

العصارة

● لوحة للرسام الفرنسي جووج سورا (١٨٥٩ _ ١٨٩١)اسماها « العصيرة » في حديقة جزيرة « لاجرائد جات » • Lagrande • ، وهي جزيرة صفيرة في نهر السين بضواحي باريس • واللوحة ملك لمهد الفنون بمدينة شيكاجو الامريكية ، اما صاحبها فهو ينتمي الي مدرسة الإنطباعيين ، وهو من تلاميد الفنان الكبيرانجري ، وقد تاثر به ، كما تاثر بروفائيل وبوسان وغيرهما ، عشق الفن ، وامسك بفرشاته ، وهو صبى في الغامسة عشرة من عمره ••وتتميز اعماله بالتركيز في الدراسة العلمية للألوان ا

ري.

نها قصة

« العربى » في عامه السابع عشر يستفتى قراءه

تعتز مجلة « العربي » بقرائها ، ويهمها دائما معرفة رايهم فيما ينشر لهم بمجلتهم ، لهذا اتيناك ايها القارىء العزيز برجاء:

أن تكتب الينا عن رايك فيما نقدمه لك من ابواب في المعرفة شتى ، تبلغ بضعة وعشرين بابا هي :

(_ حديث الشهر	١٢ _ طرائف غربية
۲ ۔ ادب ولقة	12 ــ ركن الأسرة والمرأة
۳ _ شعر	10 _ انباء الطب والعلم والاختراع
1 قصص	١٦ _ أمراض شائعة
ہ ۔ تاریخ	١٧ _ طبيب الأسرة
٦ ـ تاريخ اشغاص	١٨ _ من رواثع الفن
۷ ۔ اسلامیات	١٩ _ ائت تسال ونعن نجيب
٨ ـ عروبة	٢٠ ـ كتـاب الشهر
٩ _ تربية وعليم نفس	۲۱ ـ برید القراه
١٠ _ فلسخة	۲۲ ـ استطلاعات مصورة عن الكويت
١١ _ التمساد	۲۲ _ استطلاعات مصورة خارج الكويت
۱۱ ـ طرائف مربية	۲٤ ـ مكتبة د العربي ،

ونرجو ان تقترح علينا ما تود من ابواب جديدة ، تريدها في و العربي ه · اننا نكرد لك ما سبق ان قلناه : « ان العربي يرحب بكل نقد بناء يأتي من القراء ، فالمائدة مائدتهم ، والوان الطعام ، طعام لهم » ·

ولا تنس ان تكتب على الظرف الذي ستضمنه رايك ، كلمة

اقتراحات

العريسا

رئيىللتحهير:الدكتورائم دزكي

		القسم العام:
	٨	■ العرب • • ولينان ـ سؤال للانسانية ـ • • كفة المزان (سقلم احمد مهاء الدين) سياسه وافتصاد وعروبة :
	17	
	44	■ افریقیا والعبرب ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱
		■ تغطيط التنمية : فاعلية المؤسسات القائمة ومدى ما حققته الدولة من تقدم عاملان
•	15.	وثيسيان يعددان شكل ودور التغطيط (بقلم علم الهدى حماد)
		ىرپية وعلم نفس :
	Y£	■ معنى الانسانية : ما اشق ان يكون الانسان انسياما (متلم د · ماحر عاقل)
	AY	■ المدرسة الذا فشلت ٠٠ ومن المستول عن فشلها ؟ (، قلم محمد حسن التيتي) . `
		كـب:
	172	 ■ كتاب الشهر لا تنسروه (بقدم كريستودر ماهرو) (عرص يوسف رعبلاوى)
	172	■ مكتبة العربي «ن الكتب التي وصلتنا ···
	,	انت نسال ٠٠ ونعن نعيب :
		■ نصر جديد للقضية العربية أمام المجتمع الدولي _ جزيرة كريت والفتح الاسلامي _
		شرکة « بان امریکان » هل اصبحت ایرانیة ام انها ما زالت امریکیة ؟ _ احتضرت
		رياح فانتعشت بربرة
	150	اسلامیان:
	**	ایلایولوجیة التشریع الاسلامی (بقلم د · محمد شوقی العبحری) ···
	, ,	لغة واداب:
	171	■ صمعة في اللمة لغة الضاد حروفها اكثر وفاء وشمولا (بقلم معمد حليمة التونسي)
	111	■ تشارلز دیکنز،روائی اصلحمجتمعا وخلقادبا،واضاف الیالعیاقمعنی(بتلم. حمالکمانی)
	171	استطلاعات مصورة:
	٤٨	استطلاع الكويت دور الاعلام في الكويت (بقلم . مدير مصيف) · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
	1	السلمون في الهند (يقلم محمد حسنى زكى)
	,	عب وعنوم .
	16	■ احمد بن ابراهيم الجزار نابغةمننوابغ الطبفى القيروان (بتلم: د· محمدمحمد زيتون)
	٧٠	■ أمراض شائعة البلهارسيا ، اخطبوط الدول النامية غير المنظور(بقلم: د · سميد عبده)
	, ,	(min a min a line) 03 min 6 2

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت والوزارة غير مسبوله عما ننشر ويها من آراء

ALARABI -- No. 206 JANUARY 1976 -- P. O. Box 748 KUWAIT العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ -- تلفون ١٤١٧١٤ تلفرانيا « العربي » الاعسالانات : يتفق عليها مع الادارة -- قسم الاعلانات

الراسسلات : نكون باسم رئيس التعرير المحله عير ملنزمة باعادة اى مادة تتلقاها للنشر



● مرة اخرى نعود بك الى الهند لننقل صورا جديدة للاسلام والمسلمين وآثارهم التاريخية في شبه القارة الهندية تلك التي بقيت تروى قصة حضارة الاسلام العريقة في هذه البلاد التي تضم اليوم ٧٠ مليون مسلم ٠٠٠

صور النلان وجه لفتاة مسلمة من كشمير ، وصلاة الجمعة في مسجد دار العلوم « بلكنو » و « تاج معل » قمة العمارة الاسلامية •

	i	See T. AND	ne ble	Sales Control	SAN COME -	المراجع	3.4.5	,		top he i			· 1) · .	,
					وا شبيه . سفن										•
101	• • •	نلبية	ات ال	النويا	لاقتها ب	عمل وع	منع الد	ميوب		الامريكم	طول ا	ا الاسد	عليه	بعصل	
141					ـ قصرالا										_
							_				•			-	_
17	خطرة	ىعاد	ذات أ	اعية	ئلة اجتم	ہے مشک	، با، ھ	فحسد	صادبة	كلة اقت	ت مشک	ن لىسى	الاسكا	اذمة	
٤.					بقلم	-									
٤٤					يعة الغا		-							_	_
	(13)	عسى	سما	7) 7	ب. حي	. سی سر	، حود	رحس	,,	· · · ·			ی و رس	,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,	-
٧٨			,		, ,			. . •1 -	• •	10			1. 9	•••	
					ر کری ا		(يقلم		_	-	_	_			-
127	••	• •	()	الديا	وخرى	د ٠	(ىقلم	عديته	- 4-	ه وریا	، فليم	فلسفا	رجا »	« اليو	=
													4		1 1
٩.	كناه	نا و تر	. ترک	، عاير	الها طيف	ا ، وكا	ننساها	ولكننا	يشها	بنا ونع	ا تمر	لسعادة	ن من ا	لعظات	
											, -	*			,
92	• • •	•••	نی)	الياه	الكريم	عبد	(سقلم	سكان	لم ال	اريخ ع	من تا	فلدون	ابن	مئزلة	
144	•••	•		•••	ساهر)	کامل م	محمد	بقلم	وف (الفيلس	لعالم ا	بيب اا	ر الط	شفيتز	
													٠ ,	Jan	مطنوا
44	• • •	•••	• • •	•••	حوت)	ساں حت	 - 3	من د	(شـ	سيدة)	ي (قه	ىد زكو			
104	• • •	• • •	•••	• • •			عبد ا								
177	• • •	• • •	•••	• • •	ومی)	جب پي	محمد ر	د ٠	بفر) (شا	مىيدة	ره (ق	مفاجي	رحيل	_
144		•••	•••	•••			مليم ال								
					·					·	`				وصعه.
101	•••	•••	•••	• • •	•••		. (الادلى	الغت	لم	(ية	الملامة	الدهر	على	_
145			•••		لميم المص										
				, ,	1-4				,	, G	, ,				= مسوعات
4					القراء	د. دا.	_	٣	•••	•••	•••		:11 .4	 عزیسز	***
77					اعر اء عربية		_		•••					نتيجا	
			•••		عربیہ ، غصری	-									
٨٨	•••	•••	•••	ټ-	، عبرہ	طراب		71		•••		العسند		السيا	

ثمن العدد: بالكويت ١١٠ فلوس ، الخليج العربى ريالان قطريان ، البعرين ٢٠٠ فلس بعرينى ، العراق ١٢٠ فلسا ٠ سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الاردن ١٠٠ فلس ٠ السعودية ريالان سعوديان ٠ السودان ١٠ قروش ٠ ج٠٩٠ع ١٠ قروش ٠ تونس ٢٥٠ مليما ٠ الجرائبر ١٥٠ دينار ٠ المفسرب ١٥٠ درهم ٠ اليمسن ١٥٠ ريال ٠ ليبيا ١٥٠ درهما ٠ جمهورية البمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس ٠ الاشتراكات : اللاشتراك في المحلة بتصل طالب الاشتراك بالشركة العربية للتوثيد بدوت ،

الاشتراكات: للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بالشركة العربية للتوزيع ببيروت، وعنوانها: بيروت ـ ص • ب ٤٢٢٨ ويكتب على الفلاف: اشتراكات العربي • وبالنسبة لبندان المغرب العربي يرجى الاتصال بالشركة الشريفة للتوزيع والصعف إ ـ ساحة ماندونه



الملك فيصل بقيت مآثرة بعد ذهابه

● شهدت العفل الذي اقيم في بروكسلببلجيكا بمناسبة تشييد المسجد الجامع هناك ٠٠ وهذا المسجد يعتبر نواة لمركز اسسالامي القافيهناك ٠٠ وقد رايت بام عيني الفرح الذي هم الجالية الاسلامية والعربية هناك لهذا العدث العلام • • أذ سيصبح لهم بعد حين بيت من بيوت الله ٠٠٠ لصلاتهم ٠٠ وسيكون لهم ايضامكتبة فيه، تغلى عقولهم وتكون منتدى لتجمعاتهم٠٠

ويقع مبنى هذا السجد الجامع والمركز الاصلامي الثقافي في اجمل حداثق يروكسل ، في مواجهة مقر السوق الاوروبية المشتركة ، بالقرب منمباني الوزارات والادارات الحكومية البلجيكية •

وقد تبرعت الدولة البلجيكية بأرض هــداالمسجد للجالية المسلمة ، وتعهد بينائه وانجازه المغفور لة الملك فيصل بن عبدالعزيسر ، وقدقدرت تكاليفه بما يزيد على اربعة ملايين دولار . محمد العلويثي

الامام المدير للمركر الاسلامي المثقافي ببلجيكا

استطلاع البهرة

 اهنتكم على الاستطلاع الجميل اللى كتبتموه في « العربي ، هن « البهرة » • • والعقيقة التي لابد من الاعتراف بها هي ان هذاالاستطلاع الطيب ، انفرد بالنظرة الدقيقة ، والمشاهد العميقة والاسلوب اللطيف ، والاخراجالفني الذي ساهم في نقل جو الهرجان للقاريء • فالاستطلاع لم يترك شاردة وواردة عن البهرةالا تناولها ••

اهنئكم مسرة اخسرى ، واقول أن كشيرا منالذين لقيتهم .. بعد صدور المجلة ... ممن شاركوا فى المهرجان اوغيرهم ... من رجال الفكر والإدبوالعمل.. وجدتهم معجبين بالاستطلاع كلمة وصورة •

وياحبدا لو كنتم اضفتم الى الاستطلاع: ١_ كلمات واقتياسات من الغطب التي القاها رئيس جمهورية الهند •

٧_ نبلة موجزة عن المهد العالى للسراسات الاسلامية والعربية المزمع انشاؤه •

٣ نبذة يسيرة عن عقاله طائفة البهرة الاسلامية ، وهو امر اختلط على كثير من المهتمان بها ٠

معمد فسياكر الامارات المربية المتحدة

د العربي ۽ :

● نشكركم ملىملاحظاتكم التى لمم تفت مليناً ، ولكن ضيق المكان حال دون نفسها •

المقالات العلمة

• نلاحظ ان ما تنشره والعربيء من مقالات علمية يتركز معظمسه على علوم الأحياء ، وخاصة علم العيوان فعيدًا لو نشر « العربي » الى جانب علوم الاحياء بعض المقالات في عليه النبات •

ابراهيم محمد امين الرياض ـ السعودية

الكويت

عبر مرآة « العربي »

● قبل صدور « العربي » منذ عشرين عاما أو اقل قليلا لم تكن معلوماتنا عن الكويت تزيد عن معرفتنا لاسمه ، وانه بلد النفط فحسب ١٠ الى ان صدر « العربي » ففتح اعيننا على حقائق عن الكويت كنا نجهلها ١٠ واخذنا نطالع في كل عدد من أعداده وجها من وجوه الكويت العديثة الناهضة ، حتى اصبح الواحد منا ، وكانه يعرف الكويت معرفة المقيم فيه ٠

وما قلته عن الكويت يصدق على معظم اجزاء وطننا العربي الكبي ٠

ولا شك ان هذا يبرق الدور الذى يمكن ان تلمبه الصحافة الهادفة في تقريب البعيد ، ولم الشعث ، وتضييق الشقة من خلال الكلمة الصادقة، والصورة العية الناطقة •

مصطفی صبوی

العربى الصفير

● اهتمامكم و بالعربي ه وتطويره اصبح امرا ملعوسا لكل قاريء ••• ولكن و العربي الصفير » مازال بحاجة الى مزيد من الاهتمام •• من حيث مدد صفحاته •• وتنوع موضوعاته •• وتشكيل احرفه •• ونوهية ورقه ••

ان امر الاهتمام بالطفل العربى من الامور التى بات تشغل بال الامم المتقدمة ٥٠ لان الطفال هو ذخرة المستقبل ٥٠ بل هو الذي يجسد المستقبل العربي ٥٠ وليس اولى من مجلة و العربي ٥ بادراته هذه الناحية الخطرة ٥٠ كي نعد المستقبل جيلا مسلحا بالملم والاخلاق ٠

ولا أغالى أذا قلتبان تطوير والعربي، الصغير، يعتبر غير هدية يمكن لجلة و العربي » أن تقدمها لقرائها •

پایا عزت حطب / منوریا

استطلاع الأردن

● قرآت باعجاب بالغ استطلاعكم من بلدكم العربى الاردن ، وعن منطقة عربية منسية هي مجلون » •

وانتى واهل المنطقة جميعها تشهكر مجلة « العربى » على ما تعملته من مشاق السفر ، ومتاعب البحث في جبالنا ١٠ لتصور قسما كان منسيا من ايام صلاح الدين •

والحقيقة ان عجلون لاينقصها ـ لتصبيح منطقة سياحية يؤمها القاصى والدانسى ـ الا الوعى السياحى والاستغلال الوطنى ٠٠ واضا ارحب بكل مخلص يرغب فى استغلال هذه المنطقة سياحيا ، مع استعدادى لتقديم قطعة ارض لبناء اى مشروع سياحي يبرز جمال عجلون وروعتها ٠٠ اننى مواطن اردنى اعيشس اليوم فى بلدنا

الشقيق مصر • الدكتور عادل احمد المومني ٢٦ شارع صلاح الدين / شقة ١٤٤ / مصر الجديدة

رسالة من باكستان تستنكر ما تفعله اسرائيل بالمسجد الابراهيمي

● ان معاولة اسرائيل للاستيلاء على الاماكن المقدسة الاسلامية ، وتدنيسها ، لامر يبعث على العزن والكابة في قلوب مسلمي الباكستان ، فيعد ان وقع المسجد الاقصى اسيرا يثن من معاول الهدم والتغريب ، تجدهم اليوم يتجهون صوب العسرم الابراهيمي الشريف فيدنسوه ،

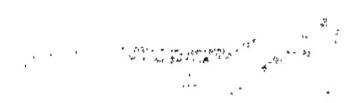
وباكستان جمهورية اسلامية ندرت نفسها للاسلام والتضامن الاسلامي وهي تدعو المسلمين في جميع اصقاع للعمورة ان يعتفلوا بيوم الجمعة 10 افسطس من كل عام ، كيوم للدعاء والتوجه الي الله تعالى ، كيف ينقد الاسلام والمسلمين وكذلك الامة العملوات في هذا اليوم •

فنرجو ان تلبي دموتنا ٠

مولانا كوثر نيازى المرزير النيدرالي للشئون الدينية الباكستان

a service

بقام ، احمد بها الدين



■ لست أحب ان أجعــل القارىءالعربى راضيا عن نفسه سعيدا بها ، عن طريق تملق صفات الفرد العربىوالمجتمع العربى ، والاكتفاء بالتغنى بمعاسنه وامجاده •ولست أحبللقارىءالعربى ، وبالتـالى للمواطن العربى بصفة عامة ، ان يركن الى هذا الرضاعن النفس الذى اشبه ما يكون بأريك وثيرة يعتاد المـرء الجلوس عليها حتى يصعب عليه الوقوف على قدميه •

ولعل العرب في شتى اقطارهم كانوافي حاجة ملعة الى استعادة الذكريات المجيدة واستذكار مناقبهم العديدة ،وهم بسبيل تحقيق استقلالهم ، وبدء نهضتهم الجديدة ، ولكن الآن ، وقلصارت أمور العرب وثرواتهم في أيديهم وصار عليهم ان يواجهوا تحديات الربع الأخير من القرن العشرين ٠٠ لم يعد هناك في تقديري مجال لتملق الذات ،والرضاعن النفس ، والقاء كل المسئولية دائما على الغير ٠٠ انما صار المطلوب ،دون ان نتنكر لصفاتنا الاصيلة التي دفعتنا يوما الى القمة ، ان نعرف ايضا عيوبنا ، وما ينقصنا ، وبغيرذلك لن نعلم مشاكلنا التي ماز التمستعصية،ولن نقتعهم الآفاق التي يمكن ان نقتعمها ، ولن ناخذ مكاننا الذي نريد تعت الشمس ،

ونعن كشعب عربى لسنا شـــعبامعصوما او خاليا من العيوب • ولست اريد ان ازعج القارىءالعزيز بان انقلله مثلا عن « ابن خلدون » اعظم فلاسفة التاريخ العربى ، وأحـد مؤسسى علم التاريخ والاجتماع في العالم ، ما قاله





شاتو دریاں



ان ما حدث ويحدث في لبنان الشقيق معنة يعيشها المرب حميما ·

واجنال

عن العرب والعضارة من نفد لاذع مرير • فلعال السبب انه كتب والامبراطورية الاسلامية العربية في مرحلة تفكك • • ولكن يكفي ان أقول أن هذا الموقف الناقد الفاحص لصفات الموقف الوحيد الجدير بامانة القالم الموقف الفكر في كل مكان وزمان ومسئولية الفكر في كل مكان وزمان أي حال •

وما أصح قولة السكاتب الفرنسى « شاتوبريان » من ان « الجهل هواغلى ترف تنغمس فيه الشسعوب • • لأنه ينتهى بها الى الكارثة » •

وما أحيا الامم وجدد شبابها ، اكثر من نقادها ، مثل فولتير في فرنسا



بر لتير

وامثاله في غيرها من دول اوروبا ابان عصر النهضة •

اقول هذا تعت وطاة ما ارى ويرىكل عربى على خريطة الأمة العربية من أمور •

اننى لا اعرف كيف ستكون الصورةعندما تصلهذه السطور الى يد القارى،

ولعل الصورة ان تكون خيرا مماهى عليه الآن ولكن الصورة التى
أراها ساعة كتابة هذه السطور صورةمرعبة حقا وول المواجهة معاسرائيل
في خلاف شديد وول المغرب الأقصى الجزائر المغرب موريتانيا في
خلاف آخر شديد ينذر بالغطر وثملبنان والبنان الواقعة في قلب الامة
العربية والملاصيقة لاسرائيلوالنموذج العربي للتعايش بين العناصر
والاديان مازال يدور فيها منالاقتتالوالمذابح ما لم يكن يغطر ببال احد ولو
في أسوأ الاحلام وهذا كله يعدث في مرحلة من أخطر مراحل التاريخ
العربي مرحلة قيام الامة العربية منرقادها الطويل مون عثرتها العضارية،
مرحلة بدء انتباه العالم الى كوامن القوة العربية واعادة تقييمه لمكاننا
ومستقبلنا الممكن في هذا العالم و

ان ما يعدث في لبنان العزيز ساعة كتابة هذه السطور هو اخطر ما يهدد الامة العربية بكارثة لا تقل عن كارثة فلسطين •

ولست من الذين يستسهلون القاء المسئولية على اسرائيل مرة اخرى، من باب التنصل من المسئولية والراحة السريعة للفسمير ولكننى رغم كل التناقضات والعسموامل التي سهلت الانفجار في لبنان ، واثق ان اسرائيل لها يد في اطالة المعنة ، واسستمرار الانهيار ، مسستغلة سهولة العمل في لبنان •

٠٠ ولكن ، اليس على العرب جزءمن مستولية نجاح اسرائيل مهما كان دورها في هذه الفتنة ، واليس على شعب لبنان بالذات مستولية ؟ ٠٠

• • وقد يقال ايضا ان الزعامات المتناحرة ، ذات المسالح الضيقة والانانية ،هي المسئولة عن اطالة المعنة بل وعن قيامها • نعم • • ولكن من الذي ينتج الزعامات في اى بلد الاالشعب الذي ينقاد لها ؟ او يبقيها في مكانها اكثر من اللزوم ، او يسمح لها بغداعه واستغلاله ؟ • • •

٠٠ طبعا ، ليس هذا مجال تعليه اسباب المعنة اللبنهانية ، مما يجهد القهماريء في صهاحافته اليومية والاسبوعية ، كل يوم ، ولكن اقل ما نستخلصه من عبرة هو :

ان الرأى العام في لبنانليس بالقوة الكافية حتى يفرض ارادته التي عبتر عنها باشكال شتى لوقف الاقتتال ورفض دعوة التقسيم ٠٠٠

وان الرأى العام العربي بوجه عامليس ايضا بالقوة الكافية لسكى يركز الاهتسمام على لبنسان ، ولكى يدفع حكوماته ومؤسساته العربية للعركة نعو ايقاف التدهور في لبنان •

وقيمة الشعوب في هذا العصرتقاسبقوة الرأى العسام فيها وقدرته على التأثير في أمورها ولكننا ككثير مناللول النامية ما زال الرأى العام دون هذا ويؤخسر قوة الرأى العسامهمارساتنا السياسية احيانا وانتشار الضحالة في وسسائل التثقيف العام احيانا وتربية الرأى العام عندنا على العاطفية ، التي هي اندفاع مفاجيء وفتور مفساجيء ، وعدم تربيته على العقلانية والعساب ، وموازنة العقل والعاطفة معا، وتلك مستولية الكثيرين من بينهم حملة الأقلام !

* * *



تطرح العياة على الانسان اسئلة لا حد لها ٠٠ وتواجهه بمواقف تتصادم فيها القيم تصادما دراميا عنيفا ٠٠٠

روت الانباء انابنة فرانكو الوحيدة وزوجها الطبيب ، تشاجرا مشاجرة

عنيفة في الايام التي سبقت وفاة العاكم الاسباني • الطبيب يستخدم كل وسائل العلم لاطالة عمر فرانكو _ كمجردجسد فيه نبض _ يوما بعد يوم • وزوجته _ ابنة فرانكو _ تطلب من الإطباء ايقاف معاولتهم ، لانهم يعرفون انها غير منتجة ، وانها لن تطيل عمره الا اياما او اسلاميع ، يعيشها ولا يعيشها ، فهي تطلب انهاء عذابه وتركه للقاء ربه المعتوم •

وفى امريكا قضية مشسسابهة تهزالضمائر والمشاعر والافكار والفلسفات منذ شهور ٠٠ عن أب وام لهما ابنة في ريعان شبابها ، ولكنها أصيبت بمرض ادخلها في اغماء الموت منذ شهور • وقال الطب انها لن تشفى • ولكن من المسكن باسستغدام الاجهزة والآلات ابقاءها «حية » في فراشها ، تتنفس وتتفذى ، ولكن دون وعي ولا شعور ولاحياة بالمعنى العقيقي ، فهي سستكون أشبه بنبات حي منها بانسان او حتى حيوان •

وطلب الآب والأم ايقساف هذا كلهوترك ابنتهم تموت وتستريح ٠٠

A Thirty TA

ولكن هذا قرار ظهر ان الأطباءلا يمكنهم تنفيذه ، الا بعكم منالمعكمه يعطى الابوين حق اتغاذ قرار بموتابنتهما العزيزة !

وطال نظر القضية امام المعسكمة شهورا ،حتى ساعة كتابة هذه السطور • وأجريت استفتاءات للرأى العام • •

وانقسم الناس من اطباء وسساسة ومفكرين وأخلاقيين ورجال دين حول هذه القضية : استمرار عذاب الفتاة طالما كان ممكنا ابقاء قلبها ينبض ام اعطاء الابوين في مثل هذه العالة التي بدأت تتكرر مع تقدم العلم ، حق اتغاذ اقسى قرار ممكن تصوره : قرار ايقاف حياة بنت لهما ، رحمة بها ، ورضوخا لعظها وقدرها ؟ ٠٠٠

* * *



السفير الأمريكي « موينيهان » عين رئيسا لوفد امريكا في الامم المتحدة بسبب مقال كتبه في احدى المجلات!

قال فيه: « ان امريكا _ في الأمم المتحدة _ سكتت طويلا على حملات دول

العالم الثالث عليها ، ودعا الى ان ترد امريكا الصاع صاعين بأن ترد على دول العالم الثالث معلنة عيـوبهم ومالديهم من نظم دكتاتورية، وحركاتقمع او عدم احترام لعقوق الانسان ٠٠ »الى آخره ٠

واعجب الرئيس فورد بالمقال ، فعينه رئيسا لوفد امريكا في الامم المتحدة • •

ولكنموينيهان فوجىء،بالأمم المتعدد تصميد قرارها الشهير باعتبار « الصميونية » من بين العمر كات العنصرية •

هذا القرار أقام الدنيا في عالم الغرب بوجه خاص وفي كل مسكان للصهيونية فيه صوت بوجه عام • فقدعاشوا هذا الزمن على ان الصهيونية حركة تعررية تقدمية ، ولكن بعدكفاحسياسي واعلامي طويل ، وصلت الحقيقة الى الآذان • • ورأت الامم المتعدة _ الامعظم دولها _ ما في الصهيونية من صفات عنصرية واضعة : قيام القومية على وحدة الدم والدين ، التفرقة بين الناس على اساس سلالاتهم ، الزعم بوحسدة الجنس اليهودي وخصوصيته كزعم النازية بوحسدة الجنس الآري وتميزه • • الى آخره •



موينيهان ٠٠ خاول أن يرد الصيمية فجانت مجاولته ٠

ولعلنا في البلاد العربية لم نهتم كثيرا بهذا القرار لاننا نقول بما فيه منذ زمن ، ولكن الهزة العرالية التي أحدثها جديرة بأن نستخدمها وأن نطرق والحديد ساخن ، وباسلوب علمي ، ولانترك الصهيونية تمعر أثره ونعن سكوت يوما بعد يوم ٠٠٠

وقرر موينيهان ان يقدم قرارا يردبه الصفعة للكتلة التي اصدرت القرار • فقدم مشروع قرار تصدره الامهالمتحدة بالافسراج عن كل المعتقلين السياسيين في العالم!

وكان القرار يعرف ان دول الغربليس فيها اعتقال سياسي بينما دول العالم الثالث فيها نظم حافلة بالمعتقلات السياسية ، فهو يريد إن يكشف عورتهم!

ا معلقه

وكل مفكر يرحب باخطلاء كلالمعتقلات فورا حيثما كانت •

ولكن عند مناقشة المشروع فوجىء بأن هذا القرار يعنى ـ مثلا ـ انتطلق اسرائيل سراح كل المناضلين الفلسطينيين لانهم معتقلون سياسيون يدافعون عن وطن معتل ! وفوجىء بأن معنى القرار ايضا ان حكومات روديسيا وجنوب افريقيا العنصرية عليها ان تطلق سراح المسواطنين الافريقيين المناضلين عن حريتهم !

وظهر ان العورة في كل مكان وفي الجانبين!

وأسرعت الغارجية الامريكية تطلب سعب مشروع القرار بسرعة من جدول الاعمال !

احمد بهاء الدين

Y0 / 37 / T





بقلم: الدكتور معمد معمد زيتون

هذا عالم من نبغاء القيروان كان له الر كبير في نهضة الطب فيها ، وهو « احمد بن ابراهيم الجزار » الذي ولد بالقيروان سنة خمس ولمانين ومائتين من الهجرة وهو من اسرة اشتغلت بالطب ، واشتهرت به فكان ابوه ابراهيم طبيبا وكذلك كان عمه ابو بكر طبيبا ، وقد تلقى صليهما العلوم الطبية كما تتلمذ على اسحاق بن سليمان واستفاد من علمه وخبرته ، وقد برع احمد في الطب والطبيعة والفلسفة ، والتاريخ ، ووصفه ابن جلجل بانه من اهل الحفظ والتطلع والدراسة للطب وسائر العلوم ،

ميادة للمرضى ، وصيدلية للأدوية

وكان لابن الجزار عيادة خاصة للمرضى جعلها في مكان مستقل بجوار بيته ، كما خصص قسما للصيدلة ، اجلس فيه غلامه رشيقا ، واعد له الادوية من معجونات واشربة ومراهم ونحوها ، فاذا فعص هو المريض وشغص له الملاج تعول المريض الى غلامه رشيق ، لياخذ منه الملاج ، وكان ابن الجزار يراقب الصيدلية كل يوم ليكمل ما منقصها ،

وكان ابن الجزار يتعلى بسمت خاص يسير عليه في حياته ، فلم يكن يغلد الى لذة ، أو يرتكب زلة ، ولم يكن يفعل ما يؤاخذ عليه ، وكان يشاطر الناس افراحهم واحزانهم ، فكان يشهد الجنائز والاعراس ولا ياكل فيها ، وكان لايذهب الى الرؤساء والحكام او يتقرب اليهم ، مع عنايته بالفقراء والمساكين ، فكان يحسن اليهم ويداويهم بلون اجر تقريبا الى الله تعالى ، وقد اكسيه بلون اجر تقريبا الى الله تعالى ، وقد اكسيه ذلك منزلة عالية في القيروان -

وقد تلقى الطب عن ابن الجزار عدة تلاميد ، من اشهرهم ابو حفص عمر بن بريق الاندلسي ، فقد لازمه في القيروان مدة ، روى عنه فيهامؤلفاته، ثم عاد الى الاندلس ، والتعق بخلمة الامراء

الامويين ، وخاصة الغليفة عبد الرحمن الناصر ، وقد نشر تلميذه ابو حفص كتبه في الاندلس،حيث ترجم بعضها الى اكثر من لفة •

مؤلفاته

وقد ألف ابن الجزار كتبا كثيرة في الطب ، والتاريخ والجغرافيا والادب وغيره ، ذكر منها ابن ابي اصيبعة النين وعشرين مؤلفا واوصلها الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب التونسي الي سبعة وللاثين مؤلفا ، من هذه المؤلفات في الطب :

- زاد المسافر وقوت العاضر : وهو من اهم الكتب التى الفها المسلمون، (ويوجد منه نسخ في مكتبة الشعب بباريس وفي الجزائسر ، والمانيا الغربية واكسفورد والمهند وهولندا ، وقد ترجم الى اللاتينية في اواسط القرن المغامس الهجرى كما ترجم الى اليونانية ، ويوجد منه نسخ بمكتبة الفاتيكان في روما كما نقل هـــدا الكتاب الى العبرية)
 - كتاب المدة لطول المدة -
- كتاب الاعتماد في الادوية المفردة (ويوجد بالجزائر والمتحف البريطاني ، وترجم الى اللاتينية والعبرية) - كتاب البغية •
- كتاب نصائح الابرار يكتاب قوت المقيم
 - كتاب المعدة وامراضها ومداوتها .
- اصول الطب - أسا مجربات في الطب
 - كتاب البلغة في حفظ الصعة •
- كتاب الفرق بين العلل التي تشتبه اسبابها وتختلف اعراضها - كتاب المختبرات •
- كتاب أبدال الادوية (رسالة موجودة بمجموعة طبية في خزانة السيد احمد خيرى بك بالبحية بمصر) •
- كتاب التعلير من اخراج الدم من غير حاجـة دعت الى اخراجه .





- _ كتاب طب الفقراء والمساكين (موجود في مكتبة السيد عبد العي الكتئائي بقاس ، وترجم فديما الى العبرية) •
- ـ كتاب النصح : جمع فيه ادوية الملوك والغواص ،
- كتاب طب المشايخ : عالج فيه العالات التي تعترى المسئين والمعمرين (وهو موجود في مجموع طبي مخطوط معفوظ في مكتبة السيد احمد خيرى بك ، بالبعيرة بمصر)
 - كتاب سياسة الصبيان وتدبيرهم •
- الغواص (وقد ترجم قديما الى العبرية ٠)
 - _ كتاب الزكام : اسبابه وعلاجه •
 - .. كتاب الجدام : اسبابه وعلاجه •
- كتاب الوباء ونعت الاسباب المولدة له في مصر وطريق العيلة في دفع ذلك وعلاج ما يتغوف منه ·
 - المقعدة واوجاعها (رسالة)
 - كتاب العمامات منافعها ومضارها(مقالة)
 - كتاب اسباب الوفاة (رسالة ·)

وقد ذكر له الاستاذ حسن حسنى علاوة على ذلك خسسة كتب في التاريخ والعفرافيا ، وسبعة كتب في الادب وغيره •

عنايته بالاطلاع ومكتبته الضغمة

واذا كان ابن الجزار قد الف هذه المجموعة في الطب وغيره مما يدل على علو كعبه وتفوقه ،فقد كانت تعينه على بعوله ومقالاته مكتبة ضغمةكان يملكها ويرجع اليها وقد قدرت بغمسة وعشرين قنطارا من كتب طبية وغيرها • وهذا يبين لنا عنايته واهتمامه بالقراءة والاطلاع ، وتسجيل تجاربه ، حتى وصل الى ماهو عليه من منزلة عالية جعنته في المغرب يعادل القارابي وابن سينا في المشرق •

ومع كشرة مساعدة ابن الجنزار للفقيراه ومداواتهم مجانا ، فقد وجد له بعد وفاته لروة كبيرة قدرت باربعة وعشرين الف دينار ، عدا الكتب ، مما يدل على شهرته وعلى الأجر اللى كان يتقاضاه • وقد استمار ابن الجنزار يؤدى واجبه الى ان ادركته الوفاة سنة ٢٦٩ ه (١)

ثقافة الطبيب

ولعل العديث عن حياة اولتك العلماء يبين لنا طرفا عن الطب والصيدلة في القيروان آنثلاء ثم مدى التأثير والتأثير والتأثير يائ مصسر ويفسداد والقيروان والاندلس ، ويذكر المؤرخون ان الطب كان يدرس في القيروان نظريا وعمليا ، حيث كان الطلبة يتمرنون في المارستانات (المشافي) وكانوا يتخصصون في الامراض الباطنية ، وفي الجراحة ،ومنهم الكعالون الذين يعالجون امراض الميون .

وكان من مستلزمات الطبيب ان يكون ملما باللغات الاجنبية ، وخاصة السريانية ،واليونانية ،بجانب معرفة الطب • كما يسجل المؤرخون ان الاطباءكانوا يزورون مستشفى الدمنة بالقيروان للكشف على المصابين وتتبع سير مسرضهم وعاهاتهم ، وكان يشرف على مستشفى الدمنة مسئولون عنه ، يسهرون على نظامه ، وعلى راحة المقيمان فيه ، كما كان هناك نساء سود مسن المسودان يخدمن المرضى ويقمن بشئونهم داخل الغرق وخارجها •

وقد بلغ من تقدم الطب في القيروان ان المعز لدين الله الفاطمي عند رحيله الى مصر سنة ٣٦٢ هـ (٢) اصطحب معه بعض الإطباء من القيروان الى القاهرة (٣) •

معمد معمد زيتون

كلية اللغة العربية - حامعة الارهر

⁽۱) انظر ابن حليل وطبقات الأطباءء من ١٠٨٠ ابن ابن امنيمة وعيون الأنباء، جـ ٢ /س ٢٠٨ ، ابن عداري والبيان المغرب، حـ ١ ص ٢٠٢ حسن حسني عبدالوهاب والورقات، من ٢٠٦ ٠



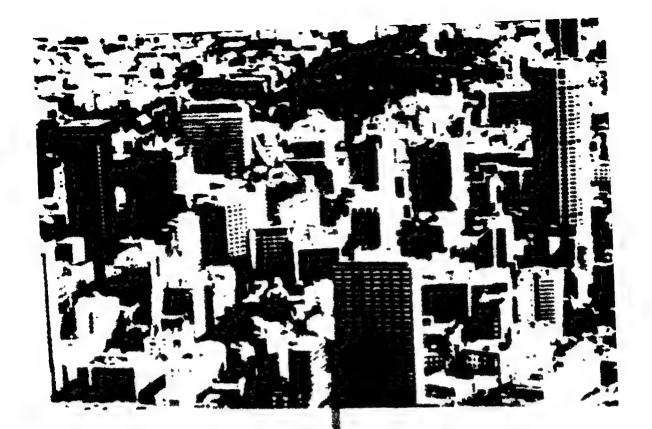
- التصنيع وما واكبه من نزوح الى المدن وراء الأزمة •
- انها لیست مشکلة اقتصادیة فعسب ، بل هی مشکلة
 - اجتماعية ذات أبعاد خطيرة •
 - سبيلنا الى الخروج منهاووسائل علاجها •

بقلم: الدكتور محمد على الفرا

■ جاء القرن العشرون ومرت أعوامه ، ومعها ظهرت مشكلاته ، ويبدو أنه تجمع في هذا القرن من المشكلات ما لم يتجمع لقرن من قبله ، ولا عجب طالما أن هذا القرن هو حصيلة ما قبله من القرون الفابرة والعهود الماضية - في هذا القرن ظهرت مشكلات عديدة وخطيرةندكر منها على سبيلالمثال: مشكلة الانفجار السكاني ، ومشكلة تلوث البيئة، ومشكلة الاسكان التي نعن الآن بصدها ، والتي باتت تهدد الانسان وتقلقه في كل مكان - ومن الطبيعي ان لكل مشكلة أصولا هي يمثاية جذور

تعود الى ما قبل الظهور ، وعلى سبيل التوضيح نقول: ان مشكلة الاسكان تجلت على حقيقتها في زماننا هذا ، ولكن بوادرها ظهرت قبل هذا القرن، وهي تهدد البشرية كلما تقدم بها الزمن •

يقولون أن معظم مشاكل الانسان وليدة الانسان نفسه ، وكلما تقدم في مدارج المدنية والرفاهية دفع الثمن من سعادته ، فمثلا كان الانسان في الماضي يسكن القرى والارياف ولا ينعم يما ينعم به انسان اليوم من وسائل الرفاهية المادية ، ولكنه



كان هانيء البال مطمئن العال ، ولا يشعر بمثل القلق والغوف الذي نشعر به اليوم •

جاذبية المدن بداية المشكلة السكانية

كان من أبرز النتائجالاجتماعية الثورةالصناعية التي اجتاحت أوربا في القرون الثلاثة الماضية هجرة السكان من الريف الى المدن ، حيث الاعمال متوفرة ، والاجور مرتفعة • ونجم عن هذه الهجرةان ازدحمت المدن بسكانها،فارتفعت أجور المساكن لشدة الطلب عبيها وتناقضالمروض منها،فسكنالوافدون من العمال في الاحياء الفقيرة ، وتكدسوا في غرف من العمال في الاحياء الفقيرة ، وتكدسوا في غرف صفيرة ، ومساكن بسيطة ، فكان هذا بداية ظهور الأحياء الفقيرة والمهملة Areas ، والتي تقتقر الى كثير من الغدمات والوسائل الصحية ، وكانت الامراضوالاوبئة تعصد الكثير من سكانها وقد استقل الكثيرون هذه الظاهرة الاجتماعية في الدعاية والترويج لمختلف المبادئء والنظريات التي تنادى بالإصلاح ، وتحسين الاوضاع لهذه الفئة من السكان ،

لقد بنفت حركة النزوح الى المدن في الاقطار الصناعية أوجها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ولكن حدتها خفت اليوم حتى كادت تتلاشي ونشهد اليوم في بعض البلاد هجرة معاكسة ، أي من المدينة الى الريف الذي يقصده الناس هروبا من ضوضاء المدينة وجوها الملوث *** ويغتلف

الله المستوان الله الما يه المستوان المعامرة الما المستوان المستو

الاستان بالمراز و على الفاراز المراز المراز المستود هييسان و داستود هييسان الانسان .

العال في البلاد النامية ، فهي لا تزال في المراحل الاولى من التصنيع ، وغالبية شعوبها لا تـزال تعمل في الزراعة وتسكن الارياف ، ولذلك فـأن الهجرة من الريف الى المـن قائمـة اليوم على اشدها ، ففي خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٧٠ قدر عدد الاشخاص الذين نزحوا الى المدن في آسيا وافريقية وامريكا اللاتينيةبنعو مانتي مليون شخص ، وهذا من شانه أن يزيد الطلب على المساكن بشكل لم تشهده تلك الاقطار من قبل ،

النوم على الأرصفة ومساكن العشش ظواهر للمشكلة الاسكانية

كان من نتائج النزوح الجماعي الهائل الى المدن ان ضافت هذه المدن يسكانها ، ولم تعد المساكن تكفي لايواء هؤلاء الوافدين ، وكلهم من اصعاب

الدخول البسيطة الذين لا يستطيعون بناءمساكن خاصة بهم او حتى استثجارها ، فصسار العديد منهم يلجأ للنبوم على الأرصيفة • ففي كلكتا بالهند يوجد اليوم اكثر من نصف مليون شخص يفترشيون الأرصفة والطيوقات ٠٠ وقد دلت الاحصائيات الرسمية على ان شخصا واحدا من كل ٦٦ شغصا بلا ماوي في مدينة بومباي ، علاوة على نعو ٢٧٠٠٠٠ شخص يعيشون في مداخسل المبانى وحظائر الماشية وما شابه • هذا بالاضافة الى الاعداد الفقرة من العمال الذين لجاوا الى بناء اكواخ على اطراف المدن ومداخلها ، وهي التي نطليق عليسها « مسسساكن العشيش » والتي تشمسوه وجمه Shanty Houses المدينة ، وتكون مسعث القذارة ووكرا للأمراض والأوبئة •

وهكذا اصبعت الغرفة الواحدة التي لا تزيد مساحتها عن ١٥٠ قدما مربعسا بمدينة بومبي يسكنها ما بن ستة وعشرة اشخاص بالمتوسط ٠ اما في بناما ، فقد بلغ عند سكان الغرفة الواحدة التي لاتزيد مساحتها عن ٢٢٥ قدمامريعا عشرين شخصا بالمتوسط ايضا ، مما يجعلهم ينامون فيها بالتناوب • وفي جزيرة جمايكا تكثر الأكسواخ الصغيرة التي لا تزيد مساحة الكوخ الواحد منها على ستان قدما مربعا ، ولا يقل عدد ساكنيه عن تسعة اشغاص ٠ وفي اكرا عاصمة غانا وصل معدل سكان الفرفة الواحدة عشرين شخصا وفي لاغوس في نيجيريا ،حيث بلغت نسبة النازحينالي المنن ثلث السكان تقريبا ، يشترك كل ثمانين شخصا في منزل صفير لا يصلح للسكن ولا تتوفر فيه مقومات العياة ومرافقها كالمياه والكهرباء والمراحيض

الأبعاد الاجتماعية لشكلة الاسكان

وكان من نتائج حركة النزوح الى المدن ايضا تردى الاوضاع المعيشية للسكان • فلم يعسد الانسان بقادر على الاختلاء بنفسه ، او حتى مجرد التعرك بعريته •• ففى هونج كونج مثلا حيث يقيم كل ستة اشخاص فيما يشبه العلب ، وحيث تبلغ الكثافة السكانية الفى شخص للقدان الواحد، بعيش الكثيرون في اكواخ ئيس فيها ماء او

کهرباء او مراحیض ، وتشارکهم فی نفس الکوخ دواجنهم وخنازیرهم ودوابهم .

ان من المؤلم حقا ان نجد اليوم في امريكسا اللاتينية والحريقية وآسيا او الطار العالم الثالث التي يقطن بها نصف سكان العالم اكثر من مليون من البشر ، اغلبهم بلا ماوى ، وبعضهم يعيش في مساكن وصفتها بعثات الامم المتعدة بانها مساكن تشكل خطرا كبيرا على الصعة ، وتعتبر طعنة واهانة لكرامة الانسان •

ومما يزيد الامر سوءا ، ان تردى الاوضاع السكنية في الاقطار النامية مستمر بل متزايك ، وذلك نظرا لان الدخول منغفضة ، فلا تستطيع الاسر دفع اجور المساكن المرتفعة وتوفير حاجياتها وضروريات حياتها • وهذا يعنى ان النزوح الى المدن سيظل مستمرا ، وان الضغط على السكن سيزداد حدة وضراوة • وقد قدر احد خبراء هيئة الامم المتحدة بان العالم سيعتاج من المساكن في الربع المتبقى من هذا القرن ما يعادل كل ما شاده الانسان من ابنية منذ ان سكن ادم هذا الكوكب، وعمره بحرثه ونسله ، حتى زماننا هذا •

ومن اهم النتائج الاجتماعية التي ظهرت من الرواج جراء ازمة الاسكان عزوف الشباب عن الزواج وتكوين الاسرة ، التي هي اساس المجتمع وكثرة العالات التي يهجر فيها رب الاسرة اسرته،وارتفاع نسبة الجريمة والاجرام بين الشبان هي الاحياء الفتية المكتظة بسكانها ، وتفشي ظاهرة الانحلال الغلقي والتفسخ الاجتماعي ، وانتشار الفساد والرذيلة،والاقبال على تعاطى المغدرات والمسكرات، وشيوع ظاهرة البفاء وهتك الاعراض الذي يقدم عليه من هم في مقتبل الاعمار ، والتحلل من كل فيمة خلقية ودينية ، والتمرد على كل سلطسة أبوية ، حتى اصبحت هذه الاحياء بمثابة اوكار لشتى انواع الجراثم والآثام ،

ومن نتائج الاكتفاظ السكانى نذكر ايضا انتشار الامية والجهل ، وتفشى البطالة وقلبة الفاقة ، وتولد العقد بين الناس - هذا الى جانب زيادة نسبة الطلاق ، واصابة الناس بالامراض العقلية، وانخفاض مستوى الذكاء ومدم الاستقرار في المكان الواحد ، بالاضافة الى انخفاض المستوى التعليمي •

ولعل من اخطر تلك النتائج أن الاحياء الكتظة



تكونمبعثا للثورات والاضطرابات وعدم الاستقرار في البالد • فالشعور بالرارة كامن في تقوس سكان تلك الاحياء ولا يعتاج الا الى قليل من التعريك لتنجيره • انه شعور بالعقد والكراهية بين ابناء الواطن الواحد الذين يشعرون باختلاف كبير في مستويات العياة ، فادا ما اختل حبل الامن في البلاد يكون من السهل استغلال الشعور العاقد فيهم ، فيرتكبون الكثير من الاعمال الاجرامية بغية تصحيح الاوضاع الاجتماعية كما يدعون •

تضغم المدن يعنى زيادة الطلب على الأسكان

في العالم اليوم ست وثلاثون مدينة يتراوح سكان كل مدينة منها ما بين مليوني نسمة الي ثلاثة عشر مليونا ، وهذه تشكل نعو ٥٪ من سكان العالم الذي يقترب سكانه اليوم من اربعة الآق مليون نسمة - إن هذه المدن الضخمة ظاهرة من طواهر القرن العشرين • وفي عام • ١٩٥٠ كان تعو خمس سكان العالم يعيشون في مدن تعداد كل منها لا يزيد على عشرين الف نسمة • واذا ما اخذنا في الاعتبار تزايد سكان العالم بنعو ستان مليونا كل عام ، جزمنا بأن حركة النزوح الى المن ستزداد • ومن المتوقع ان يصل عدد سكان المدن

في كل من آسيا وافريقية وامريكا اللاتينية في عام ٧٦/١٩٧٥ الىضعفى ما كان عليه في عام ١٩٦١ - لذلك ولكي تتلافي تفاقم مشكلة الأسكان في اقطار العالم الثالث ينبغي ان تزداد المساكن في مدنها في عام ٧٦/١٩٧٥ الى اربعة اضعاف ما كانت عليه في عام ١٩٩١ •

الانفجار السكاني ومشكلة الأرض

قيل انه في عام ١٩٥٠ كان عند سكان العالم ٤٧٠ مليون نسمة ، وفي عام ١٨٥٠ زادوا الي ١٠٩١ مليون نسمة ، اي ان سكان العالم تضاعف مرتين ونصف تقريبا في بعر مائتي عام • وفي عام ١٩٥٠ بلغ عند سكان العالم ٢٥١٧ مليون نسمة ، اى انهم تضاعفوا في مائة عام فقط • وفي عام ١٩٧٠ وصل عدد سكان العالم السي ٣٦٥٩ مليون نسمة ، اي بزيادة قدرها ١٢٥٥٪ في غضون عشرين عاما • ومن المقدر ان يعسل سكان العالم في نهاية هذا القرن الى سبعة الاف مليون سنة ، ومعنى هذا ان زيادة السكان فسى العُمسين سنة الاخيرة من هذا القرن تبلغ نعبو ضعف سكان العالم لعام ١٩٥٠ ٥٠ وهذه لا شسك ظاهرة خطيرة ومغيفة لا ندرى مدى نتائجها ، ولكن

الذى يهمنا فى هذا المقام ان هذا التزايد السكانى الرهيب سيعتاج الى مزيد من المساكن ، وهذه ستبتلع معظم الاراضى ، فتنكمش بالتالى الرقعة المزروعة • وقد بدات هذه الازمة بالظهور بوجه سافر من مدة ليست بالقصيرة ، فالمدن تمتدوتتسع على حساب الريف ، وكثير من الاراضى التى كانت تعيط بالمدن وتمنها بالانتاج الزراعى اصبحت اليوم تشغلها مشاريع الاسكان • وما لم يفكر الانسان فى حلول لهذه المشكلة فان النتائج ستكون رهيبة •

ويجرنا هذا إلى مشكلة الارض ، فالظاهر ان هناك نقصا في الارض الصالعة لامتداد المدن وتوسعها • وقد لا تتجاوز مساحة الارض التسي تقوم عليها المدن مساحة بلد صناعي متطور ،لكن التنافس على هذه الارض شديد من حيث نوعية الاستعمال وكيفيته وشكله،وما لم نجد حلا مرضيا لهذا التنافس ، فقد يؤدي الامر الى صراع خطير لا يقل عن خطورة ازمة نقص فعلية في الارضس نفسها •

ان سبب مشكلة الارض العالية ناجمة عسن رغبة الانسان بل وحاجته الى العيش قرب مكان عمله • وعلى الرغم من وجود الارض احيانا في بعض البلدان وتوفرها نسبيا ، الا ان المساحات التى يمكن ان تلبى جميع احتياجات الانسان لاتزال معددة بعامل الزمن ، وسهولة الوصول ، والمسافة، ونفقات التنقل وسرعته • ومن الطبيعى انه كلما تدفق الناس على المدن ارتفعت اسعاد الارض في الضواحى • ولعل اسباب ارتفاع الاراض يعود الى عوامل عديدة متشابكة منها :

١ ـ المواصلات من حيث توفرها وندرتها -

٢ ــ الطلب المتزايد على الاراضى لاقامة المنافع
 العامة عليها وشق الطرق •

" - تفتيت الملكية في بعض الافطار بعيث يتعذر احيانا تجميع الملكيات المتعددة في وحدة واحدة تصلح للاستفلال •

4 ـ التزام بعض العكومات بسياسات غسير سليمة فيما يتعلق بملكية الارض ، وانعدام الاجراءات المناسبة الخاصة بشراء الارض واستثمارها

0 ... عدم الثقة بالعملة وانغفاض القيمة

الشرائية للنقود مما جعل الناس في الآونة الأخيرة يقبلون على شراء الاراضى لانها استثمار مضمون ومامون •

ان في وسع اى انسان ان يلمس مشكلة الارض اينما ذهب ، فالمناطق المدنية في الهند مثلا اخذت في الامتداد حتى اصبحت تهدد بابتلاع اراض راعية ، وكذلك العال في باكستان حيث تهدد مشاريع اعمار الضواحي بابتلاع اراض تنتج اربعة معاصيل في العام ، وفي تركيا يعادل ثمن الارض نصف نفقات المنازل بكامله ، وفي كاليغورنيا تبتلع مشاريع الاسكان مزرعة من مزارع منتجات الالبان في كل اسبوع ،

عقبات في وجه الاسكان

تظهر مشاكل الاسكان بشكل واضح في الاقطار الصناعية اكثر منها في البلاد الزراعية نتيجة تركز السكان في المدن في العالة الاولى وقلتهم في الثانية « ففي بريطانيا على سبيل المشال المنائ المدن اكثر من ٨٠٪ من مجمسوع السكان • ومن المعلوم ان متطلبات سكان الريف الاسكانية اقل من متطلبات البيئات الصناعية ، ولالك كلما بدأ البلد في النمو الصناعي تظهر مشاكله السكنية ، وكلما زادت نسبة التصنيع فيه زادت مشاكل السكن تعقيدا • ويمكننا ان فيو تمثر الاسكان وتقدمه في اقطار العالم الى مجموعة من العوامل مترابطة لعل منها :

ا ـ الدخل المنخفض لكثير من افراد الشعب وهو عائق رئيسي يقف حجر عشرة في وجه توفير السكن • ففي البلاد النامية ، حيث لا يزيد متوسط دخل الفرد في كثير من العالات عن مائة دولار في السنة ، لا يستطيع رب الاسرة بناء مسكن لائق باسرته • • وفي الهند مثلا لاتتجاوز نسبة الاسر التي تعظي بدخل يكفي لشراء مسكن بنبة الاسر التي تعظي بدخل يكفي لشراء مسكن يصرف المواطن في المتوسط • ٢٪ من دخله في اجر السكن • وهذا يجعل كثيرا من الاسر في بلدان عديدة تفكر في الاختيار بين المسكن والماكل •

عجز الدول ، وبغاصة النامية منها ،عن توفي المساكن لشعوبها لنقص في رؤوس الاموال،

وعجز في المهارات تعتاج الى ما لا يقل عن ٧٤ مليون وحدة سكنية سنويا اى نعو عشرة مساكن لكل الف شغص في العالم ، بينما الدول المتقدمة لا تعتاج لاكثر من ستة او سبعة مساكن جديدة لكل الف شغص بسبب النقص في الاسكان وتزايد السكان تزايدا كبيرا في الاولى عن الثانية •

٣ ــ ارتفاع اسعار الاراضى من شدة المضاربة
 عليها • وهذه المشكلة تظهر في الاراضى القريبة
 من المدن •

\$ _ تغلف صناعة مواد البناء في كتير من الاقطار النامية وعجزها عن سد متطلبات الاسكان ففي كنيرمن البلدان توقفت حركة الاعمار منت سنوات طويلة لنقص في الاسمنت او العديد او الاخشاب وقد يكون من اسباب هذا النقص ان العكومة تعطى الاولوية لبناء المصانع ، واقامة السدود والغزانات ، وتشييد المرافق والمباني اللازمة للتنمية الاقتصادية ، واستكمالها لمقومات الاطار الهيكلي للبلاد Infrastructure ، اعتقادا منها بان المساكن وبناءها يدخل في القطياع الاستهلاكي غير المنتج ، وهو في رأينا اعتقادا خاطيء و

۵ ـ تعدد ورثة الارض يؤدى الى صعوبة بيعها
 وهذا يتركها بدون استغلال او استثمار •

آ - قوانين الايجار في بعض الاقطار قد تعطى حقوقا للمستاجر اكثر مما يتمتع به صاحب الملك مما يجعل اصعاب رؤوس الأموال يعـــزفون عن اقامة المباني لغرض الاستنجار • علاوة عن ان البعض يغشى من التاميم •

٧ ــ اضطراب الأحوال في بعض البلاد وقيام العروب التي تدمر المساكن ، وتجعسل الناس يغشون من الإقدام على البناء • وعالمنا اليسوم قلق مضطرب تندلع فيه العروب لاتفه الاسباب في كل مكان مخلفة وراءها الغراب والدماد ، وأناس يسكنون العراء •

۸ ـ الكوارث الطبيعــية كالزلازل التي تدك الارض ومن عليها دكا ، والفيضانات وموجات الله البحرية التي تفرق القرى الأمنة ، كما حدث في بنفــلاديش في ١٢ ـ ١٣ نوفمــير ١٩٧٠

(باكستان الشرقية آنذاك) ، فبين يوم وليلة هب اعصار عنيف مصعوب بموجة مد عاتية كانت نتيجتها نعو مليون قتيل وتدمير مساحة ماهولة تبلغ نعو ٢٨٠٠ ميل مربع ، وستقوط عشرات الألوق من المساكن ٠

متى بدأ الاهتمام بالاسكان عالميا ؟

يمكننا القول بان الاهتمام العالمي بمسكلة الاسكان بدأ في منتصف الغمسينات من هذا القرن عندما انسات الأمم المتعدة مكتبا للاسكان والبناء والتغطيط تابعا لدائرة الشئون الاجتماعية وقد انعصرت اعمائه في تشجيع القيام بمشساريع اسكانية في بعض البلدان ، ونشر دراسات عامة والتغطيط ، كما قدم المشورات المفيدة للسدول والتغطيط ، كما قدم المشورات المفيدة للسدول في آسيا والشرق الادني وامريكا اللاتينية ، وفي اعداد مشاريع كبيرة للمدن في آسيا والشرق الادني وامريكا اللاتينية ، وفي والتعليم بدلا من اسداء المشورة ، وساهمت في والتعليم بدلا من اسداء المشورة ، وساهمت في المامة جامعة تكنية للشرق الاوسط في تركيسا ، الى جانب مدارسي صغيرة للتدريس في غانا واندونيسيا ،

وعلى الرغم من عدم وجود مكالة دولية تغتص بمعالجة مشاكل الاسكان وتغطيط المدن ، الا أن هناك منظمات دولية للاسكان،مثل الاتعاد الدولي للاسكان وتغطيط المدن • ولكن اهتام هذه المنظمات الرئيسي ينعصر في جمع المملسومات وتوزيعها •

انجلترا راثئة الاصلاح الاسكاني

انجلترا كما نعلم مهد الانقلاب المسناعى ، وفيها بدأت الهجرة من الريف الى المدن وما نجم عن ذلك من اكتفاظ المدن بسكانها كما سبق واشرنا في بداية المقال ، ولذلك كانت انجلترا اول بلد يقوم بالاصلاح الاسكانى وكان هذا في القسرن التاسع عشر ، ونظرا للخبرة الطويلة هذه اصبعت التجربة البريطانية نموذجا تعتنى به كثير مسن

43 . 11

الدول التي تريد اصلاح الاوضاع الاسكانية ، وطبقت بالتالي معظم قوانين التغطيط الانجليزية،

وفي مطلع هذا القرن ، وحينما زاد الفسغط على الاسكان ظهرت في بريطانيا وزارة خاصبة بالاسكان قدمت المعونات والمساعدات لقطساع التشييد والبناء ، بعد ان عجز هذا القطاع عن تلبية حاجة السكان من المساكن ، وزادت المعونات بعد العربين العالميتين الأولى والثانية نتيجة تهدم الكثير من المساكن ، والمبدأ المعمول به في بريطانيا اليوم ترك القطساع الخاص يبنى على قسسدر استطاعته وامكانياته ، كما تقوم العسكومة من جانبها بتشييد المباني وبيعها لمن يريد الشراء او الشراء الاسستثجار ، ولا يقدر على الشراء ، شريطة ان تكون هذه الأبنية على شكل وحدات سكنية ، وازالة الأحياء الفقيرة المكتظة بسكانها، واقامة مجمعات سكنية مكانها ،

اما في الولايات المتعدة فلم تنفذ الدولة برامج الاسكان بشكل فعال الا في الثلاثينات من هسدا القرن، وقد اتغذ العون العكومي شكل مساعدات للبنائين في القطاع الغاص ، وظلت مشساريع الاسكان العكومية عند العد الادني .

في بريطانيا والولايات المتعدة

ويبدو ان برامج الاسكان في كل من بريطانيا والولايات المتحدة تسير اليوم على النعو التالي :

- ١ ـ ازالة الأحياء الفقيرة والمكتفلة بسكانها ٠
 - ٢ بناء مساكن جديدة في الضواحي •

۳ الحد من تضغم المدن بانشاء مدن متعددة الأقراض و المدن التابعة Satellite Towns وهي التي تقام على مقربة من المدن السكبيرة وتكون مهمتها امتصاص الزيادة السكانية منها ولكنها تظل تابعة لها ومعتمدة عليها في كثير من الغدمات والأغراض و وهذا النمط من المسدن موجود حول مدينة لندن و ومنها المدن المنبرية Dormitory towns عنير النوم ، ومهمتها للسكن فقط ، يفسادرها سكانها في الصباح للعملفي مدن اخرى ويعودون

اليها في المساء ،ومنها المدن المتكاملة او المعتمدة على نفسها اقتصاديا Self contained towns الى نفسها اقتصاديا الى المدن التي يجد فيها سكانها كل متطلباتهم من عن المدن الكبرى ، وتكون بمثابة نقاط جسلب واحياء للمناطق الكاسدة كما هو العال في مدن الشسمال بانجلترا ، واخيرا المدن العدائقيسة جيدا ، والمؤلفة من مساكن تعيط بها العدائق ، ويسكنها اشغاص من ذوى الدخول المرتفعة والدين يرغبون في الابتعاد عن ضوضاء المدن وضجيجها ،

2 ـ اقامة مراكز الضواحي District C.B.D. وتقع على حواف المدن واطرافها وتتالف من عدة ضواح فيها سوق مركزى، وعيادة طبية ، ومسجد او كنيسة ، وغير ذلك مما يعتاج اليه سكانها والهدف من اقامة هذه المراكز هو اراحة المواطنين من مشقة قضاء حاجاته باللهاب الى وسط المدينة المكتفل ، ومن الطبيعى أن في اقامة هذه المراكز تخفيف عن الاردحام والسير في وسط المدينة ، وهذا النظام مطبق ومعمول به في الكويت ،

0 ـ نقل المسناعة من قلب المدن ووسسسطها لتخفيف وطاة الازدحام وشدته ، على شرط انيتم اختيار مواقع بديلة للصناعة في مناطق خاصة في المناطق السكنية لما قد السابه هذه الصناعة من تلوث وازعاج وضوضاء وذبذبات تضي بالسمع •

تلك هي المشكلة ، فما هو العل ؟

من استعراضنا السابق لمشكلة الاسسكان نكاد نلمس مدى الغطورة التى نعن بصددها على جميع المستويات من معلية وقوميسة وعالمية ، وقد آن الأوان لقيام نوع من التعاون الجماعى لعل هذه المشكلة وتفادى المغاطر التى يمكنان تؤدى اليها. خاصة وان السكن ضرورة ملعة من ضروريات العياة ، واحدى دعائمها الهامة ، وينبغى على هيئة الأمم المتعدة ان تولى الاسسكان مزيدا من اهتامام ، وتخصص لة البرامسج العملية التى

تتناسب وطبيعة كل بلد واوضاعه الاجتسماعية والاقتصادية - كما ينبغى على الدول ان تعطى هذه المسألة ما تستعقه من عنايه ، وتعتبر الاسكان استثمارا منتجسا ، شأنه شأن اى قطساع من قطاعات الاقتصاد الهامة -

وفيما يلى نستعرض بعض المقترحات النافعة ، والتى طبق بعضسها فى بليدان كثيرة ، قطعت شوطا بعيدا فى هذا المضمار •

١ ـ هدم المساكن القديمة وبناء اخرى جديدة كثيرا ما تلجأ الدول الى هدم المساكن القديمة والأيلة للسقوط على اعتبار انها شر لابد من القضاء عليه • ولكن ينبغى قبل همدم همذه المساكن توفي غيرها لقاطنيها • والا زادت مشكلة الاستكان سوءا • ويبندو ان مشاريع الاسكان العكومية ليست العل المرضى الوحيسد لسكان الأحياء الفقيرة ، فليس كل من يجلو عن مسكنه يرغب في أن يصبح مستاجرا لدي العكومة، كما انه قد لا يسمح لبعض الاسر بالعصول على مسكن حكومي لان دخلها قد يكون اكبر مما يجب، او لانها اس كبيرة اكثر ممسا ينبقى ، او هي صفيرة اكثر مما يجب • وقد يرى البعض انموقع السكن الجديد بعيد عن مكان العمل • ويبدو انه من الأفضل أن تقوم العكومة ببناء مساكن ، وتعطى للأسر الغيار بين شرائها او استثجارها ، وذلك بحسب قدرتها المالية ، وبخاصة اذا كانت الأرض الموجودة غير كافية • وينبغي أن يكون هذا العق لأسر الدخل المنخفض والمعدود كما هو معمول به في بعض الاقطار ففي الكويت مشكلا تقوم الحكومةببناء المساكن وتمليكها للوى الدخل المعدود على ان يقسيط الثمن على عشرين عاما بدون فوائد -

Y ـ تجدید المدن ، وهذا یتم اذا استولت العکومة علی مساحات کبیة من الأرض ، فتعید تغطیط المناطق ،وتستغدم جزءا منها فی مشاریع عامة کبناء المدارس والمستشفیات والمستوصفات ، وشق الطرقات ، ثم تبیع او تؤجر الاقسام الباقیة نشرکات القطاع الغاص ، وهذه الشرکات اما ان تعید بناه المنطقة ، او تعمل علی تعسین وضعها •

٣ ـ بناء مدن جديدة ، وهسدا اجسراء لازم للحيلولة دون تضغم المدن وما ينتج عن هسدا التضغم من مشاكل كالاسسكان والمرور وغيره .

ولكن ينبغي توفير الاعمال لسسكان هذه المدر الجديدة والا اضطروا للجلاء عنها والنزوح الى المدن الكبيرة التي تتوفر فيها ظروف العمسل وحتى تقوم هذه المدن الجديدة على اسس سليمه يجب ان يعين لها مواقع مناسبة لتكون بعثسابة نقاط جذب للقرى الواقعة عليها ، شريطة الا تقام هذه المدن على الاراضى الزراعية الخصسبة المنتجة ،

ع العمل على نقل الصناعة من وسط المن.
 لان في هذا الاجراء تغفيفا من الاكتفاظ السكاني والمحة للوضع الاسكاني وتنقية لجو المدينة من التلوث والقساذورات - لقد تبين بأن كثيرا من مشاكل الاسكان في بعض الاقطار ناجمة منتداخل المصانع في المنساطق السكنية وفي قلب المدن بالذات -

٥ ـ مد المقاولين بالقروض والمسساعدات ، ومساعدة الأفراد على البناء ، وتشجيع فيسسام مؤسسات او بنوك للاسسكان تقسوم باقراض المواطنين الراغبين في البناء بفوائد معتسدله ومقبولة • كما ينبغى تشجيع قيام شركات خاصة بالبناء تطرح المبانى على الراغبين في التملك •

٦ اعقاء مواد البناء من الرسوم الجمسركية
 ان امكن ، او تغفيضها الى ادنى حد ممكن .

٧ ـ العمل على اقامة مصانع لمواد البنساء
 تستغل الغامات والموارد المعلية التي يستفاد منها
 في هذه الصناعة -

۸ ـ عدم تشجیع بناء المساكن الفغمة التی تمام علی متسع من الأرض ، لانها تبتلع الاراضی بدون مبرد ، وتستنزف موارد البسلاد ، وبدلا من ذلك ینبغی تشجیع اقامة المبانی البسیطة التی تتوفسر فیها الراحة والتی تشسسفل اقل قدر من العیسز الارضی ، وهذا ما نطلق علیه البناء الاقتصادی ،

٩ - دراسة امكانية تشييد المساكن التي تمتاز بمرونة التعول من غرفة واحدة الى عدة غرف عن طريق وضع قواطع وفواصل ساترة على نصو ما هو شائع اليوم في اليابان •

معمد على الفرا قسم الجغرافيا / جامعة الكويت



ماأشق أن بحون الإنسان

■ فلتلصاحبي وأنا أحاوره: « ما أشق أن يكون الإنسان انسانا • » قال : « وله ؟ » قلت : « لانه لا يجب عليه أن يعيش فقط ،بل وأن يسموالي انسانيته أيضا • » قال : « وما معني سموه لانسانيته ؟؛ » فلت : « اسمع أشرح لك مفهوميعن الإنسانية ولك أن تناقشني فيه وأن يصحح لى خطئي ، أن وجدت أنى قد أخطأت :

جسد ونفس

ان الانسان جسد ونفس ، انه مغلوق يسبهه الفلاسفة بعملاق انفرزت رجلاه في التراب وتطلعت باصرتاه الى عل ، الى المثل الاعلى ، انه حيوان يتصف ياكل ويشرب ويمارس فاعليات جنسية ويتصف بما يتصفيه أى حيوان منحب للبقاء وجهد للعفاظ على هذا البقاء ونزاع معفيه من الناس والعيوانات من أجل ذلك البقاء ، ولكنه في الوقت ذاته يعب ويبغض ، يريد ولا يريد ، يؤمن ويتعصب ، يعطى وياخذ ، يضعى ويستائر ،

ان بسد الانسان حقوقا ومطالب ، وله دوافع وحوافز ، تنتج عن حاجات ومتطلبات ، ولكن له الى ذلك نفسا هي عقسل ، وهي ارادة وهي عاطفة انها معرفة وعمل وانفعال، وهي قادرة على السمو بصاحبها الى آفاق المثل العلياء آفاق العب والحق ، والخير والجمال ، كما انها قادرة على الهبوط بصاحبها الى درك العيوانية ومهاوى الشر والاذى .

ان الانسان عاجز عن الانفلات من جسده والتعرر منه ، وهو لذلك ملزم بتلبية حاجات هذا الجسد ، والالتفات الى مطالبه ، ولكنه قادر على التسامى بجسده والتنسيق بين مطالبه ومطالب النفس

الطيبة بعبت لايطغى العسد على النفس ولا تميت النفس العسد وقديما قيل : «ان لعسدك عليك حقا ، وان لنفسك عليك حقا ، والسعيد السعيد من يوفق بين نفسه وجسده ، بين روحه وبدنه فلا يضطهد جسده ويميته ، ولا يجعل من نفسه عبدا لاهوائه الجسدية وشهواته البدنية ، ان جسدا متناغما مع الروح ، وان نفسا متسقة مع العسد هما خاية الغايات وطريق الانسان الى الراحبة النفسية والراحة العسدية وبالتالى الى السعادة العبدية .

أخلاق وسلوك أخلاقي

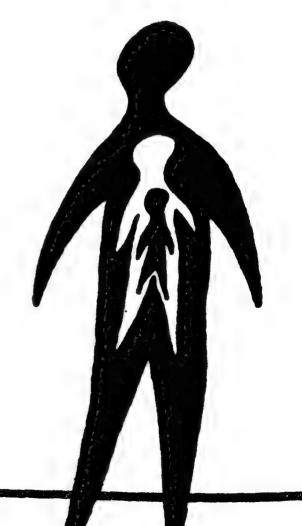
ان جوهر انسانية الانسان ضمير حى ذكى واع يامر وينهى ، يسمح ويمنع ، يرضى وينضب ، يمدح ويوبخ ، ومهما اختلفت آراء الفلاسفة في أصل هذا الضمير وفيما اذا كان وراثيا الممكتسبا فانهم متفقون على أن للتربية الصعيعة والممارسة الذكية دخلا كبيرا في تنمية هذا الضمير ، واذكاء شعلته والابقاء عليها متوهجة ، طوبى للذين يملكون ضميراحيا يعاسبهم حسابا عسيرا ،ويشعرهم يالسعادة اذا رضى وبالشفاء اذا غضب ، طوبى للذين رؤوسهم على وساداتهم في المساء الا

بقلم: الدكتور فاخر عاقل

إنساتًا

AND THE PROPERTY OF THE PROPER

واستعرضوا ما مربهم فى يومهم ، وحكموا عليه بالصلاح ، فرضوا وعاهدوا نفوسهم على ان ستمروا فيه أو حكموا عليه بالطلاح ، فأسفوا وندموا وعاهدوا نفوسهم على ان يكفروا عنه



ويتركوه • طوبى للذين يغافون ضمائرهم وترتعد فرائصهم من حسابها ، انهم جديرون بان يسلكوا الصراط المستقيم واذا ماصدف اوخرجوا عنه ... لسبب من الاسباب ... عادوا اليهتائبين مستغفرين •

ان الغلق العسن صفة الانسان المميزة وسمته الاعظم ولقد وصف الله عز وجل رسوله الكريم فقال له «انك لعلى خلق عظيم » •

واذا كان صعيعا ان الاخلاق التطبيفية تغتلف من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان فان المبادى، الاخلاقية الصعيعة واحدة في كل زمان ومكان وهي خالدة سرمدية ، واضعة وبينة ، ويهمنى في هذا المجال ان أؤكد ان الاخلاق ليست مبادىء تقال ولا شعارات تطلق وانما هي سلوك وتصرف يوميان ، فصاحب الغلقالقويم هو صاحب التصرف الاخلاقي الصعيع ، وكل معاولة للفصل _ في الاخلاق _ بين القول والعمل غش صريح ومخادعة بينة ،

واذا كان صعيعا ان صاحب الغلق القويم يغطى، ويصيب ، كغيره من الناس فانه صعيع أيضا أن صاحب مثل هذا الغلق يتمتع بضمير يقظ يعاسبه حسابا عسيرا ، ويؤنبه تانيبا شديدا . ويدفعه الى التوبة والتكفير عن ذنبه .

ثم انه يهمنى فى هذا المقام أيضا أن اؤكد اله لاصحة لما يعمد اليه بعض الناس من التفريق بين الاخلاق الغامة مؤكدين أنالانسان قد يرتشى ـ مثلا ـ ويكون مع ذلك انسانا صادقا وصاحب ضمير حى • أن هذا التفريق خطأ واضح، بل هو خطأ خطير ، ذلك بأن الاخلاق وحدة لا تتجزأ، فلما أن يكون الانسان اخلاقيا أو لايكون ، ومن كان فى تصرفاته العامة غير اخلاقي كان كذلك في تصرفاته الغامة والعكس على العكس •

وليس معنى هذا الذى أقول أن سلوك صاحب الفلق القويم يكون أخلاقيا دوما ، فالكمال لله وحده ، ولكن معناه أن صاحب الفلق القويم ان أخطأ ندم وتاب وعاد عن خطئه مستغفرا ، وحريصا على أن لايعود إلى الفطأ أبدا •

ويتصل بهذا الذى أقوله السلوك في السر والسلوك في العلن ، ان صاحب الغلق القويم لا يقعل في السر ما يستعيمنه في العلن • انسلوكه واحد في الغفاء والعلن ، وان رقيبه واحد الا

وهو ضميره العي اليقطان الذي لا يتسامح في شاردة أو واردة ·

المثالية

والاسبان العقيقي الذي يستعق صفة«الاسبانية» سان مثالي ١٠ اله يؤمن بالمثل الاعلى ويعيش للمتل الاعدى ويتصرف بوحى من المثل الاعلى. وها هنا أمر لا بد من الوقوق عنده وقفة قصيرة، لا وهو الالتباس في انهان العامة بين المثالية والغيالية انالغيالية تعنى بمعناها البسيط البعد عن الوافعية ، والابتعاد عن العملي الممكن • أما لمثالية فسي. معتلف تماما • أنها تقوم على فهم روعى عصفير كما تقوم على ايمان شديد وارادة حديديه ١٠١٠ الوعى والقهم فللمثل العليا : مثل العق والعبر والعدل والعمال وغيرها من المثل ا ن الدى لايفهم هدم المثل ويعيها وهيا عميقا لايستطيع ال يؤمل بها ، فالايمان لايقوم الا على اساس من المهم والوعى • ثم أن الايمان معناه مقبل المثل الاعلى وتوحيده مع الذات بعيث يصبع حزءا منها لايتجزأ • والايمان بالمثل الاعلى بعد ذلك قمين بأن يدفع المؤمن الى البذل والتضعية والاندفاع في سبيل المثل الاعلى •

المثالية فمة الاسائية وزينتها ، ولا يستطيع السان أن يكون السانا بالمعنى الصحيح اذا لم يكن مثاليا : يتفهم المثل العليا ، ويؤمن بها ويعيش من أجلها ، وما البطل الا الانسان الذي آمن بمثل اعلى ، وعاش له ، وضعى في سبيله ، حتى حقق مثله الاعلى او استشهد دونه ،

ثم أن المثالية هي الصفة الوحيدة التي تميز الانسان عن العيوان يستطيع أن يكون كل شيء يكونه الانسان ولكنه يعجز عن أن يكون مثاليا .

الفيرية

كون الانسان مثاليا معناه كونه غيريا ولذلك فانا اد الفضل مفهوم الغيرية انما اشرح منعى مـن مناحى كون الانسان مثاليا •

يقول بعض العلماء ان الانسان اناني بطبعه ، وهو قول على شيءكثير من الصحة،ولكته ليس صعيعا كل الصحة ، ذلك بان الانسان مضطر لان يكون انانبا لكي يعفظ بقاءه ويبقى على ذاته ، وحفظ

انبقاء هو اقوى الدوافع الانساسية ان لميكن اقواها على الاطلاق وهو بطبيعة العال ميل اصيل (حتى لقد قال بعض العلماء انهغريزة) لا يمكنأن تستمر العياة بدونه • ولكن هذا جميعه لايمنع انالغيية أيضا ميل قوى ودافع أصيل من دوافع الانسان • ويرى علماء النفس أن الغيية موجودة أصلا في ميل الام للحفاظ على مواليدها ميل الاب الى مثل هذا الحفاظ وان كان بدرجة أقل • ولقد دلت دراسات علمية فاضلت بين الدوافع عند العيوان ولا سيما الانثى منه - على أن ميل الام للاتصال بمواليدها والحفاظ عليها هو أقوى الميول بل انه أقوى من الطعام والشراب وهما أداتان من أدوات الحفاظ على البقاء اساسيتان •

واذن فان الغيرية ليست ميلا طارئا على النعس ولا دخيلا عليها ، بل ان الانسان غيرى بطبعه تماما كما هو أناني بطبعه • ولكن بعض الناس يغلبون انانيتهم على غيرتهم لدرجة تفقدهم مثاليتهم وبالتالى انسانيتهم •

ان الانسان العق انسان عيرى ، كما هو انسان الماس ، انه على الاصح انسان يوازن بين انانيته وغيرته فلا يغلب انانيته على غيرته ولا يجعل من نفسه معورا للعالم يدور حوله وحده ،

ويتصل بهذه الغيرية مفهوم اجتماعي هام ، هو مفهوم التعاون والتكافل والتراحم بدلا من التنافس والتضارب والتزاحم ، ان الانسان العق انسان يتمتع بروح رياضية ، لايزاحم غيره كلما كان ذلك شريفة عادلة ويتعاون مع غيره كلما كان ذلك مكسينا ،

المعبة والتسامح

ومن صفات المثالي ان يكون معبا ومتسامعا ، ولكنه لا بد من وقفة قصيرة عند هاتين الصفتين لانهما تقعان من الانسانية في الصميم ،

يجمع علماء النفس على أن حاجة الانسان للحب حاجة أساسية لا تقل أهمية عن حاجاته الاخرى الجسدية منها والنفسية والاجتماعية الالانسان بعاجة لانينحب (بكسر العاء) وانينحب (بقتح العاء) و وهم يرون أن هذه العاجة ضرورية لحسن البقاء النفسي وللصعة المقلية ان انسانا يشعر بان من حوله غير راضين عنه انسان لا يكون تعيسا فحسب بل هو انسان معكوم

عليه بان يضيع توازنه النفسى اذا استمر معه بها ويعافظ عليها ويموت في سبينها اذا لزم العال على هذا المنوال •

> ثم ان الانسان بعاجة الى ان يعب غره وان بعطيه وأن يضعى في سبيله • والعب هو الشيء الوحيد في الدنيا الذي يتعاظم كلما بدلت منه المزيده

> ولذلك كله فان الانسان هو الذي يعب (يكسر العاء) وبالتالي يعب (يفتح العاء) ان انسانا بكره الناس ويبنى علاقاته معهم على البغضاء والحقد يفقد سمة مناهم سمات الانسانية وعنصرا جوهريا من عناصرها ٠

> لم ان الذي يعب ويعب يكون سعيدا هاننا راضيا ، بغلاف الذي يبغض او يكون مبغوضا انه انسان تعيس شقى بائس ٠

> والمحب العقيقي لا يكون الا متسامعا ١٠ اسه يرى العيوب ، ويعرف الاخطاء ، ويدرك الهنات . ولكنه يغفرها ، ويتجاوز عنها ، ويتسامح فيها ٠

وأحب أن أفرق بين التسامح والتهاون . فالتهاون تقصير وهو يقوم على أساس من جهل وغفلة وعدم اكتراث ، بل انه قد يقوم على أساس من كراهية وبفضاء ١ اما التسامح فيقوم على اساس من الفهم والتقدير والادراك والمعبة ، وشيتان ما بين الاثنين .

ان المعب المتسامع هانيء سعيد ، أما المبغض الكاره المتهاون او المتسزمت فتعيس يعيش في الكراهية ويتنفس البغضاء

المواطنة الصالعة

والانسان الحقيقي لا يمكن الا أن يكون مواطبا صالعا ، يعرق حقوقه ويطالب بها ولكنه يعرف فبلها واجباته ويؤديها •

كيف يستطيع انسان ان يكون اسانا حقيقيا بون ان يعب وطنه ويضحى في سبيله ويعمل على رفمته وتقدمه ويدافع عنه حين يلزم الدفاع ويعميه حين تكون العماية ضرورية ويقدم له خير ما هنده من عقل ووجدان وفعل 11

کیف پستطیع انسان ان یکون انسانا اذا لے بكن وطنيا بعرق واجباته معرفة دقيقة ويعرص على القيام بها بامانة واخلاص وشرف وتجسره بون حاجة الى حافز خارجي أو دافع مقروض ٢

كيف يستطيع انسان ان يكون انسانا بالمنى الصحيح للكلمة الخا لم يعرق حقوقه ونطالب

الامسر ؟

كيف يستطيع انسان ان يكون السانا ادا لم يؤمن بعقه في العرية والعسدالة والديمقراطبة وتكافؤ الفرص ؟ ؟

كيف يستطيع اسان ان بنمنع بالساليته ادا لم يكن على استعداد لان يدافع عن حق غيره في العرية والعدالة والديمبوقراطية وتكافؤ الفرص ، دفاعه عن حقه هو سواء بسواء ۱۲

ان المواطن الصالح انسيان يوازن بسي الله وغيره ، بين وطنيته وانسانيته بين حقه وواحمه

الثقافة وحب المعرفه

والإنسان العقيقي انسان مثقب معب للمعرف مؤمن بالعلم ، باحث عن العقيمة ١٠١٠ الاسبار المتعلم الذى يواصل تعليمه مواصلته لعياته اله المثقف الذي يعرف شيئا عن كل شيء وكل شي. عن شيء • انه الطئلتعة الذي يحب المعرفة ويومر بالعقيقة ويتعلى بالروح العلمية وما تستتبعه مر منطق سليم وموضوعية تامة وفضول ذكى

ان الانسان العقيقي يملك شوق العلماء الي المعرفة وتواضع المثقفين العقيقيين وفضول الباحثير الاذكياء وصبر العارفين للعصول عنى مزبد مر المرقة

حب النضال

واخيرا فان الإنسان العق لا يمكن الا أن يكور مناضلا • انه يرفض أن يقف من الاحداث وقف المتفرج ، ويصر على أن يناضل في سبيل العق وان يضعى من اجل الغير وان بهب ما مملك مر اجل الجمال •

انه انسان ينفرط في العياد ريعوص عبايها ويناضل من أجل سيادة الاخلاق ورفعة المثل العلب واحقاق العق حتى لو كلفه ذلك راحته العسدي وتضعيته بكثير من الوقت والجهد والمال

وسمع لي صاحبي ولم يعترض ولكله اصر عنر ان يغتم حديثنا بقول شاعرنا الفيلسوف ، أبر الملاء المرى ، عين يقول :

> ولتغميل النفس الجميسري لأسب غبغ وأحسبن لا لأحبر أوابهت

فاحر عاقل

11

تنتجم أبقة الديري

نيبور ۱۰۰ ابن حزم ۱۰۰ لنكولن

وقامت مسابقة العسدد ٢٠٣ من العربي ، على عشرة اسئلة متسوعة انعصر نصفها في شغصيات عالمية قدمت للانسانية حدمات جليلة في ميادين شتى من المعرفة ، اما الأسئلة الغمسة الاخرى فكانت تدور كلها في مجالات مسوعه من المعرفة الانسانية .

ونورد فيما يلى الاجابات الصحيحة على اسئلة المسابقة ، ثم اسماء من حالفهم العظ بالفوز في المسابقة :

الفیلسوف الأندلسی الذی عایش انعبلال
 الفلافة الامویة فی الاندلس هو این حزم ٠

٢ ـ الثمابين تبيض ٠

٣ ـ دوبرت كوخ اكتشف جرثومة مرض السل-

٤ ــ الدولة التي تشبه خارطتها هبئة اصبع رفيع هي شيلي .

٥ ـ كارستن نيبور هو الرحالة الدنماركي الذي نشر قصة رحلته الى بلاد العرب شارحا شئون العرب وطبقاتهم الاجتماعية وانسابهم ومذاهبهم ٠

٣ ـ اسم الدول الثلاث التي ظهرت في شيه

القارة الهندية هى : جمهورية الهند وعاصمتها دلهى ثم باكستان وعاصمتها روالبندى ، ثم بنجلادش وعاصمتها دكا ٠

٧ - استم هذا الطبيب الاغريقي القسديم المراط ٠

۸ برافدا وازفسستیا من صعف الاتعساد السوفییتی ۰

٩ ــ القــائد الذي حرر العبيد من الرق في الولايات المتعدة هو ابراهام لنكولن ٠٠٠

١٠ ـ تتنفس العيسوانات اللافقسارية وبعض

العيوانات الفقارية عن طريق الجلد •

الفائزون بالجوائز

الجائزة الأولى وقيمتها ٢٠ ديدارا فازت بها :معزوزة محمود عبد الهادى / عدان / الاردن الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا فاز بها محمد عبد الله احمد مقطرى / صنعاء / اليمن المجائزة الثدائثة وقيمتها ١٠دنانير فاز بها :محمد على محمد المهندى / المترر / دولة تطر

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كلمنها خمسة دنائير فاز بها كل من :

١ ـ ناهد عبد العظيم السعدني / الزفازيق /مصر

٧ ـ الشيخ ابراهيم على الهاشيسمي / المدرمان / السودان

٣ ـ مساعل عبد الله مساعد / المرج / ليبيا

٤ - جورج تيروز / حلب / سورياً

0 _ هادى حسن سلطان / الاحمدى / الكويت

٦ - رياض عثمان خضر محسن / عدن / اليمن الديمقراطي

٧ _ عبد الغالق على معمد / كركوك / العراق

٨ ـ حمسه ناصر الدخيسل / الرياض /السعودية



ان الروابط بين افريقيا والعالوالعربي ، ليست روابط قاريغية وجغرافية فعسب، بل هي روابط سياسية والتعاديقي القسام الاول ، وقد شهدت السنوات الاخرة منذ اواثل الستينيات وما بعدها تطوراها ما على حلالة العرب بافريقيا في شتى المجالات ، انها القارة التي تعتسل الكانة الثانية من بعد المساحة في العالم . والقارة التي نفضت عن نفيها في الاستعمال ، وبنات المعوبها تاخذ مكانها تحت الشمس .

أما الروابط التاريخية ، فهى روابط قد المؤهد . منذ آلاف السنين ، فالدماء العربية قد امتزجلت بدماء السكان الافارقة ، وقد خرجت كثير من الهجرات العربية الى افريقية ، ويرى المؤدخون أن هذه الهجرات تمت في ثلاث فترات زمنية رئيسية يمكن تمييزها وذكرها على النعو التالى :

1 - الفترة الاولى وكانت فى الالف الاولى قبل الميلاد ، وفيها عبرت جماعات عربية من جنوب شبه الجزيرة البعر الاحمر عند مضيق باب المندب، ونزلت القارة الافريقية واتجهت صوب الشمال قاصدة الهضبة الاليوبية ، ومن اختلاط العرب بالعاميين فى هذه المناطق نتج ما يسمى بالنمط او النموذج العبشى ، أما فى منطقة الجبال فقد انعزلت اللهجات السامية وتطورت فيما بعد الى اشكال خاصة ذات خصائص معينة ،

٢ ــ الهجرات العربية التي جاءت نتيجة انتشار الاسلام في القرن الاول لظهور هذا الدين ، وقد نتج عنها تعريب مصر وغيها وظهور المدن العربية في الشمال الافريقي كالقيروان على سبيل المثال.

العليم على المحل فيما بين القرن السي عشر وقد ادت السي القوسط من القطار المغرب، وتلا ذلك الكليم عربا ومن النطاق السوداني الاوسط الاطلسي غربا ومن اطراف الصحراء المجاورة لاقليم البحر المتوسط شمالا حتى شمال الاستواء جنوبا وتجدر الاشارة هنا ان قبائل بني هلال وسليم وقبائل اخرى يمانية نزحت الى مصر العليا في العهد الفاطمي ثم تحركت الى المغرب، واتجه قسم منها الى الجنوب حيث منطقة سيادة البربر وقد نجم عن هذا التحرك العربي تعريب موريتانيا وقد نجم عن هذا التحرك العربي تعريب موريتانيا

انتشار العرب صوب الغرب

وفى نفس الفترة انتشى العرب صوب الغرب منالقارة الافريقيةوكانتحصيلةذلك تعريبالسودان النيلوتي (١) Nilotic Sudan ، فقد استقرت قبائل من بنى ربيعة منذ القرن العاشر في بلاد النوبة والبجة وامتزجوا بالسكان الاصليسين

⁽١) النيلوتى ، هو جنس بشرى نتج من اختلاطوامتزاج العاميين فى القسم الشمالى من افريقية بالزنوج فى وسط القارة ، ويكثر النيلوتيون فى المناطق الوسطى الفاصلة بين افريقية الزنجية وافريقية العامية وهم يجمعون بين التصائص والملامع الزنجية والعامية .

رذابسوا فيهم بعد ان اتغنوا لنتسهم وعاداتهم الافريقية، ويبدو هذا واضعا اليوم في اهل النوية الذين تبدو على وجوههم دقة التقاطيع العربية، والبشرة الداكنة الافريقية ولفتهم المطعمة بالكلمات العربية .

وبعد سقوط دويلة ماكورارا Maqurara معبرت فبائل جهيئة العربية الى مراعى دار فور وكردفان والوادى متغدة لها طريقا لا يمر بالاراضى النوبية الصعبة ، وتوغلت في داخل القارة حتى بعدية تشاد ، وكان ذلك في القرن السادس هشر •

ان هؤلاء العرب الذين عبروا السودان التيلوتى امتزجوا بالعاميين امتزاجا فويا وبدرجة الحل بالزنوج ولذلك تغيوا وفقدوا الكثير من ملامعهم وشخصياتهم ومقومات حضارتهم • اما الذيست استقروا في السودان الاوسط فتزاوجوا بالزنوج داكنة وتاقلموا في البيئة الجديدة وخيروا انماط حياتهم ، وصاروا يرمون الماشية بدلا من الابل مع احتفاظهم بدينهم ولفتهم ومظاهرهم العضارية، وبعض انماط حياتهم وهذا ما يميزهم من فيهم من الخوام التي تسكن المنطقة •

الاسلام والتعريب

لقد ساعد انتشار الاسلام على تعريب كفي من الاقطار الافريقية في الشمال والوسط ، ويمكن القول بأن دور العرب في تاريخ افريقية كبي جدا لا يتسع المقام لسرده ، فاللغة العربية انتشرت في القارة بحكم انها لفئة القرآن ، وتعلمها العاميون وجعلوها لفتهم القومية ، في حين ان الزنوج الذين دخلوا الاسلام حافظوا على لفتهم الاصلية ، ولكن دخلت الكثير من الكلمات العربية في لفاتهم ، وهذا نجده واضعا في اللفات السواملية ،

ويعكم قرب هرق افريقية من الجزيرة العربية كان التائي العربي فيه قويا جدا ، فقد انشا العرب الكثير من المدن الساحلية التي اصبحت بمثابة مراكز تجارية هامة ولا تزال تعمل اسماها العربية مثل دار السلام • وفي وقت من الاوقات خضع معظم الشرق الافريقي للحكم العربسي المياشر وكان جزءا لا يتجزا من دولة مسقط

وكانت جزيرة زنجبار آخر مّا تبقى للعرب مسن نفوذ مباشر في شرق افريقيا •

٧٥٪ من الوطن العربي بافريقيا

وملاقة العرب بالقارة الافريقية لا تقوم فقط على العامل التاريغى الذي اشرنا اليه اشارة موجزة ، فهناك من عوامل التقارب والالتقاء ، ما يقوى ويعزز هذا الارتباط ، ومن ذلك ان الاقطار العربية الواقعة في القارة الافريقية وهي مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائس والمفرب وموريتانيا والصومال تعتل مساحة قدرها 200٪ من مساحة الوطن العربي بكامله • كما ان البناح العربي الافريقي يبلغ تعداد سكانا الوطن العربي ببناعية تعداد سكانا الوطن العربي ببناعية الاسيوى والافريقي، بالدرجة ومن هذا نرى بان الوطن العربي افريقي بالدرجة الثانية •

مناصرة العرب لعركات التعرر الافريقية

وادراكا لهذه العقيقة وتنفيذا لها نشطت المدول العربية في العصر العاضر لتتويسة الروابط بينها وبين بقية الاضار الاطريقية فناصرت حركات التعرر في القارة السوداء وايدتها في جميع المعافل النولية والتزمت بموقف موحد ازاء القضايا الافريقية ، وقطعت علاقاتها مع الحكومات المنصرية مواء في جنوب الريقية او في روديسيا، وسمعت للمنظمات الاطريقية التعررية بفتسح مكاتب لها في الدول العربية وامدتها بكل عون ومساعدة • وقد ساهمت النول العربية بكــل الملها في ايجاد تقارب وتعاون بين قارتي اسيا وافريقية وكان للعرب دور بارز في المؤتمرات الافريقية - الاسيوية والتي نجم منها كتلة اصبح لها وذن كبير في هيئة الامم المتعدة ، هملت يكل ما وسمها من قوة لامباط مغطات الاستعمار وعملت على تعرير هذه المنظمة الدولية من نفوة اللول الكبرى وتسلطها ، ولا ننس في هذا المقام



عمل يونجو رئيس جمهورية العانون



هيلي امين رئيس حمهورية أوقندا



ليوبولد سنجور رئيس جمهورية السنجال

الدور البارز الذي قامت به الكتلة الافريقية - الاسيوية وتصديها للعدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ ودعمها لمصر والعرب في تعرير ارضهم من كل احتلال •

مولد منظمة الوحدة الافريقية

ومما لا شك فيه ان للدول العربية دورا الساسيا في انشاء منظمة الوحدة الافريقية في 197 مايو 1977 ، وذلك حينما وقع ثلاثون رئيسا من رؤساء الدول الافريقية في اجتماع مقد في اديس ابابا على ميثاق هذه المنظمة • وكان مسن بين هؤلاء رؤساء الافطار العربية الافريقية • وتعدف هذه المنظمة الى تدعيم الوحدة الافريقية وتماسكها ، والتعاون فيما بينها في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والصحية والعلمية، وتعرير افريقيا من الاستعمار ، والدفاع هسن استقلال الدول الاعضاء •

وتمشيا مع هذه الإهداق وقفت دول منظمة الوحدة الافريقية مع الدول العربية في صراعها مع اسرائيل والصهيونية فشجبت عدوان عام ١٩٦٧ وطالبت بضرورة انسحاب اسرائيل عند جميع الاراضي العربية التي احتلتها بعد هالعرب ، وضرورة نيل الشعب الفلسطيني لعقوقه في ارضه ووطنه و

وبلغ وقوف المنظمة مع العقوق العربية العادلة الوجه في حرب ١٩٧٣ حيث انكشفت حقيقة اسرائيل لالريقيا والعالم ، وعلى الفور بادرت دول الريقيا الى قطع علاقاتها مع اسرائيل احتجاجا على

الدور البارز الذي قامت به الكتلة الافريقية _ سياستها العدوانية ولكونها رأس جس للاستعمار الاسبوية وتصديها للعدوان الثلاثر على مصى في والامبريالية •

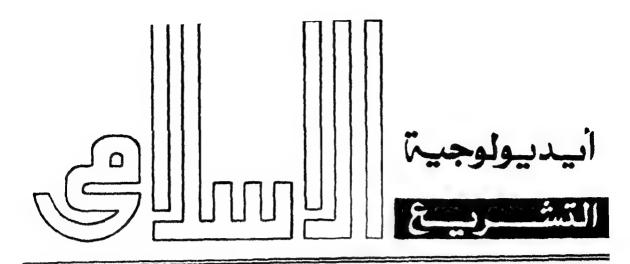
طرد اسرائيل من الامم المتعلة

وفي عام ١٩٧٥ هندت النول الافريقية بالتقدم التي هيئة الامم المتعدة بمشروع قرار بطرد اسرائيل من هذه المنظمة العالمية أن هي ظلت متصلبة في موقفها ضد السلام ، وكان هذا القرار الذي اتفذ في كمبالا صدمة عنيفة لاسرائيل ومن يقف ورامها، وحاولت كل القوى أن تثني الدول الافريقية عن عزمها ولكنها لم تفلع •

ومن مظاهر التعاون والتقارب بين افريقيا والعرب تلك الزيارات المتبادلة بين زهماء الطرفين، فقد زار يعض القادة العرب الطارا افريقية ، وبالمقابل قام كثير من رؤساء الدول الافريقية بزيارة بلدان الوطن العربي لعل آخرها زيارة عيدى امين وليوبولد سنجور وهمر بونجو رؤساء اوغندا والسنجال والجابون سلعظم الاقطار العربية ومنها الكويت ،

وآخرا وليس آخرا هناك تعاون اقتصادى يقوم اليوم بين افريقيا والعرب يتمثل في البنك العربي الافريقي الى جانب المؤسسات الاستثمارية العربية التي تعصل على المساهمة في التنمية الاقتصادية في بلدان هذه القارة ، ويقوم الصندوق العويتي للتنمية الاقتصادية العربية بعد بعض الدول الافريقية بالقروض اللائمة لتمنيتها، بعد ان زاد من راسماله وتعدى نشاطه البلاد العربية ليشمل الإفلار الافريقية الصديقة والشقيقة •

(4.3.6)



ثلاثة مبادىء تعدد حسكم الاسلام تجاه سائر المذاهب والانظمة الاجتماعية

تمهيد:

■يراد باصطلاح «أيديولوجية» مجموعة الميادى، أو الاصول التي ينطوى عليها تشريع أو مذهب معين ، والخطة العملية التي يضعها ذلك التشريع أو المذهب لاحالة هذه المبادى، والاصول الى واقع مادى يعيش المجتمع في اطاره .

والاسلام لا يقتصر على كونه عقيدة دينية وتوجيها خلقيا وروحيا ، وانما هو ايضا شريعة ونظام سياسي واداري واجتماعي واقتصيادي للمجتمع ، ومن ثم يتعين أن نعرف ايديولوجية الاسلام كشريعة ونظام ،

وتقوم ايديولوجية التشريع الاسلامي ، بعسب تصورنا ، على ثلاثة مبادئ او ساصول رئيسية ، هي التي تعدد موقف الاسلام او حكمه بالنسبة لسائر المداهب والانظمة الاجتماعية السائدة ، كما تعدد موقف الاسلام او حكمه بالنسبة لمختلف المسائل التفصيلية التي تثور في العياة ،

المبدأ الاول:

العمع بين المصالح المسادية

في كافة المذاهب والنظم الوضعية ، فرديسة كالراسمالية او جماعية كالاشتراكية ، يقتصس النشاط البشرى ايا كان لونه اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا او اداريا ١٠٠٠ المخ على تعقيق المسالح المادية هي تعقيق المادية سواء كانت هذه المسالح المادية هي تعقيق اكبر قدر من الربح حسيما تنهب النظم الراسمائية، او اشباع العاجات العامة وتعقيق الرخاء المادي

حسيما تذهب النظم الاشتراكية •

فالنشاط البشرى ايا كانت صورته ذو صفة مادية بعتة ، وان اختلفت اهدافه باختلاق النظام المطبق راسماليا كان هذا النظام او اشتراكيا ، اما في الشرع والنظام الاسلامي ، فان النشاط البشرى وان كان ماديا بطبيعته الا انه مطبوع بطابع ديتي او روحي ، هذا الطابع قوامه الاحساس بالله تعالى وخشيته وابتغاء مرضاته ، واساس ذلك انه بعسب الاسلام لا يتعامل الناس بعضهم مع بعض فعسب ، وانما يتعاملون اساسا مع الله تعالى ، فاذا كانت المذاهب والنظم الوضعية تقوم على اساس المادة وهي وحدها التي تصوغ علاقات الافراد بعضهم ببعض ، فان الاساس في الشرع والنظام الاسلامي هو الله سبعانه وتعالى وان خشيته وابتغاء مرضاته والتزام تعاليمه هي التي تصوغ علاقات الافراد بعضهم ببعض ،

ویترتب علی هذا المبدأ الاول او الخاصة الاولی للتشریع الاسلامی ، ۔ وهی تقوم علی اسساس الاحساس بالله تعالی ومراقبته فی کل نشاط یباشره الانسان۔ عددآثار ینفرد بها الشرعوالنظام الاسلامی نجملها فیما یلی ؛ ۔

أولاً - الطابع الايماني والروحي للنشاط البشري

فى ظل المداهب والنظم الوضعية ، فردية كالرأسمالية جماعية كالاشستراكية ، لا يتجاوز النشاط البشرى حدود المادة ، وخطا هذه المداهب والنظم انها تصورت الانسان مادة فعسب ، وان حقيقة العالم تنعصر فى ماديته ، وان الكسب

بقلم الدكتور محمد شوقى الفنجرى

المادى او الكفاية المادية هي كل حياة البشر و ومن ثم كان هذا الفراغ الروحي او ذاك الافلاس النفسي الذي تعانيه المجتمعات التي تدين بهذه المذاهب والنظم و

وفي ظل الشرع والنظام الاسلامي ، فانه الي جانب ايماني بالعامل المادي ، وان النشاط البشري لا يمكن الا ان يكون ماديا ، غير انه لا يفقل الجانب الروحي في الكيان البشري • وكل ما يفعله الاسلام بهذا الخصوص هو ان يتجه المرء بنشاطه الى الله تعالى ابتفاء مرضاته وخشيته ، اذ يقول الله تعالى:(ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم)(۱) ، ويقول الرسول عليه السلام : ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه) (۲) ، والامر كما يقول العديث النبوى : (انما الاعمال بالنيات) (۲) ، وهو ما عبر عنه الاصوليون بقولهم : (الامور بمقاصدها) •

ومؤدى ذلك أن ثمة عاملا مميزا في الشرع والنظام الاسلامي ، هو اتجاه الفرد الى الله سبعانه وتعالى فيما يباشره من نشاط أيا كان نوعه سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا،مما يضفى على ذلك النشاط الطابع الايماني والروحي وشعور الرضا والإطمئنان •

وهنا تبرز نقطة هامة كثيرا ما تدق على الكثيرين ومنهم المتخصصون ، وهي ان الاسسلام لا يعرف الفصل بين ما هو مادى وما هو روحي،ولا يفرق بين ما هو دنيوى وما هو آخروى • فكل نشاط مادى أو دنيوى يباشره الانسان هو في نظر الاسلام «عبادة » طالما كان مشروعا وكان يتجه به الى الله تعالى • ويعكى ان بعض الصعابة رأى شابا قويا

يسرع الى عمله ، فقال بعضهم : (لو كان هذا فى سبيل الله) ، فرد النبى (ص) : (لا تقولوا هذا ، فانه ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على أبوين شيغين كبيين فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الله ، الشيطان) ،

ثانيا ـ ازدواج الرقابة وشمولها

فى ظل المذاهب والنظم الوضعية ، الرقابـة فى مباشرة النشاط البشرى هى اساسا رقابة خارجية مناطها القانون •

وفي ظل الشرع والنظام الاسلامي ، فانه الى جانب رقابة الشريعة او القانون يعرص في نفس الوقت على اقامة رقابة اخرى ذاتية اساسها عقيدة الايمان بالله وحساب اليوم الآخر ، ولا شك ان في ذلك ضمانة قوية لسلامة السلوك الاجتماعي وتنوع النشاط الاقتصادي ، لشعور الفرد المؤمن بانه اذا استطاع أن يفلت من رقابة ومساءلة الله تعالى ، ومن هنا كان اساس المسئولية في الاسلام (أن اعبد الله كانك تراه ، فان لم تكنتراه فانه يراك) (ا) ، وكان تاكيد الرسول عليه السلام بانه (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) (٥) ،

ومؤدى ذلك أن ثمة عاملا مميزا في الشرع والنظام الاسلامي ، وهو اعتداده بالوازع الديني في توجيه النشاط البشرى باستشعار المسلم رقابة الله تعالى في كل تصرف من تصرفاته ومسئوليته عنه ، بعيث يلتزم المسلم تعاليم الاسلام تلقائيا بباعث العقيدة والايمان اى عن رفية واختيار بغير حاجة الى سلطان الدولة لانفاذه ، وهذا يعكس ما هو سائد في المذاهب والنظم الوضعية حيث لا تهتم بل ينكر بعضها الوازع الديني في توجيه النشاط البشرى ، ويبدو اثر ذلك في معاولة الكثيرين في ظل هذه النظم التهرب من

⁽١) سورة العشر ، الآية ١٩ ٠

⁽٢) أخرجه أبو داود والنسائي ٠

⁽٣) النغاري ومسلم ٠

⁽٤) مسند الأمام احمد بن حنمل الجزء التاسع تحت رقم ١١٦٥ ·

⁽٥) احرحه البعاري ومسلم ٠

التزاماتهم او الانعراف بسلوكهم كلما غفلت عين الدولة او عجزت اجهزتها عن رقابتهم ومساءلتهم.

ثالثا : تسامى هدف النشاط البشرى

في كافة المذاهب والنظم الوضعية ، المسالح المادية سواه كانت في صورة تعقيق اكبر قدر من الربح (كالنظم الفردية) او تعقيق الكفاية والرخاء المادي (كالنظم الجماعية) ، هي مقصودة الماتها ، وقد ادى ذلك الى هذا الصراع المادي المسعور الذي تعانى منه المجتمعات الراسمالية ، والى اتجاه التعكم والسيطرة الذي هو طابع المجتمعات الاشتراكية ، وانه رغم ما حققه الاقتصاد المادي السائد في العالم ، واسماليا كان او اشتراكيا ، من مكاسب ورخاء مادي ، الا ان هذه المكاسب وذلك الرخاء اصبح هو في ذاته مهندا بالضياع بعكم هذا الصراع المنيف الدائر بين المناه فيها مقصودة لذاتها ،

وفي الشرع والنظام الاسلامي ، المسالح المادية وانكانت مستهدفة ومقصودة الا انها ليست مقصودة للااتها ، وانما كوسيلة لتعقيق الغلاح والسعادة الانسانية ، ذلك انه بعسب التصور الاسلامي ، الدنيا هي مزرعة الأخرة والانسان هو خليفة الله في ارضه،وانه مطالب دائما بان يرتفع الي مستوى الغلافة بتعمير الدنيا واحيائها وتسغير طاقاتها لغدمة الانسانية ، وصدق الله العظيم : (وابتغوا من فضل الله)(١) ، وقوله : (وابتغ فيما اتاك الله الدار الأخرة)(١) ، وقوله : (اني جاعل في الارض خليفة)(١) ، وقوله : (اني جاعل في الارض خليفة)(١) ، وقوله السلام : (نعم العون على تقوى الله المال) ، وقوله : (ان الدنيا حلوة نضرة وان الله مستخلفكم فيها (ان الدنيا حلوة نضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون) (١) ،

ومؤدى ذلك ان ثمة هاملا مميزا في الشرع والنظام الاسلامي ، هو أن المادة وان كانت مطلوبة، الا انها ليست مقصودة لذاتها • كما أن الهدق من النشاط البشرى هو تعمير الدنيا واحياؤها وان ينعم الجميع بغيراتها ، وليس هو التحكم او السيطرة الاقتصادية ، او استثشار فشة او

دولة معينة بغيرات الدنيا ،كما هو الشان فيكافة المذاهب الاقتصادية الوضعية • وفي ذلك كلب مساهمة فعالة في القضاء على كافة صور الانحراف، وفي حل مشكلة الاقتتال والحرب ، وليسود العالم المله المنشود في التعاون والمعبه والسلام •

الميدا الثاني :

الجمع بين المصلحتين الخاصة والعامة اوخاصة التوفيق والموازنة بين المصالح المتضاربة :

تستهدف كافة المذاهب والنظم الوضعية تعقيق المصلحة بجلب النفع ودفع الضرر ، ولكن المصلحة قد تكون خاصة او عامة ، وقد تتعارضان • ومن منا تغتلف المذاهب والنظم بحسب سياستها من هاتين المصلحتين •

- ا وبعضها كالمذهب الفردى والنظم المتفرعة عنه كالراسمالية ، نجعل الفرد هدفها فتهتم بمصلعته أولا وتقدمه على المجتمع .
- ربعضها كالمدهب الجماعى والنظم المتقرعة عنه كالاشتراكية ، تجعل المجتمع هدفها فتهتسم بمصلحته أولا وتقدمه على الفرد .
- حد) وينفرد التشريع الاسلامي مبد البداية بسياسة خاصة متميزة فهي لاترتكز اساسا ، هلي الفرد شأن الملهب الفردى والنظم المتفرعةعنه،ولا ملى الجتمع فعسب شان المذهب الجماعي والنظم المتقرعة منه ، وانما قوامها التوفيق والمواءمة والموازنة بين مصلعة الفرد ومصلعة المجتمع ، وهو ماقد نعير عنه بانها سياسة وسط اخدا من قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) (..) • ويهمنا هنا ان نبين ان هذه الوسطية التي تعنى الاعتدال والملاءمة ، ليست وسطية حسابية مطلقة في كافة نواحي الحياة ، بل هي وسطية اجتماعية نسيية • اذ الاعتدال وهو سمة الاسلام واسلوبه في كافة نواحي الحياة ، لايمكن أن يوضع في قالب جامد أو صيغة معددة ، ولسكنه أمسس اعتبارى بغتلف باختلاق ظروق الزمان والمكان . غير أنه في الظروق الاستثناثية أو غير العادية

⁽١) انظر المستدرك للماكم -

⁽١٠) سورة النفرة الآية رقم ١٨٠

⁽١) سورة الجمعة ، الآية ١٠ -

⁽ ٧) سورة التمنص ، الآية ٧٧

⁽٨) سررة المدة الآية ٣٠

كعالات العروب والمجاعات او الاوبئة ، حيث يتعذر التوفيق بين المسلعتين الغاصة والعامة ، فانه بالاجماع تضعى بالمسلعة الغاصة من اجل المسلعة العامة ، تلك المسلعة الاخبرة التي هي حق الله الذي يعلو كل العقوق ،

ونغلص من المبدا الثاني او الغاصة الثانية للتشريع الاسلامي الى ثلاث حقائق رئيسيية نوجزها فيما يلي :

أولا: المصلحة مناط الشرع الاسلامي

فالشرع والنظام الاسلامي ، مناطه هو المصلحة وقد عبر عن ذلك الاصوليون بقولهم (حيث وجدت المصلحة فثم شرع الله) • ويقول فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاق في كتابه السياسسة الشرعية (انما تربط جميع الاحكام بالمصالح اذ الغاية منها جلب المنافع ودرء المفاسد ، حتى ان الرسول كان ينهي عن الشيء لمصلحة تقتضيه ثم يبيعه اذا تغيرت الحالوصارت المصلحة في اباحته • ففاية الشرع هي المصلحة ، والسبيل الى تعقيق المصالح حيث لانص من قرآن أو سنة هو اجتهاد الرأى (١١)) •

وتعقيق المصالح يغتلف باختلاف الظروف ، فما يعتبر مصلحة في ظروف معينة لايعتبر كذلك في ظروف اخرى ، وفي هذا المعنى يقول الامام الشاطبي في كتابه الموافقات (أن الشان في معظم المنافع والمضار ان تكون اضافية لا حقيقية فهي منافع ومضار في حال دون حال ، وبالنسبة الى شخص لادون شخص ، أو وقت دون وقت (١٦)) •

وترتب المسالح التي يقصدها الشارع ، بعسب اهميتها ، فيقدم ما هو ضرورى على ماهو حاجى، ويقدم ما هو خاجى على ما هو تعسينى • بل أن الشرورات ليست في مرتبة واحدة ، فلا يراعي ضرورى اذا كان في مراعاته اخلال بضرورى اذا كان في مراعاته اخلال بضرورى ومن ثم فقد ابيح شرب الغمر اذا اضطر اليها كظما شديد معافقة على النفس ولم يراع حفظ العقل ، لان حفظ النفس ضرورة أهم من ضرورة ادا اقتضى حفظ العقل • وأبيح كشف العورة آذا اقتضى ضرورى •

أ) التشريع الرأسمالي يجعل الفرد هدفه فيهتم بمصلحته اولا ويقدمه على المجتمع ومن ثم فهو يمنعه العربة الكاملة في ممارسة النشاط الاقتصادي وفي التملك واستعمال الملكية وهو يبرر ذلك بأنه حين يرعي مصلحة الفرد وحدها انما يعقق بطريقة غير مباشرة مصلحة الجماعة ، اذ ليس المجتمع الا مجموعة افراد مجتمعين ومناهدة المحتمعين ومناهدة المحتمين ومناهدة المحتمين ومناهدة المحتمين ومناهدة المحتمعين ومناهدة المحتمين ومناهدة المحتمين ومناهدة المحتمين ومناهدة المحتمين ومناهدة المحتمعين ومناهدة المحتمين ومناهدة

واذا كانت هذه السياسة الراسمالية قد ادت الى مزابا أهمها: اطلاق الباعث الشغصى والمبادرة الفردية وبواعث الرقى ، فضلا عن انطلاق النشاط الاقتصادى وتعدده وسرعة نموه • الا انها ادت الى مساوىء أهمها: اتجاه النشاط الانسانسي الى تعقيق أكبر قدر من الربح بغض النظر عن العاجات العامة الاساسية ، وانتشار البطالة والازمات الاقتصادية ، فضلا عن أن أفراد المجتمع اليسوا على درجة واحدة من الكفاية والذكاء أو القدرة مما أدى الى سيطرة الاقوياء واستثثار الافلية بغبرات المجتمع ، وبالتالى سوء توزيع التروة أو الدخل والصراع بين الطبقات •

ر) اما التشريع الاشتراكى فهو يجعل المجتمع هدفه فيهتم بمصلعته اولا ويقدمه على المرد ومن ثم تدخلت الدولة في كل نشاط اقتصادي ومنعت الملكية الغاصة لوسائل الانتاج وهو يبرر ذلك بأنه حين يرعى مصلعة المجتمع وحدها انما يعتق بطريقة غير مباشرة مصلعة الفرد ، اذ الفرد لا يعيش الا في مجتمع وان قيمته هي بعسب قيمة مجتمعه ، وان تقدمه وتفتح ملكاته هي بعسب درجة نمو هذا المجتمع وتطوره .

واذا كانت هذه السياسة الاقتصادية الاشتراكية قد ادت الى مزايا اهمها : ضمان اشباع العاجات العامة وتنظيم الانتاج ، وتلافى البطالة والازمات الاقتصادية ، فضلا عن رعاية مصلعة الاغلبية العاملة ومعالجة سوء توزيع الثروة ، الا انها ادت الى مساوى، اهمها : ضعف العوافز الشخصية والمبادرات الفردية وبواعث الرقى الاقتصادى ، فضلا عن الضغوط المغتلفة والتعقيدات الادارية

⁽١١) انظر فضيلة الاستاد الشبح عبد الوهاب حلاف ، السياسة الشرعية ، طبعة القاهرة المطبعة

السلقية سنة -١٣٥ هـ ص ٣ ، ٧ -(١٢) انظر الموافقات للامام الشاطبي الجرءالثاني ص ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٠٨ ، ٢٠١ ٠

وتعكم البيروقراطية ، وضياع العرية التخصية التي هي جوهر العياة الانسانية •

حال التشريع الاسلامى فان له سياسته المتميزة التي لا ترتكز اساسا على الفرد شان التشريع الراسمالي ، ولا على المجتمع شان التشريع الاشتراكي ، وانما هو يرعى المصلحتين الفاصة والعامة ويحاول المواءمة بينهما ، وأساس ذلك عنده هو ان كلا المصلحتين الفاصة والعامة يكمل كلاهما الأخر ، وفي حماية احدهما حماية للاخر ومن ثم كفل الاسلام كافة المصالح الفاصة والعامة ، وحقق مزايا رعاية كل منهما وخلص من مساوى، اهدار احدهما .

فقوام التشريع الإسلامي هو حفظ التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، وهذا ما عبرت عنه الآية الكريمة بقوله تعالى: (لا تظلمون ولا تظلمون) (١٢) • وقول الرسول عليه السلام: (لا ضرر ولا ضرار)(١٤) • وقد اعطانا الرسول صلى الله عليه وسلم صورة بسيطة ولكنها عميقة المعنى في التوفيق بين المصلحتين الخاصة والعامة بقوله: « ان قوما ركبوا سفينة فاقتسموا ، فصار لكل منهم موضع ، فنقر رجل منهم موضعه بفاسه فقالوا له ماذا تصنع ، فال هذا مكاني اصنع فيه فقالوا له ماذا تصنع ، فال هذا مكاني اصنع فيه تركوه هلك وهلكوا هراه) •

وتطبيقا لذلك فان حلول مغتلف المشكلات ايا كانت سياسية او اجتماعية او ادارية تعتبر حلولا اسلامية بقدر ما تعقق مصلعة الفرد ومصلعة الجماعة، دون اهدار احداهما، وهي بذلك تتميز عن العلول الراسمائية التي لا تهتم الا بمصلعة الفرد ، كما تتميز عن العلول الاشتراكية التي لا تهتم الا بمصلعة الجماعة ،

واذا كان في السياسة الشرعية «فردية» فهي فردية تغتلف عن فردية الرأسمائية ، أذ لاتذهب الي اقرار العرية المطلقة للفرد في النشاط الاقتصادي وفي استعمال الملكية • واذا كان في هذه السياسة « جماعية » فهي جماعية تغتلف عن جماعية الاشتراكية ، أذ لا تسلم بعق الدولة المطلق في

التدخل في النشاط الاقتصادى او العد من الملكية الغاصة ٠

واذا كان قوام سياسة التشريع الاسلامي هو التوفيق او الموازنة او الملاءمة بين المصلحتين الغاصة والعامة، الا انه اذا تعذرت هذه الملاءمة لظروف عبر عادية كعالة العرب او المجاعات او الاوبئة ، فانه بالاجماع يضحى بالمصلحة الغاصة وتقدم المصلحة العامة باعتبارها حق الله الذي يعلو فوق كل العقوق • وهذا ما يعبر عنه الاصوليون بفولهم (يتعمئل الضرر الغاص لدفع الضرر العام) او قولهم (يتحمل الضرر الادني لدفع الاعلى)٠ ولا شك أنه في متل هده الاحوال الاستثنائية وهي حالات الحروب والمجاعات والاوبئة ، قد يتجاوز التطبيق الاسلامي اكثر المذاهب والنظم الجماعية تطرفا • وليس معنى ذلك أن التشريع الاسلامي يتفق مع هذه المذاهب والنظم ، طالما النابب أن مثل هذا الحل لا يكون الا في الظروف غير العادية ، أي لا يلجأ اليه الا استتناء وكعلاج مؤقت وبقدر الضرورة •

ومن هنا ندرك ماهية تلك الاجراءات الغاصة التى اقرها جمهور القضاء لنزع الملكية الغاصة لتوسيع المساجد او للمنفعة العامة ، وكتسعير الغليفة عمر بن الغطاب لبعض السلع ومصادرته لصالح بيت المال كل زيادة عير معقولة في اموال ولاته بما فيهم سعد بن ابي وقاص بطل القادسية وخال الرسول عليه السلام وابو هريرة صاحب الرسول والمحدث المشهور ، وما ذهب اليه الامام مالك بانه (يجب على الناس فداء اسراهم وان استقرق ذلك اموالهم)(١١) ، وما ذهب اليه الامام ابن حزم بانه (اذا مات رجل جوعا في بلد ،اعتبر اهله قتلة ، واخذت منهم دية القتيل) (١٧) .

المبدا الثالث

· لعمد بن حسل الأمام احمد بن حسل ا

الجمع بين الثبات والتطور

ان اغلب نصوص القرآن والسنة ، هي في مجال

⁽١٣) سبورة المبقرة ، الأية ٢٧٨ ·

⁽۱۵) البغاري والترمدي ٠

⁽١٦) انظر تمسير القرطبي الآية (ليس البران تولوا وجوهكم قبل المشرق والمعرب) -

⁽١٧) انظى محمد المعرالي ، الاسلام والاوضاع الاقتصادية ، الطبعة الثالثة ١٩٥٢ ـ ص ١٢٠ ٠

العقيدة والعبادات والاخلاق · وهذه ليست معل اجتهاد او تفير او خلاف ·

أما في مجال الشريعة وتنظيم المجتمع ، فلم يرد بالقرآن والسنة سوى مبادىء عامة وقليلة • فهى اصول الهية لا يجوز فيها اجتهاد او تغيير او خلاف . وبعيث يلتزم بها كل مجتمع اسلامي ايا كانت ظروفه وايا كانت درجة تطوره ، ودنك كميدا الشورى بقولمه تعالى : (وشاورهم في الامر) ، أو مبدأ استفلال كافة الموارد المتاحة بقوله تعالى : (فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله) ، او مبدأ ضمان حد الكفاية او المستوى اللائق لمعيشة كل فرد بقوله تعالى : (وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمعروم) • أما كيفية اعمال هذه الاصول وتطبيقها ، فهي مما يجوز أن يختلف فيها كل مجتمع اسلامي بحسب ظروف زمانه ومكانه ، اذ ترك الشرع الاسلامي ، اعمال هذه المبادىء وتفاصيل تطبيقها للاجتهاد فردیا کان او جماعیا فی کل قطر وفیکل عصر ، ككيفية اخذ الشورى وتعديد حد الكفاية ٠٠ الخ ٠ وهو ما يعبر عنه الفقهاء بقولهم: (تغير الاحكام بتغير الازمنة والامكنة) ، وقولهم : (هذا خلاف زمان ومكان لا حجة وبرهان) •

وتغلص من المبدر أو الغاصة الثالثة للتشريع الاسلامي الى ثلاث حقائق رئيسبة هي :

اولا : التشريع الاسلامي الهي الاسلامي الهي الاصول ، اجتهادي التطبيق :

فالاصول الاسلامية اجتماعية كانت او اقتصادية او سياسية انما تستقي من صوص القرآن والسنة، ومن ثم فقد استلزم الاسلام الاجتهاد في اعمالها وملاءمة تطبيقها باختلاف ظروف الزمان والمكان والانظمة او التطبيقات الاسلامية ، وان كانت «وضعية» باعتبار جهود الاثمسة في استنباطها واستقرائها ، الا أن مرجعها ومصدرها هو الله تعالى ، فعمل الباحث في المجالات الاسلامية هو تطبيقي لا انشائي ، ذلك لانه لا يتشيء ولا يثبت حكما من عنده ، وانما هو يظهر ويكشف حكم الله في المسالة المطروحة وذلك حسب ظنه واعتقاده ، ولا كانت حياة كل تشريع، تتجلى في تطبيقاته، فقد حث الاسلام على الاجتهاد وكافا عليه ، حتى جعل للمجتهد اجرين ان اصاب ، وأجرا ان اخطا ، وهو أجر اجتهاده ، بل لقد ذهب الاسلام اكثر من

ذلك ، فاعتبر الاجتهاد هو مصدره الثالث بعد القرآن والسنة • ولاشك أن أكبر ضربة وجهها المسلمون انفسهم إلى الاسسلام ، هي قفل باب الاجتهاد مئذ أواخر القرن الرابع الهجرى ، فمنذ ذلك الحين توقفت الدراسات الشرعية وتجمدت التطبيقات الاسلامية عند مرحلة تاريخية معينة • حقا لا توفق بعض الاجتهادات الشرعية فلا يكون سبيل ابطالها التنديد بقائليها أو تجريحهم ،

حما لا توفق بعض الاجتهادات الشرعية فلا يكون سبيل ابطائها التنديد بقائليها او تجريعهم ، وائما مقارعتها بالعجة من ذات نصوص القرآن والسنة واظهار فسادها بالطرق الشرعية المقررة من قياس واستحسان واستصلاح • ويقلل المحول عليه دائما هو ما تتبناه السلطة الشرعية في البلاد • وهو ما يتعين أن تتضافر كافة الجهود لتاييده ان كان فاسدا •

نائيا : الاصول الالهية الاسلامية صالعة

نكل زمان ومكان:

وهذا لا يعنى كما تصور البعض أن الاسلاميضع فيودا على العقل تحد من حركته ، وذلك متى لاحظنا امرين اساسيين :

ارلهما: إن هذه الأصول أو المبادىء الاسلامية في مجال المعاملات قليلة ومعدودة وجاءت عامة كلية لا تتعرض للتفاصيل • وقد قررها الاسلام كفاتم الاديمان لتكون دليل الانسانية للعركة المتطورة نعو أهدافها • فهي ليست الا نورا يستضيء به العقل عند تفكيه •

ثانيهما ان هذه الاصول او المبادئ الاسلامية، لا تتعلق الا بالحاجات الاساسية اللائمة لكل فرد او مجتمع بغض النظر عن درجة تطوره او مدى النشاط الاقتصادى او نوعية ادوات ووسائل الانتاج •

فهي اصول لا يجوز الغلاف حولها •

فالثا : الاجتهادات التطبيقية الاسلامية

تغتلف باختلاف الزمان والمكان

فليس في التشريع 'لاسلامي صورة تطبيقية معينة يلتزم بها كل مجتمع اسلامي • بل بالمكس ينبغي أن تتعدد النظم والتطبيقات الاسلامية بعسب ظروق كل مجنمع ، وذلك في اطار مبادى، واصول الاسلام الثابتة •

معمد شوقي الفنجري



ما البلاغة

● قيل لجعفر بن يحيى البرمكي « ما البلاغة » ؟ قال: « التي اذا سمعها الجاهل ظن انه يقدر على مثلها ، فاذا رامها استصعبت عليه » •

بين على

●قیل: ان أمیر المؤمنین علی بن ابی مطالب عاد صعصعة بن صوحان فی مرضه و کان منشیعته الاقربین، فقال. «پاصعصعة لا تتخذ عیادتی لك أبهة علی قومك » فقال صعصعة « بلی والله اعدهامنة من الله

اعسداء المروءة

■ قال رؤبة بن العجاج اتيت النسابة البكرى فقال لى « من أنت ؟ » فقلت : « أنا ابن العجاج » قال : « قصرت وعرفت، لعلك من قوم ان سكت عنهم لم يسألونى، وان تكلمت لم يعوا عنى » قلت « ارجو ألا اكون كدلك » قال: « ما أعداء المروءة؟» قلت : « تخبرنى » قال . بنو عم السوءاذا رأوا حسنا ستروه ، وان رأوا سيئا اذاعوه » * ثم قال : ان للعلم آفة وهجنة ونكدا ، فآفته نسيانه ، ونكده الكذب فيه، وهجنته نشره عند غير اهله » *

العسي

● قال الجاحظ عن الحسد . « العسد ابقاك الله ـ داء ينهك الجسد ، علاجه عسير ، وصاحبه ضجر وهو مسلك خفسي يعسر الخروج منه ، وما ظهر منه فسلا يداوي ، وما بطن منه فمداويه في عناء • ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم « دب اليكم داء الامم من قبلكم العسدوالبغضاء » •

الحسد عقيد (قرين) الكفر، وحليف الباطل، وضد العق، ومنه تتولد العداوة، وهو سبب كل قطيعة، ومفرق كل جماعة، وقاطع كل رحم من الاقرباء، ومحدث للتفرق بين العلقاء،





مكارم الاخلاق

) قال احد الاعراب: « قدم علينا فلان _ وسماه _ ولا مال معه ، فاغنانا » ، فقيل له : «وكيف ذلك يا اخا العرب ؟ قال : « علمنا مكارم الاخلاق فعاد غنينا على فقرنا فغنينا كلنا » •

و صعصعة

على وفضلا » فقال له الامام على : « انى كنت ما علمتك لعفيف المؤنة ، حسين المعونة » فقال صعصعة « انت والله ... يا أمر المؤمس _ على ما علمتك بالله عليما ، وبالمؤميين رؤوفا رحيما » •

ما جاء بك؟

● كان ابو جعفر المنصور ايام بنسى امية يجلس في حلقة ازهر السمان المحدث، علما افضت العلافة اليه قدم أزهر عليه ، فرحب به وقربه ، وقال له : « ما حاجتك یا ارهر ؟ » قال * « داری متهدمة ، وعلی اربعة آلاف درهم ، وارید تزویج ابنسی محمد » ، فوصله بائني عشر الفا ، وقالله : « قد قضينا حاجتك فلا تأتنا طالبا »، فأحذها وارتحل وبعد سنة أتاه فلما رآهابو جعفر قال : « ما جاء بك يا ازهر »

قال : جئتك مسلما ، فأمر له بصلة وقال : « لا تأتنا طالبا ولا مسلما »

وبعد سنة اتاه فقال له ابو جعفر: «ما جاء بك يا ازهر ؟ » قال اتيت عائدا » فأمر له بصلة ، وقال « لا تأتنا طالبا ولا مسلما ولا عائدا ، ٠

فلما مضت سنة اقبل فقال له: « ما جاء بك؟، قال: « دعاء كنت اسمعك تدعو به .. يا أمير المؤمنين .. جئت لاكتبه «فضعك ابو جعفر وقال: « انه دعاء غير مستجاب وذلك انى دعوت الله به ان لا اراك ، فلم يستجب لي ، وقد أمرنا لك بصلة ، وتعال متى شئت، فقد اعيتنى فيك الحيلة،

マー・アンスを対象を大力をより

سقط من عيني

سقط من عيني قال العليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه : انسى لارى الرجل منكم وقد لبس فاخر ثيابه ، وتعطر باغلى العطور فيعجبنى شكله وهندامه فاقول : « هل لهذا الرجل حرفة « يقتات منها » ، فان قالوا : « لا » سقط من عینی ه ۰

في عصر السندرة وعن الفضر الم

تنَعَلَّبُ المعرهِ تَعلى الحنبرة ويصطدمُ المبدأ بالسلولِا

بقلم: الدكتور السيد ابو النجا

و اول المعرفة الادراك ، والادراك ياتي مسن بوابات العس • فاذا امتزج العس بالتجربة اصبح معلومة • ومن المعلومات تتكون المرفة •

المعرفة والثقافة

العواس تتلقى المعلومات فتكون المعرفة ، والمعلومات تتفاعل مع الملكات فتكون الثقافة ، ان من الفلاسفة من يعرف كثيرا من المعلومات ولذلك يقدر على تعليل كثير من الفلواهر العلمية، ولكن معلوماته تبقى في استقلالها عنه طافية طوق نعته فلا تتفاعل ععه ،

ومن الأميين من لهم فضل كبير على البشرية مثل
« محمد » صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من ساد
في قومه مثل عبد العميد شومان (مؤمس البنك
العربي ورئيس مجلس ادارته) ، ومنهم من عقق
لنفسه خيرا كثيرا مثل بعض التجار •

ان المعرفة كم والثقافة كيف • ولا تصبح المعرفة لقالة الا بعد أن تتكيف مع استعدادات الشغص

وظروف البيئة • فالمعرفة من اكبر ادوات الثقافة، ولكنها ليست مرادفا • ذو المعرفة جامع معلومات، والمثقف متوازن العقل يجيد العكم على الاشياء ، ويحسن استغلاص النتائج منها • ان عنده استعدادا نعنيا لانتقاء احسن العلول من بين البدائل •

وانسياقا وراء هذا المعنى اقول ان الفن ثقافة فبل أن يكون معرفة • فالدكتور العنفى كان عالما موسيقيا، ولكنه لم يكن موسيقيا مثل عبد الوهاب عقولهم في رسم اللوحات قبل أن يعكموا امزجتهم والنعات الذي نعت تمثال (وياض الصلع) في ييوت لم يغرجه على هذا النعو كنتيجة حتمية لبعث علمى ، وانما اخرجه من وحى انفعال فنى طارى • وعبد السلام شريف (مدير معهد التذوق الفنى بالقاهرة) انتقد زخرفة شارع الهرم وبرد انتقاده بأن القيشانى لايستغلم الا في حمام أو عند شربتلى ، وهو اتجاه فنى وليس بعثا علميا •

الغلاصة ان الثقافة غير المعرفة •• وان كان الفصل بينهما صعبا كما رأينا •

المعرفة والسلوك

والعرفة غير السلوك • فالمعرفة معلومات يقذى يضها بعضا ، وهي مقدمات عقلية تؤدى الى خائح منطفيه ١٠ أما السلوك فهو نزوع الله يكبته

أو البحل • هو الرزاية أو العمق • ولكن المعرفة هي التي بكتب المعاج للعالم في معمله، وللسيلسوف في بعله ، ولعالم المصاء في اطلاق مركبته ا

ومعظم الفأدة للحدول بالسموك أكبر ممايلجحون بالمعرفة ، فيالعبون وهتم وليوسوليني وليسالين ومصطقى كامل وسعد رعلول ورباص الصلح

العقل بعص الوفت أو بعمما منه ، ولكن التزوع وطل مستكما في اللاشعور يبعث عن فرصة للانطلاق. ويسى الطبق برك للعمل أن بمرر تصرفه فيغتلق له المسوعات لنصنح أنسايا ن الساوك هو السجاعة أو العين • هو الكرم

ان المعرفة سكون والسلوك حركة • ولذلك لاتتفير المعرفة بتفير الاحداث ، على حين تفرض الإحداث بقسها على السلوك - وهذا القول غسه هو من قضايا المعرفة لانه ينبثق من منطقها. ومادام كذلك فهو فابل للتأييد وللننفيذ ، وهيده الفابئية تجعل المعرفة مربة نحتكم الى العقسل ولا نستيد باتجاهها كالسلوك حين بصدر عسن القعال •

وجمال عبد الناصر لم يكونوا أعلم أقوامهم وانمأ كانت شجاعتهم هي التي جملت منهم قادة • ولعل

عبد الغالق ثروت واسماعيل صدقي وعلى ماهر

كابوا اعلم من سعد زغلول ، ولكنه تفوق عليهم

على أن كلا من المعرفة والسلوك لاغني له عن

الاخر • فالمعرفة لاتستفنى عن السلوك ، لانه هو

الدى يصوبها نحو ما تريد،وهو الذي يكبفها ليلاثم

بينها وبين اعدافها • وكذلك لايستقنى السلوك

عن المعرفة • فالسلوك من غيرها طيش ، بل هو

انمعال حيواني يصدر عن غريزة دون ان ياخذ

واذا كانت المرفة بطبيعتها موضوعية تقوم

على قواعد ثابتة ، فإن السلوك ذاتي بتقلب

جرعة من العقل تؤسيله وتعدد مساره ٠

بتقلب الظروف والملابسات •

لانه كان اكثر منهم وطنية وشجاعة •

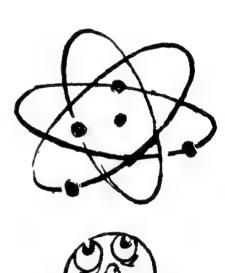
المعرفة والمعطيات

ان المعطبات تصل الى من يستقبلها عن طريق السمع أو البصر أو السَّم أو اللَّوق أو اللَّمس أو عن طريق الناين أو أكثر منها • وهي في حاجة الى الفهم لكى تتفاعل مع التجربة فتتعول السي معرفة · وقديما قال « العاحظ ، في وصف انسان

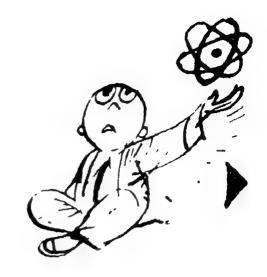
> يسمع عير ماقيــل ويفهم عبر ما سيسمع ويكتب عبر ما فهمهم ه بقرأ غير ما كتـــب

ال المعرفة الحقة تقتضى التدقيق في استقبال العطيات، ونستلز مفعصها وتقليبها ومقارنة بعضها سعض . القديم منها والجديد ، قبل ضمها الى حصيلة المعارف التي هي راس مال المفكر •

والاسان الذي لا يشبع من المعرفة تزدادمعارفه يمضى الزمن فتزداد مقدرته على استيعاب كلجديد







لوكيل النيابة فيقتنع بان المتهم مجرم ، لميستمع للمعامى عنه فيقتنع بان المتهم برىء ، وقد يحكم في النهاية عن انطباع يستريع له ضميره لا عن معرفة تتفق مع العقيقة ،

بين العلسم والغبسرة

تلقينا ونعن شباب أول درس من استاذنا وهو أن مهمة الجامعة هي أن تعلمنا كيف نتعلم ، فنعن نتلقى العلم فيها ولكننا نعتاج في تطبيقه الى التجربة • وخرج الطبيب فوجد أنه يفتح الدمل فيمتلىء بعد ذلك بالصديد ، وخرج المهندس فوجد أنه يقيم العائط فلا يلبث أن يميل ، وخرج التجارى فلم يدر أن كان الاعتماد الذي لارجوع فيه يفتح بمفتاح أو ببرقية الى بنك آخر •

لقد وجد الجميع أن ماقاله الاساتذة صحيح ، فقد قدم العلم لهم قواعد عامة تصح في مجموع العالات ولا تصح في جميعها ، وعلى كل منهم أن يطور القاعدة ويطرقها في ضوء تجاربه قبل أن يعملها لتلائم كل حالة بغصوصها •

وانطلاقا من هذا المفهوم طورت المعاهد برامجها وافسعت في وقت الدراسة للمعمل وللورشة والمشرحة ، واشترطت مجامع المعاسبين ان يتدرب الطالب ثلاث سنوات عند أحد المعاسبين المجازين ، ومجامع الاعلان ان يتدرب في أحدى وكالات الاعلان المعتمدة • وهكذا • بل أتجهت بعض الجامعات أتجاها عمليا فظهرت في أمريكا كلية الاعمال (Faculty of Business) وظهرت في مصر جامعة حلوان التطبيقية •

ثم تواضع الناس على التفرقة بين رجل القانون والمعامى ، وبين استاذ الادارة ورجل الاعمال ،

وبين أساتذة التربية والمربية • يريدون بذلك أن الاوائل علماء والأخرين ممارسون •

وانانسي فلست انسي بعثا اجتماعيا قام به مركز علمي في القاهرة فوجد استاذا كبيرا حاصلا على الدكتوراه من امريكا في معاربة الشواذ طلبق امراته الاولى لانه كان يعد رؤوس الثوم في المطبخ فوجد واحدة ناقصة ، وطلق امراته الثانية لانه كان قد عاقب ابنته منها بالوقوف الى جانب العائط ثلاث ساعات مرفوعة اليدين وانصرف الى عمله ثم تعمد الرجوع قبل انتهاء مدة العقوبة فوجد

لان نسبة ذكائه المكتسب تتعاظم بتعاظم المعارف التي تكونه فيقل الوقت الضرورى لقراءة كتاب أو حل مشكلة ، وبذلك تتسع احاطة الانسان بالاشياء شيئا فشيئا في متوالية هندسية •

وبما أن المعطيات تعتمل الصدق والكذب فان على مستقبلها أن يستوثق من صدقها بالرجوع الى مصدر آخر على الاقل لاعلاقة له بالمصدر الذي تتاثر ببيئته ومزاجه ومصلعته دون أن يشعر ، فهو في حديثه أو كتابته موضوعيا بعتا ، وأقصى ما ننتظره منه أن يتمتع بمرتبة عالية من التجرد ،

ومن الناحية الاخرى قد لا انهب بعيدا اذا قلت العطيات لاتترك بالضرورة نفس المعتوى الذي اراده مرسلها ما دام مفهومها النهائي يتوقف على لقافة من يستقبلها ، فهى قد تتطور في معناها بمجرد ان تنتقل من شخص الى شخص ه

لقد قال علماء الادارة: أن المدير لايستطيع أن يعتمد اعتمادا كليا على التقارير التي تصله من مرؤوسيه لانها تتلون بلون كل منهم شاء أولم يشا ، فعليه ـ انيتجول في منشأته وأن يعتك بالعاملين وبالجمهور ليعرف « الواقع » •

ولكننا نعود فنقول أن المدير يترجم ما يسمعه وما يراه في ضوء تجاربه الشخصية وهي غير معايدة ، فعكمه لايمكن أن يكون مضبوطا وهو يقيسه بمسطرة هذه التجارب •

وبالمثل لايستطيع المرء أن يثق في المنطق وحده ، فالمنطق صناعة تعق العق وتبطله ، والعبرة فسي النهاية بمهارة المنطق • وكثيرا ما يستمع القاضي

امها قد افرجت عنها بعد ان رات اعياءها • ووجد الركز في هذا البعث ان أحد اساتذة التربية قد فشل فشلا تاما في تربية ابناته الثلاثة فاكرهم رسب ثلاث مرات في الشهادة الإعدادية ، والثانية مهتزة الشخصية ، والثالث ناجح لانه كما قال ثار على تعاليم والده !

والواقع أن العلم هو حصيلة خبرات كثيرة انصبت آخر الامر في قواعد ، ولذلك قالوا أن القاعدة الصعيعة هي التي تصع عند التطبيق (Good Theory is good Practice) ولكن العلم يبقى مع ذلك في برجه العاجي ما لم يتفاعل مع التجربة المتجددة ليصبع خبرة •

وهنا يجب التفرقة بين العلوم الطبيعية كالحساب والعلوم السلوكية كالاقتصاد ، فالاولى تقرر قواعد مضبوطة تقول: اننا اذا ادرنا آلة بسرعة كذا في الساعة لمدة كذا ساعات فانها تغرج لنا في آخر الامر كذا مترا من القماش • على حين تقرر الثانية اتجاهات تقريبية تقول: اننا اذا رفعنا ثمن السلعة أو الغدمة فان من شان الطلب عليها أن ينغفض • وتاسيسا على هذا تبدو العاجة ملعة إلى العلم في العالة الاولى ، وتبدو العاجة ملعة إلى الغيرة في العالة الثانية لان الضبط يستغنى بنفسه إلى حد كبير عن التجرية، والتقريب لا يجد بدا في سد نقصه من الاعتماد على بصيرة الغيرة •

لقد بغيت الغيرة مقدمة اذن على العلم ، حتى جأء عصر الذرة وغزو الفضاء وهو عصر لم يكن استمرارا لما سبقه من عصور أ وانما أصبح حضارة مستقلة متقدمة ، انشاها العلم ولم يكن للغيرة فيها نصيب كبير •



لقد انتقلت البشرية من عصر الطائرة الى عصر الصاروخ فوصلت اخيرا الى القمر ، وهكذا أصبح الوالد عاجزا عن أن يتابع ابنه لينفعه بغبرته وهلذلك انعقد اخيرا مؤتمر للهيبيين في احدى العواصم الاوربية ، فاوصى الابناء بان يهتمسوا بتعليم آبائهم ليجدوا جسرا من التفاهم بساين الجيلين و وليس ادل من هذا على انتصار العلم على الغبرة و

بين المبدأ والسلوك

ولما انتصر العلم بترتيب النتائج على المقدمات بدا على الناس عزوف عن التسليم بمبادى، الاخلاق الا اذا كان لها مبرر واضح من المصلحة الفعلية ، فاصطدمت الارقام بالغيبيات ، وتحدى الواقع الروحانيات ، وتصدى رجال الآخرة لرجال الدنيا ••• ولاتزال المعارك ناشبة بين الفريقين •

لم يعد الصدق عند الناس منجيا في السياسة والاعمال و ولم تعد النظافة من الايمان كواقعة منشئة ، وانما اصبعت ماء نقيا ومنظفات صناعية ولم يعد التناسل مباحا كما كان ، وانما اصبح خاضعا لقوانين وضعية تنظمه في كثير من الدول، ثم تطور مفهوم الجريمة فعبر الشاعر العربي عن ذلك في سغرية حين قال:

قتل امرىء فى غابة جريماة لا تغتفار وقتال شعاب أمان مسألة فياها نظار !

وهكذا انقلبت المفاهيم بسرعة الصواريخ ، فتغلب العلم على الغبرة ، واصطدم المبدأ بالسلوك • واذا كان غزو الفضاء يهدف الى الغير فان الذرة تهدد أمن العالم • والبشرية بين هذا وذاك مزدوجة الشخصية تقلب انظارها بين واقعها على الارض واملها في السماء عسى أن يكتب الله لها الهداية وهي تجرى في هذه المظاهرة العلمية الصاخية •

السيد أبو النجا



بقلم: على ادهم

الحديث عن انباع شريعة الآداب وقواعد الأخلاق في الامور الدولية والمشكلات الاممية وصائر العلاقات بين العكومات ـ يسكاد يبدو من المسائل التي يثيرها الغيال ،وتمليها على المفكرين الاماني والاحلام ، واذا نعن ـ في خلال حديثنا مع احد كبار رجال السياسة ، أو احد الناجعين في نواحي العبساة العملية ومجالاتها المختلفة ـ أشرنا الى صرورة مراعاة الوصيايا الاخلافية ، وفضيائل الامانة ومزايا الاخسلاس ، وأن يعب وفضيائل الامانة ومزايا الاخسلاس ، وأن يعب النسبه ، فأن حديثنا صيبدو له سمجا مملا وتافها عديم الفيمة، حديثنا صيبدو له سمجا مملا وتافها عديم الفيمة، ويدل عنده على انالمتعدث لم يغضغمار التجارب، ولم يدخل ميادين المباريات والمنافسات واغتنام ولم يدخل ميادين المباريات والمنافسات واغتنام

واذا كان العديث عن النفسائل الاخلاقية غير مستعب في مسائل العياة العادية قليلة الشان ، فانه سيكون اكثر الارة للضيق والملل حينما يوجه الى المستقلين بمعالجة المسكلات الدولية ، والعلاقات الاممية ، وسيبلو لهم المحديث الذي يجهل خفايا الامور ، ودخائل السياسة ، والمعروف ان كلدولة من المول تسترشد في علاقاتها مع غيرها من الامم بمصلحتها الغاصة ، وهذا هو ما يعنيها قبل كل شيء ، واذا كان الامر كذلك ، هما هي مسكانة الاخلاق في هذا التعامل الدولي والتهافت الاعمى على المصالح الذاتية ، والإهداف الغاصة ،

سياسة المصلعة الذاتية

م ي وكون الدول تتمسك بالعافظة على مصالعها ، وتتعرى هذا السلوك في سياستها _ ليس من الامور المستعدلة أو البعيدة عن طبائع الاشياء ،



والسياسة



ويروى البحاثة الفيلسوف ستيس غي احدفصوله الادبية ان الوزير البريطاني اوليفر ليتلتسون اجترأ مرة على ان يغول ان الولابات المتعبلة لم ندخل العسرب الكبرى النسانية بدافع مصلعتها الذاتية وحدها ، بل كذلك بدافسع العطف على الامم التي هاجمها النازيون ومشاركتها لها في شعورها سدون هذه الامم الامة البريطانية سوان سلوك الولايات المتعدة هذا المسلك وما نشا عنه سلوك الولايات المتعدة هذا المسلك وما نشا عنه الولايات المتعدة ، واغضب ذلك الرئيس كوردل الولايات المتعدة ، واغضب ذلك الرئيس كوردل على امسترضاء الامريكيين بارغامها السوزير على المسلحة الوطن الخاصة من الاصول المسلم بها في مصلعة الوطن الخاصة من الاصول المسلم بها في التفكير الدولي ،

ولكن برغم ذلك لم يكف المتعدلون عن متابعة البعث في العلاقة بين الاخلاق والسياسة الدولية، وكان الامريكيون انفسهم يقولون ان الاهسداف الاخلاقية كانت من الاعتبارات المتيلها مكانتها في دخول الولايات المتعدة الحي جانب العلفسساء في العرب الكبرى الثانية ، وما يزالون يرددون انهم شاركوا في هذه العرب دفاعا عن العدالة ، لان النازية نبلت العدالة الدولية ، والآداب الامعية، وتنكرت المعادلة الدولية ، وانهم ارادوا بذلك ابطال قانون الغابة في العلاقات الدولية ،

- المصلحة الذاتية وحدها ، عودة الى شريعة الغاب
- قوة الجيوش لا تجدى الا اذا كان هناك مثل اعلى يستعثها
- هل يتعقق حلم «العكومة العالمية» لانقاذ البشرية من الهلاك

القانون الدولي

وهناك مجموعة من المبادى، والقواعد يطلقعليها اسم « القانون الدولى » ، وبعض الامم في بعض الاوقات وفي علاج بعض الغلافات الدولية تعترف باحكامه ، وتتبع قواعده فيما يفع بينها من خلافات ولكن كسرا ما إهمل شانه واعرض عن وصاياه واحكامه ، لانه لبس هناك فوة تنفيذية لمقاومة الغروج على احسكامه ، وهن لم يزد على كومه مجموعة من المبادى الاخلاقية اتفقت الامم المتعصرة على أن تتبعها ، واتبعتها بعض هذه الامم في بعض المواقف ، ولكن عدم وجود عقوبة معسددة للغارجين عليه جعلت مغالفته من الامور التي لا تغشى عواقبها ، ولا بعسب لها حساب ه

والتسليم بانالامم في علاقاتها الدولية لاتراعى سوى مصلحتها الخاصة معناه الاعتراق بان آداب القابة هي السائدة في تناول الغلافات الدولية ، وربما كانت خطورة هذا الراى لا تبدو واضحت للعيان فيما مفي من الازمنة ، ولكنها في العصر الذي ظهيرت فيه القنبلة الذرية ، وزادت فيه وسائل التدمير والتغريب _ تصبح من المسائل التي تستلزم اعادة النظر ، واسستيفاء البحث والعلاج ، حتى لا يتعرض مصير الاسانية للزوال والفناء ، ويتم القضاء على العضارة في نوبة والفناء ، ويتم القضاء على العصارة في نوبة الذاتية ، واهدار حقوق الغير ومطالبه ، وعدم معالجة الامور في ضوء العدالة وحسن التضاهم والنية العسنة ،

الدافع الأخلاقي

وقد يكون من بواعث الامل في نجساح هسده المعاولات والعد من خطورة هذه الاتجساهات ان الدافع الاخلاقي يكمن وراء الكثر من معاولاتحب

التسلط وفرض السيطرة والسعى وراء المسلعة الذاتية ، واكثر القادة والزعماء يستعينون على الارة حماسة الامم واستنهاض عزائمها يمثل عليا اخلاقية يجعلونها امامهم ، والزعيم الالماني هتلر يكرر في كتابه « كفاحي » أن قوة الجيوش لاتنفع الا اذا كان هناك مثل اعلى يستحثها ويحسرك مساطها ، والامم لا تقدم على العرب ساو على الاقل لا تعارب حربا ناجعة للجرد البعث عن المطالب المادية والتماس المصلعة الذاتية ،ولدلك كان هتلر يعاول اقناع الالمان بالهم يريفسون كان هتلر يعاول اقناع الالمان بالهم يريفسون دماءهم ويضعون بارواحهم من أجسل عابات لهيده يتطلبها وطنهم لاسعاده وتطويره ، وقد يكون هدا الدافع الاخلافي قائما على لواعث سيئة ، ولكنها مسوبة في الوقت نفسه بالدوافع الإخسلافية ،

وحينما غزا الإلمان بلجيكا سنة ١٩١٤ كان في ذلك تهديد خطي لهسالج الانجليز ومكانتهم ،فانه ليس من مصلعة انجلترا ان يكون للالمان سيطرة على القناة المواجهة ليلادهم وشاطيء القسارة الاوروبية القريب منهم ،ولكن السير ادوارد جراى وزير خارجيتهم في ذلك الوقت وضسيع 'عتداء الالمان على البلجيكيين في الاطار الاخلاقي واعلن ان المانيا نقضت العهود ولم ترع الذمام ، وانها اعتدت على دولة سبق ان تعهدت بريطانيا والمانيا بحمايتها والدفاع عنها ، وقد قام بذلك السسير ادوارد جراى لانه يعرف ان الصالح المادي وحده ادوارد جراى لانه يعرف ان الصالح المادي وحده لا يكفي لحمل الامم على يذل إقصى ما في وسعها للدفاع عن حياتها ، وانة لا بد من الارة العاسة والخلاقية ، والتلويح بالمثل الإعلى •

ويمكن أن نستخلص من ذلك ان الافسكار الاخلاقية والقوى الادبية والمشسل العليا سلها تاثيرها في تعريك الامم للذود عن كيانها ، وانه من الغطا الامتقاد بان الدوافع المادية وحدها هي

الصبعف والمعلات من أهم أجهرة الأهلام ٠٠ وفي الكويت أكثر من ٣٦ صحيفة ومعلة



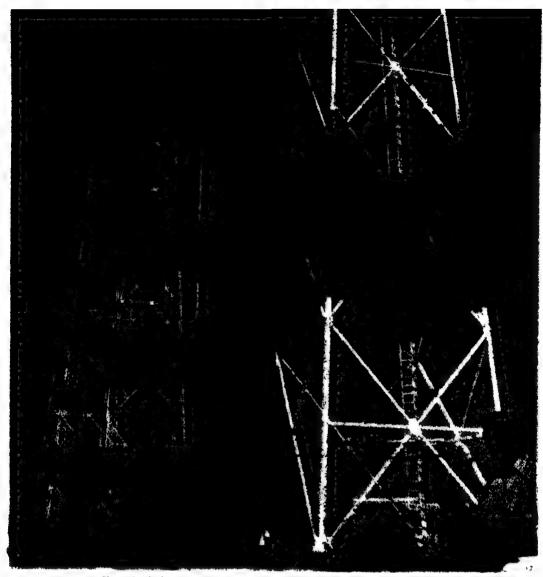


الثيع جاير العلى العبياح نائد رئيس معسس الورزاء وزير الإعلام: و بقاء وحدة المسب العربي. امنيسي للمام الحديد ه "

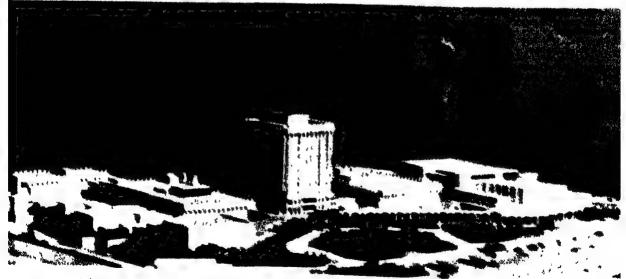
استطلاع بقلم: مني نصيف تصوير: اوسكار وعبد الناصر

خريطة تدين المنساطق التي يصل البها صوث الاداهة الكويتية في مختلف قارات العسالم .





صوت الكويت تبتله الهوائيات التي تحملها هذه الابراج الشاهنة معطة الارسال الرئيسية في الصليبية الى شتى انجاء العالم القريبة والنميدة • وقد طهر أمامها السيد حواد المريدي رئيس مهندسي الاذاعة •



مصودج مجسم للمشروع الكسير الذي يجسري الممل فيه على قدم وساق ويتوسطه مبنى وزارة الاعسلام ثم مبنى الاذاعبة ومسى التلفسريوروالعديد من المبانى الاحرى الخاصة بالاعلام



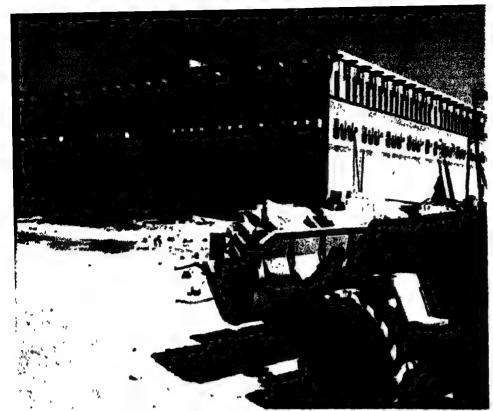
ه صقر قريش ، اولمسرحية قدمها المسرح الكويتى ٠٠
 وعلى المسرح ترى صورا لتراثبا وتقاليدنا وعاداتها
 العربية الاصيلة ٠٠



الاستاذ سعدون معمد الماسم وكيسل ورارة الاعسلام وحديث عن العطـة العمسيـة ١٠ ان التعطيط السليم اساس لكل عمل يراد له المحاح ٠



المبسى الجديد لوزارة الاعلام ويتنالف من اربعة عشر طابقا ٠٠ وهو يتوسيط مشروع المباسى المخاصة بالاعلام الدى الخيم فوق ارض متر مربع ٠٠ والمبنى الشابى ، هو مبنسى الاداعة العديد ٠٠





جاسه من المبانى الخاصة بالاعلام التى يجرى العمل الآن على قدم وساق لاتمامها ٠٠ وفي الصورة مبنى التلمريون الجديد ٠٠ ان هذا المشروع الكبير سيتكلم اكثر من عشرة ملايين دينار كويتى ٠٠

المرسيقى ، فن وعلم ، والموسيقى حياة ٠٠ وقداولت وزارة إلاعلام الدراسات الموسيقية اهتماما حاسا ، والشأت معهدا لهذه الدراسات للجنسين الوستنفىء معهدا عالياً في المام القادم





تسم الالتقاط باداعة الكويت ، والعمل يجرى فيه طوال الاربع وعشرين ساعة ، ومهسة العاملين فيه التقاط الاخبار لعظة اداعتها من شتى انعام العالم ·



الاستاذ عبد العربين جعفر وكيل ورارة الاعلام المساعد لشئون الاداعة أن عام ١٩٧٥ ، هو العام الذهبي للاداعة الكويتية ٠٠

مكتبة التسجيلات بالاداعة ، وتغيم حوالي مائة الف شريط مسجل للاحاديث والتمثيليات والترآب الكريس والعطب الهامسة للزعمساء العرب في المناسبات الرسمية والتومية ٠





قسم الالات المبرقة Tickrs ، وتشترك الادامة الكويتية في حميع وكالات الانساء المربية والمالمية وتبقل الآلات الاحسيار باللمات الثلاث المربية والاحليزية والمرتسية ٠

هوائى معطة الاقمار الصناعية بام الميش ١٠ المعطنة التي ربطنت بين الكويت واطراف المنالم القرينة والنميدة ١٠

قسم تعرير الأحمار التي ثعد للأداعة ، ورئيس البحرير السيد فارس الوقيان يقرأ حمرا هاما اعده المحررون للأداعة في شرة الأحمار •







ورشة معطة ارسال الصليبية ، وفي الصورة احد الفنيين الميكانيكيين آمام آلة الخراطة ، حيثتتم حراطة العديد من قطع الميار التي تحتاح اليها اجهزة معطة الارسال ، وامام المحرطة مجموعة من القطع التي تصمع معليسا في الورشسة ،



في الاستوديو رقم (٢) البرنامج الثاني والاوروني والاذاعة باللفة الاردية ٠٠ وتديم منه احسدي المديمات ، وهي باكستانية مسلمة ، باللمتين الانجليرية والأردية ، وفي المنورة اثنان من المنيين يراقبان عملية التسجيل ٠

اعدت الوزارة في خطتها الغمسية برامج تعنى بانشاء المعاهد الفنية المتخصصة ، وتنمية وتطوير الهيئات والمراكز التي تعنى بالبعث العلمي ، والاهتمام بالمعارض الثقافية والفنية » •

احياء التراث العربي

« ويمضى وكيل وزارة الاعلام في حديثه فيقول:
« وتعوى هذه البرامج بين ما تعوى ، جهودا لاحياء
التراث العربى ، ويتمثل ذلك في اصدار مسلسلات
من تراثنا العربى ودراسات في هذا التراث ،
مما يتصل باتجاهات الفكر المعاصر وانجازاته • •
ويتجسد هذا العمل في اصدار مجلة «عالم الفكر»،
التي تعنى باطلاع المثقفين المتخصصين على نتاج
الفكر المعاصر ، وتغتار من تراثنا كل ما له صلة
بواقعنا وحاضرنا الثقافي والفكرى •

« ثم هناك بعد هذا مجلة « العربى » التى تصدرها ايضا وزارة الاعلام ، والتى استهدفت منذ صدورها نشر الثقافة والمعرفة بين المثقفين عامة من غير المتغصصين ، وقد اثبتت هذه المجلة قدرتها على اشباع حاجة مختلف المستويات الثقافية نفضل اسلوبها الذي يجمع بين العمق والبساطة في عرض الموضوعات ومعالمتها ، هذا الى جانب شمولها وتنوع موضوعاتها ،

الثقافة المسرحية والموسيقية

« ننتقل بعد ذلك الى ناحية اخرى من النواحي



الثقافية التي تتصل اتصالا مباشرا بدور الاعلام وهي الثقافة المسرحية ، وقد سارت الوزارة في انجاز هذه المهمة في اتجاهين ، ويتمثل احدهما في اصدار مسلسلات من « المسرح العالمي » • • التي تعنى بترجمة روائع المسرح العالمي ، وكذلك تشجيع المؤلفين الكويتيين عن طريق طبع ونشر مؤلفاتهم المسرحية ، اما الاتجاه الثاني فيتمثل في انشاء المعهد العالمي للفنون المسرحية ، وتسمل المدراسة في هذا المعهد ، فن التمثيل والاخراج والادب المسرحي والنقد والديكور » •

وقال الاستاذ سعدون الجاسم: «ثم التفافة الموسيقيه ٥٠ فنعن عندما نتعدث عن المسرح لا بد وان نذكر الدور الكبير الدى تلعبه الموسيقي مع الممثلين على خشبة المسرح ، ومع الناس في حياتهم ١٠ وقد اولينا اهتماما خاصا بالدراسات(١) الموسيقية، ونعن نرجو ان نصل الى هدفنا الاساسي في النهاية ، وهو انشاء معهد عال للموسيقي ، كما حرصنا _ في نطاق خطتنا الغمسية _ على الاهتمام بتراثنا الشعبي ورعاية الفنون الشعبية من خلال مركز رعاية هده الفنون ، الذي يقوم العاملون في بجمع عناصر التراث الشعبي وتصنيفه وتبويبه فيه بجمع عناصر التراث الشعبي وتصنيفه وتبويبه واجراء الدراسات والبعوث ٠

« كما اهتم الاعلام ، في نطاق خطته ، بالآثار والمتاحف ، حيث عملت الوزارة على توفير المباني

المناسبة ودعمها بالمتخصصين في علوم الامار ، وكذالك تقديم التسهيلات للبعثات الغارجية والجامعات المهتمة بالتنقيب عن الآثار ، مع الابقاء على المبانى القديمة التي لها قيمة تاريخية •

الاعلام ليس اذاعة وتلفزيونا وصعفا فعسب

ثم قال وكيل وزارة الاعلام: « والعديث طوين ومتسعب ، فالاعلام ليس اذاعة وتلفزيونا وصعفا فعسب،فهو اوسع مندلك واشمل ٠٠ ولكننى اكتفى بهذا القدر الآن • واود ان أؤكد لكم ان الوزارة تعنى اكبر عناية باصدار المجلات والكتب والكتبات والنشرات المتنوعة التي تستهدو، التوعية والتثقيف، مثل مجلة الكريت ونشرة فلسطين،والكتاب السنوى، ونشرة العلاقات ونشرة العلاقات العامة ، الخ ٠٠

« ويهمنا في هذه المرحلة تشجيع الكتاب المعليين عن طريق طبع ونشر ما يقدمونه من انتاج جيد ، ابمانا منا بدور الكلمة المقروء، فكرا وعلما وادبا ·

البرامج التعليمية

« كلمة اخيرة اود ان اضيفها الى اهتمامات الاعلام ، وهي البرامح التعليمية ووسائل ننميتها

(١) أنظر استطلاع معهد الموسيقي (العربي العدد١٩٣٠) ٠



الى اليمين السيد بحمد المطوع رئيس قسم المديمين ، داحل الاستديو رقم (۱) مع الاسة رحاب ميقاتي وهي من اقسدم المديمات في اداعة السكويت ، وهما يشستركان في تقديم دشرة الاحسسار ،

رئيس اداعة الريامع الثنايي السنيد على الرزاق السنيد ، وهو بن الاداميين الرواد في ادامنة الكويت حيث فصى ما يريد على المشرين عاما ،ومعه احد المديمين العدد ١٠٠٠ لقد بدأ الشمات الكويتي المثقف يعتل مكانه في احهرة الاعلام في الدولة المصورة التي اليسار)



غرفة المرنتاح حيث تتم عملية تعقية الشرائط معايدون قد سحل فيها من عشار واصافة الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية ، ويظهر فيها السيدههيد الظميرى والمذيع ماحد الشطى اثناء قيامه متنفيذ برنامج صباح النور *





احد احهزة الارسال ، بمحطة الارسال الرئيسية بمنطقة الصليبية · ، وفي المعطة ثلاثة من هذه الاحهرة ·



تلمريون الكويت رود باحدث احهرة عرص الافلام الملونة ٠٠ وفي الصورة رئيس المهنسيين يعقوب . يوسف دشتى مع احد عد، الاجهرة ٠



السيدة الطاف العيسى ، مسيدة كويتية مثقمة وهي من الوجسوه التي يستعين مها التلعريون والاداعة في تقديم البرامج الثقافية .





السيسدة امل هبد الله ، من اوائسل المديمسات الكويتيات وهي من نحوم التلفزيون والاذاعة ٠





حهار تسعيل الصوت حيث تتم عملية تسعيل الصوت وضبطه مع الصورة · ويوحد هسدا الحهار في القسم المحتص معملية التصسوير والمونتاج والتسحيل الصوتى للافلام الاعلامية والمسرحيات والتمثيليات والمقابلات التي تصور سينمائيا ·

وتطويرها في الاذاعة والتلغزيون • وهي برامج كما تعلمون خاصة بالطلبة في مختلف مراحل التعليم ، والهدف منها مساعدة المدرس في تادية رسائته الطبيعية •

« وهناك ايضا برامج لمعو الامية ، وهذه الاخيرة من الاهداف الرئيسية التي تتضمنها خطة الوزارة الانمائية ، واخيرا برامج تستهدف تعريف المواطن بالاستغدامات الصعيعة للاشياء المادية التي يستغدمها الناس في حياتهم اليومية ، وكيفية

معطة تلمسريوبية متنقلة تعملهسا سيارتان رودتا باحدثاجهرة التسعيل الملون والبث وتستحدم هده المعطسة التبقلة في بقل البرامج والاحسداث السياسية والاحتماعية والرياضية حارج الملاين اسستعدمت لاول مرة في عام الملاين اسستعدمت لاول مرة في عام المربي لكرة القدم ويقدر ثمن هده المحطة باكثر منمائتي المد ديماركويتي والمعورة الاحرى للاحهرة والمسدات والمعورة الاحرى للاحهرة والمسدات

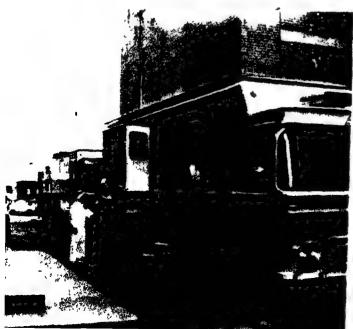
صيابتها والمعافظه عليها ، وتجنب الاخطار التى قد تنجم عن سوء استغدامها • وفي سبيل تنفيذ هذه البرامح سوف تستعين وزارة الاعلام بالكفايات المتغصصة في شتى هذه المجالات ، ودعم جهازى الاذاعة والتلفزيون بالمتغصصين في برامج الاطفال والشباب والمرأة والبادية • • ولا بد بعد هذا من ايجاد تنسيق تام بين وزارة الاعلام ووزارة التربية لاعداد البرامج التعليمية الموجهة للطلبة، والتعاون فيما بينهما من اجل النهوض ببرامج معو الامية وتطويرها •

واختتم الاستاذ سعدون حديثه بقوله:

" ان وزارة الاعلام لن تتوانى فى الاستعانة بكل الكفايات المتوفرة فى الوزارات الاخرى ، والهيئات والمؤسسات وعلى مستوى الافراد فى سبيل تادية رسالتها والنهوض بها ٠٠ فهى رسالة الكويت ، وهى رسالة الامة العربية كلها "

اليوبيل الفضى للاذاعة

وفي المبنى المؤقت للاذاعة ١٠٠ نفس المبنى الذي انطلق منه صوت الكويت لاول مرة منذ ربع قرن من الزمان ١٠٠ في هذا المبنى الذي يضم اليوم احدث اجهزة الارسال التي توصل اليها العلم ، التقينا بالاستاذ عبد العزيز جعفر وكيل وزارة الاعلام المساعد لشئون الاذاعة ١٠٠ وجلس الرجل يحدثنا عن هذا الجهاز الاعلامي الذي تولي ادارته والاشراف عليه منذ اكثر من عشر سنوات ، قال : « لقد حققت الاذاعة الكويتية انتصارات ضغمة،



المبنى الجديد لوزارة الاعلام

وجهازى الاذاعة والتلفزيون الأوقت ، ذلك ان العمل يبرى اليوم على قدم وساق ، للانتهاءمن بناء المجمع الذي ستنتقل اليه وزارة الاعلام بجمع اقسامها واداراتهاوفي مقدمتها الاذاعة اواقعة على باستئناء المطابع التي سوف يشيد لهامبني مستقل في المنطقة الواقعة على طريق مطار الكويت الدولي • ومبنى الوزارة الجديد يتالف من اربعة عشر عابقا . وهو يتوسط مبنيين آخرين احدهما للاذاعة والآخر للتلفزيون ، ويتوم المشروع على ارض تبلغ مساحتها ٩ آلاف متر مربع في قلب مدينة الكويت، وستصل تكاليفه عند الانتهاء منه الي عشرة ملايين دينار كويتي • ومن المقرر ان ينتهى العمل في بنائه في اوائل عام ١٩٧٧ • (انظر صورة النموذج المجسم للمشروع) •

ادا فيست بسنوات عمرها القصير • • يكفى ان تعلموا أنه لم يمض على انشاء الاذاعة في الكويت اكثر من خمسة وعشرين عاما ، فقد احتفلنا في شهر فبراير من العام الماضي ١٩٧٥ ، باليوبيل الفضى • • احتفلنا بذكرى اول يوم انطلق فيه صوت الكويت عبر الاجواء من حولنا ١٠ وكانت مدبنة الكريت وحدها هي دائرة ذبذيات الاذاعة • « الى ان جاءت الستينات ، اى اعوام ما بعد

الاستقلال ، ويدأت الدائرة الصغيرة الضيقة تتسم

« لقد بدأ جهان الإذاعة في الكويث بمجموعة من العاملين الذين لم يكن يزيد عددهم على عدد اصابم اليد الواحدة ، واليوم اصبعت اذاعة الكويت تضم اكثر من خمسمائة موظف بين مذيع ومقدم برامح ومهندس وادارى ، وغيرهم من الفنيين الذين دربوا على العمل على الاجهزة العديثة ٠٠ تلك التي ضاق بها هذا المبنى المؤقت لاذاعة الكويت ٠٠

الطريق أمامنا طويل

« لقد ذكرت في بداية حديثي معكم ان الاذاعة قد حققت انتصارات كبيرة ، وهذه حقيقة ، فقد شهد العام الماضي ، ١٩٧٥ ، قمة هذا النجاح ، اذ حصلت الاذاعة على المركز الاول في دورة الفن



وتتسُّم ، حتى كان عام ١٩٧١ ، وهو بداية عهد الانطلاقة في الاذاعة ٥٠ فقد بدأ صوت الكويت في هذا العام ، يصل الى العالم كله من اقصاه الى اقصاه ، وقد تعققت هذه القفزة الكبرة في تطوير الارسال بعد ان انتهى العمل في معطة اجهزة الارسال اللاسلكي في منطقة الصليبية التي تبعد ٢٥ كيلو مترا عن قلب مدينة الكويت ، والى العنوب القربي منها ، وهي معطة البث الرئيسية لاذاعة الكويت ، وتعوى ٢٩ « هوائيا ، موجهة الى مغتلف انعاء الدنيا لنقل برامجنا الاذاعية » •

74



الاستاذ معمد السنعوسى وكيل وزارة الاصلام المساعد لشئون التلمزيون ١٠ ابنا نعمل ونعمل كثيرا من اجل تنويع البرامج وتحديدها ١٠ ولن بتوقف فنحن مستمرون في مسيرتنا من اجل تحديد وتطوير البرامج ، ولا بكف بعد هذا عن استعتام جمهور المشاهدين فيما يعجمه وما لا يعجبه ١٠ انني متفائل لمستقبل هذا الجهار الاعلامي الحيوى ١٠



من بين الآلات الحديثة التي استوردها تلغزيسونالكويت الة تعبيض الافلام الملونة · التي تقوم بتحميض ٨٠٠ قدم يوميا ، وكانت هذه الافلامترسل للغارج لتحميضها قبل وصول هذه الآلة

السيدة هدى المهتدى من اوائل المديمات غير الكويتيات التحقت بالتلفزيون هـــام

السيدة فاطمة حسين ، من سيحدات المجتمع الكويثي البارزات ، ومقدمة برامج مع الاسرة والمحراة ،





الانسة اميئة الشراح ، من

اوائل الفتيسات الكويتيات

اللواتي اقبلن على الممل في







قسم الاحبار بالتلفزيون ،

وهو يعشق عمله ٠

· السيد فهد الغويلة سالمديمين الكويتيين القدامي للشرات الاحبارية ٠٠

معمل تحميض الافلام التلمريونية المادية ، وهي تقوم بتعنيص الإقلام مقاس ٣٥ ، ١٦ ملليمترا ٠٠ وهناك اقسنام أحرى في منني ومنانشط الشبارالكويتيين، التلمريون لعمليات المونتاح وغيرها ، وهي التي تسبق عملية عرض الافلام بأحدث الاجهرة





يهتم التلمريون بالمساكل الاجتساعية والمتضايا الانسانية ، وتقدم السيدة عواطف احمد المدر بنفديم برنامع مشكلة وحل ، فتعرص المشكلة في قصة تصديرة مسسورة ، ثم تبعث عن العلسول مع الاخصاليين الدين يستصيفهم التلمريون

الإذامى التى اليمت فى دولة قطر ، كما حصلت على احدى الجوائز فى مهرجان اونداس Ondas الدولى، وهو المهرجان الذى تقيمه اذاعة برشلونة، عميدة اذاعات اسبانيا •

« وقد تفضل ولى العهد رئيس مجلس الوزراء، بتوجيه تعية خاصة للاذاعة على الجهد الذى بذله العاملون ، فامر بصرف مكافات تشجيعية ، لجميع العاملين المجدين •

«ثم هناك شيء آخير أود أن اسجله قبل أنهى حديثي القصير معكم ٥٠ اننى استطيع ان اقول ان الاذاعة قد نجعت في تأدية رسالتها ، وهي رسالة كبرى ، ولكننا لم نبلغ بعد حد الكمال ٥٠ ان بيننا وبين الهدف الذي نسعي لبلوغه خطوات وخطوات ٥٠ ان الاذاعة مقبلة على عهد جديد بغضل عا توجهه اليها الوزارة من اهتمام وتشجيع ٥٠ وقد اصبحت اليوم في ايدى مجموعة من الشباب الكويتي المؤهل المثقف ، وهم يسترشدون في عملهم باخوانهم الذين سبقوهم في المساهمة في بناء هذا الصرح الاعلامي الذي يعتبر مفغرة لبلدنا » ٥٠

مع المستول عن الشاشة الصغيرة محمد المستحدد المستحدد ومع وكيسل وزارة الاعلام المساعد الششون



التلفزيون ، الاستاذ معمد السنعوسي ، كان لغا لقاء ، قلنا نسأله وهو يستقبلنا في مكتبه بالمبئي المؤقت ايضا لتلفزيون الكويت : « لقد اصبحت الشاشة الصغيرة رفيقا لكل اسرة ولكل مواطن في الكويت ، وفي غير الكويت ، ان التلفزيون يلعب اليوم دورا هاما في حياة الناس ، وفي احصاء اجرى في الولايات المتعدة الامريكية أخيرا ، اتضح ان الفرد المادي يقضي من يومه امام جهاز التلفزيون ، ضعف ما يقضيه في النوم ! ترى هل التلفزيون ، ضعف ما يقضيه في النوم ! ترى هل الستطاع التلفزيون في الكويت ان يشد الناس اليه بهذه القوة ، هل نجح هذا الجهاز العيوى في ان يؤدي رسالته ؟ » *

وقال الاستاذ السنعوسى : « أنا شغصيا لا أعدو أن الكون اكثر من مجرد مشاهد ، ومن هنا ترون أننى لا أستطيع أن أجيب على سؤالكم بنعم أو لا "" لأن المحكم في ذلك للجمهور ، حقيقة أننى أشرف على العمل في هذا الجهاز الإعلامي الحيوى وتعن



دور الاعلام في الكويت

قسم الموساج ، من أهم اقسام التصوير السيدمائي فمى هذا القسم تعسرى العطوات التي تسبق عرض الافلام شكرية معمود حسن ، من العتيات الكويتيات اللواتي اقبلن على هسدا العمسل العديد في قسم مونتساح السلبيات (بيعاتيف) • والعسورة التابية (التي اليسسار) المسرور عبد الرحمن عبد الكريم يسستعرض الافلام الايعابيسة (المورتيف) مع ومنه سالم الدوين المعتصر مالم



بعاول بكل ما هى وسعنا من جهد ، وبفضل بعاون اسرة العاملين ان ننوع هى البرامج التى نقدمها ، وان ببعث عن كل ما هو جديد ونافيع لجمهور المساهدين ، واصعين هى اذهاننا دوما المعنى الكبير للرسالة التى تنملها النباتية الصغيرة ، فهى كما تعلمون ، رسالة تربوبة علمية ، ثقافية ، بعاول ان بجمعها هى صورة واحدة او صور متعددة ، بعاول ان بجمعها هى صورة واحدة او صور متعددة ، م هى ليست بعد هذا صور! جامية ، وانما هى صور حية تتعرك وتتكلم ، وتعدثنا عن ماضينا وحاضرنا وعن المستقبل الذي نتطلع جميعا اليه ،

تركيب المجتمع الكويتي

«وهنا لا بدلى ان اتوقف قليلا عند ظاهرة هامة، وهي ظاهرة الهجوم على التلفزيون ٠٠

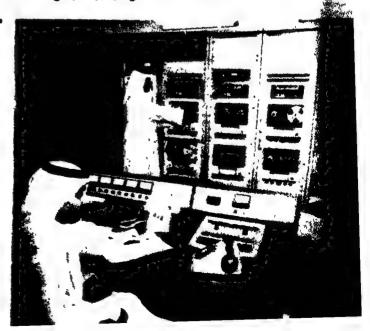
وانا اعتب على هؤلاء لسبب بسيط وهو انهم نسوا او تناسوا حقيقة ثابتة وهي تركيب المجتمع

الكويتي الدى يجمع العددد من الاجناس المتباينة الى جانب الاخوة العرب الذين يعملون معنا ويعيشون وسطنا ٥٠ وحتى هؤلاء الاخوة الذين منتمون بدورهم الى الاقطار العربية السقيقة ، تغتلف امزجتهم وتتباين ٥٠ فنعن اذن نعاول ان نرضى كل هذه الاذواق مجتمعة » ٠

" كل هده الاعتبارات ، غابت عن اذهان الذين يعملون على برامح التلفزيون ويهاجمون التلفزيون ولو ان الهجوم كان مركزا على برنامج معدد لكان امرا مقبولا ١٠ فنحن نرحب باى نفد يوجه للبرامج التى نقدمها ١٠ ولكنا لا نقبل ان يقال انتلفزيون الكويت كله لا يعجبنا !

" اننا نعمل ٥٠ ونعمل كثيرا من اجل تنوبع البرامج وتجديدها ٥٠ ونعسن نضاعف ساعات الارسال في الصيف وفي المناسبات والاعياد كما تعلمون ، كما اننا نولي اهتماما كبيرا بالبرامج التثقيفية والتعليمية ، وقد دخلنا عصرا جديدا ٠٠

ماوربال لاحهره المراقبة وهما تعملان في مراقبة معطة الارسال والاستقبال الرئيسية (التي اليمين) وكدلك في مراقبة البرامع التسخيلية (التي اليسان) ويقول المهندس يعقوب يوسيف دشيتي رئيس مهندسي المنفريون ال هناك معطتي بيت . واحدة في الروميتين والثانية في حريرة فيلكة . والاولى لتعطية منطقة شيمال الكويت . في الواقع تعسوى عهارين للارسال ، احدهما لتعطية منطقة الغنوب الثانية لتعطية منطقة الغنسمال العنوب الثانية لتعطية منطقة الغنسمال العنوب الشابية لتعطية منطقة الغنسمال





حهار حدیث لعرض الافلاء السیسمانیه وهنائد اربعة اجهرة من احدث ما وصل الیه العدم ویعمل علیها معموعة من الشنسمات الكویتی المنقف المدرب *

عصر التلفزيون الملون ، ونعن نضاعف اليوم من البرامج التي تفدم بالالوان ، انها ففزات كبيرة استطاع تلفزيون الكويت ان يعقفها حلال هذه الفترة القصيرة من عمره التي لا تتجاوز الغمسة عشر عاما ٥٠٠ الح

« ولم نتوفف • • اننا ما زلنا في مسيرتنا من اجل تجديد وتطوير برامح التلفزيون ، ونعن نجرى الآن دورات تدريبية للشباب الكويتي المثقف ، وللاخوة العرب العاملين معنا ، وقد استضفنا في العام الماضي اساتذة وخبراء في مغتلف فروع العمل في ال . B B C. المنتقبل منهم في المستقبل الحدنا منهم ، كما سوف نفيد من غيرهم في المستقبل

١٥٠ الف جهاز تلفزيون

ان في الكويت الآن ما بين ١٧٠ و ١٥٠ الف جهاز تلفزيون ، فاذا قدرنا متوسط عدد افراد كن اسرة بين اربعة وحمسة ، فابنا نستطيع ان ندول ان معظم سكان الكويت يشاهدون برامج التلفريون ،

ونعن من جانبنا نهتم بهذا الجمهور •• فنعن نتوجه اليه ، ونساله فيما يعجبه وما لا يعجبه •• وقد اجرينا العديد من الاستفتاءات ، كان آخرها في نهابة سنة ١٩٧٥ ، تلك التي ودعناها لنستقبل بعدها سنةجديدة • وهذه الاستفتاءات تؤكد التباين

الذى اشرت اليه فى امزجة ورغبات المتفرجين ٠٠ ولكننا مع هذا نعاول ولا نكف عن المعاولة لارضاء اكبر عدد ممكن من جمهور المواطنين الكويتيين وغير الكويتيين ٠٠

دور التلفزيون في الاعلام الغارجي

قلنا : « وما هي مشروعاتكم لدور التلفزيون في مجال الاعلام في الغارج ؟ » •

قال الاستاذ السنعوسى: « ان لدينا اليوم خطة سنوية تستهدف ابراز وجه الكويت العضارى ، وقد اعددنا بالفعل عدة افلام ، من بينها فيلم عن العياد الديموفراطية في دولة الكويت ، وفيلم آخر عن معطة الاقمار الصناعيه التي ربطت ما بين الكويت والعالم الواسع من حولنا ، وفيلم ثالت عن الكويب العدينة ، ونعن نغاطب فيه المساهد الاوروبي والامريكي •

" وبهذه المناسبة اتمنى لو أننا اسندنا مهمة الاعلام عن الكويت وعن العالم العربى ، الى شركات متفصصة تتولى تصوير هذه الافلام وتوزيعها، لاننى اعتقد ان اضفاء الصبغة الرسمية على الفيلم الذي يصور أية ناحية من نواحى التقدم في وطننا العربى ، قد لا يتبجع الكتيرين من الناس على مشاهدته ٥٠ ولعد اهتمت بعض الشركات السينمائية والتلفزيونية بالفعل ، بايفاد مصوريها التيدم الذي حفقته بلادنا في شتى المجالات ، وقد بلغ عدد هذه الافلام التي تعرض اليوم في مغتلف انعاء العالم ، ما لا يقل عن خمسين فيلما ، ما المعتلف انعاء العالم ، ما لا يقل عن خمسين فيلما ، ساهمت الى حد كبير في ترك اثر طيب في نفوس المشاهدين الذين يتعرفون من خلالها على صور العياة في الكويت العديثة الناهضة " ،

واختتم الاستاذ السنعوسي حديثه معنا متسائلا:
« لا ادرى اذا كنت قد استطعت ان اجيبكم على
السؤال الذى طرحتمره في بداية هذا العديث،
ولكنني اود ان اضيف الي ما فلته ، انني متفائل
استقبل هذا الجهاز الاعلامي العيوى في اطار
الخطة الغمسية التي اعدتها الوزارة ، ثم انني
اتوقع ففزة كبرى في برامج التلفزيون بفضل
جهود العاملين فيه وتشجيع الدولة الادبي والمادي

منبر نصيف

الدكتورانخ مدركي

وآن أن يرتساح من رحسلتيسه ينقشع الجهيل ليدى كرّتيه بحمله المسوت على صهوته الا فنساء الحسب في غرسته ويومنا يَقْبُس من شعلته يُنير للأجيال من أمَّنسه في سفر هدا الكونَ من قُدُرتـــه وجاهل تخسط في ظلمسه وتقرأ المكتوب نسى صفحنه أجسري عليه الحلسق من سنته مَجَرَةِ الكون ، ومن ذَرَّتِــــه وهذه الكمياء من صنعتــــه يُسبِغُه الحالق من نِعمتـــــه نصح الذي يصد أق في قولته من عزّمة الفكر ، ومن وقد تــه فلم يطش فكرُك عن وجهتـــــه صحائفٌ كالبرق في وَمضتـــه في كأسه يقوكى عـــلى لذعتـــــــه كـــ و العربيُّ ؛ السمع في حكمته كصبر « أبوب » على محنتـــــه تدور بالمو مسن عن قبلتـــــه عن أوبــة الانســان من غُربتــه فليتم استأنف من قصتمه فابلُغُ مُنْتَى قلبك من هجـــرتـــه عشبت مع الرحمن في أرضب فعش مع الرحمن في جنته الكويت : الدكتور حسان حتعوت

🖷 مسافرٌ أَوْفَى عَلَى غَايِتـــهِ وفارس شاكسي يسراع الهسسدى كبا بــه العيشُ، فما ضــــرً لو والموتُ عيشٌ . . لافناءٌ بــــــه كم مبت شبعه أسنا وما قضي مّن لم يزل فكـــــره آمنــت بالله وما خطّـــــــه قد كنت _ يا أحمد ً _ تَروى لنا هدَّيْتُ بالعلم إليــــه ، ومــا وربما سقت الدليلــــين مــــن فهذه الأفلاكُ في قبضتـــــه نصحت قوما ربما آدَهــــــم في ما تحرث الثمانين فما طامَــَــت وربما طاشت سیاساتهـــــــم وربما صُــودرْتَ أو صــودرَتُ ما كلُّ من ذاق صريسحَ الهسدَى ما « العربيُّ » الفظُّ في سطوتــــه لا السد ، لا القيد ، ولاغيرُ هـــــا أحمد ُ ، حدَّثْنا ، أو اكتُبُ لنـــا رحلت والكف بها طرسها هجرت داراً غير محمنودة



[[John | John

بقلم: الدكتور سعيد عبده

■ ضعایا البلهارسیا فی السالم الزراعی النامی فی افریقیا و آسیا ، و بعض اصقاع امریکا اللاتینیة ، یقدرون الیوم باکثر من ماثة و خمسین ملیونا ، یختص العالم العربی منهم بنصیب کبیره و بعض هؤلاء الضعایا یتبولون الدم بصفة مستمرة او تکساد ، جعلت بعض القدامی یظنون ان الرجال یعیضون کالنساء فی هذه البلاد ، و بعضهم یتفوط الدم و آخرون یفعلون هذا و ذاك ، حسب النوع من دیدان البلهارسیا الذی یستوطن اجساد هؤلاء المصابین ه

ماذا تفعل البلهارسيا بمرضاها

واشد مصابى البلهارسيا معاناة ، وتاثرا بها هم الاحيال ، والصبيانوالشباب • • أي هم الاجيال

الرتقبة لهذه البلاد النامية في المستقبل القريب والمستقبل البعيد ١٠ انها لا تستنزف دماءهم فعسب ، ولكنها تسلبهم كذلك قواهم في ذروتها، وشبابهم في ميعته ، وجمالهم في عنفوانه ، كما انها تجعل استفادتهم من العلم والتعليم الل ما تكون ، وتجعل انتفاعهم من الغذاء السيء يطبعه اسوا ما يكون ، وتخلفل فيهم قواعد المناعة من كثير من الامراض ، وتؤدى بهم الى اضعاف قدرتهم على العمل والانتاج ، وقابليتهم للمتعة بالحياة ،

ما تفعله البلهارسيا بالشعوب

فهى من أجل ذلك معول هائل لتتويض الثروة القومية والرخاء الاقتصادى والاجتماعي للشعب الذي تنتشر فيه • • • ولقد كان يقدر ما تفسره مصر

مثلا ، نتيجة لانتشار هذا المرض فيها ، بمائسة مليون من الجنيهات كل عام ، وهو تقدير بخسس اذا تاملنا قليلافي افاعيل المرض ، وآثاره المباشرة وفي المباشرة في مرضاه من حيث القدرة والطاقة وتغفيض معدل الاحمار ٠٠٠

شيء من التاريخ

انتى ،وانا فلاح وابن فلاح ، لم أصب بالبلهارسيا قسط ، وان كنت قسد ولدت - في الدخة الاولى من هذا القرن - في بقعة تعد الآن من أكثر بقاعصر أصابةبمرض البلهارسيا، وبالقواقع المتاقلة لعدوى هذا المرض ، كما كانت تعد الى عهد قريب من افقرها في المرافق التي كان يمكن أن تعول بين أهلها وبين الغوض في الماء الملوث بالجرائيم المعدية لديدان البلهارسيا ، أو اللمب أو الاستعمام في هذا الماء ، أو التبول والتبرز فيه ، واعدائه بيويضات هذه الديدان •

وما كانت نجاتي من البلهارسيا وانا في عرينها قصدا ، ولكن لاني كنت اخشى الغرق ، واخافعلي

اكتشاف البلهارسيا وديدانها

وما كان من آحد في ذلك الوقت يعرف الكثير من ديدان البلهارسيا ٠٠ لقد اكتشف تيودور بلهارز Belhartz العالم الالمائي والاستاذ المسساعد بمنرسة الطب المصرية هذه الديدان في أحشاء بعض المتوفيضينة ١٨٥٠ وبهذا سمى المرض باسمه و

واكتشف ليبار Leiper ، القواقع الناقلة للبلهارسيا البولية سنة ١٩١٥ ، كما اكتشف دورة حياة هذا النوع من البلهارسيا سنة ١٩٧٥ (من المريض ، الى الماء الى القوقع المناسب ، الى الماء ثم الى جلد الاصحاء) • أما علاج البلهارسيا بالطرطير المقيء فقد اكتشف في سنة ١٩١٨ (وكان يعتكره طبيب واحد في مصر يعطى العقنة الواحدة منه في الوريد بجنيه ، في وقت كان أجر الطبيب قلما يتجاوز عشرة قروش !)

بين عهدين

ان لانتشار البلهارسيا في الريف المصري فسي

اخطبوط الدول النامية غيرالنظور

ثيابي ان تتسخ من الطين • ثم لان البلهارسيا لم تكن منتشرة في تلك البقاع في ذلك العين ، فقد كان الفلاح يعتمد على زرعة واحدة ، تبقى الارض بعد حصادها جافة حتى نهاية العام ، وكان هــذا الجفاف يجهز على اغلب القواقع التي تستوطن مسالك الماء ، وتعيش على بعيض ما ينبت على ضفافها من اعشاب ٠٠ شانها في ذلك شان بلاد الصعيد الصرى الاعلى ، التي كانت تعيش على رى العياض أي الاعتماد على زرعة واحدة، تزرعها بعد انعسار فيضبان النيسل ، فلما انثىء السب العالى في أوائل الستينات ، وتعول ري العياض الى رى دائم ، والمعسول الواحد الى عد تمعاصيل، ارنفع معدل الاصابات بالبلنارسيا بعبد يضعبة أعوام ، في هذه البقاع من ١٤ بالماثة الى ثمانين • وذلك ما حدث في تلك القرى بعد أن تعول فيها الرى الى رى دائم ، واعطيت قواقع البلهارسيا كل الظروف الملائمة للحياة •

京丁清明日本 地南東南南西城下江 、

السنين الاولى من هذا القرن كان يكاد يشبه معدل انتشارها فيه إيام الفراعنة ، فقد حرفوا هم كذلك المرض ، ووصفوه ، ووجدت بويضات ديدان البلهارسيا في احشاء بعض الموميات ، ومع ذلك فلم تتاثر مصر القديمة بالمرض كما تاثرت به مصر العديثة لنفس الاسباب ٠٠

وفي القرية التي اشرت اليها ، والتي كانت مسقط راسي ، كان المره كثيرا مايري في القرية في اوائل سنى هذا الترن ممالقة من الفلاحين ، وممرين ، وشبابا يركضون وراء مطايا العمد والاحيان عشرين الائلائين كيلو مترا لاينتابهم فيها لهات ، ومسابقات على العاب القوى ، كثني العديد بالايدى ، اورفع الالقال تندهش لها الالباب ، ومااطيل ماكان يدوم جمال الصبايا ، وفتوة الشبان ! ؛

ثم كان الرى الدائم في الترية ، وكانت تقع في نهايات عدد من الترع الصغيرة ، حيث تمتلي،

Hets Course

بالامشابالتي تقتات مليها القواقع وتتكاثر وتمتد بها العياة ١٠ وظلت مرافق القرية ملى ماكانت مليه الى مايمد اواسط القرن العشرين ، وتهيأت للبلهارسيا كل الفرص اللهبية للانتشار ٠

وفي سنة ١٩٤٢ قدر للكاتب ان يفعص عينية من ذوى الاعمار الصغيرة من سكان هذه القرية فوجد معدل انتشار البلهارسيا بين من فعصوافوق التسمين بالمائة ، بعضهم مصاب باكثر من نوحواحد من الديدان وهو لم يجد بالقرية عمالقة ، ولا معمرين ، ولا متسابقين في الجرى أو حمل الاثقال، ولا عمالا بالفاس في الارض من مطلع الشمسالي مفريها دون كلال ولا لغوب ٠٠٠ السمة الفالبة على الجميع هي الشعوب والذبول والكلال الذهني والبدني ، والشباب العاجز والجمال المؤوف ٠

ومما يذكر في هذا الصدد ان كلوت بك الطبيب الفرنس الذي استقدمه معمد على الكبي لينشيء مدرسة طبية تمد الجيش المصرى بالإطباء، والذي انشا اول مصلعة للصعة في مصر ، وجعل التعصين على مرضى الجدري اجباريا على كافة الاطفال ٥٠ كتب كلوت بك هذا في مذكراته ان سائسي الغيل الذين كانوا يركضون مشاة امام فرسان المماليك ، لم يكن يوجد لهم نظير في العالم من حيث القدرة على الركض بلا تعب ولاامياء ٥٠ هؤلاء السائسون الذين كان يمثلهم في القرية اتباع العمد والاحيان وهم يركضون وراء مطاياهم بلا الماثم هواث و، لم يعد لهم هم الآخرون وجود اا

الاكذوبة الكبرى

وحين يراجع المره سجلات الوفيات واسبابها في مصر ، لا يجد مرض البلهارسيا بين العشرة الاوائل من هذه الاسباب ٠٠

هل لان البلهارسيا لا تقتل مرضاها ؟

هل لان البلهارسيا التي تعيش على دم المريض، وتستنزف دم المريض ، تعف في النهاية عن سلب القطرة الاخية من دم المريض ؟

كلا • • ولكن لان البلهارسيا تمثل نوعا من اطبث ابواع التطفل على جسم الانسان •

كيف تتطفل البلهارسيا على جسم الانسان

أن دودة البلهارسيا تفزو جسم الانسان خفية وهو يغوض في الماء الملوث ، او يستعم او يلمب او يتوضأ او يفسل ديايه ديه ، ذلا يعس من آلار

هذا الفزو ـ ان احس شيئا ـ الا حكة بسيطة بعد ان يقادر الماء ، وما اكثر ما تعزى هذه العكة لسبب من اسبابها الكثيرة في الريف ، ما عدا سببها الاصيل •

ثم آن الدودة تعيش في جسده قائمة بما تاكل منه وما تعيث فيه من فساد ، لاتتظاهر كما تفعل الكوليدا مثلا او الملاديا او الملاعون ، وهي لاتتكاثر في جسم عائلها كما تفعل الميكروبات وانما تتكاثر يتكرار وتوالى العدوى وتكرارها •

يضافى الى ذلك انها تعيش ازواجا ازواجا ، دكورا واناتا ، في اطول واروع قصة غرام بين الكاثنات العية ، مسرحها الوريد البابي اللذي يعمل الدم من احشاء البطن كافة الى الكبد ، حيث ينتقل منها الى القلب لم الى الرئتين ليلقى بشحنته من الفضول ، ويتزود بشحنة جديدة من الاكسجين ٥٠ فاذا اخصيت الانثى وبدأت تبيض انفلتت من حضن زوجها ، وسبحت ضد تيار الدم في الاوردة الصغيرة بقدها الاهيف الرشيق ، حتى والامعاء ، فتضع بويضاتها ذات الشوكة المعروفة والامعاء ، فلا يبقى امامها الا مرحلة بسيطة للغروج من الجسم والوصول الى الخاء ، والى القواقع التى تنتظرها فيه ٠

بيد أن قلة من هذه البويشات ، بيل وبعض الديدان يجرفها تيار الدم الى الكبد ، فيعزل اكثرها هناك ، ويمضى اقلها مع الدم الى القلب ثم الى الرثتين وربما لفيهما من الاعضاء ، وفي كل مكان تسجن فيه البويضة أو الدودة يعاول الجسم أن يتغلمر منها كجسم فريب ، وتنشأ معارك بين الجسم وبينها تنتهى باورام صغية ، تضفط على ما حولها من خلايا حيوية هامة كغلايا الكبد والرثتين ، وتعرفل مسار الدم في الكبد ، فيتضغم الطعال ، وتعرفل مسار الدم في الكبد ، فيتضغم الطعال ، وتعتلىء الانسجة بالماء ويعدث الاستسقاء الى في ذلك من الوان الفساد اللي كثيرا ما ينتهى بضمور الكبد ، ومجزها عن القيام بوظائفها الهامة هي وسواها من الاعضاء •

وما اكثر ما تتكون حصيات المجارى البولية •• وما اكثر ما تعدث القروح وتتكلس وتستعيل الى سرطان •

ويتم كل ذلك دون ضجة ولا ضوضاء ، وتظل البلهارسيا بصاحبها ، اذا لم يعالج ، تتودهالى القبر في هوادة ولين ، قاذا اصبح وليس بينه وبين القبر الا خطوة ، تركته بغير كلمة وداع ،

تركت لسواها من الامراض الطارئة دهمه الى القبر ببساطة ، واهالة التراب على بقاياه •

من اجل ذلك لا تظهر البلهارسيا كشيرا في السجلات العامة للوفيات في اي بلد من البلاد

ليس جزافا ما اقول

لقد عشت اكثر من عشرين عاما مع مرضى البلهارسيا في مستشفى قصر المينى (١٠٠٠ سرير) طالبا ، وطبيبا ومعيدا في قسم الامراض (البالولوجيا) الذي تعال اليه جثث المتوفين في هذا المستشفى ، للتاكد من سبب الوفاة ، ومدى تمثى العلاج الموصوف للمرضى مع الدواء المزعوم انه ادى الى الوفاة ، و

ولقد اتيع لى في القسم الاخر ان اشرح مثات من الجثث وأرى الوفا اخرى من جثث شرحها الزملاء، ورغم ان البلهارسيا لم تكن سببا مباشرا في موت هؤلاء المرضى الا انها كانت تشسترك بمضاعفاتها في فتع الثغرات للامراض المؤدية الي الوفاة ، في اكثر من اربعين في المائة من العالات، وفي اكثر من هؤلاء الاربعين بالمائة كانت البلهارسيا تكتب الفصلين الاولين عادة من الماساة، البلهارسيا تكتب الفصلين الاولين عادة من الماساة، الفصل الثالث واسدال الستار الاخرى على الماساة ،

خبث في الفعل ونؤم في الكفاح

ان كفاح اى مرض من الامراض المعدية يتوقف على ثلاث قدرات قد تكفى منها واحدة ، وقد تكفى انتان ، وقد نضطر الى ممارسة الثلاث :

القدرة على السيطرة على مصادر العدوى • القدرة على قطع طرق العدوى •

القدرة على حماية الاصحاء •

فنى مرض كالجدرى مثلا استطاعت القدرة على حماية الاصحاء باللقاح الواقى من المرض في مواقيت معينة أن تقطع دابر هذا الوباء بولقد حدث أن نزل ثلاثة من المرضى به في مدينة نيويودك في أوائل الاربعينات ، فجندت السلطات الصحية كافة المرضات والاطباء لعمل تلقيع شامل لعشرة ملايين من السكان ، وقطعت شافة المرض تماما في ثلالة ايام ،

وفي مرض كالملاريا استطعنا بالقدوة على علاج مصادر المدوى وهم المرض ، وقتل البعوض الذي



ساطق الارض الاشد تعرضا لمرض البلهارسيا

نقل منهم جراثيم العدوى، ان نقضى على هذا المرض الذي كان يفوق البلهارسيا اضرارا بالرخاء الاقتصادي للشعوب ، في مشروعات لم يتجاوز مداها خس سنوات •

وفى مرض كمرض العمى المغية الشوكية امكن يسرعة علاج المرضى ومغالطيهم ، والسيطرة على أوبئة هذا المرض الغطير في ايام •

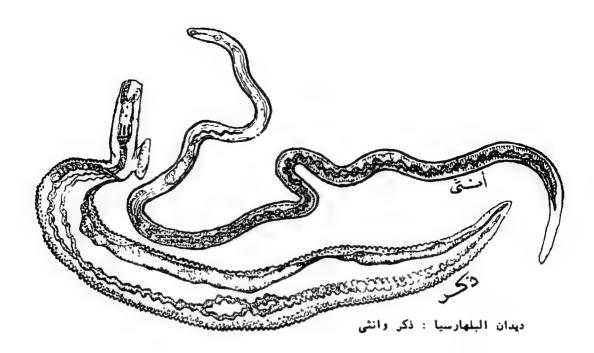
بيد أن ثمة امراضا نعرف مصادر عنواها ، ونعرف طرق عنواها ونعرف طرق حماية الاصعاء منها ومع ذلك تراوغنا في كفاحها بلؤم منعسسم النظي ٠٠٠

والبلهارسيا على رأس هذه الامراض 1

القدرة على مصادر العدوى

في ترسانة المقافع الطبية التي تعالج البلهارسيا الآن علاجا شافيا عشرات من المقافع ، وان كان الطرطع المقيء ما ذال للمكان الصدارة بين الجميع، ويقول الاستاذ الدكتور احمد حافظ موسى استاذ أمراض المناطق العارة بكلية طب القاهرة سابقا ، ورثيس جمعية مكافعة البلهارسيا ، واشد علمائنا تعمسا للتخلص السريع من هذا الداء الوبيل ٠٠٠ أن الطرطع لو اعطى بجرع متباعدة قد يصبح اكثر جاذبية للمرضى ، واشد فاعلية في الشفاء ، وزبلغ الرا في تقليل فرص العدوى للماء وبالتالي للاصحاء وابعث على تقوية عوامل العصانة على المرض بدن الاطفال والشبان ٠

بيد أنه رغم ذلك كله ورغم أن الشفاء يمكن أن



يكون حاسما ، فان ليلى وان قرب مزارها ما زال يعترض طريقها كثير من الصعاب والاهوال !

مًا زال منالصعب العصول على عينات من فضول جميع السكان للفعص

وما زال من الصعب السيطرة على المرضى حتى يكملوا العلاج •

ومازال بعض المرضى الذين يعالجون حتى الشغاء الظاهر ينتكسون بعد قليل •

وما زال اكتشاف الاصابات العبيسة أى التي لا يوجد في فضولها بيض الناء الفعص ، يتعدى قدرة العلاج الشامل على مصادر العدوى •••

والام ما في البلهارسيا أن أقل عدد من المرضى ممكن أن يلغم أكبر عدد من سارب ألماء ، لان المريض الواحد قد يغرج في البولة الواحدة عددة آلاف من البويضات ، تفقس منها أجنتها في ألماء ، وتصيب يمثل عددها قوائع ، وعلى العاسب الالكتروني أن يغبرنا كم يبقى من القواقع يريئا من الداء !

القدرة على قطع طرق العدوى

قدرتنا على قطع طرق العدوى في البلهارسيا مرهونة باستثصال القواقع من الماء •••

وقد جريئا هذا المدخل في مصر وانجاب عن بعض النجاح في المناطق المنعزلة كالواحات والفيوم، بيد أن من القواعد البيولوجية المعروفة ان استئصال جنس بعينه من الكائبات غاية قلما تدرك ، وطالما بقي عدد من هذه التواقع في الماء ، دافنا نفسه في الماين ليتغلص من فعل المبيد ، فسرعان ما يتكاثر بعد التراخي في استعمال المبيد ، و بل لقد ثبت أن وجود ٧٪ فقط من القوافع في المداء الملوث

ببویضات البلهارسیا کفیل بان ینشر المرض کما کان ، لان کل بویضة یفقس منها کما قلنا جنین وکل جنین یستطیع آن یغزو القوقع المناسب آذا وجده ، ویدم کبده (وللبهارسیا فی کل ادوار حیاتها ولع بالکبد شدید) ثم تتکاثر فیه ، وینجلی الجنین الواحد عن ما یقرب من ربع ملیون مین مذنبات البلهارسیا المعدیة ۰۰۰ (المد المد ایتها العواسب الالکترونیة فی العالم اجمع لمعرفة ما ینجلی عنه هذا الفزو البسیط لعدد ابسط مین القواقع الناقلة للداء) ۰

ويفكر العلماء الآن لتنعيم مبيدات القواقع بتغطية مسالك الماء ، ولا سيما في وسط القرى حيث تكون شعثة العنوى افدح ما تكون ، وتغطية مصارف مياه الرى كسبا للرقعة الزراعية ومنعا للعنوى بالقواقع والبويشات ، وتكسية ضفاف مجارى المياه كلها بالعجر حتى لا تنبت عليها الاعشاب فتموت القواقع من الجوع ٥٠ وهنا أيضا ما اكثر ما دون مزار ليلى القريب من صحاب واهوال !

القدرة على حماية الاصعاء

قد تكون هذه الحوى حلقة من سلسلة مسلوى البلهارسيا ، واصلبها مكسرا ، لان التعامل مع الناس اصعب كثيرا من التعامل مع القواقع او الديدان ••• ولكنها مع ذلك قد تصبح النفسرة الكبرى لفك العصار الذي تضربه البلهارسيا على الناس •

لقد جربت في مصر حماية الاصحاء : عن طريق تعميم المياه النقية في قري الريف ، اتفنى الفلاحين من ارتياد المياه الملولة بالاخطبوط في المنظور ٥٠ ومع ذلك فما زال كثير من الريفيين يؤثرون عليها مياه الترع الملولة لقربها في الماخذ، او وجودها في متناول اليد في جميع الاوقات ، او رواسب العقائد القديمة في ان الجسم البشرى يقوى على ما تقوى عليه الارض حين تشرب من ماء النيل !!

من طريق معاولة تشجيع انشاء المراحيض في مساكن القرويين للعيلولة بينهم وبين ارتياد الماء ومدواهم منه او اعدائهم اياه •••

معاولة مساعدة الشبان في القرى على تزجيسة الفراخ ، لابعادهم عن السباحة واللعب في الماء ، وتوجيههم نعو نشاطات اجدى ، وانفعوابعد عن الضرر من السباحة في الماء •

بالتربية الصعية العملية في البيت والمدرسة والمسجد ، في محاولة جدية علمية لا لتغيير مفاهيم الناس عن البلهارسيا وحسب ، فان في تلاميل المدارس الابتدائية من يعرفكل شيء عنالبلهارسيا ومع ذلك يفعل ما كان يفعله أبوه الجاهل من نفض الفضول في الماء ثم الاستحمام فيه ، وانما كذلك لمعاولة تغيي عاداتهم وسلوكهم واتجاهاتهم نحبو المرض والعلاج ، بالطرق التي تتبع في البسلاد المتعضرة على أينى المعلمين والآباء والاطباء •• وما أكثر ما يتطلب هذا من نفس مستديم لاقفية المشرفين على التعليم الطبي ، وعلى تنشئة العلمين عندنا ، لتنبيههم الى هذا الواجب، الذي يقمضون اعينهم عنه بمنتنى الغفلة والسداجة والفرور ، وريما الجهل الغطي بما يمكن أن ينجاب عنه من مزايا في كافة ميادين التنمية ومشروعاتها التي لا يعكن أن تقسوم على اكتساق ملايسين مسن المرضى بالبلهارسيا في كل مكان •

اشعة الهية من الضوء

ان مشكلة البلهارسيا ستظل تبعث عن خلة اكمل وأغمل لمعاولة حلها حلا جنريا من جوانبها الثلاثة على أن يكون العل شركة بين العكومات وبين قادة الرأى من بين الناس، بلا املاء من تلك، ولا ضجيج بالشكوى من هؤلاء •

ومع ذلك ففي وسط هذا الظلام الدامس توجب خيوط من النور الالهي كثيرا ما تتنخل لعمايسة التثيين من الاصعاء من هذا الداء الوييل •

ان في غلى الماء الذي نضطر الى امتياحه من الترعة ما يكفى لعمايتنا من المدوى لو استحممنا به في بيوتنا اذا الجاتنا لذلك الظروف.

ان الفترة التي تعيشها مدنيات البلهارسيا في الماء لا تزيد على الله ساعة ، ولو اخترنا الماء في يوتنا هذه المدنيات •

ان قدرة اكبادنا على التجدد قدرة يتجلى فيسها اعجاز الله ٠٠

لقد رأيت مريضًا من قريتي في أواخر العشرينات يتنبا له الاطباء بالموت في غضون بضعة اسابيع ، فقد كان مصابا بضمور فاحش في الكبد ، وتضغير هائل في الطعال ، واستسقاء جعل بطنه اكبر من بطن العامل في شهر حملها الاخير ، وهزال شديد جعله يبدو أشد تعولا من شبح المتنبى الذي قال فيه انه اذا لم يغاطبك لا تستطيع ان تراه ٠٠٠ وكانت غاية المريض من العلاج استنصال الطعال ، وكان استتصاله في مثل هذه العالة مستحيلا بمعايي ذلك الزمان ، ورحلوه الى قريته كشخص محكوم عليه بالاعدام ، وفي الطريق أصيب بنزف دافق من فمسه كان خليقا أن يقضى عليه ولكنه وصل الى القريسة ، وهولسنج علاجسنا بطيئسا مسن الاستسقىياء والبلهارسييا بالعقاقسير والطعام ، وجيء به الى قصر العينى باسم آخر فاستؤسل طعاله وكان يزن احد عشر كيلوجراما ونصح وانتصح بالتبكر في علاج نفسه كلما راي فطرة من اللم في بوله، وهو لا يزال حيا حتى الأن، اى بعد حوالى نصف قرن من العكم عليه بالاعدام، وهو موجود بالقرية التي كانت مسقط راسي لمن يريد ان يراه ٠

ان السر في بقاء هذا الرجل حيا الى اليوم ليس فقط انه من ذرية قوم تعرضوا على مدى اجيالمتعددة لعملية تنازع البقاء وبقاء الاصلح • الذرية التي تتمتع بكثير من مزايا المناعة على الامراض ، ولكن كذلك لان قدرة الله التي تصل الى حد الاعجاز تمنع بعض احشاء الانسان ، ومنها الكبد ، في بعض الظروف قدرة خارقة على التوالد والتجدد من بقية صغيرة منها كانت اضال

من ان تستقيم عليها او تطرد العياة »

وتبارك الله احسن الغالتين •

سعيل هيلاه

era i



تولستوى والشجرة الخضراد الباكيات



نابليون

۱ ـ شنقیط ۱۰ مدینة العلم والعلماء منذ زمن قدیم ۱۰ هذه المدینة
 التی شیدت عام ۱۹۰ هـ اندثرت تعترمال الصعراء ، لتقوم علی مسافة
 میان منها شنقیط اخری ، شیدت عام ۱۹۰ هـ ۱۹۰ هـ الله تقوم شنقیط:

المفرب _ الجزائر _ موريتانيا

٧ ... كانت حياته عدايا لايعتمل ٠٠ ترك بيئته الارستقراطية ، وهجر زوجته ، ووزع ثروته واملاكه على الفقراء والفلاحين ٠٠ كان هدفه احداث ثورة اجتماعية في اعماق الانسان ٠٠ لانه كان يعتقد ان المادة هي مصلس الشرور في هذا العالم ٠٠ مهدت افكاره وكتاباته وقصصه للثورة الشيوعية٠٠ من اشهر مؤلفاته : العرب والسلام :وآنا كارائينا ٠٠ ولد عام ١٨٢٨ وتوفي عام ١٩١٠ فمن هو :

تولستوى _ تشيكوف _ تورجنيف

٣ ـ سريلنكا Srilanka جمهورية مستقلة تقع فوق جزيرة مساحتها اكثر من ٢٥ الف ميل مربع ، يعيش فوقها ١٤ مليون نسمة ٥٠ على مسافة ٢٠ ميلا من الطرف الجنوبي للهند ٥٠عاصمتها كولومبو ٥٠ عرفها العرب قديما باسم سرنديب ، والاجانب عرفوها باسم آخر ، حتى كان يوم ٢٧ مايو ١٩٧٢ وفيه استيدل اسم الجزيرة ، فاصبح جمهورية سريلنكا ٥٠ فماذا كان اسمها السابق :

سيلان ـ سيشل ـ مالديف

\$ « صقر قريش » يتوسط الاعلام الموحدة لجمهوريات مصر وسوريا وليبيا • و والغنجس العربي « الجنبية » يعتسل ركنا في علم سلطنة عمان • وهناك علم عربي آخر يعتل وسطه رسم شجرة خضراء تبكي اليوم حزنا على ما يعدث بين ابنانها • فما اسم هذا البلد الذي يكرم ابناؤه الشجرة برسمها على علمهم ؟

و ـ نهر طوله ٩٢٠ ميلا ، يعتبر اهم الطرق البحرية في اوربا فهو يغترق المناطق الصناعية الرئيسية فيها ٥٠ ومنابع هذا النهر تبدأ من جبال الالب الوسطى ، وهو عند بداية مسيرته يشكل العدود الفاصلة بين المانيا وسويسرا ، ثم يغترق الاراضى الالمانية والهولندية قبل ان يصب في بعر الشمال ٥٠ فما اسم هذا النهر الكبر :

اللوار _ الرون _ الراين

٣ ـ نابليون بونابرت ١٠ امبراطور فرنسا الكبير ١٠ قاد الجيوش الفرنسية في حملات مسكرية كبيرة ، وصل الى مصر فاحتلها ، ولكنه عجز عن فتح عكا ١٠ واثر انهزامه في معركة واترلوا الشهيرة غاب نجمه ١٠ ونفي الى جزيرة سانت هيلانة ١٠ حيث توفي عام ١٨٢١ ومن المسادفات ان مولده كان ايضا في جزيرة :

سردینیا ۔ کور سیکا ۔ صقلیة

٧ .. ابو القاسم الشابي ٥٠ بدر شاكر السياب ٥٠٠ على احمـــد باكثير ••• ثلاثة من شعراء العرب المعدثين الراحلين •• فالى أى قطــر عربي من بين الاقطار الاتية كان ينتمي كل واحد منهم :

المغرب _ مصر _ العراق _ لبنان _ اليمن _ تونس

٨ _ مصلح كبير جال في الشرق والغرب ٥٠ كان لتعاليمه اثر كبير في صعوة العرب ، رغم انه من مواليد افغانستان عام ١٨٣٨ كان يدعو الى الوحدة الاسلامية ، ولكنه توفى عام ١٨٩٨ قبل ان يشهد ثمار دعوته تتعق في اجتماعات الدول الاسلامية • • فما اسمه :

معمد عبده _ جمال الدين الافغاني _ شكيب ارسلان

٩ .. مالطا •• ليست جزيرة واحدة ، بل ثلاث جزر هي مالطا •• جوزو•• كومينو ١٠ مجموع مساحتها ١٢٢ ميلا مربعا ، يعيش فوقها نعو ٤٠٠ الف نسمة ٥٠ تعاقب على حكمها مستعمرون اجانب طول فترة ٣٥ قرنا من الزمان حتى اعلنت جمهورية مستقلة في ٢١ سبتمبر ١٩٦٤ وعاصمة مالطا هي :

كاسينا _ بالتا _ فاليتا

١٠ _ في الصين اليوم ثورة على تعاليم واحد من اعظم الرجال الذين عرفتهم العضارة الصينية ، وابعدهم اثرا في حياتها السياسية والاجتماعية والثقافية ١٠ ولك هسدًا المعلم عساما ١٥٥ق موكانت تعاليمه الماثورة وحكمته العميقة الوى حافز للصينيين على طلب التثقيف الذاتي ، والعنايسة بتعصيل المعرفة ، والاسترادة من العلم والتعمق في البعث ٥٠ وشدة اكبار الصيئيسين الكانته جعلتهم يعيكون حول حياته الاساطير، ويعزون اليه اقوالا لم تصدر منه • • فمن هو هذا الفيلسوف الكبع الذي يعمل المستولون الصينيون اليوم على هدم كل تعاليمه وافكاره :

كونفشيوس _بوذا _ جين

، شروط المسابقة •

- 1 أن يرفق بالاجابة كوبون المسابقة المنشورفي ذيل هذه الصفعة
 - ٧ _ اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بغط واضح •
- ٣ _ ضبع اجابتك في مغلف مفلق واكتب عليه العنوان الآتي : سجلة المربى ـ صندوق البريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٢٠٦ » •
- ٤ _ آخر موعد لوصول الاجابة الينا في الكويت هو اليوم الاول من شهر مارس ١٩٧٦ •

۾ الجوائز ١٠٠ دينار ٠

يمنع الفائزون ١٠٠ دينار كويتي على الوجه الآتي :

البائرة الارلى ٣٠ دينارا • العائرة الثانية ٢٠ دينارا • البائرة الثالثة ١٠ دنائي •

٨ جوائز مالية : فيمتها ٤٠ دينارا ، كل منها، دنانع ٥٠ وعند تعدد الاجابات تمنع الجوائسز

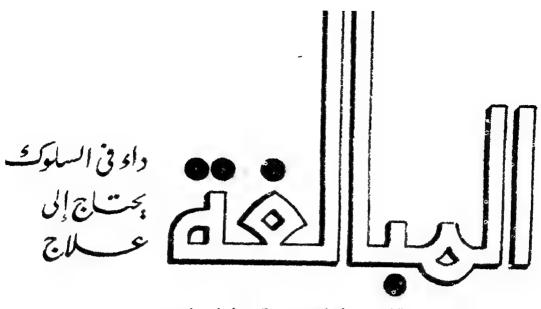
بطريقة الافتراع •



تو لستوي



أيتراط



بقلم: الدكتور زكريا ابراهيم

وقد يكون من العديث المعاد ان نقول: أن المبالقة به سمة بارزة من سمات سلوكنا لفظيا كان او فكريا ، او عاطفيا ، او اراديا ، او غير ذلك ، اننا « نبالغ » في احاديثنا ورواياتنا ، و نبالغ بفي احكامنا واستدلالاتنا ، « نبالغ » في افرادتنا واحزاننا ، نبالغ » في قراراتنا وتصميماتنا ، الغ ، بل لعل المبالغة ان تكون نمطا مرضيا من انماط السلوك الاجتماعي وآية ذلك اننا _ في العادة _ عاجزون عن رؤية الواقع كما هو ، منتقرون الى روح الموضوعية القائمة على توخى اللغة ، ميالون الى اسقاط اهوائنا وعواطفنا على مجرى الاحداث ،

٠٠٠ المبالغة سمة من سمات العقلية الانفعالية

لقد سادت عندنا ـ امدا طویلا من الزمن ـ استشارة اسالیب عاطفیة فی التربیة ، تقوم علی استشارة الانفعالات لدی النشء ، وتنمیسة روح المبالفة فسی نفومس الصفار ، بدلا من تزویدهم بغرب من النفسج الوجدانی اللی یکفل لهم اسباب الاتزان والاعتدال والتکامل وضبط النفس ، ومن هنا الف ابناؤنا ـ منذ نعومة اظفارهم ـ اسلوب المبالفة والتهویل،حتی اصبحوا عاجزین ـ او شبه عاجزین ـ عن مواجهة العقیقة بروح « الواقعیة الموضوعیة » ، ولیس ادل علی بروح « الواقعیة الموضوعیة » ، ولیس ادل علی دلك مما تطالعنا به بعض صحافتنا الیومیة : فكل

« حدث » ـ عندها هو ـ « حدث خطي » ، وكل « لقاء » تتعدث عنه هو « لقاء تاريخي » وكل « قرار » تورده هو « قرار هام » • • • السخ • ولاذا لانقول ان بعض الصعفيين لم يعودوا يملكون ان يسوقوا « الاخبار » كما هي ، بل اصبعوا يرون ان من واجبهم ان يعيطوا كل « خبر » بهالة مغتلفة من المبالغات والتهاويل ، حتى يستثيروا انفعالات الناس وعواطفهم ؟

صعيح اننا لم نعد نصدق بعضا مما ترويه لنا الصحف ، ونقتصر على القول بانه مجرد وكلام جرايد » ، ولكن من المؤكد ... مع ذلك ... اننا على استعداد لترويج الكثير من الاشاعات التى نسمعها ، كما اننا قد لانجد مانعا من الاسهام بدور ... كبير او صغير ... في عملية تزييف الواقع ! يقول لك انه قد شهد مثلة هوائية ضخمة ، والذي يسمع ان جارا له قد استشهد ابنه في المعركة ، يقول لك ان عدد ضحايا الحرب الاخية قد بلغ يقول لك ان عدد ضحايا الحرب الاخية قد بلغ التى تحرص على التزام حدود الواقع ، لايمكن ان تكون الا عقلية انتمائية اندفامية ، تستهويها ان تكون الا عقلية انتمائية اندفامية ، تستهويها البالغات والمغارفات والتهاويل »

دور « المبالغة » في حياتنا السياسية •• ا

ولنتوقف لعظة .. على سبيل المثال .. عند يعض

اشكال المبالغة في حياتنا الاجتماعية لنرى الاثار الغطية التي كثيرا ما تنجم عن التطرف في الحكم على الناس ، او المبالغة في تقدير قيم الرجال • من القبيل مثلا ان الرجل الواحد قد يكون، بطلا » و « عاهلا عظیما » ، لكن لانلبث ان نعكم عليه ... بعد مين .. بانه « خائن » و « عاهر حقي » ؛ وكم من زعيم سياسي اكبرناه ثم عدنا فاضفينا عليه صورة الطاغية البغيض واذا كأن اليهود ـ بعد طردهم من ارض مصر .. قد صنعوا لانفسهم في صعراء سيناء « عجلا ذهبيا » راحوا يتعبدون له، فانتا ايضا كثرا تا عفرنا جياهنا هنبد اقبدام « الأوثان » السياسية التي صنعناها بايدينا : وآية ذلك أن السياسي الواحد قد ينشأ فينا ليجد من حوله جمهرة يؤلهونه وينزهونه ، فلا يلبث ان يتعول ـ من حيث يدري او من حيث لايدري ـ الى « طاغية » مستبد لا يملك احد أن يناقشه العساب؛ ويعجب البعض كيف يتعول الزعيم الثائس الي دكتاتور جائر ، العقيقة انه حين تصبح « حناجر الجماهي » هي « العقول التي تحكم » فلا بد لمبالغات « المحكومين » ، من ان تخلق طبقة من « العبيد »، تحكمها طبقة من « السادة » المستبدين ! ولسنا هنا بصدد العديث عن زميم سياسي بعينه ، ولكننا بصند ظاهرة سياسية عامة تدلنا بوضوح على ان « تطرف » العكام كثيرا ما يكون مجرد صدى لـ « تطرف » المحكومين ، لان المبالغة في التقديس والتاليه تغضى الى المبالغة في الاستبداد والطغيان!

المبالغة في تقييم المفكرين والفلاسفة ••

حتى لو انتقلنا الى مضمار الاحكام العلمية (في الدراسات الاكاديمية مثلا) ، فسوق نجه انفسنا ايضا بازاء « مبالغات » خطية من هـذا التبيل • فان الذي يدرس ـ عندنا ـ مفكرا ما من مفكرى الشرق او الغرب ، لابد من ان يجد نفسه منفوعا الى الاعلاء منشان الشخصية التي يدرسها، لكي يغنق منها مركز الثقل كنه ، ومعود التأثير الفكرى باسره • ومن هنا فان المفكر الذي نتمرض

white the contract of the cont

لدراسته لابد من ان يصبح « رائد الفكر العديث»، او « ابا الفكس المعاصر » او « شسيخ مفكسرى الجيل » ؛ • • • الغ • وليست هذه المبالغة في تقدير قيم القلاسقة والمفكرين سوى مجرد مظهر من مظاهر تلك « المقلية الانفعالية » التي تسارع الـي التعاطف والتناغم الوجداني مع الشخصيات التي تعاشرها فكريا ، فلا تلبث ان تقع ضعية لضرب من « التعير العاطفي » الذي هو معرد ثمرة من ثمار التطرف ، والشطط ، والسيق الى الحكم قبل النظر ؛ وهكذا تجيء صيغ « التفضيل » ، وعمليات « للقارنة » واحكام » المالقة » ، فتكون بمثابة تعبير عن « تطرف » الباحث ، او «اندفاعه» وكانما هو قد شاء لنفسه ان يزن الامور بموازين ذاتية عاطفية ، دون ان ياخذ على عاتقة الترام مبدأ « العياد العقلي » او العمل على « استبعاد الدات ۽ ٠٠٠

والمبالفة هي التي تغلق منا « مجتمع عباقرة » !

واما حين تكون « المبالغة » وليدة التسامح والتساهل ، ان لم نقل الاستهتار والتهاون ، فهناك قد نجد انفسنا بازاء ظواهر شاذة _ غير عادية _ كما هو العال مثلا حين تمتد روح المبالفة الى عمليات تقدير الدرجات ، في امتعان الشهادات والدبلومات ، لكى تضع بين أيدينا نسبا خيالية لامداد . المتازين ، من الناجعين والناجعات : نعن نعرف ان « المتوسطين » عادة هم الذين يمثلون الافلبية الساحقة (في اي تعليل احصائي) ، بينما يمثل « المتازون » من جهة ، و « الضعفاء » من جهة اخرى ، نسبة ضئيلة في اعلى السلم او اسفله • لكن عدد « المتازين » عندنا قد يغوق نظيره في اي مجتمع آخر ، وكاننا قد اصبعنا « مجتمع عباقرة » ! ويتساءل الره عن السر في هذا التزايد الشاذ لاعداد « المتفوقين » ، و « الممتازين » ، و « النوابغ » فلا يكاد يجد تعليلا لهذه الظاهرة الغربية الغرينة في توعها ألا أن تكون روح التهاون والاستغفاق قد دفعت بالقائمين على التقدير الى اصطناع اساليب المبالغية

HOMEN'S

والاغراق في الاغداق على الطلاب بالدرجات والتقديرات:ولعل هذا هو السر في ضعفالمستويات العلمية في بعض الجامعات العربية ، على الرغم من وفرة اعداد العاصلين على تقديرات ممتازة او جيدة بين صفوف الغريجين الجامعيين ا

« المبالغة » بين « الافراط » و « التفريط » !

ملى ان « سلوك المبالغة » كثيرا ما يتذبلب بين قطبين متضادين ، ألا وهما : قطب « الافراط »، وقطب « التفريط » • ولنضرب لذلك مثلا من سلوك الآياء والمربين : فانهم اما ان يبالغوا ويتطرفوا في سياسة القسوة والتشدد والصرامة، واما ان يمعنوا ويغرقوا في سياسة التسامع والتساهل والتهاون ، ولا شك ان الابناء مين يقعون ضعايا لامثال هذه الاساليب التربوية المتنافضة ، فانهم لابد من ان يجنوا انفسهم عاجزين عن القيام بالسلوك التوافقي الملائم ، ماداموا لا يعرفون – مقدما – نوعالاستجابة التيسيلقونها من جانب آبائهم وامهاتهم (او القائمين على شؤون ترتيبهم) •

والعق ان اخطر نوع من انواع التربية انمسا هو ذلك الاسلوب المتطرق الذي يممن في التدليل والتسامح والتساهل تارة ، ويبالغ في القسوة والعنف والتقاب تارة اخرى ؛ واذا كان كل من « الافراط » ـ كما لاحظ ارسطو من قديم الزمان. « شرا » بغيضا لايمكن قبوله اخلاقيا ، فان الغطوة الاخلاقية التي يمكن أن تترتب على كل من « الافراط » و « التفريط » ـ في مضمار التربية ـ لهي اعظم شرا من كل ماعداها • والسبب في ذلك ان سلواه المربين ، حين يتراوح بين هدين القطبين المتضادين ، فانه يولد في نغوس الصغار ضربا من « التنافس الوجداني » الذي قد يعول دون اكتمال نضجهم النفسي • وقد دلتنا التجارب ملى ان الكثير من الاطلبال العصابيين قد نشاوا في كنف آياء متناقضين متذبدبين ، كانسوا يممنون في تدليسل ایناثهم تارد ، والقسود تارد اخری ؛ ولا شبك ان هذه المبالغة التربوية _ في تراوحها بين قطيسي

الافراط والتغريط .. هي المسئولة .. الى حد في قليل عن الكثير من حالات « الجناح»و «المصاب»، و « الاجرام » لدى الاحداث •

نكات « المبالغة » صورة من صور « النقد الذاتي » ••

لو اننا انتقلنا الان الى دراسة اكاذيب المبالغة او التهول ، لوجدنا انها السر في اقبالنا هلى نوع من الفكاهة ، الا وهي « فكاهة الفشر » ! فالناس مندنا يرحبون بالنكات القائمة هلى المبالغة او التهويل : لانهم يشعرون بانها تمثل اسلوبا فكاهيا من اساليب « النقد الذاتي » ، ! والواقع اننا كثيرا ما ننفجر ضاحكين حينما يروى لنا احدهم نكتة ساذجة تجمع بين التهويل والاستحالة ، وكانما نعن نجد للة كبرى في الارتداد بعقولنا الى مرحلة الطفولة التي كنا نستمتع فيها باحاديث الجن والعفاريت ، واخيلة الف ليلة ولية !

ولعل من هذا القبيل مثلا ما رواه احد الممثلين الهزليين عندنا _ في معرض التدليل على بدانة سيدة _ من انه تعب في اللف حولها ، دون ان يتمكن من اكمال الدورة ؛ ويدخل في هذا الباب ايضا ما قائه احد رواد الفكاهة في مصر _ في معرض التدليل على بطء حلاقه الكسول _ من انه ما كاد يفرغ من حلاقة ذقته ، حتى كان شعره قد نبت من جديد ؛

ونعن نعرق كيف ان « نكات الفشر » اكثر الداولا بين النساء بصفة خاصة ، نظرا لما عرق منهن من نزوع نعو المبالفة والتهويل ، وحب للتقاخر والتباهى ، وميل نعو الاسترسال في احلام اليقظة ، واستعداد للغلط بين الواقع والعلم ! ونكن الملاحظ بصفة عامة ان ترحيبنا بنكات التهويل والمبالغة شاهد على اعتبران لاشعورى ـ او ضمنى ـ بميلنا الغنى الى تضغيم الاحداث والاشياء والاشغاص ، مع اتجاهنا ـ في الوقت ذاته ـ الى لوم انفسنا على هذا المسلك الاخلاقي الغاطي، الذي هو مظهر من مظاهر عجزنا من « التكيف مع الواقع » ؛

وممنى هذا ان و نكات المبالقة » هي ضرب من

النقد الذاتي ، الذي يتغد من التنافر والمفارقة والتهويل ، ادوات فعالة للغروج بالموقف كله ولى مالم الاستعالة ، وكان والفكاهة، نفسهاسلاح أجتماعي يذكرنا بائنا نمزج الواقع بالعلم ، ونغلط العقيقة باحلام اليقظة ؛ وليس من شك في ان « الوهي » الذي كثيرا مايلتجيء السي الفكامة القائمة على المبالغة انما هو وعي متيقظ إلى يريد تنبيه ذويه _ من خلال الدعاية البريشية والنكتة السائجة _ الى خطورة الارتماء في احضان الغيال ، والاسترسال في اعلام اليقظة ، والغلط يين الواقع والعلم! واذا عرفنا ايضا ان « تكات المالغة " تبرز بوضوح اكاذيب الادمياء من أهل القرور ، والكبرياء ، وحب العظمة ، والميل الى الافتغار (وما الى ذلك) ، امكننا ان نفهم كيف ان هذا النوع من الفكاهة قائم اصلا على التصوير الكاريكاتورى الساخر لبعض ادوائنا الاجتماعية والاخلافية

الاطار العضاري لروح المبالغة عندنا •••

ولو اننا تساولنا . في خاتمة المطاف .. هن السر في انتشار « روح المبالغة » بين افراد مجتمعنا لوجدنا ان ثمة مبررات مضارية مملت على اشاعة جو من « التطرف » في كافة مظاهر حياتنا الفكرية، والإخلافية والاجتماعية ١٠ الغ • والواقع أن مجتمعنا قد غالى .. امدا طويلا من الزمن .. في التفرقة بين طبقة العكام وطبقة المعكومين، والتميز بين الرجال والنساء ، وعزل طبقة الالرياء عسن طبقة الموزين ١٠ الغ ٠ وليس من شك في أن هذه المفالاة في « الافراط » و « التفريط » قد تسببت في اشاعة « روح المبالغة » في صميم بنية المجتمعات، حتى اصبح من المالوف ان نرى الاستيداد المثلق يعيا جنبا الى جنب مع الغضوع الذليل ، وان نشهد دكتاتورية الرجال جنبا الى جنب مع عبودية النساء ، وان نجد الثراء الفاحش جنيا الى جنب مع الفقر المدقع 11

ان مده المتنافضات المدينة التي طالما حفل يها مجتمعنا هي المستولة ... الى حد كبي ... عن

اشاعة « المبالغة » في اجواء حياتنا الاجتماعية وكان طايع « الاغراق » أو « التطرف » قد أصبح هو السعة الاساسية المميزة لكل مظاهر سلوكنا الاجتماعي •

والآن: ما هو الملاج؟

واصا بعد ، قائنا نعسب اننا قد لانكون « مبالفين » كثيرا اذا قلنا ان داه « المبالفة » هو على راس ادوائنا الاجتماعية والاخلاقية • وليس من علاج لهذا الداء ... فيما نرى ... الا بالعمل على توخي « الدقة » ونشر روح « الموضوعية »، ومعاولة التضاء على « العقلية الانفعالية » • • • وقد لا يكون في استطاعتنا ... بين عشية وضعاها ... تثبيت دعائم « المقلانية العلمية » ... التي هي الكفيلة وصدها المقالنية العلمية » .. التي هي الكفيلة وحدها المقالنية والتهاويل الوجدانية ، ولكن حسبنا ان نعمل بطريقة تنريجية، على فضح شتى مظاهر التطرف الفكرى والاختلافي ، والسياس ، والاقتصادى ، في مجتمعنا العربي المعاصر ، حتى نسهم في كسر شوكة « روح المبالفة » التي تغلب على كال مظاهر سلوكنا •

ولاشك ان رجالات التربية _ مندنا _ مطالبون اليوم (اكثر من اى وقت) بالعمل هلى بسث و الروح العلمية » في نفوس ابنائنا، حتى لا تبقى احكامنا على الاشياء والاشغاص والاحداث مجرد احكام ذاتية ، عاطفية ، تغلب عليها روح التطرف والمغالاة ، ونعن نميل الى الغلن بأن الجيل المجديد قد اخذ _ بالغمل _ يتجه هذا الاتجاه ، بدليل اننا نشهد اليوم نزوعا واضحا نعو « النقد الذاتى » القائم على الموضوعية والمتلانية ، واملنا ان يسم المجتمع العربي بغطي صريعة نعو هذا « الافق العلمي » الذي تتراجع عنده شتى مظاهر العاطفية المتطرفة ، وكافة اشكال المبالغة والافراق ،

زكريا ابراهيم



المدال ا

بقلم : محمد حسن التيتي

Accountability تعديد المسئولية

واحد من أحدث واخطر الموضوعات التربوية واشدها اثارة للجدل والغلاق في الغرب ، واكثر ما يكون هذا البعدل احتداما بين مؤيدى هذا الاتجاه من المسئولين في الادارات التربوية والاجهزة المهيمنة عليها وبين معارضيه من المدرسين والعاملين في حقل التربية والتعليم ،

وموضوع المعاسبة وتعديد المسئولية موضوع جديد كل الجدة ، لم يمض على ظهوره فى الولايات المتعدة اكثر من سنوات ثلاث ، ولكن هذا المولود الجديد قد بدأ يزحف بغطوات سريعة واكيدة جعلته يطفى على كل ما عداه من الموضوعات والقضايا التربوية المعاصرة ، ويستاثر دونها بعصة الاسد في الدراسة والبحث والمناقشة والاهتمام ،

ويرجع الاهتمام المفاجىء بهدا الاتباه الى الآثار الغطيرة التي تترتب على تبنيه في مستقبل

التربية ومستقبل كل من ينضوون تعت لوائها طلبة ومدرسين ومغططين تربويين واداريين .

تعديد المسئولية وكيف بدا

لا مناص من الاعتراف بان الدوافع الاساسية من وراء هذا الاتجاه دوافع مادية صرفة ، فقد هال الشعب الامريكي مثلا ضغامة المبالغ التي ينفقها على التعليم سنويا ، وبدا يتساءل ان كان لهذه النفقات الباهظة ما يبررها ، وما من شك في أن الشعب الامريكي ينفق على تعليم ابنائه بسغاء كبير ، أذ يبلغ مجموع ما ينفق على التربية سبعين بليونا من الدولارات سنويا ، وهو ضعف ما ينفقه عليها العالم اجمع (١) وبالرغم من كل ذلك فان خمسة عشر مليونا من حملة الشهادة الثانوية من الطلبة يعسلون في نظر الكثيرين اميون ،

لاغرابة اذن ان اهترت ثقة الناسهناك بالمؤسسة التربوية وراح اولياء الامور يتساءنون عن السبب، ويطالبون بمعاسبة المقصرين • وفي احصاء لمعهد جالوب جرى عام ١٩٧١ تبين ان ثمانين بالمثة من افراد الشعب الامريكي غير راضين عن حالة التعليم في البلاد ويطالبون بنوع من المعاسبة عن العشرين سنتا التي تنفقها الدولة على التربية من كسل دولار يدفعونه ضريبة لها •

وهكذا فاننا نرى بان المستولين والآباء واعضاء لبان التربية قد بداوا يميلون بشكل جدى الى القاء التبعة على اشخاص معددين تجرى معاسبتهم عن النتائج التى تحققها التربية • ومن هذا يتبين ان اهم العوامل فى دفع الاتجاه نعو « تعديد المسئولية » هو الارتفاع الهائل فى كلفة التعليم، والشعار الذى يردده الآباء حين يطالبون بتعديد المسئولية ومعاسبة المقصرين ، وهو ـ ان اختلفت صيفته ـ لا يغرج عما يلى :

« بما اننا ندفع هذا الثمن الباهظ في التربية فان لنا الحق في المطالبة بنتائج » •

وهنالك من الآباء من ذهبوا الى ابعد من ذلك وبداوا يطالبون بمعاسبة المدرسين لا على نتائج تعليمهم فعسب ، بل على اساءة السلطة الممنوحة لهم ، اذا ادى ذلك الى الاساءة العاطفية او العقلية للطالب ناهيك عن الاساءة الجسدية • وحجة المطالبين بذلك هي ان المدرس لا يغتلف عن الطبيب او المعامى ، فالطبيب الذي ينسى اسفنجة صفيرة في بطن مريضه قد يجد نفسه ماثلا امام القضاء ، وكذلك المعامى الذي يسىء ادارةالإملاك المعهودة اليه • فاساءة التصرف من هؤلاء امر معترف به وظاهرة طبيعية من مظاهر العياة اليومية •

وعليه فقد بدأ الناس يطالبون بتعديد دقيق للغدمات المهنية والوظيفية التي يقدمها المدس، ووضع المقاييس والمواصفات الدقيقية للواجبات التى يؤديها ليتم بموجبها معاسبته واحالته الى القضاء ان اساء او اهمل استغدامها •

ومن الامور الاخرى التي ساعدت على الاتجاه نعو تحديد المسئولية التطور الكبير الذي حدث في وسائل التقويم والقياس والذي بات يسمح بدقة اكبر في التقويم وقياس التتائج ولا يقل عن هذا اثرا التطور الذي حدث في نظم واساليب

الادارة والذى ادى الى زيادة الاهتمام والتركيز على قيمة التغطيط والدقة في تعديد الاهداف •

الدولة تتدخل

واستجابة لالعاح الشعب المتزايد فقد كلف الرئيس الامريكي نكسون في مطلع السبعينيات لجنة خاصة بدراسة اوضاع التعليم في البلاه وافتراح العلول لمعالجة مشكلاته • وبعد عامين من الدراسة والبحث خرجت اللجنة بتقرير مفصل ضمنته توصياتها ومقترحاتها • وقد طالبت اللجنة ضمن ما طالبت به معاسبة المجالس المعلية للتربية عن مستوى التعليم ونتائجه واعتبارها مسؤولة مسئولية مباشرة امام دافعي الضرائب واولياء الامور والطلبة والدولة •

ومن اهم التوصيات التي صدرت عن اللجنة مايتعلق باخضاع العملية لنظام المعاسبة وتعديد المسئولية ، والذي تعنيه اللجنة بذلك هو وضع فهارس ومعايير دقيقة وموحدة لقمالية التعليم وتطوير الاساليب التييمكن بموجبها قياس التقدم المدرسي والنجاح التعليمي الذي يعققه خريجو المعاهد الثانوية ووضع نتائج هـذا القياس في متناول عامة الشعب ليكونوا على بينة مما متناول عامة الشعب ليكونوا على بينة مما تستطيع المدارس تعقيقه ومالا تستطيع • كما ان هذه الاساليب يجب ان تعدد الكلفة النسبية للبرامج التعليمية المختلفة مع ايضاح فوائد كل منها ومزاياه، لكي يتمكن مغطط المناهج من المفاضلة بينها وانتقاء ما يتمشي مع حاجاتهم ويعقق الفضل النتائج باقل التكاليف •

تعديد المسئولية ، وماذا تعنيه

على ضوء ما تقدم يمكن تعريف «تعديد المسئولية» بانه وسيلة لتعميل فرد اومجموعة من الاطراه مسئولية تعقيق مستوى معين من مستويات التعصيل، لفئة معددة من الاطفال ، والشبه بينها وبين المتويم تاثير المؤسسات التربوية على الطفل والفرق بينهما ينعصر في فعالية التعليم • فبالرغم من أن المفهوم الجديد لايففل قيمة الكفاية والفعالية ، الا أن همه الاكبر ينصب على القدرة على تعقيق افضل النتائج باقل قدر من الدولارات، فقبراء «تعديد المسؤلية » لايهتمون فقط بما

تعققه المؤسسة التربوية بل بالقيمة المادية التى انفقت لتعقيق ذلك وبالتالى ما اذا كانت المنجزات تستعق المال الذي انفق في سبيلها •

اما فيما يتعلق بمستولية المدرسين فان هناك شكوى عامة من اولياء الامور بان عندا كبيرا منهم لايؤدون واجباتهم بالشكل الذي يؤمن مصلعة اطفائهم ، ونتيجة لذلك فان المؤسسات التربوية تغسر تاييد الآباء والامهات بشكل ملعوظ ، هذا امر له خطره في بلد كالولايات المتعدة ، وليس ادل على ذلك من التاييد الشامل والاتجاه العام نحو تعديد المسئولية ومعاسبة المدرسيسن على نتائج عملهم ،

المعاسبة وتعديد المسئولية ـ لماذا ؟

يعتقد دعاة هذا الاتجاه بانتبنى مفهوم المعاسية وتعديد المسئولية سيكوناله نتائج ايجابية متعددة٠ واهم العجج التي يسوقونها على ذلك هي العجة التالية : « لو افترضنا انمدرسا ما اعتبر مسؤولا عن نتائج عمله وعلم بانه سيعاسب على ذلك ، وان هذه النتيجة ستؤثر على مستقبله سلبا او ايجايا فمما لا شك فيه ان هذا المدرس سيبدل مجهودات كبيرة لتفهم المنهج واهدافه بشكل اشمل وادق ، ولا ربب أن هذا سينعكس على ادائه وفعالية تدريسه لانه سيسعى لمعرفة الاهداق وراء كل خطوة يغطوها ، والنتائج التي يطلب منه تحقيقها وهذا في حد ذاته كسب كبير فالمدرس اللي يعي اهداف المادة التي يدرسها جيدا اقدر بكثير من زميله الذي تكون اهداف المادة لديه مشوشة مضطربة لا يكاد يستبين طريقه فل متاهاتها فيضل ويضل معه العشرات من تلاميده •

هذا من ناحية المدرس ، اما من ناحية مغطئي المناهج وواضعيها فان تبنى هذا الاتجاه سيملى عليهم ان يضعوا اهداف برامجهم بوضوح ودونما ابهام او خموض وبشكل يمكن قياسه موضوعيا مبتعدين من العموميات والتعاريف الفامضة ، المي المتوسل الى اهداف سلوكية Behavioral الى اهداف سلوكية objectives من السهل قياس هذه المهارات ومدى فعاليتها ، وللوصول الى هذا المستوى الرفيع من الدقية وللوصول الى هذا المستوى الرفيع من الدقيق والتعديد والوضوح يجب على المفططين التربويين ان ينموا مهاراتهم في وضع الاعداق وتعديدها

بدقة ويقوموا بتشغيص احتياجات المجتمع التربوية وتعليل مشكلات التعليم تمهيدا لوضع البرامج التي تلبي هذه الاحتياجات •

وهذا ولا شك سيؤدى الى الراء التربية وتوسعة الفدرات وتوجيهها في النهاية لتلبية القدرات والاستعدادات الفردية للطلاب •

ويامل دعاة هذا الاتجاء ان يؤدى هذا النوع من البرامج الى المزيد منالتفاهل والاتصال والمشاركة بين الطلبة والمدرسين واولياء الامور ويقوى الصلات ويوثق عرى التعاون بينهم ، وما من ريب ان قيام هذا النوع من الصلات الجديدة سيغدم التربية ويضاعف من اهتمام الآباء بالمدرسة ويؤدى بالتالى الى دعمهم لبرامجها •

الاهداف السلوكية

ان التعديد الدقيق للاهداف كما راينا جزء لا يتجزأ من مفهوم المعاسبة وتحديد المسئولية ولا يمكن الوصول الى هذه الدقة في التعديد الا عن طريق مَا يعرف بالإهداف السلوكية ، فلو اعتبرنا ان الهدف العام للتربية هو تمكين الطالب من التعلم فان ما يعنينا هنا هو معرفة نتيجة هذا التملم ، وتبسيطا للامر يمكننا أن نعوف التعلم على انه شيء جديد ليستطيع المتعلم ان يفعله نتيجة للتعلم والذى لم يكن يستطيع ان يفعله من قبل، وعليه فان من الطبيعي انتعاول التعرف على نتيجة التعلم بقياس القدرات والهارات التي اكتسبها الطالب نتيجة للتعلم فالاهداف السلوكية ائن ترمى الى التعديد الدقيق المقصل للقدرات والافعال والمهارات التي تريد اكسابها للمتعلم مع توضيع الاداء المعدد الذي يمكن انيجعل اكتساب هذه القدرات ممكنا وعلى هذا فلا يكفى عند تعديد الاهداف لمادة الفيزياء مثلا أن نقول أن قانون أوم مترر على طلبة سنة كذا لما يعتور هذه العبارة من الابهام والقموض لان هدها كهذا لا يوضح ما اذا كنا نتوقع من الطالب ان يتمكن من مجره التعرف على القيانون او حفظه والقدرة على استعادة منطوقه ، او استقدامه في توزيع الدارات الكهربية ، فالاعداق السلوكية تتطلب تعديدا دليقا للقدرات والمهارات التي نرمى الى اكسابها لطلبتنا •

ومن الواضح ان الطالب الذي ينرك الهنش مما يدرسه ومما يقوم به مناهمال وانشطة مدرسية

سيتقدم في دراسته بشكل افضل من الطالب الذي لا يعرف الهدف المراد تعقيقه •

وهكذا فاننا نرى ان مؤيدى هذا الاتجاه يؤكدون على النواحى الايجابية التى تشمل الطالب والمدرس والمخطط التربوى وحتى دافع الضرائب العادى •

مع المعارضين

ولاستكمال الصورة فان من الضروري ان نعرض لأراء المعارضين ومعظمهم من المدرسين كما سبق ان ذكرنا ونتيح لهم القرصة للدفاع عن انفسهم فالمدرسون يرون في المعاسبة وتعديد المستولية تهديدا كبيرا لمستقبلهم ومستقبل طلابهم واكش مَا يضايقهم هو الاسلوب الذي يطبقبه هذا المفهوم الجديد والذي لا يخلو في نظرهم من التعسف • والشكوى العامة للمدرسين هي أن المتاييس والمعايي لهمولطلبتهم توضيعملىالاخلب منالسلطات التربوية العليا البعيدة عن ميدان التعليم مما يجمل المستويات المطلوبة للانجاز عسيرة التعقيق وبعيدة عن الواقع والذي ولا ريب سيؤدي الي ايقاع العقويات بهم وبطلبتهم ، ومدرس الفصل يرفض ان يكون كبش القداء عندما يقشل النظام التربوي في تعقيق ما يطلبه اولياء الامور ومجالس التربية واداراتها •

ويرى المدرسون ان محاسبتهم على امسور لا سيطرة لهم عليها ينافى روح العدل والمنطق فهم لا يملكون الإمكانات او القدرة على تفيع سياسات التعليم او الاساليب والممارسات التي من شانها احداث الثقدم المطلوب وهم لا يستطيعون شراء المواد او الوسائل اللازمة لعملهم كما انهم لا يملكون تكليف المستشارين او تينى المناهج الجديدة اذا كان التطوير والتطوير الى الاطفيل هو المطلوب. ومنالنقاط الهامة الاخرى التي يثيرها المدرسون ما يتملق بالغنفية الثقافية -Cultural backgro und للطفل ، فالمدرسة لم تعد العامل الوحيد في تعلم الطفل، فالكثير مما يتعلمه الاطفال يعتمد على التجارب والغبرات التي تقدمها جهات اخري فع المدرسة كالبيت والبيئة واجهزة الاملام والتي لا سلطة للمدرسة عليها ، فالمدرس الذي يعتبر مستؤولا عن الاداء الاكاديمي قطفيل من مستوى ثقافي واجتماعي متغلف يواجه مهمة اصعب بكثع من مهمة زميله الذي يتمهد طلبة ياتون من مستوى اجتماعي ولقافي متقدم -

ومن الاعتراضات الاخرى التى يثيرها المدرسون ما يتعلق بمهمة التربية بشكل عام ومهمة المدرس بشكل خاص ، فهم يرون ان مهمة المدرس ليست تشكيل سلوك الطلبة بشكل مباشر بل ان مهمته العقيقية هي تزويد الطالب بمعين من التجارب والغبرات التي يستطيع الاعتماد عليها في اختيار التصرف المناسب في الوقت المناسب وهذا المعين أو هذه العصيلة تتالف من مجموع المهارات والمواقف والاتجاهات والقدرات التي تمكن الطالب من التكيف مع المعيط الذي يعيش فيه ومن اصدار الاحكام السليمة و فمهمة التربية الن هي اعداد الافراد الذين يستطيعون التكيف مع معيطهم ويملكون القدرة على التكيف والمعالجة السليمة للمواقف المدرة التي يواجهونها و

أما أن نطلب من المدرسين أن يشكلوا سلوك طلبتهم في نطاق الاهداف السنوكية المعددة مقدما وبالاخص ما يمكن اخضاعه للقياس منها فهذا يعنى اعتبار التربية والتعليم على انهما شيء واحد وهو امر يجافى الحقيقة والواقع،فضلا عن المساوى، التى يؤدى اليها تركيز المدرسين على النتائج الأنية قصيرة المدى واهمال النواحي التراكمية في التربيسة والاهداف الطويلة المدى ، وهكذا فان التركيز سيقتص علىما يستطيع الطالب أن يفعله معاهمال كلما يتصل بالشعور والوجدان والتفكير، وخطورة ذلك لا تغنى على احد فالتركيز على الامور ذات النتائج المعسوسة والتي يمكن تعديدها وقياسها ونعنى به التحصيل الاكاديمي سيتم على حساب الاهداف الاخرى والاهم للتربية ، كالتكيف الاجتمامي وتنمية الشمور القومي والوطني • وبالتالى فان هذا الاهتمام البالغ بالنتاثج سيضع المدرس والطالب على حد سواء تحت ضغوط لا قبل لهما باحتمالها وينتج عن ذلك التوجه التام نعو التمليم من اجل الامتعان للتاكد من حصول التلاميذ على افضل النتائج مماية لانفسهم ومدرسيهم

تعديد المشولية عبر الأجيال

بالرغم من ان معظم المؤلفين الذين يتعدلون من « المعاسبة وتعديد المسئولية » يؤكدون انه مفهوم حديث ويشيرون الى ليون ليستجر -Icon Lessi كاب لهذا المفهوم ، الا ان له سوابق كثيرة منها ما ظهر حتى في روما القديمة واليونان ،

وتروى احدى الاساطي اليونانية القديمة عن احد الصوفيين انه تعهد ان يعلم تلميذا فضيلة الشرف وقد اخرج هذا الصوفى من المعكمة مشيعا بضعكات الاستهزاء مندما اشتكى على تلميذه بانه قد خدمه ورفض ان يدفع له اجره •

ومن الإمثلة الاخرى على ذلك ما حدث في انجلترا الفكتورية عام ١٨٥٨ عندما جرى اول مسح شامل لاوضاع التعليم الابتدائي في انجلترا، وكان الهدف الاساسي لهذا المسح Survey تقليص نفقات التعليم وقد اوصت اللجنة المكلفة بالمسح باستمرار الدهم الحكومي للتعليم العام ، ولكنها اقترحت لزيادة الفعالية التربوية اجراء تفيير شامل في طريقة توزيع منح الدولة التي تقدمها للمدارس والمدرسين بعيث تذهب هذه المنع للمدارس والمدرسين بعيث تذهب هذه المنح للمدارس معدل معدل المنوي في مدارسهم لا يقل عن حضور الطالب السنوي في مدارسهم لا يقل عن المعرفة يمكنهم من اجتياز امتعان مبنى على معايير معددة للاداء ه

والواقع ان هذه التجربة قد البتت نجاحا كبيرا من الناحية المادية فقد انغفضت نفقات الدولة على التعليم من قرابة المليون من الجنيهات الى ستة وسبعين الفا فقط في عام ١٨٦٥ ولكنها فشلت فشلا ذريعا في تعقيق التعليم السليم بل كانت وبالا عليه وقد كتب مائيو ارتولد (١) Mathew في ذلك العين :

« أن النظام العديث للمنع يسى، للتعليم اساءة كبية عندما يقصر المنح على النجاح في الامتعان الذي يضعه المكتب المركزي مسبقا ، ويجب ان نعمل على الفاء ذلك بدلا من التوسع فيه ، فقد ثبت للجميع ان مبدأ منع المكافاة على النتائج قد اصبح فشلا قوميا وادي الى انعطاط التعليم » ، وقد بين ماثيو ارنولد السبب بقوله : « أن المدرسين قد باتوا يقتصرون على تلقين العد الادنى المطلوب من المعلومات التي عدها القانون بوضوح وبالتفصيل

مما ادى الى انخفاض مستوى التدريس انخفاضا كيرا » •

والواقع ان التجرية الانجليزية قد اهملت عاملا هاما جدا عندما قصرت معاسبتها على المعلم والمدرسة الا وهو دور الطالب في عملية التعلم وقد كتب جون جروت عام ١٨٦٧ عن دور الطالب في عملية التعلم قائلا: « ان النجاح في التعليم يعتمد الى حد كبير على المتعلم نفسه » •

« لامراء في ان جون جروت على حق لان ما يفعله المتعلم والعافز الذي لديه للتعلم هما اللذان يقودانه الى التعلم (٢) •

نهاية المطاف

ومهما يكن من امر ومهما احتسدم الجدل بين المؤيدين والمعارضين لهذا المفهوم الجديد فان عملية التربية بشكلها الصعيع هي عبارة عن حوار بن الناس الذين يؤلفون المجتمع المدرسي ، وهو حوار يشجع فيه المدرسون تلامينهم للدخول في افعال تقودهم الى التعلم الذى ينمى شغصياتهم ويعقق ذواتهم وهذه هي التربية في اعلى مستوياتها ، ومن المستبعد ان يكون للاهداف السلوكية المعددة دور كبير في دفع عجلة التربية في هذا الاتجاه • الا ان تبنى المفهوم الجديد يحمل في طياته التفيير والتفيير الشامل،ويملى على جميع العاملين في حقل التربية ان يعملوا وفق طرق واساليب جديدة وان يتعلموا مهارات جديدة وان يطوروا اتجاهات ومواقف جديدة وان ينشئوا علاقات جديدة وهذه الناحية من « تعديد المستولية » هي اخطرها واكثرها ايجابية في نفس الوقت •

وما من شك في ان هذا المفهوم الجديد لن يقتصر على الولايات المتعدة الامريكية وانه سيمتد ليشمل المالم اجمع ان لم يتغذ المدرسون وغيرهم من العاملين في حقل التربية مواقف اكثر ايجابية من حاجات مجتمعهم ومصلعة طلبتهم ورغبات اولياء الامور •

محمد حسن التيتي

⁽١) الاديب والشاعر والناقد الانجليزى المعروف(١٨٢٢ ــ ١٨٨٨) وقد عمل منتشا للتعليم في الثلاثين عاما الاخيرة من حيساته وكان لكتاباته التربية اكبر الاثر على التربية والتعليم في ذلك العصر •

William F. Mackey تاليب Language Teaching Analysis تاليب (Y)



(بقية المنشور على صفعة ٧)

وحدوا اسماء مراحل الدراسة

♦ لايكفى ان نطلب توحيد اسماء الشهادات الجامعية • • اذ لابد من التفاتة اخرى الى اسماء مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية • • وخصوصا السنوات الست التي بين الابتدائية والثانوية • فبعض الدول العربية تسميها اعدادية • • وثانوية • والبعض الأخر يسميها متوسطة واعدادية • وثانوية • يطلق اسم التوجيهية على انهاء المرحلة الثانوية • ان توحيد الاسماء في المجال التربوي لايثير العساسية التي يثيما في المجال السياسي • • فلماذا لا نعمد الى هذا التوحيد ؟!

الدوحة / قطس

آن الأوان لفهرسة « العربي » منذ صدوره

■ تعلمون أن العند الأول من مجلة «العربي» صدر في كانون الاول من عام ١٩٥٨ ، وتعتبر هذه الجلة الشهرية باعدادها الكثن ، مرجعا اساسيا في عالم المراجع العربية في كافة حقول المعرفة ، سيما وان المركز المرموق الذي احتلته هذه المجلة في عالم المطبوعات العربية يقر به القاصى والدائي. ولا شك أن تعدد ما يصدر من هذه المجلة من أعداد ، وتكاثره على من السنين ، يجعل من الصعب على الباحث او الدارس او الراجع ان يجد الماومات المطلوبة من المجلة بالسرعة واليسر المنشودين، كما هو العال مثلا في المعلات الاجنبية • • لذا فاني اقترح اصدار « فهرس » (كشاف) Index لهذه المجلة يكون شاملا لعناوين المقالات والمؤلفان وكذلك الموضوعات ٠٠ والكشف عن ذلك بالاعداد والصفعات المعتوية للمعلومات المبعوث عنها ٠٠٠ انكم بهذا العمل تقدمون خدمة عظيمة للباحث والدارس على السواء

> معمود الأخرس رئيس قسم المكتبات / ممان / الاردن

- تاریخ تاسیس جامعة بغداد

● أشار « العربي » في استطلاعه الذي نشر في العدد رقم ١٩٨ تحت عنوان (بقداد كما نراها اليوم) الى ان قانون جامعة بقداد صدر في عام١٩٥٨ ، والحقيقة ان هذا القانون صدر يرقم ٩٠ في ايلول من عام ١٩٥٦ في الفترة التي كان فيهاالدكتور عبد العميد كاظم وزيرا للتربية ٠٠ واتخذت في عام ١٩٥٧ خطوات لبسده اعمال الجامعة ٠٠ وعين الدكتور متى عقراوى اول رئيس لها ، يساعده « مجلس تأسيس » قوامه خمسة اعضاء هم الدكاترة : صائب شوكة ، ومعمد ناصى، وعبد العبار عبد الله ،وطه باقر ، وكان الدكتور ايراهيم شوكة اول امين عام لها ٠

وفى تموز من عام ١٩٥٨ صدر تعديل لهداالقانون برقم ٢٨ ، الني « مجلس التاسيس » وأناط مسئولياته بمجلس الجامعة ٥٠ التي ضمت الكليات « والمعاهد » التي كانت قائمة قبل ذلك وهي وفق ترتيبها الزمني : كلية العقوق (١٩٠٨) وكلية التربية (١٩٢٣) وكلية الخطب (١٩٢٧)، وكلية الصيدلة (١٩٢٦) وكلية الهندسة (١٩٤٧) وكلية الإداب (١٩٤٨) وكلية الأداب (١٩٤٨) وكلية الأداب (١٩٤٩) وكلية الشريعة (١٩٥٧) وكلية الأداب (١٩٤٩) وكلية الملوم (١٩٤٩) وكلية الطب الميطري (١٩٥٥) وكلية الشريعة (١٩٥٧) وكلية السنان (١٩٥٩) وكلية الطب الميطري (١٩٥٥) ٥٠

احببت ان أوضع هذه النقطة خدمة للتاريخ ••

سُعنی خلیل عزیز کلیة التربیة / بنداد



قصة رينوار مع الألم

● اوجست رينوار الرسام الفرنسى (۱۹۱۹ ــ ۱۸٤۱) ، الرسام الفرنسى الشهير ، الذى كان يعانى فى شيغوخته من التهاب فى المفاصل ، كان يجد صعوبة كبيرة فى الامساك بفرشاته بسبب الآلام الشديدة التى كان يشعر بها فى اصابعه ، كلما جلس امام لوحة جديدة يريد ان يرسمها حتى انه كثيرا ما كان يضطر الى الاستعانة باسنانه يمسك بها الفرشاة ويحركها على اللوحة م

واستمر رينوار يرسم ويرسم بالرغم من الآلام المبرحة التي ظلت تلازمه في

شيخوخته ، وفي احد الايام زاره صديقه الرسام هنرى ماتيس ، وجلس في اسي وحزن شديدين يرقب صديقه العجوز وهو يسم باصابعه الضعيفة المريضة ، ويتألم لكل حركة يأتي بها ، فقال له : « لماذا تصبر صحتك ، انني اراك تتعذب مع كل حركة تأتي بها اصابعك ؟ » فأجاب رينوار : « حقيقة انني اتألم يا صديقي ولكن الألم لا يلبث ان يزول ، بينما يبقى الجمال لا يلبث ان يزول ، بينما يبقى الجمال حيا لا يموت ابدا ! عزائي الوحيد في الني اشارك في صنع هذا الجمال ! » ،

شباب الشيغوخة!

 ● قال برنارد شو فیلسوف الانجلیز الساخی (۱۸۵۹ ــ ۱۹۵۰)، وهو یحتفسل بمید میلاده التسمین وکان قد عاده

طبيبه ليطمئن على صحته ، وقد امتسلاً
بيته بالاصدقاء وهو يقفوسطهم ويستعد
لاطفاء الشموع الكثيرةالتي اختفت تحتها
كمكة عيد ميلاده قال « من الذي يقول بأن
الشيخوخة قد أصبحت مشكلة ؟ السستم
انتم ، معشر الاطباء الذين تفعلون كل ما
في وسعكم اليوم لاطالة عمر الانسان ؟

« ان المشكلة العقيقية ليست في بلوغ الانسان هذه السن المتقدمة ، ولكنها في فشلكم في ان تجعلوا من هذا الانسان شيئا نافعا في شيخوخته ٠٠ أو أن تجعلوه يشعر بأنتلك السنوات التي أضفتموها الي عمره تستحق أن يعيشها ٠٠ انظروا الي كيف أعصل في شيخوختي ، اسالوني ، فقد تجدون عندي الجواب لما تسمونه انتم مشكلة ! »

والمعروف عن هذا الفيلسوف أنه كان يعمل ويكتب ويفكر حتى أخس يوم في حياته ، وقد مات عن 48 عاما !



مزاج المرأة

Jane Austin جين اوستن الكاتبة والمؤلفة الانجليزية (١٧٧٥ ــ ١٨١٧) ،كتبت يوما تحدثنا من المرأة، قالت : « اليس غريبا انني لا اعرف نفسى ٠٠ لمل الشيء الوحيد الذي كنت واثقة منه في نفسي هو تلك القدرة على التعبير عما يعتمل في صديرى من انفعالات ٠٠ لقد رأيت الحياة بعيني المرأة ، ومشتها بقلب المرأة ، ولكنني سجلتها بأحاسيس المتفرج الذى يتوقف فجأة عند أول صورة غريبة من صورها، ولا يتركها قبل ان يعرف كل شيء هنها ٠٠ من هو صاحبها ، وكيف رسمها ، وما الذي اوحي اليه بصنعها • • ولماذا اختلفت عما حولها من صور عادية، تمر بنا ونس بها، فلا نكاد نحس بوجودها!ه٠

سألوها : « متى تضعف المرأة أمام الرجل ؟ » •

قالت : « اذا وجدت فيه رجلا جديرا حبها » ٠

و مادوا يسالونها : « ومتى تصفح المرأة ؟ » •

قالت: و انها على استعداد لان تصفح دائما للرجل الذى تحبه اذا خطأ في حقها ، ولكنها قد لا تصفح له ابدا اذا حاول ان يقدم على عمل ، اى عمل، في وقت غير مناسب ، حتى لو كان مصيبا مائة في المائة ٠٠ ان عقل المرأة وقلبها وكل مشاعرها تنصهر في بوتقة واحدة صغيرة ، هي « مزاجها » ٠٠ ان مزاج المرأة هو سر خموضها ٠٠ »

اطول رحلة في التاريخ!

● جان كوكتو Jean Cocteau الكاتب والفنيان الفرئسي الشهيد (1411 – 1471) انتخب مضوا في الاكاديمية الفرئسية في عام 1400 ، وكان يتميز باسلوب ساخر وفلسفة خاصة وعين فاحصة مدققة في كتاباته ولوحاته الشهيرة •

وكان كوكتو بمد هذا صاحب مدرسة ، فقد كانت له ندوات ولقاءات مع المديد من الشباب الفرنسي المثقف الذي يبعث من الموفة ا

سألوه يوماً من هوايته ، فقال :

د الكتب ! » وسألوه من امتع لعظات
حياته ، فقال : د هي تلك التي اقضيها
مع كتاب جديد ممتع ! ان فرحتي بمسا
اجده بين صفحاته من افكار جديدة ،
لا تمادلها فرحة ! انني اشمر وأنا اقرأ
مثل هذا الكتاب انني اعانق اجمل امرأة

في الدنيا! ،

وسألوه : « وماذا تصنع في اوقات فراغك ؟ » فقال : « ابحث من كتاب جديد اقرأه ! »

ــ ومتى تكتب اذن ؟

- مندما اشعر ان رأس قد امتسلا وانه لم يعد يتسع للمزيد من المرقة . مندئذ فقط أبدا في تفريغ الوهاء ، لكي افسح مكانا للون من الوان العلم والمعرفة جديد • • ان الكتابة هسسي المحطة التي يتوقف عندها الجواد المتعب لكي يستريح ، ثم لا يلبث بعدها ان يستأنف نشاطه من جديد • • ان القراء هي اطول رحلة في التاريخ ! »





تمر بنا ونعيشها ولكننا ننساها ، وكانها طيف عابر تركنا وتركناه •

عن ندكر احزائنا ٠٠ وننسى دائما ايامنا السعيدة ٠٠

نعن نقف دائما مند اول حادث ينفص علينا حياتنا ، ولا نكف عن صب لعناتنا على حظليا العاثر ٥٠ نعن نبكى دائما مع همومنا ، بينما تمر بنا اللعظات السعيدة التي تملا نفوسنا وقلوبنا فرحا وبهجة ، وكانها شيء عادى لا يستعق منيا ولفة تامل ؛

غريب هذا الانسان ، واغرب منه طبيعته ا

يقول روبرت لويس ستيفنسون : « بسين النموع والبهجة شعرت وفائره يبكى اليوم ويضعك غدا • اقل شيء يوقله ، واى شيء يسعده • • ولكن هناك ايضا رحلة طبيلة كثيرا ما نجد انفسنا مضطرون للقيام بها لكى ننتقل من حال الى حال • • وبعضنا يقف عند بداية الطريق اليها واجفا مترددا ، وكانه يرى امامه بعرا متلاطم الامواج • • وبعضنا يلقى بنفسه فيه ، لانه يعلم ان لا سبيل للفروج من احزانه والامه الا اذا صارع الموج وغلبه ،

ولانه يعرف ان الوقوق على هذه الارض الثابتة تعت قدميه ، لن يغرجه من همومه •• ولانه يعرف بعد هذا ان هناك نهاية لرحلة عذابه مسع بالبحر الثائر •• وانه سوف يصل حتما الى تلك بالجزيرة الصفيرة التى تبدو للبعض منا وكانها هى كوكب آخر ؛

« ولو إننا جميعا ذفنا طعم السعادة التي سوف العتوينا بعد أن نبلغ جزيرتنا الهادئة ، ونلقسي إجسامنا التي هدها التعب فوق رمالها الدافئة الالقينا بانفسنا وسط المياه الهائجة ورحنا نسبح بقوة وعناد ١٠ فهذه هي نهاية رحلسة المداب وهذه هي العياة في اروح صورها ١٠ فياحة من بعد تعب ١٠ وسعادة من بعد شقاء ١٠ وههجة من بعد حزن ؛ »

ليلة مع الطوفان

يروى الكاتب الانجليزى جون كوير بوير المستقل التقى المستقل الم

وانطلقت بسيارتي في طريقي الى الريف البحث بين احضانه عن الراحة والهدوء بعيدا عن البحث بالهدوء بعيدا عن مسوحاء المدينة في هذا البيت الصغع السلبي النت املكه ، ولكني لم اكد ايلغ الطريق الطويل البريف ، حتى بدات الإصطار تتساقط بفزارة ، كانها الطوفان ، وفجاة ترفف معرك سيارتي ، ونزلت اخوض في الماء الذي كان يرتفع ويرتفع ، والسيول تهطل فوق راسي حتى بلفت هذا الكوخ المهجود ، فاسرعت بالدخول اليه لاحتمي تعت المغرف ، وخلعت معطني وحدائي ، والمعلت النار أفي كومة من العطب معاولا ان لعيد الدفه الي المؤرائي ، وجلست قابعا ، في مكاني بلا حراك ، وانتفعت ساعات وساعات من اللبل للطائم المؤيل النارة ، وكان يدا

قد امتدت لتفلق هذا الصنبور الهائل الذي كانت المياه تتلفق منه بهذه القوة فتفرق كل شيء حولها٠٠

وانقشعت السعب

« وفتحت باب الكوخ يافيرا ، واتجهت السي سيارتي التي كنت قد تركتها في عرض الطريق بعد ان تعطل معركها •• كنت احمل حدائي في يدى ، واحاول أن أبعث الدفء ألى جسمى الذي كان يرتجف تعت معطفي الثقيل المبتل ٠٠ كنت اشعر بتعاسة تملا صدرى ، وانا اسع وسط الوحل والماء يغطوات متثاقلة • • حتى اذا ما افتربت اخيرا من السيارة التي تركتها بالامس على قارعة الطريق ، وجنت منظرا لمم اكن اتوقعه ١٠٠ لم تكن السيارة وحينة تعسة على اية حال ٥٠ فقد وجدتها مسرحا لضعكات مرحة تنطلق من شفاه زوجين شابين وكانهما قد عثرا على الجنة داخل هذه السيارة الصغيرة •• كانا يتناولان طعام الافطار ، فما أن اقتربت منهما حتى صاحا في وقت واحد : « تستطيع أن تشاركنا طعامنا اذا شئت ؛ ي

قلت : د شكرا يه ، ولكنني لا اشعر بالجوع !

قالت الزوجة الصغيرة : « لقد امضينا الليلة في هذه السيارة ، وكان الله قد ارسلها لنا حتى لا نفرق في هذا الطوفان من حولنا • ترى لمن هي ؟ لقد حاصرتنا الامطار ، وفجاة وجدناها المامنا ؛ ليتنا نمرف من هو صاحبها لكي نشكره على ايوانه لنا ! »

قلت : « أنا صاحب السيارة يا ميدتي ! ه

_ ولماذا تبدو تعسا كثيبا هكذا ؟

_ وماذا تتوقعين منى بعد هذه الليلة العصيبة التى قضيتها وحدى وسط الامطار والمواصف في هذا الكرخ الحقير ٠٠

. الا تظن انك كنت اسمد حالا منا ؟ لسم لقد بدات السعب تنقشع • • وترقفت الإمطار انظير !

لعظات مع السعادة

ورفعت بصرى الى السماء ١٠ واحسبت يرعشة

قوية تسرى في جسمى ٥٠ كان هناك خيط رفيع من الضوء يتسلل من وراء السعب التي بدات تغتفي وتتلاشي ، بدا وكانه شعاع من ذهب يلمس في رفق غصون الاشجار المارية مسن حولنا ٥٠ وعلى الارضى تعت اقدامنا بدت العشائش الصغيرة تلمع وتضيء كلما اتسع نطاق هذا الشعاع اللهبي فوق قطرات الماء التي كانت ترتجف وتتساقط على الارض بعد ان ظلت عالقة بها ٥٠ حتى الطريق نفسه بدا مضيئا نظيفا بعد ان اغتسل تعت هذه المياه المتدفقة ٥٠ وفجاة شاهدت تلك الالوان الرائعة الجميلة التي حملها لنا قوس قرح ، وكان هذا القوس بالوانه العية قد صنع من اجلنا وحدنا ٥٠

وعادت الينا العياة

« لقد عادت العياة الى الارض ١٠٠ الى السماء ١٠ ومادت العياة الينا ١٠٠ حتى معرك السيارة اللى سكت عن الدوران بالامس ، انطلق يهدر مئ جديد ١٠٠ وانطلقت بنا السيارة ١٠٠ الزوجيين الشابين وانا ١٠٠ ولم نعد الى المدينة ١٠٠ لقد مضينا نكمل رحلتنا الى الريف ١٠٠ ونغنى مع الطيور ١

« وانقضت الايام القصيرة التي اردت ان أهرب خلالها من المدينة ، وصغبها وضبيجها • ولكنني قضيتها كلها أفكر في تلك الليلة المطلمة الباردة مع الطوفان • لم استطع أن اطرد من دأسي شبح تلك الساعات الطويلة التي امضيتها قايعا في هذا الكوخ الصغير امام نيران المدفاة • •

« وعدت الى بيتى في المدينة اخيرا ٥٠ وجلست اسجل مذكراتي ، كما تعودت دائما ٥٠ ور-ين اصف رحلة العذاب بكل تفاصيلها ودفائتها ٥٠ وفجاة دق جرس التليفون ، ورفعت السماعة ، واذا بي اسمع صوتا مالوفا كنت انساه تماما ٥٠ لقد كان صوت السيدة الشابة التي قضت الليلة مع زوجها في صيارتي ٥٠ وكانت تدعوني الي

العشاء •• ومع هذا الصوت الذي كنت انساه ، قفرت الى رأسى ، تلك اللعظات السعيدة المرحة التي قضيناها معا بعد ان صفت السماء وانقشعت السعب •• وعدت الى مذكراتي اكمل القصة ! واضيف اليها تلك اللعظات السعيدة التي عشناها بعد رحلة العذاب •

المليونيرة العزينة

روى سكرتي المليونية الامريكية بارباره هاتون، وهي من اغنى نساء العالم ، تجربته مع المرأة التي لم تستطع ملايينها ان تشيع الدفء والبهجة يوما في قلبها ، قال : « كانت تشكو الوحدة ٠٠ وكانت تجد ساواها في تلك المجموعة الهائلة من اللوحات التي رسمها كبار الفنانين والتي كانت تزين قصرها ٠٠ ولكنها كانت صورا جامدة لا حياة فيها ٠٠ وكانت تقف امامها وتقفي الساعات الطويلة تتاملها ٠٠ وكانت تقف امامها وتقفي وتغترق عنها لتبحث لنفسها عن كتاب جديد تعيش مع صفعاته جانبا من النهار ٠٠ ثم لا تلبث ان تركها تقليي بالكتباب لتعود مرة اخرى الي وحدتها وآلامها ٠٠

« الى ان كان مساء احد الايام عندما رايتها تغرج من البيت وحدها على غير عادتها ، وتشق طريقها ، وسط حديقة البيت الفسيعة حتى افتربتمن شاطىء البعر ٥٠ وتبعتها في هدوء، دون ان اجعلها تشعر بي ٥٠ وعلى الشاطىء الرملى المظلم ، وجدتها تقف فجاة وقفة تأمل ، وقد اتجهت ببصرها الى مياه البعر وراحت ترقبها وهى تلمس في رفق رمال الشاطىء ، ثم لا تلبث ان ترتد لتعود اليه من جديد ٥٠

لوحة العياة

« وانقضت اكثر من ساعة كاملة ، وقد تعلقت عيناها بهذا العناق الابدى بينمياه البعرو الرمال ولم ما لبثت ان القت بنفسها على الشاطىء وبدا لى انها احست بالتعب ، ولكن سرعان ما وجدتها تقفز واقفة على قدميها من جديد ، وتطلق ساقيها وتجرى قوق الرمال ، وقد خلعت حداءها ، ورفعت

ذراعيها، وهي تغنى وتضعك، كما يفعل الاطفال • « ولما احسست انها تتجه في طريق عودتها الى قصرها ، انطلقت اجرى امامها لكي اصله قبلها ، حتى لا تشعر اننى كنت ارقبها • •

« وعندها لقيتها امام الباب الخارجي ، لم اعرفها ١٠٠ كانت تبدو اسعد امراد في الدنيا !

قلت : « ماذا حدث ؟ هل انت بغير يا سيدتي ؟ »

قالت: « لم اكن اسعد حالا منى اليوم ٠٠ لقد جلست تحت ضوء القمر ٠٠ ونعمت بمنظر مياه البعر وهي تقترب وتبتعد من الشاطيء واحسست بدف، الرمال وانا جالسة فوقها ١٠ كلها كانت ملكي اليوم ٠٠ كلها كانت معي ، وفي صحبتي ، وكانها قد خلقت من اجلي وحدي ٠٠ انا سعيدة فرحة ٠٠ انني لم اشعر بمثل هذه البهجة من قبل في حياتي ! الليلة ، احسست بانني اقتني اروع لوحة حية في الوجود !

وانتضت بضعة ايام ، توقعت ان ارى فيها السيدة هاتون تعود الى « لوحتها » ، ولكنها لم تفعل ٥٠ لقد عادت الى وحدتها ، ونسيت «لوحتها» الضالة ! لقد كانت مجرد لعظة من تلك اللعظات السعيدة التى احست بها ثم غابت عنها !

عندما نجد انفسنا

يقول علماء النفس: « ان كل واحد منا مرت وتمر به مثل هذه اللعظات عندما نعس باننا قد وجدنا انفسنا،وراينا جمال الدنيا منحولنا،ولكنها لعظات قديرة لا تلبث ان تغتفي من مغيلتنا بنفس السرعة التي تعلق بها • ولو اننا نجعنا في ان نكتشف قيمة الجمال في كل شيء من حولنا،لاستطعنا ان نغلص انفسنا من هذا الشعور الذي ينتابنا بالتعلق بتلك الصور العابرة الزائفة التي قد بالتعلق بتلك الصور العابرة الزائفة التي قد تغير فينا الاحساس بالضيق والكابة او العزن في بعض الاحيان • • فلم تكن هذه الصور ابدا هي العياة • •

صور من السعادة

كتب احد كبار علماء النفس في سجلاته يصف العياد ، ويروى صورا من تلك اللعظات التي تملا قلوبنا وصنورنا بهجة وفرحا ١٠٠ قال علم انها

صورة الام التي تصعو من نومها في ساعة مبكرة من الصباح لتعد طعام الافطار لزوجها واطفالها الصغار ، وقد ملاوا البيت بصياحهم ووجوهمهم النضرة المسرقة وراحوا يعتسون اللداح اللبن التي اعدتها لهم امهم بعد ان تعلموا انهم لن يحصلوا على مصروف جيبهم اليومي ، الا بعد ان يشربوا اللبن ٠٠

« واى لعظة اسعد من تلك التى تجدها هذه الام ، وهى تتامل هذه الوجوه الصغيرة الجميلة فى ضوء الشمس الذى بدأ لتوه يتسلل الى البيت مع ساعات الصباح الاولى ٥٠ واى فرحة اعظم من تلك التى تغمر قلب الام ، وهى ترى هذه العياة التى ساهمت فى صنعها ٥٠

العب في أروع صوره

« وهي صورة الآب الذي جاوز منتصف العمر ، وخرج مع اسرته يقضى اجازة الصيف ، تلك التي ظل يترقبها بعد شهور طويلة من العمل المضنى ٠٠ اي سعادة اكبر من تلك التي يجدها ، وهو يلقي بجسده المتعب في مياه البعر ، او وهو يجلس على الشاطىء ينعم بدنىء الشمس وحرارتها ١٠ انها لعظات من السعادة لا تنسى ، لانها تملانا بالاحساس بالعياة وجمالها ٠

ثم هى فى « العروس » التى وقفت تزف الى عريسها بين دموع الفرح التى ملأت عينى الام ، وهى ترى شبابها فى ابنتها التى كبرت وتزوجت ٠٠ واى سعادة اكبر من تلك التى تجدها الام وهى ترى قصة حياتها تتكرر امامها ٠٠

« ونعن قد نعيش لعظات من السعادة في صور اخرى كثيرة ٠٠ مع صرخة مولود جديد وهو يستقبل العياة ، او مع بريق نجم في السماء ، عندما تلتقي به عيوننا ، ونعن نرفع رؤوسنا وايدينا في ابتهالنا الى الله ٠٠ او في لعظة حب ووفاء في الزواج عندما تتسلل يد الزوج في هدوء ورفق لتعتضن يد زوجته مؤكدة لها شعوره نعوها ٠٠ انه حديث اليدين ٠٠ حديث القلوب ٠٠ انه الحب في اروع صوره ا

منبر نصيف



بقلم: عبد الكريم اليافي

علم السبكان علم حديث ، ازدادت مكانته في السنوات الاخية ، ويكني في بيان هذه الكانة ان السنة المنصرمة دعيت « سنة السكان العالمية، ولاثبك ان الخنارة العربية السالفة تتمثل في لاناياها على اعتبارات علمية متقدمة في هذا المضمار • ونعن هنا نريد ان نبين منزلة ابن خلدون بالنسبة لهذا العلم الحديث •

تاريخ ميلاد علم السكان عند اهل الغرب

عقدت بباريس صيف 1971 الدورة الثالثة عشرة لمهد الاحساء العالمي بعث خلالها بعيض الملماء الديمقرافيين تاريخ ميلاد علم السكان ، فنسبوا انشاء الى التاجر الانكليزي جون جرونت John Graunt ، وبعد امد نشر «بوريس ارلانس» احد الاساتذة في معهد الاقتصاد باكاديمية العلوم

فى الاتعاد السوفياتي ـ مقالا فى مجلة د بريد » اليونسكو بعنوان د ميراث جون جرونت » تعلث فيه عن ميلاد ذلك العلم • فلنتعقب أولا ملامح هذا المقال •

يرى مؤلفه من العبعب معرفة تاريخ ميلاد علم منالعلوم معرفة دقيقة تامة ، اذ يكون على الغالب مبعثرا أو مطويا في غياهب الماضي السعيق ولكنه يستثنى من هذا التعميم علم السكان أو « الديمغرافية » ، اذ امتبر العلماء الحديثون كانون الثاني (يتاير) سنة ١٩٦١ تاريخ ميلاد ذلك العلم ، حين نشر جون جرونت احد رجال الاعمال في لندن كتابا بعنوان « ملاحظات طبيعية واجتماعية حول لوائح الوفيات Natural and واجتماعية حول لوائح الوفيات Political Observations made upon the Bills of Mortality

(السياس Political هنا يمعنى اجتماعي) ،

فكان هذا السفر اول عمسل علسمى فى مجال الديمفرافية • ويكون قد مفى على نشوء هذا العلم ثلاثماتة وثلاث عشرة سنة •

الديمغرافية علم يتضمن اليوم عدة فروع

ملى أن الديمقرافية فى العصر الحاضر علم اتسع نطاقه شيئا فشيئا ، ويشمل اليوم فروعا عدة نذكر منها :

١ _ انسابِ الناس- •

۲ ـ التعداد ، ای جمع احوال السکان الشخصیة
 والاقتصادیة والثقافیة والصعیة وغیرها (وتقوم
 به العکومات عادة •)

٣ ـ ضبط الاحوال المدنية كالولادات والزواج
 والطلاق والمرض والوفيات والهجرة وامثالها
 وتطبيق الطرق الاحصائية عليها •

٤ ــ المسوح السكانية ، وهي طبرق تعتميه
 « عينات » جزئية تغتيار بين السكان ، للعكم
 على المجموع ، ومعرفه بعض خصائصه »

القياسات الحيوية التي تتناول بالدراسة والتقدير نمو الانسان وخصائصه ، من قوة ،وقامة، وابعاد جمجمة وتركيب وتعمير ، وتعرض للامراض، وما الى ذلك •

٦ - تسجيل الامراض الانسانية ، وتقوم بها دوائر الصبعة والمشافئ في شركات الضمان وامثالها، ودراسة احتمال التعرض لها •

٧ ـ بعوث تعسين السلالات الانسانية ، وقضايا الوراثة المتعلقة بها •

٨ ــ الغواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتقسية المرتبطة بما سلفه طكره •

شذرات من هذا العلم فيما كتبه الاقدمون

ونعن واجدون شدرات متفرقة من فروع علم السكان فيما كتبه الاقدمون من يونان كافلاطون في « المياسة » ، ومسن مؤلفين عرب كثيرين • ومسن المعروف ان العرب كانوا بعنون بالانساب وتسجيلها وانهم انتبهسوا للموامل المؤثرة في نمو السكان وتنقلهم ووفياتهم •

ولكن ذلك كله كان متصلا باعتبارات فكرية مغتلفة فلسفية او دينية اوحربية او فيها ، ولم تكن لسه الصفات العلمية المعضة •

ابن خلدون في مقدمته

وقد تغير الامر تماما حين جاء ابن خلدون ،فعالج في مقدمته التي كتبها عام ٢٧٧٩ (١٣٧٧ م) مختلف القضايا التاريفية والاجتماعية والادارية والاقتصادية والثقافية ، واولى الشئون السكانية عناية فاثقة •

ومن امثلة ابن خلدون لما اراد في « مقدمته »
ان يلمع - على حد تعبيره - بما يعرض للمؤرخين
من المغالط والاوهام ، ويتبه على وجوب تمعيم
اخبارهم وان بلغوا القمة من الشهرة واللروة من
العصافة ، اورد مشلا على ذلك ما نقله
المسعودي وكثير من المؤرخين وغيره في جيوش
بني اسرائيل من « ان موسى عليه السلام
احصاهم في التيه بعد ان أجاز من يطيق
حمل السلاح خاصة من ابن عشرين فما فوقها
فكانوا ستمائة الف او يزيدون » • ثم ينقد هذه
الرواية من جملة وجوه منها دراسة عدد السكان

أوليس مؤلف المقدمة في موقفه المتأمل لمدى الدياد السنكان واعتماده اياه مقياسا للحض بعض الارقام التاريخية هو واضع حجر الاساس قبل مثات السنين في الصرح الحديث للديمة رافية التاريخية ؟ ا

ابن خللون يربط بين علد السكان والرزق

ويولى ابن خلدون عند السكان مكانة كبية ويربط بينه وبين سعة الرزق ورفاهية الناس وازدهار التجارة • فقد عقد فصلا في « ان تفاضل الامصار والمدن في كثرة الرفه الإهلها ونفاق الاسواق انما هو في تفاضل عمرانها في الكثرة والقلة » • وينبني ان نفهم من لفظ العمران هنا عدد السكان مع كثرة الاهمال التي يقومون بها والتنظيم الذي يشملهم • ولا بد من ايراد شطر من هذا الفصل ، يقول ابن خلدون :

« والسبب في ذلك انه قد عرق وليت ان الواحد من البشر غير مستقل بتعصيل حاجاته في معاشسه وانهم متعاونون جميعا في عمرانهم على ذلك •

arameter the

والحاجة التى تحصل بتعاون طائفة منهم تسد ضرورة الاكثر من عددهم اضعافا • فالقوت مسن الحنطة مثلا لا يستقل الواحد يتعصيل حصتسه منه • واذا انتب لتعصيله الستة او العشرة من حداد ، ونجار للآلات ، وقائم على البقر واثارة الارض وحصاد السنبل وسائر مؤن الفلح، وتوزعوا على تلك الاعمال او اجتمعوا ، وحصل بعملهم ذلك مقدار من القوت فانه حينند قوت لاضعافهم مراث • فالاعمال بعد الاجتماع ذائدة على حاجات العاملين وضروراتهم • فاهل مدينة أو مصر أذا وزعت اعمالهم كلها على مقدار ضروراتهم وحاجاتهم اكتفى فيها بالاقل من تلك الاعمال ، وبقيت الاعمال كلها ذائدة على الضرورات ، فتصرف في حالات الترف وموائده • وما يحتاج اليه غيهم من أهل الامصار يستجلبونه منهم باعواضه وقيمه افيكون لهم بدلك حظ من الفنى • وقد تبين • • • ان المكاسب انما هي قيم الاعمال ، فاذا كثرت الاعمال كثرت قيمها بينهم ، فكثرت مكاسبهم ضرورة ، ودعتهم احوال الرفه والفنى الى الترف وحاجاته: من التأنق في المساكن والملايس ، واستجادة الأنية والماعون ، واتفاذ اغدم والمراكب • وهذه كلها اممال تستدمي بقيمها ، ويغتار المهرة في صناعتها والقيام عليها ، فتنفق اسواق الاعمال والصنائع، ويكثر دخل المصر وخرجه ، ويحصل اليسارلنتعلى ذلك من قبل اعمالهم • ومتى زاد العمران زادت الاهمال ثانية ، ثم زاد الترق تابعا للكسب ، وزادت عوائده وحاجاته ، واستنبطت الصنائع لتحصيلها فزادت قيمها ، وتضاعف الكسب فسي المدينة لذلك ثانية ، ونفقت سوق الاعمال بها اكثر من الاول ، وكذا في الزيادة الثانية والثالثة ، لان الاعمال الزائدة كلها تغتص بالترق والفني بغلاف الاعمال الاصلية التي تغتص بالمعاش . فالمس اذا فضل بعمران واحد فقضله بزيادة كسب ورفه ، وبعوائد من الترف لا توجد في الآخر • فما كان عمرانهمن الامصار اكثر واوفر كان حسال اهله في الترق ابلغ من حال المصر الذي دونه على وتبرة واحدة في الاصناف ١٠ ي

ثم يقول : « وأما حال الدخل والخرج فمتكافى، فى جميع الامصار • ومتى عظم الدخل عظم الرح ، وبالمكس • ومتى عظم الدخل والخرح اتسمت احوال الساكن ووسع المصر • كل شىء يبلغك من مثل هذا فلا تنكره وامتيره بكثرة العمران وما

يكون عنه من كثرة المكاسب التي يسهل بسببها البدل. والايثار على مبتقيه » •

لقد اطلنا في ذكر هذا النص • ويشفع لنا في الاطالة اهميته في الديمغرافية الاقتصادية التي تتين الملاقة الواشجة بينالسكان والاقتصاد•

ابن خللون يتعدث عن اتساع العمران بزيادة السكان

ثم ان الاقطار جند ابن خلدون كالامصار تقدما او تأخرا بسبب العمران واتساع السكان • فهو يعقد فصلا آخر « في ان الاقطار في اختلاف احواله بالرفه والفقر مثل الامصار • » فيقول : «انما توفر عمرانه منالاقطار وتعددت الامم في جهاته وكثر ساكنه اتسعت أحوال أهله ، وكثرت أموالهم وامصارهم ، وعظمت دولهم وممالكهم • والسبب في ذلك ماذكرناه من كثرة الاعمال وما ياتي ذكره من أنها سبب للثروة بما يفضل عنها بعد الوفاء بالضروريات في حاجات الساكن من الفضلة البالغة على مقدار العمران وكثرته • »

ويضرب مثلا الطارا في المشرق وفي المغرب لعهده : « واعتبر ذلك بالطار المشرق مثل مصر والشام وعراق المجم والهند والصائ وناحية الشمال كلها والطارها وراء البحر الرومي لما كثر عمرانها كيف كثر المال فيهم ، وعظمت دولتهم ، وتعلمت مدنهم وحواضرهم ، وعظمت من العمران في قطر افريقية وبرقة (تونس وليبيا) لم خف ساكنها وتناقص عمرانها كيف تلاشت احوال اهلها ، وانتهوا الى الفقر والخصاصة ، وضعفت جباياتها فقلت اموال دولها ٠٠ »

والاسعار تتفاوت بتفاوت المدن واتساعها

ونجد ابن خلدون يتنبه في هذا الصدد لتفاوت اسعار المدن في الضروري والكمالي بتفاوت اتساعها • « فاذا استبعر المصر وكثر ساكنه رخصت اسعار الضروري من القوت وما في معناه ، وفلت اسعار الكمالي من الادم والفواكه وما يتبعها ، واذا قل ساكن المصر وضعف عمرانه كان الامر بالعكس • »

وتعليل ذلك ان الدواعي تتوفر على اتفساذ الضروري في الامصار الواسعة ، وعلى تامينه للعاجة الملحة اليه ، فيفضل وفر منه وترخص اسعاره ، على حين ان الكمالي فيها يشتد الطلب عليه فيقصر الموجود منه عن الحاجات قصورا بالفا ، وهو قليل في ذاته نسبيا ، فيقع فيه الغلاء ،

وعلى خلاق ذلك « الامصار الصغيرة والقليلة الساكن • فاقواتهم قليلة لقلة العمل فيها ، وما يتوقعونه، نصغر مصرهم من عدم القوت ، فيتمسكون بما يحصل منه في أيديهم ويحتكرونه ، فيعز وجوده لديهم ، ويغلو ثمنه على مستامه • واما مرافقهم فلا تنفق اليها حاجة لقلة الساكن وضعف الاحوال، فلا تنفق لديهم سوقه ، فيغتص بالرخص فسي سعوه، •

الكسب هو قيمة الاعمال البشرية

ومن المناسب هنا ان ننوه ان ابن خلدون حين يتعدث « في حقيقة الرزق والكسب » ويشرحهما يرى ان الكسب هو قيمة الاهمال البشرية • فهو يقرر أن « مَا يغيده الانسان ويقتنيه من المتمولات ان كان من الصنائع فالمفاد المقتنى منه قيمة عمله ، وهو القصد بالقنيه ، اذ ليس هناك الا العمل » وعلى هذا فان « المفادات والمكتسبات كلها او اكثرها انما هي قيم الاهمال الانسانية • »

ولا يففل ابن خلدون دخول الضرائب في قيمة السلع فيقول : « وقد يدخل ايضا في قيمة الاقوات قيمة ما يفرض عليها من المكوس والمفارم للسلطان في الاسواق وابواب المصر ، وللجباة في منافع يفرضونها على البياعات لانفسهم » •

كذلك يربط صاحب المقدمة بين اتساع العمران وتقدم المضارة ورسوخها ، ويولى الدولة شاتا في هذا المجال ، فيقول : « واكثر مايقع ذلسك في الامصار ، لاستبعار العمران ، وكثرة الرفه في اهلها ، وذلك كله انما يجيء من قبلالدولة، ولا شك أن المال عنصر أساسي في هذا التقدم •

والعلوم تكثر بكثرة العمران

ثم ان « العلوم انما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم العضارة » ، وذلك ان الصنائع انما تكثر في الامصار • وعلى نسبة عمرانها في الكثرة

والقلة والخشارة والترق حستكون نسبة الصنائع في الجودة والكثرة ، لانه امر ذائد على الماش • فمتى فضلت أعمال أهل العمران عن معاشهم انصرفت الى ماوراء الماش من التصرف فحص خاصية الانسان وهي العلوم والصنائع • ومن تشوف بغطرته الى العلم ممن نشأ في القرى والامصار غير المتمانة فلا يجد فيها التعليم الذي هو صناعي لفقدان الصنائع في أهل البحدو كما قدمناه • ولا بد من الرحلة في طلبه الى الامصار المستبحرة شان الصنائع كلها •

واعتبر ماقررناه بحال بقداد وقرطبة والقيروان والبصرة والكوفة لما كثر عمرانها في صدر الاسلام واستوت فيها الحضارة ... كيف زخرت فيها بعار العلم ، وتفننوا في اصطلاحات بالتعليم واصناف العلوم ، واستنباط المسائل والفنون ، حتى أربوا على المتقدمين وفاتوا المتأخرين • ولما تناقص عمرانها وابذص سكانها انطوى ذلك البساط بما عليه جملة ، وفقد العلم بها والتعليم ، وانتقل الى فيها من امصار الاسلام » •

وينتبه ابن خلدون منذ القديم الى دورة الظواهر الديمغرافية • ذلك ان للدولة اهمارا وللممران مراحل • ان اللولة في اول امرها اذا كانست « رفيقة معسنة انبسطت آمال الرهايا ، وانتشطوا للعمران واسبابه فتوفر ويكثر التناسل » • حتى اذا انتهت الدولة الى غايتها في الترف والنعيم تقع المجاهات بسبب هوز الاقوات لقبض الناس ايديهم عن القلح ، للعدوان في الاموال والجبايات، وللفتن ، كما يكثر الموتان بسبب المجاهات انفسها والفتن والازدحام وانتشار الامراض والفساد •

الزحام وانتشار الامراض

أما فضية الازدحام وانتشار الامراض فهذا صحيع • لقد كان معدل الوفيات لامد قريب في الريف حيث تنبسط العقول وتشتبك الفابات اقلمنه في المدن ، بيد ان الامر قد انقلب في عقود السنين الثلاثة الاخيرة ، فاصبح في المدن اقل منه في الارياف بوجه عام او لاعمار معينة •

ذلك ان احوال المدن في العصر الحاضر قد تغيرت عما كانت عليه في غاير المهر • فقد اتسعت الشوارع وزادت الحدمات الصحية، وتحسنت مرافق الحياة ، وجرت المياه النقية الى البيوت ، وانتشرت النظافة ، وطفقت الهيئات المسؤولة تبذل جهودها

في تنظيم الخطط المناسبة لانشاء المدارس والحوانيت في افضل الاحوال المربعة •

وقد نبه ابن خلدون قديما على « ان تغلل الغلاء والقنر بين الممران ضرورى ليكون تموج الهواء ينهب بما يعصل في الهواء من الفساد والعنن بمغالطة الحيوانات وياتي بالهواء الصحيح، ولهذا ايضا فان الموتان يكون في المدن الموفورة العمران اكثر من غيرها بكثير » •

ان ذكر ابن خلدون لفظ مغالطة الحيوانات التي كانت مطايا الركوب لمهده ينبغي ان تستبدل به في عصرنا مغالطة السيارات وما تنفثه فسي الجو من بقايا المعروفات • واذا كان معدل الوفيات قد تبدل في العصرالحاضر فنقص بالمدن عنه بالريف فلقد كان ذلك العالم العربي حريصا على الاحتياط والتنبيه الى اختلاف الاحوال حين كتب في مقدمة « مقدمته » هذه الفقرة الرائعة :

« وذلك أن أحوال ألمائم والامموعوائدهم وتعلهم لاتدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر ، أنما هو اختلاف على الايام والازمنة وانتقال من حال الى حال • وكما يكون ذلك في الاشغاس والاوقات والامصار فكذلك يقع في الإفاق والاقطار والازمنة والدول • »

سبب المجاعات عند ابن خلدون

واما الجامات فيهمنا هنا ، من يعض اسبابها التي ذكرها ابن خلدون ، الاسراف في العناية يزراعة ما ليس فيه فائدة غذائية للشعب الزدحم، لنترك هذا المؤلف يتعدث ايضا فيقول : « وهذا ممنى ما يقول بعض اهل الخواص أن المدينة اذا كثر فيها فرس النارنج تاذنت باغراب • حتى أن كثيرا من العامة يتعاشى غرس النارنج بالدور، وليس المراد ذلك ، ولا انه خاصية في النارنج . وانما معناه ان البساتين واجراء المياء هو من توابع العشارة • ثم أن التارتج والليم والسرو ، وامثال ذلك مما لاطمم فيه ولا منفعة هو من غاية المشارة ، اذ لا يقصد بها في البساتين الا اشكالها فقط ولا تقرس (لا بعد التقنن في مداهب الترق، وهذا هو الطور الذي يقشي معه هلاك المصر وخرايه كما قلناه • ولقد قيل مثل ذلك في الدفلي • وهو من هذا الباب ، أن النظلي لا يقصد بها الا تلون البساتين يتورها ما پين احمر وابيش ، وهو مسن مذاهب الترق ۽ -

العمل ابو الثروة ، والارض امها

يمكن مقايسة هذه الآراء الاخيرة المتعلقة بزراعة الارض مالا يغلى ، بما جاء عند فريق مسسن الاقتصاديين الغربيين • نغتار منهم اقتصاديا طريفا هو أوتو افرتز Otto Effertz ، فلقد ارتكز هذا الاقتصادى العديث الىقول المفكر الانكليزى « وليم تبى » الذي مر ذكره،والذي عاش في القرن السابع عشر ، وهو « ان العمل ابو الثروة والارض أمها»، فاعتبر ان « الانسان يتغلى من التراب » وان « الانسان ياكل ترابا » على حد تعبيره ، وحقسا تندر السلع الغذائية التي لا تاتي من الارض •

فاستهلاك الخيرات التي تعتمد خاصة على الارض ولا ينفع استهلاكها الناس انما هو «تعطيم لارواح بشرية » على حد دعواه ، اذ لو لم تستهلك تلك الخيرات في تربية خيل السباق مثلا او حدائسق التجميل لعاشت بها اناس • فاستهلاكها يحرمهم من الوجود • وهنا تنجلي بعض العبارات المستغلقة التي يوردها اوتو افرتز ، فيقول مثلا : « ان الاسرة المتانقة التي للزوج فيها رياضته، وللزوجة زينتها ـ لتزرع الموت والاستعباد بين طائفة من الكائنات الانسانية • »

وهكذا نتفهم موقف ابن خلدون في الحكم على المغالاة في ترق المزروعات التجميلية ، اذا لسم يقصد بها التجارة عند الدحام الشعب في اكتمال المضارة لدى وقوع المجاعات •

الخلاصة

في بعوث السكان المديثة اربعة اتواع مسن التظريات :

۱ ــ النظريات الثبوتية التي تقتضى لبوت عدد
 السكان •

٢ _ النظريات المتفائلة بنمو السكان •

٣ ــ النظريات المتشائمة ، ورائدها في العصور الحديثة مالتس •

غ ـ نظریات العد الامثل،وهی تری ان ثمة حدا
 امثل ثعدد السكان بالنسبة لمساحة الارض •

كل من هذه الانواع الاربعة مشتبك المناصر مستهدق لنقاش مستغيض .

وابن خلدون في بعوثه موضوعي الى حسيد كبير • فهو يتجاوز التفاؤل والتشاؤم الي تقرير

علاقات موضوعية علمية بوجه عام • ولكنه حسين يبعث اتساع العمران وكثرة الاعمال التي هسي قيم المكاسب نستطيع ان نعتيره في زمرة الراضين عن ازدياد السكان ، المتفاتلين بكثرة الاعمال • فاذا نظرنا اليه وهو يندد بالمجاعات وكثرة الموتان عند الازدهام في نهاية الخضارة امكن ان نعتيره من اصحاب النظريات الحدية •

بين ابن خلدون ومائتس

وقد تفید مقارنته _ ولو لماما _ بکثیر مـــن المشاهیر فی هذا المیدان ، لبیان مکانته • ولکنا نقتصر هنا علی مقابلته بمالتس •

لقد شاع اسم مالتسل في عالم الاقتصاد والسكان وهو الوجه المنيف في مراحل نشوء هذين العلمين وراي هذا القس ان ازدياد النسوع البشري اشد من ازدياد الثروة، كما راى الارتباط حتميا بين هذيسن المتغيين ، ورد على مباديء جودوين الاشتراكية وعلى مزاهم كندروسي المتفائلة في تطور الانسان ، وادعى ان القوانين الثابتة للطبيعة البشرية تجعل من المتعلد تغليص طبقات للجتمع الدنيا من نير الفاقة و فلاح أن كتابسه لا يدعو الى فلاح ، وكانه نعيب قراب علىسى شرفات جدران المدينة و

وفى المقابل نجد ان ابن خلدون اكثر نفوذا فى تفهم مناصر المجتمع ، واوسع انتباها لمختلف

د المتغيرات » الاجتماعية ، وارجع موقفا في بيان العلاقات المتطورة بينها ، واشد الحاحا على اهمية الاعمال في تحصيل الثروة العامة ، واصدق تعديدا لمعالم العضارة ، واوكد تمييزا لمقاييسها ، وذلك في سياق بعثه للعوادث التاريغية والظواهر الإنسانية ،

وانه لن الظلم لابن خلدون ـ ملى تقدم عهده ـ ان يوازن بينه وبين مالتس واشباهه •

أوليس جديرا بعد ما قدمناه ان يعتبر مؤلف المقدمة واضع المجر الاساسي في الديمفرافيسة الاقتصاديسة ايضا ان لم نقل في الديموفرافيسة كلها ؟ ؟

لقد ترجمت مقدمة ابن خلدون مند امد السي بعض اللغات الاجنبية • وملى هذا ليس صحيحا انه من السهل الحسم بتاريخ ميلاد الديمقرافية كما فعل قريق من الباحثين • بل انه من الضروري الانتباء للتراث الحضاري الانساني اجمع ، لا الي جزء ضئيل وضيق منه • ولما كانت الديمقرافية ذاتها تهتم بالاعمار وجب ان نصحح لها عمرها •

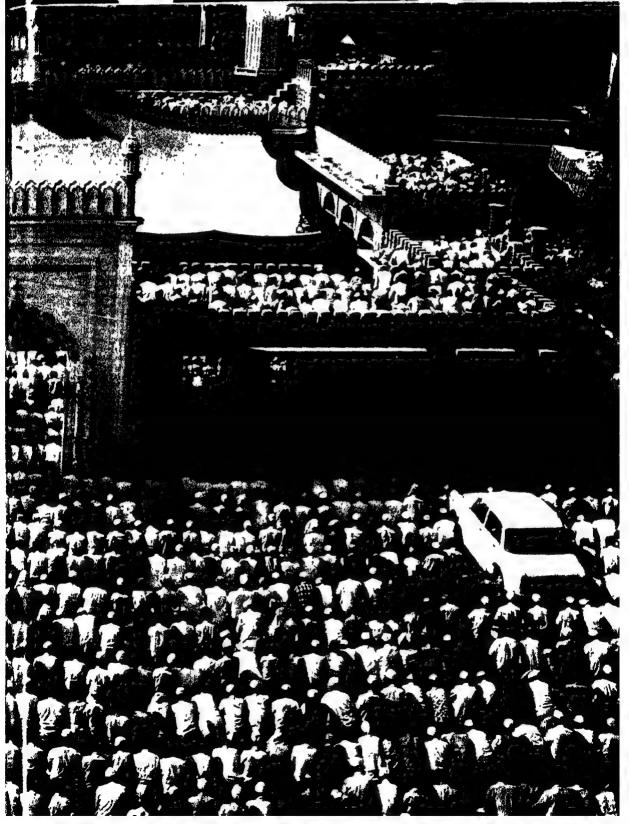
وهكذا يكون ميلادها العقيقي مقرونا بميلادمقدمة ابن خلدون ، وقد مضى هليه خمسمائة وثمسان وتسعون سنة لا ثلثماثة وثلاث مشرة •

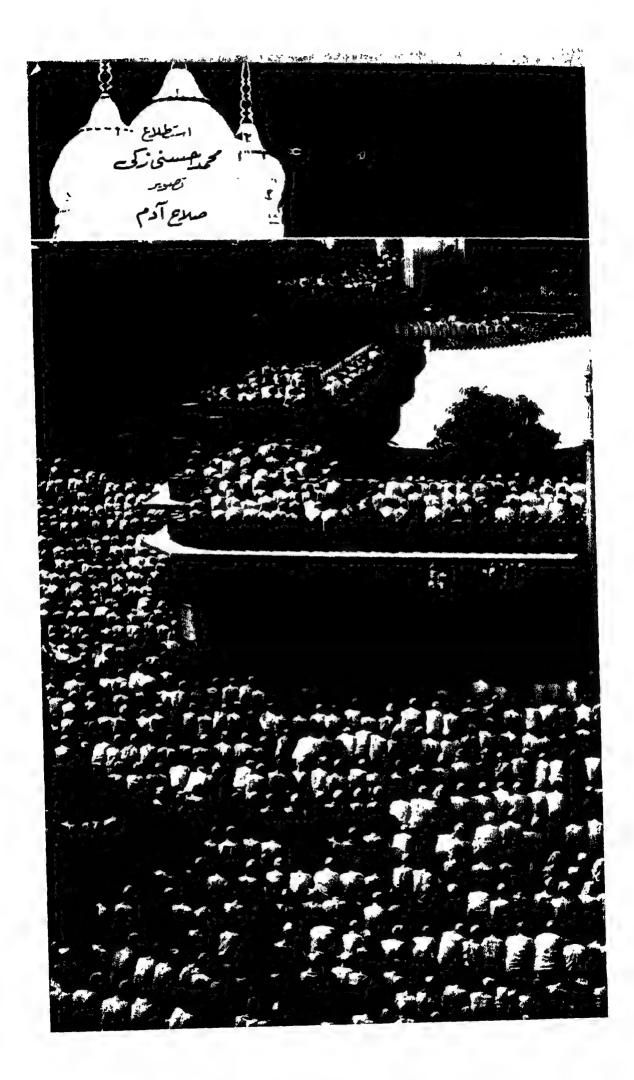
دمشق _ عبد الكريم اليافي

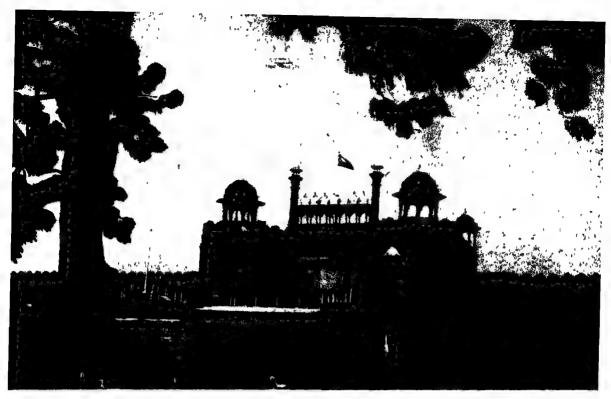
معاورة

● كان جارية بن قداسة السعدى منقادة الامام على بن ابى طالب وكان شجاعا مقداما فصيحا ، قيل انه وفد على معاوية ابن أبى سفيان فقال له معاوية : انت الساعى مع على بن ابى طالب ؟ والموقد النار في شعلك • تجوس القرى العربيسة تسفسك دماءهم ؟ فقال يا معاوية دع عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه • ولا غششناه مند نصحناه ، فقال معاوية : ويلك ياجارية ما كان أهونك على اهلك اذ سموك جارية فقال : وانت يا معاوية ما كان أهونك على اهلك اذ سموك معاوية وهى الانثى من الكلاب فقسال : لا أم لك ، قال : امى ولدتنى للسيوف التى لقيناك بها ، وهى في ايدينا ، قال : انك لتهددنى ؟ قال :لم تفتحنا قسرا ، ولم تملكنا عنوة ، ولكنك اعطيتنا عهدا وميثاقا واعطيناك سمعاوطامة فان وفيت لنا وفينا لك, وان ترخب غير ذلك فانا تركنا وراءنا رجالا مداداوادرها شدادا والسنة حدادا فقال معاوية : لا أكثر الله في الناس امثالك فقال جارية:قلمعروفا وراعنا ، فان شر الدعاء المعتطب

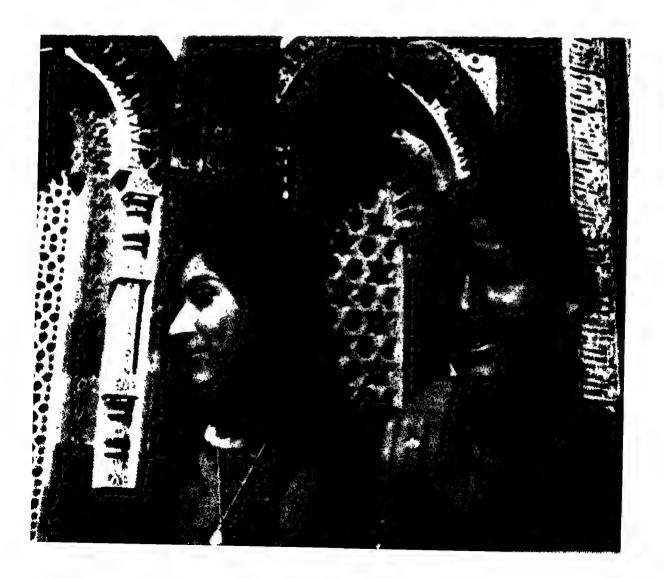
الميا المرااد

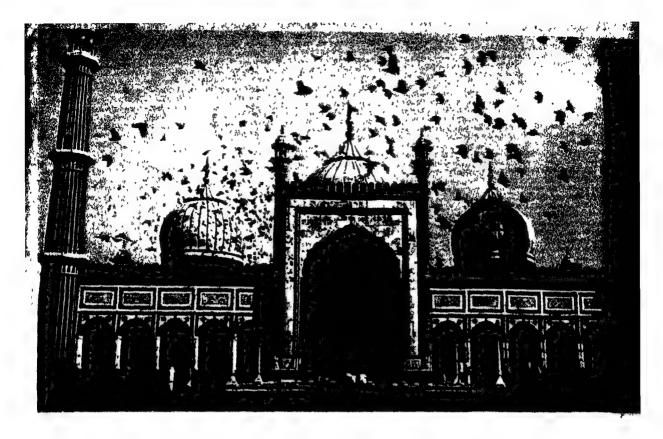






التلعة العسسراء في قلب دلهي القسديمة بناهاشاهجهان سكتا ومقرا لحكمه وحاشيته وحبوده وبها الديوان المام والديوان الغامن الذي وصفه الشاعر المارسي قائلا و ادا كان ثمسة فردوس على وجه الارض فهو هذا » لقديقيت شامعة ترس لحصارة الاسلام وسموه حتى يومنا هذا ا





السعد المامع اصعم مساحد الهدد، ويتعلى فيه امتراح المن الاسلامي بالمن الهندى ** وفي الصورة سرات العمام تطير أمام بيت المسلاة ويتكون من ثلاثة أواوين يملوها ثلاث قباب بصلية الشكل ** أرضه وحدراته مكسوة بالمرس الابيص وعلى حدراته واعمدته رحارف أية في الابداع والمسال *



مارة قطب ١٠٠ ذات طرار قريد وصعها ابن بطوطة بأنها احدى مجائب الدنيا التي ليس لها نظير في بلاد المسلمين وقد بدى، البناء فيها في عهد قطب الدين لتغلدانتصاره وفتح مدينة دلهي ١ واكتملت في مهد خلمائه وهي تعتبر اعلى برج في دلهي (١٩٥ ٢٠ مترا) وقد زينت جدرانها العارجية بحطوط عربية تمثل كلمات الشهادة الاسلامية (الصورة فوق) ١ وقد ظهر بجوارها و بوابة علاء وهي احدى البوابات التي بنيت لمسجد و قوة الاسلام ، والمسورة (الحسى اليمين) عذراه وخميرة وهما فتاتان عنديتان مسلمتان تتطلمان الى الزخارف الاسلامية على بواية علاء



الغزنويون والغوريون

ويعتبر الفساتع العقيقي للهند هو البطسل الاسلامي المجاهد معمود الغزنوى الذي امضى ربع قرن من الزمان من حكمه في حرب وجهاد حتى ضم شمال غرب الهند والبنجاب لامبراطسوريته في وسط آسيا واصبعت دلهي عاصمة ثانية له وقد كان معاربا بطلاوسلطانا اديبا ضمبلاطه الفارابي والفردوسي والبيروني الذي الف كتابه "القانون المسعودي في الرياضة للبيروني " في عهد مسعود الغزنوى واشتق اسم كتابه من اسمه ابن معمود الغزنوى واشتق اسم كتابه من اسمه وجاءت بعد ذلك دولة الغوريين التي انفصلت عن الافغانين واصبعت بذلك اول دولة السلامية

دولة المساليك

واقتصر العكم على عهد غيسات الدين واخيه شهاب وبعد مقتله شسفل الفوريون بالغلافات والعروب فاستقل بالعسكم المملوك قطب الدين (بدا حكمه سنة ٢٠٢ هـ _ ١٢٠٦ م) وتجلت

مواهب قطب الدين في الحكم والادارة واهتــم باصلاح البلاد وبناء المساجد وخاصة في عاصمة دهلي التي انشا فيها مسعد قوة الاسلام تغليدا للكرى استيلائه عليها ٠

اول امرأة تحكم في الهند

وظل المماليك يعكمون شسمال الهند بعد قطب الدين واختار رجال الدولة شمس الدين التمش وتولت بعده اول امرأة حكمت الهند وهي «رضية» التي لبست ملابس الرجال ولم تلبث ان خلعت عن العرش عندما انكشف امسرها وترلي مكانها اخوها الاصغر وانتقل العكم بعد وفاته الي اسرة غياث الدين بلبن ثم جاء جلال الدين فيروز شاه فقتله ابن اخيه علاء الدين الغبي واستولى على العرش سنة ١٩٦٩م واضاف الي مستجد قدوة الاسلام البوابات الضغمة التي مازالت احداها باقية وتسمى علائي دروازة ، وهكذا حكمت الهند حتى القرن الغامس عشر حتى بدأ العكم المغولي،

دلهي ودهلي

والعروب فاستقل بالعسكم المملوك قطب الدين ولنبدأ القصة من اولها ٠٠ من لعظة وصولنا (بدأ حسكمه سنة ١٠٢ هـ ـ ١٢٠٦ م) وتجلت الى ارض الهند للمرة الثانية (١) خلال العسام

(۱) رحلتنا الاولى كانت فى شهر سبتمبر حيثقدمنا استطلاعنا عن طائعة البهرة المدد رقم ۲۰۲ هـ العربي »

ضريح شمس الدين التمش ويقع بجوار و مسجدتوة الاسلام » بدلهى ، وقد نتشت على جدرانه بحروف بارزة بالغطين الثلث والكوفى آيات كريمةويبدو الارتباط والتناسق والتكامل بين الغط العربى والزخرفة الاسلامية في هذا الضريحالذي عد من اقدم الآثار الاسلامية في الهند •



القلعة العمراء

لقد كانت « اجرا » عاصمة حكم « شاهجهان » وكان يسكن قلعتها التي اضاف اليها قصوراطاخرة لكنها ضافت بجيشه الكبير من الموظفين والعسكر و او ريما اراد ان يبتعد عن ذكرياته العزينة بعد موت زوجته فاختار دلهي عاصمة له واختيار موقعا جديدا عند منعطف نهر « جمنا » Jumna ووضع العجر الاساس سنة ١٦٣٩م للقلعةالعمراه التي سعيت كذلك نسبة للاحجار العمراء التي جلبت من « فتح بورسكرى «وفي خلال تسعة اعوام ونصف تم تشييد القلعة وجاءت النتيجة كاجملما يكون فن البناء و متمثل الابداع والكمال ومتكس ذوق الامبراطور الفنان و

لقد كانت مرأة لعصر الرخاء الذي كانت تعيشه البلاد ١٠ فالقلعة تسميعل قصة الامبراطسورية وظروفها واحوالها ده هي الغن والتساريخ هي الشعر والحياة ٠٠ هي الهندسة والنعت ٠٠ هي المواطف والناس وهي نتاج امتزاج عدةحضارات ٠٠ هي مجموعة من المباني في اطار واحد معاط بجدار من الاحجار الرملية العمراء تعلوه عسدة شرفات متفرقة وكان لايفصلهاعن النهر الا منطقة رملية تتصارع فيها الوحوش ويتسلى الامبراطور بضراوة صراعها وفيما عدا هدده النساحية كان يعيط بالقلعة خندق عميق يملأبالماء • • ولتقلعة بوابتان رئيسيتان بنفس التصميم والطراز بوابة دلهى وكانت مواجهة للمدينة وينتصبحند مدخلها تماثيل الفيلة يعلو كلا منها بطل من الابطال تشعر بالرهبة وانت تقف تتاملها ، اما البوابة الاخرى، فهي بوابة « لاهور » يرتفع قوسها ٤٠ قسدما عن سطع الارض وعلى جانبيها برجان مثمنان يعلو كلا منهما جوسق صفع بينهما سبع قباب من المرس الابيض ، وكانت بوابة « لاهور » هي البوابة التي يذهب منها الامبراطور لاداء الصلاة في المسجد الجامع الذى يقع الى الجنوب الفربى من القلعة ويمتد الى الغرب منهذه البوابة الطريق الرئيسي المشهور باسم سوق ضوء القم Chandi chauk ويلى البواية من الداخل سوق مستوف تباع فيه الأن الهدايا التذكارية • وكان الطابق الثانس مغصصا للعراسوفرق الموسيقي الملكية التيكانت تعزف خمس مرات في اليوم حينما يدخل اوبغرج الاميراطور •

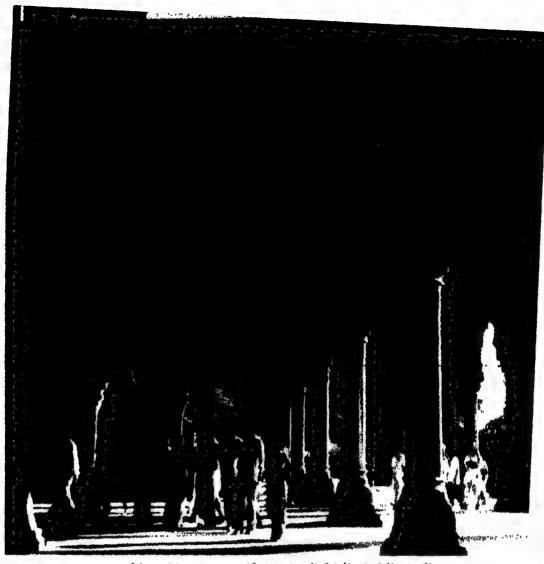
ويؤدى الطريق بعد السوؤوسط الغضرةاليانعة

المنصره عندما حطت بنا الطائرة في مطار دلهي المجديدة عاصمة الهند وخرجت بنا السيارة تنطلق في طرفات فسيعة حديثة منبسطة تظللها الاشجار والخمائل بغتبيء بينها بيوت حديثة الطراز ودلهي مدينة واسعة شاسعة ١٠٠ امتزجت فيها على مسر الزمن سبع مدن قديمة أولها بنيت سنة ١١٨ م وكان اسمها الاصلى دهلي وهي كلمة تعني التربة اللينة ، ثم جاء الانجليز فعرفوا الاسم « دهلي » دلهي ٠٠

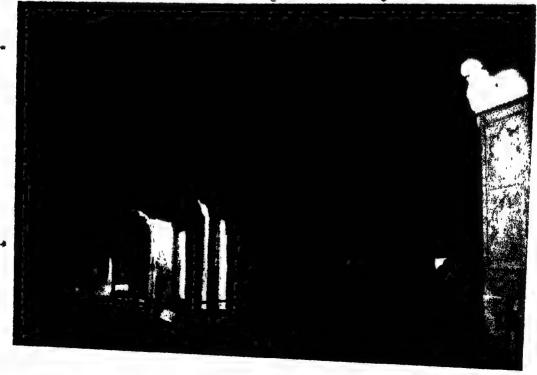
وتمضى بنا السيارة وتلوح لنا من بعيد قبتان شامختان في السماء • • أولاهما كانت قبة القصر الجمهورى حيث يقطن الرئيس فغس الدين على احمد رئيس جمهورية الهند ، والقبة الثانية قبة بيضاء ناصعة البياض هي قبة المسجد الجامع اكبر مساجد الهند اطلاقا وأعظمها • • وتعضى بنا العربة قدما وتدخل دلهى القديمة ، ونقف في الساحـة الشاسعة الغضراء التى تتوسط بين المسجد الجامع ٠٠ والقلعة العمراء ونقف مشدوهين نشم عبيق التاريخ العتيق ٠٠ ونسمع صدى الاذان هسسدا الصوت المعبب الى القلسوب اينما اتجهنا واينما حطت بنا الرحال تردده منارات المساجد المنتشرة في سماء دلهي • وتنهال على خيالنا صور الماضي التليد وصفحات الامجسساد الغالدة لامبراطورية اسلامية عظيمة وطد اركانها ورفع رايتها ابطال عظماء اختلفت جنسياتهم والسنتهم ولكن ظللتهم جميعا الراية الاسلامية التي وحدت بين قلسوبهم وغاياتهم وساوت بينهم فلا فرق بين عربى واعجمى ٠٠ ورفرفت الراية على ربوع الهند كلها ٠٠

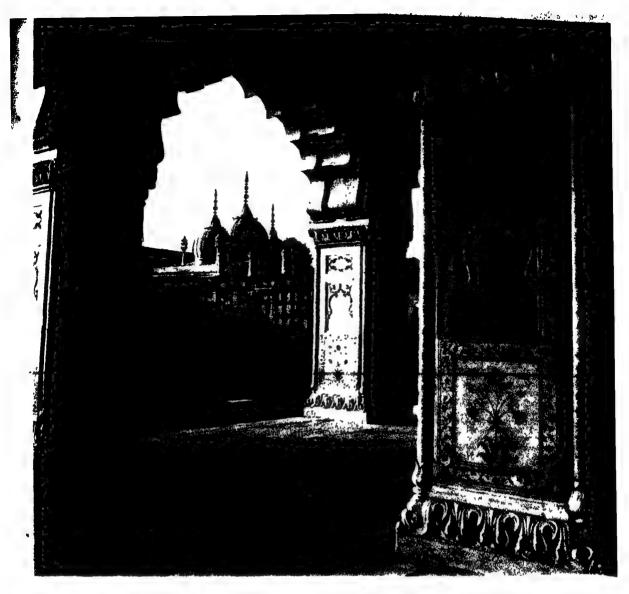
الامبراطور الفنان

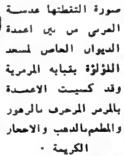
ونتقدم نعو اسوار القدمة العمراء • • بين المروج الفسسضراء • • قلمة شامغة ببوابتيها العاليتين وقبيها السبع الصغيرة • • تحكن قصة امبراطور مهندس فنان • • كان يعمل بين جنبيه قلبا مترعا بالعب والوفاء والعنان ، ويتملك ذوقا مرهفا يعس الجمال ويعشقه سواء اكان الجمال امراة حسناء تتعرك وتتبغتر ، او بناء شاهقا يزهو ويترفع ، ولكن هذا القلب المرهف العساس كان سرغان ما يتعول الى قلباسد هصور ،اذا دارت رحىالعرب ونازل الاعداء • • انه « شامجهان ، المسامارات خامس الاباطرة المغول وباني اجمل المسامارات الاسلامية • • ترى ما هي قصته ؟



الديوان المام في القلمة العمراء حيث كان يجتمع الامبراطور معامة الشعب اما المحبورة (تعث) فهي للديوان العاص حيث كان يحتمع معرة الناس وحيث تقع قاعة المدالة -



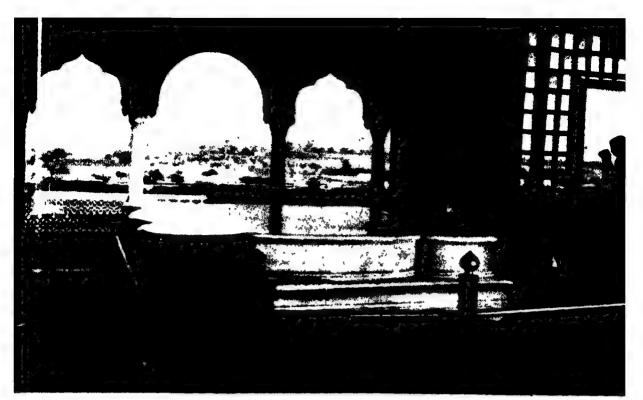




راضية سلطانة فتاة مسلمة من حريجات المامعة الملية بدلهي وحاثرة على شهادة و اللسان العربي ، تستعد لتقديم رسالة الدفتوراه ، لقيناها فق

الدنتوراه ، لقيناها مقال المالتي و رسالة اجمل وانسب لرسالتي و





الديوان العامن بقلمة دلهى العمراء حيث كان الاياطرة يلتقون يكبار الروار وتبدو في الصورة القامدة التي كان يملوها مرش الطاووس الذي سلمه نادر شاه سنة ١٧٣٩ م ٠

والاشجار الباسقة الى الديون العام • • الى قاعة كبيرة مربعة مفتوحة من الشمال والجنوب والفرب تزينها عدة صفوف من الاعمدة العمسراء طعمت بالذهب وكذلك السقف •

وفى الجدار الشرقى توجد مقصورة الامبراطور على ارتفاع اعلى من قامة الانسان وهى منالرمر المزخرف بالزهور الملونة والمزينة بالاحجار الكربمة والمطعمة باللهب والفضة وتعت المقصدورة كان يجلس رئيس الوزراء على مقعده الرخامى يتلقى اوامر الامبراطور فكان يلتقى بدوره بافراد الشعب ليستمع لشكاويهم ويحسكم بينهم •

cer Ikmka

ومن وراء هذه القاصة يقع القصر الغاص في مواجهة النهر تدخل فيه فتواجهك قاعتان تعبرهما الى مبنى الاستعمام Ghosi khanah العمام البارد والعمام الساخن من المرمر الابيض المزخرف، فجاء قمة للابداع الفنى بزخارفه المطعمة بالجواهر والاحجار الكريمة في شكل زهور وبراهم ملونة • والاحجار الكريمة في شكل زهور وبراهم ملونة • بالنظافة • • نظافة البدن ونظافة الروح واستطاع الغنائون تجسيم هذا المعنى في لوحة فنية فيها روائع الفن كله • • وكذلك كانت غرفة الملابس

تقع على النهر ، وعلى حائطها المواجه له علقت المرايا المستوردة من « حلب » لتعكس الى داخل العجرة جمال المناظر الطبيعية ٠٠ انها العضارة الاسلامية في اجمل صورها تلك التي تجعل النظافة من الايمان ٠٠ والجمال من مطالب العياة. وبعد ذلك نتجه الى الديوان الغاص حيث كان يلتقى الامبراطور بالنبلاء والامراء • • قاعة انيقة ترتفع عن الارض وتتوسطها قاعدة من المرمر كان عليها عرش الطاووس الذي سلبه « تادر شاه » سنة ١٧٣٩م واخذه معه الى ايران (ومعفوظ الأن في خزانة البنك المركزي بطهران لقيمته التي تقدر بالملايين) ١٠ وكانت سقوق هذه القامة مزخرفة بالذهب والغضة وتجرى فيها «قناة الفردوس» مثالرمر ينساب فيها الماء رقراقا صافيا وتسبح فيه الاسماك الملونة التي طوقت رأس كل واحدة منها بطوق معلى بقصوص الياقوت واللؤلؤ وفرشت القاعبات بالسجاجيب وعلقت على الابهواب ستاثر من المغمل المطرز بوشسي من خيموط اللهب والفضة • وبين كل قاعبة واخسرى وضعت ستائر من المرمر المعفور والمفرخ كزخارف « الدانتيلا » وهناك البرج المثمن حيث كان يجلس الامير اطور ليرى شروق الشمس • • لقد كانت القاعات مسارح لراوئع الفنون التقت فيه روائع القن الاسلامي ومشغصاته العظيمة من زخارق

بالترب من جناحه الغاص وهو مسجد صفير لكنه تعفة فنية من المرمر الابيض اللامع يتالق كاللؤلؤة وله ثلاث قباب بصلية الشكل فوق بيت الصلاة ••

المسجد الجامع

اما المسجد الجامع اكبر مساجد الهند ومن أعظم مساجد الدنيا واجملها افقد أمر ببنائه شاهجان سنة ١٥٩٠ م واكتمل بعد ٦ سنوات وهمو قائم في الطرق الاخر من الساحة امام القلعبة العمراء فوق قاعدة عالية تصعد اليه على درجات عريضة يبلغ عندها الاربعين وله سور عال وثلاث بوابات كبيرة في الشمال والجنوب والشرق واذا صعدت الدرج ودخلت منالبوابات الكبيرة وجدت الصعن الرحيب الفسيسح المربع المساحنة ١٠ ولهالسك ما سوق ترى ٠٠ اعداد هائلة من العمام يطيسر في موجات بين العين والآخر فيعجب السماء •• ويتوسط الصحن حوض كبير مملوء بالمياه للوضوء وتحيط بالصحن بوائك عديدة واما بيت الصلاة فهو في الناحية الفربية ويتكون من ثلاثة أواوين ، الاوسط منها اصغر من الآخرين وهو ايوان القبلة وفى صدره نجد المعراب القديع الكبير الذي يبلغ عرضه خمسة امتار والمنبر صغير من المرمر الابيض وهو بسيط ولا يزيد على عدة درجات وارضية بيت الصلاة من المرمر ايضا ومقسمة الى مستطيلات معددة لكى يقف كل مصل في مكانه في صقوف منتظمة

ويعلو بيت الصلاة ثلاث قباب بصلية الشكلوعلى جانبيها تقوم المنارتان وهما من اجمل المنارات الهندية فهى مغطاة بالمرمر الابيض ومزينة بغطوط مستقيمة سوداء وكذلك القباب وفي كل دكن من الصحن يقوم جوسق صغير جميل • ويوجد بناءان صفيران في الصبعن احدهما مصلى خاص لنساء القصر واما الآخر فهو غرفة صغيرة بيضاء معبقة براثعة البغور تضم في خزائن ما يعتقد بانه شعره من لعية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وخفه من جلد الفزال مفطى بالورد ، كما يوجد ايضًا صفعات من القرآن الكريم كتب على جلد الغزال بالغط الكوفي بيد الامام على كرم الله وجهه ، كما توجد ايضا صفعات اخرى بغط يد ابنه العسين ، ورفض الشيخ المكلف برهاية هذه الالار الشريقة ان نصورها ، واخبرنا ان ماثلته تتوارث رعايتها جيلا بعد جيل ٠٠ ويقول أن هذه

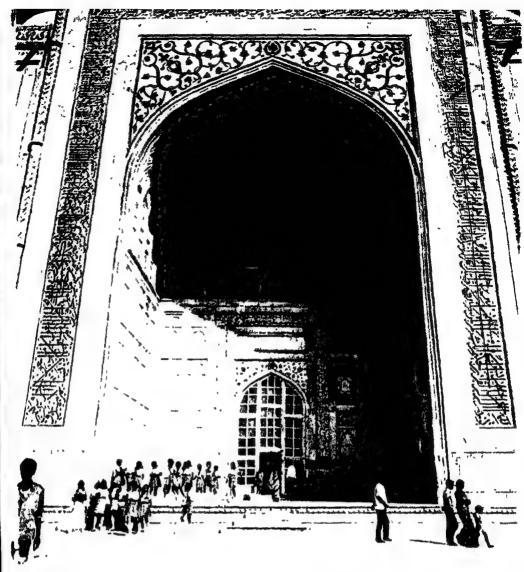
ونقوش ومنعوتا تمرمرية لاممة واحجار كريمة ملونة و وكان يعيط بهذه الروائع الهندسية حديقتان متصلتان احداهما كانت تسمى حديقة « متصة العياة » والثانية حديقة « ضوء القمر » • وقد تفنن المهندسون في هندسة هذه العدائق وشقت فيها التنوات والبحرات • والشلالات الصناعية وركبت مليها النافورات العديدة التي بلغ عددها للالمائة نافورة واصطفت على جوانبها اواني الزهور من المنيئة • وكان عبيق الورود والرياحين والازهار المختلفة الالوان مثل البنفسج والنرجس والياسمين المختلفة الالوان مثل البنفسج والنرجس والياسمين التركين عطرا • •

لقد كان المكان كله قطعة من الجنة حتى لم يتمالك شاعر فارسى مندما رآه فصاح قائلا ٠٠ اذا كان ثمة فردوس على الارض

فهو هذا • • فهو هذا • • فهو هذا • • فهو هذا 1. If there is a Paradise on the Face of this Earth . It is this ... It is this .. It is this !! ولم يكن بالقلعة مسجد وكان شاهجهان يؤدى المسجد الجامع ولما جاء خلفه الامبراطور الزاهد العابد « اورنجزيب » بنى «مسجد اللؤلؤة»

متصورة الإمبراطور في وسط الجدار الخلمي من الديوان المام في قلمة دلهي حيث كان الإمبراطور يستمع الى شكاوى الشعب وفي المتمد تعتها كان يجلس رئيس الورزاء ليستمع الى اوامر الامبراطور وينفذها وهو من المرمر المتوش والمرحرف بالذهب والإحجار الكريمة،





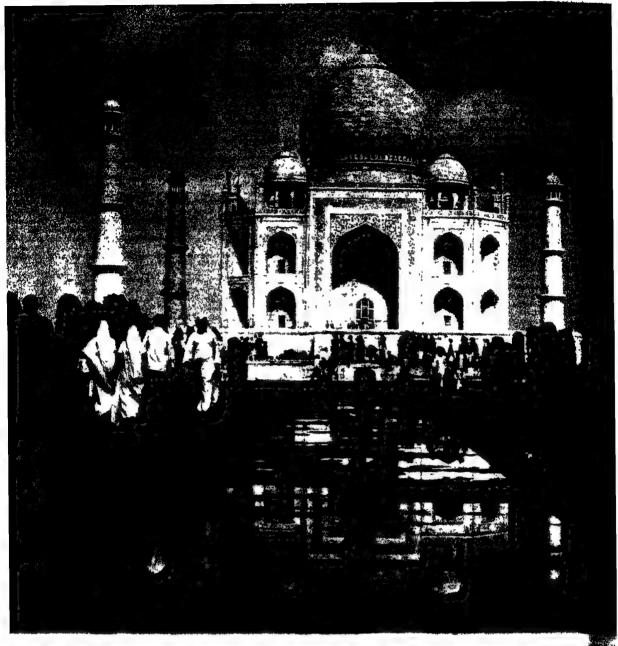
ناح محل ٬۰ قصة حد ٬۰ وقصة وفاء وقصة حصارة راهرة اكتمنت فصولا عنى ارص الهند انه احدى مجالب الدنيا السنع والصور الثلاث لمنظر عام من الحارج (فوق يستاوا) ثم النوانة الرئيسيسة (فوق) ٬۰ والى اليمنين ٬۰ منظر حانبي طهنر

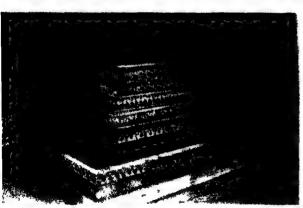
الباب السيمير الدى يؤدى الى المسطنةالتى شيدت عليها عميارة التاح



الشاعدان من المرمر وقد رحرفا برهور مصنوعة من الاحجاز الكريمة وأحاط بهما سائر من المرمر المفرع بدقة تثير الاعجاب



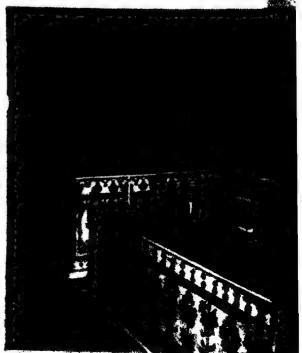




القسران في الطبابق الاسمنان وطهنز قبر شاهعهان اكبر من قبر ممثار معل الذي كبر الثوارن الدقيق الذي روعي في المنبي كله ٠

1 4 1 4 3 3 1 1 20 1

THE STATE OF THE S



الآثار انتقلت من خزائن الغلفاء العباسين الى الهند وحافظ عليها الإباطرة حتى تم بناء المسجد الجامع فنقلت اليه ولا تزال الى الآن ٠٠

وقد كان هذا المسجد كما كان الازهر الشريف في القاهرة ملجا الثائرين فقد كان الشائرون المسلمون في سنة ١٨٥٧ يجتمعون ويغطبون ويعلنون القرارات ضد المستعمرين الانجليسز ولما فشلت الثورة وانتصر الانجليز على الثائرين في دهلي احتلوه ، ومنعوا الصبلاة فيه لمدة خمس سنوات

اختار الرحيم الهندى و نهرو ، مكانا يتوسط الساحة بين المسجد الجامع والقلعة العمراه بدلهى ليكون ضريحا للبطل الاسلامى مولانا ابو الكلام ازاد رفيق كناحه من اجل استقلال المدرود ا



وهو الآن يقص بالمصلين ولا سيما في صلاة الجمعة ويمتلىء الى آخره في ايام الاعياد ٠٠

وامام المسجد ساحة كبيرة يجرى تنظيمها وفيها حديقة شاسعة مليئة باحواض الماء والنافورات وقد اقيم في وسطها مدفن للزعيم الهندى المسلم «مولانا ابو الكلام ازاد»، في نفس المكان الذي كان يخطب فيه قبل وفاته باسبوع، في مؤتمر شعبى، وقد اختار زعيم الهند العظيم «نهرو» هذا المكان التاريخي مدفنا لصديقه ورفيق كفاحه من اجل الحرية والاستقلال •

الى اجرا

والآن تعالوا بنا ننتقل معكم الى مدينة اجرا حيث قلعتها العمراء التى حكم منها اباطرة المغول السابقون ٥٠ وحيث بنى شاهجهان تاج معل ٥٠ اجمل واروع ما شيد الانسان على وجه الارض ٥٠ وما ذال الى اليوم وهو من أهم موامل جذب السياح من شتى انعاء العالم ٥٠ فالآثارالاسلامية في الهند عموما هي احدى عناصر التراث العضارى الاسلامي ٥٠ وهي تثير اعجاب الناس على اختلاف الوانهمودياناتهم لماتتضمنه من هيم حضارية وانسانية وابداعية ولها ميزاتها الغاصة الاصيلة وسماتها الفريدة لانها نتاج تمازج عدة حضارات وانصهار فقافات عديدة ٠

والطريق الى اجرا سهل فانها ترتبط بمواصلات سهلة حديثة متعددة بكل انعاء الهند ٠٠ فيها مطارات لشركة الطيران الداخلية تطير في مواعيد دقيقة ٠٠ وتصل اليها قطارات السكك العديدية من اربع جهات كل قطار ينتهي الى معطة في المدينة خاصة به ، واليها يسير من دلهي قطار خاصيسمونه تاج « اكسبريس »، وطريق السيارات سهل مريح ، والمنطقة حول اجرا هي منطقة آثار فهي تضم القلعة العمراء ٠٠ وعلى بعد ٢٤ فهي تضم القلعة العمراء ٠٠ وعلى بعد ٢٤ لدينة التي انشاها سنة ١٥٧٤ الامبراطور المدينة التي انشاها سنة ١٥٧٤ الامبراطور العظيم ٠٠ وهو ثالث امبراطور في دولة المغول العنه حكموا الهند ٠

متى بدأ حكم المغول في الهند ؟

ان حكم المقول في الهند بدا حينما قام ظهير الدين معمد باير Babur ، بقرو شمال الهند ودخل دهلي

فاتعا يوم الجمعة 10 من رجب سنة 477 هـ ـ ابريل سنة 1077 م واستطاع هذا القائد الشجاع ان يؤسس امبراطورية اسلامية كبرى في الهند وكان رجل دولة وفي الوقت نفسه كان اديبا وشاعرا الف عدة كتب وكان يعرف العربية والفارسية والتركية التي كتب بها مذكراته (بابرنامه) وقد خلفه ابنه همايون Humayun منة 477 هـ ـ 1070 م •

وكان شاعرا متمسكا باهداب الدين مثل ابيه ، بارعا في الرياضيات والقلك معبا للقن والقنائين وكان قد تعرف بهم اثناء اقامته في ايران ، وقام بتشجيع المصورين الايرانيين عبد الصمد الشيرازي وميرسيد على ليصوروا (مغطوطه الامير حمزة) وكان يقفى اكثر وقته في مكتبته ومات بين كتبه فقد زلت قدمه وهو نازل من مكتبته ودفن في مقبرة تعد من اجمل الآثار الاسلامية بنيت سنة ١٥٦٥ في عهد ابنه اكبر •

اكبر العظيم

نودى به سلطانا سنة ١٥٥٦ ولم يبلغ الرابعة عشرة من عمره بعد ولم يكن قد تلقى قدرا كافيا من التعليم في هذه السن المبكرة ولكنه كان ذكيا جريتا بدا حياته بالتقرب للعلماء ورجال الدين يزورهم في بيوتهم ، وكان له تقدير كبير للشيغ على بعد ١٢ ميلا من اجرا ٥٠ يذهب اليه ويسائه الدعاء ، وزاد تعلقه به بعدما نقل اليه الشيغ بشرى رآها في منامه اذ قال له : « ان الله سيرزقه بشلانة اولاد وقد رزق بهم فعلا بعد حرمان طويل وسمى اولهم باسم « سليم » تبركا بالشيغ ٥٠ وزيادة في تقديره ، بنى مدينة في مقر الشيغ وريادة في تقديره ، بنى مدينة في مقر الشيغ اسماها « فتح بورسيكرى » وجعلها عاصمة ملكه

وانفتح على العالم الغارجي فيدا التسلل الاجنبي، واحب النقاش والمجادلة فكان يجمع العلماء ورجال الدين المسلمين من جميع الطوائف والمذاهب برجال الدين من اليهود والمجوس والمسيعيين ليتناقشوا ويتباروا ، ويعضر مجالسهم فاختلطت عليه امور العقيدة ١٠ وزين له المتزلفون والمنافقون ابتكار دين جديد سماه « الدين الالهي » وشاعب البدع والغزعبلات ، وابتدعت في عهده سجدة التعية للملك فكان العلماء والامراء يغرون لة ساجدين كلما دخلوا عليه ، ولكنه وطد دعائم ملكه على اساس قومي هندي وساوى بن المسلمان والهندوس وصاهر كل الطوائف والاديان فكانت له زوجة هندوسية واخرى مسيعية وثالثة مسلمة تركية وفي عهده بدأت اللغة الاردية (المستقة من الهندية والفارسية والتركية والعربية) تاخذ مكانها بين اللفات • وفي عهده ايضا نشطت حركة التاليف والترجمة وانشئت مدرسة كانت من اعظم المدارس الفنية وكان يصعب الفنانين الى المعارك العربية ليصوروا حوادثها وقد اكتمل في عهده تصوير مخطوطة (الامير حمزة) التي بلغ عدد صورها الفا واربعمائة صورة تعتز بها متاحف اوروبا وامريكا وقد انفق ما يزيد على الاربعين الف جنیه استرلینی لتزیین کتاب رژم نامه (ای کتاب العرب) بالصور •

الامبراطور الشاعر

الله ، وزاد تعلقه به بعدما نقل اليه الشيخ وتولى بعد اكبر ابنه جهانجي Jahangir الذي بشرى رآها في منامه اذ قال له : « ان الله سيرزقه بدا حكمه بالغاه فكرة « الدين الالهي » ليهدى، بثلاثة اولاد وقد رزق بهم فعلا بعد حرمان طويل من ثورة المسلمين وكان جهانجي فنانا مصورا وسمى اولهم باسم « سليم » تبركا بالشيخ * * وادبيا مرهف العس مكن له استتباب الامور بان وزيادة في تقديره • بني مدينة في مقر الشيخ يقوم برحلات في طول البلاد وهرضها يكتب يومياته اسماها « فتح بورسيكرى » وجعلها عاصمة ملكه باسلوب شاعرى جميل وكان يقضي الصيف في

رسم يبين نظام المساجد في عبهد المفيول

ا ـ بيت المبلاة

٢ ــ المنحن

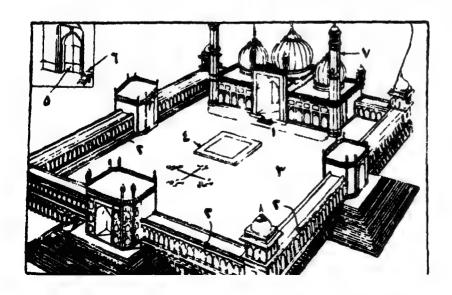
۲ ــ الرواق

£ _ حوض الوضوء

0 _ المعراب

٦ _ المنبر

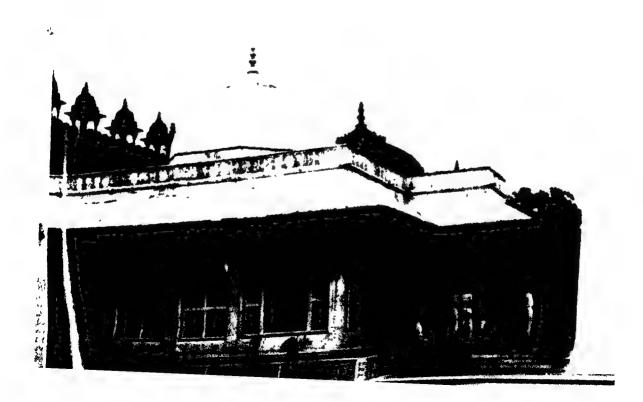
٧ ـ المنارة



اشأ الامتراطور اك قلعة حمراء في احتر (وهي عبي القلعب العميراء بدلهي) -وأصاف اليها شاهجهار الكثير من القاعاتوسي فيها مسجدا « مسحب المروعة ، سع اوح

د سسرح الناسمان المعرف المعرف

روضه الشيخ سليم شيستى المتوفى سنة ١٥٧١ شيبت فى ضحن مسجد إكبر فى مدينة و فتح بور سنكرى، وضعه الشيخ سعد الروضات بنوبها الماحى التى اشبهر بسائها المعول ويقف أمامها المشبدون عصر خل يوء يرسون الاشيد دينيه حريبة وينجأ إلى ريازة هذه الروضة السبوة المافرات للتبرك والدعاء لله ان يررفهن بالاساء ١٠ فالتبيخ هو الذي بشر الامتراطور اكبر بأن الله ببيرفة بالاولاد وكان قد جرم منهم ١٠





قاعة و عبادت حابه » في الديوان العاصن في مدينة اكبر حيث كان يدور البقاش عن و الدين الألهى » الذي ابتراء ابتراء و اكبر » بعد أن فسنت عقيدته ولهده القاعة عبدسة فريدة تعكس العلل المكرى الدي اصباب عدا الاسراطور • والقاعة مرتمعة السقت ، وفي وسطها عبود ستمح يعلوه شرفة مستديرة كان يعلس فيها و اكبر » بينما يجنس رحال الدين يتعادلون ويتناقشون في شرفات احرى من حولها ملامنة لمدران القاعة وبتصل بشرفة الامبراطور بمعرات • ويقعه اسفل الشرفات من ازاد متابعة النقاش •

« كشمي » فبنى فيها كثيرا من الحدائق الجميلة المنسقة ، وفى مهده بدا التنافس على اشده بين الدول : الانجليزية ، الهولاندية ، البرتفالية مسترين تعت شعار التجارة وجاء سفي جديد لبريطانيا استطاع بمكره ودهائه ان يعظى بثقة وراحوا ينافسون التجارة الانجليزية منالفراثب كانوا يبيعونفافلست التجارة الهندية بينما انتعشت التجارة الهندية بينما انتعشت التجارة الانجليزية ، التى شجعها الامبراطور وسائلها بان سمع لهم ايضا بميناء « سورت » يتعصنون فيه ، ولم يكن يدرى جهانجير انه دق بعمله هذا اول مسمار في نعش امبراطورية المغول،

الامبراطور الولهان

ويروى التاريخ قصة تذكرنا بقصص الف ليلة وليلة ٠٠

ففي عهد اكبر جاء الى الهند رجل اسمه فياث الدين الطهراني من ايران انتهز فرصة انفتاح الامبراطور على الناس والعالم واخذ يتقرب اليه فنال العفاوة لديه واخذ يتدرج فيمناصب الدولة٠٠ وكانت له ابنة رائعة العسن والجمال ممشوقة القوام تعرف كيف تغتار الثياب الانيقة وتتقن التزين بالعلى والجواهر وكيف تمزج عطورها ٠٠ وفي عهد جهانجير تزوجت الفتاة العسناء الصفيرة احد ولاة الاقاليم • • وذاع صيت جمالها ، ووصل الى مسامع الامبراطور الشاعر وكان ان قتيل زوجها ، واصبح الطريق امام الامبراطور ممهدا فطلبها زوجة له فترددت وتمنعت فهام بعبها ولما قبلته زوجا في النهاية سماها « نورجهان » او « نور معل » اى نور الدنيا وكانت قوية الشخصية فشاركت الامبراطور العكم واستقبلت معه عظماء البلاد وامراءها وسكت النقود باسمها واسمه -واصبح أبوها رئيسا للوزراة وأخوها « أصف » رئيسا للتشريفات الامبراطورية وتولى ولاية « جونبور » وامتلا القصر باقاربها • • ولم يكن يشفلها شاغل الا ولاية العهد وهي التي لم تنجب ولدا من الامبراطور بينما كان له ثلاثة اولاد من امراة غيها اكبرهم وخرم ويتمتع بشخصية قوية وكان قائدا معنكا معبوبا بين رجال الجيش والامراء وقد تزوج ابئة اخبها اصف ارجمنت بانسو ArJumand Banu التى سميتخيما بعد «ممتاز معل» واصبعت بطلة قصة اعظم حب في التاريخ ، اما

الولد الثاني للامبراطور « جهانجير » فكان اسمه « شهريار » عملت الاميراطورة الماكرة على استمالته فزوجته ابنتها من زوجها الاول ٠٠ واخذت تفكر بدهاء وذكاء لكي تكون ولاية العهد له ٠٠ لكن الامبراطور خيب ظنها وما رسمت فاوصى بالملك للابن الثالث « برويز » فغضب « خرم » الوارث الشرعي لابيه فما كان منه الا ان انشق عليه ، ومات برويز في « برهانبور » وبذلك انعصر الصراع بين زوج ابنتها « شهريار » وزوج بنت اخيها « خرم » لكن اخاها « اصف خان » حسم الامر عندما مات جهانجير فقبض على اخته وزوج ابنتها شهريار فور وفاة الامبراطور ووصل خرم زوج ابنته ممتاز معل وتولى العكم سنة ١٩٢٨ م وتسمى باسم محمد شهاب البدين « شاهجهان » ومعناها « ملك الدنيا » اما زوجته « ارجمنت بانو » فقد اختار لها اسم « ممتاز معل » • • وكانت ذات شخصية نافذة مؤثرة كعمتها « نورجهان » وكانت بعد ذلك ترافق الامبراطور اينما ذهب حتى الى ميادين العرب ، ولم تمض سوى ثلاث سنوات على حكمه حتى بدأت المتاعب في منطقة الدكن في جنوب الهند وقرر الامبراطور السفر بنفسه على رأس الجيش تصعبه زوجته العبيبة « ممتاز معل » وقد تغفت في زى امير وكانت حاملا في الطفل الرابع عشر ١٠ وتعقق للامبراطور النصر على المنشقين عليه •• لكنه رزىء بشيء لم يكن في العسبان • • لقد تعبت

شاهجهان الامبراطور الفنان وقصة حب ووفاه •





ممتاز معل بطلة قصة العب •

الامبراطورة في الطريق وهي تضع مولودها واحست بدنو الاجل المعتوم قطلبت من زوجها الملهوف ان يماهدها الوفاء لها بعد رحيلها فلا يتروج من بعدها ، وان يبني لها ضريعا ليس في العالم ما يماثله ليخلد هذا العب الذي ربط قلبيهما طوال 14 عاما • وماتت الزوجة العبيبة سنة ١٦٣٠ م، وكانت في التاسعة والثلاثين من عمرها في مدينة « برهانبور » شمال الدكن ودفنوها في بلدة (زين اباد) ثم نقلوا الجسد بعد ستة شهور الي اكبر اباد بجوار اجرا • • حتى يتم بناء تعفة العمران التي خلدتها على مر الزمان • •

تاج معل

وجلس الامبراطور العزين يبكى زوجته الراحلة ويشارك بدموعه وافكاره المهندسين ، فقد كان البناء والتصميم هوايته، انه يريد ان يغلد حبيبته باثر جميل يضاهى بهامها ، وجمالها ، ليكون رمزا خالدا للوفاء والعب ، وحضر « عيسى افندى » المهندس التركى المشهور ويدا العمل سنة وكان في النهاية هذا الانجاز الرائع الغالد سنة وكان في النهاية هذا الانجاز الرائع الغالد والتناسب بين الاجزاء ، والتناسق في الزخارف والتناسب بين الاجزاء ، والتناسق في الزخارف والغرب على السواء ، لقد جاءت هذه التعفة والفرن على السواء ، لقد جاءت هذه التعفة المنانى الوطن الاسلامي في ذلك الزمان ، فقد وفد على اجراء - الغبراء في القباب من القسطنطينية،

وفى بناء الابراج من سمرقند ، والبناؤون الماهرون من كندهار ، والنقاطون من بغارى ، والغطاطون من بغارى ، والغطاطون من بغداد • • انه خلاصة ازدهار العضارة الاسلامية في ذلك الوقت •

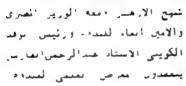
يقبع تاج محل على الضفية اليمني من نهر « جمنا » وعلى بعد ميل ونصف من مدينة «اجرا» ٠٠ وعندما تغطو اول خطوة نعوه يواجهك المدخل الغارجي الضغم من العجر الاحمر والمرمر الابيض وقد حقر بالعجر الاسود على اطار مرمرى ابيض حول البوابة الضغمة وبالغط الثلث المتداخل ، المتشابك وباتقان معجز « سورة الفجر » حتى انتهت بقوله تعالى « فادخلى في عبادى وادخلى جنتى » وقد راعى الخطاطون المهرة عند كتابة الغط انه كلما ارتفع وبعد من العين كبر حجم العرف بالتدريج حتى تبدو الكلمة المكتوبة على علو شاهق للعين في حجم الكلمة القريبة منه • وعندما تغترق البواية الضغمة المظلمة وتنظر الى بعيد ترى تاج محل مضيئا لامعا براقا بهي الطلعة جميل التكوين دقيق التصميم تمتد امامه حديقة مزهرة جميلة في رصيف طويل وعريض ، في منتصفه بحرة صناعية قامت في وسطها نافورات عددها اربع وعشرون كانت في السابق تنثر ماء الورد فيملا شداه الجو من حولها وتنظر الى الماء فترى صورة تاج محل وقد انعكست على صفعته • ويتوسط تاج معل اربعة مبان قامت في العديقة

ويتوسط تاج معل اربعة مبان قامت في العديقة الفسيعة من حوله وقد شيدت بالعجر الاحمر وتتميز بزخرفة فريدة من نوعها وطعمت باللهب والاحجار الكريمة • وتسال عن المبنى الذي يقع الى يمينك وانت مقبل على هذا القصر الذي يعنو على رفات « ممتاز معل » فيتولون انه المسجد ، اما المبنى الاخر الى اليسار فهو بيت للضيافة ووراء هذين المبنين قاعتان للموسيقى وهي متماثلة في البناء والتصميم والزخرفة •

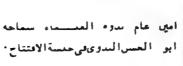
ونصعد الى الفريح وندخل في احد بابيه الجانبين ونصل الى مصطبة صفية نغلع عندها احديثنا ونصعد درجات اخرى قليلة فنرى المبئى العام للفريح وقد بنى في سط مصطبة واسعة مربعة شيدت في كل زاوية منها منارة شاهقة ارتفاع كل منها 190 قدما يعلوها جوسق بديع وكسيت بالمرمر الابيض والاسود في خطوط متعرجة ثابتة يغيل للرائي انها بارزة او مجوفة ولكنه خداع البصر فهي علساء ناعمة نعومة المغمل ،



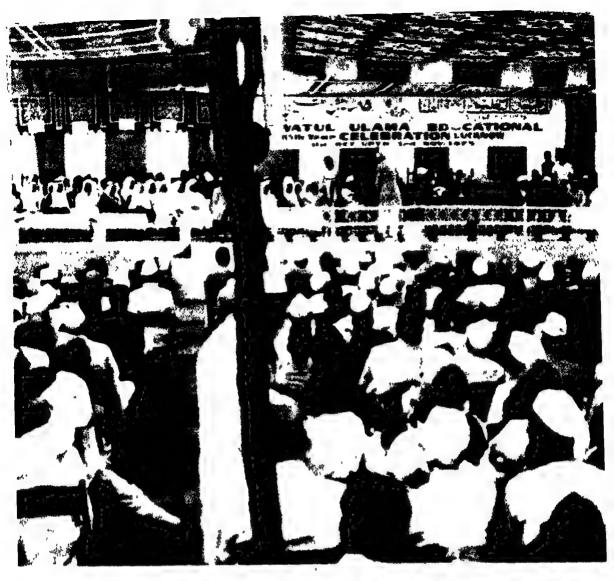




المهرجان التعديي ليدوة العلماء في جمس صور القد كان هذا المؤتير الأسلامي فرصة للقاءات بين رجال العفر والدين والعلماء من شتى انجاء العالم الاسلامي في الشرق العرب فعصره الامام الاخبر شيع العامع الازهر الدكتور عبد العليم معبود ، ووزير الاوقاف المصرى الدكتور معبد حسين الدهني ورأس وقد الكويت الاستاد عبد الرحمن الفارس وكيل ورارة الاوقاف المساعد ، ووقد كبير من رجال الفكر والعلم والادب من الشقيمة المملكة العربية السعودية ، ووقف الابين العام ليدوة العلماء الشبيع أبو العسن على العسن البدوي يرجب نصيوفه في كنمة الاقتتاح مشيدا بالروابط القوية التي تعمع بين المستدين في الهند واشقائهم العرب ، شارجا تاريخ البدوة والدعوة التي حمنت رسالتها مده حمسة وثمانين عامنا ، والدعوة التي حمنت رسالتها مده حمسة وثمانين عامنا ، في المد كان المهرجان للمسلمين اينما كانوا ،



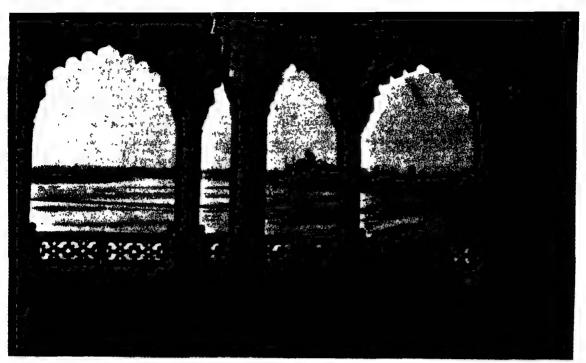








السبد هاشم الرفاعي الورير الكويتي السابق مع نعص كنار الصيوف المستسلمين العرب من المملكة السعودية ودولة الامارات المتحدة (الى اليمير) وفي الصورة الثانية ممثل الاتحاد السوفيتي الاستاد شرف الدين معمود في حديث ودي مع الاستاد يوسعه حاسم العجي رئيس حمعية الاصلاح الاحتماعي ٠



يؤدى هذا الممر في البرج المثمن (برج الياسمين) المي حماح الامسراطور الغاص، ويبدو تاج محل من بعيد • • وضاء ناصعا لامعا مشرقا •

وتميل اطراف المنارات الى الغارج اى الى الناحية المضادة للبناء الرئيسي حتى اذا تعرضت احدى المنارات للسقوط بسبب الزلازل فتسقط بعيدا عن الضريع ٠٠ والآن لنتجه الى المبنى الرئيسي٠٠ انه لوحة فنية من المرمر الابيض اللامع وقد غطته نقوش على شكل زهور وبراعم وزنابق مصنوعة بدقة متناهية ومطعمة بالاحجار الكريمة ، يتوسط هذه اللوحة الفنية المدخل وحوله وفوقه نوافذ اخرى على شاكلته ولكنها اصفر حجما والمدخل عبارة عن بوابة ضغمة على شكل قبو تعلوها قبة كبيرة تمشى تعتها خطوات فتجد الباب الذى يؤدى بنا الى الداخل وقد كتب على واجهة القبو « سورة يس » وعلى الباب الصغير كتبت سورة « اذا الشمس كورت » بنفس الغط الثلثي وبنفس الشكل على البوابة الغارجية ١٠ البناء كله تصميم جميل روعى فيه التناسق والتشابه ، هو نموذج للتوازن فالضريع هو المركز لهذا البناء الضغم الذي يشكل الجانب الايمن منه صورة دقيقة للجانب الايسر حتى في ادق التفاصيل والزخارف والنقوش •

وعندما ننفذ الى الداخل نجد قاعة الضريح يتوسطها « شاهد » ممتاز معل وبجانبه شاهد اكبر منه قليلا هو لضريع زوجها شاهجيهان الذى عاش بعدها ستة وثلاثين عاما مع احزانه يتعذب ويتضع انه لم يكن في التصميم فقد وضع بجانبها اعتباطا ولعل هذا الشاهد الذى وضع للزوج

الوفى كان الثىء الوحيد النشاز فى تصميم هذا البناء من الداخل فقد كسر التوازن الدقيق الذى روعى فى هندسة المبانى كلها،ويحيط «بالشاهدين» ساتر مثمن الاضلاع صنع من الرخام المعفور والمفرغ بدقة مدهشة وقيل انه صنع اولا من اللهب من السرقة ٥٠ وقد زخرف المكان كله بزخارف من السرقة ٥٠ وقد زخرف المكان كله بزخارف على شكل زهور وكلها من الاحجار الكريمة ذات الالوان البديمة ٠ وفى اعلى « الشاهدين » كتب ياحى ياقيوم برحمتك استفيث ٠ « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » ٠ الى آخر الآية وعلى وانب « الشاهد » كتبت الآيات الكريمة ٠ « ان الإبرار لفى نميم ، على الارائك ينظرون » ٠ الى بقية الآيات الكريمة ٠

ويقع بجوار هذه القاعدة ثمانى حجرات مثمنة المساحة متشابهة خصصت لقراءة القرآن والادعية والمنظر عن هذه القاعة لنهبط الى اسغل من فتعة ضيقة على درج داخلى الى الطابق الارضى وقد على الزائر ان ينعنى حتى لا تصدم راسه وقد تعمد المصمم ذلك حتى يضطر كل من يزور القبر ان ينعنى بقامته تعية واجلالا ٥٠ وندخل لنجد الضريعين بنفس نظام الشاهدين اللذين في الطابق العلوى ٥٠ وهي عبارة عن نصب بشكل الطابق مستطيل من المرمر عليه نقوش على شكل زهور من الاحجار الكريمة الثمينة وقد كتب على

قبر ممتاز معل قوله تعالى « قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله « الآية » وقوله تعالى : « كل نفس ذائقة الموت وعلى الجوانب كتبت اسماء الله العسنى وعلى واجهة المقبرة كتب عليها « مرقد منور ارجمند بانو بيجم مغاطب بممتاز معل توفيت سنة ١٠٤٠ هـ • تغرج من المكان وقد استولت عليك الدهشة والاعجاب • • لقد رأيت شيئا عجبا • • لا يستطيع السان ان يصغه مهما اوتى من قوة بيان •

الابن يسجن أباه

اصيب شاهجان في آخر حياته بسوء العفل ٠٠ فقد اقعده المرض واختلف اولاده الأربعة ودب الغلاق بينهم،ولم يعسمه الاحربضروس كانالنصر فيها لابنه « اورنجزيب » Oarangzeb الذي تقدم الى العاصمة « اجرا » ، واعتقل والده شاهجان ، وحدد اقامته في القلعة التي امضى فيها حياته كسير القلب ينظر من بعيد الى قبر زوجته ممتاز معل ٠٠

وبعد ان استتب الامر لاورنجزيب ، احتفل

يجلوسه على العرش في رمضان سنة ١٩٩٠هـ ١٦٥٩ م • وبالرغم من ان عهده بدأ بالحروب وسقك الدماء ، فانه حكم البلاد حكما عادلا ، وكان متقشفا متعبدا زاهدا ، على عكس ابيه ، فلم يذق طعم الغمر في حياته ، ولما كان قد تربي تربية دينية على يد العلماء المتفقهن في الدين ، فقد الغى كل المظاهر المنافية لروح الاسلام وقضى على عادة السجود للملك ، وقد امضى فترة حكمه في بناء الكثير من المدارس والمستشفيات والمساجد، وعمل على تدوين الاحكام الشرعية للعمل بموجبها وبانتهاء عهده بدا حكم المغول بالاضمعلال ، فاختلف الإبناء وبدأت الثورات والفتن تظهر بين طوائف الشعب ، وتولى بعده ابنه شاه عالم بهادور ٠٠ وتلاه ملوك ضماف مختلفون متهالكون ، هدتهم العروب والثورات ، وأصبحت البلاد نهبا للجيران والأعداء في الداخل والغارج ٠٠ فيما بدأ الانجليز يعدون الغطط للاستيلاء على شبه القارة الواسعة المترامية الأطراف ، ولما تمت لهم السيطرة عليها ، بلغ بهم الاس ، بعد ان انتزعوا السلطة الفعلية ، ان عين الانجليل لأخر حاكم

شرفات برح الياسمين المثمن المساحة حيث عاشت ممتاز محل احلى ايام حياتها مع زوجها شاهجيهان وتطل على نهر جومنا في القلعة العمراء في اجرا٠٠لقد ماتت ممتاز محل٠٠ومات شاهجيهان وبقيت هذه الإثار الجميلة تعكى قصة الوفاء العظيم ٠





 واحة العربية في الهند أنها دار المنوم الجامعة الاسلامية التي يدرس فيها الطنعة من الهند عشد إلياد العالم اللعة العربية و إذا نها إلى

سنعول هم اول من احصر ورق النتابة بهند وقد شمستعوا مند التدم مافتناء كتمات وتنظيمها والعناية بها وانتبوا في خرفتها وتنسيتها ولما كان العاصر امتدادة لماضي فقد اهتمت بدوة العنساء ناشاء كنية حديثة حممت فيها الكتب التي كانت فعين مسر فيها وهني فقد الشئت مند حمسين عاما وهي مم الان اكثر من ثمانين المد كتابيسها بند من المعطوطات النمينة التي تمد ثروة كرية لا تقسيدر ممال وفي المسورة الي

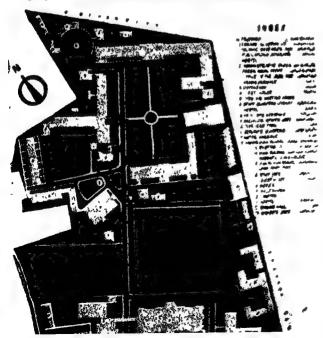




فوق مجموعة من الصنعف والمجلات التي تصدر باللغة المربية عن البدوة -

(يسارا) لوحة تبين مشروع الشاء الداراغديدة

التدفيح الانشاءي لنافق البخاط فالتناء الغناد





العدت الهدد عددا كثيرا من العدماء الافداد الدين التحميسوا المكتبة العربية لكثير من المؤلفات في شتى فروع المعرف والثقافة الاسلامية وقد عرض الكثير من هذه المؤلفات في المعرضالدي اقيم لعماسلة المقاد المهرجان التعليمي كما اشتمل المعرض كذلك على لوجات احصائيه تدين لمو حركة التعليم الاسلامي وكذلك عدد المراخر الاسلامية كما ضم لوجات احرى بالسماء لوابع العلماء المسلمين الهدود وكذلك شدراء الهدود الدين العوا دواوين الشعر بالعربية والعدورة (فوق) لقاحة المعرض المعربة والعدورة (فوق) لقاحة المعرض المعربة العربية والعدورة (فوق) لقاحة المعربية العربية والعدورة (فوق) لقاحة المعربية والعدورة (فوق) العدورة (فوق)

ثار الشميد الهندى عنى المستعمرين الانحلير الدين تعصبوا في فصورهم ولكن يد الثوار امتدت اليهم واحرفت فصورهم وما رائد اطائلها باقية حتى اليوم تحكي قصة التورة في لكنو *



مقولي سراج الدين ابو ظفر بهادور شاه مرتبا سنويا بعد اناصبح لا نفوذ له، ووجهوا اليه انذارا بانه آخر ملك يسكن القلعة العمراء بدلهي اوان مغصصاته المالية ستنتهى بانتهاء حياته ٠٠ وازداد طفيان المستعمرين الذين اخذوا يستنزفون ثروات البلاد ، ولم يجد الشعب بدا من الثورة٠٠ فثار ثورة عارمة سنة ١٨٥٧ ساهم فيها المسلمون والهندوس ، وتوجهوا الى القلعة العمراء مقر الملك المغولي وجعلوه قائدا للثورة ورمزا للكفاح ، ولكن الانجليز استطاعوا ان يبطشوا بالثورة ، وقيضوا على الملك وعائلته وقتلوا اولاده على مرای منه ۰۰ ثم نفوه هو وژوجته الی « رانجون» في بورما ، حيث مات طريدا شريدا يكتب شعرا حزينا ، وانتهى الحكم الاسلامي في الهند الذي ظل يحكم البلاد نعو ثمانية قرون ونصف من سنة ۱۰۰۱ م الي ۱۸۵۷ م ٠

وهكذا اسدل الستار على عهد من اكثر عهود

استغسدم المرمسر المنقوش بزخارف اسلامية بديعة في اكثر المبانسي الاسلامية في الهند ويظهر الغن العريسي واضعاجليا ممثلا للاحساس المرهف والدوق الرفيعذلك الذى يبدو واضعا فسى دقتها وجاذبيتها ومهارة صائمها ٠٠

التاريخ ازدهارا،ترك يصماته على العياة في الهندوو حتى انك تجده واضعا في ملابس الناس وهندامهم، وفس حياتهم الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية •

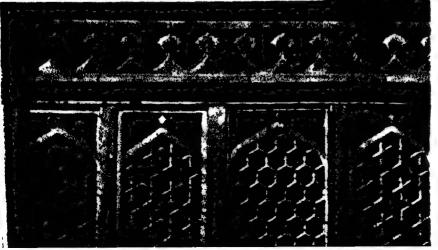
فقد دخل المسلمون الهند يعملون دينا جديدا يدمو الناس الى اله واحد ، ويعترم انسانية الفرد ، فلا يقر الطبقات ٠٠ويعترم المراة ويعترف بحقوقها وكرامتها

يقول جواهر لال نهرو الزعيم الهندى فسي كتابه « اكتشاق الهند Discovery of India ان دخول الاسلام له اهمية تاريغية كبرى ، فقسد كشف الفساد الذي كان يعيش فيه الجتميع الهندى واظهر انقسام الطبقات والعزلة التسيي كانت الهند تعانى ويلاتها ١٠ أن دعوة الاسلام الى التاخى والمساواة التي يؤمن بها المسلمون ويعيشونها ، كان لها تاثير هميق في تفكير الهندوس ، وخصوصا في هؤلاء التعساء الذين حرم عليهم المجتمع الهندى المساواة والتمتسع بالعقوق الانسانية » •

ومبر احد قادة حركة التعرير ورثيس حسزب المؤتمر الوطئي الهندي سابقا رامايا Sila Ramyya بقوله « ان المسلمين الروا لقافتنا ، وقدووا ادارتنا ، وقربوا اجزاء البلاد البعيدة بعضبها الى بعض ٠٠ لقد كان تاثيهم عميقا في آداب البلاد وحياتها الاجتماعية » •

كفاح المسلمين من أجل العرية

استطاع الانجليز ان يغمدوا ثورة سنة ١٨٥٧ وقتلوا الرجال والنساء والاطفال واستطاعوا ان يسيطروا على البلاد ، وتعرض المواطنون للقتل والتعذيب والتشريد والظلم على يد المستعمس الطاغي • • وكان المسلمون يصفة خاصة هدفا



لعرب ابادة ، فقد اعتقد المستعمرون انهم مغططو فورة سنة ١٨٥٧ ٠٠

لقد استطاع المستعمر ان يسيطر على البلاد ، لكنه لم يستطع ان يقضى على جلوة العريسة المشتعلة فسى قلوب الوطنيسين الذين ما فتثوا يجاهدون ويفكرون حتى قام المؤتمر الوطنى العام سنة ١٨٨٤ وشارك المسلمون فيه ، وطفق المتعلمون منهم ينشرون الوعى السياسي بين كافة المواطنين وصدرت عدة صحف وطنية ١٠ اصدر ابو الكسلام آزاد صعيفة « الهلال » ، واصدر معمد على جناح جلة Comrade باللغة الانجليزية واصدر ظفر على مجله ٠٠ باللغة الانجليزية ، واصدر ظفر على خان جريدة « زميندار » • • واتعد الوطنيون المخلصون ٠٠ لا فرق بين مسلم وهندوسي ٠٠ الكل هندى يريد.ان يطهر وطنه من المستعمر الظالم ٠٠ اخذ غاندي ومحمد على وشوكت على وايو الكلام آزاد ، اخلوا يطوفون البلاد ، معرضين الناس ، باعثين العماس في قلوبهم • • فراع الانجليسز ذلك الاتعاد الوطنى ولجاوا الى اسلوبهم التقليدى الذي اتقنوه • • هرق تسد » فكان له بعضي الاثر في شل حركة التعرير الوطني وألهائها عن المعركة المصارية في حياة الامة ٥٠ ولكن السبي حين ، فقد انكشفت الغدمة ولم يفت ذلك فسي عضد ابطال الكفاح ، فلم يهنوا ولم يتهاونوا ، وفوتوا على المستعمر حيلته ٠٠ وبقى في «المؤتمر الوطني » الكثرون من المسلمين امثال ابو الكلام آزاد ، ومحمد البهارى ، وكفاية الله المفتسى الاكبر ، وحفظ الرحمن وغيرهم كثيرون ظلوا مغلصين لفكرة « المؤتمر • الذي راسه الزميم الوطنى ابو الكلام آزاد ٠٠ وفي عهد رئاسته تكللت جهود الوطنيان بالنجاح • • ونالت الهند استقلالها في شخص رجل ضعيف ٠٠ يشرب لبن الماعز ويعيش حياة الناسك المتصوف « غاندي » •

عودة الى لكنو

ونعود من حيث بدانا الى لكنو ، تلك التى كانت مدخلنا الى هذا الاستطلاع ، حيث مقسد المؤتمر الاسلامي الكبير تعت شعار د المهرجسان التعليمي لندوة العلماء » ، فما هي ندوة العلماء؟ ولماذا كان هذا المؤتمر التعليمسي ؟ ان قصسة هذه الندوة تبدأ في مطلع القرن الرابع عشر المهجرى الموافق اواخر القرن التاسع عشر الميلادي » •

وكان الاستعمار جائما على صدر الشسعب الهندى ٥٠ عاملا على تخلفه وتعطيل مسيته العضارية ٥٠ فقد كان من صالعه ان يبقى الشعب متخلفا جاهلا ٥٠ مزهزع العتيدة ، في ان وهج العضارة الغربية بما صاحبها من بريق فشى العيون فانبهرت به وصاح كثيرون ٥٠ فلنتجه الى الغرب نغترفى من علمه العديث ولنترك القديم سر تخلفنا وتأخرنا ، وهب المعارضون وقالوا : لا لا ٥٠ يجب ان نبقى على القديم فهو تراث اجدادنا وعليه نشانا ، واحتدم النقاش وطال ٥٠ ووقف الشباب حاثرا في اى طريق يسير ، فالجو ملبد بالغيوم ، والرؤية الصحيحة منبهمة ٠

واجتمع نفر من اهل العلم والدين وفي مقدمتهم رجل جليل هو الشيخ محمد على المونكيرى ،وانشاوا سنة ۱۸۹۷ «ندوة العلماء» ، كحركة اسلاميةعلمية اصلاحية جامعة،ويقول الامين العامللندوة ابوالحسن على الحسنى ٠٠ « بدأت الندوة كفاحها في جمع شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم وتنسيق جهودهم في انهاض المسلمين واصلاح مناهـج التعليم الديني وتطويرها وتكييفها مع الزمن في نطاق المبادى، الاسلامية ، ورفع مستوى العلماء الذين يتمتعون بثقة الجميع ، ويأخذون مكانهم الطبيعي في قيادة المسلمين الدينية والفكرية والعلمية »٠٠ واسسوا سنة ۱۸۹۸ لتعقيق هذه الغاية مدرسة نموذجية سموها «دار العلوم» ٠٠

وسرمان ما نمت مدرستهم واصبعت اليوم جامعة كبرى تقوم بتزويد النشء النافع من فقافة الغرب مع العفاظ على ثقافة الاسلام • والتعليم في دار العلوم في جميع مراحله من ابتدائسي وثانوى وعال ، وفي اقسام التغصص والتكميل وتزويد الطلبة بالكتب ، وتمنع ندوة العلماء اكثر منتسبيها حاجاتهم من الطعام والفذاء • ولفة المقررات الدراسية في المراحل العالية وفي السنوات الاخرة من المرحلة الثانوية هي اللقة العربية ولغة التدريس في المراحل العالية وفي العربية ولغة التدريس في المراحل العالية وفي

بعثات الى الغارج

وتقوم ندوة العلماء بايفاد خريجيها الى جامعات اخرى في الدول العربية ان يرغب في الزيد من



الأنسان يسعى المت ئىجلىود ٠٠ - لدىك يهتم سساء الاصرحة «قد اشتهرت الهنسند لكتسرة الاصرحية لتي تمنس المستميون فنني هددستهنأ وتنسيتهنا واحاطوهما بالمساسين والحدائسق المسمرة والشأوا فيها النعيرات والنافورات والجنوامي الرهور ٠٠٠ ومن المرارات الشهيرة في أحمد باد مرأر فطب لدين الداعي المناطمتي الشالث والثلاثون وهو بديع في هسسته يحمسم سين الوداعة والرقة بالما يدت فيه فنون العمارة الاسلاميسة منافسرة بالطرار لعاصدي -



تقالید الرواح فی الهدد طریعة ۱۰ یعبسطی العریس الرهور ویرکب حصابا یریبوه ایمبسالرهور ویرکب تعییل به فرقة الموسیقی الداهیة حتی یصل الی المسجد لیصلی صسلاة الشکر ثم یتوجه الی ییست عروسه حیبت تستصیعه لمدة اسبوع



سكنو عدينة المن المنابين بقدر ما هي مد العلم والادب عقد اشتستهرت بابتاح رير الدي يصنع منهالري القومي والساري، درفته بالتطرير و واشتهر المستمون وحدهم بادتهم وتوارث مم لهذه الحرفة وغيرها مررف المستدوية التي تتمير بالدقة والعمال

مسحد أصما الدولة من أصحيهساجد لكنو وأروعها هندسة وحمالا ويقوم في وسط بديعة جمعت بين أحواص الماء الرقراق والنافورات البديعة وقسد شيدت عدة البية صحمة عنبارة عنن صبالات فسيحه تقدم فنها طائعةالشبعة احتمالاتها الدينية ا



الملم ، فهناك بعثات ارسلت الى السعودية ومصر وسوريا وليبيا والى جامعات انجلترا وامريكا ، وقد قدمت جامعة الازهر الثاء انعقاد المهرجان التعليمى ، ذلك الذى حضرناه ، عشرين منعسة دراسية ، واهلن شيخ الازهر الامام الاكبر الدكتور عبد العليم معمود ان الازهر لن يكتفى بهذا ، بل سيوفد عشرين مدرسا الى دار العلوم ٠٠ خطوة نود لو حدت الدول الاسلامية الاخرى حدوها ،

ويقصد دار العلوم الطلبة من اقطار شرق أسيا وفريها فيتوافد عشرات الطلبة من التبت ونيبال والهند الصينية ، ومن افريقيا الشرقية والجنوبية ، وتقدم لهم الدار التسهيلات وتيسر لهم سبل العلم والمعرفة -

وللندوة مكتبة عامة ، مضى على تاسيسها اكثر من نصف قرن ، تعوى كتبا جامعة تبلغ اكثر من لمانين الف كتاب في عدة لغات ، منها مغطوطات لمينة تعتبر كنزا علميا نفيسا ٠٠ وتعد هسله المكتبة من اهم مكتبات العلوم الشرقية في العالم، يقد اليها الدارسون والباحثون من انعاء شتى ٠

وقد انبثق من الندوة مدة مجامع علمية لغدمة العلم والادب والبعوث كدار المسنفين باعظم كره، المجمع الاسلامي العلمي بلكنو ، واكاديمية البعوث الشرعية ، وتقوم هذه المجامع العلمية بوضع الكتبونشرها ليستفيد منها الباحثونوالدارسون.

فروع في انحاء الهند

واسس الغريبون عنة مؤسسات غلمية في انعاء الهند مثل دار العلوم في بهوبال ، ومثل الجامعة الاسلامية في مدينة بهاتكل ٠٠ وفسى عند كثير من المدن في جنوب الهند وشمالها ٠

وعندما اتسعت حركة النشر والتاليف وبدا الطلبة يعسون بعاجتهم الى الكتب الدراسية سارعت الندوة الى انشاء مطبعة خاصة بها • • كما نشطت حركة الصعافة العربية ، فيصدر هن الندوة مجلة « البعث الإسلامي » الشهرية ، وجريدة «الرائد» وهي تعني باخبار العالم الاسلامي، عادة وبشئون المسلمين في الهنتخاصة، كما كانت تصدر من قبل مجلة « الفياء » تعت اشراف التسمالعربي بالندوة ، كما تصدر ايضا عدة صحف ومجلات اخرى باللغة الاوردية ، منها مجلة « الندوة » وهي

مجلة فكرية ، كما تصدر جريدة « تعمير حياة » تزودان المسلمين بالثقافة والفكر الاسلامي ٠٠

اتعاد للطلبة وناد عربي

ولطلاب دار العلوم اتعاد عام وينتخب اعضاؤه في مستهل العام الدراسي وله نشاطات ادبيسة ورياضية ، ويتبعه قاعة للمعاضرات ومكتبة خاصة ودار للصحف ، كما انشىء للاتعاد ناد اطلق هليه اسم « النادى العربي » ، تعت اشراف اساتذة الادب العربي •

ولا يقتصر النشاط في دار العلوم على النشاط العلمي فقط ٥٠ فهي تعمل على خلق المسلم القوى روحا وجسدا ، ولذلك انشات ناديا رياضيا يزاول فيه الطلبة مغتلف الالعاب الرياضية ٠

وحتى يتفرغ الجميع للدراسة والعلم فتسد يسرت الدار للجميع من طلبة واساتدة السكن والاقامة كما انشات المطاعم لاعداد الطعام • ويسرت لهم كذلك العلاج الطبى • ويتبع الندوة مسجد كبير ليؤدى فيه الطلبه وابناء العسى الفروض الدينية وتقام فيه الاحتفالات الدينية • ويعتز خريجو الندوة بمعهدهم فيضيفون اسمه الى القابهم فيقولون فلان الندوى • فهم يعتبرون انفسهم من اسرة واحدة ، فرابطة العلم والثقافة مثل رابطة المرق والدم •

علم العرية

ونعود ، وفي طريقنا الى ارض الوطن نمر على القلعة العمراء ••

لقد كفت الموسيقي عن العزف ١٠ وقنسال الفردوس جفت ، وبريق الالوان على الجدران خفت ١٠ والدرع الذي كان يعمله المفول العظام فقد الى الايد ١٠٠ ولكن ١٠٠

ما زالت القلعة العمراء راسخة مرفوعة الهامة ٥٠ هما زال في الهند مسلمون يعفظون تراثهم ويناضلون لتكون كلمة الله هي العليا ٠٠ ويشاركون مع كافة المواطنين في صنع الستقبل ٠٠ ولسم ولم تنل المعن من القلعة العمراء ٠٠ ولسم تستطع معاول العاقدين ان تزيل مجدها ٠٠ فبقيت سوالمقول موتى ـ كلمتهم مسموعة ٠٠ فبقيت دلهي المسلمة عاصمة الهند ، وعلم العربة يرفرق خفاقا على بوابة الاهور ٠

معمد حسني زكي

صفحة في اللغة

لغت الضاد حروفها اكثروناءً وشمولا

بقلم: معمد خليفة التونسي

ولكل لغة حروفها المعددة لها ، او المسعدودة بها • ومن العروف ماهو مشترك بين اللغات ، ومنها مايغص بعضها دون بعض • ومهما تكثر العروف نطقا ورسما في اى لغة فانها لايمكن ان تستوعب الاصوات التي تصدر أويمكن ان تصدر عن جهاز الصوت البشرى الذي يبدأ من الجوف فالعلق ، وينتهى بالغيشوم والشفتين •

الطفل ينطق اكثر من ٢٠٠ حرف

فقد احصى بعض العلماء اللقويين الاصوات التى ينطق بها الاطفال في اوائل عهدهم بالنطق فاذا هي تزيد على المتين ، وليس في لغة من لغات العالم المعروفة قديما اوحديثا مثل هذا العدد من العروف نطقا اوكتابة .

واذا كان الطفل في بداية عهده بالنطق قادرا على نطقمثل هذا العدد من الاصوات فانه كلما كبر صار اميل التي التقيد بالاصوات التي يسمعها التي ينطق بها حتى تكاد تقف هند الاصوات او العروف التي ينطق بها مغالطوه ، وهي عروف لغته القومية او الوطنية ، او المعلية ، وان كانت تبقى له قابليته الغاصة للنطق بعروف اخرى غير مافي لغته ،

ومهما تتسع هذه القابلية الغاصة به ، ويمتد امدها عنده ، ومهما يتصل بآخرين في قومه ممن لهم اصوات لفته ، فان هذه القابلية سعلى اية حال سالاتتسع للنطق بكل ما يسمع من الاصوات اومعظمه كما كانت حاله طفلا

حديث العهد بالنطق، ومغارج العروف او الاصوات في الجهاز البشرى قليلة ، واقل منها المغارج الستعملة قعلا في نطق اى لفة ، وبعض الاصوات له مغرج واحد خاص ، كما هو العال في جميع اصوات لفتنا الفصيعة ، وبعضها يشترك فيه مغرجان متقاربان ، وقد برئت لفتنا من هذا الخلط او اللبس،ومن هناكانت فصاحتها او وضوح اصواتها ، لان كل صوت مفروز ومتميز من فيه في النطق والسمع • وكل صوت له حرف واحد ، وكل حرف يؤدى صوتا واحدا ، وليس الامر كذلك في لفات اخرى كثيرة •

العروف الاصلية وترتيبها

واغلبية اللغات السامية التى تنتمى اليهسا لغتنا لا تتجاوز حروفها النين ومشرين في الرسم ، وهي في هذه الإغلبية مرتبة ومجموعة على وفيق العروف في الكلمات الآتية : « ابجد ، هوز، حطي، كلمن ، سعفص ، قرشت » وتزيد لفتنا ستة حروف تجمعها الكلمتان « ثغد ، ضناع » وهذه العروف السنة تسمى « الروادف » ، لانها تاتى « رادقة » — اى تالية في هذا الترتيب — للعروف الالنين والعشرين الاولى المشتركة في اللغات السامية ، وسمى هذا الترتيب « ابجديا » ، لنسبته الى ويسمى هذا الترتيب « ابجد » وقد جمعه القدماء ولي كلمات على النعو السابق تسهيلا لعفظه وتذكره، وهذا الترتيب البجديهو الثانهمندنا في الشرق(۱) وأشيع منه عندنا ترتيب آخر ، هو : « أ

⁽ ۱) للمفارية ترتيب آخر لهذه العروق ، ايجدى ايضا ، يتفق مع ترتيب المشارقة في الاربعة عشر حرفا الاولى و ايجد ، هوز ، حطى ، كلمن » ثم تكمل هكذا و صعفض ، قرست ، ثمد ، طفض » •

ع ع ف ق له ل م ن ه و ى (٢) وقد لوحظ فى هدا الترتيب ضم العروف المتشابهة فى الرسم بعضها الى بعض،ويسمى هذا الترتيب الذى يلتزم عند العروف او « هجائها » للجاهلين « تعليم » هذه العروف او « هجائها » للجاهلين بها من الصغار والكبار •

ولا بد في تعلم اى لغة من البده بتعلم كسل حروفها ، والتشدد في تذوق كل حرف منها ، اى اخراجه من مغرجه الصعيع على صفته الصد حة كما ينطقه اهله ، ولا يمكن ان تؤخذ لغة علسى صعتها الا بقوة،والزم ما يلزم ذلك في البداية عتى يدرب عليها اللسان ، فتصع عادة له ، راسغة ، وكيفما كان ترتيب هذه العروف فكل ترتيباتها تسمى « الفبائية » نسبة الى العرفين « الف باء » اللذين يبدأ بهما كل ترتيب لهذه العروف .

العروف الاصلية ٣١ حرفا

وبين حروفنا الثمانية والعشرين ، ثلاثة حروف، هي (اوي) تسمى « حروف الله » او « العروف اللينة » ولكننا عند التأمل لا نجدها للمد دائما، بل ان کل حرف منها یکون ممدودا حینا ، وصامتا حينا ، فالالف الصامتة هي الهمزة ، وتسمى الالف اليابسة ، كما في « اخذ ، مال ، كف، » والف المد ـ ولا بد أن يسبقها فتح ـ تكون متوسطة كما في « كتاب » ، أو متطرفة ، كما في « سما » و « جرى » • والواو تكون صامتة ، وذلك حين تشکل بفتع (و له) او ضم (و مید) او کس (ورزر) ، كما تكون للمد في مثل (سرور) • والياء تكون صامتة اذا كانت مشكولة ، اما يفتع (يَنْقَفْ) او ضم (ينباع) او كسر (جدي) وتكون للمد (عيد) • فاذا كانت الواو ، او الياء مشكولة بالسكون بعد فتح سميت حرف لين ، مثل « ختوف » ، و « قتید » •

ومن هنا يظهر لنسا ان « الالفياء » العربيسة ثمانية وعشرون حرفا في الرسم او الكتابة،ولكنها واحد وثلاثون حرفا في النطق ، وهي تسمسي

« حروف المعجم » وكلها حروف اصلية، ولكل حرف منها صفاته اللاؤمة ، (٢) وقد سميت أصلية لانها كانتشائعة على السنة العرب، وأما فيها من العروف الاصوات ... مع انه عربي ايضا .. فلم تبلغ حدها من الشيوعيل كان خاصا بيعض القبائل دون بعض،

حروق فرعية

وتتفرع من هذه العروف الاصلية حروف اخرى (٤) بعضها مما استحسنه اللغويون عندنا ، لانهسم وجدوه في كلام الفصحاء الذين ارتضوا عربيتهم، وتقيدوا بها دون سائر العرب ، ولورودها ايضا في بعض قراءات القرآن الكريم ، وفي الشمر الملاور ، كما استقبعوا بعض العروف معمروبتها، ولا عيب فيها ، أو في بعضها على الاقل الا قلة ورودها في المصادر التي ارتضوا بها ، وبعض هذه العروف قد استعسنوه في موضع دون موضعه

العروف المستعسنة

والعروف المستحسنة عندهم ستة:

ا، ۲، ۲) تغتص بالهمزة المسهلة على وفق حركاتها الثلاث من فتح او ضم او كس ، فاذا كانت الهمزة المسهلة مفتوحة (ويناسبها الالف) نطقت بين الهمزة والواو ، وإذا كانت مضمومة وإذا كانت مكسورة (ويناسبها الياء) نطقت بين الهمزة والياء) نطقت بين الهمزة والياء ، وتسمى الهمزة في هذه المواضع الثلاثة « الهمزة بين بين » اى بين الهمزة وحرف من حروف المد الثلاثة •

ومعروف في تاريخ اللهجات العربية ان قريشا التي نزل القرآن بلهجتها كانت تتغفف من الهمزة، ولا تنبرها (اى لا تعققها نطقا)، وكذلك كان معظم اهل العجاز، او اهل المدن منهم بغاصة، وربما كان من اسباب عدولهم عنها ان نبرتها في العلق كحركة التقيؤ، واما القبائل الاخرى سولا سيما البدو فكانت تنبر الهمزة، وقد روى ان رجلا جاء

⁽ ۲) وقد ترتب الثلاثة الاخيرة هكذا ، و هـ ي ٠٠

⁽ ٣) تمرف هذه الصفات من كتب و هلم التجويد وواهم مناحثه تجويد نطق الحروف اواصواتها ، ومن هنا سمى علم التجويد -

⁽ ٤) انظر كتاب ه تاريخ الادب او حياة اللغة المربية » للاستاذ المرحوم حنتى ناصف وباب الادغام في ه الكتاب » لسيبويه ٠

الاحرف المستقبعة

وهى سبعة حروق

٢٠١ - حرفان منها بين الباء والفاء الغالصتين، ينطق بهما بدل الباء الغائصة والقاء الغائصة في القصيعة ، (ويوجدان في العبرية) ، احدهما يميل الى الباء ، ونطقه كالعرف الافرنجي P ويرسم عندنا اليوم باء بثلاث نقط تعته ، والآخر يميل الى الفاء ونطقه كالعرف الافرنجي ٧ ويرسم اليوم عندنا فاء يثلاث نقط فوقه وهما شاثعان اليوم بيننا في الفصيعة معاضرة وكتابة فسي نطق الاعلام الاعجمية ونعوها اذا كان هذا العرف او ذاك في اصل الكلمة الاعجمية ، ولا تمييل يايهما الى ما هو اقرب اليه من حروفنا كما فعل العرب القدماء ، في نطقهم بالباء الغالصة او الفاء الغالصة في مثل قولهم : « الاصبهائي » او « الاصفهائي » وقد اقر مجمع اللقة العربية في القاهرة هذين العرفين في كتابة الإعلام الإجنبية ونعوها بيننا ، اذا وردا في تلك الكلمات -

٣ - حرق بين الجيم والكاف ، ويسمى « القاف المعقودة » وقد كتبه الفرس (ك) ذات خطين بدل خط واحد حين استعملوا العروف العربية لكتابة لغتهم ، وقد كان هذا العرف ـ ولم يزل ـ شائعا في معظم لهجاتنا حتى اليوم ، نسمعه بدل القاف الغالصة في معظم المسعيد وبعض معافظات الدلتا في مصر وفي افاليم الجزيرة العربية والعراق ، في مصر وفي افاليم الجزيرة العربية والعراق ، ونسمعه بدل الكاف الغالصة في المهجة القاهرية ، ونسمعه بدل الكاف الغالصة في بعض كلمات في العراق ، مثل كلمة « بنك » Bank ، فهسم ينطقونها قافا معقودة ، كانها 8 وليتنا تبنينا لها الكاف ذات الغطين في الرسم كما عو شائع اليوم عند الاعاجم الذين يكتبون لغاتهم بالعروف العربية ،

٤ ـ حرق بين الطاء والتاء ، وهو شائع على. السنة الاعاجم حين ينطقون الطاء العربية الخالصة، لانها ليست في لغاتهم ، واعجب من ذلك شيوع هذا العرف المتوسط في اللهجة 'لقاهرية فالمتظرفون هناك ينطقون الطاء تاء خالصة احيانا ، لا سيما عند نطق بعض الكلمات الاعجمية ، فيقولون « ايتاليا ، وبريتانيا » وتكاد الطاء العربيسة الغالصة لا تسمع هناك الا في صعيد مصر ، فان الها هناك تفغيما كانها تفرقع ، وكذلك تسمع

النبى ـ عليه السلام ـ فغاطبه « يا نبى الله » فكره منه ذلك ، وارشده أن يقول « يا نبى الله » لان قريشا لا تهمز ، وفي رواية عن الامام على ـ كرم الله وجهه ـ أن قريشا ما كانت لتقرآ أيات القرآن بالهمز ، لولا نزول القرآن بذلك على النبسى ، ومن هنا التزام قريشس به • ومن هنا يظهر أن الهمزة المسهلة توفق بين الاهمال والتحقيق في هذه المواضع أو الحروق الثلاثة •

ع حرف بين الالف والواو ، ويسمى الالف المفعمة ، وكان شائعا في قريش وسائر العجاز ، كما في الكلمات « الصلاة » و «الزكاة» و «العياة» و ولهذا كتبوها في المصعف هكذا « الصلوة » و « الزكوة » و « العيوة » وهي تنطق كنطقنا في الدارجة لكلمة « صوم » و « دوم » •

و حرف بين الالف والياء ، وهو ينطق كنطقنا في الدارجة للياء في كلمة « عين » و « ليل » ويسمى هذا العرف « الف الامالة » – وهي الامالة الكبرى – نظرا لان العرف ممدود – والاصل فيه امالة الفتعة الى الكسرة ، فتميسل الالف الى الياء لزاما ، لان كليهما حرف مد ، ويسمع في بعض القراءات القرآنية مثل كلمة « مجريها » في قوله تعالى « باسم الله مجريها » وتكتب في المصعف ياء فوقها الف ، سواء كانت متوسطة أو متطرفة •

ولم تكن الامالة في لهجة قبائل العجاز ، ولكنها كانت عامة في سائر العرب ، ولم تزل هذه الالف المالة تسمع حتى اليوم في بعض لهجاتنا الدارجة، " _ حرف بين الزاى والصاد ، وينطق كالزاى المفتمة ، وهو شائع بل مطرد في عامية كل المصريين واهل الشام حين ينطقون الظاء ، في مثل الكلمات « ظهر ، وظلم ، وظرف » كما ان هذا الحرف شائع بين الاتراك والايرانيين والاكراد حسين يتعدثون بالعربية ، ويعاولون نطق الظاء القصيعة عندنا فيعجزون ، لانهم في لغاتهم لم يالفوه ،

وقد تذبذبت هذه الاصوات الثلاثة (رُ،س،ص) على السنة العرب احيانا لان مغرجها واحد • ومن شواهد ذلك ما يروى ان اعرابيا مر باعرابيين يغتصمان فدعياه للحكم بينهما في نطق كلمة ، أبهما أصح في نطقها : احدهما يقول «الصقر» والأخر يقول « السقر » فقال الاعرابي الحكم : كلاكما مغطىء انما هو « الزقر » وعلى هذا النعو نسمع من بعض القراءات كلمة « الصراط » «

في كثير من البلاد العربية - ولا سيما بواديها - لاخراجهم اياها من مغرجها الفصيح (ويلاحظ ان العروف الثلالة : « ط ، د ، ت » ذات مغرج واحد ، بين طرف اللسان واصول الثنايا صاعدا الى العنك،ولكن الطاء ادخلفي الفم،والتاء آخرج، والطاء سعليكل حال مفخمة فترقيقها على اى درجة في صواب ، وهي اقوى العروف ، لان صفاتها كلها قوية) •

٥ ــ حرق بين السين والصاد ، بتفغيم السين قليلا ، او ترقيق الصاد قليلا كما في كلمة :
 ٣ سطر » ، « وسلطان » ، و « سيطر » و « سلطن » .

٣ ـ حرق بين الضاد والظاء ، وتسمى الضاد الضعيفة ، لانها كالضاد ولكن مغفضة ، وهي لا تعتمد على مغرج الضاد في الفصيعة ، ومعروف ان لغتنا تسمى « الضاد » او « لفة الضاد » لتميزها بهذا العرف ، وهو صعب النطق لغروجه من بين جانب اللسان قرب طرفه وما يقابله من الاضراس العليا ، فتشترك فيه معظم حافة اللسان

واطلبية العرب الذين ينطقون الضاد اليسوم متميزة من الظاء ينطقون الضاد من طرف اللسان وما يقابله من اصول الثنايا (الاسنان) العليا • وبعض العرب اليوم يجعلون للضاء والظاء نطقا واحدا ولذلك فهم يكتبون احدهما مكان الآخر •

٧ ... حرف بين الثاء والظاء ، وهو ثاء مقعمة وسببه المبالغة في اخراج اللسان (بارزا من الاستان)

حرفان بين الاستحسان والاستقباح

وهناك حرفان يستعسنان في موضع ويستقبعان في موضع، احدهما حرف بين الواو والياء مثل العرف (U) في الفرنسية ، كما في كلمة Tu (بمعنى انت) وهو شائع فيها ، ولذلك لا يعسن اخراجه غير من نشأ على النطق به الا بعد تدريب دقيق ، وهو سبب العيمة لنا في كتابة الكلمات الاعجمية حين يرد فيها ، فنكتب مثلا « هوجو » و « هيجو » اسم الكاتب الفرنسي Hugo وصوابه أن يتطق ممدودا بين الواو الغالصة والياء الغالصة بدلا من احداهما والياء الغالصة بدلا والياء الغالصة بدلا والياء الغالصة بدلا والياء والياء

ومن شواهده في الشعر القديم كلمة « بوع » في هذا البيت لشاعر يتعسر على شبابه : ليت وهل ينفسع شيئلًا ليت'

ليت شبآبا « بوع » فاشتريت وكلمة « حوك » في بيت آخر لشاعر يصف حلة بانها نسجت على نبرين ، وانها صفيقة لا ينفذ منها الشوك اذا خبطت به :

« حوکت » علی نیرین اذ تحاك

تختبط الشوك، ولا تشاك

ولصعوبة نطق هذا العرف تنطق الكلمتان بالياه الغائصة بعد كسر « بيع » و « حيك » او واوا خالصة بعد ضم (بنوع ، حنوك) وقد كان هذا العرف شائعا في لهجة بعض القبائل كقيس واسد ولكن هذا العرف يستقبع اذا استعمل بدل الواو المناودة حين يقع بعدها حرف مكسور ، مثل الراء في قولنا « عبد الصبور ، عميق الشعور »، والاصل في ذلك امالة الضمة (قبل الواو) الى الكسرة (بعدها) ، فيستلزم ذلك امالة الواو الى الياء وكلاهما حرف مد •

اما العرف الثانى المستحسن حينا والمستقبع حينا فهو حرق بين الجيم والشين ، او هه جيم شديدة التعطيش ، وهى شائعة حتى اليوم في بعض ربوع المسراق الشام _ لا سيما لبنان - وفي ربوع المسراق والجزيرة العربية ، وينطق استحسانا بدل الشين المغالصة حين تقع ساكنة قبل حرف الدال ، كما في كلمة (يشدو ، مشدوه) ، ويستقبع نطقه بدل الجيم المغالصة اذا كانت ساكنة بعدها دال مثل (يجدى ، يجدل) او كانت ساكنة بعدها تاء، مثل : اجتر ، ولهذا تنطق في الدارجة «اشتر» ، ويلاحظ هنا ان الجيم الفصيعة الفالصة تكاد لا تسمع ويلاحظ هنا ان الجيم الفصيعة الفالصة تكاد لا تسمع اليوم في اللهجات الدارجة الا في صحيد مصر الاعلى (ه) ،

ومهما تبلغ حروف نفة من الكثرة والشمول فانهالا تغنى فى تسجيل شتى الأصوات اللغوية ، وكذلك تعلم القراءة لأى لغة لا يغنى من تلقيها مشافهة ـ ولو فى البداية ـ على من يعسن نطقها الصعيع •

معمد خليفة التونسي

^(0) يلاحظ ان العروف الجيم والشين والياهفير المدودة تعرج ثلاثنها من وسط اللسان وما فوقه من العنك ، ولكن الجيم ادخل في النموالياء اخرج -

ائنت تسأل .. ولخن مجيب

نصر جديد للقضية العربية أمام المجتمع الدولي

● كان اكبر نصر حققته المقاومة الفلسطينية في هام ١٩٧٤ ، عندما استمع العالم كله ممثلا في الجمعية العامة للأمم المتحدة لصوت فلسطين ، حيث وقف ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يشرح قضية بلاده ويناشد الفسعي العالى العمل على اعادة العقوق المشروصة للشعب الفلسطيني ولقد انقضى عام أو يريدعلى هذا الحدث التاريخي ، ترى هل شهد هذا العام المنصرم عام ١٩٧٥ انتصارات جديدة للشعب الفلسطيني ، انه سؤال يلح علينا، ونحن بودع عاماونستقبل عاما جديدا ، نرحو ان يكون حافلا بمزيد من الانتصارات للاسة العربية كلها و ...

قاسم معمد / عثمان

ان اكبر نصر حقت العرب خلال العام المنصرم ، عام ١٩٧٥ ، هو ذلك القرار التاريغي المنصرم ، عام ١٩٧٥ ، هو ذلك القرار التاريغي اللى اتخذته الجمعية العامة للامم المتعدة والذي أدانت فيه الصهيونية ، واكنت انها لون من الوان العركة الصهيونية منه ظهورها على المسرح العرك، ويثير الشكوك في ولاء الصهيونيين للدول التي ينتمون اليها • وسوف يكون لهذا القسرار اللول بان هذا العام الجديد ، عام ١٩٧٦ هو بهلا شك عام فلسطين والقضية العربية •

ولم يكن هذا القرار في واقع الامس مفاجاة لاحد ، فقد سبقته قرارات إخرى كان لها الركبير في التعول الواضيح على مستوى السراى العام العالمي نحو قضية فلسطين، أو قضية للصبي العربي فمما لا شك فيه أن احساس العالم بالوجود الفلسطيني تضاعف عقب تلك الجلسة التاريخية للجمعية العامة للامم المتحدة خلال دورتها التي انعقدت في الربع الاخير من عام ١٩٧٤ عندما وقف ياسر عرفات يشرح ابعاد قضية بلاده امام المجتمع الدولي و قمتل ذلك التاريخ والاصوات تتزايد

مطالبة باعادة العقوق المشروعة نلشعب الفلسطيني

- اصوات العكومات والشعرب على السواء -
ومن أهم الانتصارات التي حققتها القضيئة الفلسطينية ، في رأى المراقبين السياسيين خلال
العام المنصرم ، هو ذلك الذي تمثل في موافقة
الاتعاد البرلماني الدولي على قبول حضور ممثلي
المجلس الوطني الفلسطيني ، كمراقبين خلال
جلسات مؤتمر الاتعاد الذي عقد في العاصمة
البريطانية -

فقد تمكنت المجموعة العربية البرلمانية بغضل تنسيق جهودها وتكاتفها من الوصول الى هذا القـرار الذى يعتبر الاول من نوعه في تاريخ المؤتمرات البرلمانية الدولية ، وفاز القرار العربي باغلبية ٤٨٣ صوتا ، وامتناع عد التصويت •

وبدلك نجع وقد المجلس الوطنى الفلسطينى فى حضور اجتماعات المؤتمر وبالله ، رغم المعارضة الشديدة والمظاهرات الصاخبة التى تظمتها العناصر الصهونية فى للنن •

وقد احتل موضوع الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية مكان الصدارة بينالموضوعات المطروحة



على المؤتمر ونجعت الوفود العربية في ان تعصل على الخضل قرار من المؤتمر في موضوع الشرق الاوسط، ولاول مرة يصدر القرار منضمنا النص الصريح على وجوب انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المعتلة ، ومؤكدا في الوقت نفسه العقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني معلنا ان الامن والسلام في الشرق الاوسط كل لا يتجزا ، وانه لا يمكن ان يتعقق هذا السلام ، اذا لم يتم الوصول الى حل كامل وعاجل للمشكلة برمتها ،

كما طالب القرار الذى اصدره المؤتمر بالتطبيق الفسورى لقرارات الأمم المتعدة ومجلس الامن ، الغاصسة بمنطقة الشرق الاوسط ، وان تضع اسرائيل حدا للاعتداءات على حريات المواطنين في الاقاليم العربية المعتلق ، كذلك طالب القرار برلمانات المسالم واعضاءها بالعمل على ارضام

اسرائيل على تنفيذ قرارات الامم المتعدة ، ودفع المنظمة الدولية الى اتفاذ الاجراءات المناسبة لتعقيق ذلك طبقا لما يقضى به ميثاقها •

واخرا بعا الترار الى عقد مؤتمر جنيف للسلام في اسرع وقت ممكن ، كما طالب بالضمان الكامل لعقوق شعب فلسطين ، طبقا لما جاء في قرارات الامم المتعدة ، مطالبا بضرورة اشتراك شعب فلسطين كعضو اساسي في مؤتمر جنيف ، ممثلا في منظمة التعرير الفلسطنية، مؤكدا حق هذا الشعب في تقرير مصيره ، وفي الاستقلال وفي السيادة الوطنية ، وكذلك حقه في العودة الى وطنه ، واسترداد حقوقه وممتلكاته طبقا لمبادىء الامم المتعدة ،

وهکدا نری قنیتنا ، وهی تعنق کل عام نصرا جدیدا ۰

(0.0)

جزيرة كريت والفتح الاسلامي

● عل عرف العرب جزيرة كريتقبل الاسلام ، وعل فتحها المسلمون ، وكيف كانت احوالها عند الفتح ؟
عبد القادر الطرابلسي

- كريت جزيرة معظم سطعها جبلى ، تقع في العوض الشرقي للبعر الابيض المتوسط ، مقابل بلاد اليونان شمالا ، والعدود الليبية المصرية الأن جنوبا ، وهي من اهم الجزر هناك لقربها من افريقية وآسيا واوربا ، وهي دول العالم القديم كله قبل كشف امريكا واسترائيا - وكريت من اهم مراكز العفريات العديثة عند الباحثين في تاريخ علم الانسان وتاريخ العضارات القديمة وتاريخ اللغات ، وقد كانت لها حضارة عريقة بلغت ذروتها في القرن ١٦ ق - م ثم بادت فجاة ، وكانت ذات صلات فوية بكل العضارات القديمة وكانت ذات صلات فوية بكل العضارات القديمة القريبة منها في القارات الثلاث ، ومن مزاياها بين مراكز العضارة انها جزيرة صغية تنميزل بين مراكز العضارة انها جزيرة صغية تنميزل

ومن المعروف تاريفيا الآن ، اكثر من ذي قبل ، ان سواحل الشام في تلك العقبة كانت مواطن امم

خرجت منجزيرةالعرب ، ثماسست في تلك السواحل حضارات سامية كالكنمانيين والفونيين (الفينيتيين) واهل « اوجاريت » Ugarit ومنهم جماعات انطلقت بسفنها من تلك السواحل تجوب البحر المتوسط ، وتتاجر مع اهل جزره وسواحله ، بل تقيم مستعمرات تجارية هناك ، وتنثر مع التجارة نفوذها وحضارتها ، وكان لكريت حظها الوافي من تلك الحضارات ونقلها الى اليونان ، وتمد حضارة كريت من اقدم حضارات العالم القديم ، واكثرها صلة بها ، منذ اربعة آلاف سنة ، وكان ممن سكنها ايضا قديما اليونان (الدوريون) ثم استعمرها الروم (الفريون) سنة ١٩/١٨ ق م حتى انتزعها منهم السلمون سنة ١٩/١٠ ق ٢٠٠ مي انتزعها منهم السلمون سنة ١٩/١٠ ق ٢٠٠ مي معارك متطاولة في ظروف مغتلقة ،

طرابلس - ليبيا

وبعد ظهور الاسلام استطاع المسلمون في عهد عمر بن الخطاب ان يغلبوا الروم (البوزنطيين)

⁽۱) اصاب اسمها تحريفات كثيرة ، فسميت ايضا : اكريت Krete وكريتا Creta واكريتى (۱) ومن امجب وجريث Girit ، وجريد (ولهذا ينسب اليهافيقال بالتركية و الجريدلي ،) ومن امجب التحريفات : كندية وقنديا Candia -

على الشام ومصر ثم امتدت فتوحاتهم غربا حتى المعيط الاطلسي والاندلس ، وكل هذه البلاد تقع على سواحل البحر المتوسط ، ومنذ أن انهزم الروم حاولوا استرداد ما فقدوا ، واعتمدوا على اسطولهم في الهجوم على سواحل الشام ومصر ، وشجعهم على ذلك انه لم يكن للمسلمين اسطول في البدء ، ثم انشاوا اسطولا استطاع في موقعة بعرية (ذات السوارى) أن يهزم الاسطول الرومي ، ثم تشجع فطارده الى حيث كان يلتجيء في موانيء الجزر الرومية في البعر المتوسط ، ومنها ارواد ، وقبرص ، وكريت ، وقد بدا غزو الجزر في خلافة عثمان بن عفان وولاية معاوية على الشام ، فلما خلص الملك لمعاوية زاد اهتماما بالاسطول الاسلاميء وشجعه على مدافعة الاسطول الرومي حتى موانيه في تلك الجزر ، ومن حملاته حملة بقيادة جنادة ابن أبي أمية الازدى سنة ١٧٤ (٥٤ هـ) غزت ارواد ، ثم كريت (وقد سماها العرب «اقريطش»)، ثم اعيد غزو كريت ايام عسد الملك بن مروان الاموى ، ثم غزاها ايام العباسيين ، حميد بن معروف الهمدائي ، وكان ذلك في عهد هرون الرشيد ، ولكن في عهد اينه المامون ساتة ٨٧٥ (١١٠ هـ) جاءتها حملة من الاندلس غربا بقيادة ابي حفص عمر بن عيسى الاندلسي (ويقال له « الاقريطشي » ايضًا ،نسبة اليها) فتتبع حصونها،

حتى فتعها جميعا ، وطرد منها الروم ، وهدمها واستقر في كريت ، ثم حكمها اعتابه اكثر من قرن ، وكانت « كاعظم البلاد الاسلامية نكاية في الروم » كما قال ياقوت في كتابه معجم البلدان ، وعاد الروم الى استرجاعها سنة ٩٦١ (٣٤٩ هـ) بجيش عدته ۲۲٫۰۰۰ مقاتل ، منهم ۲۰۰۰ فارس ، فعاصروها نحو سنة ، حتى فتعوها بالقتال والتجويع ، فقتلوا ونهبوا وسبوا ، وكان من السبي اميرها من اتباع ذلك الفاتح ، كما اخلوا معه اقاريه وامواله الى القسطنطينية، وقيل ان ما حمله الروم من غنائم كان مل و ٣٠٠ سفينة ، ثم خربوا العصون والقوا حجارتها في الميناء لسد باب الجزيرة في وجوه غزاة المسلمين ، ثم استولت عليها البندقية سنة ١٢٠٤ ، ثم ملكها الاتراك المسلمون سنة ١٦٦٩ فبقيت في حكمهم ، وخلال ذلك حكمها المصريون في ايام محمد على باشا ، حتى اذا كانت سنة ١٨٩٦ ثار اهلها يتعريض اليونان وتشجيع النول الاوربية التي احتلت قواتها كريت ، وأجلك القوات التركية منها سنة ١٨٩٨ ، وصارت لها حكومة مركزية ، ثم اعلنت كريت اتعادها مع اليونان سنة ١٩٠٨ ، واتحدت معها فعلا سنة ١٩١٣ وكانت ايامحكم الاتراك منفي لمن يقضب عليهم العكام (2 . 2 . 4)

شرکة « بان أمریکان »

هل اصبعت ايرانية ام انها ما زالت امريكية ؟!

● سمعنا قبل حين هن مساهمة ايران في شركة بانامريكان للطيران و نرجو ان تغيدونا هن حصة ايران مناسّهم هذه الشركة المالمية الكبيرة وتعطونا فكرة من الاسباب التي حدت بشركة البان امريكان على مشاركة الدولة الشرقية الشقيقة ٠٠ – / -

سمن المعروف ان اعمال شركات الطيران لم تكن مربعة في المدة الاخيرة • ويصدق هذا بغاصة على الشركات الامريكيسة وعلى شركسة بان امريكان بالتعديد •

ومن المعروف ايضا ان ايران ، وقد قفز دخلها البترولى حتى بلغ ٥٠٠٠٠ مليون دولار سنة ١٩٧٤، كانتماضية في توظيف دولاراتها البترولية، سواء في الداخل او الغارج ، عنى اوسع نطاق ممكن، وانها كانت تبعث دوما عن فرص للاستثمار جديدة .

لا عجب اذن ان التقت مصالح الدولة الاسلامية الطموح بعصائح الشركة الامريكية العملاقة ، علما يان تعاونا ما كان قائما بين الطرفين منذ سنة 1976 •

وما أسرع ما انتهت المفاوضات التى بدأت بين الجانبين مع بداية هذه السنة (1970) الى اتفاق مبدئى يمكن ايجازه بالنقاط التالية :

_ مبلغ ٧٤٥ مليون دولار تقدمه ايران الي الشركة قرضا •

_ مبلغ 00 مليون دولار تنفعه ايران الي

احتضرت زيلع فانتغشت بربرة ا

● تردد فى الانباء ذكر اسم ميناهبربرة ٠٠ الامريسكان يدهون أن فيه قاصدة صواريخ روسية ٠٠ وابنساء الصومسال ينسكرون هذا الادعساء ٠٠ والواقع انكل معلوماتى عن هذا الميناءهي بقايا ما كنا نتعلمه في المدرسسة عن ديلسع وبربرة ، فهسل يمكن انتزودونا بعملومات حديثسة عن هذين الميناءين ؟

- زيلع وبربرة ميناءان صوماليان ولهما تاريخ قديم عريق ٥٠ وتعتبر زيلع اقدم ميناء في الجزء الشمالي من الجمهورية الصومالية ، فقد كانت منفذا للفراعنة الى ارض الصومال،أو بلاد (بئت) كما كانت تسمى ، ولا تزال آثار الفراعنة موجودة حتى اليوم في منطقة عمود القديمة ٥٠ وكانت زيلع منفذا للعرب في القرن السابع عشر ، وقد تركوا فيها جالية عربية كبيرة تعمل في التجارة ونشر تعاليم الاسلام ٥٠ وتمع شمال زيلع جزيرة سعد الدين » التي اتخذها صيادو الاسماك مقر اقامة لهم ، كما استعملت منه للمعتقلين السياسيين ايام الاحتلال البريطاني للصومال الشمالي ٥٠

وتقع زيلع على مسافة ٣٥ ميلا من العدود مع الصومال الفرنس ٠٠ وهي اقرب النقاط الى الجزيرة العربية وعدن ، وكانت المواشى تاتى من الصومال والعبشة الى زيلع لتنقل الى اسواق الجزيرة العربية ، قبل انشاء خط سكة حديد (اديس بابا ـ جيبوتى) عام ١٩١٨ وميناء زيلع كان يشتهر بمياهه العميقة ، الا أن تعرضه لعركتى المد والجزر بدرجة كبيرة ، جعل الرمال تتراكم في مدخل الميناء وتغلقه ، فانهار نشاطه التجارى وهجر معظم السكان مدينة زيلع، واتجهوا الى مينائي جيبوتى وبربرة ٠٠

وتاریخ بربرة مرتبط بتاریخ زیلم، فبعد افتتاح قناة السویس عام ۱۸۹۹ افتتعت مصر مراکز لها

الشركة لقاء امتلاكها 80٪ من اسهم فنادق الانتركونتننتال التى تملكها شركة البان امريكان ، وعدها 17 فندقا منتشرة في شتى انعاء العالم •

ـ تعین ایران مندوبا واحدا یمثلها فی مجلس ادارة الشركة البالغ مدد اعضائه ۱۷ عضوا •

ـ تعطى ايران الغيار لشراء ١٣٪ من اسهم شركة البان امريكان الفائضة •

م تسهم الشركة في تعزيز اساطيل ايران الجوية، التجارية منها والمسكرية •

ولا تسبل عن الفرصة التي غمرت الشركة الامريكية ، ومعها البيت الابيض نفسه ، بسبب هذا الاتفاق المبدئي • ذلك ان الشركة الامريكية الكبيرة كانت تعانى من ضائقة مالية كبيرة • فقد رهنت اكثر ممتلكاتها لدى المصارف للحصول على الترتيبات الائتمانية التي تكفل لها السيولة النقدية التي الفتدتها • وجاء هذا كله نتيجة للغسائر المتلاحقة المزمنة التي تكبدتها الشركة سنة تلو المتلاحقة المزمنة التي تكبدتها الشركة سنة تلو

سنة طيلة الفترة: سنة ١٩٦٨ ـ ١٩٧٤ ، وقد بلفت تلك الغسائر بمجموعها ٢٥٦ مليون دولار، وقد يذكر المرء، من اسباب هذه الضائقة، سوء الادارة الذي طالما اعتبر ماخذا على شركة بان امريكان ، وقد يستشهد بالطائرات الكثيرة التي اقدمت على شرائها ادارة الشركة ، بالرغم من عدم وجود حاجة ملعة اليها ، وبالرغم من اثمانها الباهظة ، واكثر هذه الطائرات جائم على ارض المطارات دون استعمال ،

وقد يذكر من اسبابها ايضا الارتفاع الكبير النبى طبرا على اسعبار البترول في السنتين الاخيرتين ، وهبو الموضوع الذي يعلو لصعافة الغرب التركيز عليه في هذا الصدد ، ومهما يكن من امر فقد بلغت قيمة ما استهلكته طائرات البان امريكان من وقود ١٩٤٤ مليون دولار سنة ١٩٧٤ ، على ان فرح شركة البان امريكان بالاتفاقية لم يطل امده ، فقد ارجات ايران توفيع تلك الاتفاقية الى اجل غير مسمى ، او لعلها صرفت النظر عنها



في كل من زيلع وبربرة ، فقد كانت تتولى ادارة ساحل البحر الاحمر من السويس حتى راس جاردا فوي ١٠٠ وامتدت سيطرتها في فترة حتى وصلت الىمدينة كسمايو على خط الاستواء ١٠٠ واستمرت السيطرة المصرية على هذا الساحل الطويل ، ومدينة هرر حتى عام ١٨٨٨ ٠

اما بربرة فميناؤها العميق ، الذي انتهى العمل فيه عام ١٩٦٩ يمكنه استقبال ٢٠٠ الف طن من البضائع سنويا ٠٠ وهذه الغطوة سببت انتعاشا اقتصاديا كبيرا للمنطقة ، وللصومال عامة ،

فالاغلبية العظمى من المواشى الصومالية يتسم تصديرها من يربرة ٠٠ كما اصبح بالامكان استغلال المعادن الصومالية باسلوب اقتصدادى وتصديرها من هذا الميناء ٠٠ ومما يذكر ان هناك كميات هائلة من مادة « الجبسون » موجودة قرب يربرة ٠٠

وتستطيع اربع سفن ان ترسنوا مرة واحدة ملاصقة لارصقة ميناه بربرة ، الى جانب مساحة كبيرة من المياه العميقة خارج الميناء ، تستطيع استيعاب عدد آخر من السفن •• وتجرى حاليا عملية توسيع كبيرة للميناء ليستقبل سفنا اكبر حجما واكثر حمولة ••

ومما يذكر ان سكأن بربرة يتضاعف عددهم في الوسم البارد فيصل الى نعو ٥٠ الف نسمة ، ليتغفض الى نحو ٢٥ الف نسمة خلال فترة القيظ ٠٠

ان قصة زينع وبربرة، هي تكرار نقصة سواكن وبور سودان في جمهورية السودان •• واحدة تندئر واخرى تنتمش ••

س • ز

كلية ، كما يعتقد المسؤولون في الشركة وفي مقدمتهمديرها العام، المستر وليام سيول . Mr. W. Sea well ، وقد تكررت زيارته لطهران في الصيف الماضي ، بلا طائل •

وتجدر الاشارة هنا الى ما اضطلعت به ايران في السنتين الاخيرتين من مشاريع ضغمة والتزامات مالية جسيمة • ولعل اخطر ما يذكر من هذه جميعا اقبالها على اعادة تسليح جيشها • وحسبنا ان نذكر أن ايران اصبحت تعتل المرتبة الخامسة او السادسة بين الدول جميعها من حيث ميزانية دفاعها • فقد بلغت هذه نعو ••• مليون جنيه استرليني (بالضبط £496 مليون جنيه استرليني) في سنة £194 وحنها • وهكذا سجلت الدولة في سنة £194 وحنها • وهكذا سجلت الدولة الشرقية الصديقة تفوقا في هذا الشان على بريطانيا نفسها ، صاحبة الاميراطورية التي سادت بريطانيا نفسها ، صاحبة الاميراطورية التي سادت الدول الاربع او الغمس التالية ، حسيما صنفها كتساب ميسزان القسوى لسنة ١٩٧٩/١٩٧٥ وهو

الكتباب السنوى الذي يصدده معهد الدراسيات الاستراتيجية في لندن •

الاتعاد السوفياتي ، فالولايات المتعدة الامريكية، فالمانيا الغربية ، ففرنسا ، تليها ايران (والصين الشعبية) ثم تاتي بريطانيا •

ولو ذكرنا بعد هذا كله ان ايرادات ايسران البترولية قد نقصت في المدة الاخيرة بنسبة ٢٠٪ تقريبا ، لشعرنا بثقل الاعباء التي باتت تنوه بها ايران • فهل من عجب بعد هذا ان بدات حكومة طهران في اعادة النظر في شتى التزاماتها المالية ومن بينها اتفاقية البان امريكان ، التي لم تلتزم ولم تقطع عهدا بتوقيعها على كل حال ١٠٠٠

بقى ان نذكر ان شركة البان امريكان ما زالت تشرق على الغرق وتنتظر بغارخ الصبر المنقذ الذي قد يعل محل ايران في العمل على نبدتها ، والسعى الى دخول ثابتة وأرباح طائلة بقروض ومبائغ معلودة • (ي • ز)

تخطيط

بقلم: علم الهدى حماد

ان ما يمر به عالمنا العربي الآن من معن شدائد انما يمكس المتناقضات التي يعاني منها قتصادنا ، كما يعاني منها اقتصاد العديد من دول المالم • فهناك فني وفتر ، وقوة وضعف ، وهلم يجهل ، وزيادة ونقص ، وجوع وشبع ، ووفرة وستستمر مع وجوده على ظهر الارض • واذا وستستمر مع وجوده على ظهر الارض • واذا قبلنا صحة هذا الافتراض ، وحتمية الواقع الاليم فعلينا الا نقف مكتوفي الايدي • علينا أن نجد العلول للموازنة بين تلك المتناقضات • •

ولا تنكر أن ما يمكن اعتباره حلا مناسبا لدولة ما ، قد يتناسب مع دولة اخرى • ألا أننا يتمميم الملاحظة أنما نقصد التفهم العاجل بدون الدخول الى مسالك لا يتسع مجال البحث لها •

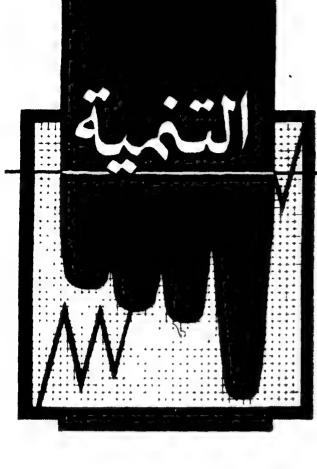
لا شك أن جميع دول العالم تقدر المدة التغطيط وسيلة فعالة لتعقيق المداف تغتلف بعسبما تراه للولة في مصلحتها • وللتغطيط مكانته في الدول لفنية وفي البدول الفقية ، وأن اختلف هدف ستغدامه فالعاجة اليه ماسة في جميع الاحوال •

وقد يلتبس ملى البعض مفهوم التقطيط لغاصيته لمقدة واختلاف ابعاده • وتوجد عدة من التعريفات لتى في حد ذاتها تغلق بعض الالتباس ، الى الدرجة نتى تستغدم بها كلمة ، التفطيط ، بدون اعتبار سعة الاستغدام •

التغطيط وصفاته

يرى أغلبية المتغصصين بانه يمكن تعريف التغطيط بالعاولة الذكية المنظمة لاختيار أنسب العلول المتوفرة لتعقيق هلاف معين •

ويستغدم التغطيط لغدمة اهداف مديدة : كاعداد



وتنفيذ برامج انزال انسان على القمر ، أو ادارة دولة أو مدينة أو حتى منشأة صفيرة •

وقد يكون التغطيط مؤلتا كما يعدث في الفترة التي تلى العروب او الكوارث ، أو طويل المدي مثل التغطيط التغطيط القسومي • ونورد هنا أن التغطيط الاقتصادي لا بد وأن يضمن استغلال الموارد المتوفرة بالطريقة التي تعود علينا باكبر درجة إشباع • ولذلك فأن أي اختبار لوسيلة تعود علينا بدرجة اشباع اقل من وسيلة أخرى يعتبر تصرفا غير اقتصادي ، وكذلك التغطيط •

وملى اى الاحوال مهما اتقد التغطيط مناشكال فهناك صفات عامة للتغطيط نوردها كما يلى : النظر الى المستقبل ، والاختيار لافضل العلول ، ومعاولة تنظيم الاحداث بالشكل الذي يضمن مسارها في اطار معدد • وتوجد هذه الصفات في جميع الانواع المتمددة للتغطيط مثل زمن العرب ، وتغطيط المدن، والتغطيط المضادية ، وتغطيط المدورة الاقتصادية ، وتغطيط التنمية •

تاريخ التغطيط

يجدر بنا الاشسارة الي إنّ تاريخ العضارات

فاعلیت المؤسسات القائمت ومری ما حققتت الدلیلة من تقدم عاملان رئیسان بحددان شکل ودورالتخطیط

العريقة في مصر وبايل (العراق) والصن والهند يؤيد معرفة هذه العضارات لتغطيط التنمية ، كما توجد الادلة بصفة خاصة في نظم الري والزراعة وتعبيد الطرق • وقد كان التغطيط من اهم العوامل التي ساهمت في نجاح الفزوات الاسلامية وبناء اكبر امبراطورية ويتربع الرسول صلوات الله عليه وسلامه على قمة رجال التغطيط ببراعته في المعارك ، ومهارته في ادارة الدولة الاسلامية ، وتدبره لمواجهة المستقبل ، واختياره دائما لانسب الحلول ، وقدرته على سبر أغوار الامور ومعرفة دفائقها ، والعنكة في استغدام ما توفير له مين موارد • ولا شك ان الاستلام منذ بدايته ديسن تغطيط ، لم يترك الاصور تجري في اعنتها • ويسعفني قول الرسول « اعقلها وتوكل » ، وهذا العقل خطة ولا شبك أيضًا أن ما قدمه لنا الاسلام كاسلوب عمل في حياتنا اليومية يتصل اتصالا وثيقا بالتغطيط كما نفهمه الآن في عالمنا المعاصر • وقد جاء في الاثر « اعمل لدنياك كانك تعيشابدا، واعمل لاخرتك كانك تعوت غدا ۽ ٠

يمكن اعتبار حكومة بلجيكا رائدة في مجال التغطيط العديث بما نفذته من خطة استثمار عامة في الكونجو سنة ١٩٠٦ • كما يمكن اطلاق تعبير ولل خطة تنمية متكاملة » على ما قدمه العاكم البريطاني في ساحل اللهب (غانا) سنة ١٩١٩ لتنمية المستعمر • الا ان الاتعاد السوفيتي يعتبر الدولة الوحيدة التي استخدمت تخطيط التنمية بانتظام قبل العربالعالمية الثانية، وذلك بتطبيقها للغطة الغمسية في سنة ١٩٢٩ ، باعتبار التخطيط صفة رئيسية للاشتراكية •

ولقد كانت العرب العالمية الثانية عنصرا اساسيا لظهور العاجة الشديدة الى التغطيط • ولا شك أن خطة مارشال سنة ١٩٤٨ وضعت حجر الاساس لعدد كبع من دول اوروبا لاستغدام التغطيط •

بينما بدأت دول شرق اوروبا في اتباع النمط السوفيتي للتغطيط •

تغطيط زمن العرب

استغدمت الولايات المتحدة وبريطانيا خلال العرب العالمية الثانية التغطيط المركزى ، واحكمت الرقابة على النشاط الاقتصادى بالشكل المتبع في الاقتصاد الاشتراكي المعاصر • وهكذا وجدت تلك الدول أن التغطيط هو الوسيلة التي يمكن أن تتعكم في قوى المعروض والمطلوب وايقاف تاليها على الاسعار وكميات السلع المتداولة •

وقد شكلت زيادة المطلوب على المعروض خطرا كبيرا في بريطانيا مما حتم وضع الغطط ووسائل رقابة العمالة ، والمواد الغام ، والمستوردات لتوفير احتياجات الجيش ووحدات الانتاج الهامة في الوقت المناسب وبالكميات المناسبة ، ولذلك كان لابد من وجود نظام المعميص التموينية حتى يمكن ضمان عدم زيادة المطلوب على المصروض من السلع ، ولكون بريطانيا جزرا تعتمد على المستوردات ،فقد وضع استغدام السفن في اطار خطة تضمن شعن السفن باهم السلع واكثرها حيوية لغدمة الاهداف العربية ، وعلى هدا الاساس قامت قرارات العكومة مقام نظام السوق والاسعار ،

اما في الولايات المتعدة الامريكية فقد حاولت العكومة وضع عدة من النظم المغتلفة بهدف وضع ميزانية ولتعديد الاولويات واختلفت الولايات المتعدة في نظامها الرقابي عن بريطانيا بان كانت اقل رسمية واكثر اعتمادا على نظام الاسعار ، ووضعت حدا اعلى للاسعار لا يمكن تفاوته و

ونوضع بان نجاح وجود نظام التغطيط وتنفيذ وسائل الرقابةواحلالها لنظامالاسعار وقوى السوق في الولايات المتعدة ويريطانيا اعتمد اساسا على التناع الشعب بانها الوسيلة الوحيدة لكسب

العرب • ومن الطبيعي ان تكون هناك اخطاء ولكن تلك الاخطاء وتعدها قد معاها تعقيق الهدف الرجو وهو الانتصار • ويذلك حتى مع فداحة الاخطاء فقد كان المكسب إظهر واهم •

التغطيط المضاد للدورة الاقتصادية

يمكن تقسيم التغطيط الاقتصادى الى تغطيط مضاد للمدورة الاقتصادية ، وتغطيط تنمية ، وينعصر النوع الاول في الدول الصناعية المتقدمة التي هي ذات قطاع خاص قوي وسوق كاملة التكوين، والفرض الرئيسي من هذا النوع من التغطيط هو الوصول الي مستوى فعال للمطلوب يسمع بالاستغلال الكامل لراس المال ، والقوى العاملة ، والموارد الاختصادى والاجتماعي القائم وبالعدود التي تسمع بتوفير الاستتباب الاقتصادى ،

وتتكون السياسات والمعايير المعسندة لاغراض واهداف الغطة المضادة للدورة الاقتصادية من وسائل رقابة نقدية ومالية و وتهدف هذه السياسات الى زيادة معدل نمو الدخول ، ولا يتم هذا بتدخل حكومي بقدر ما يتم برغبة القطاع الغاص و ولما كان هناك عديد من المشاريع فان الامر لا يستدعي تشجيع الزيادة وانما يستدعي تأكيد عدم ارتفاع معدل الزيادة الى العسد الذي يهسند الاستقرار الاقتصادي بارتفاع في الاسعار او صعوبات في ميزان المدفوعات و

وتعتبر هولاندا منالامثلة العيةلتطبيقالتخطيط المضاد للدورة الاقتصادية وهذا ما فرضه مركز هولاندا في التجارة الدولية لقابليتهللتاثر المباشر بالتقلبات في السوق العالمية ، التي لا يمكسن السيطرة عليها الا بالعزم الاقتصادي وفي الوقت نفسه وجدت هولاندا انه لا يمكن جني اكبر القوائد الاقتصادية الا بتشجيع القطاع الخاص ، والعد من التدخل العكومي الا بالقدر الذي يساعد على الاستقرار الاقتصادي فقط •

وكانت الفترة التي تلت العرب العالمية الثانية فترة بناء وتعمير ، وضعت فيها هولاندا اهداف رئيسية تلخصت في الوصول الي مستوى منالعمالة الكاملة ، وتلافي الزيادة في الاسعار ، والوازنة في ميزان المدفوعات وانتقال بعض الدخول السي

العمال عن طريق رفع مستوى التعليم والرعايسة السعية وتعسين الاسكان • وكانت الوسيلة التي تمكنت هولاندا خلالها من تعقيق هذه الاهداف هي خطة سنويةوضعتفيها ما تتوقعهسنويا والسياسات في المقترحة لتعقيقها • وتمثلت هذه السياسات في اساليب نقدية منفذة خلال البنك المركزي ، ومعايير للضريبة والمصروفات العكوميةمنفذة خلال الميزانية، ورفاية الاجور والاسمار والاسكان • وفد مرت هولاندا بظروف الدورة الاقتصادية ، ولكنها نجعت باستغدام الغطة في خلق اقتصاد مستقر وتعقيق معدل نمو اقتصادي مناسب •

تغطيط التنمية

تلتبس خطة التنمية عند بعض الناس لما لها من صفات الغطة المضادة للدورة الاقتصادية ، وذلك لان الغطتين تهدفان عادة لزيادة العمالــة والدخول • الا أن هناك عديدا من الغروق ، كما تأخل خطـة التنمية اشكالا عديدة وتنفــد على مستويات مغتلفة أوسنتعرض لغطـة التنمية المنفدة على المستوى القومي والمستوى الاقليمي •

الغطة القومية

من المعروف أن الغطة المضادة للدورة الاقتصادية في الدول المتقدمة تهدف إلى الاستغلال الكامل للموارد الاقتصادية ، ودفع عجلة التقدم الاقتصادئ والاجتماعي خلال المؤسسات القائمة • ولا يغنى أن تلك المؤسسات تعمل بكفاءة عالية ، كما أن القطاع الغاص على قدر كبير من النمو والتقدم وعلى استعداد للتوسيع والدخول في انشيطة وعلى استعداد للتوسيع والدخول في انشيطة بديدة • كما أن نظام الاسعار على قدر من المرونة بعيث يسمع للسوق بقدر كبير من الكفاءة في البلاد المتقدمة على المؤسسات القائمة •

ولكن هذا ليس بالوضع المعهود في الدول غير المتقدمة • فيلاحظ أن هذه الدول تعانى من عدم التوازن في انعاء شتى من اقتصادها • وبينما نجد بعض الموارد الاقتصادية مستغلة نجد البعض الأخر غير مستغل • ويعانى ميزان مدفوعاتها من صعوبات جمة • كما توجد اختناقات عديدة فسي نظم الانتاج والتوزيع • كما يلاحظ عدم احسان

استغلال المصادر الطبيعية ، ويعانى النظام الضريبى من الثغرات، والاخطر منهذا سوء توزيع الدخول • ونضيف الى ذلك ان الدول في المتقدمة تعانى من عجز الجهاز العكومى وضعفه ، وعدم قدرة القطاع الخاص على التوسع في الانتاج او اضافة انشطة جديدة ، وتتركز الاستثمارات الاجنبية في الصناعات الاستغراجية والمواد الخام التي تصنع في الغارج •

ولذلك فان هذه الظروق تقف حائلا دون التقلم، ولا بد من تفسير التكويس التقليدى الاجتماعي والاقتصادى كمرحلة اساسية في السعى للتقسيم والنماء • وتعتبر هذه الظروق من الاسباب الرئيسية التي تجعل حكومات الدول غير المتقدمة في تعفسظ تجاه ترك فوى السوق لتعدد استغدام الاستثمارات ومعدل النماء ، ولهذا تلجا هذه العكومات لتغطيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية •

من الواضح اذا آنه بينما يهدق التغطيط المضاد للدورة الاقتصادية لزيادة المطلوب عن طريق السورة، ومؤسساته القائمة ، نرى ان هدق تغطيط التنمية يرمى الى تعطيم الموقات التى تحول دون النماء •

ونورد هنا أن أهداف الغطة وتطبيقها تغتلف من دولة لأخرى ، ألا أنه يمكن التعميم بأن تغطيط التنمية هو الذي تتبعه حكومات الدول كمعاولية مستمرة لزيادة معدل التقدم الاقتصادي والاجتماعي ويهدفي تغيير دور المؤسسات القائمة والتي تعتبر من المعوقات لتعقيق التقدم • ولا بد أن تصدر المؤسسات الغاصة أو الافراد • ولاشك أن أغلب حكومات العالم متقدمة وغير متقدمة ، راسمالية واشتراكية تستغدم تغطيط التنمية كاداة في خدمة التقدم وأن اختلف مستوى التنمية كاداة في خدمة التقدم وأن الولايات المتحدة والمانيا الغربية لمدم بذلهما أي معاولات في هذا الصدد •

الغطة الاقليمية

قد يوجه تغطيط التنمية نعو اقليم بالتعديد سياسيا كان او اقتصاديا • ويتكون الاقليم السياسي من مناطق جغرافية تمثل وحدة حكومة ادارية او مقاطعة او معافظة • ويتكون الاقليم الاقتصادي من مناطق ذات تشابه في المشناكل الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الظروف

الطبيعية مثل حوض نهر او منطقة صعراوية • وينقسم التغطيط الاقليمي الي :

- ١ تغطيط اقليمي جزئي القومية •
- ٧ ـ تغطيط اقليمي متعدد القومية •

ويمكن فهم المجموعة الاولى ... التقطيط الاقليمي جزئى القومية على انها واحساة من التعريفات الثلالة الآتية :

أولا: التغطيط لمدينة أو لولاية ، أو لمعافلة ، أولعاميمة ، أو لجرّه صغير للنولة ، له خصائص اقتصادية منفصلة من باقي النولة •

ثانيا : سلسلة من الغطط الإقليمية التي تشمل في مجموعها كل الدولة، وتمهد لوضعالغطةالقومية،

ثالثا : صلاحية المشاريع المغصصة في القطيسة القومية بقرض تامين الفسل المواقع للمشروعات المقترحة ، وتغفيض الفارق الاقتصادي بين الاقاليم،

ويمكن فهم المجموعة الثانية ... التقطيط الاقليمى متعددة القومية على انها واحدة من التعريفات الثلاث الآتية :

أولا: التغطيط لاقليم اقتصادى يترامى الى اكثر من دولة واحدة • ومثال ذلك خطة حوض نهر الهندوس حيث يشمل أجزاء من الهند وباكستان •

ثانیا: التغطیط لقطاع اقتصادی واحد او اکثر الدولتین او اکثر •

وهكذا نرى أن خطط مجموعة المعم والصلب الاوروبيــة E.C.S.C. تشمل قطاعات المعم والصلب في ست دول أوروبية •

ثالثا: التنسيق بين الغطط القومية لمدة دول ، او وضع خطة تكاملية تشمل اقتصاد جميع الدول الاعضاء في المجموعة الاقليمية • ومثال ذلك السوق الاوروبية المشتركة ، ومجلس المونة الاقتصادية المتضامنة في شرق اوروبا (Comecon) ، وجمعية اوروبا للتجارة العرة (Efta) ، (Lafta) •

مراحل تغطيط التنمية

تتفد خطط التنمية اشكالا عديدة ، ولا تتشابه في جميع الدول كما لا تتشابه في الدولة الواحدة

فى الفترات المغتلفة • وتتاثر طبيعة خطة التنمية بتوفر عدة عناصر : وهى الموارد الطبيعية ، والعمال المهرة ، والتكنية ، وكفاية الادارة •

ولا بد أن نوضح أن العاملين الرئيسيين اللذين يعددان شكل ودور التغطيط للنولة هما :

١ ـ فاعلية المؤسسات القائمة •

٢ .. الدرجة التيوصلت اليها الدولة من تقدم٠

ولذلك نجد إن هناك فروقا كبيعة في تغطيط التنمية بين الاقتصاد الاشتراكيوالاقتصاد المختلط، كما نجد أن التغطيط في المراحل الاولى من التقلم في كلا الاقتصادين يغتلف تماما عنه في المراحل التالية

ويمكن ملاحظة ان تغطيط التنمية القومى فى الاتعاد السوفيتى ودول الكتلة الشرقية يستند الى بيانات تفصيلية دقيقة تشمل اصغر وحدات الانتاج، كما انه هلى درجة عائية من المركزية ، وليسللسوق والاسمار اى دور فى توازن المعروض والمطلوب من السلع .

وتعطى النول ذات الافتصاد المغتلط اهمية اكبر للسوق والاسعار والارباح ، بالاضافة الى أن خطة تنميتها تبدأ دائما بجزءواحد ويليه جزء بعد آخر، كما انتكوين المشاريع العامة للاستثمار يتم واحدا تلو الآخر وهذابدونوضعها في اطار موحد يجمعها •

الفرق بين الغطة والتغطيط

تعتبر بعض الدول ان وضع خطة التنمية الغطوة الرئيسية في النهائية بدلا من اعتبارها الغطوة الرئيسية في عملية التغطيط لا يعتمد على وجود خطة ، ولذلك فعلينا الا نغلط بسين الغطة والتغطيط ، ونوضح ذلك بانه في امكان الدولة وضع خطة تنمية بدون معاولة فعلية للتغطيط ، كما يمكن للدولة التغطيط بدونوجود خطة مكتوبة ،

الفترة الزمنية للغطة

تفضل اغلب الدول الغطة ذات الفترة الزمنية التي تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات ، الا ان هناك دولا تفضل آجالا المصر • وهناك دول مثل لاوس ورومانيا تفضل الغطة نصف السنوية ، بينما

تستغدم تشيكوسلوفاكيا وتركيا ويوغسلافيا خطة سنوية •

وتستغدم البانيا وبلفاريا وبورسا والمفسرب وكوستاريكا خطة السنتين • اما الكونجو وجابون وغينيا والمجر وكوريسا ومالي وبولندا وتانزانيسا فيستغدمون خطة ثلاث سنوات • واستغدمت كينيا خطة ثلاث سنوات ونصف سنة،وقد يصل اجل الغطة الي سبع سنوات مثل خطط الاتعاد السوفيتي وبنما ومصر وسوريا • واستغدمت اندونيسيا خطة الثماني سنوات • ويتراوح اجل الغطة في بلاد اخرى بين مشر سنوات وخمس وعشرين سنة وقد تزيد على ذلك •

وعادة ماتقسم الفترة الزمنية للغطة الى : قصية الاجل ، ومتوسطة الاجل ، وطويلة الاجل وتمتير الغطة السنتين خططا قصية الاجل ، وتمتير الغطط التي تتراوح بين للاث وعشر سنسوات خططا متوسطة الاجل ، وما زاد على ذلك ظويل الاجل ،

وتظهر مشكلة جديرة بالذكر باعتبار ان للغطة فترة زمنية معددة، ولأن التغطيط عملية مستمرة، وتتمثل في الربط بين الغطط بعضها وبعض ويندر ان نجد دولة تستطيع الانتقال من خطة الى اخرى بالكفاءة المطلوبة •

الهدف القومي

يعتاج التغطيط الى تعريف واضح للهدف السلوكى للدولة • فاذا لم يكن الهدف القومى ذا وضوح كامل لواضعى الغطة فان اهدافهم ستكون عشوائية وبغير اساس • وللاسف الشديد يلاحظ ان اغلب العكومات لا تستطيع او لا تريد احيانا ان تعدد اهدافها القومية في التنمية • ودائما ما يؤدى هذا الى التباس واضعى الغطة فيما تتوقعه العكومة •

ويمكن وصف الاهداف كميا ، وتشير التجارب في مجال التغطيط بانه كلما زاد مدد الاهداف زادت صعوبة تطبيق الغطة وتنفيلها • واذا لم يستند الهدف الى قاملة سياسية واقتصادية فان الغطة لن تزيد على توقعات بدون اساس •

حجم الغطة

توجد ثلاثة اساليب لتفدير حجم الغطة :

ا ـ ان يترك تقدير حجمها الى احتياجات الدولـة .

٢ ــ ان تقدر حسب الموارد المتوفرة للدولة -

٣ - أن يمزج الاسلوبان الاول والثاني •

والذي لا شك فيه هو أن احتياجات الدول غير المتقدمة ليس لها نهاية ، وبذلك فانه من الصعوبة الاخنذ في الاعتبار الاسلوب الاول المعتمد على احتياجات الدولة • ويظهر اسلوب الموارد المتوفرة اكثر صلاحيسة وملاءمة ، ويتم تقدير حجم الموارد المالية المعلية والاجنبية وتوزيعها على القطاعات المختلفة من الاقتصاد القومي بالدرجة التي تضمن أفضل النتائج ١٠ الا أن هـذا الاسلوب لا يلقى فبولا لدى حكومات الدول غير المتقدمة لاعتبارها بأن معدلات النماء الناتجية عن هذا الاسلوب منخفضة • وعلى العمسوم يعتمد أغلب المغططسان في تعديد حجم الغطة على أكثر من مجرد الموارد المتوفرة ، ويغتلف ذلك التعديد حسب الدولية ونوع الغطة والاهداف المرجوة، الا أنه من الملاحظ ان الدول غير المتقدمة تضع حجم الغطة على اسس غيرعملية • وهكذا نرى خطسة المغرب الغمسية (۱۹۹۸ - ۱۹۷۲) تطالب بزیادة سنویة بمتوسط ٢ر٩٪ بينما كانت تلك الزيادة ٥ر١٪ لمدة ثماني سنوات سابقة • وخطة الثلاث سنوات لغينيا (۱۹۹۰ - ۱۹۹۳) التي كانت مطالبها زيسادة الناتج المعلى الكلى بما لا يقل عن ١٦٪ ، وزيادة الانتاج الصناعي بنسبة ٧٠٪ ، وزيادة تكوين راس المال بنسبة ٢٠٪ •

وكان من الواضع منذ البداية أن خطة بهذا العجم مستعيلة التنفيذ ٥٠ ولم تنفذ !

وقد يكون من السهل على دولة مثل اليابان ان تنفذ الغطة والاهداق الموضوعة مثل مضاعفة الدخل القومي خلال عشر سنوات ، وذلك لقوة اقتصادها وارتفاع معدل الإدخار • ولكن من الصعوبة على دولة مثل مصر باقتصادها النامي ان تضاعف دخلها القومي كما تفعل اليابان • فاذا ارادت مصر ان تضاعف الدخل القومي خلال عشر سنوات فعليها بزيادة معدل الادخار لتصل به الى ٢٠٪ من الناتج القومي الكلي ، وهو مالا يمكن تعقيقه •

وغالبا ما يعدث ان تبدآ الدولة في خطة معينة ولكنها تتراجع لاكتشافها باناهداف الغطةاكبر مما يمكناوارد الدولة انتحققها وتتحولالي خطةاخرى، وهذا ما حدث في خطة الاتعاد السوفيتي الغمسية (١٩٥٦ – ١٩٦٠)، اذ كانت الاهداف طموحة، واضطرت الدولة الي تعديلها بغطةاخرى في منتصف الفترة ، وهناك امثلة عديدة على ذلك مشل يوضلافيا وبوليفيا وكوريا وتشيكوسلوفاكيا،

اهمية القيادة السياسية

ان الغطأ الذي يقع فيه المغططون كما تدل التجارب السابقة ، ينعصر في وضع اهداف لاتتوافق مع الواقع ، او لا تتلاءم مع متطلبات الدولة ، وبذلك فان فشل الغطة قد ينتج عن سوء فهم المغططين ، الا ان اللوم سيقع على عاتق القيادة السياسية ،

ان وضع اهداف الغطة ليس منوظيفة المغططين، يل مسئولية تقع على عاتق القيادة السياسية في الدولة • تمثل اهداف الغطئة آمال العكومة والشعب في التنمية ، وتتصل اتصالا وثيقا يالسياسية القومية للدولة • فاذا فشلت الغطة فهو فشل للقيادة السياسية ، واذا نجعت الغطة فهو نجاح للقيادة السياسية ،

ولذلك فان وظيفة المغططين هي معاونة القيادة السياسية بوضع مجموعة اهداف مستندة الى حلول تقع في دائرة امكانيات معينة ، وعلى القيادة السياسية ان تغتار انسب الإهداف ووسائل تنفيذها • فاذا لم تتعمل القيادة السياسية هذه المسئولية ، فانها تتغلى بذلك عن القيام بدورها تجاه الشعب •

ان ما تشكو منه الدول في المتقدمة من مجز وتغلف ، وما ترزح تحته من مشاكل وصعوبات ، لا تحله المساعدات ولا تدخل الدول الاجنبية بقدر ما يكمن في قسرة الدولة نفسها على مواجهتها يتغطيط فعال يتناسب مع احتياجاتها وقدراتها وعلى الدولة الا تنتظر التغيير يل تعمل لاجهل تعقيقه •

علم الهدى حماد



■ (اليوجا) Yoge اصطلاح قديم جدا يدل على فلسفة قديمة هي احدى الفلسفات الهندية الستة • وتعنى اليوجا شيئين اساسيين :

الاول - الالتعام الروحي مع الرب • فالاشتقاق اللغوى للكلمة هو من الجدر (يوج) Yuj الذي يعنى : ارتبط ، واتصل To Ycga • فالنفس البشرية في العياة الدنيا منفصلة عن الروح العليا ، وتطبيق اليوجا يؤدي بالنتيجة الى الالتعام مع الرب والوصول الى السعادة العقيقية وخلاص النفس البشرية من الام العياة •

الثانى - وتعنى اليوجا ايضا بمفهدوم (باتا نجالى) Patanjali مدون ومؤسس احد انواع اليوجا : السبل والجهود المضنية المؤدية الى كمال الشخصية عن طريق التحكم في الجسم والعقل اى انها مبدا وعمل يقود الى خلاص النفس ويدعى كل من يمارس اليوجا بال (يوجى) Yogi.

اليوجا كمبدا ومنهج متكامل • فقسم منهم يعزوها الى القرن الشانى قبل الميلاد ، وآخرون الى القرن الرابع الميلادى • والصورةالقديمة (الكلاسيكية) لليوجا تستند بالاصل الى نصن Text ينسب الى (باتانجالى) المذكور آنفا ، وكانت آنداك بال (يوجاسوترا) المذكور آنفا ، لكنها اصبحت معروفة في العصور الوسطى باسم وظهرت اشكال افرى تفرعت عناليوجا الاصلية واصبعت شبه مستقلة عنها • كما اصبحت ممارساتاليوجا مغتلفةايضا نذكرمنها: اله (هاتا وهي التي اشتهرت في العالم بشكلها السائد وباسمها الوحيد (يوجا) •

ويتبين ان الهاتا ـ يوجا هى تطور متقدم من الهندوسية ، اذ ان اول النصوص المدونة حول الموضوع ظهرت قبل القتح الاسلامي للهند

بقليل • ويظهر كذلك ان ممارسات وتعاليم اليوجا بصورتها الاخيرة قريبة جدا من فلسفة الملاحم الهندوسية الدينية antrism على الرغم من ان معظم ممارسي اليوجا ليسوا من اتباع تلك الفلسفة •

فلسفة اليوجا

تعتمد فلسفة اليوجا على تقسيمات متعددة للعقبل والروح والجسد • فللروح purusa بضعة اشكال ، فاذا ما التعمت مع المادة prakrti نقلتها من دائرة اللاوعى الى الوعى ونفغت فيها شتى الطاقات والفعاليات •

وكبقية فلسفات الهند تعتبر اليوجا الوجرد و

.. ورياض تناحديث أن مل يقسود الحسود الحسق والسعادة والراحي



الانساني مرتكزا على حقيقة كون الدنيا مليئة بالشفاء • فالآلام ، والافراح الام ايضا مغلفة بمظاهر السعادة • والمقاساة الموجودة في كل مكان الشئة عن رغبات الفرد في المتدة الدنيوية بسبب الجهل avidya بطبيعة الاشياء وبعدم امكانية التفريق بين الملذة الظاهرة والشقاء العقيقي ، أو بين الوجرد المادي والرابط الابدي مع المله • مادة في المداد المادي عد شده المداد عالمة في مادي في خالد

والعقل في اليوجا citta هو شيء مادي غير خالد، يموت مع الجسد ويقع في نطاق اللاشعور ، ولكنه يصبح شعوريا اذا ما اتعد مع الروح المتواجد معه في جسم القرد ·

وتهتم اليوجا بالشعور او (الوعى) • كما تقسم الشعور الى خمس درجات بالنسبة الى نوعية التركيز • فالدرجة الاولى للشعور تكون بتركيز اعتيادى هو اقرب الى الفعالية الاعتيادية للعياة اليومية الدنيوية لمعظم الناس • وهكذا تتدرج حدة التركيز الى المدرجة المغامسة حيث التركيز الكامل والقابلية المستمرة للعقل على تثبيت اتجاهه في نقطة او مسألة واحدة لمدة طويلة جدا وبالسيطرة الناجحة على عمليات العقل الطبيعية وان يتغلص من دورات البعث من جديد Rabirths

فاليوجا مثل علم النفس العديث تعترف بوجود الشعور واللاشعور ، وباثر اللاشعور في الشعور الى في سلوك الانسان • ولذلك فان مبدأ اليوجا يقول باحتمال فسل الانسان في السيطرة على عقله اذا ما افسح المجال لتاثيرات اللاشعور على شعوره او مشاعره •

ويقول المؤسس باتا نجالي ان الشعور والوعي الطبيعي الذي نفهمه هو ليس بارفيع درجات الشعور، فالعقل يمتلك من القوى ما يؤهله للكشف عن اسرار الارض ومغاليق السماء ، وان الانسان يمكن انيربي في ذاته ويطوى القوى العليا الغارقة، اي ان يدرك ويرى اشياء بعيدة دون وساطة اجهزة سمعه وبصره وحواسه البشرية عن طريق التمرين والايمان ، فبالتمرين يجتاز العقبات والعواجز ويصل الى البعد والعمق الذي لا يصله الإنسان العادى ،

وتقول مدرسة اليوجا ان باستطاعة اى انسان سنوك هذا الدرب اذا امتلك ومارس الارادة التامة وابدى استعداده لدفع الثمن والتضعية

بالالتزام بالمبادئ العقلية والاخلاقية في اليوجا · للتوصل الى الدوالغاية من كل ذلك هو ليس امتلاك القوى العسية اليوجا المتالية : بين العربة او (تعربو الروح من المادة) · بعنو المادة المادة

النظرية الفسلعية لليوجا

تعتمد اليوجا على نظرية فسلجية غريبة وهي الاعتقاد بوجود فوتمقدسة سابقة (مستقرة) تدعى (كوند اليني) Kundalini « أو قوة الافعى The Serpent Power في اسغل العمود الفقرى من الظهر ، وأن أحد الاوردة اللموية المسمى Sashaumna (بوشية في الماخ بواسطة ستة مراكز نفسية فرمية في الراس • ويطلق على هذا المركز النفسى العلوى اسم (ساها سرارا) Sahasrara (بوشبه زهرة اللوتس (عرائس النيل) ذات الالف توجة او ورقة •

وممارسة اليوجا تتلغص بمعاولة الوصول الى المركز النفسى العلوى والالتعام به ابتداء من اسفل المناطق في الظهر وانتقالا الى المراكز اوالمعطات الفرعية الستة • وعند الوصول الىالقوة النفسية العليا في المدماخ يتم « الغلاص » المنشود • لكن المداية الشاقة تتطلب الحسى واصعب تمرين للارادة ومعاولة السيطرة على الفعاليات الألية للجهزة الجسم بالفكر والمقل • ويمنى ذلك ان على اليوجى من خلال عقله السيطرة على : دقات ، اليوجى من خلال عقله السيطرة على : دقات ، وان يصوم اياما دون طعام وشراب ، وان يعيش اطول فترة ممكنة بدون تنفس •

طرق وفنون اليوجا

ان الروح معرضة الى انواع المعانات والضغوط منجراء الانفعالات فيهذه العياة، لان المقل يتعرض لاغراءات اللذة و وتجربة اللذة تؤدى الى خلق ميول لاشعورية تؤدى بدورها الى ميول اخرى نعو المتعة وهكذا تستمر العلقة المفرغة و وبما ان العقل هو مصدر المشاكل فعلينا التعامل معه بصرامة وضبط -

والسيطرة على انشطة العقل ليست بالامر الهين ، لذا يتقدم (باتانجالي) بعلول ثمانية

للتوصل الى السيطرة المطلوبة وهي فنون ومناهج اليوجا التالية :

ا ـ تجنب بعض الافعال Yamas : كايذاء الأخرين ذوى الاحساس والطيبة ، وتجنب الكلب والسرفة والطمع والشراهة والبغل • اما القناعة والاكتفاء عند اليوجا فيقتضى الاقتصاد بالجهد والنشاط الجنسى الذى يضيع ويشتت المن طاقات العقل • فالطهارة الجنسية تساعد على التركيز وصفاء الفكر •

٢ - ممارسة بعضالافعال niya:nas؛ اى الاصرار والعمل الایجایی نحو بعض الاعمال ، كنظافة الجسم والمقل ، والقناعة ، والتقشف ،ودراسة الكتب المقدسة والاخلاص نفرب .

ويتضع ان الغطوتين الاولى والثانية هما تعليمات اخلاقية اولية ممهدة للغطوات التالية: ٣ ـ اتفاذ الوضع المريع asana : اى ان يعاول الفرد اتفاذ وضعية مناسبة ومريحة تساعده على التامل والتركيز •

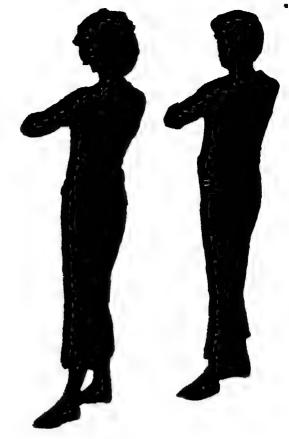
٤ ــ تنظيم عمليات التنفس pranayama : وهي
 التي تساعد على التاثير الاعمق في العقل •

و ـ السيطرة على العواس: السيطرة على العواس البشرية الاعتيادية من اتجاهاتها الغارجية وحصرها في الذات • فاطباق الاجفان مثلا تمنع النظر الى الغارج ، وكذا عدم الاصغاء اوالالتفات الى مجريات الامور • وهكذا يعجب اليوجى حواسه عن الملهيات والعوافز التافهة •

٣ - التركيز على نقطة معينة dharna : وهو تمرين عقلى يوقف سلسلة الافكار العادية ليوجه العقل باجمعه نعو موضوع معين - فتجريد العقل في الغطوة السابقة عن مصادر الاحساس يؤهله لانفا مستوى من الوهى والشعور واعلى مرحلة للبطة الروح -

۷ ـ التامل dhyana وهي عملية الصفاء الفكرى
 التي لا يزعجها شيء ٠٠

۸ ـ التركيز العالى samadhi : وهى الغطوة الاخرة التى تاتى بعد تعرين طويل على الاجراءات السابقة - وفي هذه العالة يكون (اليوجى) قد استطاع فقدان الشعور بذاته وجسمه وأصبح عقله سدا منيعا ضد كل الانطباعات الغارجية ومتفرغا للتامل المكثف - وفي هذه المرحلة يكتسب العقل قوى خارقة من القعاليات : كتراءة افكار



مشية التأمل

10 دفيقة جلوس ، تليها 10 دفيقة من المشي ، ٠٠ وهكدا يستمر التمرين تدريجيا حتى يستغرق النهار باكمله • ويعانى المبتدئون آلاما مبرحة من جراثه • وهنا يكمن سر وفلسفة اليوجا : اى تعمل مالا يمكن تعمله، لان منيستمر في التمرين يعبر مرحلة الإلم الى ما يعد الإلم •

البوجا ٠٠ والتعليل النفسي

أصبعت اليوجا في العصر العديث وسيلة للعلاج النفسي عن طريق التحكم بالعقل وتقوية الارادة • ومن البديهي مقارنتها بالتعليل النفسي (الفرويدي) وغيره من العلاجات النفسية التي تعتمد على مساعدة الريض في الكشف عن افكاره وعقده المكبوتة في (اللاشعور) كي يطلع عليها بنفسه ويدركها يرعى منه فيتمكن من تقويم وتصعيح انعرافاتها ، ويشق طريقا جديدة على ضوء ماظهر له في خبايا عقله الباطن • ويتضع مما تقدم من اساليب ورياضة اليوجا ان هنالك نقاط تشابه بينهما ونقاط اختلاف ايضا في تفسير وعلاج الامراض النفسية • اما نقاط التشابه بين اليوجأ

١ _ اليوجا والتعليل النفسى يقران تالير اللاشعور على الشعور والسلوك الشخصي •

٢ ـ كلاهما يعتبر العقل ظاهرة معقدة وغامضة ومليثة بقوى متعددة متضاربة •

٣ ـ كلاهما يهدف الى الكشف عن خبايا العقل • ٤ _ وكلاهما يروم التوصل الى كمال الذات وسعادتها ٠٠

الا ان نواحي الاختلاف اكثر واوسع وهي :

1 _ ان اليوجا تعتمد على التركيز حول موضوع معين ، اما التعليل النفسي فيعتمد على « تداعي الافكار ، ٠٠ وجولانها من موضوع لاخر ٠٠

٧ _ اليوجا تقسم الوعى الى بضع درجات Superconscious « اعلاها هو « ما فوق الشعور وهو مالا وجود له في نظرية فرويد •

٣ _ تعتبر اليوجا الطاقة الجنسية مبعثرة للطاقة العقلية فتوصى بالزهد فيها ، اما تظرية ب ـ وضعية المش والتامل (Kin hin) ، اى فرويد فتعتبر العافز الجنسي من الاهمدة الاساسية

الإخرين ، او الاختضاء من انظارهم او رؤيسة والتحليل النفسي فهي : ماهو الجدران والابواب ، او اكتساب قوة عضلية خارقة •

> على ان الغاية من التوصل الى المرحلة الثامنة هذه ليست في مجرد امتلاك القوى الهائلة لانها افراءات بشرية ونزواتقدتضعف من ايمان اليوجي وتقوده إلى الانعدار والانعلال ٠٠ ، بل أن الفاية الاعظم والاسمى هي ان يكون التركيز الى الكمال التالى وهو تعرير الروح والامتزاج بالغالق .

والتمارين الجسمية لليوجا متعددة ، ولها اسماؤها واوضاعها الغاصة ومنها الصعيعة ومنها الغاطئة يرتكبها المستجدون • ومن جملة التمارين الجسمية تذكر على سبيل المثال :

1 ... وضعية الجلوس والتامل (Zazen) ، وهي من أسس التامل والابتهال التي اقتبسها البوذيون في عبادتهم • ويلاثم هذا التمرين كثيرا منالفرييين الذين يجدون فيه راحة بدنية واستعداد للهدوء والتفكير المركز

التأمل الناء المشي البطيء لمدة 10 دقيقة ، تتبعها فيسلوك الانسان ومنحاجاته الطبيعية والضرورية،

ولكنها بالطبع لاتوصى بالتقرع لها او تراهالمنان لها •

ع مفهوم اللاشعور عند فرويد يقوم على انامغزن كبير للانفعالات والتجارب المكبوته ، وهو مصدر الام الانسان وخاصة انواع امراض العصاب اما اليوجا فتعتبر اللاشعور مغزنا لكل التجارب الدنيوية وسيا في عدم التوصل الى الكمال الروحي .

العتمد اليوجا على الوعى والشعور وتصعيده في عملية التركيز للتوصل الى السعادة وهى القوة الخارقة للعقل والاتصال بالرب والتعليل النفسى ، يعتبر السعادة مجرد الشفاء والوصول الى حالة الانسان الطبيعى وليس « الانسان الغارق » ـ السويرمان •

٣ ــ اتجاه اليوجا نعو الرب ، وقدسية الدين ٠
 اما التعليل النفسى الفرويدى فله آراء اخرى فى
 الدين وعقدة اوديب وعواطف الانسان تجاه الاب
 والام ٠٠ الغ ٠

اليوجا في العصر العديث

يمارس اليوجا كثيرا من الهنود انفسهم وسكان آسيا والعالم الغربي دون التزام بعقيدة دينية •



الجلوس ٠٠ والتامل

فقد اجتذبت مناهج اليوجا التربوية ــ الرياضية انظار العالم الغربي وكذلك الهبواة من سكان العالم الشرقي • ونسي هؤلاء او تناسوا الاسس الفلسفية والدينية للمذهب• فالتقطوا منه تمارينه الجسمية والعقلية فقط دون التطلع الى الهدف الاساسي للفلسفة • واصبحت بعض التمارين « مقاطع » مستقلة للهواة من العالم الغربي ، كما اضاف اليابانيون على تمارين اليوجا منوعات اخرى ذات نكهة وتاثير في العقل الغربي ؛ كالمبارزة واستعمال القوس والسهم ، والمصارعة والجودو Jude بصورة عامة •

واصبعت رياضة اليوجا تتصدر صفعات المجلات الاسبوعية والشهرية و وعلى سبيل المثال ، تصدر في انكلترا مجلة دورية بعنوان (اليوجا و والصعة) ، وتباع اسطوانات تعليمية وكتب متعددة لهواة اليوجا اضافة الى الدروس الغصوصية التي يلقنها معلمون متغصصون و كما اصبعت اليوجا « موضة » المشاهير واذكر مثلا ما نشرته مجلة (المراة) Woman النوجا لشهيرة في عدد مايو وذكرت مجموعة من الممشلات والممثلين الذين وذكرت مجموعة من الممشلات والممثلين الذين الذين استفاده منها : من دشاقة او جمال او قوة الذي استفاده منها : من دشاقة او جمال او قوة جميعا على انها مصدر للصفاء الفكرى والنشاط الجسمي وقوة اللهن و

واذا اهملنا المبالغة والاشاعات والدعاية الغلابة عن مدى تالير اليوجا،فان الادلة الواقعية تشير الى ان بعض (اليوجيين) توصلوا فعلا الى سيطرة مذهلة غير طبيعية على فعاليات اجسامهم والرياضة المبسطة لليوجا تؤدى بالعقيقة الى حالة صعية جيدة والى صفاء ذهنى واطالة العمر وفي السنوات الغمس الاخيرة ، جرت ابعاث علمية ودراسات احصائية حول تأثير اليوجا على بعض الامراض النفسجسمية وخاصة ارتفاع ضفط الدم ، وتبين ان الاسترخاء والتامل واليوجا قد نجحت فعلا في خفض ضفط الدم لدى الصابين الى العدود الطبيعية وقد نشرت هذه الابعاث في مجلات علمية طبية رصينة في انكلترا وامريكا •

الدكتور فغرى الدباغ كلية الطب ــ جامعة الموصل

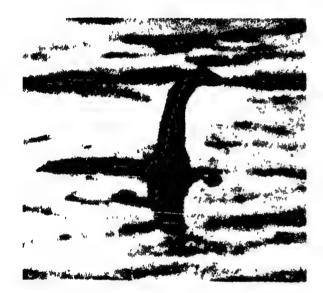


الديناصِور المنقرض اكتشفوا شبيها له في اسكتلنده

منذ اكثر من اربعين سنة وسكان المنطقة المحيطة ببحيرة نس Loch Ness في اسكتلندة يشعرون بأن حيوانا ضغما غير عادى يختفى في مياه بحيرتهم • وقد اقتنعوا بوجوده وقدروا كبرحجمه (١٠ المتار طولا) ، تبعا لما لاحظوه من حركاته التي كثيرا ما احدثت الامواج في مياه البحيرة التي يغلب عليها السكون • الا ان تلك الحركات كانت قليلة وغير مقيدة بزمان او مكان •

ولم تقف الامور عند العركات • فقد لمع بعض اهل المنطقة ذلك الوحش الهائل، ولكن لبرهة وجيزة ، وفي ظلمة الليل في الغالب • • وهكذا تباينت الاقوال وتضاربت الاوصاف حتى اتجه العلماء الذين أولوا الامر اهتمامهم الى تجاهل اخبارذلك المخلوق الضخم باعتبارها اشاعات من نسج الخيال •

واتفق ان زار المنطقة طبيب جراح من لندن سنة ١٩٣٤، وذلك لقضاء اجازته في تلك المنطقة السياحية الجميلة - والظاهر ان هذا الطبيبكان من هواة التصوير، يحمل كامرته على كتفه في ذهابه وايابه ، على الاقل اثناء اجازته - فقد تمكن من التقاط صورة خاطفة للوحش في اللحظة التي لاح له فيها ، فكانت الصورة الوحيدة الناجحة التي أخذت له حتى ذلك التاريخ، بل وحتى



الصيف الماضى أيضا • وكانت الباعث على اهتمام الهيئات العلمية بظاهرة بحيرة نس الغربية •

وهكذا اخذت البعثات العلمية تزور المنطقة بكثرة وتقوم بدراسة ما يمكن دراسته وتسجيله مسن حركات الوحش ، حتى جاء دور اكاديمية بوسطن للعلوم التطبيقية ، واذا بهسا تظفر بالتقاط صور عديدة (لديناصور) بحيرة نس ، وكان ذلك في الصيف الماضي، وبعد جهود دائبة بذلها اعضاء البعثة ٠٠ نرجو نشرها حالما تنشرها البعثة، لا تظهر للوحش بكامله ٠٠ نظرا لطوله البالغ ٠٠

أنتيا ،الطب العسلم والاستراع

حوض السباحة مركز هام لتجميع العرارة

الشمسيسة

ما زال العلماء في الغرب يقومون بالدراسات والابحاث الغاصة بالطاقة الشمسية ، بنية تقصى احتمالات استغلالها والاستغناء بها عن البترول ، ما أمكن -

ومن اطرف ما يذكر في هذا المسدد ما نشرته مؤخرا مجلة جنوب افريقيسا للملوم • فأحواض السياحة وبرك المساء التي تعتبر الآن مظهرا من مظاهر الترف قد تصبح في مستقبل فير بعيد ضرورة من ضرورات العياة • ذلك ان بركسة السباحة يمكن ان تتحول الى مركز تجميع لاشعة الشمس حسيما قالت المجلسة ٠٠ وهي لا تحتاج الى اكثر من تغطية سطحها بقشرة رقيقة شفافة من البلاستيك لتعمل تلك القشرة عمل البيت الزجاجي فسي المزارع • • ذلك ان القشسرة البلاستيكية المذكورة قادرة على مضاعفة حرارة مياه البركة تقريبا فلو كانت البركة بمساحة 84 مترا مربعا وبعمق ٥ ر١ متر ، وكانت حرارتها بدون القشرة تتراوح بين ٨-٢٢ درجة مئرية، لارتفعت هذه الحرارة واسبحت تتراوح بین ۱۸ ــ ۳۸ درجة مئوية فــي حالة تفطيتها بالقشرة التي ذكرنا •

ولا يخفى ان العمل على استغلال هذه الزيادة فى الحرارة فى مختلف المجالات ليس بالامر العسير • ويصدق هذا يخاصة على التدفئة المنزلية وعلى نقل تلك الحرارة من مياه البركة الى مياه التدفئة • •

سفن هجوم برمائية جديدة

● بدأ الاسطول الامريكي بتسلم سفن جديدة ضخمة ، مصممة خصيصا لانزال الجنود على الشواطيع ، وتعرف باسم سفن الهجوم البرمائيسة Amphibious • وكانت سلطات الاسطول قد اوصت على صنع خمس من هذه السفن قبل ست سنوات (سنة ١٩٦٩) ولكسن مصانع لتون (سنة ١٩٦٩) ولكسن تتمكن من البده في تسليمها الا في شهر سبتمبر الماضي • اما السفن الاربع الباقية فسيجرى تسليمها في فضون السنوات الاربع القادمة • سفينة واحدة فسي السنة الواحدة •

اما سبب التأخير فالصعوبات التى اعترضت سبيل تصميم هذه السفن ، وفق المواصفات الدقيقة التى وضمها لهسا الاسطول الامريكى ، ونذكر هنا ان هذه

حبوب منع العمل وعلاقتها بالنوبات القلبية

■ نشرت المجلة الطبية البريطانية Tha British Medical Journal

في عددها الصادر في شهر مايو الماضي ، بعثين علميين خطيرين لفريق من كبار العلماء الانجليز الوبائيين Epidemiologists واعتمد هذان البعثان على دراساتوبعوث ميدانية واسعة ٠٠ واقاما الدليل على مخاطر لحبوب منع الحمل كانت تنسب الى هذه الحبوب على سبيل الترجيح ٠٠ منذ اواخر الستينات ٠٠

وأسترهي هذان البحثان اهتمام اللجنة الاستشارية المختصة والمتفرعة عن وزارة المناء والدواء الامريكية Adminietration

يحصل عليها الأسطول الأمريكي

السفن الخمس ستحل محل حاملات الطائرات الخمس التى كانوا قد حولوها قبل سنوات لاغراض انزال الجنود ، وكأنها سفين هجوم برمائى -

والسفن الجديدة ضخمة كما قلنا ٠٠ ويبلغ طول الواحدة منها ٧٧٨ قدما ٠٠ وتستطيع حمل ٣٠ طائرة هليكوبتركبيرة، تتسع كل واحدة منها لأربعين جنديا ٠ وهذا يعنى ان سفينة الهجوم البرمائى استطيع انزال الجنود على الشواطيء بأعداد كبيرة وبسرعة كبيرة ايضا ٠ هذا وتستطيع هذه السفن ان تحمل بدلا من طائرات الهليكوبتر طائرات هارير عموديا دون حاجة الى مدارج طويلة ٠ عموديا دون حاجة الى مدارج طويلة ٠ وهذه طائرات نفاشة مقاتلة تستطيع وهذه طائرات نفاشة مقاتلة تستطيع الهجوم ٠ فهى مزودة بالصواريخ وبامكانها



توفير قطاء جوى صاروخى لتلك الممليات ويبلغ ثمن السفن الجديدة الخمس الار المسون دولار الله ٢٦٠ مليون دولار الكل منها •

شئون التوليد والامراض النسائية عامة • • ومضت هذه اللجنة تدرس بمناية النتائج التى انتهى اليها البعثان • • وما لبثت وزارة الغذاء والدواء ان اصدرت تعميما ضمنته تلك النتائج نفسها ووزعته على اكثر من نصف مليون من الاطباء والعاملين في ميدان الطب والصحة العامة • •

اسا النتائج التي تضمنها البعثان

البريطانيان ، واستند اليها هذا التعميم الامريكي، فيمكن ايجازها بالقول ان تعاطى حبوب منع العمل يزيد من احتمالات التمرض للنوبات القلبية الميتة Heart Attacks من الممر، وبخاصة فيمن تخطين الاربمين واليك فيما يلى جدولا بتلك النتائج ، بشيء من التفصيل :

فثات النساء

سنة لا يتماطين حبوب منع الحمل	44	-	4
يتماطين حبوب منع الحمل			
سنة لا يتماطين حبوب منع الحمل	٤٤		٤
يتماطين حبوب منع الحمل			

نسبة الاصابة بالنوبات القلبية الميتة

٩ر١ امرأة من كل ٢٠٠٠٠ من النساء ٤ر٥ امرأة من كل ٢٠٠٠٠ من النساء ٧ر١١ امرأة من كل ٢٠٠٠٠ من النساء ٧ر١٥ امرأة من كل ٢٠٠٠٠ من النساء

ومعنى هذا ان امرأة واحدة فقط معرضة للموت بسبب النوبات القلبية من كل ٢٠٠٠ امرأة تتماطى حبوب منع العمل ممن هن في سنة ٤٠ ـ ٤٤ سنة ٠





بقلم: الفت الادلبي

ولا كانت صبحة تدير الرحى وتغنى بصوت حنون المنية تناجى فيها امها ، وهي لم تطلب معونتها على الطحن ، والرحى ثقيلة عليها ، ولا تدرى على اضعفها العب ؟ ان ينها تدير الرحى ، التى لا تدرى على تطحن روحها ، او تطحن طعينها :

ما قلتلىش يميا على الرحسى عينيسى مدرى الرحى ثنيلة مدرى العشق واميني

ما تنسبع رحبای بس ایندی تدیسر بعطحن بیتایا الروح ، والا بطعیستی

ويتناهى الصوت رخيما حلوا الى « ام صبحة » التى كانت جالسة فى فناء الدار تغيط ثيابها ، فتتوقف قليلا من الغياطة ، وهى تنصت الى غناء ابنتها العنون وقد افسدت حشرجة الرحى شيئا من جميل بانسيابه ، وتفكر بكلمات الافنية فتتمتم بغقوت كانها تغشى ان يسمعها احد :

یا نار قلبی ، رہما تکون البنت عاشقة ؛ •• ویمر بغاطرها کیف عشقت ـ عندما کانت فی مثل عمر ابنتها ـ معلم مدرسة القریة عشقها

جنونیا ، دون ان یدری بها احد، حتی المعلم نفسه، ثم زوجها ابوها مرخمة من العاج منصور الذی کان یکبرها بثلاثین عاما ۰

وتهن راسها وهي تتنهد من اعماقها وتقول بعسرة :

يعسدونني على العاج منصور • الأنه غنى ولم يتزوج على ، انا التى لم انجب له الا ينتا واحدة؟ انهم لا يدركون أن العجز منه هو ، لا منى أنا ، لقد تزوج قبلى اربع نساء فلم يتجبن له لا بنتا ولا صبيا • ولكن سرعان ما تتذكر أنها أم ، ويجب عليها أن تقف من ابنتها موقف الرادع الناصح كما سبق أن وقف منها أهلها ، فتصرح بها مندة: يا مقصوفة العمر ١ • • انتبتطعنى والا بتغنى ؟ • •

ويغرس الصوت العنون فورا ، لتظل الرحى تحشرج متباطئة، وكانها تطعن بقايا روح معذبة • وتمر لعظات ، ثم تهب الصبية والفة ، وكان صوت امها قد حفزها على النهوض ، فتنفض ثيابها مما على بها من فبار ، ثم تعمل جرتها وتنسل من الدار ميممة شطر المين ، دون ان تتعدث الى



امها ، او تطل على ابيها الذى كان جالسا على اريكته فى المضافة ، يدخن مفكرا وكانـه يدبر مؤامرة خطية •

وحين تعود من المين ، تتنهد بارتياح وغبطة حين تدخل الدار فتجدها خالية من ابويها ·

انها لا تدري اين ذهبا ، ولاول مرة تشعر انه لا يهمها ان تدرى ، كانها اليوم قد بدأت تتعرر منهما وتفرخ لنفسها •

تنزل الجرة التي ملاتها من المين ، ثم تضمها فوق منصبها عند عتبة المغدع •

كانت بعاجة قصوى لتغلو الى نفسها ، وتتعدث اليها من ذلك العدث العظيم الذى وقع لها اليوم على طريق المين ، العدث الذى انتظرته طويلا ، وطويلا جدا، لم تعد تذكر منذ متى بدات تنتظره وقبل ان تاتى باى شىء اسرعت الى المراة الصغيرة المعلقة على العائط ، فعدلت وضعها الماثل ، ثم تقرست في وجهها بامعان لتطمئن على جمالها ،

وتبتسم بزهو ورضا ١٠٠ ثم تر وجهها اجمل منه في تلك اللحظة كانت ميناها تنزلان اشعة قزحية فتيدوان كنجمتين زمرديتين تشعان في وجهها الاسمر المورد • وثمة شيء لا تدرك كنهه كان يضفي على قسماتها كلها القا ثم تعهده في وجهها قبل الآن ، فراحت تدمدم باغنية

انا لك وانت لى يابا العيون العسلية

وتطريها الاغنية لعنا ومعنى ، فتظل ترددها ، وتتلاعب بالنقم ، وهى واقفة قرب الشباك ترقب هبوط الليل منتشية سعينة ، كعصفور يمارس الطيان اول مرة •

عندما ذهبت اليوم تملأ الجرة كانت موقنة انها ستراه ولو من بعيد، كشانها دائما كانهما على موعد لم يتفقا عليه مرة ، ولكنهما لم يتغلفا عنه ابدا

كانت دائما تتسقط اخباره ، البارحة تناهى اليها ان « سعيد فياض » صاحب الاسم الذي له

رئة حلوة في سمعها .. قد عاد من المدينة حيث يدرس هناك في الجامعة ليمضى يومى المطلة في قريته بين اهله وذويه • ستجده حتما كما هي عادته جالسا تحت الصفصافة التي تظال العين وهو يقرأ في كتاب •

وكان من مادته الأيراها قادمة من بعيد ان يطوى الكتاب ويقوم يتمثى ، قاذا حاذاها راح يعييها مبتسما، وكانه في كل مرة يعاول ان يتعنث اليها ، كانت ترد التعية مرتبكة ، وهي تشعر ان ينتضع امرها • كانت تتهرب منه ، لا تريد ان يعرف انها تعبه • ما الفائدة ان يعرف ؟ • • ما دامت تعتقد انه لن يبادلها هذا العب ، بل يريد ان يتسلى فقط شان فيره من الشبان العابثين ، ان من يعرف بنات المدينة ، لا سيما المواتسي يدرسن في الجامعات الى جانب الشباب ـ كما فيل لها ـ لن تعجبه فلاحة ساذجة مثلها ، ولو منصور الحنى اهل القرية واكثرهم وجاهة •

کانت طریق العین خالیة الیوم من الناس ، و معترف لنفسها انها تلکات باللهاب متعمدة ذلك کی تغلو الطریق ، وملات الجرة وهادت تتهادی فی مشیتها متباطئة وهی تشعر بالغیبة لانها لم تره • لا تدری کیف باختها ، خرج من منعطف کان یترصدها • قبض علی یدها وهو یتول لها : « الی متی تتهربین مئی ۲ • • مند زمن بعید وانا احاول ان اتعدث الیك وحدك » •

ويسعبها من ينها ، لم تجرب ان تتملص منه، تبعته مستسلمة وهى تصغى الى حديثه ، داح يتكلم ببساطة وعفوية ، كانه قد سبق لهما ان تبادلا العديث ، يقول لها اشياء حلوة تكساد تنوخها ، ولا تعرف بماذا ترد عليه ، لم تعد تذكر من حديثه سوى قوله لها : « انها في نظره احلى من داهن من الصبايا ، وان حبها يعديه ويؤرقه ليالى طويلة ، وكم يتمنى ان يغطبها ويؤرقه ليالى طويلة ، وكم يتمنى ان يغطبها لتكون دفيقة عمره ، ولكنه لن يقدم على ذلك قبل

يعرف رايها فيه ٢

يا لرومة الكلمة ٠٠ متى كان يؤبه لرأى البتات في القرى ؟

هذه الكلمة الصغيرة احيت انسانيتها المقتولة، ايقظت فيها شخصية المراة القوية المغارة فسى مجتمعنا منذ الاف السنين ٥٠ وتواتيها الشجاعة فورا لتنظر في عينيه وتغرق في العنان السذى يشع منهما ، لتضغط على يده كما كان يضغط على يده المبك اكثر٥٠»

شعر ان الزمن قد توقف عن سيه حين راصا يعدقان بعضهما الى بعض في ذهول • كانت تقف امامه مشرقبة كتمثال آلهة ، يعناها في يعناه ، ينها اليسرى تسند الجرة على كتفها • لعظات صعت ليس اروع منها •

كانت الشمس تتوارى متباطئة خلف الجبل وهى تلملم الوانها الارجوانية عن سطوح البيوت وذوائب الأشجار ، وكانت السماء صافية الزرقة توشيها عند الافق فيوم قرمزية شفافة ، وتسرى نسمة كسلى تعمل هبق زنبقة تتفتح في مغبا ما ، وتمنع عطرها البكر بسغاء مجنون .

لماذا تكلم ؟ يا ليته منعها صمته قليلا لتعب مزهده السعادة التي تهبط عليها كالندى على النبتة العطشى • لقد الحسد كل شيء حين قال لها بصوت متردد :

« اخشی ان پرفضتی ابول ۵۰۰ انا لست غنیا ، وهو یعب المال کما یقال منه » ۰

اجابته وكانها والتقة مما تقول : ولكن أبي معجب بك ، طالما سمعته يقول عنك لزواره في المضافة :

انك انجع شباب ضيعتنا ، لانك تعمل وتدرس في آن واحد، ومع ذلك كله تتفوق على شباب المدينة •

العاج منصور معجب به ؟ هذا ليس بقليل •

قال لها وقد شاب لهجته شيء من الامتزاز: « سانتهى من دراستى بعد شهور قلائل ، وساشفل وظيفة مرموقة وعدت بها من الآن ، وعندما يعود أبى من العج ساطلب منه ان يغطبك لى من ابيك»

وما يكاد يتم كلامه حتى يلوح لهما من بعيد راع يسوق قطيعه نعو العين ، فيفترقا قبل ان يراهما ويشيع خبرهما في الضيعة • ويسير كلواحد منهما في درب •

نعمة العب هبطت على بنت السابعة عشرة فاصبعت تعب أن تغلد الى نفسها ، وأن تتعدث اليها ، وكانت مولعة بجدى صفير ذى لون أسود فاحم وفرة بيضاء ، فكان يحلو لها أن تضمه في حجرها وتجلس تعت ظل شجرة بعيدة من ذويها ، تدامب الجدى الوديع بيدها ، وتطلق العنان لغيالاتها الجامعة •

بعد شهور قليلة ستصبح زوجة الموظف مسعيد قياض » الرجل اللدى أحبته ، وكتمت حبه ، وظلت تعلم به ليالى طويلة ، وستسكن معه في المدينة ، في بيت جعيسل ستغتاره مدهونا باللون الاخشر اللدى تعبه ، وأرضه مفروشة ببلاط أبيض ، وسترتدى الالبسة المدنية كبنات المدن ، وستبزهن بجمالها ، وستطبخ لزوجها طعاما للديدا ، ثم تقف كل يوم وراء الشبالة تنتظر عودته ، فاذا رأته من بعيد هرعت الى الباب تستقبله فاتعة له ذراعيها وكانه قد عاد من سفر بعيد - وستطلب منه أن يعلمها القراءة والكتابة ، وستقرا مثله في الكتب يعدد لها من هم سوى أن تسال الناس متى سيعود العجاج ؟ ليعود أبو سعيد ويغطبها من أبيها - الحجاج ؟ ليعود أبو سعيد ويغطبها من أبيها -

ذات مساء هبط على أبيها زوار فناداها لتعد لهم الطعام ، لم ذهب الى الزريبة فلم تقع يده الا على جديها « مسعود » ، سعبه ووضعه على حجر امام الزريبة ، راته هى من بعيد ، هلع قلبها ، ركضت صويه وهى تنادى : « يابا • يابا »

لم يلتفت اليها ، وقبل أن تصل كان قد سعب مديته الماضية من زناره ، ثنى احسبى ركبتيه ، ويده الاخرى تضغط على الجدى الصغير ، تمتم : الله أكبر ٥٠ وحين مر السكين على المنق الطرى، نفر المدم ، واضطرب الجدىقليلا ثم جعظت عيناه، واستسلم إلى الموت ٠

بكت ، وراحت تنسلد بابيسها كيف لم يغتر من

الجديان الا جديها مسعود " الا يعلم انها تعبه ، ومولمة به ؟

انتهرها أبوها بقسوة ، وشتمها ونعتها بالجنون وصفر العقل، ولما شكت أمرها إلى أمها ضعكتهى الاخسرى منها ، مما زادها غيظا ، فانصرفت إلى غرفتها ، وأوصدت بابها ، ولم ترد على نداءات أمها لتعينها على خدمة الضيوف • شعرت في تلك اللحظة بكره لابويها ، ولم تعد تنسجم معهما أبدا، وفارقتها في تلك الليلة احلامها العلوة ، وانتابتها كوابيس مغزعة •

لما اصبع الصباح واستيقظت من نومها كانت حزينة وخائفة كمنيوجس شرا ، تمنت لو انحبيبها سعيد بقربها لترتمى بين ذراعية وتجهش بالبكاء • وتسمع صوت امها وابيلها وهما يتعاوران في مغدمهما ويرددان اسمها • كان باب المغدع مواربا فتوارت خلفه لتسترق السمع •

شهقت امها وقالت : « ويلك يا حاج منصور هل جننت ! ؟ • • اتريد ان تزوج بنتك صبحة من ابن اخيك سويلم ٢٠١٤ لا ياحاج ، سويلم ولك غبى كما تعرف ، وهو اصغر من صبحة بسنتين ، لا لا يا شيخ بنتك حلوة وناصحة تليق والله بامير هل تزوجها من ولد غبى اصفر منها بسنتين ؟؟ه شمرت صبعة أن نارا قد اشتملت في رأسها ، ثم راحت تنساب الى جسمها كله فكانها "قد وقعت في اتون ، واخذ جسمها ينضع عرفا باردا فقيضت على عارضة الباب خشية ان تقع على الارض ، وكرّت على استانها ، وظلت واقفة مكانها تنصت الى كلام ابيها وهو يقول لامها ساخرا منها : موالله انك انت الغبية ياامراة ١٠٠ الم اقل لك انه بلغنى ان ام سويلم ستزوج ابنها سويلم من بنت اخيها،معنى ذلك أن الصبى سيغرج من تعت وصايتي ، وسيتولى خاله ابو زوجته شؤونه كلها ، وربعا طالبتي بميراث الصبي وماله مند مات ابوه الى يومنا هذا • وانت تعرفين انه اذا حصل ذلك سافقد ثروتي كلها ووجاهتي ايضًا • لكن إنا العاج منصور • • لن يلعب

على احد ٥٠ ساعرق كيف افسد تدابيرهم كلها٠٠ بعد غد سازوج بنتى صبعة من ابن أخى سويلم ، وساسكنهما معنا في بيتنا هذا ، وسيقل الصبى تحت وصايتى طولعمره ، ولتفعل اماوخاله ماشاءا ، وماله سويلم ؟ اليست بنت عمه اولى به وبثروته الطائله من غيرها ؟

قالت ام صبحة : « والله انه تدبير مليح : اذا كانت ام سويلم ماكرة فانت والله أمكر منها يكثير ياحاج منصور : لكن اذا وفضت صبحة الزواج من سويلم ، فما انت فاعل ؟ »

تجهم وجه العاج منصور وقال : « هيه ٠٠ ما تقولين يا امراة ٢ القرية كلها لا تغالفني ، وبنتي تغالفني ٢٢ والله لو فعلت الابعنها مثل النعجة واحسبها ما كانت ٠٠

وتتصوره صبعة ، وهو يدبح جديها مسعود فيتشعر جلدها ،سيدبحها هي ايضا بنفسالسهولة، وربما في نفس المكان ، وفي اية لعظة يريد ، ان سكينه الماضية دائما في زناره ١ ٠٠

لقد وقعت الغزالة في الشراء حيث لاخلاص ١٠٠٠

لكن لا لا ، لن تدع اباها يصل الى ماربه ، ولن تلتجىء الى حبيبها سميد فتعرضه لغطر انتام ابيها ، العجوز الذى لا يرحم ، ولن تدع اباها يدبعها ذبح النعاج ، الموت ذبعا موت وضيع ٠٠هى ايضا بنت ابيها ، بنت العاج منصور ، تعرف مثله تماما كيف تضع الغطط،كيف تعبط المؤامرات، كيف تنتصر ٠٠

قامت القرية ولم تقعد حين فوجئت بعسرس صبحة احلى بنات القرية على ابن عمها سويلم الصبى الفبى • لم تخف اللعبة على احد ولكن من يستطيع ان يعترض ؟ ام العريس وخاله كمن نزلت عليهم صاعقة • شباب الضيعة يسغرون • الصبى الفيى الذي فاز ياحلي بنت •

والصبايا تأوح في عيونهن شماتة تشوبها شفقة • اما العروس فكانت تبدو بسين الجمع

ساهمة شاردة ، شاحبة اللون كانها في غير هذه الدنيا •

تعلق الناس حول عازف الربابة كان يفنى بصوت حنون وكانه ينسوح ، اذ يناجى فرلان الصعارى بانهسيسل معها رسالة الى العبيب لتؤديها اليه كاملة ، وتقول له ان البنية لم تغن عهد الهوى فلا لوم عليها ، بل النهر هو الذي خان ، فهو وحده يستحق الملامة :

يافزلان النلا راح ابعث معكيم رسالة بحق السيما تنطيوها للعبيب كاملية

قولو لمه البنيسة ماخيانت الهميري الدهمر خيان على المدهمر المالامسية

الى ان قالت لة احدى الصبايا: « مالك اليوم ياشعبان ؟ انك تفنى وكانك تنديح في ماتم ، انسيت انه عرس صبحة ،غن لنا غنية حلوة مفرحة كى نرقص عليها •

اقترب هازف الرباية من الصبية وهمس اليها : « العروس لاتريد الا هذه الفنية ، وقد اعطتنى دينارا ذهبيا على ان لا افنى غيرها » •

فكرت الصبية قليلا ثم قالت لرفيقة لها : «شيء شك في قلبي ١٠ اين هي العروس ؟ انها ليست في مكانها وقد قرب ميعاد الزفة ، تعالى معي نبعث منها » •

بعیدا من الناس ، وراء الزریبة وجدناها . کانت النار تاکلها بشراهة ، وکان بالقرب منها قنینة بترول وملبة کبریت •

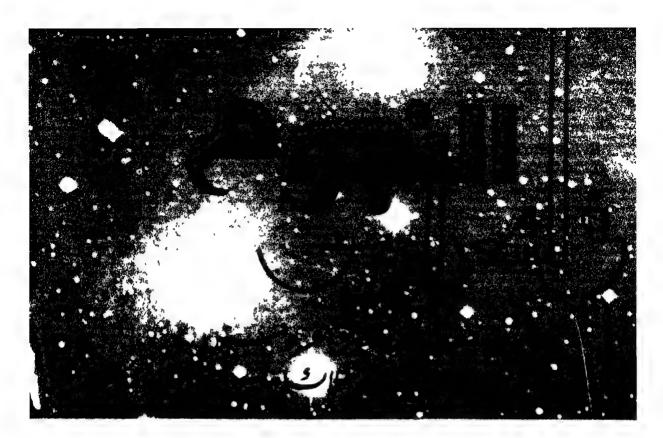
وتولول الصبيتان وتصرخان :

يا ناس العروس احرافت نفسها •• العبروس احرافت نفسها ••

ويغتلط صوتهما بصوت هازل الرباية اللىكان ما يزال يردد المنيته الباكية •

قولو له البنية ما خيانت الهيوى الدعر خان على الدعر الملامة •

دمشق _ الفت الادلبي



بقلم: عبد القادر عابد

الستقرى، بين جنباته الكثير من المواضيع الطريقة المستقرى، بين جنباته الكثير من المواضيع الطريقة الشيقة ٥٠٠ وحديثا وضعت كتب عن كثير مسن الطباء المواضيع ، فمن وصف الغيل او الجمال او الطباء الى شعر الصيد والصلعكة والغمر ٥٠٠ وساحاول ان اذكر طرفا مما قالته العرب في مشهور النجوم كفاتحة على ماامتقد في هسدا الموضوع ٠

ومما شجع المرب على قرض الشعر فى النجوم صفاء سماء الجزيرة وما جاورها فى العييف والشتاء • فان انت اضفت الى ذلك انمدام وجود الكهرباء فى ذلك الوقت ، سهل على البدوى او العضرى ان يقف امام بيته لينظر الى قبة مرصعة بالنجوم •

ومن اجمل المناظر التي يمكن أن يستمتع يها الانسان قبة السماء في ليلة مظلمة في الصحراء وسيرى نفسه معاطا بقبة فعلية ملتصقة باطراف الارض موشاة بكبير التجوم وصغيها و فما بالك أن كان هو يعرف هذه النجوم و انه سيبداالعديث اليها وسيكون حديثه اروع واعمق أن كان يعمل منظارا مقربا و

ومن الطريف في هذا السند أن العرب كانست

تستعمل بعض النجوم في قياس قوة الابصار فتجربة الكور والمنزر (وهما النجمان المكونان للنجم الاوسط من عقيض المعراث) تجربة مشهورة في الكتب الغربية وبينما كان في الامكانروية مدين النجمين منفصلين ايام العرب الاقلمين أصبح الإن مستعيلا رؤيتهما الا بالمنظار المقرب و والثريا تجمع نجمي يستطيع الانسان العادى أن يرى منها مبتة انجم و اما ذو البصر العاد فيرى الني عشر نجما ، وفي ذلك يقول المبرد :

اذا ماالشياً في السماء تمرضت يراها الحديد الماين سبعة أنجسم على كبد الجرباء وهي كأنها جبيرة در ركبت فوق معمسم ولقد حظيت بعض النجوم بمكانة اكثر من فيها فبعضها ذات طالع سعيد وبعضها نعس واليك النجوم و

الثريا PLEIADES

الثريا مصفر ثروى • معببة للعرب • فهى طالع سعد وتيمن • وهى فى الواقع منقود نجمى (S arcluster) حيث يستطيع المنظار المقرب العادى أن يكشف أعدادا كبيرة من النجوم فيها •

والمناقيد النجمية تكثر في جنوب السماء فسى اتجاه مركز المجرة • اتجاه مركز المجرة ولذلك تعليلات فلكية من نشأة المجرة ليس هذا موضوعها •

ولقد وصفت الثريا باوصاف كثية نظرا لعب العرب لها :

فقال ابو الاشهب الاسدى :

ولا حبت لساريها الشريا كأنها على الافسى الغربسى قرط مسلسل أما يزيد بن الطثرية فيصفها بالجمان : اذا ماالشريا في السماء كأنهسا جمان وهي من سلكسه فتبسددا ويقول ابو فيس بن الاسلت :

وقد لاح في المبع الثريا لمن يرى كمنقود دملاجية حسين نستورا ويقول ابن المعتز :

زارنى والدجى أحم الحسواشى والشريا فى الغسرب كالعنقسود وكسأن الهسلال طسوق عسروس جليت لى على غلائل سسود ليلة الوصل ساعدينا بسوصل طشول الله فيك ضمّ الحسود

والعرب كانوا وما يزالون (على الأقل بدو فلسطين والاردن وسيناء) يستعملون الثريا في معرفة الطنس • فاذا اقترن القمر وهو ابن خمس ليال مع الثريسا (في الافق الغربي) دل ذلك عندهم على انتهاء الشناء • يتول احدهم •

اذا ماقسارن القسس الثريسا لخامسة فقسد ذهسب الشستاء والقرآن هذا لا يعصل الا في اواخر نيسان تقريبا من كل عام •

AL DEBARAN الدبران

وهو نجم أحمر لامع يقع بجانب الثريا السي الفلف وهو نجم مجموعة الثور الرئيس والاسم كما ترى مربى يستعمله الغربيون كما هو • اما سبب التسمية فقد اختلف فيه • ويبدو ان راى ذى الرمة كاف في هذا الصند • فهو يشتق الاسم من كون هذا النجم ياتى دير الثريا أى خلفها :

وردن اعتسافا والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء محلي يدف على آثارها دبرانها فلا هو مسبوق ولا هي مابيق لعشرين من صغيرى النجوم كأنها واياه في الغضراء لو كان ينطق قلاص حداها راكب متمسم الى الماء من قيرن التنوفة مطلق والعرب لاتعب هذا النجم ، فهو عندهم نعس وفي ذلك يقول الشريف الرضي :

وفي ذلك يقول الشريف الرضي :

نجوت من الغماء وهي قريبة نجاء الثريا من يبد الدياران

سهيل CANOPUS

ولقد قالت فيه العرب اشعارا جميلة ، فهمو عندهم معبوب كالثريا ، وهو من نجوم الشتاء ، ويقبع وحده في طرف السماء الجنوبي مقابل نجم القطب الشمالي في الطرف الآخر من السماء ، وهكذا يدا لابن هرمة كراح يرعى انتجوم :

وبدا سهيل كالشهاب مشبها راع حملي شرف العرينسة سائس

ويرتفع سهيل نعو قبة السماء كلما سار الانسان جنوبا • فالذي يلاحظ سهيلا من عمان في الاردن مثلا يراه اقرب الى الافق الجنوبي من الذي يلاحظه من جديد في السعودية • يقول مالك بن الريب عندما دنت منيته في مرو وهو قافل مسن خراسان وقد ادرك هذه العقيقة :

أقسول لأصحابسي ارفعسوني لاننسسي يقسر لعينسي ان سهسيل بدا ليسسا روى ان والي الطائف قد زوج فتاة تدعسسي ثريا كان يعبها عمر بن ربيعة المغزومي من فتي يدمي سهيل • فانشد عمر قائلا •

أيسها المنكسع الثريبا سهيسلا ممرك اللسه كيسف يلتقيسان هسى شاميسة اذا مااستقلست وسهيسل اذا استقسل يسمانسي

مشيرا الى الفكرة الفلكية المربية في تفسيم النجوم الى شمالية (شامية) وجنوبية (يمانية)* ولقد وفق في تشبيهة و أبدع من انه لايمكن جمع

هذين الشابين كاستعالة التقاء النجوم الشامية باليمانية •

ولقد نقل المرزوقي صاحب كتاب (الازمنية والامكنة) قولا غريبا للهنود في سهيل • قالت الهنود في المطورتهم: (اذا نظر ناظر الى سهيل عند نهيق العمار وبه صداع عوفي) ولعمرى ان ذلك لما يزيد صداعه •

POLE STAR النجم القطبي

ويسمية العرب أحيانا الجدى ، وهو فسير البعدى . Capricornus البعدى المروف الذي تعل فيه الشمس في مسارها • ومعروف أن النجوم تبدو وكانها تدور حول هذا النجم ، النجم القطبي وسبب ذلك طبعا هو حركة الارض حول محورها • ولقد وصف الكميت دوران النجوم هذا مادحا رجلا بقوله :

مالت السيه طلانسا واستطيف به كسا تطيف نجوم الليسل بالقطب هذه امثلة فقط مما قائته العرب في النجوم وقد روعي فيها أن تكون الإبيات الشعرية معبرة وعن فكرة فلكية أو نجمية وغير أن هنالهاشعارا كثيرة قيلت في وصف النجوم وهي جيدة ومن ذلك مثلا قصيدة مهلهل بن ربيعة التغلبي الذي وصف ليلة حصل فيها عراك بين قبيلته تغلب وقبيلة بكر و فافتتع رائيته:

الیلتنسان بسدی حسم انسیری اذا انست انقضیست فسلا تحسوری ثم یشرع فی وصف النجوم:

کأن الفرقدین یسدا 'مفیفس السّسح علی افاضته قسیری کأن الجدی جدی بنات نعسش یکتب علی یبد کالمستدیسر کان النجسم اذ ولسی سحیرا فصیسل حتن فی یسوم مطسیر کان کواکب الجسوزاء عسود معطفت عسلی ربسع کسیر تبسدی فاستقبل لنا سهیل یلسوح کقمة الجبال الکبیر کأن مجرة الخسرین هیسیج

كأن التابيع المسكيين شيسخ يسلم المرتبي المرتبي المرتبي أحلف الشيسخ الرقبي ويبدو ان ليلته تلك كانت من ليالي الشتاء ، النجم) مساء الافي ليالي الشتاء ،

ولقد قال بعض المعترفين في علم النجوم مثل عبد الرحمن الصوفي مصنف كتاب (صور الكواكب الثانية والاربعين) وشهاب الدين احمد بن ماجه البعار الشهر وصاحب المؤلفات في علوم البعار اشعارا اقربماتكون الى الفية ابن مالك في النعو، فلقد عمل الاول ارجوزة في كل مجموعة وصفها في كتابه وتقع في صفعات عديدة • أما الثاني فعمل قصائب كثيرة سماها باسماء كالنونيسة والعاوية واللهبية • • • وبعض شعره ركيك جدا لايستقيم فيه حتى الرزن • ومن جيد اقواله :

حضر المدام ومنيتي والماء فلحا العدول وعدله اغيراء المدام وشربها المدام وشربها بمهفهه مسادا وداك سيواء بالماء يحيى كيل غصن ناضر وكيذا الملاح حياتهن الماء انسى وفيت لمن ألام به ولو قييل الغواني مالهين وفياء لاخيير الماك العبيب مناودي هيذا السماك تقيوده الميثواء

فالإبيات الاربعة الاولى وضعت من اجل الفكرة الاساسية وهي أن تجم العواء يقود تجم السماك وهما تجمان يطلعان من الشرق وقت المفرب في أواخر الربيع واواثل الصيف •

خلاصة

من كل ماتقدم يبدو جليا واضعا أن العرب الاقدمين والمتوسطين كانوا على معرفة وثيقة وجيدة بالسماء،وبعركة النجرم فيها حتى درجت على السنة شعرائهم • فاين من ذلك عرب اليوم • أن النجوم لغالبيتهم لاتعنى أكثر من مجموعة نقاط مضيئة في السماء أن هم كلفوا انفسهم عناء النظر •

عبد القادر عابد

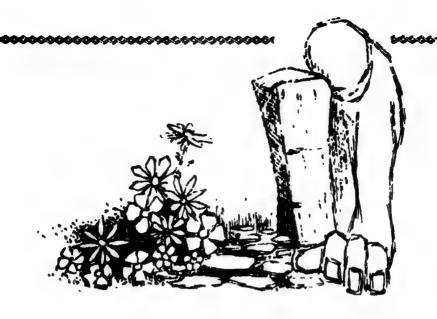
المال المالية

(اليها في أكرم جوار)

>>>>>>>>>

حبيبة"، أحسب من في الدنيسا اليوم - إذ ماتت فلست حيا كرجفة الزالزلة المدتمسره وغبتُ عن وعبى ، فما عَقَلْتُ فان عقلي لم يكسن لديسسا وحسرتي تأكلُ في فــــوُادي بنعيها ، وحقَّ ل أن أعيـــــا وينحبون صاخبين جزعـــا قد ضاع كل الأمسر من يديسا من أن يدور في الفضاء رأسيي فعذر أطفال غدد جليسا لربسها ، ويسلى من الفسراق ألست بالموت _ إذن _ حربًا ؟ تتلسها زعازع الريساح يخفت شيئا بعدها فشــــيا فسقطت في هوة عميقــــة وقد أمـض السهــد مقلتيـــا

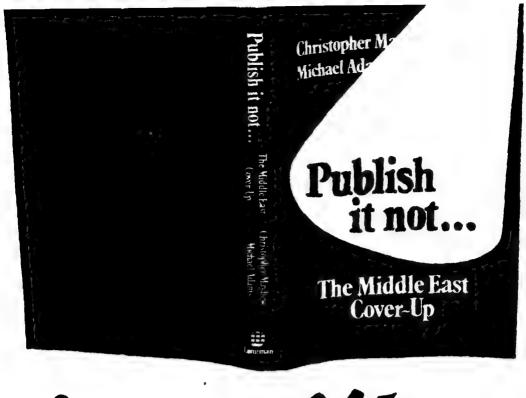
R عزيزة" أعز من عينيّـــــــا بحبتها الحافز كنت أحيسا كسقطة الصاعقة المزمجر كصرخة القنبلة المنفنجره عجزت أن أصــرخ ،وارتميتُ تسألني ، لم أدر ما صنعـــت وحينما عاودتني رشــــادي عييست أن أسعى الى أولادى سيلطمون صارخين فتزعتـــا وليس لى من حيلة فأمنعـــا لو كان لى حول منعت نفسي كن أصيبت فجأة بمـــــس حبيبي قد تركت آفاقىي فرُحت استفسر من أعمـــاقي طارت الى الغيب بلا جناح وما دَرَتُ أن سنا مصباحـــى أفنست قواها رحلة سخيقسة تاثهة في نومها غريقـــة



بغصــــة تنشب في حلقـــومى أقضى حياتى بعـــدها شقيــــــا أرنو له مجسّماً فأذ مــــلُ وقد بدا مؤتلــــــق المحيــــــــا أغمض عيى ، ثم لايغيـــب فكيف بالله سعسى اليـــا ؟ صاهرة بوقدهـــا حـــــــــــان ويل الشجيّ إذ يرى الحلبّــــــا منذ تهاوی فوق رأسی البیست۲ كنائسم لم يدر مافي الدنيسا ٢ نسأل ربسي ان يزيل مابسي فان دعست ، كان بها حفياً علم

الدكتور معمد رجب البيومي الاستاذ بكلية اللقة العربية بالرياض

بخنجىر في خافقى مسموم تعصرنى الكــروب كالمحســوم خیالها فی ناظری اذ یمنیسل أهم ان ألسب فيجفل مباعد ــ وان دنا ــ جنيـــــبُ نشب كالتنسور ذكريساتي وصحبتى في حسرج مُوات أو أن من سَطًّا عليــه المــوت دعوته ، ولستُ بالمُجــاب



بقلم : كريستوفر ماهيو ومايكل آدمز الصهاينة في بريطانيا وسيطرتهم

عرض: يوسف زعبلاوي

على الصعف ودور النشير والآذاعة والعكومات نفسها

> 🚃 هذا کتاب فرید فی موضوعه ونهجه ۰ فهو يظهر آما تتمتع به الصهيونية من سيطرة على الصحف واجهزة الاعلام البريطانية ، ويكشف النقاب عما تمارسه من نفوذ وضفوط على الاحزاب والعكومات البريطانية المغتلفة • وما كان هذا ممكنا لولا الوثائق الرسمية ، وثائق العكومة البريطانية ، التي كانت طي الكتمان ، والتي افرج عنها مؤخرا ، وسمع ينشرها لدى مرور الزمن القانوني عليها ، وهو مقدر حاليا بغمس وثلاثين

> فهذه الوثائق هي المرجع الرئيسي الذي اعتمد عليه الكتاب واخد عنه ما يسرده لنا من وقاتع حدثت في الستين سنة الماضية · ولو قلنا ان هذه الوقائع والعوادث لا تتراه مجالا للشك في اذعان الصعف وخضوع العكومات والاحزاب في يريطانيا

للصهيونية ، لما كنا مقالين • ولعلنا نستطيع إن ندهب الى ابعد من ذلك ، فنقول : ان في هذا الكتاب ما يكفى لقلب معلوماتنا راسا على عقب وما يستوجب اعادة كتابة تاريخ النزاع العربي الاسرائيلي من جديد .

Publish وعنوان الكتاب هو « لا تنشروه » it not ، وهو بقلم كاتبين انجليزيين هما كريستوفر ماهيو Christopher Mayhew ومايكل المز Micheal Adams • والاول نائب عمالي وسياسي معروف، والثاني كاتب وصعفي بارز •

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الصهيولية اضطلعت منذ ظهورها في مطلع هذا القرن العشرين، بأعباء مهمتين النتين : مهمة الاستعمار ، واستيطان الاراضى العربية ٠٠ وطرد اهلها العرب، وتشريدهم،

ليعل معلهم المهاجرون اليهود ، القادمون الى المنطقة من روسيا وأمريكا وغيرها ٠٠٠٠

ومهمة اخرى ثانية ، غير مهمة السيطو هذه و انبها مهمية التمسويه والتسيير على ذلك السطو ، وتزيين الباطل والتضليل على اوسع نطاق ممكن ٠

وهكذا نرى الشبه الكبير بين فضيعة ووترجيت والصهيونية مع فقوام كل منهما عمليتان : عملية سطو وعملية تستر على ذلك السطو مع الا ان الفارق بينهما اكبر كثيرا من الشبه مع فالضعية في السطو الصهيوني انما هي الشعب العربي الفلسطيني برمته مع والمشرق من العالم العربي باسره ، بينما ضعيته في فضيعة ووترجيت وقفت عند حد تنعية الرئيس نكسون عن العكم وتقديم بعض اعوامه للمعاكمة ماضف الى ذلك ان التستر والتضليل في الصهيونية واسع النطاق ويشمل الصعف العية واجهزة الاعلام في الغرب كله مع ببنما التستر الدي تسنى للرئيس نكسون وصعبه وقف عند الصعف واجهزة الاعلام في الولايات المتحدة ان لم نقل في العاصمة واشنطن وحدها م

فهده المهمة الثانية التي توليها الصهيونية جل عبايتها ١٠ مهمة التستر والتضليل . هي نواة الموضوع الذي يتناوله كتاب « لا تنشروه » ٠

فصول الكتاب ومواضيعه

لقد ظهر كتاب « لا تنشروه » ، في اسواق لندن أي شهر سبتمبر الماضيعن دار لونجمان Longman وهو يقع في ٩ فصول ويملا ١٧٩ صفحة من الحجم المتوسط ما عدا ملاحقه الاربعة وتقع فسسي ٨ صفحات •

والفصلان الاول والثاني يتعدثان عن صلة المؤلفين بالنزاع العربي الاسرائيلي ، ويرويان كيف انهما كانا خاليي الذهن حول هذا النزاع فبل دخول معتركه ، معتركه الكلامي طبعا ٠٠

وبدور الفصل الثالث حول ضغوط الصهاينة على العكومات والاحزاب وكبار رجال الدولة في بريطانيا ٠٠

لذلك كان هذا الفصل الثالث فيراينا أهم فصول

الكتاب جميعا ٠٠ على الاقل بالنسبة لنا بعن العرب ٠

ويتناول الفصل الرابع ، وعنوانه الضغوط الشخصية ، سيطرة الصهاينة على دور النشر البريطانية • ويبين قدرتهم على العيلولة دون نشر الكتب التي لا تروق لهم • • وعلى الانتقام من الناشرين اذا هم خالفوا تعليمات الصهايئة ، ونشروا من الكتب ما قد يتصف بالنزاهة ناهيك بالتعاطف مع العرب • •

أميا الفصل الخامس فيتحدث عن الصعف البريطانية وعن مدى خضوعها للصهيونية وتعرضها وتعرض معرريها لاذاها أذا هى عصت الاوامر ولعل الكاتبين يعلقان اهمية كبرى على هذا الفصل بدليل أن العنوان الذى اختاراه للكتاب اجمالا ، « لا تتشروه » ، أنما يعبر أكثر ما يعبر عن هذا الفصل الخامس •

ويتعدث الفصل السادس عن الكنائس ورجال الدين ويذكر كيف كان في وسعهم الكشف عن العقائق التي حسرص الصهابنة على اخفائها والتضليل بصددها •

ويتناول الفصل السابع حرب اكتوبر والانقلاب الذي احدثته في تفكير اهل الغرب حول العرب واسرائيل ، وفي موقف الصحف البريطانية من النزاع العربي الاسرائيلي واتجاهها إلى النزاهة والروح الموضوعية في تفطية هذا النزاع ، نقول « اتجاهها » نظرا لان ما حدث الآن حتى لم يكر سوى بوادر التحول المرجو • •

ويعالج الفصلان الاخيران ـ الثامن والتاسع ـ موضوعين حيويين خطيرين ٥٠ اولهما متصل باسرائيل ويدور حول السؤال : « هل في مقدور اسرائيل ان تغيير اتجاهيه ٥٠ ؟ » ويتطلع الفصل التاسع الى المستقبل ويستشعه منه ما يمكن استشفافه ٠٠

أما تهجنا في عرض هذا الكتاب فتوامه الوقوف عند بعض الوقائع والعوادث التي يسوقها الكتاب والعمل على نقل اهمها الى القارىء بدقة وامانة

صعيفة التايمز بين كر" وفر"

اوفدت صحيفة التايمز احد كبار معرريها الى المنطقة ، بغية تقصى العقائق ، وموافاة صحيفته بمقال موضوعى واف • كان ذلك فى شهر اكتوبر سنة ١٩٦٩ ، وكان المعرر الكبير هو المستر هودجكين E. C. Hodgkin بغيرته الواسعة بشؤون الشرق الاوسط وقضاياه ، واشتهر بعياده ونزاهته •

ونشرت التايمز (۱۹۹۹/۱۰/۲۸) مقال المستر هودجكين ، وقد وصف فيه حياة الفلسطينيين المقيمين في ظل الاحتسلال الاسرائيلي ، وعرض لعالتهم النفسية بالتعليل،واورد حصيلةمشاهداته ومقابلاته وتعتيتاته التي نوجزها في السطور التالية :

- اكثرية سكان الضفة الغربية غير راضين عن الاحتلال الاسرائيلي ٠٠ وذلك خلافا لما تردده الدعاية الصهيونية ٠٠

- الاحتلال الاسرائيلي للاراضى العربية انما بقى واستمر بفعل القوة العسكرية لا نتيجة تقبله من جانب السكان العرب •

- تعمل اسرائيل في الغفاء على ضم الاراضي العربية المعتلة وتكريس استعمارها لها ٠٠

سه اهمال المقاومة العربية انما تمثل رد العرب الطبيعي على استمرار الاحتسلال الاسرائيلي لاراضيهم •

وثارت ثائرة اليهود في كل مكان ، واقاموا الدنيا واقعدوها ، بسبب ذلك المقال • فقد قال العقيقة ورسم يوضوح صورة لاسرائيل تتنافىي والصورة التي حرصت الصهيونية على تثبيتها في انهان اهل الغرب • •

وانصبت نتمة الصهابنة على كاتب المقال وفتحوا النار عليه على اوسع نطاق ، في الصحف اليهودية التي تصدر في بريطانيا وفي امريكا ، فضلا عن اسرائيل ٠٠ وما اسرع ما وجهوا الي المستر هودجكن التهمة الهدامة الغطيرة التي يغزع منها اهل الغرب جميعا ٠٠ والعاملون منهم في السياسة والصحافة بغاصة ٠٠ تهمة اللاسامية ٠٠ تلك التهمة التي يسهل توجيهها دون البات ، وتعديتها دون البات ، وتعديتها دون البات ، التهرؤ منها مهما بلغت حجج الدفاع من فية ٠٠ التهرؤ منها مهما بلغت حجج الدفاع من فية ٠٠

وما، لبثت العملة المسعورة ان انتقلت الى مجلسالعموم البريطانى بالذات ،فعالت الاصوات، وبغاصة صوت عضوين عماليين هما اللورد عمانويل شغويل Shinwcli ، مستشاد هيئة الاذاعة البريطانية في شؤون الشرق الاوسط حاليا ، والمستر جوليان سنو Snow متهمة المستر هودجكن بالنازية فضلا عن اللاسامية ، والرت صحيفة التايمز ان تضع حدا لتلك العملة في تلك المرحلة ، فاعتدرت بلبالة ، في احدى المتاحياتها اذ قالت :

« في الحرب الهائلة القائمة بين العرب واليهود • • كانت صحيفة التابعز تخص اسرائيل بعطفها وتابيدها • • » •

ولكن العملة ضد المستر هودجكن لم تتوقف بعد هذا الاعتذار الضمنى ، بل انها تضاعفت وتفاقمت و عندند طفح الكيل ، ولم تجد التايمز مفرا من الدفاع عن محررها ومجابهة الصهيونية وجها لوجه ، والرد على دعاتها ردا صريحا قويا ، نادر المثال - وقد جاء ذلك الرد في مقال افتتاحى نشرته الصعيفة في //١١/١١ وقالت فيه :

م ما دام الكاتب يتهم باللاسامية والنازية اذا هو تعرى العقيقة وتعدث بنزاهة وموضوعية عن احوال العرب في الاراضي المعتلة •• كان لا بد من ان تعظر الكتابة في مثل هذه المواضيع هلي الكتاب العياديين جميعا لتصبح وقفا على ابواق الدعاية الصهيونية ••

« اما المستر شنول ، عضو البرلمان البريطاني ، فقد حفلت الواله بالمبالفات الى حد يبعث على الضعك ، وقد البت ان لغته في شيغوخته ليست اقل بداءة مما كانت في شبابه ٠٠ ومن المؤسف ان تتمثل في المستر شنول ، وزميله المستر سنو تعلق المنافرة التي لا مغر لاحد منشرها اذا هو تعرض بالنقد لاى جانب من الموقف الاسرائيلي ٠٠ ه ٠

وتشير الصحيفة بعد ذلك الى ان العاملين في امور السياسة _ كاعضاء البرلمان والصحفيين _ يتوقعون ولا ريب العراقيل والمجابهات التي تعترش سبيلهم الوعر •• الى ان تقول :

« ونعن نستمتع بدلك ٥٠ الا انتا لا نستسيغ ان ندعى لاساميين ٥٠ وما ذلك الا لاننا بميدون من هذا الوصف بعد السماء عن الارض ٥٠ ولمل هذه التهمة لا تلعق بنا ضررا كبيرا ٥٠ ولملها تنعق الضرر البالغ ، وأو على نعو غير مباشر ، بمصالح

اسرائيل نفسها • فليس اكثر وبالا على اسرائيل من ان ينظر اليها وكانها من نسيج فريد ، معصومة من ارتكاب الغطا ، ومنزهة عن النقد ، اذا هي ارتكبته • وذلك كله بعجة ما لعق اليهود من اضطهاد ، وما عانوه من الام على يد شعوب اوربا على مر الايام • • » •

كلام جميل ولا ريب ٠٠ وكله حقائق ولا شك ، الا انهكلف صعيفة التايمز ثمنا باهظا! اذ ما لبثت ان فقدت معررها المستر هودجكن • اى ان التايمز المعنت للضغوط الصهيونية ففصلت معررها الكبير، وقطعت علافتها به ، وذلك في غضون سنة او الل

ومهما يكن من امر فقد دفع المستر هودجكن المنا اغلى يكثير مما دفعت التايمز ١٠٠ اذ اغلق الصهاينة شتى ابواب الصعافة والكتابة والنشر في وجهه ، ونجعوا في الصائه عن العياة العامة كلية ١٠٠ حتى لم نعد نقرا ولا نسمع عنه شيئا ١٠٠

صعيفة الجارديان تتنكر لاحد معرريها

ولم تكن الجارديان ـ وهي صعيفة كبية اخرى تصدر في لنس ومانشستر ـ اقل من التايمز رضوخا للصهيونية وتنفيذا لتعليماتها • وليس ادل على ذلك من القصة التائية ، قصة احد معررى الصعيفة الذي كلف بزيارة اسرائيل والاراضي المحتلة بقصد موافاة صعيفته بسلسلة من المقالات تنقل الى القراء مشاهداته وحصيلة دراسته •

ولم يكن ذلك المعرر سوى مايكل آدمز، احدمؤلفي هدا الكتاب الذي نعرضه ٥٠ ولم يمض زمن طويل ملى وصوله الى المنطقة (وكان ذلك في اواثل سنه ١٩٦٨) حتى اكتشف، وذهلنا اكتشف، و

اكتشف ان السلطات الاسرائيلية كانت تمارس شتى الضغوط المادية والنفسية على المدنيين العرب وتواصل الضغط عليهم حتى يتغلوا عن ديارهم ••

اكتشف ان الاحتجاز او السجن الجماعي Mass معتصد المتحدد معتصد السجن بدون معاكمة ، وفرض منع التجول سالرادع ، كما يقولون سامور عادية في الارض المعتلة ٠٠

واكتشف المستر آدمل ان السلطات اليهودية لم تتوقف عن استملاك الاراضي قسرا ، ولم تكف

عن هدم المنازل ونسف المبانى • • العربية طبعا • • وهال المحرد ما لمسه من مشاعر الفلسطينيين المقيمين في قلل الاحتلال الاسرائيلي • • فقد شعروا • • وان العقيقة نفسها بدت عاجزة عن اختراق ذلك السد ، بالرغم من انه لم يكن مصنوعا من حليد واسمنت ، ولكن من الاعلام والكراهية التي يضمرها اليهود المستعمرون لهم • •

واكتشف صاحبنا كذلك ان شبانا من العرب كانوا يغتفون فجاة تعت جنع الظلام او في وضع النهار ٥٠ وان الكثيرين من النساء والاطفال كانوا يسجنون بلا حساب ٥٠

وذهل المستر آدمز لاعمال السلب والنهب التي طالما قام بها اليهود _ المدنيون منهم والعسكريون_ في شتى البلدان العربية التي احتلوها ••

وبدأت الجارديان في نشر مقالات المستر آدمز • فنشرت رسالته الاولى دون تردد • وما اسرع ما الرت ثائرة اليهود • • فقاموا بعملة واسعة النطاق اشتركت فيها الصعف اليهودية في بريطانيا ولعبت دورا رئيسيا فيها السفارة الاسرائيلية في لندن وملعقها الصفى • •

ووجهت التهمة الهدامة ... تهمة اللاسامية والنازية .. الى المعرر بقصد تعطيمه شغصيا • فقد بلغ من عقدة الذنب في الانجليز والالمان وغيرهم من الاوروبيين ، بسبب ما العقوه باليهود في الماضي البعيد والقريب من اضطهاد وتعذيب ، ان اصبح مجرد الاتهام باللاسامية النازية كافيا لانزال الحكم بالمتهم دون محاكمة •

وشملت العملة صعيفة الجارديان ، فتعرضت هذه للنقد اللاذع ٥٠ وتذكرت الصعيفة دورها سنة ١٩٥٦ ، ذلك الدور الرائد ، وقد وقفت فيه موقف الناقد من العدوان الثلاثي على مصر ٥٠ وتذكرت كذلك كيف انتقم اليهود منها انذاك فامتنعوا عن الاعلان فيها ، بل وعن شراء اعدادها، حستى خشيت الافسلاس ٥٠ لاعجسب اذن ان بدات الجارديان تذعن لتلك العملة وتتردد في بدات الجارديان تذعن لتلك العملة وتتردد في نشر مقالات المستر آدمز ، اولا تنشرها الا بعد ان تخفف من حدتها او تعذف منها ٥٠ لتعد من خضب الصهاينة عليها ٥٠

وسارت الامور على هذا النعو الى ان يعث المستر ادمر يتقرير له يغتلف عن سائر التقارير ٠٠

هذا والتقرير لا يذهب الى ابعد من تسجيل ما تسنى للمعرر مشاهدته ٠٠

فقد لاحظ ان طريقا يغرج من بلدة رام الله اغلقته السلطان الاسرائيلية في وجه السيارات • وطال تعطيل ذلك الطريق نعوا من ستة شهور • وسمع المستر آدمز ان سبب التعطيل كان اعمال النسف والتدمير التي كانت تقوم بها السلطات الاسرائيلية في قرى عربية ثلاث ، تبعد السلطات الاسرائيلية في قرى عربية ثلاث ، تبعد وبيت نوبا • ولكن صاحبنا لم يكتف بما سمع وبيت نوبا • ولكن صاحبنا لم يكتف بما سمع من تلك الاعمال ، وقد نقله اليه احد اصدقائه العرب ، وقد يكون مبائفا فيه • • فسعى الي زيارة الموقع والتاكد بنفسه مما سمع • • وتسنى له ذلك بعد جهود • • ورأى بام عينه كيف اصبحت تلك القرى القديمة ، قدم التوراة ، اصبحت تلك القرى القديمة ، قدم التوراة ، اصبحت فاعا صفصفا • •

الا انصعيفة الجارديان رفضت نشر المقال - بعجة ان الصعف البريطانية الاخرى لم تنشر لمراسليها اى خبر عن تدمير تلك القرى ٠٠ ولكن هذه حجة مفتعلة واهية كما لا يغفى ٠٠ اذ تعرف الجارديان كما تعرف غيها ان اكثر مراسلي الصبعف البريطانية في اسرائيل هم من اليهود الصهاينة • • فتلك الصحف التي حرصت على الا يكون لهامر اسلون من مواطنی البلاد التی يعملون فيها ، شلت على القاعلة ، فعرصت على الا يكون مراسلوها في اسرائيل الا من اليهود الصهاينة ٠٠ وتعرق الجارديان ان هؤلاء المراسلين لا يكتبون الا ما يغدم مصالح اسرائيل ويغضمون لرقابة شديدة جدا على كل حال ٠٠ ولعل الصحيفة تدرك ايضا انها في امتناعها عن نشر مقال المستر آدمل انما تسعى الى ارضاء الصهايئة او على الاقل عسم اغضابهم ••

وعاد المعرر الى لندن وحاول اقتاع المسؤولين في صعيفة الجارديان بضرورة نشر المقال • ولكن معاولاته باءت بالفشل وادت في النهاية الى فصل المستر آدمز عن عمله •

وتوجه المستر أدمز بمقاله بعد ذلك الى صحيفة التايمز ، فوافقت على نشره •• الا نها ما لبثت ان عدلت عن قرارها في اللعظة الاغيرة ••

ونشرت المقال في النهاية صحيفة الصنداي تايمز ، وهي الصحيفة الاسبوعية الجريثة الفتية

التي لا تقيم وزنا كبيرا للاعلانات التي قد تفقدها بسبب غضب الصهايئة •

.

وعد بلفور ملابساته وخلفياته

قد لا يستغرب المره كثيرا نفوذ الصهايئة على الصعافة البريطانية ٥٠ فالصعف مؤسسات تعتمد على ايراداتها من المبيعات والاهلانات ٥٠ وليس اسهل على اليهود من العبث بموارد الرزق هذه ، وتاديب الصعف البريطانية وغير البريطانية ، اذا هي خرجت على تعليمات الصهايئة وتنكرت لاهوائهم ٥٠٠

أما أن يكون للصهيونية مثل ذلك النفوذ على السلطة التنفيذية نفسها ، وأن ينجعوا في السيطرة على على الحكومات البريطانية المتعاقبة كلها بالا استثناء ، فذلك ما يبعث ولا ريب على كثير من النهشة وخيبة الامل •

والوقائع التى يسوقها الكتاب للتدليل على ذلك كثيرة ٠٠ نكتفى هنا بثلاث منها ٠٠ تدور الاولى منها حول وعد بلغور ، وهو حجر الاساس الذي قامت عليه اسرائيل ، وقد صدر ذلك الوعد ابان العرب العالمية الاولى ، وعن وزارة اللويد جورج ، وكان من حزب الاحرار ٠

ونبدا اول ما نبدا بالصيغة التي صدر بها وعد بلغور ٠٠ فهي من صنع الصهاينة ٠٠ كما يستدل من وقاتع احدى جلسات مجلس الوزراء في تلك الايام ، وقد قال فيها وزير الغارجية بالعرف الواحد :

« لقد طلبت من اللورد روتشيلد والبروفسور وايزمن ان يضعا لنا صيغة الوعد ٠٠ » ٠

تلك هي القوة التي بلغها اليهود في بريطانيا أنداك • وقد حملت العكومة البريطانية على الا تولى اهتمامها لاي اعتراضات على وعد بلغور الا اذا صدرت تلك الاعتراضات عن اليهود انفسهم ، كما يفهم من احد القرارات التي اتغلها مجلس الوزراء البريطاني في هذا الصدد • • اذ يقول :

« قبل اتفاذ اى قرار يجب الاستماع الى آراء الصهايئة أولا ، ثم الى آراء اللين لا يجارون الصهايئة من اليهود ويتينى عرض الوعد بالصيفة

التی تلی بها هلینا ۰۰ ینبغی عرضه فی تکتم شدید علی :

الرئيس ولسون ٢ ــ زعماء العركة
 الصهيونية ٣ ــ رجال من اليهود الانجليز المناوئين
 للصهيونية » •

واتخذ مجلس الوزراء البريطاني بعد ذلك (١٩١٧/١٠/٣١) القرار التالي :

« وذكر وزير الغارجية (البريطانية) ان اغلبية اليهود الساحقة في روسيا وامريكا ، بل في العالم اجمع ، راضون عن الصهيونية على ما يبدو ٠٠ فلو تمكنا من اصدار وعد مرض نهذه العركة المثالية ، (اى الصهيونية) لعاد علينا ذلك الوعد بدعاية مفيدة للفاية في كل من روسيا وامريكا٠٠» ائن فاعتبارات العق والعدالة ومصير الشعب العربي في فلسطين • • كل هذه الاعتبارات وامثالها ضربت العكومة البريطانية بها عرض العائط •• واقدمت الحكومة البريطانية ، بعد اصدار الوعد في ١٩١٧/١١/٢ على اتفاذ الإجراءات والغطوات العملية الكفيلة بتحقيق مضمون الوعد ٠٠ فانشات دائرة للدعاية اليهودية في وزارة الغارجية البريطانية نفسها ٠٠ واستدت رئاسة تلك الدائرة الى صهيوني معروق هو المستر هيامسون A. Hyamson، وانطلقت هذه الدائرة تصدر البيانات والنشرات الدعائية وتوزعها ملى الجاليات اليهودية في شتى اقطار العالم •• لا بقصد سوى تشجيع اليهود على الهجرة الى فلسطين ٠٠

ومن جهة ثانية عمدت العكومة البريطانية الى ايفاد لجنة الى فلسطين غايتها و التمهيد لتنفيذ وعد بلفور واتفاذ الاجراءات الكفيلة باقامة وطن قومى لليهود في فلسطين ٠٠ على الا تتجاوز اللجنة سلطات الجدال اللنبي ٠٠ » ٠

ولعلك تسال من اعضاء تلك النجنة ١٠ لا دامى لذلك ، وحسبك ان تعلم ان رئاستها اوكلت الى الدكتور وايزمن ، كبع زهماء الصهايئة آنذاله و واد الدكتور وايزمن من مهمته وشعر بوجوب تزويد وزير الغارجية البريطانية بلغور بملاطئاته وتجيهاته فيما يتصل بالعرب وطبيعتهم وكيفية التعامل معهم ١٩١٨/٥/٢٠ فيجه اليه رسالة في ١٩١٨/٥/٢٠ تتضمن من تلك الملاطئات والتوجيهات ما تتضمن وتبين الصلة الوثيقة التي ربطت بين الزهيم الصهيوني والوزير البريطاني ١٠٠ لقد كانت صلة

الصديق بالصديق بل الاستاذ بأحد تلاميده المربدين ٠٠ ومما جاء في تلك الرسالة قوله : « يتصف العرب بالعلق وسرعة الغاطر ، ولكن بمفهومهما السطعى • وهم يعبدون شيثا واحدا فقط ، ولا شيء سبواه ، القبوة والتجاح ٠٠ وهني البريطانيين وهم ادرى بما فطر عليه العربي من نزعة للغيانة ٠٠ عليهم ان يعرصوا على عدم اعطاء العرب اساسا للتظلم والاحتجاج ٠٠ بعبارة اخرى يجب التظاهر باحتضان العرب ورعايتهم والا طعنوا الجيش البريطاني في الظهر • • والعربي الذى يستطيع فهم الفاروف يسرعة لن يدع الفرصة تفوته ١٠ فهو يصرخ ما وسعه الصراخ ويسمى الى ابتزاز المال ما وسعه الابتزاز ٠٠ وهو يزداد غطرسة بقدر ما يلقى من ابن المعاملة التي عرف بها الانجليز ٠٠ ولو ذكرنا أن الموظف العربي يعرف لغة اهل البلاد ، العربية ، ويعرف ماداتها وتقاليدها ، لوجدنا فيه ما يميزه على الموظف البريطاني للاسهام في ادارة البلاد ۽ ٠

تلك هى النصائح التي وجهها وايزمن الي بلفور والتي تبناها الوزير البريطاني بامائة واخلاص ١٠٠ بحيث اسقط من اعتباره العرب جميعا ، عرب فلسطين وغير فلسطين ، كما يتضع من المذكرة الرسمية التي وجهها الى اللورد كرزون في المام///11 ، وقد قال فيها :

« • • نعن لا ننوى فتع پاپ استشارة (العرب)
سكان البلاد العاليين ، والوقوق على رفباتهم
وطلباتهم ، بالرغم من ان اللجنة الامريكية فعلت
ذلك • •

«فالدول الاربع الكبرى كلها ملتزمة بالصهبونية و خلا ، خيا الله ان الصهيونية ، صوابا كانت أو خلا ، خيا كانت أو شرا، ذات جلور طويلة ضاربة في صميم تقاليدنا ، وراسخة في اعماق نفوسنا ٠٠ وهي ذات صلة وليقة بعاجاتنا العاضرة وبامانينا وصنته المعهيونية فوق ذلك ذات قيمة وضورة اعمق من الرخبات التي قد يشعر بها وصويرة عربي ، يسكنون فلسطين حاليا ٠٠ ه

كتاب ابيض : يقلب الصهاينة بياضه سوادا

وهده قصة اخرى تبين منى قدرة الصهايئة في بريطانيا على قلب السياسة البريطانية راسا

ملى حقب ، فيما اذا وضعت تلك السياسة في خفلة منهم ، وجاءت مغالفة لرفياتهم ومصالحهم • الما أحمة كتاب باسفيلد الابيض White Paper • الذي اصدرته العكومة البريطانية العمالية ... حكومة رمزى مكلونلد سنة ١٩٣٠ •

وتبدا القصة باضطرابات سنة ١٩٢٩ التى قام بها عرب فلسطين وعمت البلاد وذهب ضعيتها ٢٤٠ قتيلا و ٢٠٠ جريع ٠٠ فقد شعرت الحكومة البريطانية وبخاصة وزير المستعمرات فيها المستر سيدنى وب Sidney Webb بضرورة الوقوف على الاسباب العقيقية لتلك الاضطرابات ٠

وهكذا شكلت لجنة للتعقيق برئاسة السي جون سمبسون ١٠ وفامت اللجنة بتعرياتها وتعقيقاتها واستمعت الى الشهود واجرت المقابلات وما لبثت المستر وب هذا على جانب كبير من رجاحة العقل المستر وب هذا على جانب كبير من رجاحة العقل وحرية الضمر بعيث تركت توصيات اللجنة اعمق الاثر في نفسه ١٠ لا عجب الذن ان سعى المستر صيدني وب الى افناع حكومته باصدار الكتاب الابيض ، كتاب باسفيلد الذي ذكرنا ، في شهر اكتوبر سنة ١٩٢٠ ٠

وقد اكد هذا الكتاب ، فيما اكد ، ان الاستيطان اليهودى لفلسطين هو السبب في عدم الاستقرار بل التشرد الذي حل بعرب فلسطين ، وقد أجلوا عن اراضيهم وديارهم بطريقة او اخرى ، ليحل معلهم المهاجرون اليهود ...

واشار الكتاب الى اؤدواج التمهدات المتناقضة التى قطعتها العكومة البريطانية للشعب اليهودى من جهة اخرى ، لم حدر من جهة اخرى ، لم حدر من مفية :

 د ۱۰ ای قرار مرتجل یشجع علی المفی فی السماح للهجسرة الیهودیة غیج المعدودة الی فلسطین ۱۰ ه ۰

وفوجى، اليهود بهذه المقررات والتأكيدات التى لم تنسجم واهواءهم ٥٠ فاقاموا الدنيا واقعدوها ١٠ وهمت المفاهرات اليهودية شتى العواصم الاوروبية والامريكية ٥٠ وطفعت الصعف بعملات الصهايئة ضد الكتاب الابيض ٥٠ ونشط اعضاء مجلس العموم الموالين لليهود في التنديد بكتاب باسفيلد ٥٠ وساهم في الضفط على الحكومة الربطانية كبار انصار الصهيونية ٠

وخطبا وايزمن خطوته العاسمة ١٠ فالمستر مكدونك ، رئيس الوزراء انداله ، لم يكن من انصار الصهاينة ، حتى ذلك العين ، ولم يكن من معارف وايزمن او اصلطائه • وشعر الزهيم الصهيوني بالثقة من انه لو تسنى له الوصول الى المستر مكدونك من عل لامكنه التالي عليه والملقر بتاييده بما "يكفل له زوال العقبات من طريقه ••

وتم اللقاء بين الرجلين على نعو ما تمنى وايزمن • وما اسرع ما فعل السعر فعله • الله ما لبث مكنونلك ان تراجع وطاطا الرأس لمطالب وايزمن والصهاينة • وحسينا ان نذكر ان رئيس الوزارة البريطانية الغي كتاب باسفيلك الإبيض (في مطلع سنة ا١٩٢١) ، ولم تمض سنة واحدة على اصداره • ولم يقف المستر مكنونلك عند مذا العد • فقد امر بانتزاع الاشراف على حكومة الانتداب في فلسطين ، من وزارة المستعمرات ، ومن وزيرها سيدني وب بالذات ، واستده الى لجنة خاصة تابعة لمجلس الوزراء • •

والادهى من ذلك كله ان المستر ماكدونلد كلف تلك اللجنة الوزارية بالتشاور والتعاون مع الوكالة اليهودية ٠٠ وهكذا اصبحت حكومة الانتداب في فلسطين العبوبة في يبد الوكالة اليهودية ٠٠ فنشطت الهجرة اليهودية الى البلاد المقدسة نشاطا كبيرا ٠٠ وفي ذلك يقول وايزمن في مذكراته :

القد كان خطاب مكتونك (وهو القطاب الله وجهه رئيس الوزارة الى وايزمن واعلن فيه الفاء الكتاب الابيش) نقطة تعول في موقف العكومة البريطانية ١٠٠ بل وفي تاريخ فلسطين نقسها ١٠٠ فهو الذي مكننا من تحقيق مكاسب ممتازة في مطلع الثلالينات ١٠٠ والفضل انما يعود الى ذلك الغطاب في مضاعفة الهجرة اليهودية الى فلسطين بعيث بلغت ١٩٣٠ ٠٠٠٠ وهي ارقام لم تكن تعلم بها سنا ١٩٣٠ ، ١٩٣٠

تستر العكومة البريطانية تهرب اليهود من القانون

وهذه قصة قالثة تدور حول تهرب اليهود من طع الشرائب للغزينة البريطانية ، وحول ظهور

حكومة المعافظين بمظهر المتواطىء فى ذلك التهرب • • بالسكوت والتستر عليه •

وتجدر الاشارة اولا الى ان القوانين المرعية فى بريطانيا تفرض الضريبة على التبرعات التى تجمع فى بريطانيا وتعول الى بلد اجنبى ولا يعفى من تلك الضريبة سوى التبرعات التى يثبت انها تستهدف اغراضا خيرية انسانية •

ولا يغنى ان اسرائيل تعيش الى حد كير على التبرعات التى تجمعها لها هيئات ولجان مغتصة فى بريطانيا وغيها ، وبغاصة فى امريكا • ولا يغنى ايضا ان هذه التبرعات خاضعة للضريبة التى ذكرنا لانها تبرعات لا تستهلق اغراضا انسائية خيرية بل قل تغلم اغراضا عسكرية طالما ادانتها القوانين والاعراق والهيئات اللولية • ولكن نسبة الضريبة كبيرة وتصامدية ودهعها يعنى تقلص تلك التبرعات بعوالى النصف •

لا عجب اذن ان عمل الصهاينة في يريطانيا على التهرب من دفع تلك الضريبة • والفريب هنا ليس اقدامهم على خرق الانظمة والقوانين او نجاحهم في خرفها وانما سكوت كبار المسؤولين الانجليز وتسترهم على تلك الاعمال •

ويعود الفضل الى المستر ماهيو النائب العمالى واحد مؤلفي هذا الكتاب الذي نعرض، في فضع تلك الاعمال ، او معاولة فضعها على الاقل • وكانت نقطة البدء في اطلاعه على نشرات الصندوق التومي اليهودي ـ وهي الهيئة التي تقوم يجمع التبرمات الاسرائيل في يريطانيا • وقد تضمنت تلك النشرات التي كانت توزع على اوسع نطاق في اعتاب حرب التي كانت توزع على اوسع نطاق في اعتاب حرب المهارات التالية وامثالها :

معمل صندوقنا جنبا الى جنب مع الدبابات المسكرية ٠٠ فالدبابات اعسادت الى اسرائيل اراضيها ، والمعاريث انطلقت تعرث تلك الاراضى ٠٠ فمهمة الصندوق الاولى انما هى استصلاح هذه الاراضى ٠٠ مهمته تهيئة تلك الاراضى واعدادها لقيام المستوطنات الاسرائيلية عليها ٠٠ » ٠

وهكذا ثبت للمستر ماهيو ان التيرعات التى كانت تجمع فى بريطانيا وتحول الى اسرائيل كانت تستهدف اغراضا استعمارية ، بدليل ان المسندوق القومى اليهودى نفسه لم يحاول اخفاء نلك الاغراض ، بل انه املنها وفاخر بها •

١

وعز على المستر ماهيسو ٠٠٠ بصفت مضوا مسؤولا من اعضاء البرلمان البريطاني ٠٠ عز عليه ان تعول تلك التبرهات بالملايين الى اسرائيل دون ان تدفع للغزينة البريطانية الضريبة القانونية التي تنضع لها ٠

وهكذا بدأ صاحبنا معاولاته ۱۰ فكتب ۱۵ رسالة الى وزارة الغزانة البريطانية وطرح في مجلس العموم ٥ استئلة وذلك في غضون السنوات الثلاث او الاربع: ١٩٧١/٦/٢٨١١لي١٩٦٧/٦/٢٨ وجاء الرد على كل هذه التساؤلات معوها ومتسترا وهسذا مما زاد المستسر ماهيسو صلابة فسي متابعته الموضوع ۱۰ ووضعه النقاط على العروض،

واستجوب المستر ماهيو وزير الغزانة حول الموضوع نفسه ، في احدى جلسات البرلمان ، في المدى جلسات البرلمان ، في المد يوليو سنة ١٩٧١ ، فكشف رد الوزير _ وكان جديدا _ عن بعض العقيقة التي تعمد اسلافه اختاءها • قال ما معناه :

« لا ريب ان وزارة الغزانة اخطات في مدم التمييز بين صندوقين يهوديين كانا يعملان في بريطانيا جنبا الى جنب ، ويستعملان نفس المقر ويعملان نفس الاسم المستدوق القومي اليهودي J. N. F.

ولا يغتلفان الا في ان احدهما يزهم انه يستهدف اغراضا خيرية ، وهو في همال ولم يؤسس الا للتغطية ، بينما الآخر ـ وهدو الصندوق الفعال ـ يستهدف اغراضا سياسية • ولا كانت الهيئتان هيئة واحدة في واقع العال ، جمعت التبرعات وحولت باسم الصندوق الغيرى غير الفعال • والمؤسف ان وزارة الغزانة لم توضح ذلك الالتباس في ردودها العديدة على رسائلك عـ دلك الالتباس في ردودها العديدة على رسائلك عـ

وازدادت شكوك المستر ماهيو بسبب هذا الرد الذي اشعره بان العكومة البريطانية تعرف الكثع عن تهرب اليهود من دفع الضريبة ، وتعمل على التستر عليه وكانها متواطئة فيه •

لذلك رفع تقريرا وافيا الى رئيس الوزراة المعافظة المستر هيث ، طالبا تشكيل لجنة مستقلة، لاجراء التعقيق في ذلك الموضوع الخطع •

الا ان المستر هيث اكتفى بالتقرير المفصل اللي واهته به وزارة الغزانة ٥٠ دلك التقرير اللي رفض رئيس الوزراء نشره او اطلاع أحد عليه ٠

ملكيون اكثر من الملك نفسه

ما كانت الصهيونية لتحرز ما احرزت وتسيطر على اجهزة الاعلام والعكومات في بريطانيا لولا المجاليات اليهودية المنتشرة في شتى دول الغرب ما فافراد هذه الجاليات اكثرهم ــ ان لم نقل كلهم ـ مهاينة ملتزمون لاسرائيل التزاما عاطفيا جارفا مده الجاليات اشبه بالغلايا التي تعمل لصالـــح اسرائيل على نعو من التنسيق نادر المثال من أضف المرائيل منى نعو من التنسيق نادر المثال منهم المي ذلك أن اكثرهم اغنياء ومثقفون، والكثير منهم يعتلون مناصب قيادية في ميادين مختلفة ٠٠ فـى التجارة والقانون والاعلام ٠٠ ناهيك بالسياسة ٠

على أن هذه الجاليات اليهودية مدينة بغضل كبير وحاسم لعند من رجال الدولة والوزراء الانجليز من غير اليهود ، نذكر منهم على سبيل المثال : لويد جورج ، ونستون تشرشل ، والجنرال سمطس ، بلدوين ، تشامبراين ، ورتشارد كروسمان ، الغ •

ولعل المستر هاروند ونسن ، زعيم حزب العمال ورئيس العكومة العالية في الطليعة بين هؤلاء ايمانا بالصهيونية وولاء لاسرائيل •

لقد بلغ هذا الرجل في كرهه العرب واحتقاره الدول العربية قمة لم يبلغها الا في حبه اسرائيل وتفانيه في خدمة الصهيونية • ويتجلى ذلك فسى تصرفات المستر ولسن بقدر ما يتضع في خطبه وتصريعاته •

وأول ما يتبادر إلى اللهن هنا قصة المستر بول جونسون Paul Johnson ، محرر صعيفة النيبو ستيتسمان الاسبوعية ، فقو وجه هذا للعرد في احدى مقالاته تهمة اللاسامية الى المستر كريستوفر ماهيو ٠٠ ورد المتهم هلى ذلك برسالة وفد حدى ونشر المعرد الرسالة معرفة مشوهة وقد حدى منها اهم هباراتها ٠ وفعل ذلك دون استشارة صاحبها ٠٠ ولجا المستر ماهيو الى مجلس الصعافة العكومي ، فشكا اليه تهجم المستر جونسون هليه ، وخرقه قوانين الصعافة ، ولكن المستر ماهيو مسالبت أن اسقط في يده ٠٠ فقد سارع المستر هارولد ولسن واصدر في الوقت المناسب مرسوما بتمين المستر جونسون عضوا في هيئة الصعافة الملكية ٠٠ المستر جهاز حكومي من نومه في بريطانيا ٠ وهكذا الملي جهاز حكومي من نومه في بريطانيا ٠ وهكذا

صدقى قو الشاعر العربي : فيك الغصام وانت الغصم والعكم ٠٠

وقل مثل ذلك فيما انتهى اليه امر اللسورد شنول والمستر سنو، عضوى البرلمان اللذين تهجما على المستر هودجكن ، محرر النايمز ، واتهسماه باللاسامية والنازية ، وذلك في جلسات مجلس العموم بالذات ، وقد اوردنا تفاصيل ذلك فيسما سيق -

فبدلا من أن يوجه المستر ولسن الى هذين المضوين التوبيخ أو العتاب أو على الأقل يتجاهل أمرهما ، عمد إلى ترقيتهما وتعيينهما في مناصب في مجلس اللوردات •• وكان فعلتهما عمل من أعمال البطولة التي تستعق المكافات والاوسمة •

وقد يتوقع المرة تصرفا مغتلفا مسن المستر ولسن ، بصفته عالم اقتصاد ، في الشؤون الاقتصادية والتجارية ، وبغامسة تلك التي تغدم مصلعة البلاد التي يتراس وزارتها • الا ان كراهية ولسون للعرب انسته الاقتصاد كله ، واعمته عن مصلعة بلاده • • وانعرفت به عن ابسط اصول اللياقة وآداب المعاملة ، كما تظهر القصة التالية •

في سنة ١٩٧٠ اتجه التفكير في بريطانيا ، وملى اعلى المستويات ، الى تنشيط التجارة بين بريطانيا والعالم العربي ، والي السعى من اجل زيادة الصادرات البريطانية الى اسواقه الواسعة • وضم الوقد الذي شكل لهذا الفرض رؤساء ثلاثة من كبريات المؤسسات البريطانية ومجموعات الشركات هي :

- - ـ البنك البريطاني للشرق الاوسط

وطلب هذا الوفد مقابلة رئيس الوزراء قبل القيام برحلته • الا ان المستر ولسون رفض هذه المقابلة • • وعجب الوفد لهذه المعاملة • • ولعله ادراك السبب ، كما يتراءى لنا من الغطاب الذى وجههه الى المستر ولسون وقال قيه :

من الطبيعي أن نشعر بالقلق والدهشة ٠٠ فالمهتمون بالعلاقات الطيبة بين هذه البلاد وبين الشرق الاوسط ، والعريصون على تنشيط مالبريطانيا من مصالح تجارية ومالية خطية في

العالم العربي • • لجديرون بان يلقسوا اذنا صاغيبة منىك • • كالاذن التي تعييما الى الهيئات اليهودية والصهيونية في هذه البلاد • • اننا نعتقد الا مصلحة بريطانيا تقتفي العياد فيما يتصل باللرق الاوسط وبالسياسة التي نرسمها تجاهه • • وهي تستوجب أن ناخذ بعين الاعتبار وجهات النظر جميعا دون تمييز » •

بقى ان نذكر ان المستر ولسن لم يجد لابنه جايلز Giles خيرا من المستوطنات الاسرائيلية مجالا لعمله وصقل شغصيته •• فقد عمل جايلز في احدى الكيبوتزات الاسرائيلية فترة من الزمن زاره ابواه اثناءها زيارة واحدة على الاقل ، كما أشارت الى ذلك يومئذ اكثر الصحف العربية •

ناتى الآن الى آراء المستر ولسن التى اعرب منها في شتى خطبه وتصريعاته • ونبدا برايه في القرار الذى اتغذته الجمعية العامة للمنظمة الدولية ، بالإجماع تقريبا ، وذلك في ٨ ديسمبر ذلك القرار الى اقرار مبدأ عدم ضم الاراضي بالقوة ، واكنت ان احترام حقوق الفلسطينيين ضرورى لاى سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط وطالبت المنظمة الدولية اسرائيل في قرارها هذا ايضا بالامتناع عن الإعمال التي قد تؤثر على الكيان الديمغرافي والبئية الطبيعية للاراضي الديمغرافي

الا ان هذا القرار الذي لا ينهب الى ابعد من تأكيد مبادى، في السياسة الدولية مسلم بها وذلك في صيغة مغنفة ومقبولة لدى الجميع ، حتى صوت الى جانبه ٨٦ دولة ، من بينها بريطانيا نفسها ، وكانت حكومتها آنداك محافظة ، ولم يعارضه الا لا دول لم تكن الولايات المتحدة من بينها ٠٠ هذا القرار المار ثائرة المستر ولسن ٠٠ فعمد زميم المارضة الى مهاجمة القرار بعجة انه لا ينسجم وسلامة اسرائيل ولا يكفل المزيد من استقرارها واعتبر موقفها هذا تواطؤا شبهه بترضيتها الى جانبه، واعتبر موقفها هذا تواطؤا شبهه بترضيتها هتلر في اتفاقية ميونيخ سنة ١٩٣٨ ٠

وقد يجد المرء للمستر ولسن بعض العدر في مواقفه هذه التي سبقت حرب اكتوبر ١٩٧٣ - تلك العرب التي قلبت المفاهيم والوازين حتى في اسرائيل نفسها • الا ان اراء رئيس حزب

العمال وموافقه لم تغتلف بعد حرب اكتوبر عما كانت عليه قبلها ٥٠ وحسبنا الافعارة الى الغطاب الذي القاه في مجلس العموم البريطاني ، في ١٨ اكتوبر ١٩٧٣ ، والذي يرا فيه أحراثيل من كل عدوان واعتبر العرب المعتدين الوحيهين، وانصرف المستر ولسن بعد ذلك الى وضع الصيفة السياسية التي كفلت حظر الاسلعة البريطانية عن العرب وضمنت تدفقها على اسرائيل ،

ثم آخرا ولیس آخیرا

والسؤال الذي يطرح نفسه في ختام عرضنا كتاب « لا تنشروه » متصل بموفقتا من هذا الكتاب وما يترتب علينا نعن العرب الزاءه • •

ولعل أول ما يترتب ملينا هو اعادة طبع هذا الكتاب، واعادة نشره في بريطانيا وامريكا وغيهما على اوسع نطاق ممكن •

ويجدر بنا ثانيا ترجمة الكتاب الى المربية والى الفرنسية والالمانية واليابانية وفيها ، وذلك من اجل تعميم الكتاب في اقطار هذه اللقات • ويشترط في هذه الترجمات ان تتولاها هيشات رسمية وان يقوم بها المترجمون الاكفياء وذلك في اقرب فرصة ممكنة •

وملينا ثالثا ان نقيم اوثق الصلات مع المؤلفين، فننغى تهمة نكران الجميل التي طالما وجهت الينا٠٠ ثم نستكتبهما ، منفردين او مجتمعين ، في شتى المواضيع التي يلمان بها والتي تغلم القضايا العربية ٠

ومس ان يكون لنا في ذلك نقطة بنده في تدهيم اعلامنا في القرب، بلا اعادة بنائه من جديد بناءواسع النطاق في اوروبا وامريكا وفيها • • اعلام يقوم على حشد الكفايات العربية كلها ، دون استثناء وتعبئة ما يحتاجه اعلامنا من كفايات اخرى اوروبية وامريكية وغير ذلك •

ولئن خاض البترول المركة الساخنة سنة ١٩٧٣ فاعطى من النتائج الباهرة ما اعطى ، فلمل باستطاعة دخل البترول وايرادته خوض المركة الباردة ، معركة الاعلام ، فيعطى من النتائج ما هو اخطر وابعد الرا ••

يوسف زمبلاوي



مواضيع عملية في تشريح وفيزيولوجيا النبات

تاليف: الدكتور مدنان قشلان -

المناشر: حامعة حلب ... سوريا ٠

• يمنى هذا الكتاب بارشاد الطالب لإنجاز التمارين العملية الواضيع متنوعة في نطاق/علم العياة النباتية ، وقد اهتم الكتاب بـ ٨٥ موضوعا عمليا وزعت على ابواب تهتم بالطرق العملية لدراسة الخلية النباتية ومعتوياتها العية والعاطلة، وطرق النعرف على الناسلج النباتية ، وهنالك تفصيل واضع عن مسورفولوجيا النبات في الباب الرابع ، وقد تغصص الباب الغامس في دراسة الزهرة واجزائها والهيئات المقتلفة للازهار ٠٠ ويعرض الباب السادس طرقا للتعرف على الزمر النباتية اعتبارا من النباتات الدنيا Ihaliophyta الى النباتات المزهرة منطاة البنور Angiospermge اما الباب الاخير فيضم حوالي 30 موضوعا مننوعا في الفيزيولوجيا النباتية تهدف الى تمكين الدارس من التعرف على الظاهرات العيوية في النبات •

وقد طرق المؤلف في معالجة كل تعرين عملي ترييبا يجعل الدارس ملما بالموضوع الماما شاملا ، فهو يرشده الى ما يعتاجه من عينات ومواد وادوات، ويعده باساس نظرى مغتصر لتفسير مهمته، ثميمرفه بما هو مطلوب انجازه ، واخيرا يعرض له مراحل العمل لتحقيق غايته -

العرب واليهسود في التاريخ

تاليف : الدكتور احمد سوسة

الناشى : وزارة الاعلام / مديرية الثنافة العامة / بغداد / العراق

 يتناول هذا الكتاب بالدراسة والبحث تاريخ فلسطين القديم قبل ظهور بنى اسرائيل حيث كانت فلسطين قبل ذلك موطنا للاقوام السامية العربية

التى سبقت اليهود الى استيطان فلسطين وبلاد الشام، كما تناول تاريخ فلسطين القديم وحضارتها وقافتها ودور العرب في تنميتها وازدهارها . وذلك على ضوء المكتشفات العدبثة ، لانار هذه المنطقة ،

والمؤلف يعلل هذه الاسباب التي ادت الى انتشار بعض الآراء الغاطئة عن تاريخ العرب واليهود مفندا خطا ما الر فيها وحولها ، فقد تكلم عن بلاد كنعان السامية العربية الاصل ، شارحا حضارتها وثقافتها ومدنها وقراها قبل ظهور اليهود على مسرح الاحداث بزهاء القي عام ، كما يجيب المؤلف في هذا الكتاب على هذه الاستلة من هم العبرانيون ، والاسرائيليون الموسويون ، واليهود ؟ العبرانيون ، والاسرائيليون الموسويون ، واليهود ؟ والتوراة العالية ؟ وماهي صلة ابراهيم الغليل واسعاق ويعقوب بعصر موسى واليهود ؟ هل لليهود واسعاق ويعقوب بعصر موسى واليهود ؟ هل لليهود بغلامة بني اسرائيل حضارة خاصة بهم ؟ ثم ما هي صلة بني اسرائيل القديمة وبغاصة شريعة حمورابي ؟ ثم ما هي علاقة الصهيونية بالتوراة اليهودية ،

واخيرا يثبت المؤلف في اجوبت حقوق اهل فلسطين في ديارهم منذ اكثر من خمسة آلاف عام، ويبرهن بأدلة منالتوراة ذاتها على ان بني اسرائيل واليهود غربا طارئون على فلسطين في كافة ادوارها واليهود

الوسيط في القانون البعرى السكويتي

تاليف : الدكتور ابراهيم مكى الناش : جامعة الكويت

● لا شك ان صلة الكويت وثيقة بالبعر ،
فمند التدم وحتى العرب العالمية الثانية كان البعر
مصدر رزق لاهل الكويت ، فقد كانوا يعتمدون
في ذلك على ثلاثة موارد هي : الصيد ، وتجارة
اللؤلؤ ، والنقل البعرى وصيد الاسماك ، وقد
استمر اعتماد الكويتيين اساسا على هذه الموارد
الثلالة حتى اواخر الاربعينات من القرن العالى •
وبالرغم من هذا النشاط الكويتي في ميدان
اللاهة البعرية ، فانه حتى بداية عام ١٩٤٠ لم

تصدر عن المشرع الكويتي اية تشريعات تنظم امور الملاحة البعرية ، فكان العرف وحرية التعاقب المسدوين الوحيدين للقواعد التي تحكم العلاقة ين الشتقلين في ذلك الميدان • • وقد صدر اول تشریع بعری فی ۲۹ مایو ۱۹۴۰ تحت اسم (قانون الغواصين) وهو يتالف من احدى وخمسين مادة تضمنت تقنينا لبعض الامراق التي كانت تسود العلاقات بين مالكي السفن والربابنة والغواصين وسائر العاملين على سفن الغوص ، ثم تلاه في العام نفسه قانون آخر سمى (قانون السفر) وهه يتألف من احدى وخمسان مادة ، وهو يقنن كذلك بعض الاعراف المتصلة بالنقل التجاري البعري • وقد نشطت العركة التشريعية في الكويت ابتداء من اول عام ١٩٥٩ في مجال الملاحة البعرية بالذات وقد صدرت لها عدة قوانين ومراسيم ، الا أنها مَا زَالَتَ قَاصَرَةً عِنْ مِعَاجُةً اهْلَبِ مَسَاكِلُ المُلاحة ، كما في النصوص التي تعكم عقد النقل البحري ٠ اما الكتاب فيتكون منجزوين : يبدأ الاول منهما بباب تمهيدى يعرف فيه القانون البعرى واقسامه ونشأته وموضوعه ، ومصادره ، ويليه الباب الاول، وهو يتعدث عن اداة الملاحة البعرية (السفينة) • اما الباب الثاني فيتكلم فيه عن اشغاص الملاحبة البعرية ٥٠ وأما الباب الثالث فيغتص بدراست مشارطات ايجار السفن •

اما الجزء الثانى من الكتاب فيتكون من بابين كبيرين: يدرس الباب الاول النقل البعرى للبضائع طبقا للقواعد العامة ١٠٠ اما الباب الثانى فيدرس النقل البعرى للبضائع طبقا لمعاهدة سندات الشعن التى عقدت في بروكسل والاحكام القانونية التى انفردت بها ١٠٠

الاسلام في عصس العلسم

تاليف / معند احمد المعراوي الحداد : الدكتور احمد عبد السلام الكرداني الناشي / دار الاستان للتآليف والترجمة والنشر القاهرة / مصر

● هذا الكتاب يسلط الفوء على الصراح الذي وقد الى شرقنا المسلم عن طريق الغرب ، هذا المصراع بين العلم والدين ، فاذا المؤلف يلقى الضوء على جوانب الدين والعلم ، لتبدو العقيقة في تكاملها ، إن الدين دعوة الى العلم ، والعلم

طريق الى الايمان .

ولقد للت المؤلف نظر القراء الى ان القران يغاطب الناس على قدر عقولهم من غير مغالفة للحقائق المعلمية ، فيفهمون نصوص الآيات بقدر ما يتيسر لهم من العلم في كل زمان ، حتى اذا فيض الله لبعض رجال العلم اكتشاف حقائق جديدة وجدوا في معانى القرآن ما ينم عن تمك الحقائق ،

والكتاب بالتالى مجموعة مقالات جمعها الدكتور أحمدهم السلام الكرداني احد زملاء المؤلف ،وقام بتنسيقها وترتيبها • وقد قسمها اربعة كتب : الكتباب الاول يبين ان الاسلام دين الفطرة ، فيستعرض التطابق التام بين الاسلام والفطرة ، والتعدث عن الاسلام بوصفه دين العزة ودين الكرامة ودين الوفاء ، وعن صلته بالمدنية وبسنن العلم وسنن الاجتماع • والكتاب الثاني يوضع انمعمدا رسول الهدى يستعرض عظمته صلى الله عليه وسلم واحاديثه ويبين انها كانت تبيانا وتفصيلا

اما الكتاب الثالث (القرآن المجزة الغالدة) فيستعرض ثناء الله سبعانه وتعالى على القرآن وعظمته ، وحفظ الله اياه ، وجعله مهيمنا على غيره من الكتب ، وما حواه القرآن من اعجاز بياني وبلاغى وقف العرب حياله مبهورين عاجزين عن ان ياتوا ولا بمثل اقصر سورة فيه • والكتاب الرابع الاعجاز العلمي للقرآن ،ومن مظاهره ما في القرآن من وسائل الاقناع للناس على اختلاف اجناسهم ولفاتهم ، وما يقره كل ذى عقل مجرد من الهوى والتعصب ويراه دليلا على ان القرآن من عند الله •• فالمؤلف يتصدى لتفسير كثير من الإيات الكونية الواردة في القرآن الكريم على ضوء ما البته العلم العديث ، فيبين انها تنبأت يكثع مما لم يعرفه الانسان الا يعد نزول القرآن يمدة قرون ، ومن العجيب أن القرآن يورد هذه العقائق في اسلوب حكيم خاص به يفهم منه الناس وقت نزوله على قدر عقولهم وما يبدو لهم في الكون ثم يتقدم العلوم ، والوصول الى حقائق جديدة، نجد آيات القرآن العكيم تتفق معها وبذلك يتجدد ايمان الناس باعجاز القرآن كلما ظهرت لهم حقائق جديدة ، اذ يرون القرآن قد اشار اليها او میر متها ۰

[«] بقية كتب وصلتنا على ص ١٩٤ »



■ فاية ما يستطيعه اى مؤلف مسرحى لكى يصل بمسرحيته الى ذروة الاثر الدراماتيكى هو ان ينهى حياة يطل التمثيلية بصورة مؤثرة •

وآخر ما يتيسر لايروائي يريدالوصول بروايته الى قمة المليودراما هو أن يكنس المسائب فوقراس بطل روايته حتى يستدر عطف القبراء ويسيل دموعهم وهذا هو اللي حاوله تشارلز جون هوفام Charles John Huffam Dickens بعد ما اعتزل مهمة القراءة على الجماهير وعكف آخر أيامه على كتابة آخر مؤلفاته .. روايةبوليسية ـ على نعو ما كان يكتب صديقه ويلكي كولنـز Wilkie Collins ، وهي التي كانت تبدا عادة بسؤال عنبطل الرواية ٠٠ ثم يسرد الكاتب وقائع القصة ليصل إلى جواب على السؤال ، على ان ديكنل لم يعشليتم روايتهاو يجيب على السؤال لان ملاك الموت ارتقع بالنداما الى قمة لا يبلقها كاتب او روائي ٠٠ فقد استطاع ان يقفي على بطل الرواية وكاتبها جميعا ، اذ مات ديكنز في نے پوم ۹ پوئیو Gad's Hill جادڙ هل · 144. pla

ودفن في ركن الشعراء في كنيسة وستمنستر Westminister ، بعد أن ترك وصية وهب فيها روحه للرب واسلمها لرحمة المغلص يسوع المسيع عليه السلام •

وكان ديكنز في تلك الوصية صادقا مع نفسه البينا على مبادئه فهو المدى كان لا يعفىل بالماضي ويسغر من مؤسساته العتيقة الباليسة ويعتمد في تصرفاته وكتاباته على ما يسميه البعض بالقيم المسيحية ويطلق عليه البعض الأخر اسم الفلسفة الإنسانية Humaniam ، وتبدو هذه القيم ممثلة في الشخصيات الغالدة التي رسمها قلمه وجسمها في رواية Arthur Clemman وشخصية جو جار جرى في رواية Little Dorriz في رواية Great Expectations وشخصية جو جار جرى وشخصية رمتي ويلفر Jo Gargary Rumpty Wilfer, Our وغيما من الشخصيات التي الكسبت ديكنز شهرةمالية وحدث ببعض النقاد ان يقسموا عرش الرواية بينة ويين تولستوى ويتسموا عرش الرواية بينة ويين تولستوى ويتسموا عرش الرواية بينة ويين تولستوى

المبالغة عند ديكنز

ولكن على الرقم من ذلك فقد رمى بعض النقاد هذا العبقرى بالتبدل والمبالفة • ومن الجائز انه كان يتبدل حينا أو أنه كان يبالغ أحيانا ، ولكنه كان يتبدل أو يبالغ بطريقته الديكتزية الغاصة

روانت .. أصلح مجتمعا وخلق أدباً وأضاف إلى الحباة معنى

حيث لا يكون التبذل تبذلا ولا مبالغة ٠٠٠ فقيد نصف بالمبالغة قول من يقول مثلا انى رايت رجلا بلغ من الطول أربعة أمتار أو قول قائل بأن البرد جمد الكلمات على شفة المتكلم ولكن كيف نصف بالمبالغة كاتبا احال شغصية عادية نراها ونمر بها كل يوم الى ينبوع من الفكاهة او مصدر منمصادر الرعب ٢

والرد على من يوجهون مثل هذا النقد الهديكنز هو أن نطالبهم بتعيين الناحية أو الصفة التي بالغ الكاتب فيرسمها أو أفرط في تلوينها ، وهم لاشك يعجزون عن السرد لان ديكنز كان يرسم شخصيات متكاملة متماسكة ٠٠ لا يزيد او ينقص في طولها أو عرضها ولا يجسم تفاؤلها أو تشاؤمها ولكنه يعيلها نماذج حبة لهذه الصفة او تلك الغصلة ٠٠٠

وصعيح أن الشخصيات المتصددة المتبايئة التي تزخر بها روايات ديكنز تضم بينها من هو ممل ، ولكنك تقرأ ما يكتب ديكنز عن هذه الشغصيات فلا تمل القراءة بل انك تطلب المزيد ، ذلك لان ديكنز لا يمل شغصيات رواياته وان كانت مملة •

ويتميز ديكنز بقدرة خارقة على تقديم شغصياته على هيئة صور كاريكاتورية متعاقبة يجمعها في فقرات تشبه وحدات شريط السينما٠٠ تقرأ ما يكتب من المستر بكويك Pickwick ، مثلا فينور أمامكهذا الشريط ٠٠ شريط الكارتون Cartoon الذي سبق به ديكنز اشرطة وولت ديزني بسنوات ٠٠ وفي هذا كانت تكمن عبقرية هذا الكاتب ، بل ولعلهذا نفسه هو ما ظنهالبعضميالفةاو مفالاته و

کان دیکنز بری فی الفرد العادی اکثر مما بری

غيره أو يرى النقباد انقسهم • • زد على ذلك أن النقاد لم يعيشوا في البيثة التي قض فيها ديكنز أيام طفولته فلم توجعهم « سجون الدائنين » التي عاش فيها أيوم بعض وقتهكما قرحت روحديكنز ولم تترك الازقةوالغرائب الرها على خيالهمكما طبعت صورها المتنافرة على خياله ٠

فلم يعش ديكنز غي قصر ريفي كذاله الذي عاش فيه تنيسون Tennyson ، الشاعر ، ولا كان لكوخه الصالون اللتى كان يزيسن بيت الروائي فاكارى Thackeray فللفقر الذي زامله ديكنز فيطفولته خلانه واقرانه ممن لا يعرفهم الا من عضه الفقر وعايش الفاقة وزامل العرمان ٠٠

سلطانه على العوار

صعيع انديكنزكانت تعوزه لقافة سويفت Swift أو رابيلية Rabelais ولكنهكان اصدق منهما حسا وانفذ بصرا وأوسع افقا ٠٠٠ وكان فوق كل شيء كاتبا عظيما له على العوار سلطان وعلى التعبير الرشيق قدرة ودالة ٠٠٠ أو ليس هو الذي انطق باركس Barkis ، بكلمات الرسالة السهلة المتنعة التي بعث بها يطلب فيها يد حبيبته ويقول له في بساطة تأسر « باركس راغب » •••

وهو نفسه الذي رسم شغصية ميكوبر وجملها رمزا للطيبة والتفاؤل والفوضى ومع كل فقد نصيه ناصحا يقول لديفيد كوبرفيلدDavid Copperfield فى بساطة منعشة «دخل» مستوى قدره عشرون جنيها، ومنصرف مستوى قدره تسعة عشر جنيها ... النتيجة _ سعادة ٠٠٠ دخل سنوى قىدره عشرون جنيمها ومنصرف قدره عشرون جنيها وثمانية شلنات وستة بنسات ٠٠٠ النتيجة _ بؤس وشقاء ٠٠٠

تصاب الزهبرة وتذبل الورقة وتعبرض عنك الاقدار ٠٠ وباختصار ٠٠ تصرح الى الابد ٠٠ كما مرعت ا

وليس في عالم الادب كله اديب آخر استطاع ان يفسر المجتمع السلس عاش فيه ويصلح عيوبسه ومساوئه بقدر ما استطاع ديكنز الذي يرجع اليه الفضل في القاء « سجون الدائنين » وتحسين نظم الصحة العامة في يريطانيا ••

فلقد اختار هذا الروائي العظيم أصعب المشكلات الاجتماعية واخذ يهاجمها بسغرية لاذعة فاصاب من

النجاح في الميادين التي لم يستطع تغيير ادوائها السطا أوفر مما أصاب في الميادين التي قضي بقلمه علىما فيها منعيوب ••• فهو الذي هاجممثلا فكرة احترام الاغنياء لا لشيء الا لانهم يملكون الكثير من المال •• وهو الذي حطم اصنام الماضي واظهر ما كان فيه عيوب •

نشأته وحياته

ذلك هو تشارلز ديكنز اعظم الروائيين الانجليز وهو ابن جون ديكنز الذي كان يشفل وظيفة كتابية متواضعة في وزارة البعرية البريطانية ••

فقد ينتهي وجه الشبه بن جون ديكنز ـ والد الكاتب ـ وبين المستر ميكوبر عند ميلهما جميعا الى السفر والتنقل ٠٠ فنعن نعلم أن شهوةالسفر ساقت جون دیکنز الی لنسدن ـ وابنه تشارلز فی السنة الثانية من عمره ، وبعد ذلك بثلاث سنوات رحلسوا جميعا الى بلسنة تشاتام ، وكان الطفسل تشارلز الذي ولد في ٧ فبراير ١٨١٧ قـد بلـغ الغامسة من عمره •• ولعل هنه المنطقة الجميلة من مقاطعة كنت Kent قد تركت أثرها في نفس الكاتب وهو بعد في طفولته المبكرة ، فكانت هي مربى احلامه ومسقط رأس خياله وما ان بلغ تشالز دیکنز سن العاشرة حتى دخل ابوه « سجن الدائنين ، واضطر الطفل الى كسب القوت ليعين امه واخواته السبعة ، فالحقته امه بمصنع لصبقة « النيلة » فكانت تلك الإيام على حد أوله «أسود ايام حياته » تلك الايام التي نستطيع ان نقرا وصفها واضعا جليا مبينا قويا في كتابه « ديفيد کوبرفیلد » •

ديكنز الصعفي

وبعد عامين خرج الاب من السجن فعاد تشارلز الى المدرسة ثم اشتغل صبيا عنيد أحيد المعامن واخذ يدرس ليثقف نفسه فتعلم الاختزال وعمسل مراسلا صعقيا يطوق المعاكم ويزور مجلس العموم ويزود الصعف بما يكتب حتى عين في صعيفة Morning Chronicle وبعدها في True Sun واخذ يكتب اسكتشات يوضعها بالرسم فنانممروق اسمه كوركشانك - وكان ديكنز يكتبها تحت اسم مستعار هو Boz • وحدث ان رساما كبيرا اسمه روبرت سيمور اراد ان يرسم مجموعة من الصبور الكاريكاتورية يسغر فيها من مفامرات او مساوى، نادى نمرود NimroJ فسعى الناشرون حتى تعرفوا على شخصية ديكنز العقيقية وطلبوا منه أن يكتب تعليقاته الفكهة على تلك الصور ١٠ ووافق هو على ذلك فكانت كتاباته هذه هي الجنان الذي تطور الى ما يعرق باسم بكويك فيما بعد •

وتمكن ديكنز من اقناع الناشرين بالسماح له يتطويس ما يكتب واسمى تعليقاته نادى بكويك ومغاطرات بكويك ٥٠ فطفت الكلمة المكتوبة على الكاريكاتور المرسوم ٥٠ وقيل أن الرسام روبرت سيمور انتجر لهذا السبب ٠

اب لعشرة اطفال

وكما كان بكويكاساسحياته الاجتماعيةوالادبية كان زواجه من كاترين هيو جارث ابنة جيورج هوجارث (معرر Evening Chronicle) اساس حياته الغاصة ٠٠ ولاكت الالسن هذا الزواج ودار حوله همس ونقط على الرغم من انالزوجة اصبعت اما لمشرة اطفال انجبتهم على مدار ١٥ سنة ٠ وحدث ان شقيقة كاترين اختارت ان تميش معاسرة ديكنز بعض الوقت ولكنها ماتت فجاة فعزن عليها الكاتب وافرط في حزنه وخلدها في شغصية وحلت معيل الاخت التي ماتت اخت غيها ظلت تشاطر الاسرة مسكنها حتى بعد ان هجرته كاترين تؤجة ديكنز ٠

فلنا أن ديكنز بدأ أعماله الادبية بكتابه بكويك،

ثم ثنى بكتاب على نقيضه اسماه اوليفر تويست Oliver Twist • فينا كان بكويك رمزا للفكاهة والمرح جاء اوليفر تويست مزيجا من الميلودراما وفي واقعيته معتما كثيبا ظهر فيه نوع من الرعب سرعان ما سرى في غيره من كتب ديكنز مثل Black House حيث مات Krook

وقد نصف التعول من بكويك الى اوليفر تويست بانه انتقال من الكوميديا الى التراجيديا او انه مجرد تغيير من المهزلة الى الميلودراما ، ولكن المهم في الامر هو أن ديكنز استطاع بعد ذلك أن يجمع بين المنصرين جميعا بنسب متساوية في كتاب واصد فعل في كتابه نيكولاس نيكلبي Nicholas nickleby حيث السواد اسود من الليل والبياض ابيض من اللبن العليب •

زار دیکنز امریکا لاول مرة عام ۱۸۵۰ فکان لتلك الزیارة اثرها علی کتاباته وخاصة روایت مارتن تشزلویت Martin Chuzziewit ، التی انتقد فیها العالم الغربی وما فیه من مساوی وعدم ضمان لعقوق المؤلفین مما شجع الناشرین فی امریکا علی سرقة حقوق طبع کتبه فنشروها دون اذن منه ،وبرمدیکنز کذلک بمعاملة الامریکین للزنوج والعبید فالهب ظهورهم بقلمه •

ويجب ان نقف هنا وقفه قصيرة لنذكر ان ديكنز كان يكتب كل ما سبق رواية مارتن تشزلويت على حلقات مسلسلة تنشر تباعا في الصحف ، فلما احس وهو يسلسل هذه الرواية ان حماسة جمهور القراء قد بدأت تغبو تجاه بكسنيف Mrs. Gamp وتجاه مسز جامب Pecksnifl وان الناس لا ترحب بهما ترحيبهم بالمستر بكويك مثلا اقدم في شجاعة على قطع سياق القصص واقعم في الرواية بابا نسجه من ذكرياته عن زيارة امريكا فاصاب نجاحا مباشرا وادراك الناس ملاوة تلك اللفتة الديكنزية التي الهمته أن يبعث بمارتن Martin يطل قصته عبر الاطلئطي في زيارة لامريكا ١٠ فهل كان يغطر ببال الروائي تاكارى مشلا أن يقلق بشغصية بندنيس Pendennis ، من حي ماى فير في لندن الى مجاهل استرالیا ؟ او هل کان یجول بغاطر جودج

اليوت ان ينتزع فيليكس هولت التعالى ؟ من مستقره ويبعث به الى القطب الشمالي ؟

تطور ادب دیکنز

وبدأ ديكنز منذ ذلك العين يغطط لروايات ويعدد لكل منها فكرة معينة تدور القصية حول معورها وكان في هذا الاتجاه ما يشكل تطبورا ملعوظا في حياة ديكنز الادبية ٠٠ وليس ابلغ في التعبير عن ذلك من قوله في آخر باب في احدى رواياته : « وهذا الشريط السعرى الذي كان يدور امام المشاهدين من قبل قلا وصل بقصصنا الى هذا العد فبدأ يبطىء في دوراته حتى انه كاد أن يتوقف ويرقد أمام الهدق فالطراد قد انتهى » وهذا الطراد هو لعمة القصة عند ديكنز وهو سداتها ٠٠ فهو لذلك يختار الطريق مسرحا لعدد من قصصه ٥٠ ديفيد كويرفيك _ نيكبي _ بكويك ١٠٠ اختار الطريق وما عليها من مركبات وما يجرى على نواصيها من حوار ١٠٠ اختار الطريق بمواكبها ومشرديها ، بعاناتها ومقاهيها ، حتى اسماء البعض فنان الطريق فلم ينافسه من الأدباء في اللقب سوى تشوسر Chaucer ، امام الشعر الانجليزى القديم فيما كتب بعنوان « بعيدا جدا عنه » وسوى الشاعس رديسارد كبلنيج Rudyard Kipling ، الذي تعدث عن الطريق في كتابه Kim • Kim

وفي عام ١٨٤٤ قرر ديكنز ان يهجر الوطنلاسباب مائية ، فاختار جنوا بايطاليا ٥٠ والفريب ان ما كتب وهو في المهجر كان اكثر تاثرا بالطابع الانجليزي القح من غيره ٥٠ كتب اذ ذاك كتابه The Chimes ، وكتب كذلك اغنية عيد الميلاد

والظاهر ان داء التجول داء وراثی ، اصاب الابن کما اصاب الوالد من قبل ، فلم يستقر قرار دیکنز فی ايطاليا وعاد الی انجلترا بعبد سنتين واستانف الکتابة باسلوب جدید فاخرج درتمؤلفاته دیفید کوبرفیلد ، فبیدا وکان دیکنیز قد ادار التسکوب الذی کان ینظر للحیاة من خلاله واذا

به ينظر الى العياة نفسها ولكن من العدسة المقابلة لتلك التي كان ينظر خلالها من قبل ، كان هـده المرق ينظر الى مرآة ٠٠ أو لعله كان ينظر الى العياة العياة من نافلة جديدة ٠٠ كان ينظر الى العياة كما راها ٠٠ الى حياته هو كما عرفها ٠٠ كما عاشها ٠٠ أو بعبارة أخرى ، كانت العياة التي يكتب عنها مادة يتغيلها دون أن تكون ضربا مسن ضروب الغرافة ١٠ كان في بكويك ونيكليي Nickleby فد نفخ من روحه في شخصيات عادية مالوفة ولكنها كانت شخصياتمسرحية رغم كلشيء ، أما الاسلوب الجديد الذي نهجه بعدها فكان رغم ما فيه من السرافي واقعيا في مسرحي ٠٠ ففي العياة الجديدة رجال مشل Steerforth نراهم في حياتنا اليومية وفيها بنات مثل دورا نمر بهن كل يوم ٠ اليومية وفيها بنات مثل دورا نمر بهن كل يوم ٠

وهذه السيرة الشغصية التي كتبها ديكنز تعت منوان دينيد كوبر فيلد وملاها عاطفة تعتبر بالعق وليقة انسانية •

ثورته على العياة الصناعية

واتبع ديكنئ ذلتك الكتباب الغالبد بكتابيه Black House الذي قال عنه و لقد عمدت في هذا الكتاب الى الاسهاب في الجانب الرومانسي للافسياء المالوفة ، ٠٠٠ والكتاب في جملته هجاء لاذع للمجتمع بكامله ، ولكن الكاتب يستمد الوحى كمادته من ميله الشديد الى اصلاح ذلك المجتمع نفسه اما كتاب Hard Times فيمتبر يعق ثورة على الفردية الاقتصادية • فهو لا يعتبر هجوما على الجتمع الراسمالي فحسب ، بلعلى العياةالصناعية الملوثة وما جلبت في أذيالها من الام • ونرى في هذا الكتاب منى سيطرة ديكنز على صناعة القلم ونلمس مدى اتقانه لفن الكتابة ، على أن من النقاد من يسرى أن الابسواب الاولى من كتساب Great Expectations تمتير اروع وابدع ما سطر قلمه فلقد استطاع دیکنز فی تلك الابواب الاولى أن يغضع خياله استلزمات فكرة الكتاب وحبكته القصصية •

احس ديكنل في السنوات الاخيرة من حياته انه

غير قادر على أن يقاسم زوجته بيت الزوجية فقرر الانفصال عنها في عام ١٨٥٨ • والظاهر أنه حتى قبل ذلك التاريخ كان قد وقع في غرام ممثلةتدعي ايلين تينان Ellen Ternan ، فاتخدها خليلة وهيا لغرامها عشا ثم وزع وقته بينها وبين عمله الجديد كقارى، شعبى وبين مما بقى من حطام اسرته •

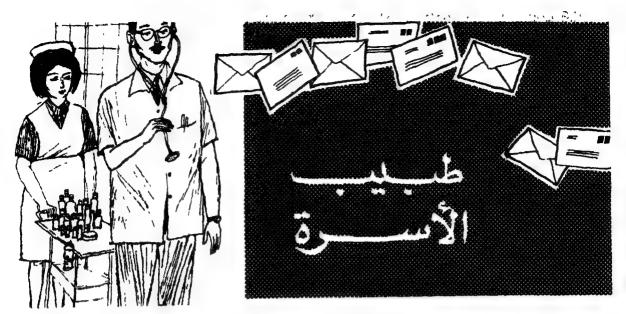
بداية النهاية

ويمكن أن نقرأ بين سطور ما خلف من رسائل أنه أصيب في تلك الإيسام الاخسيرة بالارق وأن القراءات التي كان يقوم بها في القامات العامة كانت تدر عليه رزقا وفيرا كما أنها اكسبته شهرة جديدة ، ويمكن أن نقرأ سطورها ، كذلك أن أعباء عمله الجديد وفرامه الجارف بايلين تيرنان كانت القل مما يطيق أو يحتمل ولكنه كان فيما يبدو يستمرى المغطر الذي كانيدهمه ويهدد حياته حتى انه لم يتردد في زيارة أمريكا للمرة الثانية فطاف بالقارة الجديدة وضرب في أرضها من مشرق الى مفرب ٠٠٠ على أنه لم يعمر طويلا بعد عودته من أمريكا أ

ليست مبترية ديكنز في حاجة الى دليل او تدليل ولكن نذكر استجابة لسياق العديث ان تولستوى قال عنه « ان كل شخصياته اصدقاء مقربون لى » اما دوستوفسكي فقد اشار في كتاباته الى ذلك السيحى العظيم • • ديكنز » •

فعلى الرغم من أن ديكنز قدد أبدع في وصف الدنيا التي عاش فيها وعلى الرغم من أنه أسهب في ذلك الوصف الا أنه خلق كذلك عالما خياليا له حياته الغاصة • وسيبقى ديكنز أبد الدهر شعلة عبقرية عارية تنب كل قارىء وتدفيء قلب كل معب للادب • سيبقى ديكنز خالدا لانه كان في الادب خلاقا مبدعا أضاف إلى العياة شيئا لا يمكن للزمن أن يسلبه •

لندن : جمال الكناني



يجيب على هذه الاسئلة نغبة من الاطباء

الضعف الجنسي

و رغم اننى اتمتع بصعة جيدة ، الا اننى اشعر بضعف قواى الجنسية
 مما يؤرفنى ، ويتركنى فريسة للتفكي ٠٠ فهل من علاج لعالتي هذه!

_ يمكن تعريف الضعف الجنسى بانه عدم القدرة على القيام بعملية الجماع ، وذلك لعدم انتصاب عضو الذكورة ولقد وجد ان حوالى المائم المالات تعود الى الاضطرابات النفسية التى تكتنف هذه العملية والخوف من انها لاتتم بنجاح ، خصوصا عند ممارستها لاول مرة ويمكن التغلب على هذه العالة بشرح هذه العلم العديثي الزواج ، والمضطربة العمامية العديثي الزواج ، والمضطربة العمامية العديثي الزواج ، والمضطربة

وفى بعض الحالات القليلة يرجع ذلك الى وجود مرض عضوى مثل مرض

البول السكرى ، او التهاب الجهاز العميى ، او ضعف قسى اقراز الفدد المسماه ، واهمها الفدة النخامية التي تؤثر على افراز الهرمونات الذكرية ٠٠ ويمكن معرفة ذلك بالفعوصات الطبية اللازمة ، ووجود اعراضى اخرى لهذه الامراض ٠

وليس صعيما ان العادة السرية تضعف الناحية الجنسية ، وتضعف عضو الذكورة، اللهم الا اذا استعملت بافراط يؤدى الى انهيار الجسم عامة ، او ان هذه العالة اصبحت متملكة لصاحبها بحيث يصبح اسيرا لحها دون الاكتراث بالجنس الأخسس وعدم الرغبة فيه ،

الرضاعة من الثدى

ما هي الفترة اللازمة لارضاع الوليد الصغير ٥٠ ومتى يمكن التوقف
 من ارضاعه من الثدي ٥٠ والتعول الى الرضاعة الاصطناعية ٥٠ وهـل
 تؤثر الرضاعة المستمرة من الثدي على صعة الأم ٢

س لا يوجد شيء افضل من الرضاعة الطبيعية من ثدى الأم ، بالنسبة للوليد ، على الأقل لمدة الستة شهور الأولى مسن همره ٠٠ وحليب الأم يحوى كافة المناصر الغذائية المطلوبة لنمو الوليد في هسده

المرحلة من العمر • وبالطبع لا تؤشس الرضاعة مطلقا على صحة الأم ، واذا اقتضت الضرورة القصوى - كما في حالة المرأة العاملة - الانقطاع عن ارضاع الوليد من الثدى ، فيجب على الأقل ان

تقوم الأم بارضاعه اطول مدة ممكنة من الثدى فى شهور الاجازة التى تصاحب الولادة ، وبعدها يمكن مساعدة الوليد بالرضاعة الاصطناعية فى حالة غياب الأم عن المنزل اثناء العمل .

ويمكن ارضاع الطفل من الثدى حتى نهاية العام الأول من عمره ، على ان تتم تغذيته تدريجيا بواسطة عصير الفاكهة ، وبمض انواع الطعام الاخرى ،مثل البطاطا او صفار البيض « المح » اذا لم يسبب له اى نوع من الحساسية ، وذلك لأن الطفل يحتاج الى عنصر الحديد بعد الشهد السادس من العمر ، وهو يتوفر في الكثير

من الاغذية ، ومنها صفار البيض · واذا لم يتقبل الطغل هذه الأنواع من الأطمعة فيمكن اعطاؤه الأدوية التي تحوى مركب الحديد على هيئة نقسط تعطى بعد الرضعات · وبشكل عام ، فإن الطفل يتقبل بعض الأغذية المتنوعة في السنة الأولى من عمره ويمكنه التعدود عليها بعدورة افضل في السنوات التي تلي ذلك خصوصا عندما تتطور لديه خاصية التذوق · فيقبل على بعض الأطعمة ويرفض البعض فيقبل على بعض الأطعمة ويرفض البعض باطعامه بالأغذية المتنوعة خلال السنة باطعامه بالأغذية المتنوعة خلال السنة الاولى من العمر ·

اللوالسى

> ـ ظهور الدوالي ينتج عن استعداد شخصى عند بعض الناس ، واحيانا نجد أن طبيعة بعض الوظائف أو الأعمال التي تستدعى الوقوف مدة طويلة يؤدى الى وجود ضغط مستمر من الدم في الأوردة على أوردة الساق التي تكون ضعيفة مئ الاستاس فتتبورم هنده الاوردة _ وهي ليست بشرايين _ بالساقين ، وخاصة في آخر النهار ٠٠ وغالبــا ما تختفي هذه الأعراض في النهسار عند القيام من النوم • • وهناك حالات نادرة تحدث نتيجة لبعض الأمسراض الداخلية ٠٠ وكثيرا ما نشساهد هذه الأورام التي تكون عادة زرقاء اللون في سيقان بعض السيدات نتيجة للمستغط على الأوردة الداخلية مما يعرقل سريان الدم ويجمله يضنط على جدران اوردة الساقين •

> وللوقاية من الدوالي ننصح بالأمور التالية :

١ ـ تجنب الأمساك ٠

٢ _ وضع الساق المساب دائما في

وضع افقى كلما امكن ذلك •

٣ ـ ارتدام الجوارب المطاطية الخاصة بذلك معمراعاة الطريقة السليمة لارتدائها وهي: عند الاستيقاظ من النوم صباحاترفع الساق المسابة الى اعلى في وضع رأسي وتدلك من القدم الى الركبة لمدة خمس دقائق لتفريغ الأوردة المتورمة من الدماء وهي بهذا الوضحيع ، وليس كما يرتدى الإنسان الجورب العادى والساق مدلاة الى اسفل و يترك الجورب طوال النهار ويخلع عند النوم و

٤ _ تجنب حمل الأشياء الثقيلة •

اما الملاج بالمقاقير فننصبح باستعمال عقار Glyvenol بمعدل كبسولة ثلاث مرات يوميا لمدة شهر ٠٠

اما اذا كانت الدوالي مسببة لتشوه ظاهر في الساقين او تقرحات او تسكرر منها النزيف ،فيستحسن استشارة الجراح اذا لزم الأمر •

قصر القامة

● انا شاب في مقتبل العمر ،اتمتع بصحة جيدة ، رزقني الله الذكاء ، الا انسى اشكو من قصرقامتي • • ولا يغنى عليكم ما تسببه لي هذه العالة من متاعب نفسية ،فهلمن علاج عندكم للقصر • • وما هي الموامل التي تسببه ؟

... ربما يكون قصر القامة وراثيها ، فتجد معظم افراد العائلة قصيرى القامة ، ويتمتع افرادها بالصبحة وعدم نقص في أي من هرمونات الجسم • • وفي هذه الحالة ليس هناك علاج لزيادة طول الجسم •

ويكون قصر القامة قبل البلوغ ، ناتجا عن اضطرابات في الجهاز الهضمى ، مع حدوث اسهال ، وعدم القدرة على امتصاص المواد اللازمة لنمو الجسم • • وفي هذه العالة فقط _ وقبل البلوغ _ يمكن ان يزداد طول القامة ، اذا عولج السبب • ويتبع ذلك النوع من قصر القامة ، قصر القامة الناتج عن تشوه في عظام الجسم نيتامين د •

ثم هناك قصر القامة الذى يصحب عدم افراز هرمونات النمو فى الغدة النخامية، ويتبع ذلك نقص فى هرمونات الجنس، في القامة مع ضعف

وعدم نمو الاعضاء التناسلية ٠٠ وفيى بعض الحالات لا يحدث هذا فتكون الأعضاء التناسيلة طبيعية مع قصر في القامة ٠٠ ويتمتع الشخص بقوة بدنية طبيعية ٠

وهناك قصر القامة الناتج من اضطراب في نمو الغضاريف الموجودة في الأطراف ، فيكون المساب طبيعيا في رأسه ، وصدره، وبطنه ، واهضائه التناسلية ، الا ان ذراعيه وساقيه يكونان قصيرتين ، وهذا ما يشاهد في الاقزام المعروفين ، وهسومرض وراثي .

وهناك قصر القامة الناتج عن امراض في الكلى ، ويمكن علاجه قبل البلوغ ، وقبل تقدم المرض في الكلى • وقصر القامة المذى يصحب قلة افسراز او عسدم افراز الغدء الدرقية ، اذا حدث ذلك في صفار السن وقبل البلوغ ويمكن علاجهذه الحالة مبكسرا باستعمال هرمسون الفدة الدرقيسة •

الزائدة الدودية

اشكو من التهاب الزائنة الدودية ••• فهل من علاج لها غير الجراحة ؟ نظرا لاصابتي بالذبعنة الصدرية •

- لايوجد علاج للزائدة الدودية الحادة غير الجراحة ، وتعتبر الجراحة عاجلة في هذه الحالة ·

والالتهاب المزمن علاجه النهائى هـو الجراحة • ولكن اذا وجدت ظروف مؤقتة تمنع الجراحة فقد يعطى المريض مضادات حيوية للالتهاب حتى يمكن اجراء الجراحة •

والذبحة المدرية لاتمنع الملاج الجراحي، ووجود الذبحة المدرية لايتسبب منه مضاعفات خطيرة كما يقول القارىء

بل قد تساعد على تعسن الحالة ٠٠

بل أن ترك الزائدة الدودية الملتهبة هو الذي قد يتسبب عنه مضاعفات أخرى كأن يحدث خراج ، حول المسران الأهور ، أو التهاب في الفشاء البسريتوتسي Peritonitis

خطورة العالة •

لذلك انصبح بضرورة العصل برأى الطبيب الجراح الذى يشرف على المسلاج والذى يجب أن يكون على علم بحالة الذبعة الصدرية التى تشكو منها •

الوجهالذكالحفكمرآت

بقلم: باتريشيا ماكجير

ترجمة: عيسى سليم المصو

احیانا لااتاکد من وجودی الا عندما انظر الی مراتی ، ذلك انه بعد ان عشت مع زوجی (تد کنجلسی) مدة ستة عشر عاما اشعر انه لا بد وان اكون غير مرئية ، فمنذ سنين عديدة لاحظ زوجی شعوب وجهی فی احد فصول الشتاء فسالنی من حالی ، وكنت مندئد علی وشك الاصسابة بالانفلونزا ،

ولكنى اذ لم امرض منذ ذلك الوقت لم يقم بالتعليق على مظهرى • وريما لم اكن لاقوم باي عمل في هذا الصند لو لم اصمم في الاسبوع الماضي على ترتيب ادراج المكتب ، وكان احدها يعوى ظرفا آخذا في الاصفرار ، فيه صور التقطت سنة التقائنا اول مرة ، فاخلات امعن النظر غارقة في ذكريات قديمة حيثما كان (تد) يلاحظ اي تفيع مهما صفر في مظاهر زينتي • وهثرت على صورة لنفس وانا اقف على الشاطىء واحملق في البحر في هيد ميلادي العشرين ، ولم أكن في حاجة الى قلب الصورة لاقرأ العبارة التي كتبهسا (تد) وهي ان الفتاة التي ساتزوجها يجب ان تكون انت • ولكنني اليوم رغبت في البكاء بجد، نظرا لما انا فيه من واقع • وكنت ارتدى سراويل ابنى البالية ، كما التف شعرى وراء اذنى ، وانتشرت على وجهى بقعة من دهان كنت اعمل به • فاين ما انا عليه الآن من ذلك السعـر والقموض ؟ ولماذا قر كل هذا من يدى ؟

انها لم تقتف مع شهر العسل ، ففي السبنة

الاولى كنت اعتنى پلېسى ، للترحيب به فسسى نهاية اليوم ، بكل تلك العناية التى كانت تبدو منى فى ايام خطبتنا • وكنت استشعر مكافاتسى التامة فى لمان عينيه ، وفى كلماته الرقيقة ، وهو يثنى على • ورژقنا بطفلنا (مارك) وبعد ثلاثة اعوام بطفلتنا (ديبورا) ، والآن اخذ (تد) ينظر الى نظرته الى بيته والانه وسيارته •

وصعمت على شيء وانا اقلب الصور القديمة • يجب ان ارى مرة اخرى ذلك اللمعان في عينيه واسمع تلك الكلمات ، فمن الضرورى قبل فوات الاوان ان اجتلب انتباهه الى تلك الفتاة التي تزوجها •

وقمت بوضع مغططی بكل تلك المنایة التسی
یبدیها القائد قبل حملة مسكریة كبری • ففسی
مساء یوم الجمعة سیقیم آل (بیرتون) احسلی
العقلات • وكنت انوی ارتداء فستانی الاسود
الذی شاهد حفلتین متتابعتین من حفلات امیساد
راس السنة ، كما شاهد العقلة السنویة للشركة
التی یعمل بها (تد) • ولكن بدل ذلك ذهیست
الی احد المفارن الفاخرة واخترت احد الفساتین
الراثعة ، وكان عبئا فقیلا ارهق میزانیتنا ،

وامضيت بعد ظهر يوم الجمعة عند ماشطة الشعر حيث طبقت على جميع فنونها ومهارتها • وقلت في نفسى والماشطة جاهدة في الاتيسان



و ولم ارتد المستار حتى وجدت حاضرا ينتظرني في فرف الاستقبال ، فقد كنت أريد أن أمسمته في لحظة واحدة والل في

بالمجزات على شعرى : يا زوجى العزيز ساجعلك تلاحظنى هذا المساء •

وعندما ماد زوجى الى البيت اسرع فى الاقتسال وتغيير ملابسه وتعمدت ان لا يرائى وكاتنى مروس لا يجوز لزوجها رؤيتها قبل اجراء مراسيم الزفاف ، ولم ارتد الفستان حتى وجدته حاضرا ينتظر في فرفة الاستقبال ، فقد كنت اريد ان اصعقه في لعظة واحدة وانا في اتم ؤينتي •

وقلت مغاطبة خيالي في الراة : ليس هــــدا

منظرا قبیعا و استشمرت بشمور دافی، مسن الفبطة وانا اتوقع دهشته واعجابه و واذ کنت اتوقع ان الانطباع سوق تتضاعف قوته اذا مسا رانی وانا اهبط الدرج برشاقة فقد نادیته وانا واقفة علی اعلی الدرج ، بینما کان یفتش فسی حبوبه عن شی، ، فلم یلمعنی ، یل قال :

_ هل لك با اماء ان تفتش على المفاتيع في الغزانة ؟

فلت بازدراه : هل منظری کمنظر امك ؟

فال بمرح ولكن دون ان ينظر الى:كلا ، ولكنك مظهرين كام اطفالى ، احضرى المفاتيح يا عزيزتى فقد تاخرنا ،

_ لن افعل الا اذا نظرت الى .

وباشر في التطلع الى مبتدئا من طرف القستان الى اعلى ثم الى اسفل وقال انه قصير قليلا ولكن •••••••

- قصير ؟ لقد انفقت مبالغ طائلة من المال مليه وعلى تصفيف شعرى • ان هذا الفستان وحده كلفتى عشرين جنيها •

وهزه ذلك قليلا ولكنه استعاد رشده بشجاعة وقال : لا تهتمي بذلك يا عزيزتي ، قالانفاق عن سمعة احيانا لن يضيرنا ، فهل شكوت يوما من اى مبلغ تنفقينه على نفسك ؟

اما العفلة فكانت ميداني العقيقي لتعقيس النصر ، فقد كانت النساء يهذين ، وكان الرجال يبدون الاهتمام والتملق ، وعندما تطلعت حولي لارى اذا كان (تد) مهتما بي ، رأيته في احد الاركان وقد انهمك في العديث عن الجولف مع احد الضيوف .

وهند نهاية المساء الفيت نفسي غارقة فسى الياس ، وفي طريق رجومنا الى البيت قال : هل انت متعبة يا عزيزتي ؟

قلت أجبل ، انتى متعبة من سماع كلمات الاعجاب ٠٠ من القرباء ٠

قال ضاحماً : اننى استمعت الى (جمورج بتيجرو) وهو يطريك ببلاغة ، ولا غرابة همسى ذلك ، فقد اعتبرت بالمقارنة مع امراته شيئا نادرا٠

انن فلقد حصلت على ما كنت استعقه ، فاذا فورنت مع زوجة (بتيجرو) التي تكبرني بعشرين عاما ، والتسي هسي شديدة السسمنة ، اعتبرت جميلة •

وفي عطلة أخر الاسبوع كان الجو ماطرا . فاعتكف (تد) في مكتبه لمراجعة بعض العسابات بينما اخذت انا في اعداد بعض العلوى .

وجاءنی (تد) الی المطبع منتبطاً بما یراه من تعضیراتی وعاد الی مکتبه ، ثم جاء ابنی (مارك) یشکو من ان الجو بدل من خططه ، وقال انه ذاهب الی المکتب لیستعید رسالة ترکها هناك ،

وما هي الا پرهة حتى سمعتهما يتعدثان عسن الرياضة وبعد ذلك سمعت ابنى يقول بعسوت مرتفع: ما هذا ، صورة قديمة ؟ ذلك انه بينما كان ينقب في ادراج مكتبه عثر على مقلف كنت قد اكتشفته قبل ايام • وقال ابنى باستغراب التاريخ على الصورة ١٩٥٧ ـ قالها بلهجة وكانه يقول مليون قبل الميلاد •

قال (تد) : دعنی اری هذه الصورة • لقد اخدناها علی ساحل کورنوول بعد التقائی بامك باسبوع •

۔ هل هذه هي امي ؟

هكذا سال ابنى بصوت بدل على عدم التصديق. واستطرد بقول: انظر الى هذا ، يا لله ، ان امى كانت واثعة الجمال حقا .

اجاب (تد) : بالطبع هي جميلة ، واذا لسم تلاحظ ذلك الا الآن ، فانك لست بالولد الشديد اللاحظة •

لاطلت قوله وهي جميلة » . لا «كانت جميدة» ولكن الذي ارضائي هو تلك النفعة في صوته ، النفعة التي تدل على اقتناعه ، والتي اوحت يان الامر شيء لا يعتاج الى تدليل ، وكانه يقول ان الشمس تقرب في الغرب فما الامر الغريب الجديد في ذلك ؟

وماذا يضي ، اذا هو لم يمبر عن اعجابه ، ما دام يعمــل الصــورة العقيقية عنــى فــى قرارة نفسه

عيسي سليم المصو



« ۰۰ هذا هو الطور ۰۰ وهذه هي النار ۰۰ ولكن ۰۰ اين الرؤية اين ۰۰ » حافظ الشيازي

میعادُنا الآنَ، یاحبیبی ولفحهُ النار فی حشابـــــا وقد دنت ساعة التلاقـــی لکنیی ، لا أری سوابـــا

 $\star\star\star$

فهل تسامیت عن لقائسی یا باعث الحب فی کیابی ؟ أم أنت أشفقت من حنینی و فرحتی ساعة التدانی ؟

وقفتُ في وحدتى حزينا وللدجى حولى ارتياب السائلُ الليل عن حبيب وأين من ليلي الجسواب

* * *

وعدت، والوجد مُل أروحى وفي دمى يطفير النسواح نطوف بالقلب ألف ذكرى الله جراح

ياقلب . . غاليت في الأمانى وغرَّك الوهمُ والحيال شقيتُ بالواقع المرجَّسى فهل ترى يُسعد المُحال؟

الاسكندرية _ عبد العليم القبائي

شفيتزر

الطبيب .. العسالم .. الفياسوفنس

اعتنق افكار ومبادىء تولستوى ، وحمل رسالة الانسانية الى افريقيا ، وأفنى حياته فى التغفيف عن آلام البشرية

بقلم: محمد كامل ضاهر

والمدود ليو تولستوى ان يتلقى رسائل كثيرة من اصدقائه والمعجبين بادبه وفنه في جميع انعاء العالم • لكن رسالة مؤرخة في ٧٧ يوليو ١٨٨٣ شفلت تفكيه واثارت عواطفه بسبب نداء من القهاب حملته اليه من صديقه الاديب المعروف ايفان تورجنيف يقول فيه : « عد ثانية الى عالم الادب يا ليو نيقولاى فيتش ،تلك هي موهبتك الحقيقية يا فنان ارضنا الروسية المظيم • استمع الى رجائي وعد الينا فنعن بعاجة اليك » ولم يكتب تولستوى ردا على هذه الرسالة لان تورجنيف مات بعيدا عن ارض روسيا بعد اسابيع فليلة من كتابتها (١) •

كانت هذه الكلمات تعبر عن امتقاد تورجنيف وكثيرين غيم بان ليو تولستوى يسي في طريق الافلاس المقلى والجنون بعد ان راوه يتعول الي مالم آخر غير العالم الذي يالفه معظم البشر فيحيط نفسه بطبعات كثية من الكتاب المقلس والاناجيل وبعض الكتب الدينية الاخرى ، ويكتب بغزارة عن الاخلاقيات الروحية القامضة ، ثم يهجر حياته الارستوقراطية الصاخبة وثروت وثوجته واولاده ويقررتوزيعاملاكه وامواله الكثية على الفلاحين والفقراء ، ويتهم جميع المظاهر الاجتماعية بالكلب والفداع لانها تلوث معنى العياة وتريف حقائقها •

لم يكن احد يعرف شيئا من حقيقة ما كان يجرى في اعماق هذا الرجل من تعولات خطية في موقفه من الانسان والعالم والعياة • كان يواجه العاصفة

وحيدا كالغريب،وينساب بعقله القلق الى المناطق المهجورة في اعماق النفس الانسانية ليبعث حسن مغرج من المعنة الرهيبة التي شدته اليها استلة خطية ومعقدة طرحت نفسها عليه بالعاح : لماذا احيا ؟ ما معنى ان يعيش الانسان في نعيم وترف ، وغيره يقتله البؤس والشقاء والمرض ؟ ما معنى ان امتلك الدنيا كلها واصبح اشهر من شكسبير وبوشكين وموليد وجميع ادباء العالم ؟ ما معنى العياة والموت ؟ ما اسباب الغلاف بين الغير والشر في العالم ؟ ما

وحولت هذه الاسئلة المثيرة حياة تولستوى الى عذاب لا يحتمل و ولم تقدم له دراساته الفلسفية والعلمية والدينية اية مساعدة للحصول هلى اجوبة شافية وحاسمة عليها و وكاد الياس يمزقه وينقعه الى الانتعار لو لم يقتنع في النهاية باستنتاجات دينية جعلها معور فلسفته ومؤداها الالادة هي مصدر الشرور في هذا العالم المليء بالظلم والآلام والغطايا ، وان الوسيلة الوحيدة لانقاده وتفييه هي الايمان والعمل بالمعبة والاحسان يين اليشر ، لان هذه المعبة التي هي قانون الله ستطي لعياة الإنسان معنى ساميا تستطيع بواسطته التقماء على كل أنواع العروب والمطالم التي تشل التقماء الانساني وترهقه او تشقيه و

لقد كان هدف تولستوى البعيد احداث ثورة هادئة في اهماق الانسان تقوم على المعبة والاخلاق من اجل اعادة تنظيم العياة والعالم ليصبحا مصدر خير وسعادة لجميم البشر • لكنه مات حزين النفس

⁽ ۱) تولی تورجنید کی فرنسا بتاریخ ۳سیتمپر۱۸۸۳ -



« الكفاح من أجل الحياة
 شغلنا عن التفكير في المشل
 العليا للحضارة »

شميترر

لان فلسفته لم تستطع حتى انقاذ آلاف الفلاحين الروس الفقراء الذين كانوا يموتون بصمـت كالعشرات في اكواخهم العقيرة دون ان يساعدهم او يدرى بهم احد ٠٠٠

......

وفى اوربا ظهر رجل يدعى البرت شغيتزر واعتنق افكار هذه الفلسفة التولستوية وحملها الى اعماق القارة الافريقية ليساعد سكانها على التغلص من الجهل والمرض والشقاء، في زمن كانت فيه آمال الاوروبيين وجهودهم مشدودة الى التوسع فيما وراء البعار لمنهب ثروات الشعوب واستعبادها وكانت افريقيا تستقطب قسما كبيرا من تلك الجهود والآمال بسبب خيرات ارضها الوفيرة لقد شد الطبيب العالم شفيتزر رحاله الى افريقيا وماش فيها وافنى حياته فيخدمة اهلها والتغفيف من آلامهم •

حياء البرت شفيتزر واتجاهاته الانسانية

ولد البرت شفيتزر في 16 يناير 1470 في قرية جونسباخ بالالزاس الالماني (٢) من سلالة انجبت من ناحية الاب والام نوابع في الموسيقي

واللاهوت • وقد واجه البرت منه ايامه الاولى مع العياة ظروفا صعية قاسية سببت لوالديه قلقا مريرا رغم العناية الدقيقة التي احيط بها • لكنه تغطى هذه الظروف وتعافى تماما ، فتلقى تعليمه في مدرسة القرية وفي غيرها من مدارس اقليم الالزاس • وفي سنة ١٨٩٣ التحق بجامعة ستراسبورغ للداسة الموسيقي واللاهبوت ، ثم قصد باريس للراسة القلسقة في جامعة السوربون ولزيادة تحصيله في الموسيقي على يدى الموسيقي الفرنسي المشهور شارل فيدور ولم عاد الى ستراسبورغ عينته جامعتها استاذا لمادتي « الفلسفة واللاهوت » • وبدأت شهرته تتسرب الى العواصم العلمية في اوروبا واصبعت آراؤه الفلسفية واللاهوتية تتمتع باحترام عظيم بعد الابعاث القيمة التي نشرها عن العصور الاولى لنشوء المسيعية وعن حياة المسيح والرسل ومصدر الاناجيل • وكانت قدراته الذهنية العظيمت فيحقل الموسيقي موضع اعجاب كبار موسيقيي هذا العصر • فاشتهر كافضل عازف على الارغن في اوروبا وخاصة لمؤلفات جون سيبستيان باح الموسيقية وكان مرجعا وحجة في الاطرزة القديمة للارغن •

ومندما بدأ شفيتزر دراسة الطب للدهاب الى افريقيا لتكريس حياته لمساعدة سكانها ، سغر منه اهله واصدقاؤه واتهموه بالغبل والجنون ،ونهنوا كيفائهذا الرجل الذي يعتل مكانا مرموقا في عوالم اللاهوت والفلسفة والوسيقي يدمر بلعظة واحدة كل أمجاده ليبدأ حياة جديدة مليئة بالغموض والمصاعب والتعديات في قارة كانت حتى ذلك الزمن تمثل عالما غريبا ومثيرا للرجل الابيض •

⁽ ٢) انتزع الالمان الالراس من قرنسا سنة ١٨٧٠ ثم عاد اقليما قرنسيا بعد معاهدات الصلح

2 100

لكن شفيتزر اصر على اختيار هذا, الطريق وملى ان تكون افريقيا بالذات ميدانا لتنفيذ طكاره ١٠٠ ومن الصعب فهم هذا التعول العميق مى حياته الاعلى ضوء الظروق والذكريات التي رافقت طفولته ١ الظروق الصعية القاسية التي واجهته بها العياة منذ ايامه الاولى معها وكادت نرميه في العدم ، ثم ذكرياته عندما كان يرى كثيرا من رفاقه في المدرسة وقد رسم الفقر والبؤس على وجوههم وفي عيونهم خطوطا صارخة من التعاسة والاحزان الصامتة ٠

لقد زرعت هذه الظروق والذكريات في قلبه شعورا عميقا بالعب والرحمة لجميع المخلوقات العية التي تتصارع بعنف من اجل العياة والبقاء، وخاصة البشر الضعفاء الذين يواجهون ظروف العياة القاسية ومتاعبها الكثيرة بلا سلاح او امل ٠

ويصفشفيتزر تلك الفترة العرجة من حياته في كتابه و حياتي و فكرى ، فيقول : « في ليلة من صيف المحمد استيقظت من ومي وقد تملكتني فكرة هادئة تنعوني الى عدم اعتبار سعادتي شيئا طبيعيا ، وانما على أن اعطى منها الى من هم اقل منى سعادة ، واخلت هذه الفكرة تنمو في نفسي يوما بعد يوم الى ان استقر رأيي على أن أكرس من عمرى فلالين سنة للعلوم والفنون ، وأكرس الزمن الباقي لعمل يقفف منهذاب البشر وآلامهم ، وفي هام ١٩٠٦ بدأ دراسة الطب وسط دهشة نملائه وتلامدته ،

وبعد سبع سنوات تغرج طبيبا متغصصا في امراض البلاد العارة • ولما عقد العزم على التوجه الى افريقيا، فار عليه كثير من رجالات الارساليات التبشيرية المنتشرين في هذه القارة وحاربوه معاربة قاسية ، بسبب آرائه حول مصدر الاناجيل، وحياة المسيح اللتى ينفى عنه صفة الالوهية • ولم يسمح له بالسفر الى ارض احلامه الا بعد تعهده بعدم نشر الى شيء من افكاره وآرائه حول هــدا الموضوع • (٢)

الابعار الى ارض المستقبل مد الريل ١٩١٣ وصل شفيتزر الى ارض الجابون Gabon بافريقيا الاستوائية وتوجه الى فرية

لامبرينيه الوضيعة وسط الفايات الكنيفة، وشعر بغيطة روحية عظيمة عندما استتبله المواطنون استقبالا طيبا • وبعد استراحة قصية شرعيستقبل المرضى في كوخ صغير قرب المنزل الذي قدم اليه للسكن ، واستطاع خلال بضعة شهور تشييد بعض الاكواخ الواسعة بمساعدة مواطنين افريقيين ،لكن اندلاع العرب العالمية الاولى عرقلت اعماله : فصرح قائلا : « اننا حيال شيء فظيع يعجز المرء من فهمه » •

وأمام هذا الوضع المعزن نشط فكر شفيتزر في البعث عن الاسباب العقيقية التي دفعت العاليم الى هذه العرب المروعة • وكان ثمرة ذلك مؤلفه الشهور و فلسفة العضارة و Kultur Philosophie الذى عرض فيه قضية انعسلال العضارة واعادة بنائها ، وعلاقاتها بالاخلاق ، والنظرة العالمية في تجميد العياة ومعنى الدولة المتعضرة • ونشر هذا الكتاب عام ١٩٢٣ • وخلال العرب العالمية الثانية تعهدت الدول المتعاربة للدكتور شفيتزر يعدم الماس به او بمستشفاه لعلاج الصابين بالجذام ليتمكن من اداء رسالته الانسانية بسلامه ذاعتشهرة شفيتزر فيجميع انعاء الارضوخاسة في العالم الانكلو سكسوتي • وفي سنة ١٩٤٩ دمى الى زيارة الولايات المتعدة الامريكية لالقاء يعض المعاضرات في الذكري المثوية للشاعر الالماني غوته • فاستقبل بعفاوة بالغة من جميع الاوساط الثقافية والعلمية فيها • وخلال حفل التكريم الذي أقامته له جامعة « برنستون » رحبيه صديقه العالم المشهور والبرت اينشتين، : قائلا : وفي هذاانعالم العزين الذي نعيش فيه، اليكم هذا الرجل العظيم، • امًا مجلة «لايف» فقد وصفته بانه « اعظم انسان في هذا العصر ۽ كما فاز بلقب ۽ رجل القرن العشرين ، (١) • وثي عام ١٩٥٣ منح جائزة نوبل للسلام تقديسرا لجهوده من اجل مستقبل افضل للانسان وللحياة وللعضارة • وامضى شفيتزر في مستشفاه في لامبرينيه نعو ٥٠ عاما ،قدم خلالها من حياته وعلمه وانسانيته الى سكان افريدا ماجعله موضع احترام عظيم لدى جميع شعوب العالم ، حتى شبهه البعض بالقديسين • وفي الغامس من سبتمبر ١٩٦٥ انطفا آخر قبس من نور الحياة في جسنه على سرير متواضع فسي

J. Lenzman L'origine du Christianisme 2èm. èd. Moscou 1958. P. 18 راجع كتاب (٣)

Donald Robinson. The 100 Most Important Peaple. 1953. P. 334 راجع کتاب (4)

مستشفاه على ضفاق نهر «اوجوويه» في لامبرينيه وله من العمر ٩٠ عاما ٠

لقد كان شفيتزر ، مثل تولستوى ، يريد احداث لورة في اعماق الانسان بواسطة العب لانقاذ العياة وتغيير العالم وانتشال الانسان من التيه الروحى المنيثق عن التقدم المادى الاعمى ، المدى رفض قيادة المثل والقيم الاخلاقية كجوهر بعفظ العياة ويعترمها ويشجعها • لكنه مات وفي نفسه شعور بغيبة امل كبيرة لائه لم يعقق اى شيء من هذه الثورة •

شفيتزر الفيلسوف العالم

لم تقتصر شهرة شغيترز على اعماله كطبيب ، وانما شاركت مؤلفاته الفلسفية والوسيقية واللاهوتية في تكوين هذه الشهرة • ومن الصعب فهم حياته الخصبة الاعلى ضوء اتجاهاته الفكرية • فهو قبل كل شيء لم يقصد الى بناء نسق فلسقى كبقية الفلاسفة ، وانما استطاع التغسلص من البحث في النظريات الجردة والشكليات الفلسفية التي تنسم بالقموض والتناقض • واتجه مباشرة الى العياة الواقعية تعركه الرغبة في أن يكون نافعا وخيرا وسارتيه اتجاهاته الفكرية نعو الاخلاق التى كرس لها حياته وفكره فاستعرض اولا حالة العضارة الفربية في ايامه ، واسباب التدهور في غيمها، وارجع ذلك الىكارئة المت بالفكر الاوروبي : « يجب الامتراف اولا بان فساد الروح هو السبب الرئيسي لهذا التدهور،وان مثل العضارة العقيقية اصبحت عديمة القدرة في يومنا هذا لان المفهوم الايديولوجي الذي تمتد فيه جنورها اختفى شيئا فشيئا ، وان مدينة تعيش في المظاهر التافهــة لا بد وان ينتهي بها المسبر الى كارلة لانها انقطمت عن القانون الجوهرى الوحيد الذي يغديها وهـو فانون الاخلاق • ومهما تكن الاهمية التي نعطيها للعلم والقوى المادية ، يبدو واضعا أن الانسانية التي تتبعاهدافا اخلاقية تستطيعو حدها ان تستفيد الى حد بعيد من التقدم المادى والسيطرة فسسى الوقت نفسه على ما يرافق هذا التقلم من اخطار • ونرى ان هذا الجيل الذي آمن بالتقدم العلمي يعدث اليا ، والذي فكر بامكانية الاستفناء من المثل الاخلاقية للتقدم ، والاقتصار على العلم

والقوة وحدهما ، قد اعطى البرهان الرهيب ، من خلال الوضع الذي يعيشه اليوم على انه كان مقدوها • فالتقدم المادي وحده لا يعد الجوهسر الغالص لهذه الحضارة لانه يعمل للعالم في لناياه بدور الغير والشر على السواء » (°) •

لقد فهم شفيتزر العضارة على انها فكر وعمل، كلاهما يكمل الآخر ويلازمه ، ومن الستحيل الفصل بيتهما ووان الحضارة تعنى بجوهرها بذل جهودنا بوصفنا كاثنات حية من اجل تكميل النوع الانساني وتعتبق التقسدم في جميسع المجالات الانسائية والعالم الواقعي • هذا الموقف العقلي يتضمن استعدادا مزدوجا • فمن ناحية علينا ان نكون مستعدين للعمل ايجابيا في العالم والعياد. وعلينا من ناحية اخرى ان نكون اخلاقيين • ولا يمكن لهذا العمل ان يوصلنا الى نتائج حقيقية وقيمة الا اذا كنا قادرين على اعطاء العياة والعالم معنى حقيقيا • اى ان يكون عندنا نظرية متفائلة في الكون ، لان النظر في وجودنا على انه عديم المعنى ، لايخلق فينا الرغبة لاحداث أي الر في هذا العالم • فالعضارة لم تتكون وتنشأ وتنضح الا عندما عقد الناس عزما واضعا وصادقا على بلوغ التقدم ، وكرسوا انفسهم من اجله ، لان المنجزات العظيمة القيمة لم تتعتق الا بالعماسة والتضعية بالنفس - وهذا الدافع الى التقدم لا يمكن أن نجده الا في الاخلاق ، لانها تعت تافير المتقدات الاخلاقية وحدها تتكون مغتلف الملاقات فىالمجتمع البشرى علىنعو يسمح للافراد وللشعوب بالنمو والتطور بطريقة مثالية » •

ثم أن المعرفة تقودنا إلى السيطرة على قوى الطبيعة لنضعها في خدمتنا فتزداد امكانياتنا على العركة والعمل ، وبالتالي يعدث تغيير عميق في كل ظروف حياتنا و لكنهذا التقدم الذي يصعب المارف ليس دائما في صالح الإنسانية و فعندما نعرد انفسنا من قوى الطبيعة نكون في الوقت نفسه قد قطعنا مابيننا وبينها من صلات روحية مما يؤدى الى اضطراب في حياتنا و فنعن نغضع يؤدى الطبيعة لغدمتنا عن طريق الآلة ، ولاظهار خطر الآلة على حياة الانسان يستعير شفيتزر وصفا جميلا كتبه احد حكماء الصين في القرن الغامس قبل الميلاد يقول: إذا استعمل الإنسان الة ادى اعماله

⁽⁵⁾ A. Scweitzer, Mavie et ma pensèe. èd. Albin Michel. Paris 1960. P, 162 - 163.

كالآلة ، ومن يؤدى اعماله كالآلة يصبح قلبه شبيها بالآلة ، واذا صار قلبه شبيها بالآلة فقد البساطة والعقيقة » (١) •

المثل العليا للعضارة

والذي يقصده شغيتزر من هذا الكلام ان العمل الألى الصرف قد غزا حياتنا على نطاق واسع وجعلنا ، بدرجات متفاوتة ، في خطر من التعول الى « اشياء انسانية » بدلا من كائنات تتمتع بشغصية وارادة وفكر،ونتج عنهذه الظاهرة اصابة الوجود الانساني بانواع كثيرة من الاضرار المادية والروحية التي تشكل الجانب المظلم من انجازات الكشف والاختراع •

وكان شفيتزر يعتقد بان الكفاحفي سبيل العياة قد شقلنا عن التفكير في المثل العليا للعضارة وجعلنا نغلط ببن هذه المثل ومثلنا الداتيــة الانانية • وامام هذه التعديات التي تواجهنا بها الالة لا بد من ان نفكر في مثل عليا للانسانية نسعى الى تعقيقها لتجنب السقوط في الهاوية • فالمثل العليا للرجل المتحشى ليست سوى المعافظة على الطبيعة الانسانية الاصيلة في كل شأن من شؤون العياة • ومعنى ان نكون متعضرين هو ان نبقى دائما انسانيين رغم الفاروف القاسية التي ولدتها المدنية العديثة • فالانسانية تعنى توفير الاعتبار لوجود افراد الجنس البشرى وسعادتهم • وهذا الاعتبار لن يوجد الا اذا كنا اخلاقيين، وهذا ما قصده شفیتزر بقوله : معما کان وسیکون دور لا مبرينيه فيحياتي، فستبقى تجربة اخلافية ويجب الا تفسر على فيرذلك » • فما هي هذه الاخلافية التي يتكلم عنها ؟

يقول شفيتزر ان الاتصاف بصفة الاخلاق يعنى البدء في التفكير باخلاص و والتفكير هو العجة بين الارادة والمعرفة في ذاتنا و وهذه الارادة لا تعرف لا حقيقة واحدة وهي ان ارادة العياة تكمن في كل الكائنات المعية و والفعل الاخلاقي يعثنا دائما على انماء وحفظ كل ارادة حية مثلما ننمي ونعفظ هذه الارادة في ذاتنا وهذا التعليل لارادة العياة قاده الى المبدأ الاساسي في الاخلاقي الذي يعتبره ضرورة من المبرأ الاساسي في الاخلاقي الذي يعتبره مركل ما يعارض عدمي العياة ويشجعها، والشر هو كل ما يعارض هذه العياة ويؤذيها » واكد شفيتزر هذا المبدأ

في جميع مؤلفاته ومعاضراته التي صدرت بعد العرب العالمية الاولى وخاصة في كتابيه « فلسفة الحضارة » و « كبار المفكرين الهنود » وقد توصل الى هذا المبدأ الاخلاقي بعد تحليل تاريغي شامل ومقارنة بان النظم الفكرية المغتلفة مرورا بفلسفة عصر التنوير وغيرها من الفلسفات العديثة والمعاصرة • ويعد هذه الجولة الطويلة في اعماق الفكر يدا في تحديد موقفه الشخصي ووضع اسس ملهبه القلسفي والاخلاقي اللتى يتلغص بمبدا احترام العياة وتشجيعها • وفي كتابه ، حياتي وفكرى ، يصف اثر هذا المبدأ في حياته فيقول : « هناك تجربتان تلقيان ظلهما على حياتى : الاولى ادراكي ان العالم لفز معقد وملسىء بالآلام، والثانية ولادتى في عصر الانعطاط الروحي للانسانية ، وكان تعرفي الى مبدأ احترام العياة الذى يؤدى الى الاقرار بالاساس الاخلاقي للعالم هو القاعدة التي ارتكز عليها وجودى ووجسه حياتي ، ونتيجة لذلك صممت على ان اعمل لاجعل الناس اكثر عمقا ومعرفة بانفسهم » •

مبدا احترلم العياة

ويتغذ مبدا احترام العياة عنده معنى عميقا وشاملا • فهو ينبثق من ارادة العياة الكامنة في كل ذات حية • وهذه الارادة ترتبط مع العالم بعلاقة روحية تجعل الانسان يلتزم بمبدأ احترام الحياة • واذا قرا هذا المبدأ فكر اي انسان فانه يعمل فيه بتوة واستمرار ويلتى به في قلق عظيم ناشىء من الشعور بالمستولية تجاه جميع المغلوقات، ويلازمه هذا القلق في اي زمان ومكان ، ولا بد لارادة العياة في الانسان من ان تجد طريقها الي العالم يتنسها • فتربط هذا الانسان مع العالم وما فيه من الكائنات وتجعله يشعر بان كل ما حوله هو « ارادة حياة تريد ان تعيا » • ويصل شفيتزر من ذلك الى نتيجة ، وهي ان مبدأ احترام العياة يستطيع أن يعالج كل وقائم الوجود الانساني لان جلوره تتغلى من تربة لا تجف ابدا وهي الاخلاق • فالاخلاق في جوهرها احترام لارادة العياة في ذات الانسان وخارجها ، ومنها تنبثق مستوليته التي لا حدود لها تجاه جميع المغلوقات وتصيح جزءا مكملا لها • وهذا الشعور بالمستولية هو الذي يتظم حياة الفرد مع العالم بما فيه من

٦ - البرت شفيتزر - فلسفة الحضارة - ترجمةالدكتور عبدالرحمن يدوى - ص ٥- ٦ و ص ٤٠٧

مغلوقات ، ويدفعه الى وضع كل امكانياته فيخدمة اخوته من البشر الذين يعتاجون السي السعون والمساعدة •

فمبدأ احترام العياة يعنى استمرار العياة وانتصارا دائما لها وانهاء لانقسامها ١٠ هذا الميدا الاخلاقي نفسه الذي يتعدث عنه شفيتزر كان مصدر ذلك القلق العظيم والتعول العميق في حياة ليو تولستوى الذي ادى به الى الايمان بان لا معنى لعياة الانسان الا في خلق معنى لعياة اخوته في الانسانية الذين يستعبدهمالجهل والمرضوالجوع)٠ وهذا الفهم لمبدأ احترام العياة قاد شقيتزر الى العديث عن الاستعمار وآثامه (٧) • فهو يقول : ء بان القوة التي بواسطتها سيطر الانسان الفربي على قوى الطبيعة قد استغدمها للسيطرة علسى كائنات بشرية اخرى سيطرة ظالمة ومشؤومة نتج عنها الاستعمار الذي نشر مزيدا من البؤس المادي والروحى بين الشعوب • كما ان شفيتزر حمل العضارة الفربية مسؤلية هذا التمزق الروحسي والاقتصادى والسياسي والاجتماعي الذي يسود العالم المعاصر ، واتهمها يسلب ذلك التفاؤل الذي زرعه الفلاسفة العقليون في الفكر الانساني خلال القرن الثامن عشر والذي قال بامكانية تنظيم كل شؤون العياة ومشاكل البشر بواسطة العقل وكان هؤلاء الفلاسفة قد جعلوا من كمال الانسان والمجتمع الانساني مثلهم الاعلى وكرسوا فكرهم من اجل تعقيقه • وكان مصدر هذا المثال نظرتهم العقلية والاخلاقية المتفائلة الى العالم والعياة ، اذ كانوا يعتقدون بان هذا العالم تعكمه غايسة هدفها انجاز الكمال ، ومن هذه الفاية يستمد الافراد مجهوداتهم من اجل ثامين التقدم المادى والرومي للحضارة الكن هذه الافكار بدأت بالافول والتراجع عندما اخلت الثورة الصناعية تشسد الناس الى التفكير تفكيرا ماديا في العياة والعالم، وأصبحت المثل منذ القرن التاسع عش تستمد من الواقع يدلا من العقل ، ونتج عن ذلك انعدار تام نعو المادية والآلية والضياع الروحي للانسان. ويعبر شفيتزر من هذه الماساة يقوله : « انسا متغاصم مع روح هذا العصر لانه شديد الاحتقار للفكر لدرجة قادتنا إلى الشك يقدرة هذا الفكر في الرد على الاستلة المتعلقة بالكون ويعلاقتنا په ، وفي اعطاء معني ومحتوى توجودنا • فانسان

هذا العصر لا لقة له بنفسه ، وتعت مظهر مفعم بالثقة يغنى قلقا روحيا عميقا ، وبالرخم من مقدرته التكنولوجية وقوته المادية الهائلة هانه مغلوق ذابل لا يستعمل ملكته الفكرية ، ومن الغريب ان يكون جيلنا الذي يبنو عظيما هي اكتشافاته وانجازاته العلمية ثم يستطيع تجنب الني متشائم في حكمي على الموقف الذي يجد فيه الجنس البشرى نفسه في الوقت العاضر ، ولا المتطيع ان احمل نفسي على الايمان بان هذا الموقف ليس من السوء الى المدجة التي يبغو الموقف ليس من السوء الى المدجة التي يبغو عليها ، بل انني اشعر في اعماق ضميرى باننا نسير في طريق ستقودنا ، اذا واصلنا السير فيها ، الى عصور وسطى من طراز جديد ، ومع ذلك الن متفائل » ،

ولكن على اساس يبني شفيتزر هذا التفاؤل؟٠ لقد فهم العضبارة على انها حصيلة تناريبة اخلافية متفائلة في الكون وفي العياة • وجوهر المشكلة في رايه انتا نفتقر افتقارا كاملا الي هذه التظرية • هذا هو المصدر الرئيسي لكل الكوارث والوان الشقاء التي يعج بها العصر العاضر • وامام هذا الوضيع يقول شقيتزر ، لا يد من ان يحدث ردة فعل معاكسة في اعماق ضمع الانسان تعيده الى حظيرة الاخلاق والفكر ، وتصبح الاخلاق موضوع اهتمام الكائنات البشرية المفكرة ، ويسعى الافراد الى تاكيد انفسهم في المجتمع على انهم كاثنات اخلافية تعافظ على الطبيعة الإنسانية العقيقية في كل ناحية من نواحي العياة ، وتكافح بقوة لتنعتق من القيود السياسية والاقتصادية والنفسية والايديولوجية التي تستبد بها وتشل امكانياتها على التفكير والتأمل الذاتي الهادىء • • وبهذا تتكون عند الانسان نظرية متفائلة في الكون تتسم يتوقع العياة لان هذه النظرية « نوع من التصوف يصل اليه الانسان بالتفكي المنطقي مع تقسه و فاذا اسلم الروزمام أموره الى هذا التصوف وجد لعياته معلى يدفعه الى المساعدة في مظاهر التقلم المسادى والروحى التى يجب انجازها في هذا العالم * *

بيروت : معمد كامل ضاهر ماجستير في الفلسفة

J. Feschotte. Albert Scweltzer. Paris 1958. P. 95 مراجع کتاب ۲

المِنّ الكنب التي وصّلتنا

ه بنية المنشسور ص ١٧٣ ء

من هدى الجمعة

تاليف : كمال الدين الطائي

التاشى: مطيعة سلمان الاعظمى/ بعداد / العراق

● يضم هذا الكتاب بين ذقتيه مجموعة من الغطب المنبرية تعوى معلوسات دينية وتاريغية واجتماعية وسياسية فالغطابة فن وموضوعها فسن والالقاء فن وشد الاذهان فن ، والسيطرة على المستمعين فن ، فاذا لم يتهيأ الغطيب للتمسك بهذه المعاير،ولم يجعلهافي حسابه نفر المستمعون منه، أو حملهم على التهاون به ، بل التهاون يشغصه وفدره، وربما بغض اليهم الصلاقوراء والاستماع اليه ، وقد يرون أن بعلهم هن المعراب وراه خير لهم من حضورهم اليه ،

كما يعوى الكتاب موضوعات تتعسل بعياتنا اتصالا طيبا ، وتؤدى قرضها المنشود في المسجد وخارج المسجد لما فيها من لقافة ومرونة وتوجيه دقيق سليم •

نسف الإضاليل: مرحلة اساسية في ازالة اسرائيل

اليف : اليس فأخوري

الناشر: مؤسسة ج فاحورى / بيردت / لباب ويدرس هذا الكتاب الوشائج الدينية الغامضة القائمة بسين المسيعية واليهودية والعلاقة غير الواضعة تماما القائمة بين المهد القديم والمهد الجديد في الكتاب المقدس للكنيسة المسيعية وهي الامور التي جعل منها التضليل اليهودي ركائز دينية وادبية قوية ومتاصلة في ذهن الغرب

وهذه الزاوية من النظر الى المشكلة الصهيونية من خلال علاقتها الدينية بالغرب المسيعى هى الشيء الجديد في هذا الكتاب ، درس كتابنا الصهيونية كتكويسن سياسي فعرفنا كشيرا عسن مؤتمراتها ووأمراتها ،وخداعها وتسلطها الماكر علىالإعلام، لم تكلموا هنها كمغامسرة وكعملية استعسمار استيطاني للمنطقة العربية كلها ، تعدلوا عن هذا

كله ، ولكنهم لم يبعثوا جانبها الديني ، اما كيف يقف القرب المسيحي فيؤيد يهوذا الاسغريوطي ، لم كيف يرى المجمع المقدس في الفاتيكان براءة اليهود من دم السيد المسيح فهو ما يحتاج الي بعث والمؤلف هنا يحاول ان يسد هذه الثفرة فيسلط الكثير من النور عليها ، ولقد واجه هذه المسالة بايمان المسيعي المسئول امام قومه وارضه وتراله، وكبر مقتا عنده أن ياخذ التضليل اليهودي هذا النحي الذي اخذه ،

ومما لا شك فيه ، أن هذا الباب يعتبر ركيزة فكرية واعلامية كبرى لم تزل مهملة حتى اليوم ، ويجب أن تاخذ مكانها اللازم من الاستراتيجيئة المفاهية العربية ، بل أن هذا الباب عموة الى الالتفات اليهذا السلاح اللي تستخدمه الصهيونية واللى يضرب في القلب ، بل أنه دعوة واسهام واع لا شك فيه في معركة التحرير .

الاعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوى الجزء الاول التملين والعضارة والعمران

دراسة وتحقيق : معلد ممارة

الناش : المؤسسة العربيسة للدراسسات والسفر / ييروت / لبنان

● توضع هذه الدراسة الهوة الطهطاوى لعرك اليتظة العربية العديثة وريادته لمسالك الصعوة الوطنية والتنبيه التومى ، وبناءه الاعمدة الراسخة لليتظة القومية التى انتقال بها العرب للعصر العديثة ، ووصله عصر اليتظة التى صنعها بعصر البحد العربى ، وفترات ازدهار العضارة العربية الاسلامية ، وقيادته للعقل العربى وارشاده كسى يتغطى عصور الظلام في العهدين المملوكي والعثماني، وقد ساد هذا الظلام عالمنا العربى لاكثر من خمسة قرون ٠

ان هذه الاعمال وتلك الانجازات تطالعنا دائما عندما ننظر في أعمال رفاعة الطهطاوي الفكرية التي أبدعها وهذه النوافد العضارية التي فتحها والآثار العلمية والفلسفية والادبية والتاريخية والجغرافية التي ترجمها والجيل الذي صنعه كي ينهض معه بعبه صناعة العضارة العربية العديثة والمستنبرة ، ويواصل من بعده احتراف هذه الصناعة التي هي أشرق الصناعات .



فصلية علمية تعنى بشنون الخليج والجزيرة العربية السياسية - الاجتماعية - الانتصادية - الثقافية - العلمية

رُميں التحدير: الدكتورمحمدالرميحي

صدر المدد الاول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥

وصلت أعداد السنة الاولى الى أيدى نحو ٥٠٠٠٠ قارى٠

تستهل المحلة عامها الثاني مصدور العدد الخامس في مطلع رباير 1977 يحتوى كل عدد على حوالي ٣٥٠ صفحة من التطع الكبير تشتبل على :

- ◄ محبوعة من الانحاث تعالج الشؤون المختلفة للبنطقة بأقلام عدد من
 كمار الكتاب المخصصين في هذه الشؤون .
- عدد من المراجعات لطائفه من اهم الكتب التي تحث في المنساحي
 المختلفة للمنطقة .
 - ابواب ثابية: تقارير ــ وثائق ــ يوميات سليوجرافيا .
 - ملخصات للامحاث ماللغة الانجليزية •

ثبن العدد : ..) فلسا كويتيا أو ما بعادلها في الحارح .

الإشهراكسات : للافراد سنويا ديداران كويتيان في الكويت ، ١٥ دولارا امريكيا في الخارج

ه مالسريد الجوي ٠٠٠

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٠ دستير كويتية في الكويت ، ٣٥ دولارا أمريكها في المسارح .

العنوان : جابعة الكون ــ الشويخ ص.ب / ١٢٥٥٨ ، هات / ٢٢١٧٠ - ٢٢١٧٨

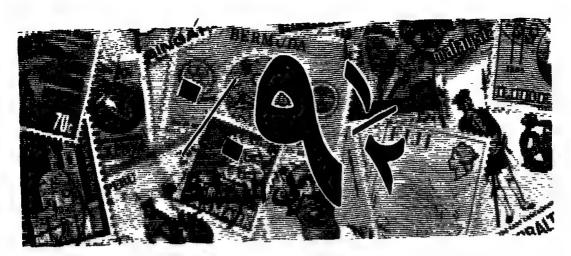
جبيع الراسلات توجه باسم رئيس التحوير

AN ANTANAN ANTANAN





ER CHATELAIN S.A. + 1214 VERNIER-JENEVA, WITTER BOX 251 - Mables: Altrolointing accepta



الفطنوب مس جميع انحاء العالم يوفزون معنا

ب ودائع في لومبارد نورث أوتقيد لحساب المودع كل نصف من المحواست ثماره كم الممال، رحم ١٠٠٠ وديعت ذات مد جذابة دون خصم خريب في السنة دخل شهري المدالا دنى للوديعة الف جنيه المدالا ولي المسنة لمدة محددة طولها ومن البنوك التابعة مجوعة أسنة واحدة الفائدة تدفع شهريًا.

بر ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ وَدِيعَتْ زِمِنْيِتُ يَوْالِسَةُ وَدِيعِتْ زِمِنْيِتُ الحدالأو نى للوديية ألف جنيه المدالاو و السناقيا، وجور و قطار

﴾ ١١٪ ني السنة كمدة محددة طولها سنة واحدة . نوافد ممتازة لمدد محددة ٢-٥ سنوات. الفائرة تدفع كل نصف سنة. مرجى ارساك الكوبون ادفاه بالبريد.

ان حساب ودائع في لومبارد نورت سنتراك هواستشار حكيم للماك. تدفع نوائد جذابة درك خصم ضرية المملكة المتحدة في المصدر، ورأشمالك في مائمي تام .. لائل لومبارد نورت سنتراك هومي البنوك الشابعة مجموعة بينوك ناشوناك ويستمنسترايتي بينوك ناشوناك ويستمنسترايتي هي من أكبر المهيئات المصرفية في العالم، في من أكبر المهيئات المصرفية في العالم، في السنة في مائة جنيه استريبي لدى تين العدفي مائة جنيه استريبي لدى الطلب كل سنة تقويمية، الفائلة ندنع الطلب كل سنة تقويمية، الفائلة ندنع الطلب كل سنة تقويمية، الفائلة ندنع

Lor	bard
North	Central

Head Office Lombard North Central Ltd., Lombard House Curzon Street London W1A 1EU, England

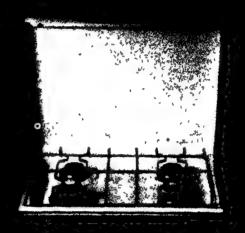
الرسمم ا_

العنوان:

Bankers

L182

احد المصارف التابعة لمجموعة ناشونال ويستمنستر التي يزبير رأسى مالها واحتياطيها عن ٨٢٢ مليون جنيك استرليني.



طباحات فيليس آخر ما توصلت اليه التقنية وجمال المظهر

المنع المحاولة المحاولة المنطقية المحاولة المحاولة الكورة والمحاولة الكورة والمحاولة الكورة والمحاولة الكورة و الاستراكات المحاولة المحاولة المحاولة الكورة الكورة

And the state of t

рнице5

فيلييس

انك في المقدمة حين تتعامل مع البينك الوطني



من الوب الوطني الموان المواني المواني المواني المواني الموانية المناء المانية المناء المناء

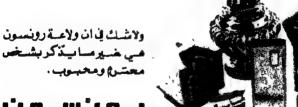


مؤسسك شقيقة ، بنك الكويت المتحد، لندن ـ بنك دلي الوطني ـ وي ـ بنك الريف ش.م.ك ويريك . غرب بنك الدوني ـ باليب ـ بنك البعين والكويت . ش. ب.م ، المبحرين ـ البنك المحصلة العرب برفاسل ـ البنك الاحداثي العربي ٢٠٦ . ب. هـ . هرفكنون



اجعل هذااليوم يوماخاصالشخص تعنن

متدم لسه ولاعسة رونسون، فهي الهديبة التي تمتدم في كاوقت. في المنامسيات الماديبة كأعياد الزواج أو المسالد أو غيرها من الاعياد، وفي المناسبات الاستثنائية عندما تريد، مشاكر، ان تمبر عن شكرك لشخص عن ين عليك.

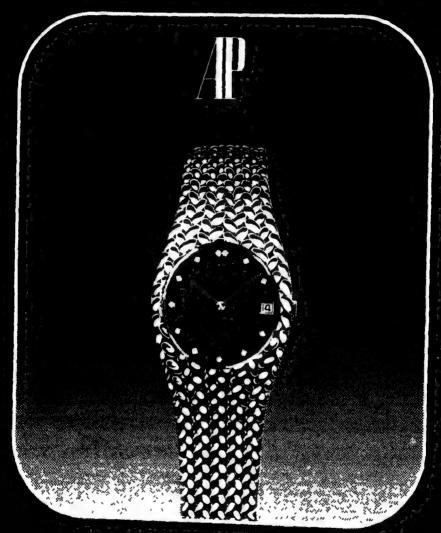


RONSON

هده بعص الدايا الحبيارس خشكيلة مدمسون الراسعة

عتدم اتكثر من هدية ... عددم رونسون

و يمنح المتياز بيع ساعات أوديمار بيجيك



Audemars Piguet

قطر: على بن علمي و من المورث و ٧٠ من . بن . دو و ٧٠ من . بن و ١٠ من . و ١٠ من . و ١٠ من . المفوت و ١٠٠٠ المنامث من . بن المورث ١٠٠٠ المنامث المفوت ١٠٠٠ المنامث و من المورث ١٠٠٠ المنامث و من المورث ١٠٠٠ المنامث المورث ١٠٠٠ المنامث المورث ١٠٠٠ المنامث المورث المفاول المنامث المن

الحثير: بموالدات حواد من . ب. رقم ۲۹۸ تلفون ۲۹۷۹ (حروث: سرکيس بوشكميات شارع رياض الصلح ، باب اسريس المرواض: محلات الملحات المجارة الرواض: محلات المعلن المجارة شارع المزات ، من . ب. رقم ۱۹۷۷ شارع المغزات ، من . ب. رقم ۱۹۷۷

لكويت: أحمد بهبهاني واخراند نامة سمية الشحالية ، شاع سالم ببالك سلمية ، الكويت . كاتف ٢ ١٨٨٢ يور الله عبدا تعريز محارة الاصوات عبدة . كاتف ١٩١٨ ١٩ الموظي : محمد سبول خوري وأولاده بنابة تعدر سبول خوري وأولاده معارسول حداد ابوظيمي



من يحتاج إلى الطرق؟ أحدث عربات كرايزلر قوة \$×\$ تعمل في خدمتك حيث تندر الطرق المعبدة

هذه العربة المتعددة الاستممالات الصامدة المأعمال الصعبة هي عربة جديرة تأكثر من ثمنها للقبائم بأعمال نقل الحمولات أو نقل لغاية خمسة أشحاص براحة مهما كانت عليه حالة الطريق من وعورة (مع وسائل الترف إدا رغت فيها). ويمكن الحصول عليها بموديل « دودج رام تشارجر « وموديل » بليموث تريلداستار ». والموديل العادي مزود بزجاج أمامي/عطاء واق ، مع سقف مولاذي أو عطاء منزلق احتياري - مما يجعل هذا الموديل مثالياً لنطاق واسع من الاستحدامات

ه بليموث تريلداستار ۽ مع سقف فولاذي 🦰

والدمع بالعحلات الأرم يوفر قوة سحب ممتارة (وكداك الدفع معحلتين). دواسات معلقة - لا توحد فتحات في الأرصية تسمح مدخول التراب أو وحل الطرق. مجموعة من المحركات القوية للاختيار من بينها. ارتفاع صعير لسلم الركوب عن الأرص أبواب واسعة لسهولة الدخول. ثلاثة أشكال حلوس مختلفة للاختيار من بينها.

استفسر من وكيل كرايزلار عن كافة التفاصيل







الموضوع الصغية	الموضوع الصعف	الموصنوع الصغب
في سبيل موسوعة علمية ٢١٩ وحدة الله تتراءى في وحسدة خلقه ٢٢٠ انت تسال ٥٠ ونعن نجيب ٢٢١ عروبة ٣٢٧ قصص وجراثم ٣٢٣ ركن الاسرة والمراة ك٢٤ كتاب الشهر ٢٢٤	سياسة واقتصاد ٢١٢ مجتمع واجتماع ٢١٤ فلسسفة ١٦٤ استطلاعات الكويت المصورة ٢١٥ الاستطلاعات العربية المصورة ٢١٥ امراض شائعة ٢١٦ طبيب الأصرة ٢١٧ انباء الطب والعلموالاختراع ٢١٨	۲۰۹ شعر وشعراء ۱۵۰ ولفة ۲۰۸ ادب ولفة ۹۰۹ منعة في اللغة ۲۱۰ تاريخ ۱۱۲ تاريخ اشغاص ۲۱۱ دين ورجال دين ۲۱۲ تربية وعلم نفس







الصغرا	الميلية العدد	المسوضوع
٨	146 40/1	مكانة المراة في سائر الامم عبر القرون ـ المراة فيما قبل التاريخ ـ تقسم العمل بين المذكر والانثى ـ المراة في مصر القديمة ـ المراة في اليونـان القديمة ـ المراة في اسبرطة توام الينا ـ المراة في العهد الروماني ـ المراة في العهود المسيعية ـ غلو في التقوى ـ اجعاف بالمراة استمر ستة عشـر قرنا ـ انها حضارة نعم ، عمرها اربعة قرون ـ واقع العال هو الذي اعان المراة فيما اعان ـ المراة فيما اعان ـ المراة في الشرقين الادني
٨	140 VO/T	والاقصى _ هذه الدنيا دنيا رجال • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
٨	147 Vo/r	فی کتابه الامیر ـ نصائح میکافلی الی امراء ژمانه الحکام • ··· ··· الضمیر لفظ له معنی فی اللفة لم یعرفه للعرب ـ وجود شیطان یوسوس بالشر استدعی وجود ضمیر یغری بالغیر ـ القوانین لا تشمل الذنوب جمیعا
٤	194 Va/E	ولكن تشملها الضمائر في اديان الارض روادع تتالف منها دساتي الضمائر الدين عقيدة وعبادة وحضارة في الارض الرشوة شيوعها دليل على انطماس الضمائر وكذا اختلاس اموال الشعوب الثورة الثقافية ظهرت في الصين ضد الفساد ولكنها فشت على ظالم ومظلوم ، العرب والسلم بينهما فرق شعرة هي الموت والعياة لالافي من البشر فليتبص المتبصرون العرب نقبلها أن لم يكن عنها مفر اوروبا تفرح بغزو النفط ما دام غيرهم الفازى دنيانا هذه مريضة تزداد مرضا عاما بعد عام ومسن اعراض امراض الدنيا اليوم الجوع حلقات الدراسة والتدريب اسلوب
٨	144 40/0	ایها العرب تناسلوا تکالروا حتی تملاوا البر والبحر عربا ـ الکثرة قـوة والقلة ضعف ـ دعوة العد من النسل عند العرب ـ الهجرة تصعح سوء توزیع البشر فی ارجاء الوطن العربی • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
٨	194 40/9	لا صلح بين الزعماء اذا لم يتبعه صلح بين الشعوب وصلح الشعوب اعمى ـ الامم زعماء وشعوب ولا يفني الزعماء وحدهم عن شعوبهم ابدا ـ وفي لبنان فتنة ـ فتنام لها قصة من قصص الزمان تروى وبها عبرة ـ وكان للعرب معارضون ـ وكانت كلفة العرب كبيرة ،
٨	Y . Y . Y . Y . Y . Y . Y . Y . Y . Y	هذه القضية العربية الى اين تسير بها الايام ٢ ـ العرب يغشون المفاوضة لانها تكشف الفرقة _ والاعداء يغشون السلم لانها تعد من التوسع _ وموقف الولايات المتعدة كذلك لن يؤدى الى سلم • ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ···

الصغرا	لعدد	المرات	المسوضوع
٨	7.1	Y0/A	سوق عكاظ ايكون له نشر من بعد انطواء ـ عكاظ سجل تاريغي للكثير مـن ايام العرب ـ وكان للعرب رايات غدر ورايات وفاء يقيمونها في الناس اعلانا واعلاما ـ عكاظ لا يمكن ان تعود الى مثل ما كانت •
^	***	Y#/4	ربابة البيت اول مهنة واقدم مهنة واثقل مهنة واكرم مهنة امتهنتها الانثى في شتى العصور ولسائر المهن في حياة المرأة المكان الثانى ـ فكر الانسان يتطور مع البيئة والزمان ـ انا اومن رقم العضارة العاضرة بساكن الخيام ـ اطرزة فكرية كاطرزة ثياب النساء ـ المهنة تؤمن مستقبل الفتاة والام على السواء ،
^	*•*	Y0/1	الازل والابد معنيان تعديا فطنة الانسان من قديم العصور والازمان _ مجرات السماء واولها مجرتنا « سكة التبانة » وبها مائة الف مليون نجم _ معنى الازل يطل علينا من جديد _ هذا عن الازل فما بال الابد • ··· ··· ···
٨	7.6	٧٥/١١	قالوا المصلحة اولا وقالوا اما المواطف من تراحم وود ومن صداقات وحب فاشياء عنى عليها الزمان وبئس ما قالوا ! ـ المصالح والمواطف في المجتمع الانساني غيرها في المجال الدولي ـ المواطف ليست في حاجة الى فلسفة تدعمها ـ وصديق ضاق بالعزلة فابتدع لها طريقا للشفاء • ··· ··· ···
٨	Y••	V0/1Y	الافتتاحية الاخيرة _ آخر ما كتب فقيد العلم والادب الاستاذ الدكتور احمد زكى _ انها آخر كلمات خطها بقلمه قبل ان يلقى ربه بساعات قليلة _ انها وقفة تامل وفلسفة ، وما اكثر وقفات تامله فى العياة وصورها _ انها دمعة سكبها بالقلم على المظلوم والضعيف والمستجير _ انها صرخة ارادها فرية فى وجه الظلم والظالمين _ انها آخر افتتاحية كتبها الدكتور احمد زكى _ انها الافتتاحية التى لم تتم •







الصنما	العدو	※	الشاعـر	المسومنسوع
٦.	146	40/4	د • محمد رجب البيومي كريم جبر العسن هاني العاج محمد خليفة التونسي عبد الرزاق البصع د• احمد عبد الرحمن عيسي	عمر بن عبد العزيز والشعبراء ··· ··· ··· القضية العربية في الشعر الكويتي ··· ···

الصغرا	العدي	学	الشاعب	المسوضوع
16.	147	Y0/T	معمد خليفة التونسي	زوجات الشعراء ماذا ومتى يوحين اليهم بالشعر …
14	144	40/6	عبد الله يوسف احمد	رایتك ربی
124	144	Y0/2	نور الدين ابو ريشة	هویتك
57	144	40/0	هند هارون	بلدی یطل بکم علی امجاده ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰
127	144	40/0	محمد امين الجندى	قلت للنفس ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
184	144	40/0	غسان هواز هنينى	الشاعر المناضل ابن مقرب ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ٠٠٠
77	144	Y0/7	احمد السقاق	الطفل المشرد ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
44	144	40/7	محمد خليفة التونسي	الشاهرات العربيات
111	144	40/7	الياس قنصل	هرية النفس ١٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
117	y	Y0/Y	د ۰ محمد عبده غانم	بلا <i>وګ</i> س ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰
14	7 - 1	YO/A	د ۰ سعید عبده	تذکرینی ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰
7.	7.7	40/4	عبد الستار احمد فراج	هي مجال الشعر وتاثيره ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
02	7.7	10/4	مبارك المغربي	معنى العروبية اليوم
140	7.7	10/4	د • عبد القادر معمود	الشعر الفلسفي عند « دانتي » و « اليوت » ···
101	7.7	Y0/4	معمد التهامي	الشيعر القالد
07		40/1.	د ۰ سعید عبده	تعالىي شبابىي ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
01		40/1.	الياس حليم حنا	رباعيات الغيام ساعة لى ممها
155		40/1.	خليل الهنداوي	غبار ۵۰ غبار ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰
57		10/11	د • احمد العوفي	الشعراء القدامسي والربيع ··· ··· ···
٦٠	7.5	10/11	ترجمة الاعظمى والصاوي	فاطمة الزهراء سقصيدة لمفكر باكستان اقبال





الصغرا	العوا	冰	الكانب	المسوضوع
177 1.4 114 0.	190 197 197 197	Yo/1 Yo/Y Yo/Y Yo/Y Yo/£ Yo/o	کریم جبر الحسن عبد الرزاق البصیر انور الجندی معمد خلیفة التونسی ظافر القاسمی انور الجندی	شعراء المهجر القضية العربية في الشعر الكويتي رسائل طواها الزمان بطي اصحابها نابهين قال الراوى : سارق ام عاشق من الادب العربي من ادبعالي من ندوات الاطباء : بعكوكة معجوب ثابت

الصغخ	لعدد		الكانب	المنوضوع
177 EE 74	Y••	Y0/0 Y0/Y Y0/A	محمد الزيات حُسن فتحى خليل عبد الرزاق البصير	عروسى سيد العسرب ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ كيف نقرا لنستفيد وكيف نكتب لنفيد ١٠٠٠ ١٠٠٠ تعقيقه تراثنا العربى، لابد ان نتوخى الامانة عند تعقيقه ونشره ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠
11. P. OA 110 11. 177 44	Y.Y Y.Y Y.£ Y.0	Y0/A Y0/A Y0/1- Y0/11 Y0/17 Y0/17	د • معمد حسن عبد الله عبد الستار احمد فراج الياس حليم حنا معمد فايد هيكل منذر شعار جمال الكناني د • انيس فهمي	المراة في الادب الكويتي سوانح في مجال الشعر وتاثيره رباعيات الغيام ، ساعة لي معها العب عند مفكرى الاسلام والائمة أبو بكر الاصفهائي ــ صاحب كتاب الزهرة مكسيم جوركي عمدة ادباء روسيا الجنس في مسرحيات المع كتاب السويد









صفحة في اللغ بقلم محد خليفة التونسي



الصنم!	العدد	***	وع	المسوض
17-	146	40/1	عشم ، فشل	خسن ، نسن ، دبق ، القشطة ، حاش ، داف ،
166	140	Y0/Y	*** *** *** *** ***	ساب ، شيال ، القشويش ، فرشح ٠٠٠
77	144	40/4	*** *** *** *** ***	فدی ، پؤساء ، پواسسل ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰
٤٣	144	Y0/2	*** *** *** *** ***	ينهج ، بات ، بيت ، جبز ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
14	144	Y0/7	*** *** *** *** ***	
01	***	Y0/Y	1	نقول: الرجلان حضرا ونقول: الرجلان حضرو
Yo	4-1	YO/A	*** *** *** *** ***	القسعة والقرجة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
1.4	7.7	Y0/4	*** *** *** *** ***	التنسرة والترهسة والمنتزه ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
114	7.4	40/1.	*** *** *** *** ***	الاستقطاب ١٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
77	Y . 0	40/14	*** *** *** ***	ما اخضر هذه الشجرة انها اخضر من بقية الشجر







الصنما	العدي	※	الكاتب	المسوضيع
٤٦	14£	١/٥٧	د ۱۰ فؤاد جبور حداد	قصة وتاريخ: اخرج اليهود من انجلترا ٤ قرون ثم اذن لهـم كرومويل بالعودة
1.7	146	40/1	على ادهم	العظمة والعظماء في التاريخ بين الاصالة والزيف
17.	14£	40/1	خرار صالع خرار	اول دولة عربية اسلامية في السودان
110	198	40/4	احسان العظم	قبرص في العاضر وفي التاريخ
177	140	40/4	د ۰ صفاء خلوصي	في قصر دوقات آل ماليره ال
41	***	40/4	عبد الستار احمد فراج	زيارة للمكتبة السليمانية باسطنبسول ···
150	7.1	YO/A	د ۰ معمود کامل	الرحالة العرب في القرون الوسطى ··· ···
72	4.8	40/1-	احمد عادل كمال	واقعة القادسية







الصنما	العدد	THE STATE OF THE S	الكاتب	المسوضوع
44 117 24 05 174 177 177 165 14 70 61	140 147 147 147 147 147 148 149 149 149 149	Vo/Y Vo/Y Vo/E Vo/E Vo/E Vo/E Vo/N Vo/N Vo/N Vo/N Vo/N Vo/N Vo/N Vo/N	د • عبد العليم منتصر جمال كناني معمد اديب غالب انور الجندي معمد على سليمان معمد عبد العافظ د • جمال مرسى بدر احمد عادل كمال د • عبد العليم منتصر احمد اديب العامري د • اسماعيلمصطفىالصيغي د • صفاء خلوصي عبد العطري	جابر والرازى عملاقا الكيمياء العربية هوميروس شاعر الاغريق الاول عقلة القطامي بطل القومية العربية المعد زغلول ، اسماره في مسجد وصيف فاطمة بنت عبد الملك بن مروان المؤرخ اليوناني توكوديدس المؤرخ اليوناني توكوديدس المانويل كانط ، حياته ورسالته امانويل كانط ، حياته ورسالته نيم بن مسعود صعابي من اصعاب الرسول ابن وحشية وكتابه في الفلامة عبدالعميد شومان بينعظمة البساطةوبساطةالعظمة المائني الكاتب المائح الساخر في بيت شيخ الساخرين برناردشو فغرى البارودي ، شغصية فذة
14 11 ·	Y • 0	Y0/11 Y0/17 Y0/17	حسن فتعی خلیل عبد الرڈاق البصیر مندر شعار جمال کنانی	الفنان الكبير فان جوخ وما بقى فى شيابه تعية وعزاء (الدكتور احمد زكى فى ثمة الله) ابو بكر الاصفهائى صاحب كتاب الزهرة مكسيم جوركى زعيم ادب طبقة العمال فى روسيا



دين ورجال دين



الصغرا	لعدد	学	الكانب	المسوضوع
1.4	146 146 140	V0/1	د • معمد شوقی الفتجری الشیخ احمد حسن الباقوری د • معمد سلام مدکور	السنة النبوية تدوينها في شتى العهود الاسلامية انسانية شريفة ينشدها الاسلام للمسلمين عقود التامين ، ما حكمها في الفقه الاسلامي

الصنر:	المركة العدد	الكانب	المسومبسوع
Y. YY 1-7 YA YE Y.	147 Yo/E 144 Yo/O 144 Yo/O 144 Yo/O 144 Yo/Y Y·· Yo/Y Y·1 Yo/A	د • معمد سلام مدكور د • أحمد شوقى الفنجرى د • سليمان معمد الطماوى د • معمد سلام مدكور معمد ابراهيم الغطيب د • معمد سلام مدكور	مناهج الصعابة في الاجتهاد الراة المسلمة في ميادين القتال الشورى في الاسلام والنظم النيابية المعاصرة فقه عائشة ام المؤمنين ومنهجها الاجتهادي المواديث في الاسلام
99 17 7£ 0£	Y.Y Y0/9 Y.W Y0/1. Y.E Y0/11 Y.0 Y0/17	د • احمد شوقی الفنجری د • محمد سلام مدکور د • حستی فوزی النجار د • محمد سلام مدکور	الطب الوقائي في الاسلام ··· ··· ··· ··· ··· فقه عثمان وسياسته ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· المهود والمواثيق في الاسلام ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ·





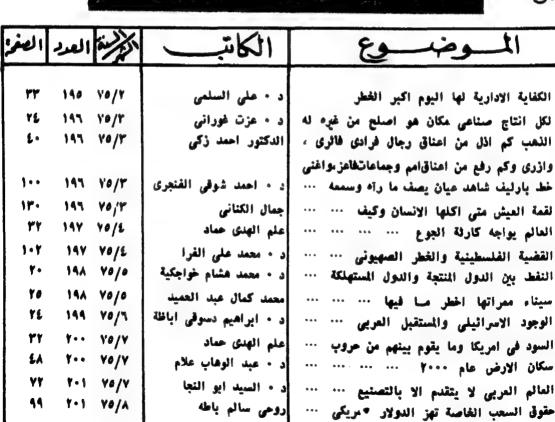


الصغرا	فالمعدا	**	الكاتب	المسوخ
74	14£ Y	0/1	د ۰ علی احمد علی	الملومات العامة تنقص المثقف العربي في هــــــــــــــــــــــــــــــــــ
۲۳	146 Y	0/1	د • عبد الله عبد الدايم	العصر ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰
107	146 Y	0/1	ه ۰ سمید اسماعیل علی	للتعليم والتعلم عند العرب آداب كانوا يرعونها
YA	140 Y		عبد العزيز المنفوحي	مشكلات التعليم في الدول النامية خاصة
ii	140 Y	0/4	سمع وهبى	الكلب لماذا تمارسه والإجهزة العديثة لكشفه
74	144 V	0/4	د • فاخر عاقل	للانسانمقل فهل للعيواناتمقول واذن كيفاختلفا؟
74	14Y Y	0/6	د ۰ جمیل صلیبا	للتربية وظيفتان : تكوين الانسان الصالح لنفسه،
		<i>'</i>		تكوين الانسان المسالح لمجتمعه
57	14A Y	0/0	د • عبد العليم منتصر	التعليم ومـقدة الجامعات
00	14A Y		د ۰ علی احمد علی	دوافع قُلق الانسان في العصر العديث ٠٠٠ ٠٠٠
1.7	14A Y		د ٠ فاخر عافل	النسيان اسبابه ونظرياته
07	144 Y	, ,	د ٠ جميل صليبا	اعتراف مدخن اقلع عن التدخين
112	144 V		محمود معبود	التربية في هالم متنبي

. الصغرا	العدد	*	الكانتب	المسومسوع
14 76 1 · 6 7 · 77 7A 67	Y.Y Y.Y Y.P Y.E Y.0 Y.0	Yo/Y Yo/A Yo/1- Yo/1- Yo/1Y Yo/1Y Yo/1Y	على ادهم د • عبد الله عبد الدايم د • فاخر عاقل د • على احمد على د • اياد القزاز عبد الرحمن عيسوى معمود معمود معمود معمود معمود منى	العقل والعدس طريقان للمعرفة مل من مؤامرة جديدة على الطقولة الذكاء اختلف العلماء في تعريفه مدارس للمضطربين نفسيا لا يدخلها الاباء كيف يرى الطلبة الامريكيون العرب ؟ الصناعات العربية ودور علم النفس حوار مع مؤلف كتاب صدمة المستقبل نصائح مالورة للاباء تركوها لمن خلفوا من ابناء الثقة بالنفس اغلى ما تعطيه الاسرة لابنائها التعليم المهنى اصبح اليوم ضرورة وله خطوط مرسومة







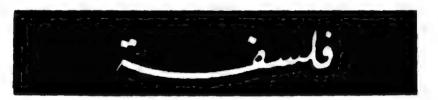
الصنوا	لعدد	学	الكانب	المسوضسوع
1.5	Y-£	Y0/11 Y0/11	د • عزت عیسی غورانی د • محمد هشام خواجکیة	بين مصادر الانسان الطبيعية والغبرة الانسانية تطور الصناعات الكيماوية في المملكة السعودية





الصنمة	لعدب		الكانب	المسوضسوع
7£ 177 7. 07 7. 07 7£	195 197 197 199 199	Y0/3 Y0/1 Y0/Y Y0/Y Y0/Y Y0/Y Y0/A Y0/1Y	معمد خليفة التونسي على ادهم	النفية الممتازة عماد الحكم في كل زمان ومكان تطود العلاقة بين الزوجين الاسلام والطبقات الاجتماعية فن العلاقة بين الوالدين والاولاد مسيرة الانسانعلى الارض في مسالكها الغشنة الوعرة المراة العاملة في البلاد العربية صراع الاجيال ، العراع الابدى









نيتشه وموقفه الرافضس من التاريخ







الصغرا	لعدد	12/2	وع	المــوضـــ
177	146	Y#/1	بقلم: منير نصيف	المراة الكويتية بين الأمس واليوم
**	140	Y0/Y	تصویر : اوسکار متری پقلم : معمد طنطاوی	الرعاية الاجتماعية في الكويت
^^	144	Y0/T	تصویر:عبد الناصر شقرة بقلم : سلیم زبال تصویر:عبد الناصر شقرة	جيش الكويت يكرم جنوده العائدين من جبهتيي سيناء والجولان ··· ··· ··· ··· ···
**	147	٧٥/٤	بقلم : سليم زبال تصوير:عبد الناصر شقرة	١٢ عاما من العياة الدستوريسة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
٨٨	144	Y0/0	بقلم : سلیم زبال تصویر : اوسکار متری	الماء يتدفق من تعت رمال الصبحراء
14	144	Y0/7	بقلم : سلیم زبال تصویر : اوسکار متری	التلفاز التعليمي اسلوب من اساليب التعليم جديد
46	y • •	Y0/Y	بقلم : سلیم ژبال تصویر : اوسکارمتری	المعرض الرابع للفنانين التشكيلين العرب
OY	Y•1	Y#/A	بقلم معمد حسنی زکی تصویر : اوسکار متری	الكويت في الليل الكويت الليل
47	7•7	40/4	بقلم : يوسف زعبلاوى تصوير:عبد الناصر شقرة	التنمية الزراعية في منطقة العبدلي
n	i • Y	40/1.	بقلم : منير نصيف تصوير : صلاح أدم	صحافة الكويت ولدت في القربة
47	۲۰٤	40/11	یسویو ، سلیم زبال بقلم : سلیم زبال تصویر : صلاح آدم	العمران في الكويت تضاعف ٩٣ مرة ٠٠٠ ٠٠٠
٦٨	7 - 5	40/14	يقلم : منع نصيف تصوير:عبد الناصر شقرة	اجهزة الامن في الكويت وكيف تعمل







الصنما	الميرية العدد	المسوضوع	الادروم الادروم
٩,٨	146 40/1	لصومال یاخذ مکانه فی وطلنا العربی ۰۰۰ ۰۰۰ بقلم : سلیم زبال تصویر : اوسکار متری	İ

الصغرا	لعدد	المركبة	وع	المسون
	444	Made		
١ ٨	190	40/1	. بقلم : منبر نصیف تصویر : اوسکار متری	قناة السويس شريان التجارة العالمية الاكبر
٨٧	147	40/4	يقلم : معمد طنطاوي	اربيل عاصمة الاكراد في العراق
			تصوير:عبد الناصر شقرة	
۸۲	144	40/2	بقلم: سليم زبال	خط الاستواء : ارض عربية بكر تدعوك لزيارتها
			تصویر: اوسکار متری	
٦٨	144	40/0	بقلم: محمد طنطاوی	بقداد كما نراها اليوم بعد ١٢١٢ عاما من انشائها
1			تصوير: عبدالناصر شقرة	
7.4	144	40/7	بقلم: سليم زبال	جيبوتي بلد عربي مند مشارق ممرات استراتيجية
l			تصویر : اوسکار متری	
77	***	40/4	بقلم : مني نصيف	ميناء الاسكندرية عاصر الزمان طويلا
Ì			تصویر : اوسکار متری	
77	4-1	Y0/A	بقلم: سليم زبال	جزر القمر ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰
			تصویر : اوسکار متری	
7.4	4.4	10/4	بقلم معمد حسنى زكى	البهرة بعث جديد في الهند
Ì			تصویر : صلاح آدم	
77	7.7	40/1.	بقلم : يوسف زعبلاوى	الاردن مسارح للسياحة والاصطياف مجهولة
			تصویر: عبدالناصر شقرة	
77	4.5	40/11	بقلم : سليم زبال	الايتسامة تعود الى عنن
		Ma 24 P	تصویر : اوسکار متری	9 2
YE	7.0	40/14	بقلم : سليم زبال	الفلين شجرة عربية اصيلة
]			تصویر : اوسکار متری	



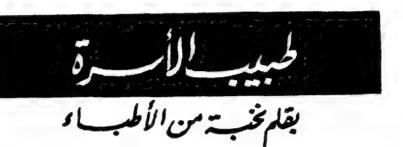




الصنما	لعدد	沙沙	الكانب	المسوضيع
99 98 334 134	140	Y0/1 Y0/Y Y0/F Y0/E	د احمد عبد السلام يوسف د محمود بهي الدين الشال د محمد معمد ابو شوك	مرض القلب قد يكون وهميا ··· ··· ··· اعوجاج القدم الخلقي ··· ··· ··· ··· النقص العقسلي ··· ··· ··· ··· ··· ··· مرض تصلب الشرايين ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ···
0.		40/0 40/7	د• معمد معینالدین سلیم د • معمد عزت عباس	القرحة الشرقية ··· ··· ··· ··· ··· القرحة الشرقية ··· ··· ··· العساسية داء المصرُّ العديث ··· ··· ···

الصغر:	لعدد	学	الكانب	المسوضوع
1-4	Y•Y Y•F Y•£	Y0/A	د • ابراهیم فهیم	العصبة واخطاء ثلاثة شائعة عنها التعرض للشمس والعرارة وتأثيره على الجسم ضغط الدم العالسي الغمضمة







الصغما	العدد		المسوضوع
110	146	٧٥/١	حمو النيل : هل يصيب الاطفال في الشتاء ؟ _ الهيموفيليا مرض وراثي يصيب الرجال فقط _ هل هناك جراحة لعلاج الذبعة الصدرية ؟ _ هبوط
114	140	Y0/Y	القلب والعرق «ميفا _ السكر الكاذب وعلاجه • ··· ··· ··· ··· الشعب والعرق المتوسط الشعر ينمو بسرعة في الصيف ويدل نموه في الشتاء _ حمى البعر المتوسط تصيب الذكور اكثر من الاناث _ جفاف العلق هل هو علامة لمرض معين _
177	144	Y0/T	الشهقة او الزفطة علاجهما يغتلف باختلاف السبب _ سوء التفذية قد يسبب تشقق اللسان ، ،،، ،،، ،،، ،،، ،،، ،،، ،،، ،، ،، ،،
174	144	Y0/£	سرطان العين وراثى • المدن وراثى • الله و مضاعفاته ؟ ـ الشعر الغزير في وجوه السيدات قد يكون سببه زيادة هرمون الذكورة ـ عوامل كثيرة لازمان المرض
44	144	Y0/0	السيلان ــ مرض العصبة هل يمثل خطرا على العيون ؟ • ··· ··· من العصبة هل يمثل خطرا على العيون ؟ • ··· ··· مناك علاقة بين التهابات المقاصل والعين ؟ــ الفثيان واسبابه ــ تذبئب
1.0	144	٧٥/٦	العينين ؟ _ حرقة في البول _ الضرو من كثرة شرب القهوة • ··· ··· ··· نافاط في البراز _ حصوات مجرى البول _ صفيعات الدم اسباب نقصانها وفوائدها _ التبرع بالدم _ مرض بهست • ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ···
165	Y • •	Y0/Y	تسلغات الاطفال حديثي الولادة _ مرض اديسون ما هو ؟ _ حب الشباب
127	7-1	Y0/A	التجشؤ ووسائل علاجه _ نزول دم مع البول _ مادة الرصاص والرها

الصنم:	العدد	1/3	المسوضوع
161	7.7	40/4	سعابة العين هل يمكن ازالتها ؟ اشعة الشمس قد تؤذى المسين اسباب الشغير اثناء النوم الفطريات واصابتها للجلد •
120	7-7	٧٥/١٠	مسيلات الدم ـ تقلصات الوجه ـ انسداد شريان التاجي للقلب ـ فيتامين س وفوائده
172	4-6	Y0/11	فشرة الراس - الاحتياط عند السفر - حصى في البول - اشكو من الثعلية
٤٣	7.0	40/14	فقدان الشهيئة عند الاطفال ـ طنين الاذن ـ التهاب المرارة ـ من الذي يعدد نوع الجنين



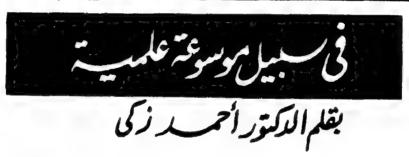
أنباء الطب ولعلم والاختراع



الصغرا	العدد		المسوضوع
174	146	Y0/1	الاضاءة في الفصل قد تقبي من سلوك التلاميذ ـ اكتشاف المواد الكيماوية بواسطة تعليل البول ـ العيوانات الثديية ٥٠ لماذا يطبول عمر بعضها
1.4	140	Y0/T	ويقص عمر البعض الآخر • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
187	143	Y0/8	التدخين يتسبب في زيادة عدد الكريات الليمفاوية داخل الرئة • ··· ·· النكتة مقياس جديد لمدى خضوع الفرد لقوى الضغط في المجتمع ـ اطباء التغدير والعاملون في غرف العمليات الجراحية يتعرضون الامراض عديدة بسبب فازات التغدير ـ قشرة القمر عمرها كاركا بليون سنة ـ منذ ٢٥٩ بليون
44	147	Y6"/£	سنة تعرض القمر لتغيرات وزلازل ضغمة • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
114	144	Y0/0	يؤثران على طول عمر النساء • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
174	144	٧٥/٦	الصاحبة لفترة طويلة يؤثر تأثيرا ضارا على سامعها • ··· ··· ··· ··· ··· التنطئة بماء ساخن من جوف الارض ـ الطائرة العملاقة ب ٥٢ تخلفهـا طائرة اكثر عملقة هي ب ١ ـ سرطان الثلثي ٢٣٠٠٠ يمتن به من نساء امريكاـ

الصنما	المعدد		المسوضوع
			بعر فزوین یفقد ماءه ۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰
114	۲	Y0/Y	الكرة الارضية تتباطأ في دورانها _ الموت موت المخ لا القلب _ فوة جنسية
٤٩	**1	Y0/A	خارفة _ اللدين يدخل صناعة الورق _ الفسفات في الصعراء المغربية • مادة جديدة للعربق عازلة _ حبوب منع العمل للرجال _ نفق المانش انصرفت
179	7.7	V0/4	انجلترا عن بنائه _ صفقة القرن العشرين • الطاقة الشمسية اصل الطاقات جميعا _ عقاقير الاخصاب والعمل _ الجوع
174	۲۰۳	٧٥/١٠	غير الموت جوعا ــ طائرة ميج ٢٣ • ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
			الامریکیون والدمار الذی انزلوه بفتنام ـ جزیرة کیاوة ـ طائرة میراج صنعت فـی اسرائیل ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰
1.4	4-6	40/11	فناة السويس توسيعها وتعميقها من بعد تطهرها ـ طفل غـرق وابتلعــه النهر ثم عاد الى العياة ثانية ـ السيارة الكهربائية متى تنزل الاسواق _
114	7.0	40/11	الجزيرة العربية ماهولة منذ سنين ملايين • ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ···







الصغرا	المعدد		المسوضوع
111	148	40/1	الكهرمان اختزنته الارض في جوفها الوف الالوف من السنين ثم كشف العفر عنه، فكشف عن اصدق صورة من صور الزمان القديم ـ الكهرمان راتنج عمره عشرات الملايين من السنين ـ الكهرمان حفظ صورا مما كان في زمانــه
۲۸	144	Y0/0	من نیاتات وحیوانات _ صفة الکهرمان _ بین الکهرمان والکهرباء • ··· الجبال ، وتری الجبال تعسیها جامدة وهی تمر مر السعاب _ سرعــة السعاب _ سرعة الجبال _ وكما تلف الارض حول نفسها وهی تدور حول
			الشمس ـ الجبال في نظر الانسان شيء كبير هائل ـ وفي مقاييس الطبيعة شيء صغير قليل ـ كيف تصنع الجبال ـ كما في اليابسة جبال فكذلك في اعماق المعيطات والبعار • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
11	*•٣	٧٠/١٠	الشمس وكواكبها السيارة بين العقيقة والغيال ـ علم الفلك علم قديم ـ الارض مركز الكون ـ الكواكب في مساراتها حول الشمس ـ مسن العقيقة نتقل الى الغيال ،



وَصْرَةُ الدِّينِرُ الْمَى فِي وَصْرَةِ خَلْقَهُ



11 الدورة الدموية في سائر الحيوانات _ الدورة الدموية في ابسط الحيوانات ذات الغلية الواحدة _ الدورة الدموية والعيوانات المتعددة الغلايا كالاسفنج ونعوه ... الدورة الدموية في الدود المفرطح ... الدورة الدمويسة في ما فوق ذلك من احياء _ الدورة الدموية المفتوحة _ الدورة الدمويية المغلقة _ قلوب العيوانات ذوات الفقار خزانتان ، فثلاث ، فاربع ، وبالاربع تبلغ الكمال في قلب الانسان - قلب الاسماك - قلب العيوانسات البرمائية ممثلاً في الضَّفدع ـ قلوب الزواحف ممثلة في السعالـي ـ ويستكمل القلب خزاناته الاربع في الطيور والعيوانات ذوات الثدى وعلى رأسها الانسان ـ حيوانات دافئة الدم فاخرى باردة • … … التنفس في الانسان والحيوان مظهر من مظاهر الوحدة في الخلق رائع _ التنفس بالرثات والغياشيم وكذلك عبر الجلود .. الانسان يتنفس برئتيه .. هواء الرئتين يتجدد ـ الرئات والغياشيم اساس التنفس فــي الفقاريسات عامة .. والعلد جهاز للتنفس بسيط ، اول .. وفي العشرات • نفايات الاجسام العية واشهرها البول واشهر الاجهزة البولية الكليتان ... والطعام الذي يأكله الانسان له نفايا _ نفايا من السكريات والنشا وما اليها .. نفايا من البروتين والبروتينات .. اجهزة التغلص من نفايا الاجسام في العيوانات اللافقارية الاميبة _ الاسفنج _ دودة الارض _ الجندب _ اجهزة التخلص من نفايا الاجسام في العيوانات الفقارية • اجسام الناس مثل المدن التي يعيشون فيها بها اجهزة للعكم والادارة كأحسن ما يكون الضبط والتدبع ـ الجهاز العصبي في الانسان وفسى سائر العيوان _ الجهاز العصبى السطعى _ الفعل المنعكس _ الجهاز العصبى الذاتي او التلقائي ... الاجهزة العصبية فيما دون الانسان من حيوان .. الاميبة... العيوانات متعددة الغلايا _ الدود المفرطح _ العيوانات الرخوية _ العيوانات الهرمونات تعكم الاجسام وتضبطها وتناسق بين عمليات العياة التي تجرى

فيها على اصولها الرسومة وفي اوقاتها المعلومة ـ الجهاز العصبي منسقا ـ الجهاز الهرموني منسقا ـ الجهاز الهرموني منسقا ـ الجهاز الهرمونات ـ القدد الصماء والهرمونات في سائر الحيوانات • ··· ···

الصغرا	المعدو		المسوضوع
4"4	۲۰۱	Y0/A	عودة الى الهرمونات والفند التى تفرؤها غير ذوات القنوات _ الفسند الدرقية الجنبية _ الفدتان فوق الكليتين _ غدة البنكرياس وهرمونها الانسولين _ مرض البول السكرى _ الفدة النغامية سيدة الفند _ هرمونات الذكر وهرمونات الانثى _ هرمونات الانثى الاستروجين الهرمون بروجسترون_
yrı	7-7	V0/4	هرمونات الذكر ـ تفاعل الهرمونات الجنسية عند اختلاطها _ هرمونات اخرى - انا وانت في جسمينا غريبان لا ندرك مما يجرى فيهما شيئا ـ ونبدا بالغم _ مواصلات لا بد منها _ ومن الغم الى المعدة _ من المعدة الى الالني عشرى والمعاء الدقيق _ البنكرياس وعصارته _ الكبد وصفر اؤها _ افراز غدد جدران الامعاء عصارتها المعوية _ الغلاصة •
44	*•£	V 0/11	التناسل من اوضح مظاهر الوحدة في الغلق _ خلود الجنس مكان خلود الفرد _ ظاهرة توحي بمعنى الوحدة _ التناسل نوعان _ في العيوانات ذوات الفقار يكون التلقيح داخل جسم الانثي او خارجه _ ومـن العيوانات ذوات الفقار ما يعمل ومنها ما يلقى بيضه _ حوافز الجنس لالتقاء الذكر والانثى _ رابطة الجنس في الغلق بين وثاقتها ودوامها وانفراطها على الفور _ النسل رعاية امه وابيه في شتيت من انواع العيوانات _ الغنوثة في العيوانات _ عدارى تنتج دون ان يمسها ذكر _ التناسل اللاجنسي _ الوحدة قائمة رغم النوعين الاثنين من التكاثر والتنازل •







الصنما	العدد		المسوضوع
77 77	198	Y0/1	فوات الطوارى، الدولية ٧ آلاف جندى وضابط على جبهة سيئاء ، ١٢٥٠ جندى وضابط في جبهة الجولان ــ ٢ناقلات نفط عملاقة عربية لنقل النفط العربي ــ المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المعتلة ــ مدرسة الديوان فــى
147			النقد العربي العديث النقد العربي العديث
٥٢		40/1	ازمة اقتصادیة خانقة فی اسرائیل ـ الانسان العجری عاش فی الکویت ـ موسی علیه السلام، احقا کان مصریا ؟ ـ جامعة الهواء الی ای شیء صارت ۰
64	147	V0/T	اكبر حوض جانى لاصلاح النافلات يقام في ديي خلا لك الجو فبيضى واصفرى - مشكلة يراد لها حل _ التعايش السلمي في جنوب افريقيا ··· ··· ···
117	147	40/2	امریکا کم باعتمن السلاحهام ۱۹۷۴ ـ جیسکار دیستان رئیس فرنسا الجدید فصیدة « ارادة العیاة » لابی القاسم الشابی ـ الاکلیل کتاب لا نظیر لــه اختفت ستــة اجــزاء منه

الصغما	لعدد		المسوضوع
0.4	144	40/0	اقدم استعمار اوروبی فی افریقیا ـ الجفاف ینقل موریتانیا من البداوة الی العضارة ـ مارجریت ثاتشر ونصر جدید للمرأة فی عامها الدولی ـ جزاء سنمار •
٤٥	144	٧٥/٦	تشاد مسرح الانقلاب الاخير جمهورية افريقية مستقلة ـ لا تزال نسبة الامية في الوطن العربي بين ٧٠ و ٧٥ في المائة ـ قلق امريكا من التفوذ الصهيوني ـ المسيعيون في مكة ، في عصر الرسول • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
174	y • •	40/4	الطلقاء في الاسلام ـ حرب رمضان اثبتت عقم الدبابات في وجه الصواريخ _ كمبوديا وسنوات العرب الغمس التي انتهت بتعريرها _ سكة حديد العجاز -
177	7-1	Y0/A	منظمة حلف شمال الاطلسي الى اين ؟ _ مهرجان اسلامي كبير _ ابن اسحاق صاحب السيرة النبوية _ قصة سكيم لم تنته بعد
1.4	7•7	٧٥/٩	خطوط انابیب التابلاین ماذا حل بها ؟ _ « أفنی » منطقة مغربیة بعــد احتلال دام نعو ٤٠ عاما _ هل من حق الزوجة العاملة ان تقتصد مرتبهـا كله _ جمعیة ابولو الادبیة فی مصر ٠ ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ···
11-	7.7	40/1-	العبشة تستعمر ارضا عربية صومالية _ اكتشاف الفايكنج أمريكا اكذوبة يكتشفها العلم _ زواج منفعة وزواج متعة • ··· ··· ··· ··· ··· ···
17-	7+1	V0/11	ایمون دیفالیا محرر ایرلندا وزعیم ثورتها ـ هارولد ولسن ذو نزعة دیکتاتوریة فی نظر وزراثه ـ بورتوریکو هل هی امریکیة ؟ ـ ··· ··· ··· این حزم ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ·
1.5	7.0	40/14	70 مليون دولار ، الايرادات السنوية للدول العربية النفطية ، معدل الزيادة في الدخل يصل الى ٣٧٣٪ ـ سمير اميس ملكة اشور ـ نظام الشرطة ومتى ظهر في التاريخ ـ مورس مبتكر شفرة التلغراف ، هو نفسه مغترع التلفراف في امريكا • • • • • • • • • • • • • • • • • • •







الصنما	المعدد	学	الكاتب	الموضدوع
٤٢	146	Y0/1	د ۰ هاشم اسماعیل ظاهر	الكفايات العربية البعيدة اليوم عن بلادها لماذا لا تعود اليها لا تعود اليها
٤١	140	Y0/Y	عبد الرزاق ابو الشيخ	نعن علماء العربوخيراؤهالماذا تركنا البلادالعربية
٦٠	140	40/4	عبد الرزاق البصير	القضية العربية في الشعر الكويتسي ··· ···
1	147	40/4	د ۱ احمد شوقی الفنجری	خط بارلیف : شاهد عیان یصف ما رآه وسمعه
14.	147	Y0/£	ايراهيم محمد الفحام	الشرطة نظام في الادارة والعضارة عربي اصيل
161	147	40/8	سلامة عبد الرحمن	تعريب الجزائر أمال قامت وقائمة كم تعقق منها؟

الصغر	العدد	沙	الكاتب	المسوضوع
	144 *** *** ***	Y0/Y Y0/Y Y0/A	د • ابراهیم دسوقی ایاظة د • احمد خالد علام د • احمد خالد علام د • احمد خالد علام د • السید ابو النجا	الوجود الاسرائيلي والمستقبل العربي الطرق ووسائل النقل في الوطن العربي و آلافي طبيب مناصل عربي المياه في الوطن العربي وضرورة التغطيط لعسن استعمالها العروية ترابط والتقنية تفكيك في العمل ؟





الصغرا	العدي	※	الكانب	المسوضوع
107 197 197 197 16A 197 16A 116 197 16A 177 167	148 147 147 147 147 144 144 144 144 144	Y0/1 Y0/1 Y0/1 Y0/1 Y0/1 Y0/2 Y0/2 Y0/3 Y0/3 Y0/4 Y0/4 Y0/4	ترجمة: حسنى معمد بدوى حسن الجداوى حسن الجداوى حسن الجداوى حسن الجداوى ترجمة: سليم الاسيوطى ترجمة: د • عيسى المصو معمود منسى معمود منسى ترجمة: دمزى يسى المعس الزيات معمود منسى ألمانى ملعس ترجمة: جمال الكتانى	الاعمى
100 100 100 100 100 100 100 100	Y·Y Y·Y Y·Y Y·E Y·E Y·E Y·E	Yo/A Yo/A Yo/3- Yo/1- Yo/11 Yo/11 Yo/14 Yo/14	سمير عطا حسين القباني غبريال وهبه ترجمة: سليم طه التكريتي معمود احمد ابو الرب سمير وهبي ترجمة: حسني معمد بدوي حسين القباني ترجمة: د • عيسي المصو	الزعيمــة



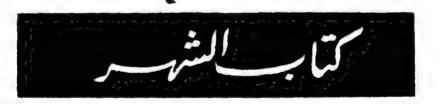




بقلم منيرنصيف

الصنمة	العدد	1/3	المسوضوع
11.	146	Y0/1	ينكهرست اول امراة ارتفع صوتها مدافعا عن حقوق المراة • ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
1-4		40/4	فلورنس نايتنجيل ، حاملة الشعلة ، ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
73	144	' '	رسالة الى اص ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
01		40/5	حياة بلا مبالاة ، حياة لا روح فيها • ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
77		Y0/0	بعد خمسين عاما من زواجهما ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
1.4		Y0/7	عاش لها في حياتها وعاش مع ذكراها يعد رحيلها •
٦.		Y0/Y	كان ثريا فاشقاها ثم ماد اليها فقيرا فاسعدها وشفاها • ··· ··· ···
٦٨		YO/A	على طريق الوحدة والالم عادت الشمس تشرق بعد ليل طال • • • • • • • • •
76	7 - 7	Y0/4	العياة لا تهدى اهداه : انها عمل وكفاح وثمار يجنيها الزوجان بالجهد والعرق
44		V0/1-	وفاء • ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١
7.4		Y0/11	مع الزوجين في منتصف العمر ، هل هي حقا نهاية المطاق ؟ •
77		40/14	العياة عندما تقسو علينا ، ترى كيف ننعم بشمسها من بعد ظلام







كيستجر ومنافع ممارسة القوة تالي
تعرير المراة لقاسم امين ٠٠٠
صدمة المستقبل ، تاليف الفين ت
القضية الفلسطينية والغطر الصهي
البراسات العربية ـ تعريل ر ٠ م
ر ۱۰ له ۱۰ پينول ۰۰۰ ۰۰۰
عرب معاصرون تاليف الدكتور مجيا

الصغرا	المعد	沙	الكاتب	الموضوع
17.	7	Y0/Y	د - عبد الاله أبو عياش	مقدمات فی دراســة المجتمع العربــی ، تالیف الدکتور هشام شرابی ··· ··· ··· ··· ···
116 14. 14. 14. 14.	Y•Y Y•F Y•E	Y0/A Y0/A Y0/1• Y0/11 Y0/17	محمد خليفة التونسي د • السيد أبو النجا د • محمد على الفرا محمد خليفة التونسي د • عبد الاله أبو عياش	سيرتى الذاتية تاليف: پرتراند رسل نكى تربح المستقبل: تاليف سيد مرعى المراة العصرية تاليف: انسلى ميرز المراة في القرآن: تاليف عباس معمود المقاد تشريح التدميرية الإنسانية: تاليف اريك فروم







الصغر	العدب		الكاتب	المسوضوع
171 177 162 166 177 107 171 177 70	140 140 140 140 140 140 140 140 140 140	Yo/1 Yo/7 Yo/7 Yo/0 Yo/Y Yo/A Yo/A Yo/A	صبعی الشارونی صبعی الشارونی معمد علی سلیمان صبعی الشارونی صبعی الشارونی صبعی الشارونی معمد علی سلیمان معمد حسنی ذکی	جواد سليم ، راثد النعت العراقي العديث العازف ، للفنان المصرى سيف وانلي سيد درويش ، فنان سبق عصره من رواد الفنون العديثة بين العرب معمود سميد فاجنر ، الموسيقي الإلماني الشهي لوحة الهجرة لوحة لها قصة « زمردة » الموسيقي بين التعريب والتغريب ديلاكروا الفنان الثائر المعافظ

نذكر فيما يلى الابواب التى أغفلها هذا الفهرس العام ، لتعذر فهرستها ، ونذكر الى جانبها اسماء معرريها : طرائف عربية صادق يلى أحمد بريد القراء عبد العفيظ يونس طرائف غربية عبد منبر نصيف المسابقات سليم زبال يضاف الى ذلك العربى الصغير وهو من اعداد يوسف زعبلاوى •





ساعة رادو دياستار ليكتروسونيات الساعة المريدة من شوعها فهي عبر قائلة للخذش وتعمل يواسطة الباتري بمستهى الدفية.

الوكير العام في الكويت محلات الباتل للساعات محمد عبد الله الباتل سى مع ٢٤ منف في ١٦٤١٦ - ١٩٥١٤ تلكس ٢٠٥٧ العدد ۲۰۷ هـ صفر ۱۲۹۳ هـ فبراير (شباط) ۱۹۷۲

لعرانا





وكان فنانا كبيرا ،ولكنه لميكن يرسم للفن ،وانما كان يرسم ليعيش • فقد كان يعول اسرة كبيرة • انه الرسام الهولندى الشهير جان فيرمير المساح الهولندى الشهير جان فيرمير ومات فقيرا ، حتى ان زوجته اضطرت ان تفترق عن لوحتين من لوحاته الرائعة اللتين قدمتهما لبائع الغبز سدادا للديون التي تراكمت عليهما لم يكتشفوا فنه الا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر • وهذه احدى لوحاته النادرة ، وقد اسماها « سيدان وامراة »نام احدهما او كاد على المائدة ، غير عابىء بما يدور حوله ، اما الثاني ، فقد انشغل بتعية السيدة واطراء معاسنها •

لوحة لها قصة

عزبيزى القيادئ

هذا الشهر ، تمر خمسة عشر عاما على استقلال دولة الكويت •

وكل تجربة عربية ناجعة ، يكون نجاحها لعساب الأمة العربية كلها • لان الأمة العربية والتراث لان الأمة العربية ، وان كانت تربطها كل وشائج القومية الواحدة والتراث الواحد ، الا انها اختلفت عبر القرون باختالف البيئة ، والموضع الجغرافي، والتعرض لاحتلال الأجنبي، وتوفر مصادر الثروة وبالتالي فلم يكن هناك بد من ان تغتلف اقطارها في درجة التقلم ، وسبل التطور ، على الأقل الى ان تعدود ظروفها الى درجة اكبر من التشابه والتماسك •

وفي هذه الفترة القصيرة استطاعت الاسرة الكويتية الصغيرة ان تصبح الله حديثة في مجالات كثيرة ، ليس في مجرد شق الطرق والبنايات الحديثة والسيارات • ولكن نظام العكم البرلماني في المنطقة التي تقع فيها الكويت تجربة ناجعة • والصحافة المتنوعة العرة تجربة ناجعة • والغدمات التعليمية والديمة وغيرها التي تقدم للمواطن ، وغير ذلك كثير •

واكبر دليل على نجاح تجربة الكويت ، علد المنظمات العربية والدولية التي اتخذت الكويت مقرا لها • والنخبة من أبناء العالم العربي كله التي نميش وتعمل فيها • والوجود الايجابي للكويت في كل قضية عربية قومية

ولقد يقول قائل أن الفضل في هذا كله يرجع الى ما وفرهلها البترول من مال وامكانيات • ولكن ، ليس هذا كل شيء • فالمال كما قالوا قديما خادم جيد وسيد سييء • وبالتالي فكما أن المال الوقير يمكن أن يكون عنصرا مساعدا فأنه يمكن أن يكون مفسدة • كذلك فأن المال كما أنه ميزة للدولة ، فأنه من جهة أخرى يعرضها للمطامع من الإقوياء ، خصوصا أذا كانت دولة صغيرة •

ولكن دولة الكويت اجتازت هذا كله واستطاعت ان تجد التوازن الدولي والعربي والداخلي ، الذي جعلها واحة تقدم وتطور ورخاء ، في عالم مضطرب و

المعسرر



العربت

رئمس التحرير: أحمد يجت اءالدين

	القسيم العام: عديث الشهر لقة الكلام •• ولقة العمل •• ولماذا لا يهتم العرب الا بالعلاقات
1	السياسية بين العكام • • فقط ؟ توفيق زياد ٢٤ فبراير الإعلانات (منام
٣	أحمد يهساه الديس ٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	انت تسال ٠٠ ونعن نعيب :
	🛖 مهرجان لندن اكبر مهرجان اسلامي شهده العالم حتى الآن ـ القرويون في المقرب
	العربي مونتالي الشاعر الفنان الفائز بجائزة نوبل للادب ، يقدس العسرية
1 '	ويعشق الموسيقي والصعافة القتل منع سبق الاصرار
	اسلامیات :
27	🚆 دور الوقف في بناء العضارة الاسلامية (نقلم - د عند السلام الترمانيسي
	هروپة :
11	🛖 أمنية للمرحوم الدكتور أحمد زكى ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
1.4	» مركز الدراسات العربية » مؤسسة جديدة عقدت اول اجتماع لها في يناير بالكويت
	اقتصاد وسياسة :
*1	🛖 سيطرت الكويت على نفطها كله 🔹 ثم ماذا ؟ · · · · ·
**	العمل والعاملون اساس التقدم لكل أمة (بنلم د على احبد على)
	استطلاعات مصورة :
٧٦	ع استطلاع الكويت رسالة انسانية من اجل خير القرد والمجتمع (بتلم يرسب الشهاس)
٨٨	عنسة « العربي » تسجل المسيرة الغضراء • • (تتلم · سليم ربال)
	لغة وادب ،
97	عند عليمة عن الله تلاعب الاصوات اللغوية المتجاورة (بقلم ، محمد حليمة النوسي)
164	📆 تعليقات والوال ماثورة لطه حسين (بتلم - د- محمد الدسوتي) ۰۰۰ -۰۰
177	🛖 جون رسکين وماساة ژواچه (نقلم حسن متمي خليل) … 🔐
	طب وعلوم :
£Y	و امراض شائعة الام الافق اثناء السيقر بالطائرة (يتلم د · حمال المبورف) · ·
	ع انباه الطب والملم والاختراع جيل الهرست ليس اعلى جيال العسالم ما امراض
	السرطان وهرمونات الانولة _ طائرة « كذبي » الاسرائيلية بين العقيقة والتضليل _
	المالم يزدادفقرا ويزداد جهلا قناة الراين الرون مستشفى شفايتزر في الجابون

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصندها وزارة الاعلام بحكومة الكويت

العراف

والوزارة غير مسئولة عما ينش فيها من آواه

ALARABI — No. 207 FEBRUARY 1976 — P. O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تلمون ٤٢٧١٤١ تلفرافيا و العربي الإمسيلانات : يتفق مليها مع الادارة ـ تسم الاعلانات

المراسسيلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة فع ملتزمة باعادة أع مادة تتلقاها للنشر



● أن البعث عن الاصول العريقة الجذور للفن الجزائرى ، يسوقنا الى التوقف عند مصدرين اساسيين : الغن التقليدي ذو الاصل الاسلامي ، والغن الشعبى العي • ولوحة الفلاف للقنان الجزائري « راسم » الذي يعد من اشهر الرسامين العرب المعاصرين ،وهي تمثل فارسا عربيا أصيلا يمتطي صهوة جواده٠

(انظر المقال ص ٦٦)

100	
0 A	فرروا اغلاقه نهائيا ـ اجهزة تقطير صيفية لتحلية الماه المالحة
	المشروبات الروحية آفة اجتماعية اقتصادية صحية خطيرة (بقلم . د · معمد ابو الشوك)
1.2	طبيب الاسرة: العمى والرها على حاسة السمع ـ حساسية الانف ـ آلام الصدر ـ السمئة المقال المسلم ـ المسلم ـ المسلمة المقالة المقال
	السمنة - العقاف النبعة تفي العماد الم
171	السمنة ما العقاقي المنيهة تضى الجهال العصبي
Y£	■ ذاكرتنا ، وكيف يؤثر الماضي على حاضر حياتنا ؟ (بقلم . راجي عنايت)
0.	■ التعلم المستمر ، اعظم ثورة تربوية في القرن العشرين (بقلم على بركات) ···
•	(- 3, 6
	■ مذكرات عربى فى لتدن (يتلم ، فؤاد جبور حداد) ··· ···
17	■ دراسات عربية ، حدار عادات الأمرم، مالحداد،
44	■ دراسات عربية ، حول عادات اللصوص والمحتالين ، (بتلم ابراهيم محمد المحام) ش الاسرة والمربع :
77	■ سلوكنا في العياة قناع زائف نغفي وراءه حقيقة نفوسنا (بتلم مير بصيب)
154	■ كافور الاخشيدي هل كان يطلا ١٠٠م ظلمه «المتنبي» ؟ (بقلم عبد الوهاب احمد)
11 /	د س الرسعر أنه :
	■ شعراء القمر فرالشرة، والفريريين عشراة العليمة مده تراع حررا
125	ع شعراء القمر في المشرق و المغربيين عشاق الطبيعة وعشاق المراة (بعلم: حسن فتح الماب) كناس :
	■ كتاب الشهر: في الموت والمسات (تاليك · د · البزابيث كوبلر) (عرض ، د ·
11.	هبد الآله ابو هياش) ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱
117	■ منتبه العربي : من الكتب التي وصلتنا ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ···
	لصص وقضاء :
	الحیاة اخلت وعطاء (پتلم : معمود منسی) ۱۱۸ ₪ العصام (پتلم سمیر عطا) الفون :
121	فنون:
	■ مصادر الفن العدالة عن المامم لا يتا العديد الله المامم لا يتا العدالة عن المامم لا يتا العدالة عالم
17	 مصادر الفن العزائرى المعاصى (بتلم . ســلامة عبد الرحس ــ ابن الدوايمة)
	4 911 44 44
	■ عزیزی القـــاری، ۰۰۰ ۰۰۰ ۳ س برید القـراء ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰
74	📹 مسابقة العدد ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٧٤ 📺 نتيجة مسابقة العدد (٢٠٤) ٠٠٠
٤.	🚃 طرائف عربية ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٥٧ 🚃 طرائف غربية ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

ثمن العدد : بالكويت ١١٠ فلوس ، الخليج العربي ريالان قطريان ، البعرين ٢٠٠ فلس بحريني ، العراق ۱۲۰ فلسا ٠ سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ٠ الاردن ١٠٠ فلس ٠ السمودية ريالان سموديان - السودان - ١ قروش - ج-م-ع ١٠ قروش - تونس ٢٥٠ مليما -الجزائسر ٥ر٢ دينار - المنسرب ٥ر٢ درهم - اليسسن ٥ر٢ ريال - ليبيسا ١٥٠ درهما -جمهورية اليمن الديمقراطية الشمبية ٢٠٠ فلس -الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طاقب الاشتراك بالشركة العربية للتوزيع ببيروت . ومنوانها : بيوت _ ص • ب ٤٧٧٨ ويكتب على الغلاق : اشتراكات العربي • وبالنسبة نبلدان المغرب العربى يرجى الاتصال بالشركة الشريقة للتوزيع والصحف ١ ـ ساحة باندونج - ص•ب ۱۸۲ ـ الدار البيضاء ـ المقرب • المرب ١٨٣ ـ وم موم

The work or a confining the contract of the contract of the contract of



نداء الى المسلمين

➡ هذا النداء اوجهه من كينيا إلى المسلمين باعتبارى مسلما عربيا ، الوم بالتدريس في بعض المدارس الاسلامية هناك ٠٠ وقد صادفتا النجاح في عملنا ، الا إن هذا النجاح لم يكن كاملا بسبب بعض المواثق المالية التي تقف حجر عثر قفي سبيل تقدمنا في اداء رسالتنا ٠

وتوجد هنا في كينيا مؤسسات اسلامية كثيرة،وكلها تشكو من العائق المادى دون ان تجد لهسا حلا،رغم ان المملكة العربية السعودية تقوم مشكورةبارسال بعض المنبح للاساتذة المتطوعين الذين يقومون بتدريس الدين الاسلامي في القرى ،كراتب شهرى ، الا انها طريقسة غير مجدية من حيث التوزيع ، فبعض هذه المنح لايصل الا بعدستة اشهر •

لذا ، رأيت من واجبى ان أوجه هذا النسداءالي المسلمين والهيئات الاسلامية في كل مكان ،

لساعدة اخوانهم المسلمين في افريقيا الشرقية للامية المتفشية هناك ٠٠ ولم اجد منبرا بعمل عدد هذا النداء الا مجلة « العربي » ٠٠

احمد معمد عمر العمودي مدرسة الهدى الاسلامية لامو / كيتيا

أحسنوا اختيار القصص المترجم

شعر للعقاد لا لأبي تمام

● في صفعة « عزيزي القاري، » من العدد و ٧٠٥ ورد سهوا شطر بيت من الشعر ــ هو « جد كجد العياة المر ، لالعب » ـ منسسوبا الى شاعرنا ابي تمام ، ونعن ناسف لهذا السهو ، والصواب انه للاستاذ عباس معمود العقاد ، من فسيدة يعيى فيها الزعيم المصري سعد زغلول ، عند عسودته من منفاه في جزيرة « سيشسل » و عند عسودته من منفاه في جزيرة « سيشسل » و يعد الثورة المصرية عليهم سسنة ١٩١٩ • وكان نفيه سنة ١٩١١ • وكان

● لاحظت ان معظم القصص المترجم الذي ينشره « العربي » على صفعاته ليس جديدا • • بل سبق ان نشر في مجلات اخرى • • وهذا لايليق بمجلة كد « العربي دائدة المجلات العربية التي لا تنشر سوى كل جديد لم يطرق من قبل •

والذى ارجوه هو دقة اختيار القصص المترجم ما امكن ، ونشر قصص من الإداب العالمية باقلام عربية بلغت سن الرشد ، ولم يسبق نشرها من قبل ، سواء القديم او العديث • ولا شك انكم ستجلون الآلاف المؤلفة من هذا القصص القديم الذى لم يترجم بعد • •

د • ابراهيم ابو الليل ـ القاهرة



Broke the Land to the Same

المركز الاسلامي في واشنطن

● كنت مند مدة وجيزة في زيارة لامريكا ٠٠ وشاء حسن طالعي ان أزور المحركز الاسلامي في واشسخطن ، فاحسس عند زيارته باثر مجسله العربي ، كوسيلة اعلامية متقدمة في وجهالإعلام الصهيوني الدي يسمم افكار الشعب الامريكي٠٠ فالدعاية الصسهيونية تنشر سسمومها هناك لشويه الوجه العضاري الاصيل للامة العربية٠٠ الهائل الذي يفرص على اجهزة اعلامنا العربية الناتسه لاحتسوائه قبل ان ينلت الزمام ٠٠ والسعب الامريكي متعطش الى المعرفة بالشعوب الاحرى وخاصه السعب العربي ٠٠ العربية

وقد تألمت عندما علمت أن أعداد « العربي » التي تصل الى هذا المركز قليلة جدا • • والذي أرجوه منكم ومن كل العرب قادة وشسعويا ، أن سدوا هذا المركز الاسلامي بما لديهم من نشرات وكتيبات ومجلات ، وعلى رأس هذه كلها مجلة « العربي » • • أذ أن السعب الامريكي لا يؤمن بالسكلام المجرد • • فلابد من أن نضع بين يدى ابنائه العفائق مدعمة بالصور والوثائق والارقام البنائه العفائق مدعمة بالصور والوثائق والارقام المتحدة بالصور والوثائق والارقام المتحدد والمتحدد والوثائق والارقام المتحدد والوثائق والارقام المتحدد والمتحدد والمتح

محمد النسور الاداعة الاردنية / همان / الاردن

صعافة الكويت ولدت في الغربة

Ĺ

● الاستطلاع الذي نشره « العربي » في عدد اكتوبر / 1470 عن صحافة الكويت اوفي عسلي الفائة التي ينشدها القاري: • • الا ان لنا ملاحظة فود تدوينها ، فقد أوردتم في الصفحة ٤٠ جدولا بالصحف والمجلات التي تصدر في الكويت ، واغفلتم ذكر « مجلة دراسات الغليج والجزيرة العربية » التي صدر عددها الرابع في شهر اكتوبر من هذا العام •

لدا اقتضى التنويه ،

محمد عند الرحمن السنام دولة الكويث

أفسعو مجالا للثقافة القانونية

● ارجو ان يتسع صدركم الاقتراح يقترحه احد فرائكم ١٠٠ الا وهو افساح المجال لنشرمقالات تنمى ثقافتنا القانونية ١٠٠ فعلم القانون علم مهم في عصرنا العاضر ١٠٠ ويجب الا يقتصر فهمه على دارسي الهانون فعسب ١٠

حالسد المزيسي كلية العقوق والشريعة / جامعة الكويت

العربي » • • وقضية فلسطين

● المامول ان تنال القضية الفلسطينية مناهتمام مجلة « العربى » الشيء الكثير • • وما نطلبه هو وبعن الانتكر انكم تنشرون احيانا مقتطفات تعالج بعض جوانب القضية • • وما نطلبه هو المزيد من الموضوعات التي تبرز العق العربي ،والتركيز على الغطوات التي تغطوها القضية في المعافل الدولية • • ومشاركة الافلام العربية المخلصة في معالجة الجوانب العديدة منهذه القضية • التي هي بعق _ قضية العرب الاولى •

كما نامل ايضا ان تبرزوا قدسية العمل القدائي اكراما لارواح الشهداء اللين سقطوا دفاعا عن لعروبة •

ان الذي يعدوني لمبل هذا القول هو ايماني بالأمجلة «العربي» هي الصوت العربي الذي وصل ابناء العروبة بعد تفرق ، فعرفهم ببلادهم رغم بعدالشقة •

سمير خالد / دمشق

مديث الشهر

بقلم ، الحمد بعب اءالدين

لغت الكلام ولغت العتمل

ولماذا لا يَهْ تَلَمَّ العَلَى الْمُلَا الْعَلَى الْمُلَا الْعَلَى الْمُلَا الْمُلَكِّام فقط بين الْمُلَكَّام فقط

9

كنا سمعنا عنمشروع شقافنة تعتبعر المانش التربط الجزر البريطانية لاول مرة بالقارة الاوروبية وهومشروع كفيل باحداث انقلاب هائل في حياة الاثنين وكلنا سمعنا عن مشروع انتاج طائرة الكونكورد الول طائرة نقل مدنى اسرع من الصوت اوقد تمانتاجها بمساهمة من المال والخبرة الفرنسية والانجليزية معا وقد تمهذا عندما كان ديجول يحكم فرنسا الفرنسية والانجليزية معا وقد تمهذا عندما كان ديجول يحكم فرنسا ويغالف انجلترا ويعارض دخولهاالسوق الاوروبية المشتركة وكلنا نعرف ان نهر الدانوب في اوربا يمربعوالي ست دول اوروبية اوان كل المشروعات الغاصة به كطريق للملاحة تتم بالاتفاق بينها اولم نسمع مرة عن خلاف في هذا الشان المائمة ودول شيوعية ودول راسمالية ودول معايدة كالنمسا و

وهذه الايام، اعلن عن مشروع جديدهام ، سوف يبدأ تنفيذه هذه السنة ، نشق قناة بحرية تربط انهار فرنسا المفتوحة على البعر الابيض بنهر الراين المانيا وبلجيكا وهولندا _ المفتوح على بعر الشمال، وبذلك ينخلق طريق ملاحي جديد من البعر الابيض الى بعرالشمال مباشرة دون الالتفاف حول اسبانيا من جبل طارق ٠٠

• • اكثر منذلك اننا نرى مشروعاتضغمة جديدة ، مثل مد انابيب تنقل الفاز بين دول بينها توترات مثل ايرانوروسيا ، ومشروع آخر لغط انابيب ينقل البترول الروسى الى غرب اوربا، رغم ان كلا منهما في معسكر • • للذا اسوق هذه الامثلة التي يوجدالكثير غيرها ؟ وما هي العبرة المطلوبة من هذا السرد ؟ • • •

• • اريد أن أقول أن هذه اللولالتي سبقتنا في مضمار النضوج السياسي والاقتصادي والفكري ، أدركت ان الغلافات السياسية لا يجوز أن تعول دون وجود مصالح مشتركة ، أذا كانت تعود اقتصاديا بالنفع على شعوبها • فالعكام يروحون ويجيثون والسياسات تتغير وتتبدل • ولكن مصالح الشعوب باقية ومستمرة وهي الاساس في كلسياسة • ومشروعات التعمير الكبرى التي تغير الجغرافيا نفسها أحيانا هي التي غيرت وجه العياة على مر الزمن • فاذا جئنا إلى بلادنا العربية ، لا نجد شيئا من هذا • • وانما نجد منطقا عكسيا تماما •

والبلاد العربية تقول انها تمثل امةواحدة وان طريقها الطويل الى الوحدة هو سبيلها الوحيد الى التقدم وان التكامل العربي في كل المجالات الممكنة هو الذي يضاعف ثروة العرب وقوتهم وتأثيرهم على العالم •

ومعذلك فالعكام والعكومات يسلكون مسلكا أخر تماما

فاذا اختلف حاكم مع آخر، او حكومةمع آخرى على قضية سياسية ما، سرعان ما ينعكس هذا فورا على القليل النادرمن هذا النوع من الروابط العضوية • أما أن تغلق العدود • وأما أن تقفل المكاتب التجارية أو المعارض الصناعية لدى الدولتين المختلفتين • وأما أن توضع القيود على حركة المواطنين • وأما أن يوقف تنفيذ الاتفاقات التجارية •

وتعود الاوصال القليلة الى التقطع وتعود الدورة الدموية _ فيما نزعم انه جسد واحد _ الى التوقف و لاتشعر المشروعات المشتركة بالامان وقد تطمئن دولة عربية في تغطيطها الى دول غير عربية اكثر من اطمئنانها الى دول عربية، لان الاولى غير معرضة للهزات بينما الثانية معرضة دائما للهزات ، واحيانا للامزجة و

• • ودعك بعد ذلك من ان الجانبالايجابي ، وهو المشروعات المشترك وخطط التكامل ، كلها مشروعات على الورق ، او عناوين في الصحف ، تمر السنين دون ان ترى النور في قليل اوكثير •

ان اجهزة التغطيط في أسرائيل ،قامت بعد حرب ١٩٦٧ باعداد كتاب شهير عن المنطقة سنة ٢٠٠٠ على اساسان اسرائيل صارت مفتوحة تماما على العالم العربي • ونترك جانبا هذاالجانب السياسي • ولكن المهم انهم حين طرحوا على انفسهم هذا السؤال نقاروا للمنطقة نظرة واحدة شاملة ، ودرسوا اين يكون المال وأين توجدالثروة الطبيعية ، واين توجد الثروة البشرية واين توجد الاسواق • • النع • وتصوروا منطقة تتخصص اقطارها فيما يناسبها وفيما يتكامل مع غيرها •

وقهد ردت مؤسسة الدراسات الفلسطينية بوضع كتاب مقابل تعرض

لنفس الموضوع عن دور اسرائيل ولكن المرء يشك في ان المستولين العرب قد اطلعوا مجرد أطلاع على هذه الدراسة • • دعك من محاولة الدعوة لها والعمل من اجلها •

ونعن نقول أن بلادنا العربية فيهاكل شيء • الخامات • المعادن • المياه • الاراضى الصالعة للزراعة • المناطق الصالعة للسياحة • الايدى العاملية والسوق المستهلكة • الشواطيء التي تطل على عدة بعار ومعيطات • ولكن ما قيمة هذا كله اذا كان مبعثرا ؟ • •

ان احد اسرار قوة امريكا من جهةوروسيا من جهة اخرى ، أن كل دولة منهما تتميز بوجود كل هذه المقوماتجميعا داخل حدودها • بعكس الدول القوية التي هبطت للدرجة الثانية ،اذا كانلديها شيء وليس لديها اشياء٠٠ فانجلترا لديها الفحم والصناعة ، ولكن ليس لديها الزراعة • واليابان لديها الغبرة واليد العاملة ولكن ليس لديهالا فعم ولا حديد ولا بترول • والمانيا فيها الحديد ولكن ليس فيها بترول اومواد آخري كثيرة ٠٠ وهكذا ٠٠

وهذا الشرط غير متوفل الآن بعدروسيا وامريكا الافي العالم العربي٠ وهو حقا ليس دولة واحدة ، ولكن هاهي دول اكثر تباعدا كدول اوروبا تُعوض نقصها بالتكامل رغم الغلافاتوتّغير العكومات واختلاف النظم • والعرب لا يتعركون في هذا الاتجاه.

موضوع قديم ؟ ٠٠ ولكنه الى انيبدا في التعقيق فهو جديد ! والامر يعتاج فوق الامكانيات الىخيال • خيال مبنى على العلم والتنبؤ الصحيح والتجرد من الهوى • • والارتفاع عن الاقليمية • •

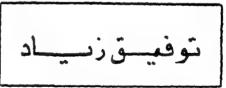
ويعتاج قبل ذلك الى ان نعرف انهذا حـق الشعوب • وحق المستقبسل العربي في عالم يتعرك بسرعة مذهلة •

ويعتاج على الاقل الى ان لا تكونهذه الامور صريعة الغلاقات السياسية • • واحيانًا تغير الامزجة • • والوسيلة؟

ان يوجد رآى عام عربي قوى يضغط في هذا الاتجاه، ويرفض كل تصرف سواه!

* * *

مدينة الناصرة الفلسطينية العربية العريقة ، والمقترنة بذكري السيد المسيح ، والتي تركز اسرائيل جهودها منذ آحتلتها سنة ١٩٤٨ على تهويدها ٠ المدينة الوحيسلة في اسرائيل التي لم



يزرها دافيد بن غوريون ، وقال بعضمؤرخيه انه كان يتجنبها حتى اذا كَانتَ في طريقه من مكان الى مكان ٠٠ لانهاتحمل هذا التاريخ المسيحي ، ولانها استعصت طويلا على التهويد •

مدينسة النساصرة ، أجريت فيسهاانتغابات المجلس البلدي الشهر الماضي، ففاز برئاسة المجلس عربي فلسطيني ،هو الشاعر المعروف توفيق زياد •

واهتزت اسرائيل للنبأ ٠٠٠

وبيناما هي تواجله من الخارجضفوطا ضغمة عليها ، وتواجله باين

يهودها خلافات عنيفة حادة ، اذا بهاتتلقى هذه الطعنة الجديدة •

ذلك أن هذه أول مسرة يفوز فيهاعربى فلسطينى برئاسة بلدية مدينة كبيرة فى قلب اسرائيل • صعيح أنهعضو منتغب فى الكنيست (البرلمان) الاسرائيلى • وصعيح أنه مرشح العزب الشيوعى • ولكن الكل يعرف أن العرب فى اسرائيل بوجه عام ، الذين منهم فى العزب الشيوعى ، انما هم فيه إساسا لإنه الاطار « الشرعي » الوحيد المذي يسمح لهم بنوع مغتلف من النفسال ، وهو النفسال بأسلعة القوانين والنظم الاسرائيلية ذاتها • فضلا عن أن توفيق زياد ترجيع شهرته الأوسع الى شعسره الذي يمجد المقاومة ، ويناضل عسن الهوية العربية للفلسطيني حيثما كان ، ويهاجم الدولة الصهيونية الى أقصى حدود المستطاع •

وقد حدث في مناسبات سابقة اناعترض البعض على هذا النوع من النضال ، لأنه يدور في اطار الشرعية الاسرائيلية ٠٠٠

ولكننا حين تنفلر الى الأمور نظرة أرحب ، تجد أن النضال خصوصا فسى القضايا التى تستغرق أجيالا ، له أشكال كثيرة من البنلقية الى الكلمة • ومن العرب الى الدبلوماسية • ومن الخارج ومن الداخل • والا ، فهل كان الأمر يكون أصعب على اسرائيل ، لو استسلم العسرب الفلسطينيون فيها لقدرهم ، ولمعاملته مكمواطنين من الدرجة العاشرة، فالتزموا الصمت وتقبلوا تقهقر أوضاعهم وتأكل حياتهم وهويتهم بالتدريج ؟

قطعا ، لا •

ومن يقاوم هذا من الداخل خير من الصامت العاجز ٠٠٠ ولا يجوز لنا نعن في بلادنا العربية أن نعاسب الذين بقوا أو أبقتهم الظروف، بمعايرنا • * * * *

۲ فسراسسر

سوف يكون يوم ٢٤ من هذا الشهر يوما هاما ، على مستوى السياسة الدولية • ففى هذا اليوم سوف يقع حادثان هامان ، احدهما فى الاتعاد السوفييتى • وثانيهما فى الولايات

المتحدة الامريكية ومايقع في الدولتين الأكبر ، يهم العالم كله ويؤثر فيه بغير شك في موسكو ، سوف ينعقد في هـذا اليوم المؤتمر الخامس والعشر ونللحزب الشيوعي هناك وسوف يلقي بريجينيف في هـذا اليوم تقريب وعن السياسة العامة لروسيا بوصفه السكرتير الاول للعسزب ، وبالتالي الرجل الأول في السلطة هناك وسبب ترقب العالم الهذا اليوم هو كثرة الاشاعات ومعظمها السلطة هناك وسبب عن أن بريجينيف يعاني مسنمرض خطير ، فوق أنه يقترب من سن السبعين ، وبالتالي فهناك من يتوقعون أن يتغلى بريجينيف في هذه المناسبة

عن منصبه ، ويتقاعد • ولأن اسم بريجينيف ارتبط بسياسة الوفاق مسع الولايات المتعدة فالتساؤلات كثيرة عسن مستقبل هذه السياسة من بعسده ، اذا

پچينيف فو





حدث وتقاعد فعلا • وهل يكون من يأتي بعده أكثر تساهلا أم أكثر تشددا مع الطرف الآخر في هذه السياسة •

وفي أمريكا تجرى في نفس اليومأول انتخابات تمهيدية ـ فرعية ـ على طريقة سلسلة الانتخابات الفرعية التي تسبق عندهم انتخابات الرئاسة • ففي هذا اليوم سيختار أعضاء العزب الجمهوري لاول مرة بين جبرائد فورد الرئيس العالى وبين منافسه رونالد ريجان للفوز بترشيح العزب الجمهوري لاحدهما في انتخابات الرئاسة •

وحتى الآن تقول الاستقصاءات الأمريكية ان الكفة بين الاثنين متعادلة واذا حلث وخسر فورد هذه المعركة الأولى أو فاز فيها فوزا ضعيفا ، فهذا لا يسعد بالضرورة الطريق أمامه في المعارك التالية ، ولكنه قطعا سيؤثر في فرصة نجاحه بالرئاسة من جديد تأثيراحادا ، كما أنه بالتأكيد سوف يضعف سلطته ويقيد حريته خلال المئة الباقيةله في الرئاسة ، وهي عشرة شهور و

ومرة أخرى يتساءل الناس أى زعيمسيكون رئيس أمريكا في الأربع سنوات التالية ، وما أثر خروج فورد _ اذاخرج وبالتالي خروج كيسنجر معهعلى الاستراتيجية السياسية العامة لأمريكا •

طبعاً سياسات الدول خصوصاً كلماكبر وزنها _ لا تتأثر فقط بشخص الحاكم • فهناك المواقف المستمرة وهناك الغلوف الواقعية التى تحكم علاقة أى طرف • فسياسة الوفاق مثلا لن تتغلى عنها روسيا بسرعة وهي في حاجة الى القمع الأمريكي بكميات ضغمة لعلمة سنوات مقبلة • كذلك لن تتغلى عنها أمريكا بسرعة وهي تحتاج الى تهدئة الموقف الدولي وتثبيته وعدم اتاحت فرصة واسعة للصراع والتفير فيه • ولكن مع ذلك ، فهناك في كل من الدولتين المتشلدون والمتساهلون أوالصقور والعمائم كما يقول التعبير الذي شاع • فقد خرج شلسنجر وزير حربية أمريكا مثلا من منصبه لأنه من أنصار التشدد وزيادة انتاج السيلاح لمواجهة روسيا في « معركة الوفاق » اذا أن التعبير ، وبقي كيسنجر المنى يغالفه في الرأى ويرى أن أمريكا يجب أن تقدم تتأزلات • كذلك ففي روسياخرج « شيليبين » عضو المكتب السياسي، أعلى سلطة في روسيا ، لأنه من المتشددين ، والذي يرجح الكفة عادة الرئيس •

خصوصاً ، وان سياسة الوفاق تمسربمعنة جديدة طارئة فوق ما سبقها من معن • في انجولا • فهناك تتدخل روسياو حليفتها كوبا مباشرة لمناصرة فريق ، وتتدخل أمريكا عن طريق حكومة جنوب افريقيا لمناصرة الفريق الآخر • والعرب الأهلية الدائرة تهدد بمواجهة مسلعة أكبر وأكبر كل يوم •

لقد جاء استقلال انجولا مفاجئاللطرفين عقب الانقلاب غير المتوقع في البرتفال • ولعله لذلبك لم يكن في حسابات الوفاق • وانجولا ذات موقع افريقي مهم • فهي ممتلة في قلب القارة • وفيها ثروات طبيعية كثيرة • واهم من ذلك انها تطل على المعيط الاطلنطي ، فلو قام فيها نظام متعالف مع روسيا فسوف يعطيها هذا اول قاعدة بحرية روسية على المعيط الاطلنطي • • في مواجهة نصف الكرة الغربي ، وهو ما تعاول امريكا منعه •

الاعسلانات

من المعروف أن في داخل الصحف دائما صراع بين التعرير والاعلانات و فالتعرير يرى في كل مساحة يأخذها الاعلان علوانا على حقف في مسلء الصفحات بالانباء والتعليقات ، وقسم

الاعلانات يرى أنه يزود الجريلةبايراديساعلها على تحسين خلماتها ، وأنَّ الاعلانات صارت « أخبارا » يهم الناسمعرفتها •••

الكاتب السياسى الامريكى المعروف« جيمس رستون » ، رئيس تعريسر جريدة النيويورك تايمن سابقسا ،والكاتب فيها الآن ، وجد أن للاعلانات في عالم اليوم مهمة أخرى •••

لقد نظر الى ما تنشره الصعفيوميافوجده حافلا بالهموم والغموم • حروب اهلية هنا وهناك • ومجاعات •واحاديث مستمرة عن تطبور اسلعة الفتك والدمار من ذريةوهيدروجينية •وارتفاع اسعار مستمر • وتزايد في أرقام البطالة مغيف • وتضاعف ميزانيات التسليح ، حتى الأدباء والشعراء ، انتشرت بينهم موجات التساؤم • وصار المبشرون بنهاية العضارة أكثر من المبشرين بمستقبلها •ولم نعد نجد قصة مشرقة بعب ناجع ولكننا نجد مثات القصص عن الجنس والجريمة والجوانب السوداوية مسن العياة !

هنا .. يقول جيمس رستون .. نجد أن المتفائلين الوحيدين في الصحافة والاعلام صاروا هم المعلنين !! فالايمانبالله ينعسر في قلوبكثيرةولكناصحاب شركة سيارات بويك يقلمونها في اعلاناتهم تحت شعار شيء تؤمن به ! • واذا ضاقت بك الحياة وجلت اعلانا أخر يرسم السيارة الجميلة تحت عنوان كبير « تجعل العالم الصعب يبدو لكجميلا » !

أهل فقدت الثقة في العياة « شركة تكساكو (للبترول) تعمل لتوفر لك الثقة ! »

شركات التامين تقول لك « نعن نضمن لك المستقبل! » شركات الطيران تقسول لك « نعن ننقلك الى الجنة الموعودة في جزر كذا »

« اذا عرفتناً ، احببتنا » تقول مجلةتايم « من اجل تقدم الانسان » تقولجنرال الكتريك

« نعن نُفسع لك اجنعة » تقول أيستر - للطّيران • •

« مطعمك فوق السعاب 1 » تقولبان امريكان للطيران !

دعاية ؟ تجارة ؟ لا يهم !

المهم اننا في وسط انباء الكوارثوصور القتلى والعروب والضعايا ، نجد عناوين وصورا تبعث على التفاؤلوتتعدث عن الجانب المشرق من العياة ، حتى ولو كان غير صعيع !

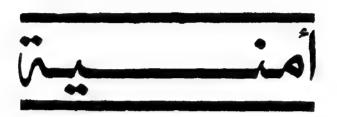
آنه « قرص مهدىء » للاعصاب معكل جريلة !

انه أهم للانسسان ـ عصبيا ـ منالاخبار والتعليقات !!

احمد بهاء الدين

انها أمنية ، وما اكثر ما كان يتمنى للعرب والعروبة ١٠٠ انها احدى امنيات الدكتور احمد زكى ١٠٠ ولكن احدا لا يعرف متى وأين سجلها بقلمه ١٠٠ لقد عثرنا عليها مع ما عثرنا من اوراق امتلات بها أدراج مكتبه استاذنا الراحل ١٠٠ استادی المستاذنا الراحل ١٠٠ استاذنا الراحل ١٠٠ استادل ١٠٠ استاذنا الراحل ١٠٠ استادل


د ۱ احمد زکی



تمنیت ، وما اکثر ما تمنیت ، أن یکون سکان هذا البلد الکریم عشرین ملیونا ، ان تکون ثروته مئات البلایین ، وان یکود لکل احد یعیش فوق هذه الارض ، و تحت هذه السماء، نصیب من هذه الثروة و احد، علی اختلاف لون ، و اختلاف دین ، حتی و اختلاف لسان •

وسوف تغلن انه يحفزنى اليهذا التمسى حب المساواة ، وبقية من عدالة في العدر وحب للانسان ، وسوف تصدق ظنا ومع هذا يفوتك الحافز الاول في هذا التمنى ذلك ربط كل ساكن فوق هذه الارض بها، وبما تنبت ، وبالخيرات جميعا في كل مصنع وبكل سوق و

انه لا يربطك بأرضك ، وبعب بلدك ، وبالسهر عليه ، وبالدفع عنه ، كأن يكون لك فيه نصيب • وأن تساوت الانصبة كار هذا كل المنى •

لو تساوى الناس ما تساووا

ولكنها ، على الاسف الشديد ، لو تحققت يوما ، فقسمنا ما قسما، وساويا ما ساوينا ، وكان هذا عشاء ما طلع الصباح الا وذهبت مساواة ، واحتلفت أقسام *

ذلك لاختلاف مقادير الماس في حفظ شروة، على التساوى، والاحتفاظ بانصبه فمن الناس المقتصد ، ومنهم المبدر ، ومن الناس العادل ، ومنهم الجائر ، ومن الناس القادر، جسما وعقلا وقلبا، ومنهم العاجر ، ومن الناس المجمد ومن الناس المعامل ، ومن الناس المجمد النشيط ، ومن الناس من يزيد الخير ويربيه ، ومن الناس من يحرقه ويفنيه ،

المساواة المطلقة اذا ، لو بدأناها ، ما دامت -

وحقوق الناس الظاهرة في المساواة المطلقة ، سوف يعارضها حقدوق احرى ليست أقل ظهورا ، تلك حقوق العمل ، والقدرة على العمل ، والذكاء في العمل ، والعرق المعبيب الذي يتصبب من جهة ، ومن ابط ، عند العمل .

وهدا امر لا حلاف فيه وال احتلمت المذاهب .

ربط المواطن بوطنه

ومع هدا يبقى ربط المواطن بوطه . وبحيرات بلده، رراعة او صناعة او تجارة. هدفا يستهدفه المواطنون لصالح الاوطان .

ان شر الاوطان ما يقول فيه المواطس « لا ناقة لى فيه ولا جمل » •

من اجل هدا احمد كل العمد ما كان ويكون عند انشاء صباعة او تأسيس بلك، ان يترك الجانب الاكبر من اسهمه، لا أقول لصغار الباس ، فالباس لا تصغر وبكس بصعر ما عندهم من مال وكبره ، ولكن اقول لاكبر عدد من الباس ، وعندى أن أثبت المؤسسات هى التي يحملها من الاكتاف الف والف والم ، كل يعس بانها له ، وانها تمده بشريان حياة ، فيرء ها ، ويستيقظ لها ، زيسهر على حيرها ،

وعلى هندا الاسلوب أود ، ويود الاف معى، ان تقوم صناعات، وان تقوم مناجر •

ثم وداد آحر ان ييسر لعسال تلك المؤسسات ، من صباعية وزراعية وتجارية ومالية ، ان يساهموا في تمويلها ليكون لهم نصيب فيها . فيحس كل عامل فيها بأنه عسامل وصاحب عمل معا . فتقسل الخلافات التقليدية بين العمال وأصحباب الاعمال . ولن يصرب العامل عند داك حشية ان يتعطل ماله . ويتحيز للعمل رجاء زيادة العنة ، فهي غلة ماله . ويسود السلام . وما أهنأ الحياة على سلام .

وفي هذا للوطن ثبات اى ثبات .

و تجربة ادكرها لرجل ثرى اشتراكى و كان صاحب مصبع كبير و ولم يكن له ولد يرثه و فرأى ، وما اوفق ما رأى ، ال يوزع هذا المصبع بين عماله و وجعله اسهما ، وفرق هذه الاسهم بين هدولاء العمال واحتلفت الانصبة باحتالا واحتلس لنفسه نصيب يوفر له رفاهة في ما بقى من حياته مل سوات وكان فردا وما أقل ما يعتاجه العرد ، حتى والهدف رفاهة حياة و العرب المناهة حياة و الهدف رفاهة حياة و الهدف والهدف واله

وبجعت التعربة •

راد انتاج المصنع على سنوات قليله حتى صار ضعفا ٠

واشتبك عمسال اخرون ، في مصانب احرى ، في حصومات تتصل بأجر العمل وساعات العمل ، وبقى عمال هذا المسبع لا يصربون ، ولا يختصمون .

وساعات العمل لم ينقصوها، بل رادوها كلما برقت للمصنع بارقة من سوق حديدة تطلب انباجا رائدا

وعرف العمال ، وكابوا مثقمين ، فليس سهم من لم يواصسل التعليم الى عامه الخامس عشر ، عرفوا ان الديماجوجية لا تسفع فى تيسير الاعمال ، وان المسناعة فى،وتدبير المال حسكة ،وكدا تدبيرالاسواق، فعهدوا بكل دلك الى اهل ثقة فيهم وفى غيرهم .

وصارت حياة العامل من اجل ذلك عملاً راضياً . وسلاماً شاملاً •

ومات الرجل الخير ، فمشى وراء نعشه الله والف من العيون الباكية • • وكم من صاحب مال يموت فلا تذرف من ورانسه دموع كثيرة •

لم يكن يعلم يوما ما انه سيصل الى هذه العالة التي هو فيها الان مع انه خصب الغيال ، ويعيش في عالم المثل العليا اكثر من عيشه في عالم العقيقة • ولكن العقيقة في بعض الاحيان تكون اغرب من الغيال • وحالته الآن واحدة من هذه «الاحيان » الخاصة • ها هو بعد زواج دام سنتين فقط يقف على عتبة الشارع ينادى على ناكسى لياخله الى محكمة الطلاق وبعد ساعة او ساعتین سیکون قد انتهی من فصل مهم من کتاب حياته ، فصل لم يكن يريد كتابته بالطريقة التي كتبه بها ولكن متى كان الانسان يكتب تاريخ حياته اويقرره ! فهذا مايبدو له انه قادر عليهفي عهود الشباب الاولى عندما يكون ممتلئا باهميته ومعتزا بقدرته وعنفوانه ، ولكن ما ان تسير سفينة حياته في بعر العياة المتلاطم حتى يعرف يقينا انه «تجرى الرياح بما لاتشتهي السفن، •

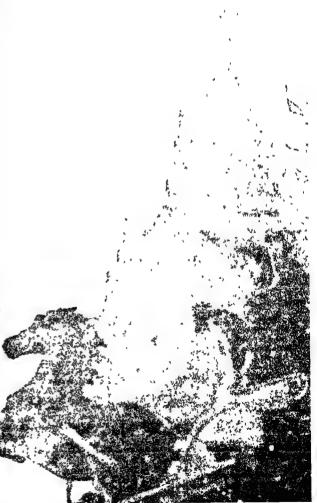
عسربي ف لنسدن

بقلم: فؤاد جبور حداد

ويجلس في التاكسي بعد ان يوجه السائق في مسيره ويقبع في زاوية المجلس الخلقي منطويا على نفسه وافكاره وتأملاته ، يكاد ان يسمع صوت امه تتضرع اليه (لاتتزوج من اجنبية يابني ، من طين بلادك حط على خدادك) ويسمع اصوات اهله تقول (من يتزوج من غير ملته يموت في هلته) وتذكر سامي كيف كان يرد على هذه الامثال التي هي نتاج تجارب المجتمع عبر الازمنة الطويلة بقوله (تغيرت الحياة في هذه الايام تغيرا جدريا ، نحن الشباب طليعة هذا الجيل نريد ان نوجد عالما جديدا صالحا لامكان فيه للمصبيات القبليسة والعزازات العرقية)

واحس سامى عند ذاك پسداجة قوله هذا ، تلك السداجة التى كانت توحى اليه ان الرصيد الانساني عند الناس اقوى من الرصيد القومى او الدينى ، لمله كان يعبر من نفسه فقط وليس من نفوس الآخرين ، وتذكر سسعاد صسديقة طفولته واخذ وجهها تتكامل ملامحه فى ذاكرته من ضباب الماضى وقال لنفسه « ليته تزوجها » ، كل الاهل والاصحاب كانوا يقولون أن سامى يصلح السعاد وسعاد تصلح لسامى ، ما كان اجمل الجلوس اليها والعديث معها ، كان بينهما تقاهم عميق على كل شيء حتى على تحدى الجتمعومةاومة

سامى ابتسامة ساخرة عندما خطر على



باله كيف أن الشباب اليوم يتعدون المجتمع باطالة شعور رؤوسهم ولحاهم وارتداء الملابس السخيفة وقال في نفسه : هؤلاء اطفال بالنسبة لنا ، اما نعن فكنا نتعدى المجتمع باعمق افكارنا واحلامنا وبتوجيه مسيرة حياتنا توجيها اساسيا مغالفسا للتوجيه التقليدي • كان يطيب لسعاد أن تتفق معه على كل افكاره ، وعض على شفتيه عندما تذكر أنه هو صاحب الفكرة التي بدت له آنذاك جريثة مفامرة ، لقد قال لها يوما (لو تزوجنا يا سعاد فستكون حياتنا رضية هانئة ولكنها ستكون ايضا ذات نمط عادى ومن وتيرة واحدة مثل حياة والدينا ومن سبقهما ، فيها رتابة المالوق وملل التكرار وترجيع الماضي ، فما رايك في ان نقتعم أفاقا جديدة وأن يعاول كل منا اكتشاق عالم جديد ، أن يكون عندنا حب الاستطلاع كمن يريد ان يصل الى كوكب آخر) •

وتذكر سامى كيف نظرت اليه سماد بمينيها العنونتين الدافئتين وقالت : (اخاف أن يسير كل منا في طريق فلا نلتقي) •

وهذا بالضبط ما حدث فقد تزوج هو مناجنبية وتزوجت هى من اجنبى وسار كل فى طريقه فلم يلتقيا ٠

واخد سامى وهو جالس فى التاكسى يعاول تقييم هذه التجربة التى سيسدل الستار اليوم على آخر منظر فيها ، لاشك انها كانت فاشلة فنتيجتها تفصح عنها ، ولكن التجارب الفاشلة كثيرا مساتكن تمليمية ومفيدة ويطرق راسه عندما يستنتج ان كل ما تعلمه من هذه الغبرة الاليمة في حياته هو صدق كلام والدت وصدق الامثال التي كان يرددها الناس آنذاك ، اما الثمن الذي دفعه لهذا الدرس العادى البسيط فقد كان باهظا جدا ذلك هو سعادته مع سعاد وسعادة سعاد معه ، فالغسارة كبيرة والربح ضئيل والتجارة لذلك يمكن اعتبارها صفقة خاسرة ،

ويقف التاكس ويغرجه السائق من تاملاته الاخلاطونية مندما يملن له انه وصل معكمةالطلاق، فينزل سامي ويسير الى بهو المعكمة ويجلس مع المالسين الذين ينتظرون دورهم لنفس القصسد

الذي هو في شانه • وياخد يهدي، روع نفسب فيتول : (لست وحيدا في حالتي التي إنا فيها . كل هؤلاء يشاركونني ما انا فيه هذا وهذا وهذه وهذه)

وعندما قال (هذه) الاخيرة حدق بعينيه وبلع ريقه وهز رأسه غير مصدق لما يراه فقد رأى سعاد بين الجالسين ، وعندما تيقن أنه غير واهم ذهب وجلس بجانبها وقال: (القدر يهزأ بنا يا سعاد) فنظرت اليه سعاد وكانها معاعلى ميعاد وقالت: (بل يهزأ بتجاربنا)

ونظر في عينيها العنونتين فراى فيهما انها عانت من نفس ما عاناه هو • ومرت الشكليات القضائية وخرج كلاهما من المعكمة فذهبا الى الحرب مطعم لتناول طعام الغداء ، وعندما است. تقر في مكان مريح قالت سعاد :

_ ما هي التجربة الجديدة التي تنوى القيام بها الآن يا سامي •

_ ارید ان اتزوجك •

_ ولكن ستكون حياتنا رتيبة مملة مثل حياة من سبقنا دون تغيير او تبديل ، وفيها _ اذا سمحت لي باقتباس كلامك _ رتابة المالوف وملا التكرار وترجيع الماضي •

- .. نعم ولكنها ستكون رشية سعيدة •
- _ هل تعبت من الحياة الى هذا الحد •
- _ في العياة الرضية مجال واسع للتجارب يا سعاد ، نستطيع ان نكتشف مثلا أفاق السعادا ومقوماتها لقد تعلمت من تجربتي الاضيرة الالانسان يعتاج الى ركيزة قوية في العيساة تكور محورا ثابتا ينطلق منه ويبني عليه ، وعندئذ فقط يستطيع ان يتعلم ويفهم ويدرك ويختبر •
- ـ لو ماد الزمان القهقرى واعطاله مجال الاختيار من جديد فعاذا كنت تغتار 1 المفي بالزواج مز اجنبية ام زواجنا التقليدي •
- _ لعنها العناية الالهيسة او رضي الوالدين هو الذي عاد هجمعنا من جديد اختسار ان لا ابتعد عنك فلا شك ان الذكي هو اللتي يتعلم من تجاربه ، ولكن الاذكي منه هو الذي يتعلم من تجارب الأخرين •

لندن _ فؤاد جبور حداد

مركز الدراسات العربية

مؤست سى جدىيدة عقدت أول اجتماع لها في ينا ير بالكويت

اجتمع عدد من الشخصيات العربية من كل الأقطار العربية وأصدروا بيانا بتأسيس مركز جديد ، غير تابع لأى جهة حكومية ، للدراسات العربية ، بقصد احياء قضية الوحدة العربية بطريقة علمية مدروسة ومحايدة .

وقد انعقد هذا الاجتماع التأسيسي لهذا المركز يوم ١٠ يناير الماضي في الكويت ٠

و هدا هو نص بيان الهيئة التأسيسية:

كان للنكسات التى لعقت بقضية الوحدة العربية اثر عميق على التقبل الفكرى والعملى لهذه القضية القومية ، وعلى مقداد الاهتمام بها • فبعد ان كانت قضية الوحدة تعتل المكان الاول في اهتمام الرأى العام والمركز الرئيسي في نشاط المثقفين العرب ، اصبعت بعد تلك النكسات _ خاصة بعد فشل الوحدة المصرية السورية والمشاريع الوحدوية التي تلتها _ في مكان ثانوى يدل عليه فيما يدل كمية ونوعية الانتاج الفكرى الذي يدور حول هذه القضية المصيرية .

ان الصراع الذى تغوضه الامة العربية ضد الاستعمار الصهيوني الاسرائيلي والامبريالية ، بما يمثلانه من تحد خطير لمصير الامة العربية على

الاصعدة السياسية والمسكرية والاقتصادية والثقافية ، يتطلب اهتماما عميقا وجادا بتعقيق خطوات وحدوية عملية • والى جانب هذا العافز السلبى في طبيعته هنالك حوافز ايجابية تنطلق من مزايا الوحدة وقيمتها الذاتية ، اهمها توق العرب الى العضور الفعال في مجالات التطور العلمي والتكنولوجي واستعجال الزمن في عملية التنمية والتحوير الافضل للطاقات والقوى العربية الهائلة من بشرية ومادية وبالتالي بلوغ تعقيق افضل لانسانية الانسان العربي •

ان هذا التوق الذي يتململ في ضمير الوطن العربي ، في عالم يشهد التطور السريع والمذهل في قدرات البلدال الصناعية وانجازاتها فيمختلف



العقول ، الى جانب الرغبة العميقة فى مجابهة التعدى الصهيونى والامبريالى ، يطرح بالعاح وجوب التوجه الى الوحدة العربية المتكاملة عبر السبل الثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، بغطوات عملية ثابتة مدروسة، كعل جدرى للمسائل والمشاكل التى خلفتها ظروف التجزئة والتغلف •

ولكن الى جانب الايمان العميق بما تغتزنه الوحدة من جدوى وفائدة وقيمة ذاتية ، ومن تلبية للتوق العربي للتقدم والمنعة والكرامة ، لا بد من القول ان قضية الوحدة يست مسالة بسيطة ففيها من عوامل الجذب والدفع ، ومن الاعتبارات الايجابية والسلبية ، مايوجب ان يوجه اليها جهد فكرى كبير ومتصل ، من أجل توضيع الفكرة على نطاق واسع ومن أجل ايصال ندائها بقوة الي الجماهير العربية الواسعة الى الاوساط الفكرية على تعدد اتجاهاتها ،

ولتعقيق كل ذلك اجتمع عدد من المواطنين العرب ، الموقعين ادناه ، من اقطار عربية متعددة واتفقوا على تأسيس « مركز اللاراسات العربية » والذي سيكون مركزه حاليا في بيروت ، ليتخصص في هذا النوع من العمل الثقافي والفكرى المتجه رئيسيا نعو مسائل الوحدة العربية ، آملين ان تتسع حلقة المساهمة فيه لتشمل اكبر عدد ممكن من المواطنين العرب من ذوى الكفايات والاهتمام المؤمنين يجدوى هذا العمل الثقافي والمستعدين لتحمل مسؤوليات الاشتراك في نشاطه •

ومن الجلى ان هذا الجهسد العلمي والثقافي سيعنى، فيما يعنى ايلاء الواقع العربي ما يستعقه

من الاهتمام كغلفية للعالة الوحدوية المنشودة ، وسيعنى بالتالى دراسة القضايا النفسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ذات العلاقة وتعليل اوجه العلاقة وحجمها ونوعها وكيفية تأثيرها وستكون مقاربة كل ما يغضع للدرس مقاربة علمية لا طوباوية تجنيبا لفكرة الوحدة لاية نكسات او منزلقات جديدة وتمتينا لقواعدها •

وبالتعديد ، فان « مركز الدراسات العربية » سيعتمد الاسس والقواعد التالية في عمله :

ا ـ ان وسيلة المركز في تنمية الوعي الوحدوي هي اعداد دراسات وبحوث ، او القيام بترجمة بعوث ، تعلل الواقع العربي في شتى مظاهره وجوانبه خاصة النواحي الاقليمية والعراقيسل العنيقية والتصورية التي تعترض سبيل الوحدة العربية ، واستجلاء وسائل توحيد اجزاء الوطن العربي وصيفها في مختلف العقول •

٢ ـ ويعمل المركز على تهيئة المعلومات والبيانات الاحصائية والوثائق ومصادر البعث عن مغتلف شؤوث المجتمع العربى باعتباره كيانا واحدا ، والقيام باعدادها وتهيئتها بعيث تكون صالعة لمغتلف اغراض البعث العلمى في الوحدة بما في ذلك تكوين مكتبة وافية لهذا الغرض .

٣ ـ ان توحيد الوطنالعربي ليستعملية متعددة
 الجوانب فعسب ، بل متعددة المراحل كذلك •
 وليس التوحيد السياسي سوىالشكل الاكثر اكتمالا
 للوحدة • لهذا ستتجه عناية المركز الى تناول
 كافة الجوانب والصيغ وتعليلها بغية استكشاف

الاولويات والمراحل المكنة في مقاربة الوحدة ، من منطلق ضرورة قيام الوحدة على اسس وقواعد منيعة لا تتعرض لغطر الانهيار امام التجارب والازمات ـ وبالتالى قيامها متدرجة وبالصيغ الاكثر ضمانة لسلامة استمرارها •

\$ ـ ان التجارب الوحدوية المعاصرة خارج الوطن العربى ذات فائدة ودلالة في دراسيات المقارنة وتستوجب الدرس والتمعن من أجل تعميق فكرة الوحدة وجعل عملية التوحيد اكثر عقلانية وامتن اسسا •

ان غایات المرکز واهدافه تنطلب ان یعمد الی مغاطبة جمیع فئات المجتمع العربی بمغتلف شرائح الاعمار والاختصاصات بالشکل والاسلوب المناسبین ، وباستغدام افضل وسسائل الاتصال الثقافی المکنة .

٦ سيعاول المركز ان تمتد المشاركة بنشاطه
 الى جميع الاقطار العربية من خسلال قيام اكبر
 عند ممكن من المثقفيين العرب الاخصائيين في
 مختلف العقول بمجهودات فكرية ضمن نطساق
 مهمته •

٧ ــ ومن الضرورى الاشسارة پتاكيد جازم ان هذا العمل لا يهدف اطلاقا الى تكوين تجمع سياسي او حزب او جبهة سياسية، وانما هو يهدف فحسب الى اعادة الزخم الى التيار الفكرى الوحدوى املا فى ان تترجم الجماهي والمؤسسات والقوى العربية هذا التيار الى حقيقة ملموسة -

٨ ـ ان المساهمة في عمل الركيل لاتشترط شروطا مسبقة من حيث هوية المثقف ولانتطلب الا ان يكون مؤمنا بالوحدة العربية ، بغض النظر من المتقدات والنظريات التي يؤمن بها •

لذا فان المثقفين العرب من مغتلف الاتجاهات والآراه والاختصاصات مدعوون للمساهمة ، فمجال العمل يتسع لمغتلف الاجتهادات ويتحمل وجود اكثر من رأى في كيفية تعقيق الوحدة وبذلك سيكون المركز مفتوحا للعوار العلمي المقلاني •

٩ ـ ان ابعاث المركز ونشاطاته لا تتناول الاوضاع السياسية القائمة في الوطن العربي ،
 كما انالمركز لا يتغذ ايتمواقف سياسية مباشرة ولا يساهم في النشاط السياسي ولا يدخل في الصراعات

والغلافات السياسية • ولا يرتبط باية حكومة ولا يتبنى اى نظام ولا يدخلفى معاور او تعالفات او جبهات •

۱۰ ان المركز سيعتمد في تمويل نشاطاته وفعالياته على التبرعات والمساعدات المادية التي يمكن ان يعصل عليها من العكومات والمؤسسات والاشخاص في الوطن العربي التي تبدى الرغبة في تقديم تلك المساعدة بدون فرض شروط وقيود على عمل المركز واهدافه وخطه الثقافي ٠

ان مركز الدراسات العربية يباشر عمله وكله امل في ان يواكبه تعاون جميع المؤمنين بالوحدة العربية وعطفهم ومساندتهم ، لكى ينطلق تيار الوحدة بالمزيد من الزخم على الطسريق العلمى والعقلانى السليم صوب هدفه الثابت .

احمد السويدي (ابو ظبي) ، احمد بهاء الدين (مصر) ، الاخضر الابراهيمي (الجزائر) الدكتور سعدون حمادى (العراق)، اديب الجادر (العراق)، الدكتور انطوان زحلان (فلسيطين) ، برهان الدجاني (فلسطين) ، الدكتور بشير الداعوق (لبنان) ، جاسم القطامي (الكويت) ، الدكتور جمال احمد (السودان) ،جوزيف مفيزل (لبنان) الدكتور طاهر كنمان (فلسيطين) ، الدكتور خبر الدين حسيب (العراق) الدكتور سهيل ادريس (لبنان) ، شفيق ارشيدات (الاردن) ، الدكتور طاهر كنمان (فأسطين) ، الدكتور عبد العزيز الاهواني (مصر) ، (عبد القادر غوقه (ليبيا) ، عبد اللطيف العمد (الكويت) ، عبد الله الطريقي (السعودية)، الدكتور عبدالله عبد الدائم (سوريا)،عبد المحسن قطان (فلسطين)، معمد الميلي (الجزائر) ، الدكتور على فغرو (البعرين) ، مانع العتيبة (ابوظبي) ، الدكتور معمد سعيد العطار (اليمن) ، منصو الكيفيا (ليبيا) ناجى علوش (فلسطين) ، الدكتور نديم البيطار (لبنان) ، هاني الهندي (سوريا) ، الدكتور هشام نشابة (لبنان) ، وليد الغالدي (فلسطان) ، الدكتور يوسف صائغ (فلسطين)٠

تقمادا ج

مند حركة مصديق النفطية في ايران عام 1407 م، ومرورا بتاميم قناة السويس عام 1407 م، ثم ما اعقب هاتين العركتين من عمليات تأميم نفطى في كثير من دول العالم النفطية ، مثل نيجيها والعراق وفنزويلا وغيها ٥٠ وآخرها السيطرة الكويتية على الثروة النفطية سيطرة كاملة ٥٠

مند ذلك كله ، اصبحت الشركات الاجنبية تضع اكثر من علامة استقهام امام مستقبل وجودها في دول النفط وبالتالي احتكارها لثروات شعوبها بشكل او بآخر • وخشيت هذه الشركات ولا تزال تغشى انتفاضة هذه اللول ، والمطالبة بتحررها الاقتصادى ، والتحكم بثرواتها على الشكل الذي يضمن لها مزيدا من الرفاهية والانتماش الاقتصادى والعضارى ، لم ضمان استمرار تدفق هذه الثروة،

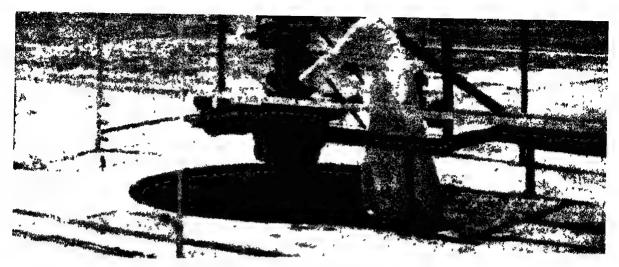
وباطول فترة من فترات حياتها ، مع العفاظ على الاسعار الموحدة بين كافة الدول المنتجة ، وجاءت هذه الانتفاضة في دول ، وهي قادمة في دول اخرى بلا ريب ،

وحينما رفعت الكويت المشاركة النفطية مع الشركات الى 70% عام 1977م و 70% في مارس 1978م ، كانت تفكر جديا في السيطرة التامة ، لكنها في الوقت ذاته كانت تفضل سياسة «التدرج» لياتي كل شيء في موهده ، وبالوقت المناسب ، وجاءت السيطرة النفطية في اوائل ديسمبر الماضي (1970) على كافة الثروات والمنشآت التابعة لشركتي « بريتش بتروليوم » و « جالف »نظير وره مليون دولار تنفعها الحكومة الكويتية تعويضا للشركتين «

هذه الغطوة نبعث من شعور وايمان الكويت

في ديسمبر الماضي وقع الاتفساق التاريخي بين الكويت وشركات النفط الاجنبية ·





٠٠ وسيطرت الكويت على ثروتها المعطية ٠

بضرورة الاشراف الكلى والتصرف فى اهم عنصر من عناصر الاقتصاد الكويتي العديث ، وتوفير الزيد من الاستمرار لبقاء تدفق هذه الثروة ، ولاطول مدة ـ حتى ياخذ كل جيل حقه من الثروة ،

والدور الذي قامت به العكومة ـ بتوجيه من امير البلاد ، وولى العهد رئيس مجلس الوزراء ، خلال المراحل الطويلة والصعبة من المفاوضات مع الشركات ـ هو دور كان يتسم بالروح الكويتية الطيبة ، وبرحاية صدر ونفس طويل ، سعيا وراء الوصول الى المفاية المنشودة التي بدا تحرك الكويت من اجلها ٠٠ ووصلت اليها بعد رحلة مفاوضات شاقة وعسيرة مع الشركات ٠

ولا جدال ان كفاح الكويت الاقتصادى بعد تعقيق السيطرة على نفطها سيكون اكبر واشق من الكفاح الذى خاضته خلال المفاوضات •

صعيع _ اولا _ ان الشركات التزمت بموجب الاتفاق بان تعصل على ٩٥٠ الف برميل يوميا من النفط الكويتي لتسويقه على امتداد الغمس السنوات القادمة ٠

وصعيح ـ ثانيا ـ ان الكويت سوف يزيد دخلها السنوى ٥٠٠ مليون دولار بعد هذه الاتفاقية • وصعيح ـ ثانثا ـ ان الشركتين تعهدتا بموجب الاتفاق على مساندة الكويت بغدماتهما التقنية والبشرية •

صحيح كل هذا واكثر ، لكن السؤال المطروح كيف سيكون التصرف في ثرواتنا مستقبلا 11 وكيف يمكن ان نعدد الطريق الذي يمكن ان نضمن به نجاح الادارة الكويتية النفطية في عمليات الاستغراج النفطي والتسويق وغيره وورص النجاح للوصول الى هــذا الطريق

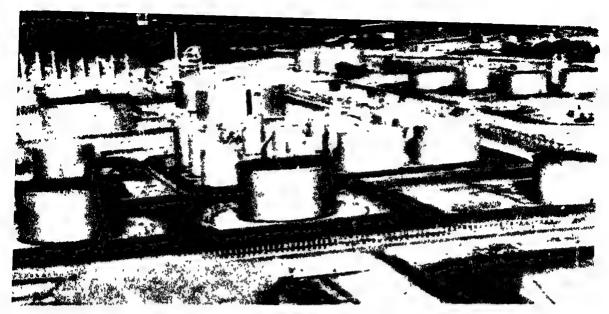
تتطلب جهدا شاقا ، وتغطيطا تشارك فيه كل الاطراف ذات العلاقة بميدان النقط • والنجاح ينعص في اكثر من نقطة منها • •

توفير اليد الكويتية المتغصصة:

وهي ذات دور كبير في مرحلة ما بعد السيطرة، فاليد الوطنية هي وحدها التي تستطيع ان تصنع التاريخ النفطى لبلادها ، وهي وحدها ايضا القادرة على معرفة كمية وكيفية الاستهلاك النفطيء واعداد اليد الوطنية يتطلب وقتا طويلا ، تسعى في تحقيقه الآن جامعة الكويت بافتتاحها « فسم البترول » في العام الدراسي القادم ، فالايدى التي ستغرجها الجامعة بعد سنوات سيكون وجودها ضروريا من حيث الاستغراج ، وصناعة مشتقات النفط وعمليات النكرير والتسويق ، ولعل تدعيم بعض مكاتب الكويت البترولية في عدد من العواصم الاجنبية بالطاقة البشرية الكويتية دليل على تفهم الكويت ضرورة تسلم ابنائها مسؤولية التسويق في هذه المكاتب ـ ثم ان الايدى الكويتية تعتاج الى رعاية من حيث الاشراف عليها، وتوفير الغبراء الذين يمكنهم أن يفيدوها •

التسويق:

والتسويق ايضا من العناصر الضرورية لنجاح دور الكويت في ادارة ثروتها ، فالعرض اذا لميكن عليه طلب تبقى الاسواق تشكو الكساد • وعلى الكويت الآن البحث عن اسواق تناسبها من حيث الاسعار ، وكميات الطلب ، ومستوى هذه الاسواق وقد تكون كثيرة ، لكنها تختلف بين دولة واخرى ،



حرابات البترول ١٠٠ الت ملكيتها للكويت وحدها٠

فهناك دول متمدمة واخرى نامية ، وثالثة متغلفة وهميرة ، والتباين المعيشى والعضارى بين هذه الدول واضع بدون شك ٠٠

ولعل الحيوار النفطى الاخير في فرنسا بين الدول المنتجه والمستهلكة نوع من انواع الطرق الكفيلة بصمان استمرار التدفق النقطى للدول المصدرة، وباسعار توفق بين رغبات كل الاطراف ، ثم لعل زبارة وزير النفط الكويتي في ديسمبر الماضي نلهند عامل آخر من عوامل البعث عن اسواق جدسة لتصريف هذه الثروة بعد فترة الغمس السنوات التي تنتهي بها مسؤولية الشركات النفطية من تسويق الكميات المتفق عليها ، ولذلك فان احتيار السوق يجب ان يغضع للمصلحة الكويتية ، وصمان هذه الاسواق لفترة طويلة ، فالنقط الكويتي قد يعاني بعض الصعوبات في حداثة تسويقه نتيجة الكساد الموجود حاليا في العالم ، وتعرضه لضغوط في الاسواق الدولية لزيادة سبة زيت الوقود فيه ، وكذلك بروز اسواق جديدة فد تعرفل عمليات التسويق ، لكن كل هذه لن تدوم ىكل تاكيد .

وعملية تغفيض الانتاج قد تبدو مفيدة ، لكن الامر هنا كما قال وزير النفط الكويتي ، ان التغفيض او الزيادة في الانتاج لا يتم اى منهما لمجرد الرعبة،وانما يغضع لعدة امور متداخل بعضها في بعض ، فالقول بان انتاج الكويت ينبغي ان لا يزيد على مليوني برميل يوميا هو عملية احتساب للاحتياطي المحتمل من النفط ، ولمدة اطول ، حتى للاحتياطي المحتمل من النفط ، ولمدة اطول ، حتى ستفيد الاجيال القادمة من هذه الثروة الوطئية، وانتحفيض للانتاج قد يواجه صعوبات في المستقبل والمحتمد بين هذا التغفيض مسبوقا بتنسيق بين

الدول المنتجة ، حتى لا تجد الشركات اسوافا اخرى يمكن ان تسد عن طريقها ما تعانيه من نقص فى النفط الكويتى ، بل قد تكون زيادة الانتاج هدفا اساسيا تسلكه الكويت فى المستقبل ، نتيجة مردود الاستثمار العالى مقارنا بمردوده فى المستقبل ، وتوقعات استبدال البتسرول كطاقة معركة ، واستعمالات الغاز المطلوبة وحدود هذا الاستبدال كما قال وزير النفط الكويتي ٠٠

الغاز ومسألة الاستفادة منه

وهى الغطوة التى سوف تغطوها الكويت في عام ١٩٧٨م ، باستغلال هذا الفاز ، بنسبة ١٠٠٪ ٠ لكن هذا الاستغلال كيف سيكون ؟

ثم كيف يتم اختيار الاسواق التي يمكن ال سوق هذه المنتبات فيها ؟

هذا هو المهم •

والصعوبات قد تظهر ، بل قد تكون واردة فعلا ، والمهم كيفية الاستعداد من الأن لمواجهتها • والادارة الكويتيه التى حققت اتفاق السيطرة قادرة على تغطى الصعوبات التي ستواجه استغلال الغاز ، عن طريق التغطيط والاعداد لكل ما سبق ذكره •

هذا هو الطريق الذي يتعقق به مستقبل الكويت النفطى واستفلالها لثرواتها وخيرات اراضيها وانها سيخاصة سالهي الدولة العربية الاولى التي سيطرت على نفطها سيطرة كاملة

ى • ش

ا كيف تعمل الذاكرة ؟

حتى وقت قريب ، لم تكن لدينا سوى قلة من المعلومات حول طبيعة عمل المخ فى هذا المجال ، لم كن نعلم بالتعديد اى خلايا المغ ، البالغ عدها الميون خلية ، تتغصص فى حفظ الدكريات ؟ الى اى مدى يمكننا ان تواصل الاحتفاظ بذكرى معينة ؟ وهل تختفى الذكريات ؟ ولماذا يسهل استدعاء بعض الذكريات اكثر من فيها ؟

كانت الاجابة على كثير من هذه الاسئلة تعتمداساسا على الملاحظات الغارجية للسلوك الانساني، دون التمكن من اجراء تجارب علمية ، يعتماعليها في الوصول الي حقائق او نظريات علمية كابتة و الى ان ظهرت الابعاث التي قام بهادكتور وايلدر بينفيلد ، عالم جراحة الاعصاب عامعة ماكجيل في مونتريال و ففي عام ١٩٥١استطاع بينفيلد ان يقدم من العقائق المثبرة ،



مًا جعله يعتبر احد الرواد المرموقين في هسداالجال ، وتمكن من تقديم الاجابات الشافية مسز الكثير من التساؤلات التي طرحناها •

خلال احدى جراحات المخ ، لمريض مصاب بنوعمن الشلل ، استطاع بينفيند أن يجرى عبده تجارب على مخ المريض ، عن طريق لمس اجزاءمعينة من مخ المريض يواسطة قطب كهربائي يعمر تيارا ضعيفا • وعلى مدى عدة سنين تراكمتملاحظاته حول هذه التجارب لتصل به الى فهده مد من العقائق حول موضوع التذكر ، بل والى اعادة النظر في طبيعة التذكر ذاتها •

كان بينفيلد في تجاريه هذه يكتفي بتغديرالمريض تغديرا موضعيا ، بعيث يكون في كامز وعيه الناء اجراء التجربة • وبعيث يتمكن منالتعدث الى الدكتور بينفيلد ، شارحا ما يشعر به. كلما لامس القطب الكهربائي الضميف موضوعامن القشرة الرمادية بالمخ • وبهذا تحصل العالم الكبير على كثير من العقائق المثيرة •

في احد هذه التجارب ، قام بينفيلد بلمسسنقطة معينة من المخ بالقطب الكهربائي ، فقال

هدده المصتبة الضخمة الذاخرة

كيف بؤت رالماض على حاصر حي اننا؟ قصت "الأعنبية" التي أثارت حبيرة العلماء!

الريض « كان هناك بيانو ٥٠ شخص ما يعزفهليه ٥٠ اننى اسمع الاغنية « و وهندما جدد الريض « كان هناك بيانو ٥٠ شخص ما يعزفها الله شخص اخر » وفي الرد نفس النقطة مرة فانية دون اخطار المريض، قال « شخص ما يتعنث الى شخص آخر » وفي المرة المراة القالة و وهندما نمت الاثنية ، ووضعت له ارتباطاتها فقال مقسرا ، انها كانت اللعن المميث ليرناميها المن خاص ، اعتاد منذ زمن طويل ان يتابعه .

وعندما انتقل القطب الكهريائي ، مع نفس المريش الى نقطة اخرى ، قال و اشعر بذكرى فديمة تتضع ١٠ استطيع ان ارى مصنعا لشركة تعبئة زجاجات المياه الفازية ١٠ و اجرى بينفيلد تجربة اخرى مع نفس المريض ، قال له انه سيلمس نفس النقطة السابقة بالقطب الكهربائي ، ولكنه في نفس الوقت ، قطع الاتصال الكهربائي هـــن القطب ، وعندما سال المريض عن رد فعل هذه الملاسسة قال د لا اتذكر شيئا ١٠٠ »

وفى تجربة مع مريض آخر ، وهند لمس نقطةخاصة من المغ ، قال انه يرى رجلا يسع مع كنبه فى طريق ريفى ، قريب من البيت الذى كانتتسكنه هائلته منذ زمن طويل ، وهند اجراء التجربة مع مريضة اخرى ، وبعد ملامسة اولسىلنقطة معينة من المغ ، قالت انها سمعت صون

لكنها لم تتبينه بوضوح • وجرى بعد ذلك لمس نفس النقطة ، فسمعت الصوت بشكل واضح ينادى « زوجها ، باسم التدليل الذي تطلقه هليه •

نقطة ٠٠ لكل ذكرى

من هذه التجارب وغيرها • توصل بينفيلد الى عدد من العقائق العلمية ذات الاهمية الخاصة • فقد ثبت ان ملامسة نقطة بداتها في المخ تثير ذكرى خاصة وحيدة ، وليس خليطا من الذكريات المتداخلة •

كما اثبت ان استجابة المريض لا تكون اختيارية فهو لا يستطيع ان يغرض رغبته الغاصة بالتذكر من عدمه • وهو مرغم على ادراك الذكرى الغاصة بالنقطة التى جرى لمسها ، حتى لو لم يكن راغبا فى ذلك ، وهو يعى هذه الذكرى كاملة ، بكل ما يرتبط بها • فالاغنية مثلا ، تدخل الى وعيه، فى الغالب كما سمعها فى مناسبة خاصة وعنسد التذكر يجد نفسه يعيش موقفا معينا ، وهسذا الموقف ، ينمو ويتطور ، بالضبط كما نما وتطور الموقف الاحرام كما لو كان مشهدا من تمثيلية مالوقة ، يلعب فيها دور المتفرج والممثل فى نفس الوقت •

الجديد في هذا الاكتشاف ، ليس فقط كون ذكريات الاحداث القديمة تكون مسجلة بتفاصيلها، بل كون المشاعر التي صاحبت تلك الاحداث تكون مسجلة على نفس الشريط • وهذا يعنى اننا عندما نتذكر شيئا ما ، فاننا نمارس نفس المشاعر التي اثارها ذلك الشيء يوما ما •

فى هذا يقول الدكتور بينفيلا « الذكريات المثارة ، لا تكون على شكل صورة بصرية او صوتية للعدث القديم،لكنها تكون عملية استرجاع كامل لكل ما رآه المريض ، وسمعه ، واحسه ، وفهمه » •

التعايش والتذكر

على نفس هذه الطريقة ، تتم استعادة الذكريات في حياتنا اليومية ، بمثرات طبيعية ، تقوم

ينفس العمل الذي تقوم به المثيرات الصناعية التي اعتمد عليها الدكتور بينفيلد وفي كل مسن العالتين ، يمكن ان توصف الذكريات المثارة ، يشكل اكثر دقة ، باعتبارها معايشة جديدة اكثر منها استدعادة او استدعاء و فالشخص باستجابته للمنبه ، يجد نفسه على التو داخل العدث القديم وانا هناك ؛ وهذا الشعور قد يستمر لمدة جزء من الثانية فقط ، وقد يمتد الى عدة ايام ، بعد هذه الغيرة أيا كان مداها الزمني ، يمكن فقط للشخص ان يتذكر بشكل واع ، انه «كان هناك» وعلى هذا يكون التتابع في عملية التذكر وعلى هذا يكون التتابع في عملية التذكر

(أولا) المعايشة ، معايشة العدث مرة ثانية ، وهذه تكون مصعوبة بمشاعر تلقائية اجبارية •

(ثانیا) التذكر ، ویتم هذا عند التفكیر الواعی الاختیاری فی العدث القدیم السنی تمت اثارته •

وفی کثیر من العالات ، نتمکن من معایشت ذکری قدیمة ، دون ان تکون لدینا القدرة علی تذکرها •

وفى التقريرين الطبيين التاليين ، تصوير يوضح طبيعة هذه الآليات التي تتميز بها الذاكرة،

قالت سيدة في الاربعين من عمرها لطبيبها النفسى ، انها كانت تسير في احد الشوارع ذات صباح ، عندما مرت يمتجر للآلات الموسيقية ، فاستمعت التي لعن معين يصدر عن ذلك المتجر • وعلى الغور تملكتها حالة من العزن والاكتئاب الذي لا يمكن مقاومته • وشعرت بعالة مسن الاحباط والياس الكامل ، بشكل يصعب تفسيره • واكدت للطبيب النفسى ان هذه « العالة لا يمكن احتمالها » ، لم تجد لديها اى تفسير لها • عند ذلك سألها الطبيب اذا كان هناك ما يرتبط بهذه الاغنية في حياتها الماضية • فافادت انها غير قادرة بتاتا على ايجاد اى وابطة بين هذا النغم ، ومشاعر العزن •

بعد عدة ايام ، اتصلت السيدة بالطبيب ، قاتلة انها تعمدت خلال هذه الايام ، التغنى بهذا النفم بصفة مستمرة ، حتى حدث فجاة ، ان التمع هم, ذاكرتها ، مشهد تظهر فيه امها وهي تعزف تطلي بها سيقان الاشجار لعمايتها من الإفات نفس ذلك اللعن على البيانو •

> وبدراسة تاريخ هذه السيدة ، عرف الطبيب انها كانت في الغامسة من عمرها ، عندما توفيت الام • وقد تسبب لها ققد الام حينذاك في حالة من الاكتئاب الشديد • استمرت معها لوقت طويل بعد ذلك،على الرغم من كل جهود العائلة لاخراجها من هذه العالة ، التي جدت باقامة خالتها معها في نفس البيت لتعل معل الام ، وعلى امل ان تتعول عواطفها نحو امها بشكل طبيعي الى هذه الغالة • منذ ذلك التاريخ لم تطرأ هذه الاغنية على ذاكرتها ، حتى كان ذلك اليوم الذي مرت فيه بمتعر الآلات الموسيقية •

وعندما سالها الطبيب النفسي يعد ذلك ، اذا كان تذكرها لهذه العلاقة قد خلصها من شعور الاكتئاب الذي تعانى منه • قالت السيدة ان طبيعة مشاعرها قد تغيرت ، فرغم ان شعور الاكتثاب مازال باقيا كلما تذكرت وفاة أمها ، الا أن هذا الشعور لايقاس بعالة الياس الطاغي ، التي عانتها عندما استمعت الى نغمات الاغنية صادرة من متجر الآلات الموسيقية • انها الآن تتذكر المشاعر التي سيطرت عليها وفاة الام بشكل واع اما في المرة الاولى ، فقد كانت تعانى نفس المشاعر التيعانتها عندما كانت في الخامسة من عمرها •

المشاعر المفرحة

وبنعس الاسلوب يتم استدعاء المشاعر الطيبة المفرحة • فكلنا يمارس السعادة التي تتدفق على النفس ، اذا ما شممنا عطرا ما ، أو استمعنا الى صوت معين • وفي كثير من الاحيان يتم هذا التداعي بطريقة غاية في السرعة ، بعيث يفوتنا ان نلعظ هذه المشاعر او نتذكر ارتباطاتها • ومالم نبذل العد الادنى من الجهد العقلى ، فلن تصل الى تذكر الغبرة التي ترتبط يتلك الراثعة ، او بذلك الصوت ، او بهذه الصورة •

وفي التقدير الثاني روى المريض لطبيب اهذه الواقعة • كان يسير في احد الشوارع الذي يخترق حديقة مامة ، وعندما شم ر ثعة الجير والكبريت التي

الزراعية ، غمرته سعادة متدفقة لايعرف لها سبياء

وكان من السهل في هذه العالة كشف العدث الاصلى المتسبب في هذا الشعور ، باعتبار ان شعوره نعوهاكان طيبا وفقد تذكر المريض أن هذه المادة كان والده يطلى بها شجرة التفاح التي بمنزلهم الريفي القديم قبسل ان يعل فصل الربيسع ، عندما كان في طور الطفولة • لقد ارتبطت هــده الراثحة بكل المشاعر المبهجة التي يشرها حلول الربيع بالنسبة الى طفل صغير ، اخضرار الاشجار، والمباهج التي يستمتع بها الصغار ، بالطلاقهم خارج الدور بعد انقضاء فصل الشتاء الطويل • وكما في حالة السيدة الاخرى ، يختلف الشعور بالتذكر الواعى للحنث ، عن تفجر المشاعرالاصلية التي ترتبط بذلك العدث • فالتفكر الواعي لايصل بنا الى نفس المشاعر التلقائية المبهجة العظيمة التي شعرنا بها قديما ٠ الامر يبدو كما لو كنا نحس ببعض المشاعر حول مشاعرنا السابقة •

وهذا يصور استغلاصا آخر من الاستغلاصات التي توصل اليها الدكتور بينفيلد وهو ان : تسجيلات الذاكرة تبقى على حالها من القوة ، حتى بعد أن تغيب قدرة الشخص على تذكرها •

الذاكرة ٠٠ وعنصر الزمن

كما اكتشف بينفيلد ان الشخص العادى كلما ابدى انتباها واعيا باى شيء يدخل في معيطه ، فان ذاكرته تعمل فوريا على تسجيل كل ماتئيه لوجوده •

من هذا ، يمكننا استنتاج ان تسجيل الذكريات يتم على صورة مشاهد مثتابعة ، وفي هذا يتول بينفليد :

« عندما يتصل القطب الكهربائي بمنطقة من مناطق التذكر في المخ ، فد ينتج عن هذا تذكر صورة ما ، غير ان هذه الصورة لاتكون عادة ثابتة ساكنة ، بل تتغير وتتعرف ، بنفس الطريقة التي تغيرت وتعركت بها عندما تم التسجيل في المخ • فالشخص يتذكر المشهد ثانية بثانية وتتابع كاملء كما يتذكر الاغنية في تتابعها كلمة بكلمة ، منذ أن

رددها المقنى ، وحتى ترددها خلقه المجموعة » ·

ويستنتج منذلك الفرخيط الاستمرار في الذكريات المثارة ، يتركز في عنصر « الزمن » • فمجموعة الذكريات يتم تداعيها في تلاحق زمني • كما بقول انه توصل من خلال تجاربه ، الى ان مايتم نسجيله من العدث ، يقتصر على المعسوسات التي تلفت انتباه الشغص عند وقوع العدث ، وليس سيل المؤثرات العسية التي تتلقق بصقة مستمرة على الجهاز المركزي العصبي عند الانسان ومند الارة تتابع من الذكريات المركبة ، يظهر ان لل من هذه الذكريات لة مجراه العصبي الخاص •

والتجارب التي قام بها بينفيلد ، كشفتجانبها من الطريقة التي يؤثر بها الماضي على العاضر في حياة كل شغص • فيقول :

د الأوهام والغيالات ، يمكن ايضا ان نستنهيها مند الشخص ، باثارة نقطة معينة من المخ - وهادة ما يتم العكم على هذا الغليط المضطرب مسن الاحاسيس المثارة ، قياسا على الغبرة الراهنة للشغص - فيكون بامكانه ان يعكم ويقرر اذا ما كانت الخبرة المستثارة ، مالوفة ام غريبة ، ام انها هبئية لامعنى لها - كما يمكنه ان يحكم بغبرته الراهنة علىمدى مطابقة المسافات والحجوم للواقع - وهما اذا كان الموقف الطارىء مريحا ام مؤها .

وهذا دليل على أن الغبرات الجديدة ، يجرى ملى الغور تصنيفها قياسا على الغبرات الشبيهة

السابقة ، حتى يمكن العكم على اوجه الاختلاف او الاتفاق بين العديث والقديم ·

مثال ذلك ما يجرى عندما نبغى استدعاء التفاصيل الدقيقة لملامح زميل قديم بعد مرور فترة طويلة من الزمن على آخر لقاء به ، فتجد صعوبة في ذلك • ومع هذا ما ان نلتقي به مصادفة ، حتى نتمكن على الفور من ادراك ادق التغيرات التي طرأت على شكله خلال ذلك الزمن • ندرك على الفور بشكل كامل ، التجاهيد التي طرأت على وجهه ، والتغيير الذي تم في شكل ولون شعره ، والتعول في مدى استقامة الكتفين •

كبون اللكريات معفوظة بتفاصيلها في مجموعات مصنفة ، كما لو انها كانت مجلدات ضغمة تذخر بها مكتبة كبيرة ٠٠٠ هذه العقيقة هي اولى الغطوات نعو معرفة دقيقة بفسيولوجية المغ ، وطريقة عمله ٠

بهذا يتمكن العلم يوما ما من الوصول الى ترجمة علمية _ فى شكل معادلات فسيولوجية وليس اصطلاحات سيكلوجية فقط _ لطبيعة هله المجموعات من الذكريات ، وآلية تشكيلها واستغداماتها ، وطبيعة العمليات المتكاملة التى تكمن خلف خبايا وجذور عملية الادراك ، •

القامرة _ راجي عنايت

سغاء عائشة

نتيجة مسابقر العدد ٢٠٤

ايرنف اور فت اد جيوت المحلف اء

قامت مسسابقة العسدد ٢٠٤ من العربي ، على اسئلة متنوعة في معالات شتى من المعرفة فقد كانت الاسئلة سهلة ميسرة لا تحتاج الى كثير عناء واعمسال فكر ، كما كانت رسائل المشتركين بالمسابقة في زيادة ملعوظة ٠

واليك ايها القارىء نسوذجا للاجابة الصحيحة ثم اسماء من فازوا بالمساحة

۱ من اهم المساجد التي صار اسمها يطلق ملي جامعات

اً الازهر بمصر ب ـ جامعة القرويين بالمغرب ج - جامعة الزيتونة في تونس د ـ مدرسة النجف في العراق •

Y - ذرات الكربون هي الوسيلة التي يستعملها العلماء لتقدير الإعمار القديمة على هذه الارض •
Y - اسماء الامينين السابقين لجامعة الدول

٣ ـ اسماء الأمينين السابقين لجامعه اللول العربية هما : عبد الرحمن عزام وعبد الغالسق حسونة •

4 ساولي معارك العرب العالمية الاولى بدات بين صربيا واوستريا •

0 _ انكاتب الرواثي الذي توفي سنة 1470 هو سومرست موم ٠

٢ ـ عندما نحرق قطعة من الماس الشفاف
 تتعول الى مادة الكربون •

٧ - الموضوع المستراق الذي يربط بين ستالين و تشرشل وروز فلت و هتلر وموسوليني هو العرب العالمية الثانية -

٨ ـ نهر الليطاني هو الذي يعترق الاراضو
 اللينانية •

٩ ــ القائد الذي قاد قوات العلفاء الى النصر
 في العرب العالمية الثانية ومن ثم تولى رئاسة
 جمهورية بلاده هو دوايت ايزنهاور ٠

١٠ معركة القادسية الشهيرة وقعت بين جيش
 العرب الصفي حيث انتصروا فيها على جيشس
 الفرس الكبير •

الفائزون بالجوائز

الجائزة الاولى وقيمتها (٣٠) ديدارا فار بها :حسن جعفر معمد صالح ... العرطوم/السودان الجائزة الثانية وقيمتها (٢٠) ديدارا ماز بها :خالك العاج قدور .. الرقة/سوريا .

الجائزة الثالثة وقيمتها (١٠) دبابير فازيها جواد معمود المقداد ـ توسى/الجمهورية الترسب

٨ جوائز مالية قيمتها (٤٠) ديناراكل منها خمسة دنانع فاز بها كل من .

1 - العروصي محمد - مكتاس/المعرب -

١ - على العابد المبروك - طرابلس/ليبيا

٣ - احمد موسى عبد الرحمن - عماد/الاردد

£ .. حسب الله أمين عبدالرحمن ... دة السعودية

عمران مداد/المراق *

٣ _ فاطمة ناص البادر - الرسشة - الكويت

٧ ـ عبود مساعد يسر عبدالله ـ عدن/السر

الدیمتراطی -۸ مد معمد عیدالله مقطری ما مسماد/البسس

الشمالي ا

طرائف

القل_م

● قال ابسو حنفص بن برد الاندلسي: ما اعجب شان القلم، يشرب ظلمة، و يلفيظ نسودا، وقد يكون قلم الكاتب امضى من سيف المعارب، القلم سهم ينفذ في المقاتل، وشنفرة تنطيع بسها المفاصل.

رسالة

● كتبابرويز رسالة الى ابنه شيرويه انتخب لخراجك أحد ثلاثة رجال . اما رجلا يظهر زهدا في المال ويدعى ورعا في الدين وانمن كان كذلك عدل على الضعيف وانمن من الشريف، ووفر الحراح واجتهد في العمارة و او رجلا عالما بالخراج غنيا في المال مأمونا في العقل ، فيدعوه علمه في المال مأمونا في العقل ، فيدعوه علمه

وليمة

● كان الاشعث بن قيس سيد اهسل اليمن ، قيل انه جيء به اسيرا بين يدى ابى بكر لانه ارتد عن الاسلام فقال لابي بكر استبقنسي لحربك وروجنسي باحتىك فاطلق ابو بكر سراحه وزوجه اخته • فلماانتهت مراسم الزواح احترط الاشعث سيفه، ودحل سوق الابل في المدينة، فجعل لايرى جملا ولا ناقة الا عرقبها وصاح الماسس يومها لقد كفر الاشعث فلما فرغ طرح سيفه جانبا وقال • اني والله ما كفرت ولكن روجني هذا الرجل اخته ، ولسوكنت باليمن لكانت لي وليمة ، ثم صاح يا اهل المدينة انحروا وكلوا ويا اصحاب الابل تعالوا وخذوا اثمان ابلكم ، فسارؤيت وليمة مثلها •

ايستأثر عليهم!

● روى ان الربيع بن زياد العارثى وقد على عمر بن الخطاب ايام خلافت فى المدينة ، وكان وقت الفداء ، فأمر عمر أن يحضر غذاؤه وكان قرصين من خبز الشعير، وقدحا من لبن وملحا جريشا فقال الربيع لعمر : يا أمير المؤمنين : ان احق الناس بمطمم جيد وملبس لين ومركب وطى ولأنت ، فقال عمر : والله ما اردت بهذا القول الا مقابلتى ومداهنتى ، وان كنت لأحسب ان فيك خيرا و يا ربيع الا اخبرك بمثلى ومثل هؤلاء ، انما مثلنا كمثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم الى رجل منهم وقالوا ونفقها علينا ، فهل له ان يستأثر عليهم بشىء فقال الربيع : لا وقالوا ونفقها علينا ، فهل له ان يستأثر عليهم بشىء فقال الربيع : لا و



الخراج

بالحراج الى الاقتصاد فى الحلب والعمارة للارضين والرفق بالرعية ، ويدعوه غناه الى العفة ، ويدعوه عقله الى الرغبة فيما ينفعه ، والرهبة مما يضره ، او رجلا عالما بالخراج معروفا بالامانة مقترا منالمال فيوسع عليه فى الررق فيغتم لحاجته الرزق، ويستكثر لفاقته اليسير، ويزجى اليك كل الحراج ، ويعف بأمانته عن الخيانة ،

الرئيس الأمثل

● سال عمربن الغطاب اصعابه أن يدلوه على رجل يوليه امارة الكوفة فقيل له: « فلان » • فقال: « لا » • فقيل له: « فلان » • فقال: « لا » • فقيل له: « ما شرطك فيه » ؟ فقال: « اريد رجلا » اذا كان في الناس ـ وهو اميرهم ـ كان كانه احدهم ، واذا كان في الناس ـ وهو كان كانه احدهم ، واذا كان في الناس ـ وليس اميرهم ـ كان كانه اميرهم . « يان كانه اميرهم . »

وسادتىي

 کان حکیم بن جبلة من انصار الامام علی بن ابی طالب یوم الجمل قیل انه قطعت رجله فاخذها وضرب بها الـذی قطعها فقتله و هو یرتجز بهذه الابیات ·

یا ساق لا تااعیی ان معیسی ذراعیسی احمی بها کراعی

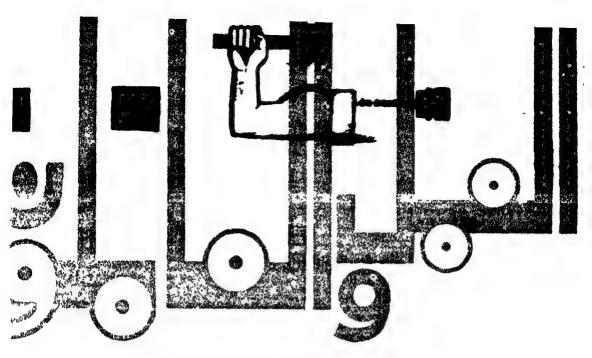
ولم يزل يقاتل حتى نزف دمه فاتكا على الرجل الذى قطع ساقه وهو قتيل فقال له قائل: من فعل بك هذا ؟ قال: وسادتى و وتكلم حكيم يومئذ وانه لقائم على رجل واحدة وان السيوف لتأخذهم فما يتقعقع ويقول. انا خلفنا هذين (يعنى مثلعة والزبير) وقد بايعا عليا واعطياه دم عثمان ففرقا بيننا، ونحن اهل دار وجوار اللهم اشهد انهما لم يريدا الطاعة، ثم اقبلا مخالفين محاربين يطلبان وجوار اللهم اشهد انهما لم يريدا دم عثمان، ففرقا بينهما، ونحن أهل دار وجوار اللهم اشهد انهما لم يريدا عثمان، ففرقا بينهما، ونحن أهل دار عثمان، ففرقا بينهما من عدم عثمان، ففرقا بينهما ونحن أهل دار عثمان، ففرقا بينهما منه،

اين الصديق ؟

 بینما کان الغلیفة عمر ابن الحطاب رضی الله عنه یسیر نی طرق مکة یوما ، اذا بشیخ یرتجز بین یدیه ، ویقول سا آن رأیت کفتی الغطاب

ابر بالديـــن وبالاحســـاب بعد النبى صاحب الكتاب

واقترب منه عمر ، وضربه لله بالدرة على ظهره حتى اوجعه ، وقال ويك يا شيخ السوء : اين صاحب رسول الله؟اين الصديق؟ فقال له الشيخ . « والله مالى بأمره علم يا أمير المؤمنين ، فقال له عمر : « أما والله لو كنت علما ، وقلت همدا لله لوجعت طهرك بهذه الدرة مرة ثانية . وضرب بهذه الدرة مرة ثانية .



بقلم: الدكتور على أحمد على

■ لا شك أن من الإهداف العامة لدراسة سلوك العاملين في مجال العمل حفزهم نعو مزيد من العمل الجيد والانتاج المنيد من طريق رفع روحهم المعنوية • وهذا يمكن العاملين من تعقيق الاهداف المرسومة باقل جهد وفي اقل وقتويجعل من العملمتعة للعاملين ،ووسيلة لاشباع دواهعهم المادية والنفسية والإجتماعية •

وفيما يلى عرض لبعض وسائل حفز العاملين ورفع روحهم المعلوية :

lek:

اشعار العاملين بقيمتهم وقيمة ما يقومون به من عمل

يؤدى الكثير من العاملين اعمالا قد لا يعسون هم بقيمتها أو لا يقدرها المجتمع الذين يعيشون فيه • وعدم احساس العاملين بقيمة ما يقومون به من عمل ينصرف الى عدم احساسهم هم بقيمة انفسهم ، لأنه عن طريق العمل يشتق العسامل احساسه بالقيمة في المجتمع الذي يعيش فيه • ويكون من نتيجة عدم احساس العاملين بقيمة ما يقومون به من عمل عدم اقبالهم على هذا العمل او ادائهم لهذا العمل عن غير دافع وغير رغبة •

وعلى الادارة في آية منشأة أن تستغلم كافة السيل للوصول الى مختلف قطاعات المساملين

واشعارهم بقيمة الاعمال التي يقومون بها مهما بدت هذه الاعمال لهؤلاء العاملين أو لفسيرهم ضنيلة ومحدودة القيمة •

ومن المهم ايضا أن نطهر مجتمعنا والثقافة التى تسوده من بعض التيم الزائفة والاتجاهات الفاسدة التى تعطى قيمة كبيرة لبعض الاحمال دون غيها ، مع أن المجتمع في حاجة لتقدمه ولرخاء أبنائه الى كل عمل وكل جهد • فمثلا يمكن رفع السروح المعنوية للعمال الصناعيين أذا أعطى المجتمع الذي نعيش فيه قيمة كبيرة للعمل اليدوى وأعطى لهذا العمل الاحترام الكافى والقيمة المناسبة • فهذا العمل الاحترام الكافى والقيمة المناسبة • فهذا ويجعلهم يعسون بقيمة ما يتومون به من عمسل ويعتبر حفزا لهم نحو مزيد من العمل والانتاج •

ثانيا :

اشباع العاجات الاساسسية للعاملين عن طريق الاجر وغيره

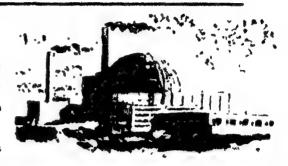
يعتبر الاجر من العوافل الهامة لسلوك العاملين ومن المهم استغدام الاسلوب المناسب لدفع هـدا الاجر معسوبا على أساس القطعة وقد يعطى هذا الاجر على أساس الوقت السدى يقضية العامل في عمله • وقهد تستخدم اساليب آخرى في دفع هذا الاجر •

ويعتبر اجر الوقت من أبسط نظم الاجور وهو

اس النفسيم لككل المستم

حفز وتعريك العاملين ودفعهم لمزيد من العمل والانتاج

طريقنا الوحيد للوصول بامتنا العربية الى آفاق جديدة



غالب الاستغدام في الاعمال غير الانتاجية مشل الاعمال المكتبية واعمال الصيانة وضير ذلك من الاعمال التي ياتي فيها الاهتمام بالجودة قبل الكمية بدقة بعيث تتوافر فيهم المهارة والغلبق ، وأن بكون هسذا الاجسر كافيا لسد حاجات العاملين الاساسية بما يسمع لهم بالعيش الكريم ، وأن بوجد نظام اشرافي رقابي سليم يمنع التكاسل أو التلاعب أو الانعرافي ، وأن يتوفر نظام أجر اضافي عن الوقت المحلد له أو مارس عمله اشتغل زيادة عن الوقت المحلد له أو مارس عمله في أيام العطلات مثلا ه

اما نظام الاجر بالقطعة فيعتبر حافزا ماديا بعق اد يمنع العامل اجره على قدر ما ينتجه من عمل ويترتب على الاخذ بهذا النظام ان يزداد الانتاج وتنغفض التكاليف ، ويزداد دخل العامل مع زيادة الجهد الذي يبذله فيعتق العدل له وللعمل ويقل عدد الشرفين والملاحظين فتنففض النفقات الثابتة ولكن هذا النظام يقتفي ضرورة وجود نظام دفيق للرقابة على جودة الانتاج ، ووجود مقاييس عادلة ودفيقة للانتاج ، وضمان حد ادنى ثابت ينفع ودفيقة تلانتاج ، وضمان حد ادنى ثابت ينفع فلمامل لكي يتعقق له قدر من الدخل يعينه على تفطية نفقات اللورية المثابتة على الاقل ، ووجود طام للامن الصناعي يضمن العد من الاصابات وحوادث العمل بسبب انهماك العاملين في العمل واحتمال تعرضهم للاصاباة واحتمال تعرضهم للاصابات

ويعتبر نظام الاجس بالقطعة من اقدم نظم العوافز واكثرها عدلا وأيسرها تطبيقا ، وبغاصة ادا توافرت فيه الاشتراطات السابقة ، بيد انه من الاكثر ملاءمة _ في احوال كثيرة _ أن يطبق النظامان معا ذلك بان يمنع العامل أجرا ثابتها عن الوقت الذي يقضيه في العمسل ، الى جانب اجر عن كل قطعة ينتجها او عملية يتمها • وفي العادة يطلق على أجر القطعة نظام العمولة اذا اتخذ الاجر شكل نسبة من قيمة انتاج العامس . وبالاضافة الى هذين التظامين الاساسيين لدفع الاجر ، هناك المكافاة التشجيعية التي تمنع للعامل اذا زاد انتاجه عن قدر معين أو أدى الى وفر في النفقات ، كان يبدل جهدا فاثقا غير عادى فيعمله، أو يمنع حريقا أو حادلة ضارة ، أو يبتكر شيئا يطور العمل والانتاج • وفي العادة يتراهام تقدير المكافاة التشجيعية للمديرين حيث يقدرون ما يمنح للعامل وفق مايرونه ملائما وفي حدود الامكانيات المتاحة وولكي لاتفقد هذه المكافات التشجيعية فيمتها وقسرتها على حفز العاملين وتحريك سلوكهم تعريكا موجبا لا بد من وضع معايير ثابتة ومعلنة تمنسح هذه المكافات على اساسها ، حتى لا يقع المديرون تحت تالع التعيز الشخصى وعدممراعاة الموضوعية •

ولكي يكون للاجر حموما قدرته على دفع سلوك العاملين في العمل يجب أن يكون كافيا لاشبساع حاجات العاملين الاساسية من ماكل ومشرب وملبس ومسكن ، كما يجب أن تكون هناك سياسة وأضعة معلنة للاجور ويقهمها العاملون •

ومن المهم أيضا تعقيق عدالة الأجر دائما على قدر الممل والمبتولية التي يتعملها في عمله • وقد البتت بعض الابعاث التي اجريت على الاجر واثر على العاملين ان هؤلاء العاملين لا يهمهم الاجر نفسه قدر اهتمامهم

بالعدالة في هذا الإجر • فاكثر ما يسيء الى تفسية العاملين والى روحهم المعنوية ان يجدوا افرادا آخرين يؤدون أعمالا اقل صعوبة وأقسل مسئولية من الاعمال التي يؤدونها ولا تحتاج هذه الاعمال الى خبرة ولا يبذل فيها جهد كبير • ثم بعد ذلك يعصل الآخرون على أجر اكبر من الاجرالذي يعصلون عليه •

نالنا:

الاستغدام المناسب لاسساليب الثواب والعقاب في مجال العمل

عادة ما يتعرك الانسان طمعا في ثواب أو خوفا من عقاب و وهناك أساليب كثيرة مستخدمة للثواب والعقاب في مجال العمل لتوجيه سلوك العاملين وهو ما يطلق عليه أحيانا العوافز الموجبة الترقية المادية والمنافة الموجبة : الترقية المادية والمنافآت التسجيعية والمزايسا المختلفة التي تمنع لبعض العاملين و ومن العوافز السالية أو ما يدخبل تعت وسائبل العقاب المستخدمة في مجال العمل : العرمان من الترقية المادية أو من الترقية الادارية وتغفيض الاجسر المادية أو من النقل والوقف عن العمل بعيض الوقت واحيانا الغصل من الوظيفة أو من العمل والوقت ومن العمل والوقت واحيانا الغصل من الوظيفة أو من العمل والوقت واحيانا الغصل والوقت واحيانا الغصل والوقات والوقات الغير والوقات واحيانا الغير والوقات
ولسنا هنا في مجال السرد التفصيلي لكل هذه العوافز السالبة والوجبة فمجالها كتاب متغصص في هذا المجال • ولكن من المهم عند استخدام اساليب الثواب والعقاب في مجال العمل ان يتوافر فيها الشروط الآتية حتى تترك الرها المفيد في حفز العاملين وتعريك سلوكهم في الاتجاه المرغوب فيه

- (۱) أن يكون الثواب والعقاب على قسدر الفعل الذى صدر عن العامل ويستحق عليه ثوابا أو عقابا دون مفالاة أو تقليل •
- (٢) أن يكون الثواب والعقاب الموجه للعاملين هاجلا لا آجلا بقس الامكان •
- (٣) أن تكون هناك سياسة ثابتة ومعلنــة للثواب والعقاب يدركها العاملون •
- (٤) أن تكثر من الثواب بقدر الامكان ونقلل من العقاب فهذا أدعى لحفز سلوك العاملين وحسن توجيه هذا السلوك •

رابعا:

تزويد العاملين بالمعلومات الكافية عن أعمالهم وعن المنشأة التي يعملون بها

من الضرورى توافر نظام اتصال فعال داخيل اية منشأة يهدف لجعل العاملين ملمين الماما تاما يحقيقة ما يجرى داخل هذه المنشأة من أمور يهمهم معرفتها •

ويمكن للادارة عن طريق نظام الاتصال هذا من أن تقيم علاقات مع العاملين على أسلسس من التفاهم والثقة ، كما تستطيع هذه الادارة ان تزيد من انتاجيتهم عنطريق تزويدهم بالمعلومات اللازمة لحسن سير العمل ويؤدى احاطة العاملين بكل ما يجرى داخل المنشأة التي يعملون بها الى شعورهم بالانتماء لهذه المنشأة والى احساسهم بقيمتهم وذلك يؤدى بدوره الى رفع روحسهم المعنوية وزيادة كفايتهم الانتاجية و

ومن الملاحظ أن أكثر ما يؤثر تأثيرا سيئا على نفسية العاملين أن يعرفوا أخبار منشساتهم من خارجها عن طريق أفراد لا يعملون بها • وفي هذه العالة ينطبق على العاملين قول القائلين « الزوج آخر من يعلم » • ولا شك أن تزويد العساملين بالقدر الكافي من المعلومات يؤدى الى التقليل من الشائعات في مجال العمل وتضييع الوقت في الاحاديث التي لا تقوم على اسسساس كاف من العقيقة والواقع •

وهناك اربعة مجالات واسعة يمكن في اطارها أن تأخذ المعلومات طريقها الى العاملين في منشأة صناعية أو تجارية كبرى وهذه المجالات هي :

● معلومات عن المنشاة • فالعاملون يهمهم أن يعرفوا شيئا عن عمليات ونشاط المنشأة : انتاجها ومستقبلها • كما أن العاملين يرينون معرفة ما يجرى في الاجتماعات الهامة التي تعقد في المنشأة كما يهمهم معرفة القرارات الهامة التي تتغذ على المستوى الادارى الاعلى لان مثل هذه القرارات تؤثر عليهم وعلى مستقبلهم ومستقبل المنشأة التي يعملون بها •

● معلومات عن سياسة المنشاة ، لا سيماتلك التي تتصل بالعاملينوتؤثر عليهموعلى وظائفهم • فالماملون يريدون أن يخطروا مقدما وفي الوقت

المناسب بكل اجراء قد يكون له اثر على عملهماو على مستقبلهم الوظيفي •

- معلومات تتصليبعض المشكلات والصعوبات الطارئة التي تقابل المنشاة ، وقد وجد أن تعريف العاملين بهذه المشكلات والصحوبات يؤدى الي زيادة تضامنهم مع المنشاة في مواجهتها والي زيادة جهدهم المبدول في هذا الاتجاه •
- معلومات تتصلبالنشاط الوظيفى للعاملين: فكل نشاط ادارى أو فنى فى المنشاة له علاقة بغيره من الانشطة ، لذلك يجب أن يكون من الهسداف الاتصال داخل المنشأة تزويد العساملين بكل ما يحتاجون اليه من معلسسومات وبيانات وخبرات تساعدهم على وجه اكمل •

وكلما كان` الاتصال فى المنشاة نشيطا اسسهم ذلك فى رفع الروح المعنوية للعاملين وحفـزهم وتعريك سلوكهم فى الاتجاء المرغوب فيه •

 اعطاء العاملين الفرصة للتعبير عن آرائهم وافكارهم وتوصيل مقترحاتهم وشسسكاياتهم الى المستويات الادارية العلياء ولا شك أن الاتصال الفعال الذي سبق أن تعدثنا عنه لا يكتمل الا أذا كان هذا الاتصبال ذا اتجساهين : من الإدارة للعاملين ومن العاملين للادارة • فمن المهم اعطاء العاملين الفرصة للتعبير عن أراثهم وافكارهم وتوصيلها الى المستويات الادارية العليا •ويمكن أن يتعقق ذلك عن طريق اللقاءات التي تتم بين العاملين وبين القادة الاداريين في المنشاة وعن طريق اجتماعات مجلس الادارة واجتماعات اللجان المشتركة بين الادارة والنقسابات وعن طسريق صندوق المقترحات وعن طريق غيرها من الوسائل ولابد أن يجد العاملون دائما من بين رؤسائهم والقادة الاداريين في المنشأة من يستقبل آراءهم وافكارهم ويعطيها الاهتمام الكافي • وهذا يؤدى بلا شك الى احساس العاملين بالانتماء للمنشأة وبقدرتهم على المساهمة بالفكر والرأى فيتطور المنشاة والعمل الذي يودي فيها •

خامسا:

تعسين ظروف العمل

لا شك أن لفاروق الممل تأثيها على الروح المنوية للماملين -وتغتلف ظروق العمل من عمل

الى آخر ومن منشاة الى آخرى • وهناك ظروف عمل قاسية يطبيعتها كان يعمل العامل في جو حار جدا أو مترب أو في ظروف تعرضب أو تعرض صحته للغطر •

وأسلوب الادارة لرفع الروح المعنوية للعاملينهو معاولة تعسين ظروف العمل يقدر ماهوممكنومستطاع بعيث تصبح هذه الظروف انسانية • ومن الممكن مواجهة الظروف القاسية للعمل ببعض الاحتياطات التي تعفظ على العامل حياته وصحته • فمثلا بالنسبة للاعمال التي يتعرض فيها العامل الخاط الاصابة أو العريق أو غير ذلك يجب اتفاذ كاهة احتياطات الامان والامن الصسناعي • كما يجب الاعتمام بتغذية العاملين وتزويدهم باطعمة معينة في حالة قيامهم ببعض الاعمال التي تعرض صحة العاملين المغاطر معينة ، كما هو العال بالنسبة لعرف كمية من اللبن كل يوم للعمسال الذين بتعرضون لاستنشاق بعض الابغرة الضارة والسامة بتعرضون لاستنشاق بعض الابغرة الضارة والسامة الناء العمل •

والمهم من ناحية ظروف العمل أن يشــــعو العاملون أن الادارة تبــذل ما في اســـتطاعتها لتحسين هذه الظروف وتطويرها •

وقد يكون تحسين ظروف المملوعن طريق ادخال بعض الآلات العديثة التى تخفف عنكاهل العاملين عند القيام يبعض العمليات المتعبة أو المرهقة أو المملة وقد لا يعقق ادخال مثل هـنه الآلات العديثة وقرا ماديا للمنشأة ولكن يكون القصد الاساسي من استغدامها تحسين ظروق العمـسل ومعاولة أن يكون أداء العمل باسلوب افضل يريح العامل ويعقق انسانيته -

ويهم العاملين ايضا ان تكون ظروف العصل مناسبة تمكنهم من حسن القيام باعمالهم واعبائهم الوظيفية • او تزويد بعض العاملين الذين يعملون في ظروف صعبة بالاستكانيات التي تمكنهم من مواجهة هذه الظروف الصعبة • ونفرب مثالا لذلك موزع البريد والمهندس الزراعي الذي يقوم بالارشاد الزراعي لعده من القرى في الريف ، يتطلب عمل كل واحد منهما التنقل يوميا من مكان الى آخر تعت مغتلف الظروف الجوية العسمية للالك فان تحسين ظروف العمل بالنسبة لهما يعني خان يزود كل منهما بوسيلة انتقال مناسبة تمكنهما من مواجهة بعض مطالب العمل الذي يقوم به كل

وتغتلف الظروق التي تعتبر مناسبة للعمسل بالنسبة للموظف الذي يقبوم بعمسل مكتبي . فطروق العمل المناسبة في هذه العالة هي، أن يعمل الموظف في جبو هاديء يسبساعده على التركيز والتفكي ، وان يعطى الامكانيات المادية المناسبة من أثاث مكتبى وأدوات مكتبية ومعدات الحفظ وغيها بما يمكنه منحسن القيام بالاعمال المكتبية المعينة المطلوبة منه •

وخلاصة القول ان ظروف العمل كلما أمكن تعسينها ادى ذلك الى رفع السروح المعنسوية للعاملين وزيادة اقبالهم على العمل وتفانيهم فيه ويقدر العاملون دائما جهد الادارة في تعسين ظروف العمل بالنسية لهم حتى اذا لم توفق الادارة توفيقا كاملا في هذا الاتجاء ، نتيجــة للظروف الغارجة عن ارادتهااو لنقص الامكانيات او لقبر ذلك من عوامل •

سادسا:

تمكين العساملين من استقلال خبراتهم وقدراتهم

من العوامل الرئيسية التي ترفع من السروح المنوية للعاملين وتعفزهم للعمسسل الجيد هو شعورهم أن العمل الذي يقومون به يتطلب قدرا كبيرا من خبراتهم كما أن هـــذا العمل يسبحتثير امكانياتهم وطاقاتهم العقلية •

وكثيرا ما تجد المنشآت صموبة في تحقيق هذا الاتجاه • فتقسيم العمل في العصر العديث أدى الى قيام بعض العاملين باعمال نمطية متكررة بسيطة طول اليوم • وهذه الاعمال لا تعتاج الا الى قاس بسيط من مهارة وقدرات العاملين • كما ان زيادة العمالة في بعض الاعمال وخاصة الاعمال المكتبية اضطر رؤساء العمل والمشرفين الى تفتيت بعض الاعمال وتقسيمها دون داع لتوزيعها على هذه الاعداد المتزايدة من العاملين معا الحقد بعض هذه الاعمال فيمتها وقدرتها علىاستثارة قدراتهم. وهذا يفسر لنا السام والملل الذى اصاب قطاعا من العاملين المكتبيين في بعض بلادنا العربية والتكاسل الذي اصبح صفة لسلوكهم وتصرفاتهم م المال • فالكثير من الإعمال الآن وخاصة مه أصبعت **روتينية مملة لا تفطى الا** الأدا الدمل • مما يضطر بعض

العاملين الى قضاء جانب كبير من وقت العمل في القيل والقال وفي قراءة الجرائد والمجلات والقيام بالزيارات في مكان العمل وغيرها من أمور تخل بالعمل وبنظامه وبقدسيته • وتكون النتيجة النهاثية لذلك انغفاضا فيالروح المنوية للعاملين وتسييا في السلوك الاداري لهؤلاء العاملين •

سايعا:

تنمية مهارات وقدرات العاملين

عادة ما يسعد العامل بالعمل الذي يضيف كل يوم شيئًا الى قدراته وخبراته • فالعامل يحس في هذه العالة بانه يتقدم وينمو يوما بعد يوم • ومن الممكن تنمية مهارات وقدرات العاملين عن طريق برامج التدريب الجيدة التي يشترك فيها هؤلاء العاملون وعن طريق الاشراف والتوجيه الجيد أثناء العمل • فالمشرف الناجع دائما يعمل على تطوير خبرات ومهارات العاملين معه • كما أن تنمية مهارات وقدرات العاملين قد تكون عن طريق اتاحة الفرصة للعاملين المجتهدين لمواصلة انواع معينة من الدراسة في المدارس والمساهد والكليات خارج المنشاة بتشجيع وتاييد من جانب المنشأة ، أو ارسال الممتازين من العاملين في زيارات ميدانية (و في دراسات معينة في الغارج قد تطول او تقصر تحت اشراف المنشاة •

ولا شك أن شعور العاملين بانهم ينمون وأنهم يضيفون كل يوم جديدا الى قدراتهم وخبراتهم ومهاراتهم يدعم اتجاهاتهم الموجبةنعو المنشأة ونعو ادارتها ويرفع من روحهم المعنوية ويعفزهم الى مزيد من العمل والانتاج الجيد •

ثامنا :

تنقية جسسو العمسل من الاتجاهات غير المرغوب فيها

فالاتجاهات ــ كما سبق أن ذكرنا ــ تدفع سلوا العاملين في الاتجاه المناسب اما الاتجامات السال غير المرغوب فيها فعبادة ما تعطل العمل وتؤ تأثيرا سيئا على سلوك العاملين ودين العلاقا الانسانية داخل المنشاة ٠

واتجامات القادة الاداريين لها ينيها الآ على سلسوك العاملين وعلى دو٠ العنوب

فالقائد الادارى الذى يتبنى اتجاها أن كل حامل له قيمة وأن هذا المامل يمكن أن يسهم يفكره أو بجهده في تطوير العمل بصورة من الصور • لا شبك أن هذا الاتجاه سينعكس الره الموجب على العلاقة بين هذا القائد الادارى وبين العاملين في المنشاة •

والقائد الادارى الذى لديه اتجاه موجب نعو المراة العاملة ويعتقد فى قدرتها على العمل الجيد والانتاج اذا وفرت لها الظروف المناسبة ، لا شك أن مثل هذا الاتجاه سيظهر فى شكل اعطاء الفرصة المتساوية للمراة العاملة مع الرجل لاداه عملها على اكمل وجه واعطائها حقها من الترقيسات المادية والادبية والاجر المتساوى وهي ذلك مما ينعكس الره الموجب علىسلوك العاملات فى المنشاة»

والقائد الادارى الذى يسوده اتجاه موجب نعو الشباب ، هذا الاتجاه سيجعله يتصرف مع العاملين الجند من الشباب باسلوب معين معاولا دائما توجيههم والاخذ بيدهم وتنميتهم واعطائهم الفرصة لاستفلال قدراتهم وامكانياتهم وتغويض بعض الاعمال الهامة لهم - وهذا بعكس ما كان يمكن أن يعدث اذا كان القائد الادارى لديه اتجاه سالب نعو « شباب اليوم » بعيث يظهر هذا الاتجاه السالب في شكل كلمات يتفوه بها هذا القائد كان يقول: ان هذا الشباب لا يتعمل المستولية و لا يمكن الاعتماد عليه أو أن هذا الشباب قليل الخبرة معدود البصية وفي ذلك من عبارات قد يتفوه بها القائد الادارى هاكسة اتجاهاته قد يتفوه بها القائد الادارى هاكسة اتجاهاته السالبة نعو الشباب .

وهذا الاتجاه السالب نعو الشباب يوجه سلوله هذا القائد الادارى عند تعامله معهم داخل المنشأة ولا يعطيهم الفرصة لاثبات وجودهم واستقلال قدراتهم في العمل ، ولا يعتمد عليهم في الاعمال الهامة ويغتار القيادات في العمل دائما من العاملين السن ، وقد يؤدى ذلك الى أن يوكل لهذا حباب أبسط الاعمال واتفهها ولا يعاول أن مشكلاتهم ولا أن يتعرف على آرائهم ووجهة مشكلاتهم ولا أن يتعرف على آرائهم ووجهة ما يكون له تأثيره السييء على نقوس الشباب وعلى روحهم المعنوية وعلى انتاجيتهم في العمل ،

الله نجد ان الاتجاهات التي تسود القادة

الاداريين نعو المعل ونعو العاملين تؤثر تائيا واضعا على صلوك العاملين • فاذا كانت هذه الاتجاهات موجية ومرفوبا فيها ساعدت على سيادة جو في العمل يساعد على زيادة الانتاج ورفع الروح المعنوية للعاملين ، وادت مثل هذه الاتجاهات المرفوب فيها الى تدهيم العلاقة بين القادة الاداريين وبين التابعين في المنشاة •

ويمكن تعديل وتغيير الاتجاهات غير المرغوب فيها التي تسود القادة الاداريين المتصلة بالعمل وبالعاملينوذلك باستغدام كافة الوسائل والاساليب.

وتؤثر الاتجاهات التي تسود العاملين على سلوكهم في العمل وعلى روحهم المعنوية • فاذا ساد معظم العاملين اتجاه موجب نعو ادارة المنشاة فان كل ما يصدر عن الادارة من افعال وما تتخده من قرارات تستقبل استقبالا حسنا من جانب هؤلاء العاملين •

واذا ساد غالبية العاملين اتجاه موجب نعسو العمل فان هذا الاتجاه الموجب عادة ما ينمكس على شكل اقبال من العاملين على العمل واخلاصهم فيه وعدم تغيبهم عنه الالاسباب قوية -

ومن المهم أن تكون أدارة المنشأة يقطة بالنسبة لأية اتجاهات سالبة في مرفوب فيها تسود العاملين في أي وقت من الاوقات ، بعيث يمكن رصد هذه الاتجاهات في الوقت المناسب معاولة تغييها للاتجاه المرفوب فيه •

ولا شك أن سيادة قدر كبير من الاتجاهات . المرغوب فيها غالبية العاملين في منشاة معينة . يعنى يلغة أخرى أرتفاع الروح المعنوية لهؤلاء . العاملين •

تاسعا:

وضع سياسة واضعة عادلة للترقى

من العاجات النفسية الاجتماعية التي يريد الفرد أن يعققها عن طريق العمل حاجته للتقدم والنجاح • فالفرد يسعد عندما يجد نفسه يتقدم ويعقق نجاحا في مختلف الاعمال التي يقوم بها •

ومن الضروري أن تكون للمنشأة سياسة وأضعة



جون كنيدى وحياته مع المرض والموت!

● جون كنيدى رئيس الولايات المتعدة الامريكية الاسبق (١٩٦٧ - ١٩٩٣) الذى ارتفعت الاصوات اليوم تطالب بالتعقيق في ظروف اغتياله التي ما زالت لغزا بلاحل ، كان يعاني من انزلاقي خضروفي يسبب له آلاما شديدة ، كثيرا ما حاول اخفامها وراء ابتسامته التي لم تكن تفارق وجهه الا فيما ندر ا

قال شقيقه روبرت ، الذي المتيسل هو الأخسر الناء حملة انتفابات الرئاسة في عام 1974 ، يصف آلام شقيقه التي لازمته وعاشت معه ، قال : « أن نصف الايام التي عاشها جون على الارض ، كانت أياما ملينة بالالم الذي حرمه من كثير من متع العياة أي

اما جون كنيدى نفسه ، فقد كان يسيطر عليه شعور غريب بانه لن يعيش طويلا ، بل اكثر من هذا فقد وقف يوما يقول للصحفيين ، عندما كان عضوا في مجلس الشيوخ قبل انتفايه رئيسا : « لقد قال لى الاطباء اننى اهانى من مرض اديسون ، ومو نوع من انواع سرطان اللم البطيء



Leukaemia ، وتكنهم ... اى الاطباء ... يتوقعون ان اعيش حتى الغامسة والاربعين 1 »

وامتد العمر بجون كنيدى عاما آخر •• ولم يقتله السرطان، قتلته الرصاصتان اللتان استقرتا في راسه وعنقه •• وبقي صاحب اليه التي اطلقتهما لغزا لم يكشفه احد حتى اليوم !»

متی نضعك ومتی نبكی ؟

 هل نعن الذين نصنع شخصيتنا،
 ام اننا نولد بشخصية مرسومة معددة اللامح ?

يقول توماس هكسلى : د اننا نولد جميما پوجه واحد ، ثم نجد انفسنا بعد ذلك نضحك ونبكى ، كلما كبرنا وكلما تقدمت بنا السن ٥٠ وببقى بعد نبكى ؟ وهل نفكر قبل ان نطلقضعكة او نفرق دممة؟ كثير من المواقف المبكية يضعك لها الناس٠٠ وكثير من المواقف المفحكة تبكيهم ٥٠ وهذا هو الفرق بينى وبينه وبين الناس !

راسل ، والسلام • • والقردوس ! ر

● برتراند راسل القيلسوف الانجليزى الكبير (۱۹۷۲ – ۱۹۷۰) الذى حارب العرب ، وحميل رسالة السلام وراح يبشر بها ، وقف يلقى خطابا وهو يتسلم جائزة نوبل تقديرا بجهوده من اجل منع العروب ، قال راسل : « اذا كان الانسان بطبعه ميالا للعرب ، قاننا نستطيع ان نرضي هذه النزعة فيه دون ان يكلفنا ذلك الكثير من الارواح ٠٠ اننا نستطيع ان نشيد حمامات السباحة ونملاها باسماك القرش التي يطيب لها اكل لعوم البشر ، او ان نبني حولها الشلالات الاصطناعية التي تتلفق منها المياه بقوة وعنف ، ثم ندهو بعد ذلك كل داع للعرب بان ياتي بقاربه وبجدف في مياه العوض الذي امتلا بهذه الوحوش والمياه المتدفقة ١١ »

وما اكثر ما قال راسل ، وما نقله عنه الكتاب والمفكرون ••



سالوه يوسا وهو يعتفل بعيد ميلاده التاسم والثمانين: «كيف نجد السعادة على هذه الارض ؟» فقال: « اذا استطعنا ان نجد في عالم اليوم اعدادا كبيرة من الناس تسعى لاسعاد نفسها ، اكثر مما تسعى لاتعاس غيرها ، فسوف يتحول عالمنا المريض خلال سنوات قليلة الى جنة على الارض » •

اورويسل والعسرمان

● جورج اورویل جورج اورویل The Animal Farm مؤلف مملکة الحیوان ۱۹۸۴ (۱۹۰۳ — ۱۹۰۳) وعـــام ۱۹۸۴ واسعة ، عرف الفقر وذاق مرارة الحرمان واسعة ، عرف الفقر وذاق مرارة الحرمان عندما عاد الى اوروبا من الهند التى ولد فيها عن ابوین انجلیزیین و لقد سجل فیها عن ابوین انجلیزیین و لقد سجل آلامه مع فقره فی کتابه و الطریق الــی رصیف ویجان The Road to Wigan pier رصیف ویجان حیث مضی یتنقل فی عیشه خلال تلـك حیث مضی یتنقل فی عیشه خلال تلـك الفترة بین مدینتی باریس ولندن و

كتب يصف حياة العرمان التي عاشها، قال : « لم يؤلمني الجوع بقدر ما آلمنسي فراق تلك المرأة المجوز الطيبة القلب التي دعتني الى بيتها وقدمت لى طيسق العساء الساخن في تلك الليلة الباردة من ليالى الشتاء في حي مونمارتر فسسي باريس • •

هناك لقيتها عندما كانت تريد ان تعبر احد الشوارع المزدحمة بالسيارات وكانت تقف على الرصيف وكانها تبحث عن شيء ، واقتربت منها ومددت اليهسا ذراعى وعبرنا الشارع معا ٠٠ ولكنها لم تتركنى ٠٠ لقد ظلت متعلقة بذراعى الى

ان وصلنا الى بيتها وقدمتنى الى زوجها الفرير العجوز ٠٠ لقد كان لهما ثلاثة ابناء كبروا وتزوجوا ورحلوا ٠٠ وعاش الابسوان فى وحدتهما على المساعدات الصغرة التى يرسلها لهما الابناء ٠٠

وأصرت على ان اكون ضيفهما كلمساء على مائدة العشاء ، فقد كانا يجدان في وجودى معهما سلوى في هذه الوحدة ٠٠ واستمرت صداقتنا ثلاثة اشهر كاملة ٠٠ كنت اجد في كل ليلة من لياليها طبقا شهيا يملا معدتى ٠

وبالامس ، ذهبت كمادتى فى المساء ، ولكنهالم تكن هناك لتستقبلنى كما تعودت ان تفعل ، فقد كان باب البيت مفتوحا ، لقد ماتت السيدة العجوز الطيبة ، وتركت زوجها مع آلامه ووحدته ، وتركتنى بدورى فى وحدتى وفقرى ، وكانت دموع الزوج تسيل من تحت نظارته السوداء ، كان يبكى فى صمت ،

رفى صباح اليوم التالى كنت اقف على معطة القطار انتظر صديقا لى وعد بأن يقرضنى ثمن تذكرة السفر الى لندن ، فلم اعد اطيق باريس بعد رحيل صديقتى العجوز الطيبة!



بقلم: عبد السلام الترمانيني الاستاذ بكلية العقوق والشريعة بجامعة الكويت

أوجد الاسلام نظام « الوقف » • ولكنه عبر القرون تعرض لتقلبات كثيرة • الغته بعض الدول وفي دول أخرى يدور نقاش حاد حول بقائه ، أو الغائه ، أو تطوير الاستفادة منه •

■ تقوم فكرة الوقف على مفهوم الغير، واغير في التصور الاسلامي هو العمل الصالح الدي يرتد نفعه على الجماعة ، وهو الجانب العملي الذي يؤلف مع الايمان الاساس الذي يقوم عليه الاسلام : عقيدة وشريعة • وبذلك يكون العمل الصالح هو التطبيق العملي للايمان • فالمؤمن يقاس ايمانه بما يفعل من خير ، يؤمن مرافيق المجتمع ويؤدي الى ازدهاره • وافضل العمل الصالح الومه ، وعلى هذا الأساس قامت فكرة الوقف ، وهو حبس المال المعلوك ورصد غلته على جهة من جهات البر الدائمة ، ليكون الانتفاع به متصلا جيلا بعد جيل •

وفى هذه الفكرة نجد صورة صادقة للمجتمع الانسانى كما اراده الاسلام ، بناء مرصوصا بالمتعاون والتكافل والبذل .

واذا كانت العضارة هي مجموع القيم الانسانية التي حققتها أمة من الامم ، أو ساهمت فيها فان الوقف الاسلامي قدساهم بقدركبير في انشاء هذه القيم التي تميزت بها العضارة الاسلامية وتسامت بها على العضارات الاخرى •

الصدقات في الاسلام

ولعل أهم ما يتميز به الاسلام أنه رتب على كل نوع من أنواع القنرة أو الاستطاعة المادية أو المعنوية حقا من العقوق • فالقنرة في التصور الاسلامي فضل من الله يجب فيه الشكر ، وقد حض الله تعالى على شكره في آيات كثيرة (فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) (واشكروا نعمة الله أن كنتم أياه تعبدون) (وليتم نعمته عليكم لملكم تشكرون) (ولتبتغوا من فضله ولملكسم



نشكرون) ويتجلى الشكر بامرين متلازمين: الاول ان يكون اداء الشكر متجسدا بعمل ينتفع بالناس ، ولا يجزى النطق بالشكر مع القدرة على ادائه عملا صالعا، والثانى ان يقوم الشاكر بالعمل الصالع على انه واجب الاداء ، وهذا ما عناه الله تعالى بقوله (ونى امرالهم حق مملوم للسائل والمحروم) • ومتى كان العمل الصالع اداء لحق، فلا تجوز فيه المنة ، لأن أداء الحق واجب لا يعتمل المنة ، وقد اعتبر الله تعالى المنة أذى يبطل بها معنى الغير المقصود بالعمل الصالع وفي ذلك يقول (ياأيها الذين أمنو لا تبطلوا صدقاتكم بالن والاذى) •

وعلى اساس هذا المبدا قامت الصدقات على اختلاف انواعها في الاسلام ، وكانت الغاية منها التعاطف والتراحم ، فلا يسوغ لأحد ان يكتنز طاقة ، مادية كانت أو معنوية ، ويستاثر وحده ، وما دام لايستطيع ان يفيد منها او ينعم بهسالا داخل المجتمع الذي يعيش فيه فيكون للمجتمع نصيب منها يجب ان يؤديه ، وهنا تتميز الشريعة الاسلامية في جعل هذا الحق مقرونا بالايمان ،

فهو لايتقرر ولا يؤدى باكراه القانون ، فلا ياتسى من خارج الانسان ، وانما يتقرر من داخل الانسان ويؤدى بدافع من ايمانه •

الوقف اهم انواع الصدقات

ويعتبر الوقف اهم انواع الصدقات لانه صدقة جارية تعمل في مجالات مختلفة تتجلى فيها قيم العضارة الاسلامية ،ويتعلق اكثرها بعرافق عامةهي من صنع الافراد لا من صنع الدولة ، وفيها يحل التعامل الاجتماعي محل العصبية في بناء المجتمع ورص بنائه ،

ومن هذه المرافق ، مرفق العبادة وهي الاساس الجامع لافراد المجتمع الاسلامي ، ومرفق التعليم، ومرفق اخرى لتأمين خدمات عامة مختلفة •

الأوقاق أقامت المساجد

فنى مجال العبادة كانت تقام المساجد ويعسين لها الاثمة والغطباء والوعاظ والمؤذنون والغلم ، وتعهر بكل ما يعتاج اليه العابدون من مياه جارية

للوضوء والاغتسال والتطهر • وكان اكثر هذه المساجد واعظمها من اعمال الغلضاء والمطواه والسلاطين ، كالجامع النبوي في المدينة ، وجامع بني امية في دمشق ، والجامع الكبير في حلب ، والجامع الازهر وجامع ابن طولون في القاهرة ، وجامع القروان في تونس ، وجامع اصبهان في فارس وجامع القرويين بمدينة فاس بمراكش،وجامع قرطبة باسبانيا ، وغيها من الجوامع والمساجد التي تزدان بها العواصم والمنن الاسلامية • وفي العهد العثماني اعتنى الغلفاء العثمانيون بيناء الجوامع العظيمة ، وكان كل جامع منها يرمز الى انتصار في معركة حربية ، فكان الغليفة العثماني اذا عاد مظفرا بني جامعا باسمه اعترافا بفضسل الله وتقربا لة • ومازالت استانبول عاصمة الغلفاء العثمانيين عامرة بكثير من مساجد اولتك السلاطين •

الاوقاق أقامت معاهد التعليم

وفي مجال التعليم كانت الجوامع والمساجد هي المدارس الاولى في الاسلام ، وفيها كانت تعقد حلقات المدارس تبنى الميجوار المجامع وتكون جزءا منه ، ومنها ماكان يبنس مستقلا ويغصص لتدريس الفقه على مذهب مئ المذاهب ، هو في الفالب مذهب الواقف ،كالمدرسة النظامية التي بناها عام ١٩٤٩هـو١٠١١م العسنابو على الطوسي وزير السلطان الب ارسلان وابنه ملكشاه هذا الوزير هو الملقب بنظام الملك ،وكان شافعيا ، فبني هذه المدرسة لتدريس الفقه على الملهب الشافعي ، وقام ببناء امثالها في بلخ ونيسابور ومرو وهراة وهمذان والبصرة والموصل، عتى قبل ان له في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة (۱) ،

والى جانب المدرسة النظامية بنيت فى بقداد مدارس اخرى اهمها مدرسة ابى حنيقة ، يناها السلطان مغيثالدين بنمحمدملكشاه (١١٥ــ٥٢٥هـ) (١١٣١ــ١١٢١م) وجعلها لتدريس الفقه العنقى(١)

والمدرسة المستنصرية التي بناها الغليفة المستنصر بالله عام ١٦٢هـو١٢٢٦م لتدريس الفقه على المداهب الاربعة (٢) •

وفى المهد الايوبى والملوكى بنيت فى مصر والشام مدارس كثيرة كانت تسمى باسم بناتها من الملوك والسلاطين كالمدرسة الصلاحية،والكاملية والصالحية، والمنصورية، والمؤيدية، والناصرية فى القاهرة،والمدرسة المفاهرية فى دمشق وحلب والمدرسة الغورية والمادلية فى دمشق وحلب وهناك كثير من المدارس الاخرى درست ممالها فقد روى ابن جبير فى رحلته التى طاف بها انحاء الشرق الإسلامى فى القرن السادس للهجرة انه شاهد عشرين مدرسة فى دمشق وشاهد للالين مدرسة فى بغداد و

وفى الاندلس انشآ المسلمون فى قرطبة واشبيلية وغرناطة ومالقة كثيرا من المدارس، وقد يلغ عند المدارس فى غرناطة ١٢ مدرسة كبرى و١٢٠ مدرسة صغرى (٤) ، ولا يد من التنويه بالمدارس التى انشاها العرب فى جزيرة صقلية والتى ساهمت مع المدارس الاندلسية فى نقل العضارة العربية الى اوريا •

والأوقاف اقامت دور الكتب ومراكز البعسوث

وقد اهتم الغلفاء والملوك والوزراء بانشاء دور الكتب، لتكون مركز اللبعوث العلمية ومن اشهرهادار الكتب التي انشاها الرشيد ،و دعيت (بيت الحكمة) وجمع فيها كتب الهند والفرس والروم و ولما كتب العلم في لغاتها وفيها اليونانية والسريانية والفارسية والهندية والقبطية فضلا عن العربية (م) وفي عام ١٨٦ه (١٩٩١) انشا للكتب في بغداد سماها (دار العلم) ونقل اليها كثيرا من الكتب ابتاعها وجمعها وعمل لها فهرسا ووقفها على العلماء ، وبقيت سبعين سنة واحترقت

⁽١) السبكي . طبقات الشافعية طبع مصر ١٩٦٨ ج٢ ص ١٢٥

⁽ ٢) ابو المرج عبد الرحمن ابن البوزى :المنتظم ج١٠ ص ١١

⁽٣) العامط الذهبي العبر في خبر من غبر طبع الكويت ١٩٦٠ ج٥ ص١٢٣٠

^(6) امير على ، الوحيز في تاريخ العرب (معرب عن الانكليزية)

⁽ ٥) جرحى زيدان : تاريخ التمدن الأسلامي طبع دار الهلال ١٩٣١ ج٢ ص٧٠٠

عند مجىء طفرلبك الى بقداد عام 10٠ هـ (١٠٥٨م) (١) • وقد روى ابن الجوزى ان عضد الدولة انشأ في البصرة دارا للكتب احرقت في حريق البصرة عام ٢٣٨ هـ (١٠٤٦م) (٧) ، كما روى ابن تغرى بردى صاحب النجوم الزاهرة ان احمد بن طولون انشا بجانب البيمارستان الذى بناه في القاهرة خزانة كتب فيها ما يزيد على ما نة الفسجلد في سائر العلوم (٨) •

وفي الصعة كان للأوقاف معالات

وفى مجال الاسعاق الصعى اخذ المسلمون من الفرس بنظام البيمارستان والبيمارستان مؤسسة تقوم على تعليم الطب والتمريض وعلاج المرضى ، فهى مدرسة ومستشفى معا • وتعتبر المؤسسة التى بناها الملك سابور الاول فى مدينة جنديسابور اقدم المؤسسات الطبية واشهرها ، وقد استقدم لها الاطباء من بلاد الروم ، وفيها تغرج الاطباء العرب بعد فتعها عام ١٧هـ (٢٦٨م) •

ويعتبر البيمارستان الذى بناه الوليد بن عبد الملك في دمشق اول مستشفى في الاسلام ، وقام من بعد ذلك الغلقاء والملوك والوزراء ببناء المشافى ، فبنى الرشيد اول بيمارستان في بغداد ثم اقام البرامكة بيمارستانا آخر ، واشستهر البيمارستان الذى اقامه الغليفة المقتدر بالله وبيمارستان امه (شغب) وقد افتتعهما الطبيب المشهور سنان بن ثابت عام ٢٠٦هـ (٩١٨م) (١) كمااشتهر كذلك بيمارستان ابن الغرات وبيمارستان عضد الدولة بن بويه والبيمارستان المؤيدى الذي بناه بواسطة مؤيد الملك ابو على العسن الرخبي وزيس مشرف الدولة البويهي عام 17 اهم (۱۰۲۲م) (۱۰) • وفي الشام اشتهر البيمارستان النورى في دمشق ونظيره في حلب ، وقد بناهما الملك العادل نور الدين محمد بن زنكى عام 2064هـ (١١٥٤م) (١١) وقد عدد المؤرخسون كثيرا من

البيمارسستانات الأخرى التي كانت تتولى تامين الاسعاف الصعي وتعنى بعلاج المرضي ومكافعة الامراض •

وفي الاسعاف الاجتماعي كان للاوقاف نصيـب

وفى مجال الاسعاف الاجتماعي نجد الوقف يقوم بالوان مغتلفة من الغدمات المطبوعة بالطابسع الانساني الرفيع ، منها انشاء ابنية لايواء الغرباء والفقراء من طلاب العلم ، يطلق عليها اسم (خانقاء) واخرى لايواء الزهاد والمتعبدين ويطلق عليها (الزوايا) (١٢) •

وهناك أنواع أخرى من الوقف تتعدد غاياتها بتعدد وجوم البر ، ويكاد يعار المرء في دقة خواطسر الواقفين في ابتداعها ، فقد روى ابن بطوطة انه شاهد في دمشق اوقافا لاتعصر انواعها ومصارفها نكثرتها ، فمنها اوقاف على تجهيز البنات الي ازواجهن اذا كان اهلهن من الفقراء ، ومنها اوقاف لفكاك الاسرى ، ومنها اوقاف لمن ينقطع في العودة الى بلده ، ويذكر ابن بطوطة حادثة شاهدها بنفسه وهي انه بينما كان يمر بيعض ازقة دمشق ، راي مملوكا صفيرا قد سقط من يده صحن من الفغار الصيني فانكس ، فاخذ الملوك يبكى خوفا مما قد يناله من سيده من ضرب او تانيب ، فاجتمع عليه الناس وقال له احدهم : اجمع قطع الصحن واحملها لصاحب اوقاق الاوانى فيدفع لك ثمنه او يشترى لك مثله فقعل • وقد أنشأ الواقف هذا الوقف وخصص غلته لمثل تلك العوادث حتى يعمى المماليك والارقاء من اسيادهم (١٢) •

ومثل آخر رواه التنوخى في نشوار المعاضرة عن تاجر في بغداد سافر في تجارة له في بلاد الروم فراى مايعانيه اسارى المسلمين من قسوة البرد وشدته ، فاتفق مع راهب كنيسة ان يرسل اليه في كل سنة اكسية وأغطية للأسسارى في مقابل

⁽ ٦) ابن البوزى المنتظم ج٧ ص١٧٣ وج١ص٢٢_العافظ الذهبى : العبر في خبر من ضر طبع وزارة الاملام في دولة الكويت ١٩٦٠ - ج٢ص٢٠ -

⁽ Y) أبن الجوزى : المنتظم ج ٩ ص٩٥ · (A) ابن تغرى بردى.النجوم الزاهرة ج ٩ ص٧٢٠٠

٠١٠١ المنتظم ج١ ص ١٤٦٠ • (١٠) المنتظم ج٨ ص ١٠١٠

⁽ ١١) الدكتور احمد عيس ، البيمارستانات في الاسلام • طبع دمشق عام ١٩٣٩ ص١٠٠٠ •

 $[\]cdot$ 17 $_{-}$ 10 $_{-}$ 17 $_{-}$ 17 $_{-}$

⁽ ۱۳) رحلة ابن بطوطة _ طبع بيروت ١٩٦٤ ص١٠٤٠ .

أن ينفق على بيعة في بلد الاسلام ، وقد انشأ وقف انشأ

ومن الأوقاف الغريبة واجملها (قصر الفقراء) الله بناه في ربوة دمشق نور الدين معمود بن وزكى ، فانه لما راى في ذلك المتنزه قصور الاغنياء، عز عليه الا يستمتع الفقراء مثلهم في الحياة ، فعمر القصر ، ووقف عليه قرية داريا ، وهي اعظم قرى الغوطة واغناها (١٠) .

وقد عنى المسلمون بانواع اخرى من الاوقاف لتامين خدمات عامة ، منها انشاء العمامات العامة، وحفر الآبار في طريق الاسفار ، وانشاء السبل لسقاية المارة ، ومنها ماكانت تنفق غلته لتوسيع الطرق الضيقة ، وانشاء المسانع (الاحبواض) لغزن مياه الرى ، وتعهد الافنية التي تجرى فيها ودواليب المياه التي ترفعها (١١) •

ولم يهمل الواقفون رعاية العيوان والرفق به، فانشاوا وقوفا لرعاية العيوانات المريضة ، او العاجزة ، او التى تغلى عنها اصعابها ولا تجد ماتاكله ، بل ان بعض الواقفين فكر برعاية الطيور فشرط صنع آنية توضع في رؤس الماذن ، وتملأ بالعب فيلتقط منها الطير مايشبعه في ايام القعط او البرد الشديد •

وقد رصد الواقفون لتامين هذه المنافع والمرافق الاموال من ابنية واراض وبساتين ، وشرطوا في وقفياتهم طرائق صرف غلاتها بدقة بالفة لتحقق الخير الذي ابتغوه ، فأن كان المرقوف عليه جامعا عينوا عدد القائمين على الصلوات والشعائسر وحددوا رواتبهم التي تفي بمعاشهم ، وامنوا كل ما يتصل بدوام المبادة ،وان كان المرقوق عليه مدرسة ، خصصوا العلوم التي تدرس فيها وعينوا على التدريس وينوب عن استاذه في غيابه ، وقد ذكر السبكي أن أبا بكر الشاشي الذي لقب فيما بعد بلقب الامام الكبير فغر الاسلام كان معيدا لدروس شيغه ابي اسحاق الشيرازي في المدرسة النظامية ، وذكر اسماء المديدن الذين أصبحوا فيما بعد كبار الائمة (١٧) ،

ويعين الواقفون رواتب المدرسين والطلاب ، ومنالواقفين منكان يقيم اجنعة في المدرسة لسكني

الطلاب واطعامهم ويقف دورا لسكنى الاساتذة والمدرسان •

وان كان الموقوق عليه مستشفى فتصرف غلة الوقف على تعريض المرضى وخاصة الفقر الموالغرباء، وصرف الادوية لهم • وقد جهزت هذه المستشفيات بمغازن للادوية (صيدليات) وان كان الموقوف عليه تعهد من اعدت لاستقبالهم وايوائسهم وتوفسي طعامهم وكسائهم • وان كان الموقوف عليه حماما او بئرا او سبيلا او أفنية ومصانع فتصرف غلة الوقف على تامين خدماتها وحسن سيها •

الوقف قام بدور كبير في بناء المجتمع الانساني

ومما تقدم نجد ان الوقف قام بدور كبير فى بناء المجتمع الاسلامى ، وعن طريقه تعققت مجانية التعليسم والتطبيسب والعلاج واسعاف الفقراء والمعتاجين ، ومن خلال فكرة البر والغير التى تجلت فى الوقف ارتسمت ملامح العضارة الاسلامية وقامت قواعدها - فقد كان القاعدة الاصيلة للفن الاسلامى فيما أبدع المهندسون المسلمون من روائع الابنية به وكان القاعدة الاصيلة للفكر الاسلامى فى تغريج زمر العلماء فى كل فن وعلم ، كذلك ان القاعدة الاصيلة للشعور الاسلامى المبر عن عقيدة الاسلام واهدافه -

وما عددنا من الوقوف هو غيض من فيض ، أو قليل من كثير ، فقى العالم الاسلامي من الوقوف ما الايحصى عددا ونوعا ، حتى قيل أن ثلث عمران العواصم الاسلامية كان موقوفا على المبرات التي كانت تتامن بها المرافق العامة ، وقد اخذ دور الوقف يغف ويفيق حين اخذت الدولة على عاتقها القيام بهذه المرافق ، فاضعت الوقوف الغيرية مقصورة في اكثرها على بناء المساجد ومرافقها ، وتعول مالم يندثر من المدارس والمستشفيات الى دور آثار لتشهد بالدور الذي ادته في انشاء العضارة الاسلامية •

الكويت _ عيد السلام الترمانيني

⁽ ۱۶) التبوحي بشوار المعاصرات وطبع بيروت ۱۹۷۳ ج ۱ ص ۵۹ بند ۲۰ و

⁽ ١٥) معمد كردعلى حطط الشام طبع دمشق ١٩٢٧ ج٥ ص١٠٩٠٠

⁽ ١٦) المتعلم ع٩ ص ٥٣ ٠

آلام الأور أشناء السفر والطائرة أسبابها وعلاجها



بقلم الدكتور: جمال احمد الصواف

من منا لم يشعر يوما وهو مسافر في الطائرة بالضغط في اذنه او بالم شديد فيها ثم لايلبث ان يختفي الالم في لعظات او يستمر حتى بعد النزول من الطائرة •

وقد سالنى الكثيرون عن اسباب هذا الالم وكيفية معالجته وتفادى حدوثه بصفة متكررة •

ولما كان الطيران اليوم من اهم وسائل المواصلات ان لم يكن اهمها لما يوفره من السرمة الفائقة والراحة والامان و ولاهمية الموضوع وشيوع هذه العالم نسبيا واستجابة للسائلين ، لا بد من توضيح الاسباب التي تكمن وراء هذا الالم وكيفية التقلب عليه وتعاشى تكراره ه

الأذن الوسطى

ولنبدا بتوضيع موجز لتركيب الاذن الوسطى وكيفية اتصالها بالجو الغارجى وتفاعلها مع تغير الضغط الجوىالغارجى اذ ان ذلكهو حجر الزاوية في موضوعنا :

اذا تتبعنا قناة الاذن الغارجية نجد انها تنتهى بدلك الغشاء الرقيق الذي نعرقه جميعا باسم طبلة الاذن تسميل Tympanic membrane ، والسي الداخل من طبلة الاذن تقع الاذن الوسطى Ear ، وهي عبارة عن غرقة دقيقة تعتوى على مجموعة العظيمات الدقيقة التي تقوم بتكبيس وتضغيم الموجات الصوتية وتوصيلها من طبلة الاذن الى « الاذن الداخلية » , الاذن الداخلية السي موجات وهي التي تعول الموجات الصوتية السي موجات عصبية وتوصيلها الى مراكز السمع بالمغ •

اختلاف الضغط

وحتى تقوم الاذن الوسطى بوظيفتها على الوجه الصحيح يجب ان تكون معلودة بالهواء وبضغط يوازى الضغط الجوى الخارجي المؤثر على طبلة الاذن من الغارج اذ لو اختلف الضغط بداخيل الاذن الوسطى عن الضغط الواقع على طبلة إلاذن من الغارج ارتفاعا وانغفاضا لكان ذليك عائقا لعركة طبلة الاذن وبالتالي يتاثر توصييل الموجات الصوتية وكذلك لو ملئت الاذن الوسطى بسائل بدلا من الهواء لكان ذليك ايضا عائقيا لعركة العظيمات الدقيقة وبالتالي لتوصييل الموجات الصوتية الى الاذن الداخلية والمحتوية الى الاذن الداخلية والتالي لتوصيل الموجات

قناة استاكيوس

فاذا علمنا انطبلة الائن تفصل الائن الوسطى عن الجو الغارجي تماما فلا بد ان تكون هناك واسطة توصل الهواء الموجود بالائن الوسطييي بالهواء الغارجي ومعادلة الضغط الواقع على وجهي طبلة الائن تليك التي تعبرف بد قناة استاكيوس به Eustschian tube ، وهي قناة دقيقة توصل بين الائن الوسيطي والجزء العلوي من البلعوم بالذي يعرف بالبلعوم الانفي مائرة بفتعة معاطة ببعض المضلات الدقيقة تنفتح تلقائيا اذا ارتفع ضغط الهواء في الائن الوسطيعن الضغط الغارجي فتسمح للهواء بالمرور الى الغارج حتى يتعادل الضغطان ، ولكن اذا

ارتفع الهواء الغارجي عن ضغط الهواء بالاذن الوسطى فلابد منالانقباض النشيط لهذه العضلات حتى تنفتح وتسمح بمرور الهسواء من الغارج الى الاذن الوسطى ، وسنوضح اهميسة هده العملية فيما بعد •

ماذا يعدث اثناء الطيران ؟

ما الذي يعدث اذن اثناء الطيران ليسبب هذا الإلم الذي يعكر علينا احيانا متعة الرحلة بالطائرة؟ المعروف ان الضغط الجوى يغف كلما ارتفعنا عن سطح الارض في طبقات الجو العليا ولذا فعندما تبدأ الطائرة في الصعود يغف الضغط الجوى الغارجي ويصبح الضغط داخل الاذن الوسطى أعلى نسبيا ، وهذا يدفع الهواء تلقائيا الى الغارج عن طريق قناة استاكيوس حتى يتساوى الضغط بالاذن الوسطى مع الضغط يتساوى النقر شكل ا) ويستمر ذلك حتى تاخذ الطائرة ارتفاعها المترر فيستتر الضغط عند حد البيت ،

وما أن تبدأ الطائرة في الهبوط حتى تبدأ الدورة ثانية وبطريقة عكسية ولكنها أصعب بعض الشيء عما يعدث اثناء الصعود ، فمع هبوط الطائرة يأخذ الضغط الجوى الغارجي في الارتفاع. ولابد من انقباض العضلات المعيطة بفتعة فتساة استاكيوس بالبلعوم حتى تنفتح وتسمع للهواء الخارجي بالدخول الى الاذن الوسطى حتى يتعادل الضغط فيهامع الضغط الخارجي (انظر شكلا) وقد تعتاج للقيام بذلك الى مساعدة ارادية لتعريك عضلات البلع او التثاؤب ، وخير طريقة لمساعدة

ذلك هي امتصاص قطعة حلوى او مضغ قطعة من اللبان او ما شابه ذلك •

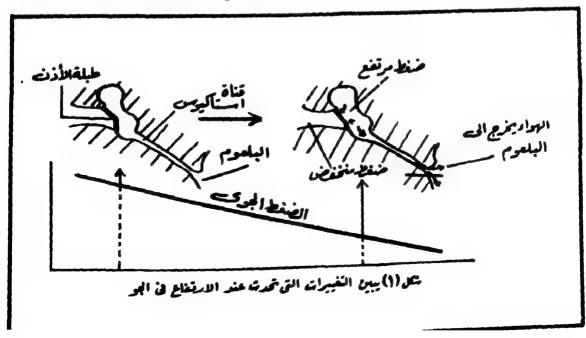
تكييف الضغط في الطائرات

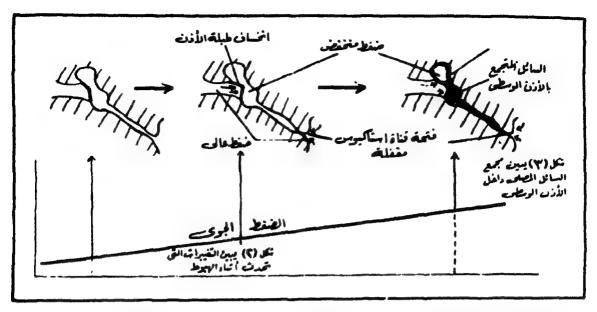
مما تقدم يتبين لنا التسلسل الطبيعي لما يعدث في الاذن الناء الطيران في الصعود والهبوط بعيث يستمر التوازن بن الضغط الداخلي واغارجي ، ويساعد فهذلك انجميع الطائرات المديثة بالاضافة الي مَا تعتويه من وسائل الراحة والامان فهي كذلك مكيفة الضفط بمعنى ان الضفط داخل الطائرة مثبت الى حد كبير بعيث لا يتاثر كثيرا بالتفيرات التي تعدث بالضغط الجوى الغارجي مع تغير مدى ارتفاع الطائرة في الجو بعيدا عن سطح الارض ولهذا فائنا لا نشعر عادة باى الم بالاذن الناء الطيران فيما عدا الشعور يبعض الضغط او الالم الغفيف بالائن الذي سرمان ما يغتفي اذا ما قام المسافر بابتلاع لعابه او امتصاص قطعة من العلوى او مضغ قطعة من اللبان كما ذكرنا مما يساعد على فتع قناة استاكيوس وسرعة معادلة الضقط وخصوصا اثناء هبوط الطائرة •

انن ما الذى يسبب ذلك الالم الشديد فسى الانن الذى قد يصبب بعض الاشغاص اذا سافروا بالطائرة ولماذا يتكرر ذلك لبعضهم كلما ركبوا الطائرة بل قد يستمر معهم بعض الوقت ـ الذى قد يطول ـ بعد نزولهم من الطائرة ٢

اسباب الإلم الشديد بالاذن

يتضح لنا مما سبق وبيناه عن فناة استاكيوس وفعاليتها في توازن الضفط في الاذن الوسطى





مع الضغط العوى الغارجي ، أنه يمكن القول بصفة اجمائية أن السبب المباشر لعدوث ذلك الالم بالائن اثناء الطيران هو دائما عدم قدرة قنساة استاكيوس على التجاوب السريع لاختلاف الضغط داخل الاذن الوسطى عن الضغط الجوى الغارجي وغالبا ما يعدث ذلك اثناء الهبوط، فاذا لسم تنفتع فناة استاكيوس وتسمع للهواء بالدخول الى الاذن الوسطى فان الهواء الموجود فيها يمتص وينتج عن ذلك انغفاض الضفط داخل الاذن الوسطى فتنغسف طبلة الائن الى الداخل وتقل حركتها ويشعر المسافر بالالم في اذنه ويضعف واضع في قوة السمع ، واذا استمرت العالة اكثر من ذلك فان الضغط السلبي ، داخل الاذن الوسطى نتيجة امتصاص الهواء بداخلها يدعو الى ارتشاح سائل مصلی Transudation of Serum (راجع شكل ٣) فيملا ذلك السائل المصلى الاذن الوسطى لتعويض انغفاض الضغط فيها وهنا يزداد الالم والشعور بالصمم ولكن ذلك كله سرعان ما يزول كليا عندما تعود فناة استاكيوس الى عملها الطبيعى فيغرج السائل المتجمع ويدخل الهواء الى الاذن الوسطى •

ولا بد لى هنا من التنبية الى ضرورة عدم اهمال العلاج الفعال بمعرفة الطبيب الاخصائس اذا لم تعد الاذن الى حالتها الطبيعية بعد فترة معقولة اذ ان اهمالها وقتا طويلا قد يؤدى الى تعول السائل المرتشع داخل الاذن الوسطى السي تليفات مزمنة يصعب التغلص منها •

كيف نتجنب حدوث هذه الآلام

ناتى الآن الى وسائل تجنب حدوث هذه العالة واول واهم نصيعة ارجهها الى اى مسافر بالطائرة

هى ان يتجنب السفر بالطائرة اذا كان مصابب بزكام او رشع بالانف لانه فى مثل هذه العالات يكون الغشاءالمغاطى للانف والبلعوم الانفى فى المنطقة المحيطة بفتحة فناة استاكيوس محتقنا ومتورما يمنع مرور الهواء من والى الاذن الوسطى،

ولنفس السبب ايضا انصح المصاب بالتهاب اللوزتين العاد والتهاب الجيوب الانفية بعدم السفر بالطائرة الناء الالتهاب النشيط حتى يختفى الالتهاب العاد •

وكل مسافر بالطائرة يستطيع ان يتجنب اى مضايقة اذا ما عمد الى امتصاص قطعة من العلوى وبالذات عند بدء هبوط الطائرة لمساعدة قناة استاكبوسعلى الانفتاحوالقيام بوظيفتها الطبيعية،

امراض اخرى تسبب الآلام

اما الاشخاص الذين تتكرر لهم هذه العالة كلما سافروا بالطائرة فانه غالبا ما يكون هناك عيب ما في منطقة الانف او العلق يسبب ذلك ، ومن هذه العيوب نذكر العالات الاتية :

- ١ ـ وجود حساسية بالانف
- ٢ _ وجود الزوائد اللعمية بالانف
 - ٣ ـ انعراف العاجز الانفي ٠
- التهاب الجيوب الانفية المزمن
- قيالاطفال تضغم اللحمية خلف الانفخاصة في الاطفال -

ولهذا فاننى انصع الشغص الذي يتكرر له حدوث الم في الاذن كلما سافر بالطائرة باستشارة الطبيب الاخصائي بالانف والاذن والعنجرة لمعاولة اكتشافي الميب المسبب للعالة وعلاجه •

الكويت _ جمال احمد الصواف

• لم تعد رسالة التعليم اعداد التلميذ لمواجهة الحياة • اصبحت الرسالة تطويرا للذات وتنمية لها وللمجتمع • ترى هل نجد في « التعليم المستمر » العل لمشكلات التعليم في مجتمعنا العربي ؟ • •

The state of the s

بقلم: على بركات

لا شك

ان المتغيرات التي تلاحقت عقب انتهاء العرب العالمية الثانية قد تمخضت عن عدم توافق بين النظم التعليمية ومجتمعاتها ، وادت الى World Educational Crisis ، علية يكما اصطلح على وصفها ،

ويقر قادة الفكر التربوى العرب انه لامناص من مواجهة متغيرات العصر ، واعداد الإبناء لمواجهتها بصورة مستمرة ، مما يقتضى التغلى من كثير من المفاهيم والمسلمات التربوية التي انعدرت منذ القدم ، لتعل معلها الآراء والافكار التعليمية والتربوية التي تفي بعاجات المجتمع ، وتدفعه الى التقدم ،

ونجم عن التطورات الجذريسة في المجتمعسات حركة استهدافت اعادة النظر في التربية السائدة بغية الوصسول الى مفاهيم « ديناميكية » تعقق

و «التربية مدى الحياة « Lifelong Education ومن ثم ظهر في الربع قرن الاخير مفهوم «التعلم المستقبل ، المستقبل ، واحتمالاته في مجال التربية وفلسفتها ،وتطبيقاتها، ووسائلها ،

والنهوض بالتعليم في العالم العربي ،والسعى نعو حل مشكلاته يقتضى الا نكون بمعزل عبن الاتجاهات التربوية والتعليمية المعاصرة .

نشأة وتطور التعليم المستمر (١)

تمتد جدور « التعلم المستمر » المتكامل مدى العياد التي مطلع العياد البشرية منذ ان واجه

⁽ ۱) هناك درق بين التملم Learning الذي يتوم به الغرد ينفسه ، والتمليم وهو مجهود درد لعمل اخر على تملم شيء ما -

الانسان بيئته باحسوالها وظروفها ، فعساول السيطرة عليها ، والتكيف معها ، لينال ماريه ، فاخذت خبراته تنمسو ، وحاجاته تتزايد ، مصا الزمه ان يتعلم جديدا كل يوم ، ليطور نفسه ، ويؤثر فيما يعيطه ، فكان « التعلم المستمر » في حياته واقعا ملموسا ، وحقيقة معاشة ، غيران « التعلم المستمر » لم تتعدد سماته ، وتتفسح خصائصه الا منذ عام ١٩٩٠ ، حينما عقد المؤتمسر الدولي الثاني « لمنظمة اليونسكو » لتعليم الكبار وفيه صيغت لمساته الاولى اذ تقرر أنه « لم يعد والها ان يقضى الفرد سنوات معددة في التعليم العليم

مفهوم « التعلم المستمر »

تعددت المسطلعات التي تطلق على هذا الضرب من التعلم ، فعنها « التربية المستمرة » Continuing Education ، و « التربية مسلى Lifelong Education » و « التعلم المبادرة الذاتية » Lifelong Education » و التوجيه الذاتي » Self-directed Learning » و و العربية الدائمة الدائمة الدائمة الدائمة للا للمبية الدائمة الد

أغظم ثو*رة تر*بوية فى القريث العشرين

المدرسى ليتمكن من ان يسلك طريقه في حياة قد تمتد لاكثر من خمسين عاما ، اذ ان ما تعلمناه في الصغر قد اصبحاليوم عتيقا في حاجةالي الأنضيف اليه جديدا » •

وفى عام 1476 وافقت 110 دولة فى المؤتمر العام لليونسكو على توصية مفادها ان « الاشكال المغتلفة للتعليم خارج المدرسة، ولتعليم الكبار ، يجب اعتبارها جزءا لا يتجزأ فى نظام التعليم لتتاح الفرص للذكور والاناث ليستمروا فى التعلم مدى حياتهم » •

وفي عام ۱۹۷۷ قدم « ادجار فور » Faure ،رئيس اللجنة الدولية لتطوير التربية والتعليم بمنظمة اليونسكو ،تقريرا عنوانه «التعلم بهدف ان نكون »Learning to be ، معتويا ۷۱ توصية تضمنت الاولى مبدا « ضرورة ان يكون التعلم مدى العياة ركنا أساسيا في رسم السياسات التعليمية في السنوات القادمة » وذلك لتطبيق « التعلم المستمر باساليبمتنوعة باختلاف الدول»

وبلورت هذه المناشط التربوية والتعليمية على المستوى العالمي مفهوم « التعلم المستمر » فامكن تعديد مضمونه •

الحياة ، وتتضمن اكتساب الفرد المعلومات والاتجاهات والقيم والمهارات بالتعلم حتى يحقق التكيف مع نفسه وبيئته الطبيعية والاجتماعية ، وبالتالى يتصف التعلم بالاستمرارية ، ولايقتصر على مرحلة من العمر ، او ينعصر في سنوات دراسية معددة ، وانما يستعر باستمرار العياة متلاحما معها ، وفي سياقها ، وكان المفهوم التقليدي للتعلم يقصره على الطغولة والشباب ، فم الممارسة والتطبيق الناء العمل حيث يتوقف التعلم ، ولكن التعلم المستمر يقرر انه لا محيص من استمرار تطوير المهارات ، واثراء الغبرات باستمرار التعلم ،

وقد أرهص « جون ديوى » وقد أرهص « جون ديوى » بهذا النوع من التعلم حينما قال : « أن التعلم العقيقي يأتي بعد أن نترك المدرسة ، ولا يوجد ميرر معقول لتوقفه قبل الموت » •

والتعلم المستمر يعرر الفرد من قيود المهارات الجسمية والمقلية التي يتوهم انها تعددت منذ بواكير حياته ولا فكاك منها ، اذ لا حدود لاستثارة استعداداته ، وبعثه عن الغبيء من قدراته ، ولئن كانت « اعرف نفسك » المقولة الماثورة عن

« ستراط » فان ما ينادى به اليوم دهاة التعلم المستمر هو « اعرق قدراتك » •

وبذلك يصبح الفرد « المعلم الستمر لنفسه » . The Continuing Learner Learning is learning to learn للتعلم التعلم التعلم . R. J. Blackely وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عينما قال : « اطلبوا العلم من المهد الى اللعد » •

مجالات متعددة للتعلم

وتتضمن ميادين « التعلم المستمر » التعلم غير الشكلى informal في البيت والمجتمع ، والشكلى قبسل المدرسة Pre-school ، (العضانة والروضة) والتعلم الابتدائي والاعدادي والثانوي والعالى ، والبرامج التدريبية للعمال والفلاحين والمخدمات العامة بالمعاهد التعليمية ، وتشمل كافة مراحل العياة في الرضاعة والطفولة والمراهقة والشباب والكهولة والشيغوخة ، للذكور والاناث، ولا تفرق بين الذين يتفرغون للدراسة،ومن يعولون انفسهم في اثنائها،ولا مفاضلة بين التعليم النظرى والعملي ،

أهداف التعليم المستمر

واذا كان لا مندوحة من اعادة صياغة التعليم النظامي ليتوامم مع « التعلم المستمر » مدى الحياة، فغي صدارة مايتاثر بذلك اهداف العملية التعليمية والتربوية ، فقد شاع أن رسالة المدرسة اعداد تلامينها للحياة في المستقبل ان ايقاع الحياة في مستقبلهم يماثل مجتمع الآباء والمعلمين ، ولكن طبيعة التغير الدائم ، والتطور المستمر ، فرضت أن يكون التعلم « امتزاجا جوهريا بالحياة في المعاصرة » فيما يقول اكسندر تشارترز

Alexander Charters

والعق ان علاقة التعلم المستمر بالعياة _أوامها سهولة الانتقال من احدهما الى الأخر في اى وقت ، وفي كل المراحل ، ولكافة انواع العلوم ، وبذلك يتعتم ان يكون هدف العملية التعليمية جعل التعلم المستمر مدى العياة « حاجة « need » ، و

« طبيعة ثانية » Second nature ، و «اسلوب حيات Style of living ، مما يمكن الفرد الا ينقطع عن تطوير ذاته ، ومجتمعه يفضل فاعليته ، وتنمية قابلياته ، وتعليمه نفسه بنفسه .

أهمية التعلم المستمر

يعتبر « التعلم المستمر » ملمعا بارزا في الاتجاهات التعليمية والتربوية المعاصرة ،ويصفه « روبي كيد » Robby Kidd احد رواده بانه « اعظم ثورة تربوية في القرن العشرين » ، ولذا دارت حوله المناقشات ، ودونست فيسه البعسوث والدراسات ، وعقدت بشانه المؤتمرات •

وترتب على نمو المعدل العمرى للانسان في الربع الاخير من القرن الماضى ان اصبح يعيش عمرا اطول ، ويعمل لفترات اكثر ، مما اقتضى استمرار تعليمه • ولم يعد من المستساغ ان يمضى طيلة حياته في المهنة التي بدأ بها حياته العملية، اذ كثيرا ما يضطر الى مزاولة مهن متعددة ، كما قد يؤدي التطور الصناعي الى الاستغناء عنمهنته، او يعجزه المرض عن الاستمرار فيها ، ولذا كانت العاجة الى التعلم والتدريب لاتعنها حدود الزمان والمكان ،ولم يعد يتعتم الانفصال عن ثيار العياة للتعلم •

واستمرار التعلم يفسع فرص العصسول على التعليم لعدد اطبول من السنين ، أذ يقسرر والتعلم سميث ، Walter Smith ان الكثيرين قد لاتتضع قدراتهم ، وتظهر مواهبهم الا في عمر متاخر ، او قد صادفهم الفشل الدراس ، ولكتهم بعد ان ينقطموا عن التعلم النظامي يتطلعون الى التعلم في لهفة مدفوعين بعوافز جديدة ومثيرات فعالة في معيط حياتهم ، بالاضافة الى شعد ارادتهم لاكتساب المعارف ، واكتساب المهارات ، واجتناء العقائق ،

وقد تعددت المنظمات والجماعات التي ينتمي اليها الفسرد بسبب تعدد المتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية ، وصار عليه ان يجيد الدور Role الذي يفرضه عليه المركز Status في المواقع المختلفة ، وهذا يعث على استعرار تربيته ليتفهم ماهو المطلوب منه على نعو افضل •

الاسس السيكولوجية لاستمرار التعلم

يكتسب التعسلم المستمر اسسه السيكولوجية من عناصر الاستمرار في التربية التي تبدأ في الظهور منذ ميلاد الطفل حيث يولد مزودا بالدوافع والنشاط مصدر حركته وتلوين نشاطه وتفييه كيفا وكما على مدى نضجه ، ولذا فهو في مهده يميل الى الاستطلاع ، ويتوق الى الاستكشاف ، ويدأب على اقامة علاقات اجتماعية مع الأخرين ، وياخذ في صورة مهارات وياخذ في صورة مهارات حركية فيما يوضح « آرثر جيتس »

Arthur Gates

والتفاعل بين الطفل وبيئته مستمر لايتوقف ، اذ لاينقطع عن ممارسة الغبرات ، كما انه ينتقي منها المناصر التي ينقلها من خيرة الى خبرة تلبها ، وهذا ، الانتقاء ، المستمر يزداد كلما زاد نضجه وقدرته على اداء حركاته ، واشياع حاجاته، والاعتماد على ذاته ، وهذه كل الاسس التي تقوم عليها التربية المستمرة في تعقيق د الدوام ، Duration وه والتواصل » Duration للتعلم المستمر • والطفل يتعلم منذ ولادته فيربط يين لفظ « ماما » كمثير Stimulus ، وشكلها كاستجابة Response ، وبذلك يعدث التملم مند الارتباطيين association الذين يرونه نتيجة ارتباط بين مثيرما ، واستجابة معينة ، ثم ياخذ في تعميم المثيرات Generation Stimulus فاؤا كانت الاستجابة (س) قد تعلم القيام بها في مواجهة المثير (1) لتحقيق هدف معين ، فانه يكررها في مواجهة المثيرات المتشابهة ، فالطفسل الذى يتجنب الموقد المشتعل في بيته يميل الى تجنبه Motivation في اماكن اخرى • ومن الدافعية والمارسة Practice ، والنفس Maturation والتعميم ، وهكذا تتكون شروط التعلم الجيد •

والتعلم خبرة طبيعة تشكل معظم وقت الطفل، وتتمثل في النشاط الذاتي الذي يتجه به تعسو « الاستلة » التي تعبر عن الرقبة

فى اشباع « الجوع العقلى » الذى اذا احسن تغذيته بالمارق والعقائق ، زاد النهم الى الجديد، وغرست اسس التعلم المستمر •

نمو الشــخصية واستمرار الغبرة العربية

لاشك ان النمو حملية مستمرة تبدا مند حياة الطفل الرحمية ، لان ميلاده لايمنى بدء تكوينه ، انما هو علاقة ترقيم في تسلسل نموه ، وانتقائه من بيئة العالم المغارجي ، اذ يسبق الميلاد فترة ما قبل الميلاد ذات الاثر الهام في دورة نموه النفس التي لاتنتهي بانتهاء المياة ، فلا يغضع الجنين في تكوينه لموامل الورائه فعسب ، ولكن يتاثر بالموامل البيئية وهو في الرحم ، ولذا فان سلوك بيئية قبل الميلاد مثل حرائية بالاضافة الي عوامل بيئية قبل الميلاد مثل حالة الام العامل الصعية ، وبعد الميلاد مثل طريقة تربيته في الاسرة وتعليمه في المدرسة ، ومسن هنا يقول رونالد لولسي في المدرسة ، ومسن هنا يقول رونالد لولسي مستمرة تبدأ في الرحم وتنتهي عند الموت فعسب» . Starting in the Womb and end only at Death.

والتربية المستمرة تؤمن ان النمو يجب انيكون مستمرا،ليعقق النماءالشغمىالمستمر Continuous مستوى من Growing فلا يتصور الفرد انه بلغ مستوى من التعصيل يجب ان يقف عنده ، اذ يلزم ان يمر بعملية نضج مستمرة ، تزيد من ارتباطه بالمياة،

والتعلم المستمر ينطوى على الغبرة التربوية التي تصاحب الانسان في مغتلف مراحل حياته ،

واهم خصائصها « الاستمرار » الذي يعنى ان الغيرة العاضرة مستمدة من الماضية ،وتؤثر في اللاحقة ، ويرتبط الاستمرار « التفاعل » لان التفساعل بين الانسسان وبيئته يسستمر باسسستمرار العياة ، واتصسالها • فالغبسرة التربسوية تؤدي الى النمسو ، وهسو ترق يسماني وعقلي ، ويدهم استمرار الغيرة استمرار العياة ، كما ان التربية العديثة تؤكد ضرورة استمرار التربية لنماء الفرد ، واستفلال قدراته استمرار التربية لنماء الفرد ، واستفلال قدراته

لتطوير نفسه ومجتمعه ، ويدلك لاتنقطع حاجته الى التعلم المستمر •

آفاق جديدة لتعليم الكبار

ساد الاعتقاد لفترة من الزمن أن عقل الطفل مرن ، في حان أن عقل الكبر جامد غير قادر على اكتساب الجديد من المارق ، وأن الطفولة هي فترة التعلم ، والقدرة عليه تتجه نعو النقصان ينسبة عكسية مع التقدم في العمر ، الى ان ظهر عام ۱۹۲۸ مؤلف « تعليم الكبار » الذي احتوى نتائج بعوث ثورنديك Thorndike ، وزملائه حول قدرات الكبار، واوضع ان في استطاعتهم الاستمرار في التعلم ، لان العقل لايتوقف عن التعصيل في سن معينة ، ومنذ ذلك العين اخذ مفهوم تعليم الكبار يكتسب مضمونه ليزداد ارتباطا بالتملم المستمر باعتباره « مجموعة المجهودات التربوية التي ينبغي ان يستفيد منها الشباب والكبار خارج حدود انشطة التعليم النظامي هادفة الى زيادة كفاءة الفرد ، وقدراته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، لتقدم المجتمع ورفاهيته في شتى جوانبه البشرية والطبيعية » •

واتسع مجال تعليم الكبار ليشمل معو الامية ، والتربية الاساسية ، والتدريب المهنى ، والتثنيف المراة ، وتعليم المراة ، والنشاط الترويعي ، وشغل اوقات القراح -

التعليم النظامي وتنمية التعليم المستمر

ظلت المدرسة تعنى بالمواد الدراسية التى تعشو ادمغة التلاميذ بالموفة Knowledge عن طريق التلقين ، واغفلت الاهداف التربوية للعملية التعليمية التى صنفها « يلوم » Bloom بالاضافة السى المعرفة ، في الفهم Application والتعليل Application والتعليل Synthessis ، في الفهم مما قيد حرية البحث والكشف لدى التلاميذ ، مما قيد حرية البحث والكشف لدى التلاميذ ، فمار معود العملية التربوية التى عنيت بغصائص نموه وحاجاته وميوله ،

ولاشك ان للمدرسة تائيها في غرس التعلم المستمر لدى تلاميلها ابتداء من سنوات العضائة حينما يشجعون على اظهار نشاطهم الذاتي ، وقيامهم عن طريق « اللعب » بتمثيل الدور الذي يبعث عندهم تفهم المراكز الاجتماعية والسلوك المناسب لها ، بالاضافة الى الالعاب العركية التي تؤدى الى التفكير بالابدى مما يشكل بداية التفكير العلمي القائم على الغيال •

وقد ظهر اتجاه نعو تطوير المدرسة الابتداثية منذ ان صدر قانون التعليم العام الانجليزي عام 1966 الذي نص على ان التعليم عملية مستمرة هدهها تنمية القرد واعداد المواطن ، وضمان طفولة سعيدة ، فصار من حق الفرد ان يعصل على تعليم يتناسب مع عمره ، وقدراته ، واستعداداته ، ويذلك حلت المفاهيم الثلالة 3As وهي . Ability, Aptitude (العمر ، والقدرة والاستعداد) معل مفهومات غيرها ثلاثة (3Rs) Reading, Writing, Arthmatic ای القراءة والكتابة ، واثبع للتلاميذ ان يمارسوا النشاط اللى ينمى فيهم الميل نعو الاستمرار التلقائي في التعلم ، واصبح التعليم في كافة المراحل يتطور نعو تزويدهم باسس المرفة لتكون قاعدة التربية الذاتية ، وتعليمهم كيف يتعلمون Learning How to learn ، في ظل مجتمع Educative Society

الجامعات سبيل للتعلم المستمر

يصرح « ف، كومبز » Ph.H. Coombs إن اعظم الجامعات لاتستطيع ان تامل في تغريج اشغاص متعلمين ، يمعنى انهم قد اتماوا تعليمهم ، ال ينبغى ان يكون هدفها تغريج اشغاص قادرين على التعلم ، اى لديهم استعداد ليعيشوا حياة التعلم المستمر »

ويقرر الدكتور ف•س جيمس رئيس جامعة ماكبل McGill ، ان هناك اتجاها متزايدا نعو اعتبار ما تم تعلمه في الجامعة سوف يصبح قديما وباليا عندما يصل الغريج الى منتصف حياته المهنية ، اذ سيعتاج الى الجامعة مرة اخرى خلال فترات لاتزيد على عشر سنوات للتعلم من جديد وما ان هناك مجالات جديدة من العمل ستظهر في

المستقبل ستعتاج منهم ان يؤهلوا انفسهم لها • وبدا اصبح الهدف الذي تصبو اليه الجامعات تغريج متعلمين ليتعملوا مسئولية المبادرة والتوجيه ليعلموا انفسهم في الجامعة وخارجها •

انماط من التعلم المستمر

١ _ التعلم البرنامجي

وقد ظهرتانماط متعددة من التعلمطيقتالتنعية التعلم الذاتي لدى الدارسين ، منها التعلم البرنامجي « المبرمج » Programmed الذي يمكن الدارس من ان يعلم نفسه ينفسه ، ويجهله الذاتي ، ويتابع خطوات تقدمه او نكوصه مباشرة، وساد هذا النوع من التعلم في السنوات العشر الاخيرة في مدارس امريكا وانجلترا واليابان وروسيا • وترجع فكرته الى عام ١٩٢٦ عندما ابتكر « يرسى » Pressey الة تتضمن مجموعة من الاسئلة واجابتها الصحيحة ، ويقوم الدارس بتعريكها بنفسه لتظهر الاستشلة ، فاذا سجل الاجابة الصعيعة ظهر السؤال التالي وهكذا وتطورت هذه « الآلة الملم » .. كما اطلق عليها « سكينر » Skinner ، الذي نشر مقالا عنوانه « علم التعلم وفن التعليم » .. مما لفت الانتباه الى هذا الاتجام الذي يعقق فاعلية الدارس ، ومعرفته نتيجة استجاباته ، واتاحة الفرصةليتعلم كل فرد حسب قدراته ، مما يؤدى الى مواصلة دراسته بفامليته الشغصية •

٢ _ التغلم بالمراسلة

وجاء انتشار التعلم بالمراسلة من اجل الاستمرار في التعلم نتيجة عوامل ، اهمها ... فيما تقول « رينيه اردوس » Renee Erdos، مديرة مدرسة الدراسات الغارجية بكلية سيدني باستراليا ، في بعث لها عنوانه « التعلم بالمراسلة ونشرته « منظمة اليونسكو » ... ان التقدم التكنولوجي يتطلب اعداد عناصر بشرية صالعة لمتابعته ، والمراخ التي صارت من حقوق العمال دفعتهم الى البحث عن اعمال مفيدة يستثمرون فيها اوقاتهم ، والمعزول حورافيا بعيدا عن

معاهد العلم احوج مايكونون الى هذا النوع س التعلم ، بالاضافة الى الذين يعملون في نسس الوقت ، والمرشى والمستين ونزلاء السسجون ، كل هؤلاء في حاجة الى استمرار تعلمهم •

٣ - الجامعات المفتوحة

واستجابت النظم الجامعية في السنوات الاخيرة، للمعود الديمقراطية في التعلم المسالي ، ليصبح جزءا من ديمقراطية التعلم في كافة انواعه .حتى وضعهم الاجتماعي او استغرافهم في اعمالهم اليومية ، او عدم مرونة اللواتسع والقوانسين وجمودها ، وبذلك فتعت الجامعات ايوابها لنظام الغدمة العامة الذي يستقبل الدارسين من مستويات تعليمية مغتلفة ليقدم لهم انواعا من الدارسات تعليمية مغتلفة ليقدم لهم انواعا من الدارسات تعتميها تداورات الغرد والمجتمع الى جانب نظام الاسستماع الذي يتقيد بمؤهل دراسي ويمكن من مواصلة الدراسة في الاقسام والصفوف المغتلفة والمستوف المغتلفة والمستويات الدراسة في الاقسام والصفوف المغتلفة والمستويات المناس المناس المغتلفة والمناس المغتلفة والمناس المغتلفة والمناس المغتلفة والمناس المغتلفة والمناس المغتلفة والمناسة والمناس المغتلفة والمناس المغتلفة والمناس المغتلفة والمغتلفة والمغ

وهكذا عمدت الجامعات والمعاهد الى تطوير نفسها لتجمل من انتملم المستمر طاية لها •

مستقبل التعلم المستمر في العالم العربي

ان التطورات في المالم العربي تتطلب الا يرتبط مصبح الفسرد بعرحلة تعليمية معينة ، عليه ان يجتازها في يواكي حياته ، بل يجب ان يكون التعلم فرصة مستمرة ملى العياة ، موزعة على كافة افراد المجتمع ، لاتقتصر على العفار دون الكبار ، ليتاح للجميع ان يعملوا على تنمية مجتمعهم ، وذلك لايتحقق الا اذا امكن رؤية النظام التعليمي السائد بموضوعية تسر تقييم ملى صلاحيته وتطويره ، ليرتبط « حق التعليم » بيمقراطيته صلحيته وتطويره ، ليرتبط « حق التعليم » بيمصره (٢) Modernization في « مجتمع يعلم ويتعلم » •

ملی برکات

⁽ ٢) اسماعيل مظهر _ قاموس النهضة _ القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، جــ ص ٣٣١ ، جــ م ص ١٣٣٧

تلاعُبُ الأصوات اللغوب شالمتجا ورة وأثربعضه العنوب في معض وأثربعضها في بعض والمربعض المالية والمالية
بقلم: معمد خليفة التونسي

■ في جميع اللغات _ على اختلاف لهجاتها _ كلمات وعبارات كثيرة ، تتسوالي في كل منها مقاطع واصوات يثقل نطقها معا على اللسان ، لتماثلها او تقاربها او تنافرها ، فيمسيل الي تغيير بعضها ، اما بعذفه (او الصمت عنه) او يستبدل به غيره .

وایا کانت لغة الکلام او لهجته ، منثورا کان اسلوبه او منظوما (کانشسر) ، وادبیا کان موضسوعه او غیر ادبی – فلا بد له من حقل من الانسجام الموسیقی لافکاك له منه ، والا تکلف اللسان فی نطقه فوق طاقته فیضطر الی التانی او التوقف ، وقد یتلجج، او یضل طریقه ، عجزا عن الافساح ، فاذا لم یتعقق للکلمة او المبارة عنها من هذا الانسجام فاولی بنا ان نعدل عنها مهما یکن حظها من الصواب او الاصالة فی لغتها الغاصة ،

ومن امثلة الثقل عندنا في كلمة واحسدة (استشزر) و (يستشزر) و (مستشزر) - اي مرتفع - لتنافر حروفها ،

ومن امثلة الثقل في عبارة ، ماورد في شعر دق به حرب بن امية (جد معاوية بن ابي سفيان) وكان قد مات في رحلة خلال الصحراء ، فدفن حيث مات ، فقبره هناك لا يجاوره غيره من القبور فقال شاعر يرثيه :

وقبر' حسرب بمكسان قفسر وليس قرب قبر حسرب قبرُ

كانما القبر او دفينه يستشعر الوحشية في وحدته ، ويستشعر الانس في مجساورة امثاله ، والشطر الثاني هنا « وليس قرب قبر حرب قبر » هو المثل الذي يضربه البلاغيون على تنافر العروق

فى الكلام ، وفي لهجاتنا العامية كثير من امثال هذه العبارة المعقدة ، تتغذ احاجى او الفسسازا للاختبار والتعجيز ، ولو للهو والفكاهة ،

وكما نجد الماء ... وغيره من السوائل ... يجرى طليقا حيث يتهيا له مجرى سهلمن اى جانب حوله ثم يتشكل بشكله ... كذلك تجرى اصوات الكلام حين ينطلق بها اللسان من مغارجها في اجهزتنا الصوتية فتلتمس اسهل المغارج واخفها ، ثم تتشكل بشسكلها • ولا بد ان تبقى هذه الاصسوات متمايزة يقدر الاستطاعة ، لكى يتيسر للكلمات او المبارات اداء وظيفتها ، وهى الدلالة على المانى المغتلفة ، ولولا هذا التمايز المستطاع في الاصوات في الإنهان ، لاختلاط الاصوات في الإنهان ،

ان الكلمات بعكم تجاورها في النطق تشبه العناصر حين تتفساعل في الجسسم ، فيقترب بعضها من بعض ، او ينفسر منه ، وقد يكتفي بتنعيته ، او يستبدل به غيره في موضعه ، لكي يتغلص من الثقل ، وليس السكلام بنية حية ، ولكن الجهاز الصوتي – ومنه اللسسان – بنية حية ، ذو طاقة معدودة ، ولابد من انسسجام الاصوات بين مغارجه ، لتيسير مجراها ،

ويصدق هذا على الاصوات الصعيعة ، كما يصدق على الاصوات المعتلة ، سواء كانت قصيرة (كالفتعة والضمة والكسرة) او طويلة (كالالف والواو والياء المدودات) .

اى ان المتكلم يعاول نطق الاصوات بايسر ما يستطيع من تكلف ، وهذا ما يسميه علماء الالسن او اللسنيون « ادنى الجهد » فى النطق او « الجهد الادنى » The Least Effort ، وهذا قانون لغوى عام فى جميع اللغات كيفما اختلفت لهجاتها، ولكن ما يثقل فى لغة او لهجة قد لا يثقل فى

غيها ، طوعا لما الفه اهلها فيما ينطتون ، فاللغة العربية مثلا لا تبدا بعرف ساكن ، ولا تجمع بين ساكنين ، يغلاف الانجليزية التي تبدا بالعرف الساكن ، وتجمع بين ساكنين ، كما في كلمة Spring ، (اي الينبوع ، او اللولب او الربيع)، ولذلك يعجز بعضنا ـ بعكم عادتنا اللغوية ـ فينطقها « سبرنج » بكس السين خالصا او ماثلا او يسبقها بهمزة وصل كانها « اسبرنج » كما قيل « افلاطن ، او افلاطون » في تعريب « Platon و «اكسانوفنس» في تعريب « Strategy » (۱)، كانها في لغتنا قديما وحديثا كثير ،

التغلص من السكون في اول الكلام

ويقال في لفتنا « مره » (انسان) ومؤنئه « مراة » ولكننا حين نسكن الميم (اول صوت في الكلمة) في بداية النطق يقال : « امرؤ » و « امراة » باستجلاب همزة (للوصل) كي نتمكن من النطق بالميم ساكنة •

ونزيد هنا _ استطرادا _ ان العرف الاخير في الاسماء المعربة هو وحده الذي يقسع عليه الاعراب ، ولكننا في كلمة « امري» » نصادف حالة نادرة ، هي ان حركة الراء تتبع حركة الهمزة الاخيرة في اعرابها ، فنقول « امرؤ القيس شاعر » و « ان امرأ القيس شاعر و « لامريء القيس شعر » ، بضم الراء وفتعها وكسرها تبما لعركة الهمزة في آخر الاسم رفعا ونصبا وجرا •

همزة الوصل واول حرف متعرك بعدها

کما نلاحظ ان حرکة همزة الوصل في اول الكلمة « امرى » تنسجم مع حرکة اول حرف متعرك بعدها وهو الراه ، فتضم حين يضم ، وتكسر حين يفتح او يكسر ، فتقول : « امرؤ » و « امرا » و « امرى » •

وعلى هذا النسق الاخير يجرى فعل الامر ،

التغلص من التقاء الساكنين

لا ينطق العرب بصوتين ساكنين اذا اجتمعا متجاورين ، فضلا عن عدة اصوات سواكن ، ويستثنى من اجتماع الساكنين حالتان :

العالة الاولى ان يكون اول الساكنين حرف مد في وسط الكلمة الواحدة وثاني الساكنين حرف مد مدغم في حرف متعرك مثلة ، كما في « العاسة ، والضالين » وقد يتجاوران فيما هو كالكلمة الواحدة ، كما في « لتكتبان » •

والعالة الثانية عند الوقف ، فيسكن العرف الاخير للوقف ، ويكون قبله حرف ساكن اصلا ، كما في الآيات الكريمة الآتية عند الوقف في نهاية كل آية : « والفجر وليال عشر • والشفع والوتر • هل في ذلك قسم لذى حجر » •

وفيما عدا هاتين العالتين ، لا بد من التخلص من التقاء الساكتين او السواكن •

نقول : « هذا سمك في ماه » ولكنك تقول « يعيش سمك في الماء » فياء حرف الجر (في) ساكنة والالف في « ال » يعدها تهمل في النطق (وان كانت تكتب) ، ولهذا نجد ان ياء (في) تجاور في النطق لام (ال) وهي ساكنة ايضا ، ولهذا تحذف الياء في النطق لالتقاء الساكنين (الباء واللام) ، فلو كتبناها كما ننطقها لصارت (فيلماء) •

ونتول و نزلت عن حصائى » والنون في (عن) ساكنة ، ولكننا نقول و نزلت عن العصان » فتعرك النون بالكسرة لانها ساكنة تجاور لام (ال) الساكنة •

ويلاحظ دائما ان الف (ال) همزة وصل ، فاذا وقعت وسط الكلام كانت مهملة في النطق لا في الكتابة (والمهم في اللغات نطقها لا كتابتها ، لانها نطقت قبل ان تكتب ، وليست الكتابة في شتى اللهات الا تسجيلا للنطق باصواتها ، وهذا النطق يكون وافيا حينا ، وقاصرا حينا آخر) •

وتقول: « اخلت كتابا من جارى » ، والنون في (من) ساكنة ، ولكنك تعركها بالفتع حين تقول « اخلت كتابا من الجار » لاجتماعها ساكنة مع لام التعريف ساكنة ، ولهذا حركناها بالفتع •

هذه بعض العادات الصوتية في لفتنا ، نكتفي بها هنا لتوضيح معنى ء الجهد الادنى » في النطق، وامثال هذه العادات في لفتنا كثير •

معمد خليفة التونسي .

⁽۱) افلاطون (حوالي ٤٢٧ ــ ٣٤٨ ق-م) واكسانوفنس (٩ ــ ٤٧٠ ق-م) فينسوفان يونانيان ٠

انبارالطب والعام الغيراع

جبل افرست ليس اعلى جبال العالم

نعم ، لقد دالت دولة افرست ، اعلى الجبال في سلسلة جبال هملايا • • واعلى جبال العالم ، حتى أثبتت الاجهزة الحديثة مؤخرا خلاف ذلك • •

والمتصود هنا هوالاجهزة العلمية الحديثة المسماة بالانجليزية (Geoidal) • فهذه

اجهزة تعمل على افتراض ان سطح الكرة الارضية منبسط أو مسطح ، بلا أودية ولا جبال ، وهى تأخف بعين الاعتبار شكل الارض الاهليلجى (Ellipsoid) ثم تعضى في قياس ارتفاع الجبال وانخفاض الاودية اعتبارا ، لامن سطح الارض ، وانما مسن مغلطحة ، مضغوطة قليلا عند القطبين وسمينة قليلا عندخط الاستواء ، كان لابد بعين الاعتبار مواقع الجبال والاودية على الاستواء الارض ، بعدها او قربها من خط سطح الارض ، بعدها او قربها من خط الاستواء او القطبين ، والعلماء ماضون في اعادة قياس معالم سطح الارض بهذه الاجهزة الدقيقة الحديثة ،

اما الجبل الذى أثبتت هذه الاجهزة تفوقه على جبل افرست من حيث الارتفاع فهو جبل شمبورازو Chimborazo ، الواقسع في الاكوادور في سلسلة جبال الاندز ويبلغ علو هذا الجبل ٣٦٠٨٦ قدما اى بزيادة ٧٠٥٨ قدما على ارتفاع افرست وذلك وفق الاجهزة والمقابيس الجديسدة



اجهزة تقطير صغيرة لتعلية المياه المالحة

صنعت هذا الجهاز احدى الشركسات الفنلندية، وبدأت تسويقه في مطلع الصيف الماضي و و مصنوع من الفولاذ الذي لا يصدأ ولا يتأكل بتأثير العوامض ، سواء في ذلك صفائح الجهاز وأنابيبه و وهدو باحجام مختلفة وطاقة متفاوتة واسعاره تغتلف تبعا لذلك و المعارة المنازة والعارة والمعارة
ويعمل هذا البهاز على اساس التبغير ايضا • تبغير مام البحر المالح • • وصفر حجمه يجعله البهاز الملائم ، بل المثالى ، لتوفير المياه العذبة في المواقع البعيدة التي تكون مياهها البوفية مالحة ، وكذلك في الإماكن التي تضربها الكوارث ، فتهب لنجدتها حملات الانقاذ • • والجهاز مناسب بصغة خاصة لاغراض السغن ، وهي في عرض البحر •

ذلك أن العرارة التي تغرج من معرك السفينة كافية لتشغيل جهاز التعلية الفنلندى، فالجهاز قادر على القيام بوظيفته حتى في العالات التي لايزيد الفارق بالحرارة بين مياه التبريد التي تمر عبر الانابيب والمياه المراد تعليتها على عشو درجات مثوية -

طائرة كفير الاسرائيلية بين الحقيقة والتضليل

 لم یکد یمضی ستة شهور علی ظهور طائسرة اسرائيسل المقاتلة القاذفة (كغير _ Kfir) أو (شبسل الاسسد) ، في عبرض عسام اليسيم في النصف الثاني من شهر ابريسل الماضي ، حتى تبين مدى التضليل الذى انطوى عليه ذلك المرض • فقد جاء في تصريح أخير لوزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيريز ان مازعمه المسؤولون من أن أسرائيل قادرة علىيى تعبدير تلك الطائرة على نطاق واسع هو من قبيل ذر الرماد في الميون • فمصانع الطائرات في اسرائيل غير قادرة على تلبية حاجة الجيش الاسرائيلي نفسه، وتقدر بمائتي طائرة وهي لاتستطيع انتاج طائرة كفير هذه بأكثر من ٤ طائرات شهرياً ٠٠٠ هذاً في الاحوال العادية ٠٠ لا في الازمات

الاقتصادية الغانقة كالتي تمر بها اسرائيل حاليا •

والطائرة الاسرائيلية المذكورة قد صنعت على اساس الوثائق والاسرار التي سرقت من مصانع الطائسرات الفرنسية داسو (Dassault) فهي اذن مصنوعة على غرار طائرات الميراج المعروفة ما محركهافامريكي من طراز 79-63 ، وسرعتها تبلغ كما يزعمون ، ٢٢٢ سرعة الصوت، ال ٢٤٦٠ ميلا في الساعة موقد ادعمي الاسرائليون فيما ادعوا ان طائرتهم تزاحم الطائرات الامريكية المماثلة من حيث الثمن و فسعرها يتراوح بين ٥ ر٣ مليون دولار مقابل ٥ مليون دولار الفائرة الغانتوم الامريكية 4-6

العالم يزداد فقرا ويزداد جهلا

··> ----> o < -----

● تقريران سنويان خطيران ، صدرا في أواخر السنة الماضية ٠٠ أولهما حسن البنك الدولي والثاني عن هيئة الاسم المتعدة ٠٠ وكلاهما كثيب ، ويبعث على التشاؤم بقدر ما يثبت ان عالمنا المتقدم المتطور ، لايتقدم ولايتطور ، بل يرجع الى الوراء ويتأخر ٠٠ على الاقل في المجالين اللذين تناولهما التقريران ٠٠

والفقس والفنسى موضسوع التقريسر الاول ١٥٠ مليون نسمة ، اى نعو ١/٦ مجسسوع سكسان

العالم ، لايزيد دخل الفرد الواحد منهسم على ٥٠ دولارا ٢٤ جنيها سنويا ١٠٠ والبنك الدولى كما هو معلوم ، يضطلع باعباء مشروع ضغم للتنمية الريفية على نطاق واسع بقصد تنفيذه خلال السنوات الخمس التالية ١ الا ان هذا المشروع عاجز عن تحقيق أهدافه نظراً للفقر المدقع المتفشى الذى ذكرنا ٢٠ ويسبب الزيادة السكانية التى ستشهدها المناطق الريفية في العالم التي عضون السنوات الخمس القادمة ، وستبلغ ٢٠ مليون نسمة ٠

اماً موضوع التقرير الثاني ، فهــو

قناة الراين ـ الرون وقناة الراين ـ الدانوب

● اعلن الرئيس الفرنسي ديستان في اواخر شهر نوفمبر الماضي وفي بلدة ديجون بالذات عزم العكومة الفرنسية شق قناة تصل بين نهر الرون ونهر الراين ، ابتداء من مدينة ديجونوانتهاء بمدينة مولهاوس وهذ مشروع قديم بدأ العديث فيه قبل اكثر من ٢٠ عاما ، كان خلالها مبعث امل وخيبة أمل لسكان المناطق الوسطى فسي فرنسا ، فهو يبشر بالقضاء على جانب كبير من المستنقعات المنتشرة هناك ، وهو يبشر ايضا بمورد لايستهان به ، اذ ان يبشر ايضا بمورد لايستهان به ، اذ ان بعيث يصبح من السهل النقل والسفر عبر الانهار ، من مرسيليا الى روتردام ، وهي

مسافة لاتزيد على ١١٣٠ ميلابرا ، او مايقارب ١/٤ المسافة بين المدينتسير عبر البحار ٠٠٠

وستكور القناة المرتقبة مدرجسة (كقناة بناما) بأربسع وعشرين بوابة وسيبلغ طولها ۱۲۷ ميلا ۱۰۰ اما أكلافها فتقدر بحوالي ۲۰۰ مليون جنيه استرليني ۱۹۷۰ في شقها بعد عامين ، سنة ۱۹۷۷ و

ومن يدرى فقد يسبق الألمان الفرنسين . فى شق قناتهم التى تعمل بين نهر الراين (مدينة نورمبرع) والدانوب والتى لايجاوز طولها ٦٥ ميلا ٠٠

الامية ٠٠ وقد تبين أن مجموع عدد الاميين في العالم ممن يبلغون ١٥ سنة أو يزيدون يجاوز ٨٠٠ مليون سمة ، في الوقت العاضر ، وان هذا المجموع لم يزد على ١٣٥ مليون نسمة سنسة ١٩٦٠ ٠ أي أن عسدد الاميان فسى العالم ينقص ، بل زاد ٦٥ مليون نسمة خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة ٠

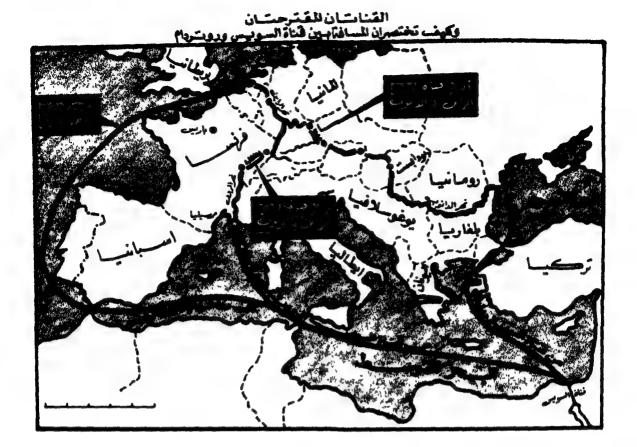
ويتحدث التقرير ، الذى استغرق اعداده ستسنوات وكلف ٣٢ مليون دولار، يتحدث عن مشاريع مكافعة الامية في ١٣ قطرا من اقطار العالم ، ويؤكد ان اكثر هذه المشاريع لم تكن فعالة وانها لم تحرز أي تقدم يذكر في سبيل محو الامية ٠

ويعترف التقرير بانه لم يول اهتمامه بقدر كاف للبرامج العكومية الجماعية التى نجعت فى القضاء على الامية فسى بعض الاقطار • ويشير فى هذا المسدد الى كوبا التى تمكنت بواسطة تلك البرامج من تخفيض نسبة الامية فيها من ٢٣٪ الى كرا فيها من ٢٣٪ الى

مستشفى شفايتزر فى الجابون

● جاءنا هذا النبأ في الاسبوع الاخير من شهر نوفمبر الماضي • فقد قررت الجمعية الباريسية المشرفة على مستشفى الجذام هذا اغلاق ابوابه لاسباب ماليسة • اذ احجم الكثيرون عن التبرع له ولقرية المجذومين المجاورة له ، بالرغم من الحملات الواسعة التي قامت بها الجمعية لهذا الغرض •

وتجدر الاشارة الى أن الدكتور البرت شفايتزر هو الذى بنى هذا المستشفى بيديه وقد ساعده فى ذلك زوجته وبعض الافريقيين ، وذلك قبل نحو ستين عاما ، بالضبط سنة ١٩١٥/١٩١٤ • وظل ينفق عليه وعلى قرية المجذومين ، حتى موته سنة ١٩٦٥ ، وذلك مما جناه مسن حفلات موسيقية كان يقيمها فى اوروبا، ويعزف على الارغن فيها ، وكذلك مسن



قرروا اغلاقه نهائيا

الايرادات الوافرة التسى حمسل عليها شفايتزر من كتبه العديدةومن محاضراته

وتجدر الاشارة ايضا الى ان الاسبوع الأخير من شهر نوقمبر الماضى حمل الينا نبأ آخر وثيق المسلسة بالنبأ الاول و جاءنا هذا النبأ مسن لندن حيث طمسن المختصون بالعقار المألوف ، بل الوحيد ، في معالجة الجذام حتى الآن ، وقوامه الدابسون Dapsone ، مضافا اليه فسي بعض الحالات (التاليد ومايد) Thalidomide ، فقد ثبت ان الثاني يسبب التلف لاطران الاعصاب بينما يترك الاول آثارا جانبية ضارة ه

اما المتحدى الرئيسى لمقار الجذام هذا فهو الاخصائى الطبيب النيوزيلانسدى الدكتور كولن كروفورد Colin Crawford

امراض السرطان وهرمونات الانوثة

الطبية البريطانية المروفة في عددها الطبية البريطانية المروفة في عددها الصادر في 7 ديسمبر ١٩٧٥، مقالا افتتاحيا على جانب كبير من الغطورة ولهو يؤكد احتمالات الاصابة بامراض السرطان في النساء اللواتي يبلغن سن اليأس ويعالجن لمدة طويلة بهرمونات الانوثة Oestrogen ، بديلا وعلى سبيل التعويض Replacement

ومع ان المقال لايربط بين مخاطس الاصابة بالسرطان وبين مركبات معينة من هرمونات الانوثة التي ذكرنا ، الا انه يؤكد وجود الصلة على كل حال ، وينصع باجراء عملية استئصال الرحم الحالات التي درج الاطباء فيها على العلاج الذي ذكرنا ، علاج التعويض واعطاء الهرمون الانثوى البديل .



بقلم: منير نصيف

له يجد الطبيب شيئا جديدا في حديث الرجل الذي جلس امامه يشكو له متاعبه مسع العياة •• « لقد مللت عملي •• مللت الوجوه التي التقي بها ، وكانني معها على موعد فسي صباح كل يوم •• مللت القناع الذي اضعه على وجهى وأحرص دائما على أن أجعله يبدو صارما متجهما كلما لقيت وأحدا من الموظفين الذين يعملون معى حتى لا يساورهم الاحساس بان رئيسهم رجل طيب متهاون يمكن أن ينسي أخطاءهم وهفواتهم ؛ مللت العياة يا سيدى ، فلم أصد أجد فيها شيئا يمتعنى ؛ حتى عندما أمود السي بينى وذوجتى وأطفالي ، أجد صعوبة كبيرة فسي بيني وذوجتى وأطفالي ، أجد صعوبة كبيرة فسي التخلص من هذا « الرجل الغريب » الذي تقمصت

شخصيته طول النهار ۱۰ فانا لست انا ۱۰ ليست هذه طبيعتي ۱۰ انني رجل بسيط اصب الحياة واحب المرح ۱۰ واهد الدقائق التي اهوه بعدها الى اسرتي ۱۰ ولكنني لا أكاه اجد نفسي وسطها حتى اشعر بانني قد اصبحت فريبا عنها الاقل الى ، كيف اجد نفسي ۱۰ كيف اهود اليها ۲ ماذا اصنع لكي استعيد احساسي بالعياة ۲ »

العياة داخل العلب

انها ليست مشكلتك وحداد يا سيدى •• انها مشكلة المثات من الرجال الذين يعيشون في هذه العلب الصغيرة المبنية بالاسمنت والعديد •• انتا نقضى معظم ايام حياتنا فيها ٥٠ فى المكتب ٥٠ وفى السيارات ويمتلى، بصغب المدينة وضعيجها ٥٠ الاختلاف الوحيد الذى نعسه ونعن ننتقل من علبة الى علبة ٥٠ هو الوجوه ٥٠ وجوه الناس التسى نلتتى بها فى مكاتبنا او فى المطاعم التى نقصدها، او فى بيوتنا التى لا نعود اليها الا عندما يستبد بنا التعب ونشعر بعاجتنا الى الراحة والنوم ٥٠ وكانه واجب نؤديه ، لاننا تعلمنا اننا لا بد ان نعمل لكى نرتزق ، ولا بد أن ناكل لكى نعيش ، ولا بد بعد هدا أن ننال فسطا من الراحة والنوم ٥٠ ولا بد بعد هدا أن ننال فسطا من الراحة والنوم ٥٠ لكى نستطبع أن نبدأ بعده يوما جديدا ٥٠

" ولو أننا توقفنا قليلا وتأملنا اسلوب حياتنا هدا الذي بدأنا نمله ، ونشكو الرتابة التسيي سيطرت عليه وحوته ، لوجدنا أن السر في هذا أله يكمن داخل نفوسنا نعن ٥٠ ولم يكن لاحد أو لشيء دخل في هذا الشعور الذي تملكنا ٥٠ فقد فقدنا كل صلة تربطنا بالطبيعة وجمالها ٥٠ فطعنا كل الجذور التي كانت تصل ما بيننا وبين العياة وصورها تلك التي لم تفسيها بعسيد التغيرات الهائلة السريعة التي جاءت بها العضارة فغيرت كل شيء من حولها حتى ملامح الإنسان نفسها

العودة الى الطبيعة

« أو عرفنا كيف نعود الى طبيعتنا ، ونعود بانفسنا الى الطبيعة ذاتها ٠٠ الى الهواء الذي لم يفسده دخان المصانع •• والى الشمس التي لا تعجبها عنا تلك الجدران العالية من الطسوب والاسمئت والعديث ٥٠ والى السماء الزرقاء الصافية التي تظلل كل ما تعتها من مظاهر العياة البسيطة غير المعقدة ٠٠ والى الماء في القنوات أو الانهار او البعار ٠٠ اذا عرفنا طريقنا الى هذه الصور الرائعة التي ما زالت قائمة تتعدى الزمن ٠٠ واذا تعلمنا كيف نعود اليها من وقت لاخر ، كلمامللنا هذه العياة المصطنعة الليثة بالاقنعة الزائفة في المدن التي اكتست بثوب العضارة • • أحسسنا بجمال العياة ، وتغيرت نظرتنا اليها ، وريما وجدنا اننا لم نعد في حاجة مرة اخرى لكي نغفي طبيعتنا وراء تلك الاقنعة التي نضعها على وجوهنا كلما لقينا الناس واقيناهم ا ء ٠

يقول الفيلسوف والشاعر الاسباني الكبع جودج سانتايانا George San'ayana في كتابه « حياة العقل » تلك التي نتعلمها من « اروع دروس العياة هي تلك التي نتعلمها من الطبيعة حولنا » ؛ كان استاذا للفلسفة في جامعة هارفارد الامريكية التي تغرج فيها ، وكانت كتبه ومعاضراته تملا كل ساعة من ساعات يومه ، وكانت امتع لعظات عمره هي تلك التي يقضيها مع طلبته، ينقل اليهم فيها وقفاته وتأملاته فيما قرا وفيما رأى من صور للعياة التي كان يعلبو له أن مفلسفها ؛

الى أن كان يوم جلس فيه يلقى معاضرته كما تعود أن يفعل لاكثر من ثلاثين عاما • وقد بدأت حركته تضعف ، وخطواته تثقل ، فقد تقدم يه العمر • وفجاة ترك متعده ، فقد احس بشيء غريب يشده شدا الى النافذة ، ونظر من وراء زجاجها ، فرأى الزهور الجميلة التي امتلات بها حديقة الجامعة • •

ووقف يتامل هذا الذي وقعت عليه هيناه بضع دقائق وكانه يراه لاول مرة ٥٠ وهجاة مرة اخرى عاد الى طلبت، ولكن لا ليكمل حديث الذي بدأه وانما ليقول لهم : « اخشى يا أبنائى الا استطيع ان انهى معكم درس اليوم ٥٠ فقسل اكتشفت اننى على موعد مع الربيع ! »

ثم ترك قاعة المعاضرات ، ولم يعد اليها •• لقد قضى بقية سنى حياته متنقلا بين مدن اوربا•• وكانت هذه الفترة الاخيرة من عمره هى الحصب فترات انتاجه الادبى !

اكسير العياة

راوه يوما يهيم على وجهه في شوارع باريس ، وقد بدا اصغر من عمره بعشرين عاما ، وكان وقتها قد جاوز عامه السبعين ٥٠ فقالوا يسالونه : « اى معجزة تلك التي اعادت اليك شبابك ؟ لا بد وانك قد عثرت على اكسم العياة في مياه نهر السين ؟ » فقال القيلسوف الكبع : « لا ليس

هذا شبابا كما تتصورون ! ولكنه الطفل الصفير الذي يكمن داخل كل منا •• لقد عدت طفلا ، وانطلقت ابحث لنفسى عن مكان الهو فيه والعب مع الصفار •• اننى في طريقى الآن الى العديقة العامة ، فقد وعدت اصدفائي الصفار بان أشاركهم في مباراة لكرة القدم ! »

يقول المستقلون بعلم النفس : « اننا نكبر ويتقدم بنا العمر ٥٠ ومع هذه السنين التي تمر بنا وتنقلنا من الشباب الى الرجولة ثم السبي الشيغوخة ، نفقد اشياء كثيرة ٥٠ نفقد القدرة على ان نسلى انفسنا بانفسنا ٥٠ نفقد المتعة التي كنا نجدها في تلك الالعاب الصغيرة التسي نمارسها ونعن صفار ٥٠ نفقد التغيلات التي كنا بغضلها نستطيع ان نعول اى شيء صغير لا قيمة به الى شيء كبير يملا قلوبنا سعادة ٥٠

النضج والعقد النفسية

« فنعن ننضج ، ومع النضج تتغير نظرتنا الى هذه الصغائر التى كانت فى يوم ما تثير شتسى الانفعالات فى نغوسنا ٥٠ فنجد انفسنا نرتد خجلا عن القيام باى عمل يثير ضعك الناسس وسخريتهم ٥٠ ونعزف عن المشاركة فى أى لعبة يقوم بها الصغار من حولنا رغم توسلاتهم ، ورغم ما قد يربطنا بهم من علاقة وصلة قريبة ، حتى لو كانوا ابناءنا ، وحتى لو لم يكن هناك احد يرقبنا ونعن نشاركهم مرحهم ولهوهم ٥٠ لاننا كبار ، ولا يجوز للكبار ان يتصرفوا كما يتصرف الصغار !

« هذا القناع الزائف الذي نعاول ان نغفي وراه حقيقة مشاعرنا ، نعرف كلنا انه اكلوية • • فنعن نغدع انفسنا ، ونغدع الآخرين ، عندما نعاول ان نبدو بمثل هذا العبد والصرامة • • فمن منا نعن الكبار لم يقف في هذا الطابور الطويل امام شباك التذاكر ليعجز لنفسه مقعدا في المسرح الذي ظل يعرض احدى المسرحيات الفكاهية الناجعة التي اضعكت الملاين ؛

« من منا لا يلهب الى دور السينما ليرى آخر افلام الموسم الهزلية •• اننا تبعث عسن الضعك اذن ، نبعث دائما عن آخرين لكى يدخلوا

البهجة والسرور الى قلوبنا ونفوسنا التسسى اغرقناها بايدينا في هذا البعر الواسع المليء بالهموم •• فلا نتردد في قضاء الساعات الطويلة امام شاشة التلفزيون الصفيرة في البيت فتجلس وسط ابنائنا نضعك معهم على هذا العوار الممتع الذي يدور بين ابطال الكوميديا ••

« نعن نبعث اذن عن الناس لكى نضعك معهم وعليهم • وننسى اننا نستطيع ان نجعل كل ساعة من عمرنا ، مناسبة يمكن ان نضعك فيها من انفسنا ومن الآخرين ، مع من نعب ، ومع من نعيش معهم حياتهم !

الاديب العملاق

كان الدكتور صاموئيل جونسون الكاتب الانجليزى وواضع اول قاموس في اللغة ، من اكثر ادباء انجلترا انتاجا ، وكان يتميز بصفات غريبة متنافضة ، فهو رجل سريع الغضب ، لا يتورع عن استغدام عضلاته في تاديب اى انسان اذا احس بانه اساء اليه ؛ ولكنه كان في الوقت نفسه رجلا مرحا يضعك للنكات ويلقيها ، وكان له اسلوب خاص في معالجة مشاكله ٠٠ حدث يوما ان وقف شاب مفتون يتعداه ويسغر منه وهو يتباهي امامه بقوته البدنية ؛

وانصت الدكتور جونسون وهو يغلى غضبا ، ولكنه لم يشا ان يعبر عن غضبه بطريقته التقليدية • فقد اكتفى بان دعا منافسه الى مباراة فى الجرى !

وذهل الشاب ، فقد كان يتصور ان يعدث اى شىء الا هذا لسبب بسيط ، وهو ان السماء كانت تمطر بغزارة في ذلك الوقت من الغريف !

ولم يجد الشاب بدا من قبول التعدى •• وخرج الاثنان الى الشارع تعت مياه المطر •• وتجمع الشهود تعت المظلات ، واطلقت اشسارة البدء ، وانطلق الرجلان في سباق استمر نصف ساعة، كانت نقطة البداية والنهاية فيه ييت الكاتب الكبير :

وفاز الدكتور جونسون ٠٠ فقد وصل قبل منافسه باربع دقائق ٠٠ وكان يومها شيغا جاوز عامسه الستين ٠٠ قالوا له عندما انتهى من وضع قاموسه

الذي طبع في هام 1700 : « كيف نجعت في تعمل هذا العمل الضغم الذي استقرق اكثر من عشر سنوات من عمرك ؟ »

قال : « كنت اعمل اربع ساعات ، واقفى بقية يومى فى اللعب والضعك وتبادل النكسات مسع اطفال الجيران » •

ايزنهاور مع اصدقائه الصفار

التقى الرئيس الامريكى الاسبق دوايت ايزنهاور يوما بمجموعة من الاطفال الصفار في حديقة البيت الابيض وما كاد الاطفال يرونه حتى اقبلوا عليب يصافعونه ، ثم ما لبث أن فوجى، بكلب كبير يقترب منه هو الاخر ، وقد راح يبصبص بذنبه قبل ان يستعد لرفع سافيه على صدره !

وارتد ايزنهاور الى الوراء ملعورا ، فقد كان منظر الكلب وضغامته لا يوحيان بالاطمئنان اطلاقا و ولكن رئيس امريكا عاد يتوقف فجاة ويترك الكلب يفعل به ما يفعل عندما وصلت الى اذنيه تلك الصيعة البريئة التى اطلقها احد الاطفال الصغار وهو يقول له في ثقة : « لاتغف • • دعه يقبلك • انه كلب لطيف يحب كل اصدقائي ، وانت واحد منهم ! »

ولم يكتف الكلب بقبلة واحدة ، فقد راح يلعق وجهه بلسانه الكبي ، ويدفعه أمامه بقوة جعلته يسقط على الارض !

. واسرع الاطفال الى ايزنهاور يساعدونه ملى النهوض ويعتذرون له ، وينهرون الكلب المذى تعادى في تعيته متجاورًا العرف والتقاليد !

ولكنهم فوجئوا عندما راوا الرئيس الامريكى ينهض بسرعة وينفض التراب عن ملابسه ، ثـم ينطلق امامهم وهو ينادى الكلب باسمه ليلعق به ؛

لقد فضى ايزنهاور اكثر من نصف سياعة في سياق مع الكلب واصدقائه الاطفال وسط العديقة، قبل أن يدعوهم الى حفل صغير قدم لهم فيه الآيس كريم وقطع الكمك والشيكولاته !

ذكريات الطفولة

قال ایزنهاور فی مذکراته یصف تلك اللحظات القصیرة التی امضاها مع اصدقائه الصفار وکلیهم

الكبي: « لقد ذكرنى هؤلاء الاطفال بما كنت اصنعه مع شقيقى دافيد ، عندما كنا فى مثل سنهم ٠٠ لقد كانت لعظات ممتعة لن انساها ٠٠ لعظات اعادت الى الشعور بجمال العياة ٠٠ لقد احسست باننى مازلت طفلا ٠٠ اليس غريبا ان يعن الانسان الى طفولته وهو يقترب من نهاية رحلة العمر »

وقد ظل هذا العنين يملاقلبه ، حتى آخر ايسام حياته ، فكان يعرص على قضاء عطلة نهايسة الاسبوع وسبط احضاده ١٠ فيجلس معهم على الارض ويلعب معهم بلعباتهم ، ويقضى الساعات الطويلة يتامل الانفعالات التي تظهر على وجوههم البريئة الصغيرة ، وهو يعكى لهم قصصا من تلك التي كانت ترويها له أمه قبل أن يذهب الى فراشه لناه ؛

طفل كبير

سالوا الكاتب الدانيمركى المعروفكريستيانهانز اندرسون الذى قنى عمره يكتب للاطفال: « كيف استطعت ان تنفذ الى قلوب هؤلاء الصغار ٥٠٠ كيف نجعت في أن تستعوذ على عقولهم وتفكيهم ، حتى اصبعت مؤلفاتك من أعظم الكتب رواجا في دنيا الصفار والكبار على السواء ؟

قال: « لقد عشت حیاتی طفلا ۰۰ کنت العب مثلهم ۰۰ وافکر بعتولهم ۰۰ واکتب باناملهم الصغیرة ۰۰ لقد کنت دائما طفلا کبیرا ۰۰ اما زوجتی ، فقد کانت لی اما وکانت لی اختا ، وکانت بعد هذا تشارکنی فی کل فکرة جدیدة ارید ان اقدمها لقرائی الصفار! »

تعالوا نقلد الاطفال • تعالوا نعش حياتهم يلا اقنعة • ونعيسود معهم الى الطبيسعة فهم وحسدهم الذين يستطيعون أن يروا ما فى دنيانا من جمسال • هم وحسدهم الذين يعسون بجمال الدنيا ويتذوقونه ويلمسونه • لا تتردد فى أن تمسك بايديهم عندما يمدونها اليسك • ولا ترفض دعوتهم عندما يوجهونها لك • • دع القناع يسقط عن وجهك ، واترك لهذا الطفل الكامن فى داخلك أن ينطلق ما شاء له الانطلاق • •

منبر نصيف

مصادر النس الجزائري

🕳 لعب الفن الجزائري المعاصر دورا تاريخيا هاما في العفاظ على الشغصية الوطنية مسن التفتت والضياع ابان العقبة الاستعمارية المظلمة، وساهم الى حد كبير في ابراز الطابع العربسي الاسلامى الاصيل للشعب الجزائري يما يملكه من مصادر متعددة ومتنوعة وأهمها الاسلام بالدرجة الاولى ، وكما يقول البشير الابراهيمي أحد رواد التهضة الجزائرية العديثة : « في هذا الوطن الجزائرى شعب عربى مسلم ، ذو ميراث روحسى عريق هو « الاسلام » وآدابه واخلاقه • وذو ميراث مادى ، شاده اسلافه لعفظ ذلك التراث وهــو المساجد بهياكلها واوقافها • وذو منظومة من الغضائل العربيسة الشرقية ، متنقلة بالارث الطبيعى لعفظ خصائصه الجنسية من التعلسل والادغام ، وذو لسان وسع وحى الله ، وخلد حكمة الفطرة ، وجرى بالشعر والفن ، ثم خدم العلم ، وسجل التاريخ ، وشاد العضارة ، ووضع معالم التشريع ، وحدا يركب الانسانية حينا فاطرب » •

فن الغط

ان التركيز على مصادر الفن الجزائرى المعاصر بعثا عن أصوله العريقة الجذور يسوقنا للتوقف مع مصادرين أساسيين : الفن التقليدي ذو الاصل الاسلامي حيث تطور منذ زمن بعيد في المفرب العربي والفن الشعبي الحي الذي لا يزال يثري التراث الجزائري •

ففن الغط هو أول حركة معبرة عن رسم استطاع ابراز العوامل الاساسية ، التي انبثق منها الفن الاسلامي المعض فالعرف العربي في المشرق مثلا كان النشاة الاولى لفن النقش الملون ولسهولته فقد ظل على امتداد القرون الماضية يخضع للتجدد الدائم في الشبكل وساعد بذلك على بعث الزخرفة العربية بمغتلف اتجاهاتها التجديدية ، وهذا الفن العربى الاسلامي بدقته وزخرفتسه البنائية والهندسية والزهرية والعيوانية يبرز تقنية واضعة وتناسقا رائعا متقنا في هندسة التزيين ، وهذا النقش المزخرف .. يرتبط ارتباطا وثيقا بفن الغط الذي هو أداة الزخرفة • وانطلاقا من المفهوم الديني باعتبار أن الجزائريين مسلمون مئة بالمئة وليس هناك ديانات أخرى يعتنقها الجزائريون فان الكتابة تكاملت مع الزخرفة كتلك الكتابة المتداخلة بعضها في بعض والتي تتعد مع تعاريج وانعناءات لتكون فيما بعد اشكالا جميلة واضعة • وهذا النوع من الفن قد تطور واتسع واصبح غنيا عبر العصور الى اليوم •

ومن اشهر رسامي هذا النوع « راسم » الذي يعتبر مدرسة فنية تقليدية الازال اثرها يشع بنوره الى يومنا هذا بغضل الاستمرار وتواصل العمل وتناقله الدائم • فكما هو معروف فان المعنى العميق للوسط الاجتماعي المرتبط بمسالة الايثار الموجودة في النقوش المزخرفة والاعتقاد الداخلي لماض خلاب تاريخي ، يرجعان في الاصل الى خاصية اللغة الشعرية : ذلك ان رخرفة

سلامة عبد الرحمن (ابن الدوايمة)

العروف الثمينة كانت دائهما تبعا لاحساسات عميقة تتميز بثراثها الغزير ولا سيما في النقوش المزخرفة • والنتيجة ترجع الى روعة تقديم آيات قرآنية والى دقة العمل وعظمته الفنية • والتقنية والتطور الفئى لم يعولا دون تطور هذا الفن واستمراره بل العكس هو الاصبح : فالاوراق اللهبية التي غالبا ما تعول الى شكل الدنتيلا ومسعوق الذهب إلذى ينش على خطوط الزخرفة العربية يضيفان الى النقوش ميزة فاخرة .

والنقوش على المجوهرات تجعل المنظر راثما وهذا يمنى أن النقش المزخرف يشكل مع الغط فنا تقليديا اسلاميا عريقا في الجزائر •

الرسم الدقيق

ان الاختيار الرابع للمواضيع ، وثراء التقاليد، قد اسهما جدا في تنمية الرسم الدقيق ذلك ان الرسام الدقيق لا يستطيع الابداع دون معرفة المنى العميق للوسط الاجتماعي فالغاصية الثمينة للوحة صفيرة جدا كافية لان تضع وحدها النقاط على العروف بالنسبة لعسديد من انواع التقنية التى يكتسبها عمل حيث يكون الجمال فيها مرتبطا بانجاز شاق مدفوع من اسسفل السلم • وهذا الغن الصورى المنظم تبناه ايضا الرسام الجزاترى (معمد راسم ١٨٩٦) فقد كان متاثرا منذ حداثة سنه باجداده وآبائه حيث ورث اسم راسم (الذي

وقد تطور ذوقه في زخرفة التزيين وسيطر على الالوان وحدد اتجاهه • وبفكره التعليلي البصبي، واحساسه العميق استطاع أن ينقل خلال كل عمل من اعماله الفنية جوا من الاجواء التي كانت ثرية بزخرفة صرفة تنتمى الى الوسط الاجتماعي آنداله • فتعميق التفاصيل وتجانس الاعمال الفنية هى دليل على موهبته الفذة ومحافظته على التقاليد الفنية المتجددة كما يرجع الفضسل اليه في اثراء الواضيع القديمة بغيالات معتصرة وينفخ فيها روحا جديدا تكشف عن مدى تعلقه يوسطه الاصلى، وهذا ما يكسب اعماله ميزة الصدق والصحة • فراسم قد فتح ابواب العالم العصرى للرسم الدقيق معتفظا في مجموعها الكامل على القيم الجمالية • وساهم بذلك في تكوين جيل مـن الرسامين الجزائريين الاوفياء لهذا النوع من الفن من بينهم : محمد تمام ، ومحمد غانم اللذان يصفاء اسلوبهما وعمق تفهمهما لهذا النوع ، نظرا لشعور حاد في ملاحظاتهما استطاعا تصوير الاعمال والعركات اليومية والالسوان المتعددة للعياة المعلية في الجزائر •

فاذا كان « محمد راسم » قد مس جانبا من المذهب الطبيعي الذي لا يخلو من النبل واللطافة فان « معمد تمام » قد اتجه اكثر نعو البعث عن اعمال تتعلق برسوم الفنانين القدامي وهكذا نجد عاملا مشتركا بن هذين الاتجاهان في الاهمية التي خست بها رسوم للزخرفة والزهرية وتناظر المواضيع المغتارة حيث الفكرة تاتي من الاصل : (العياة اليومية ، زخرفة ، المجموعات الاجتماعية، العياة الغاصة بالعصر ، التاريخ المعلى) • ويتميز اسلوب تماميانه اسلوب فردى، متعلق كثيرا بالمظاهر التي تميز اتجاه العصر •

التيارات المعاصرة الغارجية

ونجد ان الرسام الجزائري « على خوجة » الذي ا هو تلميذ معمد راسم قد مثل مناظر طبيعية من «حقول ومشاهد شعبيةللتقاليد الداخلية لمدينة الجزائر ، وتعول فيما بعد نعو الرسسم المستدى وقام بابعاث مادية لكى يعصل على تموج الملونات الطبيعية وتقسيم شغصى لبقع ملونة وقام بانجاز يدل على هوايته) كما ورث منهم العلم ، بعض اعلانات الاشهار ذات النوع الجيد • ولكن

في مقايل نمو الفن التقليدي بالمغرب العربي عامة والجزائر على الاخص فقد جاءت حركة فنية اخرى من الغارج ، فقد اقام بعض كباد رسامي القرن التاسع عشر والمستشرقين مدة في الجزائر « فغلف وحات هامة بمكن رؤية البعض منها في المتاحف الجزائرية حاليا • واقامة هؤلاء الرسامين وخاصة وبالفعل اكتشف لطافة النور وسترة الالوان وفرطها • فير انه من الطبيعي ان يكون نتاج وفرطها • فير انه من الطبيعي ان يكون نتاج الجزائري ولا يصوره بعمق بقدر ما هو تعبير عن احاسيس ومشاهد مرتبطة بوسط يغتلف عنه في كل شيء • لكن الرسام « ديني Dinet » ،

- الذى سمى «العاج نصرالدين دينى» بعد أناسلم واستقر - ارتبط اكثر بالعقائق فصور الوسط الجزائرى بعمق وتفهم واضعين فالرسام « دينى » نو الاحساس المرهف لطبائع الشعب الطبيبية قد نجح في ترجمة حلة المناظر وصعة الاوضاع وذلك بتقنيته الغاصة فاختلاف المواضيع ومظهرها الانساني تخلق على القماش « اللوحة » - التي لا تتعلق بالطريقة الغصبة للماهرين في التلوين وبالمولمين بالضوء - احساسا مليتا بالعرارة والعباة ،

فالاتعاه العزائرى في الرسم التمثيلي لا يزال مدينا لهذا الرسام الكبير الذي برهن على تفهمه العميق للوسط المعلى •

و « معمسری » و « همشس » ذوی التقالیسد

حروف حرة ٠٠ للفنان خدة محمد



الننان معمد راسم • • وصورة مصغرة لاستطول بايا عروج امام الجزائر) (مجموعة المتحف الوطنى للفنسون الجميلة • الجزائر)

الكلاسيكية الجديدة حيث الايعاء سيبقى جزائريا سيعتبران على ابواب التيارات الجديدة ، فهما اللذان رسما عدة أوجه ومناظر طبيعية بطريقة متقنة ، وتعلقا باستعمال العجم والضوء فسى آن واحد ، فهذه العوامل قد بدت هامة في التعبير عن الجو العالى ،

بيد أن الرسامين الجزائريين في الوقت العالى يعملون على ابعاد التيارات الاستشراقية ويكونون مدرستهم الادبية الفنية الجزائرية القادرة على التفاعل مع الواقع الجديد للجزائر العربية من خلال البعث المستمر ، ولكن طرق البعث هسنه ليست بالضرورة متطابقة فبعضهم يعبرون عسن خواطرهم تبعا لوسط العصر : ترجمة بعضس المناظر الخارجية أو الباطنية ، والمواضيع التي لها سيطرة اجتماعية أو التي تتعلق بالكفاح الثوري ،

الرسم التشكيلي

ومن بين الذين يمارسون هذا الرسم الرسام الجزائرى «يللس» الذي يرسم المناظر الطبيعة بمهارة ودون ان يهمل الانواع التقنيدية للرسم الدفيق شهرة واسعة في التصوير على الجدران ولوحاته الجدرانية موزعة هنا في كبريات المدن الجزائرية ولاعماله اثر في مختلف اشكال النشاطات المخاصة وتكشف عن مطابقة فنه للبنيات الجديدة في الجزائر الجديدة وكذلك الرسام « بوزيد » الذي يبرهن عن نفس الرغبة لتثبيت مناظر من نوع العياة الريفية للتعبير عن « العيوية ، اللون ، النور » فهو يترجم بلوحة ذات فرق صغير عن مختلف حالات العياة القروية التي يتعنق احساسه بها بعمق ،

وفى اطار الفن التشكيلي نجد ايضا الرسام «اسياخم» بابداعاته ذات الطاقة والقوة المعبرة • فاشكاله المتنافضة تضيف دائما حيوية ورونقا لكل المواضيع المعالجة • ان الالوان معتدلة في غائبها وتكونها سطعي وفي بعض الاحيان باهتة لتترجم حقيقة العالة الانفسائية والدرامية ، وزيادة على المواضيع الشغصية فان رسمه مصبوغ بغواطر اجتماعية •

و « فارس » المترجم لويلات العرب في لوحاته

العية والصارخة ، يقدم في ذلك معن الشعب الجزائري طيلبة كفاحه التعريري • فالاعمال البطولية وأعمال الزور تشكل المواضيع الرئيسية، فالشعور الوطني يطبسع ميزة قويسة في مختلف ابداعاته فمضى العركة عند هذا الرسام عنصر يميزه عن الأحرين •

واما « صمصوم » فبواسطة مجموعة ملونة ومقيدة باسلوب هندسى فى مواضيعه وباجزاء مساحات قد كسب دقة فى تشيكله ، واضفى بذلك على اعماله الفنية مظهر العظمة • كما ان اعمال « قارة » تكشف عن اصالة خلاقة لا شك فيها ، فاحساسه الكبير هو الذى يبعث الحركة فى المناظر الطبيعية التى احسن اختيارها •

الجيل الجديد

وانه لمن الممكن ان مضع « مسلى » عند نقطة النقاد التصويريين الكبار والكلاسيكيين للرسم التشكيلي والتجريدي لانه يشهد على رغبة مبادرة وتلقائية لترجمة المواضيح انطلاقا من العالم الملموس فهذه المناظر تكشف بهذه الطريقة النهنية على تعويل العقيقة الى عناصر مجردة ، مجاراة للمنهب الطبيعي الغربي في هذه العشر سنوات الاخيرة ، فهو يهتم باظهار العقيقة المعلية ، وليس فقط بالوسائل العادية لميزات الرسم التشكيلي او خطوطه الكلاسيكية ، ولكن بالتفلقيل في العناصر الملموسة التي تملأ رسومه الشائعة ،

ان الايقاع الذي يتصف به اسلوب يتفق والترتيب اللطيف للمساحات الملونة بعيوية مصطيفة بالتناقضات « فمسلى » الذي يتهرب دائما من الاشياء المملة والالوان ذات النمط الذي يتغير ، لا يجد نفسه مرتاحا الا اذا قام بانجاز تلك الغطوط المائلة والعمودية والمتعنية •

ان الاشارات التي تغرج من أعماق العصور الغابرة _ حيث أن القيمة الجمالية والدلائل لا تزال تفاجئنا _ قد أدت ببعض الرسامين الي أبعاث متعمقة لوسائل التعبير وهكذا نجد « خدة » انطلاقا من العناصر البسيطة ، يكون تعبيرا شاملا ولكنه حازم • ان هذه الشمولية مصطبغة بفوارق بسيطة ذات الغواص الافريقية المعضة • انالتجريد الرمزي الذي يميز أساسا انتاجه الفني ، يستعمل

اشكالا تذكرنا بالخط الهيروقليقي فمن هذه التكوينات التي تشبه في بنيتها سمفونيات حية ينطلق الانطباع عن المقدرة وغزارة المادة، فاستقامة الاشارة المركزية حول مركز واحد للفائدة تذكرنا تارة بالصورة المكبرة لغلية حية وطور التفاصيل لفن جغرافي جزائري -

هذه الطريقة توجد ايضا لدى ابداعات «بنتود» و « قرماز » • فالتقنية الكاملة والناضجة بالنسبة اليهما لا تغفى الشعور الاصلى الباطنى ولا تغفى جو الظروف • فتشكيلاتهما مبنية ومؤسسة بجراة على تشابك الاشكال البسيطة • اما بنتود فبالاضافة الى انجذابه الى الرسم فهو يمارس انتقش والزخرفة • فلوحة الالوان عند هذا الاخير تتوقف عند حد لون المغرة ، والاسمر اما « فرماز » فيستعمل دائرة متسعة ذات الالوان الزاهية ، عليها لمسات لطيفة تضفى على مجموعة اللوحات نبضات حساسة واصيلة •

ونجد تجربة رسم رمزى وخيالي كذلك لنئ الفرشاة بلمسات مستقيمة في مغتلف الاقواس

درارتی ، فبطریقة شخصیة لطرق الموضوع یرید ان یعکس علی نوحساته الآلام والمعن التی مرت طیلة الفترة الاستعماریة ، فلوحاتیه تتماسك انطلاقا من الاشكال الهندسیة اللامتناهیة التی یربطها بدلانل روحیة وشخصیة - فعالم هذا الفن المتلاحم والمستقل بداته ینتظم بطریقة ثابتة تبعا لفعل توازن خاص -

الرسم الساذج

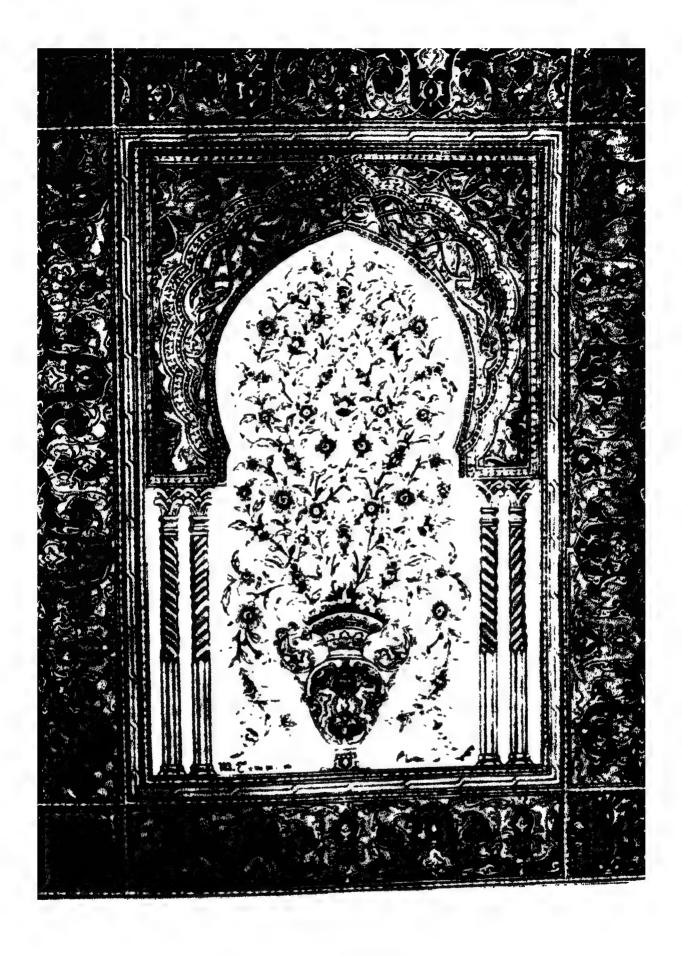
ان الرسم الساذج (العقوى) في الجزائر ــ وليد ارادة التعبير المستقل عن التاليات الغارجية ــ ليس باقل تاليا وثراء في ابداعاته •

ان اسم « بایة » یوضع جیدا الحرکة التی ولدت من فنناضر غض وفطری وفیهده الرسومات المائیة توجد اول اشارة للزخرفات القدیمة علی الانیة الغزفیة لا سیما اذا نظرنا بتمعن حیث تؤثر الفرشاة بلمسات مستقیمة فی مغتلف الاقواس

وفاء الاحرار

• دخل الاحنف بن قيس يوما مجلس معاوية بن ابى سفيان ، فلما استقر به المجلس قام احد الشاميين خطيبا فافتتح خطابه بسب الامام على بن طالب ـ كرم الله وجهه ـ فثقل ذلك على الاحنف بسنقيس ، وكان من اصحاب الامام على • فالتفت الى معاوية قائلا : ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك فى لعن الأنبياء المرسلين للمنهم، فاتق الله يامعاوية، ودع عنك عليا، فقد لتى ربه ، وافرد فى قبره ، وخلى بعمله ،وقد كان ـوالله ـ مبرورا فى سبقه للاسلام ، طاهر الثوب ميمون النقيبة •

فالتاع معاوية من هذا التقريع اسام اهل الشام ، فالتفت معاوية الى الاحنف قائلا : « يااحنف اما والله لتصعدن المنبر ، وتلعن عليا كرها او طوعا ، وقال الاحنف: «ان تعفنى فهو خير لك ، وان تجبرنى على ذلك فوالله لا تجرى شفتاى به أبدا ما بقيت فلم يبال معاوية بكلامه ، وقال له : « قم فاصعد المنبر » فقال له: « اما والله لا نصعن في القول والفعل » فقال له معاوية : « وماانت قائل ان انصفتنى » ؟ فقال : «اصعد واقول : أيها الناس ان معاوية امرنى ان العن عليا وان عليا ومعاوية اختلفا واقتتلا ، فادعى كل واحد منهما انه بنى عليه وعلى فئته، فاذا دعوت فأمنوا رحمكم الله ، ثم اقول اللهم العن الباغية ، اللهم المنهم المناكبيرا ، أمنزا رحمكم الله ، يا معاوية لا أزيد على هذا ولا انقص ، ففكسر معاوية سويعة ثم قال : « نعفيك يا ابابحر » •



زخرفة عربية للفتان محمد تمام



اوزان مجردة ٠٠ للفنان قرماز هبد القادر

والشرائط التي تعيط بالشكل • ان اغلبية لوحات (باية) تقدم مشهد احتفالات كبيرة ، ولهذا الاسلوب الزخرفي والساذج ـ الناتج عن الطريقة القريبة للتشعبات والغيالات الجميلة ـ ثراء مليء بالاناقة والاتزان •

فالمساظر المتعددة والمفصلة لميناء الجزائر ، والمناظر الطبيعية والمناظر الفاتنة والدروب ، كلها كانت مواضيع معببة حيث يسيطر البحث عن الدقة وعن حركة الجماعة وان انطباع العيوية والنضارة

هى التي تجلب امام فرط التفاصيل •

ان الفن الجزائرى المعاصر وجه آخر من الجزائر العربية التى تشهد اليوم بناء ما خربه الاستعمار الإطل على امتداد وجوده وتبعث نهضتها العربية على اصولها التليدة وتوظف كل ادواتها الثقافية العضارية لاعادة الاعتبار للفتها العربية وشخصيتها القومية ه

الجزائر - سلامة عبد الرحمن (ابن الدوايمة)

مسابقة

العربي

مزلزي من معرض . وعبرتها . وعبرتها چ ١٠ انسئلة و١٠٠ دبينار هدسية

تشتمل مسابقة هذا العدد على عشرة اسئلة مغتلفة متنوعة • والمطلوب منك الاجابة الصعيعة على ثمانية منها على الاقل لتفوز بواحدة من الجوائز المالية التي مجموعها مائة دينار:

الاسئلة

1 _ في بهو السباع في قصر العمراء نافورة شهيرة ، تتدفق مياهها من افواه تماثيل مصنوعة على هيئة سباع ٥٠ ويعيط بهذه النافورة بهو يعتبر اروع وارق الآثار الهندسية التي خلفها العرب في الاندلس ٥٠ ويقع قصر العمراء في مدينة :

اشبيلية _ قرطبة _ غرناطة

٧ _ الامم المتعدة هي الهيئة العالمية الثانية التي تكونت من نوعها ٠٠.
 قما اسم الهيئة العالمية الاولى ٢

٢ ـ ثلاث جمهوريات عربية تعمل اعلامها رسم الهلال والنجمة ٠٠ مرة وسلط مسلحة خضراء ، واخرى وسط بقعة حمسراء ، وثالثة وسلط مساحتن : خضراء وبيضاء ٠٠ والدول العربية الثلاث صاحبة هذه الإعلام هي: المغرب ـ الجزائر ـ عمان ـ موريتانيا ـ تونس ـ الصومال

4 - البعر الاحمر يكاد ان يكون بعرا عربيا ، فمن الجنوب ، تطل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على مياهه عبر باب المندب ، وعند الطرف الجنوبي المقابل تطل ارتبريا على مياه هذا البعر ٠٠ والي جانب هاتين الدولتين توجد اربع دول عربية تطل على مياه البعر الاحمر ٠٠ فما هي اسماء هذه الدول الاربع ؟

٥ - في عام١٩١٣ وصل رجل الماني الى الجابون في افريقيا ليعالج اهلها من الامهم • ومكث هذا الطبيب الانسان اكثر من • ٥ عاما يعالج ابناء افريقيا في مستشفاه • • وفاز بجوائز عالمية كثيرة تقديرا لجهوده منها جائزة نوبل للسلام • • فمن هو هذا الطبيب الانسان الذي توفي عام ١٩٦٥ والذي اعتبرته مجلة لايف : « اعظم انسان في هذا العصر » ؟

ليو تولستوى ـ البرت شفيتزر ـ سيجموند فرويد

" - دعاء الكروان • ماجدولين _ غادة كريلاء _ ثلاث قصص عربية شهيرة الفها ثلاثة من بين هؤلاء المؤلفين الشلائة •

معمد حسين هيكل _ مصطفى لطفى المنفلوطى _ معمد عبد العليم عبد الله _ طه حسين _ معمود تيمور _ جرجى زيدان





فرويد

٧ .. اذكر اسما آخر تعرف به هولندا :

بينيلوكس ـ هلفيسيا ـ نيدرلند

۸ حرب المائة عام نشبت بين فرنسا وبريطانيا منذ عام ١٣٣٧ اصيبت خلالها فرنسا بهزائم منكرة اجبرتها على توقيع معاهدات مغزية مع بريطانيا وفي عام ١٤٢٩ استطاعت فتاة ريفية فرنسية أن توقظ الشعب الفرنسي بغيرتها وحماسها ، ففكت حصار مدينة اورليانز ، وحاولت الزحف على باريس لتخليصها من ايدى الانجليز ٥٠ ولكن ملك فرنسا منعها من ذلك ٥ واستمرت الحروب وزادت شجاعة الفرنسيين فطردوا آخر معتل بريطاني من فرنسا في عام ١٥٥٨ ٥٠٠

فما اسم هذه الفتاة الفرنسية التي ايقظت شعبها ؟

٩ ـ مثل الفاظ اللغة مثل الناس يعتريها ميلاد وممات ٠٠ وفي المعاجم الاوروبية نجدهم ينبهون الى ان هذه الكلمة ميتة ٠٠ ولفتنا العربية كذلك تولد فيها كلمات وتموت كلمات ٠٠ والمؤسسات التي تتولى امور لفتنا هي مجامع اللغة العربية ٠٠ وفي عام ١٩٦٩ وافق مجلس جامعة الدول العربية على انشاء المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ٠٠ والعمل الاساسي الذي يستعوذ على اهتمام المسئولين فيه هو اصدار معجم علمي باللغات الثلاث العربية والانجليزية والفرنسية يشمل كل المفاهيم الانسانية، وذلك خلال السنوات العشر المقبلة ٠٠ والمقر الدائم لهذا المكتب موجود في :

مصر ـ سوريا ـ المغرب

۱۰ ـ ما اسم العالم الذي قفز من حكامة منذ ۲۲۰۰ سنة (أي قبل الميلاد بـ ۲۲۰ سنة) ، وهو يصرخ اوريكا اوريكا ۱۰ وجدتها ۲۰ وجدتها ۲۰ وجدتها ۲۰ الفلاطون ـ ارشميدس ـ ابقراط

• شروط المسابقة •

- ١ ـ ان يرفق بالاجابة كوبون المسابقة المنشورفي ذيل هذه الصفعة
 - ٢ ـ اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح •
 - ٢ ضع اجابتك في مفلف مغلق واكتب عليه العنوان الآتي :
- مجلة المربى _ صندوق البريد ٧٤٨ الكويتء مسابقة المدد ٢٠٧ ء ٠
- 1 آخر موعد لوصول الاجابة الينا في الكويتهو اليوم الاول من شهر ابريل 1979

الجوائز ۱۰۰ دینار ی

يمنع الفائزون ١٠٠ دينار كويتي على الوجهالاتي :

الجائزة الاولى ٣٠ ديناوا • الجائزة الثانية ٢٠ ديناوا • الجائزة الثالثة ١٠ دناني •

٨ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينارا ، كل منها قدناني ٠٠ وعند تعدد الاجابات تمنع الجوائز بطريقة

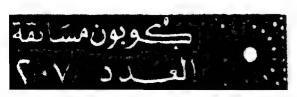
الاقتراع • 🛥 🛥



شغيتزر



المتغلوطي

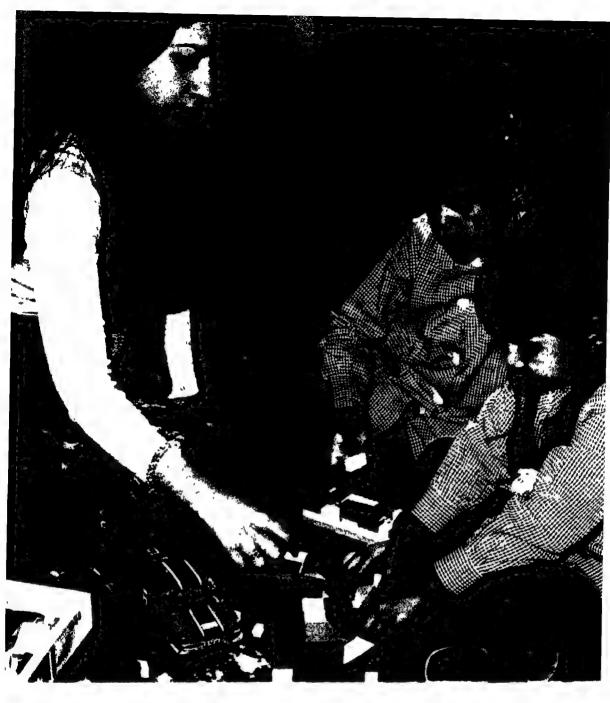


النيخ النيخ الإجتماعية ف المارس أجل المرسال السائية ، من أجل المرسال والمحسم الكويي المحسم الكويي المحسم الكويي المعلى ا

في هذا الشهر تعتفل الكويت بعيد استقلالها الخامس عشر ، وفي خلال هـذه الفترة تقدمت الكويت في مجالات كثيرة • ولكن كان من أعظمها عنايتها الهائلة بالفرد ، وهذا الاستطلاع يعطى لمعة عن هذا الجانب الهام •

أربع صور للعلاج في ادارة الحدمة ١٠٠ الى اسمل ١٠٠ تبدو الاحصائية سعاد البدر تعالج احدى الطالبات بقياس و وكسلر ، لذكاء الاطعال ، والى اليسار الصورة العليا ثم السعلى اللي اليمين تبدو الاحصائية وفساء العيسى مع طعلتين وطفل لمحرفة ميول الاطفال واتجاهاتهم وفي اقصى اليسار (الى اسفل) تبدو فضة الغالبد _ اول باحثة واول مديرة لادارة الحدمية الاجتماعية ،









الاسرة عماد المجتمسع ، ومقياس قوتهوضعفه ، وعندما يصلنح الفرد تصلح الاسرة والمجتمسع ، وحين يتعرف الفرد يضعف هداالمجتمع • والدولة ـ حين اوجبت على نفسها مسئولية رعاية الفرد خلال دستورها انما انطلقت من احساسها بواجبها تجاه أبنائها الذين يعيشون داخل حدودها الاقليمية ،فقدمت لهم الفدمات الاجتماعية بشتى صورها حرصا منها على أن يدو المواطن صالعا نافعا لوطنه وامته •

والغدمة الاجتماعية المدرسية ، هي احدى هذه الغدمات التي توفرها الدولة الواطنيها • ولهذا الجدت ادارة تعمل على عاتقها مسؤولية رعاية هذا النشء من الاطفال والشباب ، وراحت هذه الادارة تسيتقطب الاخصيائيين الاجتمياعيين والنفسيين • ليضعوا ايديهم وخبراتهم في اصلاح اولئك الذين شاءت لهم الاقدار ان يكونوا اسرى المشاكل العائلية واقدار العياة •

وتسمى هذه الادارة دائما للتعاون مع الهيئات العكومية الاخرى ، من اجل اختيار الفضل السجل الكفيلة بتعسين هذه الغدمة من حيث الكم والنوع فساهمت في اكثر من مؤتمر وحلقة ٠٠

وكان من اواخر نشاطها فى ذلك حلقة التطوير الاجتماعى التى اقامها قسم الاجتماع بجامعة الكويت مؤخرا ، وقد تعاونت فى ذلك مع الهيئات الاخرى ، كوزارة الشئون وديوان الموظفين ومجلس التغطيط •

ما هي الغلمة الاجتماعية المدرسية ؟

ان الغدمة الاجتماعية تستهدف توفير الرعاية الفردية والجماعية للطلاب ، والعمل على صقل شخصياتهم وتنميسة مواهبهم وحما المشكلات مساعدتهم على تغطى العراقيسل وحمل المشكلات التى تعترضهم في شتى مراحل حياتهم ، وهي وان كانت تعنى بالطلاب وتتجه نعوهم اساسا دالا انها ترتبط ارتباطا تاما في مبدا عملها او ميدانها بالمؤسسات التعليمية التى تضم هؤلاء

الطلاب ولاسيما الاسر التي يعيشون فيها والمجتمع الذي ينتمون اليه ويزاولون نشاطهم فيه •

ويتوقف نجاح الغدمة الاجتماعية المدرسية على استكمال مقومات وعوامل اساسية تؤثر فسى مستوى الجهود او الغدمات ونتائجها ، فهناك التلميذ ذاته ومدى استعداداته وقدراته وميوله وخبرات المغتلفة وهناك المدرسة بمدرسيها وامكانياتها ومناهجها وظروفها ، وهناك عنصر آخر هام هو اولياء الامور واسرهم وبيئاتهم ومدى تعاونهم مع هذه المؤسسات •

ولهذه العوامل الرها الواضع في تعديد نوع الغدمات الاجتماعية ومستواها •

تطور هذه الخدمة

شهدت الكويت في السنوات الاخيرة تطورا سريعا واسع النطاق في شتى الميادين العمرانيةوالاجتماعية والافتصادية ، وقد صاحب هذا التطور انطلاقة حضارية وتغير عميق في اوضاع المجتمع الكويتي، الذي انتقل من مجتمع بسيط متواضع في معيشته،

جهاز الكمبيسوتر • ادخلته ادارة الخدمة ضمن اجهسرة عملها ، وفي الصورة الاخصائية هند المبد الرزاق، تقوم باختبار نمسوذج علاجي للعالات النمسية التي ترد من مدارس الدولة

زينب حافظ المرجهة الاولى بالادارة ، ومعها الاخسائي الميشائية الميشائية المسائى تبحثان شنون المعل و ان دور التوجيه الفنى كبير (الصورة الى الحس اليسار)





احد الاخصىسانيين يقوم بمسلاج طالب يعانى منء اللجلجة ، باستخدام الميكروفون والسماعة ٠٠

الرعى ، الى مجتمع ، ياخل باساليب العضارة والتقدم ، كما اصبعت الكويت مركزا لجذب الرافيين في العمل من خارجها لا سيما الاقطار العربية الشقيقة ٠

كل ذلك ادى الى تعدد النشاطات ، والى تغير انواع العلاقات بين افراد المجتمع ، ونشأ مسن ذلك احتكاك الاسرة الكويتية بالكثير من الجنسيات العربية وغير العربية • ونتيجة للتغير المادى السريع الذي لم يسايره على مستواه تفسير اجتماعي ولقافي ، في الاتجاهات والقيم والتقاليد - وجد بعض الابناء انفسهم في صراعات بسين العياة العضارية التي يعيشونها اليوم ، وتقاليد الاسرة وعاداتها التي عاشها الكبار في الفترة السالفة على التطور الحضارى ، وامامذلك الصراع برزت العاجة الى الاهتمام بهذه الشكلات وحلها عن طريق التفكر الجاد في ادخال الغدمة الاجتماعية المدرسية بمدارس الكويت كأسلوب علمي لدراسة



معتمدا على التجارة ، وارتياد البعار ، وعلى ومواجهة المشكلات الطلابية بصفة خاصة الى جانب دورها في عمليات التربية التي تقدمها المدرسة بوجه عام ٠

اول بحث ٠٠ واول اخصائية

حدثتنا السيدة فضة الغائد اول سيدة كويتية تعمل اخصائية اجتماعية ، ومديرة لإدارة الغدمة الاجتماعية ، فقالت : « لم تكن هناله خطوة ايجابية قبل ثلاثة عشر عاميا في الاخذ بنظيام الغلمية الاجتماعية المدرسية بالكويث •اذكر اثنى في عام ١٩٦٠ م قمت باجراء اول بعث اجتماعسي ميداني على ابناء الكويت ، تناولت فيه القاروف والاوضاع المدرسية والاسرية لطائبات المدارس المتوسطة والثانوية وكانت نتيجة ذلك أن حصلت على بكالوريوس المعهد العالى للغدمة الاجتماعية بالقاهرة • ولقد اثبت هذا البحث اهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية بالكويت لمواجهة المسسكلات التي يتعرض لها الطلاب • مثل كثرة الفياب والتعش الدراس والمشكلات الاسرية والاقتصادية والتنسية والسلوكية واضطرابات الكلام وغيرها مما يستلزم وجود اخصائيات واخصائيين اجتماعيين في المدارس لاستغدام الاساليب العلمية للغدمة الاجتماعية يما يساعد على تغطى الصعوبات التي تواجه الطلاب في حياتهم السراسية •

وتتابع اول اخصائية كويتية حديثها فتقول : وفي مام ١٩٩١ مينت بوزارة التربية كاول اخصائية اجتماعية بثانوية المرقاب ، وبدأت تجرية الغدمة الاجتماعية في شكل معاولات متصلة لانشاء ناد للطالبات ، وتنظيم يعض الرحلات ، مسع



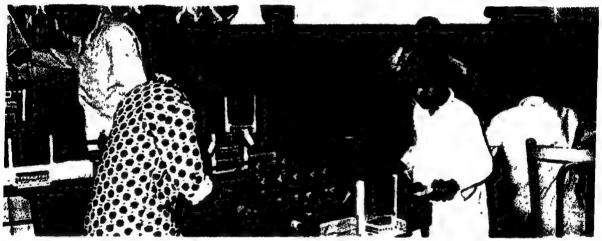
احدى الاحصائيات في حديث مع اسرة طعل •

الى اليسار (فوق) احصائيتان تشرقان على طائبات مكتب المئات العاصـة ، (الى اليسار وسط) العاب التسلية لطلبة دار الضيافة ·

احمسائى يباحث احد الآباء في علاج ابنه ٠









الاهتمام بيعض العالات الفردية كلما وجدت الى ذلك سبيلا •

مهذه التجربة المعدودة ساعدت على اهميسة ادخال الغدمة الاجتماعية في المدارس ، فكان أن شعر المسؤولون في وزارة التربية بضرورة انشاء مكتب الغدمة الاجتماعية المدرسية بمدينة الكويت عام ١٩٦٧ ، وتوليت رئاسته ، ولم يكن يعمل معى يومئذ غير باحثة اجتماعية واحدة ، ولكسن قا لبث المكتبان زود بعد ذلك بعدد من الاخصائيات الاجتماعيات ،

وكان دور هذا المكتب مقتصرا على تلقى ودراسة الحالات الفردية للطلاب والقيام بزيارات منزلية لاسرهم ، للتعرف على الغلروق التى يتعرض لها الطلاب ، وللعمل على تعقيق التعاون بين المدرسة والبيت في مواجهة مشكلاتهم واحتياجاتهم العلاجية ،

مولد ادارة الغدمة الاجتماعية

ونظرا لما حققه المكتب من نتائج اثبتت ضرورة الاخذ بنظام الغدمة الاجتماعية المدرسية لمقابلة احتياجات الرعاية المتزايدة في مجالاتها رات وزارة التربية عام ١٩٦٥ تعويل تلك الغدمة الاجتماعية الى ادارة للغدمة ، فتكونت هذه الادارة في بادىء الامر من ثلاثة اقسام للغدمة الاجتماعية : الاول للطلبة ، والثاني للطائبات ، والثالث للمدرسات •

وحند قرار من الوزارة مهام هذه الادارة ،وهن: معالجة العالات الفردية للطلبة والطالبات التي تعول للادارة من المدارس •

وتوثيق الصلة بين المدرسة والاسرة بهسنف التعاون في توجيه الطلاب ورعايتهم عن طريسق تعميم تجربة مجالس الاباء والامهات •

وغرس روح المسئولية في الطلبة وتنمية مواهبهم وقدراتهم من خلال اشتراكهم في هيئات المجتمع المدرسي : كمجالس الفصول ومجلس ادارة المدرسة ، ثم ممارستهم لالوان النشاط الاجتماعي، كالمشاركة في الجماعات والاندية المدرسية، والرحلات، وما الى ذلك من الانشطة الداخلية -

التغطيط للغدمة الاجتماعية المدرسية

واعدت ادارة الغدمة الاجتماعية ... بالتعاون مع خبير اجتماعي .. تغطيطا شاملا لتنظيم الغدمة

الاجتماعية المدرسية ينفذ على مدى خمس سنوات، يقس ما تتهيآ الامكانيات اللازمة له ، وقد اشتمل التغطيط على الجوانب الإساسية للغلمسة الاجتماعية المدرسية بالكويت ، كالغدمات الاجتماعية داخل المدرسة، ومكاتب الغدمة الاجتماعية المدرسية في مناطق الكويت ، وبيوت الضيافة والاقسسام الداخلية للطلاب ، والبعوث والتدريب وجهاز التوجيه الفنى للغدمة الاجتماعية وشئون المدرسات وفي سبيل نشر الغدمات ودعم القوى العاملة من الاخصائيات والاخصائيين الاجتماعيين بالمدارس ، صنر في ۲۷ يونية ۱۹۷۱ و ۱۹ مارس ۱۹۷۲ قراران من مجلس الوزراء الكويتي يقضى الاول بالعمل على تعميم نظام الاشراف الاجتماعسى بالمدارس ، على اساس تغصيص اخصائي او اخصائية لكل ٥٠٠ طالب او طالبة على الاكثر بينما يقضى الآخر بالعمل على انشاء دور للضيافة لرعاية الطلاب المعرضين للانعراق ، وهم الذين يعيشون في ظروف اسرية غير ملائمة ، حيست يفتقدون بسببها اوجه الرعاية والرقابة او القدوة الصالعة، ويغشى عليهم من السبر في اتجاء غير

صعيع ٠



فى دار الفعيافة التابعة لادارة الغدمة الاجتماعية يتهيأ لكل الطلبة والطالبات ما يسد حاجاتهم الدراسية والسكنية والمالية ، بالاضافة الى الماب التسلية (وبعضها كويتية) .



مكتب الفئات الغامة - التابع لادارة الغددمة الاجتماعية - يستقبل الطلبة والطالبات منجنسيات مربية مغتلفة ، على الا يقل ذكاؤهم عن ٥٠٪ وهم يلقون الرهاية تعت اعراف الاخصائيات لعلاجهم من التغلف المقلى ٠ .

جهاز التوجيه الفنى للادارة

وتقول السيدة زينب حافظ الموجهة الفنيسة الاولى: « أن هذا الجهاز يتكون من سبع موجهات فنيات وثمانية موجهين ، مهمتهم الاشرافالاجتمامي على ٠٠٠ الحسائية والحسائي اجتماعي في جميع المراحل بالمدارس على اختلافها ، بالاضافة الي عشر الحسائيات اجتماعيات العقوا حديثا بمرحلة رياض الاطفال ، وواجبات التوجيه الفني تنحصر في توجيه الاشراف الاجتماعي بالمدارس فيسي ضوء الفطة العامة للاشراف الاجتماعي التسيي

« كما يقوم الجهاز بعص الاخصائيين الجند ،

وتعريف الاخسائي الاجتماعي مهمته ومسئوليت تجاه تطوير اساليب العمل المهني بما يلائم ظروف المجتمع الكويتي في واقعه وخلفياته الثقافية ، والعمل على ان يندل الاخسائي الاجتماعي اهمية المهنة والالمام بالجديد في ميدان عمله فكسرا وتطبيقا ،

وتمضى السيئة زيئب في حديثها فتقول: « ومن مهام الجهاز الفتى ايضا تعديد سمات كل منطقة وامكانياتها واستثمارها ومعاولة خلق التعاون بين اولياء الامور لبلوغ اهداف الرعاية الطلابية وهي تكوين المواطن العمالح ، اخذا بمبدا « الوقاية خير من العلاج » ، ومن أن الخدمة الاجتماعية هسى المسئولة اساسا عن تكامل هذه المهن لبلوغ



مومالية واندونيسية وفلسطينية طالبات ينتمين الى ثلاث جنسيات تضمهن دار ضيافة الطالبات ، حيث وفرت الدولة كل ماتعتاجه الطالبة في حياتها اليومية •

جانب من علقة التطوير الاجتماعي التي اقامتها جامعة الكويت مؤخرا ، لاختيار الطرق العلمية الحديثة لتطوير الخدمات الاجتماعية •





تسهيسلا لطالبسات جزيرة فيلكا ، اللاتي يتلقسين دراستهسسن في معاهد الكويد، اقامت وزارة التربية بالتعاون مع ادارة الخدمة بيتا للطالبات ، وهما تبدو اربع منهن وقد انصرفن لقرادة المسحف،

شاركت ادارة الخدمة الاجتماعية المدرسية في حلقة التطوير الاجتماعي التي اقامتها جامعة الكويت ، ووضعت هذه الادارة كل خبراتها الاجتماعية والنفسية من اجل خير الابناء وتطوير المجتمع





شيخة المسلم • وثيسة قسيم الغدمة الاجتماعية •



دلال المسمان مراقبة الغدمة النفسية بالادارة ·



سبيكة النهد مراتبة الغدسة المدسة الاجتماعية

الهدف النهائي من الرهاية ـ لهذا كانت هي المسئولة عن التنسيق، وليست هي قيادة التنسيق، والمهم ان يكون التنسيق من قبل الاخسسائيسين الاجتماعيين ، وعلى وفق مبادى، واساليب العمل المهنى، ضمانا لنجاح هذا التنسيق حتى يبلغقايته،

دور الاخصائي والاخصائية بالمدسة

وتوضع الموجهة الفنية السيسدة زينب دور الاخصائى والاخصائية بالمدرسة قائلة ... ان هذا الدور يتلغص في العمل على اكتشاف العالات الفردية ، ومتابعتها ، وتحويل ما يلزم منها الى جهات الاختصاص ، ثم ثلقي العالات الفردية التي تبلغ اليه من ادارة المدرسة ، والمعلمين ، ورواد القصول ، ومشرقي الجماعات والانشطة المدرسية، وطبيب المدرسة ، واولياء الامور والطلاب انفسهم كما أن دور هذا الإخسائي هو تعقيق التعاون بين البيت والمدرسة في خدمة العالات الفردية ، والتعرف على حالات صعوبات النطق بالتعاون مع مدرس اللغات والمواد التي تستغدم النطق الجهرى او التسميع ، وكذلك التنبه الى حالات ضعف السمع والبصر واضطراب الكلام،والشئل ءوالصرع وحالات الاضطرابات النفسية التي لا يستجيب فيها الطالب لاساليب التوجيه ، وتعويلها السي الصعة المدرسية عن طريق طبيب المدرسة .

مراقبة الغلمة الاجتماعية للادارة

وهذه المراقبة .. كما تقول السيئة سبيك... الفهد ، مراقبة الغنمات الاجتماعية .. تتكون من فسم للغنمة الاجتماعية للطلبة والطالبات ، وقسم لشئون المساكن الداخلية ودور الفسيافة

للطلبة والطالبات ، وقسم للغدمة الاجتماعية خاص بالمدرسات ، اما ضيافة الطلبة فقد بدى فيها بعد موافقة مجلس الوزراء على توصيات احدى لجان مجلس التغطيط حول وجوب اتفاذ تدابع انتقالية لرهاية الاحداث الجانعين ، وكذلك الحال بالنسبة للطالبات ،

ويتسم الالتعاق بهذه البيوت _ كما تقسول المراقبة _ وفقا لشروط :

منها موافقة اولياء الامور على ايواء ابنائهم لفترة انتقالية تتغذ فيها الاجراءات العلاجية لازالة اسباب سوء توافقهم الاسرى ، باشراف الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين التابعين لوزارتي التربية ووزارة الشون الاجتماعية ، ومن الشروط ايضا ان يكون الملتعق كويتي الجنسية ، ولا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يزيد على خمس عشرة سنة ، وان يكون خاليا من اى تغلف حاد وامراض معدية ،

قسم الغدمة الاجتماعية للطلبة والطالبات

وتترأس هذا القسم السيدة شيغة المسلم ، وهي خريجة جامعة مين شمس بالقاهرة ، وقد تعددت الينا عن مهام هذا القسم فقالت « اننا نقوم بدراسة العالات الفردية التي تاتينا من المدارس ، ومن ادارة الامتعانات وشئون الطلبة بوزارة التربية ، ومن الجهات الاخرى » • ونعن كذلك نقوم بزيارة المدارس الغالية منالاشراق الاجتمامي للاطلاع على العالات الفردية ودراستها ، والممل على مواجهة اجتياجاتها ومتابمتها • وكذلك نبعث طلبات الالتعاق بالاقسام الداخلية ودور الشيافة

وكيفية القبول بها ، كما نرتب الزيارات المنزلية بمعرفة الاخصائيات ، والمشاركة في اعمال البعوث بالادارة واللجان التي تتناول بعث الاوضاع الاجتماعية للطلاب خلال مغاطبتهم ـ والتاخل المقالي ثم التوجيه المهنى والتخلف العقالي ثم التوجيه المهنى والتربوي •

اما كيفية الاهتمام بمشكلة الطالب ـ كما تقول السسيدة دلال المسسعان ، مراقبة الغدمــة النفسية ـ فهي تبدأ في المدرسة حيث يقوم الاخصائي بملاحظة الطالب بين اقرائه ، وتعويل ملفه بعد ذلك الى الاخصائي بالادارة لدراسة حالته ، ثم يقوم الاخصائيون النفسانيون عند استكمال الدراسة من نواحيها المختلفة بتشغيص نواحي القوة والضعف في شخصية الطالب معاولين معرفة اسس المشكلة نفسية كانت أو دراسية ، وبعد ذلك يوضع برنامج علاجي أو توجيهي، يهدف الى تحسين توافق الطالب وقد يظهر التشغيص احتياج الطالب الى نوع تخر من الغدمات المتغصصة ، مثل تعويل المتغلفين أخر من الغدمات المتغصصة ، مثل تعويل المتغلفين الاضطراب النفسي الشديد فتعدول الى الصحة الارسية ،

مراقبة الغدمة النفسية

أما دور هذه المراقبة _ كما شرحته دلال المشعان - فينعصر في تقديم الغدمات النفسية للطلاب مع الاهتمام بنوع خاص بشغصية الطالب أو الطالبة ومدى تفاعلها مع العملية التربوية •

ومعور الغدمات يدور حول دراسة حالات الاضطراب السلوكي والاجتماعي وعلاجها

اقسام مراقبة الغدمة النفسية

هذه الإقسام ثلاثة :

أ سقسم الاختبارات والمقاييس النفسية
 والتربوية :

وترأس هذا القسم السيلة اقبال عبد الجليل ، التى قالت : « ان دور هذا القسم يكمن في دراسة التاخر الدراسي للطالب ، وتقديم توصيات العلاج، وكذلك دراسة حالاتبط، التعلم والتغلف العقلي، والقيام بعمليات التوجيه المهنى والتربوي، وتعويل حالات التاخر الى معاهد التربية الغاصة » •

ويتبع هذا القسم اكثر من علاج ، وفي ذلك تقول الاخصائية وفاء العيسى : « ان هذه الطرق عديدة ، منها مقياس وكسلر لذكاء الاطفال ، ثم متاهات بورتيس ،ولوحة الانسجامولهذه الاختبارات أهميتها في قياس القدرة على ادراك الملاقات الكانية والتمييز بين الاشكال المختلفة » •

٢ ـ قسم الارشاد النفسي :

وواجباته ـ كما تقول رئيسته السيدة لولوة حمادة ـ « تتلغص فيدراسة وعلاج حالات الاضطراب السلوكي ، ودراسة وعلاج مشكلات التوافيق الاجتماعي ثم علاج اضطرابات النطق واقاته ، ويتلقي القسم معظم العالات من المدارس ، يعد ان يقوم الاخصائي الاجتماعي ياكتشافي العالة ودراستها وارسال تقرير عنها الي مراقبة المغلمة النفسية » ثم تضيف الاخصائية النفسانية سعاد البدر قولها : « هناك مشكلات اخرى معينة كالغوف او القلق او العدوان الزائد او الانسعاب الزائد او مشكلات التوافق الاجتماعي كالسرقة والكذب والهروب من المدرسة وغيرها من المشكلات»

٣ _ قسم البحوث النفسية والاجتماعية :

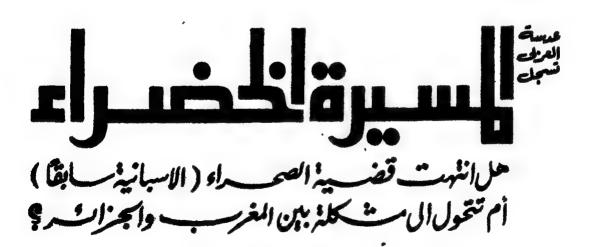
ووالحباته كما تقول رئيسته السيدة فاطمة الرشيد ، تكملة عمل القسمين السابقين : قسم الاختبارات النفسية ، وقسم الارشاد النفسي ، فهو يهدف الى حل بعض المشكلات التي تبرز الناء دراسة العالات التي يتولاها القسمان السابقان ، فعانب من البعوث النفسية يهدف الى دراسة المشكلات التربوية والنفسية المرتبطة بالطالب في المدرسة ، ولذلك يمكن الاستفادة من نتائج هذه البعوث في المتغطيط التربوي بالمدارس ، ولقد قام القسم بعدة بعوث مثل بعث مشاكل كبار السن في المرحلة المتوسطة ، والموامل المؤدية لذلك ، ثم تعديد نسبة المتغلفين عقليا في المجتمع الكويتي ومشروع دراسة المتفوقين في المرحلة الثانوية ، و

هذا هو دور الغدمة الاجتماعية المدرسية ، وهو دور انساني، كرستله الادارة جل طاقتها وخبراتها من اجل اعادة الابتسامة الى شفاه تلك الفئة التى شاءت لها الاقدار ان تتعشر ، ومن اجل ان تضع هذه الفئة يدها مع يد المجتمع لتسهم في تقدمه وتطوره •

يوسف الشهاب



في الساعة الماشرة والنصف من صباح ٦ نوفمبر ١٩٧٥ تحرك ٠٠٠ الف مفربى في اغرب مسيرة سلمية لتحرير الصحراء التي تعتلها الف مفربى في اغرب مسيرة سلمية عاما ٠٠٠



تصویر: اوسکار متری

استطلاع: سليم زبال



تميزت مسيرة المصرب بكونها سلمية هادئة منتظمة • • حمل كل فرد فيها بطانيته الصوفية ووعاء مائه ، وغطى راسه ، وانطلق بدون سلاح ، مغترقا حطوط الاسلاك الشائكة ، هاتفا د الكماح الكماح • • الترآن هو السلاح • • ولكن اذا تأخر تعتيق هذا الهدف فاننا نريد استرجاع اجزائنا السليبة كلها ، وكان افراد المسيرة يستريحون بعد كل خمسة كيلو مترات •



■ ان الشعب المغربي ليس من هواة السع اوالمشيء ولكنه اتغذ من هذه المسيرة اسلوبا سياسيا
 لاقناع اسبانيا باسترجاع بقية الاراضي ٠٠

جيش غريب • • جيش بدون سلاح • • جيشقوامه اكثر من ٤٠٠ الف رجل وامراة ، جاموا من مغتلف قرى المغرب ومدنه ، لينطلقوا في الساعةالماشرة والنصف من صباح يوم ٦ نوهمبر ١٩٧٥ في مسيرة فريدة من نوعها ، ليسترجعوا الارض العربية التي احتلتها اسبانيا منذ ٩٠ عاما ؛

وما كادوا يعبرون نقطة العدود الاولى ، حتى خسروا سساجدين على الارض الطيبة يلثنونها ويقيمون فوق رمالها شاكرين الله على نعمته ٠٠

وتابعت المسيرة انطلاقتها غير عابثة بالاشتوالهولا بالاعشاب او الاحجار ٥٠ ولا حتى بعواصف الرمال ، نعو الهدق المعدد لها : وهو الوصتول الى مدينة العيون ، عاصمة الصعراء ٠٠

ترى هل كانت المسافة طويلة ؟ • • أن التسمين كيلو مترا التي تفصل بين العدود ومدينة العيون، كان من المكن قطعها في خمس ساعات فقط ، اذااطلق المنان للمسيرة • • ولكن المسئولين كانوا يريدونها مسيرة سلمية خضراء • •

خصومات الاقارب

ان مسيرة المفارية لم يكن المقصود بها معارية الاسبان ابدا ١٠٠ الم يقل لهم ملكهم العسن الثانى مندما اعطى اشارة الانطلاق: « اذا لقيتم اسبانيا، مسكريا كان ام مدنيا ، فسافعوه وعانقوه ، واقتسموا معه ماكنكم ومشربكم، وادخلوه مغيمكم، فليس بيننا وبين الاسبان غل او حقد ، ولو اردنا ان نعارب الاسبان لما ارسلنا عزلا ، بل جيشا

حتى المعارضة المغربية الممثلة في حزب الاستقلال ذكرت في صعيفتها « العلم » : « ان ما يعدث بين المغرب واسبانيا كان يعتبر دائما خصومات الاقارب • والتاريخ يذكر ان المغسارية ارتدوا ملابس العداد في زمن المرينيين ، عندما توفي الفونسو العداد في زمن المرينيين ، عندما توفي الفونسو العدادي عشر ملك قشتالة ، احتراما لمشاعر اعدائهم الذين يعاربونهم ! »

وهكذا كانت العلاقات دائما مع استبانيا ٠٠ ماثلات مغربية باستهاء استبانية ٠٠ وعائلات اسبانية باساء مغربية ٠٠

بالك ٥٠ خطر الموت ١

وانطلاقا من روح « خصومات الاقارب » اكتفى الاسبان بارسال طائراتهم العمودية ، والنقائمة للتعليق فوق المسيرة المنطلقة نعبو العيبون ، لارهابها ، فكان المتطوعون يلوحون لها بالايدى كما لو كانوا يعيونها ؛

وجاء الكشافة المتقدمون يعلنون وجود الافتات مكتوب عليها بالعربية والاسبانية « بالك ٠٠ خطر الموت » لقد زدع الاسبان « سبخة أم الضبع » بالالفام ، وتمركزوا خلفها ٠٠ ومن خلال المنظار المقرب ، شاهدنا المصفحات والدبابات الاسبانية تجول عند الطرف الآخر من السبغة ٠٠

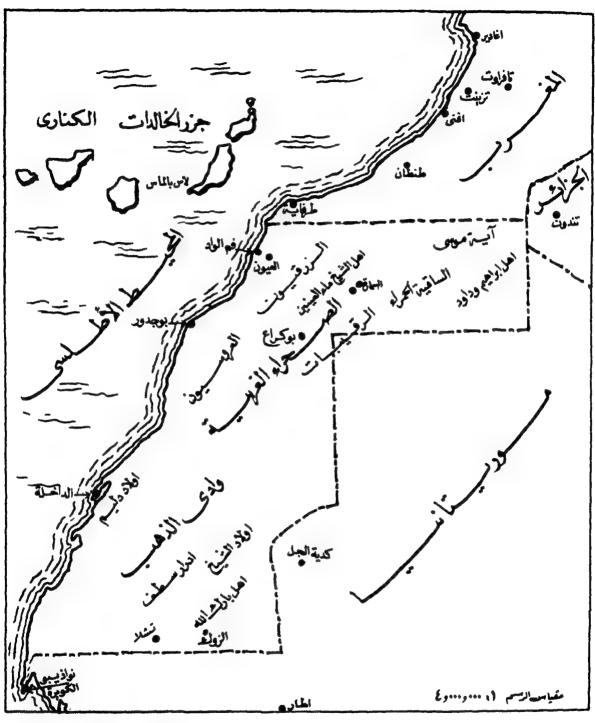
ومندها قلنا للمشرق على المسيرة القومنيدان عبد الكريم عدول : « لماذا لا تطلقبون القبردة عليهم ؟ » فأجابنا مستغربا : « أى قردة تقصدون»؟

قلنا « الم ترسل لكم حكومة الجابسون ١٥٠٠ قرد لاطلاقها على حقول الالفام فتنسفها باجسامها وتفتح الطريق سالما أمام المسيرة » •

وعسكر المتطوعون امام حقول الالقام الاسبانية ، وفي الليل اطلق الاسبان الصواريسخ المضيئة ، وفجروا يعض الالقام ، في معاولة اخرى للارهاب • وكان رد المقاربةزغاريد وتصفيقاحماسيا منقطع النظير ، وكانهم في حفل للالعاب النارية !!

« دعهم يزرعوا الالغــام • • ودعهم يقتبلونا
 بطائراتهم ومدافعهم • • ان المـوت لا يهمنى فى
 سبيل الصحراء » •

شعور بدوية ، جاءت من ورزازت لتشترك في



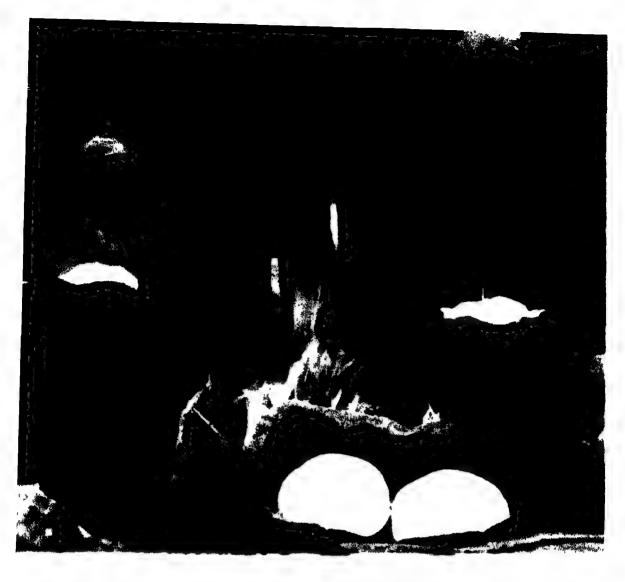
تنقسم الصحراه النربية قسمين رئيسيين :الساقية الحمراء في الشمال (ومساحتها ۱۸ الف كيلر متر مربح) • • ووادى الذهب في الجسنره الجنوبي (ومساحته ۱۸٤ الف كيلو متر مربع) • • ومن الطريف ان الساقية الحسراء سميت بهذا الاسملوجود الرمال الحمسراء في المنطقة • • اما وادى الذهب فهو ترجمة محرفة لربودى اورو وتعنى نهرالذهب • • في حين انه لا يوجد نهر ولا ذهب في المنطقة • •

وللمسعراء النربية حسدود مشتركة طولها النميل مع موريتانيا ، و ٣٠٠ ميل مع المنرب ، و ٥٠ ميلا مع المغرب ، و ٥٠ ميلا مع المجزائر ١٠ وعدد سكانها ٧٤ الف نسمةطبقا لاحساءات الاسبان ٠



مدينة هائلة من الغيام ، اقيمت على ارض مساحتها ٧٠ كيلو مترا مربعا بجنوار بلنة طرقاية ٠٠ وتعت هذه معربى ، تجمعوا من ٢٠ الفيام عاشن ١٠٠ لقد معربى ، تجمعوا من ١٠٠ لقد تعرف ابن الشمال على المناطق الجنوبية لاول مرة ، فاحبها وابدى الاستقسرار بالمناطبق المنربية المعراوية ، بدلا من قصم جبال اطلس الباردة ٠





لم تستطع حرارة الجو ولا عواصف الرمال ان تنال من تصميم المتطوعين ١٠٠ ان روح التضحية وتحمل الحياة القاسية تحت الخيام لمدة عشرة ايام زادت من حماسهم وتصميمهم على متابعة مسيرتهم السلمية ١٠٠ وساعد وجود المرأة بين المتطوعين على طهو الخبر وصنع الشاى الاخضر ١٠٠





المسيرة • و انها واحدة من ١٢ آلف امراة اشتركن مع الرجال جنبا الىجنب • وبين المتطوعات اندست للاث نبساء حوامل ، لم يشعر بهن أحد الا عندما فاجاتهن آلام الوضع ، فنقلن فى العسال الى مستشفى تارودنت • •

مراكش تغطف الاضواء!

وفي نفس الوقت المنبي كانت المسيرة تستريح فيه ، كان العمل الدبلوماسي والسياسي على اشده لقد اختطفت مراكش وأغادير الاضواء من الرباط والبيضاء ، وتحول مركز الثقلالسياسي الى الجنوب حيث كان الناس يعتفلون بالنصر قبل أن يتعقق ؛

كل اللول العربية ساندتنا

وكان وزير الاعلام المغربي احمد الطيب بن هيمة يجتمع يوميا اكثر من مرة بالصحفيين السبعمائة الذين جاءوا من كل مكان في العالم ، حتى من اسبانيا ليد على الاستلة المعرجة التي كانوا يوجهونها اليه •

ساله أحدهم : هل انتم راضون عن موقف الدول العربية تجاه قضية الصعراء ؟

فقال :« قبل انطلاق المسيرة استقبل الملك سفراه الدول العربية ، وعرض عليهم فكرة المسيرة ، وسلمهم رسائل الى ملوك ورؤساء بلادهم تبسين قرار المغرب ٠٠ ثقد ساعدتنا جميع الدول العربية وساعدتنا بما يرضينا حتى لو كان دعاء في مسجد فهو مسائدة لنا ٠٠ اننا لا نقيد أحدا باى طلب٠٠»

مراة اشتركن ومن بين الاستلة التي طرحوها عليه قولهم: نوعات اندست « ان المغرب يسعى لاحتلال الصعراء من أجل العصول ند الا عندسا على الغوسفات الصعراوي فقط ، فمارايكم ؟ » العسال الى عادات المزيد : « است حمنا شمال المغاب وهم

قاجاب الوزير: « استرجعنا شمال المغرب وهو فقير • واسترجعنا افنى وهى فقيرة • واسترجعنا طرفاية وهى افقر • اننا نطالب بارضنا العربية كما خلقها الله • واذا كانت أرضنا غنية ، فمن باب اولى أن نستعيدها حتى لا نترك لروة العرب في يد غيرنا • »

مساحة سوريا والاردن!

ان هذه الصعراء الغربية العربية كانت تعيش وكانها معزولة خلف ستار حديدى ، بالاضافة الى انها أرض قاحلة ، لا يستقر فيها الانسان طويلا ، بل يتنقل خلف ابله الى موريتانيا والمغرب والجزائر •

لهذا نجد أن الكثافة السكانية لا تتعدى ٢٪ في كل كيلومتر مربع ٠٠ فاذا كانت مساحة الصحراء نحو ٢٨٠ الف كيلو متر مربع، أى ما يوازى تقريبا مساحة سوريا والاردن معا ، فان عدد سكانها يبلغ حاليا نعو ١٥٣ الف نسمة ، ولو أن الاحساءات الاسبانية تقول أن عددهم أكثر من ٧٤ الف نسمة ؛

والصحراء الغربية ما هي - من النصاحية البغرافية - الا جزء من الصعراء السكبرى التي تفطى ما مساحته ٨ ملايين كيلو مترا مربعا موزعة على ١٣ دولة افريقية ٠

وأهل الصعراء يدينسون بالاسسلام ويتكلمون

كيف يمكن اطعام ٠٠٠ الله شخص يقيمون وسط الصحراء ؟ كانت هذه اكبر مشكلة تواجه المسئولين هسن المسير ٠٠٠ فعى كل يوم كانت الطائرات الحربية تنقل مليون رغيف خبز من الدار البيضاء والرباط ومراكش حتى الكيرة بهذه المعدلات لكل متطوع ١٥٠٠ جرام زيت ، ربع كيلو سكر ، ١٠٠ جرام شاى ، علمة سردين ، علمة مسجاير ملين معيرة ٠٠٠ حليد صحيرة ٠٠٠





 ۷ طبیبا حـکومیا وخاصا ، و ۲۲۰ سیارة اسعاف ، ونعو الف مصرض ومصرضت کانوا مع المسیرة للمحافظـة علی صححة المواطنسین د والحمدلله انه لم یظهر بینهم ای مرض و بائی »

هذا ماقاله لنا الدكتور الدرويش احمد ، طبيب مستشفى اسفى ، الواقع على مسافة ١٩٠٠ كيلو متر من طرفاية •

العساينة ، اللهجة التي تعوى ٧٥٪ من الكلمات العربية القصعي ٠٠

لقد ظل ابن الصعراء يعيش هائما في ارضه الواسسعة ، يقتفى اثر الامطار بعثا عن الكلا لعيواناته ١٠٠ لقد عرف اياما مجيدة في تاريف القديم ١٠٠ جاءه عقبة بن نافع (١٣هـ - ١٨٦م) فكان اول فاتح وصل الى الساقية العمراء ١٠٠ ثم حلت بالبلاد بقاياتفريبة بنى هلال وبنى سليم٠٠

وفي مطلع القسرن العشرين جلس مضاوضو اسبانيا مع مندوبي فرنسا ـ التي كانت تعتسل المفرب ـ وشرعوا في رسم حدود غريبة بالمسطرة والبرجل ليقيموا داخلها مستعمرة اسبانية جديدة على الارض العربية ٠٠ ولكن اسبانيا لم تستقر بصورة شاملة في الصعراء الا في عام 1476

قصة طويلة تروى تاريخ الاستعمار للصعراء ،

هذا اللى بدأ يتعسر عندما اصدرت الأمم المتعدة قرارها بتصفية الاستعمار من العالم في منتصف الغمسينيات ٠٠

ثروات بالعملة

ولكن سبانيا ظلت متشبثة بالصعراء تراوغ وترفض التغلى عنها ٠٠ كانها تريد تعويض ما فاتها في التنقيب عن لرواتها واستغلالها ٠

ان ساحل الصحراء المتسد ١٠٦٧ كيلو مترا يعتبر من اغنى سواحل العالم بالثروة السمكية ، وفي العسام الماضي صيد منها ١٧٧٠ الف طن من الاسماك ، ثمنها ١٧٣٠ مليونبيزيتا (الدولار = ٢٠ بيزيتا) ولهذا السبب اقاموا ثلاثة مصانع لتجميد وتعليب الاسماك في العيون وفي الداخلة ولكن ، يمكن ان تشكل قاعدة طيبة لتوسع صناعي معلى مستقبلا ، لقد انفقوا ٤ مليسارات بيزيتا بعثا عن النفط والمسادن حتى الآن ٥٠ ولكن عمليات المسح لم تفط الا اقبل من نصف مساحة الصحراء ، والباقي ما ذال مجهولا يعوى احتمالات كبيرة جدا من الثروات ٠٠

فتش عن الفوسفات

وكانت قمة الاكتشافات هي الفوسفات ٠٠ فمن كان يصدق ان تلك الصحراء تضم واحدا من اكبر مناجم الفوسفات في العالم ، يحوى نحو مليارى طن من الفوسفات في النوعية المتازة ٠٠

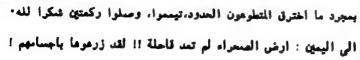
ومن امريكا جاء بنك تشيس مانهاتن٠٠ واعقبه شركة كروب ٠٠ ثم ممولون اسبانيون ٠٠ كونوا شركة فيما بينهم ، وبداوا بانفساق ٢٠٠ مليون جنيه استرليني من اجل منشآت استغراج وتصدير الفوسفات من منطقة بوكراع ، على مسافة ٨٠ كيلو متر من مدينة العيون ٠٠ اقاموا حزاما ناقلا طويلا من المنساجم حتى الرصيف البحرى ممتدا على ساحل العيون ، ليستقبل بواخر نقل الغوسفات الجبارة حمولة ٢٠ الف طن ٠٠

وبدا الانتاج سنة ۱۹۷۰ وفي عام ۱۹۷۴ وصل الى ثلاثة ملاين طن ، وفي عام ۱۹۷۵ ارتفع الى











ه ملايين طن •• وفي عام ١٩٨٠ سيرتفع الانتاج الله عشرة ملايين طن ••

ان الصعراء اصبحت تعتل المرتبة الرابعة في قائمة الدول المنتجبة للفوسيفات • الاول: الولايات المتعدة تنتج ٢٧ مليون طن • ووسيا تنتج ٢٥ مليون طن • والمغرب • ١ مليون طن ولا تصدر الا ه ملايين طن • وروسيا تستورد • ١ ملايين طن • لان انتساجها لا يكفيها • • اما المغرب فهي المصدر رقم واحد في العسالم ، اذ تصدر ١٩ مليون طن من انتاجها سنويا • •

وقد الشاعف ثمن الفوسفات بما يوازی ٥٠٠٪ خلال سنتين ١٠٠ من ١٤ دولارا للطن الواحد في عام ١٩٧٣ ١ دولارا في ١٩٧٥ ٠

انكشيف السر

ان وراء قصة الفوسسفات يكمن س تشبث اسبانيا بالصعراء ، فهى تاخذ كل انتاج الصعراء من الفوسسفات لعاجتها اليه في ذراعتها •• فاسبانيا ما ذالت تعتمد كثيرا على الزراعة وربع القوة العاملة هناك تعمل في الزراعة ••

وضياع فوسفات الصحراء بمعناه خلل فىالنظام الافتصادى الاسبائى بومن هنا كان تجاهل اسبائيا لنداءات الامم المتحدة منسذ عام ١٩٦٢ باجسراء استفتاء من اجل تقرير المصبح لابناء الصحراء ٠٠

ومن اجل توحيد كلمتهم اجتسمع العسن ، ويومدين ،وولد دادة في اغادير عام١٩٧٣ ووحدوا سياسستهم وطالبوا بعق تقسرير المصير لايناء الصعراء ••

مشاكل الاستفتاء

وعندما بدات دراسة تفاصيل الاستفتاء حول تقرير مصبح الصحراء ، اشتعلت الغلافات واتسعت •• وارتفعت علامات استفهام رئيسية حاثرة :

ما هي الاسئلة التي تطرح في الاستفتاء ؟ ٠٠ ومن الذي يشترك في الاستفتاء ؟

الاسبان يقولون: تكون الاسئلة مقصورة على سكان الصبحراء العالمين فقط: هل تريدون الاستقلال ام الانضمام للمفرب او لموريتانيا ؟ ويعترض المفارية على هذا الرأى بشدة، ويقولون: الاسئلة يجب ان تنعصر في سؤالين: هل تربدون العودة للوطن الام المفرب، او تفضلون البقاء تحت العكم الاسباني ؟

والجزائر تقول : يجب أن نتيسح للشسعب الصعراوى أن يعير عن رأيه ، ويقسرو مصيره بنفسه •

ويطرح الموضوع على المعافل الدولية ، وياتى كورت فالدهايم ، ويسافر رئيس وزراء المغرب الى اسپانيا ، ويصل سكرتير العزب الاسسباني الى المغرب ، ويموت فرانكو ، ويطير خوان كارلوس الى الميون ١٠٠ مفاوضات ومشساورات على كل الستويات في معاولة لايجاد مغرج لهذه الازمة ١٠٠

اتفاقية غير معلنة

واشتدت حمى المفاوضات التى ظلت مستمرة على مدار الساعة ٥٠ وفي مدريد عاصمة اسبانيا اجتمع رئيسوزراء المغرب ووزيرخارجية موريتانيا مع رئيس العكومة الاسبانية ، وخرجوا باتفساق للاثي يعلنون فيه ان الوجود الاسباني سوفينتهي من الصعراء الغربية في موعد اقصاء نهاية شهر فبراير العالى (شباط) ١٩٧٦ وان ادارة ثلاثية مؤلفه من اسبانيا والمغرب وموريتانيا سوف تتولى ادارة الصعراء حتى هذا التاريخ ٠

ولكن الجسزائر ما ذالت ترى ضرورة تطبيق قرارات الامم المتعدة التي سجلت حق شعب هذه الصحراء في تقرير مصبرهم •

ووكالات الانباء العالمية تذيع كل يوم انباء هن التوتر بين الجزائر والمقرب حول هذه القضية •

ولكن كل عربي مغلص يتمنى ان تنطوى صفعة تلك الصعراء بالاتفاق ،ودون ان تتفتع في صفوف العرب لفرة اخرى من لغرات الغلاف

سليم زبال



ونسانيبهم ونسانيبهم

بقلم: ابراهيم معمد الفعام

تعنى بعض العلوم الاجتماعية العديثة ،
 بدراسة عادات اللصوص والمعتالين ، والاساليب
 التى يتبعونها في ارتكاب جرائمهم ،

ويستهدف الباحثون في هذا المجال ، تاميل البوامث الاجتماعية ، للنزعات الاجرامية لتحديد الوسائل الملائمة لكبع جماحها ، واتقاء شرورها ، ويجد بعض الكتاب القصصيين ، فيما تكشفه هذه الدراسات من المعلومات الشائقة ، مادة خصبة لمؤلفاتهم الرائعة ، التي يقبل عليها القراء بشغف بالغ ،

هير أن بعض العلماء ، يوسى بالتزام العلر ، هي أش هذه المعلومات ، لما قد تتبعه للمجرمين الاحداث ، من الافادة بتجارب المجرمين المتاة ، وارشادهم الى الاساليب للثلى، للتغرير بالضعايا، وتضليل رجال الامن ، والافلات من يد العدالة ، واقد على هذا اللون من الدراسة ، باهتمام

بعض العلماء والادباء العرب ، منذ قرون عديدة ، فكانت لهم فيه اسهامات رائدة ، سجلوا فيها الكثير من الوقائم المثيرة ، التسى تكشف اسرار تلك الجماعات المتحرفة •

كتاب في كشف أسرار المعتالين

ومما انتهى الينا ذكره ، من المؤلفات العربية في هذا المجال ، كتاب (كشف اسرار المعتالين) للعلامة الجويرى النمشقى، من علماء القرن السايع الهجرى •

ومن أعجب ما تضمنه من الوقائع ، واقعة معتال استطاع أن يغدع السلطان (نور الدين معمود أبن زنكي) المتوفى سنة ٩٦٥ هجرية - بادعاء التفوق في علم الكيمياء ، والقدرة على صناعة اللهب من مواد رخيصة ، وأنه اقسم ألا يصنعه الا لعاكم يعده بالا ينفقه ألا على الجهاد ، وغيه

من المصالح التي تعود بالغير على المسلمين •

ولما كانت العرب ناشبة .. في تلك الآونة .. بين السلطان نور الدين والفرنجة ، فقد استدعاه واتفق معه على الافادة من خبرته في تلك الصناعة، مع الالتزام بانفاق ما يصنعه من اللهب ، في الفرض الذي اشترطه .

تظاهر المعتال بصنع سبيكة كبيرة من النهب ، في فترة وجيزة ، بيعت بالف دينار ، ولما طالبه السلطان بالمزيد ، افهمه أنه يعتاج الى استعضار مادة معينة ، لا تتوافر الا في غار بجبل خراسان ، فكلفه السلطان بالسفر لاحضارها ، وزوده بمال وفير ، وبكتاب يقدمه الى الامراء والعكام الذين يمر بهم ، للمعافظة عليه ، وتقديم كل عون له ، فاخذ ذلك كله واختفى •

كتاب اللصوص

ولعل اشهر ما صنف فى ذلك المجال ، (كتاب اللصوص) للجاحظ ، الذى ضاع للاسف ـ وان بقيت لنا اشارات اليه فى كتابيه (البغلاء) و (الحيوان) وقد اسماه فى بعض هذه الاشارات (كتاب حيل اللصوص) ، وذكره (البغدادى) فى حديثه عن مؤلفات الجاحظ بقوله « منها كتاب فى حيل اللصوص ، وقد علم به الفسقة وجوه السرقة » ،

ووصف موضوع ذلك الكتاب بانه « في تصنيف حيل لصوص النهار ، وفي تفصيل حيل سراق الليل » ، وأنه « جمع فيه لطائف الغدع ، وغرائب العيل » • وتنطوى عبارته الأولى ــ كما نرى ـ على تعذير مبكر منشر حيل اللصوصواساليبهم•

القيم الغلقية للصوص

وقد كشف (الراغب الاصبهاني) في كتابه (معاضرات الادباء ومعاورات الشعراء والبلغاء) عنبعض طباع أولئك الاشقياء وأساليبهم الذكية، نقلا عن علم من أعلامهم يسمى (عثمان الغياط) وقد منح ذلك اللقب لانه نقب على أحدق الناس داره ، وسرق منه ما طاب له ، ثم خرج من النقب، وسده باحكام ، فكانه خاطه ،

وقد نقلت عن ذلك اللص المشهور بعض الاقوال،

التى تصور القيم الغلقية ، التى كان يلتزم بها بعض اللصوص فى مهده، متاثرين فىذلك بمبادىء الفتوة والفروسية ، التى شاعت فى ذلك العصر فى أوساط العامة ـ حتى الدنيا منها ـ وكان لها اثر واضع فى تلطيف طباعهم •

ومن ذلك قوله « ما سرقت جارا ، وان كان عدوا ، ولا كريما ، ولا كافات غادرا بغدره » •

ومن التوجيهات والنصائع التي كان يزجيها الي أعوانه « أضمنوا لي ثلاثة أضمن لكم السلامة: لا تسرقوا الجيران ، واتقوا العرم ، ولا تكونوا أكثر من شريك مناصف » •

ومن نصائعه التي اودعها خلاصة تجاربه ، وعصارة افكاره « جسروا صبيانكم على المخارجات، وعلموهم الثقافة،واحضروهم ضرب الأمراء لأصحاب الجرائم ، لثلا يجزعوا اذا ابتلوا بذلك ، وخدوهم برواية الاشعار عن الفرسان ، وحدثوهم بمناقب الفتيان ، وحال أهل السجون ، واياكم والنبيذ ، فانه يورث الكفلة ، ويحدث المثقل » •

تصنيف اللصوص

وقد قدم (عثمان الغياط) تصنيفا للصوص بعسب حيلهم واساليبهم ، فجعل (المعتالين) أدناهم قدرا ، وذكر ان سائر اللصوص يعتبرونهم دخلاء ، ويتعالون عليهم • إما اشدهم خطرا فهم (الغناقون) الذين يقتلون ضعاياهم _ وان لم يكنذلك بالغنق وحده _ وغالبا ما يصعبون التوافل في جماعات صفيرة، ويتغيرون ضعاياهم من افرادها

وروى أن جماعة منهم تبعوا في قافلة شيغا معه مال كثير ، فلما عجزوا عن الانفراد به ، وأعياهم أمره ، حتى كاد يبلغ الركب غايته ، خافوا أن يفلت منهم ، فتحينوا فرصة انشغال القوم ، وطعنه احدهم في عنقه ، ثم غطاه بثوبه ، واخذ يؤذن في اذنه ، فلما أخذ يغور ، اجتمع القوم حوله وقالوا « مالكم والرجل • خلوا عنه » •

فقال احد الغناةين « سلوا ربكم العافية ، وتباعدوا عنه ، فأنه اذا افاق وراكم استعيا » •

فلما خمنت حركته ، ويرد جسسه ، وتأكنوا من موته ، قالوا « دعوم، فقد نام ، وفي النوم راحته» .

ولما تفرق القوم ، أخلوا ماله ، وتركوه •

ومن (الغناقين) من يستدرج الرجل الى داره باحدى العيل ، فاذا خلا به ، وبدا فى قتله ، ضرب اصعابه الطبل والصنج وتصارعوا كما تفعل النساء فى البيوت لاخفاء صوت استفالته -

وكما يعنى الباحثون الاجتماعيون المعدثون . وخبراء الشرطة، بتصنيف اللصوص بعسب مستويات خطورتهم ، وتغصصاتهم الاجرامية ، فقد كان السلافنا العرب ـ كما يتضع من كتاب ابى منصور الثعالبي (فقه اللغة) ـ يقسمونهم ايضا الى اصناف عديدة، يطلقون على كل منها اسما خاصا:

عاذا كان اللص يسرق المتاع من الاحراز فهو (سارق) •

واذا كان يقطع على القوافل فهو (لص) او (فرضوب) •

واذا كان يسرق الابل فهو (خارب) ٠

وادا كان يسرق الغنم فهو (أحمص) •

واذا كان يسرق السلواهم بين أصابعه فهو (قفاف) •

واذا كان يشق الجيوب وغيرها عن الدراهم والدنائير ، فهو (طرار) •

واذا كان داهيا في اللصوصية ، فهو (سبد أسباد) أو (هتر اهتار) •

واذا كان له تغصص بالتلصص والغبث فهو (طمل) .

واذا کان یسرق ویژنسی ویژنی النساس ههو (داعر) ۰

واذا كانخبيثا منكرا فهو (عفر وعفرية ونفرية) . واذا كان من أخبث اللصوص فهو (عمروط) . واذا كان ياكل ويشرب معهم ، ويحفظ متاعهم ولا يسرق فهو (لفيف) .

واذا كانيدل اللصوص ويندسلهم فهو (شص) وقسم (الراغب الاصبهائي) اعوانه اللصوص الى الفئات الاربع التالية :

ا _ العين :

(وهو الذي يلزم الصيارف ، ويتامل كل مال معمول ، وياتي السفن ، فيتعرف موضع العرز ،

ویاتی دار قبوم یتطلب انه یتوضیا ، فیتعرف خزاننهم ، والموضع الذی یقعلون فیه) •

٢ ـ المؤتى :

(وهو الذي يتولى البيع والابتياع لهم) ٠

٢ ـ الشاغل:

(وهو الذي يشغل القوم عن اللص) •

٤ ـ الطراد :

(وهو الذي اذا ظفروا به، يجيء اللص فيضربه مالا يضربه السلطان، ويقول : هذا والله صاحبي، هو الذي نهب بمالي - ويضربه ، ويحتال بذلك حتى يتشاغل عنه القوم ، فاذا تشاغلوا عنه ، أفلته ، وتاسف القوم) -

من حيل اللصوص

ومما يروى من حيل اللصوص التي تجمع بين الجراة الفائقة ، والذكاء الغارق ، أن أحدهم البي بزازا واقفا ، يبيع سلعه المعروضة خارج حانوته ، وطلب منه أن يبيعه جرابين كانا معلقين بجانبه ، فلما أجابه الى طلبه ، طالب بالمزيد ، فلخل العانوت لاحضار ما يطلب ، فتبعه اللص وراح يلتفت الى السلع المتناثرة فيه ، وهو يعاتبه على تركها هكذا ، معرضة للسرقة ، وتظاهر بشرح ما يمكن أن يفعله أحد اللصوص أذا دخل المجابين ، ثم تناول بعض السلع ووضعها في أحد المرابين ، ثم تناول البعض الأخر ووضعه في الجراب الثاني ، وهو يتراجع في خفة نعو الباب البيان ، ثم خرج من الباب هكذا ثم اقفله وراءه هكذا ، ثم خرج من الباب هكذا ثم اقفله وراءه هكذا ، ثم خرج من الباب هكذا ثم اقفله وراءه

قالها وهو يقفل الباب وراءه ، مستانفا حديثه قائلا : « فماذا كنت تفعل » •

ولما لم يفتح الباب ثانية ، لعق به البائع ، وهو يظن انه يهذر ، غير انه وجده قد اختفى بما حمل •

واجتمع احدهم بقوم فقال لهم = ما في الدنيا

اعجب من فلان ، ترمى بكاتمك في الهواه فان شئت اتاك به ، وان شئت بغيره ، •

واقبل في تلك اللعظة رجل .. لعله كـان شريكه .. فقال لهم « أنا أربكم ما هو أعجب من هذا ١٠٠ هاتوا خواتمكم » ٠

فاخذها كلها ، وجعلها في اصابعه ، وجعل يمشى القهقرى ، ويصفر ، وهو ينظر الى عين الشمس ، حتى غاب عن اعينهم ، فطلبوه فلسم يعدوه ، فقالوا : « هذا والله اعجب » •

ومن اشهر من برع فی سرفة الابل (شیبان بن شهاب) الذی کان یتبع اسلوبا فریدا فی ذلك اذ کان یجمع عددا کبیرا من حشرة (القراد) ویاتی بها مرابط الابل ، فیطلقها علیها ، فتهتاج لشدة فرصها ، وینطلق کل منها بعیدا عن غیره ، فیسرفها واحدة بعد الاخری -

امثلة لذكاء اللصوص

ويروى لنا الامام (أبو الفرج ابن الجوزى) فى
الباب الثامن من كتابه (الاذكياء) الذى خصصه
(لذكر طرف من فطن المتلصصين) بعض حيلهم
وعاداتهم وتقاليدهم، والقيم التى يعتزون بها،
ويعرصون عليها، والروابط الغفية التى تجمعهم،
بهما تباعدت ديارهم، أو فرقت بينهم المعن،
وسلطان رؤسائهم عليهم،

ومن اطرف ما روى من حيل اللصوص .. بقلا من (أبي القاسم عبد الله بن معمد الغضاف) أنه شاهد لصا قد ضبط وأشهد عليه أنه كان يكسر الاقفسال ، في بعض الدور اللطاف التي تماثل (الفيلات) في زمننا هذا .

وكان ذلك اللص اذا دخل الدار ـ وصاحبها غائب عنها ، حفر حفرة صغية كانها (خانة النرد) وطرح فيها جوزات كان انسانا يلاعبه ، واخرج منديلا فيه نعو مائتى جوزة ، فتركه الى جانبها ، لم جمع من الدار ما خف حمله وغلا ثمنه ، فان لم يفطن له أحد ، غادر الدار بما حمل، واذا جاء صاحب الدار آلتى حمله ، وحاول الافلات ، فان نغلب صاحب الدار وامسكه ، واجتمع الجيران على صحصياحه ، اقبل عليه اللص معاتبا (ما

أبردك • أنا أقامرك بالجوز فبهورا ، حتى افقرتنى، واخدت منى كل ما أملكه ، وأهلكتنى ، ولما فلبتك الان ، تصبيع وتدعى على باللصوصية ؟ والله لافضعنك بين جيرانك • بينى وبينك دار القمار التى تعارفنا فيها) •

ولا يملك الجيران الذين تجمعوا الا تصديق اللص ، فيلعنون صاحب الدار ، ويعولون بيله وبين خصمه حتى ينصرف •

وروى (ابن الجوزى) سير بعض أعلام اللصوص مثل (ابي بكر النقاش) و (عباس بن الغياطة) اللذين ظلا يسيطران على اتباعهما ، بعد ضبطهما وايداعهما السجن ، وكان ضحايا اتباعهما يتقربون اليهما في سجنهما بالهدايا ، لمعاونتهم على استرداد مسروفاتهم ، كما كان اتباعهما يترددون عليهما في السجون ، لاستشارتهما ، والائتتاس بارائهما فيما يضعون من الغطط والمشروعات الاجرامية ،

بل كان بعص اولئك اللصوص العتاة يفادر سجئه احيانا .. بالرشوة او بالعيلة .. لارتكباب بعض السرقات التي تعتاج الي خبرته وجرأته ، وقد يعمل المسروقات الي السجن ، لاخفاتها فيه ، باعتباره آخر موضع يغطر لرجال الشرطة تفتيشه .

فمما رواه (ابن الجوزى) من عباس بسن الغياطة ، انه حدث ذات مرة ان قبض عليه ، واودع سجن البصرة مقيدا بنعو مائة رطل مسن العديد ، بعد ان دوخ حكامها واهلها ، زمنا طويلا ،

ويعد عام دخل قوم ملى تاجر وسرقوا مله جوهرا بعشرات الالوق من الدنائي، يرغم الاحتياطات المحكمة التى اتغلها ، والتى كانت تستعصى على اعتى اللصوص ،

فنما شكا التاجر الى امع المدينة ، وتوجه معه مائر التجار للاحتجاج على اختلال الامن بها استدعى رجال الحراسة ، وهندهم بالانتقام منهم، ما لم ترد تلك المسروقات الثمينة ·

فتوجه أحدهم الى ابن الغياطة في سجنه ،وظل يتفانى في خدمته شهرا كاملا ، وقدم له أشسهي الطعام ، وأجسود الشراب ، حتى قال له أخرا ، وجب حقك على ، فما حاجتك ، •

فقال له العارس و جواهر فلان ۱۰ فلا بد ان یکون عنداد منه خبر و ۱۰

فرفع ابن الغياطة طرق ثوبه ، وسلمه علبة بها ذلك الجوهر • وقال له « قد وهبتك اياه

فاستعظم العارس ذلك ، وتوجه بالعلبة الى الامير ، وروى له ما حلث ، فاعجب بمروءة ابن الغياطة ، واستدعاء الى مجلسه ، وطلب منه ان يروى له كيف حصل على ذلك الجوهر ... بعد ان وعده بالصفح عنه ... فروى له ما حدث مه تفصيلا ، منذ احتال على الغروج من سجنه ، لارتكاب تلك السرفة ، وما أقدم عليه مسر العيل والاساليب ، التى تكاد تقرب من المعجزات، حتى حقق بغيته وعاد الى سجنه ،

فعفا الامع عنه ، وجعله من اصعابه _ بعد ان اعلن توبته _ واعدق عليه الرزق -

ومن الوقائع الاخرى العديدة ، التي رواها (ابن الجوزى) في ذلك الباب ، ان رجلا نام في مسجد ، وتعت راسه كيس فيه الف وخمسمائة دينار ، فما شعر الا بانسان قد جذبه من تعت راسه فانتبه فزعا ، فاذا بشاب قد اخذ الكيس وجرى ، فلما نهض ليتبعه ، وجد قدميه مشدودة بغيط فند الى وتد في اخر المسجد ،

من حيل المكدين

وكشف الجاحظ في كتابه (البغلاء) بعص الاساليب الاحتيالية التي كانت تتبعها طائف المكدين ، لاستلاب أموال الناس ، بادهاء المته والبلاهة ، أو الاصابة بعاهة ، أو الظهور يمظهر فريب نفسلت _ أو سرفت _ نقوده ، أو عزيز فول ذل ،

وكان ذلك اكتاب من اهم المسادر التى استفى منها العلامة البيهقى ما رواه منالمعلومات والوقائع المثيرة في كتابه (المعاسن والمساوىء) عن تلك الطائفة العجيبة ، التى قسمها الى عشرين فئة ، نتبع كل منها اسلوبا خاصا فى الخداع والاحتيال، قما روى بعض الوقائع التى تنسب اليهم ، وما نقل عنهم من الشعر ،

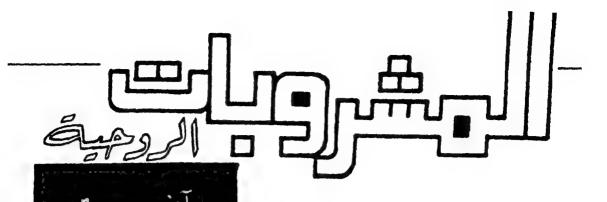
وقد روى بعضهم احدى العيل التي اتبعهب لايتزاز أموال السدج السسيطاء من رواد احسد

المساجد فقال: « دخلت بعض بلدان الجبل، ووقفت في مسجدها الاعظم ، وعلى فوطة قد ائتزرت بهه وتعممت بعبل من ليف ، وبيدى عكازة من خشب. الدفلي ، وقد اجتمع الى عالم من الناس ، كاني العجاج بن يوسف على منبره وانا اقول • يا قوم.. رجل من أهل الشام ، ثم من بلد يقال لها المسيصة، من أبناء الغزاة والمرابطان في سبيل الله ، من أبناء الركاضة ، وحرسة الاسلام ، غزوت مع والدى أربع عشرة غزوة ، سبعا في البعر ، وسبعا في البر ، وغزوت مع (الأرمني) _ قولوا رحم الله أبا العسن _ ومع (عمر بن عبيد الله) ... قولوا رحم الله أبا حقص _ وغزوت مع (البطال. بن العسين) و (الزبرداق بن مدرك) و (حمدان. بن أبي قطيفة) وآخر من غزوت معه (يا زمان الغادم) ودخلت القسطنطينية ، وصليت في مسجد (مسلمة بن عبد الملك) من سمع ياسمى فقد، سمع ، ومن لم يسمع فانا أعرف بتقسى ، الا (ابن الغزيسل بن الركان المصيصى) المعروف المشهور ، في جميع الثغور ، والضارب بالسيف ، والطاعن بالرمع ، سد من أسداد الاسلام ، نازل الملك على باب طرسوس ، فتتل الزراري وسبي النساء، واخذ لنا ابنان ، وحملوا الى بلاد الروم. فغرجت هاربا على وجهى ، ومعى كتب من التجار ، فقطع على ، وقد استجرت بالله ثم يكم ، فان رايتم أن تردوا ركنا من أركان الاسلام ألى وطنه وبلده ١٠ فوالله ما اتممت الكلام حتى انهالت على الدراهم من كل جانب ، وانصرفت ومعى اكثر من مائة درهم .

والمكتبة العربية ملاى باحبار تلك العناصر المنعرفة الماكرة ، المتمردة على القيم والاوضاع الاجتماعية ، والتي يكاد لا يغلو منها مجتمع من المجتمعات البشرية،على اختلاف مواطنها ومستوياتها، الاقتصادية والعضارية ،

ولا شك ان ما كتب ـ من عادات تلك العناصر وطبائعها وإساليبها وإحوالها ، يفرى بجمعها ، من مصادرها المتعددة، لاجراء دراسة خصبة وممتعة نراعي في تناولها النظريات والمعايير السائدة ، للعلوم الاجتماعية العديثة ، وخاصة ما يعني منها، بالعريمة •

القامرة ... ابراهيم معمد الفعام



■ سدوف لا أخوض في الامراض التي تسببها المشروبات الروحية قبلان أقدم للقارى، فكر قموجزة بالاحصائيات التي تصدر من آن الي آخر من دول تفشت فيها هذه المشروبات ،واصبعت تعانى منها. ليقف القارى، معى على ما تسببه هذه المشروبات من أثر على المجتمع الانساني •

ففى الولايات المتعدة بوجد اكثر من تسسعة ملايين نسمة مدمنين على المشروبات الروحية ، اى الار من البالفين •

وفى تقرير خطي أصدره المعهد الوطنى لدراسة اخطار الغمور فى الولايات المتحدة يقسول « ان الصبايا والصبيان الأمريكيين يشربون خمرا بمساقيمته ٢٥ مليون دولار سنويا • »

ويتراوح سن الصبيان ما بين ١٢ و ١٥ عاما ٥٠٠ و ١٤٪ من الصبايا الامريكيات المدمناتعلى الغمر تتراوح اعمارهن بين ١٢ و ١٣ سنة ٠٠ اما الصبيان المدمنون فان ١٣/ منهم في مثلهذه المرحلة من العمر ٠

وفي احصائية اخرى حديثة وجد ان:

٥ ملايين دولار تنفق يوميا على المسكرات ٠

٤٠ مليون دولار تنفق يوميا لمعالجة المرضى من المسمنين ٠

 ٥٠ مليون دولار تضيع يوميا بسبب الغياب عن العمل وقلة الانتاج من جراء العمال المدمنين على المغدرات والمسكرات ٠

٣٠ شغصا يموتون يوميا من جراء المسكرات • هذه احصائية من الهكار العالم المتعدين تصل الى الامم المتعدة ، وبعض المدول لا تقوم يمشل هذه الاحصائيات • • وبالإضافة الى ما ذكرنا من هلاك ، فهناك الامدوال الباهظة التى تنفق على المكافحة ، والعوادث وغير ذلك من الامور المتعلقة بالمسكرات •

الامراض المزمنة

وسيوف لا اتعرض في موضيوعي هذا الي الأمراض العادة التي تسببها هذه المشروبات، من اضطراب في الجهاز العصبي ومن الغيبوبة ،والام المعدة العادة والتيء وغيها •• والصداع الذي ياتي في صباح حفلة صاخبة كثر فيها الشراب، ثم العوادث التي تعدث من سائق شرب حتى دار رأسه فضل الطريق وآذي من في الطريق وغيذلك من الامور التي نعتبرها مؤقتة تزول عندما يتغلص المصاب من الكعول الذي يسرى في دمه •• ولكني سياتعرض للامراض المزمنية التي تسببها هذه المشروبات بعد أن يكون الشغص قد أدمن وأصبح لا يستغني عن الشراب ليل نهار ، ولا يمكنه أن يعمل دون أن يكون في دمه نسبة من الكعول تدفعه عن عمل يقوم به ، وإذا ذهبت هذه النسبة توقف عن عمله ذهنيا وجسمانيا •

والعلى لا اكون مبالقا اذا قلت: ان معظم اجهزة الجسم تتأثر في ملمنسي المشروبات، وليس من عجب مادامالجهاز المصبي المسيطر على اجهزة الجسم في طليعة المتأثرين •



بقلم: الدكتور معمد معمد ابو شوك

وللمشروبات الكعولية تاثيرات على الجسممؤلتة تزول يتوقف الشغص عن شربها ٠٠

والجهاز الهضمى اول ما يتاثر ، فيعدث ما يسمى بازالة الكابة ، ويتبع ذلك تاثر الجهاز العركى فيتاثر الكلام وحركات المينين مع عدم القدرة على التعكم في العركة والدقة في القيام باى عمل ، فيعدث الترنع وعدم التمكن من الاتزان الناء السير •

وتتاثر كذلك القوى المقلية للجسم ، فيفقد الشغص القدرة على استيعاب ما يقال له ، ثم يفقد القدرة على تكوين الكلمات التي يود ان ينفظ بها ، وعدم القدرة على التركيز •

وتؤثر المشروبات الروحية على قدرة المرء على تقييم الامور ، والتفكير السليم ، مما يؤثر على حياة الشسخص والمجتمع الذي يعيش فيه • وما حوادث المرور وقتل الابرياء عنسا ببعيد ، وذلك لعدم تحكم المغمور في قيادة سيارته •

اما الجهاز الدوري فان له نصيبا ايضا فيهذا

المضمار فيرتفع النبض ، ويحس الشغص بقسوة دقات قلبه ، مع انغفاض في ضغط الدم ،وتتمدد الاوعية الدموية في اليدين على حساب عدم وصول الدم الى الاحشاء الداخلية وما يتبع ذلك من عدم قيامها بوظائفها على الوجسه الأكمل • فتحمس اليدان ويعس الشغص بسغونة في جسده ،ويزداد العرق احس الشخص ببرودة في جسده مع رعشة •

والجهاز الهضسمى يعانى السكثير من تعاطى المسكرات، فنجد ان هناك زيادة في كمية العامض بالمعدة مع زيادة في تركيزه، مما يسبب التهابات حادة في المعدة -

والشعور في زيادة الشهية للأكل راجع الى تنبيه حاسة المذاق في اللسان والشعور بالسعادة جسمانيا ونفسيا النساء الشراب ، وذلك بسبب التأثير على الجهاز العصبي •

والادمان على تعاطى المشروبات الروحية يؤثر القوى ما يؤثر على الجهساز الهضمى والجسهاز العصبى •

امراض الجاز الهضمي

لعل اول ما يلاحظ المريض هو شعوره كل صباح بغثيان وقيي يزدادهدابتناوله الطعام او اشعاله دخينة ٠٠ الغشاء المغاطي للمعلة، ولكنمن المعتمل انيرجع ذلك الى التالير على مراكز الغثيان والقيء بالميخ ٠٠

ويعانسى المدسسن كدلك من اضطرابات معوية اخرى ، كانتفاخ البطسن والآلام وعدم الراحة في منطقة المعدة ، والتجشؤ ٠٠ وفي العالات الشديدة



بعدث تقرح في المعدة والالني عشرى . وما يتبع فلك من نزف فيها احيانا • ولعل من اخطر الامور التي يعاني منها المريض وجود تقرحات في اسفل المريء سرعان ما تتعمق وتصل الى وعاء دموى فبي وتسبب نزفا شديدا • • ويعدث ذلك عندما تتكرر عملية الفتيان والتجشؤ والشعور بالقي • ومعاولة التقيؤ •

والكبد يتأثر بالمسكرات ، فبعد شهور من كثرة التعاطى يتضغم ،ويسبب آلاما يشكو منهاالمريض، والشعور بشيء لقيدل في اعلى البطن ، ولكن سرعان ما يتعسن هذا بالامتناع عن المشروبات ، ويعود الكبد الى حالته الطبيعية ، اما اذا استمر المنفذية وعدم الاهتمام بالغذاء الصحى الكامل كما هو الملاحظ في هذه العالات ـ فان السكيد يصاب في النهاية بعرض تليف او تشمع الكبد وتنبع ذلك مضاعفات خطرة يعانى منها المريض، وترف من المعدة والمرىء ، ثم هبوط في عمل الكبد ربما ادى الى غيبسوبة في بعض الاحيان ،

التهاب البنكرياس

وفى بعض العالات وبعبد سهرة معتمة يعتسى فيها الشخص ما طاب له ان يعتسى من انسواع الشراب نراه يتلوى من الم فى بطنه مع فى و و ويشتد هذا الالم وتتصلب عضلات اعلى البطن حتى يظن الطبيب ان ذلك راجع لانثقاب في قرحة بالالنى عشرى وفى العالات التي تجرى لهاعملية جراحية وجد ان ذلك يرجع لالتسهاب حاد فى البنكرياس ، مع تورم واحتقان به ، بل ربمايكون هناك تآكل فى انسجته ،

وفى بعض العالات تكون هده النوبة خفيفة نوعا ما ولكنها تتكرر بين أن وآخر ، وتؤدى في النهاية الى التهاب مزمن في البنكرياس مما يسببه بوطا في عمل هذا العضو الهام الذي يعتوى على خمائر للهضم ، واهمها الدهنيات والبروتينات ، فلا

تهضم هذه المواد ، وتظهر المواد الدهنية بكثرة في البراز ٥٠ واذا تاثرت الفسدة التي تفرز مادة الانسولين في الدم وضمرت وقل افراز الانسولين، يسبب هذا مرض البول السكرى المعروف ٠

امراض الجهاز العصبى

وتاثير المشروبات الروحية على الجهاز العصبي معروف ، ويزداد هذا سوءا مع الادمان • • وتظهر اعراض الامتناع عنه او الاقلال منه للتهيؤ للاقلاع عنه • •

فاذا زادت كمية المشروب في ليلة مند مدمن راه متهيجا ويتغير سلوكه ، ويقوم باعمال في عادية ، مع الناعثم في الكلام ، وعدم السيطرة على نفسه ، وفقدان القسدرة على الاتزان ، لم الهياج الشديد ، وريما ازدادت حالته سوءا ، واصبح لا يدرى ما حوله ، ثم في النهاية يدخل في غيبوية ،

وفي بعض العالات يظهر التسمم بكميات كبيرة من المشروبات على هيئة نوبة حادة تعترى المريض فيتمثل هذا في القيام باعمال غير طبيعية . مع عنف شديد والقيام باتلافوتكسير ما يراه امامه- وتنتهى النوبة بان يدخل في نوبة شبه اغماء يفيق بعدها دون ان يتذكر شيئا مما قام به .

واحب ان انوه هنا انالعد بين غيبوبةالمشروبات الكعولية والتافي على الجهاز التنفسي هذا التائم النبي يفقده القيام بوظيفته ويفقد بعدها الانسان حياته نتيجة لتوقف عملية التنفس ١٠٠ هذا العد الفاصل ضيق جدا ، لهذا كان المواجب على من يكون قريبا من المريض استسعافه في اسرع وقت ممكن حتى لا يتأثر الجهاز التنفسي ٠٠

امراض الاقلاع عن شرب المشروبات الروحية

ولعله من دوامي الأمي ان تظهر امراض ذات اعراض شديدة تهز كيان الممن عندما يعساول

الافسلاع عن المشروب ، مما يجعله في كثير من الاحيان يعيد عن الاقلاع ويعيب سسيجته الاولى ليقاسي من اهوال المضاعفات الاخرى ٥٠ ولسبت اقول هذا لاثبط من عزيمة من له رغبة اكيدة في الاقلاع عن المسكرات ٥٠ فلهذه الاعراض والامراض علاج، وسرعان تا يتغلب عليها المريض ٥٠ ولكن اقول هذا لمن تعدله نفسسه لينغرط في سلك المدنين وليكون على علم بانه اذا احس بالسعادة في ايامه الاولى فسوف يقاسي الامرين في الإيام القادمة ، والاولى له ثم أولى ان يبتعد عن هذه المشروبات ٠

واول ما يظهر من هذه الاعراض هو الرجفة او الرعشة التى تصيب الجسيم، وتزداد حدة هذه الاعراض بعسد التوقف عن تعساطى المشروبات الكعولية بمدة ١٤ ساعة الى ٢٦ ساعة والملاحظ في هذه العالة أن الشغص يعتريه وهج في ببضه مع أحمرار في عينيه وجسده ، وسرعة في نبضه، والشعور بالغثيان والتيء وفقدان للشهية ٠٠ كما أنه يشكو من القلق ، ولا يعب أن يجيب على سؤال يطرح عليه واو أذا أجاب أو قام بعمل كان نكك بغلظة وخروج عن المالسوق ٥٠ وفي بعض العالات يتعدر عليه معرفة الوقت ، وتغتلط عليه العالات يتعدر عليه معرفة الوقت ، وتغتلط عليه الامور ، ولكنه يكون واعيا لسوء حالته ٥٠ ويعرف من حوله والمكان الذي هو فيه ٠

ومن الملاحظ ان هذه الاعراض تكون هيئية مناما يكون المريض في حالة هدوء نسبية ، اما اذا تهيج واضطرب فان الاعراض تظهر واضعة ، حتى انه لا يمكنه السيطرة على نفسه ويهتز كل جسمه ، ويحتاج الى من يرتكز عليه اثناء المشى خوف ان يقع على الارض •

ومع ان معظم الأعراض تقل تدريجيا عندالتوقف من تعاطى المسكرات ، ويعتاج ذلك الى اسبوع او اكثر ،الا ان المريض لا تعود اليه ثقته بنفسه الا بعد مرور اسبوعين، لذا كان من الواجب ابقاء المريض بالمستشفى خلال هذه الفترة الى ان يتغلب على هذه الصعاب ، ولا تراوده نفسه مرة اخرى بالرجوع الى عادته بعد خروجه من المستشفى ٠٠ بالرجوع الى عادته بعد خروجه من المستشفى ٠٠ ولكن مع الاسف نرى ان بعض الاشسطاص ممن تقونهم عزيمتهم ، بعد ان يتعرضوا لهذه الاعراض

وقسوتها ، ويرجع ذلك في معظمه العالات الي اختلاطهم باقرانهم ممن يهيئون لهم كل فرصة لا يلبثون أن يعودوا بعدها الى ما كانوا عليه بل وربما اشد -

الهلوسة الكعولية

ويصف الريض هذه الهلوسة بالعاناة من أحلام مزعجة ، تؤرقه اثناء الليل ،وتجعله لا ينعم بنوم هادى، فتارة يرى اشياء غير عادية ولا مالوفة لديه ٠٠ وفي العالات المزمنة تفلهر حالات هلوسة في السمع افيعس وكانه يسمع اصواتسيارات تجرى او اصوات موسيقي او نباح كلاب او رنين الهاتف ٠٠ كلها لاشياء غير موجودة ، ولكنه يسمعها ، ويظن أنه يسمع أصواتا من أحد افراد العائلة أو من الجيران او من راديو او رادار او حتى من عند الله •• ويحس انها آتية اليه هبر الطرقات. او من خلف الابواب او حتى من وراء الجدران٠٠ وتزداد تبعا لذلك مغاوف المسساب حتى انه في بعض العالات يستعين بالشرطة او يسلح نفسه ٠٠ وفي العالات الشديدة التي تؤرقه ربما يعاول الانتعار ليتغلص من هذه الاصوات ١٠ وتستمر هذه الهلوسة _ هلوسة السمع _ لفترة قصيرة ، وقد تطول لساعات او ريما لايام او اسابيع ٠٠ واذا طرأ تحسن على المريض فانه يحس ان هذه لم تكن سوى اوهام ، ويرجع الى حالته الطبيعية •

مرض الصرع يصاحب المشروبات الروحية

لقد لوحظ ان مسدمنى المشروبات السكولية يعانون من نوبات صرعية كبرى تعتريهم من آن الى آخر ٥٠ خصوصا اذا اسرفوا في تناول المشروب، فتعتريهم تشنجات شسسديدة مع فقدان للوعى ، والبعض يعتقد انهذا يرجع الى ان الشغص عنده استعداد للنوبات الصرعية ساعد على اظهارها كثرة المشروب ٠٠ ولكن الأرجع ان ذلك يعودالى تاثر المخ بالمشروبات وحدوث النوبات ، ويعتمد ذلك على ان تغطيط المخ يكون طبيعيا بين نوبات الشرب بكثرة ٠

على انه يجب أن تفحص كل حالة بدقة ،فلعل

سبب نوبات الصرع يكون نتيجة لوجود مرض عضوى بالخ ، وليس للمشروبات الروحية دخل بها •

الهسذيان

ولعل ذلك من اشد المضاعفات التي تعترى المصابين بالادمان ، فهو ياتي بغتة ٠٠ وربما كان مميتا في بعض العالات ٠٠ وفي احصائيات وجد أن نسبة الوفاة بين الذين يصابون بهذا المحرض هي ١٥٪ ، ويعدث ذلك للمدمنين عندما يتعرضون لعادلة ، او التهاب شديد او اثر عملية جراحية اين هو ، وفي اى وقت ، كما لا يدرى بمن حوله، اين هو ، وفي اى وقت ، كما لا يدرى بمن حوله، ويعتريه الهياج الشديدمع قيامه باعمال غريبة٠٠ وفي بعض العالات يكون شرسا ، ويغرب كل ما عوله ٠٠ وفي معظم العالات تكون هذه نوبتواحدة حوله ٠٠ وفي معظم العالات تكون هذه نوبتواحدة ولحكنه لوحظ انه في ٢٠٪ من العالات تعساود المريض وتؤثر عليه تائيرا شديدا ربما اودى بعياته ٠

التهابات الاعصاب الطرفية

وهذا ينتج عن نقص نسبى في فيتامين ب ، اذ انه لوحظ أن من يتعاطون المشروبات الروحية ، اما ان تكون شهيتهم للاكل ضعيفة ،او لا يهتمون بالتغذية الصحية ، فنراهم يعانون من الامراض المُعْتَلَفَة بسبب نقص هذا الفيتامين في الجسم • • ففى امريكا مثلا نراهم يعانون من مرض يشسبه البلاجرا ، والذي ينتج عن نقص فيتامين ب ٢ ، أو مرض التهاب الاعصاب الطرفية مع شلل في عضلات العين ، واضطرابات في العالة العقلية • • وهو مایسمی به (فیروتشی Werruchi Disease ويسببه نقص فيتامين ب و او التسبهابات في الاعصاب الطرقية وما يصعب ذلك من ضعف في العضلات ، مع سريان خدر او تنميل في الاطراق وكذلك الالم الشديد الذي يعدشفي هذه الاطراف خصوصا في الليل ٠٠ وهذا يرجع الى نقص في فيتامين ب ا •

ولا تقتصر اصابة الجهاز العصبي على ذلك ،

بل قد يصاب الجهاز العصبي بتاكل في المغ مما يسبب اضطرابا في العائة المقسلية ، وتاكل بالمغيخ يؤدي الى فقدان التوازن • وتاكل في النخاع الشوكي ينتج عنه تيبس في الاطراف السفلية • وتأكل في عصب الإبصار مما يسبب ضعف النظر وضعفا في العضلات بما في ذلك عضلات القلب وما يترتب علىذلك من مضاعفات،

وخيرا وليس آخرا ، فقد اتضع لاحد الباحثين في المانيا حديثا ان نسبة العقم تزداد بين مدمني المشروبات الروحية اكثر ممن لا يتعاطون هذه المشروبات .

كل هذه امراض تصيب الجهاز العصبى واجهزة الجسم الاخرى نتيجة للادمان ، فلا عجب اذن ما نراه في الدول التي كثرت فيها هذه الامراض ، من معاربة المشروبات الروحية بشتى الطارق ، ومنها من تنذر بالغطر المعدق اذا لم تقميمعاربتها ، ولست هنا في مجال التعرض لما يلاقيه المدمنون من اضطرابات في حالاتهم الاجتماعية ، وتفكك اسرهم او اصابتهم بنزعة للاجرام ، وتصرض غيرهم لاخطارهم وما يجرون عليهم من بلاء ...

العسلاج

ليس عجيبا انن بعد هذا العرض ان يركزالفرد بل والمجتمع جهوده على علاج نافع لهذه العالة ، فعلاوة على الاموال التي تنفق في هذا السبيل ، وعلى تفكك الاسر وبالتالي تالر المجتمع ، فهناك التاثير على صبحة الفرد وعلى انتاجه ٠٠ ثم على حالة المجتمع ككل ٠٠

والعلاج في هذه العالة من الامور المستعصية على المريض وعلى الطبيب ، ولكن ليس معنى ذلك الاستسلام للواقع ، بل لا بد من معاولات ٠٠ وكم من معساولات كللت بالنجاح فاقلع المدمنون عن الشرب واصبعوا سعداء اصعاء ٠٠ وهناك حقائق لا بد أن يعرفها كل مدمن ٠٠ منها أنه ليس هناك حل وسط ، فاما أن يقلع كلية عن احتساء الغمر، او أنه سيلاقي مضاعفاته يوما ما ٠٠ أما أن يقلل

تدريجيا فهذه من الامور التي يغشل معها العلاج • ولا بد أن يكون عند المريض الرغبة والاقتناع بانه سيترك هذه العادة • فليس هناك جدوى من أن نفرض عليه ذلك فرضا أو أن نقتعه بأن يعرض نفسه على أخصائي الامراض النفسية ، فهذه أمور ليس وراها طائل ونتيجتها الفشل • فلا بد من عزيمة قوية وتعمل شديد لمضاعفات توقف المشروب لفترة ، حتى يعود المريض والقا من نفسه • • وهو يستطيع أن يساعد نفسه اذا دخل المستشفى •

ولقد لوحظ انه في العالات التي يبعث اصعابها عن شيء يعينهم على التغلص من المشروب ، فان معظم هؤلاء يستجيبون للعلاج ٠٠ باعطائهم ادوية تساعدهم على ذلك منها المواد المقيثة عندما يتعاطون المشروب ، أو عقارا يسبب هبوطا في ضغط الدم مع تعب شديد عندما يتعاطون المشروب مع هذا العقار ٠

ولقد اخنت الجمعيات في الغارج تفتع ابوابها على مصراعيها لتساعد كل من له رغبة في العلاج، واصبح يقفى المريض في بعض مصعاتها اسابيع او شهورا حتى يشفى •

ولعل خير ما اختتم به هو قصة ذلك المدمن الذي أتى آخر الليل ومعه زجاجتان مملوءتان خمرا ٠٠ ووجد زوجته وهي في حالة يرثى لها وبجوارها وليدها ولم تجد من يعاونها أو يستدعى لها طبيبا أو حتى جارتها لتبعد الطفل عنها ، فاخذته النغوة والشهامة ، واقسم أن لا يعود للغمر مرة أخرى ولكنه لم يعطم الزجاجتين بل أبقاهما في مكان بارز في بيته حتى يراهما كل يوم دون أن يمسهما بعد أن اكتشف في نفسه هذه الثقة وهذه العزيمة و

معمد محمد ابو شوك

سخاء عثمان

● اصاب الناس قعط في خلافة ابي بكر الصديق ، وبينما كان الناس فـــى ضيق وحاجة شديدين اذ قدمت من الشام النه راحلة طمام لعثمان بن عفان رضى الله عنه ، فأسرع التجار اليه يساومونه شراءها ، وكلما اربحوه على شرائها قال لهم قد زادنى فقالوا له : من زادك ونعن تجار المدينة قال لهم : « الله زادنى بكل درهم عشرة فهل عندكم زيادة ؟ » قالوا : لا » قال · « اشهدكم أنها صدقة على فقراء المدينة ، »

وقيل · ان عثمان بن عفان تصدق بتجهيز نصف جيشى العسرة الذى كان يبلغ ثلاثين الف مقاتل ·

لاباس علينا

● حكى ان احد البخلاء اشترى دارا،وانتقل اليها ، فوقف ببابه سائل ، فقال له البخيل : « يفتح الله عليك » ثم وقف ثان ، فقال له : « ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » ، ثم وقف ثالث فقال :« ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » ثم التفت البخيل الى ابنته فقال لها : مااكثر السؤال في هذا الحي فقالت : « ما دامت الاعطيات على هذا المنوال ـ يابى ـ فلا بأس علينا » *



مع المرضى على فراش الموت • • انها محاولة لفهم نواحى الضعف والقوة في أحرج لحظات الحياة •

تاليف: الدكتوره اليزابيت كوبلر ـ روس عرض: الدكتور عبد الاله ابو عياش

لفكرة موت الذات • ومن هنا ايضسا كان مبعث الرغبة لذى الانسان فى تناسى الموت واغفائه • الا اننى اعتقد ان الانسان المؤمن اقل الناس فزعا بالموت • فالموت فى نظسره ليس اكثر من زيارة ومرود من عالم لآخر • والعياة والموت متصلان ، يكمل احدهما الآخر •

عندما راودتنى فكرة عرض هذا الكتاب ، لفكرة موت الذات ، المنتابية تردد مبعثه الرهبة التي يتركها البعثفي الرغبة لدى الانسان مذا النوع من المواضيع - وعلى الرفسم من ان الا اننى امتقد ان الانطوت حق على كل انسان ، فهو فبيعة بانسان بالوت - فالموت في نا لا يعوض - فمن هنا كان منطلق الآلية ومرور من عالم لاخر اللاشعورية عند الانسان ، هذه الآلية الرافضية يكمل احتهما الآخر -

وليس هناك اجمـــل وادق من قوله تعالى في ومنقهما •

و یا آیها الباس آن کنتم فی ریب من البعث طانا خلقسساکم من تراب ، ثم من مطلق ، ثم من منتق ، ثم من مخلقة لنبین لکم، ونقر فی الارجام ما نشاه الی اجل مسسمی ، ثم مخرجکم طعلا ، ثم لتبلعوا السسدکم ومنکم من یرد الی اردل المدر ، لکیلا یعلم من بعد علم شیئا »

و من سورة العج »

في الغوف من الموت

هكدا يبتدىء الكتاب بمقطوعة لطاغور

دعنى اصلى ليس من أجل أن تقيسى من الاخطار

بل من أجل أن لا يعتريني الغوف في مواجهتها

دعنی اصلی لیس من اجل ان یسکر الالم فی اعماقی

ولكن من اجل ال تمنعلي قلبا لهزيمته

لا تدعى انظر الى حلفاء فى معركة العياة ، بل الى قوتى الذاتية

لا تدعنى أتمنى فى حوف المضطـــرب الفنطـــرب

بل أملا في صدر يعطيني حريتي

لا تترکنی جبانا اشمسعر برحمتك می نجاحی فعسب

وانما لتمد لى يدك حينما يعتريني الفشل -

جاء هدا الكتاب ثمرة جهد المؤلفة وخبرتها التى امتدت لسنتين ونصف سسنة مع مرضى فى حالات النزع الاخير • وهذا العمل بداية تجربة • وتامل الكاتبة ان يشجع هذا العملالآخرين ان لا يبتعدوا عن اولئك اللين لا أمل فى شفائهم ، ولسكن ان يقتربوا منهم لمساعدتهم فى ساعات معنهم الاخيرة • من الدين يقعلون هذا سيتعلمون الكثير من هذه المغبرة • سيتعلمون كثيرا عن وظيفة المقسسل الانسانى وعن جوانب وجودنا الفريدة • وديما خرجوا بتجربة غنية تسساعدهم على تقليسسل خرجوا بتجربة غنية تسساعدهم على تقليسسل

ردود الفعل للكتاب

ليس من شك في ان صدور هذا الكتاب كان مفاجأة الآلاف القراء الذين يفجعون يوميا بفقدان عزيزيضطربون ويصلمون بفقدانه • فلاهم يريدون التغلص منه ، ولا هم قادرون على ابقائه بينهم فهزهم الصدمة حينما يرون الشمعة تعترق الى سهايتها ، وعندما يصبح انطفاء ضوئها امرا لا مفر منه • فكيف يواجه الانسان نهايته ؟ هسل يتقبلها ام يرفضها ؟ هل يياس ام يبقى للامل مكانة في نفسه ؟ هل يبتى دائم التوتر ام يتعلى بالصبر ؟ انه صراع الحياة من اجل الحياة ذاتها اله صراع الروح مع الجسد حينما تشستد رغبة الروح في لقاء خالقها فتودع الجسد البالى الى

وتلقفت الايدى الكتاب ، فنفدت طبعاته الاولى، واعيد طبعه في ثلاث سنوات سبع مرات ورحبت به الصحف والمجلات الثقسافية والعلمية • فقد علقت مجلة Medical Opinion Review ، بتولها : « أن هذا الكتاب العظيم في الموت والممات يمكنه مساعدتنا في مواجهة نهاية حياتنا من الناحيتين العرفية والشسخصية » • وكتبت مجلة تايسسم شيكاعو السراسية الستار عن مؤامرة المستشفيات ، لند التي اكتبمت اجنحة النهاية في المستشفيات ، لند اوصح كيف تحسم الروح الاسانية معسمها المساية ، •

American Journal of Psychiatry نبدى و الدكتورة روس » نهمها المميق وبرامتها وحساسيتها في كل صفحة من صفحات الكتاب ، وهو كتاب ممتاز في ادارة المرضى الميؤوس منهم ، وهو يندم املا لنهم نواحى الضمف والثوة في أحرج لمظات الانسان » • اما مجلة American Medical Association نرحو ان يقرأ هذا الكتاب اكبر عدد من القراء • امه يلقى الضوء والنهم، ليممل الذين لهم اتصال مع المرضى الميؤوسين منهم على سدل المرسد لمساعدتهم » •

المحتسوي

يقع السكتاب في اثنى عشر فصلا ، وتتعلق

القصول السبعة الاولى مباشرة بالريض الميؤوس منه • اما بقية القصول فتبعث في عائلة المريض، ومقابلات استبيانية معالم في ، وردود الافعال التي الارتها العلقة الدراسية المغتصة بموضوع الموت، ثم علاج المرضى الميؤوس منهم • وتركز الفصول الاولى على خمسة مراحل يمر بها المسريض في حالات النزع الاخير • وسنتناول هذه المراحل بعد المتاء نظرة على ما يثيره الموت من حزن وفزع •

النظر الى الموت

عندما نتظس الى السوراء وندرس ثقافسات الشعوب القديمة نجد ان الموت موضوع غير معبب عندها والاشمئزاز من الموت يمكن فهمه من الناحية النفسية • ويمكن ان يفسر في ضوء حقيقة ان العقل الباطنى للانسان يعتبر الموت بالنسسبة للشخص ذاته امرا غير وارد مطلقا ٠ اي انسه بالنسبة للعقل الباطني فان الموت ممكن لاشغاص آخرين اما بالنسبة للشخص ذاته فهو غير وارد -عندما يتقدم الانسان في العمر يبدأ شعوره بان طاقاته وقدراته ليست كما كانت سايقا ،وان اقوى رغباتنا لم تعد قوية الى درجة جعل المستعيل ممكنا • والانسان عندما يشمر بقرب انتهاء اجل شخص عزيز عليه يتولد عنده رد فعل للتكفير عن ذنب يشعرهي داخله وومبعث هذا الذنب احساس الشخص بانه لم يفعل ما فيه الكفاية لانقاذ هذا العزيز • وكانه هو في حد ذاته جزء من مسؤولية موته • هذا بالاضافة الى ان الموت في حد ذاته تذكرة بان مايحدث لذاك الشخص يمكن ان يعدث 4 • وعلى الرغم من ان اللاشعور يرفض قبول موت الذات ، الا انه يقبل امكانية وجود خطـــر خارجي يمكن ان يؤدي الى موت الانسان • فالموت مقبول من خارج الذات الا انه مرفوض من داخلها -

فزع وحزن

وحادث الموت يثير في الإنسان الغوق والفزع و في تعدد الفرد لنبا الموت وتزداد حدة الفـزع مع الزدياد الارتباط العاطفي بالشغص المتوفي و ولان موت العـزيز كما قلنسا يرتبط بنوع من الذنب المقابي في ذهن الانسان ، فان الانسان يعمل على تغفيف هذا الشعور باللجوء الى العزن و ويتمثل العزن يضرب الصدر وشد الشعور ، والصراخ والعويل ، ورفض الطعام والشراب مشاركة للحدث

الاليم وتكفيرا لذنب في قرارة شسعوره وعقسابا للتصور الذي يستشعره الفرد تجاه هذا العزيز والتصادات والتقاليد والتراتيل انعكاس لنوع من الفضب المقترن بعدث الموت ذاته و ولان الانسان يعلم ان النهاية امر لا معسالة عنها ، وانه من المستعيل خلق الممكن ، فأنه يضعف أمام غضب ذاته، فيلجا الى الدموع والاحزان تعويضاللفضب المقموع في ذاته و غضب مهزوم اصلا امام قدر معتوم لا رجعة فيه و

الارتباط البيتي

ان من اغرب رغبات الانسان في نزعه الاخير هو رغبته في العودة إلى البيئة التي نشأ فيها ، الى مسقط راسه ، الى الارض التي هاش عليها وترعرع في كنفها ، انها رغبة في الاحتواء وفي ان يعتوى وسيط ذكرياته ، وكان المكان المحتوار للعياة في ذاته ، وتقول الباحثة انه عشقها واحبها ، فان ذلك يتطلب منه تكيفا اقل عشقها واحبها ، فان ذلك يتطلب منه تكيفا اقل ولكن مع الاسف فان الايام التي كان فيها الانسان يعضى نعبه في بيته بسلام قد نهبت وتقصد الباحثة ان المسنين لانها تجتثهم من بيئاتهم التي احبوها وعشقوها ، وهذا يذكرنا بالكثيرين من مشاهي المالم الذين تكون رغباتهم الاخيرة دائماان يدفنوا في مساقط رؤوسهم ،

وتتسائل الدكتورة روس: « لمادا كلما تقدم الملم اردادت معاوننا ونكرانسسا للموت؟ » أن ذلك يعود في نظرها الى اسباب عديدة اهمها ان الموت في إيامنا هذه شنيع في جوانبه العديدة، فهو موت فردى ميكانيكي لا انساني » وفي كثير من الاحيان يصعب تعديد الوقت الذي تمت فيه الوفاة ، ان الموت اصبح يتم في وحدة قاتلة مفتقرا الى العلاقات الشخصية والانسانية ،

انسانية المريض

كثيرا ما يعامل الشغص حينما يشتد عليه المرض بطريقة لا انسانية ، فلا يهتم برايه ، وهناك في العادة شغص يتغذ القرار المتعلق به • وكل ما نحتاجه هو القليسل لنتذكر بان المسريض له احاسيسه ورغباته وآراؤه ، وحقه في ان يسمع بجب ان يشعر المريض اولا وقبل كل شيء انسان عالجه كانسان • ان لا نتغذ القرار نيابة عنه •

الا ان الامر المؤسف له انه كثيرا ما يقمع المريض وتطرح آراؤه جانبا ، ويزج في غرفة العمليات ويصبح مصدر استثمارات مالية مربعة .

مكذا اذن راح الانسان في الغرب العضارى يتعول الى حرفة تدر الربح الوفير والى حطسام تنقله عربات الاسعاف ، مقيدا في غرف العمليات فاقدا قدرته على ابداء رايه وبالتسالى معرفة مصيره ويذكرني هذا الوضع بغضيعة طبية اطلق عليها سور ثروت Soar Throat ونقلتها احدى اعداد مجلة « تايم » الامريكية حديثا وتتعلق الفضيعة بارتباطات سياسسية للجمعية الطبية الامريكية وبرشوات وتعيزات سياسية وعلاقات بصناعات الادوية جريا وراء الربح مهملة بذلك الانسان المريض ، وذلك سعيا وراءمصالح الاطباء فقط ه

النظرة الى المريض

هل من المستحسن ان نغير الريض بدنو اجله ؟ ان الانسان كما قلنا يكره الموت ، وهو موضوع يشمئز منه • لذلك فان اغلب المرضى لا يريدون سماع دنو اجلهم • والسوال ليس هو ان نغير الريض بالعقيقة ، وانما ان نشسارك المريض معرفتنا عنه بطريقةتعكس أنبل احاسيسنا تجاهه٠ وعلى الطبيب ان يستمع الى المريض وان يستنتج منه فيما اذا كان يرغب في مواجهة العقيقة • والمريض المغطر عادة يشعر بالواقع الذي يواجهه عندما تبدأ قواه بالانهيار وعندما يتعول الاهتمام عنه • انه يعرف ذلك من نظرات من حوله وتعابير وجوههم • وعلى المختصين ان يركسزوا على ان العلاج مازال ممكنا وان هناك املا وان بامكانه ان يعيش نسنين قادمة • فاذا عاملنا المريض بهذه الطريقة فستستمر لقته بطبيبه ، وسسيكون اقدر على مواجهة واقعه المؤلم •

ان مشاركة المريض لهذه العقائق المفجعة هـو نوع من الفن الذي لابد لكل طبيب ان يفهمـه ويجب ان يتم نقل الغبر اليه بابسط الطرق واكثرها سلاسة و فبهذه الطريقة نعطى المريض المجال والوقت للتفكير بحالته تلك و ولكى يكون تفهمنا للمريض كاملا افلا بد من معرفة المراحل الرئيسية التي مر بها المريض في رحلته نحـو النهاية و

المرحلة الاولى: انكار وعزلة

لقد كانت ردود افعال معظم المائتي مريض الذين تمت مقابلتهم حين علموا بعالاتهم الميؤوس منها: « لا ، ليس انا ، لا يمكن ان يكون هذا صعيعا » ان هذا النوع من الانكار المضطرب نموذجي في حالات المرضى الذين يبلغون بعالاتهم اليائسية بشكل فجائي ، وقبل ان نكون قد مهدنا لهم النبا المغزع ، ان هذا الانكار اللاشعوري من قبل المرضى لفكرة الموت يستمر من المراحل الاولى للمرضى وحتى مراحله الاخيرة ،

ويقسول أحسد هؤلاء المرضى: اننا لا نستطيع النا التعديق في الشمس طول الوقت ولا نستطيع النا مواجهة الموت كل لعظة • « ان المقصود بذلك ان المرضى ياخسلون المسوت بالعسبان الا انهم لا يستطيعون التفكير به بشكل دائم • يقوم الانكار بمثابة العاجز الذي يتعمل صنمة الغبر غسي المتوقعة ، وهو يعطى المريض الفرصة لتجميعذاته وتفضل الباحثة أن يتم العديث عن الموت مع المريض فترة طويلة قبل تنهور حالته ، انه من الافضل مواجهته وهو على بعد أميال منه قبل أن يصبح على باب المريض •

العاجة الى الانكار

ان الانكار عبارة عن مقاومة مؤقتة سرعان من يحل معلها موافقة جزئية • ان العاجة الى الانكار موجودة عند كل مريض ميؤوس من حالته • وهى تعدث قوية وجامعة في البداية ، وفي العالات المتاخرة يذهب الرفض ويعاوده • ان المشكلة التي تسود معظم المستشفيات ان موظفيها من اطبحاء وممرضات وعاملين اجتماعيين غير مؤهلين لمعالجة المعظات الاخيرة للمريض • ان رتابة الوظيفة تغطى على حياة المرضين والاطباء فيصبح التعامل مع المرضى ميكانيكيا • فتفقد العلاقة بين المريض ويغسر هؤلاء فرصا نادرة لمعرفة المزيد عن السلوك ويغسر هؤلاء فرصا نادرة لمعرفة المزيد عن السلوك الانساني ، تكيفاته ، والاساليب المغاهية التي يستخدمها المريض في معاولته لتعدى التوتر الذي يستخدمها المريض في معاولته لتعدى التوتر الذي تغلقه فكرة الموت •

المرحلة الثانية: الغضب

د اننا نفهم المالم خطأ ونقول انه يغدمنا ه ٠

ان عبارة طاغور هذه لها علاقة مباشرة بالطريقة المغزمة التي يتلقى فيها المريض نبا حالته • فهذا الرفض الذي يبدأه المريض « لا ، ليس انا » يتحول في النهاية الى حقيقة تفرش جناحيها فوقه • وهو مع اعترافه بالواقع المنجع الذي يعيش فيه يتحول من الرفض الى المفضب • ويصبح السؤال الملح في ذهن المريض : الماذا إنا بالذات ؟

ان هذه المرحلة بمقارنتها مع المرحلة السابقة يصعب التكيف لها من قبل عائلة المريض أو مستغدمي المستشفيات • والسبب هو أن الفضب يكون موجها نعو الجميع وبشكل عشوائي • فهو ضد الطبيب الذي لم يستطع تشغيص علاجه بشكل اتاح له مقاومة الرض في مراحلة الاولى • وهو ضد المرضات اللواتي تقاعسن عن خدمته ، وضد العائلة التي لم تعد تعتني به • ينظر المريض الي اهله في مثل هذه العالة باحتقار • ويكون رد فعل العائلة نوعا من العزن العميق الذي يترك آثاره على وجوههم • فيفسرها المريض على انها علامات لحالته الغطيرة فيزداد غضبه لان هذا الحزن البادى على الوجوه يدعم في نفسه حقيقة حالته المنهارة. ويكون رد فعل يعض أعضاء العائلة الدموع ،وهذا ينعكس مرة اخرى على المريض اللتى يستشيط غضبا ولهذا يعمد المريض للتصرف بطرق مختلفة لجلب الاهتمام لذاته • ويعمد أيضًا الى الصراخ وارهاق المستخدمين بالطلبات المتزايدة • ويرفع صوته كما لو أراد القول : « اننى ما زالت حيا ، لا تنسوا ذلك ، انكم تستطيعون سماع صوتي ، انتي لم امت » • أنّ أقل قدر من العناية المنوحة للمريض تؤدى الى خفض صوته واشعاره بانه مازال انسانا له نفس المكانة والاعتبار .

ان الفاجعة التي تواجه مثل هذه العالات هو ان الكثيرين يعملون غضب المريض محملا شغصيا فيزيدون من عداء المريض لهم ٠

المرحلة الثالثة: المساومة

ان هذه المرحلة ليست معروفة جيدا ولكنها في نفس الوقت تساعد المسريض على الرغم من انها تكون لفترة قصيرة وفاذا كنا غير قادرين على مواجهة العقائق العزينة في المرحلة الاولى،فريما كنا قادرين على الدخول في نوع من الاتفاق الذي يؤدى الى تاجيل الامر الذي لا مفسر منه و انها مرحلة تتسم برغبة المريض في ان تستمر حياته لايام اطول خالية من الالم والقلق والاضطراب

ان المساومة في الواقع عبارة عن محاولة لتاجيل العدث المفرع • انها تتضمن نوعا من الوعد من قبل المريض بنه لن يطلب ذلك مرة اخرى اذا ما قبل تاجيل العدث • ومن الناحية النفسية ، فان الوعود ترتبط بنوع هادىء من التكفير عن الذنب وليس من شك في ان ذلك سيكون مفيدا اذا ما اختت رغبات المريض بعين الاعتبار • انها الرغبة الاخيرة في اللحظات الاخيرة • فماذا يضر لو منحت للمريض كاملة ؟ •

المرحلة الرابعة: الكابة

عندما تزداد اعراض المرض ويضعف جسم الانسان ، لا يستطيع الاستمرار في نكران واقعه المؤلم - ولهذا يتعول غضبه وتمرده الى شسعور حاد بالغسارة • تلقى الباحثة الضوء على نوعين من الكأبة، تطلق على الاول كأبة رد الفعل وعلى الثاني الكابة التعضيرية • فالكابة من النسوع الاول تكون ملازمة للمراحل الاولسي من المرضس عندما يعرف المريض بحقيقة وضبعه الصحى • اما الكأية من النوع الثاني • فهي المساحية لتسليم المريض بالامر الواقع ، فينتهى المريض من التركيز على الماضى وياخل بتعضير نفسه لايامه المتبلة • ويخيم على المريض في هذه العالة نوع من الصمت ، ويعبر المريض عن حالته المفجعة بنظرات حزينة ، وقسمات ملؤها الالم ، وتسعده في هذه العالة لمسة يد حانية ، او مسعة على شعره وجبيته ان اعز طلبات المريض في مثل هذه العالة دعاء وصلاة تبعث في نفسه الرضى والطمانينة • فهو في هذه المرحلة يكون بعاجة ماسة السبي الصمت والسكون والغشوع •

المرحلة الغامسة: الرضى

ه لا بد ان اترك ، قرارا لى وداما يا احوتي
١٠ انتى اعطيكم معاتيح يابى ١٠ فامنحوسي بعض
الكلمات ١٠ فانا مستعد لرحلتي ١ • أن كلمات
طاغور هذه تعكس صورة المرحلة الاخرة عنسلما
ينتهى الاجل المحتوم للانسان •

فى هذه المرحلةيكون المريض منهكا خائر القوى وتكون مقاومته ورفضه فدرتا واحس بدنواجله وتشتد لديه الرغبة في اطالة ساعات نومه بطريقة مشابهة لحالة وليد جديد ولكن بصورة معكوسة ويشعر كما لو ان الامه قد انقضت وان الصراع

انتهى ، وهكذا تقترب السامات للراحة الاخيرة، انها الفترة التى تعتاج فيها عائلة المريض الى تفهم ودعم اكثر من المريض ذاته ، ويكون المريض قد قبل ورضى بواقعه ، ولهذا يسسدل الصمت حيوطه فوق المريض وتصبح النظرات وقسسمات الوجوم اقوى وسيلة للتعبير ، وتصبح النظرة العائية وضم يده من اسعد لعظاته الاخيرة ، فهى نزوده بشعور من الاسستمراريه والالتصساق والاحتواء ،

الا ان هناك يعض المرضى الذين يصعبوصولهم الى مرحلة الرضى هذه ، وهم لهذا يستمرون في المقاومة حتى النهاية ، ان هذا الوضع يجعلل الوصيول الى هذه المرحلة الاختيرة ضربا من المستحيل ،

امسل

ان المراحل الغمسة التي القينا عليها الضوء عبر منفصلة في الواقع العملي عن يعضها يطريقة واصعة المعالم ، وانما هي متصلة ومترابطة مع بعضها ، ان الشيء الوحيد الذي يستمر خلال هذه المراحل وبشكل دائم هو الامل والرجاء ، فالامل النفسية التي تتراكم مع تقدمه في المراحسل الغمسة المدكورة ، ويوجه احد المغتصين هذه النصيعة الي جميع المعيين : ه ان علينا ان نعطي المريض اي مريض افضل انواع العلاج المتوفرة لمدينا ، وان منها ، وان علينا أن لا نعتبر كل مريض صاحب حالة ميؤوس منها ، ونهمله نهائيا ، علينا أن لا نهمل اي مريض مهما كانت حالته ، فالمعروف الأن في دوائر الطب انه ليس هناك تعريف مقبول للعظة وقوع الموت من الناحية الغنية » ،

عاثلة المريض

اننا لا نستطيع مساعدة المريض الميؤوس من حالته بطريقة ذات معنى اذا لم ندخل عائلته في العسبان ، ان العائلة تلعب دورا اساسيا فيحالة المريض خلال المراحل المذكورة • فمساعدتهم له نساعده الى حد كبير في الاستجابة لمرضه • ان العائلة جزء لا يتجزأ من تركيب المريض النفسي فاعباء العائلة وتفكيه بها تزيد من أعباء مرضه فالزوج المريض يكون قلقا على وضع زوجته فالزوج المريض يكون قلقا على وضع زوجته الباحثة نصيحتها الى العائلة بان لا تجعل مرض عائلها

يعكر صغو واستمراوية حيساة الجميع ، وهي ظاهرة في صحية ان يلازم احد افراد المسائلة المريض بشكل مسحم ، فكما ان المسريض المريض يشكل مسحم فكرة الموت بشكل دائم ، فان الحراد العائلة لا يستطيعون البقاء حبيسي وضعية المرض هذه تكون مسادة منهكة ، وعندما تأتي اللحظة التي ينتهي فيها اجل المريض ، تكون طاقات افراد العائلة قد المدرت ولذلك تنصح الباحثة اهل المريض ان يقتصدوا في اهدار طاقاتهم حتى لا ينهاروا عند مواجهة المحفلة المفجعة من حياة المريض ، ان اكبر خدمة المحفلة المفجعة من حياة المريض ، ان اكبر خدمة ويتحدثوا الى افرادها ، فهم بهذه الطحريقة ويتحدثوا الى افرادها ، فهم بهذه الطحرية يساعدونهم على تقبل الامر المفجع تدريجيا والتخلص من الصدمة التي يتركها حدث الموت ،

الغلاصة : ردود الفـعل للعلقة اللراسـية

لقد كان رد فعل مستغدمي المستشفيات والاطباء عندما طرحت فكرة الدراسية عن الموت تمتسار بالرفض والعداء • ولقد كان من المستحيل تقريب في البداية السماح للباحثة باجراء مقابلات مع المرضى • ولقد كان الاطباء الاكثر تدريبا وحيرة اقل الاشخاص اهتماما بالموضوع • الا ان هده النظرة تجاه الفكرة راحت تتفع عندما تم الشاء العلقة الدراسية • وبدأ الاطباء والعاضرون في ابداء أوائهم وأراء مرضاهم • ولقد كان الطلبة والمرضات اكثر العناص مساعدة في تشجيع هذا النوع من الدراسة • ولقد تميز الاطباء الدير ساعدوا على تعقيق مهمة العلقة الدراسية بانهم صغار السن او من الاطباء المتقدمين في العمسر الذين يتظرون الى المريض نظرة انسائية • وهني الرغم من رفض الكثيرين من المرضى التجاوب مع الباحثة في البداية ، الا انها عندما نجعت في اقامة علاقات شخصية خلال جهود صابرة متابية . فقد فتعت الاغلبية صدورها للباحثة وطلبتها . بل ان كثيرين من المرضى شعروا بالسعادة القامرة عندما وجدوا لاول مرة من يستمع اليهم بصبر وعناية يهتم بعالاتهم ويشاركهم آراءهم ويلبى الكثير من طلباتهم ورغباتهم •

الكويت ... عبد الاله ابو عياش



الدراسات النعوية واللعوية ومنهجها التعليمي في البصرة الي القرن الهجري

تاليف: حاسم السعدى

الناشي : مطبعة البعمان / النحم الاشرف / العراق

خلال القرن الاول الهجرى حتى نهايت النمربية بدراسة اللفة العربية بوصفها وعاء الفكر العربي الاسلامي العربية بوصفها وعاء الفكر العربي الاسلامي ومن هذا المنطلق كانت دراسات اللغة والنعب وتاريغهما تعتل مكانا مرموقا بين دراسات الادب العربي ، وكانت هذه الدراسات منبتقة عن عوامل رئيسية ، اولها العامل الديني ويتمثل في المعافظة على القرآن الكريم بالمعافظة على لفته ، فكسان نقطه واعجامه ، ثم عامل قومي يتمثل في محافظة العرب على لفتهم من اللعن وما يتبع ذلك مندخول الفساد الى اساليبها ، ثم عامل حضارى نتج عن انصال العرب نمو الفكر العربي الاسلامي وعن اتصال العرب بالامم الاخرى وتفاعلهم مع حضارات تلك الامم واكتسب الفكر العربي المسلم طاقات خلاقة ابدعت في كل ميادين الموقة التي ولجتها ٠٠

وقد قسم المؤلف كتابه الى فصول خمسة قدم له بتمهيد تناول فيه بالبحث مسالة نشوء البصرة وتمصيرها والمؤثرات العضارية في نموها، ثم تنافسها مع الكوفة كما درس في القصل الاول اللحن واثره في التفكير وفي دراسة اللغة واساليبها وتعريب الدواوين الذي أوجد حركة تعليمية ملعوظة ٠٠ أما الفصل الثاني فقد كرسه المؤلف لرصد الاثر الذي خلفته الترجمة والاعتزال كعوامل اثرت في سير دراسات اللغة والنعو ٠٠ أما الفصل الثالث فقصد بعث فيه آثار الدارسين الاول من آراه ومؤلفات كما درس اثر علاقاتهم بالسلطة وعلاقة بعضهم ببعض ٠ أما الفصل الرابع فهو يبعث في المناهج التي احتذاها الدارسون البصريون ٠٠ أما

الأدب في خلمة العياة والعقيلة

تاليف : عند الله حمد المويشق

اشراق : الدكتور عبد الرحمن رافت الباشا

الناشى : الدار العربيةللطباعة والنشر والتوريع / بروت / لبنان

■ تعاول هذه الدراسة أن تبين الصلة العقيقية
 بين الادب وكل من العقيدة والعياة ، ووظيفته
 فيهما ، ومقدار مشاركته في خدمتهما •

والدراسات التي تناولت هذا الموضوع من جميع جوانبه قليلة جدا ، بل انها نادرة ، ومن اهم الكتب الرائدة في هذا المجال كتاب الاستاذ معمد قطب (منهج الفنالاسلامي) وكذلك كتابالدكتور نجيب الكيلاني (الاسلامية والمذاهب الادبية) •

أما المنهج الذي سار عليه مؤلف هذا الكتاب فبدأ بدراسة تمهيدية عن مفهوم كل من العياة والمعقيدة والادب ليتسنى تعديد مدلولاتها التي يرتكز عليها البعث ١٠٠ أما الباب الاول فيدرس وظيفة الادب الهادف ، وتعدد وظائفه ، باحثا في الصدق الفنى ، ورسالة الاديب والكاتب ، أما البابان الثاني والثالث فيتعرضان لدراسة الاتجاهات والفنون الادبية وخدمتها للعياة والمقيدة والباب الرابع يعاول أن يرسم صورة لغدما العياة والمقيدة في الامم القديمة لمعرفة موقفها من وظيفة الادب ، وكيف نظرت اليه وسخرته في خدمة وظيفة الادب ، وكيف نظرت اليه وسخرته في خدمة الاسلامي ، وخدمته لمقيدة الاسلام وحياته ،

الفصل الغامس والاخير فهو خاص بالبات اصالة النحو العربى ، وبعث المسالك المقلية التي سلكها الدارسون المتأخرون في فلسفتهم لهذا العلم وتعتيدهم اياه •

القانون والعلاقات الدولية في الاسسلام

تالیف : الدکتور صبحی محمصانی

الناش : دار العلم للملايين / ميروت / لسان

● هذا الكتاب سلسلة معاضرات أعدها المؤلف باللغة الانجليزية بناء على طلب اكاديمية القانون في لاهاى ، والقيت على طلابها في صيف عسام 1977 ، أما الغاية من هذه المعاضرات فهي أن نثبت أن المبادىء الاساسية للقانسون السلولي العديث موافقة في جوهرها لتعاليم الاسلاموقواعده العامة •

ولما كان من الضرورى شرح مبادى، القانون الدولى الاساسية في الاسسلام شرحا كافيا ، لا لمسارنتها بالمبادى، العديثة ولا لاظهار الشبه فيما بينها فعسب ، انما لتبين[يضا أن مثل هذه المبادى، الشاملة باستنادها الى الوحدة الانسانية هى من صميم التعاليم الاسلامية ،

والكتباب يعرض في المقدمة لتطور القانون الدولي في الاسلام ، ولمصادره المختلفة ، ثميغصص حطوعا لذلك _ قسما لاحكام السلم وقسما آخر لاحكام العرب -

وينبغى لدراسة احكام القانون الدولى الاسلامى التفريق بين النظرية الشرعية والواقع العملى ، أى بين القواعد التى وضعها الشرع وبين تصرف بعض ولاة العربوالمسلمين عندما جاء هذا التصرف مغالفا لتلك القواعد ، ولاجل تجنب هذا الالتباس انصرف جهد المؤلف الى حصر البعث على قسدر الامكان في التعاليم الاصلية التى تصور النهب الشرعي الصحيح في القانون ٥٠ والعلاقات الدولية ، ومن ثم اهمل كل تفسير أو استدلال بنى الدولية ، ومن ثم اهمل كل تفسير أو استدلال بنى الاصلية ، وحسنا فعل ، فكثيرا ما خالف الولاة الاسلية ، وحسنا فعل ، فكثيرا ما خالف الولاة المسلمون قواعد الشرع ، واذن فليس من العسدل اعتبار تصرفاتهم اسلامية ، أو حمل مسؤلياتهم على الاسلام ،

فن العرب في عهد الخلفاء الراشدين والامويين

تاليف: بسام العسلى

الناش : دار المكن / سيروت / لبنان

● دراسة تعالج موضوع تطور فن العرب فى عهد الخلفاء الراشدين والامويين ، وقد بدا المؤلف دراسة كل معركة بشكل مفصل ، ثم درس الوضع العام الذى سبقها وسيرة العمليات وتطورها خلالها، ثم وضع الموقسع على الغرائه وتابع تطور كل معركة في اطارها الزمني وفق جدول توقيت الاحداث .

جيوش فليلة تنطلق من الجزيرة العربية تتعدى أقوى قوى العالم فتزيل أعظم دولتين لهما أمجادهم العسكرية، وقواتهما الجرارة، وتتطور هذه الجيوش في عددها وتسليعها ، وبذلك يتطبور تنظيمها القتالى ، وأسلوبها العربي وتزداد ميادين القتال بعد ذلك ، وتصبح ساحات العمليات واسعة عير معدودة ، ويتطلب ذلك ادارة للعرب ، وقيسادة للقتال على مستوى عال من القدرة والكفاية،وهنا تبرز شخصيات العمالقة من القادة في عهد الخلفاء الراشدين والامويين • كان هؤلاء القادة يعتصمون وراء رمال الجزيرة فيعلنون التعبثة ، ويحشدون الجيوش ، ويطلقونها الى أهدافها ، ويرسلبون الامدادات ، ويتابعون سيرة العمليات ، ويعملون على تعديد معاور الثقل ، وينقلون القوى منجبهة الى جبهة ، وفاقا لمخطط مدروس بدقة وشمول ، بعيد عن الارتجال والعفوية ، وهذا أروع ما في الصورة لتطور فن العرب عند العرب •

لقد كانت معركة اليموك معركة حاسمة . تبعتها عمليات فتوح سهلة نسبيا ، وهذه العمليات شاهد على نجاح العرب المسلمين في تعقيق مبدا استراتيجية الهجوم غير المباشر • وتكرر ذلك بعد معركة القادسية حيث تبعتها سلسلة من المعارك القصيرة والعاسمة ، وكانت هذه العمليات مشاهد اخرى على نجاح هذه القوات في تعقيق مبدا استراتيجية الهجوم غير المباشر ، وقد عمل العرب المسلمون على اتباع اسلوب جديد في الردع ، المسلمون على اتباع اسلوب جديد في الردع ، وتعصين الثوروتنظيم الصوائف (فزوات الصف) والشواتي (فزوات الصف) تطور فن العرب في البحر وارتباطه بالمغطط العامللعمليات •

« بقلم : معمود منسي »

🛖 كانت القرفة بيضاء ناصعة ، ولولا يايها وانتصبت اعواد من الزهور في اناءين جميلينين الاسرة الثلالة البيضاء التي وقلت على أرض الغرفة الصقيل ٠٠٠

وفد كانت الفرفة واحدة من غرق مستشفى الولادة العديث بالمدينة الكبيرة يقع في ضاحية هادئة ، بعيدا عن الضوضاء والصغب ، تعتضنه حديقة بديعة التنسيق ، تنتشر فيها الزهود والودود ملى بساط من العشائش السنلسية الغضراء •• وكابت نزيلات الغرق الثلاث قد حضرن السبي المستشفى فبل موهد ولادتهن بايام معدودة انتظارا للعادث السعيد ٠٠

اما اصفرهن فقد وفدت تنتظر تجربتها الاولى، ولذلك كانت تبدو حائرة مضطرية ، تكثر من الاستبلة عن المغاض ، وما يصحبه من آلام كما سميت من الكثيرات ٠٠ وكانت قليلا ما تستقر في سريرها لكثرة ما يستبد بها من القلق ، وتهرب من أفكار واخواطرها بالعديث الى دهيلتيها بالغرقة البيضاء ١٠ وقد تهرب من القرفة بأسرها الى عرفة المرضات أو رئيسة الجناح لتثرق معهن ، وتسالهن عما سيعدث لها وهو ما زال في شيمير الغيب ١٠ لعلها تظفر بعلاج لقلقها السلى بلاحقها ، ولا يدع لها فرصة للافلات مسسن فبضنيه ، وكانت هموم الثانية تسير في اتجاه اخر ، فهي تدور حول الوليد القادم ونوهه ، وهل القادم ذكر أم أنثى ؟

لقد رزقت ثلاثا من البنات ٥٠ حقا انهن ذكيات وجميلات ، ولكنها تريد ان ترى لهن أخا تقر به عينا ، وتتيه به عجبا ودلالا كفيها من النساء٠٠

وترتاح لة نفس زوجها التي طالما تصورت اله وبافذتها العريضة ، لبدت كعلية بيضاء مستطيلة - في شوق ملح لان يسمع هذا الغبر ، وأن يطرب لهذه البشري • •

وكثيرا ما كانت تتلمس هاتفا في إحلامها يهتمه بها في منامها ويزف اليها ذلك الغبر السعيد ٠٠ أما الثالثة فكانت اكثرهن صمتا ، واعمقهن استغراقا وحزنا ، وكانت تغلل وجهها الاشقر كَابِة دَائمة ، فقد كانت نادرا ما تتعدث ، واذا تعدلت فهي لا تذكر شيئا مما عرى زميلتيها في



الفرفة ، او مما اثار فلقهما . او استعوذ على عندما تذكرت المناقشة الطريفة التي دارت بينها اهتمامهما ••

> كانت الثالثة تعيش داخل مقق طويلمن الذكريات مع ولدها البكر ، فقد رجعت بها ذاكرتها الى الوراء سبع سنين ، عندما أحست بألام المغاض في منتصف الليل ٠٠ وحملها زوجها الشاب سعيدا في سيارته الى مستشفى الولادة القديم ، والذي كان يقع في قلب المدينة ٠٠٠

> ولم تمكث الا ساعات فليلة حتى سمعت اول صيعة يطلقها طفلها الصغير ، وهو لا زال كتلة من اللعم الاحمر الجميل ٠٠

> وغامس قلبها بالسبعادة ، وامتسلا بالامل ، واحست بفروعها تمتد وارفة مورقة داخل أعماق العياة • وارتسمت على شفتيها ابتسامة واهية

وبين زوجها حول اختيار اسم الوليد الصفسر حين قال:

ـ ما رأيك ؟ نسميه مروان تغليدا لذكري جدي، لقد كان يعيني ، وقد وعدته عندما كنت صفيرا أن أسمى أول مولود باسمه • • فما رايك ؟ فأجابته عابسة عاتبة :

- حقا الكم معشر الرجال أنانيون ، ولم لا نسميه باسم جدى أنا ٢ لقد حملته تسعة أشهر بين احشائي ، وهو لا شك قطعة منى ٠٠ وامتلك فيه اكثر منك ٠٠

وضعك فؤاد من أعماقه ، وفوض اليها الامر ، في اختيار الاسم الذي تريده ، وبعد أن انصرف الزوج جاءت رئيسة الجناح تسالها عن الاسم

الذى اختارته لطفلها حتى يتم استغراج شسهادة ميسلاده ٠٠ فاجابتها بلا تردد:

_ مروان ٥٠ سجليه باسم مروان ٠٠ اليس اسما جميلا ١٠٠

وخرجت رئيسة الجناح ضاحكة ، وهي تهنثها بسلامتها ، وباختيارها الموفق ٠٠ وانتقلت الى منزلها يعد ايام، بصعبة مسروان کنز صباها ، وحلمعرسها وشيايها٠٠ ومرت الايسام وتعسول الطفل الى صبى أشقر جميل ٥٠ ووف على الاسرة بعسده قادمان جديدان طفل وطفلة بالتتالي ٠٠

ولكن مروان بمواهبه ووسيامته كيان الاول في كيل شييء ، وازداد تعلق والسده به ، وتولقت بينهما المبلاقية ١٠ فهبو يعب ان يصعب اباه في فيواته



وروحاته ، بعد أن يعود من المدرسة ويفرخ وألده من العمل ••

وهى أحد الايام صحب والده ، وكان يوم عطلة الاسبوع ، لانتقاء بعض الملابس ، وكان والده يعب أن يصعبه معه ليترك له حرية اختيار اللون والدوق الذي يريد ٠٠

وبعد جولة طويلة في السوق عادا الى السيارة، وقد احتضن كل منهما بعض الاكياس التي احتوت كثيرا من البضائع التي وفقا اليها ، وارتضاها دوقاهما ٠٠

وخلال عودتهما برزت لهما سيارة قادمة من طريق جانبي ، واندفعت أمامها تريد قطع الطريق بسرعة خاطفة وبصورة غير متوقعة ٠٠

واراد فؤاد ان يتفادى الغطر فانعرق بسيارته يريد الهرب والنجاة بنفسه وبولده ولولا بقية من أجل لانقلبت بهما السيارة ٠٠

وبعد أن أفلت فؤاد من هذا الموقف العصيب شعر بجسمه ينتفض ، وبأن يديه لا تستطيعان القبض على مقود السيارة ٥٠ فاخل يمين الطريق وتوقف ٠٠

وعندما توقف رأى ولده الصبى الذى أدرك كل شىء بغطرته يقترب منه فى لهفة ويعانقه باكيا ، وقد سائت الدماء من بين استانه عندما ارتطم وجهه بجسم السيارة قائلا :

- بابا ۱۰ احبك يا بابا ۱۰ لا تغف يا بابا ۱۰ انتى احبك يا بابا ۱۰

واهتز قلب فؤاد ، واحتضن ابنه العبيب ، واخد يقبله في حنو بالغ ليشمره بالامان ٠٠ وليزيل آثار الرعب الذي طفا على وجهه الصفير٠٠

وربط هذا العادث بين قلب الوائد ، وابنه الصغير برباط من العب العميق المتبادل ، والتعلق الزائد ٠٠

وحل الصيف بعرارته اللاهبة ، ورطسوبته الغانقة ، ولمعت الام احتقان وجه الصبى الصغير و وبعد أن أبدت الام هذه الملاحظة بساعات كان فؤاد يعرض أبنه على الطبيب الذي طمأته بقوله:

الله الأمر لا يعلو أن يكون التهايا بسيطا بسبب حرارة الصيف ، ثم أعطاه بعض الادوية الهدئة ٠٠

وعدلت الاسرة من خطتها بشان الصيف ،وسافرت لقضائه على شاطىء البحر رفية في أن تعود

للصبى حيويته ، ويزول احتقان خديه ، وترجع اليه نضارته الهارية ٠٠

وهادت الاسرة في نهاية الصيف الى المدينة ، ولكن هما لقيلا اخد يجسم على قلب الوالدين ، فقد تعول الاحتقان الى شعوب ، ثم تعول الشعوب الى صفرة وهزال عام ٠٠

واسرع الوالد الى عرض ابنه على الاطباء ، مرة ثانية ، وقد اخذ بعضهم يهون عليه الامر ، واكثرهم يهز راسه يائسا ، ولا يعرف سبب المرض الذى هد كيان الصبى الصفير ••

وتعولت حياة الاسرة من هناء الى تعاسة ، ومن سعادة الى شقاء ، ومن أمل الى ياس وقنوط ٠٠ ولزم الصبى فراشه كثيرا ، وقلت أوقات صعوه ، وزهد فى ملاعبة أترابه ٠٠

وصعا والده في ليلة من الليالي على بكاء ابنهما العاد ، وقد آخذ يتشبث بهما كالغريق وهو يردد :

ـ ماما ٥٠ بابا ١٠ اننى أحس بعظامى وكانها تتكسر ١٠ انقذنى يا بابا ١٠ انقذينى يا ماما ١٠ وبعد أسبوع من ملازمته للفراش عادت اليه بعض قوته ، فقد ترك فراشه ، واخذ فى ملاعبة اخوته ١٠ وفرح الوالدان ١٠ ولكنه بعد مدة وجيزة عاد وانتكس مرة ثانية ١٠

ووفد على المدينة طبيب زائر اجنبى شهير ، وهرع الاب لعرض ابنه عليه ٥٠ وقعص الطبيب الصبى ، واجرى له بعض التحليلات ، لكل ما في جسمه من سوائل وجوامد واستطاع تشغيصس المرض ومعرفته ، ولكنه أتبع اسلوبا حكيما فسي شرح الامر ، ولم يغلق باب الامل حيث قال بلغته الاجنبية :

ـ ان الامل في الشفاء لم نفقده بعد ، وسوف يكلف العلاج نفقات كثيرة ، ووقتا طويلا ، لان الرض قد تمكن من الصبي ٠٠

فتنازع الغوق والامل قلب الوالدين • وطلب الوالد من الطبيب أن يطلعه على العقيقة فاجابه بعد فترة من الصمت :

انه سرطان الدم ٥٠ ولكن يجب الا ترتاع ٥٠ فسوف نقوم بالمعاولة ، وساعطيك توصية الى رئيس المستشفى الذى سوف يقوم بتفريغ دم الصبى بكامله ، وملء جسمه بدم جديد نقى ٠

ثم حدد له اسم المستشفى في الغارج •• واعطاه كتاب توصية ••

واغرورفت عينا الوالد ، وامتلأت بالدموع عندما ساله الصبى بذكائه الذى لم يزايله بعد :

ـ ماذا قال عنى هذا الطبيب يا بابا ؟ هسل سيعطينى دواء حلوا أم مرا ؟ أم ابرا تعزق لعمى وتسيل دمى ٠٠

وكاد فؤاد ينفجر باكيا ،ولكنه تجلد ، واخلد في تهدئته ومضى يربت على ظهره برفق ، ويمسح على وجهه الباهت ، ويزيل عرفه ••

وبعد اسبوع اتخذ فؤاد اهبته للسفر ، وسهرت الام مع ولدها ، وأخذت تشجعه ، وهي تتماسك خوفا من أن تنهار أمامه ، ولكنه فاجاها بقوله :

- الست حاملا يا ماما ؟

فاجابته بلا وعي :

ـ بلى ٥٠ ولكن لماذا تسال ؟

فنظر اليها مبتسما وقال :

ـ اذا جاء ولدا ٠٠ سمه سامي ٠٠

فقالت وقد نسيت يعض الشيء حزنها والامها : _ ولكن لماذا اخترت هذا الاسم ؟

فاجاب مروان ، وكانه اراد ان يؤكد طليه :

انه صديقي بالمدرسة ١٠٠ لقد كنا نلعب سويا، وكان يعطيني نصف ما معه من العلوى ١٠٠ وكنت اعطيه نصف ما معى ١٠٠ اننى احبه كثيرا مثل اخي ١٠٠

وانعدرت الدموع من عينى الام ٠٠ وولت هاربة حتى لا يراها ٠٠ بعد أن وعدته بتعقيق رغبته ٠٠

وسافر الوالد وابنه المريض الى المغارج • • وطالت مدة العلاج ، وامتصت النفقات الياهظة مدخرات الاسرة من سنين مضت ، وابتلعت دخلها لسنين قادمة ، والوائدان لا يبغلان على وللهما باى شيء • • واصح كل شيء هينا في سبيل ولدهما المريض • • وعاد المريض من رحلته ، بعد أن تم تفريغ دمه ، ونقل دم جديد نقى له • •

وقد طلب الطبيب أن ترسل اليه عينة مسن الله بعد شهر للتعليل وللاطمئنان على سبع الملاج • وعاش الوالدان بين الياس والامل • وفي الموعد المعدد كانت عينة اللم في طريقهسا الى الطبيب بالغارج • وقبل أن تعود النتيجة • كان الطفل قد وورى التراب • وانتفضت الام في سريرها ، واستيقظت من افكارها على صوت الرئيسة وهي تناديها باسمها • وتقف أمامها ، وفي ينها بعض الاوراق ، وقد اخذت تقلبها • •

وتقدمت منها معرضتان ، ووضعتاها على نقالة الستشفى المتعركة ٠٠ وتلقت التعيات والقبلات من زميلتيها في الغرفة ٠٠ وبعدها انطلقت بها النقالة المتعركة خارج الغرفة البيضاء ٠٠

وما هى الا دقائق معدودة حتى ادخلت الى غرفة واسعة ٠٠ غرفة العمليات ٠٠ ثم تقدم منها طبيب ملثم ، تبادل مع الرئيسة حديثا قصيرا ، واخذ في اجراء فحص دقيق لها وبعد ان انهاه صاح في استنكار :

ـ الا تعسين بشيء ، او بالم ما ياسيدتي ؟ انه لامر غريب !!

ولكنها ظلت صامتة ، ودموعها تسيل بغزارة ٠٠ فظن أن في الامر سرا فقال :

ـ هل تناولت حبوبا مهدئة ؟

ثم عقب :

- ان الام المغاض فيك منذ الصباح ، ولا تحسين 11 انها الحالة الاولى من نوعها • واسرع الى معاونيه في لهجة آمرة ، وطلب سرعة تخديرها حتى لا يقلت الوقت المناسب •

وبعد ثوان اطبقت جغونها ، وغابت عن الوهى • • وعنما استيقظت وجدت نفسها في الغرف البيضاء مرة ثانية ، وبجوارها سرير صغير اطل منه وجه احمر دقيق ، فتذكرت على الغور وليدها البكر • • وانطلقت باكية بصوت مسموع • • واخذت تبتث حزنها الدفين • •

ووقفت زميلتاها بالغرفة البيضاء تعاولان تهدئتها ، وبعد دقائق انضم اليها فؤاد وبعد فترة هدات ثائرتها ،واحست ببرد الراحة بملا قلبها لاول مرة منذ ان فقدت ابنها البكر ٠٠

ثم جاءت الرئيسة ، ووقفت امام الام ، وهي تقول ضاحكة :

- ما اسم طفلك يا سيدتى •• ؟ فردت الام وقد أحست بكثير من الراحة والهدوه وان العياة اخذ وعطاء :

مروان ۱۰ مروان ۱۰ الیس اسما جمیلا ۹ ولکن زوجها قاطعها ، وقد آراد آن یسدل الستار علی آخر المشاهد العزینة التی مرت بها:

- لا • • لا • • بل سجليه باسم سامى ثم اردف :

۔ انها وصیة ۰۰ بل وصیة مقدسة ۰۰ 📠



مهرجان لندن اكبر مهرجان اسلامي شهده العالم حتى الآن

 ● قرآت في عدد سابق من العربي عن المهرجان الاسلامي الدى يدود اقامت في لندن ٠٠ ترى عل سبق للانجليز او لنيرهم من الاوربيين ان اقاموا مهرجانات اسلامية كمهرجان لندن المرتقب ٠٠٠

-/-

مهرجان المائم الاسلامي المزمع اقامته في النمن ، اعتبارا من ا ابريل والي ٣٠ يونية المهرجان ليس الاول من نومه • فقد اقام الانجليز سنة ١٨٨٥ وفي نادى الفنون الجميلة في برلنجتون (لندن) ، معرضهم الاسلامي الاول الذي كان قوامه مجموعة مسن روائع الفن الاسلامي ، وبغاصة المعربي والايراني وتبعهم النمساويون ، فاقاموا في فينا سنة وتبعهم النمساويون ، فاقاموا في فينا سنة ثم لحق بهم الفرنسيون وقد اقاموا فسي باريس وفي نفس الوقت تقريبا معرضا خاصا بقنون العالم الاسلامي النزيينية ،

وجاء بعد ذلك الالمان فاقاموا معرضهم الشهيد في ميونخ سنة ١٩١٠ • ويلغ هذا المرض من الضغامة وسعة النطاق ما لم يبلغه اى معرض اسلامي سابق ٠٠ وهكذا اطلقوا عليه اسم مهرجان ٠٠

ويبدو أن مهرجان لندن المرتقب سيفوق مهرجان ميونغ من حيث الضغامة والاحاطة • فهو مهرجان حضارى ، بمفهوم العضارة الواسع ، وسيولي اهتمامه النواحي العلمية والفكرية والعمرانية للحضارة الاسلامية فضلا عن النواحي القنية •

وحسبنا ان نذكر ان المهرجان الاسلامي سيشفل متاحف لندن الرئيسية كلها ، كما تظهر لسسك الصورة المرفقة يوضوح .

فها هو ذا المتعف البريطاني الذي يطل عليك

من اعلى الصورة سيكون معرضا خاصا بمغطوطات القرآن الكريم وستشمل هذه فيما تشمسل مصاحف كتبت بالغط الكوفي على انواع نادرة من الجلد الشفاق ، جمعت من شتى الدول والاقطار المعتدة من المعيط الاطلسي الى مشارف الصين ، ويعود تاريغها الى القرنين الثالث والرابسي الهجرى • هذا الى جانب المصاحف المخطوطية الموجودة لدى مختلف المكتبات البريطانية ، وستشمل المجموعة ايضا طائفة من المخطوطات الدينية طبي القرآنية التى تمثل عهودا متباعدة من التاريسغ الاسلامي

وها هوذا المتعف البشرى ، الذى يلى المتعف المبريطانى الى اليساد ، والذى سيعمل على المقارنة وابراز التباين بين حياة البدو وحياة العضر في الاسلام ، وذلك عن طريق المعارض الثلاثة التي ستقام فيه والتي ستتناول:

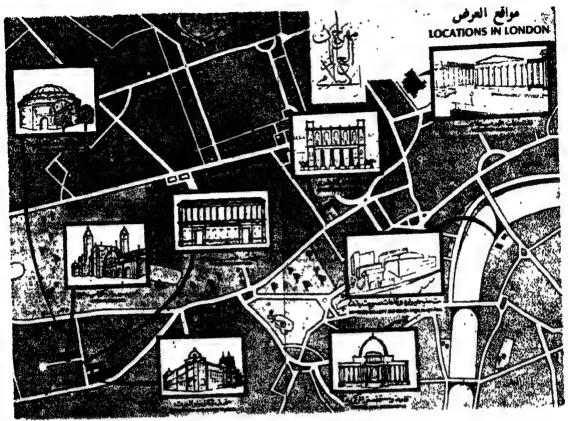
 ١ - حياة البدو بغيامها وبما تنطوى هليه من تتشف ، بصورة عامة ٠

لا العياة في مدينة صنعاء ، وقد تولى اعداد هذا المعرض مركز الشرق الاوسط في جامعة كمبردج ،

٢ - الحياة في مدينة فاس في المغرب ، وهي في نظر الكثيرين مثل رائع للمدينة الاسلامية المتعقرة ٠٠٠ وقد اشرف على اهداد هذا المعرض الاخير هيئة اليونسكو ،

وناتى بعد ذلك آلى متعف العلوم اللي يتوسط





الصورة والذى سيعمل على ابراز فضل العرب والمسلمين في العلوم والتكنولوجيا وذلك فيما يتصل بالرياضيات والطب والجراحة وفي مجالات اخرى عديدة نغص بالذكر منها الفلك والملاحة ويطمع هذا المعرض الى كشف النقاب عما تعقق على اينى العرب والمسلمين من كشوق علمية ومخترعات ، مما ذكره التاريخ او اغفله ، وستشمل المعروضات في متحف العلوم هذا نماذج ومجسمات، فضلا عن رسوم ومخطوطات ونشرات تم جمعها

من مغتلف الدول الاوروبية ، بما في ذلسك الاتعاد السوفييتي والفاتيكان .

نكتفى بهذا القدر ، اذ المجال لا يتسعبالاسترسال ولا يتسع للعديث من سائر المتاحف ولا عن نواحى النشاط الاخرى التى تشمل فيماتشمل الالارو المصنوعات الفنية ومعالم التراث الفنى الاسلامى ، بشتى فروعه وشعبه ، وكذلك الموسيقى والالات الموسيقية وفن التطريز والاوانى المعدنية والسجاد بمغتلف انواعه والوانه ، و النج ، (ى ، ز)

القرويون في المغرب العربي

نتردد في الكتب والمجلات كلمة والقروى ، و و القرويين ، وصفا لكثير
 س ملما والمغرب وادبائه ، فما ولالقمذ والنسبة وما اصلها ؟

طارق سليم _ كركوك _ المراق

- القروى في معناها العام عندنا نسبة الى « حاضرة » ولو كانت كبيرة ، وبهذا المعنى استعملت حورية » او « قرى » في اى ريف من الارض ، في القرآن الكريم مفردة ومثناة وجمعا ، ولكنها وكانت في الجاهلية واواثل الاسلام تطلق على المجتمعات

مو نتالي

الشاعر الفنان الفائز بجائزة نوبل للادب

يقدس العرية ويعشق الموسيقي والصعافة

●قرانا في المسعف أن أديبساايطاليا منمورا هو ايوجينيو مونتالي قد فاز بجائزة نويل للادب ، فهل لكمان تقدموا لنا نبذة عن هـذا الرجـل واعماله ؟

اليوجينيو مونتائي Eugenio Montale اليوجينيو مونتائي اعظم شعراء العاليا الاحياء على الاطلاق • قالوا عن اهماله وعن المسفته من خلال قصائده الرائمة : « انها تعبر عن رؤية لاسرار العياة بلا أوهام » • • فهو الذي قال عنها : « كل حياتنا وما فيها من عمل ينجز ، اشبه ما تكون يرجل في رحلة يوفد » •

وقد عرق شاعر ايطاليا الكبير بمدائه الشديد للفاشية ، ولم يعبأ مونتالي بما جره عليه هـــدا المداء من حرمان من المناصب التي رشح لها في عهد الدكتاتور الإيطالي موسوليتي فقد كان يعب

العياة ويقدس العرية ، اروع واحلى ما يمكن ان يعده الانسان فيها .

ولم يتوقف مونتالى في التفكير طويلا فيما عساه فاعل من اجل كسب عيشه ورزقه ، طوال فترة اندلاع العرب العالمية الثانية ، اذ سرعان ما عكف على ترجمة اعمال مجموعة متنوعة من الكتاب مثل شكسبير وايوجين أونيل ودوروثي باركر وغيرهم وهو شاعر صبور ، يتميز بالتاتي في تفكيه وانتاجه ، وكان يعرص على انقضاء فترة مسن الوقت بين صدور الدواوين التيجمع فيها اشعاره، والتي لم يزد عديها على خمسة مجلدات ، طوال

القيرواني ، ورصدت له ثروتها الكبيرة التي ورثتها عن أبيها وزوجها ، وبدأت بناءه .. تبركا .. في رمضان سنة ٧٤٥ هـ (٨٥٩ م) ، اى قبل بناء الجامع الازهر باكثر من مائة سنة ، وقد صامت منذ بدء البناء حتى انتهائه ، شكرا وتقربا الى الله ، وعقب تاسيسه اتغذ كثير من العلماء هناك مجالسهم تعت اعمدته للوعظ والتدريس ، وكان الطلاب وغرهم يتحلقون حولهم ، ومن هذه العلقات نشات مدرسة كبيرة كالازهر صارت مع اتساع الدراسة فيها كاكبر الجامعات القديمة ، وكانت تهتم اولا بدراسة علوم الدين واللغة ، لكن خلال ازدهار الثقافة الاسلامية في مصر والعراق وسائر بلاد المشرق الاسلامي وفي الاندلس ايضا اتسعت الدراسة في جامعة القرويين فشملت علوما اخرى كالرياضيات والطبيعيات والفلك والطب ، ثم انتكست هذه الدراسة فيها وفي سائر المدارس ببلاد الاسلام شرقا وغربا ، حتى اقتصرت على قليل من علوم الدين واللغة العربية تدرس في متون وشروح وحواش وتقريرات باساليب تلقينيةجامدة وكان يتولى التدريس في القرويين علماء من شتى جهات المغرب والاندلس ، كما كان يفد اليها

السكانية الصغرة في الريف ، ويسكنها الفلاحون ، وترادفها كلمة « الكفر » و « النتجع » و « الحيلنة » و « المتحليّة » ، وتقابلها كلمة « المدينة » لكل مجتمع سكاني كبي ، ومن بين شعرائنا المعاصرين الاستاذ رشيد سليم الغورى الذي يلقب و الشاعر القروى » نسبة الى كلمة « قرية » او « قرى » اى الريف ، وله شعر كثير في مظاهر الطبيعة • ولا مبلة بين هذا كله وكلمة القروى والقروبين التي يوصف بها بعض نوابع المغرب ، بل ينسبون الى « جامع القرويين » الذي بدأ بناؤه سنة ٧٤٥ هـ في مدينة فاس بمراكش في عهد الادارسة العلويين، وهو يشبه الجامع الازهر في قصته ومهامه وزاراه • واول قصته ان ٣٠٠٠ من عرب القيروان في تونس هاجروا قبلتد الى « فاس » فانزلهم اميها يومثد العندوة (القشفة) الشرقية من وادى قاس وسماها « عدوة القيروانيين » ومع كثرة استعمال كلمة « القروانيين » خففت فصارت « القرويين » ، وقد استدعت العاجة بعد نزول هؤلاء المهاجرين هناك تأسيس جامع لهم - كعادة المسلمين حيث استقروا جماعات ـ فتطوعت ببنائه سيدة ثرية منهم وهمي فاطمة (ام البنين) بنت معمد بن عبد الله الفهرى



ايوحينو مونتالي

حياته الادبية التي بدات منذ نصف قرن من الزمان عندما أمسك بالقلم ليكتب أول قصيدة في حياته -

أنه اليوم في التاسعة والسيمان من عمسره ، ولد بمدينة جنوا بايطاليا في عام ١٨٩٦ ، وكان بعشق الشعر في صباه فيقرأ ويعفظ الشاهسير الشعراء ، ثم يعاول أن يكتب مثلهم • • وفي جنوا اكمل مونتالي دراسته لم بدأ يتفرغ لعمله وهوايته الادبية ٠

ولم يكن شاعر ايطاليا ، شاعرا فحسب ، بل كان يعشق الموسيقي ، وكانت له اذن حساسة مرهفة مكنته منان يصبحناقدا موسيقيا ، فقد هوى الموسيقى ودرستها وهو يغطنو في بداينة حياتته المدرسية ، ولكنه ما لبث أن تحول عنها الى دراسة

الطلاب من هذه البلاد ومن غربى افريقية ووسطها وشرقيها ، ويسبب النشاط العلمي لمدرسة القرويين اعتبرت مدينة فاس عاصمة الثقافة الاسلامية قرباء كما ان القاهرة بسبب الجامع الازهر اعتبرت عاصمة الثقافة الاسلامية في جميع بلاد المشرق • وكان للطلاب هناك بيوت موقوفة لسكناهم ، وجرايات معيشة تؤخذ من ربع اوقاف المدرسة ، وكان الطالب الذى يواظب على دروس شيغه ويظهر نجاحه في التعصيل يتقدم اليه برسالة (اطروحة) من تاليفه يثبت بها مقدرته العلمية ، فاذا اجازها شيخه استعق ان يتصدى للتدريس والفتيا ، وكان بعض هذه الرسائل يغتار بين كتب للتدريس ، كما كان للمدرسة مكتبة من اغنى المكتبات المدرسية في العالم ، ومع ضياع كثير من كتبها لم تزل تعفل بكثير من المغطوطات النادرة في معارق شتى •

وقد خرجت المدرسه طوال تاريغها حتى اليوم كثيرا من العلماء الذين تولوا التدريس او التأليف او الفتيا او القضاء في جميع بلاد المفرب ، كما انتش كثير منهم في غربي افريقية ووسطها وشرقيهاء وسائر بلاد المشرق الاسلامي ، ومنهم من اقاموا

الادب ، وراح ينهل من كتب الادب الانجليسزي والامريكي • كما أجاد الترجمة ونشرت له في الاونة الاخيرة عدة أعمال مترجمة ، الى جانب تلك التي قام بها ايان العرب الثانية •

ثم هو بعد ذلك يعشق الصحافة، ويفغر بانتمائه الى فئة العاملين في بلاط صاحبة الجلالة ، وهو يعمل اليوم بعد أن بلغ هذه السن صعفيا وكاتبا في جريدة « كوريري ديلاسيرا » وهي أكبر الصحف الإيطالية واوسعها انتشارا ، وهو عضو في نقاية الصحفين •

ويعيش الشاعر الكبير الآن في منزل متواضيع بمدينة ميلانو ، ذلك أن التواضع من أبرز صفاتسه ٠٠ يعيش فيه وحده مع كتبه بعد أن ماتت زوجته ، دون أن ترزقه بطفل يملا ما تبقى له من عمر • هل انتهت مواهب هذا الشاعر الاديب الفنان • • لا ، فلمل أعظم مواهبة اطلاقا هي تلك التي تجلت في المعنى الكبع الذي حملته وتحمله اشعاره للناس٠٠ سالوه يوما : « ما هي رسالتك » ؟

قال: « انها دعوة الإنسان الى الامل ٠٠ فالامل هو الحياد ٠٠ ولا حياة بغير امل » ٠ (م * ن)

المدارس والزوايا حيث استقر بهم المقام ، ومن خريجي القروين كثير من الادباءوالشعراء والمصلحين والزعماء الذين ثبتوا دعائم الاسلام والعروبة في شتى بلاد المفرب وفي جنوبها ، رغم ما صب عليها الاستعمار والتبشير من حملات عنيفة ، لقربها من اوربا وتطرفها من بلاد الاسلام والعروبة •

وقد امتد اليها الاصلاح مع النهضة الوطنية هناك ، ففي سنة ١٩٣١ قسمت مراحل التعليسم فيها ثلاثا ابتدائية وثانوية وعالية ، ثم اضيف اليها معهد للفتيات ، وبعد الاستقلال صار الجامع جامعة ذات كليات ثلاث: الشريعة والآداب والعلوم، وكان جل اصلاحها في عهد الملك معمد الغامس يقضله هو و يعض نوابع المغرب الذين اكملوا تعليمهم في اوربا ، وكانوا يعولون على اصلاحها لاصلاح البلاد ، وهو الذي نادي بتعليم الفتساة كالفتى ، وقال : لا رقى لشعب نصفه اشل ، واسس مدارس البنات وفتح لغريجاتها جامعة القرويان • وفي سنة ١٩٦٠ احتفل بمرور احد عشر قرنا على تاسيسها ، فهي اقدم جامعة اسلامية باقية ، ومن اقدم جامعات العالم •

م ٠ خ ٠ ت

القتل مع سبق الاصرار

● في احدى جلسات محكسة البنايات طرقت سمعى تعابر فاروب مثل سبق الاصرار • وكان محامي الدفاع يحاول حامدا سمى سبق الاصرار عن موكله • فهل لكمان توضحوا لما معنى هدا التعبير التانوني ، واثره على المتوية ،خصوصا في قانون المزاه الكويتي ؟

تميز القوانين عادة بين جرائم القتل غير العمد وجرائم القتل العمد •

ما فغي جرائم القتل العمد لا يد من توفر القصد الجنائي يكون متوفر حسب تعريف المادة 13 من قانون الجزاء الكويتي رقم 71 لسنة 1470 ، اذا « ثبت اتجاه ارادة الفاعل الى ارتكاب الفعل المكون للجريمة ، والى احداث النتيجة التي يعاقب عليها في هذه الجريمة « • • ويفهم من هذا ان القصد الجنائي هو ان الفاعل اراد الفعل والنتيجة • • وهذا ما بسمى بالقصد الجنائي البسيط •

اما في حالة سبق الاصرار ، فيكون الجاني قبل ارتكابه الجريمة قد فكر ورتب قا عزم عليه ٠٠ وكانت لديه فرصة للاقدام او الاحجام ٠٠ فاذا سمم واصر على ارتكاب الجريمة ، اعتبر اشد خطرا من ذلك الذي يرتكبها دون سابق تصميم اه ترتب ٠٠

وليس شرطا لوجبود سبق الاصراد ان يعضى ومت طويل بين التفكير في الجريمة والاعداد لها ، وبين تنفيذها اذ لا يمكن تعديد الوقت بالآيام او الساعات وادما بترك تقدير ذلك كله للمعكمة وتستدل المعكمة على وجود عنصر سبق الاصرار مثلا ، من شراء السلاح والتدرب هليه ، او من اعلان الجني قبل القتل تصميمه على قتل فلان من الناس ، او تهديده بالقتل قبل وقومه ،

ویکون القتل حاصلا مع سبق الاصرار ،اذا کان موقوفا علی شرط ۱۰ او معلقا علی حلوث امر ما ۱۰ مثاك ذلك : ان بصعم ذید علی لاتل بكر

اذا اقدم الثاني على المرور في ارص الاول ٠٠ ولا ينفي وجود سبق الاصرار عدم تعين الشخص المنوى قتله ٠٠ كمن يهدد بقتل اى شخص بمر بارضه مثلا ٠

وقد اوضعت المادة 101 منقانون الجزاء الكويتى عنصر سبق الاصرار بقولها : « أن سبق الاصرار والتصميم على ارتكاب المعل قبل تنفيذه بوقت كانى ، يتاح فيه للفاعل التروى في هدو، » • • واعتبر الشارع الكويتي أن سبق الاصرار بكور متوافرا في حالتين :

الأولى ادا علق تنفيذ الجريمة على شرط ، كمن بنول لآخر ، ادا مررت من امام بيتى فسافتنك ،

والثانية : اذا اصاب القاتل شغصا فع الدى صمم على فتله ٠٠ كما لو صمم على فتل زبد فقتل بكرا ٠

ووجود عنصر سبق الاصرار في جريمة القنسز يؤدى الى تشديد العقوبة •• لان المشرع يرى ان المانى في هذه العالة يكون اشد خطرا من ذلك الذي يرتكب الجريمة دون سابق تصميم ••

ومعظم قوانين الجزاء تشلد العقوبة اذا توهر ظرف سبق الاصرار • فبعضها يصل بالعقوبة الى حد الاعدام اما في حالة تخلف عنصر سبق الاصرار فينزل بالعقسوبة الى العبس المؤبد • وهذا ما اخذ به قانون الجزاء الكويتي ، اذ بصد المادة • 10 منه على انه « يعاقب على القتل العمد بالاعدام اذا اقترن بسبق الاصرار • •

(3 . 5)



« فنان يستحق التقدير لانه نجح في ان يوضع من خلال الفن بالذات ، ال العياة اليومية يجب ال تحكمها المعايير الاخلاقية،

بقلم : حسن فتحى خليل

رصين ، يعتبر نعوذجا من نماذج الكتابات الادبية يعتاج الى اللغة السليعة البليغة الرصينة ليصر البليفة • واهتم بالقن فكتب منه الكثيم ، وكان بها الى قلوب الجماهي • ومن اقواه المشهورة مر افدا ممتازا ، وان كان قد تحدول في اخريات ابامه الى الكتابات الاجتماعية ، وانشغل بالاصلاح لاجتماعي ، ولكنه مع هذا معروق في تاريخ الفن عتاباته العميقة .

ولو بكن مسون ومسكن

🕿 فنان أصيل ، ديسج كتاباته في أسسلوب فناهرا ، بل كان مبشرا للقن ، والواهظ او الميشر الفن « أن الفن ليس مجرد ترجية الوقات الفراع ولا يمكننا دراسته اذا ما شغلنا عنه شيء احر وعلينا أن ناخذ دراسة الفن ماخذ الجد والا وجد علينا ان نتغلى عنه • فانت لا بمكنك ان تغنى lohn Runkin او ترسم لتقلع شخصا مهما ولكن بالعكس

بعب أن تكون شغصا له أهميته حتى تصبح فنانا يفنى أو يرسم ، وحينئذ ستقدم الالعان والألوان باستكمال شغصيتك المرموقة فلن ينبثق أسلوب فنى نبيل الا من قلب مغلص حقا » •

نشأة فنية

الا أن حياته مع دلك لم تكن متوازبه ، فعابى من الاضطرابات النفسية الكثير • فقد كانت أمه شديدة التعلق به ، والتأثير عليه ، فعاولت أن تجعل من حياته جنة ، ولكنها مع ذلك حرمت عليه جنى ثمارها ، فغلقت له المتاعب والعذاب •

بينما كان والده الثرى تاجر الحمور الناجع اكثر من والدته رحاية في تفكيره وطريقة تربيته ، وكان الوالد معبا للرسم، يقتنى اللوحات، ويجوب انعاء البلاد لزيارة متاحف الفن ، وكان يصعب ولده الصغير معه في هذه الجولات ، مما غرس بذور الاهتمام بالفن في قلب الصبي الصغير ، وكان يقرأ مع والده روايات القرن الثامن عشر . وكان يقرأ مع والده روايات القرن الثامن عشر . وكان والده يشجعه لان يعبر عن الحكاره اما كتابة أو رسما ، وكون بذلك ثقافاته الاولى .

ولما كان في الرابعة عشرة منعمره قامت العائلة بجولة واسعة في بعض مدن أوروبا • وخاصة في فرنسا ، وسويسرا، وجبال الالب، حيث استهواه الجمال الذي كان ينشده ويعشقه في أعلى قمم الجبال • وكان يستهويه هذا الجمال الطبيعي طوال حياته ، سواء في قمة الجبل ، أو الوادي المنبسط ، وكان يصف ذلك في كتاباته بأساليبه الفنية الراثعة •

وفي عام ۱۸۳۹ التعق بجامعة اكسفورد حيث كانت علاقاته بزملائه والناس معدودة ، فقد كانت والدته ذات التاثير القوى عليه تمنعه من الاختلاط بالكثيرين .

بواكير انتاجه

ولكنه كان دائما مشغولا بزيارة المعارض الفنية وبدا بعدها في كتابة أول جزء من كتابه المشهور والرسامون المعاصرون » ، وحلل اصمالهم وبغاصة ما يتعلق منها بالمناظر الطبيعية في لفة تكاد تكون رسما فنيا بدورها ، وظهر كتابه هذا عام ١٨٤٣

وكان قد يلغ من العمر أربعة وعشرين عاما، ولافي الكتاب نجاحا كبيرا •

وفى ابريل عام ١٨٤٥ قام بمفرده برحلة الى شمال ايطاليا ارتوى فيها من مجالات الجمال واستمتم بتماثيلها الراثعة ورسم هناك بعض الاسكتشات Skeches التى تعتبر من أهم رسوماته ، وانطبعت هذه المناظر الاخادة فى مغيلته دائما ، وشعر بالسعادة لاول مرة فى حياته ،

ويعد أن استكمل الجزء الثاني من كتابه الدى ظهر عام ١٨٤٦ بدا يفكر في الزواج ·

بداية حياته الزوجية

وبتسجيع منوالديه تقدم لحطوبة « ايعى جراى »
ابنة أصدقاء للعائلة وتزوجها في ابريل ١٨٤٨
وكانت حينئذ في العشرين من عمرها بينما كان
هو في التاسعة والعشرين ، وكانت فترة خطوبتهما
منامتع الفترات اذ كان رسكين ينقبها في خطاباته
اليها بملكته الجميلة ، وبعبه الوحيد ، وكانت
سعادته دافقة واخلاصه حقيقيا • وخطاباته هده
اليها تعتبر من القطع الادبية الحالدة •

وفرح والداه بهذه العلاقة واظهرا عواطف العب والمودة نعو ابنتهما القادمة •

وبعد الزواج مباشرة كتبت ايفي الى والديها تغيرهما بسعادتها وهناءتها واختتمت احد هذه الحطابات بقولها « أنا وجون سعيدان كما يجب أن يسعد المحبان ، وهو شديد المحبة لى والعطف على » •

كما كان رسكين بدوره سعيدا ، فقد كتب في خطاب الى احدى صديقاته « انى اعيش مع زوجتى العبيبة في هدوء بين هذه التلال ، وانى استعيد الثقة بالنفس وهدوتها • ولقد حدثتها هنك وهي ترغب حقا في لقاء كل اصدقائي لتعبهم وتعترمهم مثلى • • »

وفى نهاية غهر العسل عادا الى منزل والدى رسكين واقاما معهما واستقبلا استقبالا حافلا على يواية المنزل ، حتى أن ايفى كتبت الى والديها تقول « حينما وصلنا الى باب القصر كان فى استقبالنا والد « جون » والحدم جميما لتعيتنا ،

واستغف والداء الطرب حين راياء سعيدا ، وقالت لى والدته انها مسرورة لاقامتى معها ، وانها ترجو ان اشعر انى ابنتها فعلا • »

مضايقات في حياته الزوجية

ولكن للأسف الشديد لم تستمر هذه العلاقات السعيدة بين الزوجين طويلا، فقد كان هناك اختلاف كبير في طباع واهتمامات كل منهما ، فهي تصغره، كما انها تعب المجتمعات المرحة ودنيا الطبقات الاجتماعية العليا ، تهوى العفلات ، ولقاءات صفوة افراد هذه الطبقة ، بينما كان هو منكبا على كتابات ، مهتما بالفن والادب وبابعائه ورسوماته ، حتى انه أنهى في خلال هذه الفترة كتبه الثلاث « الرسامون المعاصرون ، جواهر البندقية (فينيسيا) ، « سبعة مصابيح في فن العمارة » وبدل مجهودات عقلية وبدنية ضغمة الرت تاثيرا مباشرا على صعته ه

كما أن العياة المنعزلة التي عاشها في صباه وتاثير والديب الشديد عليه حتى وهبو في سبن الرجولة كانا من الاسباب الرئيسية في التعاسة التي بدأت تسود حياته الزوجية و أذ بدأ الوالدان وهو وزوجه يعيشان معهما ، يتدخلان في حياتهما الشخصية ، ولعله كان من الافضل لهما أن يقيما في منزل خاص بهما ويعيشا حياتهما معا فعسب و

ولكن لعل من الاسباب الجوهرية في الازمة التي قامت بينهما هـو ظهـور الرسام « ميليه » في حياتهما • ولقد احدث رسكين ضجة كبرى بابعائه وكتاباته عن الفن ، كما اكسبه اهتمامات الجماهير الفنية • وكان « جون افيريت ميليه » حينئذ من زهماء الحركة الجديسة في الفسن ، فتقرب الي رسكين ، وتعرف عليه ، وقامت بينهما صداقـة متينة ، لان رسكين أحب ذلك الرسام الشـاب الطيف واعجب حقا بمواهبه الفنية •

واحس ميليه بالتعاسة التي تسود حياة أيفي ، فتقرب اليها ودخل حياتها •

وتتضح طبيعة الامور بين الزوجين في خطابين ، احدهما ارسله رسكين الى والد ايفى بعد مدة من زواجهما ، وفيه يذكس للمسرة الاولى أن أيفى

مصابة بمرض عصبي، وجاء في خطابه ولا ادكر متى بدات شكواها ، ولكن أول مرة لاحظتها فيها حين كنا في اكسمورد بعد رحلتناالي دوفر، ويومها جملت تبكى بكاء طويسلا ، حسبته أما أمه متيجة لمتاعب الرحلة المثيرة ، ولكمه كان يرجع الى شيء أعمق من ذلك ، واذا بها بعد أسابيع تظهر فظاظة في متوقعة بعو والدتى حتى أمي لمتهسما بشدة حسين انفردنا • كانت تفار من نفور والدتى وشدة المواقد المتمامها بامورى • وحاولت الا تتكرر هذه المواقد بينهما ، فاحدتها وقمنا برحلات حارج الحلترا ، ولكن راجيا أن تستريح لذلك أعصابها المتوترة ، ولكن بالرغم من هذا كله فقد تماقم مرضها ، ولو أبي بالرغم من هذا كله فقد تماقم مرضها ، ولو أبي كان يجتاحها يوميا، وسوه معاملتها لوالدتى دائماه .

اما الغطاب الثاني فقد كتبته ايغي الى والدها بعد سنوات من زواجها تقول فيه : « يمكسى ال احبرك أني اعتقد أني لست زوحة حول رسسكير قطما وارجوك أل تساعدي في المعلامل مل هددا الموقف غير الطليمي الذي اواحهه معه - لا أعتقد أن هذا المسكين لديه أيةفكرة عنالمشاعر الاسسانية، فهو وال كال موهوبا أدبيا أو فيا ينال بلاغته وفصاحته احترام الناس ، الا أنه بارد الاحاسيس لا احتمل وجوده معي » .

يطلق زوجته ، فيتزوجها صديقه

وفى ابريل سنة ١٨٥٤ غادرت اينى منزل الزوجية ونهبت لتقيم مع والديها • وفى يوليو عام ١٨٥٤ حصلت على حكم ببطلان زواجها بعجة عجز زوجها، وتزوجت ميليه فى العام التالى •

وقد كان لهذا الحادث اثره السيء العميق في حياة جون رسكين، وكتب الى احد أصدقائه يدحش هذه المثالب التي الصقتها به روجته وقال فيه: وخلال ستة الشهور الاخيرة لم يكن همها سوى أن تبدى فضبها الشديد منى ومن والدى، وتتهمنا بأننا قد هدمنا سمادتها ، وبحثت عبثا عن طريقة تميد لها كبرياءها التي اهتزت ، فهداها تفكيرها السقيم الى أن تطلب من المحكمة التفرقة بينما على أساس هجزى ، وهذا الهراء الذى تدعيه يمكن اثبات عكسه بالكشف الطبى ، ولكنى بعد هذا الذى فعلته كيف

والجب منها أولادا يمدئك ؟ في الكاني أن أثلث لم الدي حالاً من هذه التهمة الشنماء ، ولكني لا الرقب في أن أهيد إلى منزلي تلك المرأة التلي مالتني هذه الإهانة الكبرى » .

ان قصة زواجهما كانت ماساة ١٠ واس البلاء فيها ان يتعاشر النان يغتلفان في كل شيء ١٠ ان خطاب وسكين ١٠ وما جاء بغطابات ايفي بعد رواجها من ميليه كلها تنبيء انه كان هناك خطا كبير في حياتهما ١٠ ولعله خطأ الالنين معا ١٠

وكان لهذا العادث اسوا الاثر في حياة جون رسكين ، فاعتزل الناس جميعا وعكف على كتابة الجزوين الثالث والرابع من كتبايه ، الرسامون الماصرون ، واهتم بانشاء متحف جامعة اكسفورد،

حب آخر ینتهی بکارثة

ومع ذلك نجده في عام ١٨٩٠ وقع في حب فناة اللذية صغيرة اسمها روز لاتوش وتقدم بطلب ينها وهي في السابعة عشرة ولكنها طلبت منه أن ينتظر اجابتها حين تصل الي سن الواحدة والعشرين ٠٠ وربما لو كتب لهما هذا الزواج لامكنهما ان يمنعا الانهيار المقلى الذي اصابهما معا واظلم حياتهما ٠

لا أصيبت روز بمسبالجنون وماتت عام ١٨٧٥٠

وكانت هذه طامة كبرى اخرى في حياته، اجهدت اعصابه ، وسافر الى جنيف ولم يعد الا بمناسبة وفاة والده الذي ترك له ثروة ضغمة ، ومجموعة كبيرة من اللوحات الفنية ، ولكنه كان فد فقد الصفاء اللهني والقوة البدنية، فانقطع عنالكتابة في الفن ووهب ثروته التي ورثها عن والده لاوجه الاصلاح الاجتماعي والتعليمي •

وبدا يعانى نوبة عقلية حادة ، ظلت تفاجئه مرة بعد اخرى في السنوات التالية ، ولكنه مسع ذلك وفي خلال هذه السنوات القاسية تمكن من ان يكتب اجمل كتبه وهو سيرته الشخصية التي أسماها Practerita حيث اعتمد في كتابتها على يومياته التي كان يسجلها دائما ،

ومن يقرا كتاب رسكين من حياته يتاكد فعلا الله ليس مجرد رجل أدب وفن فعسب بل هو رجل أخلاق، فلقد تاثر به تولستوى، كما تاثر به عاندى الذى قال عنه أنه كان سببا من أسباب تنسير حياته •

وفي ۲۰ يناير عام ۱۹۰۰ مات چون رسكين بعد أن فقد الراحة النفسية التي كان ينشدها طوال حياته ، وبعد أن فشل في صلتي حب ٠٠ وفي زواج بائس ا

حسن فتحى خليل

محاضرة في المال ـ

كان ابر الاسود الدؤلى مشتهرابالبخل، على علو مكانته فى الفقه والحديث والشعر والادب ، ومما يروى انه كانت بين قبيلة الدؤيل (وهى قبيلة ابى الاسود وقبيلة اخرى فتنة ، فقد قتلت بنو الدؤيل منهم رجلا ، ثم اصطلحوا بعد ذلك على الدية ، فاجتمعوا الى ابى الاسود يسألونه الماونة على ادام الدية ، والحوا عليه ، فعارضهم ، فقال غلام منهم : « يا ابالاسود : انت شيخ العشيرة وسيدها ، وما يمنعك من معاونتهم قلة ذات يد ولا سؤدد الحثر عليه الغلام اقبل عليه ابو الاسود قائلا : « لقد اكثرت يا ابن اخى فاسمع منى ، ان الرجل لا يعطى مأله الا لاحدى ثلاث حلال اما رجل اعطى ماله رجام مكافأة ممن يعطيه ، او رجل خاف على نفسه فوقاها بماله ، او رجل اراد وجهالله وما هنده فى الآخرة ، او رجل أحمق نفسه فوقاها بماله ، او رجل اراد وجهالله وما هنده فى الآخرة ، او رجل أحمق حدع عن ماله * والله ما انتم أحد هنده الطبقات وما جئتم فى شيء من هذا ولا عمك العاجز ينخدع لهؤلام وما اقدتك اياه فى مقلك خير لك من مال ابى الاسود لو وصل الى بنى الدؤيل قوموا اذ شئتم » فقاموا يبادرون الباب *



العمى • • وأثرها على حاسة السمع

ويمد شفائي منها ، لاحظت المسسر ،اسبت منذ عدة سنوات يحمى شديدة، ويمد شفائي منها ، لاحظت السمعياسيج ضعيفا يشكل ملعوظ ٠٠ مما سبب في ضيفا شسديدا حتى النياسيجت عزوفة عن الاختلاط بالناس، واميل للعزلة والانقراد ينفسيوالتفكيهالتي البائسة ، خصصوصا بعد ال الجرني الطبيب الاخصائي ال حالتينتجت عن اصابة عصب السمع ٠٠ وان ذلك لا علاج له سوى استعمال سماعة طبية ٠٠٠ ولكني لا ارضب في استعمال السماعة لانها قد تشسومنظرى ٠٠ فهل من علاج اخر ٢

- من المعروف طبيا ان من مضاعفات يعض الحميات - مثل التيفوئيد ، والحمى المغية الشوكية ، والتهاب الفدة النكفية والحمية وفيرها - حدوث اصابة للعصب السمعى ، ينتج عنها ضعف بالسمع قد يكون تاما أو جزئيا •

وهمب السمع هو واحد من اثني عثر همبا متمسسلة مباشرة يمسسراكل المنخ المتخصصة ، وهذه فلجموعة من الاعصاب

ليس لها القدرة ملى تجديد نفسها ، بمعنى انها اذا اصيبت بالضمور لاي سبب ، قان ذلك يكون نهائيا ، ولا ينتظر شفاؤه • • وما دام ما حدث قد حدث ، كما انه لم يكن هناك من سبيل الى منمه ، اوالتنبؤ يه ، فلنواجه الاس بشجاعة ، ولا تلجأالي الياس والمزوف من الناس خصوصا وان بين ايدينا الرسيلة التي تسسأمدنا على التنلب ملى المشكلة ، والمودة الى العياد الطبيعية والتمتع بما فيها من مباهسج . وهذه الرسيلة هي استعمال السماعةالطبية ٠٠ وهذه السماعة لا تفسوه منظس مسن يستعملها كما تتصورين ٠٠وذلك يغضل التقدم في صناعة عده السيماعات ٠٠ اذ تتوفر الآن في احجامسنية للناية ، توضع علف الاذن يحيث لا تظهر للقير ، كما أنها تتوقر في شكل إطار نظارة أنيَّق ، لا تشوه المنظر بالمرة ، بل على المكس تضفى مزيدا من الاناقة على لايسها •

حساسية الآثيف

اعانى من حساسية في انفي،وقد راجعت عنة اطباء • • ولكن دون
 جنوى • • فهل من مضاعفات لهذه العالة • • وكيف التغلص منها ؟

ـ مرض العساسية عموما اصبع ينتشر هذه الأيام ، وهو يعتبر احد امراض المدنية وما يصاحبها من قلق نفسى وتوتر عصبى ملاوة على المؤثرات الغارجية •

واسباب العساسية كثيرة جدا ، ملاوة

على ما تسببه من قلق وتوتر ، وهى :

ا ــ اسباب فى الجو المعيط بنا ، وما
يكون به من ذرات معلقة يحملها الهواء من
الأشجار والأزهار والحيوانات والأتربة •

٢ ـ اسباب في معيط المريض مشل بعض العيوانات الأليفة التي تربى في المنازل كالقطط والدجاج وخلافه او بعض الاشياء المستعملة في اثاث المنزل كالقطن والمعوف •

 ٣ ــ انواح الروائسح المغتلفة التي يتعرض لها الانسان •

٤ ــ انواع الطعام المختلفة التي قــ د
 تسبب الحساسية •

هـ بعض الأمراض التي يتمرض لها

الانسان • ومن المكن تشخيص حالة العساسية نفسها ، ولكن من الصعب جدا تعديد السبب المؤثر الذي تنتج عنه هذه العساسية •

اما منالمناهنات ٠٠ فليست للحساسية ابة مضاهفات ٠٠

ونصيحتي في هذه الحالة هي :

استشارة طبیب اخصائی فی الانف و الاذن و الحنجرة کی یجری الفحص اللازم و یتأکد من عدم و جسود مسرض موضعی کالتهاب الجیوب الأنفیة مثلا الذی یؤدی الی تفاقم حالة الحساسیة .

٢ - ألمرض على اخصائى فى الحساسية
 لمصل الاختبارات اللازمة فى محاولة
 للوصول الى المسبب لهذه الحساسية

" سامتممال الادوية الخاصة على طهور حالة العساسية والتي تساعد على انهائها والتقليل من متاهبها والتقليل من متاهبها

آلام الصسلر

● اعانى من الام فى صدرىومرضت نفسى على الطبيب المعالج فقال : ان مااعانى منه هو التهابش النشاء المبطن للرثة او ما يسمى بالالتهاب البللورى • • • • فسا اسباب هذا الالتهاب • • • • • وسائل ملاجه؟

- التهاب النشاء البللوزي ثلاثة انواع:

١ ـ التهاب ناشف

٢ ـ التهاب مع انسكاب مائى •

٣ ـ التهاب مع انسكاب صديدى •

وكل نوع من هذه الانواع له اسباب متعددة سواء كانت هذه الاسباب خارج النشاء البللورى اى في الرئة او القفس المعدرى او في النشاء البللورى نفسه واهم انواع هذه الالتهابات هي الالتهاب البللورى مع انسكاب مائي، والتي هي احد اعراض مرض التدرن •

وهذا النوع يحدث ماده في اول اطوار المرض واعراضه باختصار هي :

۱ ـ ارتفاع بسيط في درجة الحرارة •
 ٢ ـ الم في الجانب الذي فيه الالتهاب •

٣ _ سعال ناشف ٢

٤ ــ اعراض عامة كفقدان الشهية وحبوط في الوزن وقلة البهد •

وملاج هذا النوع مثيسر وسهل ويسيط بواسطة الاخصائي ، وهو نفس علاج التدرن •

والنصيحة للقارىء هو ضرورة هرش نفسه على الحصائى اسراض صدريسة لتشخيص العالة ومعرفة مبب الالتهاب البلورى ووصف العلاج المناسب لمرضه وتتبع حالته •

● اعانى من سمنة مفرطة ٠٠لجات معها الى طرق عدة لعلاجها ٠٠ ولكن معاولاتي نعبت ادراج الرياح • • فهل من نصيحة او علاج ؟

> اسباب السمنة عادة تكون اختلالا في افرازات بعض الغدد الصماء • وهذا الاختلال اذا رجد يكون علاجه علاجا للسمية • •

واذا لم يوجد خلل واضعيمكن تشخيصه بوامطة الطبيب المخنص بالفدد الصماء ، يكون الملاج عن طريق اتباع نظام خاص فى الطمام تقلل فيه الدهون والنشويات والسكريات وتكثر فيه اللعوم والخضروات ولا يرجد علاج أخر غير ضارءالا اتباع نظام خاص في الاكل لان معنى تراكم الشحم في الجسم هو ان الاكل وما ينتج عنه من وحدات حرارية يزيد عن متطلبات الجسم وبذلك تخزن هذه الطاقة على شكل شحم ، وبذلك تنتج السمنة • •

اما النظام المعقول ، او الريجيم الذي يرصف بواسطة الطبيب المغتص ، فلا يمكن ان ینتج عنه ای ضرر او مضاعفات ۰

وأما الأدوية والعبوب التي تستخدم في علاج السمنة قجميعها دون استثناء لها مضاعفات شارة ، ويجب الامتناع عنها٠٠ ولكن هذه الحبوب قد تستممل في الفترة الاولى من العلاج اذا كان الوزن زائدا زيادة كبيرة • ثم توقف ، ويستمن السير على النظام الغاص في الأكل •

ونصيحتى الى القارىء هو الابتعاد عن تعاطى اية حبوب من هذا النوع الا اذا كان تحت اشراف طبى ، والأفضل والأصبح هو اتباع نظام خاص في الاكل « رجيم » مع استعمال بعض حبوب الفيتامينات لسد اى نتص قد يحدث نتيجة لاتباع هذا النظام في الأكل •

كما أن الرياضة البدنية الخفيفة المقولة مفيدة جدا للمساعدة في خفض الوزن على الا يصحبها زيادة في كمية الاكل المتبعة •

العقاقس المنبهة تضر بالجهاز العصبي

• قبل لى بان العقار المسمى ريتالين Ritalin يجعلني اكثر فناوة على استيعاب المعلومات • والتعصيل • • فهل هذا صعيع ؟

ŧ

واستيمابا للمعلومات ، ويزيد القدرة على التحصيل •

وكل الادويسة التي يشساع منها هذا المفعول انما مفعولها هذا وقتى ، ولكن ينتج من استعمالها اضرار خطيرة بالانسان وبجهازه العصبي مما قد يؤدى الى اسوأ المراقب ٠٠

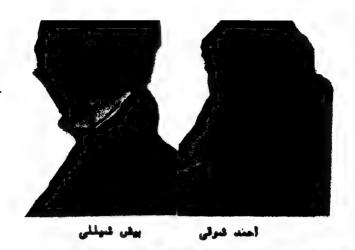
واذكس على سببيل المثسال لا الحصر المضاهفات التي نتجت من استعمال حبوب الريتالين وهي :

ے صداع شدید وارق واضطراب فی الأهصاب ٠٠ وعدم انتظام في ضريسات

ـ لا يوجد دراء يجمل الطالب اكشـ فهمـا القلب ٠٠ تزداد كلما زادت مدة استعمال هذا العقار •

ونصيعتي ان يختمار الطالب الاتجماء الدرامي المناسب لميوله واستعداده وتنظيم اوقات الدراسة والفراغ منذ بدء السنة الدراسية معترتيب طريقة الدراسة • كذلك بذل الجهد في المذاكرة ، ثم يدخل الامتحان وهر مقتنع بأنه بذل الجهد الكافي حتى يتجنب اللجوء الى مثل هذه العقاقير الضارة •

كذلك ان يكون معلوما ان كل انسان له قدرة خاصة على المذاكرة والاستيعاب فهي شيء طبيعي ومن المؤكد اختلاف قدرات كل شخص عن الآخر ٠



سي على القات من

ف المشرق وللغرب

بينعشاق الطبيعة وعشاق المسأة

بقلم: حسن فتح الباب

🚾 قمر الشعراء في جزر الشمس المشرقة خير قس العشاق الذي تعرفه في ديوان الشعر العربي ومند كثير من شعراء القرب في القديم والعديث • فالعرب والاوربيسون يستلهمون ربات قصيسهم من خلال معانى الصفاء والاشراف والسلام والجمال التي تضفيها غلالة القمر الوشاة الرقيقة على ليائي العب ، وما اكثر ماعقدوا من مقارثة ين العبيبة والقمر ، وتفنوا يذكرياتهم العذاب العارة في ضوله ٠ فهو في اللوحة الشعرية بمثابة « العُلقية » او هو الوتر الساحر الذي يوقع عليه الشاص معزوفته بن اختارها قليه • وهو طيف المُلهمة السابح في القلك ، فاذا مارنا اليه بالمع الشاص العاشق فانما يرنو بالقلب الى المعبوب القائب ، وأذا خاطبه مقتيا فانما يقاطب فيه من يهوى • يتول شوقى على قبثارة مجنون ليلي اذ يناجيها :

لسست كالنسسيد لا ، ولا تسسر البسيد كالتسسر ويترك لنا على معمود طه قصينة طريقة إثيقة

يعنوان « القمر العاشق » ، ولكن القمر فيها أداة مسقرة نفدمة مولاة الشاهر ورداء يكشفهن حسنها تمرى من مفاتنها في شرفة المسيف وتغللته خيوط الضوء • يل ان لنازاه الملاتكة عيوانا كاملا ياسم « عاشقة القمر » •

ويتول سالح جودت في « ليلة الهرم » :

ليلب كابتساب النسيدر

كنست فيهما أحلس من القمر

فَأَذُا الْرَانَا عَلَى التَّبِيمِ فَرَجَعَنَا الَّى الأندلس وجدنا انه لايكاه شاعر يصف جمال معبويته الا ويذكر صنوها القمر مما يرجع الى تاثر شعراه العرب لسعر الطبيعة في أسبانيا الاموية ، فردوس العرب المقود ، فيتول ابن زينون (۱) :

يالسيار طلبية المسارب تنفيال بي في حيك المسارب

ويتول :

يا أنما البند سناه وسلس حضط الله زنالا اطلمته

ان يطبل بصدات ليسلى فلكسم بت الدكس قصر الليسل مصلت وها هو 13 اين ثريق البقدادي الشاهر الفراقي يرحل الى الاندلس حيث يستوحي من غريته فيها قصينة من عيون شعرنا العربي ، يبث فيها حبيبته التي تشبه القمر حلينه الطاقي :

استودع الله في ينداد لي قسرا

و بالكرخ ، من قلك الازرار مطلمه أماً شعراء القمر في اليابان فهو من عشاق الطبيعة لا عشاق المراة ، ومن ثم كان شعرهم في القمر من وحيه لا من وحيها ، غي ظالميه ولا ظالميها ، فكلاهما احق بالقن وخده ، ولا باس ان يلتقيا او يتجاورا بعد ذلك _ مما في اطار وحد. ومن العق أن شعراء الطبيعة في مغتلف الإداب قد تفنوا للقمر مثل اليابانيين ، ولا تثريب هليهم ان طافت ذكريات العب او الطفولة في قصائدهم طالما كان يطلها القمر • ثم اننا لانستطيع أن نفصل في الاحداث ما بين منبع الجمال على الارض ومجلاه في السماء ، وأن نقرق بينهما في ميزان العب العادل والشوق المقسوم • ولكن الذي لامثر من التفريق فيه هو مدى نصيب القصيدة مسئ النزمة العالمية التي تغلص في قدرتها على الراء الوجدان الانسائي على مدى العصور • وهسله قصيدة شاعر الطبيعة الانجليزى العظيم بعرس بيش فنللي (الي القمر) (٢) :

> ترافدياهت الجبين من عناه لنرط ماتصمد في أجراز هذا النضاء وتبعن التحديق فوق الثري

مهرما وسادرا بلا رفيق بين النبوم التي تفردت بمولدها وانت دائب التحول

كانك مين لم تقر الالم تجد شيئا واحدا يستعل ان تستقر منده نظرتها الا ترى الى تلك الابيات كيف تزهاد بمرور الايام اصالة ونضارة ٥٠ شبيهة يذلك النقش القرموني الذي قال فيه شوقي :

رب نعص كانسا ننفس المسا

نسع منه اليدين بالاس نفضا لقد قراتها اول مرة في الربيع الثامن عشر من العمر ، وهاندا اواجه اعصار الغريف وما ذال مطرها القواح يضوع في قلبي ولا يكتف في الس كله - انها روح شيللي التي كتبت ، وهدا هوفيصل التفرقة بين هذا الشاعر وبين آخر مثل ابن المعتز في بيته المشهور في وصف الهلال : انظر اليه كرورق من فضية

قد اثناته حدولة من عنسبر فهو النبه بقانية تعرض في ملهى ليلى : أصباخ بلا روح ، واذا كان قد بتى في بطون المستقات وما زالت تعيه الذاكرة فذلك لكثرة با تداوله الشراح للدلالة ـ من قصد أو غير قصد ـ على الاعيب التقليمين ومهاراتهم اليدوية ، أقصد المقلية ، فقد تشابه علينا الاس ، وعلونا أنه ما كنموذج لاصطناع التلوين أو استقدام الطباق ، لكنه يفسد الواق الناشئة اذا سبق بوصقه مثالا للجمال القني في الشعر ،

(۱) هو الساهر الكاتب القرطبي الاندلس إبوالوليد احمد بن عبد الله الشهير بابن زيدون وزير آل جهور وآل عبساد من ملوك الطبواللوصاحب الرسالتين المدهدين المدية والهزئيسة المسربتين الميه ، توفي سنة ١٦٣ هـ باشبيليه •وقد اشتهر يتنزله بولادة الاميرة الاديبة ينسبت المستكلى الامرى التي الهمته رائمة شمره التيمطلمها :

أضعى التنائي بديلا من تلاقينا وناب من طيب لتيانا توافينسا

وهي من خيون القسم المدين في الاندلس ،وقد مناخ شوقي على متوافها تونيته المشهورة يستاسية طريته في موطن ابن زيدون اثناء العربالمالية الاولى ، مما كان يطلق عليه معارضات الشمراء • ويعتقل المترب هذا المام بذكرى مرورالقه سنة على ميلاد ابن زيدون ، فيقيم مهرجانا له في مدينة الرباط المامسة •

(٢) النص من كتاب و الكنير الذهبي و وهومتجارات من الغمر الانجليزي في مغتلف المصود المستقة ف • ت • ب ، طبعة جامعة اكسفوزد ،والترجمة لكاتب المثال •

روح تغلق لانه ابن الطبيعة العية ، وهو تقس تعاور الشاعر ويعاورها اذ يعس فيها رجع طلجاته الشعورية وومضاته الفكرية • وهو عالم بلااته يمادل عالم الشاعر الباطن وهو يسرى ويتجول • ويقف ويتعول • ويصعد ويهبط • واذا كانت ابيات الشاعر الانجليزى العظيم تعمل شجته الرومانس ولا تعكس جمال القمر ، فان قصائك اليانيين كلها تصور هذا الجمال تصويرا باليغ الرومة والبها، • فالقمر هو الملك الجميل يشق طريقه ليبلغ اللروة ثم يتربع عليها متغذا عرشه بين افصان اجمل شجرة متالقا مفردا كما يتول « وانكى » (٢) لايعبا بسقوط الامطار:

أمطار أيار مستمرة الهطول لكن القمر تسلل خلف أحدى الليالي

واستوى هلى صنويرة

وياناً القمر بلا شريك في جماله وجلاله • وتكنه جواد مضياف • دارته تعتضن الكون جميعا حين يهجع الاحياء ويلتمسون بين يديه الراحة من تهاريح النهار في الصيف • فيمد اليهم ضياء ليتلقاهم في احضانه النورانية •

والشاعر « كيوراي » أحب أضيافي القمر اليه : ملى صغرة الجبل

معى شاعر آخر

شيف زبيل قدر الصيف

تری اکان الشاهر د باشو یه هو زمیل کیورای اللی جالسه علی الصغرة فی ضیافة التمر ؟

انه مثله من عشاق قمر الصيف والبحر :

الضلالات الصنيرة

المنانيسية

تغسل في الامراج

كسر المبيف

وهو مثله من عشاق الجيال المضاءة يالقمر :

الغيمة السرداء انشتت

وتناثرت في الليل ٠٠

انظر الأن الى الهبال

المضاءة بالقمر

أما تالثهما فهو د شيراو ۽ عابد الجمال فسى محراب قمر الصيف وعاشق الجدول الذي يسبح فيه القمر :

> في المبيف تحت ضوه القمر المدول اللالاه

> > يتحسدر

فى دروب ضيعتنا

والطبيعة تعلم بنيها المقلصين جهرا وسرا ، فاذا جاء الربيع

تبرجنك يعبد حيناه وخنفسسر

تبسرج الانشى تصدت للذكر (١)

والبلبل من اخلص ابناء الطبيعة وهو يعشق مثل امه الضياء • فلا عجبا أن يتالق في اغنيته كلما استدار الهلال • والقمر يعشق العب ، فلا غرو أن يزيد في تالقه كلما التام شسمل أهل الهوى • يقول « سامبو » :

التمر يأتلق للعب التمنى يسى دَّشْرى يردى الثائر !

وحينما يتالق القمر للعب لايعنو پنوره على الماشتين وحدهم ، ولكنه يعتشن أحباب الارض جميعا لايفرق بين أحد منهم ، فكلهم ابناؤه • يقول « السوجين » :

ايها التمر المتألق للعب ! أصغ للفلاح نحت ذاك الصنوير

يدرس رزه العييب

وريماً يطل من علياته في وجوم ويرسل ضوءه باردا شجيا اذا راعي قلبا مثل « تايجي » وحيدا على الارض فارقا في بحر السكون السرمنى الا من وقع خطاه :

ثمت ضياء اللَّبَوُّ البارد المِسر العنيق

⁽ ٣) النصوص الشعرية اليايانية التى اخترناهامن ترجمة الاستاذ عدنان يفهاتي في كتابه و رؤية عربية عربية عربية ا

^(4) هذا البیت لبشار بن برد وان کان پنسبخطا لاین الرومی بسبب تشمیته له فی شعره وکات شدید الاعجاب بیشار ۰

رانا أعيره يردد صدي خطاي • •

والقمر طش الاهاب في عيني الشاعر دايساء، يهد انه ولد يوم ولدت است الارض قديما متذ ملاين السنين ، وعلمته الكتاب واتته العكمة ، كما ورثته الشعوب في ضوئه ، والشموخ في جبهته ، وسطرية الامومة الوادعة من عيث الاطفال بالجمال العالم في احضائها والعيم الذائع من مصنوها :

فرق الجبل يأتلق البدر الشاحب ويسغر الأن من سارق الأزهار

ويلوب القمر مع المصول فتغلب الوانه واشكاله الباب الشعراء اليابانين ، وتغير ينابيع الهامهم نظراته والتلاقاته وخلواته بين السحائب والغمائم، وياخنوننا ممهم فيمالم الايلا حد لابدامه وقرائه، فاذا بقلوبنا ترق ونفوسنا واروامنا تمتزج بالوجود وتكاد أن تطلع على بعض اسراره الغفية - وتتلافي أصواتنا الارضية ، ونشعر كان لنا اجتعة تسبح بنا في رؤى نورانية من رفيف اشعة القمر - الا

ماأكثر الليالي المهيبة التي نقف فيها مأخوذين بالقمر الافعقر ونتخلص من الظهيرة بالنوم

نعم ١٠ ان سامات القيلولة الاستعلى عناء يقطئنا ١٠ انها ليست من الزمن الجميل الجدير ينا ١٠ فلنطوها على عجل ١٠ ولننتظر ١٠ فلسوف يطلع القمر علينا من لنيات السعب الليلية ١ وحينما تهل طلعته فلنبتسم في وجهه ، ولتتلامح عيوننا ، فكم هو يهي وجميل ١٠ وليفنه شاعرنا ح أونيتسورا ، أن استطاع الي تصويره سبيلا ؛

> انظر والموب آی شامر یقدد آن یتمی ریشته یاله من قمر بدیع

وتكن ستوط الاوراق في موسم الغريف يثقل قلب « أيسا » ويشجيه ، فيتقل وجومه وسامه الي الامالي • • هناك فوق وجنة القمر ، فيراه قبرا باهنا بلا قلب :

قدر اصغر في الخريف دونما تأثر تقف نواطي العقول باديا عليها الضجر اما « يوسون » فيئ الغريف مزهرا متلالثا •• « يوسون » لايشكو ، لانه يرى الوجود جميلا ، وكل همسة افنية •• كل ورقة عشب •• كل

> قدر لامع في الغريف وفي طل كل ورقة مفتب مسهمة حفيرة

حشرة :

وياتى صوت آخر يفتلف عن سائر الاصوات التى استمعنا اليها وسعرتنا باقانيها فى القمر • • صوت لايشدو لصاحب الجلالة وانما يريد أن أن ينزله من علياته ويجعله بين أيدى اليابانيين على الارض ، اداة تسرهم وتروح عنهم • • • ولا يصنع هذا بالقمر وحده ، وانما بالقصن أيضًا • • أنه « سوكان » اسمع اليه يقول :

طد دائرة البدر واجعل هذا النصن مقيضيا مااحلاها مروحة آ

ولا تكتمل هذه الباقة الموفقة اليانعة من ذهور الشعر الياباني اذا لم تضم اليها وردة «باشو» ، فتضع بها اللمسة الاخية في رسم لوحة القمر التي ابدعتها ريشة شعراء كبان في فنهم وفكرهم قريبين الى انفسنا وان كانت اصواتهم تجيء من جزر اسيوية بعينة :

القس رائع أغيرا جاءت ، والعمد لله ، الغيوم السوداء كى تربح اعتاقتا

ماارق وما ابهى • لقد تعبت اعتاقنا من طول ما اغرابت الى القدر فى اعاليه • وها هى فى القيوم تاتى فتعجب جبينه الرضاء لعظات نستره فيها انفاسنا اللاهلة من فرط ما سكبناه لهفة ونشوة لسعره حتى الملا ما ماد بعد انتشاع السعب من قريب عدنا الى متابعة موكبه الجميل بانفاس تتجدد لترجد وتعبد العسن فى مليكه •

التامرة _ حسن فتع الباب



بقلم: عبد الوهاب احمد الافندي

و كثيرا ما طرق لمنى التساؤل ـ وانا اقلب اس كافور والمتنبى ـ اى الرجلين ياترى كان اعظم؟ اذلك الامرابي التى اصبحالتمر من رواة قصالته، ام ذلك الميد الذي اصبحت تنج اليه الغيل واصبحت ...

تهسبا السدولات راهستا ولا يمأن على آثار موهوب كما قال المثني ؟

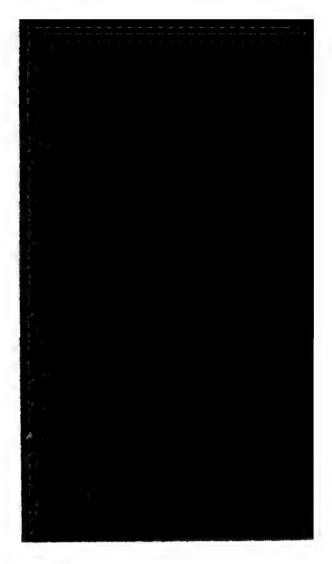
كلاهما لم يكن مستهانا يقدره ، ولكن مصرهما كان عصرا يمجد الشعراء ويعطيهم مناهم ، ولم يكن اطلاقا يمجد في العرب حتى ولو كانوا ملوكا وعظماء في يلادهم ، فقد كان في الناس انداله ما سماه الرسول صلى الله عليه وسلم مجاهلين حين قال لابي ذر : (وسب يلالا معيا أياه يامه : انك امرؤ فيك جاهلية ،

حتى انه كان يكفى المره شتما بيتان من الشعر يصفانه بانه في عربى الاصل ، حتى يسقط ويقمل ذكره الى الابد ••

وكان كافور عيدا أسوه ليعش أهل مصر اشتراه مله الاخليد -

وروى صاحب الوقيات ان قراءه تم يثمانية مشر دينارا ، وكان ذلك في سنة ٢٧١ هجرية ، فلم ينبث طريلا لدى الاخشيد حتى اصبح من رجائه للقرين وكبار مستشاريه ، فين ، الايكا ، لولاه ابي القاسم انوجور وفي المهد ، فاستقل يتصريف الامور بعد وفاة الاخشيد ، وان لم يملن ذلك رسميا ، وانما ابتي انوجور في منصبه الاسمى ،

ويعد وفاة ابي القاسم انوجور عام 164 ه ، عين كافور على بن الاخشيد مكانه ، وكان صغيرا قاصرا ، فاستمر في تصريف الامور ينفسه • ثم توفي على بن الاخشيد سنة 168 ، وطارت اشاعات بان كافور سمك ، بعد ان شعر هو باستقلال كافور بالامر دونه ، فاراد ان يتامر عليه مع بعضى القواد •



ابو المسك كافور

واستقل كافور بالامر رسميا بعد وفاة على ابن الاختبيد ، واظهر خبلتما وردته من بقداد ، وركب بها ، ويقال ان الغليفة كاتبه من بقداد ، واقره ، وبعث اليه بلقب وهدايا ، فرفض اللقب، واحتفظ باسمه وكنيته (ابو المسك كافور) •

ولم تطل فترة استقلاله اذ انه توفي سنة ٣٥٦ هـ •

ولكته لم يمت حتى كان قد مد سيطرته القعلية على الشام ومصر ، واصبح يدعى له على المثاير في العجاز وفي مكة نقسها -

ولم تكن فترة حكمه فترة هادئة ، ولكنها كانت سراها مريرا مع منافسيه على سلطان مصر من خارجها امثال سيف النولة ، ومن الداخل امثال فاتك الإسدى وبعض تواده ، ولكنه خرج من كل تلك المعارك منتصرا نصرا بؤردا ، سجلا بذلك

مقدرة عسكرية وحنكة سياسية بارعة ، ودها، منقطع النظي ، وما ظنك بمن يهزم سيف الدولة ويقفى ـ وهو فرد مستضعف ـ على كل خصومه الداخليين وليس لة منعتهم وسلطاتهم والقبول الذي يجدونه عند المجتمع ولا يجده هو باصله ؟

فكيف خلق التوازن بين موقعه الرفيع واصله الذي كان يعتبر غير رفيع ؟

رأى المتنبى في كافور

كان في كافور عدة صفات نادرة -

فقد كان ذكيا ، داهية لا يشق له غبار .

قال المتنبى ، كنت كلما دخلت على كافور يهش في وجهى ويضعك لى حتى انشدته :

« فلما صار ود الناس خبا جزیت علمی ابتسام بابتسام

وصرت أشسك في من اصطفيه

لعلمى أنه يعضن الانسام ،

فلم يضعك لى بعدها حتى افترقنا ، فعجبت من فطنته •

وكان احد قواده بالشام يعدد مركزه بنزعته الاستقلالية ، فمات فجاة ، وكان كافور قد دس له من سمعه فتغلص منه ، وفي ذلك يقول المتنبئ:

« لو الفلك الدوار ابنضت سعيه

لموقبه شبىء عن السدوران »

وكانت له طريقة لاكية في التعامل مع خصومه، تتجلى في ميله الى النهاء والسرية في تصرفاته، فلم يصمد له خصم • وقد وضح دهاؤه ايضا فسي الطريقة التي استقل بها بالحكم عن ولدى الاخشيد مع تعسكهما الاسمى بالغلافة •

وكان مع ذلك متواضعا شديد التواضع سقطت منه عصاه مرة وهو راكب ، ومعه رجل يتصل نسبه بالامام على - رضى الله عنه - فتاوله اياها ، فعزن لذلك جزئا شديدا ، واحتج عليه ، ولا رجع الرجل الى منزله وجد كل الدواب التى

كانت في ذلك الوكب أمام بيته ولهم يعشها من الذهب وسروجها ، هدية له واعتذارا .

وقال مرة لعيدالله بن جابار التصدق : « ومن كافور العيد الاسود ! »

كرمه وحلقه

ولكته مع ذلك كان يعرف قدر نفسه ، وخيل عليه مرة غلام فسال : و ما اسمه ؟ يه فتيل له : و كافور يه ، فقال : وليس كل من اسمه معمد نبياه وكان كريما جدا ، قال معمد وكيله : وليست الجرايات للامتاذ ، وقد بلقت لماني مشرة جراية كل يوم ، ومات وقد بلقت للائة مشر الله جراية في اليوم ،

وكان يوزع على جميع المعتاجين في القاهرة ليلة هيد الاضعية ما يكلبهم مئونة الميد ، وكان يتشغل بذلك الانشغال كله ، وقد عرف المتنبى ذلك حين انتهز فرصة ذلك الانشغال ، وهرب من كافور في تلك الليلة ،

وقد كان المتنبى اتاه لانه سمع انه اعطى رجلا منحه الف دينار في قصيدة .

وقد کان یعسن وزن الرجال ، ولهذا رفض ان یولی المتنبی « صیدا » کطلبه ، وقال : هذا حاله وهو لم یتول ، فاذا ولیناه « صیداء » فمن یطیقه ؟ » •

وقد كان المتنبى تياها متكبرا كما هو معروف عنه ، ولعله كان يريد ان يتقد من ولاية صيداء نواة يسعىمنها للسيطرة على كل العالم الإسلامي وقد قال له احد النقاد مرة : « ان قولك لكافور ؛ وأسرادي مسن الملسوك وان

كان لسائى يرى من الشعراء

متالة منافس وليس مقالة مادح ، •

استاذ التصوف

وكان كافور تقيا ورما مشهورا بالتدين ، وظهر ذلك جليا في حبه لكل من يمت للرسول صلى الله عليه وسلم ينسب ،

وقال عنه عبدالله بن جايار : للد علمنا الاستاذ التميوق -

وقعة ذلك أن كافورا كما روى صاحب نفتاته أبو بكر المعلى كان يبعثه في كل عيد وممسه قائمة باسماء فتراء القاهرة ، وشرطي ودليل يعرف البيوت ، فيقتادون دابة معملة باللمب والفضة ، فياتون كل بيت من البيوت المعددة في القائمة ، فيتولون لصاحبه : « ابو المسك كافور بهنتك بالميد ، ويقول لك : استمن بهذا ملى نفتة عيدك » .

وفي ذلك العيد وجد ابو يكر في القائمة اسما جديدا هو اسم هبدالله بن جابار ـ وكان قسد جاء القاهرة حديثا ـ فلما اتوه خرج اليهم رجل عليه اثر السهر ، فقال له ابو يكر : « إبو المسك كافور يهنك بالميد » • فقال له : « الله يملم انني ادمو له وللمسلمين بما الله سامعه ومجيبه فقال ابو يكر « وهو يقول لك استمن بهذا علي نققة عيدك » ، ودفع اليه مائة ديثار • فرفنها ابن جابار فائلا : « لا تغلط معبتنا له بشيء من الدنيا ، انما هي لله » • فاراد ابو يكر ان يراجعه ولكنه رأى على وجهه التلهف والانزماج ، فكره ان يشغله عن عبادته وعاد •

فلما جاء كافور ساله مما فعل ، فقال له :

« استجاب الله تكل دعوة صالحة دعيت لك في هذه الليلة ي ، فقال كافور : « العمد لله الذي جعلني سببا لايصال الراحة الى عباده ي ، فقص عليه ابو بكر هنا فصة ابن جابار فقال كافور :

« ليس عبدالله من اهل الدنيا ، ولم يسبق له منا شيء ، ولكن ارجع اليه ، واطرق الباب ، فلا تره نزل فسيقول لك : « ألم تكن عندنا » فلا تره عليه ، ولكن استفتح سورة طه فاقرا : « طه ما انزلنا مليك القران فتشقي ، الا تذكرة بمن على الفرق الارضى والسموات ما انزلنا مليك القران فتشقي ، الا تذكرة بمن المني ، الرحمن على العرش استوى ، له ما في المنوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الشرى » ، ثم قل له : يقول لك كافور : من الغلق جميعا ؟

وهل بتى لاحد مع ملك الله شيء ؟ فانظر من اعطاك وعلى من رددت ؟ انت ما سالت وانما هو اعطاك » •

ويواسل ابو يكر العكاية فيقول : وطرقت الباب فاتانى ، فقال لى مثل ما توقع كافور • فلم ارد عليه حتى قرات الآيات ، وبلفته الرسالة • فبكى ثم قال لى : « اين ما عندك » ، فدهمت اليه المال • فقال : « لقد علمنا الاستاذ التصوف » • فعنت الى كافور فاخيرته ، فسجد شكرا لله ، وقال : « العمد لله الذي جملنى سببا الى وصول الراحة لعباده • • • ثم ركب » •

وكان كافور قد اخر ركوبه للصلاة حتى يعرق ما فعل ابن جابار • ونلاحظ ان مهمة ابى بكر التى كانت تبدا بعد صلاة العشاء قد استفرقت الليل بطوله ، مما يدل على كثرة من كان ينفق عليهم كافور ليلة العيد •

قائد عظيم

لم ارد بهذا العديث ان الأرخ له او ان احلل جوانب شخصيته و لكنتى اردت ان يبدأ الناس السير في الطريق نعو انصاف هذا القائد المظيم الذي كان مؤهلا ليحكم ، وقادرا على ان يبتى في العكم ، وقلما اجتمعا لرجل و وان يعض صفاته، يله كلها ، تؤهله لان يقف في مصاف عظماء القادة المسلمين إلى يقوقهم ، فهو فاق المنصور مثلا ، والرشيد في مقدرته المبقرية للتعامل مع كبار رجال الدين امثال ابن جابار ، بينما عجز المنصور ـ وهو من هو ـ من اقناع ابسي حنيفة بتولى القضاء له ، حتى استعمل السياط فلم تفته ،

لماذا لم ينصفه التاريخ 1

فلماذا لم ينصفه الثاريع ؟

كان لذلك سببان : سواد لوته وهجاء المتنبىله. اما السواد فأنه ما وضع احدا .

واما المتنبى فقد هجاه پاریج : سواد لوله ، ومبودیته ، ویقله ، ونسبه •

أما السواد فان كان هجاه به فقد مدحه به حين قال في خيله :

قواصد كافسور ، توارك فسيره
 ومن قصد البحر استقل السسواقيا
 فجاءت بنا انسسان عسين زمسانه
 وخلئت بياضا خلفها ومآقيها ،

واما العبودية فان رجلا تمطى واستطال فارتفع من عبد قيمته ثمانية عشر دينارا ، الى ملك يدمى له على المنابر في العجاز ومصر والشام ، لعملاق نارع الطول ، وانها للمظمة العقيقية ،

واما بغله فان المتنبئ لم يزره حتى سمع بكرمه في الامصار النائية ، وهنه يقول اول ما زاره :

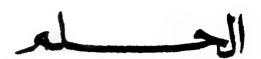
و وقد تهب الجيش الذي كان خازيا لسائلك الغرد الذي جساء مافيسا وليسس غريبا ان يزورك راجسل فسيرجسع ملكا للعراقسين واليا ، وقد ذاره المتنبي عافيا ، وغادره في غنسي ملوك العراقين ٠

ولئن كان المتنبى هجاه • لقد مدحه باكثر واصدق واروع مما هجاه به ، فقال :

وما زال أهل الدهر يشتبهون كيي لديك ، فلما لعبت ليي لاح فرده وان كان هجاه بضمة نسبه ، لقد قال فيه غي ذلك ، اذ قال :

و ویغنیا عما ینسب الناس آنه الیاک تناهی الکرمات و تنسب وای قبیسل یستحقسات قسدره مدد بین عدال ، ویمرب و وعمری نقد صدق ، فقد کان کافور واحد عصره ، تشرق به ای قبیلة شاه ه

السودان _ عبد الوهاب احمد الافتدى



بقلم: سمير عطا

● هي متاكدة تماما من ان احلامها لا تغيب ٠٠ هناك ارتباط بينها وبن الجهول فلطالا رات في احلامها صورا او احداثا تطابقت مع ما يقع لها في دنيا اليقطة بعد ذلك ٠ وكانت تعبب لذلك اول الاس وتسمع من هنا وهناك تعليقات تعبر عن الدهشة وان كانت تنتهي بكلمة اخذ صداها يتزايد على مر الايام داخل نفسها : يا سلام ٠٠ انها شيغة ٠٠ مكشوف منها العجاب ٠٠

واصبح العجب فقة ١٠ فقة في انها شيقة مكشوف عنها العجاب مع انها لم تكن لتستريح الى ما قد تعمله كلمة « شيفة » على وجه عام من معان يردفها البعض بالبله او الطيبة الزائدة او الجهل بامور العياة ١٠ وهي على ما ترى مكس ذلك تماما ١٠ هي مفتعة ١٠ طيبة الا فيما يتملق بكرامتها وحقوقها ١٠ فاذا اضيف الى ذلك كله انها مكشوف عنها العجاب فليس من الغريب ان تبلغ فقتها في نفسها وفيما تراه في احلامها مبلغا يكاد يبلغ عد اليقين ١٠

وحين استيقظت صباح يوم من الايام وقد رات فيما يرى النائم ان زوجها بعد ان قادر مئزله لم يتوجه الى عمل رأسا وانما انعطف الى معل ممين لبيع المجوهرات في ضادع سليمان بالمساء بالقاهرة حيث اشترى طاتما ثمينا ١٠٠ وفي المساء تقيب قليلا حيث تقابل مع أمراة وقدم لها هذا المفاتم وهو يطبع على جبينها قبلة حارة ٠

هبت من نومها فزعة ونظرت الى حيث ينام زوجها فرات وجهه هادنا رتيبا يتنفس في راحة وانتظام • لكن آثار العلم ما زالت مملقة بلكرها وكانها كانت تتابع زوجها في رحلته هذه لتصلم

يه وهو يقدم الماتم لتلك الراة ، ورات نفسها تنظر اليه في شك قاتل واشمئزاز وخضب • • كيف يتام هكذا هادئا رئيبا وهي ترى مثل هذا العلم المرصب ؟ • • لكنها • • مع هدوئه المستمر عادت الى التعلم الي جانبه وحاولت ان تسترجع احداث العلم فترة فترة • • تستترضها من جديد • • وشعرت بالفضي والسقط يتزايد في نفسها الرتابة منه في نومه فهزته وهي تكاد تصبيح به : الرتابة منه في نومه فهزته وهي تكاد تصبيح به :

واستيقظ الزوج • • وقبل ان يفادر القراش طبع عنى جبين زوجته لبلة طويلة كانت مثار ازماج لها فليس من مادته ان يطبع ملى جبينها مثل هذه القيلة مند استيقاظه •• فلماذا هذا اليوم ؟ • • أه • • لقد بدأت اللمية • • انه ينوى همل فيء ما ، ويعاول ان يقطيه بالتودد اليها ٠٠ لطالما سمعت ذلك من يعض صاحباتها ومن امها ٠٠ ان الزوج اذا اراه خيانة زوجته كان افرب ما يكون ودا لها • اذن • • ايمكن ان يكون ما ترامي لها في العلم هو سبب ذلك التودد ؟ •• هل يدير أمرا في المثيقة ؟ • • انها اذن لتعلم ما يديره • • لانها • • شيقة • • مكشوق عنها العجاب • • ويا لبؤسه معها ٠٠ اين يستطيع ان يقر او يلعب منها ؟ هذا قدره معها ٠٠ أن تعرف عنه كل عيه ٠٠ لكنها ليست بهذه البلامة التي يتصورها ولا بد انْ تَضْعَ حَدًا لَكُلْ ذَلْكُ • • هِي لِيسَتْ لَعَبَةٌ فِي يِنَهُ بل ليست كفيها من النساء يستهويهن مثل هذا التودد بينما ازواجهن يعملن كل ما يعلو لهم من ورأء طوورهن وهن راضيات قانمات ١٠٠ مفيومات٠



« ولم يبد عليه انه ظهم ظهر
 راسه متسائلا فقالت
 دينا • • رينا الذي ارائي في
 العلم كل ما فعلته انت هــذا
 اليوم • • وما سوق تفعله هذا
 الساء »

منتركة يبدى لها من التودد ما يريد . • و تعقق لتكن مفاجاتها الكبرى معه هذا اليوم • • وتعقق ظلها • • او بدا لها ذلك • فلقد عاد الزوج يقبلها قبل ان يقادر البيت وبعد أن أثم ارتداء ملابسة وتناول طعامه ، وهذه لفتة الحرى على غير عادته ، ثم ها هو يشير اليها بينه مودها وهم

انها لم ترد تعيته • ولم يكد ينيب من بصرها حتى قنرت وراء • • كانت قد استعدت لذلك ملى قفلة منه في الصباح ولذلك استطاعت اللعاق به في الشارع • • لم تقترب منه ، وانما قللت على مسافة تستطيع بها أن تراقبه ولا يراها • • وكانت تصمق وهي تراه فبالا يتوقف امام معل لبيع للجوهرات • • أنه نفس المحل الذي راته في العلم • • أنه ليس فريبا عليها بالمرة • • أنها تعرفه جيدا فلقد سبق أن اشتري لها من هنا تعرفه جيدا فلقد سبق أن اشتري لها من هنا عدية أو النتين • • يا لجراءته • • لماذا يقتار هذا ألحل بالذات ؟ طبعا • • لانهما سيان عند • • ألحم • • وهذه المراة التي سيهديها القاتم الذي سشت به ألموه • •

شمرت بالنم يفلي في مروقها وودت لو تلمق به فتقاحته وهو في للمن • لكنها عادت وكلامت فيظها واقتمت نفسها بان من الافضل ان تنتظر فلريما استطاعت انتجمل المفاجة اشد • وتذكرت انها رات في ملاها انه قدم المفاتم لتلك للراة ليلا بعد ان طرح من البيت • وراوهما بعض التردد • • اتنتظر حتى يهبط الليل لترى ما يكون منه • • اجل • • انها واثقة من نفسها وفيما راته •

ولكم كانت سعادتها • • معزوجة بالالموالرارة والفيط والفضب حين راته بعد ان عاد من عمله في الفترة المسائية يدخل عليها نشوانا جذلا وهو يصفر ثم يتجه الى العمام ليبدا في حلاقة ذقنه من جديد رفم انه حلتها في الصباح • كانت سعيدة حقا لان صور العلم تتكامل امامها وتعتق غاضبة حانقة ساخلة مرتسنة لان صور العلم تتكامل حقا بما لا توده في الواقع وما ثم تكن تود ان يقع في العقيقة • • ثم يعد لديها شك في العيم ويرتدي ملابس السهرة ثم يغرج بعد ان يعتلر لها باي حجة من العجع ليقابل صديقته ويهدى لها الغاتم •

ومندما تذكرت الغاتم احست كان لسعة من النار هبت على راسها ، فتفزت الى دولاب الملابس تبعث فى جيوب بذلته التى كان يرتديها فى الصباح وتسعرت يداها فى احد الجيوب اذ اسسكت اصابعها بعلية ناعمة الملس ، وفى لمع البصر المرجتها وضغطت على جانبها فانفتحت ليطالعها داخل العلية طاتم ثمين يراق ، ،

وشعرت بانه ملی وشك الغروج فامادت الملبة الى مكانها وصدرها يعلو ويهيـط ودمها يغلی ويغور ، ثم ما كادت تری زوجها امامهـا حتی صاحت به :

تسمع تقول لى • ماذا كنت تقمل ؟ • • ضعك من منظرها وطريقة سؤالها واجاب : كنت احلق ذفني •

وافترب منها وهو يبتسم •• ووضع اصبعه على ذقنها وهو يتول ببطء :

وسأرثنى الآن البذلة السوداء ٠٠

لم تعتمل اكثر من ذلك فانفجرت فيه خاضبة ساخطة :

هل بلغ بك جهلك بى ان تظن انى بهله السداجة ؟ ٠٠ لا يا استاذ ٠٠ اصع من نومك ٠٠ انا لست مثلهن ٠٠ انالا يمكن ان اقبل ان اكون لعبة فى يدك ٠٠ الا تعلم انى اعرف كل شيء ؟

ثم اتبهت فياة الى الدولاب واخرجت الملبة التى تعتوى على الغاتم واخلت تلوح به في وجهه صائعة :

انا اعرف ما هذا ٥٠ الله المتريته من شارع بسليمان باشا صباحا ١٠ اليس كذلك ٢ ثم ١٠ تقبلنى في الصباح وانت خارج وتصفر وتعلق المنيك الآن ١٠ اذا كنت قد مرفت واحدة غيى وبدات تقيم لها الهدايا ١٠ فلماذا تقلل معي تعت صقف بيت واحد ٢ ١٠ كيف تعل هذا لنفسك ٢ ١٠ الا تفكر في انني قد استطيع ان افعل ذلك انا ايضا ٢ ١٠ تكني لا اريد ١٠ فانا قد ربيت احسن تربية ١٠ انا بنت اصل ١٠ انا لا يمكنني ان افعل ذلك

ولم يجد الزوج مناصا من ان يضع يده بقوة ملى فمها ليفلقه ويمنعها من الاسترسال في الكلام بعد ان حاول تهدئتها كثيرا فلم يقلع •• وقال يسالها وهو ما ذال يضفط على فمها :

قبل ان ارد علیے احب ان اعرف •• کیف سمعت لنفسات بان تتجسس علی ۲

ثم ازاح ينه قليلا ليترك لها فرصة الكلام في انها انتزعت نفسها منه في منك وقالت وهي تعاول تصنع الهدوء : الذي سمع في بالتجسس هو الذي املمني بغييثة أمرك وما تنتويه •

ولم يبد عليه انه فهم فهز رأسه متسائلا فقالت: ربنا •• ربنا الذي ارائي في العلم كل ما فعلته انت هذا اليوم •• وما سوف تفعله هذا المساء •

ورامها منه ان انفجر الزوج ضاحكا ١٠ الرب ما يكون الى رجل اصابه مس ١٠ وبعد ان هنا قال وهو يجلس على حافة اللراش ويضرب كفا يكف : سيمان الله ١٠ وهل رايت في العلم ايضا انتى اللم هذا الفاتم اليك ؟

tay Co.

الى انا ؟ •• لقد رايت في العلم انك تهديه لواحدة فيئي •

اجاب: نعم ۱۰۰ اليك انت ۱۰۰ اليس اليوم عيد رواجنا ؟ اعرف انك كمادتك ـ قد انشغلت من تذكر ذلك الا سيما في تلك الايام المزدحمة بالزيارات والمتعداد لزفاق اختك ۱۰۰ وكنت اربد ان اجملها مفاجاة لك ۱۰۰ ولو انتظرت قليلا لكنت ان ترتدى ملابس السهرة ونعتفل يذكرى زواجنا في ركن هادى، لعلك تذكرينه الآن ؟ ۱۰۰ وانت لا شك لم تنسى هذه الذكرى رغم انشغالك منها وعدم تذكرك لها ۱۰۰ ومن هنا ۱۰ انت لم تعلمي بشيء ۱۰۰ وانما هي ذاكرتك استمادت نفس ما فملناه من قبل حينما قدمت لك خاتما مشابها في نفس ذلك اليوم ۱۰۰ ابتها الشيغة ۱۰۰ نفس نا

ولم تجد الزوجة امامها الا ان تلقى بنفسها بين احضائه مستففرة نادمة ، وعيناها مليئتان بالاسف والاعتدار ٠٠ وبدت منها نظرة جشعة الى

الفاتم بعد أن عرفت أنه لها •• بكل بريت، واقرائه • ألا أن نظرتها تجدت فجاة وهي تجد ذوجها يبعدها عنه في رفق ثم ياخذ الفاتم منها ويعيده ألى جيبه وهو يقول لها في بطه : تكنى سوف احققائك حلمك •• أيتها الشيقة •• فلسوف أطم هذا الفاتم لامراة فيك حقيقة وساحرمك منه نتيجة للنونك واتهاماتك ••

فققرت فاها دهشة وهي تردد :

امراة غيى ؟

قال بهدوه :

نعم •• لكن احقق النصف الثانى من حلمات •• ثم ابتسم ابتسامة خليفة هى مزيج من التشفى ﴿
والاسى وقال : ولكن اطمئنى فهى ليست فريبة منك •• قومى وارتدى ملابسك لنزور اختك ونقدم لها هذا الفاتم هدية مسبقة لزفافها • عم عم

سان سلفادور _ سمع عطا

رسالة عطف واعتذار

● كتبت السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد الى الغليفة المأمون بعد أن قتسل ابنها معمد الامين ـ تستعطفه وتعتذر : « كل ذنب يا أمير المؤمنين ـ وان عظم ـ صغير في جنب عفوك، وكل اساءة - وان جلت يسيرة لدى حلمك ، وذلك الذى عودكـ الله ، اطال مدتك ، وتمم نعمتك وادام بك الغير ، ودفع عنك الشر والضير •

و بعد : فهذه رقعة الولهي التي ترجوك في الحياة لنوائب الدهر ، وفي المات لجميل الذكر ، فان رأيت ان ترحم ضعفي واستكانتي وقلة حيلتي وان تصل رحمي، وتحتسب فيما جعلك الله له طالبا ، وفيه راعيا _ فافعل ، وتذكر من لو كان حيا لكان شفيعي اليك •

فأجابها المأمون جواب المواساة الآتى :وصلت رقعتك يا اماه ـ احاطك الله وتولاك بالرحاية ـ ووقفت عليها وساءنى شهد الله ـ جميع ما اوضحت فيها ، لكن الاقدار نافذة والاحكام جارية ، والامور متصرفة ، والمخلوقون فى قبضتها لا يقدرود على دفاعها ، والدنيا كلها الى شتات .وكل حى الى ممات ، والمندر والبنسى حتف الانسان ، والمكر راجع الى صاحبه ،وقد امرت برد جميع ما اخذ لك ، ولم تفقدى ممن مفى الى رحمة الله الا وجهه ،وانا بعد ذلك على اكثر مما تغتارين ، والسلام » •

يقلم: الدكتور محمد الدسوقي

🕿 هناك نواح كثيرة في حياة الذكتبور طبه حسين لايعرفها الكثيرون ٠٠ كسان عميسد الأدب العربى لايتراه مناسبة تمر وهو يستمع الى مايقرا عليه ، دون أن يدلى بتعليق ٠٠ وكانت له الوال ماثورة فيما كان ينقل الى فكره وراسه المليء ، من معلومات حوتها الكتب ٠٠ وما اكثير الكتيب التي قرئت ، وامينت قراءتها عليه • هذا مايرويه كاتب زامله طويلا

اتيح لي أن التي عميد الادب العربي المرحوم الدكتور طه حسين وأن أعرفه وأنا اعمل ممه كسكرتير فترة غير قصيرة ، بدأت في أوأخر سنة ١٩٦٤ وامتدت الى صيف ۱۹۷۲ ، ای قبل وفاة الممید بنمو مام ٠

> والطيقة أن السنوات الاربع الاولى لم أعمل فيها مع العميد سكرتيرا ، فقد كان الاستاذ فريد شحاته مازال يعمل معه ، ولكني كنت اذهب الي العميد في هذه السنوات يوما كل اسبوع علس الاقل وهو يوم اجازة فريد ، بالاضافة الي اجازته السنوية ، وكانت نصف شهر ، وكانت تيدا علب عودة العميد من رحلته الصيلية طالبا ، فضلا عن الطواريء المعتلفة التي كانت تحول بين فريد وذهايه الى العميد ، كالمرضوانجال يعض الإممال القاصة ، وما اكثر تلك الطواري، ، ويقاصة ، طوادىء المرض ، وكان العميد يعتقد ان سكرتيره يقتمل الرش ، وانه اصبح بهذا السلوف ـ على حد العميد _ لايطاق •

كيف بدأ العمل معه

حسين في اواخر سنة ١٩٦٨ كان على أن انعب الى العميد يوميا ، وان اتولى مهمة السكرتير القاص له ، على الرقم من أن هناك عندا مسن الشباب جاء ليقوم بهذه المهمة ، غير انهم ماكانوا يستمرون ممه ، فقد كان الواحد منهم يعمل اسبوها او اسبوعين لم يعتلن لاسهاب لامهسال للعديث منها في هله القالة •

وكان يعض هؤلاء يعمل مع العميد قبيل سفره الى اوريا ، ويعرمن علبي السلر معه ، ليم لايستمر بعد العودة من الرحلة ، وكان العميد يدغع كل تفقات الوحلة لسكرتيوه بالاضافة الى واليه ، من منة الرحلة ، وكان هذا الرائب يعظم من الملة كلها قبل السفر ، ومن لم كان مرس ويعد ان ترك فريد العمل مسع الدكتسود طب بعض عوّلاء اللباب على السقر مع العميد •

مساسشورة

حسين

الكتب التي قراتها له

كنت امكث مع العميد كل يوم العب اليه فيه خسس سامات نصفها في الصباح ونصفها الآخر في المساه ، وكنت اقرأ له الكتب والصحف العربية ، وقد قرآت معه كتبا كثيرة اغلبها كتب قديمة يتالف معظمها من عدة اجزاه وقرأت معه بعض هذه الكتب اكثر من مرة ه

والكتب التي قراتها مع العميد اهمها ما يلي : الكامل للمبرد ، قرىء اكثر من مرة ، شرح نهج البلاغة لابن ابى العديد • عيون الاخبار لابسن فتيبة • قرىء اكثر من مرة • الامالي للقالي • مغتار الاغاني لابن منظور • يعش اجزاء مسـن الاغاني للاصفهاني • العقد الفريد لابن عبد ريه. العيوان للجاحظ • البيان والتبيين للجاحظ • القرق لايي خلف الاشعرى • اعجاز القرآن للباقلائي • مجالس لملب • الانب الجغرافي مند المرب للمستشرق الروس كراتشكوفسكي • ١٥٠ صحابی مختلفون ، نؤلف عراقی معاصر • مسع الانسان في العرب والسلام لقتعي رضوان • النبوغ المقربي في الاحب العربي لعبدالله كتون . ظهور الاسلام للشيخ ميد العميد بغيث • قمم ادبية للدكتورة نعمات احمد فؤاد • محمد رسول الله لاصد ليمور • الر القرآن الكريم في اللقة العربية للشيخ احمد حسن الباقوري ، قريء اكثر من مرة ، وقد كتب العميد مقدمة له ، وتعد هذه المقدمة آخر مقال كتبه العميد • يعض مؤلفات الاسائلة يوسف السبامي وثروت اباظة وانيس منصور وطاهر الطنامى ونجيب معلوظ •

امثلة من تعليقات طه حسين وما كان الميد وانا الرا معه عده الكتب



سواه القديم منها والمعاصر يكتفى بالاستداع والانصات فقد كانت له تعليقاته وانتقادات. المغتلفة ، وما كان ينتهى من كتاب دون ان يومى انى رايه فيه ، وكان الرجل في بعض تعليقاته يشركنى في العديث معه ، واحيانا يطلب منى الرجوع الى بعض المعادر لتفسير عبارةاو التاكد من معنى ، ومن ذلك مثلا :

جاء في كتاب مقتار الاقائي العزء القامس الغبر التالي :

كان خليب حمص يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم الأث مرات في خليته ، وأهل حمص كلهم من اليمن ، فتعصبوا على الغطيب وعزلوه، فقال فيهم الشاعر ديك الجن :

سمسوا المسلاة على النبى توالى فتفسرقسوا شسيما وقسالسوا لا لا شم استمر علمى المسلاة امامهم فتحزيسوا ورمسى الرجسال رجسالا شساهت وجدوهكم وجدوه طسالمسا رفعت مصاطسسها وسساوت حالا ومقدد المعيد على هذا الغير يقوله : هؤلاه قوم سفهاء او جهلاء وهم بعصبيتهم هذه ليسوا

من الإسلام في فيه "

الانجليز ف اوعزوا بستوطه ، ويعتب الدكتور طه حسيع على هذا يتوله : هذا فع صعيع ولكنه سقط لان منافسه ولا اذكر اسعه الآن ب كان رجلا ماكرا ، استفل صداجة الناظبين وجهلهم ، فقال لهم : أن لطفي ينادي بالديمقراطية ومعناها ان تتزوج المراة اربعة رجال ، كما يتزوج الرجل اربع نساء ، وهذا في نظر الناخبين خروج على الدين ، واكد لهم هذا انهم ذهبوا الى لطقسى السيد وسانوه : هل ينادي مقا بالديمقراطية ، فقال يسانوه عن معنى الديمقراطية، ومن هنا سقط في الانتغابات ،

لا يقرا عليه كتاب دون ان يعلق عليه

وهكذا كان العميد لا يقرا كتابا دون ان يعلق عليه او يبنى رايه فيه ، وما اوردته في هذه الكلمة ليس الا بعضا مما سممته منه واود ان اشعر الى ان العميد ما كان يهش لما يكتبه الإدباء المعدثون ، فانتاجهم لم يكن يروقه لضعف مستواه اللغوى والفنى ، وكان يضيق كل الضيق بهؤلاء الكتاب الذين يكثرون من الكلمات العامية في اممالهم الفنية ، ويرجع هذا السي إن الكتاب المعدلان لا يقراون الادب العربي القديم ، بيل المعدلان لا يقراون الادب العربي القديم ، بيل القراوة الإدب العديث كما ينبغي ان تكون القراءة ،

وكان العميد يرى ان العمل الفتى اذا تشر مسلسلا في صنعيفة يومية ، فان هذا يؤثر على قيمته الفتية ، ومعظم الكتاب المعددين يقعلون ذلك،

لذته وراحته في القراءة وسماع القران المرتل ، وحين نصحه الطبيب في سنواته الاخرة بالراصة وعدم الإكثار من القراءة ، قال : هذا مستحيل، لانه لا معنى لحياتي اذا لم اقرأ كما اريد ، ومن ثم كان اذا أتاه زائر واطال العِلوس كم انصرف يقول في : لقد ضاعت الليلة ، لم نقرا شيثا ان فلانا هذا كثير . الرقي ، (الثرثرة) كما كان لا يرتاح لكل من يعمل معه دون ان يكون مجيدا للعربية اجادة تامة ولديه القنرة على القراءة بها لفترة طويلة ، وقد قال لي يوما ونعن نتعدث من اخطاء يعض القارئين له : اني اسمع الكلمة فامرلانها خطا واتلقاها بالنطق القصيع الصحيح، فقلت له : ما سبب هذه السليقة اللغوية لديكم قال : لا ادرى فقلت : يبدو ان حفظكم للقرآن الكريم ، ثم قراءتكم الادب العربي القديم ودراسته صبب هذا ، قال : يجوز •

وبعد فقد كان العميد يطمع في ان ينسى الله في اجله ، ليكمل كتابيه الفتة الكبرى والايام ، ولكن لكل اجل كتاب ، وكنت قد قرات معه شرح نهج البلافة من اجل كتابة الجزء الثالث مسن الفتنة ، وكان قد حدلني قبل سفره الى ايطاليا في صيف سنة ١٩٧٧ بانه يرقب في قراءة بعض اجزاء من تاريخ الطبرى ، واتفق معى على ان تكون هذه القراءة بعد عودته من الرحلة ، فسع تكون هذه القراءة بعد عودته يوم سفره في شهر انى لم الق العميد منذ ودعته يوم سفره في شهر يونية سنة ١٩٧٧ الى ان لقي وبه ، وما اظن احدا قرا آله شيئا من تاريخ الطبرى ،

رحم الله عميد الادب العربي وجزاه كفاء ما قدم خير الجزاء

القاهرة _ محمد النسوقي

امراة جميلة

● كانت عائشة بنت طلعة بن عبيدالله التميمى من اجمل بنات زمانها قيل: انها مرت ذات يوم امام مسجد رسول الله عمليالله عليه وسلم ـ في المدينة ، فراهـا ابو هريرة ، فقال: و سبحان الله كأنهامن العور المين » •

وكانت عائشة عده لا تستر وجهها من احد فعاتبها زوجها مصعب بن الزبير فسى ذلك • فقالت : ان الله تعالى وسمنسي بعيسه جمال احببت ان يراه الناسس ويعرفوا فضله عليهم فما كنت لاستره عن علقه ، ووائله ما في من وصمة يقدر ان يذكرني بها احد •

مِنَ المسترح العَالَمَيّ

وَزارَة الإعت لام في الكونيت

أول فبالسر ١٩٧٦

V.V.

الطريق

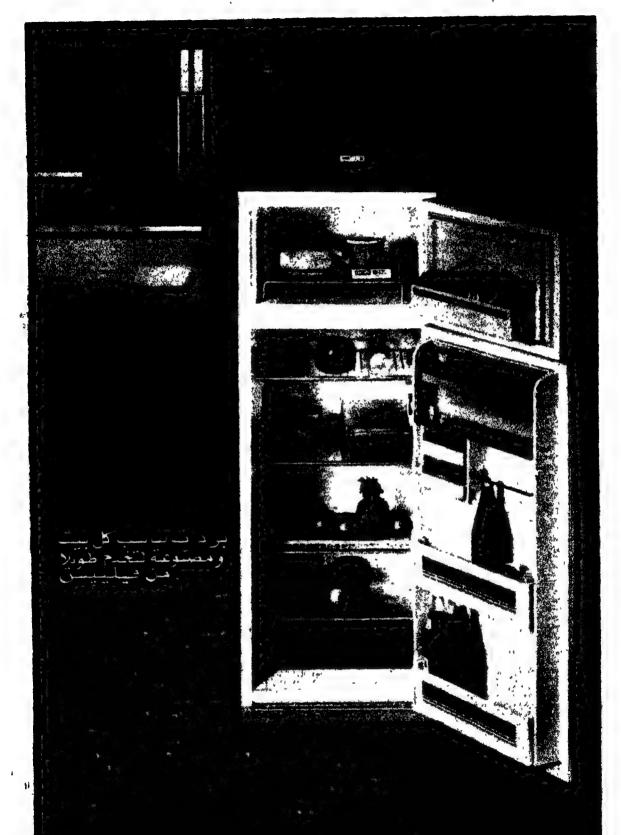
نالیف الحالت المجیری و و اشرات و المحالی المحا





Audemars Piguet

قطر : عارب برس عارب من شدر ولا من من مندرات و ۷۹ الدورات : بهربان اخوان المسلة مرح ب ۱۹۸ : المنامجة تلفوت ۱۹۸۰ و ۱۹۸۰ دفي ا ابراهم الد منتافي ا المسال الدورات ۲۱۲۷ ، دفوت المسال الدورات ۲۱۲۷ ، دفوت

الحيم : مجوهدات حواد من . ب. رقم ٢٩٨ تلفون ٢٩٩٠ أسروت : سركيس بوشكبيات شارغ ريان الصنع : باب ادريس تلفوف (٢٥٥١) الرواض: محانت المطرف المجادة شارع المزانس العارف المجادة تلفون عارف المارا المحارف الكويت: أهربيبهال وافرانف بناية سمية الشمانية القليق المبال سمية الكريت. لكانف ١٩٣٨ عدة: رسفوات ورزز عايق لللك عدالرزاق الأالفران عدة. لكانف ١٩١٨ أبوظيم: المدسول فرق وأرويه بناية للدرسول ، ابر طبري تنفون ١٩٨٨ 

فيلييس



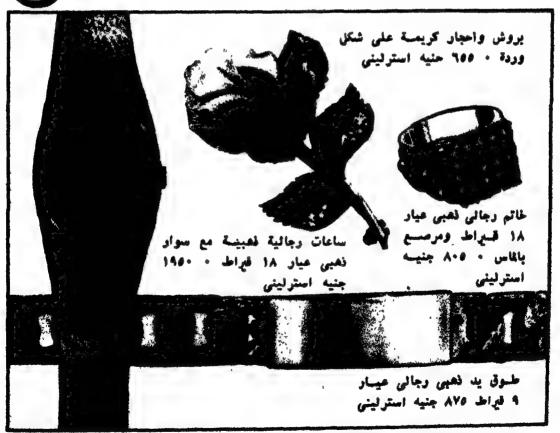


مندسنة ١٧٨٠ ونحن مصدرهدايا لخلق ثروة تمينة

وكثر من قرنين ياتى الناس الى (كاريئجتون) لزيادة ممتلكاتهم من الأشياء الثمينة ، ففي اطار ساحر الجمال ، يمكنك أن تشاهد مجموعة من المجوهرات المتقنة الفاتنة • ساعات رائعة ، وفضيات اثرية حديثة فاخرة • اذا كنت في لندن لا تدع الفرصة تفوتك لزيارة (كارينجتون)

يمكن للزوار من الغارج الاستفادة من خصم التصدير الذي يصل الى ٢٠٪ •

من اصنافنا الثمينة



CARRINGTON only at 130 Regent Street, London, W1R 6HU, England. Tel: 01-734 3727

هذه هي الشاحنات الضخمة



طراق 64/34VB الوون الاجمسائي (٣٤) طنا طراق ثلاثمة معاور عجلمة ترادفيمة نموذجي لسياقة العمليات القاسية او القلاب (١٢) لتر معرف تبريو •

كرايزلر (٢٠٠) المتسلسلة ، ذات القبوة العالية الجبارة التي تنقل العمولات الضغمة من قطر التي قطر • تقطع الاميسال بسرعة ، وتعيل التسلال الي لا شيء • تسع بسلاسسة في اغمد الايسام حرارة وايردالليالي ، مهما كان السير قاسيا • تسع بنيت في احدث المسانع باسبانيا • ذات معوري عجلة صلبتان • • أو ثلاثة معاورعجلة صلبة

تراکتسوراتِ وفلایسات من ۱۷ طنا GVW الی ۳۸ طنا GCW گراکتسوراتِ وفلایسات ، اتصسل یاقرب وکیسلکرایزار ، او اکتب الی :

Fleet Sales, Chrysler International S.A., P.O. Box 631, 17 Old Court Place, London W.S. England.

Dodge-Fargo-Barreiros





فصلية علمية تعنى بشئون المنابج والجزيرة العربية السياسية - الاجتماعية - الاتتصادية - الثقافية - العلمية

رُميوالتوير: الدكتورمحدالرميحي

صدر المدد الاول في كاتون ثاني (يناير) 1940

وصلت أعداد السنة الاولى الى أيدي نحو ٥٠٠٠٠ قاري٠

تستهل المجلة عامها الثاني بصدور العدد الخامس في مطلع يناير ١٩٧٦ يحتوي كل عدد على حوالي . ٣٥ صفحة من القطع الكبير تشتبل على :

- مجبوعة من الابحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطقة باقلام عدد من
 كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون .
- مدد من المراجعات لطائفة من اهم الكتب التي تبحث في المنساحي
 المختلفة للمنطقة .
 - ابواب ثابتة : تقارير وثائق يوميات بيبليوجرافيا .
 - ملفصات للابحاث باللغة الانجليزية ،

لمِن العدد : ١٠) المساكريتيا أو ما يعادلها في الخارج ،

الاستراكسات : للامراد سنويا ديناران كويتيان في الكويت ، وو دولارا امريكها في الشارج ، و بالبريد الجوى » .

للشركات والمؤسسات والعوائر الرسبية : ١٠ منافير كويتية في الكويت ٢٥ دولارا أمريكها

في الفسارج .

المتران : جلسة الكريت ــ الشويخ ص.ب / ١٢٥٥٨ ، عاض / ١٢١٧٣. ١٢٢٥٧

جبيع الراسلات توجه باسم رئيس التعرير

OLMA Q L. 19



مناهٔ:ت: ۲۳۳۷۷۰ مدیدی:ت: ۱۹۸۳۰ مِلتَون:ت: ۵۳۲٤۵۱ الاجمدی:ت: ۹۸۱.٤۳



الفطنوب مرب جميع أنحاء العالم يوفزون معنا

أوتقيد لحساب المودع كل نصف سنة. ٣٠ / ١٠ وديعة ذات أن السنة دخل شهركي الحدالأدنى للوديعة ألف جنيه. ٣٠ / ٧ في السنة لمدة محددة طولها أسنة واحدة الفائدة تدفع شهرياً.

رديعة زمنية ألسنة دريعة زمنية الحدالاد في السنة لمدة محددة طوبها المداد متازة لمدد محددة منق واحدة الفائدة تدفع كل نصف المنة يرجى ارسال الكوبون ادفاه بالبريد. ان هساب دوائع في لومبارد نورث سنتراك هواستثماره كيم المماك. تدفع فوائد جذابة دون خصع خرية المملكة المتحدة في المصدر، وراسمالك في مائمي مام .. لأن لومبارد نورث سنترال هومل البنوك التابعة لمجوعة بنوك ناشوناك ويستمنسترالتي بنوك ناشوناك ويستمنسترالتي هي من أكبر الهيئات المصرفية في العالم. في من أكبر الهيئات المصرفية في العالم. في السنة في من أكبر الهيئات المصرفية في العالم. ودائع عادي ديوجد حداد في للوديعة . مهلة أشهر قبل الدفع. مائة جنيه استرليني لدى وللملب كل سنة تقويمية . الفائلة ندفع العلي المنافة المنافة ندفع العلي المنافة المنافقة المنافة المنافة المنافقة الم

Lombard North Central	
Bankars	1192
و ریستمنستر التي پزید راسن	احدالمصارف التابعة لمجوعة فاسوفال
نیص استرلیني .	مالها واحتياطيها عن ۸۲۲ مليون ج





كورسات للطلبة الأجانب مسن لا تعلما أعمارهم عن ١٦عاماً

تعتبر كلية سانت الديتس اكبر كلية خاصافي مدينة اكسفورد وهي مركز للامتعانات التي تنظمها ثمانية من مجالس الامتعانات البريطانية • Examining Boards • ويتسم تدريس اللفة الانكليزية للطلاب الاجانب واعدادهم ثنيل شهادةالكلية الغاصة وشهادتي كامبردج الدنيا والكفاءة (Lower and Proficiency) وشهادتي معهد (انستتيوت الى تجويستس) التعضيية والدرجة الاولىي • Preliminery and grade one • والمشاركة في تدريس صفوفي شهادة (G.C.E.)

ويتم تدريس الانكليزية على الطبيعة في موطنهاالاصلى على أيدى اساتذة جامعيين يتومون مع طلابهم يزيارات لتافية تبعا ليرنامج معد لذلك •

- ويتمتع جميع الطلاب بالميزات التالية : _ طرق التدريس العديثة •
- فترات لتلقى الدروس الغصوصية من قبلمشرفين متمرسين من جامعة اكسفوره •
- ـ فرص يومية لتحسين مستوى فهم اللغة وتبادل الافكار عن طريق مرافقة طلاب الكليسة الذين يعضرون لنيسل شهادة الثقافة العامة وطلاب دراسات السكرتارية •

تقدم الكلية مستوى معتازا من وسائل السكنوالرفاهية فلطلاب ، كما ترتب يرنامجا للتسلية في أوقات الفراغ • للحصول على معلومات اضافية يرجى تعبئةالكوبون المرفق •

	يت ملك خلاف سين حمد مين البين البين الله البين الله البين الله الله الله الله الله الله
St. Aldates College Dept. 1A12, Rose Place	ge, Department of English, se, Oxford OX1 ISB, England.
Please send me a cop	y of the St. Aldates Prospectus.
Name	
St. Aldates	Address
College, Oxford	

انك في المقدمة حين تتعامل مع البينك الوطني



Í,

بنك الكوب الوطني شهك



مۇسسان شىقىقة ؛ بنك اڭلوپت اختىمد، ئندۇ . بنك دې الوطنى - دى - بنگ الريف شىج. ك. بېرىڭ د قىزى بنىك الدولى - بنىگالېدى - داكلوپت - شى ، ب ج ، الىبورې - البنگ كەلايكانيالىغى- يىكاسل - البنك الاسلاني الىلادى ج ، ب. ھ. دارگانون

ERADO



ساعة رادو دياستاراليكتروسوسا الساعة الفريدة مرسوعها فهي عبر فائيلة للحذش وتعمل واسطه

الوكيرالعام في الكويت محمد عبد الله الباتل محلات الباتل للساعات محمد عبد الله الباتل سي مع والله الباتل مع والله الباتل مع والمعالية المعالية المعا

اطلب

هذا العدد

جوائز

دينار سنويا

الفن الشعبى في المفرب

الثمن

۱۱۰ فلرس نية ۲۰۰ فلس ين.

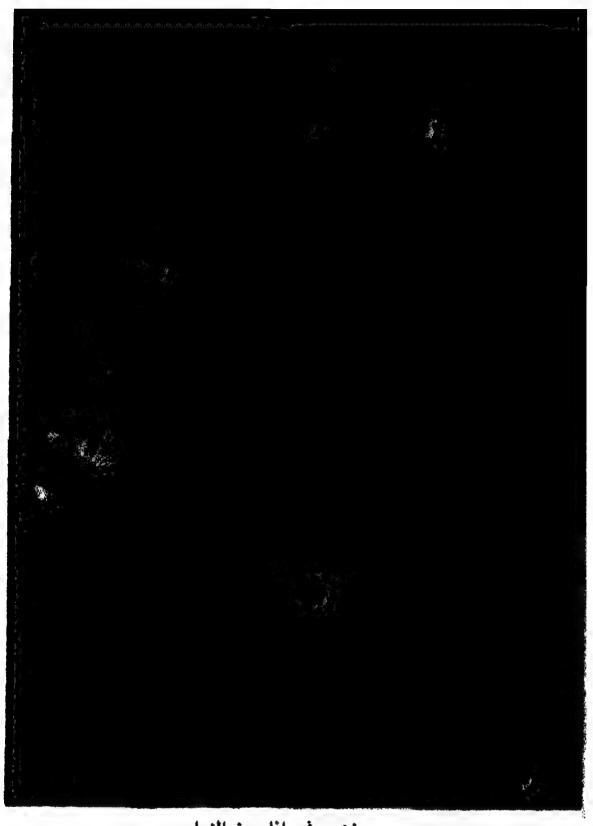
۵ر۲ ریسال ۱۲۰ ند

۱۰۰ قرشــی

١. ۱۰ قروش

۲۵۰ ملیم ۵ر۲ دینار





زهور في اناء من النعاس

● أحب الحياة وعشق الطبيعة وأحبالناس ، فقد كان فنانا ، ولكن العياة لـم تعط هذا الفنان الانسان شيئا مما أعطاها • • فقد قست عليه فعرمته من كل شيء اشتهاه • • قال في كتابه « شهوة العياة » • • حتى هذا العب الكبير الذي ملا قلبي للدنيا وكل من فيها وما عليها ، قضيت حياتي كلها ابعث عنه في قلوب الناس فلم أجده • • انه « فنسنت فان جوخ «الفنان الهولندي « التعس » صاحب هذه فلم أجده • • انه « فنسنت فان جوخ «الفنان الهولندي « التعس » صاحب هذه فلم أجده • • انه « فنسنت فان جوخ »الفنان الهولندي « التعس » صاحب هذه فلم أحده الله الدولانات • • • التعمد فقد المناسبة على المناسبة المناسبة و المناسبة المناسبة المناسبة و ال

لوحة

وفنان!

ناقش البرلمان السكويتي المشروع الذي قدمته له الدولة حول تطبيق نظام التجنيد الإجباري ٠٠

وحين ننظر الى بلادنا العربية - على اتساعها - نجد قوانين التجنيد الاجبارى توجد فى بعضها الآخر • وحيث توجد قوانين التجنيد الاجبارى ، نجدها اما مطبقة حقا وفى حرم ، واما مليئة بالثغرات التى تسمع باستثناءات لا أولئها ولا آخر ،واحيانا لاتعنى الدولة بتجنيد « كل » من ينطبق عليهم القانون ، اما لعدم توفر الموارد المالية ، واما لعدم الشعور بالعاجة الى ذلك •

في حين :ن المسألة بالغة الأهمية ، ترقى الى مستوى اعلى الواجبات الوطنية والاقليمية معا ٠٠

فنعن في معركة ، ويكفى هنا ان نذكر ان اسرائيل بملايينها الثلاثة -تستطيع ان تدفع الى المعركة مايقرب من نصف مليون مقاتل ومقاتلة ، وهي اعلى نسبة المتجنيد في العالم •

وقد يقال ان اعداد العرب البشرية الوفيرة تجعلهم في غير حاجة الى هذه النسبة العالية من الذين يقضون فترة الجندية وخدمة العلم •

ولكن المسالة لها وجه آخر ، غير العرب ٠٠٠

لقد كانت الجندية في تاريخ كل الدول العديثة وماتزال احد اهم وسائلها في التقدم ، ففي الجندية يكتسب الجيل المجند ، جيلا وداء جيل ، قوة بدنية هامة ، ويتم فيها علاج المجندين من الامراض ، ويتم خلالها تعليم الاميين منهم ، كما يتم فيها صهر الغنات الاجتماعية المختلفة في مرحلة معينة من العمر ، تجعلهم يشعرون بعد ذلك حتما ، ومدى العياة ، بشعور الاسرة الواحدة ، مهما تباينت حظوظهم بعد ذلك في الحياة ،

وفي البلاد المتقدمة ، نجد الدولة تلجا التي نشر الاعلانات لتشهيع الناس على الجندية وعلى الانغراط في صفوف الجيش زمنا ، وليس هذا هو المهم ، المهم ان هذه الاعلانات تركز على الجانب الغاص بالمهارات التي يكتسبها المجند في فروع التكنولوجيا والعلوم المغتلفة ، وهي اكثر العلوم تعقيدا ، نظرا لتطور الاسلعة العديثة ، وتركز على ان المتغرج من الجندية تصبح لديه فرص واسعة للعمل في مجتمعات تتعول تدريجيا الى مجتمعات تصبح لديه وانتاجية بحكم تقدم العلم والتكنولوجيا ، فما يتاح لهم من تعليم وتدريب في الجيش لايتاح مثله في اى معهد او كلية من حيث الغبرة العلمية والعملية ،

ان البلاد النامية في حاجة الى ان تجعل من جيوشها ، لامجرد اداة للعرب ، بل مدارس كبرى لتطوير الفرد وتنمية قدراته وبالتالى الاسراع في التنمية البشرية للمجتمع كله •

العراق

رئيس التحرير: أحمد بعب اءالدين

	لقسم العام:
	 حديث الشهر استطرادات حول فتنة لبنان ، اعادة كتابة التاريخ الاسلامي والعربي
7	• • من لهذه المهمة الصعبة ؟ (بتلم احمد بهاه الدين)
	سياسة واقتصاد :
12	التضغم هل هو بعمة أم نقمة ؟ (بتلم د · عبد المبعم الطباملي)
* *	■ راس المال البشرى في الغليج ، طريق للتنمية المستمرة (بنلم د · محمد الرميحي)
£Y	📺 عالم الفد: الصعراء لها مستقبل غير البترول (نقلم - د ٠ محمد عنى المرا)
	ســـلاميات :
27	📺 القصة في القرآن الكريم (اعداد - د عبد الله محمود شحاته)
	📸 « حكومة الجماعـة الاندلسيـة » مثل فريد في نظم العكم الاسلامي (تقلم / تحمد
111	عبد المنه عبان) ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
	ادب ولغة :
11.	💼 صمعة في الملعة : نقول انتم « تسعدوني » او « تسعدوني » (نقيم الحديمة التولسي)
114	📺 مقهى الكتبغانة ، وما كان بين حافظ ابراهيم والشيخ الشربتلي (نقلم - الور الملدي)
	استطلاعات مصورة:
1.4	■ استطلاع الكويت: مبادرة السترداد العقول العربية المهاجرة (سنم يوسم الشهاب)
۸٦	■ اعرف وطنك ايها العربي: ارض الاردن الطيبة (يقلم يوسف رعبلاوى)
	طب ٠٠ وعلوم :
£Y	 البحث العلمي ضرورة قومية ملعة تقرضها ظروف التقدم (بتنم د عاجر عاتل)
74	📺 مذکرات جنین (بقلم د ۰ حسان حتجوت) ۲۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ س
	اساء الطب والعلم والاحتراع : القادفين هل يسبب الاصابة بالجلطة وسرطان الرقة ؟
	- عقاقي الاسهال بعضها خطير فاحذروه العالم ٥٠ هل هو مجنون حقا ؟ السيارة
	الكهربائية في طريقها الى الأسواق ـ الصلع ، طريقة حديثة للقضاء عليه ـ جنس
117	الجنين يستطيع تعديده اهل الصين
14.	و امراض الكلى ، اسباب التعرض لها (بتلم د ابراهيم نهيم) · · · ·
154	طبیت الاسرة : افرازات الاذن ـ اللوزتان متی وفی ای سن تستاصلان ؛ ـ حساسیة
T W T	الأنف ـ النحافة وسرعة الغجل · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
oi	تربية وعلم نفس واجتماع:
••	🚾 حكاية « ژرقاء اليمامة » وظاهرة الاحساس الغارق (نتلم د · محرى الدباع) ····

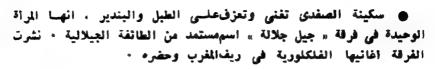
العربة مبية مورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الإعلام بعكومة الكويت

والوزارة فع مستولة عما ينشر فيها من آراه

ALARABI — No. 208 MARCH 1976 — P.O. Box 748 KUWAIT العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ _ تلفون ٤٢٧١٤١ تلنرافيا ه المربى الاعسبسلانات : يتمق عليها مع الادارة _ قسم الاعلانات

الرامسسلات : تكون باسم رئيس التحرير المجلة غير ملتزمة باعادة الى مادة تتلقاها للنشر

صورة الفلاف:



(انظر تجربة فنية ناجعة من المغرب ص ٨٠)

1.1	•••	•••	•••	•••	سي)	المقوء	عرير	مد ال	د ، ع	بقلم /	سى (لاج النف	أم والعا		
21	••			• • •	••							(بقلم			
															ركن الا
77	•••	•••	• • •	• • •	•••	••	•••	•••	• • •	••	••	اتزوج!	ید ان	و لا أر	
															انت تس
	📺 انا هارب من اسرائيل ـ مؤسسة عربية تضمن لك اموالك ضد التاميم والمصادرة ـ														
44												ىرىي اپو			-
															تاريخ
YA	•••	•••	••					••	اعی)	عنى الر		(بقلم	-		•
21	•••	•••		••								لُبشر يس			
٥.	•••	• • •										مة واقدا	-	_	
177	••		•									ہر: ارنو			
															شعر ۰۰
٤٦				•••				***	بوب)	بيب شي	(الع	قصيدة)	حب (و نهایة	
3.4		••				س)	الرح					الاوان (-	_	-
															كتب :
	د ٠	لم	(بتا	بال »	مد اق	34 p	سوق	الفيد	لشاعر	لود » د	لة الغا	ب « رسا	، بكتاب	۽ تعريف	
177					•••		• • •					عد جمال			
177	• •	••	••	• • •		•	•	•••	سلتنا	التي و	الكتب	، من	المربي	۽ مکتبة	8
														:	قصص
117					• • •							يرة (بة			
12.	••	• • •	• •	ى)	لشبيث	عد اا	-1	رحمة	،) (ت	نو لستوى	ليوت	تاليف	لعياة (∎ سر ا	
															فنون:
												سة ، تا،			
۸٠	***	***	•••		• • •	***	ہت)	، عناي	راحي	(ىقلم	المغرب	اجعة من	ة فنية ن		
															متنوعات
		***			ربية				۳ .			تسارىء	-		•
		•••			ربية			_				ة العدد			•
174	•••	•••	***	***	سراء	. الق	ا بریا	1		••	•••	۰۰۰ ک	عة العد	■ مساي	

ثمن العدد: بالكويت ١١٠ علوس ، الخليج العربى ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس بحرينى ، العراق ١٠٠ فلس بحرينى ، العراق ١٠٠ فلس ، العربي ، العربي العربي العربي العربي العربي العربي العربي السودية ريالان سعوديان ، السودان ١٠ قروش ، حوم ع ١٠ قروش ، تونس ٢٥٠ مليما ، الجزائس ١٥٠ دينار ، المصرب ١٥٠ درهم ، اليصن ١٥٠ ريال ، ليبيا ١٥٠ درهما ، حمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس ،

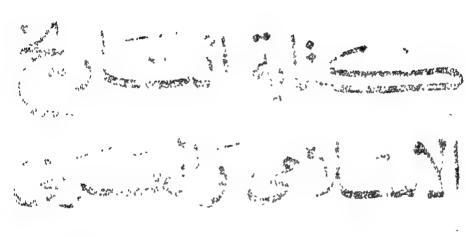
الاشتراكات: للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بالشركة العربية للتوزيع ببيروت، وعنوانها: بيروت . ص • ب ٤٢٢٨ ويكتب على الفلاق: اشتراكات العربي • وبالنسبة لبلدان المنربي يرجى الاتصال بالشركة الشريقة للتوزيع والصحف ١ ـ ساحة باندونج

ب صروب ۱۸۳ ب الداد السقياء - المقدد، و

ەرىبىت الىشەر

استطرادات حول فتنة لبنان

إعسادة



٠٠٠٠٠٠

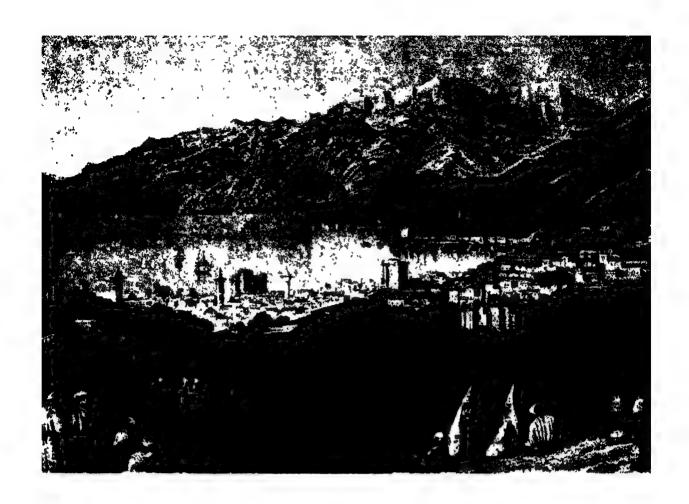
بقلم ، احمد بعب اء الدين

س بصرف النظر عما سوف تكونعليه الصورة في لبنان ، عندما تصل هذه السطور الى يد القارىء فان هناكجوانب هامة ، باقية ، من آثار الحرب الاهلية اللبنانية ، توحى لكل عربى بالتأمل ، فيما هو أوسع منها ••

اننى اكتب هذه السطور وقد بلغ عسد القتلى عشرة آلاف ، والجرحى اضعاف هذا العدد • والحرب الاهلية ما زالت تهدأ يوما ويستعر أوارها اياما اخرى واسابيع • •

والصراع بين الأخيار والاشرارمستمر • بين الذين يريدون ان يبقي لبنان الذي نعرفه والذين يريلون تقسيمه • بين الذين يعاربون معركة العاضر والمستقبل ، والذين يعاربون معارك الماضي •

فقط ، يجب ان نسجل قبل الانتقال الى هذا الجانب ، ان العرب الاهلية اللبنانية اذا كانت قد اتخذت طابع العرب الطائفية ، الا ان اسبابها اعقد



المستنه المست الصعب

منذلك بكثير، باعتراف جميع الاطراف ولو كان الجانب الطائفي هو الجانب الوحيد فيها ، لامكن التوصل الى حل ،قبل ان يتفاقم القتال الى العد الذي وصل اليه ٠٠٠

فهناك القضية الاجتماعية، والاتساع الهائل بين الفقر والغنى ، والذى جاء ارتفاع الاسعار العالمي والتضغم ليزيدمن المسافة والمرارة معا •

وهناك العنصر الخاص بأزمة الشرق الاوسط ، والذى تمثل فى الوجود الفلسطيني المسلح فى لبنان ، ورضا البعض عن ذلك كعتمية لا مفر منها ورفض آخرين لها •

وهناك استغلال اسرائيل لهذا الواقع، ومعاولتها الدائمة لتفجير الكيان اللبناني ، املا في العصف بالوجودالفلسطيني من جهة، وبالعصف بالوجود

مدينشالشهر

اللبناني كله من جهة اخرى ، كنموذج حي على قدرة العرب على تحقيق التعايش بين الاديان والطوائف •

وهناك صراع الدول الكبرى ، التى صارت المنطقة العربية بالنسبة لها جميعا قضية هامة ، بل اهم القضايا ، وذلك لموقعها الفريد ، وسوقها الواسعة ، ووجود اهم ثروة استراتيجية _ البترول _ في اراضيها ، واطلالها على كل المواقع العساسة من المعيط الهندى والخليج الى البعر الاحمر ، والبعر الابيض ، والمعيط الاطلنطى . •

كل هذه العوامل تفاعلت وتداخلت في ازمة لبنان التي انقلبت الى حرب اهلية مستعصية على الحل ٠٠

ومع ذلك ، فاننا يجب ان نواجه الشكلة الطائفية التي يتحرج كل من هو غير لبناني عن العديث عنها

 ٠٠ ليس فقط لانها لعبت دورا اساسيا في العرب الاهلية في لبنان ،
 لانها الاسهل استغداما والاكثر فعالية في أثارة النعرات المتطرفة لدى الانسان،

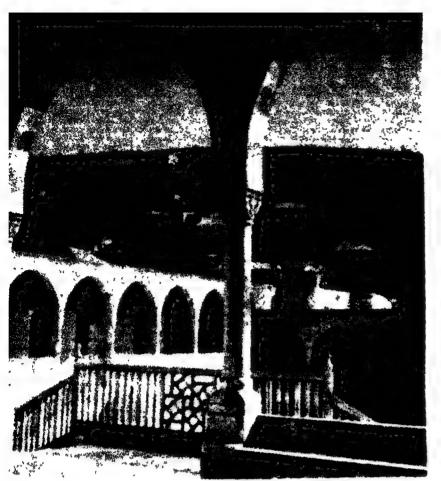
عيران المسال العالم العربي _ بحكم اتساعه وتنوع ظروفه وتاريغه _ حافل بالطوائف والمذاهب والاقليات ، فهي قضية أبعد مدى من لبنان • وان كان لبنان حتى في هذا المجال له ظروفه الخاصة ، بعكم التعدد الكبير للطوائف الدينية والعرقية من جهة، وبعكم التقارب الكبير بين الارقام العددية لهذه الطوائف، الوضع الذي لا مثيل له في اى بلد في العالم العربي او غير العربي . • •

العقيقة الاولى التى يجب ان تسجل،هى ان « المارونية » دين ، وليست سلالة عرقية • فالموارنة كطائفة ليسواكالأرمن مثلا ،ولكنهم مزيج منمسيعين عاشوا فى الشرق الاوسط قبل الاسلام،ومن قبائل عربية جاءت مع الفتح الاسلامى ، ومن تجمعات عربية مسيعيةكانت فى مناطق اخرى ثم تجمعت بسبب الاضطهاد او رغبة التجمع فى جبللبنان ، ومن بقايا العملات الصليبية • وان كان يجب ان نسجل هنا ايضا حتاريغيا حان ليس كل من بقى من العملات الصليبية بقى فى لبنان، وليسكل من بقى فى لبنان منهم صاد مارونيا • العملات الصليبية توزعت على طول فالكاثوليكية فيها المارونى وغير المارونى • وبقايا الصليبيين توزعت على طول الشاطىء من شمال سوريا الى جنوب فلسطين •

العقيقة الثانية هي انالموجة العربية حين شملت كل العالم العربي كما نعرفه اليوم، لم تكن هناك _ بعد _ مارونية • بلان المارونية _ كفرع منالكاثوليكية وظهرت اول ما ظهرت في الشام ، في كنف الدولة العربية الاسلامية ، ثم تجمعت في جبل لبنان، واقامت مجتمعها الغاص بها في كنف الدولة العربية



ان الدولة العربية العاملة لواء الاسلام لم تقف هذه الاديان السماوية ، كالماروبية المتمرعة من





عبد حد الانتاء على الاديان السماوية التيكانت موجودة ، بل تكونت بعدها فروع وطوائف من لبكية اسبعية الدين الاسلامي المنبعية الدين الاسلامي المنبعية المناسلة على جوهرالتسامح في العنبية والدين الاسلامي المنبعية المناسلة على جوهرالتسامح في العنبية والدين الاسلامي المنبعية المناسلة على المناسلة ع

الاسلاميه وبعد قيامها بقرون طويلة وتلك حقيقة بالغة الاهمية ، لان معناها ان الدولة العربية العاملة لواء الاسلاملم تقف فقط عند حد الابقاء على الاديان السماوية التي كانت موجودة ،بل تكونت بعدها فروع وطوائف من هذه الاديان السماوية ، كالمارونية المتفرعة من الكاثوليكية المسيعية ، مما يغنى عن اى دليل آخر على جهورالتسامح في العضارة العربية والدين الاسلامي .

وقصة عمر بن الغطاب عند فتح القدس المسيعية معروفة وين رفض الصلاة في الكنيسة حتى لا يغتلف الشعب العربي من بعده عليها ، وصلى بجوار الكنيسة ، حيث يقوم مسجده الصغير ملاصقا الكنيسة الى الأن وحتى اليهود الذين طردوا من القدس وحرم عليهم دخولها على يد روما المسيعية لم يسمع لهم بالعودة الى زيارتها وسكناها ، الاقى ظل الغلاقة العربية الاسلامية ، بعد ان حرموا من ذلك بقرون •

العقيقة الثالثة ، هى ان التاريخ فى المنطقة لم يغل بعد ذلك من الاضطهاد بكل انواعه ، الاضطهاد الدينى والاضطهاد العرقى ، خصوصا على يد الماليك احيانا _ وهم فى الاساسشراكسة ليسوا منعنصر عربى، وكانوا ينظرون للعرب _ مسلمين ومسيعيين _نظرة اقل ، او على يد العكم التركى ، ولكن فترات الاضطهاد ، والعروب الدينية او بالاحرى الحروب الدين، عرفتها كل الحضار التفي فترات معينة من تاريخها ، وليس اشهر من العروب عرفتها كل الحضار التفي فترات معينة من تاريخها ، وليس اشهر من العروب

الدينية التي اغرقت اوروبا المسيحيةطوال العصور الوسطى • ولم يعرف جزء آخر من العالم درجة من العسفكالتي عرفتها اسبانيا مثلا في عصر معاكم التفتيش •

وفى العالم العربى قامت العروبالدينية بين المذاهب الاسلامية ذاتها ، وفى فترات العكم التيسادت فيها عناصرغير عربية ، تعرض العرب للاضطهاد مسلمين ومسيعيين على السواء • فلانجد عصرا كان فيه الاضطهاد موجها الى الاقليات المسيعية بالذات ، اومطاردة المسيعية كدين منتشر في شتى ارجاء العالم العربى ، حتى في ايام العروب الصليبية المتعاقبة •

ولكن تلك فترة من الزمن ومن القيم مرت على العالم كله وانتهت ، ومع عصور التنوير وما تلاها من تقدم حضارى وقيام الدول العديثة لم يعد لمعارك الامس مكان ، صار الدين للهوالوطن للجميع ٠٠

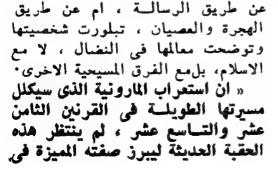
وحتى حين نجد ، هنا او هناك ،حروبا صغيرة فى مجتمعات صغيرة ، ذات طابع دينى، كالعرب بين الكاثوليكوالبروتستانت فى ايرلندا الشمالية ، ونجد هؤلاء يعتفلون _ نكاية _بذكرى معارك حربية وقعت قبل خمسة قرون، نجد ان جذورها العقيقية ليست دينية بقدر ما هى اولا: اجتماعية ، حيث يشعر الكاثوليك _ الاقلية _ انهم لا ينالون نفس حقوق البروتستانت ، الاغلبيةالاكثر انتماء لانجلترا ، ونانيا: وطنية ، كبقية لعركة الاستقلال الايرلندية الشهيرة ، التى انفصلت بهايرلندا عن انجلترا ، وما زال فى الشمال من يرى نفسه ايرلنديا ويفضل الالتعاق بجمهورية ايرلندا ويرى ان الانجليز « غزاة » •

وكلدارس للتاريخ العربى العديث، يعرف ان المسيحيين العرب _ وفى مقدمتهم الموارنة بالذات _ كانوا مناول الذين ناضلوا في سبيل استغلاص استقلال العرب من السطوة التركية ، وساهموا في احياء التعريب ومقاومة التربك •

لقد عربت الكنيسة العربية صلواتها وكانت الاديرة في لبنان اول من ادخل المطابع ذات العروف العربية في المشرق، وهاجر مجاهدون منهم الى مصر خلال حركتها الوطنية الاولى ، وكان صاحب شعار « مصر للمصريين » مهاجرا غير مسلم جاء من « بر الشام » ليجاهد معمجاهد مسلم عظيم هو جمال الدين الافغاني وسائر تلاميذه •

وانقل عن « الغورى يواكيم مبارك »المارونى اللبنانى بعض ما جاء فى مقال له فى ذروة الفتنة هناك قوله لمواطنيه الموارنة: « • • اما موضوع الاسلام فقد رافق تاريخ كنيستنا منذ نشأتها • • ولكنى الاحظ ان نشأة هذه الكنيسة (المارونية) تعت الضغوط الدينية والسياسية انذاك لم تكن بسبب الاسلام • فالمارونية التى تكونت خلال الفتسح العربى واخذت تستوطن لبنان ، سواء

أحمد فارس الشدياق











وشرقا ،فالتراث الماروني الاصيل والشاهد التاريخي الآول على الروحية المارونيسة والنظسام الماروني معا ، هو عمل لا تعرفه الا في صيغته العسربية ، اعنى الافعاني المتاد كتاب الهدى ، وكتاب الهدى

هـذا ليس الا نمـوذجا لاسـتعراب الكنائس الشرقية ابتـداء من صدر الاسلام ، موصولة بالكنيسة العربية مائبل الاسلام ، وبلوغ الجميع على أيام الامويين ثم العباسيين ، مشاركة وثيقة في تبنى ثقافة واحلة » •

هيكل الجسسم الماروني ، غربا

« • • وحين نصل الى عصر الاستعراب الكامل الذي لاحت بشائره منذ البدء ، نلاحظ تبني المارونية العميق للعضارة العربية في صيغتها والاسلامية في كثير من مفاهيمها ، على يد الالمعيين في الموارنة، وقي مقدمتهم المطران جرمانوس فرحات ، بل أن الموارَّنة الذين آحسوآبنوع من الأنكماش على مجالاتُ العالم العربي والاسلامي ، لم يترددوا في الانعتاق من هذه الطاتّفية الضيقة • هذا تان شأن جبار العرب في القرن التاسع عشر وصقر لبنان « احمد فارس الشدياق » • وقد تبعه ألمع من ظهر في المارونيسة ، كأمين الريعاني وجبران خلیل جبران » •

اننا هنا لا نتناول قضية لبنانالسياسية ، ولكننا نتناول احدى خلفيات هذا الصراع الدامي المقيت ،ونتناوله للوصول الى خلفية اكبر ،

تهم العالم العربي كله • ان العودة الى دراسة التاريخ مفيدةوهامة • ولكن لكى نستفيد من دروسه ومجمل عبره، لا لكي نعود القهقر تي و نعارب معارك فات أوانَّها وتخطاها الزمن • وكل آمة لا بد آن تكون لها ذاكرة ،والا انقطعت عن جذورها ، ولكنها

ذاكرة تساعدها على تفهم المستقبل ،ولا تغرقها في دوامة الماضي •

والعالم العربى الاسلامي ، أولا بحكم اتساعه وترامى أطرافه وتنوع بيئاته وخلفياته التاريغية، وثانياً بعكمظهوركل الاديان ومعظم المذاهب والفلسفات فيه ، وثالثا بعكم موقعه الوسط من العالم وبالتالي كثرة الهجرات والغزوات في تاريخه • • هذا العالم العربي، رغمان الاسلام صار أساس تراثه وأطار تجمعه ، الا أنه لهذه الأسباب السابقة ظل في كل اقطاره حافسلا بمظاهس التنوع ، في مجال الاغلبيات والاقليات من داخل الاسلام ذاته ومن خارجه •

ولا شك أن اتجاه العالم العربي السريع الى مرحلة التمدن ، والاخدد من جديد باسباب العضارة بعد طولرقاد ، تجعل هذا الواقع المتعدد ينصهر ولا يتباعد ،ولاشك أنما حدث في لبنان ليس هو القاعدة في العالم العربي ولكنه الاستثناء ، ولكن هذا لا يمنع منمواجهة المشكلة ، بالعقل المستنير ، وبالروح الاسلامية السمعة، وبمستولية الاغلبية عن احتضان الاقلية، وتزويدها بالدنيء والرعاية والاطمئنان والامان

ومن أجل أن ننجح تماما في هذا ، لابد من التطرق الى قضية أخرى بالغة الخطورة والاهمية ، وهي اعادة كتابةالتاريخ العربي والأسلامي •

لا شك أن العضارة العربية الاسلامية قد عرفت بداياتها الطاهرة ، المثالية ، وينابيعها الصافية الاولى على عهددالنبي وخلفائه الراشدين .

ثم بعد ذلك ، وبعد أنَّ اكتملت الاسسس والقيم والمبادىء ، عرفت

العضارة العربية الاسلامية طريقها الى تكوين الدولة العديثة بمعايد ذلك العصر • • على عهد الامويسين تسمّالعباسيين • • فضلا عن عهود الفاطميين **في مصر ،والعضّارة الاندلسيةالفّذة • •**

ولكن ، لا شك أيضًا أن هذه العضارة عرفت كل ما عرفته العضارات الاخرى بعد ذلك من عهود الاستبداد والغلم ومن الصراعات السياسية التي ارتدت ثيابا دينية ، حتى دخلت مراحل الجمودثم الاضمعلال والتعلل والضعف ، حتى تبارى في نهبها الطفساة من العسكام ، والاقوياء من الاجانب • •

وحين نقول « التراث » فأن التراثقد مسر بدوره بكل هسده المراحسل ،

سطعت أنسواره في عصبورالنهضية وخبا ضياؤه في عصور الاضمعلال •

وجاءت اوقات كانت حتى الفتاوى الدينية خاضعة لهسوى العاكم . مبررة لمظالمه وانعرافاته ٠٠٠

هذا التاريخ ينبغي اعادة كتابتــهبسلبياته وايجابياته ، هذا « التراث »

ينبغى اعادة انتقائه واختياره • ففّى الذهن العربي العام ، نجد أنكل ما حدث خلال خمسة عشر قرنا هو

كتلة واحدة مضيئة من التاريخ ، وكلكتاب مضى على وضعه مئات من السنين

۰۰ تراث ؛

وكثيرون من الاجانب « المتخصصين »يركزون على الجوانب السلبية من هذا التاريخ والتراث ويستغرجون منهسااستنتاجاتهم عسن الاسلام والعسرب ، وكثيرا ما ترتد هذه الآراء الينا والى الشباب المثقف القارىء للغات الاجنبية بالذات ٠٠ على انها النظرة الصعيعةللامور ٠

وهكذا يدرس التاريخ والتراث في المدارس!

وهذا غر صعيح

فكما أن هنآك أمثلة العرية والتقدمالكبرى فهناك معنة أحمد بن حنبل مثلا أيام فتئة « القسرآن هل هسو قديم أممغلوق » ••

وكما اننا نجد « ابا ايبان » وزيرخارجية اسرائيل السابق ، واستاذ التاريخ والادب العربي السابق ، يقول في آخر كتاب له « شعبي » ان اليهسود عرفوا خلال تاريخهم مرحلتين ذهبيتين :الآولى في الأندلس العربي الاسلامي . ايام ظهر ابنميمون (اليهودي) وغيره، وان تسعية اعشار الترات اليهودي مكتوب باللغة العربية ٠٠ والثانية هي حياة اليهود اليوم في الولايات المتعدة الامريكية ٠٠ فاننا نجد مراحل ضاقت فيها حلقة الفكر على المسلمين اولا ، ونزل الظلم والتزييف بالمسلمين العربقبل غيرهم •

فمن ، لهذه المهمة الكبرى ؟

لقد عرفنا فترة ظهر فيها امتسالمعمد عبده وطه حسين والعقساد ٠٠ قاموا خلالها بجهود فردية فيهذا المجال، وكانت ميزتهم انه قد تهيأ لهم رسوخ القدم في دراسة التراث القديم منجهة ورسوخ القدم في فنون النقد والكتــابة والفكر العديث من جهــةاخرى ••

بعدهم • • جاءت اجيال قتل فيها منيجمع بين الامرين • • فهو اما خريج اللداسة الدينية المعضة واما تتاجالتكوين الاوروبي المعض، فوقع الانقسام الفكرى ، ونقص علد القادرين على التكامل •

ولا اقول أن هؤلاء غير موجودين ، ولكن الامر صار أكبر وأهم، بحيث يعتاج الىجهد جماعى ، ترعاه هيئة او دولةتلرك قيمة هذا العمل ٠٠

فمن ، لهذه المهمة الكبرى ؟ • •

احمد بهاء الدين



■ المظهر العادى للتضغم هو ارتفاع المستوى العام للأسعار ، أى ارتفاع متوسط كافة الأسعار لجملة السلع والخدمات ، بصرف النظر عن الاتجاء الذى تاخذه اسعار سلعة او خدمة ما •

ويفترن الارتفاع العام للاسعار عادة بارتفاع الاجور وبزايد مستوى النشاط الاقتصادى ، كما يمترن في العادة أيضا بزيادة السيولة النقدية وتوافر مصادر التمسويل اللازمة للمشروعات الغاصة ، ولتمويل النشاط العكومي في مغتلف الميادين بما في ذلك ميادين التنمية الاقتصادية أو الغدمات الاجتماعية أو التسليح •

وبسبب هذه المظاهر المتعددة « للتضغم » كان اعتباره نعمة أو نقمة أمرا يغتلف فيه الناس ، سواء أكانوا من الفنيين المتخصصين في الاقتصاد أو الاجتماع أو السياسة أم كانوا من العامة كجمهور المستهلكين أو العمال أو رجال الاعمال ، وذلك يسبب الاختلاف في النظرة الفلسفية أو في تقدير

الاولويات الاجتماعية أو السياسية أو بسببتباين المصالح ومدى بعد النظر في العكم على نتسائج الاشياء القريب منها والبعيد •

واذا كانت ظاهرة التضغم في وضعها العادي المؤقت ، الذي عرفه العالم قبل الحرب العسالمية الثانية معل خلاف في العكم عليها ، وكان ذلك الغلاف قائما الى وقتنا هذا ، الا أن التطور الذي اصاب هذه الظاهرة ـ سواء من ناحية حجمها أم مناحية مدتها ـ منذ انقضاء العربالعالمية وبصفة خاصة منذ بدء السبعينيات ، قد جعل الغلاف في الراي بشان التضغم ياخذ صدورا لم نعهدها في

الماضي • لقد أصبح الغلاف في الرأى بشأن التضغي نقدية تؤدى تبعا لقواعدها المعترمة الى احداث كالغلاف بشان العقائد السياسية الكبرى ، فبينما يرى البعض أن التضغم سيؤدى الى القضاء على النظام الراسمالي وعلى المدنية الغربية ما لميعدث تغيير جذرى يؤدى الى مواجهته والقضاء على اسبابه ، يرى البعض الآخر أن الامر حرىبالاهتمام منا ولكنه لا يدعو الى كل ذلك القلق والهياج •

> ويكفى أن أحيل القسارىء هنا الى كتسابن احسبهما ايس واوضمح تعبيرا عن وجهة نظر الفازعين خوفا من آنار انتضخم على مستقبل الاقتصاد العالمي الغربي ، وان اختلفا في تشغيص الداء وطرائق العلاج ، وهما :

> > كتاب الاقتصادي المشهور:

Irving S. I riedman "Inflation - A World Wide Disaster" (1973)

وكتاب الاقتصادى الكبير عضو الاكاديمية الفرنسية: Jacques Rueff: L'Age de L'Inflation (1964)

التضغم ظاهرة مؤقتة قبل الحرب العالمية الثانية

ان التجربة الاولى للتضيخم على المستوى العالمي ، ترجع الى القرن السادس عشر عند ما ادى الكشف عن مناجم المعادن النفيسة ، التيكانت اذ ذاك هي اساس النقسود الى ارتفاع كبير في الأسعار خلال فترة طويلة •

ومند ذلك التاريخ لم يعرف العالم الا ظاهرة التضغم خلال الفترات الاسستثنائية التي تصعب العروب او تقترن بالتطهورات الاقتصادية او الاجتماعية التي تؤدى الى زيادة اسستثنائية في الاسسسعار • ولكن لم تكن هذه الظاهرة لتمكث طویلا ، بل کانت تنتهی بانتهاء مسبباتها ، ویعود التوازن الى الالتصاد الوطني • وكانت سياسة العرية الاقتصادية ووقوق النولة بعيدة عن معاولة

تغيرات في كمية النقسود والدخل وفي مستوى النشاط الاقتصادي ، تعود بالاسعار الىمستوياتها العادية • كل ذلك كان يقلل من أهمية مشكلة التضغم ، نظرا لسيمة التوقيت التي لازمتها ، وبسبب العودة التلقائية الى ثبات الاسعار بعد فترات الارتفاع الاستثنائي أو التضغم •

ذكريات الأزمة الاقتصادية الكبرى

ان المشكلة الاقتصادية الاساسية التي شهلت العالم قبل العرب العسالية الثانية ، كانت هي مسكلة الازمة ، وما يقترن بها من انغفاض الاسعار وتدهورها خلال فترة من الزمن • ولا زال الصدى العميق للازمة العالمية الكبرى في الثلاثينيات هو اللعن الجنائزي لتلك الفترة البائسة من تاريخ الانسانية الاقتصادى •

ومن هنا _ فيما أظن ويظن الكئير غيرى _ يبدأ الغط الذي يهدينا الى تفسير انساني لملة الاهتمام بمشكلة التضغم حتى السنوات الأخرة ، سواء اكان ذلك من جانب الفنيين أم السياسيين • فذكريات الماضى عن البؤس والبطالة وتوقف النمو والتقدم وانهيار النظم النقدية القديمة ، انما ترتبط كلها بذكريات الخفاض الاسعار ونقص السيولة وضعف الرجاء في الغروج من مرحلة الأزمة •

ونكن اذا كان اللعن الجنائزي لذكريات أزمة الركود والانكماش السكبري يعجب بعميق تأثيره صور الاضرار الاجتماعية التي تصيب ذوىالدخول الثابتة من انغفاض في مستوى معيشتهم بسبب ارتفاع الاسعار في فترة التضغم ، فان ثمة لعنا آخر أكثر حبوية وتأثيرا ، دفع بكثير من الباحثين والمفكرين الى الاسستبشار بقدر ما من التضغم باعتباره السبيل الى زيادة الاستثمار والانتاج، بل والى زيادة القسدرة على الشراء الاستهلاكي من جانب العمهور • فالدعوة الى ايجساد عجز في ميزانيات العكومان يستغدم لتمويل المشروعات ، التاثير في سلوك الاقتصاد الوطني ، واتباع نظم وان كانت قد نبتتمن ظروف الازمة العالمية الكبرى.

الا انها اصبعت مبدأ مقبولا في الدول المتقسده، والنامية على السواء ، كوسيلة لتحريك العوامل المؤدية الى زيادة الانفاق على الاستهلاك والاستثمار ،

سياسة التمويل عن طريق العجز

لقد تطورت فكرة التمويل عن طريق العجيز واخذت وضعا عالميا عند ما اخصيدت الدول ذات العملات الأساسية تمول احتياجات العصالم الى السيولة الدولية ، عن طريق ايجاد عجز في موازين مدفوعاتها باعتبار ذلك هو الوسبلة العادية لخلق السيولة ، ما دامت كمية وسائل الدفع الدولية الاخرى لا تتزايد وفقا لاحتياجات التجارة الدولية وما دام ثبات قيمة العملة الاساسية (الدولار) فاثما وفقا لنظام النقد الدولي الذي صصيغ في برتن وودر بعد الحرب العالمية الثانية ٠

وبصرف النظر عن النسواحي الفنية المرتبط، بموضوع التمويل عن طريق عجز الميزانية او عجز موازين المدفوعات ، وأثر هذا التمويل على وضع بدرة التضغم العالمي ، فان قبول المبدأ والتوسيع فيه انما يدل على تغير أساسي في معالجة المناكل الاقتصادية والاجتماعية في العقبة العديثة من تاريخ الاقتصاد العالمي .

تفضيل التقدم على الثبات الاقتصادى

يرجع هذا التغير الأساسى فى معالجة المشاكل الاقتصادية الى تطور طويل وعميق يمكن أن ترد أصوله الى الثورة الفرنسية والى كتابات الفلاسفة ورجال السياسة من الداعين الى المساواة الاقتصادية والاجتماعية والى التضعيات التى تعملتها الشعوب خلال الحرب العالمية الاولى والى ذكريات الازمة العالمية الكبرى ، بل وترجع أيضا الى نجاح الثورة الاشتراكية وبلوغ الاتعاد السوفيتي مقام الدولة

الكبرى الثانية في العالم والى نجاح حركة التعرير الوطنى بعد العرب العالمية الثانية والى قيام الامم المتعدة •

لقد أصبعت أهداف السياسات الاقتصادية ليست مجرد التبات الاقتصادى بل تعقيق التقدم المتوازن للاقتصاد العالمي وتوفير العمالة الكاملة وضمان أعلى مستوى ممكن لمعيسة الافراد والشعوب.

كل ذلك قد جعل أمر التضعية بمبدأ الثبات الاقتصادى والمعافظة على قوة شراء النقود ومعاربة التضغم ، أمرا وأن كأن له معله في الصدارة ، الا أنه في المقام الثاني في نظر الكثير من الحكومات والشعوب •

وقد ظل الأمر هكذا بسبب أن التضغم كان أمرا عارضا ومعدود العجم وأنالعالات المرضية العنيفة من التضغم انما عرفتها الدول المهزومة في الحرب الأولى (المانيا) أو عرفتها دول حديثة النشاة مثل دول أمريكا اللاتينية ، أو مارسستها الدول الأوروبية واليسابان بسبب العرب أو غيرها من الظروف الاستثنائية ،

اما الولابات المتعدة ، فلم تعرف الا قدرا صغيرا من التضغم خلال فترات معدودة • وظل الوضع هكذا الى قيام العرب العالمية الثانية • بل ان صور التضغم الظاهر لم تبد في الولايات المتعدة الا في أواخر الستينيات •

ولقد أدى تطور التنظيم النقابي وتدعيم قوته في مختلف الدول الصناعية ،بما في ذلك الولايات المتعدة الأمريكية ، الى ايجاد قسوة دافعة لتزايد الاجور ، الامر الذي يدعم الاتجاهات التضغمية بزيادة الانفاق وزيادة الطلب الاجمالي .

ومن ناحية أخسرى فان تزايد القسوة المؤثرة للمشروعات الكبرى بتزايد أوضاعها الاحتكارية ، قد مكن لها من رفع الاسعار كلما تزايدتالنفقات، اما بسبب ارتفاع الاجهور أو بسبب زيادة تكلفة عناصر الانتاج الأخرى بما في ذلك التزايد فيما تجنيه من ربح •

وعلى ذلك فيمكن القول بان الأسباب المباشرة للتضغم تتلغص في تزايد الطلب على السسلع والغدمات على نعو يتغطى طاقات الموارد الانتاجية المتاحة ، الأمر الذي يؤدى الى ارتفاع الأسعار ويرجع أيضا الى ارتفاع الأسعار الناجم عن قدرة المنتجين على نقل الزيادة في التكلفة الى المشترين، وذلك كله بشرط توافر السيولة التقدية •

أما عن الأسباب العميقة والبعيدة التي تكمن وراء الأسباب المباشرة ، فهي كما قدمنا جمساع تطورات اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ونتيجة لتطورات في القوى المؤثرة في سياسة العكومات والدول وفي الأنظمة والسياسات الماخوذ بها على الصعيد الوطني والدولي ، بما فيها السسياسة النقدية والمالية .

سمات التضغم في السبعينيات

كان التضغم في الفترة السابقة على الحرب العالمية الثانية ظاهرة استثنائية ومؤقتة • وجاءت العرب العالمية الثانية واتسمت مثل العرب العالمية الاولى بظاهرة التضغم تبدو في كافة الدول بنسب متفساوتة • ويلغ جملة التزايد في الاسعار في الولايات المتعدة الأمريكية ٢٠٪ في خسلال فترة العرب • واستمر الارتفاع في الأسعار بمعدلات متفاوتة في الفترة من سنة ١٩٤٥ الى سنة ١٩٧٠ ولكنه كان بمستويات منخفضة ترتفع أحيانا بسبب الغاروف الاستثناثية مثل الحرب الكورية ثم تعود الى مستوياتها العسادية • ولكن الأمر الهام في ذلك كله هو استمرار الارتفاع السنوي في الاسعار طوال تلك المدة الطويلة ، دون توقف الا سيئة واحدة لم تشاهد ارتفاعا في الاسعار ، وتلك ظاهرة جديدة جعلت البعض يقول بأن الاقتصساد الأمريكي أصبح يتضمن في بناثه العضوى ذاته اسبايا دائمة للتضغم ، الامر الذي حدا ببعض علماء الاقتصاد الى التعبير عن تغوفهم ،كما سبقت الاشارة ، والي مطالبتهم باتغاذ اجراءات جذرية لمالجة الموقف من أساسه ، دون الاكتفاء بالتصدي

لآثار عن طريق السياسة النقدية او السياسية المالية الضريبية ، أو حتى عن طريق فرض الرقابة على الأسعار والأجور على النعو الذي قرره رئيس الولايات المتعدة في أغسطس سنة ١٩٧١ .

وبجوار ظاهرة استمرارية التضغم ، التي تاكدت طوال الفترة اللاحقة على العرب العالمية الثانية، فان ثمة ظاهرتين أخسريين جديرتين بالتنويه عن الوضع التضغمي •

اما الظاهرة الارلى ، فتبدو في السبيعينات في الارتفاع الشاهق للأسعار في مغتلف دولالعالم على نحو لم يعرف في الماضي على المستوى العالمي الراهن • فبعد أن كان متوسط الارتفاع السنوى في الاسعار في المدة منسنة ١٩٦٠ الى سنة ١٩٦٥ يبلغ في الدول الصناعية ٦٧٦/ ويبلغ في سنة ١٩٧٠ يبلغ ٩ر٥٪ في الدول الصناعية ويبلغ ٥ر٥٪ في الدول الصناعية ويبلغ ١٩٧٥٪ أي الدول المنة ثم يصل الي١٠٤١٪ في الدول المنة ثم يصل الي١٠٤١٪

وفي سنة 1470 اخلت موجة التزايد السنوى في الأسعار ينغفض معدلها السنوى بعض التيء مع بقاء موجة التضغم في مستويات عائية ، وقد قدر متوسط الزيادة في الاسعار في المدة من اكتوبر سنة 1470 في الدول الصناعية بنسبة ٩٪ في المتوسط ، وفي الولايات المتعدة الأمريكية بنسبة ٥٠٪ ٠

وتبدو الظاهرة الثانية في أن هذا التفسيخم المتناهي العجم قد اقترن في نفس الوقت بنقص في مستوى نمو الاقتصاد العالمي وبارتفاع في نسبة البطالة ، أي أن التضخم قد لازم الاقتصاد العالمي في فترة الازمة الاقتصادية ، فعندما زادت الاسعار في الدول الصناعية في سنة ١٩٧٤ على المستوى الذي رأيناه لم يصحب ذلك أية زيادة في الناتج الاجمالي بل اقترن التضخم بانخفاض هذا الناتج في الدول الصناعية في جملتسها وفي الولايات

المتعدة • ويلغ الانغفاص في النساتج القسومي الاجمالي للولايات المتعدة الامريكية في سنة ١٩٧٤ نسية اراك عما كان عليه هذا الناتج في سنة ١٩٧٣ •

وبذلك يجد الاقتصاد الامريكي والاقتصادالعالى الصناعي نفسه في مازق ، نظرا لأن الاجراءات المعروفة التي تتخذ للغروج من الازمية يكون من شانها زيادة حجم التضغم ، وأن الاجراءات التي تتخذ لمعاربةالتضغم يكون منشانها زيادة البطالة وتعطيل حركة النمو الاقتصادي •

ومما يزيد منخطورة المرحلة التضغمية الراهنة، التي لم يكسر الركود الاقتصادى من حدتها ، أن التضغم قد شمل البلاد النامية وأن معدلاته فيها تزيد بكثير عن معدلاته في الدول الصناعية ، اذ بغت نسبة التضخم في سنة ١٩٧٤ في الدول العامية ٢٩٪ عما كان عليه في سنة ١٩٧٣ و

هل ارتفاع أسعار النفط مسئول عن التضغم العالمي

ان الدراسة التاريخية التي عالجت هنا على اساسها مشكلة التضغم العالمي الحاضرة لتدل على ان حركة التضغم العالمي سابقة على ارتفاع اسعار النفط التي حدلت في أواخر سنة ١٩٧٣ ، وأن الارتفاع في اسعار النفط وان كان يؤثر في تكاليف الانتاج وفي تكاليف الميشة في الدول المستوردة للنفط ، الا أنه لا يمثل الا نسبة صفيرة في ذلك وكله .

التضغم المستورد في الدول النامية وفي دول النفط

ويلاحظ من ناحية اخرى أن الدول الناميةودول النفط تستورد جانبا كبيرا مما تعتاجه من سلع الانتاج وسلع الاستهلاك من الدول الصاعية ، وأن أهمية الاستيراد من الدول الصاعية أكبر بالنسبة للدول المصدرة للنفط بسبب كبر حجم وارداتها من سلع الانتاج وسلع الاستهلاك ،هذا فضلا هن استيراد المعدات العسكرية •

ويذلك يكون العامل المؤثر الاساسي في الاسعار الداخلية في الدول النامية وفي دول النقط انما هو تطور أسعار الاستيراد ، فالتضغم الذي اتينا على وصفه في الدول الصناعية تصدره هذه الدول الى العالم أجمع •

الغيلاصة

اسئلة أجبت عليها بطريق غير مباشر خلال هذا المقال والغص الاجابة هنا في :

ارلا أن التضغم في نظرى انما يظهر نتيجة لتفاعلات عضوية في البنيان الاقتصادى العالمي وفي الاقتصاد الوطني ، وأن نفعه أو ضرره يتوقف على مدى اتساق آثاره مع أهداف المجتمع خلال فترة معينة ، فاذا كانت الاولوية لهسدف التقدم على هدف الاستقرار خلال فترة معينة ، فان تعمل بعض الطبقات لتضسحيات وقتية يعتبر جزءا من تكلفة التضامن الاجتماعي من أجل المستقبل • وأذا كانت الاولوية لهدف الاستقرار كانت معاربة التضغم أولوية سياسية •

ثانيا ان الدول الصناعية الكبرى هي المسئولة عن معالجة مشكلة التضيخم العالمي وأن الدول النامية لا مناص لها من استيراد التضغم مع ما تستورده من سلع وخدمات من العالم المتقدم •

ثالثا ان فن التغطيط المالي والاقتصادي قد وصل الي مستوى يمكن من كبح جماح التضعم الضار بمستقبل الاقتصاد العالمي •

رابما ان مشكلة التضيخم العالمية العاضرة يمكن حلها اذا بلغ التعاون العيالي في صدقه وفاعليته مستوى الأزمة العالية •

حامسا ان الوضع التضسيخمي في أول سنة 1977 افضيل منه في أول سنة 1970 مما يبشر بنظرة تفاؤلية لمستقبل الاقتصاد العالمي •

-

الكويت _ عبد المنعم الطناملي



قاعة المؤتمر وقد غصت بالمقدول المهاجرة ورزير الدولة الاستاد عنا

استطلاع السكويت

منب ادرة لايسترواو

استطلاع: يوسف الشهاب تصوير: فهد الكوح

> 🕳 هجرة الادمغة بن دول العالم المختلفة ، ليست وليدة هذا العصى ، بل كانت منذ سنوات طويلة ، سبقت العرب الاولى والثانية ٠٠ وهجرة الكفاءات ذاتها ليست لعنا من العان هذا الجيل ، يل هو لعن عزفته المملكة المتحدة مثلا عندما شعرت ان العلماء لديها بداوا يهاجرون من وطنهم الى الولايات المتعدة بعد ان شعروا ان الاخرة قد فتعت لهم ذراعيها ، هذه الهجرة التي جاءت بعد العرب الاولى والثانية جعلت بريطانيا تتغوف من مصير وجودها الاقتصادى باعتبار ان هؤلاء المهاجرين يشكلون الثروة البشرية التي تعتمد عليها ٠٠ وكما فتعت الولايات المتعدة ذراعيها للعلماء الانجليز، فتعتها ايضا للعلماء السوفييت ، فاستقطبت « دي سفر سكى » الملعق العسكرى بالسفارة السوفييتية في بلادها ، وصاحب نظرية خط الاندار المبكر ٠٠ وفرشت للا الطريق بالورود والرياحين من اجل

ان تكسبه كرجل من رجال العسكرية الافذاذ الذين أصبح لاعمالهم الباع الطويل الآن في علاقات العالم العسكرية ٥٠ وصراع امريكا وروسيا بعد الحرب على كسب علماء المانيا امر معروف ، فان « فون براون » مثلا ابو الصواريخ في امريكا كان في المانيا الهتلرية يقوم بنفس العمل ٠

والوطن العربي ، كان مصدرا خصبا لتزويد الولايات المتعدة وغيرها بالعلماء العرب ، وبشتى الاختصاصات العلمية ، وكما قال وزير الدول الكويتي السيد عبد العزيز حسين الذي افتتع مؤتمر الموارد البشرية لغريجي الجامعات الامريكية نيابة عن سمو الشيخ جابر الاحمد ولي العهد رئيسس مجلس الوزراء ، لقد كان من القرارات التي مجلس المؤتمر الصهيوني الذي عقد في سويسرا عام ١٩٥٨ قرار خاص بضرورة تشجيع هجرة المهندسين السوريين ، وهناك ثمانية الافي مهندس



هساك سياسة مدروسية لانقائنا صعفاه امام اعدائنا ا

المرير حسين يلغى كلمة الافتتاح في المؤتمر

العقنول العرب بت المفت الم



الشاعر احمد العدواني ، امين عام المجلس الوطني لما في مختلف انحاء العالم علماء اكفاء ٠٠

سورى يعملون خارج وطنهم من اصل ١٣ الف مهندس سورى ، رغم احتياج سوريا الى ٢٠ الف مهندس لمشاريعها الانمائية،ومنظلالالبعث الذى القالدكتور صلاح الشيغلى رئيس هيئة الاحصاء المركزية بوزارة التغطيط العراقية ، في مؤتمر الموارد ، تبين لنا ان الولايات المتعدة يعمل بها ٣٧ الفا و ٢٠٠ مهاجر من اصل عربى ، ومعظم هؤلاء من المهندسين والاطباء والفيزيائيسين ، وهي اختصاصات يشح وجودها في دول الوطن العربي،

الكويت والادمغة العلمية

وانطلاقا من دور الكويت وايمانها بضرورة اعادة هنه الكفاءات العلمية الى وطنها ، فقد دما المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب الى عقد مؤتمر بالكويت عقد فى اواخر ديسمبر الماضى ، حضره عدد كبير من خريجى الجامعات الامريكية لمناقشة قضايا الهجرة الى الولايات المتعدة وكندا .

ولعل الاسباب التي تدفع بالعلماء الى الهجرة اسباب مادية او معنوية او فكرية ٥٠ فالولايات





د · ابراهیمسعد الدین · مرکر الاممالمتعدة بالکویت بر (الی اعلا) وامل فلسطین ، ومستقبلها المشرق اماء اعصاء المؤتمر · ناطعال البود ، رحال العد · (الی اعلا البسال) وحرصت المراة علی حمسور حاس من مناقشات المؤتمر (الی البسال)



المتعدة تعطى بسخاء من الرواتب ما هو كفيل ببقاء هذه العقبول لديها ، وكفيسل باستقطابهم حين يكونون بعيدين عنها •

ومن اسباب هجرة العلماء ما ذكره الدكتور معمد عيد مصطفى استاذ ورئيس قسم المعاسبة بجامعة كاليفورنيا والمتعدر من اصل مصرى ، اذ قال ان سبب هجرته الى الولايات المتعدة هو « تعقيق الذات » والاحساس باحترامها وتقديرها وقد كان من اسباب الهجرة ضياع وطن ٠٠ فهناك الكثير من ابناء فلسطين هاجروا من وطنهم بعد احتلاله ، مع ان الميش في الولايات المتعدة ليس مهللا كما يقول الدكتور معمد المصرى ، احد المشاركين بمؤتمر الموارد البشرية ، اذ ان معظم المهاجرين العرب المقيمين هناك انطلقوا من الصغر، لكنهم جاهدوا وكافعوا واشتغلوا في المحال الصغيرة حتى استطاعوا ان يدرسوا ويقفوا على اقدامهم ٠

واخيرا قد تكون الهجرة نتيجة عدم الاهتمام اللازم بهذه الفئة ووضعها في المكان الذي يجب ان تكون فيه بين صفوف المجتمع • واذا نظرنا التي المهاجرين العرب في كندا نجد ان عددهم اليوم كما اشار بحث الدكتور بهاء ابو لبن التي مؤتمر الموارد ، بقوله : ان عدد الكنديين من اصعاب

الاصل العربي بين ٣٠ و ٢٠ الف نسمة ، والهجرة العربية الى كندا قديمة بدات منذ اواخر القرن المساخى ، وبعد العرب الثانية شهدت الهجرة المعربية الى كندا تغيرات هامة من حيث تغصصات المهاجرين العرب ومواطنهم الاصلية ٥٠ وفي عام ١٩٤٠ على سبيل المثال ، كان كل المهاجرين العرب من سوريا ولبنان ، وفيما بين ١٩٤٦ – ١٩٧٧ جاء من مصر اكبر عدد من المهاجرين ، اذ يلغ عددهم المهاجرون الذين جاءوا من لبنان وعددهم ١٢ الفائم المهاجرون المقاربة وعددهم ٧ الاف ، فالسوريون ثم المهاجرون المقاربة وعددهم ٧ الاف ، فالسوريون ثم ١٧٧٤ مهاجرا ، مهاجرا

٨ آلاف مهاجر سنويا

وفي بعث الدكتور معمد الرميعي من جامعة





ماقشة حول كيمية اعادة المقول العربية الى الوطن الام • (الى اعلا) بادية الركى ، • ساة الكويت ، شاركت مع رميلاتها في الاعداد لنمؤنمر • (الى اليمين)

وطنها الام • وفئة اخرى تعلمت فى الغارج لم
عادت لغدمة وطنها لكنها شعرت انها لم تعط
الاهتمام المناسب لتغصصاتها ، فعادت الى حيث
أتت لتقدم خبرتها الى وطنن غير وطنها • •
وفئة ثالثة تلقت علومها فى جامعات الغارج ،
وطاب لها العيش هناك ، خاصة بعد ان وجدت
ان الاغراءات امامها كثيرة ، فاحبت العيش هناك
وفضلته على العودة الى وطنها الذى خرجت منه،
وكيفما تكن حالة هذه الهجرة ودوافعها ، فاننا
عو الغاسرالوحيد من وراء هذه العملية دونسواه،

او فكرية او اجتماعية ادت بها الى هجرتها خارج

والغلاصة ١٠ ان الكويت بدعوتها لعقد هذا المؤتمر ، قد قدمت دليلا صادقا على مدى حرصها على عودة هذه العقول الى وطنها الام ١٠ وهى دعوة تحتاج الى دعم من كافة الدول العربية لاستقطاب هذه الكفاءات التى تعيش بعيدا من اوطانها ، وتساهم في تقدم وطن غير وطنها ، والدول العربية على السواء من واجبها ان تفتح الباب لهؤلاه ٠

يوسف الشهاب

الكويت الذى قدمه لمؤتمر الموارد ، نجد احصائية عن عدد المهاجرين العرب وتغصصاتهم ، ويؤكد الدكتور الرميعي ، ان خسارة البلاد العربية من كفاياتها العلمية تقدر بما لا يقل عن ثمانية آلاف مهاجر سنويا من اصعاب القدرات العلمية ،

حالات الهجرة

ولعل الهجرة العربية الى الغارج كانت وما تزال تتنوع فى حالاتها من حيث كيفية هجرتها من وطنها ، فهناك فئة تعلمت فى اوطانها العربية، لكنها اصطدمت بعد تغرجها بعقبات قد تكون مالية



تكثر لذى المهتمين بمنطقة الغليج العسربى في الآونة الأخيرة المقارنة بين المفترة العالية التي تمر بها هذه المنطقة مع الثروة البترولية المصاحبة لها ، والفترة الاقتصادية السسسابقة بين اواثل القرن العشرين ، حيث مرت المنطقة أيضا برخاء المتصادى من جراء تزايد الطلب على اللؤلؤ ،

ووجه المقارنة أن كلا الفترتين شهدتا نمسر القتصاديا كبيرا من جراء تصدير سسلعة طبيعية جاءت بعائد مالي كبير ، الا أن الافادة من هذا العائد مع الفسارق النسبي لم تجيء عبس التوظيف المسلحيح والمرشد الذي يمكن هسذه المجتمعات من الاستمراد في مستوى معيشي معقول و

فنى الفترة الأولى - أى حوالى المئة سنة فيما بين أوائسل القرن التاسع عشر وأوائسل القرن العشرين - نهب عائد اللؤلؤ على كماليات وسلع استهلاكية تستورد من الهند ، أو على مضاربات تجارية أغلبها خارجية في سواحل الهريقيا الشرقية والهند ، أو استملاك لاراض وعقارات خارج منطقة الغليج الاقليمية ،

وعندما تغيرت الظروف لم يبق من تلك (الممتلكات) شيء يذكر فعادت المنطقة ـ خاصـة بعد اكتشاف اللؤلؤ الصناعي ومن قبل ذلك تسيير السفن البغارية ـ الى سابق عهدها تســبح في فقر مدقع ٠

وهي تشهد الآن ـ ومنذ ربع قرن تقسريبا ـ

ازدهارا اقتصادیا لم تشهده من قبل من حیث الکم والکیف ، الا آن استمرار هذا الازدهار الاقتصادی وتراجعه لیس موقوفا علی المسوامل الغارجیة فحسب ـ کما کان سابقا ـ بل انه ایضا محسوب الی الاتجاه للنضوب •

فالبترول والذي هو مصدر الدخل الوحيد والاكبر لسعب الغليج ، والذي زاد استهلاكه العالمي خاما من ٧ ر٢٩٨ الى ١٢٦١ في خلال عشرين سنة مابن ١٩٥٠ الى ١٩٧٠ ، يسزداد الطلب عليسه فيتسارع انتاجه وبالتالي تقصر مدة الافادة منه ، علاوة على ما يمكن ان يعدث في حالة استنباط مصادر بديلة للطاقة ، واكتشاف احتياطي أكبر في مكان آخر من العالم ، أو أي عارض اقتصادي أو سياسي عالمي أو معسلي يمكن أن يوقف تدفق عوائده بشكل مؤقت أو دائم ،

واذا كان شعب المنطقة قد تسامع عن الانفاق الاسبستهلاكي في فترة الازدهار الأولى لاسباب موضوعية منها الفارقالعضارى والبعدالتكنولوجي بينها وبين العالم في ذلك الوقت فانه لا يمكن أن يتسامع عن هذا النوع من الانفاق ولنفس تلك الاسباب الموضوعية وببعدها الايجابي، حيث لاحظ أحد الدارسين من أبناء المنطقة أن الفائض الهائل من الاموال الذي تتمتع به امارات الخليج العربي يمكن أن يستهلك من خلال الطلب غير المتناهي على النفقات التحويلية والجارية •

وريما تكون هذه الملاحظة من قبيسل الاندار الاولى ، الا أنها تدق ناقوس الغطسر للالتفات



من هنا يمكن ان نجزم ان النروة البشرية هي القادرة على خلق الثروة الاقتصادية ، والاولى تستثمر بشكل معدود في الغليج سواء اكانت ثروة بشرية معلية أو وافدة •

الاتجاهات الاساسية للتغييرات الاقتصادية والاجتماعية

مند تدفيق الثروة البترولية ونتيجة لظروف تاريغية واجتماعية وسياسية ، اتجهت حكومات امارات الغليج العسسربي للصرف على الغدمات الأساسية في معاولة لبناء هيكل حكومي حديث • ونظرا لان هذه الادارة وتلك الغدمات كانت تقدم لمجتمع قليل في عدد سكانه ومعدود فيمساحته الجغرافية ، ولوفرة الاموال فقد تبنت هذه الادارات الغليجية سياسات لبرالية منذ البدء وبغاصة في التعليم والعلاج الطبي • فوفرت المدارس للبنين والبنات ، والمستشفيات والمستوصفات بسسكل مجانى تفريبا ، وبعض الخدمات الاخرى كالاسكان. يل نجد أن الكويت تذهب الى أبعد من ذلك ، ليس فقط في التعليم والعلاج من حيث السكم والكيف ، الا أنها تتسع لتشمل السكن ،والتوظيف والضمان الاجتماعي ، وحتى تعمل بعض العبء المالى عن طريق دعم بعض السلع الاسستهلاكية الاساسية ، وذلك في اتجاه تأمين احتياجات الفرد الفدائية وبسعر معقول •

المنطقة هي نمط من انماط السياسات الاجتماعية الاستهلاكية وليست المنتجة ، أي انها تتجه الى مساعدة الناس فقط ، لا الى مسياعدتهم كي يساعدوا انفسهم ولا شك في أن هذه السياسات في التعليم والصعة والاسكان والغدمات الاخرى تتجه الى خلق الانسان المستهلك وليس الى خلق الانسان المنتج • وحتى الاسماليب والطرق التي استعيرت من مجتمعات أخسرى لم تطبق التطبيق الصعيع وفمثلا في الاسكان يجرى توزيع الاراضي وتقديم القروض دون اية فائدة تذكر هذه الفائدة لو كانت موجودة لتم استغدامها مكررا في تقديم قروض آخرى ،ولكان قد حد من الميل الاستهلاكي. وتوسع القطاع المصرفي في خليج النفط ، فمثلا بنفت شبكة المسارق التجارية في الكويت في اواخر عام ١٩٧٤ ، ٨٤ فرعا بما فيها المراكز الرئيسية ، وبلغت الموجودات لهذه البنوك ٥ ٢٧٢٠

الا أن هذه السياسات الاجتماعية المطبعه في

بعدية لمعالعة الامل ، والتفكير في استنباط مصادر أخرى نابتة للدخل المستمر •

وربما يكون المدخل الرئيسي لهذه الاستمرارية هو التعول من مصدر دخل نافد الى مصدر دخل دائم ، وحيث ان الواقع العالى لاقتصاد امارات الغليب وضوح سمات الافتصاد المتغلف ،اذ أن النفط هو العمود الفقرى والتجارة هي المجال الرئيسي • وحيث يعتمسد الاثنان على السوق العالمي فهو اقتصاد مفتوح على الاستيراد • يمكن بالضرورة ان يتأثر سلبا وايجابا بكل مشكلات الاقتصاد العالمي •

ومن البديهي أن المشكلة في السؤال لا تتركز على على وجود الثروة ، وانما في الاساس تتركز على القدرة على خلق الطريق الي كسر طوق الاستغلال ووالقدرة على خلق الثروة لايمكن أن تتأتي _ مهما كانت المصادر المادية _ الا عن طريق الانسان ٥٠ لانه يعول الغامات من خامات غير ذات نفع إلى أدوات نافعة ٥ ذلك أن العنصر البشرى المدرب هوالاساس لاىعملية أنماء اقتصادى واجتماعي ٥٠

ولقد قيل ان مستوى المعيشة المرتفع الذي تتمتع به اقطار الغليج الأنهو نتيجة لوجود مؤهلين فنيين غير معليين ، وأن هذا المستوى من المعيشة يمكنأن ينغفض أو يتأثر لو افترض جلدلا خروج هؤلاء المؤهلين والفنيين من سوق العمل الغليجي بشكل جماعي ، حتى لو استمر الدخل العام لهذه الاقطار بنفس المستوى او زاد عن ذلك •

مليون دينار في مارس من ذلك العام ، وكان دلك بمعدل تمو لسنة واحدة بلغ ١١٪ •

أما في البعرين فقد كان هناك أحد عشر فرعا لبنوك تجارية في أو اخر سنة ١٩٧٧ بلغت موجوداتها لمعلية ١٠٠٠ ر ١٨٥٥ دينار بعراني وبمعدل نمو حلال سمه و احدة بلغ ١٦٠ (٣١/ ٠

وفى فطر بنفت مؤسسات البنوك والصرافة الا فرعا فى نهايةسنة ١٩٧٢ بلغ اجمائى موجوداتها المحلية ١٢٠٠ر٢١٤ر٢٦ ريال قطرى وبنسبة نمو عن السنة السابقة بلغت ١٤٤٤٪ •

وفى عمان وهى حديثة الدخسول فى الاعمال المصرفية ظهر التوسع فى هذه الاعمال بشكل ملعوظ مد بداية السبعيتات ، حيث بلغ أجمالى موجودات البنوك المعلية فى أواخر سسئة ١٩٧١ ما قيمته در٢٤٦ مليون دولار ، (١٣) بنسبة نمو عن لسنة السابقة بلغت ٥٠٩١٪ •

ويتميز التركيب السكاني في الغليج باغلبية نابه سواء السكان الاصليون كما هو العال في الكويت والبحرين فاننا نجد ان هذه النسبة ترتفع الى ١٥ م. عُره؟ في المرحلة من واحد الى ١٤ سنة بالنسبة للسكان المعليين •

ويبدو الهرم السكانى طبيعى بالنسبة للسكان المعليين فى كل من الكويت والبعرين حيث تتوازن الراحل العمرية والتقسيم الجنسى ، الا ان الهرم السكانى يبدو غير طبيعى بالنسبة للوافدين ، والذين يكون هرمهم العمرى خفيفا فى القاعدة منتفغا وعريضا فى الوسط ومديبا فى القمة يكثر فيه الرجال هن النساء •

ومن حيث التقسيم النوعي للسكان فان ظاهرة تواجد الذكور بنسبة اكبر في الامارات في مجمل مجموعة السكان ظاهرة تكاد تعم المنطقة المدروسة، ففي الكويت نجد أن الاراه/ من مجموع السكان هم من الذكور (14۷۰) أي يما يوازي الارااا لكل مائة من الاناث و وفي البحرين نجد أن نسبة الذكور الى المجموع العام تبلغ الاراه/ أي يوازي ارااا لكل مائة من الاناث ((14۷) و وهده الزيادة غير الطبيعية في نسبة الذكور ترجع أساسا للنسبة العالية من الذكور الوافدين ، حيث بلغت سبة الذكور الى الإناث ـ في الوافسدين ـ في الكويت (14۷) انثى •

وهله الظاهرة تتضيغم في يعض ملن دولة الامارات حيث تصل في آيو ظبي الي ٩٣٣ لسكل

(١٠٠) انثى • وقد يرجع السبب لهذا العدد الكبير من الرجال من جراء الهجرتين الغارجية ... كما هو العال في الكويت والبحسرين .. بجالب الهجرة الداخلية في دولة الامارات حيث يعمسر الرجال في العاصمة وربما يفضلون تركانائلاتهم في مسقط راسهم لعدم توافر الغدمات الاساسية في المدينة (العاصمة) •

تقليديا يقسسم ما يعرف بالقسسوى البشريه Man Power في الى مجتمع الى قسمين رئيسيين . تلك الداخلة في قوة العمل وتلك الغارجة عنه ومن القسم الاخير تتفرع مجموعات هي عادة اولئك الاشغاص الذين لا يبحثون عن عمل ولا يرغبون فيه . مثلا ربات البيوت ، الطلاب • أما الداخلول في قوة العمل عامهم ينقسمون بدورهم الى قسمير رئيسيين العاملون والمتعطلون •

ومع أن البطالة عن العمل تشكل أحد أهسيم المسكلات في الدول المتقدمة والدول النامية ، الا ابها في الخليج لم تخرج بعد الى السطح _ عدا بعض المهتمين من المثقفين حول (البطالة المقنعة) • كما أن الملاحظ في النول المتقدمة أن الفرق بين القوى البشرية والقوى العاملة هامشى _ الا ان هذا الفارق يبقى كبرا لاسسباب اجمتماعية في منطقة الغليج النقطية • ويمكن ضرب مثال على ذلك الفرق في ان عدد الكويتيين الداخلين في قوة العمل • • Labour force الا بلغ عدد العاملين منهم ٢٥١ر ١٥ فقط • بينما النسسبة الاكبر من قوى العمل الوافدة على الكويت • وهي تساوى ٨ر١٨٪ من مجموع السكان الكويتين • فيما على النقيض من ذلك تشمسكل قوة العمل الوافدة بما نسبته ٥ر٠٨٪ من قوة العمل • وهي تساوى ٢ ر20% من مجموع السكان غير الكويتيين ٠ وتبلغ نسبة الذكور من القوى البشرية الكويتية حوالي ار٣٦٪ اما مشاركة الإناث في قوة العمل فتبدو متدنية لدى الكويتينفقد بلغت سنة(١٩٧٠) ٢٠ ٪ فقط ٠

من هذه المؤشرات يمكننا ان نتعرف على الاتجام السائد في قوة العمل الغليجية •

ان قسما كبيرا من الاعمال في الغليج يعتمد على نسبة كبيرة من القوى العاملة الوافدة ، وان هذه القوى الوافدة ، سوف يحتاج اليها في المدى القصير والمتوسط •

وهده المؤشرات يمسكن تتبعسها من حيث :

القطاعات الافتمىسادية ، المسسستوى التعليمي والمستوى الوظيفي .

القطاعات الاقتصادية:

يستفاد من الدراسات المتوفرة حول هذا الموضوع، ان التشغيل في القطاع الصناعي في الكويت تضاعف من سنتي ١٩٦٥ _ ١٩٧٠ من ١٩٧٠ عاملا الي ١٩٠٠ ١٩٠٠ الماملة فقد ارتفعت من ١٠٪ الى ١٣٠٠٪

كما أن العاملين في الغدمات العكومية والغاصة يشكلون أقل يقليل من نصف مجموع القوة العامله، وهي ظاهرة تتكرر باحجام مختلفة _ الا أنهاهامة _ في بقية الامارات ، ففي البعرين تشكل نسببة العاملين في الغدمات أكثر من الثلث بقليل من العاملين في الغدمات أكثر من الثلث بقليل من مجموع القوة العاملة ، وفي البعرين ارتفعمجموع القوى العساملة من حوالي ٠٠٠د٧٤ عامل الى موالي ٠٠٠د٩٠ بين سنوات ١٩٥١ _ ١٩٧١ أي متوسط الزيادة قد تبلغ ٢٪ سنويا ،

وفى الامارات العربية ، يظهر لمنا بوضوح نركيز قوة العمل فى قطاعى الخدمات العكوميه والتشييد ، ولا يغفى ان هذين القطاعين هامان فى بناء الدولة العديثة ، بعد ذلك ياتى القطاح التجارى ، ثم الغدمات بشكل عام ، فالمواصلات والاتصالات والبترول الذي هو المصدر الرئيسى للدخل فى الدولة ويحسوز على ٧ر٥٪ فقط من مجمل القوى العاملة ،

وفي عمان ، ومع ان الارقام التي بعسوزتنا نقديرية ، الا أنها يمكن أن تشكل مظهرا أخسر لقوة العمل في الغليج ، حيث يشغل قطاع الصيد والزراعة معظم القوة العساملة في ذلك البلد . وبالرغم من أن الدخل من البترول يشكل حوالي ٩٩٪ من مجموع دخل الحكومة ، قان قوة العمــل الداخلة في هذا القطاع لا تتعسيدي ال ٢٥٠٠٠ شخص • والغدمات العكومية والغدمات الاخرى في القطاع الذي يتطور بسرعة ولا بد أن هذا القطاع الان (١٩٧٥) قد توسع ليعورْ على نسبة اكبر منالقوى العاملة وعلى الرغم منان الزراعة والصيد كما ذكرنا هي التي تشغل اكبر نسبة من القوى العاملة في عمان الا أنه يجب الملاحظة هنا ان هذا القطاع مشبع بالبطالة المقنعة والموسمية لذلك فان اعدادا كبيرة من ابناء عمان اخذت تتجه الى المن في السنوات الإخرة •

ومساهمة المراة في القوى العاملة في قسوة تتحسن ، يظهر هذا من النسبة العامة في قسوة العمل الا انه من حيث العدد فقد قضرت باعداد كبيرة • فحيث نجد أن مساهمة المراة في القسوة العاملة في المكويت قد ارتفعت من ١٩٧٨/ الى ١٩٨٥ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٠ نجد أن الارقام الممثلة هي ١٩١٨ ، ١٩٧٠ الي ١٩٥٦ على التوالى • هذه الظاهرة يمكن تفسيرها بان عددا من النساء أكبر يلحق بالعمل نتيجة لحصولهن على دوع مر التعليم •

ان العرض من قوة العمل الوطبية فاصر بشدة عن ملاحقة الطلب على العمل ، هذا القصور يعود الى مجموعة من الظروف الاقتصادية والاجتماعية منها تزايد الطلب بشكل سريع وموسع على القوى العاملة في جميع المستويات ، دون ان تكون هناك موارد بشرية تشكل احتياطيا لهذا الطلب المتزايد كما ان وضع المراة في المجتمع الذي يعسد مساهمتها الفعالة في النشاط الاقتصادي والفرص المتاحة للتعليم الى سنوات متقدمسة يؤدى الى تأخير قوة العمل المحلية من الدخول في سسسوق

التعليم والتدريب كمصدر لقوة العمل

في طريقها لسد النقص الواضيح في قوة العمل اتجهت امارات الغليج العربى للتعليم العسام والتدريب المهنى في معاولة لاخراج قوة عمل معلية في معظم المهن والاعمال التي يعتاجها الافتصاد العديث ، والوضع الاجتماعي السائد والمتطور . هذه المعاولات اختلفت من حيث العجم والمستوى . وكذلك نقطة البـــداية • فعيث ان بعض هذه الامارات دخلت الى مجال التعليم من وقت مبكر _ وحتى قبل ظهور النفط _ لم تستطع امارات اخرى ولوج هذا البسساب الا بعد ظهور هذا النفسط وتسويقه • فقد بدأت الامارات الشمالية مثلا _ الكويت والبعرين .. منذ العقد الثاني من هـــذا القرن في فتسم المدارس لابنائها .. حتى لو كان ذلك على مستوى معنود _ وتاخرت الامارات الأخرى الىبعد ذلك .. قطر فيمنتصف الغمسينات أبو ظبى في اوائل الستينات _ وعمان حتى اوائل السبعينات • لذلك فان حجم ومدى مردود التعليم

يغتلف بشكل كبير من امارة الى أخرى •

ويتوفر التعليم في الكويت من رياض الاطفال وحتى الجامعة (افتتعت ١٩٦٦) كما يتوفر على حساب الدولة فيما بعد الجامعة لفئسات معينة (المبرزين في الجامعة للدراسة العليا) • ولقد خطا التعليم خطوات كبيرة من حيث الكم ، فتوسع التعليم العام في مدارس العكومة خلال الربع القرن الماضي (٤٩/٤٨ – ١٩٧٤/٧٣) فزاد عدد التلاميذ في المدارس من ٢٦٥٥ تلميذ وتلميذة الي التلاميذ في المدارس من ٢٦٥٥ تلميذ وتلميذة الي سنوية فدرها ١٤١٪ • وبلغ الانفاق على التعليم العام فيسنة ٢٤/٧٠ من جملة الانفاق العكومي وهو ما يعادل كر١٥٪ من جملة الانفاق العكومي

الا ان هذا الانفاق الكبير والتوسع يبقى أفل من ملاقا: الطلب الاجتماعي على التعليم •

التعليم المهنى

والتعليم المهنى في امارات الغليج يواجسه صعوبات شتى ، منها صعوبات اجتماعية وهي نظرة المجتمع لهذا النوع من التعليم وسواء كانت حقيقية ام وهمية .. ومنها صعوبات فنية وادارية سواء في كل امارة على حدة ،أو من المنظورالعام. وقد قدر أن التعليم المهنى لا يشارك الا بمقدار ضئيل في نسبة مغرجات التعليم في الغليج فغريجو هذا النوع من التعليم لا يتعدون ال 0% من مجموع خريجي المدارس سنويا • ويطالب كثيرون من خبراء التعليم في الغليج بايجاد صيفة ماتربط بين التعليم العام والتدريب وسوق العمل المعلى في كثير من امارات الغليج • ودافع هذه المطالب، أن سوق العمل الغليجية تعانى من نقص واضع في العرفيين وأشباه العرفيين • لم تسستطيع حتى الآن المدارس الفنية أن تسد هذا النقص _ وليس متوقعا في القريب ـ لان المشكلة ليست في عدد المتدربين ـ انما المشكلة الأساسية في التسرب والاهدار بعد هذا التدريب ، وهي مرتبطة أساسا بالمردود المالي ـ والقيمة الاجتماعية •

- أما كيف يمكن تطوير التعليم المهنى فبالرغم من أن مغرجات هذا النوع من التدريب / التعليم المهنى (ما عدا الجامعة) قليلة نسبيا مقارنة بمغرجات التعليم العام ، الا أن الوظائف التى يمكن أن تؤديها الآن وفى المستقبل ، هذه البرامج

مهمة جدا لسوق العمل المعلية في الغليج _ اذا لم تكن كما فنوعا على الاقل •

أ) من أولى مراحل التطوير هو ربط التعليم بالتدريب أو ايجاد علاقة بين الاثنين لكسر « العار الاجتماعي » المرتبط بالتدريب في ثقافة مجتمعات التعليج ، وحتى يمكن أن يصل هذا النسوع من التعليم / التدريب لاوسع القطاعات وحتى يشارك فيه النساء والرجال من المعليين والوافدين • كما أنه يربط هذا النسوع من التعليسم / التدريب بمسكلات مع الامية وتعليم الراشدين •

ب) ايجاد توارن بين هذا النوع من التعليم / التدريب والتعليم العام والجامعي من حيث المرونه في تقدم الخريجين الي مراتب أعلى عن طريق اعادة التدريب أو عن طريق الوصول الي موازنه معقولة من حيث العمل والاجر لكل أنواع التعليم والتدريب في الامارة الواحدة • مع وجود دوع من المرونة في البرامج لملافاة احتياجات سوق العمل المتجددة والمتنيرة •

ج) مركزية التغطيط لهذا النوع من التدريب، فعتى الآن في كثير من امارات النليج ما عدا الكويت أخيراً عدا فيان الوزارات المغتلفة تقدوم بادارة برامج خاصة بها بعيدة عن التنسيق مع الادارات والوزارات الأخرى ، مما يضيع الوقت والجهد والمال ،

د) عن طريق التعاون الأفليمي يمكن حل كثير من مشكلات الأهدار سواء الالتصادي أو البسري و وذلك عن طريق لجان اقليمية للاشراف على انواع مغتلفة من التدريب/التعليم المهني والتغنايط له بصورة أفضل •

احتياجات منطقة الغليج من القوة العاملة

أن امارات الغليج الأخرى في طريقها الى بناء البنية التحتية للاقتصاد، قد اقدمت على مشروعات اقتصادية كبيرة تمتص القوة العاملة العالية وتزيد • كما أن امارات الغليج الغمس المدروسة توخيا منها لعدم الاعتماد على مصدر واحد من الدخل القومي هو تصدير البترول اتجهت الى مجموعة من الصناعات المعتمدة على النفط والصناعات الانتاجية في نفس الوقت • ولتحقيق هذا الهدف من الضروري الاهتمام بالقوة العاملة، سواء المعلية أو الوافدة •

لقد أنشئت عدة صناعات كبرة وحديثة في الكويت كمصانع الاسمدة الكيمياوية ، وشركسة الصناعات الوطنية التي تعتوى على مجموعة مسن المسانع بجانب صناعات تعويلية متوسطة وصغرة أخرى ، كما اهتمت البعرين بانشاء مجموعة من الصناعات الكبيرة الأخرى .. غير البترولية .. كصناعة الالنيوم Alba ويعمل في هذه الصناعة ما تقارب ٢٥٠٠ عامل ، بجانب شركة البعرين لصيد الاسماك ، والعوض الجاف والمقدران يعمل فيه ٢٠٠٠ عامل بنهاية ١٩٨٢ • بجانب صناعـة متوسط، وصفيرة أخرى • تتبع قطر نفس المنهج فقد سعت مجموعة من الصناعات منها صناعية الأسمنت ، وصناعة السماد الكيماوي ومطاحس نطر للدفيق ،وشركه قطر لانتاج الورق والبلاستك • كما يوجد أيضا مجموعه من الصناعات المتوسطة والصفيرة ودولة الامارات العربية لم تتغلف عن هذا الطريق خاصة في الصناعات المعتمدة على البترول ، كما يوجد حوض جاف يجرى انشاؤه في دبى بجانب مشروع الالمنيوم ـ وكذلك مصانع ا إسمنت الموجودة في دبي ورأس الغيمة • ودولة الامارات وعمان التي لم تبدأ في التصنيع على نطاق واسع بعد مرشعتان للتوسع في انساء الصناعات لما تعويه الأرض من مواد خام معروفة ومكتشفة كالرخام _ وخامات العديد ٠٠٠٠ الخ٠

من هذا الاتجاه يمكن التأكيد بان الطلب على القوى العاملة سوف يتزايد بنسبة كبيرة في المستقبل ـ خاصة القوى العاملة المدربة •

ليس في الصناعة فقيط به انسا في جميع المجالات به لأن التوسع في الصناعة سوف يزيد على الطلب في القطاعات الأخرى ، وكذلك الطلب الاجتماعي على الخدمات كالصحة والتعليم ، السكن ١٠٠٠ الخ ٠

الغلاصة

ان اقطار الغليج الغمسة المدروسة بمليونيها والربع في سنة ١٩٧٥، وثلاثة ملايينها في ١٩٨٠، ومع ثروتها الهائلة المتدفقة من النفط واحتياطيها منه الذي يتوقع ان يستمر في بعض الاقطار الى النصف الثاني من القرن القادم ، وانطلاقا من واقعها البشري والتعليمي والعمالي في حاجة ماسة الآن الى النظر الى تطوير ثروتها البشرية، ان الطفرة في اقطار الغليج الآن تعتمد بشكل

اساسى على بقاء القوة العاملة الوافدة وسبوق تعتمد عليها أيضا في المدى القصير والمتوسط (حتى نهاية القرن) فمغرجات التعليم العام أو التدريب المهنى كما راينا ـ لا يمكن أن تسد الطلب على اليد العاملة الفنية (الماهرة وشبه الماهرة) والتى يزداد عليها الطلب كلما توسعت اقطار الغليج اقتصاديا •

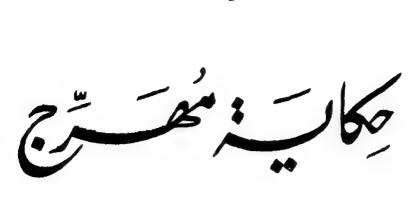
الا أن المعروض من قوة العمل الوافدة والعربية منها خاصة معرضة الى النضوب من مصادرها • حيث بدأت الأقطار العربية في تطوير خطط تنميه طموحة سوق تعتاج الى الكثير من اليد العاملة الفنية وشبه الفنية والتي بدأ بعض منها بالفعل بالنزوح من أقطار الخليج •

كما أنه مهما كانت خطط التدريب والتعليم فانه لا يمكن انوصول الى اكتفاء ذاتى وتعقيق عمالة معلية كاملة ، ان هذا الهدف لو وضع فانه فى رأيى هدف مضل لان الكتير كما رأينا من قوة العمل المعلية ـ لاسباب اجتماعية وتاريخيه وموضوعية ـ لا ترضى بتعاطى انواع معينة من المهن - فهى سوف تتسرب الى مهن اخرى وتبقى العاجة قائمة فى انواع معينة من المهن • لذلك فان الاتجاه الامثل هو الاستثمار فى الانسان فان الاتجاه الامثل هو الاستثمار فى الانسان انسانيا وماديا للعصول على قوة العمل العالية •

كما أن وضع خطط مرشدة الاستغدام الامثل لقوة العمل العالية والمستقبلة عن طريق تغير جدرى في سياسات التوظيف خاصة في قطاع العكومة حيث تزداد البطالة المقنعة ، واستثمارها عن طريق اعادة التدريب •

ان الغيار المتاح الافطار الغليج أن يكون الغيار الليبرائي الصرف من حيث العمالة ـ التعليم ـ السياسات السكانية ١٠٠٠ الغ و بل أن الغيار هو التغطيط لتعقيق أهداف واضعة وانسانية لهذا المجتمع في اطار تكامل اقليمي وعربي واضعت المعالم وكما أن ثمنا سياسيا من المعتم دفعه للحصول على استقرار قوة العمل الوافدة التي يدونها سوف تتوقف عمليات الانتاج وكما أن هذا الغيار ـ التغطيط ـ سيجنب مجتمعات الغليج صعوبات كثيرة على راسها تلوث البيئة ـ بمعناه الواسع ـ لو استمرت المدرسة الليبرالية هي الفاعلة و

الكويت ـ معمد الرميعي



بقلم: الدكتور على الراعي

🛖 يعكى تاريخ المسرح حكاية طريقة 👓 ففي عام ٢٨٧ بعد الميلاد أصلد حاكم احدى المدن المصرية الغاضعة لسلطان الرومان أوامره تؤهلانه للاستشهاد في سبيل العقيدة • باضطهاد المسيعيين الذين يعيشون تعت سلطانه .

رجل معترم ، يعمل شعاسا • ولكنه ما على شدة ايمانه _ لم يكن يملك العسرم ولا العميسة التي

وفكر الرجل كيف ينجو بجلده ، دون ان يضعى وكان بين الذبن اتهموا باعتناق الدين الجديد . بدينه ، وهداه التفكير الى حيلة طريفة ٠



حيلة القسيس مع مهرج

دهب الى مهرج معروف في المدينة ، ورجاه ان يلبس ملايس القسس ، وأن يقدم سه منتعلا شخصه سالقربان المالوف الذي كان يرفع لألهة الرومان الذاك ،

ووافق المهرج - واسمه فيليمون - من فوره على هذا « التمثيل » الطريف ، ووجد فيه فكاهة تلذ له ، غير انه حينما وقف في مجلس العاكم ، ورأسه منكس ، مغطى بقلنسوة ، وجد نفسه _ عوضا عن أن يقدم القربان _ يقول في رباطة جاش وايمان : « إنا مسيعي ، ولن أقدم للآلهة قربانا » ،

ورفع راسه وهو يتول هذه الكلمات ، كى يتبين الناس مسن حولسه انه ليس القس العاصى السدى يظنون ، بل هو المهرج « فيليمون » معبود الجماهم،

وضع المجلس بالضعك العالى ، وظن الماكم ان ما يجرى انما هو مجرد هذر لا غير ، يقوم بسه ممثل هازل ، اعتاد أن ينتزع الضعك انتزاعا من الاف المعجبين ، غير أن فيليمون ظل ساكتا برهة ، ثم عاد يقول : « أنا مسيعى ، ولن أقدم قربانا في هذا المكان » ،

ونظر العاكم في عيني المهرج ، فراعه ان يجدهما تلتمعان التماعا هادئا ومتصلا ،فاحس من فوره ان من يقب امامه لم يعد ذلك المهرج اللذي عرفته المدينة مهذارا ، واحبته .

قال العاكم لجمهرة المواطنين الذين جاءوا يشهدون العدث ، وقد علا في صوته الغضب : « يا قوم ، ماذا نفعل بهذا الرجل ؟ انقتله من فورنا ، ام نسلمه لعذاب بطيء على الصليب ؟»

ثم اخذ الكل يبكون من قرط الرثاء والغوف -

والتفت العاكم الى المهرج مرة اخرى وقال:

« حقا ان لك قلبا من حجر ، اذ تسمع وترى مشهد
العب هذا ، ولا يلين له فؤادك - قدم القربان .
اتوسل اليك ، واعد للناس فرحتهم • ان الاعباد
على الابواب ، وانت فيها تمثل للشعب ، "

غير ان فيليمون لم يتزحزح ، والما أعاد ... قاله في هدوء ووثوق -

وللمرة الثالثة رجاه العاكم قائلا: ، سيعزر الكثيرون لفقدك لا معالة ، وما اشقى اولئسك الذين يدخلون المسرح من بعد ، فيجدونه خنوا منك ، ولكن هذا التوسل كنه لم يجد مسع فيليمون نفعا ،

وسادت الفوضى المكان وجاءوا بالشماسر المسكين والقوه القاء امام العاكم وسالوه : الماد لم يغتر لعيلته المعينة هذه شغصا لا يابه للسالناس ، بدلا من هذا الممثل الذي تتعلق حوله القلوب ؟

ولم يكن مفر من أن يامر العاكم ـ والاسى
يعصر قلبه ـ بأن يبدأ تعذيب فيليمون • ومن له
اخذ ثلاثة من الاتباع يلهبون الممثل بالسياط •
ومن جديد تعالى هياج الجماهير وصاح الناس
« لا تقتلوا حبيبنا ، لا تقتلوه » •

ومرة رابعة جعل العاكم يرجو فيليمون فائلا «الى فيليمون ، انقد نفسك وقدم القربان ، انظر كيف يعزن الناس لمجرد ان موتك يغطر ببائهم أفما اعظم حزنهم من بعد ، حينما يرونك على الصليب بالفعل ، ربما لم يجل ببالك ـ مسر قبل ـ ان الناس يعبونك كل هذا العب ، عير انك الآن ـ بفضل الآلهة ـ ترى بعينك الدليل ، فاجبر بغاطر احبائك وقدم القربان ، الك ال فعلت فسوف تعيد الفرحة الى قلوب من ياسون فعرى الى العمامات بهجة واحتفالا ،

ولكن فيليمون لم يغير رأيه قط ، وأنما فال معاطبا الجماهي : « يا أهل بلدى انطيبين ، لا تعزنوا لهذه الضربات التي اتلقاها الآن ، فلا أطنكم نسيتم ضربات أخرى كنت سا واخجلناه ؛ اتلقاها في المسرح ، على أيدى دُملائي الممثلين ، كنتم أذ ذاك تضحكون لهذه الضربات الفكاهية ، غير أن الملائكة كانت تبكي ، وألآن ، قد صسار حقا وعدلا أن لا ترجح دموعكم كفة الميزان ، فان في الكفة المقابلة أفراحا يضيء بها رهط الملائك .

ولم تجد مع فيليمون اية معاولة من بعد . فنمى

الموت وهو سعيد ، بيتما يكاه اهل المدينة وحزنوا له كما يحزنون لاميراطور عالى الشأن •

المهرج يجد نفسه الضائعة فيعتمل الأجلها العذاب

ما الذي حدث للممثل المهرج فيليمون ؟

تقول سجلات التاريخ الدينى ـ وهى تبرز المعجزة وتشرحها ـ ان فيليمون سمع صوتا ياتيه من السموات العلا ، فغشع ، وآمن ، وقدم الروح٠

ويقول فيلمون ذاته انه وجد نفسه العقة وهو يواجه الموت في موقف بالغ الجلال •

اما انا فاقول : ان شيئا آخر قد حدث في نفس فيليمون الى جوار ايمانه واستعداده للاستشهاد ،

لقد قارن بين ما كان يجرى له على المسرح في مشهد مبتدع ، وبين ما يجرى له الآن في واقع الحياة ، فشعر بغجل كبير .

تبين أن له دورا آخر أكبر وأجل من دور المهرج على المسرح ، يعيش ليصنع ضعكات الناس ويظل دوما ، رهن رغبتهم في الضعك •

اكتشف انه انسان له روح وارادة ، قبل ان يكون مهرجا ، ومن ثم كان قراره الصارم : « ليبك عليه احباؤه الآن ما شاءوا ، فهم طالما ضعكوا عليه ٠ »

وليتهم هو ـ مرة واحدة ! ـ بعق رفض مشيثة الجماهي !

شقاء الممثلين الكبار

من يقرأ تاريخ المسرح يجد مثل ذلك العناد والفضب والشعور بالمعرة لدى كبار الممثلين ، المضعكين منهم خاصة •

يقول شكسبير، الذي كان ممثلا ، وممثلا جو الاأيضا، الى جوار كونه كاتبا وشاعرا :

« واآسفاه ، قد رحلت هنا وهناك »

« وعرضت نفسى مهرجا على المسرح »

« وجرحت اعز مشاعری »

« وبعت رخيصا ماهو ثمين » •

ويشير شكسبير الى الجماهير في مسرحياته اشارات بغيضة: « الوحش ذو الالف رأس » ، هكذا يقول في احداها ، معرضا بالجماهير • ذلك ان المهرج الناجع يعزن لنجاحه بقدر مايفرح • فبقدر مايضعك الناس له او عليه ، يكون شعوره بالهوان • انه دائما اسير رغبات الناس • موكل دائما باضعاكهم ، شاء هذا ام أبي • لهذا نجد المهرج الحق شديد الحزن في جوهره • هكذا كان ديبيرو ، الفرنسي في القرن التاسع عشر •

وهكذا نجد شايلن في قرننا العشرين •
ومن ثم يسعى المهرج الى أن يقدم شيئا آخر غير
التهريج ، يعاول به أن ينقذ نفسه من الهوان •
قاوم ديبيرو - طيلة حياته - رغبة أبنه في أن
يصبح مهرجا منل أبيه ، وثم يلن للابن الا وهو
على فراش الموت •

اذ ذاك وصف الاب لابنه فن التهريح بقوله: الله فن مؤلم جدا وطريف جدا ، يرسم على وجه المهرج المسكين كل مايدفع بالضعك الى حافة البكاء •

اما شابلن فقد قدم سغره اللاذع من المجتمع من اول لقطاته القصيرة ، الى افلام شديدة الانتقاد مثل « مسيوفردو » ، ولم يبال ان يوغر هذا السغر صدور اعداثه عليه ، حتى تجمعوا وطردوه •

وقدم الريعانى فرقة مسرحية جادة ، حاول بها ان يدفع عن نفسه لقب المهرج ويزيح قناعه كشكش بك » ، فجرت الفرقة عليه الافلاس ، ولم تنجح مسرحية كوميدية مرة اسمها « الجنيه المصرى » قدمها من بعد ، الا في اغضاب الرقيب وصرف جماهير المتفرجين •

اما فیلیمون المسکین ، فلم یجد ما یقدمه ... انتقاما ممن کانوا یضحکون منه ... سوی روحه ، فبذلها فی سعادة واصرار !

الكويت _ على الراعي



- هل تاريخ البشر يسير في حركة دائرية ؟
- ما مدى صعة قولنا أن التاريخ يعيد نفسه ؟
- كيف دخلت فكرة التقدم والمسار المستقيم للتاريخ عالم

الفكر وسيطرت عليه ؟

• هل صعيح أن التقدم حقيقة شاملة ٠٠ أم هو تقدم

جزئي فعسب ؟

ومند أن تفتح نهن الانسان وأخذ يجيل فكره فيما يرى من أحوال هذا الوجود استلفتت انتباهه حركة الكون حوله: فالنهار يولد رقيقا نديا في الصباح، ثم يتزايد نوره حتى يبلغ اقصاه، ثم يأخذ نوره في الغفوت حتى يتلاشى في ظلام الليل، والشمس تولد قرصا أحمر ضعيف الشعاع، ثم تمضى في رحلتها في قبة السماء وقرصها يزداد بريقا وتوهجا حتى اذا انتصف النهار وقفت في ذروة السماء، ثم ينتابها الاصفرار وتنحدر نعو زاء الأفق كانها تموت، والنبات يولد رقيقا رطب العود ثم يشتد عوده وينضج ويطرح زهره وثمره ثم يذبل ويعوت، والانسان يولد طفلا ثم يدرج في مراحل العمر حتى يبلغ أشده ثم تتراكم على ظهره السنون ويدركه الشيخ ،وربما رد الي

أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئائم يموت و و أحسَ المصرى القديم بعركة الكون و رسمها على معابده في صورة الشمس و رحلتها في قاربها النهبي قاطعة قبة السماء ، و ربع من قسوة الموت الملاحق لكل شيء في الوجود فتمرد عليه ، وابتدع خياله فكرة البعث بعد الموت ،و آمن بانه كس دورة العياة والموت الرهيبة ، فتزود في قبره بما يعيش عليه اذا عادت اليه الروح •

اما الاغريقي فقد كان واقعيا منطقيا فسلم بان الموت هو نهاية الدائرة التي لا مغر لكل كائن في الوجود من السير فيها ، وقرر أن كل ما في الكون يسير طبقا لقانون لايرد هو قانون «الكون والفساد»، اي أن الاشياء تكون أو توجد ثم تفسد وتبلي لتولد أشياء أخرى تفسد بدورها وتبلي ، ومن الوياة يولد المهوت ،

والغليقة كلها رحلة دائرية من الكون الى الفساد الى الكون ، هكذا قال أرسطو المعلم الأول فسى كتابه الأشهر عن طبيعة الوجود والعياة في عالمنا السفلى هذا . وهو في رأيه غير العالم العلوى ، هالم الأفلاك •

ثم جاء الرومانى وقد مرت من قبله العقب وقامت الدول والجماعات وسقطت ، فقال بفكرة وردة العياة ووصفها بانها دائرة شريرة Viciosum ، وقال توكيديد وهو يتأمل اهداف عصره : ما أرانا الا شهدنا هذه الإحداث منقبل وهذا الزمان يعيد نفسه ! ونهبت مثلا،وبعد قرن من الزمان كتب تاكيتوس كتابه الصغير عبن الجرمان وسماه « جرمانيا » وهو أشبه بمرثية لمجد الجرمان وسماه « جرمانيا » وهو أشبه بمرثية لمجد الرومان الذي كانت شعوب الجرمان الفتية تطويه: اقتربتدائرتك يا روما على التمام لتبدأ بعدهادائرة هذه الشعوب ، وكلها خيل تدور في حلبة ملعب ، وهجلة السباق يركبها شعب بعد شعب وهي ما تنقك تسبر هه

المسار الدائرى للتاريخ

ثم جاء الاسلام ونهض اهله في حماس يبنون دولته ، وفي غمرة التفاؤل حسبوا انهم يقيمون على الايمان والعسدل والغسير دولة تدوم ابد المهسر ، ومضت دولة الراشدين في طريقها ، فأذا هي في عنفوانها اقتحم الفساد دارها ، وقطمت الفتنة مسيتها ،وسقط ثلاثة من الغلقاء الراشدين شهداء المفدر والغيانة وفساد العياة الذي لامهرب منه ، وعندما استشهد الغليفة الرابع على بن أبي طالب رمز الايمان والفروسية والبطولة ، وانتقل طالب رمز الايمان والفروسية والبطولة ، وانتقل المليق بن أبي سفيان سالطيق بن المليق بن المليق بن المليق بن المليق القدر والمقر من دورة العياة والموت ، وفروة القوة هي بداية الموت وردد قائلهم قبول صالح بن شريف الرئدى :

لكل شيء اذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش انساد هي الامور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

وعلى هذا الأساس من تصور حركة الزمـن والتاريخ سار المؤرخون المسلمون ، فقالوا جميعا بان التاريخ يسير في حركة دائرية أو حلقة مفرغة

أو سيئة كما قال الرومان ، ويردد المسعودى هذه الفكرة مرة بعد مرة في كتابه المبدع ، « مروج الذهب ومعادن الجوهر » •

ثم جا م ابن خلدون (آبو زید عبد الرحمین (۱۳۳۲ سـ ۱۶۰۳) وهو مؤرخ ومفکر فد وضع ما یمکن آن یسمی بفلسفة کاملة للتاریخ فصلها فی مقدمته المشهورة وثکنه ادارها کلها حول الحرکة الدائریة للتاریخ واجتهد فی وضع هذه الحرکة فی صورة قانون ینطبق فی دقة علی تاریخ البشر کله کما تنطبق قوانین الطبیعیات والکیمائیات علی کل ما یقع فی الکون من تغیرات وتحولات •

وقد وضع ابن خلدون نظریته تلك فی اطار ما شاهد وعرف من تاریخ دول الاسلام _ وهو كثیر _ فقال ان التاریخ یتالف من دول یلی بعضها بعضا ، وقال ان الدول نها اعمار كاعمار الأحیاء ، فكما یولد كل حی ثم ینمو ویشب ثم یشیخ ویموت، فكذلك الدول تكون شابة فی طور المیلاد والشباب ثم یكتمل بنیانها فی سن الكهولة ثم تشیخ وتتدهور وتنتهی لتقوم آخری معلها •

ابن خلدون ودورة العمران

وهو يسمى نظريته تلك « بدورة العمران » وخلاصتها أن البداوة هي المرحلة الأولسي مسن مراحل تطور كل جماعة انسانية ، ويقول « ان البداوة أصل العمران والأمصار مدد لها » ، ويقول ان الجماعة البشرية تبدأ بدوية ثم يشتد عددها وتتزايد قواها فتتجه الى غزو ما يجاورها من بلاد العصف للاستيلاء عليها ، فاذا تمكنت من ذلك واستقرت في بلد متعضر وحكمته فقسد بلغت قمة ما يسميه « بالمجد » أو « الشرف » ويعنى بهما علو شأن الدولة ويقسول : « ثم أن نهایته (ای نهسایة الشرق) اربعسه آباء ، وذلك أن باني المجــد عائـم بما عـاناه في بنائه ومعسافظ على الغسلال التي هي اسباب كونه وبقائه ، وابنه من بعده مباشر لأبيه، قد سمع منه واخذ عنه ، الا انه مقصر في ذلك تقصير السامع بالشيء عن المعاين له ، ثم اذا جاء الثالث كان حظه الاقتفاء والتقليد خاصة ، فقصر عن الثاني تقصع المقلد عن المجتهد ، ثم اذا جاء الرابع قصَّر عن طريقتهم جملة ، وأضاع الغلال

العافظة لبناء مجسسهم واحتقرها (١) وهنسا تكون في رايه نهاية المجد او الشرق أى نهاية قوة الدولة وذبول حضارتها •

ويسير ابن خلدون في تفسير نظريته سيرا منتظما فيعقد فصلا عنوانه ـ اي موضوعه ـ « في أن الملك اذا ذهب عن بعض الشعوب من أمة فلابد من عودته الى شعب آحر ما دامت لهم العصبية » ، شم بستطرد فيقول « أن للدول أعمارا طبيعية كاعمار الأشخاص » ، ويفسر كلامه فيقول : « فهذا العمر للدولة بمثابة عمر الشغص من التزيد الى سن الوفوف نم الى سن الرجوع ، ولهذا يجرى على السنة الناس أن المشهور أن عمر الدولة مائة السنة ، وهذا معناه ، فاعتبره ، واتتخيد منه قانونا يصبح لك عدد الآباء في عمود النسب من قبسل معرفة السنين الماضية (٢) »

وابن خلدون في مقدمته يعمل على العضارة ويرى أنها السبب في فساد طباع الناس وتلهور أمورهم تبعا لدلك ، ويرى أن غاية العضارة هي الترف ، والترف بداية الفساد أو هو الفساد كله ونظرية ابن خلدون ـ رغم جاذبيتها وما يظهر من صدفها جملة وتفصيلا خاطئة جملة وتفصيلا أيضا ، فليس من الصواب تشبيه الجماعة البشرية بالكائن العي ولان الجماعة ليست كلا واحدا متكاملا كالجسد ، وانما هي جماعات من الافراد تتعاون على شئون المعاش ، وقولنا اننا أعضاء في الجماعة في الجماعة وقول غير سليم ، لأن العضو في الجسد جهاز كامل يقوم بوظيفة معددة في حين أن كل فرد من افراد الجماعة جهاز كامل يمكن أن يقوم بهذه أو تلك من الوظائف اللازمة للجماعة ،

اما العضارة فليست عيبا اجتماعيا ولا سببالفساد المجتمع ، بل هي قوة له ودعامة تشد بنيانه ، وهي درجة من درجات الرقي ، اما ضرر العضارة فياتي من سوء استخدامها ، فالسلاح مثلا قوة للجماعة ولكنه بنقلب شرا عليها اذا أسيء استخدامه ، والطعام ضرورة للجسد ولكن الاسراف فيه يؤدى الى المرض ، وعود الثقاب شيء لا يستغنى عنه البيت ، ولكنه يعرق البيت اذا وضع في يد طفل ، فالعيب ليس في العضارة نفسها وانما في موقف الانسان منها ، فاذا سادها واستخدمها لصالعه

كانت قوة ، واذا سادته واستعبدته ادت به الى التدهور •

والترف ليس فسادا وادما هو مطلب انسانى عام • فكل انسان يعلم بالترف ويسعى للوصول اليه ، ومن منا يرفض البيت الجميل الإنيق والإثاث الطيب والرياش الفاخرة والسيارة الجميلة ؟ ولكن الأمر في الترف شبيه بالامر مع العضارة ، أي أنه متوقف على موقفك من الترف اذا وصلت اليه • ثم ان الترف ليس مستوى ماليا أو حضاريا وانما هو خلق ، فهناك أغنياء يعيشون في عصل وتقشف كانهم لا يملكون شيئا ، وهناك متسولون مترفون يقضون النهار مضطجعين دون حركة ، فاذا وصل الى أيديهم مال أنفقوه في التبغ والشاى والقهوة وما الى ذلك من أدوات الترف •

المسار المستقيم للتاريخ: فكرة التقدم

واستمرت نظرية دورة العياة أو دورة العمران سائدة حتى مطالع العصر العديث عندما اتسع أفق الانسان وزادت معرفته باحوال الدنيا والناس، وكان أول من شكوا في حتمية التنهورهم الباحثون في علوم الطبيعة والعياة والمفكرون الذين جعلوا دابهم اعادة النظر في الآراء المتوارثة عن الاسلاف، ومن أواثل الذين القوا الشك في تلك الآراء فرانسيس بيكون (١٩٦١ – ١٩٢١) ورينيه ديكارت (١٩٩١ – ١٩٠٠)، وقد قال كلاهما ديكارت (١٩٩١ – ١٩٠٠)، وقد قال كلاهما أحوال البشر وتعريرهم من الكثير من عوامل الفساد عن طريق العلم والكشف عن اسباب العلل والامراض التي تعيب البدن وتسرع بفساده ،

وفى النصف الثانى من القرن السادس عشر تبين لبعض العلماء انه رغم ما مر على الانسانية من المعن والعروب والأوبئة وعصور الظلم فان الحياة في جملتها تتحسن في بعض الميادين تحسنا ظاهرا ، وقال برناره بوفييه لافونتينيل Bernard de (١٧٥٧ ـ ١٩٥٧)

Bovier de Fontenelle (١٧٥٧ ـ ١٩٥٧) Charles Pierrot وشارل بيو

⁽۱) المقدمة طبعة بيروت ص ٧٤٠٠

⁽ ٢) انظر العصل كله في المقدمة ص ٣٠٠ ــ ٣٠٤ وهو يريد أن يقول أنك أذا عرفت كم معنى من عمر الدولة عرفت الناقي لها، لأن أعمار الدولمعدودة على وجه التقريب

الطويل لاحظنا تعسنا مطردا ـ وانكان بطيئا ـ فى الاحوال المادية والمعنوية للجماعات البشرية ،ولكننا لانجد اثرا لأى تعسن أو تغير فى التكوين البيولوجى أو الهيئة الجمالية للانسان من أقدم الازمنة الى اليوم •

ثم جاء الفيلسوف المؤرخ الإيطالي جيوفانسي باتيستافيكو Giovanni Battista Vico باتيستافيكو (١٩٩٨ ـ ١٧٧٤) فقال ان تقدم الانسان حقيقة ولاكن ذلك التقدم لايتم بصورة مباشرة ولا يسير في خط مستقيم ، ولكنه يتم في حركة لولبية أو حلزونية ، أي أن دورات التاريخ المتعاقبة ، يتعقق معها شيء من التعسن المطرد •

وهنا بدأ مصطلح التقدم بدخل ميدان (من اللاتينية Progossus) يدخل ميدان التاريخ ، واخذ المفكرون والاجتماعيون يلاحظون ان هناك رغم كل شيء عملية بطيئة تتناول الجانب المادي من حياة المجتمعات المتعضرة في أوروبا في القرن فلاشك أن عمارة البيوت في أوروبا في القرن السادس عشر كانت أفضل بكثير من عمارتها في التسرن العاشر الميلادي ، وهسكذا في الكثير من نواحي النشساط المادي لتلك المجتمعسات وهذا ما جعل المفكر الفرنسي آن روبير جاك تورجو Anne Robert Jacques Turgot

(۱۷۲۷ ـ ۱۷۸۱) يقول ان التاريخ يسير في خط مستقيم ، وان التقسدم ينتج عن تراكم ثمرات التجارب العملية الصغيرة ، وان ممارسة الانسان لعمل ما عاما بعد عام لابد أن تؤدى الى تعسن في ثمرة هذا العمل ، أي أن العمل نفسه يؤدي الى التقدم •

التفاؤل بعد التشاؤم

Esquisse d'un tableau historique de progres de L'esprit Humain

يقرر فيه حقيقة التقدم ويقول ان وظيفة آهل العلم هي دفع عجلة التقدم الى الامام ويؤكد أن سبل التقدم مفتوحة أمام البشر الى مالانهاية ،

ويدحض دحضًا قاطعاً كل رأى يقول بان الانسانية تسير في دائرة سيئة ، وأن كل ارتفاع مصيره الى هبسوط ، وهساجم في حمساس بالغ آراء السفليين الذين يقولون بأن العصور الماضية خير من الحاضرة ،وأن أهلها أقرب الىمكارم الاخلاق،وقال ان ماقطعته الانسانية الى أيامه من التقدم لايقاس الى ماينتظرها في المستقبل ، وأكد أن الثورة الفرنسية حطمت الاغلال التي كانت تقيد البشر في الماضي وأطلقت النشاط الانساني من عقاله •

هكذا اخذت نظرية العركة الدائرية للتاريخ تغتفى امام قول القائلين بان الانسانية تسير الى الامام وأصبح هذا القول حقيقة ثابتة في عصر المفكرين العقلانيين من أمثال جون لوك وجورج بيركلي وفولتير وديفيد هيوم ، وهؤلاء هم الذين صاغوا مصطلح فكرة التقدم The Idea of Brog صاغوا اساس النظرة التايفية العلمية ،

وما دامت فكرة التقدم قد استقرت في العقول ، وتغلص الفكر الإنسائي من عقدة التشاؤم التي تمسك بها القائلون بدورة الحياة والموت والعنين الى الماضى الذى جعل الكثيرين يتصورون أن تاريخ البشر ماهو الا انحدار مستمر ، فقد انتقل التقدم من فكرة الى منهج عند المؤرخين والمفكرين ، ومن نظرية الى سياسة عند أهل العكم وقادة البشر ، واتجهت همة الناس في الغرب الى التعسين : كلفي ميدانه ، وظهر ذلك باجلي صوره في ميدان الصناعة، فاخذ العاملون فيميادين الصناعة المغتلفة يعملون على تعسين مصنوعاتهم وادوات صناعاتهم فتقدمت الصناعات اليدوية تقدما سريعا مطردا طوال القرن التاسع ، وتملكت فكرة التقيدم والتعسان أذهان الناس فقادهم ذلك الى الاختراع والابتكار ، وتجمع ذلك كله فاحدث الثورة الصناعية التي آخرجت الانسان نهائيا من ظلمات العصور الوسطى ووضعته في طريق جديد •

وأخذ التفكير في الغرب وجهة جديدة ، هسى وجهة اعادة النظر في كل النراث الفكرى المتراكم، ولم يمض وقت طويل حتى تبين الناس أن الفكر الانساني لم يفعل في الماضي الاقليلا ، وأن كل شيء في عالم الفكر بقي على حاله منذ أيام توما الاكويني والكتاب اللاهوتيين ، فتركوا ذلك التراث كله وأخذوا يدرسون أحوال البشر وفكرة

التقدم معور تاملاتهم ، وهذا المنهج هو الذى اخرج الرجال الذين قلبوا الفكر الإنساني راسا على عقبه من المثال مونتسكيو Charles De S'econdat | 1944 - 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 1946 | 194

واعقب ذلك عصر تفاؤل فكرى متمثل في اهتمام الناس بالعلوم على اعتبار انها الطريق الامثل للاسراع بالتقدم ، ويتمثل ذلك في كتابات الفيلسوف الانجليزى هربرت سبنس (١٨٢٠ ... ١٨٢٠) الذي اقام تفكيره كله على دراساته في ميادين العلوم ، ويتجلى فكره في انصع صوره في كتابه المسمى « التقدم : قانونه وسببه » في كتابه المسمى « التقدم : قانونه وسببه » يضم حشدا هائلا من الافكار الصائبة تسودها كلها روح التفاؤل ، ولهذا قان سبنسر يعتبر فاتح عصر التفاؤل في تاريخ الفكر العالى ه

ولكن اكبر المتفائلين دون شك هو سان سيمون المرد المدر
التعول الاجتماعي بدلا من التقدم

ومن فكرة التقدم نبعت نظرية التطور والنشوء والارتقاء وصراع العياة والبقاء للاصلح ، وروح

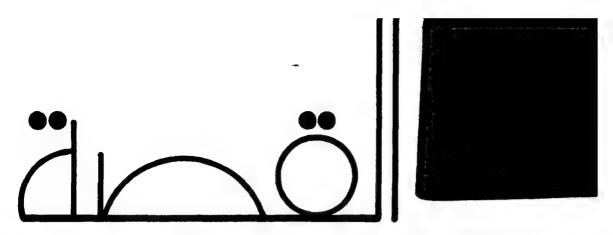
التقدم هو إلذى دفع الناس الى الابتكار والاختراع فانتقلت البشرية الواعية من طور البغار الى الكهرباء الى عصر الذرة •

ولكن الحروب المتوالية التي ابتليت بها الانسانية منذ آيام نابليون الى اليوم ، دلت على أن انسان اليوم المتقدم المتعضر لم يتقدم خطوة واحدة على جده انسان الفيران والكهوف من الناحية الإخلاقية ، بل ان الانسان يسير وراء الحيوان في هذا الميدان، فأن الاسد لا يفترس أسدا أبدا ولكن هناك ناسا اخترعوا قنبلة أبادت مائة وعشرين الفا من اخوانهم البشر في يضع ثوان •

وهذه التجارب القاسية فتعت أعين المفكرين على حقيقة جديدة ، وهي ان التقدم لا يشمل كل نواحي العياة الإنسانية • بل بين لنا باحث اجتماعي ومؤرخ هو بتريم سوروكين العضارة تزيد غرائز (۱۸۸۷ ـ ۱۹٤۱) كيف أن العضارة تزيد غرائز ومن ثم فلا محل للقول بان هناك حركة تقدمية شاملة ومستمرة ، ولا معسل لهذا التضاؤل السان سيموني المطلق الساذج •

وهذا هو الذي اكده الباحث الاجتماعي الالماني الفريد في كانت Alfred Vierkandt الفريد في كانت 1407) في كتابه المسمى العناصر الثابتة في التعول العضارى الذي استبدل فيه لفظ التقدم بمصطلح آخر اقرب الى العقيقة والواقع وهو التغير الاجتماعي الذي اشتهر عند علماء الاجتماع Social Change والتاريخ باسم ٠٠ حل معل فكرة التقدم، وخلاصته انالمجتمع البشرى ى تغير مستمر ، ولكن العركة ليست واحدة في كل الميادين ، فهي سريعة نشطة في الماديات وهي بطيئة او منعدمة وربما تاخرية في المعنسويات والاخلاقيات • وهذا التاض المعنوى ينتج عنه تاخر اجتماعي فنجد الجماعة الانسانية على أرقى المستويات حينما يتصل باطار حياتها المادى ولكنها رِّرِيْرٍ, في النوامي الاجتماعية والانسانية وهذا هو مَا يَعرف عند علماء التاريخ والاجتماع في عصرنا ياسم الركود العضارى Cultural Lag

حسين مؤنس



اعداد الدكتور: عبدالله معمود شعاتة

القصة هي وسيلة للتعبير عن العياة او الطاع معين من العياة يتناول حادثة واحسدة او عندا من العوادث بينها ترابط سردى ، ويجب ان تكون لها بداية ونهاية (۱) •

ويقسم الفن القصصي من ناحية القالب والمظهر الى اربعة السام : .

(۱) ـ الاتصرصة : .. وهى قصة قصيرة يعالج فيها الكاتب جانبا من حياة ، لا كل جوانب هذه الحياة • فهو يقتصر على سرد حادثة ، أو بضع حوادث يتالف منها موضوع مستقل بشخصيات ومقوماته • على أن الموضوع مع قصره يجب أن يكون تاما ناضجا من وجهة التعليل والمعالجة ، ولا يتهيأ هذا ألا ببراعة يمتاز بها الكاتب الاقصوصي، اذ أن المجال أمامه ضيق معدود ، فهو يتطلب التركيز الفنى •

(٢) النصة التوسط بين الاقصوصة والرواية ، وفيها يعالج الكاتب جوانب ارحب مما يعالج في الاولى ، فلا باس هنا أن يطول الزمن وتمتد العوادث ويتوالى تطورها في شيء مسن التشابك ،

(٣) ـ الرواية : وفيها يعالج المؤلف موضوعا كاملا او آكثر ، واخرا بحياة تامة أو آكثر ، فلا يفرخ القارئ، منها الا وقد الم بحياة البطل أو الابطال في مراحلها المختلفة •

(٤) ... اما الحكاية فهى سرد واقعة أو وقائع حقيقية أو خيالية لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفن الدقيقة ، بل يرسل الكلام كما يواتيه طبعه •

ويفرض العلماء في القصة الفنية بمعناها العام وجدود ثلاثة عناصر رئيسية هي الموضوع ، والشخصيات ، والعوار · ثم يضيفون بدقة شروط كل من هذه العناصر ويبينون انواع الغلل التي تطرا عليها فتحيلها من قصة فنية الى غير فنية ، ومن القواعد التي يقررونها ماياتي : ...

١ ـ أن تكون للقصة وحدة فنية •

۲ ـ آن يراعي في عرضها جانب التلميسح مَا آمكن •

٣ ـ أن يمنى كاتبها برسم شغصيات القصة •

ع ... أن يكون للقصة هدف ومفزى •

الا تغلهر فيها الموعظة أو الحكمة ظهورا
 مباشرا •

٣ ـ الا تغلو من عنصر التشويق •

٧ ـ ان يكون اسلوبها طبيعيا لا هو بالمتهافت ولا بالبالغ الصعوبة •

والقصة في القرآن الكريم ليست عملا فنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وادارة حوادثه كما هو الشأن في القصة الفنية العرة التي ترمي التي غرض فني طليق انما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة الى اغراضه الدينية ، والقرآنكتاب بعوة دينية قبل كل شيء والقصة احدى وسائله لابلاغ هذه الدعوة وتثبيتها .

وقد خضعت القصة القرآنية في موضوعها وفي طريقة عرضها ، وادارة حوادثها المتضى الاغراض الدينية ، ولكن هذا الغضوع الكامل للفرض

في الكريم في الك

الدينى لم يمنع بروز الغصائص الفنية في غرضها، ولا سيما خصيصة القرآن الكبرى في التعبير ، وهي التصوير (٢) •

انواع القصص في القرآن

التصم في القرآن للالة انواع : -

النوع الاول: قصص الانبياء،وقد تضمن دموتهم الى قومهم ، والمعجزات التى ايدهم الله بها وموقف المعاندين منهم ، ومراحل الدموة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين ، كتصص نوح وابراهيم وموسى وهارون ، وميسى ، ومعمد وهيهم من الانبياء والرسلين ، عليهم جميعا الخضل الصلاة والسلام ،

الدرع لثانى : قصص قرآئى يتعلق بعوادث فايرة ، واشغاص لم تثبت نبوتهم ، كتصة اللين اخرجوا من ديارهم وهم الوق حدر الموت، وطالوت وجالوت ، وابنى آدم ، وأهل الكهف ، وذى القرنين، وقارون ، واصحاب السبت ، ومريم ، واصحاب الليل ونعوهم ،

النرع الثالث : قصص يتعلق بالعوادث التي وقعت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كثروة بدر واحد في سورة الاحراب في سورة الاحزاب في سورة الاحزاب في سورة الاحزاب ، والهجرة ، والاسراء ونعو ذلك(٢) •

اغراض القصة في القرآن

سيقت القصة في القرآن لتحقيق افراض دينية يعتة ، وقد تناولت من هذه الاغراض عدما وفي! من الصعب استقصاؤه ، لانه يكاد يتسرب الي

جميع الافراض القرآئية، فالبات الوحى والرسالة، والبات وحدانية الله، وتوحيد الادبان في اساسها والاندار والتبشي ، ومظاهر القدرة الالهية ، وماقبة الفير والشر ، والمجلة والتريث ، والصبر والبخر ، وكثير فيها من الاغراض الدينية والرامي الغلقية قد تناولته القصة وكانت اداة له وسبيلا اليه ،

قاذا نعناستعرضنا هنا اغراض القصة القرآنية فانما نثبت اهم هذه الاغراض واوضعها وهى :- البات الوحى والرسالة ، وبيان أن الدين كله من عند الله من عهد نوح الى عهد معمد • وإن المؤمنين كلهم أمة واحدة والله الواحد دب الجميع •

وفي سورة الانبياء مظهر واضح لوحسة الرسالات فقد تحدات السورة من قصص الانبياء فلاكرت طرفا من قصة موسى وهارون وابراهيم ولحوط وداوود ، وسليمان وآيوب واسماميل وادريس ودى البكفل ودى النفين وزكريا ومريم ، ثم مقبت على ذكرهم جميعا بالاية الكريمة : (ان مده امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاميدون)، الانبياء ٩٢ • وهذا هو الفرض الاصيل من هذا الاستعراض الطويل • وفيه من الافراض الاخرى ياتى عرضا وفي فناياه •

٢ - بيانان وسائل الانبياء في الدعوة وحدة وأن استقبال قومهم لهم متشابه فضلا عن أن الدين من عند الله اله واحد وانه قائم على اساس واحد -

وفي سورة هوه يقول القرآن الكريم •• ﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ، الى لكم ندير

⁽ ٢) التصوير الفتي في القرآن للاستاذ سيدقطب ص ١١٧

⁽ ٢) مناع القطأن : مياحث في علوم القرآن ص ٢٦٠

مبين أن لا تعبدوا الا الله أنى أخاف عليكم عداب يوم اليم ١٠ الغ الأيات) هود ٢٥ - ٤٩ •

(والى عاد الحاهم هودا قال : ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره • أن انتم الا مفترون •» الآيات (هود •ه ــ ٩٠)

(والى ثمود اخامم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره x = x)

فنجد في هذه الآيات من سورة هود أن دعسوة الرسل واحدة واجابة قومهم تكاد تكون واحدة ، وأن قصة كل نبى تتشابه مع الاخرى في المعوة والجهاد والنشال ، والبداية والغتام •

٣ .. بيان ان الله ينصر انبياء في النهاية ويهلك الكاذبين ، وفي ذلك تثبيت لقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقلوب الامة المحمدية، وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة العق وجنده وخلان الباطل واهله •

لقد نصر الله نوحا واغرق قومه ، وانقذابراهيم من النار ونجام من كيد الكافرين ، وانقذ لوطا واهلك قومه بالغسف والعذاب • وقصص الانبياء يعكى عاقبة المكذبين بالرسل وما ذاقوا من الوان العذاب • قال تعالى : _

(وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءههم موسى بالبينات، فاستكبروا في الارض وما كانوا سابتين، فكلا اختيا بدنبه ، فمنهم من ارسلنا عليه حاميا، ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اخرقنا ، وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) العتكبوت ، 2 ،

وتلك هي النهاية الواحدة للمكذبين •

ویقول سبحانه (وکلا نتص ملیك من انباه المی الرسل مانثبت به فواهدك وجاهك فی هده المی وموهاد و ورمطة وذکری للمؤمنین) هود ۱۲۰ ه

لا سابقين واحياء السابقين واحياء ذكراهم وتغليد النارهم وبيان نعمة الله تعالى عليهم كقصص سليمان وداوود وايوب وابراهيم ومريم وعيسى وذكريا ويونس وموسى ، فكانت ترد حلقات من قصص هؤلاء الانبياء يبرؤ فيها النعمة فسسى مواقف شتى •

وللقصة في القرآن افراض اخرى متفرقة منها : ...

بيان قدرة الله على الغوارق: كقصة خلق آدم • وقصة ابراهيم والطير الذي آب اليه بعد أنجعل على كل جبل منه جزءا، وقصة د الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها » وقد اماته الله مائة عام ثم بعثه •

وبيان عاقبة الاستقامة والصلاح ، وعاقبة الانعراق والافساد كقصة ابنى آدم ، وقصة صاحب الجنتين وقصة بنى اسرائيل بعد عصيانهم ، وقصة صد مارب وقصة اصحاب الاخدود •

وبيان الفارق بين العكمة الانسانية العاجلة ، والعكمة الكونية البعيدة الأجلة كقصة موسى والغضر •

الى آخر هذه الاغراض الوعظية ، التى كانــت تساق لها القصص فتفئ بمغزاها •

آثار خضوع القصة للغرض الديني

خضعت القصة في القرآن للاغراض الدينية فترك هذا الغضوع آثارا واضعة فيطريقة عرضها بل وفي مادتها ومن أوضع هذه الآثار مايلي :ـ

١ ـ تكرار النصة الواحدة _

ونعنى بالتكرار ان ترد القصة الواحدة مكررة في مواضع شتى ، ولكن هذا التكرار لايتناول القصة كلها - غالبا - انما هو تكرار لبعض حلقاتها ومعظمه اشارات سريعة لموضع العبرة فيها - اما جسم القصة كله فلا يكرر الا نادرا ولمناسبات خاصة في السياق -

وحين يقرأ الانسان هذه العلقات المكررة ملاحظا السياق الذي وردت فيه يجدها مناسبة لهذا السياق تماما ، في اختيار العلقة التي تعرض هنا أو تعرض هناك ، ويجب أن نذكر دائما أن القرآن كتاب دعوة دينية ، وأن التناسق بين حلقة القصة التي تعرض والسياق الذي تعرض فيه هو المغرض المقدم •

على أن هناك مايشبه أن يكون نظاما مقررا في عرض المعلقات المكررة من القصة الواحدة ـ يتضع حين تقرأ بحسب ترتيب نزولها ـ فمعظم القصص يبدأ باشارة مقتضبة ثم تطول هذه الاشارات شيئا فشيئا ، ثم تعرض حلقات كبيرة تكون في مجموعها جسم القصة ، وقد تستمر الاشارات المقتضبة فيما بين عرض هذه العلقات الكبيرة عند المناسبات حتى

اذا استوفت القصة حلقاتها عادت هذه الإشارات
 هي كل ما يعرض منها •

ونضرب مثالا على هذا النظام ، قصة موس ، الد انها اشد القصص في القرآن تكرارا فهي من هذا التكرار ، هذه الوجهة تعطى فكرة كاملة عن هذا التكرار ،

وردت هذه القصة في حوالي الثلاثين موضعا في القرآن:من اهمها ماذكر في عشرين سورة سنذكرها حسب ترتيب نزولها •

في سورة الاعلى ثم في سورة الفجر ثم في
سورة الاعراف • ثم الفرقان ثم مريم ثم طه ،
ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم الاسراء ثم
يونس ثم هود ثم فافر ثم فصلت ثم الذاريات ثم
الكهف ثم ايزاهيم ثم الانبياء ثم النساء ثـــم
المائدة •

واذا قرآنا الآیات التی تناولت قصة موسی فی هذه السور رأینا أن فیها نوعا من التكرار وانه سها عدا ستة مواضع ساشارات وعظیة الی القصة التضاها السیاق ، أما العلقات الاساسیة فلم تكرر تقریبا ، واذا كررت حلقة منها جاءت بشیء جدید فی تكرارها ،

وهذه القصة نموذج للقصص الاخرى وهلى ضوئسها نسلوك ان ليسس فسى القصصس القرآني ذلك التكرار المطلق الذي يغيل لبعض من يقراون القرآن بلا تدقيق ولا امعان •

٢ _ انتخاب اجزاء من القصة : _

وكان من آثار خضوع القصة في القرآن للفرض الديني ... غير التكرار ... أن تمرض بالقدر الذي يكفي لاداء هذا الفرض ومن العلقة التي تتفق معه، فمرة تمرض القصة من اولها ومرة من وسطها ومرة من آخرها وتارة تمرض كاملة ، وتارة يكتفي ببعض حلقلتها ، وتارة تتوسط بين هذا وذاك بعسبب المبرة في هـــذا الجسرة ، أو ذاك ، فلك أن الهنش التاريخي لم يكن من بين اهـداف القرآن الاساسية كالهنش القصصي سواء ، هسارت القصة وهنفها الاول هو الهنش الديني (٤) ، على النعو التالي : ...

أ ـ تجد قصصا تعرض منذ العلقة الاولى :
 ملقة ميلاد بطلها ، لان في مولده عظة بارزة

وذلك مثل قصة ميلاد آدم وعيسى الان في مولدهما دليل القدرة الكاملة لله (ان مثل عيس عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) آل عمران ٩٩ ٠

كما عرض القرآن قصة موسى من حين مولده ، ونجاته من القتل وقصة اسماعيل حيث ولد لايراهيم على الكبر ، وقصة ميلاد يعيى حين استجاب الله لدماء والده ذكريا .

(ب) ... ونجد قصصا اخرى تعرض من حلقة متاخرة نسبيا ٠

فيوسف تبدا قصته صبيا يرى رؤيا تسير حياته كلها ، وتؤثر في مستقبله وابراهيم تبدا قصته فتى ينظر في السماء فيرى نجما فيظنه الهه ، فاذا افل قال لااحب الإفلين • ثم يرى القمر والشمس••• ثم يتىء الى ربه وبعش في رسالته •

(ج.) ـ ثم نجد قصصا لاتعرض الا في حلقة متاخرة جدا •

فنوح وهود وصالح ولوط وشعيب ، وكثيرون غيهم ، لاتعرض قصصهم الا عند حلقة الرسالة ، وهي العلقة الوحيدة التي تعرض من حياتهم لانها أهم حلقة منها ، والعبرة كامنة فيها •

٣ ــ وكان من الا خدوع القصة للقرض الديني
 ان تــمزج التوجيهات الدينية بسياق القصة ،
 قبلها وبعدها وفي ثناياها كذلك •

وفى قصة يوسف وقصة المونوح وهود مايوضع ذلك، واذا تتبعنا قصص القرآن وجدنا عقب كل قصة تعقيبا دينيا يناسب المبرة فيها •

(لأن الغرض الاساسي من سياقي القصة هي الغران هو الغرض الديني اولا وقبل جميع الاغراض) (*) *

تنوع المفاجاة وطريقة العرض

ان خضوع القصة في القرآن للقرض الديتي لم يمنع يروز الغصائص الفنية في عرضها فقد لمس القرآن الوجدان ، واتبع في ذلك طريقة التصوير ، فبلغ الفاية بمادته وطريقته ، وجمع

^(6) التصوير النتي في القرآن ص ١٣٢

بين الفرض الدينى والغرض الفنى ، من اقرب طريق ومن ارفع طريق •

ومن الغصائص الفنية في القصة القرانية ماياتي : ...

تنوع طريقة المفاجأة : ...

ا من فمرة يكتم سر المفاجاة عن البطل وعن النظارة ، حتى يكشف لهم معا في آن واحد ، مثال ذلك قصة موسى مع الغضر في سورة الكهف ، فقد خرق الغضر السفينة ثم قتل الغلام ، فسم اقام الجدار وفي النهاية يبين الغضر لموسى سر هذه الإفعال ،

فالقصة تمثل العكمة الكبرى • وهذه العكمة لاتكشف عن نفسها الا بمقدار •

٢ ـ ومرة يكشف بعض السر للنظارة • وهو خاف على البطل في موضع وخاف عن النظارة وعن البطل في موضع آخر في القصة الواحدة •

مثال ذلك عرش بلقيس الذي جيء به في غمضة عين • ثم اسلام بلقيس في النهاية بعد أن رأت صرحا ممردا من قوارير فقالت (رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب المالين) النمل عد •

٣ ـ ومرة يكشف السر للنظارة منذ اول لعظة مثل قصة اصحاب الجنة في سورة (ن) التي تبدأ بقوله تعالى (انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الد السمرا ليصرمنها مصبحين) ن ١٧

تنوع طريقة المرض : ــ

من الغصائص الفنية للقصة القرآنية تنوع طريقة العرض •

ونشاهد في قصص القرآن اربع طرائق مختلفة للابتداء في عرض القصة على النعو التالى :- ا ... مرقيذكر ملخصا للقصة يسبقها ثم يعرض التقصيلات بعد ذلك من بدئها الى نهايتها وذلك كطريقة قصة (أهل الكهف) (في سورة الكهف)

٢ ــ ومرة تذكر ماقية القصة ومغزاها ثم تيدا
 القصة بعد ذلك من أولها وتسير بتفصيل خطواتها
 وذلك كقصة موسى في سورة القصص ، وقريب
 من هذا النحو قصة يوسف فهي تبدأ بالرؤيا يقصها

يوسف على ابيه ثم تسير القصة بعد ذلك ، وكانما هي تاويل للرؤيا توقعه يعقوب من وراثها •

٣ ـ ومرة تذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلغيص ويكون في مفاجآتها الغاصة ما يغنى ومفاجاتها ، مثل ذلك قدمة مريم عند مولد عيسى ومفاجاتها ، وقصة سليمان مع النمل والهدهد وبلقيس في سورة النمل •

2 - ومرة يحيل القصة تمثيلية مثل قصة ابراهيم وحواره مع قومه عند تكسير الاصنام وحواره مع ولده هي بناء ولده عندما امر بذبعه وتعاونه مع ولده هي بناء البيت ، قال تعالى (واذ يرفع إبراهيم القواعيد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) البقرة ۱۷۷ وفي حوار ابراهيم مع ربه يقول القرآن (واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحي الموتى - قال اولم تؤمن قال بلي ولكن ليطمئن قلبي قال فغذ اربعة من العلير فصرهن اليك ثم احمل على كل جبل سهن جزءا ثم ادعهى ياتينك سعيا واعلم أن الله عرير حكيم) البقرة ياتينك سعيا واعلم أن الله عرير حكيم) البقرة

تلك بعض سمات القصة في القرآن ، وهسي سمات تيسر لنا القول بان (القرآن يجعل مسن الجمال الفني اداة مقصودة للتاثير الوجداني ، فيغاطب حاسة الوجدان الدينية ، بلغة الجمال الفنية) (۱) •

ولكن مظاهر التنسيق الفنى في القصة القرآنية، لاتخضع للقواعد الفنية للقصة العديثة ولا تتقيد بها •

فهى قد تتوافق معها فى بعض الاحيان ، وقد تنفرد بايداعها الفنى فى بعض الاحيان ، لكنها فى الاتفاق والاختلاف تبتى دائما قصة قرآنية لها سماتها وخصائصها وميزاتها الفاصة دون أن تكون عملا فنيا مستقلا فى موضوعه وطريقة عرضه وادارة حوادثه ، ويبتى هدفها الاول والاخير هو هدف القرآن ذاته ، قال تعالى (نعن نتمس عليك احسن التممس بما أوحينا اليك عذا الترآن وان كنت من قبله لمن الغائلين ،)، يوسله ٢ عه

عبدالله معمود شعاتة مدرس بكلية دار الملوم ـ القاهرة

⁽١) التصوير النتي في الدران ص ١٣٩

العدد ١٠٥٠

جقون اللانسيان وتمثال الحرية

■ قامت مسابقة العدد ٢٠٥ من «العربي» على اسئلة متنوعة في مجالات شتى من المعرفة ، وقد قسمت اسئلة المسابقة المي قسمين ، القسم الاول تضمن أسئلة ذات طابع تاريخي بحت ، اما القسم الثاني فتناول شخصيات كان لها أثر واضح في التاريخ الانساني ٠٠ وقد استطاع العديد من القراء ان يجيبوا على اسئلة المسابقة اجابات صحيحة ، وندر من اخطأ منهم ٠

واليك ايها القسارىء نموذجا للاجابة الصحيحة ، ثم أسماء الفائزين بالجوائز .

- ١ ـ الاسم القديم لبع شيبا هو بع السبع ٠
- - ٣ ـ تمثال العرية هدية من فرنسا •
- الشساعر الاسلامي الذي ولد في اقليم
 البنجاب هو معمد اقبال •
- ه ـ القائد الانجليزي الذي دمر الاسطول

- الفرنسي في ابو في هو تلسون •
- ٦ _ وثيقة حقوق الانسان صدرت عام ١٩٤٨ •
- ٧ ــ الدولة التي تعدت روما في عام ٢٧٠ ق٠م
 هي قرطاجنة ٠
 - ٨ ـ المضيق هو مضيق بيرنج ٠
 - ٩ ــ الزيرة هي زنجبار ٠
 - ١٠ ـ الشاعر هو النابقة الذبياني ٠

الفائزون بالجوائز

- الجائزة الاولى وقيمتها ٣٠ دينارا فازت بها :نورة سليمان القاسم / الرياض / السعودية ٠
- الجائزة الثانية وتيمتها ٢٠ دينارا فاز بها عصام محمد قاسم / مدن / اليمن الديمتراطي ٠
 - الجائزة الثالثة وتيمتها ١٠ دناني فاز يها :شفيق محمد يعقوب / صور / سلطنة ممان ٠

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها٥ دنانير فاز بها كل من:

- 1 ـ دحال احمد / الجزائر
- ٢ ـ شهاب عبد الله سعيد / صنعاء / اليمن
 - ٣ ــ ولدان برتو / دمشق / سوريا
 - ٤ ... فتعى معمود احمد / ممان / الاردن
- عاسين جاسم حمدان / بنداد / المراق
 - ٦ _ حيدر فضل ناصر الدين / الكويت
- ٧ _ خليل عبد العسين خلف / المنامة / البحرين
 - ۸ ـ سميرة درویش / نیویورك / امریكا



بقلم: الدكتور فاخر عاقل

■ يكثر العديث عن البحث العلمى فى هذه الايام، وتغصص له الدول المتقدمة مغصصات مالية طائلة وتبنى له مراكز ومنشات كثيرة وتقيم له مؤسسات ضغمة • ولا يقتصر الامر على الحكومات وما يتبعها منجامعات ووزارات وادارات بليتعداها الى الشركات والمؤسسات الغاصة التى تغصص له جزءا من ميزانياتها وتفاخر بانها توصلت الى المستعضر الفلانى بعد بحث علمى دام كـدا من السنوات واشتغل فيه كذا من الباحثين •

والعق ان البحث العلمي لم يعد ترفا تستائر به بعض المؤسسات العلمية او التقنية ذات المستوى الاكاديمي الرفيع،بل اصبح ضرورة قومية وعلمية وتجارية تعمل على الافادة منها كل الامم ومغتلف المنظمات وكافة المؤسسات والشركات • ومن هنا كان الاقبال على البحث العلمي والباحثين العلمين •

وقد سبق لنا أن عالجنا في مجلة العربي الفراء مشكلة البعث العلمي في بلادنا العربية وتعضي الباحثين العلميين وهجرة الادمقة وما يتصل بها مما يقنينا عن الغوض في العديث من جديد •

والذى نظمع فى معالجته فى هذه العجالة هو تعريف البحث العلمى والتعريف باصوله وطرائقه ومجالاته وما الى ذلك من امور توضع للقارىء الكريم ماهية البحث العلمى ومسالكه •

التعريف بالبعث العلمي

يعرف العلماء البعث العلمي بانه « المعاولة الدقيقة الناقدة للتوصل الى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتعيها • ويولد البعث العلمي نتيجة لعب الاطلاع ويغذيه الشوق العميق الي معرفة العقيقة وتعسين الوسائل التي تعالج بها مغتلف الاشياء • ان البعث العلمي لمين لانه يمنع الانسان مفتاحا للتقدم الاجتمامي • » (١)

ونعرفه نعن بانه « البعث المنظم المنهجي النافد في اسباب المشكلات وحلولها • ويقوم على اساس من سؤال او من مشكلة تتطلب حلا وينتقل من الملاحظة الى التعليل فالتجريب فالتعميم واخرا التطبيق » •

⁽١) قان دالين (ترجمة نوقل وزميليه) : مناهج البحث في التربية وهلم النفس ، منشورات مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ، ص ٩ -



وقبل ان نغوش في شرح ما قدمنا من تمريف وما قدمه (فان دالين) في تعريف السابق نعب ان نسوق امورا توضع اسس البحث العلمي وتبين فواعده •

ا ... وأول هذه الامور هو ان البحث العلمى يقوم على اساس من حب الاطلاع والشوق الى المرقة واستكناه العقيقة • وقديما قال الكثيرون من القلاسفة وعلماء النفس ان الانسان مسؤول بطبعه ميال الى المرقة حريص على تقصى الاسباب، له سببا ، او تصادفه مشكلة معقدة لا يجد لها وكيف ؟ ومتى ؟ واين ؟ والى اين ؟ وغي ذلك من ويدا الاستلة ويعاول ان يجد اجوبة لاستلته وبذلك يكون قد بدأ البحث • فاذا ما اتبع طريقة علمية في التقصى ومعاولة الاجابة عن هذه الاستلة يكون قد بدأ البحث العلمى •

٢ ... وثانى هذه الامور ان البحث العلمى قد يكون لفاية نظرية كما يكون لفاية عملية تطبيقية او يكون لفاية عملية تطبيقية بان البحث العلمى قد يكون نتاجا للفضول العلمى ومعاولة للاجاية عن استلة نظرية تتطلب اجوية

نظرية • كما ان البحث العلمى قد يكون لقاية تطبيقية ومعاولة لايجاد حل لمشكلة عملية لا بد لها من حل عملى • ويتفق العلماء والباحثون على وجود تبادل فعال بين النظر والعمل او التطبيق • فما يبدأ بحثا نظريا بحتا قد ينقلب الى بحث عملى وتكون له نتائج تطبيقية ، وما يبدأ عمليا صرفا تكون له في الامم الاغلب نتائج نظرية توضح النظرية بل وقد تقيمها على اسس جديدة راسغة •

٣. وثالث هذه الامور ان الطريقة العلمية واحدة في كل العلوم وان اختلفت اشكالها من علم الى علم • ويرى العلماء ان « كل علم يكون علميا بقنر ما تكون طريقته علمية » • بمعنى ان الطريقة العلمية واحدة في اسسها ومراميها وخطواتها الاساسية ولكتها تغتلف من ميدان علمي المي ميدان علمي آخر بسبب من طبيعة العادئة المدروسة في هذا العلم او ذاك ، وسنعود الى ذلك بالتفصيل في خطوات الطريقة العلمية •

 ورابع هذه الامور ان الباحثين العلميين ينتقون ويحضرون لعملهم ويدربون وتيس لهم سبل العمل ويعرص عليهم حرصا شنيدا وتفصيل ذلك ان البعث العلمي يقوم على اساس من ذكاء ودربة وتمرين وانه لا بد من انتقاء خير العناصر البشرية للقيام بالبحث العلمى في مغتلف مجالاته، ثم انه لا بد من تدريب هؤلاء الباحثين تدريبا علميا وذكيا واعيا ، ويبدأ هذا التدريب منذ المراحل الاولى من الدراسة (اى في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية) ولكن اهم التدريب يجرى في الجامعة وفي مؤسسات البحث العلمي ذاتها ، ثم ان هذا التدريب يكون نظريا وعمليا وتعت اشراف اساتذة وخبراء متمرسين ووفق خطط مدروسة منسقة ، ومتى تكون الباحث العلمي وصلب عوده يسرت له سبل العمل فانشئت له المختبرات ورصدت لله الاعتمادات ووفرت له المراجع بعيث يبقى نابضا بالعياة مندفعا الى الانتاج قادرا على مسايرة ركب العلم والبحث العلمي والبحث العلمي والبحث العلمي والبحث العلمي العملية دكب

واخيراً فان هؤلاء الباحثين ثروة قومية تعرص عليها الامم فتكرمهم وتعطيهم اعلى المرتبات وتوفر لهم حرية البحث وتعفظ لهم كرامتهم •

0 ـ وخامس هذه الامور ان الدولة الواعية تجعل البعوث العلمية في خدمة اهدافها الاقتصادية والاجتماعية والقومية وهي لذلك تنشيء مراكز قومية للبعوث تنسق بينها وتنظمها وتغدم خططها الاقتصاديسة والاجتماعيسة والقومية وتمنع الامكانات المعمل بين مختلف المراكز وتفيد من جميع الامكانات المتوفرة •

وبديهى ان هده المراكز اذا لم تتعرر من الروتين والبيروقراطية اصبعت ادوات للتعويق بدلا من ان تكون وسائل للتنسيق والتنظيم والتوجيه •

تلك هي بعض مقومات البعث العلمي اوردناها بسرعة لننتقل الى فقرة جديدة من حديثنا هذا وهي عن خطوات البعث العلمي •

خطوات البعث العلمي

يبدا البعث العلمي عادة بالشعور بالمشكلة وينتقل الى حصر هذه المشكلة وتحديدها ثم يفترض الباحث العلمي فرضية او اكثر عن المشكلة وحينثذ

ينتقل الى تجريب فرضياته، فاذا ثبتت صحتها قبلها وانقلبت الى حقيقة او قاعدة عامة او نظرية او قانون يطبق ويستفاد منه • وهكذا نستطيع اذن ان نمر بهذه الغطوات مرورا سريعا لنتبين طبيعة البحث العلمى •

ا ـ التعور بالمشكلة ويكون هذا الشعور بناء على ملاحظة او ملاحظات ويدعو الى مزيد من الملاحظة امر ضرورى للبحث العلمى وهي ترافق البحث العلمي في جميع خطواته ولا تنفصل عنه دقيقة واحدة ٠

والملاحظة قد تكون عفوية وقد تكونارادية قاصدة، وقد تكون عامية وقد تكون علمية وقد تكون عزلاء وقد تكون مسلحة (باسلحة من مثل المجهر والمنظار وغيرهما من الادوات العلمية) وقد تكون عشوائية كما انها قد تكون منهجية منظمة هادفة - وبديهي ان الملاحظة العلمية تكون ارادية ومسلحة ومنهجية وبذلك فقط تكون مثمرة -

Y ـ ويتفق علماء النفس على ان (الالهام) لا يهبط الا على من استعد له بالعلم والمعرفة ودقة الملاحظة وحسن الربط بين الوسائل والغايات وبين الاسباب والنتائج و واذا ما قام التسعور بالمشكلة واشتد كان لا بد من حصر المسكلة وتحديدها ، ذلك بان المشكلات العامة الواسعة غير المعصورة ولا المعددة صعب جلها ان لم يكن مستعيدلا ولذلك ينصع الباحشون العلميون بتعديد المشكلة تعديدا دقيقا يبين معالمها ويعدد حدودها ويوضع وجهاتها ، وحينئذ فقط يمكن الانتقال الى المرحلة التالية الا وهي مرحلة صياغة الفرضية ،

٣ ـ المروص بعد أن يلاحظ الباحث المشكلة ويعدد معالمها ويعصر مقوماتها يفترض فرضا أو اكثر عن اسبابها وعللها ومراميها وحلولها وكثيرا ما يكون الباحث مضطرا الى تقسيم فرضه الاساسى الى فروض فرعية يتعقق منها الواحد تلو الاخر ويعود بها الى الفرض الاساسى ليتاكد من صعته أو عدمه •

وها هنا معل الثذكير بأن الفرض قد يكسون

صعيعا وقد يكون خاطئا كما انه قد يكون ناقصا ، وان من واجب الباحث الذكى الدقيق الموضوعي ان ينظر في فرضياته دون تعيز او تعصب وان يكون مفتوح القلب والعقل فلا يعمد الى قبول ما يوافق فرضيته وطرح ما لا يتمشى معها وبذلك يكون قد تغلى عن الموضوعية وهي شرط اساسي من الشروط الواجب توفرها في الباحث العلمي •

وایا ما کان فان من واجب الباحث العلمی ، اذا ثبت له خطافرضیةما ،ان یترکهاالی فرضیة جدیدة یتحقق منها من جدید لیقبلها او یرفضها بدورها • کما آن من واجبه اذا ثبت له آن فرضیته ناقصة او خاطئة جزئیا آن یعمد الی تکمیلها او اصلاحها غر آسف ولا هیاب •

٤ ــ السجريب وهو لب البحث العلمي وجوهره،
 بل ان بعض العلماء يسوون بين البحث العلمي كله
 وبين التجريب • ويرى بعض العلماء أن التجريب
 هو الاساس المتين الذي يقوم عليه البحث العلمي •

واساس التجريب قاعدة بسيطة آساسية هامة ، الا وهي قدرة كل انسان على التأكد من صحة التجرية اذا توفرت فيه وله شروط معينة • وهكذا فان كل انسان يستطيع أن يتأكد من أن (الكلس يفود اذا صببنا عليه حامض الكبريت) وذلك بان يجرب لنفسه صب العامض على الكلس ومشاهدة فورانه بنفسه • وقل الامر نفسه عن كل تجريسة علمية مماثلة •

ويرى العلماء أن التجريب ليس الا ملاحظة في المغبر ، وهي ملاحظة منهجية منظمة تقدوم على أساس من حصر العوامل المغتلفة للمشكلة المدروسة ثم تثبيت كل العوامل باستثناء عامل واحد يعرك وتلاحظ النتائج ،

التعميم . يقول علماء البعث العلمي ان « الفرضية قانون مؤقت » ويعنون بذلك ان الفرضية اذا جربت وثبتت صعتها انقلبت الى قانون والا رفضت واستغنى عنها واستبدل بها سواها والعق أن التجريب حين يثبت صعة الفرضية يكون قد توصل الى (قاعدة) أو (قانون) وذلك بعسب درجة اليقين التي تتمتع بها النتيجة التي تم التوصل اليها •

ومعلوم أن الإنسان .. كل انسان .. حريص على .

التوصل الى (قواهد هامة) و (نظريات تفسيرية) و (قوانين ثابتة) يتعامل بها مع ما يعيط به من طبيعة وبشر ومجتمع • وهذه القواهد والنظريات والقوانين هي طلبة العلم وهدفه وبدونها لا يكون علم •

ومن نافلة القول ان هده القواهد وتلك النظريات والقوانين تسهل العياة وتمكن الانسان من التعامل مع الطبيعة والناس تعاملا ميسورا يقوم على اساس من علم ويقين •

واخيرا فأن من العقائق المعروفة أن التوصل الى القوائين أسهل في العلوم الطبيعية بل والعيوية منه في العلوم الإنسانية، ذلك بأن العادلة الطبيعية أبسط واشد ثباتا في حين أن العادلة الإنسانية شديلة التعقيد متداخلة الإسباب ، ومن هنا كان التوصل الى (القانون) أمرا ميسورا في العلوم الطبيعية في حين أن العلوم الإنسانية تكتفى الآن يوانكانت تعلم للمستقبل بالتوصل الى ما تتوصل اليه العلوم الطبيعية والنظريات •

آ ـ التطبيق اذا ما امتلك الباحث (القاعدة العامة) أو (التظرية) أو (القانون) اندفع الى تطبيقه والافادة منه في مغتلف الميادين المكنة ومن أجل جميع أعمال الحياة ذات الصلةبه • وهكذا فأن الانسان حين علم أن (المعادن تتمدد بالحرارة) أفاد من هذه المعتيقة افادات نظرية وعملية شتى وفي مغتلف ميادين العلم والتطبيق •

وبديهى أن التطبيق العملى غاية كبرى من غايات العلم والعياة وأن العنوم النظرية ـ على خطرها وجلال قدرها ـ انما تكون في النهايةلغدمة العمل والتطبيق العملى •

وبعد

فهذه نظرة عجلى القيناها على البحث العلمى:
اهدافه واصوله وطرائقه وخطواته بمناسبةالعديث
السنى كثير في ايامنيا هنه عن البحث العلمي
والباحثين العلميين في عالمنا العربي وحرصا منيا
على تبصير القارى، بالمقصود من البحث العلمي •

فاخر عاقل

الناسيت العهود ، وخُنت حبى وأغراك السراب فطرت نَسْوَى وكنت أخال قلبك - ان دعاه فمالك والحنين الى سسواه ولم تُشْرِق بلقيانا عشال سايا فما صرف الفواد نذير شك وكنا الوكر جننا ، وكنا مخجبنا ستاثره . فنلهسو

وولی هسکدا عامسان کانسا فکنت وفیة حینا ، وحینسسا فلم اکتمك ما قد حدثتسسنی فأنکرت الهواجس من ظنسونی ولم أحفل بما زعموا ، السی ان رأیتکما ، فمسا صدقت عینی اذا انسدل الظلام یطسول سهدی

فقد بلغت حكايتنا مداهسا وها قد جئست . ما أرسلت دمعا فكيف توملين لدى صفحسا فعسودى غير آسفة اليسسه وتيهى في ضلالك ، واحتسيها وكونى مثلما تبغين . لكسسن وما قد فات ، ليس يعود يوما إليك ، إليك ، لست في لعسوبا وحسبك من غرامى ذكريسات

ولم تترفقی أبدا بقلسبی لآفاق السراب ، بغیر لسب سوی داعی حبیبك - لایلبی كأنك لم تكونی - امس - قربی طویناها علی أمل و حسب ولا عصفت به نسز واتعتب - به طفلین فی نسبزق ولعب و فشرب للغرام السذ نخسب

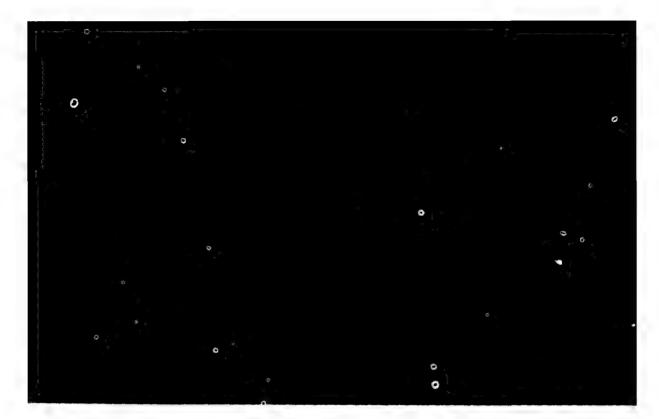
كحلم ، في ليالى الصيف ، عذب أراك على مواربة وكسلب به نفسى . ولم يك رجم غيسب! وقلت بان ذلك محسض ريسب رأيتكما معا جنبا لجنسب وخانتى قواى ، وضاق رحبى وان طلع الصباح يضل ركبي

وقد كشف المخبأ والمخسبي
ولا أقررت.، شاعرة بذنب
وكيف وسهمك الدامى بجنب
ولاتخشى – وإن أفظعك حربي
كووس ندامة ، بمرير شسرب
اعيدك من مفاجأة المهسب
وجرحى غير مندمل بطسب
ولست الى مسواك بمشرئب
فنهرى ليس يرجع للمصب

الصحراء متنفسف الوحيد بعد ان ضافت المساطق الأهلة بعن فيها وما عليها

بقلم: الدكتور محمد على الفرا

entere Heavis Flore of the Contract of the second



بقلم: عمر الراكشي

المقاد أن يفيض في الكتابة عن المظلمة ، عناصرها المقاد أن يفيض في الكتابة عن المظلمة ، عناصرها ومقاييسها ، ويفيض في تحليل شخصيات العظماء، وارشادنا الى مفاتيح المظلمة في شخصياتهم ، ويبين دور العظماء في المجتمعات التي يعيشون فيها ، واثرهم الباقي في الانسانية كافة ، ونجتزىء من كتب المقاد عشرة ، يجد القارىء الكريم بيانها في ختام هذا المقال ، نستخلص منها

غرض العقاد من دراسة العظماء

موازين المنامة واقدار الرجال في راى العقاد •

مهما يقل القائلون في فرض المؤرخ من سير العظماء ، فالحقيقة التي لا ريب فيها عند العقاد هي ان الفرض الاول او الفرض الذي تنتهي الهذراض ، هو توثيق الصلة بين الانسانية وبين عظمائها ، والنفاذ الى الجانب الانساني من كل نفس تستعق التنويه والدراسة ، وما من علامة اصدق دلالة على السيرة الناجحة من هذه العلامة ، فهو يطمئن انه على الجادة في التعريف يصاحب السيرة اذا نظر فراى انه قد وصل من تلك السيرة الى صميم الانسان ،

المقاد وفلسفة القوة

لم يكن العقاد مؤمنا يقلسفة و نيتشة » ولا معجبا يسوير مانه على صفته الترددة بين اشتات اقراله

ودعواته ، فقد كان مثال القوة المعبوبة عند العقاد، ذلك البطل القوى الذي يعطى الضعفاء من قوته ولا ياخد من ضعفهم لنفسه،مجتمعين كانوا او متفرقين ولم يكن بطل « كارليل » كذلك مثله الاعلى في تقدير العظماء ، وكان نفوره من استكانة الضعيف الوي عنده من الاعجاب يسطوة البطولة ، ما لم تكن بطولة فداء وزجر للطفاة من الابطال ، وقد حفزه التفكير اللاعج في هذه المسالة الى تاليف رسالته عن « مجمع الاحياء » للموازنة بين فلسفة القوقوفلسفة السويرمانوفلسفةالمثال الإخلاقيةالمليا

التضعية من أجل الإنسانية

ولا تتعقق مصلحة الانسانية .. في تقديره ..
الا اذا عمل لها كل فرد من افرادها ، وهانت
الشهادة من اجلها على خدامها ، وتقدم الصفوق
من يقدم على الاستشهاد ومن ورائه من يؤمن
بالشهادة والشهداء ، فلا بقاء للانسانية بفي
الممل لها ، ولا عمل لها ان لم ينس القره
مصلحته بل حياته في سبيلها ،

وبهذا المتياس فان « نابليون » ... في امتقاده ... مهرج الى جانب « باستور » ، و « الاسكندر المقدوني » بهلوان الى جانب « ارشميدس » ، وان البطل الذي يغوض العرب فودا من المق والمقيدة اكرم جدا من بطل يقتعم العروب ليقال انه دوخ الامم وفتح البلدان »



مذهبه في الكتابة عن العظماء

ومذهبه الذي يتوخاه في الكتابة عن العظماء الذين حسنت نياتهم في خدمة الانسان ان يوفيهم حقهم من التوقير ، وان يرفع صورهم الى مكان التجلة ، وان لم يمنعه هذا ان يصدقهم الوصف والتصوير .

والمسلحون من عظماء الاديان - في رايه - اهل لكل تعظيم واعتراف بالجميل ، لا يعيبهم انهم سبقوا عصر العلم العديث ، بل يزكيهم ذلك ويضاعف حقهم في الثناء والعرفان بالجميل ، ويدل على ان العاجة اليهم كانت آمس وآلزم ، وانهم كانوا في خدمتهم للانسانية اقدر واعظم ، مع ما هو مفهوم من الفارق بين حاجة الناس الي الدين وحاجتهم الى العلوم ، فهذه حاجة ذهنية وتلك حاجة حيوية او روحية لا تغنى فيها علوم العلماء ،

الديمقراطية والعظمة

ثم جاءت الديمقراطية واساء بعض الناس فهمها، كما أساءوا فهم النزاع بين العلم والدين ، فظنوا أن حرية الصغير تجعله في صف الكبير ،وان المساواة القانونية تلغى الغوارق الطبيعية ، وان الثورة على الرؤساء المستبدين معناها الثورة على كل عظمة انسانية ، وفشت بدعة الاستغفاف والزراية حتى اوشك التوقير لمن يستحق التوقير ان يعاب ،

رد اعتبار العظمة

وتكاثرت على هذا النعو اسباب الكفس من العظماء حتى اصبحت العظمة في نظر العقاد في حاجة الى ما يسمى «برد الاعتبار» في لغة القانون، فإن الانسانية لا تعرف حقا من العقوق ان لم تعرف حقاعظمائها ،وانالانسانية كلهاليست بشيء انكانت العظمة الانسانية في قديمها او حديثها ليستبشيء

يوقن المقاد بأن ايتاء العظمة حقها أمر لازم في كل آونة وبين كل قبيل ، ولن يتاح لمصلح أن يهدى قومه وهو مقموط العق معرض للجفوة والكنود •

فان شيوع العقوق العامة قد اغرى اناسا من صغار النفوس بانكار العقوق الغاصة ، حقوق العلية التادرين الذين ينصفهم التمييز وتظلمهم المساواة •

هذه الآفة في رأى العقاد تهبط بالغلق الانساني العضيض ، وتهبط بالرجاء في اصلاح العيوب الغلقية والنفسية الى ما دون العضيض ، ويتساءل عما يساوى انسان اذا كان الانسان العظيم لا يساوى شيئا لديه ؟ واى معرفة يناط بها الرجاء اذا كان حق العظيم بين الناس غير معروف ، واذا ضاع العظيم بين اناس ، فكيف لا يضيع بينهم الصفير ؟

يقول العقاد عن نفسه: « انا قليل الاكتراث للمقتنيات المادية ، فاعجب شيء عندى هو تهالك الناس على اقتناء الضياع والقصور وجمع الذخائر والاموال ، ولم اشعر قط يتعظيم انسان لانه صاحب مال ، ولم اشعر قط يصغرى الى جانب كبير من كبراء الجاه والثراء ، بل شعرت كثيرا بصغرهم ، ولو كانوا من اصعاب الفتوحات » •

فلسفة العقاد في حياته

وفلسفته تتلغص فی هذه السطور « غناك فی نفسك ، وقیمتك فی عملك ، وبواعثك احرى بالعنایة من غایاتك ، ولا تنتظر من الناس كثیرا تعمد عاقبته بعد كل انتظار » •

والعقاد لم يكن يصادق احدا ولا يعاديه في مارب من مارب النفس ، ولا صغيرة من صغائر الضعف الذي يبتلي به كل انسان ، فما عرف صديقا فعرف لصداقته سببا غير فكرة يشتركان فيها او مطلبا من مطالب الادب يتفقان عليه ، او غاية من الفايات

العامة يسلكان السبيل اليها ، أو طرفة من طرف الراحة الروحية تعم كل من يستريح اليها، ولا تخص احدهما بداع من دواعي الاثرة والمعاباة •

وكذلك اعداؤه ، يعاديهم ويعادونه على عقيدة او خطة او مصلعة من مصالح الناس ، فقد حارب الطفيان وحارب الغوضى ، وحارب رؤوس الاموال ، وحارب مذاهب الهدم والبغضاء ، وحارب التبشير، والتقليد الاعمى ، والدجل المريب باسم الدين ، وحارب الجمود والرجعية والانكار والبعود ، وحارب الملوك ، وحارب هتلر ونابليون ، وحارب المستعمرين في صسفوف ونابليون ، وحارب المستعمرين في صسفوف الديمقراطيين ، وحارب المسمى بالجديد ، وحارب الصهيونية وحارب العارية اكبر اعداء الصهيونية ، وحارب النازية اكبر اعداء الصهيونية ، وحارب النازية اكبر اعداء الصهيونية ،

وتصدق موازين العظمة لدية ومقاييسها التي مر ذكرها لدى تعليله لعبقريات بعض الشخصيات المتفردة في انماطها ، ويوفق غاية التوفيق في الارشاد الى مفتاح الشخصية في كل عبقرية من هذه العبقريات •

شغصية خاتم الرسل (ص)

في كتابه « عبقرية معمد » يقول : أنه تقدير لهذه العبقرية بالمقدار الذي يدين به كل انسان ، ولا يدين به المسلم وكفي ، وبالعق الذي يبث له العب في قلب كل انسان ، وليس في قلب كل مسلم وكفي • فمعمد (ص) عظيم ، لانه قدوة المقتدين في المناقب التي يتمناها المخلصون لجميع الناس ، عظيم في ميزان الدين ، عظيم في ميزان المعور ، عظيم في فطرته العلم ، عظيم في ميزان الشعور ، عظيم في فطرته السوية وفي بشريته ، عظيم عند من يختلفون في الطبائع العقائد ، ولا يسعهم أن يختلفوا في الطبائع

شغصية الصديق أبى بكر

شغصية الصديق عند العقاد لها مقتاح قريب المتناول وهو مقتاح « الاعجاب بالبطولة » ، وهذا الاعجاب بالبطولة هو الوسم الذي يتسم به كل عمل من اعماله ، وكل نية من نياته ، وهو السر الذي نراه كامنا في كل رأى برتثيه ، وكـل قرار حاسم يستقر عليه •

والاعجاب بالبطولة في التاريخ الانساني شيء عظيم ، فليس بعد البطولة منزلة يشرف بها

الانسان أشرف من منزلة جاب والركون اليها ، لان الفضيلتين معا لازمتان جنبا الى جنب في كل امر جليل في تاريخ الانسان ، وكل طور من اطوار التقدم ارتقى اليه •

شغصية عمر بن الغطاب

« • • لم أر عيقريا يقرى فريه • • » كلمة قائها الرسول عليه الصلاة والسلام في عمر رضى الله عنه ، وهي كلمة لا يقولها الا عظيم عظماء خلق السيادة الامم وقيادة الرجال ، ويعرف موازين الرجال واقدارهم ، وهو يعرف ميزان عمر من اللعظة التي سال الله فيها أن يعز به الاسلام • فقد كان عمر ممتازا بعمله ، ممتازا بتكوينه ، وكان وفاء شرط الامتياز والتفرد في عرف الاقدمين والمحدثين ، من المؤمنين بدينه وغير المؤمنين • تشهد العيون كما تشهد القلوب انه لمن معدن العظمة ، العيون كما تشهد القلوب انه لمن معدن العظمة ، وكان نمطا وحيدا في التاريخ كله لا نظير له في انقدر تفصيل عناصر صفاته وان ساواه في انقدر أنداد وقرناء •

وشغصية عمر من أقرب الشخصيات العظيمة مفتاحا لمن يبعث عنه ، فليس فيها باب معضل الفتح وان اشتملت على ابواب ضغام • والذي يراه العقاد ان « طبيعة الجندي » في صفتها المثلى هي اصدق مفتاح « للشغصية العمرية » في جملة ما يؤثر او يروى عن هذا الرجل العظيم •

وأهم الغصائص التي تتجمع « لطبيعة الجندي » في صفتها المثلى : الشجاعة والعزم والصراحة والغشونة والفيرة على الشرف والنجدة والنغوة والنظام والطاعة ، وتقدير الواجب والايمان بالحق وحب الانجاز في حدود التبعات او المسؤوليات •

شغصية الامام عسلي

يرى العقاد انه في كل ناحية من نواحي النفوس الانسانية ملتقى بسيرة على بن ابي طالب وصفاته

- رضوان الله عليه - تنتظم في نسق موصول:
رجل شجاع لانه قوى ، وصادق لانه شجاع ، وزاهد
لانه صادق ، ومثار للغلاف لان الصدق لا يدور
بصاحبه مع الرضا والسخط والقبول والنفور ،
واصدق الشهادات لهذا الرجل الصادق أن الناس
قد اثبتوا له في حياته اجمل صفاته المثلى ، فلم
يغتلفوا على شيء منها الا الذي اصطدم بالمطامع

وتفرقت حوله الشبهات،وما من رجل تتعسف المطامع اسباب الطعن فيه ثم تنفذ منه الى صميم •

وآداب الفروسية هي مفتاح هذه الشغصية النبيلة ، الذي يفض منها كل مفلق •

وآداب الفروسية هي تلك الإداب التي تتلخص في كلمة « النغوة » وقد كانت النغوة طبعا في « على ، فطر عليه ، وادنا من أداب الاسرة الهاشمية نشأ فيه . معده مي ادات « الغروسية » العملية التي يتعوده : فارس شعاع متغلب على الاقران ، وان لم يطير سيها ويست في حدرها ، لان للقلمة في السَجاع آفة تأبي عليه ال اسف الى ما يخجله ويتسينه . ﴿ تَزَالُ حَتَّى تَعَلَّمُهُ النَّعُوةُ تعلما ، وتمنعه أن يعما أن السر ما يزري به في العلائية • لم ينس . ' قط الشرف لمغتنم الفرصة ، فاذا فعل ما وجد عديه فلينس من شاؤوا ما وحب عليهم، وان أفادوا كبيرا وباء هو بالغسار،

شغصية برناردشو

وفي معرض استعراضه لامر تأخر منح جائرة « نوبل » ليرنارد شو ، يقول العقاد : انه ليس بين « شو » وبن الدين تقدموه الى الجائزة خلال عشى سنوات أحد يساويه في مقدرته القنية او كفايته الادبية ، ومن ساواه في فيه وادبه لم بكن كفؤا له في غيرته على العق ، واحلاصه لعب الغبر والإصلاح ، فهو الذي تطوع بالعملة السعواء على السياسة البريطانية بعد فاجعه دنشواي ، والف في موضوعها كتابه بعنوان « جزيرة جون بول الاخرى » مقدما بتنك الفصول المسهبة ما يثبت بطلان التهم المنسوية الى الفلاحين ، وشناعة الحكم، وضمئنها من التحقيقات الطبية والشواهد العيانية ما لا يعتمل المفالطة والتمويه ، ولم تمض شهور على ظهور هذا الكتاب حتى وجدت الدولة البريطانية نفسها مضطرة الى اعلان توبتها في العالم عن الغطيئة المنكرة ، وحاولت بعد عزلها للورد « كرومر » أن تنهج لسياستها نهجا جديدا للتقرب من ابناء هذه البلاد •

شغصية تاجور

وفي معرض تقييمه للشاعر « تاجور » يقرر أن ايمانه بالمثل العليا في معتقداته وافكاره اكبر واقوى من أن يكون ايمان تفكير او ايمان دراسة ، انما هو سليقة مطبوعة يشع منها الايمان كما يشم النور من الكوكب الساطع • او كما يفوح العطر من الزهرة الزكية ، وكانت حياته الشخصية تطبيقا عمليا لايمان وجدانه وصميره ، بل كانت حياة كل انسان عنده آية من الآيات الكونية على رجاء الله • وهو القائل: « كل مولود جديد يصل عالمنا هذا هو آية حية تقول لنا : ان الله لم يياس من يني الانسان » •

واجب العظماء ازاء مجتمعاتهم

يرى العقاد ونرى معه أن المجتمع الاسلامي الذي تعيش في كنفه أغلب شعوبنا العربية ، هو مجتمع ضمائر ونقوس يغاطبها الدين ، ولديه سبل الغطاب الذي يراد به صلاح العقول والإبدان٠ ولا يعمد الاسلام من مجتمع انساني ان يغلو من هذه الطائفة التي تناط بها النصيعة ، وتوكل اليها مهمة الهداية الى الرشد ، والتعذير من الضلالة ، وهي أمانة ينهض بها تطوعا من هو أهل لها ، لا يندبه اليها أحد غير نداء الواجب ، وتشدان الأميل ، واراحة الضمير وفاء لعق الله على العظماء والعلماء قبل غيرهم من سائر الافراد •

خاتمة

ستبقى - اذن الطبقات بما فيها العظماء ما بقى الناس مغتلفين ، وهي ظاهرة كونية ، لانها قضاء حتم بنفذ فينا وفي الكون كله من اعلام الى ادناه ، وخر المجتمعات - اذن - مجتمع بسمح للكفايات والزايا الغلقية بالمجال الذي يناسبها في العياة العامة ، ولكنه لايسمح لها بأن تعرم أحدا حقه ، او تقف بينه وبن مجاله الذي استعد له بما هو

عمر الراكشي

عبقرية معمد ص ١٣ ٠ عنقريةالصديق ص ١٠ ، ١١ ، ١١ ، عنقرية عس ص١١ ، ٢١،١٩ ، ٢٧،٢٧ - عنقرية الامام علىص٣٥،٣١-جقائق الاسلام وأناطيل حصومه ص٣٠٣٠ حسسسوائن الادب العسسالية ص ٦٩ ، ٨٧ ، و إنا » ص ١٤ ، ١٥ ، رحال عرفتهم ص ٦٦٠ ، الحسين أبو الشهداء ص ٧ ٠ العبديقة بتالعبديق ص ٢٧ ، ٢٨ ٠



بقلم: الدكتور فغرى الدباغ

اشتهرت « زرقاء البسامة » من هسيرة جديس في الجاهلية بعدة بصرها وقيل انها كانت تستطيع الرؤية بوضوح على بعد مسيرة للالة أيام وقيل انها رات مرة ملائم غزو متجه نحو قبيلتها وم، فلما حدرتهم سغروا منها ولم يصدقوها ـ ولم يكونوا على علم او يتين بمقدرتها . • ثم وقعت الواقعة وجاءهم النزو • • « ولات ساعة مندم • • » •

هذه العكاية يسمعها او يقرآها انسان القرن المشرين فيبتسم اذا شعر بمبالفتها ، او يهملها اذا امتبرها اسطورة خرافية ، الا انها في نظر علم نفس الغوارق تعتبر واقعة معتملة ودليالا ايجابيا لما يتضمنه من مجالات البحث ، فما هيو علم نفس الغوارق ؟ ... ومتى بدا .. ؟ واين موقعه من العلوم الانسانية والسلوكية الاخرى؟..

علم نفس الغوارق Parapsychology

ولعكاية زرقاء اليمامة مثات الوقائع المتشابهة حدثت على مر القرون • فقد وجد اناس يستطيعون قراءة افكار غيرهم او رؤية معتويات وانواع المواد او العوادث الجارية والموجودة على بعد كبير منهم • • او التنبؤ بعوادث لم تقع بعد • • وهكذا • وقد جاء ذكر مثل هذه القابليات في كتسابات القيلسسوق (ديمسوقريطس) Democritus

وروى احد رؤساء الجامعات المعروفين في امريكا في هذا القرن قصة حقيقية وهي انه كان عليه اداء مهمة صعبة وحسية وهي اللهاب الى دار زوجين من اصدقائه الاعزاء ليغبرهما بان ابنهما قد توفي فجاة في الصين • فلما سمع الزوج النبا الفاجع التفت الى زوجته بهدوء وهو يقسول:

« كنت على حق يا زوجتى ٠٠ » وتبين ان الزوجة كانت قد اخبرت زوجها قبل ايام بانها متاكلة ان ابنهما قد توفى ٠

وسادت في ريف انكلتره وايرلندة لفترة طويلة من الزمن قضية علاج بعض الماشية المصابة باورام جلدية تدعى (الثؤلول) warts من قبل بعض اشخاص معينين يعالجونها بدون عقاقي او لمس بل بالارادة والعزائم ه

هذه الامثلة ، وغيرها كثير ، لم تمر على يعض الباحثين مرورا عايرا بل دفعتهم الى دراستها وتمعيصها وتعليلها بالطرق العلمية وبنظمو اصول المنهج العلمي العديث • ولما كانت تلك الدراسات تتعلق بالسيهلوك البشرى وبالعقهل والنفس (والروح) فانها اصبحت اقرب المواضيع الىعلم النفس بل معاذية له مع يعض الاختلاف • لذلك اطلق عليها اصطلاح « علم نفس الغسوارق.» Parapsychology وهو ذلك النسوع من المعرفة الذي يبعث في الفلواهر العسية الفريبة • واداة التصدير في اول السكلمة تعنی بالیسونانیة « معاذی » او « مجاور » او « جنيب » • فعلم النفس الجنيب يعنى العلسم الذى يدرس الظواهر السلوكية التى تقع خارج نطاق علم النفس الاعتيادي او التي تتميز عن الظواهر الاعتيادية وتشذ عنها • وهكذا اخترنا اصطلاح علم نفس الغوارق للدلالة عليها •

والظواهر العسية الغارقة التي هي موضوع علم النفس هذا سميت كذلك بال (ESP), extra Sensory perceptions العسية الغارقة للمالوف Paranormal capacities

شيء من التاريخ

قلنا ان العكايات والوقائع المتفرقة التي كانت تثير الدهشة والاستفراب ، وربما الوجل والعيدة، ظلت مستمرة منذ عشرات القسرون وكانت جزءا من حكايات الاساطير والغسرافات أو من الادب الديني أو من معجزات الاولياء والقديسين و ولم يتمكن أحد من تفسيرها ١٠٠ ، يل كان الأهون على بعض العلماء مهاجمتها أو الطعنبها دون دليل٠٠ الا أن بعض علماء النفس والفلاسفة نظروا الى تلك العوادث بجد واهتمام أذ راوا في بعضها الى تلك العوادث بجد واهتمام أذ راوا في بعضها

حقائق دامقة لا يمكن تجاهلها فالروا سلوك الدرب الوعر • وبداوا يدرسون بصمت ظواهسر الاحساس الغارق منذ اواخر القرن التاسع عشر وشرع البروفسور (وليم باريت) اسهاذ الفيزياء في كلية العلوم الملكية في دبلن عام ١٨٧٦م يعلن عن تجاربه حول قضايا تواصل وقراءة الافكار • لم تأسست في لندن عام ١٨٨٧م جمعية ابحاث خوارق الاحساس Society of psychical Research

وقد استغلم اصطلاح Psychic للدلالة على الظواهر غير المادية (أو الروحية) تمييزا لهاعن الظواهر النفسية Psychological • وقد لاقي (باریت) وغره من الداعسین المتحمسین لتلك الدراسات كثيرا من الهجسوم والنقد من قبسل زملائهم الآخرين • لكن الابعاث استمرت على نطاق شغمى وعلى مستوى الجمعيات الغامسة والاهلية • الا انه في عام ١٩٣٠م دخلت جامعة Duke University (دیسوك) (كارولينا الشمالية) الامريكية مفامسرة علمية جريئة عندما فتحت شعبة لعلم نفس الغسوارق برئاسة الاستاذ الدكتور (راين) J.B. Rhine الذى بدأ ينش ابعاله العلمية تباعا منسذ عام ١٩٣٤ -وصدر بعدئد مجلات علمية حول الموضوع ٠٠ وامتدت الشعب والاقسام الى جامعات كبرى كعامعة كولورادو ونيويورك وهارفرد ولنسسلن وكمبردج واكسفورد ، وفي نيوزيلنده والسبويد وهولنده وفرنسا ويوغسلافيا واليسونان • ومن الملماء الذين اشتهروا في هذا المجال : راين ، ویست ، مورفی ، ناولیس ، میریسل ، وکثیرون غيرهم •

وكان انتقال موضوع خوارق الاحساس الى الجامعات العلمية وتعت اشراف اساتلة امنساء طفرة كبيرة في ازالة الالتباس والشك اللى يساور كل مثقف متقعص • وكانت الغطوة التالية هي الاقدام وبدون تردد على منح الشهادات العلمية من ماجستير ودكتوراه في هذا الموضوع من قبسل جامعات امريكا واكسفورد ولندن وكمبردج •

ما هي خوارق الاحساس ؟

ترى ماذا نقصد بغوارق الاحساس ٢ • ان العلم العديث توصل الى الكشف عن الاصناف التالية :
1 - التغاطر ، او تواصل الالكار المناطر ،

وهى ان يتمكن شغص وهو فى مكانه من معرفة مايجول بافكار شغص آخر لا يراه ولا يمتسلك واسطة للاتصال به وعلى بعد امتار او أميال منه، وقد سيسميت ظاهرة انتقسال الافكار ايضا ب Thought transference

التجلى ، او الاستبصار والتوادث وهى القدرة على رؤية الاشياء والناس والعوادث خارج نطاق البسمس ، اى ما وراء العواجسز والجدران او على بعد مثات الاميال وربما على بعد نصف الكرة الارضية • وهنا تغنو قصسة زرقاء اليمامة شيئا معتملا جدا او منطقيا لانها من خلال العين وأعصاب الشبكية وبالاضواء والظلال التي و ينقلها الجهساز العصبى ، بل بعض القوى العسية الاخرى • ومثال آخر على ذلك :

كانت طفلة عمرها عشر سنوات تقلب اوراق كتابها المدرسي في الهندسة وهي تسير في حقسل القرية عندما شعرت بأن الدنيا عامت حولها ،تم رأت بوضوح أن أمها ممدودة شبه ميتة في عرفة مهجورة في دارهم وبجانبها على الارض منديسل طبيب البلدة فبل التأكد منصعة الرؤية ،واقنمت طبيب بالقدوم معها الى الدار وعضد ياب الطبيب بالقدوم معها الى الدار وعضد ياب الدار رآها والدها فاندهت وتساءل : ترى من الدار وبها والدها فاندهت وتساءل : ترى من المنعزلة وهناك رأى الجميع أن أمها مغميا عليها فعلا وبجانبها المنديل و واكد الطبيب أنها مصابة فعلا وبجانبها المنديل واكد الطبيب أنها مصابة بنوبة قلبية ولو تآخر في اسعافها تلك الساعة بات و

وروى الفيلسوف (كنط) ان صديفه (سويد نبرج) كان في مدينة (جوتنبرج) عام ١٧٥٩ م وشعر انه يرى حريفا قد حدث في مدينسة (استوكهولم) في السويد على بعد ٢٠٠٠ ميل منه ووصف العريق للسلطات وسمى لهم اسم صاحب الدار التي احترفت ومتى اطفئت النار و وبعد ايام وصل البريد الملكي واكد حقيقة العادث بالضبط ٠

٣ ـ التنبؤ ،او الادراك المسبق التنبؤ ،او الادراك المسبق العوادث وتوقع وهي قابلية الفرد على استباق العوادث وتوقع ما سيعدث قبل وقوعه بساعات او ايام او اشهر، واكثر ما يتضع ذلك في الاحسالام ، ولا يزال

الاعتقاد سائدا بين العامة ان الاحلام تتفسيمن خاصية الاخبار والتنبؤ بالمستقبل على الرغم من ان علم النفس العديث ، وخاصة نظرية فرويد ، لا تعتبر الاحلام الا مجرد افكار وخواطر ورغبات مكبوتة تظهر اثناء النوم يصورة مموهة ورمزية للتمبير عن اشياء لا تتاح لها فرص التعبير في الواقم ،

والامثلة على التنبؤ كثيرة نذكر منها الواقعة التى سجلها العالم اليونانى الدكتور (تاناجراس) Tanagras وهى : ان طفلا راى شبحا ابيض كلمه وحذره انه سيموت بعادلة دهس بسيارة وهرول الطفل خانفا ليعيش بين الجدران فى دار جدته و وفى يوم من الايام خرج ببساطة ليلعب فى الطريق عندما اقتربت منه سيارة و فسارع الطفل الى الرصيف والتصق بالعائط بمنتهى العذر و لكن السيارة صعدت الرصيف واتجهت نعوه لتسعقه على العائط و

4 - تعریك الجمادPK) psychokinesis): وهی القدرة علی تعویل وتعریك وایقافالمواد الجامدة دون وساطة اوطاقة او جهنوعلی بعدسنتیمترات او مثات الكیلومتران - ولدی البعض القدرة علی التانیر لیس فقط فی المواد الجامدة بل فی العیوانات وحتی فی الناس الآخرین -

وكانت التجارب العلسمية على امتسال هؤلاء الموهوبين تدور مثلا حول اوضاع وارقام النرد أو كيفية التعسسكم في تسلسسل اوراق اللعب (الكوتشيئة) قبل ان يغلطها ويفرزها الفاحص او الآلة الكهربائية التي تدور آليا دون تدخيل الفاحص في العملية •

خوارق الاحساس والعلم العديث

قلنا كيف ان علم نفس الغوارق انتقل الى المغتبرات التجريبيه وخضع للاسسسلوب والمنهج العلمى ، وكان المنطق والتفكير المعايد يشير الى امكانية وجود هذه القابليات • والمعروف في علم وظائف الاعضاء (الفسلجة) ان الانسان يتسعر بواسطة حواسه المعروفة من سمع وبصر وذوق وشم ولمس • الا ان العمليات العسسية ليست بالبساطة التي نكتبها هنا او نشعر بها •

وقد يكون من الغريب ان تسال اى انسان لماذا

يرى القطن ابيض اللون ، فعنده ان ذلك امسر طبيعى ومفروغ منه،ولكن السؤال يصبح معقولا اكثر لسو سالنساه لماذا تراءى له القطئ الابيسض اصفر اللون ؟ والمسألة لدى علماء النفس ووظائف الاعضاء سسواء لان رؤية الاشسياء الطبيعية والاحاسيس المتفرقة بانواعها تتم خلال عمليسة عقلية معقدة ،

والسؤال الفلسفى الاعمسق : هل ان البشر يعس ويدرك كل ما يعيطه من اشياء ؟ ذلك امر مشكوك فيه •فنعن ندرك ما تنقله الينا حواسنا، وهي عاجزة عن نقل كل شيء • لقد ادرك ذلك الفيلسسوف (كنط) Kant قبسل عصر التكنولوجيا وقال ان العقيقة شيء وما نشعر به شيء آخر • •

والعلم العديث يؤيد ذلك، فالناس ليسواسواء في ادراك الشيء الواحد ٠٠ كما ان لاجهزة العواس مستويات عليا ودنيا ، او حدودا Threshold البشرية لايتجاوزها الفرد الطبيعي ٠ فالافن البشرية الاعتيادية تستطيع ان تسمع الاصوات اذا كانت ذبدبة الصوت لاتقل عن ستة عشر (١٦) ولاتزيد عن عشرين الف (٢٠٠٠٠) ذبذبة في الثانية ، عن عشرين الف (٢٠٠٠٠) ذبذبة في الثانية عن مشين أن الصوت الذي تقل او تزيد ذبذبته عن موجودا بقربها فهو فوقحدود السمع Supersonic وهكذا هي العواس الاخرى للانسان لها حدودها الطبيعية ٠ ويمعني آخر ان هنالك حوادث وظواهر الطبيعية ٠ ويمعني آخر ان هنالك حوادث وظواهر الطبيعية ٠ ويمعني آخر ان هنالك حوادث وظواهر التقاطها وادراكها لعجز حواسه ليس الا ٠٠

من كل ما تقدم نريد ان تقدول ان حدود الاحساس لدى البشر لها معدل طبيعى ، ومئ المعتمل جدا ان يمتلك بعض الناس قابليات حسية تتجاوز العدود الطبيعية وهى التى تبدو لنا من جملة خوارق الأحساس المذكورة آنفا ، هذا اذا لم يمتلكوا ايضا وسائل عقلية اخرى لا نعرف ماهيتها ولاندركها تماما •

خوارق الأحاسيس • • هل هي شاذة ؟

الملاحظ في الاشغاص ذوى الاحاسيس الغارقة انها صفات ولادية وطبيعية يمتلكها عقل الموهوب وجهازه العصبي ، أو بالاحرى هي جزء من شغصيته

دون تمرين او تعلم • فهى بريئة نستطيع وصفها باللاشعورية او غير المتعمدة • وهى موجودة لدى بعض الناس دون الآخرين ، ولو ان العلم العديث لم يعدد نسبة الموهوبين بين عامة الناس لكن الموهوب بالاحاسيس الغارفة لا يغتلف عن غيره من الناس في العواطف والطباع ، والـدكاء والمقاييس البدنية •

خوارق الاحساس اذن غير شاذة وغير مرضية ، بل هي تجانب الطبيعة المالوفة para ولكنها لا تدخل من ضمن المعدل والمالوف • كما انها لا تاتي بالتمرين مثلرياضة اليوجا • والعكسهو الصعيع، اذ وجد الباحثون ان الموهوب الذي يتعرض الي المعص ويحاول التمرين عليه تسوء كفاءته وتتكرر مرات فشله • أما في رياضة اليوجا فإن القوى العسية الغارقة التي يتوصل اليها (اليوجي) تاتي بالتمرين الشاق والتركيز المستمر وتقوية الشعور والارادة • فالفرق واضح بين الالنين • ولكن اليوجا تعتبر دليلا غير مباشر يعزز ويدعم ولكن اليوجا تعتبر دليلا غير مباشر يعزز ويدعم يمكن أن يتطور الي مراتب عليا ويمتلك قابليات حسية خارقة بالجهد والارادة •

كما أن العقل البشرى دخل في مفامرات حسية طريفة عن طسريق علم الادوية (الاقرباذين) ، لان بعض المقاقي لها مفعول تمديد وتعميق المشاعر والاحساس ، حتى أن المفكر الشهيد (الدوس هكسلي) Aldos Huxley جراب بنفسه بعضها ودون أحاسيسه الغريبة التسى تغطت الزمان وقد سجلها في كتابه الشهير (أبواب الاحساس) The Doors of Perception •

وقال في تعليق له على علم نفس الغوارق: ان الانسان يدخل به عالما جديدا مثيرا ٠٠

تجارب الغوارق ٠٠ كيف تتم ؟

من الطريف أن نذكر أن أول تجربة علمية على خوارق الاحساس جرت قبل خمسة وعشرين قرنا ، وعلى وجه التعديد في القرن السادس قبل الميلاد عندما كان الملك الاغريقي (كروسس) Croesus (يعاول اختبار الكهنة في معابد اليونان ليعرف أيهم الكاهن(العراف)العقفكانيرسل مبعوليهليسالوه الســـؤال التالى : « ماذا يعمل كروسيس ابن الســـؤال التالى : « ماذا يعمل كروسيس ابن الايتسى الآن ؟ » وفي ذلك اليوم المعين يكون الملكال

جلبشاة وسلحفاة وقطعهما اربا اربا ثميسلقهمافي قدرنعاسي • ويرجع المبعوثونليغبروا الملك مايقوله العراف • واكتشف الملك أن العواب _ الصحيح جاء من كاهن واحد هو الذي في معبد (دلفسي) Delphi الشهير في اليونان •

وعلى الرغم من قدم ذلك الاختبار فانه كانمثالا للتجربة العملية التى يمكن أن تتم فى مغتبرات علم النفس ولم تجر بعد ذلك الاختبار أية تجربة حقيقية حتى أواخر القرن التاسع عشر كما ذكرنا وفى هذه التجارب العلمية التى تتم الآن تعت الفعص لمعرفة فابليته على قراءة الافكار أو تعت الفعص لمعرفة فابليته على قراءة الافكار أو رؤية أرفام واشكال وصور أوراق مغتلفة ، وفي غرف وبنايات آخرى أو على امكانيته التعكم في تغييرات تب تسلسل تلك الاوراق أو النرد والخور وتعين التجارب العلمية العديثة لمغوارق الاحساس وتعين على ن

ابتكار وخلق حادثة مغططة صالعة للتجربة
 دون الاعتماد على الصدق •

ب _ التسجيل الفورى والآني لما يعدث خلالتلك العادثة أو التجرية •

ج _ احتساب مجالات « الصنفة » حساب مجالات « الصنفة » وتكرارها من الناحية الاحصائية كي لا تدخل ضمن الدلائل على نجاح التجربة الظاهرى •

د ـ التاكد من شخصية المفعوص وبانه غير معتال او ميال الى البات مقدرته حبا بالتباهى والفرور،

ه ـ التأكد من شخصية الفاحص أيضا ومدم تعيزه للتجربة الناجعة وذلك بعرض النتائج على فاحصان آخرين (شهود) الناء التجربة •

بهذه الضوابط تمكن الباحثون من فرز تلك الغواص عن بعضها وتمكنوا من الكشف عنالمتالين او المهرجين او الذين يستغلمون فطنتهم وذكاءهم لمرقة النتائج بالاستنتاج والعلس و مثال ذلك ما برى للاعب المسرح المدعو (ماريون) الذي تبرع ان يكون مادة اختبار لمعرفة معتويات رسائل مقفلة ومعتويات صلفادة و وتبين بعد ضبط التجارب ان ماريون كان ذكيا واستغلم حواسه بتركيز ولاحظ بدقة وجوه وتقاطيع العاضرين الذين كانوا يعرفون معتويات الصناديق و وقد فشل في التجربة عندما كان الشهود على جهل تام بالصناديق

او عندما اجلسوا وراء ستارة كثيفة لا يراهم من وراثها •

تفسير خوارق الاحساس

بعد ما يقارب المائة عام من الدراسات والإبحاث، لا يزال من العسير وضع صيغة علمية او تقسير لهذه الظواهر يتلاءم مع منطق العلم المادى العديث، وهنالك مجموعة من النظريات والفرضيات التي تقول احداها بوجود موجات مغية تغتلف عن الموجات المحروفة التي يسجلها رسام المخ وانها اشبه بموجات الراديو وتقوم بعملية نقل الافكار (نظريية الامتاذ كروكس) - ونظرية اخرى تقول باحتمال انتقال جزيئي اللاق الالمتاذ السويسرى فوريل) ونظرية اخرى تقول بوجسود قوة روحية متنقسلة ونظرية اخرى تقول بوجسود قوة روحية متنقسلة (نظرية الالمائي اوستوالك) •

الا ان المتفق عليه ايضا انه ليس بمقدور علم الفيزياء وحده في المستقبل ان يقدم تفسيرا كاملا لظواهر خوارق الاحسساس ـ كما يدعى علمساء الفيزياء ـ ، كما لا يمكن القول ايضا ان التجارب العلمية لعلم نفس الروحيات ستسد الطريق امام الفيزياء في مجال التفسير المادى ، بل ان الافضل للاثنين ايجاد تفسسير يجمع بينهما يوما ما ولا يناقضهما •

آفاق المستقبل

عندما بدا علم نفس الغوارق لم يفكر القائمون عليه بشيء الا معرفة العقيقة ووضع حد للغرافة والاوهام وادخال الظواهر تلك في حساب البعث العدى و وكانت التجارب مشجعة على المضى فيهذا المجال و واصبح اول طموح للباحثين هو أن يدخل علم نفس الغوارق على الاقل كفرع من فروع علم النفس « الرسمى » المعترف به ، ووضسع حد للدين يتهمون العلم والعلماء بانهم لا يعترفون بغير المادة ٠٠

وقد حصل فعلا اعتبار علم نفس الغوارق جزءا من علم النفس ،ولكن في النصف الثاني من القرن العشرين • وهكذا ظهرت الطبعات الجديدة لكتب علم النفس العديث وهي تشير الي ظوارق الاحساس باطمئنان وتدخلها من ضمن معتويات فصولها وان كانت لا تملك تفسيرا لها • كما اصبح علم نفس

الغوارق قسما خاصا من كيان الجامعات والكليات العلمية الشهيرة • ولا تزال وسائل البحث في هذا المضمار معدودة على الرغم من توسع وطفسرات التكنولوجيا العديثة ، حتى ان احد الساحثين في خوارق الاحساس قال باسى :

« لو توفرت لنا نصف امكانية تجارب وادوات الفيزيائيين في مغتبراتهم لتمكنا من تقديم خدمات هائلة للجيل البشرى والمدنية ٠٠ »

ويعق لنا ان نتساءل : ماذا يمكن ان يفيدناهذا النوع من البعث ، والى اين سيقودنا • • ، وما هي تطبيقاته العملية ؟ • ونستطيع الاجابة اولا بان التطبيقات العملية لاتزال معدومة واكنالآمال المعلقة عليها كبيرة • والعادثة التالية توضع فائدة عملية فعلية جرت في حينها :

مات رجل ثرى في احدى مدن امريكا وتراعوسية تجعل من احد ابنائه الاربعة الوريث الوحيد لثروته وبعد تنفيذ الوصية باربع سنوات راى احد الابناء الثلاثة حلما يقول له والده فيه ان وصية اخرى موجودة في دارهم القديمة • فاذا ثهب هناك وجد جاكتته القديمة معلقة وفي داخلها وتحت بطانتها يجد ورقة تبين له مكان الوصية • وقد عثر الابن على الورقة وكان فيها وصف كيفية العثور على الوسية الاخرى وهي في الصفحة الفسلانية من الانجيل الذي تستعمله العائلة في المكتبة • وقد وجد الوصية الثانية مع محاميه والتي جاء فيها ان الثروة توزع على الابناء الاربعة بالتسساوي وحكمت معكمة كارولينا الشسسمالية في مقاطعة (دافي) Davie بتنفيذ الوصية بعد ان تاكد

ان مثل هذه الغوائد العملية معدودة بالطبع ، الا ان ما البته علم نفس الغوارق من العقائق التالية يمكن ان يفتح امام الانسان ابوابا اخرى من العرفة :

_ فقد اثبت ان بامكان العقل الاتصال بعقــل آخر دون واسطة مادية معروفة ٠٠٠

ــ وان بامكان العقل الاتصال بموجـــودات او مغلوقات اخرى يشعر بها دون واسطة •••

ــ وان بامكان العقل تخطى المسافات الشاسعة • • •

_ وان بامكانه سباق الزمن وتوقع العوادث ٠٠٠

وان بامكانه التاثير في حركة الجماد والعيوان دون اثر لواسطة مادية •

ـ وان هنالك شيئا لا يدخل في صفات المادة ، قد يكون طاقة او روحا ، ويدخل في تلك العمليات العقلية •

ـ وان العقل (او الروح) والمادة يتفاعلان بعملية واحدة ذات اتجاهين ١٠٠و يسيران في طريق واحد ذي ممرين ٠

مما تقدم ، نرى ان علم نفس الغوارق يرسعم خطوطا جديدة على اللوحة الهائلة للكون وعلاقة وموقع الانسان منه ، كما يضع في ذهن الانسان منه ، كما يضع في ذهن الانسان المقيقة لا تعددها القسوانين الفيزيائية السائدة فعسب بل لابد من وجود قوى اخرى لا تغضع لقوانين المادة - بل لقوانينها هي اذن ، فمن الجهالة الجزم بان كل ظاهرة خارقة او غير مالوفة تعتبر خرافة وتدجيل ، او بالاحرى ان بعض المعجزات الدينية والتاريغية شيء يقبله العقل والمعلم العديث ،

أن الانسان لا يزال عالما غريبا معتسدا ، فهو والكون المعيط به مجموعة اسرار عظيمة تستوجب التواضع البشرى والحماس العلمي لكشف المجهول والايمان بعظمة الغائق • فعلم نفس الغوارق يعاول تفسير كيفية التوافق بين العقل والبناء العضوى للدماغ باسلوب يغتلف عن الاطار العلمي السائد الآن وبذلك يمكنه أن يسلط أضواء جديدة على علاقة الفكر بالمادة •

الكون في ذاتنا وفي الفضاء حوالينا ٠٠ ، وما علينا الا ان نتدبر ونستعداريد من البعثوالتواضع والايمان ٠ولا شك ان علم نفس الغوارق هو الذي يعمل راية « الروحيات » _ وهو الذي _ سيكون اقرب العلوم الى الفكر الديني بل انه فعلا يتلام مع الدين ويسير معه جنبا الى جنب ٠٠ والمستقبل وحده كفيل بجلاء العقائق ٠ وما علينا الا ان نردد مع (سوفوكليس) Sophocles قوله :

كثيرة هي عجائب الدنيسا ٠٠

ولكن امجيها هو الانسسان ٠٠

ومن البديهي ان نضيف • • « ان مظمة الغالق تتجلي في مغلوقاته • • »

الموصل: فغرى الدياغ



أعرف نفسي

● مر يزيد بن المهلب باعرابية فاهدت اليه عنزا فقبلها وقال لابنه معاوية ،ما عندك من نقود ؟ قال : لمانمائة درهم قال : ادفعها اليها قال : انها لا تعسرفك ويرضيها اليسير قال : اذا كانت لا تعرفنى فانا اعرف نفسى •

امرأة

● ادعت امرأة النبوة في عهد الخليفة المأمون فأحضرت اليه ، فقــال لها « من انت ؟ » قالت : « أنا فاطمة النبية » • قال المأمون : « اتؤمنين بمأ جاء به محمد عليه الصلاة والسلام » • قالت : « نعم ،

أتدرى من أنا ؟

● خرج المهدى بن المنصور العباسى يوما للصيد ، فغلبه فرسه ، حتى انتهى به الى خباء اعرابى ، فقال : « يا اعرابى : هل من قرى (طعام) ؟ » قال : « نعم » واخرج له فضلة من خبر فأكلها ، وفضلة من لبن فشربها • ثم اتى بنبيذ فسقاه • فلما شرب قال : « اتدرى يا اعسرابى من أنا ؟ » قال : « لا والله » • قال : « انا من خدم الخاصة • » ثم سقاه آخر فلمسا شربه قال : « اتسدرى من انا ؟ » قال : « نعم ، زعمت انك من خدم الخاصة » • ثقال : « بل انا من قواد امير المؤمنين » • فقال له الأعرابى : « بارك الله لك » • ثم سقاه قدحا ثالثا • فلما فرغ منه • قال: « يا اعسسرابى اتدرى من انا ؟ » قال : « وعمت اخيرا أنك من قواد امير المؤمنين » • فقال المهسدى : « لا • ولكنى انا امسير المؤمنين • » فأخذ الاعرابى زق النبيسذ قربطه • وقال : « والله لئن شربت الرابع لتقولن : انك رسسول الله • » فضعك المهدى • ثم احاطت بهم الخيل فنزل القوم، وسلموا على المهدى بامارة المؤمنين ، فطارقلب الاعرابى • فقال له المهدى : « لا بأس عليك » ، وامر له بصلة حسنة •

تلطف في المسالة

● وقفت امرأة من اهـل المدينة على منزل قيس بن سعد بن عبادة زعيم الخزرج فيها ــ وكان من الأجواد الكرماء ــ فقالت واليك قلة الجرذان في بيتى • » فقال: « ما ألطف ما سألت ؟ والله لأملان بيتك جرذانا • » وامر قيس بن سعد بن عبادة غلمانه فملأوا لها بيتها رزقا حسنامن الطعام والمؤونة •





صحبة السلطان

● قبل لكلثوم العتابى: لم لا تصعب السلطان على ما فيك من أدب ؟ قال: لانى رأيت السلطان يعطى ناسا عشرة آلاف في غير شيء ويرمى آخرين من السود في غير شيء ، ولا ادرى اى الرجلين اكون٠

نبيــة

كل ما جاء به محمد فهو حق » • قال : لا « انه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : لا نبى بعدى » • قالت : «صدق رسول الله» فهل قال : « لا نبية بعدى » • فضحك المأمون حتى غطى وجهه •

خطبة الجمعة

● قيل ان احد الخلفاء امر أحسدندمائه ان يرقى المنبر في يوم الجمعة ، ويخطب في الناس ، فصعد النديم المنبر ،وحمد الله في البداية ، ولكن هيبة المنبر وجموع المصلين جعلته لا يستطيع ان ينطق بكلمة واحدة ، فحاول الخليفة ان يشجعه في ان يتكلم • فقال : « يا قوم والله اني لاكون في بيتي ، فتجيء على لساني آلاف الكلمات ، فاذا قمت على أعواد منابركم هذه جاء الشيطان فمحاها من صدرى، ولقد كنت وما في الايام يوم احب الى " من يوم الجمعة ، فصرت وما في الايام يوم ابغض الى " من يوم الجمعة ، فصرت وما في الايام يوم الجمعسة • • وما ذلك الالخطبتكم هذه » •

مامعنا احسد

● حكى ان احد الخلفاء خرج يوماللتنزه في الصحراء ، وكان معه نديم له، فلما حان وقت الضحى اخرج الخليفة رقعةالشطرنج ، واخذا يلعبان ، فاستأذن عليهما رجل من ثقيف ، فأذن له الخليفة ، وستر رقعة الشطرنج بمنديل كان معه ، فلمادخل سلم ثم سأله حاجته • فقال له الخليفة : « أقرأت القرآن ؟ » قال : « لا يا أمير المؤمنين ! شخلتني عنه امور الدنيا » • قال : « افتمرف الفقه ؟ » قال : « لست بفقيه • » قال : « أفرويت من السحرشيئا ؟ » قال : « لا » • قال : « افعلمت من ايام العدرب شيئا ؟ » قال : « لا » • فكشف المنديل عن الشطرنج وقال : امض في اللعب يا تديم ، فما معنا احد •

لا ارتبر أن أنزوج .!!

« لماذا تعزف الفتاة عن الزواج اليوم ؟

هل تغيرت ، ام هو الرجل الذي تغير ؟ »

■كان ثمة شيء يؤرقه ١٠٠ انه لم يعد الرجل المرح الذي عرفه اصدقاؤه ١٠٠ كان دائم التفكير وكانه يعمل هموم الدنيا كلها فوق رأسه ١٠٠ انه رجل جاوز الغمسين ، وهو أب لثلاث بنات جميلات اكملت اتنتان منهما تعليمهما الجامعي ، والتعقتا باحدى الشركات الكبرى ١٠٠ اما الثالثة فهسي مازالت طالبة في المرحلة الثانوية ١٠٠

وريما كان هذا من بين الاسباب التي جعلته موضع اهتمام الكثيرين من الشباب الذين يعملون معه في مكتبه • انهم لم يقابلوا بناته ، ولكنهم رأوا صورتهن الكبيرة التي يضعها امامه على المكتب، وقد احطن بأمهن بينما وقف الاب في الصورة ينظر الي بناته في فغر واعجاب • وقد كانت صورة حديثة لم يمض على انتقالها من البيت الي المكتب سوى بضعة اشهر • ولعل ظهورها في هذا الوقت بالذات كان يعكس ما يعتمل في صدر الاب من قلق على مستقبل بناته • من يدرى ربما تقدم البي احداهن طالب زواج من بين الشباب الذين يعملون معه !

لا • • ليس الآن!

لقد كبرت الفتاتان ، وبلغتا مبلغ النساء ٠٠ ولكنهما لايريدان الزواج ٠٠ لقسد رفضتا كل الشبان الذين تقدموا اليهما ، والذين رشعتهم لهما الام الطيبة او الاب المعافظ ٠٠ وكان السبب

في كل مرة يغرج فيها « العريس » حاملا خيبة الامل ، هو هو لا يتغير :« لا يا أبي ٠٠ ليس الأن ٠٠٠ مان فكرة الزواج لم تغطر لنا على ١٠٠ هل ضقت بنا ٢٠٠ ام هي نفقاتنا التي ربما تكون قد تزايدت ! »

الى ان التعقت كل منهما بوظيفة لا باس بها واصبحت قادرة على ان تتعمل الجزء الاكبر من النفقات التى ظلت تثقل الاب لسنوات وسنوات و النفقات الوظيفة الجديدة قد اعطتهما السلاح الذى كانا يبعثان عنه لصد كل معاولة تستهدف ربط حياتهما برجل يريد ان يساركهما هذه العياة ١٠٠ فقد كان معرد الفكرة في حد ذاتها يثير في نفسيهما النفور والتمرد الذى بلغ في بعض العلات حد الثورة على العرف والتقاليد!

نصائح الأم

وكانتالام المسكينة لاتكف عن ترديد نصائعها:
«الزواج مصير كل فتاة يااحبائي ٠٠ ليس في
الدنيا امرأة استطاعت انتعيش يغير رجل يعميها
ويرعاها ويكون لها زوجا وأبا لاطفالها ٠٠ هذه
هي سنة العياة ٠٠ ان والدكم المسكين يريد ان
يستريع ويريد ان يطمئن على مستقبل بناته ٠٠
انه يقترب من الشيغوخة كما ترون ، انكن اليوم
تعشن بين احضاننا ، ولكن من يدرى ماذا سيعدث
لنا غدا٠٠٧ نريد ان نذهب ونترككن فيهذه الوحدة

التى نشفق عليكن منها ٠٠٠ انها امنية كل اب وكل أم ٠٠ انها امنية العمر كله ، ان ترى الام ابنتها تغطر في ثوب الزفاف الابيض الجميل الذي سيعملها به عربسها الى بيت الزوجية ٠٠ حقوا لنا امنيتنا الاخيرة حتى نستطيع ان نشعر اننا قد اكملنا رسالتنا في العياة ! »

ويبدو ان حديث الام نجع اخيسرا في ان يهسز مشاعر الفتاتين •• فهو لم يكن نصيعـة بقدر ما كان توسلا •• وتوسلات الام اقوى من كل سلاح!

الاعتراف 1

اتفقت الفتاتان على امر ••• لابد ان يصارحا امهما على الاقل ، فهى اقرب اليهما من الاب •• لابد ان يشرحالها اسباب هذا العناد من جانبهما ••لابد ان يقولا لها كل شيء •• لماذا قسررتا الاضراب عن الزواج ٢ ٢

وفي مساء احد الايام ، وكان الاب مشغولا.

وبدأت الفتاتان تتكلمان ، وجلست الام تنصت باهتمام ولهفة ، وتكلمت كبراهما ، قالت : « نعن لم نعزف عن الزواج يا أمي لجرد عدم رغبتنا في الزواج ٠٠ بالعكس ! فنعن ايضا نتمنى ان نجد الشاب الذي يستطيع ان يعطينا هذا الشعوربالثقة والاطمئنان للمستقيل الذي ينتظرنا في حياتنا معه ٠٠ ولكننا للاسف الشديد لم نجده ١٠٠ هل يعجبك حال شباب اليوم يا امي ٠٠ لقد تقدم لنا الكثيرون ولكننا لم نجد بينهم شابا واحدا استطاع أن يملأ هذا الاطار للصورة التي نرينها وللرجل، اللى سنعتمد عليه ونستند الى ذراعه ونعن نمطى في طريق الحياة معا بكل ما فيها من عواصف وانواء، ٠٠ لقد جلسسنا نتاملهم طويلا ، فلم يزدنا هذا التامل سوى اقتناع بالعنول عن الزواج والهرب منه ٠٠ هل يعجبك مظهر شباب اليوم يا امي ٠٠ هل تروقك طريقة ملبسهم وما يصنعونه بوجوههم وشعورهم ١٠ البنطلونات الضيقة التي تلتصق باجسامهم • • القمصان المنسونة الزاهية التي اصبحت « موضة » هذا المصر • • الشعور الطويلة الرسسلة التي يقضون السساعات في تصفيفها وتسريعها ١٠٠ لقد ظلت المراة يا امي تطالب

كمادته بين كتبه وملفاته في مكتبه ، كان اللقاء

بين الفتاتين والام في حديقة البيت بعد ان تاكدن

ان شقيقتهما الصغرى قد انشغلت عنهن باستذكار

دروسها في غرفتها • •



بمساواتها بالرجل ٠٠ اما اليوم فقد انقلبت العال بنفسها !! •

شباب مفتون

ومضت الفتاة تكمل حديثها : « ثم دعك من الظهر الغارجي ، فهو قد لا يعكس تماما شخصية الشاب الذي ربما يكون متاثرا بما يصنعه غيره من الشبان ، ولا يريد ان يكون نشارًا وسطهم ٠٠ تمالى نبحث عن شغصيته ونعاول ان نسير اقواره، ونصل الى ما يدور في رأسه ، وما يشفل فكرمود!

« انه شاب مفتون ۱۰ ليس لعديثه طعم ، وليس في فكره واثعة يمكن ان تجلب اليه اية أمرأة في الدنيا ١٠ انه لم يعد يهتم بشيء مما يدور حوله من احداث في مجتمعة الصفع أو في العالم الكبع من موله ١٠٠ ان كل همه يتركز في تلك النظرات الناهسة التي يعاول ان يطلقها ، متصورا انها كفيلة بان تغزو قلب اية فتاة يشتهيها ، حتى لو كانت هذه الفتاة هي التي اختارها لان تكون زوجة له وشريكة لعياته ١٠٠ فاذا تعدث جاء حديثه عن العقلات والسهرات والرقصات الجديدة التي تعلمها * ليس هذا هو * الرجل * الذي تبحث عنه الفتاة يا امي ٠٠ اي فتاة ٠٠ ليس هو الرجل الذي تريد ان تمسك بيده المدودة اليها وتسع معه في الطريق الطويل المليء بالعرق والكفاح ٠٠ لكي يضعا معا اساس هذا العش الصغير الذي سيكبر ويتمهو ويمبع بيتا لاسرة ا

و هل فهمت يا أماه ٥٠٠

٠٠ ولو تكن الام في حاجة الي هذا الاعتراف الطويل الصريح لكي تفهم ٥٠ فقد كانت تري ما تراه بناتها وتشمر بحسرة في قلبها على أيام زمان ٠٠ ايام كانت الرجولة هي الصفة الميزة للشياب بكل ما تعمله هذه الكلمة من معان •• 1 رجولة في مظهره ٥٠ وفي حديثه ١٠ وفي تصرفاته ١٠ وفي كل ما يصنعه من اجل الغوز يقلب الغتاة التي احبها ا

استفتاء

هل تغيرت نظرة المراة الى الرجل حقيقة ٢

يجيب علماء النفس والاجتماع على هذا السؤال واصبع الرجسل يقلد الراة في كل ما . تصسنع بالنتيجة التي توصلوا اليها من خلال الاستفتاء الذى اجروه بين مائة فتاة ممن بلغن سن الزواج او فاتهن قطار الزواج ١٠٠ فتيات من كل لون ، وجنس ٠٠ فتيات اكمان تعليمهن الجامعي ، وشغلن وظائف يرتزقن منها في العياة العامة ، وكانت هذه الفئة هي الفالية ٥٠ وفتيات اكتفين بمرحلة التعليم الثانوي ، وبقين في البيت حيث بدأت مرحلة اعدادهن للعيساة الزوجيسة ١٠ وكن قلة بطبيعة العال ، فنحن نميش في عصر العلم الثي تتوارى فيه التقاليد ٠٠ وتتساوىفيه فرص التعليم والعمل للجنسين على السواء ٥٠ ماذا كانت نتيجة هذا الاستغتاء •

قالت ٤٠٪ من الفتيات انهن يفضلن البقاء بلا زواج ٠٠ فلم يعدن يجدن في شباب اليوم الرجل اللى يستطيع تعمل مستولية هذه التجربة ٠٠ تجربة **العمر كله ••**

وقالت ١٧٪ انهن لم يعثرن على الرجل الذي تتوافر فيه مواصفات الزوج الناجع .

وقالت ٤٣٪ انهن لا يبعثن بن الشباب عن فتي احلامهن ٥٠ فلم تعد صورة شباب اليوم تستهويهن ٠٠ انهن يبعثن عن الرجل الناضج ، الرجل اللي يكبرهن بعشر سنوات على الاقل ٥٠ الرجل الذي يستطيع ان يومي لهن يتصرفاته وحديثه أنه رجل بمكن الوثوق به والاطمئنان اليه ٠٠ ويبعثن في النهاية عن الرجل الذي يمكن أن يعطى ويعطى اكثر مما ياخذ ••

الرجل الذي تبعث عنه المراة

تقول الؤلفة الامريكية جاكلين سوزان التيعرفها العالم من خلال كتابيها « وادى العرائس Valley The love machine من المراه a of Dolls ومي زوجة سسميدة ، وزوجها هسو المنتسج التلفزيوني ارفنج ما نسفيك ، • • تقول جاكلين : و ان الراة تبحث دائما من الرجل اللي يعرف طريقه ١٠ ويعرق كيف يتعرف في العالم الصفع والكبي من حوله ١٠ انها تريد رجلا يستطيع ان يقرر مستقبله ومستقبل المراة التي تشاركه حياته

رجل يعرف ما يريد
 ويبذل كل ما في وسعه للوصول الى هدفه
 رجل يمسك بيديه عنان الجواد الذي يجر العربة ، وهي جالسة بجواره أمنة مطمئنة لمصيرها معه خلال هذه الرحلة الطويلة على الطريق الذي امتلا بالعفر والمطبات

نظرات الرجل!

ثم تقول جاكلين ٠٠ : « ان اول شيء يجذب الراة الى الرجل ، تقاطيع وجهه ، فاذا كانت حادة معبرة ، احست بالاطمئنان اليه ٠٠. ثم نظرات عينيه ٠٠ ان المراة لا تطمئن الى العينين الجائعتين ٠٠ لانها تشعر ان صاحب هذين العينين لا يشبع ابدا ٠٠

« أن يدى الرجل أيضا من الأشياء التي تثير المتمام المراة • وهي تطمئن الى اليدين اللتين تمتلئان بالعروق النافرة • لا تسالوني كيف ، ولماذا ؟ ولكن ربما كان السبب هو أنها تجد فيهما شيئا يميزه عنها • انهما عندها دليل الغشونة والرجولة !

« ثم هى تبعث اخيرا عن الروح الكامنة داخل هذا الرجل ٥٠ هل هو انسان طيب بطبيعته ٥٠ ؟ هل هو ميال الى حياة البيت والاستقرار ؟ هل هو حقا على استعداد لان يعطيها نفسه وحبه وكل ما يملك ، ام ان هناك من سيشاركها فيه من افراد اسرته ؟ واين سيكون مكانها بين هؤلاء ؟

بين الماضي والمستقبل

وتقول جاكلين : « وهذه كلها اشياء لن يكون من الصعب على المراة ان تكتشفها من خلال حديثه معها ، ومن رؤوس الموضوعات التى سوف يتطرق اليها ٥٠ فاذا كان حديثه دائما عن المستقبل الذى يتطلع اليه والذى سيشتركان معا في صنعه ، فهو قد وضع حياته الجديدة معها ، فوق كل شيء ، وقبل اى شغص آخر مهما كانت صلته به ١٠ أما اذا كان دائم العديث عن ذكرياته في طفولته وعن أمه واخوته ، فهو رجل ما ذال يعيش في الماضى ، ولن يكون من السهل عليه ان ينسى هذا الماضى وان يعيش في المستقبل الذى يتطلعان اليه ٠٠

وتقول جاكدين في نهاية حديثها : « ان اسوا ما يمكن ان يعدث لامراة هو ان تتزوج رجلا في مثل سنها او اكبر منها يسنوات قليلة ١٠٠ انا شغصيا تزوجترجلا يكبرني باكثر منعشر سنوات٠٠

منذ قرنين من الزمان

ونعود الى الوراء قليلا ١٠ الى ما قالته جين الوستن Jane Austen المؤلفة الانجليزية الشهيرة، منذ حوالى قرنين من الزمان ١٠٠ فنجد ان نظرة المراة الى الرجل بقيت هي هي لم تتغير ١٠٠ فهي تضع اصبعها على ثلاث صفات اساسية تبعث عنها كل امراة في الرجل الذي تقبله زوجا لها ١٠٠ النضج ١٠٠ وطيبة القلب ١٠٠ والنجاح ١٠٠ ولو انها تقول ان النجاح ليس شرطا اساسيا ، فهو شيء قد ياتي فيما بعد ، بفضل ما سوف يبذله الزوجان من جهد وهما يقفان جنبا الى جنب بعد الزوجان من جهد وهما يقفان جنبا الى جنب بعد الزواج ١٠٠ ومثل هذا النجاح عندما يجيء يكون اكثر لذة لانه احد ثمار هذا الزواج ١٠٠

المرأة هي ٠٠ هي لم تتغير

هذا هو رأى المراة في الرجل الذي تبعث عنه ليشاركها حياتها ٠٠ لقد قالت جاكلين سوزان ما قالت قبل ان ترى ما صار اليه شباب اليوم ٠٠

وسجلت جين اوستن رايها في الرجل الذي تبعث عنه المراة منذ ما يقرب من مائتي سنة ٠٠

واليوم نستمع الى رأى المراة فى الرجل فنجده لا يغتلف عما راته أمها وجدتها منقبلها •• فالمراة اذن لم تتفير •• لقد تعلمت وخرجت وراحت تنافس الرجل فى شتى مجالات العياة ، ولكنها بقيت امراة وبقيت انثى ، وبقيت نظرتها للزواج، وبقى رايها فى الرجل الذى يصلح للزواج ، هو نفس ما كانت تراه امها وتقول به !

فالرجل اذن هو الذي تغير ٠٠ واكبر دليل على هذا التغيير هو ما نراه اليوم في شبابنا الذين فقد العديد منهم الاحساس يهذا الغط الواضح العريض الذي اعطى ما للرجل للرجل ، وما للمراة ، للمراة !

(3.5)



فَأَمُّ سَّ لَوْ الْمُ الْمُوالِي الْجَزَارِ لَلْمُنَانُ الْرَاحِلُ عبد الْهَادِي الْجَزَارِ 1970 - 1971

بقلم صبعى الشاروني

● يعتبر الفنان الراحل «عبد الهادى الجزار» احد الرسامين المصريين القلائل الذين وضعوا علامة واضعة وبارزة في تاريخ فن « التصوير الزيتى » المصرى العديث • فقد تناول في لوحاته ورسومه الكثيرة عددا معدودا من الموضوعات ولكن باسلوب المفكر الفنان • فاصبحت له مدرسة معددة الملامع عميقة الأثر في الفنانين الشباب الذين لا يغلبو عمل احدهم مما يذكرنا بلوحات الفنان السنى فقدناه قبل أن يتجاوز ٤٤ عاما •

ولد « عبد الهادى الجزار » بالاسكندرية في شهر مارس (آذار) عام ١٩٧٥ • • وعاش طفولته وصباه وشبابه في الاحياء الشعبية بالاسكندرية وبالقاهرة • • وخلال دراسته بالمدارس الثانوية التتى بالرائد المفكر « حسين يوسف امين» • فانضم « الجزار » الى جماعة الفن المعاصر التى كونها ذلك الرائد ، وكان من ايرز اعضائها •

التعق « الجزار » بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة وتغرج فيها عام ١٩٥٠ بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف ، فعين معيدا بها ، وظل يعمل بتدريس فن التصوير الزيتى وانتاجه حتى وصل الى منصب « استاذ مساعد » • • وقد سافر الى ايطاليا عام ١٩٥٨ في بعثة در. - 4 لمدة ثلاث سنوات حصل خلالها على دبلوم ترميم اللوحات وشهادة التخصص في التكنولوجيا من اكاديمية الفنون الجميلة بروما • • وعاد الى عمله بالقاهرة عام ١٩٦١ • •

وقد توفي في مارس (آذار) عام ١٩٦٦ بعد ان اقام ثلاثة معارض خاصة طوال حياته تمثل المراحل الثبلاث في فنه ١٩٥٠ المرض الاول عام ١٩٥١ لاعماله التي تبعث في حياة الانسان الاول عند بدء الخليقة ١٩٥٠ والمعرض الثاني عام ١٩٥٦ حول موضوع الحياة الشعبية في المدن المصرية من خلال الاحتفالات المختلفة والتقاليد والعادات المتوارثة ١٩٥٠ الم معرضه الثالث والاخير فقد اقامه عام ١٩٦٤ للوحاته التي تعالج موضوع غزو الفضاء وعلاقة الانسان بالالات المقدة العديثة ١

حصل فيعام ١٩٦٥ علىجائزة الدولة التشجيعية في التصوير عن لوحته « السد العالي » من مجموعة اعماله التي تدور حول « الانسان والميكانيكا » •• كما منح وسام العلوم والقنون عن هذا العمل • رسم الفنان لوحة « تامل » عام ١٩٩٠ خلال مرحلة اهتمامه بالحياة الشعبية المصرية وما فيها من زخارق ورسوم ذات دلالات او تفسيرات عند علماء النفس ١٠ لقد رسم فيها زوجته ١٠ لكنه لم يسجل من ملامحها سوى الجزء الظاهر من الوجه ١٠٠ما باقى اللوحة فقد ابتدع تكوينه وزخارفه منخياله ومما رآه خلال احتكاكه بالطبقات الشعبية -على العائط الغلقي في اللوحة رسوم فطرية يمتزجفيها لفظ الجلالة « الله » بالزخارق النباتية وما يوحي بوجه او كف او ما شابه ذلك ٠٠ والمراة الجالسة تجسد الوقار والتصوف في وضع مستقر ثابت كاوضاع الملوك والآلهة الفرعونية ١٠ وفي عينيها نظرة تطلع وأمل في الحياة الآخرة ، فأمامها مصحف كبير يؤكد هذه المعانى • • واهتم الفنان بزخارق مسند الكرسي المعقورة لسمكة وثلاثة وجوه ٠٠ اما ملابس المراة : فان وجهها تعيطه طرحة بيضاء تنعس عن جانب من شعر راسها ٠٠ ثم عباءة سوداء تفطى الجسم وأن كان غطاء الرأس من نسيج خاص ٠٠ ويتدلى من فوق الراس شريط ملون بزخارف عرضية وينتهى بميدالية ذهبية محفور عليها لفظ الجلالية •• ثم مسبعة تعيط

ويتميز الكفان بالضغامة والغشونة ، وتعلى الاصابع خواتم ضغصة كما يعيط بمعصم اليد اليمنى سوار كبير ذو فصوص • ونلاحظ التباين الشديد بين بشرة الوجه الناعمة الجميلة وتقاطيعه المتناسقة من ناحية ،وضغامة اليدين وخشونتهما من ناحية آخرى • وقد قصد الفنان من ذلك الى الماش المشاهد والتعبير فينفس الوقت عن الارتباط بين العمل اليدوى والاحساس بنقاء القلب وحلاوة الايمان والجمال الذي يسبغه على الانسان التامل

بالوجه وتتدلى حباتها وكانها عقد .



في ملكوت الله ، كما يتجلى ذلك في الوجه النقي الذي يضعه الفنان على لوحته • الطاهر . .

> ولما كان العمل الفعى والفكرى شيئا ١٠ والواقع شيئًا آخر ، فقد استنكرت زوجته ان تفاهر في هذه الصورة وأعلنت رفضها لهذه اللوحة • • وجلست امامه مرة أخرى ليرسم صورتها الشغصية التي تبدو فيها كاى فتاة عصرية ٠٠ ورغم هذا فقد اضاف العقد الذي ينتهي « بمدلاة » ضغمة عليها رمز « خمسة وخميسة » التي تستغدم ضد العسد في البيئات الشعبية • وكان هذه المدلاة هي التوقيع

ولكنها ادركت بعد فترة مدى ما تتضمنه لوحة « تامل » من قيم جمالية وفنية عالية ٠٠ وتعرص الزوجة الأن على تثبيت هذه اللوحة في مكان بارز ببيتها وتعافظ عليها كواحدة من اثمن وأروع ما خلفه زوجها من اعمال فنية ٠٠ وقد رفضت عدة عروض لشرائها حتى بعد أن ارتفعت أسعار لوحاته عدة أضعاق ••

صبعى الشاروني

بعدما فات الأوان

والتقينا ... بعد ليل طال من عمسر الزمان نسيت مطلع آ الفجر وجاف الحنان ليم عُدُنا ... والتقينا بعد أن فات الأوان بعد ان لم يبق من ام سي سوى «كنا» و «كان»؟

يوم كنا مثل عصفور يسن نلهو ونطيسير نتلاقى تحت ظل الدر وح، أو عند الغديسر ونعيش الشيوق والاذ يراح والحب الكبير اينما كنا نغيسنى وكما شئنا نسسير

يوم كانت هـذه الـدنــيا، كما شاء خيـــالى جنــة تزهــو روابيــ هــا بعطــر وظـــلال ظلّلتنـــا .. وسقتنا من ينابيــع الجمــــال ثم غابت . . اين غابــت عن عيوني ياليـــالى ؟

* * * *

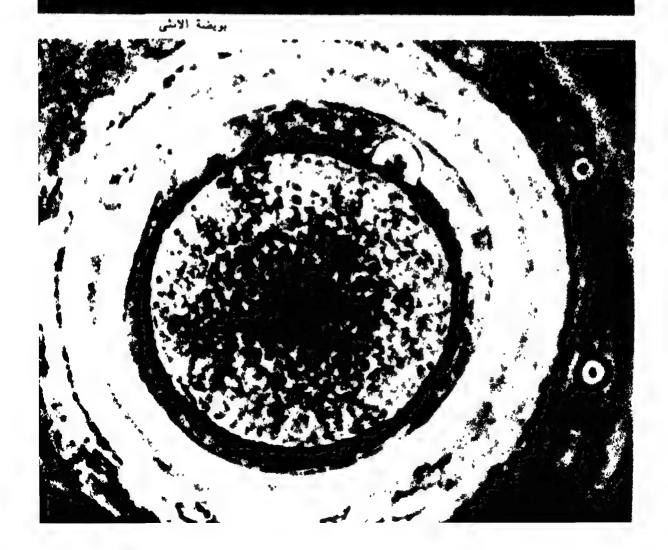
لست قلبى ، أيها السا ثل عن امسى البعيد ولست قلبى ، ايها السا عى الى قيد جديديد السا ما تريد اليوم محسن خان ودى ماتريد ؟

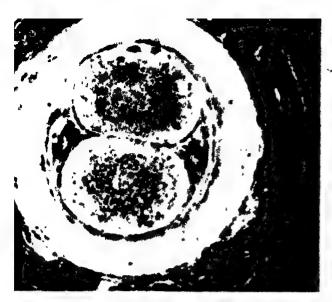
يا عنيداً ، أكذا غير العنيد ؟
القاهرة _ مصطفى عبد الرحمن العامرة _ مصطفى عبد الرحمن

• انها قصة كل يوم • • قصة تتكرر ملايان المرات في كل انعاء الدنيا • • انها اعظم قصة في الوجود ، لانها قصة العلق . وقصة العياة •

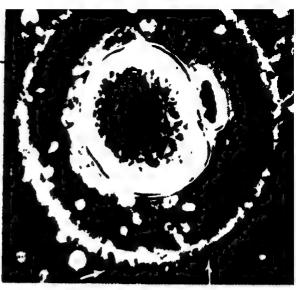
المراب المرابية

بقلم: الدكتور حسان حتعوت





بعد التحام الحيوان المترى والبويضة مكونين حلية واحدة ٠٠ القسمت هذه لاثنتين



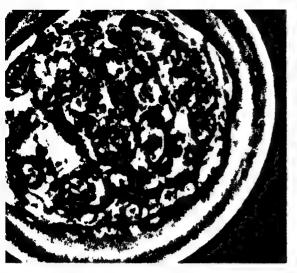
البويضة يناوشها عدد
 من المنويات

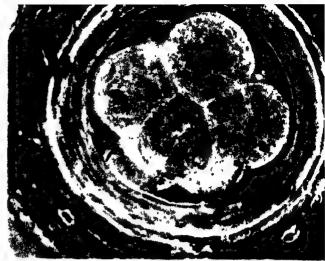




حنين الستة عشر يوما جنين التسمة عشر يوما بملامع الرأس ونمسي المخ







وتوالى الانقسام الى اعداد اكثر فأكثر من الغلايا ٠٠ متى استعالت الى مضعة مكونة من كتلة غنية من الغلايا



۰۰ واكتمل لهمن العمر سستة ومشرون يوما

عمره شسهر ۰۰ منعن كأنه الرجل العجوز ۰۰ ولم تنبت اطرافه بصد

🛥 انا جنين انسان 🔹

التفت الى ماضى فاذا هو ممتد متشابك معجوب عن ادراكى ٠٠ وانئى لبرعم غض على اطراف شجرة ضغمة ان يتتبع ما ضرب في اعماق الارض من جدورها وفروع فروع جدورها اجيالا وراء اجيال ٠

ومع ذلك فلقد استطاع العلم في عنفوانه ان يكشف منذ قريب عن امسى المباشر ٥٠ ففي لقاء بين ابني وامن بدا سباق عجيب بين نعو اربعمائة مليون من المنويات صسعدا من المهبل خلال عنق الرحم لتجويف الرحم فانبوب على كل جانب يصل تجويف الرحم بتجويف البطن ٥٠٠ سباق معصوم في اتجاء واحد الى غاية واحدة لا احسب ان هذه المنويات تعيها وتدركها ولكنها تسعى كالمامسورة المقهورة بسنئة ركبت فيها وقوة تهيمن عليها ٠

ويبدو ان السباق كان من المسسقة بمكان • • فمنذ المرحلة الأولى بدأت الوف والوف تهلك • • بينما المنويات الباقية يضرب كل منها بديله سابعا ساعيا • • ومن منات الملايين لم يستطع الوصسول الى الانبسوبين الا بضعة الاف ، بينما سسقطت الباقيات صرعى على الطريق •

في ذلك الآن كانت بويضة قد غادرت احدمبيضي امي كما يعدث كل شهر • ولم تكد تدخل تجويف البطن حتى حاطتها زوائد على طرف احد الانبوبين الآتيين من الرحم • • ووجعت البويضة الطريق ممعودة الى داخل هذا الانبسوب فدخلته • • في الوقت الذي كانت فيه طلائع المنويات قادمة من البهة الاخرى • ان هذه البويضة كانت اذنالهدف المنشود الذي انعقد لاجله السباق ، ولا غرو ان كانت المنافسة شديدة ، والطريق وعرة ، فلن يكون هناك الا فائز واحد •

وكانت البويضة ككل واحد من تلك المنويات قد نفضت عنها نصفاجسامها الصبقية الستاوالاربعين وهي حوامل الصفات الوراثية المعتسواة في نواة الغلية ، واقتربت آلاف من المنويات حتى لامست

البويضة من كل جهة ، ولكن الفائز والفائز وحده هو الذى استطاع ان يغترق جدار البويضة الى داخلها ،واقتدت نواته ونواتها كل باجسامها الثلاثة والعشرين ، لتسكون منهما خلية واحدة بنواة واحدة تعتوى على ستة واربعين جسما صبغيا وهو العدد المميز في الانسان ٠٠ نصفها من امي ونصفها من ابي ٠٠ ووجدتنفس ال

لماذا أنا ذكر

من بين الأجسام الصبقية الستة والاربعين هتاك النان موكولان بتعديد جنس الجنين بينما الاربعة والاربعون الاخرى تعمل ميراث الآلاف والآلاف من صفات الجسم غير تعديد البنس ٥٠ والصبغان الجنسيان في نوايا خلايا الانثيمتشابهان واسمهما « س س » ٥٠ اما في الذكر فمغتلفان احدهما « س » ، والآخر « ي » (۱) ٠

وقد قلت ان البويضة والمنوى يطرح كل منهما نصف صبغياته قبل ان يلتعما ۱۰ اما البويضة فلا مناص من ان يبقي بها « س » ۱۰ واما المني فان طرح « ى » وبقيت « س » كان ناتج الالتعام « س س » اى جنينا انثى ۱۰ وان طرح « س » وبقيت « ى » اى جنينا ذكرا وهكذا كنت ۱۰

الانشطار • • خطوة الالف ميل

ومند بدات خلية واحدة ثم اعرف الكسل ٠٠ انقسمت الغلية فصارت النتين متشابهتين تعمل كل منهما في نواتها ستة واربعين صبغيا ، فان كلا من الصبغيات كذلك كان ينشطر الى النين يذهب كل منهما الى ناحية ٠٠ ثم انشطرت الغليتسان الى اربع ، فثمان ، فست عشرة ، وهكذا حتى. اصبعت كتلة مكونة من مثات ثم الوق من الغسلايا ٠٠ واخلت خلاياى تغرز سائلا في قطرات دقيقة اول

⁽۱) المربى : رمز الى أول المسبنيين البنسيين البنسيين المربى الآنه يشبه العرف اللاتينى (X) = وكلاهما رمز للمجهول = ورمر الى المسبنى الثانى العرف (X) لانه يتابل الحرف اللاتينى (X)

الأمر ، ثم تجمعت القطرات فصارت تجويفا واحدا مليثا بالسائل ، تعتويه طبقة واحدة من خلاياى ، وهي تعده كما يعد جدار الكرة ما فيها من هواء ٥٠ وتجعلني ابدو من الغارج كالفقاعة ١٠٠ اما بقية خلاياى فتبقى كتلة واحدة متماسكة داخل هذه الفقاعة ملامسة لجدارها من الداخل ٠

واذ نمو"ت' من خلية الى هذا الذى وصفت فاننى لم اظل فى مكانى من الانبوب • و بل يممت شطر الرحم فلم يكك يمر استبوع حتى كنت قد بلغت تجويمه ، وان ان انغرس فى بطسانته كما تنفرس حمة الذرة فى تربة الأرض •

اماطبقة الغلايا التي تكوّن جدار الفقاعة فانها تقوم بهذه المهمة، انها تنبتأذرعا وأصابع تتحسس بطانة الرحم وتفرز عصارات تذيب خلابا البطانة السطعية فتفتح لي يذلك طريقا الى « الانغراس »

هده الاذرع والاصابع هي التي أساهم بها في تكوين نصيبي من المشيمة ، وهي التي سنتفتح بغمائرها كذلك اوعية دموية صغيرة في رحم امي لنسكب حولها من دم امي مدد يعيط بها من الغارج ، اما من الداخل فسابعث داخل تلكالاذرع وفروعها باوعيتي الدموية تعمل من دمي في العبل السرى ما ارسنله الي المستيمة ، لينفذ اليه الاكسجين والفذاء من دم امي ، وتنفذ منه الفضلات الي دم امي ويعود لي دمي مرة اخرى نقيا غنيا بالغذاء ، وانما يتبادلان ما فيهما خلال الجدران كما يعدث عند تنفس الانسان هواء الجو ، فياخذ منه ويعطيه دون ان يغتلط الدم والهواء -

وليس هذا فصارى فائدة تلك الطبقة الخارجية التى تكون جدار الفقاعة ، فانها كذلك تفرز من الهرمونات ما ينطلق الى دم امى ليمهد لاستمرار العمل ونمو الرحم ويمنع المبيض ان يطلق بويضة بعدى ويمنع ان يحسدت العيض ٥٠ وياتي موعد الحيض وتمر بعده الإيام فلا يعيى ٥٠ وتشك امى انها حامل فتزور الطبيب الذي يفحص بولهافيجده غنيا بهرموناتي تلك ٥٠ويهنتها الطبيب٥٠ ويعلم والداى انني موجود ٥٠ واكسون قد قطعت من عمرى آنداك اسسبوعين حتى انفرست بنجاح في بطانة رحم الوالدة ٥٠



حين الاسابيم الحمسة ٠٠ بداية تشكل العم والجهار الهمسي ٠٠ وانتفاح صدره يعطى القلب الذي لم يحبسه قفصنصدري بعد، وهو قبب نابص يصبحالدم

التكوين ٠٠٠ نروة النشاط

اعود الى كتلة الملايا الكائنة داخل الكيس ٠٠ فهذه الكتلة هي اصلي ٠٠ وهي التي سسيتكون منها جسمي اثر مرحلة بالفة النشاط من انقسام الغلايا وتكاثرها ٠٠٠ وهو نشاط يبلغ اوجه في البداية ثم يهدأ ٠٠ حسبك ان تعلم انني ازداد في الوزن في الشهر الأول مليون مرة ، اما الشهر الثاني فيشهد زيادتي في الوزن اربعاوسبعين مرة،



من اللطمات والركلات

بينما تقتصر زيادتي في الوزن في الشهر الثالث على احدى عشرة مرة ، اما الشهر الاشي فلا ازيد في آخره عما كنت في اوله الا ثلاثة اعشار وزني ٠

ويعسب الكثيرون اننى اقضىاشهرى التسعة في رحم أمى في عملية التكوين هذه •• والعق انتي اكمل التكوين والتغلق تماما في الشهرين الاولين ٠٠ فعِنين الشهر الثالث هو في الواقع رجسل مصفر تكونت فيه كل اعضائه واحشائه ٥٠ وليس امامه بعد ذلك الا أن تنمو هذه الاعضاء فتكبر في العجم وتمدل بعض هذه الاعضاء من مواقعها بعض الشيء رويدا رويدا •

وفترة التكوين هذه هي في حياتي فترة المجزة



وفتوات مصدري وموردي طبياب وظنون)

(کنت ولکن ای هی، کنت قبل ان اکون

الكبرى وان كانت حياتي كلها معيزات ٠٠ فما يكاد يتم الانغراس حتى تتكاثر خلايا الكتلة التيتكونني وتصطف خلاياهسافي طبقتين داخلية وخارجية ويكون طولى أنذاك ثلاثة أعشار المليمتر وعمرى ثمانية ايام • وتتكاثر منى خلايا لتكون كيسا حولى يغلفني ما فيه من سائل سائل سابعا فيه او معوطا به طيلة حياتي الرحمية ٠٠٠ كما تنشأ بن الطبقة الغارجية من الغلايا والطبقة الداخلية طبقة وسطى ٠٠ وكل من هذه الطبقات صائرة الى تكوين اعضاء معينة من الجسم • • فالطبقة الخارجية على سبيل المثال مآلها ان تكون الجلد والمنخ والأعصاب والسمع والبصر ١٠ والطبقة الدأخلية مثلا تبطن المسارين وغيرها من الاحشاء • • والطبقة الوسطى تكون العضل والعظم والقضروف -

ولو شهدتني في بداية التسكوين لانكرتني اذ لا سمت لي ولا هيئة ٠٠ وتتكاثر خلاياي ، وكل فريق في طريق ، وما هي الا ايام حتى يصببح طولى اكثر من عرضى ، ويتميز في طسرف رأسي وطرف ذيلي ٠٠ ويبدو لي ظهر من بطن •باخدود على ظهرى هو اول امارات الجهاز المصبىي ، وعمرى ثمانية عشر يوما وطولى آنذاك مليمتر ونصف المليمتر •

لم تبدو على جسمى اختناقات صفية تعدث فيه ان تجنى قصيدة عصماء ٠ تقسيمات تتكرو منالامام الى اخلف حتى تنقسم جسمى اربعا واربعين قطعة ، وينعنى جسمى جانبا الى امام كما يضم الطبر جناحيه ٥٠ ولكنهما لا يلتقيان لان الامعاء تكون في طور التكوين خارجهماء فاذا اكتملت انسعبت الى الداخل والتعم الجانبان من الامام ليكونا جدار البطن المتماسك ٠٠ ولـو استطردت في وصف التكوين لما اتسع المقام ٠٠ وانما هي خلايا تنقسم وتتكاثر وينعاز بعضها الي بعضها وكل خلية منها تعلم وجهتها فتكون ما هي موكولة بتكوينه من الاعضاء في نشاط دائب ناعم مستمر دفيق •

> لقد اتممت اسبوعي الرابع فاذا طولى خمسة مليمترات ، وجسمي معنى الى الامام ، واذا نظر

الى العالم استبان منى الرأس والمنخ وندبتين هما بوادر العينين ونتوءات هي بوادر الطرفان العلويان والسفليين ٠٠٠

اما الاسبوع الغامس ففيه استطلت الى ثمانية مليمترات ٠٠ وصار لي ما يوحي بوجه آدمي ليه فتعة في،وصار لعيني عدسة ، وبدأت بوادر الاذنين، وأتم قلبى تكوينه وصلته بالشسبكة المنتشرة في جسمى من الاوعية النموية ،

اما الغترة بعد ذلك _ حتى الاسبوع الثامن _ فهي فترة التشطيبات النهائية في التكوين توتكور اعضائي قد تخلقت تماما وطولي في حسدود ثلال سنتيمترات ٥٠٠ وبوسسع الطبيب في هذا الدو الباكر أن يستمع لدقاتقلبي بجهاز يعمل بانعكاس الامواج الصوتية ، وقد اسمعه لامي فكادت تقا من القرح 1

من اسرار التكوين

واضع ان عملية التكوين ليست مسالة خا تتكاثر فتتناثر ١٠ فانك ان صببت صعرا ء صغر ما کان فی وسعك ان تعصل على قصر ج • • وأن رصصت حروقا الى حروق ما استه

فاية قدرة هادفة مديرة معكمة جعلت اجيد الغلايا تتماقب ، واحاد الغلايا المنبثقة من واحدة تسلك كل خلية منها اتجاها ، فاذا اد خلية في المخ ، والاخرى شعرة على راس او علی اصبع ؟

انها قدرة الله سبعانه وتعالى ٥٠ وقد اس العلم الذي آتاه الله الانسان ان يلقى بم ضوء على وسيلة الله ستعالى ـ في الهام خطتها ورحلتها التي تجتازها ولا تعيسد ء والسر كامن في هذه الاجسسام الصبغية والاربعين • • أذ يعمل كل منها آلافا من أأ الوراثية المكونة من جزيثات كيميائية مرتبة خاصا فكأنها اشبه الاشسسياء بشسيقرة

(التلفراف) • • تك التي تستطيع ان تؤديرسالة مطولة مفصلة ،ولا تستعمل الا وحدتين هما النقطة والشرطة او الغط ، تتكرران بترتيب خاص يفضي التي معنى خاص • هذه الوحدات هي التي تفصح عما ركب فيها بتفاعلات كيميائية معينة لا تفضي فقط الي تكون الجنين انسانا بل انسانا خاصا بذاته ، فيه _ فوق صفات الانسان عموما _ ملامح تنسبه الي جنس معين ، فامة ، فقبيلة ، فاسرة فوالدين بذاتهما ، ثم تجعل له بعد ذلك ذاتيت فوالدين بذاتهما ، ثم تجعل له بعد ذلك ذاتيت ولقد قالوا انك قد تجد من الشبه اربعين ،ولكنهم اعترفوا انك لا تجد من الشبه اربعين ،ولكنهم اعترفوا انك لا تجد من بصمات الاصابع الا نسخة واحدة •

وطبيعي ان تكون عملية التكوين هذه في غاية الدقة والتعقيد والعساسية ٥٠ وهذا امر معروف ٥٠ فلو اتيت انسانا يكتب فيتانق في تعسين خطه ثم ازعجته او هززت يده لبان اثر ذلك على ما يكتب ٠

كذلك الجنين في دور التكوين ٥٠ قد تعتسريه هذه الهزة ، فتعدث فيه ما يعرفه الناس بالتشوه الغلقي ، طفيفا او جسيما ٥٠ وقد يكون السبب عدوى تصاب بها الأم فتنتقل الى الجنين في دور التكوين فتشوه فيه شيئا ما ، كالاصابة بغيروس العصبة الإلمانية ٥٠ وقد يكون دواء تناولته الام كمقار التاليدوميد الذي صنعوه لعلاج فيء الوحام، كفقار التاليدوميد الذي صنعوه لعلاج فيء الوحام، من اجل ذلك تعلم الاطباء ان من المهم وقاية الموامل في الاشهر الثلاثة الاولى من التعرض للعدوى ، او للادوية على قدر الامكان : بل الانفعالات النفسية وتوتر الاعصاب واعتكسار المزاج ١١

ما بين الثالث والتاسع

ليس بين هدين الشهرين الا نماء في العجم

ونضج في الوظيفة استعد بهما للقاء العياة بعد الميلاد • ومع نماء جسمى نمت اطرافي فصرت اسبح فيما يعيط بي من سسائل • ومع ازدياد حجمي اخذ السائل الذي حولي يضيق بي نسبيا • وقد صعوت على هذه العقيقة اول مرة بعد ان اكملت اربعة اشسهر ، فلقد اصطدمت ضرباتي وركلاتي لاول مرة برحم امي • واحست امي بهذا الإحساس الذي درفوه من قديم فحسبوه بداية حياتي وعبروا عنه بنفخ الروح ، وهو اعتقادابطله التقدم العلمي الذي ادرك انني حي ارزق من بدء تكويني •

ظللت اغتلى من والدتى عن طريق المشيعة ، وفي الاشهر الاخيرة آنست أن الوضيع اسبب لى عندما يكون رأسى الى اسفل ، ولو لم افعللادارنى الطبيب الى هذا الوضيع لانه في الميلاد أمن لى ولامي .

وجاءت اللعنظة المرتقبة ، فاجا اسى المغاض بعد اربعين اسبوعا منذ حيضها الاخير ٠٠ وبدأت انتباضات الرحم التي تسمى « الطئلق » وتقاربت، وكل منها تعتصرني اعتصارا ، وهي تنفع بي الي الاسفل لافتح عنوة رحم امي رويدا رويدا

كم هى شاقة رحلة الميلاد تلك ٠٠ شاقة على ولا بد انها شاقة على امى ٠٠ هذا الرحم الجبار الذى وسعنى تسعة اشسهر ضاق على الآن بما رحب ٠٠ وصار يلفظنى ويدفعنى حتى لقد تراكبت عظام راسى تراكبا خفيفا بعضها فوق بعض ٠

وثبت للشدة حتى الأن الله بالغلاص ١٠ فاذا راسي في الغارج ١٠ ثم جسمي ١٠ وآخذ نفسي الاولى ١٠ واصبح صبحتى الاولى ١٠ ولكن ١٠ لاكت عن الاستطراد في هذه المذكرات انني لم اعد جنينا ١٠ لقد صرت وليدا ١٠

الكويت _ حسان حتعوت

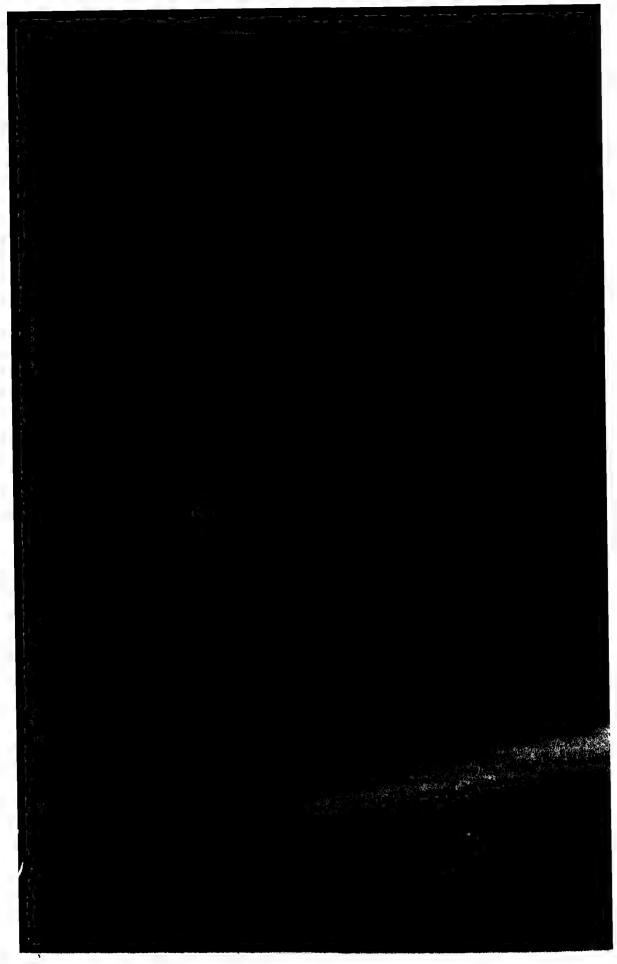
⁽٢) الأحياء تتقايه ، ولكنها لا تتماثل(العربي)



جنين الشهرين••مصفر لانسيان سيسوي مكتمل



هلى درب النماء



وبعد معجزة الخلق تعت معجزة الميلاد ٠٠ ولم أعد جنينا ٠٠ لقد أصبحت وليدا

منجرب فنب ناجحب ناجحب

في المغرب

الوضع الفكرى ٠٠ وقصف الخاق الجماعحيي

بقلم: راجي عنايت

عند ختام حفلات مهرجان المسرح العربية بدمشق هذا الصيف ، تعرفت الجماهير العربية لاول مرة على العرض المسرحي الموسسيقي الذي تقدمه الفرقة المغربية « جيل جيلالة » ٥٠٠ كانت مفاجأة • تعمس الجمهور واستعاد الفرقة اظلب الاغاني التي قدمتها ، بالرغم من ان الاغانيكانت تقدم باللهجة الدارجة المغربية التي قد يصعب تفهم الكثير من مفرداتها • وانهالت العروض على الفرقة فانطلقت الى عدد من البلاد العربية ،قبل ان تواصل جولتسها في أوربا تنفيذا لتعاقدات سابقة •

غير أن هذا لم يكن لقائى الاول بالفرقة ، ففى عام ١٩٧٣ ، وخلال زيارة للمغرب العربى ، ما أن وصلت الى الدار البيضاء ، حتى وجدت الحديث عن هذه الفرقة الوليدة على كل لسان، بين مثقفى المغرب الدين كنت احتك بهم • كانت الفرقة قد قدمت عرضها الاول قبسل عدة شهور ، واثارت اهتماما واسعا بين الجماهي المغربية على مختلف مستوياتها الثقافية أو الاجتماعية ، والمثقف المغربي ، مرفه بعض الشيء ، لا تستهويه الاعمال الثقافية السطعية ، يسسانده رصيد من الثقافة العوربية تصسله أولا بأول عبر باريس ، نتيجة للموقع الجفسرافي للمغرب ، وللصلات القوية للموقع الجفسرافي للمغرب ، وللصلات القوية

بالعضارة الاوربية ، عن طريق اللولة وبواسطة الافراد من المثقفين ، الكتات ، المجلة ، الجريده الاسطوانة ، المسرحية ، كل هذه الادوات تحمسل اصدث التطورات في الثقافة العالمية الى المثقف المفريي ، بالاضافة الى المقنسوات التلفزيونية المفتوحة على تليفزيون باريس في عديد من البرامج والمناسبات ، لهذا كله ، احسست ان اهتمام المثقف المفسريي بفرقة « جيل جيلالة » ، يعنى جدية التجربة ونجاحها ، وضرورة التعرف عليها ،

وفى « سجل ماسا » على شسساطي و المحيط الاطلنطى ، التقيت بمجموعة الشباب التى صنعت قصة « جيل جيلالة » • أربعة شبان وفتاة واحدة وكان واضحا منذ البداية ان أحدهم، حميد رُوغي، هو العقل المدبر والطاقة المعركة،وراه هذه الفرقة وشاب يكاد يقترب من الثلاثين ، اسمر الوجه ، سوى القسمات • هادى و التعبيرات ، قليل العركة، يبدى الفجل والتواضع ، فتكشف حقيقته عينسان يلتمع فيهما الذكاء والطموح والجراة والتصميم •

قال حميد ، في سبتمبر عام١٩٧٢ قدمت الفرقة اول اعمالها ، امام عدد من المثقفين ، تتنازعها مشاعر الامل والعدر ٠٠ فكان استقبالهم مفاجاة

لنا • وعلى الفور حسمنا امرنا ، وقدرنا ترتيب لقاء واسع مع الجماهير في اكتوبر من نفس العام •• وفي ذلك اللقاء انطلقت الشرارة التي لم تنطفيء حتى الآن •

و « جيل جيلالة » اسم الفرقة مستمد من اسم الطائفة الدينية « الجيلالية » التي نجد لها فروعا في البلاد العربية الاخرى تعت اسم « الجيلانية »، نسبة الى سيدى عبد القادر الجيلاني • والطريقة « الجيلالية » بالمغرب ، شسانها شان العديد من الطرق والطسسوائف الدينيسة المغربية مئسل « العمدوشيه » و «العيساوى » و « الدرقاوى »، تسعى الى الاصلاح الاجتماعي عن طريق الدعوة الدينية ولكل فرقة منهذه الفرق اغابيها الدينية التي تعبر عن فلسسفتها وفكرها • الا ان هذه الاعساني ، مع مسرور الزمن ، دخلت التراث الفولكلورى المغربي في الريف والعضر •

ذلك التراث الفولى للفريى ، هو المادة التي نسجت منها فرقة « جيل جيلالة » كيانها كله، كلمات الاغاني ، العسانها ، الآلات الموسيقية المستخدمة ، الايقاعات السائدة ، وحتى الزي الذي تظهر به الفرقة امام الجمهور •

* * *

بدأت القصة في المبنى الاسلامي الرشيق الدي يتوسط مدينة الدار البيصباء ، ويعمل لافتة « المسرح البلدي » • المخرج والممشل المسرحي الطيب الصديقي ، مدير المسرح البلدي ، كان يسمى دائما ، الى تقديم اشكال جديدة للعرض المسرحي • ومن بين هذه الاشكال ، اسلوب المسرح الشامل الدي يستوعب اشكالا من الفنون التعبيية الاخرى كالرقص والفناء • من بين اعضاء المسرح البلدي المفربي ، اختار الطيب الصديقي لاداء البلدي المفربي ، اختار الطيب الصديقي لاداء هي « الكونسرفتوار » او موهبتهم الشخصية من يين هؤلاء ، او بمعنى ادق من ابرزهم ، كان حميد توفي ، ومولاي الطاهر الاصديهاني ، ومعمد ، الذين السعدي ، وسكينة الصفدي ، ودرهم معمد ، الذين قامت على اكتافهم فرقة « جيل جيلالة » •

وكانت البداية العقيقية للفرقة ، كما قلنا ، في اكتوبر ١٩٧٧ ، عندما قدمت الفرقة أول عرض

لها في « جوق الانوار » بعدينة فاس ضعن مجموعة من الفقرات الفنائية ، شارك فيها المطرب المفريي الكبير عبد الهادي بالغياط من بين كل ما تضعنه هذا العفل من فقرات ، لفتت اغاني «جيل جيلاله» نظر الجمهور الواسع الذي شهد العفل ٠٠ وساعد على ذلك ، وصول الاغاني الى جميع انعساء المغرب عن طريق التلفزيون الذي كان ينقل العفل٠

وكما يعنث عادة ، تولى التلفزيون اعادة تقديم الاغانى بناء على طلب الجمهور ، فانتشرت الاغانى على كل لسان ، وتعددت العسروض على الفرقة لتقديم حفلات في المدن المغربية المغتلفة •



ماذا فعلت فرقة « جيل جيلالة » لتلقى مثل ذلك النجاح ؟

لعل أهم اسباب ذلك النجاح ، هو الوضيوح الفيكرى عند هذه الفرقة • الاهداف معددة ، الوسائل لها تخطيطها الثابت ، المنابع واضعة •

كما سبق ان قلنا ، اعتمدت الفسرقة اعتمادا اساسيا على التراث الفولكلورى المغربي ، ولم تبهرها التماعات اشكال الفناء الاوروبي المستحدثة التي يسعى العديد من الفرق الي استيعائها والتشبه بها • التراث الفولكلوري الدي يمتزج بتواث الفناء الديني بكل ما يفيض به من طاقات روحية • كان الهدف هو الوصول الي الشعب عن طريق لغة هذا الشعب التي تعبر عن وجدانه • هذا عن المنبع • • • اما كيفية تناول ذلك التراث، فقد التزمت الفرقة في هذا ، يمبدأ التطوير في المضمون اكثر من الشكل • فعلى مدى العالم العربي ، تطالمنا العديد من التجارب الفنية التي السيعانها على التقاط بعض اللزمات المتكررة

في التراث ، وادخالها على اعمال فنية قد تكون في جوهرها متناقضة مع هذه اللزمات • والاخطر من هذا ، أن التناول السطعى لعناصر التراث الشعبى دون تفهم جوهرها ومضمونها العضوى ، يقود في بعض الاحيان الي اشاعة اسوا ما في هذا التراث • فالتراث هو ذاكرة الشعب علىمدى الاجيال وهذه الذاكرة تتضمن الكثير من العناصر المتناقضة اشد التناقض نتيجة للظروف الموضوعية المتبايئة التى اوجدتها والتى تضمنها تاريخ ذلك الشعب على مدى القرون •

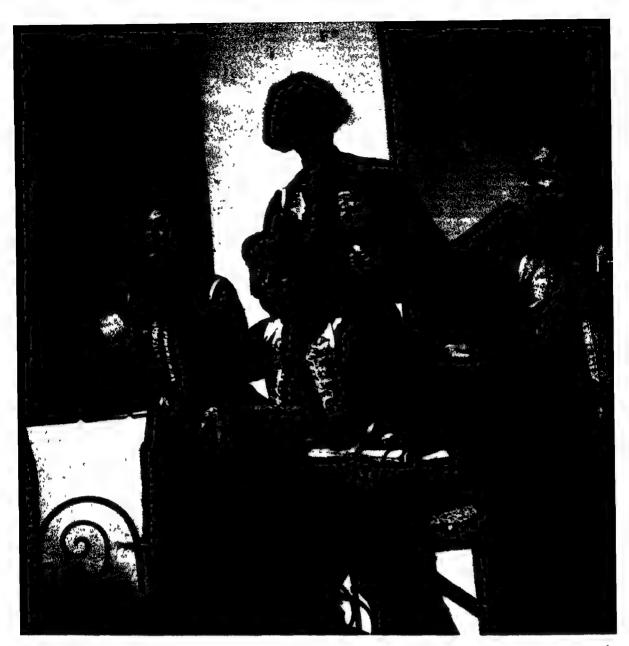
من هنا ، يجيء تميز فرقة « جيل جيلالة » في موقفها من التراث الشعبي • فهي تسعى دائما ، بالاختيار والاستبعاد من رصيد التراث ،الى تقديم مضمون معاصر حتى للتركيبات القديمة التي تميز اغساني ذلك التراث • انهم لا يجسدون بعض التعسينات على النص القديم ،بل يعيدون صياغته من الاساس ،كلمة ولعنا، ليعكس مضمونا جديدا،

في الرؤية ، مبدأ الخلق الجماعي الذي تلتزم به الفرقة • ينطلق الجميع ، للبحث عن الاصحصول الشعبية ، عند المنشدين الدينيين والفنسانين الشعبيين في اقاليم المغرب • ومن بين ما تجمسع لدى الفرقة ، يتم اختيار الاصول الصالعة للتقديم والتطوير ، ويبدأ بعد ذلك جهد جماعي متصل ، لصياغة الكلمات الجديدة ،وتقييم اللعن الاصلى، والبعث عن اشكال الاستفادة منه ، ثم تعسديد الاسلوب الفنى الذي ستظهر به الاغنية ، منحيث توزيعها على الآلات المغتلفة ، والاصوات المشاركة في الاداء • ولا شك أن هذا الاسلوب الغاصفي الغلق الفني ، قد لا يتوفر في كثير من العالات، الا أن وحدة القسكر والقهم والهدف عند هسده المجموعة من الشباب ، هي التي سهلت تحقق مثل هذا الاسلوب في الغلق الفني •

في دمشق ، ولمواجهة سهرة كاملة ، ورغبة في يتفق مع احتياجات العصر • يساند هذا الوضوح تغفيف وقع تتابع الاغاني الساخنة التي تقدمها







حانب من فرقة جيل جيلالة في د سجلماسا ، على شاطيء البعر في الدار البيضاء ا

الفرقة ، لجات الى تقديم فواصل من المساهد التمثيلية ، هى اقرب الى العواد بين شسخصين (ديالوج) ، يتعرض بالنقسد لبعض النواقص الاجتماعية ، من خلال اسسلوب كرميدى • وهو اسلوب شائع في مسارح المنوعات الاوربية • الا انتى تغوقت ـ في اول الامر _ منعواقب مثل هذا المزيج ،خاصة ان جمهورالعرض من الاخوة العرب، قد يصعب عليه تفهم الكثير من المفردات المقربية للدارجة ،فتفقد هذه الفقرات شكلها الكوميدى • الدارجة ،فتفقد هذه الفقرات شكلها الكوميدى • ومع تتابع فقرات المسرض ، تبدت مغاوفي • نتيجة للاستقبال العماسي العي الذي قربلت به نتيجة للاستقبال العماسي العي الذي قربلت به تنياك الفقرات • ولا ادرى اذا كان هذا الشكل له

جدوره في الفن الشعبى المفربي ، وبرخم هذا ، فقد جاءت هذه الفقرات منسسجمة مع الافائي نتيجة لغضوعها في شكلها ومضمونها للسسياق العام ، والمنطق العام الذي تلتزمه هذه الفرقة • وخرجت جماهير ذلك العرض ، تردد مع الفرقة:

وخرجت جماعير ذلك العرض ، تردد مع الفرقة: يا قلبي اذاك

مَا انت تابع قوم

في ظلها تعبوم

ولا لقيت سبيل لصلاحك •

التامرة _ راجي عنايت



البعث عن العقيقة

ر شيلى Shelly (١٩٢١هـ - ١٨٢٢م)، الشاعر الذى ملأ الدنيا بقصائده الرائعة في القرن التاسع عشر ، والذى بدأ ينظم الشعر قبل ان يبلغ التاسعة عشرة من عمره ، اشعبه بآرائه الجريئة ونظرته البعيدة عن التعصب في كل ما كتب وقدم لنا من اشعار امتلأت بها كتبه • قال يوسا يصف مسلك الرجل في الحياة : « العاقل هو الذى يعرف كل شيء ويبحث عن الحقيقة اينما كانت ومهما بعدت عنه ، اما الرجل الداهية فهو الذى يعرف كل انسان ، واى انسان ، ويحساول ان ينفذ الى اعمساقه ليكتشف حقيقة شخصيته وما يخبىء ! »

سألوه : ايهما تفضل !

قال : « البحث عن الحقيقة ، لأن الناس يتغيرون ! »



شيلى

السعادة الأبدية

● قال الفيلسوف اليوناني سقراط Socrates (٢٠٠ ـ ٣٩٩ ق٠م) وكان زوجا لامرأة سليطة اللسان، تعود ان يهرب منها قبل طلوع الشمس، ولا يعود اليها الا بعد ان يغوص قرصها الهائل وراء الأفق ٠٠ قال يوما يصف حياته معها: وانا مدين لهذه المرأة ٠٠ فلولاها لما تعلمت ان الحكمة في الصمت ٠٠ وان السعادة في النوم ٠٠ وكنت اجد سلواى مع تسلاميذى عندما اجتمع بهم واحدثهم، ويحدثونني في امور الدنيا واحوالها ٠٠ ولكنني لم أكن اتوقع يوما ان تكون مكافأتي هي الحكم على بالاعدام ٠٠ لقد اتهموني بافساد الشباب، وبعدم التقوى ٠٠ يومها فقط شعرت بالراحة الأبدية التي تنتظرني !

« مسكين الرجل ٠٠ انه يقف حاثرا بين ان يتزوج او ان يبقى عازبا بلا زواج ، وهو في الحالتين نادم نادم ٠٠ »



مسقراط



اوسكار وايلا

زهور وأشواك

● اوسكار وايلد Oscar Wilde المؤلف الايرلندى الكبير ، كان من ابرز ادباء عصره ، فقد ساهم فى اثراء المكتبة الايجليزية بفكره وعمله وانتاجه ١١٠٠ الى ان قدم للمحاكمة فى فضيحة اخلاقية، وحكم عليه بالسجن لمدة عامين بعد ادانته بممارسة علاقات جنسية شاذة!

وتوقع الكثيرون ان ينتهى الكاتب الكبير في سبجنه ، ولسكنه خرج عليهم « باغنية السجين » • • وكانت مجموعة من القصائد الرائعة التي تغنى فيها بحياته في سجنه •

قالوا له وهو ينفض العار عن اسمة : « ما حكمك انت اذن على اللا أخلاقيات ؟ »

اجاب اوسكار وايلد: « الدنيا مليئة بهؤلاء الذين حذفوا الاخلاق، قاموس العياة • • نحن نصف بعض الكتب بأنها مخلة بالآداب ، ونرى فسى بعض تصرفات الناسس خروجا على الأخلاق • • ولكن اليست هذه همى العياة • • جانب منها اخلاقى ، وهبو الذى نراه ، وجبانب غير اخلاقى ، وهو الذى نحرص دائما على اخفائه عن عيون الناس ، فاذا انكشف ، رحنا نصب لعناتنا على الحياة كلها بزهورها والسواكها • • فهذه هى طبيعة الانسان ، لقد قدمت لكم المجارا وارفة • • ولكنها لم تستطع ان تخفى بعض الأشواك الصغيرة التي كان من الممكن ان تحتنى وسط هذه العديقة المليئة بالزهور! »

برنارد شو والزواج وعبودية الانسان !

● برنارد شُوفیلسوف بریطانیا الساخی (۱۸۵۹ ـ ۱۹۵۰) ملأت اقواله واحادیثه الکتب والصحف ، ولم یحدث ان نقل السکتاب والادباء عن کاتب مثلما نقلوا عن هذا الرجل الذی سخر من نفسسه ومن الحیاة والناس والدنیا . .

سألوه عن الزواج فقال: « هو نعمة وهو نقمة ، ولعل اعظم مزاياه ، انه يشجع الشبان على الذهاب الى النوم فى ساعة مبكرة ٠٠ ولكننى لم التق برجل متزوج فى حياتى ، الا ووجدته يشكو حتى قبل ان ينقضى شهر العسل ٠٠ لقد توقف عقله عن التفكير ٠٠ وتوقفت حياته كلها عند لعظة معينة ٠٠ اللحظة التى يجتمع فيها بزوجته ويسستخدم كل ما لديه من عبقسرية لارضائها واسعادها ٠٠ »

وسألوه عن الرقابة ؟ فقال : « الرقابة التي اعرفها هي الرقابة على الفكر والانتاج • • فقد ولد الانسان حرا ولكنه لم يلبث ان احس بأنه يعيش في عبودية لم يحدثنا عنها التاريخ من قبل ،حتى في اظلم العهود • • هذه العبودية هي تلك التي تفرض على الناس الا تقرأ اي كتب ، غير تلك التي لا يستطيع اي انسان ان يقرأها ! »



پرتارد شو

ارف العاليات الطياة المراف المالية المراف المالية الما

استطلاع بقلم:

يوسف زعبلاوي

تصوير:

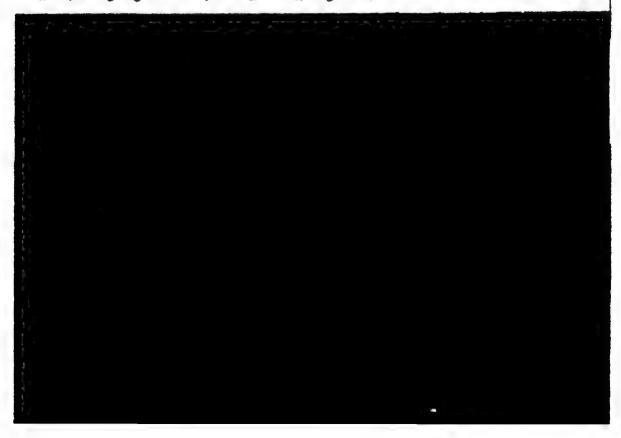
عبد الناصر شقرة

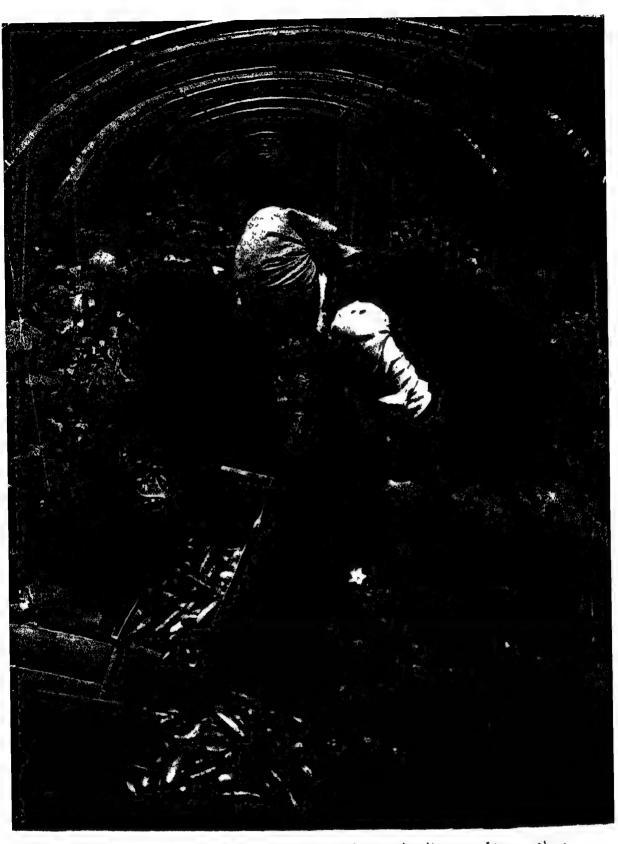
■ كان الوقت مساء ، وكنا جالسين في بهـوالفنـدق الذى تكرمت وزارة الاعلام الاردنيــة فاستضافتنا فيه ٠٠ كنا نشاهد بعض البرامح الملونة على شاشة التلفاز الاردني ١٠ والكثير من هذه البرامج جيـد ، يبعث على الاعجاب دونالعجب ١٠٠ فقد الفنا الجـودة حيثما ذهبنا في الاردن ١٠٠ الفناها في اعمال الوزارات ، وانتاج المصانع ، وثمرات المدارس ، والفناها ايضا في الغدمات العامة في الشوارع ١٠٠ وادركنا ان فلة الموارد لا تستطيع ان تعول دون الجودة ، ما دامت الاعمال منوطة بأجهـرة للادارة واعية ، فعالة ،همها افساح المجال للكفاءات وتهيئة الجو يما يكفل لهذه الكفاءات العطاء ، اجود العطاء ٠٠

ـ هل زرتم وادى الاردن ٠٠٠٠ ٢

قلت : لا ٥٠ ولا ادرى ان كنا سنستطيع ذلك،نظرا لضيق الوقت ٥٠٠٠

قال : _ ماذا ٥٠٠٠ ؟ ! اتعودون الى الكويتدون زيارة الإغوار ، والاطلاع على ما يجرى فيها





وحدات من منشأت تعدين المسفات في مناجم الرصيعة و تجدر الإشارة التي ان نسبة ما في النسفات من مادة فسسفات الكالسيوم الثلاثي هي التي تقرر مدى جودة ذلك الفسفات و تجدر الإشارة ايضا التي ان اهمال الكريلة والتكسير تؤدى التي فصل الفسفات الناهم عن المتعجر و تكسير ما يمكن تكسيره منه يقصد استخلاص المسفات الناهم ، اخر الامر و

البيوت البلاستيكية تشبه البيوت الزجاجية • والتعدم نهاوقاية البات من الموامل الجرية الضارة به • ومن شأن هذه البيوت ان تبكر في المواسم وتحسن المحسول وتضاهت كميته • وقد امكن الحصول على ٢٧ طما سنويا ، من دونم واحد من الطماطم المزروعة داخل بيوت بلاستيكية • وتجد هذه البيوت اكثر ما تجد من رواج في اوريا واليابان •

من اعمال تنمية واعمار ٠٠٠ اذن فأنتم مغطئون ،وبعق مجلتكم مقصرون ٠٠٠

قلت : اذن نذهب بعد غد ٠

قال: بل غدا ٠٠٠ ولن تندموا ٠٠٠

ولم لا • • • وقد كان وادى الاردن منذ البـــداميدان بناء وتعمير تقـــوم به الايدى العربية ، وميدان قتال وتدمير تنزله فيه الإليات والطائرات الاسرائيلية ٠٠٠

لم لا • • • ووادى الاردن كان منذ البدء المسرح الذي توالت عليه فصول ماساة العرب في القرن العشرين ، تلك الماساة التي ايتلى العرب فيهابالتخلف ، وابتلوا كذلك بعدو غاصب رائده الابقاء على تغلفهم وتدمير ما يعمسرون ، وتغريب مايرممون ٠٠ تمهيدا لتشريدهم والاسستيلاء على المزيد من ارضهم ٠٠

الاردن • وفجاة شعرنا ببداية الانعدار • • فالمنطقة الجبلية التي تقع فيها العاصمة عمان، والتي كثيرا الغور المنغفضة ، وهي التي تلى منطقة السفوح ما يبلغ ارتفاع قممها ٢٠٠٠ قدم ، وقد يصل الى ٥٠٠٠ قدم ، قد اخذت تتوارى •• فالسيارة ماضية في الانعدار على سفوح تلك المرتفعات ٠٠ ميممة الفور وبين نهر الاردن ٠ ويفصل بين الاغسوار شطر الوادي ، وادي الاردن ٠٠ اكثر بقاع العالم انغفاضًا عن مستوى سطح البحر • • وقد بلغ وباستثناء هذا الشريط الضيق ، فان مناطق وادى انغفاضه في اقصاه نعو ٥٠٠ متر ، عند البحر الميت ، وفي ادناه نعو ٢٠٠ متر ، عند بعيرة طبريا في الشمال •

> ويبلغ طول وادى الاردن ١٠٤ كيلو مترات ، جانب النهر الغربي ٠ ويتراوح عرضه بن ٤ ـ ١٦ كيلومترا ١٠ اما مساحة الاراضى القابلة للزراعة فيه فتبلغ حوالي نصف مليون دونم ، بالضبط ٤٨١٠٠٠ دونم ٠٠ اكثر هذه الاراضي (٧٠٪) يقع على الجانب الشرقي من النهر ، في الضفة الشرقية ، واقلها (٣٠٪) يقع على جانبه الفربي ، في الضفة الغربية •

وفي اليوم التالي انطلقت بنا السيارة اليوادى مقسم الى مناطق ثلاث ٥٠ اولاها منطقة السفوح التي سبقت الاشارة اليها ٠٠ وثانيتها منطقة الى الغرب ١٠ اما ثالثة تلك المناطق فمنطقـة الزور ، المنخفضة ايضا ، والواقعة بان منطقة والازوار في وادى الاردن شريط من ارض وعرة • الاردن التلاث كلها ، ويغاصة منطقة الاغوار ، صالحة للزراعة • وهذه المناطق التي تقع على الجانب الشرقي من نهر الاردن يوجد نظير لها على

يقى ان نشر الى خصوبة التربة في وادي الاردن ٥٠ فعلى قدم عهد الانسان باستغلال تلك المنطقة ، وعلى افتقارها نسبيا الى الفسفات والنترات ، فان تربة تلك المنطقة خصبة للغاية • وحسبك انها تجود بثلاث مواسم سنويا وتنتح ٧٠٪ من مجموع معاصيل الفاكهة والغضروات في الاردن اضف الى ذلك ميزة المناخ • فالطقس في وادى ووادى الاردن هذا _ او ان شئت حوضه _ الاردن معتدل، دافيء شئاء ولا يقل متوسط حرارته

> مازالت البيوت البلاستيكية تنتشر في الاغوار • ومن طريف ما يذكرهنا ما فعله أهل المكسيك في هذه البيوت ٠٠ فقد جملوا بسبة الرطوبة داخلها ١٠٠/ ورفعوا نسبة ثابى أكسسيد الكربون بالقدر الكانىء وأدئت الرطوبة المالية الى الحد من حاجة النبات الى الرى واكتمائه بحوالي ١- ٥/ مس كمية الملاء التي يحتساحها خارج تلك البيوت ١ اما ثاني اكسيد الكربون فقد ضاعف بمودلك البيات •



عن 15 درجة مثوية في شهر يناير/كانون الثاني ، حار وجاف مسيفا (متوسسط العسرارة ٢٥ درجة مثوية في شهر افسطس/آب) • فطقس كهذا وتربة بالغصوبة التي ذكرنا انما تمني المضرواتوالثمار المبكرة • فمعاصيل الأفوارالشتوية تسبق غيما الى الاسواق بنعو شهرين • • ويصدق هذا بغاصة على الطماطم والعمضيات والموز ولكنه يصدق على معاصيل اخرى كثيرة •

بيد ان الاغوار تعانى من شع الامطار ، وهى لا تزيد على حدها الاقمى في حدها الاقمى في الشمال ، وتنزل الى ١٠٠ ملم او دون ذلك في جنوب المنطقة •

لا عجب انن ان استاثرت هذه المنطقة بكثير من مشاريع التنميسة الزراعية _ وهي في الدرجة الاولى مشاريع رى تستهدف توفير المياه من اجل سقاية الزروعات •

التنمية ! مشاريع شاملة متكاملة

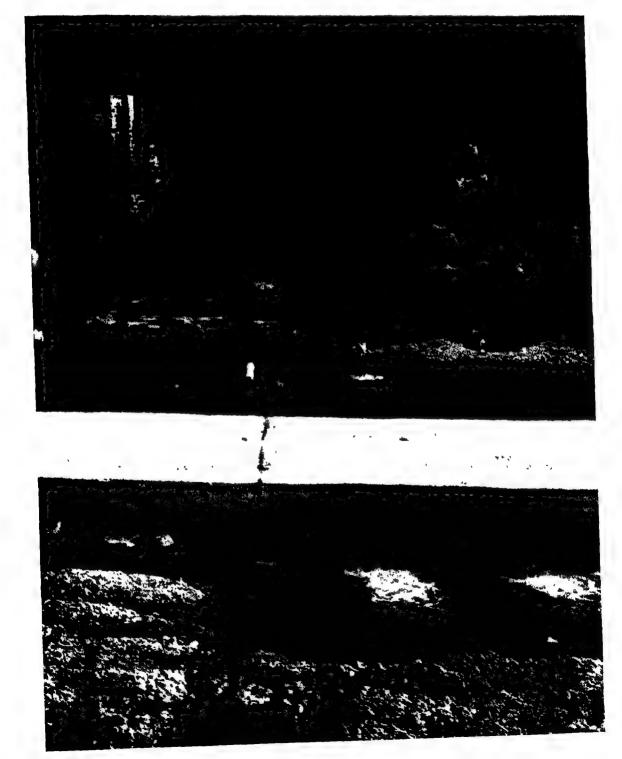
ووصلنا اخيرا الى مقر الهيئة ٠٠ هيئة انعاش وتنمية وادى الاردن ٠٠ وهي هيئة حكومية تضطلع باعباء جسيمة وتتمتع يصلاحيات واسعة ٠٠ ولا ريب في ان موقع مقرها المرتفع المشرف يلائم طابع الشمول الذى تتصف به اعمالها ومشاريعها ٠٠ وسالنا احد المسؤولين في الهيئة، اول ما سالنا، عما كانت عليه المنطقة قبل ان تشهد مشاريع عما كانت عليه المنطقة قبل ان تشهد مشاريع وادركنا ان وادى الاردن كان مهملا ، كثيرا او قليلا ، قبل الخمسينات من هذا القرن ، وقد زرعوه قمعا لا

هده هى الارض التى ترويها حاليا ، وسترويها مستقبلا ، قناة النور الشرقية -- والمتناة تحد هده الاراضي من الشرق ـ الى يمينك ، وتنطلق من القسمال الى الجنوب بموازاة نهر الاردن ، الذى يحد تلك الاراضي من النسرب ـ الى يسارك ،

الغط الافتى الذي تراه في منتصف المسافة تقريبا بين المارضة والكرامة هو بداية التمديد الجديد للقناة _ ويبلغ طوله ١٨ كم • أسالدوائر السوداه ، الكبير منها والصغير ، فترمز الى القرى الجديدة التي قامت وما زالت تقوم في المنطقة وفق مشاريع الانماش والتنمية التي تضعلع باعبائها هيئة وادي الاردن •



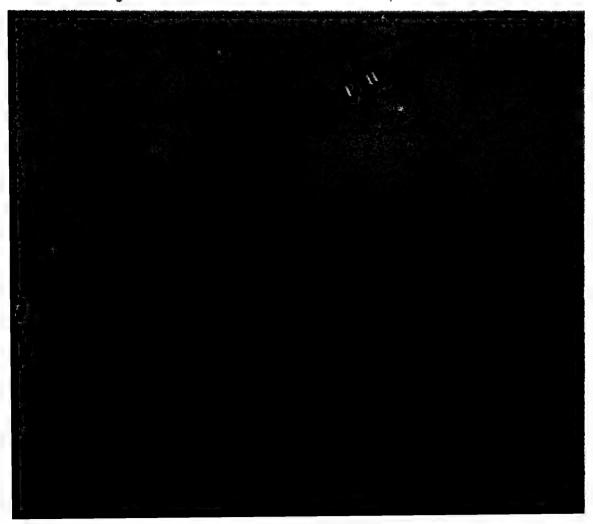
نهر الرزقاء ، اكبر روافد نهر الاردن بعد بهر البرموك ، تبلغ مساعة خوصه ۲۵۰۰ گم۲ ، اى ما يعادل نصف مساحة خوص بهر البرموك ، ويسلغ تصريف نهر الزرقاء السنوى ۸۳ مليون متربكب ماء منها ۳۸ مليون متر مكت دائمة الجريان ، وهذا التصريف يقارب تحمس تصريف بهر البرموك البالغ مدون متر مكت ،





بعودج محسم لسد الملك طلال الدى يحرى باؤهوق بهر الررقاء والدى سيعمل عني تعذية قناة العرر الشرقبة ، ويعني باحتياجات الاراضي الواقعةفي حبوب بير علا ، وباعراض الرى بالنقط في مناطق محتلفة ٠٠ ولا عجب ، اد ستبلغ طاقتهالتعريبية ٥٢ منيون متر مكعب ٠

قداة العور الشرقية ٠٠ وتطبهر بمحاداتهااحدى الماكنات التي تعميل من احل مد الغناة مستسافة ١٨ كم ومقصد اقامةشبكات حاسية للسرى والتصريف الح ٠٠



بقصد سوى الاستهلاك المعلى ، بل قل الفردى • • ولم يجد اولئك المزارعون الاوائل فضاضت في اطلاق ماشيتهم وانعامهم ترعى في الاغوار والازوار ما طاب لها الرعى •

وتركنا مقسسر الهيئة بعسد ذلك لنقسوم بعبولة شساملة في الاغسوار نشسساهد فيها باعيننا ما سسمعناه باذاننا • ورحنا نطوف بمغتلف المنشآت ونطلع على شتى المشاريع التي تقوم بها هيئة وادى الاردن في مجالات نشاطها الثلاثة : مجال الرى ومجال الزراعة ومجال الاسكان والغلمات •

وما اسرع ما اتضع لنا بان المجال الاول يستالر بالاولوية بين المجالات الثلاثة ٥٠ وبالنصيب الاكبر مما تبذل الهيئة من جهود وما تنفقه من اموال ولا عجب ٥٠ فالرى هو الشرط الاساسى الذي بدونه لا تقوم زراعة ولا يقوم مبرر لبناه المساكن للمزراعين ويصدق هذا يغاصة على وادى الاردن حيث الامطار شعيعة ، كما ذكرنا ، وحيث المياه الموفية والسطعية هي الاخرى شعيعة ٠

ثم اننهر الاردن وهو النهر الوحيد في المنطقة لم يعد في الامكان الاستفادة من مياهه كالسابق ، وقد عملت سلطات العدو على تعويلها الى النقب ، تمهيدا لمزيد من الاستيطان في تلك المنطقة الصعراوية النائية الواقعة في جنوب فلسطين العدلة . .

ولكن بهر الاردن ليس بلا روافد و واربعة من روافده الثلاثة عشر تاتيه من القرب ، وهي لا تعنينا هنا ، وتسعة منها تنطلق اليه لتصب فيه من الشرق و وهذه الروافد التسعة صفية ، اشبه بسيول الوديان التي تظهر في فصل الامطار وتختفي في فصل العميف يستثنى من ذلك رافدان كبيران نسبيا اولهما نهر الرماوك في اقصى الشمال وثانيهما نهر الزرقاء في القيطاع الاوسط من الوادى ٥٠ (انظر الخريطة)

وهكذا فهمنا أن مشاريع الرى في وادى الاردن كانت وما ذالت تستهدف تعويسل كسل ما يمكن تعويله من مياه الروافيد التسعة ، وتجميعها بواسطة السيود بقصيد الافيادة منها في رى المزرومات عند العاجة •

وفهمنا ايضا أن قناة الغور الشرقية هي بمثابة الممود الفقرى من تلك المشاريع - فهذه قناقطويلة تقطع المنطقة من شمالها الي جنوبها بموازاة نهر الاردن ، وتمدها بالماء -- وبالعياة --

الفوسفات الثروة العربية

ارض الاردن ارض طيبة ٠٠ طيبة بغيراتها الغضراء الظاهرة ، وطيبة بثروتها المدنية الباطنة ٠٠ فهى تغتزن ما تعتاج دليه التربة والمزروعات من سماد الفسفات ٠٠

ر وثروة الفسسفات هنده كبيرة واكبر كثيرا مما قد يتصسور المره • فغامات الفسسفات تغطى نعسسو ثلثي مسسساحة الاردن • وتقدر كميات الاحتياطي التي تم اكتشافها حتى الآن بعوالي • • • مليون طن • • والعمل جار على قدم وساق لاكتشاف المزيد من هنده الغامات ، ولا سيما في المناطق الجنوبية من الميلاد • •

وتتولى اعمال استثمار الفسفات الاردنية المساهمة كله شركة مناجم الفسفات الاردنية المساهمة المحدودة • • وقد بدات هذه اعمالها ، شركة خاصة ، في مطلع الغمسينات • بيد أن اكتشاف الفسفات الاردني يعبود الى ما قبل ذلك • • الى مطلع القرن المشرين الناء بناء الغط

مناحم الفسمات في الحسا ويرمر اليها المستطيل الذي تراه في اواسط الخريطة ١٠٠ اما مناجعه في الرسيعة فيرمز اليها المربع الاسود الواقع مقرب عمان ١٠ لاحظ الفرق الكبير بين مساحة المناحم في الموقعين ١٠

الاولى بعد البسترول

العديدى العجازى •• والشركة الان ، واعتبارا من ١٩٧٥/١/١ ، شركة عامة ... خاصة ، تملك العكومة الاردنية الجانب الاعظم منها : •٩٠ • ويبلغ راسمال شركة الفسفات حاليا •١ ملايين دينار ، ويبلغ عدد العاملين فيها حوالى •••٠ كلهم من ابناء البلاد ، الغبراء منهم وغير الغبراء ، ولا اجانب بينهم •

وتتركز اعمال تعدين الفسفات وانتاجه في الوقت العاضر في منجمين • • منجم الرصيفة، القريب من عمان ، على بعد 10 كيلومترا الى الشمال ، وهو المنجم الذي استطلعناه الناء زيارتنا الاردن في الربيع الماضي ، والمنجم الناني ، منجم العسا ، وهو بعيد ويقع على مسافة •10 كيلومترا الى الجنوب •

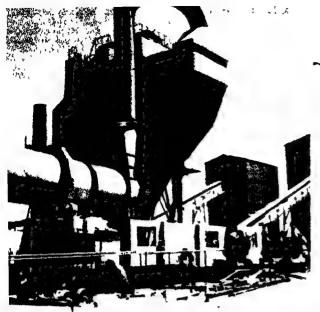
ومنجم الحساهو الاكبر ، وقد بلغ انتاجه سنة ۱۹۷۶ حوالي ۱۹۰۰-۱۰۰ طن مسن الفسفات ولم يزد انتاج منجم الرصيفة في تلك السنة على ۱۹۰۰-۳۰ طن ، اما انتاج المنجمين لسنة ۱۹۷۵ فكان مقدرا بمجموعه بعوالي ۱۹۷۰-۳۰۷ طن ، نصيب منجم العسا منها مليونا طن ،

والبرامج موضوعة لمضاعفة انتاج الفسفات بعيث يبلغ ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ طن سنويافي اواثل الثمانينات ٠٠٠

والقسفات الاردى جيد بالمقارنة مع فسفات المصادر الاخرى • فهو يستعمل في صنع السوير فسفات ، الاحادى والثلاثي ، وفسى صنع حامض الفسفوريك •

ولولا جودته لما اقبلت على استيراده دول عديدة في مشارق الارض ومفاريها ٥٠ نذكسر مها على سبيل المثال: الهند واليايان وتركيا ولبنان ويوغوسلافيا وتشير وسلوفاكيا ٥٠ وستنفتح امام الفوسفات الاردنى اسواق اخرى، قديمة وجديدة، بعد ان تمفتح فناةالسويس ٠

وميناء العقبة على البعر الاحمر في جنوب البلاد هو ميناء التصدير الرئيسي •• وهـو مجهز باحدث الاجهزة لتعميل سفن الشـعن



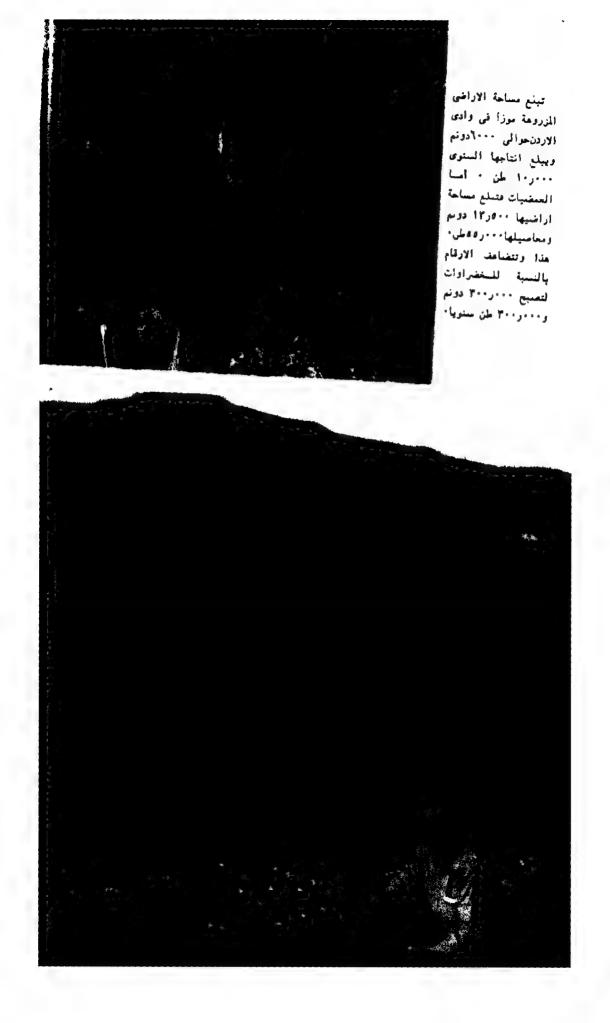
تمر اعمال تعدین الفسعات بمراحل ثلاث الكربنة والتكسير اولا ، وغسیل المسعات ثانیا ثم تجمیعه ثالثا ۱۰ والمسورة تبین وحدة التحمیع ۱۰ اد لا یجور انترید رطوبة الاسعات می البهایة علی ۲/ ۱۰

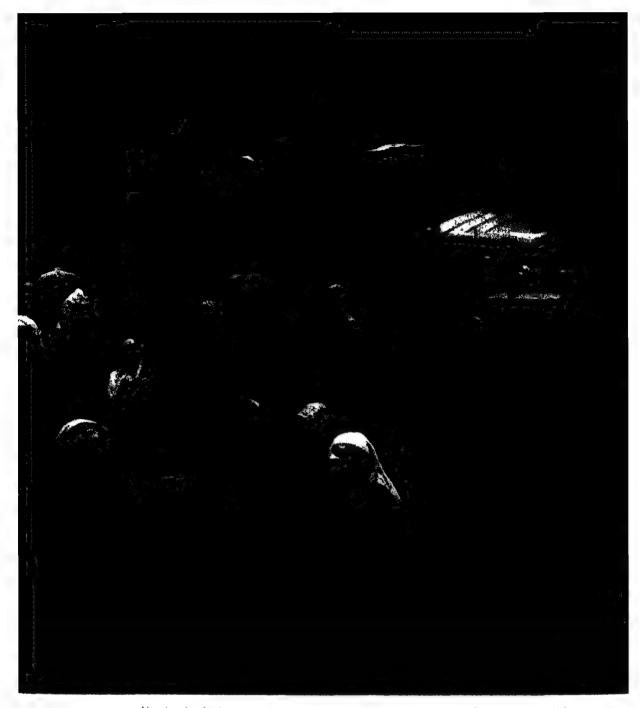
بالفسفات فضلا عن تغزينه في مستودعات صالحة •

وسيضاف الى المستودعات الاربعة القائمة حاليا مستودعان جديدان قررت العكومة انشاءهما بعيث تبلغ طاقة التغزين فسى ميناء العقبة \(مليون طن من الفسسفات وسيضاف كذلك الى اجهزة التعميل ، تعميل السفن بالفسفات ، جهاز اضافي جديد تبلغ طاقته ٢٢٠٠ طن في الساعة ٠

وتجدر الاشارة الى الغط العديدي الجديد الذي يصل عمان بالمقبة ، والذي كان العمل يجرى فيه على قدم وساق في شهر ابريل الماضي ، اثناء زيارتنا للاردن ، فالفايسة الرئيسية من انشاء هذا الغط هي نقل الفسفات الاردني من العسا إلى العقبة ، ميناء تصديره وهو يطول ١١٦ كيلومترا وينفس عرض الغط العديدي العجازي ، اي ١٠٥ سم ، ويتصسل به خط حديدي فرعي بطول ٧ كم يصل بينه وبين مناجم الفسفات في العسا ،

بقى ان نذكر أن ارض الاردن الطيبة غنية اليضا بالنعاس ، كما البتت آخر الدراسات ، ولعلها غنية كذلك بالبترول ، كما توحى بذلك اكثر الدلائل •





سيارات الشبعن تعميل بتمسيار وادى الاردن وحضراواته لتنطلق بها الى اسوال التصدير ولا سيما الكويت وسائر دول الغليج المربى • وتجدر الاشارة الى ان الانتاج الررامى المعلى لا ينطى من كمية الاستهلاك سوى ١٠٪ • اىان الاردن ما زال مفتقرا للاكتفاء المذاتى • فهو يستورد • ٤٪ مما يحتاجه من مواد خذائية •

ثرمى خطط التنمية الزراعية الى مضاعفة المشاتل ومعطات التجارب الزراعية في وادى الاردن ٠٠ وكذلك مراكز التدريب ٠٠

العرق النابض في وادي الاردن

تعتمد قناة الغور الشرقية على المياء المعولة من بعض روافد نهر الاردن الشرقية وبغاصة نهــر اليرموك اكبر تلك الروافد •

وتاتيها مياء البرموك هذه عبر نفق طوله كيلو متر واحد وقطره ثلالة أمتار •

والتناة مبنية بالاسمنت وتمتد مسافة ٧٠ كيلو مترا ، تقطعها من الشمال الى الجنوب بموازاة نهر الاردن ، كما أسلفنا • وتبلغ طافتها ٧٠ مترا مكعبا من الماء في الثانية • وتبلغ طافتها ١٠ مترا المزارع بواسطة شبكات التوزيع الجانبية • وقوام هذه الشبكات اقنية فرعية • • بعضها يستهدف رى المزروعات والبعض الآخر يغلم أغراض صرف الماء • وتجدر الاشارة هنا الى روافد او وديان ثلاثة تقوم عليها سدود وخزانات ثلاثة :

سد شرحبیل . وهو سد ترایی یقع علی وادی دَقلاب وتبلغ ابعاده ٤٤ × ٤٧٥ مترا وسعة خزانه صرع ملیون متر مکعب من الماء • ومیاهه هسسته تغنی میاه فتاة الفور الشرقیة •

سد الكنرين : وهو سد ترابي ايضها ، ويقسع على وادى الكفرين ٣٠× ٤٥٠ مترا وتبلغ سسعة خزانه ٣ر٤ ملايين متر مكمب ماء ٠

مئذنة المسجد في الكرامة • تمرضت للقصف والنسف الاسرائيلي في مارس ١٩٦٨ ،ولكنها ابت ان تغضع أو تنهار فانطلقت في الجسو ثم جثمت في مكان فير بميد عن موضعها الاول وبقيت دليلا على الكرامة المربية • •



سسد وادی شعیب : وهسو الأخسر ترابی ، ۲۰ × ۱۹۰ مترا ولکن سعة خزانه لا تزید علی ۲٫۲ ملیون متر مکعب ،

ويعود انشاء القناة الى ما قبل 10 عاما ، وقد بدأ العمل فيها فى اواخسر الغمسينات واكتملت مراحلها الاولى سنة ١٩٦٣ وجاءت السلود الثلاثة بعد ذلك وقد تم انشاؤها سنة ١٩٦٧ و ١٩٦٨ و ١٩٦٨ و ١٩٦٨

وجاءت السبمينات وظهرت هيئة انعاش وتنمية وادى الاردن ، وظهرت معها مشاريعها المختلفة في المجالات الثلاثة المختلفة ، وفي طليعتها مشاريع السرى ٥٠ تلك المشاريع التي تستهدف توسيع وتعسين منشأت الرى القديمة واقامة منشأت للرى القرى حديثة ٠

اما أعمال التعسين والتوسيع فتشمل اطالة قناة الفور الشرقية ومدها مسافة ١٨ كيلو مترا اخرى، تصل بها الى بلدة الكرامة ٠٠ تلك البلدة التى انزلت بجيش العدو ابلغ الغسائر قبل أن يتمكن هذا الجيش الغادر من تدميرها ٠٠ ولعل الاسم هنا مطابق للمسمى ٠٠ ولعل الكرامة العربيسة ووحدة الصف العربي في ضرب العدو لم تظهر في أية معركة واحدة ، على نعو ما تجلت في معركة الكرامة ٠

وتشمل أعمال التعسسين والتوسيع أيضسا شبكات رى الازوار وشبكات الرى بالنقط • وذلك بواسطة انابيب ذات لقوب صغيرة يغرج منها الماء دفاذا فيروى أكبر مساحة من العقول باقل كمية من الماء • • وستروى مساحات واسعة ومناطق مغتلفة بهذه الطريقة التي انتشرت مؤخرا وعلى نطاق واسع في امريكا وغيرها • •

وهكذا سيبلغ قريبا مجموع مساحة الاراضى التى ترويها قناة الفور الشرقية هي وملعقاتها والتحسينات التي أجريت عليها ما يقارب ٢٥٠٠٠٠٠ دونم •

وللكسويت نصيب في تنمية الوادي

ناتی الآن الی مشروع سب الملك طلال ، اكبر مشاریع الری التی یجری العمل فیسها حالیا فی وادی الاردن علی قدم وساق - وهو سد یتوم فوق نهر الزرقاء ، اكبر روافد الاردن بعد الرموك -

ويعود بنا ذكر نهر أليرموك هذا الى السوراء



معض البيوت التي تبنى في وادى الاردن وتورع على المرارعين ١٠٠ لن يمضى وقت طويل حتى يصبح عدد ما في المنطقة من هذه البيوت نعو ١٥٠٠٠ بيت فيحوالي ٣٥ قرية جديدة مستوفية المفروط ١٠٠٠

قليلا ، الى سنة ١٩٦٤ وسنة ١٩٦٥ ، حين عقد الملوك والرؤساء العرب مؤتمرات قمة ، وقرروا أقامة سد كبير على ذلك النهر ، هو سد خالد بن الوليد ، ووضعت الغطط بعيث يتسع خزان ذلك السد لعبوالى ٢٠٠ مليون متر مكسب ماء ، وبوشر في بناء هذا السد بالفعل ٥٠ ولكن حرب ٢٢ أحبطت المشروع فاحتسل العبدو ما احتسل من الارض العربية بما في ذلك سد خالد بن الوليد ،

واتجهت الانظار بعد ذلك الى نهر الزرقاء والى صندوق التنمية الكويتى • وما اسرع ما وافسو هذا الصندوق على تمويل دراسة جدوى المشروع ، مشروع سند الملك طلال أو سند الزرقاء • وذهب المسؤولون الكويتيون الى ابعد من ذلك • فقسد وافتوا على تمويل مشروع هذا السد تمويلا كاملا اذا البتت الدراسات جدواه الاقتصادية •

وجاءت سنة ۱۹۷۲ واذا باعمال البناء تبدا في موقع هـذا السد ، على بعـد ۲۰ كيلو مترا الى الغرب من بلدة جرش ٠

وزرنا هذا الموقع وشاهدنا الاعمال القائمة فيه وحوتين لنا أن سد الملك طلال سد كبير، أكبر كثيرا من السدود الثلاثة القديمة التي سبقت الاشسارة اليها و أذ سسيبلغ من الارتفساع ٩٢ مترا ومن العرض ، بعده الاقمى (٤٠٠) متر و أما طاقته

التغزينية فستبلغ (97) مليدون متس مكمب يغصص ٤٠ مليون منها لافراض الرى •

ويقدر لهذا السد ان يزيد مساحة الاراضي المروية في وادى الاردن بعوالي ١٠٠٠٠٠ دونم الما تكاليف بناء سد الملك طلال فستبلغ حسب التقديرات لمانية ملاين دينار ٥٠ وقد دفع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية جزءا كبيرا من ذلك المبلغ ، بالضبط اره مليون دينار (وذلك حتى ابريل سنة ١٩٧٥) ٥٠٠

ويعتبر سد الملك طلال من اكثر المشاريسع الانمائية جدوى اقتصادية ١٠ وتؤكد الدراسات السابقة واللاحقة أنه سيغطى نفقاته في سنة واحدة او تزيد قليلا ١٠٠

مشاریع اخری فی مجالات اخری

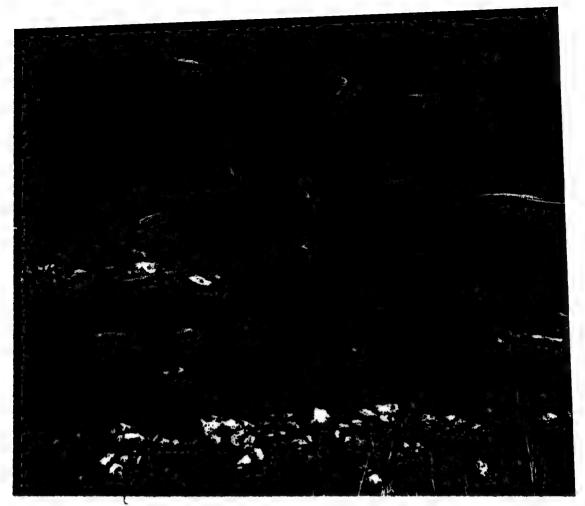
على ان جولتنا شملت ايضا ما يشهده وادى الاردن من أعمال ومشاريع في مجال الزراعة ومجال الاسكان ٠٠

فنى معال الررامة اصبحمزارعو الوادى يعصلون على كافة ما يعتاجونه من اسمدة وتسهيلات اثتمانية ومبيدات ويذور ، وذلك بواسطة اتعاد المزارعين ، واصبعوا ينتفعون من خدمات المركز الخاص بتعبثة المنتجات الزراعية من بعد تصنيفها • • ثم تسويقها وتصديرها • • وهذا المركز تابع بدوره لاتعاد المزارعين الذي ذكرناه • • اضف الى ذكرناه معطات التجارب والمشاتل ومراكز التدريب •

ولا بد من الاشارة هنا الى البيوت البلاستيكية التى بدأت تنتشر فى الاغوار ٥٠ فهذه البيوت التى تشبه البيوت الزجاجية تكلف بالمتوسط نعو ١٠٠٠ دينار للدونم الواحد ، وتكفل للمواسم مضاعفة المعصول ومزيدا من ابكار ومزيدا من جودة ٥٠ وقد اكلنا بعض ما ينتجونه فى تلك البيوت من خيار وخلافه وتمنينا لو.تسنى لنا اكل المزيد ٠

واما في مجال الاسكان فالعمل قائم على قدم وساق لاقامة بيوت ملائمة لسكن المزارعين ، وقوام البيتمنها غرفتانومطبخ وحمام وساحة متسعةتسمع بتوسيع البيت وبناء غرف اضافية تلعق به ، عند العاجة •

وستكون هذه البيوت ضمن احياء سكنية او قرى حديثة يزيد عددها على ٣٠ قرية تتوفر فيها كافة



الهضية التي تراها في عمق الهبورة هي هضبة الجولان ٠٠ والسهول المترامية امامك هي جانب من حوض نهر اليرموك ٠ وفتي من البيان أن قوات المدو تحتل الهضبة والسهول بما في ذلك منشآت سد خالد بن الوليد ٠٠ الا ان الليل لن يطول اكثر مما طال ولا بد له ان ينجلي ٠٠

الشروط الصحية والمرافق العامة كالطرق والكهرياء والغدمات الاجتماعية والتعليمية ٥٠ هذا الى جانب المراكز الادارية والتجارية ٥٠

وقد شاهدنا عددا من تنك البيوت وهي من نوع البيوت الجاهزة ، يجرى صنعها في مصنع خاص البيوت المنطقة لهذا الفرض •

وتوزع هذه البيوت مقابل مبلغ زهيد قد لا يزيد ملى ثلث قيمتها الاصلية البالغة نحو ٦٠٠.دينار • • وتتعمل الدولة الثلثين •

والفطة الموضوعة ترمى الى اقامة ١٥٠٠ بيت في هذه السنة ١٩٧٦ ـ وذلك بالاضافة الى حوالى الف من البيوت اقامتها في السنة الماضية ٠٠ على ان يصبح عدد هذه البيوت ١٥٠٠٠ بعلول سنة ١٩٨١ ٠

بتى ان نذكر ان هذه المشاريع المغتلفة التى يشهدها وادى الاردن ستكفل للمنطقة تزايد سكانها حتى يصبح عدهم ١٠٠٠ر٠٠٠ نسمة قبلنهاية العام

العالى (1977) • • وسيترتب على تلك المشاريع ايضا ظهور فرص عمل جديدة يقدر عددها بعوالى • • • • • • • • • • اما الزيادة المتوقعة في الدخل القومي فتقدر بنعو • • • • ملاين دينار في السنة •

وأخبرا

== « يوس**ټ** زميلاوي »



« أنا هارب من اسرائيل ٠٠ » الهجرة المعاكسة بالارقام

- كثر العديث مؤخرا عن الهجرة اليهودية الى اسرائيل ، ولو ذكرنا خطورة هذا الموضوع لاستغربنا عدم تناوله بمزيد من تعليل وتعليق ، فالهجرة اليهودية كانت تمر في المدة الاخيرة بازمات خطيرة الخضت مضاجع السلطات الصهيونية في كل مكان ، ترى هل تبشر هذه الازمات ببداية النهاية لاسرائيل وقرب انهيارها من الداخل ، ام انها تنذر بعرب اخرى خامسة ، لا مفر لاسرائيل من شنها ، وحل مشاكلها بها ، على غرار ماتسنى لها في حرب ١٩٦٧ ؟ !

فمن جهة ، نقص عدد المهاجرين الوافدين على اسرائيل حتى بلغ في السنة الماضية حوالي ثلث ما كان عليه سنة ١٩٧٣ كما يتبين من الجدول التالي :

۱۹۷۳ بلغ عدد المهاجرين الوافدين ۱۹۷۰ ۳۲۰۰۰ المهاجرين الوافدين ۱۹۷۵

(أو ١٨٠٠٠ حسب التقارير المعايدة)

ومن جهة ثانية كثر عدد المنشقين المرتدين من المهاجرين الروس الذين يمرون بفينا ، مركز التجمع الذي ينطلقون منه الى اسرائيل ، فقيد ارتفعت نسبة هؤلاء الذين يتوقفون في العاصمة النمساوية ويستقرون فيها نهائيا بدلا من مواصلة السفر الى ارض الميعاد حتى بلغت نعو ،٤٪ من اولئك المهاجرين السوفيات ، وهؤلاء كانوا وما زالوا يشكلون الكثرة الساحقة من مجموع المهاجرين الى اسرائيل ، وذلك بغضل ضغط المحكومة الامريكية ، بل قل ابتزاز الكونجرسس

Frung senders frugs. University wrote "I noticed from the service "I noticed from the service that we want to the from the prepared ries. I would be prepared to pay the highest taxes in the worst, in live frust description and even to devote to devote to days a year to reserve doty, if there was a purpose for all these flurgs and some hack for viewing Lincoln as a solution. The movement is sufficient is supposed to rive things for personnel lives to think of supposed to the highest a state when the sudder more and most flura strywhere.

الامريكي • • بزعامة احد اعضائه المستر جاكسون • • ومن جهة ثالثة ازدادت الهجرة المعاكسة وتكاثر المهاجرون الراحلون عن اسرائيل فهبط رصيد الهجرتين حتى اصبح رصيدا مدينا في السنة الاخيرة كما يظهر من الجدول التالي :

الرصيد	الهجرة المعاكسة	
11 +	11	1477
۸ ۰ ۰ ۰ +	46	14Y£
4	۲٤۰۰۰ (وقدیزید)	1940

وهذا وضع خطير للغاية • فهو بلا سابقة • • باستثناء سنة ١٩٥٣ حين سجلت احصاءات الهجرة اليهودية ١٣٠٠٠ مهاجرا وافدا و ١٣٠٠٠ مهاجر راحل وسجلت بالتالى رصيدا مدينا • • الا ان



انت نسال ۵۰ وی نجید

مؤسسة عربية تضمن لك اموالك ضد التاميم والمصادرة!

● يا أهل و العربي و أخسسروني لماذا لا تقوم البلاد العربية بتفع أبوابها وتأمين رؤوس الاحسوال المسسرية المستثمرة ألا لماذا نتركها تتجه للغارج ميما بلاديا العربية في حاجة ماسة اليها ٢٠٠ أيا أعرف أنكم ستتولون رأس المال حمان ، وأن حالات عدم الاستقرار في بعض الاوطان العربيسة في السبب ٢٠٠ ولكن الا يوجد علاح ١٤ احمد الهمشرى مستعام اليمن

لقد تبدل الوضع حاليا ، ولم يعد بالصورة القاتمة التى ترسمها ، فلاول مرة اصبح للعرب اول مؤسسة من نوعها على المستوى الدولى ، توفر الضمان والتعويض والتامين لرؤوس الاموال العربية ضد المغاطر غير التجارية اى ضد : المسادرة . والتاميم ، وفرض العراسة ، ونزع الملكية ، والاستثمر امواله حتى في حالة الثورات والإعمال العربية او العسكرية ، وفي الانقسلابات والفتن واعمال العنف ذات الطابع العام • وتضمن له امواله في حالة تعذر تعويل دخل الاستثمار ، او اصله ، الى خارج الدولة المفيفة بسبب القيود المفروضة على الصرف ،

وكذلك اعتبار القسسروض المرتبطة بعمليات التصدير والاستبراد ، فيما بين الأقطار المتعاقدة ،

صالحة للضمان الذى توفره المؤسسة ، حتى لو قل اجلها عن ثلاث سنوات ، بشرط ان تتملؤ بتصدير مواد اولية من منتجات احد هذه الاقطار او بسلع تم تصنيعهاكليا او جزئيا فيهذا القطر او تم تجميعها او تشكيلها فية •

لقد ولدت هذه المؤسسة العربية لفسهار الاستثمار يوم ٢٧ مايو ١٩٧١ في مدينة الكويت عنسدما وقع منسدوبو خمس دول ، هي مصر والسودان ، والاردن ، وسوريا ، والسكويت علم وثائق انشائها •

وعندما سالنا مدير عام المؤسسة السيد عبد العزير المطهرى عن التطورات التى طرات على المؤسسة اجابنا: « لقد ارتفع عدد اعضاء المؤسسة من خمسا اعضاء الى 16 عضوا يمثلون: دولة الامارات والاردن، وتونس والجزائر، وسوريا، والسودان

دلك الرصيد كان ضئيلًا ولم يكد يبلغ ٢٠٠٠ سمة ، اى ثلث ما بلغه في السنة الماضية ·

وهو وضع خطير أيضا بقدر ما يندر بنسف المخطط الصهيوني برمته ، اذا هو استمر واستفعل ،ويندر ابضا بمزيد من تفاقم الأفات الاقتصادية والمالية التي تعانى منها اسرائيل • ذلك ان الكثير مسن المعونات التي تتلقاها اسرائيل من الهيئسات الصهيونية في الغارج انما تتلقاها تبعا لعدد الهاجرين الذين يفدون عليها ، سنة بعد اخرى ، وذلك من اجل توطين اولئك المهاجرين واستيعابهم والانفاق عليهم ريثما يتم توفير الاهمال لهم • •

ولا بد من وقفة قصيرة هنا عند بعض تلسك الإفات الاقتصادية والمالية التي تفاقمت كما قلنا تبما لتأزم الهجرة اليهودية والتي لا بد وان تكون بدورها عاملا في تردى هذه الهجرة وتازمها ٠٠

ولم لا • وقد هبطت قيمة الليرة الاسرائيلية حتى باتت لا تساوى الا ١٤ سنتا امريكيا وكانت في سنة ١٩٤٩ تساوى ٤ دولارات كاملة • ومعنى هذا ان قيمتها العالية لا تبلغ سوى ١/٢٨ من قيمتها الاصلية • وقد لا يشعر المستهلك على نحو مباشر بهذا التغفيض وانما فقط بالنتائج المترتبة هليه المستوردة • فمثلا شريط الكاست ، كان ثمنه في اسرائيل ١٨ شلنا سنة ١٩٧٣ ، ثم تضاعف الى ٢٧ شلنا في سنة ١٩٧٤ ، ثم ارتفع ثانية حتى بلغ

على أن اسرائيل تعانى من ازمة اخرى اعمق وابعد اثرا من هذه الآفات والازمات جميعا • ولعلها العامل الرئيسي وراء التنهور الذي طرا على الهجرة اليهودية في السنوات الاخرة • تلك هي ازمة الثقة • فالناس في اسرائيل لم يعودوا



السيد سيف على الجروان ، سفير وولة الامارات في الكويت يتراس الاجتماع الثانى للمؤسسة ، وجلس الى يساره مديرها العام السيد عبد العزيز المطهرى •

راس المال الى ٢٥ مليون دينار ، وهذا سيتيع لنا امكانية ضمان عمليات الاستثمار التي يصل حجمها الى مليونين ونصف مليون دينار كويتى او ما يعادلها بدلا من مليون دينار فقط ، بل ويمكن أن يصل الضمان الى مبلغ خمسة ملايين دينار بالنسبة للاستثمارات في المشروعات المشتركة .

« ان مؤسستنا العربية لضمان الاستثمار هي مفغرة لكل عربي ، فقد نجعنا فيما فشلت فيه الامم المتعدة من اجل انشاء مؤسسة مشابهة ، فلم يسبق في عالمنا المعاصر ان تازرت الدول على تقديم فكرة ضمان الاستثمارات مثلما حدث في مؤسستنا التي تضم عا دولة عربية ، واملنا كبير في ان تنضم الينا الدول العسربية الست الباقيسة ، ليصبح المشروع عربيا متكاملا ٠٠ »

والمراق ، وقطر ، والكويت ، ولبنان ، وليبيا ، ومصر ، والمغرب ، والجمهورية العربية اليمنية ٠٠ « ان توقيع الوثائق على مستوى الدول ،يؤكد رغبة هذه الدول في توفير الضمان اللازم من اجل كسر اكبر عقبة تقف في طريق تدفق رؤوس الاموال العربية ، وانتقالها فيما بينها للاسستثمار ٠٠ ولا تقتصر اغراض المؤسسة على توفير الضمان لهذه الاموال فقط ، بل تتعداه لتشمل تشسجيع الاستثمارات بين الاقطار الاعضاء ٠٠ وهذا يعطى المؤسسة دورا ايجابيا في قيادة سوق الاستثمار العربي ، ويجعلها حلقة وصسل بين رأس المال والمشاريع ٠٠

« ان رأس مال المؤسسة كان عشرة ملايين دينار كويتى عند تاسيسها ، وفي اجتماع مجلس المؤسسة الذي انعقد في اكتوبر ١٩٧٥ اقترح المجلس زيادة

يئتون بزعمائهم ، بل وفقدوا الثقة بمستقبلهم • • والفضل في ذلك انما يعود الى حرب رمضان ، التى حطمت اسطورة جيش اسرائيل الذي لا يقهر • • فقضت بذلك على الثقة الواهية التى اوحت بها تلك الاسطورة •

ويعضرنا في هذه المناسبة ما نقلته صعيفية الصنداى تايمز على لسان احد افراد الجيشي الاسرائيلي ، قال : « أنوى مفادرة البلاد(اسرائيل) في اللعظة التي اكمل فيها سنوات خدمتيي الاجبارية •• وساشترى حينئذ تذكرة سفر للذهاب دون الاياب ••

« أما دافعى فليس الهرب من الضرائب التى ادفعها ، وهى اعلى ضرائب فى العالم •• ولا من الفساد الذي تفشى فى الطبقات الدنيا وملى اعلى المستويات وشمل فيما شمل الرشوة والتهريب من دفع الضريبة الغ •• فانا مستعد لتحمل هذه الإفات

وامثالها لو امكننى ان اتحسس الفاية من ذلك كله ، او لو استطعت ان اقنع نفسى بان الصهيونية هى العل • ولكن العقيقة بغلاف ذلك ، فالصهيونية تعمل من اجل انقاذ اليهود من الاضطهاد ، ولكنها اقامت دولة يقاسى فيها اليهود بل ويموتون اكثر منهم في اى دولة اخرى • • »

ونعود هنا الى السؤال الذى طرحناه فى مستهل هذه الكلمة ١٠ هذه الازمات التى تعانى منها اسرائيل ازمة الثقة والازمات الاقتصادية وازمة الهجرة ١٠ ترى هل تبشر هذه الازمات بقرب نهاية اسرائيل ١٠ وقرب انهيارها من الداخل ، ام انها تندر بعرب اخرى خامسة تعمل اسرائيل لاشعال نارها وتسعى الى تغطى ازماتها بواسطتها ١٠٠

(ی٠ز)

الجغرافي العربي ابو عبيد البكري

●قرآت في المدد ٢٠١ من مجلتكم مقالة توضعان العرب في عصر نهضتهم كانوا اول من ارسى قواعد الجعرافية والارشاد السياحي ، ومنهم ابن حوقل ، والبكرى ، والادريسي ، وابن فضل الله الممرى ، وابن بطوطة • ارجو نبدة عن حياة البكرى ومؤلفاته •

سعيد معمد حسن/صنعاء/ الجمهورية العربية اليمنية

> _ كان بيته من بيوتات الاندلس الكثيرة التي توارثت الوجاهة والشهرة هناك اجيالا ، لمشاركتها في السلطة والثراء والثقافة ، ويكفينا من حسيه ونسبه انه ابو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز بن معمد بن أيوب البكرى ، نسبة الى قبيلة بكس ابن واثل ، وكانت من اكبر القبائل العربية واشهرها في الجاهلية ، فلما جاء الاسسلام وانتشرت فتوحه انتقل كثير من بطون بكر الى غربى الاندلس مع غيرها من العرب الفاتحن • وقد عاصى جده محمد ابن أيوب احتضار دولة الامويين هناك ثم زوالها ، فكان خلال احتضارها قاضيا على لبلة ، ثم واليا على شلطيش وولية غربي الاندلس ، فلما زالت دولتهم تمزقت الاندلس دويلات بين المتغلبين هناك ـ وهذا ما يسمى عهد « ملوك الطوائف » وعندئذ نجع جده معمد بن أيوب في الاستقلال بولايته أميرا فلما مات خلفه عليها ابنه عبد العزيز حتى غلبه عليها طاغية من جيرانه ، هو المعتضد بن عباد ، أمير اشبيلية ، ففر عبد العزيز باسرته وأمواله الي قرطبة ، حيث احسن استقباله كسائر الهاربين من جبروت المتضد ، لادخارهم للشغب عليه عند العاجة ، وفي قرطبة مضى ابنه أبوعبيد (صاحبنا) يتلقى علومه على كبار شيوخها ، وبعد وفاة هذا الوالد سنة ٤٥٦ هـ (١٠٦٤م) هاجس صاحبت أبو عبيد الى المرية فاحسن أميها استقباله ، وهناك تهيسا لسنه اتمسام علومسه على أعسظم علمائهــا (اشهـرهم بتاليفــه حتــي اليوم ابن حبان وابن عبد البر) وقد اتخذه أميها من أعوان دولته ، ويظهر أنه استوزره ، أذ يلقب « الوزير » في بعض الكتب ، وكان أيضا سسفيره الى بعيض الامتراء ، فقيد سفر عنه الى ملك المرابطان يوسف بن تاشفين بالمفرب ، مع بقية الوفد

الذى ارسله اليه امسراء الاندلس يستنصرونه

يجيوشه الاسلامية ليصد عن ولاياتهم غارات أمراء

الاسبان المسيعيين عليها واقتطاع اجزائها لا سيما حصونها ، وفرض الاتاوات الباهظة عليها ، فعبر يوسف الى الاندلس ، وكس جيوش- الاسبان في موقعة الزلاقة ٤٧٩ هـ وتدل أخبار صاحبنا واشعاره على ميل الى الترف وشرب الغمر حتى وفاته هرما سنة ٤٨٧ هـ

ويشيد مترجموه بسعة اطلاعه على اللغةوغريبها والآداب والاشعار والانساب والاخبار ، وحرصية على اقتناء نفائس الكتب المحققة ، وكان أعيان الاندلس حريصين على تواليفه ، يتهاون نسخها بينهم كاغلى النفائس ، وتدل مؤلفاته (أو ما بقي منها) على أنه كان أهلا للتقدير بشخصه وثقافته، ولكنا نرى انه كان لغويا ثم أديبا وأخيرا هيو جفرافي ، مع شهرته الواسعة في الجفرافية ، ثم ان حظه في رواية الأداب والاشعار أعظم من حظه في انشائها وتجويدها ، فنشره التاليفي أو الوصفى سهل مقبول ، ولكنه - كمعظم معاصريه ، لا سيما العلماء ـ متكلف في نثره الانشائي وفي شعره وفيهما ضعالة وفتور ، فوق ما يثقلهما من رْخارف الصناعة البديعية ، ويضيق المقام عن سرد الشواهد على ذلك • وأما مؤلفاته فتبلغ اثنى عشر، هي :

1 - كتساب الاحصاء لطبقات الشعسراء ٢ - اشتقاق الاسماء ٣ - اعلام نبوة نبينا معمد ٤ - التدريب والتهذيب في ضروب احوال العروب ٥ - شفاء عليل العربية ٣ - صلة المفصول في شرح « الغريب المصنف » ٢ - النبات ، أو اعيان النبات والشجريات الاندلسية ٨ - فصل المقال في شرح كتاب الامثال ٩ - التنبيه على أوهام أبي على في أماليه ١٠ - اللآلي في شرح أمالي القالي (جزآن) ٠ ١١ - معجم ما استعجم من اسماء الامكنة والبقاع (٤ أجراء) ٠ ١٢ - المساك والممالك ٠

والسبعة الاولى مفقودة ، والثامن مغطوط ، والتاسع حتى العادى عشر مطبوعة كاملة ، والاخير وجد جزء منه ، طبع بعنوان : المنفرب في ذكـر الريقية والمفرب » ، وكتاباه الاخيران يعدان في كتب البغرافية ، وقد نقل عنهما كثير من البغرافيين عندنا ، لكن الاول يوضع الاماكـن الواردة في التراث العربي من حديث نبوى واشعار ، والثاني ادخل في الارشاد السياحي ، وهو أهم كتبه في بيان أحوال الشعوب الافريقية ودولها وتاريغها

فى أيامه وقبله • لا سيما شعوب البربر والسودان فى غربى أفريقية وأواسطها (كان يؤلف سنة ٤٦٠ هـ) ، وقد عنى به المستشرقون لا سيما الفرنسيون خلال استعمارهم تلك المناطق حتى عهد قريب ، وترجمه وطبعه بالفرنسية دى سالان De Slane

L'Afrique Septentrionale,

وطبعه بالعربية قبل ذلك بسنة • (م • خ • ت)

٧ مليون كلب مدلل في فرنسا!

● نقرأ فى الصبحف ان الشبعب العربسى من اكثر شعوب العالم ولما بالكلاب • هل هذا صبعيسع ؟ ولمسادا الكلاب بالذات ، لماذا لايعبون القطط مثلا • وماهى مظاهر هذا « العب «الدى يعمله العرنسيون للكلاب ؟

معمد طالب _ يقداد

- من المناظر المالوفة في فرنسا ان ترى الكلاب تشارك اصحابها الطعام على مائدة واحدة ! حتى في المطاعم الانيقة ، اصبح منظر الكلب بجوار ماحبه شيئا طبيعيا ، بل اكثر من هذا فهناك « دليل للكلاب الصغيرة » يعوى اكثر من الف اسم لفنادق كبرى ومطاعم من الدرجة الاولى ، تعلن عن استعدادها لان تغرش « البساط الاحمر » ترحيبا بالكلاب الصغيرة المدللة • وبين هذه الفنادق الفخمة « اوتيل دى لا بوست » بمدينة افالون ، ومطاعم لوكاس وكارتون وتور دار جان وكلها من المطاعم الفاخرة التي تسيل اللعاب لما تقدمه من اطباق لذيذة شهية !

ويصف السيد كلود تبريل صاحب مطعم تور دار جان ما يجده الكلب من معاملة في مطعمه الفاخر فيقول : « اذا اصطحب احد الزبائن كلبه الى المطعم ، فسوق يلقى منا المعاملة اللائقة بهذا الكلب ، وهي معاملة طيبة جدا !

واقبل الناس على هذه المطاعم المضيافة لكلابهم المدللة ، وبدا رجال الإعمال يهرشون رؤوسهم بعثا عن وسيلة لاستفلال سوق اطعام الكلاب ، التى حققت رواجا كبيرا • وافتتح شاب فرنسى يدعى جان بول ريتو اول مطبخ لاعداد وجبات الكلاب وتتالف الوجبة من شريعة دسمة من الديك الرومى المحمر مع الارز والجزر والغس والكرات وثمنها ما يوازى دولارين فقط ا وهناك سيارات خاصة تقوم بنقل وجبات الكلاب حتى باب البيت ا

لقد بلغ عدد الكلاب الموجودة في فرنسا اليوم اكثر من سبعة ملايين كلب يعيشون وسط سكانها البالغ عددهم ٥٢ مليون نسمة ؛

ويستطيع الزائر لهذه البلاد ان يلمس مدى العب الذى يعمله الفرنسيون للكلاب بمجرد وصوله الى حدودها •• فبينما تغلق الكثير من السدول أبوابها في وجه الكلاب ولا تسمع بدخولها قبل ان تقضى فترة معينة في العجر الصعى ، للتاكد من خلوها من الامراض ، يسمح الفرنسيون بدخول الكلاب مع اصعابها فورا بعد حقنها بلقاح ضد الامراض المعدية •

لماذا يدلل الفرنسيون كلابهم الى هذا العد من الرفاهية التى لا يجدها الملايين من البشر الذين يعيشون في عالم اليوم • • العالم الملىء بالافواه العائمة 11

يقول جان أريك تازاربيه أحد المسئولين بجمعية الرفق بالعيوان في فرنسا: « أن الفرنسيين يريدون أن يقدموا حبهم لاحد ، ولكنهم لا يجدون أحداً • فأحبوا الكلاب !»

ثم يقول : « نعن نعيش اليوم في عالم امتىلاً بروح العداء التي يعملها الانسان لاخيه الانسان بينما نجد هذا العيوان المسكين يعطينا كل شيء ، ولا يطلب شيئا ! من اجل هذا أحببناه ودللناه !

(9.6)

العدد تشتمل على عشرة اسئلة عسن عشرة اسئلة عسن شخصيات عالمية • والمطلوب منكمعرفة الاسماء الصعيعة على الاقل • والمغوز على الإقل • والمغوز المالية ،التي مجموع قيمتها • • ا دينار كويتي •





• مسابقة العربي • المسابقة ال

ا ـ امرأة عربية شهيرة ٠٠ اعتبرت من ائمة التصوف الاسلامي ، ولدت عام ١٠٧٥ ، وماتت وعمرها اكثر من ثمانين عاما ٠٠ باعت آلدنيا وهي في عنفوان شيابها ، وفضلت الآخرة وعملت لها ٠٠ فكانت زاهدة متصوفة متعبدة ، حيكت حولها القصص والاساطير ، ونسبت اليها الاعاجيب ، ونالت شهرة واسعة اخرجوا عنها فيلما سينمائيا عربيا ، فما اسمها :

رابعة العدوية زبيدة زوجة هارون الرشيد عزالة العرورية و

Y ـ منذ اقل من ١٠٠ عام ، كانت الاراضى التي تقوم عليها المانيا الغربية والشرقية حاليا ، مقسمة الى ٣٢ دولة وامارة ذات سيادة ، بعضها كانت مساحته بضعة اميال مربعة فقط ، وظل هذا الوضع مستمرا حتى نهاية القرن التاسع عشر وفيه توحدت هذه الامارات في دولة ألمانية كبيرة واحدة على يد رُعيم كانت سياسته : « لن تصنع المانيا الوحدة بالكلام وانما باللم والعديد » فما اسم هذا الزعيم الكبي ؟

فون مولتکه _ بسمارك _ روميل

"ا ـ كانت طفلة جميلة ، تفيض صعة وحيوية • وعندما بلغت من العمر ١٩ شهرا اصيبت بالصمم والبكم والعمى ، وفي سن السبابعة تولت مدرسة تعليمها الكلمات بالضغط على كفها • وسرعان ماظهر نبوغ هذه الطفلة المنكوبة ، الا تعلمت القراءةبلغة بريل ، ودخلت احدى الكليات العليا فكانت اسطورة بين فتياتها ونشرت كتبا ومقالات في الصحف ، ومثلت في السينما • وظلت تعمل في خدمة العميان والصم مدة نصف قرن حتى توفيت في ا يونيو ١٩٩٨ فمن هي هذه المراة المعبرة :

مدام کوری ـ هیلین کیلر ـ ادیــثکافیل •

عاش ابوالطیب المتنبی فی القرن الرابع الهجری (العاشرالمیلادی):
 واعتبر من فعول الشعراء العرب وبعد عشرة قرون من وفاته ظهر فی مصر شاعر عربی جدید یقارن بالمتنبی ، تفنی الناس بشعره فی کل الاصقاع وغنت له ام کلثوم جزءا من قصیدته الشهیرة نهج البردة المؤلفة من ۱۹۰ بیتا ۰۰ قمن هذا الشاعر الجدید ؟

ه .. في عام ١٩٠٧ خرج رجل عسكرى في رحلة الى جزيرة ، مع ٣٥ طالبا بريطانيا ، ونجعت الرحلة تماما ، ففكر الرجل المسكرى في تكوين. حركة للشباب تعتمد على الحياة في الهواء الطلق ، وكشف جمال الطبيعة ٠٠ وكانت هذه بداية الحركة الكشفية التي عمت اركان العالم كله • وظل هذا الرجل بعمل لغدمة شباب العالم ، كما لم يعمل اى رجل من قبل ٠٠ وفي عام

ه ٠ ج ٠ ويلز _ برناردشو _ بادنباول ٠

٦ - في صباح الاثنين ٢١ يوليو ١٩٦٩ حطت اول مركبة فضائية على القمر ، ونزل منها رجلان وبعدان استكشفا سطح القمر عادا ثانية الرض ٠٠ واول من لمست قدمه سطح القمر كان :

نيل أرمسترونج _ مايكل كولنز _ادوين الدرين .

٧ ـ امراة بريطانية كان ينظر اليها كاسطورة في زمانها • • حياتها
 كانت مليئة بقصص المفامرات الغيالية في البلاد العربية ، عرفت بعدة اسماء الشرق الفامضة ـ وملكة العراق غير المتوجة ـ ديانا الصحراء •

انطلقت من دمشق عام ۱۹۱۳ في قافلة مكونة من ٥٠ جملا مغترقة معراء سوريا ، حتى منطقة حائل بالجزيرة العربية ٠ حيث منعوها من تكملة رحلتها ، فعادت الى العراق حيث توفيت ودفنت هناك عام ١٩٢٦ فمن هي المراة المفامرة التي ولدت عام ١٨٣٨ :

نايتنجيل _ جرتروود بل _ بيرل بك .

٨ ـ كان الاغريق والرومان يطلقون اسماء آلهة على مغتلف الاشياء ٠٠ وهي نفسها فينوس عند الرومان وكان نبتون اله البعر عند الرومان ٠٠ وهي نفسها فينوس عند الرومان وكان نبتون اله البعر عند الرومان ٠٠ وكان اله العسرب وكبي الآلهة عند الغريق هو زيوس . فما هو اسم اله العرب عند الرومان :

ديونيسيوس _ مارس _ باخوس ٠

٩ _ قائد تونسى شهير في التاريخ ، عبر البحر المتوسط مع جيوشب
 اليفتح روما ، فكان اول قائد عبر جبال الالب مع جيش ، فما اسمم هذا
 القائد ؟

هانیبال _ هملکار _ طارق بن زیاد •

۱۰ _ من الذي اشتهر بلقب « أبو الطب » ؟

ابن سينا _ جالينوس _ أبقراط •

شروط المسابقة

ا ... ان يرفق بالإجابة كوبون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفعة

١ _ اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بغط واضع .

٣ _ ضع اجابتك في مقلف واكتب عليه العنوان الآتي :

محلة المرسى _ مسدوق البريد رقم ٧٤٨ الكويت و مسابقة المدد ١٠٠٥ م ٤ _ آخر موعد لوصول الاجابة اليثا في الكويت هو اليوم الاول من شهر

الجوائز ١٠٠ دينار

بمنح الفائزون ١٠٠ دينار كويتى على الوجه الآتى :

مانو (آبار) ۱۹۷۳ •

الجائرة الاولى ٢٠ ديناوا ٠ الجائرة الثانية ٢٠ ديناوا العائره الثالث

۱۰ دنانی ۰

٨ جوائز مائية فيمتها ٤٠ دينارا ، كل منها ٥ دنــاني ٠٠ وعند تعــند
 الاجابات الصحيحة تمنح الجوائز بطريقة الاقتراع ٠













بقلم: الدكتور عبد العزيز القوصى

 لكى نفهم العلاقة بإن الإحسالم والعلاج النفسى لا بد أن نبدأ بمثال أو بعدد من الأمثلة لكى نوضع العلاقة بين العلم والعلة التقسية ونبين كيف يمكن استغدامهذه العلاقة في التشغيص وفي العلاج •

الاحلام واصلها وتطورها ومغزاها ونظرياتها قديما وحديثا ونبذة عن الاحلام عند الطفل والبالغ ، ومند العيوان ، وعن الاحلام التجريبية والكرابيس ، وعن تذكر الاحلام ونسيانها وغسير ذلك لطال بنا الامر ، فقد ظهرت في مجال علم النفس مجلدات ضغمة عن الاحلام نرى منها أن عالم الاحلام عالم واسع الارجاء شديد التعقيد ، ولذلك سنكتفى بان نقول ان الانسان عندما ينام يتراخى عنده ما يسمى « الرقيب » وتبدأ مكنونات اللاشعور في معاولة التعبير عن نفسها وهنا تظهر الاحلام •

من امثلة ذلك ولد صفير في السابعة من عمره عرضته أمه علينا لانه كان يتبول في فراشه دغم إنها كانت تضربه وتزجره وتعمل كل ما في وسعها من تشجيع ومن عقاب لتعويده عادات النظافة اثناء النوم ، واتضع من دراسة الولد دراسية واذا اردنا أن نقدم بمقدمة عن سيكولوجية طبية اول الأمر انه لا يوجد عنده أي سبب جسمي يمكن أن تترتب عليه هذه الظاهرة فلا بد من أجراه بعض التعاليل وبعض الكشوف بالاشعة حتى نتاكد من سلامة البدن وسلامة العمود الفقرى بالذات٠٠ وما الى ذلك من أى عامل يمكن أن يكون سببا . درسنا كذلك تاريخ حياة الولد فاتضح أن والد الغلام كان قد توفى من ثلاث سنوات وكان الولد ووالده متعلقين احدهما بالاخر تعلقا شديدا . كان للولد اخت اصغر منه وكانت الام اكثر تعلقا بالاخت منها بالولد ، وكان الوالد اكثر تعلقها بالابن منسه بالبنت • كان السولد قد تعسود



مثل هذا الابن معنى كبير للقاية • ويشعر الولد بأن زوج أمه عاثق في وجهه وتشعر الام بان ابنها عائق بينها وبين زوجها الجديد •

حب مفقود

في هذا المجال يعيش الطفل في السابعة من عمره وخلفه تاريخ طويل ، فيه حب مفقود وعطف مسلوب وفيه جفاء وكبت وعدوان ، فكان الولد شديد الاضطراب شديد العصبية • اعطيناه في يوم من الايام مجلة ليتسلى بالنظر الى ما فيها من صور ورسوم الى أن نفرغ له فطلب قلما فاعطيناه أياه وظل يرسم على صور المجلة فكان يشوه صور النساء ويغزق عيونهن بسن القلم ويرسم لهسن الذقون والشوارب وأتى على صورة لكل امرأة عى المجلة بهذه الطريقة • وبالتحدث معه قال أنه لا يعبهن ، وواضح بالطبع أن كراهيته قد تكون لكراهيته أخته التي تفوز دونه في مجال الاسرة بمكان طيب ، وقد تكون كذلك لكراهية أمه التي اجتذبت للبيت رجلا غريبا يعل معل أبيه المعبوب المتوفى والتي تبتعد بهذا شيئا ما عن مجال أولادها • وكان كارها بالطبع لزوج أمه •

کان الولد یعلم باللیل احلاما مزعجة ۰۰ یری فیها الثمابین وهی تغیفه و تعدق فیه باعینها و لمل الثمابین المعتدیة تمثل زوج الام ، وکان یعلم احیانا آنه یسقط فی هوة عمیقة لا قرار لها ویعلم آنه یقع فی حفرة بها ماء فاذا استیقظ وجد نفسه مبتلا من اثر التبول ، وکان یشمر به من حوله وهو یتعرف فی قلق ویصیحویتشاجر ویسب ویشتم ویهند ویمتنی ، وکان کل هذا موجها عادة نعو سیدة هی فی الغالب امه او اخته ۰

وقد استخدمت رسوم الطفل وعبشه برسوم المجلات وسرده للاحلام كما استخدمت ما جمعت عن حياة الفلام واعماله وتصرفاته في تشخيصه وفي علاجه • والذي يهمنا في هذا المقسام أن هناك علاقة واضعة بين ما يجرى في احلام الفلام وما يجرى في حياته من أزمات •

ألا يتبسول أثناء النسوم، ولكن كانت الأم قد بدأت تفكر في الزواج من جديد والولد في سن السادسة ، ولم يكن الولد راضيا عن زواج أمه فكثرت شقاوته وزادت ميوله الاعتدائية خصوصا على أمه وعلى أخته • ويبدو أن الام اعتبرت الولد عاثقا في سبيل زواجها واعتبرها الولد (بطريقته) ميالة للابتعاد والاغتراب ولو نفسيا -وبذلك ظهرت بينهما حالة عدم توافق • همي تعتدى عليه بالشتم والضرب وهو يعتدى عليها بالعناد والشقاوة • دللت الام ابنتها واكتسبتها الىجانبها واضطهدت الوئد واعتبرته متمردا عليها، واذا حدث خلاف بين الولد والبنت فان الام كانت تأخذ جانب البنت دائما • معنى هذا انهقد نشا في البيت جو مشسبع بعدم الرضسا او بعسدم تقبل للولد ، وكان الولد يثور على هذا الجو بكل ما فيه ٠

عندما يثور الولد على هذا الجو فان هذا الجو يكبته بالضرب والشتم والزجر والنصيعة ، ثم ان كل ما في المجتمع يكون ضده لانه يجب على كل أمرىء أن يعب أمه وأن يطيعها وأن يرضى بها وأن يتقبلها • وقد ظهر له في جو البيت زوج أم حل معل والده الذي كان يعبه وكان يتعلق به لدرجة تكاد تقرب من درجة التقديس • فللاب في حياة

وتستخدم هذه العلاقة في الربط بن مشاكل الغلام وبين احلامه وتستخدم كذلك في العمليات العلاجية • ومن مهام المسالج النفسى أن يهيىء للغلام او للمريض الجو الذي يجعل لسانه يتطلق في حرية وانسيابية لربط بنفسه بن احلامه وبن أزماته في العياة اليومية • وهذا عمل فني خالص يعتاج الى كفاءة عالية وتدريب ، ولا يتقنه الا المغتصون الاكفاء • فاذا رأى الفالم العلاقية السببية بين تبسوله في سريره وبين انتقامه من امه وعنوائه عليها وعقسابه اياها واذا ادرك العلاقة السببية بين الثعابين المزعجة والعيسون الفاضبة المحملقة والتردى في العفر الممتلئة بالماء وبان مَا يجرى حوله • إذا أدرك القلام كل هــدا واذا مر في العالة الانفعالية التي يمر فيها في حياته يتخلص من الشعنات الانفعالية ويدرك شعوريا ما كان لاشعوريا ، وبذلك تغف حـدة أعراضه ، ولكن هذا ليس نهاية العلاج - فالعلاج يعتاج الى زيادة الربط بين احلام الشغص وبين مشكلاته ، والى تعميق بصيرة الغلام بنفسه ، والى اعادةتنظيم مفاهيمه ،واعادة تنظيم اتجاهاته، واعادة تنظيم علاقاته بمن يعيطون به ، والسي تحسين فكرته عن نفسه ، وتوجيهه لاهداف طيبة كالنجاح المدرسي والعلاقات الطبية •

يقول بعض الناس اذا ارتبط العرض بالسبب في العقل الواعي تم الشفاء ، ولكن هذا غير صحيح الا في أحوال نادرة جدا ، والصحيح ان هذه خطوة أساسية في العلاج النفسي لا بد أن تتلوها خطوات في اعادة بناء الشخصية وتوجيهها توجيهات عملية واجتماعية وذاتية .

الحقد

لناخذ مثالا آخر من شاب كانت سنه 14 عاما، وكان في المدرسة النسانوية • كان منصرفا عن المداكرة متبرما بالعياة عصبيا تصيبه نوبات تشتج واغماء من آن لآخر ، وكان الشاب على درجة كبيرة من العناد والتمسك برايه ، وكان في صغره قليل الكلام أميل الى الانطوائية منه الى الانبساطية ، وكان أخوته على عكسه ، ولذلك كانت شسعبية اخوته اكثر من شعبيته • وحدث في يوم من الايام

ان عاد والله من الغارج ، وكانت في يده لعبه وزهرية فاعطى اللعبة للاخ الاصغر بعامين وشعر الواللد بأن صاحبنا قد اصابته الفيرة فاعطاه الزهرية ثم اختما منه بعد ذلك بدقائق معدودات حتى لا تنكسر • ولم ينس الشاب هذه العادثة رغم أنها وقعت له وهو في سن الغامسة فقدتركت.

حدث أن الوالد كان قد طلق الام حين كار. الشاب في سن الثانية عشرة ، ثم تزوج بسيدة أخرى صغيرة السن • فعنق الولد على والده ، ولكنه ثم يتمكن من اظهار هذا ، فقد جرى العرف. باحترام الوالد وطاعته •

حدث في يوم من الايام أن تغيب الولد عين المدرسة ، فأرسل مدير المدرسة خطابا للوالد يسأله عن سبب الغياب فأعطى الوالد الخطاب لغادم في البيت ليسلمه للابن ، وغضب السوالد وتجهم وصرح بأنه لا يعتبر أن صاحبنا أبنه ، وأزدادت العلاقة بين الولد ووالده سوءا ، وازداد التجهم وازدادت المقاطعة ولنذكر هنا أنالولد كان في نفس الوقت معجبا بوالده ، فكان والده يعتل منصبا رفيعا جدا ، وكانت اخبساره تتردد في الصعف واحتفظ الولد بقصاصات الجرائد عن والده واحتفظ بالمور في اضبارات كان يعتز والده ويطلع عليها اصدقاءه والمعليها من أن لأخر ويطلع عليها اصدقاءه

معنى هذا أن نفس الولد كانت معزفة بين أمرين أحدهما كراهية الوالد لسوء معاملته والقصائب الام ، ولزواجه من غيرها ، وثانيهما حبه لوالده لانه والده ، وأعجابه به لتفوقه ولمركزه الرفيع في المجتمع .

وللحالة ظروف كثيرة متشعبة لا مجال للغوض فيها هنا ويهمنا ان نذكر ان الولد رأى في العلم ذات ليلة ان يوم القيامة قد حل موعده وراى الله سبعانه وتعالى جالسا على عرش كبير عال ، ورأى أهل الكتاب من مسلمين وغيهم يمرون أمامه ، ورأى الله يرمى على المؤمنين سائلا أبيض كاللبن يلمقونه ويتلذون من طعمه ، ويرمى على غير المؤمنين سائلا متوهجا ساخنا يشوى الوجوه ، المؤمنين سائلا متوهجا ساخنا يشوى الوجوه ،

وبعد أن قص الشاب حلمه هذا في استرسال وانطلاق وانفعال واستفراق صمت قليلا ثم تنهد تنهدا عميقا وقال من تلقاء نفسه بشيء من التاثر الشديد : « ولا أدرى ثم لا يكون الوالد هكذا »؟ « لماذا يستمر في التجهم والجفاء وعدم المففرة ؟ » « لماذا التعديب المستمر ؟ » •

نرى من هذا أن الله فى العلم رمز للاب أو الرب: رب البيت الذى يربى ، ويؤدب وأن الولد يعقق فى العلم ما كان يود أن يعققه لنفسه فى الواقع بشأن والده فهو يريد والدا متصلا بولده يعامله بالعطفوالعزموبالتوجيه والمففرة والتشجيع، يعاقب أحيانا ويصفح أحيانا أخرى •

وللعالة جوانب اخرى كثيرة منها أنه كان يرى في احلامه الاخرى عيونا معملقة كثيرة تدور حوله، وهذه تمثل معاسبة الذات ورقابة النفس على النفس او ما يمكن أن نسميه النفس اللوامة •

هنا يشجع المعالج النفسى الشاب على السرد الانسيابى المنطلق الذى ترتبط فيه تفاصيل العلم واجزائه وعلاقاته بما يوجد عنده فى اللاشعور من رواسب الماضى وازمات العاضر ولنسذكر أن رواسب الماضى ليست فى المادة رواسب راكدة وانما هى رواسب حية متعركة تقع تعت ضنفط الجوانب النفسية الشعورية والجوانب الرقابية •

نرى من كل هذا إثر الذكريات المؤلمة في العياة النفسية ونرى كيف تنفصل هذه الذكريات فتصبح لا شعورية منسية ، ونرى كيف انها تستمر تؤثر في العياة النفسية الشعورية • فقد نسى الولد حادث الغوف من الكلب الشرس في مكان لا يسهل الغروج منه نسيانا تاما ، واصبح الباقي هـو خوف من الانفاق والغنادق والاماكن المغلقة بل أصبح كراهية لهذه المواقف •

ونرى كيف تساعد الاحلام فى الكشف عما يسمى اد العقدة النفسية ، وكيف أن وصول المريض الى العادث الاول ومروره بنفس الغبرة الانفعالية الاولى وادراك العلاقات بين الماضى والعاضر تؤدى الى زوال الاعراض وانقشاعها •

ونرى كذلك كيف أن الكشف عن العسوامل اللاشعورية الاساسية يتم بالتدريج وببطء شديد،

ويعتاج الى معاونة من المعالج النفسى ، لان هذه العوامل تميل الى ان تهربدائما من شعور صاحب العالة -

ونرى من كل هذا وجوب تعمق المريض بمعاونة المعالج في اغوار اللاشعور ووجوب عدم الاكتفاء بالنتائج البراقة السريعة ، ووجوب الصبر والمثابرة والمعاولة والمعامدة ،

وهنا نسال كيف حدث الكبت ؟ وكيف حـدث النسيان ؟ مما ادى الى المرض وما صاحبه من عرض ومن تعقيد • والجواب انا نربى أولادنا عادة على الشجاعة لا على الغوف فنربى الطفل على أنه شجاع لا يغافي الكلاب أو ما شابهها ، فالغوف من كلب في نظر المجتمع يعتبر جبنسا لا يليق • فعندما ظهر الكلب وعوى خاف الطفل وذعر ،فاصبح عندنا خوفوذعر من الكلاب وعندنا في نفس الوقت شجاعة واتجاه نعو عدم الغوق • عندنا اذن اتجاهان متعارضان متناقضان متصارعان أحدهما خوف وثانيهما شجاعة وحيث أثالمتنافضات لا يعيش بعضها مع بعضها الاخسر فطبيعي ان نستبقى الشجاعة ونظهر بها في المجتمع امام الناس لانها هي المقبولة ، ونكبت الغوف ونستبعده، ولكن الغسوف الذي نكبته هسو الغوف السذى لا يليق وهمو الغموف من المسكلاب ونستبقى الغوف من مكان مفلق • وحتى هذا الغوف الذي نكبته نكبت بعضه فقط ونستبقى كراهية الاماكن المفلقة • وقد نبررها بتبريرات مغتلفة لا مكان للاسهاب فيها هنا •

كذلك نرى مما تقدم كيف ان العياة الشعورية اليومية تتاثر برواسب لا شعورية حية تأثرا خارجا عن كل العوامل المنطقية أو الارادية فالعياة النفسية أوسع واغنى واروع من هذا بكثير ، وهى حياة تستعق منا الدرس والتأمل قال تعالى فى كتابه العريز :

و وفي انفسكم افلا تنصرون ؟ » * « صدق الله العظيم »

القامرة - عيد العزيز القوصي

نقول : أنتم "تُسعدوني أو "نُسعدوني" وأنتم "تسعدوننا"

بقلم: محمد خليفة التونسي

و تنطلق اصوات الكلام (اللغوية) مناجهزتنا الصوتية بايس ما يستطاع من تكلف ، فاذا نشا من تجاور بعض هذه الاصوات احيانا شيء من الثقل في نطقها لجانا تلقائيا الى حنف بعضها او الصمت عنه او استبداله بغيره من الاصوات المناسبة ، طلبا للغفة ، او تغلصا من الثقل كله او بعضه وهذا يوافق قانونا لغويا هو قانون القصد في النطق ، او « الجهد الادني The Least Effort في المغتلفة ، وهو قانون يعم كل اللغات في لهجاتها المغتلفة ، وقد اشرنا في صفحة لغوية سابقة (١) الى هذا القانون ، وضربنا له امثلة توضحه ، وتبين اثره او مظاهرة في بعض جوانب لغتنا ، ونضيف هنا بعض مظاهره في ابواب اخرى ، لتصحيح ما يراه بعض مغناهره في ابواب اخرى ، لتصحيح ما يراه بعضا خطا وهو صواب ، ومحظورا وهو جائز ،

الافعال الغمسة

ونبدا هنا بباب الافعال الغمسة المرفوعة ، حين تجاور نونها نون اخرى فيما هو كالكلمة الواحدة ويعد منالافعال الغمسة كل فعل مضارع اتصلت به الف الاثنين (يكتبان ، تكتبان) ، أو واو الجماعة (يكتبون ، تكتبون) ، أو ياء المغاطبة (تكتبين) ، فهده صور خمس يمكن اخذ صور مثلها من كل فعل ، سواء كان ثلاثيا او رباعيا و وغماسيا ، او سداسيا ،

ومعروف أن الفعل المضارع ينصب أذا سبقه حرف نصب ، ويجزم أذا سبقته أداة جزم ، ويرفع أذا لم يسبقه ناصب ولا جازم •

والأفعال الغمسة تنصب كما تجزم بعدف النون في آخرها ، وترفع بثبوت النون •

ومن امثلتها منصوبة : لن يسمعا ، لن تسمعا ، لن يسمعوا ، لن تسمعوا ، لن تسمعي •

ومن امثلتها مجزومة : لم يقهما ، لم تفهما ، لم يفهموا ، لم تفهموا ، لم تفهمي •

ومن امتلتها مرفوعة : يعرفان ، تعرفان ، يعرفون، تعرفون ، تعرفين •

وقد يتصل بهذه النون في آخر الفعل ـ عند رفعه ـ نون اخرى ، هي كلمة ، او هي اول حرف في كلمة ه

(ما مثال النون التي هي كلمة فهو ما يسميه تحاتنا « نون الوقاية » أو « نون العماد » وهي تاتي قبل ياء المتكلم ، كما في قولنا « تسعدانني » و « تسعدونني » « وتسعدينني » (Y) •

واما مثال النون التي هي اول حرف في كلمة في النون في (نا للمتكلمين) كما في قولنا « تسعداننا » و « تسعديننا » •

الافعال الغمسة مع نون الوقاية

اذا قلنا « تسعدانني » فهذا اللفظ يتركب من « تسعدان » فنون الوقاية ، فياء المتكلم •

فهنا تتجاورنونان زائدتان، وهما مقطعان متماثلان، لا ثقل في نطقهما معا ، ولكن نطقهما يكون اخف لو حذفنا نونا ، واكتفينا بنون واحدة ، فنقول : « تسعداني » و « تسعديني » مع ان الفعل مرفوع ، وهذا جائز ، ويشهد بوازه امثلة كثيرة من الكلام الفصيح شعرا ونثرا ، ونكتفي من ذلك بقول شاعرنا الجاهلي الاعشى في توبيخ صاحبته :

« إيا المبوت الذي لا يد أنبي ملاق - لا أياك - تغوفيسني »

ولا يصبح أن يقال أن هذا ونعوه من ضرورات الشعر ، تكثرة وروده في النثر أيضًا ، وتكتفى

⁽١) المربي : المدد (٢٠٧) ص (٥٦) *

⁽ ٢) نون الوقاية تأتي ايضا معفير الاهمال لغمسة، فتأتي مع الافمال الاخرى من ماضية ، مثل سمعنى، او مضارعة ، مثل : « اننى الرمضارعة ، مثل : يسمعنى ، وللامر مشاره اسمعنى » وتأتى مع ان واخواتها ،مثل : « اننى مستعد » ومكذا ·

منا كذلك بشاهد واحد هو اصع الشواهد وأشدها حسما ، قوله تعالى : « قل : افغير الله تامرونى اعبد ، ايها الجاهلون » فلفظ « تامرونى » كتب في المصعف بنون واحدة ، ومع ذلك قراها بعض قرائنا الاثبات بنونين مفكوكتين « تامروننى » وقراها غيره سعلى وفق الرسم سنونا واحدة مغففة « تامرونى » (٢) وقراها اكثرهم « تامرونى » نونا مشدودة (نونين ادغمتا معا) •

وقد اصاب الامام النعوى ابن هشام في كلامه على نون الوقاية ـ من كتابه « مغنى اللبيب » ـ اذ قال « ونعو تامرونني » يجوز فيه الغيث ، والادغام ، والنطق بنون واحدة ، وقد قرىء بهن في السبعة » ، واذن فغى كل فعل مرفوع من الافعال الغمسة اتصلت به نون الوقاية يجوز لنا ان ننطقه على اى وجه من هذه الوجوه الثلاثة ،

نون الافعال الغمسة مع « نا » المتكلمين

وقريب من ذلك ما يجرى في الافعال الغمسة المرفوعة حين تتصل بها « نا » المتكلمين ، اذ يجوز فيها وجهان : اثبات النونين على حسب الاصل ، فنقول « تسعدوننا » او الاكتفاء بنون واحسدة مغففة فنقول « تسعدونا »

ونكتفى بمثل من النثر الفصيح ، من عصر النبي عليه السلام ، رواه الطبري في تفسيره ، خلال حوار بين يهوديين احدهما من بنى قار يَكلة والأخسر من بني النئضي ، وكانت بنو النضير تتعسالي في الجاهلية على بني قريظسة أو فاذا نَصْبِرى قتل قرظيًا دفع ديته ، ولكن اذا قتل قرظى نضيريا قنتيل به ، فعدت بعد اسلام القبيلتين ان نَصْيِرِيا قتل قرطيا ، فطلبت قريظة القصاص من القاتل ، ولكن النضير ابت ذلك ، ورضيت دفع الدية ابقاء على امتيازها في الجاهلية ، وقال احدهم ، كنا نعطيهم ستين وسقا ،ونقتل منهم ولا يقتلونا « فقالت قريظة » ولكنا اخوانكم في النسب والدين ، ودماءنا مثل دمائكم ، ولسكنكم كنتم تغلبوننا في الجاهلية ، فقد جاء الله بالاسلام » أى أن الاسلام يسوى بين الناس في اللماء ، فلا فضل فيه لنفس على نفس ٠

والشاهد هنا في مبارة النضيري قوله

« ولا يقتلونا » بدلا من « يقتلوننا » •

والسند اللغوى (الصوتى) هنا هو تجاور مقطعين متماثلين (زائدين) ووضوح المنى في النهن مع بقاء احدههما فحسب ، تعقيقا لغفة النطق او لمزيد منها ، وهذه الظاهرة شائعة في لغتنا الفصيعة وفي لغات اخرى ، وقد مضى بنا شاهد لها في الفقرة السمابقة (نون الافعمال الغمسة مع نون الوقاية) •

ومما سبق نفهم صواب ما يجرى فى لهجاتنا الدارجة حين نستعمل الافعال الغمسة المرفوعة مع نون الوقاية ، فنقول « تغبرونى » و « تغبرونا » او نستعملها مع « نا » فنقسول : « تغبرونا » و « تغبرينا » •

نون الافعال الغمسة معنون التوكيد الثقيلة

وتتصل احيانا بالافعال الغمسة المرضوعة نون التوكيد الثقيلة (وهي نونان مدغمتان ، اولاهما ساكنة والثانية متعركة) ، وحينئذ تعلف نون الافعال الغمسة ضرورة ، بل يعذف معها ايضاحرف المد (اذا كان واو الجماعة ، او ياء المغاطبة) تغلصا من ثقل التقاء ساكنين (هما حرف المد ، والنون الاولى من نون التوكيد الثقيلة) •

نقول « تكتبئون آ هاذا وصلنا بهذا الفعل نون التوكيد الثقيلة فاننا لا نقول : « لتكتبونن » بل نقول « لتكتبئن آ وضمة الباء دليل على الواو المعلوفة •

ونقول ايضا « تكتبين » فاذا وصلنا به نون التوكيد الثقيلة لم نقل : « لتكتبينكن » بل نقول « لتكتبين » وكسرة الباء دليل الياء المعذوفة •

ونقول « تكتبانِ » فاذا لعقتها نون التـوكيد الثتيلة لم نقل « لتكتبان » بل نقول « لتكتبان » ولا يجوز هنا حنف الالف ـ تخلصا من التقـاء الساكنين ـ حتى لا يشتبه هذا الفعل المسند الى اثنين ، بالفعل المسند الى واحد «لتكتبن يا سعد» ولسبب آخر هو شيوع اجتماع الف المد مع ساكن يعلها مدغم في مثله في عشرات من الكلمات ،كما في قولنا « خاص » و « خاصنة » •

محمد خليفة التونسي

⁽٣) لايمنينا هنا اى النونين حدقت ، نــون النمل التي هي علامة الرقع ، او نون الوقاية ، وال كال بين النماة خلاف في ذلك ، وحسبنا ان احدى النونين تعدف في نطق العرب الاثبات •



بقلم: سعد حامد

المشرب هادى، كعادته كل ليلة ، والعديقة البعائمة في وسط الميدان التي تعيط بها دائرة من المصابيح القوية المتالقة خالية من المصابيح الليل تتلاشى شيئا فشيئا في الصحراء المعتدة على مدى البصر ••

وجلس الى جانب الواجهة الزجاجية بعض رواد المسرب • بعضهم يتعلث فى خفوت ، وبعضهم يرسل نظراته الى الميدان وهو مستغرق فسى افكاره وتأملاته ، وبعضهم يشرب الغمر فى صمت وكاية • وأنا جالس فى ركن منعزل اقرأ تارة فى كتاب ، واشرد تارة مع افكارى • من بضعة اعوام وأنا اتردد على هذا المشرب القريب من يبتى فى « مصر الجديدة » ، فاجلس الى مائدة يسترف على الطريق اطالع كتابا او اتأمل العابرين أو استفرق فى افكاره فاذا تقدم الليل عدت على مهل الى البيت • •

وكان السيد « عباس » وهو من رواد المشرب الدائمين يجلس الى مائدة قريبة ،وهو رجل وسيم في الأربعين من العمس تفصيح نظرات عينيه المتوقدتين عن ذكاه وارهاف حس • كان ياتسي المشرب كل مساء ثم يجلس منفردا ويطلب خمرا ، ويحتسى كؤوسه في صمت ، وكسان بعينى كلما رائى ••

بدا انه اسرق هذا المساء في احتساء الخمر ، فقد وقع عليه بصرى عفوا وهو يجرع الكاس جرعة واحدة ثم يلحقها بالأخرى ، وبدا ان الغمر اخرجت الرجل من صمته ، فقد رايته يتطلع نحوى وبيده ويتسم لى ثم قام من مكانه واتجه نحوى وبيده كاسه وقال لى :

هل تسمع لى ان اجلس معك قليلا ؟

فاغلقت الكتاب المفتوح امامي ، وقلت له باسما : يسرني ذلك ٠٠

جلس السيد عباس امامى ٠٠ وقد بدا كنموذج مجسم للضياع، وقال وهويتطلع اليوجهي مليا :

- اعترنى ياسيدى اذا رايتنى ادمن على الغمر فانا اشرب بحثا عن النسيان ، وكثيرا ما يغيل الى اننى احلم ، وان حياتي حلم طويل ٠٠ لكن الحقيقة اننى عشت اياما من عمرى في حلم سعيد ثم افقت على الحقيقة المؤلمة ٠٠ اننى لم احاول من قبل ان اتحدث الى احد عن نفسى ، فالناس يظنونني سكيرا تافها فلا يعباون بي ٠٠ وسكت الرجل لعفلة ، واشعل لفافة ثم استطرد يقول :

- دعنی یا سیدی اتعدث الیك عن نفسی ، فانا ارید ان اتكلم ۱۰ ارید ان انفس عن صدری ۱۰ مهنتی یاسیدی سائق ، وانا رجل عزب وحید ، ولا تغننی جاهلا فقید تعلمت حتی المرحلة الثانویة ۱۰ کان ابی عاملا لكنه كان رجلا طموحا ، وكان مستعدا ان ینفق علی حتیی یدخلنی الجامعة لكننی فشلت فیی دراستی ، فتركت المدرسیة غیر آسف ، وتعلمیت قیادة السیارات ثم اشتغلت سائقا ۱۰

وكنت اقسرا الصعف والمجلات والكتب ، وانا جالس في مقعدى بالسيارة عندما يكون مغدومي في عمله او في مكان ما وانا في انتظاره ، وهكذا اصبحت على قدر من الثقافة •

کنت اعمل _ عندما وقع اهم حدث فی حیاتی الهادتة _ لدی احد الاثریاء ویدعی کامل بك ، وکان ارملا ماتت زوجته ، وترکت له ابنه فسی الغامسة عشرة من عمرها تدعی سمیرة ، وکان



رجلا طيبا كريم الخلق •

كانت العياة في القصر هي الجنة بعينها •• الثراء والآثاث الفخم والمعاملة الطيبة •• وكانت الآنسة سميرة تشيع بعيويتها الرائعة وضعكتها العذبة في ردهات القصر الصامتة سعادة متدفقة صافية كمياه النبع •

كانت الشمس تشرق كل صباح فتعكس على حديقة القصر الواسعة المزدهرة ضوءها اللهبى الوهاج • وفي ايسام الشتاء عندما يتوارى قرصها خلسف ركام السعب كانت ابتسامات الإنسة سميرة ووميض اسنانها الناصعة يفي جنبات القصر والإشجار • كان القصر يبنو عيند كانه قطعة من الجنة • لكن كان هناك شيء اروع من كل هذا • شيء لايوزن بالمال • شيء ابدع من خيوط الشمس في صباح الشتاء ، في ابدع من خيوط الشمس في صباح الشتاء ، أعلى وانقي واطهر من كل ذلك • ذلك هو جمال الربيع • شيء العلى وانقي واطهر من كل ذلك • ذلك هو جمال الإنسة سعية • •

وكانت الإنسة سميرة فتاة ذات كبرياء ، وعلى شيء من المناد ، وكانت تنتقل في غرف القصر برأس مرفوع وتلقى الاوامر على الغدم في صوت أمر علب ٥٠ وكنت أستعلب أوامرها، وأجد في طاعتها سعادة ٧٠ كانت تقول

لى فى صوت أمر: « يا عم عباس انهب الى المكتبة واحضر لى رواية كذا ١٠٠ يا عم عباس اسرع لتوصلنى الى السينما • تعال هنا يا عم عباس • انهب الى بائع الزهور يا عم عباس وعد سريعا • ساغمض عينى والمتعها فاجدك هنا • تعرك يا عم عباس • • أنت كسلان جدا يا عم عباس • • أنت كسلان جدا يا عم عباس • • •

وكان كلامها عندى أحلى من الشهد ٠٠ وكنت أوصلها بالسيارة الى السينما والى صديقاتها والى « المزين » والى المتاجر الكبيرة لتشترى ما تريده من الثياب والعلى • وكانت تتعدث ممى كثيرا وأنا جالس أمام عجلة القيادة وهي جالسة في مكانها في الخلف ، وترن ضعكاتها العذبة في السيارة فيدق قلبي من فرط السعادة٠٠ كانت تعاملني كصديق ٠٠ وعندما أمرض تهبط من القصر لتتجه الى حجرتي ... فقد كنت اسكن في حجرة ملحقة بعظيرة السيارات ـ لتسال عني وتستدعى الطبيب ليكشف على ، وترسل خادما ليحضر لى الدواء ، وتشرق ينفسها على راحتى٠٠ ومرت يضعة أعوام ، وتغيل يا سينى تلك الفتاة الراثعة التي كنت أتبعها كظلها ، وتغيل تلك السعادة التي كنت اعيش فيها ، والتي كانت تفيضها على ٠٠ فانني لا استطيع أن أصور لك

حياتي في تلك الايام السعيدة التي كانت اشبه بالعلم •

وكبرت الأنسة سمية ٠٠ وتالقت انوثتها ، واصبح جمالها سعرا يغطف الإيصار ٠٠ وتقدم لها الغاطبون لكنها رفضتهم جميعا ٠٠ في كبرياء وعناد ٠٠ وكانت تقول لابيها امامي وهي تضعك مازحة : « لست ارغب في الزواج يا ابي من هؤلاء الذين يطمعون في مائي ٠٠ واذا كان لا بد من الزواج فلاتزوج عم عباس » ٠٠

فيضعك أبوها ، وأشاركهما الضعك ، وأنا مطرق في خبل ٠

كنت اتصورها دائما كنموذج خالد للجمال والطهر والنقاء •• واصارحك بالعقيقة يا سيدى اننى اننى احبيتها في صمت •• حب العبادة •• كاولئك الذين كانوا يعبدون الشمس قديما . وينظرون الى قرصها الوهاج بعيون والهة على حين تفصل بينها وبينهم ابعاد شاسعة ••

ولاذ السيد عباس بالصمت ورفع كاسه الى شفتيه ورشف جرعة ، واخذت اضواء حمراء في اعلان « نيون » قريب تتراقص على صفعة وجهه ثم اردق يقول :

وذات يوم قرر كامل بك الزواج ، وبدت الأنسة سميرة صامتة حزيئة ، ولا ريب انها تذكرت أمها الراحلة ، وآلها أن تحل معلها امرأة أخرى ، وقد تستاثر بابيها •

ثم تزوج « البك » وجاء پزوجته الى القصر ، وهى سيدة فى الغامسة والثلاثين من العمر ، وانطوت الأنسة سميرة على نفسها ، ولم تعد تفادر حجرتها الا نادرا ، وكنت أراها دائما مستفرقة فى القراءة كانما تدفن احزانها بين صفحات الكتب، فكان قلبى يذوب حنانا عليها ٠٠

واصبعت زوجة « البك » السينة الاولى في القصر ، فهى التى ترافق « البك » فى خروجه ودخوله ، وهى التى تلقى الاوامر للغدم ، وبدت غير راضية عن شىء فى القصر ، فالاثاث غير معتنى به ، والطباخ يجب ان يستبدل به غيره ، واخلت توجه الى الانسة سميرة كلمات جافة ، وتنتقد بعض تصرفاتها •

وضافت سيدتى الصغيرة بهذه المرأة الدخيلة وتبرمت بها ، وقالت لى يوما وهى فى اشد حالات الضيق والعزن : « أنا لم أعد احتمل هذه المراقد، زوجة أبي » ••

واصبح حديثها يقطر مرارة،وانطفات ابتساماتها العلوة ، وذبل جمالها ، وزادت قربا منى ، فكانت تتعدث الى كثيرا ، وتبوح لى بالامها وتذكر أمها الراحلة وتدمع عيناها فتدمع عيناى أيضا ٠٠

ويوما قائت في وعلى وجهها مسعة من العزن:

احضر السيارة حالا يا عم عباس • فأنا أريد

أن أذهب الى مكان ما • • وجئت بالسيارة ،

وخرجنا معا • • قالت في والسيارة تبتعد عن
القصى :

انهب بنا الى مشرب هادىء فانا اريد ان اتعدث اليك حديثا خاصا ٠٠

وفوجئت بقولها لكننى استجبت لرغبتها في صمت،وعندما اوصلتها الى احد المشارب قالت لى: تعال معى ٠٠

وفي ركن هادىء جلسنا وجها لوجه ٠٠

انتی اذکر الحدیث الذی دار بیتنا یومها ۰۰ اذکره تماما ۰۰ ولن انساه مدی حیاتی ۰۰

قالت في صوت ثابت قوي :

انا لم أعد أطيق العياة في القصر ٠٠ مع زوجة أبى ٠٠ وساهجره الى غير رجعة ٠٠ نظرت اليها في دهشة ، ولم أدر ماذا أقول لها ، وأردفت هي قائلة :

لم أعد احتمل العياة معها • لا بد من أن أغادره • • والا فسأنتعر • •

روعنی تفکیها ، وشعرت بید تضفط علی قلبی ، وقلت لها فی اضطراب : ولکن الی آین تهیین یا سیدتی ؟

بدت في عينيها نظرة تنطق بالعنان ، وعكست تلك النظرة على وجهها اشراقا جميلا ، والتممت عيناها ببريق خاطف ، وقالت لى وكانها تخاطب نفسها : سانهب معك ٠٠

ارتجفت • ودق قلبی عالیا • وقلت فی صعوبة وعس : تذهبین معی الی این یا سیدتی ا فقالت فی صوت حاسم لا اثر فیه لضعف او تردد : الی حیث ترید • اننی بلغت سن الرشد• ولی میاث من امی • • سنفادر القصر وندهب بعیدا ونتزوج • •

بهت ٠٠ ونظرت اليها كالماخوذ ١٠ أو كالإبله٠٠ فنظرت الى حيرتى بعينين ضاحكتين ، وتالق ثغرها بابتسامة علبة أروع من بريق الماس ، وقالت كالحالمة :

صدقني ١٠ انا احبك ١٠٠

لم اصدق سمعى ، وخيل الى اننى احلم ٠٠ كانت الآنسة سميرة لؤلؤة لا تقس بثمن ، وجوهرة نادرة لا مثيل لها ٠٠ هل كنت اقوى على النطق بكلمة ؟ كلا مطلقا ٠٠ اصبت بالغرس وجف لسانى فى حلقى ٠٠ هل كنت استطيع ان اقول لها لا ؟ كلا ايضا ٠٠ كنت افضل ان اقتل نفسى ساعتها من ان ارفض عرضها ٠٠ سيدتى هذه الصغيرة التى كان قلبى يعبلها فى صمت ، وكان يصرخ فى صدرى مطالبا بحقه فى العياة ٠٠ فلم املك الا ان نكست راسى وللت بالصمت ٠٠

وقالت فی صوت متزن هادی: وستکون زوجی امام الله والناس ۱۰ انا حرة افعل ما اشاء ، ولا بهمنی سوی سعادتی ۱۰۰ انت رجل طیب نبیل ، وانا اعرف انك تعبنی ولن تدخر وسعا فی سبیل اسعادی ۱۰۰

وبيدهذه المصارحة احسبت بأن المسافة الشاسعة التي كانت تفصل بيننا قد تلاشت ، وأن العاجز الذي بيننا قد رفع ، وبدت العاطفة التي تربط بيننا واضعة وضوح الشمس ••

ونسينا أنفسنا ٠٠ وفي نشوة اتفقنا على أن نغادر القصر في اليوم التالي ، ونذهب لنعقــد قراننا ، ونعيش معا يقية العمر ٠٠

ثم عدنا الى القصر •• والدنيا لا تسعنى من فرط سعادتي ••

وأقبل المساء ، وأويت الى حجرتى ، وخلوت الى نفسى، واخذت افكر فيما دار بيننا من حديث واحست بالعاجز الذى يفصل بيننا احساسا قويا ، فهى شابة جميلة وثرية ومتعلمة ، ومن أسرة رفيعة الشان وابنة رجل ثرى ، وأنا أكبرها فالجدار الذى يفصل بيننا عال وسميك جدا • فالجدار الذى يفصل بيننا عال وسميك جدا • وانا رجل عاقل متزن فماذا يسمى هذا التصرف وانا رجل عاقل متزن فماذا يسمى هذا التصرف منى ؟ يعد خيانة كبيرة للرجل الطيب الذى وضع لقتاة في ، وبعد جناية عليها أيضا فلا يصح لقتاة عريقة المحتد مثلها أن تهرب مع سائق سيارتها • والما المناس الذى وضع

وظللت مسهدا طيلة الليل تعصف بي الافكار ثم استقر رايي اخيرا على أن أغادر القصر لا مع الانسة سمية ، بل وحدى •• فهدا التصرف السليم ، وفي هذا التصرف سعادتها ، وبدا لي أن هذا التصرف مني أعظم دليل على حبى لها،

ففى ابقائى على شرفها وسمعتها خير برهانعلى

وفى الصباح المبكر جمعت حوائعي وتسللت من القصر •

وافرغ السيد عباس في جوفه بقية كاسه واردف : وعشت وحيدا ٠٠ حزينا ٠٠ فانا اعمل في النهار سائق « تاكسي » حتى اذا انتهيت من عملي جئت الى هذا المشرب ، ورحت انسى نفسي ووجودي في الشراب ٠٠

وسكت الرجل •• وساد الصمت •• وما زالت اضواء « النيون » العمر ترسم على وجهه ظلالا غامضة •• وقلت له : الم تسمع عنها شيئا بعد ذلك ؟

فقال في صوت خفيض يبدو فيه التعب: سمعت بعد شهور من مفادرتي القصر انها تزوجت ٠٠ وانها غير سعيدة في حياتها ٠٠ وهكذا العياة دائما يا سيدى ٠٠

واطرق الرجل براسه ، واستغرق من جدید فی صمته العزین ، فاستاذنت منه ، وغادرت المسرب و ورت الایام ۱۰ وشغلتنی مشاغل العیاة ، ونسیت السید عباس وقصته ، فانه لم یعد یتردد علی المشرب ۱۰ حتی کان ذات مساء فی الاسبوع الماضی ، وبینما آنا أودع صدیقا لی فی معطبة القاهرة التقیت بالسید عباس علی رصیف المعظة، وبیده حقیبة ، وتقدم یصافعتی فی اشتیاق ، وسالته فی فضول : الی این یا سید عباس ؟

كان يبدو مشرق الوجه • • باسما • • كله حيوية ونشاط • • واجابتي في حرارة :

انا مسافر الى السويس • نقد المتحتت باحدى الشركات الكبرى التى ستقوم بتعمير مدن القناة الثلاث • ساعمل سائقا لعربة لورى ضغمة تعمل العديد والغشب ومواد البناء الى تلك المدن • نعن الآن نبنى المستقبل ، ومن يتردد فهو خائن لنفسمه ولوطنه • لقد رأيت الكل يعمل ويبنى فانضممت الى الركب وتركت الغمر • • تركتها الى غير عودة • •

وَقَرْرَتُ أَنْ أَسَاهُم فَي يِنَاءَ صَرَحَ هَذَا الْوَطَنَ • • وَخَفَقَ قَلْبِي وَأَنَا اسْتَمَعَ اللَّهِ • • وشددت على يده يقوة • •

وانطلق به القطار تاركا على افريز المعطة احزان ماضية ٠٠

The state of the s

القاهرة _ سعد حامد



التدخين : هل يسبب الاصابة بالجلطة وسرطان الرثة ؟

● يؤكد الكثيرون من العلمساء ان التدخين يسبب سرطان الرئة والجلطة ١١٠ انهم لم يتمكنوا حتى الآن من البات تلك المسلاقة السبيية الباتا علميا قاطمسا • هذا فيما يتصمسل بسرطان الرئة • • اما الجلطة او « التجلط التيجانى » بالذات ، فالامر فيه مغتلف •

ذلك ان فريقا من الاطباء العلماء في بلاد السويد قاموا في المدة الاخية بتجارب تثبت ان مدخنسي السجائر اكثر تعرضا للاصابة بالتجلط التيجاني، وقد اجريت تلك التجارب على ٤٩٥ رجلا غادروا مستشفى الجامعة في جوتنبرغ بعد معالجتهم من ذلك التجلط ٥٠ واكثر هؤلاء (٨٩٪) كانوا من مدخني السجائر حين دخونهم المستشفى ١٠ الا ان شهور من اصابتهم بالنوبة ٥٠ النوبة التي حملتهم على دخول المستشفى ٥ وتوفى ٣٪ من اولئك الرجال وانقطعت صلة الاطباء عن ٤٪ منهم ٥٠ يعيث بلغت نسبة الذين بقوا على عادة التدخين حك٪ من مادة التدخين حك٪ من المجموع ٠٠

وهد وضع هؤلاء واولئكموضع الفحص والرقابة المتواصلين طيلة سنتين، وكانت النتائج كمايلي :

الاصابة بالنوبات غير القاتلة

المقلمون عن التدخين (۲۰) مصابا ای ۱۰٪ المستمرون علی التدخين (۲۱) مصابا ای ۱۸٪

الاصابة بالنوبات القاتلة

- (۱۱) مصابا ای ۵٪
- (۱۷) مصایا ای ۱۰٪

عقاقير الاسهال بعضها خطير !.

● اقيمت الدعوى في اليابان على مصانع الادوية السويسرية الشهيرة (سيبا _ جيجى) (Ciba Geigy) بحجة ان عقارها الشهير ، الانتروفيوفورم _ Entero - Vioform المروف ، قد تسبب بأفات في البحر وبالشلل الجزئي لجموع كبيرة من اهمال البان ، لايقل عددها عن ١٥٠٠٠ نسمة •

وتجدر الاشارة هنا الى ان المنظمة الدولية لاتحادات المستهلكين اصدرت فى الصيف الماضى تقريرا وافيا حول عقاقير الاسهال والاضرار البالغة ، بل الاسراض

إسسسسسس السيارة الكهربائية

● هذه هي صورة السيارة الكهربائية التي طورتها مصانع لوكاس البريطانية لتباع في الاسواق في وقت قريب ، ولتكون سيارة المستقبل عن جدارة واستعقاق وذلك ان المواصفات التي راحت تشترطها اكثر الحكومات في السيارات خلال هذه الايام متوفرة كلها أو اكثرها في هذه السيارة الكهربائية و

وتبلغ سرعة هذه السيارة القصوى نحو ٩٠ كيلومترا ١ اما المسافة التى تستطيع قطعها دون الحاجة الى تجديد شسحن بطارياتها فتزيد على ١٦٠ كيلومترا ولا يخفى ان هذه المسافة كانت العقبة الكأداء

التي تترتب على استعمالها • وذكر التقرير من هذه الامراض مايلي :

- بعض الامراض التي تصيب الكلي - بعض الامراض التي تصيب الكبد - ضعف البصر

_ بعض الآفات الجلدية

على أن التعرض لهذه الامراض لايكون الا بعدتماطي عقاقير الاسهال لمدة طويلة ٠ فالتقرير يجين استعمال تلك العقاقس باعتدال لمدة ثلاثة ايام ٠٠ اما الاسراف والاطالة في أخذها فقد يتسبب بأحسد الامراض الَّتي عددناها ، وقد يؤدى فسى النهاية الى الموت ، كما ينوه التقرير ٠ وليس عقار الانتسرفيوفورم هو المقار الوحيد المقصود في التقرير ٠٠ أنه واحد من عدة عقارات قوامها كليوكينول - فهذه هي المادة الفعالة Clioquinol نى الانتروفيوفورم وامثاله من عقاقير الاسهال • فألى جانب ضرر هذه المادة فأنها لا توقف الاسهال كمسا أثبتت التجارب طوال الاربسين سنسة الماضيسة وكسا اكدت ذلك تقارير وزارة الغذاء والدواء في الولايات المتحدة الامريكية ٠٠

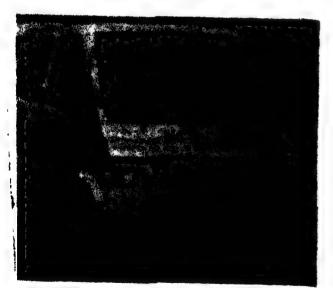
العالم ••• هل هو مجنون حقا ؟!

● في سنة ١٩٧٤ بلغ مجموع نفقات التسلح في العالم ، (٣ر ٢١٠) الله مليون دولار ٠ وكانت الولايات المتحدة الامريكية هي الاولى في هذا الصدد ، يليها الاتحاد السوفياتي فبريطانيا ، ففرنسا ، فدول اخرى متقدمة ، فدول العالم الثالث مجتمعة ٠٠ وحصص هذه الدول من المجموع الذي ذكرنا _ كالتالى : 171,0 الولايات المتحدة 114 الاتحاد السوفياتي ۲ د ۳٪ بريطانيا ۸د۲٪ فرنسا ۱ر۱۱٪ دول متقدمة اخرى 111 دول العالم الثالث ومجموع نفقات التسلح الذى ذكرنا وهو ۲۲۰۱۳ الف مليون دولار ، يعادل الدخل القومي السنوى للدول الناميسة جميعاً ١٠ وهو يبلغ ٢٠ ضعفا من المساعدات التي تحمل عليها كافة الدول النامية من الدول المتقدمة •

فى طريق السيارات الكهربائية ، كما اشرنا الى ذلك فى هذا الباب (المدد ٢٠٤) .

ويقال ان ثمن هذه السيارة الانجليزية سيزيد على ثمن نظيرتها مسن سيارات الديزل بنحو ٧٠٪ ٠٠ ومعنى هذا انها ستكون غالية الثمن (حوالى ٥٠٠٠ جنيه استرلينى في بريطانيا) ٠ الا ان تكاليفها اليومية ونفقات صيانتها ضئيلة ، وقسد يشفع ذلك لارتفاع ثمن السيارة ٠

والاهم من ذلك كله ، هو ان السيارة الكهربائية تعمل بلا دخان ٠٠ فهى اذن لا تسبب اى تلوث للجو على الاطلاق ٠





الصلع • • طريقة حديثة للقضاء عليه

● منذ سنوات والطريقة التي كانوا يعالجون بها الصلع هي طريقة زرع الشعر في جلد الراس ولا يغفى انها طريقة شاقة ومضنية للطبيب ، ثم انها مؤلة وباهظة التكاليف للمريض ٥٠ وقد عمد الجراح او طبيب التجميل فيها الى زرع الراس بالشعر ٥٠ شعرة شعرة ٥٠ اضف الى ذلك ان تلك العملية غالبا ما تستغرق مدة طويلة لاجرائها (٥ - ٢ سنوات احيانا ٥٠)

وجاء المؤتمر الدولى السادس لجراحة التجميل النبي عقد في باريس في شهر اغسطس الماضي • واذا بقريق من الاخسائيين يفاجئون المؤتمر بطريقة اخرى حديثة للقضاء على الصلع • •

وقوام هذه الطريقة الكشط لا الزرع و الا يكشط الجراح شريطا من جلد الرأس المكسو بالشعر ، من جوانب الرأس السفلي ، وهي قالبا في مناى عن الصلع ، على الا ينتزع ذلك الشريط تماما ، بل يبقيه عالقا من احد طرفيه ويدير الطبيب ذلك الشريط من طرفه الآخر الى اعلى الرأس ، حيث يقطى جانبا من الصلع ، ثم يلصقه الرأس ، حيث يقطى جانبا من الصلع ، ثم يلصقه

في المكان المناسب • ويكرر الجراح ما فعل في المرة الاولى فيكشط شريطا ثانيا وثالثا • • حتى تغطى تلك الاشرطة المكسوة بالشعر اعلى الراس الاصلع ، أو تكاد تغطيه (انظر الرسم) • ولا تلبث أن تصبح تلك الاشرطة جزءا لا يتجزأ من أعلى الراس • أما الامكنة التي انتزعت منها تلك الاشرطة فما أسرع ما ينبت الشعر فيها ثانية ، كان شيئا لم يكن • • ذلك أن الكشسط في هذه العملية كشط سطعى •

وتجدر الاشارة الى ان الاطباء الذين طوروا هذه العملية كانوا من الارجنتين،وانهم لم يتقدموا يها الى مؤتمر باريس الا بعد احراز النجاح في حوالى ٥٠٠ عملية اجروها على سبيل التجربة •

وتجدر الاشارة ايضا الى ان الكثيرين مسن اطباء التجميل الاوروبيين الذين اشتهروا بمعالجة الصلع بطريقة الزرع ، تغلوا عن تلك الطريقة القديمة ، وتبنوا الطريقة العديثة بعماس ، ونذكر من هؤلاء احد الاخصائيين البريطانيين المعروفين ، فيليب ثيبون Phillip Lebon ومقره في شارع هارلي في لندن •

جنس الجنين يستطيع تحديده اهل الصين

● اشتهر اهل الصين بمكتشفاتهم ومغترعاتهم وصناعاتهم في التاريخ القديم •• وجاء القرن المشرون واذا بهم يفاجشون الشعوب الاخرى ينجاحهم في تطوير الاسلعة الذرية ، معتمدين في ذلك على انفسهم ، بمعزل عن كل مساعدة من علماء الالمان وغير الالمان •

ولعل اطرق ما يذكر عن اهل الصين هسو قدرتهم على معرفة جنس الجنين ، وهو في بطن امه ٥٠ فهم يستطيعون تعديد ما اذا كان الجنين ذكرا او انثى في وقت مبكر ، في الاسبوع الثامن او حتى السابع من بداية العمل ٠ وهم يعملون في سبيل ذلك الى سعب عينة من خلايا الفشاء الذي يغلف الجنين داخل الرحم ، ويتم السعب بانبوب دقيق يدخلونه الى الرحم عبر عنق الرحم٠ وقد اجريت هذه العملية ، يقصد التجربة على

۱۰۰ حالة حمل • وتنباوا بواسطتها ان الاجنة
 كانت ذكورا في ۹۳ من تلك الحالات ، واناثا في
 ٤٦ منها • نقول ٤٦ لا ٤٧ نظرا لان احدى تلك
 العالات انتهت بالاسقاط •

وعند الولادة بلغ عدد الذكور بين اولشك المواليد ٥٠ وعدد الإناث ٤٣ اى ان نسبة الغطا في هذه الطريقة الصينية لم تجاوز ٣٪ ٠

وجدير بالذكر ان اهل المدين حريصون على تعديد جنس الجنين في وقت مبكر لا لسبب الا لانهم يعرصون أشد العرص على تعديد النسل فلاجهاض مسموح باجرائه في الصين في العالات التي يكون جنس الجنين فيها مغالفا لرغبات الوالدين وهو مسموح به ايضا ، بل يشجع عليه، في العالات التي يكونلابوي الجنين فيها ابنان ف عهد



بقلم: أنور الجندى

■ كان لوجود دار المكتب في موقعها العالى في قلب وميدان باب الغلق اثر كبير في تاريخ هذا المقهى الذي يواجه الدار مباشرة ،وكان يطلق على هذه الدار في اوائل القرن اسم (الكتبغانة) ولذلك اطلق على هسذا المقهى اسهم (فهوة الكتبغانة) فكانها كانت مجمعا ادبيا متفرعا من رجال الدار وروادها على السواء -

وكان رجال دار الكتب يتسسللون اليها خلال النهار ويلمون بها الماما خفيفا حيث يتناول بعضهم القهوة او الشاي او النارجيلة •

وكان حافظ ابراهيم هو ابرز رواد هذا المتهى حيث كان يقيم فيه اغلب فترات النهار وقبل ان يركب قطار حلوان عائدا الى منزله في المساء ومن حول حافظ ابراهيم كانت تتعلق طائفة من معبيه، واصدقائه وزملائه في الدار : من امثال الشيخ احمد الزين واحمسد رامى ومعمد عيد الجواد الاصمعى •

وكان حافظ من هواة النارجيلة ، التي كان يمدها صاحب المتهي بنفسه ويزودها بين أن وآخر بالجمرات الملتهية ، بينما يكون حافظ غارقا في فكاهاته واحاديثه ، وخاصة اذا كانت له قصيدة

جديدة يرغب في ان يستمع الي وقعها واثرها في اصدقائه قبل ان يذهب الى القانها في المساء • وهو سرعان ما يغير ويبدئ ، باحثا عن العرس القوى ، والعبارة المثيرة • ولطالما قدم الى هذا المقهى كثير من اصدقائه امثال : عبد العزيز البشرى وحفنى ناصف والبابلي وغيرهم • وقد ظل حافظ ابراهيم يتغذ منقهوة الكتبغانة معلا مغتارا له حتى اخرج الى المعاش عام ١٩٣١ ومما يذكر ان حافظ ابراهيم عاد ذات ليلت الى منزله في حلوان بعد ان امضى سهرة طويلةفىالقاهرة فوجد اثاث منزله منثورا فأسرع فايلغ الامر الى شرطة حلوان وصدرت الصعف في اليوم التالي وفيها اشارة الى انه ابلغ عن سرقة مصوغات من منزله وكان هذا العادث موضع تندر وفكاهة اصبحابيه ومعارفه ٠

ولم يلبث الشيخ عبد العزيز البشرى ان وجه اليه خطابا مفتوحا نشرته جريدة الاهرام جاء فيه :

جواهس حافظ

عزيزى حافتك

راعتى ما وقع الى في بعض الصعف ان سراق

الليل قد دبوا الى دارك ، راعتى هذا وشغلتى . ووائله ما ادرى اأرثى لك ام ارثى لهم •

ولقد زعموا انه سرق من دارك مصوغات وحلى، ولست اعلم ان كان هذا من مبالغات الجرائد ، ان مجرد اقتعام اللصسوص لدارك اجرى على قلم البوليس بعكم العادة (وسرقوا بعض المتاعوالعلى) كما يجرى دائما بكلمة (بالقضاء والقدر) في حوادث الترام ،من دهس واتلافوتهشيم واصطدام، ام ان اللصوص انفسهم هم الذين اطلقوا هذه (الاشاعة) عزاء كا لعتهم منطول المشقة والعناء، وسترا كا تقدم لهم من سوء الراى وما تالهم من خببة الرجاء •

فان كانوا ولابد قد سرقوا (صيفة) فلعلها (صيغة منتهى الجموع) وهى _ كما علمت _ لا تروى من ظما ، ولا تسمن من جوع .

اشفقت یا حافظ من خجلك امام لصوصك ،ولو فد آذنك هؤلاء المففلون بنیتهم على هذه الزیارة لكان لك فسعة في التدبير واعداد (ما تیسر) حتى لا يغرجوا من بيتك (العامر) ناكسي الرءوس مكسوري الغواطر •

زعموا ان لصا سقط في بعض الليالي الى دار رجل اديب مثلك فرأى صاحب الدار واقفا ووجهه لاصق بالعائط ففتش ما شاء ولما لم يصب شيثا انطلق الى غرفة اخرىفراى صاحب الدار قد سبقه اليها ووقف ووجهه الى العائط ، ولم يجد شيثا كذلك ، فعبر الى غيرها حتى اذا نفض يدمن تنقيب الدار كلها وهم بالغروج (كما دخل) اقبل على صاحب ، وقال له :

ـ عزمت عليك الا اخبرتنى ، لماذا اراك كلما مبطت الى غرفة سبقتنى اليها وجعلت وجهك الى الجدار •

فقال له : والله خجلا منك يا أخي •

ولعل لك يا صديقى فى هسده العادثة الاليمة درسا يبعثك على ان تعد فى دارك العامرة ـ ولو للصوص ـ عدة، فكان لك اذا هبطوا اليها مايبيض الوجه ويرفسع الرأس ويشسقل بأمرك العسس

والعراس ، ويدير لك حديثا في مجالس الناس ، فان اعوزتك كرائم العلى ونفائسه فعليك باللهب الوهاج من معل (الماس ويرا) او شركة الجمل(١)

وبعد فما الذي اغرى اللصوص بك فجرهم الى دارك وتغطى بهم دور الموسرين مناصعاب جوارك لعلهم قد ساموا ما عندك من روائع القصيائد فعسبوها منفرائد القلائد ولاح لهم من كل يتيمة، مالا تقوم به خزائن الارض بقيمة ، يتبلالا في سمطها المنظوم تلالؤ الشهب ويتالق تالق النجوم ، وقد انتظمها سلك من خالص اللهب ، فهجميوا يطلبون الغنى واليسار من هذا اللؤلؤ وهيدا النشار .

فاذا كانوا قد خرجوا من بيتك حفرا في المال والتشب فلا عجب ، اذا ادركتـهم عندك حرفة الادب .

صديقك على الفراء : عبد العزيز

الشيخ الشربتلي

ومن رواد فهوة الكتبغانة : الشيخ الشربتلى وقد كان من آيات الصحافة القديمة ، من الكتاب القادرين في باب الهجاء والمدح على السواء ،وكان مكانه في المدخل من المقهى ، وقد اعد عدته وحمل في جيوبه المقالات جاهزة لا ينقصها الا وضع اسم صاحب الامر ومن توجه اليه الرسسالة ، فاذا سالته : يا شيخ شربتلي ، اريد مقالا في صاحب السعادة ٠٠٠ باشا بادرك بقوله : امدح ام ذم فاذا كانت مدحا ادخل يده اليمني في جيب كاكولته فاخرج ما تيسر ، واذا كانت ذما اخرج من جيبه الايسر ما هو معد ٠

وفى هذه الفترة فى اواخر القرن الماضى واوثل هذا القرن كانت هناك صحافة تعيش على هــدا النوع من التجارة •

وكان الشريتلي يعرر عندا منها في وقت واحد، من مكانه في قهوة الكتبغانة فهو قد حرر المقالات واعدها مسبقا • وصفته احدى الصعف فقالت : « كان اقدر صحفي في زمنه ، يتبض على زمام

١١) يقصد محلات الذهب الصناعي

التحرير في ١٢ صعيفة ما بين يومية واسبوعية ، كان بعررها وحده ، ميزته انه كان يكتب للعامة فلا يفهمونه ويطلع على كتابته الغاصة فينكرونه عاش عمرا طويلا وهو يرتزق من قلمه السيال في جراثد عدة معترفا به كصبحفي فذ • لا يهمه من الكتابة الا أن يملأ صفعات الجريدة بكلام لايعول على اتساقه كتب مرة في احدى الصحف اليومية اكثر من مائة مقال بعنوان (السرطان السياسي) كان ينزل بها الى مجاهل افريقيا يتعدث عن غراثيها وعاداتها دون سابق علم او معرفة ، ثم يصعد بقلمه فيطوف باوريا وامريكا متصيدا اسماء اشهر مدنها ، مخترعا حوادث خطرة من عندياته ، وكان قراء المقالات يعجبون بها حتىان الشيخ محمد عبده عندما ذكر في مجلة اسم الشيخ الشربتلي جاهر بانه رجل فد وقال : ان رجلا يكتب فيما لا يعلم ١٣٥ مقالا لقادر « لو وهبه الله المعرفة ... ان يكتب آلافي المقالات . •

وكان اصحاب الصحف في ذلك المهد من الجهلاء الذين يستهويهم الربح من هذه الصناعة ، كانوا يعرفون مكانه فيتوافدون عليه حيث يدخن نرجيلته ومعه اوراقه واقلامه يدفنها جميعها في صدر قفطانه الواسع -

والنوع المائى بغمسة عشر قرشا من الصفعة الواحده والمتوسط بالنى عشر قرشا والعادى بعشرة قروش ويروى انه عندما عمل فى جريدة الظاهر اليومية كان يستعمل طريقته الغاصة فى ملء انهارها بكل مايجد فى مغليته ، فلما علم ان صاحب الجريدة يدفع مبلغا كبيرا لتلغرافات عساحب الجريدة يدفع مبلغا كبيرا لتلغرافات لاضرورة لدفع هذا المبلغ كله فى تلغرافات لاتملا عمودين من الجريدة فانا اقدر على ان احررها بصورة اعظم !

واحتاج بعض المرات الى خبر يملا نهرا من الصحيفة والعمال واقفون يستحثونه فعك عنقه بطرف القلم وبدأ يكتب خبر حريق في متجر كبي في العاصمة وقدر خسارته يكذا الفا من الجنيهات ثم اثنى على جهود رجال المافيء وندد برجال البوليس في تقصيرهم وعدم مبادرتهم الى مكان العريق فورا •

ولكن رئيس العمال عاد اليه بعد ساعة يقول : ان العمود ينقص سطرين حتى يكمل ، فما كان منه الا ان تناول القلم وكتب ما ياتى :

« ويعد كتابة ما تقدم بلفنا عدم صحة هــدا الغير فحمدنا الله وشكرناه على انه لطف بعباده،٠

وروى الاستاذ فهمى عبد اللطيف ان بعض الموسرين اغروه بالتحرش بالشسيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية وكانت له الايادى البيضاء على الشربتلى فارسل لقلمه العنان الى آخر الشوط وانهال على الامام سبا وسلبا ،وفيمراجعه لجريدة مصباح الشرق في ١٤ ابريل ١٨٩٧ نجد تفصيلا عن قضية الشيخ محمد عبده ضد الشربتلى عن المقال الذى نشره في العدد ١٤٤ من جريدة النهج القديم ونسب فيهالى الشيخ محمد عده عده مطاعن هلاعن

ولقد شهدت قهوة الكتبغانة هدا اللون مس العمل الصحفى الى جواد ذلك اللون الفكه الذى كان يديره حافظ ايرهيم . فكان هذا يطلب منه مقالا في ذم فلان فيكتبه له الشيخ فلا يمفى اليوم الا ويكون قد جاء آخر يطلب مقالا في مدح ذلك الكبير ، ولا يمر اليوم الا ويكون الشيخ قد كتب لعشرات الصحف التى يلعن بعضها بعضا وتصدر تلك الصحف ويطالع الناس فيها ما يرضيهم وما يقضيهم ، اما دخل الشيخ فقد كان لايتعلى عمن ما يشرب من المشروبات في المقهى فاذا كانت البضاعة طيبة دس احدهم في يده بريال مجيدى ،

ومن تلغرافاته المغترعة :

الاستانه في ٠٠ منه

المسلقا الغاص : ارسل فيصر روسيا الى جلالة مولاتا الغليفة المطلم تلفرافا يطلب من الصفح والقفران وان يضع تحت يده امرة بلاد القرم والقوقات فرد عليه صاحب الشوكة فاثلا انه سياخة هذه البلاد يعد السيف والنار حتى يكون للاسلام هيبته ومكانته ورفض الصلح معه .

انور الجندي

و تعریف بکتاب

رساله الحساول المناء العباسون محسد! قسال

ترجمة ودراسة:

الدكتور محمد السعيد جمال الدين*

بقلم: الدكتور عبد الله معمد جمال الدين

ولد الشاعر الاسلامي الكبير « محمد اقبال » في اقليم « البنجاب بالهند » سنة ١٨٧٧ وهناك تعلم العربية والفارسية في صغره كما حفظ القرآن الكريم ، ثم انتقل الى « لاهور » حيث نال درجتي الليسانس في الأداب والماجستير في الفلسفة، وعمل مدرسا للادب الانجليزي في نفس الكلية التي تغرجمنها ، وفي سنة ١٩٠٥ سافر الي «لندن» فدرس الفلسفة لمدة ثلاث سنوات في جامعية « كمبردج » بعد ذلك انتقل السمى « المانيا » وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة « ميونخ » ثم عاد ثانية الى « لندن » فعضر امتحان العقوق النهائى وانتسب لمدرسة الاقتصاد والعلوم السياسية وتخصص في هاتين المادتين • وفي ١٩٥٨ عاد الي « الهند » وفي عام ١٩٧٤ انتغب عضوا بالجمعية التشريعية عن « اقليم البنجاب » وشارك في نشاط حزب « الرابطة الاسلامية » وفي سنة ١٩٣٠ اختير رئيسا لمؤتمر ذلك العزب حيث تمت

الدعوة الى تقسيم « الهند » بعيث يكون للمسلمين موطن يغصهم ،كذلك زار أوربا عام ١٩٣١ وتولى رئاسة المؤتمر الاسلامى الذى عقد « بالقدس » سنة ١٩٣٧ وفي سنة ١٩٣٤ بدات تنتابه الملل لم بح صوته ، واخنت صعته تتدهور شيئا فشيئا الى ان توفاه الله في ٢١ أبريل ١٩٣٨ بعد حياة حافلة بالجد والكفاح كان من ثمارها تأسيس دولة باكستان المستقلة عام ١٩٤٧ ٠

ودور الشاعر الفيلسوف معمد اقبال فسى اثراء العضارة الاسلامية والكشف عن جوهرهسا وتجليته للناس في اثبات اصالة الفكر الاسلامي ومقدرته على تخليص البشرية والانسان المعاصر من المشاكل التي يرزح تعت وطاتها وفي المنهوض بالبشرية من الكبوةالتي تردت فيها بغمل الاستعمار الفربي وبغمل الاهتمام بالمادة وحدها على حساب الروح ، كل ذلك من الوضوح بصورة لاتعتاج الى المزيد والذي نهدف اليه هنا هو لفت نظر



القارىء العربى الى ذلك الكتاب البالغ الاهمية ، وان شئت الى واسطة العقد في كتب « اقبال » جميعها الا وهو كتابه «الغلود » •

ولقد بدأت مصر والعالم العربى معها تعسرف « اقبال » منذ الثلاثينات من القرن العالى وذلك من خلال ترجمة لبعض دواوينه واشعاره السي اللغة العربية ومن خلال دراسة لبعض شعره وتقديم شيء من فكره مع جوانب من سيرته قسام بها المرحوم الدكتور « عبد الوهاب عزام » لكن ما ترجمه الدكتور « عزام » لم يكن كافيا لتقديم منهب « اقبال » ولا لشرح افكاره بصورة كاملة ، أضف لهذا أن حرصه على ترجمة الشعر الغارسي الى ابيات عربية منظومة اوقعه في غموض وافقد الشعر رونقه وبهاءه ، ونهب بتاثيره في النفوس العربية ، مما حدا بالعلامة الاستاذ « أبي العسن الندوى » أن يختار من دواوين « اقبال » مقتطعات تقرب فلسفته واسلوبه من قراء اللفة العربية ، وبعد ذلك اضطلع الشيخ « الصاوى شعلان » بمهمة التعريف بشاعرنا وبقريعته ولكنه فسى

ميدان الشعر وقدم الكثير في هذا المجال وما لبث « أقبال » أن عرف في العالم العربي وتوالت احتفالات الهيثات العلميةوالدينية به ،واهتماماتها باحياء ذكراه في صورة بعوث وكلمات يلقيها كبار المفكرين من هنا ومن هناك •

ومع ذلك فقد اعتمد كل الدارسين على كتابين اثنين لم يتعدوهما الى غيهما فى كل ماقدمــوه عن ذلك الفيلسوق الكبير ، هذان الكتابان هما : 1 ــ معمد اقبال تاليف الدكتور عبد الوهاب عزام •

٢ ـ تجديد الفكر الدينى فى الاسلام وهو
 كتاب الفه « اقبال » نفسه باللغة الانجليزيةوترجم
 الى العربية •

ومع ان هذین الکتابین لم یتضمنا عیر نظریة
« الذائیة » فقط من بین النظام الفلسفی الکامل
لاقبال ، ومع انه هو نفسه اعترف بان هذیان
الکتابین لم یتضمنا سوی عرض لفکره وآرائسه
بصورة عقلیة لاتخلو من غموض وتعقید ، فان

احدا لم يعاول تقديم جوانب جديدة في صرحه الفلسفي من خلال كتب جديدة ، ولو حدث ذلك لا اخذ عليه مفكرون عرب آراء سبق له الرجوع منها في مؤلفات لاحقة ، فقد كان الرجل يتمتع بشجاعة فائقة وما كان يستنكف العدول عن بعض الفكاره اذا تبين له ان الصواب جانبه فيها ، ولقد استمر وضع « اقبال » على الصورة التي عرضنا لها في البلاد المربية ، حتى قام مؤخرا الدكتور و محمد السعيد جمال الدين » يترجمة رائعة مع دراسة جادة وعميقة لمنظومة « اقبال » المسماة د جاويد نامه » او « رسالة الخلود » •

ان وجاويد نامه هي الرسالة التي تجمع شتات افكار فيلسوف باكستان ، وتتضمن كل آرائه بعد ان نضجت واكتمل عودها وتبلورت ، وقد اتغد شاعرنا موضوع والمعراجه وسيلة أو أسلوبا قدم من خلاله فكره وفلسفته ويرجع ايمان اقبال بهذا الاسلوب - اسلوب المعراج - الى الايام الاولى في فترة صباه ، فقد نظم آنند قصيدة عنوانها «القصيدة المعراجية » باللغة الأردية عبر فيها عن فيمة المعراج النبوى وكيف انه حل عقدة العياة فقد اكتسب النبى صلى الله عليه وسلم فيه الصفات الألهية ، وقد قرر «اقبال» في تلك القصيدة ان المشق الألهي العقيقي يتمثل في ادراك النفس الانسانية امكانية قربها من الله تعالى حتى لتكون منه قاب قوسين أو ادنى ، ففي المعراج التخلص من عقدتي الزمان والمكان ، وتعرر النفس الانسانية من اسرهما اذا هي آمنت بالله حق الايمان، واقتدت بالنبي صلوات الله وسلامه عليه ، واذا حدث ذلك فان حقيقة الذات الإنسانية تتاثر وتصبح فادرة على الرقى الروحي والوصول الى أعلى اللوجات ، ولكن ينبغى أن يكون واضعا أن مقدرة النفس الانسانية على تعقيق ذلك انما هو رهن بشيء واحد ، هو التطلع الدائب الى الرقى وعدم ربط القلب الا بالله ، ويالله وحده ٠

موصوع رسالة الغلود

استرعى موضوع تلك الرسالة انظار الباحثين من المستشرقين فترجموها الى الإيطالية والالمانية والقرنسية والانجليزية في الغمسينات من القرن العالى ، ثم ترجمت الى لفات شرقية في زمسن متاخر نسببا ، وكان وحدة موضوع الرسالة وطول

نفسها وتكامل عناصرها هو السر وراء الاهتسمام يتلك الرسالة شرقا وقريا انها قصة متناسقة الاجزاء متواصلة القصول ، وتهدف في نهاية الامر الى غاية واحدة -

ويبدأ القيلسوق الكبير معراجه بدعاء يعبر عن الاحساس العميق بغربة الانسان في ذلك الوجود ، ذلك الانسان المقيد بعدود الزمانوالمكان، ولا يجد الفيلسوق بدا من الالتجساء الى الله سبحانه وتعالى ، طالبا منه أن يخلصه من هذين القيدين ليتسنى لة الاتجاه الى هدفه المتمثل في القرب من الله سبعانه والتجلى امام الذات الالهية ، ذلك فوق رغبته في الغلود واكتخلص من تراب هذه الارض ، ويستمر ح اقبال ، في مناجاته ربه الى أن يلقه الليل بظلامه ، وهنا تبدأ روح الشاعر الغارسي الكبير و جلال الدين الرومي » في الظهور شيئا فشيئا ، ويدور بينه وبين شاعرنا حوار يشرح « الرومي » خلاله حقيقة المراج بقوله « أن المؤمن لايرضى الا بالذات الالهية نفسها ، فلقد ترك الرسول صلى الله عليهوسلم الكون وما وراء الكون ، واتجه الى الله وحده »· وعلى الفور نرى اقبالا يتوق الى تعقيق تلسك الرحلة المعراجية ، فياتيه ملك يخلصه من اثقال الزمان والمكان وتعدث له خفة ورشاقة يبدأ بعدها رحلته من الارض متجها اول مااتجه الى فلك « القمر » بصعبة « الرومي » وهنا يقدم «اقبال» وصنفا رائعا لمشاهداته في ذلك المكان ويعدلنا عن جباله الجرداء ثم يمضى فيه مع مرشده حتى يصلا الى « وادى الطواسين » وهناك يجدا صغرات أربعا كتب عليها التعاليم الاساسية للسنتور الاخلاق عند « بوذا وزرادشت والمسيح ومحمد » عليهما السلام ومن خلال عرضه للجانب الاخلاقي عند هؤلاء يعطينا رايافيما يتصل بالتطور الانساني، ويبين لنا كيف قامت النبوة بدور رئيسي في توجيه التاريخ البشرى مقدما نظريته في التفسير الروحي للتاريخ في مقابل رأى اصحاب نظرية التفسع المادى لذلك التاريخ •

وفى المرحلة الثانية يهبط «اقبال» مع «الرومي» في فلسك « عطارد » ويلتقيان باثنين من كبسار المسلمين المصلحين هما «جمال الدين الأفقاني» «وسعيد حليم باشا» ويشكو لهما «اقبال» من تفرق المسلمين وضعف ايمانهم ومن الاستعمار والشيوعية

اللذين ينغران عظام المجتمع المسلم ، وهنا يتعدث «الأفغاني» عن الوطنية الضيقة وما تجلبه من ضرو كما يلقى مزيدامن الضوء على انعرافات الشيوعية والاستعمار ،ثم يتعدث المصلح التركى «حليم باشا» فيهاجم العركة الكمالية في « تركيا » ويتوجه بعديث الى الاتراك قائلا « ان المسلم عليه ان ينظر في نفسه ثم القرآن اذا اراد خلق عالم جديد» وعندما يشكو « اقبال » من عدم معرفة المسلمين لعالم القرآن مع تداول الكتاب الكريم بينهم ياتيه الجواب من « الافغاني » موضعا ان الاعمدة التي يقوم عليها القرآن هي :

- ١ الانسان خليفة الله في أرضه ٠
- ا ـ العكومة الالهية هي التفسير لقوله تعالى $^{\circ}$ $^{\circ}$ ان العكم الا لله $^{\circ}$
 - ٣ ـ الارض ملك الله
 - ة ـ الحكمة خير كثير •

لم يتسائل الفيلسوف « اقبال » كيف يمكن لموتى النفوس من مسلمى اليوم،وكيف يتصور من اصحاب القلوب الغربة الآن احياء ذلك العالم الناصع البياض - عالم القرآن ؟ فينبرى «سعيد حليم» للرد عليه مؤكدا أن ذلك ممكن بشرط تعرير الروح المبدعة في نفس المسلم من كل ما يقيدها : ذلك « أن القرآن ينطوى على عوالم لانهائية ، ويبلى عالم في نفس المؤمن فيمنعه القرآن عالما آخر جديدا ، يمنعه عالما له نفس المعكمات ، ولكن صورته متغيرة متجددة آيدا » .

ومن فلك « عطارد » هذا يوجه الفيلسوق « جمال الدين الافغانى » رسالة الى « الروس » يدعوهم فيها الى الايمان بالله تعالى ، ويبكى مسع « الرومى » حاضر الامة الاسلامية ، واخيرا يتشد «اقبال» فصيدة يبين فيها للمجتمع المسلم طريقة التخلص من مشاكله في أن يؤمن بالقرآن ويبحث فيه من جديد ، عندئذ ستتفتع عيونه على عوائم أخرى جديدة خليقة بان يعياها الانسان ،

ويواصل فيلسوق باكستان معراجه فتصل ب المسيرة الى فلك « الزهرة » وهو الكوكب الذى يضم الاصنام والألهة ومعبودات الامم القديمة . وقد شاهدها في حالة سرور وبهجة يسبب فرار الانسان من طريق الله واتجناهم لعبادة

المعسنوس والماديات وينطبق لسبان واحبد من هذه الالهسسة شسساكرا فضسسل المسسستشرقين المستعمرين الذين المرت بنور تشكيكهم العادا ، ويعلن ابتهاجه ، فقد اطبقت الجاهلية العديثة على العالم وتعطمت وحدة المسلمين وهنا يطالب « الرومي » باعادة النظر في الماضي والمستقبل ،فهيا انهض أيها المسلم وتغل عن هذا التقليد الاعمى والجمود فلا بد من تبديل الفكر من الاعماق » وفي فلك « الزهرة » هذا يلتقى اقبال بعدوين لله والدين يعيشان في حالة سيئة هما « فرعسون وكتشنر » • وفي هذا الموقف يعاول « كتشنر » اللغاع عن تنقيب « الانجليز » لقبور الفراعنة فيقول ان ذلك لم يكن جريا وراء النهب والجواهر. وانما طلبا للعلم والعكمة ، حتى يتسنى كتابة تاريخ مصر والعالم القديم من جديد ، ولكــن سغرية فرعون تاتيه هنا حين يساله : ولكن ما رايك في ترية المهدى المشيرا بذلك الى نبش « كشتنر ، لقبر « المهدى » عندما ذهب لاخماد الثورة الهدية في السودان سنة ١٨٩٨ م وهنا تظهر روح «المهدى». فتدعو العالم الاسلامي الى التيقظ والعمل وتقول « الى متى تظلون أسارى الفرقة والتشتت ، لقد أن الاوان لاحياء حرقة المعبة الالهية في القلوب٠٠ يا أرض العجاز الا فلتنجبي « خالدا » آخر . الا فلتنشدى لعن التوحيد من جديد •

ثم يتقدم الشاعر « اقبال » مرحلة اخرى فيي معراجه حتى ينتهى الى فلك « المريخ » وفي ذلك الفلك يعطينا تصوره للمدينة الفاضلة الاسلامية مدينة تتغلق بغلق المصطفى صلى الله هليسه وسلم وتطبق الشريعة الاسلامية بكافة حذافيها ويعد ذلك ياتي دور فلك « المشترى » حيث يلتقي الفيلسوق الكبع بارواح ثلاث شغصيات هسى « العلاج » وشاعر هندي يسمى « غالب » وشاعرة من معتنقى المنهب المادى تسمى « قرة العين » وهي ايرائية العنسية من اتباع المذهب البابي ، وقد حركت اناشيد هؤلاء الثلاثة نفس و اقبال ، فاخذ يعرض عليهم مشاكله ، ويتوجه بالقسيد الاكبر منها الى « العلاج » ويناقشه في العقيقة المعمدية وفي قولته « أنا العق » وينتهى الى انها كانت تعبيرا عن الجانب الالهي في النفسسس الانسانية ، لم يقلهن « ايليس » ويبدى شكسواه من أن الإنسان الماصر لم يعد جديرا بخصومته

ويدعو الله ان يهبه خصما جديرا بالمنازلة • بعد ذلك يمضى « اقبال » مع مرشده « الرومى » الى فلك « زحل » موطن الارواح الرذلة التي خانت شعبها واوطانها وهنا ينصعه « الرومي » الا يهبط على هذا الكوكب ، فعليه يتنزل سخط الله وعدايه في كل لعظة وفي هذا الموطن تنتهي مرحلة الافلاك في معراج « اقبال » لتبدأ بعدها مرحلة ما بعد الافلاك حيث يمضى الرفيقان الى أن يصلا الى جنة الفردوس فيصفاها مع ما فيها مسن عوالم وقصور ويتقابلان فيها مع الزاهدة الهندية « شرق النساء » التي كانت تحرص على الجمع بين المصعف والسيف في حياتها كلها ، كمسا بلتقيان مع الملك الإيراني « نادر شاه » فيقدم « اقيال » _ من خلال حوار معه نقدا للنزعات الانقصالية او الوطنية التي عمت العالم الاسلامي. بعد ذلك يلتقيان « ياحمد الإبدالي » مؤسس دولة « افغانستان » العديثة والذي يهاجم بعنف اتجاه المسلمين نعو تقليد الغرب في سفاسف الامور ، وكان اللقاء الاخير مع ملك الهند السلطسان الشهيد « تيبو » ٠

بعد ذلك كله يتوجه « اقبال » الى العضرة الالهية ، وتثور في نفسه تساؤلات يغط القلسم الالهي ردا عليها في قلب شاعرنا ، وكلها يدور حول اصلاح العالم الاسلامي • واخيرا ينتهي معراج « اقبال » على صوت يامره بالعودة السي الارض لكن بعد ان حصل على ژاد يوجهه السي طريق العق والى الرقي الروحي •

ويتمثل هذا الزاد في دعوة على شكل خطاب موجه من الشاعر الى الجيل الجديد ، يشرح فيه مفهوم التوحيد ويتعدث عن افلاس المسلمسين المعاصرين ـ والشباب منهم خاصة ـ وينصح هؤلاء ان يربطوا قلوبهم بالله وحده ويحدرهم مسن الياس بسبب العقد والنفاق الذي يرونه فسي المسلمين المعاصرين •

وهكذا يتضح ان الشاعر الباكستاني قد عالج في معراجه او في كتابه هذا كثيرا من القضايا الهامة : تربوية وسياسية واجتماعية واقتصادية، للدرجة التي جعلت بعض المستشرقين يقول عسن

رسالة الغلود « في كل شطرة يشعرنا الشاعر انه يملك شيئا ليقوله ، وقد بدت ثقافته الاسلامية فيها عميقة وشاملة ، وفيها يرى انه لا اسلوب التصبوف في العصبور الوسطيي ولا القومية والاشتراكية الالعادية ، بقادرة على ان تشفى علل الانسانية البائسة فقد كان الرجل مصلعا يرى في الاسلام العلاج الناجع الام البشرية ، والمتنفس السليم لامكانيات الانسان وطاقاته «

ويبنو جليا مما عرضناه ان الاستاذ « سيسه عبد الواحد » ـ عالم باكستان ـ كان معقا عندما قال « في مقدورنا ان نعتبر رسالة الغلود اعظم اعمال « اقبال » انها « كوميديا الهية » شرقية وقد عبر فيها بروعة عن افكاره المتعلقة بمغتلف القضايا التي تجابه الناس في حياتهم اليومية ويقدم اقبال فيها تفسيرا لعقائق الغلود ، ويناقش فيهااكثر القضايا حساسيةوتائيرا بالنسبةللانسائية بطريقة فنية رائعة للغاية »

ويعد

فذلك عرض سريع لا يغنى عن قراءة أصل هذا العمل الممتاز ، ولا عن الانتفاع مباشرة بالجهد الراثع الذى بذله في الترجمة والتعليقات المثمرة الدكتور « محمد السعيد جمال الدين » المدرس بكلية الآداب في جامعة عين شمس بالقاهرة ، انها دراسة جادة ومثالية بعق ، ولا ينقصها ... والكمال لله وحده _ الا تغريج الاحاديث النبوية التي اوردها « اقبال » في منظومته : بالرجموع الى الكتب المتخصصة وعرض تلك الاحاديث عليها ، ليتبين الصحيح من المدسوس ، والدخيل من الاصيل ، وفاء بعق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق كلماته الغراء علينا ، ودفاعا واجبا عن سنته ، وحتى يسلم لنا الاقتداء بهديه صلواتالله وسلامه عليه وفيما عدا هذا فالدراسة مثالية في منهجها وأسلوبها ، والعمل حقيق بأن يعتنى والله ولى التوفيق •

عبدالله محمد جمال الدين عضو البعثة المعرية بجامعة مدريد اسبانيا



في الشعر السياسي

تاليف : الدكتور عباس الجرارى

الناشر دار الثنافة _ الدار البيضاء / المغرب -

● يضم هذا الكتاب مجمعوعة معاضرات لمادة الادب الاسلامي القيت على طلاب قسم اللفة العربية وآدابها بكلية الاداب في جامعة معمد الفامس في المغرب،وفي هذه المعاضرات يركز المؤلف على الشعر الذي عكس سياسات الاحزاب الاسلامية المتعارضة ، كما يشمل كذلك موضوع ادب العدوة الاسلامية ، وهو ادب سياسي مرتبط كله بالدين اما مايطلق عليه ادب السياسة فهو ذلك الادب الذي صاحب الدولة الاسلامية بعد وفاة الرسول ، الذي صاحب الدولة الاسلامية بعد وفاة الرسول ، الشاكل تتصل في اساسها بنظام الحكم ، وما نتج عن هذه المشاكل من قيام احزاب مختلف تن لكل منها شعراء وخطباء كما كان للدولة القائمة شعراء وخطباء ٥٠

التعلم والتعليم مدخل في التربية وعلم النفس

تالیف : ای ـ جی ـ میوز ای ۰ هـ ۰ میوز

تعريب: حسن الدجيلي

الناشي : مطبوعات جامعة الرياض ... المملكة العربية السعودية •

● هذا كتاب لايستفنى عنه طلاب التربية في معاهد وكليات المعلمين ، كما لايستفنى عنه المهتمون بشؤون التربية من معلمين واداريين وموجهين ، فقد أوضح كثيرا من مفاهيم التربية واساسيات علم النفس ، وما أدى اليه التامل والنظر في ميدان التطبيق والعمل معا •

لقد تناول هذا الكتاب المناصر الرئيسية التي تستند اليها العملية التربوية ، تلك التي تدور

حول الطفل المتعلم ومركزه من جهة ، وحول المدرس المعلم ودوره من جهة اخرى ، ابتداء من مصادر النشاط العقلى ، مثل التفكير ، والانتباه ، والتذكر ، والتغيل ، والملاحظة ، والنسيان ، خلالمرور الطالب بعمليات النمو الجسمى والخلقى والاجتماعى ، وانتهاء بمراحل النمو وما يناسبها من خطط ومناهج وطرق تدريس ،

والكتاب يمتاز أيضا بالبساطة والوضيوح ، ويعالج الموضوعات النفسية بقدر ما بساهم في معالجة المشكلات التي يواجهها المعلمون حيث يضعون طرائقهم التدريسية موضع التطبيق •

ان وظيفة التربية كما يراها المؤلفان تهدف الى مساعدة الافراد في تعقيق اكبر قدر ممكن من النمو والتقدم ليصبحوا شخصيات متكاملة منسجمة مع نفسها ومع افراد المجتمع الذي يعيشون فيه •

دراسات في العمارة والفنون الاسلامية

تاليف : محمد الحسينى عبد العزيز الناشر : المكتب العربي ـ الكويت •

• تباين فصول هذا الكتاب أن الفن الاسلامى فلهر أولا في بلاد الشرق الادنى ذات العضارات العريقة ، وقد ازدهر هذا الفن بتشجيع العكام ورعايتهم له ، وقد استوحاه الفنان المسلم مسن بيئته وخياله ، وقد تاثر الفن بالدين وتعاليمه فقلما نجد في النعت والتصوير رسوما آدمية أو حيوانية ، وبدلا من ذلك اعتمد الفنان المسلم على الكتابة العربية والرسوم الهندسيسة والنباتية كاسلوب زخرفي انفرد به ، واصبعت هذه مسن كاسلوب زخرفي انفرد به ، واصبعت هذه مسن لهذا الفن انماط جديدة وخطوط وعناصر هندسية رائعة ، اكلت وجود الفنان المسلم ونبوغه ٠

أما فن الممارة فقد ابتكر فيه المسلمون نظام المساجد وتصميمها ، وابتدعوا القباب ، وتفننوا في تصاميم العقود،وطريقة بناء العصون والاسوار، بابتكار الابواب المنكسرة وغيرها •

ويثبت هذا الكتاب بادلة قوية ان فن العمارة الاسلامية الر تاليا كبيراً على اوربا لعدة قرون وانه مازال موضع تقدير واعجاب مؤرخي العمارة وذلك لما جمع من اسسعلمية واساليب رخرفية غاية في الاتقان والروعة والجمسال كما ان هسدا الفن شاهد على امجاد الاسلام وما وصل اليه المسلمون من تقدم في هذا المجال •

المرشد في الرياضيات المعاصرة

تالیف · منصور غلوم علی حسین _ خلیل محمد العنفی

الناشر: وكالة المطبوعات ... الكويت

● يعتبر هذا الكتاب المعاولة الاولى في الكويت في عرض جزء من مشروع هيئة الينوسكو لتطوير الرياضيات العديثة في الدول العربية ويعرض الكتاب بالاضافة الى حلول التمارين والمسائل الصعبة ملخصا لجميع القوانيس والنظريات والتعاريف الواردة في كتاب الرياضيات المعاصرة للصف الرابع الثانوى العلمي المقرر من قبسل وزارة التربية في دولة الكويت ، كما يهدف الكتاب الى تذليل الافكار الصعبة لدى الطالب من جهة ، ثم اعطائه الفرصة للوصول الى حل صحيح لمثيلات الافكار الموردة في الكتاب المدرسي من جهة اخرى ، تاركا الموردة في الكتاب المدرسي افكارهم وذلك بحل التمارين المتروكة من قبل المؤلفين عن قصد •

في بيت فاطمة

تاليف: عبد المسمد تركى ـ الكويت -

● يتناول هذ الكتاب باللراسة والبحث سية السيدة فاطمة بنت النبى عليه السلام ، والكتاب ينقسم الى خمسة فصول اولها عنوانه « هــــدا الزواج » وفيه يبين قصة زواج فاطمة من الامام على بن ابى طالب •

وعنوان الفصل الثانى « بيت لارجس فيه » ، وفيه يبين حياة فاطمة في بيتها مع زوجها ثم دريتها الطاهرة •

والفصل الثالث بعنوان « حساد مفترون » فيه ينفى المؤلف ان يكون الامام قد أراد الزواج من

غير فاطمة في حياة النبي او بعده او ان يكون حدث في حياة الزوجين ما شابها بادني كدر ، والفصل الرابع عنوانه «قولوا لا الله الا الله » وفيه يبين مشرق الاسلام في بيت النبي وحضانته للوليدين « على وفاطمة » ، حتى كبرا ثم تزوجا وعنوان الفصل الاخير من الكتاب « مما على طريق فاطمة » وفيه يبين متاعب السيدة فاطمة بعد وفاة ابيها واعتكافها على همومها حتى وفاتها بعده باشهر قليلة •

والمؤلف خلال كتابه يعرض الوقائع وينقدها حينا، ويمضى في مناجاة بعض شخصيات كتابه بوصف الشخصية من خلال معاورتها حينا آخر ، فهو يجمع بين التاريخ والفن ، ويستغلص العبر التاريغية والاخلاقية •

المطلع التقليدي في القصيلة العربية

تالیف : عدنان عبد النبی البلداوی الناش : مطبعة الشعب ـ بنداد/العراق

ينرس هذا الكتاب المطلع التقليدى للقصيدة العربية ، والاسباب والدوافع التى جعلت اكثر الشعراء يلتزمون به ، وهذا الدافع تتوقف عليه نسبة التعبير الذاتي ، ودور الشاعر من حيث حصيلته اللغوية والابيية والثقافيية ، وبروز شغصيته من خلال نتاجه ، فقد درس المؤلف مطلع القصيدة العربية من حيث أصله ، وما احتواه من مراحل ، وكيف استطاع الشاعر أن يتغلص من مرحلة الى مرحلة بقابليته واسلوبه الخاص ، مرحلة الى مرحلة بقابليته واسلوبه الخاص ، ليوضح من خلاله اسلوب الشاعر ، ومدى استطاعته استعمال الكلمات الملائمة لاهل زمانه ،

وقد درس المؤلف موضوع « الثورة على المطلع »
فقد استعرض الاحوال التي مر بها المطلع ،اعتبارا
من العصر الاسلامي حتى اعلان الثورة عليه في
العصر العباسي ، لان الشعراء في العصر العباسي
كانوا يتمتعون بنوع من الحرية ، لتطور الاحوال
اولا ، ولان دعاة الثورة على المطلع قد فتعوا لهم
بابا للتجديد ، وقد درس المؤلف شعر أبي نواس
كاحد زعماء هذه الثورة ، لانه كان اكثرهم دعوة
واعلانا للغروج على التقاليد القديمة للقصيدة

معاضرا*ت* في العقيدة الاسلامية

تاليف: احمد البهادلي

الناشى : مطلعة الأداب في النجف الاشرف/المراق

● يدرس هذا الكتاب البات وجود الله تعالى وهي قضية عاش الغلاف فيها مع اعماق تاريخ الفكر الانساني وشمل مغتلف مستوياته ، وما ذال الصراع الفكرى فيها معتلما ، ونعن نعيش عصرا علميا قد انتشرت فيه الفلسفة العديثة والاكتشافات الكونية الرائعة سواء في الفضاء الغارجي أم في الارض •

والكتاب _ بعد المدخل _ يبحث نظرية المدفة ، فيستعرض اشهر المذاهب فيها ، ثم يغتار المذهب المقلى منها ثم استعرض كذلك الاجابات الاربع على سؤال : كيف وجد الكون ؟ وبعد معاكمة كل اجابة على ضوء ما قدمه المؤلف من ادلقوما اختاره من مذاهب في نظرية تعين الاخذ بالاجابة القائلة بوجود الله الغالق للكون • • ومن ثم استعرض عدة شبه تعوم حول هذه الاجابة وبين ما فيها من مفالطات واوهام •

عند المضاربة بعث مقارن في الشريعة والقانون

المؤلف: الراهيم فاضل يوسف الديو :

الناش : مشمة الارشاد في بغداد -

● هذا الكتاب رسالة نال بها مؤلفها درجن الماجستير في الشريعة الاسلامية ، والكتاب مدخل ، ومقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة ابواب ، في كل باب عدة فصول ، وفي المدخل يبين المؤلف سبب اختياره موضوع المضاربة، وهو مكانة هذا المقد في الاقتصاد العديث وتشعب مسائله ، والاشتباه بينه وبين عقود اخرى لا بد من التمييز بينها ، ثم اشار الى منهجه في رسالته ، وفي المقدمة عرض لصور المشاركة في المقود وتاريخها منذ ايام البابليين حتى ظهور الاسلام وانواع المشاركة في الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية ، واما التمهيد فيوضح معنى المضاربة لغة واصطلاحا وبيان مشروعيتها في الاسلام •

واماً الباب الاول فموضوع فصوله الغمسة الكان المضاربة ، وشرائط انعقادها ، ويشمل ذلك

طرق انعقادها ، وشروط صيفها ، وشروط الطرفين المتعاقدين : رب المال ، والمضارب به ، وراس المال فيها وشروطه ، ومهمة المضارب بالمال حرة او مقيدة ، ونصيب كل من الطرفين في الارباح ،

واما الباب الثاني فموضوع فصوله الثلاثة احكام المضاربة وآثارها على المتعاقدين ، وهي تبحث في أنواع المضاربة الصحيحة وغير الصحيحة، ووجهات نظر الفتهاء في كل منها ، وآثار كل ذلك بالنسبة لكلا الطرفين المتعاقدين و واما الباب الثالث ـ وهو فصلان ـ فيوضح انتهاء عقيد المضاربة لاسباب فهرية او ارادية ، وما يعقب نلك من آثار على المتعاقدين ، وكل هذا يمضي باسلوب المقارنة بين الشريعة الاسلامية وقوانين البلاد العربية اليوم و

التغطيط التربوي على مستوى الوطن العربي

ت**الىف :** فۋاد ىمىجى [.]

الناشى : دار الكتاب اللبدائي ـ بيروت/لبنان٠

هذا الكتاب هو حصيلة لعشرات اللقاءات المربية والدولية ، ونتاج للمواثيق والمعاهدات التي عقدها وزراء التربية والتعليم العرب وغيهم من المسؤولين ، سعيا لتعقيق الوحدة الثقافية العربية ، كما انه يشير الى الاجهزة الثقافية والتربوية في جامعة الدول العربية والى جهودها من اجل التغطيط على مستوى الوطن العربي ، بالاضافة الى انه يدرس بعض التجارب الدولية والاقليمية في مجال التغطيط التربوي ،كالمشروع الوقيمي للبحر المتوسط ، ودور العكومة الاتعادية في الولايات المتحدة الامريكية بالنسبة للتغطيط التربوي على المستوى المركزي وعلى مستوى الولايات ،

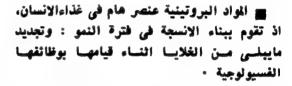
كما أن الكتاب يعنى بالمناهج المدرسية ، والجهود التى بذلت لتوحيدها ، سواء فى التعليم العام ، أو التعليم الفنى والمهنى ، أو فى دور المعلمين والمعلمات ، ثم ينتقل الى معو الامية فيعلل دور الاجهزة الاقليمية المربية المعنية بذلك ، ويعلل بعض 'خطط معو الامية فى البلاد العربية كما يشير الى الحملة العالمية لمعو الامية معللا بعض الانشطة الدولية ،

ــ . أمراض شائعة .

امِراض لڪلي

اسباب النعض لها وطرق الوقابي منها

بقلم: الدكتور ابراهيم فهيم



ويغتلف عن عمليات هضم وتمثيل البروتينات مواد ازوتية سامة اتغنت البولينا كمقياس لها ، لسهولة الكشف عنها ، وتقديرها كميا •

والكلى عبارة عن مرشحات عضوية ، تسمح بمرور الزائد من الاملاح والماء ، والمواد السامة من الدم، وتفرزه على هيئة سائل ملون هو البول.

ولا تسمح الكلى السليمة بمرور الزلال مطلقا ١٠ أو السكر طالما كانت نسبته في الدم لا تتجاوز ١٢٪ ٠

واهم امراض الكلي هي الالتهابات والحصي •

أما الالتهاب الكلوى فهو أحد المضاعفات الغطيرة للكثير من العميات ، وبغاصة العمى القرمزية في الاسبوع الثالث ٥٠ وكذلك العصبة والجدرى والنفتريا ٠

كما أنه قد يعقب التهايا متكررا في اللوزتين ، أو بيوريا مزمنة في الاسنان ، أو نتيجة أية بؤرة تقيع أخرى في الجسم •

وقد يحدث كذلك اثناء فترة العمل والنفاس •

وقد ثبت أن التعرض للبرد وتعاطى المواد الكعولية من العوامل الهامة التي تقلل مقاومة الكلى وتسهل اصابتها بالالتهاب ٠٠

الوقاية

فللوقاية من الالتهاب الكلوى يجب تجنب ذلك ، كما يجب على مريض العمى العلاج المبكر ، مسع تناول كمية كافية من القلويات مثل سترات الصودا وكذلك يحسن علاج بؤر التقيح في الجسم سواء كانت في اللوزتين أو الاسنان أو أي عضو آخر •

والتهاب الكلى هو أحد العوامل التى تهيىء الطريق لتكوين العصاة أذ أن الاغشية المبطئة تفقد نعومتها ، مما يسهل ترسيب الاملاح عليها ، كما أن نقص فيتامين (أ) له نفس التأثير أذ يغشن سطح هذه الاغشية ، كذلك اضطراب التمثيل الفذائي يسبب تركيزا في الاملاح مما يسهل رسوبها على شكل حصوات ، خصوصا عندما تكون هناك نواة ترسيب ، مثل بويضات البلهارسيا ، أو أي عائق آخر •

وللوقاية من العصوات الكلوية ، أو لمنع تكرر حدوثها ، يجب العلاج الكامل لمرض البلهارسيا ، واستعمال مطهرات المجارى البولية وتناول كميات كافية من فيتامين (1) ، وتجنب الاسراف في تناول الكبد واللحوم والقهوة والشاى والكاكاو والشيكولاته وغيرها من الاغذية الغنية بقاعدة البورين Purine التي يتغلف عن هضمها وتمثيلها حامض البوليك •

مراعاة الغذاء

ويجب أن يستهدف غذاء مرضى الكلى عدم أجهاد الكلى الريضة ومنع حدوث التسمم البدولي

والإستسلام ، والمائلة على حيوية الانسخة من الانسطال »

ولدَّفك يهِب ماتمالة المادي، الآتية في غداء مرخى الانتهاب الكلوى :

- .. الواد الزلالية : تتفير كميتها حسب مرحلة الرض ، فتارة يجب الاقلال منها ، وتارة الرئ يبب الاكثار منها •
- .. ملح الطمام : يحسن أن يكون قليلا دائماً •
- ... الماء : يجب في يعش المراحل الاقلال منه ، وفي البعش الآخر تكون كميته عادية •
- _ الوحدات العرارية : تصب بعيث تكفى حاجة البسم •
 - الواد النشوية : ينبغي الاكثار منها •
- ــ المواه الدهلية : يلزم علم الاسراق في تناولها •
- ــ الاطمعة' انتى تترك تفاعلا قاويا : يجب الاكثار متها
 - ـ الغمور : تمتع منما ياتا •

ولقد ثبت أن البطيخ من أحسن الاغلية التي تناسب مرضى الكلى ، أذ يند البول وينقص البولينا •

مرض التسمم البولي

وهذه الالتهاپات المعتلفة والحمى المتنوعة هى أهم الاسباب التى قد تعيز الكلى عن تادية وظيفتها الرئيسية ، وهى تحرير النم من السموم والمفلقات، والا نشأ عن ذلك الرض المروف بالتسمم البولى أو داد البوليلا •

ومن امراض هذا الداء صداع شدید ، وقیء وتثبتج فی المضلات ، ومسر فی التنفس ، واخرا فیبویة طریلة قد تعلیها الرفاد ،

ولا تظهر هذه الإمراش طالا كانت هناك فلك كلية مطيفة «

ولا يوجد حقار يشغي مرفحات الكني الدافة الستانف الثيام يوايقتها البيوية كما أن الجراحة لم تواق يعد الى استنباط وميلة لاستيدال الكني الرياضة يكني مطيعة احيوان أو انسان جديث الرياضة يكاني مطيعة لحيوان أو انسان جديث الرياضة يكاني لجاحها في استبدال قرئية الحج المنافة يكرنية فيقافة ، كما فن وراحة الكلي لا تلهم الدال المراكية

الناله الله كالله العلماء الي ايتكار جهاز يمنل

على أسأس فكرة عزل المواد البنورية السامة (التي تشبه البولينا) من المواد الهامة كرلال النم ، بواسطة قشاء شبه نفاذ يسمع بمرود الالتية - ويذلك تستطيع السموم والاملاح المرود خارجة مع الاحتفاظ بيلاؤما الدم داخله -

جهاز الكلية السنامية

وقد ابتكر جهاز الكلية المنامية البروفسور كولف الهولندى اثناء احتلال الالمان ليلامه، واحتفظ يه سرا طيلة منة العرب حتى لا ينتفع يه المدو • وهو يتكون من اسطوانة تدار بواسطة معرف كهربائي حولها انابيب من السيلويدين ، والنصف الاسفل منها مفعور في حمام يه مجلول خاص • ويمر الدم من الشريان التراش خلال الجهال ، فيتغلص من السموم والثوالب ويرجع انتى نسبيا الى الوريد الفخلى ، وبعود ثانية من الجهاز واليه وهكذا دواليك ، وهذا الإجراء لا يسبب عناء ، ولا يعتاج الى مفدر ، بل ان كل ما يلزم هو جهاز نقل الدم لتعويض ذلك الجزء من الدم الوجود داخل انابيب الكلية الصنامية الذي هو في الواقع خارج الدورة ، أما المنة اللازمة لتنتية الدم نهائيا يحيث يصبح طبيعياءاذ تتغفض نسبة البولينا من الارقام التسممية العالية « ٣٠٠ مليجرام في المائة ، الى الارقام العادية د ١٠ مليجراما في المائة يرفهي في المتوسط من ثلاث الى ست ساعات. وهد أمكن يواسطة الكلى الصناعية انقاذ ضعايا

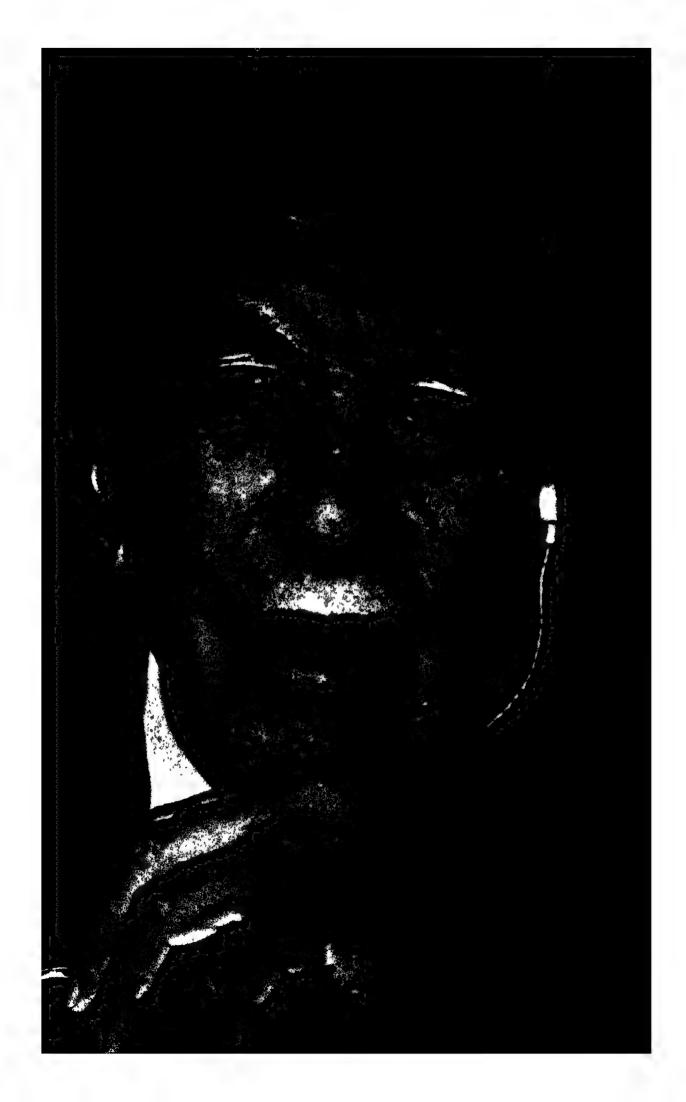
التسم البولى من دوت معقق •
واهم العالات التي تستعمل فيها الكلي الصناعية
ينجاح هي التسم البولي اللق يعقب بعض
العمليات البراحية ، نتيجة توقف الكلي مؤقتا
عن الراز البول ، أو الذي ينشأ من تضغم
البروستاتة ، أو عن حصوة في الكلي أو العالب ،
أو عن التهاب كلوى حاد ، أو تناول مادة سامة
للكلي مثل الهرعات الكبيرة عن مركبات السلفا ،
أو التسمم بالمنوعات أو الساليسيات •

والله عن حسن الطالع ال رودت الستشفيات الكبرى يتجهزة الكلى المبناعية في جميع الامم الراقية ، وكثير من البلاء النامية ، وكثير من البلاء النامية ،

الدكتور : أبراهيم فهيم جامعة عن شمس - القاهرة

شخصية الشهر

الواجد المراق

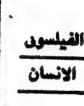


وتعلاته وره منا ترقد المضارات الواحنة ضوق الإخرى ١٠٠ التلاع ، المعايد ، الاثار ٠٠ كلها في بتمة وامنة ١٠ حشارات فارسينة ويوتانينة ورومانية وبيزنطية وفينيتية ١٠ ١٤١ دابت مده النظم السياسية الواحد بعد الآخر ؟ »

وكان يقف في حزن وهو يتامل تفك الاطلال من حوله ٠٠ تماما كما كان يجلس ويسرح بفكره عتدما يغلو السي تفسيه ، فيي هؤلاء الإصطفاء والزمسلاء الذين ضعوا بادواحهم في العسرب المالمية الاولى وماتبوا في ساحة التتال ٠٠ وكثيرا ماافرج منديله من جيبته ليمسح ممسة حاول أن يعيسها حزنا عليهم ••

لبقد يقسى شبح مؤلاء الرفاق يطاروه طبول حياته وكان يقول : « لقد كان من المكن أن أموت مثلبهم ، لبولا هذا الرضين (1) اللمين اللي اصابتي، وجعلتي غير لائقطبيا للغدمة العسكرية اه وكان يشمر بقرابة كلما تقسم به العمر ، وراى سفينة العياة تقاوم الموج والفرق ا

من هو هذا الرجل العظيم ؟





اته ارتوك توينين ، الأرخ النيلسوف العالم الله كتب التاريخ كما لم يكتبه احد من قبله ، وريما مين بعده ايضا ٥٠ الرجيل الذي منافس حياله كلها في قلق على البشرية وما يتتظرها من ويلات ١٠ الرجل اللي وقف يدافع من المق فيَ هجامة ، هكان يقول كلمته ويعضى في طريقه عون ان يطل مرة واحدة وراءه ؛ ودون أن يبالي بالعملات التي كثيرا ما تعرض لها يسبب تمسكه بالعق ويفاعه عن المطلوم. •

قال يوما وهو يران الشعوب الستعيدة تتعلمل وتضمى مرتومهالتنقش مرتقسها فيأر الرقاد الطويل: « أن خطرسة الأوربيين في معاملتهم فللنبوب المتعمرة في اسيا وافريتيا الاكرتي يتصرفات

الإقابية عباه طبقة البروليتاريا ٠٠ مع قادق بسيط ، وهو أن افراد هذه الطبقة الكادحة يميدون من هؤلاء الافلية ، فهم خارج حدود يالنعم ا لايد لنا من أن تقير موقفنا ٠٠ لايد لنا أن تتعلم كيف تتواضع ، وكيف تتعامل مع هذه الشعوب على اساس من الاخوة والعية • »

ولد توينبي في لندن عام ١٨٨٩ ، وهو ينتمي الى اسرة ارستقراطية ، فقد كان جده لايية جراحا مشهورا ، وكان عمه ارتوك اللي حمسل اسمه ، من كبار المؤرخين الاقتصاديين ، كما كان مصلما اجتماعيا • ولو أن أبويه كانا اقل حظا ، رقم ما حصلا عليه من علم يؤهلهما لشغل مناصب مرموقة في العياة المامة ٥٠ ولملهما وجدا المزاء فيما حققه هذا الابن من نجاح • فقد تلقى علومافي كلية ونشستر وباليول باكسفورد ، حيث عمل مدرسا للتاريخ من عام ١٩١٧ حتى عام ١٩١٥ ، ثم استاذا للأداب واللقة اليونانية والتاريخ في جامعة للدن ، ثم استاذا باحثا للتاريخ الدولي بالمهد الملكي للشئون الدولية / واستعانت ب المكومة البريطانية مرتين خلال الحربين الاولى والثانية ، عندما اختير عضوا في الوقد البريطاني يؤتمر السلام في ياريس خلال عامي 1414 و





هذا المؤرخ الكبير الذي فقيعه المالم ، مرق الغوق في طاولته ، ومرق القلق ، ولكن أحدا لا يعرف على وجه التعليد غاذا كان تويتين الطلسل خالقا وهو يقطو أولى خياواته على الارش في طريق حياته لللينة الطويلة ••

الله يمكي لنا جائبا من هذه المفاوق إلتي كانت تتنابه في کتابه « تجارين » ۽ يقول : « کان بناية القصل الدراس بالنبية لى النبه ما يكون يعومه تتفيد حكم الإعدام في سنول يتطار الهات؟ والثاث كليبا أمست بالاراب ميله اللطاء والمامل

[﴿] ١) السبب ارتولد خرينين بالبوستعارية دوكان ويجها طالية يندس علم 195ار في البوتان

عدايي حتي يبلغ الدوة • ان هذا الشعود لم يكن متصورا على المام الاول لدخولي المدسة • وتكنه علل يلازمني طوالي السنوات الست لدراستي قبل بدء مرحلة الدراسة الثانوية • • فقد كان يتتابني في كل مرة تنتهي فيها العطلة القصيرة التي كنت الضيها وسط والدي ثلاث مرات في العام :

وكنت اقله دائما موقف المدافع عن النفس كلما بدات استعد للعودة الى المدنيسة الداخلية ، ولم يفارقني هذا الاحساس بالفوق الا عندما أصبحت طالبا في الكلية الانجليزية للالار في الينا. وكنت يومها قد جاوزت المام الثاني والمشرين من عصرى ٥٠ فني اليونان فقصد تعلمت كيف اقف وحدى على قدمي ، وكيف اعتمد على نفس ٥٠ تعلمت كيف اتفليص من مفاوفيي ٥٠ وجدت في ريفها وفي الارها القديمة تجرية العمر التي كنت اتطلع اليها ! »

وكان توينبي يسفر من مفاوفه ، ويستبعد ان يكون سبب هذه المفاوف هو بعده من والديث في مغره ، فقد كتب يوما يروى تجربته مع ابنه فيليب مندما تزوج وأصبح آبا ، وقد أرسله بدوره الى مندسة داخلية ، قال : « في أحد الايسام تلقيت خطابا من فيليب يقول فيه ان شيئا طريفا قسد حدث في المدرسة ٠٠ تصور يا آبي ، لقد تالقت جدينة فسموها «جمعية اعداء توينبي ؛ » ،

ويمش توينيي في سره فست فيليب ورسالته فيتول : « وضعكت وانسا السرا رسالة ولدى : وسالت نفس ترى ماذا كنت الهمل لو ان هسبله الجمعية تالفت وانا تلميد في المدرسة ؟ لا هسك أنني كنت سابتهل الى الله ال يساعدني في الل يشتى الارش من تحتى لتبتلعني ! » •



وهرف كويتين في طفولته القلق •• وتكنه يقول أنه مدين الهذا القلق يتجامه •• هلك كان قلله ينظمه عالما إلى الجال وإجهاته للموسية قبل الوحد للمند فلالجهاء منها ، وقبل زملاته يوقت طبيق ••

وهكذا كان يجد متسعا من الوقت يبعث فيه من نفسه وهن كل ما يثي اهتمامه فيما يرى من خوله ؛ كتب يقول ! « كتت اقفى هذا الوقت في قراءة كل ما يعجبنى ، وما اختساره انسا لنفس بعيسدا من المقررات المداسية • • وكانت كتب التاريخ هي اكثر الكتب التي أجد نفسي مشدودا اليها شدا ، فكنت أمضى معها كل سامات النهار ، وجانبا طويلا من الليل ! »

« وكانوا يسالونني ، غاذا تضيع كل همراه مع التاريخ ؟ وكنت أجيبهم : « للمتمة : » وقد كنت أمينا ومغلصا في أجابتي • • وثو أنهم سالوني : « لو عادت عقارب الساعة الي الوراء مرة أخرى ، ومثبت حياتك من جديد ، هل كنت تقمل ما فعلت ؟ • • لو أنهم وجهوا لي هذا السؤال يوما ، لقلت على القور : « نعم ، ولا شيء في ما فعلت : وبكل على القور : « نعم ، ولا شيء في ما فعلت : وبكل على القور : « نعم ، ولا شيء في ما فعلت : وبكل

ولكن لماذا التاريخ ٠٠ والتاريخ بالذات ، ولا شيء فير التاريخ ١٢



ارضمتنی امی التساریخ

يتول الأورخ الكبي: « انتي أمرف الإجابة على هذا السؤال تمام الموقة • • فقد أميبت التاريخ ، واصبحت مؤرخا لان أمي كانت مؤرخة ! لا استطيع الله وجه التعديد ، متى ، ولا أين قررت أن أميح مؤرخا مثل أمي • • ولكن الذي الآكر • هو ذلك العادث الصغير الذي بدأ بمناقشة دارت يوما ألر أبي وأمي ، وكنت وقتها طفلا صغيرا في العام الرابع من غمرى ! تمم كنت طفلا ، ولكن هناك أشياء تحدث لنا في هذه السنوات المبكرة من العمر وتبتي تفاصيلها معفورة في ذاكرتنا ، لا نساها أبدا ، وكانها تميش معارة في ذاكرتنا ، لا نساها وماشرنا ومستقبلنا ، وما صرنا اليه ! أذكر أن وهم عرب الربية • • ولهذا فلا بد من الاستفناء علم مرتب الربية • • ولهذا فلا بد من الاستفناء علم ا

وتاين التي طلبت الاحتفاظ بالربية لمنة مستة واحدة أخرى ٥٠ وقالت لابي الها سوف غلرع في

وضع كتاب ،طالاً تاقت لاستداره، ويدلك تستطيع ان تنفع مرتبائريية مندخل الكتابيعد طباعته : ووافق أبي **

اثنى ما زُقْت الآكس حماس امن وهن تتسلم وعمره • يروفات به كتابها الجديد « قسمن من التاريخ الاسكتلندي به Tales from the Scottish History غراجعتها وتصحيحها قبل الرسالها الى المطبعة • الأنسان ومسدر الكتاب ولم يزد أجرها في ذلك الوقت عن أبعث والأعشرين جديها ، وكان ذلك في عام ١٨٩٣ •

وانتهت السنة ، وقيضت مربيتي اجرها ، وحزمت حقائبها ورحلت ٥٠ وبدات أمي تتولي مهمة رعايتي ، فكانت تعملني الي قراش كل ليلة، وتغمل كل ما في وسعها لاسمادي بما ترويه مسن قسم قبل أن الحسف حيني لانام ٥٠ ماذا كانت تقص على أمي من قصص الاطفال سامة النوم ؟ لقد مضت تعكي لي تاريخ انجلترا على حلقات ٥٠ كل لينة حلقة جديدة ، منذ كان لانجلترا تاريخ حتى يومنا في ذلك الوقت ؟

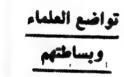
« واحببت التاريخ الله المعتد لي أمي ٥٠٠ كانت اسي كانت هي وحدها التي الهمتني ٥٠٠ كانت اسي تمشق حقائق التاريخ ٥٠٠ الحقائق الثابتة التي مشتها انا بدوري ، فهي رصيد الؤرخ في صناعته و وبنيرها لا يستطيع أن يصبح مؤرخا و ولكتني لم اكن أحب هذه الحقائق ، لمجرد انها حقائل فحسب ، بل كنت أحبها لانها كانت بالنسبة لي مفاتيح لابواب تغفي وراها اسرار الطبيعة ، مفاتيح لابواب تغفي وراها اسرار الطبيعة ، وتشف من حولنا ٥٠٠ هدا الكون الذي يصحو فيه شعود كل انسان ٥٠٠ اننا نعاول ان نكتشف هذا الكون ٥٠٠ نعاول ان نعرف مكاننا فيه ، ونمض في معاولاتنا بلا توقف نرهم أدواكنا بأن كل ما نبذته لن يقودنا الى اكثر من مجرد بصبيص خافت من الشود ١ في أن هذا لم يمنعنا يوما من السعى نعو مزيد من الموود ١
التساريخ وحياة الانسان

الليدة، درس تويتين حيساة الانسسان •• درس الطييمة، درس جام النبات، وملم طبقات الارش -

وبرس كل ما يتصل بالعياة وأسرارها ٥٠ وكان في عراساته كلها ييمث من فيء واحسه ٥٠ عسن مثالق التاريخ ٥٠ تلك التي اعظاما كل فكسره ،

ويتول توينبي : « أن اهتمامي بدراسة حيساة الانسان مبعثه ذلك الإحساس الذي كنت أجده وأنا أبعث وانقب في بطون كتب المتاريخ ٥٠ فقد كانت هذه الكتب هي النافذة الوحيدة التي استطيع أن اطل منها على الكون الواسع من حولي ! »

لقد انتهت حياة هذا المؤرخ الكبع في آلثاني والعشرين من شهر اكتوبر الماضي عن ٨٦ عامسا عافلة مليثة ، اوصلته الى واحد من اعظم الرجال الدين استكوا بالقلم ليسجلوا التاريخ ويفلسفوه!





لقد استطاع بفكره وهلمه أن يحل الكثير مسن أهقد المشاكل البشرية ، واستطاع بشخصيته أن يعلمنا كيف يكون تواضع العلماء ، وكيف تكون بساطة شخصياتهم ، واستطاع بعديثه أن يضغي ملى شخصيته سعرا تلمسه في كل كلمة تغرج من شغتيه ، وفي كل نظرة تراها في عيليه العجوزةين شغتيه ، وفي كل نظرة تراها في عيليه العجوزةين الغنين سجل بهسما في طواف حدول العالم أدوع قسم العياة في واحد من كتبه العديلة التي جمع فيها خواطره وتاملاته وعراساته ٥٠ لقسد حفلت سنوات تويتهي الاخيرة من حياته بالانتاج ، فقدم سنوات تويتهي الاخيرة من حياته بالانتاج ، فقدم الانسان يالموت ه (١٩٣٨) ، « وتصفه العالم به اللهنقل الينا فيهالتاريخ الثقافي للمعين واليانان وتوقل فيها إلى أهماق تقدم والعماق الثاويخ ف

كيك كانت مياته القاصة ؟ ..

لقد تزوج توينبي مرتبن ١٠ المرة الاولى من « روزالیندا » اینهٔ استاله چیلبرت مورای ، وهی التي انجبت له ولدين ٠٠ ودام هذا و السزواج السعيد به كما وصقه هو لاكثر من ثلاثة وثلاثين عاما ٠٠ وكان يتمنى لو انه عاش مع زوجته وام ولديه رحلة العمر كلها حتى نهايتها • واكن امنيته لم تتمتق ٠٠ فقد انفصل من زوجته بالطلاق في عام 1967 •

واحس توينيي بالوحدة ، فراح يبعث عن زوجة اخرى تشاركه حياته ، وكان يومها في السابعة والغمسان من ممره ، ووجدها ، وكانت ابنة قسيس طيب ، تدمى فع ونيكا • • وقد شاركته حياتسه . وعمله ، وكانت مكاره اللي يستند اليه فسي شيغوخته ١

ولم يبغل توينبي بفكره ورأيه على الصحف ، فقد كان يدراه اهمية التور الذى تقوم بسه الصعافة في عالم اليوم ، ولكنه كان يتغيي الصعيفة التي يغصها بنشر افكاره على الناس٠٠ فكتب لصحيفة « الاويزرفر »، وهي من اكثر المنحف البريطانية اتزانا وحرصا في يعشها عن العقيقة • • لقد ظل توينيي يكتب للاويزرفر لله عشرين عاما متصلة ٠٠ ولم يكن يتعب او يمل حتى عندما تقدم به المدر وهدته شيفوخته ٠٠ كان ياتى الى دار الصعيفة ، ويقدم فها ما سجله يقلمه عن العضارات القديمة وعن انسان ما قبل الميلاء ٥٠ وكيف كان يميش ويكافع ويتعلب ويقاتل

من أيش اليقاء ** .

لا يستريع مثلا فركوب الطائرات الثقالة ، وينظيل مليها الطائرات البطيئة التي تطع بالمركات الروحية ، ويشرط أن يكون لها توافد كبيرة يستطيع ان ينقد بيصره من وراء رُجاجها ليى ما تغليه عنه السجب :

وقد كان يشعر بارتياح عندما يعس بقدميه تنبان على الارض ، وكان يرى في آثار الايل فوق رمال الصعراء صورة تذكره باستمرارية العياة ٠٠ كان يقول أن آثار حوافر عنزة فوق تل أجمل من أية صورة يمكن أن يرى الانسان مثلها وراء السعب في السماء •• نفس السعب التي طالما . وقف توينيي ينظر من خلالها الى البشرية وهسو يقيتم هذا الجيسل على ضوء خلفيات الاجيال السابقة •

لقد مات توینیی ٠٠ ولکن نبوءاته سوف تعیش وتتعتق من بعده • • ولعل أعظم هذه النبوءات التي هزت اعداء العسرب ، هي تلك التي قال فيسها ان اسرائيل لن تلبث أن تزول من تلقاء نفسها وسط هذا البعر من العبرب اللق تعييط امواجبه يكل شواطئها •• ذلك أن أسرائيل قد قامت على أساس فاسدم فع سليم ، ولا يمكن أن تستمر على مدى التاريخ • •

قالت صعيفة الاويزرفر وهي تنمي الرجل اللق مضى يغدى قرامها بفكره تقول : « حتى قبل نشوب حرب اکتویر مسام ۱۹۷۳ ۵۰ کتب توینبی یعسلو القراء من أن ميزان القوة سوف يميل لصالح دول الشرق الاوسط والعول الاسيوية » ~

وكان توينيي وقتها في عامه الثالث والثمانين ٠٠ ولم تك تنقفي أكثر من يضمة شهور على نشر هله النبوءة حتى بدأ العالم كله يشعر بما توقعه •

لله مظ ارتوك تويني التاريخ اللي أحب وافتى عمره في دراسته •• تلك الدراسـة اللي يدات مع طولته ، ولم تنته إيدا حتى الر يوم في حياته ١٠ هند هب وهنو ما زال يتسرأ ويدرس ويتملم" ٠٠ وهو الاستاذ اللق علم أجيالا ٠٠

امة لن تموت

● تلبیبة للتداء الصادر عبن ابناء جیبوتی الذی یدهون فیه اخرتهم العرب للتدریس فی مدارسهم والذی تضمته «استطالعکم عن جیبوتی ۵۰ یسمدنی ان اقدم تفسی للتعاب الیی عثاله لتادیة رسالة التعلیم ۵۰ علما باتنی اعمیل هنا فی الکریت مدرسا ۱۰ ابرامیم سعید خریری الکریت

رواثع الفن العالمي

هقرات الاقتراح الذي نشره و العربي » فيهاب و بريد القراء » للسسيد رياض ناجي على يظلب فيه جمع كل اللوحات النبي نشرت على الصفحة الثانية من و العربي » في كتاب خاص مع نبئة عن كسل لوحة ٥٠ وانا الا افيم صوتي لصوت صاحب الاقتراح ، اقول يان اخراج مثل هذا الكتاب الفني سيئتع نافئة للقنان العربسي طل منها على روائع الفن العالمي ٠

احمد توقيق قضل الله السودان

لتكن مسابقة سنوية لأحسن بحث

 • او القصة ، او الشعر • • وتفصيص جائزة لاحسن يعث يصلكم في هذا الموضوع •

> زينب عبد الله عبد الرحمن محافظة اسوان

الفنون الشعبية العربيسة

و تمليون ان وسائل الاملام في ايامنا هذه و تلمي مورا لايستهان يه و ومولة و المريي » اسبحت من يسائل الاملام المريية المهمة • قدا فالي الاملام المريية المسلس و المريي » يعلى مسلماتها للشر المولاة الشميية، للمطلس المرازية ورموراها • المرازية ورموراه

هل زاد سمر « العربي » ؟

سعمت اتکم رفعستم ثمسن
 د العربی ی ، وانها بعد هذا الرفسع
 اصبحت عزیزة نلتال - ، هکذا کال ئی
 موزمها فی منطقة الوزیرة فی سودیا
 د فیل خدا ما کال ۲

مجمد حسن أجمد

الجزيرة / سربيا د العربي = ليس منحيط ما قاله لك الرزع ** ف دالسرييه مازاله علياسته العنيم دون رام *

انفجار السكان كارثتان • •

(بقية)



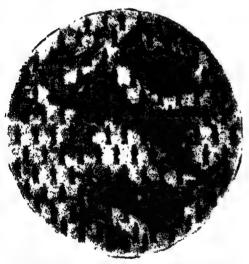
هكذا اتسع سطح الارض لسكانها فيسل الني سنة أى في أيام السيد المسيح حين لم يجاوز عدهم ٥٠ مليون نسمة ٠

من الرسوم الثلاثة ٠٠ رسوم الكرة الارضية وتوزيع سكانها عليها ٠

فالمدن مارالت تنمو وتتوسيع والريف ما زال يتقلص والناس ما زالوا ينتجون ويتكاثسرون باطسسراد معمانن فمساحبة الارض المتساحسة للفسرد الواحسد معم تعيض وتصغير عبلي مين السندين -وقد يأتى يوم تضيق فيه الارض بمنعليها ولا تعود المساحة المتاحة للفرد الواحب بالقدر الذي تتطلبه حياة ذلك الفسرد • مندئذ تمسيح الحيساة ملى وجه هذه البسيطة خانقة وسيجاول الانسان استيطان الفضناء واعماق المحيطات ٠٠ والله ينجح ۰۰ وقد کا پنجم ومهما یکن مناس ۰۰ فسيترتب على هذا الازدحام البطالة •• فيكثر العمال الماطلسون هن العمل كثرة كبيرة الا والبيط مستويات ميسهم وميش · الدانهم من بني الانسان ·



وتكاثر سكان المالم وتزايد عددهم حتى بدغ ٤٠٠٠ مليبون نسبمة سنة ١٩٧٥ فازدحمت الارض بسكانها على نعو ما يبين الرسم ·



وستفص الارض بسكانها وقد تضيق بهم بعد ٢٥ سنة حين يبلغ مجموعهم ٥٥٠٠٦ مليـون نسمة سنة ٢٠٠٠ ب ٠ م

ولو انت تأملت هذه المعاطر التي تهدد مستقبل البشرية لادركت الباعث على الدعوة التي تعديد النسل ، وعدم انجاب الاطفال بلا حساب • • ولكنها دعوة ينادى بها علماء الغرب في بلاد الغزب • •



تالیف: لیو تولستوی

🕿 د حقا 1 ان اللئ لا يعمر الحب قلبة في جدير بالعباة ا

« ولكن ! أي نوع من العب ذلك الذي يعمس القلوب 1

« هو حب الله • • وما عمنا نعب الله ، فلم لا تعب يعضنا بعضا ٠٠

لو ان جوهر العقيقة يكمن في هذا ، فلم هذه الغصومات والاحقاد التي تتحكم في علاقات الناس يعضهم بيعش • »

هذا ما كان يردده « سيمون يا الاسكاف الفقير الذي ود"ع أرضه ، والالم يعتصره ، واخذ يضرب في اكثر من ارض حتى بلغ قرية ، لم يبغل عليه أهلها يركن اقام فيه واقامت معه اسرته ، واتغذ من عوامل العركة التي احدثها فيه منطلقا لعياة لعل العظل يواتيه فيها فيكفل لاسرته ولنفسه ما يره عنهيجميعا سهام الجوع التى تنفذ الى الاعماق، فاذا اجسادهم وعزائمهم واهنة لا تقوى على عيء ٠٠ وكان سيمون يطبعه سمع النفس ، رقيسق العس ، علب العديث ، فتوطـــنت ــ من ثنو ــ علاقات طبية بيته وبن جيانه الذين اخدوا .. مع الايام ... يتعاملون معه على اسماس أن يؤدوا له حقه عندما يتهيأ لهم ذلك ، اذ انهم لم يكونوا الشنل حالا منه ، والا قما عسى حمالو العشب او غلامو الارض ان يكونوا تماما فه

وذات شتاء ، فكر سيمون في أن يبتاع معطفا رخيصا ازوجته ، ولم تكن لنجه وسيئة غي ان

يطرق أبواب مدينيه ، لعسله يحصل على ما يحقق رقبته ، فع ان معاولاته ردته خانبا ، فعزم على المومة الى بيته والالم والياس يمتصرانه ٠٠

وفي الطريق قادته قدماه الى احسدى المقاير ، وود ان يستند الى جدار ، التماسسا للراحة ، واستعادة لقدرة تعينه على مواصلة السمعي • وما كاد يقترب من المقبرة حتى روعته هيئة آدمي لا يكاد يكسوه شيء ، ومن عيني هذا الادمي انطلق بريق حائر اخاف « سيمون » فود ان يبتعد ، لولا ان قوة ما لبئتته في مكانه لحظة ، تقدم بعدها الى ذلك الجسد الماري وهو يعدث نفسه : « من مس هذا المسمكين أن يكون ١٠٠ ترى ١٠٠ أي ربع طوحت په الي هنا ٠٠ يل اي پؤس ۽

واذ اصبح منه حملي بعد خطوة ، ورآه يوضوح احس بما يجديه اليه ، وينظمه الى ان يغلممطقه البالي عليه ، ليكسو ذلك العارى ١٠ وانهضه ، وقال له : د هيا بنا الى بيتى ، فالبرد قارس ٠٠ ولكن من تكون ٠٠ وما الذي إتى بك الى هنا ١ يه قال السكان : « حسبك انتي لا انتمى الى هذه

القرية • »

واذ ادراه د سيمون ۽ حرص الرجل على الصمت، احترم رفيته ، وصحبه الى بيته •

وفي البيت كانت « ماترينا » زوج « سيمون » مطمئنة الى ان زوجها لاشك عالد اليها بالعطف اللى ومنها يه ، اذا فقد اخلت تهيء نفسها لهله .. Held!



سمعت « ماترينا وقع اقدام رأت بعدها رجلين يدلقان الي البيت • أما احدهما فكان زوجها ،اما الآخر •• فمن عساه ان يكون ! واذ تاملت زوجها فداته لا يعمل ما توقعته، اخذت تصب عليه اللمنة في صعت ، وابت ان تستجيب الى ندائه •

سيمون : ماترينا : ماترينا : الا تسمعين : ماترينا : (في قضب) اسمعماذا ايها الـ ••• سيمون : أميدى طمام المثناء ، فلدينا ضيف ماترينا : اي طمام امد ، وقد التهم ما لدينا

اطفائك •• ثم ما هذا (وقد رأت معطفه الوحيد البائي حول جسد المسكين) •

سيمون : كسوت به جسد المسكن ٠

ماترین : ای مسکن هذا اللی تهبه کل ماتملک:

۱۰ این النقسود ۱۰ واین مطلقی الجدید ؟ ۱۰ لملک بددت ما جمعت ونسیتنی ۱۰۰ ثم تاتینا بهذا القریب ۱۰۰ اسمع یا « سیمون ی ۱۰۰ لاطما م اعد ، بل ثم یعد ئی بقاء معک ۱۰۰

سيمون : مهلا يا « ماترينا » •• واتقى الله الله تعبه •• واستمعى الى •• الاليس فيسما



■ في شهر امعير المسافى ١٩٧٥ احتفلت دولة بني جهور في قرطية ، ودولة بني عباد في وزارة الثقافة المفربية بالذكسرى الالفية لمولسد شاص الأندلس الكبع ابي الوليد ابن زيدون ، وشهد هذا العقل الادبي الكبيرجمهرة من اكاير الباحثين والإدباء والشعراء ، والقيت فيه عسدة بعوث وقصائد تدور حول حياة الشساعر الكبع وحول شسعره وعصره • وبالأخص حسبول حياته الفرامية ، وهيامه الشهير يوالادة ابنة الغليفة الاموى « المستكفى بالله » ولكن النواحي الاديية وبالاخص النواحي الفرامية في حياة ابن زيدون وحبيبته « ولادة » غلبت على جو الندوة ، فلم يتعدث احد من الباحثين بصورة شيسافية عن الغواطر التاريغية ، والاجتماعية للمصر السلى عاش فيه الشاعر وهو عصر الطوائف ، وهو من اواخر عصور التاريخ الاندلس بالغواص للبتكرة الميزة •

> واذا كاناين زينون ... بالرغم منتوليه الوزارة في ظل دولتان من اعظم دول الطوالف ، وهبسه

اشبيلية ، واشتراكه اشتراكا فعليا في العبياة السياسية .. لم يترف لنا لا في نثره ولا فيشعره أية آثار أو تعليقات سياسية على نعو ما فعل يعض زملائه من الشعراء المعاصرين ، امثال ابي بكر ابن عمار ،وابي بكرالداني (ابن اللبانة)، واین عبدون _ حیث ینعکس فی قصائدهم صدی الاحداث التاريغية الماصرة اوحيث يستطيع المؤرخ ان يستغرج كثيرا من الشواهد التاريفية الهامة، فان شعره يفقد بذلك الافقال كثيرا من القيسم المنوية ، وذلك بالرغم من ومته الادنية والفنية.

ولقد عاش ابن زيدون في قرطبة ، وعمل في ظل حكومة الجماعة الجمهورية مسقيرا ووزيرا ، ومع ذلك فان هذه الظاهرة القسنة في تاريخ الاندلس ، يل وفي التاريخ الاسلامي كله ، ثم تلفت نظره ، ولم تستثر قلمه ، باية كلمة او اشارة او تعليق ٠٠ وقد كان حربا به ان يترك لنا عنها الكثير في رسائله وقصائده المديدة •

دويلات مديدة

لا انهارت دمائم الفلافة الإندلسية في فاتعة القرن الغامس الهجرى (القسيرن العبادي عشر الميلادي) وانتثرت الدولة الاسسسلامية السكيري بالاندلس الى دويلات عديدة ، هي دول الطوائف، كانت هذه الدول الصفية المتنافسة ، تقدم الينا بالرغم من تفرقها وضعفها ، صورا خلابة شائقة • ففي اشبيلية بلاط بني مباد يسطع بهاء وفغامة ، وفي قرطبة حكومة ارستقراطية من طراز مبتكره وفي المرية يقوم ابن صمادح على راس دولة من الشعر والشعراء ، وفي بطليسوس يقيم الأمع العالم المتوكل ابن الافطس دولة للعلم والادب • وينافس بني ذي النون في طليطلة ، ودولة بني عباد باشبيلية ، في البهاء والفغامة • وهكذا نستطيع ان نلمع في جنبات اسبانيا المسلمة افي هذه الفترة المصيبة من تاريغها ، كثيرا من تلك المناظر الفغمة التي اجتمعت من قبل حول بلاط قرطية الاموى في عصور القوة والمجد •

ولقد كان مثل قرطبة ، ماصمة الغلافة القديمة فريدا بين دول الطوائف ٥٠٠ ذلك انه لم تقم بها دولة بالممنى المفهوم ،ولم يقبيها بلاط على نعو ما وقع في سائر قواهد الاندلس الكبرى • ولكن قامت بها حكومة أو بمبارة اخرى هيئة ادارية من نوع جديد سميت « بعكومة الهمامة » • وكان على رأس هذه العكومة الشورية المبتكرة رجلمن ابرع ربالات الاندلس في الادارة والسياسة ، هو ابو العزم جهور بن محمد بن جهور • وكان قيامه في حكم قرطبة في سنة ٢٧٤ هـ ، خاتمة سلسسلة طريلة من الثورات والانتلابات المتوالية ، التي استمرت منذ انهيار النولة المامرية وعود الاس الني بني امية ، زهاء هشرين ماما •

وينتمي ايو العزم بن جهود الي بيت من اعرق اليوتات الوالي الاندلسية • وقد تماقب اجسداده عي مناصب الدولة الكبرى من العجاية والوزارة وهيدا • وكان جده جهود بن عبيد الله بن ابي حيدة • من وزراء عبد الرحمن الناص • وتقلب

أيو العزم في مناصب الدولة بوولي الوزارة شر مرة في ظل من تقلب في خلافة قرطبة ايام الفتنة من أمراء يتى أمية ، وأمراء يني حمود الادارسة، وكان العكم في تلك الاونة المضطربة من حيساة العاصمة الانداسية سجالا بين البرير وبني امية، وكانت رياسية بني اميسة احب الى نفوس القرطبيين والشعب الاندلس قاطبة ، لما كانيفلب ملى زعماء البرير من المنف والغشونة • وكان آخر من تولى العكم من بني امية في خاتمة هذه العقبة ، الامع هشسام بن معمد بن هشسام ، استنهاه أبو العزم ، وهو يومئذ زميم والجماعة، بترطبة ، فدخلها في سسنة ٢٠٥٠ • وتلتب بالمتضد بالله • ولكن حكمه لم يعلى سوى عامين، ثم ثار عليه الجند ، فلر من قرطبة ، والتجا الى يتي هود في سرقسطة • ثم توفي بعد بشيعة اعوام دون مقب ، وانقطعت بوفاته الدعوة لبني امية ٠ ومنا ذكرهم وانتهت دولتهم .

حكومة الجماعة تجربة جديدة في العكم

ولما انهاد حكم يني امية في قرطبة وهر مرة ، كان الشعب القرطبي قد سئم تعاقب العكومات والنول منى هذا النعو المضطرب • ولم يعنضمن جهة اخرى في قرطية ما حدث في قواعد الاندلس الاخرى من قيام زهيم معلى يقيم لنفسسه دولة جديدة على غرار ما حدث في اثبيلية وطليطلة ويطليوس وقرناطة والمسرية وغيها • وكان أبو العزم ابن جهور كبير زعماء قرطبسة يعظى من الشعب القرطبي يكل عطفه وثقته • وكانت لديه كل فرصة ثيقيم لنفسه مثل هذه الدولة • ولكنه لم يجتم الى مثل عده القاية • والر أنَّ يشسق لنفسه طريقا فذا وفلما اختاره الزهماء والكيراء للرياسة ابي ان يتقرد بها دونهم، والر أن ينمو صغوة الرؤساء الى مشاركته في العكم وتوجيه الشئون ، وأن يجتمع الرؤساء جميعا في شسبه معنس للنولة او مكومة للجماعة ، تتولى المكم باغرافه وتوجيهه ، وتعشر باسسمها القرارات

الهامة • • فاذا طلب منه مال او قضاء امس من الامور • قال ليس لي مطاء ولا منع إنما هــو « للجماعة » وانا امينهم ، واذا عرض ته امسر عظیم او اعتزم کنبع مسالة خطیة اسستدعاهم وشاورهم • واذا خوطب بكتاب لا ينظر فيه الا ان يكونهاسم الوزراء -وهكذا كان جهور يتعدث في كل أمر ، ويعطى كل أمر لا ياسمه ولكن ياسم « الجماعة »، وقرن جهور ذلك كله باجراء بارع، هو انه لم يفارق رسم الوزارة ، ولم ينتقل من داره الى قصور الغلقاء ، واكتفى بان رتب عليها العجاب والعنفسم على ما كانتعليه ايام الغلافة، وجمل نفسه ممسكا للموضع الي" ان يجيء مستعق يتفق عليه فيسلم اليه • وجعل ما يرتفسم من الاموال السلطانية ، بايدى رجال رتبهم لذلك ، وهو المشرق عليه • ولم يتقل اي عنوان او اجراء يبرز رياسته او يعيط نفسه باي مظهر من مظاهر الابهة والقفامة ، يل ليث على سابق عهده من الانزواء والتواضع ، والقناعة ، وخفض الجناح، ومعاملة الجميع بالرفق والحستى •

وكان جهور في اتباعه لهذا الاصلوب في العكم يتسم بضرب من بعد النظر والدهاء البارع، وكان يرمى بذلك كله الى اكتساب تاييب الزهسماء الأقوياء واتقاء ما قد تثيره الاطماع المتضاربةمن الخصومات والمعارك ، وتاييد الامن والنظلام بجمع الكلمة وتوحيد الراى ، وتوزيع التبعات ، وهكذا انشأ جهسور بقرطبة نوعا من د حسكم الشورى » في صورة حكومة دستورية وقد عرفت هذه العكومة الفرينة في صحف التاريخ الاسلامي د يحكومة الجماعة » و واليك كيف يصف لنا ابن حيان سد عملة مؤرخي الاندلس، ووزير الدولة في جهور وانشائه حكومة الجماعة : جهور واند الرئيس جهور وانشائه حكومة الجماعة :

د اعطوا مته قوس السياسة پاريها ، وولسوا من الهماعة داهيتها ، فاخترع لهم لاول وفتهنوما من التذبير جملهم عليه ، فاقترن مسلاحهم يه ،

واجاد السياسة ، فانسدل به الستر على اهسل قرطبة مدته ، وحصل على كل ما يرتقع من البلد بعد اعطاء مقاتلته ، وصبي ذلك بايدى ثقات من الغدمة ، ومتى سئل : قال : ليس لى عطاء ولا منع ، هو للجماعة ، وانا امينهم » واذا رابه امر عظيم او عزم على تدبير احضرهم وقساورهم • واذا خوطب بكتاب لا ينظر فيه الا ان يكون باسم الوزراء * فاعطى السلطان حقه من النظر ، ولم يغل من ذلك من ربعه غميشته حتى تضاعف تراؤه وصار لا تقع عينه على الحنى منه •

الرئاسة العليسا

« وللجماعة » من الناهية الاصطلب لاهية ، في نظيه الإندلس ، مكانة ملعهوظة ، فهي تعني « الرياسة العليا » أو جماعة الزهماء ممثلة في الصفوة من أهل المدينة أو الدولة • وفي نظام القضاء الاندلس يقال لرئيس القضساة الاعلى « قاض العمساعة » ويقسابله في تطسسام القضياء الشرقي « قاضي القضيياة ۽ • ومن ثم فانه من الغطا ان توصف و حكومة الجماعة ي الاندلسية بانها جمهورية لان الجمهورية تنصرف الى حكم الشعب ممثلا في هيئة نيابية ، واتما كانت و حكومة العمامة و هي حكومة الزهماء المغتارين او حكومة « الاقلية الارستوقراطية » الشورية • التي نراها شعارا لكثير من حكومات العصر القديم ، ولا سيما في المدن اليونانية • وهي في الواقع حكم « الارستوقراطية » متى وجهالي خر الشعب المحكوم ، او حكم الصفوة او الاقلية المعتارة اذا اتجهت سياستهم في نفس الوقت الى تدهيم سلطانهم وانماء ثرواتهم ، وهندئذ تغدو حكومة « الاولجارشية Oligarchy » وهي إقل اصلاحا من العكومة الارستوقراطية •

ويمكننا ان نتينى ملامح هذا النوع من حكم الجماعة او حكم الاقلية الارستقراطية ، السلق ابتدعه ابو الحزم ابن جهود في بعطن العكومات التي قامت فيما بعد ، في بعض الولايات وللدن

الإيطالية ايام عصر الاحياء مثل حكومة د الكوموني Commuse » (- الجمعية العامة) في جنوة ،وحكومة د السليوريا ۽ Signoria د مجلس الساءة ۽ في فلورنس. ايام حكم آل مدينتي • وقد كان هذا النظام في الواقع اقرب النظم الي حكومة الجماعة. فقد كان آل مديتتي يعكمون وفق ارادتهم حكما مطلقا ، ولكن يعتبيون في نفس الوقت وراء هيئة منتفية من النبلاء والزعماء اللبين يعملون يوحيهم تسمى « السنيوريا » أي جماعة العكام أو السادة • وكانت حكومات « الدوجات » الدكتاتورية، تقوم في البندقية وتعتجب وراء « مجلس المشرة » الشهيرة Consiglo Dicci الذي غدا _ فيما يعد _ هيئة مطلقة رهيبة • ولسنا نود ان نقول ان هذه العكومات الإيطالية كانت ماخونة او منتبسة من نظام حكومة الجماعة الاندلسية ، فليس ثمة دليل ملى ذلك ، وذكنا نود ان نقول فقط : انها قامت في ظروق مشابهة ، ولمثل البواعث والطروق التي اوحت بتيامها في قرطه •

الاستقرار والسلام

وقد استطاع جهود ان يعتق في ظل حسكومة الجماعة لقرطبة ولقطرها الذي كان يعتد قعالا حتى جبل السادات وقرقا حتى منابع الوادي الكبي ، وفريا حتى د استجة » ، وجنويا حتى ولاية فرناطة ، والذي كان يشعل من المدن سعدا قرطبة جيان وابدة ، وبياسة والمدود وارجونة واندوجرساستطاع ان يعتق لها نوعا من الاستقراد والسلام والامن ، وان يعيد اليها لمعة من رخائها الذاهب ، ويشيد ابن حيان يغلال جهود ويغاصة في مهمته يقوله :

إ وكان مع برامته ورفعة قدره ، وحكمة حديثه من اشد الناس تواضعا وعقة ، واشبههم ظاهرا بياطن ، واولا ياخر ، لم تفتلف به حال من القتاء التي الكهولة ، واستمر في تدبير قرطبة ، ظاتم سميه بصلاحها ، ولم شمتها في المدة القريبة ، والمر الشماء في السقام ، فتمش فيها الرفات ، والعفها رداء الامن، ومانع منها من كان يطلبها من امراء البرير المتوزعين اسلافها ، يغفض المجناح ، ومعاملة الرقق،

حتى حصل على سلمهم ، وأمنتسرار مرافق بلامهم، ودار القاسطين من ملوك الفتنة حتى حفظوا حدرته ، وأوجبوا لها حرمة) ،

ويتول الحميدى: = وكان يشهد الجنائز ، ويعود الرضى ، جاريا على طريقة الصالحين ، وهومع ذلك يدير الامر بتدبع السلاطين المتفليين • وكان آمنا وادما ، كانت قرطبة في ايامه حريما يامن فيه كل خالف من فيه »

واستطال حكم الوزير ابو العزم جهور وحكومته الشورية الارستوقراطية محكومة الجماعة زهاءاريعة عشر عاما نجت فيها قرطبة من اهوال العرب الاهلية المقرية ، ومن مدوان الطامعين في امتسلاكها من الامراء الاقوياء ، وتمتعت بنسترة من الامسن والرخاء لم تعرفها منذ انهيار الدولة العامرية وبداية الفتنة • ثم توفى الوزير النابه في اواثل سنة ٢٥غه (١٠٤٣م) تاركا حكومة الجماعة تعت اشراف ولده ابي الوليد معمد بن جهور • وكان بالرغم من عدله ورفقه ضعيفا لايستطيع النهوض بأعباء الرياسة • وفي ظل حكومة الجماعة ، وفي عهد ابي الوليد عمل في الوزارة المؤرخ الكبع ابو مروان ابن حيان ، حسيما يذكر لنا في حديثه من الدولة الجهورية ، وكان مسله « ديسوان السلطان » • وعمل في ظلها ايضا الكاتبوالشاعر الكيبي أبو الوليد بن زيدون ، ومهد اليه الرئيس أبو الوليد اولا بالنظر في شئون اهل اللمة ، ثم رفع مكانته ومهد اليه بالسفارة بينه وبسين رؤساء الاندلس والترسل اليهم • فلمع في متصيه واشتهر ببارع رسائله ومعاوراته ، كما اشتص يرائع نظمه ، وتكنه كان يعيا حياة نكبة مضطربة ترتبت قبلكل عيء على هيامه بولادة ابنة الغليقة الستكلى •

حب ابن زيدون لولادة

والواقع ان حب ابن زيدون لولاية كان اعظم حدث في حياته • وكان اعظم وحي لروائع شعره • وكانت وكانت وكانت ناصحة المعيا ، وكانت ناصحة المعيا ، ورفاه المينين ، حمراه الشعر ، رائمة العسن • ويصفها ابن بسام يقول : ح وكانت في نساء اهل زمانها واحدة افرانها ، حضور شاهد ، وحرارة

أوابا بوحسن متظر ومقبر بوحادوة مورة ومصدر، وكان مجلسها بقرطبة متنفع الاحسرار العصر وفناؤها ملعبا لجياء النظم والنثر ، يعشو الفل الإدب الى ضوء قرتها ٥٠ ويتهافت افسراد الشعراء والكتاب على حالاوة عشرتها ، الى سهولة حبابها ، وكثرة متتابها ، تغلط ذلك بعلو تصاب ، وكسرم انساب ، وطهارة الواب ، على انها ـ طرحت النها ـ طرحت التعصيل ، وأوجنت للقول فيها السبيل ، بقلة مبالاتها ، ومجاهرتها يلذاتها » و

وكانت ولاية قد ظهرت يومئذ في مجتمع قرطبة ببهوها الأدبى ، الذي يزينه جمالها الرائس ، وهمرها الرائق • وكان اين زيدون مين المع فرسان هذا المنتسنى الساحر ، يضطرم رشقف بسيدته ، وكان هيامه البالغ بها ، وشعره المتيم فیها ، یثیر حول سیرته الوزاریت کثیرا مین الفضائع الغرامية • وكان خصومه فوق ذلك يثيرون حول حياته وحول سلوكه ، كثيرا من النسائس لنق بني جهور ، ويتهمونه لديهم بنقص في ولائه ، وبانه يجيش بمشاريع لاتتفق مع اهدافهم •• وقد اثار ذلك كله سخط ايس الوليد بن جهور ملس وزيره الشاعب ، فامر بالقبض عليه والقاه السي السجن • وانفق ابن زيدون في ظلمات السجن عناما ويعش عنام ، وهو يستعطف أبا الوليد بقصائد ورسائل تذيب الجماد دون ان يتاثر بها • وفي النهاية حزم أمره على القرار ، وقر من سجلت بمعاولة بعض الاصطاء الإوفياء • وقصد الى اشبيلية (سنة ا\$\$ هـ ١٠٤٩ م) والتجا الى اميرها للمتضد ابن عباد ، فولاه وزارته ، والقي اليه مقاليد الأمور ، وعلت مكانته لديه • ولا توفي المتضد ، استمر في خدمة ولده المعتمد ،وتوفي سنية \$77 هـ + ١٠٧١ م) وقد ترف لنا اين زيدون ثرواكبيرة متوعة من تظمه الرائق ، ومنها قصالك تعتبر من اروع ما يعتويه الشعر الأندلس ، وفيها يبلغ النسيب نروة الابداع الروحى والحبي ، وكان لعبه لولاية بلا ربب اعمق تالير في تقسه وروحه ٠٠ وهو تاثير يشيد په النقد الحبيث • يقول لنا الاستاذ تكل و ويغير هذا التالير كان شعر ابن زينون يبلى ناقصا بعثنا مِنْ أَشِينَ جِولِهُره ۽ =

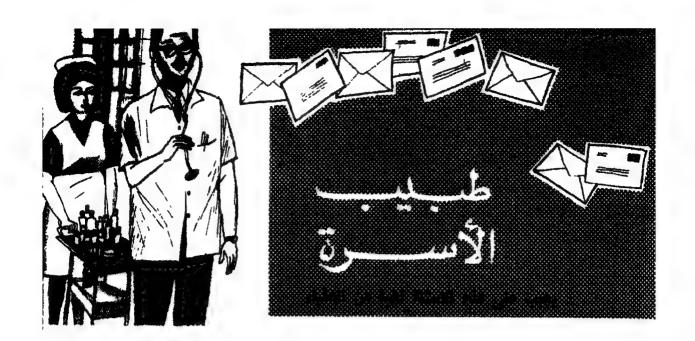
نموذج مثالي

وما نود ان ننوه به في ختام هذا المقال ، وهو ماسبق ان اشرنا البه في بدايته ، هو ان اين زيدون وقد خدم في ظل حكومة الجمامة القرطبية وزيرا ، واتصل بعملها ووسائلها واهدافها اولق الاتصال ، وقد كانت بنظامها وروحها النيابية الاصلاحية مثلا فريدا في نظم العكم الاسلامية لم تلفت نظره ،ولم تستثر اهتمامه ، ولم يبد لها اى ذكر او اثر في نثره او شعره ، وقد كان حريا به ، ان يعلو حلو زميله في الوزارة ، المؤرخ ابن حيان ، فينقل البنا بعض آرائله ومشاعره ، وذكته التي بجل اهتمامه ومناصي ومشاعره ، وذكته التي بجل اهتمامه ومناصي لنا فيي ذلك سوى بعض مدائعه لبني جهور ، ومنها الإبيات الآتية ، من احدى قصائده :

لولا بنو جهور ما اشرقت هسم فيد السواليف في اجيادها تلع قوم متى نعتفيل في وصف سؤددهم لايأخذ الوصف الا بعض ما يدع ابو الوليد قد استوفى مناقبهم فللتفارية منها فيه سجتسع مهسنب اخلمسته اوليت كالسيف بالغ في اخلاصه المنع أن السيوف متى طساب جوهرها في اول الطبع لم يعلق بها الطبع

هذا ، ولقد كان حريا ان تغدو حكومة الجمامة الترطبية في نفس الوقت ، نموذها مثاليا يحتلى لدول الطوائف فتغدو وقت الفتئة ملاذا لاتفاق الرأى ، واجتماع الكلمة ضد المدو الفائد ـ اسبانيا ـ النصرانية ـ ولكن الاطماع والاهواء الجامعة ، كانت الهي من ان تروضها معود الاتعاد والتقاهم ، وكان المعني المحزن اللي القيته دول الطواقف في بعيست ، ابلغ جسزاء ، لتقرقها وتفاذلها •

محمد عبد الله عثان.



افرازات الائن

مند طفولتي وانا المسكو منخروج افراز يشبه الصديد من اذني اليمني ، كما اشعر ان سمعي بهده الاذن اضعف منه بالاذن الاخرى ٠٠ ولكنتي لا المسعر باى الم او اى امراض اخرى بالاذن ١٠ فهل هناك ملاج لعالتي ٢

- حالتك هي ما نطلق عليه و التهاب صديدي مزمن بالاذن الوسطي ، وهده الحالة تنتج عن التهاب حاد بالاذن الوسطي أهمل علاجه ، أو لم يعط الملاج الكافي ومما يساعد على تحول الالتهاب العاد الى الحالة المزمنة واستمرارها وجود بؤرة للمذوى في المجارى التنفسية العليا مشل التهاب اللوزتين المزمن أو تضخم اللحمية خلف الانف ، خصوصا في الاطفال ، أو التهاب المجيوب الانفية المزمن ، أو وجود الزوائد اللحمية في الانفية و

الشق الثانى: وهو علاج الاذن نفسها ، ويبدأ العلاج بتنظيف الاذن من الافسراز الصديدى بمعرفة الطبيب واستعمال بعض القطرات المطهسرة ، ويستمر ذلك حتى يخف الافراز الصديدى ، وتصبح الاذن دور الجراحة ، وهو باختصار شديد يهدف دور الجراحة ، وهو باختصار شديد يهدف الى اجسراء عملسية جراحية على الاذن لاستئصال مصدر الالتهاب ، ومعاولة تعويض ما تلف من اجزاء الاذن نتيجة طبلة الاذن حتى يتحسن السمع .

وملاج هذه العالة يتكون من شقين :

متخصص في الانف والاذن والعنجسة ،

لاكتشاف وجود أيةبؤرة للمدوىمما ذكرنا

آنفا ، وعلاجها كما يجب •

الشق الاول : فحص شامل منقبل طبيب

ونحب ان نطمئنك ان هذه المعليات تجرى كليوم يقسم الانفوالان والحنجرة بمستشفى الصباح بدولة الكويت ،ويدرجة عالية من النجاح تعادل ما يجرى في اكثر المستشفيات تقدما في العالم *



اللوزتان ٠٠ متى وفي اى سن تستاصلان ؟

● ابنى يبلسة من العمسر ستسئوات •• ويصاب بالتهاب اللوزتين يصورة متكررة على مدار السنة بوقد نصحنى الاطباء بضرورة أجسراه عملية اسستثمال اللوزتين له ••ولكننى اخنى على ابنى من اجسراه العملية في هذه السن للبكرة ••فهلانتظر حتى يكبر ؟ ام انه منالالفيل أجراء العملية الآن ؟ وهل هناك منءمينة يقفسل عندها اجسراء عملية استثمال اللوزتين ؟

- اللوزتان نسيج خاص من الجسم ، له مهمة يؤديها في حماية هذا الجسم لا سيما المجارى التنفسية والهضمية - ضد بمض المؤثرات الخارجية ، وخصوصا في الاطفال الصنفار حتى سن الخامسة تقريبا • والطبيب لا يلجأ الى استئصال اللوزتين الا عندما تصبحان في حالة لا تسمح لهما بالقيام بوظيفتهما ، بل انهما على المكس تصبحان

تفرز سمومها في الجسم "
هذه هي العوامل التي يضعها الطبيب
في اعتباره عندما يقرر ضرورة استئصال
اللوزتين ، أما سن الطفل فتأتى في المرتبة
الثانية بعد ذلك ، ولا ضرر من اجسراء
العملية في أي سسن ما دام هنساك السبب
القوى لاستئصال اللوزتين ، ولكننا عموما
لا نلجأ لاستئصال اللوزتين قبل سنالخامسة

مصدر ضرر لباتي الجسم ٠٠ وهذا يحدث

نتيجة لحدوث الالتهاب المتكرر ، وتعمول اللوزتين الى بؤرة لتكاثر الميكروآبات التي

أما بالنسبة لعالسة ابنسك بالسدات ، فالواضع أنه بحاجة فعلا لاستئممال لوزتيه •• وسنه مناسبة تماما لاجراء المملية ••

للاسباب التي ذكرناها آنفا •

حساسية الأنف

● أصبت منذ سنتين بنوبات من العظاس الشديد تنتسابني في فترات مع أنسداد في الانف ورشح شديد ، وقد لاحظت أن هذه النوبات تصيبني أكثر ما تصيبني مع حلسول كل من فصلي الغريف والربيع ••• وقد قيل في أنتى مصاب بالحساسية •• فما هي هذه العساسية وما علاجها ؟

ــ ما تشكر منه يرجع انك مصابقملا بحساسية في الانف •

أما سرّالك من ماهية العساسية ، فأقول لك انه تمبير من حالة يكون قيها الشخص حساسا لمادة معينة لا تسبب نفس التسأثير في الشخص العادى - • وهذا الاختسلاف



فى رد الغمل تجاه التمرش لهذه المادة ينتج من التفاعل بين المادة وبين مانسميه

النعافة وسرعة الغجل

• اشكو من النعافة وسرعة الفجل، وحالة من التوتر والقلق تجملني لاانام

يسهولة في الليل ٠٠ فهل من علاج ؟

- النعافة في حد ذاتها ليست مرضا .
وانما هي صفة ، مثل الطول والقصر
والسمنة ولون البشرة،وانما هناك امراض
مزمنة قد تؤدى الى النعافة، والامثلة على
ذلك كثيرة •

ولذلك يجب على القارىء ان يتأكد اولا من خلوه من هذه الامراض التى قدا تؤدى الى النحافة المؤقتة ، فاذا اثبت خلوه منها فلا يجب ان يفكر فى هذه النحافة ، حيث انها قد تكون افضل بكثير من السمنة ، والتى تؤدى الى كثير من الامراض والتى تؤدى الى كثير من الامراض و

والانسان عموسا لاتقاس شخصيت. بمدى طوله او قصره او نحافته او سمنته، فهذه صفات لاتكون قوة الشخصية اوضعفها وانما شخصية الانسان تتكون من ثقافته وسلوكه ومعاملته مع الآخرين •

واما عن القلق والتوتر الذي تقاسيه ، فمن الارجح انه ناتج عن التفكير الكثير في صفة النحافة هذه •



ونصيحتى الى السائل:

ا _ الآ يلقى بالآ الى الكلام الذى يسمعه من صفة النحافة هذه ، لأنه كلما اخفل هذا الكلام قل التوتر النفسى لديه • ٢ _ ان يتأكد من خلوه من الأمراض التى قد تؤدى الى النحافة، وذلك باستشارة احد الأطباء المختصين •

٣ ــ انينمى شخصيته بالقراءة وسلوك المسلك الطيب الذى يحبب الأخرين به •
 ٤ ــ اذا لــم تنجع هذه الوسائل فى ابعاد القلق والتوتر المصبى عنه يجب عليه الاستمانة بطبيب نفسانى لمساعدته فى الخروج من هذه العالة •

بالاجسام المنسادة التي يفرزها جسم الشخص المساب بالحساسية كوسيلة للدفاع ضد هذه المواد • بينما جسسم الشخص المادى لا يفرز اجساما مضادة لهذه المادة بالذات •

والمواد التي تسبب الحساسية هي مواد بروتينية قد تكون فيما نتناوله من طعام أو شراب أو فيما نستنشقه من هموام أو فيما يلامس جسمنا من ملابس والملاج الامثل يهدف الى الترصل الى معرفة تلك المادة المعينة التي تسبب الحساسية لمريض

بعينه ،ومن ثم تعاشى التعرض لهذه المادة، او عمل تطعيم خاص من هذه المادة يعطى للمسريض بنظام معين ، حتى تختفى الحساسية لهذه المادة • والوصول لذلك يستلزم تعاونا تاما بين المريض والطبيب للوصول الى معرقة المادة المسببة للحساسية واجراء سلسلة من الفحوصات الخاصة • •

وفيما مدا ذلك ٠٠ فالعلاج يتركز في امطاء الادوية المضادة للحساسية التي تقلل من تفاعل الجسم عند تمسرضه للمادة المعببة للحساسية ٠

مِنَ المسرِّحِ العَالَمِيّ

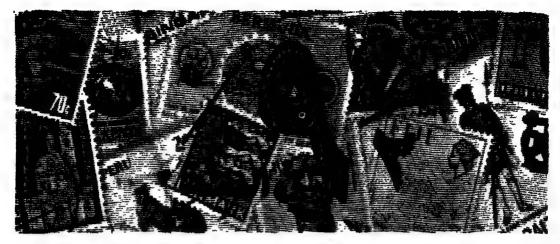
وزارة الإعب لام فى الكونيت

أوك مارس ١٩٧٦

V/

عزيري والاساس

اليف ، الكسب بالربوزون نعت بني ، و. فوزي عطب ف محمد ترجب الشاري المحمد

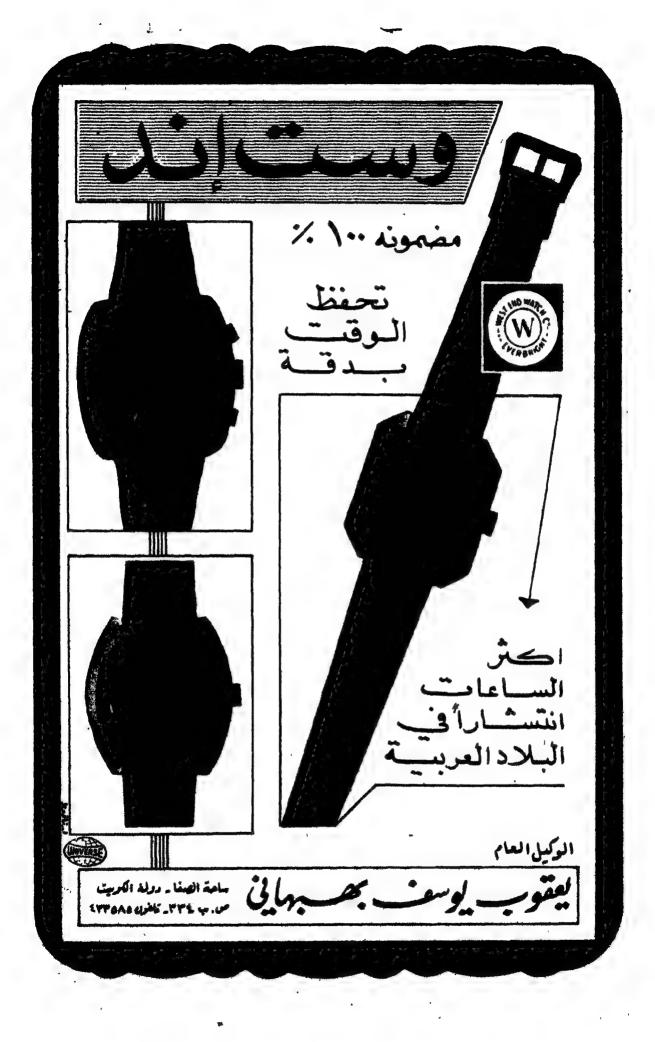


الفطنوب موس جميع انحاء العالم يوفزون معنا

أوتقيد لحساب المودع كل نصف سنة، ١٣٠٨ وديعت ذات أن السنة دخل شهرك الحد الأدنى للوديعت الف جنيه. ١٠٠١ إلى السنة لمدة محددة طولها أسنة واحدة الفائدة تدفع شهريًا.

> المراد مساب في السنة دويعت زمنيت

الحدالاُد نى للودىية ألف جنيك. يا ١١٪ نى السنة لمدة محددة طولها سنة واحدة . نوائدممتازة لمدد محددة ٢-٥ سنوات. الفائدة تدفعكل نصف سنة. يرجى ارساك الكويون ادفاه بالبريد. ان حساب ودائع في لومبارد نورث سنتراك هواستثمارها يم المماك . تدفع فوائد جذابة دون خصع خرية المملكة المتحدة في المصدر، ورأسمالك في مائس تام .. لائن لوببارد نورث سنترال هومل البنوك التابعة مجوعة بنوك ناشوناك ويستمنسترالتي بنوك ناشوناك ويستمنسترالتي هي من اكبرالهيئات المعرفية في العالم. هي من اكبرالهيئات المعرفية في العالم. في السنة في الموديعة . مهلة الشهر في المعرفية مائة جنية استرليبي لدى قبل الدفع . مائة جنية استرليبي لدى والعلب على سئة تقويمية . الفائة ندفع العلم المعالمة المناب على سئة تقويمية . الفائة ندفع العلم المعالم المعرفية المعالم المعلم المعالم المعلم
Lombard North Central	
Bankers	X182
، دىسىمنىسىر التي يزىد راسى ئىرى استرلىقى،	احد المصارف التابعة لمجوعة فاشونال ماليها واحتياطيها عن ٨٢٢ مليوت جا
	ما والمسامية على ١١١٨ ميرك



الأدوات المازلية التي صنعت التحدم طوسيلا مسن فيليس

فيليين



فصلية علمية تعنى بشنون المنليج والجزيرة العربية السياسية - الاجتماعية - الاقتصادية - النقائية - العلمية

رُميس التحرير: الدكتورمحمدالرميحي

صدر المدد الاول في كانون ثاني (بناير) ١٩٧٥

وصلت أعداد السنة الاولى الى أيدي نحو ٥٠٠٠٠ قاري،

تستهل المجلة عامها الثاني بصدور العدد الخامس في مطلع يناير ١٩٧٦ يعتوي كل عدد على حوالي ٣٥٠ صفحة من التعلع الكبير تشتبل على :

- مجبوعة من الإبحاث تمالج الشؤون المغتلفة للبنطقة باقلام عدد من
 كيار الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون -
- عدد من المراجعات لطائفة من اهم الكتب التي تبحث في المناهي المختلفة للمنطقة .
 - ابواب ثابتة : تقارير وثائق يوميات بيبليوجرانيا .
 - ملخصات للابحاث باللغة الانجليزية .

ثين العدد : ١٠) عليما كويتها أو بنا يمادلها في الحارج ،

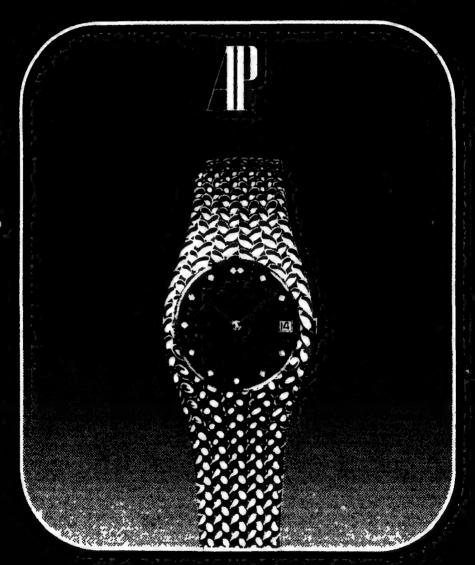
الاشتراكسات : للادراد سنويا ديناران كويتيان في الكويت ٪ ١٥ دولارا أمريكيا في الخارج

للحركات والمؤسسات والعوائر الرسبية : ١٠ دنائير كويتية في الكريت ٢٥ ٥ دولارا أبريكها في الغُسسارج ،

الطوان : جليمة الكويت ... الشويغ من.ب / ١٣٥٨ * مالله / ٢٢١٧٠ ٨٢١٧٧

جبيع للراسلات توجه باسم رئيس التحرير:

ر يمنى متيار بيع ساعات الارجار بيجيت (٥ الا لا في المحلات في العالم) للازي



Audemars Piguet

قطر ؛ على بب على و من . ب. رق 8 ٧ من . ب. رق 8 ٧ البحرس : بهبهائي الحوال المعلقة من . ب ١٩٨ المنامث دخي : ابراهيم احمد صديقي العن : ابراهيم احمد صديقي الاصلاحال مدالتي المعادد المعا الحنبر : مبره است حواد می .ب. رقم ۲۹۸ تلفون ۲۷۹ ما پیروت : سرکیسر بوشکجیات شایط ریاض انصلح : باب اندایس تلفون ۲۲۵۵۲ افرواش: ممادت المطاف التجارة مصابع المنزارست ،می ۲۹۵۷ الحكومي : أحمد بهبهان راخواند بناية سمية الشمالية اشارع سالبهائك سمية ، الكريت . هاتفترا ۲۸۸۳ همدة : رسفوات ورززت عاري الملك غيرالارز الحارا الأعراف بمدة . هاتفت ۱۸۸۸ ايوقلي : محمد سول خريك وأزلاده بناية فرريسون ، ايو فلبمي



اجعل مذااليوم يوماخاصالشخص تعتزه

عدم نسه ولاعة رونسون، فهي الهدية التي تصدم في كاروقت في المناعسبات المادية كأعياد النواج أو الميلاد أو غيرها من الاعياد، وفي للنامسات الاستثانية عندما تربيد، مشاكر، ان تمسرعن شكراك لشخص عزيز عديك.



ولاشك في ان ولاعة رونسون عبي خييرمساسية كربشيخس محترج ومحبوب.

RONSON

هذه يعطن البدايا الجميلة مرشكيلة معانسون الواسعة

عتدم انكثرمن هدية ... عتدم رونسون



من يحتاج إلى الطرق؟ أحدث عربات كرايزلر قوة ٤×٤ تعمل في خدمتك حيث تندر الطرق المعبدة

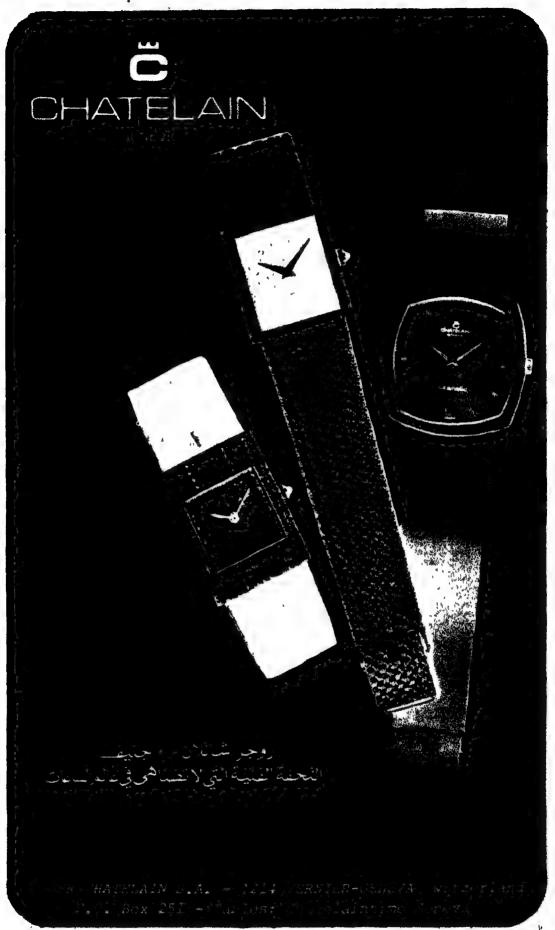
هذه العربة المتعددة الاستعمالات الصامدة للأعمال الصعبة هي عربة جديرة بأكثر من ثمنها للقيام بأعمال نقل الحمولات أو نقل لغاية خمسة أشخاص براحة مهما كانت عليه حالة الطريق من وعورة (مع وسائل الترف إذا رغبت فيها). ويمكن الحصول عليها بموديل و دودج رام تشارجر و وموديل و بليموث تريلداستار و . والموديل العادي مزود بزجاج أمامي/خطاء واق ، مع سقف فولاذي أو خطاء منزلق اختياري — مما يحمل هذا الموديل مثالياً لنطاق واسع من الاستخدامات

ؤ 4 بليموث تريلداستار ۽ مع سقف فولاذي .

والدفع بالعجلات الأربع يوفر قوة سحب ممتازة (وكذلك الدفع بمجلتين). دواسات معلقة لل توحد فتحات في الأرضية تسمع بدخول التراب أو وحل الطرق. مجموعة من المحركات القوية للاختيار من بينها. ارتفاع صغير لسلم الركوب عن الأرض. أبواب واسعة لسهولة الدخول. ثلاثة أشكال جلوس مختلفة للاختيار من بينها.

استفسر من وكيل كرايزلار عن كافة





تطلب هذه الساعات من معلات : حجى عبد الله على رضا وشركاه المعدودة عن • ب (٨) جداة / المملكة العربية السعودية

انك في المقدمة حين تتعامل مع البينك الوطني



بنك الكويت الوطني السمام



مسرأة اقتصباه الكوب

مؤسسة بالقية ، بنك الكوية المتحد، حدن ، بنك وي الوطني - وي - بنك الريث . شاع ل ، بيمان . غراب بنك الدولي - بالاس - بننا اليعين - الإساعة بالقيلة ، بنك الكوية المتحد، حدن - بنك وي الوطني - وي - بنك الدولاني الدول جع، دو ، هـ - الريكانون ،

GRADO



اعه دو درسات و مها فهرسات ما فهرسات ما فهرسات و مها فهرسات و مها فهرسات و مها فهرسات و معالم الماري مما و ما لادري ما لادري مما و ما لادري ما لادري مما و ما لادري ما

· Marie Land

الوكرالعام في الكويب محمد عد الله الباتل محمد عد الله الباتل

الدرايا



ر عمر الغيام ، مع حساء من كالنبع (من ٧٤)

- 119 200



• عزيزي القاريء

ان البلاد في هدا العصر لم تعد تزهو بثروتها المادية فحسب ، ولكن بثروتها المعنوية ايضا - وبقدرتها على الاشعاع .

واذا كانت مصادر الاشعاع قديما محدودة في المخطوبات ثم المطبوعات القليلة ، الا ان ثورة التعليم أدت الى ثورة في وسائل المعرفة • • فيها الجامعات ومراكز البحث والمدارس • وفيها وسائل الاعلام الحديثة ، من صحافة واذاعة وتلفزيون وسسيسما ومسرح •

وفى هذا المجال نجد بلدا صغيرا كالكويت ، يعطى هذه الجوانب حقها الأوفى ، ولمنظر الى صحافة الكويت اليوم ، والطفرة التى حققتها خلال عشرة او خمسة عشر عاما ، بعيث صارت من أقوى صحف المنطقة العربية فى حدمتها للقارىء ، وتنافسها ، وحريتها ، بل ونجاحها فى جذب الأقلام من شتى الأقطار العربية . .

٠٠ ونفس الشيء عن الاذاعة والتلفزيون والمسرح ٠

ولننظر الى المجلات المتخصصة التى بدأت تظهر فيها على مستوى بالغ الرقى •

ان هذا مظهر من مظاهر التقدم وانتشار العمدان والمرفان بمعناهما الصحيح ، غير السطحى • فوجود هذه الوسائل معناه وجود القارىء لها •

ومع ذلك فأمام الكويت الكثير مما يمكن أن تقوم به في هذا المجال • وتأسيس مجلس وطنى للآداب والفنون يؤشر الى هذا الاتجاه • اتجاه الانتقاء من التراث ، واسدار الكتب الماصرة ، وتبسيط المعرفة بكل فروعها •

٠٠ حتى يميش المواطن المربى حياة أعمق وأغنى ٠

المحسرر

العراضا

رئسل تحرير: أحمد يعساء الدين

	القسم العام:
7	و حديث الشهر: حضارات تزدهر ثمتهوى وكيف نعدد خطواتنا؟ (بنلم احمد مهاه الدين)
	عروبة:
1.4	■ الى ابن نسير ؟ وكيف نصنع المستقبل ؟ فرصة العرب الاخيرة(بتلم داسراميم شعانة) سياسة واقتصاد :
71	ت التفجر السكاني في البلدان النامية (بقلم د٠ احسان هندى) ٠٠ ب
	اسلاميات :
12	و مشاكل المسلم المعاصى •• ومستولية العلماء (بقلم - د احمد كمال ابو المحد) كتب :
177	· عناب الشهر : فيصل ملك السعودية ، (مرص وتقديم - الراهيم سلامة)
164	📺 مكتبة العربي : من الكتب التي وصلتنا · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
	انت تسال ٠٠ ونعن نجيب:
	س ۱۸۰۰ مليون دولار ثمن غواصة ذرية واحدة _ اجاثا كريستى ، سيدة الجريمة مع
111	الرواية الاخيرة _ ابراهيم ناجى صاحب الاطلال = دول امريكا الوسطى المجهولة · · · لغة وآداب :
44	ضرورة الاتفاق على ترجمة عربية موحدة للمصطلحات العلمية (بنام محرى الدباع)
114	صفعة في اللغة: العرب عاملوا المثني معاملة الجمع (بتلم معمد حليمة الترسي) استطلاعات مصورة:
YŁ	🕳 كشمير : زهرة برية على سفوح الهيمالايا (بتلم المحمد حستى ركى)
4.	 ■ استطلاع الكويت: مع الإجهزة التي تراقب الطاقة الكهربائية (بتلم يرسب الشهاب) تربية وعلم نفس :
77	≡ فی سبیل اسرة سعیدة (بتلم د علی احدد علی) ۰۰۰ • • • • • • • • • • • • • • • • •
24	🙀 المعجم الطبي الموحد ٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
	 انباء الطب والعلم والاختراع: طبيب كويتى يبتكر طريقة جديدة، لتركيب لوالب منع
	العمل « الكبش » اخصب العيوانات أمل جديد : الضرير يرى بعيون صناعية
	ـ الصوم يفنى عن الانسوائن في علاج بعض حالات مرضى السكرى ـ بيننا وبينهم
9 •	الفارق ، فارق جوع وغذاء
44	الجراثيم الثافعة •• سي الحياة (بتلم . د٠ رياض الملمي) •• ··· ··· ···

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

ALARABI — No. 209 APRIL 1976 — P. O. Box 748 KUWAIT العنوان بالكويت: صندرق بريد 84% ـ تلفون ٤٢٧١٤١ تلفرافيا و المربى الاعــــــلانات: يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات المرابى المربى المجربة غير ملتزمة باعادة اى عادة تتلقاها للنشر

صورة الغلاف



● نعود بك الى الهند من جديد ١٠٠لى اقصى شمالشبه القارة الهندية
١٠ الى كشمير التى ترقد عند سفوح جبال الهيمالايا الشهيرة ١٠
اننا ننقلك معنا فيجولة بينوديانها ووسط معالم ارضها الطيبة ،وبين
الانهار والبعيرات والعدائق والبساتين ١٠والجو الذييمتلى، بعبق الزعفران
(اقرأ الاستطلاع ص ٧٤) ٠

	 طبیب الاسرة : حمامات الشمس لها قواعد - آثر الطمث علی عملیة اســـتثصال
11.	اللوزتين _ ألم الصدر ومرض القلب _ الماء الازرق في العين
17.	🚃 مرض الفصام او الشيزوفرينيا (نقلم ٠ د٠ درى حسن مزت) ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
	اجتماع:
۳.	امراة تتعدث عنها الهند ، يد من السماء وحب اقوى من الموت (نائلة ترنى) ··· ···
	■ سؤال يعير رجال الطب والدين والقانون : للعياة حق فهل للموت _ ايضا _ حق ؟
02	(نقلم د محمد طه الجاسر) ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱
	ركن الاسرة والمراة :
٥٨	■ عثلما تديل الزهور ! (بتلم مني نصيف) ··· ·· ·· ·· ·· ·· ··· ·· ·· ·· ·· ··
• ,,	تاریخ ٠٠ و تاریخ اشغاص:
	■ ماكيافيلي مع نقاده ، سياسي كبير ظلمه التاريخ حيا وميتا : (بقلم على ادمم)
	■ المؤرخ ابن اياس (بقلم احمد عبد الباسط حسن) ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ···
177	التاریخ بین قائل بانه علم ، وبین قائل بانه فن (ستلم صحبود محبود)
	شعن ۰۰ وشعراء :
٤٧	■ الشاعر والشعر (قصيدة) (بتلم عبد الله ركريا الاصارى) ··· ··· ···
47	📺 عودة (قصيدة) (بتلم عبد العليم الثنائي) · ··· ·· ·· ·· ··
	قصص وقضاء :
77	عندما تتوج النار ذرى الاشجار (قصة ارسكين كالدويل) (تعريب عباس احمد)
	التفاحــة (بتلم سلمي شلأش) ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ···
	■ الفلام الشريد (قصة من الآدب الافريقي بتلم : فيوليت كوكيدندا) (ترجمة: سليم
127	الاسميوطي) ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
	فنون :
٦٧	
77	(5 5 7 7 7 5 6 5 5 6 5 6 5 6 6 6 6 6 6 6
*,	■ لرحة لها قصة صاحبة البرداء الوردي ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ·
	متنوعات :
07	
	🛖 نتيجة مسابقة العدد ٢٠٦ ٠٠٠ ٢٥ 🔐 طراثف عربية ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
10.	🕳 مسابقة العدد ١٠٨ ١٠٨ ا 🚍 يريد القسراء

ثمن العند: بالكويت ١١٠ فلوس ، الغليج العربي ٢ ريال قطرى · البحرين ٢٠٠ فلس بحريني ، العراق ١٠٠ فلسا ·سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش · الاردن ١٠٠فلس · السعودية ريالان سعوديان •السودان ١٠ قروش · ج · م · ع ١٠ قروش · تونس ١٥٠مليم · الجزائر ٥ر٢ دينار جزائري · المغرب ٥ر٢ درهم · اليمن ٥ر٢ ريال · ليبيا ١٥٠ درهما حمهورية اليمن الديموقراطية الشمبية ٢٠٠ قلس ·

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بالشركة العربية للتوزيع ببيوت. وعنوانها : بيروت _ ص · ب ٤٢٧٨ ويكتب على الفلاف : اشتراكات العربي .

• حديث الشهر •

حال بعد

بقلم ، الحمد بعضاء الدين

هذا الموضوع ، كان دائما _ ولايزال _ يحيرني كثيرا٠٠ ويثير اهتمامي في معاولة فهمه والبحث عن أسبابه٠٠

وقد يبدو الموضوع ،للوهلة الاولى،فلسفيا مجردا ، ولكنه ليس كذلك • وهو اذا كان قد ارهــق كثيرين منالمفكرين ، فما ذلك الا لأنه موضوع حيوى خطير يتصل بفهم الانسان لعياته،وماضيه وحاضره ومستقبله ، وهن هناك أهم من هذه الاستلة في تأثيرهاعلى كل مجتمع ؟

الموضوع ببساطة ، هو اننا عندمانستعرض تاريخ الانسانية ، ونتامل العضارات التي اقامها الانسان بدرجات متفاوتة _ في مغتلف انعاء الدنيا ،نستطيع اننفهم ببساطة ظاهرةنشوء العضارات وقيامها وثباتها لسنوات طويلة ٠٠٠

اى أن النمو والتقدم في حياة اومجتمع ، امر طبيعي ، ومفهوم ٠٠٠

ولكن السؤال اللغز هو: لماذايحدث العكس ؟ ما الذي يجعل مجتمعا يصل بمقاييس عصره ، الى قمة العضارة ،ثم يبدأ بعد ذلك في الهبسوط والاضمحلال ؟ ساى ما الذي يجعل العضارات تذبل ويجف فيها ماء العياة بعد ازدهار ؟ ما الذي يجعسل نظامامتكاملا للحكم ، وسطوة واسعة للدولة، وازدهارا كبرا للعلوم والفنون والقيم السائدة ٠٠ ما الذي يجعسل هذا كله ينهار ، ويتهاوى ، فتحل الفوضى محل النظام والجهل بعد العلم ، وقيم التخلف والتاخر محل قيم التقدم والاستنارة والعمل والعرفان ؟

البردهرية هي عابي

ظاهرة قيام العضارات لا تئسيرالدهشة ٠٠٠

ولكن ظاهرة انهيادها وانعلالها هيالامر الذي يبدو غريبا •

وأهمية دراسة هذه الظاهرة واضعة • فمنها ناخذ العبرة في النظر والتصرف في كثير من امور حياتنا • وهي نظرة شاملة لابد ان نتاملها من حين لأخر ، في عصر مزدحم مضطرب يغرقنا يوميافي التفاصيل المتلاحقة •

طبعا ، هناك حضارات نشأت ثم لميكتب لها النمو الثانى ، فلم تلبث ان اندثرت بسرعة ٠٠ كعضارة الازتين في المبنوبية ، وبعض العضارات في افريقيا ٠٠ لظروف كثيرة لم تساعد على نمسوها وانتشسارها بالدرجة الكافية ٠٠٠

وهناك ايضا حضارات اندثرت تعتوطاة ضربات خارجية من قوى و تجمعات بشرية اقوى ولو بالمعنى العربى فقط وان كانت حتى هذه العضارات التى تهاوت انميا مهد لانهيارها ضعفها الداخلى ، وان كانت أكثر حضارة ورقيا ، أكثر مما تسبب فيه عدوها الغارجى • فالمغول والتتار دمروا دولا أرقى وليكنها أضعف في البنيسة العسكرية •

وهنا قد يعسن التنبيه الى ان كلمةحضارة تعنى اكثر من مجرد القسوة المادية والعسكرية • فهى مجموعة منالقيم المستقرة التي يشمل ازدهارها وعطاؤها كل شيء من مجالات العرب والسلاح الى مجالات التنظيم والانتاج

والفكر والارتقاء بالحياة الانسانية نوعاوكما على السواء • فالتتار مثلا كانوا قوة تدميرية ولكنهم لم يؤسسوا مايسمي حضارة • فلم يتركوا وراءهم للانسانية شيئا يضاف الى تراثها لا في الهندسة والعمران ولا في نظم الحكم ولا في الفكر والفن •

على أن السؤال هو عن العضارات الجديرة بهذا الاسم ، والتى شملت عددا كبيرا من الناس ومساحة شاسعة من الارض ، وبلغت في كل المجالات شاوا عظيما • •

حضارة الفراعنة في مصر القديمة (اندثرت قبل الفتح العربي بل وقبل الغزو الروماني بكثير) • • حضارة الصين العظيمة • • حضارة روما التي حكمت العالم المعروفوقتها تقريبا قرونا طويلة • • العضارة العربية الاسلامية الشامغة • •

لماذا حلث الانهيار ؟ • •

السؤال مطروح الآن ، وبشدة ، في اماكن كثيرة من العالم ، لان هناك من المفكرين من يرون ان العضارة الغربية الراهنة ـ والتي تعكم العالم ويقلدها ويتطلع اليها الجميع ـ قد دخلت مرحلة الانهيار ٠٠

وهم في هذا المجال يشيرون الى اشياء كثيرة منها انتشار القيم المادية واختفاء الدين وانعلال الاخلاق ، الاضطرابات الاجتماعية والفضائح المالية السكبرى وانتشار الاسلعة الذرية وبالتالى احتمال قيام حرب ذرية تؤخر الانسانية الف سنة ٠٠ الى آخره ٠

واحب أن اسجل هنا للقارىء العربى عنة امور • الامر الاول اننى لست من المتبنين لهذا الراى بسهولة • والامر الثانى انه حتى اذا كانت حضارة هذا العصر التى وللت فى اوروبا قد دخلت مرحلة الانهيار فهذه مرحلة تستغرق فى العادة قرونا ، وقد تقترن بشهوة الى البطش بالغير • والامر الثالث ان بعض العرب بوعى أو بلا وعى يستسهلون الامر ويرون مستقبلنا فى عوامل انحلال العضارة السائلة وانهيارها وهو تفكير سلبى ، في صحيح ، ويعظم حماسنا اللازم للجهد الذى يجب ان نبذله فى التقدم • •

ولكن الامر ، على اى حال ، يعتاجالي التامل ••

وقد كان اول من تنبأ تنبؤا قاطعابانهيار الغرب، الفيلسوفالالماني العظيم « اوزوالد شبنجلر » ، واعلن رأيه هذا قبل ثلاثين سنة ،معززا رأيه بنظرية في التاريخ تقول أن التاريخ الانسانيليس خطا مستقيما الى التقلم ، ولكنه دورات متعاقبة من النمو والانعلال ،وان كل حضارة هي اشبه بانسان ٠٠ يولد وينمو وينضج ، ثم يشيخ ويذبلويموت • ثم تبدأ دورة حضارة اخرى في مكان آخر من العالم وهكذا ٠٠

وبلغ من تعصب شبنجلر لفكرته ، انه كان يرى الخطس آتيا من الشعوب



السمراء والملونة ، وهاجم فتح ابوابجامعات اوروبا لابناء هذه الشعوب ، لانهم بذلك يتعلمون لب العضارة الغربية لينمروها في المستقبل ، بعد ان يكونوا قد نقلوها الى بلادهم !

وجاء بعده فيلسوف آخر في علمالتاريخ ، هو ارنولد توينبي الذي مات منذ شهور • وقد آمن في الاساس بفكرة شبنجل في ان التاريخ دورات حضارية تولد وتنمو ثم تشيخوتموت ولكنه قال ان هذا لن يعدث للعضارة الراهنة ، والسبب في رأيه انالعضارة الراهنة تعلمت التاريخ وعرفت الخطر فهي سوف تتمكن من انتجنب تكراره •

انجلترا _ وحافة الهاوية

ولنتأمل مثلا دولة انجلترا ، ليسفقط لان مشاكلها تشبه مشاكل كبر غيرها من البلاد المتقلمة _ على درجاتمغتلفة _ ولكن لانها ايضا اول دولة صناعية في العصر العديث • واقلم دولة في النظام السياسي الديمقراطي الذي يضرب به المثل في الاستقرار ،ولانها حتى عهد زوال الامبراطوريات كانت اكبر امبراطورية عرفها التاريخ،ولان شعبها فوق ذلك تميز خلال هذا كله وبفضل هذا كله بصفات اشتهربها في الانضباط ، والاعتدال والقيام بالواجب وحب المفامرة وتحمل الازمات والعروب • •

مظاهر كثيرة نراها على السطح :التضغم • البطالة • الصراع الاجتماعى العاد بين نقابات العمال وبين العكومات، حتى صارت السلطة ليست مقصورة على البرلمان ومعصورة فيه ، بل صارت النقابات طرفا آخر ، يرغم العكومات على سياسات غير ما يقررها مجموع الشعب « في الانتخابات » • واهتزاز نظام العزبين العريق الذي ميزها عن سائر اوروبا بعيث صارا متقاربين او صارت كل حكومة هي في الواقع حكومة اغلبية » • وضربت انجلترا رقما قياسيا في التضغم من جهة وفي هبوط الاسترليني وتزعزعه ونزوله عن عرشه من جهة اخرى • وتميزت باكبر عده من الاضرابات في العالم ، وبالتالى تغلف انتاجها الذي تعيش عليه وسبقتها دول اخرى كثيرة •

اكثر من ذلك ان هذه الازمات كلها، التى انقذتها من الاقلاس احيانا بنوك اوروبا وامريكا مجتمعة بقروض جعلتهامن اكثر الدول استدانة • • دفعت الى السطح فجاة نزعات انفصائية ، واحيت معارك حسمت منذ مئات السنين ، فعاد الكاثوليك يعاربون البروتستانت في شمال ايرلندا ، ووجدت اسكتلندا ان البترول ظهر في بعارها فظهرت فيها حركة انفصالية قوية ، والنزعات المتطرفة في ويلز لاحياء اللغة المعلية والشخصية المعلية التي كان اصعابها يعتبرون مجانين ، صار لها وجودونواب في البرلمان • • « فالمملكة المتعدة » مهددة بان تعود ممالك فيرمتعدة • •

وعندما تفاقم اضراب عمال مناجم الفحم _ الذي ادى الى اسقاط حكومة

المعافظين ـ ظهرت في انجلترا معقل الديمقراطية ـ منظمات اهلية شبه حربية ، يقودها جنرالات سابقون استعدادا للمواجهة مع النقابات ، وللاستيلاء على المرافق العامة بالقوة اذا دعت العاجة ونفذ العمال اضرابا شاملا يوقف عجلة العياة تماما في البلاد .

مسز فاتشر يســة حرب المعافطين



هارولد ويلسون ,ئيس حزب الممال



تمزقات عنيفة جدا وحادة ، في مجتمع عرف بغبرته في تغطى ازماته ، بدأت تهدد نسيج الشعب البريطاني ذاته • فظهر زعماء متطرفون مثل « اينوك بويل » يدعو الى طرد كل غير الانجليز من انجلترا ، في حين ان الانجليز صاروا يستنكفون القيام باعمال يدوية كثيرة لا بدرمنها ولا يقبل بها الا المهاجرون الافارقة والاسيويون ، وظهر زعيم آخر مثل «كيث جوزيف» يدعو الى حل عنصرى على الشعب الانجليزى نفسه حين قال ان المشكلة هي ان نسبة التناسل بين الطبقات الفقيرة الانجليزية تفوق نسبة التناسل في الطبقات الاعلى ، وهذا يهدد بالهبوط « بنوعية الشعب الانجليزي » !

وفى نفس الوقت انتزعت لنسدنمن عواصم اخرى الاولوية فى ميدان الاباحية الاخلاقية ٠٠ فنيها ظهرتاول مسرحيات للعراة تماما ، وفيها سمح تحت الضغط باستغدام الالفاظ النابية فى الاذاعة والتليفزيون، وصارت لندن بوجه عام عاصمة اللهو سابقة بذلك باريس وغيرها ٠

وامتالات الثقافة الانجليزية بالسسخرية من تاريخ انجلترا الامبراطسورى، وانتشرت المسرحيات التي تسغر من رموزها المقدسة مشل كيتشنر وغيره، وجوهر العملة أن اهسداف المجتمع في الماضى، المجد والاولوية والتفوق والنفوذ، اهداف سغيفة، انما الهدف الوحيد الجدير بالانسان هو: اللذة الومن اقصروا سهل طريق -

وهنا في الحقيقة مربط الفرس ،كما يقولون ٠٠٠

وباتفاق أهل الرأى في كل مجال، ان كل الامسراض الاقتصادية وغير الاقتصادية تكمن في أشياء اعمق واهم •

اولها ان الشعب الانجليزي صار يستهلك اكثر مما ينتج ، وبالتالي فلابد له ان يستدين ، غير حاسب اىحساب للغد ٠٠

وثانيها ان الفرد صار يطالب بعقوقه في كل متع العياة ولو كان سبيله الى ذلك الامتناع عن قيامه بواجباته ٠٠

وثالثها انه في حيرة من هويته ، هل هنو مع السكومنولث وما وراء البحار ؟ ام انه جزء من اوروبا التيكان يزدريها ،ولابد أن يتنازل عن جزء من حريته لها؟ ام الاسهل من هذا وذاكان يستسلم للتبعية الامريكية ويصبح اشبه بولاية من ولاياتها ؟



والتنبؤات في هذا المجال قديمة٠٠

فمنذ ما يقرب من مائتي سنة قالنابليون ان اوروبا شاخت • وان القوة الآتية تكمن في مسكانين كانابكرا: امريكا بشسبابها الطاغي ، وروسيا (القيصرية في ذلك الوقت)بذلها الشديد الذي لابد ان يتفجر عن شيء جديد قوى !

وقبل خمسين سنة نجد في احدى مسرحيات برناردشو مشهدا يدخل فيه السفير الامريكي مبتهجا على ملكةانجلترا يعلنها بغبر مثير: ان امريكا قررت انهاء انفصالها عن انجلتراوالعودة الى الولاء للتاج • وحين تبدى الملكة دهشتها يرد السفيرقائلا:ان هذا سيتم في مقابل امر بسيطهو ان تنتقل الملكة ـ والتاج ـ الى امريكا !

والمعنى واضح في انه يشير الى دخول انجلترا في فلك امريكا وتبعيتها لها ٠٠٠

المهم • • نعود الى التشغيص الاصلى وهو ان الشعب الانجليزى ، عبر التطور ، انهارت مجموعة القيم والمثل التي كانت توجه حياته ، ولم تعل معلها ـ بعد ـ مجموعة قيم ومثل اخرى تواجه مشكلة العصر الراهن •

وسادت فلسفة اللذة ،تلك الفلسفة «الرواقية » المدونة من ايام الاغريق، واللذة في المجتمع الانجليزي لم تعدكما كانت ، لم تعد في العمــل ، او الكسب ، او الفتح ، او الاستكشاف،بل لذة الاستمتاع بكل ماتتيعه العياة العديثة من سلع استهلاكية ووسائل ترفيه ، وعلاقات حرة خالية من كل ضوابط اجتماعية ٠

وفى هذه الاشياء مايمس مجتمعاتمتعضرة كثيرة ، وفى تقديرى انسيادة القيم المادية سيادة مطلقة واعتبار عنصر التعضر الوحيد هو اعادة ... من مادية القوة المسلحة الى مادية الكسبواقتناء السلع الى مادية غلبة اللذات الحسيةعلى سائر انواع المتعالانسانيةوالاجتماعية والذهنية • • بل واقتران فكرة العضارة بالمادة فقط ، في تقديرى ان هذه العلة هي جدر الجنور في اختلال دورة العياة في شجرة العضارة ، وبوادر ذبول فروعها واغصانها ، وتساقط بعضاوراقها • •

ولهذه الظاهرة التي تزداد طفياناكل يوم ، امثال في نهايات حضارات سابقة ٠٠

پرتارہ فنو کے فی واشنطن



وننظر الى مجتمع آخر صناعى ،يعتبر بالمقاييس المادية ناجعا جدا ، بل انجح نموذج معاصر،وهو اليابان٠٠

هناك تسوجد مشاكل انجلتسراالاقتصادية بهذا الشكل

وهناك مجتمع ظل متخلفا ، تقليديا،مغلقا ، الى ما يقرب من مائة سنة ، ثم صار خلال قرن واحد في المقلمة ،ويضرب به المثل في النجاح والكفاءة • •

ولكن من إعجب ما قرأته أخيراتقرير لجريدة «الاوبزيرقر»الانجليزية من اليابان، يتعدث عن ظاهرة انتشرتفي اليابان ، وهي وأد الاطفال الرضع بأيدي امهاتهم !

ويقول التقرير ان اللولة اكتشفتمائتي حالة على الاقل اقدمت فيها الامهات _ وكلهن شابات متزوجات _على قتل اطفالهن قبل ان يتموا سنة واحدة من العمر ، وان علماء النفسوالاجتماع في اليابان في حالة ذعر وحرة ازاء هذه الظاهرة !

وقد عرفت بعض المجتمعات ، فيعصور سحيقة ، ظاهرة واد الاطفال٠٠

ففى بعض القبائل العربية من في الجاهلية وقبل الاسلام مان يتم واد البنات ، اى دفنهن احياء حتى الموت ، لان البنت كانت تقترن بالمسئولية وعدم الكسب واحتمال العار ، حتى جاء الاسلام فحرم الواد تعريما قاطعا بنص قرآئى صريح ٠٠

وفسى اليونان القديمة ، كانوايضعون الاطفال عرايا على سفوح الجبال ، ليموت الضعيف ولا يعيشانالا القوى •



وكان الفقر احيانا هو السبب • ففي ايام انعطاط الصين وانتشار البؤس والفيضانات والمجاعات وجدت ظاهرة وأد الاطفال او بيعهم لاسر غنية تكفل لهم الرزق • •

ومع أن الجريدة تقول أن عادةواد الاطفال الرضع وجدت على نطاق ضيق في تاريخ اليابان القديم ، الاان هذه الظاهرة جديدة تماسا و فاليابان العديثة التي نعرفها اليومليس فيها مشكلة الفقر الذي يدفع الام الى قتل طفلها ، ثم أن معظم الامهات شابات ، وعلى درجة مسن التعليم واكثرهن يعملن الى جانب الزوج ويشاركن في المجتمع ٠٠

والغريب اننى اذكر عندما زرتاليابان، اننى كتبت انها البلد الوحيد في العالم الذى نجح فيه تعديك النسل وليست هناك موانع دينية تقف في طريق اى تشريع وبالتالي استغدمت هناك كل الوسائل ابتداء من اباحة الاجهاض وانتهاء بالتعقيم المطلق ضد الانجاب و

ولكن التفسير الذي يعطيه الاجتماعيون لهذه الظاهرة مهما كانت قلتها ان المراة العديثة صارت مشدودة الى قيم المجتمع الراهن من رفاهية مادية وحرية واستمتاع اناني بالعياة الى اقصى العدود ، لدرجة نجعل بعضهن يقدمن هذه الاشياء على عاطفة الامومة الازلية الغالدة ، بأهميتها البالغة في بناء الاسرة والعياة والمجتمع •

• • مرة اخرى ، نموذج صارخ على طغيان المعيار المادى والاستمتاع الشغصى المباشر على اى شيء آخر •

هل هو النموذج الوحيد

وهذا كله يطرح على الانسانية سـوالا ، لعله أهم الاسئلة الفكرية اليوم :

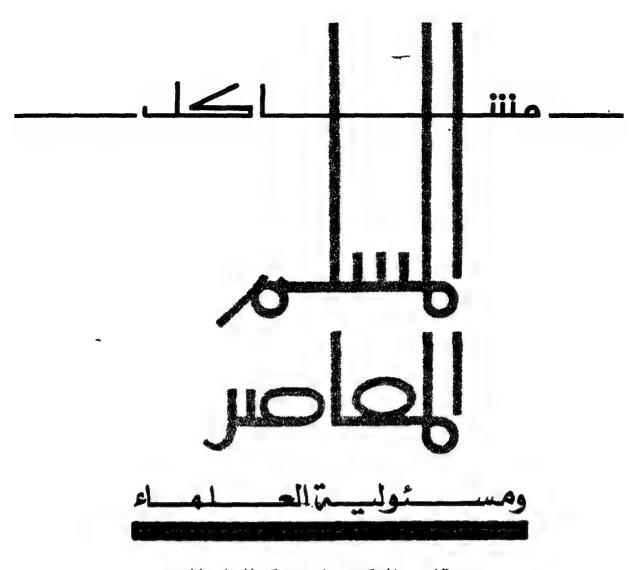
هل النموذج العضارى الذى نراه الآن هو النمسوذج الوحيد الذى كتب على الانسانية ان تقتفى اثره وتقلله حتى ولو قادها الى الهلاك ؟

ام ان هناك نماذج اخرى وقيمااخرى يمكن البعث عنها ؟

وهذا سؤال يهمنا ، نعن العرب بالذات ٠٠ لاننا ورثة حضارة كبرى ولاننا مؤهلون لان نلعب دورا آخرعظيما ، ولاننا في مرحلة انتقال ، ولا بد ان نشارك في النقاش العالمي الدائر حولنا ٠

ولكن هذا سؤال كثير ، قد يعتاج الى حديث آخر ٠٠

أحمد بهاء الدين



بقلم: الدكتور احمد كمال ابوالمجد

نعن نعيش في عصر كثرت فيه التساؤلات ٠٠ علامات استفهام بقيت بلا جواب! ثم هي كلهاتتصل باحكام الاسلام وتعاليمه ٠ ماذا يقول رجال الدين مثلا في تعديد النسل ؟ ثم ما هو حكم الاسلام في « الفائدة » التي تصرفها البنوك لرؤوس الاموال المودعة فيها ؟ والزكاة ٠٠ زكاة الامسوال ، كيف يؤديها المسلم المعاصر ؟ استلة كثيرة حائرة ، آن الاوان لكي نستمع الى اصحاب الرأى فيها !

واجه في حياته اليومية مواقف واستلة لم يعرض يواجه في حياته اليومية مواقف واستلة لم يعرض كثير منها للاجيال السابقة من المسلمين • ولا جدال كذلك في ان هذا الجيل يواجه كثيرا من العيرة والقلق وهو يعباول أن يجد حلا لتلك المواقف وجوابا عن تلك الاستلة يعفظ عليه دينه وايمانه ، دون أن يغلعه من عصره وزمانه •• ولا غرابة

في شيء من ذلك ، فالدنيا تتعرك وتتطور بسرعة هائلة حتى ليكاد احدنا يصبح ـ احيانا ـ على عالم غير الذي نام عنه في امسه • واشعال العلاقات ونظم المجتمعات والمعاملات التي لم تكن معروفة في صدر الاسلام ولا في زمن الاثمة اصعاب المذاهب تقتعم على هذا الجيل حياته بمزيد من الالعاح مع اتصال الشعوب وسهولة انتقال الناس

وسقوط العواجز بينهم ٠٠

وفى غيبة الاجوبة المقنعة عن هذه الاستلة بين موقفين لا ثالث لهما :

الجديدة يجد ابناء هذا الجيل من المسلمين انفسهم اما ان يرفضوا كل هذا الجديد ، وان يعلنوا مقاطعته ، وايثارا للسلامة، وابتعادا عن الشبهات، وانتظارا للفتيا من اهل الذكر ، فتتحرك الدنيا وهم منتظرون ، ويتقدم الناس وهم جامدون ، وينقل التاريخ الذي لا ينتظر المترددين قيادة البشرية من الايدى المؤمنة العاجزة الى الايدى الظالمة القادرة ٠٠

واما ان يفامروا بدينهم فيقبلوا كل جديد على هلاته ، ويغوضوا _ بلا تعفظ _ مع الغائضين . فينغلعوا _ وهم لا يشعرون _ من كثير مما جاء الاسلام ليملنه ويثبته ويعافظ عليه ••

وهذا بشقيه حال لايرضى عنه الله، ولا يرضى به المؤمنون ، فاحكام الاسلام وشريعته هى امر الله الذى اوجب اقامته، وتطور الحياة وتجدد اشكالها واختلاف اوضاعها باختلاف الزمان سنة منسننه • وهيهات ان يصادم شرع الله سنة الله •

وكل من عند الله ٠٠

لهذا كان المسلك الذي لا يقبل العقل بديلا عنه، ان يتصدى العلماء لكل موقف جديد ولكل نظام مستعدث يقيسونه على مبادىء الاسلام ونصوصه ومقاصده العامة ، فما شهد له شاهد منها قبلوه والعقوه بها ، ورفعوا عن الناس العرج في قبوله والاخذ به • وما منعه مبدأ من مبادئه او اصطدم اصطداما لا سبيل الى رفعه بنص من نصوصه دفضوه وايقنوا ان المصلحة في رفضه واعلنوا ذلك للناس • وما لم يشهد له شاهد من النصوص ، ولم يصطدم . مع ذلك .. بشيء منها ، تركوه على الاياحة الاصلية التي فهمها العلماء من قوله تعالى : « خلق لكم ما في الارض جميعا » وقوله : « وقد فصل لكم ما حرم عليكم » وقوله : « واحل لكم ما وراء ذلكم » ـ فان شاء الناس اختوا يه ، وان شاءوا تركوه ، مسترشدين في اختهم وتركهم بما يرون فيه الرعاية لمسالحهم ، ولا الم عليهم ولا حرج في العالين ٠٠

اجتهاد العلماء

والعلماء حين يتصدون لهذا القياس يجتهدون ، اي يبذئون « الجهد » في امور ثلاثة :

1 - يجتهدون في فهم المبادى، وتفسير النصوص • ٢ - ويجتهدون في فهم الواقع الجديد والموقف المستعدث الذي يقيسونه على تلك المبادى، والنصوص •

٣ - ثم يبدئون الجهد - مع الجماعة كلها - في اكتشاف وجود المسالح والمفاسد التي تتعقق او تفوت يقبول الجديد من الاوضاع والنظم واشكال العماة •

والسؤال الذي نطرحه هنا بصراحة ، هو هل يفعل علماؤنا ذلك فعلا ؟

واذا كان بعضهم يعجم عن ذلك او يتردد فيه فهل لذلك من سبب ؟ وهل لهذا السبب من علاج ؟ وقو كان علماؤنا المعاصرون يلاحقون استلة هذا الجيل بالاجوبة المقنعة لما كانت هناك ازمة ولما جاز لنا العديث كله ٠

وحسبى _ فى ذلك _ ان اطرح _ على سبيل المثال _ عددا من الاسئلة التى تلح علىنا جميعا دون ان تجد _ بعد _ من علمائنا جوابا مقنعا ، وليعلم من لا يعلم حجم العيرة التى يعيشها الجيل المعاصر من المسلمين .

هل يملك مجتمع مسلم معاصر يعرص على اقامة مبادى، الاسلام واحكامه ان يتدرج من جديد فى تطبيق النصوص الثابتة من احكام الاسلام بعد ان اكمل الله الدين واتم النعمة وانقطع الوحىوبين ـ للناس جميعا _ الرشد من الغى ١٠٠ ام ان هذا التدرج كان فى زمن النبى (ص) والاسلام لا يزال يتزل عليه فى آيات القرآن مفرقا آية بعد آية ١٠٠ واذا صع جواز التدرج من جديد فى معاودة التطبيق فما سند هذا وما دليله ، وما معياره واساس تعديد المراحل والاولويات فيه ؟

ما رأى الاسلام ؟

هذه البنوك والمؤسسات المالية والائتمانية التى تتعامل فى مثات الملايين من الجنيهات ــ بالفائدة ــ الم يعن الوقت ليقول علماء الاسلام كلمة واضعة

فيها ، او على الاقل لادارة حوار علمي وفقهي حولها يشارك فيه علماء الشريعة وخبراء الاقتصاد ورجال السياسة، ام كتب على المسلم المعاصر ان يعيش حياتين او حياة تعكمها العبرة والقلق ، فاما ان يمسك عليه ماله ويعبسه في عالم تستثمر فيه الثروات بالفائدة ، واما ان يتعامل مع الواقع وفي قلبه منه شبهة ، وفي نفسه منه شيء ؟ ثم الا يستعق الامر وقفة علمية سريعة وجديدة بعد ان ضاعف الله اموال العرب والمسلمين اضعافا مضاعفة ، واخرج لهم من ياطن الارض رزقا حسنا عليهم ان يزكوه وان يتعهدوه بالنماء ؟

هذه العملات الرسمية والعالمية لتنظيم الاسرة وضبط تكاثر الناس في مجتمعات تكثر فيها الانفس وتقل الثمرات ، هل في الاسلام - حقيقة - ما يمنعها ، كما يقول بعض العلماء ؟ واذا لم يكن ذلك صعيعا فلماذا لا يعلنه العلماء في جسارة وحسم ليطمئن عامة الناس ولتجد برامج تنظيم الاسرة في هذا العسم سندا لها يقوى ساعدها وهى تشق طريقها _ بصعوبة وعناء _ وسط الناس؟

زكاة الاموال ٠٠ كيف يؤديها المسلم المعاصر ؟ وهل تاثر التزامه بها يما تفرضه عليه الدولة اليوم من ضرائب تجاوز كثيرا ما يجب في ماله من

معنى الزكاة!

ولنصارح انفسنا بأنه لميعد كافيا ان نرددعلى الناس ما نعرفه جميعا منان الزكاة « عبادة مالية » فيها معنى التعبد الى جانب التكليف المالي • ولو كان ذلك كافيا لادى المسلمون الزكاة • والواقع يصرخ منحولنا بان كثرة منالسلمين ممن يعافظون على الصلاة ويصومون رمضان ويحجون البيت لا يؤدون الزكاة ، وفي نفوس بعضهم شبهة حول استمرار التزامهم بدهعها وهم يدهعون ما يدهعون من ضرائب توجهها اللولة المسلمة الى ما يقترب من مصارف الزكاة • • وقد يكون ذلك خطأ واثما لا عدر لهم فيه ، ولكنه حاصل ، ويعتاج منعلمائنا ومجتهدينا اليوقفة والياكش منترديد النصوص٠٠٠

هذه الغرافات التي استولت على افكار وسلوك ملايين من المسلمين • اعتقادا ـ بلا ضابط ولا رابط - في الغوارق والكرامات للصالعين وغير الصالعين ،القاء لنواميس الكون ،واسقاطا لسنن

الله التي اقامها في خلقه واعتقادا في قدرة من لا قدرة له، وتوسلا بمن لا يضر ولا ينفع وتعديا لعديث النبي (ص) : « اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله ، • • وهذا النسيج الفكرى والسلوك الكامل الذي يدور حبول هذه الغرافات ، اليس لعلماء الاسلام رأى فيه واضح وجرىء يصدعون به لوجمه الله تعالى ولو كره الكارهون ٥٠ الم يئن الاوان بعد لتوضيع امامعامة المسلمين الغطوط الواضحة القاصلة بين الزهد الذي يهلب الروح ، ويلين القلبوب ، ويؤدب الجوارح ، ويضبط السلوك ، وبين الغرافة الجاهلة التي ترفع الوية حق تريد بها باطلا ، ثم تصبل اليه فصلا على هامات وجثث اشبّاء الاحياء المحسوبين على أمة المسلمين ؟

٠٠ والموسيقي والغناء!

هل يعرم الاسلام حقيقة - سماع الموسيقي والفناء والعزف على المعازق والعيدان ؟ مَا عرفه المسلمون الاواثل منها ، وما جد مما لم يعرفوه _ كالارغن والجيتار والآلات العديثة لتمديد الصوت وتعظيمه « الاستريو » ؟ وهل هناك ضابط لما يجوز من ذلك وما لا يجوز يهتدى به شباينا وهم يتطلعون الى ترويح قلوبهم المناة في هذا الزمان الصعب الذي تثقل وطاته على الاعصاب ؟ تلك قضايا تلح فيها _ وفي كثير غيرها _ الاستلـة على المسلم المعاصر دون أن يقسدم اليسه فيسها الجواب ••

فلماذا نترك في حيرته ، ثم نتعدث فنعسن العديث ونطيله عن فتع باب الاجتهاد ، وعن خلود الاسلام وسماحته وصلاحيته لكل زمان ومكان ، وقدرته المتجددة على ملاقاة حاجات الناس ؟؟

تفسيرنا لذلك أمران: ـ

عجز البعض عن الاجتهاد •• وتردد البعض الآخر في ممارسته ١٠٠ أما العجز عن الاجتهاد فقد لخص العسالم الجليل ابن القيم بعض اسبابه بقوله :

«والذي احدث لهم ذلك نوع تعقيد في معرفة العق،ومعرفة الواقع ، وتنزيل احدهما على الآخر» (مقدمة الطرق العكيمة) •

واذا كانت معرفة العبق اي اصبيول الشريعة وفروعها ومقاصدها العامة متساحة لاكثر هلمائنا

الماصرين ١٠٠ واذا كان الامر كذلك في معرفة قواعد تنزيل هذا الحق على الواقع ، اي قواعدالاستدلال وتغريج الاحكام وفنون التفسير والقياس ٠٠ فان الشكلة الكبيرة التي تواجه كثيرا من المجتهدينهي معرفة الواقع • • اى معرفة الوقائع والمواقف التي يطلب الناس الرأى في شانها ٠٠ واذا كانتتلك المعرفة عسيرة في ايام ابن القيم المتوفى في نهاية القرن الثامن الهجري فهي في زماننا اشد عسرا ، فقد تعقد الواقع تعقيدا شديدا ، وظهر من انواع المعاملات واوضاع المجتمعات ما يحتساج فهمه الى الاستعانة باهل الغبرة فيعلوم السياسة والاقتصاد والاجتماع والاحصاء وطائفة اخرى من العلوم ، وذلك حتى تكتمل للعالم المجتهد صيورة الواقم بابعادها كلها ، وآثارها هلي حياة الناس وتزداد صعوبة هذا الامر ،وضرورة الاستعانةفيه بالغبراء حين يبعث المجتهد عن المسالح والمفاسد، او حين يقتى او يقضى على اساس مايسمعه علماءالاسلام « سد الدراثم » • • فتلك كلها أمور تقديرية لا يمكن ان يعتمد فيها على تقدير الفرد الواحد ولو كان اعلم العلماء ، ولا يمكن أن يكون الأمر فيها كما يتغيل البعض ، مجرد مضاهاة واقع يسيط على نص واضح صريح بل لا بد فيها من احصاء وقيساس لاوضباع المجتمع وآثار التشريع على الناس ، ومن الاستعانة في ذلك بكل ما توصل اليه علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاتصال وهلم الاحصاء ١٠٠ وهذا كله يجعلنا نطرح من جديد ، وبكل الالحاح ، لخسسية تنظيم الاجتهاد والفتيا ، وتدعيم الهيئات القائمة عليها ،وضمان تزويدها بالغبرات والات البحث التي تتيح لها « التكامل » الضروري بين عناصر الاجتهاد ،وتضع بين يديها غرات كل العلبوم العديثة التي يعتاج اليها الاجتهاد في هذا العصر •

التردد في ممارسة الاجتهاد!

ب ـ واما التردد في ممارسة الاجتهاد فمرده ان الاجتهاد لابد ان يفضي الى اختلاف العلماء واخشى الا يكون علماؤنا المعاصرون متفقين على اسلوب واضحت في معاملة المغالفين ، معاملة تضمن استمرارهم في معارسة الاجتهاد الموصل الىمعرفة العق وتحقيق مصالح الناس • وغيبة هذا المنهج هي التي تدفع كثيرا من علمائنا واصحاب الرأي

فينا الى ايثار الصمت طلبا للنجياة وخوفا من سهام التجريح والنعت التي قد يوجهها المغالفون.

ذلك ان صاحب السراى ان وافق برايه فريقا فقد خالف فريقا ، وان ارضى طائفة فقط اسخط طائفة • وبعض الذين يستغطون ـ فى امسور الدين ـ لا يقولون ـ كما ادب الاسلام أهله ـ اجتهد صاحبنا فاخطا فهو ماجور او معلور ،وانما يسارعون ـ اجهازا على الرأى اللي يعارضونه ـ يسارعون صاحبه بالاثم والغطيثة والمسلوان ، فيقولون : ضل ، ومرق من الدين ، وكاد للاسلام والمسلمين • •

والخطر العقيقي في هذا المنهج او واللامنهج» الفريب على روح الاسلام وآدابه ومبادئه ان اثاره السيئة تصيب الجماعة كلها ، ثانه اذا خاف اصحاب الراى حبسوا رايهم •• واذا اشفق العلماء على انفسهم كتمسوا هلمهم واذا افتقد الناس الراى والعلم لم يبق لهم الا الهوى الذي تتفرق به السبل وتغتلط الامور ، او التقليد الذي تجمد به الفكر ويعم العرج وتتوقف عند قوالبه الصماء حركة الحياة ••

من اجل ذلك كان تصحيح منهج البحث والاتفاق على قواعد « الغلاق » بين العلماء والمجتهدين « مسالة اولية » كما يقسول المعاصرون لابد من حسمها حتى يقبل اولو العلم على ممارسسة الاجتهاد ••

ويعد ٥٠

فليذكر علماؤنا الذين نعبسهم ونجلهم ونرفع مكانتهم حيث امرنا وادبنا الاسلام ، ليذكروا اننا للح على هذين الامرين : ضرورة استكمال ادوات الاجتهاد تمسكينا من « معرفة الواقع » وضرورة الاتفاق على منهج الاختلاف بين العلماء ٥٠ لان القضية ليست قضية العلماء وحدهم وانما هي القضية ديت يقيم حياته سيلا عسر ولا حرج ولا الهادية حتى يقيم حياته سيلا عسر ولا حرج ولا التي حملها العلماء يوم حملوا العلم والتيسوف التي حملها العلماء يوم حملوا العلم والتيسوف العلماء من يقول الامر كله لله ، ذلك ان العلماء سيالون عما يسالون عنها يسالون عنها العلم عنه الانبياء منه الانبياء منه الانبياء منه

احمد كمال ابو المجد

إلحاين نسير ، وكيف نصنع المستقبل ؟



بقلم: الدكتور ابراهيم شعاته

الفجوة الواسعة بين الدول المتقدمة والدول النامية تزداد اتساعا كل يوم و يقول الدارسون لتطورات المستقبل انه اذا حافظت الدول النامية على معدلات نموها التي حققتها في الستينات فقد يصبح في مقدور المعظوظة منها أن تصبل الي المستوى الحالي للدول المتقدمة بعد فترة لا تقل عن ماثتي سنة ، وعندئذ سوف تكون الدول المتقدمة قد وصلت الي مستوى ربما يستعيل اللحاق به في أي وقت ! •

وامامهذه الظاهرةالعزينة آثر بعضهم الفلسفة، مؤكدا أن الدول المتقدمة ليست متقدمة حقا وأن المهم هو المعافظة على الاصالة والسمات المميزة لكل شسعب حتى لو كانت تلك في حقيقتها هي مظاهسر التخلف بعينه • وبدا بعضهم الآخر في تصنيف الدول النامية بعسب مستقبلها المنظر ، متنبئا بانداار دول باكملها وبتعول العالم الثالث الى عوالم متعددة في درجات تغلفها وشقائها •

غير أن عالمنا العربي قد أتته فرصة من السماء، أو أن شئت اللقة من باطن الارض ، ليفلت من هذا المصير وتتعول دوله بسرعة الى دول متقدمة ، وهي فرصة لم تأت مثلها للدول النامية الاخرى وليس منشأنها أن تتكرر ببساطة •هي انتفرصة أخيرة • فاما أن يعرف العرب قيمتها ويستفلونها بالكامل فيصعدون من هوة التخلف الى سسطح العضارة كما فعلوا مرة من قبل ، واما أن تضيع

عليهم الفرصة الى الابد • وهذا التحدى الغطير يفرض نفسه على هذا الجيل من العسرب ولفترة زمنية محدودة للفاية ، حيث يتوقف الامر كله في الواقع على ما نفعله الآن ولبضع سنوات قادمة فقط •

أين نعن من العالم

والعسسرب المعاصرون يزيدون عددا على ١٤٠ مليونا من البشر ، غير أشتات في المهجر ،ويعيشون في عشرين دولة تشغل مساحة من الارض تجاوز ۱۲ ملیون کیلو مترا مربعا ۱۰ ای انهم یمثلون ٥ر٣٪ من سكان العبالم ولهم ١٠٪ من أراضيه و 16٪ من الدول ذات السيادة فيه • لكنهم لا ينتجون اكثر من حوالي نصف في المائة من الانتاج الصناعي للعسالم ، وحوالي ٥١١٪ من الانتاج الزراعى • ولا يزال ثلاثة أرباعهم في المتوسيط أميين لا يقرأون ولا يكتبون ، كما لا يزالمستواهم الثقافي والعلمي أدنى من أن يتيح لهم الاسهام بدور يذكر في التقدم الانساني • وباستثناء بعض سكان اللول العربية المصدرة للنفط لازال العرب في مجموعهم من ذوى الدخل المعدود والامل المعدود. وقد بلغ الدخل الاجماليللعالم العربي في سنة 147٠ قبل ارتفاع اسعار النفط اقل من ٥ر١٪ من اللخل الإجمالي للعالم •ومن بين خمسة وعشرين دولة اعتبرتها الامم المتعدة مؤخرا اقل دول العالم





تقدما نجد ثلاث دول عربية ، ومن بين احسدى وأربعين دولة اعتبرتها الامم المتعدة اكثر دول العالم معاناة من الازمة الاقتصادية الراهنة نجد ست دول عربية يمثل عدد سكانها اغلبية العرب المعاصرين •

٠٠ ويحسبونهم اغنياء

واذا نظرنا في ضوء العقائق السيايقة الى الوضع الغاص للدول الصدرة للنفط بالذات نجد أن الدول العربية السبع الاعضاء فيمنظمة الاوبك قد حققت خلال عام ١٩٧٤ ناتجا معليا اجماليـا يبلغ حوالى ٨٤ بليون دولار ،وهو رقم جعل العالم كله يتكلم عن تلك اللول وكانها ملكت الكون واحتكرت الثراء ، وجعل صورة العربي في العالم رمزا للفنى الفاحش • وتلك لعمرى خرافة كبيرة صدقها للاسف كثار من العرب انفسهم • فهناك دول عربية مصسدرة للنفط ولكنها من الدول المتخلفة باي مقياس اقتصادي أو حضاري • كل ما هنالك أن بعضها يتمتع بقدر كبير منالسيولة لَقْتُرة مِنْ الرَّمِنْ لِنْ تَطُولُ • وَهَذَهُ السَّيُولَةُ لَمِتَاتُ كدخل سيتجدد وانما هي شكل آخر لثروة ناضبة٠ من الجهل اذن ان نردد مع الصحف القربية ان هذه الدولة او تلكهي دولةعظيمة الثراءفي حاياان أيطاليا دولةمفلسة والعقيقة أن دولة بتروليةما أن كانت تتمتع بشيء من السيولة نتيجة التعويل الستمر

لثروتها النفطية الى نقود فانها تظل افقر كثيرا في هيكلها الاقتصادى وفي مقوماتها العضارية من أية دولة اوربية • ويكفي ان نعلم أن كل الدخل القومي السنوى للكويت ، التي توصف كثيرا بأنها اغنى دول العالم ،لا زال أقل من المبيعات السنوية لشركة أمريكية واحدة هي جنرال موتورز ، وأن الدخل الاجمالي الذي تعققه اكبر الدول المنتجة للنفط من بيع البترول لا زال أقل من الدخسل الاجمالي الذي تعققه الشركات الغربية من بيع المشروبات الموجية !!

ولكننا اذا كنا نتكلم عن السيولة ، وليس عن الشراء أو التقدم ، فينبغي أن نعي ان هذه السيولة نفسها هي التي تشمكل بعجمها الكبير الفرصة الفريدة لتقدم العالم العربي ، وذلك بالقدر الذي تسغر فيه الاموال المتدفقة لوضع العالم العربي في الطريق الصعيح نعو التنمية • ويظل السؤال المهم : كيف نتبين معالم هذا الطريق وكيف نغطو أول الغطوات عليه ؟ •

العلم والواقع

لنفترض ان التنمية التي نريدها تتمشل في زيادة كبيرة في الدخل العقيقي للعالم العربي ككل (والعديث هنا عن الدخل الناجم عن النشساط الانتاجي في المجالين العسناعي والزراعي وعن الغدمات الفعلية ، وليس مجرد التعول في شكل

الثروة من عينية الى نقسدية دون قيمة مضافة للكر) مع عدالة توزيع هذا الدخل بين المواطنين العرب ، وبشرط ان يتعقق ذلك في اطسار من التقدم الثقافي والملمى يعتفظ فيه العرب بهويتهم القومية ويلمبون عن طريقه دورا خاصا في تطور العضارة الانسانية • ولنفترض ايضا ، وهذا هو الواقع ، أن التنمية بهذا المعنى لا زالت حلما كبيرا بالنسبة للعالم العربي كله وأن ما تم من معاولات جزئية في كل جانب من الجوانب المذكورة لا زال معدود الاثر وادى في بعض الاحايين الى عكس المقصود منه •

والصورة كما نراها الأن في العالم العربي . مع احترامنا للجهود المخلصةالتي تبذل هنا وهناك، تؤكد أن الجزء الاكبر من جهد العكومات العربية، وجزءا كبيرا من مالها ، يتجه الى انشطة غير انتاجية •كما أن القيادات التي تريد فعلا التنمية السريعة لبلادها كثيرا ما تفشسل في ترجمة هذه الامنية الى خطسوات عملية مغيدة اما لانتماثها الاصيل ، أو الستجد لمجموعات ليس من مصلحتها العقيقيسة احسدان هذه التنمسية ، او لقشلها في ابتداع ايداوجية مقنصة للجمساهير تدفعهم لتعمسل تضعيات التنمية ، أو لجهل في الاساليب وتغبط في التنفيذ يؤديان الى تعدد التجسارب الفاشيسيلة مما يورث اليساس ، وغالبا ما تجتمع هذه الاسباب المتشايكة كلها . وكثيرا ما تغلب المشاكل اليومية الملحة على كل شيء ويضيع في غمارها التحسدي الكبير لمواجهة الستقبل •

استراتيجية عربية للتنمية

وليس من الواقعية ، في ظل الظروف الخاصة بكل دولة عربية ، أن ننتظر انتقال أى منها الى مصاف الدول المتقسدمة أن هي تبنت لنفسها استراتيجية اقتصادية منعزلة • فالدول التي تتمتع بقدر ، في مقومات التنمية الاخرى • والدول التي قد تتوافر لديها بعض هذه المقسومات تعانى من عجز شديد في الموارد المالية • وليس بين الدول العربية كلها من تستطيع أن تعتمد على سوق

داخلى يضمن نجاح حركة تصنيع واسعة فيها لا مفر اذن أمام هسسله الدول لكي تنجع نجاحا سريعا في تعقيق التنمية من العمل ضمن اطار مشترك • وأنا لا أتكلم هنا عن الوحدة السياسية أو حتى عن الوحدة الاقتصادية بمعناها الفني ، ولكننى اقصد الاتفاق حول استتراتيجية عربية للتنمية يتحدد فيها بصورة عامة الدور الذي تلعبه كل دولة في تعقيق الهدف المشترك في تنميتها جميعا سواء يما تفعله على انفراد او بما تسهم به في المجهودات المشتركة • ثم لتختط كل دولة لنفسها بعد ذلك ما شهاءت من اساليب في ضوء هذه الاستراتيجية • ولا اعرف دارسا واحدا لافتصاديات الدولاالعربية ينكل ضرورتعله الخطوة. صعيع أن الاتفاق على استراتيجية عربية للتنمية ليس بالامر الهين ،واصعب منه الالتزام يتنفيذها -ولكن توافر الفرصة الفسريدة التي نتعدث عنها كفيل بأن ييسر من ذلك كله بالقسدر الذي تبرز فيه المصلحة الذاتية لكل دولة في هذا التفسياهم المشترك وولعل الدول العربية المصدرة للنفط هيء لهذا السبب ، المؤهلة اكثر من غيرها لتبنى فكرة الاستراتيجية الاقتصادية الواحدة وفي جذب اكبر عدد من الانصار اليها • وفي متدور هذه الدول الاستعانة يغيرة المؤسسات العربية للتمويل الانماثي التي انشباتها في وضع الاسس العسامة لهذه الاستراتيجية •

دور الايدلسوجية

واذا توافرت الاستراتيجية العامة فلن يكون من السهل تنفيلها بنجاح دون احداث تغيير شامل في طريقة الحياة لذى المواطن العربي وبصورة خاصة ادخال عنصر الانضباط في سلوكه الغردي والجماعي، فالتاريخ علمسئا دائما أنه لا تقدم مع الفوضي والاتكالية وفقدان الثقة في المستقبل والانضباط معناه بيساطة أن نغضع في تصرفاتنا لقواعد نظامية تسرى هذه القواعد على الجميع وليس فقط على من ليس لهم اصدفاء في دواثر التنفيذ وواضح أن ذلك ليس بالامر الذي يتعقق فجاة وبالاساليب التقليدية وقد وصلنا الى مرحلة من التسيب



انتشار ايدلوجية شاملة تبدأ بالانضباط الذاتي الذى ينعكس بعد ذلك على تصرفاتنا الغارجية هكذا حقق المسرب نهضتهم الاولى حين حولهم الاسلام ، بنظامه الصارم ، من مجموعات غير منضبطة الى آمة من اكثر الامسم الملتزمة في التاريخ • غير أن التعاليم الصارمة للاسلام التي جعلت من البدو صناع حضارة عظمى ، تعولت مع الوقت الى ممارسات شكلية يندر أن تعبر عن مضمون حقيقي ووضاع جوهر العقيدة لدى العامة فاصبح العربي المسلم من اكثر الناس استهتارا في عمله بل وفي حياته الغاصة وان التزم الصلاة خمس مرات كل يوم والصومشهرا كل سنة! كذلك فشلت المعاولات التي تبنتها بعض الدول العربية مؤخرا لادخال ايدلوجيات مستعدلة روج لها في الاصل مفكرون لا علم لهمبشىء عنالعالم العربى. ويدلا من أن تؤدى هذه المساولات الى انضباط الانسان العربي أدت في كثير من الاحسوال الي

الارهاب الحكومي وهو ظاهرة يغتلف امرها تماما عن « الانفسباط » خاصة من حيث الاثر على مجهودات التنمية • ولا شك عندى في أن اكثر الدول المربية حاجة الى المقيدة الدافعة هي الدول الفقيرة الموارد حيث لا يرجى النجاح بدون قدر كبير منالمثالية والتقشف لدى المسؤولين خاصة، وبدون استعداد كبير للتضعية لدى سواد الناس، مع التغلى لفترة طويلة عن القيم الاستهلاكية السائدة • أما الدول الفنية في مواردها المالية فريما تنجح في تحقيق معدلات عالية من النمو ولو في غيبة الانضباط المنشود نتيجة الدافع البشرى المعروف في اغتنام الفرص السهلة المتاحة والاثراء المام عن طريقها (كما يعدث الآنفي دول غمرتها الاستثمارات والمعونات الاجنبية مثلة ايوان وكوريا

واذا كان تبنى عقيئة تلزم الناس النظام في سلوكهم وتدفعهم لقبول تعديات التنمية الاجتماعية

الجنوبية) •

والاقتصادية ضرورة لاكثر الدول العربية وأمسرا مفيدا لبقيتها ، فالمؤكد أن نجساح هذه العقيدة وانتشارها الجمساهيرى لا يمكن أن يتم بتجاهسل الاسلام ومن هنا تظهر العاجة الماسة لاعادة النظر في التفسير التقليدي لكثير من أحكام هذا الدين القيم ، والاخذ بالتفاسير التي تتفق مع مقتضيات هذا العصر ومتطلبات التنمية ، وهي التفاسسير التي كان سياخذ بها الاثمة الكبار ولا شك لو انهم كانوا بيننا احياء • وليس معنى هذا المطالبة بالدولة الدينية بالمفهوم الغربى ، وانما المطلوب ان تنسجم الايدلوجية المطروحة مع تفسير عصرى للاسلام يرفع التناقش القائم بين معتقدات المسلم وتصرفاته المعاصرة وما ينجم عنه من ازدواج في شخصيته ومعسايره • وطبيعي أن يتطرق هدا التفسير لكثير من أحكام الاقتصاد والاجتماع مما يجعل من الضرورى ان يتصدى له المتخصصون في هذه المجالات والا يظل حكرا على المتخصصين في الشئون الدينية وحدها الذين يميلون عادة بعكم تكوينهم الثقافي الى المعافظة على القديم • ولا خير في ايدلوجية تعيد الناس الى الوراء او تعثهم على قبول الواقع أو تحرمهم من الامل المشروع في العيش الافضل والمدالة الاجتماعية • كما أنه لا امل ، من ناحية اخــرى ، في ايدلوجية لا تعيد للناس احترامهم لانفسهم ولتراثهم العضارى والقتهم بمقسدرتهم على التقسدم وايمانهسم الكامسل باهليتهم لمسنع العضسارة • غير أن نجاح الاستراتيجية المنشودة سوق يتوقف على السياسات العملية التي تنبثق عنها خاصة في مجالات السكان والتعليم وعلى موقفها من فضية العرب والسلام •

السياسة السكانية

فى غيبة التغطيط الموحد للنمو السكاني على مستوى العالم العربي ككل ،يبدو انه لا بديل امام الدول العربية المكتفلة بالسكان لاتباع سياست متشددة وصارمة للتحكم فى تكاثر السكان فيها مع اعادة توزيع المناطق السكنية بالتدريج على مستوى الدولة طبقا لأسس مدروسة بعناية • ويكفى للاقتناع المطلق بهذه العقيقة زيارة خاطفة لاية

مدينة او قرية مصرية او مقارنة عاجلة بين المعدل المرتفع للزيادة السنوية للسكان ، وللاستهلاك بالتالى ، والمعدل المنغفض للزيادة السنوية في الناتح القومي للفرد ، وللادخار بالتبالي ، في الدول العبربية المكتفلة بالسبكان • أن تعديد النسل ،وليس مجرد تنظيمه ،هو ضرورة اجتماعية واقتصادية ، على الاقل في مصر والمفرب وتونس. واى تاخير في تطبيقه بشجاعة وصرامة هو خطيئة يرتكبها هذا الجيل في حق نفسه وفي حق الاجيال التي تلبه • وقد بدأ الإغنياء والمتعلمون في تحديد نسلهم بالفعل في حين ظلت الاغلبية من الفقراء وغير المتعلمين تتكاثر بغير حساب ، مما اضاف الى المشكلة ينعدا آخر ريما لا يلعظه الكثيرون وهو تفاقم الهوة في مستوى المعيشة بين الاسر المتعلمة والقادرة والاسر غبر المتعلمة والفقيرة مما يعمل في طياته اخطر النتسائج على تركيب المجتمع واحتمالات الرخاء والاستقرار الاجتماعي فيه ولا معنى لان يعرم الفرد من ثمسار التنمية في مجتمعه ،بل ومن الامل في المستقبل ، نتيجة التغاذل المستمر في فرض نظام محكم لتعديد النسل وفي توجيه النظام القانوني والاجتماعي فيالبلاد للعث على التحكم في النسل •

واذا كان تحديد النسل ضرورة للتطور المتوازن في بعض الدول العربية فهو ليس كذلك في دول عربية اخرى ، وبالتالي فان من الغطأ ان تناقش المسالة كما لو كانت من أمور المبادىء والعقائد ، انما هو علاج لمشكلة عملية ذات أبعاد خطرة ، يؤخذ به حيث تتوافر هذه المشكلة وتعجز العلول الاخرى عن مواجهتها •

نظام التعليم

ولا يمكن في تقسديرى ، مهما حسنت النوايا واحكمت الغطط ، أن تنجح مجهودات التنميسة العربية اذا ظل نظام التعليم المعمول به قائما بغير تبديل أساسى فيه • فهذا النظام هو ، باختصار ، مضاد للتنمية •

ويعكس الوضع التعليمي في العسالم العربي حقائق مؤسفة كثيرة : فلا زالت الاغلبية الفالبة

من العرب تجهل القراءة والكتابة بعد نصف قرن من العديث عن معو الأمية • والتعليم الرسمى الذي ينتشر بسرعة نسبية يعل في الواقع محسل التدريب الذي كان يتلقاه ابناء الزراع وأبناء اغرفيين عن آبائهم وبدلا من أن يؤهلهم هذا التعليم الرسمى الى اتقان الفضل لعرفة او اكتساب اسرع لمهارة ، تؤهلهم كل مدرسة ، على أحسن الفروض، لدخول مدرسة اخرى حتى يصلوا بعشرات الألاف الى الجامعات بصرف النظر عن قدراتهم الذهنية وعلى حساب التغصصسات الفنية والمهنية التي يعتاج اليها المجتمع • في الريف تأتى منساهج المدارس غريبة عن بيئة الفلاحين فتجعل أيناءهم غرباء عنهم كل املهم ان يهجروهم الى المدينة -وفي المدينة لا توجد لاكثر العرف والمهن مدارس متخصصية وتنتشر المدارس الاكاديمية التي لا تؤهل لشيء بالذات • وفي العالتين يقوم التعليم على التلقين الذي يلغى العقل ويرسخ الارهاب الفكرى وومع التزاحم الشديد على دخول الجامعات تتبع أنظمة سغيفة للقبول فيها أدت في حالات كثيرة الى تكالب انبغ الطلاب على كليات مثــل الصيدلة وتوجه اكثرهم كسلا وأقلهم ذكاء ألى كليات الفكر والاقتصاد والقانون ! والامتعان دائما وسيلة لاختبار الذاكرة دون اهتمام بالبحث العلمي والابداع في مجال التخصص • والجامعات المصرية التي كانت المصدر الرئيسي لكثير من الغسريجين النابهين في المشرق العربي كله اصبحت طوفانا من البشر وهجرها اكثر النابغين من اساتذتهاتحت اغراء الوظائف المجسيزية في دول النقط وفرص الإبداع في الغارج • ومن شأن ذلك كله أنيؤدى بالضرورة الى تغريج اشباه متغصصين ، بل وفي بعض الاحيان اشباه متعلمين ، تلقى بهم العكومات الى الوظائف دون تغسرقة بين الصالح والطالح وبصرف النظر احيانا عن مجالات التخصص مما يقتل لديهم الرغبة في الانتاج •

ونظام هذا شانه هو بلا شك قيد خطير على مجهودات التنمية ومعوقلتكوين المهارات والاطارات اللازمة للتطور العربى • لابد اذن من التوسيح الكبير في التعليم الفنى والعرفي بعيث يصبح هو الاصل في نظام التعليم العام ، ومن الاقتصار في قبول طلاب الثانوي العسام (فير الفني) على الاعداد التي يمكن قبولها في الكليات الجامعية

المتغصصة طبقا للقدرات العقيقية لهذه الكليات وتعاجات الاقتصاد القومي • ولا بد من ربط المدرسة الفنية بالبيثة وبوظيفة انتاجية معسدة بعيث تكون في نفس الوقت مزرعسة او مصنعا ويدرس التلميذ ثم يعمل في المدرسة تحت اشراف علمى ليغرج بعد ذلك وقد اكتسب مهارة لازمة للتنمية • كما لابد أن يكون اسساس العملية التعليمية في المدارس الاكاديمية هو اجراء البعوث وتنمية المسواهب وروح الفسريق وليس العفظ والتلقن • أما الكليات المتخصصة في الجامعات فمن غير المتصور أن ينصلح حالها اذا استعرت سياسة الإعداد الكبرة مع تجاهسل الامكانيات الفعلية • ثمة حاجة الى ترتيب عربى مشترك لتمويل التعليم العالى ، والتكنولوجي خاصة . والى أن يتقلص عدد خريجي الثانوي عام نتيجة التوسع المطلسوب في المدارس الفنية ينبغى ان يقتصر القبول في الكليات المتغصصة كلها على المتفوقين من خريجي الثانوى العسام والفني ، وتوجبه الاعداد الكبيرة الاخرى الى كليات لتغريح المدرسين وكليات لتغريج الموظفين ذوى الاستعداد التام في المجال الاداري • وسيوق نرمي بذلك عصفورين بعجر ، حيث تمنص الاعسداد الكبرة يعيدا عن الكليات المتغصصة التي يقتصر القبول فيها على مثلديهم المقدرةالذهنية لمتابعة الدراسة الجامعية العقة ، ونكفل في الوقت نفسه تغريح اعداد كافية من المدرسين والموظفين المؤهلين للعمل الذي سوق يمارسونه بالقعل • ويجب ان يستكمل ذلك كله ببرامج مدروسة لنشر أكبر قدر من المعلومات المفيدة ومن الثقافة عن طريق اجهسزة الاعلام العربية بدلا من الدور الذي تقوم به الكثير منها في دعم الغرافات الشعبية السائدة ونشر « الفنْ » الرخيص والمبتدل • ويبقى ما دون ذلك من اصلاحات صفيرة رسما على الماء !

للجيش دور

بالرغم من أن السلام كفيل يتوفير المناخ الطبيعى للتقدم والتنمية ، وأن المجهود العربى يشسفل حيزا هاما من الجهد والمال دون مردود انمائى على العالم العربى ، فليس من الواقعى ، ونعن نتكلم عما يجب أن نفعله خلال بضع سنوات فقط ، أن

نفترض حلول السلام العادل والدائم خلال الفترة القصيرة التي نتعدث عنها • لا مناص اذن ، رغم ايماننا العميق بالسلام وتطلعنا الدائم له ، من ان نفترض ان علينا ان نتغطى التغلف في ظروف لا يتعقق فيها السلام الكامل في الشرق الاوسط.

وما دام علينا ان نستبقي جيشا اكبر كثيرا من القدرات الطبيعية لاقتصاديات دول المواجهة ، فان المنطق يقضى بأن تخفف من العبء الاقتصادى لهذا الجيش على تلك الدول ،وأن نعاول بقدر الامكان ان نجعل من الجيش نفسه اداة للتنمية • وثمة وسائل كثرة لتعقيق الدور الانمائي للعيش . فالجيش هو قبل كل شيء مدرسة للانضباط والنظام ويجب ان يغرس فينفوس المجندين الايمان بالعقيدة والالتزام بالنظام في حياتهم العامة والغاصة على نحو يؤثر في سلوكهم العام بعد ذلك • وبدلا معا يعدث الأن من تعول كثير من الزراع والصناع بعد فترة تجنيدهم الى موظفين غير منتجين ، مما يزيد في الآثار السلبية للمجهود العربي على التنمية، يجب أن يكون الجيش مدرست كبيرة لاكتساب المهارات في المجالات الانتساجية المختلفة على المستويين العرفي والصناعي ، وهو أمر يساعد عليه بلا شك انتشار الصناعات العربية العربية والتوسع في برامج التدريب المهنى داخل الجيش. كذلك يمكن أن يقوم الجيش بتنفيذ الاعمال المدنية الكبرى اللازمة لاستكمال الهيكل الاساسى للاقتصاد العربى بمعدل اسرع وكلفة اقل • ويعبارة اخرى فان الجيش الضغم يجب الا يكون مجرد شر لا بد منه مادام في الاستطاعة ان يصبح مدرسة الشعب ومقاول النولة الى جانب وظيفته الاولىفي حماية الوطن • ويجب الا ننسى انه اذا كانت دول مثل المانيا الغربية واليابان قد بنت رخاءها الاقتصادى العديث بعبد أن أتاحت لهبا الظروق الغباء الانفىسساق العربي ، فان دولا اخسسسرى تشق طريقسها في التنمية بنجاح رغم الانفاق العربي الضغم • المهم ان يكون الانفساق حيث تقتضيه ضرورات الامن القومى وليس مجرد وسيلة لاكتناز الاسلعة لاغراض التنافس والمباهاة ،وأن يتعمل عبئه الجميع يقدر ما يرجى منه من اهداف قومية وفي اطار يتم الاتفاق عليه بصورة مسبقة. والمهم ايضا ان يسستفل الجيش بقدر المستطاع لتعقيق الاهداف الانمائيسة للمجتمع في مرحلة

الانطلاق على أن يبقى السلام العادل هدفا قوميا اسمى نسعى للوصول اليه باقصى سرعة اطسارا للنمو المتوازن لاقتصادنا العربي • وسوف نعسن كثيرا الى انفسينا اذا اتفقنها جميعا على ان « السلام والتنمية » هما الهدف المزدوج الذي ينبغى ان تستهدفه كل المجهودات العربية •

الغلاصة

والنتيجة ادن أن أمام العرب فرصة لن تعوص

مكن أن يشاركوا عن طريقها في صنع العضارة من جديد • ويبقى ذلك الى حد كبير رهن الطريق التي سيتصرف بها العرب في اموالهم عي السنواب القليلة القادمة والإطار العام لسلملوكهم في المستقبل • فان اتفقت العسكومات العربية على استراتيجية عامة للتنمية وشاعت في الدول العربية الفقيرة على الاقل ايدلوجية قوية يؤمن بها عامة الشعب وتدفعهم الى تحمل تضمحيات التنمية في مراحلها الاولى والى الانضباط في سللوكهم الفردى والجماعي وواكب ذلك نتائجه الطبيعية من اتباع سياسة متشددة للعد من زيادة السكان في الدول المكتفلة بهم واحداث ثورة في التعليم في الدول العربية من شانها ان تسريط التعليم بالبيثة وتغرج اعدادا كبيرة من الفنيين ومستوى رفيعا من المتخصصين المبدعين ، مع جعل الانفاق العربى في موضعه السليم والتوسع في الدور الانمائي للجيش ، نقول ان حدث ذلك كله فسوف يجنى العرب ثمار الفرصة الفسريدة المتاحة لهم

اما أن ظلت طريقة التفكير السائدة تعكم العياد العربية بما فيها من ضياع وتغبط وظل التفكير في التنمسية والتغطيط لها وتنفيث مشروعاتها يعظى بالدرجة الثانية من الاهتمام ، وبقيت فضية العرب والسلام نهبا للمسرزايدات العلنية ، فان فرصة العرب الاخيرة سوق تصبح ، لا معالة ، فرصة ضائعة ٠

الكويت ـ ابرهيم شحاته

استاذ القانون الدولي _ جامعة القاهرة والمستشار القابوني للصندوق الكويتي للتبمية

نتيجة سابقة العدد ٢٠٦

كورسيكا شهدت مولدنابلبون!

قامت مسابقة العدد ٢٠٦ من العربي » على اسئلة متنوعة في المعلومات العامة في نواح شتى من المعرفة ، وكانت اسئلة المسابقة مقسمة الى قسمين ، القسم الاول تناول سير اعلام من الشرق والغرب لعبت ادوارها من مواقعها المختلفة ، أما القسم الثاني فقد حوى اسماء مدن وأنهار اودولا مختلفة ، وقد استطاع القراء ال يجيبوا على أسئلة المسابقة اجابات صحيحة، كما ان الزيادة في عدد المستركين في المسابقة كانت ملحوظة ،

واليك نموذجا للاجابة الصحيحة ثماسماء من فازوا بالمسابقة ٠

١ ـ تقع مدينة شنقيط فيموريتانيا الاسلامية،

٢ ـ صاحب رواية العرب والسلام واناكارنينا
 هوليوتولستوى •

٣ ـ الاسم السابق لجمهورية سريلنكا ، هو سيلان .

٤ ـ البلد الذي كرم الشجرة برسسمها على
 منمه هو لبنان •

0 - النهر الكبير هو نهر الراين -

" ۔ الجزیرة التی شهدت مولد نابلیون بونابرت هی جزیرة کورسیکا •

٧ - ابو القاسم الشابي - تونس ٠

يدر شاكر السياب _ العراق •

على احمد باكثير _ حضرموت •

A - المسلح الكبير هو جمال الدين الافقاني -

٩ ـ عاصمة مالطا هي فاليتا ٠
 ١٠ ـ الفيلسوق الكبير الذي يعمل الصينيون

على هدم تعاليمه وافكاره هو كنفشيوس .

الفائزون بالجوائز

الجائزة الاولى وقيمتها ٢٠ دينارا فاز بها :حسن على البشارى _ مسماء / اليس

الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا فاز بها :هثمان مصباح _ تطوال / المغرب ٠

الجائزة الثائثة وقيمتها ١٠ دنانير فازت بها :سوسن احمد يركات طه ـ بابلس/الضفة المربية الاردن ٠

٨ جوائز مالية قدرها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

- ۱ ـ امنية معمود السمرى ـ جده/السعودية ·
 - ٢ ـ ماهرة اثور ايراهيم ـ بنداد/المراق ٠
- ٣ ـ فاروق غريب عليوى _ المسكه/سوريا ٠
 - ٤ ـ عيسى معمود ابراهيم ـ ممان/الاردن ٠
- 0 شعبان عفيفي عبدالعزيز عفيفي الكويت ·

اليمن الديمتراطي . معمد العنيدي _ مدر/

۷ _ يعقوب بن عبد الفتاح _ واكفوط/
 موريتانيا •

A ـ ناظم طالب العلباوي ـ باريس/درسا ·

حيات وج الارد

قصة: ارسكين كالدويل

نقلها الى العربية: عباس احمد

يعتبر ارسكين كالدويل من اشهر كتاب أمريكا المعاصريان و سجلت الاحصائيات حوالي منتصف هذا القرن و رقما قياسيا في عدد النسخ التي بيعت من كتبه ١٠ اذ بلغ الثلاثين مليونا و ولد في ولاية جيورجيا ١٩٠٣ ، لأب من جال الدين و يعمل قسيسا على المذهب البروتستنتي و « فدان صغير من أرض الله » و «

اختبى، فيه ، فتنثنى راجعة ، وتنطلق الى العقل قبل أن أجد الفرصة للتعدث اليها •

كانت « ايرين » تمشى على مهسل ، ولا تنفك تنظر وراءها على الوهج الذي يجلل السماء عند العافة الشرقية للعقول • ويبدو أن العالم كله ... كان في ذلك اليوم ... يتوهج بالنيران • • وكان الهواء معملا بدخان الغابات الاثرق • والأن بينما المساء يهبط ، كانت نيران شمس الغروب قد راحت تلون السماء • ولم يكن ثمة مطر منذ شهر مضى، بينما العقول والغابات لا تفتا تشتعل ليل نهار ، ولا أحد حاول أن يجعل حدا للنيران ، لان المطر وحده هو الذي يستطيع أن يوقفها عن أن تلتهم الارض في الشرق والغرب على السواء •

ولم أكن أعرف ماذا ستصنع « ايرين » - حين ففزت من مكانى وفاجأتها • لم أكن أريدها أن تهرب منى مرة أخرى • ذلك أنه في كل مرة حاولت فيها أن أمشى معها مساء إلى البيت ، كانت تهرب منى ، وتنطلق بسرعة فلا أستطيع أن ألعق بها • وكان لا بدلى أن أراها وأتعدث معها • ولقد ظللت أتمنى خلال هذا الصيف كله - لو أنى قطعت معها هذا الطريق • وفي مرة من المرأت قالت أنها لا تكرهنى ، ولكن بدون أن تعبا بما أرد به عليها ، كانت تهرب ، وتتركنى وحيدا في الطريق •

وحينما بلغت « ايرين » المكان الذي أقبع فيه ، نعيت العشائش الطويلة جانبا، وقفزت الى جانبها

حينما قمت واقفا مرة أخرى فى الدغيل الذى اقبع فيه ، رأيت « ايرين » قادمة من منعنى الطريق ، وهى تطوح بامتداد ذراعها قبعتها ذات العوافى العريضة • كان وجهها مضيئا ، وخداها في لون التفاح المورد الناضح ، وشعرها يتموج على كتفيها كانها فرس يتطاير شعر معرفتها حين تغب في ساحة المزرعة • وفي اللعظة التي رأيتها فيسها ، جلست بسرعة معاولا أن اختفى بسين العشائش الطويلة على جانبي الطريق • كنت اخشى أن تراني قبل أن تصل الى المكان اللكي

في الطريق • كنت متاكدا انني اسمع دفات قلبها• كانت ترتعد ، ولم تعرف ماذا تفعل •

قلت مستعطفاً ، وأنا أمسك ذراعها بشدة • ــ من فضلك يا « ايرين » ، من فضلك دعيني امش معك الى البيت ٠٠ بل أمش معك جزءا فقط من الطريق • هل تسمعى لى • أرجوك • دعينى صدرها أهدأ ، وتوقف اضطراب شفتيها • قالت احقق ذلك يا « ايرين » •

> وكانت ما تزال في حالة من الرعب لم تمكنها من الكلام أو العركة • وكان قلبها يغفق بشدة كما او كان قلب ارتب قبض عليه •

وبينما كنت أنا أيضا انتفض ، حتى لقد أصبح صوتى كانه يتردد من ابعاد سعيقة قلت :

ـ ارجوك يا « ايرين » ، اسمعي لي هذه المرة فقط ٠٠ هل تسمعان لي ٠٠

وكانت انفاسها قد أصبعت أبطأ ٠٠ وحركسة ارجوك أن تقلع عن الامساك بي يا « سيدني » • قلت :

ـ دعيني أمش معك جزءا من الطريق يـا « ایرین » •

ارجوك • اسمعى لى هذه المرة فقط •



ولم استطع أن أجد شيئا أقوله لها ألا أننى أود أن أمشى معها و لقد انتظرت طوال الصيف أن يحين الوقت السلى تسمح لسى فيسه أن أصطعبها في الطريق و ولكن ها هي حينما سالتني لماذا أود أن أمشى معها لم أعرف ماذا أقول و

وتشبثت بذراعها أكثر

۔ کان لا بد لی ان امضی معك یا « ايرين » ١٠٠ن امشی معك عائدين الی البيت ٠

فائت :

_ لايمكننى ان اتركك تفعل ذلك · ويجب ان لاتفعله ·

سات یا مایرین » ۴ قولی لی ۰ لمسات لا نسمجی لی ۴ :

وانثنت براسها،ونظرت الى الغلف حيث كانت السماء العمراء تجلل حافة العقول • كان الصمت سائدا فلا الرجال فى العقول يصيعون ، ولا طقطقة منقوط اشجار الصنوبر تمزق السكون • ثمة فقط حمرة السماء العميقة فى الليل •

ولاننى كنت انتظر طوان الصيف منذ انتهت السنة الدراسية فسى يونيسو ، لكى يحسين الوقت فامشى معها على هذا الطريق ، ولاننى كثيرا ما استلقيت ليلا بعد ليل في الادغال احملق فسى الظلام وافكر فيها ، ولاننى لم استطع ان امنع نفسى من لمسها ، فلقد اطلقت ذراعها ، وارحت بدى على صدرها الغافق ، وكان ذلك لفترة من الوقت قصيرة الى العد الذي لا يمكن ان اجهد لها مقياسا ، ولم تبد « ايرين » خلالها اية حركة ولكنها استدارت براسها ناحية النيران المشتعلة ولكنها استدارت براسها ناحية النيران المشتعلة بلراهي ، بينما اغلقت عينيها بشدة ، واشاحت بليراهي ، بينما اغلقت عينيها بشدة ، واشاحت بمجرد ان وضعت يدى على نهديها ، انفلتت منى، بمجرد ان وضعت يدى على نهديها ، انفلتت منى،

وصحت مستعطفا وانا اجرى ورامها •

- ارجوك يا « ايرين » • ارجوك ارجعي • انتى لم اقصد دفعك الى الهرب • دعيني فقط امش معك الى البيت •

واستطعت ان امسك بلراعها من جدید ،واردها من الجری ۰۰ ومشیت معها ۰

- سوف اخبر والدك يا « سيدني » · انتظر

وستری • سوف احکی له کل مافعلته یی • فقط انتظر وستری • ان لم اقل لابیك کل شیء ت ولم اعرف ماذا اقول • ولم اعبا کثیرا بما قد یصیب جسلی من سیاط ابی ، اذا نمی الی علمه ماحدث بیننا • ولم اکن اعرف کذلك ماذا افعل ، فانا اخشی آن اطلق ذراعها ، وان اظلل مسكا یها • واستمرت ایرین تقول •

- سوف اشكوك لابيك · انتظر وسترى · · ان لم اقل له كل شيء · اننى ساخبر ، بكل ما فعلته معى في الطريق ·

وحينما بلغنا صعن الكنيسة ، حيث يمكن اختصار الطريق خلاله الى بيت ايرين ٠٠٠ توقف كلانا ٠٠ وكان الغلام قد اصبح اكثف ٠٠٠ ولكن انعكاس النار المشتعلة على السماء ، كان ساطعا الى الحد الذي مكنني من رؤية دموع ايرين وهي تدير رأسها نعوى كنا نرتجف في فناء الكنيسة ٠٠٠ ننظر الى السماء المتوهجة ٠٠٠ وينظر احدنا الى الإخر ٠٠

سادًا تفعل ذلك يا « سيدنى » ٠

- حينما ذهبت الى الطريق فى انتظارك ، لم افكر فى شىء من ذلك ، لقد رغبت فقط فى ان اراك ، وان نمشى سويا الى البيت ، ولكن حينما امسكت بك ، لم استطع ان امنع نفسى من ان المسك ، لم يكن لى اختيار ، لم يكن لى الا ان المسك ،

وجذبت النيران المشتعلة على حافة المزارع نقل ايرين من جديد • ولم تستطع ان تعول عينيها عن العملقة الذاهلة في الدخانواللهيب•• وفي الوهج الكابي في كبد السماء •

وفجاة أدارت راسها ، ونظرت الى مباشرة

ـ « سيدنى » اذا لم تدعنى انعب ، فساصيح، ولسوف اصيح حتى يسمعنى كل الناس •

ولقد كنت حريا في اى وقت آخر ، ان اضع يدى على فمها ، ولكن في هذا الوقت اطلقت ذراعيها من قبضتى ، وطوقتها بدراعي • لسم تتعرك ايرين • وقفت ساكنة تنظر الى الوراء على النيران العمراء في آخر المزارع • وكان الليل مضيئا كالنهار ، وكانت الظلال طويلة ورمادية ، وكان الهواء مشبعا بدخان القابات الازرق ، وبدأت الربح على حافة المزارع تهب

بشدة ، والنيران تثب عالية في جوف الليل • كنا نستطيع ان نرى النيران تصاعد الى قمم الاشجار، وتحرق الاطراف المدبية لفروع الصنوبر • وبعد وقت قصي لم تلبث النار المنبعثة فسى الشجيرات الناتئة والحشائش ان ذوت ، ولكنها على ذرى اشجار الصنوبر ، كانت تشتعل وتتوهج اكثر واسرع من اى وقت مضى •

قالت ايرين

ـ الان هذه هي نيران الذرى • • انظر ان قمم اشجار الصنوبر تعترق •

وجعلنا المنظر الذي رايناه نرتعد • وكنا نقف متلاصقين • وكان وجه « ايرين » وضيئا كما لم يكن من قبل ، وكان صدرها يعلو ويهبط اسرع مما كان حين فقزت اليها من مغباي بسين العشائش الطويلة على جانبي الطريق •

وعادت ايرين تقول:

ـ ان نيران الذرى لايمكن ان تتوقف حتى تعرق نفسها • انتى خاتفة •

ووضعت ينها على يدى وضغطتها بشدة ، وكنت احس بجسدى وكنت احس بجسدها اللدن الدافىء يلامس جسدى وقلبها يخفق بشدة ، حتسى لقد كنت اللقى ايقاع نبضه على يدى دقة دقة ،

ولم اعرف كم مشى من الوقت وانا اربح وجهى في عنقها ، حينما رفعت ايرين راسى اليها وقبلتني فعاة ،

ثم خلصت نفسها من بين ذراعي • ولعل الوقت كان قد تاخر • • فقد كانت نيران اللرى تنوى، ولعلها تلاشت نهائيا في الافق اليعيد •

ـ لا يد ان اعود الان الى المنزل يا سيدنى ، فقد ياتون للبحث عنى اذا لم افعل •

ولقد مشيت ورامها ، ثم وقفنا ، كنا الأن في الجانب الآخر من فناء الكنيسة ، على آخر المر ، وكنت استطيع من خلال الاشجار ان ارى اضواء بيتها وسالتها

هل تسمحین نی ان اوصلک فی مساء القد الی بیتک یا « ایرین » • وفی کل بساء وانتظرت جوابها وانا انتفض • وکنت اخشی ان تقول انها نن تسمح نی بدلک مرة اخری • وبینما کنته انتظر مستندا الی شجرة بالقرب منی ، لاحت منها التفاتة علی آخر المزارع حیث

كانت النيران قد جفت تماما • لم يكن ثمة صوء في السماء حينتد • وكان الهواء قد صفا من الدخان ، واقتربت منها خطوة واصابعي تتضافط على قطعة لعاء شجر الصنوبر

- هل تسمحين لي يا ايرين ؟

ويدون ان تنبس بكلمة انثنت ، قسم جرت خلال المر الضيق نعو الضوء الذي يشسيع من بيتها •

وبعد ان نهبت ، وقفت بجانب الشجرة الصت لقد حدانى الامل ان تعدنى بتوصيلها الى البيت مرة اخرى • فى المساء التالى ، وفى كل مساء بعد ذلك ، بعيث اننى لم استطع ان اعتقد انها دهبت دون ان تجيب رجائى • وبعد لاى ، كررت راجعا خلال فناء الكنيسة المظلم • وخرجت الى الطريق عابرا دغل العشسائش الطويلة حيث اختبات فى انتظارها •

لمتعد هناكاضواء في السماء تجللنهاية المزارع ولقد احرقت نيران اللرى نفسها ، والى أن تتوهج النيران مرة اخرى على حافة المزارع ... ولعل ذلك لن يكون الا في الصيف القادم ... فان «ايرين»كما اعرف عنها ، ستظل تهرب منى في كل مرة ، وكنت على يقين من انتي لن استطيع ان امسك بها مرة اخرى ، كما فعلت هذا المساء ، لانها بعد ذلك ستكون الى الابد على حدر منى، ثم انتي لوقفزت من خلال العشائش الطويلة في الامساك بها ، فانها بالتاكيد ستغير والدى بما كان منى ،

وقبل ان ابلغ بيتي ـ بوقت طويل ـ كنت فد عقدت العزم على ان امسك بها يوما،وان احتضنها قرابة الساعة كما فعلت ذلك المساء • لقد ادركت انني لن اكون سعيدا ابدا بعد ذلك ، الا اذا امسكت بها ، وشعرت بشفتيها الدافئت تقبلان شفتي • انني لن اكون سعيدا ابدا بعد ذلك ، ذلك ، الا اذا اخذت ايرين يدى وضغطتها على صدرها وشعرت عليها بوقع خفقات قلبها • ففي يوم من الايام ، الناء هذه السنة او السنوات التالية ، لابد ان تتوهج نيان النرى عسلى حواف الاشجار ، ولسوق تينع اشجار العسنوبسر الجديدة في مكان الاشجار التي احترقت وسيكون لمة انسان يلقي باعواد الثقاب المشتعلة عسلى الشجيرات الجافة في الاحراش ، فتشتعل •

the second second

- المسام أة تتحدث عنها الهند - مد مسموسيس

حيد من الستماء

أقوى من الموست

ر وسط العروب واصدوات الرصاص والقنابل تمتد يدتعمل للغيروينبض قلب بالعب من بكل العب من الجلالانسان ومن الجل الله • حباكبر من الموت!

يقول سالسبرجر الكاتب الامريكى : « ان من العقسائق المؤلة أن مايربو على نصف العروب المشتعلة في العالم اليوم قد اندلعت بسبب صراعات دينية ؛ وحيث ان جميع الطوائف المعترف بها تؤمن باله واحد فذلك يعنى ان البعض يقتل البعض الآخر في سبيل نفس الاله وان اختلفوا على تسميته » •

الأم تريزا

غير أن الصحف طالعتنا مؤخرا ، ولاول مرة منذ فترة طويلة ، بقصة حب كبير ٠٠ حب الله ٠٠

قصة انسانية اعادت الينا الايمان بالغير ،، والعب في سبيل الله وليس القتل في سبيل الله !! • وبطلة القصة هي الام تريزا ، الها راهبة او كما يدعونها القديسة تريزا • انها راهبة ندرت نفسها لاسعاد الآخرين والتغفيف من آلامهم وهي راهبة في الغامسة والستين ، انعني ظهرها قليلا بفعل الزمن وما تتعمله من ارهاق فسي سبيل اعادة الامل الي البائسين ، ومازال وجهها يعمل سمات القروية الالبانية • اما مجالنشاطها ففي كلكتا بالهند •

ان الام تريزا تنقل الذين يلفظون انفاسهم من الطرقات الى مكان آمن حتى يتركوا هذا العالم في سلام وهم بين اصدقاء وتعت رعايتهم، ورغم انها راهبة فانها أبعد ما تكون عن التعصب الديني فاذا كان الميت مسلما احضرت من يقرأ له القرآن ويدفن طبقا للشريعة الاسلامية واذا كان يهوديا تقام



تريرا تصلى من أجل المرصى والبؤسسساء اللذين وهنت حياتها من أحل اسمادهم

له الطقوس اليهودية واذا كان مسيعيا تقرأ له آياتمن الانجيل وتقام لهالطقوس المسيعية وفقا لطائفته •

انها تجمع اللقطاء من بين اكسوام القمامة لتعيد اليهم العياة ، اذا قدر الله لهم ان يعيشوا ، وتهب لهم دفء العنان ثم تلعقهم بمدرستها أو تجد لهم من يتبناهم ، انها تبعث مع زميدلاتها عن المرضى والجرحى الذين يفترشون الطرقات لتعطيهم العناية الطبية اللازمة وتفسمد جراحهم وتعتويهم بعبها وقلبها الكبير ، كلهم اطفالها ، كلهم ابناء الله ،

لا ، أنا لست قديسة

ان العب الذي يملاقلب الام تريزا جعل الكثيرين يطلقون عليها لقب القديسة تريزا ولكنها ترفض ذلك اللقب ولكلمة قديس مفاهيم كثيرة يرجع يعضها الى القرون الوسطى ولكنها لم تكن تطلق على الاحياء •

وفى العصر العديث اختلف التعريف بين عالم دين وآخر • فقول الاسقف الذى يعمل بمعهد التكنولوجيا بولاية ماساشوستس بالولاءات المتعدة « ان القديس هو شغص يكشف لنا عن حقيقة هذا العالم » ، ولكن هل صفات القديس في العصور القديمة مازالت كما هي ام انها تغيرت في عصرنا العديث ؟

ان روس دولكر وهو من الاسترائيين الانجليكان ويقدوم باعمال اجتماعية في كانبيرا يقدول : «ان صفات القديس لم تتغير منذ عصر المسيح • • انهاتتلغص في افكار الذات والسماحة والاستمرار في التضعية ، ورغم انه من سمات القديسين ان يعتفظوا بما يعلمون في طي الكتمان الا ان شخصيتهم غالبا ما تفصح عنهم • انهم مبعث الالهام ويبدون اعظم من الافراد العاديين وقد يكون افضل تعريف لصفات القديسة هي ان القديس مثل النافذة يرى من خلالها الانسان لمعة مسن المالم الآخر كما يسرى عبرها كيف يضيء نور الله بالمعبة • وهذا الضوء هو الجزء الذي يراه الناس في الام تريزا •

حب ٠٠ وحب

والعديث عن الام تريزا يعسيد الى الذاكرة فترة كتبها الفنان الروسى العظيم ديستيوفسكى من قصته « الاخوة كارامازوف » عندما جاءت سيدة تطلب منه ان يرشسنها الى طريق الله والعب • • العب بمعناه الشامل فقال لها : « ان هناك نوعين من العب : العب الفعال والعب

العالم ، واذا ما قارنا النوعين لوصلنا الى نتيجة قاسية ومؤلمة ١٠٠ ان العب العالم ينقع صاحبه الى التعبير عنيه بصبورة مياشرة سعيا وراء الاستعواز على اعجاب الآخرين حتى اننا قد نجد شغصا على استعداد للتضعية بعياته بشرط ان يتعقق ذلك على مراى ومسمع من العالم وكانه يقف على خشبة المسرح ٠٠ حتى تقام له حفلات التسابين وتنثر على قبره الزهسور • أما العب القعال فهو يتطلبمن الإنسان عملا شاقا متواصلا وصيرا طويلا ٥٠ وذلك هو العب العقيقي٠٠حب الانسانية • وقد ياتي الوقت الذي يشعر فيه المرء انه رقم عمله وصبره يبعد عن هدفه العقيقي بدلا من الاقتراب منه ، ولكنه فسي في لعظة ما أن هناك قوة تصل الى حد الاعجاز٠٠ هي قوة الله، تلك التي لم تتوقف لعظة عن رعايته وحبه وارشاده نعو هدفه ٠٠٠ انه حب الله ٠٠٠ العب الذي اذا دخل قلبا ملاه بعب البشرية

وانى ارى ان دستيوفسكى عبر اصدق تعبير عن حب الام تريزا الفعال •

لقد كتب مالكولم ماجريدج في كتابه الذي لم ينشر بعد عن الأم تريزا «شيء جميل في سبيل الله يصف شعوره عندما ودعها وهي في طريقها الى مدينة كلكتا يقول : « عندما بدأ القطار يتحرك ثم يختفي عن الانظار أحسست اني اترك وراثي كل الجمال والبهجة في هذا العالم • ان شيئا من حب الله قد اضفي على الام تريزا • »

من هي تريزا ؟

العقيقة بدلا من الاقتراب منه ، ولكنه فسى ان السينة التى استلهمت كل هذه الصفات العقيقة يكون قد حصل عليه ٠٠ ذلك انه سينبرك ولمنت تعت اسم اجنس بوها كسهد ٠ وعندما في لعظة ما ان هناك قوة تصل الى حد الاعجاز٠٠ بلغت الثامنية عشرة أبدت رغبتها في ان تكون هي قوة الله، تلك التى لم تتوقف لعظة من رعايته بلغت الثامنية هشرة أبدت رغبتها في ان تكون وحبه وارشاده نعو هدفه ٠٠٠ انه حب الله ٠٠ وكان لها ماشاءت ، خاصة بعد ان العب الذي اذا دخل قلبا ملاه بعب البشرية علمت عن طريق رسائل بعض المبشرين حماسهم

الأم • • أم كل البؤسساء ، تعنو على مريض • • وكم من المرضى . والمعروين ، مدت اليهم يدها وروحها تواسيهم وتحدث عنهم •



في العمل في البنغال ، فانضمت فورا التي دير للراهبات اللواتي يعملن في كلكتا ، حيث بدات حياتها بالتدريس لفتيات الطبقة الراقية ، وفي تلك الإلناء لاحظت الفرق الشاسع بين المترفين اللدين يتلقون العلم في الديسر وبين حياة الفقراء المعدمين الذيسن يعيشون على الكفاف ، فشعرت ان واجبها يملى عليها خدمة افقر الفقراء، وفي عام ١٩٤٨ حصلت الام تريزا على اذن بالعمل في الاحياء الفقيرة ، ودرست التمريض ،واقامت معدرسة في احد الاحياء الفقيرة ، وانضم اليها بعض الراهبات من تلاميلها ، وبدان يعملن في جلد ، ولم تكن حالتهن افضل كثيرا من حياة بطلبتهن ، فقد كن يعشن يوما بيوم ،

ولم يفارق الام تريزا لعظة ايمانها بأن الله سوف يعينها على القيام بالواجب الذى نلرت نفسها له • ثمتحسنت حالتهن قليلا عندما اعترف الفاتيكان بنشاطهن وانتقلين الى مكان افضيل مازال الى الان منزلا للام تريزا •

مع المرضى والمصابسين

وبعد عامين بدات الراهبات اشق عمل لهن وهو المعناية بالذين يلفظون انفاسهم الاخيرة • وكان هملا جديسرا بالاعجاب حقا • وتذكر الام تريسرا انها وجدت يوما سيدة تعتضر في الطريق وقد تكاثرت حولها الفتران ونهشت بالفعل جسزءا من قدميها وهما مازالتا تدميان فنقلتها الى المستشفى واصرت ان يجدوا لهامكانا ولم تتركها الاوقد اطمانت الي انها تلقى الرعاية اللازمة • فيم اتجهت مباشرة اليي مجلس المدينة وطلبت مسن المسئولين ان يعطوها مبنى لتنقل اليه مرضاها وجرحاها حيث انها وجدت كشيرا من العالات وجرحاها حيث انها وجدت كشيرا من العالات المشابهة لتك السيدة اترى كمم عدد المعتضريسن الذين نقلتهم الام تريزا الى ذلك المبنى خلال ربع قدرن ؟ انها لاتعتفظ بسجلات ، ولكنها تقدد عددهم بعوالى خمسين الفا •

وبقدر ماتعنى الام تريز ابالذين يفارقون هذا العالم الهسى تهتم ايضا بالذين يستقبلون العيساة وذلك

مادفتها الى جمع اللقطاء من الطرقات وفي ذلك تقول لمراسل مجلة « بارى ماتش» ان الله يعطى الجميع •• انه يعطى للورود وللطيور ولهؤلاء الاطفال •»

ومند عام ۱۹۵۷ بدات تریزا تهتم بمرضی الجدام ، وکانوا یاتونها بعد ان تضیق بهم الحیاة عندمایطردون من اعمالهم ۰۰ وکانوا یجدون الماوی والرعایة والعنان عند الام تریزا فیالوقت الذی یلفظهم فیه المجتمع و والیوم اصبح منالمکن علاج حالات المجدام المبکرة بالعقاقیر التی تصلها من بریطانیا والولایات المتحدة ۰ وقد منعتها حکومة الهند ۲۴ هکتارا حیث اقیم فیه مرکز للتاهیل المهنی ۰ وتقول الام تریزا « اننا نعمل لتاهیل من شفی من مرض الجدام لیتعلم مهنای یکسب منها عیشه بدلا من ان یمد سده الی یکسب منها عیشه بدلا من ان یمد سده الی

وسام القلب الكبير

وقد كرمتها الهند باهدائها وسام اللوتس كما منعها البابا جنون الثالث والعشرون ، جائزة السلام ويتساءل الكثيرون : الم تكن الأم تريزا جديرة بجائزة نوبل للسلام بدلا من كسنجر مثلا ؛

وعندما زار البابابول السادس بمباى عام 1476 أهدى الام تريزا عربته الليموزين البيضاء الفاخرة تقديرا لما تبدله من جهد في سبيل الانسانية وقد دفعوا لها نصف مليون فرنك ثمنا لهذه السيارة الفاخرة ، انفتتها كلها على الفتراء والمرضى وتقول الام تريزا انها ارادت لنفسها واخواتها ان يضمن انفسهن في خدمة الفتراء مجانا ،انها نقطة في محيط حيث نقطة بيضاء رائعة ٠٠ ولكن هيل يمكن ان تغير من ظروق ثلث العالم وكلهم من المعمين ؛

لقد وجدت الام تريزا الله في ينابيع العياة والموت • ولاشك إنها امرأة فريدة من نوعها في هذا العصر • انها البطلة الوطنية في الهند • • البلد الذي وهبت له نفسها • إنها لاتفرق بين حب الفقراء وحب الله فهما حب واحد • • وياله من حب !

نائله تسوني

a to tell the contract of



التفجر السكائي مشكلة العصر ٥٠ وهي مشكلة تزداد خطورة وتعقيدا في الدول النامية ٠٠ انها مشكلة تتفاقم مع الفقروتحس بها المجتمعات المتخلفة اكثر من غيرهافهي ترتبط ارتباطا وثيقا بعيشها ورزقها!

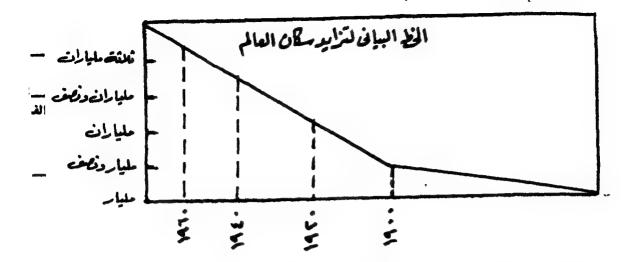
بقلم: الدكتور احسان هندى

● لا توجهد مشكلة تشغيل بال الاقتصاديين والسياسيين اليوم اكثر من مشكلة حفظ التوازن بين تزايد عدد السكان من جهة ، وتزايد الموارد الفدائية بالنسبة نفسها من جهة ثانية •

ورغم أن هذه المشكلة لا تطرح نفسها في البلاد العربية _ ما عدا جمهورية مصر العربية _ على من جهة ، وعدم استفلال جميع خيراتها من جهـة

ابعادها السياسية والاجتماعية، وخاصة في البلدان النامية ونحن منها

ولقد تعدث قبلي في هذه الشكلة اقتصاديون وعلماء وفلاسفة كثيرون منهم الراهب الانكليزي (مالتوس Maltus) الذي يعتقد بان قدرة البشر على التكاثر اكبر من قدرة الارض على الانتاج ، نفس الدرجة من الغطورة ، لاتساع الارض العربية وذلك لان السكان يتزايدون _ حسب رايه _ وفق متوالية (سلسلة) هندسية على اساس ٢ ، ٤ ، فانية ، فانه من المفيد عرض هذه المشكلة لمعرفة ١٦ ، ٨ ، ١٦ ، ١٠٠ بينما تزايد انتاج الارض يكون



حسب منوانيه حسابية على اساس ۱۰،۸،۹،۶،۲ من علم ولذا فان تزايد السكان يسبب نوعا من علم التوازن لا يمكن القضاء عليه _ حسب راى مالتوس التشاؤمي _ الا بالعروب والكوارث التي هي السبيل الوحيد لاعادة التوازن لما كان عليه -

زيادة مغيفة !

ونعن ـ وان كنا لسنا متشائمين الى درجة مالتوس ، نظرا لثقتنا بالتقدم التقنى من جهة ، ولامكان استثمار الثروات الغذائية في المعيطات والغابات من جهة ثانية ، لا يسعنا الا ان نشعر بشيء منالقلق لما نعلمه من انعدد السكان الاجمالي في العالم قد تضاعف بين سنتي ١٩٠٠ و ١٩٧٠ ، اذ ارتفع من مليار ونصف الى ثلاثة مليارات في هذه الفترة ، وينتظر ان يتضاعف مرة اخرى قبل نهاية القرن العشرين وذلك كما يظهر من الغط البياني التالى الموضع باعلى الصفحة ،

واما زيادة الموارد الفدائية والمياه الصالحة للشرب والرى فلم تزد بهده النسبة نفسها ، ولن تجاريها في المستقبل حسب الدلائل المتوفرة حتى الآن ، بالرغم من امكانيات التقدم التقني المنتظر • واذا اردنا معرفة ارقام تزايد السكان في العالم بشكل اكثر تفصيلا ، يكفى ان نلقى نظرة على

الارقام التالية :

ــ زيادة عدد السكان في الثانية : ٢ نسمة وفي الدقيقة : ٢٢٠ نسمة ، الدقيقة : ٢٠٠٠ نسمة ، حتى تعمل البي ان عندهــم في العـام : ٢٣٠٠-١٠٠١ نسمة ٠

في البلدان النامية

ورغم أن قضية تزايد السكان هيمشكلة مشتركة بِينَ البِلدانِ المُتطورةِ من جهة ، والنامية من جهة ثانية ، والمتخلفة من جهة ثالثة (١) قان هذه القضية لا تطرح نفسها على درجة كبيرة من العدة الا بالنسبة للبلدان النامية التي تشكل اغلب البلدان العربية قسما منها : اذ بينما نجد نسبة تزايد السكان _ وهو القرق بين معدل الولادات ومعدل الوفيات _ ١٠٪ في البلدان المتغلقة نظرا لازدياد نسبة الوفيات بشكليمتص جزءا من ازدياد الولادات (كما هو العال في دولة يتقلادش مثلا) ، وتجد نسية تزايد السكان في البلدان المتطورة لا تتجاوز ٨٠٪ نظرا لقلة الولادات فيها (فرنسة مشلا) ، نجد أن نسبة هذا التزايد عالية جدا في البلدان النامية ، لان الوفيات تتناقص فيها من جهة بينما الولادات تزيد فيها من جهة ثانية حسبما يظهر of theel itself :

ملاحظات	. تزايد السكان (الفرق)	نسبة الوفيات	نسبة الولادات	نوع البلد
نعسب نسبة الولادات	X•40	XY0_Y+	% to_t .	البلدان المتفلفة
والوفيات وتزايد السكان		XY+_10	% to_t .	البلدان النامية
كل الف من السكان		X+1+	% 1 A	البلدان المتطورة

(۱) البلدان المتطورة من التي يتجاوز الدخلالفردى فيها ۲۵۰ دولارا في السنة ، والبلدان المتعلقة من التي يقل دخل النامية يبلغ معدل الدخل الفردى فيها ۱۰۰ سـ۲۵۰ دولارا ، والبلدان المتعلقة من التي يقل دخل الفرد فيها من ۱۰۰ دولار سنويا ٠

ومن القاء نظرة على هذا الجدول يظهر لنا بوضوح أن البلدان التى تكابد زيادة السكان اكثر من غيرها هى (البلدان النامية) بعيث يصح اطلاق تعبير (التفجر السكاني) عسلى ماتعانيه من زيادة مطردة في عدد السكان كما هو العال في جمهورية مصر العربية مثلا •

لذا تاخذ قضية تزايد السكان ابعادا خطيرة في البلدان النامية ، لان هذه البلدان تعاول رفع نسبة الدخل القومي فيها لرفع مستوى معيشة سكانها ، ولكن تزايد سكانها بنسبة تعادل نسبة ازدياد الدخل القومي او تزيد يجعل ذلك مستعيلا ، لانه لايمكن التوصل الي اي تحسين في مستوى المعيشة طالما أن نسبة الدخل القومي او تزيد عنها ه

زيادة السكان واللخل القومي

فنى المجتمع العربى مثلا تبلغ نسبة ازدياد السكان بشكل متوسط ٢٠٪سنويا ، ومعنى هذا أنه لا يمكننا رفع مستوى معيشة الفرد العربسي الا اذا حققنا ازديادا في الدخل القومي معدله اكثر من ٢٪ سنويا ٠

والجدول التائى يبين لنا سعدل هذه الزيادة فى بعض الاقطار العربية بالنسبة للفترةالواقعة بين ١٩٥٠ و ١٩٥٦ (٢) :

فبلد مثل سورية لا يبدو بعاجة ماسة لتحديد النسل على مستوى جماعى ، نظرا لوجود قسم كبير من الاراضى التى لم تستثمر بعد ، ويمكن استصلاحها • بينما نجد بلدا عربيا آخر مثل جمهورية مصر العربية يضطر لاقرار تعديد النسل وتوزيع حبوب منع العمل مجانا على السيدات ، بعد ان آمنت مشيغة الازهر بجواز اتغاذ تدابير وقائية لمنع العمل اذا كان فسى ذلك مصلحة للامة •

وقد قامت دولة عربية اخرى باتغاذ اجراء اشد خطورة وذلك بالسماح بالاجهاض في بعضى العالات كما فعلت تونس بموجب القانون الصادر في 10 مارس سنة 1930 (٣) ٠

واذا عرفنا ان المجتمعات الشديدة الغضوبة في الولادات هي المجتمعات التي يزيد فيها عددالفقراء عن الاغنياء ، وعدد المتدينين عن العلمانيين وعدد الاميين عن المثقفين عن السكان المدن ، وعدد الاميين عن المثقفين لل ستنتج من هذا ان المجتمعات العربية الاسلامية هي مرتع خصب لتزايد المواليد بشكل تتميز به عن بقية مناطق العالم كله ،

وكلما اقتربت الدول النامية من مرحلة الدول المتطورة كانت اكثير تمكنا من تعقيق التوازن التقريبي بين تزايد عدد الولادات عن الوفيات من جهة ، وزيادة الدخل القومي من جهة ثانية •

ملاحظات	معدل التنمية (الفرق)	معدل زيادة السكان	معدل زيادة الدخل	القطس
النسب مثوية	Ye • %	3c4X	ፖር ሃ አ	مصر
	3c 3 %	1c4X	ዓር. <mark>የ</mark> X	سوريا
	Ac A.%	- Yc4X	ሃ1X	العراق

تعديد النسل

وبالرغم من أن الانقاص في المواليد هو احدى السبل التي تؤدى بشكل غير مباشر الى زيادة التنمية فان مشكلة (تعديد النسل) لاتفرض نفسها على جميع الاقطار العربية بنفس العدة :

مقارنة!

والعدول التالسي يبين لنا نسب التناقص في معدل الولادات ومعدل الوفيات في بلد نام هـو يوغوسلافيا بمقارنتها مع بلد متطور هـو فرنسا فاذا اضفتا الى هذه الارقام ان يوغوسلافياتمكنت

⁽٢) من الطبيعي ان تكون هذه النسب قدتغيرتالآن -

⁽ ٣) يجب ان نميز بين « الاجهاض » وبسين دمنع الحمل» فالاول يتم باسقاط الجنين ،والثاني يمنع حدوثه •

ملاحظات	1977		1477		1908_190+		1979_197•		البك
النسبةلكل الأ	وطیات ۹ر۸ ۲ر۱۷	ولادات 14را۲ 1ر1	وفیات ۹٫۹ ۱۱٫۵	ولادات 14 کر ۲۱	وفیات ۱۲٫۶ ۲ر۱۷	ولادات ۸ر۲۸ عر۱۹	* وفيات ١٥٫٩ ٢ر١٥	ولادات ۲۷۷۹ ار10	يوغسلافيا فرنسا

من رفع دخلها القومىسنة 1478 الى ثلاثة اضعاف ماكان عليه سنة 1450 ، هرفنا لماذا وكيفائتقلت يوغوسلافيا من مرتبة الدول النامية الى مرحلة الدول المتطورة •

وليت امر تزايد السكان في البلدان النامية يقتصر على عرقلة عملية التنمية فحسب ، اذ هو يقود ايضا الى جملة من المساوىء الاخسرى اهمها مايلى :

ان تزاید السکان یؤدی ـ کما راینا ـ
 انی انغفاض مستوی المیشة ، ولاسیما فی
 البلدان المتغلفة صناعیا •

٢ - وهذا يؤدى الى انخفاض المستوى الصحى
 وانتشار الامراض والاوبثة ، نظرا لضعف
 امكانات الوقاية والعلاج •

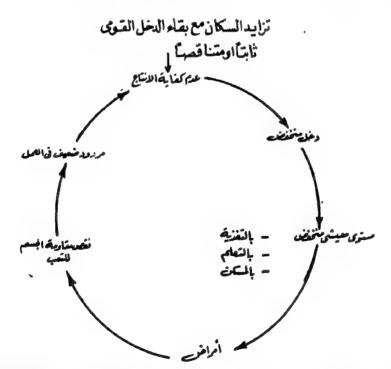
٣ ــ وتزايد السكان مع قلة الموارد الفدائية
 في الوقت نفسه تكون عاقبته الاولى المجاعات
 والفوضي الاجتماعيية •

كما ان هناك علاقة جدلية (وبالكتيكية)

بين الفقر والجهل والمرض ، هناك علاقة من

هذا النوع نفسه بالنسبة لمساوى، التفجسر

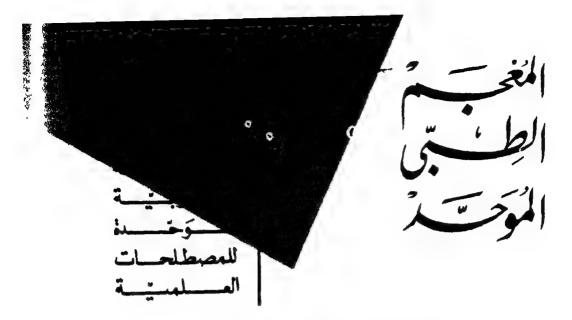
السكانى (زيادة عند السكان بسكل فائق) وذلك
كما يظهر من المخطط التالى :



هكذا يبدو لنا وكاننا ندور ضمن حلقة مفرقة لا يمكننا التغلص منها الا من ظريق تثبيت معدل تزايد السكان _ ان لم نقل انقاصه _ من جهة، وزيادة الدخل القومى من جهة ثانية ، وهذا مايؤدى الى زيادة معدل الدخل القرد وتعسين مستوى الميشة طوعا لذلك

بهذا الشكل وحده ، يمكن ان تعقق الدول النامية ... التي نعن منها ... جزءا مما نصبو اليه في حقل التنمية الاقتصادية ورفع مستوى معيشة السكان فيها •

دمشق: احسان هندي



بقلم: الدكتور فغرى الدباغ

وحدة الاصطلاحات العربية هي احد الغيوط العديدة العربية العديدة العربية ومن اجل اتمام هذا النسيج الدقيق الجميل تسير على الدرب قوافل الهيئات والجمعيات والندوات اللغوية ـ الملمية المغتلفة سعيا وراء توحيد الاصطلاحات وايجاد المزيد منها على ممر الايام وبدون وحدة الاصطلاحات لن نصل الى هدف وبدون وحدة الاصطلاحات لن نصل الى هدف التعليم الجامعي اللائق باللغة العربية ••

ورب سائل يقول: ولماذا التدريس باللغة العربية ••• وامورنا سائرة دون عرقلة بلغة الاجانب من انكليزية وفرنسية والمانية ؟ بل قد يرتعب اساتذة آخرون من الفكرة ذائها مبادرين الى الاعتراف ، انهم لا يستطيعون افهام طلبتهم باللغة العربية ـ اى تن يشعروا بامكانية التعبي عن الحقائق العلمية بهذه السهولة الجارية الان على التدريس باللغة الاجنبية ••

وقد اشبعت هذه المسالة درسا وتمحيصا ، وقال الراسغون في العلم والمؤمنون بلغتهم العربية المغنية وكنوزها الملغونة ، ان المسالة تعريب التعليم الجسامعي ليست حماسا فارضا ، او تعصبا قوميسا او تقليدا اعمى لامسم اخرى تسلاس بلغتسها القوميسة من تركيسة او فارسسية او يابانية او روسية ٠٠ وانما هي اعمق واوسع من ذلك بكثير ، فالتعليم بلغة الامم هو انقلواسهل

هضما للطالب مما لو تلقى العلم بلغة اجنبية مهما بلغت سيطرته على تلك اللغة من قدرة وهذا مالا يضمنه اى خبير حتى من ناطقى تلك اللغة • اما العذر المنطقى فى هذه المرحلة الذى يقول: اننا لا نمتلك المرادفات الكافية لجميع المصطلعات العلمية ، فهو عدر صحيح ظاهريا وخاطى، فعليا • فهو صحيح فى العاضر السريع الزوال • • ولكنه خاطى، فى المستقبل البعيد الامد لان الارادة والتصميم والمثايرة هى التى تضمن لعاقنا بالركب اللغوى العلمى العالى •

وهلينا ان لانسى حقيقة حيوية اخرى وهى ان اللغة كالكائن العى يعتاج الى غذاء وعناية و « رياضة اللغة هى استعمالها و تكرار استعمالها ، والا جمدت وضمرت وذبلت وجرت خطاها بجهد والم ، وانظر الى اليد والدراع المشلولة او التى لايستعملها ماحبها كيف تهزل وتضعف ، كذلك اللغة تذوى بالاهمال ، وتنعو وتتغذى وتتطور بالاستعمال والممارسة ، ويكون نعوها سريعا كنعو الطفل الرافل بالصعة والعافية ، وعندما نلتزم باستعمال غريقة واشتقاقات حديثة ، ومن خلال هذه العملية عمل على احياء ما اندثر وانماء ما ضمر ، ودليلنا على ذلك اننا تطورنا في مجال الانشاء والشعر والغشاء والغشاء والغشاء والغشاء والغشاء والغشاء والغشاء والغمان الكتب

ر في ابتكار التعابير والتراكيب • فالعاجة من العافز على التنقيب والابتكار دون شك •••

مقدمة طويلة لااحسبها مملة ... مناجل ان اقدم للقارىء العربى الكريم معاولة جديدة في طريق تعريب التعليم الجامعي في ميدان العلوم الطبية الاوهى : « المعجم الطبي الموحد » •

المعجم الطبي الموحد

هذا المعجم من الانكليزية الى العربية صدر بطبعه خاصة في أواخر عام ١٩٧٢ بـ ٤٠٤ صفعة ويعتوى مايزيد على 14 ألف كلمة وقد طبع في مطبعة المجمع العلمى العراقي واستعملت فيه طريقة الاملاء الاجنبية المستعملة في قاموس (دورلاند) Dorland's Illustrated Medical الطيسي Dictionary وقد اشترك في تاليفه كل من الاساتذة الدكاترة حسنى سبع • عبد اللطيف البدرى معمد احمد سليمان • هيثم الغياط • معمود الجليلي مروان معاسني وأحمد عبدالستار الجوارى • وهم اما اعضاء في مجامع اللغة العربية او رؤساء جامعات او رؤساء اقسام فيها • وتولي رئاسة التعرير الاستاذ الدكتور معمود العليلي رئيس جامعة الموصل سابقا واستاذ الامراض الباطنية في جامعتي الموصل وبغداد •

وقد كانت مجموعة السادة المؤلفين بمثابة لجنة فرعية من صفوة العلماء والإطباء المتخصصيين عهد اليها بتاليف المعجم من قبل اتعاد الإطباء العرب عام 1977 • وقد شرح الدكستور عبزة مصطفى (وزير الصحةالمراقيةوالإمينالعامالمساعد للاتعاد) في مقدمة المعجم غاية المعجم وجهود لجنة التاليف آنفة الذكر • وقد عقدت اللجنة اجتماعات عديدة في القاهرة وبغداد والموصل ودمشق ولبنان والحرت في كل منها عددا من المصطلحات التي وزعت على الهيئات والمؤسسات العلمية لاخذ رأيها فيها •

القواميس والمعاجم الطبية السابقة

ان المعاجم الطبية العربية كثيرة تسبيا ، الا انها جميعا غير متكاملة من حيث عدم المامها بكل مايروم

الطبيب استغراجه من كلمات طبية يقراها باللغة الاجنبية (وهي الانكليزية او الفرنسية عسلي الاغلب) ، بالاضافة الى انها عندما تصدر فقلما يعاد طبعها او تنقيعها او اضافة مرادفات اخرى عليها ، وهكذا تتغلف عن الركب الملمس وتتقلص فائدتها تدريجيا ، ويضاف الى هذه المعاجم المستقلة مجموعات كبيرة من الاصطلاحات اللجنبية التي يدرجها المؤلفون في كتبهم اسافي التناء السطور والصفعات المناسبة او بشكل ملعق ايضاحي Glossary في آخر الكتاب لشرح ملعق ايضاحي واذكر هنا ماهو معروف لدى كطبيب ومتغصص – من المعاجم الطبية في البلاد العربية :

معاجم طبية

- معمد شرق: معجم شرق الطبئ (انكليزى - عربى) القاهرة ، ١٩٢٦ المطبعة الاميرية - ابراهيم أبو النجا (مترجم): الموسوعة لطبية العديثة ، ترجمة : ابراهيم ابو النجا (وآخرين) القاهرة ، الادارة العامة للثقافة بوزارة التعليم العالى ، الادارة العامة للثقافة بوزارة التعليم العالى ، المجلدا ، (بدون تاريخ) ترجمة كتاب : Modern Medical Encyclopadia

_ اتعاد الاطباء العرب الجنة المصطلعات الطبية: مصطلحات طبية بغداد _ مطبعة المجمع العلمي العراقي 1974 .

حسسن كمال : قاموس الطب القرمونسي ، القاهرة دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ • (81% ص)

حد • شفيق عبدالملك : معجم الفاظ علم بنيان جسم الإنسان والتشريع • (انكليزي عربي) • القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٣ ، (١٥٧ ص)

د • شفیق عبدالملك : معجم الفاظ علم تكوین الجنس • (انكلیزی س عربی) ، القاهر دار الفكر العربی ، ۱۹۷۰ •

سعبدالعزيز معمود : اطلس التشريع • ط٣ ، القاهرة مكتبة النهضة ، ١٩٦٦ ، (٢٨٦ ص) •

۔موض جرجس موض : المجم الطبی العدیث ، بیروت ، دار الثقافة ، ۱۹۷۰

£ .

- كليرفيل ، الكسندر : معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات ، (فرنسى - عربى) • ترجمة مرشد خاطر (واخرون) دمشق مطبعة الجامعة السورية ، (١٤٠ + ٩٦٠ ص ·) (بالاصل موضوع في اربع لغات :فرنسي الكليزي الماني لاتيتي) - هي محمود عويضة : المعجم الطبي -

سد • على معمود عويضة : المعجم الطبي ــ الصيدلي العديث (انكليزي عربي) ، القاهرة دار الفكر العربي ، ١٩٧٠ ، (٢٥٠٠ ص)

معجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلعات العلمية والطبية التى اقرها المجمع • ١٩٦٦ - ١٩٩٧ - ١٩٩٠ •

مصطفى الشهابي :معجم المصطلحات الجراحية دمشق ، المجمع العلمي العربي ، ١٩٦٢

- المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي • مجلة اللسان العربي - المجلدان السابع والثامن الرياط ، ١٩٧٠ - ١٩٧١ •

م فهیم میغاثیل ابادیر:معجم التشریح (انکلیزی مینی) ، القاهرة ، دار المعارف ، ۱۹۹۵ • (۱۸۸ ص) •

د د میلادی غطاس : القاموس الطبی العدیث، (انکلیزی عربی) ه

القاهرة ، مكتبة الانكلو المصرية 1977 · (١٩٣٤ص) ·

- يوسف حتى : قاموس حتى الطبى - (انكليزى-عربى) • بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٦٧ ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧ •

· ۲۵۲ + ۱۰۹ ص ۲ -

- میسلادی بشای : المعجم الطبی العدیث ، (انگلیزی ـ عربی) •

القاهرة ، مكتبة الانكلوى المعزية ، ١٩٦٧ • (٢٠٧ + ١٨ ص)

الممارس في حيرة وارتباك لتباين واختلاف معانيها واشتقاقاتها وصياغتها و ولو جئنا بالامثلة لاحتجنا الى كتيب مستقل و واكتفى بذكر امثلة متفرقة توضح مااقصده و فقد جاءت في احد المعاجسم كلمة Psychotherapy بمعنى الطب النفسي وهو تعريفخاطيء وترجمة مشوهة لان الكلمة بالانكليزية واضعة وبمقطعين صريعين هما « العلاج النفسي » واضعة وبمقطعين صريعين هما « العلاج النفسي » العق فهو فرع من علم الطب يرادف كلمة Psychiatry _ وهو علم الامراض النفسية والعقلية والعلية والعل

اهمية المعجم الطبى الموحد

لاشك أن المعجم الطبي الموحد بصورته العالية يمتاز عن غيره من المعاجم السابقة بما يلي :

۱ ـ انه اختار معنى واحدا من مجموعة المعانى
 التى سبق وان وضعت فى معاجم اللغة الاخرى

٢ ـ وانه استعمل الكلمات المتداولة المستعملة
 سابقا وخاصة تلك التي اختارها الاطباء العرب
 الاقدمون ـ اذا كانت تفي بالفرض •

٣ ـ ترك الكلمات الدخيلة واستعاض عنهسا بكلمات عربية كلما تيسر ذلك ٠٠ ، اى التي وجد مايقابلها في العربية ٠٠٠

ع - استبعد الكلمات الدخيلة أى المعربة من الاجنبية كما هي الاذا كانت اسم شخص أو مشتقة من اسمه •

التقليل من عملية النعت والتركيب الا في ماندر ، كشيوع استعمال الكلمة او سهولتهاوفهمها وانسجامها مع اللوق العسى دون الاخلال بالقواعد والشوايط .

وقد جاء في مقدمة المعجم شرح لاسلوب تاليف المعجم والنهج الذي اتبعه المؤلفون في ترتيب وتصنيف مفرداته كما بينا آنفا •

والعقيقة ان ماورد فيه من كلمات عربية يدل على مدى الجهد المبدول في انتقاء واختيار الكلمة المناسبة • ويكاد الكتاب يغلو من اية كلمة معقدة أو منفرة للسمع والذوق • أما الكلمات الفريبة

على السمع فقد جاءت غرابتها عن عدم استعمالها سابقا في المعاجم الاخرى او عدم تداولها من قبل الاطباء الا ان الزمن كفيل بجمل الغريب اليفا ومستساغا •

نواقص المعجم الطبى الموحد

ان المعجم بعجمه العالى ومجموع كلماته صفيد جدا بالنسبة الى العلوم الطبية الواسعة التى يجب ان تضم العلوم الطبية الاساسية من التشريع ووظائف الاعضاء والكيمياء العياتية وشيئا من العلوم الملازمة للطبية ، كالاصطلاحات الصيدلانية وعلم الادوية وطب الاستان ، وان امكن ايضا اسماء الإعلام من العاملين في حقل العلوم الطبية ،

كذلك يعتوى المعجم الطبى الموحد على الله مايمكن من اصطلاحات علم الطب النفسانسي Psychiatry ،وهو علم طبى لايدرسه غير الاطباء، ويجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار عند تاليف اى معجم طبى لانه يغتلف كثيرا عن المقصود بعلم النفس Psychology والذى يمكن ان يدرسه ويتغمص فيه بصورة مستقلة اى خريج من كليات العلوم والادابوالمعاهد التعليمية اى انهيمكنان لايدخال والادابوالمعاهد التعليمية اى انهيمكنان لايدخال المعجم الطبى والذى ارمى اليه ان كل مايدخل في العلوم الطبية يجب ان يشكله المعجم الطبي الموحد وهو ما ليس حاصلا بالوجه الشافي وفي الطبعة العالية ...

مستقبل المعجم الطبي الموحد

ان الطبعة الاولى (الغاصة) تبشر بغير كبير لانه النواة الاولى الصحيعة لتوحيد الاصطلاحات الطبية ، ومانتمناه نعن الاطباء العرب ان تستمر هيئة التعرير ومن يعمل رسالتها بعد ثد عسلي المتابعة والتوسع في هذا المجال ليكون المعجم شاملا ومواكبا لسرعة نمو اللغة الطبية ، واذكر على سبيل المثال انه خلال تسعة اعوام (اى بين الطبعة الرابعة والعشرين عام ١٩٦٥ والغامسة والعشرين عام ١٩٦٤ والغامسة والعشرين عام ١٩١٤ والغامسة والعشرين عام ١٩٢٤ والغامسة والعشرين عام ١٩٤٤ والغامسة والعشرين عام ١٩٤٤ والغامسة والعشرين و

ولاجل أن تكون جهود هيئة التعرير ومشروع اتعاد الاطباء العرب في هذا الاتجاء ناجعا وراسخا في من الفروري أن يكتسب المعجم الصفة «الرسمية » لاستعماله وتصميمه من خلال الجامعة العربية مثلما جرى في توحيد الاصطلاحات المسكرية والا فأن قواميس أخرى ستستمر في الظهور ومنها المتمد على تفاسير واجتهادات فردية يكون ومنها المعتمد على تفاسير واجتهادات فردية يكون نتيجتها مجرد تشويش في المعاني وفوضي في اللغة وارتباك في التعليم الجامعي والمعيط الثقافي و

أن تأليف المعاجم من أدق وأصعب التأليف أذ هو مزيج من اللغة والنعو والعلم والتكنولوجياه وهو تجسيم واقعى لعمل الفريق المتكاتف وقاموس (دورلاند) الطبى الشهير الواسع الانتشار يمكن أن يعطينا فكرة صريعة عن حقيقة تاليف المعاجم:

فالقاموس ياسم العالم وليم الكسندر نيومان دورلاند (١٩٦٤ – ١٩٥٦ • وقد صدرت منه الى الآن خمس وعشرون طبعة منذ عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٧٤ • وتتالف الطبعة الاخرة من ١٩٧٨ صفعة • أما هيئة التعرير الدائمة فتتالف من ٢٤ معردا ولها هيئة استشارية تتالف من ٨٤ عالما متخصصها فحسى شتى الفصروع الطبية • وقد استخدمت في تاليف الطبعة الاخيرة الآلة العاسبة الالكترونية (الكومبيوتر) ، وبذلك اصبع بالامكان خزن ومراجعة واعادة كل ماجاء

للقاموس طبعة باللغة الاسبانية وطبعة اطرى للعميان بطريقة (يريل) •

هذه اللمعة السريعة عن تكنولوجية وفن علم المعاجم يجب ان ينفخ فينا العماس والتصميم على ايجاد معجمنا الطبى المنشود • وفي امتقادى ان (المعجم الطبى الموحد) بشكلة العالى يمكن ان يتطور لو عرفنا كيف نكرس الجهود ونوحدها وندعمها ماديا ومعنويا •

وامنيتى ورجائى من كل زميل طبيب يكتب أو يعاضر باللفة العربية أن يضعى باجتهادات الغاصة ويلتزم بما جاء في المعجم الطبي الموحد • أما مائم يرد ذكر • فيه فهو الذي يعتاج الى التصرف والاجتهاد •

فغرى الدباغ



حمل على الاستبداد والطغيان • • ووضع لعياته هدفا « ان يرفع شان امته » ، فقد كان سياسيا ومؤرخا واديبا • • وقد نجح في ان يجمع كل هذه الصافات في كتاب واحد • • كتاب « الاسير » THE PRINCE الذي وقف فيه استاذا ومعلما عملاقا • • فكان جزاؤه ان عاش ومات مظلوما !

الكاتب المفكر السياسي « نيكولا ماكيافلي » في طليعة رواد التفكير السياسي ، وقد كان احمد رجال الدولة الذين خبروا العياة السياسية خبرة عملية ، وبلوا أحوالها ، وفقهوا اسرارها ، واستنبطوا أفكارهم من الواقع المشاهد ، وتجارب الامم السالفة ، وحوادث التاريخ المائورة •

كان مؤرخا واسع الاطلاع ، دائم البعث والتنقيب ، وكان الى جانب ذلك أديبا ممتازا ، وكاتبا من الطراز الاول ، وقارىء كتبه لا يعجب بدقة تفكيه وتماسك منطقه وقدرته الباهرة في التغريج والاستنتاج قعسب ، وانما يعجب كذلك ببلاغة أدائه ، واحكام اسلوبه الذي لا تجد فيه نقطة زائدة على العاجة ، ولا كلمة في غيموضعها، وقد اقترن اسمه على النوام بتلك السياسة التي

تتجه الى الغاية مباشرة ولا تعبا بالوسيلة ، وهى سياسة فى تقديرى لا تصلح لكل زمان ، وانما املتها على ماكيافلى وفرضتها عليه احوال زمانه وظروفه العاصفة المضطربة •

غاية ماكيافلي من جهاده

وكانت الغاية التي يرمى اليها ماكيافلي هي رفع شان ايطاليا ، والعمل على استعادة مجنها القديم ، ومكانتها المغليمة السالفة بين الامم المتعضرة ، ولماكيافلي خصوم كثيرون من المفكرين يحملون عليه ، ويتعمسون في نقله ، وبرهم ان ماكيافلي واضبع صريح في بيان ازائه الي حد الاسراف في بعض الاحايين ، فقد تعرض للكشير من سوء التفسير ، واختلاف الآراء في الكشف عن من سوء التفسير ، واختلاف الآراء في الكشف عن

إهدافه ، الى حد يندر أن تعرض له كاتب آخر في مثل شهرته ، ونسبت اليه أهداف خفية غامضة، ونسبت حول حياته أقاصيص ، لا سيما كتابسه المروق المسمى بكتاب « الامير » ، وحاول الكثيرون من الباحثين أن يثبتوا أن ما ورد في هذا الكتاب يناقض ما ورد في كتابه الآخر المسمى «بالمطارحات» ماكيافلي صحادر مسن رجال لهم فهم ودراية ، وساكتفي بالتعدث عن بعضهم لبيان جانب مسن الاتجاهات المختلفة التي سار فيها، وما قربلت به أراؤه من نقد ، يصل في كثير مسن المواقف الى التسفيه والسب والهجاء »

ولم يطبع كتاب « الاصبي » ولا كتاب « المطارحات » في حياة ماكيافلي ، ولكن الكتاب الاول سرعان ما اذبعت اصوله مغطوطة وشاعت وعرفت ، وفي احدى النسختين المغطوطتين المعتفظ بهما في فلورنسا التي نشأ بها ماكيافلي يقبول الذي ارسلها لاحد اصدفائه « ارسل اليك الكتاب اللذي الفه حديثا ماكيافلي ، وستجد فيه كل مزايا الامارات ، وجميع طرائق المحافظة عليها ، وشتي عيوبها ، صع بيان محكم عن التاريخ القديم والعديث » ، ويوصى بعد ذلك صديقه بان يكون مدافعا قويا ، يرد هجوم هؤلاء الذين يدفعهم الغبث والعسد الى النهش والتمزيق ،

معارضة كتاب « الامي »

وفي سنة ١٥٢١ طبيع في روما كتاب « المطارحات » ، وفي السنة التالية طبع كتاب « الامير » والار الكتاب حينذاك نقاشا في فلورنسا، وفي مدى قصير وقعت احداث وتغييرات جوهرية في نظام العكم بها ، فقد عادت اسرة « المدتشي » الى حكم فلورنسا ، متعطشة الى الانتقام من الذين مبق ان عملوا على ابعادها عن السيطرة صلى المدينية ، وشرعت الاسرة في الاضطهاد ، ونفي خصومها ، والعكم على بعضهم بالاعدام ، وبدأت الشبهات والاتهامات توجه الى مؤلف كتاب «الامي» الذي توفي في سنة ٢٥ (فلماذا تقدم رجلجمهوري النصائح والوصايا لرجل طاغية مستبد مشل النصائح والوصايا لرجل طاغية مستبد مشل النصائح والوصايا لرجل طاغية مستبد مشل

وبدا الذين دافعوا عن ماكيافلى يتراجعون او يقدمون حججا مستفربة في الدفآع عنه ، لم يسبق

أن خطرت ببال أحد ، منها أنه أذا كان قد قدم في كتاب كيف يصبح الامراء طفاة مستبديس ، والاساليب التي يتبعونها لتحقيق ذلك حدا الوقت نفسه قد علم الناس كيف يضعون حدا لطفيان الامراء وقسوتهم ، ونسب الى ماكيافلي أنه ذكر في حديثه مع أحد أصدقائه مثل هذه الحجة، وأعما أن «لورنزو» باتباعه النصائح التي قدمها له يعمل على تدمير سلطته ، وهدم مكانته ، ومن ناحية أخرى بدأ بعض الاثرياء يتهمونه بأنه حاول بكتابه أن يعلم الامير كيف يجردهم من ثروتهم ، وبدأ الفقراء يقولون عنه أنه حاول أن يسلبهم ويدة رجال الدين من الضالين الغارجين على الدين ،

وكانت الإحوال السياسية قد تقرت في أيطاليا واوروبا جميعها ، لا في فلورنسا وحدها ، التي استطاع فيها الامراء من أسرة « المدتشي » القضاء على العكم الجمهوري ، واصبحت معظم الولايات الايطالية تعت السيطرة الاجنبية ، واثارت حركة الاصسلاح الديني في المانيسا الشسعور الدينسي ، وارغمت الكنيسة الكاثوليكية على أن تعدل الكثير مما كانت تتبعه في العصر الوسيط ، وقل اتهم ماكيافلي الكنيسة بانها سبب الغراب الذي حل بايطاليا ومصدر الفساد الستى شساع في العسالم الغربي ، ولذلك بدأ كبار رجال الدين .. من خلال عملهم على استرداد سلطة الكنيسة واستعادة سيطرتها على الضمائر وتوطيد تاليهم في التوجيه السياسي _ يهاجمون الرجل الذي استهان بالكنيسة، ونال من سمعتها ، وعزا اليها الفساد والتخلف ، وبذلك أطبق الغصوم على ماكيافلي واحاطوا به من كل ناحية ، فالذين نفاهم الامراء المدتشيون من فلورنسا لم ينسوا له معاولته استرضاء اسرة « المدتشي » ، والسعى في التقريب من امراثها ، وانصار المدتشي لم يغتفروا له مشاعره الجمهورية التي عبر عنها في كتاب المطارحات ، ولم يسرض البروتستانت عن عدم اكتراثه بالديسن ، وعدته الكنيسة الكاثوليكية شيطانا مريدا يجب القضاء عليه ، وصب اللعنات على ذكراه .

رجال الكنيسة يهاجمون ماكيافلي وكتابه

والواقع أن أول المهاجمين الاشداء لماكيافلي كانوا من رجال الكنيسة ، وقد استهل الكاردينال

« ريجيلانـد بـول » هجومـه يقوله : أنَّ مؤلفـات ماكيافلي كتبت بيد الشيطان ، وأنه كان يقصب ايذاء هؤلاء الذين قدم لهم النصائح والقضساء عليهم ، وأن حياته الغاصة لابد أنها كانت أشهد سوءا من آرائه ، وهاجمه على هذا النمط اسقف « كوزنزا » وغيره من الاساقفة ، ولكن الهجوم المتتابع المنظم قام به الجزويت وهم الذين حاولوا اخضاع الدولة للكنيسة ، متبعين الاساليب الكفيلة بتعقيق غايتهم ، وانكروا عليه اشد الانكارمعاولته جعل الدولة متعررة من سلطة الكنيسة ، واحتفاوا في انجولوستادت باحراق دمية تصوره ، وفي سنة ١٥٥٩م أغروا البابا بول الرابع بوضع مؤلفاته في قائمة الكتب المعرمة ، واكد ذلك المنشور الـذي اصدره مجلس « ترنت » في سنة ١٥٦٤ ، وكسان « بوسسيفيتو » مثي هذه العركة من أشد أعهداء ماكيسسافلي ، وأكشسرهم تعسامسلا عليسه ، وهنو لسم ينكسر على ماكيافلسي مواهبسة ، ولكنه زعم ان آراء ماكيافلي تؤدى الى هلاك كل من يعمل بنصائعه وتعاليمه ، ويرى المؤرخ الكبر الاستاذ « بسكال فلارى » أن نقده لكتاب الامير يدل على انه لم يقرأ الكتاب ، وانما كان من قبيل العرب الهوجاء التي اعلنت على ماكيافلي ، وعد فيها ماكيافلي ممثلا لفكرة معارضته الدولة لسيطرة الكنيسة ، ونسبوا اليه انه مبتدع فكرة « مصلحة الدولة » وهو تعبير لم يرد على الاطلاق في كتب ماكيافلي كما يؤكد الاستاذ « فلاري » ، وراى رجال الكنيسة انه من اللازم لمقاومة آرائه اثبات ان الامير الذي يابي الاسترشاد بالكنيسة ، ويرفض الغضوع لها .. عدو الله والعنس البشرى، وانهيجب الاستعانة بكل الاسلحة للعم هذه الفكرة، ونصح احد الجزويتيين الامير الاسبائي الذي كان سيلى فيليب الثاني بان يقتدى بفرديناند صاحب فشتالة الذى لم يكتف بالعكم على المرطقين بالموت ، بل كان يذهب بنفسه الى الوتد المنصوب لاحراقهم ، ليساعد في اشعال النيران ، وذكر له أن الامير الذي يعجم عن ذلك مصيره للهلاك ، وان هنرى الثالث ملك فرنسا الذى اتبع نصائح الساسة والماكيافليين قضى عليه ان يذهب ضعية عدوان قس فقير ٠

واستمرت معاربة آراء ماكيافلى ، فالف احد القساوسة الجزويت كتباب « الاطاحة براس الماكيافلية » وكتب أحد الجزويت الإيطاليين كتابا

اسماه «حماقة نيكولا ماكيافلي » وسار على منواله كتاب آخرون اضلت ابصارهم النزعة العزبية ، وجميعهم لم يقدروا الظروف التي الف فيها ماكيافلي كتبه ، ومن المناسب ان تبعث آراء الكاتب الذي يرى انه في الشؤون الدبلوماسية والقضايا السياسية قد يسمع في بعض الاوقات باخفاء بعض العضائق ، وانه من الجائز في العرب خداع المغصم ، وان القانون يجيز استعمال الشدة حينما المغصم ، وان القانون يجيز استعمال الشدة حينما الملتوية لاعادة النظام والاستقرار ، وان على الاساليب ان يحترم ديانة قومه ويؤيدها ، حتى اذا كان ضعيف الإيمان بها، وقد نجعت العرب التي اعلنت على ماكيافلي وآرائه لانها صورته في صورة المعبد للغداع والقسوة في جميع الظروف ، ونظر اليه منجراء ذلك على انه عدو للاخلاق والدين والمدالة ،

بعض العكام يقراون كتاب « الامير »

وقد صادفت هذه العملة الشديدة برغم ذلك ملابسات عجيبة ، فقد تكاثرت طبعات كتاب الامير وترجمت الى لغات اخرى ، وزادت شهرة الكتاب ، ومن المعروف ان شارل الخامس ملك اسبانيا وامبراطور المانيا قرأ كتاب الامير يعناية ، وأن ابنه فيليب الثاني وحاشيته تابعوا قراءته ، وأن كاترين المدتشية عنيت بقراءته ، وكذلك ملك فرنسا هنرى الثالث وهنرى الرابع بعدم ، وقلار ريشلييه الكتاب،واعجب به ، وان البابا سكسناس الغامس كتب ملغصا له بيده، وأشتد اقبال الساسة ورجال الدولة على قراءته ، لانهم وجدوا في كتابه الكاتب الذي يتعدث عن الواقع ، ويقدم النصائح العملية ، وكل الامراء الذين شعلوا باقامة دول جديدة او المعافظة على استقلال دولهم وجدوا انهم مضطرون الى اتباع الاساليب التي تعدث عنها ، واوصى في كتاب الامير باتباعها ، واعترفوا جميعا بعبقرية ماكيافلي ، لان آراءه كانت الملائمة لمواجهة المشكلات القائمة في عصرهم، وقد كان من اثر ذلك ان سادت فكرة أن اعجاب الامراء والساسة بآراء ماكيافلي ، واسترشادهم بتعاليمه .. هما سبب الإحداث الواقعة ، واستدعى هذا الاعتقاد ظهور اعداء جدد لأراء ماكيافلي وتوجيهاته •

طلاب العسرية يهاجمون كتاب الامير

وحينما توطهدت العروش في أوربا ، وقوى سلطان الدولة ، بدأ الصراع للعد من طفيان تفوذ الدولة ، وسيطرة الملوك والامراء ، وقد تناول ماكيافلي في كتاب « المطارحات » مسالة العرية السياسية ، ولكنه اغفل الاشارة الى ذلك هي كتاب الامير ، ولذلك نظر اليه الذين اكتفوا بالاطلاع على هذا الكتاب كأنه مؤيد للمستبدين ، وكرهه جميع الذين بدأوا يطالبون بالعرية ، وكان في طليعة هؤلاء كتاب « الهيجونوت » الذين طالبوا في فرنسا بعرية العقيدة ، وكرهوا ماكيافلي بوجه خاص ، لضعف عقيدته الدينية ، ونظرته الى الدين من الناحية السياسية الغالصة ، وكان في طليعة هؤلاء النقاد « اننوسنت جنتيلا » الذي زعم ان مذبعة « سان برتلوميو » المعروفة في التاريخ الفرنسي سببها تعاليم ماكيافلي،وقد هاجمماكيافلي هجوما شديد العنف ، ولم يعف عن استعمال بعض الالفاظ النابية ، وانكر على ماكيافلي امتيازه الفكرى، وزعم أن أطلاعه على التاريخ كان معدودا، وان تجربته السياسية كانت مقصورة على الولايات الايطالية ، وسار في آثار نقده لمكيافلي نقاد آخرون تأثروا بآرائه،وكان من اقوى هؤلاء النقاد وأسماهم تفكيرا «جيوفاني بودينو » في كتابه « الجمهورية » وكان يرى ان رسالته تقوم على الدعوة الى نظام سياسي يعتمد على الأداب المسيعية ، وكان لذلك من الطبيعي ان يقاوم آراء هذا البائس الذيذاعت آراؤه بين الساسة ورجال العاشية عند الملوك والامراء ، وقد ذكر ان ماكيافلي لم يصل الي اعماق علم السياسة ، وانه اختار نموذجا للعاكم اشد ابناء البابوات خبثا وسوء سيرة ، وكانت نهايته الفاضعة ملائمة لسيرته البغيضة ، وان مثل هذا المصبر السيء كان عقبي الامراء الذين اتبعوا سياسته ، وعملوا بتعاليم ماكيافلي ، وهو یشیر فی ذلك الی « شیزاری بورجیا » ابن البابا « اسكندر » السادس من اسرة « بورجيا » المعروفة بجرائمها وسوء سيرتها •

ومن طراز « بودينو » ... من نقاد ماكيافلى - الفيلسوق « توماسوكا مبثلا » الذي اشترك في مؤامرة لتعرير « كالابريا » من سيطرة الاسبانيين واحتمل في صبر وشجاعة سنوات طويلة منالاعتقال

والتعديب ، وقد كان من الرهبان الدومينكيين ، فهو يهاجم آراء ماكيافلي بقسوة وعنف فيكتبه، ومنها كتابه « مدينة الشمس » وهو يرى ان ماكيافلي عنى بمسائدة سيطرة الامراء بدلا من أن يوجه اهتمامه الى سيطرة الشعب والعدالة الاجتماعية ، ويتهمه بانه مبتكر نظرية « مصلحة الدولة » ويفسرها بان معناها عند ماكيافلي مصلعة الامير ، ووضعها فوق مصلعة الشعب ، واتباع سياسة الأثرة بدلا من تعرى العدالية ، وبهذا النقد اتفقت آراء البروتستانت والكاثوليك والفلاسفة على نقد ماكيافلي ومعاربة آرائه ، وكان بعضهم يتصدى لذلك دون الاطلاع على كتبه ، مكتفيا بما كتب عنه وما اذبع عن آراثه ، وما وجه اليه من التهم ، ونسب اليه من العيوب والنقائص ، وقد استمر هذا النوع من النقد لاراء ماكيافلي حتى العصر العديث •

والمعدثون يهاجمونه

فان بارتلمي سانت هيلير في مقدمة ترجمته لكتاب ارسطو في السياسة يعلن انه من انصار « افلاطون » الذي تقوم السياسة في راية على الاخلاق ، وينقد « ارسطو » لانه يعاول اقامة السياسة على الوقائع والتاريخ ، وقد تبعه في ذلك المؤرخ اليوناني «يوليبيياس» ،وهو ممن مهدوا السبيل لماكيافلي ، ويعزو فساد مذهب ماكيافلي السياسي التي عاملين ، انعتبراف قلبسة ، ورداءة منهجه الذي لم يبتكره ، بل اقتبسه من ارسطو بوليبيياس وسار به الى نهاية الشوط ، واتغاذ اخلاق الكاتب وسيلة للعكم على آدائه لاتجىء على الدوام بنتائج مقبولة في وزن آرائه وتقديرها ، ومن امثلة ذلك الفيلسوف البريطاني بيكون ، فان ماعرف عن اخلاقه وانعرافها لم يمنع من تقدير آراثه الفلسفية ، والعناية بدراستها ، والافادة منها ، وقد اسهم اسلوب ارسطو في معالجة المشكلات السياسية اسهاما له اهميته ، لان منهجه قائسم على التجربة والافادة من التاريخ ، ونرى من ذلك ان العلامة الفرنسي لم يكن منصفا لارسطو ولا لماكيافلي •

وقد اشرت الى ان بعض الملوك وكبار الوزداء أيدوا آراء ماكيافلى وقدروا موقف ، ولكن تغير الاحوال السياسية ـ مع تقدم القرن السابع عشر الميلادى ـ احدث تغييرا ملعوظا في موقف

The second second

الامراء والساسة البارزين ، فقد توطدت سلطة الملوك والامراء ، وشعروا بانهم في حاجة الي تقوية العلاقة بينهم وبين شعوبهم ، لضمان تعاونهم معهم في العرب ، والإزمات الاقتصادية، وكذلك في ازدهار احوالهم ، وتكاثر ثرواتهم ، ومهد هذا السبيل لظهور الملوك والامراء المستنيرين الذين يعنون بالاصلاحات ، ويشعرون شعورا قويا بواجباتهم بوصفهم قادة ومرشدين وهداة ، وتوحدت بذلك مصلعة الامير العاكم ومصلعة الشعب المعكوم ، وكانت نتيجة هذا الاتجاء هي انضمام الملوك والامراء والساسسة الى القريق المعادي لأراء ماكيافلي واتجاهاته ، وقد اعجبت ملكة السويد كريستينا ، ابنة جوستافس ادولفس ببعض آراء ماكيافلي ، ونقدت بعضها نقدا شديدا وقالت « ليست هناك عظمة جديرة بان تشتري بالجريمة ، ولايمكن ان يكون عظماء او سعداء بهذه الطريقة ويندر ان يعظى الشرير بالرخاء » •

وقد ألف فردريك الاكبر في شبابه كتابه في تنفيذ آراء ماكيافلي الواردة في كتابه «الامعي» وقد قام فولتبر يطبع هذا الكتاب في سنة ١٧٤٠م بعنوان « ضد ماكيافلي » ، بعد ان راجعه وصحح يعض اخطائه ، وقد هاجم فريدريك هذا ماكيافلي في هذا الكتاب هجوما عنيفا ، وقال عن كتاب الامير « انه كتاب رجل يريد ان يكون معلما للصوص والقتلة ، » وقد سار في آثار ماكيافلي المتقدمون ، ولم ينظير الى آراء ماكيافلي في ضوء الظروف التاريغية التي الف فيها ساكيافلي كتسابه ، ودافع عن العسدالة والولاء وشرق الكلمة وصدق الوعد ، وان هذه الصفات يجب تحققها في الملوك والامراء والعاكمين ، وان النظام السياسي الذي يشبر كتاب الامير عسلي الامراء باتباعه يؤدى الى اسوا العواقب ، وصنور مثل هذه الآراء من حاكم له وزنه ومكانته مثل فردريك الاكبر الموجد العقيقي لبروسيا العديثة، وواضع دعائم الدولة الالمانية _ كان له تاثيره في انتقاص ماكيافلي ، ونقد آرائه ، ولكسن المدافعين عن ماكيافلي تساءلوا بعد ذلك تساؤلا طبيعيا وهو « اى المناهج السياسية اتبعها فردريك الاكبر نفسه في سياسته ؟ وهل اتبع ماقرره في كتابه ضد ماكيافلي او اتبع آراء ماكيافلي نفسه؟ وقد كان في مهاجمة فردريك الاكبر الظالمة للملكة « ماريا تريزا » وغزوه لسسيليزيا وعدم تردده

في نقض المعاهدات مايدل على انه كان من اشد الناسوفاء لاراء ماكيافلى التي نقدها بكلماته واقواله واتبعها في مواقفه وافعاله ، وقيل في تعليل ذلك ان عقل فردريك المعلق السامي كان يبصر الغير والصلاح ، ولكن طبيعته المنعرفة كانت تعرضه على الشر وان كتابه « ضد ماكيافلي » كان في حد ذاته لونا صارحًا من الوان الماكيافلية ، لكي يغفى حقيقته ، وانه وجد ذلك كفيلا بتعقيق غاياته ، واهداف سياسته ، وقد حاول المؤرخ « فیلاری » ان ینفی عنه ذلك ، ویعزو كراهته للماكيافلية الى انه كان يضع مصلعة وطنه فوق كل اعتبار ، وان هذا هو اساس عظمته ويطولته، ويؤدى ذلك بموقفه غداة معركة « روسياخ » ، فقد كتب الى رئيس وزرائه يقول « اذا وقعت في الاس فاني ارغب ان تستمر المعركة تعت قيادة اخى ، كانى لم اوجد ، وان عليه مع سائر الوزراء ان لايفكروا في التسليم باي شيء في مقابل تقديم الفدية من اجل خلاصي ٠٠ والرجل الذي يقدم نفسه فداء لوطنه وقومه غير عجيب ان لاتروقه آراء ماكيافلي في كتاب الامير ، واذا كان قد أخطأ في تقدير آراء ماكيافلي فهذا لايدل على انه لم يكن مخلصا في نقدها ، ومن اقواله الماثورة في كتابه « ان ماكيافلي لم يفهم طبيعة الملك الذى عليه انيؤثر عظمة امتهوسعادتها على كلشيء آخر ، فانه ليس حاكمها المطلق ، وانما هو اول خدامها ، وعليه ان يكون الوسيلة لرخائها كما ان امته هي وسيلته الى المجد » •

واكتفى بهذا القدر فى ذكر بعض ماوجه الى ماكيافلى من النقد ، وموجز القول ان نافد ماكيافلى عليه ان يقدر الغلفية التاريغية التى كتب فيها ماكيافلى ، كتابه ، والبيئة الاجتماعية والسياسية والبغرافية التى فرضت عليه الآراء التى بسطها بصراحة فى كتاب الامع ، ونافض فى كثير منها اتجاهه الجمهورى الذى يبدو واضعا فى كتاب المطارحات ، والواقع ان التوفيق بسين ماكيافلى كتاب المطارحات، وماكيافلى كتاب الاميرام يزلمن المشكلات التى لم تجد التقسير المقنع، وقداشار الى ذلك بعض شراحه ومفسريه ، اذكر منهم العلامة المؤرخ البعائة كاسبرو فى كتابه القيم الدولة والاسطورة » •

القاهرة _ على ادهم



الشاعر والشعر

قصيدة للشاعر: عبد الله زكريا الانصارى

وتبهنتُ بينهما في متهمه وتُعسر وذاك يأنف أن أرتـــد ً للصغَـــر ٠ اذ راح يُمعن في قبّهُري بلا حذر ويغرقُ النفسَ في الأحزِان والكدر ورُحْتُ أرسله في أروع الصــور من كل معنى رفيع راثع الأثـــــر مما نعانيه ألوانا من الفكتــــر نشدو بها مثل آياتٍ من الســـور وتستهل" كمثل الهاطـــل المطـــــر وأن أطلت ففي دَلَّ وفي خَفَّـــر أرنو اليها كما أرنو إلى القمـــــر عطشان ، أشرب ماء ليس بالكدر يشفها جَيَّد الأمثال والعبــــر تزهو بها غُرَرًا من أبدع الغُــــرر كأنسه نغتسم ينساب من وتسر حتى غذت بينها أحلى من السدُّرر

 أضعت حلىمى في كبثرى وفي كبترى هذا عن الوجد ينهاني ويمنعسسي والقلبُ بينهما شطت مذاهبُـــه ويستجيب لأحلام وأخيلــــة والوجد ألهمسي شمعرا أردده تنثال فيه طيوفُ الوحى هاثمــــة " والشعر وحيٌّ وإلهام " نصوغ بـــــه تأتى الينا روًى من كـــل سانحـــة تفيدض في النفس طورا في تتابعها وتارة تتهاوى في تدليهــــــا تعـــزُّ ، حتى أرى عينــــي معلقـــة ً اهفو اليها كمثل المُنزُن مافيـــةً روًى من الشعر في أسمى تلألئهـــا يتزينها من حروف الضاد أجملُها من كل حرف له جرّس أردده . . يشع نورا يضيءالنفس رونقُـــــه شوارد الفكر في أفيائها جُمعت

تمشى الهنويني ، وتبدى كلَّ مستر يفوح طيبُ الشذا من ريحها العطـــر بكل شاردة كالأنجم الزُّهــــــرُ

ما للقوافي أتتنى اليوم طائعــــة وتسحب الذّيل في تيه وفي غنــج تجر أثوابها شتى مرصعـــــة



تفتّر عن لوُّلوُّ رطب وعن أشـــر ورضتها بخيسال فيه مزدهسر حتى أتتنيّ ملء السمع والبصــــــر وعدت مؤتزرا بالنصر والظَّفــــــر الا وعُدُت بمعنى جدٌّ مبتكـــــر الا تملَّيتُ فيه أجمل الشجـــــــر الا تذكرت أياما من العمار وأصبحت كلُّها شيئًا من الذَّكـــر الا تبدت كمثل الشمس في بصرى الآ غسلت بها ماشاب من كدرى أشعة كخيوط العسجد النضير ولم أكن قبلها بالشارب السَّكـــر من سحر بابل ما يغنى عــن الخبـر تهفو اليه عذاري الشعر من مضر جم ٔ المعانی رقیق الحس ّ ذو أثـــر طيفًا رقيقًا سرى في شارد الفكـــر تشدو العذارَى به في اللهو والسمر

من كل قافية عذراء حالم كأنها الحَوْدُ في أحلى غلائلهــــاً طارحتها الحبّ والأشواق في وَلَـه ورحت أمعن في الأشواق ، فانتفضتُ ذلت الى كثل الصب في شغف فصُغْتُ منها أناشيدي وأخيليي فما ترشفت شهداً من مراشفها ولاهتصرتُ بها غُصنا أعانقـــه ألوى بها الدهرُ ، فانجابت غضارتها ولابصرت بها غناء زاهرة ولا ذرفت دموعا في تذكرهـــــا يغشى بها العمين نورٌ ساطعٌ ولمه فرحت أشربها حتى سسكرت بهسا اذا تملیت عینیها اری بهمـــا تشتاقني شاعرا رقت مشـــاعرُه مجنَّحٌ لفظُـه في كل قافيـــة خصب الحيال سريع اللمح تحسب يمط أذنا الى الأصوات صاغيـــــة ً ويرسل الشعر أنفاسا معطـــرة. .!

الى" كالحلم في نومى وفي سهــرى ورضت فكرى حتى عيل مصطبرى في الشعر لم أستطع خطوا ولم أسر محبوسة بين ناب الهــم والظنفُــر بحالكات الشجا واليأس والضجــر

يا للقوافي ، وقد ارْخَتْ أُعنَّ الله و وكنت اشتاقها حبا ، وأرقبها وبت جمَّ الأسى والحزن منطويا تصارعت فكرى في كل جارحة تدور فيها خيالاتي مطوَّف



جاشت مراجلها في الصدر عاصفـــةً أريدها صُورًا في الشعر صادقـــة حتى أطلَّتْ ، فهبّ الفكر منطلقـا مغردا راقصا يلهو بها جَذَلا مرتّلا أندع الآيات يرسلهــــــا تأتى الى معانيها محجلًــــة او كالفراشات حول الفكر حائمة" من كل شاردة تزهو برونقها... قد طرت فيها على الدنيا وحلّق بى شبَّابَةُ الوحى ما تنفك صادحــة يلفسها الصمت إلا أنسها أبداً والشعر وحي والهام وأخيلــــة تسمو به الروح في عليائها ، وبـــه أبثه في صلاتي كل أخيليي أبثه من رؤى الاحلام أروعتهـــــا

نبقى حليفين في جو ً لـــه عَبَقَ أروى به غلتي . أروى به ظمئـــى ياملهم الشعر حسى منك أمنيـــة

حتى لكدت اناديها « الا انفجري » أبثها الشجو أو أروى لها سيتسرى يسمو بها فوق هام الشمس والقمر مرددا سورا من أروع السّـــور قصائدا خردا اعطيتها عُمُسرى وأرقب الوحى في الآصال والبُكتر مثل البلابل في رأبى وفي نظــــرى فيها الجديد وفيها كل مبتكــــر تميس حالمة ً في الطول والقصــــــر شعرٌ رفيع ، ولولا الشعر لم أطـــر فيها الأماني ، وفيها كل مدخـــر تأتى وتذهب أفواجا بلا خــــور في الذهن صاخبة " فتانة ُ الأُطـــــر في إثرها زمر تأتى على الأثــــر في الشعر مثل جمان فيه منتشــــــر تَبقى على الدهرمعني خالد َ الأثسر تروى الأساطير بين البدو والحضر وفي نهارى وفي ليلي وفي سهـــرى كأنها طُـررٌ من أبدع الطـرر

يا نائم الليل. ليلى الشعر ان هجعت في الليل من كل فج أعــينُ البشــر في القلب ، تذكى لهيبا جد مستعــر بفائح عَطر في الفكر منتشـــــر يدر دراً كدر السُّحب بالمطر أجنى به يانع الأزهار والثمـــــر ني كل مجتمع بالشعر م^يوتــــزر أهفو اليها وقد جاءت على قدر 🚛

الكويت _ عبد الله زكريا الانصارى ___

انبادالطب والعانم والانبراع والانبراع

طبيب كويتى يبتكر طريقة جديدة لتركيب لوالب منع العمــل

● تمدر في بلاد السويد مجلة طبية خامـــة بامـراض النســاء والولادة Int. J. Gynacecol Obstet

وقد نشرت مؤخرا بعثا للدكتور عسادل الزهير ، اخصائي امراض النساء والولادة في الكويت ، اقترح فيه طريقة مبتكرة لتركيب لولب منع العمل • وميزة هنه الطسريقة هي في تثبيت اللولب بعنى الرحم ، بعد ان كان يركب بدون تثبيت حسب الطسريقة القديمة • ولا تخفي مساوىء تلك الطريقة • فقد كان اللولب عرضة للسقوط من مكانه الى الداخل اوالى

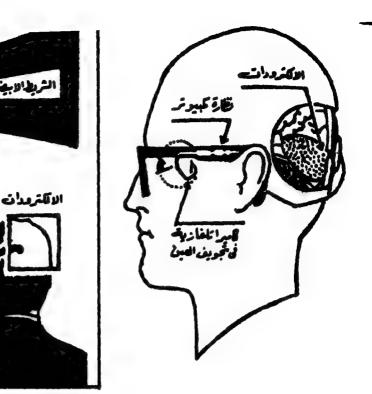
الغارج ، فتفقىده السديدة دون ان تشعر وتصبح عرضة للحمل دون ان تدرى و والامل معقود على ان تحد الطريقة الجديدة من حوادث الحمل الناتجة عن تحرك اللولب • ويبدو ان طريقة الدكتور زهير هدده قد تغطت مرحلة التجارب واحرزت من النجساح ما جعلها موضع اهتمام احدى الشركات الصناعية في موضع اهتمام احدى الشركات الصناعية في شرعت ، على ما يبدو ، في صنع لولب جديد ، قابدل للتثبيت ، وفق الطريقة المبتكرة ، طريقة الدكتور الزهير •

« الكبش » أخصب العيوانات!

● أقوى العيوانات جنسيا هو الكبش الميد و القرد و القرد و القرد و القرد و المناء على ما يبدو الاقل ، هو ما توصل اليه مركز الابحاث النيوزيلندى Research الابحاث النيوزيلندى Centres في موسجيل الحسراها على وذلك نتيجة للتجارب التي اجسراها على نحو متواصل وباشراف العالم المختص المستر اليسون A.J.Allison طيلة السنوات الاربع الماضية و المناوات الماضية و المناوات
فقد اثبتت تلك التجارب ان كبشا واحدا يفى بأعراض التلقيح لقطيع من الشياه عدده بعدد ايام السنة ، ٣٦٥ شاة · · وذلك فى فترة التزاوج القصيرة التى لا تزيد على ١٧ يوما فى السنة الواحدة · وهذا يعنى ان فى استطاعة الكبش

العادى ان يلقح بالمتوسط ٤٠ شاة فى اقل من ٢٤ ساعة ٠٠ و هكذا يتضح ان النسبة التقليدية التى راعاها المزارعون والرعاة بين الذكور والاناث فى قطعانهم و هى نسبة اللى ٥٠ انطوت على اسراف فى عدد الاكباش بلا طائل ، و هدر لطاقة جنسية قيمة بلا مبرر ٠ فالنسبة التى يوصى بها المستر اليسون فى بحثه الذى نشرته له مجلة المزارعين الاسبوعية Farmers مؤخرا هى : كبش واحد لكل وحد لكل شياه!

وتجدر الاشارة الى ان خصوبة الكبش الجنسية كانت معروفة لقدماء المعريين والكلتيين Celts بدليل القداسة التى احيط بها الكبش لدى هذين الشعبين •





الضرير بري بعيون صناعية :

• ساد الاعتقاد منذ اقدم الازمان ان القدرة على رد البصر الى المكفوفين ضرب من ضروب الاعجاز ٠٠ والظاهر أن العلم بات قادرا لا على رد البصر الى المكفوفين او زرع الميون السليمة مكان الميون التالفة فحسب، وانما على وتصنيع، البصر وتزويد الضريرالذي فقدعينيه فقداناتاماء بعيون اصطناعية ، بل باجهزة آلية تقوم مقام العيون ،وتمكنه من الابصار ثانية • هذا على الاقل هو محور البحث الخطير الذى نشرته المجسسلة الملمية المسسروفة في مطلع هذه السنة • فقد تناول هذا البحث الجهود الدائبة والتجارب المديدة التي قام بها معهد الهندسة الطبية، الحيوية Biomedical Engineering ، في جامعة اوتاه في الولايات المتعدة الامريكية، تلك التجـــارب التي قــام بها ٣٥ عالما اخصائيا برئاسة الدكتور وليم دوبل W. Dobelle • وجدير بالذكس أن مجال اختصياص معهد اوتاه الذي ذكرنا هو الغواس الكهربائية للاعصاب إلانسانية وبخاصة الصلة بين الاجهسزة الكهربائية كالآت التمسوير والمقسول الالكترونية (السكمبيوتر) الغ ٠٠ من جهة ، وبين

اعصاب الانسان من جهة اخرى ٠ واول ما يذكن في هذا الصدد بعض العقيائق التي شاعت من قبل عن اثر الكهرباء في يمض اجزاء الدماغ • فقد عرف منهاذ زمن ان أثارة تلك الاجزاء كهربائيا كفيل بأحداث الشعور « برؤية » ومضات ضوء ضعيفة ، حتى في الحالات التي يكون فيها الانسان ضريراً، وتكون الاعصاب التي تربط بين عينيه ودساخه تالفة ٠٠ وعرف ايضا أن تلك الومضات التي اصطلحوا على تسميتها فوسفينات او شرارات المين ٠٠ Phosphenes كانت تزداد لممانا كلما ازداد تيار الاثارة الكهربائية قوة ٠٠ على ان التجارب التي قام بها معهد اوتاه تجاوزتذلك كله ،وقد تكللت بالعملية التى اجسراها اخصائيو المهد في المدة الاخيرة ، والتي نكتفي هنا بالتمرض لها بايجاز ٠

الكاميرالتكفازي

الضرير برى الثريط الازدي يذا المتلفيات المسوداء

وقوام هذه العملية التي اجريت لضرير فقد بصره قبسل عشر سنوات ونتيجسة لعيارات نارية اصابته في هينيه ، عدد من الاقطاب الكهربية الالكترودات Electrodes التي زرعت في المخ ونسقت في شسبكة شملت ١٤ أبرة رفيعة ٠٠٠

طبيب كويتي يبتكر طريقة جديدة لتركيب لوالب منع العمسل

● تصدر في بلاد السويد مجلة طبية خاصية بامسراض النسيساء والولادة Int. J. Gynacecol Obstet

وقد نشرت مؤخرا بحثا للدكتور عسادل الزهير ، اخصائي امراض النساء والولادة في الكويت ، اقترح فيه طريقة مبتكرة لتركيب لولب منع الحمل • وميزة هــذه الطـــريقة هي في تثبيت اللولب بعنــق الرحم ، بعد أن كان يركب بدون تثبيت حسب الطـــريقة القديمة • ولا تخـفي مساوىء تلك الطريقة ٠٠ فقد كان اللولب عرضة للسقوطمن مكانه الى الداخل اوالي

الغارج ، فتفقيده السييدة دون ان تشعر وتصبح عرضة للحمل دون ان تدرى ٠٠ والامل معقود على ان تحد الطريقة الجديدة من حوادث الحمل الناتجة عن تعرك اللولب ٠٠ ويبدو أن طريقه الدكتور زهر هيذه قد تخطت مرحلة التجارب واحرزت من النجـــاح ما جعلها موضع اهتمام احدى الشركات الصناعيةفي بلاد السويد ، شركة كابي Kabi ، التي شرعت ، على ما يبدو ، في مسنع لولب جديد ، قابــل للتثبيت ، وفق الطريقة المبتكرة ، طريقة الدكتور الزهر .

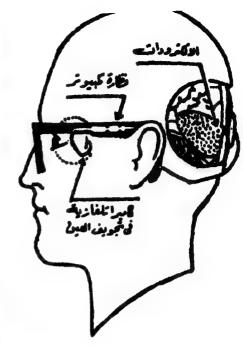
« الكبش » أخصب العيوانات!

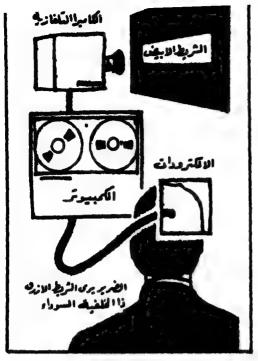
 أقوى العيوانات جنسيا هو الكبش ـ على ما يبدو ـ لا الثور ولا القرد ٠٠ هذا ، على الاقل ، هو ما توصل اليه مركز الإبحاث النيوزيلندي Research الإبحاث النيوزيلندي Centres في موسيجيل وذلك نتيجة للتجارب التي اجسراها على نحو متواصل وباشراف العآلم المختص المستر طيلة السنوات اليسون A.J.Allison الاربع الماضية ٠

فقد اثبتت تلك التجارب ان كبشا واحدا يفي بأعراض التلقيح لقطيع من الشياه عدده بعدد ايام السنة ، ٣٦٥ شآة ٠٠ وذلك في فترة التزاوج القمسيرة التي لا تزيد على ١٧ يوما في السنة الواحدة.

العادى ان يلقح بالمتوسط ٤٠ شأة في اقل من ٢٤ ساعة ٠٠ وهكذا يتضبح أن النسبة التقليدية التي راعاها المزارعون والرعاة بين الذكور والاناث في قطعانهم وهي نسبة ١ الى ٥٠ انطوت على اسراف في عسدد الاكباش بلا طائل ، وهدر لطاقة جنسية قيمة بلا مبرر • فالنسبة التي يوصى بها المستر اليسون في بحثه الذي نشرته له مجلة المزارعين الاسبوعية Farmers Weekly مؤخرا هي : كبش واحد لكل ۲۱۰ شیاه !

وتجدر الاشارة الى ان خصوبة الكبش الجنسية كانت معروفة لقدماء المسريين والكلتيين Celts بدليل القداسة التي وهذا يعنى أن في أستطاعة الكبش أحيط بها الكبش لدى هذين الشعبين •





امر جدید

الضرير يري بعيون صناعبة!

ا ساد الاعتقاد منذ اقدم الازمان ان القدرة على رد البصر الى المكفوفين ضرب من شروب الاعجاز ٠٠ والظاهر أن العلم بات قادرا لا ملى رد البصر الى المكفوفين او زرع العيون السليمة مكان العيون التالفة فحسب،وانما على «تصنيع»البصر وتزويد الضريرالذي فقدعينيه فقداناتاماء بعيون اصطناعية ، بل باجهزة آلية تقوم مقام العيون ،وتمكنه من الابصار ثانية • هذا على الاقل هو محور البحث الخطير الذى نشرته المجسسلة العلمية المسسروفة في مطلع هذه السينة • فقد تناول هذا البحث المهود الدائبة والتجارب العديدة التي قام بها معهد الهندسة الطبية الحيوية Biomedical Engineering ، في جامعة اوتاه فيالولايات المتحدة الامريكية، تلك التجارب التي قام بها ٣٥ عالما اخصائيا برئاسة الدكتور وليم دوبل W. Dobelle • وجدير بالذكس ان مجال اختصاص معهد اوتاه الذى ذكرنا هو الغواس الكهربائية للاممساب إلانسانية وبغاصة الصلة بين الاجهسزة الكهربائية كالآت التمسوير والعقسول الالكترونية (الـــكمبيوتر) الخ ٠٠ من جهة ، وبين

اعصاب الانسان من جهة اخرى • واول ما يذكر في هذا الصدد بعض العقائق التي شاعت من قبل عن اثر الكهرباء في بمض اجزاء الدماغ • فقد عرف منسلَّد زمن ان أثارة تلك الاجزاء كهربائيا كفيل بأحداث الشعور « برؤية » ومضات ضوم ضعيفة ، حتى في العالات التي يكون فيها الانسان ضريراً ، وتكون الاعصاب التى تربط بين حينيه ودماغه تالفة ٠٠ وعرف ايضا ان تلك الومضات التي اصطلعوا على تسميتها فوسفينات او شرارات العين • • **Phosphenes** كانت تزداد لمعانا كلما ازداد تيار الاثارة الكهربائية قوة ٠٠ على ان التجارب التي قام بها معهد اوتاه تجاوزتذلك كله ،وقد تكللت بالعملية التى اجسراها اخصائيو المعهد في المدة الاخيرة ، والتي نكتفي هنا بالتعرض لها بايجاز ٠

وقوام هذه العملية التي اجريت لغرير فقد بصره قبسل عشر سنوات ونتيجسة لعيارات نارية اصابته في هينيه ، عدد من الاقطاب الكهربية الالكترودات Electrodes التي زرعت في المخ ونسقت في شسبكة شملت ١٤ أبرة رفيعة ٠٠٠

وقد وصلت تلك الالكتروبيات بكاميرا تلفازية وعقل الكتروني Computer بحيث كانت الكاميرا ترسل المسور الى الكمبيوتر فتعمل هذه على تبسسيطها وتحويلها الى نبضات كهربائية Electrical أفسرير، فبل نقلها الى دماغ الضرير، بواسطة الالكترودات التى ذكرنا

وبهذه الطريقة ، وهي احدى طريقتين منفصلتين اجريت بهما العملية ، استطاع الضرير ان يرى شريطا ابيض جعلبوه بعرض بوصة واحدة وبخلفية سوداء ٠٠ واستطاع ايضا ان يحدد وضع الشريط الافتى (انظر الرسم) ٠

وفى الطريقة الثانية التى وصلوا فيها بين الالكترودات وبين الصورة على نحو مباشر ، ودون وساطة الكاميرا ، استطاع الضرير ان يميز على الفور بين عناصر تلك الصحورة ٠٠ وكانت حروف بريل للمكفوفين بل ان ذلك المكفوف تمكن من قراءةالعبارات التى صاغوها له بتلك المروف بالنظر باسرع مما استطاع قراءتها باللمس على ان هذه العملية والاجهزة التى تتطلبها لم تبلغ مرحلتها النهائية بعد وقمة عقبات لابد من تخطيها ١٠ اهمها

التلف الذى قد يتعسرض له المنح نتيجة للاثارة الكهربائية المستمرة • ذلك ال رؤية الصورة المعقدة كوجه الانسان مثلا تحتاج الى زرع ما لايقل عن ٢٥٦ ابرة في منح الضرير • وهسكذا يتعسرض المنارة كهربائية قسد تسبب له التلف في المستقبل • لذلك كان لابد من مضى زمن كاف على العملية قبسل الاطمئنان الى نتائجها تماما •

ویقدر الدکتور دوبل تکالیف العملیة بنعو ۲۰۰۰ دولار ، یضاف الیها مبلغ ۰۰۰۰ دولار ثما للاجهزة وهی کالتالی :

۱ ـ آلتا تصویر تلفازی تثبتان فی تجویفی العینین ۰

٢ ـ عقل الكترونى بشكل نظارات .
 ٣ ـ الالكترودات والابر التى تثبت فى المخ . ولا يخفى ان المبالغ المقدرة قليلة نسبيا . فهى اقل مما تكلفه الكلية الصناعية . عسى ان يفرغ الدكتور دوبل واعوانه من تطوير اجهزتهم فى المستقبل القريب ، بحيث يبدأ عهد جديد لن حرموا نعمة البصر فى المالم، وقد تكاثر مؤلاء المكفوفون فى المدة الاخيرة حتى بلغ مجموعهم نعو ١٥ مليون نسمة .

الصوم يغنى عن الانسولين في علاج بعض حالات مرضى السكرى

● من المعروف ان مرض السكرى يحدث نتيجة لقلة ما يفرزه الجسم من هرمون الانسولين • • وانه يمالج بعقن ذلك الجسم بالمقادير الكافية من ذلك الهرمون ، هرمون الانسولين • •

بيد ان الاطباء لاحظوا منذ زمن ان بعض المصابين بمرض السكرى لاتستجيب اجسامهم دائمالملاج الانسولين - ويصدق هذا بخاصة على من تغلب عليهم البدانة وعادة الافراط في الاكل -

وفسر العلماء تلك الظاهرة بردها الى آفة طبيعية في جسم المريض ، او عجــز عضوى فيه يحول بينه وبين العــلاج الذى

يحتاج وبقى هذا التفسير مسلما به
باعتباره التفسير الوحيد لتلك الظاهرة
حتى أواخر السسنة الماضية حين كشف
النقاب عن التجارب العلمية التى اجراها
فقد دلت تلك التجارب على الفئران
الاستجابة للانسسولين انما تعزى لسبب
بسيط للغاية : هو الافراط فى الاكل ولك ان الجسم يفرز الانسولين تبعا
لارتفاع نسبة الجلوكوز فى الدم ، وذلك
فى اعقاب وجبة الطعام وبعد هضم الجسم
هذا ان ينشط عملية امتصاص الجلوكوز
فى العضلة والدهن والكبد وحيث

يعول الجلسوكوز الى طاقة تغتزن لعين العاجة • فالإفراط فى الاكل يؤدى الى ارتفاع فى نسبة الجلوكوز فى الدم ويؤدى بالتالى الى مضاهفة افراز الانسولين • وقد اكتشف الاطباء الامريكيون وهم علماء يعملون فى المؤسسات القوميةللمعة فى بلدة Bethesdar فى الولايات المتعدة باكتشفوا انتراكم الانسولين فى الدم هو بوظيفته • وظيفة التنشيط التى ذكرنا • لهو يسبب نقصانا فى مستقبلات Receptors نفعل الانسولين ، ويسبب بالتالى مقاومة لفعل الانسولين ، والمستقبلات لا تعدو كونها الانسولين • والمستقبلات لا تعدو كونها توجسد علم سيطع الغلايا وهى

التى تجتذب الانسسولين وتبسدا سلسلة التفاعلات التى تنتهى بامتصاص الجلركر; واختزانه ٠٠ ولا يعرف الكثير عن كيفيه ذلك ٠٠ الا ان التجارب السالفة الذكر اثبتت ان هذه المستقبلات تنقص وتتقلص تبعا لتراكم الانسولين فى الدم وهكذا نرى ان فائض الانسسولين يبقى على تراكم الجلوكسوز فى الدم بدلا من ان يعرقه وينشط عملية امتصاصه ٠

نخلص من هذا الى القدول بسان قلة الاكل هى العلاج الناجع فى تلك العالات التى يقترن فيها مرض السكرى بالبدانة والافراط فى الطعام وهى حالات غالبا ما تعدث فى الكهول -

بيننا ٠٠ وبينهم الفارق ٠٠ فارق جوع وغذاء!

نشرنا في عدد سابق احصاءات بمايتناوله سكان الدول المتقدمة من غذاء •
 وكتب الينا بعض القراء يطلبون الاطلاع على احصاءات اخـــرى مماثلة ، خاصة بالدول المتخلفة ، وذلك بقصد المقارنة •

ولعلهم يجدون في الأحصاءات التالية، وقد اصدرتها منظمة الاضدية والزراعة التابعة لهيئة الامم المتحدة في مطلع السنة الحالية، بعض ماكانوا يرغبون في معرفته

الدول الفتية	الوحسدات العسرارية				الدول الفئية
انجــولا	% A0	Y	PYA-	X ITY	استراليا
السلقادور	% A£	144-	*14.	2 174	كنسدا
بنجلادش	% A•	146.	**1.	X 144	فرنســا
الصومال	% Y4	145.	721 -	× 174	ارلنسنه
فولتا العليا	Z YY	141-	***	% 1 7 4	بولونيــا
زائسي	% 4r	4-4-	***	% 1 7%	الولايات المتعدة
زامبيا	% 114	104-	***	% 14F	الاتعاد السوفيتي
			714 •	ZITT	الملكة المتعسدة

وهنى عن البيان ان الارقام ترمز الى الوحدات الحرارية او الاسعار التى يتناولها الفرد بالمتوسط يوميا و اما النسب المثوية فتمثل مقدار ما يحصل عليه الفرد من اسعار منسوبا الى مقدار ما يحتاجه او ما ينبغى ان يحصل عليه وهو ٢٥٠٠ وحدة حرارية في اليوم الواحد ، وذلك وفق التقديرات الرسمية للمنظمة الدولية و فالارلندى مثلا يحصل على ١٣٩٪ من حاجة الانسان اليومية الى الوحدات الحرارية بينسا لا يحصل ابن فولتا العليا على اكثر من ٢٧٪ من تلك الحاجة و

وهكذا تتضع لنا الهوة السعيقة بانالسدول الغنية والدول الفقيرة من حيث الطعام والغذاء ٠٠

سؤال يحبر رجال الطب والدين والقانون مؤال يحبر رجال الطب والدين والقانون مؤال حري المالية على المالية الموت من المالية الموت من المالية الموت من المالية الموت من المالية الموت المالية الموت المالية الموت المالية الموت المالية الموت المالية الموت المالية المالية الموت المالية ال

للدكتور معمد طه الجاسر

في المقال الافتتاحي في عدد كانون الثاني (يناير) ١٩٧٦، وتعت عنوان (سؤال للانسانية) لمست جانبا من موضوع هام، يشكل تعديا للاظباء والناس ويعتبر واحدا من مشاكل الطب العديث التي تستعصي على العلي في الوقت العاضر على الاقل ويدور نقاش على مستوى على و تنعقد المؤتموات وتنفض دونما نتيجة ، ويترك للطبيب الذي يواجه المشكلة ان يتصرف في العكم بوعيه على انسان فقد وعيه •

وقد رأيت أن أبعث اليكم بهذا المقال الذي يطرح المشكلة للقارىء العربي من جوانبه العديدة دونما توغل ، أوخوض في تفاصيل فنية. •

* * *

وماهو الموت ؟ وماهى المواصفات التى يشترط توفرها لنقرر بان الموت قد حدث فعلا ؟ • هذا السؤال يعاد طرحه من جديد نتيجة للتقدم الهائل في الطب عامة ، وفي فرعين يتعلقان مباشرة بالموضوع ، وهما :

1 _ الانعاش

ب ... نقل او زرع الاعضاء

Organ transplantation.

لقد اصبح في الامكان اليوم ادامة التنفس والدوران والتغذية والاطراح بصورة آلية تلقائية لفترة طويلة تمتد لبضعة اشهر ان شئنا او حتى لبضع سنين • اما نقل الاعضاء فقد حقق ومازال تقدما ملعوظا • فنقل او زرع الكلية أصبح في حدود الامكان ، وفي كل عام تجرى المئات من عمليات زرع الكلية واغلبها يتكلل بالنجاح • اما زرع القلب والرئتين والكبد فما زال في طور تجريبي ، وقد لايمضي وقت طويل حتى يصبح زرع هذه الاعضاء عملية معتادة شائعة •

هذا التقدم الهائل في هذين الفرعين يبعثعلى الاعتزاز وكان من المفروضي ان يجعلنا نشعر بالارتياح ، الا ان النتائج المترتبة عليه تدعو للاسف وتصيبنا بشيء غيس قليل من العيدة

والذهول • انها تجعل البسيط معقدا ، وماكان يبدو واضحا جليا امسى غامضا تكتنفه الظلمات فالموث الذي كان يظن انه لاشك فيه حين يقسع اصبح موضع شك كبير • وتتكرر الماساة ويجه الطبيب نفسه امام معضلة لايستطيع ان يقطع فيها براى واية معضلة ؟ ، انها بعق مسالة حياة او موت • ثمة امثلة صارخة تعدثت عنها وكالات الإنباء • جمال كورسال زعيم اول انقلاب في تركيا بعد اتاتورك امكن ادامة فعالياته الوظيفية الدنيا، بصورة آلية مايقارب الستة اشهر بقسى خلالها معلقا بين الموت والحياة ، وآخر الامثلة (فرانكو) الزعيم الاسباني الذي بقسى في غرفة العناية المكتفة اياما لاهو حي ولا هو بميت •

والسؤال الذي كان يطرح باستمرار ويوجه الى كل مسؤول عنمثل هذه العالات التي تواجه العديد من الاخصائيين كل يوم :

ماهو الأساس الذي نستند اليه بأن انساناماقد مات ؟ وانه قد حان الوقت لايقاف معدات الدعم الآلية للأجهزة العيوية كجهاز التنفس الاصطناعي او الكلية الاصطناعية او ناظم القلب وغيرها ، وانه لامانع من الناحية المسلكية من انتزاع عفسو فعال من مثل هذا الانسان لزرعه في انسان آخر •

في الماضي كان توقف دوران الدم نتيجة لتوقف القلب توقفاغيرقابل للردهو العلامة الاساسية الميزة للموت • اما الان فان الجمعيسة الدوليسة لزرع الاعضاء تقرر: أن تعريف الموت لفرد ما انماهو موت الدماغ لا موت القلب من هذا المنطلق وضعت تعاريف ومواصفات عديدة للموت ، نذكر منها : تعريف الكسندر في (بلجيكا) لعام ١٩٦٦ وتقرير هارفارد لعام ١٩٦٨ واخيرا توصيات اللجنةالطبية المؤلفة لهذا الغرض في جامعة بنسلفانيا ، وكلها تغتلف في التفاصيل وتتفق في شيء واحد وهو أن موت الدماغ الثايت بمغطط مسطع هوالعلامة الميزة لانتهاء العياة ، بالإضافة لعدد من العلامات الثانوية الاخرى التي تهمل الى حد ما الدوران وتعتمد على الجملة العصبية ، دون أن تتعرض للتفاصيل • فنعس لايمكننا قطعا الاعتماد على كبون مغطط الدماغ مسطعا لتاكيب حدوث الوفاة ، مثل هذا المخطط يصبح اسطحا فسسى حالات تثبيط العملة العصبية المركزية بسبب دوائي كعالات التسمم بالعبوب المهدئة او المنومة كمركبات: (الباربيتوريات) Barbıturates بالرغم من أن المريض على قيد العياة ويغلب احتمال انقاذه ، وهنالك تقارير عن حالات متعددة لمغطط دماغى سلبى لاشخاص أمكن انعاشسهم وما زال بعضهم حيا يرزق • ثم ان ما في أيدينا من مواصفات للموت لا تعدد الفتسرة الزمنية التي يجب أن يظل فيها النعاغ صامتا لاعلان الوفاة ، أحد المرضى الذين يعانون مسن اصابة دماغية نتيجة معاولة للانتعار شنقا ، ظل مغطط دماغه صامتا مدة سنة ونصف ومع ذلبك كان يتنفس بصورة مضوية وبتى الدوران لديه سليما ه

وهكذا نتغبط في الظلام ويكتنف موضوع الموت والعياة الغموض •

ونتيجة لهذا الفموض يدور الآن نقاشى حاد ، ينقسم فيه المتعاورون الى مجموعتسين رئيسيتين :

مجموعة تطالب بالتريث واستنفاد كافة الوسائل، والصبر لاطول فترة ممكنة مهما كلف ذلك مسئ ثمن وجهد •

فى العند القادم حكم القانون في هذه المشكلة

واخرى تنادى بانه لا جدوى من الانتظار والانفاق وضياع الوقت ، ويطالبون بحسم الموضوع توفيرا للمال المهنور ، والوقت الضائع والجهد المبنول للعناية بانسان لا يتمتع بالعد الادنسى لمقومات العياة ، فهو بعق عالة على المجتمع لا يستقيد ولا يفيد •

انصار الرأى الاول يعددرون من اصدار تشريع يتبنى توصيات ومقررات اللجان التي تعتمد على موت الدماغ استنادا لمغطط سلبى ، لتسمع يدفن جثة انسان ما ذال قلبه حيا ينبض ولا يستبعد في بعض الحالات ان يكون تنفسه سليما • وانصار الرأى الثانى يذهبون السي أبعد من ذلك فيطالبون باصدار قانون يعطى الحق للاطباء بالاجهاز على كل مصاب أو مريض لا يتوقع ان يعود الى ممارسة فعالياته العياتية الدنيا • وفي هذا الصد يقول السر بيتسر ميداور : على المرء أن يكون قادرا على النهوض والدفاع عن حقوقه المشروعة لكى يعتبر حيا • One must be able to rise up and litigate to be alive .

امام البرلمان البريطاني مشروع قانون يسمى (مشروع قانون البجهاز Utanaesia bill) يعطى العق للخصائيين في المؤسسات الصعية بانهاء حياة كل انسان لا أمل في شفائه أو اعادته الى وضع يمكنه من ممارسة العد الادني من فعالياته العياتية ، الا أن القانون مازال موضع جدل ونقاش عنيف ، ويتكرر عرضه في كل دورة ويكسب كل يوم انصارا وقد لا يمفي وقت طويل حتى يقترن بالتصديق ، والي أن ينتهي النقاش في الدوائر العلمية والتشريعية ويتغق الجميع على صيغة معينة معددة يبقي عوضوع الموت معلقا ،

ولعل ذلك أحد الاسباب التي دفعت الاثرياء في الولايات المتحدة الامريكية الى التوصية بعفظ اجداثهم في برادات ذات درجة حرارية متخفضة جدا ، في انتظار حدوث تطور عظيم يعيدها الى الفعالية ، أو حدوث اتفاق نهائي على تعريف الموت والعياة •

الدكتور محمد طه الجاسر كلية الطب ـ جامعة حلب زميل كلية المغسرين ـ المجمع الملكي للجراحين في انجلترا F.F.A.R.C.S.

A State of the sta



ضمير عالم!

● كانت مشكلة عالم النفس الامريكي البرت ادوارد ويجام Albert الرجل الذي قضي عمره ينقل ما يحويه رأسه الكبير الي تلاميذه ، هي حساسيته الزائدة ، فقدكان دائم القلق والتفكير في كلل تعرف يصدر عنه ، وفي كل عملياتي به ، وفي كل كلمة تخرج مسن شفتيه ! ولا يرتاح باله ، ولا يغمض له جفن ، الا اذا جلس وحده وراح يحاسب نفسه مع غروب شمس كنليوم حتى يتأكد ان شيئا مما قاله او فعله ، لم يجرح شعور احد ، او يسى والي احد ن حينئذ فقط يستريسح ضميره ، ويذهب الى فراشه وينام !

ولكن كم كانت طويلة وقاسية تلك الساعات التي يقضيها ويجام يتعذب ، لانه احس بأنه قد ظلم واحدا مسن تلاميذه او زملائه! فكان يمضى في جلسته حتى تشرق الشمس ، ثم يسرع بارتداء ملابسه ويذهب الى الجامعة ، ويظل يبحث عن « ضحيته » حتى اذاوجده تهلل وجهه بالسعادة ، ودعاه الى المقصف لتناول قدح من القهوة • فاذا احس بانه قد نجع في استرضائه، عاد الى بيته ، وذهب الى غرفته ،لينام!

اسرار العياة اجمل ما فيها!

● جوتيه Goethe بيا وفيلسوفها الكبير، قال يوما يحدثنا عن العياة وامرارها: « ان اعظم ما في العياة هو غموضها وخباياها • • لقد تجلت حكمة الله في اخفاء ما حولنا من اسرار الطبيعة ، لاننا لو عرفنا كلشيء ، فسوف يحتوينا شمور بملل قاتل ، وسنفقد الرخبة في الاستمرارفي الحياة ، ونجد انفسنا في نهاية الامر نقف حيث لا ندري ماذا نصنع بانفسنا • • تماما كما لو كنا ننتظر الموت بعد مرض يئس الطب من علاجه!

زهور ٠٠ واشواك !

● كان الفنان الانجليزى الكبير وليام كنت William Kent (1744) الذى امضى حياته يرسم ويصمم الديكور ويبتكر الاساليب الحديثة في زراعة الحدائق والبساتين • رجلا من اكثر الناس تفاؤلا في حياته الخاصة حتى في احرج اللحظات التيمرت به ، لم تكن الابتسامة تفترق عن شفتيه ابدا!

قالوا له يومسا: « مسا هسو سرتفاؤلك ؟ هل هناك « وصفة » معينة تستطيع ان تقدمها للناس لكى ترىمعك هذا الجمال الذى يجعلك مبتسما دائما راضيا ابدا ؟ »

فقال كنت : « الناس رجلان ۱۰ الاول متشائم ، حتى لو لم يكن هناك سبب يدهوه الى التشاؤم والباني متفائل ، حتى لو اظلمت الدنيا كلها من حوله ۱۰ فتراه يقول لك انه مازال يرى بصيصا من الضوم ۱۰ والفرق بين الاثنين هو نفس الفرق السذى تسمعه بين الدنى يلمن الزهور لان اشواكها ادمت اصابع يديه ، وبين الذى يشكر الاشواك لانه وجد فوقها تلك الزهور الجميلة !! »

اناتول فرانس بالانجليزية

● اناتول فرانس Anatol France (۱۹۲۴ – ۱۹۲۱) کان واحدا من أشهر کتاب القصة فی فرنسا ، وقدترجست معظم احساله الی اللغة الانجلیزیة ! وکان دقیقا فی وصنفشخصیات روایاته الغیالیة ۰۰ ولکن کثیرا ما کان هذا الوصف یضیع عندماینقل الی الانجلیزیة ! او کما قسال احد المملقین الفرنسیین یوما : « انهمیحاولون ان یضعوا قبعتهم الانجلیزیة فوق رأس « مسیو » اناتول !! امااناتول فرانس نفسه ، فقد کان سعیدا وهو یری الانجلیز یقبلون علی شراوقصصه وروایاته ۰۰ ولم یکن یعبا کثیرا بابطال قصصه و هو یراهم یقلدونالانجلیز فی حدیثهم و تصرفاتهم !
قالوا له یوما : « الا تنوی ان تفعلشیئا لتمید الیهم فرنسیتهم !

فضعك طويلا ثم قال : « اننسى افضل الاخطاء التي تصدر عن التحمس على الشعور باللامبالاة الذي كشيراما اراه في عيون الحكماء !! » *

قالـــوا ٠٠٠

- اللعظات السعيلة اما أن تجعلنا أكثر تفاؤلا أو أكثر جنونا ٠٠
- « مارك توين »
- العب كالقمر ، فهو قد يبدأ هلالا صغيرا ثم يكتمل ليصبي بدرا،" أو يبدأ بدرا ثم يتلاشى تدريجا ؛
 - « جان اوستن »
- الله مسكين هذا الذي يتصور ان الحياة رحلة ممتعة ينعم بكل لعظة فيها ١٠ فالعيساة كفاح ١٠٠ والعياة تعب ولا طعم للعلوي في فم تعود مذاتي العسل ا
 - « ادجار آلان بو »





اناتول فر



توين



market for the "



■ كانت تجلس على المقعد الغشيي القديم اعجاب ، ثم لا تلبث أن تمد اليها يدك لتقطفها ، وسط العديقة العامة ، وقد امسكت بكتاب راحت تقرا فيه باهتمام وشغف ، ولم تكن وحدها ٥٠ كان معها طفلها الصغير الذى لم يتجاوز العمام الرابع من عمره ، ولكنه كان مشقولا عنها بلعبته الجديدة التي اشترتها له أمه في عصر ذلسك اليوم من ايام الربيع لكي يتركها مع وقفاتها وتاملاتها مع هؤلاء الذين يفلسفون العياة • • !

> لقد كانت هي ايضا وما زالت في ربيسع العمر • • ولكنه كان ربيعا ذابلا ، اشبه ما يكون بالوردة الجميلة التى تقف امامها تتاملها فسي

وتقربها الى وجهك لتملأ برائعتها العلوة انفك وصدرك ، قبل ان تضعها في عروة سترتك ، لكي تكون قريبة منك تزهو بها وتنعم بعبيقها • • ولكن لا تكاد الوردة تذبل وتذهب عنها تلك الراثعة الجميلة التي انعشتك ، حتى تمتد اليها يسدك من جدید لتلقی بها بعیدا !

كانت هي هذه الوردة ! فقد اصبحت شاحبة -الوجه ، غائرة العينين • • وقد بدا عليها الارهاق الشديد - ولو أن هذا كله كان لا يلبث أن يعتفي عندما يشرق وجهها بابتسامة حلوة عابرة كلمسا

التقت عيناها بعينى صغيرها الذى يلهو علسى حققه بعد ان افتتح لنفسه عيادة يمارس فيها بعد خطوات سنها !

> لم تكن ترى غير كتابها وطفلها ، ولم تكسن تعس بشيء مما يدور حولها ٠٠ حتى هذا الشاب الذي كان يجلس في المقعد المقابل لها ويتظاهر بالانهماك في قراءة صعيفته لم ترفع بصرها مرة واحدة تجاهه !

* * *

المهم الأن في الأمسر ، من هي صاحبـة هــذا الوجه ؟ هذا هو السؤال الذي ظل يعره عندما رآها فجأة امامه وهو يقلب الصفحة التي انتهى لتوه من قراءتها ٠٠ فهو لم يقرأ حرفا واحدا طوال فترة تزيد على ساعة كاملة !!

من تكون هذه السيدة الشابة التي تبدو وكانها تعمل احزان الدنيا كلها فوق راسها الصغير المسكين ؟ ان وجهها ليس غريبا خليه ! انه يعرفها • ولكن لا مستحيل • • ان الفتاة التي عرفها كانت زميلة له في الكلية منذ حوالي عشر سنوات فقط وكانت فتاة حلوة جميلة تمتليء بالعياة ! هل يمكن ان تصنع هذه الفترة القصرة من العمر كل هذا الذي صنعته بها ٥٠ لا ٥٠ لا يمكن أن تكون هي ؟ !

وعاد الى صعيفته معاولا ان يشفل فكره عنها بالقراءة ٥٠ ولكنه لم يستطع ، فطوى صفحاتها ووضعها بجانبه على مقعده ، وشبك اصابع يديه وحمل بهما احدى ركبتيه ، ومال بجسمه السبي الوراء • • وعاد من جديد ، بالرغم منه ، يتطلع الى هذا الوجه الصامت!

وفي هذه المرة ، يدأت السيدة تشعر يوجوده ٠٠ بدأت تعس بان هناك مينين ترقبانها ، فقسد أختلفت الصورة الآن ٥٠ في البداية كانت هناك صعيفة ، وكان وراء الصعيفة رجل يقرأ ٠٠ شيء عادى لا يمكن ان يثير فضول أحد ٠٠ اما الآن ، فهناك رجل يجلس امامها ويتاملها ولا يتعول بنظراته عنها لحظة واحدة ! ورفعت رأسها أخيرا ، ونظرت اليه ، والتقت عيونهما • • وكانت المفاجاة ٠٠ لقد عرفته ٠٠ نعم انه هو ، زميل الدراسة ، وكيف تنساه ؟ وقد يقيت طوال هذه السنوات تسال منه وتهتم باخباره وبالنجاح الذى

مهنته ، واصبح طبيبا ناجعا !

وقفزت واقفة من مقعدها وقد اشرق وجهها بابتسامة تحمل اكثر من معنى ، واسرع هو يمسك ياليد المدودة اليه ويهزها في شوق ٠٠ ووقف الصديقان ، لفهما الصمت برهة، ثم تذكرت السيدة صغیرها الذی ترکته یلعب ، فنادته ، وامسکت بيده ، وبداوا يسيرون وسط الاشجار في طريقهم الى خارج العديقة!

قال يسالها : « حدثيني عن نفسك ٠٠ ماذا صنعت بك العياة وماذا صنعت بها ؟ »

قالت : « انها قصة طويلة : »

ـ اريد ان اسمعها ! هل انت سعيدة فـــى زواجك ؟ كم لديك من الاطفال ؟ هل تمارسسين مهنتك ؟ وكيف حال زوجك ؟ عشر سنوات ليست بالفترة الطويلة جدا ٠٠ ولكن يبدو انها فعلت يك اشياء كثيرة ! »

واسعدها ما لمسته في حديثه من اهتمام بعياتها ٥٠ ولاول مرة احست بهذا الاحساس الذي تتوق اليه كل امراة ، عندما تجد صديقا يسال عنها ويتطلع لسماع اخبارها ! • • ولم يكن صديقا عاديا ١٠٠ لقد كان من المكن ان يكون هذا الشاب الذي ظهر فجاة في حياتها مسرة أخرى ، زوجا لها وأبا لاطفالها ، لولا تدخل والدها ، الذي أصر على ان يزوجها من ابن عمها!

* * *

انها ما ذالت تذكر هذا اليوم الذي خرج فيه زميلها من بيت ابويها منكسرا خانب الامل ، بعد أن صده الوائد ، ورفض أن يزوجه أينته !

وسرحت بافكارها ، ولكنها ما لبثت ان عادت من رحلتها الى الماضى ، على صوته وهو يتول لها : « لقد تغيرت كثيرا ٥٠ ماذا دهاك ؟ الست سعيدة في زواجك ؟ حدثيني عن نفسك وعسن مياتك ؟

وبدات الزوجة الشابة تعكى له قصتها مع السنوات العشر التي انقضت ٠٠ « لقد احببت زوجي ، وما ذلت احبه ٠٠ انه رجل طيب التلب، ناجع في عمله ، ولكنه لم يعد يعس يبي ٠٠ لم يعد يشعر بوجودي ٠٠

« انه يعطى كل وقته لعمله الذي يعشقه ١٠٠نه يغرج من البيت في الساعة الشامئة صباحا ، ولا يعود الينا قبل ان ينتصف الليل ١٠٠نه يعمل مهندسا كما تعلم ، وقد تغصص في العقسول الالكترونية ١٠٠ وهو يمضى معها كل وقته يرقبها وهي تعمل ، ويسرع لاصلاحها عندما تتوقف ، حتى في ايام راحته الاسبوعية ؛ حتى اصبعت هذه الآلة كل حياته ؛

« لقد تصورت فی وقت من الاوقات ، انه ریما تکون هناك امراة اخبری ، واستبد بی الشك ، حتی قررت ان ازوره یوما فی مکتبه دون ان اجعله یشعر بوجودی، وهناك وجدته منكبا علیعمله فیها، ویومها تاكدت ان منافستی الوحیدة هی تلك الآلة التی اعطاها كل وقته وحبه وحیاته ! حتی طفلینا الصغیرین كادا ینسیان ان لهما ابا !

« لقد مارست مهنتی كطبیبة فی سنوات ژواجنا الاولی ، ثم جاء طفلنا الاول منذ ست سنوات ، فقررت أن أترك عملی لاتفرغ لواجبی الاول كام ٥٠ ومنذ ذلك اليوم اژداد شعوری بالفراغ الكبیر الذی اعیش فیه مع طفلتی فی البیت الولاهما لنسیت أنا أیضا أننی قد تزوجت ، وأن هناك رجلا یعبنا ویرعانا ! »

وكانا قد وصلا الم نهاية الطريق ، حيث تركت سيارتها الصغيرة ، فوقفت تودعه ، ونظرت اللي وجهه فرات في عينيه دمعة حائرة ، يحساول جاهدا ان يعبسها !

قالت تغفف عنه: «ها انت ترى انه لا ينقصنى شيء ٥٠ لقد اشترى لى زوجى هذه السيارة الصغيرة في عيد ميلادى ، منذ خمس سنوات ٥٠ وقد خففت عنى كثيرا الم الوحدة التي اشعر بها ٥٠ انني احاول ان املا الفراغ الذي يعتويني بتلك الرحلات القصيرة التي اقوم بها مسع اطفائي ٥٠ ولو انني لم استطع ان اتخلص من الشعور بالوحدة الذي يلازمني حتى في اكثر شوارع المدينة ازدحاما بالناس والسيارات ١

ومدت السيدة اليه ينها مصافحة ، فعساد

يشد عليها مودعا ، ثم وقف يرقب السسيارة الصفيرة حتى اختفت عن عينيه وسط انزحام !

* * *

واحس بالوحدة بعد رحيلها ، فاستقل بدوره سيارته وهرول مسرعا الى عيادته وراح يغرق نفسه بين المرضى وآلامهم معاولا ان ينسى زميلته التى هام بعبها يوما وتمنى لو انها شاركته حياته وعمله !

وكاد ينجع في معاولته ، لولا تلك المفاجاة التي كانت تنتظره على مكتبه بعد ان ذهب المرضي وانتهت مواعيد العيادة ٠٠ « الكتاب » الذي كانت تقرأ فيه صديقته وزميلته ١٠ لقد كان هناك ملقى امامه على المكتب ١٠ كيف جاء ١٠ ومن الذي أتى به ؟ لا يدرى وحاول ان يتذكر ، واسعفته ذاكرته أخيرا ، لقد نسيته على المقعد ، عندما استعدا لترك مكانهما ومفادرة العديقة ، فاسرع الى حيث كانت تجلس وجاء به ، ولكنه نسى أن يعيده اليها ونسيت هي ايضا أن تستعيده منه قبل ان تستعيده منه العودة الى البيت ؛

ولم يعد الى بيته فى تلك الليلة، فلم يكن يهمه فى قليل او كثير ان يعود الى البيت اولا يعود و فهو ما زال يعيش وحده ١٠٠ انه لم يتزوج ، فليس هناك اذن من ينتظر عودته ١٠٠ للذا لا يقضى الليلة اذن مع كتابها ١٠٠ الكتاب الذى كانت تقرأ فيه زميلة دراسته وصديقته !

وغاص بجسمه في احد المقاعد المريعة وامسك بالكتاب وراح يقلب فيه ويتصفعه ، وكانه يبعث عن شيء • ! ويبدو انه قد وجده اخيرا • • لقد عشر على الصفعة التي طوت عندها الكتاب ، عندما تركته على المقعد الغشبي في العديقة ، وقامت تصافعه !

وراح يقرآ ٠٠ « ان حياة المراة رحلة قصيرة تبدأ مع بداية ادراكها لعقائق العياة واسرارها٠٠ ولكنها ليست رحلة عادية ٠٠ انها رحلة تبعث فيها عن نفسها ، وعن الرجل الذي تراه فسي احلامها ٠٠ الرجل الذي تريد أن تربط مصيرها به لتبدأ معه رحلتها الطويلة ٠٠ رحلة العمر ، رحلة العياة !

« وهي قد تنجح في رحلتها الاولى ٠٠

« رحلة البحث » ، وقد تجد هذا الرجل ، ولكنها لا تكاد تبدأ رحلتها الثانية معه ، بعد الزواج، حتى تشعر أن « وحلة العمر » قد انتهت قبل أن تبدأ !

« هذه الرحلة الثانية • • رحلة العمر كله ، التي تتطلع اليها كل امراة ، ماذا تريد منها ، وما هو هدفها فيها ؟ • • هل تريد المال ؟ هل هي تبعث عن اسم لامع يجيء وراء اسمها لكي تتعلق به وتستند عليه وتتباهي بالفوز به بين زميلاتها وصديقاتها ؟ هل هذا هو هدف رحلتها الثانية وغايتها منها ؟

« قد تكون هذه بعض اهداف رحلة المراة في الزواج ، ولكنها ليست غايتها • • فهي قبل هذا كله تبعث اول ما تبعث في بداية رحلسة معرها • • منذ البداية ، وفي منتصفها ، وفي نهايتها ، وعلى طول الطريق الطويل الذي تسي فيه مع الرجل الذي اختارته ، او اختاره لها العب الذي يغدقه عليها زوجها • • فليس هناك شيء يمكن ان يسعد المراة ويملا قلبها بالامل والرغبة في الاستمرار في العياة ، مثل شعورها بان رجلها يعبها • • بانها تملا حياته حتى عندما يبتعد عنها • • فهي دائما في فكره ، وفي قلبه ، يبتعد عنها • • فهي دائما في فكره ، وفي قلبه ،

« والمراة لا تعلم عندما تتول انها تتوقع كل هذا من روجها ، لان هذا هو شعورها هي ١٠ وهذا هو مسلكها هي تجاه الرجل الذي تزوجته ١٠ فهي عندما تتزوج تعطي وتعطي وتعطي ١٠٠ انها تعطيه كل حبها ١٠٠ تعطيه نفسها وحياتها وكل ما تملك ١٠٠ لانها تشعر بانها لم تعد وحدها ١٠ فقد امتزجت روحها بروح الرجل الذي احبته ١٠٠ لقد انتهت رحلة البعث بالنسبة لها ١ لقد اصبح لعياتها الآن هنف ، واصبح لعياتها معنى ١٠٠ وهو اسمى واعظم معانى العياة ١٠٠

* * *

د والرجل يتزوج بعثا من الهدف نفسه ، ولكنه كثيرا ما يتصور ان هناك الثياء يمكن ان تعوض زوجت هذا العب الذي تنشده ، او يترجم لها عواطفه نعوها بوسائل افرى لا تمت لهذه الماطفة بصلة ٥٠ فاذا كان

ثريا مثلا قدم لها الهدايا بمناسبة وبفسير مناسبة ، ناسيا ان يقدم لها مع هداياه ، تلك الكلمات العبلوة التي تنتظرها منه ، ولو إنه قالها لها يغير هدية وفي كل مناسبة تتوقعها منه ، لكانت اسعد حالا بكثير مما هي عليه مسع هداياه الثمينة الصامتة التي تتزين بها امام الناس !

« لا شك انها تستهويها ، ولكنها لا يمكن ان تصنع بقلبها ما تصنعه كلمة رقيقة يهمس بها زوجها في اذنها وهي تقف مثلا أمام مراتها تتجمل وتتأمل صورتها وهما يستعدان للذهاب الى سهرة في الغارج !

« فلا شيء يسعد قلب المراة اكثر من اهتمام زوجها بها ، لا شيء يعيد اليها حبها للعياة وحماسها لها ، مثل شعورها بان هناك رجيلا يشاركها احاسيسها ومشاعرها ٠٠ لا شيء يعيد للمراة جمالها وحيويتها وشبابها مثل حب زوجها لها واحساسها بانها قد اصبحت كل شيء في حياته 1 »

يقول البير كامنو ، كاتب فرنسا الشهير : « لو لم اكن اعرفها لتصورت اننى اصافع عجوزا بلغت الستين، مسكينة هذه المراة الشابة •• لقد ترملت وزوجها على قيد العياة •• انه لم يطلقها •• لم يهجرها •• ولكنه فقط اهملها آيا

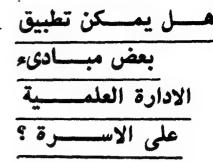
キャ

وكان الطبيب الشاب قد وصل الى نهاية الفصل من الكتاب الذى كانت تقرآ فيه زميلته وهى جالسة على المقعد الغشبى في العديقة العامة وهي تتنقل بعينيها السوداوين المتعبتين بين سطور الكتاب وبين طفلها الصغير الذى كان يلهو ويلعب امامها ا

وطوى الكتاب • وكانت المفاجاة عندما وقع يصره هلى اسم للؤلف • لقد كان اسمها هي ! انها قصتها هي • قصة رحلة البحث • وقصة رحلتها مع العياة • قصة الورود الدابلة ! قصتها كما فلسفتها هي باحاسيسها ومشاعرها !

منبر نصيف





بقلم: الدكتور على أحمد على

ان كل فسرد في الاسرة يعس في ظسل الروح الديمقسراطية ، بقيمته وبقيمة رايه وفكره ، ويمكنه ان يشسارك بهذا الرأى والفكر في مغتلف شئون الاسرة ، في حدودما يسمح به مستوى نموه ونضجه .



واكبر البحوث في المجالات العلمية والانسانية قد خرجت من مجال الاممال Business • فالمؤسسات المسامية الكبرى في البلاد الاوروبية لديها من الامكانيات مكنها من توجيه قدر كبير من الاموال للبحوث في المجالات العلمية الصناعية والمجالات العلمية العلمي

وكان من نتيجة هذه البحوث التى انفق عليها القدر الكبير من الجهد والمال ، ان ظهرت اتجاهات في ادارة المنشآت التجارية الكبرى بانوامها المختلفة ، وكان ايضا من نتيجة هذه البحوث وهذه الدراسات ان توصل الانسان في القرن المشرين الى مبادى، معددة يعتمد عليها في ادارة المنشات



التجاريةوالصناعية والمكومية وغيها واطلق عليها: مبادئ الادارة الملمية • وهذه المبادئ العلمية للادارة اذا طبقت على اية جماعة عمل سلمنت هذه الجماعة وتمكنت من الوصول الى اهدالهسا ومن حفز افرادها للوصول الى هذا الهدف وتحقيقه ياقل جهد وتكلفة وفي اقل وقت •

مبادىء الادارة العلمية في الاسرة

وقد ظهر تساؤل في ذهن كاتب هذا المقال ١١٤٠

لا تطبق يعض مباديء الادارة العلمية علسي الاسرة السرة السرة بعاعة كغيها من الجماعات ولماذا لا نستفيد بجهد وفكر رواد الادارة بتطبيق بعض مباديء الادارة العلمية على الاسرة ، وذلك في سبيل الوصول الى اسرة سعيدة متماسكة تمكن كل فرد من افرادها من تحقيق ذاته وتحقيق اهدافه واهداف الاسرة وزيادة الكفاية الانتاجية لافراد هذه الاسرة وتدعيم العلاقات الانسانية السليمة بين افرادها •

والواقع أن الاسرة تعتبر جماعة Group كغيرها من الجماعات سواء اكانت جماعات عمل أو غيرها فالاسرة تعتبر جماعة بمعنى الكلمة ويطلق عليها البعض جماعة أولية Primary group نظرا لظروفها الخاصة وطبيعة العلاقات بين افرادها ولعل ما يعطى الاسرة صفة الجماعة ما ياتى :

ا ـ وجود هدف مشترك يجمع افراد الاسرة :
فافراد الاسرة يتعاونون وصولا الى اسرة سعيدة
يحقق كل فرد فيها اهدافه • وقد تغتيف الإهداق
بين كل فرد من افراد الاسرة ، ولكن هدف الجميع
الوصول بالسعادة والكفاية الى جميع افسراد
د الاسرة وتنسيق جهود هؤلاء الافراد حتى لا تتعارض
او تتضارب •

٢ ـ وجود ادوار يؤديها كل فرد داخل الاسرة: وهذا يعتبر امرا اساسيا بالنسبة لاية جماعة ، ان تتعدد الادوار التي يقومبها كلفرد في الجماعة، وهكذا العال مع الاسرة • فالدور الرئيس للاب هو رب الاسرة وهو كاسب الميش • وقد يكون كاسب العيش الوحيد وقد تشاركه في ذلسك الام اذا كانت تعمل وبعض الابناء اذا كانسوا يعملون • والابن له دوره الذي يؤديه في الاسرة وقليس مطلوبا منه ان يؤدي دورا سواه • وقل يكون هذا الابن طائبا في احدى المدارس وهنسا الجهد في التحصيل وصولا الى النجاح الدرامي وتحقيق اهدافه •

" وجود تنامل بين انراد الاسرة : فاهم منا يعطى لمجموعة من الافراد صفة الجماعة وجود تفامل مستمر ودائم بين افراد هذه الجماعة • وهذا ما يعدث بالنسبة للاسرة فالتقامل بين افرادها مستمر وقائم في كل وقت من اوقات اليوم • وهذا التفاعل يتمثل في شكل الماملات القائمة بسين مغتلف افراد الاسرة •



٤ ــ وجود معايير ونظم تعكم سلوك افرادالاسرة الواقع ان لاية جماعة معايير ونظم تعكم سلسوك افرادها وتقرض فيودها وحدودها على هسدا السلوك • والمعايير والنظم التي تعكم سلوك افراد الاسرة تختلف من اسرة الى اخرى ، كما انها عادة ما تكون متضمئة وليست صريعة وهي ايضا ليست مكتوبة • واذا حدث وخرج احد افراد جماعة الاسرة على معايير ونظم الاسرة تعرضس للضفط Pressures من جانبها • وهذا الضفط يظهر في شكل كافة صور العقاب من ضرب وتانيب وانذار بالعقاب او حرمان من بعض المزايا الممنوحة وغير ذلك من وسائل الضغط • وهذا بهدف اعادة عضو الاسرة الى الخضوعالى نظمالاسرة ومعايرها، مما تقدم يتضح أن الأسرة ينطبق عليها كسل معايع الجماعات Groups فلماذا لا تعاول ان نطبق عليها بعض مبادىء الادارة العلمية التسي تطبق على جماعات العمل وغيرها من الجماعات وصولا الى مزيد من السعادة لافراد هذه الاسرة وتمكينا لها من تعقيق اهدافها واهداف افرادها.

بعض مبادىء الادارة العلمية مطبقة على الأسرة

الواقع ان هناك مبادى، كثيرة أصبح متفقسا هليها فى ادارة الجماعات ، وسنعاول تطبيسق بعضها على الاسرة ومن بين هذه المبادى، ما ياتى :

اولا : وضوح الأهداف أمام أفراد الأسرة :

اوضعت الدراسات والبعوث ان الاهداف ضرورية لتوجيه سلوله افراد الجماعات • فمن المفروض

ان تتضح الإهداف امام افراد هذه الاسرة • فمثلا يجب ان توضع للابناء اهداف تعليمية معينة يسعى كل ابن الى تعقيقها ، ولكن من المهم ان تكون هذه الاهداف واقعية اى يكون في مقدور هذا الابسن تعقيقها في حدود جهده وامكانياته وان تزود الاسرة هذا الابن بالسبل والامكانيات التي تساعده على تعقيق هذه الاهداف • ويجب الابتعاد كلية عن الإهداق غير الواقعية • ومن امثلة هــده الاهداق غير الواقعية انه في بعض البلاد العربية اذا سالت الابناء في المدرسة الابتدائية عمسا يريدون ان يصبحوا عليه في مستقبلهم المهنى لذكر اكثر من ٩٠٪ منهم انهم يريدون ان يصبحوا اطباء او مهندسين او ضباطا في الجيش وهذا يمشل صورة من صور الإهداف غير الواقعية • فكتسرة من هؤلاء الابناء لا يملكون الاستعداد والقدرة للنجاح في هذه المهن ، كما انه ليس من المعقول ان يصبح شباب كل الامة اطباء ومهندسين وضباطاء والا فمن يقوم بالاعمال المتعددة والمتشعبة والمتنوعة والضرورية التي تعتاج اليها هذه الامة •

ويجب التنسيق بين اهداف افراد الاسرة حتى لا تتعارض هذه الاهداق او تتضارب •

ومن المهم ان تقسم الاهداف الكبيرة والبعيدة لافراد الاسرة الى اهداف صغيرة وقريبة حتسسى يشمر كل فرد في الاسرة بالسعادة والرضا كلما تمكن من تحقيق واحد من هذه الاهدافي القريبة والصغيرة -

ثانيا: التغطيط الجيد لكل شيء في الأسرة:

ويتصل بالاهدافي عملية التغطيط لانه طالما ان هناك اهدافا جيدة للاسرة فلا بد من وضع خطة لتعقيق هذه الاهدافي والا اصبعت هذه الاهدافي مجرد طموح زائف و والكلام عن التغطيط واهميته داخل الاسرة قد يطول ولكن نضرب لهذا التغطيط مثالين : تغطيط الاسرة لعدد اطفالها فكل اسرة يجب ان تغطيط لعدد اطفالها ومتى يبدأ الانجاب مثلا بالنسبة للاسرة التى ظروفها المادية سيئة يعسن ان تؤجل الانجاب بعض الوقت حتى يتعسن حال الاسرة ماديا و ويجب ان يكون هناك تغطيط بالسبة للمسكن وعلاقة ذلك بعدد الاطفال و فمثلا بسكن صفع معدود الحجرات على ان تقوم الاسرة بمسكن صفع معدود الحجرات على ان تقوم الاسرة بمسكن صفع معدود الحجرات على ان تقوم الاسرة بمسكن صفع

بتغيير مسكنها الى مسكن اكبى سد اذا كان دلسك مكنا سبعد انجاب الاطفال وبعد كبر حجم الاصرة ويتصل بغطة الانجاب تقرير الابوين متى ينجبان الطفلين او الثلاثة ، هل يكون الانجاب دون فاصل زمنى كبير بين كل طفلين ، أو ينجبان الطفسل الاول وينتظران عددا من السنوات حتى ينجبسا الطفل الثانى ، وما مزايا وعيوب كل حالة مسن العالمين السابقتين بالنسبة للاسرة ؟ المهم ان يكون هناك فهم وتغطيط لسياسة الانجاب بالنسبة للاسرة ولا يترك الامرة واحوالها ،

ومن أمثلة التغطيط الذي يجب أن يسود كل اسرة ما ياتي: أثاث المنزل عادة ما يستهلك بعضه أو كله بعد عند من السنوات أذا لم توضع خطة لواجهة ذليك وهيذا ما تعتاط له الشركات الصناعية، فبالنسبة للادوات والآلات التي تستخدمها عادة ما تضعهذه الشركات جانبا جزءا من دخلها كل عام تطلق عليه « احتياطي استهلاك الآلات » حتى أذا هلكت الآلة بعد انتهاء عمرها وجدت المنشأة المال لشراء آلات جديدة واحلالها معل القديمة و

وهذا القول ينطبق على الاسرة • فالاسرة يجب الا تنتظر حتى تجد كل اثاثها ومفروشاتها قسد بليت وهلكت ثم تعاول تجديدها • فالاسرة الفتية أو دون المتوسطة قد لا تجد المال اللازم لذلك وكان أولى بها ان تضع خطة لذلك من سنوات طويلة بأن تدع جانبا جزءا صفيرا من دخلها وتسميه « احتياطي استهلاك أثاث » ويستخدم هذا المال في تجديد آثاث ومقروشات المنزل في الوقت المناسب وحين تشتد العاجة الى ذلك •

ثالثا: وحدة الأمر داخل الأسرة:

هناك حديث نبوى شريف يقول « اذا كنتسم للائة فامروا مليكم احدكم » • اى ان يكون هناك واحد مسئول يوجه ويشير ويعنس الاوامر داخيل أية جماعة وهذا لا يعنى ان يعنس الفرد الاوامر منفردا، بل عليه ان يستشير افراد الجماعة ويستتير بارائهم ووجهات نظرهم • فالاسرة يجب ان يكون فيها الكلمة لرب الاسرة ولكن على دب الاسرة التعرق على داى افرادها ووجهات نظرهم في مغتلف المشكلات داى افرادها ووجهات نظرهم في مغتلف المشكلات التى تصادفها ، وذلك في حدود امكانيات كل فرد

من افراد الاسرة ومستوى نضجه • ووحدة الامر تعنى أن يأتى الامر الى الطفل مثلا من جهية واحدة الاب أو الام أو الاخ الاكبر حتى لا توقع الطفل في صراع عندما يجد نفسه أمام أمر مين جانب الاب وأمر من جانب الام في نفس الموضوع ويجد أن الامرين متعارضان وأنه في اطاعته لاحدهما مغالفة للامر الآخر مما يعرضه لمغاطر معينة أو يعرضه للعقاب أو لغضب أحد الابوين •

ومن المهمان تكونالاوامر الصادرة للطفلواضعة ومفهومة ومصاغة باللغة التى يقهمها الطفل ، كما انه من المهم ايضا ان تكون هذه الاوامر معقولة وممكنة التنفيذ والا يتطلب تنفيذها تحميل الطفل فرق طاقته من جهد •

وعلى الآباء ان يضعوا انفسهممعل اطفالهموهم يصدرون مثل هذه الاوامر حتى يتصورا حسال الطفل ومدى تتبله لهذه الاوامر من موقعه هو ه

رابعا: استغدام العوافز بمهارة لتعريك

السلوك:

من المباديء الهامة للادارة العلمية ان الانسان لا يتعرك الا طمعا في ثواب او خوفا من مقاب و واستغدام الثواب والعقاب بغاعلية يعرك سسلوك الافراد تعريكا موجبا نعو تعقيق الاهداق و وهذا القول يصدق بالنسبة للاسرة و فالاسرة اذا استغدمت الثواب بغاهلية ومهارة كان لذلك تاثيره الموجب والمفيد على سلوك وتصرفات افراد الاسرة و وهنسساك ضوابط معينة تعكم استغدام الثواب والعقاب مع اطفال الاسرة من بينها ما ياتي :

(1) ان تكثر من الثواب ونقلل من المقاب وخاصة العقاب البدني بقدر المستطاع •

(ب) ان يكون الثواب والعقاب عاجلا بقسدر الامكان حتى يتمكن للطفل ان يدرك العلاقة بسين هذا الثواب وهذا العقاب وبين الفعل الذي اليب او عوقب عليه •

(ج) إنْ يكون الثواب والمقاب مادلا أي على الدر الفعل دون مفالاة أو تقليل •



(د) أن يتفق الوالدان على سياسة موحدة للثواب والعقاب فمثلا الفعل غير المناسب الذي

صدر عن الطفل ويستحق العقاب يجب ان يدينه

الوالدان وان يتفقا على سياسة موحدة لمواجهته •

(ه) ان يكون العقاب الذي يوجه للطفل بسبب سلواء في اجتماعي صدر عنه موجه للسلواء والفعل نفسه وليس موجها للطفل • فالآباء عندما يعاقبون الطفل في هذه العالة يجب ان يكون واضعا فسي ذهنه ان العقاب هدفه ردعه عن القيام بهسدا السلواء في الاجتماعي مرة اخرى ، وليس هدف العقاب ايذاء او تغريب شغصيته او التقليل العقاب ايذاء و

خامسا : تنشيط الاتصالات داخل الأسرة :

البتت الدراسات والبعوث التي اجريت فسي مجال الجماعات عن اهمية الاتصال وتنشيطه بسين مغتلف افراد الجماعة : قادة كانوا ام تابعين • ومن المعلوم ان آية جماعة من الجماعات لا يمكن ان تقوم بجهد مشترك لتحقيق اهدافي مشتركة ما لم يقم بين افراد الجماعة اتصال فعال وتبادل مثمر للمعلومات والخبرات والآراء والاتجاهات وغيها وتطبيق ذلك على الاسرة : ان الاسرة التسي تنشط فيها الاتصالات بين مغتلف افرادها والتسي تتعدد فيها سبل الاتصال عادة ما تكون اسرة متماسكة وسعيدة • وعادة ما تلوب المشكلات داخل مئاسبة في الوقت المناسب • ونعني بالاتصالات

النشيطة داخل الاسرة ان يجد كل فرد في الاسر صفيرا كان ام كبيرا الفرصة للتعيير من فكره ورايد وان يجد من بينافراد الاسرة من يستمع الى صعوبات ومشكلاته •

والاسرة التي يسودها جو من الديمقراطية هادة ما يزدهر فيها الاتصال ، وتتعطم العواجز بين افراد الاسرة بحيث يجد الصغير في الاسرة المغرصة لكي يقص مشكلته على الكبار المعيطين ويجسد منهم اذنا صاغية وعقولا متفتحة ، وفي ظل الديمقراطية في الاسرة يعس كل فرد في الاسرة بقيمته وبقيمة رأيه وفكره ويمكنه أن يشارك بهذا الرأى والفكر في مغتلف شئون الاسرة في حدود ما يسمع به مستوى نموه ونضجه ، وفي هذا كله يجب إن يشجع الآباء الابناء على التعبير عسن ترانهمومعتقداتهموان يجادل الآباء الابناء بالعسني وان يقرعوا الحجة بالحجة ، وأن يضع الآباء في الاعتبار اختلاف زمان الابناء وظروفهم عن زمانهم والظروف التي نشأ فيها هؤلاء الآباء .

ونعود فنقول: ان خطوط الاتصال عندما تقطع
بين الآباء والابناء يكون هذا بداية فساد وعقوق
بعض هؤلاء الابناء حيث لا يجدون داخل الاسرة
من يوجههم ويستمع الى مشاكلهم ومتاهبهم و
وعادة ما يبحثون من شغص آخر من بين رفاقهم
او من خارج الاسرة يقصون ويعرضون عليه هده
المشكلات والمتاعب وقد لا يعسن هذا الشسخص
الانصات اليهم وقد لا يصدقهم الرأى والمشورة •

ويعتبر هذا بداية الانحراق من جانب الابناء عندما تتقطع خطوط الاتصال بينهم وبين آبائهم وتفتقد الثقة المتبادلة بينهم •

ولهذا فاننا ننصح الآباء انفسهم على حسسن الانصات الى كل ما يقوله الابناء ، وان يتدربوا على فن التعدث مع هؤلاء الابناء ومنافشتهسم واستخدام اللغة والمضمون الذي يناسبهم ويتفق مع ظروفهم ومرحلة النمو التي يعيشونها حتسى يصبحوا اكثر اقناما لهؤلاء الابناء واكثر قدرة على التاثير فيهم •

القامرة _ على احمد على

من العرب امبله من تونس

- معنة العربة • وقرار التفرغ للفن
- خشب الفرن المعترق ، اداته الاولى للتعبير

بقلم: راجي عنايت

عمار قرحات في جولته اليومية بالسوق الشمييفي ترتس المامسة



🕳 من بين اعمال الفنانين التشكيليين بتونس ، في اي معرض جماعي ، تستلفت النظر على التو، أعمال الغنان المعور التونسي عمار فزحات •ليس هذا القصور في مستوى العركة الفنية التشكيلية بتونس او لتخلفها ، بل على العكس من هذا ، نتيجة للسباق اللاهث بين الفنانين التونسييين للعاق بركب العركة الفنية التشكيلية الاوربية ، وتنافسهم على خوضغمار احدث التجارب واكثرها انطلاقا • وسط لوحات الفن التجريدي المعنة في تجريديتها ، ومن بين تجارب المدارس الاكثر حداثة مثل مدرستة « البوب آرت » و « الاوب آرت » ، تبرز اعمال الفنان عمار فرحات كنموذج لصدق الفنان واصالته ، وقدرته على اسستنباط لفة بسيطة في مظهرها ، عميقة ومركبة في جوهرها ، تستوعب التراث المعلى وتستنبط قانونه ، وتلقى عينا فاحصة على التراث العالمي المعاصر ، فتقترب منه بعدر ، وتسمح للدخسول في عالمها ، بما لا يتناقض مع العناصر الاصيلة للتراث المعلى •

« الفنانين الكبار موجودين ٥٠ شو الفايدة اعمل مثلهم ٥٠ يمكن اعمل شيء اقل ، لكن يعمل قيمة الفضل ٥٠ » ، بهذه الكلمات البسيطة الصادقة عبر الفنان البسيط الصادق عمسار فرحات عن نظرته للفن ٥٠

وبهذا الصدق ، استطاع ان يعتل مركز الصدارة بين الفنانين التونسيين ، وخرجت اعماله من تونس لتراها الجماهير في مصر والمغرب وامريكا وسويسرا وهولندا والسويد -

وبهذه الاصالة ، ارتفع اجره عن اللوحة التي يرسمها من ١٠ مليمات عام ١٩٣٤ عندما كان يعمل كغباز ١٠٠ الى ١٠٠ دينار عندما باع احدى لوحاته لهيئة السياحة ، حتى تضعها في قامة فندق البحيرة (اوتيل دى لاك) ، ارقى فنادق تونس العاصمة ٠

معنة العرية

كيف كانت البداية ٢ ٠٠٠

كيف استطاع هذا الانسان البسيط ، وهو يهب حياته للفن التشكيلي ، ان يتبين مواقع اقدامه في طريق ،ضل فيها غيره ممن تزودوا باعلى قدر من التعليم والثقافة ؟

وقلا ينهشستا اكثر ، ان الاجسابة على هذه

الاسئلة ، لا تتضمن من القرائب والعجائب ما قد نتوقعه ••• وأن السر يكمن في كلمة وأحدة وحيدة ••• هي « الصفق » •

بدأ عمار فرحات طفولته ، بعقيقة قاسية لامفر من مواجهتها ، لقد كان عليه في هذا العصر ان يكفل امه واخوته ، وبرجولة مبكرة قرر عمار ان يواجه هذا التعدى بصلابة ، فعمل في متجر لبيع الفلال ، وكان يمضى يومه مستجيبا للاوامر التي تهبط عليه من كل من يعل بالمتجسر ، مسفيرهم وكبيرهم • كانت متعته الوحيدة في ذلك الوقت هي الرسم، رسم كل مايقع عليه بصره، في بيته بعد ان تتهي ساعات العمل الطويلة ، او في المتجر عندما تهدا حركة البيع والشراء ، وتغفل عنه عين الرقباء •

مع مرود الايام ، يشب الفتى ، ويكتشف ان القروش القليلة التى يعصل عليها من متجسر الفلال ، لاتفطى التكاليف الضرورية لعياة عائلته فينتقل للعمسل كغباز في احد الافران • وهناك ايضا ، كانت قطع الغشب المعترقة المتفعمة هي اداته الرخيصة لرسم الصور التي يعشقها • وفي هذا يقول عمار فرحات ببساطة وصدق « لم اكن انظر الى نشاطي هذا كنشاط فني ، بل لم اكن ادرك في ذلك العسين معنى كلمة فن • • كانت ادرك في ذلك العسين معنى كلمة فن • • كانت السالة لا تتعلى التسلية الطبيعية المستعبة • • • كنت ارسم لان الرسم هو التسلية الوحيدة المتاحة والتي احبها »

وفي عام ١٩٣٤ عندما بلغ عمسار النسائة والعشرين من عمره ، خف عن كاهله حمل الاسرة ، فالاخوة الصفار قد كبروا ، واصبعوا يكسسبون رزقهم من اعمالهم ٥٠ فتلفت عمسار حوله ليئ القيود التي ساقته الي حياة العمل الشاق منسد طفولته قد اختفت ٥٠ وصسدمته حقيقة غريبة يتمثلها لاول مرة ١٠ انه حر ١٠٠ حر في ان يعمل ٠٠ حر في ان يعيش ١٠٠ حر

البداية الصعبة

فى الثالثة والعشرين من عمره اتفسد عمار فرحات اخطر قرار في حياته •• ذلك القرار الذي العش كل من حوله •• لقد قرر ان يكرس حياته

للفن ایا کانت النتائج •• لقسید قرر ان یعیش للرسم ومن الرسم • کیف ۲ لا یدری •

کانت بدایة صعبة ۰۰ من این یبدا ۲ ۰۰ ماذا پرسم ۲ ۰۰ من یشتری ۲

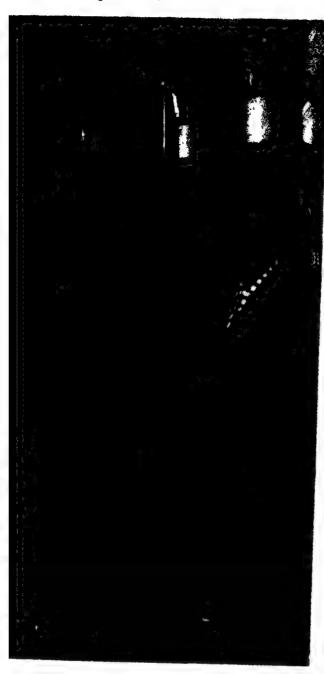
بالفعم الاسود الذي تعود ان يرسم به رسومه خلال عمله كغباز ، راح عمار يرسم صورا كبيرة لعدد من مشاهير الفن ، عبد العي حلمي ، وسيد درويش ، و سلامة حجازي ، وعبد الوهاب ، وأم كلثوم ، هذه الشغصيات المعبسوبة عند المواطن التونسي • ثم يبحث عمن يشتري هذه الرسوم ، فاستطاع بعد عناء ان يبيع الواحسدة مقابل • الميمات • الا ان زبائن المغبز ، وعلى سسبيل التشجيع بوازع العشرة القديمة ، رفعوا السحر الى ١٧ مليما !

وبالرغم من هذا ، فقد واصل عمار فرحسات طريقه ، متمسكا بقراره • وتوفرت له ما يسمع بشراء بعض الاوان المائية الرخيصية ، التي كان يرسم بها الاشغاص ومشاهد الطبيعة ، فارتفع ثمن اللوحة من انتاجه الى • و مليما •

یقول عمار عن هذه الفترة « کنت کمن یجلس علی کرسی به مسمار ۰۰ حلفت یمینی ۰۰ نغدم الفن ۰۰ ونکون فنان بصدق واخلاص » ۰

في عام ١٩٣٧ تعرف عمار على مجمسوعة من الفنانين الفرنسيين الذين اسستوطئوا تونس ، واستهوتهم مشاهدها الطبيعية المتنسوعة • لفت نظرهم اصراره ، وموهبته التي تشق العسفر ، فاحسنوا استقباله في مراسمهم ، وشجعوه على مواصلة الانتاج • في مواسم هؤلاء الفنانين يتم اللقاء الاول بين عمار فرحات والشكل الاكاديمي لفن التشكيلي ، فماذا كانت النتيجة • لاشك ان لوحاتهم الزيتية بالوانها المتراقصة قد بهرته، ولا شك ايضا ان حرفة التصوير والرسسم التي اكتشفها في اعمالهم قد المارت لديه الف سؤال وسؤال • هل انساق اليهذا العالم المبهر ؟ ، هل اربكته المهارات العرفية التي يطالعها في لوحاتهم؟ ام انه رفض هذه الاساليب الغريبة عن وجدانه ؟

ردا على هذه التساؤلات يجيب الفنان مرة اخرى بكل الصنق والبساطة « لقد حاولت ان اقلنهم٠٠ فلم انجع ! » • وعاد عمار فرحات مرة ثانية الى نفس الاسلوب الفطرى الذى توصل اليه بعســه



الفتان همسار فرحات ٠٠ أمام لوحمة لفتساة تونسسية في مرسمه بالعي الشسسنين في قلب مدينسة تونس القمديمة

Bell Court of the Court of

العربي _ العلد ٢٠٩ _ ايريل ١٩٧٩

مجموعة القنانين القرنشيين موقفه هذا ، وشجعته

البكر ، وبصيرته الفنية الرائقسة • واحترمت فرحات ، ومجتمع الفنانين التشكيليين التونسيين • يقول « في الوقت تعرفت باولاد توانسه • على بن سالم ، والهادي التركي ، والزبير التركي • وكان وفي عام ١٩٣٨ ، كان اللقاء الاول بين عمار عؤلاء يمثلون الصفوة الفنية في العركةالتشكيلية

احدى لوحات الفنان يظهر فيها اسلوبه السبهل المتنع





موضوهات الفن الشعبي ، من أهب الموضوهات الى قلب الفنان همار فرهات •

التونسية • الا انهم لم ياخسدوه ماخد الجد ، وكانوا يتصورون أن الرسوم التي يعرضها عليهم، هي من رسم بعض الفنانين الفرنسسيين الدين يتردد على مراسمهم • ومع مرود الوقت ،ونتيجة لالعاحه وتصسميمه ، تتقبله جماعة الفنسائين التونسيين ، وتتاكد من موهبته • وبهذا يتسلم شهادة ميلاده كفنان تشكيلي تونسي •

شهادة الاعتراف

في عام ١٩٤٠ ينضج فن عمار فرحات ، وتتوفر

له امكانيات شراء الالوان الزيتية ، فيندفع الى توزيع الالوان على سطوح لوصاته ، منتقما من سنوات العرمان التي فرضت عليه الرسم باخشاب المغيز المعترفة ، وعندما يتمسور ان الدنيا قد ايتسمت له ، تعل العرب المالمية الثانية ، ويعم الكساد ، الذي يبدأ اول ما يبدأ عند السكماليات ويخاصة سوق الاعمال الفنية فيضطر الى الهجرة جنوبا بعثا عن الرزق ، وبعد معاناة ، ينجع في بيع الموحات التي يرسسمها بما يكفل له قوته اليومى ،

يعود عمار فرخات في عام 1967 الى تونس ، ويستانف نشاطه الفني في اصرار وداب ، وما ان يعلل عمام 1966 حتى تكون قد تجمعت لديه من الاعمال مايتيح الخامة المرضالفاص الاوللاعماله،

يلفت معرضه الانظار ، ويعتق نجاحا ادبيسا وماديا ، فيقتنى الزوار من الاجانب عسددا كبيرا من اللوحات • وتشترى منه الوزارة لوحات أخرى لعسابها ، لتضمها الى مقتنياتها • • وهكذا يعصل الفنان عمار فرحات على شهادة تغرجه والاعتراف به كفنان مصور تونسى له قيمته •

بنجاح هذا المعرض الاول ، تنتهى سسنوات المعاناة المالية في حياة الفنان • وتبقى له ضروب المعاناة الفنية التي تستهويه وتسعده •

فئى سنة 1969 يدخل مسابقة تنظمها الدولة بين شباب الفن التشكيلي ، فيغوز فيها ،ويكسب ماثة دينار هي جائزة المسابقة •

بهذه الثروة الكبيرة التي هبطت عليه يفسكر عمار في تعقيق العلم التقليدي الذي استعاره ممن حوله من الفنانين التشكيليين •• السسلم الي ياريس •

وفي باريس يمضى الفنان ثلاثة اشهر يزور فيها المناحف المامة ١٠ اللوفر ، وغيه من المناحف التي تضم احمال المعدثين ١٠ ويسمعى الى الفنانين التشكيليين الذين تضمهم باريس من كل قطر ، فيزور مراسمهم ويتعرف على اساليبهم الفنية ، وقسدراتهم العسرفية ، ويبحث بين هسدا كله عن طريق خاص ، يتيح له ان يدخل في زمرة هذه الطلائع التشكيلية ،

العيرة السكبرى

ويتاجج في نفسه الصراع •

باريس هي منهمة الثقافة في كل الميادين ٠٠ هذا هو ما يراه ويسمعه من كل من يعتك بهم من المثقفين التونسيين • لابد اذا ان يبعث لنفسه من خط تطور يمر عبر باريس • كيف ٢ • • هل يتناذل عن الاسلوب الذي التزمه طوال حيساته ويجوب احد الاساليب الباريسية العديثة المتنوعة

المفرقة في غرابتها •

يتذكر تعربته السابقة ، عندما التقي بمعمومة الفنسانين بتونس هام ۱۹۳۷ ، يتذكر معاولة تقليدهم ، وفشسله في هذه المساولة ، ال تقديرهم لاصراره على استلهام نوازهه بصدق ،

تمر الشهور الطويلة بعد عودته من باريس يفكر ويفكر • ولاول مرة في حياته ، يهجر الرس والتصوير ، نتيجة للعيرة الكبرى التي وقع فيها

واخيرا ، تهدا نفسه عندما يردد صادفا «الفنا الكبار موجودين ٥٠ شو الفايدة اعمل مثلهم يمكن اعمل شيء اقل ، لكنّ يعمل قيمة افضل » بهذا الوضوح ، يعود الفنان الى الانتاج بقيا وانطلاقي ، ومع كل لوحة جديدة يتأكد يقينه باللي ارتضاه و ويرى اقبال الجمهور التونسي اعماله واعجايه بها ٠

ویتسلم عمار فرحات شهادته العالمیة ، تعرض لوحاته فی معرض بینالی فینیسیا با عام ۱۹۵۲ • ثم تتوالی نجاحاته ، معارض و فیمصر والمغرب والجزائر وایطالیا وفرنساو وامریکا وسویسرا وهوئندا • معرض خاص بالسسوید فی عامی ۹۱ ، ۱۹۵۷ • ثم معارضه الغاصبة بعد ذلك ، ویتصاعد الجمهور علی فنه •

ويعتق الرقم الاقعى في لمن لوحاته اشترت منه السياحة التونسية احدى الأمقابل ٩٠٠ دينار لتتصدر الغم الفنادق فندق البعية (اوتيل دى لاك) ٠

وتمضى الايام بالفنان الاصيل عما، يتضاعف جمهوره ، ويتصاعد التقدير ا لاعماله ويبقى هو على ما كان عليه ا البساطة والفطرة الصادقة ، يمفى الطويلة في مرسمه الذي اختاره و بتونس العاصمة ، تزهته المفضلة في الشعبى ، يتامل اعمال العرفيين والا التونسيين ، يستمتع بالموسيقى العرب السمفونية ، يعشق الفن الشرقى الهند ، او المعان ،

راجم



صاحبة الرداء الوردى ..!

إلى المنحلي المنافقة الثوب المنافية الثوب الوردى الموحة لفتاة جميلة في الثانية عشرة من عمرها المرسام الانجليزى سير توماس لورانس القد وضع هذا الفنان لمساته الاخيرة على لوحته المرباح التي اطارت ثوبها البجمالها الانكفا على لوحته يبكي الولم يفترق عنها الا بعد وفاته النها الأن في معرض الفنون بمدينة سان مارينو الولاية كاليفورنيا الروى قصتها للزائرين الذين يجيئون الى المعرض ويقفون طويلا يتاملون هذا الجمال الذي ذوى في ثوب الزهور وعمرها ا

ولكن قصة هذه الفتاة العلوة الصغيرة لم تنته ا فقد عاشت قصتها ، وعاشت صورتها في قلب ورأس الرجل الذي انجب لبريطانيا واحدة من اعظم شاعراتها ١٠٠ اما الاب فهو ادوارد مولتون باريت ، الشقيق الاكبر « لساره » صاحبةهذا الثوب الوردي التي ماتت في عام ١٧٩٥ عن اثني عشر ربيعا ، وهي لا تدري ما الذي صنعه نهابها بشقيقها ا

لقد تزوج باریت وانجب الیزابیت ، وکانت واحدة وسط اثنی عشر وندا وبنتا خلفتهم له زوجته ثم ماتت تارکة له وحده مهمة رعایة هذه الاسرة الکبیرة ؛

ومشقت اليزابيت الادب وبدات تنظم الشعر ••
قبل ان تبلغ العام الثالث عشر من عمرها ••
وكانت اكثر اخوتها قربا الى اييها •• فقد كان
يرى فيها صورة شقيقته التي فقدها ، وكان يعس
في ذاخله انها تغتلف عن بقية اخوتها واخواتها !
فقد كانت فتاة هادئة حالمة تعب العياة ، وتقفى
الساعات الطويلة تتامل صورها الجميلة من حولها
أساعات الطويلة تتامل صورها الجميلة من حولها

الى ان جاء اليوم الذى بدات فيه ماساتها عندما صيبت اليزابيت الصغيرة بسعال شديد الر جرح سابها في ظهرها : وتطور الرض ورفدت اليزابيت

على فراشها تشكو الاما مبرحة في رئتيها وفي عمودها الفقرى :

وهال الآب ما رأى ٥٠ وقفزت الى راسه فورا الصورة التى لم تغب عن ذهنه لعظة واحدة ٥٠ صورة شقيقته « ساره » التى فقدها فى مثل سن ابنته اليوم ا لا ٥٠ لن يتركها تموت ١

وبقى الآب بجوار فراش ابنته لا يبرحه •• كان يأتى اليها بطعامها •• ويعمل لها الكتب لتقرأ ، والورق والقلم لتكتب •• ومضت السنون ، وكبرت الفتاة ، وقرأ الناس فصائدها العزينة ، واصبحت اليزابيت باريت شاعرة ولكنهابقيت قعيدة فراشها!

لقد اعطاها الآب كل حبه ، وكل عطفه ، ولكنه لم يستطع ان يعطيها ما تبحث عنه كل فتاة في مثل سنها ، حتى فاتها قطار الزواج او كاد !

حتى رسائل المعجبين والمعجبات، التى كان يحملها اليها ساعى البريد كل يوم ، كانت طعما لنيران المدفاة التى لم تغمد ابدا فى ليالى الشتاء الباردة، فقد كانت تلقى بها اليها دون ان تكلف نفسها حتى عناء فتحها وقراءتها ولو مرة واحدة ا

ولكن رسالة واحدة شدتها اليها شدا قبل ان تفضها ، لماذا ؟ لا احد يدرى ، ولا حتى اليزابيت نفسها • • لعله القدر الذي شاء اخيرا ان ينقذ الفتاة من معنتها ويعيدها الى العياة ويعيد اليها العياة ؛ لقد شفيت اليزابيت من مرضها • • وتركت فراشهاالي فيعودة ؛ وكان صاحبالرسالة هو الشاعر روبرت براوننج ، الرجل الذي احبها قبل ان يراها • • الرجل الذي تزوجها ، وطاف معها الدنيا ، وشاركها في تقديم اروع انتاجها • •

وماتت اليزابيت عن 80 عاما ! ولكن قصتها مع والمها ، ومع « ساره » بقيت حية ، هناك مع صورة الفتاة الجميلة ذات الرداء الوردى في معرض الفنون بسان ريمو !





وقف يقطف رهور الزعفران في أحد العقول المتدة عند سفوح جبال الهيمالايا وامتلا الجو من حوله يعبع الزهرة العلوة وشداها العطر •

توقف الفلاح عن قطف الزهبور وانطلق يعدوبينها وهو يشدو بهذه الاغنية الجميلة ٠٠

انت كالمتيان ﴿ في اللعمان يازهر الزمفران افديك بروحي يازهر الزهمران انك تلوح كالسراج الوهاج في الليلة القمراء

أفديك بنفسى يا زهر الزمفران

هذا الفلاح الكشميرى •• وكل كشميرى يذوب وجدا وغراما بالزعفران •• تلك الزهرة التى تنفرد بها هذه البقعة الجميلة من الارض التى تمتلى، بمزارعها المتسدة على مدى البصر •• والزعفران لا ينبت في اى بقعة اخرى في العالم الا في هذا الوادى وفي منطقة اخسرى مثلها في اسبانيا ، وهو يكثر في كشمير في تلك القرية التي يسسمونها « بامفور » وفي شهر اكتوبر من كل عام تتفتسح هذه الزهرة وعندها يرحل الفتى الكشميرى الى مزارع الزهرة وعندها ويترك وراء فتاته تفنى في وحدتها • •

﴿ ﴿ المتيان . الذهب الخالص *

خريطة اقليم كثمير وجامو



الى و بامغور ، رحل حبيبى رحل الى حيث تضمه ازهار الزهنران ضمة حلوة آه - القد ذهب اليها أما انا قلم ابرح مكانى هنا اريد ان القاه - ولكن - •

رباه ٠٠ متى القاه !! متى القى حبيبى !!
انها تهوى حبيبها لكنها تغار عليه من الزعفران
الذى اخذه منها فتعقسه على هذه الزهرة التى
اصبعت تشاركها في حبه وتغاطبها قائلة :

انت معجبة بنفسك يا زهرة الزعفران ولكننى اكثر جمالا منك واكثر سحرا يا زهرة الزعفران !!

وتجد الصبية الكشميية ان الفتيانكلهم رحلوا ليتطفوا الزعفران ٠٠ غير مبالين بعبيباتهم مثلها فتنسب ٠٠

المالم كله يطل مليك يا رحرة الزعفران فيا حرقتاه ١٠٠ الا احظى بواحد يحتنى بى ١١ ولا غرو في ان يغرم الكشميرى الى هذا العد بالزعفران فقد اخذ واديه الاخضر اسمه منه فكلمة «كشمير» باللغة السنسكريتية تعنى الزعفران٠٠ وهو زهرة بنفسجية اللون رائعتها عطرية ومذافها طيب تنبت في قلبها سيقان حمراه ، وتقطف هذه السيقان وتجفف وتستعمل في تلوين الطعاموتطييب مذاقه ٠٠ انها ليست عطرا ائن فعسب ١

ونعود الى الصبية الكشعيرية ١٠ لقد جلست تنتظر فتاها وما اقسى الوحدة والانتظار ١٠ ولكى تسلى نفسها ، تغزل لحبيبها شالا كشميريا لا يوجد له نظير في العالم كله ، من حيث النعومة والدفء الذي يمنعائه وتتمتم :

سأفزل صوف الشال بيدى وامنيغ الغيوط يلون الزعفران وانسج الشال الناعم بأناملي !

لم ينتهى موسم القطاف ويعود العبيب ويلبس الشال وياخذ فتساته فى نزهة فى زورق صفي كالجندول يسمونه « شيكارا » ويغنى ٠٠ بالله مليك يابعار ١٠ لتعملنى الى المنفة المعالى اى نعم هاهنا يجرى « جهيلم » نهر العب العدي



كشمير ابنة البحيرات والاودية الغضر والربى والجنال تبدوبنظام منهديع التكوين والتصوير ٠٠ والهواء يداهب اغصان الشجر ٠٠ وتعشى بين الاشجار فتسمع سيمفونية الطبيعة التعالدة وتملأ صدرك بعطر زهورها وشذاها ٠

ان زورقی یحسل اثنین فقط قرن العب بینهما ای ندم هاهنا یجری و جهیلم » نهر العب المدیق تلك هی الاغانی التی یغنیهاالكشمیریون بلغتهم « الكشمیریة » الخاصت بهم والتی تجیش بها قرائعهم فی بساطة ، فالجمال كله من حولهم ، والطبیعة الساحترة تلفهم وتلهبهم • یكفی ان نذكر ان هذا الاقلیم انجب الشساعر المبدع والفیلسوف الملهم معمد اقبال ا

كشمير من الجو

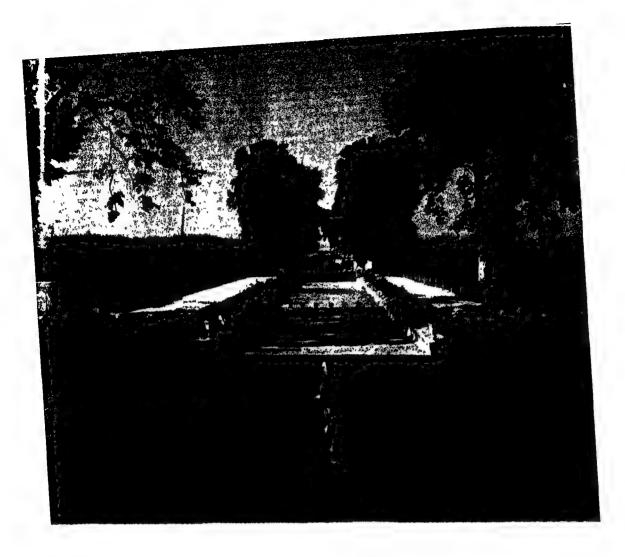
عندما قدمنى الصديق ذؤيب نور الدين الى السيد فيدياشرن شوكلا وزير الاعسلام والاذاعة لعموم الهند ٥٠ وهو شاب فى مقتبل العمر وسيم طويل القامة ، رحب بى بعرارة وقدم لى مقسده بعوار النافذة قائلا ٥٠ لا تجمل منظر الوادى من الجو يثوتك ٥٠ فنعن نجتاز الان ممر (بانيهال العلم ٥٠ حقا لقد كان المنظر رائعا ٥ كنا نترك الجبال الداكنة الى الوادى الاخضر البديع الشاسع الذى يبلغ طوله ٥٨ ميلا ومساحته تعادل نصف مساحة بريطانيا ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر

بمعسدل يتسراوح بين ٥٠٠٠ ، ٩٠٠٠ قدم ٠٠ والوادى يزهو ببحيراته وتتغلله القنوات والجداول وتقف الجيال الشسامقة تكلل هاماتها الثلوج البيضاء • • تصد عنه الرياح العارة القادمة من النطقة الاستواثية فتعد من حرارتها ويظل الطقس لطيفا ، ونكن هذه الجبسال المعيطة بالوادى لم تستطع أن تصد الفزاة الطامعين فقد ظل اغراء خضرة الوادى وثرواته الطبيعيةوجمال طقسه اقوى من وعورة الجبال ، فبقيت كشمير لأكثر من الفي سنة هدفا للغزاة التتار والمتدونيين والمقول •• وعندما غزاها الامبراطور المغولي « اكبر »(١) سنة ١٥٥٧م قال عنها ٠٠ « انها جنة الاحلام٠٠ ستكون حديقتي الغاصة » وحول اهلها الى مزارعين في البساتين والعدائق ١٠ وظلت تعت حسكم المنول حتى سنة ١٧٥٢ م حينما استولى عليها جيرانها الافقان وحكموها لمدة ١٧ سئة ثم سيطر السيخ عليها مدة ٧٧ سنة حتى عام ١٩٤٦م •

صفقة غريبة

حينما جاء الاستعمار الانجليزي وسيطر على

⁽۱) راجع المربى السد ٢٠٦ يناير ١٩٧٩ -



جذبت كشمير بواديها الاخضر وهوائها الجاف المنعش اباطرة الازهار والنسافورات واطلقوا عليها اسماء ساحرة مثل شساليمار وتكثر فيها البحيرات التي تتخللها الجزرالصغيرة التي تسبح في ضوء أن تزاول رياضتك المفضلة ٠٠ في المنتجع الشتوى جولمارج مرج سريناجار ٠٠ هنا تلقى الكشميري المضياف بارجيلته المشهورة







يتضوا فيها فصلى الصيف والخريف فانشأوا فيها الحدائق الواسسعة ذات لغرام) ونشاط باغ (حديقة السرور)وششمه شاهى (الينبوع الملكى) • • فشرقة • • وهناك تجد الحياة البكر • • الدافقة بالنشاط والحرية وتستطيع دتم على ارتفساع ١٩٠٠ قدم فوق سطح البحسر وعلى بعد ٢٥ ميلا من جمعت في كشسمير الماء والخضرة والوجه العسن •





العربي _ العدد ٢٠٩ _ ايريل ١٩٧٩

شبه القارة الهندية ٥٠ وكانت صفقة فريبة مقدها احد الامراء من اسرة يه الدوجرا يه الهندوسية مع المستعمرين الانجليز اشترى بموجبها الامي ولاية جامو وكشمي بمبلغ يمادل مليونا ونصف المليون من الدولارات ٠ واستعوز العسكام من اسرة الدوجرا على كشمبي التي اصبعت ضيعة لهم يمتلكونها وكان العاكم يلقب نفسه به «المهراجا» ثم فرض الضرائب الباهظة على اهل الاقليم ، وتعرض الكشميريون لصنوف شتى من الاضطهاد والظلم ٠

الثسورة

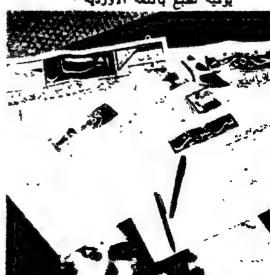
لكن الكشميريين لم يهنوا ولم يدب الياس في قلويهم ، فاخلوا يثورون ثورة بعد ثورة ويستشهد منهم من يستشهد حتى سنة ١٩٣٧ حيث اجتمعوا في مؤتمر عباوا فيه الجماهير ضد الهراجا وحضر جلسته الاولى ما يزيد على ١٤٠٠ الف رجل وراسه الشيخ معمد عبد الله (١) الذي اسس سنة ١٩٣٩ مزب المؤتمر الوطني وجعل شعاره (اخرجوا من

راجع صنعة ٨٣ من هذا العدد

كشمع) وأخيرا نشبت الثورة سنة ١٩٤٦ وارابوا اخمادها ، فحكموا على زعيمها الشيخ عبد الله بالسجن • ثم اعلنت العكومة الانجليزية ابان منع شبه القارة الهندية الاستقلال وتقسيمها الى دولتين وخيرت الامارات بين الانضمام الى الدولة الهندية المستقلة أو الى النولة الباكستانية المستقلة • ووجد آخر حكام كشب من اسرة الدوجرا ، مهراجا سني هاري سنغ ، وجد نفسه في موقف صعب فقد كان هندوسيا يحبكم اطلبية مسلمة قطلب المساعدة من الهند التي لبث نداءه بعد ان وقع وثيقة الانضمام اليها واصبعت كشمع مثار مشكلة كبرىبين دولتين شقيقتينوكانت سببا في نشوب العرب بينهما سنة ١٩٤٧ و ١٩٦٥ كما كانت مسرحا لعمليات حربية سنة 1971 الناء حرب انفصال بنجلادش عن باكستان وتعتبر الهند ولاية جامو وكشمع جزءا لا يتجزأ من اتعاد الهند، ويميش في جمهورية الهند ٧٠ مليون مسلم منهم خمسة ملايين يعيشون في كشمع ، ويشكلون ٨٥٪ من مجموع سكانها ! وكانت هذه الظسروف التي مرت بهذه اليقعسة من الارض وما صاحبها مسن احداث سنبية اثرت على حياة الكشمع بين •

وهم اليوم يعملون ويكافعسون من اجل لقمة

منعاقة كشبير ٠٠ منعاقة ناهضة تمكس مايدور في الاقليم من اتجاهات ٠٠ وهناك ست صنعف يومية تطبع باللغة الاوردية ٠



مااطيب فاكهة كشمير ٠٠ انك تجد فيها شتى انواع الفاكهة والغضروات من تفاح ورمان٠٠





السيد سونام ناربو

وزيسر الاشغال والسياحية في حكومية جاسو وكشمير ، وهو يمتنق البوذيية ، وابن اقليم و لاداك ، شرقي كشميسر ، قال لما .و ان مدد السائحين الذين يصلون الى كشميريزداد باطراد، والسياحة تلمب دورا حيويافي الانماء الاقتصادي في كشمير ، الذي يتمتع بجاذبية حاصية ، فهو يمرض صورا فاتنة للقديسم والعديث ، اكتب على لساني باننا نرحب باخواننا المرب ، ليتهم ياتون الينا ليشاركونا متمة الطبيعة في كشمير ،

العيش ، فقد عانوا سيئوات طويلة من القلق والاضطراب وعدم الاستقرار •

والكشميرى بطبيعته تأجر ناجع رغم أن ٨٠٪ من السكان يعملون في الزراعة وأهم المعاصبيل الزراعية هي الارز والترقوالقمع والشعير والقطن، ثم هناك الزعفران والتبغ والتوت الذي تربي عليه دودة القز ، ويوجد في سريناجار مصنع للحرير يعد من أكبر المصانع في المسالم • كما تفطي المراعي والغابات مساحات شاسعة من وادى كشمير حيث ترمى فيها الماعز والاغنام ، ويشكل تصدير الاخشاب مصدرا كبيرا للدخل القومي •

تعف بديعة وحرفيون مهرة

وتشتهر كشمير بالتعف الفنية التي تقسوم بصناعتها ايد مدربة ماهسرة ويبدا تاريخ هذه الصناعات منذ زمن بعيد معندما غزا «تيمورلنك» الهند أخذ معه ابن سلطان كشمير الامير « زبن الدين » ليميش كرهينة في بلاطه في سمرقند ،

وذلك لكى يضمن ولاء سلطان كشمير للا وهناك اختلط الامير بالفنائين والعرفيين واعجب بالتعف والمسنوعات اليدوية التي يبتكرونها ، وبعد وفالا تيمورلنك عاد اليوطنه كشمير وبرفقته بعض هؤلاء الفنائين والصناع المهرة ، وبدات صناعة التعف والاشفال اليدوية ٠٠ التي نمت وتطورت على مدى العصور التي توالت بعد ذلك ، حيث حظيت المواهب الفنية والايدى المبدعة بالتقدير والإعجاب والتشجيع فازهرت واصبح لها سوق رائجة ، وهكذا انتشرت تعف كشمير الفنية في شتى انعاء

وفي السنوات الاخبرة عملت العسكومة على تنشيطها وتطويرها لتساهم في تنمية الاقتصاد الوطنى فانشات مجلس العرف اليدوية لتعسين وسائل الانتاج واستغدام ادوات اكثر تطورا ، ومن مهمته ايضا توفي المواد الخام ، وابتكار تصاميم جديدة ولتعقيق هذه الغاية تاسس معهد للتصميم والتدريب كما اقيم معرض لعرض نماذج مغتلفة من هذه الصناعات كالسبيجاد الكشمري والمنعوتات الغشبية والاوانى النعاسية والفضية والتحف والمجوهرات ، ولكن كشمير حققت تفوقا ملعوظا في صناعة الاواني المصمنوعة من الورق المجن « Papier - mâchè » وهو مادة صلبة مصنوعة من عجيئة الورق وممزوجة بالفراء وغيرها من المواد الدبقة ، وتطلى الاوانى بعب تشكيلها بالالوان الزاهية وتزخرف بالزخارف البديعة ثم تطلى « بالورنيش » مما يكسبها رونقا ولمعانا • انها صناعة تنفرد بها كشمير دون سائر مناطق الهند •

رحلة استجمام في الفردوس الارضي

والآن تعالموا معنا نتوم يرحلة نصول فيهاونجول وسط معالم هذه الارض الطيبة التى انتشت معا بها من سعر وجمال • وفاضت جداولها وانهارها وبعيراتها،وعانقت روابيها الغضر جبالها الشماء، وتعت شمسها المشرقة الساطعة التى تفيء جنباتها بنور ينساب في الوهاد والبطاح ، ويقشي القسمم وينعدر في اعماق الاودية • ونبدا أول ما نبدا بمغادرة الفندق الفخم الفسيح الذي نزلنا فيه ضيوفا على حكومة الولاية (اوبيروي Oberai

في السابق قصرا لمهراجا تعيط به النافسورات وامامه مسطح اخضر فسيح ، ويقع على بعية دال وامامه مسطح اخضر فسيح ، ويقع على بعية دال بعندول كشمير ، زورق الاحلام الذي ينساب على مياه البعية الصافية كبلورة صقلتها يد صانع فنان ٠٠ وتنتمش ارواحنا ٠٠ فالهواء طلق نظيف بارد منعش ٠٠ ومشيع برائعة الورود ٠٠ ونحس باشعة الشمس وكانها تفازلنا برقة وحنان وتبعث فينا اللفء اللذيذ ٠٠ ونمر على د العوامات بالرابضة على الشواطى، ٠٠ بيوت عائمة مصنوعة الرابضة ، واستثجار واحدة منها لا يكلف اكثر من ديع تكاليف الاقامة في فندق من فنادق الدرجة من فنادق الدرجة

بضعة انفاس من الترجيلة الكتسيرية مسع نسمات الهواء المعلم بالزعفران ،وبعدساعات من الكد والتعب ، تسرى عن النفس • واهل كتسيسر معروفون يكرمهم ومرحهم وطيبة معشرهم •



الاولى ، يستاجرها المتعبون فينسون الدنيا وما فيها ٠٠ ويسترخون في غرفاتها ويتمدد عشاق حمامات الشمس على سطوحها ، ويأتى اليهمالباعة طوال النهار في شيكاراتهم • • فهذه واحدة تاتي مع شروق الشمس وهي معملة لأخسرها بالورود والزهور ٠٠ وما زالت حبات النسدى تتلالا على اوراقها كالماس ، واخسرى معملة بالغضروات الطازجة ، وقالثة بالفاكهة الناضجة الشسهية ، وايضًا بالجوز واللوز ١٠ اما صاحبنا هذا ذو الشوارب المفتولة فهو يبيع الشيلان والمجوهسرات والثياب المطرزة ٠٠ ان هؤلاء الباعة يبيعون في شيكاراتهم كل شيء ، من قرص « الاسبرين » إلى معاطف القراء الثمين ، وهم مقرمون بالمساومة التي تبدأ هكذا ٠٠ « انظر وتفرج يا صاحب ٠٠ لاتشتر ٠٠ فقط انظر تفرج » ولكن«الصاحب» كثيرا ما تغريه البضاعة فيشترى ويشترى ١٠٠واكش الباعة يجيدون العديث باللغة الانجليزية ، لكنهم يجهلون كتابتها او قراءتها ٠٠ فالكشميريون عموما يتمتعون بدكاء فطرى عجيب

وتمضى بنا « الشيكارا » فالبحيرةشاسعة واسعة تبلغ مساحتها ٣٢ كيلو مترا مربعا وعند الافق ترى الجبال تعيط بها كالسبوار من ثلاث جهات فكشمير تقع في منطقة تحيط بها اهلى جبال في العالم من الشرق جبال « كراكورم » وفي الجنوب الشرقي جيال « لاداك » و « سيزكار » وهي امتداد لجبال الهملايا اما فيالشمال الغربي فتمتد جبال « هندوكوش » وينقسم الوادى الى قسمين وادى كشمير في الشمال ووادى « جامو » في الجنوب ، وبيتهما جبال « بنجال » واهم الانهار نهر السند اللى يغترق منطقة لاداك وسيزكار ويتجه نعسو الشمال الشرقى ويتراوح ارتفاع هذه الجبال بين ٣ ، ٤ الافي قدم فوق سطح البحر تكلل هاماتها الثلوج بينما سفوحها جرداء لاحياة فيها ، وعند اقدامها تنام العقول والبساتين ، وتقف حارسة لها اشجار العور الهيقاء واشجار الصقصفاق : وقد تدلت فروعها تداعب مياه البعيرة ، وتلوحلنا في الافق معالم مدينسة سريناجار العاصمة بع قمتين ، قمة « بارات » وقمة « سنكارا شايرا »

اثنا مازلنا في شيكارتنا ٠٠ ثمر على العدائد الطافية على سطح الماء ٠٠ ثم على متنزه نهر ونرى السابعات الفاتنات ينعمن بحمامات فيمياه وتعت شمسها الدافئة ٠٠ ثم نمض تعت جد



الفتاة الكشميرية العديشة متطلعة الى آفاق العلم والمرفة • • تأخذ من المدنية العديشة ماينيدها قسى مسيرتها العضارية لكنها تحافظ على العضمة والوقار في ملبسها وتصرفاتها •

صفير الى بحيرة « ناجين » التي تحيط بها أشجار الشنار الباسقة تمرح في افنانها طيور ذات الوان عجيبة ٠٠ فمن زرق الى صفر الى خضر الى حمر ٠٠ تطبي جماعات جماعات جدلانة تفرد وهي حرة طليقة ٠٠ ونقفل راجعين عبر بعض القنوات الكثيرة التى تربط البعيرات بعضها بالبعض ، وتقابلنا اسراب البط البرى التي يتبسارى البعض في اصطيادها ٠٠ ونرى هواة الانزلاق على الماء ٠٠ يزاولون رياضتهم في سعادة غامرة ٠٠ وتعرج Jh.lum شيكارتنا الى نهسر ۽ جهيليم ونقترب من بيوت سريناجار العتيقة ٠٠ وهنا تشم عبق التاريخ ٠٠ تاريخ الازمنة السحيقة فنرى مبانى شيدت خلال القرون ما بين الغامس عشر والتاسع عشر ، تفالب النهر ، وتكافح من اجل الصعود يجوار المباني الاخسرى العديثة ، وترى الاهالي وهم يتعركون في ازقتها وكانهم اشباح

التاريخ • • وتهذه الاحياء القديمة استسواقها الزدحمة المامرة بكل شيء يغطر على بال الزائر القادم اليها •

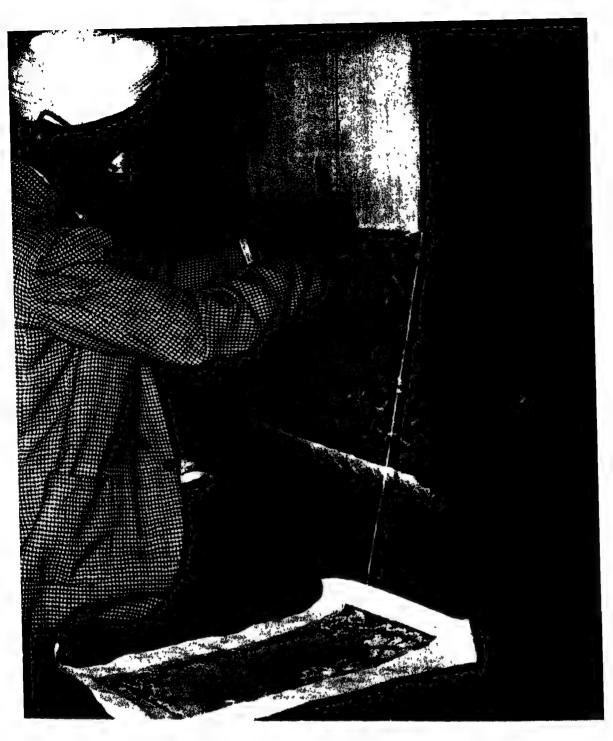
مسجد الشيخ حمدان

ونترك شيكارتنا ونقفز الىالشاطيء وهنا يلوح لنا معيد خشبي قديم ، وفجاة نسمم نداء الصلاة يجلجل في السماء ١٠ الله اكبر ١ الله اكبر ، اذن فهذا البناء ليس معبدا انه مسجد ٠٠ مسجد شاه حمدان ۱۰۰ بناه مبر معمد تخلیدا لذکری والده الشاه حمدان العالم الفقيه والشبياعر الصوفى ، وقد شيد من خشب الصنوبر وسقفه على شكل هرمى وهندسته كهندسة معايد التبت، يعلوه عمود ذهبي يلمعكالشهاب في زرقة السماءه وليس مسجد شاه حمدان هو المسجد الوحيد في سريناجار بل هناك عدة مساجد تزدحم بالمصلين وخصوصا عند صلاة الجمعة فالكشميريون مسلمون متدينون وهم يحرصون هلى صلاة الفجر فيالمساجد فتراهم في الهزيع الاخير من الليل يهرولون شطر المساجد ٠٠ ويعض النسوة يشاركن الرجال في صلاتهم في المكان المخصص لهن في كل مسجد ٠٠ وهن معجبات قما زالت التقاليد لها سيطرتها هلى الجيل القديم فترى الراة وهي ترتدى البرقة بينما الفتاة من الجيل الجديد تكتفى بفطاء خفيفكالشال تضمه على راسها وتتعمد ان ينزلق على اكتافها في خفر وحياء • • وتلبس فستانا تعته سروال ابيض طويل يضيق عند الكاحلين ٠٠ والفتاة الكشميرية تتمتع ببشرة بيضاء وبجمال ساحر ، وتمشى الهويني يرصانة ، رافعة الراس في خيلاء، وهي لم تتغلف عن ركب العضارة فاقبلت على التعليم بعماس شـــديد في المدارس الابتدائية والثانوية لتعليم البنات ، وهناك كلية خامسة للبنات افتتحت عام ١٩٥٠ وتقبول المديسرة « شملا مفتى » اينة مفتى كشمير وهي قد تغرجت في جامعة عليكره الاسلامية « لقد اسس هذه الكلية وافتتعها الشيخ عبد الله الزعيم الكشميرى دئيس الوزراء العالى سنة ١٩٥٠ وهي اول كلية للبنات في كشمع -- ثم تقول « شملا » أن الدراسة في كليتنا باللقة الانجليزية وتدرس القتيات ايضا اللفات الاوردية والبنجابية والفارسية •• ولكن للاسف لم ندخل في منهجنا دراسة اللغة العربية



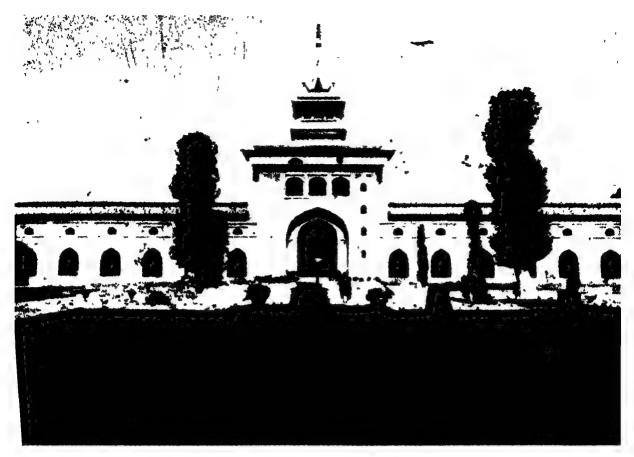
اكثير ما يعيسر ولاية كشمير عن بقية الولايات الهندية ما اشتهر به أهلها من احادثهم للعسرف البدوية فهم يعسسنعون التحف العبية والاواسى المحاسية ٠٠ والمعوتات الحشسبية وهم يتعيرون بعد هذا بدوق خاص وقد حرصت حكومة الولاية على تطوير هذه الحرف والعناعات البيئية وتجويدها باشاه معهد حاص لتخريج أجيال حديدة من هؤلاه العرفيين ٠





جــاب مــن معـرض التحف الفنية بالليـل ·





يشكل المسلمون الخلبية سكان كهمير وهم متدينون يحرصون على صلواتهم في اوقاتها المحددة وكثيرا سأ تجدهم في العقول وهلى شواطىء البعيرات يؤدون الفرائض في وقتها ، وفي المصورة مسجد من المساجد المديدة التي ترتفع مأذنها في سماء كشمير .

تفة القرآن الكريم وثو أن جامعة كشمير ادخلت سنة ١٩٧٤ منهجا لدراسة اللغة العربية تمنع في تهايته للدارس شهادة عند التغرج • وتتبع الكلية معامل حديثة للكيمياء والفيزياء كما تتبعها مكتبة كبيرة تعوى اكثر من ٣٠ الف مرجع وكتاب، ويتلقى العلم في السكلية ثلاثة الاف طالبة •• تقول شملا انها كانت محجية وترتدى « البرقة » حتى سنة ١٩٦٥ ثم ما لبثت ان خلعتها واعتبرت في ذلك الوقت خارجة على التقاليد • • وتعضى شملا فتقول : « أن أرتداء البرقة ليس من الدين في شيء وانا الآن في رداء اسلامي كامل وكذلك جميع طالباتي ، وعلى الراة المسلمة ان تساير التطور في حدود شريعة الاسلام السمعة ۽ وفي نهاية اللقاء دهتنا لعضور حفل تقيمه طالبات الكلية على مسرح كشمير وقد ادت الفتياترقصات شعبية وتوقيعية رشيقة عملى انغام فرقة الموسيقي في الكلية ١٠ وحض العقب وأسس المدرسية وراعيها الشيخ عبد الله اسد كشمير •

حداثق المغول

ونعود التي رحلتنا مرة اخرى ٥٠ قما زال هناك الكثير ينتظرنا ٥٠ وان نئس لا نئس ان نزور حدائق المغول ، فقد كانت كشمير مصيفهم المفشل وكان الاباطسرة : جهانجي ، وشسساهجهان واورنجزيب لج يقضسون الصيف والقريف فر شيدوا القصور وانشاوا العدائق هنا وهناا فأضافوا يذلك الى جمال الطبيعة روعة الصن ونفعة الوحى واشراقة الغيال ، واحاطرهاباشج الحور والسرو والسيكامور والاراجون ٥٠ وجعلو رياضا زاهرة ، ورودها ندية ، وزهورها عطرة فعرائس الترجس والاقعوان والسوسن والياسد والزنبق تتمايل مهالنسيم فتملا الجو عطراوشذ واطلقوا علىهذه العدائق اسماء موسيقيةشاه واطلقوا علىهذه العدائق اسماء موسيقيةشاه

[🖈] راجع العربي العدد ٢٠٦ ـ يتاير ١٧٦

« حديقة السرور » جلو مارج « مرج الزهور »، وسنومارج « وادى الجليد »،ششما شاهى «الينبوح الملكى » ، وما اجمل حديقة « نشاط » وهى تطل على بحرة دال ومياهها تتلالا تعت اشعة الشمس والاوز والبط يسير فى صفوف طويلة منتظمة •

ليالي كشمير

ولقد حالت التقاليد العريقة دون افتتاح علب الليل الماجئة والملاهى الصاخبة في كشمع فلا يوجد في العاصمة «سريناجار» الا دور السينما حيث تعرض الافلام الهندية ومسرح واحد ، فليلها هادىء يلقه السكون الا من السهرات البريئة حيث يتجاذب سمار الليالى احاديثهم وفكاهاتهم ، فالكشميريون لم يتغلوا عن مرحهم وقدرتهم على صناعة النكتة والسغرية اللائعة التي اجادها اهالي هذه المنطقة كما انهم فنانون بالقطرة وصانعو الحان عذية لها طابعها الغاس ، وهي من النوع الكلاسيكي واهم ماتمتاز به هو عدم خروجها على القواعد التي رسمت لها منذ مئات السنين ١٠ والشمال الهندى عموما يتميز بالعانه الرقيقة التي هي اقرب ماتكون للتقاسيم في الموسيقى العربية وافضل مثل لها هي الإلحان المروفة باسم (خيالي) وهي كلمة مشتقة من الكلمة العربية (الغيال) •

والكشميريون يطربون ويتذوقون الانفام العذبة والالعان الغيالية ولذلك اتصف فنانوهم بالانطلاق والتجديد وتنطلق افانيهم وموسيقاهم من منطلقين هما الدينوالحب ويطلقون على الموسيقى الدينية كلمة (بهجن) وهي غير منتشرة انتشار موسيقى وافاني الحب التي يطلقون عليها « فزل » وهي كلمة اصلها عربى •

ودعينا الى سهرة كشميرية ٥٠ على ضفاف البحيرة في احلى العوامات التى تسمى « دونجا » وتتميز بانها اصغر من عوامات السكن ، مغروشة ارضيتها بالسجاجيد والوسائد ٥٠ وقد تصدرت الفرقة الموسيقية واجهة الصالة الفسيعة ، وتربع الجميع على الارض وامسكوا بالاتهم الموسيقية البسيطة وتتميز بعض الالحان بالايقاع السريع وقد يشارك المطرب بعض العضور من الكشمعيين الغناء ٥٠ وهم يتمايلون طربا عندما يقدون

للعبيب وللثمار وللزهور وخصوصا للزعفران ٠٠ وتجيش افانيهم بالعواطف العارة المتدافقة كشلالات الروابي ٠٠

الى جولمارج

والآن تعالوا معا لصعد الى الجيل الى «جولمارج Gulmarg » ای مرچ الزهور ویطلقیون هلیها « عروس الهيمالايا » وتبعد عن « سريناجار » مسافة ٢٨ ميلا وترتفع عن سطح البعر بمقسدار ٨٩٠٠ قدم ، ووسيلة المواصلات اليها هي السيارة التي تقطع الطريق في ساعة وبضع دقائق وتسير في طرق جبلية متمرجة مغترقة غابات التنسوب العالية الشامغة التي تنمو حتى يزيد ارتفاعها عن مائتي قدم • • وقد جرى تطوير جولمارج لتكون منتجعا لمحبى الرياضة الشتوية ٠٠ وعشاق الغلاء والطبيعة فيزاولون رياضتهم المنسلة في تسلق العبال • • والتزلج على العليد ، كما يجد هواة المبيد والقنص ضالتهم ، فهي سرتم للوعمول والعيوانات • وذلك تحت اشراف المعهد الهنسدى للتزلج وتسلق الجبال ٠٠ وهناك ملاعب للجولف والتنس كما أن ركوب الغيل وسط الراعي الغضراء · متعة لاتعادلها متعة

وقد شيدت عدة اكواخ خشبية وعدة معسكرات عند سفوح العبال لاقامة السياح • انها حقا نزهة خلوية بين مناظر جبلية ساحسرة لاتبرح الذاكرة •

ومدنا الى سريناجار والشمس فى ظل المفيب تلثم الزهر واوراق الشجر ، ونقف عند سفوح جبالها ، ونلقى نظرة وداع الى كشمع ابنة البحيرات والاودية الخضراء والربى والجبالوتصدح فى الفضاء كلمات شيخ شيوخها شهاب الديسن السهروردى تقول:

> كسان كفيسمير لسكانهسا بنسات عسدن هي للومنسين قد كتب اللسه على بابسها سياكنهسا كيان مسن الأمنسين

محمد حسنی زکی

• استطلاع الكويت

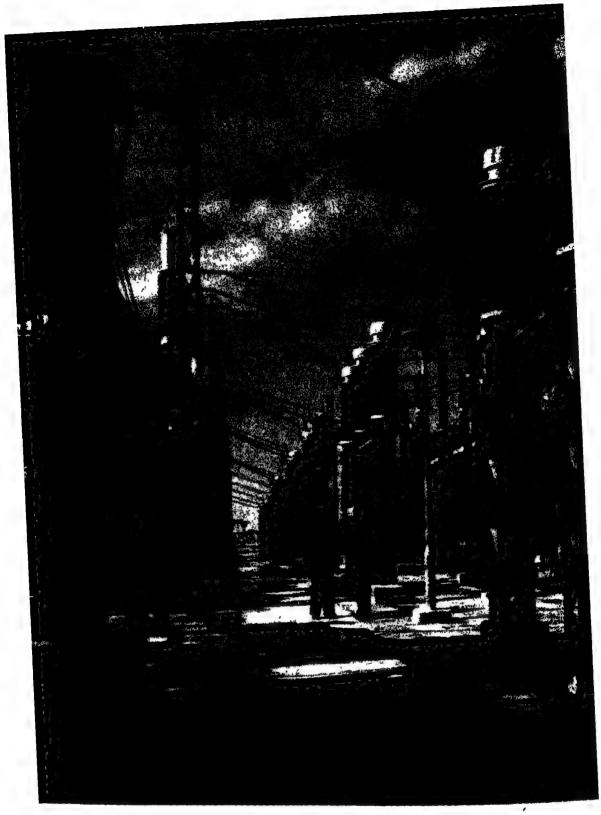
مع الأيدى والأجهزة الستى والأجهزة السلى الستى والأجهزة الطلى المسلمة ا

مسطلاح بسنه: **يوسف الشهاب**





لوحة مراقبسة الشسبك السكهربائية التي تظهد اشارة ضوئية لكل عطس كهربائي في أي مسكان ا الدولة ، وعدا الممل في يتم بالاشارات الالكترو السريعة المسلود



خلف مركز المراقبة والتعكم ١٠ توجد مجموعة ابراج لعمل الخطوط الهوائية التي تنقبل الطاقبة الكهربائية سنبحطسة الانتسباج في الشعيبسة السي معطبة التمويل بالجابرية الامتبداد هذه الابراج يبلغ ١٠ كم ١٠

وهو ماض قريب ، ونعود الى مناهر حضارى جديد • نجد انفسنا بالرغم منا نعود الى الماضى • • وهو ماض قريب ، ونعود الى منا كنا عليه قبل الطفرة السريعة الهائلة التى شملت شتى مرافق العياة في الكويت العصرية •

وحديثنا اليوم من الكهرباء ومن مركز الراقبةوالتعكم في هذه الطاقة التي واكبت تدفق النفط من ارض الكويت ٥٠ ففي الامس القريب ، كانت الكويت تعيش في الظلام الذي يعتويها بعد غروب الشمس ٥٠ ظلام تتغلله تلك الاضحواء الغافتة المنبعثة من مصاييح الجاز ، كما كان العال في كل بلد لم تمتد اليه يد العضارة والتقدم ٠

واليوم وبعد أن سخت الارض الطيبة وقدمتما في جوفها من خير هم البلاد • اصبحت الكويت تسبح في بعر من الضوء • • ومع ضوء الكهرباءومع القوة الدافعة التي وفرتها هذه الطياقة ، بدأت صورة العياة كلها تتغير في الكويت الحديثة الناهضة •

ولكن هذه الطاقة الكهربائية لم تترك هكذا بلارقابة أو تحكم ، فقد سعت الدولة معشلة بوزارة الكهرباء والماء الى اقامة أول مركز للتحكم فيهايعد من أول مراكز التعسكم واكثرها تقدما في الوطن العربي ٥٠ هذا المركز الجديد الذي افتتحفي عام ١٩٧٧ هو موضوع استطلاعنا اليوم ٠

داخل مركز التعكم

قمنا بزيارة مبنى هذا المركبة الجديد ١٠٠ انه يقع مند تقاطع شارع المفرب بالطريق الدائرى المغامس في منطقة السره جنوبي مدينة السكويت (العاصمة) ٠٠

وقد شيد هذا المسركز عام ١٩٦٩ على احدث طراز عمرانى يتلاءم مع طبيعة عمله • ويعتوى على غرفة المراقبة والتعكم يكامل اجهزتها وربط المركز بجميع معطات التعويل الرئيسية ، حينداك، وعندما دخلنا اليه ، استقبلتنا موظفة الاستقبال التي طلبت تسجيل اسمائنا في سجل الزائرين ، ولفت نظرنا مجموعة « كاميرات تلفزيونية » تنقل صورة كل زائر لعدد من الموظفين يقومون بمتابعة كل ما يدور حول المركز لعمايته من كل عابث •

وحدثنا ناظر المركز المهندس خالد الرزوقي عن دور هذا المركز وعلاقته باقسام الوزارة الاخرى فقال : هناك اربعة اقسام ترتبط مع المركز هي : فسم معطات توليد الطاقة ، قسم شبكات النقسل الكهربائي ، اى نقل الطاقة من معطات التوليد الى مناطق البلاد المختلفة ، قسم شببكات التوزيع ، فسم المغلمات للتغطيط ، هذا بالإضافة الى اقسام اخرى مثل قسم التغطيط والتطبوير وهي ذات اخسال الاربعة السالفة الذكر فهي ذات اتصال يومي بالمركز ، ولقد تم ربط المركز بمعظم اجزاء الشبكة الكهربائية حتى التي استعنث منها في الربع الاول من هام ١٩٧٤م فيينما كانت خمس الربع الاول من هام ١٩٧٤م فيينما كانت خمس عشرة معطة تعويل متصلة به عند انشائه اصبح

عدد معطات التعسويل المتصلة به الأن ٣٧ معطة بالإضافة الى معطات التوليد •

ويقف المهندس الرزوقي قليلا من العديث التابعة فيقسول « أن المركز يقوم كذلك بتنسيق انتاج الطاقة الكهربائية من معطات القوى لمواجها الطلب من قبل المستهلكين، مع مراقبة عامةللشبكة الكهربائية الناء ذلك، بعيث يتم تأمين ايصال الطاقة للمستهلك دون انقطاع ، مراعين في ذلك سلامة الافراد والمعدات _ ويقوم المركز ايضا بتنسيق اعمال الصيانة اللازمة سواء على الشبكة أو في معطات التوليد بعيث لا يؤدى أي من تلك الاعمال الى انقطاع التيار الكهربائي •

اجهزة مراقبة وحاسب الكتروني

ويوجد في مركز المراقبة والتعكم ، الات حديث يمكن بواسطتها التعكم في القواطع الكهربائي المختلفة على الشبكة وتحديد المعطل بسرعة وبدا متناهية مما يساحد على اصلاح أى خلل باسروقت ممكن ، ويتم بواسطة العاسب الالكتروا للوجود في المركز اجراء الدراسات المختلفة عـ

ناظر المركز ، المهندس خالد الرزوقي .



الشبكة من ناحية تشغيلها للوصيول الى نتائج افضل *

ويعافظ المركز على تردد ثابت للطاقة الكهربائية وذلك بالمراقبة التامة وتوجيه معطات التسوليد لزيادة أو تغفيض الانتاج لتعقيق ذلك على مدار الساعة •

ولركز المراقبة مهام اخرى اضافة الى دوره في خدمة المستهلكين اذ انه يقوم بضبط مواعيداهمال الصيانة للشبكات السكهربائية ، ويتبح للوزارة التنبؤ بمعمدل ازدياد الطلب على الطماقة في المستقبل عن طريق تعليل المعطيات اللازمة لذلك ويعمل المركز دائما على تأمين استمرار الطاقة للمرافق العيوية مثل المستشمات وبنوك الدم والمطارات وغيرها وذلك في العالات الطارئة و

مؤشر لكل دائرة كهربائية

ومن ابرز المعالم في هذا المركز ، غرفة المراقبة والتعكم التي يوجد بها لوحة كبيرة تعتبوى على مؤشر منفصسل لكل دائرة كهربائية ، وفي حال حدوث اى خلل يقرع احد الاجراس ، ويقوم وميض من الضوء بتعديد مكان الغلل على هذه اللوحة ، ويسارع مهندس المراقبة الى اللوحة ليتأكد من الغلل فيتغذ الاجراء الفورى اللازم لاستعادة الامداد الكهربائي او تعويله بعسب متطلبسات الشبكة وباقسي سرعة ممكنة ، وبهذا يكون المركز قد وفر الكثير من الجهد والوقت الذي كان يقسوم به المهندسون فيما مضي عند حدوث اى خلل لاجسراء معاينات على المواقع لتحديد مكان الغلل ه

وتتميز هذه اللوحة بقابليتها لاستعداث اى تفيي بطريقة سهلة ويتم التعديل اللازم بسعب الاجزاء القابلة للنزع وتعسديل اللوحة واعادة ترتيبها لتلائم المتطلبات الجديدة للمراقبة •

كما يوجد في غرفة المراقبة والتحكم ، حاسب الكتروني يعطى احصاءات للاحمال الكهربائية فودا أو حسب برنامج زمني محدد وكذلك يعطى اشارة للاعطال ، التي قد تطرأ •

وتربط شبكة هاتفية داخلية خاصة بالوزارة المركز بمعطات توليد الكهرباء والمحطات الفرعية، كما ان هناك شبكة لاسلكية خاصة آخرى بديلة اما في العالات الطارئة والغطيرة ، فأن المركسز يستغلم الغط الساخن او « الاحمسر » المتصل بمعطات توليد الكهرباء المغتلفة في البلاد •



منظر عام لمبنى مركر المراقبة والتعكم .



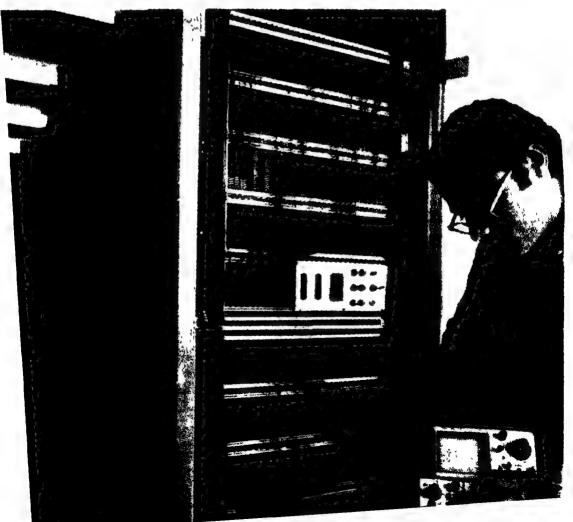
أجهزة التلفزيون التي توضح كل معلومات عما يدور داخل المركز وحوله من الغارج ٠٠ كـل هذا من أجل الامن والسلامة ٠٠

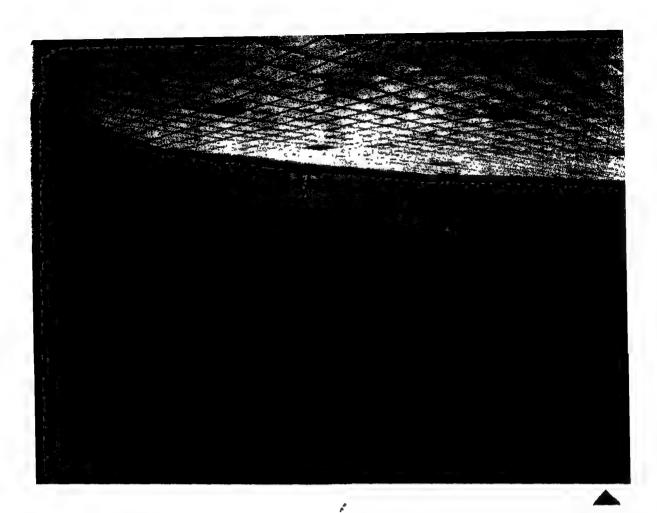
ومن مهام العاسبة الالكترونية في الركز عملية جمع المعلومات الضرورية للتنبؤ بالعمل اليومي والشهرى والسنوى ، ويتم الاتصال اليومي بمكتب الارصاد الجوية لمعرفة درجات العرارة والرطوبة وكل ما يتملق بالاحوال المناخية المتوقعة لما بينها ويين استهلاك الطاقة من علاقة طبيعية .



الاسيلو سكوب ، وهبو العجاز الذي يستحدمت المركس لنحص الدورات الكهربائية الالكتروبية

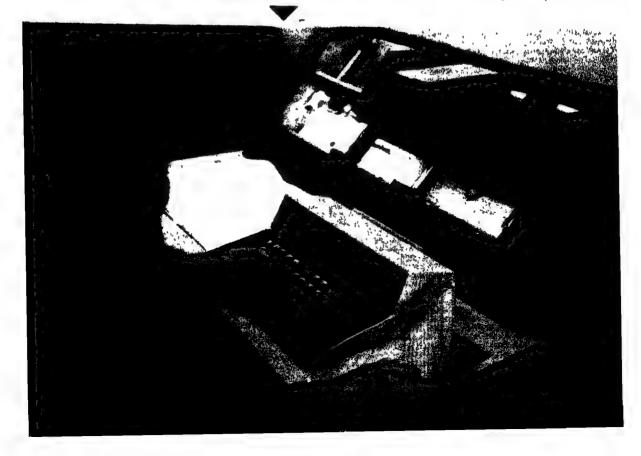
العباسب الالكثيروني المرتبيط بالشيكة ، وبهنته حنع الملومات من معطيات التسوي المختلفية وتعويلها كاشارات الى لوحية المراقبة ٠٠٠





مشهد عام ٠٠ للوحة التحكم والمراقبة والى اليمين مكتب استقبال التمليمات وارسالها ، حتى يتم اصلاح العطل س جانب المغتصين ٠

سياه الرطيبان به من فتيبات الكويت اللائي يمملن في هذا المركر، وهي تقوم هنا يثقب المعلومات اللازمنة يثاقب الكترونية *





ليلى حامد المتاة كويتية اخرى تعمل على مشغل لنصل الارقام عن طريق المقل الالكتروني *

ويقوم المركز بالتنبسية بالاحمسال الاسبوعية المتوقعة على مدار سنة لتمكين معطات التوليد من وضع برامج الصيانة الدورية لوحدات التوليد •

حاسب الكتروني للدراسات الهندسية

وانتقلنا في تجوالنا بالمركز الى غرفة العاسب الالكتروني الهندسي ويعسسل عليه مجموعة من المهندسين مع عند من الفتيات اللائي امدهن المركز للعمل على هذا الجهاز ، ويقوم العاسب بجمع الدراسات الهندسية المتعلقة بالشبكة مثل دراسة كميات الاحمال والضغط السكهربائي على اجزاء الشبكة حسب افتراضات مغتلفة لتركيبة الشبكة وكذلك دراسة ما يجرى على الشبكة عند حدوث عطل من الاعطال •

وهذه الدراسات تساعد على سرعة اداء الغدمة للمستهلك وباقعى قدر ممكن ،ولا يسمع بالتدخين في هذه الغرفة لتأثير الدخان على الآلات الدقيقة فيها «

وتتبع هذا المركز ، غرفة مغتبر يعمل بها عند من مهندس الصيانة الذين يقومون بفعص المخلل قد يعدث على الله جزء من الاجهازة الالكترونية التابعة للمركز ، وفي هذه الفرفة مجمسوعة من الاوسيلوسكوبات لاجراء الفحسوص على مواطن العطل خلال الصيانة ويتطلب العمل في هذه الفرفة دقة كبيرة بسبب دقة الاجهزة والاهمال المناطة بههذا القسم ، وهو يعتبر عاملا في استمرار صلاحية الاجهزة للعمل اليومي دون انقطاع •

انتساج الطاقة

وعدنا مرة اخرى الى ناظر المركز ، المهندس خالد الرزوقي وسالناه عن كيفية انتاج الطاقة في الكويت فقال ان ذلك يتم في معطات التوليد يتعويل الطاقة العرارية الى طاقة كهربائية وذلك اما بعرق الفاز الطبيعي او الزيوت النفطية ، اما الفاز فهو الاكثر استغداما لهذه الفاية ،

ثم إضاف قائلا: انه تمشيا مع سياسة الدولة الاستغلال مواردها الطبيعية على الوجه الامثل وذلك بتصنيع الغاز الطبيعي التجهت الوزارة الاستغدام بدائل عن الغاز الطبيعي لتوليد الطاقة الكهربائية وانتاج المياه كالزيت الغام والزيوت الشقيلة ١٠٠ لخ وبعد انتاج الطاقة الكهربائية يتم نقلها الى مناطق الاستهلاك عن طريق الغطوط الهوائية او الارضية وتجدر الاشارة هنا الى ان اعلى ضغط

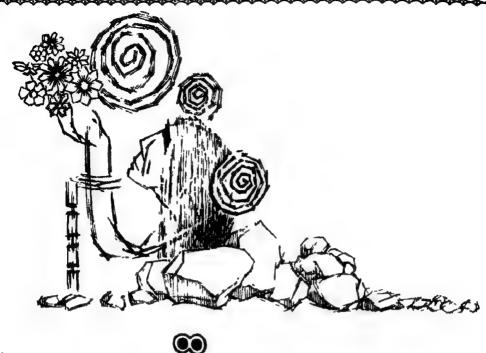
الارضية وتجدر الإشارة هنا الى ان اهلى ضغط كهربائى مستعمل فى الكويت الان هسو ١٣٢٠٠٠ فولت كما ان اعلى حمل كهربائى سجل حتى الآن كان ١١٢٠ ميجاوات وذلك يومالاحد ١٩٧٥/٩/٢١ علما بان القدرة المتوفسرة عندئذ كانت ١٣٦٤ ميجاوات •

وفي الكويت ثلاث معطات لانتاج الطاقة هي ، معطة الشويخ وقدرتها ١٦٠ ميجاوات ، ثمالشعيبا الشمالية ٥٠٠ ميجاوات ، منها خمس وحسدات بغارية وتوربينان غازيان ، والمعطة الثالثة هي الشعيبة الجنوبية وفيها ٣ وحدات قدرة كل منه ١٣٤ ميجاوات بقدرة اجمالية ١٠٤ ميجاوات

وسوق تقوم وزارة الكهرباء ايضا بافتسا معطة توربينات فازية استعدادا لفصل الصيا القادم وقدرة هذه الوحدات الجديدة ستكون كم ميجاوات •كما ستبدأ معطة الدوحة العرادية ه ١٩٧٧ بتوليد الطاقة الكهربائية وستكون قد هذه المحطة الاجمالية •١٠٥ ميجاوات موزعة ع سيع وحدات قدرة كل منها ١٥٠ ميجاوات •

وبهذا تنتهى جولتنا فى مركز المراقبة والتاليع الوزارة الكهرباء وهو الذي يقع عليه اله فى توفير واستمرار الطاقة الكهربائية لكل منا الكويت السكنية والمستاعية ، وهو مركز يا الوحيد من نوعه فى كل مناطق الوطن العرب سواء من حيث نوعية اجهزته أو من حيث اداأ

يوسف الشهاب



عدتُ من غربيي، وعاد يقيبي واستجب دعوتی ، وبارك حنينی

🛚 یا اِلهی ، وخالقی ، ومعینی فتقبل _ ياربُّ _ منى رجوعى

عدت _يارب _والصبا عن شمالي وبقاياه تنطوى عن يميــــنى والضياء الحنون ملء عيونسي واستجب دعوتى وبارك يقيسني

عدت كالشارد الطريد أثــارت وجداً خفقــة بناى حزيــن الجلال الرهيب ملءُ فــــوُّادى فتقبل _ يارب ً _ منى رجوعى

انا _ يارب في رحابك أسعى غـير أنى أحس قيد السجين وصباح بدا خفيُّ الظنــــون عفوك السمح رائدا يتهديسي واستجب دعوتي ، و بارك يقيني 💶

بين ليل مضى ، شقى الأمانك ظمئت مهجتي لنورك ، فاجعل وتقبل۔ بارب ۔ منی رجوعــی

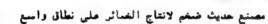
الاسكندرية - عبد العليم القبائي



صناعة التحد. بدات

و ثلاثة قرون مضت على اكتشاف الجرائيم والت هذه الكائنات تذكر نا بالامراض ، وق نذكر ان حسناتها اكبر من مساوئها • واخسون الف جرثومة نافعة مقابل كل جرثواحة ضارة بالانسان والعيوان والنبات معا وحتى القفار التي تبدو خالية خاوية • والغيراء انكيلو التربة المزروعة يعتوى على خالفة بليون جرثومة يعادل وزنها غرامين من والعية • لهذا كان وزن الجرائيم اكبر من والعلى الارض من حيوانات •

محتبر فحصن ومراقسسة العسائي باسسستعمال اطبسساق اجسار





نافحة. تحياة

بقلم: الدكتور رياض العلمي

اهمية الجراثيم

من اهم فوائد الجرائيم انتاج غاز ثانى اكسيد الكربون من الصغور وفضلات العيوان والنبات وهذا الغاز هو اساس الغذاء للعيوان والإنسان الناتج عن التمثيل الكلورفيلي و والدور الاكبر في هذه العملية يعود الى جرائيم المياه والتربة اذ ان طاقتها التمثيلية تفوق طاقة النبات بعشرة اضعاف ولهذه الكائنات دور هام في تحويل النيتروجين الى سماد واملاح ضرورية وثم ان الجراثيم مصدر حيوى للفيتامينات ومن هنا كان وجودها في امعاء الانسان عاملا اساسيا في سلامة وجودها في امعاء الانسان عاملا اساسيا في سلامة كيانة ، ونرى مما تقدم انه لولا هذه الكائنات لاضمعلت العياة ولصارت ارضنا الغضراء خالية من واحاتها الجميلة ومعاصيلها العيوية ، ولغلا الهواء من عناصره المفيدة ،

ان اقدم استعمال للجرائيم هو تسغيرها في تعضير الغبز والسوائسل من الفواكه والعبوب والالبان التي قلبت حياة الانسان ، وغيرت معالم مجتمعه الى حد كبير • فلقد دلت العفريات الاثرية في جنوب فلسطين (ام القيس) أن التغمير كان معروفا لدى الاموريين منذ ثلاثة آلاف سنة قبسل الميلاد • اما احدث الاكتشافات فهي تسغير الجرائيم لتعويل النقط الى مواد بروتينية كالتي توجد في اللحوم والالبان • ان تجاح هذه العملية قد يسد الثفرة في كمية الغذاء العالمية أ، اذ ان تكاثر السكان مشكلة كبرة الأن •

ومن حسن العظ ان الانسان ما زال حتى اليوم يكتشف فى الجرائيم ما هو ضرورى لغذائه وكسائه ودوائه • ومنذ ان اكتشف الانسان قدرة الجرائيم على تغيير طعم يعض الاغذية اخذ يسخر هذه

الكائنات في صناعة لعلها اقدم ما اختبر الإنسان •

وكلمة التغمير اليوم تطلق علىكل صناعة تعتمد على الجرائيم و ونظرا لقدرة هذه الكائنات على التيام بعمليات كيماوية غريبة وعديدة اضعت صناعة التغمير من اغزر الصناعات واقواها واجملها ومع تقدم التكنولوجيا وعلوم الكيمياء العيويسة لدولة عنها في السلم والعرب ولهذا تخصص الدول المتقدمة ميزانيات ضخمة لمراكز الإبحاث والمغتبرات الجرثومية والكيماوية لتكون في خدمة الطب والزراعة والصحة العامة والصناعة ، وفي ذلك كله دعم شديد للاقتصاد الوطني وتنمية لفرص العمل والتجارة على مستويات مختلفة والعمل والتجارة على مستويات مختلفة والعمل والتجارة على مستويات مختلفة والعمل والتجارة على مستويات مختلفة و

تطور الصناعة الجرثومية

بدأت صناعة التخمير منذ ستة الاف سنة • ولكن قبل أن يعرف الانسان الجراثيم ، أدرك قيمة الغميرة التي يمدا بها انتاج الكعول والالبان والغل وتعطين الالياق • وقد دلت حفريات في مصر القديمية (طيبة) على وجود معصرة للغمر وفرن للغيز منذ الفي سنة قبل الميلاد • وفي اثناء العرب العالمية الاولى استعملت الجراثيم لانتاج الاسيتون (Acetone) والبيوتئول (Acetone) على نطاق واسع وتلت ذلك عملية انتاج حمض الليمون (Citric Acid) مما حطم كليا الصناعة القديمة التي كانت تعتمد على العمضيات لاستغراج هذا الركب • وكانت هذه العمليات نقطة التعول نعو الصناعة المرثومية لسهولة وسائلها ، وبساطسة تكاليفها ، وجودة مستعضراتها • وفي الثلاثينيات بدأت صناعات مغتلفة لعوامض عديدة • ولا شك ان الانسان تاخر قليلا في استغلال هذه الصناعة ،

مع ان انتاج الغل كان من اقدم الصناعات ، وان انتاج حمض العليب (Lactic Acid) على نطاق واسع قد تم في الولايات المتعدة عام ١٨٨١ • وهو المادة وبدأ انتاج السوربوز (Sorbose) وهو المادة السكرية الاساسية لصناعة فيتامين (س) قبل العرب العالمية الثانية • كما شرعت الصناعة الاميركية في هذا الوقت ايضا باستغلاص الريبوقلافين الإميركية في هذا الوقت ايضا باستغلاص الريبوقلافين (ب٢)من رواسب الغمائن المرثومية •

اما العاث التاريخي في عالم الطب والصناعة الجرثومية فلم يظهر الا قبل اربعين عاما تقريبا حين ادرك الانسان قيمة المستعضرات الطبية المستغلصة من الجراثيم ، هذه المستعضرات تعرف اليوم باسم الانتيبيوتك (Antibiotics) ويعود الفضل في ذلك الي العالم البريطاني فلمنج مكتشف البنسلين عام ١٩٢٨ ، والذي ثبتت قدرته على قتل بعض الجراثيم المخبيثة ، وتلت ابعائه تجارب عديدةعلى الوف الجراثيم من مغتلف انعاء الارض في معاولات جبارة وناجحة لاستغلاص هذه المدواد الحيوية فبالإضافة الى البنسلين كان الكلور امفنكول ومشتقات التراسيكلين وعشرات غيرها تم انتاجها على نطاق صناعي واسع وكان لانتاج البنسلين عام ١٩٤١ اثر هام على الصناعة الجرثومية لاسباب عديدة منها : ...

التعاون بين فروع مختلفة من العلوم
 كالكيمياء العيوية والجرثومية مما ادى الى اكتشافات
 مفيدة في وقت قصر جدا •

٢ - حدوث اشتراك او تقارب بين الصناعة الصيدلانية والجرثومية عاد بالنفع الجزيل عليهما وعلى المجتمع وكان اهم الاكتشافات العديثة انتاجا غزيرا لهرمونات الستيرويدز (iSterods) .

٣ ـ نمو جبار لهندسة الكيمياء العيوية التى تلعب الان دورا هاما فى تغطيط مصانع الانتاج الجرائومى ولها دورها ايضا فى تنمية وسائل الصحة العامة كتنظيف الهواء والماء وتطوير الصناعة النفطية ، واستغلال ما يسمى بالنفايات لان فيها كنزا لا يفنى •

فلا عجب اذا تغلغات هذه الصناعة في حياتنا فنعن اليوم نستعمل الغمائر التي تطرى اللعم والجلد وتنظف الالياف والجروحوالالتهاباتوتذيب الجلطة الدموية،وتقدم لنا الفيتامينات والهرمونات والواد الغذائية المغتلفة •

ابواب الصناعة الجرثومية

لقد دخلت الجراومة حقولا صناعية عديدة والمستاعة التغمير اليوم لا تقتصر على انتاج الغمور فعسب بل لها استعمالات اكثر اهمية ، قد لا تغطر احيانا على بالنا و وتقسم هذه الصناعة الى ابواب عديدة منها : ...

ا ـ صناعة المعاليل والسوائل الكعولية وغيها -فالولايات المتعدة تنتج من الغل ما قيمته منة مليون دولار سنويا -

٢ - الصناعة الصيدلانية واهمهامضادات الحيوية
 (الانتيبيوتيك) حيث فاق الانتاج العالمي الثلاثة
 الاف طن سنويا •

" سويدخل فيها ما عدا النشويات والبروتينات مواد التلوين والنكهة ومشتقات العليب واما انتاج البروتينات من النفط فهو اهم التطورات التي سيكون لها اثر بالغ على المجتمع البشرى ولقد اعلنت احدى الشركات العالمية ان مصنعا لها قرب مرسيليا سينتج حوالى عشرين الف طن سنويا من الغمائر التي تنمو على البرافينيات (احدى مشتقات النفط) وهذا المصنع سيستعمل نفطا عاديا (١٠٪ بارافين) لزرع الغمائر وتنميتها ولقد دلت التجارب ان هذا انفذاء الجديد يوازى في قيمته البروتينية اللحم والاسماك ويتفوق على مسعوق العليب ضعفين و

ع التعدين: _ ليس من الغريب ان الجرثومة تستعمل احيانا في التعدين وسبب ذلك عجز الافران والطرق الكيماوية عن استغلاص بعض المعادن من موادها الاولية • فالمعالجة الجرثومية تحدث تغيرات كيماوية تزيد في دوبان واستغلاص المعادن كالنعاس والعديد وما تزال اميركا حتى اليوم تنتج عشر نعاسها بالمالجة الجرثومية •

اضف الى ما تقدم العديد من المعاولات لانتا المطاط وغيره من المواد الكيماوية وانتاج الاكسج والماء في رحلات الفضاء • اما في حقل الصع العامة فان البحث يدور حول استعمال الجرائر النافعة للتغلص من النفايات الهائلة التي تتراآ في المصانع بشكل اخذ يهدد سلامة المجتمع باسره

لماذا يجب اعتماد الصناعة الجرثومية المستحدد المستاب الموجبة لاعتماد هذه الصناعة وخاه في البلدان النامية كثيرة منها : _



وحدة انتاج لتحضير الغمائر على نطاق ضميق لاجمسراه الايحاث عليها

ا ـ مورد اقتصادی ضغم: ـ قد یصعب علی المرء تقدیر ضغامة الانتاج الصناعی من قبل کائنات غیر مرثیة ، فغی امیرکا عام ۱۹٤۷ کان انتاج حمض اللیمون وحده خمسة عشر الف طن ارتفع عام ۱۹۵۷ الی خمسة وعشرین الف طن اما فی عام ۱۹۹۷ فاصبح خمسین الف طن فی کل من امیرکا واوریا بلغ لمنها اربعمائة ملیون دولار ، بینما انتجت یقیة البلاد ۱۰ الاف طن فقط ،

Y - جودة الانتساج وقلة النفقات نسبيا : - الجرثومة عبارة عن « اختصاصى » لا يتطلب رواتب عالية ولا غذاء باهظا ، فتكاليف مصنع حديث لا تتعدى بضعة الان من الدناني فان انشاء مصنع ينتج سنويا خمسة الان طن من مسحوق الكاروتين قد يكلف نصف مليون دولار فقط ويكون نفقة انتاج الكيلو الواحد منهذه المادة اقلمن دولار واحده

٣ - سرعة الانتاج : - ليست الجرائومة عالما منوعا وبارها فقط بل هي تعمل بدقة وبسرعة متناهيتين نظرا لتكاثرها السريعو تركيبها العياتي وللمقارنة بين العيوان والنبات والجرائيم نعطى المثل التالي : ان ثورا كبيرا يزن نصف طن ينتج بروتينات بمعدل نصف كيلو يوميا اما فول الصويا (Soya Bean) فان نصف طن منها ينتج خمسة وللالين كيلو من

البروتين يوميا ولكن نصف طن من الغمية ينتج خمسين طنا يوميا • اضف الى ذلك ان مسعوق الغمائر يشكل غداء كاملا لا يضيع منه شيء ، فلا منظم ولا جلد ولا نقايات ولا مواد غير مهضومة • وابسط المسانع تنتج خمسة اطنان من هذه الغمائر المجففة يوميا • وكيلو هذه المغمية المجففة يوفر للحيوان غداء بروتينيا يتفوق ستة اضعاف علىما يوجد في مراعي الحيوان •

٤ ـ تنويع الانتاج : _ ان انشاء مصانع كهذه يقدم للبلد خبرات فنية في حقول مغتلفة ، لان تكنولوجية هذه الصناعة تجمع معا اقسام الصيدلة والهندسة وعلوم الجرائيم والكيمياء • وهناك امكانية ربط الصناعة النفطية والجراؤمية لان مشتقاتهما تغذيان بعضهما البعض في كثير من الايواب •

وما احوجنا اليوم الى شبان تقنيين متفهمين لروح العصر العلمي فالتصنيع ضرورى حتى ولو ادى مبدثيا الى خسارة مادية ، لان في التصنيع مدرسة وحصنا يضمنان المستقبل المادى والعضارى، ان عاجلا او آجلا •

الكريت ــ رياض العلمي رئيس قسم الصيدلة بوزارة الصعة



بقلم: احمد عبد الباسط حسن

عاش ابن اياس حياته بعيدا عن التنازع على المناصب في الدولة فلم يتقرب الى الامراء ولم يتملقهم • • من اجل هذا جاءت كتاباته بعيدة عن روح التعصب لأمير دون أمير أو حزب دون حزب !

لا شك ان منهج المؤرخ في كتابته التاريخية من الامور الهامة التي يجب ان نضعها في اعتبارنا عند العكم على المؤرخ وعلى كتابته ، اذ ان المنهج التاريخي ليس فقط الوسيلة التي يتبعها المؤرخ في كتابته التاريخية وانما هو ايضا رؤية هذا المؤرخ للتاريخ وموقفه من المادة التي يكتبها ، وقد كان المنهج التاريخي ـ وما يزال ـ موضوعا لعديد من الابعاث والدراسات المختلفة ،

ولقد شهد المنهج التاريخي عند مؤرخي المرب في العصور الوسطى تطورا كبيرا على يد مدرسة تاريغية اسسها المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربي في مصر ابتداء من القرن التاسع الهجري تقريبا،وذلك بغضل آرائه في علم التاريخوالعمران البشري (الاجتماع) تلك التي حوتها مقدمته الشهيرة لكتابه في التاريخ « العبر وديوان المبتدا والغبر » ولقد تابع ابن خلدون في منهجه ـ او قريبا منه ـ بعض الاعلام من مؤرخي مصر ، ، وقد كان أول هؤلاء المؤرخين المؤرخ تقي الدين المتريزي تلميذ ابن خلدون • وكان من اقطاب هذه المدرسة ايخا المؤرخ ابو المعاسن ابن تفري بردي والمؤرخ ابن العاسن العالمها المتأخرين •

ابن ایاس

وابن اياس (1864 ـ 1076 م) هو معمد ابن احمد بن اياس العنفى ، ينتمى الى اسرة تركية فقد كان جده لابيه اياس الفغرى مملوكا تركيا من مماليك السلطان الظاهر برقوق ، ووصل فى عهده الى رتبة داوادار ثان(۱) وكان جده لامه ازدمر الغازندار مملوكا وقد شفل عدة مناصب عليا ابان حكم السلطان حسن والسلطان الاشرف شعبان(۲) ه

وكان ابن اياس من طبقة « اولاد الناس » وهم من سلالة الامراء المماليك وكانت لهم رواتب سنوية او يمنعون قطائع من الارض يتميشون منها(۲) ولا شك ان انتماء ابن اياس لهذه الطبقة اتاح له الى حد ما العصول على الاخبار من موظفى الدولة والبلاط ، وخاصة اخبار الجيش والمدفعية التى اهتم بها كثيرا •

كتابه بدائع الزهور

وقد كتب ابن اياس مدة كتب في التاريخ ، ويمتبر كتابه « بدائع الزهور في وقائع النهور »

⁽۱) دائرة المارف الاسلامية ، ج ۱ ، ط دار القسمب، القاهرة ١٩٦٩ ص ٢١٥ مادة ابن اياس ٠

⁽٢) نفس المرجع والصنعة • (٣) نفسه ص ٢١٦ •

ومنهجم برائع البعول ومنهجما فوقاع البعول فاكتابها فوقاع البعول

اهمها جميعا ، وهو عمدتنا الاولى في التعرق على على منهج ابن اياس في الكتابة التاريغية •

يقول الدكتور معمد مصطفى زيادة ان فمة ظاهرة شائعة بين مؤرخى القرن الغامس عشر ومنهم ابن اياس – وهى ان هؤلاء المؤرخين يدعون في مقدمة مؤلفاتهم التاريخية انهم كتبوا تلك المؤلفات لانفسهم خاصة وليس من اجل سلطان او امير ولكن سرعان ما يتبين ان ادعاءهم هذا غير صحيح(٤) • والواقع انه اذا صدقت تلك مثلا فانها لا تصدق على مؤرخنا ابن اياس العنفى ، فقد عاش ابن اياس جل حياته بعيدا عن التنازع على المناصب في الدولة ، وهو ما يستدعى التقرب الى الامراء ومدحهم وتملقهم، فلم يتقرب ابن اياس الى امير او سلطان • فلم يتقرب ابن اياس الى امير او سلطان • ولذا جاءت كتابته بعيدة عن روح التعصب أو ولذا جاءت كتابته بعيدة عن روح التعصب أو

واذا كان ابن اياس لم يصدر كتابه بمقدمة توضح منهجه التاريغي او غرضه من تاليف الكتاب فاننا نستطيع ان نستشف من كتابه هذا المنهج ، واذا كنا لا نستطيع ان نعرق غرضه فليس ما يثبت انه كتبه لاحد من حكام عصره ،

ويبدأ الكتاب بوصف مصر ، وما ذكر فيها من الفضائل وروى عنها من العجائب ، وهو ما يتكرر في كثير من الكتب التاريغية لذلك العصر • وقد خالف ابن اياس المدرسة القديمة التي كانت تبدأ كتبها بذكر الغليقة وتاريخ البشر حتى يصل الى تاريخ المرصر الذي يكتب عنه ثم يقتصر في كتابته عليه •

عجائب واخبار یرویها ابن ایاس دون تعقیق

وابن اياس في هذا الفصل يروى كثيرا من « العجائب » بالفعل ، ينقلها دون ترو او تعقيق او اعمال فكر ، ومن امثلة هذه العجائب ما يرويه « أن مصر بها العرس والنمس ولهما فضيلة لا تنكر في اكل الثعابين حتى قيل لولا العرس والنمس با ستكنت مصر »(ه) ومثل فوله « ليس في بلد اعجوبة الا وفي مصر مثلها أو اعجب منها »(١) وليس هو فقط ينقل مثل هذه « العجائب » بلهو ايضا يذكر بعض الاخطاء التاريخية مثل قوله « كان بمصر من الفلاسفة والحكماء القدماء هرمس وبقراط وجالينوس والينوس وفيداغورس ولما ماتوا دفنوا يمصر »(٧) ،

واذا كانت هذه العجائب والاخطاء التاريخية من الشائعات في عصره فان ابن اياس لا يسلم من اللوم لايرادها في كتابه دون تمعيص •

ويتبع ابن اياس هذا الباب بغصل عن « ما قاله الشعراء في وصف مصر من كل معنى غريب » وهذا الفصل حاله كعال سابقه من الاخطاء الشائعة التاريخية والمنطقية التى تكثر في شعر هؤلاء الشعراء عن مصر •

ابن ایاس یقسم التاریخ الی عصور ودول

ويقسم ابن اياس كتابه الى عصور أو دول ، وكل عصر مستقل بذاته في احداثه • فيبدأ بذكر

The Market William will be the second

⁽٤) معند مصطفى زيادة ، المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي، القاهرة ١٩٤٩ ص٠٨٠٠

^(°) ابن اياس المنفى ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، دار الشعب القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٦٠٠

٠ ٨ نفسه ص ٨٠٠



بقلم: احمد عبد الباسط حسن

عاش ابن اياس حياته بعيدا عن التنازع على المناصب في الدولة فلم يتقرب الى الامراء ولم يتملقهم • • من اجل هذا جاءت كتاباته بعيدة عن روح التعصب لأمير دون أمير أو حزب دون حزب !

₩ ₩ شك ان منهج المؤرخ في كتابته التاريخية من الامور الهامة التي يجب ان نضعها في اعتبارنا عند العكم على المؤرخ وعلى كتابته ، أذ ان المنهج التاريخي ليس فقط الوسيلة التي يتبعها المؤرخ في كتابته التاريخية وانما هو ايضا رؤية هذا المؤرخ للتاريخ وموقفه من المادة التي يكتبها ، وقد كان المنهج التاريخي ـ وما يزال ـ موضوعا لعديد من الابعاث والدراسات المختلفة •

ولقد شهد المنهج المتاريخي عند مؤرخي المرب في العصور الوسطى تطورا كبيرا على يد مدرسة تاريخية اسسها المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربي في مصر ابتداء من القرن التاسع الهجري تقريبا،وذلك بفضل آرائه في علم التاريخوالعمران البشرى (الاجتماع) تلك التي حوتها مقدمته الشهيرة لكتابه في التاريخ « العبر وديوان المبتدأ والغبر » ولقد تابع ابن خلدون في منهجه ـ او قريبا منه ـ بعض الاعلام من مؤرخي مصر ، ، وقد كان أول هؤلاء المؤرخين المؤرخ تقي الدين المقريزي كان أول هؤلاء المؤرخين المؤرخ تقي الدين المقريزي تلميذ ابن خلدون ، وكان من اقطاب هذه المدرسة ايضا المؤرخ ابو المعاسن ابن تقرى ينردى والمؤرخ ابن المتاسن ابن تقرى ينردى والمؤرخ ابن المتاسن ابن تقرى ينردى والمؤرخ ابن المتاسلة المناها المتافي احد اصلامها المتافرين ،

ابن ایاس

وابن ایاس (۱۶۶۸ ـ ۱۵۲۶ م) هو معمد ابن احمد بن ایاس الحنفی ، ینتمی الی اسرة ترکیة فقد کان جده لابیه ایاس الفغری مملوکا ترکیا من ممالیك السلطان الفلاهر برقوق ، ووصل فی عهده الی رتبة داوادار ثان(۱) وکان جده لامه ازدمر الفازندار مملوکا وقد شغل عدة مناصب علیا ابان حکم السلطان حسن والسلطان الاشرف شعبان(۲) ه

وكان ابن اياس من طبقة « اولاد الناس » وهم من سلالة الامراء المماليك وكانت لهم رواتب سنوية او يمنعون قطائع من الارض يتميشون منها(٢) ولا شك ان انتماء ابن اياس لهذه الطبقة اتاح له الى حد ما العصول على الاخبار من موظفى الدولة والبلاط ، وخاصة اخبار الجيش والمدفعية التى اهتم بها كثيرا •

كتابه بدائع الزهور

وقد كتب ابن اياس مدة كتب في التاريخ ، ويمتبر كتابه « بدائع الزهور في وقائع الدهور »

⁽۱) دائرة الممارف الاسلامية ، ج ۱ ، ط دار الشعب، القاهرة ١٩٦٩ ص ٢١٥ مادة ابن اياس •

⁽٢) ننس المرجع والصنعة • (٢) ننسه ص ٢١٦ •

ومنهجم وفائع البهل

اهمها جميعا ، وهو عمدتنا الاولى في التعرق على على على على منهج ابن اياس في الكتابة التاريغية •

يقول الدكتور معملاً مصطفى زيادة ان المة ظاهرة شائعة بين مؤرخى القرن الغامس عشر ومنهم ابن أياس – وهى ان هؤلاء المؤرخين يدعون في مقدمة مؤلفاتهم التاريخية انهم كتبوا تلك المؤلفات لانفسهم خاصة وليس من اجل سلطان او امير ولكن سرعان ما يتبين ان ادعاءهم هذا غير صحيح (٤) • والواقع انه اذا صدقت تلك مثلا فانها لا تصدق على مؤرخنا ابن اياس الطاهرة على مؤرخ كالمقريزي او ابن تفرى بردى مثلا فانها لا تصدق على مؤرخنا ابن اياس من العنفى ، فقد على المناصب في الدولة ، وهو ما يستدعى التقرب الى الامراء ومدحهم وتملقهم، فلم يتقرب ابن اياس الى امير أو سلطان • فلم يتقرب ابن أياس الى امير أو سلطان • ولذا جاءت كتابته بعيدة عن روح التعصب أو التعزب لامير دون أمير أو حزب دون آخر • •

واذا كان ابن اياس لم يصدر كتابه بمقدمة توضح منهجه التاريخي او غرضه من تاليف الكتاب فاننا نستطيع ان نستشف من كتابه هذا المنهج ، واذا كنا لا نستطيع ان نعرف غرضه فليس ما يثبت انه كتبه لاحد من حكام عصره .

ويبدأ الكتاب بوصف مصر ، وما ذكر فيها من الفضائل وروى عنها من العجائب ، وهو ما يتكرر في كثير من الكتب التاريخية لذلك العصر • وقد خالف ابن اياس المدرسة القديمة التى كانت تبدأ كتبها بذكر الغليقة وتاريخ البشر حتى يصل الى تاريخ المرصر الذى يكتب عنه ثم يقتصر فى كتابته عليه •

عجائب واخبار يرويها ابن اياس دون تعقيق

وابن اياس في هذا الفصل يروى كثيرا من «العجائب» بالفعل ، ينقلها دون ترو أو تعقيق أو اعمال فكر ، ومن امثلة هذه العجائب ما يرويه « أن مصر بها العرس والنمس ولهما فضيلة لا تنكر في أكل الثعابين حتى قيل أبلا العرس والنمس اعجوبة الا وفي مصر مثلها أو اعجب منها »(١) ويس هو فقط ينقل مثل هذه « العجائب » بلهو ايضا يذكر بعض الاخطاء التاريخية مثل قوله « كان بمصر من الفلاسفة والحكماء القدماء هرمس وبقراط وجائينوس والينوس وفيداغورس ولما

واذا كانت هذه العجائب والاخطاء التاريغية من الشائبات في عصره فان ابن اياس لا يسلم من اللوم لايرادها في كتابه دون تمعيص •

ويتبع ابن اياس هذا الباب بغصل عن « ما قاله الشعراء في وصف مصى من كل معنى غريب » وهذا الغصل حاله كعال سابقه من الاخطاء الشائعة التاريخية والمنطقية التي تكثر في شعر هؤلاء الشعراء عن مصر •

ابن ایاس یقسم التاریخ الی عصور ودول

ويقسم ابن اياس كتابه الى عصور أو دول ، وكل عصر مستقل بداته في احداثه • فيبدأ يذكر

18 · (11 /) ,

⁽ة) محمد مصطنى زيادة ، المؤرخون في مصر في الترن الغامس عشر الميلادي. القاهرة ١٩٤٩ ص٠٨٧٠

⁽a) ابن أياس المنتى ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، دار الشعب التاهرة 1970 ، ص ٦ ·



بقلم: احمد عبد الباسط حسن

عاش ابن اياس حياته بعيدا عن التنسازع على المناصب في الدولة فلم يتقرب الى الامراء ولم يتملقهم • • من اجل هذا جاءت كتاباته بعيدة عن روح التعصب لأمر دون أمر أو حزب دون حزب!

الله التاريخية المؤرخ في كتابته التاريخية من الامور الهامة التي يجب ان نضعها في اعتبارنا عند العكم على المؤرخ وعلى كتابته ، اذ ان المنهج التاريخي ليس فقط الوسيلة التي يتبعها المؤرخ في كتابته التاريخية وانما هو ايضا رؤية هذا المؤرخ للتاريخ وموقفه من المادة التي يكتبها ، وقد كان المنهج التاريخي ـ وما يزال ـ موضوعا لعديد من الابعاث والدراسات المغتلفة ،

ولقد شهد المنهج التاريغي عند مؤرخي العرب في العصور الوسطى تطورا كبيرا على يد مدرسة تاريغية اسسها المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربي في مصر ابتداء من القرن التاسع الهجري تقريبا،وذلك بفضل آرائه في علم التاريخوالعمران البشري (الاجتماع) تلك التي حوتها مقدمته الشهيرة لكتابه في التاريخ « العبر وديوان المبتدا والغبر » ولقد تابع ابن خلدون في منهجه ـ او قريبا منه ـ بعض الاعلام منمؤرخي مصر ، ، وقد كان أول هؤلاء المؤرخين المؤرخ تقي الدين المقريزي تلميذ ابن خلدون و وكان من اقطاب هذه المدرسة ايخا المؤرخ ابو المعاسن ابن تغرى ينردي والمؤرخ ابن المعاسن ابن تغرى ينردي والمؤرخ ابن المعاسن ابن تغرى ينردي والمؤرخ ابن العاسن ابن تغرى ينردي والمؤرخ

ابن ایاس

وابن ایاس (۱۶۵۸ – ۱۹۲۶ م) هو معمد ابن احمد بن ایاس العنفی ، ینتمی الی اسرة ترکیة فقد کان جده لابیه ایاس الفغری مملوکا ترکیا من ممالیك السلطان الظاهر برقوق ، ووصل فی عهده الی رتبة داوادار ثان(۱) وکان جده لامه ازدمر الغازندار مملوکا وقد شفل عدة مناصب علیا ابان حکم السلطان حسن والسلطان الاشرف شعبان(۲) ه

وكان ابن اياس من طبقة « اولاد الناس » وهم من سلالة الامراء المماليك وكانت لهم رواتب سنوية او يمنعون قطائم من الارض يتميشون منها(٢) ولا شك ان انتماء ابن اياس لهذه الطبقة اتاح له الى حد ما الحصول على الاخبار من موظفى الدولة والبلاط ، وخاصة اخبار الجيش والمدفعية التى اهتم بها كثيرا ه

كتابه بدائع الزهور

وقد كتب ابن اياس عدة كتب في التاريخ ، ويعتبر كتابه « بدائع الزهور في وقائع الدهور »

⁽١) دائرة الممارف الاسلامية ، ج ١ ، ط دار الضعب، القاهرة ١٩٦٩ ص ٢١٥ مادة ابن اياس •

⁽٢) نفس المرجع والصفحة • (٣) نفسه ص ٢١٦ •

ومنهجما فرقاع البهول في الثان في الله
اهمها جميعا ، وهو عمدتنا الاولى في التعرف على منهج ابن اياس في الكتابة التاريخية •

يتول الدكتور معملا مصطفى زيادة ان ثمة ظاهرة شائعة بين مؤرخى القرن الغامس عشر ومنهم ابن اياس - وهى ان هؤلاء المؤرخين يلاعون في مقدمة مؤلفاتهم التاريخية انهم كتبوا تلك المؤلفات لانفسهم خاصة وليس من اجل سلطان او امير ولكن سرعان ما يتبين ان ادعاءهم هذا غير صحيح(ا) • والواقع انه اذا صدقت تلك الظاهرة على مؤرخ كالمقريزى او ابن تفرى بردى مثلا فانها لا تصدق على مؤرخنا ابن اياس مثلا فانها لا تصدق على مؤرخنا ابن اياس عن التنازع على المناصب في الدولة ، وهو ما يستدعى التقرب الى الامراء ومدحهم وتملقهم، ما يستدعى التقرب الى الامراء ومدحهم وتملقهم، ولذا جاءت كتابته بعيدة عن روح التعصب او التعصب او حزب دون آخر ٠٠

واذا كان ابن اياس لم يصدر كتابه بمقدمة توضع منهجه التاريخي او غرضه من تاليف الكتاب فاننا نستطيع ان نستشف من كتابه هذا المنهج ، واذا كنا لا نستطيع ان نعرف غرضه فليس ما يثبت انه كتبه لاحد من حكام عصره .

ويبدا الكتاب بوصف مص ، وما ذكر فيها من الفضائل وروى عنها من العجائب ، وهو ما يتكرد في كثير من الكتب التاريغية لذلك العصر • وقد خالف ابن اياس المدرسة القديمة التي كانت تبدا كتبها بذكر الغليقة وتاريخ البشر حتى يصل الى تاريخ الميصر الذي يكتب عنه ثم يقتصر في كتابته عليه •

عجائب واخبار يرويها ابن اياس دون تعقيق

وابن اياس في هذا الفصل يروى كثيرا من العجائب » بالقعل » ينقلها دون نرو أو تعقيق أو اعمال فكر • ومن امثلة هذه العجائب ما يرويه « أن مصر بها العرس والنمس ولهما فضيلة لا تنكر في أكل الثعابين حتى قيل له لا العرس والنمس والنمس اعجوبة الا وفي مصر مثلها أو أعجب منها »(١) وليس هو فقط ينقل مثل هذه « العجائب » بلهو أيضا يذكر بعض الاخطاء التاريخية مثل قوله « كان بمصر من الفلاسفة والحكماء القدماء هرمس وبتراط وجالينوس والينوس وفيداغورس ولما ماتوا دفنوا بمصر »(٧) •

واذا كانت هذه العجائب والاخطاء التاريخية من الشائعات في عصره فان ابن اياس لا يسلم من اللوم لايرادها في كتابه دون تمحيص •

ويتبع ابن اياس هذا الباب بنصل عن « ما قاله الشمراء في وصف مصر من كل معنى غريب » وهذا النصل حاله كعال سابقه من الاخطاء الشائعة التاريخية والمنطقية التى تكثر في شعر هؤلاء الشعراء عن مصر •

ابن ایاس یقسم التاریخ الی عصور ودول سید سید

ویقسم این ایاس کتابه الی عصور او دول ، وکل عصر مستقل بذاته فی احداثه • فیبدا بذکر

ر) بین بیدن تعلق دید از (۷) نفسه مین ۸ -(۱) نفسه ۰

the second of th

⁽٤) معمد مصطنى زيادة ، المؤرخون في مصر في الترن الغامس عشر الميلادي، التاهرة ١٩٤٩ ص ٨٧٠٠

رد) بعد مصمى رياد ، مورسون على سال من الله الشعب القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٢ • (ه) ابن اياس العنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، دار الشعب القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٢ •

فتع مصر على يد عبرو بن العاص ، لم ما تلاه في حكم مصر من الولاة في عهد الغلقاء الراشدين والنولة الاموية ثم ولاة الغولة العباسية على مصر حتى ابتداء اللولة الطولونية (٢٥٤ هـ) وابن اياس عند ذكرم للولاة لا يقدم لهم بترجمة الا لماما وفقط للولاة طويلى العهد في الولاية مثل عمرو ابن العاص ومعمد بن السرى •

ثم يذكر ابن اياس تاريخ الدولة الطولونية باختصار شديد مبتدئا بذكر احمد بنطولون ونبذة من اصله وكيفية بلوغه حكم مصر واستقلاله بها، ثم يتتبع حكامها حتى سقوطها ثم قيام الدولة الاخشيدية التى يورد ابن اياس اخبارها بايجاز كبير كسابقتها الدولة الطولونية • ثم ابتداء من الدولة الفاطمية يورد ابن اياس اخبار كل خليفة على حدة وباختصار اقل •

الفاطميون

وابن اياس يسمى الفاطميين « بنى عبيد الله » وقد ابتدا اخبارهم بدكر نبذة من اصلهم والاقوال المتضارية في ذلك ، ولكنه لا يدلي برايه في الشكلة ، وان كان يبدو انه يميل الى نسبتهم الى القداح المجوس – كما يصفه – لم يقول « وهذا الامر عند ارباب التواريخ في نسبهم مشهور واكثر الاتفاق عليه »(٨) وهو في موقفه هذا كابن تفرى بردى(١) حينما ياخذ باراء الهلبية المؤرخين ولا يتغذ له موقفا منفردا من المشكلة التاريغية •

ويتبع ابن اياس اسلوبا لا يتغير الا قليلا في ايراد اغبار الغلفاء الفاطميين فهو يبدأ بلاكر نسب الغليفة ثم ترتيبه في دولته ، كان يتول في ترجمة العاكم باس الله وبعد ذكر نسبه « وهو الثالث من خلفاء بني عبيد الله بعصر »(١٠) ثم يذكر ثانيا تاريخ تولى الغليفة العكم (باليوم والشهر والعام) ، ثم يذكر حقاليا – سنة مولد الخليفة ، ثم قد يذكر وزراء الغليفة المترجم له ، وفي نهاية حكم كل خليفة يذكر تاريخ وفاته ويتبعه بسنوات حكمه واحيانا يذكر عمره عند الوفاة ثم

يقول « ولما مات تولى من بعده ••• » ويذكر اسم الغليفة التالي •

الدولة الإيوبية

وبعد الدولة الفاطمية يذكر ابن اياس اخبار الدولة الايوبية متتبعا مروكها واحدا بعد الآخر وهو يبدأ اخبارها بذكر منشأ الايوبيين ونسبهم كما في ابتداء كل دولة يذكر تاريغها وهو يتبع نفس الاسلوب السابق ذكره في ترجمة كل ملك من الايوبيين ، فيبتدىء بذكر النسب ثم ترتيبه في دولته وتاريخ توليه العكم وعام مولده و وينهى اخباره بذكر تاريخ الوفاة وعدد سنوات الحكم ثم يذكر اسم الملك التالي له و

دولة الماليك

ثم يبدأ ابن اياس بعد انتهاء اخبار الدولة الايوبية ... بذكر اخبار الدولة المملوكية وهو يقسمها ... كما هو معروف ومتبع عادة ... الى عولتين : الدولة المملوكية البحرية والدولة المملوكية الجركسية • واسلوب ابن اياس في عرض ترجمة كل سلطان من سلاطين الدولة المملوكية بشقيها يغتلف قليلا عن اسلوبه في عرض تراجم الملوك في الدول السابقة على الدولة المملوكية والذي سبق ان عرضناه •

الاسلوب العولى عند ابن اياس

وقبل ان تعرض لهذا الاسلوب تعب ان تشير اشارة سريعة الى اتباع الاسلوب العولى عنت ابن اياس في كتابه بدائع الزهور •

هرض ابن ایاس اخبار الدول السابقة علی الدولة المملوكية بایجاز كبیر ، ولذا فهو لم یستغدم الاسلوب العولی فی هذا الجزء من الكتاب لان الاسلوب العولی یستتبع الی حد ما الافاضة فی التفاصیل ، وهذا ما یخالف المنهج الذی وضعا ابن ایاس لنفسه فی هذا الكتاب • فكتاب بدائی

۲۵ سه سن ۲۵ ۰

⁽٩) انظر : د • معبود اسماعیل « منهج اینتنری بردی کمؤرخ » مقال بمجلة الطلیعة عدد سبتعبر ۱۹۷۷ می ۹۴ • (۱۰) این ایاس نفسه می ۲۹ •

الزهور يمكننا في العقيقة ان نعتيره تاريغا لعصر الدولة الملوكية الى حد كبير ، وتاريعًا لعصر السلطان الغورى الى حد اكبر • وما كانت اخبار الدول السابقة على الدولة المملوكية الا تمهيدا لتاريخ هذه الدولة التي استفاض ابن اياس في ذكر اخبارها بصورة كبيرة • وهو في الجزء الخاص بعصر الغوري وبداية العكم العثماني لمصر ... وهو المعاصر للمؤرخ ـ يكاد يذكر العوادث شهرا بشهر، بل يوما بيوم ، ويكفى للتدليل على صدق هذا ان نعرف ان هذا العصر فد شغل من الكتاب حوالي سبعمائة صفعة من الف وماثتين واربعة وثمانين من الصفعات ، هي عدد صفعات هذا الكتاب • وكان ابتداء استغدام التاريخ العولى عند ابن اياس بصورة دائمة منذ عام 704 هجرية (1771)، اما قبل ذلك فقد كان ابن اياس يستغدم التاريغ العولى يصورة متقطعة ، فكان اول استغدامه لهذا التاريخ من عام ٥٩٥ هجرية (١١٩٨) ولكنه كان استغداما متقطعا كما سبق القول • والملاحظ انه كان لا يستخدم التاريخ العولى في الجزء الاول من الكتاب الا في حالة ذكر اخبار النيل ـ التي يوليها عناية فائقة في كتابه _ أو ذكر اخبار غزوات الصليبيين • وعدا ذلك فانه لم يلجأ الى استغدام التاريخ العولى حتى عام ٦٥٩ هجرية ، وعنده بدا استخدامه بصورة دائمة •

وثمة ملاحظة اخرى نلاحظها في استغدام التاريخ العولى عند ابن اياس فهذا المؤرخ لا يقرن التاريخ العولى بسنوات حكم العكام • فهو يذكر العام بالغط العريض ثم يورد اخبار هذا العام اسفله وذلك بعكس المؤرخ ابن تغرى بردى الذي يذكر العام مقرونا بسنوات حكم العاكم في ذلك العام فهو يقول بعد ذكر العام « السنة (كذا) من حكم •• «(۱۱) وهو ما لا يتبعه ابن اياس •

اسلوب ابن ایاس فی عرض تاریخ المالیك

وبعد تلك الاشارة الى استغدام التاريخ العولى عند ابن اياس نعود لنذكر اسلوب هذا المؤرخ في عرض تراجم السلاطين الماليك فيما يلي : ـ

يبدأ ابن اياس ترجمة كل سلطان ... بصفة عامة ... بلاكر نسبه كما هى العادة ثم ترتيب السلطان بين ملوك الدولة المملوكية ، وذلك في الدولة المملوكية الاولى • وفي الدولة المملوكية الثانية اى الجراكسة فانه يذكر ترتيب السلطان بين ملوك الدولتين بصفة عامة ثم يشفعه بذكر ترتيبه بين ملوك الدولة الثانية بصفة خاصة • مثال ذلك انه عند ذكره لترجمة الملك المؤيد شيخ المحمودى (٨١٥ ــ ٨٢٤ هـ) وبعد ذكر نسبه يقول « وهو الثامن والعشرون من ملوك الترك واولادهم بالديار المصرية ، وهو الرابع من ملوك الجراكسة واولادهم »(١٢) •

وبعد ذلك يذكر ابن اياس تاريخ تولية السلطان العكم ، وقد يذكر شيئا من حياته قبل ان ينى العكم • اما في نهاية حكم كل سلطان فيغتلف الوضع قليلا من سلطان لآخ ، وعادة فهو يذكر عبد السنين التي حكمها السلطان مجمئة ، ثم يجمل اعماله العسكرية والإنشائية ان وجدت ، ويذكر _ غالبا _ في نهاية حكم الملوك طويلي ويذكر _ غالبا _ في نهاية حكم الملوك طويلي المهد مثل الناصر محمد بن قلاوون موظفي السلطان والوزراء ، والقضاة ، وكتئاب السر" ، ونظار الجيوش • وقد يصف السلطان خلقا وخلقا ويذكر الملكان الملكان التي العلم النها او استحدالها •

وعندما يذكر ابن اياس اخبارا او احداثا حدثت في عهد ملك ما قانه يقول « وفي ايامه ٠٠ » او « ومن العوادث في ايامه ٠٠ » وهو في ايراد الغبر او العدث قد يذكر عام العدث او لا يذكره واذا كانت الاخبار من خارج القاهرة ، كان تكون المجاورة فانه يُتصدرها يقوله « وفي هذه السنة المحولي فانه يذكر الاخبار والاحداث بتاريخ حدوثها العولي فانه يذكر الاخبار والاحداث بتاريخ حدوثها بدقة تامة ، وقد يلجأ الى عدم ذكر تاريخ العدث يذكر عبارة « وفيها (الى السنة) حدث ٠٠ » في يورد الغبر بدون تاريخه الدقيق ومنذ عهد في تعريبا ثم في عهد الغورى بصفة خاصة قايتباى تقريبا ثم في عهد الغورى بصفة خاصة

⁽۱۱) انظر : ابو المعاسن بن تقرى يردى « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » *

⁽ ۱۲) ابن ایاس نفسه س ۳۱۳ •

م يكاد ابن اياس يورد الاخبار في نفس يوم حدوثها • وفي نهاية كل قرن وابتداء قرن جديد يتصدر ابن اياس الاخبار بذكر حكام العصر وخاصة الفليقة والسلطان وقاضي القضاة وارباب الوظائف من الامراء والتضاة وقد يذكر اكبر الشعراء عدلد •

مناية خاصة باخوار النيل والمجاعات والأوبئة

ويولى ابن اياس فى اخباره مناية خاصة باخبار النيل والمجاهات والاوبئة والمواكب السلطانية ، وهذا يدل على منى الرهده الظاهرات فى حياة المصرين فى ذلك المصر • وابن اياس مثله فى ذلك مثل غالبية مؤرخى عصره كالمتريزى وابن تغرى يردى وفيهما •

وكثيرا ما يذكر ابن اياس بعض النوادر او العوادث المفرية ، وهي نوادر تعدث غالبا بين « العوام » اي الشعب المصرى كما يصفه ابن اياس ، ويشيع فيها الايمان بانغرافات والاولياء ، وهو يتصدر هذه النوادر بتوله « ومن النكت المطيفة ، » ، او « ومن النكت المضيفة ، » ، او « ومن النكت المضيفة ، » »

ويورد ابن اياس كثيرا من الاشمار والازجال في كتابه منذ ابتدائه الى انتهائه ، وتغلب على هذه الاشعار صفة الوحظ أو الاتعاظ من تقلبات الامور والايام وتتراوح هذه الاشعار بين القطع الصغيرة ـ بيتين فاكثر ـ وبين القطع الكبيرة التي تشغل عدة صفعات • وكثير من هذه الاشعار من نظم ابن اياس نفسه ، وهو يذكر ذلك ويقول « وقد قلت في ذلك • » اما اذا كان الشعر من غير نظمه فهو يقول « وقد قيل في المني • • » أو در فكان كما قيل • • » والقول الاخير يغلب أو « فكان كما قيل • • » والقول الاخير يغلب

امًا التراجم والوفيات فترد في الكتاب مغتصرة ، وكثيرا ما يذكر ابن اياس اسماء الوفيات دون ذكر ترجمات لها • وكانت اول ترجمة اوردها ابن اياس هي ترجمة الامام الشافعي في ولاية معمد بن السرى ثم ترد التراجم بعد ذلك متقطعة مغتصرة • وفي الجزء الاول من الكتاب يورد ابن

اياس الوفيات والتراجم في نهاية حكم كل وال او ملك ويسبتها بمبارة و واما من توفي في ايامه • • • وذلك دون ذكر المام أو تاريخ الوفاة، وايتداء من استغدامه التاريخ الحولي يورد ابن اياس الوفيات والتراجم في نهاية كل مام وفي الجزء الاخير ترد التراجم متباعدة وفي حين حدوثها في كل شهر •

وابن ایاس بذلك المنهج فی ایراد الوفیات والتراجم یتبع المؤرخ المقریزی ومنهج ابن تغری پردی كما یقول الدكتور مسطفی زیادة فهو « لم یجعل للوفیات ترتیبا زمنیا منفصلا مثل ترتیب ابو المعاسن ، ولم یكتبها عند اواخر السنین من حوثیاته مثل نظام المقریزی بل اوردها فی كثیر من الایجاز عند وقوعها حیثما اتفق من شهور السنة »(۱۲) •

مصادر ابن ایاس فیما استقاه من اخبار

وقد كان ابن اياس امينا الى حد كبير عند نسبة اخباره لمصادرها التى استقاها منها وخاصة في الاجزاء الاولى من الكتاب وتلك التى تتناول عصورا لم يعاصرها المؤلف وقد اعتمد ابن اياس في استقاء اخباره على كثير من المؤرخين السابقين عليه والماصرين له وخاصة المسعودى وابن عبد العكم وابن الالير وابن خلكان واللهبى ، وهدو قالبا لا يذكر اسم الكتاب الذى اخذ هنه وانما يقول وفي كثير من الاحيان لا يذكر اى مصدر اخذ هنه وقد وفي كثير من الاحيان لا يذكر اى مصدر اخذ هنه والساب على منهج مؤرخي عصره في اظفال الاسناد وايراد الاخبار دون تمعيصها وهو ما يعرف بالجرح والتعديل ،

کان لاین ایاس شعور دینی قوی

والقارىء لكتاب « بدائع الزهور » لابن اياس يستشف منه عمورا دينيا قويا لدى الكاتب وايمانا راسفا بالقضاء والقدر • فتعليقات ابن اياس على الاحداث لا تتعدى تنبيه القارىء الى تقلب

⁽١٣) محمد مصطفى زيادة ـ المؤرخون في مصر ، نفسه ص ٩٦ ٠

الاقدار والايام سواء بالقول او بالشمر او تراه يعول عند حدوث كوارث او اشباه ذلك من المسائب و ومن تعليقاته قوله في آخر دولة بني قلاوون بعد وفاة الملك الصالح ، امي حاج آخر ملوكهم « وبه (اى الملك الصالح) زال الملك من بني قلاوون كان لم يكن •• فسبعان من لا يزول ملكه ولا يتفير به(١٤) •

واذا كان لنى ابن اياس شعور قوى بتنهور دولة الماليك واقتراب سقوطها فانه لم يعاول ان يستشف الاسباب التى ادت الى هذا التنهور ، وانما اكتفى بايراد بعض القصائد التى تدور حول معنى تقلب الايام والنهود للمومظة والاعتبار ،

تعاطف ابن ایاس مع الشعب المصری

ولا ينوتنا ونعن نكتب عن منهج ابن اياس التاريغي ان نتبين موقف هذا المؤرخ من الشعب المصرى ، فقد يلقى ذلك ضوءا على تفكير ابن اياس التاريغي ومنهجه •

قلنا فيما سبق ان ابن اياس لم يكن ممن يتملقون العكام او يتقربون اليهم مما جمله يتغذ موقفا متفردا في متعيز لاحد من العظماء او العكام • وهلى العكس من ذلك بدا ابن اياس في كتابه متماطفا مع الشعب المصرى في متعامل عليه ، فابن اياس وهلى الرغم من انتمائه طبقيا سيسفته من اولاد الناس سالى الهيئة العاكمة بدأ متحررا من تاليات هذه الطبقة الاستملائية تجاه الشعب المصرى •

وكان الشعب المصرى حينتلا ينقسم _ يصفة عامة _ الى فئتين كبيرتين : فئة المثقفين وتفسم العلماء والقضاة والكتاب في الدواوين العكومية، وهي فئة ذات ثقافة دينية بعتة اتفلت _ في قالب الاحوال _ موقفا متقربا للعكام اكثر منه للفئة الاخرى من الشعب المصرى وهي فئة المنتجين التي تضم الصناح والتجار والزراح اي فالبية الشعب المصرى •

وفى كتاب بدائع الزهور نلمس من ابن اياس اهتماما واضعا بكلتا الفئتين ، فهو يورد كثيرا من اخبار الفئة الديثية التي انتشر افرادها في دواوين الدولة ووظائفها ، وهو يحرص على ايضاح مولف السلاطين من هذه الفئة فقد يصف السلطان منهم بانه « منقاد الى الشريعة ، مقرب للعلماء ، مجلا لهم » وقد يصفه بعكس ذلك ،

اما الفئة الثانية من الشعب المصرى وهي فئة المنتجين فيصفها ابن اياس احيانا بلفظ «الرهية» واحيانا اخرى بلفظ « العوام » ، ويبلو ان الاسم الاخير لم يطلقه ابن اياس تعقيرا بل هو « تعنيف طبقى » ليس في ، ودليل ذلك انه يصف الطبقات السفلى او ما يسمى حاليا «قاع المجتمع» صراحة بانهم « حرافيش » او « زعر » ولم يكن لهذه الفئات من عمل سوى النهب والسلب في ايام الفئن والمنازعات بين امراء الماليك •

ويبدو ابن اياس اكثر ميلا الى فئة المنتجين نظرا لانها كانت الاكثر تاثرا بالكوارث والمعن وظلم العكام ، ويتبين ذلك من وصفه لبعض ملاطين المماليك فقد وصف الناصر فرج بقوله و وكان الناس معه في غاية الضنك م(١٠) ثم يصف المؤيد شبخ بانه حكان كثير المسادرات للرهية (١١)، اما الملك المصور على بن الاشرف شعبان فكان قليل الاتى في حق الرهية م(١١) .

وعلى العموم فقد كان ابن اياس على مستوى خلقي عال ، وصاحب ملكة نقدية لا باس بها ، فكثيرا ما كان ينقد المطالم التي ياتيها السلاطين وعمالهم وخاصة في عهد الفورى حيث راى بنفسه كثيرا من هله المطالم بل كان هو نفسه ضعية احداها(۱۸) - وعلى الرقم من حلول السيادة المثمانية على مصر فان هذا لم يمنع ابن اياس من السخرية بالجنود الاتراك واحتقارهم(۱۱) "

احمد عبد الباسط حسن

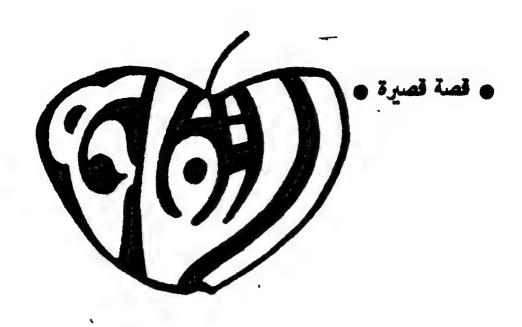
• ۲۱۹) نفسه س ۲۱۹ •

⁽۱۹) این ایاس ، نفسه ص ۲۱۳ -

⁽ ۱۵) این ایاس بداتع الزهبور ، ص ۳۱۰ ۰ (۱۷) نفسه ص ۲۲۰

⁽ ۱۸) محمد مصطنی زیادة نفسه ص ۹۱ -

⁽¹⁴⁾ مرجليرت : دراسات عن المؤرخين العرب ،بيروت ص ١٧٣ ٠



بقلم: سلمي شلاش

وحت لانه قال لى ان صوتى جميل ٠٠٠ لم يقل احد من قبل لى ذلك ٠٠٠ نمايق السيارات على الطريق الطويل ٠٠٠ لاادرى كيف وضعت نفس بجانبه في السيارة ٠٠٠ وهربنا من الدنيا كلها٠٠ ومدنا كمراهقين ١٠٠ نسرق المتمة من وراء ظهر الزمن العجموز ١٠٠ منذ اشهر قليلة لم اكن امرفه ١٠٠ وكان في مكان ما من العالم ١٠٠ وكنت ابعث عنه دائما ١٠٠ منذ ان وميت ١٠٠ كل انسان يبعث من نصفه ١٠٠ قد يلتقى به ويتزوجان ١٠٠ ابعث ويسميه البعض خطيئة ١٠٠ او قد لايلتقى به الا بعد الزواج ١٠٠ ويتمان في العب ويسميه البعض خطيئة ١٠٠ او قد لايلتقى به ايدا ١٠٠ فيظل الانسان يشمر بالشياع ١٠٠ فيظل الانسان يشمر بالشياع ١٠٠ فيظل الانسان يشمر بالشياع ١٠٠ في الديلية ١٠٠ فيظل الانسان يشمر بالشياع ١٠٠ فيظل الانسان يشمر بالشياع ١٠٠ فيظل الانسان يشمر بالشياء ١٠٠ فيظل الانسان يشمر بالشياء ١٠٠٠ فيظل الانسان يشمر بالشياء ١٠٠٠ فيظل الانسان يشمر بالشياء ١٠٠٠ فيظل الانسان يشمر بالاشياء ١٠٠٠ فيظل الانسان يشمر بالاشياء ١٠٠٠ أو الديلية ١٠٠ أو الديلية ١٠٠٠ أو الديلية ١٠٠ أو ا

انا وجدتك ياحبيبى صد في مكان حملى كدميل ١٠٠ في المحطة الاولى شعرت انى اعرفك وانك ساكن في احلامي منذ مولدى ١٠٠ في تلك المنطقة السرية من اعمالي ١٠٠ وجهك مالوف في مينيك ١٠٠ لم اندهش ١٠٠ لم افضب ١٠٠ هن مندما قلت لي بعد شهر من تعارفنا ١٠٠ احبك ١٠٠ كنت انتظر ان تقولها لي ١٠٠ كانت معلقة فوق دؤوسنا كالقدر ١٠٠ ولكن رقم استقبالي لها

بكل تلك العفاوة واللهفة ١٠ واعتمسادها في قلبي ١٠ سكت ١٠ خفت منك اكانت لك هينان جدابتان ١٠ ولكن تسكن فيهما شقاوة ١٠ جميع زميلاتي في العمل كن معجبات بك ١٠ وكنت اشعر بالفيرة ١٠ كانك لي رقم الغساتم اللهبي الذي يلتف حول اصبعك ١٠ وفي يوم ، رايتك تمزح معهن قلت لك ١٠ وجلت لك اسما رائعا ١٠٠ سالتني بلهفة ماهو ٢ ٠ قلت كازانوفا ١ ٠٠

ابتسمت ولم ترد ٠٠ وامتلأت الفرفة بالعملاء،

وفجاة وامام الجميع سالتنى وابتسامة حلوة معلقة فوق وجهك : غاذا هذا الاسم ؟ وارتبكت لم ارد ! • ميون كثيرة تفعصتنا • احسوا باللغة الغاصة التى نملكها انا وانت • • • لم اهتم • كنت سعينة بانتمائى اليك • • اريد ان يعرف العالم كله انى حبيبتك وانك حبيبى • • كلماتنا على الطريق قليلة • • حوارنا متقطع • • معتقن بالمواطف • •

مندما طلبت منى ان ارافقك فى رحلة لمسدة يوم الى شاطىء البعر لم افكر كثيرا وانا اجيب يلهقة : حاضر 1 • وانتظرتك فى الشسارع كما اتفتنا وركبت بجانبك • • وانطلقنا ، اضع فوق شعرى ياروكة يلون آخر ، وأخلى وجهى بنظارة



براس فوق كتفك ٥٠ صمتنا نعن الاللين ٥٠٠ كان صمتنا رائما ٥٠ احساس فوى تملكنى بانى اعيا ٥٠ تشسسانى اكثر اليك ٥٠٠ ارفع راس لاتاكد من انتى نست فى

كبيرة تاكل نصف وجهى ، اتغفى تعت جلس ! • مسما تركنا المبانى خلفنا مددت يدا وانتزهت الباروكة من فوق رأسي • • كم احبك • • احتضنت رقبتك بكلتا يدى قبلتك تعت اذنك • • اسكنت

حلم ••• اثنت صوالفك الطويلة •• تصرخ••اي!• ياطفلي الكبير :

سؤال معلق في ذهني منذ أن قادرنا القاهرة :

متى نعود ؟ • تضغط باصابعك على كتفى بعنان ، تقول : لو استطيع ان اهرب بك الى مكان بعيد لنبقى معا الى الابد !• كلماتك تلك الرقيقة تقسل كل الرمان • • تطهر خبايا النفس تجفف الدموع!•

اسالك متى سينتهى حبنا ؟ • لكل شيء بداية ونهاية ! • تنظر الى بعتاب • • كم احب عتاب مينيك • • اصدقه • • يقنمنى • • تقول ؛ لقد بحثت طويلا منك لاجداء • • انت العب العقيقى في حياتى • • لن أضيعك • •

اطراق المدينة الصغيرة القابعة على شسساطىء اليعر تتبدي ١٠ انظر يرهب حقيقي ١٠ سنسقط من جديد في زحمة الناس •• زحمة العيون •• ساتففى من جديد تعت نظارتي تعت جلدي ٠٠ اطراف المدينة كشواهد القبور تذكرني بعبثية كل شيء ١٠٠ افكار قاتمة سوداء ١٠٠ تطرد كل احلامي البكرية • واتذكسر زوجي •• كذبت عليه • قلت سائعب الى السوق ٠٠ واتفدى في مطعسم ثم انعب الى السينما مع صديقتي عفاق ٠٠٠ ضعك بسغرية وقال طول ممراه مجنونة ١٠ انا في نظره مجرد امراة لا تتمتع باي ميزة ٠٠ يلتقط يدى يرفعها الى شغتيه ٠٠ يقول الى أيسن سرحت پامر العب معنوع ان تفکری فی ای شیء آخر ماعدای ؛ ۱۰ اه او تعرف ۰۰ کم اعانی کم أتمزق •• العب الذي اعطيك اياه اسرقه •• اتعنى به العالم ٠٠ لو فسكرت لو خفت ٠٠ لو ندمت ٥٠ سينفرط عقد حبك ويضيع ٥٠

توقف امام شالیه انیق ۱۰۰ قال وصلنا ۱۰۰ اتلصص بعیونی حولی ۱۰۰ افکاری تتدافع ۱۰۰ افکار نتدافع ۱۰۰ افکار نها انیاب ووجه شیطان ۱۰۰ لو رانی احت ساوصم بالزنی ۱۰۰ وتصبح فضیحة ۱۰۰

واطفائي بكل حنان تذكرتهم •• ماذنبهم ان يكون لهم ام موصومة •• سيطرقون رؤوسهم المشيخ خزيا ومارا •• الهمس بين الناسسيجرح امز الناس اليهم •• ستنجرح مفاهيمهم •• الام

في نظر اطفالي تمثال من نور ارجلها في الارض ورأسها في السماء • ينفعني يرفق لندخسل الشالية • • لا • • أصرخ • • لا أرجوك كان مسامير الدنيا سمرت اقدامي لنعد فورا ٠٠ يقيل شـعري يعاول ان يهدىء خواطرى٠٠ يقولنعن لا نسرق٠٠ لا نؤذى أحدا ٠٠ الول بعزن معصور ٠٠ عيونهم ترجمني ٠٠ ستظل تسال ما الفاصل بين الصبح والغطأ ؛ • هي نقطة لو دخلت الشباليه معناه السقوط ١٠ وانا في مكاني هذا خارج جدران الشالية لا ذلت على الاقل في نظر نفسي فاضلة • يقول بالم ولقد قطعنا كل هذه المسافة لتخلوا الم بعض ، كوني لي اليوم فقط • • قاطعته بعدة : وهم ما ذنبسهم • • حتى يتوهسوا في السراب • • ولا يعثروا ابدا على العقيقة ٢ ٠٠ قال انا احبك ٠٠ قلت العب هو النور ٥٠ الصندق ٥٠ العب بـلا هوية يوقع فوقها المجتمع تصبح زنى ٠٠ يقول أين حبك ٢ الول عندما كان بريثًا ٥٠ عندما كان في قلوبنا ٠٠ وليس فوق اجسادنا ٠٠ عندما كان يسرح بلا فيود ٠٠ ولم يكن ملموسا ٠٠ غاذا تريده أن يشيخ ٢ التفاحة انزلت أدم وحواء من الجنسة مندما اكلاها أو بالاصع مارسساها ٠٠ لا تلمس التفاحة 1 مستعرق كل شيء 1 ستدمر نفوسنا 1 دع التفاصة موجودة وغيع موجودة اكم احبك لانك فهمت ۱ ۰

مشيئا على الشاطىء كفى فى كفه •• بعد صمت طويل قال: لنعد ••

ركبتا السيارة •• وانطلقنا •• وإنا ارمى نظراتى إمامى •• قلت لنفسى بهدوء ساعود يا اطفالى لاظل كما كنت دائما فى نظركم الحول الصبع ولا اغلط •• سابقى فى عيونكم الصغيرة تمثالا من نور •• وفنيت افنية لفيوز •• شعرت انى حلوة وإن صوتى جميل •• انزلنى فى نفس المكان الذى ركبت منه فى الصباح •• قال ساتصل بك فدا لاقول لك صباح الغير •

ابتسمت له قلت : سائتظر مكالمتك •••

دمشق ـ سلمي شلاش



١٨٠٠ مليون دولار ثمن غواصة ذرية واحدة!

● نرجو ان تعطونا فكرة عن العواصات عامة ،والعواصة التي تسبير بالذرة بصنفة خاصة • (ابراهیم محمد) ممان

> _ ظهرت الغواصة الاولى في التاريخ في امريكا سنة ١٨٧٥ - وقد سميت (هولنـد) نسبة الى صانعها جون هولنسد • واثبتت هذه الغواصسة كفاءتها على يد الالمان في العسربين المالميتين الماضيتين ، لاسسيما الاولى وقد بلغت حمولة ما اغرقته من سفن العلقاء ابانها نصف مليون طن بالمتوسط شهريا •

وتعتمد هذه الغواصات التقليدية على معرك ديرًل او كيروسين او ما الى ذلك من الوقود ، ما دامت فوق سطح الماء • ولما كان هذا المعرك يعاجة الى هواء تعذر على القواصة استعماله وهي تعت سطح الماء ، وكان لابد لها من معرك آخر ، هو المعرك الكهربائي الذي لا يعتاج الى هواء ،والذي تستطيع الغواصة الاعتماد عليه وهي في اعماق البعار • ولكن المعسرك الكهربائي بعاجة الى بطاريات ، وهذه بدورها بعاجة الى شعن ، ولا سبيل الى شبحتها بواسبطة المعرك الآخر الا والقواصية فوق سيطح الماء • أذن فالغواصة التقليدية مضطرة الى الغروج من مكامنها بينحين وآخر لتشعن بطارياتها وتصبح هدفا سهلا لسفن الاعداء • وتلك كما لا يغفى ، هي العلة الكبرى في الغواصات التقليدية •

وجاءت سيئة ١٩٥٥ واذا بالولايات المتعدة الامريكية تصنع الغواصة النووية الاولى نوتيلوس Nautilus ثم اتبعتها يغواصتها النووية الثانية تريتون Triton ، وهي التي تمكنت من أن تلف الكرة الارضية كلها وهي غائصة في اعماق البعار بصورة متواصلة ، وقد بقيت تعت سطح الماه ۸۶ يوما وقطعت مسافة ٥٠٠را٤ ميل ٠

لا عجب اذن انتسايقت الدول الكبرى والدولتان العظميان يغاصة في صنع الغواصات النووية ،

هذا السلاح الغطير الذي يستطيع الفتك بالعدو ويستطيع تعاشى فتك العدو به الى حد كبير •

ويقدر مجموع ما في العالم من الغواصات النووية (١٩٧٤ ـ ١٩٧٥) بنعو ١٠٠ غواصة موزعة على النعو التالى :

٤٨ غواصة لدى الاتعاد السرفياتي •

11 غواصة لدى الولايات المتعدة الامريكية •

٤ غواصات لدى بريطانيا •

٣ غواصات لدى فرنسا

بقي أن نذكر شيئا عن قوة هذه الغواصات التدمرية ، التي لا تقف عند الفتك بسفن الاعداء بل تتعداه الى ضرب شتى الاهداف سواء منها ما كان قريبا من الشواطيء او بعيدا عنها في الاعماق.

وحسبنا القول ان الغواصة النووية العديثة تعمل ١٦ صاروخا ، او قديقة ، وكل صاروخ من هذه الصواريخ مجهز برؤوس حربية نووية يتراوح



اجاثا كريستى ، سيدة الجريمة مع الرواية الأخيرة!

♦ نرجو ال تقدموا لما لمحة قصيرة عن حياة المؤلمية القصصية اجاثا
 كريسيتي التي ماتت في مطلع هذا العام ، بعد ال قدمت ليبا عشرات المقصص والروايسيات عن الجريمية واسرارها .

معمد سليمان ـ التامرة

- أجانا كريستى اعظسم روائية كتبت في العريمة ٠٠ وقد استطاعت هذه السيدة خلال ما يزيد على نصف قرن من الزمان ان تملا الكتب والمسرح وشاشة السينما الكبيرة والصغيرة باعداد من جثث الضعايا الذين قتلتهم في رواياتها تلك التي شدت الملايين اليها شدا من اول مشهد الى آخر مشهد فيها ، حتى اصبعت سسيدة العريمة الاولى في الغرب وفي الشرق على السواء ١٠فقد كانت قصصها ورواياتها تترجم الى اكثر من ست او سبع لغات بمعرد ظهورها في الاسواق !

لقد ماتت اجاثا عن ٨٦ عاما ، بعد حياة حافلة مليئة بالعمل والانتاج ، قدمت فيها ٨٣ كتابا ، من بينها ست قصص غرامية وقعتها باسم مارى وست سكوت ، و ١٧ مسرحية ، وتسعة مجلدات امتلات بالقصص القصيرة المثيرة ، واخيرا كتابها الشهير : "تعال ١٠٠ احك لى كيف تعيش» وهو الذى روت فيه تجربتسها مع زوجها عالم الاثار الانجليزى

ماكس مالوان • • وبلغ عدد النسخ التي تم طبعها من كل مؤلفاتها باللغة الانجليزية وحدها ، اكثر من ٣٠٠ مليون نسخة ؛

وكانت الرواية الواحدة تستفرق منهافترة تتراوح بين ثلاثة أشهر او اربعة ؛ اما افكار قصصها الجديدة ورواياتها فلم تكن تستفرق اكثر من بضع دقائق وكانت معظم هذه الافكار تقفز الى رأسها وهي راقدة في الميساء الدافئة التي ملات بها حوض العمام ، مع تفاحة كبيرة أمسكت بها بكلتا يديها وراحت تقضم فيها بكسل حتى اذا اختمرت الفكرة في رأسها ، تركت العمام ، وجلست فورا الى مكتبها تسجل فصول روايتها الجديدة !

ولدت اجاثا في عام ١٨٩٠ في منتجع توركاي بجنوب انجلترا من أب امريكي وأم انجليزية ، ولم تقتصر مهمة الأم على تربية ابنتها وتنشئتها، فقد حولت بيتها الى مدرسة ، وكانت هي المعلمة ، وكانت اجاثا واختها التميذتين الوحيدتين فيها !

عديها بين ١٠ ـ ١٤ راسا • ومعنى هذا أن المقوة الضاربة للغواصة الواحدة من هذه الغواصات تبلغ ١٦٠ ـ ١٦٠ من قوة كل من هذه الرؤوس تبلغ ٣ أضعاف قوة القنبلة التي القيت على هيروشيما سنة ١٩٤٥ لاتضع لنا أن الغواصة النووية العديثة تعمل من الصواريخ ما تعادل قوته ٤٨٠ ـ ٢٧٢ قنبلة هيروشيما •

اضف الى ذلك ان صواريخ هذه الغواصات تطلق من اعماق المياه ويبلغ مداها في الغالب ١٠٠٠ ميل وقد يصل الى ٤٥٠٠ - ٢٠٠٠ ميل فهي اذن من عابرات القارات - هذا ويمكن توجيه رؤوس الصاروخ الواحد الى اهداف مختلفة قد يبعد الواحد منها عن الاخر نعو ١٠٠ ميل ١٠٠ اما اصابة هذه الرؤوس اهدافها فهي شبه مؤكدة اذ لا يبلغ احتمال الغطا هنا اكثر من ١/٤ ميل في الالف ميل ٠ وهذا

احتمال تافه وخاصة اذا ذكرنا ان التفجير النووى الذي يعدثه الراس الواحد من تلك الرؤوس يشمل مساحة كبيرة تقدر بمساحة مدينة هيروشيما مضاعفة ثلاثة اضعاف ـ كما ذكرنا ٠٠ وهكذا تصبح الفواصة النووية العديثة سلاح المستقبل الرهيب الكفيل بتدمير دولة بكاملها ٠٠ ولعله هو السلاح الذي لمح اليه اينشتين فيما أبداه من تجاهل حين سألوه عن نوع الاسلعة التي سيستعملها الانسان في العرب العالمية الثالثة فرد اينشتين قائلا :

ـ لا ادرى ١٠ ولكن اعـرف الاسلحـة التى سيستعملها الانسان فى العرب العالمية الرابعة ١٠ فستكون هذه نفس الاسلعة او الادوات البدائيـة التى استعملها الانسان الاول فى العصور العجرية،

(3.6)



وتعلمت اجاثا القراءة قبل ان تبلغ العام الرابع من عمرها •

وعشقت الطفلة الموسيقي ، ولكنها سرعان ما تعولت عنها الى الادب عندما اشبيتد عودها ، وراحت تقرأ وتقرأ • • وكانت احب الكتب اليها ، هي تلك التي كانت تقدمنها لها أمها من مؤلفات تشارلز دیکنز وجین اوستن وآرثر کونان دویل ! قالت تصف هذه الفترة من حياتها : « لقبعشت شبابا خاملا ٠٠ ثم يكن امامي الكثير لاعمله ، وكنت انضى معظم وقتى في التنزه وسط حدائق توركاي! »

وتزوجت اجاثا مرتين : الاولى اثناء العرب العالمية في عام ١٩١٤ ، عندما تطبيعت للعمل ممرضة وفي المستشفى الذي كانت تسهر فيه على راحة العرجي ، وهناك التقت يزوجها الكولونيل ارشيبولد كريستي ، الذي ظلت تعمل اسمه حتى آخر ايام حياتها ، وتم زواجها للمرة الثانية من عالم الأثار سبر ماكس مالوان ، وكان يصفرها

باكثر من ستة عسر عاما ٠٠ وقد التقت به اثناء احدى رحلاتها الى الشرق الاوسط .

قالت تعدث اصدفاءها عن مزايا زواجها الثاني : « أن أهم ميزة في الزواج من عالم الآثار هي هذا الاحساس الذي كنت اشعر به • فقد كان الله اهتمامه بي يزداد كلما تقدمت بي السن 1 »

لقد سجلت احدى مسرحيات اجاثا كريستي رقما قياسيا في طول المدة التي استمر عرض مسرحيتها خلالها • • لقد كان اسم هذه المسرحية هر « مصيدية أغار » • • وقد ظلت تعرض منذ حفلة العرض-الاول عام ١٩٥٢ ، حتى يوم وفاتها ، للمرة الم ٠٠ ٩٦١١ وفي تلك الليلة تلقت ادارة المسرح" نبأ وفاة صاحبة المسرحية ، واطفئت الانوار حدادا عليها ٥٠

لقد اهدت أجاثا دخل هذه المرحية تعفيدهما الصغير ماتيو بريتشارد ، وكان يومها في عامله " الثامن • • وهو اليوم في الثانية والثلاثين من عمره. • • وقد بلغت قيمة هذه الهدية اكثر من ثلاثـة-ملايين دولار ؛

اما ثروتها هي فلم يتم حصرها حتى الان ، ولو -انهم يقدرونها باكثر من ٢٠ مليون دولار!

(م • ن)

الدكتور ابراهيم ناجي صاحب « الاطلال »



● من اشهر الاعاملي المربيةالمصبيعة لسيدة المساء العرسمين أم كلثوم ـ رحمها الله ـ قصيدة الاطلال ، للدكتور الراهيم باجي ، مرجو التعضل بكلمة توضيح حياتبهوشمره ومكانته الشمرية ا

أديبة خليل مصطفى _ المرصل _ المراق

- كان رحمه الله رجلا سمح الغليقة ، سريع الغلطة بامثاله من أهل الادب والفنون ، يأنس بهم كما يانسون به ، يقبل عليهم بنفس رضية ولسان طلق ، وريما لا يعدم منه صاحبه او صاحبته بين هؤلاء بيتا من شعر الطريق سهلا مرتجلا يداعبه به وهو يعييه ، ولو كان يعرفه لاول مرة ، وربما كان مما يساعد على مداخلته دقة بنيته ، وبساط، مظهره وطلعته ، وان خلت من وسامة او قسامة ، وهذا وما اليه مما جعله الدولة طبيبا في وزارة المواصلات والصحة

يلقى القبول والرضا من كل خلطائه ، ويضمن له منهم كما يضعن لهم منه السلام والسلامة ،دون حقد او حسد او کیاد ۰

ولد في « شبرا » - احد الاحياء السعبية -بالقاهرة ، في آخر ايام سنة ١٨٩٨ ، وفسى شبرا ايضا تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي ، ثم التعق بمدرسة الطب (الوحيدة يومئذ) بالقاهرة ايضا ، وفيها تغرج سنة ١٩٢٧ فعينته

اجاثا كريستى ، سيدة الجريمة مع الرواية الأخيرة!

● نرحو ال تقدموا لنا لمحة قصيرة عن حياة المؤلمسة القصصية احاثا كريسيستى التي ماتت في مطلع هذا المام ، بعد ال قدمت لسيا عشرات التمنص والروايسيات عن الجريمسة والمرارها -

معمد سليمان .. التامرة

- أجاثا كريستى اعظيه روائية كتبت في العريمة • وقد استطاعت هذه السيدة خلال ما يزيد على نصف قرن من الزمان ان تملأ الكتب والمسرح وشاشة السينما الكيرة والصغيرة باعداد من جثث الضعايا الذين قتلتهم في رواياتها تلك التي شدت الملاين اليها شدا من اول مشهد الي أخر مشهد فيها ، حتى اصبعت سييدة العريمة الاولى في الغرب وفي الشرق على السواء • فقد كانت قصصها ورواياتها تترجم الي اكثر من ست أو سبع لغات بمجرد ظهورها في الاسواق !

لقد ماتت اجاثا عن ٨٦ عاما ، بعد حياة حافلة مليئة بالعمل والانتاج ، قدمت فيها ٨٣ كتابا ، من بينها ست قصص غرامية وقعتها باسم مارى وست سكوت ، و ١٧ مسرحية ، وتسعة مجلدات امتلات بالقصص القصيرة المثيرة ، واخيرا كتابها الشهير : "تعال ١٠٠ احك لى كيف تعيش، وهو الذى روت فيه تجربتها مع زوجها عالم الآثار الانجليزى

ماكس مالوان • • وبلغ عدد النسخ التي تم طبعها من كل مؤلفاتها باللغة الانجليزية وحدها ، اكثر من ٣٠٠ مليون نسخة ؛

وكانت الرواية الواحدة تستفرق منهافترة تتراوح بين ثلاثة اشهر او اربعة ! اما الكار قصصها الجديدة ورواياتها فلم تكن تستغرق اكثر من بضع دقائق وكانت معظم هذه الإفكار تقفز الى راسها وهى راقدة في الميسام الدافئة التي ملات بها حوض العمام ، مع تفاحة كبيرة امسكت بها يكلتا يديها وراحت تقضم فيها بكسل حتى اذا اختمرت الفكرة في راسها ، تركت العمام ، وجلست فورا الى مكتبها تسجل فصول روايتها الجديدة !

ولدت اجانا في عام ١٨٩٠ في منتجع توركاى بجنوب انجلترا من أب امريكي وام انجليزية ، ولم تقتصر مهمة الأم على تربية ابنتها وتنششتها، فقد حولت بيتها الى مدرسة ، وكانت هي المعلمة ، وكانت اجانا واختها التميذتين الوحيدتين فيها !

عددها بين ١ - ١٤ راسا • ومعنى هذا ان القوة الضاربة للغواصة الواحدة من هذه الغواصات بلغ ١٦٠ - ١٦٠ من ٢٢٤ راسا • • ولو ذكرنا ان قوة كل من هذه الرؤوس تبلغ ٣ اضعاف قوة القنبلة التي القيت على هيروشيما سنة ١٩٤٥ لاتضع لنا ان الغواصة النووية العديثة تعمل من الصواريخ مَا تعادل قوته ١٨٠٠ عنبلة هيروشيما •

اضف الى ذلك ان صواريخ هذه الغواصات تطلق من اعماق المياه ويبلغ مداها في القالب ١٠٠٠ ميل وقد يصل الى -200 - 1000 ميل وقد يصل الى -200 - 1000 ميل توجيه رؤوس من عابرات القارات • هذا ويمكن توجيه رؤوس الصاروخ الواحد الى اهداف مغتلفة قد يبعد الواحد منها عن الاخر نعو -10 ميل -1 اما اصابة هذه الرؤوس اهدافها فهى شبه مؤكدة اذ لا يبلغ احتمال الغطا هنا اكثر من 1/6 ميل في الالف ميل • وهذا الغطا هنا اكثر من 1/6 ميل في الالف ميل • وهذا

احتمال تافه وخاصة اذا ذكرنا ان التفجير النووى الذى يعدثه الرأس الواحد من تلك الرؤوس يشمل مساحة كبيرة تقدر بمساحة مدينة هيروشيما مضاعفة للالة اضعاف ـ كما ذكرنا ١٠ وهكذا تصبح الفواصة النووية العديثة سلاح المستقبل الرهيب الكفيل بتدمير دولة بكاملها ١٠ ولعله هو السلاح الذى بعدمير دولة بكاملها ١٠ ولعله هو السلاح الذى عن نوع الإسلحة التى سيستعملها الانسان في العرب العالمية الثالثة فرد اينشتين قائلا :

- لا ادرى • ولكن اعبرق الاسلحية التى سيستعملها الانسان في العرب العالمية الرابعة • • فستكون هذه نفس الاسلعة او الادوات البدائية التى استعملها الانسان الاول في العصور العجرية •

(3.6)



وتعلمت اجاثا القراءة قبل ان تبلغ العام الرابع من عمرها •

وعشقت الطفاة الموسيقى ، ولكنها سرعان ما تعولت عنها الى الادب عندما اشسستد عودها ، وراحت تقرأ وتقرأ • وكانت احب الكتب اليها ، هي تلك التي كانت تقدمها لها أمها من مؤلفات تشارلز ديكنز وجين اوستن وآرثر كونان دويل ؛ قالت تصف هذه الفترة من حياتها : « لقدعشت شبابا خاملا • • لم يكن امامي السكثير لاعمله ، وكنت الخضي معظم وقتي في التنزه وسط حدائق توركاي ! »

وتزوجت اجاثا مرتين : الاولى اثناء العرب العالمية في عام 1916 ، عندما تطسوعت للعمل ممرضة وفي المستشفى الذي كانت تسهر فيه على راحة الجرحى ، وهناك التقت بزوجها الكولونيل ارشيبولذ كريستى ، الذي ظلت تعمل اسمه حتى آخر ايام حياتها ، وتم زواجها للمرة الثانية من عالم الآثار سير ماكس مالوان ، وكان يصفرها

باكثر من سنة عشر عاما ٠٠ وقد الثقت به اثناء المناء الدين رحلاتها الى الشرق الاوسط ٠ - -

قالت تعدث اصدفاءها عن مزایا زواجها الثانی : « أن أهم ميزة في الزواج من عالم الآثار هي هذا الاحساس الذي كنت أشعر به • فقد كان المتمامه بي يزداد كلما تقدمت بي السن ! » . . .

لفد اهدت آجانا دخل هذه الدرحية لعفيدها الصغير ماتيو بريتشارد ، وكان يومها في عامه الثامن ٥٠ وهو اليوم في الثانية والثلاثين من عمره وقد بلغت قيمة هذه الهدية اكثر من ثلاثة الملابن دولار !

اما ثروتها هي فلم يتم حصرها حتى الان ، ولو -انهم يقدرونها باكثر من ٢٠ مليون دولار !

(9.0)

الدكتور ابراهيم ناجي صاحب « الاطلال »

● من أشهر الأعاسى المربية المصيحة لسيدة المساء المربسي أم كلثوم ـ رحمها الله ـ قصيدة الأطلال ، للدكتور ابراهيم ناجى ، نرجو التمضل بكلمة توصيح حياته وشعره ومكانته الشمرية . أديبة خليل مصطفى ـ المرصل ـ المراق

- كان رحمه الله رجلا سمح الغليقة ، سريع الغلطة بامثاله من أهل الادب والفنون ، يانس بهم كما يانسون به ، يقبل عليهم بنفس رضية ولسان طلق ، وربما لا يعدم منه صاحبه او صاحبته بين هؤلاء بيتا من شعر الطريق سهلا مرتجلا يداعبه به وهو يعييه ، ولو كان يعرفه لاول مرة ، وربما كان مما يساعد على مداخلته دقة بنيته ، وبساطة مظهره وطلعته ، وان خلت من وسامة او قسامة ، وهذا وما اليه مما جعله

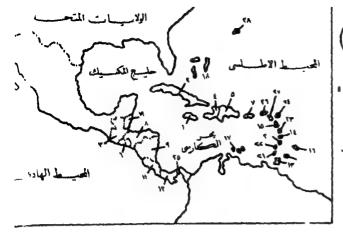


يلقى القبول والرضا من كل خلطائه ، ويضعن له منهم كما يضمن لهم منه السلم والسلامة ،دون حقد او حسد او كياد •

ولد في « شبرا » ـ احد الاحياء الشعبية ـ بالقاهرة ، في آخر ايام سنة ١٨٩٨ ، وفــي شبرا ايضا تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي ، ثي التعق بمدرسة الطب (الوحيدة يومئذ) بالقاهرة ايضا ، وفيها تغرج سنة ١٩٢٢ فعينته الدولة طبيبا في وزارة المواصلات والصــحة

ت تسأل . . ونخن بخيب

دول امريكا الوسطى المجهولة!



● قرأت في الصنعف ، خلال زيارة رئيس جمهورية المكسبك، أن في امريكا الرسطى ٣٠ دولة ١٠ وقد عجبت لهذا المدد الكبر من الدول في تبك السقعة الصنعيرة ١٠ فهل هذا الرقم صنعيج المنسالع فيه وما اسماء هذه الدول المجهولة ١٠ احمد متصورت عدل اليمن الديمتراطي

- ان ما سمعته صعیح ۱۰۰ فامریکا الوسطی نضم ۲۸ بلدا ۱۰۰ بعضها لایتعدی مساحة جزیرة مثل صغیرة ، وبعضها یشتمل علی ۲۹۰ جزیرة ، مثل ا برمودا » التی نزل کریستوفر کولیس لاول مرة فی احدی جزرها عام ۱۴۹۲ لقد ظلت هذه المنطقة العساسة مرکزا لتعرکات المستعمرین ، وما زال بعضها یرتبط ارتباطا وثیقا بهولندا وفرنسا وانجلترا والولایات المتعدة علی حد سواء ۱۰۰ والتصص التی تروی حول تاریخ هذا الاستعمار غریبة مثیرة ۱۰ فالولایات المتعدة مثلا اشترت جزر

« فرجين » الغمسين بمبلغ ٥٠ مليون دولار مر الدنمرك عام ١٩١٧ •

ومنطقة قناة بناما ، التي تمتد مسافة خمسد اميال على جانبي القناة ، استولت عليها الولاياء المتعدة بموجب معاهدة وقعتها مع سلطات بناء علم ١٩٠٤ ، ودفعت بموجبها عشرة ملايين دولار على ان تدفع سنويا مبلغ ١٩٠٠ الف دولار ٢٠٠٠ هذامقابل انتضمن الولايات المتعدة استملال بناما وتوضح الخريطة العليا ، بالارقام موقع آبلد ، والشرح التالي يوضع اسماء البلاد المواز للارقام في الغريطه، مع معلومات عامة عن كل منه

والاوقاف ، وقد كانت له الى جانبعمله الرسمى عيادة خاصة فى حى شبرا أيضا حيث نشا وعاش معظم حياته ، ولو أنه كان ممن يعرصون على المال فحارته العيادة بقنى بل ثراء ، الشهرته الادبية ولكثرة معارفه ، وحسن علاقاته ، ولكنه لم يولها كل اهتمامه ، ثم أنه كان يعالج زوارها من أهل الادب والفن والفقراء دون اجر •

ولم يشغله الطب عن التوسع فيما يرضى ميوله الادبية ، فاطلع على ادب العرب القدماء ، والاوربيين المعدثين ، وما يتصسل بذلك مسن المدارف الفنية والنفسانية والاجتماعية والتاريفية، وهذا واضح فيما ترك من شعر ونثر ، وفيه أدلة واضعة على اطلاع حسن في شعر المشهورين من فعول العصر العباسي ، وعلى شعر العركة «الرومنسية » في انجلترا وفرنسا في القسرن الماضي ، ولكن وفاءه لطبيعته السهلة هسو الفالب على شعره ، فليس له شيء من فعولة

العباسيان قديما ، ولا مما لكبار الرومنسيان الفربيين حديثا من توهج وامتداد ، كأنه يعيش على الشاطيء في جيرة هؤلاء وهؤلاء ، دون أن يغوض فيما يغوضون من غمرات، او كانه يعارضهم في مجالاتهم المطروقة التي تناسب طبيعته السهلة القائعة باقرب المغانم ، المشفقة من اعباء الجهاد واخطاره ، ولهذا تغلب في شعره « الرقائق » سواء في اختيار موضوعاته او اسلوب نظمه ، وهذا حسبه اخلاصها وأمانة ، ويمكن أن نضمه الى أمثاله من شعراء مذهب « الرقة » أو « الاستعسان » في الشعر ، ولا سيما الغزل ونعوه ، وقد أكثر من الشدو بمواجد قلبه ولا سيما الغزلية ، ولكنا لا نجد في كل شعره ما يدار على انه عرف العب المقعد المقيم او نصوه مز العواطف العارمة ، وان كان فيه ما يدل علم انه عرف فرح الرضا والقرب ، كما عرف آلا، الجفوة والقطيعة مع من طمع اليهن بهواه

1111111111					
العاصمة	المساحة بالميل المربع	السكان قرب مليون		اسم اليلد	الرقم
مكسيكو سيتى	Y717-1	٥٤	جمهورية	المكسيك	1
هافانا	LETIA	4	جمهورية	کو با	۲
جواتيمالا سيتي	24.54	*	جمهورية	جواتيمالا	۲
بورت اوف برنس	1.71£	0	جمهورية	هايتي	٤
سانتودومينجو	144-6	٤	جمهورية	الدومينيكان	٥
سان سلفادور	A77.	٤	جمهورية	السلقادور	7
سان جوان	rero	r	كومنولث مسمع	بور توریکی	٧
			الولايات المتعدة		
تيجو سيجالها	17777	r	جمهو رية	هندو راس	٨
ماناجا	OVIET	Y	جمهورية	نيكاراجوا	4
كنجستون	1133	4	مستالة لها حاكم	جامايكا	1 -
		(يدل التاج البريطاني		
سان جوزیه	19702	*	جمهورية	<i>ة ب</i> ستاريكا	11
بنمسا	44404	*	جمهورية	.اما	17
بورت ا وف سبين	1474	1	جمهورية	ترابنداد وتوباجو	11

أما بقية الدول فيقل عدد سكان كل منها عنمديون نسمة ، ونكتفي بذكر الاسم الي جانب الرقم الظاهر في الغريطة : ١٤ مارتينيك - ١٥ جادلوب ١٦ باربادوس - ١٧ الانتيل الهولندية - ١٨ البهاما .. 14 بليز .. ٢٠ سانتا لوتتسيا .. ٢١جرانادا .. ٢٢ سانت فنسان .. ٢٣ دومنيكا .. ٢٤ انتیجا .. ۲۵ منطقة فناة بناما ۲۹ جزر فرج زالامریکیة .. ۲۷ سانت کیتس .. ۲۸ برمودا ٠ (س٠ز)

والسَكوى والدموع كثيرة في شعره ، بل هسى ناجى في حياته ثلاثة من دواوبنه «من وراء القمام» الغالبة حتى عند حصول ما يوجب الرضا والبهجة، و « ليالي القاهره » و « الطائر الجريح » وقف ولكنها شكوى نديم المجالس ودموعه ، وقد تكون صادفة ولكنها غر عميقة ولا ممعنة في الجد • واكثر عرائس غيزله من المشيتغلات بالفنون ونعوهن ، وهن قريبات بعيدات ، وشعره سنهل قريب وان كان يميل الى التهويم والتعويم ولا يستقر ، ومعظمه يغلق من حرارة وتوهع ، وقلما يحسن في غير الغزل ونعوه من قريب ، وقصيدته والعقاب » لدستويفسكي • واما ما لم يطبع في « الاطلال » التي تفنيها أم كلثوم تعد كاحسن حياته من مؤلفاته ومترجماته فلا نعلم مصيره • نماذج شعره ، وكذلك قصيدته الاخرى « الوداع » وكانت له معاضرات في النقد وتاريخ الادب وهي تغنيها ايضا:

هيل رأى الحيب سكياري مثنيا

والبحور القصرة غالبة على نظمه • وكان من اشهر « جماعة ابولو » (١) أخرج

اعيد طبعها مجموعة بعد وفاته بعد ان ضم اليها ديوان تصائد اخرى عنوانه « في معبد الليل ، وقد وقع في ذلك خلط بين قصائده وقصائد شاعر آخر كانت بين معقوظاته ، ولكنها لم تكن له • وله مؤلفات اخرى طبع منها « مدينة الاحلام» و « في فن القصة » ومن مترجماته « الجريمسة وعلم النفس ، كان يلقيها في الاندية الثقافية • وكان حلال فترة يصدر مجلة طبية سماهسا كسم سينا من حيسال حولسا « حكيم البيت » ، وقد توفي أواخر مارس سنة 58 · 1907

(1.5.6)

ا ب انظر سيدة عن « جمعية ابولو » في مجلة« العربي » العدد ٢٠٢ / ص ١١١٠ •

العرب عاملوا المثنى معاملة الجمع!

بقلم: معمد خليفة التونسي

في صنعة لنوية سابقة (العدد ٢٠٠٠/يولية العبد ١٩٧٥) أوجزنا _ كعادتنا _ في توضيح رأى لنوى ظهر لنا فيما طالعناه من كتب اللغة ، وايده عندنا ما نعرفه من نصوص قصيعة وثيقة ، وخلاصة هذا الرأى أن العرب في كلامهم قد يعاملون الانسين معاملة الجمع ، فهكذا يتصرفون في وجوه الكلام حين يامنون اللبس ، اعتمادا على فهم السامع ، وقد استشهدنا هناك بنصوص أدبية من مأثورات انفصاحة العربية في عهسد النبي عليه السلام وصعابته ، وعهسد التابعسين ، كمسا استشهدنا بنصوص من القرآن الكريم ، ولا شك أنه المشل بنصوص من القرآن الكريم ، ولا شك أنه المشل الاعلى في الصحة المغوية والبلاغة الادبية ، وكان هذا وحده حسبنا دليلا على ما قررناه ،

ولكن زميلا باحثا من اللاذقية ارسل يعترض على القاعدة (الجوازية) التى قررناها ، ولم يتناول الا مثالا واحدا من الامثلة التى استشهدنا بها ، بما يشكك فيه ، واتغذه شاهدا للتشكيك في القاعدة ذاتها ، واول ما فات الزميل الفاضل اننا لو سلمت لنا بقية الامثلة لكفى بها ادلة على صواب القاعدة ،

وكان من أمثلتنا حوار بين الامام الشعبي وعيد اللك بن مروان الاموى ـ وكلاهما تابعي مشهدود للا بالبلاغة والتمكن من التراث العربي الاسلامي ـ

فقد كان الشعبى يتعدث يوما في مجلس عبد الملك : فقال : « رجلان جاءوني » فقال عبد الملك : « لعنت يا شعبي » ، قال : « يا أمير المؤمنين ، لم العن مع قول الله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربهم » فقال عبد الملك : « لله درك ، يا فقيه العراقين ، قد شفيت وكفيت » ،

وهذا المثال وحده هو الذي اعترض الزميل فيه على الشاهد القرآني الذي لم يذكره الشعبي الا لبيان أنه لم يلعن حين قال : « رجلان جاءوني » بل كان يجرى فيه قياسا على مثال الشاهد القرآني الذي احتج يه ه

قال الزميل في اعتراضه ما نصه « ربما كان لا الشعبي يقصد ما نعرف عن أن الغصم كان لا يعضر في العادة ، الا ومعه شهود اثباته ومؤيدو ، فيبدو الغصمان دائما وكانهم جماعة اختصموا • » وفات الزميل أن ينظر اولا في سياق العبارة كلها، فاذا فاته ذلك فليسال نفسه : كيف فات عبد الملك - وهو من أوائل الغبراء بالادب ونقده في تراثنا العربي - ما قد ظنه هو في معنى الغصم ، مسن شهود يعضرون أحيانا مع كل طرف في الغصومة ليؤيدوه ، ولو نظر الزميل احدى هاتين النظرتين أو كلتيهما لتوفي التعثر فيما المترضه من عقبات، والتعبيد وبين النفاذ الى لباب العبوار بين

الاديبين البليفين ، ولا تشفع له كلمته « ريما » ، التي أوردها في صدر اعتراضه أذ لا يمليها الا ظن راجع لتفسير لفز ليس له من حل الا هذا الظنن بين الظنون • فأما حين تكون الامور واضعة فيلا حاجة الى ظن ، ولا الى « ربما » وما في معناها • وننبه هنا الى ضيق العيز المقدر لهذه الصفعة، • وما يلزمنا معه من ايجاز ، ولهذا يغلب في كلامنا على تقرير أى قاعدة أو رأى أن نكتفي ببعض ما لدينا من الشواهد ، ولا نقدمها جميعا •

ونزید هنا شواهد اخری مما لدینا نؤید مــا قررناه فی تلک القاعدة •

() من ذلك أبيات من قصيدة لشاعر فارس من أواثل عصر بنى أمية ، هو مالك بن الريب المازنى التميمي يرثى بها نفسه ، وكان قد خرج في غزوة الى خراسان ، ثم أحس عند عاصمتها « مرو » أن الموت يقترب منه ، فكان مما قال :

ولما تراءت عند « مرو " » منيستى وحالت وفاتسيا وخك بهاجسمى » وحانت وفاتسيا أقول لأصحابى : « ارفعونى » لأننى يقر بعيسى أن سهيسل بداليسا » فيا صاحبتى رحلى » دنا الموتفائز لا برابيسة ، انى مقيم لياليسا أقيما على اليوم ، أو بعض ليلسة ولا تعجيلانى ، قد تبين ما بيسا وقوما—اذا ما استل روحى — فهيئا لى السد ر والاكفان ثم ابكيانيسا وحُطًا بأطراف الأسنة مضجعى وردداً على عيني فضل ردائيسا ولا تحسدانى—بارك الله فيكما — من الارض ذات العرض أن توسعا ليا من الارض ذات العرض أن توسعا ليا

خذانی فجرُرَّانی بثوبی الیکمسسا
فقد کنت قبل الیوم صعبا قیادیا
یقولون: «لاتبعکد » وهم یدفنونی
وأین مکان ٔ البُسعد ِ إلا مکانیسا

فالشاعر هنا يغاطب رفيقيه _ كعادة العرب في الرفقة _ او «صاحبي رحله» كما قال ، ولكنه في خطابه لهما او اخباره عنهما ينظر اليهما احيانا على انهما جمع على انهما اكثر من واحد •

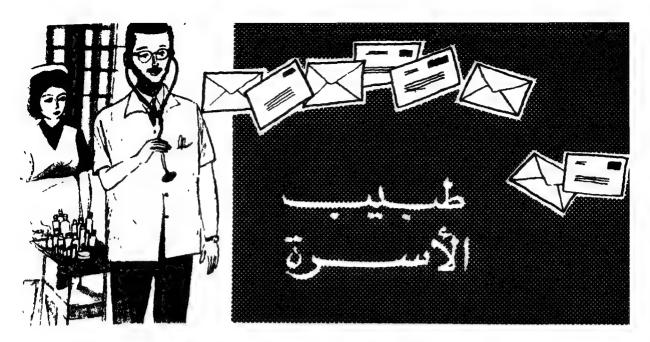
۷) واوضح من ذلك وأعجب ، أبيات لشاعر أشهر ، في العصر الاموى أيضاءهو الفرزدق،وكان يعب المجاهرة بفتكاته الفرامية ، أفي هذه الابيات يروى قصة غزوة ليلية له مع حسناوين ، أدخلتاه بيتهما الشامخ ، وخلتا به ، ثم أوجستا خيفة من رقيب في آخر الليل ، فانزلتاه اتقاء الفضيعة من مرتفعهما الشاهق،بعبال تعتمله،حتى بلغ الارض، فقال في ذلك :

هما دلَّ عانى من ثمانين قاسسة من ما انقض باز اقتم الريش كاسره فلما استوت رجلاى في الارض قالتا: أحى يُسرجنَّى ، أم قتيل نحاذره؟ من فقلت: «ارفعوا الأسباب لايفطنوا لنا» ووليَّيتُ في أعجاز ليل ابسادره

فهنا امراتان النتان ، ومع ذلك ، يقول الفرزدق في خطابه لهما « ارفعوا الاسباب » كانهما جمسع مذكر ، واو قال « ارفعا الاسباب » ـ وهذا هـ الاشهر والاسير ـ لما اختل الوزن

٣) واحسم من هذا دليلا ما جاء في القرآن الكريم بصند قصة الخلق « ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال ثها وللارض: ائتيا طوعا أو كرها، قالتا : اتينا طائعين » ، ولم يقل « طائعتين » .

معمد خليفة التونسي



يجيب على هذه الاستلة نغبة من الاطباء

حمامات الشمس لها قواعد والا كان ضررها اكثر من نفعها

● نصحنى يعض الاصدفاء باخد حصامات شمسية لاكتسباب البشرة التعاسية ، ولكنى اخاف من حدوث تسلخ بالجلد والتهابات ، كما ادى في يعض المصيفين على البحر ، فما هى الوسيلة والنصائح التى يجب اتباعها لاكتسباب ذلك اللبون بدون حدوث مضامفات ، وهل يستغرق ذلك وقتا طويلا ، وهل هناك فائدة من التعرض للشمس واسعرار البشرة ؟ •

المتيقة ان سؤالك في محله لان كثيرا من الناس لا يتبع الارشادات ، ويقوم باللعب في ماء البحر والتعرض لاشعة الشسمس لفترة طويلة ، فتكون النتيجة تسلخات وحسروق الشمس وخلاف ولاكتساب البشرة النحاسية بدون مضاعفات اولا يجب عمل حمامات الشمس ولفتسرات محدودة حتى لاتضر الجلد ، والايتعاد عن الشمس المباشرة الحارة خاصة وقت الظهرة ،

ومادة يحدث تلون الجلد بعد سامات فقط من التعرض للشمس نتيجة اكسدة وزيادة دكانة الملانين الموجود في خلايا الجلد ، الا انه بعد يومين من التعرض يبدأ تكوين ميلانين جديد يعسل ذروته خلال اسبومين او ثلاثة حيث تكوى البشرة اكتسبت اللون المطلوب الذي تسأل عنه ، كما انه يمكن الاسراع بالتلون باستعمال

بعض الادوية مثل حبوب الميلادنين قبل التعرض للشمس بساعتين ، كذلك املاح الذهب والفضة ، ويلجآ البعض الى دهن اجسامهم ببعض الكيماويات التى تزيد حساسية الجلد للضوء مثل القطران ومشتقاته وبعض النيوت مثل زيت البرجاموت ، الا انه يجب ملاحظة ان استعمال مثل هذه الدهانات والادوية قد يؤدى الى حساسية والتهابات بالجلد و

كما ان التعرض للشمس يؤدى الى سماكة الجلد' •

واحب ان اعرفك ان تلون الجلد وزيادة سمكه يعطيه مناعة ومقاومة اكثر لعديد من الامراض الجلدية والمؤثرات الخارجية وعوامل الطقس •

كذلك لا تنس فائدة الشمس في ملاج بعض الامراض الجلدية والكساح وتنشيط التمثيل الغذائي للجسم •

اثر الطمث على عملية استئصال اللوزتين

● نصحنى الطبيب باجراء عملية استنصال اللوزتين • • وفعلا ادخلت المستشفى لاجراء العملية ولسكن في اليوم السابق لموعد العملية جاءتنى العادة الشهرية • • فأجل الطبيب اجراء العملية حتى انتهاء فترة الطمث • • فما هي العلاقة بين العسادة الشهيه وية واللوزتين ؟

- السبب الذى من اجله رأى الطبيب تأخير اجراء العملية اثناء فترة الطمث لا يعود الى علاقة مباشرة بين العادة الشهرية واللوزتين كما يتبادر الى الذهن ولكنه يعود الى تغييرات عامة تعدث فى الجسم اثنساء فترة الطمث ، ذلك انه فى تلك الفترة تكون قابلية الدم للتجلط (التغثر) أقل من الطبيعى ، اى ان القابلية للنزيف تكون اكثر اثناء العادة الشهرية و

ولما كانت عملية اسستنصال اللوزتين ليست من العمليات العاجلة التي تجسري لانقاذ حياة المريض أو لمنع ضرر جسيم من الوقوع ، فاننا لا نلجأ اليها اثناء فترة الطمث ، حتى تعود للدم قدرته الطبيعية على التجلط ، وهذا اجراء وقائي لزيادة سلامة المريضة ، وعدم تعريضها لغطس اصابتها بالنزيف بعد العملية ، وهسذا الاجراء لا يكلفنا سوى انتظار بضعة ايام قليلة حتى تنتهى فترة الطش م

ألم الصدر ومرض القلب

● ينتايني الائم كثيرا في الجانب الايسر من الصدر ، ويظل هذا الالم فترة تطول او تقصر ٥٠ مما دعاني الى مراجعة الاطباء ، ولكن دون جدوى ٠٠ واخشى ما أخشاه ان يكون مبعث هذا الالم مرض بالقلب !

- ليس شرطا أن يكون كل ألم بالجانب الايسر من الصدر مبعثه مرض القلب تستبعد بل قد يكون هذا من الاسباب التي تستبعد مرض القلب من الذهن ، لان الالم بالصدر الناتج عن امراض القلب يشعر به المريض في وسط الصدر من الامام ، وله معيزات خاصة كافية لتشخيص المسرض من نفس شكوى المريض •

ولالم الصدر أسباب كثيرة جدا ، وأغلب هذه الاسباب يمكن اكتشافها بالفحص الطبى الشعاعى ، ولكن بمنا أنك ذهبت لكثير من الاطباء ولم يكتشفوا شيئا ملموسا فيكون السبب على الارجمع منعصرا فى سببين :

ا ـ التهاب بالاعصاب التي تعترى هذه المنطقة •

٢ ــ التهاب بالاغشية المغلفة للضلوع
 والمضلات التي بينها ، وهده كشيرا ما
 تسبها آلام روماتزمية أو « برد » بعضلات
 الصدر •

والارجع أن يكون سبب شكواك هو النوع الثانى حيث أنه متكرر ، وقد ينتقل من مكان لاخر ، وهذا الالم لا علاقة له بأمراض القلب ، ولا يخشى من مضاعفاتله

وعلاج هذا النوع من الالم بسيط جدا، ولذلك فأنصحك باتباع ارشادات الطبيب المعاليج ، ومن العقاقير التي يمكن أن تتماطاها وأنت مطمئن أقراص الاسبرين أو الادوية المخففة لآلام الروماتية مالعضلي ، والمراهم التي تستخدم في دهان مواضع الالم *

الماء الازرق في العين

● قال لى الطبيب انه يوجد بعينيك ماء ازرق ٠٠٠ فما هو الماء الازرق ٠٠ وما هو علاجه ٢

ـ المقصود بالماء الازرق او الاسود Glaucrma هو ارتضاع ضغط المين الداخلي الذي يمكن قياسه بواسطة اجهزة خاصة •

وضغط العين الطبيعي يتسرواح في المقياس الزئبقي ما بين ١٥ ــ ٢٥ ملم ، وكلمة الماء الازرق تسمية خاطئة ، لان الماء الموجود داخل العين لالون له ، وانما جاءت هذه التسمية من الاسم الاخريقيي Buphthalmos الذي اطلقوه على حالات الاطفال الذين يولدون بارتفاع في ضغط المين الداخلي حيث ان شكل المين في هذه العالات يكون ازرق معتما لتسرب الماء داخل قرنية المين ، وبذلك تفقد القرنية شفافيتها ، وتصبح معتمة و

وهذا الارتفاع في ضغط المين الداخلي يتسبب في تلف اجزاء العين الداخلية كالشبكية والعصب البصرى مما يتسبب في ضعف الابصار ، وقد يؤدى الى الممى الكامل اذا لم يعالج الشخص المريض بارتفاع في ضغط المين علاجا مبكرا م

أنواع ارتفاع الضغط فى العين .: ١ ــ النوع الخلقي Congenital Glaucoma أو Auphthalmos

والسبب في هذا النوع عيب خلقسي يتسبب في اقفال الفتحات التي تؤدى الى القنوات التي يمر منها الماء الزائد داخل العين •

واعراض هذا النوع تبدو واضحة للام عندما تلاحظ ان طفلها لايستطيع فتسح عيونه في الضوء العادى ، كما ان قرنية العين تبدو معتمة ، وفي الحالات المتأخرة تظهر العين كبيرة وخاصة قرنية العين •

وعلاج مثل هذا النسوع يكون باجراء عملية جراحية ونجاحها يعتمد على اجرائها في العالات المبكرة ، اى قبل ان يتسبب هذا الارتفاع في ضغط العين الى تلف العين من الداخل •

ارتفاع ضغط العين المعروف السبب: Secondary Glaucoma

وهذا النوع يحدث كاحدى مضاعفات بعض الامراض التي تصيب العين مشل

القرحات القرنية التي ينتج عنها ثقب بالقرنية ٠٠ وكذلك التهاب القزحية ونزيف داخل العين ، وعلاج مشل هذه العالة يكون بعلاج السبب اولا ، وبعد شفاء العين منه تجرى عملية جراحية اذا بقى الضغط داخل العين مرتفعا ٠

T = 1 lite = 1 liteT = 1 lite

ا ـ النوع الذى يكون مصحوبا باحمرار بالمين Congestive Glaucoma وورم في المجفون وصداع شديد في الرأس ـ وخاصة في المنطقة التي فوق الاذن ـ وعدم القدرة على فتح العينيين لشدة الالـم الذى يحدثه الضوء لها، وعتمة في القرنية، وقص شديد في الرؤية ، وقيء ، وزيادة في النبض ، وقد يزيد الضغط في العين على ١٠٠٠ ملم زئبق ٠

وعدا النوع يكون اكثر حدوثا في الميون الصغيرة التي بها عيب كطول في النظر • والناس العصبيون اكثر عرضة للاصابة به من غيرهم ، وكذلك النساء اكثر من الرجال لكثرة انفعالاتهن •

وعلاج هذا النوع من الضغط يكسون باجراء عملية جراحية بالسرعة المكنة بعد تعديل ضغط المين بواسطة العلاج لان الاهسال او عدم اجراء العملية قد يؤدى الى العمى الكامل •

ب _ النوع البسيط المزمن Simple Glaucoma : وهو يحصل عادة عند بعض الكبار بعد الخمسين ، وهذا النوع من ارتفاع ضغط المين قد لايشكو المماب به من شيء سوى صداع خفيف احيانا ، ونقص تدريجي في النظر ، وهو مايظنه الشخص غالبا انه نقص ناتج عن الكبر ، لان الاصابة به تكون بعد سن الخمسين •

وعلاج هذا النوع من ضغط العين يكون باستعمال الملاج الذى ينزل ضغطها سواء عن طريق النقط او بالفم • ولا يلجأ للعمليات الجراحية الا اذا فشل العلاج في ضبط ضغط العين •

الساريخ

بسين قائل اسه عسام وبسين فائل أسه منسن

ان المتاريخ علم وفن ودقة موضوعية وهودراسة لعلاقة الفرد بغيره وعلاقة مجموعة بشرية بمجموعة اخرى

بقلم: معمود معمود

من طبيعة الانسان أن يدكر الماضى ،ويتطلع الى المستقبل ، ويعاول أن يربط بينما حدث وما سوف يعدث ، يروى سسية السلف ، ويصف العاضر ، ويتنبأ بماهو أت قياسا على ما فأت لل هو التاريخ في عمومه وشموله ، والسؤال الذي يتردد دائما حول هذا الموضوع هو هذا :

هل التاريخ بهذا المعنى علم من العلوم أو فن من الغنون ؟ هل هو أشبه بعلوم الرياضيات والغيزياء يغضع للقياس والاختبار ، ويصع فيه الحكم بالصواب والغطأ بمعيار عالمي واحد ، أو هو أقرب الى الادب منه الى العلوم ، يتاثربهوى كاتبه ، ويعبر عن العواطف والميول والاحساس القومى ، وتراعى فيه الاثارة ويراعة الاسلوب ، لا يعكمه المنطق الصارم ، أو الارقام والمعادلات •

ومن القائلين بان التاريخ علم المؤرخ الانجليزى الاستاذ بيورى الذى كان لا يفتا يكرر القــول لطلابه « بان التاريخ علم ـ لا أكثر ولا أقل ـ فان انت حسبته فنا من الفنون اخرجته عن مجال الصدق والدقة ، وليس التاريخ فرعا من فروع الادب باية حال من الاحوال » •

وقد اخنت اكش الجامعات بهذا الرائفي القرن المشرين ، وكانت لذلك آثار طيبة واخرى سيئة،

ومن الاثار الطيبة تحرى الدقة وزيادة المناية بجمع العقائق وتصنيفها ومرضهاوتعليل الشواهد واستغلاص النتائج ، واصدار الاحكام العامة بغير تعيز ، للامة كانت أو مليها ، فالمسلق فوق الوطنية ، والعقيقة قبل القومية أو المنصرية ، ولا كانت الكتابة التاريغية العلمية لا تستلزم التائق في اللفظ والاسسلوب فقد صدرت كتب تاريغية عديدة باقلام الإساتنة المؤرخين الذين لا يابهون بالاسلوب س بل لعلهم يعجزون عن حبكه واجادته ،

أهمية عنصر التشويق

ولعل من اسوا النتائج التى ادت اليها الكتابة التاريخية الاكاديمية العلمية خلسوها من عنصر التشويق ، وحرمان الجمهسور من ذلك اللون من الوان التاريخ الذي يعبه ويعشقه ، وهو التاريخ الذي يلهب العاطفة الوطنية وتتغلى به النعرة القومية ، والقصص التاريخي الذي يفسح المجال



للغيال حتى ان كان ذلك على حساب العقيقة ، ولا كان اساتذة التاريخ يعزفون عن هذا الضرب من الكتابة ، فقد تولاء دخلاء على العلم وافسدوا العقائق بما حشدوا فيها من الاباطيل والاكاذيب،

ولما اصطنم علماء التاريخ بهذه المشكلة شرعوا في كتابة التساريخ الميسر اللتي يعقق مع يسره الدقة العلمية الى حد كبي ، ومن هؤلاء المؤرخ المشهور تريفيليان -

قلت أن المؤرخين في هذا العصر تأثروا بالروح العلمية السائدة التي تلتزم الدقة والموضوعية ولكن تريفيليان يتصدى لهم بقوله :

د ان دراسة الجنس البشرى تغتلفطي طبيعتها من دراسة العلوم الطبيعية أو اللرة أو تاريخ العيوان أو النبات فانك ان عرفت شيئا من ذرة واحدة عرفت كل مايتعلق بجميع اللرات ،وما يصدق على طائر واحد أو نوع معين من النبات من هذا النوع من النبات ، في حين أن تاريخ من هذا النوع من النبات ، في حين أن تاريخ رجل واحد أو عدة أفراد لا يمثل تاريخ حياة الافراد الآخرين ، ونعن ـ فوق ذلك ـ لانستطيع النفيا تاريخ حياة فرد واحد من الناس تعليلا علميا شافيا ، ذلك أن الانسان مغلوق معقد جدا، له جانب روحاني لا يغضع للواعد العلم ، ينفرد بشخصيته ، ولا يغضع لقواعد العلم ، كما أن تاريخ حياة المؤرد لا تدل على حياة الملايين ، والواقع أن التاريخ اساسه العلس الى حد كبي ،

العنس الذي ينبني على ما يقع بين يدى الباحث من وقائع ، وهو يعالج قوى نفسية روحية لا يمكن اخضامها لاى تعليل يمكن ان يوصف بانه علمي »

العقيقة بين الرايين

نعن اذن ازاء وجهتى نظر متعارضتين احداهه تقول « بان التاريخ علم من العلوم ـ لا اكثر ولا اقل » على حد تعبي بيورى والاخرى تقسو « بان التاريخ ليس فرها منظما من فروع الموا العلمية » بتعبي ادوارد ماير • فهل نستطيع الشق طريقنا الى العقيقة بين هذين الرايين ؟

ربما كان من المفيد في هذا الصدد ان تذكر المعنى د العلم » في المصطلح العديث انما ينط فقط على المسارف المفسلوطة التي يمكن نستخلص من مفرداتها قواعد عامة ، واوضح يتمشل ذلك في العلموم الطبيعية كالمفيزيد والكيمياء وقد كانت كلمسة « علم » في المرما تعنى المرقة بصفة عامة أو أي فرع فروع المرقة ، فتقول « العلوم الدينية » وه الاخلاق، في حين ان النتائج المستخلصة من العلوم لا يمكن ان يعتمد عليها كلية أو العلوم المنضبطة ذاتها مضبوطة دائما كان التني يظهور نظريات جديلة وكلنا يعرف انافو نيموتن وقوانين اينشيتين احدثت انتسلابا نيموتن وقوانين اينشيتين احدثت انتسلابا

كالاقتصاد والانثروبولوجيا والسيكولوجيا ؟ انها لم تثبت قط على راى واحد ، والن فكلمة معلم، لفظ فضفاض ليس له مدلول واحد لا يتفير وان تكن العلوم الاجتماعية في جملتها اقبل دقة من علوم الرياضيات والطبيعة ،

وفي ضوء ذلك نعن نسال : ماذا يعنى المؤرخون حينما يقولون ان التاريخ علم او ليس بعلم ؟ اعتقد انهم يقصدون مقدار الدقة او الموضسومية التي تدعو الى الثقة ، ومدى قابلية المسارق التاريخية للتصنيف وخضوع جزئياتها للاحسكام الكلية ٠

التأثر بالجو العلمي

ومهما يكن من أمر فمما لا مشاحة فيه انالبعث التاريخي والدراسة التاريخية وكتابة التساريخ بوجه عام قد تاثرت بالجو العلمي السائد واخلت بالمنهج العلمي وحاولت ان تعقق شسيئا من الانضباط ، ذلك انها تعرت الدقة في اختيسار المسادر والربط بين الشواهد ، بل ان كثيرا مما كان يتغذه المؤرخ ادوات معينة له في البحث قد تطور واصبح علوما مستقلة مثل الباليوجرافي (معرفة الكتابة القديمة) ودراسة الغطسوط اليدوية وانسواع الوثائق ، كما امست الآثار القاصة ، مما يجمل التاريخ ارسخ علما واكثر الغاصة ، مما يجمل التاريخ ارسخ علما واكثر دقة وموضوعية ،

كما افاد التاريخ من علوم السياسة والاحصاء والاقتصاد والجغرافيا ، يل ومن فنون التصوير •

وملى الرغم من استناد الكتابة التاريخية العديثة الى كثير من العلوم الدقيقة الا ان العنصر الشخصى الذي يقوم على اساس من ميول الكاتب واتجاهاته لا يزال له اهميته القصوى ، وما يرح الكاتب كالفنان او الاديب الذي يعس احساسا ذاتيا خاصا نعو المادة التي يعالجها ـ احساس صانع الاواني الغزفية بالطين او الصلصال ، والنعات بالعجر والمصور باللون ، والاديب باللفظ وحده والمطرز بالنسيج ، فهو لا يسترشد بالعقل وحده أو بالمنطق دون سواه ، لان بينه وبين موضوعه شيء من العطف ، ونوع من الاحساس يهديه الى

ما يتشد وما يعه المؤرخ يكتب مستعينا بوعه ولاوعيه على حد سواء كما يقعل الشاعر والفنان، وكثيرا ما يصد حكمه بداهة وذلك مندما يتفز نعنه الى النتائي تفسير الوقائع ، وهذه ظاهرة سيكولوجية ليس هـ المقال مجال التعدث عنها ه

وريما كانت العقيمة وسطا بين تطرق بيورى من ناحية اخرى وقد يتاثر المؤدخ في اختيار مادته بميوله الوطنية ، ولكنه لا يستبعد المناصر العلمية في منهجه ، وعلى القارىء ان يميز بين ما هو علمي وما ليس بالعلمي •

الائتهاء الى حكم عام

ولا يمكن أن يخلو التاريخ من العنصر العلمي فهو ليس مجموعة من الوقائع الستقلة ، التي لا يربط بينها رابط او تقوم بينه علاقة ، وليس التاريخ مجموعة متناثرة من الاحداث التي وقعت كلها اعتباطا او خبط عشواء ، وكل مؤرخ يعتد ينفسه لا يد ان ينتهى مما يسرد او يصف الى حكم عام ، شانه في ذلك شان المواد الاجتماعية الاخرى مثل الانثروبولوجيا ، لان وقائع التاريخ ليست كعبات العمى على شاطىء البعر ، كلمنها وحدة مستقلة ، ولكن بينها شيء من الترابط ، حادثة تؤدى الى اخرى ،وسبب ينتهى الى نتيجة، وقد تدق العلاقة السببية على الباحث ولكن لا نكران لوجودها ، وهذه خصيصة من خصائص الواد الاجتماعية كلها ، ولعل في هذه الغصيصة ميزة من المزايا لانها تجعل المادة مرنة مرونة الحيساة ذاتها ، والحياة هي غاية كل بعث اجتماعي وهي القول القصل في احكام التاريخ •

غير ان هناك فارقا ملموسا بين العياة والتاريخ، فقد لا يمكن اخضاع العياة لنظام واحد ، ولكن تصوير العياة في كتابة التاريخ لابد ان يغضع لنظام معين ولاسس علمية تقبل التعليل والتعليل.

لابد أن ينظر المؤرخ إلى مادته بعينين أحداهما تعليلية علمية والاخرى انتقائية جمالية ، مثلما كان يفعل جيبون فهو يعتمد على الاحصاء وحكم العقل ولكنه يعطيك في الوقت عينه صورة العياة واحساسه بالموضوع •

التجرد من الاحساس العاطفي

فالمؤرخ العظيم لابد ان يتصف بثنائية الرؤياء والزم ما يكون الاسلوب العلمى عند معالجهة التاريخ القديم او ما قبل التاريخ ، اي حينها يستطيع الكاتب ان يتجرد من احساسه العاطفي نعو الموضوع • وكذلك يمكن ان يلتزم الكاتب بالاسس العلمية عندما يتعرض لدراسة الجماهير او المجموعات البشرية ، اما عنسد السبكتابة في التاريخ العديث او تاريخ الافراد فالامسر على خلاف ذلك ، ولا مناص للمؤرخ من التاثر بميوله الشغصية • بل ان المؤرخ حتى وهو يعالجدراسة المجموعات البشرية كثيرا ما تغلب عليه السروح الوطنية ، فيعرف العقائق عن وعي او غير وعي، وكذلك عندما يتعرض للبراسة سبر الافراد نراه احيانا يتاثر بنظريات علم النفس العديثهفيكتسي التاريخ بمسعة موضوعية ولا يكون ذاتيا معضا ، ومن العسير جدا في كتابة التاريخ ان تفصل فصلا قاطما بين الذاتية والموضوعية ، وتكاد لا تجسد اليوم مؤرخا يكتفى بانطباعاته الشسخصية او يومياته في عرض العقبائق ، فهو لا يمكن ان يغفل الدراسات السكانية وعلم السلالات البشرية والاحصاءات الاجتسماعية ، وله بعد هسدًا ان الانطباعات التي تعطى التاريخ حيويته ، ومن ذا الذى ينكر ان انطباعات هيرودوت مثلا لها قيمة تاریغیة کبری ؟

يقول ما يرز « ان التاريخ بمعناه العام هـو دراسة علاقة الفرد بغيره من الناس ، وعـــلاد مجموعة بشرية بمجموعة اخرى ، ولكن هل الامر مقصور على هذه العلانات الإنسانية التى تصدر عن الاهواء والميول ؟ كلا ، ذلك لان التــاريخ البشرى لا يمكن فصله عن الطبيعـة والبيئة بل ان حياة البشر قبل التاريخ كانت تندمج في عالم العيوان وفي البيئة الطبيعية ــ السهول والجبال والبحار ، ولا بد من دراسات جغرافية وجيولوجية ودراسة العيوان والنبات قبل ان نروى قصـــ ودراسة العيوان والنبات قبل ان نروى قصــ الانسان ، أي لابد ان تدرس المرح قبل انتشهد التمثيل ، ولا يمكن الاداء منغير مسرح ، والطبيعة العلمية اماس للدراسات الانسان ــ واذن فالدراسة العلمية اماس للدراسات الانسانية » •

الشسواهد أولا

التاريخ ائن يعتمد على الشواهد اولا ، واذا انعدمت فلا مناص من العدس ، وعندئذ يغتلف تاريخ عن تاريخ •

ومن المفالاة أن نقول أن تاريخ البشر تعكسه القوانين الاقتصادية ، وأن التطور الاجتماعي بغضع للعلاقات المادية بين الطبقات كما يزعم بعض الفلاسفة الاقتصاديين ، أننا لا ننكر أن بعض العوامل الاقتصادية لها صفة الدوام ، وأن هذه العوامل يمكن اعتبارها تاريخية كذلك ، ولكنها ليست وحدها هي التي تسيئر التاريخ ، فهناك المقائد والاديان وأثرها في تغيير العلاقات يسين الناس وفي سع العوادث ، وهناك المعاقرة الافذاذ الذين يدهعون الناس الى السع في اتجاهات ليست من صنع الطبيعة أو العياة المادية .

ولقد حاول كبار المؤرخين أن يستخلصوا مسن سيرة الانسان قوانين ثابتة ومن أمثلة ذلك ما يهدينا اليه الماضي من أن الشعب اذا بلغ درجة من التماسك بين افراده ومن القوة الذاتية وانتشار الوعى يكاد يستعيل على شعب آخر أن يغضعه أو أن يتحكم فيه ، واذا حاولت أن تهدد أمة في يقائها هبت كلها رجلا واحدا للنفاع عن كيانها ، ولو أدرك اليهود هذه القاعدة التاريخية الثابتة لكفوا انفسهم شي القتال مع العرب ، والسير ضد تيار التاريخ • ان الأحساس بالترمية قوة لا يمكن كبتها بالسلاح ، كما أن هناك دافعا انسانيا عاما يدفع الشعوب الى ايثار العكم الذاتي وصد كسل اعتداء ، ومن هنا كان تهافت الاستعمار وانسعابه من الهند وافريقيا وآسيا وغيرها ، لان الشعوب تعب الاستقلال حتى ان كان العكم فيه سيئا لا يحقق الأمال •

امثلة من القوانين التاريغية

ومن هنا ايضا كان فشل نابليون وهتلر في معاولة السيطرة على أوربا باسرها ، لانها معاولات تقاوم تيار التاريخ العام وقوانينه الثابتة ، كمسا يدل تاريخ أوربا على أن قوة واحدة فيها لا يمكن أن تغضع جميع القوى الاخرى، ولذلك كان النظام الفدرالي أو نظام السوق المشتركة أقرب الى

النجاح من معاولة التوحيد تعت سلطة واحدة .

وهذه امثلة من القوائين التاريخية التى استطاع المؤرخون ان يستخلصوها من الماضى ، ولكن مهما تكن معاولاتهم في فلسفة التاريخ فانها لم تستوعب كل نشاط الانسان ولم تستطعان تفسر كل ما وقعه

وقد تكون للتاريخ حتميته ، ولكن مما لا جدال فيه أن للانسان كذلك درجة كبيرة من حرية الارادة، ومن القدرة على التكيف مع ضرورات الطبيعة والظروف المحيطة •

وانا حين اتحدث عن العتمية وحرية الارادة انما اعنى سلوك الجماهير أكثر مما أعنى سلوك الافراد ـ فالتاريخ لا يهمه سلوك القرد كاب أو ابن ، أو هاو للفين أو الرياضة أو عن عمليه مزارعيا أو صانعا ، او غير ذلك مما يختلف فيه فرد عن فرد • في حين أن التعميم في حركات الجمهور يدخل في حدود الامكان ويمكن التنبو به ، وليس سلوك الافراد الا كغيوط النسيج ، التي قد تغتلف في الوانها ولا يكون للغيسط الواحسد منها معنى ، ولكنها في جملتها تكون الصورة التي يمكن ان نحكم عليها ، والجماعة في تكوينها ليست الا بناء اجتماعيا وحداته اللبنات الفردية ، وكل واحدة من هذه اللبنات انما هي من صنع العنص والبلد والاقليم والاسرة والمدرسة والطبقة الاجتماعيسة التي هي فيها وغر ذلك من المؤسسات الاجتماعية. ومن اجل ذلك كان من المكن تعليل المجتمع والتنبؤ بمسيرته الى حد كيد •

يقول الفيلسوف الانجليزي هيوم في هذا الصند
« أن ما يتوقف على اشخاص قلائسل يعسزى الى المعادفة الى حد كبير أو يرجع الى أسباب خفية في معروفة ، أما ما يصدر عن عدد كبير من الناس فيمكن تعليله باسباب حتمية معروفة » ، أي اننا نستطيع أن نخضع سلوك الجماهير للحساب ، بل وأن نرسم له خطوطا بيانية ، كما نفعل في دراسة الاقتصاد والاجتماع ، أما حينما يكون الامر متعلقا بسلوك فرد فحسابه من اشقالامور واكثرها عسرا»

المظاهر والدواقع

وأما دلاى Dilthey الفيلسوق الماصر فهو لا يلهب ملهب هيوم في استناد التاريخ كلية الي

منهج العلوم، وهو يختلف في ذلك من مل وسبنسر وكومت الذين يرون ان طرق البعث العلمي يمكن نقلها برمتها الى الدراسات الانسانية ، ويسرى ان العلوم الطبيعية انما تدرس المقاهر ، في حين أن العلوم الانسانية ومنها التاريخ لا تكتني بدراسة القاهر انما هي تعاول ان تنقد منه السي الدوافع الكامنة في عقل الانسان ، وليست هذه الدوافع باقل قيمة من قلواهر الامور من حيث كونها عقائق واقعة لا نكران فيها ، بل هي اشد امعانا في العق من القلواهر ولكنها اشدها عمقا واكثرها تعقيدا مما يجعل التثبت من صحتها امرا بعيد المنال ،

وقد يكون دلذى مبالغا فيما ذهب اليه ، وطرق البحث في علوم الطبيعة والعلوم الإنسانية هي بعينها في كلتا العالتين : تبدأ بجمع الوقائع ، ثم تصل الى الحكم العام ، وتعود مرة آخرى من الحكم العام الى التطبيق على الوقائع للتثبت من صدق النظرية ، ونحن في جميع العالات لا نبدأ من فراخ بل بقرض عملى نصوقه بالادراك العام ، على أن يتقير هذا القرض وفقا لنتائج التطبيق ، كما أن يعض العلوم مثل الجيولوجيا والباليونتولوجيا والباليونتولوجيا لايغتلف البحث فيها عن البحث التاريفي ، الا أن الجيولوجيا تتغذ من الصغور والاحجار مادةلها بذل الوثائدة التاريفية والباليونتولوجيا تتفد من الكائنات المتحجرة البائدة مادتها بدلا من الانسان ،

اقول قد يكون دلذى مبالغا فى رأيه حينما وضع حدا فاصلا بين دراسة العلوم الطبيعية والدراسات الانسانية ، ولكن من الانساف له أن نقول أن فى الدراسات الانسانية عنصرا هاما تفتقر اليهالعلوم الطبيعية ، وهو العقل أو النفس أو الروح ، والارادة الانسانية ، وكلها مما لا يغضع للمنهج العلمي خضوعا مطلقا ولا بد فيها من عامل اضر هو التعاطف أو الهام الفنان الذى يمكنه من دراسة الدوافع المحفية ،

وخلاصة الموضوع ان التاريسخ مهما افساد من المنهج الملمى في دراسته لا غنى له ـ كما يقسول هـ • له • راوز Rowze المسؤرخ الانجليسـزى الماصر ـ عن لمسة الفنان او الاديب •

arage arage

طرائف

النساس

كما تعب

● دخیل اعرابی علی یزید بن الهلب وهیو علی فراش العکم ، والناس سماطان ، فقال : « کیف اصبح الامیر ؟ » فقال یزید : « کما تحب » فقال الاعرابی : « لو کنت کما احب ، کنت انا مکانك وکنت انت مکانی » «

● قدم حكيم من حكماء اهل فارسهلى المهلب بن ابى صفرة فقال : « اصلح الله الامير ، ما اشخصتنى الحاجة اليك ، وما قنعت بالمقام ، ولا ارضى منك بالانصاف اذ قمت هذا المقام » قال : « ولم ذلك ؟ » قال : « لان الناس ثلاثة : هنى ، فقير ،

في ولاية يزيد

● لما عزم معاوية بن ابى سفيان أنيوصى بولاية المهد لابنه يزيد كتب الى زياد ان يوجه اليه بوقد اهمل العراق ، فبعث اليه بوقد البصرة والكوفة ، فتكلمت الخطبساء فى يزيد ، والاحنف بن قيسساكت ، قلما فرفوا قال معاوية : « قل يا ابا بحر ، فإن العيون اليك أشرع (اكثرنظرا) منها الى فيرك » * فقام الاحنف قحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال : « يا امير

المؤمنين انك اعلمنا بيزيد في ليله ونهاره، واعلانه واسراره ، فان كنت تعلمه لله رضاً فلا تشاور فيه أحدا ، ولا تقم له الخطباء والشعراء ، وان كنت تعلم بعده من الله فلا تصيره الى يوم يفر المرء من الله فلا تصيره الى يوم يفر المرء من بهذا الكلام قد افرخ على معاوية دكو ماء بارد ، فقال له معاوية : « اقعد يا ابا بحر فان خيرة الله تجرى ، وقضاءه يمضى ، واحكامه تنفذ ، لامعقب لحكمه ولا راد لقضائه ، وان يزيد فتى بلوناه ، ولم نجد في قريش فتى هو اجدر بأن يجتمع عليه منه » ، فقال : « يا أمير المؤمنين انت تحكى عن شاهد ، ونحن نتكلم على خائب واذا من شاهد ، ونحن نتكلم على خائب واذا اراد الله شيئا كان » "

التمسني

قال احد العكماء: ثلاث يبلين المقل وقيهن دليل على الضعف: سرعة الجواب، وطبول التمنى، والاخراب في الضحك، وكان يقال: التمتى والعلم اخوان •

وقالوا في نقيض ذلك : الامل رفيق مؤنس ، وان لم يبلغك فقد الهاك •





ثلاثة

ومستزید . فالغنی من أعطی ما یستعق ، والفقیر من منع حقه ، والمستزید الذی یطلب الفضل بعد الغنی ت وانی نظرت امرك فرأیت انك قد ادیت حقی الی ، فتاقت نفسی الی استزادتك ، فان منعتنی خقد انصفتنی ، وان زدتنی زادت نعمتك علی »،فاعجب المهلب كلامه وقضی حواثجه و علی مناعجب المهلب كلامه وقضی حواثجه و المهلب كلامه
الرجال ثلاثة

● قال عمسر رضی الله عنه الرجال ثلاثة: رجل ذو عقل ورای فهی یعنول علیه ، ورجل اذا احزنه امر اتی ذا رای فاستشاره ،ورجل حائر بائر لا ینتی رشدا او یطیع مرشدا ،

مجنون بني عجل

● حرج العجاج يوما متنزها وانفردبنفسه فاذا هر بشيخ من بنى عجل ، فقال له : « من اين ايها الشيخ ؟ » قال : « ابن القسرية » قال العجاج : « كيف ترون عمالكم ؟ » قال : « شر عمال ، يظلمون الناس ، ويستحلون اموالهم » قال المجاج: « فكيف قرلك فى العجاج ؟ » قال الرجل: « ذاك ما ولى العراق شر منه ، قبعه الله، وقسح من استعمله » • قال العجاج اتعرف من انا ؟ » قال « لا » قال : « انا أبو عجلان ، مجنون بنى عجل، أصرع فى كل يوم مرتين احداهما فى مثل هذا الوقت » ، فضحك العجاج وخلى عنه •

لو دامت لغيرك

● كان عمرو بن عبيد منكبار الزهادالمشهورين والمتكلمين المسروفين ـ وقد دخل يوما على أبى جعفر المنصور ـ وعنده ابنه المهدى ، فقال المنصور لعمرو : « هذا ابن امير المؤمنين ، وولى عهد المسلمين ، ورجائى ان تدعو له » * فقال : « يا امير المؤمنين اراك قد رضيت له امسورا يصيراليها وأنت عنه مشغول » ، فاستعبر ابو جعفر ثم قال عمرو بن عبيد : « يا أميرالمؤمنين ان الله اعطالت الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها ، هذا الذى اصبح فى يديك لو بقى فى يد من كان مثلك لم يصل اليك » ، فقال المنصور : « اعنى باصحابك ـ وكان لعمرو مئات من الاتباع الفضلاء ـ قال : « ارفع علم الحق يتبعك اصحابه » ثم خرج فأتبعه ابو جعفر بصرة دراهم ، فلم يقبلها عمرو بن عبيد منه ، فجعل ابو جعفر يقول : كلكم بعشى رويد كلكم خاتل صيد

کلکم یمشی روید غیر عمرو بن عبید



بقلم: الدكتور درى حسن عزت

الفصام ماهو ؟ ومتى وكيف يصاب الانسان بهذا المرض؟ ان هناك اربعة مجموعات اكلينيكية يمكنان يظهر الفصام في احداها ١٠٠نه مرض ينتشر في سن الشباب ، عندما تكون الشخصية مازالت في دور التكوين والنمو والبناء!

Schizo كلمة شيزوفرينيا تتكون من مقطعان علي الم ومعناها منقسم و Phrenia وتعنى العقل وفي مجملها تمنى العقل المنقسم • لكن هذا لا يعنى انقسام العقل الى اقسام بل يعنى ان الوظائف المغتلفة للكائن البشرى من تفكير وعاطفة وسلوك وحركة وادراك واحساس تفقد الترابط الذي بينها في دور الشباب بينما شخصيته ما ذالت في دو واللى يؤهلها بان تؤدى وظائفها في انسجام طبيعى تلقائي متكامل • وبققدان هذا الترابط الوظيقي الهارموني بين مكونات الشخصية الإنسانية تظهر الاعراض المرضية في مختلف مجالات انشطة الانسان •

والشائع أن الفصام هو مرض مقلى ـ لكن

'hysical Disease مرض جسمي الفصام هو مرض لهاعراض عقليةكما اثاله اعراضا نفسية وجسمية ولان الاعراض العقلية تفلب على غيرها من الامراض فقد عرق تجاوزا بانه مرض عقلی •

وغالبا ما يصيب مرض القصام الانسان وه التكوين والبناء والنمو ، لم يصلب عودها يع ولذا فان الهجمة المرضية تكيل اللطمات لهذ الشخصية الهشة التي ما تزال تعبو نعو استكما نموها مما يسبب تعللها ويقصم عرى الانسج في أداء وظائفها الحيوية •

ومرض الفصام ينتشر بين السكان بشكل ع المقل لا يوجد في القراخ بدون البدن ، فالاصح بنسبة ١٪ وهذه النسبة تدل على انه ليس بالمرة

القليل الانتشار ، ويؤخذ هذا الرقم كاشارة او تنبيه هام للمسئولين عن التغطيط لغدمات الصبعة النفسية في المجتمع الى ما عليهم من مهام نعو تدبير الغدمات العلاجية لاعسداد المرضى ، وهي الغدمات المتوقعة في مجتمعاتهم .

اسباب المرض

ليس هناك سبب واحد يمكن ان يعزى اليه المرض • بل ان عوامل مختلفة اذا توفرت وتفاعلت تعت ظروف معينة يمكن أن تؤدى الى ظهوره • والنظريات العلمية العديثة تؤكد أهمية العوامل البيوكيمائية والى دور الامينات العيوية Biogenic التى منها الادرينالين Adrenalin Serotonin والنورادرينالين والسيروتونسين Noradrenalin وما يعترى تمثيلها في الجسم من عطل في المساهمة في احداث الاصابة بالامراض ذات الإعراض النفسية والعقلية • والذي يهمنا هنا الأن هو الامين العيوى المسمى نور ادرينالين ، اذ أنه يعدث أن يقع عطل نوعي في تمثيل أحدى مراحله في الجسم ينتج عنه عطب كيمائي وحيوى في المغ Biohcemical lesion اي أن العطب ليس نسيجيا ولذا لا يظهر عطب بانسجة المخ اذا فعص بالجهر • وتشير الدراسات الى اهمية عامل الوراثة في الاصابة بالرض • اذ بينما نسبة انتشار المرض في السكان يشكل عام هي ١٪ نجدها ترتفع الى ١٤٪ بين أخوة المريض والى ١٦٪ بين ابناء المريض والى اكثر من ٥٠٪ بين التوائم ، والانسان يرث الاستعداد للاصابة بالمرض ويظل هذا الاستعداد كامنا حتى تعرك فعاليته الظروف المناسبة •

ولقد لوحلا أن المرض يعنث غالبا في شخصية لها صفات معينة فشخصية المريض قبل المرض او الشخصية « القبل سه مرضية » Personality تتسم بالعزوف عن المجتمعات ، والميل للعزلة ، والمجسل الزائد ، والمبرود العاطفي وملم الاهتمام الكافي بالمعيط الغارجي والميل للتنكير الغيالي ، والتعصب الاجوف مع المناد والتصرفات الغريبة الشاذة ويكون لها بنية جسمية تميل للطول والتعافية وضيق القفص الصدري وتعرف هذه الشخصية بالشخصية شبه الفصامية وتعرف هذه الشخصية بالشخصية شبه الفصامية المنادي Schizoid Personality

اهمية ظروف البيئة الغارجية كمامل مساهم في احداث المرض كوجود المريض في ظروف بيئية معاكسة تسبب ضفوطا وتولد صراعات لا قبل له بمواجهتها او التعامل معها -

كذلك وجد أن الاطفال الذين يعرمون من اهتمام الام أو تتغير بالنسبة لهم صورة الام البديلة في حالة فقدان الام الاصلية وخصوصا في القترة الاولى من سنوات العمر واللين ينشاون في اسر مفككة الاواصر مضطربة فيها العلاقة بإن الوالدين يكونون اكثر عرضة من غرهم للاصابة بهذا المرض٠ كما أن الاخطاء في تربية الطفل كعماية الام الزائدة Rejection او تنبده Over Protection يمكن أن تساهم في التسبب في احداث المرض في المستقبل • وعليه اذا تجمعت هذه العوامسل او بعضها وتفاعلت مع يعضها البعض فتوفر وجود الاستعداد الشغص الموروث في شغصية « قبل ــ مرضية » شبه فصامية تعت ظروق بيثية معاكسة مع وجود اخطاء تربوية في سنوات العمر الاولى وتفكك اسرى تعيرك العامل الكيمائي العيبوي فتحدث الاصابة بالمرض وتظهر الاعراض المرضية •

اعراض مرض الفصام

تظهر هذه الاهراض في مجالات التنكير والادراك والعاطنة والسلوك والعركة واضطرابات التنكير • Thought Disorder.

تظهر هذه على شكل ظواهر متعددة ، كان ينقطع حبل التفكير او يتوقف مجرى التيار الفكرى المصاد Blockage of Thought كما يعدث أن يتوقف تيار الماء اذا اعترض مجراه حاجز مضاجيء، فتم فترة قصيرة يعدث فيها نوع من الفراغ اللهني يرجع بعدها تيار التفكير لكن غالبا ما يكون في مواضيع آخرى لا علاقة لها بالاولى ، كذلك يمكن أن تتداخل الاطكار والمواضيع والمعاني بعضها مع البعض وتظهر مجتمعة متضاربة متداخلة متشابكة في نفس اللعظة على مسرح الفكر او الشعور مما يجول في ذهنه وتكلم عن جزء من كل موضوع عما يجول في ذهنه وتكلم عن جزء من كل موضوع في نفس الوقت يكون كلامه مضطربا في مفهوم في نفس الوقت يكون كلامه مضطربا في مفهوم السامع ويدعى هذا العرض اختلاط الكلمات ،

Word Salad كذلك يمانى المريش من عام القدرة ملى التفكي التجريدي القدرة ملى التفكي التجريدي التفسيم لا يستطيع ان يستغلص المعنى المام المقصود منه • فاذا سئل عما يقهمه مثلا من المثل القائل (عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة) • يكون رده ان العشرة على الشجرة يقردوناو شيئا آخر من فيلهذه التقسيرات لكنه لا يستطيع التجريد الى العكمة المقصودة من المثل وهي (أن المضمون في العاضر يفضل على الموعود في الغيب) •

او اذا سئل من المقصود بان (ليس كل ما يبرق دهبا) لا يستطيع تفسيرها على انه لا يصبح ان ياخذ المرء بالمقاهر •

ومن اضطرابات التفسكي كذلك الامتقساد ان التفكي لا ينبع من مقسل المريض انسا يقرض التفكير مليه من الغارج Thought Insertion بواسطة قوى مجهولة او ان التفكير يسعب من المقل ولا سيطرة للمريض عليه-Thought With وان drawal

قبل اصابته بالمرض يرسم المريض التطط وهي تتزاور في احتفال اجتماعي لتناول الشاي •



الناس تدری بما یجول فی مقله وتشسارکه

Thought Broad Casting

التفکی النوع المروف باضطراب معتوی التف

Thought Content

وهذه تن

المعتقدات الوهمیة الهذیانیة وهی معتقدات و فی حقیقیة لا یردها منطق او تصعحها مناقش افناع و ولا تتناسب مع مستوی لقافة المریشر معتقدات بیئته کان یری معنی خاصا فی حادی و

مثلا يرى اشارة المرور تطيء النور ا فیری ان فی هذا اشارة الی انه شخصیة ما كملك أو زعيم أو صاحب رسالة خاصة مكلا من السماء أو مكتشف لإسرار مالية خطرة ي ان الناس تراقبه وأن هناك سيارات تتيمه ا الشرطة تطاريه ، وإن المؤامرات تعالى ضد عصابات خاصة تسمى لقتله او ان أحدا أو ع منفوهة ضنه ترقب في دِس السم له في الط ياكل جيدا ويعتاط من الجميع ويشك في وتتميز تبعما لهذه إنواع مغتلقمة من ا تتناسب مع نوع الافكار الاضطهادية التي فاما أن يتعزل عن الناس أو يهاجم أعداء وا تنتابه نوبات من الغوف والهياج والى هـ تمرفات تبدو طبع منطقية ولا مفهومة ا الغارجي لكنها تتمشى مع منطق المريض ا وما يعانيه من اضطرابات في عالمه الغاص

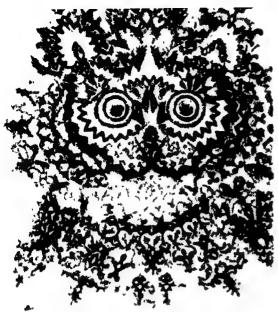
اضطرابات الادراك tual Disorders

وهذه تكون سوء تفسير ظواهر حقيقيا في العالم الغارجي Illusions كان ي بعيدا يفسره نارا تقترب منه لتؤذيه ، أو ي شجرة تسقط على الارض فيرى فيها طيرا ا يهجم عليه أو أن يسىء تفسير نظرات النا اذا مسار في الطريق العام فيتوهم أنهم معنى خاصسا كالهزء به Reference

او يلاحظ جماعة من الناس تتعدث ا فيظن انهم يتكلمون عنه • او أن يكون الادراكي في هيئة هواجس او هلوسات nations وهذه تمني الادراك أو الاحد



بعد اصابته بالمرض يرسم الفنان النطة في مزلة تابة ·



يعدم تقدم المرض تظهير القطية وقد تحلك هيئتها واختلطت بالمعيط -

اضطرابات الماطقة : ..

يفتقد المريض بالفصام دفء العواطف الانسانية فيه فهو بارد ومتبلد العاطفة ويصعب أن تتبادل معه المواطف الانسانية الطبيعية فاذا سمع بعادث مؤلم لا يتألم ولا يعزن و واذا جاءه خبر مفرح لا ينفعل ولا يفرح و وكثيرا ما تكون مواطفه في متوافقة مع الاحداث كان يستقبل خبر وفاة اقرب الناس اليه بابتسامة باهتة جوفاء لا معنى لها وفي المراحل الاولى للمرض يشعر المريض بالانقباض والاكتئاب لما يشعر به من تغير في ذاته ولما يعرب من تغير في ذاته ولما يعرب من تبارب غريبة وظواهر شاذة يعار في تفسيها وله من تبارب غريبة وظواهر شاذة يعار في تفسيها

اضطراب السلوك والعركة:

يعدث العديد من العركات الغريبة والاوضاع الشادة وبالاخص في النسوع المروف بالفصام الكتاتوني فتتصلب العضلات ويظل الجسم في حالة تغشب لمدة ساعات أو أيام لا تظهر عليه حركة أو تعبير وربما تمر على الوجه ابتسامة باهتة سرعان ما تغيض بينما لا يعمل الوجه أي تعبير وتبدو نظرات العين خاوية من كل معنى •

وفی مثل هذه العالات یمکن آن یتبول ویتبرذ الریض بدون شمور وکانه فی فیبویة لا یدری من

منبه خارجي وأهمها الهواجس السمعية - Audi tory Hallucination وفي هذه العالة يسميع المريض رئينسا في الاذن أو أصوات أجراس أو اصواتا غامضة غير مفهومة او كلمات واضحة واحيانا جملا لها معنى كصوت مفاجىء لاحد يسبه او يصفه ينعوت يغضب لها فيثور او يهاجم ربما أقرب من يكون بجائبه ظنا منه أنه صاحب هذا الصوت المهين واحيانا تكون هذه الاصوات تعمل اوامس يطلب تنفيذها Commanding Voices ويعتمل في هذه العالات ارتكاب اعمال ضد المجتمع أو ضد الاشخاص أو ارتكاب جراثم لا معنى لها ولا هدف منها بالاخص اذا ارتبطت هذه الهواجس بوجود ممتقدات هديانية أو افكار اضطهادية • فيمكن للهواجس أن تكون في مجال البصر Visual فیری للریض اشیاحا او اشغاصسا او مناظر لا وجود حقیقیا لها یمتقد انها رؤی ، وترز هده من معتقداته الهذيانية بانه رسول او يمتلك قدرات خاصة فوق البشر • وهذه اندر في حدوثها من الهواجس السمعية ويمكن للهواجس ايضا أن تكون في مجال الاحساس الجلدي السطعي Cutanous Haptic فيشمر وكان حشرات تتعرف على جلد المسم ويمكن أن تتناول حاسة الشم ويمكن أن تتناول حاسة الشم فيشم للريض روائح كربهة ينسرها على انها خالبا

ما تكون موجهة بواسطة اعدائه او مطارديه ٠

نفسه او عما يدور حوله • وتنتهى هذه الفيبوبة التغشبية فجاة الى نوبة من الهياج الشديد يقوم المريض الناءها بعركات اندفاعية وسلوله تهورى عنيف لا هدف له ولا غاية من وراثه يمكن بسببه أن يؤذى نفسه او غيره • وبعد شفاء المريض من هذه الغيبوبة يستطيع أن يتذكر كل ما كان يعدث له الناءها ويقص اوصافا تفصيلية لما كان يسمعه او يدور حوله •

أعراض اخرى

ربما كان من أهم الإعراض ذلك العرض الذي يستطيع أن يلاحظه المراقب من الغارج ويشعر به تجاه المريض ، فالمراقب يشعر بالمريض رغم قربه منه أنه بعيد عنه ولا يستطيع أن يصل اليه خلال أي عاطفة أو احساس انساني وكان حائطا خفيا في منظور من الزجاج السميك يفصل بينهما وعرض آخر ذاتي يشعر به المريض وهو احساسه بتغير يحدث له في ذاته • فكل منا يشعر بان له ذاتا معددة منفصلة عن غيها وعن العالم الغارجي تتعرك خلاله وتتاثر به وتؤثر فيه لكن مستقلة عنه تتعرك خلاله وتتاثر به وتؤثر فيه لكن مستقلة عنه لكن المريض بالفصام لا يشعر بهذا العد الفاصل بين ذاته وبين المعيط الغارجي وكان ذاته تمتد وتتلاشي فيما يعيط بها أو الشعور يعكس ذلك •

انواع مرض الفصام

يتفق معظم الاطباء النفسيين على وجود أدبعة أنواع أو مجموعات الكليتيكية مكن أن يظهر في أحداها مرض الفصام - المصام البسيط Simple Schizophrenia

يتميز هذا النوع بعزوف المريض عن النشاط الاجتماعي والميل للعزلة والغمول لا يستطيع ان يثبت اى كفاءة فيما يسند اليه من اعمال • فتجده كثير التنقل من عمل الى عمل ومن مهنة الى مهنة دون اظهار حماس ايجابي او ان يبدو عليه الاهتمام بما يدور حوله وتكون عواطقه متبلدة معاضطرابات في التفكير لكن لا يظهر في هذا النوع هذاءات او افكار اضطهادية أو هلاوس سمعية أو بصرية • وتميل شخصية المريض بمرور الوقت الى التدهور والتفسخ •

۲ ـ النصام الهيبينزيني Hebephrenic Schizophrenia

مادة ما يصيب المريض في دور المراهقة أو ا أوائل العشرينات من العمر ويتميز هذا النمو باضطراب التفكير والهذيان والافكار الاضطهاد والهواجس باتواعها واضطرابات السلوك • لا المعتقدات الوهمية لا تكون غالبا على هيئة تقا محكم من الافكار الاضطهادية بل يمكن زحزم المريض بعض الشيء عن الايمان المطلق بها لا يعود الى سابق ايمانه بها •

۲ ـ العصام التغشبي او الكتاتوني Zatatonic Schizophrenia

فيهذا النوع تكون اضطرابات السلوك والعر الجسمية والعضلية أهم ما يميزه مع ظهور نو مفاجئة من الهياج العنيف أو سلبية التصر وامكان ثنى المفاصل في أوضاع تتعدى مدى حرا الطبيعيسة • كما يعدث مع مادة الشمع • و النوع أيضا يبدأ في مقتبل العمر •

ع ــ العصام الهذياني - ــ العصام الهذياني ranoid Schizophrenia

يعدث هذا النوع في سن متاخرة نسبيا بعد الثلاثينات من العمر ويتميز بالهذيان والا الاضطهادية التي تكون على هيئة نظام معكم يا مجادلة المريض فيه أو صرفه عن الاعتقاد به أستخدم المنطبق السليم ووسائل الاقناع المخت والبراهين ، ولان هذا النوع يصيب المريض في متاخرة بعد أن تكون الشخصية قد اكتمل قبل الهجمة المرضية لا يلاحظ كثير من النام في الشخصية كما أنه غالبا ما يظهر في االخرى •

ونعب أن نبين هنا أنه ليس كل من يشا
يتوهم أنه يشعر بعرض أو عرضين مما سبق
أنهمصاب بانقصام الشغصية فيهرعمنزعجا الا
يستشير هنا وينشد علاجا هناك ، خصوصا الا
شعوره بالعرض بشكل منقصل ومنعزل عن
الاعراض وبشكل مؤقت عابر ليس له صفة الا
والاستمرار • فكثيرون هنا يعسون بنوع من
أو الصفير الغافت في الاذنين في الفترا



التعبير عن الشعور بالعزلة •

تسبق الاستفراق في النوم مباشرة وربما كذلك بنوع من الهمهمة الفامضة في الفترة التي تسبق استكمال الاستيقاظ من النوم وسرعان ما تتلاشي عندما يصل المرء الي ادراكه المستيقظ وأحيانا يقترب المرء نحو جماعة من الناس تتعدث فيما بينها، فيترامى له أنه هو المقصود شخصيا بموضوع حديثهم لكن سرعان ما يتبين له من مجرى الاحداث خطأ تفسيره فيصوب نفسه بنفسه و والشاب في دور المراهقة يكون زائد الاهتمام بنفسه مراقبا لم يعدث لبدنه من تغيرات فسيولوجية فيديم التطلع في المرآة ويزداد اهتمامه بمظهره الغارجي ، فاذا صار في الطريق العام يترامى له احيانا أن المارة يتطلعون اليه بشكل خاص ويتفحصونه بنظراتهم كمثل ما يتفحص هو نفسه في المرآة و

وكثيرا مَا يمر المراهق بازمات تقمص الشخصيات التى يعرفها أو يسمع عنها أو يقرأ لها ، كمحاولة للبحث عن الذات والتطلع الى شخصية لها ممالها

المعددة في ذهنه ، يصبو الى الاستقرار على هيئتها وتمثل صفاتها ، فتراه يميل الى التامل وإحيانا الى العزلة وكثيرا ما يتناول المواضيع شبه الفلسفية ويتباحث في الامور الكونية وينزع به حماسه الى التطلع الى دور قيادى لاصلاح المجتمع ، واحيانا يقوده عناده الى تصرفات قريبة ينتج عنها توتر المسلقات بينه وبين الآخرين كل هذه التجسارب التى تمر بالمراهق هي مظاهر طبيعية يمكن تفهمها كمراحل انتقالية تمر بها شخصيته في نموها من دور الطفولة عتى استقرارها بدخوله مرحلة الرجولة الجادة وتعرف هذه العالات التى يمر بها المراهق بازمة مرحلة المراهة المراه

ولا علاقة بها بمرض الفصام كذلك توجد انماط من الشفصيات اذا تعرضت لضغوط خارجية شديدة أو للثروف طارئة غير ملائمة أو لتغيرات في مفاجئة في بيئتها أن تتفاعل مع هذه التغيرات في حياتها باعراض شبيهة بالقصاسية كان تتوهم بان المعيطين بها اصبعوا يعملون ضدها ، أو يشاكسونها بدون سبب أو أنهم يتناولونها بالنقد أو اللمن في سلوكهم معها أو حديثهم عنها فتصبح هذه الشفصيات كثيرة الشك سيئة الظن سريعة التوصل الى استنتاجات خاطئة ليس لها بالعقائق الموضوعية الني استنتاجات خاطئة ليس لها بالعقائق الموضوعية طارئة Reactive Symptoms للروف خارجية متفيرة تزول سريعا بزوال مسبباتها وليست هي من الفصام العقيقي في شيء "

اما من اندارات المرض وتطوره الطبيعى وآثاره على الشفعية الانسانية والعوامل التى تعدد هذا وكذلك وسائل علاجه وما طرآ عليها من تطور وتقدم وتعديث جعل من الممكن التطلع الى واقع علاجى متفائل جديد فسيكون موضوع مقال لاحق ان شاء الله •

ونرجو القارى، الا يفزع من هذه الصور التى اعطيناها للمرض ، فان العلم قد تقدم والعمد لله ، واصبعنا في وضع نستطيع معه علاج هذا المرض وثبقاء المريض منه • وسنرى ذلك في مقال آخر قادم بالن الله •

وری حسن عزت اخصائی الطب النفس ـ الكويت

• قصة قصيرة •

من الأدب الأفريقي المعاصر

الغلام الشريد

بقلم: فيولت كوكيوندا

و خطسوت خارج المنزل ، وقفت على عتبته لعظة وقد اهمتنى اشعة الشمس العادة المستقيمة لقد كان اصيلا شديد العرارة جدا واهتقدت حقا ان العظ قد ظلمنى واساء معاملتى ، بان جعل نويتى في العمل تقع في مثل هذا اليوم • فقد كانت ماما ما زالت تستمتع بهجعة الظهيرة،واخواتى يفدن اكبر الفائدة ، بدون شك ، من حريتهن • لقد حل دورى لاعداد شاى الاصيل •

ملات الغلاية وبينما كنت اهم بدخول المطبخ ترامى لى انى قد ابصرت بشىء يزحف الى الوراء خلف العائط - نعم ، لقد كان هناك غلام صغير في اسمال بالية • ورفعت صوتي آناديه ، « لماذا انت تغتبيء هناك ، أيها الغلام ؟ أقدم هنا ودمنا ننتي نظرة عليك » -

نظر وفي هينيه تبدو امارات الرهب والفزع مني • وتساءلت مع نفسي ما اذا كنت قد اسبات الغطاب ٢ ولذا سرمان ما اردفت قائلة على عجل : « ما اسمك ، يا خلام ٢ »

اجاب فائلا : اسمى كيفا • • كيفا كازانا

المؤلفة : من بلدة انسكولي في الوضيدا • وقد كانت حين الفت هذه القصة طالبة في السنة الثانية ،تدرس التاريخ بقسم الامتياز في جامعة ميكويرى • وكانت قد تلقت العلم قبل ذلك في مسدارس بيورانيسسانجي Eweranyangi وكيبامبي Bweranyangi (عيبامبي عيزا عمدرسة جيزا العالية • واسهمت بتشاطها في الاذاعة المدرسية في راديو أوفندا •

رددت فرانا شاردة اللب: « كيفا » • وتذكر الفلاية التي كنت احملها في يدى ، فاسرعت ب الى المطيخ ، ورحت التقسيط بعض كتل العط الوقد النار ، وإنا في الطريق اليه •

قلت ثانية : « حسن ، ياكيفا كازارا ، الله الافضل لك أن تدخل الى هنا وتساعدني في اما الشاي ٠ »

فجاء على استعياء وجلس في ذلة وانكسار به حافة عتبة الدار ٠

« من این جثت ، یاکیفا کازارا ؟ » فصوب لی خطای هلما : « اسمی کیفا کازاز نمم ، یاکازانا ، این تقیم ؟

همس قائلا بصوت یکاد لا یسمع ، « لا مه لی » •

« لا مسكن لك 1 هراء • طبعا لك مسكنا ان لكل انسان مسكنا ، حيث يعيش أبوه ، والواته ، واخوته • فاين يعيش والداك ؟ » « ليس لي والدان • انهما • • • كانا • • • وادركت أن هذا الموضوع والعديث عنه يا أفظع التعاسة • فما كان منى الا أن أمسكت العديث فورا • وقلت له : « لا تهتم لذلك الوكان الماء في الاناء قد بدا يقلي » « حا انتظر هنا لعظة ، يا كازانا ، وسائمب إنا الشاي »

واذ هو ينظر في تشوق الى الفسلاية اكد انى لن البث فادموه ، حينسما يعد كل شيء لاح يقاطري فجاة ، وقد نظرت الى جسمه الناحل الهزيل ، إنه ريما كان يتضور جوما جاء الى دارنا استجداء ليعض الطعام • كم رائحة نيايه الرقة يغيضة منفرة :؛ يا الهر



مالت الشمس الى المفيب قليلا ، ورايت ،انها متمة اى متعة ، نو اننا تناولنا الشاى في الغلام خيارج الدار • فاحضرت العصر وبسطتها تحت الشجرة •

واذ كان كل شيء يبدو جميلا ومعدا ، عنت الي البيت .

« لقد اعد الشاى ، يا اماه ـ وهنا خلام صفع جائع ويروع مراه • وهو يقول انه شريد لا ماوى له ، ويتيم الأبوين • »

« حسن ، فلتشكرى الله ، الذى ابقى لك اباك وامك ، وميرى من شسكرك هذا ، فكونى اوفر احتراما واكثر تقديرا لهما ، ولا تقفى هكذا ، هنا ، في منظل الباب وإنا ارتدى ليابي ، »

هكُدا اندفعت الى توجه العديث • حتا ... فعلى الرغم من ذلك ، كنت اللهف لمرفة ما اذا كان كيفا كازانا صار احسن حالا مما كان عليه عتب مجيئه •

اسرعت عائدة إلى المطبخ ، وإذ اصبحت على مقربة منه سمعت صدوت شيء يتعظم على ارض المجرة • إجلل كازانا ، ثم وقف يواجهني وقد سرت فيه رعدة الفوق لقد كان يكشط يقايا وجبتنا الاخيرة من سطح الطبق • وتظاهرت ياني ثم المظ فيئا واردته على إن يفسل يديه ويعشر لتناول الشاي •

طقال هياپا وجلا : « لا اظن حقسا اني احب تناول الشاي ٠ ء

فسالته : « ولم لا ؟ » وانا التيع نظرته الى الركن القصى لمنزلنا حيث كانت اخواتى الثبلاث الشيطات قد ظهرن •

اوه ، لا تهتم نهن ، انهن اخواتی فعسب » « ولکتهن کثیرات وریما یشریتنی کما یفمنل الاخرون » «

« هیا ، فلن یضربنك ، بل لن یجرون ملی ذلك، وانا اختهن الكبرى ، كما ترى » •

« ولكن هؤلاء الآخرون ضربوني • ضربوني لاني اكلت طعام كلابهم » •

« انت اكلت طعام كلابهم ؟ »

« لمتكن الكلاب تريده ، وكنت جومانا • لقد قالوا لى انى قدر جدا بحيث لا يجودٌ لى ان افرب طعام الكلاب » •

« حسن ، قد یکون هسدا هو الواقع ، ولکن اخواتی لن یضربنك ، وستری ، •

تقدم وجلس على بعد نعو عشر ياردات منا • والتجهت اليه الانظار جميعا ، وسارعت لاشرح لهم أن أسمه كيفا كازانا وانه شريد لا ماوى له، ولا بايا ، ولا ماما •

همست نورا مستفسرة : « وفياى قدح سيتناول الشاي ؟ »

واجابت ماری : وهی تنظر الی اسماله البالیة افضل ان یکون قدح جولیت • کانت جولیت هی قطتنا •

وصاحت أمى قائلة : وهى لا تكلف نفسها مؤونة خفض صوتها • قسدح جوليت ، يشرب من صحفة القطة • اسرعى يا نسورا واحضرى واحسدا من الاقداح التى نقلم فيها للزائرين » •

وضعمت صوتى الى الجموعة قائلة : التولين واحدا من الداح الزائرين ١٠ وهنا ظهر عمانوئيل، كان قد غاب من بالنا جميعا ٠

قال ، معتقدا أنه يمزح : « من أين جاء هـذا الفلام دث الفيساب ؟ أخرب من وجهى قبل أن يوسوس لى الشيطان ، فارميك يعجر * أنى أريد أن اتناول قدمى من الشاى » *

فهجمنا عليه غاضبين جميعا ، ولكن قبل أن نتقوه بكلمة ، كان كيفا كازانا قد شب واقف ، وانطلق كالسبهم المارق متجها إلى مرعى الفيلة الكثيف خلف المطبغ ، وجسرى خلفه اخسواتي الصفيرات ، يهبن به أن يعود ، ويتناول قدمه من الشاى أولا ، كانت مسيعاتنا « كيفا كازانا » يترود صداها بين جنبات حديقة الموز الجافة ،ومبر العقول الغاوية وهابطة الى الوادى ، اسفلنا ،

وردد شخص قائلا ولا ماوى له ، ولا بابا ، ولا ماما • بينما اخلت صيعاتنا تتوقف تلقائيا •

. 25

ترجمة : سليم الاسيوطي

• قصة قصيرة •

من الأدب الأفريقي المعاصر

الغلام الشريد

بقلم : فيولت كوكيوندا

عظموت خارج المنزل ، وقفت على عتبته لعظة وقد اعمتنى اشعة الشمس العادة المستقيمة لقد كان اصيلا شديد العرارة جدا واعتقدت حقا أن العظ قد ظلمنى وأساء معاملتى ، بأن جعل نوبتى في العمل تقع في مثل هذا اليوم • فقد كانت عاما ما زالت تستمتع بهجعة الظهيرة،واخواتي يفدن اكبر الفائدة ، بدون شك ، من حريتهن • لقد حل دورى لاعداد شاى الأصيل •

ملات الفلاية وبينما كنت اهم بدخول المطبخ ترامى لى انى قد ابصرت بشى، يزحف الى الوراء خلف العائط • نعم ، لقد كان هناك غلام صفير في اسمال بالية • ورفعت صوتى اناديه ، « غلاا انت تغتبى، هناك ، ايها الفلام ؟ أقدم هنا ودعنا نظى نظرة هليك » •

نظر وفي عينيه تبدو امارات الرعب والفزع مني • وتساءلت مع نفسي ما اذا كنت قد اسات الغطاب ؟ ولذا سرعان ما اردفت قائلة على عجل : « ما اسمك ، يا خلام ؟ »

اجاب قائلا : اسمى كيفا •• كيفا كازانا

المؤلفية : من بلدة انسكولي في الفت هذه القصة وقد كانت حين الفت هذه التصة والنية الثانية ،تدرس التاريخ بقسم الامتياز في جامعية ميكيريري و وكانت قد تلقت العلم قبل ذلك في مسدارس بيورانيسسانجي لا التعقت بعدرسة جيزا (Gayaze عيزا وكيبامها في الاذاعة العالية واسهمت بتشاطها في الاذاعة الدرسية في راديو اوغندا و

رددت فرانا شاردة اللب : ُ و كيفا ، • الفلاية التي كنت اجملها في يدى ، فاس الى المطبخ ، ورحت التقسيط بعض كتز الإوقد النار ، وانا في الطريق اليه •

قلت ثانیة : « حسن ، یاکیفا کازارا الافضل لك ان تدخل الی هنا وتساعدنی ا الشای • »

فجاء على استعياء وجلس في ذلة وانك حافة عتبة الدار •

من این جثت ، یاکیفا کازارا ۲ ،
 فصوب لی خطای هلما : « اسمی کیفا
 نمم ، یاکازانا ، این تقیم ۲

همس قائلا بصوت یکاد لا یسمع ، « نی » ۰

ه لا مسكن نك ؛ هراء • طبعا لك ، ان لكل انسان مسكنا ، حيث يعيش أبوه واخواته ، واخوته • فاين يعيش والداك

د ليس لي والدان • انهما • • • كانا وادركت ان هذا الموضوع والعديث ما افظع التعاسة • فما كان ملي الا ان ام العديث فورا • وقلت له : د لا تهتم لذذ

وكان الماء في الاناء قد بدا يقلي • ، انتظر هنا لعظة ، يا كازانا ، وسالمب الشاي »

واذ هو ينظر في تشوق الى القالية انى لن البث فادعوه ، حينها يعد كل ا لاح يفاطرى فجاة ، وقد نظرت الى جسه الناحل الهزيل ، انه ريما كان يتضور ج جاء الى دارنا استجداء ليعض الطعام • رائعة ليايه الرئة يقيضة منظرة !! يا ا



مالت الشمس الى المفيب قليلا ، ورايت ،انها متمة اى متعة ، لو اننا تناولنا الشاى فى الغلاء خارج الدار ، فاحضرت العصر وبسطتها تعت الشجرة ،

واذ كان كل غيء يبدو جميلا ومعدا ، صنت الي البيت .

« لقد اعد الشاى ، يا اماه ـ وهنا غلام صفير جائع ويروع مراه • وهو يقول انه شريد لا ماوى له ، ويتيم الأبوين • »

« حسن ، فلتشكرى الله ، الذي ابتى لك اباك وامك ، ومبرى من شكل هذا ، فكونى اوفر احتراما واكثر تقديرا لهما ، ولا تقلى هكذا ، هنا ، في مدخل الباب وإنا ارتدى ليابي ، »

هكُذا اندفعت الى توجه الحديث • حتا _ فعلى الرغم من ذلك ، كنت اللهف لمعرفة ما اذا كان كيفا كازانا صار احسن حالا مما كان عليه عتب مجيئه •

اسرمت عائدة الى المطبخ ، واذ اصبعت على متربة منه سمعت صبوت في يتعظم على ارض العجرة ، اجغل كازانا ، ثم وقف يواجهتي وقب سرت فيه رمنة الموفيلقد كان يكشط بقايا وجبتنا الأخية من سطح الطبق ، وتظاهرت باني لم المطبئ فينا واردته على ان ينسل يديه ويحضر لتناول الشاي ،

فقال هیابا وجلا : « لا اظن حقیا انی احب تناول الشای » »

فسالته: « ولم لا 1 » وانا التبع نظرته الى الركن القمي لمنزلنا حيث كانت اخواتي الشلاث النشيطات قد ظهرن •

« أوه ، لا تهتم نهن ، انهن اخواتی فحسب » • « ولکنهن کنیات وریما یشریتنی کما یفعنل الاخرون » •

« هيا ، فلن يضربنك ، بل لن يجرؤن على ذلك، وانا اختهن الكبرى ، كما ترى » •

« ولكنْ هؤلاء الآخرون شريوني • ضريوني لاني اكنت طمام كلابهم » •

« انت اكلت طعام كلابهم ؟ »

« لمتكن الكلاب ترينه ، وكنت جومانا • لقد قالوا لى انى قلر جدا يحيث لا يجور لى ان اقرب طمام الكلاب » •

« حسن ، قد یکون هسدا هو الواقع ، ولکن اخواتی لن یضرینك ، وستری » •

تقدم وجلس هلى بعد نعو عشر ياردات منا ، والتجهت اليه الانظار جميعا ، وسارعت لاشرح لهم ان اسمه كيفا كازانا وانه شريد لا ماوى له، ولا يايا ، ولا ماما .

همست نورا مستفسرة : « وغياى قدح سيتناول الشاى ؟ »

واجابت ماری : وهی تنظر الی اسماله البالیة افضل ان یکون قدح جولیت • کانت جولیت هی قطتنا •

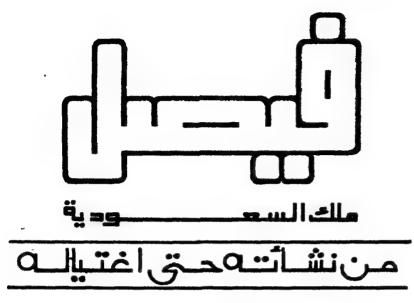
وصاحت أمى قائلة : وهى لا تكلف نفسها مؤونة خفض صوتها • قدح جوليت ، يشرب من صحفة القطة • اسرهي يا نسورا واحضرى واحدا من الاقداح التي نقدم فيها للزائرين » •

وضعمت صوتى الى المجموعة قائلة: التولين واحدا من اقداح الزائرين ١٠ وهنا ظهر عمانوثيل، كان قد قاب عن بالنا جميعا •

فهجمنا هليه فاضسيين جميما ، ولكن قبل ان لتنوه بكلمة ، كان كيفا كازانا قد شب واقضا ، وانطلق كالسبهم المارق متجها الى مرهى الفيلة الكثيف خلف المطبخ • وجسرى خلقه اخسواتي الصنيات ، يهبن به أن يعود ، ويتناول قدحه من الشاى اولا • كانت مسيحاتنا ، كيفا كازانا » يتردد صداها بين جنبات حديقة الموز الجافة ،وهبر العقول الفاوية وهابطة الى الوادى ، اسقلنا • ودد شغص قائلا ولا ماوى له ، ولا بابا ، ولا

ماما • بينما اخلت صيعاتنا تتوقف تلقائيا •

درجمة : سليم الاسيوطي



عرض وتقديم: ابراهيم سلامة

مؤلف هذا الكتاب « بنوا ميشان » اسم معروف في تاريخ المنطقة العربية له مؤلفات علة ابرزها « ابن سعود » «اتاتورك» « ربيع العسرب » « وصسيفان افريقيان » •

وفى هذا الكتاب الجديد ،
الاول الذي يصدر بعد اغتيال الملك السعودي الراحل فيصل ، يكشف الكاتب الفرنسي الغبي معظم ملابسات حياة فيصل السياسية منذ ولادته في العام مارس ١٩٧٥ باسلوب شيق وبدقة في المعلومات والاسماء قلما تتوفر لكاتب غربي آخر ،

ورد فيصل في مدينة الرياض في المربية تعيش فترة المنات الجزيرة المربية تعيش فترة المفايينكان يحاول النيشق طريقه ما يناهم المفايينكان يحاول النيشق طريقه ما يكن قد قويتين (بريطانيا وتركيا) • ولم يكن قد تلك البلاد الصحراوية حتى ذلك التاريخ سو من الاوروبيين من أبرتهم الفرنسي بول لاسا الذي اوفده نابليون في حوالي المام 1811 لا مع صعود الكبير (1870 – 1816) في الوجود العثماني – البريطاني عن شبه المربية • لكن العقد لم يسعف الطرفين (الواسعودي) فالاول هزم في روسيا ، وا تقهتر امام جيوش ابراهيم باشا المصرية التي تتوخل في يلاد نجد والحجاد •

كانت الرياض (يوم مولد فيصل) هي ه كانت منذ آلاف السنين • صحراء شاسعة باسوار قاتمة مربعة تتغللها بعض الواحات و البلح • كان ترتيبه الرابع بين ابناء عبدا أمه طرفة آل الشيخ توفيت وهو في شهره الا ولان والده كان منهمكا في الفتوحات شمال البلاد ، فقد اوكلت رهاية الطفل الجديد الم



مشية اندلاع العرب العالمية الاولى (1918 1918) وهنا يعتدر الكاتب من تكرار ما ورد في
كتابه الاول « ابن سعود » حول انقسام السياسة
البريطانية تجاه العرب الى خطين او الى اجتهادين،
اتجاه « مكتب الهند » في يومباى الذي كان يشرف
عليه هارى سان جون فيلبى و « المكتب المصرى »
في القاهرة الذي كان يديره توماس ادوارد لورنس،
ويغتصر المؤلف تعارض وجهتى نظير المكتبسين
الانكليزيين ، بان الاول (الهندى) كان ميالا لابن
سعود ، بينما كان رهان لورنس على قوة الهاشميين
في الجزيرة ، وقد جاءت نتائج العرب تزيد من
في الجزيرة ، وقد جاءت نتائج العرب تزيد من
وبالتالى تزيد من هيبة ونفوذ الهاشميين في الجزيرة
العربية وفي بلاد ما بين النهرين (العراق وسوريا
آنذاك) •

السيف والقسلم

وجاء موهد انعقاد مؤتمر السلام في باديس (14 يناير 1919) لاقتسام اشلاء امبراطودية بني عثمان بين كبار المنتصرين بريطانيا ممثلة برئيس وزرائها لويد جورج وفرنسا ممثلة بالنمر الشهيه جورج كليمنصو والولايات المتعدة الامريكية برئيسها ويلسون •

ووقع ۽ لورنس ۽ في حيرة - فقد سپق له ووعد اصدقاءه الهاشميين بدولة عربية واحدة تمتد من سيناء الى جبال طوروس ادًا ما وقنوا مع لندن ضد الباب العالى • وقد وفي الهاشميون يومدهم• وها هي فرسان الشريف فيصل بن حسين تتجمع في دمشق مندرة بالويل والثيور ومظائم الامور · ويعد مشاورات لم يجد الحلفاء بدا من دموة « الاطراق العربية » لعضور مؤتمر السالام ٠ وغواژنة الضفط ، اقترح « فيلبي » أن يدهى أبن سعود ايضًا الى هذا المؤتمر اسوة يغيصل الاول ممثل الهاشميين • رحب عبد العزيز بالنحوة لكنه امتلر شخصيا عن مغادرة « امارته » الضطربة • ولما كان ولنه الاول (تريكي) قد ترقى وولده الثاني « مسمود » منهمكا في قمع قبائل حايل ومتية في الرياض وقعاختياره اضطرارا على ولاه الثالث (الثاني من الاحياء) ليمثله في مؤتمر لامه وزوجها عبد الله بن عبد اللطيف الشيخ حيث احتضناه في قصر قديم في مدينة الرياض مع اخويه (سعود وتركي بعد أن توفي اللثهم خالد في سن مبكرة)،وقد تعلم منجده الاصول الدينية خصوصا القرآن الكريم ، كما نمى الجد في حقيده موهبته الفطرية نعو الشعر ، بينما تعلم من اخويه حمل السلاح والتصرف به ، وعندما يقع اطلق عليه جده عبارة « نعيف دمرن كفصن البلح » *

قبيل اندلاع الحرب العالمية الاولى (1914)
كانت القـوتان الاعظم في الشرق العـربي هما
امبراطورية العثمانيين وبريطانيا العظمى • وكانت
العولتان على ما يبدو مشقولتين بالبحر المتوسط
ديقناة السويس ، فاستغل هبد العزيز الفرصة
دانقض بجنوده الاشاوس المعروفين باسم «الاخوان»
معتلا الاحساءوطاريوا مزمدنها الرئيسية «الهفوف»
د وقطيف معتر العاميتين التركيتين • وهكذا السعت
مارته ، وهمار لقيه « امير نجد والاحساء » وذلك

العربي _ العند ٢٠٩ _ ايريل ١٩٧٩

السلام العتيد في باريس • كان همر فيصل ابن هبد العزيز آنداك لا يتجاوز الثالثة عشر ربيعا • وبرغم ذكائه الشديد وهدوء اعصابه ، لا بد من احاطته برجل كبير في السن وموثوق من ابن سعود • وقد وقع الاختيار على الشيخ احمد آل ثنيان (احد انسباء آل سعود) وهو رجسل درس في كليسات اسطمبولويجيد التحدث باللغتينالتركيةوالفرنسية • وسبق له أن زار معظم العواصم الاوروبية •

اول مهمة سياسية في سن الثالثة عشرة

ويدأت اولرحلة للامع الشاب خارج حدود امارة والده علىظهر سفينة بريطانية تعمل اسم «لورنس» استقلها مزمرفا الجرين ، الى اول معطة (بومباى) في الهند حيث انتقسل مع الوفد الرافق له الي سفينة المانية تعمل اسم «كيفما» ومن هناك رست بهم في مرفا « بلايموث » في بريطانيا حيث كان في استقبالهم صديق العائلة « فيلبي » • وفي لندن ، بدأت أولى متاعب الرحلة الفيصلية • برغمصفر سنه، لاحظ الامير اليافع فتور الاستقبال وغياب كل المستولين اضافة الى افتتاحية عدائية نشرتها « التايمس » اللندنية يوم وصول الوقد السعودي •وتعرك « فيلبي » يسرعة لتدارك الامر• فاتصل باللورد «كرومر» ويزميله اللورد «كورزونه» طالبا منهما اصلاح الامر وترتيب الموضوع • وفي اليوم الثانى اطلقت صحافة لندن على الوفد اسم « البعثة العربية الوسطى » كما اطلقت على الامع اليافع لقب « صاحب السمو » •

لكن زيارة الامي السعودى لم تكن فقط للمجاملة ولاخذ الالقاب • فقد كان يعمل رسالة خطية من والله الى الملك جورج يطلبطيها امي نجد والاحساء من ملك بريطانيا وضع حد الشكلة العدود بين نجد والحجاز ورسم حدود نهائية وواضعة بين امارته العديثة وبين امارة الهاشميين الحجازية وفي ٣٠ اكتوبر استقبال الملك جورج القامس في قصر بكنفهام « سمو الامير رئيس بعثة الجزيرة العربية الوسطى » بعضور الملكة والاميرة مارى • ثم توالت الوسطى » بعضور الملكة والاميرة مارى • ثم توالت حفلات التكريم فدمي الامير السعودى الى مجلس حفلات التكريم فدمي الامير السعودى الى مجلس المعرم فرمجلس الموردات بد وبنك التكلترا الذي كان رمز مطمتها المالية • وتقريب الصنفي العق بيرنامج الامير السعودى زيارة منيئة « كارديف »



عاصمة صناعة الفعم رمز الطاقة فيذلك الز وانتهت الزيارة منسد هذه العسنود ، حي يبت الوفد السعودى في المقترصات البرية لاجراء ـ مصالعة مع الهاشميين « بناء لته اسد الجزيرة التي زود بها نجله ونسيبه » •

الفيصلان على ضفتى السين

من للدن الى باريس ، حيث وصل الوفد المواقع وقيادات الحرب • وقد تجول الوفد الله على علاوتى ــ وفردان » لم اصطحب الامير الى « برج ايفل » المطل على باريس وبعد حدثت المفاجأة في المتوقعة ، ففي الوقت الله فيه فيصل بن عبد العزيز يترجل من القط « محطة الشمال » في باريس كان فيصل بن ا

يتنزه في خابة بولونيا بباريس ايضا برفقة لورنس الشهير وقد سمى المرافقان (الماجور براى ولورنس) بمع الامهين المتنازعين حول مائدة واحدة وقد رفض آل ثنيان الفكرة في البداية لكنه تعتضفط والعاح « براى » وافق على اللقاء بشرط ، أن يتم بين الوفدين المربيين لقاء تمهيدى لا يعضره في الجلسة وتم اللقاء في فيلا تابعة لفندق « كونتنتال » ومنذ اللحفلة الاولى ، توتر الجو بعد أن استخف الشريف « فيصل » ، بالاخوان (الجنود الوهابيين) وبملابسهم البسيطة مما حدا بالشيخ آل ثنيان السعودي بالانسعاب •

فاتح اليمن في سن ١٥

بعد عودته من اوروبا ، اوكل اليه والله قيادة اول حملة عسكرية سنة ١٩٢١ لاحتلال عسي ، وكان سنالامي فيصل لا يتعدى آنذاك الخمسة عشر عاما وقد اختار الى جانبه احد ابرز قادة « الاخوان » خالد بن لؤى ، الذى سبق له وانزل الهزائم باهل العجاز ،

كانت مسير في ذلك العين معكومة من الادريسيين الذين قدموا قبل اجيال من شمال افريقيا ويتزعمهم الشقيقان حسان ومعمد الادريسي • ونتيجة لموقع عسير على البعر الاحمر ما بين العجاز من جهة واليمن من جهة ثانية ، فقد كان الادارسة في حالة « مشاكسات » متصلة مع الجارين القويين •

جهز فيصل حملة فوامها خمسة آلافي مقاتل واتجه نعو العاصمة «تهامه» حيث احتلها • ولجأ الاخوان حسان ومحمد الادريسي الي منطقة جبلية وعرة تدعي «ابها حيث طاردهما فيصل واقتادهما اسيرين الي الرياض عاصمة المملكة • هناك وافق الاخوان الادريسيان على شروط ابن سعود وعلى سيادته على كامل منطقة عسير ، مع احتفاظهما بالسهل الجنوبي • واعادهما الي هناك بعد ان بايعاء بالسلطة •

فى هذه الاثناء ، وبينما فيصل يطل على سنه المشرين، حدثت تطورات حاسمة فى تاريخ المملكة ، فنى اواخر شهر فبراير (شباط) 1974 حل مصطفى كمال (اتاتورك) كرئيس لعكومة انقرة معسل انور ياشنا ، وكان اول قرار اتفاه زميم « تركيا الفتاة » الفاء ثقب « خليفة المسلمان »

الذي كان يعمله سلطان الإستانة ، وقد وجد ابن سعود القرصة سانعة فشن هجوما صاعقا ناحية البعر الاحمر فاحتسل أولا الطائف ، ثم انقض كالصاعقة على « جدة » ثم اكسلت قوات ابن سعود هجومها حتى وصل مكة التي ثم تقاوم إكثر من ٤٨ ساعة ، ويذلك انتهت امارة العجاز القديمة وبدأ عهد جديد في الجزيرة العربية ، هو « العهد السعودي » ، الذي جعل من الامير الشاب فيصل نائب الملك (والده) في العجاز وذلك في العام 1976 ،

وما كادت جيوش ابن سعود ترتاح من القتال في العجاز حتى تجندت المتاعب على حدود اليمن مرة ثانية • فقد توفي محمد الادريسي وخلفه نجله على الذي نقض الاتفاق السابق الذي وقعه والده مع آل سعود ، وفضل اللجوء الى عدن مدعوما من امام اليمن يحيى حميد الدين • وفهم ابن سعود فورا أن العرب الجديدة ستنون في اليمن هذه المرة وليس في سهول وهضاب عسير وتهامة كما كانت في المرة السابقة • ولان اليمن بلاد جبلية وعرة عجزت حتى جيوش العثمانيين عن اقتعامها ، فقد درس الملك عبد العزيز الموضوع جيدا ، ثم جهز جيشا كبيرا قسمه الى ثلاث فرق • الفرقة الاولى بقيادة فيصل ومهمتها احتلال مديئة العديدة في الجنوب اليمنى • الفرقة الثانية بقيادة سعود الابن الكبي لعبد العزيز وهدفها « نجران » الفرقة الثالثة بقيادة خالد ابن محمد وهدفها مدينة صنعاء عاصمة اليمن •

في اسبوع واحد دكت الجيوس السعودية حصون الادارسة و واحتل الجيشان الاول والثاني مدن « نجران » والعديدة ـ ومعيدي كما واصلت الفرقة الثالثة تقدمها نعو الجبال في الشمال و وما ان علم الامام يعيي يسقوط مدينة العديدة وهي المنفذ البحري الوحيد لبلاده الجبلية حتى استغاث طالبا نجنة جميع الدول الكبسري آنذاك و وكان اول الملبين حكومة لندن التي رات في تقدم ابن سعود خطرا مقبلا على مدينة عدن،عصب طريق مستعمراتها في الهند و ثم تبعتها حكومة روما التي كانجيشها يعتل العبشة والصومال و وتحركت الطرادات يعتل العبشة والصومال و وتحركت الطرادات

في هذا الجو ، دخل ابن سعود في مفاوضات مع العكومتين البريطانية والإيطالية واتفق على وقف

Tilly by the many or a second

المربى _ العدد ٢٠٩ = ابريل ١٩٧٩

السلام العتيد في باريس • كان عمر فيصل ابن عبد العزيز انداب لا يتجاوز الثالثة عشر دبيعا • ويرهم ذكائه الشديد وهدوء اعصابه ، لا بد من احاطته برجل كبير في السن وموثوق من ابن سعود • وقد وقع الاختيار على الشيخ أحمد آل ثنيان (أحد انسباء آل سعود) وهو رجال درس في كليات اسطمبولويجيد التعدث باللفتينالتركيةوالفرنسية • وسبق له أن زار معظم العواصم الاوروبية •

اول مهمة سياسية في سن الثالثة عشرة

وبدأت اولرحلة للامع الشاب خارج حدود امارة والله علىظهر سفينة بريطانية تعملاسم ولورنس استقلها منمرها الجرين ، الى اول معطة (بومباي) في الهند حيث انتقسل مع الوفد الرافق له الي سفيئة المانية تعمل اسم وكيفماء ومن هناك رست بهم في مرفا « بلايموث » في بريطانيا حيث كان في استقبالهم صديق العائلة « فيلبي » • وفي لندن ، بدأت اولى متاعب الرحلة الفيصلية • برغمصنر سنه لاحظ الامع اليافع فتور الاستقبال وغياب كل المستولين اضافة الى افتتاحية عدائية نشرتها « التايمس » اللندنية يوم وصول الوفد السعودي وتعرف « فيلبي » بسرعة لتدارك الامر • فاتصل باللورد «كرومر» ويزميله اللورد «كورزونه» طالبا منهما اصلاح الاس وترتيب الموضوع • وفي اليوم الثاتى اطلقت صحافة لئنن على الوفد اسم « البعثة العربية الوسطى » كما اطلقت على الامع اليافع لقب و صاحب السمو ۽ ٠

لكن زيارة الامير السعودى لم تكن فقط للمجاملة ولاخذ الالقاب • فقد كان يعمل رسالة خطية من والنه الى الملك جورج يطلبطيها امير نجد والاحساء من ملك بريطانيا وضع حد لمشكلة العدود بين نجد والحجاز ورسم حدود نهائية وواضعة بين امارته العديثة وبين امارة الهاشميين الحجازية وفي ٣٠ اكتوبر استقبال الملك جورج القامس في قصر بكنفهام « معمو الامير رئيس بعثة الجزيرة العربية الوسطى » بحضور الملكة والاميرة مارى • ثم توالت حفلات التكريم فدهي الامير السعودى الى مجلس العموم نومجلس اللوردات ـ وبنك انكلترا الذي كان بمز عظمتها المالية • ونقريب العدف العق بهرنامج الامير السعودى زيارة مدينة « كارديف »



عاصمة صناعة الفعم رمز الطاقة فيذلك الزمن(وانتهت الزيارة عنسد هذه العسفود ، حيث يبت الوقد السعودي في المقترحات البريطانيد لاجراء ــ مصالعة مع الهاشميين « بناء لتعليما اسد الجزيرة التي زود بها نجله ونسيبه » •

الفيصلان على ضفتي السين

من للنن الى باريس ، حيث وصل الوفد لزيه مواقع وقيادات العرب ، وقد تجول الوفد الام في « كولوني ـ وفردان » لم اصطعب الامير اليه الى « يرج ايفل » المثل على باريس وبعد يو صدلت المفاجاة في المتوقعة ، ففي الوقت الذي فيه فيصل بن عبد العزيز يترجل من القطار « معطة الشمال » في باريس كان فيصل بن الع

يتنزه في غابة بولونيا بباريس ايضا برفقة لورنس الشهير، وقد سعى المرافقان (الماجور براى ولورنس) بمع الاميرين المتنازعين حول مائدة واحدة وقد رفض آل فنيان الفكرة في البداية لكنه تحتضفط والعاح « براى » وافق على اللقاء بشرط ، أن يتم بين الوفدين العربيين لقاء تمهيدى لا يحضره في الجلسة الاولى فيصل بن عبد العزيز ، وكان له ما شاء وتم اللقاء في فيلا تابعة لفندق « كونتنتال » ومنذ اللعفلة الاولى ، توتر الجو بعد أن استغف الشريف « فيصل » ، بالاخوان (الجنود الوهابيين) وبملابسهم البسيطة مما حدا بالشيخ آل ثنيان السعودى بالانسعاب ،

فاتح اليمن في سن ١٥

بعد عودته من اوروبا ، اوكل اليه والده قيادة اول حملة عسكرية سنة ١٩٢١ لاحتلال عسير ، وكان سنالامي فيصل لا يتعدى آنذاك الخمسة عشر عاما وقد اختار الى جانبه احد ابرز قادة « الاخوان » خالد بن لؤى ، الذى سبق له وانزل الهزائم باهل الحجاز ،

كانت مسير في ذلك العين معكومة من الادريسيين الذين قدموا قبل اجيال من شمال افريقيا ويتزعمهم الشقيقان حسان ومحمد الادريسي • ونتيجة غوقع عسير على البحر الاحمر ما بين العجاز من جهة واليمن من جهة ثانية ، فقد كان الادارسة في حالة « مشاكسات » متصلة مع الجارين القويين •

جهز فيصل حملة قوامها خمسة آلاف مقاتل واتجه نعو العاصمة «تهامه» حيث احتلها • ولجا الاخوان حسان ومعمد الادريسي الى منطقة جبلية وعرة تدعى «ابها ،حيث طاردهما فيصل واقتادهما اسيرين الى الرياض عاصمة المملكة • هناك وافق الاخوان الادريسيان على شروط ابن سعود وعلى سيادته على كامل منطقة عسي ، مع احتفاظهما بالسهل الجنوبي • واعادهما الى هناك بعد ان بايعاه بالسنطة •

في هذه الاثناء ، ويينما فيصل يطل على سنه العشرين، حدثت تطورات حاسمة في تاريخ المملكة • ففي اواخر شهر فيراير (شباط) ١٩٧٤ حل مصطفى كمال (اتاتورك) كرئيس لعكومة انقرة مصل انور باشا ، وكان اول قرار اتفنه زعيم « تركيا الفتاة » الفاء لقب « خليقة المسلمين »

الذي كان يعمله سلطان الأستانة • وقد وجد ابن سعود القرصة سانعة فشن هجوما صاعقا ناحية البحر الاحمر فاحتسل أولا الطائف ، ثم انقض كالصاعقة على « جدة » • ثم اكملت قوات ابن سعود هجومها حتى وصل مكة التي لم تقاوم أكثر من ٤٨ ساعة ، وبذلك انتهت امارة العجاز القديمة وبدأ عهد جديد في الجزيرة العربية ، هو « العهد السعودي » • الذي جعل من الامير الشاب فيصل نائب الملك (والده) في العجاز وذلك في العام 1970 •

وما كادت جيوش ابن سعود ترتاح من القتال في العجاز حتى تجددت المتاعب على حدود اليمن مرة ثانية • فقد توفي محمد الادريسي وخلفه نجله على الذي نقض الاتفاق السابق الذي وقعه والده مع آل سعود ، وفضل اللجوء الى عدن مدعوما من امام اليمن يحيى حميد الدين • وفهم ابن سعود قورا ان العرب الجديدة ستآرن في اليمن هذه المرة وليس في سهول وهضاب عسير وتهامة كما كانت في المرة السابقة • ولان اليمن بلاد جبلية وعرة عجزت حتى جيوش العثمانيين عن اقتحامها ، فقد درس الملك عبد العزيز الموضوع جيدا ، ثم جهز جيشا كبيرا قسمه الى ثلاث قرق • القرقة الاولى بقيادة فيصل ومهمتها احتلال مدينة العديدة في الجنوب اليمنى • الفرقة الثانية بقيادة سعود الابن الكيس لمبد العزيز وهدفها « تجران » الفرقة الثالثة بقيادة خالد ابن معمد وهدفها مدينة صنعاء عاصمة اليمن •

في اسبوع واحد دكت الجيوس السعودية حصون الادارسة - واحتل الجيشان الاول والثاني مدن « نجران » والعديدة ـ ومعيدى كما واصلت الفرقة الثالثة تقدمها نحو الجبال في الشمال - وما ان علم الامام يعيى بسقوط مدينة العديدة وهي المنفذ البحرى الوحيد لبلاده الجبلية حتى استفاث طالبا نجدة جميع الدول الكبسرى آنذاك - وكان أول الملبين حكومة لندن التي رأت في تقدم ابن سعود خطرا مقبلا على مدينة عدن،عصب طريق مستعمراتها في الهند - ثم تبعتها حكومة روما التي كانجيشها يحتل العبشة والصومال - وتعركت الطرادات يحتل العبشة والصومال - وتعركت الطرادات

في هذا الجو ، دخل ابن سعود في مفاوضات مع العكومتين البريطانية والايطالية واتفق على وقف

تقدمه في اليمن ، مقايل تنازل نهائي من الامام يعيى من منطقة سبح كلها وتمهد خطى بأن يدفع الامام للملك السعودى « جزية » سنوية ، وهكذا انتهت حملة اليمن الثانية (١٩٧٤) بنصرين : الاول جنرافي وهو اقليم حسير ٥٠ والثاني شخصي للامير الشاب فيصل الذي كافاء والله بتعيينه وزير خارجيته للمملكة •

وزير الغارجية الدائم ومشكلة نيويورك

بعد دوره في حروب اليمن استقر نائب الملك الجديد في مدينة جدة ليؤمن من هناك سلامة وراحة العجاج ، وليعالج مشكلة ولاية العجاز • وبتعيينه وزيرا للغارجية كان عليه الاتصال والاحتكاك بالعالم الغارجي عبر السفراء وقتاصل اللول المعتمدة لدى بلاده • وفي صيف ١٩٢٦ سافر فيصل مرة ثانية الى لندن مستقلا هذه المرة باخرة بيضاء ترفع ملم بلاده ، ولدى نزوله في ميناء « بلايموث » البريطاني كان مندويو جميع السلطات المدنية والعسكرية الانكليزية فياستقباله كماأقامتحكومة صاحب الجلالة على شرق الامع السعودى الشاب حفلة عشاء في فندق د كلاريدج ، حضرها مت وخمسون من رجال السياسة والمال والدبلوماسية الانكليزية • ومن لندن طار مرة ثانية الى باريس• ومنها الى بولونيا ، فالاتعاد السوفياتي ، وكان له لقاء مع وزير الغارجية مولوتوف ومع ستالين • وفي رأى الكاتب البريطاني « جيرالد دى غورى » ان العاهل السعودى الراحل قد تعرف على عند من الشخصيات العالمية لم تتوفر لاى سياسي آخر في العالم، فبعد هذه الرحلة الى بريطانيا وفرنسا وروسيا في الثلاثينات ، قسر ثلامير الشاب الإيمثل بلاده في هيئة الامم المتعدة وفي الولايات المتعدة الامريكية • وهو السياسي العربي الوحيد تقريبا اللىمرف ستة مزرؤساء الولايات المتعنة (روزفلت ـ ترومان ـ ايزنهاور ـ كندى ـ جونسون ـ . نیکسون) ۰

وظهر النفط في عام 1977

لقد ذكر بعض المؤرخين ان حملات ابن سعود تشكل ظاهرة خاصة في التاريخ العسكرى • اذ انجزت اعظم المهام باقل التكاليف • لقد كانت

مملكة ابن سعود طقيرة للفاية ولا عائدات لها س ما ينفقه العجاج الى بيت الله العرام الذين يتجاوز عددهم المثنى الف حتى العرب العالم الثانية • وكانت بقية ميزانية المملكة تعتمد « « الجزية » التي فرضها الملك عبد العزيز « امام اليمن يعيى حميد الدين وعلى بعض المساعا الضئيلة التي استلفتها الرياض من شيخ الكو (الشيخ مبارك الصباح) •

وفى عام ١٩٣٧ وقعت المعجزة التى غيرت (
مملكة آل سعود ووجه المنطقة العربية كلها •
وجد المنقبون الأمريكيون مادة النفط تعت و
م الاحساء » ، ولما جاء الغير الى ابن سعو
تملكه العزن وقال لناقل الغير : « كنت اأ
ظهور الماء لاروى شعبى وأصلح ارضى • فجا

وبعد أربع سنوات بدأت الشركة الامرية مستاندرداويل مستفراج المادة وتسويقها بعد أن رفض أبن سعود النفط للاتكليز لان الولايات المتعدة بعيدة السعودية وليس لها فيها اطماع سياسية هو الصفقة مربعة للشركة الامريكية التي دفعت نصف مليون دولار مقدما لعكومة الرياض و طويل الاجل (نفاية العام ١٩٩٩) و وقد الحكومة لندن على خسارتها هذه الصفقة التي حكومة لندن على خسارتها هذه الصفقة التي الامع الشاب فيصل دورا بارزا في حيثياتها الامع الشاب فيصل دورا بارزا في حيثياتها الم

لقاء روزفلت وابن سعود في البحر الاحمسر

اثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) وقفت مملكة ابن سعود على العيادان فيصل في نيويورك ممثلا لوالله في الامم المتعدة وفي واشنطن العاصمة • وفي الامم المتعدة وفي واشنطن العاصمة • وفي وستالين وتشرقيل ، حيث تقاسم الثلاثة المنافق النفوذ الجديدة، احس روزفلت باهمية الويدوره في المستقبل • فاوفد رسولا الى ابن يطلب منه لقاء عاجلا • كان روزفلت مريضا الملك عبد المزيز هو الآخر فلا تعب من الوالمناكل وتقدم به العمر • فتردد في تلبية العمر • فتردد في تلبية ا

بادىء الامر • لكن فيصل الع على والده بضرورة اللقاء مع الرئيس الامريكي لما فيه مصلحة البلد • وعلى ظهر المدمرة الامريكية « كينسي » تم لقاء الرجلين المريضين فوق البعيرات « المرة قرب مدينة الاسماعيلية المصرية » •

بدا اللقاء فاترا • اذ رحب روزفلت بالملك مبد العزيز بهذه العبارة : « انا سعيد برؤيتك • ماذا استطيع ان افعل لك ٢ »

فرد ابن سعود : «انت الذي طلبت الاجتماع بي٠ وافترض ان مندك شيئا تقوله لي » ٠

وقد ذهل الرئيس الامريكي من الملك السعودي فاستانف العديث طائب « وضع اسس جديدة للملاقات الودية بين البلدين • ثم تمنى على الملك ان يعطيه تصوره للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط » •

وقد كرر ابن سعود امام الرئيس الامريكي وجهة نظره المعروفة التي سبق وشرحها للفساط الاتراك بعد ثورة 1917: « بعد العرب العسالية الاولى تعررت الشعوب العربية من الاحتسالال العثماني لتقع تحت العماية الاجنبية • والأن بعد انتهاء العرب العالمية الشسانية ، فان هدف الشسعوب العربية ، هو اقامة اتعاد فيدرالي فيما بينها قائم على الايمان الراحسد الذي يجمع ما بين هذه الشعوب »

وقد سر روفلت من هذا الكلام الذي وجد فيه هدفين لايتناقشان مع سياسة بلاده : الأول هـو طرد بريطانيا، من الشرق العربي •

الثانی هو توکید سیمعته بانه رجیل « غیر استعماری » •

قوافق على رأى الملك السعودى • لكنه اقترح يعض الشروط منها :

ان يوافق العرب على قيسام اسرائيل كما
 جاه في وعد پلفور •

٢ ـ الا يعارضوا مزيدا من هجرة اليهود الى فلسطين •

هنا ، توتر الجو وصاح ابن سعود : لا يمكن لن نقبل بزيادة هجرة اليهود الى فلسطين • كما أثنا لا يمكن أن نوافق على انشاء دولة فريبة ،

تكون سببا في مشاكل لاحدود لها » • وقد انتهى اللقاء دون ان يتزحزح ابن سعود قيد انملة عن موقفه • وقد افصح روزفلت فيما بعد عن انطباعه الى « برنارد باروخ » قائلا : « في كل لقاءاتي مع الزعماء والسياسيين لم اصادف رجلا عنيدا. مثل ابن سعود ، ان ارادته من حديد » •

بعد هذا اللقاء سافر امير العجاز (فيصل)
الى سان فرنسيسكو لتمثيل بلاده في دورة الامم
المتعدة - وكانت هذه الرحلة بالغة الاهمية فقد
كانت الدورة (١٩٤٧) مغصصة لبحث المشكلة
الفلسطينية بعد قرار بريطانيا بالانسلاب طبقا
لوعدها في العام ١٩٢٠ (؛) وكان على الامم
المتعدة ان تقرر هل تكون فلسطين دولة عربية ام
تقسم ما بين اليهود والعرب -

واجتمع ممثلو الدول العربية المتمدة في المنظمة الدولية ، وقرروا انتداب الامير فيصــل ناطقا رسميا باسمهم ،وكانت وجهة النظر العربية تتلغص في رفض التقسيم • اجتمع الامير فيصل بالمستر « جورج ودسورن » وكيل الغارجية الامريكية في حينه وبذل الامير السعودي كل جهوده لكي تقف واشنطن الى جانب العق العــربي • وقد وعده الموظف الامريكي بان تعــارض الولايات المتحدة مشروع التقسيم • وجاه فيصـل يبلغ بدوره المندوبين العـرب بانه اخذ وهـدا من أمريكا بالوقوق الى جانبهم •

وفي اليوم الاخير ، وصل « وايزمان » واجتمع برا بترومان • واذا بعكومة امريكا تعلن اعترافها بنولة اسرائيل بعد ربع ساعة من قرار الجمعية في (ايار ۱۹٤٧) • ويقول المؤلف : ان هذاالقرار احرج فيصل امام زملائه ممثلي الدول العسربية وزعزع ثقته المطلقة بالسسياسة الامريكية تجاه قضية فلسطين • لكنه سكت وصير •

ومات عبد العزيز في العام ١٩٥٣

في ٩ نوفمبر (تشرين الثناني) ١٩٥٣ توفي الملك هبد العزيز في مدينة الطائف عن ٧٤ عاما في المكان نفسه الذي دفن فيه جددومؤسس الاسرة سعود الكبير قبل حوالي المئة وعشرين سنة وكان قبل وفاته قد اختار ابنه الاكبر سعود (من مواليد ١٩٠١) خلفا له ٠

العربى ... العند ٢٠٩ ... ايريل ١٩٧٩

وبدا الامع فيصل مرحلة جديدة حيث استدت اليه مهام ولاية المهد ووزارة القارجية •

> فيصل أمام مشكلتين: سعود في الداخل وعبد الناصر في اليمن

بعد وفاة الوائد المؤسس ، واجه فيصل مشكلتين وورة كبيرتين و مشكلة اخيه سعود في الداخل وثورة عبد الناصر في مصر وكان سعود كوالد معلاقا بشريا طوله متران واربع سنتيمترات يهوى ركوب الغيل وصيد الصقور و كريما الى حد البلاخ لا يهتم بالمالم الغارجي قدر اهتمامه بشؤونه وشسجون التبائل في الداخل التي كان يعيرها كل اهتمامه وهو في ذلك على عكس اخيه الملك سعود ، فلما التيت عليه مسئولية العالم خارج السعودية ـ وهو ولي للعهد ـ لم يكن يضمر اي مداء لعبد الناصر في مطلع الغمسينات فان السنوات التي عاشها فيصل في القاهرة ، كانت تساعده على فهم اوضاع مصر ومشاكلها ولكن الإحداث دفعت البلدين الي طريق ومشاكلها ولكن الإحداث دفعت البلدين الي طريق الغلاف و حتى وصلت الي حرب اليمن و

كان الامير فيصل مدعوا للعشيساء الى مائدة الرئيس كندي في البيت الابيض •وقبل ان يتوجه للعشاء حمل اليه موظف السفارة السعودية يرقية تقول : انقلاب عسكرى في صنعاء وقتسل الامام الجديد بدر بن احمد • بينما كان فيصل يقرأ البرقية وكان الى جانبه السناتور وليم فولبرايت رئيس لجنة المسلاقات الغارجية في الكونجرس الامريكي • أمر الامع فيصل موظف السفارةبمتابعة الموقف • ثم استانف حديثه مع قوليرايت وكان شيئًا لم يكن • في اليسسوم التالي جاءته برقية ثانية : اعترفت موسكو بالنظام الجمهوري الجديد في صنعاء • في تلك الليلة كان الامير فيصسل منعوا للعشاء الى مائنة الرئيس الامريكي جون كندى ومن حول الطاولة سال الرئيس الامريكي الامير فيصل رايه فيما حدث في اليمن فسرد الامع. السعودى : « لا انصحكم بالتعجلبالاعتراق بحكومة السلال في صنعاء لان ازاحسة الامام واعسلان الجمهورية لا يعبران عن راي عسمبي وعاد فيصل الى الرياض ليجد أخاه الملك سعود في حالة ارتباك لا يدرى ماذا يقعل •



فيهذا الجو المضطرب حربيا ،وفي المواتي دو وكان الوضع المالي للميزانية السعودية يسير أيضا من سيء الي اسوا نتيجة لعسلم التا وللاسراف • وفي مطلع شهر اكتوبر (تشاول) ١٩٦٤ تدامي امراء الاسرة السعودية وجهات نظرهم متفقة حول نقطة واحدة ، اوجهات نظرهم متفقة حول نقطة واحدة ، القرار رسميا في ١٤ اكتوبر بعد اجتماع ه القرار رسميا في ١٤ اكتوبر بعد اجتماع ه المراد رسميا في ١٤ اكتوبر بعد اجتماع ه المداد العالي) حيث تقرر فيه دعوة الامير في تعمل المستوليات بعد استشارة العلماء والقوم في مباح ٢ نوا ومني الديار المقدسسة • وفي صباح ٢ نوا ومني الميد ،

فيصل الملك

ان الفترة التي تبدا في العام ١٩٦٤ حتى العام ١٩٧٤ تعتبر يعقى العسصر اللهبي ، او مرحلة «القفزة الكبرى » فقد ورث الملك الجديد مملكة شاسعة المساحة (٥٠٠٠٠ كبلو متر مربع ، لا يتجاوز تعدادها السنة ملايين نسسعة ، وكان عليه ان يؤسس دولة جديدة المؤشرات وضع أسس ميزانية مالية للمملكة لم المفصل الكامل بين مصاريف الامراء الشسخصية والموازنة العامة للدولة ، كذلك نقل فيصسل والموازة العامة للدولة ، كذلك نقل فيصسل الامراء والمديرين » كما انشا وزارات جديدة « الامراء والمديرين » كما انشا وزارات جديدة تعاشي مع متطلبات العصر ، والفروق العالمية ،

ويمكن القول ايجازا: أن السمعودية شهدت مرحلتين اساسيتين في تاريفها ، الاول مرحلة التاسيس على يد الملك عبد العزيز والثانية مرحلة البناء وذلك على يد الملك فيصل بن عبد العزيز »

ويوجز المؤلف القرنسى مظاهر التطور في المجالات الآتية :

الترات المسلحة :

فقد انشا فيصل جيشا مثلث الفروع: العرس الوطنى • الجيش النظلسامى • وقوات البادية المعروفة (بالعرس الابيض) •

• الزرامة:

منذ انشاء المملكة كان هاجس ابن سعود ، وجود الماء وكيفية تامينه في هذه المسحراء القاحلة الجرداء • وقد لاحظنا كيف حزن الملك المؤسس عام ١٩٣٧ عندما ظهر النفط ، ولم يتهر عوضا عنه الماء • وقد ورث فيصل عن الوالد المؤسس هذا الهاجس ، فاعطى الزراعة والماء اهتماما خاصا • ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ارقام الموازنات السنوية المغصصة للزراعة والرى ، فقد كانت السنوية المغصصة للزراعة والرى ، فقد كانت مفعصات الزراعة في موازنة المام ١٩٧٠ (١٩٧٢ مليون ريال في السام ١٩٧٠ (المي يزيادة ١٩٧٨ مليون ريال في الوازنة اياها في المام ١٩٧٧ مليون ريال مليون ريال ميون ديال مليون ريال مليون الماء الماء المناه الماء ١٩٧٧ مليون

ومئذ العام ١٩٥٦ (تاريخ اكتشاق الماء الجوفى على عمل عمل 1500 مترعلى يد الغيراء الفرنسيين) والملك فيصل يغطط لمشروع كبير اطلق عليه فيما يعد مشروع « ارواء الصعراء » وذلك للوصول بدولته الى مرحلة الاكتفاء الذاتي ذراعيا في حال نضوب النفط وقد شهدت فترة حكمه العديد من مشاريع السدود والقنوات المائية التي روت سنة 1406 عرب مليون فدان مزروعة الاهالي البادية الرحل •

طرقات ومواصلات

 أما في هذا الميدان فقد تجاوز مجموع ما انشيطي المملكة خلال فترة العشر سنوات مجموع ما انجزته جميع البلاد العربية •

🔵 التمليم :

كانت المشكلة الكبرى للمملكة (بعد مياه الري) هي النقص في العناصر البشرية المتعلمة • وقد حلت هذه المشكلة جزئيا بواسطة سياسة مجانية التعلميم • فقد كان عدد المدادس الابتسدائية والاعدادية حتى العام ١٩٩٧ لا يتجاوز (٢٦٦) فبلغ عام ١٩٧٣ (١٩٩٤) مدرسة • بينما ارتفع عدد الطلاب في المدة نفسسها من ١٩٨٠ الي ١٥ مدرين سنة •

مكانة فيصل عربيا ودوليا

نتيجة للادوار الاساسية التي اوكلت الي ليسل مند نعسومة اظافره (مؤتمسر باريس – وذارة الغارجية تمثيل بلاده في الامم المتعدة) ، فقد تكونت لدى الامير السابق والملك العسالي ثقافة سياسية عامة ، ومعرفة دقيقة باوضاع البسسلاد العربية وارتباطاتها بالظروف المدولية و وكانت الغرطوم (١٩٦٧) المني تلا هزيمة 8 يونيو للمام نفسه ، كانت مصر عبد الناصر تواجه اذمة خطيرة تبقى من رواسب حسرب اليمن بين الماسسمتين العربيتين (جدة والقاهرة) ووجهت الدعوة لمقد مؤتمر القمة العربي الطارئ، في العاصمة السودانية في الغرطوم ، وانتظر فيصل خمسة ايام، ثم ابرق

the straight to the state of the state of

الى منظمى الوتس يبلغهم موافقته على العشور.

وفي المؤتمر المذكور : طرح عبد التساصر على الملوك والرؤساء العرب حقيقة الموقف بكل أبعاده، واخذ الملك فيصل زمام المبادرة فتسكلم معلنا ان بلاده مستعدة لتعويض مصر ٣٧٪ من عائدات قناة السويس المفلقة • وذلك بعوجب دفعات شهرية،

وفى راى المؤلف الفرنسى: ان قرار فيصسل بمساعدة مصر فى مؤتمر الغرطوم شكل نقطة تعول فى السياسة العربية لمصر • فقد نتيج هن ذلك ومند ذلك التاريخ (خريف ١٩٦٧) ان بدا نجم الملك فيصل يشرق فى صماء السياسة العربية •

وقد ساعد في اشراق النجسم الجديد ، پروز النفط مند منتصف الستينات كمحرك اساس في سياسة المدولة ، وفي سسياسة الدول الكبرى كلها حيال البلاد العربية ، وهكذا صارت مملكة آل سعود تعوى كعبة المسلمين واماكنهم المقدسسة ، والروة النفط التي قدرها الغبراء (بعد زيادة الاسعار في مؤتمر طهران ١٩٧٤) يعوالي ٥٠٠ منيار دولار (على اساس استمرار التدفق لفاية عام ٢٠٠٠) ومراهاة لتطور طبيعي في الاسعار ،

فمكانة فيصل من الناحية الاسلامية لا تقتصر فقط على رحاياه داخل المملكة بل تمتد لتشمل حوالى الد ٢٠٠ مليون مسلم موزعين في ثلاثة ارباع الكرة الارضية من موريتانيا في شمال افريقيا الى الفيليين في اقصى الجنبوب الشرقي اسيا - وقد ابتكر الملك الراحل اسبلوب « مؤتمرات القمة الاسلامية » للاجتماع برؤساء منه الدون ويزممائها الروحيين - وقد حضر وشارات في المديد منها : (في ممكة ١٩٦٨ وفي الرياط ١٩٦٩ ووني منها الرياط ١٩٦٩ وفي الرياط ١٩٦٩ وفي الرياط ١٩٦٩ وفي الرياط ١٩٦٩ ووني ١٩٠٨ ووني منها الرياط ١٩٦٩ وفي الرياط ١٩٦٩ ووني الرياط ١٩٦٩ ووني منها الرياط ١٩٦٩ وفي الرياط ١٩٩٠ ووني منها الرياط ١٩٩٠ ووني الرياط ١٩٩٠ ووني الرياط ١٩٩٠ ووني منها الرياط ١٩٩٠ ورنياط ١٩٩٠ ووني الرياط ١٩٩٠ ووني المديد ووني المديد ورنياط ١٩٩٠ ووني الرياط ١٩٩٠ ووني ورنياط ١٩٩٠ وونياط ١٩٩٠ ووني ورنياط ١٩٩٠ وونياط ١٩٩٠ ووني وونياط ١٩٩٠ ووني ورنياط ١٩٩٠ وونياط ١٩٩٠ ووني ورنياط ١٩٩٠ وونياط ١٩٩٠ وونياط ١٩٩٠ وونياط ١٩٩٠ وونياط ١٩٩٠ ووني ورنياط ١٩٩٠ وونياط ١٩٩٠ ووني

حرب اكتوبر ۱۹۷۳ • • والصلاة في القلس

في خلال خمسين سنة ، تعققت معظيم آمال واحلام فيصل بن عبد العزيز آل سيعود فبلده الرياش التي ولد فيها في مطلع هذا القبرن ، صارت عاصمة اساسية من عواصم العبالم ، كما ان غبان الاسرة السعودية في الجزيرة وفي المنطقة

العربية قد وصسل الى درجة ما كان يعلم بها المؤسسون - لكن امنية واجدة ظلت تراود احلام دخليقة المسلمين وحامى العرمين » وهى تصرير المسجد الاقمى في مدينة القدس الفلسلطينية ، وهى ثالث مدينة اسلامية مقدسة بعد مكة والمدينة وقد اختصر الملك فيصل هذه الامنية بعبارته الشهية : « امنيتى قبل الوفاة • • ان اصلى في القدس » وقد تكررت هذه العبارة على لسان العاهل السعودى بعد حرباكتوبر ٧٧ التي استطاع في النائها جنود مصر عبور قناة السويس ودك خط بارليف « الشهير » •

وباندلاع العرب بعد ظهر السبت ٢ اكتوبر المهت ١٩٧٣ على الجبهتين السورية والمعرية وما نتج عنها من كسب معنوى ومسكرى ونفس لمعر وسوريا وللامة العربية جمعاء كان فيصل يستعد لبدء حربه النفطية في وجه الغرب الصناعي • فيعد يومين فقط من بدء العمليات العربية في سسيناء والجولان المعتلين • كلف الملك الراصل وزيره لشؤون النفط الدكتور احمد ذكي اليماني بدعوة اعضاء منظمة « الاوبيك » (الدول المعدرة للنفط) الى اجتماع طارى، لمسائدة دول المواجهة وقد مقد الاجتماع في الكويت وصدرت على اثره المقررات الوتية :

١ ــ زيادة اسمار النفط الغام بنسبة ٧٠ ٪ •

٢ ــ تغنيض الانتاج بنسبة ٥ ٪ كل شهر الى
 حين انسحاب اسرائيل من كافة الاراضى المربية
 المحتلة منذ عدوان ١٩٦٧ ٠

٣ ـ فرض حظر تصبيبير النقط الى الولايات المتحسنة وفيها من النول المساننة لاسرائيل (هولندا والبرتقال) •

نيكسون في القاهرة وفيصل في اسوان

يوم ٢٨ يونيو (حزيران) ١٩٧٤ ، حطت في مطار مليوپوليس في القاهرة طائرته الغاصة التي اقلت الرئيس الامريكي ريتشارد تيكسون في اول ديارة له الي مصر •

وكانت المعلة التالية لنيكسون هي الرياض ومكذا ، يبنها كانالرئيسان نيكسون والسادات

يستمرضان العِماهع في شوارع القاهرة كان الملك فيصل في ديوانه الملكي في الرياض يراقبويعسب ويستعد للقاء آخر رئيس امريكي اجتمع اليه قبل رعيله ٠

كان لقاء نيكسون وفيصل مغتلفسا من لقاء روزفلت وعبد العزيز آل سعود قبل حوالي الثلاثين سنة علم يسال الرئيس الامريكيملك السعودية: ماذا استطيع ان اقام لجلالتكم » بل أعلن مجتت استمع الى نصائح الملك فيصل » وقد جاهر فيصل برابه العربي علنا في خطبته الرسسمية امام نيكسون حين قال : « لقد كان عرب فلسطين ضعية امام عدوان فاشم لم يشهد التاريخ له مثيلا حتى في الملك عصوره ٠٠ ولن يقوم سلام دائم في هله المنطين حقوقه المشروعة ٠

وتلبدت العلاقات العربية الامريكية بالقيوم ففي ۲۷ سبتمبر نشرت مجلة « انتر بریز » تعلیقسا ذكرت فيه : • أنَّ النفط هو سبب معضلة التضخم التي يعانى منها الغرب لانه تعولاالي سلعة انتقام من اللول المنتجة ضد اللول المستهلكة : « ويعد ايام ، افصح امين عام حلف شمال الاطلسي (لونز) من فناماته بهذه الصورة : «أن كل دولة أو أمة تواجه خطر الاختناق من حقها اللجوء الى القوق، وحاول وزير النقط السعودى الشيخ احمد زكى اليماني التغفيف من عبء العملة معلنا في تصريح صعافى : « نعن لا نريد ولا نسمى لغنق الاقتصاد العالى ، كل ما نسعى اليه معو فك خناق الشركات الكبرى عن امناق شعينا » وقد وصلت دروةالحملة بتصريح للرئيس الامريكي الجديد فورد الى مجلة « تايم » قال فيه « ان الوضع في الشرق الاوسط خطي » • وقد يؤدي الى صدام مسسلح « وتبع هله التصريحات اعلان في احدى كبريات الصحف الامريكية من خطة وقائية لاحتلال منابع النفط مع رسوم وتنريبات للكتيبة ٨٧ وما شابه »

الرحلة الاخيرة

ولدى مودته من زيارة دمشق احس الملك بجو جديد يعيط به مقتد توفي فجاة وخلال مدة لاتتجاوز الثلاثة شهود ، ثلاثة من كبار معاونيه وخلصائه (عمر السقاق وزير الغارجية بـ رشاد فرصون

مستقساره القديم ، ثم مدير البنسك المركزى السعودى) وبدا وجهه يميل للعزن • وانعيرمت السنوات السيعون التي أمضى من اصلها خمسين عاما في السلطة لسكنه مع ذلك ، لم يضعف ولم يهن واستمر برغم اوجاع معدته يتابع شسدون الدولة يوما بيوم وسامة بسامة • ولسان حاله يردد انها اولا واخيرا مشيئة الله • لكنى اتمنى عيتًا واحدا : « الصلاة في القدس » • في هذا الوقت كان الموقف العسكرى والسيامي في الشرق الاوسط يدور هو الاخسى في حلقة منرغة فيعد مفاوضات وقف اطلاق النار الاولى (خريف ٧٣) لم تعرز المساعى الامريكية اى تقدم ملموس • بل على العكس ، بدأت تسسمع اصوات اسرائيلية تطالب بالتصلب ويعدم التنازل عن شسير من الارض المعتلة فما كان « مكوك » كيستجر يتعرف ذهابا وايابا مايين واشتطن ومواصيالنول المنية، حتى جاء خريف وشتاء ١٩٧٥ وهاد كيسنجر حاملا معه افتراحات جديدة •

وجاه رد رئيس وزراء اسرائيل مقتضبا جافا
« يتوجب على مراجعة الوزراء قبل السرد على
مقترحاتكم » وفي الغامسة بعد الظهر دهي الوزراء
الاسرائيليسون الى اجتماع طارىء فيما انتعى
الدكتور كيسنجر ركنا مجاورا في مبنى رئاسسة
الوزارة معاولا وضع اعصابه في للاجة عند منتصف
الليل ، انفرط الاجتماع الوزارى مشي اسعقرابين
باتجاه الدكتور كيسنجر الذي كان واقفا في حالة
عصبية ، وبادره رابين قائلا : لقد تداول مجلس
الوزراء في مقترحاتكم ويؤسفني يا معالى الوزير
البلغكم بان قرار الوزراء كان في اجماعي ورد
كيسنجر : هذ قراركم النهائي ؟

ـ راپين : نعم

وفي هذه اللعظات تلاشي ما جمع من اعصاب كيستجر فمش يبطء الى خارج صالون رئاسة الوزارة تاركا للموعه حرية العركة على خليه ولم تمض اربع وعشرون ساعة على هذا المشهد ، حتى وقعت حادلة اغتيال الملك فيصل في مكتبه ظهر الجمعة ٢٥ مارس (اذار) ١٩٧٥ -

ويدلك انتهت ملحمة قائد عربي عظيم ، تاركا وراءه مسية طويلة لايد من السير فيها • عد

ابراهيم سلامه

Single and the second



سيناء: الارض والعرب والبشر

المؤلف : سالم اليماني

الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة •

● هذا الكتاب في (٣٣٠) صفعة من القطع المتوسط ، وهو من سلسلة « كتاب الساعة » التي تعرض للشؤون العربية اليوم ، يتضمن مقدمة وخاتمة ،يينهماستة ايواب، في كلباب بضمة فصول في المقدمة يذكر المؤلف اهمية سيناء لمصر اليسوم التصاديا وحربيا ، وانه لايعتمد على كتب التاريخ والجغرافية بقدر اهتماده على ملاحظاته وتجاربه في سيناء لانه من اهلها •

الباب الاول يعرض مصرية سيناء مسن اقسنم مصورها ، كما يعرض جغرافيتها واستراتيجيتها ، وفصول الباب الثانى توضح محاولات المستعمرين عزل سيناء عن مصر ، وخيبة هله المعاولات على مدى التاريخ حتى اليوم ، وفصول الباب الثالث توضع التصاديات سيناء من حيث معادنهاوزراعتها ومعالمها السياحية ، وقصول الباب الرابع توضع ما حدث من حروب في سيناء ، منها حرب يونية سنة ١٦٧ ، وحرب اكتوير سنة ٧٣ ، وما بذله ابناء سيئاء من مساميدات لوطنهم مص ، خسد الاسرائيليين ، وفصول الباب الغامس تتعنث من مجتمع سيناء من حض وبدو وعاداتهم وطرقهم في التقاشي وقوانيتهم العشائرية ، ومكانة «الابب مندهم ، ووجوه التشابه بينهم وبين سكان البوادي في وديان مصر وسائر البلاد العربية ، وفصول الباب السادس والاخي تتعدث بمستقيل سيناه ومشروعات التعمير فيها ، ومار يقترحه المؤلف في ذلك لتوطين أهلها ، وفي القاتمة يلغص جولته في كتابه ، وينمو اصحاب الاقلام والمسئولين لزيارة سيناء ، وابداء مقترحاتهم في وسسائل تمميها الكثيرة •

المؤلف: الدكتور اسماميل الصيني •

الناشر: دار التلم ... الكويت •

● في هذا العصر تناول كثير من مؤرخي الا الشعرى عند العرب حركة هذا النقد ، ورسالها مدارس ومذاهب كالنقد عند الغربيين ، وا الكتاب يتجنب طريقة هؤلاء المؤرخين ، وحجته حركة النقد مندنا قديما لا ينطبق عليها المصطلا ه مدارس » و « مذاهب » ، لانهما يعنيان نشاكريا له اسسه الفلسفية والفنية ، وهذا ما يتم لحركة النقد مندنا قديما ، لهذا الرائز ان يرسم « بيئات نقد الشعر » للتفرقة بين م النقد الشعرى عند العرب وعند الغربيين ، من حليمة النقد وتطوره عند كلا الغريقين ، وقد المسلمة النقد وتطوره عند كلا الغريقين ، وقد المسلمة ه يئة » ان يدل على جملة ظروف وصط معين ، لاهله القافتهم الغاصة ، متاا بيعض الشعراء •

والكتاب مقدمة وفصلان • فالمقدمة توضح ه الاسلوب وعناصره ، وتعرض نماذج شعريا توضيعا لعناصره (العاطفة ، والفكرة والتعم ويلم بمنصر الصور ، وموسيقي الشعر الخام والداخلية •

اما الفصل الاول فيتنبع بيئات نقد الشعر الجاهلية ، فالعصر الاموى ، فالعصر المباسى نهاية القرن السابع ، فيتوسع فيه تكثرة ما من كتب النقد فيه ، ويهتم بكتاب الوساطة المتنبى وخصومه للجرجاني •

اما القصل الثانى فغاصينقد الشعر فى المعديث ، وهو يشير الى بيئاته جملة ، ويميز الربع منها سماها على التوالى : بيئة الإلا البديلة ، وبيئة المدرسة الفرنسية،وبيئة الما الانجليزية ، وبيئة «جمعية ابولو » وقد عرض منها يوضح ملامعها اجمالا، واحق هذه الميئة الانجليزية ، واصهم المقاد والمازني وشكرى •

معجم مصطلعات البترول والصناعة النفطية

الموالف: احمد شفيق التعليب •

الناشر : مكتبة لبنان ... بيروت •

● يبلغ هذا المعجم الانجليزى العربي نعو ٠٠٠ صفعة من القطع الكبي ، ولا تكاد صفعة منه تغلو من صورة للدلالة على مسمى المصطلح وتوضيح ميناه ، وهذه احدى مزايا الماجم العديثة ٠

وقد صدر المؤلف معجمه هذا بمقدمة وضع فيها البعد الذي عاناه ، وان المعجم وضع لكل « من يهمهم البترول ومقتنيات الصناعة النفطية في شتى مراحلها من تنقيب واستخدام » واعقب ذلك بايضاحات لمعالم واختصارات اتبعها في المعجم تيسر على القارى، فهم معتوياته •

ثماورد المؤلف الالفاظ الانجليزية بعسب ترتيبها الالنبائي المعروف وامام كل لفظ ما يقابله بالعربية كلمة او اكثر ، مع شرح مغتصر احيانا ، ثم اعتب ذلك بعدة جداول: بعضها في درجات العرارة وقياسها، وضغط البغار والماء ضد الهواء ، والمناصر ونسبها وخواصها ، وجدول الازمنة الجيولوجية ، ورموز الغرائط الجيولوجية ، ورموز الغرائط الجيولوجية ، ورموز الاختصار المستعملة في العلوم والبحوث الملمية ، وختم مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وكان قد قردها لتسهيل عمل المترجمين وواضعي المصطلعات الملمية والفنية والصناعية ،

هذه هي اليبن

تأليف : عبدالله احمد النور

الناش : مكتبة بن غازى/صنعاء/اليمن

ويتناول هذا الكتاب دراسة تاريخ اليمسن ، الذي كان الجزء المتوارى من ارض العرب ، الذي كان الهد الاوللمرب ومنه انساحوا في هجرات متفرقة الى ارجاء الوطن العربي الكبي ، فعلى ارضل اليمن التقت الحضارات القديمة وتصارعت أمواج المطامع من الرومان ، واليونان ، الى القرامنة ، فالبطالة ، فالانباط ، ثم الاحباش ، فالقرس واليوم — وابناء اليمن يضمون اقدامهم الصلية على طريق المياة المفتوحة … يجب ان تكون بين يديهم هذه الصفعات من تاريخ بلادهم ، تذكرهم بما كان فهم ، وما كان عليهم ، في الماضي البعيد

والتريب، وقد اختار المؤلف ان يكون منوان الكتاب (هذه هي اليمن) منوانا لما فيه من مطابقة للموضوع الذي يشمل اليمن تاريخيا وجغرافيا ، ويعتبر رسما شاملا للارض ، وللتاريخ القديم والوسيط والعديث -

والكتاب مقسم الى خمسة فصول: تناول الفصل الأول عفر افية اليمن موقعا وجبالا وسهولا ووديانا وثروة ومناخا ، وفي الفصل الثاني تعدث عن تاريخ اليمن القديم من المرحلة المجهولة الى مشرق فجر الاسلام ، اما الفصل الثالث فيغتص بالفترة ما بين بدخول الاسلام في اليمن ، الى نهاية سقوط نفوذ الدولة العباسية ، والفصل الرابع ابتدا مع انفصال اليمن من الدولة العباسية ، ثم بخهود دويلة بني زياد ، وما تلاها من دويلات اخرى الى سقوط الامامة في اليمن ، اما الفصل الخامس والاخير فهو عبارة عن دراسة موجزة لاوضاع اليمن الماصرة مع التقسيمات السياسية والادارية في الماصرة مع التقسيمات السياسية والادارية في القليمي الشمال والجنوب، والاجزاء المسلوبة منها المسلوبة المسلوبة منها المسلوبة منها المسلوبة منها المسلوبة منها المسلوبة منها المسلوبة الم

الارض والانسان في الوطن العربي

تاليف: الدكتور عبد المنعم بليغ

الناش : دار الملبوهات المده /الاسكندرية يهدف هذا الكتاب اول ما يهدف الى بيسان وصدة العرب أرضا وامة ، وكل ما يزيدنا معرفة بالوطن العربي ويعمق مفسمون هذه الوحدة ، ويغذي الايمان بها ، ونقلها من معيط الماطفة والمشاعر الى معيط الواقع بما يكون ، ويعدد ملامعه من انهاروجبال وصعارى ووديان هذاالواقع هو الذي يجمع او يفرق يقرب أو يبعد، ولذلك جاء حديث المؤلف عن الارض وكيف أن تكوينها فسي الوطن العربي يجمع شعوب هذا الوطن ويقربها ويمزجها بعضها ببعض منذ آلاف السنين و

وكان الدافع الذي حدا بالمؤلف الى تاليف هذا الكتاب، هو ما لاحظه من نقص فيما يعرفه الشباب عن الوطن العربي ، ودوره الفعال في تاريخ المضارة الانسانية ، ثم اهمية موقع الوطن العربي المشير وما يسيطر عليه من بعار وخلجان واجواء ، ثم ما تنتجه الارض من خيرات،والجهود التي تبذلها الشعوب العربية في مختلف المطارها لتنفض عنها غيار التخلف ، متخلة من الارض معورا لهسده الجهود ه





لماذا لاتجمع « العربي » استطلاعاتها في كتاب وأحد ؟

• افتراح اعرضه عليكم الا وهو أن تجمعوا الاستطلاعات التي نشرها « العربي » منذ ولادته • • حتى الان في كتاب واحد ليكون مرجما عربيا يفيد منه القارىء العسربي ٠٠ ويقيني ان كتابا كهذا سينفد من السوق بمجرد صدوره مهما غلا ثمنه ٠٠ ولا شك انكم قادرون على تنفيذ مثل هذا العمل الجليل -

الدكتور السيد فهمى الشناوى التامرة

المشاكل السياسية العالمية

وان اضافة باب خاص بمشاكل السياسة العالمية التي مجلية « العربي » ليست رغبتني فصب ، بل هي رغبة الكثير من القراء ، سواء أكانت هذه المشاكل عربية او اجنبية ٥٠ مثسل مشكلة الصعراء المتنازع عليها بيئ المغرب والجزائر وموريتانيا ، ومشكلة انجولا ٠٠٠ الغ٠٠ سعید العاج یونس ـ سرریا

مشاكل وحلول اجتماعية

وفي كثير مسن المجلات يوجسه باب يسمى باب « مشاكل وحلول » • • فيا ليتكم توافقونني على استعداث مثل هذا الباب في مجلتنا « العربي» • • اذ ان الكثير من الشباب العربى يتورط فى مشاكسل متعددة الجوانب ، وخصوصا فسي هسله المرحلة التسي يشتد فيهسا الصراع بيسن القديسم والحديث من التقاليد والمفاهيم ••

زهير حامد مجلد / السعودية

كلمة ومعنى

والكتب والمعلات تمتلىء بتمايير ومصطلعان وامثال جديدة وقديمة ٠٠ تيدو غير مفهومةلمد كبير من القراء · · · فعيدا لواضفتم الى «العربي بابا تحت عنوان « کلمة ومعنی » او ممثل وقصة

معمد على سلطان المسعود ـ البحرين

لاتنسوا افريقيا

 ارجو کشاب افریقسی ان تقوم د العربسی ببعض الرحلات والجولات الاستطلاعية في القا الافريقية ، لتعطى صورة صادقة للمواطن العرا عما ينور في هذه القارة •

ممادو دياني ــ السننال

استطلعوا العالم الاسلامي

 ارجو آن يمتد نشساط « العربي » لاستط المالم الاسلامي ، فلا تبقى الاستطلامات مقصه على العالم العربي فحسب -

اسماعيل عبد الله العرز ... الكريت

قضابا امتنا العربية

● ليت « العربي » يكثر من عرض الكتب تغرجها مطابع إلفرب ، وتكبون في موضوعا متصلة بقضايا الأمة المربية ••

قارىء غيور / السعودية

من غرائب القضاء

انامل ان تستانفوا تشر امثال تلك ال التي كان يكتبها الاستاذ حسن الجداوي تعت من قرائب القضاء ، لانني لاحظت مؤخرا احتجبت ٠٠

محمد حسن ابو الشعور/تطر

حامعاتنا العرسة

a الا ترون معى ان افتراحا لاستطلاع جامعات الوطن المربي هو التراح جدير بالاهتمام • معلمان كاظم حمزة/المراق

العالم العربي والتصنيع

• نست ادری ایتسع صدر الدکتور سید إبر النجا لتعقيبي على مقاله القيم الذي نشره « العربي » في عند الحسماس / ٧٥ تعت عنوان « العالم العربي لايتقدم الا بالتصنيع » ، واظنه متسعا لذلك ٠٠ وعليه الول يانه كان اجدر بنا ان نربط التصنيع بالنظرة الوحدوية •• فالكاتب الكريم لم يتطرق الى ضرورة التكامل الاقتصادي العربي • • والى التغلص من منافسة العرب يعضهم ليعض •

ان توجيه الاقتصاد والسيطرة عليه مع حمايته ورعايته والتفكي بتكامل اقتصادى عربى ، هما الشرطان الإساسيان للرخاء والاستقرار •

على عيود اليدر واسط / العراق

العربي في ليبيا

● فی برید قراء تموز / ۲۵ من « العربي » قال احد القراء ان مجلة « العربي » لاتورع في ثيبيا منذ اعوام ثلاثة • • • وهذا قول يجافى العقيقة • • فقد يقل التوزيع لاسباب او ظروف طارئة وتكنه لم ينقطع ابدا • • ونعن القراء في ليبيا ننتظر و العربسي » يفارخ الصبير ، فهي تعمل اسم كل فرد منا من المعيط الى الغليج • محمد احمد اليوسقى خريان / ليبيا

قارىء من صنعاء

أعيدوا طبع اعداد « العسربي » الأولى

 اطلب باغاح من القائمين على مجلة العربى» ان يعيدوا طبع الاعداد الاولى من هــدا السـقر الثمين • • وإنا متاكد أن العديد من القسراء يتلهفون ملى اقتناء هذه الاعداد التي يندر وجودها اليوم •

اكرو وجائى أن تغملوا هذا خدمة لقرائكم • ملياني عبد الوافي ـ المنرب

الآثار الاسلامية في فلسطين والأردن

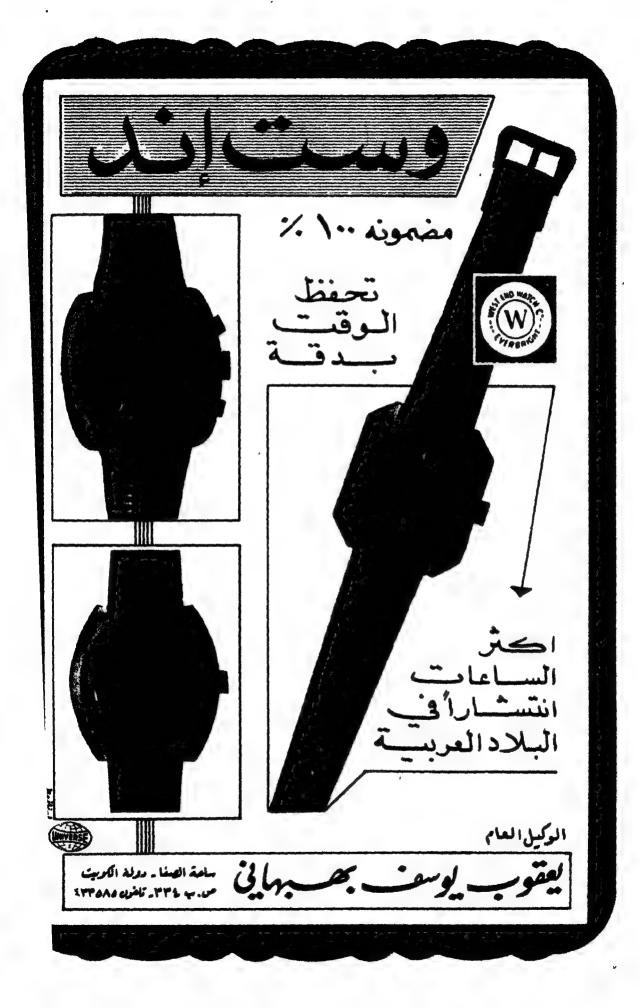
 أننى في حاجة الى مراجع وافية عن الالله الاسلامية -وبغاصة قصور الخلفاء الامويين في البادية ، جثتكم راجيا ارشادى الى ماسبق ان نشرتموه من مقالات او استطلاعات تتناول تلك الإثار والقصور ١٠ فانا بصلد التيام ببعث حولها ١٠ معمد معسن/الزرقاء /الاردن

- العربي : تعلك تحسن صنعا لو رجعت الى كتاب « الالار الاسلامية في فلسطين والاردن » للاستاذ معمود المايدي (منشورات المطايع التعاونية في ممان سنة ١٩٧٧) •

مدير جامعة صنعاء

• قرأت مقالا عن جولة بين المخدرات والعشيش والقات في عدد ديسمبر /٧٥ من مجلة « العربي » يقلم الدكتور عبد الملك ابوموق ٠٠ وقد ورد تعت اسم الكاتب عبارة مدير جامعة صنعاء وبما ان الدكتور عبد الملك أبو عوف ليس مديرا لجامعة صنعاء عند نشركم المقال وانما مدين الجامعة للذكورة هو الدكتور عبد المحسن العبادى • • لذلك وجب التنوية ، مع العلم أن الدكتور عبد الملك ابو عوق قد ميق له ان عين مديرا لجامعة صنعاء في العام الدراس الماضي ، ولم يبق سوى فترة وجسيزة ٠٠

The state of the s





الفطنوب مس جميع أنحاء العالم يوفزون معنا

ان حساب ودائع في لومبارد نورث المرم وديعت ذات في السنة و فهل شهري سنتراك هواستمارهكيم للماك. تدفع فوائد جنابة دون خضم ضربة المملكة المبحدة في المصدر، ورأسمالك الحد الأدنى ألف جنبه . مدة محددة، سنة نی مائمی تام .. لائری لومبارد نورث سنترال لقومى البنوك الثابعة كمجموعة ﴿ الله السنة الفائدة تدفع شهريًا. بنوك ناشوناك ويستمنسترالتي

لقي من أكبر الهيئات المصرفة في العالم. ٢٩٪ حساب ودائع عادي

> د يوجد حداً دنى دلود يعة. مهدة أشهر قبل العرفع، مائة جنيه استرليني لدى الطلب كل سنة تقريمية.الفَّانكَة تدنع

الوتقيد لحساب المودع كل نصف سنة. واحدة ، ١٠٤٪ بي السنة. مدة محددة ،سنتان،

ر ، ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ مِسَابِ اللهِ اللهِ ﴿ رديعة زمنية

الحدالاُدني الف جنيه، مدة محددة ، سنة واعدهٔ ، ۱۰٪ کی آلسنهٔ . مدة محددة ، سنتان، ١١٪ ني السنة.الفائدة تدفع كل نصف سنة . يرجى ارسال الكوبون ادناه بالبرسير.

Lombard North Central Bankers	To The Deposit Accounts Manager, Lombard North Central Ltd. Lömbard House, Curzon Street, London W1A 1EU, England الرسام إ
، ويسىتمنىستر التي يزب رئسن	احدالمصارف التابعة لمجموعة ناشونال
ئىپ استرلىنى ·	مالها واحتياطيها عن ۸۳۲ مليوس جا



فصلية علمية تعنى بشئون الخايج والجزيرة العربية السياسية - الاجتماعية - الانتصادية - الثقافية - العلمية

رُميں التحریر: الدکتورمحمدالرمیحے

صدر المدد الاول في كانون ثاني (بناير) ١٩٧٥

وصلت أعداد السنة الاولى الى أيدى نحو ٥٠٠٠٠ ماري،

تستهل المجلة عامها الثاني بصدور العدد الخامس في مطلع يناير ١٩٧٦ يحتوى كل عدد على حوالى .٣٥ صفحة من القطع الكبير تشتمل على :

- مجبوعة من الابحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطقة بالثلام عدد من
 كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون .
- عدد من المراجعات لطائفة من اهم الكتب التي تبحث في المناهي المختلفة للبنطقة .
 - ابواب ثابتة : نقارير ـــ وثائق ـــ يوميات بيبليوجرافيا .
 - ملخصات للابحاث باللغة الانجليزية .

لبن العدد : ١٠٠) علسا كويتها او ما يعادلها في الخارج ،

الاشتراكسات : الادراد سنويا ديناران كويتيان في الكويت ، ١٥ دولارا أمريكها في الخارج و مالديد الحدى ٠ ٠ .

للشركات والمؤسسات والعوائر الرسبية : ١٠ دنائير كويتية في الكويت ٤ ٥٠ مولارا أمريكها في المسسارج .

العنوان : جابعة الكويت ــ الشويغ ص.ب / ١٩٥٨ ، ١٩١٧٠ ـ ١٢١٧٨

جبيع الراسلات توجه باسم رئيس التعرير

به منه سیار بیع ساعات اوریمار بیجید الا لا فر المملات نیت آلعالم الدرانی



Audemars Piguet

قطر: علمي به علمي من سه، راز ۵۷ الدرجة. تلفورك ۲۹۲،۰۵۵ البحرس: بهبهاني اخوان المدلمة محك. ب ۱۳۸، المنامث تلفوت ۱۹۷۷ دالمي: ابراهيم احد مديني. من سب ۲۱۲۷، دالمي الحنبر: مجرائدات جواد من . ب. رقم ۲۹۸ تلفوت ۱۷۷۸ ایمروت: سرکیس بوشکهیات شایع ریاض الفای ۱۹۲۰ ۱۲٬۵۵۱ الرواض: محلات الطرف النجارة شایع المزارس می . ب. رقم ۱۹۲۷ الكويت: أحمد بهبات واغوانك بنية سعية الشحافية امتاري سالمبان سعية الكويت. لكانف ١٩٧٦ ١٨٧٠ جدة: وسقواست ورزوس علائل عبد العزيز الحامة الأرهوان معدة. لكانف العزيز الحامة الأرهوان إوفلي: محمد سون خوب وادلاده بناية تحد وسون ابو عامون

هائي تحدة كرن نيطه جيلة القراء بسوير والم-أول!

على انسسواء بعض السنتمتراب والكيلوغرامات التي يعشاجون اليها. الفيتاميّات ب ا دب ٢٠ دو٢٠ التي تكسيك الحيوية وتمنمك القوة المقيقية ، نضلًا عن ومر ويم-أول هر الغناد بدخاني الذي يميح المحفادس العبال والنساء ومر ويئ -أون بعتري على اغذبة لهاطعم الفاكهة اللذبذ، بالإضافة ال

كنع تغنينه دوئًا. سونى تستدير أطرافنك ويزهر جسدك بالحيوية والنفارة فيتامين ب۱۰ اندي يبني الدم في الجسم. يلتساد المتعيلات سوير دب -أدن يعنع العبزات! سوف تحظين بالشكل الذي

سور اوران درید و است از اندراز بین کتفیاش درمین سور روی - اول بهاد اندراز بین کتفیاش درمین صدران بارزا ، دیک درامیاش درامیان در اقباش دردکیان مزیدا

من انتناسق دابعال. للرجال المتحلاء أيف سوير ديم-أدن يعنع المبزات! إن كنت نميلا خديف البنية فلايباني بك أهد، نؤنك ستفقد تقتك بنفسك. سوير ديم-أدل سيغني حديث القوة والمحق، ديوتي المثي الحيوية والنشاط.. أنا النا تهوى والأطفال، نؤنه سيعود عليهم جمينًا بنفع

一つご!! للمال والنساء والأطفال



RUMANEL رومانسل



الساعتر العصهة

سورديا ؛ غسان عبيد ؛ دمشق م قطر ، مخازن لاري دوحة الحيب ، مخازن فكتوريا ، ديرة ما البحرين ، السادة مخازن بهمن وظبي ؛ المعرض التجاري العام ؛ السعودية ؛ عبد العزيز البخش وأولاده مكة

الكويت

خزن الساعات السويسرية - معرض الساعات العالمية السويسرية عرض مسالح شهاب - معرض الشهاب للساعات

هذه هي الشاحنات الضخمة









طراز 64/34VB الوزن الاجمالي (٣٤) طنا

طراز ثلاثة معاور عجلة ترابغية نموذجي اسياقة العمليات القاسية او القلاب (١٢)

كرايزلر (٢٠٠) المتسلسلة ، ذات القبوة العالية الجبارة التي تنقل العمولات الضغمة قطر الى قطر • تقطع الاميال بسرعة ، وتعيل التسلال الى لا شيء ••

تسع بسلاسسة في أشد الايام حرارة وأبردالليالي ، مهما كان السع قاسيا •

بنيت في أحدث المصانع بأسبانيا • ذات معوري عجلة صلبتان • • أو ثلاثة معاورعجلة منا تراكتبورات وقلابات من ۱۷ طنا GVW الي ۳۸ طنيا

غزيد من التفصيلات ، اتصل باقرب وكياركرايزلر ، أو اكتب الي :

ales, Chrysler International S.A., P.O. Box 631, Jourt Place, London W.S, England.

ndge-Fargo-Barreiros



انك في المقدمة حين تتعامل مع البينك الوطني



بنك الكويت الوطني شهك



مؤسسات شقيقة ، بنك الكويت اختصد ، لندن . بنك دبي الوطني . وبي - بنك الديية . ش.ج. ل . يبرعت . فرزب بنك الدوني - باللجون والكويت ، ش . ب.ع ، اصبح ين ر البنك الاسماع في العرب بروكسل . البنك الاصلاني العربي ، ج.ج.ب . هـ . هزيكفورت



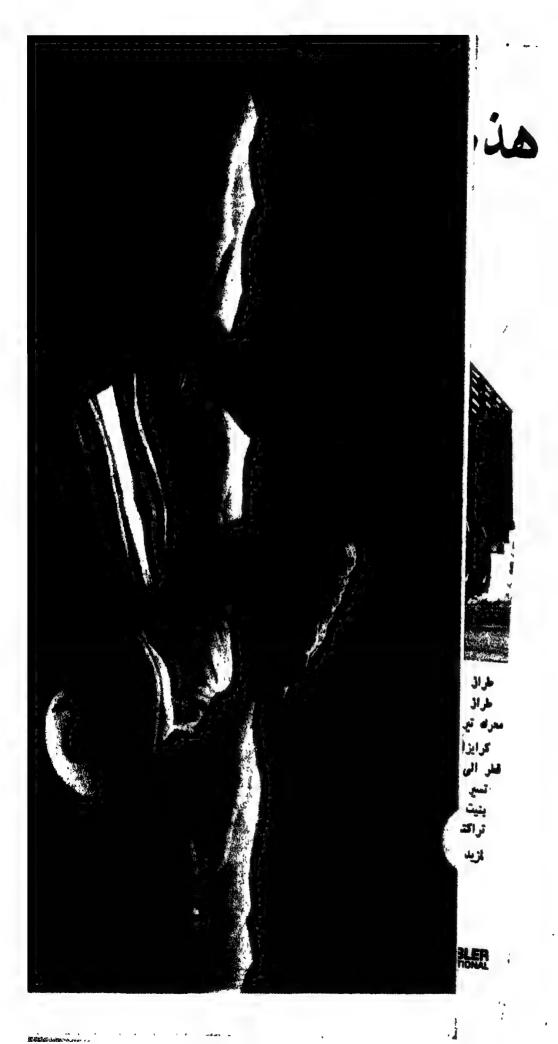
ساعة رادو دباستاراليكتر الساعة الفريدة من نوعها فهي عبر قابلة للخدش وتعمل الباتري بمنتهى الدقية .

الوكيل العام في الكويب محلات الباتل للساعات ـ محم

بني ترا

بعن العبزام





رجن العبرال

おかんない しょうしょ

لغة الكتابة

مشكلة اللغة العربية انها غية جدا ، وربما كانت اغنى اللغات العية على الاطلاق • فلا يوجد فنحديث او علم حديث الا ويمكن ال تستوعبه اللغة العربية وتعبر عمه بدقة شديدة • واذا كان هذا لا يعدت احيانا ، كاستمرار التدريس في بعض الكليات العملية باللغان الاجنبية ، فان العيب فينا ، وفي تقصيرنا ، وليس في اللغة •

والثراء الشديد، الذي تتمين به اللغة العربية ، كما أنه ميزة ، فقد كان احيانا مشكلة •

ذلك انفن التعبير بالقول والكتابة هو كلمة ومعسى • لغة ومعتوى • وفي عصور الانعطاط مثلا ، حينكان يجف الفكر ويتجمد ، كنا نجد الكتاب يقفون عند حدود الكلمات ، وبحر اللغة واسع • فيتنافسون في استخدام غرائب الكلمات ، والمهجور منها ، اثباتا للعلم والفصاحة •

أما في عصور النهضة فالفصاحة معناها الفكر والقدرة على التعبير عنه وبأسهل الكلمات ، لان ثراء لغتنا يتمثل ايضا في قدرتها على السهولة والبساطة والبساطة توجه ذهن القارىء الى المعنى ، في حين أن التعقيد قد يصرفه عن المعنى ، واحيانا يقصد به اخفاء الفراغ الفكرى -

وهل من مثل اعظم من الاحاديث النبوية الشريفة المأثورة عن النبى ؟ انها كلها تستخدم ابسط الكلمات ،واقصر الجمل، في بلاغة لا نظير لها ا

وفى تاريخ الادب العربى هلهناك مثل بساطة اسلوب الجاحظ ؟ انظر الى كتابه « البخلاء » وكيفيروى فيه القصة، ويرسم اشخاصها، في كلمات بسيطة وايجاز عبقرى ،وكان كل كلمة حبة لؤلؤ موضوعة في مكانها ، دون تقعر، ودون زيادة او نقصان ٠٠٠

ومنذ بدأنا نأخذ باسباب المهضة مال الكتاب مرة اخرى الى البساطة والبلاغة في القول • دون حاجة!لى التقعر ، والبحث عن غريب الكلم ، واذا كان هذا لا يعجب البعص ، فانهم ربما لا يدركون ان اللغة اداة ووسيلة • فهي ليست هدف مقصودا لذاته ، وانما هي وسيلة للتعبير عن شيء • ومعيار البلاغة هو القدرة على التعبير من أبسط طريق ، ودون اخلال باللغة طبعا •

وقد حدثت هذه التقلبات تبعساللعصور في كل اللغات الكبرى · ويروى كاتب روسى انه ذهب في شبابه يعرض نموذجا لكتابتسه على عملاق الادب الروسى تولوستوى، وكان يصف فيما يبدو مشهد العساح وصفا معقدا، فصاح فيه تولوستوى :

- كفى ! قل « الشمس تشرق ، والطيور تفرد ! » هكذا ببساطة ٠٠ الا اذا كان ليس عندك شيء مفيدتريد ان تقوله !

« المحرر »

14

رنميل تحرير: أحمد يجت والدين

القسم العام:

- حديث الشهر : من حضارة نهبية قديمة الى حضارة جديدة لا مفر منه يناء دار للاويرا واقامة معمل للابعاث العلمية (بشلم احمد بهاء
- 🕳 مقبالات 🔸 في كلمبات \cdots \cdots 🔐 🔐 🔐 🔐

اسلاميات:

- الضمان الاجتماعي لة اصوله في الاسلام (بقلم د حمال الدير ، ادب ولفة:
- 🚾 يعض همومنا الثقافية (بقلم . د- على الراعي) ··· ··· ···
- الفن احساس وشعور بالمسئولية (بقلم عبد الرزاق البصير) ···
- أيو بكر الرازى ومنزلة العقل في فلسفته (بنلم د· عبد اللطيف
- 📺 الغيل بين الاسطورة والعلم (بتلم فارون حورشيد) ··· ···
- العامية خطر يهدد لفتنا القومية (بقلم · د · أحمد عبد الستار العرار
- الغنساء الانسانة الشاعرة ٥٠ ام الابطال (بقلم محمد خليفة التونـ

استطلاعات مصورة:

- المسرح الكويتي كان هواية ثم اصبح اليوم علما وفنا وحياة (بتلم .
- علمان العديثة مع المراة والازياء وسعر الشرق! (ترحمة عمدام.

طب وعلىوم :

- انباه الطب والعلم والاحتراع :سيارات المستقبل تدور حول نفسها ... راثدة تعالمين عربيين مصريين ـ المكتبة البريطانية تستخدم العقول قنابل اللهب سلاح جديد فتاك ـ علاج جديد لأمراض الكلي ...
- طبیب الاسرة . حموضة المعدة ـ العدسات اللاصقة ـ حبوب منع ! الشبباب ـ الانفلونزا ، فيروس منتكفير الانفلونزا ، فيروس منتكفير
- امراض شائعة العقم او عدم الانجاب اسبابه وعلاجه (بتلم د٠ ابر انت تسال:
- العلاقات العامة متى عرفت وكيف تطورت ؟ ـ اوقفوا « مأساة » النا العربي ، ٥ بليون دولار نعرقها سنويا .. تاج معل في خطر .. العا ركن الاسرة والمرأة:
- الحياة لانحسها الا عندما نرى خطرا يتهددها (بنام . مني نميت) .

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الاعلام يحكومة الكويت

والوزارة غير مستولة عما ينشر فيها من آراه

RABI - No. 210 MAY 1976 - P. O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تلفون ٤٢٧١٤١ تلفرافيا د ا الاعسسلانات: يتنق عليها مع الادارة سه قسم الاملانات الراسسيلات: تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غس ملتزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر



IVB dell طراز ثلاث محرف تيربو ٠ كرايزل (قطر الى قطر تسر بسلاء بنیت فی ا تراكتسوراة ازيد من

رة الغلاف



 طالبتان كويتيتان في قسم الديكور التابع للمعهد العالى للفنون المسرحية ، لقد افتتح هذا المهد في اكتوبر عام ١٩٧٣ ٠٠ والفن المسرحي ليس جديدا على الكويت ، فقد كانبالامس هواية ١٠٠ اما اليوم فقد اصبح علما وفنا وأساسا لتنمية فدرات الانسان العربي في الكويت كما هوفي كل مكان من ارجاء وطننا العربي الكبير • (انظر الاستطلاع ص ٣٨)

		IF.
200200000		3 1
	:	
6.4	ا ــ الفرق بين الما علم علينة القد : كيف تبدو الصورة بعد عشرين عاما ؟ (بنام د محمد عني المرا)	4
40	الدين) ، ان الله المور العالمي ، واسبوع المرور في الكويت	
V*	يحضر ام احتضار ، الى اين يتجه العالم اليوم ؟ (بقلم د عبد الآله المعاشر)	
	عش عمرك في شباب دائم (نقلم د الراهيم فهنم) ···	
	سد معرد المسلحة وعلم نفس :	
**	الهلوسة بين الطقوس والتجارب والعقاقير (سملم راحي عمايت)	
,,,	وانعراف الصفار مرض جرته علينا المدنيه (منام حالمن العياشي)	
111	المنظم وتاريخ اشخاص:	
	حمد المد) المنافق ■ أبو يكر الرازى ومنزلة العقل في فلسفته	,a
72	" " " " الله وشعراء :	
76) المناف العام المناف العام المنافي المنافي المنافي المنافي المنافي المنافي المنافي المنافق ال	
٨٣	المان العبدي عليه المفيدي (شعر محمد أمين العبدي) ٠٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠	
1-4	ا العبل ، صور من حیاته وملامح من شعره (مقلم عثمان) العبل ، صور من حیاته وملامح من شعره (مقلم عثمان) العبل ، العبل ، صور من حیاته وملامح من شعره (مقلم عثمان)	
	سیران) ۰۰۰ ز. یکی ا	
121	عرض كتاب اقدمالوثائق الوقفية المكتوبة بالعربية في يوغوسلافيا (مقلم محمدموماكو)	
164	هاث علمية العربي من الكتب التي وصلتنا ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١	al.
	لكترونية _ المسلم وقضاء :	
VA	١٠٠ لا المعق في العياة ٠٠ والعن في الموت (نقلم المستشار محس عبد العامل)	
	الله - حب الله وضاع كل شيء (يقلم معدد امام) ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١	
רקו	ن س الله الله الله الله الله الله الله ال	
	Direct of all and the	اهي
4 4	ا مناس احمد المناس ال	
	في وطننا	ناز
٥	الافلاطوني (النبيعة مسابقة العند ١٠٠٠ ١٠٠٠ تيجة مسابقة العند ١٠٠٠ ١٠٠٠ الافلاطوني (النبيعة	
11		
10	الم القبراء عربية ١٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١١٦ 🝙 بريد القبراء ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	••

ثمن العند : بالكويت ١١٠ علوس ، المليج العربي ريالان قطريان ، النعرين ٢٠٠ فلس معریتی ، العراق ۱۲۰ فلسا - سوریا ۱۰۰ قرش . لبنان ۱۰۰ قرش ، الاردن ۱۰۰ فلس . السعودية ريالان سعوديان - السودان ١٠ قروش - ح-م-ع ١٠ قروش - تونس ٢٥٠ مليما -المجرائسر قرلا دينار ٠ المسفرب ٥ر٢ درهم ٠ اليمن ٥ر٢ ريال ٠ ليبيا ١٥٠ درهـما ٠ حمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بالشركة العربية للتوزيع ببيروت ، وعنوانها : بيروت ـ ص • ب ٤٢٢٨ ويكتب على الغلاق : اشتراكات العربي •

ALAI العربىء

مـــن

إلحس

بقام ، اخمد بجساء الدين

عادوا من العديث يدور بين بعض« المثقفين » ، هنا في الكويت ، وان جاءوا من اقطار عربية مغتلفة عنحريق دار الاوبرا في القاهرة ، وما اعلن وقتها عن اعادة بنائها فورا ،ولماذا لم يتم شيء من هذا الى الآن ، وبقى مكان الاوبرا ساحة واستعالوقوف السيارات و وذلك بوصف انها كانت دار الاوبرا الوحيدة في العالم العربي ، وانها كانت أحد أبرز معالم القاهرة ، ليس بمبناها،ولكن برمزها ومعناها ، وما كانت تقدم فوق خشبتها من أعمال فنية ، وفرق عالمية ، وماكانت تقوم به بالتالي من دور كهمزة وصل بين عاصمة عربية وعواصم العالم المتقدم في مجال هام من مجالات النقافة والفكر والفن والمتعة الراقية ،

وتعمس فريق لضرورة اعادة بناءدار الاوبرا ، مهما كانت ظروف العرب وظروف الاقتصاد ، فلابد أن يقتطعها نصيب من ميزانيات وزارات الثقافة والتعمير ، لان الاوبرا حجراساس في الثقافة والتعليم والتعمير - ميعا .

وتعمس آخرون لان يتبرع الشعب في مصر ... ومن يشاء بعد ذلك من خارج مصر ... وخصوصا المثقفون منه لبناء الاوبرا ، ففي التبرع الشعبي معنى المبادرة العامة من المهتمين بارتقاء بلادهم في مجال يهتمون به ٠٠ واذا كان غيرهم من أبناء الشعب يقاتل في ساعات اخرى ، فتلك ساحتهم التي يقاتلون فيها ٠٠٠

وطرح آخرون سؤالا هاما:

حضارة زهبتك قديمتا حضارة جمارة حماية لامفرمها

الفرق بين بساء دار للاوسرا واقسامست معمل للابحاث العلمية

صعيح أن احتراق دار الاوبرا في القاهرة ، كان خسارة فادحة بكل المعاني ٠٠

ولكن ،اما وقد احترقت فعلاوانتهى الامر ، وصار اعادة بنائها امرا يكلف مبالغ ضغمة من ميزانية اللولة كانت او من اموال التبرعات ، فهل ياترى بناء دار للاوبرا، بهذه التكاليف الضغمة ، ياتى حقا فى هذه المرتبة المتقدمة من سلم الاولويات بالنسبة لاى شعب يواجه متطلبات اخرى اولى واهم، حتى فى ميدان الثقافة ؟

أن دار الاوبـــرا في أي مكان لايرتادها الا الغاصة من المثقفين ، وهم قلة قليلة بين مجمــوع أي شعب منشعوب بلادنا ٠٠٠

فهل انفاق المال على بناء دارللاوبرا أهم ، ام أن الاجلى انفاق هذا المال في مكافحة الامية مثلا ؟ اوفى توسيع نطاق المدارس والجامعات ؟ او على الصحة العامة ٠٠٠ الى آخره٠

واحتدم النقاش ، دون ان يصل الىقرار •

الانسان والعلم

أثار هذا النقاش في خاطرى قضية اساسية من القضايا التي تواجهها بلادنا وكل البلاد الآخذة في التقدم ،وهي قضية : النغبة ، والجماهير ٠٠٠ كما أنه أثار في خاطرى قضية اخرى هامة ، هي قضية العلوم العلمية والتطبيقية ٠٠ كالهندسسة والطبوالكيمياء ٠٠ والعلوم الانسسانية كالقانون والادب والفن والاجتسماع والتاريخ ٠٠٠

وعلاقة الامرين بعكاية الاختيار بين بناء دار للاوبرا او الانفاق على معو الامية ، علاقة واضعة •

فبالنسبة للعلوم التطبيقية والعلوم الانسانية • نجد انه لو قام من يدعو الى انفاق الملايين لتوفير وسائل البحث العلمي من اجهزة ومعامل ، لما اعترض عليه احد ، في حين انه لو قام من يدعوالي انفاق هذه المبالغ على ما يشبه هذه المعامل بالنسببة لاهل العلسوم الانسانية ، لجادل في ذلك المجادلون ، وذلك مظهر من مظاهر التصور الكاسح للعضارة بوصفها تتمثل في الجوانب المادية للحياة ، دون الجوانب المعنوية • فالحضارة هي السيارة والطلسائرة والمصنع والمدفع ، واى شيء يساعد على التقدم في هذه العلوم اسساسي ومفهوم وموضع حماس الجميع • أما الجوانب المعنوية للحضارة التي تتمثل في « مجموعة القيم » التي يأخذ بها المجتسمع المتحضر ، وهي القيم التي تحرسها وترعاها وتطلسورها العلوم الانسانية ، فهي امور صارت في نظر النساس ثانوية ، او نوعا من أنواع الترف • • •

وقد نجد هـذا الرأى قــويا بين المجتمعات التي لديها ذخرة قديمة من العلوم الانسانية • من فلسفة وعقائدوفكر وفن ، ولكنها مع ذلك تشعر انها في الذيل من طابور التقدم •

وينطبق هذا مثلًا على عالمنا العربي بتراثه الفنى في كل هذه الامور ، وفقره في ارباب القوة المادية •

ويختزل هذا الموقف ، القول الماثورعن امين الريحاني : إنا الشرق عندى فلسفات ، من ياخذها ويعطيني دباباتوطائرات !

ومثل هذه الاتجــاهات في حياةالشعوب ، في فترات معينة ، كثيرا ما تكون بمثاية « رد فعل » •••

فالبلاد ذات العضارات العريقة كالعرب والهند والصين مثلا ، تجد ان لليها تراثا عريقا كما ذكرت منالثقافة والتراث وكل ما يدخل تعت باب العلوم الانسانية ٠٠٠ ولكنها معذلك تجد نفسها في عالمنا هذا العديث مستضعفة ٠ فهي لم تلعق بالشورة الصناعية » التي هي نتيجة العلوم التطبيقية ٠٠ ثم لم تلعق بعصر « مابعد الثورة الصناعية » الذي نعيشه الآن ، فاتها عصر البخار ، ثم عصرالكهرباء ، ويفوتها الآن عصر الذرة وازاء هذا يكون رد الفعل حادا ،احيانايكون بالفزع من مواجهة مستقبل هذا وصدفه ، وبالهروب الى الماضي ،والدعوة الى استرجاع عصر كان ذهبيا، في حين انه كان ذهبيا في ظروفه وزمانه ، وعودته برمته لا يعنني بالضرورة انه سيكون ذهبيا مرة اخرى،واحيانا يصل ببعض الشعوب الى درجه بالضرورة انه سيكون ذهبيا مرة اخرى،واحيانا يصل ببعض الشعوب الى درجه

كراهية هذا الماضى المجيد ، والرغبة في تعطيمه ، كانه هو العقبة التي تعول دون تقسلمها ، كما حلث في الصين ، خلال مااسمته بالثورة الثقافية فقاموا يهاجمون كونفوشيوس، ويندون بكل الحكماء الاواثل ، ويعطمون تماثيلهم وآثارهم الفنيسة الرائعة الجميلة !

ولا شك أن رد الفعل ، في كلتاالعالتين ، خطأ ٠٠٠

على الاقل لاسباب ثلاثة:

الموقف من الماضي

السبب الاول ، ان تعطيم الماضى والثورة الشاملة عليه ، ومعاولة معوه
• فوق انه امر غير ممكن عمليا ، فانه عمل غير منتج ، لان اى حضارة
قديمة لاشك انها تميزت بشىء ، وخطت بالانسانية خطوة ، وساهمت بدور في
وضع اسس الحضارة العديثة التي نراها، ليسفقط في جوانبها الفلسفية
والفكرية ، ولكن ايضا في جوانبها المادية والتطبيقية • • •

فنعن ننسى مثلا أن اختراع الدبابه كان مستعيلاً الولا سلسلة طويلة جدا، بدأت منذ الاف السلسنين ، على يدالفراعنة ، حين اختسرعوا العجلة العربية ، ونعز نرى اليوم ان العجلة شيء بديهى ، ولسكن كل شيء يبدو بديهيا بعد اكتشافه وصنعه بزمن ، فمن يولد اليوم يجد ان الطائرة مشلا شيء بديهي ، ولكنه لم يكن كذلك قبل اقسل من عشرين سنة ، بل كان مجرد خيال علمي طريف ،

ونعن ننسى انه لولا اختراع الورقفى الصين قبل آلاف السنين ، ١١ امكن اختراع المطبعة، والكتاب ، والجريدة، وبالتالى انتشار العسلم وجعله ميسرا وفي متناول الملايين ٠٠٠

ونعن ننسى انه لولا اكتشافات علماء العرب في الرياضيات والفلك • كالبيروني وغيره • لما امكن الوصول الى النظريات الرياضية العديثة ، والنسبية ، وتعطيم الذرة •

اذن ، فالذين يعاول تعطيم حضارات الماضى القديمة باسرها ، ومعوها معوا • ينسون مسالة بديهية ، وهي ان تلك العضارات ، كان التقدم فيها يمشى على القسلمين معا : على التقدم والابتكار في العلوم العقلية والانسانية ، وعلى التقدم والابتكارفي العلوم التطبيقية • وكلمة التسكنولوجيا كلمة جديلة • ولكن معناها قديم • وهو تعويل المعرفة العلمية النظرية الى نتيجة تطبيقية علمية ، يستوى في ذلك اكتشاف النار من الانسان الاول مع اكتشاف الالكترون من قبل الانسان الحديث •

ولربما كان السبب ، في نسيان الناس لهذه الحقيقة ، هو أن العلوم التطبيقية، سريعة التغير بطبيعتها ينسخ احدهما الآخر ويلغيه ويستغنى عنه ، كالانتقال من السفينة التي تسير بالشراع الى السفينة التي تسير بالطاقة الذرية • في حين أن العلوم الانسانية اطول عمرا واطول بقياء ، وأحيانا الى درجة الغلود • لان العلوم الانسانية في جانب كبير منها تتناول الانسان ذاته • وهو اكثر العناصر بقاء وأقلها تغيرا • في مشاعره وأحاسيسه وغرائن ، والعوامل المؤثرة في صفاته •



وليس أدل على القيمة الكبرى للماضى بهذا المعنى المتكامل من أننا نجد أن أكثر الدول تقدما وتعضر اورقيا بمعايير العصر العديث، هى الدول التي تتميز بالمغترعات العديثة والمظاهر المادية للتقدم ، هى نفسها أكثر الدول اهتماما وعناية في التنقيب عن آثار الماضى ، مهما كان بعيدا عنها في الزمان والمكان ٠٠٠

اكتشاف جمجمة انسان ترجع الى عشرات الآلاف من السنين ، في اقصى انعاء الأرض ، خبر هام ينشر في الصفحات الاولى من صحف أوروبا وامريكا ، ويتجادل فيه العلماء ، وتعتلم حوله الاستنتاجات ٠٠

الجامعات الامريكية والاوروبية الكبرى • • هى التى ترسل البعوث ، وتعتمد الميزانيات ، لعمل العفريات والتنقيب عن اثار عمرها آلاف السنين في البعرين ، أو في جزيرة فيلكا أمام شاطيء مدينة الكويت ، أو في الكشف تعت تراكمات الزمن في مدينة قديمة كالقاهرة للراسة نظم البناء والمعمار وشبكات الماء والمجارى في المدن الفاطمية القديمة التي اندثرت •

وحين جاء نابليون الى مصر ومعه بعثة من أعظم علماء فرنسا ، ليكشف عن آثار مصر ، ويعثر على حجر رشيد، ويفك لغز اللغة الهيروغليفية ، لتفهم أسرار حضارة بادت منذ آلاف السنين • كل هذا ليس ترف • ولكنه فى جانب أثر من آثار غريزة الانسان فى العاجة الى معرفة أمه وأبيه واصوله، ومن أين جاءت، وفى جانب منها ادراك عميق أن الانسان كلما زاد معرفة بتفسه ، وكلما زادفهمه لماضيه زادت قدرته على تصور مستقبله •

النقطة الثانية ، أو رد الفعلالثاني ، وهو الفزع من حضارة العصر العديث ، بتعدياتها العنيفة والجانبالقاسي من ملامعها ، ومواجهة ذلك بالهرب الى الماضي ، والاستكانة الى القديم ، والانسياق لعلم ضامض بالرجوع الى عصر كان ذهبيا في أوانه، فهو بدوره رد فعل خاطىء ، نفهمه في العقيقة من خلال علم النفس ، أكثر مما نفهم من خلال مصلعة المجتمع ، والامر هنا يبدو بديهيا لا يعتاج الى أكثر من استغدام العقل السليم، رغم أنه في العادة ـ كالعال في بلادنا _ معل خلاف شديد .



فلا يمكن لمجتمع يريد العياة أنيرجع كليا الى الوراء ولا يمكن أن يهرب مجتمع الى كهف ينام فيه قروناثم يصعو ليجد أن الأمور قدا تطورت لصالعه أو أن العياة قد توقفت عندلعظة اغفاءته وكل ترتيب وضعه الانسان قبل ألف سنة ليواجه ظروف امعينة ولا يمكن أن يصلح لورثته بعد ألف سنة ولا يمكن أن يعفيهم منواجبهم في ترتيب أمورهم من جديد واكتفاء بجهد الاجداد والاسلاف العظام فهؤلاء الاسلاف كانوا عظاما لانهم لم يركنوا الى ما وجدوه من قبلهم ولكنهم تقدموا وصنعوا الجديد في عصرهم وكل ماض تندثر منه أشياء وتبقي منه أشياء و

الظروف تتغير باستمرار ، ولا بدمن مواجهة الظروف الجديدة بعلول جديدة •

الواحة غير القسرية غير المدينة الكبيرة • الرعاة غير الفلاحين غير العمال المعتشدين في المصانع والمحكومين بالآلات •

تبقى من الماضى قيم اساسية • وقسمات خاصة بكل شعب كانت له فترات حضارية عظيمة • وتكوين نفسى عام نتيجة الرسالة السماوية ، واحداث التاريخ ، وحقائق الجغرافيا الباقية ، والامتعانات التي مر بها • ولكن يتغير اسلوب العياة وانماط السلوك بتغير شكل الانتاج واسلوب التجمع السكانى وقدرات العليوم والاكتشافات المتتالية •

ولو أننا احتكمنا الى المنطق المجرد، لقلنا ان الامة التى كانت لها حضارة عظيمة وتاريخ مجيد ، هى التى يجبان تكون اسرع فى اليقظة من سباتها، والتخلص من عوامل تخلفها ، والانطلاق الى التقدم ، ولكن كثيرين من علماء وخبراء «التنمية» المعاصرين يلاحظون ان العكس هو الذى يحدث فى حالات كثيرة ، فالمجتمع البادىء من نقطة ليس لها تاريخ ، يتحرك بسرعة اكبر ، لانه ليس لديه ما يجعله ينظر الى الوراء وليس له هوية قديمة يحرص على الاحتفساظ بها وهو يقتعم مغامرة التقدم ،

والمثل على هذا في العصر العديث نجده في المقسارنة بين السرعة التي اندفعت بها الولايات المتعدة الامريكية والبطء النسبي الذي سارت به اوروبا وهي الام في كل مجال تفسوقت فيه امريكا •

النموذج الامريكي

ذلك ان امريكا بدأت بالمهاجرين المهاجرون جاءوا اليها هربا منماضيهم في اوروبا ، كطريقة للفرار منسيئاته ومعسوقاته الاضطهاد الديني ، العروب الوطنية ، التعصبات الاقليمية ، النظام الطبقي ٥٠٠ كل هذه الملامسح الاوروبية فر منها مهاجرون ، ارتادو المريكا ، يعملسون فقط ، بغير هذه العقسد ، كل فرد حر في دينسه الولايات التي تكونت هناك التعمت في بساطة شديدة في وطن واحد كبير البوتقة صهرت الفرنسي والالمساني والانجليزي والاسباني الذين ظلوا في اوروبا قبل ذلك وبعد ذلك يتعاربون المتيازات الوراثة لم توجد سوليس صدفة سولادة اول نظام جمهوري هناك الفرصة المتكافئة كقاعدة في المجتمع بدأت هناك من جديد ٥٠٠

ولست انسى دهشة ذلك الصديق من كندا كلما قلت له في القاهرة: هذا المبنى عمره الف سنة ٠٠ وقوله :عندما نجد في كندا مبنى عمره خمسون عاما نعتبره اثرا تاريخيا عريقا !

فالبلاد ذات الحضارات الذهبية القديمة - مثلنا - تواجه في الواقع معادلة لابد من حلها •

فالغاء التاريخ عبث ، والسكنيبين مقابره واثاره انتعار ، انما لابد من الاسراع بايجاد صيفة تجمع بينالقدرة على استيعاب التراث ومواجهة المستقبل ،

وهذا لا يكون الا بمعاملة التراثمعاملة انتقاء ، لا معساملة اكتفاء وانكفاء • والتوجه الى المستقبل في شجاعة وليس في خوف واتقاء • ولعله مما يسهل علينا هدا ، اندرك ما ننسساه في نظرتنسا الى العضارات القديمة ، من ان التقدم فيها كان انسانيا وماديا على السواء • كما ذكرت من قبل ، تماما كاي حضارة حديثة •

الجانب المادى للعضارة

وهذا ينقلناالى النقطة الثالثة • • وهي اننا كثيرا ما ننسى ان العضارة العديثة الراهنة، هي ايضا قامت كسابقاتها على اساس من التقدم في الناحيتين: العلوم الانسانية والعلوم التطبيقية او التكنولوجية على السواء ولا شك ان العضارة العديثة ،بعكم التقدم العلمي المتسارع ، تبدى من نفسها للناس وجها طاغيا في ماديته • الامر الذي جعل الكثيرين يظنون ان هذا الجانب المادي الساحق هو العضارة كلها ، فالتقدم التكنولوجي الذي تم في ماثتي سنة لم يرث مثله في الفي سنة قبل ذلك • ظل الانسسان آلاف السنين مثلا يركب اللواب او ما تجره الدواب ، ولكن الانسان في خمسسين السنين مثلا يركب اللواب او ما تجره الدواب ، ولكن الانسان في خمسسين والطائرة والغسواصة والصساروخ والاقمار الصناعية المناسة والطائرة والغسواصة والصساروخ والاقمار الصناعية المناسفة المناسفة المناسبة والمناسبة المناسبة المناسب

ايضا ايجاد تسسهيلات مباشرة للحياة اليومية للفرد العادى وقصور الاباطرة والملوك والامراء عبر آلاف السنين لمتكن فيها التسهيلات الموجودة في بيت اى فرد بسيط من مياه جارية واضاءة سهلة نقية بالكهرباء ومصاعد وثلاجات وسخانات واجهزة تكيف الهواء وتغسل الاواني والثياب وراديو وتليفزيون واجهزة تنقل الاخبار والاصسوات والصور عبر آلاف الاميال في ثوان واجهزة تنقل الاخبار والاصسوات والعفسارة الآن هي اعسادة في كل هذا كله رسخ في اذهان كثيرة ان العضسارة الآن هي اعسادة في كل مظاهرها وانسها كلها خرجت من معامل الباحثين في العلوم التطبيقية والتكنولوجية و

وهذا خطأ كبر ٠٠٠

فهذه العضارة العديثة كغيرها منقبل قامت على العلسوم الانسانية والتطبيقية معا • عصر النهضة عرفالرسامين العظام والإدباء والفلاسفة الكبار جنبا الى جنب مع العلماء • ولواخترنا رمزا لوجب ان نذكر ليوناه بو دافنشي رسام عصر النهضة الذي كانيرسم اجمل اللوحات ويرسم نماذج علمية للغواصة والكبارى المعلقة وغيرها ، العضارة العديثة صنعتها ريشة رافايللو وبيكاسو كما صنعتها موسيقي بتهوفن وكما صنعتها فلسفة ديكارت وهيجل وكما صنعتها تجارب اديسون وماركوني، ورياضيات اينشتين وصواريخ فون براون وقنابل اوبنهايمر الامريكي وزخارف السروسي السنرية والهيدر وجينية ، ومطبعة جوتنبرج وادب فولتير والفكر السياسي لتوماس جفرسون وابعاث فرويد ويونسج فينفس الانسان ، مهما كانت معل خلاف

كل لا يتجزأ

ان العضارة كل لا يتجــزا • انهاتربة واحدة تنتج زهورا مغتلفة لكنها متسقة متكاملة • انها مجموعة قيم ،بغيرها وشرها، يفلسفهاالفكر وترعاها العلوم الاجتماعية وتدعمها العلــومالتكنولوجية ، ولا يتصور قيام تعضر اعرج يعتمد على عنصر واحــد دونسائر العناصر التي تعطي الظاهرة الاجتماعية اسم العضارة • وتعطى كلمة العضارة معناها ، وترسم لها مسيرها ، نموها او اندثارها •

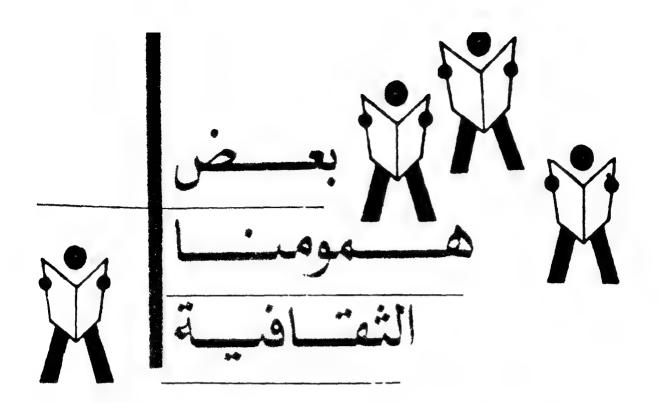
ولقد استنفدت فيما يبدو الصفحات التي لي ، في العديث عن قضية واحدة من القضيتين اللتين اثارتهما مناقشة عن بناء دار للاوبرا ٠٠٠

اردت أن اقول أن اقامة « مجمعفني » رفيع لا يقل قيمة وأهمية عن اقامة « معمل أبحاث » رفيع ، والظنبان الثاني يعطى بمفرده نتائج ملموسة معسوسة مادية يمكن أن تكون وحدها حضارة ، ظن خاطىء ••

أمَّا القضية الثانية ، قضية « النغبة والجماهي » فيبدو أنه لابد من تركها لعديث آخر ٠٠٠

احمد بهاء الدين

```
الانسان یکون کارها ، بقدر ما یکون خانفا
السلطة فساد ، والسلطة الملقة فساد مطلق
السلطة فساد ، والسلطة الملقة فساد مطلق
و الظلم من شيم النفوس ، فان تجد
النفس المعمى بعد الف سنة ) الفضيلة ٠٠ عجز المنتبي
المنتبي
انتي الموت ٠٠ بمساعدة الاطباء جوزيف ادبسون
الريش المعمى ليس كافيا ليصنع طائرا جميل
السكندر المفنوني
اندن ننسي لاننا نعتاج للسيان ، لا لأننا تريده بحرج ارتولد
اذا بدا الانسان باليقين فسوفييتهي الى الشك ، واذا بدا بالشك فسوف ينتهي الى اليقين فسوفييتهي الى الشك ، واذا بدا بالشك فرانسيس بيكون وانسيس بيكون فرانسيس بيكون وانسيس بيكون الشقة بهم !
الناس تقرأ ٠٠ لكي لا تفكر !
الناس تقرأ ٠٠ لكي لا تفكر !
الانكار المظيمة ٠٠ تأتي من القلب !
الونكار المظيمة ٠٠ تأتي من القلب !
الونكار المظيمة ٠٠ تأتي من القلب !
```



ما هي حدود الالتزام في الادب ؟ ولماذا يعبس أدبنا في المدود الالتزام في الادب ؟ ولماذا يعبس أدبنا في دائرة صغيرة ؟ ولماذا ليس له دور في الثقافة العالمية ؟

بقلم: الدكتور على الراعى

قبل سسنوات قليلة ، ظن فريق من ذوى النوايا الطيبة في مصر انهم يستطيعون أن يبلغوا اسماع العالم وابصاره بفئنا المسرحي و هم أنشأوا اعمالا مسرحية باللغات الحية ، وترجموا الى هذه اللغات بعض ما يتوسمون فيه الغير من مسرحيات كتبت اصلا باللغة العربية ،

ويومها وضع هذا الفريق من المواطنين الاخيار مشروعا طموحا كان يقضى بكتابة اوبرا كاملةباللغة الانجليزية موضوعها : « نابليون في مصر ومقاومة الشعب المصرى لحكمه » ، كما اتسع المشروعلبعض مسرحيات لكتاب معسروفين اظن ان توفيق العكيم كان بينهم •

ورغم اهمية المشروع وفائدته الظاهرية ،ورغم انه كان يعد بان ينقيل فننا المسرحى الى لندن وكارديف وليفربول وغيرها من الاقاليم البريطانية، فقد تمنيت _ في نفسى _ الا يبلغ المشروع مرحلة التنفيذ •

ذلك انه يعالج ظاهرة نشكو منها جميعا ،علاجا

ظاهريا لا يتعمق الاشياء • واعنى بهذه الظاهرة: قلة انتشار الادب العربي والثقافة العربية عامة ، وعجزها الواضسح عن ان تطرق الآذان وتعسرض نفسها على العقول في العالم اجمع ، كما يفعسل كثير من الثقافات المعاصرة •

الظاهرة موجودة ، ولكن العلاج المقترح سطعى وهامشى • فهو يفترض ان الثقافة المسربية غير معروفة في العالم على النعو الواجب لأن اللغة التي تعمل هذه الثقسافة الى النساس ـ اللغة العربية ـ قليلة الانتشار •

وما دامت قلة انتشار العربية هي السبب ،فمن المكن ان نجتاز العقبة بترجمة اعمالنا الفنية والثقافية الى اللفات العية ، فان هذا كفيل بان يحصل لنا على تقدير العالم •

فهل هذا صعيح ؟

يبدو لى أن كثيرا من الناس يعتقدون انه صعيح فعلا • وهم لهذا يضبعون المشروعات الثقافية المتوالية التائمة كلها على ترجمة النتاج الثقافي العربي الى لغات العالم العيسة ، بأمل ان تكون الترجمة هي العسر المؤدى الى اهتمام العالم بنا وبما ننتج من فن وثقافة .

ومرة اخرى هل هذا صعيح ؟

لنتظر الى نتائج التجارب العملية القليلة التي تمت في هذا المضمار ، لعلنا نجد فيها الاجابة .

قبل سسنوات قليلة جمع ناشر بريطاني بعض اعمال الكتاب المصرين في لون القصة القصيرة ، وترجمه الى الانجليزية ونشره نشرا لائقا ، ثم اللم ينتظر النتيجة مغيبة للأمال حقا ، فان علدا قليلا من النسخ قد بيع ، ولم يعقق النشر أيا من الأمال التي تعلقت عليه ،ولم يترك الأثر الثقافي المرجو منه ،

ذلك أن مادة القصص وليس لغنها هي السبب الجوهري في أن أحدا لم يلتفت اليها قبل ذلك التاريخ، ولو كانت القصص تعوى تجارب انسانية عميقة الأثر ، فادرة على تغطى نطاق الغصوصية الى النطاق العام ، لوجدت من يهتم بنقلها الي لفات العالم ، وهو سسعيد ، ووائق من النجاح الماني والنجاح المادي معا ،

واية ذلك ان بعضا من الاعمال الفنية العربية قد ترجم الى لغات العالم دون حفسز من احد ، ترجمت « يوميات ناثب في الارياف » الى الروسية مثلا س في ثلاثينات هذا القرن، ولم يكن بين مصر والاتعاد السوفيتي اذ ذلك اية علاقة من أى نوع • كما ترجمت ايام طه حسين وبعض روايات معمود تيمور الى لغات اوروبية ، لأن دارسسين معينين وجدوا فيها مادة انسانية تسستعق ان تنقل وان تؤثر في قرا» العالم شرقا وغربا ،

ومن جهة اخرى ، فما اظن ان كتابة معمد ديب وكاتب يس وجورج شسسعاده لاعمالهم باللفسة الفرنسية قد كانت السبب الجوهرى في ان اعمالهم لقيت عرفانا عالميا • وانما السبب الرئيسي حقا أن اعمالهم قد قدت من مادة الفن العظيم الكفيلة سوحدها أو بشيء قليل من العون سبان تظهرنا للعالم في احسن حلة ، فتعظى اعمالنا بالتقدير الذي تستعق •

هاذا لم تكن اللغةالعربية ذاتها وقلة انتشاره هى السبب في قلة انتشار الثقافة العربية فمادا - اذن - يكون السبب ؟

تعالوا ننظر معا الى الواقع الثقافي العربي

من حوالى عامين سالني مندوب لمجلة مصرية عن رأيى في الجهود التي بذلتها اجهزة النشر عندما في القطاعين العام والخاص ، وهل اسهمت هذه الجهود في اكسساب الكتاب العسربي مزيدا من الانتشار ؟

وفلت لمندوب المجلة اننى ـ بصفة عامة لا أرى ان دور النشر عندنا قد حققت في ذلك العام او الاعوام السابقة عليه انتشارا ذا بال للكتاب .

واضفت ان اسسباب هذا القصسور كثيرة ، فبالاضسافة الى عيوب النشر المعروفة هناك عجز اساسى فى الموقف العام للكتاب مرجعه حقيقة ينبغى ان تذكرها دائما ، الا وهى تفشى الامية فى ارجاء الوطن العربى •

ومعنى هذا إن الكتاب يوجه نفسه لجمهور لا وجود حقيقى له •

ويضاعف من اثر هذه المسمسكلة قلة انتشار العربية في العالم •

فالكتاب العربى - بهذا المعنى - واقع بين شقى الرحى ، فهو - من جهة - لا أمل كبير له في غير القارىء العربى •

وهو _ من جهة اخرى _ اذا ما وجه نفسه لهذا القارىء ، لم يجد أذنا تسمع ، ولا عينا ترى .

وعلى هذا ، فكل خطة لنشر الكتاب لا تربط نفسها بغطة اكبر لمعو الامية ، لن تعقق الا نتائج فليلة .

هذا ما قلته اذ ذاك لمندوب المجلة المصرية

غير اننى اضيف اليه اليوم ان للأمية اثرا الادح من هذا بكثير على الثقافة العربية • فانها تعصر دائرتها في قلة من النساس هم مثقفسو الطبقة



والسبؤال الذي يواجهني دائما لدي زيارتي لاي بلد عربي ، هو :

معمود تيمور

هل حملت معك بعضا من كتيك ؟

والعدر الذي يقدم تفسيرا للسوال هو: ان كتبكم لا تصل له اعداد كافية ١٠ او لا تصل في اعداد كافية ١٠ او لايصل منها الا الغث !

وقد اعتدنا لسنوات طويلة ان نلقى عبه هذا الانمطاع الثقافي على عاتق الاستعمار الغربي • كنا نقول لانفسنا دائما ان للاسستعمار مصلعة واضعة في تقطيع اوصسال الوطن العربي ماديا ومعنويا وثقافيا معا •

واليوم وقد رحل الاستعمار عن الغالبية الكبرى من ارض العرب، وآلت امور كثيرة في بلادنا الى انفسنا نوجهها كيف نشاء ، فاى عدر ينبغى لنا الآن في استمرار هذه القطيعة الثقافية ؟

اى سبب نقدم تفسيرا لظاهرة سيئة ، وهى ان كثيرا من العكومات العسربية تنظر الى الكتاب مثلا - على انه سلعة تجارية ، فتعامله حسب قوانين الاستيراد والتصسدير ، وتضعه في مكان منغفض جدا من اولويات الاستيراد والتصدير ؟

وبعض العكومات العربية تتفسوف من الكتاب وتنظر اليه شدّرا ، ولا تسمح للا بعرية التداول، وتقيد ما يصل منه فعلا بافدح القيود •

وذات يوم كنت اتعدث مع مسئول كبير في بلد عربي، وكان العديث يدور حول ندرة ما يصل الى بلده من كتب من البلاد العربية الاخرى •

وقلت للمسئول اننى ارى علاجا لهذا ان تقوم في نقساط معينة من الوطن العربي مراكز لطبع

الوسطى بفئاتها المختلفة ، وفى افراد من طبقات اخرى ان وجدت فى بلد عربى ما ، وتعرم الثقافة العربية من معبرين جدد ينبغى ان يوجدوا فىفئات الشعب الواسعة المختلفة من عمال وفلاحين وغيرهم،

ان هذه الملايين الصامتة لا تجهد من يعبر عن السوافها وتطلعاتها ووجدانها بين الكتاب والمثقفين الذين يننجون الثقافة العربية او يوجهون امورها اليوم • ذلك أن الأمية تعول بينهم وبين التعبير الفنى او تمامه ، بما تقيم من حاجه صلد بين المهلايين وبين الادوات العاملة للنتساج الثقافي والروحي من كتاب او مجلة او مسرحية او فيلم •

وبهذا لاتستقبل هذه الملايين الاجزاء القيمة حقا في الثقافة العربية ولا تقسوم فرص كثيرة في ينهض من بينها من يستطيع ان ينتج الثقافة الممبرة عنه وعن الملاين التي ينتمي اليها •

وبصرف النظر عن القيمة الفورية التي تكون لثقافة هذه الفئة ولنتاجها الفئي ، فان غيابهاه الثقافة المربية الثقافة – أيا كان فدرها – يحرم الثقافة العربية المعاصرة من نعمة التفاعل بين الشيء ومقابله ، ولا يمنحها الحيسوية والتنوع اللازمين لكي تنتفض ثقافة ما بالحيساة ، وتمضى قدما في سبيل خلق الاعمال المظيمة ،

فاذا اضفنا الو. هدا ، ان ما يعدث في البلاد العربي الواحد ، يعدث شيء مشابه له بين البلاد العربية المختلفة ، لتبينا خطورة الوضع بشكل واضع ينبغي ان يعفزنا الى العمل الفورى •

ذلك ان ماتنتجه البلاد العربية المختلفة مننتاج ثقافى ، كل فى ارضها ، غير متداول ، وفى احيان كثيرة غير معروف فى بلاد عربية اخرى •

الكتب المسربية المغتلفة • فيقوم في البرائر س مثلا س مركز لاخراج طبعات جزائرية من كتب مصر ولبنان وسوريا وغيها من بلاد المشرق العربي ويقوم في مصر او لبنان مركز مماثل لطبعات خاصة بالمشرق من كتب دول المغرب العربي •

ان هذا في رايي يغلص العكومات من كنير من مشكلات الاستيراد والتصدير والعمسلات الاجنبية التي يقال انها تعول اليوم بين الكتاب العربي وبين حرية التداول في الوطن العربي •

والظاهر أن المسئول العربي قد وجد في اقتراحي افراطا في المثالية وحسن الظن ، فانه قال لي وهو يبتسم : انت يا صديقي رجل طيب !

وسواء كنت طيبا او ساذجا فان هذا لا يغير من الامر شيئا بل يبقى الوضع الغطير التالى وهو ان الثقافة العربية تقبع حبيسة فى اقفاص العزلة أو التجزئة التى فرضت علينا يوما ما ، والتى ماذلنا نسمع ببقائها •

وهذه الاقفاص تعرم الثقافة العربية عامة من نعمة العيوية والتفاعل والتضاد ، مثلما تعسرم الأمية ثقافة الوطن العربي الواحد منهذه المميزات جميعا .

وهنا يعق لنا أن نسأل:

كيف نتعدث عن ثقافة عربيسة تريد ان تلفت انظار العالم اليها ، اذا كانت هذه الثقافة لا هي صادقة وشاملة لمطالب البلد العربي الواحد ، ولا هي معبرة عن اعمق احتياجات الوطن العربي ؟

وبعبارة اخرى ، كيف نتعدث عن الانتقال الى العالم ، ونعن لم نسستكمل بعد مقومات ثقافية عصرية ينبغى ان تكون معلية وعربية حقا وصدقا قبل ان تتطلع الى المركز العالمي ؟

وامام الثقافة العربية في كل بلك عربي مشكلات وعقبات اخسرى ينبغي تغطيها ، او على الاقل الوصول الى قرار بشانها قبل ان نطمع في الظفر ياهتمام العالم •

قضية الالتزام:

فنعن مثلا متعدث كثيرا عن التزام الفنان والاديب والمفكر ازاء شعبهووطنه وعصره ،وننقسم ساحيانا مازاء فضية الالتزام انقساما حادا • فكل من يقبسل بالالتزام مواطن صالح وعصرى وتقدمي في نظر البعض ، ومقيد ، ومقولب واسير الإغلال في نظر البعض الآخر •

ونادرة تلك الاوقات التي يدعو فيها الدعاة الي شيء من النظر الموضوعي في الالتسزام ، وحدوده وآثاره السلبية والايجابية معا على النتاج الفكري والفتي •

فاذا سلمنا بانه ما من كاتب نى قامة وفدرة تستعقان الاعتبار الا وهوفى حقيقة امر مملتزم اى مشغول بشىء اعمق بكثير من ذاته ومعارفه واقاربه وحدود بلده اذا سلمنا بهذا فان دائرة الادباء والفنانين المغلصين والشرفاء والعصريين تتسسع كثيرا وتتجاوز حسدود العزب والتنظيم والبلد والقارة ،وتصبح الالتزام الاعمق بالانسان وقضاياه في واقع مادى وزمنى معين وعلى نعو يجعل من نتاج هذا الالترام الفن والادب الذى ينتجه اصعابه الملتزمون المتغطى حدود واقع واحد وزمن واحد وزمن

اذا وافقنا على هذا الراى ، فقد وجب اننفعص جيدا حدود الالتزام ، هل هو الالتزام بغطسياسى معين يراه تنظيم سياسى بعينه فى بلد بعينه ؟

وماذا اذا اختلف الاديب والفنان مع هذا الغط ورأى فيه ببصيرته ووعيه خطرا على بلاده وثقافة بلاده وفنه هو وثقافته ؟

ماذا يفعل هذا الفنان ؟

هل يعلن اختلافه ؟ هل يسكت ؟ هل يمضى على الدرب الذي يعدده الغط ؟

وماذا يكون اثر هذا كله على الفن والثقافة في وطن ما ؟

الاجابة على هذه الاستلة جميعا ابعد من أن

تكون هيئة ، نظرا لطبيعة العصر البالغ التعقيد الذي نعيشه الأن ، على مستوى بلادنا العسربية وعلى المستوى العالمي •

فمثلا: ما هى حدود النقد التى يستطيع الفنان والمفكر ان يبلغاها دون ان يعرضا سلامة وضع اجتماعى وسياسى معين، هو _ فى جوهره _ مقبول عندهما وضرورى ، وواعد بالغير ، لغطر من قبل اعداء داخليين وخارجيين ؟

كيف يستطيع الفنان ان يعتفظ لنفسه بعق الاختلاف الغلاق، وبدور الريادة والاستشراف الذي يميز دوما الفن المميق عن الفن العابر ، ويظل مع ذلك مرتبطا ومنتميا ومشاركا ؟

ان تبنى الغط السياسى تبنيا تلقائبا لا ينتح فنا او ادبا عميقا كما اظهرت عدة تجارب سابقة •

ومن جهة اخرى، فان الناى عن قضايا العصر، ومسكلات السياسة العميقة ، والالتجاء الى موقف مستقل بدعوى الليبرالية ، قد اضر بغن فنانين كبار ، او كان يمكن ان يكونوا كبارا من امشال الشساعر الانجليزى و ، ه ، اودين وزميسله الانجليزى ايضا ستيفن سببندر اللذين بدآ من مذهب ثم انتهيا الى مذهب آخر ،

ثم ان تبنى القضايا الكبرى لعصرنا لا يعنى سي بالضرورة ـ ان من يتبناها من فنانين قادر على تعويلها الى فن عظيم •

هناك مشكلات الفن ذاته:

وهي مشكلات الصبياغة ، والافادة من تجارب الغير ، والتتلمذ على الاعمال الكبيرة ، وتجديد صنعة الفن ، وهذه كلها أمور هامة يهملها بعض الفنانين اقتناعا منهم بان المضمون ياتى في المقدمة من الاهمية ، وما عداه ينبغى ان يكون ثانويا •

وهناك مشكلة أن بعض الاعمال الفنية الكبرى قد تمت وتتم في اطار نظرة اجتماعية وسياسية لا يرضى عنها البعض ، ولكنها مع ذلك ، وباي

مقياس ، تعتبر فنا لا شك فيه ، اعمال ت ، س اليوت مثلا ، فماذا نفعل بازاء هذه الاعمال ؟ ننكرها ونصمم على انكارها _ لنعود من بعد ، وشيء من الغجل والاعتذار يلف تصرفاتنا _ الى الاعتراف بها ، والقاء تبعة افكارها سابقا على عاتق نظرات ضيقة _ او افراد بعينهم متزمتين ؟ هل نظل ندين امثال كبلنج وبروست وكافكا ، لنتبين من بعد اننا ظلمنا انفسنا قبل ان نظلمهم ؟ هذه كلها مسكلات تواجهها الثقافه العربية مع

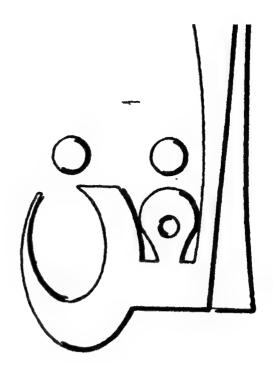
غرها من ثقافات العالم •

غير اننا - في تقديرى - نزيد عليها مسكلة تبدو خاصة بنا ، بوصفنا بلادا نامية تسعى الى التقديم وتود لو جمعت بين العرية والعسدالة الاجتماعية معا ، واعنى بهذه المشكلة : وجود نفر من « المزايدين » من الفنائين والادباء ، يدركون ان نقد الانظمة يمكن ان يكون وسيلة لتزجيسة بضاعتهم فيلبسسون مسوح النقساد الاجتماعيين واارواد والثائرين ، ويطلبون مالا يمكن العصول عليه ، بعضه او كله ، حتى اذا ما ادين ادبهم وفنهم اصبحوا من الفنائين العظام المضيق عليهم من فرط تعررهم ،

وكما قلت من قبل لا توجد طرق سهلة نستطيع ان سرنا عليها ، ان نبت برأى في هذه المشكلات وما تثيره من عقبات •

ولكن هناك ـ بكل تاكيد ـ طريقا عريضة تؤمن لنا ان لا نغطىء كثيرا ، وان لا نقيم على الغطا مدة طسويلة اذا ما حدث واخطسانا ، وتلك : ان نطلق حرية التعبير لاقصى ما نسستطيع ، وان يسسكون رائسسدنا تمسسكين الآراء من الانطلاق والتمسسارع ، وان لا نلجا الى المنبع الا اذا كان الغطا عمدا ، ووفق تغطيط واضبح وان نؤمن بان التعبير ونقد التعبير هما اضمن لنا واوفى الى ان نكشف الاعداء ونعتضن الاصدقاء ،

الكويت _ على الراعي



احساس وشعور بالمسئوليت

بقلم: عبد الرزاق البصير

الفنان ٠٠ اى فنان ٠٠ كيفيرى العياة منحوله؟ هل صعيح انه يعمل بغير وعى ٠٠ ام انه يعى ويكون في قمة وعيه عند عطائه؟

وقصة أو نعتا أو رسما ، عمل غير أرادى، بمعنى أن فكرة ما أو تأثرا ما بعادلة من العوادث أو بمشهد من المشاهد تسيطر على الفنان سيطرة تأمة بعيث لا يستطيع أن يمنع نفسه من تصويرها أما يقصيدة أو قصة أو تمثال • وأن ذلك لا يصدر الاعن الموهوبين الذين أرتقت أحاسيسهم أكثر من غيرهم ، فقد يمر الانسان العادى بما يمر به الفنان منحدث أو مشهد فلا يتأثر به كما يتأثر به الفنان منحدث أو مشهد فلا يتأثر به كما يتأثر به الفنان

وهذا قول لا شك فيه ، لكن بعض الذين يرون هذا الرأى او يذهبون هذا المذهب يبالغون فيه مبالغة غير منطقية ، اذ أنهم يعلنون بأن الفنان يكون في حالة اللاوعى حين تسيطر عليه العالقة الفنية ، فهو يعطى بدون شعور أو ادراك ، ولكن مع ذلك يخرج أثره متقنا أشد الاتقان يؤثر في

النفوس أشد التأثر حين ينتشر بين الناس ، فكان الفنان لا فخر له ولا قيمة له لانه يتلقى اوامر غيبية لا يستطيع الا أن ينفلها • ومعنى ذلك أن الفنان يصدر آثارا لا يدرك حقيقة مضمونها •

الفنان يعي ما يعمل

أما انا ، فانى اعتقد بأن هذا المنهب مبالغ فيه كما ذكرت فيما سبق ، فليس من شك أن الفنان قد يكون في حالة غير عادية حين يهبط عليه الالهام، لكنى اعتقد انه لا يتمكن من العطاء وهو في حالة غير شعورية حتى ولو رأيناه ينعزل في مكان منفرد أو ينسجم مع سكون الليل ، أو موج البعر ، و الي غير ذلك من حالات مغتلفة حسب اختلاف امزجة غير ذلك من حالات مغتلفة حسب اختلاف امزجة يكون في اعلى درجة من الوعى وقت عطائه ، والا

وانه لا يجوز لنا معاسبته حين يغرج على القواعد المقررة لكل فن من الفنون ، ومن المعلوم ان اللعن المؤثر والقصيدة المتقنة لا يمكن انتصدر عن انسان فاقد لوعيه غير مدرك لما يصدر عنه ، صعيح انى سمعت من بعض الفنانين من يقول : اننى حين تسيطر على فكرة من الفكر اكون في حالة تشبه حالة المراة عند الولادة ، اذ ينطلق عنى انين وتاوهات ، وانا لا المعل ذلك تصنعا او تظاهرا وانما هي حالة حقيقية ، وتظل معى هذه العالة وتام على ، وهذه العالة التي وصفها ذلك الفنان على ، وهذه العالة التي وصفها ذلك الفنان الشاعر وان تكن حالة غير عادية ، الا أن الفنان لا يستطيع أن يظهر ما أوحى به الهامه على الناس الا بعد أن يراجعه أكثر من مرة ليتأكد من مراعاة ذلك الاثر

فنعن نعلم جميعا ما يروى عن زهير من انه كان يراجع عطاءه مدة حول كامل حتى انه عرف بصاحب العوليات وليس كل فنان ، بطبيعة العال ، يعتاج من المدة الىمثل ما كان يعتاج اليه شاعرنا الجاهلي زهير بن أبي سلمي و لكن الفنان الذي يعترم نفسه لا بد له من أن ينظر في عطائه ليتأكد من صعته واتقانه، كانتقائه للالفاظ والوژن المناسب والقوافي الملائمة ، مما يدعوه في كثير من الاحيان الي كتابة عمله أكثر من مرة اذا كان يعتمد على الكلمة ، او التغيير والتبديل فيه اذا كان الاثر نحتا او رسما او تصويرا و

اصالة العمل الفني

اما اذا اردنا ان نتعرف على الاسس والقواعد التى تجعل الاثر الفنى أو الادبى من الاعمال الفائدة ، فاننا نجد المجال ينفسح امامنا يعيث لا نستطيع أن نلم به في مثل هذا المقام المعدود وفان النقاد القدامي والمعاصرين الذين ينتمون الى مغتلف الامم قد تحدثوا وسيظلون يتحدثون عن ذلك ألى ما شاء الله، لان أصالة العمل الفنى وتأثيره في النفس تعتمد على أمور كثيرة لابد وأن تتضافر فيه كلها ، وهذه الامور منها ما هو ظاهر معروف

كمراعاة القواعد ومطابقة العمل لمتتفى العال كما كان يقول القدماء ، والصدق الفنى الناشىء عن ايمان الشاعر ، فيما يقول المعدثون -

ومهما يكن من أمر ، فانى اعتقد بأن تأثير العمل الفتى في النفس يعتمد في جملة ما يعتمد على عنصر موهبة الاديب وهو أمر مهما حاول النقاد تعليله فأنه يظل من الامور المجهولة التي يعجز أدق النقاد عن فهمها وكشفها وتوضيعها للناس، وأنه ليطيب لى أن أورد هذه القطعة الشعرية للمرحوم على محمود طه ، فقد تضافرت فيها كل عناصر التأثير على كل متلوق للشعر ، يقول :

قبلة من ثغرك البا سم دنيا وحياة تلتقي الروحان فيها والمسي والصبيوات لغة وحدت الالي سن فيها واللغات نبعهما القلب ومجسرا ها الشفاه النضرات لغة قر الشتيت الشد حمل فيها وتواءم وبها الاعمين في غيم ـر حـديث تتفــاهم من ترى علمها بالاس ـس حــواء وأدم ؟ لم تمزل جدتهما وهم سى حديث يتقسادم قبلة من ثغيرك البسيا سم تمحمو كل ما بي وتواريني عن الناس وعن دنيا العنداب وتنسى القلب ما جس ع مين سيم ومساب

قبلة تسزج انفاس ك بالقلب المذاب

والاديب الموهوب قادر على ان يعدث مثل هذا التأثير في النفس، سواء كان مضمون عمله عاطفيا أو سياسيا أو أخلاقيا • وما أديد أن أكثر من رواية الشواهد لاثبت صعة ما ذهبت اليه ، فان الآثار الادبية الاصيلة كثيرة يمكن الرجوع اليها بكل يسر وسهولة ، ولا فرق في ذلك بين الادب المعاصر ، فان الاديب الموهوب هو ذلك الذي يملأ نفسك اعجابا به واكبارا له لانك تجد آثاره تعبيرا عما يعتلج في ضميرك •

لكل نوع أدبى عناصره المؤثرة

ولا حاجة بنا الى ان نوضع بان عناصر التاثير في القطعة الموسيقية تغتلف عنها في القصيدة ، وان عناصر التاثير في القصة تغتلف عنها في القصيدة والقطعة الموسيقية ، فان ذلك امر معروف لدى الجميع •

الفنان يعلو ويهبط

ويحسن بنا أن نؤكد على أن الأديب والفنان ، مهما بلغت موهبتهما من العظمة لا يمكن أن تكون أثارهما في مرتبة واحدة من القوة والتأثير • فان الفنان الموهوب ربما يضعف أحيانا في عطائه ، ولكن ذلك لا يفض من شأنه ، فأنك وأجد في أثار معظم الموهوبين قطعا ضعيفة كان من الاجعل لو لم تنشر بين الناس • ويعضرني بهذه المناسبة قول أيي نواس :

يحميك مصا يستسر بفعلسه ضحكات وجله لا يريبك مشرق حتى اذا أمضى عزيملة أمسره أخلذت بسمع عدوه والمنطلق

وفى هذين البيتين من قوة التعبير ما هو واضح لكل صاحب ذوق سليم ثم نرى هذا الشاعر الموهوب بضعف حتى يبلغ حد الاسفاق حيث يتول :

فعصا نداه براحتی اعلو بها الافلاس قرعا وعلمی سور مانسع من جوده انخفت کسما فلو آن دهرا رابسی لصفعا بالکف صفعا

منابع الفن واحدة في قديم وحديث

وهناك نقطة أود أن أشير اليها وهي أن كثيرا من النقاد الاقدمين والمعاصرين حاولوا أن يغضوا منقدر بعض الموهوبين وذلك بأن يظهروا بأن أولئك الموهوبين ليس لهم فغر في آثارهم لان فكرتهم قد أخذوها من غيرهم و والرد على هذا المأخذ سهل ميسور وهو أن الافكار والأراء ومنابع الجمال ليست من الامور التي ينتهي الاخذ منها ، بحيث لا يجوز لشاعر أن يجتنبها ، مكتفيا بمن سبقه من الفنانين، فأن تلك الامور ذات مجال فسيع فيها يستبين تمكن الفنان وقدرته والفنان وقدرته و

وكمثال على دلك ٥٠ هذا المنبع الجمالي الذي ينشأ من مشابهة الازهار بالغدود فالمفروض أن الابداع فيه ينبغي أن يكون قد انتهى منسذ زمن طويل لان المتأثرين به أكثر من أن يعصوا ، ولكننا نلاحظ أن الشعراء المطبوعين ما زالوا قادرين على الابداع وسيظلون كذلك الى ما شاء الله ، لان لكل فرد احساسه الغاص مما يجمله قادرا على أن يرسم صورا تغتلف عن صور. من كان قبله ، وقل مثل ذلك في كل نواحي الادب وميادينه ، ولولا ذلك لانتهى الفن منذ زمن طويل .

الكويت _ عبد الرزاق البصير



بقلم: راجي عنايت

- ذلك القصر الفسيح ،الذي نسكن جانبا منه •
- الصوفية، والبوذية، واليوجا ٠٠ وعقار الهلوسة ٠
- «العاضر الابدى » ٠٠ولعظات الغطر الداهم ٠
- _ صوت الالوان ، ورائعة الانفام، وملمس المشاعر •
- عندما تصبح رحلة الهلوسة · · ذهابا بلا اياب ·
- ـ من الذي يطيق ١٠٠الطرد من الجنة بعد زيارتها ؟٠

على مدى التاريخ • ورفته المسيحية والاسلام تعت اسم « العب الالهي » واطلق عليه اتباع فلسفة « الزن » البوذية اسم « ساتورى » • واسماه الهندوكيون « موكشا » ، كما عرفه الهنود السنسكريتيون باسم « صمدى » • مثل هذه الغبرة ، تعاط دائما بالغموض ، وينظر اليها باعتبارها من معميات ماوراه

وكل منا حد في وقت ما حد ، انتابه شعور الفرح الطاغى ، او السعادة المفرطة ، او اللذة الغالصة • نتيجة التماعة خاطفة من التماعات البصيرة ، او • ن جراء لمعة جمال ، او لعظة حب مكثفة ، او خبرة جنسية كاملة • هذه الرؤى الغاطفة من الكمال والمتعة الجمالية والعسية ، تعتبر عينات قصيرة للفاية • لما عرفته وسعت اليه الكثير من العقائد

الطبيعة ، نتيجة لعدم فهمها الا في اضيق العدود، وربما وصفها البعض بالجنوق. نظرا لانها لاتخضع لمواصفات الصعة العقلية العضارية التي نتعارف عليها في حياتنا ، غير انه من المفيد عند معاولة فهم مثل هذه الغبرات ، ان نتجنب الشعارات الضغمة ، وان نقترب منها بشكل موضوعي هادي، ، حتى لانضطر الى ادانتها قبل ان نقهم طبيعتها فهما كاملا ،

ويعود الفضل في التفات العلماء لهذه الغيرات التي نتعدث عنها ، الى مادة كيميائية لها اسم طويل ٠٠٠ « ليسيرجيك اسميد دياثيلاميد » ٠٠٠ وشاع خبرها ومغتصره « ال ٠ اس ٠ دى » ٠٠ وشاع خبرها بين الناس تعت اسم « عقار الهلوسة » ٠

واهمية المواد الكيميائية ، مثل عقار الهلوسة ، انها تكشف لنا عن مظهر من مظاهر هذه الغبرات، عندما تزيح جانبا كل العواجز والعوائق في المغ. وتسميته « العقل » فيتاح لنا ان نعود مرة اخرى الي طبيعتنا الغالصة • فعقار الهلوسسة ، او التجارب المعملية التي تؤدى الي حالة الهلوسة ، او الطقوس التي تتضمن حالات من الهلوسة في معظم العقائد التي تعضمت عنها العضارات على مدى تاريخ الإنسانية • • تتيع كلها للانسان ان معيطه المفاتيح الجديدة للمعرفة بعساسية فانهة معيطه المفاتيح الجديدة للمعرفة بعساسية فانهة الايعرفها في احواله العادية •

وبفضل هذا الاتجاء في البعث ، اتبع للكثير من الظواهر التي جرى العرف على انكارها علميا، ان تدخل معامل البعث العلمي وقاعاته ٥٠ مثل الصلاة الهندوكية ،وتطوحات الدراويش ،وغيبوبة الصوفيين ، وتدريبات اليوجا المعقدة ٠٠

وهكذا ، اصبح للهلوسة معناها الجديد • لم تعد مرادفا للغبل والجنون ، بل اصبحت اداتنا للتعرف على اساليب رفض العبودية المطلقة التى يفرضها علينا معيطنا في كل لعظة من اللعظات • وتعقيق افضل استثمار لذلك الجهاز الغريب الذي ينفرد بهمخ الانسان • • تلك القشرة الرمادية التى تعيط به ، وتغبىء للانسان عالما كاملا من المعرفة والممارسة ماذلنا حتى الآن على مشارفه •

وحتى نفهم العلاقة بين كل هذه الاشياء ،وبين مَا ينشفل به العلم في كثير من انعاء العالم هذه الايام ، علينا ان نبدآ القصة من اولها •

القصر الفسيح

يقول سيدنى كوهينى ، مدير الصعة النفسية بولاية مريلاند « أن الطاقات الفريدة والواسعة للمخ البشرى ، في الاكتشاف والادراك الذاتي ، ليست ضرورية بالمرة لاغراض البقاء وشئون المياة اليومية للانسان » •

كما يقول ليال واطسون صاحب كتاب ما ورا، الطبيعة « ان النظرات الغاطفة التي بدانا نصل اليها ، عن الآفاق الواسعة للمغ البشرى ، تثير مالم يسبق لله مثيل من التساؤلات حلول نشوء الانسان وارتقائه ٥٠ هذا المغ البشرى الذى جعل منا قوة تطور عظمى ، مطالب اليوم بقدر واسلع من التغيل والخلق ، حتى يغرج بالانسلانية من معنتها الراهنة » ٥٠

والثابت ان الطبيعة نادرا ما تقدم على انجاز ما بلا سبب قوى ، ورغم هذا فقد تجشمت الكثير من الجهد خلال العشرة بلايين سنة الماضية ـ وهو زمن قصير بعسابات الكون ـ لتمدنا بذلك الفشاء الرمادى المتسع على سطوح امغاخنا ، والذى سبت ان قدراته لا حد لها ، ونعن قد حصلنا على هذا الجهاز الغطير ، على حساب اجهزة اخرى ، ومع هذا لا نستغدم منه الا اصغر جانب ، فلماذا كانت عجلة الطبيعة ، في تزويدنا به ؟ لماذا عدونا بهذه السرعة على طريق التطور في هذا السبيل ؟ لقد السرعة على طريق التطور في هذا السبيل ؟ لقد كان من المكن ان نعضى قدما في تطورنا بما هو اقل من ذلك بكثير ،

اننا نبدو كما لو كنا اسرة صغيرة تسكن لصرا شديد الاتساع ، متعدد الارجاء • لكنها لا تجد مبررا لان تتعرك الى ما هو ابعد من العيزالضنيل الذى ارتاحت الى سكناه ، فى زاوية صغيرة من العور السغلىلذلك القصر الكبير • ومجرد الادراك اللاشعورى بما تتضمنه باقى جنبات القصر ،كان مصدر حيرة دائمة لنا • والنظرات الغاطفة القصيرة الى معتوى بعض العجرات ، قادت قلة من المغامرين الى مزيد من التصميسم لبدل جهسود جديسدة للاستكشاف • الا ان الاساليب والادوات التقليدية للبحث جملت نجاحهم معدودا •

وهنا ظهر الدور الاساسى للعقاقير او الممارسات او التجارب التي تؤدي الى الهلوسة • فالهلوسة تتيح الكشف عن شيء يبدو انه يقتصر في وجوده على الانسان وحده من بين باقي الكاثنات العية •

وهى حالة تنسعب فيها العواجز بين اجزاء المسح الواسعة ، فتعقق للانسان خبرة متدفقة ، اضغم من انتخضع للفهم والادراك والهلوسة تفتح الى حلما بعض ابواب ذلك القصر ، فتتيح لنا اكتشساف بعض الجوانب الغامضة علينا و

على مدى التاريخ ، وعلى اتساع العضارات ، يرى معاولات الانسان الدائبة للوصول الى حالة الكتيف العر هذه • لجأ البعض الى استخدام الاساليب الايقاعية ، مثل العركات المتارجعة في الصلاة الهندوكية ، او الترانيم المسيعية ، او الرقصات المتطوحة للدراويش ، بهدف الوصول الي حاله من الغيبوبة ، تسسمح بالمضى عبر حواجز المغ • كما حاول البعض الأخسر احداث تغييرات كيميائية بالجسم ، عن طريق التنفس العميق ،او الصوم ، او الامتناع عن النوم • وسعى البعض الى هذه الغلغلة التي تزيل عوائق المسخ ، عن طريق الالم البدني ، بضرب النفس بالسسسياط والسلاسل ، واحداث الجسروح بالبدن ، وتعليق الجسد في اسقف العجرات ! • • وطائفة السيخ الهندية متلا تعتمد في طقوسها الشمسية ، على اتر العرارة العبسالية والشبمس المعرقة والعطش السديد ، للوصول الى هذه العالة من الغيبسوية الفامضه • كما يسعى المتصوفون عن طريق الخلوة الكاملة ، الى نوع من الانعزال الاجتماعي ،يصل يهم الى الهدف نفسه •

التىء المسترك الوحيد بينهنه الاساليب جميعا، هو السعى الى تغفيض فيض المعلومات النىيغرفنا به معيطنا في الاحوال العادية وعن طريقالابصار والسمع والشم واللمس والتدوق وهذهالاساليب المغتلفة ، تسعى اما الى سد مداخل العس كلها، واستنصال فيض المعلومات المتدفقة ، او الى جعل الاحاسيس الواردة على درجة من التكرار والرتابة بعيث تفقد معناها التقليدي و عندما تتعقق هذه العالة ، تنفتح بعض أبواب العقل الى حد ما وعقار الهلوسة ، هو البديل الكيميائي العديب لكل تلك الممارسات التى درجت مغتلف العضارات على تجربتها و

الهلوسة بالعقاقير

اغلب العضارات القديمة بعثت في وقت ما ، عن جدور او اعشاب او حبوب، تساعد في الاسراع بعملية التعلل من تأثير الفسيقوط الملعبة التي

يغرضيها معيط الانسان • الغرس كان لديهم شراب « الوما » وهيو وفقيا للكتب والتعاليم السنسكريتية به العقار الذي « يعيل الانسان الها» وهيلين طروادة الاغسريقية كان لديها « شراب السلوان » • وفي الهند ومصر انتشر «الحشيش» و « الماريجوانا » • وعرفت اوروبا واسيا عتب الغراب القرمزي المنقط الجميل » امانيتا » ،الذي يقتل الذباب ويبعث السعادة في نفس الانسان • وفضلت المكسيك ما اسمته « مجد الصباح » ،وهو من انواع الصبار •

جميع هذه النباتات تعوى موادا كيميائية نصل بالانسان الى حالة من التعليق فوق نطساق واقعه المباشر ، ومعظمها كان يستخدم كمكملات للمواسم الدينية والسعرية ، الا ان اكتر هذه الموادفعالية وتأثيرا ، مما تم استغلاصه هو ما يسمى « قطس سعدانة القرس « الذي ينمو على العبوب ، وهو ماشاع بين الناس تعت اسم « عقار الهلوسة» ،

كان الكيميائي السويسرى البرت هوهمان . هو اول من تمكن من استغلاص عقار الهلوسسة في عام ١٩٣٨ • وبعد خمس سنوات من التجارب . اكتشف البرت هوهمان بطريق الصدفة بخواص هذه المادة في احداث الهلوسة عند الانسان • ومند ذلك الحين ، اثارت هذه المادة حماس الباحثين ، وراحوا يجسرون تجاربهم على أنرها ، تملين أن ويصلوا يذلك الى كشف اسرار وغوامض الامراض المقلية والنفسية •

بدأت تجارب هذه المادة على العيوانات وويما عدا المنكبوت الذى تدفعه الى مزيد من الغيال في نسج خيوطه ، ظهر ان اترها على العيوانات ضعيف و ومن ناحية اخرى ، تبين العلماء الأشر القوى لهذه المادة على الوظائف العليا للمنخ البشرى ، ابسط قدر من هذه المادة (جزءواحدمن على الانسان ، ويتباين اثر العقار وفقا لطريقة تعاطيه ، ولكن يظهر اثره بشكل عام بعد نصف ساعة ، ويتعقق اعلى تأثير بعد ساعة ونصف ، وينتهى الاثر بعد ساعة ونصف ، امتد الى اثنتي عشرة ساعة ، واثر هذه المادة ينصرف مباشرة الى اجهزة المنخ المسئولة عنتلطيف الغيرات العاطفية وعن تنقية ومقارنة المعطيات العسية ، ثم تعديد المشاعر المناسبة لهذه المعطيات

غير ان عقار انهلوسية ، لا يؤثر على باقى الوظائف الاخرى للمخ ، كالمشى سوالكلام ، ونبض القلب ، وضغط الدم ، كما انه لا يعدث اى آثار جانبية ضارة ، انه يعرف طريقه جيدا ، الى مناطق الادراك العليا في المخ البشرى ، تلك المناطق التي يقال انها تتحكم في شغصيتنا ،

والهنوسة ، سواء بالعقسار او التجسارب او الطقوس ، تجعل استيعاب الشخص للمنبهات التي تصله من معيطه غاية في التباطؤ ٠٠ بعيث يبدو ٥٠ الا انه ما ان يصل المنبه الى القشرة الرمادية بالمخ ، حتى تجيء الاستجابة سريعة حاسمة بما ثبت ان الهنوسة تغفض مجال اختيار الاستجابة لدى الذرد بنسبة ٥٧٪ و فاذا كان الانسان العادى يختار استجابته بالنسبة لمنبه معين من بين ثمانية تصرفات معتملة ، فهو في حالة الهنوسة لاببقي تصرفات معتملة ، فهو في حالة الهنوسة لاببقي

وظاهرة تباطؤ الزمن ، او ما يمكن ان نسسميه « العاضر الابدى » تتعقق حارج حالة الهلوسة ، عند الانسان العادى في لعظات الغطر السكبير • الانسان الطبيعي عندما يشعر بغطر داهم يتهدده، تتوقف عنده العياة للعظة قصيرة ، يتوقف المخ عن استقبال المعسوسات العادية ،مكرسا جهده لمواجهة الغطر القادم •

وعقار الهلوسة يعمل على اطالة هذه اللعظة، دون وجود المسبب الطبيعى لها ، وهو الاحساس بالغطر •

والاثر الثاني للهلوسه ، هو اختفاء المفواصل بين الشعور واللاشعور ، رفع الحواجز بينمكونات النفس البشرية ، تراجع وظائف العقال والمنطق واخلاء السبيل لفيض الهواجس •هنا تفقد الاشياء معناها الاصطلاحي الذي نتعارف عليه • فما يراه التنخص وما يعسه ، لا يستمده من الواقع المحيط به ، بل ينبع من داخل ذاته •

ما الذي يعدث ؟

وقد جرت عدة تجارب معملية للوصيول الى الهلوسة بدون الاعتماد على العقياقي • وكان

الطريق اليها ببساطة ، هو حرمان المغ من تدفق تيار المعسوسات • وقد تم ذلك بوضع المتطبوع داخل حجرة عازلة للصوت والضبوء وذات درجه حرارة ثابتة • • وفي بعض الاحيان ،وضع المتطوع غاطسسا داخل وعاء كبير به ماء له نفس درجة حرارة الجسم ، حتى يتم الفاء حاسة اللمس •

كانت النتيجة المباشرة في جميع العالات هي الهروب من الرتابة الي النوم •

وما أن يستنفد الشغص قدرت على النوم ، ويسد أمامه هذا المهرب ، حتى تبدأ مصاعبه ، يفقد المتطوع القدرة على التفكير الجدى ، أو أجرا، الاحكام الموضوعية ٠٠ثم تنهال عليه الاحلام بشكل متلاحق وبكثافة مغيفة ٠٠ يعانى منها وهو مفتوح العينين ٠٠ وشيئا فشيئا يصل الى حالة الهلوسة الكاملة ٠ وهنا لا تكون الهلوسة مجرد أوهام حسية بسيطة ، كالتماعات الاضواء ، أو أصوات الاجراس ٠٠ بل تكون رحلة هلوسسة كاملة ، تتضمن أحدانا متشابكة التفاصيل ١٠٠٠ كبة ومقنعة الى ابعد حد ٠

من هده التجارب ، استطاع العلماء الافتراب من تفسير آلية الهلوسة • عندما يضعف اويتوقف سيل المعلومات الوارد اللي حواسسنا ، تعظى كل جزئية صغيرة من المعلومات باكبر اهتمام • ويتزايد حجمها مئات المرات ، وتتضغم هذه الجزئية لتملأ فراغ الشاشة باكملها • • تماما كما في حالة الفيلم الذي يتم التقاطه عن طريق المجهر • فالهلوسسة تعطينا صورة مقربة جدا ، مكبرة جدا ، للواقع الذي تعتك به • كما أن المغ ، نتيجة لضعف تيار الوارد من المعسوسات ، يسمى الى شغل الفراغ الناشيء ، معتمدا على كنوز ومقتنيات العقسل الباطن ، متمردا على الرؤية التقليدية للواقع •

وحتى تتضع هذه الفكرة ، لابد من التاكيد على حقيقة اساسية ، هى اننا دائمسا نعس فقط ما نتمكن من ادراكه • اننا نعدل شعورنا بالاحاسيس القادمة الينا من معيطسنا ، وفقا لطريقة خاصة تعارف عليها جنسنا ، وفقا لما يجب ان تكون عليه صورة الاشياء • ولعل اكثر ما يوضع هذه الإلية، تلك التجربة العملية القديمة ، التي جرى فيها

تزويد : لشغص بنظارة ذات عدسة خاصة ، تعلب صور الاشغاص والاشياء ، ويطلب منه عدم خلع هذه النظارة • يستمر الشغص في رؤية الاشياء مقلوبة ، ولكن بعد يوم او النين يعدث شيء غريب يقوم المغ بتصبحيح الرؤية الواردة اليه ، فيرى الشغص الاشياء من حوله في وضعها الطبيعي ، وكان مفعول العدسات قد توقف • ثم اذا ما خلع الشغص هذه النظارة ، عاد الي رؤية الاشسياء مقلوبة لفترة من الزمن • ما معني هذا ؟ معناه ان المغ البشرى لا يجعلنا نرى الاشياء كما هي • • بل كما يجب ان تكون •

والانسان ، كما قلنا ، يستقبل في كل لعظة من لعظات حياته فيضا منهمرا من الاحاسيس ، وهو مرغم بعكم اجهزته العسسية على التقاطها بحيما ، لذا فهبو يغتار من بينها ، بعيث ينتهى برؤية منتقاة بعناية هي في جوهرها رؤية معدودة لذلك الواقع ، وعقار الهلوسة يرفع القيسود والمعاظير التقليدية للمغ ، ويسمع لنا بان نرى الاشياء طازجة ، وكاننا نراها لاول مرة فيحياتنا والاوان ، ورائعة الانفام ، وملمس المشاعر ؛ الالوان ، ورائعة الانفام ، وملمس المشاعر ؛ بشكل طبيعي ، كالنعسل والغفسافيش وبعض بشكل طبيعي ، كالنعسل والغفسافيش وبعض الاسماك التي تعيش في اعماق البعار ،

الاطفال كذلك يرون الاشياء عادة بنقاء خالص وما نسميه اليوم هلوسة ، يكون جانبا طبيعيا من الغيرات النفسية العادية للطفل ، ولعل دسـوم الاطفال خير دليل على ذلك وكلما تقدم بنا العمر تصبح رؤيتنا اكثر اعتاما ، بل تظلم تماما في كثير من الاحيان ، ذلك لان الاشياء تفقد معناها العقيقي الاصيل ، وتصبح لها قيمها الاجتماعية السلبية المصنوعة ،

وديان رحلة الهلوسة

وهناك ظاهرة اخرى ترتبط برحلة الهلوسة ، توصل اليها الطبيب التشيكوسلوفاكي الاصسل ستانيسلاف جروف • فقد اشتهر الدكتور جروف

باستغدامه عقار الهلوسة لعلاج العالات المستعصية من الامراض العصبية في بلده ، ثم في امريكا عندما اصبح رئيسا لغدمات العلاج النفسي بمركز البعرث النفسية باحدى ولايات امريكا ،

يقول الدكتور جروف ان الظاهرة التي لفتت نظره في جميع التجارب التي اجراها ، رغسم الاختلافات العضارية والجغرافية والعقائدية بين القارتين ، هي ظهور الرموز الاسطورية والديئية خلال سلسلة رحلات الهلوسة التي كان المرضى يمرون بها نتيجة لاستغدام العقار ،

ويعدد جروف اربع حالات يمر بها المريض ، تتصل كلها بعدد من الرموز الدينية او الاسطورية،

في المرحلة الاولى لرحلة الهلوسة ، يكشف المريض عن الرموز والمفردات الدينية التي ترتبط بطفولته ، وخاصة ما يتصل بالصراعات النفسية التي عاناها •

وفى المرحلة التالية ، يبنى المريض ضروبا من المعاناة والعذاب ، وهو غالبا ما يصف هذا مسئ خلال اطار دينى • فيعكى عن زيارة الجعيم ، ايا كان تصوره لذلك الجعيم • والمعاناة هنا ترتبط كثيسرا بمعاناة الانبياء والرسسل والآلام التسى مارسوها •

أما المرحلة الثالثة ، فهى التى يبزغ فيها الامل فى الغلاص • ويتكلم المريض بسعادة عن اجتيازه مراحل التطهير والتكفير •

اخيرا ٠٠ يصل المريض الى المرحلة الغتامية ، حيث يصف مشاعر التعرر والانطلاق التسى يمارسها ٠ وتتردد على لسانه تعبيرات المسوت والبعث الجديد ٠ ويؤكد المريض ان وطأة الغوف والشعور بالاثم قد رفعت عن كاهله ، وانه اصبح سعيدا ، مشعونا بالعب ٠

ويضيف الدكتور جروق قائلا ان المصطلعات والرموز الدينية ليست هى فقط ما يتردد على لسان المريض خلال رحلة الهلوسة ، بل تظهر الى جانب ذلك الكثير من الالفاظ والاصطلاحات والمعتقدات التى تبدو وثيقة الصلة بالفلسفة الهندوكية ، ومعتويات كتاب « الفيدا » ، ومسا

يوازى مراحل « النرفانا » فى المعقيدة البوذية ، وتجربة « كندلانى » فى عقائد اليوجا • فالمريض الذى لا تكون لديه اية فكرة عن هذه العقائد يصف المرحلة الاخيرة من رحلة الهلوسة ، ومسايساحبها من قوة تندفع خلال نغاعه الشوكسى الى المخ • • بل قال البعض انهم مارسوا نفس مباهج الاتصال الجنسى دون اى فعل بيولوجى • • مارسوها كطقس مقدس ، شبيه بما يحدث فسسى طقوس اليوجا •

وفى المرحلة الرابعة ، يظهر ايضا فى حديث المريض ، ما يسميه ذكريات العيوات السابقة ٠٠ حياته هو وحياة الأخرين على مدى التاريخ البشرى ٠٠ وتبدو هذه الذكريات وكانها قادمة من الماضى السعيق على بعد قرون طويلة ، من بلاد بعيدة ! ٠٠

يستنتع جروف من هذا ، ان العقل الانسانى « اشبه بجبل عائم من جبال الثلج ، لا يظهسر منه فوق الماء الا اقل جوانبه ، تمتزج فيه عناصر من اللاشعور الفردى والجماعى ، مع تراث ضغم من ذكريات الجنس البشرى • وان التعليسل النفسى الفرويدى القديم والعديث ، او ما يطلق عليه علم نفس الاعماق ، لا يتجاوز جهده .

ذهاب بلا ایاب!

الذي لا شك فيه ان مداومة تعاطى عقسار الهلوسة ، خارج الاجراءات او التجارب العلاجية التي تتم تعت اشراف الطبيب المغتص ، يسؤدي بالمتعاطى الى الوقوع في حالة من المرض العقلى النفسى الدائم • وفي كثير من الاحيان تكون رحلة الهديسة ذهابا بلا اياب •

فبالاضافة الى احتمال المرض العقلى ، هناك خطورة الانتعار غير المقصود ، فعند تلاشى العواجز في المخ ، يفقد الشخص في أى لعظة تقديره لامكانياته البشرية ، فيتصور انه قادر علسي الطيران ، او القفز من أعلى مكان الى الارضى بامان ،

فى احدى التجارب ، تناول احد المثلين عقار الهلوسة تعت اشراف صديقه الذي يقوم بالتجربة

وبعد اسبوعين من المواظبة على تناول العقار ، طلب الممثل تلفونيا سيارة اجرة ، واتجه السي النافذة يترقب وصولها • عندما اوشكت السيارة على التوقف امام العمارة ، خرج شغص مسن عمارة مجاورة ، وتصور الممثل انه يسعى الى ان يسبقه في استخدام سيارة الاجرة ، ففتـــح النافذة ، وهم بالهبوط سريعا من ارتفاع عشرين قلما ، لولا ان الصديق امسك به من كتفيه ليمنعه • وعندما طولب الممثل بتفسير تصرفه ، فال ببساطة انه كان يرغب في الاسراع السي السيارة ، وانه رأى الطريق على بعد قليل من النافذة ،

وهناك رأى يقول: ان عقار الهلوسة يؤدى الى تعطيم الكروموسومات فى خلايا-الجسم • الا ان هذا الرأى يلقى معارضة علمية واسعة • بل لقد ثبت فى احدى التجارب ان الاسبرين يعدث فى الكروموسومات نفس الاتر الذى يعدثه عقار الهلوسة •

وقد اثبتت التجارب الطبية ، ان الذين يتعاطون عقار الهلوسة ، تضعف مقاومتهم للعدوى بالامراض •

ويقول اندروفيل في كتابه " العقل الطبيعي ":
انه شاهد الكثيرين من مدمني عقار الهلوسة
يتعاطونه ويستعيضون عنه بالاساليب الطبيعية
والتقليدية للتامل العميق • لكنه لسم يشهد
تحول أحد الممارسين للاساليسب الطبيعيسسة
في التامل ، الى استغدام المواد الكيميائية للوصول
الى نفس الاثر • ويقول ان الدعوة للاعتماد على
اساليب التامل الغالص كبديل للتاثير الاقوى الذي
تحققه العقاقي ، ليست دعوة اخلاقية ، يقدر
ما هي حصيلة تجارب علمية معملية •

ويصف احد العلماء تجربته الشخصية فسى استخدام عقار الهلوسة فيقول « لقد كانت تجربة غاية في الاحباط كما لو انك استطعبت الوصول الى الجنة ٠٠ وعاينت مشاهدها ، وعايشت ادراكا واسعا لمباهجها ٠٠ ثم طردت منها شس طردة ١١ »

القامرة ـ راجي عنايت

فى العدد الممتاز من العربى لهذا العام وجه رئيس التعرير سؤالا للانسانية ، هل من حق الانسان أن يضع بيسده نهاية لعياة انسان آخر ؟ هل القتل بدافع الرحمة يعد جريمة وفى هذا المقال يقول القانون كلمته !

الحق. في الحياة والحق. في الموت

بقلم: المستشار محسن عبد العافظ

" انى لا أريدها أن تموت • كل ما أريده هو أن أعيدها إلى حالتها الطبيعية وأترك أمرها الى الله ، فأذا كأن الله يريدها أن تعيش فسوف تعيش ، وأذا أرادها أن تموت فسوف تموت » • هذا ما قاله أبو الفتياة التي أثارت حالتها عاصفة من الجدل والنقاش في مختلف أنعاء العالم،

والفتاة أمريكية تبلغ ٢١ سنة أصيبت باغماء منذ نعو تسعة شهور لا يجد الطب له علاجا ولا أمل في شفائه ، وضعت في أحد المستشفيات تتغذى عن طريق انفها وذراعها وتتنفس عن طريق جهاز خاص ، وتغيرت ملامعها تغيرا كاملا وحلت البشاعة محل الجمال والعيوية ، وطلب الوالدان رفع جهاز

التنفس فلما رفض الطباء تعمل هذه المسئولية ، وقد رفعا الأمر الى القضاء للائن في ذلك ، وقد اثار هذا الطلب زويعة من الجدل القانوني بسين النيابة العامة ومعامي المستشفي من جهة ومعامي والدي المريضة من جهة اخسري - واخيرا رفض القاضي الطلب ، ولكنه لم يضع مبدأ قانونيا بل اكتفى بالقول بان القرار في هذا الأمر هو قرار طبي وليس قرارا قضائيا •

وبهذا العكم ترك القاضى باب الجدل القانوني مفتوحا على مصراعيه كما كان •

وليست هذه هي المرة الأولى التي يئسار هيها مثل هذا الجدل ، ما مدى حق الانسان في الموت ، هل يجوز القتل المشفقة واذا لم يكن ذلك جائزا بفعل ايجابي فهل هو جائز بالامتناع ؟

وسوق أحاول في هذا المقسال أن أضع أمام القارىء الغطسوط العريضة لهذا الجبدل ، من الناحية القانونية ، آملا أن يقسول رجال الدين رايهم فيه •

وأبادر الى القول ان قانون الجزاء الكويتى ـ وهو فانون حديث ـ قد حسسم كثيرا من مواطن الجدل ، ولكن معظم القوانين الأخرى لم تفعسل كما سابينه في موضعه •

حق العياة

لا شك أن للانسان العق في العياة وفي سلامة بدنه ، فالله سبعانه وتعالى خلقه فسواه فعداه ، فليس لأحد أن ياخذها منه سوى خالقه •

ولكن هل له العق في الموت أو في تشويه بدنه؟ واذا كان له ذلك فهل يجوز له أن ينيب عنه غيره في مباشرة هذا العق ؟

قد يتبادر الى النهن أنه ما دام له العق في العياة فان له العق في الموت ، وما دام له العق في سلامة البدن فان له العق في تشويهه ، وما دام يملك العق فانه يجوز له أن يستعمله بنفسه كما يجوز له أن ينيب عنه غيره •

ولكن الأمر ليس بهذه البساطة ، فليس كل من يملك حقا يملك نقيضه ، وليس كل من يملك حقا يجهوز له أن ينيب عنه غيره في مباشرته ، ويظهر ذلك على الأخص في العقوق الشسخصية كعقوق الزوجية والابوة ، كما يظهر أيضسا في مجالات اخرى من المجالات القانونية فالوزير مشلا

يستطيع أن يعين الموظف ، ولكنه لا يستطيع ـ في الأغلب الأعم ـ أن يفصله ، والشغص له العق في أن يبرم عندا ، فأذا ما أبرمه لم يكن له العق في فسغه الا في الأحوال التي يبينها القسانون وهكذا .

على أن القوانين .. في غالبيتها .. لا تعاقب الشغص على الانتعار ومعنى ذلك أنها تجعل للآ العق في الموت ولا يشذ عن ذلك الا قوانين قليلة كالقانون الانجليزي والقانون السوداني ، وليس سبب ذلك أنه لا سبيل الى عقاب المنتعسر وقد مات ، اذ أن اعتبار الانتعسار جريمة يؤدي الي نتائج أخرى كالعقاب على الشروع فيه ، وكعقاب التريك الذي ساعد المنتعر في اتمامه أو حرضه عليه ، والرأى الذي أرجعه أن سبب عدم العقاب على الانتعار أو الشروع فيه لا يرجع الى اعتبار حق الانسان في العياة حقا مطلقا يتصرف فيه كما يشاء ، وانما يرجع ذلك الى أن المشرعين لم يجدوا جدوى من تهديد شغص يريد أن ينتحر بالعقاب على قعله ، فمثل هذا التهديد عبث بل انه قد يؤدى الى نتائج عكسسية هو أن يعمد من يريد الانتعار الى اتغاذ الوسائل التي تؤدى الى غرضه على وجه اليقين خوفا من أن يفسل فيعاقب على الشروع

اما ايذاء المرء نفسه فسلا أعلم قانونا يعاقب عليه ، ولو وصل الأمسر الى حد احداث عاهة مستديمة ، فمن يفقا عين نفسه أو يقطع رجله أو يده لا يعاقب على هذا الفعل ، باعتباره جريمة احداث عاهة مستديمة ، فهذه الجريمة انما يعاقب عليها اذا وقعت على شخص آخر غير شخص محدثها ،

على أن بعض القوانين تعاقب على تشويه المرء لبدنه أذا كان قصده من ذلك الهروب من تكليف يفرضه القانون على سليم البنية، فقوانين الغدمة العسكرية الالزامية تعاقب من يتلف عضوا من أعضاء جسسمه ليجعل نفسسه غير لائق للغدمة العسكرية ، كما أن القوانين العسسكرية تعاقب العسكري الذي يجعل نفسه غير صالح للواجبات العسكرية •

ولكن هذه القوانين لاتعاقب على هذا الفعل على أساس آنه يكون الجريمة المعروفة في قوانين الجزاء بجريمة احداث عاهة مستديمة بل تعاقب على الفعل باعتباره جريمة اخسرى خاصة هي الهروب من الغدمة العسكرية •

الاشتراك في الانتعار

انتهينا الى أن أغلب القدرائين لا تعاقب على الانتحسار ولا على الشروع فيه ولا على احداث عاهة ، فما هو حكم الشريك ؟

الاشتراك في الجسريمة - باختصىسار - يكون بالتعريض أو المساعدة أو الاتفاق ، والشريك في الجريمة يعاقب بالعقوبة المقسررة لها أى يعاقب _ على وجه العموم _ بذات عقوبة الفاعل الأصلى وهو الذي ارتكب فعلا من الأفعال المكونة للجريمة • والرد على السؤال واضح ، فان الاشهتراك المسساقب عليه انما يكون في جسريمة ، وما دام الانتعار والشروع فيه واحداث الانسسان بنفسه عاهة هي أفعال لا عمّاب عليها ، أو بتعبير فأنوني هي أفعال مباحة • فان الاشستراك فيها لا عقاب عليه اقمن يعطى شخصا مسدسا ليطلقه على نفسه أو سما ليشربه أو يعرضه على الانتعار لتفادي عار لحق أو يوشك على اللعاق به أو يتفق معه على أن ينتعرا سويا فينتعر أحدهما دون الآخر، مثل هذا الشغص الذي ساعد أو اتفق أو حرض لا عقاب عليه ، لانه انما اشترك في فعل مباح . على أن الواجب يقتضينا أن نضع تعفظين على هذا الميدا •

الأول - أن العدود بين الفاعل الأصلى والشريك قد لا تكون واضعة تماما ، فاذا تعدى الشريك حدود المساعدة الى القيام بعمل من الأعمال المكونة المجريمة ذاتها ،كما اذا أعطى الراغب في الانتعار مسدسه ثم ساعده على توجيهه الى رأسهوالضغط على الزناد ،أو وضع له السم في الكاس وساعده على شربه كان فاعلا أصليا في جريمة قتل ، لا شريكا في جريمة انتعار ، وعوقب بهذا الوصف والشاني - أن بعض التشريعات تعاقب على الاستعار أو احداث أذى جسيمللنفس الشتراك في الانتعار أو احداث أذى جسيمللنفس ولو أن الفاعل الأصلى لا عقاب عليه - ومثال ذلك المادة ١٩٥٨ من قانون الجزاء الكويتي التي تعاقب كل من حرض أو ساعد أو اتفق مع شخص على الانتعار فانتعر •

وكذلك المادة ٣٧٦ من قانون العقوبات الليبى التى تعاقب كل من حمل غيره او سساعده على الانتعار •

وكلا النصين مستمد منقانون العقوبات الايطالي في المادة ٥٧٩ •

على أن هذه القوانين لا تعاقب الشريك باعتباره مشتركا في جريمة قتل بل تجعل من فعله جريمة خاصة معاقبا عليها بعقوبة أخف تصل في بعض القوانين الى الفرامة كما في القانون الكويتي •

رضاء المعنى عليه

من مساكل قوانين العقاب مدى تاثير رضاء المجنى عليه بالجسريمة التى ترتكب ضده ، هل يرفع هذا الرضاء وصف الجريمة عن الفعل فيجعله مباحا ومن ثم لا عقاب عليه ، أم أن هذا الرضاء لا أثر له فيعاقب الجانى رغم هذا الرضاء .

المبدأ الذى تأخذ به اغلب التشريعات فى هذا الشأن هو أنه لا تأثير لرضاء المجنى عليه على قيام الجريمة والعقاب عليها ، فاذا قتل انسان آخر أو أحدث به أذى برضاء هذا الآخر فان الجانى يعاقب مع ذلك بعقوبة الجريمــة التى ارتكبها بصرف النظر عن هذا الرضاء •

وتعليل ذلك انه وان كان للشغص العق في أن يموت أو يعدث أذى بنفسه ولا عقاب عليه في ذلك على ما بينا ، الا أن مصلعة المجتمع تقتضى العصد من حريته في تفويض هذا العق لغيره ، ويغتلف الفقهاء في أساس هذه القاعدة فالبعض يرى أن أساسها هو حق العقاب وهو من العقوق المامة للدولة وهو مقرر لعماية الجماعة فهو يعد من مدى العقوق الفردية ولا يتاتر بها ، فأذا كان للانسان أن ينزل عن حقه فأنه لا يملك النزول عن حق الدولة أو العق العام ، وهناك تعليلات أخرى ليس هنا مجال شرحها ،

وما دام الأمر كذلك فان قتل انسان انسسانا آخر برضاء هذا الأخير يعاقب عليه بعقوبة القتل العمد، واحداث عاهة يعاقب عليه بالعقوبة المقررة لهذا الفعل وهكذا •

ولكن الأخذ بهذا المبدأ على اطلاقه لا يفسر لنا الاساس القانوني لعدم العقاب على ما يعدث من اصابات في الالعاب الرياضية ككرة القدم والملاكمة والمصارعة وما اليها فالمسلم به أنه لا عقاب على مثل هذه الاصابات ولو أدت الى الوفاة ، مع أنه من المسلم به أيضا أن الوفاة أو الاصابة في المبارزة معاقب عليها ، وليس هناك تقسير مقنع لهذه التغرقة •

يقول بعض الشراح أن أساس عدم العقاب في



« الانسان لا يستطيع ادراك العقيقة الا اذا جرد عقله من الهوى »

ومنزلت

العقـــل في فلســـفت،

بقلم: الدكتور عبد اللطيف العبد

ولد الرازى ، ولد في الرازى ، ولد في مدينة « الرى » (١) عام ١٥٥٠ ، وتوفي ببغداد عام ١١٣٠ ، بعد حياة حافلة بالجد والمعرفة ٠٠ كان في الطب جالينوس العرب ، وفي الفلسفة فيلسيق الاسلام ٠

وكان ممثلا للاتجاه المنهجى المقنن للدراسات الاخلاقية ، ولذا يمكن اعتباره مصلحا اجتماعيا ، الى جانب كونه عالما وفيلسوفا •

بين الهوى والعقل

وهو يعنر الانسان كثيرا من اتباع الهوى ، لان اجتابه بمنزلة المبدأ لاصلاح الاخلاق ، فهو في كتابه « الطب الروحاني ص٢٠ » يقول « ان اشرف الاصول واحلها واعونها على بلوغ غرض كتابنا هذا ، قمع الهوى ، ومخالفة ما تدعو اليه الطباع في اكثر الاحوال ، وتمرين النفس على ذلك • » وهذا شان الصوفية الذين يرون الهوى كله ضلالة •

وكانما كان الرازى ياسى لما يدور حوله فى المجتمع العباسى من لهو فى طلب اللذات ، ولذا حارب هذه الظاهرة طبيبا وفيلسوفا ، فاصدا اصلاح القرد والمجتمع •

وادرك جيدا ان الانسان لايستطيع ادراك العقيقة الا اذا جرد عقله من الهوى ويركز هنا على امرين: العقل والهوى ، فالهوى يضرالانسان روحا وجسدا ، ولن يقمعه الا العقل ، وهذا اشرف الاصول الاخلاقية ، ويشترط ان يتم هذا بتدرج ، حتى تتعوده النفس ،

فهو لا يدم الانفعال الانساني ، لكن يدم فقدان الارادة معه • ويلتقى معه في هذا علم النفس العديث ، حيث اثبت امكان تعديل الفرائز الطبيعية •

أهمية العقل

ولاهمية العقل لدى الرازى نظر اليه باهتمام، واعلى من شانه في كل الامور ، ولم يكن الرازى

(١) الرازى نسبة الى الرى (مدينته التي ولدفيها _ وهي نسبة غير قياسية (العربي)



مقلدا ، بل انه صاحب عقلية متميزة ، لايهمها السير على الشائع والمالوق • وترتكز فلسفته في توصيته بقمع الهوى وتعكيم العقل ، حيث يمجده ، ويعتبره من اعظم نعم الله تعالى ، التي تستوجب العمد : « لواهب العقل العمد بلا نهاية كما هو أهله ومستعقه » •

وقد جهر بهذا الفكر في وقت ظهر فيه الفلاة والمتزمتة • على ان هذا كله لم يمنع من ظهور الرازى وغيره، من اعلام الفكر العر ، الذين يمتزون بالمقل ، ويجملونه الاداة الوحيدة للمعرفة ، مما كان سببا في ازدهار العلوم الإسلامية •

وان تمجيد العقل ليس بمنكور لدى الفلاسفة ولدى بعض الصوفية الذين لم يرفضوا جميعا مساهمة العقل في تعصيل المعرفة،بل رأوا ضرورة استضاءته بالايمان • ومن ذلك دفاع « التسترى » من العقل دفاعا حارا ، مما الار انتقادا دابن عربى » له •

وقد جعل الرازى العقل بمنزلة المبدأ لكل كلامه في موضوعات الطب الروحاني ، لانه اصل لها • وفي ذلك تقدير منه للانسان ، حيث انه لايغرض عليه اصلاحا غير مستساغ في العقل •

وهو يذكر بان أول ما فضله الله تعالى به على العيوان ، أنما هو العقل • وهو ملكة الارادة التي لاتطلق الفعل الا بعد روية ، فالعيوان واقف عندما ماتدعوه اليه الطباع ، دون امتناع منه ولا روية ، لكن الانسان يترك ذلك ، ويقهر طبعه عليه ، لمعان أدبية ، وهي أيضا يمكن وصفها بانها معان عقلية ، وهو ما يغتلف باختلاف عادات الامم وتقاليدها ، ويرجع في الفالب الى التاديب والتعليم وليست الارادة هنا عنادا ،لكنها منهج ، كما أن الرازى ليس جبريا ، لان الجبرى لايؤيد القول يحرية العقل ، وقدرته على الادراك •

ومن معاسن فكر الرازى انه لفت الانسان الى طاقة كامنة فيه ، تكون مصدرا لسعادته ، لو انه احسن استغدامها ، فللمقل التاثير الاول في الافعال كما قرر ملم النفس العديث • وان الغلق قوة احتياطية للمرءتنفعه وقت الشدائد ، أما الانعطاط النفسى فانه يقتل فيه المزة والكرامة •

واذا كان العقل هو الذي جعل الانسان مفضلا على العيوان غير الناطق ، فانه بواسطة هسدا العقل ملك العيوان وساسه ، وصرفه في الوجوه التي كتابة كلا من الانسان والعيوان •

وفي كتابه الطب الروحاني ص ١٧ س١٨ يقول:

م ان البارئ، ـ عز اسمه ـ انما اعطانا العقل،
وحبانا به ، لننال ونبلغ به من المنافع العاجلة
والإجلة ، غاية ما في جوهر مثلنا نيله وبلوغه ،
وانه اعظم نعم الله عندنا ، وانفع الإشياء لنا ،
واجداها علينا ، فبالعقل فضلنا على العيوان غي
الناطق،حتى ملكناها وسسناها وذللناها وصرفناها
في الوجوه العائدة منافعها علينا ومليها ، وبالعقل
ادركنا جميع ما يرفعنا ، ويحسن ويطيب به عيشنا،
ونصل الى بغيتنا ومرادنا ، فانا بالعقل ادركنا
مناعة السفن واستعمالها ، حتى وصلنا بها الى
ما قطع وحال البحر دوننا ودونه ، وبه نلنا
الطب الذي فيه الكثير من مصالح اجسادنا ،
وسائر الصناعات العائدة علينا ، النافعة لنا »

العقل والمسائل التوقيفية

وهكذا يربط الرازى بين المقل وبين آثاره النافعة ولكنه في الامور التوقيقية لايترك للمقل حريته حيث تكفل الدين ببيان ذلك وهو بهذا يغتلف عن الاشعرى الذي يجعل العقل آلة للادراك فقط ويرى ان الوحي هو مصدر كل معرفة وهذه مبالغة من الاشعرى، فلقد ترك الوحي نفسه يعض المسائل الفرعية وطالب المقل الانساني بالاجتهاد فيها وفليس الوحي بمانع للمقل من ان يكون مصدر معرفة وقدام المائي وكل الاشياء الجزئية الى الانسان يديرها وما به قوام المالم وقوام المعيشة و

الهوى آفة العقل

وعند الرازى ان آفة العقل الهوى ، وهو المكس له ، والعائد به عن سنن العق والرشد والسلاح • ويذلك يكون الانسان كما يصوره الرازى هو المعكوم بعقله لابهواه او وجدانه •

وهو يوجب تدليل الهوى للعقل ، وجبره على الوقوف عند أمره ونهيه ، وذلك مايتطلبه السلوك الاجتماعي •

فاذا كان هذا مقدار خطر العقل واهميته ، فمن الجدير بالانسان الا يعط عن وثبته ، ولا يجمله ـ وهو العاكم ـ معكوما ، ولا ـ وهو الزمام ـ مزموما ، بل يرجع في الامور اليه ، ويعتمد عليه

فيمضيها على امضائه ويوقفها على ايقافه ، دون ان يسلط عليه الهوى وفي ذلك يقول : « اذا فعلنا ذلك صفا (العقل لنا غاية صفائه واضاء لنا اضاءته ، وبلغ بنا نهاية قصد بلوفنا به ، وكنا سعداء بما وهب الله لنا منه وكنن علينا به » •

فالمعرفة لدى الرازى تنال بالتفكير العقلى ، لا بالالهام ، ولا بالكشف الصوفى • وقد اوجب علم النفس اليوم ، المعافظة على العقل ، حتى لا يضعف الضمير • واهتم ديكارت بالعقل الى هذه الدرجة الكبيرة التي نجدها لدى الرازى •

ويرى الرازى ان من حاد عن حكم العقل جرفه الهوى الى الغطيئة والضلال ، وفيه مافيه من ضياع للانسان ، وقد حرص تمام العرص من اجل هذا على التفريق بين العقل والهبوى ، والموازنة بينهما ، وهذر من تدليس الهوى والتباسه بالعقل ، وهو باب عظيم من ابواب البرهان ويوثر العقل الشيء الافضل عنه العواقب ، ويرى صاحبه ماله وما عليه ، معتقديم العجة والعلر الواضع ، والهوى بعكس هذا كله، ولذلك ينبغي للعاقل آن يتهم رايه دائما في الامور التيهى لهلا عليه، ويظن انهاهوى لامقل، معاستقصاء النظر قبل امضاء اى شيء ،

فالمدار على المنفعة هنا في المدى البعيد ، وليس على تطبيق المبادى، في حياة الانسان ، فالفعل الواحد قد يغتلط خيره بشره ، والعقل هو الفيصل في الترجيح تماما • ونلاحظ هنا ان الرازى يستغدم الشك المنهجي ، للتثبت من الامور، وقد سبق بذلك كلا من الغزالي وديكارت •

وقد نزع الرازى بذلك نزعة فكرية حرة من كل أثار للتقليد او العدوى مؤكدا حق العقل •

وهو بهذا ينعو منعى تنويريا ، مما جعل منه شخصية فكرية من الطراز الاول ، وواحدا من احرار المقول المقتدرين •

ولا غرو بعد هذا ان يقتدى بعض الباحثين في فلسفة الاخلاق بآراء الرازى في هذا ، وينقلون عنه نصوصا مطولة في هذا المجالي •

معنى الطب الروحاني

ويرى الرازي أن « الطب الروحاني » هو الاقناع بالعجج والبراهين ، في تعديل افعال النفوس ،

لثلا تقصر عما اريد بها ، لثلا تجاوزه ، وقد كونت النفسان العيوانيةوالنباتية مناجل الناطقة وتستعين الناطقة بالفضيية على قمع الشهوانية، فالنفس اذن تكتفى في مصالح ذاتها بذاتها ، كما ان النفس الناطقة عنده هي الانسان على العقيقة ،

وان قوة الارادة ضد الهوى فضيلة يشرق بها الانسان ، ولن يبلغ اقصاها الا الفيلسوق الفاضل، ويه يرتفع فوق درجات العوام، كمايرتفع هؤلاء فوق درجات البهائم ، ويمكن ان يتعود الانسان زم الهوى بالتاديب والتعليم ، وان ينشآ الطفل على ذلك مبكرا •

فالوصول الى قمع الهوى فضيلة ، لكنه ليس امرا سهلا ، ومن رام هذه الفضيلة فقد رام امرا صعبا،وعلى ذلك تكون النفس فى حاجة الىتدريب ومجاهدة ، وهذا يختلف باختلاف الاشخاص فى الطباع .

وعلى العاقل ان يردع كلا من الهوى والطباع، ولايطلقهما الا بعد تثبت ونظر في العاقبة ،لانهما يدعوان الى ايثار اللذة العاضرة ، وعليه ايضا ان يزن الامور ويتبع الارجع ، كى لايالم ويغسر، من حيث ظن انه يلتذ ويكسب •

وعلى الانسان ايضا ان يعبس الشهوة متى وجد شبهة ما، فقد يكون فى اطلاقها منسوء العاقبة مايؤله ، ويعمله من المثونة اكثر مما يعتمل و والاحسن ان يردمها ان تكافات لديه المثونتان ، فالمرارة المتجرعة اهون من المنتظرة ، ولابد من قمع النفس الشهوانية واصلاحها ، قبل تعلم الفلسفة ،

ويجب على المرء ايضا الا يكون اسيرا لطبعه ، والا فقد حريته وكرامته ، وان اقدر الناس على ذلك هو النيلسوف ، حيث يستطيع قهر طبيعته ، ويعدر من قالة الناس في شانه •

وان قمع الهوى واجب في كل حال ، تمرينا للنفس ، فاذا وقعت في ظروف قاسية ، كان من السهل عليها ان تحتملها، وكذلك لئلا تتمكن الشهوات من الانسان ، بعيث لايمكن مقاومتها البتة •

فليست الاخلاق اذن بالشيء الثابت لدى الرازى مواء اكانت حسنة ام رديئة • فهى تعدث بعد ان لم تكن ، وهى بالتالى يمكن اصلاحها وتطويرها ، وهذا دليل على نسبيتها •

عبد اللطيف محمد العيد

على وفن أوحياة الميوم على وفن أوحياة الميوم
مشهد من مسرحية و ريارة السيدة العجور «يؤديه طلبة وطالبات السنة الثالثة ، قسم " التمثيل ، أن الجانب التطبيقي العملي جانبهم في منهج الدراسة في المنهد الى حانب الدراسة النظرية ،





درس نظرى في اللغة المربية لطلبة وطالبات السنة الاولى لجميع الاقسام التي ينكون منها المعهد، فالمعهد قسم المنهج الدراسي الى قسمين قسم تطبيقي عملي وآخر نظري •

مريم المسالح من اوائل النبانات اللائي عملن على المسرح في الكويت ، وهي هنا تؤدى مشهدا تمثيليا لمسرحية مقررة على طلبة وطالبات السنة الثانية باشراف الاستاد احمد عبد العليم •





المبنى الرئيس للممهد ويقع في منطقة الشامية، وهو مبنى مؤقت ، حيث تجرى دراسات الأب لنقل المهد الى مبنى جديد » أ



الاستاد كمال ياسين يشرح لطالبتين من طلبة البعرين مشهدا من مسرحية مقررة على السنة الثالثة ٠

تهتم المجتمعات الانسانية بالفنون المسرحية على اختلاف اشكالها وانواعها باعتبارها ركائز اساسية في تشكيل الوجدان القومي وتطوره ونموه ولذلك نالت معاهد الفنون المسرحية اهتماما خاصا في البسسلاد المختلفة لانها تعتبر في واقع الامسرالقاعدة الاساسية لاى نشاط ثقافي انساني متطوره ولما كانت الكويت تسير بغطوات واسعة في شستي مجالات التقدم والرقي ، واسستكمالا لهذا الانجاه الفني السليم فان الكويت تتجه نعو اقامة كيان ثقافي يواكب هذه الاهتمامات الكبيرة حتى يكتمل البناء العضارى على اساس من المعرفة الانسانية وفي مقدمتها الفنون ه

وقد جاءت فكرة انشساء معهد عال للفنسون المسرحية ضرورة فرضها الواقع والتطور المسرحي الشي تسير فيه دولة السكويت منذ اكثر من عشر سنوات ، وقد بدأ المسئولون في وزارة الاعلام في الكويت بدراست مشروع هذا المعهد خلال شهرى ابريل ومايو عام ١٩٧٣ وبعد اعتساد الغطوط الاساسية للمشروع استكملت الدراسة الاكاديمية بتعديد الغطة والمتررات الدراسسية ، ثم وضع المناهج التقصيلية لكل المواد المقترح تدريسسها لجميع الفرق الدراسية ،

مناهج الدراسة

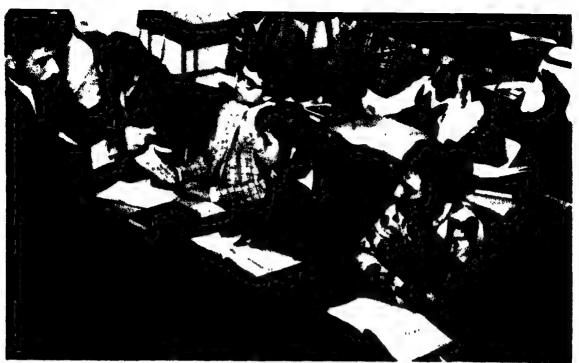
وكان لابد أن يبدأ المعهد الدراسة بالصف الأول من صفوفه ، ولكنه حين وضعه مناهج المقررات الدراسية وضعها كلها دفعة واحدة ، لانه دائي أنه من الافضل أن توضع هذه المنساهج وتلك المقررات متناسقة متكاملة بعيث تتضع العسورة

العلمية للمعهد في حالة اتمام صغوفه كما روعي اشراك اكبر عدد متغصص في وضع منهج المادة الواحدة بعيث تكون هناك رؤية اوضح واشمل من مجرد الاكتفاء يرأى واحد •

ويرامى المعهد مجموعة من الاعتبارات الاساسية حتى يعيش فى الفة تامة وتجانس حقيقى مع الفكر العربى الاصيل بماضيه وحاضره وتطلمساته الى المستقبل ، وليكون دوره فى بناء المجتمع واضعا ومؤثرا ومعققا للاهداف الاساسية التى يسعى من اجلها •

1 ـ وكان مما وعاه واضعو المناهج معرفة واقع الكويت المعلى بابعـاده الاجتماعية والتاريخية وامتداداته المغتلفة وتعديد المعاور العلمية لهذه الابعاد •

ب معرفة الآراء المعلية لاسيما آراء الاجهزة المسؤولة التيلها علاقاتبالمجالات الثقافية والفنية، جد معرفة الآراء الاجنبية فالتجارب الماثلة



الاستاذ عند الحديد بسيوني وهو أحد الاسائد؟ المنتدبين من وزارة التربية يلقى درسا في اللغة المربية على طلبة السنة الاولى *

التى نمت في بعض البلاد الاخرى العربية والاجنبية امر له قيمته لان التجربة الانسانية تشكل عنصرا رئيسيا في مثل هذه الاجهزة الثقافية والفنية ويشترط المعهد لقبول الطلب به أن يكون الطالب على مستوى ثقافي عال حده الادنى هسوحصول الطالب على شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها علميا ، وذلك بالاضافة الى الموهبة الفنية التى هي في حقيقة الامر اساس التكوين اللازم

الاستاذ سعيد خطاب عديد المعهد •• قال لنا : و نعن في بداية الطريق •• انتي متفائل لمستقبل المسرح في الكريت » •



في مثل هذه المعاهد الفنية العالية •

ويذلك يكون الاطار العام للمعهد متكاملا وعلى مستوى عال يماثل الكليات الجامعية ، وهذايفرض على المعهد ان يرتبط علميا بالمعاهد العليا المماثلة واكاديميات الملسوم في الوطن العربي والبلاد الاخرى ، وذلك بغية تحتيق التجانس الثقافي نوعا وكيفا ، وحتى يتمكن الطلبة من زيادة معارفهم التي قد يعتاج الوضع في بعض التغصصات الفنية التي قد يعتاج الوضع فيها الى ذلك ، اضف الى هذه تمكين خريجي المعهد من استكمال دراسستهم العليا في التغصصات الدقيقة والوصول بم الى درجة الماجستير والدكتوراه في الفن وفلسفتة ون ولك

أقسام المهد الثلاثة

وهنا اصبعت الصورة واضعة المعالم ومتكاملة وبدات مرحلة الدراسة المنهجية وكانت ذات شقين المنهج لقافي لتغصص معين • دراسة تعدد العلاقات العلمية بين الجانب

ب ـ دراسة تعدد العلاقات العلمية بين الجانب التعليمي الناء الدراسة والجانب التطبيتي في مجالات العياة العسامة وقد اكتفى في المرحلة العالية بالتركيز على ثلاثة اقسام هي :

ارلا : تسم النقد والادب المسرحى : وتقوم الدراسة فيه أساسا على الدراسسة



ه على رصيف معطة جيللين و مشهد من مسرحية زيارة السيدة العجبور للكاتب المسرحى السويسرى و فردريك ديرمات و هي مسرحية ترمز الى مدى كاثير سيطرة المال على مدينة صغيرة تعمدت السيدة المجوز صاحبة المليارات افتارها يغرض الانتقام و





سعاد عبد الله وهى فنانة باررة موهوبة بالكويت حرصت ان تصغل موهبتها في المعشيل بالدراسة الملمية في المعسد العالي للمنون المسرحية ، وهي هنا تؤدى مع احد الطلبة دور النائية في مسرحية السلطان العائر للكاتب المسرحي الكير توفيق العكيم •

تعتوى مكتبة المهد على مايترب من اربعة الاف كتاب باللمة العربية واللغة الاجليزية حيث تتناول فسون المسرح والاحسراح والديكور والمع مسيتسى والمكياح ومجموعة كبيرة من المسرحيات العالمية والمكيام في الرسم الهدسي ويتكون من الرسم الهندسي والمظور العام وهو جانب تطبيبتي هام من منهسج الدراسة في المهد والدراسة في المهد والمناور العام والمناور العام والمناور العام والمناور العام والدراسة في المهد والمناور العام والمناور وال



المسرحية التطبيقية العملية الى جانب المداسة المسرحية التطبيقية العملية الى تيريس المغات (اللغة العسريية وآدابها والمغسسة الانجليزية والترجمة) وتاريخ المداما والنعسوس المسرحية والنقد بمذاهبه ومدارسه المغتلفة والفنون الجميلة دالك كله يمرس الطالب تاريخ تطسور المسرح ، ويعرس على المستوى النظرى والتطبيقي فن الكتابة المداهبة والكتابة للاذاعة والتلفزيون ، ويقسلم الطالب ايضا بعوثا تعليلية ونقدية لما يقدم على المساح بالاضافة الى هذا يمرس الطالب فضطا ثقافيا متكاملا عن الاخراج المسرح ،

ثانيا : قسم الديكور المسرحى :

وهذا القسم يقوم باعداد الفنان التشكيلى الملم بالثقافة المسرحية والقادر على تجسسيد النص وترجمته تشسكيليا عن طريق الديكور ووحدات الاثاث والستائر والمؤثرات الضوئية يحيث تكون كل هذه المرئيات المجسدة جزءا اساسيا من الاحداث المسرحية وليست عوامل زخرفية جمالية تعيش على هامش النص المسرحي •

ثالثاً : قسم التمثيل والاخراج :

وهذا القسم يهتم اساسا باعداد الفنان المثقف الذي يعبر عن فنه من خلال الاداء التمثيلي السليم وقد رومي ان تكون المواد الدراسية في المعهد في ثلاث مجموعات :

ا مجموعة مواد الثقافة العامة وذلك بالتركيز
 على اللفتين العربية والانجليزية •

ب ـ مجموعة و الثقافة الفنية وذلك بالتركيز على الثقافة المرحية والادبية والفنية •

ج ـ مجموعة مسواد التغصص المباشر وذلك بالتركيز على مواد التمثيل والاخسراج والدراما والكتابة المسرحية والتصميم والتنفيسة للديكور والازياء المسرحية •

هيئة التدريس

تتكون هيئة التدريسفي المعهد منابرز الاساتذة المتخصصين في الجامعات والمعاهد العليا الفنية الى جانب الفنانين المحترفين الذين يتمتعسون بقسط وافر من الثقافة ،ويعاول المعهد تكوين هيئة ثابتالي جانب الاساتذة والفنانين المنتدبين من الغارج وهم السادة الاستاذ سسسعيد خطاب عميد المعهد والاستاذ كمالياسين وكرم مطاوع واحمد عبد المليم وفاروق المعرداش لقسم التمثيل لم الاسستاذ عبد المفتاح البيلي وعبد الله العيوطي والدكتور لويز مليكة والدكتور سعد المنصوري لقسم الديكور ثم الاستاذ الدكتور ابراهيم سكر والاستاذ فؤاد دواره لقسم النقد المسرحي و

كما يستمين المعهد باساتلة منتدبين من جامعة الكويت ووزارة التربية والمجلس الوطنى لتدريس المواد الموجودة في خطة الدراسة لاسيما المسواد التي لا تسمح دروسها القليلة بتميين اسساتلة متفرفين لتدريسها وايضا لتطعيم هيئة التدريسفي

تتكون هيئة التدريس في المهد المالي للفنونالمسرحية من نغبة ممتازة من الاساتذة المتخصصين وهم هنا في اجتمصاع اسبوعي مع هميد المعهديتدارسون الطريقة المثلي لوضع برنامج للامتحانات النهائية في آخر العام •



المهد بالمناص المتازة والكفاءات التغصصية النادرة •

ولا يقتصر المعهد في قبوله على ابناء الكويت فعسب بل لقد فتح المجال رحبا امام الموهوبين من ابناء الدول العربية الشقيقة الذين سيعودون الى اوطانهم وهم مزودون بغبرات دراسسية مسرحية تساعد على انعاش وتعلوير العركة المسرحية في بلادهم • فالمعهد يضم الى جانب الطلبة الكويتيين طلبة من البعرين وقطر والعراق واليمن الشمالي والجنوبي ثم الاردن ومصر •

مجالات العمل امام خريجي المعهد

وقد سالنا الاستاذ سعيد خطاب عميد المعهد عن المجالات التي يمكن ان يعمل بها خريجوا المعهد؟ فاجاب: « ان المجالات امامهمرحبة كثيرة ، فبامكان الغريح أن يعمل في المسرح باقسامه المغتلفة او الانتاج الفني في الاذاعة والتلفزيون او الاشراف على الانشطة الثقافية والفنية والمسرحية داخسل الاندية ومراكز تجمعات الشباب بالاضافة الي اسهامهم بشكل فعال في المسرح المدرسي متى اتبح لهم ذلك •

ويضاف الى ذلك ايضا من خلال التجارب السابقة المتمام بعض الغريجين بالعمل فى المجالات الصحفية عندما يتجهون بكتاباتهم الى مناقشت القضايا الادبية والفنية او يتعرضون بالتعليل والتوضيح

أمل عبد الله وهي مذيعة معروفة في اداعـة الكريت انضعت الى المعهد هذا العام واختارت قسم النقد والادب المسرحي *





الديكور والارياء من المواد الهامة في منهج الدراسة في المهد وفي الصورة فتاتان ترسمان زيا تاريخيا لمعارب أشوري قديم •

الى ما يقدم من اعمال فنية على خشبة المسرح او على شاشة التلفزيون -

ثم وجهنا الى الاستاذ سعيد خطاب سؤالا حول المكانية قيام فرقة قومية كويتية من ابناء المعهد

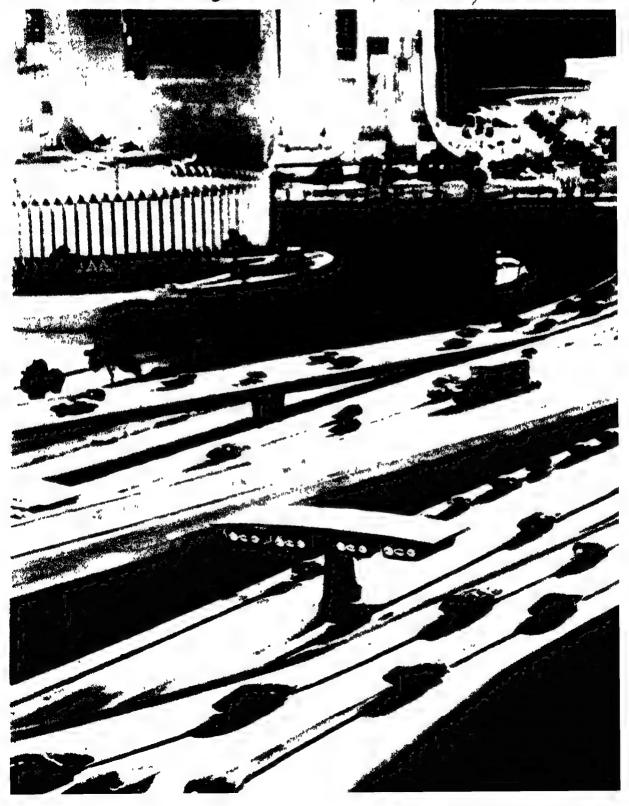
« وقد اجاب قائلاليس من مسؤولية المعهد انشاء فرقة قومية ،فقد تكون هذه الفكرة احدى مسؤوليات اجهزة اخرى في الدولة كالمجلس الوطنى للثقافة والفنون مثلا ، ويكون دور المعهد في هذا المجال هو امداد الفرقة بالمنصر البشرى المناسب ،وطالما اننا قد تعرضنا الى الأمل المخاص بوجود فرقة فنية على المستوى القومي فانهذا الامل يفرض مسؤولية اساسية على المعهد وهي ايجاد فرقة تجريبية نموذجية ملعقة بالمعهد تعمل في كنفه وتعت اشرافه المباشر لتقدم الاعمال التجريبية المطلبعية وتصد الشرافة الطالب للانتقال الى المسرح القومي المعترف عند انشائه •

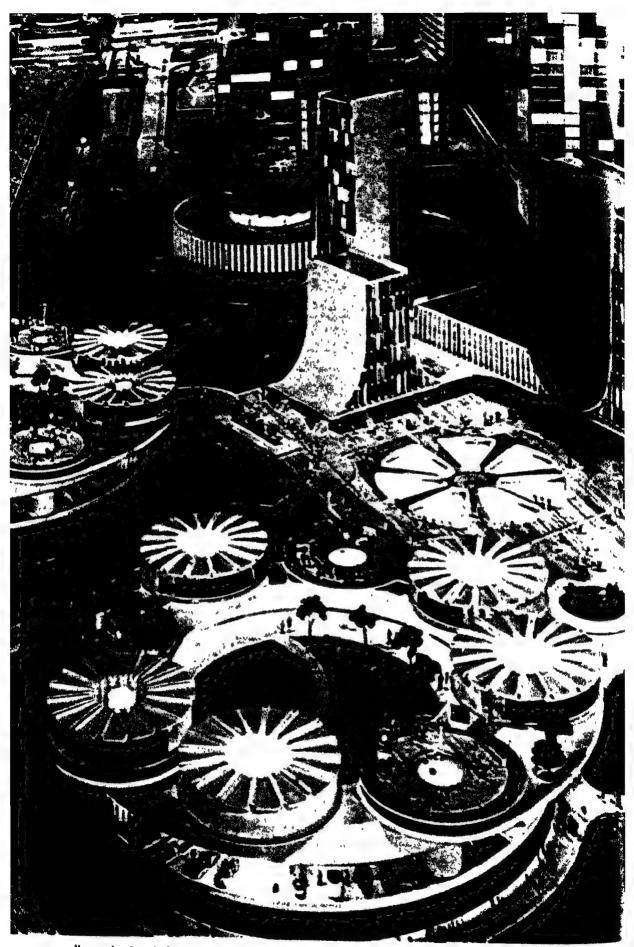
وان اهتمام الكويت بهذا العائب العضارى في انشاء هذا المعهد التمثيلي يعتبر بداية خير تبشر بمستقبل زاهر لابناء هذا الجيل واننا في هذا المعال نطمع في أن يكون انشاء هذا المعهد بداية لقيام معاهد للفنون التشكيلية والفنون الموسيقية والتعبيرية وان تظهر في دولة الكويت اكاديمية للفنون تقوم بدورها في استكمال البناء الانساني والثقافي للكيان الكويتي المتطور •

صادق يلى

ما شكل العياة التي تنتظر ابناءنا من بعدنا ؟

بقلم: الدكتور معمد على الفرا





هكذا تبدو مدينة القد كما يراهسا خيسال المهندسين • • خطوط غير واضعة الممالم •

الطرق • • طــرق الغد الآلة تتحــكم ني حركة المرور • • والسيارات تنطلق بسرعة المساروخ

المدن تختنق هم العياة فيها اصبعت معاناة يومية لكل عامل وعاملة ، مع طلوع الشمس وغروبها و زحام في وسائلالنقل و زحام في الطرقات التي ضاقت بالاعسداد الهسائلة المتسزايلة منالعوافل والسيارات و حتى السماء بدأت تضيقهي الاخرى بالطسائرات الهارية من زحام الارض!

هذه صورة العياة كمانعيشها اليوم ٠٠ في كل عاصمة ٠٠ في كل مدينة آخذة باسبباب التقدم والعضارة والعمران ٠٠وهي مشكلة ٠٠ مشكلة بشر يتزايدون بصورة مغيفة ٠٠ وهي مشكلة عمل ورزق تتفاقم يومابعد يوم ٠٠ ترى كيف تكون صورة العياقهذه في الفد ٠٠ الفد القسريب الذي سيعيشه ابناؤنا واحفادنا من بعدنا ؟ !

اليوم بالمرور ومشاكله وبالازدحام واخطاره ، والوسيلة التي تغفف من متاعب التنقل بين المنزل والوسيلة التي تغفف من متاعب التنقل بين المنزل والعمل حيث تتباعد المسافات بينهما باتساع العمران ، وكثرة البنيان في المدن والضواحي وسيطرأ تعديل شامل وكبير على كل وسائل النقل والطرق في المستقبل كي تتمشي وحياة المقد، فالطائرات مثلا ستكون من الضغامة والكبر والاتساع بعيث تستوعب الفي مسافر ، ويكون في استطاعتها قطع المسافة ما بين لندن ونيويورك في خمسين فضع المسافة ما بين لندن ونيويورك في خمسين الشخص في الوصول من مطار نيويورك الي قلب المديد الازدحام • ولذلك لا بد ان يفكر العلماء في حل مشكلة المواصلات الارضية • وبخاصة العلماء في حل مشكلة المواصلات الارضية • وبخاصة في المدن الكبيرة المزدحمة •

مع القرن العادي والعشرين

وعلينا ـ بعلول القرن العادى والعشرين ان نتوقع تطورات هائلة وجدرية في جميع وسائل النقل المستخدمة كالسيارات، والعافلات (الباصات) والقطارات ، وطرق النقل ، والانفاق ، وما الى ذلك من أمور لها علاقة بالسير والمرور • وتشير التقديرات الى ان اعداد السيارات في العالم في عام ٢٠٠٠ ستزيد زيادة كبيرة الى ان تصل الى نعو ١٩٧٥ مليون سيارة خاصة و ٨٧ مليون سيارة عامة ، على حين انها بلغت في عام ١٩٧٥ نعو

۲۲ ملیون سیارة خاصة و ۲۰ ملیون سیارة
 عاصة • وهناك تقدیرات اخری تری ان اعداد
 السیارات فی الولایات المتحدة الامریکیة وحدها
 ستصل الی ۲۴۰ ملیون سیارة •

ان تزايد السيارات بهذا الشكل الرهيب يولد مشاكل كثيرة لعالم المستقبل ، منها مشاكل تتعلق بتلوث البيئة من جراء ما تنفثه معركات السيارات من عوادم هي بمثابة سموم تؤثر على صعة الإنسان ومغتلف الكائنات ، هذا الى جانب الضجيع والضوضاء التي تتلق راحة الناس ، وتساعد على توتر الاعصاب ، وتغلق النزق والامراض العصبية عند الافراد •

وكلما تزايدت إمداد السيارات تطلب الوضع اجراء مزيد من التحسينات في الطرق ، وشق اخرى جديدة حتى تستوعب هذه الزيادة ، ولكي نتين مقدار ما يلزم للطرق من اراض ، يكفى ان نذكر بان التقاطع الواحد في الطريق الرئيسي يعتاج الى ثمانين فدانا من الارض ، كما ان كل مسين فدانا من الارض ، وفي بعض المدن الصغيرة مستهلك الطرق نعو ثلث الاراضي المستغلة ، وهذه وهذه ولا شك مسالة خطيرة في البلدان التي تكثر فيها المين وتنتش ، وبخاصة في بلد كالولايات المتعدة الارض لا تتعدى ، ٢٪ من مساحة البلاد الكلية ، ولهذه الاسباب ولاخرى غيرها يعاول المخططون ولهذه الاسباب ولاخرى غيرها يعاول المخططون

تدبير العلول المكنة، التي من بينها تطوير معركات السيارات تطويرا يسمع باستعمال طاقة نظيفة بدلا من النفط ، وذلك من اجل تفادى مشكلة التلوث ، وستكون هذه المعركات الجديدة خافتة الصوت لا ينجم عنها ضجيج مزعج ، او ضوضاء متلقة للراحة •

ويبنو أن كثيرا من سيارات المستقبل ستستغنى عن العجلات ، فمن المكن استبدالها بوسادة هوائية تسير السيارة عليها وقد جربت امثال هذه العربات التى تسير على وسادة هوائية واستعملت بالفعل واطلق عليها Gems، وهي اختصار للكلمات الاتية For cround effect machines هوفركرافت ، Hovercraft ، او العربة ذات الوسادة الهوائية (Arr Cushion vehicles (Acvs)

سيارات تسير بالكهرباء

لقد توصل الانسان بالفعل الى صنع سيارات تسير بالكهرباء ، ولكن المشكلة التي لم تعل بعد حلا كليا .. هي كيفية التفلب على مسالة تغزين الكهرباء في بطاريات تمد السيارة بالطاقة لمسافة بعيدة مثلما نضع البنزين في خزان خاص بالسيارة يكفيها لمسافات معينة ٠ ان السيارات الكهربائية الاولية في امكانها ان تسع بسرعة لا تزيد عن للائين ميلا ، وتعتاج بطاريتها الى الشعن كل ستين ميلا على الاقل • ولكن السيارات الكهرباثية المطورة في الوقت العاضر يمكن ان تسبي بسرعة لمانين ميلا في الساعة ، وتقطع مسافة معدلها ١٢٥ ميلا دون حاجة الى شعن البطارية • ويبدو أن المشكلة في الوقت العاضر لا تكمن في السرعة بقس ما هي تتعلق بالمسافة ، فطالما أن هذا النمط من السيارات تستعمل غالبا في المناطق المدنية والعضرية والضواحي المتصلة بالمدن حيث الازدحام شديد والسرعة لا تتجاوز اثنى عشر ميلا في الساعة فمن المعتمل ان يشيع استعمال هذه السيارات • وفي الوقت العاضر يوجد نعو ٢٠٠٥، ٣٠٠ سيارة كهربائية تستعمل في بريطانيا في المناطق العضرية المزدحمة ، ومن المنتظر ان يضاف الى هذا الرقم مليون سيارة اخرى في العقد القادم •

ولعل أكبر مشكلة تواجهها السيارة الكهربائية هي العيز الكبير الذي تعتاج اليه البطارية الكبيرة حجما والثقيلة وزنا ، ولكن جرى مؤخرا اختراع بطاريات جديدة ذات تصميم خاص ، وزنها خفيف

وحجمها اقل وتدوم لمدة اطبول و وقد تمكنت « مؤسسة فورد للسيارات » من صنع بطارية من الصوديوم والكبريت ذات حرارة عالية ، وبقوة هائلة تفضل البطارية التقليدية بغمس عشرة مرة وسائل المان ، لعل من بينها جهاز استقبال كالراديو يستقبل اذاعة خاصة للبث على الطرق توضع للسائق الطريق الذي يسلكه ، وتبين له اشارات الوقوف ، وتنبهه الى عدم تجاوز السرعة المطلوبة، وحينما تقترب السيارة من اشارة النور الاحمر تتوقف اليا ولا تستانف المسير الاحينما تتحول الاشارة الى النور الاحضر الاشارة الى النور الاحضر

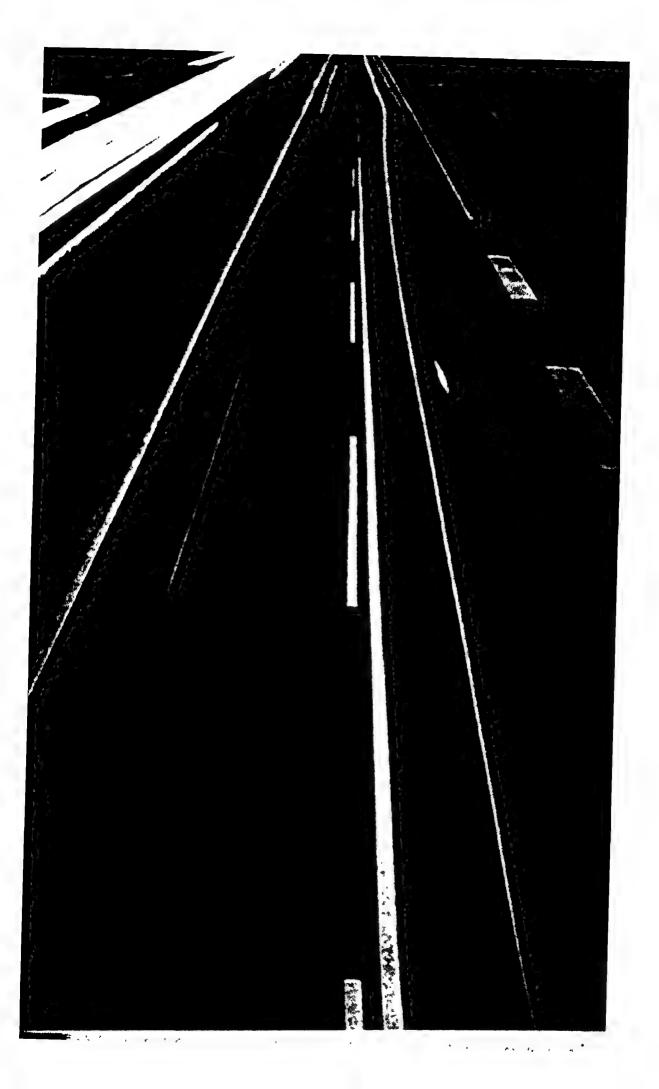
طرق خاصة لمراقبة السيارات وضبط سيرها

وعلى نعو ما سيطرا من تعديل كبير على سيارات المستقبل ، ستشهد الطرق الكثير من التطوير والتعسين لتتلامم وحركة السير في عالم الغد ، انظرق المستقبل هذه ستكون مجهزة بمغتلف وسائل الرقابة والضبط، والتي من شانها تعديد سرعة السيارات ومراقبة سيرها واتجاهاتها ، وستتولى هذه الاجهزة ايضا قيادة السيارة ووصولها نعو هدفها في حين ان الركاب في داخلها يتمتمون بالراحة المتاحة ،

ان طرق المستقبل ستجهز بعاسب الكتروني (كمبيوتر) يقوم بمدة مهام ووظائف ، لعل منها عدم السماح لسيارتين بالاقتراب الشديد بعضهما من بعض ، وبهذا يمكن تفادى الاصطدام بينهما ، كما انه لن يسمح لاية سيارة ان تضل طريقها ، وهذا العاسب الالكتروني سيعمل على حل كلمشاكل الازدمام في المناطق المكتظة بالسكان ، وذلك بتعويل السيارات آليا نعوالطرق الفرعية والثانوية ،

وسائل نقل عامة من نوع جديد

يبدو ان الزيادة الهائلة في اعداد السيارات بعد عام ٢٠٠٠ ستتوقف ، لان الناس ستقبل على المواصلات العامة بعد ان يجرى عليها الكثير من التعديل والتطوير لتصبح اكثر راحة مما هي عليه الأن • وان السيارات العامة في المستقبل ستكون من انماط مغالفة ، اذ ستسير بدون عجلات ولن تستممل الطرق التقليدية العالية ، فبسبب شدة



الطلب على الارض في المستقبل ستصبح الارامي في العالم عزيزة وغالية مما يصبح من الصعب تغصيص مزيد منها لشق الطرق ، ولذلك سيتوفف بناء الطرق ، وسيشيع نوع من وسائل النقل تسبر بدون عجلات مثل « الهوفركرافت » التي سبق الاشارة اليها وهي عبارة عن عربة مزودة بجهاز خاص يولد تيار اقويا منالهواء يرفع العربة عنالارض بعبث تطفو فوق طبقة رفيعة او مغدة من الهواء -واول من صمم هذه العربة في سنة ١٩٥٤ مهندس بریطانی اسمه « کرستوفر کوکوریل Crhistopher Cockerell حيث كان في مقدور هده العربة ان ترتفع عن الارض بمعدل قدم او قدمين • وقد اجريت تعديلات عليها فيما بعد بعيث امكن لها ان تزيد ارتفاعها عن الارض بنعو اتنى عشر قدما. وبدلك تستطيع هذه العربة ان تستغنى عن الطرق وتسير فوق الاراضى المزروعة وعير المزروعة وفوق المستنقعات والاراضى الوعرة والصعارى ، والبعار، وستتعول هذه الى وسائل بقل مريعة وسريعة بين عواصم العالم المتجاورة وبغاصة في القارة الاوروبية •

قطارات المستقبل

من الممكن ان تستفىي فطارات المستقبل عن فضبان السكك العديدية وتسير على وسادة هواثية مثلعربات «الهوفركرافت » ومثل هذه القطارات والمسماة ، بالمونوريل Monoral » جربتواستعمل في فرنسا ، وتسير على خط حديدي منفرد ، وعلى ارتفاع معين ، وتعتمد على وسادة هوائية ويطلق عليها القطار الطائر ، وتبلغ معدل سرعتها عليها القطار الطائر ، وتبلغ معدل سرعتها الى 100 ميلا في الساعة ، وبالإمكان زيادة السرعة الى 110 ميلا ه

هذا وقد صمم « ج٠٠٠ باول » و « ج٠٠٠ دانبی ، JR. Powell and G.T Danby فی امریکا قطارا یسیر بقوة الجاذبیة المغناطیسیة ، وهذا القطار یولد مجالا مغناطیسیا قویا یتوازی مع المجال المغناطیسی الذی تنتجه اجهزة خاصة علی طول الطریق • ویسیر القطار من جراء المقاومة الناجمة التی تعدت بین هذین المجالین ، کالمقاومة الناجمة بین قطبی الشمال المغناطیسیین •

فى الليل ٠٠٠ تنعكس اصواء السيارات على (الطرق) الواسمة الممتدة ، وكأنها حطوط صنعتها ريشة فنسان مبدع ٠

وهناك مشاريع اخرى لانشاء فطارات مغناطيسية تسير في انفاق تعت الارض بسرعة هائلة تزيد عن ٥٠٠ ميل في الساعة ٠ وهذه القطارات ستصل المدن الكبرى ، وبواسطتها يمكن قطع المسافة من باريس الى عبينا في اقل من ساعة وربع ٠

ويبدو أن قطارات الانفاق ستعمم في مغتلف بلدان العالم ، اد سترتبط الاقطار بسبكة كثيفة من الانفاق ، منها ما هو تعت الارض ومنها ما هو تعت مياه البحار ، وعلى السرغم مسن التكاليف الباهظة لهده الانفاق ، ستوفر الكبير من الاراصي التي كانت سبلرم في شق الطرق وبنائها ، كما انها ستعفف من اعباء الازدحام في المناطق المكتظة، وليس بمستغرب أن يطبق في المستقبل انتقال الانسان من مكان لأخر بعيد في أقل من لمح البصر بواسطة الاشعاع على نعو ما تنتفل صورة الانسان عن طريق البت التلفزيوني عبر الهوائيات ، ربما يكون في عدور الاسان أن يقف أمام جهاز خاص يكون في عدور الاسان أن يقف أمام جهاز خاص في مدينة من المدن ، وسرعان ما يعوم هذا الجهاز في مدينة من المدن ، وسرعان ما يعوم هذا الجهاز هذا خيال بعيد ، ولكن العلم يجعل الغيال حقيقة ،

مُطاراتُ علَى اسْطُعُ المنازُلُ

نظرا لشدة الازدحام في المدن الكبري ، وصعوبة تعرك السيارات فيها بعرية تامة ، ربما يلجــا الانسان في المستقبل الى استعمال الواع الطائرات العموديسة كبديسل للسيارات ، وهسنه الطائسرات تنقل الإنسان من منزله الى مقر عمله ، أو مسن مكان الى اخر داخل المدينة ، وتهبط على أسطح المنازل التي تعبد اعدادا خاصا لهبذا الغرض ، وتكون كل عمارة مكتفية بنفسها اكتفاء ذاتيا وكانها مدينة قائمة بنفسها تعتوى على مساكسن وعلى كل ما يلزم الساكنين من خدمات ، كأن تجد في العمارة مدارس ، ومستوصفات ، وأسواقا ، وغير ذلك من مرافق وخدمات • ومن الجائز أن تتصل العمارات بيعضها بواسطة جسور معلقة توفر على الناس مسقة النزول الى الارض ، أو من الجائز أن ينتقل الاشغاص من عمارة الى أخرى بعربات معلقة تسر على أحبال بقوة الكهرباء على نعو ما نشاهده في المناطبق الجبلية والسياحية • وعلى كل حال فان عالم الغد ملى، بالمفاجآت ، وكما یقول المئل « عش رجبا تری عجبا » •

معمد على القرا ــ الكويت

الضمان الاجتماعي للمراضول من السول من السول من الاستان
بقلم: الدكتور جمال الدين محمد محمود

« مع بدء هذا الشهر أولمايو ، يعتفل العالم بعيد العمل والعمسال • هو تقليد يبدو لنا جديدا ، ولكنه ليس كذلك ، فله في التشريع الالهي جذور ممتدة • ان الاسلام لم ينس العمل والعاملين • لقد خصهم برعاية وأي رعاية • »

تعرص الدول والعكومات في العصر الذي تعيش عيه على ان تقدم الى المواطنين مزيدا من الغدمات والمساعدات في نواحي العياة المغتلفة ، فلم تعد صلة اللولة بالفرد مقصورة على حفظ الأمن واقامة النظام وصبيانة الاموالكما كان الامر في الماضي ، بل تدرجت هذه الصلة ووصلت في نموها وتطورها الى أن تقدم الدولة للمسواطنين انواعا من الغدمات والمساعدات يظهر فيها بصفة بارزة اهتمام المجتمع بالفرد ، وحرصه على الاخذ بيده وقت ضعفه او حاجته ، وتنوعت في السنوات الاخية التشريعات التي تضمن للمسواطئ اهتمام الدولة به ، فلا يعظى المجتمع في طريقه هادثا مستقرا وافراد منه .. قلوا أو كثروا .. بواجهون ومدهم قسوة العاجة أو الم للرض ، ومن وهي تلك النفلسرة التي كانت ولينة تطور طويل في مجال التشريع نشات طائفة من التشريعات تعرف باسم التشريعات الاجتمساعية كقوانين العمسل

والتامينات الاجتماعية والضمان الاجتماعي ونعوها، وهي تستهدف في العملة العفاظ على السسلم الاجتماعيومد يد العون الهالفرد عند حاجتهوعجزه، ان تشريعات العمسل والتأمينات الاجتسماعية تعاول تامين الذين يكسبون رزفهم عنطريق العمل، وهم اغلب الناس في كل مجتمع انساني ، عندما يبلغ بهم السن حدا تقف عنده طاقاتهم او تقل ، او عندما تدهمهم شدة طارئة كعجس أو مرض ، يمنعهم من الكسب ولو الى حين ، ونظم المعاشات التي تاخذ بها غالبية الدول وكذلك نظم التأمينات الاجتماعية التى تتوجه اساسا لغدمة العامل ومد يد المساعدة اليه في الناء عمله وبعد انقطاعه يساهم فيها الموظف أو العامل بجزء من راتبه أو اجره وقت اكتمال طاقته ، وتساهم الدولة بجانب آخر _ ومن كل _ يتهيا للدولة المورد الكافي لاداء ما يستحقه العامل في شيغوخته ، أو ما يستلزمه الامر من عون أيا كانت صورته •



الضمان الاجتماعي

اما ما يهمنا الاشسارة اليه والى اسسوله الاسلامية ـ فهو الضمان الاجتماعي ـ وهو حق الفرد على المجتمع الذي يعيش فيه في أن يضمن له ـ وقت حاجته وضعفه أو عجزه ـ المسساعدة والعون على مواجهة الحياة ، والتي تضمن للفرد الا يضيع في زحام المجتمع اذا ضساع منه مورد الرزق بسبب عجز أو مرض طارى، أو كارثة تنسم به ، وهذه المساعدة التي يقدمها المجتمع لا تتوقف على مساهمة سابقة في تكاليفها ممن يستقيد منها،

ولا هى تقتصر على من تصيبهم الشدائد ويطرأ عليهم العجز وهم يعمنون ، أو يسبب العمسل ، وانما يكفى لاستعقاق الفرد لعون المجتمع ــ الذي تمثله الدولة ــ ومساعدته أن تقوم العاجة اليه من صغر كالايتام ، أو ترمل كالزوجات ، أو مرض أو عجز طارىء ، وأن ينقطع السبيل الى مورد من موارد الرزق مما تسد به العاجة ، فلا يكون مال أو كسب للمعتاج عن أى طريق ، ولا يكون هناك من يلزمه الشرع بالانفاق وسد العاجة .

ويختلف مقدار العون والمساعدة التي تقدمها الدولة لضمان مستوى مقبول من العيش للمعتاج بعسب اختسلاف الدول في ثرانها وقدرتها وفي مستوى معيشسة افرادها في مجموعهم (۱) ، كما تختلف صورة العون والمساعدة بعسب العالفتكون نقدا أو عينا أو خدمة معينة تسسد بها العاجة كعلاج طبى ، وكل ذلك يتوقف على تنظيم المنسع والعطاء وكيفية التعقق من قيام دواعيه ،

الاهتمام الدولي بالضمان الاجتماعي

ولقد بدا الاهتمام بتنظيم الضمان الاجتماعي على نطاق دولى منذ بداية الاربعينات ، ووردت الاشارة اليه في اتفاق انجلترا وامريكا في ميثاق الاطلنطى سنة 1921 للعمل على تحقيق الضمان الاجتماعي للافراد ، ثم نصت المادة ٢٥ منديباجة اعلان حقوق الانسان (الصادر بتاريخ ١٢/١٠/ 195٨ بالقرار ٢١٧ من الجمعية العسامة للامم المتعدة) ، على أن « لكل شخص العق في مستوى من المعيشة كاف للمعافظة على الصعة والرفاهية لة ولأسرته ويتضمن ذلك الغذاء والملبس والمسكن والعناية الطبية والغدمات الاجتماعية اللازمة وله العق في تامين معيشته في حالة البطالة والمرض والعجز والترمل والشيغوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش » • كما أصدرت هيئة العمسل الدولية في مؤتمرها العام المنعقد بجنيف بتاريخ ١٩٥٧/٦/٢٨ اتفاقية دولية خاصة بالمستوى الادنى للضمان الاجتماعي ونظمت أبوابها المتعددة المزايا التي تمنع للفرد في حالات الشيسيغوخة

⁽۱) يبلغ متدار المعاش الاساسي في الجمهورية العربية المليبية طبقا لقابون ۷۲ / ۷۳ لمن لا عائل لهم ولا دخل لهم د ثلاثين دينارا شهريا وقد يزيدهذا المبلغ بحسب عددافراد الاسرة الذينقد يعولهم صاحب الحق فيه ٠

والبطائة والمصور التى تقدم بها المسساعدة في مالات المرض والعمل والولادة وغيها من اسباب العجز ، وصند بعد ذلك قرار من الجمعية العامة للامم المتعدة برقم ١٣٨٦ في دورتها الرابعة عشرة . بتاريخ ١٩٥٠/١/٢٠ غاص باعلان حقوق الطفل وتتضمن المادة الرابعة منه وجوب تمتع الطفسل بقوانين الضمان الاجتماعي ، وهذا القرار الأخير موجه الى الآباء والأمهات والمنظمات الغيرية وكذلك العكومات القومية .

الاصول الاسلامية للضمان الاجتماعي

اقام الاسلام في تشريعه نظام التكافل الاجتماعي ... وهو في ممناه اللفظى .. أن يكون كل فرد من أفراد الشعب في كفالة العماعة ، وأن يكون كل قادر او ذي سلطان في هذا المجتمع كفيلا فيه يمده بالغير (٢) ، ولقد قام هذا النظام في الاسلام قبل أن يعرف العالم الضمان الاجتماعي بثلاثة عشر قرنا ، ووضع القرآن الكريم أساس هذا التكافل، واشار الى صوره في آيات عديدة ـ يقول تعالى: « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمسروف وينهون عن المنكر ويقيمون المسسلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، التوبة ٧١ • وفي معنى الولاية القيام على الشسخص المعتاج ومسهاعدته • ونجد أن أموال الجماعة تضمن حق السائل والمعروم فلا يضسيع أيهما لأن لهما حقا فيها _ (هو حقه في الزكاة التي يقوم ولى الامن على جمعها وصرفها اليمن يستحقها ، يقول الله تمالى « وفي اموالهم حق للســائل والمعروم » الذاريات ١٩ • كما مدح تعسالي جل شانه المؤمنين بانهم « رحماء بينهم » الفتع ٢٩ • وقد تعددت الإحاديث النبوية الشريفة التي تقيم أسس هذا التكافل بن الناس ، والتي تعمسل المجتمع كله وزر بقاء ذى العاجة أو الضعف على حاجته ، يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشسد بعضه بعضا » ويقول « من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برىء من

الله تعالى وبرىء الله تعالى منه ، وايما اهسل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع (٢) فقد برئت منهم ذمة الله تعالى = مسئد الامام أحمد جد ٢ ص ٣٣ وفي حديث رواه على بن ابي طسالب ، ان الله فرض على اغنياء المسلمين في اموالهم بالقسدر اللتى يسع فقراءهم « ويصل هذا الضمان للفرد ... أو التكافل الى ذروة عالية لم تصلها بعد القوانين الوضعية حين يكون العاكم مسؤولا عن الأفراد في حاجتهم وحتى بعد وفاتهم ، يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) « أنا أولى بالمؤمنين من انفسهم، ومن ترك مالا فلاهله ، ومن ترك دينا او ضياعا فالي وعلى » مستد الامام أحمد جد ٣ ص ٣٣٨ - والدين معروف - والضياع هو ضياع العيال بفقد عائلهم اولقد طبق صلوات الله عليه وسلامه أسس التكافل الاجتماعي وصوره اذ كان في حياته بين المسلمين هو الامسام الاعظم والمفتى الإعليم والقاضي الاحكم ، فقد أرشد من لا يجد عملا الى عمل يرتزق منهوساعده في اعداد الوسيلة اليه(١)، واعطى الفقير والمعتاج ما يسسد العباجة ويقيم العيش ، وكان فعله صلى الله عليه وسلم وقيامه على المسلمين في وقت حاجتهم وعجزهم مصداق قوله تعالى « النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم » الأحزاب ٢٠

تمسويل نفقات التكافل الاجتماعي

يغتلف المورد الذي يؤدي منه الضمان الى الفرد المحتاج بعسب اختلاف صورة التكافل ذاته ، فقد تعددت صور التكافل الاجتماعي في الاسلام واتسع مداه باكثر مما نجد في التشريعات الوضعية ، وهناك صور معددة في الشرع الاسلامي يصل بها حق الفرد في المساعدة والعون اليه في يسر ويكون مضمونا له في كل حال ، واهم هذه الصور ،

ا .. حق القريب المعتاج في النفقة على قريبه الموسر .. ويغتلف الفقهاء المسلمون في مدى هذا العق ، ولكن المذهب العنبلي يجعله شاملا للقرابة

⁽٢) في المجتمع الاسلامي للاستاذ معمد ابو زهرة -

⁽٣) هكذا لفظ الحديث بالرقع في مسند أحمد الذي انفرد به والخبر هو و فيهم ، ٠

⁽⁴⁾ ردى الترمذى ان الرسول صلى الله عليهوسلم ارشد انصاريا شكا اليه الفقر الى العمل بالاحتطاب وساعده بان اعد لهفاسا بيده الشريفة -

كلها(ه) وهنا يكون الملزم بالضمان القريب القادر، فاذا لم يوجد قام التزام الدولة بالانفساق وهو اتفاق بين العلماء •

ب _ حق الفقير أو المسكين في أموال الزكاة التي تعصلها الدولة ، وهو حق مقرر له بنص القرآن الكريم ، وقد أجرى عمر بن الفطاب رزقا مستمرا من بيت المال على شيخ ذمي مكفول كان مطروحا على باب المدينة وقال لفازن بيت المال « تفقد هذا وضرباه وأجسر عليه » وهنا تكون المدولة هي التي تفطي الضمان من مورد من موارد بيت المال هو الزكاة التي حدد القرآن مصارفها وأول من يستعق فيها الفقراه والمساكين •

ج _ وثمة مبورة من صور التكافل لا تعرفها التوانين الوضعية ، وفيها تلتزم الدولة بأن تدفع دية القتيل (وهي في الاصل الله دينسار ذهبا) الى اوئياء دمه (وقد يكونون ورثته كما هو رأى المالكية وقول عند الشافعية) اذا كان القتل عمدا ولم يعرف القاتل او عرف وكان عاجسزا عن دفع الدية _ فالقاعدة الا يضيع الحق على أصحابه ، ولا يضيعدم هدرا في الاسلام ،ولنا أن نقدر مدى العاجة الى هذا الضمان اذا كان القتيل قد ترك من خلفه ذرية ضعافا -

د _ وهناك صورة اخرى تلتزم الماقلة فيها بأن تعين القاتل خطا في دفع الدية الى أولياء السم ، فيكون العق مضمونا بجماعة منالناس (هم عصبة القاتل من الرجال او أهل الديوان ،كما ذهب الى ذلك الاحناف ،اخذا براي الغليفة عمر بن الغطاب) وحبدا لو اخلت القوانين الوضعية بذلك النظر في ضمان التعويض العل القتيل ، وهي ضمان المون للقاتل خطأ ، ومساعدته في أداء حق ورثة القتيل، ويمكن انيجتمع على الوفاء به لنيستعقه كل طائفة من الناس تشترك بعكم نشاطها المتماثل في التعرض لاحتمسال ارتكاب جرائم القتل او الاصابة الغطا ، كقائدى السيارات فيما بينهم ، واصحاب المباني _ والتي قد تنهار على ساكنيها _ وفي هذه الصورة يكون الضمان موجها الى القاتل خطأ بمد يد العون اليه في اداء العق الذي يجب للمضرور ، كما يكون موجها للأخير بضمان حقب من جماعة تقدر بمجموعها وتعاونها على الاداء •

ه - ونجد صورة أخسرى فريدة في الشرع الاسلامي - وهي ضمان ضيافة الفريب الذي يعل على مضيفه ، وقد جعل بعض الفقهاء المسلمين الفيافة حقا يقتفي أو يكون دينا على المضيف اذا لم يؤدها قدر استطاعته ، واصسل ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « الفيافة ثلاثة أيام ، وجائزة الضيف يوم وليلة » انظر النهاية مادة (جوز) وهي واجبة للمسلم (ولفي المسلم في نظر بعض الفقهاء) والفسيافة لا تعدو ان تكون ضمانا للفرد اذا كان وقت ارتعاله من مكان الى آخر في حاجة الى العون أو المساعدة ،

التكافل الاسلامي اوسع من الضمان الاجتماعي

لقد نشات التشريعات الاجتمساعية في القرن المشرين وتطورت منذ نشساتها حتى تلبى حاجة الفرد في الجتمع عندما يدهمه العجز أو العاجة ، فيقوم واجب المجتمع في مد يد العون اليه ، وقد دما الى نشأة هذه التشريعات وتطورها الرغبة في حفظ السلم الاجتمساعي بين السراد المجتمع او طبقاته ، واختلفت هذه التشريعات من بلد لأخسر بعسب اختلاف البسلاد في مذاهبها الاجتماعية والسياسية ، وهي في جملتها ـ وهذا هو المهم ـ تلبى حاجة المحتاج فحسب دون ان يبرز فيها معنى التكافل بين افراد المجتمع كما هو العال في صوره التي جاء بها الشرع واشرنا الي أهمها ، واذا كانت التشريعات الاجتماعية ومن بينها الضمان الاجتماعي قد نشأت لدواع عملية ، فإن التكافل الاجتماعي قد اقامه الشرع الاسلامي منذ ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا ، واستناسه أن أي مجتمع انسانی لا یمکن ان یبقی ولا ان ینمو ویتطسور في غياب التكافل بين افراده ، فالتكافل بين افراد المجتمع ضرورة لسلامة هذا المجتمع وتقلمه قبسل ان يكون ضمانا للفرد عند حاجبه أو عجزه ،ولهذا اوجبه الاسلام ، وصدق الله العظيم « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الغبير مسورة الملك الإية ٢٤٠٠

جمال الدين معمد معمود

⁽ه) جمل الامسام مالك الالتزام بالنفسةة بينالاصول والغروع المباشرين ،ووسع الامام الشافعي الالتزام ليشمل الاجداد والجدات مع الغروع وانتزّلوا ، وجمل الاحناف الترابة المحسرسية معيارا للالزام بالنفقة •

نتنجة مسابقة العدد ٢٠٧٠

بهوالباع .. في غرناطة

■ قامت مسابقة المسدد ٢٠٧ على أسئلة في المعلومات العامة في ميادين شتى من المعرفة وخاصة أسئلة في مادة التاريخ ثم مادة الجغرافيا الطبيعية ، وأخيرا فسي الادب العربي ، وقد كانت الاسئلة سهلة ميسرة ولذلك استطاع عدد كبير من القراء أن يجيبسوا على أسئلة المسابقة اجابات صحيحة ، كسا أن عسدد المشتركين فسي المسابقة ازداد زيادة ملحوظة •

واليك ايها القارىء نمودجا للاجابةالصعيعة ثم أسماء الغائزين بالمسابقة :

 ١ ــ يقع قصر العمراء وبهو السباع في مدينة غرناطة •

٢ ــ عصبة الامم هي الهيئة العالمية الاولى قبل
 الامم المتعدة •

٣ ــ الدول العربية الثلاث التي تعمل أعلامها
 رسم الهــلال والنجمـة هي : تونس والجزائسر
 وموريتانيا •

للول العربية التى تطل على مياه البحر الاحمر هى : اليمن والسعودية ومصر والسودان*
 الطبيب العالمي الفرنسي الذي وصل الي جابون في افريقيا عام ١٩١٣ هو البرت شفيتزر *
 ١ ـ ١ ـ قصة «دعاء الكروان» مؤلفها الدكتور

طبه حسين ٠

ب _ قصية ماجدولين ترجميها مصطفى لطفى المنفلوطى •

جى ــ قصة « غادة كريلاء » مؤلفها جرجى زيدان •

٧ ــ الاسم الاخر الذي تعرف به هولندا هــو
 ١٠ نيدر لاند » او الاراضي الواطئة -

٨ ـ جان دارك هى الفتاة الفرنسية التى ايقفلت الشعب الفرنسي بغيرتها وحماسها •

 ٩ - المقسر السدائم للمكتب السدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي يقع في المغرب •

١٠ ــ اسم هذا العالم هو : ارشميدس •

الفائزون بالمسابقة

الجائزة الاولى وتيمتها ٣٠ دينارا فاز بها :منذو لبابيدى - حلب/سوريا ٠

الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ ديمارا فاز بهما :معمد هبدالرحمن بن الطلب منواكشوط موريتانيا الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنانير فاز بها :احمد سليمان سالمالمصرى مايوطبي/دولةالامارات

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كلمنها خمسة دنانير فاز بها كل من :

 ا سنمر محمد عبد الرحمن منصور سالمتبة/ الاردن •

٧- انيسة معمد الدوسرى - الرياض/السمودية

٣ ـ حميدة حسين الوزان ـ الكريت ٠

ع ـ علاء زكى ـ بنداد / العراق •

٥ ـ هشام محمد احمد ـ عدن/الیمنالدیتراطی
 ٦ ـ فؤاد عیسی حافظ العبد الله ـ نابلس/
 ملسطین •

٨ ـ عزة احمد فعلب / انجلترا ٠



أحب الانسسان الغيل وعشسقها ، وقامت بينه وبينها صداقة وود ١٠فعرف العصان صاحبه ، ونسسج صاحب العصان العكايات والاساطير عنه كان رفيقا له في حسربه وفي سلمه وفي حياته ورزقه فلم يفترق الانسان عن الحصان حتى يومنا هذا و

وقال تعالى: « واعدوا لهم ما استطعتم من ترة ومن رياط الغيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» « صدق الله العظيم ٥٠٠ »

وعن عروة رضى الله عنه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم يلوى ناصية فرسه فيقول « الغير

معقود بنواص الخيل الى يوم القيامة • أو كما قال ، رواه مسلم والنسائي وقال أمرؤ القيس أبن حجر في وصف فرسه :

له ایطلا ظبی و ساقا نعامة وارخاء سرحان وتقریب تتغل



كأن على المتنبين منه اذا انتحى مداك عروس او صلاية حنظل

مكر مفر مقبىيسل مديهر معا كجلمود صخرحطه السيل من عل

درير كخذروف الوليد أمره تتابع كنيه بخيط موصل

كميت يزل اللبد عنحال متنه كما زلت المسيفواء بالمتنزل

الغيل انن هي اكثر ما اعتز به العرب ، وما اكثر ما نسجوا حولها من اساطير وحكايات • وساوى العرب في هذا كل الشعوب التي عرفت الفروسية وعاشت شاكية السلاح ، فامتلا ادبها الشعبي ،وامتلات اساطيرها بصور الغيل، وحكايات حول الغيل ، وانواعها وفضائلها • •

يروى ابن فتيبة في كتابه عيون الاخبار ان ابا ذر قال « ما من ليلة الا والفرس ينعو فيها ربه ويقول اللهم سغرتني لابن آدم وجعلت رزقي بيده فاجعلني احب اليه من اهله وماله ، اللهم ارزقه وارزقني على يديه ٠٠ »

باب في الغيل

وابن قتيبة يعقد في كتابه عيون الأخبار فصلا كاملا عنوانه (باب في الغيل) ويقول انه الف كتابا خاصا عن ابيات المعاني في خلق الغرس ، كما يخصص النسويري في (نهاية الارب) اكثر من جزء من كتابه الكبير ياسم (ذكر ما وصفت به العرب الغيل) ويقول في اسماء الغيل مرثية حسب سنها ٥٠ « العرب تقول للفرس اذا وضعته امه (مهر) ثم هو (فلو) فاذا استكمل سنه فهو (حولي) ثم هو في الثانية (جذع) وفي الثالثة (ثني) ثم هو في نهاية عمره (مذك) وفي الغامسة (فارع) ثم هو في نهاية عمره (مذك) ٥٠ »

ولم يكتف العرب بالنسبة للغيل بهذه التسميات لها في كل مرحلة من عمرها بالقد سموا اعضاءها، وابعاضها ، والوانها ، وشياتها ، وعزرها ، وحجولها ، وعصمها ، ودائرها ، ثم الفوا في طبائعها وعاداتها والمعمود من صفاتها ومعاسنها

والعلامات الدائة على جودتها ونجابتها ، كما ذكروا العيوب التي تكون في خلقها وجريها ، والعيوب التي تكون في خلقها وجريها ، والعيوب التي تطرأ عليها وتعدث فيها كتاب (فضل الغيل) لابي عبيد (رسالة الغيل) للابيوردي ، (والوان الغيل) لابن الاجدابي الطرابلسي ، وكتاب (فضل الغيل) للمعياطي ، وكتاب (نغبة عقد الاجياد في العسافنات الجياد) وكتاب (حلية الفرسان وشمار الشجعان) لابن هذيل الاندلسي ، وكتاب (الات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد) لسليمان النعوى المعرى ، وكتاب (الغيل في سنن النسائي) و المعرى ، وكتاب (الغيل في سنن النسائي) و (رسالة في الغيل) لشهاب الدين العلبي ٠٠

وليس هذا الذي يذكره النويري في سياق كتابه الا قطرة من بحر من الكتب التي الفت في الغيل وانسابها ومشاهيرها وصفاتها، ولعل اشهر خيل العرب جميعا (داحس والغبراء) التي سببت حروبا طويلة احتلت مكانا كبيرا بين ايام العرب المشهورة ، ويقول ابن عبد ربه في العقد الفريد معددا مشاهير خيل العرب ١٠٠ (الوجيه ولاحق) لبنى اسد (وفيد وحلاب) لبنى تغلب، (والصريح) لبني نهشل ، (وذو العقال) لبني رباح بن بربوع وهو ابو داحس ، وکان (داحس والغيراء) لبني زهير ، (والغبراء) خالة (داحس) واخته من ابيه ، و (ذو العقال) لعذيفة بن بدر ، (والنعامة) للعارث بن عباد ، وابن النعامة لعنترة العبسى • و (ابن النعامة) اسمه (الابجر) وهو فرس عنتره بن شداد الذي خصصت له سيرة عنترة فصولا عديدة وجعلته واحدا من اهم الشغصيات التي تدور حولها الإعداث ٠٠

تقول السيرة انه في احدى فزوات المبسيين برئاسة عياض بن ناشد يلتقي عنتره بالعارث ابن عباد اليشكرى الذى يركب مهسرا ادهم ٠٠ ويقول كاتب السيرة :

(وثب العارث بن عباد في عاجل العال وركب على ظهر مهر ادهم كانه الليث القشعم ، وكان هذا المهر يشبه لون الظلام او كانه قطعة من الغمام • وكانت ام هذا المهر يقال لها النعامة وكانت تضرب بها الامثال في ارض تهامة ويفتشر بها اهل اليمامة • • وكان أبو هذا المهر يقال له واصل وكانت تتعسر عليه العربان وملوك المقبائل

 فلما ان صار العارث على ظهر المهر صاح بين اذنيه وقصد به الفارة فطار كانه من المفاريت الطيارة ونظر اليه الفرسان فلم يروا الا غباره ، فلما رأى عنترة ذلك الجواد تنهد وتحسر وتعجب كن العجب ، وصار عنترة مثل الغريق وقلبه تلهبه نار العريق ٥٠ وقد علم انه اذا طلبه ما ما يبلغ منه المراد ولا يصل اليه بجرى او طراد)

نظرة اعقبتها الف حسرة

كاتب السيرة يمهد للقساء عنترة بالابجر كما يمهد كاتب فصة حب للقاء البطل بعبيبته فهي نظرة اعقبتها الف حسرة • وعندما يغيب عن بصره يتنهد ويتحسر ويصبح مثل الفريق (وقلبه تلهبه نار العريق) • • واهتمام كاتب السعرة بنسب (الابعر) لا يقل عن الاهتمام الذي يبديه كاتب السرة بنسب البطل كتقليد فني ثابت من تقاليد كتابة السبر الشعبية ، ويروى كاتب السبرة كيف أن عنترة حرس الاسرى من أهل العارث بن عباد اليشمكري متقدما رجال بني عبس ، وكيف ان العارث تعرض لة ليخلص الاسرى من بين يديه الا أن عنترة يعرض عليه أن يسلمه كل الاسرى والغنائم مقابل الجواد (الابعر بن النعامة ما اقتنى مثلهفارس في أرض تهامة) ويوافق العارث مرغما على هذه المبادلة ليخلص نساء قومه من السبى واموال قومه من النهب • وينزل عن الابجر لعنترة وهو مغموم حزين • ويستولى عنترة على الابجر ليقاسمه مفامراته وامجاده وبطولاته ٠٠ وكما يدخل الابجر مغامرات عنترة كجزء فعال فيها يسبب له النصر والغلبة بمهارته وسرعته وذكائه، يدخل عنترة مغامرات الابجر الذي يتعرض لسلسلة من معاولات السرقة على يد اكثر منسلال اخطرهم المغتلس بن ناهب سلال الغيل الذي تفوق شهرته فى أجراة والحيلة والاقدام شهرة الفرسان المروفان في الجزيرة ، ويغوض عنترة سلسلة معارك رهيبة لاستعادة فرسه، كما يغوض سلسلة معارك مساوية لها في العنف في تغليص عبلة حين تؤسر في بلاد الروم • وحماسه لتغليص فرسه لا يقل ان لم يزد عن حماسه لتغليص حبيبته عبلة ٠٠ وحين يعود عنترة بفرسه وقد خلصه من الاس يقسول كاتب السيرة « وما نام تلك الليلة ولا التفت الى عبلة التي كانت مناه ومعط آماله ورجاه • لانه

کان یعب جواده اکثر من حبه لعبلة ۱۰ وقد ذکروا ان عبلة عنده اعز من روحه التی بین جنبیه ۱۰ »

مرحلة ما قبل الاسلام

ولا تنفرد سيرة عنترة بن شداد بهذه الظاهرة بل هي تنتشر في كل السير الشعبية التي تتناول باحداثها مرحلة ما قبل الاسلام • • والتي تستغرج ايطالها من قلب الجزيرة العربية في العصر الجاهلي • وهي أوضح ما تكون في سيرة حمزة البهلوان وفي الاجزاء الاولى من سيرة الاميرة ذات الهمة ،ففي هذه السيرة الشعبية التي تتناول العصر الجاهلي اما في نسيجها الروائي كله واما في الاجزاء الاولى منها ، تنتشر ظاهرة الاهتمام بالغيل ـ وخاصة مشاهرها ـ اهتماما يتعدى حب البطل او الابطال لها الى ذكر انسابها العريقة الموغلة في القدم حتى لتصل الى فرس سيدنا سليمان نفسه مع ما تفرده من حصول ممتعة حول التصارع على الغيل والافتتال دفاعا عنها وحبا لها ، والتفنن في معاولة سرقتها او (سلها) ، حتى ليجعل الملوك والامراء العرب من جياد الغيل المشهورة مهورا لبناتهن ١٠ وحتى ليقدمون المال والجواهر والعرض الغالئ فداء للفرس المتشود . وقد تبع هذا ظهور شغصية (السلال) بكثرة في الادب الشمبي العربي الذي يتناول هذه المرحلة من تاريخ الجزيرة العربية •

وشغصية (سلال الغيل) تمتاز بالجسارة الفائقة والذكاء والعيلة ، والتفنن في الغداع والتنكر والتعمية • وهذه الظاهرة ـ ظاهرة التنكر والغداع ـ تظهر في الادب الشعبى العربي عامة متاخرة في الجزء البغدادي والقاهري في حكايات الشطار في الف ليلة وليلة وفي سيرة على الزيبق المصرى ، وفي الاجزاء المتاخرة من سيرة ذات الهمة والظاهر بيبرس ، فتظهر اسماء ملوك اللصوص والمغادعين الذين يجيدون فن التنكر والتحايل و (الشطارة) من امثال عقبة شسيخ الضلال والبرتقش وجوان وشيعة جمال الدين صاحب الالاعيب وابي معمد البطال او الكسلان وعلى الزيبق واحمد الدنفودليلة المحتالة وشواهي دات الدواهي وزينب النصابة وغيهم ممن امدوا اصحاب المقامات بصورة الشطار التي ظهر من

نسبيجها ابو زيد السروجي وغيره من ايطال المقامات ، ولكنها في العقيقة تجد بداياتها في شغصية (السلال) التي تقاتر مبكرة في السير الشعبية التي تتناول العصر الجاهلي وفرسانه . وتبلغ اهمية هذه الشخصية ان تصبح (البطل المساعد) في الكثير من هذه السير ، ونقصد بالبطل المساعد هنا الشغصية الروائية التي يبتدعها كاتب السيرة الشعبية لتكون المساعد والصديق والمضعك للبطل ، وهي في نفس الوقت الشغصية التي تمتلك مواهب اخرى غر المواهب التي يمتلكها البطل ، ووجودها في خدمة البطل ضرورة هامة لتتكامل للبطل ادوات القوة والسيادة والغوز ، كشخصية (شيبوب) في سيرة عنترة بن شداد وشغصية (عمر الغطاف) في سعة حمزة ــ البهلوان ، فهما يكملان وجود البطل العوليسي في عنترة وحمزة البهلوان ، هنا اضافة جديدة احتذتها الملاحم البيزنطية والرومانية فيما بعد ، ثم وجدت مكانها في الروايات التاريغية الفربية بعد ذلك ، ولكنها اضافة جديدة،قدمتها السير الشعبية العربية للبطل الاسطوري الفارس ، تلك هي الشخهية المعتالة الغبيثة القادرة على اتيان ما لا يستطيعه البطل مناعمال قد تخلبالصورة الاسطورية المتعالية التى يرسمها البطل الفارس بنفسه ولنفسه •

شغصية الفارس

فالبطل في السمير الشعبية التي تناولت هذه المرحلة من تاريخ العرب فارس يرتبط بكل خلفيات الفرسان التي ارتبطت بتقاليد معينة مستمدة في القالب منشخصية الفارس فيعلى بن ابي طالب، المتعفف المتعالى، الذي لايعب ان يلجأ للغداع او العيلة ومن شخصية العسين بن على الذي يفضل الاستشهاد الصريح القاتل على أي تنازل من فكرة او معنى او موقف او عقيدة ، وهذه الصورة التي رسمها التاريخ العربى للفارس ، والمستمدة من على ومن ابنه العسين تنتقل بعد هذا في العصور الوسطى لتصبح الاطار الذي يتعرك فيه الغارس البطل في ملاحم اوروبا في العصور الوسطى •• هذه الشخصية المطلقة في مفاهيمها ومثلها وقيمها وسلوكها لن تنجع في العياة ابدا ونهاية على بن ابى طالب ، ونهاية العسين المفجعة تؤكد هذا • ولهذا ابتدع خيال كاتب السيرة الشعبية العربية

شخصية البطل المساعد وهو غالبا اخ بالام للبطل كما في شخصية (شيبوب) في سيرة عنترة بن شداد ، أو اخ بالرضاعة كما في شخصية (عمر الغطاف) في سيرة حمزة البهلوان ، لتكون المكمل للعناصر التي يفتقدها البطل او يرتضيها ، وعلى هذا يمارسها البطل المساعد بنجاح ليكمل انتصار البطل ويؤكد تفوقه • فهذه الشخصيات المساعدة او الجانبية تقوم بكل ما تعرمه تقاليد الفروسية او القوة العربية التي اصبحت تقاليد عالمية للفروسية بعد هذا ،وتمنع البطل من الاقدام عليها عفالبطل لا يعرف الخدعة ولا التعايل ولا القدر ، البطل في السر الشعبية هو نفسه بطل العصور الوسطى الذى قدسته اوروبا واسسمته نموذج (البطسل المسيعي المعارب) لا يعرف الا المواجهة العسازمة التى تقوم اساسا على المقسدرة البدنية وملى المهارة في استعمال ادوات العرب مِنْ سيف او رمع او سهم او صراع بدني ٠٠ اما البطل المساعد فهو الذي يقدم على العيلة والنهاء ، وان خالفتهنه العيلة وهذا الدهاء تقاليد الفرسان غير المقررة ، والمتبعة مع هذا ورغم كل شيء في دنيا الفرسان ٠٠ وشبيبوب وعمر الغطاف وابو معمد البطال وشيعة جمال الدين بعد هذا ، صورة لاستعمال كل الوسائل في سبيل النصر ، فهم الجواسيس وهم النهازون • وهم الذين يلجاون الى العيل والغداع والتنكر والمغدر في سبيل تعقيق اهداف البطل ••

مقدمة لشخصيات تتكرر

صورة (السلال) اذن صورة هامة في دنيا السير الشعبية ، ويزيد في اهميتها انها مقدمة لشخصيات ستتكرر ويتكرر ظهورها في الاعمال الشعبية المتاخرة ، كما ستتكرر وتظهر في الاعمال الادبية والرسمية المتاخسرة ايضا ، ونعني بهذا المقامات التي اعترف بها الادب الرسمي رغم عدم اعترافه بالاصول الاولى لشخصياتها ، التي تظهر في المعتالين والشطار في الف ليلة والسير المختلفة في المعتالين والشطار في الف ليلة والسير المختلفة في فصولها المتاخرة زمنا ، وصورة (السلال) في فصولها المتاخرة زمنا ، وصورة (السلال) وحسب وانما هي ترسم اهمية (الغيل) كوحدة

اعتمد هليها القصاص في رسيم صور الصراع حول البطل في مراحله الاولى ٠٠٠

وترسم صورة (السلال) مع صورة الصراع حول (الغيل) مع اهمية العصان بالنسبة للبطل في السير الشعبية ، معنى عميقا في تفهم صورة ادوات البطل الاسطورى العربي القديم في الاساطير العربية والسير الشعبية التي دارت حوله في اطواره الاولى العربية الاصيلة ••

ولكن المسألة بالنسسية للعرب لم تكن مجسرد اساطر وحكايات شعبية وانعا دخل تاثير الغيل الي حياتهم نفسها ، وما حسرب داحس والغبراء التي اشرنا اليها من قبل الا صورة من هذا ، ويقسول التويري في نهاية الارب عنهذه العرب ٠٠ ، حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان وكان السبب الذي صاحبها ان قيس بن زهير وحديقة بن بدر تراهنا على داحس والغبراء ايهما يكون له السبق وكان داحس فعلا لقيسين زهير والغيراء حجرا اي فرسا انثى لعذيفة بن بدر فتواضعا على الرهان على مائة بعير • وكان على طرف الفاية شعاب كثيرة فاكمن حذيفة بن بدر في تلك الشعاب فتيانا على طريق الفرسين فلما جاء داحس سابقا ردوه عن القاية فبعث حذيفة مالكا الى قيس بن زهير يطلب منه حق السبق فرفض قيس واخذ الرمع فطعن مالكا وقتله وقتل حذيفة بن مالك مالكا بن زهير وفارت العرب بينهما • • »

الاحتفاء بالغيل في الناريخ

وكما امتلات حياة العرب بالاحداث البسام التي سببها الارتباط بالغيل وحبها والتعلق بالاصيلة منها نجد ان اساطير الشعوب المقاتلة الاخرى تعتفى ايضا بالغيل فالاله هيبوليتوس اليوناني ٥٠ تعلم فن الصيد والقنص من القنطور ٥٠ والقنطسور حيوان خرافي يظهر كثيرا في الاساطير اليونانية القديمة ونصفه الاعلى شكل انسان بينعا بقية جسمه على شكل حصان وكان اليونانيون القدماء مغرمين بالقنطور بعيث كان يظهر كثيرا في رفقة الإنسان ويدعى الى مجالسه ٤٠ والقنطور اشرف على تعليمه وتنشئته ابوللو وديانا واكتسب كتيرا من المهارة في القنص والطب والموسيقي بلواكتسب كتيرا القدرة على التنبؤ وتتلمذ عليه كتير من ابطال الغريق الدينترد اسماؤهم عي الفصص والاساطير الاغريق الدينترد اسماؤهم عي الفصص والاساطير

الاغريقية القديمة •• ومن اهمهم هيبوليتوس وقد تمكن هذا العصان الغرافي بعكم علمه بالطب من ان يرد العيامة الى هيبوليتوس الذى مات تعت سنابك الغيل ••

وتقول الاسطورة الاغريقية ان القتطور كان الفضل الكائنات الغرافية واحكمها لدرجة انه حين مات رفعه جيوبتر الى السيماء ووضيعه بين النجوم •

ولموت هيبوليتوس تعت سنابك الغيل قصية ترويها الاسطورةالاغريقية اذ بينماكان هيبوليتوس يقود عربته العربية بجوار شاطيء الغليج ارسل اليه اله البعر (بوسيدون) ثورا هائجا طلع من بين الامواج فهاجت الغيل وركضت في عنف من الغوف والفزع والقت هيبوليتوس من فوق العربة وداسسته يافدامها حتى مات ٥٠٠ ولهذا السبب الاسطوري كان دخول الغيسل الى غيضة اريكيا وهيكلها معظور الآن فان هيبوليتوس الذي كانوا يعتبرونه احيانا اله الشمس قد مات تعت اقدامها

بدء خلق الغيل

ويحكى المسعودى عن بدء خلق الغيل في كتابه مروج النهب فيقول :

« ذكروا والله اعلم انه لما اراد الله ان يغلق الغيل قال للربح الجنوب انى خالق منك خلقسا فاجعله عزا لاوليائى ومذلة على اعدائى وجمالا لاهل طاعتى فقال الربح : اخلق، فقبض منهاقبضة فغلق فرسا ٠٠ فقال له خلقتك عربيسا وجعلت الغير معقودا بناصيتك والغنائم مجمسوعة على ظهرك وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب لا للهرب وساجعل علىظهرك رجالا يسبعونى ويعملونى ٠٠ »

ويستمر المسعودى في هذه القصة التي ينسبها باسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: « فلما سسمعت الملائكة صفة الفسرس وعاينت خلقها قالت رب نعن ملائكتك نسسبعك وتعمدك فماذا لنا • فغلق الله لها خيلا بلقسا اعناقها كاعناق النجب وهي الابل الغرسانية فلما ارسل الله الفرس الى الارض واسستوت فدماه عليها صهل فقيل بوركت من دابة اذل بصهلك المشركين ادل به اعتافهم وملا به أذانهم وارعب

به قلوبهم • فلما عرض الله على آدم من كل شيء قال له • اختر من خلقى ماشئت فاختسار الفرس فقال له اخترت عزل وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا بركتى عليك وعليهم • ما خلقت خلقا احب الى منك ومنهم • • هذا ما ورد في ابتداء خلق الفرس والله اعلم بالصوابواليه المرجع والمآب • • »

وهناك قصة طريفة يرويها النسويرى في نهاية الارب عناول منذلل الغيل وركبها ويقول النويرى انه كان اسماعيل بن ابراهيم عليهما السسسلام ويقول النويرى:

كانت الغيل وحشا كسائر الوحوش فلما انن الله عز وجل لابراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل انى معطيكما كنزا ذخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسماعيل ان اخرج فاذع بذلك الكنز فغرج اسماعيل الى اجياد وهي موضع بمكة ،وما يدرى ما اللهاء ولا الكنز فالهمه الله عز وجل اللهاء فلم تبق على وجه الارض فرس بارض المرب الا اجابته فامكنه من نواصيها وذللها له ٠٠٠

ماذا يقول أهل العلم ؟

هذه حكايات كتب التساريخ وحسكايات كتب الاساطير فعاذا عن آراء اهل العلم ؟؟

العلم يقول عن الغيل انه حيوان ثديي وحيد العافر يتبع الفصيلة الغيلية ويستعمل للركوب والجر والعمليات الزراعية ٥٠ وقد عرف الانسان العصان منذ القدم ففي العصر العجسرى عرفت انواع عدة من الغيل اذ وجد حول موقع معسكر سولتر بفرنسا عظام مئات الالوف من الغيسل في حالة تدل على انها كانت تؤكل ٥٠٠

وكان العصان ضمن حيوانات الصسيد التي قام انسان العصر العجرى بعمل شبيه لها بالرسم والعفر والنعت ٥٠ وكان العصان من بين آخر العيوانات التي استانسها الانسسان وريما كان بدو اواسط آسيا هم اول من استانسه ثم نقلوه الى الصين فآسيا الصفرى واوربا ومصر ٥٠ وتقول المصادر العلمية ان العصان ادخل الى جنوبآسيا وغرب اوروبا حوالى عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد ١٠٠١ما

فى افريقيا فقد ظهر لاول مرة مع غزو الهكسور غصر عام ٥٠٠ قبل الميلاد واستعمل لجس العربا. العربية ١٠ اما العلم فلسه راى معدود للتجرب المعمليسة والقياس العلسمي فيقول الاستاذ فانس ياكار في كتابه الجانب الانساني عند العيوان ١

(عندما يتكلم الناس عن الغيل انما يقرنونها بالشجاعة والذكاء اوالعكمة فهم يرون ان العصان يتمتع يقدر كبير من الذكاء والفهمفهل هذاصعيع لقد كان ذلك معل جدل كبير بين العلماء لمدة خمسين عاما على الافل وتشكلت اللجان العلمية لبعث ذكاء الغيل التي ابدت بعض المائر الراثعة ، ومن هنده الغيول ذائعة الصيت (كليفرهانز) وقد بدأ هائز يبهر علماء الدنيا في اواخر القرن الماضي عندما اعلن فون اوستن من برلين انحصان حصانبه نابقة لايستطيع العدو والطرح فقط بسل يستطيع ايضا ان يعل المسائل العسابية المعقبدة وهو يتكلم بمعنى انه يفهم ويجيب على الاستلهة التي توجه اليه مشافهة او كتابة بالالمانية ، ولقد بدأ فون اوستن يعتقد أن هانز ينم وجهه النبيل عن انه يغفى وراءه حكمة بالفة اذا مااتيعت له فرصة للتفاهم فبدا يغلق هذه الوسيلة الملائمية للعوار بينهما ٠٠ وجمل اوستن يقول لكل من يقابله او يساله : على أن هانز يجيب على المسسائل العسسسابية بالسدق على الارض بعوافره الامامية فمثسلا واحمد (دقة حافر) والنسان (دفتان) وهكذا • • وهائز يعبر عن وحدات الأحاد بالدق برجله اليمنى ويعبر عن وحسدات العشرات بالدق برجله اليسري ••

ويقول الاستاذ باكار ••• « وكان الهر فون الوستون فغورا بهائز يمرضه على المارة دونمقابل بل لقد تجاوز تفاهمه مع هائز الارقام الى الكلمات واستمد عن اوستن قوله عندما تقول باريس عاصمة فرنسا يستطيع هو ان يعبر عن ذلك بدق كل حرف بطريقة مورس وكل حرف كان يعبر عنسه بواسطة عند معين من الدقات مبين على خريطة هجائية موضوعة على حامل امام عيني هائز •• ويقول الاستاذ باكار : وقد ادت اعمال هائز الى ان تشكلت لجنة في المانيا من اثمة العلماء لتجرى ابحائها على هائز العجيب وكان هناك غير هائز العامان العربي الاصيل معسن الذي كان صاحبه العصان العربي الاصيل معسن الذي كان صاحبه

الهركرال قد دريه على حل المسائل العسابية من جمع وطرح وضرب كما اشتهرت في امريكا مهرة تسمى ليدى والعصان تزيجو الذي ظهر في افلام رعاة البقر وكان يملكه احد نجوم هذه الافلام وهو روى روجرد ••

هذه التجارب البتت ان العصان ذكى وماهر وقادر على التعلم ولكن الاستاذ باكار يعلل هذا بقوله :

ذكاء العصان

" يمكننا ان نرجع معظم الالعاب الرائعة التي يقوم بها العصان الى التعلم البسسيط ووفقا للقانون العلمي المسمى بقانون عدم التوسع الذي نادى به لويد مورجان يمكن القول بانه لا ينبغي لنا باية حال ان نفسر عملا ما على انه نتيجة لممارسة قوة عقلية طالما امكن تفسيره على انه فعل حاصل من حيوان اقل مرتبة في القائمة السسسيكلوجية للحيوانات ٥٠٠ ه

وهكذا يشكك الاستاذ باكار في ذكاء العصان وقدرته الذهنية فماذا عن شجاعته ،يقول باكار : « ان المشكلة تنعصر في ان العصان الاصيل انما هو مجموعة من الانفعالات يتعكم فيها جهاز عصبي سريع التغير » •

الا ان هذا التحليل العلمي لم يمنع العالم من استخدام الحصان في العروب وتدريبه لكي يكون جزءا من مهارة الفارس وبضعة من قدراته العربية ومجالا لاظهار شجاعته وفروسيته ٥٠ وقد ظلت البشرية على احترامها للعصان فلم تستعمله الالركوب الارستقراطي والعرب حتى القرن التاسع عشر اذ بدات البشرية تستعمل العصان مكان الثور في الجر وحصان الجر العديث منسلالة العصان المتوحش الذي كان يقطن الغابة الاوربية والذي كان كبير العجم نسبيا والذي كان يسسستخدمه القرسان في العصور الوسطى ٥٠ ومن المرجع ان تكون انواع الغيل المسستانسة كلها من انواع متوحشة تم ترويضها والسيطرة عليها ٥٠

وقد اشتهر العرب من قديم يتربية القيسال والسيطرة عليها ولهذا ليس عجيبا ما نراه من احتشاد المكتبة العربية بكتب خصصت للغيل ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعرف الناس بالغيل ٠٠

مناحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : عليكم باناث الغيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز • وقال عليه السلام « لو جمعت خيل العرب كلها في صعيد واحد ما سبقها الا اشتر » • وروى الامام احمد في مسئده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الغيسل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان • • فاما فرس الرحمن فالذي يربط في سبيل الله واما فرس الانسان فالقرس يرتبطها الانسسان واما فرس بطنها فهي ستر من فقر • • » (أي يطلب يلتمس بطنها فهي ستر من فقر • » (أي يطلب نتاجها) او كما قال عليه السلام • •

ومن فضل الغيل وشرفها ان اقسم بها الله في كتابه العزيز قال تعالى : « والعساديات ضبعا عالموريات قدحا فالمغيرات صبعا فاثرن به نقعسا فوسطن به جمعا ان الإنسان لربه لكنود » صدق الله العظيم ••

وهكذا ترى عبر التاريخ والاساطير الشعبية والعسكايات الماثورة والتراث العربي الديني ان الانسان احب الغيل وعشقها فادار حولها اكثر من اسطورة وتفتق خياله عن اكثر من حكاية وسيرة بطلها من عالم الغيل و ولم ينف العلم صفات الغيل التي عرفها صاحب الاسطورة وانما اكدت التجارب العلمية ثقته بالغيل في دنيا الفهم والحكمة والكتاب الغيل فقالوا فيها وكتبوا عنها ووصفها كيار شعراء العرب واسهبوا واجادوا و

قال العباس بن مرادس في وصف فرس: جاء كلمع البرق يسمو ناظره تسبع أولاه ويطفعو أخمسره

فاروق خورشيد

أولت نر... وأحترف بحث بى

للشاعر: عبدالوهاب البياتي



■ تستيقظ «لارا » في ذاكرتى: قطتاتريتا، يتربص في ، يتمطى ، يتناءب ، يخدش وجهى المحموم ويحرمنى النوم . أراها في قاع جحيم المدن القطبية تشنقنى بضفائرها وتعلقنى مثل الأرنب فسسوق الحائط مشدودا في خيط دموعى . أصرخ: «لارا » فتجيب الريح المذعورة: « لارا » أعدو خلف الريح وخلف قطارات الليل وأسأل عاملة المقهى . لايدرى أحد . أمضى تحت النلج وحيدا ، أبكى حسبى العاثر في كل مقاهى العالم والحانات .



في لوحات « اللوفر » والايقوناتُ .

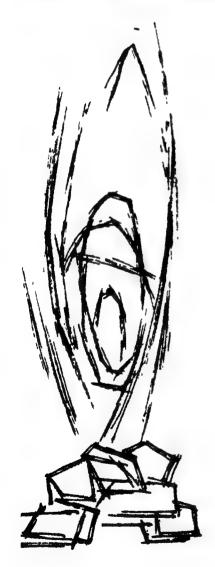
في أحزان عيون الملكات

في سحر المعبودات

كانت « لارا » تثوى تحت قناع الموت الذهبي وتحت شعاع النور الغارق في اللوحات

ندعونی . فأقرب وجهی منها . محموما أبكی

لكنيدا. تمتد ، فتمسح كل اللوحات وتخفى كل الايقونات تاركة فوق قناع الموت الذهبي بصيصًامن نور لنهار مات



, لارا ! رحلت » , لارا ! انتحرت »

قال البواب وقالت جارتها ، وانخرطت ببكاء حارً نه قالت اخرى : و لا يدرى أحد . حتى الشيطان »

* * *

أرمى قنبلة تحت قطار الليل المشحون بأوراق خريف في ذاكرتى ، أزحف بين الموتى ، أنلمس دربى في أوحال حقول لم تحرث ، أستنجد بالحرس الليسلى لا وقف في ذاكرتى : هذا الحب المفترس الاعمى ، هذا النور الاسرود ، محموماً أبكى تحت المطر المتساقط أطلق في الفجر على نفسى النار"

* * *

منفياً في ذاكرتى محبوساً في الكلمات أشرد تحت الامطار صرخ: « لارا! » فتجيب الربح المذعورة: « لارا! »

* * *

في قصر الحمراء في قصر الحمراء في غرفات حريم الملك الشقراوات أسمع عودًا شرقيكًا وبكاء غزال أدنو مبهورًا من هالات الحرف العربي المضفور بآلاف الذهار

أسمع آهات :



بوم المرور و اسبوع المرور العالمي العالمي

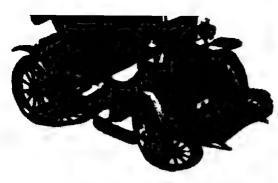
المرور مشكلة العصر •• مشكلة توليها الدول كل اهتمامها ، وتبذل من اجل حلها كل الجهود ، ولكن المشكلة مع هذا تتفاقم والدراسات التي تجسرى لا تلاحق التطور السريع للمشكلة التي استعصى حلها ! واصبحت شغل العالم الشاغل اليوم •

شرطى المرور على الطريق ١٠ أنه دائما هناكمن اجل سلامتك وسلامة اسرتك واطفالك ٠





ه • ج ولز الكاتب المالم الانجليزي الشهر •



السيارة التى تنبأ ولز باختراعها اصبعت اليوم نقمة لا نعمة ا

🕿 لم يكن كاتب الانجليز الكبير هربرت جورج التي تجرها الجياد التي افزعها صوت معركاتها واز H.G. Wells ، يتصور وهو يتنبا باختراع السبيارة في كتابه الشبيهير « مكنة الزمان » التي انتجها العلماء من اجسل خير الانسسسان وسعادته ورفاهيته ، سوف تتعول مع الزمن الى سلاح مغيف يفتك بالبشرية فتكا !

وعندما ظهرت اول عسرية آلية تجرى بركابها على الطريق بسرعة عشرة كينو مترات في الساعة دون ان تكون هناك جياد تجرها وراءها ٠٠سارع المشرعون في بريطانيا الى التقدم بمشروع قانون لمجلس العموم يقضى بأن ينطلق امام العربة رجل يعمل علما في الصباح ، وشعلة في المساء ، ليفسع الطريق أمامها ويعذر الناس والعربات اصبعت اليوم من مستلزمات العياة العصرية ••

• • وتوهم البعض انها من عمل « الشيطان » ! واليوم ، وبعد انقضياء ما يزيد على نصف قرن منذ ظهور هذا الاختراع ، ننظر حولنا ٠٠٠ فماذا نجد ؟

نجد الشوارع والطرقات القسيعة وكل ماتوصل اليه العلم العديث قد سخر في خدمة السيارة وركاب السيارة ونجد وراء هذا كله رجالاواصلوا ليلهم بنهارهم من اجل المعافظة على ارواح راكبي السيارة ، وتامين سلامة كل من يسبر وما يسير على هذه الطرق التي تعولت الى شبكة هائلة تربط مابين اطراف العالم!

فماذا حسنت ؟ ماذا صنعنا بالسيارة التي

ناقوس الغطر يدق ١٠ ان الاحصاءات تقولان ضعايا حوادث السيارات يرتفع ارتفاعا مغيفا يوما بعد يوم •





اشارات المرور ٥٠ وشرطة المرور على الشوارعوالطرقات الفسيعة ١٠ لقد شانها في ذلك شان بقية الدول المتعضرة كل ماتوصل اليه العلم من أجل سلامتك • • ولكن هل تعلمنا كيف نصون أرواحنا ؟! -

لقد حولناها الى غول يفتك بنا فتكا ٠٠ وبالرغم من الجهود التي تبذلها شرطة المرور في شتى انعاء العالم،ما تزال السيارة اليوم تشكل اكبر خطر على حياة الناس ١٠ على ركابها ١٠ وعلى الطريق وعلى كل من يسير وما يسير عليه ! لقد دلت الاحصاءات في الولايسات المتصدة الامريكية .. على سبيل المثال لا العصر .. أن عدد ضعايا حوادث الرور مئذ ظهور السيارة حتى اليوم بلغ ٢ مليون قتيل ، غير الجرحي والصابين ١٠ بينما لم تقتل الحروب الغمس الكبرى التي خاضتها الولايات المتصدة منسذ العرب الاهلية حتى حرب فيتنام الاخية ، اكثر من ٦٥٠ الف شخص -

وفي الكويت بلغ عدد حوادث المرور فيالمام المنصرم (1478) مايزيد على 15 الف حادث، اسفر من وفاة ۲۸۷ شخصاً واصابة ۳۲۵۳ الشيطان!! 📺 « م * ن »

آخرين باصابات مختلفة ، وهو رقم مخيف اذا قورن بمساحة الكويت وعدد سكانها ، والسيارات التي تجري في طرقاتها •

لا يكفى أن تكون سائقا ماهرا ••

لا يكفى أن تمتلك سيارة فارهة ••

الهم أن تتعلم كيف تعافظ على حياتك ، وعلى حياة الناس ، وتعترم فواعد الرور •

آن المالم يحتفل يوم ٤ مايو بيوم المرور العالمي • وتحتفل الكويت بدورها باسبوع المرور حتى اليوم العاشر من شهر مايو ٠٠ وشرطة المرور تناشدك بعد هذا ان تستس في احترام توجيهات اسبوع المرور طوال ايآم هذا ألمام وكل عام

لا تجملوا ، السيارة ، شيئًا من عمل



• حب اقوى من الموت •

● فريتز كرايزلر(١٩٧٥–١٩٦٢)

عازف الكمان النمسوى الشهير المنى التلمسة على يسدى الموسيقسار العسالى موزارت، لم يفترق عن زوجته لعظة واحدة، حتى أنه عندما اضطر يومسالى السفر وحده الى باريس ليعزف في الاوبرا، استقل الطائرة عائدا الى فينا بعد منتصف الليل، لانه لم يحتمل الوحدة التى عاشها طول ساعات النهار! وفي عيد ميسلاده الخامس والسبعين، وقف أصدقاء الزوجين يطفئون شموع وقف عيد الميلاد، وقال أحدهم يسأل الزوجة السعيدة و وأنت ماذا قدمت له في عيد ميلاده »!

قالت : و لن أجلس بجانبه » سوف أتركه لهسؤلاء الفتيات العسان ليلهو معهن ، ويعزف لهن أعذب العانه ! هذه هي هديتي لزوجي في عيد ميلاده بعد أكثر من خمسين عاما لم نفترق خلالها يوما واحدا ! »

وسمع فريتز حديث زوجته ، فأسرع الى كمانه ٠٠ وتوقع الجميع أن يعود به الى الفتيات الصغار اللواتي كن يلتففن حوله ، ولكنه قصد فورا الى حيث كانت تقف زوجته وراح يعزف لها وحدها : « كم أنا أحبك يا رفيقة عمرى » !

ومات فريتز بعد هدا بسنوات ، وكان الموت وحده هو الذي استطاع أن يفرق بين صاحبي هذين القلبين اللذين كانت قصة حبهما حديث تمالم الموسيقي! قالت الزوجة الحزينة : « انه لم يرحل، لان روحه مازالت تعيش معي • • كمانه بجانبي، وموسيقاه تملاً قلبي ووجداني!»

همنجواي

بين

البيت والشارع

● ارنست همنجوای (۱۹۹۹ ۱۹۹۱) الکاتب الامریکی الذی عرفناه
من خلال قصصه الشهیرة ، «وداعا
للسلاح » و « دقت الاجراس للایطال »
و « العجوز والبحر » وغیرها ، کان
مغامرا یهرب من الهدوء ومن الحیاة
الرتیبة ویکره الاستقرار ۱۰۰ فقد
کان همنجوای یقول : « ان متمة الحیاة
فی مصارعة الموج ، وفی القتال ، حتی
ولو کان فوق حلبة الملاکمة ! »

لقد اجتمعت في هذا الكاتب

و عندما أخطأ جالوب! •

جالوب الشهير باستفتاء الجماهير في الانتغابات والقضايا القومية ، الانتغابات والقضايا القومية ، والمالمية ، كثيرا ما كانت النتائج التي يتوصل اليسها تطابق اتجاهات السرأى كانت في أحيان أخرى تجيء مناقضة تماما للنتائج المملنة ! ومن بين الاخطاء التي سجلت لهذا المهد الكبير ، الخطأ الذي وقع فيه عندما توقع هزيمة هارى عام ١٩٤٨ !

فقد فاز ترومسان في الانتخابات ، ووصل نبأ فوزه المسيد جالوب ، وكان وقتها يمضى عطلة قصيرة في مدينسة سان فرانسيسكو ، وأسرع يستقبل الهارته منطلقا بها الى أقسرب مكتب للبريد • •

وفجاة سمع سيارة الشرطة وهي

تلاحقه مطلقة اشارة التعذير ، فما كان منه الا أن توقف ! ونؤل الشرطى واقترب منه ، وطلب اليه أن يبسرز رخصة القيادة !

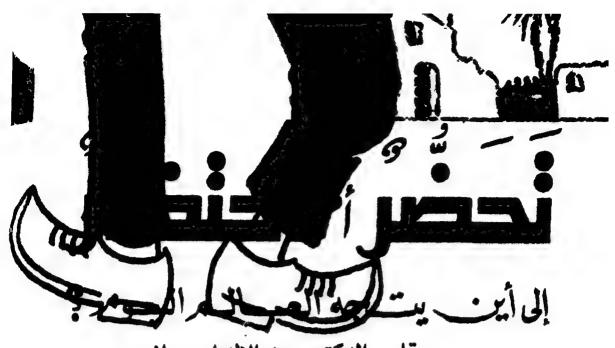
وما كاد جالوب يفعل حتى انطلقت من الشرطى ضحكة ساخرة وهو يقول: و السيد جالسوب شخصيا! هـل تعرف ماذا صنعت؟! قال جالوب: « لا! » فقال الشرطى: « انك تسير الآن فى الاتجاه المضاد فى شارع ذى اتجساه واحد! ولكن ما اتفه هذا الغطأ الذى ترتكبه الآن، أمام الغطأ الكبير الذى ارتكبته منذ أسبوع عندما توقعت هزيمة عارى ترومان! من أجل هذا سوف احرر لك ثلاث مخالفات، الاولى للسرعة أحرر لك ثلاث مخالفات، الاولى للسرعة والثانية لمخالفة اشارات المرور والثالثة بالتوق امرك وآمرك بالتوقف ا »

الكبير كل المتناقضات و ان الكثير من عشاق كتبه ومؤلفاته و من اتيحت لهم فرصة لقائه و لم يخفوا الصدمة التي اصابتهم و هم يرونه يصطاد الوحوش ويحارب في صفوف الثواروي ويوجه لكماته بعنف لغصمه في مباريات الملاكمة ! حتى أن الكاتب المسرحسي الملاكمة ! حتى أن الكاتب المسرحسي اليه قال يوما : و لو لم اكن اعرفه وليه قال يوما : و لو لم اكن اعرفه واروع صورها و ووروع صورها و و و

سألوا ارنست همنجوای یوما: «كیف تتغیر بهذه السهولة و بهذه السرعة ،من انسان یهوی العنف فی حیاته الخاصة ، السی انسان رقیعی یترجم احاسیسه ومشاعره فی تلك الصور الجمیلة التی یقدمها لنا فی كتبه ؟ »



فقال «انا اكتب في بيتى ، وعندما اكون مع قلمى وكتبى احس براحة نفسية تغمرنى ، واعود الى نفسى و تعود الى نفسى و تعود الى نفسى ألكن تشدنى شدا الى القيام بمغامرة جديدة، فالقى بالقلم واترك بيتى ، واخرج الى الشارع ، وفى الشارع تعود الناس ان يرونى دائما! »



بقلم: الدكتور عبد الاله ابو عياش

السم يشهد العالم خلال تاريغه الانسانى الطويل حركة تنقل وهجرة من الارياف الى المدن ، ثم هجرة مضادة ، كالذي يعدث في هذا النصف الاخير من القرن العشرين • ان ظاهرة الاقبال الشديد على المدن والمناطق العضرية لم تأخذ من قبل حجما بالشكل الذي هو عليه الآن ، ولم تصل في يوم من الايام الى مستواها العالى • وتقوم الدول واداراتها واجهزتها المركزية والفرعيسة بمعالجة هذه الظاهرة مستجيبة بذلك لنواميس الاخطار التي تدق مع كل طارق لباب المدينة • انه خطر ابتداه الغرب بشكله الغطير بعد الثورة الصناعية ، ومنه امته السي دول العاليم ، ذلك تعرية خطيرة للارياق من عمالها ومنتجيها ، أصعاب السواعد القوية القادرة على التغيير وهكذا راح الريف يفقد اهم عناصره النشيطة •

التعضر والعضارة

للمسنين والمتقاعدين ، منها الىمراكز انتاجية •

فهبطت المستويات ذات الكفاية ، وقل بالتالي

حاصل الارض فانغفضت الدخول واتسعت الهوة

الاقتصادية بين المناطق داخل الدول،وتكون ما يسمى « ظاهرة الاقطاب النامية ، Growth Poles ، التي

تشير الى تركز النشاط الاقتصادى في البلد في

تجمعات مركزية معدودة هي اهم المدن في هــده

الدول • والإمثلة كثيرة كبغداد فسي العراق ،

والمناهرة في مصر ، وعمان في الاردن ، وبيروت

في لبنان • فمعافظة بغداد تضم اكثر من ربع

سكان العراق ٠٠ وتضم بيروت وضواحيها حوالى

للث سكان لبنان ، بينما تعتوى عمان على اكثر من ربع سكان الاردن • أن هذا التيار البشرى

المتدفق ادى الى تركزات عشوائية لطارقي ابواب المدن في مناطق كانت تفتقر الى التغطيط اصلا

ولم تكن لديها توقعات لهذا السيل من البشر ،

فقامت الاكواخ ونعوها من المساكن الفقيرة في

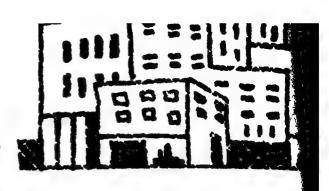
مراكز المدن وعلى اطرافها ، كالسرطان يتنامى باطراد مع ضعف التشغيص وندرة العلاج •

ان الوصف السابق لعركة الهجرة من الريف ، وظاهرة التركيز في المن ، واتساع احجام الراكز المدنية او العضرية ... هو ما يطلق عليه

اصبعت الارباق وخاصة في اللول المتغلقة او مايسمى تفاؤلا بالنامية .. اقرب الى منتجعات

تدنى المستويات

فازدادت الهوة بين المناطق جفرافيا ، ونتج عن وتعولت الايدى الريفية المنتجة الى اقواه جاثعة مستهلكة • والذين يهاجرون عادة هم الشباب ، والتبديل ، والاكثر تقبلا لقوى العصر المعركة ، والاكثر قدرة على احداث التطوير والتنمية ،



نافوس الخطريدق ٠٠ أوفغوا الهجرة مون الربين إلى المدن

"التعضر " وعلينا الانغلط بين هذا التعبير وما نسميه حضارة على الرغسم من ان البعضس كالاستاذ " كنيث بولدنج " يشير السى ظاهرة نشوء المدن اصلا على انه نتاج حضارة الإنسان ولكنه يقصد بذلك ظاهرة الغلق والإبداع الانساني التي ادت الى تغطيط اصيل ، وتشييد فني مبدع ، وتنظيم الادارة والغدمات داخل هذه التجمعات و اننا في هذا نتفق مع " بولدنج " ، الا ان التكاشر السكانسي الناتيج عبن النمو الطبيعي للسكان في المدن ، وانتفاخ اصعابها المهجرة الدائمة من الريف ، وعجز الانسان عن السيطرة على هذا السيل البشرى ، سيقود الى انفراط سكاني خطر و

ازدهام لم يسبق له مثيل ، وتكدس سكاني فريد من نوعه ، وتضيق مساحة الارض ، فيشتد الازدهام ، ويزداد الطلب على شراء اراضي البناء ، وترتفع الالمان والاجور • ولكن الى اى حد يمكن للارض تعمل هذا العبء مهما غلت الالمان وارتفعت الاجور ؟

هناك نقطة لا بد للمد البشرى بعدها ان ياخذ في التراجع والانحسار ، ولابد من السير على الارض، ويتنبأ العارفون ان نهاية هذا القرن ستكون حرجة وخطيرة ، فهناك احتمال كبير ان يغتل التوازن بين قدرة الارض على الاعالة وبين اعداد السكان عليها ، ان ذلك يعنى ان كل قادم جديد سيكون بمثابة عبء على العالم وموارده ، ومع ازدياد الازدحام يزداد التنافس ، وهذا يؤدى السي حدة التوتس بسين الافسراد

والجماعات ،وبالتالى الى خطر انفجارالانظمة الاجتماعية والافتصادية والسياسية في كثير من دول العالم ،

العطاء المادي

لقد كان العامل الاقتصادى اهم دافع للهجرة الى المدينة عندما توسعت المصانع ، واشتد الطلب علىمستويات الايدى العاملة الرخيصة في الارياق العاطلة • وبدأ التحسن الاقتصادي يترك اثره على المثات من العمال ، فهاجر بعسدهم الآلاف ثم الملايين ، الا ان الغائسة الافتصادية التي حصدتها المثات والألاق الاولى لم يتيسر مثلها للملايين اللاحقة • فزاد العرض على الطلب ، فتفشت البطالة ، وطنى الفقر وهبطت المستويات الصحية وسط بيئات مزدحمة ، فانتشرت الامراض التي زادت اخطارها آلاف الاطنان من سموم الكيماويات الملقاة فيمجارى الانهار ومياه البعره فتلوثت المياء ، وانتقلت هذه الامراض العضرية الى الانسان يواسطة مياه الشرب اسريقة مباشرة. ومع الاطعمة من العيوانات البعريسة المتنوعسسة بشكل غير مباشر • وعبقت اجواء المدن بالادخنة الغانقة ، فارتفعت الإصابات القاتلة من امراض الرئتين والتنفس والسرطان و فعشلا هناك ارتفاع في نسبة اصابات الجهاز التنفسي في مناطق مناعات العديد والبلاستيك والكيماويات

الامراض الاجتماعية

لم تكن الامراض البسدية هي اخطر النتاجات العضرية ، وانما ظهرت هناك امراض الهامشية واللا انتماء والغربة والضياع، وفقدت حياة المنن دفء اللقاء اليومي في الريف ، وتعمقت الفردية، واصبح الانسان ميالا الى العزلة والتقوقع اكثرمن ميله الى الاختلاط والانفتاح ، وظهرت الانانية والاهتمام بالذات ، وسيطرت المادة على تفكير غالبية الناس ، معتقدين ان الآلة ستجلب السعادة على نما بمنا بما تصنعه ، وخاب امل الانسان فيما حقق ، فقد تجمعت لديه امراض نفسية هي في مرزت آلار الامراض النفسية في ازدياد حوادث برزت آلار الامراض النفسية في ازدياد حوادث وارتفعت اعداد الجرائم بانواعها المختلفة، واصبحت

مراكز المدن اقرب الى الادغال المتوحشة ، منها الى التجمعات البشرية المتعشرة • وتعشرني في هذه اللعظة ما اقترحه إحد الباردين في تغطيط المدن في احد اعداد مجلة تغطيط معروفة به فقد اقترح بناء اسوار حول مراكز المدن على غرار مدن القرون ألوسطى في اوروبا ، واغلاق ابوابها في الليل منعا للمجرمين من الانطلاق منها الى الضواحي الأمنة •

البعث عن علاج

وتتعالى صرخات مغططى المدن والاقاليم بعثا البيثة الفاضلة ، وعن حلول لفوضى التكدس العشوائسى للسكان ، فتظهر معاولات لتعديد أحجام المدن وتشجيع العودة الى الريف وايقاق الهجرة ، ويتسارع علماء الاجتماع للبحث عن الوسائل الكفيلة بالقضاء على ظواهر التدمي الذاتي الذي يمارسه الانسان ضد اخيه الانسان، وتتنافس فرق الباحثين بعثا عن اسباب هسذا الانهيار الاجتماعي بصوره المختلفة ، وتتزايد العيادات النفسية ، ومع ذلك تضيق عن استقبال المنادات النفسية ، ومع ذلك تضيق عن استقبال الانتظار شهورا حتى يصلهم الدور ، ويكسون الكثيرون منهمقد احيلوا الى المستشفيات والمصحات العقلية ، وحتى الذين يعالجون هذه العالات بعدون انفسهم بعاجة الى العلاج احيانا ،

المشكلة السكانية

ليس هناك من شك في ان هذا الانفراط في المقد السكاني هو أساء المشكلة • ويتداعي علماء السكان الي مؤتمرات اقليمية ودولية لمناقشسة هذه المشكلة • وتدعو الامم المتعدة الي مؤتمرات لدراسة مشاكل التضغم المكاني على الارض ، وينقسم المؤتمرون الي جماعات سياسية متباينة وتنقسم الجماعات السياسية فيما بينها حسب تباين اسباب مشاكلها • وتنقض الوفود على المل المزيد من الدراسات وتوسيع التقاهم بين الشعوب • ويبرز في المؤتمرات رايان لهمسا اتباعهما الاقوياء •

فالدول الراسمالية ترى ان اساس المشكلية هو التزايد السكاني المستمر • وان المشكلية السكانية ذات فرعين رئيسيين : الفرع الاول يتعلق بالتزايد السكاني ذاته ، والفرع الثاني يرتبط يرغبة الدول في رفع مستويات معيشة شعوبها ويعني ذلك تحسين مستويات التغذية • ويعتبر البروتين عماد التغذية ، واهم مصادره اللعوم •

ولانتاج اللعوم لا بد من التركيز على انتاج العبوب ولانتاج المزيد من العبوب لا بد من توسيع رفعة الارض وتحسين الانتباج ، لان كل كيلو جرامات من اللعبوم يعتاج الى ثمانية كيلو جرامات من العبوب ، وفي الوقت الذي لا تستطيع فيه الدول تامين حاجة شعوبها من العبوب ، فكيف يمكنها تامين حاجاتها من اللعوم؟

سوء التوزيع

اما الرأى الثاني فتتزعمه دول العالم الثالث التي تعتقد أن أساس المشكلة هو التباين الشديد والفجوة العميقة بسين الدول المتقدمة والدول النامية • ويرون ان اساس المشكلة ليست متعلقة بالانتاج بالدرجة الاولى ، بل بانماط التوزيع والاستهلاك • ويعطى اصحاب هذا الراى مثلا ان الولايات المتعدة تستهلك معظم الانتاج العالمي على الرغم من ان سكانها لا يزيدون على ٦٪ من سكان العالم • ويعتقدون ان اسباب تغليف الدول النامية مرجعه الى سنوات الاستعمسار الطويلة التبي ادت البي استنزاق ثبروات المستعمرات ، وتكديسها في خزائن اوروبا وامريكا، لتوفير الرفاهية للفرد الفربي • لقد تم ذلك بغض النظر عن اوضاع السكان الاصليين الذين فقدوا الكثير من ثرواتهم ، لذلك فهم يطالبون الدول الاستعمارية برد جزء من تلك الثروات المنهوبة على هيئة مساعدات واستثمارات لتنمية هذه البلدان • وتتزعم الدول الافريقية والاسيوية والامريكية اللاتينية هذه الأراء •

وحتى نكون منصفين نقول ان الدمج بين الرايين هو الصواب • فالتزايد السكاني السريع يؤدى الى استنزاف سريع لموارد الارض وقدراتها

^{*} Journal of the American Institute of Planners.

على الاعالة ، وسوء التوزيع واحتكارات الانتاج يؤدى الى تركز معظم الثروات في ايدى حفنة فليلة من دول العالم ، بينما تبقى الاغلبية معرومة من أدنى مستويات المعيشة •

التوسع الافقى والرأسي

ليس من شك في أن التزايد السكاني هيو اساس الزحف السكائي الجغرافي وما ينجم عنه من ضغط بيئي متزايد على رقعة الارض المعدودة. والانسسان بزحف وانتشاره قضي على آلاف الهكتارات منالاراضي الزراعية وهو فيبعثهمن الماوى والمسكن راح يهدد الارض وهي مصدر ماكله ومشربه ولهذا تقفالادارات المعلية والاجهزة المركزية في الدول لتعديد الانتشار السكاني ، فتقوم في بعض الدول خطط لتسييج المدن باحزمة من النطاقات الغضراء لا يسمع بمسها او تجاوزها كما حدث في لندن • وتبرز اتجاهات اخرى لتعديد احجام المدن بعيث لا تزيد عن حدود معينة ، كما حدث في بعض المدن في كاليفورنيا وفلوريدا • ويعترض على هذه الاتجاهات أصعاب العقبوق المدنية الذين يقولون بأن القانون مع حرية الفرد ليسكن في اية مدينة يختارها ، وفي اية بقعة تستهويه ، وان ليس هناك ما يمنعه ويعيق رغبته هذه •

وللتغلب على قيود هذه الاجهزة والادارات راح الانسان يتوسع عموديا مشيدا العمارات الشاهقة وناطعات السعاب • وتصبح المدن في مثل هذه العالات اقرب الى مدن الابراج منها الى مدن المساكن ، ويزدهم الآلاف من البشر في شقق اقرب الى العلب منها الى المساكن • ورغم قرب المسافة المعلية التى تشد ساكنى هسذه العمارات الا ان المسافة الاجتماعية شاسعة الى درجة الوحدة القاتلة والغربة العميقة •

تيه وضياع

كثيرا ما يموت شغص نتيجة مرض او حادث طارىء ، ويبقى اياما _ واحيانا اسابيع _ فسى شقته ، بدون ان يدرى به احد • هذا النوع من العياة العضرية يدر على الانسان الشفقة • ففى هذه المجتمعات العضرية التي ابتكرها الانسان

والتى من المفروض ان تكون انمكاسا لما يسمى بعضارة الانسان ـ يعيش الفرد تائها ضائعا ، ممزق النفس لم يعد يربطه بالعالم اكثر مسن جهاز تلفاز ، ينقل له كل ما يشتهيه من براميج ومسليات ، وخطوط متشابكة من الاتصالات التلفونية و وهو ينتقل للعديث مع اى شغصس يريده ، لكنه يبقى تعيسا فى اعماقه ، لانه رغم كل الاتصالات التى صنعتها ووفرتها له التكنولوجيا كل الاتصالات التى صنعتها ووفرتها له التكنولوجيا العديثة ، فان اتصالاته الشغصية تصبح نادرة، وتصبح وتصبح من اعز امانى الانسان ان يجد لنفسبه وتصبح من اعز امانى الانسان ان يجد لنفسبه محديقا يجالسه لنصف ساعة او ساعة ، وتصبح مجالس الشرق اليومية نادرة فى الغرب وهى مجالس الشرق اليومية نادرة فى الغرب وهى عليها حفلات ،

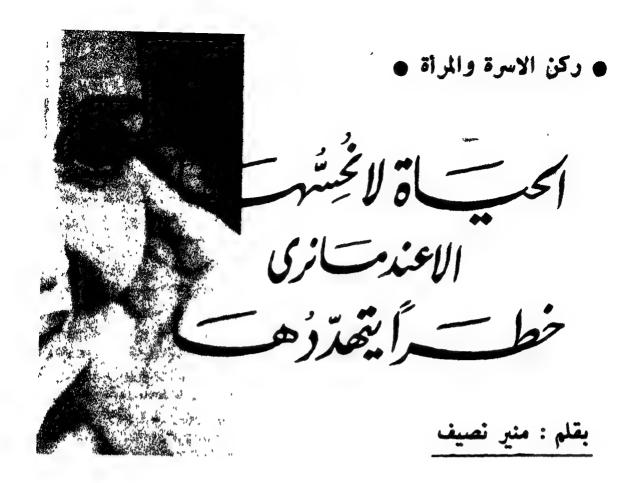
سقوط العضارة الغربية

وهم في الغرب يعرفون ما فعلسوا بانفسهم •
انهم يعترفون انهم في مجتمع المادة والصناعة قد
قادوا انفسهم الى التيه • ومن هذا المنطلق تجمعت
لدى مفكريهم آراء تشاؤمية تتوقع سقوط الغرب
العضارى بمعنا المادى والآلى • وكثيرا ما سمعت
من الامريكيين من يتنبا بانه سيعدث للولايسات
المتعدة ما حدث للامبراطورية الرومانية • واقرأ
لاوزوالد شبنجلر وكولن ولسون ، فهما لا يريان
من خلاص الا بعودة الانسان الى اخيه الانسان
بمثله وقيمه ، ولا يجدان من حل سوى ما جاءت

ومن العضارة التي خلقها الفكر والإبداع الى الصناعة الآلية ، وتعكم المادة التي صنعها الطمع والبشع ، وما جره ذلك من تفكك في الارتباطات الاجتماعية الى هجرات الزحف السكائي والي الفربة والضبياع - يعيش الانسان فترة من أحرج فترات حياته وهو في نقطة التعول العرجة ، فالانسان اليوم في خوف دائم من احتمال احتضاره الذاتي ، وهو باهماله ذاته يقرب اليوم الذي يصبح فيه هذا الاحتمال واقعا رهيبا ،

ونعود مرة اخرى لطرح سؤالنا الرئيسى: اتعضر هذا الذي يشهده العالم ام احتضار ؟

عبد الاله ابو عياش

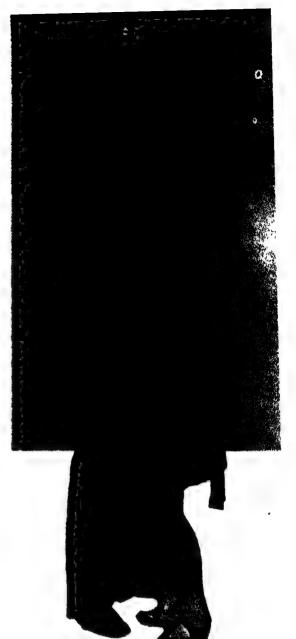


« هزته الصلمة بعنف فافاق من غفوته • • وبدا له كل شيء ، وكانه يراهلاول مسرة في حياته ! انها العياة التي نعيشهاوننعم بها ولكننا لانشعر بعلاوتها ،الا عندما نرىخطرا يتهددها ! »

■ لم يعد يرى غير الطريق الممتد امامه ، وقد بدا له بلا نهاية • ولم يعد يسمع غير صحوت معرك سيارته واطاراتها تنهب الارض نهيا • • القد أحس بأن العياة بكل ما فيها من صغب وضعيج قد توقفت تماما من حوله • • وكان يبكى كالإطفال ، وقدد حار ماذا يفعل بدموعه التي كانت تتساقط من عينيه ! ان منديله في جيبهولم يكن الامر يتطلب منه الا أن يمد احدى يديهليغرج نكن الامر يتطلب منه الا أن يمد احدى يديهليغرج ونسى المنديل ويمسح به دموعه • • ولكنه نسى جيبه ، ونسى المنديل ، ونسى نفسه ، ولم يعد يذكر شيئا • • لم يعد هناك أى شيء يملا راسه وفكره وقلبه غيرها ! كل ما يعرفه الآن ،أن زوجته وأم أطفاله غيرها ! كل ما يعرفه الآن ،أن زوجته وأم أطفاله عن بيتهم الريقى بعوالى ثلاثين كيلو مترا • •

ثلاثين كيلو مترا فقط ، قطعها مئات المرات مسع اسرته الصغيرة وكانت دائما نزهتهم الوحيدةالتي يتطلعون اليها في عطلة نهاية الاسبوع فياتون في ملابسهم الانيقة البديدة حيث يقضون اليوم في التسكع في شوارعها الجميلة النظيفة وامام نوافلا معالها التجارية ٥٠ حتى اذا اتموا رحلتهم ومشترواتهم ، قصدوا الى ملاهيها حيث يتسابق الصغار على ركوب الصواريخ الطائرةوالغواسات التي تنقلهم في رحلة آخرى مع الاسماك في قاع البحرة الاصطناعية ا

نفس الطريق ٥٠ ونفس السيارة التي طالما امتلات بضعكات اطفاله وابتسامات زوجته ، وهو جالس وسط هذه الوجوه السعيدة التي تعبود عليها طوال السنوات العشر التي انقضت على



زواجه وانتقاله مع شريكة عمره الى هذا البيت الصغير في احضان الريف ٠٠ حتى اصبحتة السعادة عنده عادة ! ولكنه اليوم يقود سيارته وحده ٠٠ أطفاله بعيدون عنه ، وبعد قليل سيعودون الى البيت ينتظرون عودة امهم التي خرجت فيصباح ذلك اليوم برفقة احدى صديقاتها في سيارتها الصغيرة لتشترى هدية عيد ميلاد ابنتهما الكبرى من المدينة التي احبوها ٠٠ ومقعدها بجواره خال، فقد غابت عنه صاحبته ٠٠ انها ترقد الأن في المستشفى بين العياة والموت اثر حادث تصادم مروع وقع لسيارة صديقة الاسرة التي أرادت أن تعقق لزوجته امنيتها في مفاجئة ابنتها بالثوب الجديد الذي ستقدمه لها في عيسد ميلادها ! واحس بالوحدة تغنقه ، وعاد ينظر الى الطريق ` مرة أخرى الى بيتهم ليلتقوا على مائدة العشاء ،

أمامه • • لقد كانت رحلته وحده الى المدينة هذه المرة اطول رحلة في التاريخ ؛

ووصل الى المستشفى اخيرا ، واندفع مسرعا الى مكتب كبسر الاطبساء ١٠ وأمسك بذراعيه بهزهما : « زوجتی یا سیدی ۰۰ زوجتی ۰۰ ماذا حدث ؟ هل اصابتها خطيرة ٠٠ هل تعيش ؟ أتوسل اليبك أن تصارحني ! هل أستطيع أن أراها ؟ هل أستطيع أن أحدثها ؟ »

وأجلسه الطبيب على مقصد مريسع ، وراح يخفف عنه : « انها الآن بن أيدى الاطباء في غرفة العراحة ، أن أصابة رُوجتك خطيرة يا سيدى ٠٠ لقد أصيبت بارتجاج في المخ ، وهي الأن في غيبوبة ونعن نفعل كل ما في وسمعنا لانقانها ٠٠ لقد كانت الصدمة عنيفة! هـدىء من روعك يا سيدى ، وحاول أن تستريع ! »

وجلس الزوج ٥٠ وعرف طريق منديله في هذه المرة فاخرجه من جيبه وراح يجفف به دموعه ، ويبتهل ويدعو لها بالشفاء !

* * *

وأسلم أمره الى الله ١٠ ولكنه لم يكن وحده في هذه المرة وهو جالس في مكتب الطبيب ينتظر ٠٠ كانت صورة زوجته واطفاله الثلاثة وحياته معهم ، وحياتهم معنه في هنذا البيت الصغير الهاديء ٥٠ تملأ رأسه كما لو كانت شريطا سينماثيا حافلا بالذكريات ٥٠ يا لها من أيسام سعيدة . تلك التي عاشها مع اسرته ٠٠ ولكن اليس غريبا أن يكتشف هذه العقيقة في هده اللعظات القاسية التي يمر بها الآن وزوجته ترقد على بعد حطوات منه لا تشعر بشيء مما يدور حولها : اليس غريبا أن يعتاد المرء السعادة التي تملأ حياته ،فلا يكاد يعسبها الا عندما يشعر أن كل شيء قد اصبح مهندا بالضياع !

لقد كان يغرج الى عمله في صباح كل يوم بعد أن يودع زوجته واطفاله بقبلاته ٠٠ ولعلها الشيء الوحيد الذيكان يذكره دائما بائه زوج ورب أسرة منعيدة ١٠ وكان الاطفال يذهبون الى مدرستهم الصغيرة القريبة من البيت ،ثم يعود الاب والابناء



بقلم -: الدكتور احمد عبد الستار الجوارى

وزير الدولة العراقي ورئيس اتعاد للعلمين العرب

الم لفتنا العربية لها بين اللفات العية خصائمى ومزايا عديدة، قد يففل عنهاأو يجهلها المتعدث بهامن أهلها ، ولا يلتفت اليها الاحين يقف منها موقف الدارس الباحث يتلمس المزايا والحصائص بروح الموضوعية والتجرد •

وكثير من هذه الزايا عادت لطول الفتها صفات معتادة لايكشف عنها الا التأمل والتمعيص الدقيق٠

على أن جانبا من تلك الغصائص والمزايا يتعكس السره فيستحيل مصاهب ومشكلات يعانى منها الدارس والمعلم ، والمنشىء والمعبر بها عن شتى حاجات الفكر والشعور •

من ذلك أن لفتنا العربية قديمة عربةة تضرب جنورها في أعماق التاريخ فلا يكاد يعرف لها قرار • وتتشعب بها المسالك والدروب ويطوف بها طول الاستعمال وكثرة التداول في آفاق واسعة رحيبة فيضفي ذلك على مفرداتها وتراكيبها من المماني والافكار ما يغرج بها عن الاصل في كثير من الاحيان • ويذهب بها الاتساع والمجاز وسعة التصرف الى مجالات وميادين تجعز من الفاظها

معل النزاعيين المترادف والمشترك والمغتلف والمؤتلف الى غير ذلك مما يرتُ في جملته الى قدم اللغة وبعد عهدها في الوجود ، وما أضاف اليها كل ذلك ، مع استمرار التداول من المعانى والمفاهيم سواء في ذلك اللفظ المفرد والتركيب والاسلوب

ولقد كانت العربية في عصور الازدهار لفة العلم والحضارة يعبر بها أهلها عن الافكار العلمية والفلسفية والادبية تعبيرا مشعونا بكل ما في اللغة العية من طاقات وقدرات ، وماتنطبوي عليه من استعداد للنماء والاتساع •

ثم أتى على العربية حين من النهر كان هم التعبي بها الشكل والمظهر دون العناية بالفكرة الأصيلة والشعور الصادق ، وانصرف المنشون الى ماعرف يفنون البديع من جناس وطباق ومقابلة وسجع وتورية ونعو ذلك من أساليب تنادى باللفة عن الاصابة والصدق ، وهما أساس فن القول في اللفة العربية •

وجاء من بعد ذلك فريق من علماء العربية جعلوا الماجم وما اشتملت عليه كتب اللغة أكبر همهم







د • أحمد أمين

واذا كان لزاما على الدولة أن تبسط للناس أسباب المرفة وأن تفتح في وجوههم باب التعليم، فأن لزاما عليها أن توفر لهم وسائله واداته •

بلا وعي ولا أدراك ،

التعليم والثقافة وكونها حقا للجماهير لا مراء فيه ، يل أن من مصلحة العاكم المستول أيا كان مشربه ومذهبه ان يكون الجمهور على جانب كاف من المعرفة يقنيه عن أن ينعق مع كل ناعق أو يتبع كل ذى دعوة براقة مغرية ينقاد اليها انقيادا القطيع

ووسيلة التعليم وأداته الاولى هي اللغة ٠ فانها وعاء الافكار ومضمارها الذي تجول فيه ، وهى ايضا سبيل التواصل الفكرى والشعورى بها يتحقق انتقال المعرفة والغيرة بين الافراد •

من أجل هذا وأمثاله من الاسباب الخطيرة يلزم ان تكون العناية باللغة سابقة مقدمة ، وإن يكون خطر التفريطبها ماثلا لكل معنى بالتربية والتعليم والثقافة والمعرفة بل لكل مشتغل بقضية الشعب ايا كان تغصصه ووجهة عمله •

ان اهمال هذا الغطر يتجلى على العموم في جهتين مهمتين : الاولى ظواهر خادعة من الاهتمام بالعامية على اعتبار انها وسيلة التعبير للى الجمهور ، فيصبح هذا الجمهور يوما يعد يوم بعيدا عن الاخد باسباب المعرفة ويناي به ذلك حينا بعد حن عن الثقافة العقيقية ومنابع الفكر العلمي المتقدم ، بل يرده الى الجهل وظلمساته ومتاهاته يتغبط فيها بلا أدراك ويضرب من حوله سدا يعول بيته وبين مصادر العلم والعرفان •

والثانية إن يجعل من اللغة السائبة المائعة مشكلة اجتماعية كبرى يتنازع الناس في مجالها بلا طائل وبلا سبب مقبول ، حين يتعدث المتعدثون ويعبر المميرون فلا يمنى احدهم مايقول لانه لايعسن التعبير الدقيق باللغة من جهة ، ولهذا لا يحسن من يتلقى عنه فهم مايقوله وما يتعدث يه٠

ينطبق هذا على الالفاظ المفردة كما ينطبق على التراكيب والتعايع •

ان كثيرا من الغلافات والمنازعات في السياسة

وميلغ علمهم غير آبهين ولا معنيين باساليب التعبير وما اضافت الى اللغة والفاظها وتراكيبها من معان جديدة فضى بها تطور الفكر وتقدم المرفة ،وما شهدته من ضروب الابداع والابتكار •

وكان هؤلاء الافاضل كانوا يتجاهلون واقبع الفكر في عصورنا العديثة هذه • هذا الواقع الذى تقوم فيه هوة سعيقة بين من اخذ من علوم العصر وتغصص فيها وبين منتغصص في فقه اللفة ونال منها حظه الوفير ولان كل فريقمن الفريقين قد لزم موقعه ورضى به حتى حيل بينه وبين الفريق الأخر ، وصار المتغصصون بالعلوم العديثة اذا كتبسوا بالعربيسة او تعدلسوا بها فسي موضلوع اختصاصهم ، خانهم التعبير واحتوتهم دوامة الغموض وافلت منهم زمام الدقة والاصابة ، في حين أن منهم من يكتب باللغة الاجنبية التي تعلم بها فيطلع على الناس بالمبدع والمبتكر الذى يشهد له أهل الاختصاص ويقدرونه حتى قدره -

تلك مشكلة تعانى منها مؤسسات التعليم في شتى مراحله ويشكو منها أولو الاختصاص من كلا الجانبين شكوى مبهمة لاتكاد تصف العلاج أو تهدى

وصار القائمون على أمور التعليم في الجامعات والماهد العليا باللغة الاجنبية مع مافيه من تبديد الجهد بالتسبة لطالب العلم من إيناء الدربية ، ومع مافيه من تقتير وضن على اللغة القومية بان تكون وسيلة لتثقيف الجمهور وأمداده بأسباب المرقة في العلوم العديثة •

واست احسب أن أحدا ينازع اليوم شعبية

وفي الاجتماع مردها الى سوء التعبير من جهة والى سوء الفهم من جهة اخرى • وقديما قال قائلنا من يسمع غير المقبقة يتغيله، ثم يبنى على خياله ما يشاء ، فاذا اراد ان يعبر عن ذلك كان تعبيره بعيدا قتل الواقع الذي يعياه ، وكان سلوكه استجابة خاطئة لما سمع ، فيكون النزاع ويكون الغطف الذي لايقوم في الحقيقة على أساس صعيح •

ولا ريب ان ظاهرة الازدواج او الثنائية في استغدام اللغة أمر على جانب كبير من الغطورة ذلك أن العامية في أغلب اقطار العربية أو كلها قد بعدت عن اللغة الفصيعة بعدا بعيدا ، فجعل ذلك من لغة التعليم وهي الفصيعة شيئا يشبه أن يكون لغة غريبة أو هي في أفضل الاحوال لغةغير مألوفة ، لغة ما يعرف بلغة الام التي يفكر بها الانسان وبها يعبر عن مشاعره وحاجاته ،

ان هذا الازدواج وتلك الثنائية نتيجة من نتائج الجهل الذي اطبق على الامة العربية في وطنها الواسع الكبير ، وهو في الوقت نفسه سبب من اسباب التعش والتباطؤ في إنتشار التعليم وتغلف الفكر والثقافة ، وصعيع انعوامل التقدم في الفكر والتقافة،وانتشار التعليم يقرب بين العامية والقصيعة وينشى، في المجتمع لغة هى فوق العامية ودون الفصيعة • وهذا واقع فعلا في كل قطر من اقطار العربية من جهة وفي سائر اجزاء الوطن العربي من جهة اخرى • ذلك ان العربي في اقصى المفرب يتغذ للعديث مع اخيه في اقصى المشرق لغة عربية لايمكن ان توصيف بأنها القصيعة الصعيعة المتقنة • ولكنها على كل حال عربية فيها من الصعة ومن الالتزام بحدود معينة من القياس اللغوى وما يجعلها مفهومة في كل مكان من بلاد العربية ، قابلة للتطوير ولذيد من الضبط والاتقان ولكن هذا لايفنى في الوفاء بهذه العاجة الاجتماعية ولا يصح ان يتكل عليه في حل المشكلة اللغوية في بلاد العربية • انسه يفتقر الى الزيد من الجهود حتى يبلغ ميلغ الوفاء بالعاجة على كل حال •

ان علاج الشكلة اللغوية يعتاج الى سلوك

اكثر من طريق • اول هذه الطرق ما يمر بتيسير قواعد اللغة تيسيرا يقوم على نظر فاحس وتامل عميق ياخذ باسباب البعث الدقيق والنظرة الشاملة التي لا تعبث بالاصل ولا تقطع ما اتص من تراث حضاري وفكري عريض •

وهي مهمة خطرة لإينهض بها الا من اوتينصيبا من الدراية الواعية بالقديم والمعرفة النافذة بالجديد، وعرف للغة وظيفتها الاجتماعية الغطيرة في حياة الامة .

وتلقى هذه الطرق عناية كبيرة بنصوص اللغة التي عبرت بها عن سائر أوجه الفكر والشعور عناية لاتقف عند النصوص الادبية ولا تقتصر عليها بل لابد من تدارس النصوص التي تناولت قضايا العلم والفلسفة وسائر أوجه المعرفة وذلك موفور كثير في كتابات للجاحف وأبي حيان التوحيدي والغزالي والبيروني وابن سينا وأمثالهم من علام الفكر االذين عبروا باللغة العربية عن أفكار الفلسفة والعلوم أدق تعبير وأصدقه والعلوم أدق تعبير وأصدقه و

ومن المعاصرين من ضرب في هذه الميادين أروع الإمثلة • وأن في آثار أحمد أمين ومصطفى عبد الرازق ومعمد عوض معمد رحمهم الله،وفي كتابات أحمد زكى وابراهيم مدكور وعثمان أمين ما هو أجدر بالاهتمام واولى بالدراسة مما تتفتع به الانهان وتالفه أنواق الإجيال الجديدة وتهتدى به في التفكير وفي التعبير عن الافكار •

وبعد فان المشكلة اللغوية واحدة من اهممايواجه حياتنا الفكرية والتعليمية • وكل توجه لعلاج هذا الجانب من حياتنا الجديدة لابد أن يوليها ماتستعق من العناية والاهتمام والا بقيت اللغة وهي وسيلةالتعليم والتواصل الفكرى ثفرة واسعة تلتف منها المصاهب والعثرات حتى تضيع الجهود ويتبدد الجهود او يتضاءل نتاجه ويضمر أو يضمحل لاسمع الله •

بغداد _ احمد عبد الستار الجوارى



نخت ومحقيدي

في فوادى ، ففساض نبع قصيدى وطابست نفسي بمسرأي حفيدي كلمسا لاح ، زاهرا كالسسورود وابتسام على شفــــاه وجــــودى نسى ، شجئُّ الترجيب والترديد بك اصبحتُ ناشنا من جديسد بعد يأس المشيب واخضر عُودي دواما في رفعــة وصعــــــود ومني ليس فوقها من مزيسسد وهي في وحشة الغريسب الوحيسد ــل تســلت ببسمة من و وليــد ،

يتسامى الى مراقىسى الخلسود يا ، وحقد العدى وكيند الحسود 💵 بعيرة / ج٠م٠ع _ معمد أمين الجندي

وبسمعي لغـــاك كالتغريــــد

حالما ناعما بعيش رغيسك

■ أشرقت صورة الملاك « وليد » وسرت في مشاعري نشوة ُ الحـــبُّ باملاكسا يسرف نورا وطهسرا كوكب أنت ، قد أضـــاء سمائي كنت أخطــو الى الفنـــاء ، ولكن واستعدت الشباب حُلْما جميـــــلا اسأل الله ـ يا « وليد ١ ـ لك العـزّ يا رجاء لوالسديسه ، ونُعمسى وسميرا لأمــه ، وأنيـــا كلما شاقها الحنين الى الأهي كم أناغيك في الحيال طويلا وأغنيك كلَّ لحسن ودود . . فأرى البشر في محيّـــاك نـــوراً عشت تختسال في ثيساب المعالى وتسلقــت ســلتّم العلم نجمـــا ووقساك الالسب شمر بني الدنس





من شاطىء السين جاءت تعرصن أحر سيعة فى أزياء المرأة «الجلابية العربية» وقد ركست العمار ، وظهر من ورائها حمس قديم فى 'عمان '

الشرق ۱۰ وسعر الشرق ۱۰ واليسه حادوا من عاصمة الارباء ومدينسة البور ۱۰ قطيع من الماعر ترعاه عمانية « بالعلانية ، بين اشتجاز جور الهند في طعار ۱





« ولم المراة •• والمسراة وحدها! اليس غريبا ان ارى العالم كله من حولى مشغولا باسعادها! » برناردشو

من اجل المرأة انتقلت باریش الی صلطنة عمان :

من اجل المراة جاءت طائرة خاصة تعمل مجموعة من بنات نهر السين الى الغليج العربى • وحطت الطائرة في مطار عمان ، وبدات تغرغ شعنتها العلوة • في المقدمة فتيات باريس العسناوات ، ووراءهن مباشرة كبير مصورى مجلة فوج Vogue الفرنسية للازياء واحد معسريها ثم عشرات من العقائب المليئة بالملابس !

وخرج أهل ألبلد لاستقبال الضيوف القادمين • • ووقفت أحدى حسان باريس تتامل الارض الغريبة والوجوه السعراء التى لفحتها الشعس من حولها • • ثم صاحت : « ولكننى أشعر أنها ليست جديدة على • • لقد رأيتها من قبل • • حتسى الوجوه أراها مالوفة وكاننى أعرف أصحابها : » ولم تكن الفتاة تعلم ، فقد كان هناك أكثر من شيء تتشابه فيه مع أهل هذا البلد المتد على طول الشاطىء الهادىء الجميل ! ورفعت الفتاة ذراعيها في الهواء تستقبل بهما هواء الغليج ونسمات البحر • • ثم دارت حول نفسها ، وصاح المستقبلون : انها تلبس « الدشداشة » مثلنا • •

وانتشر الغبر سريعا ٠٠

من اجل هذه الدشداشة او الجلابية جاءت هذه الطائرة الى عمان ٥٠ انها آخر صيحة في ازياء المراة للموسم الجديد ٥٠ وهي صيحة مستوحاة: كما ترى من الشرق ٥٠ لماذا لا ننتقل بها الى ارضها واصلها اذن ؟!

لماذا لا نعرض « الموضة » الجديدة في بلدها وبين اهلها ووسط آثارها وبين صدور العياة القديمة والعديثة فيها ١٤

وجاءت بعثة مجلة « فوج » الفرنسية للازياء الى سلطنة عمان •• الى بلاد الصيف الدائم ، والشواطىء الرملية التى تمتلىء بالاشجار •• جاءت الى هذا البلد العديث الناهض الذى بدأ

أهله يبعثون لانقسهم عن مكان تعت الشمس بعد منوات وسنوات طويلة من حياة العزلة والانقلاق؛ ولم تكتف البعثة بعرض ازيائها الجديدة وسط آثار عمان وحاضرها ٠٠ فقد راحت تجول وتصول في طول البلاد وعرضها ؛

لقد نقل « العربي » في الماضي صورا للعياة في هذه البقعة من الارض العربية • • واليوم ننقل اليك صورا جديدة من عمان نفسها مسع فتيات السين وازيائهن الجديدة • • تعالوا نرها من خلال عدسة مصور « فوج » وكلمات مندوبها •

بين الامس واليوم

انها اليوم بلاد في تفتع مستمر ، وتجدد ينتشر باطراد في كل حنية من انعائها ٠٠

فنى اوائل سنة ١٩٧٢ ، لم يكن فى هــده البلاد الفسيعة الارجاء _ التى يقطنها مليــون ونصف المليون من الناس _ سوى ١٥ كيلومتر من الطرق المعبدة بالاسفلت ٠٠ بينما يزيد عده حاليا عن ٢٩٦ كيلومترا!

كذلك ازداد عدد المدارس في عمان : من ا عام ١٩٧٧ ـ الى ١٧٦ مدرسة ، هذه الايام •• ومن فندق سياحي واحد ، الى خمسة قد البناء في العاصمة (مسقط) وضواحيها بالاضافة الى فندق آخر في (صلالة) جنب البلاد •• على اروع ساحل في العالم حافل بث التارجيل !!

أما الرجل الذي حرك عصاه السعرية لب

ال تلك المنجزات فقد كان ، ولا يزال ، سلل

عمان : قابوس بن سعيد ٠٠ البالغ من العمر

عاما (في عامنا هذا : ١٩٧٦ م) ٠٠ و

كلية « ساندهرست » العسكرية البريطانية ٠
وبنفس نسبة تزايد المدارسي والمستش

والمساجد ، تنمو كذلك الوزارات ، ومعد

التلفزيون ، والمطارات والموانيء •



بائع مماى مى أحد الدكاكين الكثيرة والفنية بالبضائع ، في أسواق بلدة الرستاق ، التي تىمد مائتى كيلومتر من مستط .

فعمان اليوم في تعول وتغير وتطور على جميع _ يشجر النارجيل •• فوق رمل اشتر منبسط •• الاصعدة وفي جميع الاتجاهات ٠٠

بلد حدث في اطار تقليدي

عمان ـ الواقعة في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية _ بلد بحرى ، مطل على المعيط الهندى • وقد كانت عبر الازمان المتلاحقة معطة هامة على طريق الشرق الاقعى •

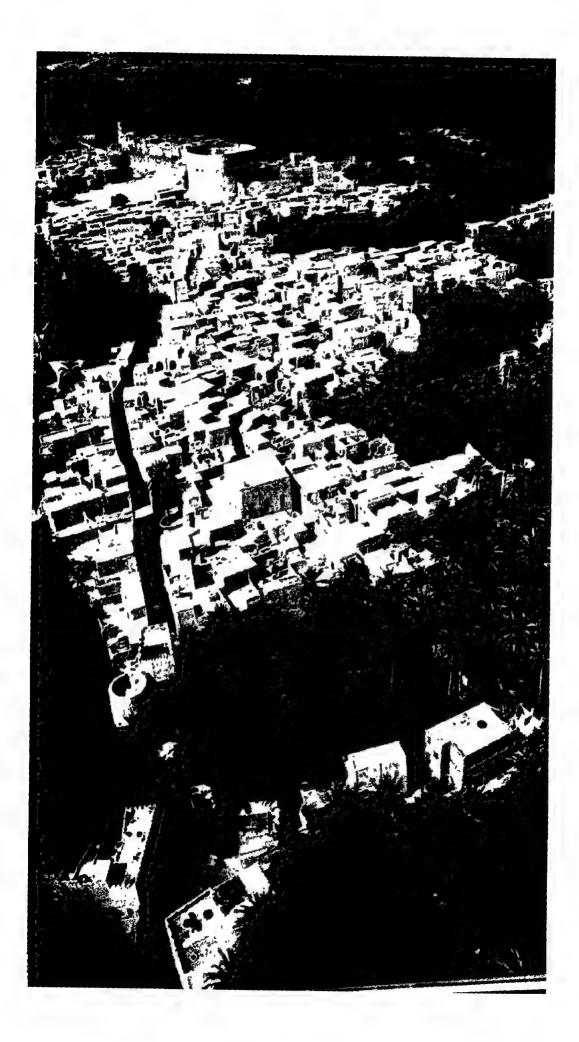
وسواحلها ... ذات الالف والسبعمالة كيلومتر طولا .. غارفة في الرمال ١٠ زاخرة بالامكنة الغلوية البديعة •

فاذا ما بدانا رحلتنا من الجنوب ، في ظفار وصلالة ، فسيمتع ابصارنا بهاء المناطق العافلة

تتكسر عنده امواج البعر الدافيء ••

هلى البعر هناك ، يشرق قصر السلطان الذي يقض فيه قابوس ووالدته فصل الصيف ١٠ كما يطل من جهة اخرى على الساحة المعاطة بالسبجد ويتلك الاسواق الزاخرة باكوام الاقمشة الموشاة بالذهب ، وباكداس البراقع العجيبة الالوان ، ومغتلف أنواع البهارات والافاوية والمجوهرات ٠٠ حتى لتبدو وكانها من مغارات كنوز الف ليلة

وفي صلالة ، تم تجهيز ابنية خاصة لتلفزيون ظفار ، الذي يشكل القناة الثانية للارسال يعب افتتاحها في ١٨ نوفمبر ١٩٧٥ : يوم العيساد الوطني في همان حكما يجرى بناء فندق من الدرجة الاولى باسم (صلالة) ، مكون من مائتى حجرة





النغيل يعتضن في رفسق مناني مدينة نزوة ،احدى مدن سلطنة عمان ، وفي ،قمي الصورة الى اعسلى عمينها الشهير ١٠٠ ان ثمار النغيل تشكل احد مصادر الروة الرراعية في هذه البقعة من الارض العربية،

المرأة العمانية برعت هن وحهها العجاب • ولسكنها مازالت متمسكة بتقاليدها العربية واريائها المزركشة الفنية • وهي تمشقالعلى وتتزين بها من قمة راسها الى اخمص قدميها •

ر من المنت المعيطة بالساحل • ومن المنتظر المتناحة في اواخر عام ١٩٧٦ •

اناقة اسطورية

ولكن ماذا عن المراق العمانية • عن بنيت البلد ؟ انها تتهادى ، في رواحها ومجيئها ، بلا حجاب على وجهها ، رافلة بثياب فغمة ، مزركشة بالالوان ، مثقلة بالجواهر والمنعبات •

وقد كان لقرب عمان من شبه القارة الهندية . الاثر المباشر في رواج « السارى » الشقاف ، و « الموسلين » المطرز الذي يستغدمه الرجال هنا في كوفياتهم •

كما كان لاتصالها بالبلدان العربية وافريتيا وبلدان البعر الاحمر ، آثار تتبدى في ذاك التنوع الواسع في انماط النبس ، واسلوب المعيشة •

وبعد ثمانية وثلاثين عاما من الانعزال التام عن العالم ، طوال عهد العاكم السابق : السلطان سعيد بن تيمور ، انفتعت مفاليق عمان منذ هام ١٩٧٠ ، على يد السلطان قابوس بن سعيد ٠٠ وبرزت للملا جميعا بلاد قد احتفظت بتقاليها والزيائها بعيدا عن يد البلى والتغيي ٠ ومع ذلك، فلم يمنعها تعفظها هذا من الانطلاق سريعا في مضمار التطور والنهضة ٠٠ فاذا بالمنازل العصرية المكيفة الهواء ، تعل معل مساكنها واكواخها العتيقة المبنية بالغوس (او اوراق النغيل) ٠

مع سلطان عمان

في الثامن عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٧٥ ، صادف افتتاح معطة تلفاز ظفار ، الاحتفال پالعيد الوطني • وقد كان هذا خطوة جديدة على دروب التقدم التي اختطها الحاكم للبلاد منذتسلمه مقاليد السلطة في ١٩٧٠/٧/٢٣، كما كان آية وفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه حينما اعلن يومذاك قوله :

سد انتى لاتعهد لشعبى العزيز ، بان يكون اول ما اكرس له نفسى هو الاسراع بتكوين حكومة عصرية ١٠٠ واول هم لى هو رفع القيود المجعفة التى طال تعملها والصبر عليها ١٠٠

« ساعمل ، بكل السرمة المكنة ، لكى اجمسل منكم شعبا سعيدا ٠٠ ينتظره القد الامجد ٠٠ »



قريباً من حصن بناء البرتماليون على القرن السادس عشر ، تبدو مئذبة المسجد الجديد في مستعل .

وخلالزيارة استطلاعية لعمان، في شهر اغسطس (آب) 1970، قام بها وفد صعفى فرنسى، ايجاب السلطان قابوس على استلة وجهها الوفد اليه ٥٠٠ فكان هذا العوار ٠٠٠

السؤال الاول :

- حينما جنبا سنة ١٩٧٢ الى عمان ، الفينا بلادا شرعت ، بتوجيه جلالتكم ، تسير قدما نعو مستقبل التحديث ، دون التخلسي عنن احتسرام تقاليدها • فهل تتكرمون بالعديث عن المنجزات العالمة في مغتلف القطاعات ؟

قال السلطان :

من المؤكد اننا منذ تسلمنا لمقاليد العكم في البلاد منذ خمسة اعوام مدقد وسعنا نطاق الاستفادة من التعليم والغدمات الطبية ليشمل اكثرية شعب السلطنة • فمن قبل ، لم يكن في عمان غير مدرستين النتين ومراكز صعية بسلا كفاءات مؤهلة ، ومستشفى صغير وحيد تديره البعثة الاميركية في مطرح • بينما يتاح الآن لاى فرد من سكان السلطنة ان يمالج على مقربة من مكان سكنه • كما صار لمظم المدن والقسرى الكبرى عدارس خاصة بها • اما فيما يتعلسق

بالزراعة ، فاننا نعمل كل ما بوسعنا عمله لتجربة التقنيات الجديدة في مراكز البعث الزراعي المنشأة مؤخرا ، وعن هذا الطريق ، نوصل للمزارعين المحليين النتائج الايجابية المستغلصة من تلسك التجارب • كذلك فقد شجعنا صناعة تربيبة مناطق جوز الهند (او : النارجيل) • والصناعة عندنا ، يجب ان تبقى في الوقت العاضر متصلة بالموارد الطبيعية للبلاد ومتناسقة مع احتياجات شعبنا ، القليل العدد نسبيا •

س ـ اننا نرى امامنا اليوم بلدا منطلقا يتمير باستمرار • فما هي اهدافكم القادمة ؟

ج ... اهدافنا للمستقبل تعنى بتقوية كاف...ة المؤسسات الموجودة والمقامة طوال السنوات الغمس الاخيرة بالاضافة الى تعسين تجانس العكومة ، وزيادة فعالية وزاراتنا ومغتلف الادارات فيها •

س _ الاستثمارات الاجببية ٠٠ هل ترحب بها عمان ؟ وكيف ؟

ج ـ نرحب بهذه الاستثمارات في عمان ، في اطار القوانين المرعية ، وخاصة تلك الاستثمارات القائمة على ارتباط ومشاركة بالشركات الوطنية العمانية ٠

س ـ السياحة هى معط اهتمام حاص سن حاسب قرائنا · فهل يمكن ان سعرف شيئا عسن التجهيرات السياحية المنتظر اقامتها فى عمان ، وعن المهلة المقدرة لاتمام الجارها »

ج - السياحة هي من الامور التي لا يصبح لاى بلد كان ان يعالجها عشوائيا ودون امعان وتفكير في ما ستتركه من آثار في الجوار عموما ، وفي السكان المعليين بشكل خاص • وعمان بلد ذو ماض عريق بعيد المدى في مضمار الاستقلال ، وتاريخه مشدود بوشائج التقاليد العميقة الجذور وتاريخه مشدود بوشائج التقاليد العميقة الجذور على شعبنا دون ان نعسب قبل كل شيء ، وبعناية فائقة ، اى حساب للآثار الاجتماعية التي ستترتب على اسلوب حياة شعبنا • ورغم هذا ، فانتم ترون اننا نبنسي الفنادق السياحية ونفتح المزيد من الطرق والمزيد من المؤسسات اللازمة لاستقبال رجال الاعمسال والسياح الذين يتزايدون منع اطراد النمو والسياح الذين يتزايدون منع اطراد النمو

وطن شاب وفيّ لأمسه وحاضره

وعمان يمتد على مساحة (٢١٢٤٥٧) كيلومتر مربع ، ويتألف من ثلاثة اقاليم هى : مسقط ، وعمان ، وظفار (في الجنوب) ،

والقسم الاكبر من السلطنة مغطى بكتلة جبلية تعرف (بالعجر) ، يشقها منغفض عميق ، هو وادى سنما ، الذى يعتبر المنفذ الرئيسي لداخيل البلاد من السواحل • وتشكل سلسلة (الجبل الاخضر) فاصلا طبيعيا بين الساحل والداخل ، وترتفع القمم فيها الى ثلاثة آلاف متر فوق سطح البحر ، وتنبسط عند سفوحها هضبة (الباطنة) الساحلية الدافئة والغصبة •

وتفسح مسالك الدروب القديمة المجال واسعا لطرقات معبدة ممتازة • • تصل ما بين اغلبية المدن الهامة وما على السائح الراغب في التجوال الا ان يستاجر سيارة عمومية ، مع السائق او يدونه ، يطوف بها ارجاء البلاد من اقصاها السي اقصاها ! ويتراوح متوسط درجة الحرارة الجوية بين ٢٢ درجة مثوية في يتاير في ٢٤ في يوليه • ومسقط هي اكثر حرارة ، بشكل عام ، من صلالة • ويوافق موسم الشتاء وهبوب رياح المعيط الهندى شهرى يوليه واغسطس • اما انسب وقت لزيارة عمان فهو شهرا يتاير وفبراير •

موارد الميساه

ان موارد المياه في سلطنة عمان هي اغزر منها في أي دولة من دول المنطقة • وهذا يساعد كثيرا على ازدهار الزراعة ، التي تستغدم في ري الاراضي وسيلة العمانيين الموروثة في كبت المياه ضمن مجار مغطاة معروفة « بالفكتج » •

بالاضافة الى ازدهار الزراعة ، يجرى انجاز ابنية حديثة مجهزة بوسائل الترفيه العصرية ، وبناء معطة تقطير لمياه البعر وتوليد الكهرباء سبمساعدة التقنية الفرنسية سوذلك قرب مطار السيب الدولى •

والكهرباء هي مفتاح التطور في عمان • ويزداد الطلب عليها يوما بعد يوم مع تزايد الانشاءات الجديدة ، حتى ان معدل الاستهلاك الكهربائي قد تضاعف عشرين مرة بين سنتي ٧٠ و ٧٤ • ومن أهم الجهات المستهلكة لهذه الطاقة : الفنادق



السلطان قانوس ينتطى صهوة جواده

امام مدحل أحديوت « نروة » القديمة. وقفت حسباء باريسية أحرى تعرض ريا حديدا ٠٠ هـو أيضا مستوحى من الشرق في رحرفته والوانه ٠٠ وريما في تصميمه مع شيء من التصرف بطبيعة الحال ٠٠

خرجت المرأة العمانية وتعلمت وعملت في نستي معالات المياة ، فاصنعت طبية وممرضة ، ووصابط شرطة ،





5.5

العاصمة ،وهي : انتروكونتنتال ، وجالف وروى ، ومطرح ، وكورنيش • بالإضافة الى الفيندق العالمي الفيخم (الفلج) وفنادق درجة اولى هي قيد البناء في كل من صلالة وظفار •

كذلك تبنى حكومة السلطنة الكثير من المساجد والمستشفيات • وبينما لم يكن في البلاد عام ١٩٧٠ سوى خمسة مستشفيات ، ارتفع عدد هذه الاخيرة عام ١٩٧٣ الى ١٥ مستشفى ، مجهزة جميعا بتكييف الهواء • • وأنشىء العديد مسن المستوصفات والمراكز الصعية المزودة بالوسائسل العصرية والكفاءات العلمية المتقدمة •

وحقق التعليم نهضة جبارة ، وكان من آشارها ان قفز عدد التلاميذ الذكور في السلطنة من الف فقط في سنة ١٩٧٤ ، الى ٢٧ الفا سنة ١٩٧٤ ؛ • وعدد الطالبات : من صفر ، قبل عهسد السلطان قابوس الى ثمانية آلاف ، سنة ١٩٧٤ !!

رفاهية العصر في اطار الماضي

واكثر الاسواق مثارا للاهتمام هي الموجودة في مدينة مطرح ، شمالي البلاد ، وقريبا مسن العاصمة ٥٠ ثم في مدينة صلالة ، في الجنوب ٥ ومن الناحية العملية ، تقوم في هذه الاسواق كل تجارة المفرق : من الالبسة حتى الفذاء ٥٠ ومن الجواهر والذهب حتى الاطعمة المعفوظة ،

وتستورد سلطنة عمان _ يشكل خاص _ المواد الغذائية ، والاقمشة والاسمنت ، ومواد البناء ، والسياراتمن مغتلف الاحجام _ بما فيها الجرارات الزراعية _ والاسمدة ، ولوازم الانشاءات الثقيلة والغفيفة ، والسجاير ٠٠ الغ ٠٠

امًا صادراتها فهى ، بعد البترول : التعور ، العمفيات، السمك المجفف ، اوراق التبغ ، والايل وبما ان الغيول الممانية كانت تتمتع ، فسى السابق ، بشهرة طيبة في ميدان الفروسية ، فقد حرص السلطان قابوس على فتح اسطبلات جديدة لتنشئة خيل الركوب وخيل السباق على السواء • كما يفكر الأن في تنظيم مهرجانات للفروسسية لابراز ميزات سلالة الغيل العمانية •

وتولى الدولة بالغ اهتمامها لتطوير معور مسقط ومطرح ، حيث ستقام مجمعات سكنية حديثة ،

وابنيه فسيعة للادارات العكومية • وبات مسن المناظر المالوفة ، قرب ورش البناء ، منظر الغيام الصفراء ، واكواخ الصفيع التي تؤوى مؤقتا ، آلاف العمال الذين يعمرون عمان الفد • ويمهدون السبل للاجيال القادمة • •

وفي مسقط ، لا تزال الاحياء القديمة ، المعتفظة باسوارها ، تضم بضعة منازل هريقة في القدم • كما أن مطرح ما زالت تعتفظ في جانبها البعرى بالكثير من الواجهات العائدة الى القرنين : الثامن عشر والتاسع عشر ، والموشاة بالكثير من سمعر الشرق المهيمن على بيوت ذلك الزمان البعيد • واملنا ان يعتفظ بتلك المعالم الاثرية وبالمساجد القديمة أيضا ، ليعقق وجودها الى جانب الفطوط الصارخة في الابنية الجديدة مفارقة نفاذة بارعة •

المنجزات العديثة

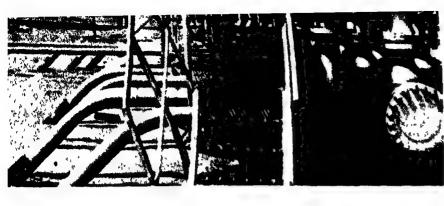
* النفط:

يعتبر النفط مادة العياة للبلاد • وكان قد اكتشف في الجبال قرب (فاهود) سنة ١٩٦٧ • وصدر منه مليون طن غداة اكتشافه ، ليرتقع معدل تصديره فيما بعد الى ١٥ مليون طن سنويا • كما اكتشفت طبقات نفطية في ظفار • وهذا ، مسع استمرار عمليات التنقيب عن النفط في السواحل يضبخ النفط عبر انابيب طولها (٧٨٤) كلم من الفاهود الى ميناء الفحل ، على بعد بضعة كيلومترات من مسقط • وقد بني مرفا جديد ، هو ميناء قابوس ، وجهز لتعبئة ناقلات النفط وفق افضل السبل •

🗱 الطرق الجوية :

للوصول الى عمان فى الوقت العاضر ، يتوجه المسافر الى مطار السيب الدولى • الذى يبعد حوالىي خمسين كيلومترا عن العاصمة ، وله اتصالات بالعديد من عواصم دول العالم • وباستطاعة مدرجات هذا المطار ان تستقبل طائرات « العاموجت » •

وتساهم العكومة العمانية بشركة طيران الغليج، التابعة لدول شبه الجزيرة العربية ، ولهسله الشركة خط جوى مباشر يؤمن الوصول الى لندن او العودة منها الى عمان في لماني ساعات فقط، ومن المطار العسكرى ، المجاور للمطار المدنى ،



النفط : الشروة الطبيعية البديدة المطلة على سلطنة عمان من عمان من المسلم مركسة أو التجديدة وفصل الغاز عنه المناز عنه المن

تنطلق الطائرات التي تؤمن الاتصالات المنتظمة مع ظفار (رحلة او رحلتان يوميا : والمدة ساعة واحدة) • • وكذلك طائرات الهليوكبتر التي تصل ما يين السواحل وداخل البلاد والجبال •

* الاتصالات الهاتفية :

وقد تطورت خدمات الاتصال الهاتفی ، السلکی واللاسلکی ، تطورا معسوسا ۱۰ ادی ، مشلا ، الی زیادة عدد الغطوط الهاتفیة الداخلیة مین (۳۵۰) فی سنة ۱۹۲۹ ، الی الفین فی سبنة ۱۹۷۳ ، کما اقتضی انشاء عمارات خاصة بها ، امتزجت سماتها العدیثة بغطوط البناء الاسلامی العربق ۱

* التجديد في اسلوب العمارة الاسلامية :

كانت عمان من اولى البلاد التى تعولت السي الاسلام في عهد الرسول الكريم معمد صلى الله عليه وسلم • فلا غرو الا يقتصر الطابع الاسلامي على زخارف المساجد فيها ، بل يتعداها الى بقية الاشكال العمرانية • بل لقد تسلل هذا الطابع الاصيل الى الابنية التي يجرى تشيينها في مغتلف ارجاء البلاد •

ويعود تاريخ همان المعروف الى القرن الثانى قبل الميلاد ، مع قدوم العرب النزارية ، ومنذ ذلك العين ، حفلت هذه البقعة من شبه الجزيرة بشواهد وآثار وفيرة تدل على ما كان ينشب من منازعات بين شعوب هذه المنطقة ، وابرزها : المحصون والقلاع المتناثرة في البلاد ، والمدن المسورة بابراج ، وحتى مايرى في الواحات من بيوت طينية ذات طابع دفاعى ، ويقيم هذا الحصن ، عادة الوالى مع فرقة عسكرية شديدة التسلح ،

وفى نزوة ، الواحة الواقعة عند الهضبة المتاخمة للجبل الاخضر ، يقوم حصن منيع ، كان قد يناه الامام سلطان بن سيف في القرن السايع عشر

الميلادى ، ليدال على ما كانت عمان تتمتع به من مجد ورفعة حوالى سنة ١٦٥٠ م ٠

بلد منفتح على الدنيا

لقد ظلت عمان _ كبلد بعرى يعتل مركسزا استراتيجيا حساسا بين افريقيا وآسيا _ وعلى مدى الازمان المتلاحقة ، بلد البعارة والصيد الوفر ••

الا ان اكتشاف منابع للنفط فيها عام ١٩٦٧ ، جنب ألى ميناء قابوسى _ مرف مسقط الجديد الجهز باحدث الوسائل _ ناقلات للنفط من مختلف انعاء العالم •

اما تجهيزات مرفا صلالة الجديدة فتسمع برسو السفن التي تعمل ما تعتاج اليه البلاد للمسم نهضتها العضارية والعمرانية •

ومن نتاج هذا الانفتاح الطويل الامد ، كان تبادل العوامل المؤثرة في مختلف جوانب العياة ، وخاصة ما يرى في هندسة المدن الساحلية الناقلة لسمات المدن المطلة على المعيط الهندى •

ثروة عمان الجديدة مفتاح للتوسع العضاري

لهيب منبعث من جلمود الصغر ١٠ يتاجج ليلا نهارا ١٠ كمشعل يضيء البعيد ١٠ ذلك هو كنز البلاد الكامن في باطن ارضس الفاهود ١٩٦٧ المتشف سنة ١٩٦٧ ، في الجبال ١٠ مصدر الغير وباعث انطلاقة عمان العضارية ١

وفي هذه البلاد ـ حيث لا تفرض اية ضريبة ملى اى شيء ـ ليس ثمة غير الذهب الاسود عاملا فمالا في تعقيق كافة الانجازات التي يتطلبها التطوير الاجتماعي والاقتصادي والزراعي ، تمهيدا للخول عمان الى المسرح الدولي من اوسعالابواب، ويتدفق السائل الثمين من المنطقة البترولية



وسط اشحار النغيل ، والبيوت القسديمة المبنية بالطين ١٠٠ لتقى القديم والعديث ١٠٠ المراة المماسية في ثوبها العربي القضفاض ١٠٠ والمراة الباريسية في ثوبها المضماس ايضا ١٠٠ الثوبان من الشرق



الفنية في الفاهود ،وجبال، وناتع ، عبر الانابيب الى الساحل ، بفضل التجهيزات المتفوقة التسي اقامتها شركة التنمية البترولية في عمان •

يبلغ الانتاج العالى (٤٠٠) السف برميسل يوميا ، تدر خمسة ملايين دولار كل يوم ، يعود ستون بالمائة منها الى العكومة العمانية ١٠٠ لقاء نفط من نوعية عالية واول بثر بترولية احتفرتها الشركة المذكورة ، تقع على بعد يقل كيلومترا واحدا عن منطقة التنقيب الذى سبق لشركسة اخرى اجراؤه دون جدوى ١٠٠ قبل عشرين عاما ؛

طبيعة المنطقة هناصغرية قاحلة: فلا نبتةخضراء، ولا شجرة غبراء • • ومع ذلك ، فثمة (١٢٠٠) شخص يعيشون فيها ، مع ستين جملا !! • • والماء يجلب اليها بالصهاريج • • وتمسوينها يتم يوميا بواسطة الطائرات •

ان رفاهية عمان العديثة ـ التي يهدف اليها السلطان قابوس ـ مدينة للنفط وللمساملين في استغراجه واستثماره كثروة وطنية ، لاغني عنها لازدهار البلاد •

الماء : ثروة مستثمرة بعكمة

والمياه في عمان هي الثروة القومية الثانية بعد للنفط ،

وهي تكتسب اهمية خاصة ، نظرا لندرتها في المناطق الصعراوية البعافة المجاورة ٥٠ ولايمان العمانيين بان عليهم الحفاظ على عطاء السماء هذا الفياض بالغيرات ٠ ومن هنا ، كان حرصهم على خزن سيول الماء المتدفق من أعالى الجبال ، وتغطية مغزنهم هذا حماية له من اشعة الشمس العارقة ٥٠ وتوجيهه ، من ثم ، الى مغتلفالمناطق الزراعية عبر قنوات مغطاة ومعفورة في الصحر الابيض ٠

وهذه القنوات المعروفة باسم (الفلاجات) هي من نتاج العضارة العمانية القديمة • وقد اتاحت للماء العذب الظهسور في امكنة متبساعدة • • فاحيتها جميعا • • تعقيقا لقوله تعالى في معكم تنابله :

« وجعلنا من الماء كل شيء حي » • • (صدق الله العظيم) •

وعلى الرغم من أن معظم تضاريس البـــالاد صغرى التكوين ، فالارض في سلطنة عمان خصبة

بزید منخصوبتها توفر میاه الریفیها بغزارة،
 مما یتیع جنی معصولین او ثلاثة معاصیل سنویا،
 ویزرع حالیا ما مجموعه اربعون الف هسکتار من الارض ، وهو یمثل نصف طاقة البلاد من الانتاج الزراعی الوزع کما یلی :

ا ـ الشريط الساحلى الشمالى : الذى يعطى التعور والعمضيات والبرسيم (البت) والمسوز والتبغ والمانجو •

٢ - داخل البلاد : حيث التغيل المثمر، والبصل،
 والبرسيم اللازم لعلف العيوان •

٣ - الاقليم الجنوبي او ظفار : الفني بجوز الهند (النارجيل) ،والموز ، وخاصة حول صلالة ، هذا ، وقد حققت الزراعية تقيدما كبيرا ، وتجاوزت العادات التقليدية الموروثة حينمااضعت تعتمد على الاساليب العديثة وعلى نتائج ٠٠ كتلك المستعدثة في (روميس) على بعد ستين كيلو مترا من العاصمة ٠٠

والعمانيون الآن يقبلون على التقنيات الجديدة القبائهم على اغتراف العلم واكتساب المعرفة في مغتلف ميادين العياة -

التمور • • من الصادرات الهامة

وفي عمان ، تنتشر غابات شاسعة من النغيل ، كتلك الموجودة في نزوه ٠

والتمور هي ـ بعد النقط ـ من اكبر صادرات البلاد • فضلا عن ان سعف النغل كان وسيظل مصدرا لاستلهام الزخرفة المعمارية المعلية ، وقد استخدمت اوراقها واغصانها في بناء الاكسواخ البسيطة عند الشواطيء • • كما استعملت جلوعها كاعمدة في المساكن الجبلية •

وبيتما نرى ، في ايامنا هذه ، البيوت العديثة البناء تعتل مكان اكواخ السعف التقليدية ، فلا يزال البعض من تلك الاخيرة قائما في الواحات وون ان يمنعها اى مانع من ان تتمستع بمكيفات الهواء ، والثلاجات واجهزة التلفاذ و

وصفوة القول: ان مسيرة عمان العضارية تعث الغطى نعو غد مشرق بالأمال الطامعة الى اسعاد شعب بات شعاره:: التطور الى الافضل!

ترجمها عن الفرنسية : عصام عسيران



قصة لوحة صفحة 2

> فلنسعد بالحياة

العلم لهنرى روسو ١٠ الفتاة العالمة كانت في الأصل عارية ١٠ فالبسناها فسوبا يستستر عبريها ١٠ ه مع الاعتدار للفنسان صاحب اللوحة «

الملاحب مول مول المعرب موسو" بقلم: عباس أحمد

خلال وقت الفسراغ الابدى المشع به وكما رسمت لى ، مرة ، صسورتى مه فانك سوف ترسم ، وجه النجوم ه

وكنت اجلس فى مكتبى بالبيت • مكتئبا ، الاعرف هل اركز على كتاب ،اقراه ، اواسطوانة اديرها ، واسمعها • وكان الاولاد والزوجة ،قد ناموا ، وساد البيت هدوء ثقيل تنغلق فى ثناياه الحكار عقيمة عن الموت والفناء وعدم جدوى اى شىء •

ودق جرس التليفون ... فوجـنت علـى الجانب الاخر صديقا لى يقوم ببعث لرسالة الدكتورامعن « فـن الرسم البدائي العديث » ، ودعوت فورا للمجيء • تشبثت به • حسمت تردده بان الوقت متاخر ، قائلا :... دون ان اكون قد فكرت : عندى لك كتاب عظيـم هو « اساتذة الفن العديث » • تعالى انظر فيه • ولبى صاحبى •

كان الكتاب على مكتبى لم يمس • كتاب عظيم حقا ، من مطبوعات متعف الفن العديث بنيويورك

وباشراف الفرد بار ، مدیسر مجموعات المتعف • داح صدیقی لتوه ، یقلب فیه ، ووقف عندلوحتین « الفجریة النائمة » من رسومات سنة ۱۹۹۰ للرسامالفرنسی « هنری روسو (۱۸۶۴ ـ ۱۹۱۰) »

البدائيون الجدد

نشا هذا التيار في فن الرسم العديث ، بعيدا عن العركة الفنية ،المعاصرة ٥٠ بل بعيدا عسن العركة الثقافية عامة وكان معظم رواده وهميعدون الآن بالعشرات في كل انعاء العالم تقريبا سيعملون اعمالا يدوية بسيطة مثل النجارة اوالعمل في المناجم ، او صناعة القوارب ، او نقش البيوت ومعظمهم ايضا لم يتعلم الرسم في المعاهد المختصة ، او بطريقة منهجية ٠

ومن رواهم الاسكتئنيني جون كيسن (حامل مناهيم ـ وكان نجارا) يقيول : (بدات ارسيم سيارات الشوارع • • ومن هنا صرفت استعمال وفائية الرسم • لقيد ساعدتني النهسارة في حملي الفتي • • وانه لمن حتى الرسم الاريكون معكما تماما ، ككمرة الغشب) •

وهم ليسو كرسامي الضواحي او « رسامي يوم الاحد » اللين يشتركون مع المدائيين الجدد في بعض خسائص رسمهم منالبساطة والاعراف السائح المباشر الموضوع ، وتعطيم قوامد المنظور • • ذلك ان هؤلاء البدائيين العظام، كانوا اساسا لايقصنون يرسومهم الامتاعاو الافراء • وكان هنري رسو سملي الرخم من فقره وحيات حياة الكادحيس ، ومنركا النسبية من الحياة الفنية واميا بداته معزا العتيقة ليكون فنانا عظيما • وقد اسر في يوم ما العتيد اعظم فنانسي فترتنا : انت على الاسلوب نمتير اعظم فنانسي فترتنا : انت على الاسلوب العديث) •

ويقول « بار » « وليبرمان » الناقدان الكبيران في الفن التشكيلي العديث انه بصرف النظر هما تشيه كلمة « اصلوب » من مشاكل ، فان المقارنة بين لوحتى روسو « الفجرية النائمة » و « العلم »، لوحات بيكاسو « آنسات الهون » او « الموسيقيون الثلاث و « صيد السمله بالليل في انتيبس » « التدلنا على أن روسو بهذا العكم الساذج الصافى (كان ناقدا عليما ، بقدر ما كان فنانا) «

ما قبل الفردية والتعدد

قال صديقى : انه كثيرا ما اطلق على هؤلاء الفنانين « فنانو الشعب » لانهم فيما زهم بعض النقاد يعبرون عن تصورات رجل الشارع فسي ادراكه للاشياء بعفوية وبساطة ، ودون التـزام بقواعد المنظور »

وهذا فعلا لا يتعارض مع خصائصهم • ولكن الغصيصة التى تميزهم حقيقة ، هى الهسم استطاعوا ان يقلموا « رؤية » من العالم تمثل الى حد بعيد رؤية الانسان البدائي الاول ، قبل ان يتطور به الزمن ، ويصبح ذاتا فردية ، وتتعلد امامه الاشياء • ان الانسان البدائي الاول س

كما عيرت عنه اللواسات الانثرويولوبي والاجتماعية ـ لم يكن كيانا الاثما بداته ، وكان المالم بالنسبة له _ ليس موضوعا متفصلا عنه _ لاته عالم عليه بالقوى للجهولة والاسبرار المبهمة • • وهي نقسها التوى والاسرار التسير جملت الانسان الاول وعاله كيانا واحدا ، إن المالم بالنسبة له كان عالما متعركا حياله ، وارادته هي ارادة الغير او الشر ٠٠ ان الريسم والزلازل والنار والعيوانات والنجوم والاشجار كلها اشياء حية تصطرع معه ٠٠ ووجودها يتداخل مع وجوده ، لا في العاصفة وحدها ، ولكن ايضا في الصفاء • انظر الى صورة « الفجريسة النائمة يه • اين هي في هذا الكون الذي نعرفه • ما هذه الملاقة بين البنث السنراء الستفرقة في النوم ، وين هذا الاسد القريب والقيثارة ذات الاوتار الستة ، وقلة الماء ، والنهر والتسلال البعيدة ، والقس الصافى ، والسكون القريب اللي لا مثيل له مع اي سكون نعرفه ـ لانـه سكون من خلق الفنان نفسه •

قلت وانا اتامل الصورة ، وكاني دخلت مالها: يالها من رسم شاعرى عظيم •

قال صاحبي: بالمكس ـ انها كما قال الشاهر الفرني جان كوكتو ١٠ المره هنا مواجه لابرسم شاهري ، ولكن يشعر مرسوم ، بموضسوع شعري ١٠ بمعجزة للمعرفة العنسية والاخلاص واخلت الكتاب من صاحبي ، واكملت قراءة تمليق كوكتو على الفجرية النائمة : لمل الاسه والنهر ، هما في الواقع حلم الفتاة النائمة ١٠ ومن المعتمل ان لا يكون الفنان قد قصر ـ وهبو الليام يتركشينا من التفاصيل ـ في ان لايضعاى النائمة ١٠ انها المبحرية لم تات الي هنا ١٠ انها المبحد هنا و وهبو السائي ١٠ انها ليست هناك ١٠ انها ليست في مكان السائي ١٠ انها روح الشعر المغنية ١٠ وهسي عمل الايمان ١٠ ويرهان العب ٢٠ وهسي

الحلم

كنت في العقيقة ... وقبل ان ننتقل انسا وصنيقي لتامل الصورة الثانية لهترى روســو د العلم » ... قد وجنت نفسي مشرقة بالفكر » نشيطة بالمواطف والغيالات الجميلة •• تذكرت

الماياء كثيرة من دراساتي القديمة في « القصن النهيي » لفريرز ، وخصائص المنطق في المقلية البدائية لا « ليني بريل » • • وهادت لنفسي كلمات كثيرة لارسطو من المرقة ، والمحسسة التي تسبقها وتعركها وشكل الطبيعة عنده • ان المالم ما يزال مليئا بما يثير فينا المحشة وحب الاستطلاع ، وما يزال الانسان – حتى في هذه المصور التي اسقطت الفرد في حياة نمطيسة ممارمة – قادرا على ان يقف من المنظور حوله وقفة خاصة به تماما • و لا يغضع – الا فسي الضرورة – لما كان يمليه علينا معرس الرسم ونعن صغار من ان نظل طوال المام الدراسي نرسم القلة في مستوى النظر و وكان الاكتئاب النظر او تعت مستوى النظر • وكان الاكتئاب قد زال عني تماما •

قال صاحبی : این سرحت ؟

قلت : لا •

قال : هل خطر لك ان تمد تنويعات الغضر وحدها في لوحة « العلم » •

قلت وانا اتامل الصورة واحاول العد : لا • قال : بعض الفنائين قدرها بغمسين تنويمسا للغضي •

وكنت كلما تاملت اللوحة اكثر ـ اكتشفت فيها جديدا • وعلى الرغم من ان « يادويجا » ـ على متكنها هي ابرز ما في الصورة ، الا ان من المهم ايضا ان ندرك حاوى الثعابين بنايه اللهبي قرب الوسط • ثم تتعدد بعد ذلــــك النباتات والعيوانات • يقول هنرى روسو فــي تقديمه لهذه اللوحة :

يا دويجا في حلمها الحبيب
خلابة مذبة ، راحت لتنام
فاستممت لعاوى الثمابين ينفخ في نايه
وبينما هي تستنشق تأملاتها بممق
كانت القنوات والاشجار الغضرا

والثمايين المترحشة تصيخ السمع للترددات الجدلة في نغمات الناسي

ولقد نتساءل ، كما تساءل الناقد اندريسه ديبون : لماذا وضع روسو هذا المتكا وسبط الدفل ٠٠ واجاب روسو نفسه قائلا : « ان هذه

الراة ، وهي معنة على المتكا .. تعلم بانها قلد نقلت ووضعت في هذا الدفل ، وانها تستمع لهله الاصوات الصادرة من الآلة السعرية الفلاية ، وهذا هو سبب وجود المتكا في الصورة ، »

وملى مكس هذا التفسير الذى كان يعفسه للاروق عرض اللوحة في اول الامر ، اس روسو لناقد آخر هو اندريه سالمون •• » ان هسدا المضجع كان هناك فقط لعمرته الزاهية »

ونلاحظ الآن _ بمرور الزمن _ ان هـــنه العمرة الزاهية قد اصبحت كابية • لقد استطاع روسو •• بهذا التشكيل لذلك الكيان المارى وحوله زهور السوسن بينما ترمقه النمور الرقطاء والعيوانات الاخرى ، ومن حوله هذا الجو الكثيف من النبات _ ان يعقق في لوحة واحدة كاملة كل الرموز التي شغلته الناء تكوينه لرسوماته المغليمة ، ويمنع الانسانية لوحة من اجمـــل واعظم لوحات الفن العديث •

لعن الموت والعياة

وفی ۷ سبتمبر سنة ۱۹۱۰ مات روسو فسی باریس ، فی فتر مدفع ، واشتری له بعضس اصدقائه نصبا یضعونه علی متبرته وقد نقشسوا علیه کلمات ابوللینی :

> نعيبك ونقدرك فلنمض بامتمتنا حلال العواجز نعو السماء اننا نعضر ممنا لك : قماش الرسم والنرش ، ويمض رسوماتنا وخلال وقت النراخ الابدى المشع وكما رسمت لى مدة صورتى فانك سوف ترسم وجه النجوم *

ها نحن ، ايها الكريم روسو

وكنت وانا اودع صاحبى الى الغارج ٠٠ احس ان هذا الهدوء الذى يعيط بنا هدوء جليل ١٠ مقعم بالاسرار والمعانى ، وان داسى يرتفع بالحكمة وعزة الانسان ، وان دلسسك الكلام ـ على الرغم من انه مرئية للموت ، فانه لعن رائع للتفتح والعياة ٠

القامرة: عياس احمد



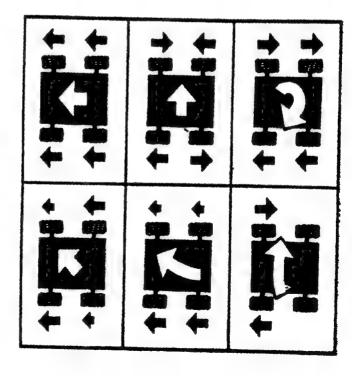
سيارات المستقبل تدور حول نفسها

او آلدولاب تلعب دورا هامسا في حياة الإنسان • ومنذ أكثر من ٠٠٠ مسة والعجلة هي هي لم تتغير ٠٠ فالتحسينات المجلة من قريب ولا من بعيد "

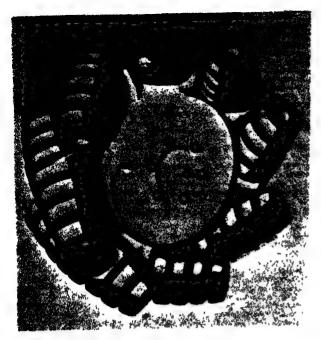
العشرين ، وانتشرت في مشارق الارض بشكل شبه دائري ٠٠ أي أن السيارة لا

منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة والعجلة الشوارع وأصبحت أمكنة وقوف السيارات مشكلة تحسب لها السلطات المغتمنة الف حساب ۰۰

وهكذا برزت علة العجلة ٠٠ فهي لا التي طرأت عليها قليلة ولا تمس جوهر تسمع بتحرك السيارة جانبيان انها تسمع بتعركها الى الامام والوراء وتسمع وجاءت السيارة في مطلع هذا القرن بانعرافها بعد ذلك الى اليمين او اليسار ومغاربها ، وازدحمت بها المدن وضاقت بها تستطيع أن تتحرك الى اليمين أو اليسار



الاسهم البيضساء التي تراها وسط المربعات السوداء تمثل حركة السيارة الموضعية في اتجاهاتها المختلفة اما الاسهم السيوداء المستنيرة المعادية للدواليب فتمثل اتجاه العركة التي يعدثها السيائق في هذه المدواليب وكذلك قسوة تلك العسركة (يرمر اليها حجم السهم) وذلك من اجل تعرك السيارة موضحيا في الاتجام المرغوب



رسم ايضاحى للمجلة المجديدة • السر انسا هو في هذه اللفافات المطاطية التي يتسكون منها سطح المجلة والتي تدور حسول نفسها لتمكن السيارة من التعرى وضعيا في اى اتجاه تشاء ، كما يوضع الرسم الثاني •

دونان تتعرك الى الامام او الخلف و تستممل بالتالي مزيدا من مكأن • • وهي كما لا يخفى تعجز عن الدوران حول نفسها ٠٠ والظهاهر أن المستقبسل القريب يبشر بالقضاء على هذه العلة • ذلك ان مهندسا سويديا صمم عجلة جديدة تكفل للسيارة العرية التامة بالتعرك جانبيا ، والدوران على نفسها دون حاجة الى مزيد من مكأن ٠ وقوام العجلة الجديدة ٨(لوالب)من المطاط تحيط (بالجنط) وتقع كل منها علىزواية قائمة 64 درجة • وبيت القصيدة في هذه اللوالبهو أن كل وأحدة منهاتستطيع الدوران حول نفسها ءاما الحركة فتأتيها من محرك خاص يعمل بواسطة رافعة • فليس على السائق الا ان يضغط هذه الرافعة او يشدها في الاتجاه المطلوب • وقد عرض المهندس السويدى المخترع واسمه Bengt Ilon ، عرض اختراعه على اكاديمية العلوم الهندسية السويدية •• في المدة الاخيرة • وبلغ من اعجاب الاكاديميين بالاختراع ان اتخذت الخطسوات بتكليف أحد المصانع السويدية بصنع الاطارالجديد على نطاق محدود بقصد التجارب •

ابعاث علمية رائدة لعالمين مصريين

● من المعروف ان حبة الارز لها قشرة (Hull) تشكل نعو ٢٠٪ من العبة ٠٠ ومن المعروف ايضا ان مضارب الارز درجت على اهمال تلك القشور كثيرا او قليلا ٠٠ فهى لا تصلح علفا للحيوانات نظرا لارتفاع محتويات السيلكا فيها ٠٠ وقد احرقها البعض واستعملوها وقودا لمضارب الارز نفسها ٠٠ واستفاد آخرون من هذه القشور في صناعة النخالة ٠٠ ولكن الكميات التي استهلكت منها على هذا النحو او ذاك كانت قليلة جدا ٠٠ اقل بكثير من الكميات التي تخلفت دوناستعمال ٠٠ وهكذا ظلت قشور تخلفت دوناستعمال ٠٠ وهكذا ظلت قشور

الارز ، الخفيفة الوزن ، الكبيرة الحجم ، عبنًا لا مفر لمضارب الارز من التخلص منه، ان عاجلا او آجلا •

وجاء الصيف الماضى واذا بمجلة الطبيعة المعلمية الملمية الشهيرة ، تنشر بعثا علميا (في عددها المسادر ١٧ يوليو ١٩٧٥) يؤكد أن قشور الارز التي ذكرنا لم تعد نفايات ، بل أصبحت خامة ذات قيمة صناعية كبيرة • واول ما يسترهي الانتباه، بل قل يبعث على الاعتزاز في هذا التقرير، انكاتبه عالمان عربيان مصريان هما الدكتور احمد البصيلي ، الاستاذ في جامعة

المكتبة البريطانية

تستغلم العقول الالكترونية

و لعل الفارق الاهم بيننا وبين أهسل الفرب هو في اقبالهم على المطالعة ونفورنا منها • • فالمكتبات مستودعات مهملة في بلادنا • • وهي عضو حي ومتجدد فسي حياة أهل الفرب • •

ولعل آخر مايذكر في هذا الصدد خبر يخص المكتبة البريطانية ، تلك التسى فرغوا من انشائها قبل نعو سنتين ، والتي جاءت ثمرة دمج وتوحيد شمل خمسا مسن المكتبات البريطانية القديمة الشهيرة وفي طليعتها مكتبة المتحف البريطاني المروفه وفعوى الخبر هو ان المكتبة البريطانية السجديدة تنوى انشاء شبكة كمبيوتسرز (مقول الكترونية) خلال الغمس سنوات القادمة ، وذلك لحفظ فهارس مفصلة بما القادمة ، وذلك لحفظ فهارس مفصلة بما مايرد الى كل منها من كتب اولا باول ويؤكد الخبر ان المكتبات التى ستشملها ويؤكد الخبر ان المكتبات التى ستشملها الشبكة ، هى مكتبات العالم كافة ، العالم الغربى طبعا و .

وهكذا سيصبح في مقدور الكتساب واساتذة الجامعات والمسحفيين ان يتعروا وجود كتاب مست الحاجة اليه فيحددوا المكتبة او المكتبات التي يوجد لديها ذلك الكتاب ، وذلك في لحظات ولدى الضغط على احد ازرار شبكة الكمبيوتر المرتقبة المدينة الراور شبكة الكمبيوتر المرتقبة المدينة الكمبيوتر المرتقبة المحدد ازرار شبكة الكمبيوتر المرتقبة المحدد المح

ولو ذكرنا ان فهارس المكتبة البريطانية الكبيرة اصلاتنمو وتتضاعف بطاقاتها بعوالى مليونى بطاقة سنويا لشعرنا بان شبكة الكبيوتر التى ذكرنا ضرورية الأفراض المكتبة البريطانية الخاصة ، ناهيك بسائر المكتبات فى المالم ٠٠٠

وتجدر الاشارة الى ان ميزانية المكتبة البريطانية بلغت ١٣ مليون جنيه استرليني، في السنة الماضية من الما المبني البديد الذي سيقام خصيصا لهذه المكتبة فسيكون من الاتساع بحيث يضم شتى فروع المكتبة ومختلف اوجه نشاطها ، تحت سقف واحد، وستبلغ مساحته نحو ٢٠٠٠٠ متر مربع وستبلغ مساحته نحو ٢٠٠٠٠ متر مربع

الاسكندرية ، والدكتور تيسير الشامى الاستاذ في جامعة طنطا • فقد انبت هذان العالمان ان في الامكان استخبراج مادة سيلكات الصودا من قشور الارز ، بل من رمادها الناهم الذي تحصل عليه بحرق تلك القشور •

من رماد قشر الارز و وقوام هذه الطريقة التفاعل الذي يحدث بين مادة هيدروكسيد الصودا Sodium بين مادة هيدروكسيد السلكا ، عديمة الشكل ، غير بلوريسة Amorphous ،

الممريان فيبحثهما السابق الذكر طريقتهما

الجديدة البسيطة لصنع مادةسيلكات الصودا

وتوجد بنسبة عالية في رماد قشر الارز • ولا تعتاج هذه الطريقة الى حرارة تزيد على ١٠٠ درجة مئوية • •

وهكذا وبغضل جهود المالين العربيين اصبح في الامكان استخراج خامة صناعية قيمة من مادة طالما اهملت واعتبرت في هداد النفايات ٠٠ وذلك باسلوب صناهي بسيط هو اقرب الى المناعات الخفيفة بل المنزلية منه الى المناعة الثقيلة ٠٠

قنابل اللهب

سلاح جديد فتاك

المعهد الدولى للأبحاث السليمة فى استوكهولم (Sipri) هيئة مستقلة تعتمد على مساهدات يخصها بها برلمان السويد وهى تقوم بالدراسات وتضع التقارير وتصدر الكتب التى قد تتصل بالاسلحة الجديدة او طاقات الدول العسكرية اوحتى الحروب وتسمى بذلك الى خدمة السلام العالمى ، ولو بطريق فير مباشر • •

وقد اصدر هذا المهد في مطلع هذه السنة كتاباعن الاسلعة العارقة Incendiary السنة كتاباعن الاسلعة وحذر فيه من سلاح فتاك جديد • انه قنبلة النار الكيماوية التي قد تنافس القنبلة النووية من حيث قدرتها على الفتك والتدمير • •

وهذه القنابل الجديدة ، وقوامهامادة Triethy Aluminum

المهد في كتابه ، « تصنع من مادة طيارة Highly volatile تشتعل تلقائيا، وتسمك قليلا باضافة مادة اخرى (polymel) اليها ومن شأن المأدة التي ذكرنا ان تطلق اشمة حرارية ذات درجات مالية بعيث تستطيع احداث حروق من الدرجة الثالثة في الاجسام الحية في خضون ثوان قليلة •

ومكذا يمكن ادخال هذه الغامة فسى مناعة القنابل والقذائف التقليدية • وقد استعملت فملا في صنع بعضى المنواريخ التي يستطيع 'نجندي حملها على كتف واطلاقها ضد الدبابات او غيرها حين العاجة ـ والتي قصد بها ان تحل محل قاذفة اللهب التقليدية •

علاج جدید لامراض الکلی

● يبدو ان العلاج الناجع لامراض الكلى بات وشيكا • • هذا على الاقل ما يثبته ، او يسمى الى اثباته ، بحث علمى جديد طرحمؤخرا، امام الجمعية الفسيولوجية الامريكية •

ويأتى هذا البحث نتيجة لتجارب علمية وحملية حديدة قام بها الدكتور روبرت فيليبس ، احد العلماء العاملين في ميدان البحوث الطبية في جامعة واشنطن • • وقد ساعده في هذا الشأن اربعة من الاطباء العلماء ، ثلاثة منهم صينيون والرابع المريكي •

أما الملاج ففى فاية البساطة • فهو معلول قوامه مادة سلفات الصودا Sodium معلول المحلول و المود المحلول المعلود كافة الشوائب والمواد السامة التى تعجز الكلى عن معالجتها • • شريطة ان يتم تعاطيه بكميات كبيرة • • فعلى المريض ان

يشرب المحلول كل صباح على جرعات بمقدار كوب ماء الشرب تقريبا ب ويفارق خمس دقائق بين الجرعة والاخرى • وقد لا يعطى هذا المسلاج ثمرته قبل مفى اسابيع ، وقد يبلغ عدد الجرعات التى ينبغى شربها في العالات العطيرة ٣٦ كوبا في اليوم الواحد • الا ان هذه المضايقات جميعا تهون اذا قورنت بالام الكلى التى يقضى عليها العسلاج الجديد ، كما يؤكد البحث السالف الذكر •

وتجدر الاشارة الى ان ثمن هذا الملاج الجديد زهيد • • لا سيما اذا قورن باثمان الكلى الممناعية الكبيرة وتكاليف زرمها الباهظة •

ومن طریف ما یدکر عن هذا العلاج ان تطویره الذی تم علی ید الدکتور فیلبس واعوانه انما تم فی فرموزا ـ العسین الوطنیة ـ وفی عاصمتها تایبی بالذات •



بقلم: هاشم عثمان

لم يتلق من العلم الا قليلا • اشتغل بالسياسة صبيا فجرت عليه السسجن والتشريد • • جاء من الجبل وعاش احداث امته فتفاعل معها وشارك بقوافيه في نضالها • • تمسك بذكر الله في شعره ، ولم ينس احباءه فبكاهم في القبور !

الالقاب ظاهرة قديمة في حياة الافسراد والشعوب وسجل تاريخ الادبين العربي والاجنبي، حافل باسماء كثيرين اشتهروا بالقابهم ومن هؤلاء معمد سليمان الاحمد الذي لقب « بسدي الجبل » مذ اطلقه عليه يوسف العيسي صاحب جريدة «الف باه» المشقية ، في مطالع العشرينات وكان شاعرنا يومئذ ، يلبس عباءة وعقالا مقصبا، ثم هو قادم من الجبل • •

ولعله طاب نفسا بهذا اللقب ، فارتضاه ، واخذ يوقع به قصائده ومقالاته • وعرف به واشتهس

وكاد الناس ينسون اسمه الحقيقي ، وهذا مسا جعلهم يخلطون بينه وبين اسم اخيه احمد ، حتى انه عين مرة وزيرا باسم اخيه احمد سليمسان الاحمد (۱) .

مولده ونشأته

ولد فی قریة (دیفة) احدی قری معافظیت اللاذقیة • وثمة خلاف بین الدارسین علی تاریخ مولده • منهم من جعله عام ۱۹۰۳ (۲) ومنهسم

⁽۱) المرسوم رقم ۳ تاریخ ۱۹۵۶/۳/۱

⁽ ۲) معمد الخطيب في كتابه و بدوى الجبال حياته وشعره ه وبهذا التاريخ اخذ ايضا الدكتور عمر الدقاق في كتابه و فنون الادب الماصر فلللى عمر الدقاق في كتابه و فنون الادب الماصر فللماصر في سورية به م

من جعله في عام ١٩٠٤ (٢) ١٠٠ اما قيده في السجل المدنى فيشير الى انه من مواليد عام ١٨٩٨ -

والبدوى لم ينتظم في مدرسة الا قليلا • اخذ علومه الاولى في قرية عين التينة على الشيسخ عبد اللطيف شريف لم على ابيه ، العلامة المرحوم الشيخ سليمان الاحمد ، ثم قرأ الحديث الشريف ومنهج البلاغة واللزوميات ودواوين كل من ابسي تمام والمتنبي والبحترى والشريف الرضي ومهيار الديلمي • وكان ابوه يفسر له المقردات والمعاني ، ويصحح له كل خطأ عند التلاوة ، لاسيما عين المضارع • ويلفت نظره الى جمال الصور •

ارتبط بالسياسة وله من العمر اربعة عشر عاما ، وذلك حينما تعرف الى متصرف اللاذقيسة ذلك الوقت ، رشيد بك طليع .

واشتقال البدوی بالسیاسة ، جر علیه المعزنات مىنوفا ، من سجن وتشرد ٥٠ وضرب وایداء ٥٠كما رفعه الى مقاعد النیابة ست مرات (١٩٣٠و ١٩٣٠و ١٩٣٧) واجلسه على كرسى الوزارةاربعمرات (١٩٥٤ و ١٩٥٤ ایضا، و١٩٥٥ و ١٩٥٥ ایضا، و١٩٥٥ و

ملامح من شعره

عبر البدوى فى شعره ، عن احداث امته فسى فترات حرجة من تاريغها • وشارك بقوافيه فسس نضال وطنه ضد المعتلين الفرنسيين • وشعره ينقسم الى قسمين •

القسم الاول: من سنة ۱۹۲۱ الى ۱۹۲۵ وكانت البلاد السورية في هذه الفترة تجابه استعمارا فرنسيا عنيفا ، فانصب شعره كله على مقاومت ودعوة الناس الى التمرد عليه ، والى الثورة ضده ، والى التفنى بالامجاد العربية القديمة ، لا سيما مجد الامويين ٠٠

أما القسم الثاني : فيتمثل في شعره بعسد الاستقلال ، واغلبه وجداني وفيه لوعة وحزن ٠٠ وشعره الجديد تتجلى فيه ملامح بارزة هي :

- تمسكةبذكر الله •
- اكثاره من ذكر الشام وقبور احبائه ٠
 - الحديث عن سمراء لبنانية .
 - الحديث عن نفسه •

ذكر الله

تشرب البدوى منذ نعومة اظفاره حلاوة الإيمان، وتربى تربية دينية صعيعة في بيت عماده شيخ جليل ذائع الصيت ، فنشا متاثرا بالقرآن الكريم والعديث النبوى الشريف، وبغطب الخلقاء الراشدين، واثر التدين واضع في شعره ، وهو اشد وضوحا في شعر اليوم ٠٠

يقول في قصيدة (ابتهالات) .

انا لا ارجی ضیر جبـــ

سسار السماء ولا اهساب بينسى وبسين اللسه مسن ثقتى بلطف الله بساب

أسدا الوذ به وتمس

سسرفنى الارائك والرحساب

لى عنده مسن ادمى

كنز يضيق به البياب

یا رب ، بابك لا پسرد^د

اللائدين بسه ٠٠ حجساب

منتاحب بيدى يتيسد

سن لا يلم به ارتياب ومعيسة لك لا تكسد

ر بالريساء ٥٠ ولا تفساب

الشام وقبور الاحبة

ملاقة الشاعر ينمشق قديمة الجدور ، ترجع الى العهد القيصلي •• ، وهناك حط رحالــه

⁽ ٣) سامى الدهان في كتابه و الشمراء الاعلام في سورية » وكذلك احمد الجندى في كتابسه و شمراء سورية »

.عمره • لذلك ذكرها على لساته •

تفراد اللسه بالارواح . يبدمهسا من سراء ، لم يشارك غيب أحدا وميز الثسام بالنمس ، ودللها قبن ثرى الشام ساخ الروح والجسدا

اوتى المدائن اخت الشمس مة شهدت روماً ، وغار الضحى منها قما شهدا ثراك والدر ما هانا . وان ظلما وانت والنور ما ضاما ، وأن جعدا

ولا اضطرته السياسة الى النزوح عن الوطس واحدا واحدا • (عام ١٩٥٦) اشتد عليه الحنين الى الشسام فناجاها احر مناجاة •

> يا غيام يا ليدالا الغلبو د ،وشم عجد کما انتساب سن لی بنند من لسرا ان ، وقد الع مي أفتراب فاشسسه وكانسسه النس النواهيد والمكلاب واضبيته فتبرى الجسبوا هسرا كيف يتكتنكرا التراب

> > ومتها ايضا :

یا شام ، عطس سریرتی حسب لجنرفسه القهاب انت اللبانة في الجوا نم ، لا الشرار،ولا الرياب السك مهجتي ، وتبوالها متنك الهدينة والتسوأب والنسور نبي عينس ولا سن عليك ، ولا كيداب

ومنينه الى الشام ، يجر معه سلسلة مسئ دكريات ٠٠ ذكريات اهل واخوان تضمهم اليسوم ولع غريب ٠ وكل حسن يثع به فتنة وهوى ٠

فيها ١٠ وسلخ بين غوطتيها ستين طويلة مسن فيور متوزعة في بغداد ، واللاذقية ، أوبانياس وحلب الشهياء •

ضم الثرى من اعبائي ليوث شري وغاب تعتالثرى منهم عسموس هندي لدائبي المسيد شل الموت سرحهم ليت النبوم وروحى للكدات لمدى الراقدون وجعنى من طيولهم ** ئی سامر ، ضبع ئی جفتی ، فمأ رقدا قبنور اعلني واغواني وخافيسة من الطيوب ، وأسرار ، ورجع صدي وفي قصيلة (في ذكري رياض الصلح) سماهم

سن تملى بقلبه الضاحك الها نى فقليس المسزال المتبسولا من كسمد(١) وهادل(١) ورياض(١) سا لركب البردى منجسدا لننول ونجيب(٧) ، وأيسن منسى نجيسب خال قومس من المنينة غبول ــ کیت اختی ابو ریاش(۸) ، وحتی ني العبي المنتساح والمضاول وكما حن في غريته إلى الشام وود أو تيس له نثر من قراها فيشمه ويضمه ، اشتاق الى أن يعتضن هذه القبور ويلثمها ٠٠

> اشتاق احشئنها والسسب خثيها وللدميع انسكياب تعنو الدموع على التيسو ر ، فتورق المنية المنالب ولهسما الينسما لهنسة ولطسول غربتنيا انتصاب

> > السمراء اللبنانية

الراة طابع ملازم لشعر البنوى ، وولمه يها

(۲) رياض المبلح

(۷) نجيب الريس

(*) عادل العظمة (٨) ايراهيم هنائر

^(\$)سعد الله الجابري

يثير بى كل حسن فتنية وهبرى نما أسر بماء فير صديسان

وهو يعب الحسن سواء اكان في الحدق ، او في الثغور ، او في اللمي ، او في الاعطاق ، او في النهود ، او في ماه الحدود •

اجب الحسين في الحيدق الرواني وفي ثنير الفتساة وفي لتماها وفي عطيت يشير هسوى ملحسا اذا رفست ميليسه ذوابتاهسا وفي نبهيدي منعسسة ليسبوب وفيي نبهيدي منعسسة ليسبوب

کما ان لبنان لیس بغریب علی البدوی ، تردد علیه کثیرا فی فتوته ، واقام فیه سنوات (۱۹۵۹ ـ ۱۹۹۳ ـ ۱۹۹۲) وذکره فی عدید من قصائده ، وها هی سمراه من ربوع لبنان تطل علینا من شعره ه

فديت سسراء سن لبنان سائية
حنانها ما اختنى من فريتى وبدا
تعنو على الياسس فى قلبى فتفسره
نورا ، وتبدع فيه الصبر والجسلدا
حررية طاف جبريسسل يجنتسه
يريسد ندا لرياهسا فما وجسدا
فديت جننين من سكب الدجى اكتعلا
اذا سهدت على جمر النفسا سهدا
المانيين علسى قلبسى ولوعسه
يبددان مسن الاصران ما احتشدا

ولما فارق لبنان في امقاب المعاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها القوميون السوريون مام ١٩٦٢ تنقل بين اسطنبول ، وروما ، وتونس ، وفيينا وجنيف ٠٠ والى هناك وافاه خيالها ٠

خیاله یه سعراه در بنریته فعیا ، ورحبه برنهال ، ورحبه جهداله لمینی مقلته وناهها

فسانتك حبى في الميال كراسة وهم بمنا يهنواه لكن تهييسا وبمض الهوى كالنور ان فاض يأتلق وبمض الهوى كالنيث ان فاض خر"با ارى طينك المسول" في كل ما ارى و حيت"، ولكن لم اجد منك مهربا وخالط أجناني على السهو والكرى فكنان الى عيني من الجنس اقريسا

اغديث عن نفسه

هذه ظاهرة قديمة • فما تغلو قصيدة له مسن ذكر نفسه :

في غربتي انا والابسا ه المرة والادب اللابساب طور اشم ، فكيف تسسر شتني السهام ، ولا اصاب ا يغنى البناث فلا تلسم ا به ولا يغنى المتساب الكبسر منسدى للمطيب سم ، اذا تكبر ، لا المتاب ا مندى له زهسو يسسدل على الكواكب ، واجتناب ا

وهو في حديثه من نفسه يربط بينها وبسين كرامته :

دهبوا كرامتي المصيماء نازلة على الفيوس، تديع الحسن والر" [دا" كرامتي المجرأ الصوان ما ازدردت الا لتهشيم آنياب الذي ازدردا كناية الليث ان مر" المدو بهسا رأى الزمساجر والإطنسار والملتبكا

ويمد هذا هو يدوى الجبل ، الشاعر الوذير ٠٠ الذي عاش انضر سنوات حياته في تشره واغتراب وتساؤل متى الاياب

هشام عثمان



دحب_ال

ومغسامرات

وأحسدات

و٠٠

1..

دینار جوائز



مسابقة هذا العدد تشتمل على ستة اسئلة عن مفامرات دولية •• واحداث عربية •• والمطلوب منك معرفة الاجابات الصعيعة لهذه الاسئلة الستة ، لتفوز بواحدة من الجوائز ، التي مجموعها •• دينار •

1 سفى عام 1944 بدأت العملة الفرنسية لغزو مصر وكانت تتوخى عنة اهداف • • منها قطع شرايين المواصلات البريطانية مع الهند • وتعقيق حلم نابليون بتتبع خطوات اسكندر الاكبر • • واللثها دراسة العضارة المعربة القديمة واخذ اكبر عدد من التعف والاثار ، وتعقيقا للهدف الاخير ضمت العملة 194 عالما فرنسيا في الاثار القديمة وفي الناء وجود العملة في مصر ، اكتشف الضابط الفرنسي بوسار Boussard في عام 1944 حجرا من البازلت الاسود عليه كتسابة باللغات الهيوغليفيةوالديموتيقية واليونانية واعتبر عدا العجر ، بمثابة للفتاح الى اللغة الهيوغليفية • • وبمساعدة العالم الفرنسي شامبليون استطاعوا عام 1841 فك رموز هذا العجر •

قما الاسم الذي عرف به هذا العجر الشهير ؟

* * *

٧ - في عام ١٨٦٥ دخل الرحالة البريطاني ليقنجستون للمرة الثالثة الى افريقيا الاكتشاف مجاهلها ، منطلقا من جزيرة زنجبار ٥٠ وانقطعت اخباره عن العالم تعاما ٥٠ وبعد اربع سنوات انطلق رحالة انجليزى آخر من زنجبار على راس قافلة هائلة تضم اكثر من ٢٠٠ رجل يعملون سبعة اطنان من المؤن بعثا عن ليفنجستون ٥٠ وبعد رحلة مليثة بالمخاطر والمداب استطاعت بعثة الانقساذ العثور على ليفنجستون وانقساده ٥٠ فما هو اسم الرحالة الذي انقذ ليفنجستون :

کابتن وب _ ستانلی _ کتشنر .

* * *

٣ ـ فنانان كبيران ماليان ماشا في القرن التاسع • اصعما «بوجان» الذي كان يسمى للسيطرة على زميله الضعيف • فدارت بينهما مشاحنات ومشاجرات عنيفة ، كانت من بينها المشاجرة التي قص بعدها الفنان الضعيف « شحمة » اذنه وقدمها هدية لصاحبته ، وترك جوجان صديقه حرا فانطلق يرسم ويرسم بشكل جنوني • وخلال حياته لم يبع اى لوحة من لوحاته • • اما اليوم فلوحاته تباع بمئات الالوق من الجنيهات • • فمن هو هذا الفنان المبقرى :

فان جوخ ... سيزان .. مايكل انجلو ٠

* * *

4 سيا رب الو اعلم أن وراه هذا البعر ارضا لخضته مجاهدا في سبيلك ٠٠ هذا ما قاله القائد العربي الكبير عند وصوله الى ساحسل

المعيط الاطلسي بعد ان فتح بلاد المغرب ، وانشأ مدينة القيروان عام خمسين من الهجرة لتصبح قاعدة للمسلمين في شمال افريقية • وفي عام ١٣ هـ • عندما كان هذا الفاتح العربي الكبير عائدا ومعه حوالي للثمانة من كبار الصحابة والتابعين ، احاطت بهم قوات الروم ، فاستشهد المسلمون جميعا ، ومعم قائدهم ، وهو :

طارق بن زیاد ـ عقبة بن نافع ـ موسی بن نصیر .

* * *

0 .. و شدس العرب تسطع على الغرب و كتاب جاء ثمرة سنين طويلة من الدراسة الموضوعية العميقة التي تسلط الاضواء على ما للتراث العربي من فضل في نهضة الغرب العلمية والعضارية • وقد احدث هذا الكتاب ضجة كبيرة في كل انعاء اوربا • فاعيد طبعه بعدة لغات ، وترجعه الادباء العرب مرتين ، وحظيت مؤلفته وهي مستشرقة المانيه بتكريم رسمى من اكثر من دولة عربية ، فما اسم مؤلفته :

زيفريد هونكه ـ جروترودبل ـ دوروثي كاولين •

* * *

٣ جمهورية هاتاى ٥٠ هو الاسم الذى فرضه الاتراك على لواء عربى، تنازلت عنهفرنسا بموجب اتفاقية خاصة لصالح تركيا عام ١٩٣٩ ثمنا للصداقة مع تركيا ، وبهذا حرمت مدينة حلب السورية من مينائها الطبيعى ، كما فقدت سوريا مدينة انطاكية التجارية الشهيرة ٥٠ ولم تعترف سوريا بهذا الضم ، وما زالت تعتبر هذا اللواء السليب جزءا من اراضيها ، وترسمه فى خرائطها الرسمية داخل حدودها ٠

قما اسم هذا اللواء السوري السليب؟

شروط المسابقة

١ ـ أن يرفق بالإجابة كوبون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفعة •

٢ _ اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بغط واضح •

٣ _ ضع اجابتك في غلاف مغلق واكتب عليه العنوان الآتي :

مجلة العربي ... صندوق البريد ٧٤٨ الكويت و مسابقة العدد ٢١٠ » * ع ... آخر موعد لوصول الاجابة الينا في الكويت هو اليوم الاول من شهر

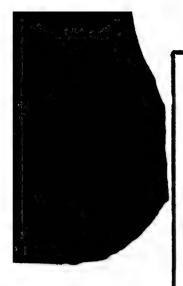
یولیو (تموز) ۱۹۷۹ ·

يمنح الفائزون ١٠٠ دينار كويتي على الوجه الآتي :

المائزة الاولى ٣٠ دينارا • المائزة الثانية ٢٠ ديناوا • المائزة الثالثة • ١

دناني • ٨ جوائز مالية : مجموعها ٠٠ دينارا ، كل منها ٥ دناني • •

٨ جوائز مالية : مجموعها ٤٠ دينارا ، كل عله ٥ تاكيد رعند تعدد الاجابات تمنح الجوائز بطريقة الافتراع •









مرض مرتب علي نا المدني ترب المسارع المسارع المسارع المسادة يهرسب المسائدة الماكحة والمساخ الطيب وكيعف نوف رقهم البيكة الصالحة والمساخ الطيب بقلم: خالص العياشي

صملت الينا المدنية المعاصرة في ركابها كثيرا من المشاكل والمساوى الاجتماعية ، وذلك بالاضافة لما حققته من انجازات عظيمة اسهمت جميما في توفير المزيد من اسباب الامن والصحة والرفاهية لبنى البقر -

وقد لاحظ علماء المجتمع ، ان الجريمة على اختلاف اشكالها – تنتشر اكثر ما تنتشر في المدن الكبيرة الأهلة بالسكان • فعيث يتجمع الوف من الناس في رقعة صغيرة من الارض ، وحيث تعم ظاهرة العيش المشترك في مساكن لاتتوفر فيها ابسط شروط الراحة والقصوصية • منالك يصبح من المعتم ان يهرب الاولاد الى الشسوارع والازقة ، يلتمسون فيها متنسسا لطاقاتهم الكبوتة ، لاجسادهم الفضة ، المتعطشة للعب والترويع •

ولايغنى ماتعمله ثقافة الشارع الى مقول الناشئة وقلوبهم من أفانين التفكير المعتل ، وضروب السلوك اللااجتماعي • • فمسا يلبث

الواحد منهم أن يقضى بعض الوقت في مدرسة الشارع - بين الران السوه - حتى يجب نفسه متورطا بفعل منافى للاخلاق ، خارج على العرف والقانون •

ومع أن العوامل المؤدية إلى انعراف الصفار هي من التعدد والتشعب بعيث يتعدد حصرها في عامل واحد أو النين ١٠٠ الا أن معظم الدراسات العديثة أخلت تركز على عاصل (البيئة فيسر الصالعة) باعتبار أن هذا العامل ينطوى على عدد من العوامل الاخرى التي تشكل بمجموعها مناخا ملائما لنمو بدور الانعراف وتغلغلها في نفوس الناشئة ١٠٠

ظاهرة الجنوح

فنى دراسة اجراها الباحثان الاجتماعيان (مكبى وشوو) فى مدينة شيكافو حول ظاهرة الجنوح (1) وملاقتها بالبيئة السكنية ـ تبين

⁽۱) جنع جنوحا : اى انحرف ، والجناح :كلمة حديثة تطلق علىظاهرة الانحراف ، باعتباره مرضا والمصدر اذا دل على مرض كان على وزنو فعال ، مثل زكام ، عصاب ، ذهان ، او علسى وزنقمل ، مثل عور وجرب *

نهما وجود احياء منتجة او (مفرخة) للاحداث الشاذين والمنعرفين • وقد ثبت لهذين الباحثين من طريق دراستهما المقارنة ان نسبة الاجرام في

احياء المدينة •

احياه معينة من المدينة الكبرى ، ظلت هى نفسها خلال الاعوام ١٩٠٠ ، ١٩٤٢ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠ وما بعد •كما اظهرت دراسات الباحثة الاجتماعية الفرنسية (لوى) التي اجريت في باريس ، مدى العلاقة الوثيقة فيما بين مظاهر السلول المتعرف عند الصغار وعوامل المعيط الاجتماعي في بعض

ويمد ، فاذا كانت ظاهرة العريمة يوجه هام وانعراف الصفار يوجه خاص ، تعد من معطيات المدنية العديثة ومن مظاهر العياة في المدن الأهلة • فما الذي فعلته المدن التي ابتليت يهله الأفية ، وما الذي اتفلته السلطات الشعبية والعكومية من اسباب الوقاية وطرق العلاج ؟

هذا ما ستعاول الاجابة عنه بما وسعنا من ايجاز في الفقرات التالية :

الاسرة الطبيعية

في الدول المتقدمة نظم متكاملة للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة ، وضد التشرد وانعراق الصفار • • منطلق هذه النظم جميما هو السياسات والتشريعات الرامية الى دهم كيان الاسرة ومسائدتها فهادائها وظيفتها التربوينفي المجتمع فمسن العقائق المقررة ان الأسرة الطبيعية هسى انسب وافضل اشكال المؤسسات التربوية صلاحية لتنشئة الصغار • ومن المتفق عليه ايضا .. في ميدان الغدمة الاجتماعية للطفولة _ انه لاينبغى أن ينتزع طفسل من أمرته الاصلية بداعي فقسر الابوين ومدم مقدرتهما على تليية الاحتياجات المادية الطفالهما • ومن هنا كان دور التشريع والسياسات العامة خطيرا وكبيرا سواء من حيث أزالة اسسباب الانعسلال والتفكك العائلي (عن) طريق القوانين التي تحد من الطلاق ومن تعلد الزوجات ٠٠) ام من حيث تقوية كيان الاسرة ومساندتها في ادائها نوظائفها وتشريعات الضمان الصعى والاجتماعي) •

وخلال السنوات الاخرة ، ومع تقدم الدراسات الانسانية وتطور اساليب العمسل الاجتمساعي ، تبلور الاحراك بأن معور العمل في ميدان مكافحة الجريمة ومعاملة المدنين الصفار انما ينبغي ان

يدور بصفة اساسية حول السياسة الوقائية التي
يمكن اعتبارها بمثابة خط الدفاع الاول ضد
تشرد الاحداث وجنوحهم • وبات من المقرر ان مثل
هذه السياسة لابد ان تعمل لواءها الدولة بمغتلف
اجهزتها : التشريعية والتنفيذية والقضائية ،
ولا بد من ان تمكس اصداءها مغتلف الهيئات
والمؤسسات التربوية والثقافية والترفيهية والاعلامية
في المجتمع • وذلك حتى يتاتى لها ان تعقسق
اهدافها على الوجه الاكمل •

. •

وياتى بعد السياسة والتشريع دور البرامج الوقائية والعلاجية التى تنهض بها المنظمات الاهلية والعكومية العاملة في ميدان الطغولة والشباب •

نوعان من المنظمات

ويمكننا القول بان برامج الغنمات الغاصة بالاطفال والثبان ، انما تؤدى _ في مغتلف الدول _ عن طريق نومين رئيسيين من المنظسات :

النوع الاول ، هو المنظمات المعنية بشؤون الرحاية الاسرية ، والتي تتعامل مع الاسرة كوحلة واحدة Family Service Units ، تكفيل امثال هذه المنظمات تقييم مجموعة متنوعة مين الخلمات الاسرية ، سواء عن طريقها مباشرة ام عن طريق مراكز الغلمات القائمية في البيشية العلية ، وتشمل خدماتها العالات التي تتطلب الاستشارية ، وخدمات التوجيه والتأهيل المهني ، ومعوما ، كل ما من شانه معاونة الاسرة في استقلاليتها ،

وتساهم عبالس الاحياء - Settlement Houses في داكر خدمة البيئة Settlement Houses في تعميم برامج منظمات الرعاية الاسرية عن طريق خدماتها الموجهة والهادفة الى تحسين الشروط الميشية في الاحياء الفتية والمتفلفة • حيث تنظم برامج للارشاد الصحى والاجتماعي ، وبرامج لحو المهني ، وبرامج لاستثمار اؤقات الفسراغ لسنى الاطفال والشبان •

اما النوع الثاني : فهو المتمثل في المتظمات التي تتوفر على رعاية الفئات المغتلفة من الاطفال المتعرفين او المرضين لفطر الانعراف • وبالرغم

من تتوع هذه المنظمات وتباين المؤسسات والماهد والمثريوية الماتعة لها • • فانه يوسعنا ان نذكر هنا اكثرها شيوعا ، وارسكها تجرية ، واوفرها فاتدة •

هنالك اولا ، المؤسسات والبيوت الغيية التي تهتم بايواء ورعاية الاولاد المعرومين من رعايب الاسرة الطبيعية (نظرا لفياب الابوين او احدهما بسبب الوفاة او الطلاق او الهجر ١٠٠) وتقوم هذه المؤسسات بما يشبه دور الاسرة الطبيعية ، وتعرص على توفي الجو العائلي الملائم لكل ولد او فتاة ، فتوزع نزلاءها على مجموعات صفيحة ومربية يمثلان دور الاب والام الطبيعيين بالنسبة لجموعتهما ، وتعد للاولاد المقيمين في هذه البيوت برامج تعليمية وتدريبية يتلقونها غالبا خارج برامج تعليمية وتدريبية يتلقونها غالبا خارج تمكنهم من معارسة النشاطات الثقافية والترويعية تعدل ايام العطلات وفي اوقات الغراغ ، كل ذلك تعت اشراف الاخصائيين الاجتماعيين والتربويين ،

دور العضانة واندية الشباب

Day Nurseries المنا ، دور الحضانة الماملات ممن التي تتعهد اطفال الإمهات الماملات ممن تتراوح اعمارهم بين الثالثة والسادسة من العمر، وذلك خلال فترات غياب الام عن البيت ، وبعض هذه المدارس ترعاها الدولة واكثرها يتبع الجمعيات الفيرية والنسائية ، وغالبا ما يكون قبول الطفل في دار العضانة نظير اجر _ ولو كان رمزيا _ وتوفر الروضة لاطفالها كل تا يساعد على تفتيع ملكاتهم واشباع حاجتهم الى اللعب والترويع ومن هنا تكون مساهمتها في ابعاد الاطفال عن مؤلرات الشارع الضارة ، ومن اخطار الترويع غير الموجه ،

وهنالك ثالثا ، اندية الشبان والشابات الوقات Clubs وهي مؤسسات لشفيل واستثمار اوقات الفراغ ، بعضها يتبع هيئات حكومية مثل : اندية شباب الشرطة في الدنمارك ، وانوية ال (H⁴)في الولايات المتعبلة ، ومراكز الفنون التشكيلية والتطبيقية في سوريا •• وبعضها يتبع منظمات شبهرسمية كمنظة الكومسمول في الاتعاد السوفيتي•

ولكن معظم اندية الشباب مؤسسات غير رسمية تؤسس وتدار بالمجهودات الطوعية لاعضائها .

وتشتمل معظم الاندية العديثة على : قايد مطالعة ، غرفة للمنافشة والتلفزيون غرفة كبرة للرقص ، مشرب ومطبغ ، غرفة للنجارة ، غرفة للفغار ، غرفة لتصليح الدراجات ، غرفة للتصوير واخرى للتعميض ، غرفة للبلياردو واخرى لكرة الطاولة ، وفي يعض الاندية يتوفر ملعب لكرة السلة ومسبح ٠٠ وفي بعض الاندية ـ ولا سيما ذات الصبغة الرسمية ـ يوجد اخصائي اجتماعي يعمل بصغة مشرف على النادي، ومن مهامه مساعدة الاعضاء في تصميم وادارة برامج الانشطة المختلفة، والماونة في تكوين ضمع الجماعة وفرس التبر والماونة في تكوين ضمع الجماعة وفرس التبر المرغوبة اجتماعيا ، وتوجيه العلاقات وتفاعلات المضاء الجماعة وجهة الجابية صحيحة ٠

وتلجا الهيئات العكومية او الاهلية العاملة في العقل الاجتماعي ـ في مكافحة عصابات الاحداث في الاحياء التي ترتفع فيها نسبة الجنوح ـ الي طريقة « نادي الشارع » وذلك كما فعل (مجلس الشباب) يعدينة نيويورك ، وتقوم هذه الطريقة على ارسال اخصائيين اجتماعيين الي المناطق والاحيماء التي تتجمع فيها العصابات • وذلك لمساعدتهم ـ بعد كسب لقتهم ـ على التحرر من المشاعر والموالف السلبية التي يقفونها من المجتمع، وعلى بناء مواقف واتجاهات ايجابية عن طريق ارشادهم في مشاكلهم الشخصية والعائلية وفي مشكلات العمل ، ومدهم بمغتلف المساعدات التي يعتاجونها •

ومن بين التدابع الوقائية التي تلجا اليها بعض الهيئات او المنظمات العاملة في العقل الاجتماعي ، اقامة معسكرات عملللفتيان الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة، ومغيمات صيفية للصبية الاصفر منا •

مؤسسات للمنعرفين

وهنائك رابما ، المؤسسات والمعاهد التي تعني بالاولاد المشكلين (١)

Hostels for Maladjusted Boys and Girls ويقبل في هذه المؤسسات الاطفال الذين يعانون من سوء التوافق الاسرى او الاجتماعي (وذلك

⁽١) يتصد بالاولاد الشكلين : المدوانيون ،الكاذبون ، السارقون ٠٠

معاهد العلاج

وهنائك آخيا ، المعاهد المتغصصة في معالجة الاحداث الرضي نفسيا ،

Treatment Institutes for Neurotic Girls and Boys.

وهذه تستقبل الاولاد والبنات الذين يعالون اليها عن طريق العيادات النفسية الغارجية او المعقدة بالمدارس ومحاكم الاحداث و وفي هذه المعاهد يتلقى الاحداث الذين يشكون من الاضطرابات النفسية ، العلاج النفسي الفردي والجماعي جنبا الي جنب مع التعليم المدرسي والنشاط الترفيهي وذلك كما هو الحال في احد المعاهد القائمة في ولاية نيوجرسي بالولايات المتحدة (مؤسسة هايفيلدز) التي يتميز برنامجها العلاجي بتشغيل الاولاد بعض الوقت في المزرعة المجاورة للمؤسسة ، كما يتميز الوقت في المزرعة المجاورة للمؤسسة ، كما يتميز هذا البرنامج بكثرة الاتصالات مع المجتمع المعلى وبالجلسات الجماعية التي تنعقد خمس ورات اسبوعيا تحت اشراف الطبيب النفساني ،

هذه نماذج مناساليب والوان الرعاية الاجتماعية للطفولة غير السوية كما هي معروفة في الجتمعات المتمدينة • ولرب من سائل ، هل افلعت هذه الاسائيب وتلك الوسائل في القضاء على ظاهرة انعراف الصغار بل هل تمكنت من تقليص هذه الظاهرة والتغنيف من حدتها على الاقل ؟ وجوابا على ذلك ، نقول :

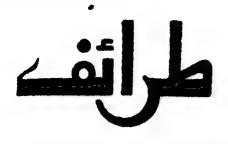
انه مما لا شك فيه ان تلك الاساليب والوسائل المتطورة _ والأخذة في التطور باستمرار _ عاجزة عن القضاء على ظاهرة كظاهرة انعراف الاحداث او الجريمة بوجه عام • طالما كانت الجريمة ـ شانها شان الفقر - ملازمة لعياة وبقاء المجتمعات الإنسانية في كل عصر ومصر • وانما يمكن التأكد بان تلك الاساليب والوسائل (الوقائية والعلاجية) قد نجعت الى حد معقول _ ولا نستطيع أن نعدد نسبة النجاح لان هذا الميدان ما يزال مفتقرا الى الدراسات التقويمية حول مدى فاعلية الاساليب الوقائية او العلاجية المتبعة - في التغفيف من حدة الظاهرة سواء عن طريق حماية الكثيرين من الاطفال من الوقوع في يراثن الانعراف ، أو من طريق اهادة الكثيرين ممن انعرفوا وردهم الى جادة الصواب كمواطنين اسوياء ونافعين لانفسهم وللمجتمع

خالص العياشي

بنا، على طلب الاهل او مكانب الغدمة الاجتماعية او العيادات النفسية او المجالس الاجتماعية في المن ووعد ان تجرى للطفل الفعوص النفسية والدراسة الاجتماعية يلعق باحدى المجموعات (الاسر) الملائمة لعالته وسنه وتقدم اليخدمات خاصة اضافة الى الغدمات المشتركة ولا يقتصر اهتمام امثال هذه المؤسسات على الاولاد انفسهم وانما يشمل ايضا اسرهم ، اذ تقدوم الاخصائية الاجتماعية باجراء الزيارات والاتصالات اللازمة مع اسرة الطفل النزيل او اقاربه وذلك بفية اصلاح الوضع الاسرى وايجاد جو من التفاهم والتقبل المتبادل فيما بين الطفل وافراد عائلته وليست هناك منة ـ معددة يقضيها الطفل ووضع كل طفل و

وهنائك خامساء المعاهد المختصة بتربية واصلاح الاحداث المتعرفين Approved Schools ، ويعال الى هذه المعاهد الاولاد أو البنسات ممن تتراوح اعمارهم فيما بين الثانية عشرة والعادية والعشرين، وممن صدر بعقهم حكم او تدبع اصلاحي من قبل معكمة الاحداث نتيجة ارتكابهم فملا يعاقب عليه القانون • ويقسم الاولاد او البنات الذين يرسلون لقضاء فترة ما في الاصلاحية الي مجموعات بحسب السن ونوع الانعراف • ويتلقون خلال اقامتهم برنامجا تعليميا وتثقيفيا وتدريبياه كما يمارسون الانشطة المعببة اليهم في اوقات الفراغ ٠٠ وتتغذ أدارة المعهد الاجراءات والترتيبات اللازمة لاعادة العنث _ المعكوم بالتدبير الاصلاحي _ الى العياة الطبيعية في المجتمع قبل ان تنتهي مدة حكمه بفترة مناسبة • كما يستمر المعهد في متابعة حالة العدث بعد تغرجه مدة من الزمن _ عن طريق الاخصائي الاجتماعي المشرف _ للاطمئنان عن حسن سيره واستقرار حالته المائلية والمهنية وعلاقاته الاجتماعية

ومنذ الستينات اتسع نطاق استغدام دور المراقبة Probation Hostels ، في مجال اصلاح الاحداث المعكومين ، وذلك بالنظر لميزاتها المتعددة وكونها تجمع بين الملاج والعرية ، ففي هذه الدور ينعدم وجود الاحتياطات المادية العائلة دون الهروب ، بينما تدعم ثقة العدث بنفسه واحترامه لها ، كما تنمى الاتجاهات الإيجابية لديه ،



الاحنف بن قيس

ابن الزبير في جنازته بغير رداء ، اجلالا

له ، وقال : « اليوم مات سيد العرب » ، ولما دفن قامت اسراة على قبره وقالت « لله درك من مجن (ترس) قد دفن ، وسدرج فى كفن ، فنسسال الله الذى فجمنا بوجهك ، وابتلانا بفقدك ، ان يجعلسبيل الغير دليلك ، وان يوسسع لك فى قبرك ، ويغفس لك يوم حشرك ، فوالله لقد كنت فى المحافل شريفا وعلى الارامل عطوفا ، وكنت فى العى مسودا ، والى الغليفة موفدا، ولقد كانوا لقولك مستمعين، ولرأيك متبعين » فما سسمع الناس كلام امراة ابلغ ولا اصدق معنى منها «

الكلام المطبوع

● يروى أن المهلب ابن ابي صفرة ــ

لا فرغ من قتال عبد ربه الحرورى ، وهو

من الخوارج ــ دها بشر بن مالك فأنفذه
بالبشارة الى العجاج ، فلما دخــل على
العجاج قال : « ما اســمك ؟ » قال :

« بشر بن مالك » ، فقال الحجاج : «بشارة
وملـك ، كيف خلفت المهـلب ؟ » قال :

« خلفته وقـد امن ما خاف ، وأدرك ما
طلب » قال : « كيف كانت حالــكم مع
مدوكم ؟ » قال : « كانت البـداءة لهم ،
والماقبة لنا » * قال الحجاج : « فما حال

البند؟ » قال: « وسعهم الحق واغناهم النفل (الغنيمة) وانهم لمع رجليسوسهم بسياسة الملوك ،ويقاتل بهمقتال الصعلوك، فلهمنه بر الوالد ،وله منهم طاعة الولد ، فقال الحجاج : « انى ارى لك لسانا وعبارة يا بشر بنمالك» • فأى أبناء المهلب أفضل ؟ • قال : « هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها » ، قال : « ويحك ، اكنت اعددت لهذا المقام هذا المقال ؟ » قال: « لا يعلم الغيب الا الله • » فقال الحجاج الكلام المعبوع ، لا الكلام المعبوع ، لا الكلام المعبوع • لا الكلام المعبود • المعبود • الكلام المعبود • المعبود • الكلام المعبود • المعبود • المعبود • الكلام المعبود • المعبود • المعبود • المعبود • الكلام المعبود • المعبو

اتيت ملكا فاهداني

● حكى ان أحد شعرام الدولة المباسية امتدح المهدى المباسى ــ وكان يومها اميرا على الرى ــ فاعطاء المهدى عشرين الف درهم ، فكتب بذلك صاحب البريد الى ابيه الخليفة المنصور و فكتب المنصور الى المهدى يماتبه ويلومه ، ثم أمر بارصاد الشساعر حتى يقبض عليه ، فلما أخذ

أرسلوه به الى الربيع وزير المنصور، ثم ادخل على المنصور ، فقال له : اتيت خلاما غيرا فخدعته فخدع فقال الشامر : « يا أمير المؤمنيين أنما اتيت ملكا جوادا ، فعدحته ، فوصلنى واهسدانى » فاهجبه ذلك ، فقال : « انشدنى ما قلت فيه » فانشده ، فقال : والله لقد احسنت ،ولكن ما يساوى هذا عشرين الفا » *





نصيعة الرؤساء

● كان بين الخليفة عمر بن الخطاب ورجل من صحابة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ كلام فى شىء ، فقال له الرجل : د اتق الله يا ابن الخطاب » ، فقال رجل من القوم كان واقفا قربهما : د ويحك ، اتقول لامير المؤمنين : اتق الله ؟ » فقال له عمر : د دعه فليقلها لى ، نعم ما قال ، لا خير فيكم اذا لم تقولوها لنا ، ولا خير فينا اذا لم نقبلها منكم » *

الناس ثلاثة

● قال ابو المعتمسر السلمي:

د الناس ثلاثة اصناف: اغنياء وفقراء
واوساط • فالفقسراء موتى ، الا من
اغناء الله بعز القنساعة ، والاغنياء
سكارى ، الا من عصسمه الله بتوقع
الفير (التفيرات) ، واكثر الغير مع
اكثر الإوساط • »

واكثر الش مع الفقراء والاغنياء، لسغف الفقر ، ويطر الفني •

امرأة سيئة العظ

● كانت عاتكة بنت زيد من اجمالنساء قريش ،وكانت شاعرة مجيدة الا انها كانت سيئة الحظ مع ازواجها اذ قتلواجميعهم، وقد روى أن فئة منشبان قريش الظرفاء كانوا يتسامرون يوما ببطن وادبمكة ، اذ اقبل عليهم طويس المغنى فقالوا له : يا ابا عبد الله غننا شعرا سليما ، له حديث ظريف ، فغناهم بشعر عاتكة بنت زيد وهي ترثى زوجها الخليفة عمر بن الخطاب وتقول :

منع الرقاد فعاد عيني عود مسا تضمن قلبي الممسسود

فقال القسوم: لن هسنده الابيات يا طويس ؟ فقال: « لاجمل خلقالة وأسوئهم حظا ، فقالوا: « بانفسنا انت، من هذه؟ » قال: هي سوالله سمن لا ينجهل نسسبها ولا يدفع شرفها تزوجت بابن خليفة وثنت بخليفة وثئت بحوارى رسول الله وربعت بابن نبى الله ،وكل قتل عنها » • فقالوا: « ان امرها سوالله سلمجيب فمن هي ؟ » قال : « هي عاتكة بنت زيد » فقالوا: نعم هي على ما وصفت والآن فقسوموا بنا هي حجلسنا سوء حظها » •

صلاة مسلمة

● حكى الشبعبى قال: كنت في المسجد الجامع في الكوفة اذ قام اعرابي يصلى ، وخلفه قوم جلوس ، فقال: « الله اكبر ؛ افلح من هب الي صلاته وأخسرج الواجب من زكاته ، واطعم المسكين من نغلاته ، وحافظ على يعيره وشاته » • ففسحك القوم ، فقال: « أمن هيمنتي ضعكتم ، اشهد عند الله على عمتى انها سمعت هذه الآيات من في مسيلمة » •



بقلم: الدكتور ابراهيم فهيم

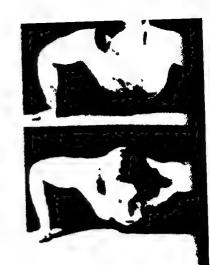
المعافظة على الشباب لا اعادته هو الهدف الهذي يعمون يمكن ان نصل اليه • وكم من شيوخ نراهم ينعمون بعيوية الشباب ، وكم من شباب نراهم شييوخا متهدمين !

ولا في مطلع القرن الشامن عشر ، نجع هنتر في نقل الخصية من حيوان الى آخر • واستعمل براون سيكار خلاصة غدة تناسل الثيران في حقن الوف المساجين بفرنسا ، وحقن نفسه بها وهو في السبعين من عمره ، وسرعان ما شعر بيوادر الحيوية والفتوة • • ولكنها كانت الومضة الخاطفة التي تسبق انطفاه شعلة الحياة •

وابتكر ستايناخ عملية ربط القناة المنويةليدخر هذا السائل العيوى لنفع انسسجة الجسم ، وقد شاعت هذه العمليسة زمنسا ، ولقيت تعبيذا ، واجريت لمثات الشيوخ ، يغير جدوى •

وتمكن فيرونوف من نقل خصية قرد صفير السن مكان خصية انسان ، وقد احدث ذلك انغضاضا في ضغط الدم وفي نسبة الكولسترول ١٠ كما تحسنت قوة الابصار ، ولكن القعص الهستولوجي المتتابع البت تحول خلايا الغصية المتقولة ،تدريجيا الى نسسيج ليفي ، يذوى معه سريعا الشبباب الصناعي ٠

ولم يمكن العصول على نتائج افضل ، بوضع بللورات الهـورمونات الجنسية المركزة تعت جلد البطن ، اذ يعتبرها الجسـم مادة غريبة فيعيطها بنسيج ليفى ، ويلفظها خارجا •



تجارب على الكلاب

وفي معهد روكفلر للابعاث ، عمد الكسي كاريل الراه تجاربه على الكلاب الهرمة ، التي يبلغ عمرها ١٨ عاما ، وهذه السن تعادل ٩٠ عاما عند الانسان ، وتتلغص العملية في نزف دم العيوان بعد تغديره ، وفصل كراته العمراء ،وحقتها ثانية اليه معمعلول فسيولوجي حديث التعضير ،وسرعان ما استعادت هذه العيوانات شبايها ١٠٠ اذ لمجبريق المين ، وفتحت الشهية للطعام، وعلا صوتالنباح، ووجدت القدرة على العركة والميل العنسي ، ولكن بعد اسابيع قليلة انتكس العال ، واختفت هذه المظاهر .

وهكذا اخفقت عمليات نقل دم الشبان الاقوياء الى الشيوخ المتهدمين .

والمشاهد ان التثام الجروح في الشبان اسرع منه في الشيوخ ، وقد وضع احد العلماء قاعدة يمكن بها معرفة عمر الانسان بقياس طول الجرح وعمقه ومعرفة الزمن الذي يستفرقه في الالتثام .

الشيغوخة ، ما هي ؟

وهذا هو في الواقع اساس النظرية العديثة التى تعتبر أن الشيغوخة أن هي الا فقدان قدرة خلايا البسم على التجلد ، فالمصروف أن جميع اجهزة البسم – باستثناء الجهاز المصبي – قادرة على تجديد ما يتلف من خلاياها ، وأن هذه القدرة تضعف تدريجيا مع تقدم المعر - ويتميز الجلد واللم بالقدرة الفلة على تجديد ماتفقدة من الغلايا - والثابت أن المم يفقد عشرة ملايين كرة حمراء في الثانية الواحدة ، ويقوم النغاع العظمي بتموين الدم بهذا العدد الهائل من الكرات



الجديدة يصفة مستمرة -- اذ ان عمر كرة الدم العمراء لا يتجاوز بضعة اسسابيع ، تفقد بعدها وظيفتها فيلفظها الجسم خارجا -

ويبلغ حجم اللم في جسم الانسان ست لترات
•• وفي كل سنتيمتر مكعب منها ، خمسة ملايين
كرة حمراء •

وفهذا اتجهت البحوث الاخيرةنعو ايجاد منشط عام الكافة خلايا الجسم ، وكانت قبلا مركزة في الوظيفة الجنسية وحدها ، مما يعدث تعسنا مؤقتا يعقبه رد فعل سيى،

وقد اثبت فيلاتوف ان خلايا المسيمة بعد الولادة تعتوى على منشطات عضوية عامة • • وهذا هو اساس استعمال حقن المشيمة ، وقد اتضع انها تقوى الابصار ،ولهذا يستعملها الآن اطباء الميون في حالات قصر النظر والتهابات الشبكية

العياة من الموت

ومن الواضع ان هناك عقبات كثيرة في سبيل استعمال هذا المصل على نطاق واسع بغرض صعة نفعه • فالقوانين لا تسمع بتعضيره من جثث الناس جزافا • وقد أسف الكسستدر بوجو مولتز لحرمان الاحياء من اطالة اعصارهم على حساب الموتى • وقد كان يعتقد أن مصله قادر على اطالة العمر الى • 19 عاما ، ومما يذكر أنه مات عام المدر الى متجاوز ١٤ عاما ـ اى في مقتبل العمر واوج الشباب « تطبيقا لتظريته »

عقار ه ۲

وفي عام ١٩٦٠ ، ادمت الطبيبة اليوفوسلافية دان اصلان ، اكتشاف دواء ينشط الفدد ويقوى البنس ويجند شسباب الجسم كله واطلقت عليه اسم « هـ ٢ ، واتضع انه عبارة منحقن بروكابين وفي عام ١٩٦٣ نشرت الهيئات العلمية الدولية المختصة تقريرا البت ان البروكايين ١٠٠ لعن عقيم المختصة تقريرا البت ان البروكايين ١٠٠ لعن عقيم المختصة وبذلك اسدل الستار على هذا العقار

والواقع ان من بلغ مرحلة الشيغوخة ، فلا حيلة في نكوصه عنها وارتداده منها ١٠٠ أما من هو في الطريق ، فعلى العلم ان يسمى في تاخيره من الوصول ، فيقف به طويلا في مرحلة الشباب

فالاحتفاظ بالشباب لا اعادته هو الن الهدف المعقول الذي يمكن الوصول اليه خصوصا وان الطبيعة لم تفن بهذه الظاهرة •• فكثيرا مانلحظ وجود شيوخ يتمتعون بحيوية الشبباب وفتوته • وعلى النقيض منهم ، كثيرا ما نرى شبانا متهدمين

وقد اهتمت الدول المتقسيمة يهذا الوضوع ، وافردت معامل يعوث خاصة يعلم « الجرياترولوجي »

أو « علم الشيغوخة » لمكافعة امراضسها وتاخر حدوتها، وقد ارتقع فعلا متوسط العمر من ٢٠٢٦ الى ١٩٩٩ للرجال ومن ١٩٨٩ الى ١٢٦٨ للنساء

شيغوخة شابة

ولا شك في ان لعوامل الوراثة والبيئة والمنز والمناعة الطبيعية ،والغذاء المتوازنواتباع النواعد الصحية ، والامراض التي يتعرض لها الانسان في مغتلف مراحل العمر ، ومضاعفاتها ومغلفاتها . والطرق المتبعة في العسسلاج ، والاشراف الطبي المستمر الر كبير في الاسستمتاع بشيغوخة فنبة شابة

ولقد كان الراى السائد حتى وقت قريب ان العمل يقصر العمر ، كما ان الاستعمال يستهلك الآلة الميكانيكية • ولكن البعوث العديثة ، المبنية على المشاهدات الواقعية ، والتجسارب العملية البتت عدم صحة هذا الراى • فالمشاهد ، ان الصحة العامة تتدهور سريما ، عقب الاحالة الى الماش • • اذ يعتقد من تجاوز هذا السن ، انه لم بعد يصلح لشيء ، وان العياة قد لقالته، فاصبح نفاية تعمل الطبيعة على التغلص منها

ولعل من الاسباب الرئيسية لطول اهمار النساء بالقياس الى اهمار الرجال ان اهمالهن تظل كما هى هى البيت وخارج البيت ، مهما تتقدم بهن السن -

نروة الانتاج البشرى

وقد دلت التجسارب المبنية على قياس كمية الاكسيجين اللازمة للقيام بتمرين معين ، انالانتاج البشرى يبلغ دوته في العقسد الرابع ، ويضعف في السن المبكرة والشيغوخة المتقدمة ٠٠ لذلك فان الرجل الناضج ، اقدر على تعمل اعباء العمل من الفتى اليافع او العجوز المتهدم ٠ وعلى هذا لا تقل القدرة على تعمل العمل بتقدم العمر ، بل على النقيض تزداد شيئا فشسيئا حتى تبلغ مداها وعندند تبدا في الاضمعلال التدريجي

والواقع أن الإجهاد والعمل المتواصل ، يعطلان نمو الغلايا في السن المبكرة ويضعفان قدرتها على التجدد في الشيغوخة المتقدمة •• لكن الامراض

التى تقعد عن العمل تكثر بتقدم العمسر • وقد ظهر من الدراسات المستفيضة التى اجريت فيهده الناحية ، ان ايام الانقطساع عن العمل بسبب المرض ، هى ـ فى مراحل العمر المختلفة ـ على النحو الآتى :

بين سن ٢٠ ـ ٢٤ سنة تبلغ ايام الانقطاع عن العمل بسبب المرض ١٨ يوما ومن سن ٤٥ ـ ٤٩ تبلغ ٢٠ ٢٩ تصل الى ٩٠ ٢٠ يوما ولذلك يتأثر انتاج المسانع حتما ، تبعا لمتوسط اعمار عمالها

العلاقة بين نوع العمل والعمر

وهناك علاقة وثيقة بين نوع العمل والعمر •• فالمشاهد ان الاطباء اقصر التاس عمسرا ، ومما يذكر ان احد ملوك فرنسا الاقدمين ، دفن اربعين من اطبائه القصوصيين

وعلى النقيض من ذلك ،نجد ان رجال السياسة والعكم هم اطول الناس عمرا ، رغم ما يبدلونه من جهد ، وما يتعملسونه من تبعات ضعمة ومسئوليات جسيمة ، ونذكر على سبيل المثال ان بسسمارك عاش ٨٣ عاما ومترنيسخ ٨٣ عاما وغلادستون ٩٨ ، وكليمانصو ٨٨، وهندنبرج ٩٨ ،

وليست كل الاحمال تطيل العمر • فهناك ماله الريد الريد ، كالاشتغال بالنقل الآلي وخدمة البريد والتلفسراف والتعدين والمستناعات الميكانيكية والتدريس

اما الاممال التي لها الر ايجسابي في اطالة الممر ، فهي الزراء، والرياضة والصيد ، وملى المموم كافة الاعمال التي تستلزم الغروج الى الاماكن الغلوية ،

وتدل الاحصاءات العديدة على ان متوسط عمر رجال الغلسفة اروح عاما ،ورجال الاعمال ١٢٦٤، والكتبة ١٦٧، ، والفلاحين والمزارمين فرال ، والعسكريين ١٩٨٥ ، والمعامين ١٩٨٨ ، والفنانين ١٧٧٥ ، والمعامين ١٩٨٨ ، والمعامين ١٩٨٩ ، والمعامين ١٩٨٩ ، والمعامين ١٩٨٩ ،

اما سن النضوج المهنى فهى على النحو الآتى: سن ٤٠ للسكيميائيين ، ٤٦ للسروائيين ، ٤٧ للمكتشفين ، ٨٨ للفنائين ، ٤٩ للاجتماعيين ، ٥٧ للاطباء، ٤٥ للفلاسفة، ٥٦ للرياضيين والفلكيين، ٨٨ للطبيميين

ومما هو جدير بالذكر ، ان هسوميوس كتب الاليادة وهو في سن المانة ووضسع فردى ابدع موسيقاه في سن ۸۰ ، واختتم جوته كتابه فاوست في سن ۸۷ ، وتمنى فيكتور هوجو في عيد ميلاده الثمانين ان يعيش ۸۰ عاما اخرى ، وماش ميشيل انجلو حتى هذه السن المتقدمة ، وانهى كورت آخر لوحاته في سن ۷۸ ، وكتب تولوستوى امترافاته في سن ۷۸ ، وكتب تولوستوى امترافاته في سن ۷۸ ، وجاوز الفيلسوى پرتراند شسو حياة حافلة طويلة ، وجاوز الفيلسوى پرتراند رسل التسمين ، وقد ذكسر انه كلما تقدمت به السن ، انقادت له الافكار ، واسلست قيادها

المواهب تعمر طويلا

وهكذا نجد ذوى المواهب يعمرون طويلا ، كانما يتجرعون اكسير العياة ،مع البعث المستمر ،والعمل المثمر • فالعمل هو الذي يجعل للعياة معنى • • اما الذين يعيشون بلا عمل ولا هسدق ولا امل ، فليس لهم في العياة مكان

ولذلك نجد كثيرا من الاغنياء يعملون ،وكانهم لا يملكون ثعيثا ١٠٠ اما اصحاب المسلايين الذين لا عمل لهم الا الطواف حول العالم والقيسسام برحلات للصيد والقنصواللهو ،فسرعان مايدركهم السام والملل ، وما يتبع ذلك من اسقام وعلل

ان السن المتقدمة يمكن ان تصبح اسعد مراحل العياة ، اذا صاحبها عمل ونشاط يستغرق جميع الوقت والفكر • وقد تمنى احد كبار الفنانين المعمرين ، ان يستجدى رواد المتساهى اوقات فراغهم • فالشيغوخة نـ مائم تكن مصحوبةبامراض تعدد عن العمل ... هي اهم واخصب مراحل الانتاج المقلى والفكرى • • اذ يصاحبها كنز ثمين لايقوم بمال ، وهذا الكنز هو الغبرة

ولهذا اصبح الاتجاه الآن نعو ابقاء اساتلة الجامعات والمستشارين ورجالالفكر والعلم والادب والفن في مناصبهم ، طالما كانوا قادرين صعياعلى تعمل اعبائها ١٠٠ اذ ان احالتهم للمعاش ، وهم في ذروة النضوج خسارة كبرى لا تعوض

التامرة _ ابراهيم فهيم



وه حموضة المعلة وه

پدات مؤخرا اشعر بعموضة في معدتي رغم انني حريص في ماكلي
 فهل من سبب ظاهر لهذه العموضة،وما هو علاجها ؟

ـ زيادة العموضة في المعدة لها اسباب كثيرة ، ويمكن تلخيص اهم هذه الاسباب فيما يلي :

١ ــ اسباب في المعدة نفسها :

ـ زيادة افرازات الحامض الموى

ــ قرحة المعدة والاثنى عشرى

ـ التهاب بجدار المعدة

ــ امراض اخرى او اورام تصـيب جدار المعدة -

٢ ـ بعض انواع المآكولات والمشروبات:
 كالمواد الحارقة والبهارات ـ الاكسل
 الدسم ـ كثرة الاكل ـ التدخين ـ القهوة
 والشاى • • فهذه كلها تزيد من افرازات
 الحامض المعوى •

٣ _ اسباب خارج المعدة نفسها :

_ التهاب المرارة

ـ التهاب القولون

٤ ــ اسباب نفسية ومصبية : تؤدى
 الى ازدياد افراز العامض الموى *

من هذه الاسبابجميما نتبين ان الشكوى من العموضة ليست مرضا بعد ذاتها ، وانما لها اسباب كثيرة ، وتكون العموضة عرضا لهذه الامراض •

ويجب في هذه الحالة على من يشمر بحموضة في معدته ان يقسوم بعمسل

الفحوصات اللازمة للوصول الى السبب ٠٠ ومن هذه الفحوصات :

- اختبار لقرازات العامض الموى - عمل اشمسات للمعدة وخامسة الاشعات الملونة •

ـ عمل صورة اشعةً للمرارة اذا لره الامر •

ـــ عمل صورة اشعة للقولون ادا لزم لامر -

والالم الذى ينتج عن العموضة يختلف كثيرا عن الالم الناتج عن امراض القلب وشرايينه ، ويخفالالم عند شرب القلويات او الادوية المضادة للعموضة ؛

وتشغيص العموضة لا يعتاج السي رسم قلب •

العلاج:

اذا عرف سبب العموضة ، اصبع العلام ميسورا • • ومن اساليب العلاج الآتى ـ علاج بالادوية المضادة للعموضة ال

التى تقلل من نسبة افراز العامض المعوى:

ــ علاج جراحى فى حالة وجود قرحا
بالمعدة او الاثنى عشرى ، او كان السبب
ناتجا عن التهاب مزمن بالمرارة •

لذلك يجب استشارة اخصائى في الإمراض الباطنية، وعمل الفعوص اللازمة للوصول الى سبب الشعور بالعموضة •

• و العدسات اللاصقة • •

مل يوجد ضرر من استعمال العدسات اللاصقة • وماهي استعمالاتها؟

_ العدسات اللاصقة توضع على قرنية لمين ولا ضرر من استعمالها •

اما انواعها فهي :

ا _ النوع الصلب Hard Contact وهي المصنوعة اما من الزجاج lense و البلاستيك •

٢ _ النوع الرخو ٢ _ Consect النوع الرخو الدosec الدعاصة المدسة فيه لينة مثل الجلد ، وعند وضعها على قرنية العين تأحذ شكلها •

ويمكن استعمالها بدل النظارة الطبية العادية ، وبعد اختراع العدسات اللاصقة الرخوة امكن تحاشى بعض العيوب التي كانت تحدث عند استعمال العدسات الصلبة كجرح قرنية العين -

كذلك امكن التغلب على كشير مسن امراض العيون التي كان يصعب فيها استخدام النظارة العادية كما في حالات الغات التالية .

أالرياضيون، الذين يعتاجون لاستعمال نظارة طبية لعيب في نظرهم • فالنظارة العادية تكون عرضة للوقوع منهم او كسرها اذا ما تعرضت لضربة بالكرة اثناء اللعب ، وكذلك العدسات اللاصقة تمنحهم مجالا اوسع للرؤية اكثر من النظارة العادية التي تعوق الرؤية من الجوانب •

ب ـ الذين يعانون من قصر نظر شديد لأن استعمال النظارة العادية يعطى صورة اصغر بكثير من الحقيقة ، ولكن العدسة اللاصقة تعطى صورة اقرب الى النظير الطبيعى •

ج - من تجرى لهم عملية ماء الابيض Cataract وخاصة عندما تكون العين الاخرى سليمة فلا يمكن في هذه العالة استعمال النظارة العادية ، حيث تكون الصورة فيها مختلفة عما هي عليه في العين الاخرى ، وذلك مالا يستطيع المريض تحمله *

د ــ كذلك يمكن استخدام عدساتلاصقة ملونة لمن يولدون بدون قرحية ، وهؤلام يتأثرون من الضوم ، وبهذا تقوم هـنه العدسة مكان القرحية الطبيعية ، وكذلك بعض النساء تستخدم العدسات اللاصقة بالسوان مختلفة لتلوين أعينهم وذلك للذينة .

و _ كذلك يمكن استخدام المدسات اللاصقة الرخوة • Soft Contact lenses في علاج بعض الامراض المزمنة التي تحتاج لعسلاج مستمر فتلبس السعدسات الرخوة بعد تشبعها بالقطرة المسراد استعمالها ، وبذلك يمكث الدوام اكثسر فترة ممكنة على المين •

• حبوب منع العمل • •

انا سيدة متزوجة ابلغ مسنالعمر خمسة وثلاثين عاما ، واتعاطى حبوب منع العمل ، فهل هناك خطورةمناستعمال هذه العبوب بعد هذه السن؟

- لقد تردد اخيرا ، وبعد احصائيات عديدة ، ان نسبة المضاعفات التي تحدث من هذه العبوب اعلى منها عند استعمالها قبل هذه السن - ومن اهم هذه المضاعفات حدوث نقص في الدم الذاهب الى عضلات القلب مما يسبب آلاما تشبه آلام الذبحة الصدرية ، خصوصا عند القيام بأى مجهود عضلى -

وكَثيرا ما يحدث أيضا انسداد فــــى الاوردة على نطاق واسع في هذا السن • •

ومن العوامل التي تساعد على حدوث مثل هذه المضاعفات ان تكون السيدة تعانى من سمنة مفرطة، او مرض البول السكرى، او ارتفاع في ضغط الدم ، او تدخن بكثرة ، او يكون هناك ارتفاع في نسبة دهنيات الدم ومنها الكوليسترول ...

لذا ، فانه يجب الاحتراس من استعمال هذه العبوب ، واذا كان لا بد من استعمالها خوف حدوث حمل في هذه السن المتأخرة، فليكن ذلك تحت ملاحظة الطبيب •

و حب الشباب و

آشكو منحبوببدات تظهر في وجهي واخشى ان تركتها دون علاج ان تشوه وجهي •• فعا هي هذه العبوب •• وماهو علاجها ؟

- هذه العبوب هى فى الغالب مسا اصطلع على تسميتها د حب الشباب ، وهى حبوب تظهر فى جلد الرجه وبعض اجزاء اخرى من الجسم كالظهر مثلا ، وقد اطلق عليها هذا الاسم نظرا لبد، ظهورها فى من المراهقة فى الجنسين فى اغلب الحالات .

وهذه العبوب قد تتقيع ثم تنفجس ويظهر مكانها قشور تغتفي تدريجيا •

وهذه الحبوب اجمالا تختفى تدريجيا بمرور الزمن ، وهى فى المادة لا تترك أثرا فى الجلد الا اذا تقيحت ولم تمالج بالملاجات المناسبة ، وهى كثيرا ما تظهر فى البشرة الدهنية ،

العلاج:

ـ نظام الطمام: الاقسلال من المواد الدهنية والنشوية مثل الدهن الحيواني والحلوى وانواع الكمك المختلفة •

- المناية بالمسحة العاسة واخذ الفيتامينات •

- استعمال بعض المراهم التي تعدل تقشرا في الطبقات السطحية من البلا التي توجد بها الحبوب ، ثم تنمو طبئة جديدة خالية من الحبوب .

الادوية المضادة للحيويات Antibiotics وخاصة في الحالات التي يظهر فيها تقيع في الحبوب ، وننصح في هسنه الحالة بعدم ضغط هذه الحبوب بالاصابع واللعب فيها وعصرها .

ـ عمل لقاح فاكسين ، من نفسسر هذه العبوب ، ثم يؤخذ بالعقن تعب الجلد في جرعات متزايدة تحت اشراف طبيب مختص •

ولذلك فاننى اطمئنك الّى ان هـذه الحبوب لا ضرر منها ، وهى عادة لا تترك اثرا فى الوجه ٠

٠٠ الانفلونزا ٠٠ فيروس متغير ٠٠

من المعروف ان هناك امصالاللوقاية ضد العصبة والدفتيها والشلل الغ و فهل هناك مصل واتى للانفلونزاالتي تصيب اناسا كثيرين كل عام ؟

الانفلونزا كما يسميها الناس هي اسابة الجهاز التنفسي بنوع من الفيروس، يسبب ارتفاعا في درجة العرارة مسع آلام شديدة في العظام والمفسلات والمفاصل ، ويصعب ذلك سمال يكون مصحوبا جافا في أول الامر ، ثم يكون مصحوبا ببلغم وفي كل سنة يختلف نوع الفيروس، فتختلف الصورة ، فمرة يكون تأثيره اكثر على الامعاء، فيصحبذلك اسهال شديد وقيء وضعف عام شديد وهزال ، ومرة يؤثر تأثيرا شديدا على الجهاز التنفسي يصحب ذلك التهابات في الرئتين والشعب يصحب ذلك التهابات في الرئتين والشعب

الهراثية ، لذا كانت هناك صعوبة فى تحضير مصل واق لكل سنة ، ولكل موسم ولكل فيروس وليس الحال هنا كحالات الجدرى او التيفوئيد او الكوليرا مثلا على انه فى بعض الحالات تعضر لقاحات تعطى بعض المناعة للجسم فى مواسم على المناعة للجسم فى مواسم المنالين المرضى او لافسراد الهية التمريضية ، ولكن الاحصائيات المختلفة لم تثبت فعاليتها ، كما هو الحال في اللقاحات والامصال الاخرى المعروفة •

الانسانة الشاعرة الشاعرة الشاعرة الأسانة ما الأبطال ما الأبطال ما الأبطال ما الأبطال ما الأبطال ما الأبطال ما المناع انتشاره من كهلة ناضحة

بقلم: محمد خليفة التونسي

واشتهرت الغنساء في ادينا العربي بانها شاعرة ، وقيل انها اشعر شاعراتنا ، وكانت هي تعتد بشعرها بين الفعول من شعراء عصرها ، وكيفما يكن الرأى في شاعريتها ومكانتها بين شعرائنا او شاعراتنا فلا ريب انها اشهرهن جميعا ، وليس يعنينا هنا الوقوف عند الجانب الفني من اشعارها وشاعريتها ، بل النفاذ الي الجانب الانساني منها ، وهو شخصيتها كما وللت ونشات ثم تزوجت وانجبت بين قومها ، حين كانت تعيش بينهم بين اواخر الجاهلية وطلائع الاسلام ولا بد من التفرقة بين النظرة الى الغنساء امراة ، والنظرة اليها شاعرة ،

عشرة الغنساء ومنزلتها في قبيلتها

وللت الغنساء قبيل ظهور الاسلام ، وادركت طلائع انتشاره وهي كهلة ناضجة ، فكان لهسا ولابنائها وكل قبيلتها منه مواقف كريمة فسي تاييده ، لا لقربهم منه زمانا او مكانا فعسب ، بل لما بينهم وبين الاسلام ونبيه من اواصر الصهر ومكارم الاخلاق الضا .

وقد ولدت الخنساء في بيت من امز بيوتات العرب ، له سيادة مرعية معترف بها في قبيلتها « بنى سليم » وفي شتى القبائل المجاورة لها

ولو كانوا من الد الاصداء ، فابوها « عمرو ين العارث بن الشريد » زهيم قبيلته وشسيغها او اميها، اذ كانت له رياسة بيت الشريد (وهو جده)، وكان لهذا البيت رياسة بتى سليم جميها ، وحسينا من مكانته في قبيلته وسائر قبائسل العرب انه احد الرجالات السبعة الذين اوفدهم النعمان بن المند ملك العيرة الى كسرى ملك الغرس، ليعتز امامه بهم وبمن وراءهم من العرب جميعا ، وبعد الهمم وفصاحة الالسنة ، رغم الاخلاق ، وبعد الهمم وفصاحة الالسنة ، رغم ما هم فيه من بداوة وسوه معيشة ه

ومن عجب ان تدوم سيادة بيت الشريد على قبيلة سليم قرونا طوالا حيثما تفرقوا في البلاد مع الفتوح الاسلامية ، ومنهم من رحلوا السي تونس واستقروا بها حتى عصر مؤرخنا ابن خلدون (القرن الثامن الهجرى) وفي هذا يقول مؤرخنا « وبنو الشريد لهذا العصر من جملة بني سليم في افريقية (تونس) ولهم شوكة وصولة » وهذا شيء نادر في تاريخ البيوتات العريقة في شتى الامم ، وان لبات هذه السيادة من هذا البيت طوال هذه القرون الثمانية يدل على صلابة طبائعها في أصله، وعمق جدورها في سلالته ، وتمسكهم بها جيلا بعد جيل ، وكان اهل

هذا البيت منذ الجاهلية يتممعون ، « والعمائم تيجان العرب ، كما قال عبد الملك بن مسروان الاموى ، فهي من خصائص الاشراق او الزعماء •

أما منازل قبيلتهم أيام الغنساء (في العاهلية) فهي باديتهم التي نسبت اليهم خاصة و ديار بني سليم ، لطول اقامتهم بها ، وتسلطهم عليها ، وهي مترامية الاطراف بين شمالي العجاز ونجد ، وحدودها قريبة من مكة والمدينة فكانوا على صلات قوية باشراف هاتين المدينتين ، وهم من قيس عيلان من مضر (عرب الشمال) وكان لبني سليم شيء من خفض الميش لكثرة ما في ديارهم من المياه والمراعي والماشية والمعادن ، فكانوا يكرمون الضيف ويعمون الجار ،

النبى يفغر بجداته المسلمات

وكان في نسساء بني سسسليم نجابة ، كما كان في رجالهسسم كثرة وياس ، ولهسذا اسهر اليهم كثير من الاشراف في مكة والمدينة وسائر القبائل المجاورة ، طلبا للقوة بالتحالف معهم ، وطلبا لنجابة الذرية ، وحسبنا من ذلك انه كانت منهن للنبي .. عليه السيلام .. جدات افتغر بهن ، وان کان _ خلاله _ الاهد الناس في فغر ، واغناهم عنه ، واقلهم تعرضا له ، فقد كان يقول عند اشتداد معركة حنين « انا ابسن العواتك من سليم » لان يعض جداته - ثلاثا -كانت كل منهن تسمى عاتكة ، فسماهن جميعـا « العواتك » تغليبا ، ولهذا الاسم الذي كان شائعا في القبيلة دلالته على نظرة الرجال الي مكانة المراة عندهن ، فالعاتكة ... هي العرة العزيزة المكرمة ، وهي من تغلب زوجها وتابي عليه حين تريد ، وهي الجميلة المعبوبة ، وهي المعمرة من الطيب ، وكل هذه الخصال كانت من شمائل الغنساء • ثم ان هذه القراية بين النبي وينسى سليم كانت من اقوى الاسباب التي حفزتهم الى الاهتمام بدعوته حين بلفتهم والى الدخول فيها ، ثم تأييدها والثبات عليها بعده رغم كل الفتن الداخلية والغارجية ، وسسياتي هنا من اخيار الغنساء ان شريفان من زعماء القيائسل العربية خطباها على التوالي فردتهما ، اذ لم تعتبرهما اهلا لها ، ونزل ابوها واهلها عند ر منتها العزيزة •

الطابع الغاص لفضائل بيت الشريد

وكان لبيت الشريد (آل الغنساء) حظ بن الفضائل التي قد لا تعد نادرة ، وليكن هيده الفضائل عندهم تتغذ طابعا وعارما وخاصا او ممتارًا يجعلها اقرب الى الكمال او المثل الاملى ، يعيث يمكن ان نسميه « السسمة الشريدية » ... نسية الى ال الشريد _ وملاحظة هذه السيمة في سيرة الغنساء او شغصيتها هي وسائر ال بيتها تفسر معظم اعاجيبهم في الخصال والاعمال والاقوال ، وان كان هذا التفسير لا يعد مسن شعورنا نعوهم بالاعجاب والاكبار ، والسبب في اطراد هذه السمة بينهم هو جيشان نفوسهم بفرط العيوية الفلابة ،فهى تغلبهم وتميزهم فيما يصدر عنهم من قول او عمل ، واليك مثلا ، فكل الآباء يعبون اولادهم فطرة ، ويعتزون بمن تظهر فيسه النجابة ، او تتوسم منه ، ولكن ليس كل الآباء تمتلىء نفوسهمجبا واعزازا لاولادهمكما كان عمرو (والد الغنساء) يعتر باينيه مصاوية وصغر ، اذ كان يغرج معهما في مواسم العرب ، وياخذ بيدهما ويجاهر متعديا سائر شهود الموسم من مضر وغیرها ، فیقول : « انا ابو خیری مضر ، فمن شاء فليعتبر » فلا يفع ذلك عليه احد ءاذ يقول : « من اتى بمثلهما من قبله فله حكمه » فلا ينكر احد عليه قوله ٠

تربية الغنساء واخويها

وقد ربى هذا الاب اولاده الثلاثة ـ ولا نعرف غيرهم له ـ على الاعتزاز بنضائل « السيادة » كانبل ما كانت عليه في تلك البيئة البدوية ، والاستمساك بها مهما تدلهم الغطوب ، وهذا دليل اصالتها وبعد قرارها في نفوس هذه الاسرة النجيبة ، فهي لا تتبدل مع تبدل الاحوال عسرا ويسرا ، ويزيد من تقدير هذه السيادة انها لم تكن على نعو ما تكون في كثير من « بيوت العز » صلفا وبطرا واستئثارا وبفيا على الآخرين ، بل كانت عفة وكرما وعطفا وانصافا من انفسهم

وامامنا ديوان الغنساء خير شهيد على ذلك ، فمعظمه _ ظاهرا لاحقيقة _ في الرقاء ،ولكننا حين نتامله تشغص امامنا آيات هذه السيادة ومكارمها جملة وتفصيلا في كل ما تصف به آلها ولا سيما

ربها ، فهي لا تفقل من هذه السيادة في فكر ري شمور ، كينما يكن الفاطر الذي يشغل مقلها . قليها ، ويستفرقها النظم فيه ، وامامنا اليقية التليلة من اخبار هذه العقيلة النجيبة لهذا البيت الكريم ، فجميعها يؤكد ادراكها لهذه السيادة ، واحساسها اياها ، واستثناسها بها ، ونزوعها الشديد اليها كسائر أهلها في تصرفاتها يسين الناس،وليست هذه المكارم أملا انسانيا يتطلع اليه خيال وشاعرقه بولا توقعالما يمتلج بهقلب والانتي الغالدة ، حان تعلم بقارسها الذي يعبها ويعزها ويعميها ويمتعها الخشل اللرية ، انما هي الواقع المائل امام نظر الغنساء ووميها ، تراه مشخصا في البيتها اللىولدت ونشات فيه واستمدت منه شمائلها بالارث والتربية الصالعة ، ويقيت على هذه الشمائل بعد ان تزوجت وانجيت ، حتسى اكتهلت ، وشاخت ، ثم تكلت بقية ابنائها النجباء، واطفا العزن نور عينيها ، ثم اسلمت الروح •

الغنساء تعى فضائل عشيرتها

ولو آردنا ان نضرب الامثلة من ديوان الغنساء على كل واحدة من هذه المناقب في آل بيتها كما وعتها وفسرتها ، ثم تفنت او ناحت بها النقلنا معظم ديوانها ، فعسبنا اقل الامثلة الجامعة لاطراف ذلك ، كتولها في رئاء صغر :

وابكى اخاك لأيتام وأرمكسسة وأبكى أخاك لحق الضيف والجسار جم فواضلسه ، تندكى أناملسه كالبدر يجلو ، ولايخفى على السارى رداد عاديسة ، فكاك عانيسة كضيغم باسل ، للقرن همسار ويتمم ذلك فونها هيه :

لم تَرَهُ جارةٌ يمشى بساحتها ليريبة ، حين يُخلى بيتَه الجسارُ مثلُ الرُّدَيْنِي لم تدنس شبيبتُ كأنه نحت طيُّ البُرد أسسوار

مُورَّثُ المجد ، ميمونُ نقيبتـــه ضخمُ العطية ، في العزاء مغــوار فرعٌ لفرع كريم غير مؤتشـــب جكدُ المريرة ، عند الجمع فخــار لا يمنع القوم ان سالوه خيلعتــه ولا يجاوزه في الليل مـــــرار

وصغر يحمد الغنساء في رجز له فيقول : « وهي حصان قد كفتني هارها » اي انها منيفة طاهرة ويلعق بهذه المناقب فيها وفي الها مسا يزينها جميعا من حلم ورجاحة عقل ، ولطف معشر ﴿ ويلاغة لسان ، وحسن كياسة ورفق في معالجة الشكلات ، فامثال بيت الشريد _ وعلى زمامته ابوها ... عرضة في اي مجتمع حضري او بدوى لان يلجأ اليه الكبار والصفار عي حوائجهم المختلفة ، ومنها الخصومات ، فلا يد له ... ضرورة ـ من كفاية سياسية وادارية وقضائية عالية ، تستبقى لهم الثقة والمودة والاكبار بسين الناس كيفما تقلبت الاحوال • ولا بد أن يلاحظ هنا ان التعاكم عن رغبة من المتعاكمان ، لا عن سلطان يكرههم على التعاكم اليه وقد شهدت الغنساء عهدا كان فيه سادات العشائر ياتون الها ليتعاكموا اليهم ، وفي هذا تقول :

واذ يتحاكم السادات طــــــرا لدى أبياتنا ، وذوو الحقــــوق

والمالوف في بيوتات السادة ولا سيما رجال العرب ـ كال الشريد ـ ان يغتاروا الزوجسات المجميلات النجيبات فلا غرابة فيما يروى عما كان فامة ، الى جانب ما تنصم به الاسرة من خفض الميش وعزه ، فقد وصف اخرها معاوية بانه كان يأخذ النظر بجماله ، تزين راسه جمة وضاءة غزيرة الشعر تنطف على الدوام دهنا وان لم تدهن ، ووصف اخوها صغر بانه اجمل فتيان تدهن ، ووصف اخوها صغر بانه اجمل فتيان العرب في عصره ، وكان كلا الاخوين مضرب المثل في طباع الفروسية وآدابها ، وهذا الجمال وهذه النجابة وضلاعة البنية هو ما نتوقعه للغنساء ولو لم يرد به غير ، فكيف اذا كانت تؤكده الاخبار ، لم يرد به غير ، فكيف اذا كانت تؤكده الاخبار ،

تربيتها كما ينبغى ان تربى الفتاة

ويكاد يكون من تعقيل العاصل ان نشير الى ان الغنساء قد ربيت في بيثتها كغير ما تربي عليه بنات العلية او الاميات ، وان كنا لا نعرف شيئا من نشاتها ، فان كل ما جاءتا من الجاد شبابها وشيغوختها يدل على انها ربيت على الجد والاستقامة في تعمل مستوليات البيت واهله ، وملاك الامر في تربيتها انها نشات على اوجب ما تنشأ عليه الفتاة في كل زمان ومكان ، وهو غرس الشعور عميقا في نفسها بكرامتها الانسانية، غي دائما تشعر بعزتها واستقلالها ورجعانها على الختاف المواقف ، وهكذا كانت الغنساء كما تعدلنا كل الخبارها ،

سيدة مجتمع وربة بيت

ومن تحصيل العاصل ان نقول انها كانت « يرزة » في المجتمع تلقى الرجال لقاء الكريمة المزيزة ، ولم تكن خبيثة البيت المنقطعة عسن المعتمم ، وكان لها استقلالها التام فيما تقبله او ترفقه من امورها الشقصية ، فلا يقتات عليها احد فيما يخصها ، ولا تتردد هي في ان تواجه اكبر الرؤوس واجلها مندها واحبها اليها باى راى تراه ، ولكن في حشمة وادب وكياسة تليق بمثلها كما كان رجال بيتها يقعلون ولا سيما عند الفصل في الغصومات وما تقتضيه مـــن الرفق وحسن السياسة • ومن اخبارها في مطلع شبابها انه خطبها زعيم من آل بدر فرفضته ، ولا نعلم سبب رفضها ایاه ، ثم خطبها درید بسن الصمة زهيم يني جشم ، الى جانب شــهرته بالفروسية والشعر والخلق الرفيع ، وكان على اوثق صداقة مع شقيقها معاوية ، فهي به هارفة، وتكنها رفضته ايضا ، وجملة قصته معها انه مر بها وهي تهنأ يميرا أجرب لاهلها عوقد تبذلت في ثيابها ، فلما فرغت من ذلك افتسلت ... ودريد يراها وهي لا تشعر به .. فاعجبته وخليته، فانصرف الى رحله، وانشأ مقطوعة يصف فيها هذا الشهد ، وما تركه في قلبه من فتنة ، ومن ابياته :

أخُناس قد هام الفواد بكــــم وأصابه تبلل من الحــــب

ما أن رأيت ولا سمعت بـــــه كاليوم ، طالى أيْنُق جُــربِ

ثم توجه الى ابيها فغطبها اليه ، فقال لـــ ابوها و مرحبا يك ، يا ابا قرة ، انك للكريم لا يطمن في حسبه ، والسيد لا يرد هن حاجته ، ولكن لهذه الراة في تقسها ما ليس لقرها ، واتا ذاكراه لها ، وهي فاعلة بد ثم دخل اليها وقال لها : يا خنسساء اتاله فارس هوازن ، وسيد بني جشم يغطبك ، وهو من تعلمين ، _ ودريد يسمع حوارهما _ فقالت : « يا ابت ، اترانی تارکة بنی عمی مثل عوالی الرماح (طوال القامة) ومتزوجة شيخ بني جشم ، هامة اليوم او غد ہ ۔ ای طاعنا فی شیخوخته قریبا من الموت - فغرج ابوهااليه موقلل له عم ياايا قرة ، قد امتنعت ولعلها ان تجيب فيما بعد ۽ وهذا مثل من التلطف في معالجة ابيها للمشكلات ولا سيما مثل هذه المشكلة الدقيقة المعرجة ، فهمو لايريسه لاينتسه الا ماتريد ، شاهرا يكرامتها واستقلالها ، منتبطا به وان كان يغالف هواه ، وهو لا يريد انيصرف صاحبهالا وهو طبب الخاطر، مصون الكرامة ، وهو يتراه الباب مفتوحا الا ان يفطن دريد فيفلقه ، وهناك رواية لهذه القصة تزيدنا معرفة بمناقب الغنساء واهلهاوهلاقة يعضهم يبعض ، وهو يخالف الخبر السابق ، وريما كان يتممه ، فلمل دريدا ـ وقد فتن بالغنساء ـ حاول ان يتشفع اليها بصديقه معاوية وهو شقيقها العزيز عليها _ فعاود خطبتها اليه •

فلما استشسارها مساوية رفضت الغطبة ، فعاول اكراهها فاصرت على رفضها مسستعزة باخيها صغر في حمايتها ، وكانت رفضت قبل ذلك زعيم آل بدر ، وفي ذلك تقول :

لئن لم أوت من نفسى نصيبـــــا لقد اودى الزمان اذن بصخــــر أنكرهنى ــ هبلت ــ على دريــد وقــد طردت سيد آل بــــــدر؟

ولقد تزوجت الغنساء بعد ذلك في بني معومتها كما ارادت: تروجها اولا رواحة بن هبد العزيز ، فلما مات تزوجها هبدائله بن هبد العزى فولدت ابنه عبدائله (وكنيته ابو شجرة) وكان زوجها

: نتالت والاخير مرداس بن أبي عامر ، وكل اولاده منها : العباس ويزيد وحرّن وعمرو (كاسماييها) وسرافة ، وابنتهما عمرة ، وكلهم شعراء، وكانكل ابنائها سادة فرسانا ،

ام منجية

وكانت الغنساء كغي ماتكون ربات البيوت معونة للازواج في تدبع الميشة وتربية اللرية، فقد ربت كل اولادها على اخلاق النبل الستى راتها ونشات عليها هي واخواها في بيت ابيها، فكان اولادها جميعا ممن تشرق يهم الاسر يل القبيلة سؤددا ، وان كان اينها المياس يزمرداس اشهرهم بذلك ، وهكذا كانت ابنتها ممرة فتاة ورية بيت نجيبة وشاعرة ، وان لم تبلغ هسهرتها بدلك مبلغ امها العظيمة • ولم تكتف الغنساء في وفائها الزوجي بدلك ، فقد ابتليت من احد ازواجها اذ كان مولما باليس _ وهذا من اسوا عادات الاشراف في الجاهلية _ فاتلف فيه ماله واراد السفر طلبا للرزق ، فاشسسارت مليه أن يقيم ، واستعانت باخيها صغر فشاطرها كل أمواله ، وتكرر هذا السسقه من زوجها ، وهي في كل مرة تعاود صغرا فتشكو اليه حاجة بيتها ، فكان في كل مرة يناصفها كل امواله ، ثم يعطيها خع النصفين مما اغضب زوجته واثار نقمتها مليه وعلى اخته وزوجها فسالته ان يعطيها ارذل الشطرين لان زوجها سيتلفه ، فابي الا رأيه امزادًا لاخته ، وكان من قوله في الدفاع منها :

والله لا امنحها شوارهــــــا وهى حصان قد كفتى عارهــــا ولو هلكت خرقت خمارهــــا واتخذت من شعر صدارهـــــا

شعرها صورة شخصيتها وعشيرتها

وكانت الغنساء تقول الشعر ابياتا قليلة حتى فجعت بعد وفاة ابيها بقتل اخيها معاوية وزوجها وزادت عليها الفجيعة بقتل صغر اللى كانت اشد حبا له واكثر اعتمادا عليه في كل مايهمها، فبقيت متسلبة (في زى العداد) سائر حياتها حتى بعد أن اسلمت وطلب منها تغيير حدادها ، وبتوالى المفجائع عليها ولاسيما قتل صغر انثال عليها الشعر ، فنظمت القصائد الطوال في الرئاء

والبكاء واكثرت منها مما لانظع له في الشعر العربى او العالى كله وكانت تغرج مع قومها في يعض مواسم العرب وهي متسلبة ، وقد حلقت شعر راسها ، و د اتغذت من شعر صدارها ﴿ _ كما جاء في شعر صغر هنا ... وعلقت في خمارها نعل صغر ، تم تسوم هودجها هلي جملها يزي الحداد ايضا ، وتباهى سائر نساء الموسميفجائعها، وتنشد مراثيها في اخويها لاسيما صغر ، والمراة اشد واكثر مجاهرة من الرجل بفجيعتها ، بل هي تباهى غالبا بها ، ولكن لانعرف في التاريخ امراة بلغت من ذلك مابلفته الغنساء ، وهذه يعض مظاهر السمة الشريدية التي المنا اليها قبل • وقد عرضت الغنساء شعرها في يعض الواسم ملى النابغة الذبياني ـ وكان العكم بن الشعراء في الجاهلية _ فسمعها واعجب يشعرها كما سمع للاعشى وحسان بن ثابت ، فلما فقبل شعرها على شعر بنات جنسها جميعا ابت الا أن يكون القضل لها على كل شعراء أأوسم •

لماذا وكيف كان اسلامها

ثم ظهر الاسلام وهاجر النبي الى المدينة وهي اقرب لديار يني سليم ، فغف اليه بعضهم ،وكان من اولهم العباس بن مرداس ، ومن اسباب ذلك قرابتهم للنبي (لانهم من خلولته) ثم كانوفلهم من اوثل الزفود التي خفت اليه لتلقاه ،وتؤاذره، وقد اخلصوا بعد ذلك للنبي ودينه ، فكانوا من ابرز القبائل التي اشتركت في الفتوح الاسلامية ومنها فتح مكة وموقعة حنين المصيبة في ايام النبي ومنها حروب الردة يعده ، ثم فتع العراق والشام ومصر ، ولايعنينا هنا من كل ذلك الا ان الغنساء كانت من اعلام وقد بني سليم الى النبي ،فاكرمهم وخصها بمزيد من عطفه وحنانه ، فسمع شعرها الباكس ، واستزادها من انشاده ، وهمو يدللها « هيه ياخناس » ثم اكبر فرط وفائها لاهلها » وقدر شيغوختها وجلالها ،وعس تغيير عاداتها في حدادها لعمق حسرتها ، فلم يطلب منها تغيير زى العداد ، ولاشك انها اخلصت للاسلام وفروضه ، ولكن كماتستطيع ذلكامراتمثلها تربت وشاختفي الجاهلية على طباع صلبة معينةوتقاليد عميقةفي العرق ، وكانت كال بيتها عارمة الشعور ، ولكن الفواجع كانتظ جرحت قلبهاجراحا عميقة فبقيت تنزف حسرة دون ان تندمل او تؤذن باندمال، ولهذا لزمت الاسلام دون ان تتراه احزانها ولا زى حدادها

كما اختارته وامتادته ظاهرا وباطنا ،وزادها ضعف الشيغوخة ميلا الى التذكر والعنين والبكاء حتى تقرحت عيناها وكف بصرها •

وقد حجت في خلافة عمر فاقبل بها اهلها عليه ليعظها ، وقالوا له بعده الغنساء لم تزلتبكي على ابيهاواخويها فيالجاهلية حتى لهبيصرها وادركت الاسلام وقد قرحت مناقيها ، فلونهيتها ، فجاءها معهم ، فاذا هي كميا وصفوا ، فتبال : منااقرح ماقى عينيك ياخنسات قالت:« بكائي على السادات من مضر » قال : « ياخنساه ، انهم في النار » فاجابته جوابها المسكت « ذلك اطول بعويلي عليهم، اني كنت ابكي لهم من الثار ، وانا اليوم ابكي لهم من النار ۽ فعمر هنا في فضله وقوته يسهو عن انه ليس كل الرجال مثله فضلا وقوة ، فكيف بالنساء ، لاسيما العجائز الثاكلات المتهالكات ؟ وقيل انه لما جاءها لامها ووعظها ثم سمع شعرها ، فتركها يائسا عائرا • فاسسمعته ثلاثة ابيات كانت نظمتها ليومها في رئاء صغر ، فرق لها، وقال : « لا الومك في البكاء عليهم يدثم قال لبنى عمها : خلوا سبيل عجوزكم .. لا ابا لكم .. فكل امرىء يبكى شجونه ٠٠ وهذا الجواب كسابقه ذاله جدیر بعس ایضا ، ولکن ذاله اجدر به فی خضيه لعرمات الله ، وهذا اجنر يه في رحمته لله ، وهو مع الله في العالين •

وقیل انها وردت المدینة حاجة ، فزارت ام المؤمنین عائشة ، وکانت متسسلبة فی صدارها الاسود حلیقة الراس تدب من الکبر علی العصا ، فقالت نها عائشة : «اخناس » فاجایتها «لبیك یااماه » قالت « اتلبسین الصدار وقد نهی عنه فی الاسلام؟ » فقالت:« لم اعلم بنهیه » فسالتها: ما الذی بلغ بك ما اری الفقالت «موت صغر»،لم ذکرت لها قصتها مع زوجها المستهتر بالیسر واتلافه ماله مرات ، وتعویض صغر علیها • بغیر شطری ماله ، وقوله :

ولو هلکت خرقت خمارهـــا واتخذت من شعـــر صدارها ه

ثم ختمت قصتها بقولها « فلمسا هلك اتفلت هذا ألصدار ، والله لاأخلف ظنه ولا اكلب قوله ماحييت » فهى سيدة نبيلة ومسلمة مغلصة تعرفى لزوجة نبيها قدرها ، وتسمع وعظها دون جدال، وتكنها تعدفها بماساتها ، ثم تصر على وفائها

لاخيها السرى العبيب الذي كان افضل الها مندها ، والصقهم بقلبها الانثوى الزاخر بالسند والوجيعة ، أو كما قالت فيه :

وقد كان خالصتى من كل نسسب فقد أصيب ، فما في العيش أوطار،

كما تصر على تسلبها تنفيذا لكلمته كانها وسية ميت عزيز لافكاف من تنفيذها رقم كل موعظة وملاءة، ولا نستبعد ان تكف عن اللطم وان ابقت على سائر مظاهر حدادها حزنا •

ومع كل مااصاب الغنساء من وهن الجسيم بسبب الشيغوخة الطاعنة والفواجع الطاحنة ، بتيت قوية النفس بعيدة الهمة ، فلما ضربالبعث على المسلمين للغروج الى القادسية ، ثم تتواكل بنائها وهم اربعة للغروج ، اخلاصا لدينهاوجريا على مائر قومها ، وابت الا ان تخسر بنفسها معهم لتزيد حماستهم وعزمهم على القتال، دون مبالا باى تضعية •

فلما كان اول الليل في المعركة والاستعداد للعرب ذكرت لهم طهارة تسيهم وشرفه ءوذكرتهم يما أعد الله للمقاتلين في سبيله وطلبت منهم الانتفاع الى قلب المركة • فلما كان الصباح بادر ينوها الى مراكزهم قايلين لنصحها باقوى عزيمة ، فلما كان القتال بالدوه متلاحقان : كلما فتل اخ کر غیره بعده حتی فتلوا جمیعا ، فلما بلغها خبر مصارعهم معا ، ثم تزد على أن قالت: « العمد الله الذي شرفني بقتلهم ،وارجوا من ربي ان يعييني بهم في مستقر رحمته ، وهل لمثلها في هذه الفاجعة القاصمة في شيفوختها الواهنة وعقيدتها الراسخة ـ وقد افردت من كل انس وحمى في الارض .. الا اللياذ بانس الايمان في حمى الله ، معتدة بان قتلهم في سبيل مرضاته شرق لها هنده ، متعزية بالامل العميم في الاجتماع الدائم بهم في مستقر رحيم ، لايعول ولا يزول ، ولا معنة فيه لمعب بالم حبيب او فراقه ، وهكذا اطبقت البلايا على المراة العظيمة حتى أراحها الموت ، وما كان لها من راحة في سواه •رحمها الله يطلة ماس وام ايطال ، لو لم تغلق حقيقة واقعة لوجب أن يغلقها الفن والغيال ، لترضى اشوق النغوس في تطلعها الى الكمال •

معمد خليفة التونسي

ان تسال .. وي نيب

العلاقات العامة

متى عرفت

وكيف تطورت ؟

● تتردد كثيرا كلمة المسلاقات المسامة في المؤسسات الافتصادية والمسسنامية والانسدية والمجميات والهيئات والوزارات والمسالع ومغتلف مرافق الدولة والمؤسسات الاهلية ،فماهي العلاقات العامة ومتى مرفت وما

هي مجالاتها ٢

مناك عدة تعاريف للعلاقات العامة فقد عرفها البعض بانها فن مسايرة الناس ومجاراتهم بوهرفها ركس هارلو وهو احد رجال العلاقات العامة ومن واضعى امسها بقوله: « أن العلاقات العامة علم وفن ، وهي تسسستند على اسس علم الاجتماع الانساني وتسعى الى تعسين العلاقات بين الناس وقد عرفها الدكتور معمود الجوهرى رئيس جمعية العلاقات العامة المسربية على النحو التالى: « العلاقات العامة على عبرس سسلوك الافراد والجماعات دراسة علمية بنيسة تنظيم العلاقات الانسانية على اساس التعاون والمعبة والوعى ، ويهدف هذا العلم الى رعاية العلاقات الإنسانية في المجتمع ، وكسب ود الجماهي يوضعان التفاهم بين المؤسسات الاقتصادية والصناعية وقيها ،

ولم تظهر الملاقات المامة كملم وهن قائم بذاته الا قبيل العرب المسالمية الاولى ، والدهرت في امريكا واوربا الناء العرب المالمية الثانية حيث تطورت تطورا كبيرا ، واصبح الاعلام الموجه الى الملايين اضغم تجرية شهدها التاريخ ، وقد قدمت لنا العديد من الدول اعظم الكفادات من امثال جريئز في المانيا ودافيز في آمريكا وتشرشل في

احمد معمود السيد / الاسكندرية يريطانيا للاشراف على عمليات تعبثة الراى العام ضد القاشية •

اما العلاقات العامة في الدول العربية فلم يكن لها وجود بالمعنى المصروف الا في بعض شركات النفط الكبرى ، وما تؤديه هذه الشركات منخدمات ونشاطات ترويعية وبعض الغدمات الاجتماعية، وقد العامة وانشأ البعض منها وزارات متغصصة تعمل اسماء مغتلفة لمؤسسة واحدة مثل الاعلام ، والارشاد والنشر والثقافة ،

ولا شك ان الملاقات المامة تدخيل في جميع مرافق العياة ومظاهرها العديثة فهي مثلا تتصل بالشؤون الصعية وكذلك بالنواحي الالتصادية والنشاط الترويعي كما أن الرما في الملهم السياسي والاداري وائن يمكننا القول انالعلاقات العامة هي البهاز أو الادارة أو الوسيئة التي تعتق بها النظم الاجتماعية أو المنظمات الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية وغيما اهدافها يوسائل مباشرة أو في مباشرة ، وهناك وسائل متشابهة تعتق بها العلاقات المامة اهدافهاومن هذه الوسائل مثلا وكالات الانباء والصعافة والاذامة والتلفزيون وفيها و النسدوات والسينما والمؤتسرات والهرجانات والنسدوات وفيها .

اوقفوا « ماساة الغاز » في وطنتا العربي ماساة الغاز » في وطنتا العربي ماساة الغاز » في أوطنتا العربي الماستويا !

●قرات مقالا في مجلبة فرنسيبةذكر فيه كاتسه انه استطباع قراءة الجريدة في الليبل ، وهو جالس فيسيارته ، علىي ضبوء لهيب النيران الهائلة المستعنة في غاز النفط ، على امتداد طريق طويل في بلد عربي ٠٠ ترى هل امبعنا من الغملة بهذاالقدر ١٠٠٠ للدادا لا سنعل هذه الثروة المربية المهدرة ٢ حمود سعيد حمدان عدر به اليمن الديمقراطي

ــ ان گلام هذا الصحفی الفرنسی فیه الکثیم گا من الصحبة یکل اسف ۱۰ وقد ذهلنا فصلا عندما (

جلسنا نستمع الى رد الاستاذ حسينمالطي مستشار منطمة الاطار العربية المصدرة للبترول ، على خطابك ١٠٠ تعالوا نستمع سويا الى واحدة مناكبر ماسينا العربية الالتصادية ١٠٠ قال :

الارقام الرسمية عندما تتعدث تكشف لنبا مالا

يغطر ببال ٠٠ « تقول هذه الارقام ان الدول العربية مجتمعة انتجت ١٣٠٠ بليون قدم مكعب من الفاق خلالهام

1478 صنعت وصدرت منها ۸۵۰ پلیون قدم مکس (۹۰٪ من هذه الکمیة انتجتها الجزائر) والباقی ، وهو ۲۸۰۰ پلیون قدم مکعب تم احراقها ؛ ای ان ماتم احراقه کان اکثر من للالة اضعاف الکمیات المسنعة والمسدرة ۱۰ وحوالی ۵۰٪ من حجم الغاز الحروق فی العالم ؛ ؛

وهلی سبیل المقارنة نجد ان الولایات المتعددة انتجت ۲۳۵۰۰ بلیون قدم مکعب من الفاز فی عام ۱۹۷۶ صدرت وصنعت منها ۲۳۰۰۰ بلیون قدم مکعب ولم تعرق سوی ۲۵۰ بلیون قدم مکعب فقط ،ای

تاج معل في خطر

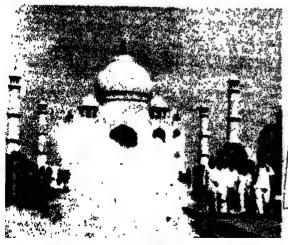
● قرآنا استطلاع و المسلمون في الهند ، وشاهدنا صورة تاج محل . قدة المن المسارى ، ولكننا لم نقسرا عن الخطر الذي قيسل أنه يتهدده من مياه نهر جسنة ، جل لكم أن تحدثونا عن هذا الخطر ؟

- نعم ١٠ تاج معل في خطر ١٠٠ الروعة والجمال اللذان يتمثلان في هذه اللروة الشسامخة التي بنفتها الفتون المعارية باتا مهددين بالتلوث ١٠ هدو الانسان الاول في هذه الايام ، والوجه الأخر البشع لمدنيته الصناهية ١٠ فلو وقع المعلود ، البشع لمدنيته الصناهية ١٠ فلو وقع المعلود ، البشع لمدنيته الصناهية العام ، او اربعة ، المسلمة النبانية فوق السلمية النبانية فوق السلمية النبانية فوق

كونها هندية •• ولكانت ايضا مصيبة كبرى تعل بالعشاق في كل زمان ومكان •

زاره الكاتب الامريكي ، بايارد تياور سنة المعال ، فقال فيه : « ان مبنى بهذا العمال والكمال ، في كافة تفاصيله ودقائقه ، لا يلبث ان يسعرك فتعسبه من صنع الجن لا الانس الجان الذين لا يعرفون شسسيئا من الضعف او القصور الذي يعاني منه الانسان ٥٠ » او كما قال البعتري في وصف ايوان كسرى :

ئيس يدري امبستع انس لجن ابدمسوء ام مستع جن لانس ؟



مايزيد قليلا على الإ من التاجها المفصص للبيع و وهى كمية تقل باكثر من عشر مرات عن الكمية المويية !!

و والذي لا شك فيه ان هناك تبذيرا كبع الموادد الفاز العربية ، ولو ان كميات الفاز المحروقة في عام ١٩٧٤ بيعت بسسعر السسوق العالمي ، لبنغ مجموع هائدات الفاز مايزيد على اربعة بلاين دولار ٥٠ ولو حسبت كميات الفاز هنه على اساس معادلتها بكميات النفط ، وبيعت بببلغ برا دولار لكل برميل ، لبلغ مجموع العائدات فره بليون دولار ١٠ اي مايزيد بمقدار عشرين ضعفا صلى النفقات السنوية لجميع شركات النفط العاملة في الوطن العربي !!

« أن أردياد الإقبال على استعمال الفارد كطاقة في العالمية الثانية، وجميع التنبؤات تشير إلى أن الفار هو طاقة المستقبل •• فالفار نظيف أذا ماقورن بالفحس والنفط وهما ملونان •• »

« أنّ الدول العربية منعوة اليوم لوقف هسدًا التبدير في القال ١٠٠ وإذا كانت شركات النفسط

الاجنبية هي المسئولة عن هذا التبذير ، فسان معظم الدول العربية اصبعت اليوم تشارك وتمثلك معظم شئون النقط في بلادها ، وعليها الا تسمع بالاستمرار في هذه العملية ٠٠ »

« حقيقة أن وضع الفاز أصعب من وضع النفط ولايمكن أن نقسارن تكنولوجية الدول العربية بالولايات المتعدة الامريكية ، ولكن علينا أن نفتار في العال وأحدا من أمرين : أما التصنيعاو التغزين في جوف الارض نانية ٠٠ »

« ان مشاريع استغلال الغاز باهظة التكاليف، ولهذا يجب ان تقوم على مستوى الخليمى ، فنقل الغاز عبر الإقطار العربية ، يمكن ان يساعد في الخامة المديد مسن المستاعات البتروكيماوية المشتركة ٥٠ وهذا ليس بمستعيل ، فاتفاقات نقل الغاز بالإنابيب من ايران عبر روسيا الى اوربا والشروع في بناء خط انابيب لنقل الغاز من الجزائر الى اوربا عبر صقلية وايطاليا مسن الجزائر الى اوربا عبر صقلية وايطاليا مسن جهة ، وعبر اسبانيا من جهة ٥٠ كل هذه المشاريع جهة ، وعبر اسبانيا من جهة ٥٠ كل هذه المشاريع ليس مستعيلا ، حتى على نطاق القارات ٥٠ »

ولا عجب فهذا المرمر الطاهر الكريم الذي يلف تاج معل يبهرك وانت تنظر اليه و ان له منالبهاء والصفاء ما يجمله يبدو لك كالكوكب الدرى والصفاء ما يجمله يبدو لك كالكوكب الدرى وتقد جمعوه من معابسر مغتلفة ، وبغاصة معجر مركانا الشهير في الهند و وراحوا يفحصون كتل الرخام ويدفقون النظر في جودتها فلا يغتارون الا الامثل الامثل منها وولمل ما المملوه من تلك الكتل ، لاقل طعن في عراقتها ، اكثر بكثير من الذي اختاروه و

وحرص المهندسون المعماريون الذين اشرفوا على اعمال البنساء والتصميم _ وكانـوا كثرة فيهم الفارس والتركى والايطالي _ حرصـوا على ان يبرؤوا بهاء ذلك المرمر وروعته ، فعمــنوا الى اسلوب المفارقة ، واستعملوا حجارة سكرى المراء في تشييد المبنيين الصفيرين القائمين على جانبي تاج عمل • واحدهما المسجد • والآخر المســن للبستراحة ويسمونه = جواب = •

وتذكرنا اعسال بناء هذا المجمع العظيم بالاهرامات • فقد استغرفت ٢٢ سنة (١٦٣٢ - ١٦٣٤) ،قام بها • • • • • • عامل ،وبلغت تكاليفها في النهاية • ٤ مليون روبية ، باسعار تلك الايام فنضبت خزينة الهند ، واشرفت حكومة الامبراطور المسلم المغولي شاء جيهان على الافلاس • •

ومضى القرن السابع عشر وجاء القرن المشرون وتكاثرت المسانع وتلوث الجو وظهر البيئيون في الفرب ، ثم بدأوا يظهرون في الشرق ، وفي الهند بالذات ، حيث داحوا يعذرون من المضاطر التي بدأت تهدد الجسو في اكرا وما حولها ، وتهدد بالتالي تاج معل •

ذلك ان شركة الزيت الهندية .T.O.C. شرعت في منتصف السنة الماضية ، بيناء مصفاة ضغمة للبترول براسمال ٢٠٠ مليون جنيه ، وذلك في اوتار برادش وهي لا تبعد عن اكرا وتاج معلل صوى ٤٠ كيلو مترا ٠

الحب الافلاطوني

ه «العب الافلالاقرني» من الميارات الشائمة على الالبيئة ، فما المتصدود يهذا العب ، وما أصل النسبة فيه ؟ دكتور / معمد كريم عبد المتاح عزمى كيدًا العب ، وما أصل النسبة فيه ؟ كلية طب الازمر ـــ النامرة

ـ يشيع بإن الجماهير وصف العب بأنه افلاطوني، بمعنى أنسه بسرىء من شسهوة جنسية ، أو خابسة نفعية ، وليس هــذا هو المنى الغلسفي الدفيسق للعب الإفلاطوني Platonic Love ، او العب عند افلاطبون Platon (۲٤٧ ـ ۲٤٧ ق٠م) القيلسوق اليوناني ، السلاي يعسد مسن الفلاسفة العظام ، كمها أنه أول أصحاب المذاهب القلسفية الشاملة في تاريخ الفلسفة كله ، فالعب عنسيده ينبثق عن نظريته في « المثل Ideas » ، وهذه النظرية هي لباب فلسفته في المعرفة والوجود والقيم ، كما أن عالم المثل أو الصحائح عنده هو عالم العقيقة ، واساس الوجود الذي لا يعده زمان ولا مكان ، ويقابله عالمنا الظاهر هذا وهو عالم الطبيعة المعتودة زمانا ومكانا ، وبيان معنى العب عند افلاطون لا بد فيه من الالمام بنظرية المثل ولكن باوجز عبارة لضيق المقام •

افلاطون يرى ان الاحساس اول درجات المعرفة وادناها ، وبه ندراه عوارض الاجسام خلال يقطئنا، وصورها حين ننام ، وهالم المعسوسات متفي ، فالاحساس لا يفيد علما ، ولذلك لا تقنع النفس به ، بل تتوق الى الدرجة الثانية وهي الظن ، الى العكم على المعسوسسات وفاقا لما نعس من عوارضها ، والمان يصدق ويكذب ، وإذا صدق

كان الهاما ، وليس كسها عقليا يقوم على البرهان. وموضوع القان هو المسسالم المتقسع ايضسا . وموضيوع العسلم هو الماهيية النسابة . ولهبذا تترقى النفسيس الى درجة بالشيب هي الاستدلال ، وهمو معرفة الماهيات الرياسية في المحسوسيات ، والعقيل هنا يستعين بالصور المعسوسة ليتنبه الى المعانى الكليبة التي هي موضوع الاستدلال مستغنيا عزاي صورة محسوسة أو تجربة في استدلاله ، ومن هنا كانت المارو الرياضية وسطا بين الفلن وهو تقامض ، والعلم وهو واضع ، ونعن الى هنا على اتصال بعالم المسوسيات ، ولكن مع هذا الاطراد في سبيل المعرفة ترتفع النفس الى درجة اعلى وهي التعنل المعض ، لادراك الصفات المقارقة لكل مادة ، فالمقل قبل هذه الدرجة كان يعكم على الاشياء بامور تغصها ، وتتعلق بمادتها ، اما في درجة التعقل المحض فاحكام المقل علىالاشياء لا تتصل بغواصها ولا مادتها ، بل على الصفات العامة المستقلة عن كل العسيات ، ومن هذه الصفات مثلا الجمال والغير والتشايه والتضاد ، فاذا تاملها المقل تساءل كيف ادركها مع استقلالها عن كل حس ومعسوس ، فيتبين له انها كانت في العقل قبل ادراكها حسيا ، ومن هنا تبدأ نظرية المثل في الوضوح ، فالعقل

وستزدى هذه المصفاة ، حين تبدا اعمالها سنة ١٩٨٠ ، الى تلويث البيئة ٥٠ بيئة الاقليسم ٥٠ اقليم اكرا وتاج معل ٥٠

فالمرمر اللتى بنيت به واجهاتهذا المبنى العظيم سيتعرض سطعه للغدوش ولونه الناصع للمتمة نتيجة لما سيتصاعد من المصفاة من غازات الكبريت من جهة كانية ١٠٠ والاخطر من ذلك هو ان الرخام ، وقواسه مادة الكالسيت Calcite ، سينتهى امره الى التلف المعتق تيما لا ستطلقه المصفاة من كانى اكسسيد السكبريت وخاصة بعد تعرضه للماء ١٠٠ ماء المطر وهو وهي

في تلك المنطقة ٠٠٠

وفنى من البيان ان المشكلة مشكلة هندية في المقام الاول • فتاج معل صرح هندى ، يقوم على الرض هندية ،ويعود بدخل سنوى كبير على المغزينة الهندية • ذلك ان ما لايقل عن ثلث السسواح الذين يفدون على الهند يؤمون اكرا لمشاهدة تاج معل • • ومعنى هذا ان الهند تعللي بعوالي مليون سائح ، ونعو • • • مليون دولار بالمملة الصعبة سنويا ، بغضل تاج معل • •

لا غرابة الذن ان استالرت المشكلة باهتمام عكومة الهند الكسيع • فقد غيسكلت لجنة على اعلى

يرتفع من الاحساس الى الظن الى الاستدلال ثم التعقل المعض ، بعثا هن علم كامل يكفى نفسه بنفسه اولا ، ويقوم عليه فيره ثانيا -

واذا كانت المعسوسات المتقيرة تمثل صورا كلية في انواع واجناس وهاقا لاعداد واشكال ـ وهذه كلها ثابتة ـ فلا بد اذن أن تبحث النفس عن علل لهذه الماهيات الثابتة ، وأن تتبين التمايز بين المسوسات وماهياتها في العقل •

فالماهيات كاملة في العقل من شتى وجوهها ، وهي معقولات صرفة ، ومثلها كل المجردات المستقلة عن المسادة ، أما المحسوسات فنافسنة لا تتعقق ماهياتها وان كانت تعاكيها ، ومعاكاتها لها نافسة، ودرجات نقصها مغتلفة ، واذن فكل الماهيات قد استفادها العقل من موجودات مجردة ضرورية مثلها، ومن هنا تؤمن النفس بان عالم هذه المجردات عقلي معض ، وانه يعوى الاصول او المبادى، الكاملة المطلقة الثابتة المتعققة بنفسها ، وهي اصول لعالم المحسوسات النافسة المتفيرة المتعققة بمشابهتها المحسوسات النافسة المتفيرة المتعققة بمشابهتها المحسوسات تنشبه بها ، وهذه المثل هي اصول الوجود ، واصول المعرفة ايضا ،

وقد كانت النفس اولا في عالم المثل ، عارفة به لانها منه ، لم هبطت عند ولادتها الى عالم المعسوسات وتلبست بها فادركها الجهل والنقص ، غير انها يقيت بقطرتها تعن الى عالمها الاول ، ولهذا تنزع الى الترقى في درجات المعرفة حتى تصل اليه في ذاته ، وكل ما تصل اليه من المعارف في هذا الطريق انما هو نوع من التذكر لما كانت في هذا الطريق انما هو نوع من التذكر لما كانت تعرفه من قبل ، حين كانت في عالم المثل ، تتامله

وتفكر فيه ، ثم نسيته حين تلبست بالجسم ، ويضع افلاطون على رأس هذا المثل مثال الغير المعض . وهو اصلها جميعا او هو الله • فاذا نظر الانسان اليوم شيئا جميلا من المحسوسات تذكرت نفسه مثال الجمال بين عالم المثل الذي كانت فيه من قبل، فشعرت بما يقارن النظر الى اى شيء جميل من سرور وتفتع وهيام ، وحب أي معسوس جميل هو الغطوة الاولى للنفس لترتقى الى درجات ارفع ، اذ ترتقى بعد ذلك الى حب النفس الجميلة ،فعب المعارف الجميلة ، فعب مثال الجمال ، فعب عالم المثل كله ، وتنتهى بالفلسفة وليس وراء ذلك غاية • ومنطق نظرية المثل ـ ولم يصرح افلاطون بذلك _ يؤدى الى ان للقبع مثالا كمثال الجمال ، وهو مثله معنى سرمدى كامل ، فيحسرك الشيء القبيح فينا كل ما يعركه الشيء الجميل من وله } وسرور ، ولعل ذلك ما عناه شاعرنا في قوله :

قلسى وثنات التي ذا ، وذا ليس يرى شيئا بابساء يهيم بالحسن كما ينبعنى ويرحم القبسع فيهسواه

ولعل ادنى ما يوضح لنا ذلك او يقريه حب الام لاولادها مهما يبلغوا من الشوه والنمامة ، وفي اقوال العامة « القرد في عين امه غزال » وان كان العب الافلاطوني فلسفيا لا نوعيا ، واقرب من ذلك حب الفنان للاشياء جميلة وقبيعة فهو يعنى بها جميعا ويصورها في عمله ، ويكون تعبيره عنها جميلا ، وان كانت هي في نظرنا المادي غير جميلة و

م • خ • ت

المستويات المتابعة الالمام بالامور وتقديم التوصيات واقامت مكاتب لرصسد التقيرات الجوية التي قد يسببها تلوث البيئة • وكلفت مؤسسة تكنيسكو Tecneco الإيطالية المفتصة بشؤون البيئة بدراسة المشكلة ووضع التوصسيات التي ينتظر صدورها هي والتقارير الاخرى في غضون سنة • يبد أن مشكلة تاج معل مشكلة اسلامية ايضا • • فالفن المعارى الذي يتمثل فيه فن اسلامي خالص لا الر للفنون الهندية وغير الهندية فيه • • فالطراق الهمايوتي الذي يتجسد فيه قد بلغ قمة

في تاج محل لا تكاد تذكس انه بلقها في غيره ٠

فالمغاطر التي تتهدد تاج معسل اذن تهم الدول الاسلامية او ينبغي ان تهمها • ومن غير المعقول ان تغفل الهيئات الاسلامية ، وبغاصة تلك التي تعنى بالشؤون الفنية والمعمارية عن مشكلة تاج معل فلا توليها جل اهتمامها •

والسؤال الذي يغرض نفسه هنا هو : لم لايتجه التفكير الى اختصار الطريق باقناع شركة الزيت الهندية أو يحملها على انشاء مصفاتها في موقع آخر يعيد عن تاج معل ••• فالتضعية بمسوقع صناعي أهون شرا من التضعية بتاج معل • • • • كل من أر

بقلم: محمد امام

و في مطلع شبايي • معمني القدر يزوجة مناي • قال ابي يومئد : تكبر ممك • وتعرف طبعك • حسب ونسب وجاه • و نعم هي جاهلة • ولكن الايام تعلمها • و لو فبت عنها سنة تعود لتجدها خفيرا على شرفك وبيتك • •

وكانت كما وصفها أبي ١٠٠ بل أكثر ١٠٠ زوجة فليها النوم في بركة على هامش بعر العياة ١٠٠ وظلت راكبة لا تتعرف ١٠٠ اللهم الا مع اولاها ، وفي حدود حياتها المعدودة، التي لاتقبل تجديدها • تكليها كسرة خيز وشرية ماه وماوى • اكفلها لها ١٠٠ أنا سيدها ورب نعمتها • •

كانت مثل هذه الزوجة تصلع لرجل آخر ٠٠ في زمن آخر ٠٠ في زمن آخر ٢٠ وقد صلحت لى من قبل ١٠٠مترفت حتى تفيء لى الطريق ، ورحت إحث الغطي ١٠ وهي تلهث ، ثابرت واستمرات الاحتراق، واضابت الطريق من يعنى الاولادنا الغمسة ٠

أحسست بتغلف عسينة ع رُوجتي ٠٠ بعد أول فنزة ١٠ ثم أحد أحس بها في جوارى ١٠ ثم هي البيت ع ولكنني في سلم الحياة ع ودرجات النجاح المريضة التي تظللها سحاية الاممة ١٠ تتاثر على جنباتها الاضواء البراقة ١٠ بما لايتفق وتلك العجوز ١٠ التي ادت دورها في بيت شاخ معها ١٠ الا من شباب الغمسة ١٠ حتى راحوا يعيشون حياتهم ع ويمرحون مع الشباب خارج يعيشون حياتهم ع ويمرحون مع الشباب خارج

وذات مساء همت البيت فرحة كبيرة • • اشتراه فيها الجميع • • زوجتي ـ بعد العاح في الرجاء ـ والاولاد ، وكذلك الفادم • • خرجنا نجوب الشوارع

بالسيارة الجديدة ، وتناولنا العشاء •• مجتمعين يعد فراق •• حول مائدة واحدة ••

وفي الصباح تركت المنزل مبكرا على في عادتي ١٠٠ اخلت مكاني خلف عجلة القيادة ١٠٠ وفي حدد انسلغت بالسيارة من الجراج الزدمم اسفل المعارة ١٠٠٠

وفي خيلاء ، وببطء شديد • • خرجت منالشارع الهادى، بمنشية البكرى في هدو السابعة صباحا • ومنه الى الشارع الكبير الصاخب ، ومازلت في اليمين متمهلا ، وكاني ابعث عن شيء ، وفجاة ، وبعنف • • صدمت بمرى معطة الانوبيس • • يالهي • ان الوقت مبكر • • زحام السابعة مثل التاسعة • • بل اكثر • •

وكانه حلم ٠٠ مرقت في رأسي كلمات ١٠ لفظ لساني بها ١٠ لأسلان السيارة من معطات الاتوبيس) ١٠٠نم كانهذا وحدا أبرمته معنفسي في ساهات الشقاء ١٠

فتيل أن أضغط بقدمي على البنزين كنت أبعث لها عن موضع في معطة الاتوبيس • - ونظري يتنقل بين السيارات الفارهة،وهي تفدو والروح • ون النظر الينا • - نعن المديين في الارض - الا عن متسكع يبعث عن صيد للمشاء والسهرة • •

وكنت اتلمظ فيظا ، واقول لنفسى • • لو ان لى سيارة مثل هذه او تلك • • حتى مثل المشية هذه لاملان مقاعدها من معطات الاتوبيس • • رحمة وراقة بهؤلاء المترقبان • •

رايت المعطة امامي ، وقد اكتفات يكليهن ، وصحوت من طفوة الذكري ، لاجد السيارة والخلة ،



ولا أدرى كيف ومتى وقفت أمام المعطة •• لأملأن السيارة •• وتغليث عن مقمدى ، وتعركت ناحية اليمين مناديا في تصميم •• الواقفين المملتين بامل ينقلهم الى عملهم ••

وكان بالقرب من السيارة امراة •• رداؤها السواد •• نظرت حولها في تردد ثم تقدمت بمنما رأت آخرين تقدموا من السيارة •• سارعت الي الغلف ، فلم يسعفها الباب ، فدلفت من الامام ، وكانت الاولى التي وطات قدمها السيارة •• التي امتلا من الغلف •• ثم تقدمت امراة هرمية الشكل، وانعشرت باردافها قبل راسها •• (كانها بلدوژر) كسعت بردفها الايسر صاحبة السواد ، وجعلتها تلتصق بي •• اكثر مما يجب ••

ذراهي اليمني ـ رغم العند ـ تلامسها في أماكن كثيرة • • اقشمر لها بدني اول الامر ، ولكن يبدو -أن الامر يبدأ بقشعريرة • • فقد احسست بثيء• • شعور غريب • • نسيته من زمن بعيد • •

هل انقاس شاية ١٠ هناك جاذبية بين الذكر والانثى ١٠ استسلمت هى ١٠ فكانت اقرب الى من نفس ١٠

وفي عيدان رمسيس • • كنت اخترق الاشارة على السطح بعد العيرة في الاعماق • • السطح

العمراء • • لولا صرحة جماعية من قلب السيارة واعتزت السيارة الر ايقافها فجاة • •

ذراعها البض ينسحب في بطء عن ساعلى •• نظرت الى وجهها لاول عرة •• ليست جميلة ، ولكنها امراة •• في طريقها للاربعين •• خالية من الالوان •• نظرة عتاب •• عيناها واسعتان سوادوان •• تفصحان عن أنولة •• وشعرها القاحم الناعم جمعته من الخلف بسهم ••

وجاءت النظرية الثانية •• نظرة امراة انصهرت تعت جلوة رجل •• جفت شفتاها ، فراحت تبللها بلمابها •• أم تعض السفلى باستانها الناصمة البياض •• وواضع انها تعلم جيدا انى مراقب لعركاتها ••

من شارح رمسيس انعرفنا يسارا في شارع عرابي الى ميدان التوفيقية • حيث شكرني الجميع بعبارات لم اميزها ، ولم أجب عليها • وكاني نادم على دعوتي لهم • الا جارتي التي اعتدات في جلستها بعد ذهاب الجميع ، وقالت بانونة :

_ ممكن انزل في شارع شريف ؟

ودون كلمة واحدة ، سلكت طريقى الى شارع شريف ٠٠ فهو نفس وجهتى ٠٠ وفي المكان الذي حدد لى « منادى السيارات » وقفت ٠٠ وهو يفتع الباب لى،ويبارك السيارة الجديدة ٠٠طمعا فىنفعة سفية ٠٠ فشكرته مطمئنا ٠٠ وذهب الى حمله٠٠

اما المراة ٠٠ هتامت متفاذلة ، ودارت حول السيارة ، جاءت امامي ، واشارت بينها في الجانب الآخر ٠٠ وقالت :

- انتى اعمل هنا في هذه الشركة ••

ولم اعر ذلك اهتماما •• فاكملت :

... وسيادتك احضرتنى قبل الميعاد • ليتك تتاخر قليلا بعد ذلك • فتسدى لى جميلا • فقلت موجها يصرى الى الباب :

سيكون لى الشرف اذا تفضلت بتناول القهوة في مكتبي ١٠٠ فلا بد وأن يكون « هم حسين » قد وصل ١٠٠

ودون رجاء او احراج ٥٠كنايمد دقائق متقابلين في المسعد ٥٠ هناك آخرون ٥٠ صمت مطبق ٥٠ الاصابع تمتد لتسجيل الادوار في سكون تام ٠٠ الا من بصرى يتحرك بين طيات نفسها ٥٠ ثم يبرز على السطح بعد العرة في الاهماق ١٠ السطح

أسود • جبن الشعر الى العداء وين شعوب الشوء وحلقات الدخان من احد المعترفين ، وسوادها • د يدا وجهها كالبحر • د ترى • هل هي ارملة ؟ •

كنت اتراجع في معوتي لفنجان الفهوة •• لولا الاسد الكامن في اعماقي •••

قلت لنفسى :

... فنجان فهوة لا اكثر ١٠٠ ثم تذهب لعال سبيلها ١٠٠

وامام الباب • وفقت تقرا اللاطنة • سبقتها الى الداخل • ناديت و مم حسين به غاص في ظلام العجرة • اضسامها • ثم راح يفتسع التوافل • حيث كانت هي الى جوارى تقرآ الكلمات الصفيرة عن يمين الباب و مدير عام منطقة القاهرة به • سرت في جسدى نشوة زهو وكبرياء • حياتي الرجل فقلت نه :

.. احضر لنا القهوة ٥٠ فاوما وانصرف ٠٠ وتعدلنا معا ٠٠ وفي لحظات قليلة احسسنا يتجاوب عميق بين نفسينا ٠٠

واقبل مم حسين ، وقدم لنا القهوة لم انصرف. • ومدت اناملها • • رشفت كعصفور • • ثم ابتسمت يسمة عريضة • • كشف جمال شفتيها • • طرية ندية • • طازجة شهية • • وقرات على وجهى السؤال عن البسمة الطارتة • فقالت معاولة ضم شفتيها:

ــ كيف عرف ۽ عم حسين ۽ ائي اشرب القهوة ۽ على الريعة ۽ •

فاجبت :

الذي جمعنا هذا الصباح •• واتى بنا الى هنا وجعلنا تتفيق على لقباء كل يدوم •• جعيل « عم حسين » يدرك اتفاقنا في القهوة •• هبت واقفة •• وفرحة اضابت وجهها •• تحرك قلبى بعد طول رقاد ، وكانه يعمل لاول مرة بعد عطلة طويلة ••

تصافعنا • بتیت اینینا ... لا ادری کم من انوقت مکثت • و تکننا لم نفترق الا متفتن علی مکان بعید عن معطة الاتوییس • لاصطعابها •• وتناسیت عهدی ••

ـ لاملان السيارة ـ • •

فقد أحسبت أن السيارة تضيق يفع مسلوى»•• أما د سينة » فعملرة •• هى آخر ما أذكره فى يومى •• انها أضعت أى شيء آخر فع ••امراة•• الاولاد •• كبرهم يعلم صفيهم ••

« احمد » مهندس مهندی» • • فی طریقه بصادر د « حسیب المنیاوی » سارکن کبع • • یعتمد منیه فی الاسکان والتعمی سا •

د ومنى » تقدم لفطيتها الدكتور « هشام » · · ا ابن الشيخ « على فهمى » · · الرجل الورع · · · استاذ الشريمة · ·

وهادل وسامي وليلي ٠٠ في سنوات الجامعة٠٠ كل في حال سبيله ٠٠ وان ضل اصدهم طريقه ٠٠ وجد اشقامه في عونه وارشاده ٠ هون الرجوع الي ٠٠ وخاصة في الايام الاخيرة ٠٠ بعد امتلاكي قلب سلسوى والسيارة ٠ التي سجلست الال الكيلومترات ٠٠ تعرفت خلالها على « سلوى » وتعرفت هي على رجولتي ٠٠

اما سلوی فقد کانت زوجة لتاجر معروف من تجار الاثاث ۱۰ قبلته زوجا دون قید او شرط ۱۰ فقد کانت حبیسة التقالید والتلام والسلالة ۱۰ و ۲۰ حتی تعدت الثلاثین ، وایقتت انها عانس لا معالة ۱۰۰

قبلت ذلك الرجل الثرى رغم كهولته • قبلته رغم معارضة الاهل ، واقترنت به واحبته • واقترنت به واحبته الانه عرف مقدارها • اختارها زوجة بعد ان فقدت الامل • أعاد اليها القتها • أحاطها بالمال والعنان • الث بيت الزوجية باغلس الرياش •

ورغم ذلك ٥٠ كانت تفتقد شيئا ٠٠ لاتعرف ماهو ٠٠ كان هناك دائما ماينقسها ٠٠ مساذا ينتسها ٢ عاشت قبله وفي كنفه ، وبعد معاته تبعث ٠٠ حتى توقعت أن الوظيفة هي ذلك الشيء الذي تبعث عنه ٠٠ وفيها سداد حاجتها للمال ٠٠ بعد وفاة زوجها واكتشافها أنه كتب كل شيء لاولاده ٠٠ وما كانت هي الا متعة أخية لرجل معكوم عليه بالموت ٠٠ ولكنها لم تجد ضالتها المنشودة في تلك الوظيفة المتواضعة وظلت تبعث

حتى ذلك الصياح في السيارة ١٠ وجنت الثيء اللي طايا بعثت منه ١٠ وبعد عنة لقاءات في الصباح والمساء ١٠ اعترفت لنفسها ولي بانها كانت تبعث عن ١٠ رجل ١٠

وجاء منطقها • • على الانسان ان يمسك بما ظل يبعث عنه سنوات ، ويحافظ عليه • • حتي لايذهب منه • • ليمود ويبعث من جديد • •

وذات صباح غادرت البيت مملنا غيبتي في

احلى مناطق المعل لمنة فنهر ، وبعد الاجراءات المرفية ، بدأت شهر العسل مع « سلوى » في الشقة المفروشة وسط القاهرة • •

قضیت احلی ایام العمر ۱۰۰ اعزف بیدی ایقاع العب ۱۰۰ وسلوی تتلوی دافعه علی انفسام السمادة ۱۰۰ واصابعی تداهی اوتارها ۱۰۰ فترنم بجسدها اجمل لعن عزفته امراة ۱۰۰

نسيت كل غيء الا سلوى ١٠ البيت المتيق ١٠ الملاقات التي شاخت ١٠ الاولاد ١٠ احتياجهم للمال ١٠ للجامعة والزواج ١٠ انفقت كل رصيدى في البنك حتى امتلك السيارة ١٠ وتدبرت مبلغا لقضاء شهر المسل ١٠ نسيت الايجار الباهظ للشقة المفروشة ١٠ ونسيت ١٠ ونسيت ١٠ ولم اذكر الاسلوى ١٠

كانت في كل مرة امراة ٠٠ في كل مرة جديدة ولكن الاسم «سلوى» ٠٠ الهبتني انولتها ٠٠ رويت ظماها ٠٠

ستة اشهر قضيناها في حلم جميل ١٠٠ تغرج من بيتها القديم في الصباح كالمتاد ، وبالقرب١٠٠ اخذها في سيارتي ١٠٠ تذهب لعملها ، وتعادلني عبر الاسلاله اكثر من مرة في اليوم الواحد ١٠٠ وبعد العمل اصطعبها ساعات نغتلسها من الزمن في عش السعادة ، وفي المساء نعود الى منشية البكرى ١٠٠ نعود سكارى ١٠٠ هي الى بيتها ١٠٠ وانا ارتمي في فراشي ١٠٠ اعلم بما يعمله لسي الفد من سعادة مع سلوى ١٠٠

ولكن ثمة أمر يزعجني في الآونة الاخيرة ٠٠ الاولاد لا هم لهم سوى النقود ٠٠ وماذا افعل ؟ من أبن لي ٢ ٠٠ الم يكفهم ما انفقته عليهم اكثر من عشرين عاما ؟ ٠ هم وأمهم ، ألم يعن الوقت الذي أعيش فيه ؟ ٠٠ انتى أعيش بعد الغسبين ٠٠

كل ما يعنث في البيت انساه بعد مفادرتي آياه ٠٠ سلوى كفيلة بدلك ٠٠ وكل بضعة آيام اغيب عنهم في عامورية مصطنعة خارج القاهرة ١٠ فالشركة تقوم باعمال كثيرة هنا وهناك ٠ ومركزى يسمح بالرور في مناطق الممل ٠٠

وتزيد الماموريات كلما الهبنا الشوق بسوطه٠٠٠ حتى نطفىء اللهيب ٠٠ وحالنا يقول : هل من مزيد ٠٠٠

الایام تمر ۱۰ واصبح البیت لایطاق ۱۰ ویدات یدی تشیح بالمال هلی « سلوی » ۱ ای آن سعادتی

في البيت • • في البيتين • • تتوقف على المال • • وقد امتدت يدى الى السلفة الغاصة بالشركة • وهو مبلغ لايستهان به • • وهدت انتظر اول الشهر في قلق لم يعدث من سنوات • •

واننا بين القلق والحية ٠٠ بين السعادة والتعاسة ٠٠ بين ٠٠ معلق لاادرى متى اسقط ٠٠ وعلى ما اسقط ٠٠ جاءنى و فرج يه ٠٠ المهندس فرج ٠٠ رجل يخلط الفش بالتزوير ٠٠ ويضعهما اساسا لاى بناء ٠٠ لافرق صنده بين مستشفى او مدرسة ٠

جاءنى أكثر من مرة فى العام الماضى •• وكنت أطرده شر طردة •• ليعود فالقي به فى الغارج •• فيعود ليعرض آلافا من الجنيهات •• فاعود لطرده من جديد ••

ويبدو أن مثل « فرج » هذا لايفقد الامل • • بل يعيد الكرة • • مرة ومرات • • وكانه عالم بنفوس البشر ، وما يعتمل فيها • •

لم أر بأسا من استقبائه هده المرة ١٠ كان سخيا في عرضه ١٠ قبلت ١٠ وقبضت الثمن ١٠ لم أفكر في أمر بعينه ١٠ رفعت السماعة ١٠درت القرص ١٠ تليفون سلوى مشغول ١٠هممت اطلب البيت ١٠ حتى ازف اليهم خبر النقود ١٠ ولكن ١٠ لاادرى ١٠٠

قضيت المساء في شبه غيبوبة •• سلوى لم تنمم بي •• قالت بمصبية :

ـ ما دمت متعبا ۱۰ لما حضرنا هنا ؟ ۱۰۰ هیا بنا ۱۰۰

وفى البيت ١٠ القيت لهم بالنقود ١٠ فسعدوا٠٠ وناموا جميعا ترفرف عليهم احلام جميلة ١٠ اما انا ١٠ فلم انعم بففوة حتى الصباح ١٠

حارت « سلوی » فی آمری آما الاولاد ۰۰ فنسونی ۱۰۰ خنوا المال ولم یدرکوا ما بی ۰۰ ومرت ایام ثلاثة کثیبة ۱۰۰ حتی جاءنی « فرج » بعرض آخر ، قبلته ۰۰ وآخر بعد آیام ۰۰

وعاد العب والهناء في البيت المزدحم ، وفي شقتي الصغيرة ١٠ انعم فيها مع سلوى في صفاء ووئام ١٠ ولا يعكر حياتنا امر ما ١٠٠

حتى ذلك الصباح ٠٠ والعريدة امامى ٠٠ واول بناء تعاقدت عليه مع « فرج » قد سقط ٠٠ وسقط فرج في ايدى البوليس ٠٠ كما اصدرت النيابة أمرا بالقبض على معاونيه ٠

محمد امام



أوعب م الإنجاب أسبابه وعلاحب

بقلم: الدكتور ابراهيم محمد القشلان

انت زوج ٠٠ وتعب الأطفال ٠٠ ولكن زوجتك لا تعمل ٠ انك تفكر في طلاقها لتتزوج باخسرى تعطيك اطفالا ٠ ولكن انت تظلمها ٠٠ قف ٠٠ لا تتسرع ٠٠ قربما تكون انت السبب ٠٠ على اية حال، ان لكل علة دواء ٠٠٠ وهناك علاج للعقم سواء اكنت ابت المصاب به ام الزوجة ٠

وقد حاولوا قديما المشكلة عرفت منذ نشاة الانسان وقد حاولوا قديما ايجاد العلاج لها ، وكان قدماء المعربين من اوائل من يعث هذا الموضوع ، كما انههفي اليونان عمدوا الي وضعائراة في اوضاع معينة لفترات طويلة اعتقادا منهم ان ذلك قسد يعدل الاجزاء المسابة ،

كذليك استعملت النباتات الطبية في عبلاج الكثير من حالات العقم ، وما زال يسرملها حتى الآن كثير من الناس ، وبعض القبائل في مناطبق متفرقة من العالم •

ومن الاخطاء الشائعة عند كثير من الرجال ان يتزوج الرجل ، وينتظر بضعة شهور ، فاذا لم تعمل زوجته طلقها وتزوج فيها •• وهكذا السي ان يكتشف اخيرا انه السبب فسي عدم الانجاب وليس زوجاته •

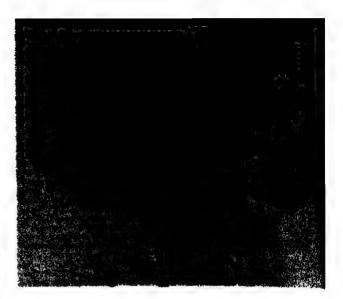
والعمل يعدث نتيجة اتعاد العيوان المنوى المرجل مع اليويشة المراة ، والذلك اذا كان مناك اى مرش او خلل في احد الطرفين تاخر العمل حتى

يمالج السبب ، كما انه يجب على الزوجين ان ينتظرا منة كاملة بعد الزواج لتهيئة الفرمسة للعمل ، فاذا لم يعدث فعليهما مراجعة الطبيب حيث ان بضمة شهور فقط من الزواج ليست بالمدة الكافية تعلوث العمل اذ ان هناك عوامل كثيرة لا بد من وضعها موضع الاعتبار ، وسأوضح في الصفعات التائية المقم بالنسبة للرجال •

لقد اكتشف العيوان المنوى Spermatozoon لاول مرة سنة 104 في ان تركيبه في يمرف الا بعد ذلك يستوات طويلة قد تبلغ ثمانين او اكثر وفي سنة 1847 ، تم اكتشاف البويضة في البيض، وكيف تنزل الى الرحم •

وهناك نوعان من المقم :

ا ـ المتم الابتدائى: Primary infertility .
. وهو متم الشخص الذى لم ينجب في حياته .
Secondary infertility ... ٢ ... المتم الثانوى بنجب في البداية لم توقف



منظر للحيوانات المسبوية الطبيعية تحت الميكرسكون

بعد ذلك ، او حدث حمل ولم يكتمل نتيجة اجهاض أو وفاة الجنين ألناء الولادة •

كما (ن هناك لكل فرد ، درجة من الاخصاب Fertility index ولذلك فقد يكون الطرفانسليمين ولكن لا يعدث انجاب نتيجة هبوط درجة الاخصاب في كل منهما ، كما يكون الزوجان كثيرى الانجاب وعندهم ذرية كثيرة ، الا ان ذلك لا يعنى انهمساطبيعيان ، وقدرة انجابهما عالية ، ولكن يكمسى ان يكون احد الطرفين عنده درجة اخصاب عالية الاخر ، وهذا يوضح كيف ان الرجل ربما يكون السائل المنوى عنده ضعيفا ، ولكنه مع ذلك ينجب انجابا طبيعيا جدا بدون اى علاج ، لان زوجته انجابا طبيعيا جدا بدون اى علاج ، لان زوجته اندجة اخصاب قوية ،

وحدة بيولوجية واحدة

لذلك نقول ان الزوجين يكونان وحدة بيولوجية أو يكمل أحدهما الأخر ، فاذا فرضنا أن قدوة الانجاب الطبيعية للشغص هي مثلا ١٠ ، فالزوجان المثاليان في الانجابيكونان ١٠ × ١٠ = ١٠٠ ٠٠ ولكن الانجاب يحدث طبيعيا جدا أذا كانت النسبة ١٠ قاكثر ، فقد يكون الزوج مثلا ٦ والزوجة ١٠ أو فر٧ × ٨ فكل فرد يكمل ويعوض الآخر ، ولذفك يعيش الزوجان حياة عادية ٠

كذلك يمكن أن يكون الطرفان سليمين وبالرغم من ذلك لا يعنث حمل بينهما ، الا أن سجل وأحد منهما يمكن أن يؤدئ إلى زواج مثمر مع شريك آخر وتسمى علم العالة Selective incompatibility

- 12 / 12

حسانة او مناعة ضد السائل المنوى لزوجها وفيها السسمانة السسمانة السسمانة السسمانة السسمانة السسمانة المتودة في الاصل ، وعدم التوافق هنا يعدث تماما كما يعدث بين الحرازات المنم حيث اننا نجد عدم تجانس بين الحرازات المنهاز التناسلي للمراة وبعض العيوانات المنوية، وتعويل وقد حاول بعض العلماء اثبات هذه النظرية وتعويل المراة الى زوجة عقيم بتطعيمها يعتن معتوية على حيوانات متوية من زوجها ، الا ان تاثيرها مؤقت و التجانس بين (الجاميط) للزوجين و التجانس بين (الجاميط) المنوبة بين و الجاميط) المنوبة بين و الجاميط) المنوبة بين و الجاميط) المنوبة بين (الجاميط) المنوبة بين و المنوبة بين و المنوبة بين و الجاميط) المنوبة بين و المنو

الأسباب

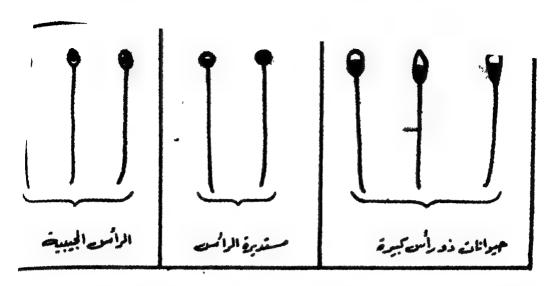
أولا: Disturbance of Sparmatogenesis : وهو اضطراب الانطاف او تولد العيوانات المنوية ، وهذا يعدث نتيجة الاسباب التالية :

۱ - اختلال الغصية نتيجة اسباب خلقية مثل عدم نزول الغصية او عدم تكونها ، وهذه قد تكون مصحوبة باضطراب هرمونى وتغيرات اخرى فسى الجسم •

٢ ـ ضمور الغصية نتيجة السباب خارج الجهاز
 التناسلي ، وهذه تشكل معظم اسباب العقسم
 وتتلغص فيما يلي :

1 ... تائير الالتهابات والعميات والسعوم ، وهذه تصل الى الاعضاء التناسلية عن طريق الدم مثل الفدة النكفية ، التيفوئيد ، الانفلونزا ، الالتهاب الرثوى ، السل ، الزهرى *

ب ـ سوء التقذية واضطراب التمثيل القذائي، خاصة نقص فيتامين ب المركب ، ت ، ه ، والاحماض الامينية مثل الارجيتين • وكثيرا ما نلاحظ فسى . مرضى السكر اضطراب تكوئن العيوانات المنوية



نتيجة اضطراب التمثيل الفدائي ، كذلك فسان السمنة الزائدة تؤدى الى الضمف ، وبالنسبة الى ادمان الغمر والمغدرات ، فعلاوة على تأليما على سوء التقلية فانها تؤدى الى تألي سيء على خلايا الغصية مؤدية الى ضمورها ٠٠ كذلك فان كثرة التدخين تؤدى الى اضطراب عملية تكون الني ، وانقباض اناييب التوصيل ٠

ج ـ تالع اشعة اكس ، كذلك تاثير العرارة الشديدة •

٣ ـ اصابة الشرايين المغذية للخصية كمسا يعدث أحيانا نتيجة حملية الفتق والدوائي ، كذلك القيلة المائية أى وجود ماء داخل الصفن تؤثر على الخصية نتيجة الضغط المستمر عليها •

٤ ــ اضطراب الهرمونات : وهذا يكون نتيجة التهاب او ورم في الفند نفسها خاصة الفنة الفنة السرقية والنغامية ، او اضطراب ثانوى نتيجسة امراض الكبد واضطراب التمثيل الفذائي التي بدورها تؤثر على الفند .

عوامل نفسية : مثل الاضطرابات النفسية الشديدة والإرهاق النفسي الزمن أو الغوف طويل الامد ، فان كل هذه العوامل تؤدى إلى اضطراب النكاف •

نانيا : انسداد البريخ او العبل المتوى Obstruction of the sperm ducts وهمذا العبسل المتوى هو الذي يوصل السائل المتوى ، وهذاينتج من :

أ ... الالتهابات : خاصة السيلان والتهاب مجرى البول اذا اهمل علاجه وهو من اهم الاسباب حيث يؤدى الى ضيق في القناة القائفة او انسداد في البريغ علاوة على انه يفرز سموما تؤثر علسى العيوانات المنوية •

پ _ Dystrophes میث تتکون حویصلات صنع: فی البریخ مؤدیة الی الانسداد •

ب ي Traumatic وهو اصابة انابيب التوسيل

نتيجة حادثة او الناء عملية جراحية كما يعدث الميانا الناء عملية الفتق Congenial وهسى خلقية حيث يولد الطفلوالانبوب ضامر او مسدود ثالثا : اضطراب القلق مثل القلق المبكراوعدم رجوع السائل المنوى الى المثانة • كذلك حدوث تفيرات في السائل المنوى نتيجة وجود التهاب او مرض بالفدد التناسلية يؤدى الى زيادة كثافة السائل او كثرة الصديد او وجود كرات حمراء كشيرة او وجود ميكروبات تفرز سموما تقتل العيوانات المنوية •

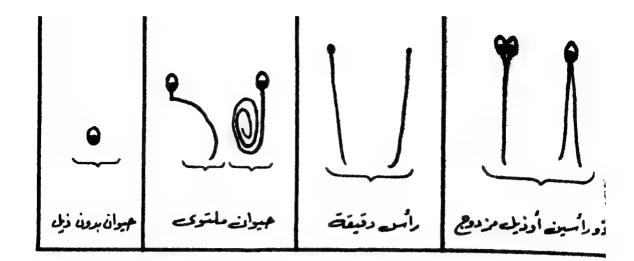
الكشف والتشغيص

1 ــ الكشف العام على المريض للتاكد من خلوه من امراض الفدد ، كذلك الاستفسار عن تاريخ حياته المرضية منذ ولادته لاستبعاد اى مرضس الناء الطفولة يكون قد أدى الى هذه العالة ، كذلك التاكد من التهابات مجرى البول السابقة وكيفية علاجها واذا كانت قد تركت اى مضاعفات، كذلك لا ننسى سؤال المريض من وظيفته او طبيعة عمله اذا كان يعمل بالاشعة او في درجة حرارة عالية مثل الافران او وسط فازات سامة ،

٢ ـ ياتي بعد ذلك الفعص الاكلينيكي للتاكد
 من الاعضاء التناسلية واحتمال وجود السداد
 او ضعور او مضاعفات لالتهابات سابقة •

٣ عمل التعاليل ، خاصة تعليل الدم للزهرى والبول للتاكد من خلوه من الالتهابات والسكر •
 ثم تعليل السائل المدى من حيث الكمية والتفاهل والكثافة واللون وشكل الميوان المدى وهده وحركته وحركته وحركته وحركته .

ومعوما فان كمية السائل المنوى تغتلف مبسن



٢ _ ٢ سم فاذا كانت الكمية اكثر من ذلك ، فهذا دليل على وجود التهابات بالبروستاتة او العويصلة النوية ، واقل من سنتميتر واحد قد يدل علسى وجود ضيق او انسداد بالقناة القائفة ، وعادة فان العيوانات المنوية تموت تدريجيا بعد عملية القلق الا انك تجد بعضها يستطيع البقاء لمدة تزيد على ٧٤ ساعة في درجة العرارة العادية • أما عبن عند العيوانات المنوية فهو يغتلف ما بين ٩٠ ـ ١٥٠ مليون في كل سم٢ ٠٠ ولكن لا يعنى ذلك ان الشغص الذي يكون تعليله اقل من ٦٠ لا ينجب حيث ان الانجاب يعدث نتيجة حيوان منوى واحد وانما ذلك يدل فقط على درجة الاخصاب اذا كانت عالية او ضعيفة • كذلك شكل العيوان المنوى مهم اذا كان طبيعيا أم تكون رأسه مثلا كبيرة جدا أو دقيقة جدا او يكون ذا رأسين او ملتويا،وعموما فهذه النسب غير الطبيعية موجودة في كل شغص الا انها لا تتمنى ٢٠٪ في الشخص الطبيعي •

كما اثنا لا ننسى أن افرازات البروستانة والعويصلة المنوية وبافي الفند التناسلية الاخرى تضيف السي السائل المنوى الفذاء والمواد الضرورية لنشاطه وحيويته •

وتفاعل السائل المنوى قلوى بينما افراز المهبل حمضى ، ولذلك اذا كانت كمية السائل قليلة ، فانها لن تستطيع معادلة الافراز الحمضى للمهبل الذي يقتل العيوانات المنوية ، كما ان زيادة كثافة السائل المنوى تفرق حركة العيوانات المنوية وتردى الى اجهاده وسرعة موته .

الوقاية والعلاج

اولا : يجب الابتعاد من الاسباب التي تؤدى الى المقم وذلك بالوظاية من الامراض التناسلية وملاج الى عرض رفور الاصابة به مع اتباع نصائح

وارشادات الطبيب • كذلك الكشف على الاطفال قبل سن البلوغ لملاحظة اى اضطراب هرمونى او علم نزول الغصية وعلاجها قبل البلوغ ودور الصحة المدرسية مهم في ذلك المجال لاكتشاف العالات مبكرا •

ثانيا : عدم التدخين بكثرة او ادمان الكعول ، كذلك الرياضة والهواء الطلق •

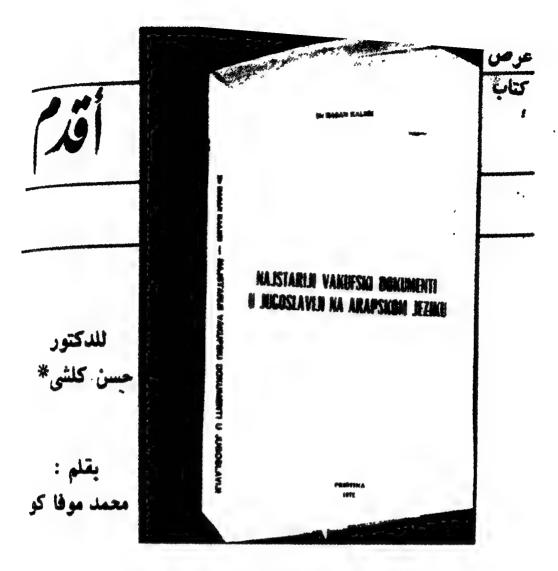
ثالثا : علاج الامراض العامة التى تؤثر هلى هذه الناحية مثل السكر وفقر الدم وامراض الكيد والسمنة وسوء التغذية ونقص الفيتامينات •

- علاج اى التهاب مزمن موجود سواء كان التهابا تناسليا مثل التهاب البروستاتة اوالزهرى او غير ذلك مثل التهاب الاسنان او الجيدوب الانفية •

_ علاج اى اضطراب هرمونى ان وجد ، وكذلك علاج الاضطرابات الجنسية والنفسية .

_ علاج ضعفالحيواناتاللنوية بواسطة الاخصائى الذي يقرن العلاج المناسب لكل حالة سسواء بالهرمونات ام غيرها حبوبا كانت او حقنا ٠٠ وفي العالات الضميفة جدا او حالات الانسداد يمكن القصية Testicular Biopsy عينةمن الغصية بالولوجيا لمعرفة مدى صلاحية الغصية ونشاطها فاذا كانت الغصية سليمة وثبت وجود انسداد امكن اجراء عملية جراحية لازالة هذا الانسداد وتوصيل الانيوب واخيرا اذا كان السائسل المنوى للزوج ضعيفا يعيث لا يستطيع بلوغ الرحم او هناك عانق في مهيل الراة ، يمكن اللجوء الى التلقيح الصناعي بواسطة السائل المنوى للزوج ، الا ان هذه الطريقة ليست معببة عند كثير مسن الناس كما ان نسبة نجامها ليست مضمونة الـي ، حد کیر ۰

ابراهيم معمد القشلان



الوقف لم يكن وقفا على الدول العربية الاسلامية وحدها ٠٠٠ لقد اهتم به مفسنكرون خارج حدود الوطن العربي ، فراحوا يبعثون وينققون ، ليقلموا لنا أقدم الوثائق المغطوطة عن الوقف ودور الوقف في كتاب • اما المؤلف فهو ينتمي الى احدى دول البلقان ، واما مقسلم الكتساب فهسو مستشرق يوغسلافي مسلم •

ع مؤلف الكتباب . الدكتبور حسن كنشي . القاريء انها مسالة عادية ، الا انها في العقيقة، اشهر من أن يعرف في كلمات في المعيط البلقائي. وكما بدت من كتاب المؤلف مسالة مهمة ماسة ، وهذا ما يمنع الكتاب امتبارا خاصا ٠

فنی ای دین ، وفی ای مجتمیع ، لم تلعیب (النقافة التركية) كما انه يعد مرجعا في شؤون عؤسسة الاوقاف دورا بهذه الاهمية ، كما تعبته في العركة الاسلامية Islmization في البلقان • الدين والمجتمسع الاسلامي ، حتى ليبنو انسه لم وكتابه هذا ، الذي نقدمه لقراء الجلة ، يتناول يوجد جانب من حياة الشعوب والدول الاسلامية،

فهو من أبرز علماء البلقان واوربا الشرقية في Turkulogy مجبال الاستشراق والتركولوجي مسالة الوقف والوقفيات • وقد يتبادر الى ذهن من ديني واخلاقي واقتصادي وسياسي واجتماعي

^(*) Dr. Hasan Kalasi: Najstariji Varufski Dukomenti u Jugoslaviji Na Arapskom Jeziku - Pristina - Jugoslavija.

ف انون الوقفة المكنوب

بالعربية في يوغوسلافيا

الغ ٠٠ لم تمارس الاوقاف فيه تاليا ما ، فكل الغدمات في الامبراطورية العثمانية والتي ما يزال بعضها قائما لليوم ، كانت تمول وتسع من قبل الاوقاف ، وتجارة تلك الايام ، لايمكن الايتصورها المره، لفيرالغانات • ومعطات الاستراحة ،والمغازن والاسطبلات ، وكل هذه نمت وتطورت مستئدة على الاوقاف • والمؤلف يذكر فيما يتعلق بهذا ، ان نراسة الطابع العقوقي والاجتماعي للاوقاف ـ مع كل ما طرأ عليها من تبدل خلال المصور ـ لا تكيف التاريخ المديني والاجتماعي فعسب بسل تكيف التاريخ الاقتصادي والمالي ايضا •

ان الاوقاق ، بشكل من الاشكال ، تمكس الظروق العياتية للطوائف الاجتماعية المختلفة ، تطور المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية ، والعلاقات العتوقية والاجتماعية الغ ٥٠ كذلك قامت الاوقاق بنور شديد الاهمية في العركة الاسلامية في البلقان ، وفي انتشار الثقافة العربية والاسلامية فيه ٠

مصادر دراسة الاوقاق

والمسادر الاساسية لدراسة الاوقاق هي بالضرورة الوقنيات ، ومع انه الآن في يوغسلافيا تعطى عُتَاية ملعوظة لدراسة الاوقاق والوقنيات ، الا انه سـ كما يقول المؤلف سـ سيكون فقط من المكن بعد القيام بمراجعة نقدية لكل الوقنيات والوثائق الاخرى ، وبشكل خاص وثائق القرن 10 ساء ، أن يكشف التقايمس عواقع الاوقاق ، وعسن مؤسسيها ، وعن المشاريع التي تركت كاوقاق ، ولئن للؤلف قناعة ، في انه بعد طبع هذه المسادر سيكون من المكن اعادة تركيب هيكل الاوقاق في سيكون من المكن اعادة تركيب هيكل الاوقاق في الاقاليم العالية في يوغسلافيا ، ومن حل بعض الاقاليم العالية في يوغسلافيا ، ومن حل بعض

المسائل التي مازالت معلقة في التاريخ اليوفسلافي من ناحية ، والبلدان البلقانية الاخرى من ناحية ثانية •

ويرى صاحب الدراسة انه لو طبعت هذه الوثائق في اطار علمي ونقدى ، فانه من المكن ان يتوصل المره الى كتب مفيدة حول التاريخ الاقتصادي ، وتاريخ التمويس والتسوطين Colonization والطوبوغرافيا التاريغية والادارية والمالية ، وأخيرا حول انتشار الدين الاسلامي الغ ٠٠ وهذه ، دون شك ، ستدفع الرء الى ان يعيد النظر في تشكيل المجتمع التركي والاسلامي عامة هناك ، والظروق الاقتصادية للطوائف الاجتماعية المغتلفة، والعلاقات الاجتماعية والعقوقية • كذلك فان هذه ستساهم في معرفة نظام تعمير المدن ، واستقرار الناس ، والعرف وانواع النقود ، والمواد القدائية ، وتطور المؤسسات العلمية والتعليمية والثقافية ، والعركة الدينية ونظام التعليم والمواد والنصوص التعليمية المعتلفة التي استعملت على من العصور • وهذه الامور هي التي منزت المؤلف نعو دراسة وثاثق الاوقاق التي هي اقدم ، والكتوبة بالعربية ، والمدونة بين فترتى ١٤٣٤ - ١٥٨٦ •

اللغة العربية في الوقفيات

ودراسة الاوقاق من ناحية اخرى ، دفعت المؤلف الى ان يتوقف عند مسالة انتشار اللغة العربية في البلقان • فالعربية ، كلفة للثقافة والعضارة الاسلامية ، قد بدأ الاهتمام بها ودراستها في البلقان مع بداية انتشار الاسلام • وعلى هذا ، فمنذ بداية النصف الاول للقرن قا ، بدأ تأسيس المدارس ، حيث كانت المواد الاساسية يجرى تعليمها بالعربية ، وبقى حجم المدارس ينصو

باستمراد ، حتى أنه في نهاية القرن ١٩ ، وجنت اكثر من ٢٠٠ منرسة(١) ماخل الاقاليم العالمية ليوفسالفيا واذا اخلالة تهيه الاعتبار هذا الانتشار، فانه لن يعود هناك ماع للعجب ، من أن كثيرا من الناس ، لا سيما الالبانيون والبوسنونون(١) ، قد القنوا اللقة العربية الى درجة انهم قد كتبوا بها كافة الكتب ، التي كانت تدرس يومثذ ، في كل القروع العلمية والادبية ، وإضافة الى هذه نبد أن العربية متمثلة في اشكال الحرب ه

فمن تاحية ، نجد ان معظم الشواهد التاريقية ملى مقتلف انواعها كتبت بالعربية اذ ان الاتراك جريا على عادة العرب ، تركوا ـ مع تشريد كل مؤسسة ـ كتابة تغلاها ، تتناول حسنات المشروع وصاحب المشروع وتاريخ تشييده • وقد استعرض المؤلف بالصور والشروح انواعا مغتلفة من هذه الكتابات ، في الفصل الاول من الكتاب •

والنوع الثاني يشمل الملاحظات المربية ، التي توجد في مقدمات الكتب ، وتوثيق النسخ ، والتقوش السلطانية ، والكتابات التي ملسى النقود ، والقاب الشفصيات العالمية الغ ٠٠

والمجموع الاخرة من الكتابات العربية ، تشمل الوثائق ذات الطابع الديني العقوقي ، والمعفوظة في سجلات القضاة • وهذه المجموعة تضم الوثائق حول عقود الزواج ، وتعديد النفقات ، والتغويض، والتعرير من العبودية ، وعقود البيع والشراء الغ • • اضافة الى مجموعة متميزة هي شهادة الدراسة (ixhazetnamet = اجازة نامة) وشهادة الفلافة (Hilafetnamet = خلافة نامة) خالاولى تمنع للطلاب الذين انهوا دراستهم في المدرسة ، على حين ان الثانية تمنع عادة للدويش مندما ينصب شيفا للتكية •

جوانب دراسة الوقفيات

ومن بين كسل الوقائق العربيسة ، التي وجدت داخل الإقاليم المالية ليومُسلطها ، يرى المؤلف إن الوقليات اكثرها مندا واهمية اولهذه البيوس افرد القصل الثاني من كتابه لاستعراضها ، وهذه الوقليات كما يعرضها للؤلف هسى الولائق الرسمية المحمية التي تتناول تأسيس وفف ما ، وهله المجموعية يقسمهما المؤلف للالة انوام : الكتابات الوقفية _ الملاحظات الوقفية _ النص الوطفيذاته • وكثرة النوع الاخع متميزة عن غرما. لانبه كان محط منايسة المتصرفين ، او اصحاب الوقف ذاته او انه اعيد نسعه لدى سجل التضاة ، بسبب الغلافات التي كانت تنشب بين الورنة وسا له اهمية تذكرها قام به صاحب الدراسة،في بداية هذا القصل من استعراض تقدى لطباعة هذه الوقنيات بين تركيا ويوغسلافيا ، لما خالطها من تسلل الميول الذاتية للمعققين والناشرين •

بعد هذا يلتفت الوقف الى تناول مادته الاساسية، وهى اقدم الوقنيات • وقد اضاف الى ترجمتها شروحا وتعليقات :

- وقفية سوتكوله جاويش بك Sunkuk Gaush ، والمدونة في مام 1870 ، وهي تعتبر اقدم وثيقة في يوضيلافيا ، سواء في الملفة المربية او التركية ، وقد كان صاحب الوقف من قواد السلطان مراد الثاني(٢) ، وقد اعتبر جامعه الذي اقامه في مناستير من اقدم الجوامع في يوضيلافيا والبلقان ،

_ وقفية اسحاق بك Isak Beg ، الوالى الثانى لمدينة شكوب (١) والتى تعتبر ايضًا من اقدم الوقفيات اذ يعود تاريخ تدوينها الى 1880 •

⁽۱) في هذا المرض ، وحيثما ترد كلمة مدرسة Medrese وهي تمريف للكلمة المربية و مدرسة ، فأنه يقصد بها المنشسة ذات الطابع الديني ، وهي مازالت تستعمل لليسبوم ، وفي المقابل تستعمل كلمة School) Shkolla في الانجليزية) للدلالة على المنشأة التعليمية ذات الطابع العلماني ،

⁽٢) التسمية المربية للسكان ، الذين سكتواومازالوا يسكتون منطقة البوسئة في يوفوسلافيا،

 ⁽⁷⁾ مراد الثاني (۱۶۲۱ ـ ۱۶۵۱) السلطان السادس في الامپراطورية ، وطد العكم المثمأني
 في البلتان بعد معركة فارنا ۱۶۶۶ -

⁽٤) لى الالبسانية هستكوب Shkupe ، وفي التركية اسستكوب Uskub ، ولمي المسريو سـ كراوتية Skopje والآن هي هامنسمة جمهورية مكنونيًّا في يوهسلاليا ٠

وقنية ستان الدين يوسف قبليي قاشي أوهر Ohre ثم المشرف على الاملاك السلطانية في البوسنة ويعود تاريخ تدوين الوثيقة الي 1841 •

اربع وقنیات (بین عام ۱۵۰۹ – ۱۵۱۱)صاحبها اسعاق شلبی من مناسته ، قاضی سلانیاتSclanik حتی عام ۱۵۰۸ ۰

وقفية مصلح الدين عبد الفنى ، الذى تذكره الوقفية ايضا باسم « مؤذن خواجه المدنى » • ويرجع تاريخ تدوين الوثيقة الى عام ١٥٥٠ • ويرجع تاريخ سنان باشا ، قائد جيوش الامبراطورية والصدر الاعظم لخمس مرات ، وقد دونت الوقفية في عام ١٩٨٦ ، وسنعاود العديث لاحقا عن هذه الوقفية وصاحبها •

وهذه الوقنيات، التي لم نرد التفصيل فيها ، تشتمل على معطيات مقتلفة ، فاضافة الى المشاريع الدينية والاجتماعية الثقافية (جامع ، مدرسة، تكية ، حمام ، خان ٠٠) تذكر ايضا المديد من الطرق والحارات والحواضر السكنية ، والمؤسسات المختلفة وهذه المعطيات ، على ما يذكر المؤلف ، اضافة الى كونها تعل بشكل ما كثيرا من المسائل التي تتعلق بالتاريخ السياسي والثقافي لبقمة جفرافية ، هي يوضلافيا العالية ، الا انها المائظر الى اهميتها ، ولفتها ، ومادتها ،وروحها وملاستها لثقافة عالمية التعفي العدود المعلية، تتخطى العدود المعلية، لتدخيل في الاستشراق بالمعنى الواسع ، وفي الثقافة المربية والاسلامية بالمعنى الواسع ، وفي

التنازع على الوقفيات

وما يثير حقا في هذه الوقفيات ، هو الاحتدام الدائم للنزاع بين صاحب المشروع او ورثته مسن ناحية ثانية • موف الموقف الاسلامي تاريغيا شكلان اساسيان: الوقف الاهلى ، والمدى (ه) الذي تنامي فيما بعد •

وظهور هذا الشكل او ذاك كان يرتبط بوضع السلطة السائدة • فنى ظروف انعطاط السلطة، والتسلط المزاجى للطفاة فى رقاب ذوى الامتيازات، بدأت تظهر مؤسسات معينة للوقف لانها من ناحية تسد عدم مبالاة المركز بالقدمات ، ومن ناحية اخرى تعصن هذه المؤسسات من النهب الكيفى الذى استعبه العسكريون واتباعهم •

أما في البلقان ، وفي ظل الامبراطورية العثمانية ، فلم تكن هناك معاناة من سلطية واهية ، بقدر ما كانت المعاناة من سلطة صارمة تعمل سيف البطش الذي لم يعرف الصدا ، اذ ان شبعه كان يقض مضاجع الولاة حتى الوزراء الدين استعملوا هذا السيف ايضا لتركيز ثرواتهم الشخصية ، ونهذا ترعرعت ونمت في البلقيان المؤسسات الوقفية التي كانت بالاضافة الي اهدافها الايديولوجية به مؤسسات دات طبايع امنى ، حاولت ان تتتي شر هذا السيف السلطاني، وعلى هذا اتغلت المؤسسات الوقفية في البلقيان وعلى هذا اتغلت المؤسسات الوقفية في البلقيان وغلى هذا اتغلت المؤسسات الوقفية في البلقيان وغلى هذا الغور ، طابع الوقف الذرى ، وهذا بدوان اختفت فيه أول الامر ، وكما تبرزه هذه الوثائق ...

ففى الوثيقة الوقفية الاخرة مثلا (وقفية الصدر الاعظم (١) سنان باشا ، ص ٢٩١ وما بعدها)، نقسراً « ان الواقف المذكبور » بعد ان وقف جميع ما ذكر من الاوقاف ، شرط ايضا ان تكون امور الاوقاف ، بجملتها ومصالعها ، منوطة برايه المنع ومفوضة الى جنابه الغطي ، بعيث يتصرف فيها باى وجه يريد ، من غير منازع معه من قريب او بعيد ،ويستقل في نظممصالعها وتعيينمصارفها ونقصها وزيادتها وبدئها واعادتها وغير ذلك من الامور الشرعية ، وبعد ان تسلم هسله الاوقاف المتولى يوسف آغا بن عبد المنان ، تذكر الوثيقة ان الوثيقة ان الوثيقة ، واعد عن وقفيتها ،

⁽⁴⁾ نسبة الى الدرية ، إي الاولاد (المربي)-

⁽٦) مسئان باقما السائي من قرية توبويان Topojan ، من اعمال البانيا ، في عام ١٥٦٨ عن حاكما (بكريك) للقاهرة وبعد قضائه على ثورة المساكر في اليمن اشتهر عند العرببلتب و فاتح اليمن » ، وفي ١٥٨٠ عين للمرة الاولى صدرا اعظم ، وخلال ١٥ عاما قضاها كمدر اعظم وقائد لمبيوش الامبراطورية تمكن من جمع ثروة خيالية ، وقد توزعت ثروته هذه بين البانيا ، وصربية ، وبلقاريا ، والبونان ، والاناضول »

ويردها الى مفكيته ، مقتديا في عدم لزوم وقيقه المقار ، وهدم جواز وقف المنقول كما الر من الامام الامنام والمعام الافام • • حضرة الامسام الي حنيقة القدمان • • ، وتتابع الوليقة ان المتولى عارض قلك « متمسكا بقول من قال باللزوم في المقار والجواز في المنقول من الائمة الكبار والجواز في المنقول من الائمة الكبار والامزة الاخيسار • • » وبعد ان تسادى التنازع والتشاجر الى ان بلغ السيل الزبي ، كما تذكر والوثيقة ، ثنتهي الامور الى منصة القاضي اللي يحكم « بصحة هذه الاوقاف ، ولزومها في خصوصها يحكم « بصحة هذه الاوقاف ، ولزومها في خصوصها

وصومها على رأي من يراه من الألمة المهتدين ... واخيا ، قان ما يريد المؤلف ان يقوله من خلال عدا المعرض الوفائقي (ص٣٠٠) هو ان ، اللغة المعربية ، والثقافة والعضارة العربية ، الاسلامية لهما يشكل لا يقبل الشك ، ، ، جلور عميقة بين ظهرانينا ، وما تزال تعس الى اليوم ، علسى الرغم من انها لم تكن في كل الاوقات ولكسل الاشغاص واضعة ، ،

يرغرسلاقيا : معمد موفاكو



الاعمال الكاملة للامام معمد عبده الجزء الاول الكتابات السياسيـــة

المؤلف: الامام محمد عبده ٠

تعقيق: محمد ممارة ٠

النساشر : المؤسسة السعربيسسة للسدراسات والنشر / بيروت / لبنان ·

و دراسة موسعة لاهمال الامام معمد هبده به ذلك المسلح الاجتماعي الكبير الذي اخذ عن استاذه السيد جمال الدين الافغاني منهج الاصلاح الديني كسبيل لتجديد حياة الشرق والشرفيين ، وواصل رسالة السيد رفاعة الطهطاوي في تقرير حقوق المراة وضرورة تعريرها • وتغليصها من القيود التي قيدت بها خطأ باسم الدين ، وتبني الفكر الاجتماعي المتقدم عندما انطلق من منطق العصر واحتياجاته الى النظر في تراث الاسلام الاجتماعي بعقل واح وافق مستني •

فمنذ البداية يقدم المعقق (بطاقة حياة)المفكر للصلح ، ودراسة بمواقفه من الاصلاح والثورة ، والسلطة المدنية والدينية والفلافة العثمانية، فكرة الاقتصادي والاجتماعي ، ثم نظريته في التربية

والاسرة والمراة ، ورأيه في تعرير العقل من فيود التقليد ، وجهوده في الاصلاح اللغوى والادبى ، وانجازاته الرائدة في احياء التراث العربسي الاسلامي •

وبعد ان استقصى المعقق هذه الموضوعات ، وحققها وبوبها تبويبا موضوعيا وتاريخيا في الوقت نفسه مما كتبه الامام في الموضوع الواحد ... جمعها في مكان واحد ، ورتبها ترتيبا تاريخيا ، حتى يبصر الباحث عوامل التطور في فكر الامام ، ويستطيع ان يرد هذا التطور الى العوامل الموضوعية أو الذاتية التي شهدتها حياته ، والتي المرت هذا التطور في فكره •

دول الغليج العربى العديثة علاقاتها اللولية وتطور الاوضاع السياسية والقانونية واللستورية فيها

تاليف : حسين محمد البحارنه .

الناشر: كتلة مؤسسات المياة ــ بيروت /لبنان.

و يتناول هذا الكتاب دراسة العلاقات الدولية

● يتناول هذا الكتاب دراسة العلاقات الدولية لدول الخليج العربي ، وتطور الاوضاع السياسية والقانونية والنستورية فيها ، وتنقسم هذه الدراسة الى ثلاثة اقسام ، القسم الاول مجموعة معاضرات كان المؤلف قد القاها عسلي طلبة الدورتين

الديلوماسيتين الثالثة والرايعة ١٩٧٧ ــ ١٩٧٣ اللتين نظمتهماورارة خارجية الكويت لشياب السلك الديلوماسي العربين في اخليج، وقد اكمل المؤلف هذا القسم باضافة يعض الشروح والمعلومات الجديدة على بعض فصوله •

واما القسم الثانى من هذه الدراسة فيتناول لضية مطالبة ايران بالسيادة على البعرين ،وقد تناول هذه القضية لا من جانب التقييم السياسى والقانونى للادهاء او المطالبة الايرانية ، وانما من جانب التطور السياسى الذى طرأ على هذ المطالبة، والذى ادى بالتالى الى التوصل في عام ١٩٧٠ الى حل قطعى ونهائى للنزاع بين ايران والبحرين •

كما أن القسم الثالث أحتوى على نصوص المراجع والوثائق المهمة التى لها علاقة بهذه الدراسة ، بما في ذلك الإحكام والنصوص الكاملة للساتي كل من الكويت ، والبحرين ، وقطر ، والإمارات المربية التعبة .

اناشید لها تاریسخ

المؤالف: مصطنى عبد الرحمن -

الناشي : دار الشمب ب القاهرة - مصر -

● يضم هذا الكتاب مجموعة من الاناشيد العماسية الوطنية في معظم افطار العالم ، ولا سيما البلاد العربية ، بدءا بما عرف من اناشيد الامم في اقدم عصور التاريخ حتى اليوم • وقد مهدد المؤلف لهذه المجموعة بمقدمة ذكر فيها انتصار العرب على اسرائيل في « معركة رمضان » سنة ۱۲۹۳ (او « معركة اكتوبر » سنة ۱۲۹۳) واثر هذا الانتصار كما يراه اليوم الساسة ورجال الصحافة في البلاد العربية والاوربية ، ثم مقدمة أخرى في الموسيقي والقناء والرهما في الامم ، لا سيما العرب في الجاهلية والاسلام •

اما الإناشيد فقد ذكر منها بعض ما كان عند الفراعنة والبابليين والاغريق الاقدمين ، كما ذكر بعض ما ظهر منها في بلاد الغرب منذ نهضتها العديثة : كبريطانيا، وفرنسا ، والمانيا ، وايطاليا، وهولندار ، وأمريكا ، وبعض الدول الافريقية ، وهو هنا يسجل كل نشيد وطنى بلغته الاصلية يعقبه نثرا بترجمته العربية ، ثم ينوه بنهضة البلاه العربية حديثا، ويذكر ما شاع من اناشيدها الوطنية ، كاييدا للهضتها ، وتعميسا لشعوبها ،

وليس من بلد عربي الا وله نشيد او اكثر في الكتاب ، وان كان حظ الاناشيد المصرية فيه اكثر ، وقد اشار في كثير من الاناشيد الى المناسبة التي الف النشيد فيها ، والى مؤلفه ، وملعنه ، ومغنيه ،

جنوح الاحداث مع دراسة مقارنة للجنوح في معافظة نينوي

تاليف : الدكتور فغرى الدباع •

الناش : مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ... جامعة الموصل/المراق -

● أن أخطر أدوار حياة الإنسان هي التي تواكب نموه ونضجه الجسمي والوجداني والفكرى ، ليكون فردا اجتماعيا مقيدا ، ويبدأ ذلك في الطفولة، ويزداد عنفوانا وتاثرا في ،رحلة العداثة والمراهقة من السابعة الى الثامنة عشرة تقريبا وهي بالطبع سنوات البناء ،

وانعراق سلوك الاحداث في هذه الفترة من العلل الاجتماعية الغطية خاصة اذا علمنا ان الاحداث نسبة كبيرة من مجموع الشعب ، ففي العراق يبلغ عدد الاحداث الذين هم دون ١٦ سنة من العمر ٥٠٪ من السكان ، وهي الجزائر يؤلف من العمداث دون ١٦ سنة من العمر ٥٠٪ من السكان ، وفي الجزائر يؤلف وفي الجرائد دون ١٦ سنة من العمر ٥٠٪ من السكان ،

وجنوح الاحداث في تصاعد مستمر في العالم ، ففي امريكا مثلا ارتفع عدد معاكم الاحداث من ٥٠٠ في عام ١٩٦٠ ألى ١٠٠٠ في عام ١٩٦٠ وخصص في ولاية اوهايو مثلا ١٢ مليون دولار لتغطية اجراءات معاكم الاحداث ٠

وفي هذا الكتاب يعاول المؤلف استعراض مشاكل جنوح الاحداث على النطاق العالمي وملي نطاق العراق ومقارنة كلذلك بما هو عليه جنوح الاحداث في محافظة نيتوى في العراق خلال سنة ١٩٧٧ - ١٩٧٤ ويتضح من هذه المقارنة المعززة بالمداول والاحصائيات جوانب التشابه ونقاط الاختلاف بين سلوك الجانح في نيتوى والعراق والعالم ، مما سيوضح المفكر والمثقف والمتخصص كل الصورة العقيقية لمنى جنوح الاحداث عندنا وابعاد ذلك وتاليره في المستقبل .



هدية « العربي » المتاز بيعت في السوق السوداء

مدية العدد المتاز من ء العربي ، (خارط: الوطن العربي والريقيا) بيعت متفصلة عسن المجلة ٠٠ وفي السوق السوداء ٠٠

حدث هذا في مدينة جرش بالأردن ٠٠ ويعدث مثله دائما في فيها ٠٠ فكيف العل ٢

العربي : سنعاول المرة القادمة طبع عدد اكبر -

مديرية اوقاف جرش / الاردر

تصعيف

● وقسع تصسحيف في المستد ٢٠٧ من العربي ع ٠٠ وبالتعديد في مقالة الاستاذ معمد خليفة التسونسي التي عنسوانها « التنزه والنزهة والمنتزه « ١٠٠ فقد ورد ما يلي : ٠٠ نقسلا عن القاموس للفيسروز آبادي الا يقسول « استعمال التنزه في الغروج الي البسساتين والغضر والرياحين ، غلط قبيع » ٠٠ فهر ينكر بشدة ٠٠ واقول : ان الصواب هو « الي البساتين والغضر والرياض ٠٠ وهذا ما نجده في القاموس، وفي شرحه تاج العروس ٠ »

واحب أن أنبه على أمر مهم ، وهو أن الفيوز أبادى قد أتى ما نهى عنه •• فقال فى القاموس ـ مسادة زنك = زملسكان بالكس ، فسسرية بدمشق منها شيفنا أبو المعالى ، ومنتزه ببلغ • وهيب ذياب / دمشق / سوريا

« لكى نربع المستقبل »

● كنت اود ان لايقتصر من يتصدى مسن الكتاب لمرض كتاب الشهر على مجرد تلخيص للكتاب الذي يقدم، بن يعاول تناول الكتاب النقد والتعليل، فيبين مواضع الاجادة ومواضعالتقصع وانطلاقا من هذا المدنى، فقد البيح لي متاخرا مع الاسف ما ان اطلع على عرض الدكتور سيد ابو النجا لكتاب الاستاذ سيد مرهى (لكي نربح

صيعة من الأرض المعتلة

● العدو الاصرائيلي ينقذ اليوم في الارض المحتلة مقططا لو نجع فيه لقضى على كل رقبة لدى الجيل القلسطيني القادم في الاتجاه نعو التحميل الجامعي • وهذا المقطط يبدو واضعا لكل ذي عين تنظر الى الاعداد الوقعة من الشباب الجامعي المتعطل عن العمل ، والذي ليس امامه الا الاتجاه للعمل في المزارع والمصانع الاسرائيلية ليسد حاجة يومه • •

هذه صيعة اطلقها من الارض المعتلة ، مسن غزة والضغة الغربية ٥٠ تدعو اخواننا العسرب الى احتواء المخطط اللثيم الذي يسمى العدو الاسرائيلي الى تعتيقه ٠٠ فارجو الا اكون كمن يصبح في واد ١

وياض حامد / الارض المعتلة

مخالب القط

● جاء في الصفحة ١٩٣ من الوسوعة العلمية التي وضعها المرحوم الدكتور احمد زكي ، ان للقط ثمانية عشراصبما ولمسة مقالب في كل قدم من أمام واربعة مقالب في كل قدم من أمام واربعة مقالب في كل قدم من خلف •

وجاء في العدد الأضع الذي نشرت فيه نتيجة مسابقة العدد ٢٠٢ من مجلة « العربي » ان عدد الاصابع في كل رجل من ارجل القط الامامية اربعة ، والارجل الفلقية خمسة، فايهما الصعيع ٢ منان … الاردن منام فلبيان … عمان … الاردن

« العربي » : لاشك ان البواب الصبحيح هبو الذي ورد في الموسوعة العلمية التي وضمهسا المرحوم الدكتور احمد زكي ٠٠

المستقبل) والذي كان كتاب الشهر في العدد (٢٠٢) من مجلة « العربي » •

والعقيقة ان موضوع التنمية موضوع مصيى،
يعتاج الى اجتهاد مستمر ، ومؤلف الكتاب ليس
اكثر من مجتهد وضع امامنا معلومات ونقاطا لنا
العق في دراستها وامادة النظر فيها ونقدها ٠٠
والمؤلف لم يعدد ممنى عربيا للتنمية ، وكانى
به لايرى من سبيل للتنمية الا السبيل الغربى ،
وليس امامنا الا ان ناخذ بالاسلوب الذى اخذ به

ولو امعنا النظر في اسلوب التنمية الغربية ، نوجدنا انها نجعت الى حد ما في حل المشكلات الاقتصادية التقليدية على حساب البيئة ، منصعة وماء وهواء وطبيعة ، وعلى حساب التماسسك الاجتماعي ، وما ادى اليه من ضعف في الرباط الاسرى وروح الجماعة والانعلال ، كذلك على حساب القيم الروحية الانسانية ،

باعتقادى ان التنمية ليست خلق مجتمع صناعى وانسان مادى فقط ٠٠ يل هي كما نادى الاسلام، متكاملة ، تشمل الانسان والمجتمع يكل جوانبه الروحية والانسانية والاجتماعية والاقتصادية ٠

على عبد الله العلسي بريتون ــ انجلترا

أعيدوا الينا « العربي » بعجمه الطبيعي

ارفعوا سعر « العربي » ۱۰ اصنعوا به ما تشاؤون ۱۰ يشرط ان تعيدوه الينا في حجمه الذي تعودناه ۱ انهليعز علينا ان نرى صبيفعات « العربي » تتقلص ۱۰ وهواده پالتالي تقل ۱۰ منطقه من طيب خاطر للمصول علي معلتنا ۱۰

بحمد سعيد / اليمن

بعيرة البرت

اصبحت بحيرة عيدى أمين ؟!

● اطلعت متاخرا على خريطة الوطن العربي التي وزعت مع عدد يناير ١٩٧٥ من « العربي » • وقد تالرت من تحريفكم لبعض الاسماء ، وخدمة للقارىء حتى يكون متتبعا لجميع التطورات اود تصعيع بعض الاسماء التي وردت في هذه الغريطة ومنها :

بحيرة « البرت » التي اصبح اسمها بعيرة « عيدى أمين » •

بعيرة ادوارد اصبح اسمها بعيرة موبوتوس مي سيكو ٠

الكونغو (ليوبولدفيل) اصبح اسمها جمهورية الزائي ٠

فور لامي تغير اسمها الىاسم آخر،هو انجميناه

الدكتور معمد سمير الشمعة حاممة الزائير / يوكانو / زائير

كلية برهاني

نشرتم فى العدد ٢٠٢ استطلاعا من طائفة
 البهرة فى الهند واشرتم فيه الى كلية برهائى ،
 فعبدا لو تكرمتم بكتابة نبذة مغتصرة عن هذه
 الكلية ، والمواد التى تدرسها ، وكيفية الالتعاق

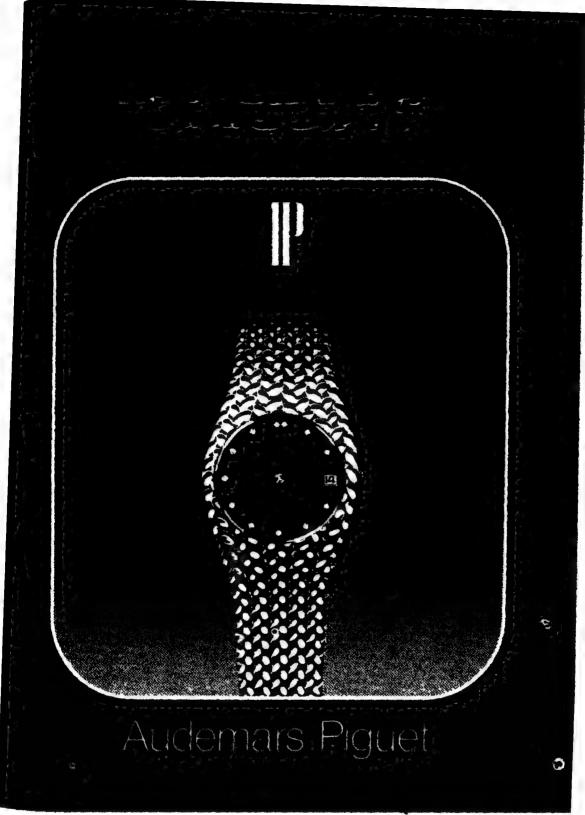
مصطفى محمد أحمد

الملكة المربية السعودية

« العربي » : هذه الكلية او المعهد ، تابعة لطائفة البهرة ، وفيها تدرس الفنون والتجارة ، وهي تقبل الطلبة من جميع انحاه المعمورة بنض النظر من ديانتهم *

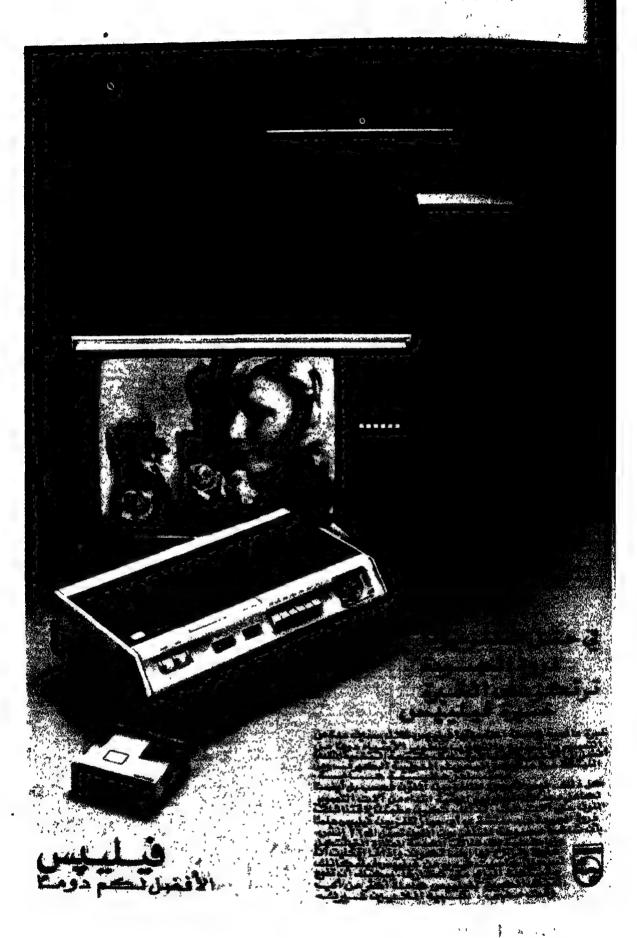
ويمكنكم الكتابة الى سكرتارية طائمة البهرة تطلبون منها مزيدا من المعلومات • وعنوان هذه السكرتارية هو :

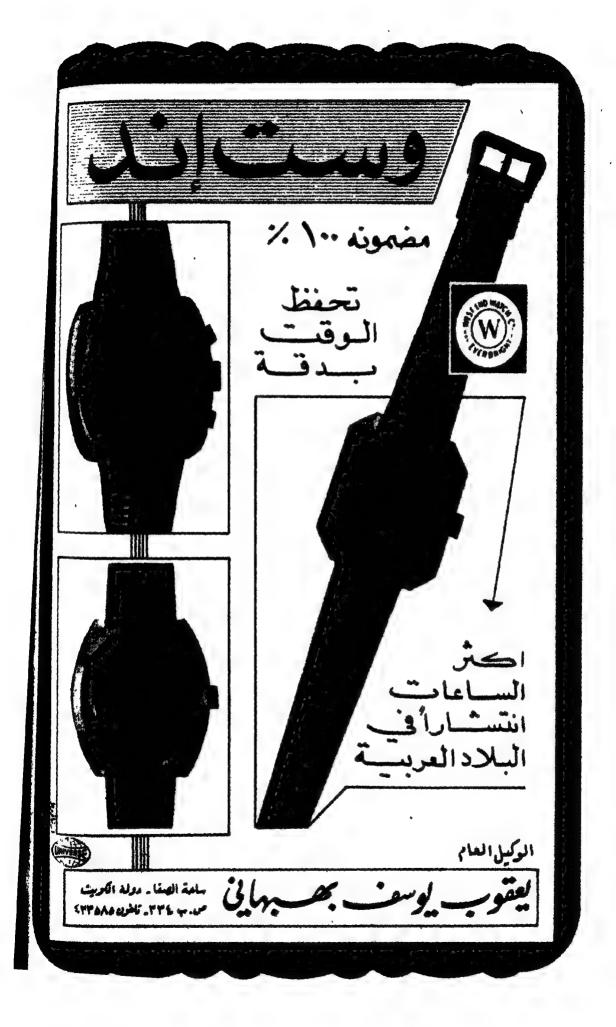
Dr. D. N. Road, Badri Mahl, Bombay - 1 INDIA



قطر اعارب برسناب من من من رق و و و المراد المرمطة المفوت و ۲۱۲،۱۰۰ المجرس: بهبهان اخوان المسلا مرح من به ۱۳۸۰ المثنات تلفوت ۲۵۲۷ دوی ا ابرالکیم احد صدیلی المدات المراد المادی ۱۲۲۷ ادافی المعملت المراد المادی ۱۲۲۲ ادافی

افتبر : مبرهراست حواد من . ب. رقم ۲۹۸ تنفون ۲۹۸ لیروت : سرکیس بوشکیمیات تنفوخ ریاض نامت به بات اندلیس الرواض: محدست المصلمت المالین مقامع الزارس امن سب شم ۱۹۲۷ تنفون ۲۸۰۱۵ الكويت: أحمد بهبان واخران بنية سعية الثعالية ، شايع المبائ سامية ، الكريت . للانف ٢١٨٧٧ هدة : رمضوات ورزت عايع اللك عبدالوزيز الحارة الأعفوات مدة . لكاتف ١١٥١٨ إيوظبي : محمد معول خورةي وأولاه ، بناية كر رسوت ، ابو ظبير بناية كر رسوت ، ابو ظبير







الفطنوب العالم يوفزون معنا

ان حساب ودائع في لومبارد نورث سنتراك هواستثمارجكيم للماك. تدفع نوائد جنابة دون خصم ضربه المملكة المتعدة في المصدر، ورأسمالك نی مائمی تام .. لائن لومیارد نورت سنتزال هومئ البنوك التابعة لجموعة بنوك ناشونّاك ويستمنسترالتي هي من اكبر الهيئات المصرفية في العالم.

٩٩٪ حساب ودائع عادي د بوجد جداً دنی للودیع. مهدم اُشهر نبل الدنع. مائة جنیه استرلینی لدی

الطِّلب كل سنة تَقْوِيمِية.الفَائكَة ندنع

ا وتقيد لحساب المودع كل نصف سنة. بر ۹٪ ودیعت ذات نوانسة دخل شهري الحد الأدنى أكف جنيع لإه بزلمة محددة، سنة وإحدة. ١٠٪ بي السنة لمدرمحددة ٢-٥ سنوات الغائدة تدفع شهرئا.

و المراج مساب فاسنة رديعة زمنين

الحدالأدني ألك جنيه. ١٠٪ لمدة محددة ،سنة واجدة. ١٤٠٨ في المسئة كمددمحددة ٢-٥ سَنُوات، الفائدة تدنع كل نصف سنة. عامصوك على كامل المعلومات ابرجى ارساك الكويون ادماه بالبربيد.

(Lombard	To. The Deposit Accounts Manager, Lombard North Central Litt Lombard House, Curson Street, London WJ A 1 EU, England.
North Central	الاسمم السنوان المنوان ا
Bankers	8182

احدالمصارف التابعة لمجوعة فاشوفال ويستمنستر التي يزيد رأس مالها واحتياطيها عن ٨٢٧ مليوت جنيك استرليني.

فصلية علمية تعنى بشئون المثليج والجزيرة العرببة السياسية - الاجتماعية - الاتنصادية - النقافية - العلمية

رُميں التحرير: الدكتور محمد الرميحے .

صدر المدد الاول في كانون ثاني (يتأير) ١٩٧٠

وصلت أعداد السنة الاولى الى أيدي نحو ٥٠٠٠٠ قاري.

تستهل المجلة عامها الثاني بصدور العدد الغامس في مطلع ينابر ١٩٧٦ يحتوي كل عدد على حوالي ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتيل على :

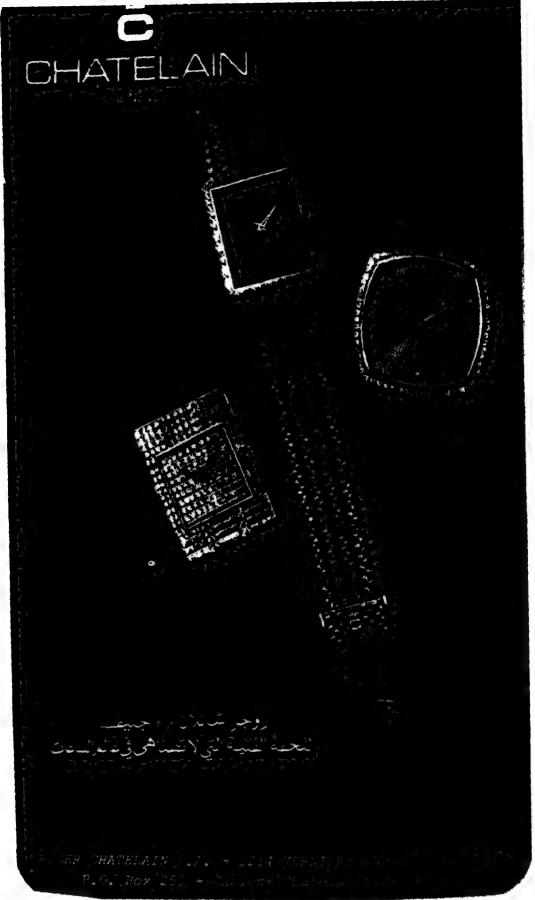
- مجبوعة من الابحاث تعلاج الشؤون المختلفة للبنطقة باقلام عدد من
 كبار الكتاب المنخصصين في هذه الشؤون -
- مدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب التي تبحث في المساهي
 الختلفة للمنطقة .
 - ابواب ثابتة : تقارير ــ وثائق ــ يوميات بيبليوجرافيا .
 - ملخصات للابحاث باللمة الانجليزية •

ثبن العدد : ١٠٠) فلسا كريتيا او ما بمادلها في الخارج ،

الإشتراكسات : للافراد سنويا ديناران كويتيان في الكويت ، 10 مولارا امريكيا في الخارج * بالبريد الجوى 4 . •

للشركات والموسمات والمواثر الرسبية : ١٠ منافير كويتية في الكويت ، ٢٥ مولارا أمريكا م المسملوج .

النثوان : جلسة الكريت ــ الشويخ من.ب / ١٣٥٥٨ > هلك / ١٧٢٠٨ ــ ٧٧٤٢٨ جميع المراسلات ترجه بأسم رئيس اللمرير



تطلب هذه الساعات من معلات : حجى عبد الله على رضا وشركاه المعدودة : عن • ب (٨) جدء / المملكة العربية السعودية



من يحتاج إلى الطرق؟ أحدث عربات كرايزلر قوة 4×4 تعمل في خدمتك حيث تندر الطرق المعبدة

هذه العربة المتعددة الاستعمالات الصامدة للأعمال الصعبة هي عربة جديرة بأكثر من ثمها القبام بأعمال نقل الحمولات أو نقل لغاية خمسة أشخاص براحة مهما كانت عليه حالة الطريق من وعورة (مع وسائل الرف إذا رخبت فيها). ويمكن الحصول عليها بموديل و دودج رام تشارجر و وموديل و بليموث تريلداستار و. والموديل المادي مزود بزجاج أمامي/غطاء واق ، مع سقف فولاذي أو غطاء منزلق اختياري - بما يجعل هذا الموديل مثالباً لنطاق واسع من الاستخدامات

استفسر من وكيل كرايزلار عن كافة التفاصيل

والدفع بالعجلات الأربع يوفر قوة سعب ممتازة (وكداث

الدفع بعجلتين). دواسات معلقة ... لا توجد فتحات ي الأرضية تسمح بدخول التراب أو وحل الطرق. مجموعة

من المحركات القوبة للاختيار من بينها. ارتفاع صمر

لسلم الركوب عن الأرض . أبواب واسعة لسهولة آلدحوك

ثلاثة أشكال جلوس مختلفة للاختبار من بيمها .

ه بليموث تريلداستار ۽ مع سقف فولاذي 🧖



RUMANEL رومانل



الساعتر العصهة

سسوديا : غسان عبيد : دمشق - قطر : مخازن لاري - دوحة دلجيب ، مخازن فكتوريا : دبيرة - البحرين ، السادة مخازن بهمن أبوظني ؛ للعرض التجاري العام : السعودية : عبد العزيز البخش وأولاده - مكة

الكويت

مخنن الساعات السوبسرية - معرض الساعات العالمية السويسرية معرض مسالح شهاسب - معرض الشهاب للساعادت

مِنَ المسرح العَالِي

وَزارَة الإعن لام في الكونيت

أقل مايو١٩٧٦

1-69/16-

ومساه ماسل

انك في المقدمة حين تنعامل مع . البينك الوطني



بنك الكويت الوطني العلق الماء



الله مناف الكويت المتعدد حدث بنك و في الوطني . وفي سبنك الديث . شرع ل ، بيروت ، فرب بنك الدوني ـ باريس ـ بنك البون والكويت ، شي ب ع ، البعرين ـ البنك الاحتفاد العرفي الدون - البنك الاحتفاد الدون ع ع ، ب . ه . ه . ه . فرنك ورث

GIRIAND O



سامه و د سومها السانه لفریده و مها د هی عبر قابل الجذش و عمی م سطه الباتری بمی هی الدو

الوكيرالمام قرالكويت محمد عبدالله الساتل







لوحة لها قصة : « المعدية » مشهد من الريف المصرى للفنانة انجى افلاطون

(اقرا المقال صفعة ٩٧)



• عزيزى القارىء

و نشرت الصعف فى الكويت خبرا عن اتجاه الى اقامية مؤسسة جديدة ، ربما يكون اسمها « الجمعية العلمية السكويتية » • هدفها اتاحة الفرصة لاسترجاع أكبر عدد ممكن من العقول العربية المنتشرة فى الخارج فى مجالات البعث العلمي ، واعطاؤها فرصة البعث العلمي والاختراع داخل الوطن العربي •

ولو تم حقسا تنفيذ هـذاالاقـتراح ، على الطسريقة الصعيعة ،لكان حدثا عظيما في حياة الكويت وفي حياة الامـة العربية ،

فلا شك أن البحث العلمى اليوم هو مفتاح التقدم • وقد توفر للعرب من المالومن العلماء ما يسمح لهم باقتحام هذا المجال والمساهمة في التقدم العضارى للعالم ، فلم يبق الا أن نوفر الجو الملائم، والطروف المناسبة للبحث العلمى •

وليس معنى هذا بالضرورةكما قد يظن البعض اختراع صواريخ وقنابل ذرية •

ان البعث العلمى اصبح لازمافى كل مجالات العياة • فالبعث العلمى لايجاد علاج لامراض متوطنة فى بعض البلاد العربية، او لتعسين معاصيل الزراعة ومقاومة آفاتها فى بلاد اخرى، او استغدام أى طاقة فى الموارد الطبيعية كالغاز والبترول استغدامات معلية ، او استنباط زراعات تزدهر على مياه فيها بعض الملوحة ، او تعيش فى بيئات صعراوية • كل هذه امثلة على مجالات لا حصر لها ، وفيها مساهمة ضغمة فى دفع حياتنا العربية الى الامام وجعلها اكثر اعتمادا على نفسها يوما بعد يوم •

فلنبـــدا البداية الصحيـعةبهذا ، ثم ليتطور البحث العلمى بعد ذلك الى كل الإفاق المكنةوالتي تهم العالم العربي •

« المحرر »

العرفتا

سرنمين تحرير: أحمد يعت اءالدين

annode	
	القسم العبام :
	 حدیث الشهر : فضیة « النخبة » •• و « الجماهی » فی مرحلة الانتقال التی یمر بها
3	العالم العربي (مقدم أجدد مهاه الدين) ١٠ ١٠ ١٠ ١٠٠ ١٠٠
	و مقالات فی گلمات ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰
	سياسة واقتصاد :
71	التكامل الاقتصادي العربي أمل رواد الشعوب العربية ؟ (بتدم المداء معدد مني العراء
	اسلامیات :
	 المفاهيم الاقتصادية كيف نبنيها على ضوء ما جاء في الكتاب والسنة والدراسات
۲.	العلمية (التبم ١٠٠ معبد شوقي المنعري ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
	تقة وأداب :
10	 برناردشو ، والفن وهلاك الانسسان ۱۰ (نتیم د ۱ عنی الرامی) ۱۰
17-	🛖 كلمات في الدارجة • • ﴿ يَقْلُمُ * مَعْدَ جَنِيمَةَ التَّوْنِينَ ﴾ • • • • • • •
	عروبة:
24	📹 العمى في شبه الجزيرة العربية واتره في تعسين المراعي (يتنم 👉 عمر درار)
	استطلاعات مصورة :
77	■ استطلاع الكويت العلى والازياء الشعبية ، وقيعتها الفنية (بنيم صعرت كمال)
	والمرب وطنك ايها المربى السياحة في وطننا العربي •• (نقدم المديم ربال)
	طب ٠٠ وعلوم :
LA	امراضي شائمة الارق مرضي من امراضي العضاوة ١٠٠ (يتيم د٠ معبد ابو الشوك ا
	 طيب الاسرة فترة التسنين عند الاطفال ـ مفاط في البراق ـ هيوط ضفط الدم ـ
71	الماء الابيض في العين ـ الدوار الذي يعقب الاصابة بالانفاونزا · · · · · · ·
	اساء الملت والمدم والاحتراع حبوب منع العمل وخطر الموت ـ حتى الاسود في
	عرينها تؤثر العياة العائلية - تلفون لاسلكي جديد بالغ المدى في الارسال
44	والاستقبال ـ " شعاع الموت " الدولتان العظميان تتسابقان لصنعه

شعر وشعراء:

العراجا

مجلة هربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الاعلام يعكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراه

ALARABI -- No. 211 JUNE 1976 -- P. O. Box 748 KUWAIT العنوان بالكويت : صندوق بريد 764 _ تلفون 1974 تلفرافيا و المربى و الاهــــــلاتات : يتنق هليها مع الادارة ــ قسم الاملامات المراسسسلات : تكون باسم رئيس التحرير المجلة في ملتزمة بإعادة الى مادة تتلقاها للنشر



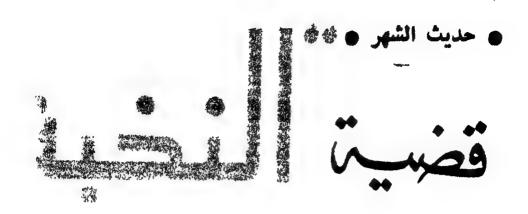
● الإزياء والعلى التتمبية هي تعبيرحضاري من قدرة الاسبان في اصماء البنال على حياته • وفي المسورة الطالبة أمل ماحد ، ينمهد الدراسات الرسيقية ، تتعلى بالعلى الدميسة التقليدية الشائمة في الكريت ،

(انظر المقال صفعة ٧٧)

	تربية وعلم نفس :
11.	الامتعانات المدرسية : بين الذاتية والموضوعية (بنام محمد حسن التيتي)
	اجتماع:
74	اليونانية او القتل بدافع الرحمة (مندم د · سعيد عدد) ···
	فلسفة:
1.7	
	ركن الاسرة والمرأة :
7.	📺 دقت الإجراس للمراة ، هل سمعناها ؟ (بنيم - سير نصيب) ··· ··· ·· ·
	ناریخ و تاریخ اشخاص :
114	🛖 جين اوستن مع التاريخ والذكريات في بيتها (منتم - د صماه حنومي) ··· - ···
	انت تسال ٠٠ ونعن نجيب :
	القائد الذي كسب اشهر معركة في العرب العالمية الثانية كان يكره العروب !
	_ كبرى منن العالم الشاعر الصوفي الهندى خسرو الدهلوى وآثاره الادبية
171	الوطن العربي استورد نصف مليون سيارة وصنع ١٢٠ الف سيارة ··· ···
	كتب :
	. كتاب الشهر البعرين ، دراسة في التغير الاجتماعي (تأليف د · محمد الرميحي)
127	(عرص د : عبد الاله ابو عياش) ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
	مكتبة العربي من الكتب التي وصلتنا ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ·
	قصص وقضاء :
6.0	و من قصص الغيال العلمي : القفص (عن قصة برترام شددل) ··· ··· ···
• • •	■ صلوا من اجلی (بتلم حسین النباس) ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ فنون :
٦٧	الفنانة انجى افلاطون او رحلة التمرد الطويلة (بندم الجي مايت) .··· ···.
**	متنوعات:
14	•
	و عزیزی القساری، ۱۰۰ ۱۰۰ ۳ و نتیجه مسابقه العدد ۲۰۸ ۱۰۰۰ و نتیجه مسابقه العدد ۲۰۸ ۱۰۰۰ و نتیجه مسابقه العدد ۲۰۸ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰ ۱۰۰۰
164	ورات طریب ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ورید القراء ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰
	and the second s

لعن العند: بالكويت ١١٠ فلوس ، الخليج العربى ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس ، يحريني ، العراق ١٢٠ فلس ، يحريني ، العراق ١٢٠ فلسا ، سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الاردن ١٠٠ فلس ، السعودية ريالان سعوديان ، السودان ١٠ قروش ، ج٠م٠ع ١٠ قروش ، تونس ٢٥٠ سليما ، الجزائسر ١٥٠ دينار ، المسفرب ١٥٠ درهم ، اليمن ١٥٠ ريال ، ليبيا ١٥٠ درهسما ، جمهورية الهمن الديمقراطية القميية ٢٠٠ فلس ،

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بالشركة العربية للتوزيع ببعوت ، وعنوانها : بعوت ـ ص • ب ٤٢٦٨ ويكتب على الفلاف : اشتراكات العربي •



"这点是大学的最后,在这个人的,我们就是这种的人,我们就是一个人的。" 第二章

بقام ، اختر به الدين

وفي حديث الشهر الماضي ، كتبتعن ذلك العسوار الدائر في بلسد حمصر سحول بناء دارجديدة للاوبرابدل الاوبرا التي احترقت ، وهل لمثل هذا المشروع مجال بالنسبة لبلد يجتازظروفا اقتصادية صعبة كمصر ، ولكنها من ناحية اخرى اعتادت فكريا وثقافياوجود دار للاوبرا ، فضلا عن انهافضية مطروحة ايضا فسي بلد آخر مختلفة ظروفه ، دولة جديدة هي الكويت ، يرى البعض ضرورة وجود مثل هذه المنارة الثقافيسة فيها ، ويرى آخرون انها مجرد ترفى ٠٠٠

وقد يذكر القارىء اننى قلت انىلااناقش قضية الاوبرا فى حد ذاتها ، بقدر ما اتغذ منها مدخلا الى قضايا اخرى، يجبان يفكر فيها العقل العربى هكذا ٥٠٠ناقشت الأمر فى الشهر الماضىمن ناحية اهمية العلوم الانسانية تمام كالعلوم التطبيقية ، رغم افتتان الناسبها ، فسى ظل حضارة حديثة طابعه الطاغى هو الجانب المادى ٥٠ ووعدت بأن اتغذ الموضوع نفسه سببا لمناقشة فضية اخرى ، هى قضية « النغبة » ٥٠٠« الجماهير » ٥٠٠٠

والعلاقة هنا بعكاية بناء الاوبراان الناس فيهم من يرى أن الاوبسرا لايفيد منها الا الغاصة رغم أن أموالهاماخونة من حق الجماهي ،وفيهم آخرون يرون غير هذا الرأى ٠٠٠



الألاف الأولى من السنين

في البداية ، نلاحظ أن « النغبة همي التي حكمت العالم عبر تاريغه الطويل ٠٠٠

ولذلك كان التاريخ كله تقريبا _ قبل المائتي سنة الاخيرة _ هوتاريخ الاباطرة والقواد العسكريين وكبار الفلاسفة والمفكرين والادباء والعلماء والبلطة والمفكرين والادباء والعلماء طبعا ، كان العبء الاكبر في استمرار العياة يقع كالعادة على عاتق قاعدة عريضة من الناس ، هم الذين يزرعون ويبنون ويموتون في المعارك الكبرى ، لكن التاريخ كان لا يتذكر هؤلاء ، ونادرا ما نجده يتعرض ولو لنوع حياتهم ، وكل حضارة الفراعنة التي عاشت اساسا من خلال فن العمارة والنعت لم تعفظ لنا اسم فنان واحد عظيم ، ، انما كل الذي نعسرفه هو انخوقو هو الذي بني الهرم ، ورمسيسهو الذي اقام المعابد ويوليوس قيصر هو الذي خاض المعارك وشرلمان هو الذي وحد اوروبا ، ثم القلة القليلة النادرة من بقيت اسماؤهم في عالم الفكر والفن • سقراط ، ارسطو ، شيشرون وفريم ، مولير ، وفرهم •

وكان هذا وضعا طبيعيا ، فالسلطة كانت اما وراثية ، واما ينتزعها صاحبها بالقوة ، وكانت النغبة التي تتولى تسيير الامور بالتالى معصورة في هذا النطاق ، حتى اذا نبغ في عصره عالم أو أديب أو قائد عسكرى أو طبيب ، فهو لابد أن يمارس كفاءته داخل هذه النغبة المعدودة وفي اطارها ، فيتوقف نعساحه على التعاقه بها ، وجذب انتباهها اليه ، ثم الاحتفاظ برضاها عليه ، والا فالسقوط من حالق ، أو أن يسلم عنقه لضربة السياف أو حبل

ولم يكن التعليم بالمعنى الذى نعرفهموجودا • انما كان عدد الذين يقرأون

مديث الشهر •

ويكتبسون في اى عصر يعلون على أصابع اليد الواحدة •

وليس معنى ذلك أن مركز السلطة والتسوجية _ او النغبة بهذا المعنى القديم _ كانت على الدوام جاهلة • ففى بعض العهود كانت على العكس تتميز بالمعرفة وتشيع فيها قيم الثقافة والعلم • فقد عرفت بعض عصور الغلافة الاسسلامية ، الغلقاء الذين يعيطون انفسهم بالشسعراء والادباء والفقهاء ، والذين كانوا يهتمون بتربية وتعليم ابنائهم المرشعين للعكم من بعدهم • كما عرفت اوروبا مثلا عصرامثل عصر لويس الرابع عشر ، حيث كان ملوك واباطرة اوروبا يتباهون بمن في بلاطهم من فلاسسفة وادباء وحكماء وفنانين • ولكن هذا كله كان يدور في قصر العاكم ، فرساى مثلا • وحكماء وفنانين • ولكن هذا كله كان يدور في قصر العاكم ، فرساى مثلا • حتى الموسيقى العجرة » قبل ان توجدموسيقى الاور كسترات الضغمة التي تعزف في القاعات الكبيرة وللجماهير • وكان المؤلف المسرحي مثل موليد لابد تعذف في القاعات الكبيرة وللجماهير • وكان المؤلف المسرحي مثل موليد لابد

كانت اذن داخل تلك الدائرةتعيشالنغبة وتولد الاحداث ويلمع النجوم وتتغذ القرارات ، بشكل أو بآخر طيلةالسبعة آلاف سنة المكتوبة من تاريخ الانسان ، ما عدا حوالى المائتى سنةالاخيرة تقسريبا من هذا التساريخ الطويل ٠٠٠

ثورة المعرفة في العصر العديث

على أن الوضع بدأ يتغير جذريا بعدظهور المطبعة • وليس مصادفة أنظهور المطبيعة تلاه مباشرة عصر من كبار المفكرين وعمالقة الادباء والفنانين في اوروبا • وتلا هذا فورا ظهور افكار اجتماعية جديدة ، وغليان ضد النظام الاقطاعي الذي لم يعرف له الناس عبر القرون بديلا • وتمغض هذا كله عن حدث الثورة الفرنسية العظيم الذي هزاوروبا كلها هزا • • •

ولعيه « بالنغبة » على الاطلاق ، لاننا سنرى بعد قليه كيفانها بدأت في عصرنا الراهن تعانى من معنة اخرى •

كانت المطبعة وغيرها من وسائل النشر قد اخذت طريقها الى الانتشار، واصبح الكتاب والعلمساء والادباء والشعراء ذوى اسماء مشهورة ولهم صيت كبير، وخرج الرسامون من تزيين جدران القصور الى الكنائس واماكن اخسرى عامة كثيرة، وبدأت تتكون المدن الكبيرة بالتدريج مع بوادر الصناعة والتجارة وتعسن المواصلات، وخرج الموسيقيون من تأليف « موسيقى العجرة » الى وضع السهيمفونيات العظيمة التي تعزف لجمهور أوسمع بكثير، واخلت نظم التعليم تظهروتنتشر، وبوجسه عام وهو أمر اساسى صار الفيلسسوف والمفكروالاديب والفنسان يراعي جمهورا جديدا، ويتوجه اليه، ويتوقع حكمه، بعد أن كان لا يفكر الا في جمهسور معدود جدا، أذا جاز أن يطلق على هذه القلة اسم « جمهور » *

لقد صار لهؤلاء المثقفين لأول مرقد قبيل الثورة الفرنسية .. صيب عظيم



آدمز راسل طه حسين توينهم

مى البلاد ، وأثر كبير فى الرأى العام، ولاول مرة تكونت النغبة _ بالمسنى الثقافي لا الوراثى _ من غير طبقة النبلاء العاكمة، وصارت تغاطب جماهير اوسع • كان هؤلاء حقبا هم الذين صنعوا حدث الثورة الفرنسية العظيم • بالافكار الجسديدة التى دعوا اليها ، والسكتابات التى نشروها ، والاندية التى اسسوها •

وكانت هناك في نفس الوقت حركة استقلالية وتعررية اخرى عظيمة ، الم يلتفت الكثيرون الى مغزاها الهائل في ذلك الوقت ، لانها وقعت بعيدا في العالم الجديد ، تلك هي حرب استقلال الولايات المتعسدة الامريكية ووضع وثائقها الاولى •

هنا أيضا نَجد أنهذه الثورة _ رغم كل عواملها الاقتصادية والاجتماعية _ كاى ثورة ، فقد كان دور النخبة بمعناها الثقافي أيضا دورا مرموفا ملعوظا لاول مرة ٠٠٠

يقول المؤلفالامريكي «ميرل كيرتي»في وصف هذه المرحلة في بدء حياة امريكا «كان كل من العزب الاتعادى والحزب الجمهوري يتفاخر بمن لديه من زعماء من أهل الثقافة والفكر وكثيرون من مؤسسي أول جمهورية في العالم الحديث جمعوا بين الثقافة العالمية والعمل و فالمؤتمر الدستوري الاول سنة ١٧٨٧ كان فيه واحد وثلاثون من الغمسة والغمسين عضوا يعملون اعلى شهادات الكليات والمعساهد العليا ، وآخرون مثل بنجامين فرائكلين كانوا مثقفين من اعلى طراز بمجهودهم الخاص، وفي قاعة الاستقلال ذلك الصيف كان يجلس مديرا جامعتين وثلاثة اساتذة جامعيون ، وجيمس ماديسون أحد أكبر مفكري زمانه و وجون آدمز استاذا لكلاسيكيات ومؤلف كتاب « دفاع عن المستور » وكونيسي أشهر أعضاء اكاديمية الفنون والعلوم ، وتوماس جيفرسون ، وغيرهم » و

دخل «النغبة» اذن من رجال الفكر، جنبا الى جنب مع رجال العمل لاول مرة ، وخلقوا في « الرأى العسام » وهو في حد ذاته تعبير جديد - تيارات قوية وغرسوا فيه افكار أهم ثورتسين في ذلك العصر ، « تسورة الاستقلال الامريكية، والثورة الفرنسية الكبرى » فاتعين بذلك عصرا جديدا تماما للشعوب •

ولعلنى استطردت قليلا ٠٠٠

ولكن ما أريد أن اقسوله هو أن الشعوب في مجمسوعها قضت معظم التاريخ الانسسائي وليس لها حسابكبير ، رغم أنسها كانت على اللوام صانعة العياة • وأن النغبة للمنبئقة عن هذه الجماهير للوقت فترات من اللمعان مع أزدهار العضارات، أبرزها الإزدهار العظيم والاحترام الكبيرالذي ناله كبار المثقفين في العصر الذهبي للدولة الاسلامية ، خصوصا في بغداد العباسيين وفي الاندلس • حتى اضطهاد البارز منهم للمنطهاد الامام أحمد

ابن حنبل سكاندليلا على اهمية امثاله وتقدير العاكم لدورهم في تشكيل الفكر العام • ثم كان حظ المثقفين يغبو مع اضمعلال كل حصارة • ولكن الفترة التي اتعلث عنها من القرن الثامن عشر والقرن التاسيع عشر ، كانت تغتلف عن كل ماسبق ، اذ شبت فيها حركات التعرر ، وفاءت الثورة الصناعية تدريجيا ، وتكونت كما قلت ساللان الكبيرة ، وبدايصبع « للجمهور » وزن لم يكن له من قبل وبالتالي صار للمثقفين دور بارز ، فهم القادرون على انتاج المغترعات العديثة المتوالية التي تغير حياة الإنسان، وهم القادرون على توجيه افكارهم وآرائهم الى هدا الجمهور الجديد ، الامر الذي اكسبهم قوة وشهرة ، وظهر اكبر نوابغ الفكر والآداب والعلوم وقممها خلال تلك الفترة •

ولسكن ، حين نصسل الى العصر العديث ، بمعناه الراهن ، نجد أننا معتاجون الى مناقشة أكثر تفصيلالقضية النغبة ٠٠٠

فاول وأهم ملامح العصر الذي نعيش فيه ـ فيما يتعلق بالموتضوع الدى نتصدى له ـ هو ثورة الاعلام • أو ماأفضل أن أسميه ثورة المعرفة • • •

ففي العقود القليلة الماضية من السنين، انفجرت المعرفة انفجارا هائلا وصار العالم بهذا المعنى عالما واحدا صغير الاول مرة والصحافة والإذاعة والسينما والتلف وجهاز الرادي والترائز يستور الصغير الذي يحمله افقر بدوى في أبعد صعارى الدنيا ، جعلت المعرفة في متناول كل هرد ، وان تراوحت الدرجات و وبعد أن كان السفر والترحال مهمة المستكشفين او الرسل الذين يتبادلهم الملوك ، صارهواية مئات الملايين كلسنة ، كل انسان يحاول بقدر امكانياته ان يرتاد اكثرما يستطيع من ارجاء المعمورة وساول بقدر امكانياته ان يرتاد اكثرما يستطيع من ارجاء المعمورة و

العالم يصبح قرية واحدة

وكما يقول « مارشال ماكلوهان »الذي حاول أن يفلسف هذه الثورة في معظم كتاباته • • كما يقول في كتابه « القرية الكونية » : أن هذه المغترعات جعلت الإنسان بعد أن كان يكفيه أن يتاقلم مع بيئة قريته أو مدينته، صار مضطرا إلى أن يتاقلم مع قرية أكبر ،هي الكون باكمله •

فَايِّنْ صَار مُسَكَانُ ٱلْنَعْبَةُ فَي هَذَاالعَالَمِ الْجَدِيد ؟ وهسل بقى لهم دور يقومون به ؟ ٠٠٠

إن مكانسة النغبسة التي كسبتها في القرن الماضي، من حيث القيادة الفكرية لشعوبها • • سواء في مجالات الفسكر السياسي او الانتساج الفني او الذوق العام • • هذه المكانة لم تدم طويلا ، تحت وطاة هذه المغترعات التي احدثت تلك الثورة في المعرفة ونشرها ، وذلك من ناحيتين :

- الناحية الاولى ، هى ان هـنهالاجهزة الاعلامية الكاسعة فى تأثيرها صارت قابلة لان تقع فى يد السطةالعاكمة ، كما هو حادث فى كل النظم الشـمولية (١) مهما كانت انواعهاومذاهبها ومسمياتها • وبالتالى صار ممكنا فى هذه العالة ان تعـسرم منلا ترضيهم آراؤها من النغبة ، من اى فرصة للتأثير على الجـماهير • فهى السلطة ـ حتى اذا لم تمنعهم منعا ،



فر انکلین العقاد جيغرسون

و لم تطردهم طردا،قادرة علىمواجهة افكارهم بسيل كاسح من الفكر والذوق والسلوك ، المفروض من أعلى ، عنطريق استغدام هذه المغترعات العديثة القادرة على مغاطبة القريب والبعيد، المتعلم والأمى ، وهي بهذا اكثر فاعلية بما لايقاس من جهد حامل فكرةينشرهافي كتاب او يدعو اليها في معاضرة . فكأن الفُكر بوجه عام عاد الى ماكآن عليه قبل قرون : اما أن يغسدم السلطة ، فتفسَّعُ له أبواب التَّأثيروالانتشار ، واما أن يرضى بالآنزواء ، والانطواء ، والقبسول بالدور الضئيل المختنق •

وكان تلك المغترعات الضغمة لنشر المعرفة ،والتي ظهرت لتعرير الانسان، فد غدت وبسرعة وسيلة من وســائلالسلطة لصياغة الانسان وتكوينه ، بفعالية لم تكن لاى سلطة من قبل في التاريخ ٠٠٠

وفي تقديرى أن هذا السوال كيفية جعل ثورة المعرفة واجهزتها في خدمة الانسان لا السلطان ـ من أهمالاسئلة المطروحة على الانسانية في هذا العصر العديث ٠٠٠

_ الناحية الثانية ، ان انتشار المعرفة على مستوى الملايين ، ذلك الامل المرغسوب فيه وفي زيادته على السدوام ، كان لابد له وأن يؤشر - بالهبوط - على مستوى الانتساج الغاص بالفكر والآداب والفنون وتربية الذوق العام والعقل العام للناس •

فهذه الادوات الحديثةللمعرفة _ منصعافة يومية واذاعة وتليفسزيون وسينما _ كالمعدة الشرهة التي تعتاج الى كمية هائلة من الطعام تتغذى بها كل يوم • وهذا فيحد ذاته سبب كافلان يهبط مستوى الانتاج في كل هذه المجالات ، وهي مجالات بطبيعتها اكبرتاثيرا واوسع انتشارا .

ثم ان هذه الجماهير الوا هة جهداً التي دخلت ساحة استهلاك الوان المعرفة، هي بطبيعتها اقل ثقاقة من القلبة القديمة ، وبالتالي صنار « ممولو ومنتجو » هذه المعرفة لايجدون وسيلةللانتشار والكسب سوى التسابق على تلبية طلبات هذه الجماهير المتزايدة وظهرت الروايات التي تغرق السوق وتستهلك وتكسب الملايسين ثمم تنتهى ولاتبقى في تاريخ الادب لانها في الاصل لاتعد ادباً ، او هي نوع جديدمن الادب ! وظهر ما يشبه هذا في كلّ المجالات • وتغلب منصر التجارة على عنصر الجدوى والفائدة ، او تغلب عنصر « الثمن » على عنصر «القيمة»•

رجال الاعمال يقودون الثقافة!

لم يعد الذين يصوغون العقل العاموالذوق العام هم اولئك الذين نسميهم النغبة ، بل اقتصر وجودهم وتأثيرهم على قلة من الجمهور ، وعلى من همم داخل جدران المعاهد والجأمعات فسي احسن الفروض •

وصار الذين يصوغون العقل العاموالذوق العام نوعا جديدا من « رجال الاعمال » ، يطبعون الكتاب كمشروع تجارى ، ويرسمون خطة ابسراز نجسم او ترويج آسطوانة بدراسة السوقووسائل الاعلان العديثة •

واذا تساءلنا بعد ذلك عن مظاهرالعنف في عالم اليوم ، او رواج ثقافة الإباحية والإنعلال ، فانها تعود بدرجة اساسية الى تسابق « منتجى الفكر والفن والسنوق » الجسند ، على ارضاء اوسع فئة من النساس ٠٠ وتكفى المرء وقفة اليوم امام واجهامكتبة في طريق عام ١ و في مطار . او في مطار . او في محلة قطار ٠ ليجسد رفوف المكتبات حافلة بالسوان من الكتب ، باسماء كتساب صساروا جماهيريين ، وكتبهم تطبع بالملايين ٠ وتتعسول الي افلام يراهسا عشرات الملايين ٠ كتباحيانا في الجنس ١ و في المفامرات الملاسية او الجاسوسية ١ و الاسرار الشسخصية ١ هل هي كتب اقرب الي السياسية او الجاسوسية ١ و الاسرار الشسخصية ٠ هل هي كتب اقرب الي السياسية او الجاسوسية ٠ او الاسرار الشسخصية ٠ هل هي كتب اقرب الي المعافقة المثيرة ، أم هي نوع جديد من الانتاج « الادبي والفني » سيعيش معظمها في السوق الا زمنا قصيرا ٠ في حين ان الاعمال الادبية التي تعيش مائة أو مئات من السنين لا نكاد نجد مثلها في قوائم الانتاج الحديثة اليوم ٠

ونفس الامر ينطبق في ساحةالعلومالتطبيقية ٠٠٠

ففى ساحة العلوم التطبيقية هناكطبعا المبرزون ، ولكن عملية البعث العلمي والاختراعلم تعد فردية ،ولكنهافي عصر ما بعد الثورة الصاعية . صارت عملية يشترك فيها المشات بلوالآلاف من العلماء المتغصصين في فروع شتى من العلم ، لان التسارعالي تطبيق نتائج الابعاث العلمية . وتعويلها اما الى اسلعة في سساحة التنافس الدولي واما الي سلع في ساحة التنافس التجاري ،جعل عملية الاختراع ذاتها اشبه بعملية الصاغة ، فهي التنافس التجاري ، على نطاق كبر ، لا تقوى عليه الا مجموعات لا افراد ، ودول بعينها هي الدول التي لديسهار صيد ضغم من رجال العلم ومن المال الضغم اللازم للانفساق على البعث العلمي ٠٠

دور النغبة في معنة جديدة

بهذا المعنى ، نلاحظ ان مفهوم « النغبة » فى العصر العديث ، قد تغير • • وبرغم الازمات التى صارت تواجه « فكرة النغبة » فى حد ذاتها ، على الاقل لانها تتعارض للوهلة الاولى مع فكرة الديمقراطية • • الا ان دورها باق بشكل ملموس وان كان متغيرا • •

فهى لم عد تلك القلة القليلة ولكنها ازدادت عددا وانتشارا وتنوعا ، سواء في الجامعات او معاهد الابعاث اوالمؤسسات المالية والاقتصادية والعلمية وغيرها • وهي لم تعد تنبع من خلفية اجتماعية معدودة ومتوارثة، بل صارت بعكم انتشار تكافؤ الفرص تاتى منكل الفئات الاجتماعية •

وُلْدَلْكَ نَرَى أَنْ دُورِهُا ... بَهَـذَا الْجَمُوعُ الذَى رَبِمَا لَا تَلْمَعُ فَيهُ اسْمَاءُ فَرَدِيةً ... يزداد أهمية في عملية التقدم • فالتقدم التكنولوجي كله قائم عليهم ، وهو الثورة ما بعد الصناعية •

وبالتالى صار ضروريا ان تتوفسرللنغبة البيئة والتسهيلات اللازمة ، ابتداء مندار للفنونالرفيعة كالاوبراءالى ارقى معامل البعث العلمى ٠٠ لان النغبة مع تقدمها وقيامها بدورها تجروراءها تدريجيا سائر الجمساهير ٠٠

واذا كانت هده نظرة شاملة على وضع النغبة بوجه عام في العالم فلا بد من الاشارة الى الوضع الغاصبالنغبة في دول العالم الثالث . . في العالم الثالث نجد الاميةهي الغالبة وبالتالى فالاعتماد على وسائل المعرفة السمعية والبصرية اكبر و وزى ان امكانيات متابعة النغبة للتقدم العلمي غير متوفرة ابتداء من مجالات البعث العلمي الى احدث المطبوعات والافكار والتيارات والسلطة السياسية في اماكن كترة لا تعترف بهم لانهم ليسوا كتلا عدية كبيرة تملك للسلطة السياسية نفعا او ضرا ولانهذه النغبة اذا احتاجت الى اشياء تراها لازمة فها _ ابتداء من المعامل المتقدمة وانتهاء بدار اوبرا اومسرح تجريبي _ يصبح الامر صعبا ، لانهم يطلبون هذه الامور التي تبدو انهالن تعدم سوى عدد قليل ازاء مجتمع اغلبيته الساحقة في حاجة ماسة الى الاساسيات ،

ولو ذكرنا مشكلة هجرة العقول التي نتعدث عنها دائما فهي ليست الا وجها من وجوه هذه المشكلة ، فكثير من أفرادالنغبة يجدون انهم لن يحققوا ذاتهم

وامكانياتهم الا في بلاد غير بلادهم •

وبعض افراد النخبة معلورون وبعضهم يبالغ في ذلك و اذ يتصرف على ان ثفافته وعلمه وكفاءته اموريجب ان « يكافا عليها » من مجتمعه ، مكافأة مبالغا فيها ، ولا يرى الجانب الآخر ، وهو ان كونه من النغبة يلقى عليه مسئولية ازاء وطنه او قوميته وفالنغبة في العالم الثالث متميزة بالعيرة والتمزق النفسى و بين البقاء او الجلاء، بين المكافئة و المسئولية و وبين الاعتراف به احيانا في اماكن بعيدة وعدم الاعتراف به في وطنه و

هذا رغم ان النعبة دورها مطلوب أكثر في البلاد المتخلفة والنامية ، طالما انه دور ليس فيه استعلاء ، وانه دورلجنب القاعدة الواسعة من الجماهير الى مستويات ارقى من الحياة والثقافة والاستنارة والعادات والتقاليد •

ولهذا لا بد للمجتمعات النامية الاتفهم وتدرك جيدا الله النغبة بمعناها العصرى الجديد، هي أحد أهم اسلعتها في التقدم ، وأنها بالتالي لا بد أن توفر للنغبة من أبنائها ما تسمستطيع من أمكانيات في حدود طاقتها طبعا ، حتى ولو كانت دارا للاوبرا ٠٠

وكلما تقدمت دوكة ادركت اكثرواكثر قيمة النغبة ٠٠

نابليسون بونسابرت على شهرت العسكرية ترك لفرنسا شيئا اهم وهو مدرسة البوليتكنيك التي تغتار ابرزالمتازين من الشباب لقيادة التقدم في فرنسا في شتى المجالات ٠٠

واعاد ديجول الكرة ، فكان أهم ماتركه لفرنسا معهدا يمكن تسميته «المعهد القومي للادارة» ، ولكنه في الواقع يختار انبغ الغريجين من كل المجالات ويمتعنهم في قسوة شديدة ، ويفتح امامهم بالذات سبل الوصول السريعة الى مراكز الصدارة في شتى مجالات العياة في خرنسا

لم آكن اتعدث عن الأوبرا أنن ، بل اتغذتها رمزاً لكل ما هو مطلوب ان يوجد في المجتمعات النامية _ حسبقدرتها _ لتجعل النغبة من ابنائها في مستوى التطور العالمي، وفي وضعيمكنها من قيادة مجتمعها الى الأحسن والارقى، والى أن تكون بذلك خادمة للجماهير، وليست سيلة عليها •

بي مدينه مقالات ·· في كلمات!

- الامبراطورية التي تقوم على العرب ، تعيش بالعرب .
- ء مونتسکيو ،
- م كل الافكار الجديدة يشتبه فيها ، ثم تقساوم ، لا لسبب الا لانها لم تصبح بعد عادية ·
 - ه جون لوك ،
- الحب ٠٠ نحلة تزن في القلب ٠
- ء توماس لودج ۽

🛖 السلام لا يتجزأ 🔹

- « لتقينون »
- الله اعدل شیئا فی اقتناعی بان الناس فی کل مگان یمکن ان یکونوا احرارا ۰
- م لنكولن م الانسان الذي لايفقد عقله امام الاخراء ٠٠ ليس لديه ما
 - ه لیستج ه

🛖 الانسان 😁 حيوان مدمر!

- « نافانلی لی »
- التاس نوعان : نوع ينظر الى العلين او نـوع ينظـر الى النجوم
 - . فرينريك لانجبريدج ،
- 🛖 النملة تعمل ، ولا تعترض ابدا •
- « لافونتين »
- ا فبى امرأة تستطيع أن تخدع اذكى الرجال ولكن الرجل النبي لا تخدمه الا امرأة بالغة الذكاء!
 - « کبلنج »
- 🛖 ما أسرع ما يتبدد المجد 🕶 الدنيوي !
- ء توماس کیمبس ء
- 🕳 العب نار ۰۰ لا تتركنا الا رماد ٠
- ء جون گئتس ۽
 - · التاريخ ، حلم مزعج ، احاول ان انساه !
- ه جيمس جويس »
 - ع الامانة ٠٠ فضيلة نمدحها ، ونتركها تموت جوعًا ٠
- « جوفينال »
- 🝙 القرد قرد 🔭 حتى ولو لبس الحرير!
- « بن جونسون »
- و الحب كمرض الحصبة ٠٠ لابد ان يمرض به الجميع ٠

。这种的现在分词是一种的一种,这个人的一种,我们们的一个,我们们的一个,我们就是一个一个,我们就是一个一个,我们就是一个一个,我们就是一个一个,我们就是一个一个

- « جروم کابلانکا جروم »
- 🛖 اتمس الناس المتردد!

« وليم جيمس »

والفنن. وهلاك الانسانية

بقلم: الدكتور على الراعي

في توفعير من المسام المساخي ، مضت خمس ومشرون سنة على وفاة يرثاره غو "

يهم قرن كامل والعالم لا يسمع مدوت الكاتب الذي طالة تندر بالناس ومع الناس، وأضحكهم ملى اختاتهم وعيديهم ، وطالب ـ في الطف الانكال ولعماها، لعلن المثل والثواة معا ـ بان يتساوى الناس ، وان يتعلموا ، ويتثنلوا ، ويتأثلوا من التال البدن للمثلة السل الثال ، ويتأثلوا من التال البدن للمثلة من التال البدن للمثلة من التال البدن للمثلة من التال البدن للمثلة من

المالم عدل الاحتاال بذكراه

فيه لا تزال تعتفظ بالسطوة والسيطرة ، وتفغر بمستعمراتها المترامية التي لا تغرب عنها الشمس ابدا •

ولكن ، لا ياس ؛

فلعل هذه ان تكون احدى المفارقات الكثيرة البتى كان برنارد شو موقعا بتتبعها وتصويرها في مسرحياته ومقالاته ونوادره الكثيرة الطريفة : مفارقة ان يكون اكثر من دافع عنهم في حياته ـ والعديث هنا ليس عن العرب وحدهم .. هم اقل الناس ذكرا له بعد المات .

على كل حال لا اظن ان برنارد شو يشقى الان بسبب هذا الاغفال ، فهو لم يتوقع لاعماله ان تغلد ، كل ما قدر لها من بقاء هو مائة عام على الاكثر ، تروح بعدها في خضم النسيان ،

وليس هذا مستفربا من الرجل الذي توقع في احدى مسرحياته : « عودة الى متو شالع » ان يصبح الفن في يوم من الايام لعبة تافهة ، لها من القيمة والاثر مثلما يكون لغيها من لعب الاطفال • فالفن عنده هو احدى المراحل التي لا مفر من تغطيها اذا ما قدر للانسان ان يتطور ، ويترك وراءه هذا الانشقال الطفولي بالصور والاشكال ، الذي يتمثل في الغلق بالفتى •

الفن وسيلة لا غاية

ذلك ان برنارد شو نظر على انه وسيلة ، لا غاية ، تشهد بهذا مواقفه من الاعمال الفنية التي اشتقل ، او شفل بها في حياته الطويلة ،

ناخذ مثلا احدى الروايات الغمس التي كتبها في باكورة حياته ، وقبل ان ينتقل الى المسرحيات في انفيج هذه الروايات الغمس واسمها : « الاشتراكي النفود » ، يهاجم بطل الرواية واسمه سيدني تريفيوسيس سد فن الرواية ، ويكتب رسالة الى المؤلف يقول له فيها : « اسمع لي ان اعبر لك عن اسفى لانك لا تجد شيئا تستغلم فيه مواهبك اجدى من كتابة الروايات ، ان اول نتيجة لنظامنا الاقتصادي القائم على ارباح القرصنة والاتجار بالرقيق قيد كان شكسبي ، وانه لمن سوء حظنا ان نظرة شكسبي

غصب الانسان - وقد كان يرى هذا المصبر مظلما .
تعيسا ، يلقه الياس المقرع - لا تزال تبررها الر
اليوم حالة مجتمعنا الانجليزى ، مما يلتى فر
روعنا ان شكسبع ليس شاعر عصر بعينه ، بل
شاعر كل العصور - غير ان الشعر الذى يعكل
عن الناس لن يعيش طويلا بعد ان يذهب الياس
نفسه - ان روائيى المرن التاسع عشر ان مم
الا ذيل شكسبع ، فعذار ان تربط نفسك الى
ذلك الذيل » -

الروايات والقصص تلهية اطفال كبار

وفي موضع آخر من الغطاب نفسه ، يربط تريفيوسيس بين كتابة الرواية وبين نوع متاخر من العياه « يتعول عند الانسان آلان ، بعد ان حارب من أجل حريته الشخصية وفاز بها ، يتعول عنه في تمزز ، مغلفا وراءه حلم الاناني باستقلاله الذاتي،منتقلا منه الى تبنى الاهتمامان الجماعية للمجتمع « •

وفى صلب الرواية يسأل البطل الفتاة اجاتا عما تقرأ ، فتقول : « رواية » فيقول : « اى قصة كاذبة تعكى عن شغصين لا وجود لهما ، فان فرض وكان لهما وجود ، لتصرفا بطريقة تغتلف تماما عن تصرف البطلين العاليين » ،

وفى الفصل الثانى عشر من الرواية نفسها ، نجد هجوما آخر على فن الرواية والفن القصصى بعامة • خالكتاب الروائيون يوصفون بانهم «اطفال كباد » سيطوى الزمن اعمالهم ، ويعل معلها الرفقة المسلية ، والعديث الذكى ، والعقل البشرى الذى شب من طوق الانبهاج الطفولى بالقصص » •

هذا عن الروايات •

بايهما يفغر : مسرحياته أم عمله السياسي ؟

أما المسرحيات قان نظرة برنارد شو اليها اقل من هذا وضوحا • فهو ـ بازائها ـ منقسم على نفسه •

سس مرتين عن وجهى نشاطيه العمل السياسي والمرحيات ، ايهما ميعث فغر له ؟

فالمانيفي المرتين اجابتين تناقض احداهما الاخرى و في المرة و في المرة و وفي المرة الناسه قال : « بل مسرحياتي » و واضاف وهو شرح : « ان عملي السياسي كان يمكن ان يقوم له غيرى و اما المسرحيات فلم يكن ليكتبها سواى»

عير أن هذا التناقض أن هو الا تضارب على السطح فقط و فأن يرنارد شو و وهو يدافع عن مسرحياته . أنما كان يدافع عن عمله السياسي الوقت ذاته و ذلك أن شو كتب المسرحيات لتكون بديلا عن العمل السياسي المباشر و كتبها ليدافع بها عن وجهة نظره في الناس والمجتمعات والانظمة السياسية والاقتصادية ويصل بالمسرحيات بالى تغيير الواكدوالمتخلف في هذه الاشياه جميعا و

لماذا انصرف الى المسرحيات ؟

كانت اشياء كثيرة قد حدثت لبرنارد شو ، وي روحه وحارج روحه معا . دفعته الى الانصراف عن العمل السياسي المباشر ، واللجوء الى المسرع عوصا عنه في الفترة التي انقضت ما بين كتابته للروايات وكتابته للمسرحيات ، كان برنارد شو قد عرف الاشتراكية ، عرف كارل ماركس ، وسيدني وب ، وزوجته بياتريس وب ، واعترف بانه لولا معرفته بهؤلاء الثلاثة لكان اقصى ما قدر ادبيا سطعيا على طريقة كل من كارليل وراسكين ،

ثم حدث ما جعله يفقد الامل في الانجاز السريع للاشتراكية ، بعد ان كان مفرطا في التفاؤل بصند سرعة التعول الاشتراكي ، وهو تفاؤل يقول في وصفه ـ والدعابة هنا لا تفادقه ـ : «اذكر انني سئلت في اجتماع عام وفي شيء من السغرية، عما اتطلبه من وقت لتعقيق الاشتراكية من الناعية العملية ، لو قدر لي ان اتسلم السلطة • فاجبت اذ ذاك ، في تواضع شجاع ، انني اظن اسبوعين يكفيان لهذه المهمة ويزيدان • فاذا اضفت الان انني كثيرا ما كنت اتلقي

التهائى على كوبى واحدا من متعقلي الاشتراكيين، امكنكم أن تعدروا العماس الشديد الذي كان يسمم يصحب معتقداتنا، والنزق المسرف الذي كان يسمم الحكارنا العملية ، •

والى جوار هدا ، كانت هناك حادثة ، يوم الاحد الدامى ، التى تركت فى روح برنارد شو اثرا بعيد الغور ، انعكس فيما بعد على عمله السياسى وعنى كتاباته ،

کان برنارد شو قد حطب فی جمع من الناس ، ودعا مستمعه الی ان یسیروا قدما فی اصرار ونظامالی میدان « طرف الغار » فی لندن لیتعدوا ما ادعاه البولیس لنمسه من حق فض اجتماع کان یراد عقده هناك ، وعند ناحیه بلده فربری ، هاجم البولیس طلیعة المتظاهرین ، واک ههم علی الفرار المتین . بعد ان اعمل فیهم هراواته ، وهنا اندفع رجل منهم الی شو صاتعا : « شو ، قدنا ، مادا نعن صانعون ؟ » فاجاب شو : قدنا ، مادا نعن صانعون ؟ » فاجاب شو : « لا شیء » ، لیعاول کل منکم ان یصل الی المیدان بایة طریقة یستطیع » ،

وانتهت المسالة بهزيمة فاضحة للجميع وتغلف في روح برنارد شو ذلك الاثر العميق الغور الذي تقدمت الاشارة اليه : انه ليس قائدا عمليا ، ولا يمكن ان يكون • « ان هو الا رجل ، الهوال ، لا افعال ! » •

باثر من هذا التأمل المرير انتقل برنارد شو الى المسرح ، اقرب الفنون الى طبيعة العمل السياسي ، واشدها التصاقا بروح الاجتماعات السياسية ، انتقل ، وفي مرجوه أن يفيد المجتمع عن طريق الفن ، فكتب مسرحياته الثلاث الاولى، التي اطلق هو نفسه عليها اسم : « مسرحيات مكروهة » ، ولو عاش اليوم لاسماها بالاسم المعاصر : كوميديات مرة ،

فى هذه المسرحيات ... وعناوينها على التوالى:
« بيوت الارامل » ، و « زير النساء »، و « حرفة
مسز دارين » ... يهاجم برنارد شو المجتمع
الفيكتورى هجوما لا هوادة فيه ، ولا تنازل •
يفضح اصحاب الاملاك ، ويعرى اصحاب المسالح،
ويقارن في المسرحية الثالثة بين المجتمع ودور

البقاء مبينا ان البناء يقوم على الاسلوبالتجارى ذاته الذي تسير وفقه كثير من الاعمال !

وبالطبع تصدى المجتمع بكل جبروته وقسوته للكاتب المسرحي الشاب وافكاره الجريئة هذه - حبست المسرحية الثالثة ـ مثلا ـ عن التداول للالين عاما متصلة • لا الرقيب يوافق عليها كما هي ، ولا شو يرضى بتعديلها !

ثم وجد شو بعد هذه المسرحيات انه لن يبلغ اسماع الناس وابصارهم اذا هو اهام على هذا العتاد ، فسعى الى ان يعدل من تكتيكه • وفي هذا يقول : « لكى اضمن ان يستمع الى الناس، كان حتما ان احرص على ان يعتبروني مجنونا تجب رعايته ، مجنونا له ما للمضعك من رخصة وكانت طريقتي في هذا ان اجهد كل الجهد في تبين ما يجب ان يقال ثم اقوله من بعد باقصى ما استطيع من خفة » •

ومن ثم جاءت باقى المسرحيات • ضعك ، وخفة فكر وظل على السطح ، ولكن حزن دفين فى الاعماق • حزن لان كاتبها لا يستطيع ان يفعل اكثر من الكتابة ، والكتابة بهذه الطريقة المغففة •

وحزن لان حال الانسان هو ما يراه الرجل البصير ، اللى يلتفت حوله فلا يرى الا كل ما يشقى ويبعث على الاسى •

احيانا يعتوى يرنارد شو هذا العزن ، مثلما فعل في مسرحيته : « الانسان والسلاح » ، واحيانا اخرى يعدد اقامته في حلم يعويه فصل يتوسط المسرحية،ويسهل نزعه منها مثل مسرحية : « الانسان والسوبرمان » • واحيانا ثالثة ينفجر هذا العزن ويصل الى السطح متعديا كل قدرة للكاتب على الانضباط ، مثلما يعدث في مسرحية : « بيوت القلوب الكسيرة » ، حين يهتف العجوز شوتوفر ، ساخطا ، عاجزا ، بالغ الالم :

" اننا نقتل اجمل ما فينا كل يوم ، كى يرضوا منا • ولاننا نسلم ان هؤلاء الناس يستطيعون القضاء على امانينا جميعا ، لا نسمع لانقسنا

بان تكون لنا امال • وكلما سولت له انفسنا ان نسمى الى هلاكهم ، خرجوا علينا سنر من الجن يسحروننا ، متنكرين في لياب بنات جميلات ومغنين وشعراء • فمن اجل هؤلاء جميما نعز عنهم » •

ولكن هذا الهجوم المقلف ... نسبيا _ على المجتمع المعاصر ، وما يزحر به من سوءان وما يستغدم من جمال وفن كي يبتى دمانه الظالة ، لم يعد في أواخر حياة شو بتنيه او يرضيه ، وهو لهذا يزيح المن جانبا في واحدة من اواخر مسرحياته ، اسمها : « العنينة الرة يا ويتحدث هو نفسه يوضوح ، من وراء قناع رفيق بشخصية اسمها « اوبري » فيتول . « انا بطبيعتي وقدري واعظ • انا الكاهن الجديد • غير انني لا انجيل عندي . ولا عنيدة ، لقد اسقطتها العرب جميعا مزيدى بطلقات الرصاص ولكى اعظ الناس يجب ان يكون لى وثوق علا وثوق لن يسمع لى الشباب • فعتى الشباب سرعان ما يملون الرفض ١٠٠ انا جاهل ، لد فقدت شجاعتي واستبديي الغوف • كل ما اعرف هو ان على ان اتبين طريق العياة لي ، ولكل منا، والا هلكتا جميعا يكل تاكيد ، والي ان يتم هدا تغلبني موهبتي على امرى : وساعظ ، واعظ ، واعظ ، مهما يكن الباقت متاخرا ، ومهما يكن الزمن الباقي قصيرا ، ومهما تغل افكاري من شيء يقال ، •

دار الزمن دورة كاملة ، وعاد برنارد شو يسغط على القن ويرفضه ، ويتبين انه لا يمكن ان يكون بديلا من العمل السياسي التشيط ·

ولكن : ماذا يفعل وهو فنان وليس قائدا سياسيا ؟ ماذا يقدم وموهبته الكبرى هى اد يقول ويقول ، ويعض بالنواجد على ايمان له له يجرؤ يوما على ان يديم فيه النظر : ان الانسان طيب وخير بالطبيعة وقادر على ان يصلح نفسه بنفسه ؟

ان فقد هذا الايمان هلك ، وهلك معه حلمه بالانسان السويرمان !

الكويت _ على الراعي

ستبجة مسابقة العد ٨٠٠

The state of the s

قامت مسابقة العسدد ٢٠٨ من العربي ، على اسعاء شخصيات عالمية كان لها تأثير كبير في الحضارة الانسانية فمنهم السياسي المحنك ، والمفامر الشجاع، والقائد البارع ، والشاعر اللوذعي، وقدكانت الاسئلة سهلة ميسرة لا تحاج الى كثير عناء وبذلك اسستطاع العديد من القراء ان يجيبوا على اسئلة المسابقة اجابات صحيحة -

واليك أيها القسارىء نموذجا للاجابة الصعيعة ثم اسماء من فازوا بالمسابقة :

١ المتصوفة المسربية الشهيرة هي رابعة العدوية ٠

٢ ـ زعيم المانيا الكبير هو يسمارك ٠

٢ ــ المراة الصنعاء البكماء المعياء المعجزة هي ميلين كيلر •

٤ ــ الشاعر العربي الكبير مؤلف قصيدة نهج
 البردة هو أحمد شوقي •

ه ... الكشاق الاول هو بادن باول •

٦ ــ أول من دقت قدماه ارض القمر هو نيل ارمسترونج •

٧ ــ المغامرة البريطسانية التي ولدت سسنة
 ١٨٩٨ هي جرترودوبل ٠

A ... الله العرب عند الرومان هو مارس • *

٩ ـ القائد الذي مبر جبال الالب هو هانيبال •

١٠ _ ابقراط هو من لقب بابي الطب

الفائزون بالجوائز

- الجائزةالاولى وقيمتها ٣٠ دينارا فازت بها : سمو فؤاد على بدوى ــ الرقازيق / مصر ٠
- الجائزة الثانية وتيمتها ٢٠ دينارا فاز بها: شطاط احمد بوفره الابيار / البزائر ٠
- الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنانير فاز بها : معمل على على التصبرى منداء / اليس ٠
 - ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :
 - 1 _ عدثان محمد _ حي المنزه _ تونس •
 - ٢ سناء نميم العاج على المرقاب / الكويت *
 - ٣ خالد صالح المزيرعي الرياض / السعودية .
 - ع هاشم عبد الباقي الطيار بنداد / المراق *
 - و سعيد باجبع سيئون / اليمن الديمتراطى -
 - ٦ ... مهند محمد راضي القاضي ... منان / الاردن -
 - ٧ _ معمد براق وراق _ حلب / سوريا ٠
 - ٨ ـ عقيل العطبي ـ كسير / الهند ٠



کشر في السنوات الاخيرة العديث والكتابة حول موقف الاسلام من المذاهب والنظم الاقتصادية المعاصرة . وحول حسكم الاسسلام على مختلف المعاملات المائية المستعدثة »

وقد اجمع الرأى بأن للاسلام اقتصادا متميزا عن الاقتصادين السائدين الرأسمالي والاشتراكي وان الاقتصاد الاسلامي هو اقتصاد الهي يتجنب كافة المساوى، ويحقق كافة المزايا -

اغفال الاقتصاد الاسلامي

وكم كان طبيعيا أن ترتفع الاصوات بعد ذلك بضرورة العودة الى الاقتصاد الاسلامي ،واسهام مبادئه في حل مشاكل العسالم ، ولسكن ظلت المشكلة قائمة ، اذ لم ثبذل الجهود الكافية نعبو الكشف عن أصول الاقتصاد الاسلامي بلقة العصر ولم تبين كيفية اعمالها وتطبيستها بما يعتق مصالع المجتمع المتفيرة ،

ولقد كانت النتيجة ما نلمسه اليوم من تغيط أغلب المجتمعات الاسلامية بيناالالتصاد الراسمالي والالتصاد الاشتراكي . متلمسة حلول مشاكلها الاقتصادية خارج الاسلام أو عن غير طريقه •

بل أن جامعات العالم ، بما في ذلك جامعات العالم الاسلامي نفسه ،تدرس الاقتصادالراسمالي والاقتصاد الاشتراكي ، ولا تدرس الاقتصيساد الاسلامي • ولا يستثنني من ذلك سوى جامعة الازهر بالقساهرة ، حيث قروت تدويسس مسادة الافتصياد الاسلامي ، بمقتضى فيانون تيطوير الازهر رقم ١٠٢ لسنة ١٩٦١ وذلك بكليتين منها هما كليتنا التجارة والشبريعة • ثنم تلتها جامعة الملك عبد العزيز بجدة بمقتضى نظيسام تاسيسها الصادر سنة ١٢٨٤هـ / ١٩٦٤م وذلك بكلية واحدة منها هي كلية الاقتصاد والادارة . ورغم ذلك فقد ظل تدريس هذه المادة منذ تقريرها في حدود ضيقة وبصورة لا تساعد باي حال من الاحوال على خدمة هذه المسادة وتنميتها ، أذ الساعات المقررة لها معدودة للغاية ، واساتذتها غير متفرغين ، والاهتمام ببحوثهم ودراسيساتهم ضئيل ، رغم ما هو متفق عليه بان الاقتصاد هو المجال العيوى الذي تتجلى فيه قوة الاسلام المادية والروحية ، وهو الذي يتعقق من خلاله تماسك الامة الاسلامية وعظمتها ورسالتها العالمية •

الوعي الاقتصادي الاسلامي

واسنا هنا بصدد الاشسارة الى الدور الذى ليه الاقتصاد الاسلامي في عصوره الزاهرة وقبل انفال باب الاجتهاد في منتصف القسرن الرابع الهجرى ، حتى ان أولى الدراسسات العلمية الاقتصادية في العالم لم تظهر الا في ظلالاسلام وعلى يد الكتاب العرب من أمثال أبي يوسف وأبي عبيد القاسم ومعمد الشيباني وأبي العسن الماوردي والعينسي وابسن خلسدون وضعهم •

ولسنا هنا أيضا بصدد بيان طبيعة الدراسات الاقتصادية الاسلامية ،أو الكشف عناهم الاصول الاقتصادية الاسلامية ،أو معاولة الربط السياسة الاقتصادية الاسلامية ،أو معاولة الربط بين مبادى، الاقتصاد الاسلامي ومشكلات مجتمعنا المقدة المعاصرة ٠٠ الغ مما يتجاوز نطاق هسدا المقال ، ومجاله العقيقي هو الكتب والبعسوث المعلمية المطولة ٠

ولكن ثمة مفاهيم اقتصادية نرى ضرورة الالمام بها بعيث تكون واضعة في انهان جمهور المسلمين، بما يمكنهم الوقوف على حقيقة الاقتصاد الاسلامي ومتابعة بعوثه ، ونشير هنا بايجاز غير مغل ،الي اهمها فيما يلي :

أولا التفرقة بين « الاقتصاد كعلم » وبين « الاقتصاد كمذهب ».

فعلم الافتصاد هو الذي يدرس الغلواهــر الافتصادية ويعللها بقصد استغلاص القـرانين الافتصادية التي تعكمها كقانون تناقص المنفعة وقانون الغلة المتزايدة ، وفانــون العــرض والطلب ، وفانون اقل مجهود او اقــل تكلفة ، فالافتصاد كعلم » ذو طابع نظرى ، يدرس ما هو كائن فعلا ، ولا علاقة له بالاخلاق اوالسياسة أو اتجاهات الدولة الافتصادية او مفهوم المجتمع لفكرة العدالة ، ومن ثم فهو معايد وليس يعامل مميز يستقل او ينفــرد به دين او مذهب دون أخر ، حيث لا يمكن وصف مثل هذه القــوانين الافتصادية بانها راسـمالية او اشـــتراكية او

اسلامية ، وانما هي حقائق علمية لا دين لها ولا جنسية ، فهي ذات صفة عالمية لا تتفاوت فيها الشعوب او الدول تبعسا لاختسلاف اديانها او مفاهيمها الاجتماعية ،

اما كيفية اعمال هذه القوانين الاقتصادية وطريقة التائع فيها والاستفادة منها ، فهو دور المنهب الاقتصادى ، فهو الذى يعدد هدف الانتاج، وهو الذى يعدد مدى العربة الاقتصادية ، وكيفية توزيع الثروة ، واطلاق الملكية الغاصة لوسائل الانتاج أو تةييسلها أو تأميسها ١٠٠٠ الغ ، فالاقتصاد كمذهب ، ذو طابع عملى يدرس ما يجب أن يكون ، فله علاقة وثيقة بالاخسلاق أو ليجب أن يكون ، فله علاقة وثيقة بالاخسلاق أو السياسة أو اتجاهات الدولة الاقتصادية ، ومن أم ظهو مجال الغلاف بين الشعوب والدول ، بعسب اختلاف الغروف الاقتصادية لكل مجتمع، واختلاف الافكار والمفاهيم التي يرتبط بها ، تصسوره للعدالة وطريقة تعقيقها ،

وفى مجال المذاهب الافتصادية يمكننا النميز بين « الاقتصاد الاسلامي » وبين الاقتصاديات الوضعية « راسمالية » كانت أو « اشتراكية » •

والاقتصاد الاسلامي لا يهمه تفسير القلواهيسر الاقتصادية واستغلاص قوانينها ، وانما السلى يهمه هو تعديد اهداف النشاط الاقتصيصادي وتنظيمه وفقا لمباديء الاسلام وتعاليمه ، وهو ما لا يتاتي الا بعدالالمام بالقوانين الاقتصاديةوطبيمة النشاط الاقتصادي السائد وظروفه ، وهو اليوم يتطلب التغصص بعد أن تعقصدت طبيعة هسدا النشاط وتعددت صوره وتشابكت قوانينه ،

فالرابطة وثيقة بين النشاط الاقتصادى اى ما هو كائن مما يعالجه « علم الاقتصاد » ، وبين توجيه هذا النشاط ، اى ما يجب ان يكون مما يعالجه « الاقتصاد الاسلامى »، الامر اللى يتطلب من الفقيه الباحث فى الاقتصاد الاسلامى انيكون ملما بعلم الاقتصاد ، وهو اليوم علم متشسعب ومعقد ، وبعبارة اخرى لم يعد اليوم يكتفى فى الباحث فى الاقتصاد الاسسلامى مجرد الاحاطة بالدراسات الاسلامية والفقهية الواسسعة ، بل أصبح يتطلب فيه ، وعلى نفس المستوى الاحاطة بالدراسات الاقتصادية الفنية والنظم الاقتصادية الماصوة ،



التفرقة بين « الاقتصاد الاسلامی » وبين « الاقتصاديات الوضعية »

في مجال توجيه النشاط الاقتصادي أو مايجب أن يكون ، يختلف « الاقتصاد الاسسسلامي » عن الاقتصاديات الوضعية وابرزها « الاقتصاد الاشتراكي » •

ولسنا هنا بصدد تفصيل اوجه هذا الغلاف . ولكنا نشير الى امرين اساسيين :

أولهما

ان كافة الاقتصاديات الوضعية تقسير انها لا تستهدف الا مصلحة الانسان وسعادته • ولسكن المصلعة قد تكون عامة او خاصة ، وقدتتعارضان وهنا تغتلف الافتصلساديات الوضلعية بحسب سياستها منهاتين المسلعتان : فبعضها كالاقتصاد الرأسمالي الذي تدين به دول المسكر الفسريي يجعل الفرد هدفه ، فيهتم بمصلعته أولا ويقدمه على المجتمع ،وما يستتبع ذلك بصفة اساسية من سيادة الملكية الخاصة او بعبارة اخرى ان تكون الملكية الخاصة هي الاصل والملكية العسامة هي الاستثناء • ويعضها كالاقتصاد الاشتراكي الذي تدين به دول المسكر الشرقي يجعل المجتمع هدفه فيهتم بمصلحته أولا ويقدمه على الفسرد ، وما يستتبع ذلك بصفة اساسية من سيادة الملسكية العامة او بعبارة اخرى ان تكون الملكية العامـ، هي الاصل والملكية الغاصة هي الاستثناء •

وينفرد الاسلام منذ البدء بسياسة اقتصادية

متميزة لا ترتكز اساسا على الفسرد شدان الاقتصاد الراسعالي ، ولا على المجتمع فدسب شأن الاقتصاد الاشتراثي وانما قوامها الترديق والموازنة والمواءمة بين مصلعة الفرد ومصلعة المجتمع ،اذ اساسه قاعدة « لا ضرر ولا ضرار » بعيث يكون العل الاقتصادي لاية مشكلة اسلاميا بقدر ما يعتق هذا التوفيق والموازنة والملاءمة بين المصلعتين القاصة والعامة ، وما يسستتبع ذلك بصغة اساسسية من تواجد الملكيتين الغاصلة والعامة كأصلين يتوازنان ولا يضيق احدهما والعامة كأصلين يتوازنان ولا يضيق احدهما والصالح العام على النعو الذي لمسناه في العهد والصالح العام على النعو الذي لمسناه في العهد الاسلامي الاول وخاصة موقف عمر بن الغطساب بالنسبة للاراضي المفتوحة ،

ثابيهما

أن الاقتصاديات الوضعية تجمعها كلها رابطه واحدة ، الا وهي ما ديتها البعتة • فقاية النشاط الافتصادي الراسمالي هو أن يعققكل فرد أكبر فدر من المكسب المادي ، وغاية النشاط الاقتصادي الاشتراكي هو ان يعقق كل مجتمع اكبر قدر من الرخاء المادي • فالمادة في كافة المذاهب والنظام الافتصادية الوضعية مطلوبة لذاتها ، كأن حقيقة العالم تنعصر في ماديته • وكان من نتيجة ذلك هذا الصراع العنيف بن هذه المذاهب والنظم حبول السيطرة على خيرات العالم ، الى حد التهديد بالعرب وانتفاء السلام على مسيتوى العالم • وكان هذا الغواء النفسي وذاك الافلاس الروحي على مستوى الافراد وغيره مما تعانيه مجتمعسات اليوم وتتجرع مرارته • بغلاف الامر في الاقتصاد الاسلامي ، فانه الى جانب ايمانه بالعامل المادي وان النشاط الاقتصادى لا يمكن الا أن يكون ماديا ، لا يفقل الجانب الروحي في الكيان البشري. وكل ما يقعله الاسلام بهذا الغصوص ، هو أن يتجه المرء بنشاطه الافتصادي الىالله تعالى ابتفاء مرضاته وخشيته ، ومن ثم فهو يعمر الدنيا وينميها ليكون بعق خليفة الله في أرضه ، وهو يعل التكامل والتعاون معل التنافض والصراع • عما الروحانية في الاسلام الا الاحساس بالله

تبائر ال كل عمل تقوم به ، وهي خشيته ومراقبته السد وتعالى في كل نشاط اقتصادي نباشره ، بعبد يكون هذا العمل او ذاك النشاط الاعملا والله الله اي الصالح العام ا

ثالثا التفرقة في مجال الاقتصاد الاسلامي بين « الاصل الثابت » وبين « التطبيق المتفير »

والاصل الثابت هو مجموعة المبادى، الاقتصادية التي وردت في نصوص القرآن والسنة ، ليلتزم بها المسلمون في كل زمان ومكان ، ومن قبيل ذلت فوله تعالى : (وأحل الله البيع وحرم الربا) البترة / ٢٧٥ ، وقوله تعالى : (وأت ذا القربي حقه والمسكين وابن السبيل) الاسراء/ ٢٦ ، وقوله تعالى عن المسأل (كي لا يكون دولة بين الاعنياء منكم) العشر / ٧ - ومن قبيل ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام (كل المسلم على الرسول عليه الصلاة والسلام (كل المسلم على المسلم على فقرائهم) اخرجه البغارى، وقوله عن الصدقة : (تؤخد من اغنيائهم فترد على فقرائهم) اخرجه الشيغان ، وقوله (الجالب في سوفنا كالمجاهد في سبيل الله والمعتكر في سوفنا كالمجد بالله) ـ المستدرك للعاكم ،

فهده صوص ورأنية وببوية قطعية الدلالة ونعبر عنبا بلغة العصر بعبدا العوية الافتصادية المقيدة وتعريم أوجه النشاط الاقتصادى التي تتضمن استغلالها أو احتكارا أو ربا ، ومبدأ ضمان حد الكفاية أو العد اللائق لمعيشة كل فرد وتعقيق التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع ، ومبدأ التزام الدولة القيام بكل نشاط اقتصادى يعجز عنه الافراد أو يقصرون فيه أو ينعرفون به، ونكون حصيلته ما نعبر عنه «بالمذهب الاقتصادى الاسلامي»

فالاصل الاقتصادى هنا الهى معض اى من عند الله تعالى : (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) ، فصلت / ٤٢ ،

ومن ثم فانه لا يجوز الغلاف حوله ، ولا يقبل التغيير او التبديل ، ويغضع له المسلمون في كل عصر بغض النظر عن درجة التطور الاقتصادي او اشكال الانتاج السائدة ، ويلاحظ ان نصوص القرآن والسنة التي وردت في المجال الاقتصادي فليلة، وانها جاءت عامة تتعلق بالعاجات الاساسية لكل مجتمع، ومنام كانت صالحة لكل رمان ومكان،

اما التطبيق ، وهو يتعلق بكيفية اعمال الاصل الاقتصادى الثابت وهو الوجه الثاني الغالب من الاقتصاد الاسلامي ، فهو مما يغتلف باختلاف ظروف كل مجتمع • ومن قبيل ذلك بيان العمليات المستعدلة التي توصف بانها ربا او اكل للمال بالباطل ، وبيان مقدار حد الكفاية او العد الادني للاجور ، وبيان مدى تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ، وحدود الملكيتين الغاصة والعامة ، كل ذلك مما يتسع فيه مجال الاجتهاد في حدود اصول الاسلام وسياسته الاقتصادية ، وتكون حصيلة ما نعبر عنه "بالنظم الاقتصادية الاسلامية"

فالتطبيق الاقتصادى هنا وضعى باعتبار جهود الائمة والعكام في استنباطه واستقرائه ، ومن ثم فهم يغتلفون فيه باختلاف تقديرهم للمصالح ، وخلافهم في ذلك جائز شرعا ، بل هو من قبيل الرحمة لقوله عليه السلام : (اختلاف علماء امتى رحمة) • المستدرك للعاكم وهو أمر لا يغشى منه ، اذ لا يتجاوز الاصل الثابت ولا يتناول سوى التفاصيل والتطبيقات الفرعية • ولقد كان للامام الشافعي في مصر (مذهب) وبعبارة أدق (تطبيق) مغتلف عما سبق ان افتى به في العراق ، وعبر عن ذلك الاصوليون بقولهم (تغير الاحكام بتغير الازمنة والامكنة) ، وقولهم بانه (خلاف زمان ومكان لا خلاف حجة ويرهان) • وعبر عنه الامام ابن تيمية ادق تعبير بقوله انه (خلاف تنوع لا خلاق تضاد) ، ونعبر عنه بلغة الاقتصاد الوضعى بجواز تعدد الانظمة الاقتصادية في اطار المذهب الاقتصادي الواحد •

وهذه التقرقة الاخيرة تكشف لنا عن أصر



هام ، وهو أنه لا يصع أن نغتلف حول الاصول الاقتصادية الاسلامية ، اذ هي الهية ، وقليلة ، وثابتة • وانما يجوز لنا ان نغتلف حول التطبيقات الاقتصادية الاسلامية ، اذ هي اجتهادية ، وكثيرة ، ومتغيرة • ولا شك أن عمل الباحث في الاقتصاد الاسلامي ـ شان اي باحث في كافية المبالات الاسلامية ـ هو تطبيقي لا انشائي ، ذلك لانه لا يثبت ولا ينشيء حكما من عنده ، وانما هو يظهر ويكتشف عن حكم الله في المسالة المطروحة، ولا يكون ذلك الاحسب فلنه واعتقاده ، لا حسب الحقيقة التي لا يعلمها الا الله • وقد عبر عن ذلك خبر تعبير الامام ابو حنيفة بقوله (هذا رأينا فمن جاءنا باحسن منه فبلناه) ، وحرص جميع الاثمة القبدامي على التنبيبة بعدم التقيد باجتهاداتهم وانما يسترشد بها ، وعلى كل فقيه باحث فيما يعرض له من مشكلات ان يرجع الى ذات نصوص القران والسنة ويجتهد فيها مثلهم٠ ولا شك أن أكبر ضربة وجهت ألى الاسلام هي اقفال باب الاجتهاد منذ القرن الرابع الهجرى •

حقا قد لا توفق بعض الاجتهادات الشرعية فلا يكون سبيل ابطالها التنديد بقائلها او تجريعهم، وانما مقارعتها بالعجة من ذات نصوص القرآن والسنة • واظهار فسادها بالطرق الشرعية المتررة من قياس واستعسان واستصلاح ويظل المول عليه دائما هو ما تتبناه السلطة الشرعية في البلاد ، وهو ما يتدين ان تتضافر كافة الجهود لتاييده ان كان صحيحا ، ورده الى الصواب ان كان فاسدا •

مشكلة الاقتصاد الاسلامي اليوء

ومشكلة الاقتصاد الاسلامي اليسوم مو ان اقتصاديينا الفنيين تعوزهم الدراسات الاسلامية المعميقة ومن لم فهم يعزفون تلقائيا عن دراسة الاصول الاقتصادية الاسلامية ، او تلمس العلول الاسلامية الدينعندنا تعوزهم الدراسات الاقتصادية المعيقة، ومن لم فهم لا يحسنون اعمال الاصول الاقتصادية العصر، او لا الاسلامية بما يتلامم ومقتضيات العصر ، او لا يحكمون ربطها بما هو واقع فعلا بعالمنا الاقتصادي المعقد العالى •

وليس من سبيل لعلاج هذه العال الا باعداد العالم في الاقتصاد الاسلامي الذي يجمع بين (الثقافة الاسلامية الفقهية العميقة) وبين (الثقافة الاقتصادية الفنية المعاصرة) ولن يكون ذلك عن طريق استصراخ الهمم او مناشدة علماء الاقتصاد أو علماء الدين بالتقصص ، وانما عن طريق انشاء كراسي او اقسام لهذه المادة بالجامسات الاسلامية ومعاهد الاقتصاد وكليات الشريعة والادارة ، فيتوافر لها طلابها المتغصصون، وتكثر بعوثها وتعمق ،

وبهذا الاسلوب العلمى المنظم نستطيع ان نبرذ اصول الاسلام الاقتصادية بروح العصر ، وأن نطبقها بما يتفق وحاجات المجتمع المتفية ، وبهذا الاسلوب العلمى وحده نضع حدا لكافة صور التعصب والمزايدات ، ونمكن الاقتصاد الاسلامي من الدمو والازدهار في حل مشاكل العالم واقرار السلام ، "

بل بهذا الاسلوب وحده يفرض الاقتصاد الاسلامي نفسه ، لا على العالم الاسلامي فقط ، وانما على العالم اجمع • فالاسلام دين حضارة ، والاقتصاد هو المجال الحيوى الذي تتجلى فيه قوة الاسلام خلاله المدين والروحية ، وهو الذي يتعقق من خلاله تماسك الامة الاسلامية وعظمتها ورسالتها العالمية •

الرياض: معمد شوقى الفنجري

اليوثانية

بقلم : الدكتور سعيد عبد

أو.. القتل بدافع الرحث مته!

قد يطول المرض بالمريض ،ويزمن ويستعصى على كل وسائل العلاج ، وكثيرا مايقترن المرضفى مثل هذه الاحسوال بالالم المعض ، والعذاب الذي لايعرفالعدود ، وقد يدنف المريض ويشقيه ، ويمل أهله ونويه ،حتى ليتمنى المريض أو يتمنى نووه لو خلصوا بالموت من هذاالشقاء ، وربما التمس الطبيب أو نووه من الطبيب هسذاالغلاص ، وربما استجاب الطبيب بدافسع الرحمة لهذاالرجاء ، فارسسل المريض في غيبوبة رحيمة ، لا يصحو منهاولا يفيق الاعلى سؤال الملكين !!

ان « اليوثانية » (١) اوالقتل بدافع الرحمة هي مجموعة هذه الملابسات ، وحق الطبيب في ارتكاب هذا الجرم حق مشكوك فيه، وطالما شغل الناس •

هل من حق الطبيب انيزهقروحا وهبها الله لصاحبها ، ومن حقه وحده ، سبعانه ، انيسترد هبته حين ينتهى الاجل ويطوى الكتاب ؟

وهل يمكن أن ينجو الطبيب من تهمة القتل العمد في هذه الاحوال ؟

ثم هل من حق المريض نفسه مهما بلغ به الياس ، وبرح به الالم أن يطلب طبيبه بان يساعله على الانتعار ؟ ثم انه أذا حال دون ذلك ضمير الطبيب أو التزامه بشرف مهنته ، فهلا ترتكب جرائم من هذا النوع، وبطرق أشد قسوة، بعيدا عن وساطة الطبيب ؟

كلها استلة سنعاول القاءبعض الضوء على الاجابة عنهافي هذا المقال .

لقد تعدث عن القتسل بدافع الرحمة سقراط من بين المهود التي ياختها الطبيب على نفسه ، وافلاطون ٠٠٠ قبل ممارسة المهنة ، الا يساعد على ازهاق حياة، وافلاطون ٠٠٠ وفي العضارة الهندية الطبية القديمة ، كان وفي يمين ابوقراط ــ المسمى خطا بابي الطب

ا ـ اليوثانية كلمة منحوتة من الكلمة اللاتينية Euthanasia او القتل بدائع الرحمة بناء على طلب المريض ـ الكاتب ·

والاطباء (٢) ـ والذي لا يزال الاطباء يقسمون على أن يتقيدوا بكثير مما في معتواه منذ القرن الرابع قبل الميلاد حتى الآن ، يعلف الطبيب الا يصف سما ، أو يساعدُ على وصفه ، بقصد انهاء حياة أنسان •

وفي الوصية السادسة من الوصيايا العشر بالانجيل التي تقول : « لا تقتل » نهى صريح عن القتل على أية صورة كان •

نعم ••• ان بعض الكتاب المسيعيين تسامعوا في القتل بدافع الرحمة ، بالقتل في ظروف خاصة، ولعل اشدهم تسسامعا من هذه الناحية . كان الكاتب الانجليزي توماس مور ، الذي دافع سنة الكاتب الانجليزي توماس مور ، الذي دافع سنة الكاتب عن جزيرته المنسالية الغيالية (اليوتوبيا : Utopia) عن هذا النسوع من الاجرام •

وفي الاسلام تعريم سافر لقتل النفس التي حرم الله فتلها الا بالعق •••

وكافة قوائين الارض تنظيير بعين الريبة الى هذا الإجراء ٠٠٠

ولقد حدث في انجلترا ان تالفت جمعية تعت اسم ، الجمعية اليوثانية ، بزعامة شغص يدعي كيلك ميلر ، هدفها تعديل القانون الانجليزي ، واباحة اليوثانية ، وتقدمت بمبررات عديدة لهذا القتل الععد رحمة بالمريض ، ويعدة ضحانات تعمى اليوثانية من سوء الاستعمال ، ونجعت الجمعية في تقديم مشروع يقانسون الى البرلمان الانجليزي سسنة ١٩٣٦ يرمي الى اجراء هذا التعديل ، ولكن المشروع هزم في مجلس اللوردات في نفس العام ،

ولم تياس الجمعية وتقدمت بمشروع مشابه بعد عدة سنوات ، ولكن المشروع هزم ثانية في البرلمان سنة ١٩٥٠ ٠

ولقيت الفكرة نفس المسع في الولايات المتعدة حيث اسست جمعية اخرى ، تحت نفس الاسم ، يولاية نبراسكا ، وتقدمت الجلس الولاية بمشروع

مشابه ، ولكنه باه بالغذلان في مجلس برلاين

لا تقتل ولكن ١٠٠ !

ولعل البلد الوحيد في العالم ، الذي أباحث فوانيته ، بطريقة هجيبة نوعا ، هذا النوع بنائن المريض بدافع الرحمة هو الاتعاد السويسرى ، فقانون هذا الاتعاد الصادر سنة ١٩٢٧ رعم انه يقرض عقوبة مشددة على كل شغص بساعد شغصا أخر على الانتعار ، اذا كان دافعه على هذه المساعدة دافعا شخصيا بعتا ، فانه ... في اوائل الستينات جعل من حق الطبيب الذي بباس من شفاء مريضه باسا تاما ، ان يصف لهذا المربض اذا طلب منه ذلك ... عقارا مميتا ، بشرط الا يعطيه اياه بنفسه ، او يساعده على تجرعه ، وانما بان يضعه في متناول بد المريض ... على وانما بان يضعه في متناول بد المريض ... على أعرف قانونا يمارس النفاق الاجتماعي على مثل هذه الماورة الرائعة ، مثل هذا القانون !

منطق التقاليد والأداب الطبية

ان تقاليد المهنة الطبية وادابها حددت للطبيب فائمة بالاهداف، والالتزامات التي يجب ان يتقيد بها وهو يؤدى الرسالة الانسانية التي وكلت اليه والهدف الاسمى ، والالتزام الاقدس الذي يعتل مكان الصدارة في هذه القائمة هو صيانة حباة الريض والمعافظة عليها، بكافة الوسائل والاساليب التي تتيعها له معارفه ، وكفايته ، وما ينبغي ان يكون عليه في اداء رسالته من مستوى علمى

وسانعی جانبا ـ بدافـع البعد النسبی عن مجال هذا البعث ومداره ، وهو قتل الریض بدافع الرحمة ـ اهداف والتزامات الطبیب الاخری نعو مرضاه وعملائه ، ومتها العمل علی حمایتهم من الامراض ، وترشیدهم او تعلیمهم (۲) من حیث

رفيع ٠٠

٢ ــ الواقع أن أمعرتب طبيب المفرعون زوسرباني هرم سقارة في الاسرة الفرعونية الثالثة
 مو الذي يجب أن يطلق عليه هذا الاسم الكريمـ الكاتب •

⁽٣) الاصل في معنى كلمة دكتور ، التي يلقبيها الطبيب الان هو ه المعلم » واذا كان هذا المعنى المطلع قد اندثر مع طول المارسة الطبية وماشابها على مر المعمور ، فان نفس المعنى قد عاد فانبحث من جديد في الامالي الطبية العديثة التي تجمل هذا الترشيد والتعليم من أهم فرائض الطبيب ـ الكاتب •

توفى در الامراض ، او توفى ما يعقبها من مذاطر او مصاحبات ، والعمل كذلك على تبصيرهم ، هم وذوى ياهم باهمية الفعص الطبى الدورى ،حتى يمكن كتشاف الامراض في يواكيرها وعلاجها في الامراض علاج كافية الإمراض علاجا حاسما ، قصير الامد ، مامون الوقب ، قليل التكاليف ، وسانعي جانبا هذه الإهداف والالتزامات ، رغم خطرها واهميتها ، والاسترام الاول وهو صيانة حياة المريض بكافة الوسائل والاساليب

وينبئق من هذا الهدف الاسمى والالتزام الاكبر وهو صيانة حياة المريض ، معاولة ابراته من مرضه كلما امكن ذلك ، او ايقاف المرض ، اذا كان قد ازمن ، وتغلغل ـ بدافع الاهمال ـ واستعصى على كل علاج ٠٠

كما يتفرع منه ، ويظاهره ، واجب الطبيب في تعرير مريضه من الآلام ، وبث السكينة والطمانينة في نفسه ، لعمايته مما لا يد ان يواكب المرض وآلامه ، من الصراعات العاطفية والهموم ٠٠ تلك الطمانينة التي طالما اعتمد عليها الطب الكهنوتي القديم ، وطب السعرة ، وحتى طب الدجالين والمشعبذين ، والتي لا يزال الطب العديث يعتمد عليها ، بالبسمة المواسية تومض في عين الطبيب ، وحتى في الكلمة الطيبة لا تفارق شفتيه ، وحتى في الأمل المرجو قد خاب امله ــ كما يقول جميسل بشيئة ــ وهو يتعامل مع مريض مقطوع الرجاء في الشقاء ،

هذا هو واجب الطبيب وهدفه والتزامه الاول نعو مريضه في تقاليد الطب وآدابه ١٠٠ انه صيانة العياة في المبدأ والنهاية ، وتسكين الالم ، وبث الطمانينة ، لا انهاء هذه العياة تعت اى اسم ، ولا بدافع اى مبرد، ولا وراء اى ستار او شعار٠٠

لكل قاعدة شواذ

بيد أن كل قاعدة لها شواذ ٠٠٠

فقد تمر بالطبيب حالات يجد نفسه فيها عاجزا تماما عن صيانة حياة الريض ٥٠٠

بل لقد يجد نفسه عاجزا في يعض الاحيان عن

تعریره الکامل من الالم ، أو بث الطمانینة فسی قلبه من ای سبیل ۰۰

ان لدى الطبيب في الوقت العاضر حقيقة ، رصيدا هائلا من المسكنات والمغدرات ، ومع ذلك فقد يتعدى الالم المجرع المشروعة من هذه العاقير ، فلا يبقى للطبيب الا أن يدفع بمريضه الى هـوة الادمان ، وربما كانت أشد وبالا عليه مما دفعته عنه من الام • • • وربما لجا الطبيب الى الوان من الجراحة العديثة ، قد تسكن الامه ، ولكنها تعيله الى اشبه ما يكون بالعيوان •

وغنى عن البيان أن أى قدر من الطمانينة يصبح بشه في روح المريض معالا في مثل هذه الاحوال • فهل يدخل في نطاق هذه العالات الشاذة حالة مفلوج مثلا ، حبطت في علاجه كل وسائل الطب والعلاج ؟

او حالة سرطان ، اهمل حتى امتد ، وتمرد على الجراحة ، وعسكرت طلائعه في كل مكان بجسم المريض ؟ ولم يعد حتى الاشعاع يبرىء منه او يفيد فيه ؟

او حالة من حالات الاخضاق العضلي الغبيث Mysthenia gravis (3) تجاوزت كل افتراضات النشوء من بقية من بقايا الفدة التيموسية (Thymus Gland) وهي غدة صماء مكانها في الصدر ، تضمر بالتحريج حتى تختفي تماما عند البلوغ ، ولكن لامر ما يبقى طلل من اطلالها حتى الكبر ، او ينمو ورم في مثل هذا الطلل ، ويكون هذا الحورم الغبيث الذي اذا اهمل انعسر من ماساة ؟

وهل تدخل في حكم هذا الشذوذ حالة من حالات اللوكيميا او سرطان الدم العنيد ، نفض الطب منها يديه واقتصر في علاجها على مجرد تعرير المريض من الآلام ؟

هل تدخل هذه العالات وكثير من مثيلاتها ، حين تتعدى حدود المعارف والامكانات الطبية العاضرة، في نطاق الشدود المشار اليه ، فتوقف الطبيب في موقف حرج بين الاستمرار في العلاج حتى يقضى الله يقضائه ، او مساعدة المريض بناء على طلبه او طلب ذويه ، على اراحته من العداب ؟

كلا ٠٠ ان الشدود المشار اليه يجرى في فلك

^(1) المرض الذي اختال المنفور له الدكتور احمدركي رئيس تعرير هذه المجلة السابق ـ الكاتب -

غير هذا الفلك ، اما هذه العالات ومثيلاتها ، فما اشبهها بكثرة من الامراض ، كان يصل فيها عجز الطبيب عن علاجها في الماضي التي فصاراه ، ومع ذلك فين عشية وضعاها عرف الطب علاجا شافيا، من هذا للرض او ذاك ، او فادرا على الهيمنة على هذا المرض او ذاك في اقل القليل ، فانقذ على الالوف من الضعايا ، كما انقذ الطبيب من لقب « اليوثاني الالمي « او « القاتل بترخيص !! »

معجسزات

حدث هذا في كثير من امراض النقص الفذائي، وكثير من امراض النقص الهرموني ، حتى كانت اوائلهذا القرن،واكتشفت الفيتاميناتوالهرمونات، ودخل كثير من امراضها في ذمة التاريخ • •

ولعل أروع مثل يمكن أن يساق في هذا المجال مرض « الديابيط » أو السكر وموقف المرضى والاطباء قبل وبعد اكتشاف الانسولين • •

كان مرض الديابيط في الماضي يعل في البيت. فيعل معه الوت والغراب ٠٠

ثم حدث ذات يوم في كندا ان اكتنف العالمان نائتنج Nanting ويست (Ecst) هرمون الاسبولين سنة ١٩٣١ ٠

ونال نانتنج جائزة نوبل في تلك السنة مناصفة بينه وبين ماكلويد صاحب المعمل الذي كان يعمل فيه على عذا الاكتتباف العظيم ، واشرك نانتنج زميله بست في نصيبه ، ومنح من البرلمان الكندي مكافأة سنوية قدرها ٧٥٠٠ دولار لتساعده على الاستمرار في ابعائه ، ومنح من انجلترا لقب سير ، ومات في حادث طيران سنة ١٩٤١ وانجاب ليل السكر لمرضاه عن فجر مشرق عظيم ،

اطفال يموتون بالالوف

ثم هناك مرض الدفتريا ، وكان يموت به في العالم عشرات الآلاف من الاطفال كل عام ٠٠

ثم كان يوم في سنة ١٨٩١ فاكتشف العبالم الالماني بهرنج Behring ، المصل المضاد يسم

ميكروب الدفتريا (٠) ، فعالج به طفلا مصال بالرض وشفاه ٠٠

ولم تعض الاستوات حتى كان هذا المصل ساؤ ارجاء العبالم ، ويشفى من هذا المرض عشران الالوف من الاطفال ٠٠

ونال بهرنسج مع زميله Roux ، جنائرة بر الاكاديمية القرنسية على هذا الاكتشاق العطيم ،

تسمم الدم الميكروبي الرهيب

وهدا مرض تالث كان يقضى على كثير منالاطار والجراحين، المتزمت منهم واليوثاني على السول ا كابوا يموتون من تسمم الدم اثر وخزة ابرة . او سن مبضع ماوث بالميكروب الستبعى cocus • • وما كان عدوان هذا الميكروب معصورا على الاطباء ، وحدهم ، فقد كان متعداهم الم سواد الناس ٠٠ وما كان أكبر صبعاياه في المامي، وما كان به أكثر الامراص التي تنشأ من عدواه غير هذا التسمم الرهيب ، سواء في العين او في الاذن الوسطى ، وما يلى التهابها به من صمر او امتداد الى الدماغ ٠٠ بل ان التهاب المرشعاب الكلوية والعمى الروماتزمية كانكلاهما ولا يرالان تتيجة لنوع من العساسية المرهفة ، لاحدى فصائر هدا الميكروب ولا بنسى حمى النفاس التي طالما فضت على ملايين الامهات بعد الولادة او الاجهاض. بتيجة لتلوث ايدى القوابل بهذا الميكروب ، او اقبال الطبيب على توليد العامل ، وهو يشكو مر التهاب اللوزتين الناشيء عن مفس الميكروب ، دور ان يتغذ مجرد العيطة البسيطة في تفطية فمه وانقه بقناع ٠٠

> ثم اكتشفت مركبات السلفا سنة ١٩٣٥ واكتشف البنسلين سنة ١٩٤٥

وكانت معجزات انقذت من براثن الموت عشرات اللايين كانوا يموتون ضعابا لهدا الميكروب

خطأ في التشغيص!

ولقد اذكر أنى كنت في البصرة بالعراق سنة

 ^(0) المصدل المصدد لسم ميكروب الدفتريا ، غيراللقاح الواقي من المرص ، واكثر استعمال الاول للملاج، وكل استعمال الثاني في الوقاية، والعلطينية ما خطأ علمي معيب بد الكاتب -

المرب بعد اكتشاف السلفا بعام ، ولم يكن لدر على عبد الى عيادات الاطباء و وجاءتنى بالبريد علبتان من حتى دواء كان يسمى البرونتوزيل، وكان راحدا من مركبات هذا العقار ، وقرات فى السعى ومنها حمى النفاس، وحسبت الامر اكلوبة العلبين فى درج مكتبى ، لم يذكرنى بهما الادية صيدلى اياى لاعود زوجه المريضة بعمى لناس ، وكانت تعت رعاية طبيب قطع من شغانها كل رجاء ، وكان على ان الوم سياية عن الصيدلى سيعمل اليوثانى العتيد ؛

وتذكرت الدواء الجديد ، واستاذنت الصيدلى في استعماله ، كما ينبغى ان يفعل الطبيب في تجربته الاولى لاى دواء ، حتى لو كان قد جاوز كلمراحل الاختبار العلمي على العيوان والانسان، كما كان العال في هذا الدواء • •

وقال الصيدلى ان زوجه ميتة ٠٠ ميتة ٠٠ فبرب فيها مَا تشاء :

وبعد ثلاث حقنات هبطت حرارة المريضة من احدى واربعين الى سبع وثلاثين درجة ، ونصف درجة « سنتجريد » وتحسنت حالتها كثيرا ، وبدات تنام ، وتفتحت شهوتها للطعام، وبدا ثدياها يدران العليب • • وبدا أناجراس الموت في بيتها قد كفت عن القرع والرنين • •

وقال الطبيب المعالج : لابد انه كان خطأ في التشغيص !

ولم يدرك الا بعد حين ان معجزة من معجزات الطب كانت تغير في تلك الايام وجه التاريخ !

قروية تنقذ العالم من الطوفان!

ولقد كان مرض الجدرى حتى العقد الاخير من القرن الشامن عشر مرضا لا يسلم من غوائله مغلوق ، وكثيرا ما كان يجتاح العالم لا على شكل وباء ينتشر هنا او هناك، ولكن على شكل طوفانات تجتاح العالم كله ، بين العين والعين ٠٠

وكانت المراة لا تعد من بين ابتائها ولدا لم يصب بعد بهذا الداء الوبيل ، فقد كان معدل.

الوفيات منه يصل الى اكثر من نصف الاصابات في تلك الايام -

وگان المرض لا يميز بين ذكر وانشي ولا بين عالم وجاهل ، ولا بين غني وفقير ، وقد مات به ملك فرنسا لويس الغامس عشر في عنفوان مجده ، كما كان يموت به اي صعلوك من رعاياه . .

ومع ذلك فغى ذات يوم ، استطاع الطبيب الانجليزى « ادوارد جينر » ان يستخلص من كلمة سمعها منشفاه فتاة قروية، اول لقاح فى التاريخ، استعمل للوقاية من مرض من الامراض ، وكانت معجزة اخرى انقذت العالم من هذا المرض الذى طالمًا قتل ، وشوه ، واعمى كثيرا من الملايين !!

على سن المبضع

ولم تكن الجراحية اقل انتصباراته في هيذا المدان ٠٠٠

جراحات تجتث السرطان في بواكيره ٠٠

وجراحات في الدماغ والاعصاب ، وكانت دنياها دنيا مغلقة على مبضع الجراح ، لم يدخلها الا مغراز الطبيب الكهنوتي القديم منذ كان يثقب بها جماجم الفراعين ، ليداويهم من غيبوبة النزف او مرض الصرع ، فان مات الفرعبون دفن معه الطبيب حيا ، وان قدر له ان يعيش اسبغ على الطبيب ما لم يكن يعلم بعضه نعما والاء !!

جراحات في كل مكان بالجسم اغنت الطبيب عن ذلك العمل المرذول كيوثاني ٠٠ او جلاد ، او لعاد !!

ولعل من المضعكات في هذا المجال قصة مريض شاب كان مصابا بغراج اميبي في الكبد ، في اوائل العشريئات من هذا القرن ـ ولم تكن الجراحة يومئذ قد تقدمت الى حد اللعب بالمبضع في كبد المريض ـ وقررت هيئة من كبار الاطباء استعالة العلاج بالدواء ، وانه لن يعيش اكثر من ثمان واربعين ساعة على اكبر تقدير ٠٠

وسارع اهل المريض الىنقله لقريته فى سيارة، وكان الطريق غير ممهد، وعثرت السيارة فى مطب، فانشال الركاب وانهبدوا فى المقاعد ، وبعد هنيهة ادركت المريض نوبة سعال عنيفة ، وتدفق من فعه

ميزاب من الصديد المدم • قد كان الغراج قد اكل العجاب العاجز بين الصدر والبطن حتى لم يبق منه الا غشاء وقيق التصق بالرثة المجاورة، فتهتك الغشاء من هول الصدمة ، ونفث الغراج كل ما كان فيه الى شعب الهواء ، ووصل المريض الى قريته معافى ، واستعال الماتم الى فرح ، والريض حى حتى الان بعد ان شهد مصارع اطبانه الجمعين !!

الليل الذي لا ينتظر ان يعقبه فجر

ما هي اذن تلك الشواذ التي تغرج على القاعدة، فتجعل الاداب الطبية تنكس راسها صاغرة ، وتبيع للطبيب مرغمة ان يتغذ من اليونانية ملاذه الاخي ؟

انهما فشتان النتان من العلل ٠٠

فى الاولى يكون المريض ميتا فى الواقع ، ولكن الطبيب يعاول رده الى العياة باستعمال جهاز خاص ٠٠

ومن امثال هذه الفئة من العلل كسور العمود الفقرى القاتلة في العنق ، فان هذه الكسور تؤدى الى شل التنفس ، فيعتال الطبيب حينئذ على العلة باستعمال رئة صناعية ، يديم بها تجديد شعن الدم بالاوكسجين ،

ان الريض في مثل هذه العالة يكون في غيبوبة لا امل له في الصحو منها على الاطلاق ، ولا يمكن ان يستمر هذا التدخل من الطبيب الى غير نهاية ، ولا حرج عليه ان كف عن التدخل ، ترك المريض يموت ٠٠٠

وشبيه بهذه العالة شلل العجاب العاجز ، وهو اكبر عضلات التنفس ، وقد يعدث اهيانا في مرض شلل الاطفال ، وفي مرض الدفتريا ، التي اهمل علاجها يالمسل المضاد لسمها الفتاك ١٠٠ ان الريض هنا قد لا يكون في مثل الفيبوية السابقة ، وقد تستطيع الرثة الصناعية ان تعينه على اجتياز المعنة مرة ، ولكنها تغفق اكثر المرات ، فيكون العكم هنا حكم كسور العمود الفقري في العنق ، في العنق ،

العذاب الاليم

اما الفئة الثانية من القلل التي تبيع للطبيب

ان يتغذ من اليونانية ملاده الاخير ، فهر العلز المستعصية تماما على العلاج ، والمصعوبة في دان الوقت بالام عنيفة تتمرد على الجرع الترعب لكافة المسكنات والمغدرات ٥٠٠ ويرفض الريض أو القوامون عليه تقريج الكرب عنه بجراحات الاحساس المساخ ، التي تقطيع بعض مسارات الاحساس بالالم فيه ، فتريح المريض من الالم ، ولكنها لا تؤثر في شخصيته الرا دائما ربما وصل به الم مرتبة العيوان ،

ولايبقى امام الطبيب فى مثل هذه الاحوال الا مغرج واحد لتسكين آلام المريض ، هنو اعطاؤه جرعة من المسكن او المغدر تفوق الجرعة النصون للدواه ، لايقصد انهاه حياته جعاذ الله ـ ولكن يقصد اراحته من العذاب ! فان قضت هذه الجرئ على المريض ، استراح من الامه راحة ابدية ، ودفن الطبيب راسهفى الرمل، امام ضميره على الاقل ـ من تهمة المنتل العمد ، او تهمة الموثانية غير ذات الضمير ! !

وهي ، اى هذه الجرعة من اللواء غير المتصود به القتل ، وانما مجرد اراحة المريض مسن عداب اليم ٠٠٠ انها هي الاخرى مشل يوثانيك القانون السويسرى ، رحمة ترتدى ثوبا شفافا من ثباب الرياء ٠٠٠٠

والغلامسة!

الغلاصة ان اليوثانية في غير هيده العالات الشاذة النادرة منكر لايرضاه الله ، ولايبيعه ما ارتضته المهنة الطبية لنفسها على مر العصور من تقاليد واداب ٠٠٠

انها جريمة فتل عمد ، ان لسم تعاقب الطبيب عليها قوانين الارض،عاقبته عليها شرائع السماء٠٠

ولو ان اليونانية ابيعت على عواهنها لجرد طلب المريض ، او رجاء من اهله وذويه ، وكثيرا مايكون لهم دافع شغصيفي التبكير بالإجهاز على الريض ، وفساد كبير ال

البصرة _ سعيد عيده

بقلم ? الدكتور محمد على الفرا

« طريق الالف ميل يبدأبالغطوة الاولى من الذي يغطوها وكيف ومتى تتعقق هله الامنية »

الاقتصاد وشئونه ، وتطرق العضور الى مسالة التكامل الاقتصادى وضروراته ، واشتد النقاش، مايين مؤيد له ومعارض ، وتبارى الجميع والقوا في هذه المعركة الفكرية ، زيدة افكارهم ،واقوى اجتهاداتهم ، واحدث قراءاتهم في الموضوع وكنت من الفريق المؤيد للتكامل ، فاذا باحد للناهضين له يوجه لى سؤالا عن أهمية التكامل الاقتصادى وجدواه ، ثم قال لماذا لانتراك العرية الكل بلد يفعل في اقتصاده ما يشاء ؟ فقلت

له: وما اعتراضك على التكامل ؟ فقال:
التكامل من حيث المبدأ جميل ، ولكن تنفيذه
صعب لانه يعتاج الى تنسيق دقيق وتام بسين
الدول في الامس واللواتح والتشريعات الاقتصادية
والسياسية وحتى الاجتماعية ، كما انه يتطلب
تمديلا في الاطر المامة للانظمة الاقتصادية في
الاقطار الممنية ، وهذا عمل ليس بالامر السهل
الهين لانه يعتاج الى وقت طويل وجهد جهيد
وتفاهم بين الاطراف المشتركة ،

فتلت أسائلي : ما من عمل الا ويعتاج الي

عمل وجهد ، وقد قبل بان طريق الالف ميسل يبدأ بالغطوة الواحدة • فقال لا اعتراض على ماتقول ولكن عيبنا اننا نقول ولا نفعل ،فالتكامل الاقتصادى له فصة طويلة تعود الى أكثر من للاثين عاما • فقلت : اعرفها • فقال ولكن لاباس من اعادتها لانها تدعم الوالى وتؤيد برهانى • فقلت على رسلك ياأخى •

معاولات العرب نعو التكامل الاقتصادي

ويدا معدثى الكلام بقوله : ان التكامل الاقتصادى بين الاقطار العربية كان ولايزال هدف العرب المشترك منذ انشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ • الا ان المشكلة التي يعاني منها العرب دوما هي التنفيذ ، فالمشاريع والمغططات تبدو جميلة براقة وهي على الورق ، وليكن يصطدم تنفيدها بالعقبات السياسية والاقتصادية، واوضاع الاقطار العربية عامة • ويبدو ان مسعى العرب في سبيل تكامل اقطارهم اقتصاديا لم يتعقق بالرغم من عقد اللجان الاقتصادية المتحصصة ، والندوات العلمية ، واصدار القرارات . وانشاء المجالس •

ففى عام ١٩٥٣ أبرمت اول اتفاقية تعارية بين الدول العربية ، وعلى أثرها تكون فى نفس العام المجلس الاقتصادى العربى الذى صادق على الاتفاقية المذكورة بعيث اصبحت سارية المفعول فى سنة ١٩٥٤ -

واهم ما جاء في نصوص هذه الاتفاقية اعفاء جمركي كامل على جميع السلم الطبيعية والغيوانية والزراعية وتغفيض الرسوم الجمركية لبعض السلم الصناعية العربية بمقدار ٢٥٪ • ورغم أن هذه الشروط هي بمثابة العد الادني للتعاون التجاري ، الا أن تنفيذ الاتفاقية تعشر ولم ينفذ • وفي سنة ١٩٦٤ صادقت الدول العربية على اتفاقية جديدة اسمها : اتفاقية

الوحدة الاقتصادية العربية ، وهي في مصاوبها اكثر ايجابية من اتفاقية عام ١٩٥٣ ، وأهم بنودها (١) :

ا حرية انتقال رؤوس الاموال والاشغاص.
 لا سحرية تبادل البضائع والمنتجات الوطية والاجنبية .

٣ -- حرية الاقامة والعمل لرعايا البلاد
 العربية الموقعة على الاتفاقية •

ع حرية النقل والترانزيت واستغدام كافة وسائل النقل •

هـ حقوق التملك والابصاء والارث .

ولكن تنفيذ هذه الاتفاقية لم يكتب له النعاج ففشلت كسابقتها ، ولعل من أهم الاسباب التي حالت دون تنفيذ تلك الوحدة هي (٢)

ا ختلاف الانظمة الاقتصادية والسياسية
 في البلدان العربية •

۲ ــ النزعة الفردية عند العرب والعساسيات التي بينهم تجعل انتقال رؤوس الاموال والعمال والاشغاص امرا صعبا ، اذ يعتبر البعض انتقال الاشغاص يمثابة عزو بشرى .

٣ ـ التبادل التجارى بين الدول العربية قليل جدا بالقياس الى التبادل بينها وبين البلاد الاجنبية ٠

٤ ـ تفاوت النمو الافتصادى في البلدان العربية يجعل الاقطار ذات النمو الاقل تغشى من السيطرة الاقتصادية للدول المتقدمة نسبيا٠

المؤثرات السياسية المعلية والغارجية
 لها دور كبير في ابطال مفعول كل اتفاقية تهدف
 الى الوحدة الاقتصادية •

٦ ـ ان معظم السسسلم العربية عبارة عن مواد خام تصدر الى الغارج لعدم وجود سوق

⁽١) محمد على المرا « التدمية الاقتصادية في دولة الكويت » منشورات جامعة الكويت ، ١٩٧٣ - صنعة ٣٥٠ -

⁽ ٢) برهان الدجاني « الوحدة الاقتصادية المربية والسوق المربية المشتركة ، مجلة غرفة تعسارة وصناعة الكويت ، ابريل / ١٩٧٢ ص ٤١ - ١

لها في البلاد العربية ، كالنفط في اقطسار العبيح العربي والشمال الافريقي، ، والقطسن في مصر والسودان •

 ب عدم وجود تنسيق اقتصادی بين الغطط الإنليمية والمعلية الوطنية للبلاد العربية •

السوق العربية المشتركة

واستطرد معدثي فاثلا: وكانت آخر معاولات العرب نعو التعاون الاقتصادي تلك التي انبثقت عن موافقة المجلس الاقتصادي العربية في سنة والتي وقعتها خمس دول عربية فقط هي: المراق والاردن وسوريا ومصر والكويت وحدد المجلس المذكور بداية عام ١٩٦٥ كنقطة الطلاق لهذه السوق - ومما يؤسف له اننا الان في عام ١٩٧٩ والسوق العربية المشتركة لم تر النور بعد اذ اصطدمت بنفس العقبات التي عطلت تنفيذ ما قبلها من اتفاقيات والتي عطلت تنفيذ ما قبلها من اتفاقيات و

فقلت لسائلي : على الرغم من صحدق ما ذكرت ، الا انه سياتي اليوم الذي تضطر فيه الاقطار العربية الى توحيد نظمها الاقتصادية والعمل على تنفيذ اسس التكامل الاقتصادي • فقال اذن فهي ضرورة ! ولكن ما اسبابها ؟ فقلت : كل بلد يسعى الى تنمية موارده واستغلال امكانياته والنهوض بقطاعات اقتصاده ، مع تركيز خاص على الصناعة والتصنيع • وطبيعي أن الصناعة ترتبط ارتباطا وثيقا بالسوق والذى اليه تنتهى كل ما تنتجه المصانع من سلع ومنتجات • والسوق اما ان يكون كبيرا او صغيرا، وهذا يعتمد على عاملين هما : عامل العجم السكائي ، وعامل القدرة الشرائية ، وعليهما يتوقف ضيق السوق او اتساعه ، فالسوق يضيق ويتسع اما تبعا لقلة في عدد السكان او لضعف في القدرة الشرائية عند الناس • وتطبق العالة ألاولى على البلاد قليلة السكان كالطار الغليج العربى ، بينما العالة الثانية تنطبق على بلد سكانه كثير ، ولكن انغفاض الدخل الفردى فيه ادى الى تدنى القدرة الشرائية لدى الافراد • وطبيعي ان لكل حالة علاجا خاصــا بها ، فاذا كان ضيق السوق ناجما عن ضعف القدرة الشرائية

ينصع برقع مستوى الدخل الفردن بتعسين الاوضاع الافتصادية والمعيشية للافراد عن طريق زيادة الانتاجية الفردية في مغتلف القطاعات الاقتصادية ومعاربة البطالة والتعطيل .

اما ضيق السوق الناجم عن قلة السكان في القطر او البلد ، فيكون العلاج بتوسيع رقعة السوق وذنك بالتعاون مع الاقطار المجاورة بالدخول في انواع كثيرة من التكامل او التعاون وهذا ما سنتكلم عنه الآن .

بالتكامل تتغلب السدول الصغيرة على عقبات اقتصاديات العجم

تعتمد القدرة التنافسية للسلعة المعروضة في الاسواق على تكلفة انتاجها وهذه ترتبط بكمية المنتج منها ، اذ انه كلما زاد انتاج الصنع من السلعة ، انخفضت تكلفتها ، وقل ثمنها ، وهذا ما يطلق عليه علماء الافتصاد اقتصاديات العجم Economies of Scale ، ومن المعلوم ان الدول الصغيرة في وضع سيء بالمقارنة الى الدول الكبرى ، لان الاولى سوقها ضيق ، اما الثانية فيكون سوقها متسعا ولهذا السببتسعى الدول الصغيرة دوما الى توسيع مساحة سوقها عن طريق التعاون مع البلدان المجاورة ، والامشلة على ذلك كثيرة، اهمها تلك الاتعادات الاقتصادية والجمركية التي ظهرت في اوروبا والتي تتعدد فيها الوحداث السياسية ذات المساحات الصغيرة واعداد السكان القليلين • وأهم تلك الاتعادات هى : البنلوكس Beneluxورايطة القعم والصلب الاوروبية ، والسوق الاوروبية المشتركة ،ومنظمة التعارة الاوروبية العرة •

فقال معدثي • وما الفرق بين هذه الانواع من الاتعادات الاقتصادية ؛ فقلت لاباس من أن احدثك قليلا عن نظريات التكامل والتعاون الاقتصادي •

التعاون والتكامل الاقتصادى انسواع ودرجسات

ان فكرة التكامل والتعاون الاقتصادي يمكن

عادات وتقاليد واحمدة قد يسمهل تنسيق السياسات الاقتصادية ضمن اتعاد يضم اقطار هذا الاقليم •

ان هذه الافتراضات قد تكون ذات فائدة كبيرة لمشاريع التكامل ومغططاته المقترحة في يوم مسن الايام •

أما فيما يتعلق بالبند الاول الغاص بالمسافة والتي من مزاياها النظرية تغفيض تكاليف شعن السلع فقسد تبين من فعيص بعيض الدراسات الاقتصادية بان المسافة العفرافية لها اثر كبسير على عملية التبادل التجاري • وفي هذا الصند يقول الاقتصادي الامريكي المعاصر « والتر ايزارد» Walter Isard ، بان هناك معامل ارتباط سلبى للغايسة بسين المسافة العفرافيسة والمسافسة الاقتصادية (١) ومعلوم أن المسافة الجغرافية هي البعد العقيقي بين مكانين على الارض، وتقاس بالميل أو بالكيلو متر • أما المسافة الاقتصادية فلا تعتمد على البعد الحقيقي ،وانما تعتمد على سهولة الاتصال بن الامكنة مهمسا كانت المسافة الحقيقية (أو الجغرافية) بينهما ،وكذلك على كثافة العركة التجارية • وبناء عليه فأن الطريق التجاري كثير العركة والنشاط افضل من الطريق الاقصر والذي يقل عن الاول في النشاطوالعركة. وفي الدراسات الاقتصادية تهمنا المسافة الاقتصادية أكثر من المسافة الجغرافية •

لذلك فانه من أجل تقويم وتعليل مزايا التكامل الاقتصادى العسربي ينبغي اعتبار تكلفة نقسل البضائع ذهاب وايابا اكثر من مجسره اعتبار المسافة العقيقية بالميل او بالكيلو متر طالما أن المسافة الاقتصادية من هذه الناحية هي الاهم ونظرا لفقر البلاد العربية في وسائسل النقسل والمواصلات ، وتدنى مستواها ، وقلة كثافتها فان المسافات الاقتصادية بينها تصبح متباعدة •

ان النقص الواضع في مرافق النقل والطرق ووسائل الاتصال وسبله تشير الى تباين كبير بين المسافات الاقتصادية في انعاء الوطن العربي • ولذلك ينبغي على العرب

أن يولوا هذا الأمر الهام عناية كبيرة أذا أردوا للتكامل الاقتصادى أن يقسوم على أسس سنة وراسعة •

خطوات لا بد من اتخاذها

الا أنه قبل الاخذ بفكرة التكامل الاقتصادىعني المستوى العربى ينبغى العمل على تنسيق التنمة الاقتصادية ويغامسة الصناعية ـ في البلدان العربية ، وذلك حتى تتفادى هذه الدول ازدواحية المشاريسع الواحدة ، وحتى لا تقام في المنطقة الواحدة صناعات من نوعواحد تنافس بعضها بعضا وتلعق الشرو بمستقبلها ، ومن ثم يصعب التعامل بين الطار المنطقة ويتجزأ السوق فيضيق بها فنفقد القدرة التنافسية في السوق المعلى والعالمي • اما اذا تم تنسيق الصناعة في البلدان العربية بعيث يتغصص كالفطر فهالصناعات التي تلائمه بعسب موارده وطاقاته وامكانياته ، فأن الإقطار العربية تكسون قسد وضعت الاسس السليمة لتكاملها الاقتصادى • كما أن هذا يساعد على قيام نوع من Mass Production التغصص والانتاج الكبر مما ينتح عنه أن الاقليم يصبح منتجا لسلم اقليمية وعالمية في أن واحد مما يشجع رجال المال على استثمار أموالهم في صناعات تغطى المنطقة المربية بكاملها ، وستجد رؤوس الاموال الفائضة في بلاد النفط فرصة طيبة للاستثمار مما يزيل القلسق في النفوس ، ويبعد عنا نقمة العالم وتطلعاته الغبيثة • وقد يؤدي تشجيع استثمار رؤوس الاموال في المنطقة الى قيام مؤسسة عربية تشرف على كيفية وطريقة استثمار هذه الاموال.

أى نوع من أنواع التكامل[.] الاقتصادى يناسبنا ؟

قد يتساءل المرء على ضوء ما سبق ذكره عن أى نوع من أنواع التكامل الاقتصادى المطلوب في تلك العالمة • أن منطقة السوق العرة لا تناسب المنطقة العربية طالما لن يلتزم جميع الاعضاء بتعريفة جمركية موحدة ، فالسلع المستوردة يمكن أن

Isard, W. and Peek, M.J., Location Theory and International Trade (7) Theory, Quarterly Journal of Economics, February, 1954, pp. 100-102.

نسرب من البلدان ذات التعريفة المنغفضة فالكويت _ حيث لا تزيد تعريفتها عن ٤٪ _ الي الملدان ذات التعريفة العالية كالعسراق • أما اشكال التكامل الاقتصادي الاخرى مثل الاتعساد العمركي ، والسوق المشتركة والوحدة الاقتصادية فهي كلها افضل بالنسبة للمنطقة ، ذلك لانه الي جانب ميزة نقل السلع العربية في الاقليم دون عائق ، يمكن أيضا انتقال رؤوس الاموال العربية ووسائل الانتاج المغتلفة من بلد الى آخر كي تجد المكان المناسب للاستثمار ، وبذلك تاخذ كل دولة في الاقليم حاجتها ، وتصدر القائض عنها ، وهذا هو التكامل السليم • وبناء عليه يمكن انشاء مؤسسات وهيئات وأجهزة مغتلفة للاشراف على مغتلف الامور الاقتصادية من زراعية وصناعية وتجارية ، وكذلك على الشئون المالية والمصرفية والاستثمارية مما يوحد الاقليم اقتصاديا ، ويدعم مركزه الدولي وكيانه العالمي •

العلاقات التجارية ليست وحدها مقياسا للتكامل الاقتصادي

يبدو من اسباب رفض العرب لتنفيذ فكسرة التكامل الاقتصادى هو ضعف الروابط التجارية بين الاقطار العربية اذ لا تزيد نسبة التبادل التجاري بين الاقطار العربية عن ٥٪ فقط ، وعلى سبيل المثال نذكر بأن معدل الزيادة السنوية فيصادرات الكويت الى العراق خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٩٧ ـ ١٩٧٣ كانت بنسبة ٢٨٪ ، في حين انخفضت قيمة الواردات بنسبة ٢٢٪ في الفترة ذاتها • أما سوریا فالمیزان التجاری لم یکن ابدا فی صالح الكويت • وقد بلغ معمل الزيادة السنوية في الصادرات نعبو ٥٨٪ بينهما تناقصت الواردات بمعدل ٧٪ • أما لبنان فقد زادت الصادرات اليها بنسبة ٣٧٪ سنويا والوردات بمقدار ٧٪ وتبلغ زيادة الصادرات الكويتية (اعادة تصدير) الى الاردن نعو ٥٩٪ والواردات ٢٥٪ ، في حين كانت زيادة صادرات الكويت الى مصر بمعدل ٦٩٪ سنويا في مقابل ٥٪ فقط للواردات ٠

أما اذا نفذت اتفاقية السوق العربية المشتركة فان واردات الكويت من النول العربية سترتفع بينما ستنغفض صادراتها ينسبة كبيرة بعد وضع

القيود على السلع المعاد تصديرها والتي هي من منشأ اجتبى •

ي ولكن الحكم على السوق العربية المستركة من واقع وطبيعة العلاقات التجارية والمتذبذبة بسين البلاد العربية أمر غيردقيق ،ذلك لان آثار السوق لا يمكن أن تظهر وتاخذ شكلا فعالا الا اذابنيت على أساس واضح تتناول حقبة زمنية معقولة . وأى مستثمر ـ سواء اكان قطاعا عاما او خاصا _ يتغذ القرارات المتعلقة باستثماره على ضوء امكانيات السوق لاستيعاب انتاجه • وهناك فرق كبير بين أن تكون سوق هذا المستثمر دولة واحدة أو دول السوق المشتركة كلها • وعادة لا تكون دول السوق المشتركة كلها سوقهالا اذا كانمتاكدا من أن انتاجه قابل للتسويق فيها بعرية تامه • ومن هنا فانقياس فعالية السوق المشتركة بزيادة التجارة بين دول السوق ليس بالمقياس العقيقي ، انمايكون في الآثار المتوقعة للتجارة على الاستثمارات ، وبذلك تصبح السوق المشتركة فقط وسيلة ترشد هذه الاستثمارات وتوجهها ، وتدفع عجلة التنمية الاقتصادية قدما الى الامام (٧) •

ومن حسن العظ ان مقومات التكامل الاقتصادي العربي كبيرة منها: اتساع مساحة الوطن العربي وامتداده في قارتي اسيا وافريقيا ، وتنوع مناخه من بحر متوسط ، الي صحراوي ، الي مداري ، وتعدد موارده من ذراعية ، وحيوانية ،ومعدنية وصناعية ،واختلاف في مواهب السكان وقدراتهم وفعالياتهم •

وبذلك يمكن الموطن العسربي أن يكفي نفسه زراعيا وغذائيا لو استتب الامن في ربوعه ،وانتزع الشك وحلت الثقة بين شعوبه وحكوماته ، وتعول المال الفائض الى طاقة استثمارية ترفع من انتاجية الارض والفلاح • كما يمكن للصناعة العربية أن البترول) تقيض عن حاجة الاقليم ، واليد العاملة وفيرة ، ومع شيء من الغبرة والتدريب والمرأن يمكن لها أن تؤدى دورها على الوجه الاكمل • كما وأن السوق العربية ممثلة بنعو ١٣٠ مليونا من البشر يمكنان تستوعبالكثير من الانتاج الصناعي •

معمد على الفسرا

⁽ ٧) برهان الدجائي -المرجع السابق، ص ٤٦-



سكرتيرة ممتازة!

• تلقى سنكلير لويس المؤلف الامريكى (١٨٨٥ ــ ١٩٥١) يوسا رسالة من فتاة حسناء تعرض فيهسا العمل كسكرتيرة خاصة ، بعد أن قرأت اعلانا فى احدى الصحف يطلب فيه الكاتب سكرتيرة تجيد الكتابة على الآلة الكاتبة !

وفض لویس الرسالة وراح یقرآن اننی اتمنی آن اکون سکرتیرة لك وانا اجید الکتابة علی الآلة الکاتبة ، واعمال الارشیف والمکتبات واستطیع بعد هذا آن اقعل آی شیء می نعم آی شیء تطلبه منی ! ه

وكانت زوجة الكاتب ، السيدة دوروثي تومسون تجلس بجواره في هذه اللعظة ، فما كاد ينتهي من قراءة الرسالة حتى قدمها لها ،وقال يسألها : « مارأيك؟ »

ولم ترد ° وفي اليوم التالي طلعت نفس المحيفة وفي نفس المكان برسالة تقول : « الى الآنسة صاحبة الطلب ° اود ان اقول لك ان السيد سنكلير لويس لديه سكرتيرة وهيي سكرتيرة ممتازة ، وتجيد الطباعة على والمكتبات وهي بعد هذا تقوم باى عمل والمكتبات وهي بعد هذا تقوم باى عمل الامضاء : « دوروثي تومسون ! »

شخصية الرجل في معدته!

🔵 اشتهر اوليفر وندل هولمر الطبيب والمؤلف الامريكي (١٨٠٩ __ ١٨٩٤) ، بروحه المرحة التي مسلا بها موائد الافطار ٠٠ فهو الذي قبيدم لناء الحاكم المستسد على مائدة الافطارء، « والاستاذ على مائدة الافطار » ، و « الساعر على مائدة الافطار » اوكان يقول ان ما ياكله الرجل وهو يستقبل يوما جديدا كل صباح ، يكشف عسن مزاحه وشحصيته ٠٠ فالسدى يتناول افطارا دسما ينعم بمعدة قوية ٠٠ وهو ادن قادر على اتحاذ قرارات قوية ،قد يكون في مقدمتها ميله الدائم للبطش أما الذي يكتفى بافطار بسيط او لا يأكل شيئا على الاطلاق في الصباح فهو احد رجلين ٠٠ اما ان يكون قد مسلأ معدته في المساء بعشاء فاخر ، فلم تعد تتسم للمزيد في الصباح ، واما أن یکون مفکرا ، استفرق تفکره کل جهد فارهق دورته الدموية التي نشطت في تغذية راسه وعقله ، فتعطل جهازه الهضمي عن العمل!

ويقول وندل هولمن : « الغريسب ان اكثر الرجال جبروتا واستبدادا ،هم الذين لايشبعون ابدا ٠٠ ما أشبه هؤلاء بالنمر الذى لايكف عن مهاجمة فريسته حتى لو امتسلات معدته بكسل انسواع الصيد السمين ! ٥٠

شولوخوق مع قاربه الصغير

فنولوخوف الكاتب الروسى الشهير الذي عرفه العالم من خلال كتابه الرائسيع من المون المهادي "And quiet flows the من المون المهادي مكى فيه حياته على شاطئه ومع مياهه ! فاز بجائزة نوبل للأدب عام ١٩٦٥ تقديرا لهذا العمل الادبى الذي رفعه الى رتبة العمالية من الكتاب المعاصرين !

« واللون الهادىء » ليس عملا جديدا ، فقد كان انقضى على صنوره عام ١٩٣٤ سنوات وسنوات ، قبل ان يقع الاختيار على صاحبه للفوز بهذه الجائزة، الادبية والمالية ؛ حتى آن الكاتب الفرنسي جان كوكتو قال معلقا وقتها : أسعدني أن يصعو صمير القائمين على هذه الجائزة ، حتى ولو كان ذلك بعد مرور قرن من الزمان ، المهم أن شولوخوف عاش ليرى هذا اليوم الذي عبرت فيه الجائزة الكبرى كل العدود » !

أما شولوخوف بعسه ، فلم يعبر «العدود» ليتسلم قيمة الجائزة - لقد يقى في ملاه لا يبرحه :



وعندما مقلوا اليه نبا فوزه بالجائزة ، قال وهو يبتسم : « ستبقى مياه الدون على هدونها ولن اجازف بالقيام بهذه الرحلةفقاربى الصغير لايقوى على الصمود في الرحسلات الطويلة ١٠٠ انه قارب صيد كما ترون • ولا أنوى ان استبدله بلنش بغارى ! فقد عاش معى عمرى ١٠٠ ولز افترق عنه ! «

ومع هذا فقد عبر « شولوخوف » من قبل العدود كثيرا الى اوروبا الغربية مرات ،والى امريكا او العالم الجديد عندما ترك قاربه عام 1908 واستقل الطائرة مع خروشوف رئيس وزراء روسيا في زيارته للولاياة المتد ، وعاد يقول : « تمنيت لو انني قضيت كل وقتى بين ، العقول ، وسط شجيرات القمع !

ان المعجزة العقيقية في هذه الارضال الجديدة هي الزراعة 1 «

اعظم هبات الله

● أعظم هبة منعها الله للانستانهي العقل المسع العقبل ، تعمل أدق وأحطر آلة في الوجود ١٠ اليدان اللتانتر تبطان ارتباطا وثيقا بكل ما يعتمل في عقل الانستان وبكل ما يعلا رأسه من أفكار ١٠ فيدا الانستان هما اللتان صبعتا الحياة منذ كانت هناك حياة ا

هدذا ما يقوله لورانس هوسمان ،الشاعر والكاتب المسرحى والمؤلف الانجليزى (١٨٦٥ _ ١٩٥٩) فهويعف هذه الآلة في احدى مسرحياته ، يقول : « لولا اليدان ، لما استطاع الانسان أن يتقدم ويتقدم عبر ملايين السنين • • ولما تعققت نظرية النشوء والارتقاء التي حدثنا عنها داروين • • عند أهل الكهف ، استخدم الانسان يديه في اقتناص صيده والدفاع عن نفسه • • ثم زرع بهما الارض عندما بدايستقر !

« واليوم ، نتحرك ونبتكر ونكتبونعلق ، ونبدع بيدينا • م يكفى أن ترى يدى الطبيب وهما تساعدان المولودالصغير على الخروج من بعلن أمه للقاء الدنيا ، لكى نعرف قيمة هذه الآلية التي منحها الله لنا • و خيروني بين أن أفقد عينى ، أو أفقد يدى لاخترت الظلام ، فقد رأيت من صور الحياة والدنيا ما يكفيني • ولكنني لا أحتمل أن أرى يدا أخرى تمتد لتطعمنى » !



عن قصة : برترام شندلر

 کان قد مضی اکثر من مانتی یسوم منذ ان هبطوا علی ذلك الكوكب المجهول الذی لا یعرفون
 له اسما •

بدأت القصة عندما نفد رصيد الطاقة في مولدات « اهرنهافت » التي تعمل بها سفينتهم « النجم القطبي » ، ولاسسسباب غير معروفة ، فاصدر قائد سفينة الفضساء اوامره بالهبوط اضطراريا على هذا الكوكب ، ورغم أن الهبوط تم في سلام ، الا أن القائد لاحظ بعد ذلك خللا في اجهزة السفينة ، جعله يصدر أوامسره الي مساعد قائد السفينة هاوكنز باخلانها فورا من الركاب ، فيما عدا قلة من الفنيين يعتاجهم القائد في معاولة اصلاح الخلل الذي اصاب الاجهزة ،

كانت تعليمات القائد واضعة صريعة ، يجب ابعاد الركاب الى الهي مدى ممكن ، وبعد أن انتهى هساوكنز من انزال السركاب الى ارض الكركب ، والابتعاد بهم عن جسم السفيدة ، بدأت الانفجارات المتتالية في مغازن الطاقة بالسفينة ، حاول بعض الركاب التوقف لمتابعة ما يعدث ، فكان هاوكنز يصرخ فيهم غاضبا ، بل انه لجأ الى لطم البعض بقسوة، طالبا الابتعاد بسرعة حتى لاتدركهم الاشعاعات الناتجة عن هذه الانفجارات ،

ما أن مضى بعض الوقت • حتى انفجرت سفينة الفضاء باكملها ، وتعولت يمن فيها الى سعابة مرتفعة الى السماء فى شكل عش الغراب •

اخذ هاوكنز بمسساعدة الدكتور بويل جسراح السفينة ، يعث الركاب على مزيد من الابتداد عن

موقع الانفجار ، هربا من الاشعاع الدرى الباته، حتى وصل الجميع الى مكان آمن ارتموا فيه س فرط الاجهاد والفزع ،

ظهرت المفاجاة الاولى على سطح ذلك الكوك بعد يومين ، ورغم جهود الدكتور بويل في البعد عن طريقة لتفادي ما يعدث لركاب سفينة العصاء « النجم القطبي » « من تعسسلل سريع عريب في طبيعته ، الا انه كان من الواصع عدم جسمال مقاومته • لقد كان الطقس صدهم • بلف دره العرارة ٨٥ فهرنهيت ، وكان الجو رطبا ابتسر فيه الردّادُ الدافي، طول الوقت • وانتشر في هوا. الكوكب فتات من الفطريات المتكاثرة على الصاء ورغم انها لا تهاجم الاجسام العضوية العيه ، لا انها كانت ذات تاثير شديد على الواد العصوبة الميتة ، مثل الملايس ، وقد تصور دكتور اوار د هذه الفطريات لن يكون لها تاثير على المعادل ال النسيع الصناعي او لدائن البلاستيك ، لا اله ما أن مضت عده أيام حتى كانت قد أنت عبيه جميعا ، وتركت ركاب السفينة بلا شيء سسم اجسامهم ٠

المعروف أن توالى المتساطر وتتابعها . عنو لدى العمامات حالة معنوبة عالبة ، و فعراتها ومقاومتها ، غير أن الوضع عمر الكوك كان بعيدا عن هذا كل البعد ، لم نكر عمل أرم ذلك الكوكب حيوانات خطرة أو مند ما أما كاننات حية صفية العجم ذات جلد أن يسبب بالضفادع ، تتدافع على الاوض الراراية



الابتلال • وفي الانهار المديدة التي تشق ارض بالاضافة الى بعض العِنور والثمار الشبيهة الكوكب ، تعوم كاثنات اشبه بالاسمال ، تتباين بالتوت ، فتعددت فرص تنويع الوجبة اليوميسة في حجسمها ، من ضالة أبو ذنيبة الى ضفامة سمك القرش الكبير •

لم يكن الطعاممشكلة بعد ساعات الجوع الاولى . فقد تقلم بعض المتطوعين لتجرية نوع ضغم من عش الغراب يتمو على جلوع اشسسجار شبيهة بالسرخس ومندما لم يعت احد منهم او يعانى من أية الام او متاعب، اصبحهذا القطر عماد الوجبة الدائمة للجماعة كلها • ويعد عدة اسابيع ، تم الكائنات دون انضاج ، غير ان تصرفهم هذا قوبل اكتشاف انواع اخرى من الفطر تصلح للطعام ، بالتقزز من بالى السراد الجمساعة • كما كانوا

ورغم العرارة المرتفعة لجسمو الكوكب ، فقد فشئت الجماعة في اشعال النار • كانوا يعتاجون الى النار لانضاج الكائنات الشبيهة بالضفادع وتلك التي تسمى في الانهار ، يهدف التوسع في **قائمة الطمام • لقد حاول بعض افراد الجماعة ،** من ذوى الارادة العسديدية ، أن يأكلوا هسذه

يعتاجون الى النار ، لتبديد ظلمة الليل الطويل، والتغلص من الشعور بالبرد نتيجة لرذاذ الماء المتساقط دوما على ارض الكوكب. حتى الاساليب البدائية لاشمال النار بالاحتسسكاك بين فطعتي خشب ، فشلت نتيجة للرطوبة في العو •



اختارت العماعة لمقامها ، سفع تل من التلال التي على الكوكب (لم يعثر الرجال على جبال قط ، بل مجرد تلال صفيرة) • كان العسو عند سفع ذلك التل اقل رطوبة، والارض اقل لزوجة-وقد نجعوا في استغدام سيقان النبات السرخسي لبناء مغابىء بدائية لهم ، تنفع في ارساء شعور بالغصوصية اكثر مما توفير اى نوع من انواع الراحة •

ومن فرط تمسكهم بالامل مهما كان ضعيفا ، تعلقوا باشكال التنظيم الحكومي التي خلفوهاعلى الارض ، فانتغبوا من بينهم مجلسا ، وكان دكتور بويل جراح سفينة الفضاء هو رئيس المجلس ، اما هاوكنز مساعد قائد السفينة ، فقد اسسبح مجرد عضو بالمجلس ، بل انه فاز بالعضوية بغارق صوت واحد ، وقد كانت النتيجة مفاجاة له الا انه قبلها بعد أن أرجعها إلى موقف الجمساعة منه ، كممثل لقيادة السفينة، تلك القيادة التي اوصلتهم الى المازق العالى -

تم اجتماع المجلس الاول في كوخ اقيم لهسدا الفرض ، هذا مع مافي تسمية (كوخ) من تجاوز شديد تفرق الاعضساء في داثرة غير منتظمة ، ونهض بويل رئيس المجلس ، فابتسسم هاوكنز بسغرية عندما قارن بين وقفة الطبيب الوقسورة المتفاخرة التي استمدها من منصبه ، وبين عريه ومالوره الاشت ، پئسستره الرمادي للهوش ، وذائنة المنتفشة -

س. بدأ بويل حديثه د سيداتي سادتي ١٠٠ لقسد ان ينتهي هذا الاجتسماع ١٠٠ ، صحت قليسلا الإنساني على ارض هذا الكوكب • واعتقد ان



اول ما يجب علينا بحثه في هذا الاجتماع ، مر فرص حياتنا وبقائنا ، ليس فقط كافراد ، ولكر کجنس بشری ۰۰ ۵

فاطعته احدى المرأتين اللتين ضمهما المجلس٠٠ صاحت المراة النعيفة التي ظهرت عظام ضلوعها وفقراتها ناتئة تعت جلدها ، اريد ان اسال السيد هاوكنز عن احتمالات انقاذنا ١٠ واعادتنا الى الأرض ۽ ٠

قال هاوكنز و الاحتمالات ضعيفة ١٠ فيكما تعرفون ، لم يكن من الممكن الاتصال بالارض او باي سفينة اخرى الناء رحلة السفينة • وعندما هبطت السفينة على هذا الكوكب، ارسلنا اشارات الاستفالة الى الارض ، لكننا لو نستطع ان نعدد لهم موقعنا • • وعلى اى حال ، فتحن لا تعلم اذا ماكانوا أله سمعوا استفالتنا ام لا ٠٠ م

قال بويل بعنة « سينة تايلور • • وي هاوكنز • • احب انّ اذكركما بانتي رئيس هذا ألعِلس : وسيكون هناك ما يكلى من الدقة لمناتشاتكما بعد جرى انتفاينا ، كما تعسرفون ، لتمثيل المجتمع يستجمع الكاره ثم قال ، كما قايد انكم المطلم ، ان العصر الذي يمر به هذا الكوكب ميشبه بصفة

والله المصر الذي مرت به كرتنا الارضية والله من نطبق عليه « المصر القعمي » • وكما المدين ، لم تنشأ بعد على هذا الكوكب اية انواع به تنوفنا وامننا • ولكن مع مسرور الزمن ، السمالي الضغمة التي عرفتها الرصنا فيما يسمى بعصر الصغور العمراء • المناما يعلث هذا ، لابد ان نكون قد اعددنا العدة الواجهة • • »

قاطعه احد الرجال قائلا " سنكون قد متنسا

هز دكتور پويل راسه موافقا وقال م نصم ٠٠ سنكون قد قضينا ٠٠ لكن سلالتنا ستكون على قيد العياة ٠٠ علينا ان نفسكر من الآن في ان دور لها افضل الظروف ٠٠ »

صاحت المرأة الاخرى التي تشارك في عضوية المجلس ، وكانت نعيفة ذات شعر اصغر وتقاطيع حادة « قبل أن نتكلم عن هذا المستقبل البعيد • علينا ان نقرر شيئا في موضوع السلالة هذا ! على هذا الكوكب توجد اليوم خمس عشرة امرأة على سن الانجاب • • وكن جميعا حتى الأن غاية في العذر بالنسبة لموضوع الانجاب • • هل يمكنك ، كطبيب ، ان تضعن لنا ولادة أمنىة مع نقص المعدات والعقاقي اللازمة ؟ • • • وما هي فرص الحياة الطبيعية امام اطفالنا ؟ »

تغلى الدكتور بويل عن المتغاره الدى بدا به الاجتماع وقال « ساكون صريعا معكن ٠٠ ليست لدى الادوات او العقافيسر اللازمة ، كما اشارت الآنسة هارت ٠٠ ولكنى واثق أن فرصتكن فى ولادة آمنة ، ستكون الفضل بكثير من تلك التى كانت لنساء الارض فى القرن الثامن عشر ٠ والسر فى هذا ، هو عدم وجود جرائيم على هذا الكوكب ٠٠ »

وعادت الأنسة مارى هارت لتقول « هناك نقطة اخرى • • مجمسوع الرجسال والنسساء على هذا الكوكب ثلاثة وخمسون شغصا • • بينهم عشرة

بصحبة زوجاتهم ، ندعهم جانبا ، فيكون الباقي ثلاثة وثلاثين شغصا ٠٠ عشرون رجلا مقابل ثلاث عشرة امرأة ! يا للحظ التعيس ! ما نوع الزواج الذي يمكن ان يتم بيننا ٠٠ هل سنلجا الى تعدد الازواج ؟! »

م بالطبع لا : » قالها رجل طويل معتدا ،وكان ضمن القلة التي مازالت تعتفظ بما يرمز الي الثياب ، مجرد شرائط مهلهلة مع بعض اوراق السرخس ،

قالت المراة = هذا هو الافضل •• ولكنى احدر مما ينتظرنا من متاعب ••فجرائم الغيرة تقيع في النهاية على رأس المراة ، اكثر مما تقع على اي من الرجلين •• وانا اكره ان يعدث لي هذا •• »

قال الطبیب متسائلا « وما هو اقتراحا و یاآنسة هارت ؟ «

اجابت « اقتراحی بالتعدید ۰۰ هو ان نستبعد العب من علاقتنا الزوجیة ۰۰ اذا ما اصر رجلان علی الزواج منامراة بعینها ۰۰ علیهما انیتعارکا من اجلها ۰۰ والاقوی هو الذی ینال المراة ۰۰ ست تمتم الطبیب « الانتغاب الطبیعی ۰۰ نست ضد هذا ۰۰ لکن ، پجب ان ناخذ الاصوات علیه »

* * *

كانت هناك على قمة الترارض منخفضة ومنبسطة

- حلية ملائمة طبيعية ، حول هذا المنخفض جلس
سكان الكوكب من الانميسين ، ما عدا اربعة
منهم - الطبيب الذي رشعه عمله كرئيس للمجلس
لوظيفة العكم ، والانسة مارى هارت التي نجعت
بصعوبة في تمشيط شعرها الطويل ، وامسكت
باكليل من الورد تقدمه للمنتصر ، بالاضافة الى
الرجلين اللذين يتنافسان عليها -

سادت الجمهور مشاعر العماس ، واخذ هاوكنز في جلسته بين الجمهور ، يتفرس الاربعة المذين يتوسطون العملية ١٠ المراة المفدورة المتوحشة ١٠ الطبيب الفضور ١٠ والرجلين المتنافسين بلعيتهما السوداوتين على جلدهما الابيسش ١٠ انه يعرفهما جيدا ١٠ فينيت ، الضابط الكبير السابق في السفينة المنكودة مالنجم القطبي ع ، وكليمنس احد الركابوصاحب الابعاث في احوال الكواكب البعيدة ، الذي يكبس فينيت بسبعة اعوام على الاقل ٠

تصاعد النقاش العماسى بين الجمهور ، حول النتى سيفوز بالمراة ، فصاح الدكتور بويل بصوت مرتفع يغطى على نقاشهم « ممنوع الاقتراب من العينين ٥٠ ممنوع العض ٥٠ وليكن الفوز من نصيب الاحق » ٠

تراجع الطبيب برشافة بعيدا عن المتبارين ، مقتربا من المراة التي يتنافسان عليها ، وتصاعد حماس الجمهور الذي حرم من اي حدث مثير منذ تعطم السفينة على هذا الكوكب ، وقف المتباريان، وقد ضم كل منهما فبضتيه الي جانب جسمه في وضع تعفر ، وان ظهر عليهما معا ، تعبير الندم على الانزلاق الي هذا الموقف ،

صاحت مارى « هيا ٥٠ تعركا ٥٠ ستعيشان طويلا على هذا الكوكب ٥٠ وستكون حياة مملة يلا امرأة ! » صاح واحد من الجمهور معاتبسسا « يمكنهما أن ينتظرا حتى تكبر ابنتك يا مارى ! » قالت بمرارة « هذا أذا ماقدر لى أصلا أن أحظى بابنة ٥٠ هذا الركود لايشجع على ذلك الامل٠٠ هيا ٥٠ تعركا ! »٠

كان فينيت هو الذي بدا الجولة • اخذ خطوة الى الامام ، ثم سند لكمة الى فك كليمنس • كانت ضربة قوية ، رفع كليمنس بعدها يسده الذي صبغها • دمدم كليمنس غاضبا، وتقدم مهاجما، لكن فينيت تراجع في حركات راقصة ، واستطاع غريمه • ثم عاد الى حركاته الراقصة ، فانزلقت قدمه على الحشائش المبتلة ، واسرع كليمنس فهبط بكل ثقله على جسم غريمه • وسمع هاوكنز من مكانه صوت الهواء المنطع من رئة فينيت • اطاط كليمنس جسم غريمه بدراعيه ، فرفصه اطاط كليمنس جسم غريمه بدراعيه ، فرفصه

فينيت بركبته في بطنه • اصدر كليمنس صرئ الم ولكنه اسرع فامسك باحدى بديه رقبة فينيت ومد يده الاخرى الى عينيه •

صاح دکتور بویل « ابعد عن المینین ۱۰ مدا ممنوع ! » قالها وهو یرکع علی رکبتیه مسکا قبضة کلیمنس بکلتا یدیه ۰

هنا • • حدث ماجعل هاوكنز يتطلع الى اعلى الماء الماء عن مصدر صوت غريب ، تكاد تضيع معاله وسط صبيعات الجمهور العماسية • ربما كان الصوت الغريب هو الذي لغت انتباه هاوكنز ، وربما كانت العاسة السادسة التي يتمتع بها المتازون من رجال الفضاء • • الا أن ما راه جعله يطلق صرخة عالية !!

قوق العلبة حومت طائرة هيليكوبتر ذات تصميم غريب ، مما جعل هاوكنز يجزم بانها ليست تابعة لكوكب الارض ، ومن بطن الطائرة الناعم اللامع تدات شبكة معدنية، استطاعت انتقتنص المتلاكمين والطبيب والانسة هارت ،

صاح هاوكنز ثانية، وقفز ناهضا،مسارعا لنجدة زملائه ، غير ان الشبكة بدت حية متعركة ، فقد انعرفت ناحيته وامتدت الى ذراعه فامسكت به ، ثم قبضت ينسيجها المعدنى على قدميه ، هم بعض العاضرين لتجدة هاوكنز ، ولكنه صاح فيهسم وهو معلق في الفضاء « ابتعدوا ، تفرقوا ، »

في لعظات ، اختفيت الشبكة داخل جيوف الطائرة ، ثم غابت الطائرة عن الانظار • ولم يتعجب هاوكنز عندما هبطت الطائرة في نهاية رحلتها بالقرب من سفينة فضاء هائلة تقيف شامغة فوق سهل منبسط على سطع الكوكب •

* * *

كان الكوكب الذى اوصلتهم اليه سفينة الفضاء اكثر تطورا ، بلا ريب ، من الكوكب الذى خلفوه وراءهم ، وفي القفص الزجاجي الذى حبس فيه للالة من الرجال ، كان الطقس مطابقا لطقس الكوكب الذى اختطفوا من فوقه ، ومن سقفه تساقط بانتظام ذلك الرذاذ الدافيء ، كما تم تزويد القفص بعدة إشجار من نبات السرخس ، ومن طتحة اسمنتيه كان الطعام يدخل اليهم في

ود وميتين ، عمادهما عش الغرب الذي كانوا يد ، عليه منذ أن تعطمت سفينتهم « النجـم الد ي » • وفي جانب من القفص ، كانت هناك ثعر في ارضيته ، يبدو واضعا أنها مخصصة كدورة مياه للمجموعة •

على جانبى قفصهم توزعت عدة اقفاص - فى احدها - سجنت مارى هارت بمفردها • وكانت وسيلة اتصالها بهم ، تلك العركات التى تقوم بها ، ملوحة بيديها • وفى قفص على الجانب الاخر ، رقد حيوان متوحش ، قريب فى هيكله من اللوبستر المائى ، وان كانت له بعض ملامـــع الاخلبـوط • • وعلى الجانب الآخر من الممر توزعت مجموعة اخرى من الاقفاص لا تشبه القفص الذى يقيمون فيه •

كان الرجال الثلالة ، بويل وهاوكنز وفينيت، يجلسون على ارض القفص الرطبة اللزجة ، يتطلعون من خلال زجاج القفص ، الى تلك المغلوقات التى اختطفتهم وسجنتهم ، باشكالها الفريبة ،

تنهد الطبيب باسى وقال « لو انهم كانوا اشبه بالأدميين ٥٠ ربما كان من الممكن ان تصل الى طريقة في التفاهم ، نعرفهم من خلالها ، انتا ايضا مغلوقات ذكية متطورة ، وان الكوكب الذي اختطفونا منه ليس كوكبنا ٥٠ »

قال هاوكنز مستنكرا « يشبهوننا ؟ !! • • لقد انقلب الوضع ، واصبح علينا الآن ان نقنع مغلوقات لها شكل البراميل ذات سنة ارجل ،اننا نمت لها بصلة الاخوة !! • • لماذا لا نعاول نظرية فيثاغورس مرة ثانية ؟ .» •

تعرك فينيت متثاقلا ، واخذ يقتطع من سيقان السرخس ما يصلح لرسم النظرية الهندسية ، رسم مثلثا قائم الزاوية ، واقام على كل ضلع من اضلاعه مربعا ، قراح ثلاثة من اهسل هذا الكوكب يتابعون عمله بعيونهم المسطعة الغبية ، كان اصلهم كبير الحجسم ، والثاني اصغر منه قليلا ، والثالث اصغر منهما بشكل ملقت ، مد الرجل الكبير اصبعا شبيها بقرن الاستشعار



الى احد جيوبه ، فقد كانسوا يرتدون لملابس ، واخرج لفة براقة ناولها لاصغرهم ، مزق الصغير رباط اللفة ، واخذ يتناول من داخلها قطعا صغيرة براقة زرقاء ، يقذفها الى فتعة عريضة فى اعلام، لا ريب تستغدم كفم ، قال هاوكنز متالما « لسوانهم يطعموننا كما يطعمون حيسواناتهم التى فى الافغاص من مثل هذه العلسوى ، و لقد ستمت عش الغراب اللعين هذا ! »

قاطعه الطبيب قائلا بجدية « دعنا نجرى تقييما جديدا للموقف • نقد انتشاوا خمسة منا بواسطة طائرة هيليكوبتر • نقلنا منها الى سفينة فضاء لا تبدو باى حال من الاحوال اكثر تطبورا من سغننا • فى السفينة وضعوا كل واحد منا فى قنص خاص • وكانت معاملتهم طيبة • ثم هبطنا على هذا الكوكب الجديد الذى ثم نسستطع ان نرى شيئا منه ، فقد نقلنا من السفينة فى عربة مغلقة الى هذا الكان حيث تقدم اثنان من هذه البراميل المتعركة يمسكون بايديهم هذه الشباك المدنية القناصة العجيبة • فاخذوا بها كليمنس والإنسة هارت ، ثم ادخلونا الى هذا القفص • وبعد قليل ظهرت الإنسسة هارت فى القفص وبعد قليل ظهرت الإنسسة هارت فى القفص

تساءل فينيت « هل تظن انهم قامدوا بتشريع كليمنس • لم اكن احبه • ولكن • • « فقال بويل مقاطعا « ارجع هذآ • ولكن الذي يؤسفني، انه ليست هناك وسيلة للتعرف على مدى الذكاء من خلال التشريع !! المشكلة هي في كيفية اقناعهم باننا كاثنات متطورة • • السؤال هو كيف نتعرف نعن البشر على الكائنات العاقلة ؟ «

قال هاوكنز و لقد قرآت ٠٠ لست ادرى اين ٠٠ ان تاريخ الانسان يبدأ منذ فدرته على اشعال النار ! يه • قال ضابط الفضاء فينيت ساخرا لا تكن سغيفا ١٠ انت تعلم انه ليس لدينا اينوع من الادوات التي تصلح لاشعال النار » ، وصمت قليلا ثم قال « عندما كنت صفيرا ، كان من بين الضباط العاملين في سفن الفضاء ، من يميلون الى احياء العرف والفنون القديمة • • لقد كنا نعتبر انفسنا سلالة جديدة للبعارة القدماء •• فتعلمنا كيف نعبك طرفي حبل او سلك ، وكيف نعقد اصعب العقد • وذات يوم ، اقترح احدنا فكرة صناعة السلال • كتا في سفينة فضاء خاصة ينقل الركاب • • فكنا نصنع السلال خلسة ، ثم نلونهابالوان زاهية ونبيعها للركاب ، باعتبارها تذكارات اصنية من الكوكب المفقود اركوتوروس السادس ٠٠ وكان الموقف موجعا عندما اكتشف كبير الضباط ان ٠٠ » قال الطبيب بحسم « ما الذي ترمى اليه ؟ ! » • فاجاب « ليس اكثر من هذا ٠٠ سنريهم مهارتنا اليدوية بصناعة السلال ٠٠ اعلمكم وتساعدوني ٠٠ »

قال بویل متاملا د قد تنجع هذه الطریقة ٥٠ ولكن لا تنس ان بعض الطیور والعیوانات علی الارض لها نفس هذه المهارة ٥٠ كالقندس او كلب الماء الذى یبنی السدود المعقدة ٠ كما ان بعض الطیور تبنی اعشاشا جمیلة ، كجانب من طقوس الفزل التی تمارسها فی موسم التزاوج ٢٠٠٠

* * *

يبدو أن رئيس العراس ، كانت له معرفة بما

تحلث به الطبيب ، من بناء الاعشاش كطنس بن طقوس الغزل •

فيعد ثلاثة ايام من العمل المعموم في مستاية السرحي السرحي التي استهلكت معظم فسروع السرحي الموجودة بالتقص ، اخرج ماري هارت من فنصها. ودفعها الى فنصهم •

بعد ثورة الفرح الهسستيرية التي قامت بها مارى عند دخولها الى قفمسهم ، قال هاوكنر لنفسه ، بحميل أن تقيم مارى معنا فينفس القنص • الا أن هذا يقتفى حذرا شسسديدا من باحبة فينيت • بل يجب ايضا مراقبة تعركات بويل • العنزة العجوز !

وعندما حل موعد النوم ، حرص هاوكنز ان يختار لمارى مرقدا بعيدا عن المكان الذي يرقدون فيه ، حتى لا يسهل لاى منهما التسلل اليها ، كانت الالسارة التي حسركتهم بلقاء مارى قد اجهدتهم ، فراحوا جميعا في سبات عميق ، ،

فجاة ٥٠ صرخت ماري ٠

انتفض هاوكنز ناهضا من نومه ١٠٠ اطمان الى وجود الرجلين الى جواره ، فنظر الى الناحية الاخرى من القفص ١٠٠ وجد جسم مارى الباهت يرتعش تعت الضوء الغافت لليل هــذا الكوكب الذى لا يعرف الظلمــة المطبقة ١٠ اتجه اليـها وسالها « ما الذى حدث ٢ » ٠

اجابت من خلال انفاسها المضطربة « لا ۱۰ لا ادرى ۱۰ شيء صغير له مغالب حادة ۱۰ جرى فوق جسمي ۱ ۱۰ ه قال هاوكنز مبتسما « انه جون ۱۰ ۱۰ وما هو جون هذا ۱ سادلت مارى « جون ۱ ۱۰ وما ها المغلي هذا ۱ سادلت مارى « بون ۱ انه المقابل المعلى للفار عندنا ۱۰ رغم انه يختلف في شكله عسن الفار كل الاختلاف ۱۰ يغرج من باطن الارض ۱ المغام ۱۰ لقد اسميناه جون ۱۰ ونعن نعاول الطعام ۱۰ لقد اسميناه جون ۱۰ ونعن نعاول ان نستانسه ۱۰ ال

صرخت ماري ۽ تشجعون هذا الوحش 👭 🕶

العلوا شيئا • حالا • ضعوا له السم • الصبوا لهفا • الآن ! • • هال هاوكنز « غدا • صباحا نفكر في الامر • • هضربت الارض بقدمها وهي تصبح « بل الآن ! » وبعزم قالها هاوكنز « قلت غدا • • » •

* * *

ثبت ان اقتناص جون امر اسهل • فقد تم وصل سلتین من السلال علی شکیل معیارة لاستغدامها کمصیدة ، ثم وضعت عصاة عمودیة بین ضلفتی المعارة تسقط عند اقل اهتزاز ، وداخل احدی السلتینوضعت قطع من عش الفراب فی مساء ذلك الیوم کان هاوکنز یرفد یلا نوم علی الارض المبتلة ، عندما سمع صوت انفلاق الفخ ، وصوت المغالب الدقیقة تغدش نسیسج السلة ،

كانتمارى نائمة، فايقظها قائلا «لقد اصطدناه: « قالت بصوت يغلب عليه النعاس « اقتله اذا »

غير الهم لم يقتلوا جون ١٠٠ لقد عشقه الرجال الثلاثة ١٠ وما ان طلع الصباح حتى كانوا قد صنعوا له قفصا ابتكره هاوكنز ١٠ حتى الفتاة تبدد خوفها منه ، عندما تمعنت في تلك الكرة

غير المؤذية ، ذات الفراء المتعدد الالوان ، اخذت تتابعه وهو يروح ويجيء في سخط داخل القفص، بل وكانت تطعمه بيدها ، وتضعك مستثارة ، عندما يمد مغلبه الصغير، يغتطف قطع عش الفراب من فوق اصبعها ،

دام استمتاعهم بملاعبة العيوان في قفصه ثلاثة الام وفي اليوم الرابع دخلت الكاثنات الغريبة بشباكها المدنية الى القفص ، فاقتنصت هاوكنز، واخذت معها جون •

قال بویل بمرارة « اخشی ان یکون هاوکنز قد مضی الی نفسالطریقالذی اختفیفیه کلیمنس،۰۰۰

قال فينيت بانقباص « يبدو انهطريقنا جميعا٠٠ اما التشريح ٠٠ او التعنيط للاحتفاظ بنا في في المتاحف ٠٠ »

صرخت الفتاة متشنجة ٠٠ لا ٠٠ لن يفعلوا ذلك ٠٠ لن يمكنهم ٠٠ « قال الطبيب بويل بحزن بل يمكنهم ٠٠ » ثم خيم عليهم سكون طويل ٠

وفجاة ٠٠ فتح الباب ١٠ وقبل ان يتقهقر الثلاثة في حركات الدفاع الغريزية ، ارتفع صوت يقول « لقد اصبح كل شيء على مايرام ١٠ هيا اخرجوا من هنا ؛ » تقدم هاوكنز الى وسط القفص ٠ كان حليقا ، يرتدى سروالا على احدث طراز من نسيح احمر فاقع ٠

قال هاوكنز « هيا يارفاق الى الغارج ٠٠ لقد قدم اهل هذا الكوكب اعتذارهم بكل اخلاص ، واعدوا لنا مكانا للاقامة اكثر لياقة بنا ٠ وبمجرد ان يجهزوا سفينة فضاء ستنهب لانقاذ باقى المجموعة ٠٠ »

قال دكتور بويل بغضول شديد « انتظر ٠٠ ارجوك ، اخبرنا بتفاصيل الموضوع ٠ ما الذي المنعهم باننا مخلوقات عاقلة متعضرة ؟! »

اظلم وجه هاوكنز وهو يقول « لانهم يعرفون ان القائنات العاقلة فقط ٠٠ هي التي تضع الكائنات الاخرى في اقفاص !! ٠٠ =



امراض شائعة

بقلم: الدكتور معمد معمد ابو الشوك

لا أنام • عيناى مفتوحتان • • رأسي يكاد ينفجر • • هل أنا مسريض ؟ ربما • • هل أنا متعب ؟ ربما • • هل أنا متعب ؟ ربما • • ولكننى حتما أعانى من حالة نفسية • • أننى أشعر بقلق يمزقنى • • أن أحداث اليسوم والأمس وما ينتظرنى في الغد • • كلها تمسر في ذهنسى وتستبد بفكرى واهتمامى • •

ومن منا لم يزره الارق في ليلة من الليالي، فلم يذق للنوم طعما • وبقدر ما اعطتنا المدنية من معطيات سغية ، بقسدر ما سلبت منا اشسياء غالية ثمينة من اجسادنا ، كالراحة ، والهدوء والطمانينة ، وجعلت معظمنا يعيش في قلق ، وعدم استقرار ، وتتبع طرق صعبة شاقة يؤدي معظمها الى متاهات ، لا يعرف الا الله مداهسا سفكان السهاد والارق ، وصعب على الجفتين ان يلتقيا الا لحظات ، وعز هدا اللقاء اللهم الأ ياستعمال المهدئات او المتومات •

واذا استعرضنا اسباب الارق لرايناها متعلدة ومغتلفة •

أولا: مؤثرات تقلق البسم فلا تؤمن له الراحة والهدوء اللذين يسببهما النوم سد لكى يذهب الى سبات عميق و وهذه المؤثرات كثيرة ١٠٠ بل ما أكثرها في أيامنا هذه ، فمن منا لا يقلقه صوت مذياع أبي صاحبه الا أن يسمعه لمن حوله من الناس ، رضوا أم أبوا ١٠٠ أو هسله العضلات الصاخبة٠٠ التي لا يرضي أصعابها الا أن يعلنوها على الملا بما ياتون من عنف وأصوات مزعجة تكاد تصل الى عنان السماء ١٠٠ ثم أصوات العربات والالات التي تملا حياتنا ويابي أصعابها الا أن يطلقوا أصواتها عالية مدوية ١٠٠ فترعج الناس يطلقوا أصواتها عالية مدوية ١٠٠ فترعج الناس

سم في مضاجعهم • فلا عجب اذن أن ترى الناس خصومسا ذوى العس المرهف يتركون المندن ، وينونون بمكان تاء يعيد لينوقوا طعم النبوم ويتعموا بالراحة والهدوء ٠٠ ومن هذه المؤثرات ايضًا ما هو نابع مناضطرابات فيالجسم • • وهي تكون عبادة أعرضا لامراض تعترى الجسم •• فالإلم مشيلا نتيجة لاي مسرض ، لا يستطيع معيه صاحبه أن يغفو ، بل يظل يتلوى في فراشه ، والإلم الناتج عن المنص الكلوى أو المعوى،أو الراري لا يغفي على أي انسان • • والعمي التي يصاب بها الانسان والتي تؤدي به الى السهر • ثم السعال في حالات التهاب الجهاز التنفسي ، والعكة نتيجة لاعراض الجلدية المغتلفة ، أو اضطرابات العِسم ، أو اضطرابات المعدة أو الامعاء ١٠ كلها أسباب تؤدى الى عدم النوم ثم الشعور بالجوع أو البرد ، أو شدة العسرارة ، كلها أسباب تؤدى الى الارق .

ثانيا : الاضطرابات النفسية ، وهى ذات سبة كبيرة للارق ٠٠ مثال ذلك التوتر العصبى ، والغوف والهلع ، والاكتثاب النفسى ، الهستيبا ، الهذيبان ، والجنون ٥٠ وغيرها من الامراض العقلية ٠٠

وكم تمضى ليال دون أن ينوق الفرد طعم النوم الذا ما أطلق لنفسه العنان وأخذ يفكر تفكيرا لا يؤدى به الى نهاية ٠٠ بل ياخذه من فكرة صعبة الى أخرى أصعب ٠٠ وتكر الليالي دون انيستقر على حال ٠٠ فهذا يفكر في ماضر عفي عليه الزمن ٠٠ وذاك يساوره القلق في حاضر لا يعرف ماذا سيصنع فيه ، هل يغتار هذا أو ذاك ٠٠وتلك تفكر في مستقبل لا يعلمه الا الله تعالى ٠٠ ولكنها ترسل حبل التفكير طويلا طويلا لعله ينيلها أمنية

تتمناها ٥٠ وقد لا يعالفها العظ فلا تنال منه شيئا ٥٠ وانى للنوم أن يزور أصحاب تلك العيون ٥٠ هيهات النيقترب نعوها ١٠٠للهم الا لعظات ٥٠ عندما يرهقها التفكير ٠٠

وهناك أسباب أخرى للارق منها تغير المعيط الدى يكتنف الانسان ٥٠ فمثلا عندما يغير فراشه ٥٠ أو ينهب لزيارة صديق له ، ويبيت عنده ، أو حتى المناظر والاصوات التى تعودها الفرد فيل أن ينام ٥٠ أذا لم تتيسر له ٥٠ فأن الارق يقض مضجعه ٥٠ والنوم يهجره ٥٠

ثالثا : وهناك أسباب للارق تجيء عِن طريــق مؤثرات تؤثر على الجسم ، ربما تجاوزنا وقلنا انها سعوم تؤثير على الجسم سواء كانت هيده السموم يتعاطاها الفرد ، أو تعدث داخل الجسم نتيجة لمرض من الامراض ٥٠ فتصاطى المنهات بكثرة مثل الشاي والقهوة ، والمشروبات الكعولية، والسجائس ، والافيدرين ، ومركبات الامفيتامين Amphetamine او التي منها الريتالين وما شابهها كلها تسبب الارق ٠٠٠ وهنياك السموم التي تنتح داخل الجسم مثل تلك التي تنتج من قصور في عمل الكلي ٥٠ مثل ارتفاع البولينا في الدم ، وتلك المواد التي تنتح من عدم تكافؤ الكبيد ، فتؤثر على مركز النبوم وتسبب الارق ٠٠٠ وكذلك السموم التي تنتج عندما يصاب الجسم باى نوع من الالتهابات ، وما تفرزه تلك الميكروبات داخل البسم •• وكذلك اذا ارتفعت نسبة الثيروكسين في الدم نتيجة للمرض المعروف بتسمم الغدة الدرقية ٠٠



رابعا : أمراض الجهاز الدورى كارتفاع ضفط الدم ، أو هبوط القلب ، أو تصلب الثرايين ، كلها أمراض تسبب نقصا في البيع الذاهب الى المراكز المغ وبالثالي تقل كمية اللم الذاهب الى المراكز المختلفة في المسخ ، ومنها مركسز النسوم ٠٠ مما يسبب الارق ٠٠ وتساهم الإلام التي يماني منها المرد في مثل هذه الامراض في قلة النوم ٠

خامسا: الامراض التي تصيب المغ • • منها الالتهابات التي تصيبه واضطرابات شرايين المغ ، والاورام التي تصيب المغ ، كلها لها اعراضها الغاصة بها ، ومن هذه الاعراض الارق الشديد الذي يصيب الشغص المصاب •

فاذا ما انتهينا من عرض بعض الاسباب التي تسبب الارق بقى أن نعرف علاج مثل هذه العالة-

ان اول ما يتبادر للانسان ، هو معاولته عسلاج سبب الارق بكل وسيلة ممكنة ٠٠ فالامراض التي تسبب الارق لا بد من علاجها العلاج الكافي حتى يستريح الريض ٠٠ ويعس بالراحة بعد أن يملأ جفونه بنوم عميق يكون قد حرم منه مدة مرضه٠٠ ثم لا بعد من تهيئة العبو الملائم لكي يستربح الانسان ، فيبتعد عن الضوضاء ، ويهيى، كسل وسيلة ممكنة في غرفة نومه ، بما في ذلك القراش حتى تساعده على أن يغلد الى نوم هادى، •• ومن العادات المستعبة والتي تساعد على النوم ان يمتنع الشغص عن تعاطى المنبهات كالقهوةوالشاي وغيرها في المساء ٠٠ وان تكون وجبه العشساء خفيفة وقبل ميعاد نومه بساعتين على الاقسل ٠٠ وهن الناس من يحب أن يقرأ كتابا قبل نومه ، فيجب أن تكون هذه الكتب غير مثيرة ، ويستمع الى موسيقى هادئة لو أراد ٠٠ والبعض يعب أن يستحم بماء دافيء قبل النسوم ٠٠٠ ويجب أن لا يضيق الانسان ذرعا بانه لم ينم لبعض الوقت ويعتقد أن هذا ربما يؤدى الى عواقب وخيمة ، فان هذا الشعور وحده يسبب أرقا شديدا ••

ولا بد من وقفة نعلل فيها دور المهدئات • • والمنومات التي انتشر استعمالها في الآونة الاخرة • • فالمنومات لازمة في بعض الامراض العضوية التي تسبب الما للمريض ، وفسى بعض الامراض العقلية حتى يعطى المريض وفتا للنوم الى ان

يتقلب على حالته ويعود الى حالته الطبيعية . وعندها يوقف استعمال هذه المنومات •

والمنومات كثيرة ومتعددة ، وكل يوم يطرح منها اعداد واعداد في الاسواق ، حتى اصبحت وكانها لازمة من لوازم حياتنا المصرية ، وقد انكبالناس على استعمالها دون تبصر حتى انه للعد من كثرة استعمالها فرضت بعض العكومات فيودا وقوانين صارمة على ذلك ، ولكن كشرة التعايسل ايضا جعلها سهلة وفي متناول الجميسع ، واصبحت التوعية لاستعمالها هي الامل الوحيد في أن يجمل الفرد يبتعد عنها ويستعملها فقط عند العاجة وبنصع الطبيب ،

ونجد على النقيض اناسا يرهبون استعمال هذه المنومات رغم حاجاتهم اليها ، ويعرضون انفسهم لارق شديد ربعا اثر على صحتهم ، __

المنومسات

والمنومات على انواع مغتلفة منها ما يؤلس لفترة طويلة ، ومنها متوسط التاثير ، ومنها ما يوسب النوم لعدة ساعات فليلة ، ويغتار منها الطبيب النوع المنى يلائم كل مريض ، ويعدد الجرعة التي لا بد أن يتماطاها والمدة التي يمكن وبدون تقييد ، لذا كانت الرقابة عليها شديدة ، ولا ينصع لاى انسان أن يستعملها دون استشارة الطبيب ، والبعض منها طويسل التائم يسبب دوارا في الصباح ، حتى أن الشغص لا يمكنه أن يستيقظ نشطا أو أن يزاول عمله في الصباح ، بل وربما أدى بعضها إلى عدم القدرة على الاتزان والتركيز مما قد يؤدى إلى حوادث وخيمة ،

ومن امثال تلك المنومات القوية مسستقات حامض البريتوريك Barbituric acid والمعروفة باسم البريتيورات Borbiturates ومنها للومينال Luminal ، والسيكونال Ceconal وغيرها كثير .

وتجدرهنسسا ملاحظة مركب يسسمى دوريدن Doriden وهو من المنومات القوية ، ولابد عند استعماله من استشارة الطبيب ولفترة فصيرة جدا لا لشيء الا لقطع حلقة عدم النوم يعودبمدها

الانسار الى حالته الطبيعية • والسبب في انى اشرت الى هذا المركب بالذات ، وما شابهه انه في دنة استعماله لفترة طويلةفانه يسبب الادمان، ولا يمكن لمن ادمن عليه ان يستفنى عنه الا يعد علاح شاق ، وربما فشل هذا العلاج مرات ومرات ويصبح المدمن اسم هذا المركب • وكم شاهدت من ماس يسبب هذا الادمان ، فلا عجب اثن من استعماله •

وهناك منومات خفيفة التاثير تسبتعمل لمرص النسغوخة حيث أن الواحد من هؤلاء لا يمكنه أن متناول المركبات القوية لانها ريما ادت الى ان بنام اياما لا يفيق منها مما يسبب له مضاعفات اهمها الالتهاب الرثوى الدي ريما اودى بعيانه ، او ربعا عرضه لغاطر تنتجعن فقدان وعيه كالوقوع من على سريره ، او عند دهابه الى العمام وعير دلك من العوادث التي نسمع عنها ونسساهدها ونعس بماسيها • ولعل انسب المنومات لهؤلاءهي مركبسات البروميد Bromides والفلسبريانا Valeriana والكناورال هيدريت Valeriana ومركبات الكودايان • او بعض الادوية التي تعطى صد العساسية فانها تكون بمناءة منوم عند كبار السن ، ولم اتطرق لاقوى المومات وهي مركبات الاقيسون اد انها لا تعطى الا في حالات خاصة وبواسيطة الطبيب نفسه ، وكبدليك مركب البارالديهيد Paraldehyde اذ أن كل هيذا نعت الرفاية الشديدة ، ولايد من تدخل الطبيب في مثلهذه العالات التي تعتاج لمثل هذه المنومات،

المهدئسات

وقد انتشرت في ايامنا انتشسارا ذريعا حتى اصبح لا يغلو منها بيت ، وكانها اقراص حلوى لا يستغنى عنها الناس وما اسهل ان يطلب زائر من اهل البيت الذي يستضيفه قرصا مهدئا ، وكانه يطلب قرص اسبرين ، وما هذا الا لتوتر الاعصاب الذي يسود في ايامنا ، والمتاعب التي يقاسي منها ، رغم المدنية والعضارة المتقدمة التي نعيا في كنفها ، وكل يوم يظهر امام الناس نوع من المهدئات تصعبه دعايات واسعة من انه لا يؤدي الى الادمان ولا يضر بالصعة، وغير ذلك من الدعايات و الذي الما الناس الدعايات و الذي احب ان اوضعه هنا للقادئ

انه من الواجب ان نستعمل هذه المهدنات تعت اشراف الطبيب او باستشارته و ولا يؤخد بما يكتب عنها من دعايات و وراى الطبيب هنا من الاهمية بمكان حيث يعدد مقدار الجرعة ومدة استعمالها و

والمركبات المستعملة لا تعمى ولا تعد ولكنها كلها تعمل على الجهاز العصبي الركزي وتكون بتبجتها تهدئة التوترات العصبية مع استترخاء العصلات في الجسم ، وبدلك تعيد اسسستعداد الجسم للنوم ، ومن هنا كان استعمالها اخدم طاة من المتومات وفاعليتها في الجسم معنودة • وكما قلت تغتلم الجرعة من شخص الى شخص، فريما نام شحص باستعمال قرص ٢ مللجرام منالقاليوم Valuin و اخر لا يتاثر حتى باستعمال على منتجرام من هذا الركب • ثدا كان دور الطبيب هاما في تعديد الجرعة • ثم المدة التي يعددها الطبيب اد انه في بعض العالات تسكون ببضعة امام او حتى لبضعة اسابيع الى ان يزول التوتر العصبى الذي يعامى منه المصاب واحب أن أطمئن القارىء الى ان استعمال هذه المركبات لفترة فصيرة يعددها الطبيب لا تؤدى الى الادمان كمسا يعتقد البعض ولا داعى للقلق من استعمال هذه المركبات للفترة التي يعندها الطبيب ، واناللي يدمن على استعمال هذه العقاقير هو من يتعاطاها لشهور او سئان • وبمقدار كبير ، وذلك كل ليلة دون ان يستغنى عنها • ونصيعتى لن يستعمل هذه المهدئات في فترة معينة ان يغير نوعها من نوع الى آخر حتى لا يتعود الجسسم على نوع معدد منها وبذلك لا يعدث الادمان •

ويعسن بكل فرد منا ان ينظر الى ما يقلقه ويسبب له الأرق ، وحل مشاكله بنفسه ، متوكلا على خالقه ، فانه سيجد من ليله سكنا مريعا ، ويعرف جسده طعم الراحة والنوم العميق ،الذي يفيق بعده ،فيجد نفسه في غاية النشاط ليستقبل يومه يصدر منشرح ، وامل دافق ٠٠ ونظسرة للعياة كلها بشر وسرور •

د • معمد معمد ابو الشوك



بقلم: الدكتور عمر دراز

في الماء الحسياة ، وفي الارض الغسسير ٠٠ ففي قلب تراب الأرض ننثر العب ، ومن جوفهانمتص آلماء لنروى به زرعنا ونرتوى ٠٠ وهذه قصة ألعمى في شبه الجزيرة العربية ٠٠ قصة مياهها وارضها ومراعيها ٥٠٠وهي الاصل ، فهي قد سبقت ثروات الارض المدنية .

> العياة في الجزيرة العربية ، وكان استثناس الانسان للماعز والضان فيهله المنطقة ثم مزاولته للعمليات الزراعية ، بداية لتغلص الانسان من

■ المراعى منذ القدم هي الطابع الميز نصورة ومن ثم بدأت آثار وجوده تظهر على بعض مظاهر الطبيعة بقطعه للاشجار والرعى الجائر لقطعانه وقد تضاعف ذلك بازدياد عدد السكان ، ثم بدخول عوامل اخرى استجنت في القرن العالى ،كفلاحة اضطراره لمزاولةصيده اليومى للعصول على قوته الاراضى الهامشية (حرثها) للتوسع في الزراعات

البعلين . ثم سهولة المواصلات بالسسيارات والشاه ... ثان مناطق الرعى ، فكان لذلك آثاره المدرد على القطاء النباتي في مناطق شاسعة ، واسدم هطول الامطار على هذه الاراضي العارية يسبب سرعة تجمع السسيول وضياع مياهها في البعار او المنقفضات الداخلية ، مكونة الملاحات والسبغات وتاركة من خلفها عوامل الدمار عوضا عن الغير وزيادة الانتاج *

ولم تكن هذه الآثار نتيجة لعوامل الطقسونقص الإسطار كما يظن البعض ، بل ان هناك من الادلة ما يشير الى ان مناخ هذه المنطقة ، الى ما قبسل ميلاد المسيح ، كان دائما يتذبنب حول معدل لا يفتلف كثيرا عما نراه بين سنوات البغاف وسنوات المعلى ،

واظهرت البعوث والتجارب خلال العشرين سنة الماضية ، ان الامكانات المادية والفنية لبرامج تعسين المراعى ليست بالامر العسير ،وكانت العقبة الرئيسية في سبيل ذلك هي طول ما اعتاده البدو من الرعى الجائر المباح ، دون قيود او نظم وذلك الى ان سنحت بارقة امسل من خلال عثود الكاتب على بقايا نظام للرعى قديم بالمملكة العربية

وائث و في تحسين المسراع وصيانة التربة وايفاف زصف الصحراء

السعودية ، يعرف «بالعمى» امكن تطويره ليناسب ظروف العصر في برامج رائدة،ومن ثم امكنالتوسع في تطبيقه تدريجيا في برامج موسعة لتحسين الراعي •

والأحمية (جدع حمى)تنظيم قديم لصيانةوحسن استغلال المراعى ، نشأ فى شبه الجزيرة العربية • وربما كان اقدم سياسة دعوية فى العالم • وتختار القبائل او اهل القرى او الافراد مناطق « العمى » ، ويعظرون الرعى فيها ، الا بشروط

ووفق انظمة خاصة ، قد تغتلف من مكان لآخر ، وذلك بغرض توفي الكلا والمعافظة على المراعى او الاشجار بصفة عامة • وتستند حمايتها الى تقاليد واعراف تتضمن جزاءات للمغالفين ،ويكفى للدلالة على قوتها ما يتضمنه ماثور القول « من حام حول العمى اوشك ان يقع فيه » ويذكر بقصد التحذير والابتعاد •

وقد حاول الكاتب خلال فترة عمله كغيرللمراعي بالمملكة العربية السعودية من 1971 ألى 1970 دراسة اسس هذا الموضوع ، وحاول زيارة بعض الاحمية المشهورة في التاريخ مثل « حمى كليب » الذي كان التعدي عليه _ في الزمن الجاهلي _ بدخول ناقة واحدة في نطاقه ، سببا في قيام حرب البسوس بين بكر وتفلب ، وقد استمرت اربعين عاما ٠٠٠ او مثل « حمى النقيع » الذي حمساه الرسول (صلعم) او « حمى ضرية »، اكبر حمى في الاسلام ، حمام الخلقاء الراشدون ••• وغير ذلك مثل « حمى حايسل » و حمى « سبعى » و « حمى الغرمة » • • • الا ان الكاتب وجد انها جميعا قد توقفت حمايتها ، منذ امسد طويل او قصير ، ولم يبق فيها من النبات او الاشجار ما يميز صورتها عما يجاورها من المناطق ، أي أنه بانتهاء حماها تعرضت الى ما حاق بما حولها من تدمير شامل لاشميجارها ونباتها ، بحيث اصبعت ضمن ما يعسرف الأن باسسم « صعارى صنعها الانسان ، • وطبيعي أن تنهورها هذا قد حدث نتيجة لسوء الاسستغلال بالرعى الجائر وتقطيع الاشجار والشجيرات وما اعقب ذلك من تأكل أو تعرية في التربة •

ولقد تجمع لدى الكاتب الكثير من المعلومات عن بعض هذه الاحمية مما يؤكد انها كانت الى عهد قريب ، ضمن ما يعميه الامراء والعكام ، الى ان اوقف حمايتها منذ سنوات واصبح رعيها مباحا ، ومشاعا للناس جميعا ، تنفيذا لقرارات حكومية مما سنشير اليه •

« حمی پنی سار »

وقد كانت معض مصادفة الناء سير الكاتب في احد الدروب الموصلة بين الطائف ويلدة يلجرش، ان لاحظ وجود منطقة تكاد الاعشاب تغطيها غطاء كاملا ، واذ بنا على اطراف واحد من اهم الاحمية

المتبقية بهذه البلاد ، ويعرف باسم ، حمى بني كيع من الاحمياوفد تكون الاشارة إلى حمى روان

ولقد امكن جمع يعض المعلومات عن هدا العمي،
تتلغص في ان العمى كان، لبني سار ، مند القدم،
وانهم كانوا قد اختلفوا في امره مع ، يني حسن ،
ثم احتسكموا الى ، الشريف حيسده ، مندوب
، الشريف حسين ، ، فعكم لبني سسار بان نهم
، المسيكة ، وهن منطقسة العمى العالية ، ومن
يومها اصبعت ، المسيكة ، مرة اخرى ، حمى ، لبني
سار ، فعملوا لاستفلالها نظاما مرسوما ، تدليعني
سمة فهم لطبيعة المراعى ووسائل تعسينها ،

واعتمادا على ذكر اسم الثريف حيدوه والى بعض البيانات الاخرى يمكن القول أن هدأ أنعمى قد اصبح مصونا منذ العشرينات من هدا القرن • وقد امكن دراسة منطقة ، حمى بنى سنسار -واتضح ان مساحته تتراوح ما بين ٨٠٠ الى ١٢٠٠ هكتار ، ويقع الى الشمال من بنجرشي ، في منطقة جيلية ، ضمن بيئة نبائية ينمو فيها العتم (اى شجرة الزيتون البرية) ، وقد يكون ارتفاع المنطقة عن سطح البحر حوالي ٢٠٠٠ متر ومتوسسط هَا تناله من المطر سنويا ماين ٢٠٠ الى٥٠٠ ملليمتر٠ والصور القوتوعرافية التي أخدت للمنطقة افي داخل العمى وفي حارجه ، تطهر الفارق الكبير في كثافة يوع القطاء النباثي في كل منهما ، فبينما كان في داخل العمى كثيفا ومسكونا من حشائش رعوية معمرة او مستديمة ، مع قليل من الاشجار والشجيرات (واكثرها مما لا يصلع عذاء للماشية) ازداد عدد هذه الاشجار والشسجيرات خارج العمى مع قليل من بقايا العشائش -

وقد كانت اهم النباتات المنتشرة في داخل العمى هي النجيل الممر Fiemeda trianura الذي يمتبر من اهمنباتات الرعى بالمنطقة •

اما في خارج العمي فكانت اكثر النبساتات المصطلح انتشارا شجرات الشت وحدث الفرصة المناسبة للعمل مكان العشائش المغتلفة التي ازيلت نتيجة للرعى الجائر ، وهي في ذلك تنتشر لتملأ الفراغ الذي تركته النباتات المستساغة -

حمی وادی حریملاء ۰۰ صورة من بادیة نجسد قدیما می مدر السکاتب بعد ذلك علی عدد

كيم من الاحمياوقد تكون الاشارة إلى منى وان حريملاء • لها قيمتهما العلمية والعملية ، اد ال هذا العملية والعملية مر مدب الرياض عاصمة المملكة العربية السعودة ، وعلى بعد حوالي ٩٠ كيلو مترا تقريبا ، والبيئة من تمتل هلب منطقة تجسد ، وتظهر لنا مسورب العقيقية هي ماضيها القديم الذي استمر ردة الرامة العربي • وكان موطئا تكاثر فيه ، العصسار العربي • وكان موطئا تكاثر فيه ، العصسار وكانت هذه كلها عناصر تكون الخلعبة المسعد وراء الإنسان العربي هي هتوجات المرب والمرق وراء الإنسان العربي هي هتوجات المرب والمرق

ان المنطقة المعمية من الوادي مع بنا داسا، مر المطار فد لاتريد في معدلها السيسود بي ١٠ مسيمتر (١٠ نومنات) ، تطهر الرحمان الاشجار والنباتات فهزيادة كتافة الغطاء الماز كمآ تظهر لنامقدرة الطبيعة فرالاستعابة للعداء والتصلح دلك بجلاء اذا ماقورن الجرء المعمى س الوادي بالجزء المباح منه (اي الدي لا سميه العماية) ثم بمقارنته بالوديان المجساورة لوادر حريملاء ، أو المقابلة له على العالب الاحر مر المرتفع الدي يشكل حوض الوادي - والفرق في عدد وكتافة الاشجار والسجيرات والاعساب الناسه بالعمى وفي خارجه واضع وكبر ، مع أن المطف لم تعم الا مند حوالي عشرين سيستة قبل زبارة الكاتب لها ، وكان واضعا أن سنوات العدب التي مرث بالمنطقة كلها ، لم يكن لها أي أثر صاد بالقطاء النبائي بمنطقة العمى •• وجـدير هد بان ينال عنابة البعاث والدارسين العرب ا

وقد امكن للكاتب ان يعصى اكثر من ١٨٠٠٠ شجرة من اشجار الطلع ١٠١١ه وذلك على طول مسافة اربعة كيلو مترات (وهي طول المطلع المعمية) وفي عرض حوالي كيلو متر واحد ولم يشمل العصر الروافد او السوديان الجانب التي تصب في وادى حريملاء ولم يكن هناك في الجزء غير المعسمي من الوادي ، او في الوديان الجاورة شيء للمقارنة اذ كانت ارضا جسرداء قاحلة ، تنبت بعض العوليات في الشتاء والربيع لتجف ثم تذرو الرياح ما تبقى منها ، ولتلهب الشعس اديمها باشعتها المعرقة فتزيل من التربة المنسوية ، قامة تكن الوسائل الاخرى التي اقيمت على بعض ولم تكن الوسائل الاخرى التي اقيمت على بعض

الوديان المجاورة ، كصيانة للمياه والتربة ببناء السم او السدود الصفيرة لتفنى او تعوض عن حياية النبات للارض -

حمى الفضا • • • • الى جوار عنيزة

ولقد صادق الكاتب في منطقة عنيزة ، بالقصيم، في وسط نجد نوعا آحر من العمى تنفد فيه العماية عن طريق اوامر من امير المنطقة ، وقد القصرت العمساية هناك على منع قطع السجار ، الغضا ، Haloxion Persecum في منطقة تغطيها الرمال الى جوار المدينة ،

ولو لم يعظر تقطيع هذه الاشجار المعروفة بجودة حطبها كوفود ، او في صنع الفعسم ﴿ • لانتهى امر هذه الاشجار الي الانقراض لقربها من المناطق الماهولة بالسكان ،ولما امكن السيطرة على تعركات الرمال ، ومنسع زحفها الي المنساطق الزراعية المجاورة •

انواع ووسائل استغدام " العمى "

تغتلف طريقة اسستعمال الاحمية ، فقد يمنع رعيها اطلاقا ، ويسمع فيها بجمع انحشسسانش والاعشاب في مواسم معددة ،او في اوقات الجدب، وفي هذه العال يعدد عدد الافراد الدين يسسمع لهم يجمعها ، كما تغصص ايام للرجال واخسرى للنساء .

وقد يسمع بالرحى فى بعض الاحمية فىمواسم خاصة ، او قد تخصص لانواع معددة من الماشية كالإيفار وذلك فيما يجاور المناطق الزراعية ، فتعمى من رعى الاغنام والماعز والعمال لقدرتها على الترحال الى مراع نائية •

وقد تكون العماية للمروج والراعى في موسم الربيع والازهار لتوفير غداء النعسل ليغرج من يطونها العسل ﴿ رُسُرابِ مَعْتَلَفُ الوانه فيه شفاء للناس ﴾ وقد كانت هسنده الاحمية منتشرة الى الجنوب من الطائف الرما قبل عهد الرسول (صلعم)

ويروى انه افر حمايتها ومنبعده خلفاؤدالراشدون على ان يقدم صاحب المعسل علم التجه لبيت المال نظع استغدام النعل لنعمى -

وهناك احمية الشجر ، ومن اشسهرها ، حمي يتى سسعد ، ببنى مالك ، لاشسسجار العرعر يتى سسعد ، ببنى مالك ، لاشسسجار العرعر Juniparus procera وهنه عادة ما تكون منفعة عامة لاهل القبيلة أو القرية فتقطع شجارها لتقطية نفقات بناء مسجد أو مدرسة أو ازالة أثار نكبة أو حريق أو دفع دية ٥٠٠ والى غير ذلك من أغراض اجتماعية أو اقتصادية ، وقد سبق الاشارة الى حمى حريملاء لشسجر الطلع وحمى عنيزة للغفى ، كنمادج ، وكلها أغسراض وحمى عنيزة للغفى ، كنمادج ، وكلها أغسراض مجال حماية الطبيعة والنبات ، أو صيانة المياه مجال حماية الطبيعة والنبات ، أو صيانة المياه والتربة ٥٠٠ مهما أدعى المدعسون في الغرب أو الشرق ،

واخيرا فقد كان للعمى عند العرب في الإعداد لاداة العرب ما للبترول في عصرنا العالى • وقد لا اكون مبالقا في القسول بان العمى يمكن ان يصبح وسيلتنا المقبلة في سيانة اراضينا وزيادة خصبها وانتاجها ••• وفي ايقاف زحف الصعراء•

العمى • والمرج الاخضر • والمعمية • والمراح • والكوز • • في سوريا و

هناك ما يدل على سابق انتشسار العمى فى سوريا فى اكثر من منطقة • فقد اشسار شبلى الميشمى فى كتابه عن « حبل العرب ، الى ما كان من وجود «حمى عرمان» الى جوار القريا بمعافظة السويداء الى عهد الاحتسلال الفرنسى • ويؤيد مدى انتشار العمى هناك الى عهد قريب الكثيرون من المسنين فى جيلنا هذا •

ويسجل التاريخ بالفغر للعرب ما قام به القائد نور الدين التسهيد " الايوبي " (جامعه ومقامه في سوق الخياطين بدمتق) اعترافا منه بالفضسل لصاحب الفضل ، حتى ولو كان حيوانا اعجم ٠٠٠ ودلك بما وقفه من مساحة ارض عرفت باسسم " المرج الاخضر " واستغدمت منجا ومراحا ومغنى

للغيول المسنة او المريضة ، (وعلى ظهورها كان بعض كفاحنا وانتصاراتنا) ، واستمر حماها لهذا الغرض حوالى سبعة قرون من الزمان ، الى ان امتد فوقها عمران مدينة دمشق ، فاقيم ضمن هذا المرج الاخفر به معالم حضارية اخرى تشمل ساحة المرجة ودار الآثار ومعرض دمشق الدولي والملعب منه والآخر لا زال مؤجرا من وزارة الاوقاق ، وجدير بنا ان نغلد ذكسر ذلك بتخصيص ايراد الوقف لما خصص له ، اعترافا بالفضل لصاحب المفضل من رجالات المسرب ، ثم لتعقيق غرضه النبيل ،

ولقد عثر الكاتب غير ذلك على عند منالاحمية،
بعضها يجاور العدود اللبنانية الى الفسرب من
حمص ، ومجموعة اخرى في المصى الشمال الشرقي
على العدود التركية العراقية •

فنى المنطقة الاولى زار الكاتب على مقربة من قرية العاوى على جبسل اكوم (معدل امطارها حوالى ٢٠٠ مم) منطقة كانت تنتشر فيها ،تربية الماعز في وحدات تعرف الواحدة باسم « المعمية » او « المراح » ، ولا يزال متبقيا من هذه الوحدات حوالى ٢٠ وحدة، في حينقد فضى على العديد منها على امتداد سلسلة الجبال شمالا ، ولكنها ازيلت بعد صدور قانون منع رعى الماعز في هذه المناطق العراجية الجبلية ، وكانت النتيجة ان اصعاب هذه المعميات قطعوا اشجارها كعطب للوقود او حواوه الى فحم نباتى ،

ومع ان هذه المعميات المتبقية (ويملكها حاليا لبنانيون) ، هي قانونا ، مما يغالف النظام الذي صدر يمنع رعي الماعز في المناطق العراجية في عام ١٩٥٨ ، يمكن استغلاص بعض النتسائج من وجودها ،وذلك ان اشجار السنديان والزعرور التي نمت وترعرعت ضمن هذه المعميات ، لاشك قد امكن العقاظ عليها وصيانتها بشكل الفسل ضمن حسود هذه المعميات ، دون ان تتاثر ضمن المعميات لتوفير بعض غذاء الماعز في بعض ضمن المعميات لتوفير بعض غذاء الماعز في بعض كافة الاشجار في المعميات التي اوقف حمايتهابعكم القانون ، وتركت مكانها لشجية البلان الشوكية القانون ، وتركت مكانها لشجية البلان الشوكية المحميات التي ليس لها قيمسة

رعوية • وطبيعي ان ذلك قد حدث نتيجة عليه الشجر ، وليس تتيجة لرعي الماعز ، بدليل معدن من صيانة للاشجار في المعمسيات القليله التي استمر فيها دعى الماعز الى الآن في ظل «العمر»،

واما المنطقة الثانية ، فكانت في اقصى النيمال الشرقى منالجزيرة السورية ءالى جوار المامنين والمالكية (واسطارها ٢٠٠ الى ٦٥٠ مم) ونقد شوهدت مظاهر تدل على وجود نوع او اخر من العماية للنبات هنا ،كظهور مساحات من الإعشار المستديمة او المعمرة المستساغة ، لا يمكن انتظهر الا في ظل العماية • ولقد تكروت استفسارات الكاتب عن ذلك الا ان الاجابة كانت تاتي دائما بنقى او انكار وجود اى نوع من الاحمية فيها ، وكان اهتمام الكاتب بهذه المناطق سببه انتشار نبات معمر من النجيليسات الرعبوية يعرف عند الاكراد من سكان هذه المنطقة باسم ، الجياخون ، اى حشيشة الدم (لوجود احمرار على الإجـزا. القريبة من الارض من اوراقه واغصانه) وهو من نبات المراعى الممتازة التي ادخلت الى استراليا، واصبح من اهم مكونات المراعى في جنوب غرب استرالیا واسمه العلمي Phalaris tuberosa والى جوار ء الجياخون ، شسوهدت مناطق اخرى يغطيها نجيل آخر لايقل عنه اهمية ، ويطلق عليه حاليا اسم « شافر » واسعه العلمي

Chrysopogon gryllus.

وقد اتضع للكاتب فيما بعد ان السكان يغفون معلوماتهم عن هذه المعميات لظنهم انها لا تستند الى قانسون ، او انها قد تتعسارض مع بعض التشريعات المستعدلة ، والتسسمية المعلية لهذا النوع من المعمى هى « الكور » وهو لفظ كسردى معناه « المعمى » ،

والعدل ٠٠٠٠ في تونس

وفي صدد بعث عن تحسين المراهي في القيروان جنوب تونس وامكان تطوير « العمى » ليصسيح معور سياسة لصيانة المراعي ، علم السكاتب من بعض المختصين هناك يوجود صورة اخرى عن«الحمي» لا تزال مستخدمة في بعض ربوع تونس ، وقدقيل ايضا انها موجودة في اجزاء اخرى من المغرب ، ولعلنا نتلقى مزيدا من المعلومات في هذا الشان،

أهمال الأحمية ونتائعه

ن لاياحة السنرعي في غالبية الاحسيسة مان يرة العربية ، أن تدهور غطاؤها النباتي ، وبالتالي ازداد انجسراف الترية ونقصت فاللبة الارض لامتصاص مياه الامطسار وازدادت سرعة تعمع المياه في شكل مسسيول جارفة ، ولو كانت السفوح والوديان قد احتفظ لها يقطسانها من الاعشاب والاشجار ،لكان تجمع السيول فيها هينا، وفترات جريانها اطول ولازدادت نسبة ما يتسرب من الماء في باطن الارض ، ولما نضبت اليناييم المارية ولأمكن العفاظ على السدود والعقم والركيان التي انشئت على مر السنين في ظل غطاء نباتي اكثر كثافة مما هو عليه الآن • ويمكن القول ان ما حدث من تدهور في هذه المناطق تم اكثره في خلال هذا القرن الاخير من الزمان • وطبيعي ان اى برنامج لاعادة الحياة لهذه المناطق لابد له لكي ينجع ، أن يشمل من الوسيسائل ما يكفل صبانة الموارد الطبيعية الثلاث : التربة والمياه والنبات ٠٠ ولم يكن من الصعب ملاحظة العلاقة بين احمية الراعى وصيانة موارد المياه الجسوفية في بعض انعاء الجزيرة العربية • وهناك ادلة كثيرة تشير الى الداك العرب القدامي لاهمية الجمع بينانشاء الاحمية وبناء السدود •

الاحمية في الشريعة الاسلامية

يمكن القول أن هناك اعترافا باهمية الاحمية كضيمان لقوة المسلمين وعزتهم ، فلقد روى احمد أين حنبل بسنده عن الصعب ابن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسيسهم حمى « النقسيع » والنقيع مكان معروف من ارض المدينة. وقال « لا حمى ألا لله ولرسوله » وتفسير قوله ، أنه يصبح للوالى او العاكم او ولى الامر العباكم بشريعة الرسول ، ان يقر العماية للمراعى في الاراضي العكومية غير الملوكة ملسكا خاصا ، وذلك في حدود المسلعة المامة للمسلمين •

وقد زار الكاتب وادى النقيم الذي حمساه الرسول (صلعم) ولاحظ الفارق الكبير بين حالته ايام الرسسول (صلعم) كما وصفت في كتاب « وفاء الوفا باخبار دار المصطفى » من انه كان ينبت البقل والطرائف ، ومن ان نبته يستأجم ٠٠

اى يغلظ حتى يبدو كالاجمة ، يغيب فيها الراكب، وقد وجد الكاتب أن ماذكر من الانواع النباتية لازال الى الأن ينبت في نفس الوادي ، غير انها ببدو ضنيلة الععم . قليلة العدد لا بغفى راكبا ولا جالسا تتيجة لاساءة استسعمالها بالرعى الجائر وتقطيع الشجر ٠٠٠٠٠

ولقد ذكر الامام الشافعي رسى الله عنه في تقسير قول الرسسول (صنعم) لا حمى الا لله والرسيسولة قال « كان الشريف من العرب ، في الجاهلية اذا نزل بلدا في عشيرته استعوى كليا . فعمى لغاصته منش عواء الكنب . لايشاركه فيه غيره فلم يرعه معه احد ، وكان شريك القوم في سائر المرابع حوله ،قال : فتهى النبي (صلعم) ان يعمى على النساس كما كانوا في العاهلية يقعلون » •

ولا جدال في أن هذا النوع من العمى الجاهلي امر لا يقره احد ، وينطبق عليه ما جاء بالعديث الشريف ٠٠ « تلات لا يمنعن : الماء والكبلا والنار » (رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة)٠ وعن سعد بن ابي وقاص انه وجد غلاما يقطع العمى فضربه وسلبه فأسبه ، فدخلت مولاته او ام أة من اهله على عمر رضى الله عنه فشكت اليه سعدا ، فقال عمر رد الفاس ابا استحاق رحمك الله . فابي وقال لا اعطى غنيمة غنمنيها رسول الله (صلعم)،فاني سمعته يقول «من وجدتموه يقطع العمى فاضربوه واسلبوه » ، فاتغد من الفاس مسعاة فلم يزل يعمل بها في ارضه حتى توفي (من فتوح البلدان) •

والثابت ان عمر بن الغطاب رضي الله عنه حمى « الربدة » و « ضرية » وقد روى البغارى ومالك أن عمر بن الغطاب استعمل مولى له يُدعني هنيا على العمى فقال « يا هني أضمم جناحك عن المسلمين ، واتق دعوة المظلموم فان دعوة المظلوم مستجابة وأدخل رب الصريمة ورب الفنيمة ، واياى ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان ، فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعا الى نغل ودرع وان رب الصريمة ورب الغنيمة ان تهلك ماشيتهما ياتني ببنيه فيقول : يا امير المؤمنين « افتاركهم انا لا أبا لك ، فالمساء والسكلا أيسر من اللهب والورق ، وايم الله انهم ليرون اني قد ظلمتهم انها لبلادهم ، فقاتلوا عليها في العاهلية

وأسلموا عليها في الاسلام ، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سلسبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شيرا » •

وكان هذا العمى يمتد (على حد ما ذكر في معجم ما استعجم للبكرى) الى مسافة سنة اميال منكل ناحية منواحي ضريه (الميل مسافةليس لها حد معلوم ، وقيل انه قدر منتهى مدى البصر من الارض) وقد ريدت مساحة العمى بعد ذلك في عهد عثمان ، وذلك عندما زاد عدد مايه من الجمال والخيول على اربعين ألفا • وقد يعطى هذا الرقم فكرة عن مساحة هذا العمى والمسافة بين ضرية والمدينة تقدر بعوالى (٢٥٠) كيلو مترا تقريبا،

وهدا يدل على ان الامام لا يعمى لنفسه دوقى انه لا يمنع رب الغنيمة والصريمة (اى صاحب الابل والفنم القليلة) مناستعمال العمى لفقرهم ورافة بهم ٥٠ فى حين منعت نعم (اى ماشية) ابن عوف ، وبعم ابن عفان لوجود ما يغنيهم بما يملكون من النغل والزرع ، وفيهما يمكن تدبي المرعى او المغنى عند العاجة ، ويفهم من قول عمر ايضا ان للوالى ان يعمى من بلاد او ارض شعبه ما يرى ان فيه صالح الامة ٠

وقد ذكر ايضا في معجم ما استعجم للبكرى . ان عمر بن عبد العزيز كان لا يؤتي ياحد قطسع عودا واحدا من العمى شيئا وان كان الا ضربه ضربا وجيعا •

وعلى هذا فانه اذا اتضع لولى الامر والمسؤول عن الامة أن في حمى الشجر والعشب والكلا ... في مناطق معلومة ، وتنظيم رعيه والانتفاع به ، حنفعا للمسلمين ومصلحة عامة للجميع ومن أن هذا الحمى الذي نقصده ونسمى الى التوسع فيه، ليس كحمى الجاهلية الذي اشسسار اليه الامام الشافعي ٥٠٠ فانه يصسبح امرا يقبله الشرع ويدعمه ، طالم أن فيه خير المسلمين ونفعهم وعزة امتهم ٥٠٠ وهذا هو نفس ما اتبعه الرسسول (صلعم) يحمساه للنقيع ثم يما نفذه من بعده خلفاؤه الراشدون ٠

وهناك من الفتاوى الشرعية الكثير ، مما يؤيد هذا الرأى ، وهو يتفق مع ما جاء به الاسلام من دعوة الى حماية الشجر ، مما لا مجال الى تفصيله هنا ،

تطوير نظام العمى ضمن برامج تنمية المراعي

كان نظام العمى واسعالانتشار في اجزاء مددة من الجزيرة العربية ، وما زال موجودا في اماكن معدودة من المملكة العربية السسسعودية والمر الشمالي والجنوبي وعمان وسوربا ، حيث سنا مي هذا الجزء من العالم ،

ومن ثم ، فيو نظام المرعى بلائم هذه البسار العافة أو شبه العافة ، ويمكن التوسع في نطبيه في البلاد العربية كبديل لبعض ما يمارسه الرعاة الان من وعي طلبق مدمر ، كما يعتبر سسباسه لتنظيم حماية المراعى ، فيما يراه الغبراء اهم وسيئة لتعسين المراعى ،

وكانت اوضاع د العمى ، قد اهترات فوالمبكة العربية السعودية بعد فترة من القمسوض عاب صدور امر ملکی فی عام ۱۳۷۳ هجریة (ای مد اكثر من عشرين عاما) بايقاف ، العمى ، وح. ذلك في صورة كتاب موجه الى سمو الامير فبصر (خالد الذكر الملك فيصل بن عبد العزبز رحمه الله) ووزع على أمراء المناطق بالمملكة، والتبس الامر عليهم في شان تطبيق الامر ، فجاءهم الرد برقيا ، بالرأى الثاقب ، من سمو الامير فيصسل (رحمه الله) موضعا بان الامر الملكي يطبق في شأن الاحمية العكومية ، ولا يشمسمل الاحميسة الغاصة ، فهذه مرجع امورها الى الشرع • وقد استقرت اوضاع العمى بعد ذلك بالمملكة تدريجيا، وخاصة بعد الذي اقرته الدولة بغصوص اقتراح للكاتب من وضع جزء من « حمى سيسد » الواقع على مقربة منمدينة الطائف تعتالاشراف والتوجيه العكومي ، وقد تم ذلك في عام ١٩٦٥ ٠٠ وجعل منه مركزا تجريبيا لتعسسين المراعى وقد عاون الكاتب في وضع بعض اسمسه العلمية • وقد اتضع اثناء زيارة اخيرة للرياض بأن التطسور والتقدم النباتي والبيثي في حمى سيسد خلال هذه الفترة المعسدودة من الزمان كان عظيسما ، وخاصة بالنسبة لسرعة تكاثر ونمو نبات «الروثة» Solsola Lancifolia نبت كريم يعتبر من اهم الشبجيرات الرعوية في كثير من مناطق المملكة (بل وفي العزيرة العربية عامة) وله قيمته الغذائية وتقديره العالى بين الرعاد ، وهذا يوضعه ما يروى ويتندر به ، منان

ما بدويا من قبيلة «الرولة» ، طلب اليه مرارا ترارا ان يصلى ليدخل العنة ••• وان العنة مصلين ••• فما كان منه الا ان اجاب مستفهما وهل في العنة روئة •••• ؟؟ «

ولمد بدلت العكومة السورية في السسسنوات الاحرة (بمعونة فنية من منظمة الاغذية والزراعة وبمساعدة برنامج الغذاء العالمي التابعين لهيشة الامم المنددة) جهودا كبيرة في مجال استقرار البسدو ورعاية اغنامهم في البادية بالافادة من نظسام . (لعمى ، وتطويره في صورة تعاونيسات رعوية ينفق وتتمثى منع متطلبسسات العصر ، وذلك من خلال عسمد من المشروعات ، كان في مقدمتها ادخال حماية المراعي في ٢٠/ من اراضي البادية، وذلك بانشاء وحداب انتاجية لتعسسين المراعي وتربية الاغنام على شكل احمية للعراعي ضعن نظام تعاوني متطور ، يتم انشاؤها حبول مراكز تقيمها الدولة كمراكز ارشسادية • وقد افرت الدولة ضمن يرتامجها الانمائي ١٩٧١ ــ ١٩٧٥ ان ينشأ في كل معافظة وحدة حكومية من هسدًا النوع ، ويقام من حولها التعاونيات والاحمية •

وقد تم للآن انشاء عشرين جمعية تعاونية متغصصة لتعسين المراعى وتربية الاغنام (او الابتار) ، خصص لكل منها منطقة حماها ،وتبلغ مساحتها حاليا حوالي مليون ونصف مليون هكتار من اراضي المراعي في البادية السورية ، وقد نقذ ذلك بالاستعانة بصندوق تعويل خاص سسمي « صندوق تداول الاعلاف » جمع رصيده منمعونات الدولة ومن مساعدات برنامج الغذاء العالمي ، كما دعمت الدولة البرنامج بعدد من التشريصات التي دعمت الدولة البرنامج بعدد من التشريصات التي المعمية بصفة خاصة من التعدى عليها بالرعى او بغلامة الارض ،

وفي هذا المجال تعتبر سوريا رائدة بالمنطقة ، وقد دفع ذلك بعض الدول العشريية الشسسقيقة (جمهورية السودان المديمقراطية والمملكة الاردنية الهاشمية) الى معاولة لتطبيق نفس النهج في تطوير مراهيها بمعاونة فنية من « المنظمة العربية للتنمية الزرامية » كلف الكاتب بتقديمها ووهناك عاجة للبدء ببرامج معائلة في اجزاء اخرى من الوطن العربي ، يالافادة « بالعمى » وبتطوير بعض الانقمة والوسائل المعلية المائلة ، فقد بعض الانقمة والوسائل المعلية المائلة ، فقد

يكون ذلك اجدى لنا مما امطرتنا به هيئات ودول مغتلفة من مشروعات لتعسين مراعينا بوسائل قد تتفق وظروف بلادنا ، فكان مصيها (وفق ما ذكر عنها في تقرير المجموعة من الغبراء الدوليين) ان تعتنى « وكم يسحد الكاتب ان يتلقى ما قد يتوافر من بيانات عن «الحمى» والانظمة المماثلة في الاقطار العربية ، وقد يكون لذلك نفع فيما تقوم به « المنظمة العربيسة للتربية والشقسافة والعلوم » من الاعداد لاصدار موسوعة علمية عن بحوث تنمية المراعى في الدول العربية ، كلفتنى معوث تنمية المراعى في الدول العربية ، كلفتنى

ولعل في هذا الذي قدمته منتعريف « بالعمي » ما يسمح بايجاد وعي جديد بين من باعدت ظروف العياة بينهم وبين تفهيم طبيعة أمنا « الارض الطيبة » ، التي جادت ، وستجود بما لديها من موارد ، معينها لا ينضب ٠٠٠ لانها متجددة ٠٠٠ فلنمن بها قبل ان ينضب غيرها من المهارد ٠٠٠ غير المتجددة ٠٠٠ غير المتجددة ٠

وقديما كان حنين الشاعر الى «عشيات العمي» في قوله ٠٠٠

قفا ودعا نجدا ومن حل « بالحمى » وقل لنجـــد عندنا ان يودعــــــــا

حننت الى « ربًا » ونفسسك باعدت مزارك من « ربًا » وغسسهاكما معا

ينفسي ثلك الارض ، ما أطيب الرابي ومسا احسن المصطاف والمترباعا

وليست و عشميات العمي » برواجع اليك ولكن خمل عينيك تلممسا

واذكــــر ايام العـــمى لم انثنى على كبدى من خشـــية ان تصدعا

وجميل ان نذكر « العمي » ••••

ولكن المودة الى داخمي، حمهدالمي، واقامدليلاناه في سبيل د حمى عربي كبي » ٠٠٠ لايد اجمل -

دمشق : عمر درأز خبع منظمة الاخذية والزواعة



ي كيف ينظر الرجل الى المراة اليوم؟ هل تغيرت نظرته الى نصفه العلو ؟ وكيف اصبح هذا « النصف العلو » فى الثلث الاخير من القرن العشرين ؟ هل بقى حلوا ؟

ثم ما هو شكل العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة اليوم ؟ هل تغيرت ٠٠ هل تطورت ؟ أم بقيت كما هي ؟

بقول مارك بيترسون صاحب كتاب « سبيلك الى دُواج سعيد » : ان كل شيء في حياة المراة

وفى شخصيتها ، وفى نظرتها هى الى العياة فد تغير ، تغيرا هائلا سريعا ٠٠ اسرع مس الطلاقة الإنسان الى الكون الواسع من حوله٠٠ ومع ذلك فقد بقيت صورة المراة فى نظرالرجل هى هى لم تتغير ١٠ انه يرى امامه امراة مغتلفة تماما عن المراة التي راها أباؤه واجداده من قبله ١٠ ولكنه مع هذا لايريد ان يرى هذا التغيي ، لايريد ان يحس به ١٠ فهى قد خلقت من اجله ، وهي تميش لكى تعميل له اطفاله ، وتسعده وتفنى عمرها من أجل تربية ابنائه وتنشئتهم والسهر على راحة الاسرة وخيرها ورفاهيتها ؛

بين روسو ٠٠ وهتلر

انقرن الثامن عشر الميلادى ، وقف كاتب مرر عظيم ، يقول : « أن تعليم المراة لابد بن يكون مرتبطا بالرجل ، وبحياة الرجل التي منكون عي شريكة له فيها - يجب أن نعلم المراة كيف تسعد رجلها كيف تكون عنصرا نافعا في حياته ، كيف تحول طعم هذه الحياة معه المي شيء علب لايطيق أن يفترق عنه » « أن هذه الدروس يجب أن تكون دائما الإساس الذي بقوم هليه تعليم المراة منذ طفولتها ! »

ولم يكن صاحب هذا الرآى سوى جان جاك روسو الفيلسوف الفرنسى الكبير الذى رفض المبودية والهوان وراح يكتب فجاءت كتاباته وقودا للثورة الفرنسية ، ام الثورات فيسى التاريخ العديث !

ومرت سنوات طويلة ، حتى جاء القسرن المشرون • القرن الذي شهد كفاح المراة من اجل حريتها وحصولها على حقها في التعليم والعصل ، ومساواتها بالرجل في العقوق والواجبات !

فعاذا حدث ، لقد خرج زعيم سياسي رجعي عرض العالم كله لعافة الهاوية ٥٠ خرج برأى في المراة قال فيه ما قاله الكاتب الليبرالي العظيم الذي كان منه ومن سياسته وفلسفته على طرفي نقيض ولو لم ينتقيا ٥ ماذا قال الزعيم الرجعي ؟ قال : « ان عالم المرأة هو زوجها ، وهو اطفالها ، وهو بيتها ٥٠ اننا لا نقف معها ولا نؤيدها ، عندما نراها تزج بنفسها في هذا العالم ٥٠ عالم الرجل وحده ! » وبنفسها في هذا العالم ٥٠ عالم الرجل وحده ! »

أما هذا السياسي الرجعي فهو ادولف هتار رعيم المانيا النازية • والغريب انه نفس الرجل الني دفع المراه في يلاده دفعا الى الغروج • والى التعلم والى الوقوف جنبا الى جنب مع الرجل في شتى معالات العياة • في المسانع وفي المعافلة على الامن وفي فرق المعافلة على الامن والتظام ، وحتى في الجيش الذي اراد ان يقهر به كل جيوش العالم مجتمعة !

المرأة والعلم والعمسل:

ونقد بدأت المرأة أول ما بدأت ، عندما تعممت وخرجت نبعث لنفسها عن مكان في المجتمع النبي تساهم في بنائه ، بدأت بشغل تلك الوظائف التي تتصل من قريب أو بعيد بطبيعتها كأمرأة ، وكام ، وكان التدريس للصفار في المدارس في مقدمة الوظائف التي شغلتها المرأة والبتت فيها كفاءة لم يستطع الرجل نفسه أن يغفي أعجابه بها واعترافه بعجزه عن مجاراتها فيها ؛

ثم عملت سكرتيرة ، وهو ايضا عمل ليس بغريب او بعيد كثيرا عن عملها في البيت ٠٠ فهي قد تعودت ان تعنى يزوجها وترعى شئونه فتنظم لة مواعيده !

ولم تجد المراة حرجا في البلدان المتقدمة وبعض البلدان النامية على السواء ، في ان تتعلم حرفا جديدة وان تغرج لتشارا الرجل في مصنعه بعد ان كانت تشارك الفلاح فسي ارصه وحتى أقسى الإعمال التي تتطلب جهدا وعرفا وقوة جسمانية ، لم تتردد في قبول القيام بها من اجل الميش والرزق ، فغرجت تكنس الشوارع وتنظفها وتجمع القمامة منها في الكثير من البلدان الاشتراكية !

النوافذ المفتوحة

واقبلت المراة على العلم تنهل منه ، فقد فتعت الابواب امامها ، ولم تستطع يد واحدة ان تمتد لتوصد النوافذ الجديدة التي بدات تطل من خلالهاعلى العالم الواسع من حولها ، وتغرجت المراة في الجامعة وحصلت على ارقى الدرجات العلمية ، واصبعت طبيبة واصبعت مهندسة واصبعت معامية ، ووزيرة ورئيسة للاحزاب السياسية والعكومات والدول في الشرق والغرب على السواء !

وثم يعد العالم اثن عالم الرجل وحده ... لقد اصبح عالم الرجل والمرأة معا .. ولم الله تعد الاسرة تعتمد على الرجل وحده في كسب روب وم القد أصبح الرجل يعتمد على زوجته كافعت طويلا من أجل استقلالها وتعررها الراب وعلى ابنته في كسب الرزق والعيش ١٠ واصبعت حياة الاسرة تساهم فيها الزوجة ويساهم فيها الابناء من اجل توفر العياة الكريمة فكل افراد

> لقد تقير وضع الراة اذن ، ولكن عل تقرت المراة تفسها ؟ :

يقول مارك بيترسون : « أن الراة هي الراة ٠٠ وهي وان كانت هد تقرت من حيث وضعها الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع ، الا انها تعلم انها أمرأة وانها أنش ٠٠ وأن المساواة الوحيدة التي لن تجد امرأة واحدة تطالب بها هي ثلك التي تقول فيها للرجل : ، قف ، فقد اصبحت . انا ايضا رجلا مثلك : . •

المراة اعظم

رفع الشعلة في انجلترا في اواخر القرن التاسع - للبيث وتربية الاطفال دون ان بكون لها اي دور عشر من أجل تعربر بنات جنسها عندما اتهموها اخر في المجتمع : بمعاولة الثقلد بالرجال ١٠ قالت : و لا يشرفني أن اكون رجلا ، لانتي أعظم منه ، ولان وأجبي ومهمتي الاولى في العياة أن أكون أما ١٠ وأنا اجد في أمومتي أصمى وأعظم شرق يطمع فيه انسان ۽ -

فاغراة تفعرت ولم تتفير ٥٠ أن كل زعماء العركات النسائية في العالم يدركن ان واجب الراة الاول في العياة هو ان تصبح زوجة واما والسلبية ، هي صفات ملازمة للمراة ! وربة بيت ٠٠ فهذه في مملكتها التي شاركها فيها رجلها وابناؤها الذين انجبتهم واعطتهم كل هيها ورعابتها ١٠

ولكن الذي تعترض عليه الراة ، وتغتلف فيه مع الرجل هو الرأى الذي يقول بان مكان يغير رجل ٠٠ ولكن كثيرين هم الذين عاشوا من المراة هو البيت والبيت وحده ، وانه مهما كانت اهتماماتها ، ومهما كانت هواياتها ودراساتها ودرجة تعليمها ، فلا يد لها ان تضعى بهذا كله عندما تتزوج من أجل بيتها وزوجها واطفائها • • مثل هذه الدعوة للمرأة ، تمس مشاعرها كانسانة لها وجود ولها كيان ولها شغمية ، يتزوج رجل بامراة ؟ انها تذوب في هذا الكيان

اشبه ما تكون بدعوة لكل الرجال الى احتراق مهنة واحدة ، دون متعهم فرصة القيام بارة معاولة تستهدف التجديد او الإبتكار ، مع نارق واحد وهو أن المرأة لم تفكر يوما في بنير دورها الاساس في المجتمع ، كروجة وام ولكنها فتعد تريد الا بكون هدا الدور هو وحده كل شيء في حياتها !

انطسلاق المراة

لقد وجدت المراة نفسها اخرا ١٠ اكتشعت تلك الطافات الهائلة التي كانت كامنه في داخلها ١٠ والطلقت في طريقها الجديد ١٠ طريق العلم والعمل ، من اجل نفسها ، ومن)جن بيتها واطفالها ١٠ فالأم المتعلمة ، والأم العاملة اكثر فدرة على تربية اطفالها واكثر دراية قالت اميلين بالكهرست التي كانت اول من بعقائق العياة واسرارها ، من الام التي تفرغت

ولكن الرجل ، بالرعم من هذا كله ما زال سيدا ١٠ او هو بصر على اعطاء نفسه هده السيادة ١٠ فقد تعلم أن الإستقلال وتاكيد الشغصية والمنطق والعق ، كلها صفات لا يمكن ان تكون للعِنس الأخر ١٠٠ او العِنس الثاني كما اسمته سيمون دي بوفوار ، الكاتبسة القرنسية ، وهي تعدلنا عن الراة ! ثم هو قد تعلم ايضا ان الغضوع والمذلة ، والعبن

لاذا كان عذا الاحساس الذي سيطر عبلي الرجل واستبد به ؟ يقول علماء النفس أنه يرجع اولا الى تكوين المراة الفسيولوجي ، فهو يعرق انها اضعف منه ، ويعرق اكثر انها في حاجة الى حمايته • فلم نعرف ان امراة عاشت الرجال بلا زواج !

بين الامس واليسوم

ثم مثاله ما هو اهم •• ماذا يعدث مثدما

البديد . منى اسمها نجده هو الأخر قد امتزج باسعه . وهو تقليد قديم بدأ منذ ان كان الرجل يمتبر امراته جزءا من ممتلكاته القاصة ، ولو اله البوم بدأ يتفع تدريجا ، وبدأت المراة تتنفذ باسعها واسم اسرتها بعد الزواج ، وخاصة اذا كانت امراة صاحبة مهنة :

وسبادة الرجل على المراة طديمة العم العضارة ذاتها و ففي القرن العادى عشر الميلادى كان من راى رجال الدين الكاثوليك ان المراة حسد و الفلسوف الالخاني الشهير شوبتهاور Schopenhauer جاهر براى في المراة ما زال اخذه عليه السكثير من المؤرخين و فقد قال النا المراة اسانة تفتقر الى الاحساس بالعدالة ومن اجل هذا لا يمكن الاخد بشهادتها امسام القضاء ! " و "

حتى العالم الكبير فرويد ، قال في المراة كلاما لو تردد اليوم لقدم صاحبه يسبنه لمعكمة الجنايات !

الفوارق باقية

وتغيرت المراة ، وتغير وصيحها في مجتمعها الصغير والكبير ، فقد حققت ففزات كبرى ، ولكن على تمشينا مع هذه الانطلاقة العديدة للمراة ؟ والجواب : لا ؛

فكل شيء من حولنا بذكرما بالفوارق التي ما زلنا نتمسك بها ونعرص على ان تكون دائما طابعا معيزا لنا -- وهي غوارق نعسها وننميها مع ابنائنا،وهم بعد في سن الطفولة والبنت او فوارق تضع خطا فاصلا بين الولد والبنت او الذكر والانثي -- ولندع المظهر الغارجسي جانبا ولو انه بدأ يتماثل اليوم في سن الشباب من الجنسين ، حتى اصبع من الصعب عسلي الرء ان يميز بين الفتى والفتاة -- فالذي بهمنا التي يبدأ فيها كل منهما ، حطواته الاولى في العياة -- البنت تشترى لها ، العروسة العياة -- البنت تشترى لها ، العروسة العياة -- البنت تشترى لها ، العروسة وتلعب بها ؛ وهي تسعد بهذه اللعبة ، ومصدر عدد السعادة غريزى لاشك في ذلك -- انها غريزة الاصومة التي تنمو وتكبر معها ،

وتيقى دادا به يعرف الاباري الماري ال

العالم الصغير والكبير:

اما الولد الذي يستمو دائما في كل شيء ، فالمجال امامه متسع في عالمه المسفير ١٠ انتسا نشترى له كبل شيء من السيارة التي تبدار بالكهرباء ، الى الصواريخ التي تنطلق فسي الفضاء ١٠ والقطارات التي تسير على القضبان وتصعد الجبال وتجرى في الوديان ١٠ لاننا نعده لان يكون رحلا ، والرجل يبدأ صغيرا ثم يتبر ، ولا يلبث أن يجد نفسه وجها لوجه مع العقيقة التي كانت صورا واشياء صغيره يلعب بها في طفولته !

ويبقى هذا التمييز بين الجنسين حتى عندما يدهبان الى المدرسة ٥٠٠ هى دائما مع كتبها التى تعكى لها قصص الاطفال مع والديهم ومع اخوتهم الصفار والكبار ومع البيت الذي تعيش هيه ١٠٠ اما هو فيقرأ كل شيء عن الاختراعات العديثة والمدم والهندسة والكون الواسع من حدوله :

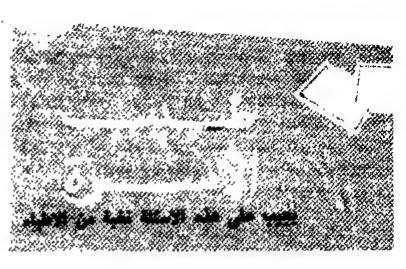
يقول بيترسون: « لو اننا توقفنا فليلالادركنا باننا نعن الآن الذين نصنع بايدينا هذا التمييز بين الجنسين » !

" لقد دفت الاجراس للمرأة •• فلنكف عن القول بانها انما خلقتمن أجل اسعادنا•• من اجل رفاهيتنا »!

" لماذا لانقول ان الرجل ايضا ، انما خلس من اجل اسعاد المرأة ومن اجل حماية المرأة ومن اجل الاعتراف بالمرأة انسانة لها شغصيتها ولها كيانها ولها حقها في العياة " ""

« أن نصفنا العلو قد ازداد خلاوة »

منبر نصيف





فترة التسنين عند الاطفال

 هل حقيقة انه ـ عندما تظهر استان الطفل ـ لابد من حدوث اسهال وارتفاع في درجة العرارة ؟

سلقد عرف قديما من عهد ابو قراط ان التسنين في الاطفال يجعل الطفل يحك لئته ، وترتفع درجة حرارته ، وفي بعض الاحيان تحدث رجفة في جسده مع اسهال، وفي سنة ١٧٣٢ عزى وفاة عشر الاطفال الى وجود غرغرينا في اللثة عند التسنين وفي سنة ١٨٣٩ وجد ان حوالي مرض طفل في انجلترا قد ماتوا من جراء مرض التسنين وفي عام١٨٤٢ وجد ان حوالي التسنين وفي عام١٨٤٢ وجد ان حوالي الرابعة من عمرهم يموتون من امراضس الرابعة من عمرهم يموتون من امراضس التسنين و

ثم وجد حديثا ان بعض الاطفال عند التسنين يصابون ببقع على الوجه وبطفع على الفخذين ، وبنزلات برد مع سعال ، ويصحب ذلك اسهال احيانا ، ونعو ٦٪ من الاطفال تعتريهم تشنجات عصبية مسع ارتفاع في درجة الحرارة ، وضيق في التنفس •

ولكن الاستاذ النجورث Ilingworth في ادنبرة ، نفى ان يسكون للتسنين اى سبب في ارتفاع درجة الحرارة اوالاسهال او الطفع او التشنجات وربما

يصاب الطفل بفيروسات تسبب له هسده الاعراض • ونسب صياح الاطفال اثناء الليل السي العادات السيئة التسي يربون عليها • وذلسك ليضطروا الام عسلي ال تعملهم اثناء الليل •

ولعل احدث محاولة في هذا المجال هي محاولة احد الاطاء في شمال فنلندا عندما قام بتجرية على ١٢٦ طفلا طبيعيا في مركز لرهاية الاطفال مع ملاحظة لشتهم يوميا ورصد درجة الحرارة، وما اذا كان هناك اي التهاب او تشنجات، وأكد انه وهذه الاعراض التسي يعزوها الناسس وهذه الاعراض التسي يعزوها الناسس على ظهور الاسنان ٠٠ وانما وجد هناك عدم استقرار بسيط اثناء النهار مع زيادة في اللعاب، ومص الطفل لابهامه مع حكة على اللثة ورفضه احيانا لتعاطى الطعام ٠٠
من هنا كان من الواجب البحث عسن الامراض التي تعترى الاطفال مع عدم الاعتقاد بأن هذه الاعراض ناتجة عن التسنين ، فريما اختفى وراء ذلك مرض خطير يحتاج الى الملاج السريع •

و الاطل مقاطا من أن لاخر عند التيرز • فهل وراء هذا مرص ؟ وما العلاج ؟

ان ظهرر مغاط في البراز يدل على في المراز يدل على في القولون (الامعاء الغليظة) تقلصا دريدا فيطرد ما تجمع بداخله من مغاط و يعدث ذلك في عدة امراضس اهمها الدرسنطاريا الأميبية والباسلية ويكور دلك شديدا مع مفص والام في البطن ويتسرر المساب عدة مرات تتراوح مسن ويمحب ذلك اعياء شديد مع ارتفاع في درجة العرارة ويكون المغاط والمسراز ممروجين بالدم و

ويظهر المغاط ممزوجا بدم وقيح فى حالة د التهاب القولسون المتقرح » حيث تصيب المريض نوبات من أن لأخر مصعوبة باسهال ، وظهور كميات كثيرة من المغاط والدم * * ويكون البرار حاليا من اى ميكروب او طفيليات ، وتظهـر الاشمة الملونة للقولون او المنظار هـذا

المرض عند فحص المريص ٠

وتظهر كميات كثرة من المغاط في البراز عند اصابة الامعاء المليظة بتلبك شديد ، كالحال عبد تعاطى مواد غذائية تسبب اسهالا ٠٠ او تعاطى المسهلات بكثرة او الاعشاب التي تسبب اسهالا ٠٠ اسهالا ٠٠٠

على ان اكثر الاحوال التى يظهر فيها المعاط هو المرض المسروف بالقسولون العساس او تيبسس القولون ويظهر ذلك من آن لأخر في بعض الاشغاسس عدد اضطراب الاعصاب ، او التعرض للارهاق ، او تعاطى اكلات نسبب تقلما شديدا بالقولون ويصعب ذلك امساك في بعض الحالات مع انتفاخ في البعل وتتعسن مثل هذه الحالات بزوال السبب في الذي يهيج القولون ، ويكون السبب في طرد كميات كبيرة من المخاط و

ما سبب هبوط ضغط الدم؟

◄ بعد الفعص وجدت ان ضغطالدم عندى ١٠٠-٧٠ ، فقيل لى ان
 هذا هبوط في ضغط الدم ، فما سببذلك ؟ وهل من علاج ؟

مناك اشخاص يكون ضغط السدم فيهم منخفضا على الدوام ، واذا كان هذا هو ضغطهم دوناى شكوى من هذا الهبوط، فلا يوجد داع للملاج ، اما اذا حدث ان اصابتهم اعراض هبوط الغسغط مسن دوار ، وعجز عن العمل وشعور بالهبوط دائما ، فهذا يرجع الى سبب او اكثر مسن اسباب عدة ، اهمها :

١ ــ سوء التغذية والامراض المزمنة •

٢ ــ فقر الدم الحاد ٠

٣ ... في حالات الإنهاك العراري وفقدان

سوائل الجسم وكلوريد الصوديوم *
 ك في حالة الاصابة بمرضي
 د اديسون » وهو عبارة عن ضمور في
 المندة الكظرية او الفدة فوق الكلية *

۵ ـ في حالة ضعور واضطراب الجهاز
 العصيى السميتاوي *

وتعالج مثل هذه الحالات بعلاج السبب الاصلى مع اخذ منبهات للجهاز العميب السمبتاوى الذى يرفع من ضغط الدم واعطاء المريض المحاليل اللازمة اذا كان ذلك هو السب "

الماء الابيض في العين

قال لى الطبيب ال عينس مصابة بالماءالابيض ، فما هو الماء الابيض وهل بمكن عدى .

ــ الماء الابيض هو عتمة عدسة العين Cataract

ا نوع حلقى ، يولد صاحبه به ،
 وغالبا مايكون سببه مرض الام اثناءالعمل،
 وخاصة بالعصمة الالمانية ٠

٢ ــ الموع الدى قدينتج هن مرض
 في المين او عن ضربة قوية على المين -

٣ ــ النوع الذي يصيب بعض الناس عند الكبر في السن و وهدا النوع لا لايشكو معه المريض من اي الم سوى ضعف في الابصار يزداد تدريجيا حتى يصبح الشخص غير قادر على رؤية الاشياء الاخيالها امام عينيه ، ولكم يظل قادرا على التمييز بين وجود الضوء وعدمه ، وكذلك يستطيع تحديد مصدر الضوء وجهته عندما

يوضع امام العين ٠٠ والعلاج يترحمين حراحية نتيجتها مصمونة اذآ كابن المأي بعالة جيدة ، وليس بها سوى الماء الاسمى وبمدها يعتاج المريض لاستعمال سأارة طبية للنظر من بعد ، وأخرى للقراءة .وإرا كار الماء الابيض في عين واحدة فقط. وأحريت له هذه العملية ، فأن هذا الشعفي لايستطيع لس النظارة الطبية العادية . ولكن يمكنه استممال العدسات اللاستة ٠٠ والسبب في ذلك أن الصورة التي يستقبلها المح من كل عين على حدة تكون معننية الى حد كبر عن الاحرى بسبب ازالة عدسة العين المريضة وبقائها في العين السليمة ١٠ والنظارة العادية لاتستطيع حل مثل هذه المشكلة ، ولكن المدسات اللاصقة تعطى صورة قريبة من عدسة العين الطبيعية ١

الدوار الذي يعقب الاصابة بالانفلونزا

 بعد اصابتی بالانفلونزا شعرتبدوار وعدم اتزان • • فهل هذا من اثر الانفلونزا • • وما علاج ذلك ؟

انما تشكو منه، هومناثر الانفلونزا٠٠ فعندما يصاب المرء بالانفلونسزا يحسدت دوار شديد ، وعدم اتزان اثناء السير لانه في مثل هذه العالة وخصوصا عندما يلتهب الجزء العلموى والجهاز التنفسي تلتهب الاذن، فيحدث اضطراب في عمل الاذن الداخلية التي تعتوى على القنوات شببه الدائرية المتحكمة في الحركة والاتزان٠٠ فيخيل للمريض وكان الاثياء تدور من فيخيل للمريض وكان الاثياء تدور من الدوار شعور بنثيان وربما حدث في وكذلك يشعر المصاب يطنين في الاذن مع وكذلك يشعر المصاب يطنين في الاذن مع انسدادفي الانف، ويلاحظ المريض كذلك ان مقدا الدوار يصحبه تحرك الرأس في اتجاه

معين ، فالبعض يحس بذلك عند تحرك الرأس من جهة الى اخرى او من الامام الى الخلف ، او عند تعريكه حركة سريعة، على ان هذه الاعراض تزول بتحسن حالة الالتهاب • •

والعلاج يتم باعطاء الادوية التي تؤثر مسلى هنذا الندوار مشل الدراماسين Avomin او الافومين ماسه ذلك •

على انه يجب فعص المريض ، لاستبعاد الاسباب الاخرى لمثل عده العالة مثل ارتفاع ضغط الدم او التغير في تركيب الدم الذي يصحب عدة امراض ، او امراض الشرايين بما في ذلك تصلب الشرايين .

المنت المراد الماد الما

بقلم: راجي عنايت

- سه كامل التلمسائي اسقط ستاثر الوهم منحولها •
- عندما تعطمت الصغور ٥٠ وتعركت الإشجار٠
- عميد الادب العربيطه حسينيقدم اول كتبها •
- كيف تم الوفاق ٠٠ بين الفرشاة والقلم ؟

■ توفرت لديها كل مقومات الاستقرار ••
الوالد استاذ مرموق في علم العشرات وعميد
لكلية العلوم ، والوائدة سيدة نشيطة ذكية واعية
من سيدات المجتمع ، وصاحبة مشروع جرى لاول
بيت ازياء مصرى بالاشتراك مع بنك مصر ••
حياة متيسرة اقتصاديا تتيع العديد من اشكال
الاستمتاع •• جو اجتماعي يضم الصغوة ممن
تمرسوا في استنباط وسائل الاستمتاع بالثروة

ومع كل هذه الظروف المواتية نشات طفلتنا الصغيرة الدقيقة الجسم ، وقد نمت د خلها بدرة تمرد غريبة كل الفرابة على الاطار الذي تميش فيه • كانت ترى داخل معالم الاستقرار الشائعة حولها ، شبعا غامضا يعطم اركان ذلك الاستقرار الغارجي • كانت تعس برغبة قوية ـ لاتفسير

لها .. في النظر الصادق لما هو أبعد من هذا الفلاف الرقيق الدافي، الذي يعوطها • وكانت اداتها في تمزيق ذلك الفلاف •• التمرد •

وكان اول تمرد لها على السجن الصغير الذي وضعتها فيه الاسرة ، مدرسة (الساكركير) القلب المقدس ، التي كانت مجمعا لبنات الاسراقية ، وملتقى فتيات الارستقراطية المصرية ولقد كان اول نضوج لبذرة التمرد داخل الطفلة النعيلة انجى افلاطون ، تعت ضغط التقاليب الصارمة التي تلتزمها تلك المدرسة وكان اول انتصار لها،عندما تركتها لتستمتع بالعرية العقيقية في مدرسة (الليسيه) • حيث بدات بعد التمرد تمارس هوايتها الاولى وهي الرسم ، الى جانب الدراسة في المدرسة .

بدأت علاقتها بالرسم ، بداية رومانتيكية ٨٠

اختها الكبرى يؤلى تكتب الاشعار •• والبنت الصغيرة النعيلة تتناول الإشعار الفرنسية من يد اختها لترسم لها الرسوم المناسبة • وتتنبه الاسرة لهذه الموهبة التي تكشف عنها الرسوم ، لاتغرج فتوفر للفتاة الصغيرة دروسا في الرسم ، لاتغرج في نهاية الامر عن تكبير البطاقات البريدية المرسومة ، مما يدفعها من جديد الى التمرد على هذه الدروس •• والتطلع الى طريق جديد ، لاتعرف يومثل هويته •

نافلة على العياة

وتعدث نقطـة التعول الاولسي في حياة انجسي الهلاطون ، عندما تفتـار الاسرة مدرسا جديـدا للرسم ، هو الفنان الراحل كامل التلمساني •

کان کامل التلمسانی قبل ان یعمل کمفرج سینمائی د فنانا تشکیلیا نشیطا ، یمارس نشاطه الفنی والفکری فی اطار جماعة « الفن والعریة » ، ضمن مجموعة من الفنانین الرواد امتال معمود سمید ، ورمسیس یونان ، وصمیر رافع •

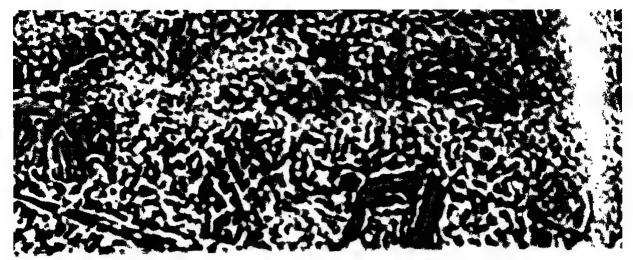
لم تكن دروس كامل التلمساني ، مجرد دروس في الرسيم ، ولكنها كانت نافيذة جديدة عليي العياة ، اطلت منها فتاتنا على مصر العقيقية



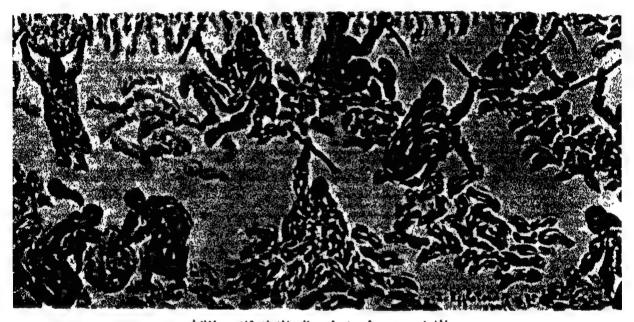
المنانة انجى افلاطون في مرسمها •

د بور سعيد ۽ واحدة من الاممال المنية التي تعكس اهتمامات المنانة الوطنية ، تمست عام ١٩٥٧ .





جني القطن » من أهمال الفنانة هام ١٩٧٠،ضمن مجموعة من جني المحاصيل في الريف ·



د جنى اللوف » من أحدث أهمال الفنائة انجى افلاطون •

التى تبعث عنها • • مصر اخرى تغتلف عن مصر المجتمع الارستقراطى التى تغنقها • • تعلمت انجى افلاطون من كامل التلمسانى اول ماتعلمت ان الفن ليس تقليدا اوخضوعا للمقاييسوالقواعد • • تعلمت منه ان الفن في جوهبر • تعبير عن النفس • •

بهذه النظرة الجديدة ، سقطت ستائر الوهم من حولها • واستطاعت ان تنظر الى مجتمعهانظرة صادقة ، تفسر التمرد الغريزى الذى لم تكن لتفهم معناه فى اول الامر • احست بغربةشديدة عن بنات واولاد هذا المجتمع المرفه • • وادركتان اول خطوة للتعرر من قيود هذا المجتمع همو ان تكمل تعليمها ، فواصلت دراستها فى داب حتى حصلت على شهادة اتمام الدراسة الثانوية وهى خي الغامسة عشرة من عمرها ، وسط تعجبابناء

ذلك المجتمع منهذا الاهتمام الذي لايبرربالدراسة والتعليم • حيث فرص العياة واستمتاعاتها تعتق بلا تعليم او ثقافة او عناء •

وفى الوقت نفسه انضمت انجى افلاطون الىجماعة « الفن والعرية » ، تعضر جلساتها ، وتشار لعفى معارضها ابتداء من عام ١٩٤٢ •

في ذلك العين ، كانت المدرسة السيريالية في الفن التشكيلي ، تجتذب كل يوم جديدامن الانصار،

انبهرت انجى افلاطون بما فى هذا الاتجاءالفنى من تعطيم للاشكال التقليدية • وراحت تقدم تجاربها فى معاولات متصلة لتصوير نظرةجديدة للعياة ، مشبعة تمردها الدائم القديم • وظهرت لوحاتها ، تتعطم فيها الصغور ، وتتعراءالاشجار فى اندفاع وثورة • وكانت ذاتها هى الصغرة • وهى الشجرة •

من اللوحة الى العياة

لم تعد اللوحة قادرة على التعبير عن الورتها وتمردها وو كما أن التمرد والثورة لم يعود امجرد ضغوط غيس مفسرة تلع على وجدانها والت والهمت والرات والمهمت والرات والهمت والرات والهمت والرات والهمت والرات والهمت والرات والمهمت والرات والرات والهمت والرات والمهمت والرات والمهمت والرات والمهمت والرات والمهمت والرات والمهمت والرات والرات والرات والمهمت والرات والرات والمهمت والرات
اتسع نطاق اهتمامها ،ليتجاوز ذاتها •واصبعت المدرسة الفنية السريالية بكل مافيها من ذاتية قاصرة عن استيعاب اهتماماتها الاجتماعية •لقد تطور تمردها القديم الفامض ، ليصبح لورتملى الواقع بكل ما فيه من نواقص وتناقضات • لم تعد لورتها تستهدف معيط الاسرة او المدرسة ، بل امتنت الى المجتمع الكبير ، وبصفة خاصة وضع المراة فيه • وهكذا • • تسافر انجى افلاطون من مصر عام ١٩٤٥ ، لتشارك كعضو مؤسس فى المؤتمر الاول للاتعاد النسائى الدولى الديمقراطي ذلك المؤتمر الهام في العركة النسائية المالمية، احياء والذي اختي عام ١٩٧٥ كعام عالمي للمراة ، احياء لذاكره الثلالين •

وينتقل اسم انجى افلاطون من قوائم الاسس المصرية الثرية ، من قوائم السادة الذين تعمل سلطات الامن لغلمتهم ، الى القوائم السوداءالتى تركز عليها سلطات الامن فيما قبل الثورة كسل سغطها وغضبها وترصدها .

تنسعب الفرشاة من يد انجى افلاطون ،ليعتل القلم مكانها كاداة اسسرع واكثسر وضوحا فسى التعبير من افكارها •

وحتى بعد أن تعود الفنائة الى فرشاتها ، يتلل سلاح القلم في متناول ينها ، تلجا اليه كلما تصاعد تمردها على واقعها ، وانفعالهابما يدور حولها من احداث •

في عام ١٩٤٧ ، يصدر للفنانة كتاب « ٨٠ مليون امراة معنا » ، مع مقدمة من عميت الادب العربي الدكتور طه حسين ، عن الحركة النسائية العالمية وضرورة الارتباط بها ٠

وفى عام 1989 ، يصدر لها كتاب « نحسن النساء المصريات ، عن قضايا المراة الاقتصادية والاجتماعية في مصر ومطالبها في الغمسيئات ، ويكنب مقدمة هذا الكتاب المفكر المصرى الكبير الاستاذ عبدالرحمن الرافعي •



المقاومة الفلسطينية من الموضوعات الاجتماعية والوطنية العديدة التي طرقتها المنانة •

وفي عام ١٩٥١ ، يصدر كتابها « السلاموالعلاء» عن ارتباط السلام يقضية التعرر من الاستعمار»

الراى في التطبيق

لم تكن آراء انجى افلاطون في المراة ، مجسره آراء تعتنقها وترددها لتصدم بها مجتمعها ، بل كانت عقيدة راسخة في نفسها ، لذا نراها رغبة في التعرر من انتمائها الاجتماعي الموروث ،تقرر ان تعتمد على نفسها في كسب عيشها ،فتشتفسل عاملة على الآلة الكاتبة ، ثم مدرسة للرسم في مدرسة الليسيه التي تعلمت فيها ، ثم صحفية تكتب في قضايا الفن والمراة والمجتمع ، وترفض في نفس الوقت عرضا من الاسرة لايفادها السي باريس لتعلم الرسم ودراسة الفن ، لقديدات عرضها من المزلة الطويلة التي المصرى الاصيل ، تعوضها عن المزلة الطويلة التي فرضتها الظروف العائلية والاجتماعية ، والتي جعلتها تبنو غريبة عن ذلك الواقع ،

تتزوج انجى الملاطون هام ١٩٤٨ • وبتشجيهمن لزوج ، تعود الى الانتاج الفنى الذى كانتقد مجرته في دوامة انفعالها بالاحداث من حولها • نعود وقد نضج وميهاالاجتماعي ، وعرفت بالتعديد معالم الطريق الفنى الذى يجب عليها ان تسلكه لقد اتجهت الى الريف المصرى الذى بقى حتى يومنا هذا موضوع انتاجها المفضل الريف المصرى • بطبيعته البكر وبفلاحيه وفلاحاته اللاين يصنعون الغير والنماء لصالح الشعب باكمله •

وهكذا تعقق لها ، ابتداء من تلك اللعظية ، ذلك الوفاق بين فرشاتها وقلمها ومواطنها .

وفي عام ١٩٥٢ ، وفي اعقاب حريسق القاهرة المشئوم ، اقامت انجى افلاطون معرضها الغاص الاول • • صرحة امراة مصرية في مواجهة المظروف المتازمة المحيطة بها • وكانت الاعمال التييضمها عذا المعرض ترديدا امينا لعسها الوطني وافكارها الثائرة • كانت لوحاتها ترجمة فنيسة لنشاطها الوطني الذي شاركت فيه السيغة سيزانبراويعام الوطني الذي شاركت فيه السيغة سيزانبراويعام اول لبنة مقاومة شعبية تشكلت بعد الغاء المعاهدة المصرية البريطانيسة ، واشتعال الكفاح في فناة السويس •

الصوت الذي تسمعه

منذ ذلك التاريخ ، توالت معارض الفنانية انجى افلاطون العامة والغاصة ، في الداخيل او الغارج ، حتى لايكاد يمضى عام واحيد دون ان يلتقى جمهور الفن باعمالها الجديدة في اكثر من لقاء •

وفى عام 1971 اختيرت قوميسيرة لمعرض الفن المصرى المعاصر بهاريس • واقامت معرضا خاصا لاعمالها فى صوفيا وموسكو عام 1970 • وهسى الآن تعد عدتها للاشتراك فى المعرض الذى سيقام فى هذا العام لمجموعة معدودة من الفنانيسن المصريين بهاريس •

الى جانب هذا ، شاركت انجسى افلاطون فسى كثير من المناسبات الفنية العربية ، فكانتضمن الوفد المصرى في مهرجان « الواسطى » بالعراق ، وشاركت في ملتقى الفنانين التشكيليين العرب يتونس عام 1477 .

وانتشرت اعمالها في المتاحف والمعارض المدائمة، فاقتنى لوحاتها متعف الفن العديث بالقامرة والاسكندرية ، وقاعة « لانوفاييـزا » بروما ، ومجلس النواب الايطالي ، وتعددت اعمالها في كثير من المجموعات الغامـة بغرنسا ، وايطاليا ، والمانيا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وكندا ، وسويسرا، والولايات المتعدة ،

رغم هذا النجاح الكبير ، فالثابت ان الفنانة انجى افلاطون لم تغضع في حياتها لدراسةفنية منتظمة فقد اقتصرت دراستها ، على الدروس التي تلقتها اول الامر على يد الفنان كامل التلمساني ، ثم دراستها عاما بالقسم عمر بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، تلك الدراسة التي لم تستمر طويلا ، لضيقها باسلوب التدريس ، ورفضها وصاية الاساتذة على مسلكها الفني ، ثم دراسات وزيارات لمرسم « مارجون فييون »، وتتلمذها على يد الفنان المصرى «حامد عبد الله»،

لقد واصلت الفنانة رحلة تمردها الطويلة ، حتى على التصنيفات الفنية المدرسية التقليدية ، مما دفع الناقد الفرنسي « جورج بيسون » الى التول في مجلة « لى ليتر فرنسيز » عام ١٩٦٧؛ وسواء رسمت وجوها او فاكهة ، او زهورا ، او مناظر طبيعية،فان اعمال هذه الفنانة لا تنضوى تعت اى لواء ٠٠ انها لاتفضع لاية مدرسة ، ولا لاية بدعة ، ان رؤيتها الفنية تفرض نفسها ٠ وهذا امر جدير بالتسجيل ٠ »

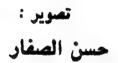
كما يقول الناقد « جان لورسا » عام 1976 :

« تعلم انجى افلاطون انه اذا اراد المرء ان يسمع
صوته ، فلايجب ان يكون مصطنعا ، او ان يقع
فريسة الطرز السائدة ، لذلك فان انجى لاتستمع
الا لذلك الصوت المصرى الذي هو صوت اصلها
العريق ، صوت رمال ومياه النيل والأفاق الواسعة
التى تعترق بلهيب داخلى » *

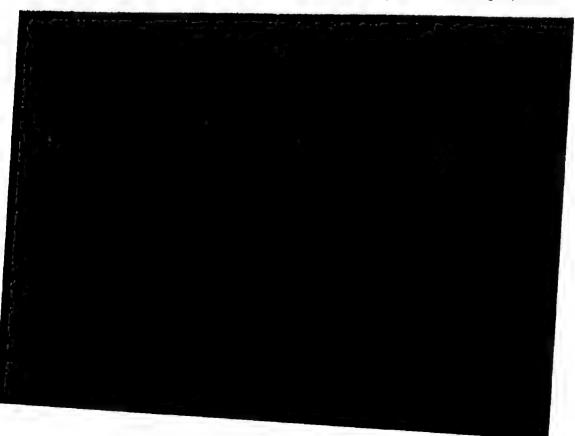
القامرة ـ راجي عنايت

• استطلاع الكويت •

الحُلك والأزياء الشعبية وتهنها



بقلم: صفوت كمال (خبير الغنون الشعبية)





يتنوع الثوب الكويتى بتنوع اشدسكال الررى التى ترينه • (وفي الصورة الى اليمين) • الطالبات فتعية الشرقاوى ، سلوى راشد ،سماد خليفة ، ايمان الحسينى ، منيجة عباس يقدمن نماذج من الشدوب والعلى الفدمبية الكويتية • ترتدى الدراعة تحت الشوب الفضفاض ، وتكون خطوطها الرئيسية متوافقة مع خطوط الجسد (الصورة الى اليمين أعلا) الثوب مع الدراعة يتكاملان بوحداتهما الزخرفية عي اعطاء الشكل المتمير للزى الشعبى الكويتى • الشوب مع الدراعة يتكاملان بوحداتهما الزخرفية على اعطاء الشكل المتمير للزى الشعبى الكويتى • المورة الى أعلا) •

العلى والازياء الشعبية تعبير حضارى يصدر عن وجدان جمساعي ، انها رؤية فنية لاضفاء الجمال على الانسان •

والفنون الشعبية هي آبداً علقائي يضفي به الانسان على حيات طابعا فنيا جماليا ، يتوادر مع احتياجات الانسان العاطفية ، ويتلاقى تلاقيافطريا خلاقا مع الاحتياجات النفعية والضروري التي يمارسها الانسان في العمل والراحسة ،عبر دورة العياة منذ الميلاد ...

ويعتمد الفنان الشعبي في حرفية آدائه لهذه الفنون على تجربته اليومية ، وعلى ماتوارثه مر خبرة سابقة • باعتبار أن الانسان كائن ثقافي له القدرة على أن يعول الشيء العادى إلى شي، نافع ، والشيء النافع إلى شيء له قيمة فنية جمالية •

والفنون الشعبية ، بطبيعتها ، هي تعبير حي
من موقف الانسان تجاه موضوعات العياة كلها ،
من حيث انها تعبير مباشر عن التواصل العضاري
للانسان ، داخل مجتمعه ، تعبير يجمع بين خبرة
الأجداد وحيوية الأحفاد والسعي نعو تعقيق
الشغصية الانسانية والقومية في محيط بيئته ،
داخـل اطار مـن عاداتـه وتقاليده ومعتقداتـه ،
والنظم الاجتماعية السائدة في مجتمه ،

والفنون الشعبية بمعناها الشامل « الماثورات الشعبية Folklore » تتنوع طرزها وانماطها ، من أدبشعبى وموسيقى وغناء وتكوينات راقصة وفنون تشسكيلية أو فنون تطبيقية وطقسوس وممارسات اعتقادية ، لتعبر كلها في حيسوية واستمرار عن تجربة العياة نفسها ٥٠ من حيث انها تعبي مباشر عزواقع الانسان العيبمايتضمنه هذا الواقع من موروثات ثقافية ، وتجاوب ايجابي معالتغيات العادئة في بيئته الطبيعية والاجتماعية

الفنون التشكيلية الشعبية

تعتبر الأزياء والعلى الشعبية ، وبغاصة ازياء النساء ،من ابرز انماط الفنون الشعبيةالتشكيلية Folk Arts ، تعبيرا عن القيم الفنية والغيرة الجمالية للمجتمع • من حيث أن الأزياء والعلى الشعبية هي تعبير حضارى ، يصدر عن وجدال جمعى ، يؤكد تدرة الانسان على الاضافة الثقافية المتراصلة • ويغرج بقدرات الانسان من نطساق الاحتياجات النفعية ، الى مجال القيم العليا ، وبغاصة حب الجمال والسسعى الى تعقيقه ، وبرؤية فنية خاصة ، سواء في اداوات العمل • وبرؤية فنية خاصة ، سواء في اداوات العمل • أنية والاث • • • الى غير ذلك من ادوات عملية يستخدمها داخل البيت وخارجه •

وتتميز الفنون التشكيلية الشهبية بأن لها دائما ـ وظيفة نفعية في العياة • فالانسان لا يبدعها لكي تكون مقتنيساتًا متعفية ، أو ترف لقافيا ،بل يبدعها لنفسه لكي يستغدمها هو وغيه من أبناء المجتمعية فنانون معترفون لنوع معبن من هذا « العمل » الفني الشعبي • • سواء في عمل النسيج أو العلي أم الرسوم العائطية على جدران البيوت وأبوابها ، أم في صناعة العلي وتطريز الازياء الى في ذلك من أنماط العمسل التطبيقي الفني •

الصدق الفني

من اهم سمات الابداع الشعبى « العسدق الفنى ، ذلك الصدق الذي يسسعى كل فنان . وبخاصة في حياتنا المعاصرة ، الى معاولة تعقيقه فيما يقدمه من نتاج فنى - بخاصة صدق التعبي عن جوهر الانسان واحتياجاته ، بوسائل بسيطة مستقاة من واقع الحياة -

ووجد الفنانون المعدلون في الفنون الشسعبية منطلقا جديدا نعو آفاق آكثر واقعية في التعبير عن الانسان المعاصر • كما وجد من سبقوهم في اوائل هذا القرن ، مجالا فسسيعا في الفنون الاطريقية ، للتعبير عن « قوة » الغبرة الفنية في ادراك كنه الأشياء ، وبغاصة في فنون النعت الافريقي ، التي تجمسع بين الرؤية الواقعسية والاسطورية ، في رؤية فنية انسانية خاصة • وقد اتجه كثير من الفنانين المعدئين الي استلهام واقتباس اشكال من الابداع الشعبي في اعمائهم الفنية العديثة •

فالغبرة الجمالية في الابداع الشمعيي ، هي خبرة موضوعية ، تغضع للمعارسة التلقائية دون



و الشروح ۽ تندلي س و الهامة ۽ علي حانبي الوجيه •

عوائق من التعقيد العرفي •كما ظهر في السنواذ الأخيرة اتجاه فني ينحو الى استلهام ما أبنعه الإنسان العادي في أعمال فنية معدثة • وظهرهذا الاتجاه بشكل واضع في اعمال الديكور وادوات الزيئة والعلى والازياء واوانى الطعسام وقطع الاثاث العديثة لكي يتوافق الانتاج الإلى الكمي الصناعي في قيمته الفنية ، مع اصالة الابداع اليدوى بهدف ان يكتسب الانتاج الالى الكمي شكلا من اشكال الالفة والبساطة ، وتتعقق فيه الغبرة الإنسانية العمالية التلقائية ، مع حرفية الصناعة الإلية ، حتى جاز أن توصف أشكال الادوات النفعية ، وفنون وأدوات الزينة المعدلة ، بأنها عودة الى خبرة الانسان الفول كلورية في « صنع الجمال » واستغدامه معا في آن •

الازياء والعلى الشعبية

يعتبر الثوب التقليدي اللي ترتديه الفتيات والنساء في المناسبات القومية والاحتفالات العائلية وبغاصة في مناسبة العرس من الازياء الشعبية العربية ، التي تجمع بين البسساطة والدقة في التطريز ، واضفاء تلقائية جمالية على صاحبته، يتوافق في خطوطه الرئيسية واشسكال وحداته الزخرفية مع الشكل العام للعمارة السسعبية العربية •

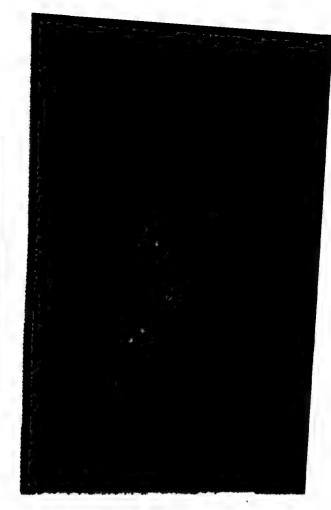
ويعتبر الثوب الكويتي ونظيرهمن الوابتقليدية شائعة في الغليج اكثر الازياء الشعبية التقليدية أستغداما في حياتنا المعاصرة • وأصبيح الثوب

الكويتي هو الزي الرسمى للمراة الكويتية في الاحتفالات القومية والمناسبات الوطنية والاجتماعية في داخًل الكويت وخارجها سواء في البلاد العربية أم غير العربية • يبهر أعين الناظـــرين بجمال تكوينه وضياء الزرى الذهبي الذي يطرز به . وقد حاز الثوب السكويتي جائزة اجمل زي شعيى في مهرجان قرطاج للفنون الشعبية الذي أقيم في تونس خلالشهر يوليو ١٩٧٥ واشتركت فيه يخمس وعشرون دولة عربية واوربية .

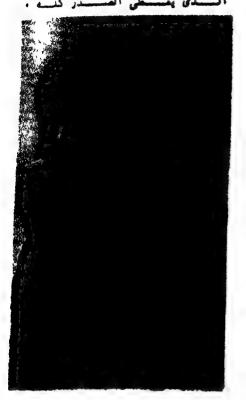
فالثوب الكويتي بلونه الاسود التقليدي ،الذي يزهو بالوحدات الزخرفية من الزرى النهبي ، يشابه النجوم في صفحة السماء ، فالثوب الثريا مثلا ، يطرز من أمام بوحدة زخرفية مثلثة كبرة تشتمل على رقائق من الترتر تضاف كوحدات ذهبية دائرية تتدلى من اسفل الصدر الى اسفل منتصف الثوب ، كالثريا في لمسانها على صفعة السماء

و و الثوب المنثور ، الذي تتناثر على جميع أجزائه من امام ومن خلف وحسدات من السزرى النهبى دقيقة التطريز ، تبدو كنجوم منثورة تملأ السماء بالضياء • وقد يطرز الثوب حول فتحة الرقبة بالترتر والزرى وعلى الصدر ليكون ثوبا « بِقَبَّة » مثله في ذلك ايضا مثل « القنبقاب » الذهبى الذى تضعه الفتيات على رؤوسهنوبغاصة في ليلة عرسهن ، كتاج يتلالا فوق هامتهن • أو يكون الزرى على الصدر وعلى حافة الفتعات التي تاخذ شكل الإكمام الفضفاضة التي تعتبر بمثابة فتعات من على جانبي الثوب الفضفاض وهذا النوع يسمى « بالثوب المَعْرَسُ » وهومغوص يقصب وحرير ، والثوب ، المنكّع ، الذي يتميز باكمامه الملونة التي تغصل من قطع مستطيلة من القماش كل قطعة ذات لون خاص • وغير ذلك من اثواب تغتلف وحداتها الزخرفية بين الكثافة والبساطة • كالثوب « المس عزرى » والمطرز على طول الثوب •

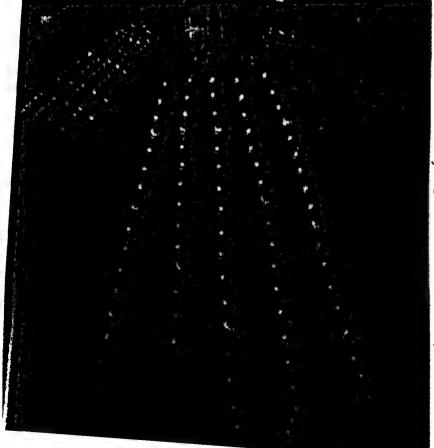
والثوب يصبنع من حرير اسود شسفاف ينم عن الوان « الدُّرامة ، التي ترتدي تعتــه وهي من العرير الثغين الملون ، بسيطة في خطوطها ،التي تقد على قد الجسد دون تعديد واضح لغطوط الجسد ، ويطرز عادة صدرها وأساور إكمامها بغيوط حريرية ملونة تشكل وحدات هندسي مستوحاة من اغصبان الزهور ، ومن الإشكال

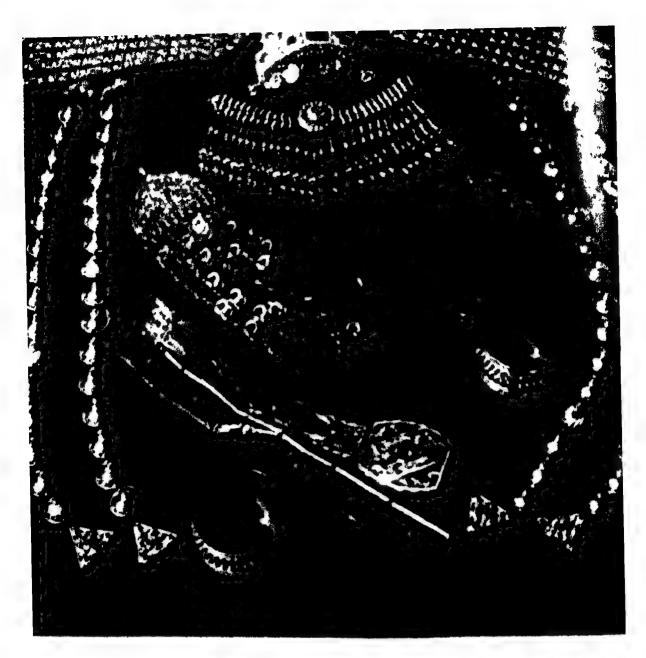


یطبرز و الشوب المغبوص و بالترسیر والسبزری البذهبی بکثافست التنزیب البسندی ینسبطی المسسدر کلب و



تدلى د التلبول ، و د السروح، من دالهامة، الملى الرأس لتتبلالى مع د المرتط ، حسول الرقبة و د المرتهش ، ملى المبدر ، وتتناغم مع الاساور الذهبية لعملى كلها مما اطارا كاشماهات الشمية ،





الهامة و « التلول » و والسروح» و والمنطه وو المرتهش »والاساور» والعسرام المنهبي مسن العلى التي تترين بها المروس *

(الصورة الى أعلا)

تتمدد اشكال الكفوف الذهبيسة التي تزيسن الكفوف المغضبة بالعناء وتتالف في وحداتها الزخرفية مع الاساور التي تزين المصم . (الصورة الى اليمين)

التقليدية التي يشتهر بها الفن الاسلامي • كما قد يطرز على « الدراعة » كلها وحدات زخرفية كورق الشجر او الزهور تتكرر ببساطة وحرية على المثوب كله • • • تضيفه بزخرفتها وزخرف الثوب الشفاف تكوينات زخرفية جديدة تتنوع مع حركة الثوب •

و د الترب ، و د الدرامة ، يتكامسلان معسا بألوانهما المتداخلة في بناه فني تشسكيلي يبرز جمال الأنثى دون أدنى تعديد لقطوط الجسسد نفسه ، وفي الرفص تقطى الفتياتر (وسهن بجانب الثوب من ناحية الكم مع حجساب رقيق لنصف الوجه مما يساعد على ضم الثوب نفسه ، فيساعد على ضم الثوب نفسه ، فيساعد على العركة الإيقاعية للاقدام والجسد ، كما ان تفصيل الثوبنفسه بهذا الشكل بعطى جلالا لجمال المراة يتوافق مع مفهوم العشمة والعياء السائد في المجتمع العربي ،

والثوب برقة قماشه وطريقة تفصيله ونوعية تطريزه بالزرى ، ينسدل في خيسلاء هادئة من الكتفين الى الأرض ، يبين ما تعته من جمسال الدراعة المطوقة بحزام من الذهب المعلى ينقوش مفرغة ، وفي حفلات العرس ، تظهر النسساء والفتيات من اهل العروس وصديقاتها ، بأجمل ما لديهن من ثياب وحلى ، (۱) ،

زينة العروس

كما يعرص أهل المسروس على أن تتجسلى الفتاة في ليلة عرسها في أكمل صور الجمال معطرة بطيب العطور من دهن العود وماء الورد ، متجملة بابهى الثياب تعلى باسساور من ذهب وتجلى بغمار واسع ، مغدرة بغنور من حسرير أخضر كاستبرق سندس ، والمطرز احيانا بغيوط من ذهب أو فضة ، وتمسك هذا القماش العريرى الاخضر من أطرافه أربع نسساء في حين تجلس العروس تعته والى جانبها سيدة تنشد القصائد الدينية وتقوم النساء برفع طرف القماش الى

اعلى تارة لم تغفضنه تارة اخرى خلال اسا ير المدانع الدينية التي تعبر عن الأماني التي المروس • وتعبر عن جمالها المكتسمل را المالمية والمساغ المطمهاللؤلؤ والأحجار الكرام من هذه الاغنيات والمدانع :

ه يا حسسها من ليسلة جنيت بها بمعسسد هو سسسيد الاكسرا من حسسلة ذهبيسسة قد اقسسلت مسسعرا مشرقة على والسسسيد في حسسلة حسسراه لما الحسلت الله فعلساها على السسسوار قد سسبت كل السوري يا معشر الاحسسوار و

كما يصفن معاسن العروس، بان جبينها كالبدر في ضيائه ، وعيونها كميون الغزالة وفوق الغد لها خاله ، وغير ذلك من صور الحسن والجمال الرباني فهي « امينة في امانيها ، حلسسوة في معانيها » • (٢)

ويمتزج ضياء جمال العروس مع لألاء حليسها « وكراكيش » ثوبها النفيي ، يفجمولها البغور من مقابس متوهجة حمراء من النعاس الاصغر ، او الغضة المكفتة بوحدات زخرفية ملونة ، وقطع من الرايا التي ينعكس عليهابريق العلى الذهبية، التي تعوط العروس وهي جالسة كعور عين على کرسی او بساط او نمارق ، مما نسسجته ایدی النساء كرفرف ملون ، بالوان حمراء ، وزرقاء ، وخضراء ، يعوطها اهلها وصديقاتها ء قاصرات الطرق ، « عربا اترابا ا « (ج) • « وتبارك اسم ربك ذي الجلال والاكسرام » (١) • ينثرن ماه الورد من مراش العطور القضية والذهبية ،يرف عطره مع اغنيات التفاؤل وامنيات السعد التي تهب على العروس (هبات الرياحين) • داعيات الله بأن تكون حياة العروس حياة خير وهناء • وتنطلق الإغنيات مع ايقاعات الدفوف والكفوف والزغاريد وتمايل الجسد ، في حركات ايقاعية

١ ــ انظر كتابنا ، و من عادات وتقاليد الرواج في الكويت ١٩٧٢ الكويت ١٩٧٢

٢ ــ راجع مجموعة أغاني العرس كتاب ...

ا ... صفوت كمال و من عادات وتقاليد الزواجلي الكويت ، (الكويت ١٩٧٢) .

ب سامحمد الشمى ، الزواج قديما في الكويت، الكويت ١٩٧٤ -

٣ .. عربا : جمع عروب ، والمرأة العروب هي المحببة الى زوجها • أترابا : في سن وأحدة •

٤ ــ راجع القران الكريم و سورة الرحمن »



« الكفوف الذهبية » ترين الكفوف المعصمة بالعناه وتتجاسن وحداتها الرحرفية معالوحدات الرحرفية -لبالمي قطع العلي •

تعبر عن فرحتهن الجماعية ، يرددن في أغانيهن ادعيات دينية مثل : « سلاما سسلاما » (*) مع « الصلاة على النبي » الف صلاة وسلام عليـك يا حبيب الله معمد » *

التجميل بالعلى والعناء

واذا سارت العروس على قدميها ـ وعادة لا تسير ليلة عرسها بل تعمل الى العريس - تناغمت ايقاعات العركة الرقيقة مع حركة العجول النهبية التي تزين قدميها ، وامتزج بريق العجسول مع غمان « الافتاخ » التي تزين اصسابع القدمين كالغواتم و « المرامي » التي تزين اصابع اليدين. وتتألف أيضا مع العناء التي تغضب قدم العروس باللون الاحمر و « المداينية » من خضاب اسود يغط على القدم • كما تغضب اليدان بالعنساء وينتش الكف بغيوط زخرفية من الغضاب الاسود « السومار » وتتجانس راحة اليد المعنساة مع « الكمون الذهبية » التي تغطى ظهر اليسدين بسلاسل من ذهب تصل بين الغواتم والمسرامي والمعابس التى تحوط الاصابع كلهاء من الشواهد والغناص ، التي تتشابك مع السلاسل الذهبية الرقيقة ، والأساور التي تغطى المعسم • تتلاقى جميعها في وحدة فنية متكاملة مع و المضاعد ، المنقوشة على شكل « سيسف العصير » أو « دق الباقلاء » وكلها نقوش مستوحاة من الطبيعة • وأساور و خُريمات ، مزينة يرقائق من اللهب البارز المنقوش بحفر بارز ، أو أقل بروزا تسمى ه اشْميلات ۽ ٠ فاذا صافعت اليد يدا صديقة ، تمازجت اشعاعات الضوء المنعكس على حلى اليد

النهبية ،مع لون العناء الاحمر مع ظلال السومار، تضفى على حنان اللقاء صورة شاعرية تتناغم مع الجمال المثالي الذي تتعلى به العروس • ويصف الشاعر الشعبي كفوف العذاري المغضبة بالعناء بقوله :-

مين يصابحى حمال الحبيور
 لى كوسر الكف بالتشبية ،
 ريدگرنا ذلك بقول الشاعر عبد العكم المسلم

ويدكرنا ذلك بقول الشاعر عبد العكم المسلم الشافعي (القرن السادس الهجري) (١) يستجلي زوجته :

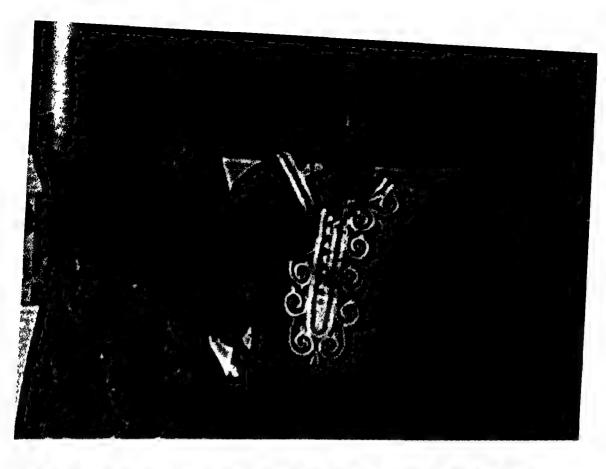
مسترت وحسهها بكسف مليه شهبتك النش وهي تعلى عروسيا أفنت لم يعن عبك سترك شهبينا ومتى عطت الشهبساك الشعوسياك الشعوسيات الشعوس في التصور العربي تبدو دائماكشمس صبوح أو بدر منبي يضفي عليهاالغيال الشاعرى كل صور الجمال المشالي • وتسمو في أعين الناظرين عن الواقسع العسى الى الرؤية الفنية الغالصة •

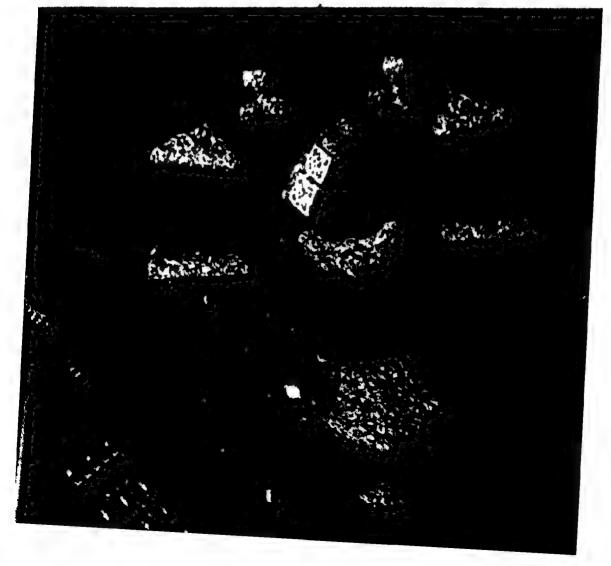
و ينير البنح في قنديل حسد، وداك الغسد به خال وشسامة »

وفى حفل العرس ، يعرص الاهل على أن تبدو العروس فى اكمل صور الجمال التى يتغيلها الإنسان سواء من خلال ما تلقنه من تعاليم ومعتقدات ، أو تمناه فى رؤاه الفكرية المجسردة المتطلعة الى آفاق خارج الطبيعة والكون المعدوده فتزين العروس بالعلى وتعطر وتجمل الايدى والاقدام بالخضاب ، وتجمل الشفتان بلون احمر يستغلص من « الديرم » وهو نبات يجلب من

^{0 ..} راجع القرآن الكريم و سورة الواقعة ،

٦ _ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، القاعرة١٩٤٨ ، ج. ١ / ص ١٦٠٠









(العبورة الى اليسار)

الهند ، كما تكعل العيون وتزجع العواجبطتينو كهلال يطل على اكتمال جمال العيزوحلاوة النظرة، ويصف الشاعر الشعبى جعر القعيل المطبيء جمال حسناء زها خدها بدوائر ورقوم من العمرة فيقول في قصيدة ارسلها للشاعر مرشد البذائي:

ه ولاتي ياجيه ولا حمسل لي كلامه ال زهسا شده دواوير ورقسوم ه

فالشعر الشعبى (٢) كالشعر الفصيح حفسل بالتغنى في وصف الجمال الانثوى وما يبرز هذا الجمال من ادوات زينة وتجميل تتفنن النساء في صنعها مثل فول احد الشعراء الشعبين : _

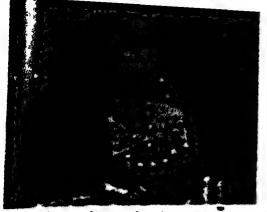
ه ایو زرقه علی خسیه علامه

مثيل نقف ابتيسازي ،

ويقصد الشاعر بالزرقة ، الفسرزة الزرقاء ، التي توضع كرفية يؤخذ بها منعا للعسد والمين - كناية عن مدى الجمال الذي تتمتع به العسناء • وابغازي نسبة الي العملة النقسمية الذهبية الشهورة بنقوشها الدقيقة •

كما يزين الانف و بغزامة به من النهب الرقيق المزخرف بتقوش من العفر المفرغ مطعمة بعبات صغيرة من اللؤلؤ ، تمكس من خلال لقوبها ظلالا مضيئة ، على فم العروس • وكانها بسمة حانية، تداعب شفتيها ، حينما يبدو در لفرها • تعوطه انفاس عطر من و زباد خالطه زعفراني به •

يملا بعبقة الطيب كل ما يعسوط العروس و
يتماوج في هنوه ، مع لبل شعرها ، الذي يغرق
من النصف تماما ويجدل في ضفائر تنسدل هلي
الظهر • كما تنسدل و علرل خسس ، مع ضفائر
الشعر ، ثلاث منها هلي الظهر واثنان علي البروح ،
الوجه ، يتالقان في تناسق بديع مع و السروح ،
اللهبية أو و الجنبات ، التي تتدلى مع الشعر
من الهامة على الراس ، الى الكتفين توحي بطول
الجيد وجمال المنق ، والتلول خمس ، الثلاث
اللائي في الوسط أطول من الاخرين • كامايع
اليد التي تكف الضرر وتعمى الانسان وتقيه من
السارحة على جانبي الوجه ، ليكتمل المسلد
سبعة • تفاؤلا بالعند سبعة، كسبع سنابل خضر و
او تسع ، ثلاث في ثلاث • • وكلها أرقام يتفاؤل



و التراجي و الراط من المنصب الغالس تتمير ينتوشها من الحفر البارز بوحدات مستوحاة من الطبيعة كنجم البحر ••

بها الناس في كثير من المجتمعات وترتبط ببعض المعتقدات و ويكتمل الاطار الجمالي لوجه النتاة و بالتراجي ، التي تتدلى من الاذنين و وحسول الرقبة يكون والمرتبط المعبى الذي يتلاقي اعلى الصدر مع و البئة ، ومنها ما هو مصعم باللؤلؤ و بننة منتش و ومنها ما هو مرصع بالاحجسار الكريمة وكالتردالة، التي تشبه المقود والقلائد الكتفين الى قرب الوسط و مرتبه المسلم مند الكتفين الى قرب الوسط و مرتبهش وتتماوج مع سلاسل ذهبية دقيقة الصنع ، ترتبهش وتتماوج مع صوت رقيق يهمس الى باقي العلى ، لتعطى كلها صوت رقيق يهمس الى باقي العلى ، لتعطى كلها معا وسوسة رقيقة و

والتلول والسروح تعلق في الهامة فتكون كلها معا كقرص الشمس تعد اشعتها تحوط الفتاة ، وتعجبها عن العيون العاسدة •

فالذهب منذ القدم رمز للحيسوية الدائسمة وللغلود • كما أنه رمز للشمس في حركتسها الدائبة الواهبة الدفء والنماء والعياة • مثله مثل اللؤلؤ الذي يعتوى على اكسير العياة وهو زهرة الغلود التي بعث عنها « جلجا ميش » في مياه الغليج عند ديلمون القديمة •

التصور الشاعري

حكايات وحسكايات كثيرة تروى من النهسب واللؤلؤ وغيها من المادن والاحجار الكريمة • كما تتفنى افانى العرس بجمال العلى التي بعيط جمال العروس • وتذكر العريس بان عروسه من

Y ما انظر دواوين الشعراء الشعبيين الكويتيين مثل : عبد الله الغرج ، مرشد البدائي ، فهسد البورسلي ، والتحفة الرشيدية في الافسسمارالنبطية ، وخيار ماينتقط من الشعر النبطيء

المن ، كريمة الاصل والمعتد - بنت منتخ الد .. وانها تعتر باصالة منبتها وباس اهلها . . من ياس العريسي يا من باسهنا ين ينبطر المنسوليو مني والتهليبا ر لهما التبشب وقبالوا السمى (4) ولياك ما البسب ولا يهمسن ، لا يهمسني الاخسوى ريسن المسماب -ومنبده قلبم فضبة ويكبتب الكتسباب وعسيده عسروس المنسي هدي ركتسسه بمسمع بسايلسها هسمات مناب (۱) يا سورة الرحمسان مسيرى ممساء (١) والا مستسع حسستي والا يعسساي يامين ياس العريبين يامين بالنها -فالفتاة في هذه الليلة تسكون مجسدة لأحسلام الطفولة التي تفنت بها الفتيات في صباهن خلال لعباتهن الشعبية : ...

د بالبحدى يا يما بحث لمسحدل شوبى شوب بريسم وحجولى تعدى يا دو بشت البحاس قوم يدوت همدى وال حيثهم بالطبحة يعطمونك لمى الفتيات الصغيرات يتغيلن انفسهن بثوبالعرس العريري وتبرق حجولهن في جلاء ينم عن جمال انولتهن و كما يتغيلن فارس الاحلام يرتدى عباءة من النوع الفاخر المطرز بالغيوط اللهبية « بشت الجنائي » و

والعروس في ليلة عرسها تزين باكبر كم من العلى النهبية التقليدية ، سواء مما تملكه هي واسرتها او يقدم لها هدايا اوتعيه لها صديقاتها وجيرانها و لتبدو في أبهي الصور الجمالية الفنية التي توارثها الانسان العربي عبر الاجيال والشعر والروايات العربية، والتراث الادبي والفني العربي ملى، بما روى ودون من أوصاف للعلى والاحجاد الكريمة التي كانت تتزين بها الفتيات والنساء وما احتوته خزائن الملوك والامراء والتجار والالرياء

من جواهر ومصاع ، وثباب وانية مطععة باللهب والاحجار الكريمة النادرة ، وما ژائت اخبارها عالمة في داكرة الرواة الشعبيين ، وعلى سبين المثال قرطى مارية المدين يضرب فيهما المثل : _ " خنع ولو بقرطى مارية » (١١) ،

وقيل الفيهما درتين كبيض العمام لمير مثلهما، وقد اهدتمارية قرطيها الى الكمية قبيل الاسلام(١٢)

ثراء التراث العربي

ويزخر التراث العربي بالنادر من العلى والازياء منها القليل الذي بقى ولم يبند ، ومنها النفيس الذي ورد ذكره ولم يعثر عليه و ومنها الذي ضاع كيفيره من رواتها التراث العربي والاسلامي(١٢) وتضم المتاحف العالمية قطعا نادرة من العلى والازياء الشعبية العربية وما أبلعه الانسان العربي على مر العصور التي تعلن برؤية مباشرة عن خبرة الانسان العربي في ادراك القيم الفنية الجمالية ، والتعبير عنها وتجسيدها بمهارة دقيقة، سواء فيما عرفناه من مقتنيات الملوك قديما أو فيما وصل لنا وصفه عن تيجان وحلى وسيوف الشتهر بها العرب في عصور الازدهار العلمي والفني ، في اليمن والجزيرة العربية ، ودمشق وبغداد والقاهرة ، وغير ذلك من عواصم الهاد الوطن العربي الكبير و

انها حبرة حمالية ومهارة فنية ، يتلاقى فيها الحس المنموس مع النظر التحريدى ، كابنداع فتى متمرر عنى مر العصور .

هذه الغبرة ، ظلت حية في الابداع الشعبي التشكيلي كشكل من أشكال التعبير عن الرؤية الفنية للانسان، وبغاصة في أهم مناسبات الاحتفاء بالانسان نفسه < في حفلات العرس ، التي هي تعبير مباشر عن الفرحة الواعية بالعياة • عد

صغوت كمال

٨ س يشبه الهامة التي توصيع على الرأس أعلى الجبهة ٠

۹ ب يمن بيده على شعرها في حيان وهدوء ٠

۱۲ - وقبل أن د مارية ، هي مارية بنت طالم بن وهب بن العارثان معاوية الكندي ام العارث ابن شمر المسابي ، وهي أول عربية تقرطت وقبل هي امرأة من اليمن أهدت قرطيها الى البيت وانظر ، المنتشري ، المستقمي في امثال العرب ، ج٢ ٢٦٣/٧٣) ،

١٣ ـ انظر ، الدكتور عبد الرحمن زكى ، العلى في التاريخ والفن ، القاهرة ، ١٩٦٥ .



توفر الغيرات في بلادنا ، مع الكرم العربي المتأصل في نفوسنا ٠٠ يعملان السائح الاجتبى ينف مشدرها بند





النصب التذكارى مند خط الاستواه ١٠ الارض منا تنقسم الىنصنين متساويين ١٠ انها النقطة التي يمكن ان تجتذب مئات الالوف من السياح ! معائمة من السويد في حنوب المعرب ١٠





تعود على التلتع في حياته الألية !

استطلاع : سلیم زبال تصویر : اوسکار متری وَ شِحست رُوا !! ٨٠٠ دينار فقط ، هسوالمبلغ الذي تدفعه سنويا كل دولة عربية للاتعاد العسربيللسياحة ، من اجل العمسل السياحي العربي الوحيسدالشترك !!

ومن هنا تبدأ المأساة التيلم يجد الاتعاد السسيامي العسربي مغسرجا منها الاالارتماء في احضان جامعية الدول المسربية طالبا منهاتعويله الى هيئة متغصصة تسر في فلكه ، ليتغلص منمصاعبه ومتاعبه !

> وأن امكانات الاتعاد العربي للسياحة كانت اقل من طموحات رجاله، اللهن جابوا اركان المالم٠٠ وشاهدوا الكثير ٠٠ وقارنوا ٠٠ وتعسروا بعد أن التشرحوا وحاولوا ١٠ فما من سميع وما من مجيب !

شاهدوا اسبانيا تستقبل سنويا ٢٢ مليسون سائح ٠٠ فتسساءلوا : لماذا ؟ لا ياتي الا ربع هذا العدد لاقطارنا العربية العشرين ؟

لماذا ١٠٠ ونعن نعتل بقعة ارض هاثلة تفوق بمساحتها مساحة اسبانيا ٢٠ ضعفا ٢ واثار حضاراتنا لا مثيل لها فسي تعددها وتنوعها : اشورية _ بابلية _ فرهونية _ فينيقية _ داونية ماربية - حمية - افريقية - رومانية - بيزنطية بربرية ... نبطية ، وغيرها ٠٠ وغيرها ٠٠

وشواطئنا العربية تمتد لمسافة ١٧٠لف كيلسو متر ، تفسل رمالها مياه المعبطين الاطلسي والهندى والبحرين المتوسط والاحمر ، والغليج العربي٠٠

البعث عن المجهول

ان كل حجر واثر في وطننا يستطيع ان يجلب اليه واحدا من الماثتي مليون سائح الذيسين استيقظت فيهم غريزة الانسان الطبيعية الاولى فانطلقوا في الترحال بعثا عن كل جديد مجهول٠٠ لقد سنموا زيارة البلاد التقليدية ، فاصبعوا يميلون الى الاماكن والاقطار غير المالوفة او المروفة ٠٠

وما يريدون مشاهدته موجود في وطننا العربي وبكثرة عجيبة ٠٠ فجمهوريتا اليمن تحويان من المشاهد والأثار ما يغلب اللب والانمسان ٠٠ عادات وتقاليد واساليب حياة لم تتفع منسد

مارب اللى طلب ، وندل فيلبس ، ان يتيم بجوارها فندفا سياحيا عالميا يجذب اليه عشرات الالوق من السياح فرفض طلبه وقتها ولم ينم الفندق حتى الأن ٠٠

ومندنا في الجنوب جزيرة سنقطري ، او المتعف الطبيعي العظيم لاندر النباتات واشجار ، دم الاخوين ۽ المنقرضة ٠٠ هذه الجزيرة الساعرة المجهولة المليثة بالاساطع يمكن ان تصبح قبلة السياح من كل انعاء العالم ••

وعندنا في الصومال اكبر مجموعة حيوانات متوحشة في العالم تسع حرة طليقة ١٠ ان أقامة فندق سياحي عالمي عند خط الاستواء سوف يعقق دخلا سياحيا خياليا للصومال ٠٠

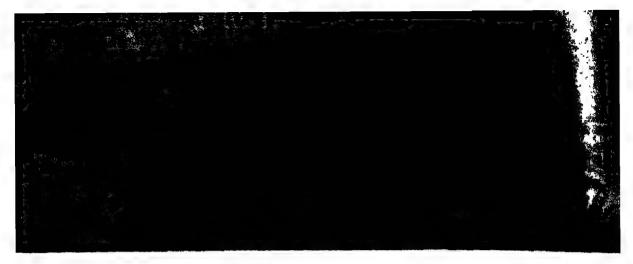
أما في سلطنة عمان التي اشتهرت بانها ظلت بلادا مقلفة لمده ٤٠ سنة ، فهذا في حد ذاته ممكن ان يجعسل من كل ركن فيها منطقة اجتذاب للسياح ٠٠

ان اليمن بشطريه في حاجه ماسة الى فنادق صغيرة تقام في مناطق مغتسارة من الإراضي الداخلية تبنى وتجهسز على الطسراز المعلى التقليدي •

لقد طلب اليمن من جامعة الدول العربية اقامة صندوق عربى حاص من اجل مساعدته بشطريه حتى ينتهى تغلفه في جميع المجالات ٠٠ وما زال البلد ينتظر ٠٠

تعلم الابتسام !

ان المفهوم العديث للسياحة يتمثل في كلمتين: و اتصالات انسانية ، تتم يواسطة مصادر انسائية ٠٠ اى ان عملية تدريب الانسان العربي وتهيئته قرون من الزمان • • عندنا في اليمن آثار سد ليستجيب بشكل صعيع للمطالب التي تفرضها



لقد تعود المواطن العربي على سماع أسماء الاماكن السياحية العربية الشهيرة اهرامات الهيرة ، مطاق كسرى ، بعنبك ، السراه ، مصراته ، وغيرها ، أما اليس مشطريه الجنوبي والشمالي فما يراليمتسر بلد العجائب العمية ، أن فتح هذه المنطقة سياحيا سيمكن لاول مرة من رؤية حرء من العالم ظل مند تدوين التاريخ مقملا في وحده الرجل العرب العادى ، سيناجأ السائح التادم عني شماء سالمدية التي تعلل على زمال الربع العالي سيرؤية سايات تناطح السجاب ، بناها العرب الأقدمون قبل بناه باطحات السجاب في يويورك بعشرات السين ، والروعة في هدسة هده العمارات دات التسمة العنوابق ، امهسامتيدة بالطبن الرمني وحدوع المعيل فعسب ، وفي الطابق الثامن العنوى يوحد طريق يربط بين المبازل لاتسير فيه الا السناء ابن شمام واحدة من أعطب الدنيا التي تعد كبرا سياحيا حقيقيا، لو سلطنا عنيها الاصواء ا

السياحة ، تمثل البند رقم واحد في جدول اعمال ای مشروع سیاحی مشترک ، وفی هذا تقول المؤسسة الفنيسة البريطانية للاستشارات السياحية ، التي قامت ياجراء مسع سياحي في منطقة الشرق الاوسط : • • حتى كل مامل في المندق يجب أن يتعلم كيف يوميل الراثر الى عرفته بابتسامة ترحيبية ، وفي أحر الامر يساعده عبد السمر مع الثمني له باخلاص بان يكون قد استمتع باقامته ٠٠ ويتطلب الامر لطفا جما وتفهما لهذا و الاجنبى و الذى يكافع بلنة في مألوفة ، وبعملة فير مألوفة ، في بيئة فير ممثادة · · ويتطلب الامر من عامة الجمهور أن يقدروا دور السائح كضيف محترم وأن يمنحوه الثقة الملائمة ، نظير الفوئد التي يجلبها للاقتصاد ٠٠ وهذا يجملنا نطلب توهية المواطنين المرب لفهم وقبول السياسة الغاصة بخلقالسياحة وتدميمها ٠٠ ه

مطلوب معهد دولي

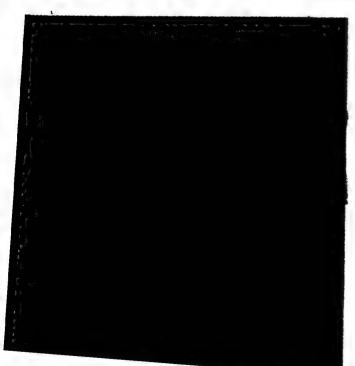
ويطالب الغبراء في دراستهم يضرور^و فتح معهد دولي لفدمة المنطقة التي تم مسحها ، لان

العاجة الراهنة ستظهر عجزا مريعا في الموظفين المدربين من مغتلف الفئات ، ويفترض في هذا المعهد الدولي ، الذي ستكون شهادته معتمدة دوليا ، أن يهدف في المدى البعيد الى تقديم دراسات ذات مستوى جامعي لتفطية الكثير من النشاطات السياحية الاخرى مثل : النقل والبعث والتسويق مه

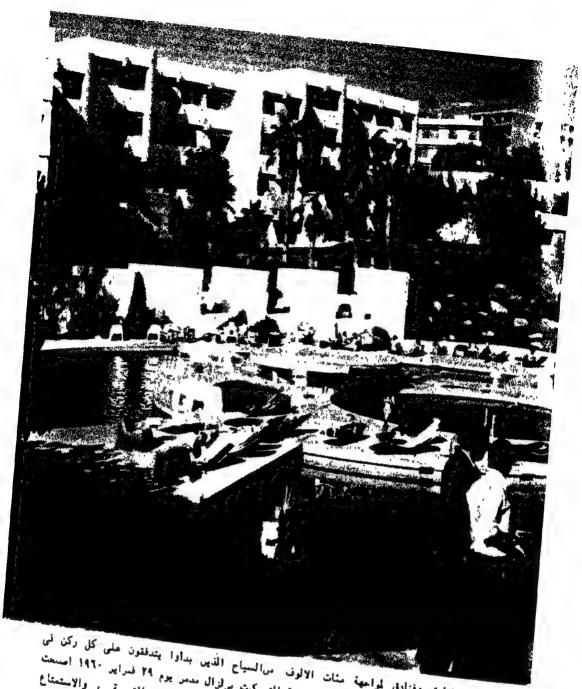
نشاط سیاحی کبیر

ما من شك ان العمل السياحي العربي قد حقق تقدما ملموسا في المغرب وتونس ومصر (ولبنان قبل الاحداث المؤلة) • • حتى اصبحت ايرادات السياحة في هذه الدول تشكل نسبة طيبة من دخلها القومي • • فغي المغرب وتونس اقيمت المدن السياحية في مغتلف ارجاء البلاد • • والرحلات الجماعية تاتي بالمواج السياح المتتابعة كالامواج ، حتى بلغ عددهم ما يقارب المليسون والنعيف في المغرب ، والمليسون في تونس • • وفي دول الغليج العربي نشاط سياحي يغتلف عن نظيره في يقية اجزاء البلاد العربية • • فهنا سياحة رجل الاعمال ، وحفلات





و بالرغم من الامكانات السياحية الهائلة والغريدة المتكاملة في الوطن العربي ومع توقر انواع السياحات المغتلفة التقليدية والحديثة المتجاوية مع كل الدوافع السياحية ١٠ نجد أن حجم السياح القادمين اليوطننا العربي يقل من ثلاثة في المائة ، عددا وهائدا، من مجموع السياحة العالمية » !!



مطلوب فنادق وفنادق لمواههة مئات الالوف مرالسياح الذين بدأوا يتدفقون على كل ركن في مطلوب فنادق وفنادق لمواههة مئات الالوف مرالسياح الذين بدأوا يتدفقون على كل ركن في وطينا العربين .. حتى و اغادير و الدينة التي كبت مرازال مدمر يوم ٢٩ فيراير والاستمناع مقمدا لنحو ١٠٠ الف سائع ، يأتونها سنوي الشاهدة اطلال الدينة القديمة ، وتعتبر اغادير من المدن بمناخ و افدادير و الساحر ، فهي مشتى ومصيفاقي الوقت نمسه ، وتعتبر اغادير من المدن ومصيفاقي الوقت نمسه ، وتعتبر اغادير من المدن بمناخ و افدايد التي تغم عددا هائلا من افنادق يدكنها من مواجهة اقبال السيان الشديد عليها العربية القليلة التي تغم عددا هائلا من افنادق هذه الدينة التي استطاعت ان تنظيم على الامها وهذا الفندق الرائع الكبير هو مثال لهنادق هذه الدينة التي استطاعت ان تنظيم على الامها وهذا الفندق الرائع الكبير هو مثال امنادق هذه النا من ابنائها في الزارال واحزانها بعد مقتبل 10 الفا من ابنائها في الزارال واحزانها بعد مقتبل 10 الفا من ابنائها في الزارال .

إلى اليمان : يضم وطننا المربى اكثر من ١٧٠لنكيلومتر من النسواطيء الساهرة التي تعتمن وتعيط اليمان : يضم وطننا المربى والمندى والمندى والمندى والمندى وتعيط المربى ... التوسط على طول ساعليه الشرقي والمنوبي، وتعلل على المربوخليج عنمان وجنوب وغرب الغليج المربى ... بشاطيء البعر الاحمر ، وشواطيء بعر المربوخليج عنمان وجنوب وغرب السنة ، إذا اراد !! بشاطيء المعمل على مدار ايام السنة ، إذا اراد !! وهذا الامتداد الهائل للشواطيء يمكن السائح من الاستعمام على مدار ايام السنة ،

عربية في مؤتمرى وزراه التتكاحة المرب٠٠ ولم يبق الا التنفيذ ٠٠ ان الكثير من البلاد المربية لديها اماكن سياحية فريدة أو تجد الفرمية المواتية لاستثمارها واستصلاحها ، مثل شمال المراق • الذي يشهد حاليا عملية بناء وتطوير لمنشأته السياحية ، لغدمة ابناء البلد في المقام الاول ٠٠ أن الماء يتنجر من كل مكان في شمال المراق الجميل ، ومن يشرب من مياه شلالات بيخار سمسبع مرات تتحتق جميم أمانيه ! هكذا تقول الاسطورة

تم وضبع الاطار المام لسياسة سياحيث

على الاقل !!

سياهية ترفيهية صيفية لابناء البلاد حند نجاحا كبرا ملموسا ٠٠

لقد أصبحت لدى المستولين العرب قناعة باهمية السياحة ويقوائك العمل السياحي العربي المشترد ٠٠ ولكن كيل شيء يسير باسلوب منفرد ٠٠ والتنافس على اجتداب السائع يسبب متاعد كثيرة وجهدا ضائعا

اننا يجب أن نؤمن باننا نشكل كتلة وأحدة هاثلة ، سسيكون لها وزنها الكبير عندما نتكلم بلسان واحد في الاجتماعات الدولية ٠٠

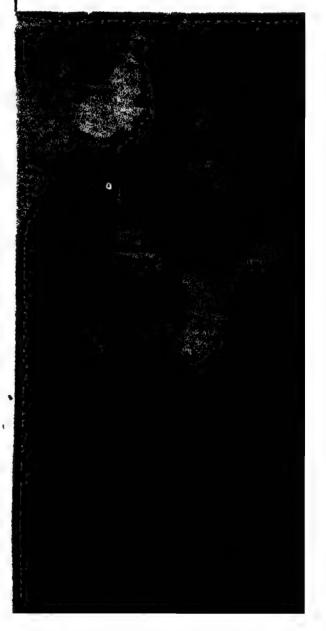
سياح من جيبوتي لليمن

والتنسيق السياحي العربي يجب أن يتم مهم الدول المجاورة كذلك • فالسياحة في اليمن مثلا مرتبطة ارتباطا وليقا بالسياحة في دول شرق افريقيا كالعبشة وكينيا والصومال ، التي تجتلب عشرات الالوف من السياح ٠٠ ان نسبة كبرة من هؤلاء السياح ممكن تعويلها الى اليمن ١٠ وف. يدات هذه الفسكرة على نطاق صغير ، فهنساك شركة سياحية فرنسية اصبعت تنقسل السائع الفرنسي من جيبوتي الى صنعاء لقضاء يوم هناك ثم العودة !

رحمة غير رؤوفة !!

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : الى اي مدى استفدنا من السياح المارين ببلادنا ؟

ان الرد على هذا السيسؤال يوضع لنسا تناقضا كبيرا ١٠ فني بعض البلاد العربية نقدم خدمات للسائح تفوق بكثير مقدار ماينفقه ا والمكس نجده في مناطق اخرى ، حيث نتركه تعت الرحمة .. غير الرؤوفة .. لسائقي سيارات الإجرة ، ورجال الجمارك ، وصرافي النقد في البنواد ، والشعاذين ،وأخيرا جشع التعار وعدم وجود اسعار ثابتة معددة ، حتى اثنا اصبعنا تكلب على انفسنا بادماثنا ان السائع يقضل « المساومة » ويتلذذ بها ، وهذا خطا فاحش



نع • • فقد اوضع استفتاء اجرى بين مجموعة ابرة من المساومة كنية من المساومة كنهم مقتنمون بانهم لم يحققوا مساومة طيبة ، الهم قد دفعوا اكثر مما يجب ان ينظموا في مسترياتهم !

10 يوما بغمسين جنيها استرلينيا

لقد اختلف مفهوم السياحة اليوم وتنوع ٥٠ فلم تعد السياحة مقصورة على اصعاب الملايين ، بل اصبحت في مقدور كل انسان ٥٠ وخير مثال على هذا ما حدث في بريطانيا ، التي قررت مكومتها الا يعمل السائح البريطانيا ٥٠ وفي العال ما يعادل خمسين جنيها استرلينيا ٥٠ وفي العال قامت شركات سياحية بريطانية بتامين رحسلات سياحية جماعية شاملة لمدة اسبوعين بغمسين جنيها ٥٠ فتضاعف عدد السياح الانجليزالمفادرين لبيطانيا !!

واحتلت سياحة الشباب مركزا مرموقا في العالم ١٠ فهؤلاء الشباب يسافرون للتعرف على العياة بكل معانيها واشكالها ١٠٠ يهمهم المستوى المرقة ١٠٠ يبعث عن شيء يجهله ١٠٠ يبعث عن المرقة ١٠٠ يبعث عن اخيه الانسان ١٠٠ يبعث عن الطبيعـــة التي الهتقدها في حياته الاليــة العصرية ١٠٠ وهذا النوع من السياح الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ و ١٥ سنة ، والذين يسافرون بمفردهم، يعتاجون الي بيوت للشباب ١٠٠ الى مغيمات ١٠٠ الى فنادق بسيطة ، يعمل فيها النزلاء مقابل الخامتهم فيها ١٠٠ مثل هذه المنشات نفتقدها في معظم بلادنا العربية ١٠٠

ان العناية بسياحة الشباب وصلت الى القمة في اليابان ، حيث يستاجرون لهم باخرة تطوف بهم مغتلف البلاد ، يتعرفون على الانسان والارض، وينامون في الباخرة الكبيرة ، التي يضاف الى ركابها خمسة شباب من كل محطة يقفون فيها من أجل زيادة التعارف الناء متابعتهم للرحلة مسع أبناء الشمس المشرقة ٠٠ اسلوب رائع لسياحة الشباب ما أحوجنا للاقتداء به ٠٠ بدلا من اقامة منظمات للشباب همها التجارة لا السياحة ا



سنتظرى • اروع حررنا العربية المسيت وسط مياه المعيط الهندى • يمكن انتصبع مقصدا لعلماء السات في العالم به لما تعويبه من نمات واشحار نادرة رائعة ، اشهرهاشعرة العدم او دم الاحوين التي تنبت باعدا هائلة موق قمسم حبال سقطسرى • ويطلق عليها الاحاب اسم شجرة التنين • وسبب التسمية ان الاهالي عندما يحرجون حدمها يتدفق منه سائل احمر قان ، يتجمد في الحال ليباع في الاسواق • العالم كان يستعمله مادة مطهرة قاصة للتلة ، وملوسا لمساحيسق الاستسان وللورسيش ،وابناء سقطرى يستعملونه مسحوقا لملاج الحراح وتلوين الفغار ال

لن تتدفق المياه ؟

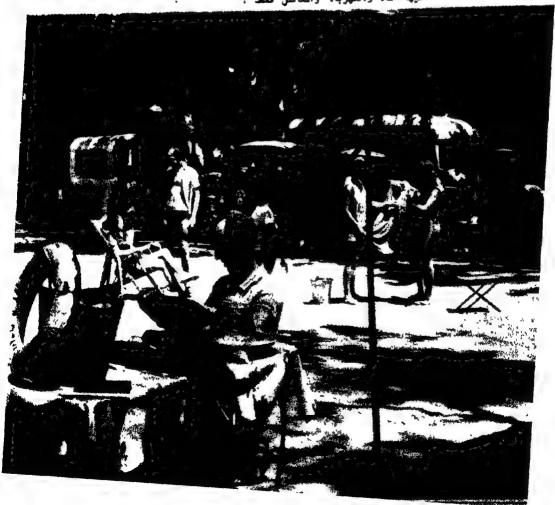
والى جانب هده السياحات المتنوعة نجد « السياحة العلاجية » التى تعتمد على ينابيعالمياه المعدنية الموجودة في البلاد ، وهذا النوع من السياحة صادف نجاحا كبيرا في اوروبا ، حتى أن فرنسا والبرتغال وأسبانيا فل كونت اتصادا لمؤسسات العلاج بالمياه المعدنية ٠٠

إما نعن فان آلاف العيبون المدنية العربية تتبطق يغزارة واستعرار ، دون استغلال ، ما عدا النادر القليل ٥٠ مما يجعلها عديمة النفع الا لسكان المنطقة نفسها ، الذين يستغلونها بطريقة



ان انعتاج اليمن سياحيا سيمكنه من اليعقق دخلا طيبا من المملات الصحبة ، فكل شيء في اليمن سيجذب انتباء السائح، وحاصة عندسة الماني القديمة ...

الى اسقل ت يعبر مضيق جبل طارق الى المعرب العربى نوع خاصس مس السياح يعيقون واخل مقطورات سياراتهم ، انهم في حاجة الى مسلكرات مكتوفة يتوفسر فيها الماء والكهرباء والماسل فقط !!





هذه السجادة وحدها يمكن ان تصبح متعفا ياتي اليه عشرات الالوف من الروار!! انها نموذح من كنسوز العتبات المقدسة الموجودة اسغل ضريبح الامام على (رضى الله عنه) المسنوع من البلاتين والذهب والنفسة بالنيف الشريف في العراق مسردات مغلبق يضم هدايا لاتقدر بثمن مسمن بينها سجاد مصنوع من العربي والقصب والذهب، ومعلمي بالماس والرمرد والباقرت واللؤلب معدايا قدمها نادر شاه وعباس العموى وغير عسم من الاباطرة ، وفاه لنسذور نذروها مع وغرفة كنوز المتبات المقدسة لاتفتع الا مرة كل مع عاما يعضور ورير الاوقاف ، وعرض هذه التحف فسي متحف خاص في النجف وكريلاه افضل بكثير من ابتائها في سراديت مظلمة لايراها احد ا

تعتبر و العبة ، من اشهر هيود المياه المدنية في الوطن العربي ٠٠ وتقع في سوريا وقسي الاردنية ، ثلاثة حمامات تعوى ثلاثة انواع مختلفة من المياه ١ المدنية العمام الاول و المقلي ، وحرارة مياهمه بين وحرارة مياهم المولية ٠٠ والثاني و الميلسم ، وحرارة مياهم ٢٩ درجة ٠٠ والثالث والربح، ومياهه دافئة ١٠ ان الفندق العديمث المقسام بجوار هذه العمامات يعتاج الى منشأت صعية حديثة للانتماع بها في السياحة الملاجية؛

بدائية بجوار الأفار القديمة المجاورة ، التي لو نطقت لقالت : ان العدامات المربية المدنية كانت في رمن الرومان انظف منها اليوم واكثر شهرة !

ان العرب انفسهم يجهلون هذه العيون المدنية، فكيف يمكن للاجنبى التعرف عليها ؟ ١٠٠ انها موجودة في كل دولة عربيبة تقريبا ، حتى في اليمن توجد عشرات الينابيع : السخنة « وحمام على » جنوب العديدة ، وتستعمل مياهها لعلاج المفاصل والتهاباتها ، وتستعمل مياه عيون جبل صبر لدر البول ، ومياه عيون العدين قرب تعمر لعلاج آثار البلهارسيا والإمساك ٠٠

وهسكذا في اغلب اجزاء الوطن نجسد الميساء المدنية تتدفق دون حساب ٠٠ ودون استغلال !!

السياحة الداخلية!

اننا قبل ان نطالب السياح الاجانب بالتدفق على بلادنا الإدنا ، يجب ان نتعرف نعن اولا على بلادنا المدان التجول في العواصم الكبيرة لا يعنى ابدا



معرفتنا ببلادنا ، ان السسياحة الداخلية .. كما عرفها خبراء السياحة العرب ... هي دكيزة السياحة الدولية ، فهي التي تساهم بشكل ايجابي ، في دعم الاماكن السياحية داخل القطس ٠٠ ويقترح الغيراء عمل صناديق سياحية خاصة للعمسال ونوى الدخول المعدودة ، تقتطع المساطها من اجود العمال لتنظيم دحلات سياحية معلية ٠

ومن السياحة الداخلية نعرج على السسياحة الاقليمية والمطلسوب من الاندية والمؤسسسات والجمعيات العربية عمل اتعاد مشترك فيما بينهم ينظم الرحلات السياحية ويقوم بدور ايجسابى ، ينش المقالات ويقدم المذكرات ، من اجل القضاء على الموقات السياحية ، ومنع تسسهيلات اكبر للسائحين العرب والاجانب على حد سواه ٠٠

ومن الامثلة التي يمكن الاسسستمانة بها في الرحلات الداخلية والعربية ، ما تقوم به شركات الطيران في الولايات المتعدة التيقامت بعمل تذكرة طيران خاصة ثمنها ١٣٠٠ دولارا تمكن السائح من النزول والصعود الى الطائرة في العديد منالدن

ريكية لادة تزيد من ٢٠ يوما ١٠ اما قطارات سكك العديد الامريكية فتعطيك بطاقة سسفر سبلغ ١٥٠ دولارا تنتقل بها الى اى مكان تريده على الولايات المتعنة طوال مدة ١٤ يوما تزاد الى ٢٠٠ دولار لدة ٢١ يوما ، و ٢٥٠ دولارا لمدة ٢٠ يوما ١٠٠

اسلوب بسيط لكنه مربع للسسكة العديد ، وللسائع ، وللبلاد !!

مذاب الطريق يهون

ان الاتعاد السياحي العربي يطالب باستعرار بانشاء شبكة طرق تربط بين مغتلف البلاد العربية •• والواقع ان فائدة هذه الطرق تتدنى نتيجسة للاجسراءات التعسسفية •• التي تركب عند منطفاتها !

فعند كل نقطة حدود يضطر المسافر ب سواء كان عربيا او اجنبيا ب الى الوفوق تعت اشعة الشمس فترة ٣ او ٤ ساعات ، يتسابع خلالها اجراءات المرور السخيفة التي تضطيره الى ان يفرغ كل ما في سيارته من حقائب ولعب اطفال، ليفتشها رجل الجمارك ، الذي يعتقد ، في قرارة نفسه ، بان كل عابر حدود هو مهرب وسسارق ومتسلل !! حتى يثبت العكس !

ان اجراءات العدود والجمارك ذآت السر بعيد ودائم على نفسية الانسان •• فهى الانطباع الاول الذي يتكون لذي السائع عن البلاد ، ويبقى حيا في ذهنه طوال رحلته •• ان ما يريده كل مسافر في هذه الدنيا هو سهولة العبور ، والعصول على معاملة انسائية طيبة !

ومن التجارب التي يمكن أن نستفيد منها تلك



السياحة في دول الغليج لاقت اهتماما رائدامن المسئولين ، فاجرى المسح السياحي في كثير منها بمساعدة الغبراء المسالمين • والى الكويت يجيء السياح في مجموعات صغيرة تبلغ اربحين شخصا ، وفالبيتهم من اتعاد الاساتذة الذي يضم ٣ ملايين استاذ أمريكي • ونتيجة لازدياد سياحة رجال الاعمال وعدم وجود اماكن في فنادق الكويت ، قامت وزارة التجاره باعطاء تصاريح لانشاء ٥١ فندقا جديدا في الكويت الى جآنب ١٨ فندقا موجودة حاليا ١١ ويطهر في وسط الصورة الاستاذ صالح شهاب عميد السياحة في الكويت بين فوج من السياح .



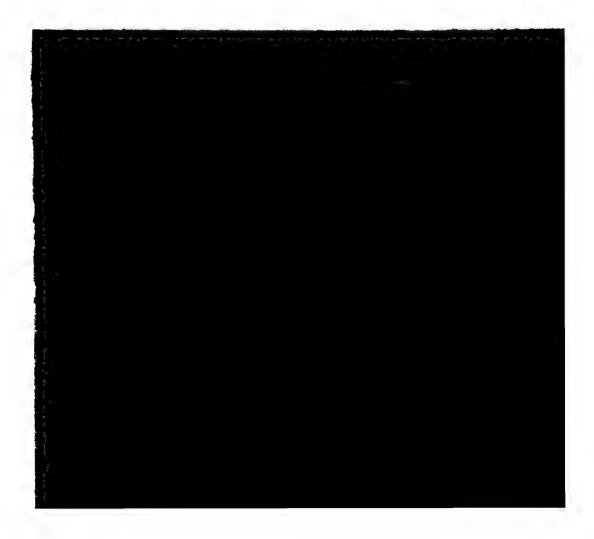
المساجد والاثار الاسلامية المديعة في كل اجزاءوطننا المربي معين لاينضب لا جنداب الزوار من الدول الاسلامية ، . الدول الاسلامية ، المي اسقل : ثلج ورمال وجبال ويعار وانهار ،من بين الموامل الكثيرة التي تيسر وتسهل قطاح

السياحة المرسة ، إذا أمن استخدامها !



ين الشعاب المرحانية المتباثرة في مياهنا العربية ، تعيش ملايين الاسماك المثوبة ، التي توفر متعة رائدة للسبياح الذين بعشتور عواية الصيد تحت الماء ٠٠

الي اسقل: حضارة المراعنة واحدة من عشر حضارات على الاقل اردهرت فسي الوطنن المرمى ، وهي رصيد سنياحي مطيم "



التى صادفتنا عند قيامنا برحلة من جنيف الى باريس ١٠ ان رجل الجمارك السويسرى فيجنيف يقف الى جانبه رجل جمارك فرنس"، القى الالنان نظرة مشتركة على حقيبتنا ، ووضسها بطاقتين عليها ، وعند وصولنا الى باريس لم يكن هناك اى تفتيش جمركى لانه تم اصلا في جنيف !!

مشال رائع بسسيط ، حبدًا لو طبقناه بين بلادنا العربية ١٠ المتقاربة منها على الاقل !!

تقسرير خطير

اننا عندما نغطط لمشاريعنا السياحية نعتبر اننا متفضلون على السائسع ، وننسى المنافسة العادة التي تواجهنا من البلاد السياحية الكبرى، ومن الاعداء على حد سواء • • وهي هذا يمول خبراء المؤسسة السياحية البريطانية عن بلادنا :

ه والشرق الاوسط في الوقت الراهي منطقة في متبلورة وفوضوية والدعاية عنها سيئة ، وقبل الحرب العالمية الثانية كان يطلق عنيهسا اسم الشرق الادني ليتقع تعريفها المستمر بصفة حربية ٥٠ ومنا يحسرن له انها سما رائت حتى اليوم ساعتبر من قبل الاسواق السياحية العالمية منطقة تمتاز بالمشاكل والاضطراب ، ان لم يكن بالحرب العلمية ٥٠ وهي لهذا تتطلب ممارسة عائلة لنشاط العلاقات العامة لتديد الطمامية الى السائح الذي هو اكثر الناس احساسيا وتقلبا بشان الاسواق ٥٠

و والمريب إن هذه المطقة (يقعبسند الكويت والمراق وسوريا والاردن ولبنان ومصر وليبيا واليمن الجنوبي) هي منطقة تجهنها الاسواق العالمية به الالهاء الوضع منالواحب وبالامكان تصعيحه بعمل قوى مشترك ١٠٠ ان المنطقة يجب أن ترود يجهاز فكرى مشترك لتزويد الناسس بالمعلومات العديثة التي من شانها تبديل النظرة التي من شانها تبديل النظرة التي من شانها تبديل النظرة

مناطق ملتهبة

ويتابع خبراء السياحة الانجليز تتريرهم الغطير الثي قدموه للعكومات العربية المنية :

سده أن الشرق الأوسط تطبق شهرته الأفاقير بعد يوم من خلال المساوين الرئيسية في المسد. المائية ، ورغم أن المناطق ذات المغاطق الإعرى تعتبر غير ذات بال بالنسبة للمناطق الإعرى التي تعتاز بالبعال والهدوه المسادي ، الا ، احدا من السواح لا يقدم على زيارة المسسائل الهادشة بسبب المسورة المممة هن المناطب، المناطب،

والواقع ان كتيبات الدهاية والنشرات السياحية العربية ، لم تصل في مجموعها الى المستوى المطلوب فيما عدا نشرات المغرب العربي ذات الطابع الانيق الجذاب ٠٠

ان عملية طبع نشرات وكتب سياحية هربية مشتركة رائعة الاخراج هي من الامور الإساسية و الا ان فائدة هذه الكتيبات سرمان ما تذهب ادراج الرياح عندما تنشر المجلات الاجنبيسة المتغصصة عن الشرق الاوسط ، خبرا تقول فيه: ان استغراج فيزا لدخول قطر عربي ما يعتاج الى فترة تمتد الى عدة شهور ١٠ وان حجز غرفة في احد فنادق القاهرة يعتاج الى شهرين مقدما !!

هل نريد السائح حقا ؟

ان « سيول » السياح التي نامل في تعبويل مسارها صوب وطننا العربي ، تنتظر منا اشارة الانطلاق لتنهمر على بلادنا ••

وقبل اعطاء هذه الاشارة يجب ان نقرر شيئا هاما : هل حقيقة اننا نريد هذا السائع ؟

ان اعمالنا المتصفة باللامبالاة تعطى انطبساعا عكسيا •• ان بعضنا يريده وبعضنا يعمل كل ما في وسعه لتهجيره •

ان الأمال الكبار معقودة اليوم على الاتعساد العربي للسياحة ، الذي ما يزال يعتقد بان العمل داخل نطاق جامعة الدول العربية هسو الوسيلة المثلى للانتاج ، فاصبح اسمه « المنظمة العربية للسياحة » 11

سليم زبال

نباءالطب والعينم والانبزاع

حبوب منع العمل وخطر الموت

والكل يعلم شيئا عن مخاطس حبوب منع الحمل • ولعل الكثيرات من نساء العالم بدان يمتنعن عن تعاطى هذه الحبوب نظرا لأن الانجاب والتكاشر بات اهون شرا من الأفات والامراض التي تسببها تلك الحبوب •

الا ان احدا لم يغطر له ببال ان تلك العبوب قدتسبب الموت وعلى نعومباشر و حتى نقلت وكالات الانباء مؤخرا خسر موت احدى السيدات البريطانيات نتيجة لتلك العبوب و

فقد ظلت تلك السيدة ، وعمرها ٣٣ سنة ، تتناول حبوب فالدان Validan طيلة ثمانى سنوات ولكنها استبدلت بهذا الصنف من الحبوب صنفا أخر هو مينوفلار Minovlar ولم تفعل ذلك اعتباطا وانما بتوصية طبية من احمد

مستوصفات التغطيط العائلي العكوسية المنتشرة في بريطانيا ٠

وبعد بضعة اسابيع شعرت السيدة ببعض الآلام في المسدر والكتمين ، فراجعت الطبيب • ثم ادخلت المستفى مستشفى لسندز في بلدة ستافنسج Stavenage • الا انالاطباء لم يستطيعوا تعديد سبب تلك الآلام • وهكذا عادت المسز رتشيجز Richings الى بيتها ، حيث اضطرت الى ملازمة الغراش شم لم تلبث صحتها ان انهارت بعد بضعة ايام ، فنقلت الى مستشفى لستر بالذات •

واثبتت الفعوص ان سبب الوفاة المباشر هو الانسداد الرئوى Pulmonary Embolistr او ، ان شئت حبوب منع العمل التسى كثيرا ما تسبب هذا المرض • كما سبق ان بينا في إعداد ماضية •

حتى الاسود في عرينها تؤثر العياة العائلية

■ قام الدكتور برترام -Dr.C.R. Berl وهو احد العلماء العاملين في جامعة كامبردج ، قام بدراسة فريدة للاسود ، الغاب المتوحشة ، نقول فريدة لان الدكتور برترام عاش مع تلك الوحوش

وعلى بعد ١٠ -٠٠ مترا منها وذلك طوال ٧ سنوات ليقوم بدراسته تلك بيد انه فعل ١٠ نلك وهو داخيل سيارة اعدت خصيصا لوقايته ٠ وقد نشرت مجلة الحيوان Journal of Zoology



تلفون لاسلكي جديد

بالغ الملى

في الارسال والاستقبال

■ نجعت احدى الشركات النرويجية واسمها -Mikroelektronikk AksJesels

فى تعلوير للمناف المناف المنا

ميل في الارسال ويغطى الكرة الارضية باكملها في الاستقبال -

هذا والجهاز الجديد خفيف الوزن قوى البنية ، ويعمل بالكهرباء التي تصله من بطارياته ، اما ذبذبات ارساله فتصل الي ٢٨٥٠٠ ذبذبة ،

وضمه المالم البريطاني وأوضع فيه بعض مربع وذلك بالزئير واعمال العراسة ٠٠ومن نتائسج دراسته التي نوجزها بدورنا طريف ما يذكر انهما يبولان عبد حدود فيما يلي :

الستمدة بقميد تأكيد تلك العدود !!

الاسود حيوانات اجتماعية وتعيش
 في جماعات او أسر • تلك هي القاعدة
 العامة التي لا يستثني منها الا القلة التي
 مازالت تؤثر حياة التنقل والتشرد • • • • • •

واسرة الاسود غالبا ماتتكون من ذكرين اثنين وعدة اناث ، ٥ ــ ٩ لبؤات ، وقد تشمل الاشبال ايضسا ، ٠٠ ولكسن هده لايزيد عددها في الغالب على ثلاثة اخماس عدد افراد الاسرة ،

ويقوم ذكرا اسرة الاسود هذه باعمال الحماية والصيانة لمستعمرة الاسرة التي تتراوح مساحتهاما بين ٢٠ ـ ١٠٠٠ ميل ،

مربع وذلك بالزئير واعمال العراسة ٠٠و من طريف ما يذكر انهما يبولان عدد حدود المستمسرة بقصد تأكيد تلبك العدود!! وغاية الاسرة التناسل ٠٠ فالاسود الهائمة لا تتناسل ، وهي في الغالب أشبال صغيرة أو لبؤات تعتالطلب لتأسيس اسرجديدة •

ا _ والاسود تحب التغییر ولا تروق لها الرتابة اذا طال أمدها ٠٠ فربالعائلة تطرده عائلته من مستعمرتها متى بلسغ الثالثة من العمر _ او نحو ذلك ٠ ويهيم الاسد المطرود على وجهه ، ويصبح في عدادالاسود المتشردة ٠٠ وقد تطول وحدته سنة او سنتين او حتى ثلاثة ٠٠ ثم لايلبث ان يلتحق باسرة اخرى فقدت ذكرا مسن دكورهابالموت اوبالطرد ١٠٠ اما اذا لمتكن

الدولتان العظميان تتسابقان لصنعه

و يبدو أن الدولت العطميد موضان سباقا تكنولوجيا حطيرا، يستهدف مسع سلاح جديد ، بالغ الفتك والتدمير اله ، شماع الموت ، يهللقونه من مسدس أو ما شابه ذلك فيتلاشى الهدف ويسعدم على الفور وما اشبه هذا السلاح الجديد بما درج على تعيله مؤحرا القصصيون و

وليس « شماع الموت » هدا سوى تعلوير جديد لاشعة ليزر نفسها ١٠٠ واشعة ليزر هذه ليست جديدة ١٠٠ فهى اشعة ضونية قوية حدا، شاع استعمالها فى المدة الاحبرة فى صمع مماظير البمادق المكسرة ١٠٠ وقد عرف عن هذه الاشعة ايصا قدرتها على احداث العمى ١٠٠ اما استعمالها بقصد القتل والافعاء فقد استمعده العلماء فى الامس القريب ، واعتمروه احتمالا عير عملى مظرا لمقادير الطاقة الهائلة التى

وتعيرت الاحوال بتغير الايامواذا بشعاع الموت يصبح حقيقة واقعة او يكاد ٠٠ وقد اكدت دلك مراجع عديدة موثوقة نذكر

يحتاجها تطوير اشعة ليرر لهده الاغراض •

الخدت دلك مراجع عديدة موثوقة نذكر منها مرجع جين Jane's الشهير لشبكات الاسلحة ، في طبعته الاحيرة سنة ١٩٧٦ ، وقد صدر في مطلع هذه السنة ٠

اما استعمالات اشعبة الموت المرتقبية ويعمن بالذكر منها ، استنادا لمرجع جين الذي ذكرنا ، استعمالين اثنين .

١ ـ اعطاب الاقمار المساعية التي تقوم باعمال التجسس او الاندار او المواصلات ٠٠

٢ ـ اعتراض سبيل صواريح العدو وتدمير رؤوسها الحربية وهي لا تزال هي الغضاء الحارجي وقبل دخولها حو الارض.

الاسرة فقدت أيا من دكريها، واصر الاسد المتشرد على الالتحاق بها ، عندئد يدحل هذاالأسد في معركة مع احد ذينك الاسدين ليحل معله اذا هو انتصر عليه •

۳ ـ ومن طسریف ما یذکره المالم البریطانی ان اسر الاسود التی یلتحق بها اسود جدیدة تتوقف عن التکاثر لمدة ستة اشهر تقریبا ، وذلك تبعا لكثرة الاجهاض فی تلك المرحلة الاولی ، اضف الی دلك اننسة موتالاشبال ترتفع فی تلك الاسرة *

ويرد الدكتور برترام هذه الظـواهر الى ما يسببه وجود الاسود الجديدة فى الاسرة من توتر للبؤات تلك الاسرة الا عجب اذن ان عاملت هذه اللبؤات اشبالها بالاهمال ۱۰ فلا تعود تفرز مـن الحليب

بقدر ما يحتاج اشبالها ولا تعود تبدل الجهد المعتاد في سبيل الصيد من اجل تلك الاشبال .

 ٤ ــ ومن غريب ما لاحظــه الدكتور برترام ان الاناث في أسرة الاسود الواحدة غالبا ما تعمل وتضع في وقت واحد تقريبا ٠٠ ولاحظ ايضا ارتفاعا في نسبة موت الاشعال في الحالات التي لا يحدث فيها دلك التوافق ٠

و تجدر الاشارة الى ان هده الدراسات التى استفرقت سبع سوات ـ كما دكرنا ـ قام بها الدكتور برترام فى حديقة سرينجيتى Serengeti و هـى حديقة مكشوفة للحيوانات فى تنزانيا *

الغير خير لان
 اللسه تعالى امرنا
 به • والشر شر ،
 لأن اللسه تعالى
 نهانا عنه •



اختارالنصوف وشغل فكره

بقلم: الدكتور معمد عاطف العراقي

یعتل الفزائی فی تاریخ الفکر الفلسفی الاسلامی مکانة کبیرة • فهر قد اثری هذا الفکر بمؤلفاته الکثیرة والتی تضمنت کثیرا منالجوانب المتنوعة المتمدة •

وقد ولد الغزائي بطوس احدى مدن خراسان عام ١٠٥٠ (١٠٥٨ ـ ١٠٥٩م) • ونشسا في اسرة متدينة تقية • وكان ابوه رجلا قانعا بما يكفى عيشه ، يكتسب بغزل الصوف وبيعه ••

وكتب الغزالي ثمرة لتثقفه بالثقافة الواسعة الشاملة كتبا كثيرة • لقد درس علم الكلام على امام العرمين الجويني• وتعمق في دراسة مداهب الفلاسفة ، سواه فلاسفة اليسونان القدامي او فلاسفة الاسلام الذين سبقوه كالكندي والفارايي وابن سينا ، وخاصة الفيلسوفين الإخيرين • وهو في عرضه لمداهب الفلاسفة عرضا موضوعيا في

كتابه « مقاصد الفلاسفة » يعتمد على ابن سينا اكثر من اعتماده على الفارابي •

بيد أن الغزالى اهتم بعد ذلك بتفنيد مذاهب الفلاسفة وتكفيهم في عدة مسسائل هي قولهم بقدم العالم ،وعلم الله بالكليات دون الجزئيات، والغلود النفسائي لا الجسمائي • وقد ظهر هذا النقد والتفنيد من جانبه في كتابه المشهور « تهافت الفلاسفة » والذي اهتم خصمه ابنرشد، فيلسوف المغرب العربي ، بالرد عليه في كتابه في عتابه حيافت التهافت » •

اختياره الصوفية

وقد انقطع الغزالي عن التدريس ببفداد ، وشغل بالعزلة والرياضة الرومية والمجاهدة ،ثم اختار طريق الصوفية ، هذا الطريق الذي يقوم



المجال ، معال فلسفة الأخلاق ، هو كتابه « احياء علوم الدين .. -

نساذج من فلسفته

ونود أن نشير إلى أنه أذا كان من الصعوبة بمكان ، أن نتعدث عن كل الجوانب الغلقية التي الأرها الغزالي في مجال بعثه لفلسفة الإخلاق ، فأنه لا مفر أمامنا هنا أن نقتصر على دراسسة شريعة من شرائح فلسفته الغلقية ، تعسد في نظرنا من الشرائح الهامة التي تعبير عن جانب نقرنا من جوانب هذه الفلسفة ، ورضم اهميتها فأنهسا لم تلق عناية كبيرة من جانب نقير من الباحثين في فلسفة الغزالي الغلقية ،

وفى تعليلنا لهذه الشريعة ، سنعتمد اهتمادا كبيرا على كتابه « احياء علوم الدين » الذي يعد كما ذكرنا منذ قليل ، من اهم كتبه في ه إسال الفلسفة الغلقية •

فى هذه الشريعة التى سنهتم الأن بتعليلها ، والتى تتبلور حول رد الغزالى على القائلين بأن الاخلاق لا يمكن تفييها او تعديلها ، سيتبين لنا منها اشياء على درجة كبيرة من الاهمية •

سيتضع لنا كيف كان يمزج الغزائى فيمهارة بين مجال الفلسفة الغلقية ومجال الالهيات مزجا يمكن اعتباره مميزا لتفكير اكثر فلاسفة المصر الوسيط ممن كتبوا في الاحلاق سواء في المسيعية او في الاسلام ه

نوضع ذلك بالقول باننا اذا قسمنا عصيور الفلسفة الى عصرالفلسفة اليونانيةوعصر الفلسفة الوينانية ، فاننا لا نجد ذلك المزج بارزا في العصر القديم والعصر العديث ، ولكننا نجده واضعا بارزا في العصر الوسيط .

تاثره بارسطو

سيتضع لنا ايضا ان الفسسزالي كان متاثرا بارسطو ،الفيلسوف اليوناني ،في بعض الجوانب، انه حين يتعدث عن الفضيلة مشلا ، وكيف انها عنده على النظر والعمل معا ، ولا يقتصر على مجرد السلوك العملى • انه قد فضل الطسريق الصوفى ، واصبح هذا الطريق عنده افضل الطرق ، نقد فضسله على المداهب السكلامية والفلسفية وغيها من مذاهب قام يدراستها قبل ان يرتفى لنفسه التصوف طريقا • لانه لم يجد في هذه المداهب ، العق الذي يبتفيه • فهو يقول في « المنقد من الضلال » : ان الصبوفية هم السائكون لطريق الله خاصة ،وان سيرتهم احسن السير ، وطريقهم اقرب الطرق » •

ثم اخذ الغزالي يتنقل في كثير من البلاد ،بين دمشق وبيت المقدس ومكة والمدينة ، وبعد عودته لوطنه عمل بالتدريس بنيسابور فترة همية • ثم توفي في مسقط راسب « طوس » عام ٥٠٥هـ (١١١١) م • ومن كتبه « احياء علوم الدين » و « فضائع الباطنية » و « الاقتصاد في الاعتقاد» « المنقذ من الضلال » و « معيار العلم » •

واذا اردنا ان نتعدث الأن من فلسفة الفزالي الغلقية ، فاننا نجد ان ايرز كتاب تركه في هذا

وسط بين حالتين غير مرغوب فيهما ، يذكرنا هذا بارسطو ، ولكننا نود ان نشير الى ان الغزالى يعد تاثره بالآيات الغرانية والاحاديث النسوية اكثر من تاثره بارسطو ، طالما اننا نجد في هذه الآيات والاحاديث بعوة الى الموقف الوسط ، كما سنشير الى ذلك في موضعه ،

في هذه الشريعة ، سبنجد ايضسا كيف يهتم الفزالي بالناحية العملية من الاخلاق اهتمساما كبيرا ، وهذا الاهتمام من الأشياء التي تلزمنا الآن وفي وقتنا هذا ، ان الاخلاق عند الفزالي لا تقتصر على كونها مجرد دمرة سلرية الى اتباع السلوك الفاضل، بل انها في حقيقتها نمل حلتي انه يتعدث عن المرشسد والمريد ، وهم ذلك من جوانب تصطبغ في مجموعها بالصبغة العملية السلوكية ،

اخيرا سيتضع لنا الى حد ما ، ان القياس او الستوى الخلقى عند الغزالى يرجع الى حد كبي الى الله وهذا يعد شيئا طبيعيا من مفكر دينى اساسا ، بل من متصوف •

والغزالى لم يجعل هذا المقياس واجعسا السي طبيعة الفعل نفسه ، اى الى الصفات الذاتية للافعال على النعو الذى نراه عند المعتزلة ، حين نهبوا الى ان العسن والقبع عقليان وليسسا شرعيين ، بل انه ساى الغزالى سشاته فى ذلك الى حد كبي شان اهل السلف فى الاسلام ، قد ارجع هذا المقياس الى الله تعالى ٥٠ فالغير خير الإن الله تعالى ٥٠ فالغير خير الله تعالى ٥٠ فالغير خير تعالى نهانا عنه ،

هذه مجموعة من المقدمات اردنا بها ان تميننا على تفهم هذا الجانب من فلسفته الغلقية والذى سنعرض له الآن ٠

الأخلاق يمكن تفييرها

قلنا ان الفزالي يبين لنا ان الاخسلاق يمكن تفييها ونقلها من حال الي حال ولم يكن الطريق الى ذلك ميسورا امامه ،اذ وجد فريق من الناس يقدمون لنا اكثر من دليل على ان الاخلاق لايمكن

تغییها • وقد اعتمالنزالی اولا بعرض از بهم لم قام بعد ذلك بالرد ملیهم •

ان هؤلاء الذين يقولون ان الأخلاق لا يمسكن تغييرها يعتملون في قولهم هذا على حجتين هما -

1 ـ اذا كانت خلقة الانسان ، اى صسورت الطاهرة لا يمكن تغييها ، اذ ان القصع لا يغدر ان يجعل نفسه طويلا ، ولا الطسويل يقدر ان يجعل نفسه قصع ا ، ولا القبيع يقدر على تعسير صورته ١٠ اذا كانت الخلقة اى الصورة الظاهرة لا يمكن تغييها ، فإن الخلق اى صورة الباطن ،

بوضح ذلك بالقول ، بأن هذه العجة تقوم الربط التام بين الغلقة (صورة الفلساهر) والاخلاق (صورة الباطن) فما ينطبقعلى الغلقة من عدم التقير ، ينطبق على الاخلاق ، أي انها بدورها لا تتقير ،

٢ ـ اذا كانت العجة الاولى تقوم على التطابق بين الغلقة والغلق • فانهم لا يكتفون بذلك .بل يقدمون لنا حجة اخرى • فيرون ان حسن الغلق يعنى قمع الشهوات يعبد امرا مستعيلا ، فائن تفيير الإخلاق يعد ايضا امرا مستعيلا ، بحيث ان من يعاول تفيير اخلاقه ، فانه يضيع زمانه بدون فائدة •

ومعنى هذا ان العجة الثانية تبين لنا ان من يطلبون منا ان نفع اخلافنا ، يطلبون منا فمسع شهواتنا وغضبنا ، واذا كان هذا يعد امسرا غير ممكن ، فان تغيير الاخلاق يعد امرا مستعيلا •

هاتان هما العجتان الرئيسيتان مندهذا الفريق وقد عرض لهما الغزالى اولا قبل ان يبين لنا ان الاخلاق يمكن تغييها • وهو يرد اولا على العجة الأولى ، واذا ما انتهى من الرد على العجالاولى ، انتقل الى تفنيد العجة الثانية حتسى يتم له الغرض الذى يدافع عنه ، وهو ان الاخلاق بالامكان تغييها ولنبين الأن رده على هذا الفريق،

ينهب الغزالي الى ان الاخبلاق اذا كانت لا تقبل التغيير كما يزعم هؤلاء ، فان معنسى ذلك ان الواعظ والتاديبات سيستكون باطبسلة ، ان

رسول معلى الله عليه ومسلم يقبول لنا : سنوا اخلافكم • وهذا القول من جانبه يعنى ان وخلاق يمكن ان تتطور من حال الى حال •

العيوان يفير سلوكه

كيف ننكر ان بامكاننا تفيع الاخلاق ، في الوقت الذي نجد ان العيوان الذي لا يملك المقسل ، يمكنه ان يفع صلوكه من حال الي حال فالفرس مثلا ينتقل من الجماح الي السلاسة والانقياد ، والكلب ينتقل من شره الإكل الي التادب والامساك ، ولملنا نلاحظ ذلك اذا راقبنا سلوك الكلاب التي تهيم على وجوهها في الشسوارع ، وقارناه بسلوك الكلاب التي تربى في المنازل ،

واذا كانت هذه العيسوانات وغيها يتعسدل سيلوكها من حالة الى حالة رغم انها لا تملك المقل ، فالاولى اذن ان نقول ان الانسان الذى وهب العقل ، يمكنه ان يقير اخلاقه من حالة الى حالة احسن منها •

ويعاول الغزائي التدليل على ذلك بصحورة اخرى ، فيغرق بين اشياء لا دخل للانسان فيها ، واشياء يمكن للانسان ان يغيها - وهذه التفرقة حكما سنرى ـ تذكرنا من بعض الوجوه بتغرقة المعتزلة عند بعثهم في موضوع القضاء والقدر وتدليلهم على ان الانسان حر الارادة ، بتغرقتهم بين اشياء لا يعاسب عليها الانسان كلونه وشكله واشياء يعاسب عليها الانسان كاعماله •

ان الغزائي يرى ان الموجودات تنقسسم الى قسمين : قسم لادخل للآدمي واختياره فيه، ،وذلك كالسماء والكواكب واعضاء بدنه سواء كانتتلك الاعضاء داخلية او خارجية ، وقسم يمكن انيقوم بتغييره وتعديله ، وهو يعنى بذلك الاخلاق •

الغضب والشهوة

وينتقل الغزالي من ذلك الى تطبيق فكرته على الغضب والشهوة • اننا لو اردنا قمع الشهوة والغضب كلية ، وبعيث لا يبتى لهما اثر ، لما استطعنا ذلك ، بل ليس هذا هو المطلوب منا •

ولكننا لو اردنا ان نوجههما وسلس قيادتهماعن طريق الرياضة والمجاهدة ، لاستصعنا ذلك •

ويكشف لنا الغزالي وهو في معرض التدليسل على فكرته هذه ، عن ان الجبلات مغتلفة ،بمعنى ان بعضها سريع القبول للتغيير ، وبعضها بطي، القبول ، ولكن ما سبب ذلك الاختلاف ؟

يرى الفزالي ان لاختلافها سببين :

الاول: الفريزة كلما كانت الدم كان تفييها اصعب و فالشهوة والغضب والتكبر موجودة في الانسان و ولكن اصعبها أمرا واعصساها على التغيير قوة الشهوة لانها أقدم و أذ أن الصبي فيما يرى الغزالي تغلق له الشهوة في مبدأ الفطرة ثم بعد سبع سنين ربعا يغلق له الغضب ، وبعد ذلك يغلق له قوة التعييز و

السبب الثانى: ان الاخلاق تتغير بسبعة اذا كردنا العمل نعو تغييرها ، وعزمنا على ذلك باستمرار واعتقدنا ان هذا التغيير يعد حسنا ومرضيا • ومعنى ذلك اننا لو عودنا انفسلنا باستمرار على عمل شيء ما ، فان هذا التعسود او التكرار سيدفعنا قدما نعو التغييب من حالة الي حالة ، ويساعدنا على ذلك اكثر اعتقادنا ان التغيير المطلوب يعد تغييرا حسنا • فالمرء اذا اعتقد باهمية شيء فيحياته وكرس نفسه لدوصول اليه، فانه سبصل اليه •

اربعة مراتب

وينطلق الفزالي بعد ذلك الى تقسيم الناس بالنسبة لهذا المجال ، الى اربعة مراتب ، وذلك قبل ان ينتقل الى تفنيد العجة الثانية والاخيرة لهؤلاء الذين يقولون بان الاخلاق لايمكن تغييها.

ان هذه المراتب تعد كل مرتبة منها اصعب في تغييها من المرتبة التي تسبقها ، فالمرتبة الاولى مثلا (كما سنرى) علاجها اسسهل جسدا من المرتبة الثانية وهذه المرتبة الثانية تعد اسهل من المرتبة الثانية ، وهسكذا الى آخر المراتب الاربعة .

يرى الفسزالي ان الرتبة الاولى هي أمسهل المراتب في العلاج • انها مرتبة الانسان الففل اللي لا يميز بينالعق والباطل والجميل والقبيع، بل ظل على الفطرة خاليا عن جميع الاعتقادات انه لايعتاج الا الى معلم ومرشد ، والى باعث من نفسه ينفعه الى المجاهدة ، بعيث بعسن خلقه في الحصر زمن •

والمرتبة الثانية يعد عبلاجها اصعب بالنسبة للمرتبة الاولى و انها مرتبة الشغص الذي عرف قبع القبيع ،ولكته لم يتعود على العمل الصالح، بل زين له سوء عمله ، وانقاد لشيبهواته واعرض عين الراى الصواب لاستيلاء الشهوة عليه و

بيد ان هذا الشخص يعلم انه مقصر في عمله هذا ، ومن هنا يمكن علاجه • ان عليه ان يقلع عما تعود عليه من كثرة الفساد ، وعليه بعد ذلك ان يعود نفسه على الامور الصالعة العسنة • انه بوجه عام قابل للرياضة الروحية اذا عزم على ذلك يكل قوته وجهده •

اما المرتبة الثالثة فيعد علاجها كما سبق ان ذكرنا اصعب من علاج المرتبة السابقة عليها وهي المرتبة الثانية • ان الشسخص في هذه المرتبة الثالثة يعتقد ان الاخلاق القبيعة هي الاخسلاق العسنة ، وانها الواجبة المستحسنة ، وقد تربي عليها • ومن هنا يكون علاج هذا الشخص امرا بالغ الصعوبة بل نادرا •

اما المرتبة الرابعة والاخيرة ، فيعتقد صاحبها ان الفضيئة تتمثل في كثرة الشر ودعوة الناس التي تقليده في فعل هذا الشر ، ويعتقد ان ذلك يرفع قدره ويعلى من مكانته في نظير الناسس ويعتبر الغزالي هذه المرتبة اصعب المراتب •

والغزالى يطلق على كل مرتبة اسما معددا يبين لنا كيف ان كل مرتبة اصعب في العلاج من الرتبة السابقة عليها • فالمرتبة الاولى هيمرتبة الجامسل ، والمرتبة الثانية هي مرتبة الجامسل المال والمرتبة الثالثة هي مرتبة الجامل النال

الفاسق والرتبة الرابعة هي مرتبة العامل الد. الفاسق المدير •

ويتعديد هذه الراتب من جانب الغزائي ينتهر رده على العجة الاولى التي يتمسك بها القائلون بان الاخلاق لا يمكن ان تتفع •

رد على العجة الثانية

واذا كنا قد ذكرنا بان هؤلاء يتولون بعجتين ، فانن يبتى امام الغزالي الرد على العجة الثانية من حججهم •

ان هذا الفريق ـ فيما يقول الفزائى ـ فد اخطا حين قان بان المقصود من المجاهدة قمع صفات النفس كلية ومعوها • وهيهات ان يكون ذلك هو المقصود ، اذ أن الشهوة خلقت لفسائدة ، وهى ضرورية في طبيعة الإنسان •

ويضرب لنا الغزالي عسدة امثلة لبيسان ان الشهوة تعد ضرورية • فلو انقطعت شهوة الطعام مثلا ، لهلك الانسان ، ولو انقطعت شهوة الجنس، لا نقطع النسل ، ولو انعدم الغضب ، لما استطاع الانسان ان يبعد عن نفسه ما يهلكه •

ان الغزالى يبين لنا ان المطلبوب هو الموقف الموسط و ليس المطلوب اذن الزالة الشهوات تماما، وليس المطلوب ايضا الانسياق مع الشهوات بكل قوتها و ان المطلوب هو الاعتدال الذي يعد وسطا بين الافراط والتفريط فمثلا في صفة الفضب ، نجد أن المطلوب هو الشجاعة ،اى ان يخلو الانسان عن التهور وعن الجبن ايضا و

وهذا يذكرنا براى ارسطو الذى يسرى ان الفضيلة هى الوسط بين الافراط والتفريط • فالشجاعة مثلا وسط بين الجبن والتهور ، فالجبن لا يعد معلوبا •

ليس المطلوب الن التلاع الفضب ، بل المطلوب - فيما يقول الفزالي - ان يكون الانسان فويا ، ولكن لا بد ان يغضع فوته للمقل - ولذلك يقول تعالى في وصف المؤمنين:اشداء على الكفار رحماء

ينهم » • لقد وصفهم الله تعالى بالشدة ،وهذه الشدة تصدر من الفضب ، بعيث لو بطل الفضب، نبطل الجهاد مع الكفار •

الطاوب الأن ليس التلاع الشهوات والتسلاع النفسب و اذ أن الأنبياء عليهم السلام لم ينفكوا عن ذلك و فالرسول (ص) يقول : انما انا بشر انفسب كما يغضب البشر و وكان الرسول (ص) اذا تكلم احد بين يديه بما يكرهه ، يغضب حتى تعمر وجنتاه ، ولكن لا يقول الاحقا و فكان عليه السلام لا يغرجه غضبه عن العق و

ولا يقتصر الفزالي على هذا المثال ، بل انه يضرب مثالا باية قرانية ، معاولا ان يبين لنا ان المطلوب ليس هو افتلاع الشهوات ، بل تعديلها • فالله تعالى يقول : « والكاظمين الفيظ والعافين عن الناس » ، ولم يقل تعالى : والفاقدين الفيظ •

الاعتدال

ان المطلوب ، فيما يرى الغزالي ، هو ان نرد الفضب والشهوة اليحد الاعتدال ، بعيث لا يتغلب الفضب أو تتغلب الشهوة على المقل ، بل يكون المقل هو الضابط لهما والقالب عليهما •

هذا يراه الغزالي ممكنا • بل ان هذا هو المراد بتغيير الغلق • صحيح ان الشهوة ربما تستولي على الانسان ، بعيث لا يقوى عقله على ايقافها عند حد معين ، ولكن بالرياضة تعبود الى حد الاعتدال • والمشاهدات والتجارب واستقراء أحوال الناس تدلنا على اننا قد ننساق مع الشهوات احيانا ، ولكننا بعد فترة وبعد نوع من المجاهدة والرياضة نتمكن من وضع حدود وضوابط لشهواتنا •

واذا كان الغزائي قد تاثر بارسطو في دعوته الى الموقف الوسط ، وقوله ان الفضيلة وسط بين افراط وتقريط ، فانه قد تاثر بالمصدر الاسلامي الذي يتمثل في الآيات القرآنية والاحاديث النبوية، اكثر من تاثره بارسطو •

فهو مثلا ، حين يبين لنا أن المطلوب هو الوسط في الاخلاق دون الطرفين ، يدلل على ذلك بان

السفاء خلق معمود شرها ، وهو وسط بين طرفى التبذير والتقتع • وقد أثنى الله تعالى على السفاء فقال : والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » • وقال تعالى « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كمل البسط » • ويقول الرسول (ص) خير الامور أوسطها •

واذا كان السخاء هو المطلوب لانه يجد وسطا بين طرفين غير مرغوب فيهما ، وهما التبذير والتقتير، فان الشجاعة أيضا مطلوبة ، اذ أنها وسط بين الجين والتهور ، والعفة مطلوبة ، اذ أنها وسط بين الشره والجمود • والاعتدال في الطعام أيضا مطلوب ، وليس المطلوب هو الشره أو الجسوع • يقول الله تعالى : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، انه لا يعب المسرفين » • وهكذا في سائر الاخلاق، نجد أن المطلوب هو الوسط باستمرار ، وهو الذي يمثل موقف الاعتدال لا موقف الافراط والمفريط تماما كما نقول أن الماء الفاتر لا حار ولا بارد بل هو وسط بين العار والبارد •

وبهذا يكون الغزائي قد رد على العجة الثانية التي يقول بها اناس نعبوا الى أن الاخلاق لا يمكن تغييرها كما سبق أن رد على العجة الاولى •

ونستطيع القول بأن الفزالى قد بذل جهدا كبيرا في البعث في هذه الشريعة التي نستطيع أن نقول انها تمثل جانبا غاية في الاهمية من جوانبغلسفته الغلقية ، اذ أن اللعوة الى فلسفة خلقية تتبلود حول الاصلاح والتغيير ، لا بد أن يسبقها الرد على من قالوا بأن الاخلاق لا يمكن تغييرها • واذا بطلت حبجهم ، فقد أصبع الطريق، مفتوحا للقيام بالاصلاح والتغيير *

هذا ما دعانا اليه الغزالى ، وهذا ما اردنا أن نتبه اليه اليوم لاعتقادنا بان هذه الدعوة قد تكون معينة لنا بشكل او يآخر على اصلاح نفوسنا على دفع امتنا العربية الى الامام *

الدكتور معمد عاطف العراقى مدرس تاريخ الفلسفة بكلية الأداب جامعة القاهرة

• مسابقة العربى •

عاصمنان تبدآن بحرف الميسمر وجوائز ١٠٠ دينار

والعادات ، ومن الواله :

اسئلة مسابقة هذا العددمتنوعة مغتلفة ٠٠ تنتقل بك في جولة بين مغتلف الإقطاروالشخصيات ٠٠ والمطلوب منك معرفة الاجابة الصحيعة لغمسةاسئلة منها على الاقل ، حتى تفوز بجائزة من مجموعة جوائزقيمتها ١٠٠ دينار ٠

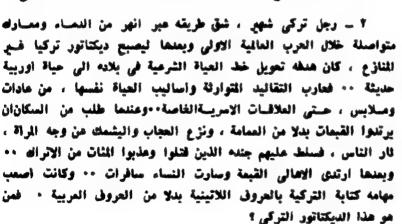
ا ب شاعر عراقى شهير ، اتهموه بالتقلب السياسى ، عاصر العهب المثمانى ، والاحتلال البريطانى ، والاستقلال الوطنى ، و زلزل بنبداد بقصائله العنيفة الداعية الى تعسرير المراة العراقية من قيود التقاليب



معروف الرصافي

مزقس یا ابنة المدراق العجاباواسفری فالعیاة تبیغی انقسلابا مزقیسه وامرقیسه بلا ریث فقسست کسیان حارسسا کدابسیا وکانت حملته هذه سببا فی فقدانه وظیفته • کانت حیاته سلسلة من الآلام النفسیة والجسمائیة • • انتهت بالشلل لم بوفاته عام ۱۹۳۹ فمن هو :







رضا الشبيبى

" يتميز القرن المشرون بعدشهام ، فقد استطاع الانسان لأول مرة ان ينطلق من جاذبية الكرة الارضية الى الفضاء الغارجي ١٠٠ ان حلم الانسان بالطبران قد بدأ منذ مصور محيقة ١٠٠ احلام كانت تنتهي دائما بكوارث وفواجع ١٠٠ وفي عام ١٩٥٧ استطاع الانسان لاول مرة ان يفلق تابما Satel او قمرا صناعيا ، اطلقه في الفضاء الغارجي بعيدا من نطاق جاذبية الارض ١٠٠ هما اسم الدولة التي انطلق منها عدا التابع الاول في المالم : المسان مد الولايات المتعلة الامريكية ما الاتعاد السوفياتي ١٠٠



جميل الزهاوي



روبالد ريعاد







ابو الكلام أراد

غ ... جيرالد فورد ٠٠ تولي وثامة الولايات المتعدة الامريكية بعد تنعر سنارد نيكسون الر فضيعة ووتر جيت في اغسطس ١٩٧٤ وبعد مرور سنتن بدا يستعد لانتغابات وثاسة الولابات المتعدة الامريكية التي ستجرى ير بوقمير 1977 ومنافسه القوى رونالد ريجان ، هذا المثل الكبر الذي بتذكره رواد السيئما ، أذ عمل بالتمثيل منعام ١٩٣٧ اله١٩٦٦ واعتزل السينما عندما أصبع حاكما لولاية كاليفورنيا عام ١٩٦٧ أوصله طموحه الى دخول انتفايات رئاسة الجمهورية ٠٠ فالي أي من هذين العزبين ينتمي كل ين: فورد ٥٠ وريجان:

العزب العمهوري سالعزب الديمقراطي •

٥ _ جواتيمالا ١٠ البلد المنكوب بالزلازل ١٠ عدد سكانه خمسة ملايين ونصف مليون نسمة ١٠ نصفهم من الهنود العمر أصلا ، والبقية خليط اسباني هندي ١٠٠ فقد استعمرت اسبانيا البلاد من عام ١٥٢٤ الى ١٨٢١ وهي بلاد زراعية ارضها خصبة للقاية ٠٠ للث صادراتها من البن ٠٠ ولكن جنوب البلاد يصم أكثر من سنة براكين نشطة ارتفاعها أكثر من 11 ألف فدم ١٠ وجوائيمالا تقع في :

امريكا العنوبية - أمريكا الوسطى - أمريكا الشمالية •

٦ ... توجد ثلاث عواصم عربية تبدأ اسماؤها بعرف الباء ، هي : بغداد ، بروت ، بنفازی ٠٠ وتوحد عاصمتان تبدآن بعرف الدال هما : دمشق ، والدوصة ١٠ والمطلوب منك ذكر عاصمتين عربيتين ـ يبدأ اسماهما بعرف الميم ٥٠ وعاصمة اخرى يبدأ اسمها بعرف النون ؟

٧ ـ من الماسي التي تعانيها الهند ، اتباع بعض ابنائها لما يسمى ساتيجراها Salyagraha اى الامساك بالعقيقة ١٠ وهذا المبدأ يتعصر في الجلوس بهنوء ، دون حركة ، او كلام ، او طعمام ، حتى تستجيب السلطات الى المطالب ١٠٠ التقايات ، والعمال، والاحزابالسياسية واتعادات الطلبة . يوقفون العمل ويجلسون حتى تستجاب مطالبهم ٠٠ وهذه العركة ابتدعها ضد الانجليز ، زعيم هندى كبير ، اشتهر بصيامه الطويل ، وتضعياته من اجل استقلال بلاده ، ومع ذلك قتله احد ابناء جلدته عام ١٩٤٨ ، فمن هو هذا الزعيم :

نهرو _ غاندی _ ابو الکلام ازاد ٠ شروط المسابقة

١ ب أن يرفق بالإحابة كوبون المسابقة المنشور في ديل هذه الصمعة

٢ يـ اكتب على الورقة اسمك وهنوانك الكامز بعط واصبح ٠

٣ - ضع اجايتك في معلف معلق واكتب عليه العدوال الأتي

مجلة العربي ـ صندوق البريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٢١١ » • ة ــ أحر موهد لوصول الأحابة الينا في الكويث هو يوم الأول من شهبر المسطس (آب) 1979 •

، العوائز ١٠٠ دينار ٠

يمنج المائرون حوائر ١٠٠ دينار كويتى عنى الوحه الآتي الجائزة الاولى ٣٠ دينار • الجائزة الثانية ٢٠ ديمارا • الجائز الثالثة ۱۰ دنانیر ۰

A جوائز مالية : قيمتها - ٤ دينارا ، كل منها ٥ دناس -

• • • وهند تعدد الاجابات الصحيحة تصح الجوائر عطريق الافتراع .





بفلم: معمد حسن التيتي

الامتعسان ٠٠ هل يلفي من المدارس ؟ رأى يطالب بالغائه ٠٠ وراي يقول انةشر لابد منه ٠٠ !

> وموضوع الامتعانات من الموضوعات الشاتكة التي تتضارب أراء الناس حولها تضارباكبيراء وهم ينقسمون في موافقهم منها بين مؤيد ومعارض ويتعمس كل من القريقين لرايه ، ويسوق العجة تلو العجة تأييدا لموقفهمنها • فالفريق المعارض يركز علسي النواحسي السلبيسة لها ، ويري ان الامتعانات شركلها ولاسبيسل للقضاء على هذه الشرور الا بالغانهاالتام من جميعنظمنا التربوية وفي معظم مراحل التعليم وعلسى الاخص الاولسي منها (۱)

اما الفريق الثاني فهم يقفون من الامتحانات موقفا معتدلا ، وبالرغم من انهم لاينكرون المساوىءالتي يشير اليها المعارضون، يرون ان الامتعانات ضرورة لازمة واداة لايمكن الاستفناء عنها لتقويم العملي التربوية ، والتقلم الذي يعققه الدارسون ،وهم يرون ان منالاجدى عبدلا من العديث عنالفائها. ان نسمى للعمل على تطويرها وتعسينها والرفع من مستوى فعاليتها •

والمدرسون في غالبيتهم يرغبون بالعفاظ على الامتعانات لانهسم يرون فيها الوسيلة الوحيدة لقياس النمو والتقدم العلمى الذى يعققه الطلبة في دراستهم ، كمااتهم يرونفي الامتعاناتوسيلة لتقويم عملهم ، وفعالية الطرق والاساليب التي يستغدمونها فس تدريسهم لكسى تتيع لهم اعادة النظر فيها والرقى بمستواها ،وتحسيتها علىضوء نتائج هذه الامتعانات • والاعتماد الكلسي علسي ملاحظات المدرس العابرة غير المنتظمة والتسى تستند الى التقدير الفردى البعث امرلايستسيفه احد في تقرير مصير ابناء الامة ، والمدرسون يرون في الامتعانات الجيدة اساسا موضوعيا يستندون اليه في احكامهم • وقصة المغترع العبقرى توماس اديسون الذي ملا الدنيا باختراعاته والذي كان يلقبه مدرسه « 13 الراس العقن » ليستبعيدةعن الاذمان •

ولايغفى ان الامتعانات العيسدة كثيرا ما تكون حافزا للطنبة على الدراسة وتدفعهم لبذل المزيد

⁽١) قامت وزارة التربية فيدولة الكويت علىسبيل المثال بالناء الشهادة المتوسطة حديثا وهي بمدد الغاء الامتحانات كليا في السنرات الاولى من المرحلة الابتدائية .

الجهود لمضاعفة تعصيلهم العلمي ، ومن منا بسم ابنا اوقربيا له مقول : « اننى لااستطيع سروج اليوم فان لنى امتعانا غدا »

وللامتعان الجيد الر لاينكرفي دفع عجلةالتعلم الى الامام • والامتعانات ايضا تدفع المدرس السي التفكير فني اهداف العمسل التربوي على صوء الافعال والنتائج التي يطالب طلبته بتعقيقهافي امتعاناته ، وهسى كثيرا ماتساعده ادا ماالتهيج الاسلوب العلمي في وضعها على تعديد مواطئ القوة ومواطن الضعف لدى طلبته ، فيعمل على معالجتهما بالاسلوب المناسب الذي يساعده على تعسين مستوى ادائه وطرائق عرضه للمادة ٠ فالتعليم والتقويم كما راينا متلازمان تلازما وثيقا يجعل الغصل بينهما امرا اقرب الى المستعيل -وانواع الامتعانات الرئيسية النان اولهما الامتعان التقليدى او ما يعسرف بامتعان المقال وثانيهسا الامتعان الموضوعي وهناك نوع نالث هو مزيسع من الاثنين وساعوض لكل من هذه الانواع مسن الامتعانات على حدة -

الامتعانات التقليدية

لم يكن يغطر ببال احد هي السابق ان مسن المكن الطعن في صلاحية امتعان المقال لقياس فدرات الدارسين ومعرفة درجة تحصيلهم العلمي فقد كان امتحان المقال هو الاسلوب الوحيدللاختيار لقرون خلت ، الا ان الشكوك بدات تعوم حول فعالية هذا النوع من الامتعان عندما بدأت التربية تتهج الاسلوب العلمي في تقويم آثار وسائسل التقويم التي تستخدمها ، وقيل الدخول في تفاصيل التعان المقال ، ففي هذا النوع من الامتعان يطلب من المتعن الاجابة بلغته الغاصة على عدد معدود من الاستلة وبشكل مطول ،

وفي تقرير صادر عن مجلس التربية الامريكي يعود الى عام ١٩٢٩ نجد الفقرة التالية :

« ما من احد يشك في القيمة التربوية للتدريب على مهارة الانشاء ، ولكن بالنظر الى الادلــه الثابتة التي تشير الى عدم صلاحية هذا النوع من

الامتعال لقياس قدرات الطلبة ومدى تعصيله العلمى فانمجلس التربية الاعلى يتردد فى النصع باستغدام موضوع المقال فى الامتعانات العامة مراياه والعق أن تقويم امتعان المقال رغم مزاياه التربوية العديلة امر بالغ الصعوبة ، ويكاد يكون من المستعيل الاتفاق على تقويم هذا النوع من الامتعان بشكل رقمى ، ولو اعطينا موضوعا ما لاثنى عشر مصععا لعصلنا على اثنىعتر تقديرا رقميا مغتلفا للقس الموضوع ،

وقد أجريت التجربة التالية (٢) على عشرة من المسحدين ، وغالبيتهم من المدرسين المجربين ،فاعطى كل منهم الموضوع نفسه لتصحيعه حسب الانطباع العام ، فنال الموضوع التقديرات الرقمية التالية: ١٥ ، ١٦ ، ١٤ ، ١٩ ، ١٧ ، ٧٠ والفارق كما درى بين هذه التقديرات بنعو الى النهول ،

وتكملة للتعربة أعيد تصعيع الورقة داتها من يفس المجموعة من المصححين بعد الاتفاق عسلي توزيع الدرجات بنسب معددة على العناص المغتلفة للموضوع كالافكار ، والمضردات ، والتراكيب اللغوية ، والتنقيط ، وما الى ذلك من عناصر الكتابة فنالت الورقة هذه المرة الدرجات التالية على التوالي : ٣١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ٥٩ ، ۸۰ ، ۲۹ ، ۲۰ ومن دراسة هذه التقديرات يتيين أن الفرق بين الدرجة التي اعطاها أكثر المصععين رافة وأكثرهم شدة _ يصل الى 64 درجة في حين بلغ الغرق لدى التصعيع حسب الإنطباع العام ٦٣ درجة . ومع ذلك فان الفرق في التقويم في كلا النوعلين من التصعيع يبقى كبيرا مما يجعل من الصعب الاعتماد علىمثل هذا الاسلوب في تقويم مستوى الطالب العلمي وقدرته على متابعة التحصيل •

وفي تجربة اخرى جرت مؤخرا اخضع مائة مصحح من ذوى الغبرة العلويلة لتدريب متواصل امتد ستة اشهر لتوحيد معايير للتصحيح لديهم ، ثم قدمت لهؤلاء المصحعين ورقة واحدة لتصحيحها ، فكانت الفروق بيناعلى درجة حصلت عليها الورقة وادناه ٥٣ درجة وبعد ستة اشهر قدمت الورقة ذاتها للمجموعة ذاتها من المصححين لاعادة تصحيحها، فنالت الورقة لدى عدد من المصححين على ٥٠ درجة

زيادة عما حصلت صليه في المرة الاولى ، كما ان المصحعا ممزحكموا على صاحب الورقة بالرسوب في المرة الاولى اعطوها درجات تتهلهر معدل النجاح تجاوزا منعوظا في المرة الثانية -

وهكذا فاننا نرى ان معايير التصعيع لاتختلف فقط منمصعع الى آخر بل تغتلف بالنسبة للمصعع الواحد من وقت الى آخر ، ومنهذا تتضح صعوبة توحيد معايم القياس في هدا النوع من الامتعان التقليدي والذي يعرف بامتعان المعال •

وقد قام الباحثان كوفمان Colimin وكيرفمان Kuriman في امتعان القبول في الجامعة الامريكية • وتبين لهم ان يعف المصعدين يعطون الدرجات يسغاء في حين يتصف البعض الآخر بالشع والتقتير •

وقد اجسرت اللجنة الفرنسية للتربية تعقيقا مماثلا للتعقيق الذي قامت به اللجنة الامريكيةوفد وردت العبارة التالية في ختام تقريرها :

عند تصعيح موضوعات المقال فان الاختلاف فسى
 التقويم هو القاعدة والاتفاق هو الشواذ »

ومن الامور الاخرى التي تعاب على امتعان المقال تدخل عوامل اخرى في التقويم لاتمت الى الموضوع يصلة كالاسلوب وحسن التعبير والذي يؤثر تاتيرا كبسيرا على حكسم المصحع ، ثم على نتيجة الطالب الممتعن ، فلو ان طالبين كتبا في موضوع علمي كالطب مثلا ،وكان اسلوب اهدهما الفسل مناسلوب زميله فعما لا شك فيه أن صاحب الاسلوب الافضل وليس المعلومات الافضل هوالذي سيعظي بالتقدير ، وقد ظهر من التجربة التسي الراها جوسلنج Gosling سنة ١٩٦٦ والتجربة التي التياجراها سكائل الدرجات التي يعصل عليها الطالب نتائر بشكل مباشر بقدرته على التعبير وصعة الاملاء والتمكن من قواعد اللغة وحسسن الغط ،

وقد بينت التجربة ايضا انالطالب الذي لا يعرف سوى القليل عن المادة العلمية المعالجية ولكنيه يستطيع ان يلبس هذه المعنومات القليلة حلية فشيبة من العبارات المنمقة المنتقاة كثيرا مايفلح في ان يترك لدى المسعع انطباعا حسنا يمكنه من

العصول على درجة جيدة ، في حين يكون الم تصيب زميله الذي يملك المعلومات العلمية نفس ولكنه يفتقر الى حسن التعبير ه

وهكذا فان الهارة الكتابية والتي لاصلة ب

يموضوع الامتعان تلعب دورا هاما في نمد المنعج ، والتأثير على حكمه • وقد قام سكار ومارشل بدراسة اتر الاخطاء الاملائية في حدر المصحح عنى توعية الإجابة لسؤال من بوع المدر فى اختبار لمادة الاجتماع ،وقد بينت هذه الدراسة أن الاخطاء الاملائية قد لعبت دورا اكبر من عرد في الثانع على حكم المتعدن ، رعم أنهم كانو قد وجهوا مسبقا للتفاضي عن مثل هذه الاخطاء -ومن الامور الاحرى التي توخيد عنى امتعان المقال العدد المعدود من الاستلة التي بعويه... الامتعان، أد غالبا ما لا يزيد عددها عنى اصابع السا الواحدة، وهذا العدد الصنيل من الاستلة لا يمكن ان يعتبر مميلا صعيعا للعادة المدروسة من شابه ان يفسح لعامل العظ ان يلعب دورا كبرا فسي النجاح ، وكم من طالب لم يقرأ سوى صفعات فليلة من كتابه المعرر واسعفه حسل حظه بان تركزت استلة المتعن حول هدم الصفعات القليله التى درسها ٠

واذكر فيما اذكر اثناء الدراسة الجامعية انورقه الامتعان النهائي في مادة الاجتماع كانت تعوى سوالين اتنين، طلب منا الاجابة على احدهما وكان احد هذين السؤالين يعالج موضوعا لم يسمع به احد من الطلبة الثمانمانة المتقدمين للامتعان في ذلك المام ، وتبين اخيرا ان هذا السؤال بني على حاشية صغيرة لاتزيد اسطرها على الاربعة معشورة في احدى الزوايا المنسية من الكتاب الذي تربو صفعاته على الثمانمائة عدا ، ولا أظن أن مدرسا اليوم مهما كان ساديا يرى ان امتعانا كهذا يصلح لتقويم مستوى الطلبة العلمي وقدرتهم على التعصيل، او اننا نستطيع يواسطته ان نعصل على عينة صحيعة لما حصل عليه الطالب من معرفة •

ومن الامور الاخرى التي تؤخذ على امتعان المقال اعتماده على الذاكرة والعفظ الاصم في كثير من الاحيان ، واذا اضفنا الى ذلك صعوبة اخضاع بنوده للدراسة والتعليسل الاحصائي سـ

انظر كتاب د القياس والتقويم في التربية وعممالنمس ، من تأليف ه ثورندايك و هاحس ، Thorndike and Hagen.

را لتشابك المهارات المعالجة .. تبين لنا ان امتعان الله بالله التقليدي أبعد من ان يلبي حاجات ربية العديثة •

ومع ذلك فان هذه العيوب لا يجب ان تعمينا مما لهذا النوع من المزايا ، فهو يتيع للطالب الفرصة للخلق والإبداع وترتيب الافكار ترتيبا منطقيا ، وتمكنه من استغدام قدراته وفعالياته المقلية على اوسع نطاق ، ونظرا لاهمية هذه المزايا من الناحية التربوية فان اختباراتنا يجب ان لا تغلو من هذا النوع من استلة المقال ، كي لا يؤدى اغفالها في الامتعان الى اهمال المدرسين لها ، وسنرى في الصفحات القادمة كيف نستطيع التغلب على ما في هذا النوع من الامتعان من التغلب على ما في هذا النوع من الامتعان من عيوب ، ونجعله قادرا على ان يتمشى مع ضرورات الامتعان العديثة من الدقة والشعول والموضوعية ،

الاختبارات الموضوعية

الامتعان الموضوعي هو الطريقة العلمية العديثة لقياس مستوى التعصيل ، وهو ... كما يدل عليه اسمه ... موضوعي بمعني انه لا يغضع لاهبواء المصححين وتقديراتهم الذاتية .

وفى الاختبار الموضوعي عادة نجد سؤالا تتلوه اجابات متعددة يطلب الى الممتعن ان يغتار الاجابة المناسبةمن بينها، والسؤال التالي مثال() على ذلك أراد طفسل شراء بعض حبسات العلوى وكان الباثع يضعها في وعاء يعوى مقدارا منها في الوان للائة ، فما هو اقل عدد يشتريه الطفل ليعصل على اربعة حبات من لون واحد ؟

الإجابة : ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٧

ودخرة الاختبار الموضوعي قديمة ترجع الي عام الموضوعي قديمة ترجع الي عام المعتمد المعتمد المعتمد المعتمد المتعانات تعوى اسئلة ليس لها سوى اجابة واحدة، وللتاكد من ان الاختيار يتم بشكل عشوائي نعهد الى طفل صفير بمهمة اختيار الاسئلة • ولكن الامتعانات الموضوعية العديثة تنسب عادة الى بينيه المعتمد الأ يرجع الفضل اليه في تطويرها •

والامتعان الموضوعي يفصل بين المهارات، ويقعص

مهارة واحدة في الوقت الواحد ، فلا تغتلط المهارات بعضها ببعض كما هو الحال في امتعان المقال ، فاختبار الاملاء يفعص الاملاء فقط واختبار المفردات يفتص المفردات بفص النظر على فعص المفردات بعيث لا تؤثر عن التراكيب اللغوية او الاملاء ، بعيث لا تؤثر احدى هذه المهارات على تقويم مستوى المهارات الاخرى وذلك للوصولالي اكبر قدر مزالموصوعية في التصعيع •

وعدد الاستلة في الاختبار الموضوعي كبير جدا وقد يصل الى المائتين او الثلاثمائة احيانا . مما يمكن واضع الاستلة من المسح الشامل للمادة المعابة . وتغطية جميع النقاط العلمية او اللغوية الهامة - ويقوم واضع الاستلة في العادة بدراسة تنميتها للمن الدارسين ، وتوزع الدرجات حسب اهمية كل مهارة من هذه المهارات ، وحاجة الطالب اليها ، والاهداف العامة للتعليم ، فعمل واضع الاختبار الموضوعي يشبه عمل مؤلف الكتاب الي حد كبير ، من حيث اختيار المادة الهامة والهادفة، والانتقال من السهل الى الصعب تدريجيا -

ويمكن لهذا النوع من الانتقال التدريجي التغلب على عامل القلق الذي يسيطر على الطالب في العادة لدى دخول الامتعانات ، فتعود اليه لقته بنفسه عند اجابته على الاسئلة السهلة اولا ، ويشعر بالراحة ويتابع الاجابة على الاسئلة باطمئنان •

ومن هذا نرى ان مهمة واضع الاسئلة في هذا النوع من الامتعانات مهما عسيرة ، وتعتاج الى عشرة اضعاف الوقت الذي يعتاجه وضع امتعان المقال او يزيد ، وواضع الامتعان في العادة لا يبنى اختياره للاسئلة على تجربته الشخصية ، وما يراه هاما ومفيدا ، بل يبنيها على ما يراه معظم مدرسي المادة هاما ومعيدا عن طريق التشاور معهم، وعرض المادة عليهم ليقولوا رايهم فيها ه

ويمكن اخضاع بنود الاختبار الموضوعي للدراسة والتجرية والتعليل ، لاستبقاء البنود الصالحة والاستغناء عن البنود الضعيفة التي لا تغدم اغراض الاختبار ، ولا تساعد على التمييز بين المستويات المغتلفة للطلبة .

⁽٤) انظر كتاب و اختبار اللغات » لروبرت لادو

^(6) انظر و الامتحان الذاتي والموضوعي ، منتاليف ملس

وقبل في يصبح الاختبار للوضوعي نافذ المفهول، ويمتبر أداة صالعة للتقويم ــ لا بد من التاكد من الامور التالية :

(أ) صدق الاختيار Validity (١) ويكون الامتعان صادفا عندما يقمص المهارات والاعداق التي يعويها المنهج ، والتي يجرى تدريسها فعلا في القصل •

رب) ثبات الاختبار باجرائه في مناسبات مغتلفة فان ثبات الاختبار باجرائه في مناسبات مغتلفة فان اعطت العينة المفعوصة نتاثج ثابتة لنفس المجموعة من الطلبة كان الاختبار ثابتا وصالعا للتطبيق و Discrimin و فيرة الاختبار على التمييز بين المستويات المختلفة للطلبة ، اذ يجب ان يعنوى الاختبار اسئلة تثع اهتمام جميع فئات الطلبة من هاتين الغنين يمكن أن يساعد على تعسين ينود الاختبار الفئين يمكن أن يساعد على تعسين ينود الاختبار للاستغناء عن البنود التي لا تنجع في التمييز بين الطالب القنوى والطالب الضعيف واستبقاء البنود التي تنجع في التمييز البنود التي تنجع في التمييز البنود التي تنجع في التمين

ومن بين الامور التي ينبغي التاكد منها هند وضع الاختبار الموضوعي ما يعرف بدرجة الصعوبة Difficulty index من طريق التعليل الاحصائي لاجابات الطلبة ، وقد تبين ان الفضل انواع الاختبار هو ما تتراوح درجة الصعوبة فيه بين الغمسين الى الستين بالمائة ،

وهكذا يتبين لنا أن وضع الاختبار الموضوعي الجيد يحتاج الى جهد وصبر ووقت وعلم ودراسة وبعث وتعليل ، والنماذج الضعيفة التي نراها في مدارسنا لا تعتبر ممثلة لهذا النوع من الاختبار نظرا لالانتقارها للكثير من هذه الصفحات ، وفي العكم على الاختبارات الموضوعية من خلال هذه النماذج خطر كبير ، وللمدرس الذي يفتقر الى الغبرة والتدريب الكافيين في اعداد واستغدام هذا النوع من الاختبارات كل العق في أن يشعر بعدم الرضا ، فالامتعان التقليدي اسهل اعدادا واقل عرضة للنقد ،

ويقابل صعوبة الاهداد في الاختبار الموضومي سهولة التصعيع والدقة البالفة في التقويم ، ويمكن تصعيع ورقة الامتعان التي تعوى مائتي

سؤال في ثوان معنودة اما يواسطة الاله من يواسطة الإله من يواسطة البطاقة المتقوبة Punch card منتطبع المدرس اعدادها بنفسه شريطة ان تنول المرض .

الاعتراضات التي تثار حول الاختبارات الموضوعية

الاعتراضات التي تثار حول الاختبارات الموضوعية كثيرة ، وساعرض لهذه الاعتراضات واحدا واحدا لنتلمس مواطن الضعف في هذا النوع من الاختبارات. ونرى ان كان يمكن ان نجد لها من علاج ، والعقيقة ان بعاة الاختبارات الموضوعية رجال علميون، وهم لا يدعون مطلقا يان هذه الاختبارات تغلو من العيوب ، ولكنهم على استعداد دوما لدراسة هذه العيوب وايجاد العلول العلمية لها ،

واول هذه الاعتراضات هو ان الاختبار الوضوعي لا يعتاج الى التفكر ، فالاختبار او التعرف على الاجهابة الصحيحة ادنى يكثير من القدرة على التغطيط والتنظيم والخلق التي يتطلبها امتعان المقال ، والاختبار الموضوعي لذلك يفشل في اثارة اهتمام الطلبة المتفوقين لانه لا يمكنهم من استغدام قدراتهم الفكرية •

والرد على هذا الاعتراض من السهولة بمكان ، فلو اعدنا النظر في المثال الذي اوردناه في بداية هذا البحث لوجدنا ان الاجابة عليه تعتاج الى التفكير العميق ، ولا يقلع في الاجابة عليه مجرد التعرف او اللجوه الى الذاكرة ، والواقع انه يمكن التحكم بدرجة الصعوبة في الامتعان الموضوعي بدقة كبيرة ، بعيث يمكن أن يثير اهتمام الجميع ، ويتعدى قدرات الدارسين من جميع المستويات •

ومن الاعتراضات الاخرى التي تشار حول الاختبارات الموضوعية تدخل عامل العظد والاختيار العشوائي في النجاح ، ودعاة هذه الاختبارات لا ينكرون ذلك ولكنهم يرون أن عاصل العظا او التغمين لا يؤثر في النجاح ، فمندما يكون الاختيار واحدا من خمسة اجابات فان نسبة الاختيار العشوائي لا تزيد عن ٧٠٪ ، وهي نسبة ضئيلة وغير كافية للنجاح ، اما ان كان عدد الاختبارات الله من ذلك فيمكن اللجوء الى خصم جزء من

⁽ ٦) للتوسع في هذا الموضوع ارجع الى كتابهوارد لايمانLyman درجات الاختبار وماذا تعنيه،

رائى ، وهى تعتسب فى العنماسة للاختيار رائى ، وهى تعتسب فى العادة بنسبة عدد بات غير الصعيعة ، فلو افترضنا ان طالبا من على قة درجة من مائة فى اختيار من اربعة مسالات فان علامته العقيقية تكون : 80 سـ 106/ر على عدرجة ،

وفائدة هذا النوع من الغصم معدودة ، نظرا لانها لا تعدت تغييا في ترتيب الطلبة بالنسبة لبعضهم بعضا ، كما ان الافتراض بان الطالب فد اختار الاجابة الغاطئة عن طريق التغمين ـ لذا يستعق أن يعاقب عليه بالغصم افتراض لايغلو من الظلم فالكثير من الطلبة يغتسارون الاجابة الفاطئة بعد ترو وتفكي ، وليس من العدل ان نعاقبهم بالغصم منالاجابات الصحيعة التي وصلوا اليها بجهودهم،ولذا يستعسن اللجوء اليهذا النوع منالغصم في الامتعانات التي تعتمد على السرعة لان الطلبة في العادة يلجاون الى التغمين والاختيار العشوائي عندما يتداركهم الوقت دون أن يتمكنوا من الإجابة على جميع الاستلة ،

أما اتهام الاختبارات الموضوعية بالسطعية وان القدرة على التعرف على الاجابة الصعيعة ادنى مستوى من القدرة على صيافة هذه الاجابة ففيه شيء من المبسالفة كما راينا وليستشبهد دعاة الاختبارات الموضوعية يعبارة مشهورة المفيلسوف اسبينوزا: « ان من يستطيع ان (٧) يميز بين الصواب والغطا لابد ان يكون لديه فكرة واضعة عن ماهية الصواب والغطا » •

وهناك من يعيب على الاختبارات الموضوعية سهولة الفش فيها ، وتمسكن الطلبة من نقال . المعلومات لرفاقهم عن طريق الاشارة ، او الهمس، او غير ذلك من الوسائل التي يتفنن فيها الضعاف من الطلبة ، ورغم ان هذا الاتهام لا يقتصر على الاختبارات الموضوعية وحدها الا أن من المكن في الاختبارات الموضوعية القضاء التام على الغش في الامتعانات عن طريق اعداد عدة نمساذج للاختبار يغتلف ترتيب الاستلة في كل منها يحيث تكون إوراق الطلبة المتجاورين مغتلفة تماما من حيث

ترتيب استلة الامتعان ، وهذا من شانه أن يقضى على الفش في الامتعابات قضاء مبرما ،

وكل هذا يبين لنا ان الاختبارات الموصوعية اختبارات علمية ، وبالرغم من انها لا تخلو من نقاط الضعف هذه يمكن بدورها ان تعالج بالاسلوب العلمي .

نهاية المطاف

وقبل أن اختتم هذا الموضوع لابد من التنويه بان هنالك من الاساليب ما يمسكننا من تقليص المجانب الذاتي لامتعان المقال ، ، كالاكثار منعدد الاسئلة التي يعويها الامتعان وتوزيع الدرجة الكلية للسؤال بين العناصر المغتلفة للمقال ، بالاضافة الى تعدد المصععين ، وهي امسور من بالاضافة الى تعدد المصععين ، وهي امسور من شانها أن تزيد من الموضوعية في تصعيع هذا النوع من الامتعان •

ان اختيار النوع الذي تستخدمه من الامتعان يعتمد على الهدف من الامتعان ، فعندما يكون الهدف منه تعويم العدره على السكتابة ، نظيم الافكار ، او معرفة مواقف الدارسين واتجاهاتهم الفكرية ، او عندما يكون عدد المتقدمين المتعان ضئيلا ،فان امتعان المقالمناسب لعاجتنا، اما اذا كنا نتوخي قياس التعصيل العلمي ونهدف الي الحصول على مستوى عال من الدقة في التصعيع _ وبالاخص عندما تكون اعداد المتقدمين للامتعان كبيرة _ فان الامتعسان الموضوعي هو الانسب نتعقيق هذه الاغراض ه

وخلاصة القول ان لكل نوع من هذين النوعين من الامتعان مزايا وحدودا ، ويمكننا ان نصلالي نوع من التوازن في امتعاناتنا اذا اعتبرناهما مكملين أحسدهما للآخسر وان كلامنهما يزودنا بالمعلومات والعقائق التي نعتاجها والتي لايستطيع الإخر ان يزودنا بها ، كما يمكن ان نمزج (٨) بينهما بعيث نتمكن من العصول على صورة صادقة لستوى الطالب العلمي والتعصيلي •

معمد حسن التيتي

⁽Y) انظر كتاب و قياس التعميل التربوي ، لروبرت ابل (Y)

⁽A) في امتعان اللغة الانجليزية للثانوية العامة في الكويت ، يتكون الامتعان من ورقتين اعداهما موضوعية وتفعص المفسيردات والتراكيب اللعوية والتعجث والتنقيط والاستيمان ، والثانية مناوع المفسيال وتفعص مهارات الانفسياء والتلخيص والترجمة .

 على شواطيء الاسكندوية وفي رحاب بعرهاالعظيم ••• عاش الشاعر أجمل أيام حبانات وانضر منی عمره ••

والهمته لياليها العلوة أحب دواوينه الى قلبه، « ليالي لشاطيء » ٠٠

وهو يعود اليها اليوم • • • ولكنه لايجد ماكانيجده من قبل • • •

كل شيء تغير في عينيه ٠٠٠ ؛ انها الإيامالتي لاتبقى على حال ٠٠٠ والزمن السذى مهد طال فنصمه الى زوال

أَتَبِتُ بِحُبِى وأَشُوَاقِيَهُ أُرَوَّى على طمأ نَارِيَسهُ أُعِيدُ بِشُطِّكُ صُبِحَ الرِّمَسانِ وأَبَرا من لَبَلِ أَسُفَامِيسهُ وأذ كرُ يا بحرُ أمسى لـــــديك وعندك أجمــل أيامِيـــه

أُغَنَّبِكُ من هَنَفات الخُلود نشيد هواى وأنَّغاميه

أَطُوفُ عَلى جَنَّةِ الذُّكُرياتِ فَسَابَقِي دَمَعَةٌ غَالِياتُ وَأَذْكُرُ مَاكَانَ لَى مِنْ عَهُودً عَلَى شَطُّ أَنْسَامِكُ السَّارِيـةُ وَأَذْكُرُ مَاكَانَ لَى مِنْ عَهُودً عَلَى شَطَّ أَنْسَامِكُ السَّارِيـةُ نَقُولُ فَتُصْغَى إَلَيْنَا النُّجَــومُ على زورق سابح في الضيِّساء

وتحملنا موجسة لاهيسسيه هنالك في القيم العاليــــه.

هُنَـنّا عـشتُ عمرَ الهـــوى والشباب مع النور والسحر والعافيـــــــــهُ • يطوفُ علينا الصباحُ الجميلُ كَرْنبقة بالنَّدَّى حَالبَــهُ ويخطئر كالصبح فيك الحمسال

ونتشفى إلى موجة عاريسه

فلم تَخُلُّ من سحرِه ناحيـــه ْ ونحنُو على رَملــة غَافيــــــهُ



إلى الخدر في لهفة حاليسسسه كؤوسُ تدورُ بها سافيـــهُ وشاك هواه إلى شاكيـــــة كأيامناً الحُلوة الهَانِيـــــهُ وتصحو على أُحْتِيهَــاً شَادِيهُ سيقى الزَّمانُ هُ رَاوِيـــــــهُ

بعلو لديك رفيف المسسساء وعودة سرب المها والطباء و الله المستقيل الماستة الدون الدون الدون الدون الماستة الماستة الدون ال نَعِيشٌ على حُلُم َ هِالَىٰ َ تنامُ العيونُ لأعنبَّ َ وكم فوق ً رملك من قصـــــة ً

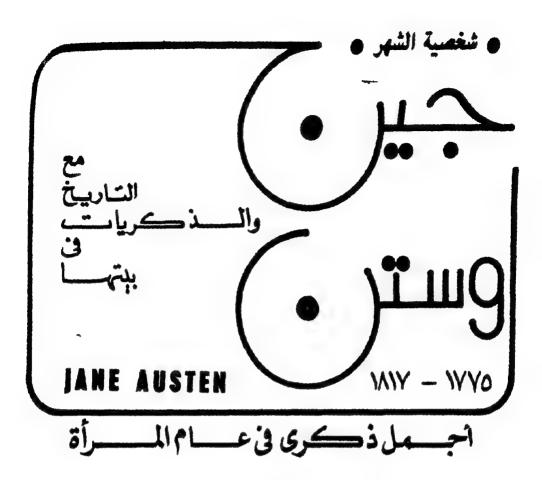
وأغرق في الموج بيرانيسة لقلبي. ولا ضم أشواقيسه ولمفة روحي الاحبابيسسة ولا هذهذ الومل الاميسه فَتُلْهِبُنِي حُرْقَـةٌ واريعه وأوَّاهُ من دمعتبي الجاريــــه

أكيتك يابحر أطوى الهمسوم فما رقّ قلبُك عند اللهــــاء ولا هرّه الوجدُ وجدى إلبــــكَ ولا عَانَقُ المُوجُ آمالِيــــهُ تَمُونُ بِي الدُّكُورُ الْمُاصِيات

نْعانقُني الوحدة القاسيسة (مصطفى عبد الرحمن)

وَقَهَتْ وَطَالَ لَدِيكَ الوَّقِـــوفُ وَبِي مِن لَهِيبِ الْهُوى مَابِيبَـــهُ * ومازلت وحدى مع الذكـــريات





بقلم: الدكتور صفاء خلوصي

« في عام ١٧٧٥ وللت الكساتيسة السروائيسة الانجليزية جين اوستنوبعد مانتى عام من مولدها • • في عام ١٩٧٥، احتفل العالم كله بالعام الدولي للمراة • • هلهيمصادفة ؟ أم أن المراة وجلت نفسها فعلا يوموللتهذه الكاتبة العظيمة، ويومأمسكت بالقلم لتصفأروع المشاعر الانسانيسة في كتبها ومؤلفأتها اهكذآ قال الكاتب الكبير سومرست موم ، وهو يقراكتابها «كبرياء وتعيز» أيه

■ ما اكثر ما بعثت عنك يا « جين » في بلغتها في الثاني والعشرين من تشرين الاول مقاطعية هامبشاير Hampshire ، تليك التي تعتفل بالعيب المنوى الثاني ليسلادك يا سيدتي الغالسة بذكراها رغم قص عمرها في دنيانا الفائية •

> قيل لي أن المقاطعة في وسط انكلترا الجنوبي وقد بدأت باحتفالاتها منسد حزيران (يونيسة) 1970 وستستمر فيها حتى نهاية العام ، وعندما

(اكتوبس) كانت طوابع البريد قد ازدانت بمشاهد أربعة من أربع قصص رائعة لك ، وهي « ایمسا » Emma ، و « دیر نور تانجسر » » الكبريساء والتعيسل » Northanger Abbey Pride and Prejubice ، و ء حديقة مانسفيلد العامة ، Mansfield Park ، وفي اليوم ذاته · Steventon Village وهي قرية ستيفنتون



جين أوسس

حيث امضيت الغمس والعشرين سنة الاولى من حياتك وودعت القرن الثامن عشر اقام احفاد اهل القرية التى عشت بين ظهر انيهم معرضا في قاعة الكنيسة •

معرض متجول

ولم يكتف القوم بذلك كله بل اقاموا الى جنب المعرض الثابت معرضا آخر متجولا يجوب انعاء المقاطعة ، فرحسل الى ساوثمبتون ورينجوود Ringwood وهو الان في طريقه الى كوسبورت Gosport Winchester وقيل لى انه سيعط عصا ترحاله في كانون الاول (ديسمبر) في ونجستر المائة الثانية في وستقام الصلوات واحتفالات المائة الثانية في الكتدراثية حيث ترقدين منذ عام ١٨١٧ ٠٠ انتي طمسة وستين ميلا عن لندن يعثا عندواء ٠٠ ولكن خمسة وستين ميلا عن لندن يعثا عندواء ٠٠ ولكن عرفا اخرفكان ملاك الوت تملكته الفيرة منعبقريتك عرفا اخرفكان ملاك الوت تملكته الفيرة منعبقريتك طمن عليه أن يراك تتسنمين ذروة اخرى من الذرى عند السامقة التي وصلت اليها فقال لك : « قفي عند حدك ، فههنا خاتمة المطاف » ؛

جين اوستن دفينة ونجستر ! ما اعجب الأتفاق

وأغرب المصادفة ١٠٠ امرأة خائد في مدينة عريقة خالدة ، فقد كانت ونجستر مدينة رومانية وبقيت للمستدة قرون عاصمة انكلتسرا تعت حكسم السكسون والدانمركيين والنورمان ، والكندرائية التي ترقد فيها القاصة الانجليرية ، هي أطول كنيسة غوطية في أوربا كنها ٠

بعين القاصة العصيفة الثاقبة لاحظت جين العياة الرقيقة الناعمة في مدينة باث Bath بسومرست . Somerset ، وفي جوتون Chawion ، بهامبشير ، وصورت لنا أسلوب العيش في عهد الوصاية يوم كان الامير جورج الذي اصبح فيما بعد الملك جورج الرابع وصيا على أبيه المغبول جورج الثالث الذي اطار صوابه ضياع الولايات المتعدة وانسلاخها مسن الامبراطورية البريطانية وموت ابنته على فراش الولادة ،

لقد صورت لنا جين أوستن هذا المهد بشكل دوائى لا مثيل له ففست من خيرة لقاصات الانكليزيات وفضلياتهن،ولعل «جورتون» التيكتبت فيها أشهر رواياتها هي أكشر أصقاع المقاطعة تعمسا للاحتفالبذكراها ، فهناك مسكنها اللي اصبح اليوم متعفا للزائرين الذين ما أن يغرجوا منه حتى يتجهوا صوب الفاية المسماة « بالفاية الجديدة » التي تغطى مائة واربعين ميلا مربعا •

هنا رأينا الافراس الصغيرة العجم التي اشتهرت بها الغاية ولاحظنا الالوان الطبيعية ، فثم مساحات شاسعة من الارض المغطاة بالاعشاب وهي قضراء مهجورة الى جنب غابة من اشجار البلوط والبزان المورقة واشجار داكنة الاوراق قاتمة فيل لى انها ضرب من شجر التنوب أو خشب الشوح FIR، ولكن المنظر كله كان كافيا لان يوحي باكثر من قصسة شهيرة خالدة لمن ملك العبقرية والبراع ٠٠٠ منمثل جن أوستن!

ايما !

وقد كان الامير الوصى على العرش من اكبر المغبين بآثارها الادبية ،الى حد انه احتفظ بمجموعة كاملة من كتبها في كل قصر من قصوره، فلما بلغها ذلك أهدت اليه قصتها المشهورة « ايما » وكانت النسخ التى قدمت اليه مفلغة بغلاف قرمزى وشعار أمير ويلز المؤلف من الريش الشلاث تتوج القسم الاعلى من صلب الفلاق حيث تلتقى دفتاه ، ولكن المرء قدد يستقرب من هذا الاهداء حين يعلم أن

المؤلفة كتبت قبل تاريخ الاهداء بسنتين فقط ، وهي تتعسد عن الملكة كارولين Caroline ، زوجة المراق ، وكانت يومها أمية : « مسكينة هذه المراق ، ولانتي ساكون عونا لها ما استطعت ، لانها امراق ، ولانتي ابغض زوجها ! »

فلعل هذا وصل آلي مسامع الاسي فعساول استمالتها بما اغدقه عليها من عطف ملكي ودعوة لشاهدة روائع مسكنه المعروف بكارلتيون هاوس Carlton House

واذا كان مقياس عظمة الشغص باتساع تفاوت الأراء فيه ، فان الأراء في جين اوستن تفاوتت وتضاربت الى الهي ما يمكن للانسان أن يتصوره من تفاوت وتضاربخقد أنزلتها الادببة جينكارلايل (١٨٤٣) والقاصة شارلوت برونتي (١٨٥٠) بقلب الانسان لايسكاد يعادل نصف اهتمامها بعينيه وهمه ودديه وقدميه ٥٠ لقد كانت جين أوستن كسيدة كاملة تامة الادراك. ولكنها كامرأة كانت جد ناقصة وعديمة الاكتراث (ولا أقدول عديمة الاحساس) فاذا كانت هذه هرطقة فليس عديمة الاحساس) فاذا كانت هذه هرطقة فليس بيسورى التغلص منها » •

بين شكسبير وجين

ومن هذا العضيض ترتفع جين اوستن الى مقام شكسبي ، يل وتعقد مقارنات بينها وبينه ياقلام مشاهبي الكتاب ولا سيما ماكولي كتب سنة ١٨٤٣ عن قدرتها وقدرة شكسبي على رسم الصور الهزلية الساخرة واشار جي ويس G.H.Lewes (١٨٤٧) الى موهبتهما المرحيةالمهشةووضعها الشاعر اللورد الهريب تينيسون Alfred Tennyson

(۱۸۹۰) بعد شکسیع مباشرة :

وحمد تينسيون البارى عز وجل على انه جعسل كلا من شكسبير وجين اوستن لفزا لا نعرف عنه الا الشيء اليسم والا أصبحا موضع قدح وطمن وتجريح !

وكان تينيسون على حق لان رسائل جين أوستن لم تكن قد نشرت بعد ، فنعن اليوم نعرف الشيء الكثير عن حياتها والمجتمع الذي عاشت فيه ، وان كنا لا نزال نجهل ظروفها الماطفية الميمة الفلاقة كانت قاصتنا سادسة سبعة اشقاء يينهم اخت واحدة تكبرها بعامين هي كاساندرا Cassandra

فقد وللت سنة ١٧٧٣ في حين أن جين لمعت أوز بعييم لنور العياة في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٧٧٥ ولم تتجاوز الاربعين الا بعامين حين انطوت منفعتها إلى الابد • وقد كان المرض فعد اشتد عليها فما كان من طبيبها إلا أن يغيرها بمصيرها المعتوم ، فلم ترتعب ولم تفرع واعدت للاسر عدته ، وأحضر لها القس وأجريت لها المراسيم وبقيت بضعة إيام أخر حتى أذا ما جاء اليدوء المعتوم أصيبياغماءة لم خفت عنها بعض التي. فدعت أختها كاستدرا فلما سالتها عما تريد ، فاحتضنتها أختها لست ساعات قبيل أن تلفظ فاحتضنتها الاخية • • • ليحتضنها التاريخ بعد ذلك في أوثر مضجع وأبهاه ؛

وكانت تعب اختسها حبا جما وتعاكيةا ، ويوم عزمت أمهما على ارسال الاخت الكبرى كاسندرا الى المدرسة أصرت جين وهي بعد طفلة أن ترافقها ولم تجد معها معاولات الام فتيلا ، فما كان منها الا أن قالت كلمتها المشهورة في جين : « لو شاءت كاسندرا أن تنهب لقطع راسها لاصرت جين على أن تفعل الشيء ذاته » ؛

فنهبت الاختان معا الى المدرسة باكسفورد ومن ثم الى مدرسة آخرى فى ريدنك Reading وهى مدينة تقع فى منتصف الطريق بين اكسفورد ولندن •

اديبة فنانة

وقد اكبت جين اوستن على مطالعة الكتب القديمة والعديثة بشراهة ، وكانت الاسرة كلها مولعة بالروايات فكانت تتلى على مسامعهم فس الاسيات ، وكانت جسين تعسن الفرنسية وتلم بالإيطالية وتجيد العزف على البيانسو فضلا عن الفناء والرقص وكانت خياطة بارعة تعسن التطريز الى الهي حد ١٠ او بعبارة اخرى ربة بيت مثقفة من الطراز الاول ! أما اختها كاسندرا فقد كانت رسامة ماهرة ، والحق أن الاسرة كلها كانت بارعة في ناحية من النواحي حتى أن الام نفسها كانت بارعة « المتسكع » وهي مجلة احدى كليات جامعة اكسفورد « المتسكع » وهي مجلة احدى كليات جامعة اكسفورد وكان الطابع الفكه يطفى على كتابات الاسرة ، في أن القدر شاء أن يجعل من « جين » وحدها الشهية بين افراد الاسرة ، ولقد اصبحت

وانت كلتا الاختمان مشهورتين بجمالهما في تلك عام ماتالغاط بالعمى الصفراء فيسابتو دومينكو ويام ، وقد وصفتها أمها ذات مرة قائلة : « انها بجرّد الهند الغربية ولم تفكر كاساسرا بالزواج اجسل واغبى فراشة مصطنعة تعدور وتبعث عن نانية ! زوج ! . ولكنها مع ذلك ماتت دون أن تتزوج ! ﴿ لذلك فان الصورة التي أعطتها أمها عنها قد تكون مبالفا فيها ولا تغلو من عدم انصاف لابنتها بعد إن سبقها أخوتها الى الزواج، بزان بعضهم كان قد تزوج وترمل ١٠ ويبدو أن أحدهم وهو ايدوارد اوستن لم يطق طفيان شهرة اسم اخته في العائلة فقير اسمه يصورة رسمية سنة ۱۸۱۲ من «أوستن» الى « نايت ٠٠٠ ، وهكذا يكون العسد والفرة حتى بين الاخوة والاخوات ، وقيل انه غير اسمه لانه ورث ثروة طائلة من ارملة عجوز كانت قد تبنته في صغره اسمها المسرّ نايت •

رسائل الى اختها

اما رسائلها فعلى الاكثر موجهة الى اختها كاساندوا وهي تفطى الفترة ما بين 1747 و 1401 ولا تعطينا صورة واضعة كلالوضوح لان كاستدرا فقدت فسما منها وحذفت فقرات من القسم الآخر ويبدو من هده الرسائل انها كانت مطيعة لامها ولكنها لا تعبها فدر حبها لاختها ، وتعكس أوائل رسائلها انها وسط غرام عارم وهو حبها العقيقي لان هناك اشارات الى حب عابر سبقه ، ولكنه يبدو انه كان مجرد حجاب قصير الامد،وقد انتهى العب الجدى الى الاخفاق المتوقع لان كلا العبيبين كانمن دونمورد مالىيدعم زواجاويقيم اود العائلة الرتقبة، فتركها العبيب الارلندي الولهان ليتزوج زواجا موفقا ويبلغ منزلة رفيعة في ارلندة وعندما سئل في شيغوخته (وقد مات في سن الثالثة والتسمين) عن حبه للقاصة الشهورة اجاب : « لقد كان حبا صبيانيا » ولكن العقيقة انه لم يكن كذلك من جانب جين اوستن ، فقد كان حبا مقيقيا ولعله العب العقيقي الوحيد في حياتها ، فهي تصف العبيب : « بانه مثال الرجل الهنب الكامل ، جميل الطلعة ٥٠ وشاب لطيف ، انني لاؤكد لك ذلك » وذلك في رسالة مؤرخة في ٩ كانون الثاني (يناير) 1747 الى اختها كاستدرا .

أنه لم يمس شفاف قلبها مطلقا ، ولم يكن حظ تعديلات في صلبها وعنوانها نتيجة التراصات

يما يعد اطول وأجمل من أختها كاستدرا وأن أختها كاستدرا بافضل من حقلها هي ، فبعد خطبة

رأيها في العب والزواج

وتلقى رسالتها الى « فانى » ابنة اخيها « ادوارد اوستن » ضوءا على أرائها في الزواج والعاطقة ، فهي تقول لها :

" لن اتعرج في أن المول لك أنك لست مفرمة ٠٠ ما اغربنا نعن (آل اوستن) من مغلوقات ! ويبدو لى أن كونك في مأمن منه (كما تقولين انت بالذات) قد جعلك عديمة الاكتراث ٠٠ مسكين Piumtres السيد بلمترى

م ياعزيزتي «فاني» ان غلطتك مما تقع فيها الإن النساء ، فقد كان صاحبك اول شاب تعلق يك ، وهذا هو السعر ، انه اقوى ما يكون ! به ثم تؤكد لفائي قائلة :

. خير للانسان أن يفضل أو يتعمل أي شيء عدا الزواج من دون عاطفة او حب ٠٠ فليس دستورا من وضعى كما ينبغى لك أن تتبينى وتعرفي ، عندما اقول : « أنْ هذا الضرب منْ الغيبة بمقدوره ان يقتل اى انسان » •

ولقد احتفظت باسرار ابنة اخيها « فاني » العاطفية في مامن من كل انسان ١٠ فلم تطلع عليها اى شغص حتى اختها العزيزة الاثبرة " كاستدرا »!

ومما لاحظته في مؤلفات جين اوستن انها تبدأ بعنوان وتنتهى بآخر ، فقد بدات سنة ١٧٩٥ بكتابة رواية على هيئة رسائل ، اسمتها : Elinor and Marianne « ایلینور وماریان فكانت النسغة الاولى للقصة المشهورة التى اصبحت فيما بعد تعرف « بالإحساس والعقل » and Sensibility وبعد أن تلتها على الاسرة في الاماسي الطويلة .. حسب الاصول .. شرعت بكتابة قصتها الاخرى التي رسيسمتها بادىء ذى بنه « بالانطباعات الاولى » First Impressions

ويبدو انكل قصة كانت تتني كانت تدخل عليها

المستمعين فيل ان تكتب مجدها وتطبع ، وكان افراه الاسرة يطوون عامة بالا يتعداوا عنها لثلا تسرق وتنش ياسم آخر •

واكبر الثان انها بدات بكتابة قصة جديدة سنة الاهم الاهم المبعث المبعث المبعث المبعث كسائر قصصها تعرف باسم آخر هو حدير نورثانجره المحمد Northanger Abbey ولاين ال اوستن جميعا مولمين بالمطالعة وبالقراءة بصوت جهي •

وتجد تشابها في عناوين بعض كتبها من نعو و سوران ، و د السيدة سوران ، و تشابها في اسماء ابطالها وعلى الاخص بطلاتها فاسمها هي اعني د جين ، Jane ، يتكرر في العبيد من قصصها فهناك جين بينيت Jane Bennet ، وجين فيرفاكس Jane Fairfax ، واستعانت باسماء اعضاء اسرتها وكانت معدودة فتكررت هي الاخرى في رواياتها،ولا سيما اسم روجة اخيها داليزايث، في ادوار متضاربة فهي تارة د اليزايث بينت ، الطيفة الطيبةواخرى د اليزايث اليوت ، الغبيئة الطيبةواخرى د اليزايث اليوت ، الغبيئة

٠٠ وشاعرة أيضا

ولم تكن جين اوستن قاصة فعسب ، بل كانت الى جنب ذلك شاعرة ، غير ان تاريخ الادب لم يحتفظ لنا الا بالقليل اليسير من شعرها الذى لا يدل على تفوقها في النظم قدر تفوقها في النثر ، ولعل قصيدتها المؤثرة الوحيلة هي تلك التي نظمتها في رئاء صديقة عزيزة لها ، ولا تفصح القصيدة عن مزية شعرية قدر ما تفصح عن عمق مشاعر وغزارة عواطف ، اما ادعيتها الدينية فنظم اعتيادى •

ومن الطريف ان الذكر انها تركت احدى رواياتها الموسومة به « آل وطسون » The Watsons في كاملة بعد ان كتبت نحو سبعة عشر الف وخسسائة كلمة منها ، ذلك لانها ارتاعت من المصبي المؤلم الذي ينتظر بطلتها !

وقد نشرت سنة ۱۹۲۸ ای بعد موتها بمائــة وامدی عشرة سنة ، وبعد انجزها آخرون •

وجريت جين حظهما في الرسم معاكية الها كاماندوا فتركت لنا صورة واثمة لغاني إب اخيها ايدواره اوستن الكيرى مما يدل عني ان تكريس وفتها لكتابة القصص في الدرجة الاولي هو اللي حال بينها وبين أن تكون وسامةشهورة ويبدو انها كانت تمثل العبترية ، ذات الجوانب المتمدة بايرع اشكالها ، فقد كانت ماهرة في كتابة النوتات الوسيقية ايضا اذ تركت كراريس بخطها من هذا النمط ،

وآخرا انتقلت جين الى جوتون Chawlon فبعثت الى أخيها فرانكبرسالة شعرية تصفالكوخ الجديد اللى حلوا فيه :

د ان ریشهٔ کاساندرا سترسم مسکننا الجدید وتصور وسائل الراحة العدیدة التی تنتظیر بیتنا فی جوتون •

اننا لنرى الشيء الكثير مقدما في انهاننا ولكم نعن مقتنمون بانه حين يكمل

ستكون له المكانة الاولى بين المنازل والمساكن كافة : »

بيت جين اوستن

وهذا هو المنزل الذي لا يزال قائما الى هذا اليوم، انهمنزل القاصة التى صورتانا شخصية من ابرز الشخصيات الروائية في تاريخ الادب الانكليزى وهي شخصية « اليزابيث بينيت » (١) التي يتول عنها روبرت لويس ستيفنسون انها لا تكاد تفتع فمها حتى يود ان يغر لها ساجدا ، اما البرفيسور برادلى Bradley فيتول : « لقد خلقت لاقع في حبائل غرامها وانى بها لمغرم ! »

ولكن جين اوستن نفسها قد انتقدت الكتابة بانه والنوع الغفيف الاليق اللامع وتعوزه الظلال غير ان هذا لم يمنع انابيلا ميلبانك Milbanke من ان تقول منه انه اقرب الروايات الى الواقع وانه الكتاب الذي بلغ اللروة بمزاياه، وكذلك لم يمنع السير ولتر سكوت من أن يقراه

⁽١) بطلة رواية و الكبرياء والتعيز ، ٠

ة الثالثة باعجاب متزايد ، وقد يقى اسم وتدوين احاديثهم ومشكلاتهم ومن هنا جاءت واقعية ننه مكتوما فترة طويلة الى أنسمع اخوها هنرى م ا، عظیما علی الکتاب فی اسکتلنده ذات مرة ... ثم يتمالك نفسه من شعة الفرح فباح باسم الزلغة العقيقي واعلن أنها اخته جين اوستن وسرعان ما ذاع السر وشاع • • فلما يلغ الامر مسامع جين قالت : د مسكين هنري ، ثقد فعل ما فيل عن حب وتعيز لاخته ، ويبدو أن بعض الكتاب في سالف العصور كانوا يفضلون نش رواياتهم غفلا من الاسم ليضفى ذلك شيئا من الغموض والسعر على الرواية وقد نشرت جين أربعا من ست مزرواياتها الشهيرة مزدوناسم فكانت تتضارب الاراء فينسبتها فيزيد منانتشارها وذيوع ذكرها في الجالس (٢) •

> ويكفيها فغرا انالسر ولتر سكوتقرا روايتها : « الكبرياء والتعيز » ثلاث مرات كما اسلفنا وعلق قائلا : « اننى احسن الكتابة عن الاشياء الفغمة ، ولكن اللمسة الانيقة التي تعيل الاشياء والشغوس الاعتيادية المالوفة ممتعة مبهجة واعنى بذلك صدق الوصف والعاطفة فقد حرمته ، •

وقد بدت مغايل العبقرية القصصية فيها وهي بعد يافعة في فتاء العمر اذ كتبت اول رواية لها Love and بعنوان : « العب والصداقة » Friendship ، ولكن حياتها كانت بسيطة خالية من الاحداث المنهلة فقد كانت الكتابة مسالة ثانوية بالنسبة لها فقد كان همها الاول العناية بالاسرة والتجول في عربة خشبية يسعبها حمار في العقول والمزارع والتعدث الى بسطاء الناس وعامتهم

وواياتها وصدقها وقوة تاثرها ، ومع انها توفيت في القرن التاسع عشر فان قصصها تعمل طابع القرن الثامن عشر اذ تكاد بغلو من الرومانسية التى اتسمت بها روايات القرن التاسع عشى ، ولقد عاصرت العروب النابوليونية من اولها حتى منتهاها ، مع ذلك فليس في قصصها اي ذكر او اشارة عليها رغم وجود ابطال من امراء البعر في تضاعيف كتبها ولعل مرجع ذلك ان اثنين من اخوتها ارتقيسا الى مرتبة « امير البعر ، ، لا المعارك البحرية ضد فرنسا النابوليونية ، وفريتها الاولى أنها بارعة في وصف العياة الواقعية للاسر الريفية الانكليزية في اواخر القرن الثامن عشر واوائل التاسع عشر • وقد وصفت هي عملها بقولها انها « ترسم على قطعة عاج صفرة لا تكاد تتجاوز مساحتها البوستين بريشة جد دقة فتنتج تاثيرا يسيرا بعد جهد كبي ، ٠

واختلف في المرض الذي ماتت به فقيل انها ماتت بالسل وهو الرض الذي كان شائعا في زمانها وقضى على كثيرين من النوايغ من امثال الاخوات آل برونتي ، وهو الاحتمال الاقوى ، وقيل بل ماتت بمرض لم يكن معروفا في ذلك الوقت Addison's وعرق فيما بعد يمرض اديسون Disease الذي ينجم عن توقف افراز هورمون قشرة الغدة الكظرية وهو الآخر قد يحدث نتيجة لمرض السل •

لندن _ صفاء خلوصي

(٢) وقد قيل انه لم يكن من المستعسن في ايام جين اوستن ان تكتب امراة قصة باسمها الحقبقي لاسباب اجتماعية ثم انه كان من المفضل عندمايظهر كتاب لكاتبة غير معروفة الا يذكر اسمها لتتضارب حول هوية مؤلفته الاراء فيروج كما قلناوالا اصابه الكساد ، لذلك عندما ظهر كتاب د الاحساس والمقل ، اشير اليهانه و بقلم سيدة وقلما طهر كتاب و الكبرياء والتعير ، وسم بانه بقلم مؤلفة و الاحساس والمقل ، حتى اذا ما ظهرت رواية و حديقة مانسفيك المامة ، بثلاثة اجزاء كتب على غلافها انه يقلم مؤلفة روايتي « الاحساس والمقل » « والكبرياء والتعير » ومن الظريف انه عندما ظهرت قصة « ايما » اكتفى بانها بقلم مؤلفة رواية « الاحساس والعثل » مديلة بعلامة الاختصار ... Etc. Etc. الغ • • وامامي الآن صورطائفة من اغلفة الطبقات الاولى لرواياتها وليس بها ما يحمل اسمها العقيقي ، وقد يكون سببذلك ايضا انها كانت تمتبر نفسها ربة بيت اكثر منها كاتبة روائية فاففلت ذكر اسمها

طرائف

اقطع

الاخوان ثلاثة

● قال آحسد العكماء:
« الاخسوان ثلاثة: مغالب،
ومعاسب، ومراغب، فالمغالب
الذي ينال من معسروفك ولا
يكافئك و والمحاسب الذي ينيلك
بقدر ما يصيب منك والمراغب
الذي يرغب في مواصلتك بغير
طمع •

● دحلت ليلى الاحيلية على العجام ابن يوسف ، وانشدت من الشمسمر ما استحسنه ، فقال العجام لاحد حجابه ، يا غلام اذهب الى صاحب بيت المال ، وقل له • اقطع لسانها ، فذهب الفلام بها الى صاحب بيت المال وقال له : يقسول

لك الأمير : و اقطع لسانها ؛ ، فأمر صاحب

أجود من معن

روىممن بنزائدة ـ وبه يضرب المثل في الكرم _ قال : « لما هربت من المنصور اقمت في الشمس اياما حتى تغير لوني، ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت اريد البادية فتبعنى عبد اسود متقلدسيفا فقبض على خطام جملي واناخه فقلت ه ما شأنك ؟ ، فقال : انت بغيسة اميسر المؤمنين • فقلت ومن انا حتى يطلبنسي امير المؤمنين فقال : وانت معن بن زائدة، فقلت د ياهذا اتق الله ، واينانا من ممن فقال : « دع هذا عنك فانا امرفك » فقلت له: « اذا كانت القصة كما تقسول قهذا جوهر حملته معي ، وقيمته بأضماف مايذله المنصور لن جاءه بي ، فسلا تسفك دمى ، فقال : ه هاته ! » ثم اخرجته فنظسر اليه هنيهــة وقال : « لست قابلــه حتـــى اسألك عن شيء ، فان صدقتني اطلقتك، فقلت : « قل ماشاء الله لك ، فقسال : د ان الناس قد وصفوك بالجود، فأخبرني هل وهبت قط مالك كله ؟ » قلت : « لا » قال : « فنصفه ؟ » قلت : « لا » قال :

و فثلثه و قلت : و لا و حتى بلغ المشر ، فاستحیت وقلت . و اظن انى قد فعلت هذا و فقال : و انك تعلم ان رزقى على البوهر قیمته الله دینار قد و هبته لك و هبتك لنفسك لجودك المأثور بین الباس، ولتعلم ان فى الدنیا من هو أجود منك و شمر رمى بالعقد و خلى خطام الجمل و انصر ف فقلت . و یا هذا قد ـ والله ـ فضحتنى، ولسفك دمى اهون مصا فعلت ، فغذ ما دفعته الیك، فانى عنه فى غنى و ، فقال : و الله لا أخذه و لا أخذ لمسروف شمنا و ومضى ، ولقد طلبته بعد ان آمنت و بذلت لمن جاونى به فعا عرفت له خبرا و

جباية العاكم من الرعية

● قال انسو شروان: ان الملك اذا كثرت امواله مما يأخسد من رعيته كان كمن يمس سطح بيته مما يقتلع منقواعد بنيانه •

عربية

لسانها

بيت المال باحضار الحجام ، فالتفتت اليه ليني الاحيلية وقالت له : « ثكلتك امك، اما سمعت ما يقول ، انما امرك ان تقطع لساني بالصلة » • فبعث صاحب بيت المال الى الحجاج بتثبته ، فاشتاط الحجاح عضبا ، وهم بقطع لسان صاحب بيت المال •

وصف بغيــل

● قال أحد الكتاب يصف بغل رجل: « والله لو كان له بيت مملوء ابرا، وجاء يعقوب ومعه الانبياء شفعاء، والملائكة ضمناء، يسئتعير منه ابرة، ليخيط بها قميصه ـ الذي قد من دبر ـ ما اعاره اياها » •

ولد عاق ووالد جاهل

المدينة وقال له ه سيدى القاضى ، ان المدينة وقال له ه سيدى القاضى ، ان ابنى هذا عاق ، يشرب الخمر ، ولا يصلى الفرائض الحمس ه * فانسكر الابن ما ادعاه والده وقال · ه اننى يا سيدى القاضى اداوم على الصلاة » فقال والده ، افتكون صلاة بغير قراءة ؟ » فقال الولد انى اقرأ القرآن ياسسيدى القاضى » فقال القرآن ياسسيدى القاضى » فقال هذين البيتين يظن أنهما من القرآن ، وليشا منه فى شىء :

« علق القسسلب الربابا بعد ما شسسابت وشسسابا

ان ديــن اللــه حـــق لا ارى فيـه ارتيــابا »

فقال أبوه: « والله أنه لم يتعلم هذا الا البارحة فقد سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه » •

لست صاحب شجاعة

 قالت صفية بنت عبد الملك عمة النبي عليه السلام : « كان حسان بنثابت معنا في حصن يوم الغندق ، ومعنا النساء والصبيان فمن بنا رجل من اليهود ،فجعل يطيف بالحصن فقلت : « ياحسان ، ان هذا اليهسودي كما ترى يطيف بالعصن ، وانا والله لا أمن أن يدل علينا من وراءنا من يهود ، ورسول الله قد شمسعل عنا ، فانزل اليه واقتله » فقال حسان : « يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب ، لقد عرفت ما أنا بصاحب شعاعة ، قالت صفية : « فلما قال لى ذلك ولم ار عنده شميئا اعتجرت ، واخذت عمودا ونزلت اليه من العمس فضربته بالعمود حتى قتلته ، فلما فرغت منه رجعت الى العمن ، وقلت : يا حسان انزل اليه فأسلبه فوالله لايمنعني من سلبه الا أنه رجل » فقال : « مالي · « تجام مبلس

🍙 قصة قصيرة 🍙

ص آواس أجلى

بقلم: حسين القباني

والمله لم يكن هناك شاب اسعد منى فيذلك الشتاء الذي مجبطت فيه الى الاسكندريةلاتسلم عملى الجديد و واذكر على التعديد انه كان يوما من ايام شهر فبراير عام ١٩٦٥ • ايمنيذ عشرة اعوام لااكثر و ولست ادرى على نصو ما كيف مرت هذه الاعوام المشرة من عمرى ولكن الذي ادريه تماما اننى نزلت من القطار الى رصيف معطة مصر بالاسكندرية ، والقيت نظراتي الاولى على هذه المدينة التي طالماسمعت نظراتي الاولى على هذه المدينة التي طالماسمعت العرب قطعة من الجنة في الصيف و

كانت الشمس مشرفة حانية رغم يرودةالجو • وكانها تشاركنى السعادة التى كانت تملاقليسى فيذلك الوقت • قد جثت اليها لاعمل رئيسا لعسايات احدى الشركات الكبرى وانا لم ايلغمن العمر الثانية والعشرين • وكانت خبرتى ورضاء رؤسائى عنسى خلال السنوات السبع الماضية ، يعمد تغرجى في كلية التجارة ، هما الملاان رضعائى لهذا المنصب الجديد في مقر الشركة بالاسكندرية • وهدو منصب حاول الكثيرون غيرى ، ممن هم اكبر سنا واكثر خبرة ان يظفروا يه •

ولكن التقارير عنى كانت كلها تقول اننى شاب مستقيم لاينخن ولايسهس ، ولايتناول المكيفات وليست له علاقات غرامية ، اكثر من علاقته يفتاة جامعية قرر ان يغطبها للزواج ،

وتلك كانت العقيقة بلا زيادة اونقصان ٠٠ لقد ربتنى امى الارملة تربية مثالية او هكذا كان رايها ولا اذكر انى لعبت كما كان الرانى يلمبون ٠٠ ولااذكر انى قضيت سهرة حمراءاو بيضاء خارج البيت كما كان زملائى فى الجامعة يفعلون ويتباهون ٠٠ ولااذكر انى سعيت السى

اقامة علاقة عاطفية مع فتاة ما ١٠٠ اما كريمة ،
الفتاة التي رشعتها امي للزواج فقد كانتابنة
صديقة لها ، ووافقت على الغطبة ولم تكن
كريمة بالفتاة التي لايوافق على الزواج منها
شاب مثلي ١٠٠ انهاجميلة ،انيقة مرحةمثقفة٠٠
كنت ارى السعادة تتالق في عينيها كلما قمت
بزيارتها في بيت والديها ٠٠

واتفقنا جميعا حيث صدر امر نقلي السي الاسكندرية ان يتم الزواج بعد عامتقريبا ٠٠٠ وقد ودعتني كريمة في معطة القاهرة وهي تقول ضاحكة ٥٠٠ احترس من بنات بعريه ٠٠٠

ونظرت اليها متسائللا !! وضعكت هي مين سناجتي ٥٠٠ ولاشك انهيا ازدادت سعادة لان زوج المستقبيل لايعرف منهين « ينات بعرى » ولكنها قالت : « ينات الاسكندرية ، اللي عندهم العب غيه »

وضحكنا معا ٠٠ ولم نتعدث فيهذا الموضوع حتى بدا القطار يتعرك ٠٠ وعندئذ عادت تقول وهي تلوح مودهة وتغفى اللموع من عينيها ورعشة صوتها : « احترس من بنات بعرى » ٠

وكان وداعا باسما ••

فهل كنت مبالغا حين قلت انتى كنت اسعمه شاب عندماوسلت الى الاسكندرية في ذلك اليوم من ايام شهر فبراير قبل عشر سنوات •

وسمعت صوترجليتول في فيما يشبهالهمس: «شقة يابك » •

ونظرت اليه ببلاهة ٠٠ وعاد يقول وقد لاحظ بلاهتى ٠ « غرفة مفروشة تعجبك جدا » ٠

وتمتمت قائلا: این ؟ •



حيثما يعجبك ٠٠ الاسكندرية كلها تعت _ «لايابك ١٠ اننا اناس اشراف رجال من احسن

ولما كان مقر الشركة بالقرب من ميدان المنشية بالاسكندرية القديمة ٠٠ اعنى الاسكندرية البعيدة عن البلاجات • • فقدقلت : «في ميدان المنشية « • • •

سنعم يابك ؟ •لك عندى غرفة مفروشة فسى بنسيون ١٠ لكن رائعة ١

واندفع ينادى سيارة اجرة ثم اسرع يعسل حقائبي الى السيارة ٠٠وامسك بيدى كاني طفل عزيز عليه ، وركب معي وهـو يتغنى بجمـال البنسيون الذى تديره سيدة ايطالية عجوز ،بئت حلال ، تغدم نزلامها برموش عينيها وتعتبرهم جميعا اولادا لها ٠٠ ولاتتقاضي الا مايستطيم النزيل ان يدفعه كل شهر ، لان هدفها الاساسي ان تعبد معها دائما مسن يؤنس وحدتها بعبد ان انقطعت عن اهلها ووطنها في مدينتها العبيبة الإسكندرية ٠٠

وقلت لنفسي لوصح هذا كله ٥٠ لادركت مرة اخرى أن العظ دائما في وكابي اينما سرت٠٠٠ ولكنى بقيت اتعسس حافظة نقودى التى كانت تعمل مائة جنيه ، غير القروش ، ودفتر الشيكات رصيدى في البنك ٠٠ ويبدو ان الرجسل لاحظ حركة يدى فقال:

الناس وسيدى المرسى ابى العباس •

وابتدمت سعيدا ٠٠وتغيلت ماسوف اقولافي رسالتي الاولى لكريمة عسن هذه المفامرة التي وضعت في طريقي منذ اول لعظة لوصولي الى الاسكندرية ٥٠ ولاشك انها سوق تبتسم وتسعد بدورها ووصلنا الى البنسيون ٠٠ واخد السمسار الطيب يعاسب سائق التاكسي من جيب ٠٠ وحملتها مكرمة منه فاجزلت له الاجر بعد أنّ تعاقدت مع السيدة الإيطالية صاحبة البنسيون وكانت سيدة في العقد الغامس مسن عمرها ٠٠ لايزال فيها بقايا عاطرة من جمال رائع • ولكن ابتسامتها كانت تنم عن طيبة القلب • وحب الناس ، والترحيب بالفريب - ••

وصدق الرجل في كل ماقال ١٠ واعتبرت نفسى معظوظا حقا ١٠ فالغرفة تطل على البعر من بعيد واثاثها انيق بسيط ١٠ والغدمة طيها ممتازة بعسد أن أمضيت يومين ٠٠ وفسى اليوم الثالث ،اقبلت السيدة جوليانا الى غرفتيمساء وقالت : _ لاذا لاتتسلى معنا يامعسن •

وترددت في الإجابة ٠٠وكنت اعرف انزملائي الاربعة في البنسيون يسهرون في غرف المائدة

ويتسلون بلعب الورق ويتناولون الاطعمة الغفيفة مع الوان من الشراب الغفيف ، مثل البية ٠٠ وابتسمت هي حين فأت ترددي وقالت : « ليس من الضروري الله تلعب معهم ٠٠ يكلى ان تتسلى مثلى بالفرجة والضعك » ٠٠

ووجدت ان رفض الدعوة الرقيقة لا يليق ٠٠ وماذا على لو انى امضيت ساعة على الاقل مع زملائي النزلاء عتى لا ابدو مترفعا عليهم ، متعاليا مغرورا ٠

وجلست اتفرج على اللعب • وكانوا يلعبون الورق يتروش معدونة • وفوجئت يفتاة باهرة الجمال تاتي وترحب بي وتجلس بجانبي • انها صوفيا ابنة صاحبة البنسيون • وكانت غائبة في القاهرة بضعة ايام • واعترف اني سعنت يوجودها بجانبي • فقد كان مجرد النظر الي وجهها الجميل الباسم دائما يزيد السعيد سعادة وينسي العزين احزانه •

وفي تلك الليلة تناولت بعض الطعام الغفيف بعد العاج شديد من صوفيا ٥٠ بل لقد بليغ من العاجها انها الحنت تضع الطعام في فمي باصابعها الناعمة ٥٠ وفي الليلة التالية احضرت معي بعض الطعام ، وفي الليلة السابعة شاركتهم في الشراب الغفيف ٥٠ وفي الليلة العاشرة لعبت معهم وكسبت نعو سبعين فرشا ٥٠ وفي الليلة العشرين تبادلت مع صوفيا اول قبلة في حياتي ٥٠ العشرين تبادلت مع صوفيا اول قبلة في حياتي ٥٠

وطاب لى هذا اللون من العياة نعو شهر ٠٠ ثم اسرعت الى القاهرة حين علمت أن المرض اشتد يوالدتى ٠٠ وماتت الام العنون بين يدى ٠٠ وعدت الى الاسكندرية ملى القلب بالاحزانهلى وفاة امى ولكن صوفيا وجوليانا فى العقيقة بذلتا مجهودا كبرا لتغفيف احزانى ٠٠ جوليانا بالتفانى فى خدمتى واعداد الوجبات التى احبها مسن الطعام ٠٠ وصوفيا بقبلاتها ورفتها وبسماتها ومداعباتها ٠ وشارك زملائى فى مواساتى ٠٠ ولعلهم تعمدوا ان يتركونى اكسب منه، كل ليلة ولعلهم تعمدوا ان يتركونى اكسب منه، كل ليلة حتى انام سعيدا خالى البال ٠

ولم اكن اكتب لكريمة شيئا عن هذا الجو اللى كنت اميش فيه ٠٠ قلت لها فقط اننى اقيم في غرفة مفروشة بينسيون سينة اجتبية

عجوز وائى متجاوب مع زملائى فى البنسبان وفى البنسبان وفى العمل وان كل غى، يسع حسب الاتداق الذى مقدناه - وهو ان يتم الزواج بعد عم أو اكثر قليلا - -

وافترحتجوليانا انتلعب الورق لعبة جديدد.. انها لمية تسمى « واحد وثلالون ، الدور فيما ينتهى بسرعة • • والمبالغ فيها تبدأ من القروش الى الجنبهات ٠٠ وهي تعتمد على العظ والجراة اكثر مما تمتمد على الفن وسرمة التنسيق ١٠٠ وكسبت في تلك الليلة خمسة جنيهات ١٠ وبلغ مجموع ارباحي في اسيوع ستين جنيها • • ولم يتلمر احد من زملائي٠٠ بل كانوا ينهضون الي النوم وكان كلامنهم فدريع اكثر مني٠٠ واكبرت فيهم هذه الروح الرياضية •• ولهذا لم اظهر حزنى حين خسرت .. عشرين جنيها في ليلة واحدة • • ولكنني اقبلت ، في الليلة التالية وانا اجمع امرى على استرداد المبلغ بساى ئمن ١٠ ولعبت ١٠ ولعبت ١٠ وخسرت عشيرة جنيهات ٠٠ وعز على ان اخسر في لينتين ثلاثين جنيها • • ولكنى تذكرت اننى ما ذلت الرابع في مجموع الليالي ٠٠ وقررت أن العب حتسى اعوض الغسارة الطارئة او حتى اخس كل ما ربعته منذ بدأت اللعب •

ولم اكن اعرف ، لسذاجتي وقلة تجاربي ان هذه كانت بداية الوقوع في شبكة القمار السي الابد • وان التراجع بعد ذلك كان في حكم المستعيل ما لم افع البيئة التي كنت اميش فيها ولم أجد احدا بجانبي يوجهني أو ينقذني • كانت جوليانا تقوم على خدمتي وكان الامسر لا يعنيها في قليل او كثير • وكانت صوفياتعوض خسائري بالقبلات • وتشاركني في الارباح •

واصبعت مقامرا ٠٠

ولم احاول أن أنجو بنفسى من البنسيون •• فقد تبدل الزملاء أكثر من مرة •• فقبوا وجاء غيرهم واصبحت أقدم نزيل فيه •• واشدهم أقبالا على اللعب والشرب •• ولم أعد أهتم بمظهرى في الشركة بعد أن كنت وأحدا من المعروفسين بالاناقة •• ولم أعد أنهب في المواعيد المعددة رقم شهرتي باني الوحيد الذي لم يتأخر هن

سمله يوما • ولم يعد يهمني كثيرا ما اخسره ... وانما كان يهمني في كل ليلة أن أعوض حسارتي • • لم افقد الأمل ابدا في ان العظد سيمود الى ويعوض خسائرى التي التهمت كل مدخراتي في البنك قبل انصرام سنة اشهر من وصولى الى الاسكتدرية •

ولا اطيل عليكم يا اصدقائي ٠٠ يا من اروى لكم ماساتي حتى تصلوا من اجلي ٥٠ فقد ادمنت اللعب والشرب ١٠ وضاع عالى ١٠ يل ولم يعد مرتبي يكفيني بضعة ايام في كل شهر ٠٠ وعز على ان انتقل من بنسيون جوليانا حتى لا ابتعد عن صوفيا • • وحتى لا افتد الامل نهائيا في استرداد اموالي التي ضاعت على مائدة الليب •

ولما امتنعت تماما عن زيارة كريمة في القاهرة جاءت هي مع والنها ١٠ ورايا كل شيء ٠٠ والقيا في وجهي بالشبكة وخاتم الغطبة ٠٠ واعترف اني سررتلتعرري منذلك القيد ١٠ فقد كنتدائم التفكير فيما ينبغي ان اقول معتذرا عندما يعين الوقت الذي اسند فيه قيمة الصداق ٠٠ خمسمائة جنيه ١٠ غير نفقات الزواج وضرورياته ٠ وقلت لنفسى لعل أن تكون خطبتي لكريمة هي السبب في ضياع حظى ، وضياع مالي ٠٠ ولعل القدر قد فعل هذا بي حتى لا يتم الزواج ، لان كريمة ليست من نصيبي كزوجة ١٠ هكذا كنت افكر بعقلية المقامر الذي يعلق كل شيء على شماعة العظ والنصيب • ولعبت بثمن الشبكة والغاتم وخسرت الثمن بطبيعة العال ٠٠ والعجيب في أمرى أننى لم أحاول أن أسال نفسي يوما : أين هو المقامر الذي استطاع ان يعتفظ بامواله سليمة • بل أين هو المشامر الذي لم يبسدد كل أمواله على مائدة اللعب • لم احاول ان التي على نفسي هذا السؤال ٠٠

ومن المؤكد ان غيى من الذين سقطوا فسي هذه الشبكة واصبعوا في حاجة الى أن يصلى العميع من اجلهم ، لم يسالوا انفسهم هذا السؤال •

واكتشفت الشركة امرى ٥٠ وقرر مجلس الادارة حياتي الجديدة هو ان تصلوا من أجلى ٠ ه اعفائي من عملي ٠٠ ووافقت على تقديسم الاستقالة حتى لا أدخل مع الشركة في متاهات

القضايا • • بل لعلى والمقت على الاكثر حين عرضوا على للاثمانة جنيه مكافئة عن خدمتي ٠٠٠ وقال ئى زميل ان بمقدورى ان استغل هسدا المبلغ في متروع لابدا حياتي من جديد .

ولكن جوليانا كانت تدينني بنعو ثمانسين جنيها ٥٠ وكنت في حاجة الى ملابس لا يقل ثمنها عن خمسين جنيها ١٠ ولعبت بالباقي ١٠ ولعبت بملابسي الجديدة ٠٠ وعدت الى ملابسي القديمة ••

وطردتني جوليانا من البنسيون ٠٠ وكنت اتوقع هذا بعد أن اختفت صوفيا من حياتي بضعة أيام عند أحد اقاربها في القاهرة ١٠ وعدت الى القاهرة ابعث عنها ٠٠ وتهت في زحام القاهرة • • هذه الطاحونة الرهيبة التي تطعن في طريقها كل انسان هش ضعيف ٠٠ وعشت مطّحونا سنوات ٠٠ تسع سنوات ٠٠ ولا زلت اعيش حتى الآن مطعونا ١٠ شبه ادمى ، في أمس العاجة الى ان تصلوا من اجلى همسن يدرى -- فلعل الله ان يقبل توبتى ويرفع عنى لمنة هذا الداء -

اتمرفون متى قررت التوبة ؟ •

قررتها يوم رايت كريمة تغرج من باب مسرح انيق معتمدة على ذراع زوج شاب ناجع فسي العياة ودليل نجاحه تلك السيارة الانيقة التي كانت في انتظارهما ٠٠ وكنت بالصادفة البعثة واقفا في ذلك الموقف من السيارات أنظفها واتقاض قروشا من السادة المحسنين • ومد زوجها يده الى بقرش ٠٠ ومددت يدى ٠٠ ونظرت هي نعوى فجاة ٠٠ وثبتت نظراتها على وجهى ٠٠ ولست ادرى كيف عرفتني بعد هذا التغيير الهائل الذي كان قد طرأ على • • واحنيت رأس خبلا ٠٠ ولمعتها وهي تدخل السيارة وترفع يدها المكسوة بالقفاز الى عينيها ••

وقررت ان اتوب ٠٠ وقررت ان ابدا حياتي من جديد ٠٠ فانا لازلت في الثامنة والثلاثين وكل ما احتاج اليه حتى يبارك الله لى في

القامرة - حسين القباني

ا- أفّـاق

وجعمه و النام الماء وسكونها و النامية، وجعمه و النامية، وجعمه و الناق و و الناق السماء او الارضس نواحيها ، وهناك نسبتان يائيتان ، هما النقي (يضمتين قياسا) و و النقي و (يفتعتين شنوذا) فيتال هيو النتي : اذا كيان مين النان اي اطرافه ، وهناك نسبة قياسية ايضا هي وافتاق، (بصيفة اسم الفاعل للمبالغة) مثل و عطار ، و « لبان ، و « تمار » نسبة الي المطر ، واللبن ، والتمر ، فيقال : هو « الماق » الدا كان يتنقل في الافاق مكتسبا ، وكل هذا في الفصيعة ،

ويلاحظ في هذه الصيغ الثلاث ان صسيغة وفي دافاق ، هي وحدها المستعملة في المصيعة وفي الدارجة ، واما الصيغتان الاخريان (اليائيتان) فهما ميتتان لا تستعملان في فصيعة ولا دارجة ونعن في الدارجة نقول : « فلان افاق » بمعنيين : احدهما انه ليس له مستقر معروف في سكن او عمل ، او منتدى ، فيستطيع راغبه ان يقصد اليه فيه ، او ان له مستقرا معروفا ولكن طالبه لا يجده فيه ، لشروده او غيابه عنه ، فهو لا يلقاه الا مصادفة »

والمعنى الثاني انه مغتل النمة ، لا يعترف للآخرين بما لهم عنده من حقوق او امانات ، يل ياكلها او يضيمها وان كان له مستقر معروف

يسهل لقاؤه فيه ، ومثل هذا لا يؤتمن على حق .
وقد كان شيوخنا ومن اليهم ينكرون استعمال دافاق، في هذين المنين، بحجة انها لم ترد بهذبن المنين في المراجع ، واهمها في ايديهم هسر د القاموس » •

وفصاحة كلمة افاق بالمنى الاول واضحة ،
لان معنى دافق فلان يافقه انه ركب راسه ونعب
فى الآلاق (مكتسبا او في مكتسب) فالمثور
عليه متعذر ، وشبيه به من له مستقر معروف
ولكن لقاءه متعذر ايضا لكثرة غيابه عنه ، فهو
شارد او كالشارد •

وفصاحتها بالمعنى الثانى واضعة ايضا من التشابه فى النتيجة ، فمن كان له مستقر معروف يسهل لقاؤه فيه ، ولكنه لا يعترف بعسقوق الآخرين ، او لا يقوم بادائها ــ يستوى هو ومن يتعذر لقاؤه ، لشروده فى الآفاق من مستقره او عن كل مستقر ، فالنتيجة واحدة ، وهى ضسياع العقوق ،

ونزید علی ذلك ان معنی افق فلان هو «كذب» ولا امانة لكاذب ، فالافاق هو الكذاب ، واستعماله فصیح فی الدلالة علی مغتل اللمة اللی یاكل حقوق الناس او یضیعها ، فعضوره كغیابه فی علم الجدوی ، ووجوده كعدمه .

٧- التَّشَيُّهِ

وكذلك ينكر بعض الباحثين فصاحة كلمسة معتشرده بمعنى دن هو في سن العمل مع القدرة عليه ولكنه لا يعمل في حرفة شريفة تفيده ، ويكسب منها رزقه، ومثاله الشعاذ او السائل الذي يتكفف النامس ليعطره أو يمنعوه ، وحبسة المنكرين ان الكلمة بذا المعنى المعدث لم ترد في المراجع اللغوية ، ويقترحون بدلها كلمة و الشريد ، الشارد ، او و الشريد ، و

وراينا ان كلمة « متشرد » افصح ، بل هي وحدها الفصيحة في هذا الممنى الجديد ، لان لها جدرا في الفصيحة ، ولقرب معناها في الفصيحة من معناها الجديد في الدارجة ، ويكفى تقارب المعنيين (في اطار واحد)لانتقال

الكلمة من احدهما الى الآخر ، ثم ياتى الاصطلاح فيثبت الاستعمال الجديد • فالشاره والشريد هو الذي ينفر من الناس ، ولهذا ينتقل بين الإطاق هربا ، واما المتشرد فهو الذي ينفر من ولهذا يعيش عالة على اهله ، أو يلجأ الى قل السؤال من الآخرين ، فيضطر الى التنقل من ملل أو عن حاجة الى الآخرين ، ومعنى التشرد في الفصيحة الذهاب ، أو الانفراد ، وهذه هي حالة المتشرد بالمعنى المعنث ، وكل الجماعات تنفر منه ، كما ينفسر هو منها والقوانين في اكثر البلاد المتمدنة تعاقب امثاله ، وتهمته عندها « التشرد » محمد خليفة التونسي عندها « التشرد »

القائد الذي كسب اشهر معركة في العرب العالمية الثانية كان يكره العروب!

 حيلت لنا الصحف نبأ وقاققائد عسكري بريطاني كبير ، مو المارشال مونتيومرى ٠٠ عل لكم انتعدثونا عنه ، وهن دوره في الحرب البالية الثانية ٠ معمود سالم/تطر

> . في الثالث والعشرين من شهر اكتوبر عام ١٩٤٦ ، اي منذ حوالي اربعة وثلاثين عاما ، عشية مبركة من المعارف العاسمة في التاريخ ، وقف القيلد مارشال مونتجومرى قائد الجيش الشامن البريطاني يصدر أوامره لهذا اليوم في منطقة العلمان حيث كانت ترابط قواته الموجودة امام جيش المحور (المانيا النازية وايطاليا) بقيادة العِترال روميل ، او تعلب الصعراء ، كما كانوا يسموته ؛ وقالموتتجومري مقاطبا رجاله : مطليدخل كل ضابط وكل جندى هنه المعركة المرتقبة بقلب شجاع ، وهزم وتصميم على تادية واجبه طالا يقى في جسمه عرق ينبض بالعياة • ولن نستسلم

> ودارت رحى اعنف واشرس معركة في تاريخ العرب الثانية في الصعراء فوق ارض مصر ، واستمر القتال سجالا لمدة ثلالة اسابيع كاملة بين قوات الجيش الثامن بقيادة مونتجومرى وبين قوات المعور بقيادة الجنرال روميل ٥٠ وآخرا توقف القتال ، ووقف مونتجومري يملى رسالته التي يعث بها الى مقر القيادة المسكرية العليا لقوات العلقاء في اوربا ، قال : « توقعت ان انتهى من تادية المهمة التي كلفت بها في مدة لا تتجاوز سنة اسابيع، ولكننا استطعنا ان ننزل الهزيمة بالقوات الالمانية والإيطالية وان نظرد جعافتهم من الاراضي المصرية ومن الشواطيء الافريقية في اقل من ثلاثة

اسابيع ٠٠ ثم راحت فواتنا تتقدم لمسافة تزيد على الغمسمائة كيلو متر الى ما وراء العنود » •

وهكذا اتم هذا القائد الكبير المهمة على الوجه الذي تنبأ به ٠٠ وهكذا ارتبط اسم مونتجومري بمصر وبالمغرب العربي ، اكثر من أي قائد آخر من قواد العلقاء ، ذلك لان المعركة التي خاضها فوق الارض العربية كانت من المعارك القليلة التي غيرت مجرى العرب الثانية ومسيرتها ، حتى



و برجتم ملّى كزويدنا بن من وأخر باحضاءات لاكثر مدن إلمالم سكانا ٠٠ والكر ان المرقبة الاولى احتلقها لندن فيراحد تلك الاحسادات. والعلاها فسيتنهاى او تيويورك في المعتبادأت لخري ٠٠ تري اي سبن المالم من الكبري الأن ؟ !

سطوكيو هي المدينة الكيري في العالم ، حسب اخر الاحصاءات المتمنة ، وقد بلغ عدد سكانها ۱۸ ملیون نسمة • تنبها نیویوری (۱۲٫۲۳ ملیون)، فلتدن (عر١٢) ، فباريس (١٠ مليون) فعوسكو (٧٠٨ مليون) • وقد نشرت هذا الاحساء مجلة الايكونومست البريطانية بتاريسغ ١٩٧٦/١/١٧ وذلك ضمن رسم ايضاحي لطيف ابعنا لانقسنا اعادة تشره •

وكلاحظ أن هذا ألرسم لا يعند عند سكان للدن الكبرى القمس فعسب ، ولكته يعطى أخر احساء بعند سكان دول تنك المدن ايضا • وهو يعطى فشلا هن ذلك النسب المتوية يين عند سكان كل مدينة وعدد سكان دولتها ، وهي النسبة التي تراها ضمن الأواس •

ولا يغفى أن تغير ترتيب المدن الكبرى في

ان ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الذي فاد يلاده ومن ورائها حلقاؤها في هذه العرب ، كتب يصف مونتجومري في مذكرات، عن العرب الثانية يقوله : « قبل العلمين ، لم نعرف النصر ، وبعد العلمين لم تعرف الهزيمة ، •

أما الجنرال دوايت ايزنهاور القائد الاعلى لقوات العلفاء في اوريا فقد كتب عنه يقول : « لقد كان موثتي (١) يثير اهجابي ، فقد كان يتمتع بقدرة عجيبة على أنتزاع حب العاملين معه

(۲) ه مونتی ه هو الاسم الذي اشتهر به بون أصبيقاته من الضياط والجنود -

	۲۰۲ ملیون (در ۲۷) ملیونه ملیونه
Manual Ma	۸ و ۲۰ ملیون ۸ م ۱۹۹۸ (۲۸۳ میرون ۹۸ مایون ۱۹۹۸ (۱۹۹۸ ۱۹۹۸ ۱۹۹۸ ۱۹۹۸ ۱۹۹۸ ۱۹۹۸ ۱۹۹
ا راس	۱۰ مایون (۲،۹۱٪)
MANNAN NA	۸ د۷ ملیون (۲ و ۳ بر ۲) 🏘

لاحظ النسب المثوية التي تراها ضمن الاقواس ٠٠٠ كل واحدة منها تبثل نسبية سكان المدينة المنية من مجموع السكان في دولة تنك المدينة كما اشرنا الى ذلك في الكلمة الرنبة .

العالم من سنة الى سنة انما يعزى لنمو تلك المن على السنة ، وهو نمو متفاوت طيما (3.6) بقدر ما تتعرض تفك المدن لهجرة متفاوتة منسكان الارباق والمعافظات -

واخلاصهم واحترامهم له ، وهي صفات يمتز بها كل قائد ناجع ٠٠ وكان يعد هذا ذكيا وماهرا في دراسته غواقع الاصاء وتوزيعه غفتلف الاسلمة على الجبهة ١ ه

وتكن ريما كانت اعظم صغيات هذا القيائد الكبير مي كراهيته الشديدة للعروب ، فقد كان يقول : « لا يكره العرب الا من يميش ويلاتها ؛ ولكن ما هي العرب ؟ اثنا نعن العِنود لا نصنع العروب ١٠ لان العروب من استمرار للديلوماسية ٠٠ فاذا سكت السياسيون واحسوا بمجزهم هن الاستمرار في العديث ، تكلمت المدافع ؛ ،

الشاعر الصوفى الهندى خسرو الدهلوى وآثاره الادبية

● من الاخبار العالمية الشفادية الميا ، أن رئيس جمهورية الهند فخر اللدين على أحمد قد افتتع في ١٩٧٦/١/٢٢ مدوة ادبية عالميت استحرث ثلاثة ايام فلاحتمال بالذكرى المثوية السابسة للشاعر أمر حسرو المحمول ، قمن عدا الشاعر ؟ وما عماله التي استحق بها عذا التدير ؟

معمد باعوض/مكة المكرمة/السعودية -

.. هذا الشاعر الصوفي جدير أن يعتقل بذكراه في الهند ، بل سائر بلاد العالم ، وقد سرنا أن وابتاهم الرا . اشترك في الندوة الهندية القاصة به أخرا نعو للالتين عللا منيلاد أسيا وافريقية واوربا وامريكا. وكأن بعضهم من السلاد الاسلامية كباكستان وبنجلادش ، وافغانستان وايران وتركيا وسورية ومصر ، وليس أهل وطنه ولا أهل دينه اولي يه من سواهم ، لانه كان شاعرا ومتصوفا انسانيا ، وان جاء في صورة هندية اسلامية ، ومن اوجز العبارات واشعلها واسرها في بيان فضله ما ذكره الرئيس الهندي خلال خطابه الذي التتع به هذه التعوة . ال قال : د ان خبروا قد وضع اساس التقاليد الثقافية الهندية الإسلامية ، ونهض بنسج روايط الثقافة بيزالهند وسائر انعاء أسيا الوسطى والقربية بروانه عاش خلال عسر كانت تنسع فيه خيوط مشتركة من الثقافات الهندية والايرانية والتركية والعربية لتكوين لقافة هندية اسلامية واحدة .

ونزيد تعن على قول الرئيس ان خسرو كان

امظم هؤلاد التساجين مواهب ، وايرمهم اداء ، واستاهم اثا ،

ولد شاعرناالامر ابو العسن ضروفي الهند، سنة ١٩١ هـ ، وهو يتتمي الى اسرة تركية مسلمة لها الراؤها ووجاهتها الاجتماعية ، كأن اجداده لابيه يسكنون مدينة هزارة قرب بلغ ، ولكن اباه هاجر منها الى الهند للنجاة من جيوش الطاغية جنكيز خان ، واقام في مدينة ، بتيالي ، التي تبعد عن عملى (دلهي) بنعو مثني ميل ، وفيها تزوج أم خبرو ، وهي ابنة عماد الملك احد الالعاب في بلاط سلاطين مملكة دهلى ، وكانت مهمته امداد جيوشهم بالرجال فكان الناس من شتى انعماه المنكة ياتونه مستعطفين لرهاية ابنائهم الجندين ء ومن هنا كان نفوذه الواسع • وحين بلغ خسرو التاسعية توفى والله الامع سيف الدين معمود شمس ، فضمه اليه هماد الملك جده لامه ، وقد نشا ذكيا ميالا الى الجد ، بعيد الطموح ، مفرها بالمرقة ، فاتيع له في بيت جده الوجيه الثرى أن يربى كغع ابناء الاشراق هناك، اذ عرف اداب

> وكان مونتجومري بعد هذا يؤمن بان اعظم مدفع بعسك به البيندي في ساحة القتال هو الروح المنوية العالية التي يتعلى بها •• فهى العامل الوحيد الؤثر في كسب أي معركة ••

لقد وقد مونتجومری فی لندن مام ۱۸۸۷ و تفرج فی کلیة ساندهیست العسکریة واشترك فی العرب العالمیة الاولی ، وتزوج ولکن زوجته ماتت بعد حیاة فصیة معه لم تدم لاکثر من عشر سنوات ، ولم یرزق باطفال ، وکان یتول : « ان جنودی هم اینالی ۱۰ لقد اعطانی الله جیشا کاملا من الایتاء ؛ »

وصفه لورد اتلى ، زعيم حزب العمال الراحل بقوله : « لقد كان شغصية جذابة وزعيما لامما وصديقا وفيا • • ولعل ابرز صفاته انه كان اذا اخطا لم يتردد في الاعتراف باخطائه ! »

هذا القائد الكبع الذي مات يوم ٢٤ مارس الماضي ، كان اصغر القواد المسكريين الانجليز حجما ، فلم يزد طوله على ١٦٧ سنتيمترا ، وكان يميل الى التقشف في حياته الخاصة ، ولم يكن ياكل كثيرا ، فلم يزد وزنه على ستين كيلو جراما . وكان يعلو لبعض اصنفائه ان يصفوه بالسمكة الملحة ا

(م•ن)

الوطن العربي استورد نصف مليون سيارة ، وصنع حوالي ٢٠٠ الف سيارة ٠٠ ويفكر في انتاج ربع مليون سيارة سنويا ٠

 ● استختاعیش فی عالم السرعة ۱۰ و استبیع اقتنستاه السنسیارة سنست الشروریات ۱۰ تری غاذا لاتتوم سناعة شدر که للسیارات فی و طبخا المربی ۱۰ یدلا من ان نستورد کل سیاره سنبی الغارج ۱۰

اجعد السويدان / دمدي -

ما من شك ان اخلب الدول العربية تستورد العجزء الاكبر من السيارات التى تستعملها وخلال عام 1974 بلغ عدد السيارات التى استوردتها جعيع الدول العربية ٢٢٧٥٥ سيارة . الايزيادة المعلم 1974 وتمثل هذه الزيادة نسية كبعة تصل الى ٨٥٤٠ و

غير أن هناك نواة طيبة تتمثل في مصانع لتجميع قطيع السيارات ، منتشرة في بميض الاقطار العربية ١٠٠ وقد تطورت هذه المصانع وبدات في تصنيع بعض قطع السيارات معليا ، مما سيؤدي

في نهاية المطاف الى قيام صناعة متكاملة للسيارات في الوطن العربي ••

ومصانع السيارات في بلادنا تدخل تعنست نطاق (مشاريع مشتركة منع شركات السيسارات المشهورة عالمياً) ••

فنى اغفرب تقوم مصانع التجميع قطع السيارات تنتج سنويا 10 الف سيارة فيات ورينو وكرايزلر (القرنس) . كما تنتج سيارات الجيب واللائد روفر والشاحنات وفي مصر يتمانتاج نعو ١٠٠٠٠٠

البلاط ووسائل المشاركة في تصريف الدولة .
وتعلم العربية والفارسية والسنسكريتية والهندية الى جانب التركية ، واطلع على كثع مما الف بهذه اللفسات ، كما يرع في الكتابة والشعر والموسيقي ، وكان قوى الذاكرة حاضر البديهة فياض القلم واللسان ، وكانت له قدرة ملعوظة على الكتابة بسرعة ، وعلى ارتجال الشعر لاسيما الفحرل والتسبب ، حتى كان يطارح في ذلك الشعراء (القوالين) فيفوقهم ، ويستولى على اعجاب للستمعين ببلاغته ،

وقد مكنته مكانة اسرته وحيين تربيته وتعدد ملكاته ولفاته ، ونبوخه في مجالات لقافية فنية شتى على دخول البلاط من اوسع ابوابه واكرمها، منذ شبابه الباكر حتى آخر ستى حياته ، وقد حلى بالتكريم والمشاركة في أمور الدولة منهانب السلاطين الستة الذين تعافيوا على مملكة دهلي

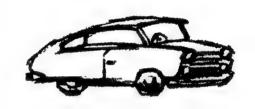
في حياته ، واولهم معمد الاول (١٦٤ـ ١٨٨هـ) ومنادسهم تغلق شاء،غياث المدين (٧٢٠هـ٢٧هـ)٠

ومن امظم مصادفات حياته بركة عليه انه تتلمذ ـ وهو في التاسعة عشرة ـ لامام من اجلاه شيوخ التصرف في عصره ، هو الشيخ نظام الدين اوليا ، فتعلق به ولزمه وتشرب عبادئه وتعاليمه حتى صار احظى مريديه عنه، والمدهو تالرا بشغصيت ، واتباعا لمسلكه في الورع والترفع ، وحسبتا دليلا على دلك ان شاعرنا كان في سنة ٧٧٥ هـ مرافقا للسلطان تقلق شاه في حملته على البنقال ، وسمع خلالها بوفاة شيغه الروحي ، فكر راجما الى دهلى ، عازفا من كل مشاركة في الدولة ، بل عن كل متع الدنيا فرزع امواله على الفتراء وعكف على العبادة عند فير شيغه حتى نعق به في السنة نفسها بعد ستة فير شيغه حتى نعق به في السنة نفسها بعد ستة الشهر ، وفي هذه السنة ايضا توفي تفلق شاه

سيارة ماتلفة ساوية •• وفي الجزائر مصنع تعميم الشاهلات •

والي جانب هذه المسانع العاملة فعلا ، توجد مشاريع جريثة كيجة تم الاتفاق عليها ، وبجرى العمل من أجل تتقيد العديد منها خلال هذه السنة 1471 -

فنى العربية السعودية ستقام اربعة مسانع لتجميع أجزاء السيارات ستنتج ٥٠٠٠ سيارة شعن فقيقة ، و ٢٢٥٠٠ سيارة شعن متوسطية « وانيت » و ٨٠٠٠ سيارة ركاب سنويا ٠٠ وفي العراق تم الاتفاق على انتاج ١٥ اليف سيارة بيجو و٦ الاف شاعنة كبعة سنويا ، ومن المنتظر



التوقيع على اتفاقالانتاج و الفسيارتلولكس واجن سنويا و وتهدف الجزائر الى انشاء صناعة للسيارات تنتج ١٠٠ الف سيارة صالون صغية سنويا و وفي سوريا سيقوم مصنع لتجميع ١٠ الاف سيارة بيجو سنويا ٥٠ وفي لبنان يجرى التغطيط لانشاء مصنع لانتاج عشرة آلاف سيارة بابانية سنويا و

ومما يذكر ان العربية السعودية كانت في مقدمة الدول العربية المستوردة للسيارات في عام 1975 اذ استوردت 46 الف سيارة مقتلفة ، تليها ليبيا 60 الف سيارة ، فالجزائر 60 الفا ، فالغرب ٢١ فالكرب ٢١ الفا ، فالعراق ٢٣ الفا ، فالعراق ٢٣ الفا ، فالعراق ٢٣ الفا ، فالعراق ٢٣

وهذه السيارات تستورد من اليابان والولايسات المتحدة واروبا (لاتشميل الاحصائية السيارات المستوردة من الكتلة الشرقية) .

واليابان هي المصدر الاول لتصدير السيارات الى البلاد العربية ، اذ صدرت ماعده ١٩٧٤ تليها سيارة وشاحنة وحافلة ، خلال عام ١٩٧٤ تليها فرنسا برقم ١٢٧٨٢ سيارة متنوعة ٠

(i · w)

وخلفه ابنه السلطان معمد الاول · ولكن خسرو كان عنه في شفل يهمومه ويلانه الواصب

أما مؤلفاته طند بلغت ١٢٩ ، ومن الوال الرئيس الهندى في تقديرها من حطابه في الندوة المشار اليها آنفا ، انها لو طبعت كلها لاسهمت يقوق في المعرفة الإنسانية ، وله اربعة دواوين تهمع قصائده منذ كان في الغامسة عشرة حتى وفاته ، وله المي جانب ذلك قصص شعرية ، وهو واهم شعره مانظمه بالقارسية والهندية ، وهو يجارئ في منظومات الشاعر الفارسي يجارئ في منظومات الشاعر الفارسي بأسلوب كهار شعراه القرس أمثال سعدى وحافظ الشيرازيان ، وهن اهم واهم الترفيق المؤملة في وحدة حية متناسقة ، واهم فلاح له يهنها في وحدة حية متناسقة ، واهم فلاح له في هذا المؤمن الهندية

والفارسية بروح اسلامية ، لكى تنساب الانفام مطردة في خفة بدل تذبذبها مقيدة مكررة في حيز واحد لاتعدوه كما هي العال حتى اليوم في الموسيقي الهندية الغالصة ، فانها ممناقابضة برتبتها وحدتها وهزالها ونواحها او انينهاالعزبن وكان شديد الاعباب بالهند وكنوزها البعيلة من طبيعة وثقافية وبشرية ، وبكل ذلك تفنى في شعره ، كما كان شديد الوعي والاخلاص لدينه والإعباب به ، فاحسن التوفيق والمزج في العاره الادبية والفنية بين دوح الهند العريقة العميقة ، وروح الاسلام الفنية المتبدة ولم تطبع من آثاره الاهلة ، معظمها من شعره ،ولم تزل بعص آثاره الاهلية ، من أحب كتب المطالعة بين مثمنى الهند حتى اليوم ،

م٠خ٠٥

المان
بقلم: عبد الصاحب جعفر جمال الدين

و قرات مقالا في مجلة العربي (١) للاستاذ معمد خليفة التونسيدور حول الشاعرات العربيات، وما كان بينهن وبين الواجهسن • والذي جلب انتباهي ، عبارة (المرطات من قريش) التي الوردها الاستاذ في سياتي بعثه عن التساعرة (ماتكة بنت زيد) •

ورايتني بعد فرافي من قراءة المقال ، اقلب مغمات الكتب والمسادر الموجودة عندي ، عن عاتكه وفيها من الردفات منني اروى ظما حب الاستطلاع لدى ، فما كان مني الا ان جمعت مفتلف المسادر التي تبحث عن هذا الموضوع ، وبدات اجمع وادون ما توفر لدى من الملومات فكان ان ورد هذا المقال المقتصر •

والشيء الذي لاطلته من خلال يعلي عن ...

عاتكة .. ، هو قلة المعادر التي تبعث عنها ،
وهي ان ذكرت فانما تذكر مقرونة يمن تزوجوها ،
ولست ادرى هل (الرواة) و (الكتاب) في ذلك العصر (تشاموا) من الكتابة عنها لما منبيئه ،
ام ان هناك اسبابا اخرى ،

وردف ، لفت ـ كما وردت في (القاموس المعيدة واساس البلاقة) ـ ممناها اتبع • والارداف : التتابع واحدا تفو الآخر • والمردفات من قريش تمني (القرشيبات اللاتي تزوجت كل منهن عدة رجال : رجلا مرادفا لآخر) •

(1)·المدد ۱۹۹ حزيران ۱۹۷۶ -

نسبها وحياتها الاولى:

قبل البند في الوضوع لا يد من ذكر لمعة مفتصرة ن نسبها •

فهی (عاتکه بنت زید بن عمرو بن نلیل ابن عبد العزی بن عبد الله بن قرط بن ریاح بن رزاح بن مدی بن کعب بن لؤی ۰)



ومن نسبها يظهر لنا انها فرغية ، ومن فبينة عنى التي ينتسب لها الغليقة (معر ابن الغطاب) "

وابوها (زيد بن معرو بن نفيل) ، غني عن التعريف الذ أنه هو و (ورقة بن نوفل وعثمان ابن العسرت وهبيد الله بن جعش ، مصن كانوا بدينون بدين العنيفية قبل اليمثة النبوية) .

وروی این اسعقان(زید بنعمرو وقدهلمیدخل فی یهودیة ولا تصرائیة ، وفارق دین قومه ، فامتزل الاوفان والمیتة والدم والذباتع ، التی تذبیح علی الاوفان ، ونهی عن فتل الوؤورة ، وفال : « اعبد رب ایراهیم » ونادی فی قومه یعیب ماهم علیه) ،

وقد كان زيد هذا شاهرا معيدا ، واغلب شعره بدور حول عقيدته العنيفية ، ومن شعره :

أربسا واحسدا ام الف رب أديسن اذا تقسمت الإمسور وقال ايضا :

وأسلمت وجهى لمن أسلكت له الارض تحمل صغرا ثقالا

وقد جال زيد في بلاد العرب والشام يطلب دينَ أبراهيم ، وأخيرا سمع بظهور النبي (معمد) ، فاراد الرجوع وعند عودته اغتيل في بلاد لغم ،

وقد روی (الواقدی) عن سعید بن زید ، انه قال : (ان ابی توفی قبل البعثة النبویة بغمس سنین) .

وروى ايضا ان النبى (ص) استغفر له وطال : (انه يبعث يوم القيامة امة وحده) . ومات زيد مغلفا صعيد بن زيد ، الصحابى المعروف ، وماتكة صاحبة بعثنا هذا .

اما ام عاتكة فهى (فاطمة بنت بعبة الغزامية) على ما روى .

وتاريخ ولادة عاتكة كثيرها من الصعاييت ، أمر لم تجزم به السيرة · والراجع انها ولدت قبل البعثة النبوية ·

وقد اسلمت عاتكة مع من اسلم في بداية الدعوة ، وهاجرت مع من هاجر من عمومتها الى المدينة •

وروى عنها انها كانت منالصعابيات العليلات. (وذات عبادة وتقى وهفة ، وذات كمال وتمام فى عقلها ومنظرها وجزالة فى رأيها) • وذكر الاستاذ (العقاد) انها كانت على قسط كبير من (المديانة ، والعمال ، والبلاغة) • وكانت كثيرا ما تؤدى صلاتها فى المسجد مع الرسول الكريم واصعابه •

التقاء الجمالين:

كانت عاتكة كما ذكر صاحب (المستطرق) من أجمل نساء قريش • ويعدها طويس المنتى من أجمل خلق الله • ومن صفاتها ، أنها أمرأة عجراء أقرب للبدانة ، ذات وجه صبوح مشرق • وقد خطبها في بداية الامر أصبح فتيان قريش وجها ، عبد الله بن أبي بكر الصديق •



وقد قلبت على رايه فير عليه ايو بكر ايوه ، وقدو في عليه الله يتأفيها في يوم جمعة ، وايو يكر متوجا للجامع ، ثم رجع وهو يتأفيها - فتأل : يا ميان الله ، اجمعت ؟ فاليه : اوسلي الناس ؟ فإلى تمم - وقد كانت شغلته عن سوق لا تجارة ، وقد عليه الله الله : ايو يكر قد شغلته عن المائل والتجارة ، وقد الهتك عن فرائض الميلاة ، طلقها • فطلقها الهتك عن فرائض الميلاة ، طلقها • فطلقها تطليقة واحدة ، لاته كان بارا يوالديه لايقالف فهما امرا - وتعولت الى نامية • فيها ابو يكر يصلى على سطح له في الليل اذ سمعه وهو يقول شعرا :

اعاتك لا انساك ما ذر ً شسارق وما نساح قمسرى العمسام المطوق

اعاتك قلبى كل يسوم وليلسة لديك بمسا تخفى النفوس معلق

لها خلق جسزل ورأى ومنطق وخلق مصون في حيساء ومصدق

فلم أر مثلى طلسق اليوم مثلها ولا مثلها في خسير شيء تطلق

فسمع ابو بكر قوله فاشرق عليه، وقد رق قلبه، فقال : فقال : يا عبد الله ، راجع عاتكة ، فقال : اشهد انى قد راجعتها - واشرف على قلام له ، فقال له : ايمن ، انت حر لوجه الله تعالى ، اشهدى انى قد راجعت عاتكة - لم خرج اليها يجرى الى مؤخر الدار وهو يتول :

اعاتك قد طلقت فى غير ريبة ور'وجعت للامر الذى هو كائن

فانسك معن زيتن اللسه وجهسه وليس لوجسه زانسه اللسه شائن

ليهنك انى لا أرى فيك سخطة وانك قسد تمت عليك المعاسن

وقد شهد عبد الله حرب الطائف مع الرسول التريم ، فترامی پسهم ، رماه ابو معین الثقفی فیما ذکره الواقدی • فدمل جرحه حتی انتقض به، فمات منه فی اول خلافة ابیه سنة ۱۱ هجریة•

وروى من عبد الله أنه أمطى ماتكة مدينة له حين راجعها على أن لا تتزوج بمده . فلما مات من السهم الذي أصابه بالطائل انشار تقول :

فلله عينسا مسن رأي مثله فتى أكر؛ وأحمى في الهيساج واصبرا أذا شسرعت فيسه الأسنة خاضها

الى الموت حتى يبرك الرامع احدرا السبت لا تنفك عند المخدنة

فاقسمت لا تنفك عينى سخينة عليك ولا ينفك جلسدى اغبرا

مدى الدهر ما خنتُت حمامة ايكة وما طرد الليل الصباع المنورا

ومما يذكر ان صاحب العقد الفريد ، ذكر أن اللى تزوج عاتكة وطلقها بامر أبية لم تبعتها نفسه هو عبد الرحمن بن أبي بكر •

والثابت كما أجمعت الروايات هو عبد الله لا عبد الرحمن -

ومن غرائب الصدق ان كان هذان الزوجان شاعرين كما راينا •

الزواج من الغليفة عمر بن الغطاب

كان الغليفة عمر كما ذكر (ابن فتيبة)
يمت بصلة القرابة الى عاتكة • اذ انه كان
ابن عم اييها ، فالغطاب هو احو عمرو بسسن
نفيل جد عاتكة لابيها •

وقد الله ، ان تبقی وحیدة بعد موت ژوجها مبد الله فاراد ان یسبغ علیها عطفه ویشملها برمایته ، فغطبها • وروی انها فالت له (کان عبد الله عد امطانی حدیقة علی ان لااتزوج بعده • قال لها : استفتی ، فاستفتت ، فقیسل لها : بان ردی العدیقة علی اهله وتزوجی) •

وروى ان الغليقة ممر تزوجسها في بعداية خلافته واولم وليمة للصحابة تليق بمقامهها • ويقيت في كنفه الى ان فتل • وذكر انها وللت له عياضا ابنه •

روات ماتكة ترفيه بعد مقتله :

عين جودى بعبرة ونعيب لا تبلني على الامام النجيب

رفالت ايضا :

وفجعنی فسیروز لا در دره بابیض تسال للکتاب منیب وقالت :

منع الرقاد فعاد عيني عود مسا تضمن قلبي المعسود

وقالت: جسد لفف الحس اكفانسه رحمة الله على ذاك الجسد

الزواج من حوارى رسول الله

ولا انقضت عدتها خطبها الزبع بن الموام فتزوجها ، وكان الزبع غيورا ، فلما ملكها فال : « ياهاتكة، لاتفرجى الى المسجد » ـوكانت « عجراه بادنة - فقالت «يا ابن الموام، اتريد أن ادع لغيرتك مصلسي صليت مع رسول الله » وكانت تفرج الى المسجد للصلاة كعادتها مع ازواجها) .

فشق عليه ذلك ، وكان لا يمنعها عن الغروج، لعديث الرسول (ص) (لاتمنعوا اعاء الله مساجد الله) *

فلما سمع النداء لصلاة الصبح في يسوم من الايام ، توضا وطرح ، فقام لها في سقيفة بني ساعدة ·

علما مرت به ، ضرب على عجيزتها يبله فقالت : " مالك ، قطع الله يدك » ورجعت . فلما رجع من السجد قال : ياعاتكة مالي لم أرك في مصدلات • قالت يرحمك الله اب مهدالله ، فسد الناس بعدك • الصلاة اليوم في القيطون ، افضل منها في البيت وفي البيت وفي البيت الفضل منها في العجرة •

وروى انها طالت : (كنا نغرج اذ الناس ناس ، وما بهم من باس ، اما الآن فلا) *

وَلَا قَتَلَ عَنْهَا الزَّبِيرِ بُوادَى السَّبَاعِ حَيثُ قَتْلُهُ عَمْرُو بِنْ جَرَمُوزْ ، رفته شعرا : -

غدر ابن جرموز بفارس بهمئة
يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته
لا طائشا رعش العنان ولا اليد
ثكلتك أمك ان قتلت لمسلما
وجبت عليك عقوبة المتعمد

الزواج من سيد الشهداء العسين واختلاف الروايات

هناك رواية انفرد بها صاحب (المستطرف) ولم اجد نظيرا لها ، تقول : ان عاتكة (تزوجت بمحمد بن ابى بكر الصديق بعد مقتل الزبير ، وقد قتل عنها يمصر فقالت : لااتزوج بعده ابدا ، انسى لأحسبنى لـو تزوجت جميے اهـل الارض لقتلوا عن آخرهم) *

واما صاحب الاغانى ، فيذكر انها تزوجت العسين بن على بن ابى طالب ، فكانت اول من رفع خدم عن التراب يوم عاشوراء وقالت ترفيه :

وحسینا فسلا نسیت حسینا قصدت آسنة الاعسداء فسادروه بکسربالاء صریعسا جسادت المزن فی ذری کربالاء

وروى (ابن الاثير) انه لما فتل الزبدي وخلت عاتك خطبها الامام على ، فقالت ك (انى لاضن يك على القتل، فانك بقية الناس)* وروى ايضا ان مروان بن الحكم خطبها بعد الحسان فامتنعت عليه وفالت (ماكنت لاتغذ حمى بعد رسول الله) *

ان الروايات على اى حال اختلفت فى
زواجها الاخي ، والراجع عندى انها تايمت
بعد مقتل الزبي بالرغم مما اورده (صاحب
بعد مقتل الزبي بالرغم العسين بعد الزبي ،
الإغانى) من انها تزوجت العسين بعد الزبي ،
وذلك لانها بلغت من العمر عند مقتل الزبي ،
ما يقارب الغامسة والغمسين من عمرها ، ولا
اظن ان إمراة _ ولكل قاعدة شواذ _ تبلغ من
اظن ان إمراة _ ولكل قاعدة شواذ _ تبلغ من

المعر طدا المدى ، ترخب في الزواج • ثم ان العسين كان ابن ثلاثين سنة عند مقتل الزيو.
لمع ان الروايات التي وردت في تاريخ الطبري ، والمؤفل لابن فتيية ، والكامل لابن الابد الله والغليقة عمر والزبع .

ولا اختى على القاريء الكريم ، انى اجهلت نفسى فى المبحث فى مغتلف المسادر ــ وما اكثرها ــ الْتَى تبحث فى سَيرة الامام المسين بن على ، فلم احصل على اى اشاره تعل على ان (عاتكة) احدى زوجات العسين •

ماتكة الشاعرة

مما تقلم ومن الرافي التي ذكرناها ،
نستطيع القول ان ماتكة كانت شاهرة مجيدة ولا ريب فقد تكون ورثت هله المنكة من ايبها
الشاهر اللي استشهدنا ببعض الابيات من شعره والفسالب عليها انها كانت شاهرة مقلبة ،
وذات نفس قصع - وقد امتاز شعرها (بالنزمة
الوجدانية) وذلك لغلبة طابع الرئاء عليه ،

وثقد تصفحت كثيرا من الكتب التي تبعث في الادب بمختلف فتونه ، صلتي اجد لها شواهد لافراض شعرية اخرى فلم افلع -

والقائب على رقائها امتيازه بالاحترام والتبعيل وانت والتبعيل والتكريم لازواجها و ولا يمكنك وانت تقرأ مرائيها التي اورينا نتقا منها ، ان تصل يروح الشوق والعرقة ، واللهلة والالتياع ، اللهم الا مارات به زوج صياها عبد الله بن الي يكر بقولها : ...

فأقسمت لا تنفك مينى سخينـة مليك ولا ينفك جلـدى أغيرا

وحتى هذا القسم امتير من الآخذ عليها في حينه ، اذ انها وهي الخراة المتدينة والكاملة المقل قالت ما لم تفمل ، ولم تبر بقسمها كما راينا • اذ انها تزوجت بعد ذلك من العليفة

عمر ، وابدات ذلك الجلب الاغير بجلب آخر مضمخ بالغلوق • وقد هوتبت في حيثه بر وذكرت بقوله تمالي (كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) •

والحق ان هذا الفعل ، لايتلق مع سيتها للتميزة بالصلاح والتقوى (١) • والذى اطاله ، هو انها امراة متدينة ، ومطبقة لتعاليم دينها • وقد اوكلت امرها ـ في التعلل من هذا القسم الادبي ـــ الى كبار المجتهدين في حينه ، ليجدوا لها مغرجا • فافتوها بما هو حسن • كما داننا •

وفي اعتقادي ان سبب فلبة طابع الاحترام والتبجيل على رئائها لازواجها ، همو الكانت الاجتماعية السامية لهؤلاه ، فيما لو اخذنا بنظر الاعتبار ، انها قصنت (التشرق) (٢) بمثل هذه الزيجات •

دفاع من عاتكة

مما مر من حديثنا يتضع. للقاري، الكريم ال ماتكة كانت امراة سيئة العظ • وقد روي عبدالله بن عمر فوله (من اراد الشهادة فليتزوج بماتكة) •

كما روى صاحب الإفاني (بينا فتية من قريش بيطن مخسر يتذاكر ون الإهاديث، ويتناهدون الإشعار الداقيل عليهم ، طويس المفنى ، فقالوا له عديث يابا عبد الله فننا شعرا مليعا له حديث ظريف ، فقناهم بشعر عاتكة بنت زيد وهي ترلى عمر بن الفطاب ، :

منع الرقداد فمداد عينى مدود مسا تضمدن قلبسى الممسود فقال القوم ان هذه الابيات ياطويس ، فقال لابمل خلق الله واشامهم ، فقالوا : بانفستا انت من هذه ؟

 ال : عن والله من لايجهل نسبها ، ولا ينطبع شرفها ، تزفجت بابس خليفة ، ولئت

⁽١) بل يتفق مع سيتها الكريمة ، ويقيسة عنه الفقرة للكاتب تؤيد رأينا، لارأيه ، ولاجناح عليها فيما فعلت ، فقد نصع النبي عليسه السلام بأن المره اذا أقسم على فعل أمر شعر رأى مأهو غير منه عنه أن يقعل مأهو غير ،ويكفر منهمينه، وهذا ما فعلته عاتكة ـ (المربي) (٢) لم يكن ينقصها شرف ، فتفرف بالزواج من نظرائها ، وعيد للمرأة أن تعيف في كنف ذوج من أكفائها بدلا من العيش، وحدها وليس من يكنفها من الابناء الكبار -

بغليفية و وللشبت بعبواري رسسول الله وريمت بايننبي الله وكلا فتلت • قالواجميما :ان ابر هذا لعجيب • بأباثنا أنت من هذه ؟ قال : ماتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل • فقالوا ثمم ، هي على ماوصفت ، فتوموا بنا لايدران معلسنا شؤمها • •

والثابت تاريغيا ان من تزوج عاتكة من اللدين ذكرنا قد قتل ، وانا لا انكر انها امراة سيئة العلف ، نكبة الطالع •

ولكن همذا الاس لم يكس بينهما ، وانما هو بيد الله تعالى لقوله : (قل لوكنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم)٠ ال عمران ١٥٤ •

ولو تصفعنا القرآن الكريم ثوجدنا الكثير من الإيات التي تسند قولنا ، وان نهاية الانسان هي بيد الله جل شانه ، والقشل من شيم الابطال ... وقديمها قال احد هؤلاء الابطهال (لالف ضربة على الهام ولا موتة على الفراش) وقال الشاعر عمر بن ابي ربيعة فيهذا الباب:

كتب القتبل والقتبال علينا

وعلى الغانيسات جسر الذيسول ولو كان الامر بيدها وهي المراة التامةالعقل لدفعته ، ولكن من سوء حظها .. وهي النابهة .. انها لم تتزوج رجلا الا انتهت حياته معها بالقتل ، (وهل كان يليق بها الا الابطال) كما قال الاستاذ التونسي في مقاله :

ولو اننا تصفعنا سيرة هؤلاء البزواج بامعان، لتنبانا لهم مسبقا بالشهادة •

فعبد الله بن ابي بكر ، الفتي الشجاع الذي يدفسع الاستة بصندره .. كما وصفته في شعرها .. كان لابد ان يكون مصيره القتل. • والسبب أن المعارب لايد له من جولة •

والغليفة عمر الذي ملا سمع الدنيا وبصرها بفتوحاته ، واسقاطه لاعظم امبراطوريسة في ذلك العصر ، يستعيل أن لاتتعرض حياته للغطر . وذلك لانه من غير المعتول ان يسقط نظام حكم موغل في القدم دون ان تكون هناك (فديـة غالية) ، وكانت الفدية كما تعلم مصرصه على بد ابى لۇلۇڭ القارسى •

والسؤال الذي يراود الإنعان ، هو ماسيب اظدام (هؤلاء الابطال) على زواج ماتكة وهي الجمهورية العراقية - ذي قار - كرمة بني سعيد

على ماهي عليه من شوه العظ وتكد الطالع . والجواب على ما اظن ، انها امتازت بغمال تجعل الغطاب يتهافتون على طبب يدها • واول هذه الغصال تدينها ، وتقواها ورجعان عتلها-والعقل والتدين من اهم الصفات التي يرغب فيها الناس في ذلك العصر .

ودوى عن الغليقة عمر انه قال (التسباء ثلاث ، وخيرهن الراة الهيئة العقيقة المسلمة) •

وقد يكون الدافع هو جمائها اذ انها كانت من أجمل نساء عصرها كما ذكر الرواة ،

وقد يكون السببانعاتكة ذات حسبونسب وهي قرشية ، كما علمنا ، وقد روى عن النبي (ص) قوله : (خير نساء ركسين الابل ... نساء قريش ، احناها على ولد في صغره ، وارعاها على بعل في ذات يده) .

ومن الطبيعي ان مثل هذه الصفات تجعل المراة بمثاية (الثروة او الهبة) للرجل الذي يملكها ، ولا شيء ارغب للرجل من ام ، عفيفة الذيل ، صائنة لشرفها •

وقد يسأل سائل عن سبب اقدامها على هذا الزواج المتكرر المفجع النهاية •

قبل كل شيء ومن خلال دراسة (سيرتها) ، وما امتازت به (انزهها) من ان یکون (مجرد الزواج) رائدها • وذلك لان المكاسب الإنسانية التي لا تستطيع الراة الاستفناء عنها لا تشمل ايدا (العب العسدى) وهذه المطالب هي المطف ، والعنان ، والإحساس بالتفوق ، والمركز الاجتماعي ، والشعور بالطمانيئة •

اذا لا بد ان تكون مناك دوافع ، غير هــدا ٠ وفي اعتقادي ، انها كانت ترى بان الزواج (اكمال للدين) نظرا لكونها امراة متدينة وصعابية معروفة • وهذا يعنى العقاظ على عفاقها وسترها وشرفها من تكالب ذوى الاطماع عليها بسبب ما منعها اللامن هبة الوجه العسن والعمال الاخاذ المفسرى • وحينما تكون فسي عصمة رجل فان هذا يعني قطع السنة السوء منها ٠

عبد الصاحب جعفر جمال الدين



ممتازا لعملية التأبع الاجتماعي التي دخلتها

نظرة عامة

تتكون البعرين من احدى عشرة جزيرة وتبلغ مساحتها ٢٦٥ ميلا مربعا • وتعتبر جزيرةالبحرين والمعرق وسترة أكبر هسذه الجزر وجزيرة البعرين هي العزيرة الاولى من حيث المساحة اذ ١٠ أميال • وتمع المنامة التيهي عاصمة الدولة في الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة البعرين٠ وقدر عند سكان البلاد لعام 1471 بحوالي ٢١٦ الف نسمة ، أما الأن فيقدر عدد السكان بعوالي ١٤٠ الف نسمة -ويتوزع السكان بين ٩٥ مركزا حضريا وريفيا • وتتصل هذه الراكز بعضها مع بعض بشبكة حديثة من الطرق العبدة • • ويستقل حوالي ١٠٪ من مساحة البحرين في الزراعة وخاصة الاجزاء الشمالية من الجزيرة الرئيسية البحرين • وتعتبر اشجار النغيل والغضراوات اهم النباتات المزروعة ، على الرغم من ان امطار المنطقة فليلة لا تزيد عن ٧٥ مليمترا في العام •

محتوى الكتاب

يتكون الكتاب من اربعة اقسام رئيسية • مقدمة تاريخية عن الصراحات القبلية ، ومعاولات

🕿 لم يخطر على بالى يوما أن أجست شعبا صفيرا امتلك ترالا غنيا بسعره ، فاتنا بالوانه بقية منطقة الغليع • وفتونه كالشعب البعرائي • فعلى فلة عسنده وضيق مساحته ، ورغم ما واجهه من صموبات وتعديات ، حافظ على أصالته ووجهه العربي ، وقد اتيعت لي القرصة للاجتمىساع باخوة من البعرين ايام كنا زملاء دراسه ، واسعدتي العقل ان اجتمع باخرين طلبة في قاعات معاضراتي • ومن خلال احتکاکی بهم ، وجدت امامی جزءا من ببلغ طولها ۲۰ میلا ویتراوح عرضها بن ۸ ـ عالمنا العربي غنيا بفن شعبي راثع ، وبطليعة شابة متفتحة على الحياة ، مندهمة نحو المستقبل هم طلائع مثقفة تقسود عملية تغيير اجتماعي رائدة على طول ساحل خليجنا العربي •

ومندما صدر الكتاب الذي نعن بصديمراجمته وجدتها فرصة سسانعة للاطلاع على مزيد من جوانب العياة الاجتماعية والاقتصادية في هذا البلد العريق • كما وجنت أن عرض الـكتاب سيفتح المجال أمام آلاف القراء ألعرب للاطلاع من كثب على ما حقمه هذا البلد لاهله وتراثه، والكتاب اطروحة قدمها الكاتب للحصول على درجة الدكتورية من جامعة « درهام » بانجلترا • ويعتقد المؤلف ان كتابه هذا جاء ليكمل موضوعا رئيسيا هو التغير الاجتماعي والسمسياسي في البعرين • وعلى الرغم من صدور كتب عديدة تتملق بدراسات متنومة لمنطقة الغليج ، الا أنّ هذا الكتابمن الكتب القليلة التي تناولت منطقة صغيرة ويتضمن القسسم الاول فصلين الاول منهمسا بدراسة واسعة وهميقة ، وتعتبر البحرين مثالا

تاليف: الدكتور معمد الرميعي عرض: الدكتور عبد الاله ابو عياش

السيطرة الإجنبية ، ثم النفوذ والتاثير البريطاني • اما القصل الثاني فيبعث بشكل رثيسي في السكان وتركيبهم البشرى والمشاكل الاجتماعية المرتبطة بعملية التغيير الاجتماعي • ولما كانت عملية التفيع الاجتماعي غير منفصلة عن التطور الاقتصادي في البلد ، فقد حصص القسم الثاني لدراسةالنشأطات الاقتصادية التقليدية والعديثة، وخاصة صيد اللؤلؤ والزراعةوالتجارتوالصناعة ولان التعليم يمثل عجلة الدفع الرئيسية في عملية التعول الاجتماعي ، فقد وجه الكاتب للتعليم عناية حاصه بان افرد له القسم الثالث من الكتاب • ويشتمل هذا المسم على ثلاثة فصول - يبعث الفصل الاول منها في التعليم العديث والدارس الغاصة والعامة،ويشير الفصل الثاني الى الر التعليم على المجتمع البعراني . والشاكل التي تواجه تطوير التعليم فيها •

أما الفصل الثالث فيبعث في بعض جوانب التغيع الاجتماعي ونمسو المجتمع العفرى ء والتغييرات في تركيب العائلة ، ووضع المراة • ويعترى القسم الرابع والاحير على ثلاثة فصول تبعث في الصراع والتفيير السياسي •

تركيب السكان

سكنت القبائل العربية البعرين قبل ظهور الاسلام ، ومن اشهر القبائل التي استوطئت الجزيرة بنو بكر وبنو تميم • ولقد كانت هذه المنطقة مركزا للثورة ضد الامويين والعباسيين . وخلال القرن الثامن عشر ، جذبت البعرين بعض القبائل العربية من المناطق المعيطة يها لا سيما قبائل العتوب وحلفاءهم الذين احتلوا الجزيرة وتقبوا انفسهم عكاما عليها

لفترة طويلة ، مما ادى الى نمو جالية هنسية كبية فيها • كذلك ادت الملاقات بين الجزيرة وايران الى نمو جالية ايرانية • لذا يمكن القول

بان سكان البعرين في بداية هذا القرن كانوا يتكونون من العرب والإيرانيين والهنود •

وادى تدفق النفط الى هجرة الإيدى العاملة من مناطق مختلفة الى البعرين ، فتزايد السكان بسرعة ، وتضاعفوا مرتان ونصف مرة في خلال ثلاثان عاما • ويبان الهرم السكاني للبعرين أن أغليبة السكان من الشياب والاطفال • فالسكان البذين تقبل اعصارهم مسن ٣٠ عاما يشكلون اكثر من ثلاثة ارباع المجتمع • ولهذا التركيب بدون شك أثره على عملية التغيير الاجتماعي • فوجود نسبة كبيرة من الاطفال والشباب يعنى مزيدا من الطلب على المؤسسات التعليمية والغدمات الاجتماعية • كما أن وجود هذه النسبة الكبرة يعجل من عملية التغيير الاجتماعي ، اذ ان الشباب هم اكثر الجماعات تطلعا وتقبلا للتحسول فسى المفاهيم والعادات الاجتماعية •

ومع تدهور النشاطات الاقتصادية التقليدية ونمو صناعة النفط اخذ السكان في الهجرة من المناطق الريفية الى المراكز المدنية دغم كل معاولات الدولة للعد من الهجرة • كما ان الهجرة من حارج البعرين استمرت في التزايد مما ادى الى تبدل التركيب السكائي وفالبعر انيون يشكلون ٨٧٪ من مجموع السكان • اما يقية السكان فيتوزعون باين جنسيات مغتلفة وتعتبر الجاليتان الهندية والباكستانية اكبر العاليات الاجنبية، اذ تبلغان حوالي ثلث السكان الاجانب ، وياتي في المرتبة الثانية العمانيون ، ويبلغون حوالي ٢٧٨ من الاجانب ، اما الايرانيون فيكونون حوالي ١٤٪ من مجموع السكان الإجانب .

التحول الاقتصادي

اشتهرت البعرين بثلاث حرف رئيسية كانت تشكل اساس نشاط السكان وفعاليتهم الاقتصادية وهذه العرف هي صيد اللؤلؤ والزرامية والتجارة ، بالاضافة الى ذلك كانت هناك بعض النشاطات الثانوية كمسيد الاستماك ، وصناعة القوارب • ومع التعول الالتصادي اللي وقد كانت بين البعرين والهند علافات تجارية شهدته البعرين وخاصة استغلال النفط ،ونتيجة عوامل اخرى ، اخلت حرفتا صيد اللؤلؤ والزراعة في التدهور • ولفد كان لنمو زراعة اللؤلؤ في اليابان تالع! سلبيا على صيد

المنواؤ في البعرين و روتنيي الاحصائيات الي ان عدد قوارب صيد النواؤ في الثلالينات من المدا المقرن كانت تضدر بعوالي خسمائة المارب ، وكان عدد الرجال المستغلق بهسا يصلون الى ٢٠ الف شغص ، الا انه في منتصف الغمسينات لم يزد عدد النوارب عن احد عشر قاربا ، كما ان عدد الرجال الماملين فيها لم يزد و عن خسمائة رجل ،

أسا الزراعة فقد كانت تشير التوقعات الى احتمالات توسعتها • الا ان الذي حدث هو المكس فقد استمرت هذه العرفة في التأخر لعدة اسباب فالقرص التي قدمتها صناعة النفط والخدمات المرتبطة بها أصبعت تدر دخولا افضل من الزراعة كذلك فان المشاكل المحيطة ينظام تأجسير الاراضي وتزايد ملوحة المياه قامت عوائق ، فادت الى نقور نسبة كبيرة من المزارعين، فتركوا الزراعة والتعقوا باعمال جديدة •

وفى الوقت نفسه السنى شهدت فيسه هاتسان العرفتسان تدهسورا وتأخسرا مستمرين ، حافظت التجارة هلى العيتها ، والواقع ان التجارة هلى العرفة التقليدية الوحيدة التي استفادت منهملية التعول الاقتصادى ، وهد كان الر النفط واضعا على النشاط التجارى وأدى الى تبدل في طبيعة العلاقات التجارية بين البعرين وبتية دول العالم العلاقات التجارية بين البعرين وبتية دول العالم -

نمو التجارة

تركزت تجارة البحرين في الربع الاول من هذا القسرن مع الهنسد ودول الغليج المسربي يشكل رئيسي ونظرا ثتاثير النفوذ البريطاني في المنطقة ، وسيطرة شركة الملاحة الهندية البريطانية على معظم المعطوط البحرية العالمية ، ارتبطت معظم واردات البعرين بالشركات البريطانية • ولم تكن كل الواردات تستهلك في اسواق البحرين ، وانما كان يعاد تصدير جـز، منها الى أسواق المناطق للعيطة بها • واصبحت التجارة خلال هله الفتسرة العرفة الرئيسية غطم سكان البحرين ، وفي عام ١٩٣٠ فدرت المائدات الجمركية من التجارة في البحرين ينعو ٢٩٧ من مجموع المائدات - واخلت قيمة واردات البحرين في التزايد مع استغلال لروة النفط ، فزادت الواردات من حوالي مليون دينار في بداية الثلاثيتات الى سبعين مليون دينار . 194. pla ...

ويفكن القول أن تجارة وسوق البحرين ارتبطنا جفرافيا بثلاث مراحل وفي المرحلة الاولى كانت تجارة البعرين متصلة بالهند والعراق وايران وفي المرحلة الثانية ارتبطت بشكل رئيسي باسواق بريطانيا والولايات المتعدة واوروبا واما في المرحلة الثالثة فقد اخلت التجارة تتعول نعو أسواق اليابان وهونغ كونغ وقد اتصفت تجارة البعرين مع البول العربية ما عدا السعودية والعراق بالضعف وفقدان الروابط التجارية ويقيت السعودية اكبر مستورد للبضائع من البعرين وقد كانت تستورد ما بين ٥٠٪ - ٥٠٪ من مجموع صادرات البعرين عدا النفط و

ولقد كان هناك عاملان اساسيان اعطيا البعرين اهمية خاصسة في تجسارة الاستجاد والتصديس في المنطقة والمصرفية ، الخطفة والمعرفية التي اكتسبها تجار وثانيهما توفر الغبرة التجارية التي اكتسبها تجار البحرين خلال ممارستهم الطويلة للتجارة و ولان تطور السعودية والكويتوبقية دول الغليج سيؤدي الى ضعف النور التجارى للبحرين وسيدهمها ذلك للبحث عن نشاطات اقتصادية بديلة و

الصناعة والتعول الاجتماعي

فيما عدا يعض الصناعات التقليدية والبسيطة كصناعة القبوارب وبعبض الصناعبات الغزفية والنعاسية ، لم يكن في البعرين صناعات ذات اهمية تذكر • ويمكن القول ان التطور الصناعي بمعناه الواسع بدا في الغمسينات • وكانت أول خطوة في ذلك الاتجاه بناء حوض لاصلاح السقن في عام ١٩٥٤ ، ثم تبع ذلك اقامة مصنع صفير للورق • وبالاضافة الى صناعة استغراج النقط ، كانت اهم خطوة مساعية هي اقامة مصنع للالمنيوم. ويقدر عدد المؤسسات الصناعية في البحرينيموالي ١٥٠ مؤسسة • ويوضح توزيع الايدى العاملة ان نسبة غير البعرانيين في القوة العاملة أعلى من البعرانيين • وتقسر هذه الظاهرة على أساس أنّ معظم الهاجرين الى البحرين هم من الشباب الذكور • أما البعرانيون فيشتملون على نسبة عالية من الإثاث في العاملات - كذلك هناك ملاحظة واضحة في عزوق البحرانيين عن الاعمال اليدوية ، وهذا يرتبط بالنظرة الاجتماعية السلبية للاهمال اليدوية • ومع استضلال النضط ، أخيذ عبده العسال البعرانيين في التزايد،لكن الاقلبية الساخقامتهم

كانت تعمل في اعمال عادية تفتقر الى الهارات . وكان وضع العمال البعرانيين بائسا الى درجة إن وضع العمال الهنود والباكستانيين كان الفضل من وضعهم وفرواتب البعرانيين لم تكن لتزيد عنعشرة روبيسات في الشهر ، وعندمنا شعر العمسال انهم مواطنون من الدرجة الثالثة وانهم غرباء فيوطنهم، يداوا بالتململ والمطالبة بتعسين اوضامهم • ولقد ولقد الشعور بالظلم لدى العمال البعرانيين حركة واسعة بين جميع الفثات انعكست آثارها بشكل واضع في معاولات عديسدة للاضراب عن العمل -وقد كانت تلك الاضرابات تهدف الى تعسين وضع العبال الاقتصادي ، والاجتماعي ، والصبحي ، والثقافي • وقامت الصحافة بدور رئيسي في تعبئة الشعور، الوطئى ، وكانت حافزا رئيسيا في شبعد همم البحرانيين لتعسين اوضاعهم على جميع المستويات • وعلى الرغم من ان هذه العركة بدات في الاوبعينات ، وعلى الرغم من التعسن الذي طرا على اوضاع البعرانيين العاملين في شركة النفط الا أنَّ الشركة لم تقم بتقديم التدريب المناسبالهم. فعلى سبيل المثال نجد انه حتى عام 1970 لم تكن ئسبة العاصلين على شهادات جامعية تزيد عن واحد بالمائة من مجموع القوى الماملة في البحرين - ولقد كانعذا سببا رئيسيا فيفياب الاداريين البعرانيين من المراكز العليا لشركة النفط •

كذلك افتقر الممال البعرانيون الى المهارات والكفاءات العالية • وقد عاق ذلك من مساهمتهم الفعالة في التعول الصناعي • الا أن قيام المؤسسات التعليمية في البلاد وتوسع الارها اخذ يرفع من مستوى الايدى العاملة التي اخذت تلتحق حديثا بالصناعات المغتلفة •

التعليم والتغيير الاجتماعي

ليس من شبك في أن التعليم أداة أساسية في معيلية التغيير الاجتماعي والتكنولوجي للمجتمعات العديثة وهو عامل مهم في تعكين المبتمع من زيادة الاتصالات بسين الحراده عن طريبق توسيع وسائل القرامة والكتابة ودور أجهزة الاعلام والتعليم بعمناه المصرى ظاهرة حديثة في البعرين والا أن للأسسات التعليمية كانت موجودة فيها منذ مطلع علما القرن و لكن تاليها كان معدودا لان خدماتها لم تكن تتعدى نفرا فليلا من الطلبة ، وبعد الحرب المنالية الاولى جرت معاولات من قبل بعض العائلات

الثرية لانشاء مؤسسات تعليمية ، الا أن خدماتها اقتصرت على افراد هذه العائلات بشكل رئيس • فالتعليم كان معتكرا من قبل جزء صغير من المجتمع • ولم يكن من السهل على ابناء العائلات الغنية أن يتقبلوا شخصا عاديا أو من عائلة فتية للوسول الى مستوياتهم التعليمية • الا أن هذه النظرات تغيرت مع توسع العاجة الى للتعلمين •

والبيانات المتعلقة بالتعليم تشبي الى طفرة ناملة شهدها المجتمع البعرانى ، فمثلا كان هناك في عسام 1960 أقل مسن عشرين عفوسة للبني والبنات ، ولم يكن فيها أكثر من ثلاثة آلال طالب وطالبة ، أما في عام 1940 فقد وصل عدد المدارس الى أكثر من مائة مدرسة تعتوى على أكثر مسن خسين الف طالب وطالبة ،

ولما اصبحت الفرس المتوفرة امام المتعلمين الخضل منها عند غير المتعلمين ، ونتيجة للتعسن السلى طرأ على اوضاع المتعلمين اقتصاديا واجتماعيا ، وتسلمهم افضل الوظائف في النولة تغيرت وجهات النظير التقليدية تجاه التعليم • فقيد كان التقليديون يغشون من الالر المعتمل لتوسيعالتعليم على تغيير العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية • وعلى السرغم من الضغبوط المستعرة من قبسل التقليدين ، خاصة اولئك الذين كانوا يغشون من تعليم الطلاب والطالبات ، وتعرضهم لافكار جديدة تقلل من ولاثهم لعاداتهم وتقالينهم ، فقد استمر الاقبال على التعليم بالتوسع • فالتعول السلق جلبه النقط اوجد العاجة الى سيطرة أهالى البلد على مصادر فرواتهم • ولما كانت هذه السيطرة تعتساج الى متعلمين . ولما كسان التعليم يجلب تفييرا في نظرات المجتمع التقليدية ، اصبع التحول أمر لا معالة عنه دولم يعد بالامكان وقف عجلة التطور التي اخذت تفرض نفسها مع كل فوج من خريجي الدارس والماهد في البعرين •

بعض مظاهر التغير الاجتماعي

ان التغير الاجتماعي عملية مستمرة ، وتمتمد سرعتها ومداها على عدد من العوامل التي تؤثر في بمثها وسيرها ، وفي البحدين يمكن اعتبار عملية التعديث التي تبعت العرب المالمية الاولى، والماتسدات المتزايدة من تعدير النفيط هما الماملين الرئيسيين وراء التعبول الاجتماعي ، ولفهم عملية التغيير الاجتماعي اهتم المؤلف

بتعليل تطور التركيب الإجتماعي والاقتصادي ، والتغيرات التي حدثت فيي مهمية المراة وتبسدل مهمة المراة وبما أن قسوي التغيير لا تتفاعل بعضها مع بعض بتناسسق وانسجام تامين ، فإن تاليراتها تتباين بين الجماعات المختلفة ، فهناك جماعات تتقبل التغيير بسرعة ، ومناك جماعات تعيل الى الاخذ بالتعول التدريجي البطيء ، أما الجماعات المحافظة فهي غالبا سا تتزمت وتقاوم عملية التغيير ، والواقع أن دور الجماعات المحافظة أخذ يضعف في البعرين ، ولم يعسد لها تالير كبير على تعويق عملية التغيير الإجتماعي ، كذلك هناك تباينات جغرافية في ملى تقبل التغيير من المناطق تقبل التغيير من المناطق

وهناعمظهران رئيسيان لعملية التغيير الاجتماعي في البحرين ، هما توسسع المجتمعات العضرية والتغيرات ضمن العائلة وتبدل وضع المراة ·

المجتمع العضرى

من الناحية التقليدية ، كانت البعرين تعتبر مبعدها ريفيا ، وهذا يعنى ان هماد حياة السكان كانت الزراعة وصيد الإسماك واللؤلؤ ، لكن التعبول الاقتصادي السلى اتى به النقط ادى الى تغير واسع في نشاط السكان الاقتصادي ، فان توفر الفرس الاقتصادية والخدمات في المراكز العضرية جذب كثيرا من الايدى العاملة في الريف، مما ادى الى تزايد احجام المدن وانكماش المناطق الريفية ، فمدينة ، المناصة » مثلا ازداد عدد سكانها ثلاث مرات في الفترة الممتدة من عام المدا الى هام 1941 ، وتضم هذه المدينة حوالي ، به من مجموع سكان البعرين ، وفي الوقت نفسه انخفضت نسبة السكان الريفيين من حوالي نفسه انخفضت نسبة السكان الريفيين من حوالي

ان التغيرات الاجتماعية التي يجلبها هذا التغير الجغرافي في توزيع السكان تتضع بشكل رئيسي في ضعف الروابط العائلية والقبلية التي تسود عادة المناطق الريفية • ولم يعد هناك مناص من التكيف لحقائق العياة الجديدة • فالتغيرات التي صاحبت تبدل العلاقات العائلية انعكست الخارها ايضا على وضع المراة الاجتماعي وكما ذكرنا بدات عملية التغيير المتعلقة في وضع المراة بشكل رئيسي مع توسع فرص التعليم امامها •

العائلة ووضع المزاة

كانت الانتساءات القبليسة والماثليسة تشكل القامعة الرئيسيسة للمجتمع البحراني وعلى الرقيم من ان الروابط القبلية والماثلية ما زالت فيية ، نجدها اختت تضعف نتيجة تغير النظرة الاجتماعية التي فرضها التحول الاقتصادي وحتى السلواء الاجتماعي كان محددا على اساس الاعراف القبلية و وقد كان الاب في الماثلة هو القوة السيطرة التي يلجا اليها كل اعضاء الماثلة و لكن دور الاب في الماثلة اخذ يضعف تدريجيا وكن دور الاب في الماثلة اخذ يضعف تدريجيا

ولقد انعكس الر ضعف الروابط العائلية ، وسيطرة الاب على جميع اعضاء العائلة من بنين وبنات ، وحقت القيود التي كانت مغروضة على المراة ، فقبل التعول الافتصادي ، كانت مهمة المراة مقتصرة على الاعمال المنزلية ومساعدة الرجال في الصيد وبيع الاسمالة ، كذلك ساعدت المراة الرجل في العقل وكانت تتولى بيع المنتجات الزراعية ، عدا ذلك كانت المراة تفتقر الى العرية الاجتماعية ، وكانت حركتها وسلوكها معددين ومقتصرين على المنزل وتربية الاطفال ،

ومع توسيع التعليم الذي مساحب التعبول الاقتصادي ، اخذ دور المرآة في التبدل ، واصبح لها دور اكثر ايجابية في المساهمة ببناء مجتمع البحرين العديث • ودخلت المرآة العياة العملية • وعلى الرغم من انمجال عملها اقتصر على التعليم في البداية ، الا أنه ب مع تزايد اعداد الغريجات، وتنوع اختصاصاتهن به بدأن يعملن في مجالات عديدة كالبنوك والدوائر العكومية وصناعة النقط ودوائر الشرطة • وتمتير البعرين ثاني دولة عربية توظف نساء في الحسام شرطتها •

وقبل عام 1980 لم يكن مناك جمعية نسانيه واحدة في البعرين ، الا انه في ذلك العام تشكلت « جمعية نهضة فتاة البعرين » لتقديم الغدمات الاجتماعية للمائلات الفقيرة ، ثم شكل بعد ذلك عدد آخر من الجمعيات ، ومن المتوقع ان تعصل المربة في البعرين على مزيد من المشاركة في امور العياة الاجتماعية والاقتصادية بل السياسية ، عيج تزايد اعداد المتمامات ،

الكريت _ عبد الإله، ابو عياش



العرية السياسية في الاسلام

المؤلف: الدكتور احمد شوقى الفيجرى الناشر : دار القلم / الكويت -

• كتاب في نعو (٢٥٠) صفعة من القطيم المتوسط ، موضوعه « الحرية السياسية فسسى الاسلام »جعله مؤلفه بابين اولهما يوضعنظريةهذه العرية في ثلاثة فصول ، والبساب الثاني امثلة تطبيقية في فصلين ، وقد تناول في الباب الاول التطور الغاطى للحكم الاسلامي عند بعض السلمين اليوم ، وخطر هذا القصور ، ودعا الى مقاومته، وتصعيعه ، ثم وضع الدستور الاسلامي ،ووجوب اعتماده على القرآن والسنة النبوية ، ويسينمعني السياسة في الاسلام ، وان العمل فيها فرض ديني، كما بين حرية الراى وضماناتها ومبدا سيادة القانون في الاسلام وفي قارن بن العربة السياسية في الاسلام وغيره من الديانات ونظمالعكم المغتلفة، ثم وضبح ديمقر اطية نظام العكمو العاكم ومسؤولياته في الاسلام وكذلك مسؤوليات الرعية •

والباب الثاني يذكر كيف تطبق المبادىءالاسلامية عن طريق الشورى ، وتنظيم مجالها واشرافها على العكم ، وانشاء الجهات المعارضة وتكوين الاحزاب في ظل الاسلام ، ثم ذكر مراجع كتابه وعدها 06 مرجعا

ولم تمطرى ياغيوم

المؤلف : دعد الكيالي •

الناشر : دار العلم للملايين / ييروت •

ديوان شعرى في مثتى صفعةمن قطعالجيب، يضو ثلاثين قصيدة ، معظمها من الشعر الرسل، اللى يعتمد على التفعيلة ، ويعضها عمودى •كما ان موضوعاته القالبة وطنية وقومية ، وبعضهافي العب الاسرى ، روصف الطبيعة • وفي قصائد المديوان ملامح نسوية واضعة

تاليف: باجي جواد ٠

الناش : مطبعة الامة - بعداد/العراق •

• كتاب في أدب الرحلات ، يروى فيه المؤلف مشاهداته وانطباعاته عن جزء عزيز من وطننا العربى يقع في شمال افريقية فالمؤلف هنا يتكلم عنواقع العياة الانسانية العافلة بالوان التنافضات وصنوف المفارقات هناك ، اما في رحلاته ومشاهداته بصفة عامة فتراه .. يما درس وبعث وجاب البلدان واتصل بالناس وتابع التطورات التي عاشها يجمع الى كل ذلك ما يستطيع جمعه من اسانيد تاريغية ومعلومات جفرافية ، وسواء كان حديث عن الناس او حديثه عن نفسه فالصفة الغالبة على هذه الاحاديث انها تتسم يروح التعاطف الانساني والنعوة الى اشاعة الغير والمعبة بين البشر

التعليم العام في البلاد العربية دراسة مقارنة

تاليف : الدكتور محمد منير مرسى ٠ الناشر: عالم الكتب _ القاهرة •

• تعتبر التربية المقارنة ميدانا من ميادين الدراسات التربوية العديثة النشاة ، ولكنها ... على الرغم من ذلك اصبعت جزءا معترفا به في اعداد الملم في كثر من نظم التعليم الماصرة ، كما تعرق التربية المقارنة ايضا بانها دراسسة النظريات التربوية وتطبيقاتها في البلاد المختلفة ، والمقارنة بينها ، حتى نستطيع أن نوسع من مهمتنا وادراكنا للمشكلات التربوية ، كما أن التربيسة المقارنية لا تقتصر على وصف النظم التعليمية المعاصرة وانما تهتم بتفسير العوامل التي جعلت هذه النظم تنمو وتتطور في اتجاهات مغتلفة ، ولدراسة التربية المقارنة اهمية متعددة الجوانب ، من ايرزها مساعسة الدارس على فهم مشكلات التربية في بلاده ، وتنمية الاتجاه الموضوعي في دراسة المشكلات التعليمية ، والحد من التعصب والمفالاة في تقدير النظم القومية للتعليم ، وتقدير النظم التعليمية الاخرى عن وعي ودقة •

وقد سار منهج الكتاب على إساس الإنتقال من العام الى الغاص فبدا في النعب الاول بدراسة الاسس والاتجاهات العامة ومهد لذلك بعرض فكرة سريمة عن مفهوم التربية المقارنة ، ثم انتقل الى تناول الموامل التى تؤثر في تشكيل النظم التعليمية بعمقة عامة ، ثم الاتجاهات المالمية المعاصرة في التعليم العام ، ومنها انتقل الى استعراض عام لاتجاهات المربى ، اما باقي اجزام الكتاب فقد تناول فيه التعليم العام في كل بلد من البلاد العربية على حدة ،

الاسلام منهاج وسلوك

المؤلف : احمد عبد الجواد الرومي

الفاشر : المكتبة المصرية / صيدا ــ بيروت / لبنان -[:]

الكبير ، وفي مقدمته يدعب المؤلف المسلمين الي التماون في فهم الاحداث المالمية والسنن الكونية، التمكين دينهم من فيادة العالم ، ثم يوضح مجمسل اصول الاسلام كما يراها ، ومنها سد هنده ساكيد عقيدة التوحيد ، والمدعوة الي الطهارة الكاملة في العبادة والاخلاق والمعاملات ، واشاعة الاخوة بين الناس ، والنهوض بهم رجالا ونسساء ، وتامين حقوق الافراد في الميشة والملك والعربة والملم والامن ، ومعاربة الجرائم والرفائل ، وتوكيد وحدة الاحة ، والزامها الجهاد في سبيل هذه المبادى ،

ثم تأتي فصول الكتاب او مقالاته التي تجمع بين البحث والوعظ ، وكل معها في موضوع اسلامي من موضوعات القدمة او فيها ، ومن ذلك بيان ان الاسلام دين القطرة ، وانه يلائم الانسان في كل المصور والامكنة ، وإن تعاليمه كل لايتجزا ، ومعوره الإيمان بالله وحده ، ثم يذكر مصادر طريعته واخلاقياته ومكانة التربية فيه ، وانه دين الشوري والعدل والعربة والسلام ، ودين التوازن الاقتصادي ، ويضرب امثلة على ذلك من تاريخ الدولة الاسلامية في عهد الغلقاء الراقسدين ، ويغتم كتابه يطائفة مناعترافات جماعة ممن دخلوا الاسلام حديثا من الاجانب يوضعون فيها ما جذبهم الى اعتناقه ،

الآثار الاسلامية في فلسسطين والاردن

تاليف : مصود المايدي ... عمان/الاردن •

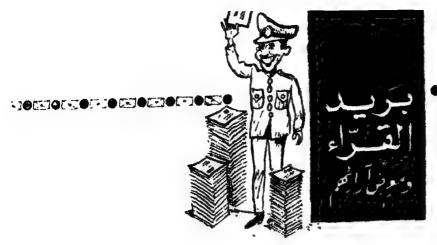
● يضم هذا الكتاب معلومات نشرت منذ نصف قرن في مجلات عربية أو ترجمت من للمات اجنبية واصبح من المستعيل على طالبها العادى العصول عليها الان ، والؤلف قد اتصل بقالبية كتابها بل مرفهم ويغص بالذكر الاستاذ مصطفى الدباخ تاريفية المتحددية من فلسطين بلغ عدد اجزائها ثمانية مجلدات ، الى جانب بعض كتب الاجانب مثل كتاب الاستاذ كروزويل في مؤلفه (المعارة الاسلامية المبكرة) والاستاذ ريشموند في كتابه الاسلامية المبكرة) والاستاذ ريشموند في كتابه الاسلامية المبكرة)

ولا شك ان احياء هذه المعلومات ونقلها الى الاجيال العاضرة والقادمة تعد امانة، لان موضوعها جليل هو التراث العربي في هذا الجزء من وطئنا العربي، وهي ابنية دينية وعلمية وخيية وحسكرية ولد حاول المؤلف ربط المادة الاثرية بما لها من علاقة بالتاريخ لتكتسب الربطوالعبوية والاستمرار، وقد قسم المؤلف كتابه هذا الى تمهيدات عامة الرد اللوفلسطينيتسم والارالاردنيتسم اخر عمايدا من شمال البلاد وانتهى بجنوبها ، وذكر آلار كل بلك دون نظر الى مصور تلك الالار حتى يكون الكتاب بمثابة دليل على حدة لكل بلد او موهم ،

تطوير الفكر العنبيث في العراق

المؤلف : الدكتور يوسف ه**ز الدين** الناهر : دار المناهل للتاليف والترجمـــة والنشر / يقداد •

ورسالة في سبعين صفحة من القطع الكبير، توضع مسيرة الفكر العراقسي منذ اوافي العهد المثماني هناك حتى عهد الاستقسلال العاضر ، كما تبين اسباب جمعود الفكس اولا ، واسباب انطلاقه اخيرا ، وتشير باختصار الى بعض اعلام الفكر في هذه المسيرة ، وماسهم به كل منهم في ذلك ، مع نماذج احيانا من الارهم القلمية يوردها المؤلف لتوضيع تراثه ودهمها بالشواهد ،



مسيرة عربية الى ارض المقدسات

● اين ضمع العالم •• ان ما يصنعه العدو العمهيونى بالمقدسات الاسلامية في القدس لهو اكبر دليل على ضرورة اعادة هذه الارض لاصحابها •• المذا لا ننظم مسعة سلمية عربية الى الارض المقدسسة ، نعبر فيها عن مشساعرنا وتراثنا وتقاليدنا التى دنستها الصهيونية •

رهير كيالي حلب / سوريا

تلفزيون الأردن •• واللغة العبرية

● قرات في العدد ٢٠٣ من مجلة « العربي » استطلاعا جامعا عن المملكة الاردنية الهاشعية ٠٠ وفيه يذكر الكاتب ان « تلفزيون الاردن يديسع نشرة اخبار باللفة العبرية ٠٠ في وقت نناضل فيه من اجل مكافعة الصهيونية بشتى الوسائل سياسيا واعلاميا ؛

صالع معدد المياضى جمهورية الميمن الديمتراطية الشمبية

- ان مغاطبة المدو بننته كغيل بغضع اكاديب زممانه امام اولئك الذين تخدمهم الدمايــة المضللة تعت شمار (فلسطين ارض الميماد) ٠٠ والمثل الشائع يقول ٠ (ان اردت ان تتقي شرقوم ٠٠ تعلم للتهم) ٠٠

ومعظم اجهزة الارسال المربية في المتطقة لها برامج موجهة باللغة المبرية ·

تصويب

• نشرتسم في عدد ابريل/٧٦ من مجلة

« العربي » عرضا لكتاب وضعه كاتب فرنسي عن

جلالة المغفور لة الملك فيصل ، وعند قراءتي لهذا
العرض فرجثت بما يلي (فقد توفي فجاة وخلال
مدة لا تتجاوز الثلاثة شهور ، ثلاثة من كبار
معاونيه وخلصائه (عمر السقاف وزير الغارجية،
رشاد فرعون مستشاره القديم) والعقيقة ان
الدكتور رشاد فرعون المستشار الغاص للملكين
السعوديين فيصل وخالد ما زال حيا يرزق ،

لذا ، ارجو نشر هذا التصعيح جلاء للعقيقة،

شقيقه الدكتور عبد الرحين فرعون

« العربي » : ناسف لهدا العطا الدى ورد في عرض الكتاب ، ومرجو للدكتور رشاد فرعون طول »
 المب •

مركز الدراسات العربية

● قرأت في العدد (٢٠٧) من مجلة « العربي»
 بيان الهيئة التاسيسية لمركز الدراسات العربية
 الذي يهدف الى تنمية الوعى الوحدوى فسى
 العالم العربي بطريقة علميه مدروسة ••

ولا شك ان هذه الغطوء تثلج صدر كل عربى مؤمن بعروبته ١٠٠ والذى ارجوء منكم هو تعرينى عن طريق باب بريد القراء علىعنوان هذا المركز، وانجازاته ، وكيفية الاتصال بالقائمين عليب وشروط الانضمام اليه ١٠٠

خالد العجئ / سوريا

ـ تقرر اقامة المركر في بيروت - ولكن الظروف في لبنان لم تسمح بافتتاحه حتى الآن - وسننشر عنوانه بمجرد أن يثم الاختيار --

نغوة عربية

• نشرتم فيعدد يوليو /٩٤ منعجلة والعربي، قصة بقلم لطفى ملجس تحت عنوان « من ساوية الإقدار » • و وعدم أن أحداثها وقمت فعلا في منطقة معين غزاله القريبة منععان عاصمة الاردن ٠٠ وكان موفقا في سرد إحداثها وحبك عقدتها ٠٠ غير ان هذه القصة شأثمة ذائمة ٠٠وف تضمنها كتاب مدرس قررته وزارة التربية الوطنية المفربية على طلاب الصف الرابع الابتدائي •• ويؤكد مؤلفه ان هذه القصة انسا وقعت فسي الاندلس ايان الفتع العربي لها • • حيث وقسع اعتداء من شاب اسبانی علی شاب عربی • • ففر الجاني والقوم يقتفون الره ، حتى وصل حقلا ، وجد فيهشيغا هرما يعمل هناك ، واستجار به٠٠ فاجاره واعطاه الأمان واختاطي بيته ٠٠ ولما جاء القوم يعملون القتيل تبين للشيخ ان القتيل هو ابنه ١٠ ؛ ولكنه كفلم غيظه ١٠ ولم يغفر ذمته٠٠ وانتظر حتى انصرف القوم ثم دخل على الشاب الاسبائي واخبره ان القتيل هو ولله ٠٠ ولكنه طمانه وهدا من روعه ٠٠ وساعده على الهرب ٠٠

الغارى محمد / القنيطرة المغرب

برنارد شو وتولستوى

● بینما کنت اطالع مجلة « العربی » وقعت عینی علی خطا فی صورة الفیلسوف البریطانسی پرتارد شو ، ال نشرتم فی العد ۲۰۸ صورة تولستوی علی انها صورة یرنارد شو ، وهسی نفس الصورة التی ظهرت فی العلد ۲۰۲ ۰۰

منصور اسماعيل / الهفوف / السعودية

ه العربي » :

المسورة المنشورة على الصفحة ٨٥ من العدد ٢٠٨ من و العسريي » هي مسسورة تولسستوى وليست صسسورة برنارد شسسسو ١٠ ونحس ماسف لهذا الغطأ ٠

مجلة « العربي » والسينما "

● اصبحت دور السينما تلعب دورا هاما في المجال الاعلامي والتثقيفي • وقد اولتها معظم الدول اهتمامها ، وفضلا عن ذلك ، فالسينما سكما نعلم ساميت صناعة قائمة بذاتها تستعق من مجلة « العربي » التفاته تتمثل في تغصيص بعض الصفحات التي تبحث في الفن السينمائي •

محمد خبر بستانی سالیپیا

$egin{picture} egin{picture} egi$

ابن اسعاق صاحب السيرة النبوية

وقعت عنوان « ابن اسعاى » صاحب السيرةالنبوية ، في جواب على سؤال احد القراء ، وتعت عنوان « ابن اسعاى » صاحب السيرةالنبوية ، في جواب على سؤال احد القراء ، وكاتب هذا الجواب الاستاذ معمد خليف التونسي كماذكر كثيرغيره منالمهتمين بالتراث المربي من عرب ومستشرقين أن السيرة النبوية لابسن اسعاقي مفقودة • ولكنا نذكر أن المستشسري الالماني كارل بروكلمان في الجزء الثالث مسنكتابه « تاريخ الادب العربي » فال : « أن رواية يونس بن بكير لكتاب ابن اسعاق لا تزال موجودة في مكتبة القروبين بفاس تعت رقم ۲۲۷ » • ومن هنا نتبين أن كتاب المبعث والمفازي موجود ،واما كتاب « المبتدا » فلا يعرف له خبر الآن • ومما زاد في يقيني بوجود سيرة ابن اسعاق ،ما قاله الاستاذ ابراهيم فطان في بعثه عسن اخطاء المنجد في مجنة « العربي » … المده ۱۸ سمن أن سيرة ابن اسعاقي موجودة كاملة بغط جيد في مكتبة جامع القروبين ، رأيتها بعيني ، ارجو نشر هذا ليستقيد منه القراء • بغط جيد في مكتبة جامع القروبين ، رأيتها بعيني ، ارجو نشر هذا ليستقيد منه القراء • من السيرة المراق ماس المترد

RUMANEL Constitution of the RUMANEL Swiss

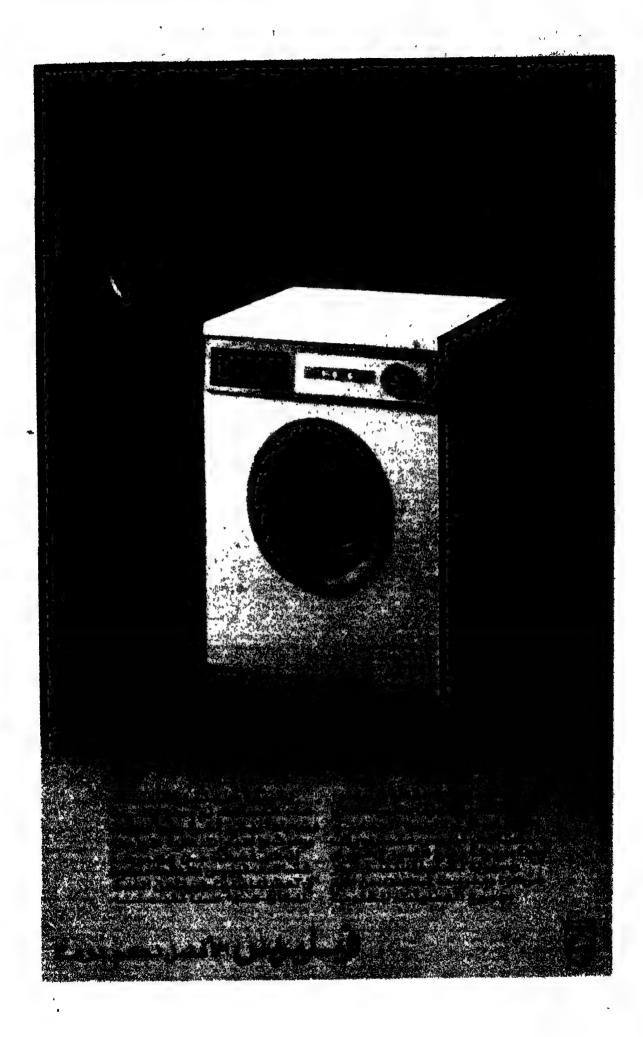


الساعة العصرية

سورسا : غسان عبيد : دمشق - قطر : مخازن لاري ـ دوحة دلجسيب ، مخازن قكتوريا : دسيرة - البحرين : السادة مخازن بهمن أبوظبي : للعرض التجاري المام : السعودية : عبد العزيز البخش وأولاده ـ مكة

الكويت

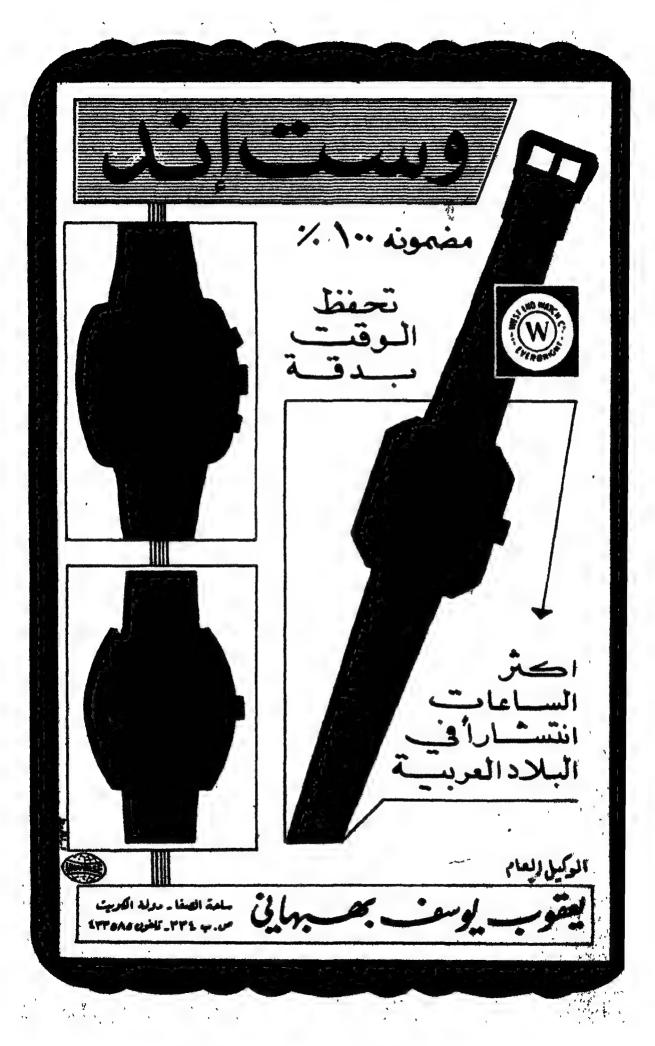
خضيرعبد الله الشهاب-مصمدعبد الله الشهاب صالح خضير الشهاب حاسم محمد الشهاب



مِنَ سَنِي عَانِهِ

الل يهنيه ١٩٧٦

رولسيار





الفطنوب موس جميع أنحاء العالم يوفزون معنا

ان جساب ددائع في نومبارد نورث سنتراك هواستثماره كميم للماك. تدفع فوائد جذابة دون خصع خرية المحلكة المتحدة في المصدر، وراشمالك في مائمي تام .. لائل لوببارد نورث سنتراك هومي البنوك التابعة كجموعة بنوك ناشوناك ويستمنسترالتي بنوك ناشوناك ويستمنسترالتي هي من اكبر المهيئات المصرفية في العالم.

لدنوجد حداً دن للوديعة. مهدة أشهر قبل العرفع، مائة جنيه استرليني لدى

الطّلب كل سئة تقومِية.الفائكة ندنع

أوتقيد لحساب المودع كل نصف سنة. ير هم/ وديعت ذات ن انسنة دخل شهري الحد الأدنى ألف جنيع په برندة محددة، سنة واحدة. ١٠٪ ني السنة لمددمددة ٢-٥ سنوات الفائدة تدنع شهريًا.

> ، ۱۰ مساب فانسنز دریعت زمنیت

الحدالأدنى ألف جنيه. ١٠٪ لمدة محددة اسنة واجدة. ب١٠٪ في السنة كددمحددة ٢-٥ سنواك، الفائدة تدفع كل نصف سنة. والمصوك على كامل المعلومات ابرجى ارساك الكويون ادناه بالبرديد.

Lombard North Central	
Benkers ويستمنسترانتي يزيد رأسن	182 <u>8</u> احد المصارف التابعة لجموعة فاشوفال مالها واحتياطيها عن ۸۲۲ مليول جز
ید استرلیبی .	مالها واحتياطيها عن ٨٢٧ مليوت جن

التسهيلات السياحية فت اسسبانسيا اسنتارمضمون ومثر

تمتير اسبانيا موقعا مثانيا للاستثمار المضمون • نظراً لتوفر هوامل كثيرة للنجاح من اهمها الضماناتي الرئيسية كالإمن والانتاجية ، وتشجيع السلطات الاسبانيسة • ويتمتسع المستشمرون بعميزات كثيرة تجعلهم يفضلون استثمار اموالهم في مشروعاتها المقتلفة يضاف الني ذلك حقيقة هامة تتمتع بها اسبانيا، وهي انفقاض الاجور والتكاليف الاجتماعية الى جانب انفقاض الاوروبية المشتركة • ٢٪ من دول السوق الاوروبية المشتركة •

ومن الجدير بالذكر ان اسبانيا تتمتع بنظام ليبرالي ١٠٠ ان المستثمر يستطيع اخراج عوائدرؤوس امواله دون التعرض لاى مشاكل ١٠٠ ومنذ عام ٧٤ اصبسح العصول على الترخيص المطلوب للمشاركة الكبيرة في الشركات الاسبانية اكثسر سهولة ، كما ازداد تشجيع الاستثمارات المباشرة ، ومن طريق السندات ،فانشيء على شاركت فيه

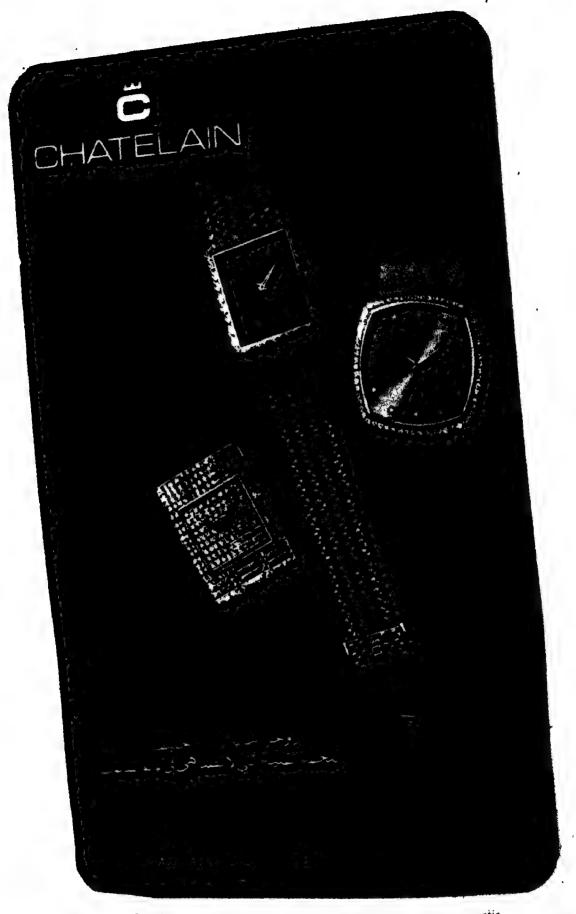


الكويت وليبيا بنسبة ٢٠٪ من مجموح رأس ماله البالغ ١٩٧٨ مليون دولار ، وسوف يمنح هذا البنك مميزات وضمانات اخرى للمستثمرين العرب ،

ومن اهم مجالات الاستثمار فسى اسبانيا • السياحة • التى تعتبر عوائده الماليم • وحاجاتها تزداد الى بناء عشرات الملايين



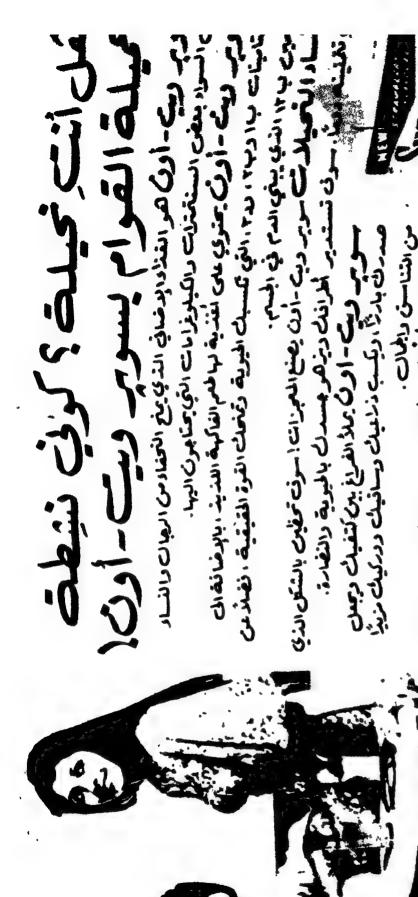
من الوصدات السكنية والكتبية ،وكذلك في المجالات الصناعية المختلفة •• وتعتل شبه جزيرة أيبريا الكانة الاولى كقبوة مناعيسة كسبرى وهبي مفتوصة امنام الاستثمارات الفارجية •• وكما هسو واضع ، فان مجالات الاختيار والقرص لاتزال مفتوصة امام رؤوس الاسسوال المربية •



علام على رضا وشركاه المدودة على رضا وشركاه المدودة على رضا وشركاه المدودة على معلات : حبى عبد الله على رضا وشركاه المدودة

		C	RYSLER
STEEL FUNCTION OF SIX			文
	CANTER		
To be a second as			
		E 1	
	NO SERIES		
		الاسم : السُركة : العنوان :	رحبًا بكم بي دي شاحنات كرا يزلر
		المدينة:	ساواهذا الكريبك للحصول ن اسم وعزاسا فرب ممذع را يزمر انتركا متونالب ، را يلزمكم من معامعات عن سياسات معصماعدها .
	بد الله الله الله الله الله الله الله الل	سینات سترسطان Id Court Place, London, W.S. En	البسبسبية





المهال المحلاد أيف سرير ديك أدى عين الميزان! الميال المحلاد أيف سرير ديك أدى عين الميزان! الميال المتاب البيانية فلا يباني بلك أهد ، فإنك الميال المتاب الميال الميرية دالتعلم عيناً بننع المال المعلمات المناف الميرة للبيم عيناً بننع

المنك في المقدمة حين تتعامل مع البين الوطني



بنك الكوت الوطني شهك



مؤسسك شقيقة ، بنك الكويت المتحد ، لندن ـ بنك وفي الوطني ـ وفي ـ بنك الريف .ش.ع.ك ، يدون . فرب بنك الدوني ـ بالكالبون والكويت . ش . ب.ع . المبعري ـ الهنك الامون في الرقيد بريكس ـ البنك الامون ع.ع . ب . ه . ه . فرنكفون

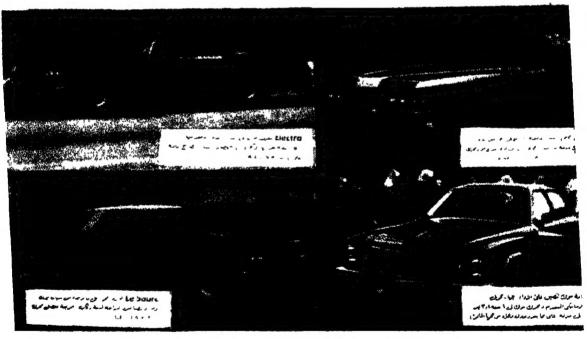
CRADO



ماعة ردو در ستار البحترو سونيات الماعة المربدة من نوعها فهي غير قابلة للخدش وتعمل بواسطة الماتري بمشهى الدفيه.

الوكير العام في الكويت. محلات البائل للساعات محمد عبد الله البائل سي مع ديم عفرة عد 13713 - 12912 لكس 2007



اليوك الله عدام ١٩٧١ دروات حدسدة من العجامة. الهاكس بيك لفصاء والتناور ولفاغ لماروشة العندي الماروشة المعادمة الماروشة المعادمة الماروشة المعادمة الماروشة


فخامة بيوك هذا العامرت في جميع الأحجام



يعد إسهاء البراج: قطعة فاخرة من الأثاث

ملايين المقع الدقيقة وصعت على حلفية سوداء في تلفزيونكم الملاون موديل CTP 6412 فيستاس . معيمته اساسته المتربونكم الملاون لكم اكتر الإلوان حيوكية ووهنوفيا . ويعتمط الحمار بعد ووقت تسعيله بعجماله وحاذبيته وعلمته الحسية الاست وفوائمه القوية ولوائه المنزلقة لتغطية واجهته ماكملها . اله قطعة أشات ستماسب مع كافة اشكال الديكور





SANYO